سورة الفاتحه ٣
سورة البقره ٨

الدفتر الاول من كشف الكشاف

من كتب الفقير ... عفي عنهما

RAĞIP P.
Ka. Nu.
172

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى عبده

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 180

١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب تمم بالخير

الحمد لله الذي اثار الاعيان بنور الوجود وجعلها مرايا صفاته واختار منها نوع الانسان لجمع سرائر الاكوان فكمل به مجالي ذاته وخلقه اطوارا واحوالا ليتحقق نشاته ثم كلفه اعمالا واحوالا لجمع شتاته وصيرها وسايل الفوز بمحبته ومرضاته فانزل عليه كتابه المجيد حاملا اسرار اخلاقه واياته كافلا للمتمسك بحبله الرقي الى معارج الكمال وغاياته والصلوة على المصطفين من عباده لرسالاته خصوصا على نبينا محمد خير الرسل ناشر لواء الحمد ورايته وعلى اله ايمة الهدى وسادة واصحابه وارثي علمه وحملة صلوة تزري شذاها على الداري ونفحاته ما احتوى الدهر على نعمه وسائه وافتر الروض عن نوره ونباته **اما بعد** فان اقل خلق الله وافقرهم اليه عمر بن عبد الرحمن الفارسي اصلح الله حاله يقول لما شاء الى من لا يعني في دين المروة اجابته وافترض علي في شريعة الفتوة طاعته ايد الله من عنده نصره وابد لقيادة جنده عصره لا بل امرني جازما ويسر لي حاتما ان احرر في الكشف عن مشكلات الكشاف لجار الله العلامة ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله ما يعد لغلة وارديه انم شاف مع علمه ادام الله تاييده بقلة بضاعتي وعدم استطاعتي فقلت في نفسي ان استقلت فهي كبيرة وان اشتغلت فاني لست على بصيرة
شعر
فوقفت بين عزيمتين كلاهما امضى وارهف من ظبات سنان ثم تحققت ان شاريته المويد بالالقاء القدسي في الامداد كافية فشرعت فيه معتصما بتوفيق من لا يخفى عليه خافية اكتب فيه ما تلقفته من الايمة رحمهم الله الماضين منهم ومن بك في عمر الباقين وما تلقفته من كرايم اسفارهم واستنبطته بما من الاستضاءة بانوارهم واخص هذا الاخير بنحو اقول واداة منها بذلك على وهن عراه اوردت هذا القسم وارجو ان نظم سجي مع الكشف عن وجوه انا وبلهم الغر فبضدها تتبين الاشياء فهذا اوان الشروع في المقصود والاستمداد من مفيض الخيرات والجود وهو حسبنا ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انزل ونزل قيل ان الله تعالى انزل القران الى السماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزله الى الارض نحو ما ذكره المصنف في قوله تعالى الذي انزل فيه القران فولا عن بعضهم اقول ولما لم يكن بد من ارتكاب مجاز اثبات الكلام النفسي اولا لان نزول صفته تعالى على الاول ولا انتقال على الاعراض على الثاني محال فالاولى ان يراد بالانزال اظهاره في اللوح المحفوظ لانه في الاصل حركة من علو الى سفل وههنا الحركة معنوية اعني الظهور عن الكمون لا زمانا بل ذاتا ورتبة وعلو مرتبة الموجد تعالى والقلم الاعلى على اللوح لا يخفى وبالنزيل وصفه بوصف حامله اعني جبرئيل صلوات الرحمن عليه في نزوله به دفعات الى نبينا محمد صلوات الله عليه **قوله** مولفا منظما التاليف جمع اشيا بينها تناسب لان الاشتقاق من الالفة بر شدا ليه والتنظيم فوقه لانه من نظم الدر ونحوه براعى فيه مع المناسبة الجنسية ترتيب في الشرف والجودة والوضع الخاص المبهج فقيل هو من باب عالم نحرير وقيل اراد بالاول ما بين الفردين ليحصل كلام مفيد مطابق للغرض وبالثاني ما بين الجمل للاحتياج الى زيادة تانق لان كل فرد من افراد الجمل المتناسبة بمنزلة فريدة من فرايد اللالي المتناسقة وهذا اشبه **قوله** متشابها ومحكما الاظهر انهما منصوبان على التمييز كما يقول له التسمان اثنا واكتسابا ويجوز النصب على المدح والتنكير لا يحسن موقعه وعلى انه حال من المستتر في الظرف اعني على قسمين وليس بذاك وعلى انه بدل من محل المجرور وفيه عدول عن الظاهر ايضا **قوله** بفصول وغايات قيل اراد الوقوف واواخر الاي والاولى ان يراد بالفصول اواخر الاي لان فواصل القران يطلق عليها وبالغايات اواخر السور ويكون من باب اللف وقوله بينهن اي بين السور بعضها مع بعض والاي كذلك **قوله**

مبتدئ مبدع المبتدأ ما له بدء زماني والمبتدع هو المسبوق بالعدم مع كونه بديعا ممتازا من بين انواع الممكنات بما لم يعهد الا فيه اولا وقد يطلق على فرد من نوع لذلك ولا يراد الابداع المقابل للخلق اذ لا يلايم اصطلاح صاحب الكتاب ولا الاصل العرف اللغوي والمنشاء هو المحدث من النشو وهو الظهور والارتفاع والمخترع في الاصل ما روعي تانق في خرعه اي شقه ثم قيل لكل قول او فعل ينشاه صاحبه لا بنتيجة خاطره ومشقوق ضمايره واخترع الله شقة الكاين عن العدم كما قيل له فاطر لذلك الا ترى الى قوله كانتا رتقا ففتقناهما واكثر ما يستعمل في الاقوال وماضاهاها واستعمال ما يدل على الاضطراب بالنسبة اليه تعالى للنظر الى كمال الصنع وجودة المصنوع لا الى حاجة الصانع تعالى شانه الى تانق في احداثه واعماله وليكن هذا ضابطا فيما يدل على تكلف واضطراب او طلب **قوله** بالاولية والقدم الاولية تلازم القدم بالنظر الى الدليل لا المفهوم ولذلك عقبها به ليكون في الكلام ترق والفاء في قوله فسبحانه من ملك فقد جيء اخراسا نا اي اذا كان القران مع جلالته موقع محدثا فليتعجب المتعجب من تفرده تعالى بالقدم ووسم ما سواه بنقيصة العدم **قوله** ووسم كل شي سواه قيل انه لا يصح اما على راي اهل السنة فلان صفاته تعالى قديمة عندهم واما على راي المعتزلة فلان العدم والاحوال والممكنات التي لم توجد بعد كلها اشياء عندهم مع انها ليست بحادثة عن العدم لان الحادث كذلك يتبع لا بد منه وحمل جوابه لعل المصنف على تقدير الموجود الى ان الامور التي ذكرتموها اشيا فان بعض المعتزلة لا يقول بذلك اقول وفيه لا انه بنا في غرض المصنف في البعث ولا نعلم من وقوعه على المحال والمستحيل وعلى القديم والجسم والعرض اوان العام مخصوص اذ ما من عام الا وقد خص وهذا هو الوجه كما اشار اليه المصنف في قوله تعالى والله على كل شي قدير **قوله** انشاه كتابا ابدال من قوله انزل القران على نحو قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين يفصل فيه ما اجمله من وصفه بالتاليف والتنظيم والتنجيم والتفصيل والتنميم بان ذلك ليكون اللفظ في افادة المراد بالغا حد الاعجاز والمعنى وافيا بما علق به من الغرض ليدل على اقتران ما وعد في قوله تبيانا لكل شي بالانجاز **قوله** مصدقا قال الجوهري هذا مصداق هذا اي ما يصدقه اقول لان مصدق الشي مبني صدقه فكانه الة لكونه صادقا او جعل كبير الصدق لان مصدق الصادق صادق كما جعل الصديق كثير الصدق لذلك **قوله** الكم به اخذ قياسا الاساس بكلم فلان فبكلم عليه اذا ابلغ عليه ولم اجد في موضع اخر بني من بكم فعل سواه اقول والازهري والجوهري لم يذكرا غير بكم كعلم بكما كتعبا **قوله** من مصاقع الخطبا المصقع الخطيب البليغ اما من صقع الديك اذا صاح او من الصقع الجانب لانه ياخذ من كل جانب من الكلام وفن منه قال المصنف خطيب مصقع مجهر بخطبته اخذ من صعقعة على راسه وكذلك صقع الديك ذكره في قراءة من قراء من الصواقع حذر الموت والقول ما قال حذام **قوله** والقاهم الشراشر يقال التي عليه شراشره اي ثقله وجملته والشراشر الاثقال قال الكميت ويلقى عليه عند كل عظيمة شراشر من حي نزار والبيت وفي الصحاح التي عليه شراشره اي احبه حبا شديدا ومن مذهب صاحب الكشاف ان يجعله تكرير الشر للمبالغة كما جعل في زلزل ودمدم وكانه لثقل الشر في الاصل ثم استعمل في الالقاء بالكلية شرا كان او غيره **قوله** وتقحموا حال عن فاعل لم يتصدوا لا عن فاعل قوله الجم به كانه قيل فلم يتعرضوا للمعارضة وقد قسرهم عليها ولا ابعد ان يكون جملة اعتراضية ذيلت تاكيدا لمجموع ما قرب في قوله الجم به الى هذا المقام وهذا باسلوب اصحاب البيان اشبه **قوله** على ان السيف القاضب هو بمعنى مع اما لتقرير ان معارضتهم اياه صلى الله عليه وسلم بالسيف مع الحاوي عن الحجة لا تصلح للمعارضة فهي في المعنى معمول فلم يتعارضوا واما للايذان بان تجريد السيوف عن الاغماد لا عن الحجة كتجريدها عن السيوف دلالة على ان حجته صلعم

وسبته متعاضدان فهو معمول جرى ثم المحققون على على اصلها وانما مثلوا لثبوت القضية عندهم ثبوتا لا اشبهة
فيه بوجه تمكن منها وعلاها وقبلها علما وكذلك ما يجي من هذا القبيل قوله الا لعلمهم بان البحر الطاهر انه تمثيل
مثل حالهم اولا في تلاشي شبهاتهم وما ضربوا به من المناقشة بفشا تهم بحال كواكب الماء منتهية الى البحر الزاخر من غير
نظر الى ان هنالك ما هو بمنزلة الماء وثانيا في خلوهم عن وضع البيان بحال الاخافش عند طلوع الشمس المنيرة تنبيها
على ان ما كانوا عليه من البلاغة والبيان كالحلم بل كلا غناء له ولا ظهور مع نبوع ينبوع النور ولا عليك ان تكلف لكل جزء
اعتبار شبه بعد ان تعلم انه فضل عنه غني ونحو ان يراد بالبحر والشمس الرسول صلى الله عليه وسلم وبالكواكب على المعنيين
الكفار فيه انه لا يطابق المقام ولا الادب قوله من الاختان والاصهار الجوهري الختن عند العامة زوج الابنة وعند
العرب كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ والاصهار اهل بيت المراة عند الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من
الاحماء والاختان جميعا وفي المطالع في باب الصاد الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة الرجال والاختان يعمهما جميعا
والظاهر ان جار الله اراد ما يتعارفه العامة بالختن والصهر على الحقيقة وتقديم الاختان للفاصلة قوله اعلم ان متن كل علم
المتن الصلب والمتانة من المتن كالصدارة من الصدر استعير لاصل الشيء وقوامه لان قوام البدن في مراى العين به
والصناعة في الاصل ملكة يقتدر بها على استعمال الموضوعات ما نحو اغراض صادرة عن بصيرة ويطلق في الاكثر على علم المقصود
الاصلي منه العمل كما يقال صناعة الخياطة وصناعة الطب والعلم على العكس ويغلب التعميم فيه خاصة والتقسيم باعتبار
اشتماله على القسمين صح ان يطلق عليه كل من الامرين والاشبه اطلاق العلم لانه الاعم والاشرف ولانه اعلى الغايتين وما قيل
من ان الحق ان كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة قال المصنف في قوله تعالى
لبئس ما كانوا يصنعون لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه فتحقيقه ما
ذكرناه الا انه في جواب من خص الصناعة بما يحصل معلوما بالتمرين على العمل صحيح قوله من محاسن النكت النكتة من النكت
كالنقطة من النقط تطلق على طائفة من الكلام منقحة ملغاة عن الفضول لحصولها بالروية والتفكر ولا يخلو صاحبها
عن نكت غالبا على ان الغرض تصوير الحالة الفكرية قوله والفقر هي حلي من الذهب كهيئة الفقار جمع فقرة وشبهة بها
دقائق المعاني والفقرة من النثر بمنزلة البيت من النظم ماخوذة بعد الانتقال الى المعنى لاشتمال كل طائفة من الكلام
مخصوصة بفاصلة على دقيق معنى كفقرة غالبا قوله الا وحديهم هو مبالغة الاوحد كالاحرى ثم ان املا العلو
اي اتمها امتلاء من ملئ الاناء بالكسر اذا امتلاء على ما ذكره المصنف في المقدمة وقوله بما يغمر ترشيح للاستعارة افاده
الفاضل الطيبي ولا منع من جعله متعديا لان يملاء الالباب بما يغمرها من الغرائب وملات الاناء من الماء وبالماء
كلاهما صحيح لا نزالة الملاء ولعله اظهر وقوله القرائح من اول ما يستنبط من البئر لحصوله بالتاثير والكدح وهو
كالجنى لاول ما يجنى والتاء للنقل الى الاسمية تطلق على الخاطر اعني ما يعثر عليه القلب بغتة لكن بعد سابقة طلب
ثم غلبت على محل هذا الحال اعني القلب الذي له هذه والاشتقاق يرشد بالتاثير والكدح وكذلك في المستعمل منه من القرح
والقاح والاقتراح بمعنى الالحاح لانه طلب ارتجالا وجميع متصرفاته من نحو الرحق والحرق والترقيح لا يخلو عن ذلك قوله
لا يتم لتعاطيه كل ذي علم الا رجل كلام واحد وقد اعترض بقول الجاحظ تاييدا لما ادعاه وهو الى قوله لقوة حجته وقوله
لا تستقدي من كلام المصنف تتميما لكلام جاحظ ولم يجي لمقطر ارادة ان يتلائم الكلام اتحادا وجاز ان يكون في الاصل النقل

بحسب المعنى قال سلمه الله تتبعت ما نقله من الزجاج وابن جني فوجدت اكثره منقولا بحسب المعنى اقول والاشبه انه لا
نقل للفظ ولا لمعناه بل اجمل ذلك بقوله كما ذكر الجاحظ وفصل من عنده بقوله فالفقيه فعلم انه كلاما مثله او قريبا وهذا
هو الحق ان شاء الله تعالى وقوله بعد ان يكون متعلق بقوله برع قوله ابن القرية بكسر القاف وتشديد الراء وهي اسم امه وهي
في الاصل حوصلة الطائر واسمه ايوب وكان خطيبا لسنا نقل الكتب القديمة الى العربية قتله الحجاج قوله اونه وازمنه اي
انا بعد اناء وزمانا بعد زمان ولا نظر الى القلة والكثرة لان هذا المعنى قد يستفاد من التثنية فتعبيره ما هو اخف في اللفظ
وانسب وليس من قبيل علمت نفس ما احضرت قوله مسترسل الطبيعة من قولهم بعير رسل سهل السير وناقة رسلة فيها لين
قوله تلقح بنات الفكر جاز ان يراد بها المقدمات وتلقيحها ترتيبها على وجه يودي الى النتيجة وان يراد بها النتائج انها
ويراد استخراج نتيجة من اخرى وهكذا الا الجمود على النظر الاول ولهذا وصفه بانه مرتاض واذا احتمال المحوز يقوله غير
نص وهذا هو الوجه لان بنات الفكر اكثر ما يستعمل في هذا القسم والمعنى عليه فساعد قوله واستطروا فيه مبالغة كانهم
مضطرون الى الطيران ببواعث من انفسهم لا يملكون ردها قوله ما الاجابة اليه على واجبة فيه تعريض بانه متعين في
زمانه لهذا الامر قوله وبكة رجال له الركة والرقة من باب واحد لكن غلبت الركة في الذم والمعاني والاقوال ويستعار
للاعيان ذما والرقة في الاجسام واذا استعيرت للمعاني افادت المدح قوله فضلا ان يترقى هو من فضل عنه كذا
اذا ذهب لكثرة وبقي اقله والمعنى فضل تقاصر هممهم عن ادنى العدة عن تقاصرها عن الترقي لان الترقي مما لا يكون اليه وقصور
الهمم عن الترقي واجتمع لك ان تقدر فضل تقاصر الهمم عن الترقي على معنى ذهب الترقي بالكلية وبقي التقاصر قليلا كانه قبل
فضلا عن حيث الترقي والبحث فيه وهكذا في المنفي والمثبت وهذا اشبه لانهم يقولون لا يعطي الدرهم فضلا عن اعطاء الدينار
ولا يحتمل غير هذا الوجه وهو مطرد في الكل والمنقول اولا هو المفهوم من شرح لباب الاعراب وهو مصدر يتوسط بين مستبعد
اولا ومستحيل ثانيا او اكثر بعدا منه للترقي ولزم حذف فعله لجريه مجرى تتمة الاول بمنزلة الاسماء وامثاله وليس لذلك
المحذوف محل من الاعراب البتة كما ليس له في قولك له على الف درهم عرفا محل قوله فامليت عطف على قوله فانهلوا وذكر الداعي
الى الاستعفاء بينهما اعتراض يوكد حقيه استعفائهم ويبين ان الاستعفاء لم يكن عن قصوره بل عن استقصاره من يستغني
بنوره قوله في الفواتح قيل اراد المقطعات المصدر بها السورة وقيل اراد فاتحة الكتاب جمعها تعظيما والاول اظهر قوله
فهم ما رايت من عطفي من للتبعيض لان تمام الهز يحصل بعد استدعاء الشريف قوله اعطش الناس قيل انه منصوب على الحال
وانما يستقيم عند من يجعل اضافته غير محضة ولم يذهب اليه المصنف فالاشبه اضمار وجدت لقرينة المناجاة وهي كافية
عند الكوفية مطلقا وعند البصرية ايضا في مثل هذا المحل لتقدم قوله وجدت قوله من المشادة قياس واحدة مشدة وهو غنى
مستعمل ولا يبعد عندي ان يكون جمع مشدة بفتح الميم من قولهم انه لمجنبة مبخلة يراد بها معا من الشدة قوله وعدت به العلل
لم يتوله عله يتعلل بها واصله من عين لعين اذا لم يهتد له كان العلل ما وجدت الى هذا الرجل سبيلا حتى يمكن له التمسك بها وهو
ابلغ من الاصل اعني عيني بالعلل وجاز ان يجعل الباء للتعدية فيكون كلاما ظاهرا ويفوت اسهرا لاستعمالين من الاتيان بالباء صلة
قوله في اكرم من لبني جاء بعدة الخلفاء الاربعة لما جعل الفراغ في مدة اقلهم خلافة وهو الصديق رضي الله عنه تمليحا على تلميح
قوله ما تعبت فيه منه اي بجعل المتعوب فيه سببا من الله يحيى او يجعل ما تعب في ذات الله سببا وقوله منه بيان لما سورة
فاتحة الكتاب الفاتحة في الاصل مصدر كالعافية نقلت الى اول ما يفتح به من باب اطلاق المصدر على المفعول لانه اول

المفتوح من الشيء او صفة والتاء للمبالغة كما في راوية نقلت اليه على معنى الباعث على الفتح وهذا اشبه لان فاعلة قليل في المصادر لكن التاء للنقل الى الاسمية كما في النطيحة وكذلك الكلام في الخاتمة واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها مبداء الكتاب المجيد وقد تستعمل الفاتحة وحدها فاما ان يكون اختصارا لعدم الالتباس واللام للمح الوصفية الاصلية وليكون كالخلف عن الاضافة ونظيره في الاختصار قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يسمع القران غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد اي عبد الله بن مسعود واما ان يكونا علمين على سبيل الغلبة لظهور قصد المعنى في الاول ولزوم اللام في الثاني قوله ويسمى ام القران لان ام الشيء اصله وهي مشتملة على كليات معاني القران الثلث الثناء على الله بما هو اهله والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد اما الثناء فظاهر واما التعبد فاما من الحمد لان التقدير قولوا الحمد لله لانه لتعليم العباد او هو مما دل المعنى والامر بالشيء اذا كان امر ايجاب لزمه النهي عن الضد في الجملة وان كان في كيفيته اختلاف لان الذم على الترك معتبر في الوجوب جعل من معقوله اولا واما من قوله اياك نعبد فانه اخبار عن تخصيصه بالعبادة والعبادة التحقق بالعبدية بارتسام ما امر السيد او نهى فيدل على انهم متعبدون في الجملة فان قيل لم يتعبدوا اصلا اذ هي لانها اول سورة نزلت قلنا لو سلم فراس العباد التوحيد وفي اجراء الاوصاف الكمالية على الله في صدر السورة ما يرشد الى ذلك لا سيما وقد سبقها تكليف النبي عليه السلام بالتوحيد وتبليغ السورة ويكفي ذلك في المسبوق وهذا ساقط عن المعترض من اصله وجاز ان يوخذ التعبد من ذلك اعني الاجراء المذكور ابتداء واما الوعد والوعيد فمن قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم او من قوله يوم الدين اي الجزاء الذي يجري به اما ما يسر او ما يضر وهما الثواب والعقاب ثم لما كان بعث الانبياء وانزال الكتب رحمة للعباد وارشادا لهم الى ما يصلحهم في المعاش والمعاد وذلك بمعرفة من يقدر على ايصال تلك النعم ايجادا وامدادا ثم التوصل اليه بما يربط العتيد ويجلب المزيد عملا واعتقادا والتفصل عما يفضي به الى الرجع المحصل ومنع المستحصل قلوبا واجسادا انحصر مقاصد الكتاب العزيز في الاصول الثلاثة اعني الثناء عليه بما هو اهله اولا لان الثناء فرع معرفة المثنى عليه مع استحقاقه اياه ويدخل في معرفته بصفات الجلال والاكرام ومنها القدرة والحكمة والرحمة اللاتي عنها ارسال الرسل وانزال الكتب والتفاوت بين المطيع والمذنب فتدخل فيه الايمان بالله وصفاته وكذلك الايمان بالنبوات والمعاد ولكن على سبيل الاجمال والتعبد بالامر والنهي ثانيا ليتمكن من التوصل والتفصل المذكورين ويدخل فيه من وجه اخر الايمان بالنبوات وما يتعلق بها من الكتاب والملائكة اذ الامر والنهي فرع ثبوت ذلك في الجملة والوعد والوعيد ثالثا المتضمنين للايمان بالمعاد الباعثين على التعبد لان الاكثرين باعثهم الرغبة والرهبة والمتوسطين الرجاء والخوف والخواص الانس والهيبة ولولاهما لاستولى الكسل على النفوس والمعاد الغاية التي ينتهي اليها المتعبد ويختلف بحسب اختلاف المتعبدين فبالثلثة تم الارشاد الى مصالح المعاش والمعاد وذلك ان يتوصل لما كان التحقق بالسعادة العظمى التي هي المعرفة العيانية للواهب الحق جل ذكره شهودا غيبيا في هذه الدار وعيانيا في دار القرار متفاوتا بحسب تفاوت مراتب اصناف المقربين واصناف الابرار والاتصاف بالاخلاق الربانية المعبر عنه بالتخلي والتحلي موقوفا على تمييز مقام العبودية عن الربوبية ثم التوجه بمحض بديه الخير كله وكان الكتاب الكريم كافلا للمتمسك به ان تنال من هذه السعادة الحظ الاوفى والشرب الاصفى لزم ان ينحصر مقاصده في الثلثة المذكورة فالثناء عليه بما هو اهله يتضمن معرفة الرب جل جلاله بصفات الجلال والاكرام مع الاعتراف بان العبد وما هو متقلب فيه قطرة

من بحر

من بحر جوده ويدخل فيه الايمان بالله وبصفاته وافعاله والتعبد باوامره ونواهيه يتضمن معرفة انه عبد مربوب مكلف لا بد له من الالتجاء الى مولاه حسب ما استدعاه بعده او ادناه لا يخفى تاخره عن الاول اذ لولا الاعتراف السابق لم يلزمه طلب كيفية التوجه وذلك لان التعبد في الحقيقة راجع الى طلب الكمال من مفيضه على الوجه الذي يودي الى المطلوب ودخل فيه الايمان بالنبوات والملائكة والكتب والعبادات القلبية والقالبية والاتيان بالوعد والوعيد يتضمن التنبيه على السعادة المذكورة وعلى ما يقابلها من الشقاوة واختلاف درجاتهما وهما الكمال المطلوب بالتعبد والنقصان المهروب عنه بالتجرد ولولا ذلك لم يتميز الطلب عن التوجه العبثي فبالثلاثة تم الكتاب ومن رضي كان لا فطوبى له قوله لانها تثنى في كل ركعة قيل المراد اما الصلوة اطلاقا للجزء وارادة للكل واما الركعة الواحدة لكن التثنية على تقدير انضمام اخرى اليها فيصدق في الركعة الثانية تثنيت لوقوعها في الاولى مرة اخرى وفي الاولى لانها تصير مثناة اذا انضم اليها اخرى واما التنفل بركعة فردة فليس من مذهب المصنف وفيه ان المقام يابى عن التجوز ومن مذهبه الجواز قد علل وجه التسمية به ايضا على ان صلوة الجنازة ترد على الكل والاشبه ان يراد بيان تكررها محل على معنى انها تكرر في الصلوة باعتبار ركعة ركعة لا ركن ركن ولا ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا في اخر كل صلوة كالتسليم وهذا واضح بسم الله الرحمن الرحيم قوله فقد ترك مائة واربع عشرة اية قيل الظاهر ثلاث عشرة ليتجرد براءة بالاتفاق واجيب بان الفاتحة نزلت مرتين ففيها بسملتان كسائر مكررات القران من نحو فباي وويل وفيه ان الفاتحة اذا اربع عشرة اية واين هذا من المكررات وقيل اذا ترك في جميع السور كما في براءة يكون المتروك هذه العدة وفيه ان المتروك غير المعدوم واما التغليب والتغليط توبيخا فيقتضي العكس اعني الحاق المتروك بالمعدوم وفتح هذا الباب يمنع الاستدلال به وقيل المراد تركها في اثناء سورة النمل ايضا وهي وان كانت بعض اية فيها لكن تركها يتضمن ترك اية لكونها عبارة عن المجموع وهذا احسن قوله وكذلك قول العرب بالرفاء والبنين اي بالموافقة من رفاء الثوب مهموزا وناقصا وقال سلمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه لانه من شعار الجاهلية قوله ومنه قوله فقلت الى الطعام هو للفرزدق واوله وآت قد حضأت تعيد بين بدار ما اريد بها مقاما سوى ترحيل راحلة وعين اكالئها مخافة ان تناما اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم فريق يحسد الانس الطعاما اي حدب نارا وقدتها مرة بعد مرة لان معناه تقريب زمان بعد البينونة عن الخصاء ولهذا قال الواقي لقيته بعيدات بين انما يقال اذا امسك الرجل عن اتيان صاحبه ثم اتاه ثم امسك نحو ذلك ثم اتاه ذكره نحوا من ذلك الازهري عن ابي زيد وشمر واشعث منقد القميص دعوته بعيدات بين لالحان ولا نكس وذلك عن غيره انما لتفصل بعيدات بين بين المرة ثم المرة في الحين اي في كل حين بين كل مرتين بين اي فراق فهو قريب من الاول وقوله سوى ترحيل من باب الا النعامة والعيس يصف نفسه بشدة الاقدام على المخاوف وطول الاسفار والانفراد عن المعارف وقوله اتوا ناري جملة مستانفة تفريعا كذلك والانس بتحريك النون رواية الجوهري وبالكسر وسكون النون رواية غيره قوله معنى اختصاص اسم الله عز وعلا بالابتداء اي تقطع شركة الاصنام فهو قصر افراد قوله والدليل عليه اي على قصد معنى الاختصاص تقديم اسم الله فالضمير المجرور راجع الى التقديم المضاف المقيد بارادة الاختصاص وما ذكرناه حاصل المعنى وقال سلمه الله اي على تقدير تاخير المقدر وتقديم باسم الله واورد على الاول انه مشترك الالزام فهي منع منع في الصورتين والجواب انه دليل على الفصل لا على الاختصاص ويكفي فيه دلالة السياق على انه كلام مع من سلم ان التقديم يفيد الاختصاص ولكن لا يسلم ان ما نحن فيه

حفر القليم فاستشهد بوقوعه في نظيره وان افترقا في ان الثاني تقديم المستقر والاول تقديم اللغو على وجه وهذا الاستشهاد
نمشي اذا لم يجعل متعلقا باركبوا وهو الاوجه على ما سياتي ويكفي في التمسك ما هو راجح قوله هناك تقديم الفعل اوقع لانها
اول سورة نزلت فان قلت فقد ذكر فيها ان الاكثر على ان اول منزل هو الفاتحة ثم العلق قلت قد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على ان
اول منزل هو اقرأ الى قوله ما لم يعلم وقرره الائمة في بحث تاخير البيان واختلاف الرواية ينبغي ان يحمل على السورة بتمامها وسيجي
لهذا البحث مزيد تقرير في المدثر ان شاء الله هذا ولو سلم فلا يضر لان معناه اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل بسم الله ثم اقرأ على ما فسره
المصنف هنا لكن فلو افتتح بغير البسملة لم يكن ممتثلا فضلا ان يفتتح بما يضادها من اسماء الاصنام ولو قدم افاد معنى اخر وهو ان
المطلوب عند القراءة ان يكون الافتتاح باسم الله لا باسم الاصنام ولا يكون القراءة في نفسها مطلوبة لما علم ان مقتضى التقدم
ان يكون اصل الفعل مسلما على ما هو عليه من زمان طلبا او خبرا قوله لم يبدا فيه باسم الله المشهور لم يبدا فيه بالحمد لله
ونقل سلمه الله عن مسند الامام ابن حنبل عن ابي هريرة لا يفتح فيه بذكر الله قوله وهذا الوجه اعرب واحسن اما انه اعرب
اي ادخل في لغة العرب فلان باء المصاحبة في نفسها اكثر استعمالا من باء الاستعانة لا سيما في المعاني وما يجري مجراها
واما انه احسن اي اوفق لمقتضى المقام فلان جعله آلة يشعر بانه غير مقصود لذاته ولانهم كانوا يتبركون باسماء الهتهم و
لان اجراء ما هو مكمل شرعا مجرى الالة خلاف الاصل لحصول الاعتداد الشرعي لكن يكون فيه ترك فضيلة على انه راجع في
الاخرة الى التبرك به والتوسل فالام يبق لجعله آلة معنى فما قيل من ان قولهم جعل اسم الله آلة غير مناسب مقابل بالمنع في قولهم
اجراء ما لا بد منه مجرى الالة ليس من لغة العرب شهادة نفي في رد دليل الاعربية والاحسنية بالثاني والاول غير قادح قوله
الفتحة التي هي اخت السكون اي في الخفة والحروف والاسماء التي على حرف واحد كثيرة الدور في كلامهم لانها روابط فاختبت
الخفة على انها ليست بساكنة في الاصل حتى يكون الاصل في تحريكها الكسر لان الاصل في الحرف المبتدا به ان يكون متحركا كما ان الاصل
في الاخير ان يكون ساكنا قوله لازمة للحرفية والجر احترز بالاول عن كاف التشبيه وبالثاني عن واو القسم قوله قال باسم الذي في
كل سورة سمه هو لقيته وبعده ارسل فيها بازلا نقرمه فهو بها ينحو طريقا يعلمه اي ارسل بازلا في الابل حال كون المرسل قرمه اي تركه
عن العمل للفحل والبازل يقصد بتلك الابل طريقا يعلمه لانه الف ذلك العمل قوله واطعم السنينا تجعل كل سنة سنينة نحو
المبالغة في الاطعام كانه يقول اجعل كل سنة بمنزلة سنينة فهذه اصح رواية ودراية من السنات بدلها قوله قال معاذ الاله ان يكون
كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب هو من ابيات [illegible] وقبله ولا دمية نظير ولا ابين قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لانه لا ينفي
سابق معنى قوله بحذف الهمزة ظاهره انه حذف ابتداء من غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وتفخيم لاه ابوك وقيل الحذف
على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما اثبت ابو البقا لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام
من خواص هذا الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يكرر في مدلوله الشركة بوجه فيستغني عن التعريف اللامي جعله لمحض التعويض ليتاكد
الاختصاص كسائر تغيرات الاعلام لذلك وجوز نداءه مع اللام للعوضية فانها بمنزلة الهمزة المحذوفة ولم يجوز في نحو يا الذي والصعق
لعدم اجرائها مجرى الاصلية وان كانت جزءا مضمحلا عنها معنى التعريف لان رعاية الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب اقوى كالتعويض
فيما نحن فيه واما قطع الهمزة عند القايل بان المجموع حرف التعريف وخففت وصلا للكثرة فظاهر لان ذلك في لام التعريف وهذا لم يستمر
التخفيف وعند القايل بان اللام وحدها له فلانه يقول لما كانت اللام الساكنة بدلا عن حرف وحركتها كان للهمزة المجتلبة للنطق
بالساكن المعاقبة للحركة مدخل في التعويض فلذلك قطع والاختصاص حالة النداء في القولين لان التعويض عنده يحقق من كل وجه للاستغناء

بالتعريف

بالتعريف الندائي لو فرض تعريفه باللام ولوحظ باعتبار الاصل وايضا لما خولف الاصل في تجويز الجمع بينهما قطع الهمزة للاشعار
من اول الامر بخلافه هذا اللام للام التعريف ولهذا لم يقطع في غيره وان جمع بين اللام والنداء فيه على سبيل الشذوذ في مثل
من اجلك يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة بالوصل عني قوله ومن هذا الاسم اشتق اله واله واستاله المشهور ان الاله بمعنى
المالوه اي المعبود من الالاهة بمعنى العبادة والمصنف جعل الالهة وفعلها مشتقين من هذا اللفظ كاشتقاق استنوق
من الناقة واختار انه من اله بمعنى تحير لان اله بمعنى عبد غير مشهور واشتهار الاله ويرد عليه ان اله بمعنى تحير كذلك وانما
الشايع وله وكانه جعل الشهرة الجنسية خلفا واشار اليها بقوله ومن اخواته كذا وكذا على ان اله بمعنى عبد اشهر من اله
بمعنى وله وان الاشتقاق من غير المصادر على خلاف القياس لا سيما في الثلاثي اعني في الفعل وما يجري عليه لا نحو المصغر
والمجموع الا ما جاء من ابل ابالة اذا احسن القيام برعي الابل على اختلاف فيه نعم لو جعل من الاشتقاق الاكبر كما تقدم في نحو
المتانة من المتن صح وليس مما نحن فيه فان ذلك يستدعي ان يكون اله اصلا في نفسه ولو كان مشتقا من الاسم لا شبه ان
يقارب معناه معنى ابل اي صار الهيا او تلبس بهذا اللفظ وجعله المصنف نظير ابل اي خدم الابل كما ان ذلك معناه
خدم الابل فالمشهور اقيس ولكل وجه قوله كما قيل استنوق الجمل في الحواشي استنوق الجمل اصله ان طرفة من المعبد
كان حاضرا بين يدي عمرو بن هند وكان المسيب بن علس ينشده فقال وقد اتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية
مكدم ويروى بنحل مكدم وفي رواية وقد اقطع الليل اذ اكاره فقال طرفة وهو غلام استنوق الجمل وفي حواشي الصحاح للصغاني
لان الصيعرية سمة يسمون بها النوق دون الفحل وفي متن الصحاح هي اعتراض في السير وسمة في عنق البعير فعلى هذا لا
يتجه اعتراض طرفة فغضب المسيب وقال من هو فقيل طرفة فقال ليقتلنه لسانه وكان كما تفرس فيه قوله وهذا محال
اي مخالف للمعلوم من الاستقراء وذلك لان الاستقراء يدل على ان كل معنى نوعي يوصف بصفات ويقصد قصد تخصيصه لا
بدله من اسم خاص يجري الصفات عليه فلو لم يكن للحق جل ذكره اسم كذلك لزم خلاف القاعدة المحققة من الاستقراء ولا يريد
المحال العقلي فانه لو لم يوضع الالفاظ بازاء المعاني اصلا لم يكن فيه استحالة فضلا عن اسم فرد لمعنى خاص ومما اورد
من انه لم لا يجوز ان يكون وصفا في الاصل يصير بالغلبة كالعلم كالدبران فمردود بانه يكون كالرحمن حينئذ ولو سلم فلا نضر
لانا لا نمنع انه علم على سبيل الغلبة بل المدعي انه لا يدل على الصفة في الاطلاق عليه تعالى سواء كان دالا في الاصل او لا ثم ان الاستدلال
على كونه صفة في الاصل من الاشتقاق غير ناهض وكذلك للفرق بين ملاحظة المعنى واعتبار الحرف الاصلي المعتبر في الاشتقاق
وبين الدال على الذات باعتبار معنى هو المقصود من اللفظ الجاري على الذات والثاني هو الصفة واين احدهما من الاخر
ولهذا ملح الامام السكاكي فقال والمرمى حيث بانوا قوله قلت معنى الاشتقاق اراد ان هذا المعنى كاف في الدلالة
على اشتقاق هذا الاسم لا تحديد الاشتقاق وفي قوله او لا بل اسم زيادة حرف الاضراب وثانيا معنى الاشتقاق وكاد
ان يقول نعم ولا اشارة الى انه محل الخلاف ومعترك الانظار ولا يتهذب الا بالتمحيص لتميز الحق عن الباطل قوله هل نجم
اي حتى جرى النجم فان محله ظاهرا انما الكلام في جريانه على الاستقامة او انه من تحريف العامة قوله كابرا عن كابر يقال
هكذا فيقال صاغرا عن كابر فالثاني حال او تمييز اي ورث الصغير عن الكبير او ورثه وهو صغير عن كبير والاول قيل انه
كذلك ايضا على معنى كابر بعد كابر كقوله تعالى طبقا عن طبق والافراد لانه مثل قوله سامرا تهجرون اي سمارا والاولى على
هذا ان يجعل مفعولا اخر كما يقول ورثت زيدا مالا اي ورثه عن كبير بعد كبير قوله ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة

الطويلة

ورحيم الدنيا اي ولكونه ابلغ ولا يرد عليه انه ورد في المأثور ايضا يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لدلالة الاول على الابلغية
وعدم دلالة الثاني علي نفيها مطلقا والمدعي انه ابلغ ويختلف بحسب المواقع فتارة شمولا وعدم شمول بحسب الموطن كالذي
رواه المصنف وتارة بحسب كمية افراد المرحومين كما ورد يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وتارة دقيقا وجليلا كما هو المعتاد
عنه في الاية الي غير ذلك ولما لم يلزم ان يكون جزئيا من الاول كالتحرير من العالم والناص من الجواد لم يلزم من عدم التقديم
فان الدليل في ذلك الاستغناء به عن الاخر لو قدم واما تقديم الابلغ لا علي هذا الوجه فمعهود وقد قوله ويتولون
في البناء استدل اولا بالاثر المنقول عن السلف فجاء بالماضي وثانيا بالقول المقبول عن العلما وهم عليه بعد تجار
وهو من اسلوب قوله تعالى فريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال السكاكي في تصريفه ما معناه ان الشرط في ذلك بعد الرجوع
الي اصل واحد في الاشتقاق والاتحاد في النوع فلا ينتقض بجحادر وحندلانهما نوعان وكفاك دليلا نحو غرث وغرثان
ومصدوصديان قوله كما ان الله من الاسماء الغالبة اي تقديرا فلا يرد انه بنك في قوله فيما تقدم واما الله فمختص بالمعبود
بحق لم يطلق على غيره وكفاك دليلا قوله في الرحمن لم يستعمل في غير الله عز وجل وجعله في المفصل نحو المشتري والمدح من
الغالبة قوله وقول شاعرهم وانت غيث الورى لازلت رحمانا اوله سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا وانت
الوقوع في امر شاق والتعسف طلب الزلة اول حقيقته تكلف ايقاعه في العنت فاما ان يراد تعنت بعضهم بعضا او كل
نفسه قوله كيف يقول الله رحمن اوقعه في التركيب لان الصرف وعدمه يظهر بعده وما ذكره في وجه امتناع صرفه يدل
على ان ساهم الخلاف على ان المشروط انتفاء فعلانه او وجود فعلي ليس عن تحقيق والمعارضة بان الاصل في الاسماء الصرف
غير ناهضة فان الاصل في هذا النوع خاصة الامتناع وفي مثله قيل الحق انه لا يقابل الا غلبة شي قوله عالم نحرير مشتق
من النحر كانه ينحر الشي علما كما يقال قتله علما قوله قلت لما قال الرحمن حاصله منع ان القياس الرقة على البسط الا في المادة المكونة
قبل وليس من ذلك في شيء وضمنه فائدة العدول دفعا لما يرد من سؤال الترجيح على تقدير التساوي ايضا وتحقيقه انه
لما كان كلاما صادرا عن مقام العظمة والكبرياء فكان دقائق النعم ورداءفها غير ملتفت اليها بالقصد الاول قدم ما
يدل على الجلائل لان المقام كما قد يقتضي الترقي قد يقتضي التنزل ثم اردف بالاخير كالتتميم كيلا يحتشم عنه من طلب
الحقير ولينبه علي ان عنايته شاملة لذلك الوجه لم يترك شي منها سدى كما يدل عليه قوله جل ذكره اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى وليجمع هذا الكلام مع ما سلف لما في قوله ولذلك قالوا احفظا به وعليه فقل من قال فيه ولم يختلف عليه
عند المحاقة في التوجيه هذا والتحقيق يقتضي النظم على هذا الوجه ولا يجوز غيره لان الله اسم للذات الالهيه باعتبار ان
الكل منه واليه وجودا ومرتبة وماهية والرحمن اسم لها باعتبار افاضة الرحمة العامة اعني الوجود علي الممكنات
والرحيم اسم لها باعتبار تخصيص كل ممكن بحصة من تلك الرحمة اعني الوجود الخاص وما يتبعه من وجود كمالاته فلو لم
يورد كذلك لم يكن علي النهج الواقع المحمود ذوقا وشهودا عقلا ووجودا وايضا لما كان من المقصود تعليم وجه التيمن
باسمائه الحسنى وتقديمها عند كل مسلم كان المناسب ان يبدأ من الاعلى فالاعلى ارشادا لمن يقتصر على واحد ان
يقتصر على الاولى فالاولى وتقريرا في ذهن السامع لوجه التبرك اولا فاولا وفي الايجاز لما كان الرحمن كالعلم في الا
ختصاص ناسب التقديم والتعليل برعاية الفاصلة مقصود نعم نحمن محمدا قوله الحمد والمدح اخوان اورد عليه
ان المدح فانه الثناء على الجميل الاختياري كان اولا والجواب ان المصنف صرح في تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم

الايمان ان المدح لا يكون بفعل غيره فاول التمدح بالجمال وحسن الوجه ونقل عن محققة النقاد انه خطا فلا دخل عليه
بناء على ما ذهب اليه ولذلك جعل مقابله ومقابل المدح واحدا اعني الذم ثم ان الاخوة لا يقتضي الترادف وانما لم يقيد بالاختياري
مع انه كذلك لانه اراد الفعل الجميل وقوله من نعمة اي على المثنى وغيرها يرشد الى ذلك ومن جعل مقابل المدح الهجو فلم يفرق بين
المدح بمعنى عد المآثر والمدح بمعنى الثناء الخاص فهو مقابل الاول ومنه احثوا التراب على وجوه المداحين والكلام في الثاني
وانما ذكر الثناء وهو رفع الصوت لتناسب ما ادعاه من اختصاصه باللسان فانه ينبئ عن الظهور والا شارة وقوله وهو
احدى شعب الشكر اي بهذا الاعتبار لا مطلقا قوله ومنه قوله صلعم الحمد راس الشكر تحقيقه ان الحمد باللسان لكن انما
يعتد به اذا واطأ القلب والا فهو كذب واستهزاء فلاشتماله على عمل القلب واللسان يكون افضل من عمل القلب وحده قوله
في معنى الاخبار اي لا الانشاء ولذلك فصل عنها سبحانك ونحوه لانه في معنى الانشاء وقيل لانه غير متصرف قوله والمعنى
نحمد الله حمدا اي اصل المعنى وقوله ولذلك قيل اياك نعبد تاييد بان الفعل المحذوف في الجملة ملحوظ حيث بين بالجملة الفعلية
ولما سئل عن كيفية الحمد اجيب بان حال حمدنا انا لا نشارك فيه غيرك وكان نحو الجواب اياك نعبد وعدل تنبيها على ما سلف
انه اصل العبادة وراسها فان العبادة حقيقتها شكر المنعم الحقيقي اي اظهار طاعته بقدر الامكان والغرض الاستيناس
بتقدير الاصل في الحمد لله وتطبيق قراءة النصب لانه سيبين ان الراجح في اياك نعبد استئناف يقتضيه اجراء الصفات
الكمالية على المتصف بها اولا وابدا فهو جواب لسؤال يقتضيه هذا المقام من معاملتهم مع المعبود الذي هذا شانه ولو جعلهم
اليه والحالة الغالبة الداعية الى الخطاب هي الباعثة على السؤال من قبل من يواجهه به او هو قطع لحديث الغائب الى
الخطاب فترك العاطف لافتراق الحالتين والاول اولى ووجه الالتفات فيه اجلى وما قيل من ان قولهم اياك نعبد لكونه
ثناء فهو حمد حسن لكن يحدسه انه ابتداء اخبار لا حكاية وقوله واياك نعبد حمد لا مضمونه لانه لا ينبئ عن الثناء باللسان
الا على الوجه المذكور اماما ومنه علم انه لا يحتاج الى تقدير نقول قوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من
ان الحمد ما هو وفيه اشارة الى ان تعريف الحقيقة راجع الى تعريف العهد الذهني كما عليه المحققون وتحقيق هذا المقام ان
اللفظ الدال على الماهية من غير نظر الى وحدة وكثرة واستغراق وعدمه وتعين وابهام ذهنا او خارجا ان لم يحل عن
احدهما هو المطلق والدال عليها باعتبار تعينها ذهنا بنفسه علم الجنس وباداة التعريف هو المعرف تعريف الماهية والاداة
لتعينها والفرق بين ملاحظة التعين ومصاحبة التعين بين وقولك ادخل السوق لمن ليس بينك وبينه سوق
معهود من هذا القبيل لان الدال على الحقيقة صالح للاطلاق على الفرد الخارجي المشتمل عليها معينا كان فيه اولا نص عليه
الشيخ ابن الحاجب وسائر المحققين وقد جعل قسما براسه وضم النكرة بعد لامكان اولى والدال على الماهية بشرط وحدة
غير معينة هو اسم الجنس من نحو رجل وفرس ويسمى الشخص المنتشر وقد يطلق عليه المطلق ايضا كما يطلق اسم الجنس على
الاول ايضا وكثيرا ما يستعمل استعمال الاول كلا رجل والدال عليها مع قيد وحدة معينة خارجية بنفسه العلم
المشخص وبالاداة هو المعرف تعريف الخارجي وبالقرينة هو المضمر او اسم الاشارة والموصول في حكم المعرف باللام فافهم
والدال عليها مع كثرة غير معينة اسم الجمع ومع الكثرة المستوعبة الاسم المستغرق وهو العام عند الاصولي ومنه ظهر
ان الاستغراق ليس من التعريف في شي وكفاك استغراق نحو لا رجل وتمرة خير من جرادة شاهدا فلا بد معه من اعتبار
تعيين ذهني او خارجي فلا يخرج من القسمين اعني تعريف الحقيقة او العهد الخارجي ثم ان اللام عند المصنف وقد بين

المصنف لتعريف العهد فقط ذهنا اوخارجا واما الاستغراق وعدمه فبحسب المقام ولهذا كثيرا ما يقول في هذا
الكتاب المطلق ليعم والنكرة ايضا قد يستعمل له بحسب المقام كما سلف فلا يرد ما قيل انه لا يعرف الفرق بين المطلق والعام
يمكن ان يستدل عليه بان الاصل في الاطلاق الحقيقة وقد ثبت للمعهود انفا فلغيره اما مجازا واشتراكا والاول
خير فلا نعني باقتضاء المقام الا ان المقام يقتضي التجوز عن الحقيقة بالافراد المستغرقة ومن هنا التحقيق لموح انه
لا يخالف ما ذهب اليه الاصوليون نعم ان اكثرهم على ان هذا التجوز مستمر في الجموع المعرفة وبعضهم في المفرد الجنس المعرف
بها ايضا بشرط ان لا يكون معهود سابق فيهما وعند المصنف والكرامية المعاني مع الاسم اهو وهنا لك يظهر ان
الاستغراق وهم اولا ان سداد المقام ابى عن الاستغراق لان اختصاص حقيقة الحمد به تعالى ابلغ من اختصاص
افرادها جميعا وفرادى وفيه اشعار بان حمد كل حامد لكل محمود حمد لله على الحقيقة لانه انما حمده على الصفة
الكمالية المفاضة عليه من القيوم الحق جل وعلا فهو فعله على الحسنة والحمد على الفعل الجميل وهذا وان لم يكن مذهب
المصنف لانه يجعل العبد مستقلا في ايجاد فعله الاختياري جميلا او قبيحا لكن لا يمنع ان الاقتدار والتمكين من الله
جل ذكره فبهذا الوجه يمكنه ان يتم وقد صرح بهذا المعنى في اول التغابن فقال قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على
معنى اختصاص الملك والحمد بالله ثم قال واما حمد غيره فاعتداد بان نعمة الله جرت على يده ووجه اخر على اصل
المصنف هو ان المستغرق لا يجوز ان يختص به تعالى شانه بل الحمد الحقيقي الكامل الذي يقتضيه اجراء هذه الصفات
فاللام للحقيقة ويراد كل انواعه من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد ابهاما لانها التي يحق ان يطلق عليه الحقيقة
كانها كل الحقيقة لا لانها للاستغراق في المقام الخطابي وتنزيل غير ذلك منزلة العدم فانه تطويل المسافة مع
قصرها والاول اوجه لما نقلناه من نصه وعلى الوجهين لا يرد قول من اعترض بانه اي مدح يكون في اثبات مطلق
الحمد مسندا لا بان المطلق لا يدل على قوة ولا ضعف والعجب ان هذا المعترض ذكر في سورة الانعام ان المعنى ان ماهيه
الحمد ثابتة لله تعالى واللام الجارة مفيدة للاختصاص وذلك يقتضي اختصاص جميع اقسامه فكانه نسي مدد الكتاب
ومنهم من اشتبه عليه مغزى المصنف فحمله اللام المعرفة تعريف عهد ذهني قسما اخر فظن انه الذي يجري مجرى المنكر
فاخذ يعترض وهذا المقام من مداحض هذا الكتاب قوله واشف القرابين اي افضلها قال الحجاج والله
ان بدت الانجاب فانكح غربا والى الاقربين لا يتوصل فاشف الثمار حسنا وطيبا ثمر غصنه غريب موصل
والشف النقصان ايضا وهو من الاضداد قوله التي هي اقوى وجهه مع كون الحركة النيابية الزم ان الاخلال
بالاعراب المجتلب لتمييز المعاني المقتضية له يؤدي الى اللبس المخالف للغرض من وضع الكلام وهو الافادة والابانة
عما في الباطن قوله ومنه قول صفوان لان يربني فقيل سلمه الله عن صاحب الاستيعاب هو صفوان بن اميه
بن خلف الجمحي وقال الصغاني اسلم بعد ذلك لما اعطى من مغانم خيبر وقال اشهد انه لا يطيب به الا قلب نبي
وامن وقوله لان يربني في جواب ابي سفيان عند جولة المسلمين مبشرا له ايثارا منه لامر النبي صلى الله عليه وسلم
على امرهم قوله ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده اي اطلاقا مستفيضا والا فقد ورد قول ابن حلزة وهو
الرب والشهيد على يوم الحيار دين والبلاء بلاء قوله وقيل كل ما علم به الخالق اراد انه يطلق على كل واحد واحد
من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع وكذلك في قوله اسم لذوي العلم اذ لو كان للمجموع وحده لاستحال جمعه وقوله

قلت ليشمل

قلت ليشمل صريح في ان المراد ذلك وحاصله انه لما صح اطلاقه على كل واحد من الانواع فلو افرد لاوهم ان المراد
استغراق افراد نوع مما يطلق عليه لا الانواع كلها مع افرادها واما اذا جمع فاستغرق الانواع بالتعريف فقد دفع ذلك
الوهم ولا ينافي قولهم استغراق المفرد اعم ولو قال قائل ان العالم والعالمين كعرفة وعرفات لم يبعد من الصواب وكان فيه خلاص
من هذا الاشكال والذي بعده وكان وجه المبالغة ظاهرا قال الجوهري العالم الخلق والعالمين اصناف الخلق الازهري قال الزجاج
لا واحد لعالم من لفظه لان عالما جمع اشياء مختلفة فان جعل عالم لواحد منها صار جمعا لاشياء متفقة واما قوله وهو جمع علم
فهو يجوز كما جعل عالما جمعا ولعله اوجه وان لم يوجد مصرحا في كلامهم والله اعلم قوله فهو اسم السوال متوجه على التفسير
اما على الاول فلانه وان اختص باولي العلم لكن ليس بصفة ولا علم واما على الثاني فلا سقاطهما معا واجاب عنه بانه لما دل بار
باعتبار المعنى كان كالصفة فجمع اما على الحقيقة على التفسير الاول واما على التغليب على التفسير الثاني قوله ولقوله لمن الملك
اليوم الي قوله يخص اما دلالة الاول فظاهر للتوافق واما الثاني فلمناسبة الفاتحة والخاتمة والتدرج من الوصف بالربوبية
الى الوصف بالملكية في الموضعين اما قوله ولان الملك بالضم يعم فلا يراد بالعموم والخصوص المصطلحين لان احدهما لا يدخل
في مفهوم الاخر ولا عرضي شامل له هذا بحسب العرف الطارئ في الملك بالكسر وفي الحقيقة الملك بالكسر حسن للملك بالضم والمراد
ان ما تحت حياطة الملك من حيث كونه ملكا اكثر افرادا مما تحت حياطة المالك من حيث كونه مالكا والعموم والخصوص لغة يتعان
على مثل هذا ايضا وجاز ان يراد شمول سياسة الملك دون سياسة المالك تحقيق الملك بالضم نسبة بين من قام به ومن تعلق
وان شئت قلت صفة قائمة بذاته متعلقة بالغير تعلق التصرف التام المقتضي استغناء المتصرف وافتقار المتصرف فيه ولهذا
لم يصح على الاطلاق الا الله وحده تعالى وهو اخص من الملك بالكسر لانه تعلق الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف في الموضع
اللغوي وبزيادة كونه حقا في الشرع من غير نظر الى استغناء وافتقار وان ما يملكه الملك من الممالك عليه اعني سياسة الخاصة ملكه فيه
انما يملكه المالك كحد عبيد الملك مثلا اما ما لا يملكه الملك ويملكه المالك فليس موردا للبحث لعكسه فتلخص ان ما يتوهمه بعض العامة
من تصرف المالك في المملوك اتم من تصرف الملك في الرعايا منشاؤه من عدم فرض اتحاد المورد والنظر الى العرف العرفي والكلام في الموضوع
اللغوي بل المعنى الاصلي المشترك بين اللغات كلها وقولهم الملك بالضم التصرف بالامر والنهي في الجمهور ويختص بسياسة الناطقين والملك
بالكسر ضبط الشي المتصرف فيه بالحكم ناظر على العرف العامي وعن هذا لا يدخل احدهما في مفهوم الاخر واما ترجيح القراءة بما يلزم من نوع
تكرار لان الرب بمعنى المالك ايضا وانه تعالى وصف ذاته المتعالية بالملكية عند المبالغة في قوله مالك الملك بالضم دون المالكية
قوله فان قلت فاضافة اسم الفاعل غير حقيقية تنحل الى ان رب العالمين وملك يوم الدين من الاضافة اللفظية لانما اضيف
اليه في المعنى مفعول به فلما ذا خص السوال والجواب باسم الفاعل وهو ساقط لان الصفة المشبهة لا تعمل النصب ابدا الا ترى الى كلامهم
او الصفة المشبهة الى فاعلها في بحث الاضافة اللفظية واما تجويز سيبويه هو حسن فلانا وجليس زيدا فقد نص على ان الاول
من ابنية المبالغة وحكمه حكم اسم الفاعل حينئذ والثاني بمعنى مجالس والا لم يكن متعديا فان قلت قولهم في تعريفها ما اشتق من فعل لازم
يابى ان يكونا اعني الرب والملك من المشبهة ويقتضي ان يكون الثاني من باب حذر وحاذر من ابنية المبالغة قلت نقد الفعل الا ما
كالغريزي ثابتا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول ويضاف الى الناس ونحو اضافة الامام والرئيس وهذا
مطرد في باب المدح والذم نص عليه في تصريف المفتاح حيث جوز نقل كل فعل من غير باب فعل بضم العين متعديا كان او غيره اليه لذلك
قوله ويجوز ان يكون المعنى ملك الامر يوم الدين فيه انه جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليكون الاضافة معنوية بذلك

الماضي بمعنى المستقبل مجازا وهذا عدول عن الحقيقة من غير تعذر والجمع بين القراين حاصل بدونه والجواب ان معناه المستقبل المحقق بعد التجدد واما قبله فلانهما معنيان متفرقان والمقام مقام المبالغة وتوافق القراين هكذا ام ثم انه ذكره على انه وجه مرجح يكفي وجه مخيل **قوله** قال الطفيل الغنوي فهيّاك والامر الذي ان تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره هكذا رواية صاحب الكشاف وفي الحماسة لمضرس بن ربعي في عباس بن مرداس اياك والامر الذي توسعت موارده ضاق عليك المصادر فما حسن ان يعتد المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر **قوله** قلت هذا يسمى الالتفات كانه اجاب لانه اسلوب منكاثر الفوائد متناثر الفرائد ثم شرع في بيانه مفصلا بذكر الامثلة لانه اول موضع وهو باب من ابواب البلاغة وذكر فائدة العدول اليه اجمالا بعد ان اراد استبعاد التنا في بقوله وذلك على عادة افتنانهم وقوله ولان الكلام اذا نقل فهو عطف على قوله على عادة اي وذلك لان الكلام الجرى يجري التقرير والتفسير له لان تعليل الشيء بما يقرره ويؤكده وتفصيلا في قوله ومما اختص به هذا الموضع وهو الجواب الحقيقي فرحم الله وحسن بيانه **قوله** تلك التفاتات في ثلاثة ابيات نص في انما يقال ان الالتفات الثاني في قوله وذلك من الغيبة الى الخطاب والثالث منه الى التكلم في قوله جاءني ليس من مذهب المصنف وانه يوافق ما ذهب اليه الامام السكاكي من ان العدول عن احد الانواع الثلاثة الى الاخر حقيقة او تقديرا كاف في تحققه هنا وانه لا مانع من حمل الخطاب في ذلك على الحقيقة لانه خاطب نفسه ولهذا لم يعد السكاكي اربع التفاتات في الابيات **قوله** تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاير الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود الاثمد اسم موضع بكسر الهمزة والميم وفتحها مع ضم الميم والعاير ما له العوار وهو القذى الرطب الذي تلفظه العين عند الوجع وفي الصحاح انه يطلق على العوار نفسه وعلى الرمد ايضا فالمراد على الاول الجفن العاير وعلى الثاني ظاهر والارمد صفة ذي **قوله** لذلك التميز الذي لا يحق العبادة الا به ان قيل هو تعالى لذاته يستحق العبادة لا لتلك الصفات الخاصة قلنا مسلم ولكن تميزه بتلك الصفات التي لا تشارك يدل على تميز الذات عن ساير الذوات ولما لم يكن لنا سبيل الى العلم بالذات من حيث هي صح ان وجوب العبادة باعتبار التميز بتلك الصفات الخاصة وانما كان الخطاب ادل على هذا الغرض لانه يجعله كالحاضر المشاهد لقوة علم وتميز **قوله** ويحتاجون اليه من جهته اي من جهته لا من جهة ما يتقرب نحوه بهم **قوله** لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة هذا على غير الوجه الاحسن عنده اذ عليه يجب تاخير لان الثاني مطلوب للاول ليتم ويكمل على انه لا يكون حينئذ تقديم الوسيلة **قوله** هدى اصله ان يتعدى باللام او بالى قال المصنف يقال هداه لكذا او اليه اذا لم يكن في ذلك فيصل بالاهتداء اليه وهداه كذا يرفعهما لمن يكون فيه ولئلا يكون فيصل وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يحتمل الامرين **قوله** منح الالطاف قال المصنف الالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا تفضي الى الالجاء والتجي **قوله** لانه يتشرط السابلة هم اناس والسبيل المختلفة في الطرقات ذكره الجوهري والاولى في التعليل لانهم يتشرطون السبيل او هي تتشرطهم وكذلك نقله سلمه الله عن الراغب كما يقال اكلته المفازة اذا اهلكته واكل المفازة اذا قطعها وسمي الطريق اللقم والملتقم على هذا النحو وذلك في معنى الملقوم كالنقص بمعنى المنقوض **قوله** وفصحاهن اخلاص الصاد لان السين من المهموسة وفيها استفال والطاء بالعكس فابدلت صادا لانها يناسب السين في الهمس والصفير والطاء في الاستعلاء **قوله** مجملا اولا مفصلا ثانيا في هذا الكلام وقوله في هذا المشخص الى قوله غير مدافع ولا منازع مايدل على اتيانه على عطف البيان والخلاف مقتضاهما بان المقصود التفصيل وذكر الاجمال توطية بخلاف عطف البيان فان نحو انه موصوف بذلك لان استيناف القصد يدل على انه اوضح من الاول في افادة المقصود فيلزم ان يكون هو المشخص غير مدافع

ولا مانع

ولا مانع **قوله** واطلق الانعام ليشمل لم يرد ان الاطلاق والعموم بمعنى بل المراد ان المقام انما افاد العموم لانه اتى به مطلقا لانه لو اتى متبدا لم يفده ولهذا علل العموم بقوله لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام كلا له ان المراد به نعمة الاسلام ولما كانت شاملة للنعم كلها اطلق الانعام في ارادتها خصوصا تنبيها على هذا المقام فلا وجه لتشنيع من شنع بانه لا يفرق بين المطلق والعام **قوله** هو الذي سلموا عنزله ما ذكره في قوله فهو المشخص المعين غير مدافع ومنه يظهر ان المعنى على الابدال اوقع في الاية **قوله** وهي قراءة رسول الله قيل اي عادته ولا يجمع القراآت قرأته وهو الذي اورده سلمه الله اقول المختصة من غير المتواترة بصاحبها شهرة تنسب اليه واما السبعة المتواترة فانما نسبت كل واحدة الى امام خاص لانه تفرد في الاداء باحكام خاصة مع اشتهاره بالقراءة بتلك الحروف **قوله** قال ويرحم الله عبدا قال آمينا اوله يا رب لا تسلبني حبها ابدا **قوله** امين فزاد الله ما بيننا بعدا اوله تباعد عني فطحل اذ سالته قال في الصحاح بفتح الفاء علم رجل وانشد البيت ونقل سلمه الله عن الزجاج اذ لقنته حق امين التاخير عن قوله فزاد الله لانه دعاء وطلب الاستجابة يكون بعده الا انه قدم للاهتمام والمبالغة **قوله** حب وقال انه كالختم على الكتاب قال سلمه الله روينا عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحج في المسئلة اف ان ختم فقيل باي شيء قال بامين قال ابو زهير امين مثل الطابع على الصحيفة اخرجه ابو داود كما ان الختم على الكتاب يمنع من ظهور ما فيه على غير المكتوب اليه وهو فساده كذلك الختم في الدعاء يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة **قوله** من صبيانهم في الكتاب الجوهري الكتاب الكتبة والكتاب ايضا والمكتب واحد الازهري عن الليث كذلك وعن المبرد ان الموضع المكتب والكتاب الصبيان فمن جعله الموضع فقد اخطا اقول والاعتماد على نقل الليث لترجيحه من وجوه **قوله** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بن كعب هذا الحديث صحيح وما ذكره الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله ما نقله سلمه من الموضوع الحديث المروي عن ابي بن كعب سورة سورة فلم يرد به ما صح اسناده عند الائمة قال وقد اخطا من ذكره من المفسرين وقد الصغاني وضعه رجل من اهل عبادان وقال لما رايت الناس اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم اردت ان اضع لكل سورة فضيلة ارغب الناس بها في قراءة القرآن وقل تفسير خلا من ذكر هذه الفضائل الا من عصمه الله

قوله سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** التي يتهجى بها صحاح يقال هجوت الحرف هجوا وهجاء وهجيته وتهجيت كلها بمعنى ولم يرد على هذا وانشد دارا سماء قد اقوت بانساج كالوحي او كامام الكاتب الهاجي الازهري الهجو والهجاء القراءة يقال اقرأ القرآن فيقول لا اهجوا منه حرفا اي لا اقراء وكنا نروي القصيدة فلا اهجو اليوم منها بيتين اي لا اروي ونقل هجائت الحروف هجوا وهجيته وتهجيت بمعنى وتبدل وفي الحواشي التهجي تعداد حروف الهجاء باساميها الف با تا وهكذا اقول وهذا هو المناسب المطرد في العرف ونقله سلمه الله عن الاساس وما نقلناه يدل عليه والباء فيها لتضمين معنى الاتيان اي تحقق بها مهجوة والمصنف حقق اولا موضوعات هذه الالفاظ ثم وجه وقوعها في فواتح السور فقال هي اسماء موضوعاتها الاحرف المبسوطة التي هي عناصر الالفاظ مهملها ومستعملها ولما امكنهم رعاية ان يجعلوا في اللفظ دلالة على المسمى لم يغفلوها اي لم يجعلوا الدال غفلا عن هذه السمة فجعلوا اوايل الالفاظ نفس المسمى ليكون اول ما يقرع السمع كما فعلوا في بناء الفعل نحوا من هذا وليس من جنس الزيادة لنقلها من الحرفية الى الاسمية كما في نحو قوله كافك في الكتاب وجدت لا آمحرمة عليك فلا تحل اذ لو كان مسمه لقيل جاء في الجيم وشاء في الشين ونحوهما وانما امكن لكون المدلول ايضا لفظا ومع ذلك اقل من الدال وقوله مرتب الى الثلثة لبيان ان المسمى اقل من الاسم اذ لو كان حرفا واحدا مثله لاتحدا وكذلك لو كان على حرفين لان الثاني حرف علة يسقط بالتنوين

ومن اسلوب الالتفات ... سلمه الله ... ما ذكره الجوهري

فيلزم الاتحاد والاظهر انه بيان ان الواقع على نهج امكن فيه الرعايه لانه لو كان على حرفين مثلا لما تاتى ذلك وقوله ولم يغفلوها
اي التسمية اي لم يجعلوها غفلا عن هذه السمة اعنى الدلاله على المسمى او من اغفلت الشى اذا تركته اي لم يتركوا هذه الطريقة غير
مسلوكة والاول هو الاوجه قوله اغفالا جمع غفل الاساس فلاة غفل لا علم فيها وغنم اغفال لا سمة عليها الجوهري ارض غفل
لا علم بها ولا اثر عمارة وقال الكسائي لم يسطر ودابة غفل لا سمة عليها وقد اغفلتها اذا لم تسمها ورجل غفل لم يجرب الامور اقول
كلها دائر على معنى الغفلة وهي الترك على ذكره في الاصل قوله وذلك ان قولك شروع في البرهان الذي استوضحه قوله قلت
لم هي اسماء اي الحروف معربة صح الاضراب دلالة على انه بحث فيه دقة ولهذا اجمل وفصل في السوال في قوله من اي قبيل ما لتقنه بالمنفصل ومنه
نظهر ان حمل ام على الانقطاع لا وجه له واعلم ان المصنف لم يجعل الاسماء قبل ان ركبت مبنية لفقدان مقتضى الاعراب في هذا الكتاب
كما زعم بعضهم وقسم المبنى الى ما ناسب مبنى الاصل والى ما وقع غير مركب بل جعلها ساكنة الاعجاز على نية الوقف لانه قطع الكلمة
عما بعدها اما لضرورة التنفس او للتحسين او لانها تقطع لعدم ما يوجب الوصلة من التركيب ومن الدليل انك لا تفرق بين زيد وعمرو
وبين هولاء وذلك في ايجاب السكون قبل التركيب فان قلت ذلك لان البناء للمناسبة ايضا عارض بعد التركيب والبناء لعدم التركيب
سبب مشتغل فيه على انهما كخلف الاعراب والبناء قلت مناسبة مبنى الاصل حاصل دون التركيب والرد بانه اذا فقد مقتضى الاعراب
وجب البناء اذ لا متوسط غير قادح لانهما ضدان لا انهما من قبيل الاعدام والملكات حتى لا يمكن خلو الموضوع عنهما هذا ولا مشاحة
في الاصطلاح لكن الاشبه ما اثره كيلا يحتاج في تجويز الجمع بين الساكنين في نحو لم الى ما ذكره الشيخ ابن الحاجب من انها لما اسم بها
السكون اشبهت الموقوف فاعتبر لان الغرض الخفه وههنا احوج ولذلك في نحو الميم في الم الله على ما سيجي ان شاء الله قوله لحروف
المعجم الجوهري العجم النقط بالسواد كالتاء عليه نقطتان يقال اعجمت الحرف ومنه حروف المعجم المختصة بالنقط من بين سائر حروف
الامم ومعناه حروف الخط المعجم وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام اي من شانها ان تعجم الازهري قال الليث المعجم الحروف المقطعة سميت
معجمة لانها اعجمية اقول اي لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام كله واما كتاب معجم فان تعجيمه نقطه لكي يتبين عجمته ويتضح اقول
فهذا دل على ان الهمزة للسلب اي ازالة العجمة وان كان ايضا من الاعجام الابهام ايضا لانه يشكل النقط فيها عجمة لا بيان لها كالحروف
المعجمة لا بيان لها والاول انسب وعليه الاعتماد لا ما ذكره الجوهري والله اعلم قوله ترجم اي لقب وهو في الاصل تفسير
لسان باخر وقوله في حد ما لا ينصرف اي في بحثه وبيانه وهو واقع كثيرا في كلام سيبويه قوله كدارابجرد علم بلدة من بلاد
فارس بناها داراء من ملوك العجم فانها وان كانت ثلاث كلمات في العجمة الا ان داراب بالعلمية صارت كلمة واحدة فضمت الى
الاخرى وجعلت مثل بعلبك قوله واما النوع الثاني فشايع فيه الامران قال بعض المحققين سقاه الله شابيب رضوانه
وفي تجويز الحكاية نظر لانها انما تجري في بعض المحكيات المنقوله الى العلميه وفي اعلام الالفاظ المحكية الملاحظ فيها معنى تلك
الالفاظ بوجه من نحو ضرب فعل ماض وكم للتكثير لان ضرب علم جنس لنحو ضرب زيد وضرب بكر ففيه مجانسة مع المسمى واعتبار
له فاوجب الحكاية اشعارا بانه ليس منقولا عن الاصل من كل وجه اما اذا جعل علم رجل مثلا فتعين وما نحن فيه من الاخير والجواب
ان هذه الاسماء شانها الاستعمال للدلالة على الحروف المبسوطة لمجرد التعداد بل الاغلب عليها ذلك فلما نقلت الى جعلها اسماء
للسور دعى الاصل في حكاية الوقف وليس لغيرها من الاسماء هذه الخاصية ولا تجوز حكايتها على ان فيها شمة من ملاحظة
الاصل لان مدلولاتها مركبات من تلك الحروف المبسوطة والغرض من هذه التسمية الايقاظ وقرع العصا ولهذا لو جعلت
اعلاما لاناسي لم يجر فيها الحكاية ومن البين في ذلك اسماء الاصوات المحكيه نحو غاق الا ان تلك مبنيه وهذه موقوفة قوله

مدلول

تذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم واوله واشعث قوام بآيات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم هتكت
له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير شي غير ان ليس تابعا عليا ومن لم يتبع الحق يظلم يكنى البيت محمد هذا ابن
طلحة بن عبيد الله قتل يوم الجمل وكان ابوه امره ان يتقدم للقتال فنثل درعه بين رجليه وقام عليها كلما حمل عليه رجل
قال نشدتك بحم حتى شد عليه العبسي فقتله فلما راه امير المومنين كرم الله وجهه بين القتلى استرجع وقال ان كان لشابا صالحا
ثم قعد كئيبا نقله سلمه الله عن الاستيعاب للشك والشق اخوان وكان شعار حزب الحق حم لقوله تعالى فيها قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وكان محمد السجاد رض يظهر بذلك انه ليس من حزب المخالفين قوله كقولك دعني من تمرتان
في جواب من قال الك تمرتان ونحوه اي دعني من هذا الحديث ولو قيل دعني من تمرتين لم يود هذا المعنى قوله وقال
وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار وقيل انه يحكى كما ذكره المصنف وقيل هو من الالغاء في فعل القلب مع التقديم
وقيل على حذف ضمير الشان وما اثره اظهر واقرب لان المقصود ان ذلك في كتابهم والمكتوب هو اللفظ ولان الاداء المعنى فهو
قرينة الحكاية ولان الحكاية اكثر من الالغاء والحذف والمعار بالعين المهملة وهو اشهر الروايتين من عار الفرس اذا ذهب ههنا
وههنا نشاطا وفي الصحاح عن ابي عبيد وبعض الناس يرويه من العارية وهو خطا اقول نقله الازهري عن ابن الانباري وحده
والبيت لبشر بن ابي حازم الاسدي من قصيدة مطلعها الا بان الخليط فلم يزاروا وقلبك في الظعائن مستعار وهي من المفضليات
ولهذا خطاء الصغاني والجوهري حيث نسب البيت الى الطرماح ويروى المغار بالغين المعجمة وقبله على هذه الرواية اغيروا
خيلكم تزاركضوها احق البيت وفسر المضمر من اغار الحبل اذا فتلته فتلا محكما والازهري قال منهم من فسر المعار بالعين المهملة
بالمضمر المفتح وانشد شاهده اعيروا خيلكم المراح اي اضمروها شديدها من عار بعير اذا ذهب وجاء وقيل الا طريق مثبته صار له
عزاتي ولم يذكر الغين المعجمة ولا انه من اول ذلك البيت فالاعتماد على ما ذكره واما قول ذي الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت
لصيدح انتجعي بلالا فهو ظاهر والحكاية ابلغ مما لو نصب لانها يدل على استفاضة هذا الكلام فيما بين الناس ويدل على انه اراد المتنفذ
خلفا عن كل عيش حين اطبق الناس على طلب العيش وبلال هو ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة وذو الرمة ممدوح
الرمة واما قوله تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي فالاستدلال فيه على الرفع والنصب على ارحلوا الرحيل فحكى المنصوب في لفظ
القايل وقوله في ترحالهم نفسي مبالغة حسنة لانه ابلغ من ان تقول نفسي تهلك ونحوه واما ما حكاه سيبويه لا من ابن يا في فهو في
جواب من قال من ابي اي لا تسالني من هذا السوال فان هنالك اهم منه والغرض من تكثير الامثلة تقرير ان الحكاية باب مطرد جار في المفرد
والجملة علم بالاستقراء بحيث يمكن الحاق غير المسموع به فاجريت في اسماء الحروف ايضا عند نقلها الى اعلام السور قوله ويجد ان يقال
حركت لالتقاء الساكنين في مقابله قوله وليس بفتح وانما قال لمن قراه ولا الضالين ايذانا بان التحريك في البابين للتحرز من الهرب لانه
في الوقف مغتفر مثله هنالك وهذا احدهما يويده ان الاسماء قبل التركيب مبنية ويقويه قراءة من قرا بالكسر بان التحريك بالكسر لا
لبناء الساكنين البتة لكن المصنف اعتمد عن ذلك بقوله والتي يبسط من عند المحرك الى الاخر قوله وقال ذو الرمة الا رب من
تلبي له الله ناصح تمامة ومن قلبه لي في الظباء السوانح في الحواشي اي قلبه نافر عني بمنزلة الظباء السوانح من يتيمه سانح اذا عرض و
دلالة على الاسراع متكلف والوجه انه جعل قلبه له بمنزلة الظباء السوانح فاما ان يريد اليمين كانه قال اصحه وينصحني واما ان يريد
الشمال ويكون مقابلا للنصح فان العرب قد تتشام بالسانح والسنيح معناه الازهري نقله عن شمر وانشد لعمرو بن قميئة واشام طير
الزاجرين سنيحها والاعشى اجارهما بشر من الموت بعدما جرت لهما طير السنيح باشام ونقله ايضا عن ابي مالك وانشد لزهير جرت

شيئا فقلت لها اجيري نوى مشمولة فهي اللقا وهذا اظهر والله اعلم اقول ويشبه ان يكون التشام بالساح بحسب اختلاف تفسيره
فقد نقل عن ليث وغيره انه ما اتاك عن شمال فهو كما ذكره شوما ولا كل مياس اي انسه لانه جاء عن يسار الي ميامنك وعن ابي عبيد
انه سال يونس عن روبة وهو حاضر عن السانح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره فهذا عكس الاول الا ان التيمن
بالبارح لم يتقل وقال الاخر اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد دل البيت على ان الثريد عندهم مرغوب من خير الطعام
كانه قيل ذاك وامانة الله الثريد الذي من شانه كيت وكيت والا فلا تخفى على احد ان الخبز المادوم بلحم هو الثريد قوله وقد استكثر
هو اذ ذلك قال صاحب التقريب ما خلاصته ان كل قسم يقتضي جوابا مستقلا وجوابه مرتبط به ارتباط الجزاء بالشرط فالقسم الثاني
اذا توسط لزم الفصل بين الاول وجوابه باجنبي وكان مقتضى هذا التعليل الامتناع لكن لما كانت الجملة القسمية في الجملة من
المؤكدات الجارية مجرى الاعتراض لم يكن اجنبية من كل وجه فلم يحكم بالامتناع وقال الشيخ ابن الحاجب ما ملخصه مع تكميل ان الواو
ان كانت للقسم لم يخل من ان يكون ما بعدها مشركا مع ما قبلها اولا والاول يوجب العطف والثاني يقتضي ان يكون لكل جواب
مستقل به اذ لا شركة ويكون جملة بعد جملة مع ذلك فلا احسن فيها العطف ايضا اذ لا تباين والا وقع الفصل الممتنع ولا اتحاد والا
لم يقتض جوابا مستقلا وهذا اتم بيانا قوله حتى يستنبت استنتاب الامر مرم اقول من الساب الهلاك فكانه اذا تم طلب الهلاك من قولهم
اذا تم امر دنا نقصه ونقل سلمه الله عن الاساس مثله قوله هل يسوغ الي في المحكمة اراد فيما بعده قسم او ما يصلح ان يكون جوابا للقسم
اما في نحو لم ذلك والم الله فلا وبعضهم على حذف جواب القسم من نحو انه لمعجز وما شاكله ذلك لكن حذف ما لا يدل عليه سياق الكلام
بعد مع ان اللفظ ليس من صرايح القسم حتى يجعل دليلا في اقتضاء جواب ضعيف جدا قوله واما قوله صلى الله عليه وسلم حم
لا ينصرون ذكره في الفايق انه جعله النبي صلعم شعار القوم يوم الاحزاب وفيه اشارة بان السور المصدرة بها حقيقة باستنزال النصر
بها من عند الله تعالى كانه قيل ومنزل حم على النصب والجر ولا ينصرون جواب القسم وقيل هو مرفوع اي منزل حم او هو معقول ولا ينصرون
استينافا كانه قيل ماذا يكون اذا فقال لا ينصرون واما ما يقال ان حم من اسماء الله اي اللهم لا ينصرون ولا استكال لها جاء عن امير
المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا كهيعص يا حمعسق فهو وجه مستقل في الفواتح باسرها لكنه ضعيف اذ اسماء الله تعالى
بحسب الاستقراء كلها يدل على معنى تعظيم او تنزيه ونحو ذلك وليس فيها ما يدل عليه واما الدعا فعلى تاويلها منزل كما مر قوله
فان قلت فما بالها اراد قياس الخط يقتضي ان يكتب هذه الفواتح في اوايل السور بصور الاسماء لا بصور الحروف لوجهين احدهما انها
منقولة من الاسماء فيكون حكمها في الكتابة حكم المنقول عنه والثاني ان العلة في كتب الاسماء بصورها الا تلتبس بما اذا اريد
المسمى فينبغي ان لا يكتب هنا بصور الحروف واجاب المصنف بان الرسم الشايع في هذه الالفاظ ان تلفظ بالاسماء وتقع في
الكتابة الحروف كما اذا قيل لك اكتب لفا يكتب آ هكذا فكتب في الفواتح على النهج الشايع لانه اخصر وما ذكر من الالباس المقتضي
للعدول غير حاصل فان شهرة امرها الحد لو لم يكن مكتوبة اصلا لما ضرت لمنع من الالباس بما اذا اريد الحروف انفسها ثم انها في
هذه الفواتح لا تذهب وهم الى ارادة الاحرف الا يكون فيها معنى اصلا وهذا معنى قوله لا يحلى بطايل اي لا يستفيد منه كثير فايدة
فلا يتكلم به الا مع الجد ذكره الجوهري اقول حلي بطايل حليا مثل حلا حلاوة الا انه لا يستعمل الا في النفي والمعاني وذكر قبله
حلي في عيني وبعيني او في صدري وبصدري بالكسر يحلى حلاوة اذا اعجبك وكذلك حلا وذكر عن الاصمعي حلي في وحلي في بي
ثم قال ان سوح الكريم منحرة تحلي به العين اذا ما تجره من المقلوب فعل وعلى هذا قولهم لم يحل منه بطايل اما من المقلوب اي لم
يحل طايل منه عندي اذ لا مانع من ان يقول حلي عندي كما يقوله حلي بعيني لان ذكر العين لانها العضو الحاس والا فالحس بالحقيقة

الجملة

الجملة الا انك لا تقول حلي في للكثة والبشاعة واما ان يكون من باب حلي الماء بالفم فيكون كناية عن عدم الانتفاع اي ما صار طايل
منه سبب حلاوته وهذا هو الوجه المرضي وايضا المفردات منها كص لا يحلي بال اصلا انه يراد بها هذه الحروف المفردة وخص المفرد
لان بعضهم ذكر في نحو الم والمر الاصل الذي انتم تشطرونه كما تقول الف حاميم دال وتريد احمد مثلا واما في المفردات فلا يجي ذلك
واذا علم في بعض انها ليست الاحرف قطعا وكل الفواتح لا تختلف في انها اسماء السور لم يبق ليس في الباقي ايضا ثم لو سلم ذلك
كله فخط المصحف لا يقاس وقوله فان شهرة امرها حين امنت وقوع اللبس قوله غير منهاجه هي بان يوتى بالحروف انفسها والمنهاج
بان يوتى باسماء الحروف قوله سنة لا تخالف القول فيه على ما نقله شارح القصيدة الرايه ان الواح الصبيان وما يجري
مجراها مما لا يقصد بها الا التفهيم يجوز ان تكتب على قانون الخط وغيرها من المصاحف فالحكم ما لك الحرمه ولا يعرف له مخالف
ذكره علي ابي عمر وصاحب التيسير باسناده عن اشهب عن مالك قوله على التساجل هو التفاخر واصله المشاركة في السجل
ان تغلبه في ملاها ويغلبك صاحبك فاستعمل في كل نصيب ثم في كل ما يجري المغالبة والمفاخرة فيه قوله والمتهالك كون
المتهالك البليغ في الحرص على الشي كانه اظهر الهلاك من نفسه شغفا وكذلك التساحر ابلغ تفالهم الافضا بهم الي الهلاك
قوله وهذا القول من القوة والخلاقة بالقبول بمنزل في اسم الاشارة وجعل القول وصفا له واستعمال القوة ثم لفظ الخلاقة
الدالة على انه كانه خلق للقبول والتكرير في الجزاء عن منزل تعريض ولا كالتصريح بان هذا القول ارجح واختار بعض المحققين
قدس الله سره مستدلا بانه اوفق للطايف القران واخصار دالة وبان الاصل عدم النقل وبان العلم للتمييز واكثر الفواتح تشترك
فيها عدة من السور وبان التسمية بالاحرف المعدة غير موجودة في كلام العرب وما ذكره سيبويه مجرد قياس القول والحكاية فيها
بعد الوقوع في التركيب الاسنادي فيها انها لغة ظاهرة للقياس وما تكلفنا من الجواب وجه جوازها لكن لا يخرجها عن كونها خلاف
الظاهر وما قيل من ان النقل في الاعلام اكثر وان العلمية لا تنافي الايقاظ المذكور وفي اختيارها موافقة الجمهور والتمييز يحصل
بالشهرة على ان الاصل في الاسماء الاعراب فظاهر السقوط لان النقل فرع ثبوت العلمية نعم لو كان النزاع في النقل او الارتجال
لحسن ذلك والعلمية وان لم تناف لكن تنافي قصد الايقاظ عند الاطلاق والمتبع الدليل لا كثرة الذاهب اليه واما قوله فاصل الاعراب
فمتوجه عليه لا له لان الذاهب اليه يجعلها معربا ثم لا يظهر الاعراب للحكاية وان الاصل فيها ان لا يعرب وبه يظهر الفرق بينه
وبين زيد وعمرو وامثالهما قبل التركيب وبعده واما الوجه الثالث فلا دينا في الوجه الثاني بل هو من فوايده واحراوه في
الاول لا يخلو عن تكلف قوله وكان مستغربا مستبعدا الى الاخر عن صاحب التقريب وفيه ضعف لانه يمكن تعلمه ولو بسماع
من صبي في اقصر زمان والجواب انه لم يكن من علم محكمهم فضلا عن صبيانهم لانهم كانوا قوما اميين لم يكن في قريش قصتها
بقصصها ذلك الوقت سوى اثنين او ثلاثة من اهل الخط والهجاء وكانه قاس ذلك الزمان بالزمان الذي هو فيه قوله
واعلم انك اذا تاملت اسد لاختيار التسمية بهذه الاحرف او تذكر لوجه الايقاظ وتفصيل له قوله اربعة عشر سواء تاكيد
اي لا زيادة على هذا العدد ولا نقص وعلم برد انه نصف سواء فانه نصف على المعرب اذ قال في تسع وعشرين على عدد حروف
المعجم اما اذا اعد الالف والهمزة حرفا واحدا كما عليه الصوفية والفقهاء ايضا فهو نصف سواء ولا ابعد ان يحمل ذلك
مغزى المصنف وذكره في الاخير على عدد حروف المعجم على العرف العامي اظهار المناسبة بين اعداد السور المصدرة
بالمقطعات واعداد الحروف المؤلف منها الكلمات فتكون قرينة على التطرين في ضمن ذكر فايدتين قوله ومن المستعلية
نصفها لما كانت سبعة ولم يكن لها نصف صحيح اكتفى بثلاثة ويرد ذلك في المحفظة وتذكر منها عشرة تلك عشرة وقوله مشتمله

على انصاف اجناس الحروف لا يريد النصف الصحيح بل المتروك والمذكور اذا تعارضا عدا بنصفين لا سيما واذا قوبل المجموع صح
ولهذا اكثر من حروف الذلاقة فجي بأربعة من ستة ونقص من المطبقة فجي ببعض من اثني وعشرين ثم انه اراد على الغالب
لا القطع فتجي بالبس بنصفه عددا كالمحذوف والمكرر ولهذا كان الملغى مكتوبا بالمذكور لفظا ومعنى قوله وهو مذهب
الكوفيين قال سلمه الله والذي يعلم من كتاب المرشد هو ان الفواتح في السور كلها آيات عند الكوفيين من غير تفرقة بينها اقول
وفي بعض الحواشي على قوله اما الم فآية فيه بحث لانها في سورة آل عمران ليست آية وبين الروايتين بون قوله او جعلت
وحدها اخبارا ابتداء محذوف اى على تقدير جعلها اسماء للسور ولم يرد ان وقف التمام مخصوص بهذا التقدير بل لو قدر نحو
اذكر او قسما محذوف الجواب لكان كذلك ايضا وانما اراد ان يذكر مثالا لما هو مع تقدير الاعراب مستقل ثم لما كان راجحا على
الوجهين الاخيرين خصه بالذكر قوله فان قلت هل لهذه الفواتح محل سؤال عن حالها مطلقا وما تقدم من بيان اعرابها كان
على تقدير انها اسماء للسور فلا استدراك بوجه حتى يجاب بانه مكرر لتعليق زيادة فائدة فلا هذا ولا ذاك قوله يحتمل الاوجه
الثلاثة مطرد في جميع الفواتح التي يصلح ان يكون قسما على الظاهر واما في غيرها فلا يصح النصب بالقسم والجر مطلقا اللهم الا على ذلك
الوجه الذي هو ضعيف فيحتمل ان يعم اذ كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب الوجه القوي والمرجوح ايضا اتكالا على فهم الشارع في كتابه
هذا ويحتمل ان يخصص لانه قال محل الفواتح يحتمل الاوجه الثلاثة ولم يدع ذلك في كل واحدة فاذا جاز الكل في البعض جميعا
او توزيعا والباقي في البلاغة صح كلامه من غير عدول عن الظاهر قوله قلت وضعت الاشارة ذكر اوجها في صحة الاتيان بذلك
ولم يذهب الى انه للتعظيم اشارة الى بعد درجة في كونه هاديا كما اتى الامام السكاكي لان هذه اوجه مطردة نزلها اصل العرف
منزلة المتباعد من غير فرق ولهذا قال في كل كلام واما امكن الحمل على حقيقته فلا معدل قوله ذلك الكتاب الذي وعدوا
به قيل في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام قوله وسمي مسماه اى يصدقان
على شيء واحد ففيه تجوز مبالغة في الاتحاد قوله من كانت امك قيل عليه انه غير متعين لان من اذا اريد به مونث جاز
ان يذكر ويونث من غير نظر الى الخبر والجواب انه مثال لا استدلال ولا تنافي بين الاعتبارين معا واما اذا جعل صفة فيتعين
التذكير لان المشار اليه حينئذ يتعين بما بعده ولهذا كان لاسم الجنس مع اسم الاشارة شان ليس لغيره من الصفات فلم يجز الفصل
بين اسم الاشارة وبينه ووجب الرفع في نحو يا ايهذا الرجل قوله وقال الذبياني نبئت نعما على الهجران عاتبة سقيا ورعيا
لذاك العاتب الزاري اوله عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نوي واحجار لقد اداني ونعما بالسهر والدهر والعيش
لم يهم بامرار ورايت بعض المجموعات طرها العوج عطف زمام البعير ليقف وقوله ماذا تسايل كانه يرد به على نفسه قوله فحيوا
قوله ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل قد سبق الوجه في ذلك على ما اختاره الامام السكاكي وعلى الوجه الآخر
المختار وهو متفق عليه بين علماء العربية وعلماء الاصول نص عليه سيبويه انما الاختلاف في افادة الحصر قوله هم القوم
كل القوم يا ام خالد اوله ان الذي حانت بفلج دماؤهم فلج موضع قريب من البصرة واراد ان الذين وفي لفظة القوم مدح لانه
يقع على الرجال خاصة مع افادة معنى قيام مهم بالامور لا سيما وقد اقترن المبالغة من اوجه قوله على ان الكتاب صفة
اعلى التقديرين كون ذلك خبرا وكونه مبتدأ اذ هما مفرجان فلا يحتمل الكتاب غير الوصفية واما اذا جعل ذلك مبتدأ والكتاب خبره
والمجموع خبرا بعد خبر فهو وجه آخر غير ما نحن فيه قوله وتأليف هذا ظاهر لقصر المسافة والتقدير تنزيل الم تنزيل الكتاب
ان جعلت اسما للسور وذكر المصنف في الحاشية وان جعلت للايقاظ فتنزيل الكتاب مبتدأ خبره لا ريب فيه او هو اعتراض وخبره

هدى للمتقين وهذا الوجه على ما اتى في سورة السجدة ولا يخفى ما فيه من لا وجه الآخر لكن بعد ذكرها سلف في المشهورة وجه لا استنباط
ظاهر قوله عليه السلام فان الشك ريبة استدل به على ان الشك غير الريبة والا لم يكن في الكلام فائدة وجعله مقابلة الصدق طمانينة وقال
سلمه الله من رواة الحديث الترمذي والنسائي وفيه فان الكذب ريبة وزعم ان ما سلف لا يصح رواية ولا دراية وهما ممنوعان اما الدراية
فقد بين المصنف وجه المعنى بما لا مزيد عليه واما الرواية فلان احدى الروايتين لا تبطل الاخرى ونقل سلمه الله عن الراغب ان الشك
وقوف النفس بين شيئين متقابلين حيث لا يترجح احدهما على الآخر والمرية هي التردد في المتقابلين وطلب امارة ماخوذ من مري الضرع
مسحه للدر كانه يحصل مع الشك تردد في طلب ما يقتضي غلبة الظن اقول هو شك عن جدال ومفاوحة باطلة ولهذا لم يستعمل
في كتاب المجيد الا في الذم وخص المماراة بالمجادلة الباطلة ثم قال والريب ان يتوهم في الشيء امرا لم ينكشف على توهم فيه ولا ارابة
ان توهم فتكشف عن خلاف ما توهم ولهذا قيل القرآن فيه ارابة وليس فيه ريب اقول وهذا التفسير غير جار على تقرير المصنف ولا الفرق
بينهما بما ذكر قوله انه مر بظبي حاقف كان ابو محمد فامر هو صلى الله عليه وسلم الا يتعرض للصيد والحاقف المنثني للنوم او الداخل
في حقف من الرمل ونقل سلمه الله عن مالك والنسائي عن النميري ان رسول الله صلعم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان من
الاثاية بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم ان رسول الله صلعم امر رجلا يقف عنده لا يريبه احد من الناس
حتى يجاوزوه نقل عن صاحب الجامع الاثاية بضم الهمزة والثاء المثلثة ثم الياء تحتها نقطتان موضع معروف بطريق الجحفة الى
مكة والرويثة بلفظ التصغير والثاء المثلثة قوله قلت ما نفي حاصله ان نفي كونه محلا للريب غير نفي الرايب فيه والاول لازم
من النص وقوله فيما بعد ما فيه ناصه وهذا استعمال شايع يقول بعد تلخيص المسألة هذا مما لا شك فيه فثبت انها يقينية في
نفسها لا ان احدا لم يشك فيها قوله وهلا قدم فيه اشارة الى انه لما جعل المنفي كونه متعلقا للريب توهم ان لا هتمام بشأن
المظروف ولهذا اتى بالفاء فان ذلك للتوهم بان ما ذكرناه لا يقتضي على ان ثم ما نفاه عنه قوله وهو الذي له الوصول الى البغية
واستدل عليه اولا بانه في مقابلة الضلال وهو عدم الوصول واعترض عليه بانه في مقابلة الاضلال ايضا فانه في قوله تعالى
هدى او في ضلال مبين مجاز عن الاهتداء ولا نزاع فيه وثانيا بانه يقال مهدي في موضع المدح كما يقال مهتد واعترض عليه بان
المدح بانه مهدي من الفضيلة لا بالوصول واجيب بان التمكن ان كان مع حصولها فالمدح على الفضيلة لا على التمكن ولو سلم فقد اعتبر
الوصول وهو المدعى والا فلا مدح اصلا وثالثا بان مطاوعه اهتدى فلو لم يكن تحصيلا لما كان الاهتداء محصلا ويوقض
بامرته فلم يأتمر واجيب بان حقيقته وحمته الا مراليه فوجد ثم استعمل في الامتثال مجازا لان ما ذكرنا مطرد في نحو كسرته فانكسر
الباب كله وغيره من النظاير ويدل عليه التأثر والتأثر فاعتضد النقل بالعقل ولزم الحمل على المجاز ولما خفي علمته فلم يتعلم فلا
خفاء انه ليس معناه حصلت فيه العلم الذي هو مقتضى اللفظ حقيقة بل يراد حصلت فيه او وجهت نحوه ما يفضي الى العلم غالبا
وحينئذ لا نقض ومنه تعلم ان الفرق بين التأثر المختار وغيره من نحو التعلم والمكسر حتى يلزم في الثاني دون الاول غير محتاج
اليه نعم لا يبعد دعوى مشيوع الاستعمال في هذا القسم لتوجيه المفضي الى الفعل غالبا لنحو المقصود به حتى هجر الاصل
قوله هو كقولك العزيز المكرم الاظهر انه لا يحتاج الى احد التجوزين من حمل الهدي على الازدياد او المنتهي على المشارف
لانه اذا قيل السلاح عصمة للمعتصم او عصام له والمال غنى للغني على معنى سبب غناه لم يلزم ان يكونا سببي عصمة وغنى
حادثين غير ما سما اعني المعتصم والغني فيه اذ لا دلالة له على الزمان ولعل المصنف لما راه بعضها معدولا عنه اليه مبالغ
ظن الحدوث وهو بعد التسليم غير لازم قوله ومنه قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما فضله هنا لانه نظر الي

قوله ابو الشعثا اسمه سليم بن اسود المحاربي تابعي صح

الصيرورة لا المشار قد معها **قوله** فان قلت فهلا قيل هدى للضالين هذا سوال على الوجه الثاني وقوله فاحصر الكلام اشارة
الى انه من باب ايجاز القصر الذي هو ابلغ من ايجاز الحذف **قوله** اولى الزهراوين اقتباس مما جاء في الحديث اقروا
الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان
عن صاحبهما قال سلمه الله اخرجه مسلم عن ابي امامة الباهلي وفيه تباعد عن اطلاق لفظ البقرة لانه في مقام التعظيم لاالازهر
المنير ومنه قيل للشراب الازهران والغيابة كل شي اظل الانسان فوق راسه من السحابة وغيرها وفرقان من الطير طايفتان
واو للتنويع في المشبه اولا وفي التشبيه ثانيا والكلام على الترقي فان الغيابة لانها مظلة الشخص بنفسه فيها مزيد اختصاص
والفرق بين الطريقين انها مظله فيها زيادة الحاجة ولما قال اولى الزهراوين نبه على ان الغمامة او الغياية نوعه لا كالمعهود
في هذا العالم ومع ذلك ينفس عنهم كرب الموقف وحره فكان الاول للقارى والثاني للمداوم على القراءة والثالث لمن يقرى
مع ذلك ومعلوم ان المراد غير القراءة اللاعنه والله اعلم **قوله** واول المثاني اي على القول بانها السبع الطويل **قوله**
وقيل الصحيح انه لا يتناولها قيل اي ما يستحق به العقوبة لا يتناول الصغاير وقيل راجع الى المتقى لكن له المعنى والاولى ان يرجع
الى المتقى والتناول بمعنى الدخل في المفهوم وبوقف العقل لا بمعنى صحة الاطلاق فان ذلك على الوجه الثاني وهو انه يتناولها
التقوى ايضا محال وما قيل من ان الاصرار على الصغاير سلب العدالة فكيف التقوى مردود لان الاصرار على الصغيرة كبيرة
عندنا الكل وليس من الداخل تحت الكفر فيدخل تحت اجتناب الكباير **قوله** وقيل يطلق على الرجل ليس قوله احرى بل هو
نقل وتحقيق **قوله** اما الطرف بالرفع في النسخ المعتمدة عطفا على معنى الاشارة وهو حال من المجرور لانه في معنى المفعول لا
عن الفاعل المستتر لفساد المعنى **قوله** ان نضرب عن هذه المحال صفحا جاز ان يكون من الاضراب بمعنى الاعراض وصفحا
وهو افنضرب عنكم الذكر صفحا مفعول له اي نحوا دار الكلام عن هذه المحال للاعراض او ظرف على ما مر وهنا اولى اقتباسا
من لفظ مفعول مطلق او ظرف بمعنى في صفحه اي جانب وجاز ان يكون من ضرب غرايب الابل عن الحوض وصفحا مصدر
على انه التنزيل وفيه وفي قوله قبله ابلغ عرقا اشارة الى ان من حق المفسر لكلام الله ان يلتفت لفت المعنى ويعرض عن جانب
اللفظ لا لتصحيح ذلك والتبعية له وقوله عن هذه المحال اشارة الى مجموع ما سلف لا كل واحد فان الوجه الذاهب الى ان الم
خبر مبتدا محذوف وقوله ذلك الكتاب جملة اخرى على ما تقدم مقرر على هذا التقرير وحاصل ما ذكر ان الا بلغ ان يقتبس هذه الم
اشارة لا انه الكلام المنزل المتحدى به فان الخبر عن اسم الاشارة بانه القرآن يقتضي ذلك لا سيما وقد سلف ان التسمية لاانا في
الاشارة الى الايقاظ وان لم يكن ليتصلا بالمقصد الاول فلا يقصر عن كونها قرينة ثم يترتب بانه الكامل الذي لا يحق غيره ان يسمى
كتابا في جنسه اي باب التحدي والهداية الى الصدق من جاء به ثم يؤكد ذكناه بانه لا مجال للريب فيه بانه كامل في الهداية الى نهج
شان الكتب السماوية وخلاصته هو الحقيق بان يتحدى به لكمال نظمه في باب البلاغة وكماله في نفسه وكماله فيما هو المقصود منه
وما اشد التعانق والاتحاد بين هولاء المراتب واما الحمل على الاستيناف على معنى ما باله صار معجزا فالجواب بانه كامل بلغ اقصى
الكمال لفظا ومعنى ثم سيل على مقتضى الاختصاص فاجيب بانه لا يحوم حوله ريب لكونه من عند الله ثم لما طولب بالدليل على
ذلك استدل بكونه هدى للمتقين ففيه نظر لان الاجوبة يصير مصادرات على ان كونه يقيني النزول من عنده تعالى لا يقتضي
ذلك الكمال قياسا على ساير الكتب المنزلة ثم كونه هدى للمتقين بسبب عما سلف فلا يصلح دليلا لميا ولا انيا ايضا لان السايل
لو يسلم لم يسال اذ ليس كونه هدى اظهر عنده من كونه لا ريب فيه ثم ان من شرط حسن الاستيناف ان يكون السوال ظاهر

الورود

الورود واما بشهادة اللفظ كما في قوله تعالى هل انبيكم على من تنزل الشياطين وبشهادة السياق كما في قوله عز وعلا قالوا سلاما
قال سلام لا انه يصح في الجملة تقرير سوال ولكن هذا ضابطا محفوظا فمرجع عليه ان شاء الله تعالى **قوله** اما موصول بالمتقين
واما مقتطع فيه اشارة بين بان المنصوب على المدح او المرفوع به في حكم التابع والمستانف فلا وان كان مبنيا على الاول غير
منفصل عنه من حيث المعنى كما سيجي ولهذا جعل الوقف على تقدير الاستيناف تاما ووقف التام على ما فسره القراء وفهم
من قوله في الفواتح اذا حملت على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده هو الوقف على جملة مستقلة لا ترتبط بما بعدها واما
الوقف الحسن فقد قيل انه الوقف على جملة لها ارتباط بما بعدها ارتباطا لا يمنع الاستقلال وقيل انه الوقف على كلام مستقل
بعدما لا يستقل كلاما كالحمد لله مثلا وعلى هذا ففي تسميته وقفا حسنا نظر لكن ظاهر قول المصنف انه ما نعم المتقين وكانهم
انما حسنوا في الايات وحدها للتمرد لا التنبيه عليها فهو وجه الانفصال وذلك لانه اذا جعل الذين يؤمنون صفة كان من
هذا القبيل وان جعل منصوبا او مرفوعا على المدح فمن الاول ونقل سلمه الله عن السجاوندي ان الوقف على مراتب لازم وهو
الذي اذا وصل غير المرام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون ومطلق وهو ما يحسن الابتداء بما بعده اول والتام في قول
المصنف يشملهما وجايز وهو ما يجوز الفصل فيه والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين وحمل قوله حسنا غير تام على
هذا القسم حسن لان اعتبار الصفة يقتضي الوصل واعتبار الفاصلة يقتضي الفصل اقول اعتبار الفاصلة في الوقف لا
يعتبرها السجاوندي ولا صاحب الكواشي والظاهر ان مثله يجوز في الايات وحدها اذا قصد البيان خاصة كما قدمناه
قوله ام جارية على سبيل المدح والثناء والفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا ان الغرض الاصلي من الاول اظهار
كمالات الممدوح والاستلذاذ بذكرها وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة الى انها المسكوت عنها ومن
الثاني اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال على ساير الصفات الكمالية اما مطلقا واما بحسب ذلك المقام وسوله كان في
نفس الامر او ادعاء وان الوصف اصل في الاول والمدح تبع وفي الثاني بالعكس **قوله** تقيد غير فايدتها اي غير فايدة
الصفة الواردة كشفا وبيانا **قوله** الايمان الذي هو اساس الحسنات مع قوله اما العبادات البدنية والمالية فيه ما
يدل على فضيلة الايمان من وجهين احدهما انه اصل الكل اعني البدنية والمالية ومقابلهما اعني القلبية ولهذا قال
الحسنات فعم والثاني ان البنا ما دام يبقى يحتاج الى الاس والايمان اصل ابتداء ودواما والام قد يستغنى عنها بعد التشعب
قوله وهما العيار على غيرهما هو في الاصل مصدر عايرت المكاييل والموازين اي قايستها ثم قيل لما تعاير به وبعد نقلا
للمصدر الى الاله ثم قيل للدليل على الامر الذي يعرف به صحته من فساده تشبيها لما يعيره والنظر الى الاصل افرده مع انه خبر
عن متعدد **قوله** وسمى الزكوة قنطرة الاسلام قال سلمه الله هذا الحديث ضعفه الصغاني **قوله** كالعنوان لها عنوان
الكتاب بضم العين هي اللغة الفصيحة وقد تكسر ويقال عنيان ايضا ضما وكسرا وهو ظاهر الكتاب الذي يدل على باطنه اجمالا
واشتقاقه من عن لي كذا اي عرض وبان عنونته في السير لانه امر يعرض الكاتب بعنونه على ما في طي الكتاب قالوا
وزايدة وجعلها الازهري بدلا من النون وفيه نظر لانه ابدالا لا نظير له ومن الدليل عليه عننت الكتاب واعننته او من عننت
الارض بالنبات تعنو اعنوا وعنى ايضا اذا اظهر نباتها لانه الظاهر من الكتاب ونقل الازهري عن ابن الاعرابي انه من هذا
يعوا هنا اي بانيه فتسميه فهو قريب من معنى عن ومن الدليل عليه عنيت الكتاب واعنيته وعسى محققا الا انه لم يقال
عنيان وجعله مشتقا من العناية وقال الاخفش عنوت الكتاب وانشد يونس فطن الكتاب اذا اردت جوابه واعني

الكتاب لكن بشرعه بكمالطنب الكتاب اذا جعلت عليه طينا للختم وكلا الاسقاقين ثابت والامامان اعني الازهري والجوهري
ذكراه في مضاعف النون والمنقوص فيدل على انهما اثبتا للاشتقاقين واما علوان الكتاب بمعناه فقد ذكراه في العلو ونقل الازهري
عن ابي زيد علوان كل شي ما علاه وذكر في المضاعف ان ما قال علوانا جعل النون لاما لانها اخف وهذا فيه نظر وعندي الاشتقاق
من العلن واضح لا تباعد عن اشتقاقه من العلو واما عنوت الكتاب وعلونه على ما نقلاه فقياسه ان يجعل نظير برهن وبرهن ويؤخذ
من اللفظ لان القول باصالتهما يفضي الى ما ليس من ابنيتهم قوله ويكون صفة براسها اي مخصصة مفيدة غير فايدة
الكشف ويراد بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي لان التقوى في اللغة الاحتراز لكن يرد عليه ان تجنب المعاصي كلها يلزم فعل
الواجبات فالام يكن مخصصا وليس بين هذا المعنى وبين المعنى الذي ذكره اولا من انه في الشرع من يقي نفسه الى الاخر كثير فرق
والجواب ان الفعل ههنا يجيء تبعا وعلى الاول هو جزء المفهوم الا ترى ان حساسا لا يغني عن متحرك في تعريف الحيوان على ما هو
المشهور وان لم يكن كافيا ولا نعني بالمخصصة سوى ما يفيد غير فايدة الكشف والمدح والذم والتاكيد ولا شبه ان يحمل على
التخصيص اذا اريد المشارفة تحقيقا لانه ال اليه فيخرج عنه ويوصف بصفات من هو كذلك بالفعل فلا يبقى تكلف في الجواب
والحاصل ان الصفات الجارية على المتقين اما معرفة للمتقي الشرعي ومقيدة للمتقي اللغوي او صفة مدح لما كان نخطابا
لمن عرف الشرع وموضوعاته اولا ولما كان القول بالاستيناف هو الوجه على ما سنبين ان شاء الله تعالى وكان هذا
البحث ساقطا على ذلك التقدير لم نتعرض للترجيح لاحدهما قوله فليضمنه معنى اقر فمعنى امن به اقر به مصدقا والقاعدة
في التضمين ان يراد الفعلان معا قصدا وتبعا لان احدهما مذكور لفظا والاخر مذكور معنى بذكر صلته وانما قال اي يعرفون
ويثبتنا اقر به مومنا لا امن معترفا به لوجهين احدهما ان حذف صلة المذكور وذكر صلة المتروك يدل على قوة المتروك وانه
المقصود بالاصالة الثاني ان المتروك اذا جعل اصلا كان الاكتفاء بذكر متعلقه عن متعلق المذكور منقاسا وان جعل
تبعا فالعكس لتعينه بالمضمن وهو كناية على هذا وجاز ان يقال بمجاز على ارادة الاعتراف المخصوص لانهما مترادفان على
السواء فنقص الاصل المعلوم منها فانه لارادة الحقيقة هذا والاضمار ايضا وجه سديد لكن لا نسب على ذلك التقدير
ان يقدر امن معترفا به ليفوت ما ذكر من الفايدة وقد ارتكبه المصنف في قوله تعالى لتكبروا الله على ما هداكم ومواضع اخر
سنقر عليها ان شاء الله تعالى فيدل على جوازالوجهين ورجحان ما اوثر ههنا في الاغلب والله اعلم قوله ما امنت ان
اجد صحابة اي ما وثقت تقول هذا من نوى سفرا ثم تاخر هذا العقد قوله وكلا الوجهين حسن نظرا الى اصل
المعنى اللغوي واما بالنظر الى العرف الشرعي فالحمل على التصديق ظاهر الرجحان للاجماع على ان الايمان المعتبر نفس التصديق
او هو داخل فيه واعظم اركانه قوله ما اعلمناه او نصب لنا دليلا عليه اراد السمعي والعقلي قوله ويعرب عنه
بلسانه اراده وما يقوم مقامه عند تعذره وقوله ومن اخل بالشهادة اي الاعتراف المذكور وما يقوم مقامه وان اراد
الاعتراف المواطئ فيه القلب اللسان وهو لا دعان فهو جار على اطلاقه قوله ومعنى اقامة الصلوة تعديل اركانها الى
الاخر الاقامة مثل القيام والهمزة للتعدية وحقيقته تقويم الصلوة بجعلون الصلوة قايمة او قويمة لكنه بالمعنى الثاني
اكثر استعمالا اعني استعمال نحو اقام العود بمعنى سواه اكثر من استعمال نحو قام زيدا بمعنى جعلته منتصبا فان كان
التقويم في التحقيق ايضا راجعا الى معنى المنتصب فقيل انه استعير لتعديل الاركان الى اخر ما ذكر من تسوية الاجسام
لانه حقيقة فيها والحق انه حقيقة فيه ايضا لان التقويم يقع على القبيلين على السواء بل الوصف بالقوم لمعنى الدين

فالداي

والداي والطريق وما اشبههما من المعاني اكثر وكان هؤلا جعلوا النقل من المحسوس اعني الانتصاب الى المحسوس وهو تسوية
العود ونحوه ثم منه الى المعقول وهذا ما اثره المصنف ولا خلاف في المحسوس فهذا ارجح المجال ههنا واما الدوام عليها من
اقام السوق ففيه ان الاول مجاز كما في قام بالامر وقعد عنه ثم تجوز عن ذلك الجانب بالمحافظة والمداومة بعلاقة غير مطردة
اعني ان الدوام لا يلزم النفاق وبالعكس او تشبيه غير واضح كما اشار اليه المصنف وما قيل في وجه ترجيحه من ان
المداومة على الصلوة الشرعية تستلزم تعديل الاركان من غير عكس فلو سلم لا يعارض ما ذكرناه ثم ان الدلالة على حفظ
الاداب الباطنة ورعاية السنن على ان المحافظة عليها واداؤها في اوقاتها من جملة الاقامة بالمعنى الاول ايضا اذا
التقويم كما يعتري الصلوة الفرد يعتري بعضها مع بعض بجعلها قويمة مع ايقاعها في الخارج فلو ترك بعضا لم يكن من
جعل الصلوات قويمة واما التقدير بانه من باب اقامت السوق في انه كناية ثم كيف لا النقل منه والتوجيه بان توجيه
اقامة الصلوة بمعنى تعديل اركانها الى الاخر يشعر بكونها مرغوبا فيها وتعطيلها على ابتذالها كالسوق اذا شوهدت قايمة
دلت على نفاق سلعتها والنفاق على توجه الرغبات وهو يستدعي الاستدامة ففيه انه يخالف صريح لفظه ولا يبقى
للاستشهاد بالبيت معنى لان اقامة الصلوة بمعنى التعديل اذا صارت شايعة جاز ان يجعل كناية كيف والكلام فيه
ثم فيه تسليم ما اثرناه من حيث لا يشعر واما التشمير للاداء من قام بالامر ففيه ما في الاول وانه ليس على ظاهره لان
القايم بالامر هو المتشمر لا مقيمه وههنا ليس كذلك اللهم الا ان يجعل الصلوة متشمرة لان فاعلها كذلك من باب جد
جده ولا يخفى بعده عن الفهم لا يقال ان الباء للتعدية في قام بالامر فالمقيم هو المتشمر لانا نقول نقاعد عن الامر في ضده
نص ان القايم هو ذلك وكذلك قولهم قامت الحرب ثم ان القعود يناسب الكسل والقيام يناسب التشمير لا الاقامة و
الاقعاد واما الاداء على ما اشار اليه جار الله ففيه انه يجوز عن الصلوة بالقيام وهو شايع حسن لكن الاقامة بمعنى
الاداء غير ظاهرة حينئذ بل يكون معناها على قياس التعدية جعل الغير قايما اي مصليا فاما ان يراد جعل نفسه مصليا
ويكون الصلوة مفعولا مطلقا واما ان يكون من الصيرورة ويكون مفعولا مثل الاول وبعده لا يخ واما اقيموا
الصلوة فهي من الاقامة بمعنى جعلها قايمة في الخارج اي حاصلة فيه فان القيام بهذا المعنى ايضا شايع الاستعمال
منه ما يقال انه قايم بنفسه او بغيره وما يقال ان القوم هو القايم بنفسه المقيم لغيره والقوام لما يقام به الشيء
اي يحصل معناه وحصل لها وانوابها وهو الاتيان بها على الوجه المجزي شرعا ويرجع الى معنى الاداء للاتفاق
على ان القيام بالسنن والاداب ليس بواجب فيما نحن فيه لما كان في معرض المدح من غير دلالة على الايجاب بل الدلالة
على ترتب الهدى الكامل والفلاح الشامل عليه رجح المعنى الاول اعني جعلها قويمة ووجه من جعلها بمعنى الاداء
ما لخصناه لا ما ذهب اليه المصنف وهو وجه حسن يزيد اجلاءه بوافق استعماله في التنزيل كما لوح اليه
قوله قال اقام منتزاله سوق الضراب لاهل العراقين حولا قمطاء اله هذه امراة شبيب الخارجي ولما قتله
الحجاج حاربته هذه سنة كاملة وفيه يقول الشاعر اسد علي وفي الحروب نعامة على ما سيجيء والعراقان الكوفة والبصرة
وقيل الكوفة والحجاز على التغليب والقمطاء الشديد كنى به عن التمام كانه لف وانقضى وعزل جانبا قوله وحقيقته
صلى حرك الصلوين المشهور في اصول الفقه ان المعتزلة على انها حقايق مخترعة شرعية لا انها منقولات عن
معان لغوية والمصنف خالفهم في ذلك كما فعل في الايمان وعندهما هو لاصحاب انها حقايق شرعية

منقولات عن معان لغوية والقاضي ابو بكر الباقلاني منا على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقايق ثم القايلون
بالنقل قالوا الاصل اللغوي بمعنى الدعا نقل الى ذات الاركان لانها دعاء بالالسنة الثلاثة الحال والفعل والمقال
والمصنف عكس ذلك ولم ان الصلوة بمعنى الدعا في اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال واطلاقها الشايع
على ذوات الاركان بعد ورود الشرع ولا يرد ان الصلوة عبادة قديمة لان الكلام في تسمية تلك العبادة صلوة
ولم يكن اهلها عربا على ان الكاشي في زمن الفترة من العرب ما كانوا يعرفون هذه العبادة فمن اين لهم التجوز ثم انه يلزم ان يكون
بمعنى ذات الاركان اشهر عند اهل الجاهلية ولا يكاد يوجد في كلامهم فضلا عن الغلبة هذا والاشتقاق من غير الحديث قليل وجعل
تحريك الصلوين منزلة ايجاده خلاف الاصل ثم انه نقل الزكوة من الزكو بمعنى النما والطهارة البالغة شاهد لهم **قوله** لانه بني على
الكاذبين وهما الكاذتان الازهري عن الليث في نوادر الاعراب الكاذتان والكاذلتان الالسان واما الكاذتان فذكر عن الليث
انهما لحمتان بين الوركين والنخل في اعلى الفخذين في موضع الكرمن حاعرتي الحمار وعن ابي الهيثم الكاذة لحم ظاهر الفخذ ومما
اسفل من الحاعرتين وذكر عن ابن الاعرابي مثله وقال هو الصواب وقريب منه ما ذكره الجوهري الكاذتان ما نتا من اللحم في اعالي
الفخذ وجاد الله لم يفرق بين الكاذين والكاذتين ولا بعد التجاوز من الجزئية والاطلاق ولعل اشتقاق قد تكلف اليهودي من غيره اوضح
لانه بمعنى الخضوع والانقياد مشهور قال جرير واذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا وفي الحديث
اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها يكفر اللسان تقول اتق الله فينا ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا اي
اخضعوا وانقادوا وتذللوا وتقربا بالطاعة فاما ان يجعل من باب فرحت البعير فبعيد لانه الكفر لان الخضوع باب من الشكر او
من الكفر بمعنى الستر لانه يستر مقامحه عند من خضع له **قوله** واسناد الرزق الى نفسه للاعلام فيه خلاف بينهم وبين
الجماعة فالجماعة سموا الحرام رزقا من عنده لقوله تعالى قل كل من عند الله وفسر المصنف بكل من الخصب والجدب النازلين
بهم ثم الاتفاق على انه من فضل الله عليهم كما تفضل بالايجاد وسائر اسباب التمكن فليس عدم الاسناد لكونه ليس من فعله
تعالى كما توهم بعضهم بل لانهم يقولون لا يحسن ان يسند اليه تعظيما او لان فيه شيئا من فعل العباد لانهم اكتسبوه وصف
الحرمة فنقول التعظيم في اسناده الى الله تعالى لئلا يتوهم ايجاد العبد فلا يسمل به اتفاقا واما وصف الحرمة فلو سلم انه بالايجاد
لم يعلم كيف وقد ثبت بالنص العقلي والنقلي ان الكل منه وبه واليه نعم لا يوصف الفعل بالصفات الحسن الا من حيث قيامه
بالمكلف واما من حيث صدوره عنه تعالى فلا وهذا اصل نافع وسيجي له مزيد ايضاح في مواضع شتى ان شاء الله تعالى
واعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج لان التركيب فقط به اعني رزق يدل على ما عليه وشاع في اللغة اولا على
اخراج حظ الى اخر ينتفع به ثم شاع استعمالا وشرعا على اعطاء الله تعالى الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق
كثيرا وانه يطلق على ما اعطى الله عبده وامكنه من التصرف فيه وهو بهذا المعنى يمكن ان ينفق بعضه او كله وعلى ما هو
لقوامه وبقاه منه خاصة وعن هذا يقال لمن لا ينفق انه خازن لرزق الغير والمنفق على الغير على هذا رزق الغير لا رزقه
والمراد هو الاول في الاية وتخصيص البعض ان اريد الزكوة بدليل الاقتران بالصلوة ظاهر وان اريد مع ساير ما يجب فيه
الانفاق او يستحب لان المقام مقام مدح وهو الاظهر على ما اوثر في الصلوة ايضا فللحث على الاقتصاد فهو المحمود لانه
لانه الجود الذي هو وسط بين الاسراف والاقتار لا يقال لا سرف في الخير كالاخير في السرف لان الكلام في بقاء الخير به اذ في
ذلك والتقديم للاهتمام لشان المنفق ورعاية الفاصلة وتضمن المدح بالاجتناب عن رذيلة السرف ايضا وهو معنى الاخص

وقوله

وقوله يا لهف زيابة للحرث الصابح فالغانم فالايب البيت من الحماسة وكان الحرث توعد ابن زيابة بالقتل فنكص على اعقابه
فتهكم به ابن زيابة ولهف كلمة تحسر تقول يا لهف ابي الشاعر مما لقي الشاعر من الحارث اغار فغنم وآب سالما **قوله** واجتماعهم
ثم افتراقهم يوجد في النسخ مجرورا عطفا على ما بعد من في قوله من انه لا يدخل ومرفوعا عطفا على ما كانوا والمعنى زال عنهم
الاجتماع المستعقب للافتراق وصاروا مجتمعين على النشاة الاخرى والاعادة وجريان البلد حسب جريانه في الدنيا فا
لزوال باعتبار المجموع من حيث هو مجموع فذلك يكفي فيه انتفاء جزء وهو الاخير ههنا وقوله واختلافهم في الدوام عطف على
اجتماعهم على الوجهين لا على ما بعده **قوله** ويحتمل الافراق ان يراد وصف الاولين هذا هو الارجح لان امتياز مومني
اهل الكتاب عن السابقين بهذه الصفات غير لايح فان ساير المومنين يومنون بما انزل الى النبي وما انزل من قبله فان قلت
ايمان غيرهم بالمنزل من قبل في ضمن ايمانهم بما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم بخلافهم وفي الاية افردهما بالذكر فدل على امتيازهم
به قلت لا دلالة للافراد على الامتياز بدليل قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم فافرده بالذكر
وامرنا ان نومن كذلك وتقريره على ان اهل الكتاب لم يومنوا الجميع بما انزل من قبل لانهم بما انزل الى نبينا صلعم اذلم
يكن الايمان بما انزل على عيسى صلوات الرحمن عليه حاصلا لليهود وما اجيب فيه عنه بانهم امنوا ببعض المنزل قبل قبل او
بعضه في ضمن المنزل الى النبي صلعم فافترق القسمان لا يفيد فان الكلام ليس في الفرق انما الكلام في دلالة الاية عليه والحمل
على بعض المنزل من قبل خلاف الظاهر مع ما فيه من فك النظم والحمل على نصارى نجران والحبشة فقط مع انه غير معلوم
نحيشه انهم لم يكونوا مومنين بالانجيل المثلث المنافي لما فيه هذا وسيجي ان الارجح من الاوجه ان يسبا نعت المتقين يومنون
بالغيب وحينئذ يتعين ان يكون الواو للجمع بين الصفات لينطبق الجواب على السوال على ما لا يخفى على ان ما ذكره في وجه
تقديم بالاخرة وبها يوقنون على هم انما يتم اذا عم المومنين والا فهو نفيه عن مقابليهم وهم السابقون ولا يخفى
فساده ثم ان الصفة الاولى اعني الايمان بالغيب الى الاخر مشتركة بين الطايفتين وكذلك الثانية فتخصيص كل بطايفة
تحكم من غير دليل فيكون باطلا الا ان يحمل على الايمان بما انزل من قبل مفصلا وتحقيقه ان الايمان بالمنزل يفهم منه معنيان
احدهما الايمان بانه حق منزل من عند الله والثاني الايمان بمقتضاه وما فيه والمراد هو الثاني على وجه مغايرة
التغاير ولا يخفى ان المتبادر الى الفهم من الايمان بالمنزل هو الاول بدليل نظايره في الكتاب الكريم فهذا يدل على ضعف
الحمل الاول اشد الدلالة ويقوى بعض القوة ان حمل المتقين هي المجانبة ما قيل من ان الاصل في العطف التغاير بالذات
ففيه تفصيل يتبين من الحصر وهو ان العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ذاتا ان توسطت اداته
بين ذاتين وصفة ان توسطت بين صفتين وكذلك الحكم بين تاكيدين او بدلين الى غير ذلك وان احتملها احتمالا
سواء فالحمل على تغاير الصفات اظهر فلا يقال في نحو زيد قايم وقاعد الحمل على تغاير الذوات اظهر فيما نحن فيه ان كان عطفا
على الذين يومنون فالظاهر انه صفة اخرى للمتقين لا تقسيم وايضا وضع الذي ليكون صفة فالحمل على التوسط
بين الصفات يكون الارجح وكذلك ان عطف على المتقين لئلا يلزم حذف الموصوف ثم لو سلم فلا يعارض ما سبق من
الفوايد والشواهد وكذلك ان تعلم ان الارجح على الوجه المرجوح ان يعطف على الذين يومنون لان اخراجهم عن زمرة
المتقين لا يجاوله الا ان يحمل على المشارفين للتقوى فيتعين العطف على المتقين اذ لا وجه للحمل على المشارفة في المعطوف
وفي الكلام لف والله اعلم وابتدا يومنون على آمنوا ان احمل على المشارفين فلانهم لم يومنوا بعد تمام الايمان

وان حمل على الحقيقه فلان المراد الثبات عليه مع ازدياده كما ذكر في هدى للمتقين للتنبيه على ان بعض المومن به
بعد مترقب قوله فهو ايمان ببعض المنزل هذا انما يتوجه بناء على ما لوحنا اليه من ان المعنى انهم يجددون
الايمان شيا فشيا حسب تجدد الانزال ولهذا جي به في الكل اعني يومنون ينفقون يقيمون وما انزل الها على صيغة
المضارع ولا توجه عليه ان الذى سبق انزاله كل المنزل بالفعل والايمان بالمترقب واجب على معنى ان انزل صدقت
فلو لم يعلم المومن بكل المنزل بالفعل انه سينزل شي اخر حتى يعتقد انه يومن به اولا لم ينتقض فان قلت فهلا قيل بما
ينزل ليطابق يومنون قلت لطابقة ما انزل من قبلك وللتنبيه على ان ذلك المترقب كاين لا محاله ولان ايمانهم
متعلق بشي قد انزل بعضه وسينزل باقيه فلو قيل بما ينزل لم يشمل الماضي وفسد المعنى ولو ذكر لم يطابق بلاغة
القران واختصاراته قوله وفي تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض الحاصل ان تقديم المجرور
دل على ان ايقان هولاء بالاخرة لا بغيرها تعريض بان ما عليه مقابلوهم ليس من الاخرة في شي واختصاصهم
بالايقان من تقديم الفاعل المعنوي وهو المراد من قوله وبناء يوقنون على هم دل على ان مقابليهم ليسوا من
اليقين في ظل ولا في فيء ففيه تعريض بامرين كلاهما مستفاد من الاختصاص وليس في كلامه ما يدل على ان اسناد يوقنون
الى الضمير للتقوى وليس استفادة التعريض من التقوى ثم استفادة التخصيص من التعريض اظهر من استفادته من
التخصيص على ما لاح في المجرور وهذا طبقه على ان تحققوا ايقانهم من غير نظر الى اختصاصه بهم لا مدخل له في التعريض
ولبتنبه له نعم لو قيل ان التقوى حاصل ايضا اذ لا مانع من الجميع عند المصنف كما سيجي مشروحا في سورة الجن ان
شاء الله تعالى لكان سديدا قوله وهي من الصفات الغالبه قال جار الله الغلبه يكون في الاسما كالبيت
على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وقد يكون في الصفات كالرحمن والرب دون اضافة على البارى جل ذكره وقد
يكون في المعاني كالحض على الشروع في الباطل خاصة وهمهنا في الصفات وكذلك الدنيا ثم انها مع القبله الغلبه
المذكورة جريا مجرى الاسماء لما غلب حذف موضعهما معهما فقيل في سعى دنيا طالما قد درب وقد يتوهم من قوله
في المفصل لانها غلبت فاختلطت بالاسماء ان المراد همهنا انها من الصفات الجارية مجرى الاسماء وليس كذلك لانهما
معنيان مختلفان وقد ذكر وجه كل منهما قوله حب الموقدان الى موسى وجعدة اذا اضاء وهما الوقود
اى ما احبهما الي حيث اشتهرا بالكرم وكنى عنه باضاءة الوقود واراد وقود نار القرى فانه المراد عند الاطلاق
في استعمالات العرب واستعمال الاضاءة شديد الطباق في هذا المقام لترددها بين الحقيقة والمجاز واللام جواب
قسم محذوف ولم يوت بقد لاجرائه مجرى فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد والشعر لجرير وموسى وجعدة مما ابنا
علي ما في الحواشي قوله والا فلا محل لها سوى على الوجه السالف دون ما سياتي بعد وفي هذا الاطلاق تعريض
بانه وجه مرجوع عليها سيكسلك عما قريب كما ان في قوله نوبت الابتداء مع قوله في الوجه الذى نتلوه فان جعلته
اشعارا بان الراجح هو الاول ووجهه ان السوال على الاول عن وجه اختصاص المتقين بكون الكتاب هدى لهم
والجواب بذكر الموجب له وتلخيصه ضمن ذكر الصفات وزيادة ربط النتيجه به ترشيحا للمبالغة التي اشعر بها قوله
هدى للمتقين وسلوكا للاسلوب الحكيم واليه الاشارة بقوله بال المتقين مخصوصين وقوله في الجواب اي
الذين هولاء وعقايدهم واعمالهم احقاء على الثاني عن وجه اختصاص الموصوفين بهذه الصفات والمتقلين

بذلك والجواب باعادة الدعوى بعينها مع تغير وجه النسبة واثبات زيادة بالتصريح بالنتيجه يبرهما عن بشاعة
التكرار وتنبيها على ان في التامل ما يشعر بالجواب فان هذا السوال لجفاء ان هذه الاوصاف تقتضي الاختصاص
ومن هذا التقرير ظهر ان تقدير السوال عند المتقين احسن لاشتماله على زيادة الفائدة ولما سلف ان شرط حسن
الاستيناف ان يكون السوال ظاهر الورود وكان المقام بتقاضاه وايضا انطواء الجواب على تلخيص الموجب للاختصاص
في الثاني لم يلخص فانما اشد الي ان السوال ساقط لان الموجب قد تحصل من قبل وان جعل الصفات مخصصه على الاول
لقوله بم ليسوا على صفتهم تكلف عنه غنى وذهول عن قول المصنف اما ما واما مقتطع عن المتقين في مقابلة اما موصول بالمتقين
على انه صفة او كذا وموضحة او مادحة على الثاني لقوله ان يتورادون الناس كذلك وان ما يوردان القسمين مشركان في
التلخيص ولا يتحكم اسم الاشارة لكونه متضمنا اعادة الصفات لغاير حكم احسنت الى زيد زيد اهل لبس بشي واعجب منه قول
من ذهب الي ان افادة اسم الاشارة لما ذكره المصنف على التقدير الثاني ولا ادرى ماذا يفعل بقول المصنف الذين قابعوا دونه
مع قوله اولئك اهل وكيف يدفع همهنا ما سلمه في قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق مع قوله اولئك لهم
عقبى الدار فابتداء الاستيناف من الموصول واشار الى ان وجه الترجيح ما ذكر همهنا وانما رجح همهنا ان الاستيناف من اولئك
ابلغ وزعم ان المصنف حمله على ايثار الاول المذهب لقوله استوجبوا في الاول وغير مستبعد في الثاني ولعمري انه سبحانه
بمعنى الاستحقاق الدال عليه قوله اعطى كل شي خلقه ثم هدى حتى انما الكلام في الوجوب عليه تعالى بمعنى لحوق الذم بالترك ولا
استحقاب المشتق منه واما قوله غير مستبعد فللتنبيه على ان السوال ظاهر السقوط وان ما استبعده السابق الا لذلك ثم في
اجراء الصفات على المنفى اما التجوز في المنفى واما التاول في تناول الصفات لجميع ما يعتبر فيه واما الحمل على الاول فان الغالب
في التخصيص او الايضاح واما النصب على المدح او الرفع به فابعد لان سبيله سبيل الاعتراض في انه وان افاد المدح واظهار ان
تلك الصفة مستقلة بالاثرة من بين ساير الصفات لكنه غير مقصود لذاته والكلام واف بالغرض الاصلي دون ذكره الا فيما يرجع
الى المبالغة والتاكيد ولهذا قالوا بتعين المنعوت بدونه ليصح النصب فاني الى ذلك سبيل وهي اغنى الصفات الام التي عليها
التعويل واما ما عرض بضعفه من قبل من جعل الموصول الثاني مبتدا خبره اوليك والموصول جار على المتقين فضعيف جدا
وسوق الكلام في الاول بوصف الكتاب لكمال الهداية وانه هدى بهولاء وفي الثاني بوصف هولاء لكمال الهداية وابن
احدهما من الاخر وما يكلفنا له في حواشي المفتاح من ان الجامع الهدى والايمان وان المقيد والذين يومنون بهذا الهدى
لان ما انزل اليك قايم مقامه مصحح في الجمله لا محسن ثم فيه ان قوله هدى للمتقين جار مجرى التاكيد من الحمل السابق
على ما اختاره المصنف فلا يصلح والذين يومنون تاكيدا للسالف بوجه جعل المنفى مجازا اولا ولا بد ان يحمل على الاستطراد
الملحق بالاعتراض في ادخال العاطف عليه على ما سيجي تحقيقه في قوله وليس ابعد من ان تاوى اللبيب من ظهورها ان شاء
الله تعالى وهو بعيد فان قلت اجعله عطف قصه على قصة غير ملحوظ فيها خصوص الكيفيات لكل جمله جمله قلت يابى ذلك
ان الانسب حينئذ عطف ان الذين كفروا عليه لانه نظيران الابرار لفي نعيم الاية ويزيده ضعفا ان الحصر في المفلحين اذا لا يقع
موقع اللايق فان التخصيص من غير دلالة ظاهرة لا تتم ولا مساك بالحمل على المجاز فيه ولولا ان العلامة نبه اني به ليظهر من
محاسن الاولين فالضد يظهر حسنه الضد لعدمت مجانفيه وكثيرا ما ينقل من هذا القبيل ليسلك بهداية التامل فيه سواء
السبيل والله ولي الارشاد قوله وفي اسم الاشارة الذى هو اوليك هذا جار على جميع الاوجه وذلك لان اسم الاشارة

يشار به الى ما سلف مع ما تعين ليس بخصوصه على الوجه كما ذكر الطيبي من الصفات اشارة محسوس متميز فكانه اعيد
الصفات ضمنا وليس في الضمير هذا المعنى بل هو كناية عن ذلك الشخص المعين لما تعين به وفرق بين ملاحظة المعين مع ملاحظة
ما تعين به ايضا وملاحظة المعين من حيث هو وان لزم ان يكون ما تعين به حاضرا او ذهنا اللهم الا ان يجرى مجرى اسم الاشارة
قوله كما قال حاتم لله صعلوك وبعده يساور همة ويمضى على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة
ولا شبعة ان نالها عدّ مغنما اذا ما راى يوما مكارم اعرضت تيمم كراهيتهن ثمة صمما ترى رمحه ونبله ومجنّه وذا شطب
عضب الضريبة مجذما واحناء سرج قاتر ولجامه عتادا اخى هيجا وطرفا مسوما فعشى اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي وهو
مخضّب دم اذا الحرب ابدت فاجذتها وشمرت وولاة اهدات القوم اقدم معلم فذلك ان يهلك فحسنى ثناوه وفي رواية فحسن
ثنائه على الثناء وان عاش لم يقعد ضعيفا مدمما لله صعلوك تعجب ومدح كما يقال لله دره وسيجي تحقيقه بعد ان شاء الله تعالى
وقوله على الاحداث والدهر يعنى لا يشغله ذلك عن الاقدام مع انه مما يحجم المضرس عنه فضلا عن الطعام وقوله يرى رمحه
وما عطف عليه مفعول اول وثانيه عتادا وهيجا ولفظة المفصل في افراد العتاد لان الكل عتاد واحد في اضافته الى
ما اضاف والتجريد المضمن فيه وجعل الطرف حبا وهو لا حربا والمسوم اما المعلم من المسومة تشهر لعتقه واما المسيب
للسوم تنبيها على انه للحرب ليس الا والشطب بضم الشين وفتح الطاء وضمها جمع شطبه وهي الطريقه في السيف والمجذم
بالخاء المعجمة السيف القاطع ويروى بالمهملة من الجذم وهو القطع السريع والحنو كل شي فيه اعوجاج من القتب والسرج
والاكاف ومنعرج الجبل ذكره الازهري عن الليث والجوهري وسرج ما ادركا يعقر ظهر الفرس ذكره الجوهري في الرحل
ايضا والهدان الاحمق الثقيل والجميع الهدن قوله ومعنى الاستعلا مثل تمكنهم اى معناه تصوير تمكنهم منه ولم
يرد القول السايرا لممثل مضربه بمورده البتة والالقال لقوله على هدى مثل وقد صرحوا بذلك اي بالتشبيه وفيه اشارة
الى ان التشبيه هنا كالضمني لان الاستعلا لازم الحرف لا نفس معناها ولم يفرق في الامثلة بين ما ورد على سبيل التشبيه
كالاول والاستعارة كالاخرين اذ الاشتباه والاستشهاد في ان هذا التشبيه فاش في كلامهم على اى وجه كان وعدّا متطى
الجهل تشبيها خطا بين سواء كان المعنى ركب مطاه فيكون كغارب الهوى وقد سلم فيه الاستعارة او اتخذه مطية فيكون نظير
قبل البخل واحيا السماح انعم لو فكر ترجمته كان تشبيها ومنه اى على مزاي قوله ومعنى هدى من ربهم اى ممنوح من عنده
وفي بعض النسخ انهم ممنوح بدل اي فهي واضحه واما على هذه النسخه فوجهه اقحام حرف التفسير بين المبتدا وهو المعنى والخبر
وهو ممنوح تاكيدا للاتحاد بينهما ولك ان تعد الخبر محذوفا اى واضح او لا يخفى بعدما فسر معنى كونه منه وهذا اقرب ما خفنا قوله
قال الهذلي فلا وابى الطير المربه بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم اى على لحم وابو الطير اما ان يريد به خالدا وهو الاظهر لو قوعها
عليه كما يقال ابو الثريد وابو تراب واما ان يريد اباذلك النوع من الطير لانه لما استعظمها بوقوعها على خالد استعظم اباها لانه
اصلها وا قسم به او الطير نفسها والاب مقحم قال سلمه الله عن المصنف انه كان يقول ما افصحك يا ست قوله او غنة بعد ذ
غنه الذى ذكره الشيخ الشاطبي في كلمته ان كل القراء ادغموا التنوين والنون بلا غنه في اللام والراى ولذلك ذكر الشيخ ابن الحاجب في
شرح المفصل قال في بعض الشروح هذا الذى ذكراه من ذهاب الغنه هو المشهور عن القراء الماخوذ به عن ائمة اهل الاداء قال
التحويف واظهارا الغنه هنا في العربيه جائز وقد روى الخياطي في كتابه الجامع اظهار الغنة عند اللام والراى عن نافع وابن كثير
وعاصم وابن عامر نصا عليه ولم يذكر عنهم غير ذلك وكذا روى ابو العلا الهمداني في الغايه عن هولاء غير هشام فانه روى عنه حذف

الغنه

الغنة كالباقين ثم قال واهل العراق يحذفون الغنة في اللام والراى عند الادا بجميع القراء والنص ما ذكرنا قال الشارح والذى رواه
المشهورون ما تقدم يعنى في الكلمة اقول وما رواه المصنف قريب من رواية الخياط والله اعلم قوله على حيالها حيال الشئ
وحواله وحوله بمعنى والاصل الواو والمعنى كهف منيزة بالاستقلال يعني هي مبنية مستقلة مع ما حولها وفي غيرها قوله فقد
الخران هنا اى على هدى والمفلحون اراد ان الهدى في الدنيا وان استلزم الفلاح في العقبى وبالعكس فضلا او عدلا على الذين
لكنهما امران مختلفان معنى ووجودا والهدى وان كان وسيله الى الفلاح لكنه مطلوب لذاته كاختطاء النفس القدسيه بالمعارف
الحقه والملكات الفاضلة فانها وان كان منصرفا في الى الشهود العياني والنيل الوجداني في دار الجزاء لكنها في نفسها مما يلتذ بها
النفس في هذه الدار ايضا لذة لا يضاهيها اللذات الحسيه الدنيويه مع ما فيها من الفراغ عن المتاعب التي قلما يخلو منها العاكفون
على طلب الحطام فلم يناسب ان يجعل احدهما موكدا للاخر لاختلال لفظا ومعنى واباء المقام عن ذلك ذكنا ومبزوا ما قوله تعالى
اولئك كالانعام والاشارة به الى من ليس له قلب يفقه عن الله ولا بصر يستبصر به آياته المبثوثة في الافاق والانفس ولا سمع يجع فيه
كلام الله فهو كما يوي مقرر لغفلتهم وبلادتهم واعراضهم عما يجب النظر فيه وقوله اولئك هم الغافلون كالتصريح بما تضمنه التشبيه
وابراز وجه الشبه وتبين ان كمال الغفلة الذى هو عبارة عن القصور عن درجات الانعام مقصور على هولاء الطغام فالتسجيل
بكمال الغفلة والتشبيه بالانعام وان اختلفا لفظا لاحتلفان غرضا ولا سبيل الى جعلهما مقصودين لذاتيهما اذ لا معنى للتشبيه بالانعام
الا النداء بكمال الغفاوة وبهذا يظهر ان ما قيل ان اريد الاختلاف والاتحاد في اصل المعنى فلا فرق لاختلاف الغفلة والتشبيه
كاختلاف الهدى والفلاح وان اريدا باعتبار اللوازم فكذلكم قال هذا القايل نعم يمكن ان يقال لما كان كل من المقصودين
فيه فرض الاتحاد والاختلاف بالاعتبارين امكن ذكر العاطف والاخلاء عنه والتخصيص لان يكلف الاتحاد اظهر غير قادح
ولا جار على اصول علما المعاني فان الاصل في ادخال العاطف وتركه عندهم ان ينظر مقتضى المقام وذلك بتعرف ما سبق له الكلام
ثم ينظر ان كان الكلام الثاني احدا بحجز الاول شادا من عضده في تتميم الغرض على اى طريق كان فهو متحد بالاول فان اختلف
المساق فهو مباين فانحرى بين ببين فلا عين ولا سين وهذا وجه من موضع دخول العاطف لا ان ينظر الى مفردات الجمل في كيفية
التاليف وانها مترادفه اولا فذلك بمعزل عن مغزيهم على انه على التنزل ايضا قادح حليه الامر فيه لكل فطن نبيه قوله والتوكيد
اراد توكيد الحكم لا المحكوم عليه ولا المركب لمعنى الاختصاص ولان ادخال لام الابتداء عليه في مثل ان زيدا لهو الطريق بدل
على انه من تتمه المحكوم به قوله ومعنى التعريف في المفلحون اراد ان اللام للعهد الخارجي في الاول وليتعين الحقيقه الذى هو
العهد الذهني على الثاني والمبالغة في الثاني اتم على ما لا يخفى والظاهر على الاول قصر الافراد لمعنى نفي مشاركة الغير وعلى الثاني
قصر القلب لا بمعنى انهم تصوروا الحقيقة في غيرهم بل من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر ابراز المخاطبين في معرض من توجه صوب
حقيقه المفلحين فضل عن حادثه ليتمكن في ذهنهم الاختصاص فضل تمكن وقوله فهم هم لا يعدون تلك الحقيقة فيه ان المتقين
نفس حقيقة المفلحين ولو كانوا فردا منها لتغاير وليس معناه قصر المسند اليه على المسند على عكس الاول فانه خطا بين قال
الحمل هو هو متعاكسا البتة وهو احدى مرجحات هذا الوجه ولا استدلال للمعتزله منه على خلود الفساق كما عرض به المصنف
لان الفلاح في عدم الدخل اولان انتفا كمال الفلاح لا يقتضي انتفاءه مطلقا على الوجهين واللام قوله فبين المجلس تباين
في الغرض والاسلوب لا نحرى الاسلوب الطريق المهيئا قول من فرس سلب وسلهب اي طويل واساليب الكلام فنونه استعير
منه فالغرض من الاول شدا عضاد التحدى وتقرير ما سبق له الكلام اولا من انه الكتاب الكامل والغرض من الثاني نفى

علي الكفار امرارهم وما هم فيه من التصام والتعامي عن آيات الافاق والانفس استطراد التذكير عند ذكر المومنين بطريق
الاداء في الاول الحكم على الكتاب وجعل المتقين من تتمة ما حكم به وفي الثاني اثبات حكم على الكافرين ولذلك جعل تصديره بان
علما على انقطاعه عن السابق وقال الاخفش في آخر وعن هذا قيل ان توضي الجمع بينهما بالعطف بتلو النون يبرز في معرض توضي الجمع
بين الضب والنون وما نقل عن بعضهم ان عدم توسط العاطف للاتحاد في الغرض لان الاولى لبيان الكتاب والمنتفع والثانية
لشرح تمردهم وعدم انتفاعهم واما الآيات فلتقسيم النوع الى الابرار والفجار او المومنين والكفار وجعله شديدا وجعل الاولى جواب
سائل ما بال غيرهم لم ينتفعوا بانهم لاعراضهم وبطلان استعدادهم لم ينفع فيهم الدعوة بالكتاب الى الايمان ففيه ان شرح تمرد
الكفار لا يوكد وصف الكتاب بالهداية بوجه والسوال لا يتوجه بعدما فهم ان تلك الاوصاف هي المقتضية على اي وجه فرض
نعم ذكرهم عقيب ذكر الكتاب ومن انتفع به مناسب تتميما الترغيب والترهيب من باب ذكر صنوف الخلق عقب ذكر الخواتم واتفاق ذكر واحد منها
بالضيق وفرق بين المناسبة ذكرا ووصفا وبين الجمع للوصل معنى او التوسط بين الوصل والبين عطفا ولكن هذا اصلا عند الناظر في
كتاب الله تعالى المحوجين لا بتكلف خلا كلامه تعالى عن الحالات المقتضية للقطع الذي هو باب من ابواب البلاغة وفن من فنونها قوله
قلت قد مر لي ان الكلام المبتدا الى آخره يرد عليه الوجه الآخر وهو جعل والذين يومنون بما انزل مبتداء والجواب ما لوح اليه سالفا
من ان عطفه على ذلك وهو معطوف على هدى للمتقين يقتضي مناسبة جمع مع ولا مناسبة وحمله على الاستطراد الجاري الاعراض
كالمرثاه ثم ينبغي ههنا التصدير بان وجعله مقصودا في نفسه وان وجه الاستطراد غير منحصر في مناسبة وصف الكتاب بكمال
الهداية للمتقين ثم وصف المتقين بكمال اهتدائهم به من مناسبة تتميم الترغيب والترهيب اذا ما جاء هذا ولا يفرع على الوجه الضعيف بل
يستدل به على ضعفه قوله والتعريف في الذين كفروا يجوز هذا الحكم جار فيه سواء جعل من المعرف باللام كما ذهب اليه شرذمة من
النحويين او جعله تعريفه لكونه موصولا كما عليه الاكثرون فانه خاصة من بين الموصولات حكمه حكم المعرف باللام في وقوعه للجنس والعهد
ووصف اسم الاشارة وانى به ووجه كونه للعهد ان هولاء وامثالهم اعلام الكفر فهو كالحاضر في الذهن اذا اطلق اللفظ التفت الخاطر اليهم
اولا والاظهر الثاني لشمول اللفظ نعم الخبر عنه سواء او لا يومنون على اختلاف الوجهين دل على ان المراد المصرين فقط وهو المراد
بقوله ودل على تناوله المصرين اي بارادتهم وحملهم من اللفظ وفي قوله متناولا لكل من صمم وغيرهم دون ان يقول صالح التناول لهم ولغيرهم
اشعار بانه جعل عاما خصه قرينه الاخبار عنه بما يلزم الاصرار ويلزمه من باب قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع وقوله والله
على كل شيء قدير لا مطلقا فيه وان لم يكن من مذهبه انه يحب عمومه بقوله في سورة الطلاق قلت لا عموم ثمه ولا خصوص ولكن الاسم
جنس فهو لا يمنع صلوحه للعموم والمدعى ان هذا الصالح له استعمل فيه وخص بكذا على انه لا يضر لو جعل من المطلق الذي قيل بالدليل
ونكته اثباته ما سيجيء انه بعد التخصيص ينقسم قسمين بحسب تخصيص آخر وليس لنا مطلقان ليقال انه يفيد آخر واما على الاول ففيه
تجوز تنزيل غير المعهود ذكرا منزلته بوجه خطابي ولما كان الثاني اشمل فائدة واقوى جعل الظهر قوله وارتفاعه على انه خبر لان ذكر
فيه وجهين مختارهما الثاني لان الاصل فيه ان لا يعمل لانه اسم غير صفة كذا ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل قوله من جنس الكلام
المهجور الى الاخر اراد كما ان عطف ويشرب منصوبا على لا تاكل فيه عطف الاسم على الفعل صورة بل عطف مفرد على جملة لا محل لها من
الاعراب اعني الجملة النهيية وجوز نظرا الى المعنى لا يكن منك اكل كذلك جوز الاخبار عن الفعل نظرا الى انه ماول بالمصدر وان كان بين
القسمين بون فان ما نحن فيه الحقيقة متروكة من كل وجه وفي الاول الجملة باقية على حالها مستعملة في معناها لكن المقصود انها مهجورة
عن الاصل نظرا الى العطف لا الى نفسها فصح كلامه والمثال الموافق من كل وجه ما نقله عن سيبويه فانهما اشتركا في النقل عن الكل

الجزء

الى الجزء اعني عن الاستواء الخاص والاختصاص الذي يدل بالمجرد عنهما قوله ومعنى الاستواء استواؤهما الى الآخر تقرير
لوجها لعلاقة وتصحيح للنقل لانه بعد النقل كذلك وبما يذكر صحة وقوع مستويان في مرانه يصير المعنى مستويان سواء ولا فائدة
فيه غيرها ورد لان المعنى المستويان في عدم النفع وتحققه ان الهمزة وام تدلان على استواء الامرين بعدهما في العلم بالوقوع اجمالا
ونقل منه الى مجرد التسوية في صحة الوقوع من غير طلب واستفهام واخبر عنهما الاستواء في عدم النفع وليس المعنى انه نقل الى الاستواء
في كل امر حتى يصير المعنى المعنى المستويان مستويان بل الاستواء في صحة الوقوع التي هي مقتضى هذه التسوية فانه اقرب الى الحقيقة واكثر
فائدة وقولهم لمجرد التسوية ارادوا به بعد استفهام وسواء مقيد بعدم النفع بحسب هذا المقام وكذلك فيما يستعمل فيه هذا الكلام
بعيد بحسب مقتضاه هذا ولا منع من ارادة الاطلاق للمبالغة لكن الشايع في الاستعمال ان يراد استواء خاص معين بحسب اللفظ
والمقام وهو من باب استعمال الطلب في معنى الخبر وفيه مبالغة كانه يطلب من المخاطب ان يرويهم ويحتشد في الانذار ثم لم يسكت عنه
ليتحقق عنده تساويهما في الاجداء والاهدار ويختص بالجملة الفعلية في فصيح الكلام على ما نقل من الاخفش والمراد في الجزء الاول لئلا
ينتقض بنحو قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون والوجه في ذلك ان النقل من الاصل اولى والاصل في الاستفهام
ان يدخل الفعل وايضا الاستواء في الهمزة وام باعتبار النسب فاذا نقل الى التسوية صحة الوقوع يكون ايضا في النسب لا في الذوات وانتزاع
النسب عن الجملة يتحقق بتقديرها بالمصدر والفعل الى المصدر اقرب من الجملة الاسمية وايضا ما ذكر من المبالغة انما يتم مع ارادة التجدد
فان الاحتشاد يقتضيه لا محاله قوله بعلم غير معين ذكر سلمه الله انه صح بكسر الباء اقول هو نسخة المصنف ومعناه لا يفيد
التعيين لان المستفهم لا يعينه ولكن يطلب التعيين على ما وجهه قوله ويحقق الثانية شروع في بيان ما ذكر انه اعرب
قوله والعاجز كه بحركة الحرف الذي بعد حرف الاستفهام بدليل قوله كما في قرئ ولظهور فساد الجعل الآخر قوله
قلت هو لاحن هو رواية اهل الاداء من المصريين عن ورش واما اهل بغداد فيأخذون له بالتسهيل بين بين على القياس وعلى
هذا الطعن فيه ليس كالطعن فيما ثبت بين السبعة والقراءة بحذف حرف الاستفهام وكذلك بحذفه والقاء الحركة من الشواذ
والباقية من السبعة قوله قلت اما ان يكون جملة موكدة هذا الوجه اولى من المقابل سواء جعل لا يومنون تاكيدا كما ذكر بيانا في
لعدم الاجداء المقصود من الكلام لا نجعل سواء الجملة اعتراضا وان خص فيه ان من حق الاعتراض ان يساق تاكيدا لما عسى
يختلج في وهم وانهم المقصود دونه لفظا ومعنى ولا كذلك فيما نحن فيه لانه اقوى في ذلك بانه عما سبق له الكلام من قوله لا يومنون على
ما لا يخفى واما جعل لا يومنون خبرا بعد خبر او حالا موكدة فلا يخفى ما فيه من فوات فخامة المعنى قوله الختم والكتم اخوان
اي متقاربان في اصل المعنى وبينهما مشترك مما نحاه لا انهما مترادفان وقوله لان في الاستيثاق الى الآخر تصريح بهذا المعنى
فالوجه لاعتراض المعترض قوله ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه وهما الاستعارة والتمثيل الاستعارة على ما يلوح من
كلام المصنف عقلية ولغوية والثانية هي المرادة وهي التي يفهم عند الاطلاق وهي ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه مفرد
بمفرد والتمثيل ما يكون علاقة المجاز هيئة منتزعة من عدة امور بهيئة مثلها ويسمى المجاز المركب لا المجاز في التركيب الاجزاء
وان كان لها مدخل في انتزاع الهيئة ووجه الشبه منها ولهذا كلما كان انتزاعه من امور اكثر عدا غرب وربما اورث خطا اذا
اقتصر بالبعض لكن لا يجوز تمثيلا فيها على الانفراد ولا استعارة بل هي مستعملة في امكنتها على ما يليق بها من حقيقة او مجاز
هذا هو الشايع في اصطلاح القوم على ما نقله صاحب الايضاح ولوافقه ما ذكر في هذا الكتاب من الفرق بين التمثيل والاستعارة
وعلى ما نقله الامام السكاكي التمثيل نوع من الاستعارة وهو الموافق للاصطلاح الاصولي والميزاني والاستعارة والتمثيل يطلقان

على المجازين ولا يتسق منها حينئذ وعليه قوله من كلا نوعيه وعلى الاتيان بمجاز على احدى الصفتين فيقع فيهما التصرف
قوله اما الاستعارة هذا الموضع بعد من امهات مغالق الكشاف ولهذا قال الامام الفاضل المحقق شرف الحق والدين الطيبي
رحمه الله ولا حرمنا من فرايد فوايده من يفتح الختم عن تفسير ختم الله فقد حل له الشروع في هذا الكتاب ولعمري انه لمقتص لذلك
عند الشروع عما قريب يستغني ان شاء الله تعالى عن الخبر بالخبر فمن الراي ان نشمر الذيل لتخليصه واضعين له على طرف الثمام معرضين
عن تطبيقه اذ ذاك على لفظ العلامة حذرا عن الاطالة والسام فنقول ومن الله التوفيق في سلوك سواء الطريق ان جعل ما في
الآية استعارة فخلاصته ان الختم استعير من ضرب الخاتم على الاباريق ونحوها من الاواني لاحداث هيئة في القلب تمنعه عن خلوص
الحق اليه صنع الختام للاواني ويلزمه تشبيه تلك الهيئة بالختم والقلب بالاواني ثم سرى الاستعارة بتبعيته المصدر في فعله وكلا ان تعالى
في القلب كما تقول في نحو تغري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا ان الرياض استعارة بالكناية عن الضيف والايقاظ
عن الطعام على معنى لا يجب ذلك بل انما يكون كذلك اذا كان هو المقصود والمصرح به واضحا كونه من روادف المسكوت عنه وشايعا
لا يجا تشبهه بالمستعار منه كما في نحو قوله تعالى ينقضون عهد الله وقولهم عالم يغترف عنه الناس اذ لا فرق بين الباب ان النقض
تمهيدا لكون المنقوض حبلا والاغتراف لكون المغترف منه بحرا وان لهما مزيد اختصاص بالحبل والبحر وان تشبيه العهد بالحبل والعالم
بالبحر شايع مستفيض لا كتشبيه الايقاظ بالطعام فانه انما يلزم من ايقاع محو يغري عليه وكتشبيه القلوب بالاواني فانه انما يوجد من
ايقاع الختم عليها وسيجي له مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه في هذه السورة الكريمة
لان المصنف ذكر جليته خبره هنالك ولتقه هذا الفرق اثر الامام السكاكي ان لا استعارة بتبعيه وردها الى الاستعارة بالكناية
وليس بذاك والاستشهاد بقول المائد ختم الاله على لسان عذا فرختما فليس على الكلام بقادر واذا اراد النطق خلت لسانه كما تحركه
لصقرنا فو للتنبيه على انه لما جاز استعارة الختم للحبسة ولا منع معها عن وصول ما يصل وخروج ما يخرج بالتمام فلان يجوز استعارته
لاحداث الهيئة المذكورة اولي وان جعل تمثيلا لحال القلوب مع تلك الهيئة الموثرة فيها سويداوها واعراضها عما خلقت له بواسطتها
واكنانها شبهته بحال الاواني مع الختم الشامل لها المانع عن وصول ما هو لسبيل الانصباب اليها والجامع منع وصول المطلوب
لقابله بعارض غير اصلي متمكن تمكن الاصلي فهو كما ترى منتزع من عدة امور والاجزاء كلها لها مدخل في التشبيه الا الاسناد على
الوجهين برد السوال في اسناد القبيح وهو المنع المذكور الى الله تعالى جده بناء على مذهب المعتزلة فاجاب اولا بان الاسناد للتنبيه
على تمكن هذه الهيئة على انه كناية عن التمكن وثبات القدم كما جعلوا الاستواء على العرش كناية عن الملك وبسط اليد كناية عن
الجود وغلها عن البخل ثم لا اشتهار الكناية استعمل حيث لم يمكن ارادة الحقيقة مجازا فهو مجاز متفرع عن كناية جاز ان يسمى مجازا او ان
يسمى كناية ولهذا جعل بسط اليد وغلها مجازين في سورة المائدة ومن الكنايات في سورة طه مثل الاستواء على العرش وحقق
ما ذكرناه في قوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم فقال اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية بالوضع ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا
لمعنى الاحسان مجازا وهو من باب ايغ لدلالته في انه كناية في الاثبات ولكن هذا منك على بال فكثير منهم ظن ان المصنف في احد قوليه
على محال وثانيا بان الجملة كما هي اي مع النظر الاسناد ايضا ضربت مثلا ويخالف الاول فيما ينتزع منه كيفية التشبيه سواء
جعل تمثيلا محققا واليه الاشارة بقوله نحو قلوب الانعام او بحال قلوب البهايم ثم انفسها او تخييليا كما دل عليه بقوله بحال
قلوب مقدر ختم الله عليها وعلى هذا الاسناد حقيقة الا ترى ان قولك اراك ايها المفتي تقدم رجلا وتوخر اخرى بسند الفعل
فيه الى المخاطب حقيقة وانما التمثيل في المجموع ثم الكلام ان الختم على هذا حقيقة والظاهر انه ليس بحقيقة وسوله كان حقيقة فلا

لايختلف

لا يختلف غرض المصنف فلم يحققه وثالثها هو الوجه الرابع بان الختم المستعار مجازا عن ترك القسر والالجاء لعلاقة اللزوم بينهما
لا احداث الهيئة المذكورة فهو مجاز بمرتبتين وقد تخايل انه وجه مستقل في الاية بجعل الختم استعارة تشبيها لترك القسر في
المنع عن وصول الحق في شان هولاء خاصة بالختم في المنع ويضمحل ان الختم احداث مانع محسوس وهذا ترك دفع مانع معقول
واستعارة الاحداث للعدم بعيد على ان معنى المنع في ترك القسر لا يتاتى الا بعد سبق العلم بحالهم والآية في بيان الاعدام بحالهم
والاخذ من الآية السابقة لا يصلح علاقة وجعله كناية تلويحية ابعد لانه لما لم يناف ارادة الحقيقة لزم المهروب منه ثم التلويح
والحاصل التضمين على ما قرره الجاعل لا ترك القسر لا يلوح الى توجيه قال ختم الله على قلوبهم على نعمة شعر بان الله لم يقسرهم على
الايمان وترك القسر شعر بان القسر والالجاء مقتضى حالهم لان المصنف قال الترك انما كان لئلا ينتقض غرض التكليف وهو
حصول الاختيار للابتلاء وكون القسر والالجاء مقتضيا لهم شعر بان الآيات والنذر لا تغني عنهم والالطاف لا تجدي عليهم
وذلك شعر بان تمادي امرهم في التصميم اقصى غاياته فالختم اذا كناية تلويحية عن تمادي الامر في التصميم بعد تلقي مقدماته
المتعة بالتسليم وقد ندعم انه كني عن ترك القسر والالجاء وبالختم ولا ادري ايّ انفع للختام عنه ام لف بالكثير وبعا بابه فادعى
تهكمهم حكاية عما كانوا عليه من المعتقد الفاسد والاسناد حقيقي لانهم يجوزون مثل هذا القبايح عليه تعالى كيف وعندهم
ان التعامي عما جاء به صلى الله عليه وسلم عن الهدى ويبقى الكلام في ان الختم حينئذ حقيقة او مجاز وجوز المصنف الوجهين
ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله في هذه السورة انهم ارادوا بها في اعطية جبله وفطرة وذكر في قوله تعالى
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في حم السجدة انها تمثيلات لنبو قلوبهم عن الحق ولما كان الاشبه هو الثاني وايا ما
كان لا يضر اكتفى بما قدم من انه استعارة او تمثيل وعلم من هذا التقرير ان الاوجه وهو كونه مجازا كلها في وجه صحة الاسناد
وان كلها راجع الى الاولين الا قوله ويجوز ان تضرب الجملة كما هي مثلا فانه وجه مستقل وتمثيل آخر والحاصل انه اما استعارة
والاسناد الى الله تعالى الكناية عن التمكن لانهم يجعلونه مفعولا في نفسه او التجوز المتفرع عنها الاستحالة تعلق الارادة عندهم
لانها تابعة للحكمة اولانه مجاز عقلي اولانه تجوز عن المجاز وهذا لا يجري في وجه التمثيل ولانه حكاية عن قول الكفار واما
تمثيل من غير ان يجعل للمسند اليه الختم مدخل في انتزاع الهيئة وفي الاسناد هذه الاوجه بعينها الا ما استثنى او له مدخل
والمسند به اما حال قلوب الانعام او قلوب الانعام او قلوب مفروضة الختم ولسان الترجيح الاولين يجعل الاسناد كناية
او تجوزا يفصح من غير عجم لكثرة الفايدة بالنسبة الى المجاز العقلي وعدم خلو الاوجه الاخر عن تكلف ما تلي عليك واما على مذهب
اهل السنة فالاسناد حقيقة والله جل وعلا منعا لعن فعل القبيح كما دل عليه المعقول والمنقول لكن لا قبح بالنسبة اليه الذي صدر
عنه انما القبح بالنسبة الى الاقيامه بالعبد عقيب قدرة العبد وارادته كسبا كمذهب الشيخ الاشعري واكثر السلف على
معنى اجراء عادته تعالى بالايجاد عقيبهما او لمدخليتهما في ايجاد الفعل ولكن تلك المدخلية ايضا بايجاد منه تعالى لانه لما
مكنه باعطاء القدرة والارادة فوض اليه الايجاد وعلى هذا يحمل ما نقل من الصادق وابائه عليهم السلام لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين وكثير من المتاخرين اثروه منهم صاحب الصحايف رحمه الله وانت لو جاهدت لطهر لك ما هو احق بالاثبات
وربما يلوح اليه مبثوثا في مواضع من هذه الاجزاء ان شاء الله تعالى ثم هذا القبح ايضا ليس لذات الفعل وان قيامه لمن
يقوم به يقتضي ذلك بل لانه تعالى اثبت عليه الذم وجعله كذلك على انه لو سلم لورد عليه ما اورده المصنف في سورة
التغابن من ان واهب السيف لمن ترفس شهر بقطع السبيل ادخل في الذم من القائل وجوابه هنالك بانا لما علمنا ان الفاعل

تعالى حكيم عليم علمنا ان فيه وجه حسن بلج وان خفي علينا جوابنا ههنا فلا فرق بين اصل الفعل والتمكن منه في جواز حقا وجه الحسن فظهور الفتح على قياس الشاهد والقول بان احدهما محض مفسدة والثاني مشتمل عليها فيفترقان مجرد دعوى لا عن تصحيح ولا عن فتوى ومنه تبين للمسترشد ان عدوله في الاسناد من دون دليل عن الظاهر تحريف لكتاب الله الباهر جعلنا الله وسائر الاخوان من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فهذا لما سبق به الوعد ولمقتضى الخبرات الشكر والحمد قوله وطارت به العنقاء في الصحاح العنقاء الداهية تقال حلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقاء واصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم الازهري في باب العين المهملة ابو عبيد من امثال العرب طارت به العنقاء ولم يفسره قال الليث اسم ملك والتانيث عنه للفظ العنقاء وقال غيره من اسماء الداهية وقيل طائر لم يبق في ايدي الناس من صفتها غير اسمها يقال الوي به العنقاء مغرب وطارت به العنقاء وعن الزجاج طائر لم يره احد وعن المفضل عن ابن الكلبي انها طير عظيم طويلة العنق كانت تسكن جبل دمخ من اراضي اصحاب الرس كانت تنقض على الطير فتاكلها فجاعت فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية فترعرعت فطارت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها اقول وهذا اشبه ما ذكر فيه وذكر نحوا منه المصنف في سورة الفرقان وعن ابي زيد هي اكمة فوق جبل مشرف وعن ابي حاتم في المعجم كذلك وان يلون طائرا وانشد وقالوا الفتى ابن الاشعرية حلقت به المغرب العنقاء ان لم يسدد ثم قال الازهري وحذفت تاء التانيث منها كما قيل طه ناصل وامراة عاشق وقال الكلابية هي التي اعرست في البلاد فنات ولم تحس ولم تر وهذا المعنى يناسب طول العمر وما سلف انسب بالاهلاك الكلي قوله نحو قلوب الاغنام في الحواشي تعالى ثلاثة اغنام كثلاثة اغنام وفيها الاغنام جمع غنم جمع اغنم وهو الجاهل الذي لا يفهم والثلة بالضم الجماعة من الناس وبالفتح من الغنم واقول نقل المصنف عن بعضهم في سورة النبا ان الفا جمع لف وادعى انه ليس واحدا له نظيرا ولم يذكر الجوهري ولا الازهري الاغنام جمع اغنم دون الاغنام لكن الازهري نقل ان الاعزل من الرجال الذي لا سلاح معه يجمع عزلا ثم اعزالا وانشد للعبد الرقاني رايت الفتية الاعزال مثل الايثل الرغل قال فكانه جمع العزل جمع الجمع ونقل بعضه ان عزلا يجب بمعنى الاعزل فتجاه وعلى ذلك فلا استكال لكن دل على انه ليس من المنكر عنه ونقل سلمة الله عن الاساس رجل اغتم وقوم غتم واغتام اقول فالوجه ان يكون اغتام لا واحد له من لفظه لئلا ينا قض ما ادعاه في النبا وهنالك اثر هذا الوجه وجوز ان يكون جمع ملتفة على حذف الزوائد واقول فلعل ان يكون جمع اغتم كذلك وجمع الف قوله وقد يسند الى هذه الاشياء على طريق المجاز المسمى استعارة تبعية بتسمية القسمة العقلي استعارة على ما سلف وقوله في سورة النمل في قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم له طريقان في علم البيان احدهما ان يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني ان يكون من المجاز الحكمي يدل على انه مقابل الاستعارة اللغوية ولما كانت العلاقة هي الشبه بالفاعل صح جعله استعارة وظاهر قوله تفسير هذا ان الفعل ملابسات الحقيقة العقلية والمجاز العقلي انما تحققان في الافعال وما يتصل بها من المصدر واسماء الفاعلين ونحوها وهو المشهور وظاهر لفظ الامام السكاكي يقتضي التعميم في الحقيقة فيكون نحو الانسان جسم حقيقة عقلية ولا يلزم ان يكون لكل حقيقة عقلية مجاز كذلك ولكل ما اصطلح قوله وذيل ذابل اي هوان سديد من ذال اذا هان واذال الامة اهانها قال المصنف في قوله تعالى وحجرا محجورا جاءت الصفة تاكيدا لمعنى الحجر كما قالوا ذيل ذايل وهو الهوان وفي الصحاح ويقال ذيل ذايل وهو الهوان والخزي قوله وناقة ضبوث ضبث بالشيء ضبثا اذا قبض عليه بالكف وناقة ضبوث شك في سمنها فتضبث اي تجس باليد قول فكان الناقة تحمل الرائي على الرمز قوله وقال اذا ما دعا في المقدمين يستعيرها البيت على ما نقل من المفضلات لعرف ابن الاحوص من قصيدة مطلعها ومستنبح تحسب القوم دونه

من الليل بالظلمة وستورها رفعت له ناري فلما اهتدى لها منعت كلابي ان تهر عقورها فلا تسالني واسالي عن خليقتي اذا رد البيت جعل الطارق مستنبحا لانه يحمل الكلب على النباح ولانه يطلب نباحه كي يهتدي الى القوم وفي قوله فلما اهتدى لها منعت ما يدل على الثاني وعلى ان كلابه يالفن الضيفان عليه بصوتهن ثم اذا شاهدن يجبن عن النباح لفرط تاديبهن واذا لم تهر العقور فغيره اولى والنبح لا يستدعي سابقة الهرير عند طروف كل طارق وهذا البيت وحده من الحماسة ونسبه الى شريح بن الاحوص ومن هنا وجه من اعتقد بان المعنى لا هرير ولا عقر على منوال لا يهتدى لمناره ومنهم من اعتقد بان الكلب لا يهر الطارق لانه سبع او لص او ضيف وانما يحفظ الهرير وعن السيرافي كان في الكلاب عقور يكن يلزم الفناء ويكون مع الداعي في السحر فاحتيج الا زجره وهذا عقول منهم عن معنى الهداية فلو لم يهد الا العقور لزم ان يفضل على الجبان من هذا الوجه كيف وقد ارشدت الى وجه الجمع والمعاني في بقية المرقة في القدر تردمها اذا استعرت سمي به اما بمعنى السائل كانه يسال صاحبه ان يهيئه من صاحب القدر او لانه خير مام حصل لصاحب القدر من جهتها من عفاء البنات اذا اما وكثر او لانه شوي يسير عاقبة فان نسبوا على المفاد راضا فته الى القدر حقيقة للملابسة وكانوا في السنة الجدبة لا يستعيرون القدور تفاديا عن اعطاء المعاني فاسند الرد الى المعاني لما كان حاملا على رد المستعير عن الاستعارة في نفسه بالجود في السنة المجدبة ولم يذهب الى انه يستعير القدر ولا يستعيرها وحمل المعاني على الضيف فانه اذا جاء المستعير فوالها منصوبة للضيف امتنع عن السؤال كما نقله الازهري عن ابن السكيت فيه فوات فخامة المعنى واضافة المعاني الى القدر فيه ركاكة وانه نحو الضيف ونصب القدر هو الذي يرد المصنف كان اولى وغيره فالتخصيص ليس بالوجه ومن هذا الباب قول بعضهم ناقة جمع ذارع ذاعة اي تحمل حسنها وسمنها على ان تقرف الريح ودراع با بعه طويلة الذراع والباع في السير وفيه ايهام حسن قوله ولا يجدي عليهم الالطاف المحصلة ولا المقربة وقد تقدم عن المصنف ان الالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف ويكون اقرب الى الطاعة ولا ينتهي الى الالجاء والقسر وقال بعضهم اللطف وجه التيسير الى الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يقرب منه وهذا لا ينافي تفسير المصنف بل يوافقه ويرشد الى المناسبة اللغوية ايضا فان كان نحو فعل الخير فتوفيق وان كان نحو منع الشر فعصمة وهو يقابل التفضل لانه واجب عندهم الجوهري اللطف في العمل الرفق فيه واللطف من الله التوفيق والعصمة واما اللطف بالتحريك فالاسم من الطفه بكذا اي بره به والازهري كذلك وقد ذاد ان اللطف بالتحريك الكرامة ايضا والتكرمة ومن طرف التحف ما الطفت اخاك اقول فالكل راجع الى الاسم من بره به قوله ونظيره في الحكاية والتهكم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا وقد ذكر من شروحها ما لكل وجه لا اعادة له قوله على دخولها في حكم الختم افاد القاضي ادلانهما لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وفيه نظر لان لفظ الغطاء والغشاوة ينبئان عن خصوص جهة المحاذاة بل لان الغشاء في امراض العين مشهور فالغشاوة انسب لها قوله ووحد السمع كما وحد البطن وذلك مطرد عند امن الالباس ونظرا الى الاصل اعترض عليه بانه مجوز والكلام في المرجح والجواب انه اذا تساويا فسؤال تعيين الطريق ساقط ثم لا يخفى ما فيه من الحصر والتفنن في الكلام مطلوب فلهذا وحد السمع وجمع البصر واما كلام الخبير المعترض من ان مدركات القلب ففيه ان دلالة وحدته على وحدة متعلقة لا يعلم من اي الدلالات هي قوله وكانهما جوهران ليس دخول كان للتشبيه بل لانه غير جازم او متادب حيث لم يبق بقل وهذه عادة العلماء المتقين واطلاق الجوهر عليهما على راي من يجعل القوى جواهر طاهر وعلى راي غيرهم المراد بالجوهر نفس الحقيقة فانه ايضا اصطلاح شايع والى حقيقته اللغوية اقرب قوله وعشاوة بالفتح والنصب وجه اضمار جعل واحتيت من باب علفته تبنا وماء باردا قوله يرتقي بالذين محضوا الكفر

المحاذاة

ثم ليلك بالذين امنوا بافواههم اورد عليه انه لا يتمشى هذا الوجه الذي يجعل فيه الذين كفروا الجنس متناولا المصرين من القبيلين اعني الخلص منهم والمنافقين والجواب انه اذا الخص ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم علم ان الباقين هم الخلص ضرورة لا ان اللفظ خاص بهم بل لان اخراج بعض الافراد بحكم خاص يدل على بقاء الباقي مع اصل الحكم كما اذا قلت دابت بني فلان الكرما وبنو محمد منهم العلماء دل على اشتراك الكل في الكرم وان بعضهم علما فلو قلت ذكرا ولا من ليس منهم عالما ثم ثانيا العلما منهم كان كلاما جاريا على الصحة قوله وقصه المنافقين عن اخرها اراد انه ليس من باب عطف جملة على جملة لطلب مناسبة الثانيه مع السابقه بل من باب ضم جمل مسوقة لغرض الي اخر مسوقة لاخر والمعني بالعطف المجموع وشرط المناسبة بين الغرضين فكلما كانت المناسبة بين القصيتين اشد واملكن كان العطف بينهما اشد واحسن ولا يتكلف بخصوص كل جملة جملة بناسب خاص وهذا اصل في العطف لم يصرح به الامام السكاكي ولذلك اشكل عليه العطف في نحو وبشر الذين امنوا على الوجه الذي ذكره المصنف وسيجي لهذا زيادة تقريرفيما بعد ان شاء الله تعالي قوله واصل ناس اناس كما قيل لوقة في الوقه ذكر في الصحاح ان اللوقة بالضم الزبدة ونقل عن الكسائي لوق طعامه اذا اصلح بالزبد وبقا لا اكل الا ما لوق في اي لين حتى يصير كالزبد وقال ابن الكلبي هو الزبدة بالرطب ففيه لغتان لوقه والوقه حكاه عنه ابو عبيد وذكر في موضع اخر الالوقه طعام يصلح من الزبد وانشد قول الشاعر حديثك اشهى عندنا من الوقة يعجلها طبان شهوان للطعم فدل كلامه علي انهما لغتان مستقلتان والاشتقاق المذكور دليل واضح على لوق فلعله لم يثبت عند المصنف واعلم ان الحذف مع لام التعريف فيه الوجهان المذكوران في لفظ الله والمصنف اثر ما اثر هنالك وثبوت الحذف مع المنكر دليل بين له قوله لان الزنه على الاصول اراد ان المقصود الاصلي من الزنه التنبيه على الاصل والزايد وتبين التدرج الى حصول الصيغه المتصرف فيها فلذلك يوزن كذلك واما ارادة تبيين الحال فقليله هذا في المحذوف والامر في المقلوب بعكس ذلك لان الزايد من الاصلي يعرف مع القلب ايضا وفيه دلالة على كيفيه التصرف مع ذلك فافهم قوله وهو من اسماء الجمع وقد عده في بعض المواضع جمعا تجوزا وفي بعضها ذكر على سبيل الاحتمال انه يمكن ان يقال اصله الكسر على ابنية الجموع ثم ضم للدلالة على زيادة قوة كما في سكارى وعارى والكل قريب وقد يتجوز في اطلاق الجمع على مثله وما ينكر عن المصنف من ابيات تدل على انها ثمانيه ففيه نظر للاستفاص بان ناس قطعا والعرف بانها جموع وان ناس اسم جمع بحكم والابيات هي هذه ما سمعنا كلما غير ثمان هي جمع وهي في الوزن فعال فتوام وذباب وفرار وعراق وعرام ورخال قطوا جمع طير وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال لكيف وقد ذكر المصنف سواها في هذه السورة رخالا في جمع راحل اورجل بمعناه في قوله تعالى فرجالا اوركبانا وفي سورة الانعام فرادا وذكر رعا وشاء في سورة الاعراف والقصص في قوله تعالي حتى يصدر الرعاء والصحيح الابيات لصدر الافاضل مع وقوله فيما يقال تعريض بما فيه من الاعراض لا مجرد رعاية وزن ورباب جمع ربي وهي الشاة الحديثة العهد بالنتاج وفرار جمع فرير وهي ولد البقرة الوحشية وعراق جمع عرق بفتح العين وسكون الواو هو المعروف من المطر والشجر وعرام جمع بمعناه جمعا وافرادا ورخال جمع رخل ككتف وهي الانثى من ولد الضان والبسط تونين الذيح الناقة تخلى مع ولدها لا يمنع منها واشتقاقه عند البصريين اما من الانس بمعنى الابصار وهو المختار عند العلامة او من الانس ضد الوحشة لان الانسان مدني الطبع كما هو عند بعضهم والاول اشبه لتقابل التقابل قوله واما نويس في المصغر الاتي على خلاف مكرم قيل فيه نظر لانه لما صح بناء المصغر دون رد الى الاصل لم يلزم الرد كما في هار وصرح به في المفصل ويمكن ان يقال بمخالفه القياس في القلب واوا انما هو في الالف الزايدة ثابتة من نحو ضويرب او الاصلية المنقلبه عن الواو نحو بويب واما ناس فالفه ثالثة وكانت ينقلب ياء في ياس لو صغر كما في كتاب فالقلب واو الخلاف ما تقتضيه مكبره

كما في

كما في عجل فانما ذكر في المفصل مثالا لما لا يرد الى الاصل لصحة بناء التصغير وفي ذلك لم يعدل به عن الاصل هذا وانما قلبت الى الواو تشبيها بالفضارب في انها ثانية زائدة وان العلة التي يلزم من اجتماع المثلين فيما ليس في اصله لاحدهما قائمة واما الوجل جمعا فلا يخفى مخالفة القياس قوله ولام التعريف فيه للجنس هذا وجه واضح اطلى ينطبق عليه القسمة المثلثة من غير تكلف كما ان التعريف في المتقين للجنس كذلك في القسمين الاخرين فان قلت اي فائدة في قولك من يقول كذا من الناس ولا خفاء في تلك الغاية ان ما وصف به ينافي الانسانيه وكان ينبغي ان لا يعد من الناس وفي عكسه من المومنين رجال فايدته انهم من الرجال ولكونهما للعهد ايضا وجه حسن من التنبيه على زيادة ذم القسم الاخر وادماج ذم الاولين ايضا ثانيا لان المعنى ومن هولاء الموصوفين الذين عرفت شانهم الذين من صفتهم كيت وكيت وقوله ومن من يقول موصوفه اراد به ان لا انسب ذلك واذا اقتضاه المقام تعين في تركيب البليغ وبيانه ان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب عن النكرة وبعض النكرة نكرة فناسب الموصوفة للطباق والامر بخلاف ذلك اذا كانت للعهد والدليل على مراعاة هذا المعنى وروده في القران على هذا الاسلوب نصا ففي قوله تعالى من المومنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفي قوله عز وعلا ومنهم الذين يوذون النبي لما كان مرجع الضمير طائفة معينين من المنافقين قيل الذين يوذون والتحقيق ان قولك من هذا الجنس طايفه من شانها كذا يفيد المقصد بالجنس فايدة زائدة اما اذا قلت من هذا الجنس الطايفة الفاعله كذا فمن عرفهم عرف كونهم من الجنس اولا واذا قلت من هولاء الفاعل كذا حسن اليه زيادة تعريف ولا لحسن فاعل كذا لانه عرفهم كلهم اللهم الا اذا كان عرض في التنكير كستر عليه او تجهيل والكلام الآن في الاصل قوله فان قلت كيف يجعلون بعضهم اولئك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم اي غير من اخبر عنهم في الاية السابقة بالختم على قلوبهم لا لانهم ليسوا من اهل الختم وفي نفس الامر حاصل السوال انكم قدمتم انه ابتداء بذكر الموحدين وثنى بذكر الخلص من الكفار وثلث بذكر المنافقين فكيف يكون المنافقون بعض اولئك المصرين المختومين على قلوبهم وهم الخلص وحاصل ما اجاب به ان الكفر والختم جمع الفريقين ولخص الفريق الثاني اعني المنافقين بزيادة زادوها من الخداع فاذا من واعز الجنس بقي البا في محمولا على الخلص لامتياز المنافقين عن الجنس لا لان الذين كفروا سواء تسهل الخلص فقط وقد سلف له من يحققه وهذا قريب مما سلف في تناول الذين كفروا للمصرين وغيرهم وبينهما فرق من حيث ان الكل مراد ههنا وثم ان تناول ظاهرا فلا يراد لان الكلام باخره اما في الانطباق على طايفة فقط بعد التلخيص فلا فرق ولقد تعمق بعضهم في هذا المقام الى ان جره الى عظيمة جعل اللام في المتقين للعهد زاعما ان القسمة المثلثة يقتضي تقابل الثلثه جنسا او عهدا ولقد غفل عنه ان المقابل الاعلى الخلص عطف والا لوجب ان الذين كفروا على سالفه وقد سبق ذلك مستوفى وهو من السابقين في تقريرين ولا بد للجواد من كبوة قوله وعادتهم في الدعارة في الحواشي الداعر بالتحريك مصدر دعر العود فهو دعر اي كثر الدخان ومنه اخذت الدعارة بمعنى الفسق والخبث تقول فلان داعر في كل فتنة ناعر وكفرا اي موجها اي ذا وجهين كل كفر قوله وايضا فقد اوهموا وذلك لان قولهم امنا بالله ايمان بالمبدأ على ما هو عليه فيتضمن الايمان به تعالى ذاتا وصفة وفعلا ويندرج فيه الايمان بالنبوات بما له الا انه لا قابل بالفرق ويندرج من وجه اخر في الايمان باليوم الاخر لان الطريق اليه السمع بالاجماع وقولهم امنا باليوم الاخر اخبار عن الايمان بالمعاد فيشمل جميع ما فيه فهو تفصيل من وجه مع الاجمال والاختصار وفيه من الحسن والجمال ما لا يخفى على اولي الابصار قوله والاول في ذكر شان الفعل ظاهر واما ان الثاني في ذكر شان الفاعل فظاهر الاشعار بانه من باب التخصيص اي ليسوا المومنين بل غيرهم هو المومن كما صرح به المصنف قال السكاكي في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز والظاهر من استعمالاتهم انه لا يراد من نحو

زيد قايم وما زيد الا قايم الا الحكم فقط مع افادة ما تقتضيه المقام من الاستمرار والثبوت نعم لا يبعد افادة الاختصاص والتقوى
في بعض المواضع لقربه من نحو هو عرف ودعوى الاجماع على افادة التخصيص البتة مع تصريح من اسند اليه النقل بخلافه لا
يسمع فالوجه في ذلك ان حمل التخصيص ان يراد بهم ليسوا من عداد من يوصف به قديما او حديثا تنزيلا لهم منزلة من يدعي
الاشتراك الابدي الى قول المصنف واروهم انهم مثلهم في الايمان الحقيقي ولما كان التخصيص زيادة تاكيد على تاكيد صح
هذا التنزيل في معرض المبالغة ويكون سعيه من الاخراج لا على مقتضى ولكون التنزيل للمبالغة المذكورة قال وفيه من التاكيد
وفسره بقوله وهو اخراج ذواتهم الى آخر هذا والمصنف صرح في قوله تعالى حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار انه
كقوله هم يفرشون في اللبد في الدلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص ولا يلوح فرق يقابل قوله بينه وبين
قوله وما هم بخارجين منها والجواب ان الابلغية ثابتة ايد الاختصاص او التقوى بما مثل به ههنا للابلغية لا للاختصاص
على انه يمكن ان ناول **قوله** والثاني في ذكر شان الفاعل بان تحقق الحكم يستدعي تحققا ما لطرفيه زايدا على ما كان يقبل
وقوع للفاعل فيما اسند اليه فهو في ذكر شان الفاعل قوم لا في اثبات اصل الفعل الا ترى كيف عبر عنه العلامة بقوله في الدلالة
على قوة امرهم اي قوة المحكوم عليه وهذا توجيه حسن ان شاء الله تعالى ولك ان تحمل كلامه على ان المقصود من الكلام العلام
افادة الحكم لا محالة لكن في الاول اعني انما الركن الاهم المحكوم به اعني الفعل وههنا المحكوم عليه وهو المبتداء وهذا مطرد في
جميع ما يمكن ان يعبر عنه بالفعلية والاسمية وهو وجه لا تكلف فيه لان المصنف لم يبرز المعنى عند تلخيصه على وجه يكون
ظاهرا في الاختصاص والتقوى في المبالغة وهي آتية من العدول عن الفعلية التي يشاكل ما تترتب عليه الى الاسمية الدالة
على ثبات النفي واستمراره على ما كان عليه ومن ان المقصود الحكم عليهم واشار اليه بقوله واخراج ذواتهم وانفسهم من
ان يكونوا طايفة من طوايف المؤمنين لان المعنى وما هم باشخاص مؤمنين وصفوا به بوجه وما قيل انه لو قيل وما هم من
المؤمنين لافاد هذا المعنى فهو المقصود ولا يختلجن في قلبك ضد ذلك ان قولنا زيد قايم لما دل على الاستمرار فاذا قيل ما زيد
بقايم اوليس يدل على نفي الاستمرار ولا يدل على نفي اصل الفعل فان اللازم استمرار النفي لا نفي الاستمرار لان الاثبات والنفي
معا الحكم والاستمرار وعدمه من مقتضيات الاسمية والفعلية **قوله** قلت يجوز ان يراد به الوقت الذي لا حد له اليوم
الآخر ان اريد به اخر الاوقات بمعنى اخرجين منها فهو من زمن القيام عن القبور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وان اريد الآخر عن جميع الاوقات المتعاقبة التي لها مقطع بالفعل فهو من الدخول والآخرية على هذا باعتبار ايصال
نهاية ذلك ببدايته هذا والاشبه الاول لان اطلاق اليوم شايع على الاول في استعمالات القرآن وغيرها سواء جعل حقيقة
او مجازا ولان الايمان يتضمن الايمان بالثاني لدخوله فيه من غير عكس **قوله** والخدع ان يوهم صاحبه خلاف ما
يريد به من المكروه ثم قوله لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع فيه انه على التفسير
المذكور غير قبيح والقول بان استدراجه تعالى اياهم على صورة الخداع لا حقيقته مع صدق الحد عليه قول من غير ثبت و
كذلك تعليل الطرف الآخر بعلمه تعالى المحيط بكل المعلومات لان الايهام فعل المخادع فجاز ان يوهم وان لم يتوهم المخدوع
لعلمه به على انه ذكر تعالى عنهم ما يدل عليه في قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه والجواب ان المخدوع هو المصاب
بالمكروه من حيث لا يشعر لا من اوهم ولم يتوهم فهو ينافي العلم وان الايهام حقيقته في تحصيل الوهم في الغير والباري تعالى
لا يقصد لانه امر باطل في نفسه وهذا على اصلهم واليه اشار بقوله فيما بعد يخدع او مصابا بالمكروه من وجه خفي يجوز

ان يدلس

ان يدلس على عباده ويخدعهم والخوانه ينبغي ان يراد في تعريفه مع استشعار او استحياء من الجازم به وحينئذ يظهر الامتناع على الاصلين
والتحقيق ان الخدع صفة فعلية قايمة بالنفس عقيب استحضار مقدمات في الذهن يتوصل بها توصلا مستهجنا شرعا او عقلا او عادة الى
استجرار منفعة من نيل معروف لنفسه او اصابة مكروه لغيره مع خفائهما على الموجه نحوه القصد بحيث لا يأتي ذلك النيل والاصابة بدونه
او لو اتي لزم فوت غرض آخر حسب تصوره والمعنى عن كل نيل واصابة واستجرار منفعة لنفسه لا يصح عليه ذلك وهو متعال عن التعمل و
استحضار المقدمات واما انه لا يخدع فهو ظاهر لانه جل عن ان يحوم حول سرادق جلاله نقص الانفعال وخفاء معلوم ما عليه **قوله**
وانما ان يخدعوا اي وانمحى وصفهم بالتاثر من غير نقصان بعود الهم من ذلك الوصف فلو حمل على الظاهر لزم جواز الخدع لانه لا يتصور
بدونه والحق ان الانخداع الممتدح به هو التخادع اي اظهار التاثر حونه كرما وحسن اذا كان بصال ما قصده الخادع بخداعه اليه حسنا
في نفسه وان اساء في طريقه واما الانخداع الدال على سذاجة الصدر والبله فغير داخل تحت الاختيار حتى يمدح به او يذم ولانه على نقصان
البصيرة يكون صفة ذم وقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم بني بفعسه بالكرم عما اثرناه اشد الاثبات واما قول عايشة رضي الله
عنها في امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اعقل من ان يخدع وافضل وفي رواية واورع من ان يخدع فيدل على ما ذكرنا من انتفاء الا
نخداع الدال على نقصان الفطنة ومما هو بين في ذلك قول عدي بن الرقاع لا خير في الحب لا يرجى نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع تخال
فيه اذا حاولته بلها عن ماله وهو ذو في العقل والورع ورايت في بعض النسخ المعتبرة تمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وفيه ايضا دلالة لكن مع
لطف وخفاء كما اومي اليه في الحديث ثم رواية الكتاب فاستمطروا ووجه الواو على الرواية الاولى الحمل على العطف على محذوف من نحو فاقصدوا
واستمطروا كما في قوله تعالى واهجرني مليا واما قول ذي الرمة تلك الفتاة التي علقتها عرضا ان الكريم وذا الاسلام يختلب ويروى ان الحليم وهي رواية
الكتاب فالقصد فيه الى ان الكريم يحمل على المعروف باي طريق كان فيظهر الانخداع لمن ناله بالمعروف كرما على كرم وذا الاسلام يقصد القربة باي وجه
امكنه فيظهر لذلك ولو لم يحمل عليه لفسد المعنى ووجه تعليل محبة العشيقة بذلك انهما يدلان على رقة القلب التي هي مبدأ كل خير كما ان قسوته مبدأ
كل شر وفيه ادماج لاتصافه بالوصفين الجليلين والا فلا مناسبة وعلى الرواية الاخرى يحمل على انه لا انتجب وانه قد ينكر الجواد وما قيل من ان
الخدع في الحروب ونحوها مما يحسن كيف لا وقد ورد في الكلام النبوي عليه السلام الحرب خدعة فجوابه انه في صورة الخداع ايضا لان من كاشفه
بالمحاربة فقد جاهره باصابة المكروه فلو لاطفه معه في تفاصيل الاصابة لم يكن خداعا ولهذا لو ظهر منه ما يدل على امان او لم يعدم الدارم الجيد
قوله والثالث ان يذكر الله ويراد الرسول عليه السلام والرابع ان يراد ويخادعون الذين آمنوا بدفع احد شقي السؤال والجواب عن الشق
الثاني ما سلف من قبل او ما يجي بعد من انه بمعنى الخدع والمقصود ان السؤال بكليته غير وارد **قوله** وفايدة هذه الطريقة قوة الاختصاص
وجه ذلك انك لما اسندت الاعجاب الى زيد وانما العجب كرمه فقد اوهمت انه كرمه شاع فيه كمثل صار شخصه معجبا باعجاب كرمه ثم
اذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص وازاله الاحتمال الذي كان ناشيا من الاول ما اذا دخل العطف فمداره بالمغايرة
وانه كرم غير الاول او كرمه عطف عليه عطف جبريل على الملايكة في المثال وعطف مستقلين في الآية وعدلت في ازالة الايهام على
شهادة العقل فلذلك افاد قوة الاختصاص والشرط في هذا الباب ان يكون في الكلام كالة على ظاهرة على التمهيد حتى يحسن والا صار
من قبيل الالغاز ومن هذا القبيل ما يقال له واو التفسير وجعله نظير عمل زيدا فاضلا في ان المقصود من الاول هو الثاني بالاصالة
والاول غير ملغى بالكلية فلا يرد عليه انهما مقصودان في علم لان النسبة قايمة بالمنتسبين وذلك لانه لا يمنع ذلك بل يدعي ان الاخبار
محط الفوايد وانتزاع الحكم بالنسبة عنه فهو المقصود بالاصالة من هذا الوجه وصح ان الاول لسد باعتباره والا فلا خفاء ان المعلوم فيه
غير المنتسبين وتفسير بعمل فضل زيد ايضاحا وتنبيه على ان الانتزاع من الخبر وما يقوم مقامه لا ان المعنى هو ذلك بعينه اذ لا يجوز علمت

فضل زيد والاقتصار عليه اذا كان متعديا الى مفعولين قوله الا انه اخرج في زنة فاعلت قال جار الله رحمه الله كما يقال
حاشى الله اي تحاشاه خشية عظيمة قوله ويخادعون بيان ليقول ويجوز ان يكون مستانفا الاولى الاول لانه ايضاح للامر
السابق وتصريح بان فعلهم مجرد الخداع ولان الخداع ليس مطلوبا لذاته جوابا شافيا قوله وما رفقتهم الجوهري عن ابي زيد نفقت
وارفقته اذا نفعته والازهري نادعليك واما الرفق فلم يذكره الجوهري ولم ينقل سلمه الله من الاساس الا ومن المجاز دافق بك وعليك
ورفيق اي نافع وارفقني هذا الامر ودفق بي اي نفعني ثم ذكر الازهري عن شمر الرفيق الماء القصير الرشا وقال عمرو يقال طلبت حاجة
فوجدتها رفق البغية اذا كانت سهلة وعن هذا ينبغي ان يوجد ويفسر بالنفع السهل الحصول الثاني قوله اي منا بديهم اي
مخالف المومنين المجاهرين وقوله فلو اظهر عليهم اي لو اظهر الله نفاقهم على المومنين وهو ابلغ من ان يقال فلو اظهر لهم لانه على
الظهور المكشوف الذي لا يدفع وما احسن حذف جواب لو في هذا الموقع وقوله يخادعهم عنها اي يخداعهم الناس عن هذه الا
عراض كما قال عمر كانوا يخادعون قوله قلت يجوز ان يراد وما يعاملون الا انفسهم جعل مخادعة الصاحب عين مخادعة
نفسه نظرا الى المآل وهذا النوع من المجاز كثير التردد في السنة العرب والعجم ولا يختص بباب المفاعلة لقولهم قصد مساءه فلان
وما قصد الا نفسه وهو من باب تسمية الشي باسم ما يودي اليه فيه ملاحظة السببية والانتهاء اليه قوله وان يراد حقيقة
المخادعة يريد انه لا يهام للمذكور بعينه ولا يجعل مجازا عن ضرره لان استعمال المخادعة لمعناها على سبيل الحقيقة فان خدعهم لا
نفسهم وخدع انفسهم لهم تقتضيا على تحاذين بحيث من كل منهما ان يصيب ان يصاب واعتمد في ذلك على ما سياتي من جواب
سوال المغايرة بين الخادع والمخدوع ثم قوله فيما بعد ويجوز ان يراد بالانفس قلوبهم ودواعيهم ولا دمهم تتميم لهذا الوجه والتجريد في
النفس لا يخرج الخداع عن التجوز الا انه من قبيل ترشيح المجاز لا يتكلف فيه لخصوص الاستعارة بمعنى لا يجب ذلك وسيجي القول في الترشيح
مستوفى ان شاء الله تعالى كما ان قوله والمراد بالانفس هاهنا ذواتهم توضيح للوجه السابق وفيه لف ونشر حسن قوله وقرى
يخدعون ويخادعون على ما لم يسم فاعله تبيان وحينئذ يكون الا انفسهم معناه الا عن انفسهم على حذف حرف الجر تقول خدعت
زيدا نفسه اي عن نفسه نحو واختار موسى قومه واما النصب على التميز فانما يكون عند من جوزه معرفة قوله فسموهما نفسين
اما لصدورهما فيكون من باب اطلاق اسم السبب على المسبب او من النفس بمعنى القلب من باب اطلاق اسم المحل على الحال كما يطلق في
عكسه الخاطر على القلب ولا يبعد تنزيل لفظه عليه لكن الاظهر من اطلاقه هو الاول فان الصدور عن الذات حقيقته معا واما لان
الداعي كالمنتشرين فيكون من باب الاستعارة وهذا انسب بهذا المقام واظهر بحسب المعنى ومنه قول الشاعر فتى كان لا يطوى على
البخل نفسه اذا ابترت نفساه في الارض حاليا اراد داعي البخل والسخا والنفس في الاول بمعنى القلب قوله قلوبهم ودواعيهم
القلوب تمهيد لذكر الدواعي لانهما وجهان فان خداعهم لقلبهم وخداع القلب لهم لا معنى له غير تعارض الداعيين وكذلك قوله يخدعون
انفسهم حيث معناها وانفسهم كذلك تمنيهم ويحدثهم بالاماني سمي ذلك تجريدا اولا وسيجي تحقيق التجريد في آل عمران ان شاء الله تعالى قوله
والمعنى ان لحوق ضرر ذلك كالمحسوس فيه اشارة الى وجه ايثار التفصيل بلا يشعرون وجواب من يقول لا يعلمون ابلغ لاستلزام نفي العلم
مطلقا نفي العلم الخاص بان من لا يشعر بالضروريات لا سيما المحسوسات منها اولى ان لا يعلم غيرها وهو من هذا الوجه ابلغ من نفي
العلم مطلقا لانه نفي مع دليل ولا ينادى عليهم بانحطاط رتبتهم عن رتبة البهائم ويوذن بانه معلومه من اجلى المعلومات ولا
كذلك لا يعلمون وهذا الاخير هو الاصل والباقي مويد قوله فالحقيقة ان يراد الالم هذا توسع مطرد في عرف الاطباء الا ترى الى
قولهم المغص وجع الامعا بسبب كذا وعنهم وجع الفواد ووجع الكلبه ونحوهما من الامراض قوله وناهيك بما كان من ابن

ابي ذكر

ابي ذكر سلمه الله عن البخاري ومسلم عن اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردف على حمار يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر
فسارا حتى مرا بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين وساق نحو ما مر عن ابن
عباس في سبب نزول قوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فلما اصلح صلى الله عليه وسلم بين القوم ذهب الى سعد وقال يا سعد الم
تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا ثم ساق الحديث كما اورده المصنف مع تغيير يسير قال سلمه الله فالحديث
دل على ان ابن ابي كان كافرا محضا ولم يكن منافقا حينئذ اقول اما شهرة نفاقه والايات الواردة في شانه وما ذكر عنه في سورتي
التوبة والمنافقين فلا ينكر واما ان تلك القصة كانت قبل اسلامه اي اظهاره باللسان فليس في لفظ المصنف ما يشعر بخلافه وانما
يدل على انه كان من اهل البغضاء والحسد له واذا كان قبل نفاقه فبعده ابقى وابقى والله اعلم قوله لقد اصطلح اهل هذه
البحيرة الى المدينة في الفائق هذه بحرتنا اي ارضنا وبلدتنا اقول واصل التركيب دال على معنى السعة والسوء منه فرس بحر
والبحر المعروف وهي اسم لكل قطعة واسعة من الارض وكانها اشارة الى الخطة القريبة او البلدة وكانوا اذا ارادوا ان يسودوا
احدا توجوه فان اعزهم ذلك يعصبوا عصابة وعصبوه بها فجعل عبارة عن التملك والرئيس قوله ومعنى زيادة الله اياهم
مرضا يدل على ان قوله تعالى فزادهم الله مرضا اخبار وعطف الماضي على الاسمية لنكتة اذا اريد في الاولى اعني في قلوبهم مرض
ان ذلكم نزل غضا طريا الى زمان الاخبار وفي الثانية ان ذلك بسبب ازدياد مرضهم المحقق اذ لا تنتقص الفطرة لا زدادوا بزيادة
امداد الاسلام ونزول الآيات شفاء وقوله تعالى في قلوبهم مرض جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من التفاوت
ويحتمل ان يكون مقررة لعدم شعورهم والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض قوله نحو قوله تحية بينهم ضرب
وجيع اوله وخيل قد دلفت لها بخيل [illegible] الكتيبة بقدمها [illegible] الشيخ اذا قارب الخطو وكذلك يكون تزاحف الجيوش الكثيفة وكلا
المعنيين حسن الموقع واشار بهذا التقرير الى ان ما يقال انه فعيل بمعنى مفعول غير ثابت على ما سيصرح به في قوله تعالى بديع السموات
والارض قوله ويعني الكثرة كلاهما مبالغة من فعل الذي للتكثير لكن النظر في الثاني الى كثرة الفاعل وفي الاول الى كثرة الفعل
او قوته واما اخذه من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ثم وقف فلعل اخذ كذب الوحشي مما سبق اولى ولكنه وجه لانه لما ثبت
استعماله واشتمل حال المنافق على تردد كهذا التردد على كذب جوز الامران وان اختار الاول عند الرجحان قوله والاول اوجه
لانه اقرب ولان تخلل البيان والاستئناف وان لم يكن اجنبيا بين اجزاء الصلة او الصفة على الوجهين في من اعني قوله يقول وقوله
فاذا قيل لا يخلو من استهجان ولو قيل انه معطوف على قوله ومن الناس من يقول لبيان حالهم في ادعاء الايمان وكذبهم فيه اولا ثم
لبيان حالهم في انهماكهم في باطلهم ورؤية القبيح حسنا والفساد صلاحا ثانيا ويجعل المعتمد بالعطف مجموع الاحوال وان لزم منه عطف
الفعلية على الاسمية كان ابلغ بحسب السياق وربط تعديد القبائح قوله فلما كان ذلك من صنيعهم موديا الى الفساد قيل لهم
لا تفسدوا وانما احتاج الى التاويل لان الافساد جعل الشي فاسدا وهم ما جعلوا ما في الارض فاسدا واجاب بانهم جعلوا بمنزلة
مفسديه مبالغة وقيل لهم لا تفسدوا الا داعيهم اليه ولو قيل انما كانوا فيه كان عين الفساد ومعناه لا تاتوا بالفساد في الارض
ولا يفعلوه لكان وجها قوله خلصت لهم وتمحضت اشار الى ان الشرط في انما ان يدخل على حكم لا يعوزك تحقيقه فيكون مبينا
في نفس الامر او بحسب الادعاء قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره تمامه ويحيي العظام البيض وهي رميم لقد كنت
اختار القرى طاوي الحشى محاذرة من ان يقال لئيم هو من ابيات الحماسة لحاتم بن عبد الله الطائي وقيل
الدال القرى فقصر للضرورة ويروى الحوى وقوله واما الذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر تمامه لقد

تركيب احدا لوحس ان ابي اليقين منها لابن وعمها الذعر وهو ايضا منها لابي صخر الهذلي **قوله** وقوله لا يشعرون تتمة
بيان ما فيه من المبالغة بوجهه ومنه زعموا مطية الكذب قال جار الله رحمه الله لزعم اداعاء العلم ومنه زعموا مطية الكذب
وعن شريح لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا **قوله** واللام في الناس للعهد والمعهود اما النبي عليه السلام ومن تبعه لانهم
هم الذين يقاتلونهم او عبد الله بن سلام واصحابه لانهم الذين يقاتلونهم في الايمان مع انهم منهم فهم غير غيب عن خواطرهم لماغاظهم
من ايمانهم ولكل ترجيح من وجه او للجنس وهو الوجه اما لانهم الكاملون في الانسانية من باب ذلك الكتاب على الوجهين واما لان
غيرهم ليس الناس حقيقة لقصورهم وانحطاطهم عن رتبة الانسانية بل لمن رتبته البهيمية فعلى الاول النظر الى كمال المؤمنين وفي الثاني
الى قصور غيرهم على حواذ الناس ناس والزمان زمان وهذا ابلغ في هذا المقام ومايقال انه على الاول تخصيص وعلى الثاني
استعارة نظرا الى قول المصنف كانهم الناس على الحقيقة فغير خال عن التعسف ومنه علم ان القصر على الوجهين آكد والوجه
مختلف والله اعلم **قوله** فنقول اوقد فعل السفه هو من العهد التقديري بشربه الى زيد لانا لسعايه سمه وقد يكون
لشهرته به وفي الآية جعلوا الايمان سفها اوكانوا من المعترض عندهم فيه **قوله** المراجيح جمع مرجاح عن الاساس ومن المجاز
رجل راجح العقل وقوم مراجيح الحلم **قوله** لم فصلت المتصلة الاتيان بالفاصلة كالتقفية الاتيان بالقافية **قوله**
وفي جاهليتهم وما كان قايما هو عطف تفسيري على الجاهلية وقوله فهو كالمحسوس نتيجة **قوله** مساق هذه الآية اي انه
ليس من التكرار في شي لان الاول لبيان معتقدهم وانهم بمعون حائر الايمان من قطره وماهم منه في شي والثاني بيان سلوكهم
مع المؤمنين ومعاملتهم معهم وسلوكهم ومعاملتهم مع شطارديهم وهما معنيان مختلفان ثم لو لم يكن الغرض اياه لما لزم التكرار
ايضا لان المعنى ومن الناس من يتفوه بالايمان نفاقا للخداع وذلك التفوه عند لقاء المومنين وهذا ليس تكرارا بل فيه تفصيل وزيادة
بيان وانهم ضموا الى الخداع الاستهزاء ولا سوهون بالكلمة الا عند الحاجة **قوله** من التكذب لهم اي تكلف الكذب وهو
المناسب للمقام وقد نقله الجوهري **قوله** وهم بين ظهراني المهاجرين والانصار من القايق اقام فلان بين اظهر قومه وظهرانيهم
اي بينهم واقحام الاظهر ليدل على ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم وامتطاء بينهم فقد زيدت الالف والنون على ظهر عند
التثنية مبالغة كما زيدت في النسبة كذلك في قولهم نفساني للرجل العيوب نسبة الى النفس بمعنى العين اقول قال الجوهري اصابت
فلانا نفس ونفسته بنفس اذا اصبته بعين وكذلك والصيدلاني وهما اصول الاشياء وجواهرها اقول وكذلك رباني وصدآني
وحناني وهو كثير اما في التثنية فلا يحضرني نظره ثم قال فكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه واخر وراءه فهو مكنوف من جانبيه هذا
اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا فان قلت كان الاولى على ما ذكر من انه كلام مع اليس مثلهم في
التورية والانجيل ان يقولوا انا مؤمنون لانه كلام مع من يلوح منهم مخايل الانكار قبل الكلام انما يوكد مع منكر يعلم انه يرتدع عن
انكاره بالتاكيد او يويد بالحجة ويوكد ليعلم انه لم يرتدع انه معاند كقول الرسل عليهم السلام انا اليكم لمرسلون واما في غير ذلك فلا صنو
له عن صمة اللاغية **قوله** تاكيد له لان دفع نقيض الشي تاكيد لثباته او بدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر فا
لمقصود من الاول اظهار تاكد اخلاصهم مع شياطينهم وثباتهم على باطل دينهم وازالة ماعسى كان يتوهم من تمريضهم او تجوز في
تقريرهم بانهم داعون الاسلام دفعا ما لهم شغل الا ذلك كانه جل هماتهم بل كلها وفيه من التاكيد ما لا يخفى على ذي بصيرة و
قال صاحب المفتاح لما كان المراد بانا معكم هو انا معكم قلوبا فكان معناه انا نوهم اصحاب محمد الايمان وقع قوله انما نحن
مستهزئون مقررا له وهو حسن ايضا لكن ما ذكره المصنف اولى فانه انما يوكد الكلام المذكور لا لوازمه وان جاز ان يعد

تاكيدا

تاكيدا اللوازم تاكيدا له من وجه ومن الثاني ان الكلام الاول لما كان فيه نوع قصور عن افادة ماهم بصدده من تصلبهم في دينهم
الباطل والمقام مقام اعتناء بشانه لانهم كانوا يتعاطون ما يشعر ظاهره بخلاف ذلك استانفوا القصد بانهم يعظمون الكفر
او يحدثون فيه وراسخ قدما ممن هو معهم لانهم شدوا من اعضاد الكفر بالاستخفاف بالحق واهله والثاني ابلغ من الاول فالاستيناف
اوجه الاوجه لزيادة الفايدة وكون المحرك للسوال اعني قوله انا معكم في غاية الظهور **قوله** قلت معناه انزال الهوان هو على
هذا من اقوى انواع المجاز لعلاقة السببية الغايية والمسببية في الوجود ولانه اهانه خاصة باعتبار مجاز ان يعد من باب
اطلاق الكل وارادة الجزء وفي العدول عن الحقيقة بعد الغاية العامة في كل مجاز التنبيه على ان ملاهيهم حقيقة بان يسخر منها
الساخرون وجوز ان يكون استعارة لعلاقة التشبيه الصوري وقوله وهو مبطن اي ذلك الظاهر او الاجزاء ولكل وجه وان
يكون مجازا لملابسة لما بين الفعل وجزايه من الملابسة القوية ونوع سببه وجاز ان يكون مشاكلة ولا بنافي في الاجماع على ما
حليه الامر فيه ان شاء الله تعالى **قوله** قلت هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة وجه حسنه ان مبالغتهم في كونهم مستهزئين
حسب مبالغتهم في كونهم مصلحين يقتضي السوال عن بيان معاملة الله تعالى والمومنين معهم فجيء مستانف على الوجه الذي استوف
طبق المفصل وفيه اي في هذا الكلام المورد على هذا الوضع واما الاستهزاء الابلغ فلانه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولان استهزاء
الله هو انزال الهوان والمراد كذا على ما مر ولا يستفاد من استمرار التجدد اما وجه الاختصاص المومن اليه بقوله هو الذي يستهزئ
وقوله هو الذي هو لف فعلى مذهبه ظاهر فانه صرح في مواضع من هذا الكتاب نحو زيد قايم وزيد يقوم يجي التخصيص ونص عليه
في سورة المزمل في قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار دونا دعليه مجوز الجمع بين التقوي والاختصاص في سورة الجن في قوله تعالى
فلا يخاف بخسا بمعنى فهو لا يخاف والمحقق في هذا المقام ان نقل الامام السكاكي به معارض بنقل العلمين الاعلين جار الله والشيخ
عبد القاهر ثم لم يات بمعنى في الفرق بين المنكر والمعرف يعول عليه وتصريح الآية بقولهم ما تقدير ما اهرذا ناب الا شر يدل
على انه في حكم البدل عن الفاعل الجاري مجراه عنه الانصاف ثم لا نسلم انه بعيد من حيث القياس كيلا يرتكب الا عند الاضطراب
فانه ليس تقديما لفظيا ليلزم تقديم الفاعل بل تقديم معنوي وكانزال الفاعل عن مكانه في باب التمييز لارادة المبالغة ويجعل فصله
نزل لارادة الاختصاص بان يجعل مبتدأ وما ذكره في انا عرفت من انه تقديم للتاكيد للفاعل فقد قيل عليه ان التاكيد ايضا لا
يتقدم وان اجيب عنه بان التاكيد من حيث هو لا يقتضي التاخر عن الفعل بل عرض له وجوب التاخر لسبب وجوب تاخر موكده
فتقدم ويكون كالتاكيد المعنوي الا انه يرد عليه انه اذا كان تقديما للتاكيد للفاعل فاين الدلالة على الاختصاص والفاعل فارغ في
مكانه فالتحقيق انه من باب تقديم الفاعل وصار منفصلا لضرورة التقديم كما صار منفصلا في نحو لو انتم تملكون لضرورة الحذف
ثم جي بالضمير المتصل فاعلا صونا لضرورة الاحتياج الى العائد والى فاعل لفظي الفعل وعنده طاح جميع ما ذكره هنا والظاهر
من مراد جار الله انه ياخذ الاختصاص من كونه تاكيدا اعني ان الاختصاص تاكيد على تاكيد والتركيب يدل على التقوي فجاز
ان يضمن معنى القصر اذا اقتضاه المقام كيف فقد جعل مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون وقول الشاعر فلو غيرنا اخواني ارادوا
نقيصتي من هذا الباب ومن المعلوم انه لا ينفك عن التقوي نعم في مثل شر اهر ذا ناب يتعين ان يكون وجه افادة التخصيص
من كونه فاعلا معنى قدم له لان النحويين عن آخرهم عليه وصرحوا بذلك في كتبهم اما الحصر في نحو انت فعلت فلما كان له مسلك
آخر جاز ان يرتكب ذلك فيجتمع مع التقوي وجاز ان يجعل من تقديم الفاعل المعنوي على ما لخصناه لثبوت نظيره اجمالا اعني نحو
شر اهر ذا ناب فيتجرد للتخصيص وكذلك القول في زيد قايم وانما اثرنا البسط في هذا المقام لانه من الامهات ولم يجده ملخصا في كتب

العوم ووجدناهم كالمتفقين في تقليد الامام السكاكي في عدم افادة نحو زيد قام للاختصاص وانما خالفه بعضهم في المثـ
نحو ما زيد قام وبعضهم اول كلامه بانه انما ذكر ذلك في الابيات ولعله شاف غلة الصادي والله الهادي ولكن انما يجعل ما
خلا الاختصاص على راي صاحب المفتاح من توليه تعالى الاستهزاء نيابة عن المومنين فالعدول عن ظاهر الاسناد اليهم الى الاسناد
اليه تعالى لا وجه له الا الاختصاص قوله فسمي ذلك المراد مددا لان المدد ما يمد به الشي حتى يريد فان اراد بنفسه صح ان
يسمى الزيادات على الاصل مددا وكان الاولى ان يقول فسمي ما تريد من الرين وتضاعف لكن مثل هذا التجوز شايع فعلى هذا
لا يرد ما يقال انه يلزم من هذا التقريران يكون معنى عبد ترايد لان المدفعل المدحو المدد اسم على انه كما جعل اضلال الله في سورة
ابراهيم كناية عن الكفر وهو فعلهم جاز ان يجعل امداده كناية عن ترايده وهو قايم بما ترايد ثم اعلم ان التاويل المذكور لازم على
كل مذهب فان المدد لكفر لا لهم نعم ما ذكر بعده من وجه الاسناد فعلى راي المعتزلة قوله بمنزلة الاروى هي اسم جمع الاروية وهي
الانثى من الوعول ولا يكون الا في الجبل والنعام هو سهليه السه وهو مثل في التباين بين الامرين كالضب والنون ايضا
لان احدهما يرى تعيش بلا ماء والاخر بحري لا يعيش الا به قوله فاذا لم يتعاهد في الصحاح تعهدت صيعتي وهو افصح
من قولك تعاهدته لان التعاهد قد يكون بين اثنين اقول قد ذكر المصنف في سورة الملك في قراءة من قرا من تفوت ان
البناءين بمعنى كالتظاهر والتظهر والتعاهد والتعهد على انه غير مسلم لانه من عهد المطر الارض اذا وصل اليها على وجه الاصلاح
والنقل الى التفاعل مبالغة مبقاس لاسيما وقد ثبت لكن الكلام في الافصحية قوله قلت فيها ان الطغيان اي في الاضافة
هذا مما لا يساعد عليه الخصم كيف وقد يقال اعجبني حسن زيد واشباهه قولا شايعا ومعلوم انه ليس فعله وليس من باب الا
ضافة لادنى ملابسة مجازا فانه تعلق تام اعني تعلق الطغيان بالطاغي والحسن بالحسن كما لا يعد اضافة المصدر الى المفعول
منها انما هي نحو ضرب اليوم وكوكب الخرقا ولا يرد اشتقاق اسم الفاعل منه له تعالى لانه اسم باعتبار انه انفعال لا باعتبار انه
فعل فيقوم بالمنفعل كما في الحسن بالاتفاق على ان الاستكلال من الاسناد وعلى ان الاضافة ليست على الظاهر لو سلم لظهر
من المعكس قوله بالجاهلين العمه هو لروبه ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي بمفازة لا يهتدى سعة
كل طرف متصل بطرف اخرى واعمى هداه اي مفازة واعلامه لتدرسها بالجاهلين المتحيرين من الاسناد المجازي او الاستعارة
تنزيلا لعدم المنار في الارض منزلة عدم البصيرة في السابر والجامع تعذر السلوك على التقديرين او جعل خفاء الاعلام عمى لها
وهذا اظهر قوله ومنه اخنت بالجحة راسا ازعرا وبالثنايا الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمرا جيدا كما اشترى المسلم
اذ تنصر الدردر مغابت اسنان الصبي وفي الحواشي الاسنان التي لا يمكن الاكل بها لضعفها والجيند والجند بالذال المعجمة القصير قيل
اراد بالمسلم معهودا هو جبلة بن الايهم من بني آل جفنة وهم الغسانيون من ملوك الشام وذلك لشهرة قصته عند العرب
ومن حديثه انه اسلم في زمن امير المومنين عمر رضي الله عنه فكان يطوف بالبيت فوطئ ثوبه محرم فلطمه لطمة وشكا المطلوم
الى عمر فامر بالاقتصاص كانه راى تعريض ذلك فاستمهله جبلة الى الغد ليروى في امره وهرب من ليلته الى الروم ولحق بقيصر
وتنصر ثم ندم من غير اقلاع وقال في ذلك تنصرت بعد الحق عار اللطمة ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر وادركني فيها لجاج حمية
فبعت لها العين الصحيحة بالعور فيا ليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قال لي عمر وفي رواية تنصرت الاملاك من عار
لطمة وما كان فيها لو تجاوزت من ضرر تداخلني فيها لجاج ونخوة وكنت كمن باع السلامة بالعور قوله واعراضهم من اعراض
كل الصيد اذا امكنك من عرضه اي جانبه قوله هل يصح ربح عنك يشير به الى الرد على عيسى فانه لم يصح ربح عسل

وخسرت

وخسرت جاريتك وقولهم ضل دريص نفقه مثل يضرب في نسيان الحجة عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران فيه توسع اي عدم
الربح وذلك لان الاصل ان يقول كيف اسند الربح لان النفي لا مدخل له في الاسناد فتمادى عن ذلك الى هذه اختصارا قوله
وهو المجاز المرشح الجوهري الترشيح ان ترشح الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص فاذا عقب
بما يلايم فقد زين المجاز وهو شيء لان يبلغ حد الاعجاز قوله كان اذني قلبه خطلا وان حرف التشبيه في مثل هذا المقام للتحقيق
الموكد من باب ربما يود والترشيح في اثبات الخطل ظاهر وربما توهم من قوله فادعوا وادعوا ان الاذن للقلب ايضا منه لكن
الكلام على اللف وقوله فادعوا تصريح على قوله جعلوه كما تحقوله وادعوا لهما بالخطل تفريع على قوله ثم فيجوا فاحسن تدبره
وقد ظن ان الاستعارة بالكناية من الترشيح لسبق استعارة الحمار للبليد في المثل والحبل للعهد في قوله تعالى ينقضون عهد الله
وليس بذاك للمخالفة المصطلح المشهور ثم المقصود التنبيه على مكان المسكوت لا على ترتيبه ثم اعلم ان التعقيب بالملايم قد يكون
بعد الاستعارة الاصل لا وجه له غيره كما في قولك رايت اسدا وفي البراثن عظيم اللبد بين لا يقصد بذلك الا زيادة تصوير الشجاع
وانه اسد كامل ولا يذهب فيه الى شيء كالبراثن وشيء كاللبد ومنه له لبد اظفاره لم تقلم وقد يكون مستقلا مع الملاءمة كما في
قوله ولما رايت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه جاش له صدري فان طرفي الراس للشعر بمنزلة الوكرين للنسر والغراب وقيل
مما الراس واللحية وكما في الاية التي نحن فيها وفي قول امرئ القيس فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل وهذا القسم
الثاني اعرف واعجب وقد يكون بين بين كقوله وما ام الرديني وان ادلت بعالمة باخلاق الكرام اذا الشيطان قصع في قفاها
تنفقناه بالحبل التوام فان تقصيع الشيطان تمثيل على سبيل الاستعارة لاساءة الخلق وما يتبعها من تغير الهيئة والخلقة
والتنفق مثل الاجتهاد في ازالة غضبها لكن لولا استعارة التقصيع اولا لم يصح استعارة التنفق واما الحبل التوام فظاهر ما من
انه من تتميم التنفق وليكن هذا اصلا محفوظا عندك فلقد اشتبه امره على كثير من الكبرا وفي ما انشده من بيت بعض الفتاك
لطايف لا عليك ان تدبرها من الجمع بين النافقاء والقاصعاء ثم جعل محل الاول القفا لان الغضب وسوء الخلق مما يظهر
لوايحهما في الوجه فاذا ابتدى منه التقصع كان من الوجه التنفق وزوال اللوايح ولعمري لقد بالغ في تحري مراضيها مبالغة
حسنه وان اساء في تقديم ذمها للتوسل اليها والقاصعاء احدى جحرة اليربوع من قصع اذا دخل وهي ابتدا التقصيع عليه
ثم ما في التنفق من التكلف والتوقف ما لا يخفى والنافقاء هي التي يخفيها حتى اذا قصده الصايد تنفق منها اي يخرج قوله وما كانوا
فلا ضاعوا الطلبتين لانهم لم يربحوا وحيث لم يكونوا مهتدين فاتهم راس المال ايضا وانما حمل على المهتدين لطرق التجارة لانهم
وصفوا بعدم الهدى على سبيل المبالغة فلا معنى للتكرار على وجه انزل ثم لزمه الا يربح وان يخسر وكنى بذلك عن اضاعة
الطلبة الاصلية وهي سلامة راس المال لان من لم يهتد لطرق التجارة بكر الافات في امواله وتمكن الحراف اغلب احواله وقد
استبان من هذا التوضيح انه يشد من عضد الترشيح والجملة اعني قوله اولئك الذين اشتروا والاية استينافا فجار مجرى التعليل
لاستحقاقهم الاستهزاء الابلغ والمد في الطغيان ويحتمل ان يجعل مقررة لقوله ويمدهم في طغيانهم واما قوله مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا فالاشبه ان يجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا ويدل عليه قوله فيما بعد وفي الاية تفسير آخر وهو انهم لما
وصفوا الى الاخر ويحتمل ان يجعل مقررة لجملة قصة المنافقين المسرودة الى هذا المبلغ ولا يبعد تنزيل قوله عليه ايضا بحمل حقيقة
الصفة على احوالهم المفهومة من مجموع الايات ويؤيده قوله فان قلت فيم شبهت حالهم وايضا الحمل على الاستيناف ضعيف جدا لان
الامثال لتقريب الكشف والبيان قوله ومن سور الانجيل سورة الامثال قال المصنف ربع الانجيل خمس وثلثون سورة

منها سورة الامثال قوله القول السائر هو الذي عبر عنه الامام السكاكي بالفاشي في قوله ثم ان التمثل متى فشى على سبيل
الاستعارة سمي مثلا والمورد ما ورد فيه اولا والمضرب ما يضرب له ثانيا قوله والذي سوغ وضع الذي موضع الذين امران
اعترض على الوجه الاول بان الذي حينئذ جمع مخفف فلزم ان يرجع الضمير اليه مجموعا الا ترى انك لا تقول مررت بالرجال العالم
ذهابا الى ان الالف واللام لفظها مفرد لانه مخفف الذين مرادا منه معناه ولفظه وليس حكمه حكم ما ومن ونحوهما والجواب
ان منشاء السوال ليس توحيد الضمير وجمعه بل تشبيه الجماعة لواحد فاجاب بان الذي جمع واما افراد الضمير فسوال آخر
الا يمشي فيه هذا الجواب وحده ويضم اليه فيه انه اريد الجمع او الفوج او انه نظر الى ان صورته صورة المفرد فيكفي هذا الجواب على
ان وجه الشبه بينه وبين المحذوف انه محل التعريف والتحقيق في الجملة فكانهم كرهوا الكسر حيث خفف باقامة لفظ المفرد مقامه
ايضا فلا يرد شيء واما نحو مررت بالرجال العالم فلقد كان القياس يقتضي جوازه لاسيما على مذهب من جعل اللام واحدا من الموصولات
لا مخفف الذي او الذين لكن لما اشبه لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها في وجوب مطابقة الصفة التي بعدها لما قبلها وقوله
على المنافقين هو الجواب الاصلي قوله وذواتهم بكسر التاء هو المعتمد وكذلك النسخ التي وجدناها بخطوط الاثبات قال سلمه الله وفي
بعضها بالفتح ووجه ما سنحقق ان شاء الله تعالى في اوايل آل عمران ان التاء في ذات ليس كالتاء في بنت بل جرت مجرى التاء في
حلاوات ولهذا لم يجوزوه في الاطلاق عليه تعالى في قولهم ذات الله وصفاته مع تحاشيهم عن اطلاق نحو علامة عليه واذا كان الامر
عليه فذوات ليس جمعا له بل اسم جمع والتاء اصلية او نقول في ذوات جمعا ما قلنا في ذات مفردا على ان الكواشي نقل عن يونس
النصب في نحو بنات نصبا قوله والنار جوهر لطيف الى الاخر اورد عليه ان الاضاءة لا تعتبر في حقيقتها وليست شاملة لما ثبت في
الكتب الحكمية ان النار الاصلية حيث لا تبصر شفافة لا لون لها وكذلك اورد بعضهم في الاحراق والجواب ان البحث فيما وضع له
اللفظ بحسب اللغة ولا شك في اعتبار هذا المجموع فيه واما النار التي عند الاثير فمن يسلم وجدها وانها غير الهواء الحار جدا فان سلم
فاني لا خلاف العرب ان قلنا ان الاسماء اصطلاحية وان قلنا توقيفيه فلا شك انها اعلام من تقصد بالخطاب وان العرب
بوارثها صاغرا عن كابر الى ان انتهى الى ذلك الموصى اليه او الملهم وحيث لم يعلمهم بان اللفظ موضوع لذلك ايضا او للقدر المشترك
دل على انه بمعزل عن نظره في هذا الاطلاق وان كان عالما به كما هو واما الاحراق فلا شك انه من اخص اوصافها التي اذا زال عنها لم
يميز بينها وبين ذي ضوء آخر اللهم الا ان يسبق العلم بان عدم الاحراق لمانع كنار الخليل صلوات الرحمن عليه قوله والنور
ضوءها فيه توسع لما سنذكر انه ادنى من الضوء لكنه شايع في عرف الاستعمال كما احد اصل التفاوت من استعمال البلغا
لا اصل الوضع من نحو جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقولهم اضوء من الشمس وانور من البدر ذكره في الاساس والمحققون ان الضوء فرع
النور يقع على الشعاع المنبسط لا انهما واحد كما نقل عن ابن السكيت ولهذا يقع على الذات الجوهرية بخلاف الضوء ولا ابصار
بالفعل لما كان بتخليه الضوء جاز المبالغة من هذا الوجه ولهذا كان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا فافهم ولا
يلتفت الى ما نقل من اعتراض صاحب الفلك الداير ولا الى جوابه فقد تبين لك العثور عن لبابه قوله واشتقاقها من نار ينور نورا
اذا نفر وذلك ان تقول اشتقاق النار من النور والنور من نار ينور لان الاضطراب واللمعان في النور مشاهد وفي النار باعتبار
نورها واما حديث استحالة الانتقال على الاعراض فلا يمنع عنه لبناء الامر على ما يشاهد من اللمعان ولا نزاع فيه انما هو في السبب
وان ذلك هل من اغاليط الحس او لا وهل هو بالاستقلال او التبعية والشأ في ذلك بطين قوله وبجعل اشراق ضوء
النار حوله اي المستوقد اشراق النار عبارة عن توقدها وما يشاهد من الضوء القائم بها وفي الصحاح الاشراق الاضاءة واشرق

ضوء النار عبارة عن انتشار الضوء بحيث يستضيء به القابل والتحقيق يقتضي ان لا يكون للنار اشراق في نفسها ولضوئها اشراق
آخر بصح الثاني ان يكون حول المستوقد دون الاول اذ الاستضاءة والضوء القائم بالمضيء غير القائم بالمستضيء فلو قيل جعل استضاءة
ما حول المستوقد بمنزلة اضاءة النار في نفسها يجوز الكان له وجه لكن المصنف بنى كلامه هذا على ما يقال في العرف من ان
ضوء الشمس وشعاعها انتشر واضاءت الارض وان ضوء النار انتشر في البيت فصح ما ذكر من هذا الوجه وقيل ان ما حوله يدل
عليه المستمر على سبيل الاشتمال وهو غير بعيد وان اورد عليه انه لا بد من الضمير الراجع الى المبدل ليتميز عن الغلط اذ قد يكتفي بالاتصال
المعنوي في ذلك كقوله ايادي لم تمن في الابدال عن عمرو او لا قرب اختيار الجوهري في الطرف لسبوعه يقول بنو فلان حوالي المدينة ومعلوم
انهم لم يحيطوا بها احاطة الدايرة وما زايده قوله فان قلت فقد جمع الضمير في هذا الوجه اي الذي يجعل فيه جواب لما محذوفا
استئنافا او بدلا بيانا للجملة التمثيل فيهما واحد فيه والوجه الثاني هو ما سلف اولا فهو بان اذا ابتدئ من هذه الوجه قوله
وكان الحذف اولى من الاثبات في ايثار هذا الوجه فيما نحن فيه نظر لان الافصح الذكر لعدم استطالة الكلام ولا نجعل قوله
ذهب الله بنورهم من تتمة التمثيل يطابق التمثيل الآتي بعده وكذلك ذات التبليغ كلما بلغ في المشبه به لزم المبالغة من المشبه فيما
نيضعف الاستئناف كيف ووجه الشبه بين وفي نكتة الحذف الذي نعم ما يرشد اليه وفي جعله بدلا عن جملة التمثيل على
الاحتمال البعيد فوات المعنى الذي حذف جواب لما لاجله بل ادعاء ان ذهب الله بنورهم ابلغ من ذلك والا لم يكن من الحالة المقتضية
للابدال في شيء فافهم فتلاح للمسترشد ان الوجهان نجعل ذهب الله بنورهم جوابا لما هذا والمصنف فرع على هذا الوجه
ويسمى ما اثره ههنا في قوله فان قلت واين الاضاءة في حال المنافق الى استيعاب الاوجه والختم بقوله وتركهم ايامهم في الظلمات
والجواب انه لم يذكر ذلك لايثاره بل للاستئناس به واذا له استبعاد الحذف والابانة الى ان الحذف نظرا الى نفسه ابلغ في وصف
هؤلاء بالمقاساة الى ان ههنا ما يمنع ذلك هو ما لوح اليه في مساق الكلام وصرح به في تفريع الاوجه ولعل مثل هذا الصنيع
منه كثير فقد تقدم له عما قريب في الفاتحة نظير واما قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون فرجوع الى المنافقين ايضا حال ما علم من
التشبيه واعطاء للمقام حقه فانه بيان لحيرتهم بالابيان فوقه هذا ما امكن في توجيه كلامه والله اعلم لطا بقته لمقصده
ومرامه قوله لينفث كل طماح هو من طمحت المراة اذا جمحت لا من بحل طماح اي شيء والمراد المتكلف المتبجح بما اوتي من رتبة لا يستحقها
وازدهاؤه بما هو كايام السرهد وشكل انهاوه قوله هو ابلغ من الاذهاب لان ذهب به فيه بمعنى المصاحبة والامساك وليس
كذلك الاذهاب وسواء قلنا الباء للمصاحبة او الصاقه للتعدية لا يختلف هذا المعنى قوله تركه ترك بطيء طله الظل هو
الكناس لانه يستظل به في الصحاح بضرب الرحل المعول لان الظبي اذا نفر من شيء لا يعود اليه ابدا فقول واصله للترك الكلي
ولهذا اتي به مصغرا ليدل على النفار الطبيعي وعدم التهدي وتمثل المزعج في خبا له او عدم الفه الكناس وقيل يضرب في هجر
الرجل صاحبه وهو ايضا حسن لانه نوع من الترك قوله فركه حرز السباع يشتته تمامه بقضم حسن بنايه والمعصم وفي
بداية من قوله راسه وهو لعنترة من قصيدته المشهورة حرز السباع اللحم الذي تاكله اي انها تحرز باينها حرز القصاب
بالحديد فعل بمعنى مفعول والنوش التناول لسهل قوله والظلمة عدم النور هذا هو المطابق للغة وعليه المحققون من الصوفية
والاشراقيين وزيادة عما من شانه النور دعوى غير مسموعة قوله فان قلت فهم شبهت حالهم سوال عن وجه الشبه ظاهرا
وقوله قلت في اليهم الى الآخر جواب يتضمن تعيين الوجه وتنوعه الى مركب وعزم الى زيادة بنوع التشبيه الى مركب ومفرق
فرق بين تركب وجه الشبه وتركب التشبيه والثاني يلزمه الاول من غير عكس وعن قريب تحطيه حبرا فالجواب اذا

من الاسلوب الحكيم وهذا اجمال يحتاج الي تفصيل فنقول وبالله التوفيق ان قوله في انهم اي المنافقين عقيب الاضاءة تورطوا في خيبة
الي قوله وفي الاية تفسير آخر يتضمن وجوها ثلاثة الاول انهم شبهوا بالمستوقدين في انهم عقيب الانتفاع بالكلمة المجراة علي السنتهم القائم
مقام الاضاءة في المشبه به لقوا من سخط الله وبالغ عقابه ما لقوا وعبر عنه بالتورط في الحيرة ليرشد علي وجه الشبه وهو التورط
المشترك بين الطرفين اعني التورط في الحيرة عقيب حصول تباشير المقصود فدل علي تركب وجه الشبه وفي قوله الاضاءة كذا
وقوله ودراءة استضاءتهم ظلمة النفاق علي ان التشبيه من المركب مع التلويح الي جواز جعله من المفرق كما يذكر من بعد وحاصله
انه اعتبر في المشبه به طلب سطوع النار المنتفع لكنه في الاحيا علي ما سلف للاضاءة المطلوبة في تلك الحالة وحصول طرف من المطلوب اعني
الاضاءة والانطفاء لعقبه بكلا له فلما وفي المشبه بازائها قصدت الي الايمان الادعائي ثم التجلي به وحصول الامان والغنيمة والامن والاطلاع
علي اسرار الاعادي فسناهم كذلك اذ توفوا الي انفسهم فبقوا في ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة النفاق وظلمة سخطه وظلمة عقابه
فان اعتبرت الحالة الوحدانية المتوهمة من تركب بعضها مع بعض في الطرفين فهو من المركب والوجه ما سبق وان جعل كل متناولا
فمن المفرق والوجه اذ ذاك لم يذكر لشدة وضوحه وفيه اشارة الي وجه الجمع في قوله في ظلمات وفي قوله يتم علي الوجه الذي يجعل فيه الضمير
في بنورهم راجعا الي المنافقين اللهم الا ان يحمل علي المبالغة بمعني ظلمة متراكمة وظلمة بعد ظلمة والحيرة علي مناحية النفاق وما تلاه فما قيل من
انه علي التركيب لحل توهما ان الكلام في المفرق لقوله فيما بعد والصحيح الذي عليه علماء البيان غير قادح واعترض عليه بان ظلمة النفاق لم يستعقب
الاضاءة المذكورة بل القت عصاها فيهم وهم مخرجوا كلمة الاضاءة عن فلق فيهم والجواب ان الظلمة كانت مع الاضاءة المذكورة اما لمخصها
بعد الاضاءة واما الثاني فلا يخالفه الا في الذهاب بالنور فهو افضاحهم ووسمهم بسيمة النفاق فلا يبقي لما يترتب عليه من المنافع الخسيسة
نفاق والتورط علي هذا في حيرة الفضوح والخيبة والتنزيل علي الوجهين بالاعتبارين اليك ولذلك الثالث الا ان الاذهاب هو الطبع والحيرة
خيبة العمق والتعامي عما خلقوا له ولاجرم اتم منه ثم قوله في تقرير المفرق فيما بعد وتشبه المنافق في التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره
الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ماخذه من الوجهين الاولين لان اظهار الايمان والانتفاع بالكلمة المجراة لا يفرقان
وانقطاع الانتفاع يشمل الانقطاع بالموت او الفضوح علي الوجهين ولهذا لم يجعل امرا مقررا وغاعنه وقال عن السائل فان قلت قد شبه
سال عن مفردات التمثيل الثاني اذ لم يكن قد سبق منه تلويح اليه وقوله في الاية تفسير آخر يتضمن وجها رابعا هو المختار عنده علي الاعتبارين
اما علي التفريق فقد ذكره ههنا مكشوفا وبين نجاته بالتيامه مع الاية قبله ومناسبته حديث الطبع وادمج فيه ان جملة التمثيل موضحة
لقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة الاية كما اوما اليه من قبل وفي طيها التيام السابق لا اللاحق مع الوجه الذي يجعل مقررة بجملة
قصة المنافقين وما قاله بعض المحققين من ان قوله وفي الاية تفسير آخر بسط لقوله والاوجه ان يراد الطبع فيكون قوله في انهم لي
قوله من سمة النفاق متضمنا وجهين علي ما لاح وجههما ولم يلزم شيئا الثالث عن حويه في ان المفرق المذكور بعد لا يلايمه ولا يلايم
جعل جملة التمثيل مقررة كما بما وعن الرابع في انه لا يلايم جعل جملة التمثيل موضحة لسابقها كما هو الوجه المعول عليه وقد اوضح بين يديك
ما رمنا اليه واما علي التركيب فلقوله فيما بعد حيث انه شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفيت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل
وارادة حيرتهم الخاصة المستفادة من قوله وما كانوا مهتدين فيكون تلويحا الي وجه الانتزاع من المفردات التي ذكرها هنا والي ان وجه الشبه
السعي البالغ في تحصيل غرض لعقبه الحرمان الكلي بعد حصول طرف منه ودنو فهم بانهم علي طائل لانهم كانوا ينافقون لنقاسطهم وامنهم
مالا ونفسا عما يطرف الكفار ثم لما حصلوا علي طرف منه فوجوا بتعقيب الفضوح فبقوا يقلبون اكفهم وما فيها من الداريين غير الفضوح
قوله لما وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وكيف شبهت يدل علي هذا المعني اشد الدلالة لان اشتراء الضلالة بالهدي وما لا

يدل

يدل علي سعيهم البالغ في تحصيل ما نهم الخسيسة ثم الحرمان الكلي مما سلف وبهذا سقط ما قد قيل ان قولهم في انهم عقب الاضاءة
خبطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة ادل علي التركيب من قوله هذا فقد تلخص ان في الاية ماخذين المفرق وماخذين التركيب اي عليهما
جارالله علي وجه مدارهما علي جعل التمثيل من تتمة صفتهم وعلي انه لما نعي عليهم ما نعي وقضي الوطر وانقضي اتي به للتقرير علي عقبه فهذا
كشف القناع عن هذا المقام ولعمري انه كان قبل من مزال الاقدام ولم ينال سعد التوقيت وضم ما ذكر بعد التمثيلين بمجراه فالنظر في
التهذيب وان يجري الحق في التوفيق بين الكلامين المتساويين بطاهرهما بمجراه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله قوله كانت حواسهم سليمة الخ فوجه في تقديم الصمم علي البكم بين واما تاخير العمي فلانه شامل لعمي الفؤاد الحاصل من طرف
المبصرات بعدم التبصر والحاصل من عدم تبصره في نفسه وهو بهذا المعني متاخر لانه معقول صرف فاستحق التاخير لذلك
قوله تاه في الحواشي المبني بالضم في المكارم والكسر في الابنية وليس بشيء لان الازهري والجوهري لم يفرقا علي انه في الاول
استعارة قوله كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا من ابيات الحماسة لقعنب وقبله ان يسمعوا
ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا وبعده جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن اقول متي
يتعلق بسمعوا وجاز ان يكون وصفا لقوله فرحا علي معني فرحا لهم كائنا من قبل وقوله جهلا اي فعلوا هذه الافاعيل للجهل علينا
وهو الحسد والجبن ومدخلية الجبن في هذه الافعال من حيث دلالته علي دناءة النفس وحيدها قوله اصم عما ساءه سميع اي
لما سره وقوله فاصممت عمرا واعميته عن الجود والفخر يوم الفخار من باب الوجدان علي الصفة قوله فان قلت كيف طريقته اي
ذكرت انه ليس علي ظاهره فمن اي اسلوب هو قوله في الجواب طريقه قولهم هم ليوث اشارة الي انه مبني علي الخلاف في الاوقف
من حذف المسند اليه واثباته في ذلك وقوله وقد جاءت الاستعارة في الاسماء اشارة الي انها تعتمد التشبيه فاذا جرت فيها جري
التشبيه من طريق الاولي قوله ووجاء الاسلام اي كشف وقوي فصار له طل الاساس ومن المحابين داج سابغ غطي جسده
وثوب الاسلام داج قوله حيث يطوي ذكر المستعار له اعترضوا عليه بالاستعارة بالكناية وقالوا الانسب حيث يطوي المشبه
او المشبه به وهو غير وارد فان رايه في ذلك يخالف راي صاحب المفتاح فقد فسرها المصنف بانها ذكر شيء من رادف المستعار
منها علي مكانه علي سبيل الرمز والاستعارة عنده في المطوي علي معني ان المسكوت هو اللفظ المستعار دلالة علي المبالغة في التشبيه
لا ذكره فضلا عن ذكر المستعار له معه واما المذكور من نحو المخالب ونحوه فسواء جعل فيه استعارة او لا لانه كناية وتمهيد لا
يرد نقضا اذ علي تفسير الاستعارة قد طوي المستعار له واما ذكر المنية والشجاع في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان وشجاع يفترس
اقرانه فعلي الحقيقة ولا استعارة فيه بوجه انما الاستعارة في المسكوت وحده لان الافتراس والمخالب تمهيد له او فيهما وقد لاح
ان لا ذكر للمستعار له مع المسكوت ومع لازمه اعني الرادف المنية علي مكانه لا يضر الا تري ان قولك رايت بحرا يدرس الفقه لا
ينافي الاستعارة وانما العكس كمثل وكذلك علي راي صاحب المفتاح علي ما حققناه في الحواشي وربما مر عليك في هذه الاجزاء ايضا حيث
تمس اليه الحاجة قوله كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مما يدل علي ذلك وقلم الظفر كناية عن الضعف قوله قال ابو تمام
ويصعد حتي يظن الجهول بان له حاجة في السماء مرتجى خالدين يزيد بن مزيد الشيباني واوله فما زال يرفع تلك العلي مع النجم
مرتديا بالعماء فرفع العلي مستعار من رفع المباني والحال ثم بني عليه ما يبني علي الرفع الحقيقي حتي جعله ذاهبا في جهة العلو
فاصلا نحو السماء لغرض وهكذا شان كل استعارة مرشحة قوله ولبعضهم قبل اداحته نفسه لا تحسبوا ان في سرباله رجلا ففيه
غيث وليث مسبل مشبل قيل عليه لو كان عود الضمير يخرج نحو هذا عن كونه استعارة فليخرج نحو قوله ففيه غيث والجواب ليس المخرج

عود الضمير بل الحكم على ما لا يصح الحكم عليه من دون ملاحظة الطرفين ولا فرق بين الضمير وصريح الاسم واما ما نحن فيه فلو رجع الضمير
الي الرجل فهو ضعيف لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو لا يعد استعارة وان كان ابلغ من المراتب الثماني التي ذكرها صاحب المفتاح
وبعضهم لا يجعله تشبيها ولا استعارة وبعضهم على انه استعارة والاول ما اومى اليه صاحب المفتاح وصرح به المصنف وهو
المنصور وان رجع الي السربال جاز ان يجعل تجريدا مشتملا على كناية وجاز ان يجعل استعارة كقولك في الحمام اسد ولا استشهاد
على هذا التقدير فافهم قوله اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء ينفر من صفير الصافر بعد هلا كررت في الوغى على غزاله بل
كان قلبك في جناحي طاير غثيت غزالة الحفله بفارس يركب فرسه كامن الداير قال ابن دريد هي امرأة دخلت الكوفة في
ثلثين فارسا وفيها ثلاثون الف مقاتل فصلت الغداة وقرأت البقرة ذجل دو حفله اذا كان مبالغا فيما اخذ فيه والمعنى
ذات حفل او من جاء والحفلتهم اي اجمعين والاول انسب لفظا ومعنى والفتخا المسترخية الجناحين والنعام كلها موصوفة
بذلك وهو من باب التصوير على نحو يقولون بافواههم وما من دابة من الارض قوله يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة
الرقباء اي وتارة يوحون وحي الملاحظ جمع ملحظ بكسر الميم وهو الباصر او مفرد بضم الميم اي اشارة من يسر الي غير بعينه والاول اظهر وكلاهما
رواية قوله ولا اوى الي ذي الرمة وفي بعض النسخ لا ابرى وهذه واضحة اصح ووجه العطف معنوى كانه قيل ومما اتى من التمثيل والتنزيل
قوله ومما وفي غير التنزيل قول ذي الرمة او قيل لا ابرى الي ما اتى من التمثيل والتنزيل ولا اتى الي ذي الرمة وقوله اذاك انه يمشي بالوشي اكرعه تمامه
سفع الخدين ناشط شبب ثم ذكر بعد ابيات اذاك ام خاضب بالشي مرتعه ابو البلاس امسى وهو منقلب مسفع الخد اسوده من السفعة
سواد في احتراق كما يقع من لهب الشمس فالاوصاف المجموعة منطبق على ثور الوحش كناية لقوله تعالى ذات الواح ودسر في العبارة عن
السفينة والناشط الخارج من ارض الي ارض وهو اسرع ما يكون والسبب قبل المس مخص لعوبه وقيل القوى البساط من شب الفرس اي
اذاك الحمار تشبه ناوى ام ثورنيش ثم قال اذاك المس ام نعام والظليم اذا اكل الربيع فاحمرت ساقاه او اصفرتا يقال الخاضب ولا يقال
للنعامة والشي لارض المستوى في الاصل وههنا علم ارض بعينها وهو ابو البلاس وحا فيكون اسرع لاشتياقه اليها قوله فان قلت قد شبه المنافق
قد سبق وجه استخراجه من الوجهين الاولين مما عن الاعادة غنية ودلالة على انه مفروغ عنه معلوم على ما سلف يكون دالا على ان قوله
ثم شبهت سوال عن وجه الشبه لا على انه ليس على ظاهره وانه سوال عن الحال المختصة بالتشبه فان المنافقين احوالا كثيرة فهو صرف عن
الظاهر من غير دليل قوله لقايل ان يقول شبه دين الاسلام بالصيب لان دين الاسلام وان كان سبب النجاة لكن الملابسة له على وجه الخداع
يوجب الهلاك كما اوجب الصيب وان كان رحمة هلاك هؤلاء المخصوصين والشبه مشبه بالظلمات لان الظلمة سبب حيرة اصحاب الصيب
كما ان الشبه سبب حيرة ارباب النفاق وزيادة ضلالهم وكل ما احتمل الرعد والبرق شبه به الرعد والوعيد لا على اللف والشرح فلا وجه للتخصيص
فان فيهما الخوف والطمع كما مر وجد وعلا بريكم البرق خوفا وطمعا ومعلوم ان الرعد كذلك وهو المناسب لانه وعد للمنافقين ووعد
للمومنين وما نصب الكفرة من جهة اهل الاسلام بالصواعق ولما كان ذلك من حكم الاسلام صح ان يقال فيه ظلمات يجعلون اصابعهم في
آذانهم من الصواعق ولم يشرع في قوله يكاد البرق الا انه لا بد من تتمات الرعد والبرق وزيادة تصويرها واختصاص بطرف الوعيد لان
الكلام بالاصالة فيه الوعيد قوله وما يتعلق به نقل سلمه الله ان الرواية ربه المجهول اقول حيضها العنابر قوله فتجاء مطويا ذكرهم على
سنن الاستعارة وجه التكلف فيه ظاهر وهو احدهما ربه ان الصحيح ان يجعل من التمثيلات المركبة وليس نظير الآيتين بل نظير قولك
زيد كبحر يخرج منه دريقع مريك مر لا بصيرة له وباع بالوكس الثمن واردت تشبيهه بالبحر غزارة علم وتشبيه علمه بالدر وحمله عليه بالتاجر والبيع
بالوكس الثمن انهم يرشدن بعلمهم المعاني الخسيسة فهذا ان جعلته شيا واحدا مشبها به حال زيد صح وعد تشبيها حسنا وان اردت كلا بانه

يكون اشد الغائر من قولك رايت عودا مستقيما اوان المغرب من بدا به الانسان المودب في صباه على انه يكون عدت استعارات لا من التشبيه
المفرق ثم الوجه ان يقال ان تلك الاشاعة مادة ضمنا حيث ان يد المنافقون الموصوفون بما وضعوا من الصفات المذكورة فيصح بعض الصحيح
ويحمل قوله على سنن الاستعارة اي على طريقها بان ذلك يجري في التشبيه مجراه في الاستعارة ولما لم يكن المصنف يرتضيه لم يرد المحاة
به كما هو دابه فيه وقد ظهر من هذا التقرير ان حمل الاول على المفرق ليس بذلك البعيد اما الثاني فهو بعيد جدا ويوجب ايضا حمل
الاول على المركب لئلا يتخالفا ههنا وما امكن الحمل على المركب لا يعدل عنه لرجحان القبول والغرابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة و
جعلها شيا واحدا احدا بعضه بحجزة بعض قال الامام السكاكي نعم وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله
في البعد والغرابة اقوى مع قوله سابقا ومنها اي من الاصول ان استحضار الامر الواحد ايسر من غير الواحد ثم في لفظ المثل
اشارة عن التركيب لان معناه القصة التي هي في الغرابة كالمثل وقد مر بين القبيلين احسن تمييز والحاصل ان المعتبر في التركيب تشبيه
الهيئة الوجدانية المنتزعة من عدة امور باخرى كذلك ويكون الوجه لا محالة متعددا في حكم الواحد وهو المسمى بالمركب لا بتركب وجه التشبيه
فقد يوجد في المفرد ايضا كسقط النار وهو ما يتساقط منها عند القدح اذا شبه بعين الديك قوله قلت والا طلب الراجع الى الآخر
الظاهر من كلام السكاكي ان تقدير المضاف لان المقصود تشبيه الصفة بالصفة لا الصفة بالذات وهو حق لان التركيب
انما استفيد من تشبيه القصة بالقصة اما ان دعوى القصة في الاول هم المنافقون وفي الثاني اصحاب الصيب فيما لا نزاع فيه
نعم ان تقدير مثل لا بد منه للعطف السابق وحينئذ يفقد ذوق الاستقامة اضافة المثل الا ان التشبيه يسوق الى ذلك
هذا وان امكن اضافة القصة الى كل من الاجزاء التي لها مدخل فيها لكن الاضافة الى اصحابها حقيقة والى الباقي مجازية وقد نص
المصنف في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة على انه لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقتهم او كمثل باذر
حبة لكن المصنف منع ههنا كون التشبيه سائقا الى ذلك وهو حق وذكر سببا واحدا من موجبات حذف المضاف ولم يمنع ان
يكون ثم موجب آخر او موجبات فافهم قوله ومما هو بين في هذا قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع انما جعله بينا لان تشبيه الناس بالديار لا يستقيم في الظاهر ولا هو مع شي آخر اذ قد يصح ان يكون تشبيها مفرقا بل شبه
وجودهم في الدنيا وسرعة الزوال بالملازمة وتركهم اودياتهم خاوية خلاء وابديتهم بحلول اهل الديار فيها ورحيلهم عنها وتركهم
اياها قواء خالية ووجه الشبه اظهر من ان يخفى والمقدر وما الناس الا كالديار حال كون الاهل بها يوم حلولهم فيها وهي في
عنها لبيد وقوله وغدوا بلاقع جملة معطوفة على قوله واهلها بها ومجموع الفصلين حالا فاحسن تدبره قوله اي الاثم والكفور
سيان في وجوب عصيانهما ذكر في سورة الانسان انما ذكرا ولان النهي عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما جميعا انتهى والذي
ذكره ههنا قريب مما ذكره الشيخ ابن الحاجب وقرره الفاضل ان التعميم انما جاز من النهي المتضمن للنفي كما لو قال لا تطع احدا منهما وان
اختلف السلكان في انهما لو حملا على الاستعارة للتسوية بل منعا انهما في الاصل للتساوي في الشك بل انهما لاحد الشيئين على سبيل
الابهام واليه يلوح قوله في المفصل وقيلا انها للشك في الخبر والتخيير في الامر واما في هذا الكتاب فلما راى شيوع استعمالها في
الشك اكثر حكم بانها حقيقة فيه ثم حكم بالتجوز في باقي المعاني وهذا وجه حسن ايضا والسيف لصاحب في الترجيح والذي ذكره في
الانسان ان او باقية على حقيقتها وان نهي الجمع انما جاء من دلالة النص وهي المسمى مفهوم الموافقة وهو ايضا معنى حسن فاظهر
مما ذكره ههنا فان الاستواء المجرد عن الشك جاز ان يكون في ان كل واحد منهما منهي بشرط انتفاء الآخر بان يكون المعنى النهي عن الجمع
وان كان نحو ابه ان التسوية في هذا المعنى اظهر وان ذلك زيادة قيد الاشعار في اللفظ عليه فلا التفات اليه ثم اشار الى ان الاستعارة

للتسوية لا يختص بباب الامر والنهي بل يجري في الخبر ايضا ومنه ما نحن فيه قوله قال الشماخ واسحم ريان صادف الرعد صيب اوله
عني آية بسيح الجنوب مع الصبا والاستدلال على ان الصيب السحاب وهو ظاهر لا نص فلا يبعد وصف المطر به والشحم السواد وكما
صح فيه ظلمات صح فيه شيء هو اسحم قوله وعن الحسن انه موج مكفوف قال رحمه الله روينا عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث طويل هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف اخرجه الترمذي
مكفوف اي ممنوع اي كف ان يسيل قوله ومن بعد ارض بيننا وسماء اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد او كلمة توجع والتقدير
فاوه من بعد ارض يستعمل مع اللام ومن واراد من السماء طائفة منها تحال بينهما والا لم يكن لقوله ومن بعد سماء معنى قوله
وفيه مبالغات من جهة التركيب اي من الحروف وايثاره على المطر مثلا لانه عبارة عن نازل وقع اي تاثر كما دل عليه الاشتقاق
والبناء وايثار فيعل على فاعل لما فيه من الثبوت قوله بان جعله مطبقا هذا ان جعل الصيب بمعنى السحاب ظاهر وان جعل
بمعنى المطر فوصفه بالتطبيق باعتبار انه كائن في جميع اجزاء السحاب واذا كان مطبقا لزم لا محالة تطبيق المطر ضمنا قوله
بالظرف على الاتفاق اراد انه يصلح له بالاتفاق لانه معتمد لا انه متعين لهذا الوجه خاصة لاتفاقهم عليه فان جعل الظرف خبرا
مقدما لا مانع عنه قوله قلت اذا كانا في اعلاه ومصبه تريد ان استعمال في يكفيه ملابسة فان الظرفية الحقيقة اعني كون
الشيء مكانا للاخر لا يراد اذا قيل في السحاب ايضا فانهما عرضان والمكن من خواص الاجسام وانما يضاف الى العرض بواسطة معروضه
اللهم الا ان يضرب استعارة وهذا كما يقال في فلان العلم والتقى واذا كان كذلك فلا فرق بين ان يقال الرعد في السحاب او في المطر الذي
لم ينفصل بعد عن السحاب لوجود الملابسة فيهما نعم ان كان الرعد صوت السحاب كانت علاقة الظرفية فيه اقوى وكذلك البرق
ان كان صفة له قوله كقول البحتري يا عارضا متلفعا ببروده يختال بين بروقه ورعوده وبعده ان شئت عدت بلادنا بعوده
فحللت بين عقيقه وزروده تلفعه بالبرود عبارة عن تكاثفه ولهذا عقبه بحديث الاختيال الذي هو من عادة المترفين
المتنعمين بتلفع البرود قوله كانه قيل وارعاد وابراق يقال رعدت السماء وبرقت وحكى ابو عبيدة وابو عمرو ارعدت السماء
وابرقت وهو المناسب ههنا واما ابرق القوم وارعدوا اصابهم برق ورعد فلا يطابق قوله اولا رعدت السماء رعدا قوله
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل هو لحسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر فيه انه كانت
موادا للذاته والموانسة مع الملوك الغسانيين متصله وانه ممن عاشر الملوك وعاشروه واوله لله در عصابة نادمتهم
يوما بجلق في الزمان الاول يسقون درياق الرحيق ولم يكن يدعى ولا يدعم لنقف الحنظل يسقون من ورد وفي نهاية
البيت الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه ذكره في المطففين وعن الجوهري صفوة الخمر ولم احد من هذا التركيب الا هذا
الحرف الا ان مقلوبه قلب البعض اعني القرح بمعنى الخالص حكاه الازهري عن ابي الهيثم وابن زيد وغيرهما وانشد لابي
ذويب وان غلاما نيل في عهد كاهل لطرف كنصل السمهري قرح نيل اي قتل في عهد كاهل اي وله عهد وميثاق البريص من
بردى وهي نهر دمشق كالصراة من الفرات ولدمشق اربعة انهار كلها من بردى وهو بالصاد المهملة اشهر وقيل موضع
فيه انها يكثر وانشد اهان العام ما عرهوا بشواء المسمنات مع الخبيص فالحم الغراب لنا بزاد ولا سرطان انهار البريص
اقول ولا استدلال في البيت على انه ليس بنهر لجواز ان يكون الاضافة بمعنى من كما تقول انها دجلة والتصفيق تحويل
الشراب من اناء الى اناء للتصفية والسلسل السهل الانحدار في الحلق مبالغة في السلسل قيل بالاستغاق او يتوافق
الاصلين اعني الرباعي والثلاثي وجلق بالتشديد وكسر الجيم واللام موضع بالشام ودرياق لغة في ترياق ويسمي الخمر

ترياق الهم واضافته الى الرحيق بمعنى من قوله اي من اجل الصواعق حقيقته اي من للابتداء لكن على سبيل العلية وقوله
حذر الموت علة للجعل المعلل قوله ومنه قوله تعالى وخر موسى صعقا اي خر مغشيا عليه غشية كالموت اقول فاعتبر
فيه معنى الهلاك على سبيل الاستعارة هكذا فسر في الاعراف وهو الظاهر لقوله تعالى فلما افاق وايثاره للمبالغة ولانه
كان من اثر الصاعقة ولا استشهاد به ههنا للدلالة على ان معنى الهلاك ملاحظ فيه كيف يا دارونسه لقوله ومنه على
التفضله المذكورة قوله تقول صعقه على راسه في الصحاح صعقه اذا ضرب صوقعته وهي موضع البياض من وسط
الراس ومنه الاصقع من الخيل وغيرها للذي في وسط راسه بياض وكذلك ذكر المصنف في الاعراف صعقه اذا ضرب
على راسه فزيادة على راسه ههنا مبالغة في الايضاح من باب قولهم انف افطس وسعل دمه ونظائره كثيرة قوله وخطيب
مصقع بجهر بخطبته وقيل لانه ياخذ في كل صقع من الكلام اي جانب منه وما انشد جارالله اوضح في الاشتقاق ولابد
مع معنى الظهور وكذا اصقع الديك لشهرته برفع الصوت وصقع بمعنى ضرب الضرب المخصوص فان بياض الراس واضح
لان البياض والراس كلاهما فيه معنى الظهور فكيف اذا اجتمعا قوله لقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره تمامه واعرض عن شتم
اللئيم تكرما هو لحاتم الطائي وقبله وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر وذي اود قوم منه فتقوما وبعده ولا اخذل المولى
وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما قوله معاقب للحيوة صفة لقوله عرض لا لقوله احساس قيل ولا استدلال
لهم بقوله خلق الموت والحيوة لان معناه ايجاد مصحح الحيوة هنا واعدام الملكات يصح ان يكون مجعوله عند المحققين
قوله وهذه الجملة اعتراض لا محل لها الذي كونها اعتراضا انها من تتمة التمثيل واصله والله محيط بهم فوضع الظاهر موضع
المضمر وهو على اسلوب قوله اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم ولهذا قال في التمثيل الاول موقنا بانه لا يرضاها الله
قوله انتهزوا تلك الحقيقة فرصة صحاح الفرصة الشرب والنوبة يقال وجد فلان فرصة اي نهزة اقول في تفسيرها
بالنهزة ما يشعر بانها نوبة ينبعث اليها الا زهري الليث النهز التناول اليك والنهض للتناول جميعا والنهزة اسم للشيء
الذي هو لك معرض كالغنيمة تقول انتهزها فقد امكنك قبل الفوت والانتهاز متعد الى مفعول واحد كالافتراض كانه
اتخاذ الشيء لنفسه نهزة وفرصة والمصنف جعل الفرصة حالا عن موصوف الخفقة وفيه مبالغة حسنة قوله
وهو الظاهر لانه الشائع في الاستعمال فلم يذكر الجوهري اظلم متعديا لكن الازهري قال قلت اظلم واضاء يكون لازما ومتعديا
ونقل عن الليث قبله يقول اظلم فلان علينا البيت اذا اسمعك ما تكره اقول وهذا ايضا يدل على انه جاء متعديا لثبوته في مجازه
قوله منقولا من ظلم الليل بكسر اللام حكاه الجوهري والازهري عن الفراء قوله ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب اظلم على ما لم
يسم فاعله قيل عليه لم لا يجوز ان يكون عليهم قايما مقام الفاعل واجيب عنه بان اظلم متعديا اكثر وهذا على ما تقرر ثم فيه
تطويل المسافة ولعلهم انما حملوا عليه لئلا يفوت التقابل مع اضاء وايضا بناء المجهول من المتعدي بنفسه اكثر ثم التحقيق
ان على في قوله عليهم تقابل قوله لهم في قوله اضاء لهم وهما ظرفان مستقران او من صلة المضمر وعلى الوجهين لا يصلح للاقامة
مقام فاعل اظلم والحمل على المتعدي في الاية وجه لان اظلام البرق في نفسه لا يمكن على الحقيقة وانما يكون مجازا عن
استتاره قوله مما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب قوله احاول ارشادي فعقلي مرشدي
ام استقيم تاديبي فدهري مؤدبي مما اظلما البيت وبعده شرب في حلوق الحادثات مشرق به عزمت في البرهان مغرب هما
اي العقل والدهر وقيل اليوم والليلة وقيل ارشاد العاذلة وتاديبها والاول ارجح لفظا ومعنى والحال الخير والشر والغنى

والفقر وتفسيرهما بالشيب والشباب ليس بشيء قيل وانما اسند الاطلام الى العقل لان العاقل لا يطيب له العيش وا لي
الدهر لانه لا يسالمه واراد امرد في السن اشيب في التجربه وقيل اشيب في غيرا وانه لمقاساة الاهوال والاولى ان يراد بالاطلام
ما يشق على النفس من تعنيف المؤدب والمرشد بالمودب وباجلاء الظلام ما ظهر لها من ثمرتي الارشاد والتاديب اي
كلفاني ما اطلبه حالي وتنغص به عيشي حزنا وسرورا او مدخلا ومخرجا لان الغرض التعميم او حالي التاديب والارشاد
بقرينه ظلاميهما وهنا لحسن ثم اجلبا ظلاميهما لان تهتبت وتادبت وقوله عن وجه امردا شيبت اي عن وجهي وهو با
من باب التجريد وقوله شجر بيل من قوله امردا شيب في نزهات السبا سبل الطرايق المختلفه فيها لا يهتدى فيها اي عزمه تذهب
به الى الشرف وسلوك طرايق اليه لا يهتدى حال كونه في العرب والغرض انه محنك مجرب لا يبالي من كثرة الاسفار ولا تكون الاخطار
لا يستقل فيها بتيسير متصاوم الاحوال ولا يفعل الجزع عند مصادمة الاهوال قوله فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه قيل عليه
عمل الراوي ليس بحجة في مثله اتفاقا اذ لا دليل على عدم العدالة واتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية لا سيما في الشعر
فانه محل الضرورات والجواب عنه ان القول رواية خاصة فهو كنقل الحديث بالمعنى مثلا واتقان الروايه اذا كان للوثوق
بعلمه لا يقدح فيه وما ذكروا الضرورة خلاف الاصل وارتكابها خلاف الظاهر كيف ومثله اعني جعل غير المتعدي متعديا
ليس مما يجوز ضرورة قال سلمه الله عن ابن الانباري حبيب هذا هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي شامي الاصل
قدم بغداد وجالس بها الادبا وعاشر العلما وتدوى عنه احمد بن طاهر وغيره اخبارا مسندة ورثاه الحسن بن وهب
فجمع القريض بخاتم الشعر وغدير روضتها حبيب الطائي ماتا معا فتجاوزا في حفرة وكذاك كانا قبل في الاحياء قوله
فلو شيت ان ابكي دما لبكيته تمام عليه ولكن ساحة الصبر اوسع لما كان المفعول مستغربا لم يكتفوا بقرينه يكتفي بها في
المالوف لتعاضد الدلالة هناك ولاحتمال ضد المقصود في مثله فلو قيل فلو شيت ان ابكي لبكيت دما لاحتمل ان يكون
المراد لو شيت ان ابكي الدمع لبكيت الدم بدله كما قال فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شيت ان ابكي بكيت تفكرا اي
يخرج التفكر بدل الدمع قوله في ساقه الباب المترجم انما ترجمه سيبويه بباب مجاري اواخر الكلم لانه يذكر فيه احكام
التذكير والتانيث وعلاماتهما تكلم في الاخر والغرض من الاستشهاد قوله قد يقع على كل ما اخبر عنه والنزاع في هذا
بين المحققين لا ينبغي ان يقع لانه امر لفظي والبحث فيه من وظيفه اصحاب اللغة قوله فالمستحيل مستثنى في نفسه لان
القدرة على التفاسير كلها متعلقا الممكن وذلك لان المصنف عرفها في قوله تعالى وقالوا من اشد منا قوة في حم السجدة بما
لا عليه يصح الفعل من الفاعل من تميز بذات او بصحة بنية ثم قال القدرة في الانسان هي صحة البنيه والاعتدال وظاهره
انه جعلها مرة نفس الصحة واخرى تميز الحي تشبيها عن غيره والاخير الاصل ليصح في الباري تميز ذاته عن التغاير وما دل
العبارتين الى واحد لان الصحة المخصوصة تميز خاص وتابع في ذلك ابا على الجبائي وعند ابي هاشم ومن تابعه من مثبتي
الاحوال هي حال ما للذات لا موجودة ولا معدومة بل ثابتة لاجلها يصح الفعل وعند اهل السنه صفة وجودية يتمكن
بها الحي من الفعل والترك وفي قيد الفعل ما يشعر بتعلقها بالممكن على التفاسير كلها وكذلك الترك في الاخير لانه غير
العدم فالواجب والمستحيل يستحيل تعلق القدرة بهما وهي المراد بالمستحيل الا الممتنع لذاته وبينهما فرق كفرق الجزء والاجزا
تقدير مخصص كما ان الاخبار بسواء عن الذين كفروا كان دالا على ان المراد المصرون ها هنا وقع المستحيل خارجا بالقرينة
العقلية واللفظيه وهناك باللفظيه فقط قوله ونظيره فلان امرا ادى انه لا استحالة اتحاد الامر والمامور

يكون

يكون المراد من ورائه قوله واما الفعل بين قادرين فمختلف فيه هل هو ممكن ان يكون فعل كذلك فيكون متناولا له
او لا ان يكون خارجا قالت الثنويه لا يقدر الباري على الشر وقال النظام على القبيح وقال البلخي على مثل مقدور العبد اي الاعمال
التكليفيه وقال الجبائي على نفس مقدور العبد وهذا اشبه باصولهم لانهم يجوزون ايجاد ذلك الفعل فيرادما اذا تعلق
به قدرة المكلف اختيارا ففي تلك الحاله لا يكون مقدورا لاستحالة توارد علتين مستقلتين على شيء واحد وهذه تشعر بان
الفعل بين قادرين معناه فعل لا يجب ان يحصل بقادر لا يمكن تعلق قدرة غير ذلك القادر به لا فعل واحد في ان واحد هل يجوز ان تتعلق
به قدرة قادرين والاظهر انه اراد اختلاف المعتزله والجماعة في ذلك الفعل الواحد فان الجماعة يجعلونه مقدورا لله والعبد في ان
واحد ويقولون تعلق قدرة الله تعالى به تعلق الايجاد والتاثير وتعلق قدرة العبد تعلق الكسب وهذا في الفعل الاختياري وبعضهم
يقول قدرة العبد وتاثيره حال التاثير بالفعل مستفاد من تعلق قدرة الله تعالى وتاثيرها بتاثيره العبد وفعله واليه
ذهب كثير من المتاخرين ويقولون المستحيل تعلق قادرين بفعل واحد تعلق الايجاد ويصحح هذا الراي بان مصحح المقدورية
الامكان بكل ممكن له ولا احتاج البعض الى مرجح خارج الواجب وصفاته تعالى عما يقول الزايغون وهذا محال واما المعتزلة
فلم يروا ذلك الراي وجعلوا للعبد فيه قدرة الايجاد فاحالوا تعلق قدرة قادر اخر به وعلى المذهبين فهو اما ممكن مقدور لله
تعالى مراد بالاية واما مستحيل تعلق القدرة به لذاته فيقع مستثنى في نفسه عند ذكر القادر قوله من الفقر وادانهما بيان
قيل في الاشتقاق من ديو عدل الى هذا اللفظ لان التعيير في اداء هذا المعنى اشهر من الفقد وان كان كل مستعملا قوله
واوجنته ها ناهو من وجد الضالة اذا اصابها اي صيرته واجدا امرا هازا بعض طبعه ونقل عن المصنف اعطيته شيئا
هازا من الجدة قوله هو استقصار وجهه ظاهر لان الله تعالى شانه لجلاله سلطانه وان كان اقرب قريب فهو ابعد بعيد
واما فرط التهالك على الاستجابة وعلى الاذن فلما سبق في المتن من الدلالة على ان الخطاب الذي بعده معنى هنا قوله او ما يجري
مجراه اراد به الذي ومتصرفاته واما اسم الاشارة فلا يحسن ارادته منه لان حكمه حكم اي بيانا في وجوب الاحتياج الى اسم الجنس
او ما يجري مجراه ولا يبعد الحمل اي حمل ما يجري مجراه على انه اختلف في قولهم يا ايها الرجل هل اسم الاشارة فيه بدل او صفة ومن جعله صفة
نعم انه وان كان منهما لكنه اوضح من اي لانه منقول عن كونه اسما موصولا لا مبهما تمامه بالصلة والاضافة الى كونه اسما موصوفا
مبهما تمامه بالوصف وابدل عما فاته من الاضافة ها التنبيه لتنبه على مكان النقل وليكون كالعوض بين الذات وليعاضد في
الدلالة على التنبيه واسم الاشارة وان كان مبهما لا يلزم ان يبين باسم الجنس ومن البين في ذلك جواز الاقتصار في يا هذا وعدم جوازه
في يا ايه ويا ايها نعم اذا بين به يكون المقصود الجنس فاستبان الفرق بينهما في زيادة الابهام وصح ان يدرج فيوصف لا شد ابهاما
بما هو دونه فيه ثم توصيف اسم الاشارة مما يوضحه ومن هذا التقرير علم ان يا ايها ابلغ من يا ايهذا لما في تكلف الجمع بينهما من الاشكال
وتعدد صرف التنبيه بين ان يكون من تتمه اي او من تتمه اسم الاشارة ومن يا ايهذا الرجل لاختصاصه بالنداء والنقل الدال على
زيادة الاعتناء ولهذا كثر النداء على هذا الوجه في كتاب الله المعجز واما انه افصح فلا يخفى لكثرة وروده في كلامهم بالنسبة اليهما شعر
فلو اني فعلت كنت كمن يساله وهو قايم ان يقوما هولا بي تمام وقبله نعمة الله فيك لا اسال الله اليها نعمى سوى ان تعما قوله
فان قلت لا يخلو ان يكون الامر بالعادة تحرير الكلام فيه ان العبادة قد تطلق على اعمال الجوارح بشرط قصد القربة ومنه قوله عليه
السلام لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وهي على هذا غير الايمان بمعنى التصديق والنية والاخلاص بل مشروطة
بها وقد تطلق على التحقق بالعبدية بارتسام ما امر السيد جل وعلا او نهى وعلى هذا يتناول الاعمال والعقايد القلبية ايضا.

فيدخل فيها الايمان وهو عبادة في نفسه وشرط لساير العبادات وسوال المصنف على التفسير الاول ظاهر السقوط لان المومن
غير ملتبس بالعبادات كلها فهو كما لو قيل للمومن صل واما الكافر فينبغي ان يقال هو غير مومن والعبادة لا تصح بدون الايمان لا
انهم لا يعرفونه ولا يعرفون به وان فسر بالثاني فصحيح لكن قوله على ان مشركي مكة لا يتمشى فانهم ما كانوا مومنين والجواب بناء على اصول
المعتزلة ان العبادة شامله للعقلية والسمعية ومعرفة الصانع والاعتراف بوجوده وجوده من جملة ما يجب عقلا فهو وان كان
داخلا في الايمان الصحيح لكنه لا يجب بايجاب الشرع بل الشرع اكد الزامه وهو شرط الايمان السمعي كيفما اصل يوم الجزاء والنبوات فالسوال
متوجه وقوله وهم لا يعترفون يصح والجواب بانه مشروط بالاقرار السمعي مسبوق بالاعتراف العقلي مشروط به صحيح وقوله
على ان مشركي مكة يكون جوابا آخر بان الشرط كان حاصلا لهم فليس ذلك لانه مندرج تحت الامر به واما على اصلنا فالسوال ظاهر
السقوط لان العبادة مطلقة فتتعين لكل بحسب حاله كما يقول لجماعة احدهم لا يصلي والثاني لا يصوم والثالث لا يحج اعبدوا الله
اي صل يا هذا وصم يا ثانيه وحج يا ثالثه وما ذكره المصنف من ان انحاد العبادة عبادة وليس من اعمال اللفظ الدائر بين معنيين
على التساوي او التفاوت في شي بل اعمال اللفظ المتواطي في افراد معنا والفرق بين خفي ايضا قوله والذي خلقكم صفة
جرت عليه على طريق المدح لان رب الجميع معروف غير ملبس عندنا لطايفين ولا في نفسه اما اذا جعل الخطاب لاهل مكة خاصة
فالتخصيص اظهر بناء على ما كانوا فيه وتعريضا بما كانوا عليه ولانه الاصل فلا يترك الا بدليل كيف والدليل قايم عليه قوله
ووجهها على اشكالها ان يقال الحرم مزتاكيدا فانه قد يوكد باعادة عين اللفظ وقد يوكد باعادة المرادف اسيشاعا للتكرار منها
في نحو ما ان زيد قايم على مذهب الاخفش وقوله تعالى ليس كمثله شي على وجه وقول الشاعر فصيروا مثل كعصف ماكول قوله
كالجحر حجر تمام نقل سلمه اسعن المصنف ان قيل ما يتم كلام مفيد بنفسه فجاز وقوع تتم الثاني تاكيدا له بخلاف الذي في الآية
فانه غير مفيد فكيف يحذف تاكيده من الجواب ان الذي مفيد ايضا فايدة الاشارة وان كان المشار اليه مبهما ولهذا يرجع الضمير
اليه والضمير يرجع الى المفيد فانك يقول الذي فعلته وانا الا استحسن هذا الكلام سوالا وجوابا فان ذلك بمنزلة التاكيد اللفظي
وذلك جاز في الحروف فضلا عن الموصولات ثم الجواب ان الذي تم وهو الذي تقول والموصول ما لا بد له في تمامه اسما من جملة ترفع
واحسن منه ان يقال من موصوفه وقبلكم صفتها وهي خبر مبتدا محذوف هو صدر الصلة تقديره والذين هم اناس قبلكم
وفيه تاكيدا هام وتنبيه على ان خلق من قبلهم ادخل في القدرة لما فيه من تفخيمهم ويجوز ان يكون موصوله ويصير من باب
ما يوجه وحذف صدر الصلة كبر البعد في الكلام ويجعل صلة على مذهب الكسايي قوله ولعل للترجي او الاشفاق
اي هي لانشاء توقع مرجوا ومخوف اما راجع الى المتكلم وهو الاصل الذي وضع له لان المعاني قايمه بنفس المتكلم او الى
المخاطب لتلبسه به التلبس التام او الى غيرهما مما يتعلق به الكلام بوجه استعمالا له في مطلق التوقع لنوع ملابسة فمن الاول
لعل زيدا يكرمني ولعله يهينني ومن الثاني لعله يتذكر ولعل الساعة قريب ومن الثالث فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
اي بلغت من التهالك على ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك بعض ما يوحى اليك على احد الوجهين ولا يخفى مقابله ثم يستعمل
في معرض الاطماع لان كل مرجو مطموع لا بالعكس فقد يكون متمني وقد جعل بعضهم ان يكون اي المطموع محققا ويويده ظاهر
قوله ولكن لانه اطماع من كريم الى الآخر والحق انه في صورة الاطماع ونكتته بالنسبة الى المخاطب تربية المهابة وما تقتضيه مقام
الجلالة وبالنسبة الى المخاطب ان يكون على حذر ولا يتكل على حسن طاعته وما هو فيه ومن هنا التقرير قد وضح ان قوله او يجي على طريق
الاطماع ليس مقابلا لقوله وقد جاءت على سبيل الاطماع بل هو بيان الغاية الاخراج في صورة الاطماع عطفا على قوله وايضا فمن

دسن الملوك وقوله ولكن لانه اطماع اعتراض وجه به قول من قال انه للتعليل وتقدير ورود التحري للاطماع في مواضع القران للملابسة
بين الاطماع والترجي وهو ظاهر فلهذا لم يكرره وقوله وايضا فمن دين الملوك وجه آخر به يتعين فايدة العدول عن الحقيقة وكذلك
قوله او يجي فاحسن ترتيبه وظاهر قوله ولكن لانه اطماع من كريم رحيم الى الآخر يشير ان ما خذه من جعل لعل بمعنى كي اي تعليلا هو ذلك
لان وعده يصلح عرضا مرغبا في الفعل ووعيده مرهبا في الترك ثم قوله فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للاستيلاء على اقصى
غايات العبادة يوحي بانه جعل لعل تعليلا ايضا وكم قد تكرر في هذا الكتاب هذا المعنى منه في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وتفسيره بارادة ان يتوبوا وقوله من ابن صح تفسير الرجوع بالتوبة ولعل من الله ارادة وهذا
نص صريح والوجه في الجمع انه نفى ان يكون تعليلا من ذلك الماخذ في قوله ليست مما ذكرناه في شي واثر انه لا يبعد ايثار المجاز بمعنى
الاستعارة بخلاف ذلك الوجه ففيما نحن فيه استعيرت لمعنى الارادة ولزم من كيفية الربط السابق ان يكون تعليلا وفي الاول تجوز
في لعل نفسها بعلاقة الملابسة من اطماع الكريم وتحققه حق التحقق وبين الغرض في كونه مقصودا محققا فاستعمل فيه او جعل
من استعارة الضد للضد تمليحا ولعل تقدير هذه الاستعارة في استعمال كلمة الاطماع في معرض التحقق على ما حققته من انه على
صورة الاطماع هو الوجه لا في التجوز المذكور فافهم والله اعلم قوله فهم في صورة المرجو منهم فيه ما يدل على انه كما حصل النسبة
بين المرجو ومن يراد منه الفعل كذلك بين الراجي والمريد والرجاء والارادة فلا ينافي في قوله هنا لكن لعل من الله ارادة وقوله انما يبلو
ويخبر من تخفى عليه العواقب فيه ما يرشد الى ان قرينة الاستعارة ههنا ايضا استحالة الترجي على من لا يخفى عليه خافية لانه
لازمه الجهل كما اسلف ان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة والفقر ايضا المنافي لغناه تعالى وان نحا العباد لا معنى له
كذلك الاطماع فيما يشق على النفس فتتعين غيرها وهذا مناسب لما بين من الوجه والاصل عدم غيره واما على اصل الجماعة فلا تفسير
بالارادة لان الارادة تقتضي الوقوع وليس الكل متقين وليس على ظاهره لما سلف فتتعين معنى التعليل واستعارة لعل لذلك
ابح على ما سيحقق وتحقيقه ان التعليل بالحكم والمصالح رحمة منه تعالى وتفضل على العباد وان الغرض بمعنى الباعث على
الفعل المقصود منه بحيث لولاه لم يفعل لا يجوز تعليلا لفعله تعالى لادايه الى استكماله بفعله وهو الكامل بالفعل من كل جهة
غير محتاج الى شي خارج عن ذاته واما بمعنى نهاية كماليه على احسن ما يكون واتقنه يقتضي لها فعل الفاعل الحق جل وعلا فغير
منفي عن افعاله كلها بل كلها واقعة على هذا النهج وبهذا الاعتبار يسمى تعالى حكيما ويكفي في تعليل الافعال على ما يقوله الفقهاء
ويساعد في اللغة هذا المعنى واستعارتها لهذا المعنى انما كانت ابح على ما سبق لوقوع الشبه فان الترجي انتظار متوقع
انعقد اكثر اسبابه ففيه بعض الترجيح لاحد الطرفين وكذلك الفعل ينتهي الى غايته اما دايما او اكثريا هذا وبعض الاصحاب
جوز ان يعلل فعله تعالى الغرض راجع الى العبد وجعله مذهب جمهور الفقهاء وكل المعتزلة والتحقيق ما مر فما ذكره هذا
القايل نطرحه في موضعه الاليق به قوله وجعله على ان يخلقهم راجين ليس بسديد قيل عليه هذا الكلام منه لدفع ان
يكون الترجي راجعا الى العباد لكن يمكن ان يقال هو راجع اليهم ويكون متعلقا بقوله فاعبدوا لا بقوله خلقكم فلا يرد انه لم يخلقهم
حال كونهم راجين واما تقديره مقدرا رجاؤهم ففساده لا يخفى لان كثيرا منهم لا يرجوا وتقييد الخلق به غير سديد والجواب ان
المصنف بنى الكلام على تعين تعلقه بالاقرب اعني خلقكم ولم ينف الاحتمال ان كلها ثم قول القايل اعبدوا راجين المعنوي فيه
ان المناسب اعبدوا متقين او لعبدوا واتقوا الا ان رجاء الشي انما في حصوله حين الرجا سواء حمل على اصل العبادة او على الازدياد
والحمل على احسن بواب بعوكم يخرج الكلام عن سننه الموضوع هي لاجله قوله لينا دسطرفا النظراي يتوافق كان بعضه يحب

بعضا ويكون فيه الحث البالغ على المامور به معنى من حيث انه علل العبادة او التقوى بنفسها لا بشي آخر فهي مطلوبة لذاتها
والصنعة البديعة من رد العجز الى الصدر لفظا وجوابه بانه التفت الى المعنى فجي بالابلغ وهو غاية العبادة وبطلع الصنعة
اللفظية عند سلطان البراعة المعنى قول قدم خلقهم احياء قادرين انما استفيد الوصفان من قوله لعلكم تتقون ومن
توجيه الخطاب بقوله لانه سابقة اصول النعم اي بالنسبة الى المكلف ولا يريد السبق الزماني في الوجود الخارجي بل السبق
الزماني في كونها نعمة واصلة الى المنعم عليه اي نفعا قصد به الاحسان والحاصل ان كون السماء نعمة مثلا في شان زيد متاخر
عن كون زيد وان كان وجود السماء في نفسه مقدما قول ثم ما سواه اي قدم ذلك الخلقة لانه فسر بقوله من شبه عقد
النكاح وهو تفسير لقوله تعالى وانزل من السماء ماء قول سعرفونها الجوهري تعرف ما عند فلان اي تطلب حتى عرفت
قول يلازم الشكر قيل الشكر اللازم وقيل لانه اداء بالجوارح وتختص مواصه بالقلب وتناوم باللسان قول وصفا
كالذي خلقكم كانه قيل بكرا الخالق الجاعل ويجي في الوصف وجهان المار ذكرها قول او رفعا على الابتداء اي على التقدير
هو الذي جعل فان المبتداء والخبر كلاهما مرفوعان بالابتداء عند البصريين والا لو جعل مبتداء كما هو المبادر الى الفهم لم يكن
من المدح في شي فان الشرط في المرفوع بالمدح لكونه فرعا على المنصوب والعدول عنه اليه لغرض الثبوت ان يكون صفة مقطوعة
عن سابقها بتعين للمنعوت بدونها اي لا يكون ذكرها لافادة ايضاح او تخصيص لعدم لكنها بساق الصفة له وقد سبق الفرق
بين المحنين فلا تغفل عنه لا نشاء المدح او الذم ونحوهما كما ذكر في المنصوب سواء وهي اذ ذاك مرفوعة بالخبرية عن مبتداء واجب
الحذف ليجري باب النصب والرفع على سنن واحد في وجوب الحذف فالنصب الاصل والعدول لما مر ذكره فاوجب فيه الحذف ليدل
من اول الامر على انه انشاء ولا يلتبس بما ينافي للاخبار وهذا اصل ينبغي ان يحفظ فكثيرا ما يتكرر في هذا الكتاب قول
ساكان او قد او خبا او طرافا في الحواشي الاول من شعر والثاني من لبد والثالث من وبر او صوف والرابع من ادم وفي المثاني
نظر نقلا واستعمالا قول لشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات في سورة الاعراف ووجه الشهادة انه لو لم يحمل على التبعيض
لزم زيادة من في الاثبات او عدم بيان المخرج واما في فاطر فاخرجنا به ثمرات فالالة من التنكير قول ويجوز ان يكون للبيان
كقولك انفقت من الدراهم الفا اي اذا اردت انفقت الفا هو الدراهم على انه يحتمل التبعيض في المثال المذكور ايضا قال الجاد الله اذا
قلت اكلت من هذا الخبز كان للتبعيض لا غير فاذا قلت اكلت من هذا الخبز الجيد المطبوخ كان من بيانا والجيد المطبوخ مفعولا
اقول ويدل على احتمال التبعيض فيما مر من المثال نحو من الامرين في قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء واما في الجيد المطبوخ
فالظاهر البيان فان كانت للتبعيض كان المعنى واخرج بعض الثمرات للرزق اي لان نرزقكم واحتمل الحال ويكون بمعنى
العين والنصب على المصدر ذكرها المصنف في سورة ابرهيم من غير ذكر هذا الوجه لكن الاول اظهر اذ لا تاويل فيه وان كانت للبيان
تعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق ومن الثمرات حالا قدمت عنه مقدما قول قولهم كلمة الحويدرة من قصيدة الحادرة الذبياني
التي مطلعها بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع وكان حسان رضي الله عنه اذا قيل له انشدنا والي انشد
كلمة الحويدرة يريد هذه القصيدة كانه صغره تعظيما سمي كلمة لارتباط بعضها ببعض وتناسبها وقوله فتمتع تهكم دال له
على غاية الجزع ولم يربع اي لم يعرج على شي من قولهم اربع على نفسك اي ارفق بها واصله لم يتخذ موضعا يقيم فيه وكذلك من
دين الشرع قول ان تتعلق باعبدوا اي اعبدوا فلا تجعلوا فنه ارشاد بان العبادة تتناول التوحيد وقوله لان اصل
العبادات واساسها تصريح بذلك فيحتمل ان يكون عطف نهي على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر والاول اقرب لفظا

لعدم الاضمار

لعدم الاضمار والتاويل ومعنى لان التصريح بالنهي ابلغ مع استفادة ما يستفاد من النصب قول او بلعل انتصاب فاطلع
فيه انما يجوز ذلك لتشريب معنى التمني وههنا ادعى انها مستعارة للارادة التي فيها ترجيح طرف الوجود باعتبار ان الله تعالى لما اراد من عباده
على زعمه مكنهم من اسبابها ولم يبق الا تعلق اختيارهم بها فاين ذلك من التمني واما قوله اي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا فلا تشبهوه فان اراد انها
بمعنى كي فهو الذي نفاه اولا وان اراد انه منصوب بتقدير ان كما في المثال صح بعض الصحة لكن التمثيل بغيره اذ ذاك اولى والجواب انه جوز النصب
نظرا الى تقديم لعل صورة كما تقول لمن يمكنه ليتك تحدثني فيفرح على النصب فانه وان لم يكن عينا في هذا المقام لكن نظرا الى الصورة وفيه
تنبيه على مكان تقصيرهم واما تقدير خلقكم لكي تتقوا فتتمان فحاصل المعنى لا لتعين النصب بتقدير ان وحمله الا ترى انك لو قلت في
لعلي ابلغ فاطلع كي ابلغ فاطلع صح لكن هذه الفرضية على سبيل الوحدة والتمني فلا تنافي بينهما ثم اعلم انه وان جعل تعليلا لا يصح ان يجري مجرى
كي ويبطل النصب في فلا تجعلوا بذلك نعم كان الاولى على ذلك التقدير ان ينصب فادخلت عليه اعني تتقوا قول او بالذي جعل
اذا رفعته على الابتداء اي هو الذي جعل لكم هذا وجه آخر ليس على ما سلف من رفع الابتداء على المدح فان ذلك والنصب سواء في انهما من
تتمة اعبدوا ربكم حينئذ ولا استعقاب اذ ذاك من قوله اعبدوا ربكم على ما سلف قول قال الجوهري انما يجعلون الى ندا وما يتم ادري
حسب نده ضمن يجعلون بمعنى يضمون اي المضمون تنماالي جا عليه ندا وما هو سدد لدى حسب فكيف لتلى واما المعروف بالحسب
ذكر الراغب ان المثل اعم الالفاظ الموضوعة للمطافقة بين الشيئين لانه للمشابهة في اي معنى كان ذلك ان الند للمشارك في الجوهر والشبه
في الكيفية والمساوي في الكمية والشكل في المقدار والمساحة اقول لعله اراد تحققها في اصل الوضع اللغوي والا فاستعمال التشبيه والشبه
في الكل شايع ومنه قول هذا الفاضل لانه للمشابهة ولا يرد ان المثلين مما المتساويان في النوع او المشاركان في تمام الماهية لانه معنى
اصطلاحي قول اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور وبعده تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير اي اذا
جعل الامور اقساما يوثر فيهم وقوله تركت بيان لايثار المقسم ومنه يقول ام الف رب انه اذا ترك ما قام عليه القاطع من التوحيد فلا
فرق بين اتخاذ اثنين وبين اتخاذ الف والمراد بالعدة نهاية العدد لا خصوص العدد لان الالف آخر المراتب البسيطة في اللفظ وقوله
تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وقد نعى عليهم ما كانوا عليه من اتخاذ الامثال ويتهكم بهم ففيه تصوير لزيادة القبح ولهذا اوثر لفظ الند
ولولا ذلك لكان الاظهر لا تجعلوا لله مثلا قول لا يصطلي بناره اي لا تنال نعمه شانه حتى يصطلي كناية عن السبق لقولهم لا يشق
غباره فقيل اي لا يطاق اصطلاؤها لقوتها واصله في الشجاع لا قرن له ثم عم في كل من جل في شانه وهذا اشبه ليلا بوم المحل
قول لما احتج عطف على ذلك ما هو الحجة على اثبات نبوة محمد عليه اي عرفهم اولا طريق النظر العقلي في معرفة الصانع تعالى
شانه وما يجب عليه ويمتنع وان ما هم فيه من الشرك باطل مهدوم واعراضهم عن شكر ما انعم عليهم هذه النعم العظام لا سيما وهم
من اهل النظر والتدبر كفران مذموم لتوقف اثبات النبوة عليه فانه فرع انه تعالى حي عالم مختار ثم الطريق في اثبات النبوة لانه مقدم
الضامي على السمع وداعي جا بالله في العبادة عن تفصيل اثباته ما راعاه في الاول ولا تغفل عنه قول وهو من مجاز هذا كما تقول
المراد هنا فكذلك ينبغي فالمعنى لما اوثر لفظ التنزيل لان المراد في هذا الموضع النزول على سبيل التدريج وهو اي هذا الموضع من
مجاز النزول على سبيل التدريج لمكان التحدي فيتعين لفظ التنزيل وهو المطلوب قول وكفاء الحوادث الاساس قولهم فلان لا
كفاء له قصد بمعنى المكافاة وضع موضع المكافي قال حسان وروح القدس ليس له كفاء اي مكافي مقاوم وقيل اي على نظير
الحوادث وجاز ان يراد المصدر قول او لما سمي منثرات ابيها الى ان التحدي بمقدار سورة لا بخصوصها قول
والسورة الطايفة من القرآن المترجمة اولاها المسماة الملقبة كما يقال سورة الاخلاص وسورة البقرة ليخرج ثلاث آيات مجتمعات

من سورة او متفرقات والواو اما اصلية وهو الظاهر ولا استعمال الاصل او مبدلة عن الهمزة وعلى الاول فهي ماخوذة اما من سور
المدينة لانها طايفة من القران محوزة على حيالها كالبلد المسور والسورة مشتملة على اجزائها من الآيات والحمل اشتمال الكل على اجزائه
واحاطة الكل بمفرداته فهو تام الاحاطة ولولا ان تلك الايات والكل نزلت منزلة المحال والبيوت في البلد لم يصح هذا التشبيه وهذا الاطلاق
على هذا الوجه فصح ان النظر في هذا التشبيه الى المحاط اولا فاندفع ما عسى ان يختلج في بعض الخواطر ان المناسب على هذا التقدير ان تسمى
الطايفة المذكورة المسورة لا السورة لانها اذا سميت بالسور فابن السور او لانها محتوية على فنون العلم كاحتواء سورة المدينة على ما فيها
وهذا ظاهر والنظر فيه الى المحيط اولا واما من السورة بمعنى المرتبة كما في قول النابغة ولرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار
قوم اذا كثر الصياح رايتهم وقرا غداة الروع والانفار في اكثر النسخ حراب بالزاي المعجمة وقد بالدال المهملة في الصحاح قد بالدال المهملة
ذكره في باب الدال وانشد البيت ونقل عن ابي عبيدة هما رجلان من بني اسد ولم يذكر حرابا في باب الباء لكن النسخ المصححة مقيدة
بالراء المهملة وفي حواشيه الصاغاني انهما ابناما لكين وابنة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد وفي شرح ابيات الكشاف
حراب بالمهملة وقد بالدال المعجمة وتبعه سلمه الله ولا اعتماد على نقله قوله ليس غرابها بمطار وصف لها بكثرة الخصب ودوام المجد
على سبيل الكناية لان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطير غرابه يريد انه اذا وقع في هذا المكان الخصيب لم ينتقل الى غيره وقيل كناية
عن الثبات كما جاء في وصف اصحاب النبي عليه السلام ورضي الله عنهم كان على رؤسهم الطير لسكونهم عن هيبة وفي الصحاح اصله ان
البعير يقع على راسه الغراب فيلتقط منه الحلمة والحنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه واما تخصيص الغراب لانه لا ينفر اذى سمع
او لان اصل المثل فيه كما ذكره الجوهري ثم الرتبة ان جعلت حسية فلانها منازل ومراتب لقاريها يترقى فيها ويقف عند بعضها
او لانها في انفسها منازل مقطوعة بعضها عن بعض طوال وقصار واوساط وان جعلت معنوية فلرفعة شانها وجلالة مكانها
في الدين وعلى الثاني وجه الشبه انها قطعة من القران كالسورة التي هي البقية من الشيء والفضلة منه لان كل سورة بالنسبة
الى الباقي كذلك وفيه ضعف من حيث المعنى ايضا لانه اسم تحقير ولا استعمال فيه فضل بعد ذهاب الاكثر وههنا الذهاب تقديري
من حيث النظر اليها نفسها فهذه ستة اوجه قوله ببانا واحدا الازهري روى زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه
قال لئن عشت الى قابل لالحقن آخر الناس ببانا واحدا اي شيئا واحدا ولا احسب الكلمة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث
ابو سعيد الضرير لا يعرف في كلام العرب والصحيح ببانا واحدا من قولهم هيان بن بيان اذا ذكرت من لا يعرف اقول كانه قيل لا
سوين بينهم في العطاء لا يعرف فاضل من مفضول ثم قال الازهري الرواية صحيحة وهو وان لم يكن عربيا محضا لكنه صحيح بهذا المعنى
وقال كانها كلمة يمانية وعن الليث ببان على تقدير فعلان ويقال فعال وفي الحواشي عن ابي علي فعال من باب كوكب لان الكلام
من جنس واحد فلما يكون في غير الاصوات اقول ذكر الازهري عن ثعلب عن ابن الاعرابي الببان العلام السائل وهو السمين ويروى عن
عن ابيه ببت اذا سمن فجعله منه اولى لثبوته خصوصا ولشبهة الاشتقاق فان بينهم محمل على ان السمن والتساوي قريبان ليس
لانه يستوي سطوح الاعضاء بامتلاء اللحم قال سلمه الله روى البخاري انه سمع عمر يقول لولا ان اترك آخر الناس ببانا واحدا
لهم من شيء ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لكني تركتها خزانة لهم تقسمونها قوله
حنيفيا اي عظيم وحقيقته صار مجتهدا مبجلا لان كل مجتهد معظم قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا فالضمير للعبد
اما اذا تعلق بسورة صفة له فالضمير للمنزل او العبد على ما ذكر وهو ظاهر ومن بيانية او تبعيضية على الاول لان السور
المفروضة مثل المنزل على معنى سورة هي مثل المنزل في حسن النظم او لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض ولا اولى ابلغ

يحمل

يحمل على الابتداء على غير التبعيضية او البيان فانها ايضا يرجعان اليه عليهما اثبت شيخنا الفاضل بحواله وابتناه على الثاني فاما
اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذ لا مبهم قبله وتقديره يرجع الى الاول ولان البيانية ابدا مستقر على ما سيجيء ان شاء
الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيضية اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما في قولك اخذت من المال واتيان البعض لا معنى له بل
الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعل محلا لا يصلحان مبداء للاتيان بوجه فيتعين ان يرجع الضمير الى
العبد وذلك لان المعتبر في مبداية الفعل المبداء الفاعلي والمادي او الغائي او جهة تلتبس بها ولا يصح واحد منها فهذا ما لوح اليه
العلامة وقد كفيتك بهذا البيان اتمامه قوله ولا قصد الى مثل ونظير يعني لم يرد ان المثل امر محقق في الخارج تحديهم باتيان طايفة
منه بل اراد فاتوا بطايفة مما يفرض على صفة المثل في حسن النظم وكذلك قول القبعثري مثل الامير حمل على الادهم والاشهب لم يرد ان
يحمل احدا مثل الحجاج بل انما اراد من يكون على هذه الصفة والتشبيه في ان امر الاتيان بالمثل لا يستدعي سبق تحقق المثل لانه قد
يطلق على المفروض ايضا كما قول الخارجي لانهما من واد واحد فانه فيه مجاز كناية وفي الاية لا وجه للكناية ولا للالحام وان قيل ان اصل
المثل ان القبعثري الخارجي وكان ممن اشتهر باسا لما احضر بين يدي الحجاج مكبولا قال له الحجاج قال اوعدا حرا منحسب ثم قال له لا
حملنك على الادهم قال مثل الامير ثم قال انما هو حديد قال الحديد خير من البليد فاعجبه حسن جوابه ووجب صلته للاتساع له في ذلك
المقام الذي يحصل له الاقدام وخلى سبيله قوله ويرد الضمير الى المنزل اوجه وذلك لاوجه الاول المطابقة مع نظايره قل فاتوا بسورة
من مثله وبواقي الايات الثاني ملازمة الترتيب ومعناه ان هذا الكلام فيه امران اثبات اعجاز القرآن واثبات نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم كيف ما دار على سواء فمعناه ان كنتم في ريب من ان محمدا نزل عليه او عتقدوا ان كنتم في ريب من المنزل لكن لما كان الكلام في المنزل عليه
كان حسن الترتيب ان يجعل الثاني ضمنا وان كان في المنزل كان بالعكس ولما كان الكلام فيما نزل كان الحق ان لا يفك الضمير عنه ليلا يؤدي
الى تشويش الترتيب وهذا امر معنوي الثالث التحدي على تقدير رجوع الضمير الى المنزل ابلغ لان معناه على هذا التقدير اجتمعوا كلكم وخذوا
اطراف القول وانظروا هل تستتب لكم سورة من جنس ما انزلنا وسواء كان ذلك من كل بان تصنعوا بتا او كان بعضكم الى بعض او من
بعض وعلى تقدير رجوع الضمير الى المنزل عليه معناه ليات واحد منكم مثل محمد عربي او امي بسورة وانما عدل الى خطاب الجميع لان الواحد
غير معين وليدل على احتشادهم من تحصيل ذلك الواحد ان امكنهم فلا يدل على ان الكل عاجزون جمعا وفرادى بخلافه على الاول واما
فلا يدل على ان السورة ينبغي مثل ما اتى به محمد في حسن النظم والاسلوب المعجز ظاهرا فان التحدي الرابع ان هذا التفسير هو الملايم لقوله
وادعوا شهداءكم بحريه ان المعنى في قوله وادعوا شهداءكم ان كان وادعوا من حضركم الا الله كما هو الوجه الاخر على ما سيقرر ان شاء
الله تعالى فلا معنى للاستعانة بالكل على تقدير رجوعه الى المنزل عليه لان المراد فاتوا بسورة من واحد آخر عربي مثله في الفصاحة
وتركيب الكلام وذلك الواحد غير مثبته حتى يومروا بالاستعانة بالجن والانس وان كان وادعوا آلهتكم واستظهروا بهم في المعاد
كما هو الوجهان الاولان فلا يبقى للتهكم معنى ويتنافر الكلام اذ الاستعانة بالحد لان المامور بالاتيان في الحقيقة واحد من سنخ
العرب امي وان كان وادعوا شهداءكم اي مدارهكم كما هو الوجه الثالث ليستشهدوا انكم اتيتم بالمثل لا للاستعانة ولا لم يبق لقوله
من دون الله فايدة كما سيجيء وفيه ايهام ان المامور بالاتيان واحد من غير المدارهين فلا يتم الاعجاز اذ ولا يرد هذا اذا رجع الى
المنزل لعموم الخطاب نعم يلزمه انكم تعبان تتبعوا القول وتطوره سواء كان من كلكم او من مدارهكم او غيرهم خصوصا بالمدارة من
بينكم بالنداء للشهادة بانه مثل ولا خلل فيه وان كان وادعوا الشهداء من جنس البشر ولا تستشهدوا بالله كما هو داب العجزة كما هو
الوجه الخامس فالاصل لمنع ذلك الواحد شهداء المامر من ان المامور بالاتيان بسورة هو واحد منهم في الحقيقة وانما قيل وادعوا

ليطابق قوله فاتوا ولما كان حاصل هذا الوجه انه لم يبق لهم متشبث الا قولهم الله يشهد فقل فاحضرهم ذلك لان المعنى يرجع
اليه على ما تقرر ليس فيه انخزال الحجة ولا المبالغة وايضا يوهم انهم يدعون الشهداء ليشهدوا انه مثل مجيئه لا ليشهدوا ان ما اتى
به مثل وهذا الايهام ينفي منافي المعنى وهذا موضع يحتاج الى فضل تامل وكذلك ما بعده وقد تبين لك السبيل فاطو عن بصيرة
بعده والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله ومعنى دون ادنى مكان من الشيء هو في الاصل ظرف مكان
مثل عند الا انه ينبئ عن دنو اكثر ومنه اخذ الدون بمعنى الحقير لان الدنو شاع في الحقارة ثم قولهم هذا دون ذلك اذا كان انحط
منه قليلا محسوسا وان لم يكن ظرفا توسع ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب حتى صار استعماله فيه اكثر من الاصل ثم اتسع
في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وان لم يكن بينهما تفاوت قريب وهو بهذا المعنى قريب معناه من معنى غير وهذا
كله من الاتساعات في الظروف كما يقال هو في مكانه اذا خلفه في علم او سلطان وكما استعمل سوى بمعنى غير ثم انه في معنى
الآية اما ان يكون بمعنى التجاوز وهو الاظهر كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق وما للتسع بنات الدهر من واق او
بمعنى قدام لانها جهة دانية من الشيء ايضا كما في قول الاعشى تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق تصيف
نجاجة الكاس فانها ترى القذى قدامها والحال انها قدام القذى واذا ذاقها الضمير راجع الى الكاس باعتبار ما اشتملت عليه كما يقال
شربت كاسا والاول باعتبار نفسها فان كان الثاني فالذي ذكره في الكشاف ان الشهداء جمع شهيد بمعنى القائم بالشهادة مرادا بهم
الاصنام ودون ظرف لغو اي ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله لتستظهروا بهم في الاتيان بمعارضة القرآن لا في اداء الشهادة
بين يدي الله فان الشهادة بين يديه عبارة عن ادعائهم انهم شفعاء وهم عند الله وفيه تهكم بهم من جهة الاستظهار بالجماد ويذكرهم
الفاسد انها من الله بمكان فلهذا امرتم ان تنيبوا لهذه العظيمة لترشيح معنى التهكم فان قلت كيف موقع من على هذا التقدير وانما
الظاهر يشهد بين يديه قلت من تبعيضيه كما ذكره المصنف في قوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم في سورة الاعراف لان الشهادة اعني
القول اللفظي المخصوص يقع في بعض تلك الجهة كالجلوس والاتيان ونحوهما او لان صاحبها لما كان في بعض تلك الجهة وقد يجوز ان
يكون ظرفا للفعل بتلك الاعتبار في نحو شهد في السوق مثلا جاز ان يستعمل كلمة التبعيض بذلك الاعتبار ايضا نعم يرد عليه ما
ذكره المصنف هنالك ان الصلات توخذ سماعا وانما تفتش عن صحة موقعها حيث وردت والسماع لعله غير مساعد ومنع
ان يتعلق بادعوا اذ يصير المعنى ادعوا من بين يدي الله الاصنام وهو خلف من القول ولا تبكيت فيه ومنه يظهر انه لو جعل الشهيد
بمعنى الحاضر لا منع مطلقا لان الحضور بين يديه لا يتجه كالدعاء وان كان الاول في الشهيد على ما مر فان تعلق الظرف به مستقرا
على معنى ادعوا من اتخذتموهم آلهة متجاوزين المعبود الحق في دعواكم الوهيتها وزعمتم انها شهداؤكم وشفعاؤكم يوم القيامة
فهو الوجه الاول من الكشاف وفيه ما مر من التهكم والحاصل في هذا الوجه ادعوا الاصنام للاعانة في معارضة القرآن المعجز والعدول
عن الاصنام الى شهداء لفوايد احديها الدلالة على زيادة التهكم ففيه انهم يدعون انهم شهداء عند الله ثم يجعلونهم شركاء وهذا
مخالفة المعقول والثانية انها تدل على انهم معترفون بنصرتهم وشهادتهم ولهذا امرهم بالاستظهار بهم كانه قيل وادعوا انصا
ركم وفيه ترشيح للتهكم واي ترشيح والثالثة ما فيه من الترجمة عن معتقدهم الفاسد حتى تصوروا في جماد لو سلبه الذباب شيئا
لما قدر على استنقاذه انه ينصرهم عند شك باس الله تعالى شانه بمجرد نداه فهو تهكم على تهكم هذا ان اجري الشهداء على
المجاز وان حمل على الحقيقة واضمر اي من دون اولياء الله ليصل المعنى ادعوا شهداكم واولياكم من دون اولياه كانه قيل اولياء
مغايرين اولياه لان من المعلوم انهم لا يشهدون لهم ولو شهدوا عليهم لم تقبل فهو الوجه الثالث والدعاء لاقامة الشهادة

بان ما اتا

بان ما اتوا به مثل لا ليلا استظهارا كما في الاسابقين والامر على هذا الامداد الا من لا امل في الانداد بهم وان عجزهم من الظهور بمكان
ان مدارهم وهم اصحاب المعارضة بالحقيقة معترفون بانه لا مثل له وفيه ما ينعي عليهم لجاجهم وانهم ان لم يدعوا ولم يقصدوا
عن ابنهم ولا ذلك عند ذوي العقول الراجحه بل على علم واما ما ذكره جار الله من ارخاء العنان فمعناه التنزل فانه يقول
قد تركت الزامكم على موجب الحجة البيضاء ثم السوال عمن يكون ظاهركم لا على ولا عليكم ليكون شهادته لا عن ميل فهل من
شهدائكم المرهفين بالذب عنكم باحد السنانين من يشهد لكم وجوز في هذا الوجه تعلقه بادعوا وجعلها دابا بمعنى
ادعوا اولياءكم ولا تدعوا اولياءه بل هو لطيف لان الاصل في التعلق للافعال ولا خراجهم من تعلق الدعاء بهم صريحا لا
سابقه اعني ما لا اضمار فيه لفساد المعنى اذ ذاك فان سوق الكلام للتهكم حينئذ ولو قيل لا يستظهروا بالله فانه القادر
عليه لفات معنى التهكم الى الامر بالامتحان لتبين المعجز اذ التهكم انما يصح اذا كان الموسل فاستثنا الباري تعالى يدل على
الآخر ثم ما فيه من التقابل بين الله وبين الهتهم اذ لا يصح الاخراج لعدم دخوله في الشهيد بالمعنى الذي نحن فيه الموهم للقرب
البعض من بعض يعكره ولما اذا جعل صفة شهداء فهو حكاية لمعتقدهم الباطل لزيادة التهكم لا ابتداء خطاب منه تعالى فان الدعا
غير متعلق حينئذ بقوله من دون الله اصلا فلا ايهام هذا وان قيام الاصنام بالشهادة انهم يشهدون لهم يوم القيمة والقيام
بالشهادة في حق الله تعالى ان يقولوا الله شاهد على ما نقول ولا يقابل بينهما حتى يمنع احدهما ويثبت الاخر بل الجمع بينهما اظهر
بالنسبة الى معاصيهم ولا اخراج اذ لا دخل ولا بد في الطلاق دون من تقابل او تداخل فهذا يزيد تاكيدا ثم لا يضر امتناع ان
القيام بها في حقه تعالى كذا وان الشرط المعكود غير مطرد بعد ان يسلم ان اخراجه تعالى عن الدعوة لا مدخل له فيما سبق له الكلام
واما ما قيل من انه يوهم انهم لو دعوا الله مع اصنامهم لامكنهم المعارضة بدليل الخطاب في تقرير الفساد فهو ساقط بعد تحرير
معنى القائم بالشهادة فافهم وان تعلق بالفعل فهو على معنيين احدهما ادعوا شهداء من البشر ولا يقولوا ان الله شاهد فان
ذلك دين العاجز والامر للتناء على تمادي العجز وهذا هو الوجه الخامس والثاني امر على تقدير الاضمار اعني ما جعلناه
رابعا وان كان الشهيد بمعنى الحاضر فالذي ذكره صاحب الكشاف ان المعنى ادعوا شهداءكم اي من يحضركم من دون الله اي
الا الله فانه ايضا حاضر والحاصل استعينوا بغير الله واستعينوا به وفايدة زيادة من ان الدعا مبتدى من غيره تعالى لا
ملابسة له معه تعالى بوجه وهذا هو الوجه السادس المختار بالمبالغة ومناسبة نظاير من الآي معتمده على سبيل التعجيز
كما سبق ولان اصل التعلق للافعال ثم لا يخلو الاوجه البواقي من ضعف على تفاوته فيها ويجئ على هذا التقدير ان يتعلق
الظرف بشهداءكم اي حاضريكم كالسابق من دون الله ولم يذكره العلامة لانه ابعد الى طريق الاستخراج ولا يحوج الاضمار على معنى
ادعوا حاضريكم من دون اولياءه اذ لا تركب مع استقامته عدمه بعضا وبل فوات المبالغة فقد تلخص من منطوق كلامه
ستة اوجه ثلاثة على تقدير التعلق بشهداء من القيام بمعنى الشهادة دون بمعنى التجاوز من غير اضمار معه بمعنى قدام و
الفضل للاول منها لاستعمال الظرف في معناه الشايع والسلامة عن الاضمار وزيادة التهكم على الاوجه التي ذكرت اولا والثاني
لتعارض الاضمار والمجاز فان ما ذكر من نكتة انسب بهذا المقام من التهكم لكل وجه والثاني ابعد اذ التقييد بقوله ان كنتم صادقين
يوثيه اكثر واما ايهام ان شهداهم اعني المدارة خارجون عن الخطاب فلا يضر لانه خروج عن اعتراف بانه لا يوجد له مثل وهو
المطلوب والثالث لا اجرى في تفسير كلام الله المجيد تعالى لوجوه الضعف وثلاثة على تقدير التعلق بفعل الامر الوجه الرابع و
الخامس والسادس والفضل للاخير على ما مر ثم الشايع الذي ذكرناه ثم الخامس للسلامة من الاضمار وزيادة المبالغة ولا يخفى

نسبتها مع الاول ولا لوم لما قدمته من انه صنيعه فضل تامل على ارخاء الطول والله اعلم قوله ولا اخبار بانهم لن يفعلوا
وهو غيب لا يعلمه الا الله قيل عليه انه خبر عن المستقبل وانما يتحقق بعد انقراض العصر كلها فاين العلم بانه غيب مطابق للواقع حتى
يقع به التحدي وهذا قريب مما اورده المصنف فيما بعد واجيب بانه لما انقرض عصر البلغا ولم يعارض علم من حيث العادة
انه مطابق وفيه انه لا يكون معجزا في حيوة النبي اذ الانقراض عصرهم بعده والاولى فيه انه خطاب مشافهة بمحض الموجودين
في عصره وما كان يخفى عليهم مقدار منتهم ومدى قوتهم في انشاء النظم والنثر فلو كان يمكنهم لقالوا انا نعارض ولاشتغلوا
به ولنقل العادة فدل على انهم اعترفوا بالعجز او سكتوا عنه وايا ما كان ففيه المطلوب قوله والفايدة فيه انه جار مجرى
الكناية انما قال جار مجراها لان الملازمة بين الفعل وما ابا عنه غير مساوية بل الفعل اعم نعم حصل الانتقال بالتخصص
بقرينة المقام فان قلت اذا عدا فعالا متعددة فوجه الاختصاص لا يحتج اما في نحن فيه فلا قلت هو نايب عن الاتيان المكيف
اي ان لم يفعلوا الاتيان المخصوص ولو قال فان لم تاتوا فذكر الكيفيات لاستطيل وان حذف كان الحذف العزيمة وهو
في حكم المذكور وليس من الاختصار الذي نحن فيه من شيء واليه اشار المصنف بقوله ولذلك لو لم يعدل عن لفظ الاتيان لاستطيل
ان يقال فاتوا بسورة من مثله واعلم ان الفعل ههنا لا يقصد له مفعول اصلا وهو من باب يعطي ويمنع نكتة لفظ الفعل
وما يشتق منه يكون كناية تارة باعتبار الملازمة اللفظية وهنا كيجب المطابقة مع المكني عنه مثل قول المتنبي كان فعله لم املاء
مواكبها وكيد ابن فاعله واخرى باعتبار عموم معنى الفعل لساير الافعال كما نحن فيه واذا لا يجب من هذا القبيل مالجعل
مطلق كل فعل كناية عن ذلك الفعل ومتعلما بمفعوله المخصوص كقول عمرو بن معدي كرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم
نطقت ولكن الرماح اجرت اي فعلت الاجرار بجعل مطلق فعلها الاجرار كناية عن اجرارها لسانه مبالغة قوله لانه من انتفى النار
تك المعاندة قيل عليه كلامه هذا يدل على ان ترك المعاندة لازم انتفاء النار واطلاق الملزوم وارادة اللازم مجاز لا كناية فلا يصح قوله
وهو من باب الكناية واجيب بان الملازمة لما كانت متساوية صح في كل منهما ان يجعل لازما وملزوما فكما جاز ان يتكلف في
امطرت السماء نباتا مع انه انتقال من اللازم الى الملزوم حتى يدخل في باب المجاز جاز عكسه حتى يدخل في باب الكناية وسيجيء
لهذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله في تفسير قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء فهنالك قد فسر المصنف
الكناية ثم المعيار في الفرق بين المجاز والكناية منافاة ارادة الحقيقة وعدمها وههنا لما ايد اولهما جعل غاية للايجاز
كان جعله كناية احسن من جعله مجازا كما اتى صاحب المفتاح وقوله واذا صح عندهم صدقه ثم لزموا العناد استوجبوا
العقاب بالنار لا يدل على ان هنالك شرطا محذوفا لفظا فالتقدير فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي ان استبان لكم العجز وجب
التصديق واذا وجب فاتقوا العناد المستلزم للنار وذلك لان سببا السبب سبب يكفي في ارتباط المسبب به بكلمة الشرط من غير
اضمار وحذف وانما ذلك لبيان الملازمة وليس كلما كانت الملازمة محتاجة الى وسط يقدر هنالك حذف الا ترى ان قولك
كلما كانت الشمس طالعة كانت الارض مستضيئة كلام صحيح من غير اضمار مع توقفه على قولنا كان ضوءها موجودا ونحوه ثم
ان اللازم قد يكون بين اللزوم الى ان ينتهي الى الاول كما ضربنا من المثال فلا يحتاج الى بيان وقد لا يكون كقولنا كلما كان محدد
الجهات موجودا لزم ان يكون دكرنا وعلى التقديرين لا حذف في اللفظ فليتنبه له فسيظهر حال المبني عليه عما قريب عند الا
فضاء اليه ان شاء الله تعالى قوله تسمية بالمصدر كما تقول فلان فخر قومه وزين بلده اي المصدر بمعنى المفعول على معنى ما
يتقد به كما ان المعنى في المثالين من يفتخر به قومه ومن تزين به بلده وفي التحرير جعله بمعنى ذو وقودها وقوله ويجوز ان يكون

فعلى هذا المصدر باق على حقيقته وانما المبالغة في ان يجعل قوام الشيء نفسه وهذا جار في الحدث كقولك حيوة المصباح السليط
والعين كقولهم للماء والدم نفس وقوله اي ليست حيوته الا به اشارة الى ان الذهاب الى جعل القوام نفس القايم به لهذه النكتة
وليس هنا الاختصاص مستفادا من النسبة ولا مدخل لكون الجزئين معرفتين في ذلك فلا يرد ان المشهورة ايضا دالة على الاختصاص
كما يومي اليه قوله فيما بعد لا ينفد الا بالناس والحجارة قوله لا يمتنع ان يتقدم لهم بذلك سماع من اهل الكتاب او من رسول
الله ظاهر في الجواب حسن واما قوله او سمعوا قبل هذه الاية قوله تعالى في سورة التحريم وقوله في الاعتذار عن تنكيرها ثم وتعريفها
ههنا بان التي في التحريم مكية فمشكل لان سورة التحريم مدنية من غير شك وقد ذكر هنالك انه خاطب المؤمنين بان يقوا انفسهم
باحسان الفسوق ساكنة الذين واعدت لهم هذه النار ذكر جوابا عن سؤال خطاب المؤمنين لما اعدت للكافرين ويلزم منه
ان يكون العلم باختصاص الكرم بها سابقا على ما ذكر في التحريم فضلا عن العلم باتصافهم باستحقاقها الا انه لما جعله كناية عن
مجاوبة من يستحق تلك النار يلزم ان يجعل الاستحقاق معلوما من قبل ليصح الانتقال والجواب عن الثاني ان المؤمنين وهم المخا
طبون هنالك عرفوه بالسمع والكافرين وهم المخاطبون فيما نحن فيه عرفوه من تلك الاية فلا يلزم المناقضة ولا يكون رجوعا
الى ما استحسن من الجواب واما الاول فلا محيد عنه لا سيما وقد صح الاسناد الدال على ان هذه مكية دونها قوله بانها
لا ينفد الا بالناس وقودها الناس وقوام المصباح السليط ونحوهما تدل على قصر الاول على الثاني اي وقودها الناس لا غيرهم
وقوامه السليط لا غيره لا العكس اذ لا معنى لكونه القوام لا غير القوام ولا فرق فيما يرجع الى الحصر بين التقديم والتاخير الا ان
المعنى على التقديم احسن موقعا لان الهم مفقود على ان يعرف حكما على وقود النار بالامر العجيب وكذلك في نظرم والتحقيق فيه
ان نحو زيد المنطلق وعكسه انما الحكم فيه بقصر الثاني اعني الانطلاق على الاول لان المناسب قصر العام على الخاص وكذلك نحو
الناس هم العلماء والعلماء هم الناس وان كان بينهما عموم وخصوص من وجه لان المقصود بين واما في نحو قولنا الخاشون
هم العلماء والعلماء هم الخاشون فالحكم مختلف تقديما وتاخيرا واحد القصرين غير الاخر فينبغي ان ينظر الى مقتضى المقام
ان يبين احدهما لذلك حكم به قدم او اخر ولا يرعى التقديم والتاخير وقد يكون القصر متعاكسا نحو زيد المنطلق اذا اريد
المعهود وهذا ذاك وكذلك الجنسان اذا اتحدا موردا كقولك الضاحك الكاتب الا ان المحقق على ان الاول لا احمل فيه لكنا
نحمل على القانون اللغوي وما يتفرع عليه ووهم على انه مبتدا وخبر وليكن هذا الذي قدمته لك شيئا لا يحيد به فكثيرا ما
يتكرر في هذا الكتاب ما يتوهم النص فيه وفي ضبطه ما يحفظ نبا عنه وتنفيه قوله وسك ذكا بها المطر يكن صوابه ذكاها
مقصورا الجوهري ذكت النار تذكو ذكا مقصورا اشتعلت والازهري نقله عن ابن الانباري كذلك ولم ينقل خلافه وقال
سلمه الله وفي الاساس ذكت النار تذكو ذكاء واصابه ذكاء النار وذكا النار بالمد القصر اقول فلا وجه للتخطيه مع انه من
ايمة النقل قوله يدل على ذلك تنكيرها المتكور في نارا يعني نوعا من النار لا تتقد الا بالناس لا يدل على انها نيران شتى لانها
للامتياز عن نيران الدنيا وللتهويل ولا منافاة بين ان تتكرر نارا تلظى وبين التي وقودها الناس بل المتلظية اخص بدليل قوله
لا يصليها الا الاشقى الى الاخر مع هذه معدة لجميع الكفار وانما الدليل على ذلك ان المعدة للفساق غير هذه وحينئذ صح ان
يقال ان التنكير لما مر ولهذه ايضا ما جعله ابتداء دليل فلا لكن المصنف قد يتسامح في ذلك اعتمادا على الظهور والجواب بان
النار التي عنه غير النار التي يتعارف والتنكير في الاول يدل على تنوعه لا امتيازه عن المتعارف ظاهر المنع قوله واعلم انه في
تحسيرهم من اعرف الكاس اداملاها كانه غرقها في الحزر وفيه مبالغة حسنه ونسخ الرواية التحسير من الحسرة قال سلمه الله كذلك

في نسخة الصمصام والمعزى وفي بعض النسخ الصبر من الحساد **قوله** وهو تخصيص بغير دليل ذكر في التحرير عن ابن عباس انها حجارة
الكبريت وانها اشد الاشياء حرا اذا اوقد عليها ولم يعقبه برد فيجوز ان يكون اكتفاء بما ذكره ههنا وكم في هذا الكتاب من هذا القبيل او
لانه لما امتازت النيران عن المتعارف امتازت في انها تتقد بالحجر وفي ان حجرها ليس من جنس الاحجار المشاهدة ولا بد من التوجيه
بعدما ذكر ان اكثر المفسرين عليه **قوله** وهذا الوجه احسن واجزل اما الحسن فللتجوز واما الجزالة فللدلالة على الفخامة وان
شئت جعلتها دليل الامرين ولا يرد ان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم خطاب للامة الا فيما خصه الدليل لان ذلك في غير ما يختص
بمنصب النبوة والبشارة والانذار من مقتضيات الرسالة على انه مختلف فيه بين العلماء **قوله** قلت ليس الذي اعتمد بالعطف
هو الامر الى الاخر هذا نظير قوله وقصة المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما يعطف الجملة على الجملة واشرنا فيما
سبق على انه عطف مسوقة لغرض على جمل مسوقة لاخر ويعتبر فيه التناسب بين القضيتين لا بين جمل القضيتين والتحقيق
في ذلك انه نظير ما يقال في عطف المفرد في مثل قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع
الصفتين الاخيرين على مجموع الاوليين الا ترى انك لو اعتبرت عطف الظاهر بالاستقلال على واحد من الاولين لم يوجد
التناسب بل هذه بالجانب اولى وما قيل في بعض الحواشي من انه لا بد في مثله من تضمين الخبر معنى الطلب وبالعكس فالجمود
على قول الامام السكاكي وقد عرفت انه لم يتعرض لهذا القسم اصلا **قوله** فلك ان تقول قيل عليه فعلى هذا يكون التقدير فان
لم يفعلوا فبشر الذين آمنوا لانه عطف على جزاء الشرط وهو غير ملتئم قلنا الربط حاصل لان المعنى فاتقوا النار فاتقوا ما يغيظكم
من غبطة اعدائكم وهم الموصوف فاقيم وبشر الذين آمنوا مقامه ليدل على انه مقصود لذاته ايضا لا لمجرد غبطهم ويكفي في كونه
داخلا في الجزاء الربط المعنوي ثم ان جعل مثل هذا جزاء ابتداء من غير عطف لم يحسن لاجل المعنى لفك الخطاب في العدول
عن خطابهم الى خطاب النبي وكل احد نوع من الاخراج لا على مقتضى الظاهر هو الذي حسن من هذا الوجه فقد لاح ان التقصي
عما اورد عليه لا يحتاج الى تقدير محذوف هو تمام الملائمة كما مر وليته تقضي عنه اذ ذاك دون رجوع الى هذا المسلك وللاشكال
لئن اختار صاحب المفتاح ان يكون معطوفا على قل مقدرا قبل قوله فان كنتم في ريب واختار صاحب الايضاح
ان يكون معطوفا على مقدر بعدما عنت اي فانذر الذين كفروا بتلك النار وبشر الذين آمنوا وهو وجه حسن ونظير ما
اثره المصنف في قوله تعالى واهجرني مليا ولقد اراد الفاضل الطيبي بذا الوجه الاول من قول جار الله عليه فهو لفظ ولم ينظر
هلا يدل واخذه في البسط على ما دابه بتقريب يدل والله اعلم **قوله** فاعتبوا بالصيلم البيت لبشر بن ابي خازم الاسدي
واوله سائل تميما في الحروب وعامرا وهل المجرب مثل من لم يعلم غضبت تميم ان يقتل عامر يوم النار فاعتبوا بالصيلم كما
اذا نعروا الحرب نحن نشفي صداعهم براس مصدم قوله وهل المجرب اعتراض حسن يدل على ان تميما وعامرا محقق عندهم
غلبة بني اسد عليهم وانهم هم وقوله اعتبوا بالصيلم اي ازلنا عتبهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال
ومنه سميت الداهية صيلما او تشبيها للسيف بالداهية فانه من اعظم الدواهي وقوله براس مصدم اي يصدمهم لعدده
وعدده وفيه ايهام حسن فان الصدام صداع الراس كانه قيل براس سبب صداع الروس **قوله** قال الحطيئة كيف
الهجا ولا تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تاتيني هو على ما ذكره في كامل المبرد قال لما سئل ان يهجو وس بن حارثة
بن لام الطائي المعروف بابن سعدى وكان من سببه ان وفود العرب حضروا بين يدي نعمان بن المنذر فاحضر حللا
من حلل الملوك وقال الي ملبسها الذي يحدث غدا فلما كان الغد لم يرتحل ابن سعدى عن رحله اليه فقيل له فاجاب باني ان

كنت

كنت المراد فالطلب وان كان غيري فاجمل الاحوال ان لا اكون حاضرا فبعث اليه النعمان ايتنا آمنا مما تخاف والبسه الحلل
واكرمه فحسده سادات العرب من قومه وغيرهم وبعثوا الى الحطيئة يضمنون له ماية بعير ليهجوه فقال كيف اهجو احدا كل
ماني رحلي حتى شعر نعلي منه او نحو من هذا واستكيف الهجا ولا ينفك صالحة من آل لام البيت جعل الغيب مركبا واضاف
اليه الظهر كانه قيل بالكناظهر الغيب لما الظهر مجرى ملتبسا بالغيب ثم ادخل الظهر كناية لتاكيد الغيبة لان الغايب كانه
وراء الظهر اي غيب معكد جعل له ظهر يكشف به وعلى هذه يبعد ما ورد من هذا القبيل في الترجيح في كل مقام بحسبه
وهنا الاول ابلغ **قوله** قلت اذا دخلت على المفرد كان صالحا الى الاخر ان الجمع اذا دخل عليه لام الجنس دل على ان المراد
جنس الجمع فهي داخلة على مركب من الجنس والعدد وهو في نفسه جنس آخر ولا بد من ان يخرج عليه مدلوله ويراد المجموع
من الجنس واما اذا دخلت على المفرد فيراد الجنسية المطلقة من غير التقييد بالفردية او الجمعية وقوله الجمعية في الجنس معناه
ما ذكرنا من ارادة الماهية مع قيد الجمعية يظهر قوله والجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه وقوله في اخر السورة في بحث ان الكتاب
اكثر من الكتب واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من المجموع ثم ليعلم انه لا يلزم من قولنا وان يراد بعضه لا الى الواحد
انحو جاء الرجال يصح مستغرقا مع فرض ان رجلا او رجلين تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذا ولا الملزوم مسلم لان
الاستغراق معناه تناول كل ثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وهكذا الى ان يحاط وما لم يكن تلك الاعداد معينة فاي واحد فرض
صح انضمامه مع احاد آخر ويكون داخلا الا ترى انه اذا اسند المجيء الى ثلاثة يدخل احادها فيه والتحقيق فيه انه يدل بمنطوقه
على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة يقتضي استيعاب آحاده لزم الحكم على آحاده من تلك الحيثية
والا لم يلزم بخلاف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكر من وهن المعظم ووهن العظام لا يمشي نعم لا يمنع
انه يكون اسن في الدلالة من هذا الوجه الا انه يعارضه ان الجمع المستغرق ادل من وجه آخر فانه الى الكثرة اقرب من الموضوع
لنفس الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلى العموم اذا لم يستبع عهد واختلفوا في المفرد المحلى كذلك فلكون ايضا
لان الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد معناه كل واحد واحد واستغراق الجمع الكل
المجموعي والاول اشمل وراينه بعد ذلك لصاحب الايضاح لكن الاول بقول علماء المعاني اشبه وعليه يدل صريح لفظ العلامة
على ما حققه والثاني بقول ايمة الاصول وان شئت فتذكر تعريفهم للعام يلح لك ما اشرنا اليه ثم اعلم ان الكثرة بالمفرد بالنسبة
الى احادها الموهومة والمحققة صرفة لا محالة لان اي جماعة توهم فاحاده اكثر منه واما بالنسبة الى المحقق فقط فقد وقد
نسلها الكثرة في الجملة وهذا كاف في افادة المطلوب ولاح من هذا التقرير ان الاستكال بنحو لا رجل ولا رجال في الكثرة المفرد
ناهض وقول من قال انه انما يمشي في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار ان صدق النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد
من الافراد منشاؤه عدم تصور هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كلا رجل
وليس في صلاة او في الاثبات كتمرة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب ان يعتني بضبطه فقد غفل عنه كثيرون
قوله فالمراد بهذا المجموع مع اللام اداه انه ولو سلم ان المقام يقتضي العموم الى الاحاطة لكنه حسب توزيع الكل على
الكل فكيف وجهه وفيه اجمال واجاب بانه يختلف حسب اختلاف الغني والفقر والمسافر والمقيم والرجل والمراة
والعبد والحر الى غير ذلك واليه الاشارة بقوله حسب حال المؤمنين في مواجب التكليف **قوله** قال نهر تسقي جنة
سحقا ولكان عيني في غربا مقتلة من النواضح شبه عينيه في بداف الدموع بالغرب وهي الدلو العظيمة في الوكاف

بل في الاوزاع وبالغ من وجوه ايثارا لغرب على الحلو وتثنيتها لاستقلال كل عين بانها غرب ولافادة دوام الصب الذي لا يزال
نصب واحد ويرسل اخرى في البئر وزيادة في مع ان الظاهر كان عينا غربا مفتله دالة على التمكن وابهام ان لو كان الغرب
لما فيها من شبه عينه لا لذاتها وجعل السانية مقتلة مذللة يخرج الماء من البئر لاجله وقوله من النواضح على نحو من الحلما ء
وقوله تسقى جنة لاعلى اشجار وزيادة سحقا اى طوالا في السماء او بعادا عن محل الاستسقاء فيحتاج الى ماء اكثر وملاحظ
الجمع بين الواحدة المستفادة من الجنة دلالة على الملاحق والكثرة المستفادة من سحقا من شبه الطباق مع تاييد كل
لمقصود واحد لاستقاعد عن الكل كانها شيء واحد قيل من ظلمة التكاثف والتظلل واليه اومى من قبل وقيل لانها تستر
ملتجئها من الارض حينئذ وقيل لانها تستر بالمحوط عليها قوله وبحسنها في القرآن على نحو الاسماء الغالبة اللاحقة بالاعلام
اضاف اليه في التقريب ومثل هذه الاسماء تطلق على اشياء محققة في الخارج بحكم الاستقراء كالنجم والصعق والبيت
والكتاب ونحو ذلك اقول والسر فيه ان غلبة الاستعمال حتى يصير كالعلم انما يكون لشيء مقصود محقق لا مقدر معروض
قاس الغلبة في عرف الشرع على الغلبة في عرف اللغة قوله كما ترى الاشجار النابتة فيه ايما الى ان المعنى من تحت اشجارها
اما على الاضمار والاتساع واما النظر الى الاصل كما في قوله جنة سحقا تجري الماء من تحت الشجر في العرف بالمعنى
الذي ذكر وهو ان يكون في مكان اسفل من الشجر ذكر في قوله تعالى فناديها من تحتها وهذا الاتساع جار في عرف العرب
والعجم وقوله وعن مسروق جواب اخر لا يحتاج فيه الى تاويل قوله لماجاء استعمل بنكرا لجنات الا مشفوعا هكذا
في النسخ المعتبرة والمنقولة عن خط المصنف وفي بعضها بمعنة الا وهذا ظاهر وقوله لما جاب لولا اي لولا ان الماء
الجاري من النعمة لما جيء بنكرة مشفوعا بالجنة وبالعكس لكنه نعمة فجيء به كذلك واما على الاولى وهي الاول فمعناه
لولا ان الماء الجاري من النعمة لما جاء الله بان لا ينكر الجنات الا مشفوعا والمعنى لما جاء بنكرها مبالغة بالشفعية
لكنه نعمة فجيء بنكرة مبالغا فيه بالشفعية ولابد من تضمين معنى النفي في قوله بنكر الجنات الا مشفوعا على الاستثناء
المقام اياه كما في قوله تعالى لفروجهم حافظون الا على ازواجهم على الوجه الاخير والحمل على ان ما نافية ليس بالوجه
وهو من المضايق قوله واما تعريف الانهار فان يراد به الجنس اراد غير منظور فيه الى استغراق وعدمه
كما مقتضاه مثل قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم ولهذا فسر في المفصل فقال اي هذا ان الجران المعروفان
من بين ساير الاحجار فكما يستعمل للعموم في المقام الخطابي ولا قل ما هو مقتضاه في المقام الاستدلالي فقد يستعمل
من غير نظر الى الخصوص كما ضرب من المثال وكما نحن فيه من الاية وهنا ايضا كثير قوله فعوض التعريف باللام
من تعريف الاضافة قيل انه ذكره على المذهب الكوفي المرجوح والاولى ان يأول بانه اراد الاستغناء عن الاضافة
لحصولها بالقرينة الا بادخال اللام ثم ادخل اللام لان المراد فقد صرح المصنف بهذا المعنى في قوله تعالى فان الجحيم
هي الماوى قال اي هي ماواه وليست اللام بدلا عن الاضافة ومثله بقولك غض الطرف لانه معلوم انه لا يغض
طرف غيره ولا يكون ماوى غير الطاغي واما اللام فلانه اريد طرف معين وماوى معين وذكر ان قوله تعالى
واشتعل الرأس نظيره فعلم انه اراد به ههنا ما صرح به هناك لكنه تجوز في اطلاق التعويض قوله او مشار
باللام هنا هو الحقائق لان الاصل هو المعهود الخارجي لاسيما ولا علم بارادة الاستغراق قوله لا يخلو من ان يكون
صفة ثابتة لجنات او استينافا او خبر مبتداء محذوف قيل اى شانها كلما رزقوا والاولى كلما رزقوا لقلة العدد

وفيه ان الكلام عائد في تلك الجملة هل هي صفة او استيناف نعم لو قدر شانها كان الصفة اظهر ولو قدر هم
كان الاستيناف فلذلك ذكره ولا وجه الاستيناف لما علم من فوايده ولا استقلاله بالفايدة اذ لا انه تابع لوصف الجنة
ولان الاعتراض اعني قوله واتوا به متشابها على تقدير الاستيناف اوقع لانه يؤكد حينئذ ما سوق له الكلام وعلى
ذلك التقدير يؤكد والوصف المتخلل في اثناء الكلام فافهم قوله هو كقولك كلما اكلت الى الاخر جعل ابتداء الفعل وهو
مرزوقيتهم من الجنات وهذا الفعل الخاص اعني المرزوقية المبتدئة من الجنات جعله مبتديا من كل نوع نوع من ثمار الجنة
ولم يجوز على هذا ان يراد بالثمرة الواحدة من افراد نوع نوع كرمانة وتفاحة ورطبة لان الرزق لم يبتدا منها بل هي نفس
المرزوق حينئذ الا ترى انك اذا قلت اكلت من هذا الطعام وما شربت الى متخصص كان نظير قولك اخذت من المال
في التبعيض ولذا اسند الى الجنة كان صالحا للابتداء والتبعيض وتحقيقه ان المعتبر ابتداء على غير جهة البعضية ولا
يمكن في ارادة الفرد الا ابتداء البعضية والمصنف درج في البيان فاجمل بقوله موقعه موقع قولك ثم قال فتنزيله تنزيل
ما ظهر معنى لا يتمارى في تفسير السوالين وهو معنى المنزل درجة درجة ثم قال ويحرره اى تخليصه واظهار نسبته لانه
جعل الشيء حرا اي خالصا ومنه حر الوجه لاكرم موضع ومنه الطين الحر الذي لا يشوبه جوهر معدني والحر المقابل العبد اما
التحرير بمعنى الكتابة فمن الخاص الذي صار عاما واصله كتابة محض وقيل كتابة العتاق قوله ووجه اخر وهو ان
يكون من ثمرة بيانا دل كلامه هذا على ان من التجريد به البيان وسيجيء تحقيقه في آل عمران ان شاء الله تعالى وعلى هذا الاحتمال
من ارادة الفرد لان كل فرد مرزوق ويحتمل التبعيض لان الرزق بعض الثمر لكن المصنف لم يذكره ثم انه على الوجه الثاني
يتعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق ومن ثمرة حال مقدم ومنها ظرف لغو وذلك لان رزق يتعدى الى مفعولين
يقول رزقه الله مالا وكذلك على ما اثر به من احتمال التبعيض وعلى الوجه الاول جاز ان يكون بمعنى المرزوق وهو الاوجه
ومنها اما لغو متعلق برزقوا او حال من رزقا مقدما ومن ثمرة بدل لانه موصوف في المعنى اذ المعنى من ثمرة منها
او من ثمرة حال ومنها لغو وهو الاظهر ولا يجعلان لغوين مستقلين لئلا يعمل في ظرفين متحدين من غير ابدال احدهما
من الاخر وفي الجملة بتبعية احدهما للاخر وكذلك مفعولين من غير الظرف وجاز ان يكون بمعنى الحدث فينصب على
انه مفعول مطلق ولا وجه على حاليهما الا ان الابدال وجعلهما لغوين ابلغ وقول المصنف في تنزيله على السوال والجواب
وجعلهما لغوين مستقلين لا ظهار معنى الابتداء وازالة ما عسى يختلج من المعتقد لا ان الحمل على ابتدائين استقلالا لا
جائز لان هناك تقييد سوال وجواب ولانه ذاهب الى انه متعلق بالفعل البتة فافهم قوله بدليل قوله واتوا به متشابها
فانه دال على ان المأتي به مثل السابق والمطلوب ان اضماره بالمثل متعين وهذا حاصل فسر التشابه بتشابه الصورة واللون
او بتشابه الفضيلة والكمال بمعنى خيار كله لا رذل فيه قوله فان قلت الام يرجع الضمير في قوله واتوا به وجه السوال ان وحده
ما يرجع اليه الضمير في به مع اقتضاء متشابها المتعدد فيه اشكال وحاصل جوابه الى انه راجع الى موحد في اللفظ متعدد
في المعنى وهو الجنس المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا كانه قيل اتوا به متشابها نوعاه اي النوع الذي في الاخرة والنوع الذي
في الدنيا وذلك لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله يدل على المشترك بين المثلين واعترض عليه بان المرزوق فيهما جميعا
غير ما اتي به في الاخرة والجواب ان معنى قوله الى المرزوق في الدنيا والاخرة الى الجنس الصالح لنا وله كل منهما لا المتعدد بهما فانه
حينئذ يكون اخص من كل منهما ولا يندفع سوال التشابه ولا الاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان الا شخا له

انفكاك النوع من الجنس على ان الاتيان بالنوعين لما تم بالاتيان بالنوع الاخر اعنى المرهف في الاخر صح انه اتى
بالمنعق بينهما اذ الاجتماع فى الحصول فى زمان واحد غير مراد ولا مدلول عليه باللفظ وهذا جواب جلي ى التحتي
ما سبق فانما جعله نظير قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا لمعنى انه يكن المشهود عليه احد هذين لانه يقتضي وحدة المرجع
اليه وقوله فالله اولى بهما يقتضي تعدد المرجع اليه فالاول بمنزلة به ما الثانى بمنزلة متشابها والجواب ههنا ايضا انه
راجع الى الجنس المدلول عليه بالفردين وهما جنسا الغنى والفقر وا وغير داخلة عليهما حتى يقال ان سوال التشبه عايد
قوله ويجوز ان يرجع الضمير في ما توابه الى المرهف اى بقوله كلا منها تمرة ينعا وحينئذ يكون التشابه بين افراد النوع
المرهف فى الاخرة قوله والتفسير الاول هو هواي هو التفسير المطابق لاعجاز التنزيل وبدايع نكتة لسلامته عن التعصر
فى كلما ينعوا بغير المرة الاولى والبقا من قبل على اطلاقه وللزوم تبليات محددة فى التفسير الثاني مع عدم اشعار اللفظ بها
ظاهرا ولانه يتعين ان لا يكون استينافا فيفوت الفوايد المكونة فيه ولفوات فخامة المعنى من حيث اداة الغبطة
العظيمة والابتهاج البالغ ولان التشابه فى الحقايق والاختلاف بالصفات اتم فى باب التشابه وادعى للتعجب من العكس
والحمل فى موضع الاطلاق على وجه يكون محمولا على اعم الموقعين واحسنهما يكون اولى فهذه عدة يكفي كل منها عدة لاولوية
الاول قوله ويجوز لحمه مطلقا قيل عليه انه يكون استعمال اللفظ فى الحقيقة والمجاز والجواب بالعتد المشترك يرد
عليه انه انما يكون عند تعذر الحمل على الحقيقة بل الجواب ان شيوع الاستعمال فى عرف العام والخاصة فى القسمين
يدل على انه للعتد المشترك حقيقة فلا نسلم انه حقيقة فى الطهارة عن النجاسات وما يشبهها من المستقذرات
الحسية قوله ومنه سنت الحماسة واذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فلت وبعده دارت
بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة استعجلته اي تقدمته وطلبت عجلته والاول هو المراد
ههنا ملت خبزت الملة ... والمغالق التى ... من سهام الميسر ... وفى قطعة السنام
وفى الصحاح راس السنام والمغالق بالغين المعجمة من سهام الميسر هى التى تعلق الخطر فتوجب للغاير الغامر كما تعلق
الرهن لمستحقه هكذا فى الشروح ورايته فى الحواشي بالعين المهملة وفسرها بالحبال وضعها العلماء ايضا واللغة صحيح
لكن الرواية تصحيف والله اعلم والجلة العظام السمان وقيل المسان ولعل بالغ فى وصف نفسه بحسن التعهد للضيوف
والرفادة من وجوه عديدة خص العذارى مع فرط حيائهن وحبوتهن عن مزاولة ما يشوه الخلق ثم جمع وادخل اللام
عليها ثم حذف الفعل وفسر بمقدر التقوى وهو محرم واثر اذا على ان لمزمنه وجعلها متقنعة متسترة بالدخان مع
مع تبغضه على المروح وتشويهه الخلق وما فيه من دنس الثياب والاعضاء ودلالة التقنع على تأثيره فى اعالى الاعضاء
ومحاسنها فضلا عن غيرها ثم جعلها مستعجلة مع فرط حيائها وفرط اشفاق اهلها عليها من وجوه عدة دلالة
على تفاقم الامر وما فى بناء الاستعجال من المبالغة التى ليست فى اخواته من نحو التعجيل وجعل استعجالها لنصب القدور
دون ادراكها واستوائها ثم ما فى ملت من الدلالة على تناهى المشقة اذ لا يرضى به الا مضطر وما فى الفاء المؤذنة
بالتعقيب من غير مهلة فتلبهذه الجملة على سنه الكالح وعموم اللازمة الجالح ومعلوم ان الصنع انما يحمل موقعه
حيث تشتد حاجة المحتاج ويعز الصنعة وقد اثبتها بما لا مزيد عليه ثم اتبع قوله دارت وما فيه من الدلالة على
انه امر متكرر مرة بعد اخرى وجمع المنفق والعفاة وعرفها ثم فى ايثار المغالق على القداح والدلالة على انه غادر

لاثار واما فى تنكيرها من التعظيم والتكثير وما فى قوله سعى من التصوير والمبالغة فى التنشة وايثار السنام وهو اطيب ما فى
الابل والعشار وهو انفسها عند العرب وجمعها وتعريف العشار وتعقيبها بالجلة وما ادل على نحر الابل من اوجه لا يخفى وان
العفاة ما لهم مونة غيره هو بانفعوا لانه تعطيهم شيا فى الجملة ودل على سبيل الادماج انه حسن الملكة لانها لا تسمن فى مثل تلك
السنة الا من حسن الملكة فخيم بالم يبق شبهته فى ثبات حقه وعراقة جذمه فى كرمه وانه ادحكيه لا يشق غباره سالك
جدد فيوض غنائه قوله الخلد الثبات الدايم والبقا اللازم الذى لا ينقطع قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
اى ان مت فهم الخالدون هنا ظاهر فى ارادة الدوام لانه فى مقابلة حدوث الموت قيل واما قول امرء القيس الا سعيد مخلد
فلا يستشهد به لا يصح لان الشاعر لا يريد عدم انقطاع ذلك السعيد والجواب كيف لا وسياق الكلام لانكاران يكون احد ما
منعما بانكار وجود سعيد على هذه الصفة الا ترى الى قوله الا انعم صباحا ايها الطلل البالى وهل ينعمن من كان فى العصر الخالي
اى من مضى وغبر كيف ينكر فى المصراع الثاني ما ادعى به للطلل ثم لما كان فيه ايهام ان من بقي فيكون منعما اتم انكاره بانه
لا ينعم الا سعيد دايم البقاء عديم الهموم فهو ابلغ من صريح الاتيان بلفظ العدم لايش باوحال وانى لك بسعيد كذلك
فانم الانكار واشعر بان طيب صباح الطلل طيب صباح اهله واذا لم يكن فلا طيب ولو لم يحمل على ذلك لم يبق للبيت معنى
ملايم ثم قيل ولا يجوز ان يكون موضوعا للزمان الذى له اخر ولما لا اخر له بوضعين لان الاشتراك خلاف الاصل ولا القول
بانه فى احدهما حقيقه لذلك فيحمل على القدر المشترك وهو المكث الطويل دفعا للمحذورين اقول هذا مبنى على ان استعمال
اللفظ المتواطي فى احد الافراد حقيقة او لا فالمحققون انه اذا لم ينظر الى الزيادة كان كذلك اي اذا اريد مطلق المكث الطويل
من غير نظر الى دوامه وان كان دايما فى نفسه كان حقيقة والا فلا وحينئذ يتبين حقيقة الاستدلال ثم قيل ويدل المقيد بالابد
فان التكرار خلاف الاصل قول مبادرة الفهم الى غير المنقطع وكثرة الاستعمال فى القرآن وغيره فيه تمنع ان يكونا على السواء
والاستدلال بنحو صاحوا الكلام انهم ارادوا عدم الانقطاع عرفا الا ترى الى قولهم ما دام تعارد وما اقام ثبير وما لاح كوكب
فى التابيد على سبيل المبالغة مع العلم بعدم تلك الاشيا ثم لو سلم انه متواطي فى الاصل فاذا غلب فى بعض الافراد تعين
الحمل الا عند دليل خلافه واذا حمل للدليل فلا باس بارتكاب المجاز فلا حاجة الى اقحام سلكه بصاحبه عن المجاز فى الحواشي
عن المصنف الخلد من الاسماء الغالبة للمعنى كالدابة للعين فى انه فى الاصل فى الدوام الذى ينقطع ثم غلب استعماله فى الدوام
الذى لا ينقطع ولا احالة صح عنه قوله سبقت هذه الآية لبيان ان ما استكره الجهلة اشارة الى ارتباط النظم وتحقيقه
انه لما ذكر الكتاب ومن انتفع به ومن لم ينتفع واردفه بما عليه اساس الكتاب وهو اثبات وجود الصانع بصفات الجلال
والاكرام وردفه اثبات حقيقة الكتاب وثبوت من اتى به لئلا يكون الكلام خطابيا مجردا ورتب عليه وعيد المنكر ووعد
المعترف ذكر بعض شبه المنكرين مع الجواب عنها تنبيها على ازالة الريب ان فرض اعتواره لمسترشد وساقه مساق امر واضح
لبطلان غيرها فى الجواب على ذي بصيرة دلالة على ان كل ما يدخل به من اشبه من هذا القبيل وفيه توضيح لما ذكرنا من قبل
من اختصاص المتقين بكونه هدى لهم دون غيرهم بذكر صورة منصوبة ولو تامل حق التامل علم انه لا موقع احق لهذا الكلام
من هذا المقام وهو مقطوع عن الجمل السابقة تنبيها على انه باب برأسه وهو من باب خاتم ضيق ويذكر ضيق الحق فاعلم
والله اعلم وقوله اولا سبقت الآية لبيان ان من استنكره اشارة الى ان الاتيان بلفظ الاستحيا منفيا فيه اشعار
بان هنالك موضع استحيا عند السفها او ارباب المرة وعكسه عند الالباء البصراء وقوله ثانيا ولبيان عطفا عليه

اشارة الي نوع ذلك التفصيل علي هذا الاجمال وقوله وان ذلك سبب زيادة هدي المومنين تقرير لمقتضى التفصيل وانه اذ ذاك بتسبب لجعد متى النجاة والهلاك وليس من الجمع ثم التقسيم ثم التفريق بناء على الاصطلاح ثم ان عدمنه باعتبار ان الاستنكا وعكسه حيث تعلقا به فهو جمع واما تفصيل وتقسيم والتسجيل بالاضلال به والهداية تفريق وان ذلك آت في كل تقسيم حيث شرط السبق لمتعدد فما ان تلاح قوله واحناش الارض والحشرات جمع حنش بالتحريك وهو كل ما يصاد من الطير والهوام والحشرة بالتحريك واحد الحشرات وهي صغار دواب الارض قوله اسمع من قراد ذكر في المستقصى تزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل على سيرة سبع فيتثور في العطن وتقصد الطريق فاذا اتته اللصوص لم تشك ان القافلة اقبلت قوله وامرد من جرادة اي ابرد لانها لا يظهر في الشتا لقلة صبرها علي البرد واعز من مخ البعوض مثل لما لا يكون وكلفني مخ البعوض للتكليف بما لا يستطاع قوله كما لو ان نصربه مثلا للعمل للشي وانه من وسوسة ابليس وان الملايكه حين تدعيه بمرون بينه وبينه كاميو الزراع وقت الحصاد اقول وقريب منه قوله تعالي ليميز الله الخبيث من الطيب الآية والحاله لمن تقول بالبرولا يعمل به كالمنخل يخرج منه الطيب ويمسك النخالة وحبة الخردل لاصغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير واراد من دعا الي الهدى ومضاعفة اجره وهو علي اسلوب ما روى عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه تعالى يربي التمرة من الصدقة الي ان يصير مثل احد والحصاة للقلوب فلا ينضجها النار ولا يلينها الا ولا ينسفها الرياح والارضة للدخار عند الله لانه في عالم الكون والفساد لانه عرضة الآفات من الارضية والسوس والحرق وغيرها والناس بمقاولة السفها كمن خشخش بيت الزنابير فاخذن يلسعنه قوله الحاسر والانكسار لم يرد به التعريف فقد يكون الاحتشام من يستحيي منه بل هو اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف من حيث الماهية محتاجا الي التنبيه لدفع ما عسى يعرض له من الالتباس بغيره من الوجدانيات نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وهكذا الحكم في تعريف ساير الامور الوجدانيه من العلم والادراك وغيرهما ولهذا لم يبان المحققين في احد المدرك والمدرك عند التنبه على ماهيه الادراك فليحفظ هذا الاصل فقد نزل عن اهماله كثير من حذاق العلماء قوله وشظى الفرس الشظي عظم مستدق ملتزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل قد شظي الفرس قال الاصمعي وبعض الناس يجعلون الشظي انشقاق العصب وذاد الازهري عنه والفرس اشد احتمالا لانتشار العصب من تحرك الشظي اقول ودايته في الكتب المعتبرة ملحق به بالالف وذلك يدل علي انهم جعلوا الفعل عن واو والقياس الياء بدليل شظي وان نبات الياء اكثر في هذا الباب ولولا ما ثبت من الرضوان لما حكم في رضي بانه عن واو وعلي ان الازهري حكى شظي السقاء شظيا اذا امتلأ وارتفعت قوايمه اقول كانه انتصب فصار مثل الشظي وهذا ايضا دليل كيف ولو لم يقرب معناهما لا تنهض دليلا لان الواو لم يجي قوله منه قول ابي تمام من مبلغ افناء يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل هوله في مدح ابي الوليد ابن القاضي احمد بن ابي داود واوله يواب يحلي في التلاد المبقل فرنقت في اثر الغمام المسبل من مبلغ البيت واخذت بالطول الذي لم ينصرم شباه والعقد الذي لم يحلل هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو الازهري عن ابن الاعرابي اعناء من الناس وافناء اخلاط الواحد عنو وفنو وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هولاء من افناء الناس ولا يقال في الواحد هو من افناء الناس وتفسيره قوم نزاع من ههنا ومن ههنا ولم تعرف ام الهيثم للافناء واحدا اقول وتفسيره

باخلاط يؤيد ما ذهبت اليه ام الهيثم الا ان تفسر الخلط بابهام النسب فرجع ما ذكره الجوهري والله اعلم والمراد بالبيت التعميم لانه اذا بلغ الافنا فللمعارف والاعلام اولي اي احسنت اولا الجار الاتصال بجواره ثم بنيت الدار حول حريمه لا ستمطر من ديم كرم خيمه فلولا بناء الدار لم يصح بناء الجار وكذا قول القايل الكيفيا لم يحمد عني في جواب شيخ الكل سبط الشهادة اراد شيخ انه يرسل الشهادة ارسالا من غير تامل وروية كالشعر السبط المسترسل فاجاب بانها لم تفيض عني بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاستر سالي لقوة تحققي اياها واستحضاري اولاها واخرها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتابيها علي القوة الذاكرة بجعد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة ولولا تقدم السبوطة اولا فانها استعارة لا يجي لم يجز ان يقال لم يجعد لعدم ظهوره قبل المقابله وهذه من المشاكلة المحضة الا ان فيها شايبة الاستعمار بخلاف نحو قوله قلت اطبخوا لي جبه وقميصا وقول شيخ لله بلادك تعجب من بلاده وانه خرج منها فاضل مثله وهذه عادة فيما يعظمونه ان ينسبوه اليه تعالى اي لله لا بغيره وهو ابلغ من ان يقال لله انت لانه من باب الكناية وكذا قولك لله دره او لله ابوك ولهذا كثر ما لم يكثر الاصل قوله وقد استعير الحيا فلا يصح فيه من تتمة قوله ترك من يستحيي ان يمثل بها لحقارتها اي هو جار على سبيل التمثيل وقد صح مثل هذه الاستعارة والتمثيل في كلام العرب وقوله ويجوز ان يقع هذه العبارة اعتراض لاهتمام بشان ذكر الوجه المبني علي المشاكله قبل ان يتم الوجه الاول باستشهاده واتى في نفسه دلالة له علي ما اوحي اليه من قبل ان المشاكله فلا ينافي الاستعارة فليس اجنبيا عن الاول قوله اذا ما استحيين الماء يعرض نفسه كرعن لسبت في اناء من الورد هو لابي الطيب يصف الابل وكثرة الماء عندها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ شبه مشافر الابل به وشبه المنهل الذي في حافاته الورد باناء حوله الورد وقيل اراد عكس الوان الابل في الاناء شبههما في الحمرة بالورد وهو حسن اي اذا عرض الماء نفسه عليهن واستحيين عدم اجابة كرعن وفيه مبالغة حسنه وقريب منه ما انشده المصنف شاهد التعليق بنفسه لامراة دعيت الي النكاح وهي عند قبر زوجها فان لا لاني عن هواي فانني مقيم بهذا القبر يا فتيان واني لاستحي القبر بينا كما كنت استحيه وهو يلحق لانه مجاز باعتبار التعلق وان قام بمن يصح منه الاستحياء قوله ضرب المثل اعتماده من ضرب اللبن اشارة الي اظهار المناسبة بين الموضوع الاصلي وهو الاعتماد المولم وبين ما استعمل فيه وابلاان فيه معنى الجمع اولهذا جوز تعديته الي مفعول واحد والي مفعولين وما اخذه من ضرب اي مثلك علي معو ان يمثل لهم مثلا كما ذكر في سورة يس فلم يذكره لانه مرجوح ههنا وفيه اشارة الي ان المورد والمضرب في الامثال تعالى لا يفترقان وانه تعالى ضربه ابتداء لا انه شبه المضرب بالمورد فانه متناول للتشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيليه فاشتبه كانت اولا قوله ومنه اضطرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما اي ضربه لنفسه مثل اخذ واتخذ قوله وما هذه ابهامية هي التي عدها بعضهم اسمية للصفة وما ذكره هو الوجه لثبوت زيادة ما لهذه الفايدة نصا في مثل ايا ما تدعوا اينما تكونوا فالحمل على ما ثبت اولى وقوله اوصلة للتاكيد اي للتاكيد في نفسه لا لزيادة الشيوع وهذا لا يختص بالنكرة ومثله قول الشاعر سلع ما ومثله عشرما عايل ما وعالة السيقوري في تعين الزيادة وقوله حقا او البتة يتعلق بالوجهين على الترتيب فعلى الشيوع معناه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا حقا اي مثل كان والحقية انما استنبطها من الشيوع لدلالته علي ان اي مثل اي به

حقيرا او جليلا طابق المثل له ولهذا كان قوله ان الله لا يستحيي تمهيدا لهذا المعنى واما قوله البتة فمتعلقة بالوجه
الثاني ظاهر قوله او مفعول ليضرب ومثلا حال عن النكرة فعلى هذا يكون من الموطئة ليستقيم المعنى وقلما
يجيء هذا القسم مقدما على صاحبه ثم في جعله عطف بيان افادة هذا المعنى وابين فلهذا ضعف هذا الوجه
واما النصب على تضمين معنى الجعل او التحويل ويكون مثلا هو المفعول الثاني قال في سورة ابراهيم في قوله تعالى
كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة بيضرب اي جعلها مثلا فصح بان الثاني في اللفظ
هو الاول والمعنى بيانا عد عليه ولا اشكال بانهما نكرتان ليس بشيء لان النكرة فما فوقها فيه معنى التعميم والوصف
ايضا لانه يفيد معنى صغيرا واصغر وصغيرا وكبيرا على الوجهين قوله لنعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خاف
بعض القوم بعضا اي اذا خاف القوم عض البعوض ابو دثار رقيل هو الكلة التي يضرب حذارا عن البعوض ونقله
سلمه الله عن ابن الاعرابي وقيل هو البعوض لدنوه بالنهار اي دروسه اقول وهذا اشبه للاحتياج الى الدثار
من اذاه لا لما ذكره قوله وكذلك الخموش هو لغة هذيل من الخموش الخدوش قوله فيه معنيان قيل وميل
المحققين الى ان الحمل على ما فوقها في الصغر اولى اقول وهو حق لانه المعنى الذي سيق له الكلام ولانه المطابق
للمبالغة واما الحمل على الثاني فلا يظهر وجهه الا اذا خص بعيد النزول وانه كان في نحو الذباب والعنكبوت او
جعل البعوضة عودا للتحقير وكلاهما غير ظاهر وهذان الوجهان على المشهور واما على قراءة الرفع فان جعلت
ما موصولة ففيه الوجهان وان جعل استفهامية فمتناوضحه حتى لا يضاح من قبل وبين ان المعنى بما فوقها
في الحجم بقوله ما دنيا ردونا بان وحينئذ يتعين هذا المعنى لان المعظم بتدئ من البعوضة اذ ذاك فافهم قوله
هو لا يبالي مقول لقوله كما يقول قوله ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الشوكة هي المرة من شاكه بالشوكة اذا ادخلها
فيه اذ لو اريد الغير لقيل بشوكة وكذلك لو احد من شك الرجل فهو مشوك اذا دخل في جسمه شوكة ولا اشكال
فيه قوله فان قلت كيف يضرب المثل بما دون البعوضة سوال لا اتجاه له ظاهرا وانما بناه على ما يتوهم ان الآية
دالة على جعلها عودا للتحقير في وجه وذلك لا يلائم الوجه الاخير قوله ويبك عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك
العظام النحل يجوز في اطلاق العروق والمخ والعظام قوله واما حرف فيه معنى الشرط اعلم ان اما حرف
وضعت للتفصيل فقد يكون المجمل سابقا كقولك جاء القوم اما العلماء فكذا واما السفهاء فكذا وقد لا يذكر
تسمية اكتفاء بما يقوم مقامه مع الاشعار بزيادة اعتنا بشان ما دخلت عليه فيما سيق له الكلام كقوله تعالى
فاما الذين في قلوبهم زيغ وتعقيبه بقوله والراسخون لان المقصود الاول ههنا ذم الزايغين وقد يكون تفصيلا
لمتعدد في الذهن يكتفي منه المتكلم بابهمه ثم قد يستبقي ما يدل عليه بوجه ما وقد لا فمن الاول ما نحن فيه من الآية
لان قوله تعالى ان الله لا يستحيي دل على ان ثم من يتداخله شبهه على ما مر ومن الثاني قولهم في صدور الكتب
والرسايل اما بعد وافاده فصل للتوكيد لم يعلم ان تفصيل المجمل واختيار مجمل وجملة مخصوصة مما في الذهن
يدل على زيادة اعتناء لشان المذكور بعدها وقول سيبويه معناه مهما يكن من شيء الى الآخر ايضاح لمعنى
التفصيل وان هذا الحكم ثابت تحرير به اثاما كان وتضمنها لمعنى الشرط علم من لزوم الفاء في حيزها وسرانها
لما كانت دالة على اختيار من بين كثرة دلت على ان المقصود هو هذه الجملة او الجمل الواقعة بعدها كيف كان

ولا محالة ولا معنى

ولا محالة ولا معنى الشرط الا ارتباط امر بآخر وليعلم انها يضرب يعرف منه كما في لها حيث كانا للوقوع والدم الحذف الفعل
الذي هو الشرط لما لزمت طريقة واحدة كما الزم حذف متعلق الظرف في نحو زيد في الدار لذلك وتقديم جزء مما في حيزها بها
لامرين احدهما التعويض عن المحذوف والثاني وهو الاصل ان التفصيل لما كان باعتبار ما يذكر بعد من الجملة الواقع
بعد الفاء التزم تقديم جزء مما في حيز الفاء تنبيها على انه النوع المراد تفصيل جنسه من مصدرها وظرف او ذات او
غيرها وكان القياس ان يقع ذلك الجزء مطلقا لان الغرض الحكم على هذا المذكور بحسب الواقع بعد الفاء الا ترى انك
اذا قلت اما زيد فمنطلق يكون المقصود الحكم على الذات بالامر الواقع بعد الفاء من الانطلاق والدلالة على ان المقصود
اثبات الحكم على هذه الذات من بين ما يقع مبتداء واذا قلت اما اليوم فزيد منطلق كان المقصود التفصيل باعتبار
الايام والحكم على ان هذا اليوم هو الذي وقع فيه الانطلاق لكنهم الغوا ذلك الجزء على الاعراب الذي يستحق قبل التقديم
من نصب او غيره ابانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار صفته التي كان ذلك الجزء عليها قبل التقديم من ظرفيه او
مصدريه او غيرهما ولو رفع لبطل هذا الغرض ومن البين في ذلك فرقك بين قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت
يوم الجمعة بان الاول ذكر ليحكم عليه والثاني ذكر ليدل على انه وقع فيه الفعل مع ان وقوع الفعل فيه لا يختلف نفيا و
نصبا ثم لو رفع لم يعلم ان الذكر لهذا ومن هذا التقرير فلاح ان لها خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه كما نص عليه
سيبويه ولا وجه لجعله لغة مزجا لف على ما هو مشهور في كتب النحو وبسط القول فيه لان المصنف اشار الى طرف
منه والمسالة من المهمات ولا تكاد تجد في الكتب المشهورة توفيه حقها في البحث قوله ونعى على الكافرين النعي رفع
الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفواته شهره بها قال الازهري فلان ينعى على نفسه بالفواحش شهرها بتعاطيها
او نعى فلان على فلان امرا اذا اشاد به واظهره وقال ابن الاعرابي الناعي المشيع يقال نعى عليه امره اذا فتحه و
كذلك عمره وعن ابيه اقول حقيقته انه يقال نعت زيد ونعيت موته بمعنى فاذا قيل نعى على فلان فعله جعل تلك
الفعلة بمنزلة موته لقبحها وسماجتها واداعدى بالباء فلتضمين معنى التشهير والمفعول محذوف للمبالغة وكراهة
التكرار كانه قيل شهر نفسه بالفواحش ناعيا عليها اياها واذا استعمل في معنى الاظهار لما له خطر من غير قبح
فللنظر الى استعماله في الرفع والرافع العظيمة والله اعلم قوله فبعضهم على ان البارك مثل صفة مثل صفة المريد
مما يشمل مذهب اهل السنة ومثبتي الاحوال ومن جوز ان يكون عرضا لا في محل كالكرامية وقوله وبعضهم على
ان معنا ارادته لا فعاله هو انه فعلها الى آخره ولافعال غيره انه امر بها هنا هو المرضي عند المصنف وقد صرح به
في سورة الم السجدة وهو مذهب الاكثرين من المعتزلة قوله يا عجبا لابن عمرو هذا قالته عايشه رضي الله عنها
حين افتى عبد الله رضي الله عنه بوجوب نقض الظفاير في الاغتسال تحقير الرتبة في الفتيا وانه لم يكن بصدد تولي
هذا الامر قوله كيف تنتفع بهذا سلاحا في بعض الحواشي نظيره قول ذي الرمة وتعلم بكي ان قلبي يذكرها على
تلك من حال مثبت العلايق قوله جاريجري التفسير والبيان ذكر المصنف في سورة محمد في قوله تعالى
ذلك بان الله مولي الذين آمنوا ان هذا النوع من الكلام يسميه علماء البيان التفسير ولا يخفى انه هنا لك
استيناف مقرر لعلق الصدق التكفر فليس المراد انها جارية مجرى عطف البيان لخفاء في الاول يحتاج
الى ايضاح بل لما تقدم عنه وانه قد يكون استينافا كما مر وقد يكون جاريا مجرى الاعتراض تتميما للبيان كما نحن فيه

وقد يكون عطف بيان ايضا ومنه علم ان جعله جواب ماذا على معنى اضلالا كثيرا وهدى كثيرا والعدول الى الفعل لارادة
التجدد ليس بشيء وفيه تكلف يصان عنه النظم المعجز قوله وان الجهل يجني مودة قد سبق بانه لا يحتاج الى تاويل
وانه على اصله في كلام تعالى وان المثل ليس على المعنى المصطلح بل اعم قوله وجدت الناس اخبر تقله هو من قول
ابي الدردا رضي الله عنه قيل اي مقولا في شانهم فهو ثاني المفعولين والضمير لغايبا الى الاول مخفف فالهاء للسكت او
هو الضمير نظرا الى لفظ الناس وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر مقدما اي عرفت هذه القضية وتحققتها
وجدانا قوله ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا هو لابي تمام في مدح عمر بن عبد العزيز الطائي من اهل
حمص وقبله قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم من فاته العين منى شوقه الاثر وبعده وهو من ابيات الكتاب ايضا لا
تدعنك من دمعاهم عجب فان جلهم بل كلهم بقر وبعناية المصنف في سورة المائدة عند بيل عجب جعل البكا على رسم الاخية
من الكرم ثم بنى الكلام على ذلك ليتخلص به الى المدح وجعل حديث الشوق منسيا ويجوز ان يكون اقتضابا وهو اقتطاع
الكلام الاول الى اخر من غير مناسبة للتوصل الى فن آخر وهو كثير في شعر ابي تمام واما شعر المتنبي فاكثره كذلك وما
تكلفه المحدثون من حسن التخلص فلما يوجد في كلامهم والسبعيات كلها شاهدة بذلك ولا كقصيدتي زهير والحرث
بن حلزة قوله فاصبها تنزل اي لتنزل على صيغة الامر والعدول الى الخبر مبالغة في الامتثال وجعله من باب حذف ان
وايقاع الفعل موقع المصدر ثم ابداله عن ضمير الصلة كما في الحواشي محذور غنى عنه قوله قال بعبه فو اسعا عن قصدها
جوايرا تامة يذهبن في نجد وغورا غايرا يصف نوقا يجوز عن سمت الطريق بساطا وغورا عطف على محل في نجد
قوله وكونه بين بين اذا فسر النايل بين المنزلتين بالفسق فلا نزاع من حيث المعنى لكن الكلام في انه لا يطابق
استعمالات الشرع ولذلك يرد قال تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا جعلهما مومنين مع اثبات القتل والبغي
قوله الخارج عن امر الله تعالى بارتكاب الكبيرة قيل ينبغي ان يزاد عليه او الاصرار على الصغيرة والظاهر ان الاصرار للكبيرة
كثيرة فانهم لا ينيعون بالمكث في هذا المقام ما يوجب الحد فقط ولو زيد ليكون نصا لكان حسنا قوله ومنه قول ابن
التيهان في الحواشي بفتح التاء والتشديد فيعلان من تاه ويكسرها خطا ذكره المرزوقي في شرح الحماسة وهو والد ابي الهيثم
ونقل سلمه الله عن النهاية ابو الهيثم مالك بن التيهان الانصاري صحابي كبير شهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا
واحد والمشاهد كلها التيهان بفتح التاء المنقوطة من فوق وبتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها ذكره في موضعين
من كتابه قوله في بيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة كانوا اثنين وسبعين نفرا من الفايقين الانصار
لما ارادوا ان يبايعوا الرسول صلعم قال ابو الهيثم التيهان رضي الله عنه ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها
فنخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم وروى
بل اللدم اللدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم الهدم بالسكون ان يهدر دم القتيل
اي يهدر يقال دماوهم هدم بينهم والمعنى دمكم دمي وهدمكم هدمي ان دان طلب دمكم فقد طلب دمي وان اهدر
دمكم فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا واما اللدم فهو الحرم جمع لادم لانه يلتدم على صاحبه اذا هلك والهدم بالتحريك
المنزل فعل بمعنى مفعول لانه يهدم اي حرمتكم حرمتي ومنزلي منزلكم وقيل المراد بالهدم القرابة قرحيث يقرون كقوله
المحيا محياكم والممات مماتكم قوله وهذا من اسرار البلاغة ولطايفها ان سكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا

اليه

اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانها قوله ان سكتوا بدل من قوله هذا وهذا هو المستعار
بالكناية وقد حقق العلامة لم يوجه لم يبق فيه شبهة لناظر وعلم من كلامه هنا ان الاستعارة في الافتراس
تصريحية لكن لما كانت متفرعة عن استعارة الاسد للشجاع صار كناية عن ذلك ولعلك بان الكناية لا ينافي ارادة
الحقيقة لا مانع من جعل الافتراس ايضا استعارة لكنا بعد ان يعرف ان المقصود بالقصد الاول هو التنبيه
على انه اسد لكي يجي الافتراس وسايرما للاسد من اللوازم بالضرورة وفي قوله من روادفه اشارة الى ما تقدم في
بحث الفرق بين التبعية المرشحة وبين هذا القسم وان نحو نقرى الرياح رياض الحزن البيت لا يكون مما نحن فيه اذ
ليس المراد من رادف جعل الرياح كالمضياف بل العكس ليظهر وقد استبان ان الاستعارة بالكناية جاز ان
ينفك عن التخييل ولعمري ان استعارة الحبل ان كانت محققة فاستعارة النقض كذلك وكذلك استعارة البحر العالم
والاغتراف لاستفادتهم منه وليس كاثبات اليد للشمال والمخالب للمنية وليس الامر كما ظن صاحب الايضاح ان
الاستعارة في اليد ولا في الشمال بل الاستعارة التخييلية في اثبات اليد للشمال والاستعارة بالكناية هي التشبيه
المضمر في النفس كيف لا والنقض استعارة محققة فضلا عن التخييل ولا منكر على الامام السكاكي في جعله اليد
والمخالب استعارة تخييلية فهذا صاحب الكشاف اري عليه بان جعل النقض المحقق استعارة انما المنكر ما يكلفه في
جعل المنية غير مستعملة في موضعها بل قصد المنية اسما مرادفا للسبع على سبيل التاويل ثم جعلها مطلقة على مفهوم
المنية كاطلاق السبع عليها وله عن ذلك مندوحة بان يجعل المستعار مسكوتا فلو ذكر لم يذكر المنية ولا باس بذكرها
مع رادفه كما حققه جار الله ولما لم يكن النقض كناية عن المسكوت بل دالا على مكانه كان من الكناية في النسبة اعني
اثبات الاستعارة المردوف والحلية له وهو الشجاع والعهد فلو قيل بعضهم بعضا الحبل مثلا لم يكن من استعمال
اللفظ في المعنى المشترك نظرا الى انه انما اجتلب لاثبات الحلية وترشيحا لكونه كناية وجاز ان يقدمه نظرا الى
انه في نفسه استعارة وعلى هذا يقول ان الرادف الملحق به قد يكون مما لا يستقل والغرض منه التنبيه فقط كما في
مخالب المنية وقد يكون ما يستقل فان تفرع على الاول كالنقض والاغتراف وهو نظير ما سلف في الترشيح هذا
ما يدل عليه كلام جار الله من غير تكلف وتخرج ذلك نشابه وان صح النقل عن الجمهور ان الاستعارة في الاثبات
لا في اليد لنزلنا على ما حققنا من ان الكناية في الاثبات ولا نظر الى تلك الاستعارة استقلالا على ما حمله عليه
قوله فاستوبرها اي طلبها وثر اي سمنه من قولهم فراش وثير اي وطي وفي الصحاح امراة وثيرة اي كثيرة
اللحم وعن ابي زيد الوثارة كثرة اللحم والوثاجة كثرة اللحم ولا ينافي ما ذكره المصنف لانه اراد المعنى المجازي ومن
البين في ذلك ما انشده من قول القطامي وكانما اشتمل الضجيع بريطة لا بل تزيد وثارة وليانا قوله العهد
الموثق واستشهد بتصرفاته من عهد واستعهد فانه يدعى فيه معنى التوثقه لانه بين تفسير الاية على التوجيه
او الاشتراط فلذلك تكلف ولا اتجاه له فان قيل فسر العهد بالموثق وهو والميثاق واحد ولهذا فسر موثقا
من الله باوثقته من الله فان رجع الضمير في ميثاقه الى العهد كما ذكر فيما بعد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق
اجيب بان العهد لما فسر بما ركز في العقول او ما اخذ الله عليهم من التصديق صار بمعنى المعاهد عليه فجاز ان
يضاف اليه الميثاق وهو ما يقع به الوثاقة من التزامهم القبول ويجي له مزيد تقرير في قوله تعالى واوفوا

بعهدكم اوف بعهدكم عما قريب ان شاء الله تعالى على ان ميثاق الميثاق غير ممتنع فانه تاكيد له وذلك ان ما ركز
في عقولهم من الحجة على وجوده وقدرته وحكمته وجوده ميثاق وتاييده بالحجج السمعية وارسال الرسل ميثاق
الميثاق ثم الاولى ان يرجع الضمير الى الله تعالى قوله اذ اخذنا الميثاق عليهم عطف على جملة قوله ما ركز في عقولهم
لان المعنى المراد بعهد الله ما ركز وعلى الثاني هو مختص بالاحبار وقوله بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدقه الله جاء به
منكرا موصوفا ليشمل نبينا صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام وينطبق عليه قوله فيما بعد لان اليهود فعلوا
باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد صلوات الله عليهما وقوله فيما تقدمه متعلق بذكره اي ذكرهم ثابتا فيما تقدمه او باخذ الميثاق
ويراد بما تقدم التورية والزبور بالنسبة الى عيسى ونبينا وهو وجه حسن لاح وقوله كقوله واوفوا بعهدي هذا على
الوجه الذي يراد به ما عاهدوا عليه من الايمان بنبي الرحمة كما سيجيء وقوله في الانجيل اي وكقوله في شان الانجيل
بعيسى وقوله وما صنعوا من عهد اليهم فيه النعات وقوله للذين قاموا بميثاق الله من اقامة الظاهر مقام المضمر
وقوله لان اليهود تعليل لظهور تعميم النقض فان الظاهر اختصاصه بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله قلت هو طلب الفعل
ممن هو دونك ينافي المشهور من مذهب المعتزلة انهم يقولون هو استعمال الصيغ المخصوصة على سبيل الاستعلا
ولكنه يطابق مذهب من فسره بالارادة اذ لا فرق عندهم بينهما والاظهر انه وافق المذهب الحق في ذلك لانه لا يوافقهم
في الاكثر في الموضوعات اللغوية كما مر في الايمان والصلوة وغيرهما واما قوله ممن هو دونك فهو صحيح على مذهب ابي
الحسن غير صحيح على الجمهور بينا وبينهم لان الاستعلا هو الشرط لا العلو قال عمرو بن العاص لمعوية شعر
امرتك امرا جازما فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم اراد عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك وكان
هاشم احد فرسان امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما اتى باسه عبد الله استشار معوية عمروا في
شانه فاشار اليه بالقتل فابى وقال المراد في العفو الاخير افغضب عمرو وكتب اليه ما مر في ابيات قوله
فما يقول في كيف حيث كان انكارا للحال في الحواشي عن المصنف كيف سوال تفويض لاطلاقه فكان الله فوض
الامر اليهم بان يجيبوا باي شيء اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سوال حصر وتوقيت تقول اراكبا جاء زيد ام ماشيا
فحصر وتوقيت اقول افاد بهذا الكلام ان كيف مطلق في السوال عن الاحوال كلها صالح لها كما قال صاحب المفتاح
ينتظم الاحوال كلها ولم يرد انه مستغرق لها بل قصد وقد علم من سياق كلامه ان قولك كيف يطير بغير جناح
ابلغ في الانكار من قولك ايطير بغير جناح لانه انكار الحال يدل على انكار ذي الحال وما قيل من انه اذا لم يعم الاحوال
كلها فمن اين انكار ان يكون لكفرهم حال فالجواب ان الانكار في معنى النفي ونفي حقيقة الحال التي تقتضيها كيف انما
يتحقق بنفي جميع افرادها على انه لما صلح للعموم والمقام مقام مبالغة صح ارادته كانه قيل لا يصح ولا ينبغي ان يوجد
حال ما لكفركم وقد علمتم هذه القصة هنا ومنافاة الكفر لما كان لازما غير منفك لزم العموم لعموم العلة وكذلك في
قولك كيف تطير بغير جناح ومنه قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد كيف وان يظهروا عليكم كيف تكفرون
وانتم تتلى عليكم ايات الله وهو في القران كثير العدد وما ذكره صاحب المفتاح من ان المعنى افي حال الجهل بالصانع
ام في حال العلم به لان الكفر من بين الاختصاص بالعلم به والجهل كما اذا قيل للمريض كيف انت علم انه سوال عن احد
من الصحة والسقم ثم لما كان العلم بانهم كانوا نطفا فاوجدهم احياء ناطقين الى الآخر باي ان يكون للمتصف به

كفر

كفر بصا نعه دل على الانكار البالغ وصار مظنة التعجب فالتعجب وان كان حسنا لكن ما ذكره صاحب الكشاف احسن لاطراده
فيما ذكر من النظاير ولعدم التخصيص واما الكناية فثابتة على القولين لانه اذا انكرت الحالتان ولا ثالث لهما لزم انكار
الكفر ايضا بطريق برهاني كما لزم من انكار الحال مطلقا قوله كالاحال في جمع قيل وهو بسكون الياء وفي النسخ
المعتمدة وفي الصحاح القتل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم واصله قيل بالتشديد كانه الذي له قول ينفذ
والجمع اقوال واقيال ايضا ومن جمع على اقيال لم يجعل الواحد منه مشددا ويوهم منه ان الاقوال لا يكون جمع
المخفف فقيل بينهما تخالف وليس بذلك وانما ادعى الجوهري ان من جمع بالياء لم ينظر الى الاصل ومن جمع بالواو نظر
الى ان اصله المشدد وانما الاشكال ان المصنف جعله يائيا في سورة الدخان حيث قال كما قيل الاقيال يتقلون
والجواب ان الاشتقاقين واضحان فذكر في كل موضع احد الجائزين ولا شك ان جمع على الاقوال يدل على انه واوي
وعلى اقيال الظاهر انه ياتي فليحمل كل على قياسه قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اي ما بين خلق السموات
لا خلق السماء والارض لعدم دلالة نظم الاية عليه ولقوله فيما بعد على انه لو كان بمعنى التراخي الى الآخر قوله
والمراد بالسماء جهات العلو قيل عليه ان الجهات كيف يحدث علوا وسفلا ولم يكن سماء ولا ارض والجواب انه
يكفي في التحدد جسم واحد محيط بالكل كروي وكان موجودا وهو العرش على انه كما يجعل اليوم فرضيا يمكن ان يجعل
الجهتان كذلك قوله فان قلت ما فسرت به ينافضه اراد ان ظاهر كلامك انه لم يرد فيما بين الخلقين اعني خلق
السماء وخلق الارض شيئا اخر لان بين يقتضي المتعدد اجاب اولا باني لو اردت ذلك لما ضرني لان ثم للتراخي
الرتبة وثانيا بان معنى بين ذلك بين تضاعيف القصد الى خلق السماء وهو الجواب الحقيقي لان الاستواء الى السماء
لا دلالة على ما بين الخلقين وعدم ارادة شيء بينهما لا بالمنطوق ولا بالمفهوم قوله لا نجرم الارض نعدم خلقه
خلق السماء واما دحوها فمتاخر وتاييده بما ذكر عن الحسن فيه اشكال لان الاية التي في سورة حم السجدة تدل على
تقدم الايجاد والدحو معا على خلق السماء فانه جعل خلق الارض وما فيها في اربعة ومعلوم ان خلق ما فيها انما
يكون بعد الدحو لا سيما وقد فسر الدحو في الاية باخراج الماء والمرعى وذكر في حم السجدة وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام واطبق اهل التفسير ونقله المصنف انه ثم خلق الارض وما فيها في اربعة ثم خلق السماء ١٨١م
وما فيها في يومين الا ما نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل ان خلق السماء مقدم على ايجاد الارض فضلا
عن دحوها والكلام مع من فرق بين الايجاد والدحو وما قيل ان دحو الارض متاخر عن خلق السماء لا عن تسويتها
يرد عليه ان قوله بعد ذلك اشارة الى السابق وهو رفع السمك والتسوية والجواب بتراخي الرتبة لا يتم لما نقل
من اطباق اهل التفسير فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر نحو تذكر وتدبر واذكر الارض بعد ذلك وان
جعل مضمرا على شريطة التفسير جعل بعد ذلك اشارة الى المذكور سابقا من ذكر خلق السماء لا خلق السماء
نفسه ليدل على انه متاخر في الذكر عن خلق السماء تنبيها على انه قاصر في الدلالة عن الاول لكنه تتميم كما تقول
حملا ثم تقول بعد ذلك كيت وكيت وهذا كثير في استعمال العرب والعجم وكان بعد ذلك بهذا المعنى عكسه اذا استعمل
لتراخي الرتبة والتعظيم وقد يستعمل ثم ايضا بهذا المعنى وكذا الفا وهذا لا ينافي قول الحسن فانه يدل على ان كون
السماء دخانا سابق على دحو الارض وتسويتها وهو كذلك بل الظاهر قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان يدل

علي ذلك واتحاد الجوهرة النورية والنظر اليها بعين الجلال المبطن بالرحمة والجمال وحدوثها وامتيازلطيفها عن كثيفها
وصعود المادة الدخانية اللطيفة وبقاء الكثيف هذا كلها سابق علي الايام الستة وثبت في الخبر الصحيح ولا
ينافي الايات واما ما نقله الواحدي عن مقاتل واختاره الامام الداعي الي الله قدس الله سره فلا اشكال فيه و
يتعين حمل ثم في هذه السورة والسجدة علي تراخي الرتبة وهو اوفق لمشهور قواعد الحكما لكن لا يوافق ما نقل انه لا ابتداء
من يوم الاحد كان وخلق السماوات وما فيها في يوم الخميس والجمعة وفي اخر الجمعة ثم خلق ادم عليه السلام **قوله**
واذ نصب باضمار اذكر قيل عليه اضمار فعل من غير قرينة لا يجوز والجواب ان كثرة دعوته في القران منصوبا به
يكفي قرينة لا سيما والظرف محل التوسع واستينافه القصة قرينة بينة لمتبين مضمر يناسبه والتحقيق انه
ظرف في الاصل فكثر دورته في الكلام استعملوه للتعليل المناسبة بين الظرف وبينه وجوزوا حذف عامله
في نحو واذ لم يهتدوا به فسيقولون اي اذ لم يهتدوا ظهر عنادهم وتوسعوا فيه باستعماله بمعنى الوقت مطلقا
فنصبوه علي المفعول به وابدلوه عنه وقوعه مضافا اليه للازمنة خاصة في نحو حينئذ ويومئذ لكن لم يجوزوا
رفعه بالفاعلية لان الفضلات بالظروف اشبه والتوابع لا يباشرها العامل بنفسه فلا يقوى قوة المتبوعات
والازمنة متحدة بعضها ببعض ثم اذا كان التقدير واذكر يكون عطفا على قوله وبشر علي الوجه الذي جعل
عطف قصة علي قصة وما تخلل ليس اجنبيا بل من تمام القصة علي انه قوله ان الله لا يستحيي جار مجرى الاعتراض
فلا يعد فاصلا اجنبيا واحسن منه لقرب ماخذه وصحته علي الاوجه ان يقدر فتنبا ونحوه بعد قوله وهو بكل شيء
عليم ويكون واذكر عطفا عليه ولما كان هذه من اجل النعم علي نوع البشر ومن ادل الدلايل علي عناية البارئ تعالى
بشان هذا النوع بعد دلالته علي صفات الجلال والاكرام كان العطف عقيب تعداد النعم مناسبا قيل فتدبر ذلك
واذكر هذه النعمة خاصة فان فيها بلاغا لمن يذكر **قوله** ويجوز ان ينتصب بقالوا فيكون التقدير وقالت الملائكة
اذ قال ربك لهم اني جاعل في الارض خليفة الجعل ويتعين ان يكون عطف قصة علي قصة وقد سبق انه لا يجب
مراعاة الخبر والطلب في هذا الضرب ويكون عطفا علي قصة مبتدئة من قوله كيف تكفرون ومن قوله ان الله لا يستحيي
الي عليم فقد سبق انها قصة واحدة في المساق والغرض **قوله** والملائكة جمع ملأك علي الاصل كالشمائل في جمع شمال
لا خلاف في ان اصل ملك ملأك وقد جاء الاصل في نحو ولست لانسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب وانما الخلف
في ملأك فقال ابن كيسان من ملك لتعدانه مع القوة والشدة ملكت العجين شددت عجنه ملكت الطعنة كي ملك
النبعة صلبها بان ترك لطاها عليها كيلا تحرقها الشمس واما المالك والملك وما يتصرف منها فظاهر فيه معنى القوة
ومنه ملك الطريق بالحركات الثلاث لمعظمه وملكا الدابة بضم الميم واللام لقوايمها وبه يشعر ظاهر لفظ المصنف حيث
شبه بالشمائل في جمع شمال وان احتمل ان يريد التشبيه الصوري من غير نظر الي زيادة واصالة وما توهم ان معنى الملك
ضما وكسرا فيه غير ظاهر بوهم وقد تبين انه من ابن ابي علي من ابي ثم الميل اليه لان معنى الشدة والقوة يعم الملائكة عليهم
السلام كلهم وكفاك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون واي قوة اعظم من ذلك وان الله جل وعلا جعلهم
اواسط معظم ما يظهر في هذا العالم من بديع حكمته وباهر قدرته واما الرسالة فلا لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس واما قوله جاعل الملائكة رسلا فمخصوص جمعا بين الادلة وبالضرورة ايضا اذ لا يصح ان يكونوا

كلهم

كلهم رسلا اما الي الملك فظاهر واما الي البشر فلان الرسل منهم اليهم محصورون اجماعا والمشهور ان ملاكا مقلوب
مالك نقله في الصحاح عن الكسائي وفي تهذيب الازهري عن الليث وابن السكيت وهو من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة
واما جعل لاك بمعنى ارسل اصلا فلم يذكر في الكتابين ونقله الشيخ ابن الحاجب في تصريفه وان ثبت فهو اولي من المشهود
للسلامة عن القلب ويكون مصدرا ميميا استعمل بمعنى المفعول اوجعل موضع الرسالة مبالغة اقول قد ذكر في
الاستعمال الكني اليه بمعنى ارسلني وقال ابن الانباري اصله الكني فحول كسرة الهمزة الي اللام واسقطت الهمزة لسكونها
وسكون الكاف وعن ابي الهيثم مثله نقله الازهري وهذا اولي من اخذه من الالوك ويكون اصله الكني ويكون حذف الهمزة
الثانية تخفيفا شاذا فقد ثبت لاك وفيه غنية عن ثبوت لاك وكثرة استعماله باي الحمل على القلب وعلم ان هذا القول
ليس بذاك الضعيف كما توهم شارحا كلام ابن الحاجب **قوله** فهلا قيل خلايف تفريع علي ان المراد آدم وذريته وقوله
كما يسمى بكر ابي القبيلة استشهادا لان ما نحن فيه من ذلك القبيل لان آدم جاز ان يعبر به عن الكل لا وصف دال عليه
والمعنى كما ان الاستغنا هناك لان ابا القبيلة اصلهم الجامع لذلك هم ودنوا الخلافة منه فخلافته الاصل الجامع
قوله ويجوز ان يريد خليفة مني وعلي هذا وجه الافراد ظاهر والخلافة علي هذا خلافة الحكم وفيه اشعار بان الخلفا
وهم الانبياء المعروف برسالتهم السيف عن الله تعالى في ذريته امثاله لا انهم وارثون من آدم عليه وعليهم السلام واما
الخلفاء الراشدون ومن سير بسيرتهم فهم خلفا عن الرسول صلي الله عليه وسلم وهذا هو الوجه لان الخطاب لملائكة الله
لا الارضيون منهم وقولهم ونحن نسبح للدلالة علي انهم بتلك المكانة احق ولا مكانة في الاول بالنسبة الي العلويين البتة
قوله تعجب لان الحمل علي الانكار دنيا في عصمتهم **قوله** والتسبيح بتعبد الله من السوء وكذلك تقديسه جعلهما
مرادفين معنى اصلا ونقلا ولا شبهة انهما غيران في المعنى وان كانا راجعين الي نفي النقصان عن الذات وان القدس هو
الطهر البالغ والنظر في التسبيح الي ان العارف اتي بالمستطاع في التنزيه ولم يترك فانه علي حسب المعرفة وفي التقديس
الي ان الذات الكاملة التي لا يمكن في الوجود والتصور ما يدانيها في شيء منه لها الطهارة عن كل سوء اطلق عليه لفظ
دال او لم يطلق لوحظ في الاول المعارف وفي الثاني المعروف وفي تعلمهم هذا لطيفة جعلوا سفك الدماء نهاية الافساد
وقابلوه بالتقديس لان النهاية ان يترقى من العرفان الي المعروف **قوله** لحمدك في موضع الحال في الحواشي الباء
لاستدامة الصحبة والمعية لاحداثها وهو حسن **قوله** علي انه قد تبين لهم بعض ذلك فلما ابتعه فيه ما يرشد الي ان
العطف تفسيري في قوله وعلم وفي قوله بعدما التي هي اصول الفوايد كلها ما يرشد الي ان هذا البعض يقوم مقام الكل
ولهذا حسن موقع هذا الاجمال والتفصيل جدا وقيل انه يدل علي انه عطف علي مقدر وهو معه واقع تفسيرا لقوله
ما لا يعلمون **قوله** واشتقاقهم آدم قيل عليه ان توافق اللغتين غير منكر ولا دليل علي ان الاشتقاق من خواص
كلام العرب وايضا ادم عليه السلام يتكلم بالعربية فلا يلزم من عدم الاشتقاق في المشبه به عدم فيه وايد باشتقاق
حوا من الحوة والجواب ان الاصل عدم التوافق واطراد الاشتقاق من خواصه وانه كان يتكلم بكل لسان علي ما صح
في النقل ولكن الغالب عليه التكلم بالسرياني ويدل عليه اسامي اولاده هذا والاشتقاق في الاعلام القصدية لا معنى
له بل النقل عن مشتق ولا يعرف في المشبه به واما في آدم فمن الادمة لا يناسب ما ورد من ان جماله وان يوسف
عليه السلام كان جماله علي الثلث منه وكذلك من اديم الارض علي انه غير مستعمل قيل ثم ان المصنف منع الاشتقاق

علي قانون كلام العرب بانها اعجمية اما اشتقاقها في العجمية ان صح فلا صرح به في طالوت قوله وعوض منه اللام يعني
في افادة التعريف لان المراد معين لا انها بدل كما لمذهب الكوفي علي ما سبق تحقيقه قوله وعلمه احوالها لانه علمه
اسماء الاحوال ايضا لا يتم بدون معرفة الاحوال قوله علي سبيل التبكيت يقال بكته الزمه ما عي بالجواب عنه واصله
التكسر من لكتب فقلت وخص كالطاغوت ذكره بعضهم قوله يعني في دعكم اني استحق لان الكلام في الرد
علي الملايكه ومبالغتهم في استحقاقهم الخلافة دون من يشمر لها تلك المبالغات وتغييران كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا
الاكثر اعلم منه وافضل كما عن الواحدي بنتر النظم هنا والسياق لا يدل علي زعمهم هذا قوله ارادة للرد اي قال هذه
المقالة ارادة للرد وفيه بيان لغاية ايراد هذا الشرط وتعلقه باستنبايهم وجعل كلام المصنف اعتراضا متعسف
قوله ما استاهلون قال رحمه الله سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا اراد بذلك الاعتذار عما حكي عن الاصمعي
انه كان لا يراه عربيا مستعملا قوله فاذا هم بذلك وبين لهم بعض ما اجمل اي فاداهم بما ذكرعزمهم وبين لهم بعض الجمل
اما الاول ففي حيث الاستنباء واما الثاني ففي الامر بالانباء والحمل علي الشايع ضعيف قوله علي وجه ابسط قبل
عليه مالا يعلمون اشمل من غيب السموات والارض لشموله المعارف الالهية بعد ان فسر غيب السموات والارض بما غاب
من امورهما وامر ما فيهما ثم قال هذا القايل بانه لعل السبب في هذا التخصيص انه السبب لحكمة الاستخلاف وانت تعرف
سقوطه من قول المصنف في تفسيره اعلم من المصالح في ذلك ما هو خفي عليكم علي ان غيبهما ما غاب علمه علي اهلهما وهو
يتناول ما تناوله السابق ثم ان الابسط غير الاشمل الا ترى الي قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون قوله فلذلك اي يدل علي ان الجملة اعتراضية ذيلت للتعليل واستشهد بالاية لان التعليل يصح فيها وكان
من الجن وكان من الكافرين يؤديان مودي واحدا في هذا المعنى قوله السكني من السكون اشارة الي ان المذكور في
الاية من السكني اي اتخذها مسكنا وان كان ذلك في الحقيقة راجع الي السكون وصرح بذلك في قوله تعالى وسكنتم في
مساكن الذين ظلموا قال اصله ان يعدى بفي كما يقال قر فيه ولبث فيه الا انهم لما نقلوه الي سكون خاص تصرفوا فيه فقالوا
سكن الدار كما قالوا تبواها قوله ليصح العطف عليه فيه ما يرشد بانه لا يقدر وليسكن زوجك وقد حقق في سورة التحريم
وان فيه تغليبا نكتة الدلالة علي الاصل والتبع ولا كذلك لو قيل اسكنا قوله من شجر واحد ظاهره الوحدة الشخصية وهو
اللايق بمقام ازاحة العلة وجاز ان يراد النوع وعلي التقديرين اللام للجنس والشخص تابع لاسم الاشارة لان الجاري
علي المبهم هو اسم الجنس المعرف بتعريفه البتة قوله الغاية للحصر فانه الشيء وسبقه بمعنى جاريته حتى فقته اي
سبقته واللام في مثلها في قولك ضارب لزيد قوله برابرمكه في الحواشي برابر كل قوم مواليهم اقول هم جيل معروف
بين اليمن وحبشة وكان اكثر سودان مكه كانوا منهم سموا بذلك لبربرة في كلامهم وفي الغايق ان ابا بلقيس لما غزاهم
قال ما اكثر بربرتهم فسموا بذلك قوله ينهون عن اكل وعن شرب اوله يعشون دسما حول قبته دسما جمع ادسم
كثير الدسم وحمل نهي وناقة نهية اي سمين قال المصنف في الذابات حقيقة لصد يناهيهم في السمن عنهما ضمن القول
معنى الصد ففيه انه ليس من المحتوم ان يجعل المتضمن حالا اذا صح بالمضمن كما هو الغالب في موارده قوله قوله
او من الجنة ان كان الضمير للشجرة فعنها فيه ان التقدير الاول جار علي الوجهين في مرجع الضمير والثاني مخصوص
لان الازلال عن الجنة اخراج مع الابعاد والدلالة علي ذلة فكيف يترتب عليه الاخراج السادح والدليل عليه قوله قال

اهبطا

اهبطا في سورة طه لانه خاطبهما ثم جمع في قوله بعضكم فخرج ابليس وذخل الذرية ومتاع يتمتع قيل هو انتفاع ممتد
من قولهم جبل ماتع اي مرتفع طويل اقول انه من متع النهار اذا طال ولذلك يستعمل في امتداد مشارف الزوال
منه متاع المسافر والتمتع بالجواري والماء ولهذا غلب استعماله في معرض التحقير لا سيما في كتاب الله الكريم قوله
الي حين يريد الي يوم القيمة اما لانه يبتدئ من الموت او لادخال مقدمات الشيء فيه او لانه منتفع بسكنه في القبر
الي ان يبعث ولم يذكر في الاعراف الا القول الثاني والقول بانه خطاب لادم وحوا وابليس قوله ومعنى تلقي الكلمات
استقبالها بالاخذ هو في الاصل التعرض للقاء اطلق علي الاستقبال لانه من التعرض له ولان الانسان انما يستقبل
ما يريد اخذه فسر به او لان استقبال الاعز ومن يعظم اكرام لهم فاكرام كلمات الله تعالى بالقبول والعمل بها فيها قوله
ارجعي انت الي الجنة قال سلمه الله صح من نسخة المصنف بالتخفيف ومن نسخة بين المشايخ بالتشديد وهو السماع
ثم قال وتوجيهه مشكل الا ان يجعل جمعا وهو مستبعد ايضا وقلت لا استبعاد مع ظهور كونه من اسلوب لا
فارجوني يا آل محمد وانت علي هذا مبتداء قدم عليه خبره قوله قلت للتاكيد ولما نيط به معنى لدلالة الاول علي ان هبوطهم
للزلة والثاني علي ان المقصود الابتلاء بالتكليف والمقصود بالخطاب في الاول مما ادم وحوا ومن تفرع تابع وفي
الثاني بالعكس ولهذا فرع علي الاول حديث التلقي والتوبة وقيل لاحد الهبوطين من الجنة الي السماء والاخر من السماء
الي الارض وهو ضعيف قوله بدليل قوله والذين كذبوا باياتنا لان التكذيب بالايات انما يتصور بعد انزال الرسول
والكتاب قوله واتيان الهدى كاين لا محالة مسلم اما انه لوجوبه فلا اذ لا يجب عليه تعالى شيء بل لانه وعد وقد
وعده لا يخلف وتعقيبه لا يخالف قوله قلت للابدان بان الايمان بالله هنا مبني علي التحسين والتقبيح العقليين
وان العقل كاف في معرفة الصانع تعالى وهذا الاخير لا يبعد وبعد تسليمها اين الابدان اذ لو قيل فاذا اتاكم مني
هدي اي رسول وكتاب يدل المنزل لم يلزم منه عدم الاستقلال بل الوجه في ذلك التنبيه علي انه لا يجب علي الله شيء
وان الانزال والارسال بفضل رحمته او التنبيه علي ان هدي اخر اولي فناك والا فتكفي ما اوتي ادم عليه
السلام من علم الاسماء وعزم في الهداية وقوله فمن تبع هداي وان كان ظاهرا في الاول لانه معاد معرفا الا انه
يتناول بدلالته كل هدي من الله هنا وان زيادة ما والتاكيد بالنقيلة لا يتقاعد في افادة القطع عن اذا نعم لا نظر فيه
الي الزمان بل الي انه محقق الوقوع ابهم وقته اولا وفي اذا تحقيق الوقوع من تحديد وقت يوجد فيه الفعل لا محالة
وهذا هو الوجه والله اعلم قوله ما كانت الاصغيرة قيل عليه هذا ينقض احد اصلي المعتزلة لانه انما تنصغيرة
ومن يكون عندهم اذا اجتنبت الكباير والمواخذة بها ظلم قبيح وان كانت كبيرة فالاتفاق علي ان الانبيا معصومون
عنها وقوله تعظيما للخطيئة لا يصلح جوابا والجواب ان العتاب لا خروي عندهم علي الصغاير لا يجوز اما المعاتبة
في هذه الدار كيلا يقع عود وتقبيحها في عينه لئلا يجر الي الكبيرة فحسن من وجهين تدعا له ولطفا لغيره والحق
ان الذي صدر من ادم علي نبينا وعليه الصلوة كان عن نسيان نصا فهو ليس بذنب والمواخذة انما كانت علي ترك
التحفظ والتقصير الذي نشاء منه النسيان وهو ترك اولى وسمي ذنبا لانهم مواخذون به كما ورد ان الانبياء
لمواخذون بمثاقيل الذر وسمي معصية وغوايه تحذيرا للانبياء ولطفا لامهم والله تعالى من ذلكم ما ليس لغيره
وهذا هو اللايق بعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام قوله معمورة باعمال قلبه خصها بالذكر لان

الظاهر انه لم يكن عليه تكليف الجوارح في الجنة الا الكف عن اكل الشجرة **قوله** وما انعم به عليهم من ادراك زمن محمد صلى
الله عليه وسلم فيه اشارة الي وجه النظم وتخصيصهم من بين المخاطبين بامانا بينكم ولما عرضهم تارات من فاتحة السورة
الي هذا الموضع وقد كان سبقه عد نعم علي ابيهم وابي الكل ادم عليه السلام كانت هذه المواجهة الاختصاصية حسنة
الموقع جدا لانهم قد تاهم نعمة الهدي ومكنوا من الانتفاع باعظم الجدي ولم يزل سنة الله جل وعلا جارية بهم وباسلافهم
في الانعام فخصوا باداء شكر النعمة العظمى على الكون محمد سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم حتى يكونوا ممن ادي شكر سوابق
نعمه ولواحقها وقام بواجب ما عليه من عبادة خالقه وخالقها وفيه انهم احق باتباعه من غيرهم فما هم فيه من التعكيس
قوله ومعنى واوفوا بعهدي واوفوا بما عاهدتموني عليه ثم قال اوف بعهدكم بما عاهدتكم عليه فسر العهد بالمعاهد
عليه واضافه الي من هوله من هو به وذلك لان المعاهدة وان كانت بين اثنين الا ان المعاهد عليه مختلف من الطرفين
من العبد الالتزام ومن الله تعالى الاكرام اما اذا كان شيئا واحدا اختلف تعلقه كالقضا بالنسبة الي الحولي والمولي
او اتحدا كاثنين موافقا علي سفر ونحوه فلا يفترق المعنى بين الاضافتين اذ لا اولوية من الجانبين وفيما نحن فيه اضافة
الي من قام به اولي ان صح المعنى عليهما والا فالمعول علمه جانبه ولهذا اضيف في الاية الي من هوله لانه لما طلب الوفا
وعلله لانها كان المناسب بيان فسره بما عاهدتموني وهو الايمان بي والطاعة لي والايمان والكتاب المعجز وهو مقتضى
النظم وما عاهدتكم عليه من حسن الثواب علي التقيين وقيل دفع الاصار والاغلال علي الثاني **قوله** وهو اوكد في
افادة الاختصاص من اياك نعبد تحقيق هذا المقام ان الفاء لا يجوز ان يكون عاطفه والا ما جامعت الواو وكذلك
في نحو قوله وربك فكبر وبل الله فاعبد ثم ان لم يكن بعدها لفعل ما يشغله من ضمير او متعلقه فهو معمول الفعل المذكور
قدم على فاء الجزائية افادة الاختصاص وعوضا عن الفعل الذاهب كما ذكر في نحو اما زيد فمنطلق على ما يقتضيه ظاهر
لفظ الامامين العلامة والفاضل نعم قال الاول وما كان فلا تدع تكبيره وقال الثاني ومهما يكن من شيء فكبر ربك
ولهذا قال بعض المحققين في شرح نحو المفتاح وقد يحذف ما لكثرة الاستعمال نحو وربك فكبر وثيابك فطهر
وهذا فليذوقوه وبذلك فليفرحوا وهذا انما يطرد اذا كان ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا او مفسرا به
انتهى كلامه او هو معمول فعل مقدر وتقديم الفاء داخله على المفعول ليصح التقديم ولا يعود الاشكال ثم لما حذف الفعل
وجعل مفعوله عوضا عن فعل الشرط لفظا وحلف الفاء الي المفسر على معنى جعلت الفاء العاطفة التي كانت فيه ولا
جزائه بعد الحذف لئلا يلزم تقديم ما في حيز الجزاء وكلام الامام السكاكي نعم ادل صرح به صاحب التقريب قدس الله
سره في قوله تعالى بل الله فاعبد وهذا فيه من التعسف ما يتضاعف علي تقديم جزء من الجزاء وانه او كلمن اياك نعبد
للزوم هذا التقديم وجوازه ثم وثبوته علي كل تقدير كانه قيل ان نعبد شيئا فاخصص بالعبادة قال صاحب الكشاف
في يونس ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح وفي بل الله فاعبد بل ان كنت عاقلا فاعبد الله وفي فاياي فاعبدون فان
لم تخلصوا العبادة في ارض فاخلصوها لي في غيرها اشارة منه الي انه لا بد من فعل محذوف يفيد التعميم والمبالغة ويقدر
في كل مقام علي ما يليق به ولم يرد خصوص مقدر بل المقدر في الجميع ومهما يكن من شيء لم يكن به باس وان كان كالذي
نحن فيه وكقوله تعالى فاياي فاعبدون فلا يجوز ان يكون معمول المذكور لاشتغاله بضميره بل هو معمول فعل محذوف
هو الجزاء في الحقيقة والمذكور تاكيد له ولما وجب حذفه جعل المفسر قائما مقامه لفظا وادخل الفاء عليه اذ لا بد منها للدلالة

علي الجزاء ولا تدخل على معمول المحذوف اعني اياي لتمحضه عوضا عن فعل الشرط فتعين الدخول علي المفسر وايضا ليطابق المؤكد
المحذوف من كل وجه ولزم ان يقدر الفعل المحذوف موخرا لئلا يفوت التعويض عن فعل الشرط فافاد ما افاده الاول وبالغ
لتقويه بالتفسير وكون المفسر من جنس المفسر فلا يرد ان التاكيد مسلم اما تاكيد الاختصاص فلا فالمصنف رمز الي ما هذا
بسطه في قوله تعالى فاياي فاعبدون في العنكبوت وفي قوله بل الله فاعبد في الزمر ولو جعلت الفاء عاطفة لم يكن فيها دلالة
على شرط محذوف البتة واعضل عطف المؤكد على المحذوف فقدر الفعل موخرا حذرا من عدم التغاير بين المعطوفين كما اختاره
بعض المحققين في شرح المفتاح اوافاده للاختصاص ويعتذر عن التغاير بما يعتد به في نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون من المبالغة او في نحو خذ الاحسن فالاحسن من الاستيعاب لئلا يلزم خلو الثاني عن الاختصاص فيصير على نحو خص
فلانا بالضرب فاضربه لطلب اصل الضرب وهو مستهجن لان المحققين انه لا يصلح اذ ذاك مفسر العدم جواز تخلل عاطف بين
مفسر ومفسر البتة وفي شرح نحو المفتاح ان الفاء عاطفه وتوسيط العاطف ان سلم عدم جوازه عند اتحاد المفسر والمفسر لا
نسلم في نحو اللهم نبيا فارحمه اي اكرم نبيا فارحمه وانت تعلم ان المحذوف انه لا يصلح تفسيرا اذ ذاك لا اتحادهما وهذا جواب
عن الثاني وما ذكره الامام السكاكي من ان الفاء عاطفة والتقدير فاياي ارهبوا فارهبون اراد به انها في الاصل كذلك لا في
الحال على ما حقق وليضبط ما ذكرنا فانه مما اضطرب فيه كثيرون والله اعلم والرهبة قيل خوف مع تحرز والاتقاء مع جزم
فالاول للعموم والثاني للائمة والاشبه بمواقع الاستعمال ان الاتقاء هو التحفظ عن المخوف وان يجعل نفسه في وقاية منه
والرهبة نفس الخوف فافترقا والمناسب ان تخافوا الحقد ثم تحفظوا انفسهم عن الوقوع فيه فلذلك قدم الامر بالرهبة وعقب
الاول عن ذكر النعمة والوفاء بعهد المنعم لان عظم الجرم بحسب عظم النعمة المكفورة وعظم من عدد وجه بالمخالفة والثاني عن
الايمان المتصل بالمنزل على محمد لان التقوى نتيجة الايمان العبديه اذا كان التصديق عن طمانينة سواء كان عيانيه او برهانيه
او بنانيه **قوله** اول من كفر به اوكلنا انما افرده لان افعل التفضيل اذا اضيف الي نكرة يجب المطابقة بين تلك النكرة وما جرى
عليه افعل التفضيل تقول هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال لانه والموصوف واحد بالعدد واضافته
ههنا ليست الي البعض بل الي النكرة المقصودة بالعدد لان المعنى على تفضيل كل الواحدان فضلوا واحدا فواحدا وتفضيل
كل الفرد ان كان التفضيل علي اثنين فاثنين وحاصل المعنى في زيد افضل رجل زيد رجل افضل من كل واحد واحد من
الرجال وتحققه ان افعل التفضيل اذا اضيف الي المفضل عليه فان اريد التفضيل باعتبار النعت لم يكن بد من ان يكون
المضاف اليه متعددا معنى ظاهرا في دخول المفضل فيه كما تقول افضل القوم ولو قلت افضل قوم لم يستقم اذ لم يعلم دخوله
فيه فلهذا وجب ان يكون معرفه وان اريد التفضيل باعتبار العدد المطابق له اضيف الي النكرة المقصودة بالعدد ان واحد
فواحد وعلى هذا لانه لو اضيف الي مجرد العدد لم يعلم الجنس ولم يمكن الاضافة اليهما معا ولو اضيف الي المعرفة لالتبس المعنى
الاول فاضيف الي النكرة الدالة علي العدد وكان فيه توفير حق الجنسية لدلالتها عليهما الا ان احدهما مقصود اصلا والاخر
تبعا وكذلك الحكم في اي استفهاميا كان او شرطيا عند الاضافة الي معرفة او نكرة فافهم فانه مما تشتبه على كثيرين **قوله**
وهنا تعريض جواب عن الاشكال باوليه كفر قريش بان المعنى كان الواجب عليهم ان يكونوا اول مؤمنين به وقيل
اريد الاولية مع العلم او الاولون من اهل الكتاب او اريد اول كافر بالتورية لان الكفر بمحكمها واليه الاشارة بقوله
وقيل الضمير في به لما معكم والوجه الاول **قوله** والاشتراء استعارة الاستبدال اي استعارة معنوية محققة كما حقق

في المستشهد به اما ما في قوله ولا فالتمثيل بيان لان ذكر الثمن من تجريد الاستعارة لا ترشيحا من وجه وان شئت قلت انه من
قرائن الاستعارة **قوله** فاني سوف الحكم بعدك بالجهل **اوله** فان تزعمين كنت اجهل فيكم اي ان تزعمي اني كنت اجهل
الناس فيكم لا رتكاب بطالات الهوى فتحولي عن هذا الزعم فاني اخترت الحلم بدل الجهل وقال ابو علي في الابر معناه والثمن
على حذف المضاف **قوله** الباء التي في بالباطل ان كانت صلة الباء اما صلة او للاستعانة اي لا تخلطوا الحق
بالباطل الذي كتبتم او لا تجعلوه ملتبسا بسبب الباطل الذي يكتبونه ففي الاول نظر الى اختلاط الحق بالباطل حتى في الثاني
الى خفاء الحق واشتباهه في نفسه كما تقول اشتبه عليه الامر بسبب كذا ولا نظر الى انه ثم اختلط ولا شك ان الاول
اظهر لان الصلة من تمام الفعل لكن الاستدلال عليه بان جعل وجوه الباطل سبب التباس الحق ليس اولى من العكس
بخلاف بجزئية المتقدم لا توجه له لما حقق من قبل ولانه لما كان المذموم هو التباس الحق بالباطل فان لزم العكس وكان
هذا طاريا على ذلك استحق الالوية التي نفاها المستدل **قوله** والواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا بينهما فان قيل فعلى هذا يكون النهي
الجمع لا الكل واحد قلنا مسلم انه لا يكون منهيا بهذا النهي لكن لما كان معلوما ان كل واحد منهما مستقل بانه كفر فضلا عن
الحرمة ورد النهي على هذا النهج بنعي عليهم الجمع بين امرين كل واحد منهما مستقل بالمساحر والفتح نعم لو كان الورود
لابتداء شرع تحريمين كان المطابق النهي عن كل بالاستقلال ومنه ظهر ان قوله وانتم تعلمون لزيادة التقبيح لا لتقييد
النهي وافاد المصنف بما ذكر من الفرق بين لبس الحق وكتمانه وجه اظهار الحق دون الاكتفاء بضميره ثانيا فان الحق
في الاول هو التورية وفي الثاني وصف نبينا صلى الله عليه وسلم وكتابه مع ما في الاظهار من التقرير في النفوس وتمكينه
فضل تمكن **قوله** وفي مصحف عبد الله وتكتمون بمعنى كاتمين دل على ان المضارع المثبت جاز ان يقع حالا مع الواو
وكره هذا المعنى في هذا الكتاب وذكر الجوهري وغيره وليس للمانع دليل يعتمد عليه وقد تعدد في التنزيل وقد يعلمون
اني رسول الله اليكم واني اعتذرت عن ذلك بان حرف التحقيق اخرجته عن شبهه الى شبه الماضي فلا وجه لاعتراض
المعترض **قوله** ومنه قولهم صفقت وربت في جواب المؤذن اي صدقت واوسعت في الخير حيث بشرت به فنفعت
خلقا كثيرا وهم السامعون لاذانه في الحواشي صدقك برتا كيدا كانه قيل ربت في صدقك هنا **قوله** الهمزة للتقرير
معناه ان الامر الذي يرد عليه الاستفهام مكشوف لا يمكن المخاطب انكاره فكانه ملجاء الى الاقرار قوله افلا يعقلون
توبيخ عظيم افيدان في قوله افلا تعقلون تنبيها على انهم في ذلك كالعابث لان فائدة الامر امتثال المامور واذا راى
الامر يعرض عما يومر به مع اشتراكهما فيه فتقدم امر فعله على امر قوله واعرض فيكون امره عبثا لا يصدر مثله عن
ذي مسكة **قوله** وان تصلوا صابرين على تكاليف الصلوة عطف تفسيري على قوله بالجمع بينهما **قوله** بانه
انتصاب اي بان الصلوة انتصاب وذكر باعتبار الجزا وهو ضمير مبهم يفسره ما بعده على معنى ان انتصابا للسؤال
من الجبار كاين **قوله** الضمير للصلاة او للاستعانة اقول ان فسر الصبر بالصبر على الصلاة فرجوع الضمير الى الصلاة
اشبه لانها مذكورة لفظا واقرب والمقصود بنفسها وان فسر بالمعاني الآخر فالى الاستعانة ليكون اشمل وما يقال
ان الاستعانة في نفسها ليست بكبيرة لا طايل تحته فان الاستعانة بالصلوة اخص من فعل الصلاة لانها اداوها على
وجه الاستعانة بها على الحوائج او على سائر الطاعات لاستجرارها ذلك **قوله** ما ادخر للصابرين على متاعبها هذا
كقولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية **قوله** اي يتوقعون لقاء ثوابه

لما كانت

لما كانت الملاقاة متعذرت الحمل على الحقيقة فسر بلقاء ثوابه والتوقع مناسب لا العلم فانه وان علم انه لا بد من ثواب وعقاب
لكن من اين يعلم ما يختم به عمله فلا بد من التوقع ومن جعل الرؤية بجعله عنها فهو ايضا محل التوقع لانها افضل النعم
ومن اين العلم بنيلها واما قراءة ابن مسعود فيحمل على الاعم من الثواب والعقاب فهو الجزاء والعلم به من ضروريات الايمان
ولا ادري من اين جاء صعوبة اشكال اتيانه يظنون بدل يعلمون وجعله بمعنى اليقين مع ان المناسب غيره كما نقل
في التحقيق عن الامام وقول المصنف ولذلك فسر اي ولقراءة عبد الله اشارة ان وجه الجمع فقط وصرح بانه تفسير
آخر اذ ذاك **قوله** يتحرم الجوهري تحرم كلفه عملا بغير اجره **قوله** وكان يقول يا بلال روحنا قال سلمه الله
عن ابي داود عن سالم بن الجعد قال قال رجل من خزاعه ليتني صليت واسترحت فكانهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة نستريح بادائها من شغل القلب
بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلوة لما
فيها من مناجاة الله تعالى اقول وهذا هو الوجه ومنه سميت الصلوة راحة ورواية المصنف روحنا كناية عن الامر
باقامة الصلوة ولا تصح دون الشهرة **قوله** على الجم الغفير من الناس اراد انه مسلوب الدلالة عن معناه الى
المبالغة في الكثرة وقيد بما قيد لئلا يتوهم تفضيلهم على الملائكة عالمي زمانهم كما نقله وجها في المائدة ولا يدل على تفضيلهم
على الملائكة ولا على الصحابة اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه يدل على تفضيل فاعظم الرفع لا انهم اقرب مكانة
عند الله وفيه النزاع **قوله** ومنه الحديث في جذعة ابن نيار تجزي عنك هو بكسر النون من الفاظ النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابي بردة بن نيار في الجذعة التي امر ان يضحي بها ولا تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب
ولا تقضيه من قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وانما وضع الجزاء موضع الاداء لان مكافاة الصنع كقضاء الحق
في صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل
وشرب واحببت ان يكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلوة قال شاتك شاة
لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك مطالع
الجذع من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز **قوله** فلا يكون
في قراءته الا بمعنى شيئا من الاجزاء ذكر الثعلبي في تفسيره ان اجزاء جاء متعديا بمعنى كفى وانشد قول الشاعر فاجزأت
امر العالمين ولم يكن ليجزي الا كامل وابن كامل فعلى هذا جاز ان يكون مفعولا به واما اجزاء في المشي كما في فليس مما نحن
فيه تروحي اجسان تقيلي **بعد** غد اجبني باذطليل **وقبله** تروحي باخير الفتيل خير الفتيل الحنار من صوا اهل شبه
ناقته في المراقبه والكرم بها والاستشهاد على انه اراد ان يقيلي فيه بحذف الجار والمجرور اما ابتداء او بتدريجا اي تدريجا
في النقل والاول عن سيبويه والثاني عن المبرد واذا حذف حذف احتياج الموصوف او الموصول اليه فان الضمير في احد
كاف كان فيما نحن فيه اولى والتقدير تروحي تصلي مكانا او ماء اجدبان تقيل فيه بحذف الفعل ومفعوله الموصوف
واقيمت الصفة مقامه هكذا نقل عن ابي علي ولعلهم لو قدروا تروحي رواحا اجدبك لعتلي غدا بجنبي باذطليل لكان
اقرب الى القياس لقلة الحذف واستقامة المعنى وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وجدانه الرواح انسب
من جدان المكان في هذا المقام **قوله** ام مال اصابوا **اوله** وما ادري اغيرهم تناء وطول العهد **قوله** ومنه الحديث

لا يقبل منه حرف ولا عدل اى توبه ولا فديه سميت التوبه صرفا لانها تصرف عن الحالة المذمومة الى المحمودة كما انها سميت
توبة لانها رجوع عنها اليها والعدل بالفتح من غير الجنس وبالكسر من الجنس وقيل الصرف النفل والعدل الفريضه
لان العدل المساواة فتعاطيه واجب والصرف الزيادة الحاصلة عن التبرع وهو نفل واول الحديث عن ابي داود عن ابي
هريرة عنه صلي الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الرجال او الناس جامع الاصول صرف الكلام ما
يتكلمه الانسان من الزيادة فيه من وراء الحاجة والاستباء افتعال من السبي كانه يذهب بكلامه قلوب السامعين
قوله نعلم انها لا تقبل للعصاة استدل بالايه علي عدم قبول الشفاعة للعصاة لانه نفي اولا ان تقضي نفس عن نفس حقا
من الحقوق ثم نفي ان تقبل الشفاعة في ذلك بطريق العموم واجاب القاضي بان النصرة منع مع قوة فلا يلزم من نفي النصرة نفي
من ينفعهم علي طريق اخر وفيه ان الاستدلال بقوله ولا يقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون واما تخصيص الخطاب
بالكفار فليس بشيء لانه وصف اليوم بالعام ليتنا ولهم تناولا اوليا بل الجواب انه عام مخصوص بالاتفاق لانهم خصوا شيا
بحق اختلف فيه وبنوا عليه تخصيص الشفاعة في ذلك ولا يلزم من العطف علي الخاص الخصوص فالايه تنفي قبولها في زيادة
الفضل وهم قائلون بالقبول والعام المخصوص حجة فيما شبهه فجاز ان تخصه الاحاديث الواردة في القبول لعصاة الامة
بالاتفاق علي انه اذا وجب التخصيص فهو بما خصصه تعالي في مواضع لحق وهو ما قبل الاذن لقوله لا تنفع الشفاعة عنده
الا لمن اذن له ونظايره وسيجيء في بيان النظم ما يؤيده واما تخصيصهم فتخصيص من غير دليل وفي الحواشي اشتقاق
الشفاعة من الشفع ضد الوتر لان الشفيع ينظر الي الطالب في تحصيل ما يطلب **قوله** ويجوز ان يرجع الي نفس
الاولى انما يرجع الاول ليوافق قوله ولا هم ينصرون فان الضمير للنفوس المجزي عنها البتة ولان نظيره فيما بعد اعني قوله ولا
يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة نوته النظم يساعد بذلك وتقريره ان تغير الاسلوب في قوله ولا هم ينصرون للدلالة
علي ان المقابل من الاول والرابع والمتوسطان من تتمة الاول لانه لما نفي ان تقضي عن العاصي احد حقا تمم بانه لا سبيل له
الي القضاء بفداء او اسقاطه بشفاعة وادمج لطيفه ان عفوه تعالي وتسابق عنايته غني عن الشفاعة بالاولى ثم
فافهم وهذا كله نقص عن الحق يعني المستحق وهو الاصل المطرد ثم قيل ولا هم ينصرون نفيا للتقصي القهري ايضا وفيه الاسلوب
مبالغة في هذا القسم وحوله ذلك والحمل علي التحقق وان النفس الاولى لا يقدر علي استخلاص الثانيه ثم ان قدرت علي سعي ما
لشفاعه لم يقبل وان زادت عليها بضم الفداء لم يؤخذ وان حاولت الاستخلاص بالقهر والغلبه وانى لها ذلك لم تتمكن
فالترقي من السعي الي السعي بنفعه تقديم نفي الشفاعة ههنا وتاخيره في نظيره وان سياق الاية ياباه مع ما فيه من
التكلف انه علي تقدير رجوع الضمير الي الاولى وهو مرجوح **قوله** اصل آل اهل هذا قول البصريين واستدل عليه بتصغيره
فقيل عليه انه مصغر اهل والجواب بان الاهل مؤنث لا تنهض لان المبدل كذلك بل الجواب انه لم يسمع اويل وسمع اهيل
ولو كان اصله لوجد مصغرا فانه مما يصغر في الجمله ولا يرد ان اختصاصه باولي الاخطار يمنعه فانه قد يرد للتعظيم وقال
السكاكي اصله اول وقال سمعت اعرابيا فصيحا يقول أويل في تصغيره قال ثعلب فقد صارا اصلين لمعنيين لا كما قال
اهل البصرة وحكي عن ابي عمر غلام ثعلب فقد صارا اصلين لمعنيين لا كما قال اهل البصرة وحكي عن ابي عمر غلام ثعلب
ان الاهل القرابة كان لها تابع او لم يكن والال القرابة بتابعها قال ولهذا اجود الصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم اللهم
صل علي محمد وعلي آل محمد اقول والاشتقاق يرشد اليه لان الرجل يؤول الي اهله ويعول عليهم فهو اخص من الاهل

ولهذا

ولهذا لم يستعمل الا في الاشراف وقلة السماع في مصغره للاكتفا بتصغير اهل ولان تصغير التعظيم فرع على تصغير التحقير
وقد امتنع والاصل ان يكون لكل مجاز حقيقة بدليل الغلبة وان لم يجب **قوله** لمن ملك العمالقه هم من اولاد عليق بن
لاوذ بن سام ابن نوح عليه السلم وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم بمصر بالفراعنه ولم يرد بالعمالقة المستغرق
قوله فنجاه موسى الكليم فزاد في اقصى تمرده وفرط عراميه فصنف غلاما محتويا وضمير الفاعل في جاء راجع الى محل
الحبس لانه يموه ويتوكى به والكلم الجرح **قوله** كانه قبحه بالاضافة الي سابق هذا كما يقول قبح القتل انه هدم بنيان الله
فيدل على انه قبحه بالاضافة الي سابق وكان اتصاف الكل بالقبح انما نشا منه خاصة لقوله يضاهون قول الذين كفروا
ذكر في براءة ان معناه يضاهي قولهم قول اسلافهم يعني انه كفر قديم غير مستحدث او يضاهي قول المشركين الملائكة بنات
الله وعلي الاول هو مؤكد مبين لكونه قولا او مصعبا لا اثر له في القلب لان التقليد يؤكد ذلك وعلي الثاني كذلك لان قول
المشركين اشد فسادا لانهم اثبتوا اخس الصنفين **قوله** فيه اوجه الاول سببية الاية والثاني سببية الجامل والثالث
المصاحبة والاوسط الاوسط **قوله** يتعس ساالجماجم والتريبا هو لابي الطيب **وقبله** كان خيولنا كانت قديما تسقى في
قحوفهم الحليب فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا وصف الخيل بانها معودة بالحرب على وجه دل ان الظفر في الحروب
كان لهم وان خيولهم رحما وكلها لان الحليب انما يسقى للجياد خاصة والتريب اسم جنس للتريبة عظم الصدر حيث يكون
القلادة كانه تريب لها **قوله** قل بعصاك اي اضربها النهاية العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على
غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بالماء علي يده اي قلب **قوله** لان الشهور عرفها علة لتخصيص
الليلة بالذكر **قوله** لان الله وعده الوحي ووعده المجيء للميقات الى الطور ذكر المصنف في سورة الاعراف قولا ان المناجاة كانت
في العشر الاخير او بعد انقضاء الاربعين او في كلها او في اول الاربعين والمقصود ان في ظاهر الايه اشكالا كيف ما فسر ذكره
صاحب التقريب وكشف القناع عنه وحريه ان اربعين اما ان ينتصب علي الظرفيه او على انه مفعول به لظهور بعده غيرهما
من المنصوبات لا جايز ان ينتصب علي ان ينتصب علي الظرفيه لان المواعدة لم يكن في اربعين ولا جايز ان ينتصب علي المفعول
به لانه اما ان يقدر مضاف او لا يقدر والثاني باطل لان المواعدة تتعلق بالمعاني والاحداث لا بالجثث والازمنه والاول
فيه اشكال لان المضاف المقدر اما امران او امر واحد لا جايز ان يقدر امران لانه لو قدرنا فاما ان يقدر المذكوران من
اهل التفسير وهما المجيء والوحي او غيرهما والثاني منتف بالاصل وبان المنقول ليس غير هذين فبقي الثاني علي اصل امتناع
الاضمار والاول وهو ان يقدر الامران المذكوران منهم ممتنع ايضا لان تقدير مضافين الى شيء واحد حذفا من العطف
معهود في العربية بخلاف ما لو كانا ملفوظين نحو بين ذراعي وجهه الاسد ولا جايز ان يقدر امر واحد منهما لان احدهما غير مواعد
من الطرفين بل موعود من طرف واحد اذ الوحي من الله تعالى موعود دون موسى والمجيء بالعكس فلا يجوز تقدير واحد منهما مع
بناء المفاعلة ثم قال وجه صحته انه يقدر مضاف وهو امر واحد يفكل الي معنيين ذكرهما اهل التفسير لان غرضهم بيان المعنى
وان الموعود من كل طرف ما دالا بيان الاعراب وذلك الواحد مثل الملاقاة مثلا لكن اللقاء الموعود من الله لاجل الوحي
ومن موسى لاجل استماعه قال ويجوز ان يفك واعدنا الى فعلين بجاز اضمار المعنيين المنقولين من اهل التفسير كانه قيل
وعدنا عن وحي اربعين ووعد مجيء اربعين فواعد وان كان واحدا لفظا متعدد معنى ونظيره بايع زيد عمرا فانه يدل
المعنى الي باع زيد من عمرو وباع صاحبه منه لان المفاعله صيغت منهما دفعه فلا بد من التفكيك هذا ما افاده كساه الله

حل رضوانه لكن بحسبه ان الملاقاة ايضا معنى لا يصح الا بين اثنين وليس اللقا لمعنى واحد من الطرفين ثم ان اللقا للوحي او
للاستماع يرد عليه ان الموعود ان كان اللقا فهو غير المعنيين المنقولين وان كان الوحي والاستماع فقد اوقع واعدنا
على غير الموعود كيف وقد ذكر المصنف المجي بدله ولا اعتبار بان كل واحد منهما موعود من وجه غير انه هض لان الكلام
في اضمار امر يبقى المعنى المنقول عنهم على حاله واشكل ما فيه انه تطويل المسافة فالكلام في الملاقاة وتعلقها باربعين غايته
فكانه نظر الى ان الملاقاة اما الوحي يصح تجدده في المدة دون المواعد وهو ممنوع لما سياتي وما ذكر في المقدار الثاني
من التعليل فليس نظر ما نحن فيه وعندنا الفك يرجع الى بايع زيد عمرا او بايع الاخر عمرا الا باع حتى يتم ما ذكر اذا عرفت ذلك
فنقول وبالله التوفيق ان الاولى ان ينصب على الطرفيه اما للمفعول المقدر او الوحي واما للمذكور بتجوز اما على
قول ابن عباس كلمه في اربعين يوما وليله فظاهر ومن خصه باولها او العشر الاخر فكمثل وهو من باب رايته سنه
كذا وانما رايته في جزء منها وعلى قول من جعله بعد الانقضا فلانه جعل لعدم التراخي كانه في الجزء الاخير منها ولا بد له من هذا
التاويل من عوض الكلام فقد طولت المسافه ولا يوجب التعجيل ثم الاولى ان لا يقدر مفعول لان المقصود بيان من وعد
لا بيان ما وعد وينسب اربعين على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كيف وفيه مبالغة بجعل ميقات الوعد موعودا
وهنا هو الوجه وقوى واعدنا او وعدنا والتحقيق ان المواعد كالمعاهد يصح اطلاقها على مشترك بين المتشاركين كقولك
واعدت زيدا القتال وعلى امرين لكل منهما تعلق بالطرفين فلو قلت واعدته الاكرام وواعدني القبول جاز او واعدته
النصيحة وواعدني الاستماع اما لو اقتصرت على واعدته الاكرام فقط فلا يجوز لان المواعدة تقتضي المتعدد من الوعد
وعدا واحدا بالشخص يتعلق باثنين فقد يكون الحدث شخصا وقد يكون نوعا الا ترى الى خادعت زيدا اليس انها خداع
منك ومنه ثم انه يجوز فيجعل مقابل الفعل قايما مقامه ويستعمل المفاعلة وهكذا ايضا كثير كقولك بايع زيد عمرا وانما
الحاصل من احدهما البيع ومن الاخر الاشتراء وشاع استعمال هذا القسم ايضا حتى لا يمتنع دعوى ان الباب حقيقة في
القدر المشترك بين هذا القسم والقسم الاول وعلى هذا يصح تقدير وواعدنا موسى الوحي او المجي من غير اشكال فهذا وجه
التفكيك من ارتكاب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والوقوع فيما فر منه وان كان فيما سلف عنه غنية
وما قيل انه مثل عاقبت اللص ففيه انه موقوف على الاستعمال والله اعلم قوله انكما بكر الامر العظيم اخذ من لفظ
ذلك والمشار اليه قريب قوله يعني الكتاب الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا اراد ان يبين ان المطلوب بهما امر واحد
وغاية الواو الايذان باستقلاله كتابا وفرقانا كما سبق في قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في
المزدحم وتشبيهه بما في سورة الانبياء يدل على ان قوله هنالك واتينا به ضياء وذكرا اي هو في نفسه ضياء وذكر وتقرير
لهذا المعنى وان المطلوب بالكل شي واحد لا انه من باب التجريد وسيجي فيه بحث عند الكلام في التجريد في سورة آل عمران
قوله او التوبة والبرهان وعلى هذا العطف على ظاهره قوله ان يحتبوا احتبى بثوبه جمع بين ظهره وساقيه به
مثل ما يفعله الصوفيه بشي يسمونه نطاق الصحبة ليلا ينسا قطوا نوما والعرب لا كرسي لهم حدا وكانوا يحتبون ليتكيوا
به بدل الاستناد قوله من منطوفه الى الاخر اي مقام من لم يصبر مبالغه في ان ادني ما يودن بجزع يخرجهم عن الامتثال
لا من الصبر قوله او حل حبوته من التوبة يحبو به ويجي بمعنى الاحتباء ايضا قوله فيقولون امين اي كانوا يومنون
على قوله لعن الله وجاء به مضارعا استحضارا لتلك الحال دلالة على كمال الامتثال قوله على طريقة الالتفات يعني

انا صله على هذا

ان اصله على هذا الوجه فتاب عليهم ذكر المصنف في سورة القمر في قراءة من قرا ستعلمون غدا بالخطاب على انه حكاية
ما قال لهم صالح مجيبا او هو كلام الله على سبيل الالتفات والمقصود قوله او هو كلام الله وفي قوله فتاب التفات ايضا
لان الاصل فتبنا وان نجعل خطابا لبني اسرائيل الموجودين في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على نحو وانجيناكم وما
تلاه فالالتفات في الاخير فقط ومراد المصنف الاول وصح بفاعل تاب لانه لم يسبقه ما يرجع اليه بخلافه في كلام تعالى
قوله وغطوها الاساس غمط النعمة سترها ولم يشكرها قوله كان الذي يرى بالعين اشارة الى ان اصل الجهر في الصوت
وفي الروية استعارة قوله وفي هذا الكلام دليل هو من قوله لن نؤمن لك كلام انكاري فلا يكون الا بعد مرادة القول
من موسى عليه السلام ومن قوله حتى نرى الله للدلالة على انهم جعلوا تباشر معجزاته لا تدل على نبوته فنفوا القول
بتعليق الايمان بالروية واما قوله وعرفهم فكلام من تلقاء نفسه قوله وقيل اريحا النهاية بفتح الهمزة وكسر الراء
والحاء المهملة اسم قرية بالغور قريبا من بيت المقدس قوله امركم حطة اي شانك يا ربنا ان تحط ذنوبنا قوله
صرحيل وكلاهما مستلى اهله يشكوا الى جمل طول السرى يا جملي ليس الى المشتكى قوله وقيل معناه امرنا حطه اي نحط في
هذه القريه فعلى هذا التعبد بهذا القول وهو ضعيف قوله بالنبطيه النبط والنبيط جيل معروف كانوا ينزلون بالبطايح
بين العراقين ومنه قول ابن عباس نحن قريش من النبط من اهل كوثى فحل جزائي محلاته اي احتياطا للفعلين لا انه كان
مامورا يضرب حجر معين قوله وقيل كان من آس الجنة طوله كذا الظاهر انه صفة العصا وقوله وكان يحمل على حمار
يرفعه وفي بعض النسخ من آس الجنة ليكون المراد العصا وفيه ما مر ولعله سهو من المصنف او الناسخ الاول فالحمل
على صفة الحجر هو الوجه مع ما فيه من التكلف قوله كما ذكرنا في قوله فتاب عليكم اي انه على الوجهين مثله قوله
وعلى هذا فاء فصيحه ظاهره يشعر بانها على تقدير التعلق بالشرط وعكس الامام السكاكي والظاهر ان المصنف جعل الفاء
على التقديرين فصيحة لقوله كما ذكرنا قوله لا يقع الا في كلام بليغ وجه تسميتها به اما على تقدير الشرط فلقوله في مثله في
سورة الفرقان هذه المفاحاة بالاحتجاج والالزام حسنة رايعة واما على الاول فلما ذكر في الاعراف فانه الحذف
الايذان بان الوحي اليه لم يتوقف عن اتباع وانه من انتفاء الشك بحيث لا يحتاج الى الافصاح به واقول والاشارة الى
السبب الاصلي هو امره لا فعل موسى ولا يتهدى الى هذه الدقايق غير البلغا واعلم انه ارجح في الاية لقلة التقدير ولا دخول
الفاء الجزائية على الماضي المتصرف من غير قد غير جايز واضمارها ضعيف ولما ذكر من النكت قوله وقيل الماء ينبت منه
هذا القول لا يلايم المقام لانهم في التيه ما كانوا ياكلون من نبع الماء وثمره قوله لانهم كانوا متمادين فيه اشارة الى
انه نعى عليهم فعلهم على اسلوب لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفه قوله الى عكرهم اي اصلهم لان اصل كل شي
مرجعه قوله فاجموا ابو زيد اجمت الطعام كرهته قوله وحرينا به من حرى الكلب بالصيد خرانه تعود فيه
ادماج انه عادة قبيحة قوله وفوى قنابها بالضم في الحواشي وهو اكثر من زمان وقلام اريد الكثرة النوعية اما الشخصية
فللكس قوله وقيل الثوم تعلى العرب تعاقب بين الفاء والثا بقوله لفمع العرفط مغافير ومعاثير وللقبر
جنف وجدث قال حسان وانتم اناس لئام الاصول طعامكم الثوم والحوقل اي الثوم والبصل قوله وقرا زهير
القرقبي في الصحاح القرقبي والقرقبي ضرب من ثياب مصر بعدان قال القرقبية ثياب بيض من كتان وفي الحواشي هو
الذي سف الذهب بلينه ويرققه الا انه روى عن القراء هو رجل من اهل القرآن منسوب الى موضع قوله او الصقت عطف

علي جعلت وعلي الوجهين من قبيل الاستعارة بالكناية لكن المشبه به اما القبة واما الطين وفيه كناية في الاثبات
لان المعنى وذلوا وكونه استعارة لا ينافي ذلك واعتبر بقولك وجعلت الذلة محيطة بهم كالقبة بل المنزل بحد الكناية
بحالها **قوله** بغير الحق عندهم اشار به الي ان فائدة الذكر انهم قتلوهم عارفين بانهم ظالمون لا كمن يعتقد اصابته وان لم
يطابق ذلك لانه جعل الحق المعهود وهو ما كانوا يعتقدونه ويدينون به فانه الحاضر في اذهانهم والحاصل انه زيادة
تعييرهم ما التنكير في العمران فللتعميم والتعريض بانهم حولوا قتل نبينا صلى الله عليه وسلم ولهذا تم نقل وكانوا يقتلون
فالمناسب ان يقال بغير حق من الحقوق لئلا يوهم انه لو كان حقا عندهم لما استحقوا زيادة الذم وقال بعضهم انه في
الموضعين للعموم ففنن الاسلوب وفي افادة المفرد المعرف باللام للعموم خلاف **قوله** ذلك تكرار الاشارة اي
تكرير للاشارة السابقة الي ضرب الذلة والبوء بالغضب فالباء للسببية وقولهم مع كفرهم بايات الله انما استفيد
من الاول فكانه قيل كان لهم غير الكفر بايات الله وقتل النبيين معاص اخر واعتداء في حدود الله وفيه ان كلا من
ذلك يصلح لاجتلاب ضرب الذلة والبوء بالغضب فكيف والاجتماع واما علي الاشارة الي الكفر والقتل فعلي انهما
سببا نعن المعهود بالعصيان والاعتداء فيهما سبب السبب بضرب الذلة والبوء او يجعل الباء بمعنى مع في هذا الوجه
فيكون كالاول في الحاصل وهو بين لا يحتاج الي مزيد تعمق **قوله** ان الذين امنوا بالسنتهم من غير مواطاة القلوب
فسر بذلك ليصح ابدال من امن منهم من الكل او ليصح رجوع الضمير الي الكل ان جعل مجموع من امن منهم فلهم جزاء ول
واختار هذا الوجه وحده ههنا لان ضم المومنين الخلص مع هولاء لا يناسب تعظيمهم ولما في غيره من التكلف علي ما سيجي
في المائدة ان شاء الله تعالى **قوله** الذين هودوا يقال هاد يهود وتهود اذا دخل في اليهودية قيل سموا به لانهم هادوا اي
تابوا من عبادة العجل وقيل لقوله تعالى عنهم انا هدنا اليك وقيل معرب يهوذا **قوله** وهو جمع نصران كندامى في ندمان
اي جمع ندمان وكذلك في بعض النسخ ويدل عليه قوله بعد وهو من صبا ولان المراد اللفظ فكانه اراد هو جمع مدلول هذا
اللفظ اي مجموع منه فطابقه **قوله** قال نصرانه لم يحنف له فكلتا هما خرت واسجد راسها كما سجدت عن ابي عمرو
واسجد الجمل اذا طاطا راسه وانحنى وسجد وضع جبهته علي الارض ومنه سجد البعير اذا خفض راسه ليركب وسجدة
النخلة اذا مالت من كثرة حملها قيل فالكل مجاز في وضع الجبهة بدليل التشبيه في هذا البيت ولم يحنف اي لم تسلم لانه
الدين الحنيف **قوله** والفاء لتضمن من معنى الشرط وانما لم يقل لتضمن الذين لان الاجر مستفاد من الايمان الحقيقي فهو
سبب عن المبدل لا عن المبدل وجاز ان يرجع الي الوجهين والحمل علي الاول لظهور لانه علي الوجه الجاعل من امن فلهم خبر
لا اخفاء في وجه الفاء ليحتاج الي ذكره وهو الوجه الراجح وهذه الاية واردة علي سبيل الاستطراد وكذلك قوله وضربت
عليهم الذلة ذكر بعد انكار موسى عليه السلام ما انكروا بهم لها نه انفسهم تمنوا ما تمنوا حيث ضرب الذلة وادمج فيه ان
اجابتهم الي طلبتهم كانت اول الضرب وان ذلك السوال الصادر عن المهبط ليس ببدع من هولاء الذين من صفتهم الكفر
وكيف ترضى اليه ان هولاء واضرابهم من من تمرن في الكفران امنوا ايمانا خالصا فازوا بما فاز به الخلص وصاروا بواء
الرحمة بدل بواء الغضب ترغيبا في الايمان والدليل علي الاستطراد الرجوع الي الخطاب في قوله واذ اخذنا ميثاقكم
قوله شرعا اي ظاهرة علي وجه الماء علي ما ذكر المصنف في الاعراف وفي الصحاح شارعات من غمرة الماء الي الحد
قوله وشرعا اليها اي اظهرنا والاولى جعلوا الجعل كالشارع المنتهى اليه **قوله** من الامم والقرون بيان لما قبلها وما

خلفها

خلفها معا وعلي هذا استعيرت جهة المكان اعنى القدام والخلف للزمان ولا يرد دخول اهل عصر الممسوخين في القسمين
لان الفائدة باعتبار تناول كل منهما ما لا يتناوله الاخر وايثار ما علي من لان المقام مقام تعميم ومبالغة وتحقير لصفة
عن العظمة وجاء في الحديث ان الحيوانات تستعيذ بالله من ذنوب ابن ادم **قوله** ما بحضرتها ظاهر ان يكون ما خلفها
علي حاله كانه قيل نكالا لاهل ذلك العصر ومن بعدهم واخذ الحضور من ان اصل هذه اللفظة اعني بين يديه لجهة مقابلة
من جهة من اضيف اليه محاذية لبينه حققه المصنف في سورة الحجرات وقيل وعلي هذا ما خلفها ما ليس بحضرتها كانه
اريد من قرب منهم ومن بعد من اهل ذلك العصر **قوله** لما بين يديها لاجل ما تقدمها من ذنوبهم وما تاخر منها اي
من الذنوب كانه قيل لذنوبهم المتقدمة والمتاخرة اي المتكررة والاضافة الي المسخة للملابسة لان الحمل علي الظاهر
بدفعه ان المتاخر حينئذ هو المتاخر عن المسخ وليس لهم بعدها ذنب ولان المسخة نكال لذلك وفيه تعسف والاولى
ان يحمل المتاخر علي ما سنوا من السيئات لقوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم وقوله بما قدم واخر وجاز ان يعاقب
العبد لسنه سيئة باعتبارها حالا ومالا وهو الوجه ان شاء الله تعالى **قوله** فقتله بنواحيه قيل الصواب فقتله
بنو عمه وهو حق وهو كذلك في سائر التفاسير **قوله** لان الهزء في مثل هذا اي في مقام الارشاد والتبليغ **قوله**
سوال عن حالها لان الحقيقة معلومة وقوله الخارجة عما عليه البقر فيه بيان ان ايثار ما علي كيف واي لهذه النكتة
والمبالغة **قوله** قال خفاف بن ندبة لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق عليه ما يقوم علي رجل ندبة اسم امه
وكانت سوداء حبشية وهو من بني سليم بينه وبين العباس بن مرداس السلمي مهاجاة ومعارضة وفيه تقول في وصف
معطاة بالنهر الي البالغ **قوله** البكر الفتية هنا الترتيب بهذا الترتيب دائر مع معنى الاولية **قوله** نواعم بين ابكار
وعون هو الطرماح وقبله طعان كنت اعبدهن فيما وهن لديك للاقامة غير حسان مواضع النقب الاعالي
غراث الوشح صامتة البرين طوال مثل اعناق الهوادي نواعم النقب ان يجعل للثوب لقبة واراد بالمواضع النقب
الاعالي منها الاعناق وخص الاعالي لانها ينكشف للشمس فاذا حسنت فاولى ان يحسن غيرها وللانه غرثي
الوشاح اذا كانت هيفاء والبرين جمع برة واراد الدمالج والخلاخل ودل صمتها علي سمن اعضادها وعراقيبها وا
المثل مطرد العنق من اعلاه الي اسفله ويلزم من طوله طول العنق والهوادي به اراد به الوحش من نحو الظبا
قوله كما جعل فعل باسا عن افعال الجمة يدل علي ان سبيله ههنا سبيل الكناية مثله ثم لو قيل بين ذلك كان
اعادة الاول صريحا وذكر المصنف في سورة المائدة في قوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم نحوا منه وانما شبه الضمير باسم
الاشارة في هذا المعنى ولم يجعله مستقلا لغلبة الاستعمال في اسم الاشارة وحسن ان هذا وذلك اشارة الي حاضر سبق
او لحق بالجملة والضمير اعادة السابق بعينه بغير لفظه لشاعة التكرار فكان صلوح اسم الاشارة للنيابة عن المتعدد
اتم **قوله** فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد تولع البهق ولعله قيل جعله مخططا وقيل التوليع اختلاف
الالوان وقيل استطالة البهق **قوله** من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به تمامه فقد تركتك ذا مال وذا
نشب وقبله فقال لي قول ذي رأي ومقدرة مجرب عاقل نزه عن الريب هو خفاف بن ندبة وقيل العباس بن
مرداس والنشب المال الاصيل وهو اسم يجمع الناطق والصامت ونزه مخفف نزه ككتف **قوله** او معنى
ما مور كم هو ضعيف لان الباب في اصله ليس بقياس ثم انه في المصادر الحقيقية لانه باب من الاختصار واما الفعل

المصدر با اوان فعلي العكس قوله وفادس اي ودس كلاس وتامر وهو نبت اصفر يصبغ به الثياب شبه به
ليصوع صفرته قوله وحالك كانه اخذ من حنك الغراب واللهق اصله اللمعان استعمل في البياض المشبع والقاني
الشديد الحمرة في اللغة وعند الاطباء الذي يعلوه من تراكم الحمرة عتمة وذريحي كانه ذرح عليه الحمرة اي ذرويث في خطباني
اخذ من الخطبان وهو الحنظل او من الحمار الاخطب والاول اولي والا يمكن هو الاغر الذي يضرب الي سواد وقال
ابو عبيد هو الذي اشتدت كمتته حتى دخلها سواد بخلاف الاورق فانه الرمادي ويداني تاكيد ارمك اخذ من الردن
بمعني المنن او من المردن المظلم والردن نقض في الجلد والخز وما احمر رادي اذا خالط حمرته صفرة دريته فاخذ
من الرادن وهو الزعفران قوله فكانه قيل شديدة الصفرة صفرتها ولعل الاظهر ان المقنوع خلوص اللون فهو له حقيقة ولضا
تبعا وكما يقال احمر ناصع يقال لحمرة ناصعة ومثله كثير يقال رجل افطس وانف افطس ورجل اعور وعين عورا وحمارا بتر
وذنب ابتر والضابط ان كل ما ينسب الي الجملة باعتبار جزء او صفة جاز ان يقع صفة للجملة ولذلك البعض وهو مجاز في احدهما
الا مشترك معنويا فتعين التواطؤ والمجاز خير من الاشتراك وجعله حقيقة في البعض مجازا في الجملة اولي لقوة العلاقة ولاطراد
هنا المجاز في نحو موحب الغلام وحسن الوجه ففي ما نحن فيه اولي ولو كان المقام مقتضيا للاسناد المجازي لكان في الاصل
اعني الصفرة اولي قوله جنونك مجنون هو من قول الشاعر جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون
قوله سوداء شديدة السواد قيل ليس بقوي لان التاكيد بالمقنوع يدفعه وهو غير وارد لانه ترشيح وايضا لا سرور في لون
السواد وجوابه ان السواد البصيص ليس كذلك واما قول الاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب ففي
الاستشهاد به نظر من وجهين احدهما ان الزبيب الغالب عند العرب الطائفي وهو الي الصفرة اقرب منه الي الحمرة والثاني جواز
ان يراد هن صفر واولادها سود والركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها بل الراحلة واحدة الركاب قوله لو
اعترضوا ادنى بقرة قدموا كانه اريد جعلوها عرضة بينهم وبين الامر بمعنى اخذ بطشته والاظهر انه من اعترض الشي اخذ من
عرضه اي شقه ايا وحدوفيه مبالغة انكانه قيل اخذ من عرض ادني البقرة اي بقرة كان قوله وفي الحديث اعظم الناس جرما
من سال عن شي لم يحرم فحرم من اجل مسئلته استشهد به في سوال الملاجة وما لا يعنى لا ان مسالة بني اسرائيل من هذا الباب
فان سوال الاقتراح لا الاسترشاد فان عمر رضي الله عنه سال عن الخمر وعاود الي ان حرمت وعدمن فضايله قيل وكان ذلك
لتضمنه نسبة المبلغ الي التقصير وهي ذنب تعوقب السايل بتحريم ما سال عنه عليه وسري ذلك في جميع المكلفين لعظم جرمه
لذلك ويؤيده الحديث دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم قوله وقراء محمد ذوا
الشامه هو اليماني رضي الله عنه لتبقر في العلم اي تبحر وعدل عن اللقب لاشهر صيانة عن الايهام في هذا الموقع خاصة قوله
كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية اما على اسلوب على لاحب لا يهتدي بمناره واما على ان النفي في الاثارة والسقي وان لا تسلم
من العمل قوله ابو عبد الرحمن السلمي في جامع الاصول هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي وهو احد اعلام التابعين
وثقاتهم صحب عليا وسمع منه قوله او مقبل الظهر سئ عن وليته ما لي رية في الدنيا ولا اعتزل اعزل البعير اذا ترك الوبر
على ظهره كانه جعل في عزمن الخراي جانب منه ومنه علام معبرلم يختن او من المعر الكثير من كل شي لانه جعل شعره كثيرا
والثاني يشهد الاول قوله حك مسكها هو بفتح الميم الجلد قوله من شق البقر الاساس يقال خذ من شق الثياب اي من
عرضها لا تختر قوله قلت دجع منسوخا لا نتقال الحكم اختلف فيه فمنهم من ذهب الي النسخ اما لان الزيادة على الخطاب نسخ

وللجمهور

لا يجوز تأخير بيان التخصيص ولا التقييد وعليه جماهير اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وعنهم واما النظر الي ظاهر اللفظ والحديث
وعليه بعض اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه مع تجويزهم تاخير البيان ومنهم من ذهب الي تاخير البيان فقال المامور به معين
ابتداء ولكن تاخر بيانه الي وقت الحاجة مدرجا وقوله تعالى وما كادوا يفعلون استقصا بعد التعيين لا توبيخ على الاستكشاف والمسارعة
الي الذبح بكلالة الفضيحة فنجوها لانافي التنافي في التحصيل وعليه عليه اصحابنا رحمهم الله فمنعوا دلالة ظاهر اللفظ بان
الاختلاف سببه مطابقة السوال للجواب وحدة الضماير دليل التعيين والغرض من التنكير التحقير بالابهام ولفهمهم هذا المعنى قالوا
ما هي على انها خارجة عما عليه النوع واما قول المصنف علي ان الخطاب كان لابهام الي الآخر فهو جواب عن دخل يرد على القايل
بتغير الواجب فهو انه اذا كان يلزم ان يكونوا مامورين بالمعين بامر جديد ولا كذلك لا تفاق ثم لا دلالة توجه في النظم على تجدد
الامر بان الامر الاول لم يرتفع بالكلية حتى يحتاج الي امر جديد بل الانتهاء او الرفع بالنسبة الي ساير الافراد فبقي المعين معمولا به
بحسب الامر الاول وانما تاثير النسخ في اخراج الافراد الاخر عن الاجزاء وهذا الموضع من المضايق فليعلم والله اعلم قوله واختلفتم
واختصمتم في شانها جعلوه كناية عن الاختصام لان التدارؤ من لوازم الخصومة ثم ذكر ان اللفظ على حقيقته على انه تفاعل من الدفع
خاص بعينه السياق دفع كل عن نفسه من نسب اليه القتل والفاء فصيحة لان المعنى فطرح بعضكم على بعض فادارأتم اودفع
كل ما نسب اليه من القتل الي صاحبه فهو الطرح نفسه وهذا اظهر من الثاني او دفع كل صاحبه عن البراءة فقال لست بريئا
عنه وهذا ايضا طرح لان سابقه دعوى وهذا تكذيب للمدعي والوجه الاول ثم الثالث قوله الغضروف هو ما لان
من العظم كالغضروف قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين فعلى هذا لا يحتاج الي تقدير القول قبل كذلك والاله على
تركه الترغم قوله وبجهيل لهما نكى جعلهما من فوايد التشديد لان التشديد في القصة جر نفع السمو فتدل ذلك على تركه
السو كذلك جر التجهيل وقوله من كلام الحكماء بيان ما قوله عوان هو اليابس من فرط السن ولا حرج في الحيوان هو الصغير
وفي الصحاح الضعيف قوله وكان حقها ان يتقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة اورد عليه ان حقه تقديم القتيل
مسلم اما حقه تقديم الضرب فلا فايدة فيه المصنف بعد والجواب بان المراد تقديم الآية المشتملة على هذين لا يتم اذ لا
دلالة في اللفظ عليه ثم الآية عبارة عن مجموع مشتمل على اجزاء مخصوصة فان قدمت كذلك بقي السوال والا لم يكن
من تقديم الآية في شي وتوجيهه ان التقديم على هذه الهيئة لا يبقي السوال وحينئذ يتضح دلالة اللفظ عليه وبيانه ان هذه
الآية واردة على اسلوب اختصاصات القرآن ذكر فيها فاتحة القصة وهي القتل وواسطتها حديث الضرب وخاتمتها الاحيا نبه
على مكانها بقوله كذلك يحي الله وان كان مستطردا وطوى حديث الامر بالذبح لدلالة الاعراض اعني قوله والله مخرج ما كنتم
تكتمون عليه فحقها التقديم على قصة الذبح ومنه ظهر ان قوله وان يقال بمنزلة سوال آخر لان تغيير فقلنا اذبحوا بقرة لازم
قدمت واخرت فالسوال عن امرين تغير الترتيب وعدم ذكر هذا المعتبر واجاب عن الاول بان ذلك لتثنية التقريع اذ لو حرت
قصة الامر بالذبح لكانت كالبيان للمطوي في الاولي المدلول عليه بالاعتراض فلا يحصل التثنية لاتحاد البيان بالمبين وعن
على جواب الثاني بقوله ولقد روعيت نكتة ان وصلت لان هذا الوصل الموجب للاتحاد مع ما في الاعتراض من الدلالة اذ ذاك
على ان اخراج المكتوم بالذبح يجعل التصريح بالمقتل كالعبث هذه خلاصة ما افاده الفاضل الطيبي وغيره في هذا المقام
قوله وما تبع ذلك عطف على تقريعهم اي من الفوايد المذكورة لا على الاستهزاء ولذلك قوله وما تبعه عطف على
التقريع وقوله حتى يتبين الي الآخر يعني حتى يتبين باخراج الثانية انهما قصتان فيما يرجع الي تثنية التقريع وانهما قصة

واحدة في الاصل وابتداء الشروع في الجواب من قوله وانما قدمت قصة الامر وما تقدمه تمهيد قوله والمعنى ان من عرف
حالها اعتذار عن حرف الشك والكلام على اللف والنشر وفي الاول هو المتحري انه مصيب بايهما شبه وفي الثاني الشك
راجع الى المطلعين والمقصود تحقيق التشبيه وتاكيده وتخييل ان المشبه ام من المشبه به في ذلك قوله قلت لكونه ابين
وادل لان الزيادة ههنا تستفاد من جوهر اللفظ وهيئته بخلاف الاقسى ولان التعبير عن ذلك المعنى بهذا الذي وضع لا تزيد
منه يدل على الاعتناء بشان الزيادة لانه اشتمل باعتبار جوهره في الكل فيكون دلالته اظهر قوله وهو ان لا يقصد معنى
الاقسى اي الاشتراك في القسوة مع الزيادة لما جرى عليه فيهما وفيه اشارة الى ان نحو اشد سوادا وقسوة يجري مجرى
افعل التفضيل منهما بضرب من التجوز لان معنى الاقسى هو الزائد قسوة لا الا انه لا ان هذا التجوز شايع في الالسنة كلها لان
الزيادة لما كانت من الامور النسبية صح ان يقال للزائد انه ازيد وعلى هذا يكون المعنى انهما مشتركان في شدة القسوة واحدهما
زايد في الشدة كما هو المعنى الحقيقي ومن هذا التقرير لاح ان ما ذكر في التقريب من ان الشدة نسبت الى القلوب والحجارة لا
الى القسوة فلا تتم ما ذكره المصنف غير قادح وقول المصنف كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة توضيح لما تعلم ان قولك فلان
اكثر علما من فلان التفضيل فيه راجع الى العلمين بحدس ان قوله اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة وقولك بلله وقسوة
قلوبهم اشد لا تفاوت بينهما في الحاصل فلا وجه للايراد لفظا ومعنى والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله فيه بالمشعر بان خشية الله لا
يتعلق بهبط وحده قوله ولذا لقوا يعني اليهود لما ذكر الله قبايح اسلافهم ذكر قبايحهم ايضا تحذيرا لهم ان تنزل عليهم العذاب كما
نزل عن قبلهم ومرجع الضمير الى اليهود الى الفريق المحرف لقوله ان يؤمنوا وقوله فيمن سلف ولانه فسر بقوله فلهم سابقة
في ذلك ثم علم من مضمونه انه غير الاميين وانهم امثال السابقين في العناد والعلم فجعل قوله ومنهم اميون قسيما قوله ليحاجوا
عليكم بما انزل بكم في كتابكم الضمير في به راجع الى ما فتح الله عليهم وبينه في التوبة من فتح عليه كذا اذا وقفه عليه وعلمه وفسر بقوله
ليحاجوا ليتنبه على ان المشاركة بمعنى انه كلا بل بحجة غير مقصود بل هي للمبالغة او للمشاركة بين المحتج والمحتج عليه كما حقق في نحو
بايع زيد عمرا وواعدنا موسى وقوله في كتابه تفسير لقوله عند ربكم والدليل عليه قوله الا تراكم الى الآخر والاحتجاج عليهم بالمنزل
في كتابهم ان يقال هو في كتابكم هكذا وانما جعلوا محاجة عند الله لان في كتاب الله كذا وعند الله كذا لا يختلفان الا في الابلغية وعن هذا
قال صاحب التقريب اي ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتاب ربكم فجعل عند ربكم مستقرا ويرد عليه ان المناسب على هذا التفسير ان يقال
جعلوا محاجتهم بهم محاجة بما عند الله لا محاجة عنده لان قولك احتج بالمنزل في الكتاب واحتج بما عند الله واحد ثم المحاجة بما في
كتاب الله ليست محاجة عنده كما ان المحاجة بما في كتاب الشافعي ليست محاجة عنده والجواب ان قوله الا تراك تاييد للمناسبة بين
الثابت في الكتاب والثابت عنده تعالى لا تفسير ما نحن فيه والاحتجاج بما عند الله وبما في كتاب الله ايا فرض احتجاج عند الله لان الاحتجاج
عنده متعذر الحمل على الحقيقة للاستحالة ولا يراد الظاهر لان كل احتجاج حقا كان او باطلا كذلك فهو مثل غلبتهم في الحجج واسقاط
خصومهم عن الجواب بغلبة من يحج خصمه بين يدي حاكم مطاع لا تمشي بحضرته الا الحق الصراح بامر يتعلق يحيط به علم الحاكم على ما
هو عليه وكل احتجاج مطابق للامر نفسه جار على قانون السداد تاليفا واصابة مؤيد بكتاب الله الباهر احتجاج عند الله الا
ترى انك اذا حججت خصمك برسوم الملك يقول حججته عند الملك لان الملك يصدقك اذا سمعه ويكتب برسومه غلبته واما اذا كانت
المغالبة بكتاب من الملك دون ان يعرف انه مرسومه فاذا لم يقل انه مغالبة عنده فلا يرد ان كل محاجة على سنن الصواب محاجة
عند الله ولا حاجة الى التاييد المذكور لان الجهة الملحوظة كونها عند الله كذا والمحاجة بما في الكتاب انما كانت محاجة عند الله لانها محاجة

عندالله

عند الله ومنه ظهر ان قوله عند ربكم ظرف لغو وان قول المصنف اما ما تخيص للمعنى كما اوما اليه في التقريب واما حمل عند ربكم
على يوم القيمة فلا وجه له في هذا المقام لان القوم معاندون لما قدمنا عالمون بانهم محجوجون يوم القيامة بما في التوراة اف
كتموا فلا معنى لتعليل الانكار بعدم الاحتجاج عليهم يوم القيمة فهذا ما وصل اليه فهمي القاصر والله اعلم قوله عن كتاب الله اول
ليلة ذكر المصنف تمامه في سورة الحج حتى داود الزبور على رسل والبيت في وصف عثمان رضي الله عنه حين جرى عليه ما جرى
وذكر بعضهم تمامه واخرها لاقى حمام المقادر ولا تنافي بين كونهم اميين قارين لان الامي هو الذي لا يحسن الكتب كما قدمه
من قبل فان قلت ذكر في سورة الجمعة انه منسوب الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرون قلت اي على سبيل التعلم
من كتاب اما التلقف فلا يمنع الاسم قوله تعقيب ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف فيه ما يرشد بان الكلام على التهكم
لانه لما انكر العهد او اتخاذه لم يبق لتلك المقتدر مجال الا على ذلك ولم يحمله على السببية لان لن للاستقبال فلا يقع الترتيب من
غير مهلة ولان انكار الاول ابلغ من انكار المجموع قوله لان العلم واقع بكون احدهما هذه هي النسخة الموثوق بها وفي نسخة
المغربي وفي بعضها احدهما والابهام لمشاكلة الآية والحوالة على العلم قوله الا ادراك دابحية انكر عليه انه بلغ مبلغ الرجال
ولم يعرف ما يجب عليه قوله فهي الخطيئة المحيطة فتلك الخطيئة المنهي عنها في الآية وهو خبر لقوله فكل آية اما على تاويل
فكل خطيئة آية واما على ان الضمير في قوله فهي لما كان راجعا الى الخطيئة المذكورة في الآية كان التقدير فالخطيئة المنهي عنها في الآية
هي الخطيئة المحيطة فقام مقام الضمير الراجع اليه والضمير في انه للشان قوله ويدل عليه ايضا اي على انه خبر في معنى النهي
لا على ارادة معنى القول لان قوله ايضا ينفع فكذلك تنكير الضمير قوله وقيل هو جواب اي لا تعبدون جواب قوله اخذنا
والحاصل ان قوله لا تعبدون اما بمعنى النهي والقول مقدر اي قائلين لا تعبدوا او قلنا لا تعبدوا على انه بدل من الميثاق وكالاول
اظهر واما على ظاهره على انه حمل جوابا لقوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل كانه قيل واذ اعزمنا عليهم لا تعبدون كاحد الوجهين في قوله
تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن حيث ذكر ان الحكم المبتوت جار مجرى القسم في تاكيد الامر به او على انه ماول
بمفرد ويكون لا محالة بدلا عن الميثاق كاحد الوجهين في قراءة عبد الله قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان الاصل تولوا
لقوله بني اسرائيل وهو كذلك سواء حمل على تغليب الموجودين في عصره عليه السلام اولا قوله وانتم قوم عادتكم الاعراض
والتولية يشير الى ان الجملة اعتراض وفيه ان الاعراض والتولية واحد وعن الراغب هو ان يرجع عودا على بدئه والاعراض ان
يأخذ عن المنهج الى عرضه فهما مشتركان في ترك السلوك والمعرض اسوء حالا لان المتولي متى ندم سهل عليه الرجوع والمعرض يحتاج
الى الطلب مجددا لانه ترك المنهج وغاية الذم الجمع بين الامرين قوله ثم انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني انكم قوم
آخرون انتم هؤلاء يدل على حمل ذات على ذات ثم فسر تقتلون انفسكم فوصفوا بصفة غير الاولى فدل على تنزيل تغير الصفة
منزلة تغير الذات قيل ولما كانوا كالغيب باعتبار ما سيحكى عنهم وكالحضور باعتبار الاسناد صح انتم هؤلاء اقول لا يحتاج الى
هذا التاويل فان ما تقدم كاف وهذا لا ينفي جريانه في كل اخبار يريد فيه ان يشير الى جماعة المخاطبين وتعيينهم احوالهم
بحيث انه صور تلك الصفات لصورة ذات محققة موصوفة بصفات واشير الى المخاطبين بانهم هم وهل يجري هذا التاويل
في نظايره ها انتم هؤلاء حاججتم ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم ها انتم هؤلاء تدعون الاظهر جريانه لان الحمل يدل على المغايرة ولا
استيناف بالصفة على ان المقصود الوصف ولم يذكره المصنف اعتمادا على ذكره لان المعنى انتم المجادلون او المحاجون
وكذلك لو قلت انتم هؤلاء المحاجون الا ان في الاجمال والتفصيل هكذا والتنبيه المذكور مبالغات من اوجه عديدة وجاز

ان يقال ان الموجب هنا منافاة الصفتين والبواقي على اسلوب انت حاتم بجود بما لك على ما قرر المصنف في نظيره في سورة
النساء وذلك ان هولاء مبهم ولما استوقفت الجمله بيانا علمت ان الذات المبهمة ولمن يذهب الى الاولى ان يقول ان مقصود
المصنف من المثال مشاركة القسمين في البيان ولما كان من باب التشبيه حمل على انه من باب بيان وجه الشبه قوله كما تقول
رجعت بغير الوجه الذى خرجت به كانه يقول كانه ذهب بك وجيء بغيرك وفيه مبالغة حيث جعل تغاير الوجه كناية عن
تغاير الذات قوله وتكفرون ببعض اي بالقتال والاخلاء السيئ اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج
وترك المظاهرة وفداء اسرايهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء قوله وصيم بمعنى الخادم اى بالسريانية فذكره في آل
عمران انه بمعنى العابدة قوله كالزير من الرجال الزير هو الذى يحب مجالسة النساء ومحادثتهن وهو بمعنى الزائر لقولهم
خلب نساء وحدث نساء ذكره الازهري فخ لب والمريم التي تحب مجالسة الرجال كانها سميت بذلك لانها لا تفارق الرجال
من لمه يريه اذا برحه وفيه تمليح من باب تسميتهم المرأة بالمفازة واللديغ بالسليم اقول الازهرى المريم المرأة لا تحب مجالسة
الرجال فكانه قيل لها ذلك تشبيها بمريم البتول التي لم يمسها احد ولم تشبه الرجال قال ومريم ليس من ابنية كلام العرب لانى لم
مثله على بنائه ولا احفظ فيه شيا للثقات من اللغويين قوله قلت لنذلم يصله مريه تمامه ضليل اهواء الصبي
منعه اى قلت له من كر ضلالة في اتباع اللهوى يكون منهم نفسه وموقعها في الندامه في المغبه كانت معاتبته على جر اذيال
البطالة ومعانقة النساء قال رحمه الله هو لرؤبة في ابي جعفر الدوانيقي ونسبة جعله فاعل ضليل على الاسناد المجازي
مجرد اصفة لزمه قوله بالبروح المقدسة كما تقول حاتم الجود يريد انه يضاف الموصوف الى المعنى المشتق منه الوصف
مبالغه في ثبوته له وذلك لانه لا يضاف اليه الا لاختصاصه به واشتهاره بذلك وليس المعنى فيه ان الجود استعمل بمعنى
الجواد مبالغة ثم اضيف الموصوف الى الصفة فهو توهم قوله فوصفه بالاختصاص تفسير لقوله كما قال ومدح منه قوله
والمعنى ولقد اتينا يا بني اسرايل انبيايكم ما آتيناهم انما قتله بانبيايكم ليتلائم الخطاب ويظهر الربط وهو جار على الوجهين
وعلى هذا الفاء عاطفة الفعلية الشرطية على الفعلية قبلها اعنى ولقد اتينا وفيها معنى السببية على معنى التعكيس وادخل
همزة الانكار على المعطوف وحده لانه المنكر وليست مقحمة وانما هو من كرة تصرفهم فيها قوله ويجوز ان يريد هذا هو الوجه
الثاني والفاء للعطف على محذوف مقدر بعد الهمزة والمقدر ولقد آتيناهم اي اتيناكم ما آتيناهم فجحدتم وعصيتم ثم قيل
افعلتم ذلك فكلما جاءكم رسول او ابتغيتم الشهوات فكلما جاءكم رسول استكبرتم وقد يتخايل من قول صاحب الكشاف ان المقدر
ففعلتم وتضجيرنا بانه داخل فيه الفاء فيعود الكلام ويطول المسافه ومراده ان بعد الهمزة محذوفا يدل على توبيخهم على
المتعقبين من الاتيان وهذا المذكور عطف عليه ومن البين فيه قوله ثم وبخهم على ذلك ومعلوم ان التوبيخ انما نشا من
الهمزة وقوله والفاء لعطف على المقدر اى بعطف على ما فرع عليه وهو الداخل عليه الهمزة وهو بين خفي فافهم والحاصل ان
الفاء العاطف يدل على امر آخر فرع عليه مثل ما بعد الفاء وهمزة التوبيخ يدل على مقدر قبلها لان التوبيخ على الاتيان محال
وهذا الوجه اوجه لما فيه تنبيه من التوبيخ والمبالغة والاول اقرب تناولا قوله ما زالت اكلة خيبر تعادني
فهذا اوان قطعت ابهري المعاوده معاودة الوجع لوقت معلوم كانه يحاسب صاحبه ايام الافاقة فاذا تم
العدد اصابه والمراد معاوده عادته اكلة خيبر بحذف المضاف والابهر عرق مستبطن في الصلب وقيل في القلب اذا انقطع
مات صاحبه قوله ونعف عن ابي عمرو من شاذة عنه قوله وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به اذا دلالة

لما الثانية عليه قوله وكانوا من قبل يستفتحون اى من شرف بانزال هذا الكتاب وبهذا الكتاب ومن انزل عليه جمله
حالية مقررة لجهة الاشكال فلا بد من مدخلية الكتاب ولا انفك النظم وسواء فسر يطلبون الفتح من عند الله اي بكانها
او يبينون لهم انه سيكون نبي ينزل عليه كتاب من شانها كيت وكيت وعلى هذا السين للمبالغة كانهم يطلبون الفتح من انفسهم
كما في استعصم ونحوه وذلك لان الفعل مع الداعي والطلب يكون اقوى من تجرده اولانه لما كان الفعل حاصلا يكون الطلب للزيادة
ولا يبعد ان يجعل الثانية بجوابها جوابا للاول على نحو لما دخلت على الامير فلما ركب ركبت معه او يجعل تكرارا لما لبعد العهد
كما في قول الشاعر لعتبة الحرب لما نون اني اذا قلت اما بعد اي خطيبها والحاق الفاء للاشعار بانه عقيب استفتاحهم
برجاء هم وعرفوه فكفروا به وهو نظير ما ذكره شيخنا الفاضل رحمه الله بغفرانه في قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
انه تكرار لا تحسبن الذين يفرحون والحاق الفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة عليه لمنع الحسبان ولا يشكل بان الشرط
والجزاء متنافيان اذ ذاك لان الاول كلام في الكتاب والثاني في الرسول لما علمت ان الكلام فيهما شرط وجزاء ولهذا
قال المصنف ما عرفوا من الحق ليتناولهما وهذا الاخير نقله الامام عن المبرد والفتح بادخال الفاء والمنافي قد سلك
طريق التقصي عنه والله اعلم قوله قد اطل زمان بني هو من قولهم اطلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليه ظله
ثم قيل اظلمك امر وا ظلك شهر كذا قوله وهو علة اشتروا لا ان يكفروا كما ذهب اليه القاضي اذ المعنى على ذم
الكفر الذي اوثر على الايمان دنيا لا على ذم الكفر المعلل بالبغي واما الفصل فليس بما هو اجنبي قوله والحال انهم يكفرون
من قبل ما مرانه قال بجوازه واما من لم يجوز وقوع المضارع المثبت حالا مع الواو فالوجه عنده العطف على معنى
قالوا وكفروا والعدول اما للتصوير وللتنبيه على ان الكفر مستمر الى زمان الاخبار قوله يجوز ان يكون حالا اي
عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها والمحققون ان الاعتراض اولى وان كان ميل اكثر المفسرين الى الاول
لا يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل لا يكون الا ظلما بخلاف الثاني فانه يكون بيانا لو ذيله لهم بمقتضى ذلكم قالوا لم
يمكن ان يحمل على بيان شمول الظلم اولا حالهم واخرا فلا يلزم التكرار قلت دلالة على هذا الشمول غير بينه اللهم الا ان
يوجد من الاستمرار الذي يدل عليه الجملة الاسمية ومع ذلك لا يعارض فائدة الاعتراض فالوجه ان يقال ان حمل الاتحاد
على الحقيقة فظاهر ان الحال اولى لان الاتحاد لا يشعر بكونه ظلما الا اذا قيد بعبادته وان حمل على انه بمعنى العبادة كما
يشعر به ظاهر لفظ المصنف فقوله وانتم ظالمون جار مجرى القرينة الدالة على التجوز وفيه تعريض بانهم حرفوا العبادة
عن موضعها الاصلي الى غير موضعها وايهام مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم يشعر بان عبادة العجل كل الظلم واني
من ارتكبها فلم يترك حيث لم يقل ظالمون فيه فهذا ما ينصر قول الاكثر وقد ظهر ان التسلل عند المصنف من اقسام
الاعتراض والله اعلم قوله لما ينبط به من زيادة ليست مع الاولى وذلك لان سماع القبول غير ذكر ما فيه وان لا يغفل
عنه ولو كانا متحدين لكفر ما رتب عليه من قولهم وكان قوله قالوا سمعنا تفصيل لما اجمله هنالك في قوله ثم توليتم
وقيل ان الاول لتذكر النعم والثاني للاحتجاج او الاول انما ذكر ليعتبر المخاطبون بحال الماضين وليس بالواضح قوله
فكيف طابق قوله جوابهم فوجه السوال ان السماع ان كان على ظاهره فقوله سمعنا طاعة وعصينا متناقض وان كان
القبول فان كان في الجواب كمثل كذب فتناقض والا لم يكن له تعلق بالسوال ونبه الجواب انه مشتمل على امرين
سماع القول وقبوله بالعمل فقالوا نمتثل احدهما دون الآخر وقوله اسمعوا وليكن سماعكم سماع قبول دون ان يعنى اسمعوا

سماع قبول لا بارد هنه النكتة **قوله** اي تداخلهم حبه هو من قولهم سيف مشرب سما ولون مشرب حمرة وحقيقه
جعله شاربا لذلك اي جعلوا شاربين حب العجل نافذا فيهم نفود الماء فيما تغلغل فيه ولما كان من المعلوم ان الحب محله
القلب خيل ان ذكره مستدرك واجاب بانه لما اسند الى الجملة احتيج الى بيان محله منها كما ان الاكل كذلك وهو في هذه الا يه
احق منه هنالك لصلوح اتصاف القلب به في قولك اشرب قلوبهم حب العجل بخلاف الاكل ولان الحب غير مذكور في
اللفظ وفي ذكر المحل تنبيه عليه والعدول عما ذكر من الظاهر الى ما عليه المنزل لا يخفى ما فيه من الفخامة والابهام والتفسير
من وجه والمبالغة في الاسناد الى الكل والدلالة على التمكن المستفاد من الظرفيه وان العجل بنفسه هو المشرب مبالغة
في اشراب الحب الى غير ذلك نادنا الله وسائر الاخوان اطلاعا على نكت فرقانه العظيم **قوله** واضافة الامر الى ايمانهم
تهكم بهم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما اضافة الايمان وليسوا من الايمان في شئ فظاهر الدلالة واما اسناد الامر
بعبادة العجاجيل الى ايمانهم وهو كفر في الحقيقة فلم لا يكون مجازيا والجواب ان الايمان غير مستعار استعارة الضديه
سمي دعواهم الايمان بالتوريه ايمانا تسليما لها تهكما ولا يصلح الاسناد المجازي اذ ذاك فجاء التهكم ومثاله قولك نعم ما يحفظ
حفظك لكتاب سيبويه لمن عاني فيه وكده وكده وبذل جهده وجده ثم لم يحط بطائل ويحصل منه على راي قائل اذا اخذ
تقرير مسئلة نحوية يخلط فيها ويخبط فاسناد الامتاع الى الحفظ تهكم وكذلك اضافة الحفظ اليه **قوله** نصب على الحال
من الدار الاخرة والعامل على هذا هو كان واختلف في جواز ان يكون عاملا في الحال ولا منع من حيث القياس لانه
لما كان قيدا في نفسه للجملة بعد استبعاد ان تقيد بالحال وهو دليل بسائر القيود من الظرف والمفعول معه في نحو
وكان اياها كان لم يفق عن الماء اذ لا فاه حتى تقددا **قوله** عن المبشرين بالحب ادا دعم من العشق لانه ذكر عن حديثه
وعارما ذكرتم قال وكان كل واحد من العشق وجاز ان يريد يعم خاصة وما ذكر عنها مستطرد وقوله وكان كل
واحد من العشق من تتمه قوله كان علي رضي الله عنه يطوف **قوله** في غلالة بكسر الغين الثوب الذي يلبس
تحت الدرع وهو الشعار ايضا **قوله** ولو كان الفتى بالقلوب تنزل وانه مع ذلك لا يقدح في الدعوى **قوله**
وقيل الضمير لما دل عليه يعرفونه ضعف لا لان ابدال المظهر من المضمر الغايب ضعيف بل لان الضمير اذا رجع الى
التمييز لم يكن في استيناف العقصا ليه بلفظ التمييز زيادة فايدة ووجهه انه لما لم يتعين مرجعا حسن ان يستانف
البيان بلفظ معين وجعله مبهما يوضحه ما بعده اولى واقيس والرجوع الى احدهم اظهر الكل **قوله** هي حكاية
لودادتهم الظاهر من اللفظ انه مفعول يود كما يقول يود احدهم ان يعمر الف سنة ولهذا جعل الفراء لو ههنا
حرفا مصدريا والمحقق ما ذكره المصنف انه حكاية عنهم الا انه سد مسد المفعول فاستغنى عنه الا ترى انك لو
قلت يود احدهم قايلا لو اعمر او ليتني اعمر الف سنة كان صحيحا وكان مغنيا عن ذكره وهذا كما تقول احسن الي
اعطاني الفا ونظيره سواء بسواء امرته اني اضرب زيدا اذا جعلت ان مفسرة وهو الظاهر لم يحتج ان يعين المامور
به ولو عينته لركبت شططا واذا اكتفوا في نحو امرته فقام ففيما نحن فيه اولى **قوله** وكان القياس لو اعمر ليطابق
الحكاية المحكي فهي الاصل الا ان الاكثر في الاستعمال ان يجرى على لفظ الغايب ان كان غايبا وكذا على المتكلم والمخاطب
ود لو فعل ووددت لو فعلت دمعا على المتكلم والخطاب لانه يلبس اذا لم يحك في نحو ود زيد لو افعل على معنى
انه تمني فعل الحاكي لا انه حكاية فعله وفي صريح القول بالعكس **قوله** لا انتم اكفر من الحمير مثل في الحماد

مثل

اي يضرب به المثل

مثل في البلادة ويعرف النعم يحتاج الى فطنه وقيل لان صاحبه يعلفه ثم يركبه والاول انسب فذكر المصنف
في المستقصى ان المبرد انشد الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار الم تر ان للفتيان خطا وحظك
في البغايا والعقارب وقال لقصته في الالف مع الخاء فذكر في احرف من حوف حمار لانه ادا صلم يلف
في جوفه ما ينتفع به وقيل هو حمار بن مويلع رجل من عاد كان له واد خصيب مسيرة يوم في عرض فرسخين
وله بنون عشرة فكان على الاسلام اربعين سنة يرعى الناس ويقري الضيف فاصاب بنيه صاعقه في
بعض متصيداتهم فكفر بالله وخرب واديه وفي الصحاح انه رجل من عاد كفر بالله كفرا عظيما بموت اولاده
فلم يمر بارضه احد الا دعاه الى الكفر فان اجابه والا اهلكه اقول وعلى هذا قول عمر رضي الله عنه اكفر من الحمير
للحمل على هذا العادي واحرا به من العلاة وجمع كذلك نظرا الى الاصل وقولهم خوف العرض تبديل لفظ باخر
للخفه يبدلون الاعراض لهم في الاعلام ايضا ومنه قول امية ابن لعنه الله لابي بكر رضي الله عنه يا ابا فصيل
لاسيما والامثال تحتمل فيها ضروب من التخفيف **قوله** الضمير في نزله القران اي فان جبريل نزل
القران على قلبك والحفظ والفهم معا انما افادهما حرف الاستعلاء للدلالة على ان المنزل باخذ بمجامع قلبه
وهو مرتبط بقوله بئسما اشتروا به انفسهم وما وقع بينهما غير اجنبي لان كله مقرر لكفرهم وانكارهم المنزل
على نبينا صلى الله عليه وسلم وان ذلك لشده شكمتهم وفرط عنادهم **قوله** والاحسن ان يكون اشارة
الى اهل الكتاب ليقع الحصر موقعه وان الكلام في عناداتهم المفرطه وكفراتهم المتناهية فهو المتمردون لا غير ولانه لا بد
من التخصيص ودونه التخصيص يقتضي ذلك لان الكلام فيهم اولا واخرا وما قيل ان تعميم الفاسقين بالخارجين
عن الاديان اولى لانه اقرب الى العموم ليس بشئ لان الترجيح انما يكون بعد قيام القرينه في الصورتين وقد عرفت
انها تختص بالاول فالعموم غير مراد لكذا ولا غرو ليطلب الترجيح **قوله** كانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا
او نقضوا نقل عن المصنف فيكون او بمعنى بل لقوله نبت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها اوانت
في العين املح وكذلك نقل الجوهري وابن جني ولا يتعين للاستدلال والمحقق انه ذكر في بعض ما يوهم التساوي
تعكيسا فيفيد فائدة بل وابلغ وقد اشار الى نحو منه المصنف في قوله تعالى او كصيب حيث قال ولذلك اخرهم
سيرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ وفي هذا العطف اشكال لان اللام لا يدخل كلما والنظر الى انها
نائبة مقام الذي يتضمن مسخ اللام وصلتها ومع ذلك هو من باب المهجور فيه جانب اللفظ الى المعنى **قوله**
لا يدخلهم فيه شك تفسير لقوله كانهم لا يعلمون اي انهم لا يشكون ولكنهم لعنادهم وعدم سلوكهم لمنهج العلم
شبهوا بمن لا يعلم ويحتمل ان يراد كانهم لا يعلمون انه لا يدخلهم فيه شك فهو خير بعد خبر لان يؤكد كونه كتاب الله
ههنا اظهر واشبه بادعاء رصانه العلم **قوله** والشعوذة يروى بالجر والنصب وهي خفة اليد
بالسحر وغيره ومنه الشعوذي وهو الرسول الذي يرسله الامراء على البريد لسرعته هكذا بخط الاديبي
قوله على عهد ملكه وفي زمانه يدل على انه لا بد من محذوف وعلى ان على بمعنى في والغرض ان على ليست
بصلة مثلها في تقات على الاسناد وعلى القوم بل هو على نحو قرات على المنبر الا ان ذلك في الزمان
وهذا في المكان **قوله** وسماه كفرا عطف على يرسب اي دفع لما يرسب به ولما سماه كفرا وقوله من

اعتقادا لسحر بان الضمير الراجع الى ما وحدان يكون عطفا معنويا على معنى دفع وسماه كفرا ولا وجه لجعله حالا من
الضمير في به قوله من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا في الحديث الصحيح ما يدل على خلافه لانه عد الاشتراك
من الكبائر وكذلك السحر فدل على التغاير والسحر في اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء ويونس قال
وسمي السحر سحرا لانه صرف الشيء عن جهته فكان الساحر لما اري الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على
حقيقته فقد سحر الشيء عن وجهه اي صرفه وذكر عن الليث انه عمل تقرب فيه الى الشيطان وبمعونة منه كل
ذلك الامر كونه السحر ولم يصل الي تعريف يعول عليه في كتب الفقه والمشهور عند الحكماء ومنه غير المعروف
في الشرع ولا قرب انه الاتيان بخارق عن من اوله قولا وفعل محرم في الشرع اجرى الله تعالى سببه بحصوله
عنده ابتلاء فان كان كفرا في نفسه كعبادة الكواكب او انضم معه اعتقاد تاثير من غيره تعالى كفر صاحبه والا فسق
وبدع نقل في الروضة عن كتاب الارشاد لامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق كما ان الكرامة لا يظهر الا
على متق وليس له دليل من العقل الا اجماع الامة وعلى هذا تعلمه حرام مطلقا وهو الصحيح عند اصحابنا لانه
توسل الى محظور عنه غني وتوقيه بالتجنب اصلح واحوط كما اشار اليه المصنف فيما بعد قوله او يعلمه
ليلا يعمل به كان مومئا للتفرقة بين العلم والعمل وبين العمل ولهذا عطفه على من تجنبه وفي قوله كتعلم الفاسقة
ما يرشد الي ان هذا الاجتناب واجب احتياطا والى انه كما لا يحرم تعلم الفاسقة للمنصوب الذب عن الدين
برد الشبه وان كان اغلب احواله التحريم كذلك تعلم السحر ان فرض فشوه في صقع واريد تبيين فساده لهم
ورجوعهم الى الحق وهذا لا ينافي اطلاقهم القول بالتحريم والله اعلم قوله عرفت الشرك للشركين لتوقعه هو لابي
نواس وبعده ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه وهو مسلم عنده لا بتلاء او توقعه عن ظن غالب قوله
وقد ذكر وجهه فيما بعد اراد في سورة الشعراء وفي الاتيان بالماضي وحرف التحقيق مبالغة وحسن قوله وقراء
الاعمش وما هم بضاري بطرح النون انما ذكر وجهها ليدل به على ضعفها قوله جعلهم حين لم يعملوا به
كانهم منسلخون عنه هذا ان جعل كلاما مستانفا واردا عقيب انشاء الذم له جواب مقدر لا انه مجرد تقييد
للسابق يغني عن جوابه واضح كانه قيل لو كانوا عالمين بمقتضى هذا العلم لامتنعوا عن اتباع السحر او عن هذا
الشرى وان جعل تقييدا كما هو المتبادر الى الفهم من السياق الجاري على قانون نظايره في القران على الاغلب
ومنها لو كانوا يعلمون بعد قوله لمثوبة من عند الله خير فالسوال ساقط من اصله لان علمهم بان مستبدل
السحر بكتاب الله لا نصيب له في الاخرة غير علمهم بقبح هذا الاستبدال فقد يجعلون نصيب الدنيا اولى بالايثار
الا انهم لما كانوا عالمين بالقبح لاعتقادهم في التورية وما ذكر فيها من امر المعاد وجب ان يأول بانهم لما لم
ينتفعوا به جعلوا غير عالمين فان العلم بالقبح للارتداع عن القبيح فحيث لا ارتداع لا نفع وما لا نفع له كانه معدوم
وهو معنى قوله لو كانوا يعلمون بعلمهم فليس التجوز بمنافاة الصدر والجواب ان تغاير العلمين مسلم لكن
العلم بالاول كاف في العلم بالقبح فبينهما تناف وهو المورد للسوال فان قلت نصير المعنى على المقصد
ولبئس ما باعوا به انفسهم اشتراء السحر لا السحر على ما ظن لو كانوا يعلمون فوالله ليس شيئا فعلوه الاشتراء
والذم حاصل مطلقا والتقيد بالعلم اوالعمل به ينافي الاطلاق فان قلت نفي العلم مبالغة في نفي العمل

وجعل

وجعل قيد الذم في نفس الامر وقيدا استدما مهم اياه بالحقيقة مبالغة على مبالغة دلالة على ان اسماء الاستدامة
بمنزلة انتفاء الذم في نفس الامر تعسرا لهم في مخالفة مقتضى العلم وفي عدم الارتداع عن القبيح وكذلك قوله لمثوبة من
عند الله خير لو كانوا يعلمون نفي العلم بجزيه المثوبة مبالغة في نفي العمل وهو قيد احتيا بهم الخبر بالحقيقة للنكتة
المذكورة فاعرفه فانه مطرد في نظايره قوله تمنا على سبيل المجاز عن ارادة الله تعالى مبني على مذهب المعتزلة
وليس بشيء لان العلاقة غير مستحكمة ولا في العدول نكتة فالرجوع اليهم على معنى انهم على حال يقول الناظر في شأنهم
ليتهم آمنوا تلهفا عليهم لفوات الايمان والتقوى على الوجه على المذهبين قوله واحسنوا سماع ما يكلمكم
لان ما لم يحس كالعدم وعلى هذا فيه ترقب امرهم بابدال ذلك اللفظ اولا ثم ما يفضي الي تركه لفظا ومعنى وعلى
الثاني فيه تعريض بالمهود وعلى الثالث هو تاكيد للسابق كما تقول لمن توصيه بعد ما امرت ونهيت اسمع
ولاول املاء بالغاية قوله قرى ما ننسخ بالضم ابن عامر وبالفتح الباقون ومن النساء ابن كثير وابو عمرو
ومن الانساء باقي الباقون والبوا في شاذ قوله نسخ الاية ازالتها بابدال اخرى مكانها ونسؤها تاخيرها
واذهابها لا الى بدل بين المراد بالنسخ في الاية وبالمنسوخ لانهما متقابلان فيها لا تعريفه اصطلاحا فان القسمين
من النسخ المصطلح والمعنى بالبدل حكم يشرع مكان المنسوخ وقوله بابدال اخرى اي بالاتيان باية اخرى
مشتملة على البدل بالتفسير المذكور فلا تنافي قوله نأت بخير منها او مثلها لان الماتي بها هي المشتملة على الناسخ
وقد تشتمل على البدل بالتفسير المذكور وقد لا تشتمل وعلى هذا الماتي بها في المنسوخ خير ابدا للاشتمال على البدل
الذي هو اكثر ثوابا للعامل به وفي المنسوخ مثل ابدا للاشتمال على الناسخ فقط وفي الاية لف ونشر هذا ما يشعر به
لفظ المصنف من غير تعسف وفي قوله بابدال اخرى وقوله باية خير منها للعباد ما يشعر بان نسخ الكتاب
بالسنة لا يجوز لا بمعنى الامتناع العقلي بل الشرعي وهو المنقول عن الشافعي وقدماء اصحابه رحمهم الله هذا
والظاهر في معنى الاية كل اية ننسخها بمعنى ننسى انتهاء حكمها او ننسها بمعنى نذهب بلفظها ناتي بامر خير منها
او مثلها سواء كان ذلك حكما آخر مثبتا في الكتاب او في السنة او اية اخرى ولا اقل من الاتيان بالناسخ
والعمل بمقتضى الناسخ مثل العمل بالمنسوخ قبل النسخ في الاجر فلا استدلال في الاية من الابة فليس القائل
به يذهب الي ان الاتيان شامل للاتيان بالسنة مجازا بل ان الاتي بالكتاب والسنة هو الله تعالى حقيقة
والرسول مبلغ وما ذكره الامام رضي الله عنه راجع الى عدم الوقوع وهو حق وفيه النقض عما اورد
عليه من النقض في موضعه لا حجة به قوله اكثر للثواب قيل اشد تكثيرا والحمل على الظاهر سيله المحيثية
سعيدا ولو في باب المغالبة ومعناه يكثر سايرالاعمال بثوابه قوله فهو يقدر على الخير قيل اي المؤثر يعني
لا تفصيل العمل فيه ليصح قوله فيما بعد خير منه والظاهر انه على اصله ولا منع كما تقول اعلم الاعلمين قوله
لما بين لهم شروع في بيان النظم وجواب لما قوله اراد ان يوصيهم والمعنى لما بين لهم انه مالك امورهم
وكنت وكت بقوله ما ننسخ الى قدير وحملهم على الاقرار بقوله الم تعلم ثانيا لانه جاز يجري التعليل لكونه
قادرا على كل شيء ويحتمل ان يريد الم تعلم اولا ويجعل الثاني توضيحا له لكن لا يفهم ما ذكره من كونه مالك امورهم
الى الاخر من قوله ما ننسخ دون انضمام شمول قدرته الا بالتكلف اراد ان يوصيهم بالثقة به فيما هو اصلح لهم

حتى لا يتحرجوا فبالغ في ذلك بان نزلهم منزله من اراد ان يسال فانكر عليه لكلاله ام المنقطع بما فيها من معنى بل
والهمزة على ما نبه عليه والحق بالجملة التسليه الدالة على ذلك كفر مبالغة في المنع فلا يحوم حول خاطرهم شئ منه
او الحاليه على نحو اتفسلي والمشرفي مضاجعي الى وعندكم ان المبتدل كذا وجاز ان يكون ام متصله لان قوله
الم تعلم الى الآخر حمل على المتقه وقوله ام سيعنف الدال على الافراح المنافي للثقه معادل له كانه قيل اتقون بعد
العلم بما يوجب الوثوق ام لا تتقون ويقترحون كما اقترحت اسلاف اليهود وهو حمل على المتقه على سبيل المبالغة
كما في قوله فهل انتم منتهون وهذا كالمحص للمسترشد طريقي الخير والشر وما فيهما من المصالح والمفاسد ثم يقول
اهذا لحا رام ذاك فكلا الوجهين مسند والاول اظهر وابلغ واشد طباقا بكلام المصنف والله اعلم قوله
واما ان يتعلق بحسدا عطف على قوله احدهما ان يتعلق من حيث المعنى لقوله واما بالمحبوب المخبا لها وفيه
ايما الى رجحان هذا الوجه للقرب ولان للمبالغة في الحسد ادخل في تقبيح حالهم من المبالغة في ان التمني من قبيل
امر الشهوة لان في قوله من بعد ما تبين عنه غنى ولان دلالته لا تتم دون انضمامه ولم يرد بالتعلق انه معمول
بل التعلق المعنوي يرى الا كيف فسر الثاني بقوله حسدا منبعثا منبعثا من عند انفسهم والاول بما يدل
على ان المعنى ودوا ذلك وحاكا يا من عند انفسهم قوله فاسلكوا معهم سبيل العفو وهو ان لا يواخذوا
بالعقوبة من عفى الرسم اذا ذهب اثره والصفح الى الاعراض فلا تثربوا ايضا لان المعرض اذا اخذه الاشتال
من المواجهة الى المبادرة يبدي صفح وجهه اي جانبه اولا ومنه اشتقاق الاعراض من العرض الجانب ولما فيه
من التصوير فان الترتيب نوع اقبال كان ابلغ من العفو من وجه فهو تكميل واستيعاب قوله ثم يتبع
من اسلم كلاما مبتديا ردا لما ادعوه من القصر بقوله بل ثم جاء بالشرطية العامة تعريضا بانهم لا يتحلون لاتصاف
الاوصاف الموجبه للاجر وترغيبا في سلوك طريق الدخول ولم يجزم بان غيرهم موصوف بذلك لانه على
الكلام المصنف وهذا الوجه ابلغ من الثاني وقيل بل لا ونفي ان يتقيد بلى بحظه غيركم فقيل من هو فقيل من
اسلم ويكون قوله فله اجره من التتميم على انه زيادة على دخول الجنه وهو كثير التقييد غنه قوله على شئ
يصح ويعتد به افيد انه لما فرغ عن قدحهم في الغير اخذ في قدحهم بينهم قوله اى مثل ذلك الذى سمعت به على
ذلك المنهاج قال الجهله اراد ان احد التشبيهين لا يغني عن الآخر وقوله مثل ذلك تفسير لقوله كذلك وقوله
قالوا لكل اهل دين تفسير لمثل قولهم وتحقيق اعرابه ان مثل صفة مصدر محذوف كما ان كذلك ايضا الا انه
لما قدم صار حالا كانه قيل قالوا قولا مثل قولهم كائنا على ذلك المنهاج الصادر عن محض الهوى والعصبيه
وهذا مطرد في غير القول تقول كذلك فعل مثل فعله وهو في الفارسية ايضا وتحقيقه ان كذلك اطرد فيه لتاكيد
الامر وتحقيقه حتى كانه سلب منه معنى التشبيه فقوله مثل قولهم يدل على تماثل القولين في المودى وقوله
كذلك يدل على توافقهما في الصفات والغايات وما يترتب عليهما من الذم ويجوز ان يكون الكاف مقحمه
واسم الاشارة بمنزله المقول وتفسير قالوا لكل اهل دين اى قال الذين لا يعلمون لاهل كل دين ذلك اى ليسوا
على شئ مثل قول اليهود والنصارى والاول اوجه لفظا لعدم زياده الكاف ومعنى ويجوز ان يكون تمهيدا اي
الامر مثل ذلك وكما شهد منهم ثم يبين بقوله قال الذين لا يعلمون مثل قولهم واما ان تمثل قولهم مفعول يعلمون

اى قال الذين لا يعلمون ما سمعته اليهود والنصارى قولا كذلك او قال الذين لا يعلمون علما مثل علمهم فشئ لا يدل
عليه لفظ المصنف الا ترى الى قوله لا علم لهم ولا كتاب كيف يدل على انه لا معمول له مذكورا او في حكمه ولا فيه
مبالغة تليق ببلاغة القرآن قوله بمعنى منعها كراهة ان يذكر ظاهره اضمار ساق اليه الكلام وصرح به في
المجادلة في قوله تعالى ان تحبط اعمالكم والمحققون انه لا حاجة الى الاضمار فان الغرض هو الذى يسوق الى الفعل
ذهنا ويترتب عليه وجودا فيكون حاصلا بعده سواء كان تحصيل ما ليس بحاصل او ازالة ما هو حاصل كقولك
ضربته ليتادب وضربته لجهله فلو قيل في الاول ارادة ان يتادب وفي الثاني كراهة ان يتمادى في الجهل كان اظهارا
للمعنى ولذلك اذا قلت منعته دخول الحانة لان يرشد دل على ان المنع لارادته ولو قلت منعته دخولها لان
يفسق دل على ان المنع لكراهته ومثله قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اى يبين لاجل ضلالكم الحاصل وازدياده
فيما بعد بالاستمرار فلا يرد ان الناصبة للاستقبال فكيف يصح من دونه الاضمار نعم قد يحتاج الى الاضمار لكنه
غير لازم والمعنى لا اظلم ممن منع مساجد الله من العمارة لان داخلها سيذكر اسم الله على معنى انه لا باعث له على
المنع غير اتصاف الداخل بالذكر وفيه مبالغة وذم عظيم حيث لم يعتد المنع من عمارة كائنه للذكر ثم جعل ترقيه
ما نعا لان ان للاستقبال ولم يذكر ثاني مفعولي منع ليشيع في الدخول والعمارة ونحوهما وهذا اصل مهد لذلك
كيلا يحتاج الى التكرار عند تكريره قيل مقتضى الآية انه لا اظلم ممن منع مساجد الله من الذكر والشرك اعظم
منه لا محاله واجاب بعضهم بانه نتيجة الشرك فيلزمه وبعضهم خصص بما عدا الشرك فلا منافاة ولا ذاك لان غيره
ينتج ايضا وكم من كباير اعظم موقعا منه والوجه ان المعنى لا اظلم من كل كافر مانع او الكافر المانع فلا يراد
المانعون باعيانهم ولا كل مانع ايضا والدليل عليه وقوعه بين قصتي اهل الكتاب ولولا ذلك لتنافر الكلام
فهذه الآية وارده لبيان زياده سماحه حال اليهود والنصارى بانهم مع كونهم نافسين لساير الاديان تابعين
الاهواء والشهوات فاعلون للقبائح من منع المساجد عن ذكر اسم الله فيها والسعي في تخريب محال العبادة
فهم منهمكون في الضلال قولا وفعلا واعتقادا واعتيادا وقوله ولله المشرق والمغرب مستطرد عند ذكر
المساجد وتمهيد لذكر نفي الولد لان من له الجهات كلها متعالى عنها فيستحيل ان يكون له ذو جهه والولد من
جنس الوالد فلا ولد له قوله وقيل ما كان لهم في حكم الله يعني ان الله قد حكم قال الامام ويكفي
تحققه في وقت ما ولا دلالة فيه على التكرر فلا نقض باستيلاء الافرنج واستخلاص صلاح الدين ايوب رحمه
الله في زمن الناصر لدين الله او يكون على القول بان المراد المسجد الحرام وانما جمع لكونه ام المساجد ذكره في
التوبه وقال المصنف يعني انه لا يدخل بيت المقدس الى الآخر يريد الاول قوله فثم وجه الله اي
جهته التي امر بها اراد ان الوجه بمعنى الجهة وهو كالوزن والزنه مصدران نقلا الى الاسم وبين اختصاص
الاضافة والعرب تجعل المقصد الذى تتوجه اليه وجها قال استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد
اليه الوجه والعمل وقيل انه على اسلوب ويبقى وجه ربك والاول اظهر وانسب بهذا المقام قوله
سواخطانا فعدلنا اى في الفعل واما وجوب القضاء وعدمه فامر آخر قوله سعد الذين قالوا
المسيح ابن الله الى الآخر يشعر بان الضمير راجع الى الفرق الثالث القائلين ان غيرهم ليسوا على شئ وهو عطف

على قوله وقالت اليهود واما على القراءة بغير واو فهو من تتمة الاعتراض زيادة للسماجة فتاكيدا لكونهم مفرطين في الظلم بالغين
نهايته وحمل على انه استئناف كانه سئل هل انقطع حبل افترائهم على الله او امتد ولم ينقطع فقيل بل قالوا اعظم من ذلك
واعظم قوله فان قلت كيف جاء بما الذي لغير اولي العلم هذا السؤال على الوجه الاول وتقريره كيف غلب غير اولي العقل
فقيل ما في السموات ثم غلب اولوا العقل ثانيا فقيل قانتون وهو سؤال حسن واجاب بان ما مستعمل للابهام في مقام الوصف
فكما دل على التعظيم في سبحان ما سخركن دل على التحقير ههنا وفي اتباع اولي العقل غيرهم تحقير لشانهم والمقام يقتضيه كما عبر
عن الملائكة باسم الجنس الدالة على التستر هضما لهم واما قانتون فعلى تغليب اولي العقل وهو الاصل والنكتة فيه انه ترشيح
لذلك التحقير وذلك انه يدل على كمال انقيادها لمشيته كانهم عقلاء مميزون وعلى هذا قولهم لست منه الا مرس وقريب منه
قوله تعالى وكانت من القانتين ونحوه ويمكن ان يجعل جوابا من وجهين احدهما ان ما عام فيهما بدليل سبحان ما سخركن
فالتغليب في الثاني وحده على الاصل والثاني على التسليم انه غلب غيرهم ولا تحقيرا ثم غلبهم ثانيا على الاصل وكلامه على
الاول ادل لانه وان ادعى ان ما عام فيما بعد الا انه سلم انه اذا عرف ميزها وشمل لانه قوله وكانه ظاهر لشعرها انه من تتمة
الاول واما على الوجه الثاني فلا مورد للسؤال لان التنوين بدل عما دل عليه اتخذ الله ولدا وقانتون حينئذ على اصله وقوله
له ما في السموات وما في الارض على عمومه والسؤال انما يرد اذا اتحدا اعني ما في السموات وقانتون وجعله مخصوصا
بالثاني وادعاء ان ما اذ ذاك مخصوصة بالعقلاء لارادة الوصفية فلا يتوجه عليه اشكال الجمع بين ما وقانتون غير مسلم
عليه مع تصريح المصنف بان ما على عمومه وان التنوين يدل على شيء اخر والا كان الوجهان في ملا فيما التنوين عوض
عنه وهذا المقام من مداحض الكشاف قوله لقولك نزع الرجل فهو نزيع البزيع الظريف ولا يوصف به الا الاحداث
تقول منه نزع الغلام نزاعة وبزع تظرف وشرعا الشرتفاتم قوله في قول عمرو امن ريحانة الداعي السميع تمامه يؤرقني
واصحابي هجوع قيل السميع بمعنى المسمع قال وفيه نظر ونقل عنه في الحواشي ان السميع على حقيقته والاسناد مجازي
لان داع الشوق لما دعاه صار عمرو سميعا لدعوته فتسبب لكونه سميعا فاسند اليه السماع كما اسند الرد الى الاماني في
قوله اذا ردعا في القلب يستعرها على ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت وريحانة علم الحبيبة وهي اخت دريد الصمة
عشقها عمرو واغار عليها ثم التمس دريد ان يزوجها فاجاب وقيل انها بنت عمرو ام دريد بعده ان دريدا قتل يوم هوازن
وهو شيخ هرم نيف على المائة لا يسمع الا برايه وعمرو اسلم في زمن عمر رضي الله عنه وهو على جلده قوله اذا قال الانساع
البطن الحق تمامه قدما فاضت كالفنيق المحنق الانساع جمع نسعه بكسر النون وهي التي تنسج عريضا للتصدير والقدم
بالضم المضي في الامر والاقدام كانه تقول اضمر من غير تاثيث وتلبث والفنيق الفحل المكرم والمحنق الضامر ومحا سوكلا بل عماد
على خلاف القياس من احنق سنام البعير اي ضمر ودق يصفها بالضمور وان بطنها نعنو الصلب من الهزال قوله
لقوم يعقلون فهو فسوف فنزع بالايقان المستفاد عن الانصاف لان القوم كانوا معاندين فكانوا موقنين لكن لا عن انصاف
قوله وتصميمهم على الكفر من صمم على الامر مضى على رايه وسيف مصمم ماض في الضريبة وصمم الفرس في سيره وصمم عرهه
ولا تقول صممت بها قال اذا هم التي بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريجي ذي الاثر كانهم لما نقلوه الى المعاني المعقولة من الادراك
الحسي اخرجوه على بنية المبالغة على نحو ما فعلوا في الثلب وهو في الاعراض والثلم وهو في الجدار ونحوه من ابدال الحرف الشديد على
الرخو قوله ما فعل ابواي اي ما دعليه السلام ما فعل الله تعالى بهما لكن عدل الى هذه العبارة كناية كانه قيل علام انتهى امرهما

يحكي الله عزوجل

يحكي الله عزوجل كلامهم انما حمله على الحكاية لمطابقته قوله قل ان هدى الله فانه تقتضي سابقة قول ممن نسب عليه السلام
الى حاجتهم مبني على تمادي لجاجهم قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته حمله عليهم ليتلائم الكلام ويصح التعريض
بما لتهم ولهذا حمل ومن يكفر على المحرفين ورمز الى ان الخاسرين مندمج فيه ما حكى عنهم اولا من اشترائهم الضلالة بالهدى
باشترائهم بالتوراة ثمنا قليلا وضمن فيه انه لما ذكرهم النعمة اولا وخصهم بالخطاب من بين بني ادم وحضهم على اتباع
من هو رحمة للعالمين فانقسموا الى من قبل ومن ابى فضلهم اخرا ثم خاطبهم على سبيل الالتفات مثل الاول خطابا
شاملا للفريقين عودا على بدء تحريضا لمن شاء وتحسيرا لمن كبا وعلم من ذلك ان التكرير ليس لمجرد التقرير هذا وفيه حسن التخلص
الى حديث جدهم ابرهيم عليه السلام على وجه يؤكد ما نعوا اليه قوله مجاز عن تمكينه من اختيار ما يريد الله وما يشتهيه
هذا على اصل المعتزلة وعند الاصحاب باختيار ما يرضاه الله ونعم ما قال الراغب رحمة الله عليه من ان الابتلاء والبلاء يتضمن
امرين يعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته بعده فربما قصد الامران وربما قصد به احدهما فاذا نسب الى الله
تعالى فهو الامر الثاني ومنه قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم والحمل على التكليف اما على ما ذكره الراغب واما لكونه شاقا على
النفوس فهو من البلاء بمعنى الاصابة بالمكروه هو الوجه وعليه يدل قوله اخبره باوامر ونواه وانما النزاع في وجه تاديته اليه
قلت هو على الاول استئناف اي على النصب مضمر وان كان هذا الوجه له محل ثالث وقوله ويجوز ان يكون بيانا لقوله ابتلى
ظاهر انه على الاول ايضا وهذا لا يمشي على قراءة ابي حنيفة نعم جاز ان يكون بيانا لقوله فاتمهن عليها والنصب باذكر
الظهر الاوجه حملا على ما هو الغالب في الكتاب الكريم عند الاخذ في قصة اخرى اما اذا نصب بقال فلعل الاظهر انه
مستطرد او معترض ليقع قوله ام كنتم شهداء ان جعل خطابا لليهود موقعه ويلائم قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى
واما العطف فعل اول القصة المعاداة اجمالا لقوله يا بني اسرائيل اذكروا اخرا وفيه تشبث الى الجامع قوله فسا د
بالكلمات ما ذكر من الامامة الى الاخر وجه كونه ابتلاء المعنى الامران الاول في معنى مستعد للامامة واشرح بها صدك
واما الثاني فظاهر والثالث كذلك بدليل قولهما تقبل والرابع لا مقابل فيه وقوله قبل ذلك اشارة الى انه وان كان موخرا في
النظم لكنه مقدم وجودا على البواقي وعليه يدل النظم كما سيجيء وهذا وجه وجيه قوله الفرق هو مصدر وقد الشعر
وذكر عن الواحدي ان هذا القول عليه اكثر المفسرين قوله عشر في براءة وعشر في الاحزاب وعشر في المؤمنون
وسال سائل الظاهر انها تسع في براءة الا ان التائبون لما كان جاريا على المؤمنين في قوله ان الله اشترى من المؤمنين
من حيث المعنى صارت عشرا ثم الاشبه انها ثلاثون سهما مفرقة في هذا المجموع تسع في براءة او الاحزاب لان الايمان متكرر
لا ينبغي ان تفسر السياحة في براءة بالصوم بل بطلب العلم كيلا يتكرر الصوم فيهما وعشر في الاخرى واحدى عشرة
في السورتين ويعد الخشوع في الصلاة سهما وان ذكر الخشوع في الاحزاب كما عد فعل الزكوة وان ذكر التصدق فيها ايضا
وكذلك الحق المعلوم لشموله ما يوصل به الاقارب ولا تعارض وبعد الصلوة نفسها منها ويفرق بين رعاية الامانة ورعاية
العهد وعلى هذا التقدير يستقيم العدد فهذا ما تكلف لصحة هذا القول قوله عطف على الكاف كانه قال وجاعل
بعض ذريتي اصله واجعل بعض ذريتي لكنه عدل عنه الى المنزل لا وجه من المبالغة وجعله من تتمة كلام المتكلم كانه
محقق مثل المعطوف عليه وجعل نفسه كالنائب عن المتكلم وفيه ما في العدول عن لفظ الامر من المبالغة في الثبوت
ومن مراعاة الادب في التنادي عن صورة الامر وفيه من الاختصار الواقع موقعه ما يعرف كل ناظر وفي الحواشي

عن المصنف انه كعطف التلقين وغيره في قوله ومن كفر فامتعه انه عطف التلقين وقال راعيت الادب في الاول
تفاديا عن جعله تعالى شانه حليقا قوله واما قال من كان عادلا ربما من الظلم فيه ايماء الى انه عزله البيان للبعض الذي
ابهمه عليه السلام في دعائه وانه مجاب الى ذلك ولهذا جعله الواصل الطبري رحمه الله مشاكلا لقول القايل لا يرث مني
اجنبي في جواب من قال له اوص لبنيك لشي لافادته الاثبات للبنين بابلغ وجه كذلك الاية يفيد نيل الخلافة لعادليهم
بابلغ وجه ودلالة الاية على انه لا يستخلف وهو ظالم اما الطائفة فلا عليه وعليه الفقها قوله كالدعا يبقى هو ابو جعفر
عبد الله المنصور ثاني خلفاء بني العباس وبوا فيهم من نسله لقب به لانه نادد انفا في الخراج وفي قول الامام الى حنيفة رحمه
لما فعلت ما يومي الى ان الامتثال غير واجب لعدم الصلوح للامامة قوله من استرعى الذيب ظلم اي ظلم الشاة او الذيب
كلا الوجهين سايغ والاول اظهر والثاني ابلغ قوله مرجعا للحجاج والعمار يشمل من اراد هما ومن فعلهما وقوله اي يثوب
اليه اعيان الذين يزورونه اوامثالها اشارة الى ان الرجوع اليه متحقق وان كان الزاير غير من حج اولا لان البيت اعدت
زيارته فهو مثابة بهذا الاعتبار والتعريف فيه من باب اهلك الناس الدينار والدرهم والحمل على الاعيان مع الاشراف حملا
للمستغرق على الاكمل مبالغة والا ماسعى لجمعه اذا انا لا احسبا نكره والناس على طاهر فيها وجهان تعسف عند منيدوح قوله
لانه مثابة لكل من الناس توجيه لاحتمال الكرّ مع الحنة شخصا بان المتعدد في كونه مثابة والحنة في كونه شاقوله وهو على وجه
الاحشاد والاستحباب هذا اذا جعل خطابا للامة ابراهيم عليه السلام ظاهر وان جعل خطابا لنا فلان المعنى اجعلوا موضع صلوة
ومعلوم ان الامتثال يحصل باداء المفروضة فيه والنفل ولا تعلق للاولى بمكان دون مكان والثانية لا ستقلب بايقاعها
فيه واجبا فوجب الحمل على الاستحباب ولانه لا اختصاص للصلوة بمكان دون مكان للحديث المستفيض اعني قوله جعلت لي الارض
مسجدا ولقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فادام بيل على صلوة زايدة لا اختصاص للوجوب بمكان دون آخر وجب الحمل
على الاستحباب لضرورة صونا عن الالغا قوله وعن عمر رضي الله عنه انه سال قال الازرقي في تاريخ مكه ما حاصله انه
لما وقع سيل الحجاف وقلع الحجر من مكانه مرميا الى اسفل مكة سال عمر رضي الله عنه عمن يعرف مكانه في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء المطلب بن ابي وداعة السهمي واراه مكانه اليوم لانه كان قد ذرع من مكان الحجر الى البيت اشفاقا من مثله تحفظ
كان محفوظا فاتى به وقويس ثم امر عمر رضي الله عنه بضرب سد يمنع السيل عن المسجد وهو باق الى اليوم قوله وعن عطا رضي الله عنه مقام
ابراهيم عرفة فعلى هذا المناسب ان يكون امرا باداء المناسك جعلت كالصلوة مجازا او الصلوة بمعنى الدعاء واما على
قول النخعي فاما ان يكون امرا باداء العبادات فيه لشرف الموضع وتضاعف الاجر باتخاذه قبله لكل مصل آفاقي
قوله اي اجعل هذا البلد او هذا المكان بلدا امنا فيه بحث شريف الاستقصاء يجيء مشروحا في سورة تفسير سورة
ابرهيم ان شاء الله تعالى قوله ومن كفر عطف على من آمن هذا عكس الاول لانه طلب في معنى الخبر كانه يقول ينبغي ان تساكه
ايضا فانك مجاب وانه كاين لا محاله وقوله والمعنى وارزقت من كفر بيان الحاصل من المعنى لا تقدير اللفظ ولا يبعد ان يقدر في
الاول صيغة الامر وههنا صيغة الخبر فان هذه الدلالة لا تتباعد عن دلالة الحال في قولنا القرطاس للرامي اي اصبت وهذا اشبه
بقواعد النحو والاول بقواعد المعاني قوله والزاما للحجة اي الزاما للحجة اياه فاللام ان صلة المصدر كما تقول الالزام الحجة له
ويجب حمل عطاء المال للمزيد ولا اشكال ان الاضافة بمعنى اللام قوله فاضطره فان ذكرهم بالفاء سلخ على ما في التنزيل ايماء الى
ان الاصل الفاء لان الاضطرار الى عذاب النار والموت وانا جي ثم يقطعا للامر وتراخيا في الرتبة قوله ضم شعرهو بقيم الشين

حروف الجحفان التي يبنت عليها الشعر قوله وهي صفة غالبة اي جرت مجرى الاسماء محذوفة الموصوف قوله ما تقدمت
البيت هو من تعنت الرحمة اذا اجتمعت قوله بحمل مجهولا من بر والديه اذا احسن اليهما واعطاهما حقهما كلا وكما ينبغي
قوله اي يعني حجة في الحواشي بكسر الحاء تخطا المصنف نقل الازهري عن ثعلب عن الاثرم وغيره ان العرب تقول حججت حجة
بالكسر وعن الكسايي كلام العرب كله على فعلت فعلة الا قولهم حججت حجة ورايت رؤية قوله منحرفا قال المصنف قال سيبويه
حرام ممنوع لا ينصرف واكثر العرب على منع صرفه وقال للناس فيه ثلاث لغات فتح حائه وقصر الفه وامالته قوله فلما لمسته
الحيض في الصحيح عن الترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا
من اللبن فسودته خطايا بني آدم اقول وعن الازرقي مثل ما ذكره جار الله قوله لانها منه اي لان التشبيه من الجمع لما فيها من معنى
الاجتماع والتعدد والتشابه في الزيادة فجاز اطلاق صيغته عليها تجوزا على الاظهر او ذكره وجها على المذهب المرجح قوله
قعبا اي جاء في الصحيح انه امنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة ام النبي صلى الله عليه وسلم رات انها وضعت نورا
اضاء لها قصور الشام من بصرى قوله نحو عبد ربه الغنى بتحريك الباء في الراء وبالسكون في الشعر ومنه قيل الغبن
في المشترى اهون من الغبن فيما يرى ويقال غبن رايه بكسر الباء ضعف رايه واما النصب فساد قوله نحو قوله ولا بزاره
الشعر الرقابا فيه نظر لانه صح في المفصل انه جاير تشبيها بالمفعول وكانه اراد لو سلم ان ما في البيت تميز لكان شاذا
فلا يجوز التكلم به في القرآن والمقصود منه رد ذلك القول والشعر للحارث ظالم المري كان يدعي انه من قريش فانه امه
خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم واوله فما قومي بثعلبة بن سعد ولا البيت وبعده وقومي ان سالت بنو لوي
بمكة علموا مضر الضرابا وهو جمع اشعر بمعنى كثير الشعر لان العرب تمدح بالجلادة وخفة الشعر الازهري يقال للشديدا شعر
الرقبة تشبيها بالاسد وان لم يكن ثمه شعر والمناسب فيما نحن فيه الاول قوله اجب الظهر ليس له سنام هو للنابغة
الذبياني وقبله فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع العيش والشهر الحرام ونبقى بعده بذناب عيش اجب البيت اراد
بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن وقوله اجب الظهر معناه لا يبقى لنا ولعيشنا متمسك كما ان الجمل المقطوع
السنام لا متمسك لراكبه هكذا في الحواشي والاولى ان يكون المعنى بذنب عز ابيل كالجمل المقطوع السنام فان السنام
تستعار في العز حتى كانه غلب فيه قوله لقولهم ستطى مقيم اي في ظني وحينئذ يكون جملة ظرفية معترضة كانه
قيل هذا الامر مستقر ثابت في ظني والاولى ان يقدر هذا الامر ظني اي مظنون لنقل الحذف ولا يرتكب الشذوذ الا ترى
الى قولهم زيد ظننت مقيم بالغاء فعل الظن ونقل عن الزجاج انه ضمن معنى جهل وهو غير بعيد لكن لا يرتكب مع ثبوت
تعديه بنفسه وانه ابلغ في الذم اذ ذاك لان الجاهل سفها قبيعذر والحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمض الناس شاهد مقبول
فابن غمصت الرجل بفتح الميم وكسرها اذا احتقرته وكذا اغتمصته قوله لم يكن احد اولى بالرغبة في طريقته منه اي من
ابراهيم بل على ان الملة والطريقة سواء والملة في الاصل اسم من امللت الكتاب على ما ذكره الراغب ومن قولهم طريق ممل
اي مسلوك معلوم على ما نقله الازهري عن الزجاج وهذا اشبه بلفظ المصنف قال الملة السنة والطريقة نقل الى
اصول الشرايع باعتبار يمليها النبي المبعوث على من امر بارشادهم ولهذا لا يختلف الانبيا فيها وقد يطلق على الباطل
كما يقال الكفر ملة واحدة ولا اعتبار بملاحظة الاصل لا تضاف الى الباعث تعالى شانه فلا يقال ملة الله ولا الى احاد الامة
والدين يرادفه صدقا لكنه باعتبار قبول المامورين لانه الطاعة في الاصل وللنظر الى احدهما قال الله تعالى دينا قيما ملة

ابرهيم وقد يتجوز فيه خاصة فيطلق على الفروع ايضا ومنه قوله تعالى وذلك الدين القيمة اي الملة القيمة على ان نقا بر
الاعتبار يكاف في صحة الاضافة وعلى الطايفة المخصوصة بعمرو دون زيد نظرا الى الاصل ولهذا صح اضافته الى المبلغ تعالى
والى الاحاد ويقع على الباطل كقول عدي بن حاتم انى من دين وما الشريعة فهو المورد في الاصل ومنه اسم للاحكام الجزئية الذي
يتهذب بها الماموريون معاشا او معادا سواء كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه ولذلك قال تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا والتبديل والنسخ يقع فيها ويتجوز فيطلق على الاصول الكلية ايضا اطلاقا شايعا **قوله**
اذا قال الطرف لاصطفينا كانه ابتدا انه منذ ميز وعقل لم يزل مصطفى الى ان فارق الدنيا وقيل انه منصوب بقال ثانيا
اي قال اسلم اذ قال له ربه اسلم واول الخطاب بالاسلام بالاخطار والتمكين من النظر لان الخطاب لو اجرى على ظاهره
لكان وجبا مسبوقا باستنبائه والاسلام البين عليه السلام سابق عليه لعصمتهم عن الكفر قبل النبوة وانما جرى ذلك
له اول بلوغه بل في سن التميز وعلى القول يجعله في معنى اطع فالامر على ظاهره والي مهاجان يسلم فنزلت اي هذه الآية
فهي ومن يرغب بتمامه **قوله** على تاويل الكلمة والجملة قيل وراجع الى الملة وهو حسن جدا **قوله** معناه فلا يكن
موتكم الا على حال كونكم ثابتين به لان هذا الاسلوب اكثر استعمالا في اداء المطلوب والتصريح بالمقصد لانه دال
الى المطلوب اعني النهي عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا لاحتياج الي توسطه فكانه توجه النهي الي ما ليس بمقدور
مع تقييد بما هو مقدور كانه فطلب كف النفس عن فعل في غير حال كذا يود فطلب كفها من كونها على غير تلك الحال حال
الفعل اذا قلت لا تضرب الاحال سلاه مك يلزمه لا يكون على غير الاسلام حال ضربك والاسلوب من الكناية الايما تبه
في الاصل وان جاز ان يجعل مجازا فيما نحن فيه لعدم امكان ارادة الحقيقة **قوله** والخطاب للمومنين بمعنى ما شاهدتم
ذلك فالانكار بمعنى النفي والاضراب للاحتفيما هو اهم لانه لما ذكر وتنبه ابرهيم عليه السلام وحث على اتباع ملته وانها ملة
الاسلام اخذ فيما هو اهم من ذلك وهو الحث على اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم باثبات المعجز لاخباره عن بناء الاولين من
غير سماع خبر اما بيننا ودعايه الى دين هو دين ابائهم ودين ساير الانبياء هذا وانه اوفي لتادية المعنى المدلول عليه من قوله
ووصى بها فيترك لزيادته على الاول منزلة المنافي ويوفق سل مبالغه ثم قال وقيل الخطاب لليهود ورد هذا القول بقوله الا انهم
استثنا منقطعا على معنى لكن كونهم لو شهدوا لما ادعوا مقتضى الآية وصرح به بقوله فالاية منافية لقولهم ووجه الرد بان
الانكار يجب ان يرد على ما كان مدعاهم فكان يجب ان يقول اكنتم شهداء اذا مات يعقوب على اليهودية اي ما شاهدتم
ذلك ولكنكم يقولونه لا عن بصيرة كما يقال لكل ان فلانا يشرب النبيذ فتقول منكر المقالة اكنت مشاهد الشرب حاضرا له
حتى يسوغ لك النقل لكنه في الآية اورد الانكار على ما ينافي مدعاهم وهو الشهادة على موت يعقوب على الاسلام لدلالتها على حرصه
عليه وتحريض بنيه في اضيق الاحوال وانفي الارتحال فقوله فالآية منافية نتيجة السابق ويفهم اليه الانكار لا يتوجه على ما ينافي
المدعي ولك ان تجعل قوله قالوا نعبد علة الانكار لا من تتمة المنكر فقدم الانكار عند قوله اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
لدلالته على انهم ما كانوا حاضرين له ولمقالته فادعاهم بحيث فيه ثم جي بقولهم في جوابه دلالة على الانكار في حرم كما يقال لك
ان زيدا بخيل فتقول له اكنت شاهدا حين اشتدت الازمة اذ قال لرجاله كيف تكفون الاضياف قالوا نذلهم منزلة الاعيان
لا الاخياف فقدم الانكار اولا ثم جيت بجواب حسنه لتستدلا على ان الانكار طبق المفصل وان مثل هذا الكريم لا يوصف
بمثل هذا العار العظيم فان قلت قولهم نعبد لتلك السوال منطبق عليه فليكن منكرا كما لو قيل اكنت شاهدا اذ قال كذا

فقالوا له

فقالوا له كذا كيف والاستيناف اقوى الوصلين على ما صرح به في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام اني عامل سوف
تعلمون قلت لا كذلك فانه كاصل الاستفهام ليس للمقصود به الا الجملة صدرت بحرفه وما بعد من تتمتها لفظا بفسد او عطف
او تفسير مثلا اذا قلت ارايت زيدا انه كثيرا ما يسال عن حالك لم يكن الثانية داخلة في الاستفهام واما انه اقوى الوصلين
لا نصاله بالاول اتصال العلة بالمعلول او الشرط بالمشروط الي غير ذلك معتمدا فيه على دلالة العقل فلا يدل على الاتصال
اللفظي حتى ينسحب عليه حكم الاستفهام او غير ذلك من الادوات واين ذلك الاتصال فيما نحن فيه ثم لو جعل قوله اذ قال
لبنيه متعلقا بقوله قالوا نعبد لا بدلا عن قوله اذ حضر كان عدم دخوله في حكم الانكار اظهر واظهر ولا مانع ان يكون
الهمزة المضمنة للتقرير على معنى كنتم عالمين انه كان حريصا على ملة الاسلام موصيا بالتمسك بها فلم يدعون ما تعلمون
خلافه وعلى هذا معنى الاضراب بين ثم ما اختاره من تقدير الاتصال كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء
بمعنى شهودا اي بل اي الامرين هو المطابق للواقع دعواكم ام حضوركم سلافكم وقت وصية يعقوب بالاسلام اورد
عليه ان التعادل ليس بين المستويين لان احدهما لا يقابل الآخر والجواب ان حضور الاباء عند موت يعقوب
بالاسلام يستلزم عدم ادعاء اليهودية من قبلهم وملزوم عدم الادعاء مناف للادعاء لا محالة ولما كانوا عالمين لذلك
من قبل الاباء نزلوا منزلتهم في الحضور لاستواء القبيلين في العلم مبالغة وليس السوال عن كسوبه الادعاء او كينونته
الحضور اعني العلم لنتعرض بانهما كاينان انما السوال عن حقيته احدهما على معنى ان احدهما منكر باطل لكن الثاني
صحيح فالاول متعين للبطلان وذلك لان الاستفهام غير محمول على الحقيقة بل هو للانكار والتكبيت وغاية العدول
عن علمهم الى الحضور لانه نفيا العلم على ما تزعمهم لا ينكرون حضور الاسلاف لقا بر مقام حضورهم فكان دالا على
ان المنكر هو الشق الاول لدلالته على انه ادعا من غير دليل بل لما دل الدليل على خلافه والموضع من مزال الكتاب **قوله**
وما عام في كل شيء فاذا علم فرق بما ومن لداان ما صالح للاطلاق على العالم وغيره اذ المصنف غير قايل بالعموم الاصلي
في مثله والعام بمعنى المطلق اصطلاح شايع فاذا المركب للمستفهم عنه معلوم الجنس استعمل الصالح للقبيلين واذا علم انه
من اولي العقل استعمل من لبيان الخصوص والتخصيص محل الاستفهام فيقع الفرق انذاك ثم لو اتى بما بل العاقل استعمل
ما البتة ومراده ان الفرق في معلوم الجنس لا يدل على ان اللفظ حقيقة في غير العاقل **قوله** وكفاك دليلا شاهدا على
ان استعمال ما في العاقل وهو معلوم شايع وان ما يوهم من دلالة الفرق ساقط لا مع فان قلت قول العلماء دال
على ان ما للوصف لذلك والكلام في الاستفهامية قلت الاتفاق بين الطايفتين على انه لا فرق بين القبيلين **قوله**
يجوز ان يقال ما تعبدون سوال عن صفة المعبود بحقيقته انه سوال عن الجنس يجعل زيد تفخيما له او تحقيرا الجنس آخر
على اسلوب فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال وان كان ظاهر كلام الامام السكاكي يوهم انها يصلح
للسوال عن الجنس وعن الوصف وقد نبه على طرف منه في قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض ومنه قوله عليه
السلام عم الرجل صنو ابيه قاله لعمر رضي الله عنه حيث كان بطل زيادة في الصدقة وكان عباس لا تطيب نفسا بذلك
او نحو امنه واما قوله عليه السلام ردوا علي ابي الحديث ففي الحواشي انه قال يوم فتح مكة قال للعباس امض الى قومك
فادعهم الى الهدنة قبل القتال فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا قال عسى الله ما وجدته
في كتب الاصول ولا تاريخ الا في بعض الحواشي عن زين الايمة الفردوسي في المستقصى عن الحوانتك وفيه انه بعثه قبل الفتح

الي مكة فابطا عليه فقال وحكاية عروة بن مسعود الثقفي انه كان رجلا مهاجرا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان يقاتلوك قال لو وجدوني نايما ما ايقظوني فرجع الى الطايف فقدم عشاء فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن منه في حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا سحروا وسطع الفجر قام على غرفة له في داره فاذن بالصلوة فتشهد فرمى بسهم فقتل فقال عليه السلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين واما دحيب النجار دعا قومه الى الله وقتلوه **قوله** وفرسا مالا بينا اول فلما تبين اصواتنا بكين **قوله** حال من فاعل نعبد او مفعوله قبل او منهما جمعا فالحمل على الاعتراض كما ذكر اخرا اوكد معنى كانهم يستشهدون بعلمه على استمرار اسلامهم **قوله** ولا تواجدون نسيانهم لانهم اذا لم يسالوا عنهم فاولى ان لا يواجدوا ففي العدول عن الاصل مبالغة **قوله** الى من دين اي من اهل دين فالتنوين للتعظيم وفي الحديث جاء عدي بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقه صليب من ذهب فعرض عليه السلام فقال اني من دين فقال عليه السلام انك تاكل المرباع وهو لا يحل لك انك من اهل دين يقال لهم الركوسية كانه من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يترك دينا عظيما ويتبعه فاجابه عليه السلام بانه ليس بذلك القوي او اراد اني لا احتاج الى اتباعك فاجابه بما اجاب المرباع ربع الغنيمة كان ياخذه الرئيس في الجاهلية يريد انك تاخذه مع انه لا يحل في النصرانية اذ لا يحل الحرب فضلا عن الغنيمة **قوله** اي ملة ملتنا يعني لا اليهودية او النصرانية التي يدعون انه واباوه كانوا عليها فكانهم قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا ويكون على دين الانبياء من قبل ابائكم الاقدمين فالمناسب ان تبعوا عن الاقتدين ما قرنوا به واما اذا قدر امنا ملته فمعناه نحن ملازم ذلك وهو شاننا لا ما يدعونا اليه ما هو اشراك كانه قيل شاننا التوحيد لا الاشراك وانما قدر امنا في الثاني ليكون ابلغ **قوله** حنيفا حال من المضاف اليه قال ابن مالك في شرح التسهيل انحق المضاف اليه ان يكون صاحب حال لانه مكمل للمضاف وواقع منه موقع التنوين الا ان يكون مضافا الى معموله لقوله عرفت قيام زيد مسرعا ثم قال الا ان يكون المضاف جزءه او كجزءه قال واشرت بالاول الى نحو قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا لان الصدور جزء من المضاف اليه وبالثاني الى ما نحن فيه وانما حسن جعل نحو هذين صاحب حال لانه قد يستغنى به عن المضاف الا ترى انه لو قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا واوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا لحسن اما لو قيل ضربت غلام هند جالسة تحت فلا يجوز بلا خلاف قلت فليس العامل ما في الاضافة من معنى الحصول على ما توهم وتحقيقه ان الحال يعمل فيه العامل المعنوي وما لا عامل له في ذي الحال اصلا باعتبار التعلق في نحو ها هو زيد مقبلا وهذا التعلق اقوى منه فاولى ان يعمل العامل في الجزء في الحال عن ذي الجزء والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون خطابا للكافرين يعني اليهود والنصارى ليلا يتنافر الكلام ويكون مقول قل ما بقا او مقدرا مثله كانه قيل قل في جوابهم اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا يعني القران اما لانهم امة الدعوة واما لان النبي هو القايم لهم فحكى الله تعالى كذلك على المعنى ولو حكى مقول المخاطبين لقال وما انزل اليكم كما يقول الملك لبعض امرايه قل لبني فلان قولوا اني اميركم فاذا امتثلوا قالوا الملك لبعض انك اميرنا ولكن الملك ساه على ان المخاطب هو المتكلم معهم فحكى قوله وقوله فان امنوا بمثل ما امنتم اي امتثلوا ما خاطبهم انت واصحابك به فهذا وجه هذا الوجه **قوله** فالسبط الحافد

فالحواشي

في الحواشي اصله انبساط في سهولة يقال شعر سبط ورجل سبط الكفين ممتدهما ويعبر به عن الجود فالسبط ولد الولد كانه امتداد الفروع **قوله** من باب التنكيت بريبان دين الحق فان كان واحدا لا مثل له لكن بني الكلام على الانصاف ليكون ابعث لهم على الاتباع حيث لم يطلب منهم الايمان بما امنوا به بل الايمان بما هو حق وعلى ما ينبغي اياها كان ثم اذا هجم بهم الفكر ان ذلك الحق منحصر فيما امنوا به لم يكن لهم محيص عن الاذعان وهذا اسلوب مطرد في عرف العرب والعجم وفيه من التهكم الواقع موقعه ما يروعك حسنه ولهذا كان مدمجا فيه ان الدين هو الذي هولاء الاجلاء عليه وما سواه باطل اذ بعدما بغا الطلب حقه لم يوجد له مثيل فان دين اليهود والنصارى وكل دين سوى دين الحق باطل وخص الاول بالنكر لان الكلام فيهم ولا نادر الربط الاول انسب وعلى هذا الباء صلة والجام المثل على نحو قوله فاتوا بسورة من مثله ومن جعل زيادة فلضيق العطن وجوزا ان يكون الباء للاستعانة ولا يحتاج الى الصلة للعلم بها من السابق ولهذا فسره بقوله فان دخلوا في الايمان وقوله مثل بما ذكرو الذي امنتم بها اي دخلتم في الايمان وحكم بابها نكرة فيهما وما موصولة على الوجهين وقيل انها مصدرية وادعى الامام فخر الدين الاتفاق عليه ورده بان الضمير يمنع ذلك واجيب بانه راجع الى المومن به اجمع على تاويل المذكور **قوله** فان تولوا عما يقولون لهم هذا هو الوجه الاول المبني على كلام المصنف وقوله او فان تولوا عن الشهادة وهو على الوجه الثاني وحيث الثاني الشعار بالاثم الاول **قوله** وعيد لهم او وعد تنويع اذ لا مانع من الجمع **قوله** مصدر موكد اي لنفسه والحمل على المشاكلة الحالية لا المقالية اورد عليه ان الخطاب عام في الفريقين وانما يجري ذلك اذا خص ذلك بالنصارى والجواب انه وقع فيما بينهم كان والحمل على الاستعارة المعنوية لان دين الله حلية المومن كما ان الصيغة حلية المصبوغ اولانه يظهر اثره فيه ظهور الصبغ على الثوب اولانه يتخلل قلوبه فيشربه كما تشرب الصبغ الثوب وقوله فامر المسلمون بناء على ان الخطاب للكافرين وقوله او يقول المسلمون بناء على الوجه الاول وهو ان الخطاب للمؤمنين **قوله** وهذا العطف يرد قوله من زعم الى الاخرا ما لا ابدال فلما يلزم من تخلل المستقبل بين البدل والمبدل وتخلل بدل بين المعطوف لا تعلق له بهما بل هو من تتمة جملة لا يتعلق بها ومثله لا يرتكب في كلام الاوساط فضلا عن كلام الله المعجز واما النصب على الاخر فللفصل بين المعطوفين خاصة وجعله عطفا على فعل الاغراء على تقدير الزموا صبغة وقولوا نحن له عابدون فيه ارتكاب اضمار من غير دليل **قوله** والقول ما قالت حذام ذكر الميداني في مجمع الامثال انه كان تحت لجيم بن صعب امراة من عنزة بن سعد يقال لها حذام بنت العتيك بن اسلم فولدت له عجيل بن لجيم ثم تزوج عليها صفية بنت كاهل فولدت له حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بينهما تنازع فقال لجيم اذا قالت حذام فصدقوها فان القول البيت وصار مثلا **قوله** في شان الله واصطفايه النبي من العرب دونكم بيتك على هذا التقسيم السابق واللاحق لانهم لما امروا بالايمان بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم في قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وبين لهم انه ملة ابراهيم والانبياء من ذريته عليه وعليهم السلام ثم انكر عليهم محاجتهم في الله لزم ان يكون محاجة منهم لها مدخل في الدفع واما اللاحق فمن قوله ومن اظلم ممن كتم وما فيه من التعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة **قوله** هم فوضى في ذلك قوم فوضى متساوون لا رئيس لهم قال لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا وما لهم فوضى بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اخذ قال

طعامهم فوضى فى رحالهم ولا يحسنون السرالا سادنا اى يختلطوا اسع بينهم لا يخافون شيأ منه بل ينادون
عليه هلموا اليه قوله والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا وفايدة هذا الاسلوب ان احد الامرين كاف
فى الذم فكيف اذا اجتمعا كما يقول لمن اخطا رايا ومقالا اتبديک ام تقريک قوله اى كتم شهادة الله التى عنده انه
شهد بها فيه ما يشعر بان قوله شهادة من الله على معنى صدورها منه تعالى وان قوله عنده لتحقق ثبوتها لديه
قوله احدهما ان اهل الكتاب لا احد اظلم منه وذلك لانه لما شهد تعالى لابرهيم بالحنيفية فى التورية والانجيل
وادعوا له اليهودية والنصرانية ثبت كتمانهم شهادة الله وهذا ادخل فى الذم من كتمانهم شهادتهم لانهم ضموا مع الكتمان
التكذيب فلا احد اظلم منهم فهو تذييل تقرر ما انكر عليهم من الادعاء وفيه تعريض بحالهم فى كتمان شهادة الله لمحمد
بالنبوة وساير شهاداته لانه لم يخص شهادة دون شهادة قوله والثانى انا لو كتمنا هذه الشهادة كما كتموها وهذا
اظهر فى التعريض بهم وبحالهم فى الجميع وهو ايضا تتميم لتقرير ما ادمج فى قوله انتم اعلم ام الله من انهم شاهدون بما
شهد الله به يصدقونه فيما اعلمهم وجعله من تتمة قولوا امنا لانه فى معنى اظهار الشهادة وعلى الاول من تتمة
قل اتحاجوننا لانه فى معنى كتمان الشهادة ظاهر التعسف ثم جعل قوله تلك امة قد خلت ثانيا خطابا للمؤمنين
تحذيرا عن الناس بهم يويد الثانى وقيل المراد بالاول الانبياء وبالثانى اسلاف اليهود والنصارى وهذا يويد الاول
والمصنف لم يتعرض له حملا على انه تكرير للتقرير وخاتمة للشروع فى مشرع اخر قوله وهو ما يوجبه الحكمة والمصلحة
من توجيههم اى الصراط المستقيم توجيههم وذلك لان هدايتهم الى التوجيه معناها بيان ان الواجب التوجه ولو
يرجع الى الهداية بلا لتهدك لزم ان يكون الصراط المستقيم الكعبة تارة وبيت المقدس اخرى لان التوجيه
وهو الهداية الى احدهما وفيه نبوظاهر قوله اى مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم يريد انه لم يشر به الى سابق بل الى
الجعل المدلول عليه بجعلناكم وجئ بما يدل على البعد تفخيما اصله وجعلناكم امة وسطا مثل هذا الجعل اى جعلا
عجيبا كما تشاهدونه والكاف فى الحقيقة مقحم للمبالغة وهذا الاقحام مطرد فى كلام العرب والعجم لا يكاد تسمع غيره
وهو فى القران كثير وهذا هو الوجه والله اعلم قوله ومنه قوله فانطوا الشح يريد الوسيطة بين السمينة والعجفاء
والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن ذكره عليه السلام فيما يعطى الساعى من الزكاة وادخال التاء وعدمها داير مع الا
ستعمال قوله والاعوار قال المصنف فى قوله تعالى ثلاث عورات لكم العورة الخلل ومنها عور المكان واعور
الفارس اذا بدا منه عضو فتمكن من الضرب عليه وفى الصحاح العورة كل خلل يتخوف منه من ثغر او حرب المنزل
اذا خوى قوله ومنه قول الطائى كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا وفى ديوانه
فاستلبت موحولها الخيل حتى يصف ابو تمام فى هذه القصيدة البدويه قلعة بابك الخرمى ظهر فى ايام المعتصم و
كان متنبيا بين مرحف وقبله وعنصته الموت اعنى البدن قد تلها عرصا ما طرق الارض معتسفا وبعده فطلل
بالطمر الافشين مرتقيا وبات بابكها بالذل ملتحفا والافشين كان طرف صاحب جيش المعتصم والقصيدة فى
مدحه قوله وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد كرهنا لك ان شهيد كل امة نبيهم وجئنا بك على
هولاء المكذبين بكسر الذال شهيدا فظاهره انه لا مدخل لامته صلى الله عليه وسلم فى ذلك والجواب ان ذلك التنبيس
لايبنا فى ان يكون شهادة الرسول على هولاء المكذبين وهى شهادة لانبيائهم لا محالة توسط وهذه الاية تدل على

الوسط فصح ماذكره وتمام تقريره يجى هنالك ان شاء الله تعالى قوله قلت لما كان الشهيد كالرقيب خلاصته انه على تضمين معنى الرقيه
والمهيمنه للامة شهادة تصركما فى النظاير وفايدته ان الشهادة منه صلى الله عليه وسلم لما كانت تزكية لهم والمزكى لابد ان يكون خبرا لحال من
يزكيه وتداقه فى الخلوات حتى يصليه الرقبه الدالة على هذه النكتة مدمجا فيه زيادة مدحهم ومن هذا التقرير يظهر سقوط ما يتوهم ان
اختصاصهم بكون الرسول شهيدا لهم لا يمشى وهو صلى الله عليه وسلم شاهد للرسل الامر قبله فان هذه شهادة تزكية فتلك شهادة على
تبليغهم على ان التقابل بين الامتين لا بين امته والرسل قوله مما يتعلق به الجزاء وحاصله ان العلم لا يتغير لكن المعلوم يختلف حاله
غيبا وشهادة ومناط الجزاء الحالة الثانية فالعلم المتعلق بالشى حال كونه شهادة هو المتعلق به الجزاء وعلى هذا فيه تقييد وعلى الثانى
فيه تجوز للملابسة بين الملك وخاصه وهو متعاكس وعلى الثالث مجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب لان العلم يوجب التميز وهذا
اظهر وذكر المصنف وجها رابعا فى آل عمران فى قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا انه من باب التمثيل ومعناه فعلنا ذلك فعل من
يريد ان يعلم ويتعين فيما نحن فيه وما جعلنا ذلك الا فعل من يريد ان يعلم به من يتبع ممن ينقلب قوله فى ابى تراب لقبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى الملقب به رضى الله عنه دخل ذات يوم على فاطمة رضى الله عنها فقال اين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع
صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص اليه التراب فجعل عليه الصلوة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس
ابا تراب قال عليه الله فى الاستيعاب ذكره البخارى ايضا مع تغيير يسير قوله ويجوز ان يكون من تضمنه لمعنى الاستفهام فى
مقابل قوله ومعنى العلم المعرفة كما دل عليه اولا ليعلم الثابت الصادق ممن هو على حرف واراد انه الذى يتعدى الى مفعول واحد
لانه مرادف المعرفة لانها العلم المسبوق بالجهل او العلم بالجزئى من دون احاطة بكنهه ولهذا لا يقال الله تعالى عارف كما علمت الله
بالعرفة فلا يصح تفسيره بها وفيه نظر لانه لا يبقى لقوله ممن ينقلب متعلق الا ان يكون المعنى لا ليعلم اسم احد من المنقلبين فيترك
انقلابه ام لا وهو خلاف المقصود والعنديه يجعله حالا من ضمير يتبع على معنى لنعلم اى فريق يتبع مميزا من المنقلبين بدفعه
الاضمار دون قرينه وان التقييد لا معنى له ولا شبه انه يضمن معنى التميز على اسلوب لتكبروا الله على ما هداكم لنعلم اى فريق
يتبع مميزين اياهم من المنقلبين فهو يوكد العلم ويوكذا تباعهم والله اعلم والانقلاب على العقبين مثل فالردة واصله فى المتوغل
شبه حال المجال المتوغل فى انه جاب المسلك ثم لا يصل الى ما ابتداء منه الا بجهد جهيد كذلك المرتد اسوء حالا من الكافر الاصلى وفيه
تصوير وتشويه بحاله قوله كما فى قوله وجيران لنا كانوا كرام اوله وهو للفرزدق فكيف اذا مررت بدار قوم المشهور انه زيادة
ولا شبه انه جار مجرى الاعراض كقولهم ما كان احسن زيدا حيث لا يدل الدلالة على المضى وهو نظير الغاء الظن فى نحو قولهم زيد
ظننت منطلق نعم هى محققه فى نحو على كان المسومة العراب ثم انه يرد على المصنف ان الزايدة لا تعمل فى اجزاء الحمل نعم وقد تراه
وجدتها وقد ترد مع فاعلها اما الحكم بالزيادة مع اعمالها فى المسند اليه دون المسند فمما لا نظير له ولا يتجه فى القياس ايضا ف
لعل الاقرب ان يجعل فى كان ضمير القصة والمبتداء محذوفا اى وان كانت القصة للتحويلة كبيرة ولما تمحضت اللام فارقه لم يرد
ان اللام للاطالة والحذف للاختصار فبينهما تناف على ما نقل عن ابى على فى قوله تعالى ان هذان لساحران ردا على الزجاج على
انه غير مسلم كليا قوله كقوله فتاتك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد اى بماء فرصاد اى صبغت به
مجاعليها وقد ذكر المصنف تحقيق افادة الكثرة فى سورة التكوير فى قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وانه من عكس كلامهم
الذى يقصد به الافراط فيما عكس عنه قوله قال واطعن للقوم شطن الملوك تمامه حتى اذا خفق المجدح طعن فى المغانة
نطعن كيف اذا ذهب المجدح نجم يقال هو الدبران لانه يطلع اخرا ويسمى حادى النجم حكاه الازهرى عن شمر وذكر عن ابن الاعرابى

انه نجم صغير بين الدبران والثريا قال الفيقال هي ثلاثه كواكب كانها مجح تعتبر بطلوعها الحر وهذا ما ذكره في الصابق وذكر انها
من الانواء التي لا تخطي وضم الميم محكي عن الاصمعي في الصحاح والتهذيب بفتح الياء وسنه وتقدمه اذا توجه القوم نحو الملوك وقوله
حتى اذا حفوا اي غاب يدل على انه يدخل على الملوك في وقت لا يمكن لغيره الدخول فيه ويحتمل ان يكون المراد انه يحجب الملوك وانه
يذهب بالافواه المتوكل بين يديهم الي الوقت المذكور وقيل اي ذهب بالقوم الي الملوك في زمن الجنس حتى تغيب الدبرا نه
يدل على القحط وهو غير ظاهر قوله في مسجد بني سلمه صح بكسر اللام الجوهري وليس في العرب سلمه بالكسر غيرهم قوله وذكر المسجد
دون الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة الجهته اقول هو على مراعاة العين ادل فان من تقول براعاة الجهة لا يذهب الي
ان الجهة هي المسجد الحرام ومن يقول براعاة العين يجعل المتوجه الي عين المسجد الحرام متوجها الي عين الكعبة كالدواير حول
نقطه تتسع كلما بعدت عنها مع انها لا تخرج عن المحاذاة للعين وفيه تنبيه على ان المعاينه لا يجب فان التوليه واجبه حسب
المستطاع ان امكن اليقين فذاك والا فعلي غالب الظن المستند الي امارة هذا وان دلالة الاية ان لم يكن على هذا فليست على ذاك
ايضا قوله ما جوا في ذلك الا ساس ومن المجان ماج الناس في الفتنة اضطربوا قوله وقوله ولين اتبعت مبتدا وخبره كلام
وارد وقوله في قوله متعلق بالانصاح وانما كان على سبيل الفرض لانه حسم اطماعهم عن ذلك اي حسم على ان ذكر تصلب هولاء
في باطلهم وكيد تصليه في حقه وفايده هذا الاسلوب الالهاب والتعريض بالمرضين واستفظاع حال المخالفين لاتباعهم الاهواء
قال القاضي وفيه المبالغة من عشرة اوجه اقول هي القسم واللام الموطيه والتعليق بان لدلالته على ان اي جزء مفروض من
الاتباع وقع كفي في كونه من الظلمة والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم وجعل الجائي نفس العلم وحرف التحقيق واللام
في خبرها وتعريف الظالمين الدال على العرفين فيه وكون الجملة اسمية بخبرها الدال على الاستمرار التام والثبات وما في
اذا من المبالغة لكونها للجواب والجزاء ودلالتها على زيادة الربط وسف على العشرة ما في قوله من الظالمين من الدلالة على
انه اذ ذاك من الموسومين منهم كما ذكر في قوله قال اني لعملكم من القالين وتسميه ما ذهبوا اليه اهواء لما فيه من المنع على
الاتباع المؤكد للوعيد قوله فكانها بحكم الاتحاد للبطلان قبله واحدة هنا كقولهم ملة واحدة قوله فقال انا اعلم به
مني بابني لاني لا يتال فهو خلاف الاية لدلالتها على ان معرفتهم بالابناء اكد لان ابن سلام رضي الله عنه اراد العلم بالبنوة والنبوة
لا شك ان الاول قطعي والثاني مبني على ظاهر الفراس وفي الايه شبه معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم اي معرفة حلاه و
نعوته بمعرفة ابنايهم لذلك ولا خفا ان الثاني اقوي لان الاول نظري مبني على صدق التورية وقطعية النص المشتمل على ذكر
نعوته صلى الله عليه وسلم وتواترها لديهم والثاني مشاهد محسوس هذا ما الم به صاحب التحقيق روح الله روحه وعلى هذا
اعني رجوع الضمير الي الرسول يكون كلاما واردا للتاكيد قوله ان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق لا يتيا به على علمهم بان من
نعوته صلى الله عليه انه يصلي الي القبلتين ولهذا كان اوجه من رجوعه الي تحويل القبلة ليلا يكون تكرارا يجرح الفصل احد
التاكيدين على الاخر فان قيل فهو التفات لا اضمار قبل سبق الذكر فخما اجيب بان الامرين جايزان ولكن المقام لما ذكره
ادعي لكن يحسن الالتفات الا اذا كان مقصودا لذاته مبنيا ما سبق له المقام عليه ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا
قوله اوجها لهم الذين قال فيهم ومنهم اميون اورد عليه انهم حينيذ غير داخلين في العرفان حتى يخرج واجيب برجوع
الضمير الي العام لا الى العايبين منهم خاصة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه على معنى وجد فيما بينهم العرفان لان الكل
كذلك كقولهم فسيف بني عبس وقد ضربوا به نابا بيدي ورقاء عن راس خالد وكثيرا ما يتكرر مثله في هذا الكتاب قوله وفيه

وجهان اي على تقديران يكون مبتدا وخبره من ربك اذ على الاول متعين الحمل ان يكون اللام للجنس من باب ذلك الكتاب فخاتم
الجواد وقوله اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك بيان لحاصل المعنى لا ابدال للمبتداء المقدر لا مقدر وقوله هذا الذي
يكتمونه تصريح بان العهد بمعنى الاشارة الي الحق المكتوم وقوله هو الحق تنبيه على الحصر المستفاد من جعل المطلق السابق
اعني الحق المقيد اللاحق وهو الحق المكتوم وهذا فايدة العدول عن الظاهر اعني ليكتمون الحق من ربك دون استيناف
الذكر والخبر بالحقيقة من ربك والحق توطية جيء به لهذه النكتة فافهم فانه من المضايق والله اعلم قوله يعني ان الحق
ثابت انه من الله اشارة الي انه على تقدير الجنس تذييل جيء به تعريضا بما هم فيه من الباطل وتقريرا لما عليه النبي عليه
السلام واصحابه من الحق لان جميع الحق منه فما انت عليه لانه من ذلك القبيل حق وما هم عليه لانه مقابله باطل
والوجه العهد على الثاني والجنس على الاول قوله وان يكون حالا اي مؤكدة قوله من الممترين الشاكين قيل في الحاشية
انه نهي عن الاشياء المشيرة للشك لانه ليس بالاختياري ولا شبهه انه اظهار لكونه ليس متمنيا للشك حتى ان الشك لا
يعتري في مثله الا لمن اغمض عينا عن الحق قوله اي الله موليها اياه الضمير المنصوب جاز ان يرجع الي كل اي كذلك الفريق
وجاز ان يرجع الي الوجه اي الله موليها وجه ذلك الفريق وهذا اظهر قوله فزيدت اللام لتقديم المفعول اي على
العامل الذي يفسر موليها لانه من باب زيدا انت ضاربه ونظيره قوله لزيد ابوه ضاربه وذلك لان اشتغال الصفة
بضميره يمنع عن العمل فيه وجعل الضمير الضرب في المثال وللتولية في الآية غير ظاهر لان الاضافة الي المصدر يكون بعد الاتساع
ويمنع ذلك استيفاؤه المفعول فيما نحن فيه على الاظهر ثم انه لا نكتة فيه والضمير على هذا اعني قراءة الاضافة متعين للرجوع
الى الله تعالى لعدم سبق غيره قوله وقتعليها اي فتح الا ها الله اياه فعدل الى بناء المفعول للعلم بالمولي ولان الكلام
غير مسوق اليه وقوله والمعنى لكل اي تزيان لحاصل الآية لا اختصاصه بقراءة ابن عامر قوله واستبقوا واسبقوا
اليها غيركم الكلام على الثاني مستفاد من كون الكل سابقين قاصدين السبق او من طريق الاولى فعلة ومعنى
لنرهذا بناء على ان التنوين في كل على معنى كل واحد منكم امة محمد لا كل فريق من اهل الملل كما في الاول ويؤيده موافق الخطاب في ما سبقوا وبا
بكم والاول انجح من حيث ان الخطاب عام على معوال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الي قوله فاستبقوا الخيرات والكلام وقع في الكل
في قوله ولئن اتيت الي الآخر وتخصيص بعض المخاطبين بما لم يدل عليه السياق لا يخرج الكلام عن الموافق في الاكثر بسبيل احكام
في خطاب جمع لعرف كل واحد حظه منها وسيجيء لهذا من يحقق في هذه السورة الكريمة ان شاء الله تعالى وعلى المعنيين يكون الحاصل
اينما تكونوا يا اهل الاديان او يا امة محمد ياتكم الله ويجعلكم لجانبكم من موافق للملة ومخالف على الاول ومن موافق للامر ومخالف على
الثاني وقوله من موافق ومخالف في لفظ الكتاب بيان للمخاطبين على نحو حييت من طلل ولذلك لو قلت حييتما من طلل ودمنه وقوله
ويجوز ان يكون المعنى فعلى هذا الخطاب لامة محمد ايضا لكن الخيرات مخصوصة بجهات القبلة والوجهة بمعنى الجهة كما مر في الثاني وفسر
الفاضلات بالمسامتة الكعبة لانه وان كان الواجب استقبال الجهة لكن يجب تحري السداد وما يكون اقرب في ظنه الي سمت الكعبه من
تلك الجهة على ان بعضهم قال يجب تحري الاسد ايضا ففي كل من الجهات الاربع جهات فاضله هي المسامتة وغير فاضله هي ما لا يسامت وقوله
تعالى اينما تكونوا اي من الجهات المختلفة بعد امتثال الامر وهو التسابق الي الفاضلات يات بكم الله جميعا اي يجمعكم في الحكم والاجزاء
على هذا ولهذا قال كانكم تصلون حاضري المسجد الحرام والحمل على اللف فيه عدول عن الظاهر وتقليل للفايدة والله اعلم قوله وانه فان
هذا المامور به يدل على ان ما عقبه وعيد على ترك التوجه واما في الآية السابقة فهو وعيد على الكتمان لقوله سابقا ليعلمون انه

الحق اي التحويل قوله ولانه نيط بكل واحد منها لم ينط بالآخر فاختلف فوائدها فنيط بالاول تكريم الرسول باجابته الى مسئو
وانه الاصل في الخطاب وامته تبع مدمجا فيه وجوبه على كل اهل كل ملة وصرح بعناد اهل الكتاب بان قولهم باطل عن سعة فالمقصود
الاصلي بيان كرامته واصالته في الخطاب وتسبب هذه الى ما يتضمن هذا الامر الخطير ولما كان الخطاب بظاهره للمقيمين لانها الاصل جيء
بالثاني مصرحا فيه بحكم السفر ايضا وجعل التولية مقصودة اصلا وان خطابه لانه مدن لكل خطابهم فادمج في الوعيد تخطئة اهل
الكتاب المخالفة في ترك المتابعة او بين حكم الحاضرين للمسجد الحرام والغايبين تنصيص على المقيم والمسافر سواء وادمج ما ادمج فهذا
مما نيط بالثاني ونيط بالثالث تشريف امته ايضا لمراقبة الخطاب موكدا وجوب التمسك به بيان حكمة الحكم ملمحا في ذلك
البيان ان التمسك به على الحق وان الحايد على الباطل وهذا ما يقتضيه ظاهر النظر ولعل في كل من الفوائد ماهذه بالنسبة اليها
غيض من فيض قوله لانهم يسوقونه مساق الحجة والاشبه جعله من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتائب كما نقل عن الزجاج قوله ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب اي الناس لما اليهود كما مر والعرب والظالمون
اما المعاندون من اليهود واما اهل مكة على القولين سيقول السفهاء قوله ومتعلق اللام محذوف انما قدره موخرا لا
فادة الاختصاص صرح به في سورة الانفال في قوله تعالى ليحق الحق وهو عطف على علة مقدرة وفائدة الحرف الدلالة على ان
الغاية في ذلك غير واحدة ذكره في آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء وهذان الوجهان جاريان
في اكثر النظائر ثم ذكر عن بعضهم عطفه على قوله لئلا يكون وهو بعيد اذا فسر تمام النعمة بالموت على الاسلام بل استفادته من الخشية
لا يجيء واذا فسر بدخول الجنة لم يستقل البعد انه انما يصح على قراءة العامة وجعل فلا تخشوهم واخشوني مستطردا جاريا
مجرى الاعتراض والبت يتعلق كما ارسلنا بما بعده لو تقدم فولوا وجوهكم شطره لاتم نعمتي عليكم في الآخرة بالثواب كما اتممتها عليكم
في الدنيا بارسال الرسول لاوهم ترجيح التولية على الارسال لانها تفضي الى اتمام نعمة الآخرة وهذا الى اتمام نعمة الدنيا لان المال ان
التولية لاتمام نعمة الآخرة مثل ارسال الرسول لاتمام نعمة الدنيا ومنه ظهر ان القول مرجوح وانه اذا جعل متعلق اللام محذوفا
لزم التعلق لما بعده ايضا لان الافضا مشترك الالزام قوله فوقه ما نقل اليه اي فوق ذلك المصاب الجليل بلاء نقل هذا
الجليل اليه قوله الخوف خوف الله اي الآخر لما كان الخوف يتجدد بتجدد الابتلاء لا بتلاء به وان كان منه ما هو حاصل عند
نزول الآية وكذلك الكلام في المرض وموت الولد وهذه قبل ايجاب الزكوة وصيام شهر رمضان قوله والصلوة الحنو لان
تحريك الصلوين الحناء واصل الحنو الانثناء وكذلك العطف ولما كان فعل المشفق اسعاصا في الرافة قوله دلالة بعد ام
اشارة الى ان الجمع للتكثير والتكرير كما ينبي لبيك في نحو كرتين والجمع بين صلوات في افراد رحمة للتكثير في الاول والتعظيم في
الثاني كما اشار اليه قوله كالضمان والمتطرقا للمصنف انما مثل بهما لانهما وضعا وفيهما اللام ايضا ولا اول موضع
المحب نعل عالج والثاني جبل مصر قوله بدليل نفي الجناح فيه انه لا ينافي الوجوب ولا الندب وضعا وفي العرف
يطلق على نفي جناح او توهمه من اي قسم كان وعلى المباح والثاني غير مراد لانه نبا في قوله من شعائر الله واما التطوع فهو
الاتيان بالطاعة او الفعل طوعا لا كرها او تكلف واحد منهما فان كان الاول فهو على الوجوب ادل لان الطاعة موافقة
الامر في الاصل وقد يطلق على فعل ما فيه قربة وان كان الثاني دل على ان المحمود من باب التكليف ما هو طوع لا تكلف ومنه قوله
انا واتقياء امتي برآء من التكلف ولا دلالة على خصوصه والاطلاق على فعل الشيء عرف طار واما قراءة ابن مسعود فالوجه
فيها الحمل على زيادة لا جمعا بينها وبين الاحاديث المستفيضة في الباب وهذا فيمن ذهب الى العمل بالشاذ قوله لعني

من

من هؤلاء الكاتبين دل على ان الوقف معهود وهو الظاهر لانه الاصل قوله عطف على انزل ام احيا اراد ان في العطف اشكالا
اما على الاول فللفاصل ولا تعلق له بالثاني ولخفاء الجامع بين الماء المنزل من السماء والدابة المبثوثة في الارض وتقابل السماء
والارض غير كاف لان التقابل فيما سبق له الكلام جهة جامعة فالمعتبر جامع بينهما عقلا او عادة قبل ذلك الحكم ولهذا لم يصح
مرارة الارنب وكم الخليفة والفاء اذنجانه محدثة مع الخنة في الحدوث واما على الثاني فلان العطف على ما بعد الفاء يقتضي ان
يكون مسببا عن الانزال ووجه التسبب خفي واجاب بان كلا صحيح لان قوله فاحيا من تتمة الاول على معنى وما انزل في الارض
لاحيائها وحينئذ يظهر الجامع وعدم الفصل لانهما كائنان في الارض ومن العبر المتعلقة بها هنا واحتياجها الى الماء يكفي مخطر
الهاء بالبال عند ذكره ولا خفاء في التسبب لان الماء سبب حيوة المواشي والدواب من اوجه وسبب نباتها في الارض لان الانبات
حركة وهي فرع الحيوة والتعيش وجعل الاول اظهر لان اتحاد احيا لسابقه ثابت لفظا من الفاء ومعنى وفي الثاني معنوي فقط ولان
تكثير الآيات مطلوب وعلى الاول الانزال والبث آيتان وعلى الثاني الانزال المتفرع عنه الحيوة والبث اية واحدة ومن بيانه على
الاول وبتبعيضه على الثاني لان المبثوث ابدا بعض من كل لا سيما والمجاز يعتنك ان في السماء دوابا ايضا كما سيجيء في سورة عسق
ان شاء الله تعالى قوله كحب الله على انه مصدر من المبني للمفعول في الحواشي حب فلانا اصبت حبة قلبه نحو كبدته وفاده
واحب فلانا جعلت قلبي معرضا لان يحبه اي يصيب حبه لكن في التعارف وضع محبوب موضع محب واستعمل حببت في موضع
احببت والاظهر انه من باب بكته وعنته اي ضربته حبة قلبي ضرب لطين على المبني والله اعلم قوله لانهم لا يعدلون عنه دليل
على ان المومنين اشد حبا لله تعالى عن الكافرين لانداده قوله ولو يعلم هؤلاء مع قوله اذا عاينوا العذاب دليل الاول
فعل القلب والثاني بمعنى الابصار قوله وقراءة مجاهد الاول على البناء للفاعل اي تبرء الاتباع من المتبوعين حين تيسوا ان
لا غنا عندهم وقال هؤلاء الاتباع المتبرئون يا ليت لنا كرة فنتبرأ منهم ومن نصرهم كما تبرءوا منا ومن نصرنا كانهم يعرفون ان
تبرءهم في الآخرة لا يغيظ المتبوعين لاشتغال كل بما يقاسيه فيتمنون الكرة ليجازوا صنيعهم وفيه تحسر على ما فرط منهم
من نصرهم في الدنيا والمعنى وقال الذين اتبعوا على هذه يجوز كما قيل حقه ذلك لم يستقم لان المتبوعين لو تمنوا الرجوع مع تبرؤ
الاتباع عنهم كان تبرؤهم عن ذل الدنيا ايضا والله اعلم قوله الواو للحال اي تبرءوا في حال رؤيتهم وهو حال من الاتباع و
المتبوعين كما في نحو لقيته راكبين وبهذا يرجح على العطف قوله مثل ذلك الاراء قال المصنف نحو سيبويه الاراء
ولا ائام بغير تاء قوله هو بمنزلته في قوله وهو من ابيات الحماسة هم يفرشون اللبد كل طمرة تامة واجرد ساق ينبذ المغاليا
يصف قومه بان من دابهم اعداد الفرس للركوب حتى اذا استغيثوا اغاثوا والطمر المستعد للتوثب والعدو والانثى طمرة
من الطمور الوثوب والانتفاع وقيل المشمر الخلق لان في التشمير معنى الانتفاع وفرس اجرد قصير الشعر وهو للعراب خاصة اي
يجعلون اللبد شابطهر كل ربكة وثابة تامة الخلق وكل كريم الاصل يغلب السهام فالمغالي جمع مغلاة وهي السهم يرمى به
ابعد ما يقدر عليه غلا بسهمه غلوا وغالي به مغالاة فيعطي المغاليا بضم الميم فجاز ان يريد فرسا آخر يجاريه وجاز ان يريد السهم
واطلاق المغالي عليه مشاكلة وان يريد الرامي به بالسهم الذي يغالي به اي تغلبه لانه يسبق سهمه فيعطي يفرشون
نزع الباء على نزع الخافض اي على ظهر كل طمرة وادعي ان هم في الآية والبيت من باب التقوى لا الاختصاص اما البيت فلان
المقصود منه الوصف بانهم معدون للاغاثة والتقوى يدل على تحقيق انهم اعدوا الكرايم لهذا الغرض والاختصاص يدل
على انهم معدون لا من يضعون المنكا ومن نزل منزلته فانعم الغرض كيف ثم لا يدل على الاعانة القوية مقصد الاصلي

فغيرهم متشمو الاغاثه اكثر ولكن ما لهم جياد فلم يعدها اما اذا قيل تحقق اعلادهم لهذا الغرض فهو تصريح بان قصدهم الى الاغاثة
فهو المطلوب من السياق واما الآية فلما مر في قوله تعالى وما هم بمؤمنين **قوله** ومن للتبعيض هو متعين ان
جعل حلالا حالا وان جعل مفعولا به فالظاهر التبعيض ويحتمل البيان بل هو متعين على مذهب بعضهم ويحتمل ابتداء الغاية
اي حلالا ناشيا مما في الارض والبعضية يفهم من قوله حلالا **قوله** وخطوات بفتحة وسكون فيها ضعيف لان باب ثمرة
يتعين في جمع بالالف والتاء فتح العين **قوله** مع قوله ليس لك عليهم سلطان ان الحان الامر يقتضي الاستعلاء وقد
نفاه تعالى فان قلت كيف وقد قال الا من اتبعك والخطاب للمعس بدليل الالتفات في قوله واذا قيل لهم على ما سنقرره
قلت هو من باب ما تحيتهم الا الضرب صرح به في قوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فالمصنف شرط
الاستعلاء لا طريقه فصح استكاله بالآية هنا وكل ما يجد من نفسه انه لا آمر والآيات والاحاديث في ابه يوسوس
لا يحصى كثرة على ان الالتفات لا يدل على خصوص الخطاب لان خصوص الضمير لا يقتضي خصوص ما يرجع اليه على الاصح
كما في المطلقات يتربصن مع قوله وبعولتهن كما حقق في موضعه **قوله** معناه اتبعوهم ولو كان اباؤهم
اي اتبعوهم في حال فرضهم غير عاقلين ولا مهتدين كما قيد في قوله ولو اعجبك حسنهن مفروضا اعجابك بحسنهن
وغايته التصريح بان هذا التقدير مناف للاتباع وفيه طرف من الانصاف اذ لا تصريح بانهم غير عاقلين بل تصريح بان
انتفاء العقل ينافي الاتباع ثم عليكم ان تتاملوا ان المنافي قاير اولا والاتيان بكلمة لو في هذا الباب اكثر وقد يكون بان
في نحو اكرمك وان اهنتني والضابط انه يقيد بالابعد ليفيد الاقرب دلالة وهذا الذي آثره جار الله اولى من المنقول عن
الحرص انه عطف على محذوف تقديره اكرمك ان لم تهني وان اهنتني مثلا لانه تكثر للحذف وتطويل المسافة فقد قيل
ان الشرط نقل لمجرد التسوية فيدل على انه حال **قوله** لا بد من مضاف محذوف اي في احد الطرفين لان الحالة الغريبة
للداعي مشبهة بالحالة الغريبة الداعي او الحالة الغريبة للكافر البهايم مشبهة بالحالة الغريبة للبهايم وقد سلف ما تحقق
ان هذا التقدير جار سواء جعل من تشبيه هيئة بهيئة او مفردات بمثلها **قوله** والمعنى ومثل داعيهم الى الايمان في انهم
لا يسمعون الظاهر انه تفسير على الوجهين اما على الاول وهو تشبيه مثل الداعي بمثل الراعي فظاهر واما على الثاني فلان
معناه مثلهم كمثل البهايم في انهم لا يفقهون من داعيهم الى الايمان الا ما يدرك البهايم من داعيها من مجرد جرس ودوي
دون فهم ما تحته من المعاني والحاصل ان احد المثلين يتضمن الآخر فيصح تفسيرهما اداء لحاصل المعنى او اكتفاء بعلم المتامل
فقوله ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم الاصلخ اعتراض بين القولين لانه من تتمة هذا القول ويجري الوجهان في تشبيه مثل
داعي الكافر بمثل داعي الاصم الاصلخ وقوله وقيل معناه ومثلهم في اتباع اباءهم قول آخر مستقل لان الداعي على هذا التقدير
هو الداعي الى الكفر وهم الاباء او لا يقدر داع ويحتمل ان يكون الاول تفسيرا للوجه الاول فقوله وقيل معناه للثاني وقوله
ويجوز اعتراضا والاول ابعد نظرا الى كثرة الفائدة ومتانة المعنى وتكثير الاوجه وملاءمة الكلام وان المبادر الى الفهم ان يكون قيل
وجها مستقلا ولا لقيل اولى وهذا وان لم يكن واجب الرعاية لكن لا يرتكب خلافه ما امكن **قوله** في الوجه الرابع الا
ان قوله الا دعاء ونداء لا يساعد عليه قال في التحقيق الا ان يجعل تشبيها مركبا فانه لا يراعى فيه خصوص كل مفرد وقد
سلف انه له مدخل في انتزاع الهيئة ويكفي ذلك في عدم المساعدة والفرق بين المركب الوهمي والمركب العقلي في ذلك
تخصيص المتخلية في الاول ومعه وهذه جملة معطوفة على الجملة الشرطية تقريرا لما ذمهم به من التقليد وعدم نفع ناسالب

اتباع المهدين عند الله بالتاييد وعطفه على خبر كان آباهم يجعل الذين كفروا مظهرا قايما مقام الضمير عدولا عن الظاهر
قوله لانه كل ما رزقه الله لا يكون الا حلالا هذا على اصلهم ومع ذلك يدفعه تفسير لقوله طيبا في حلالا طيبا بالطاهر
من كل شبهة نعم الحمل على هذا الافادة ما لم يفد الاول ولانه في معرض الامتنان كانه قيل يا ايها الذين آمنوا خالفوا الكفرة
المحتجين وصمموا على عبادته وكلوا من الطيبات ثقة ولا تحرموا على انفسكم وقدم النعمة لتنا سبه تعقيب الامر بالشكر والحلال
عندنا مستفاد من امر الاباحة ومن هنا ظهر ان المعنى انما حرم عليكم هذه المذكورات لا ما حرموها من البحاير وغير ذلك
وقيل عدد في تشديدهم على انفسهم من ترك اللحوم والطيب والنساء اي ما حرمتم انتم على انفسكم وعلى الاول قصر قلب وعلى
الثاني قصر افراد **قوله** اي رفع به الصوت لضم الهاء واللام بمعنى الاولية والابتداء في كلامهم يقولون الهلال اول
المطر واول ما يبدو يعني الكوكب المخصوص هلال وتهلل الوجه اول اشراقه وبشره ثم قيل اهل الصبي اذا رفع صوته حين
الولادة واصله وجدا اول ما وجد وظهر فلما لم يخل عن رفع الصوت لسنة الله التي جرت واستمرت قيل اهل الصبي رفع
صوته ولانه اول ما يسمع من صوته ثم استعمل في رفع الصوت مطلقا وقيل لانهم يقولون عند رؤية الهلال الهلال
رافعين به صوتهم **قوله** بالاستئثار عليه اي بالاستقلال وطلب الاثر لنفسه عليه وذلك بان يخص مضطرا
آخر ولا يخلي ما يفضل عنه له **قوله** قال اكلت وما ان لم اعك بمرة من الخماسة تمامه بعيد مهوى القرط طيبة
النشر يدعو على نفسه باكل اليه ان لم يتفجع عليها لانه عار عندهم ان يرضى بالدية ولا يقتص وبعيد مهوى القرط كناية
عن طول العنق **قوله** يا كلن كل ليلة اكافا اولمان لنا احمرة عجافا جعل الاكل من الملابسة لشمولهما وان اختلفت
وجوههما **قوله** وقيل نفي الكلام عبارة عن غضبه عليهم فهو كناية وعلى الاول كناية تعريضية **قوله** وقيل لا يكلمهم
ما يحبون فعلى هذا فيه يجوز ان يجعل كلام لا يحب كلا كلام **قوله** تعجب من حالهم الذانه راجع الى العباد وانها لهم
حقيق بان يتعجب منها المتعجبون وذلك لان التعجب منشا الجهل بالسبب وهو في نفسه انفعال فلا يجوز عليه تعالى
من وجهين **قوله** وهذا اصل معنى فعل التعجب يعني على بابه فقد ذكر مفصلا في المفصل **قوله** اي لذلك
العذاب بسبب ان الله جعل اللام على هذا للجنس والاختلاف ادعاء حقيه بعض كالتوراة وبطلان بعض وهو القرآن
والحمل على العهد سلاحانه التوراة واختلافهم فيه كتمان بعضه واظهار الباقي له وجه الا انه مرجوح لفظا ومعنى لم ذكر
وجها ثانيا ان ذلك اشارة الى كفرهم اي ما سبق من الكتمان والاشتراء والكتاب هو القرآن لانه المبادر الى الفهم عند
الاطلاق والاختلاف قول بعضهم انه سحر واخرين انه شعر او اساطير الاولين وذلك لان المشركين لم يختلفوا الا في
القرآن واهل الكتاب لم يختلفوا فيه بل بتوا القول ببطلانه فقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب اي القرآن قريبة لا بلاده
قريش وحاصل المعنى على هذا لو لم تخله صلى الله عليه قومه لما جسر اهل الكتاب ان يكفروا فقوله وان الذين اختلفوا جملة
وقعت حالا اي نزله ملتبسا بالحق والحال هكذا ليكون له مدخل في نسبته لكفر اليهود والوجه هو الاول والله اعلم
قوله لان اليهود تصلي قبل المغرب قيل بحسب افق مكة **قوله** الخطاب لاهل الكتاب كانه لما ذكر اختلافهم
في الاصل ذكر اختلافهم في الفرع ودل به على ان قولهم في القبلة من السفه فهو استطراد حسن الموقع جعل خاتمة القصة
فان قلت فهلا قيل ولكن البر التولية الى الكعبة قلت لعله للاشعار بعجب كون التولية الى الكعبة برا وهو انما
كانت بر بهولاء الموصوفين بصفات الكمال كان تحقيقه بان تؤثر وتتبع وفيه تعريض بحال اهل الكتاب يجيء

موقع الاستطراد ولولا ذلك لتنافروا اما اذا جعل الخطاب عاما لهم وللمسلمين فالوجه ان يجعل عودا على بدء فان
الكلام في امر القبلة وطعنهم في النبي عليه السلام بتلك كان اساس الكلام الى هذا المقطع فجعل خاتمة كلية اجمل
فيها ما فصل وانما قال ليس البر العظيم لانه مما يكثر الخوض فيه يكون لا محالة عظيم الشان ولانه في نفسه بر وكذلك
الجدال فيه بالحق فنفي كونه برا بالنسبة الى هذه الانواع التي هي اصول وذلك من توابعها قوله او كما قالت تعني الخنساء
فانما هي اقبال وادبار تريد اخاها صخرا واوله فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا
ادكرت فانما هي البيت وبعده يوما باجزع مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار العجول من الابل الواله التي فقدت
ولدها والبو جلد الحوار يحشى فيعطف عليه الناقة اذا مات ولدها تفعل ذلك لتنتج فهو صغير واصغره غيره و
صغره وكذا اكبر اي وجده كذلك او نسب اليه اي حنينان ذوا اصغار وذوا اكبار والمصغر والمكبر على المفعول قوله
والكتاب جنس كتب الله او القرآن الوجهان محولان على ما مر في قوله ذلك بان الله نزل الكتاب ليكون اشارة الى وجه النظم
كما اسلفناه والله اعلم قوله كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان تؤتيه روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم فقال ان تصدقت وانت صحيح الى الآخر قال رواه
البخاري ومسلم قوله وقيل على حب الله وقيل على حب الايتاء فعلى الاول والثالث تتميم وعلى الثاني للدلالة
على الاخلاص ايضا وجعل تكميلا لان الايتاء دون الاخلاص ناقص فاستدرك بذكره قوله ذي الرحم الكاشح
اي العدو لانه طوى كشحه على العداوة او لانه ادبر وولاه كشحه قوله والمراد الفقراء تخصيص من غير مخصص لان
حمل على الايتاء الواجب قوله لان السبيل يرعف به في الفائق ابو قتادة كان في عرس وجارية تضرب بالدف وهو
تقول لها ارعفي اي تقدمي من قولهم فرس راعف اذا كان يسبق الخيل والرعاف ما يسبق من الدم وقالوا انيا نحن
بنكر اذ رعف بك الباب والمرعف الانف طرف الارنبة وراعف الخيل مقدمة ويرعف به صاحبه اي قدمه قوله
ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكوة هو احتمال بعيد لانه زاد ما ليس منها ونقص ما هو منها والاولى الحمل
على انه حث على نوافل الصدقات والمبار قوله وهو مذهب مالك والشافعي وهو في ان الحر لا يقتل بالعبد صحيح اما
ان الذكر لا يقتل بالانثى فليس فيه نقل عن الشافعي رحمه الله اصلا وكذلك عن مالك على ما كتبنا الفقهية نعم عنه رواية
انه اذا قتل الرجل بالمرأة يعطى اهل المرأة خمسين ابلا قوله اخذا بهذه الآية اصحابنا لا يرون الاستدلال بهذه
الآية لان شرطه لا له المفهوم عندهم انه لا يظهر للتخصيص بالذكر فائدة سوى القصر على المذكور وههنا سبب النزول
كشف عن الفائدة نعم يذكرون انها منسوخة بقوله النفس بالنفس لان العام المتأخر عندنا ناسخ على اصلهم ولو سلم
فهو شرع من قبلنا ولو سلم فذلك في غير الخطاب الخاص الا انه لو قيل يجب على بني هاشم كذا لم يجب على غيرهم الا بدليل منفصل
قوله وامرهم ان يتبوؤا اي يتساووا من قولهم فلان بواء اي اكفاء اي يتفاصلوا في قتلاهم على التساوي صحاح
امرهم ان يتباءوا على مثال يتباعوا والصحيح يتباووا على مثال يتقاولوا ولا مريا للتساوي معناه ان ما مضى سواء
بسواء وان ما قسموا عليه يجب انه ينتهوا عنه فلا يريد ان الاسلام يجب ما كان قبله قوله شيء من العفو اي يسير
منه وما يسمى شيئا فالمقصد المبهم في حكم الموصوف والعفو يتعدى الى الذنب بعن والى المذنب باللام اذ ذكرا
لان الجاني عن الاول والنفع للثاني وان ذكر الثاني وحده فان كان الاول ايضا مرادا فانما ترك ذكره لان الاهتمام

بشان الثاني

بشان الثاني عفى باللام ايضا وهذه الآية من هذا القبيل ولا تعين عن تحقيقه ان الذي وقع التجاوز عنه هو
الذنب فالاصل ان يدخل عليه صلة ولكن لما صدق البعد عن الجاني ايضا بذلك الاعتبار جوز دخولها عليه وهو من
باب جدع انفه وفطس فانه افطس وتبكه وتبك اذنه وانما يجوز اذا لم يلبس فلا يقال اعرض عن زيد مريدا المعنى اعرض
عن ذنبه لان الاعراض عنه بالاصالة متصور بخلاف العفو فلا متعلق له الا الذنب وانما جعل محو عنه شيء من الذنب
عبارة قلعه لان العفو حقيقته في المحو ومنه عفو الذنب وترك غير متعد مبالغة وتنبيها على افتراق البابين وترك الخاص
الشايع استعماله الى العام القليل الاستعمال في ذلك الباب تحريف للكلام المحرر قوله وحرم العفو واخذ الدية قيل
وفي الاول نظر لقوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ولقول المصنف في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى باحسنها
فيها ما هو حسن كالاقتصاص وهو ما هو احسن كالعفو والجواب ان قوله فمن تصدق جاز ان لا يكون من المكتوب في التورية
لانه حكي على انه شرعنا ثم ذيل بما هو ثابت في هذه الشريعة واما التفسير فسيجيء التفصي عما عليه في موضعه ان شاء الله تعالى
قوله لما فيه من الغرابة ذكر ان فيه طباقا وادمج نكتة الاتيان بما يدل على الظرفية وان القرابة ناشية من الجموع وذكر نوع
اصابته محز البلاغة تعريف القصاص الدال على ان هذه الحقيقة مستقرة وتنكير الحيوة الدال على التعظيم او التعجب المستفاد
من النوع وفيه ان القصاص لذلك سواء كان قتلا او قطع عضو او غير ذلك ولهذه المعاني واشباهها رجح على اوجز كلام
لهم في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل كيف وقد فاتهم فيه سلاسة الالفاظ بتسلسل الاسباب الخفيفة وشناعة التكرار
وشانه المعنى بالحاجة الى التفات النفس الى تعبيدات تستقيم بها قوله وكم قتل مهلهل باخيه كليب سمي به لانه من هلهل
الشعر ودققه في النسيب والغزل واسمه عدي واسم كليب زهير وهما ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير من تغلب بن وائل
وكان اذا اعجبه روض كنع كلبا والقاه هنالك وكان لا يرعى حول صوته حتى قتل اعز من كليب وائل ثم لقب به للغلبة كما في عيلان
فانه في الاصل اسم فرس قيس ثم صار لقبا له وتمام القصة سيجيء في سورة الفرقان ان شاء الله تعالى قوله لوقوع العلم
متعلق بالارتداع قوله وهو خطاب له فضل اختصاص بالآية لان الحكم بالقصاص ومحافظة حدوده اليهم فهم احريا
بمحافظة التقوى في ذا الباب قوله فقال ثلاثة آلاف اي آلاف درهم لان الاطلاق ينصرف الى الغالب في كل التعامل
كان بالدراهم قوله فنسخت آية المواريث فيه ما ذكروا من ان آية المواريث لا تعارضه بل يؤكده من حيث انها
يدل على تقديم الوصية مطلقا واما الحديث فلا يصح والتلقي بالقبول لا يخرجه عن الآحاد وليس من تواتر الفرع احاد الاصل
ليصح ناسخا على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه كيف ولم يذكره من الخلف البخاري ومسلم والنسائي ومن السلف
مالك والحق ان هذه الآية مجملة بينها قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم وقوله عليه السلام الا لا وصية لوارث بين
ان المنفي هو الوصية في قوله تعالى بعد وصية يوصى بها او دين لا المثبت في هذه الآية وقوله يوصيكم الله فان الوصية في
عرف الشرع يطلق عليهما وعلى غيرهما من الاوامر والنواهي والمواعظ والتخصيص بالتبرع بعد الموت في عرف الفقهاء
طار للتمييز ووجهه بعد تقرير ان بيان المجمل اهون من النسخ ظاهر كيف ولا دليل على النسخ كما تحقق فان قلت فاذا يعضل
عليك التقييد بقوله ان ترك خيرا وهو المال الكثير قلت كما يقع على الكثير يقع على الحلال فان كان الثاني فظاهر لان غيره
صاحب الحق وان كان الاول فليس ذكره ليكون قيدا للكتب بل لانه يتهاون في حق الموصين بالنص على الورثة يصرفه الى
الوصية الاخرى اذا ترك ما يعتد به واما اذا ترك نزرا فلا يقصد قصد صرفا عن صرف الجهة يتضمن حرمان الورثة

النسائي

فلذلك خص بالذكر ولعل هذا التقرير اوفق بقواعد المذهبين والله اعلم قوله ولا تجاوزنا الثلث لا يلائم ما سبق من
الاقوال قوله من توقع وعلم قال الشاعر اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني
بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها وتحقيقه ان الخوف حالة تعتري عند انقباض من شر متوقع فلتلك الملابسة
استعمل في التوقع والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلومه فاستعمل فيهما بمرتبة ثانية ولان الاول اكثر
كان استعماله فيه اظهر ثم اصله ان يستعمل في الظن والعلم بالجنف وقد يتسع في اطلاقه على المطلق كما في الاحلاب والله اعلم
قوله اطلق لنفسه الاساس طلق نفسه كفها عن الامر قال ربيعة بن مقروم وطلقت نفسي عن لئيم الماء كل
قوله او لعلكم ستطوفون في زمرة المتقين في الاول اشير الى ان الصوم جالب للتقوى باعتبار ان المحافظة عليه و
هو من امهات العبادات الاصلية تنور القلب تنويرا يفرق به بين ما فيه تبعة وما لا تبعة فيه فكان تتقون مجازا
باعتبار المال وفي الثاني اشير الى ان الصوم سيما المتقين ومن تشبه بقوم فهو منهم فكيف اذا تدرع لباسهم ولا كناية فيه
انما الكناية في ان تطلق الصائم ويراد المتقي وانما هو مجاز لاطلاق المتقي على من انتظم في جملتهم بالتشبه فوجه العلاقة
مختلف والله اعلم قوله وبتحكر فيه اي ايضا يقال للبخيل حكر وللضيق القلب قوله وانتصاب اياما بالصيام قبل
هذا ان جعل كما كتب حالا لا مصدرا الكتب وقيل لا باس لان الظروف يتوسع فيها قوله فكان لكل مسافر فيه ان السفر
ايضا مخصوص ومراد القائل ان الاية لم يخص سفرا دون سفر وانما قيد بدليل منفصل فكذلك لا يخص مرض دون مرض الا
بدليل ولا دليل في الثاني والمنع يتوجه على المقدمة الثانية قوله ان شئت فواتر وان شئت ففرق في الصحاح مواترة الصوم
ان تصوم يوما او يومين وتاتي به وترا وترا ولا يراد به المواصلة فقيل الخرم بين صوم يوم فافطاره ثم صومه وبين التفريق
كيف شاء ولا دلالة على ان التتابع مرفوع عنه والاقرب انه اراد ان شئت فتابع وان شئت ففرق فقد ذكر الازهري عن الاصمعي واترت
الخبر اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة وقال غيره التواتر المتابعة على ان تخلل الليل يحقق الوتر به بالمعنى المنقول عن
الاصمعي ايضا نعم فسر في قول ابي هريرة رضي الله عنه لا باس بقضاء رمضان تترى بلا باس بقضائه منقطعا والمقصود
ان العبارة تحتمل الامرين والمناسب الاول والله اعلم قوله فاعني ذلك عن التعريف بالاضافة اراد ان المقام مقام اختصار
فترك الاضافة لعدم الالتباس الا ترى كيف اوثر حذف الخبر لذلك قوله وفيه وجهان اي في جميع ما نقل عن ابن عباس
احد الوجهين ان المعنى يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف فوق الطاقة فهو معنى المشهور
على ما مر والثاني انه ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بالفعل فيكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون
منسوخا ثم ذكر المصنف المعنى الاخير جاريا في المشهور من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه او فرغ طوقه فيه وجاز ان يكون
من باب السلب سلب طاقته بان كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه ويكون مبالغة في بذل تمام المجهود لانه مشارف
زواله اذ ذاك قوله فاضيف اليه الشهر وجعل علما اي المجموع بدليل قوله فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف
المضاف اليه الا انهم جعلوا المضاف اليه ايضا في نحوه متعددا علميته لان المعهود من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى العلم
في الكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراها كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب وقوله
في نحو امرء القيس وماء السماء وكل ذلك نظرا الى انه لا يغير عن حاله كالعلم وان كان لقائل ان يقول ان التغيير يوجب تغيير
المجموع ولا نزاع انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل الحسن وحسن

ولمن

وامتناع ذلك في نحو عمر قوله كما قال ابا اعني الطامي حذنا اوله فهل لك فيما الي فانني في بداية فان تنسا لوني بالنساء فانني
خبير بما اعير وفي نسخ المفصل كما وهو لا يناسب الصدر قال اراد ابن حذيم فجعله من الحذف لا من الالتباس وعده في المفصل
من الملبس ووجه الجمع انه غير ملبس نظرا الى المشهور فليس من حيث اللفظ بخلاف نحو واسال القرية وفرق بين القسمين
في المفصل نظرا الى كثرة احد القسمين والحديث اعني من صام رمضان من باب واسال القرية التطاسي والتطليس العالم
بالطب وابن حذيم طبيب مشهور في العرب والحديث الاول من رواية البخاري ومسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه اقول وفي المصابيح من صام ومن قام كلاهما والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وقيل لما يبتغى به
وجه الله لانه اذ ذاك يستحق ان يعتد به واما الحديث الاخر فلم يظهر لي صحته وجاز ان يكون معناه ما احد ادركه فلم يغفر له على
معنى ان كل من ادركه غفر له فيكون الكلام تاما قوله او على انه مفعول ان تصوموا اعترض عليه رشيد الدين الوطواط
بما يلزم من الفصل بين اجزاء ما هو بمنزلة الصلة من الموصول وزعم ان المصنف اذ عزله قوله ولا يكون مفعولا به
كقولك شهدت الجمعة اي كما انه ليس مفعولا به في المثال لا نذكر فيه دائما انه ظرف ولا يحتاج الى تقدير مفعول لانه مبني
وعلله بان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان الشهر وقد جعلا في الاية متقابلين فاعترض عليه بانه كالاستثناء حيث عقب
بقوله ومن كان منكم مريضا او على سفر الا ترى انه لا بد من التخصيص في قوله ومن كان مريضا لا تم من شهد الشهر والحاصل
منع التقابل والجواب ان تقليل التخصيص راجح والمريض عم ممن شهد الشهر اي اقام فالحمل على التقابل اولى لا سيما والشهود
على الشهر لا يتم حقيقة بخلافه فيه وخروج المريض معلوم من نفي الحرج عن هذه الامة المرحومة وبعثة صاحب الدعوة صلى
الله عليه بالحنيفية السمحة وانما ذكر تاكيدا للترخص للمسافر في الحاقه به والله اعلم قوله ومن الناس من فرض الفطر
هذا كقوله فيما مر وقيل مكتوب عليهما ان يفطرا ولا يتيان لا تصلحان نجعة لهما لانه ان اخذ من التعبير اي فعليه فظاهر
الوجوب ويرده قوله وان تصوموا خير لانه بظاهره يتناول المريض والمسافر ثم انه يدل على ان المفطر يجب عليه القضاء و
بقوله وان تصوموا على فضيلة الصوم هنا والجواب لا فطار غير مدلول عليه من اللفظ والمعنى ومن كان مريضا او على سفر
مفطر فعدة لا فليفطر وعليه واشارة النص الى انه لا بد من سبق الافطار الى وجوبه وان قلت المدعي انهم غير مخاطبين
بصوم الشهر وانما خوطبوا بعدة من ايام اخر كما ان غيرهم مخاطب بصوم الشهر فلا يجزي احدهما عن الاخر مفطر كان في
الشهر او لا قلت عموم الخطاب في قوله كتب عليكم الصيام مع قوله وان تصوموا يدل على الخروج لتخصيص الا انهم خارجون عن
تناول اصل الخطاب والله اعلم قوله علة الامر بمراعاة العدة يعني في الاداء والقضاء ليستقيم قوله اولا شرع ذلك
يعني جملة ما ذكر وقدم على علة ما علم من كيفية القضاء اعني لتكبروا الله لان الامر بالاداء مقدم ولانه في علية الحكم
اعني وجوب القضاء وهذا في علية تعليم كيفيته بعد وجوبه فحق تلك العلة التقديم على هذه وانما لطف مسلك هذا
اللف لان وجه التعليل مع وضوحه خفي ممكن اجراؤه في الكل وجعل الثاني علة لقوله شهر رمضان الى قوله وليصمه
ليكون من النشر المشوش يرده قوله ولتكبروا علة ما علم كيف لا وجه لتعليله بعد اجراء ما يدل علة العلة من الاوصاف
قوله الا النقاب الحديث النقاب الذي ينقب عن الامور اي يبحث عنها والمحدث المصيب فيما يحدس كانه حدث بالامر
عن غيب قال اوس بن حجر كريم جواد اخو ماقط نقاب يحدث بالغائب والماقط الذي يتكهن ويضرب بالحصى جعله مثله
في صفة الاخبار عن الغيب لان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون اصابتهم فيعتمدون اقوالهم قوله كانه قيل لتكبروا الله

حامدين انما لم يقيد لتحمدوا الله على ما هداكم مكبرين كما هو لا غلب في هذا الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح
للعلية **قوله** لقوله يريدون ليطفئوا قال في الكشف وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة تاكيدا له لما فيها من
معنى الارادة في قولك جئتك لاكرامك وشبهه بقولهم لا ابا لك في انها زيدت لتاكيد معنى الاضافة ولعل الاشبه ان
يجعل من قبيل وامرنا لنسلم اي يريدون الاطفاء للاطفاء لا لشيء غيره وفيه مبالغة وفيه تنبيه على انهم لم يقصدوا
بالاطفاء غرضا كما يقصده العقلاء في افعالهم اذ ليس فيه حمل على شاذ بل على ما لم يثبت عند المحققين غير سيبويه **قوله**
ولا طائل وجه لما فيه من فائدة اللف وكان قوله في التقدير ليعلموا ما تعملون ان جعل علة للعلم يستغني عن الاضمار السابق
اعني شرع جملة ذلك فان جعل متعلقا بالاخير لم يحسن المعنى كل الحسن واما الوجه الاخير فهو ظاهر التكلف واعلم
انه اذا حمل على اللف لم يتجه تفسير التكبير بتكبير الفطر او التكبير عند الاهلال وهو مرجوح لانه تقييد من غير دليل **قوله**
هو بينكم وبين اعناق رواحلكم او انه اكم لا تدعون اصم ولا غائبا كانوا يستغرقون في رفع الصوت بالدعاء **قوله** فليستجيبوا
الي اذا دعوتهم للايمان والطاعة فيه ما نبه على ان الاية اعتراض سيقت لتاكيد ما ذكر من امر الصوم وانه حقيق بالاستجا
لامره الذي هذا شانه **قوله** وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك ظاهر انه مخصوص بالالفاظ في الاصل
ويؤيده ما قيل رفث في كلامه وارفث وترفث افحش وافصح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ويقال ما هذا منا
وانما هي مراقبة وارفث المكان بمعنى صار ذا رفث وترفث بمعنى تكلفه استعمال استعمال رفث قال الاديب ولا يكون
رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية ويوافقه قول المصنف وكني به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو عن شيء من ذلك اي من
التصريح بما يجب ان يكنى مطايبة بينهما واما قول ابن عباس انما الرفث ما كان عند النساء فلم يرد به الفعل بل القول الذي
يجري بينهما في ذلك الوقت وقريب منه ما قيل انه الذي خوطبت به المراة فاما ما لم تسمع فلا يدخل في النهي ذكره الازهري
او اراد ان الرفث في الاية يراد به الفعل فليس مما اشتد منهيا وهذا اقرب وذكر الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول
الفحش وعن الزجاج في قوله تعالى فلا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه والرفث كلمة جامعة لما يريده الرجل من اهله اقول
وقريب منه ما قال بعضهم الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة له وبالعين الغمز ليكك ومعنى البيت وهن يمشين
بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا ان العيس يمشين بنا مشيا سهلا واصله صوت وقع مناسم الابل ان تصدق
الطير عيافة فانها بشرت بالوصول الى هذه المراة وليس علم **قوله** شبه باللباس المشتمل عليه دل على ان وجه الشبه
الاشتمال لا اشتمال كل على صاحبه اشتمال اللباس على اللابس وقيل لان كلا يستر الاخر من الفجور بقول الجعدي ثنت
فكانت عليه لباسا صريح فيما ذهب اليه المصنف وهو انسب بمساق الاية **قوله** لانه في الحراير قيل لان نكاح الاماء
دخيل في الحل لا يصح الا بشروط فنكاحهن كالنادر فيكون المقصود بالخطاب الحراير وهذا انما يتجه لو كان دائرا بينهما اما
اذا حمل عليهما لعموم الخطاب اعني قوله الى نسائكم فلا ولعل هذا القايل يجعل قوله كنتم تختانون خطاب مشافهة للحاضرين
ويزعم انهم كانت تحتهم حراير والظاهر انه من قبيل فنادته الملائكة وتفسير ما كتب الله عابين **قوله** اليه من صب الماء في المحل
لا خارجه بعيد قال ابو دواد فلما اضاءت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط انارا السدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم
الضوء وبعضهم يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر والاسفار **قوله** بيان للخيط الابيض
لما مر ان الخيط الاسود ما يمتد معه من الغبش وقد حصل بيان الثاني تبعا لان الغبش لا ينفك عنه ثم قال ويجوز ان

يكون

يكون من للتبعيض لانه بعض الفجر واوله لان اول ما يبدو لان الخيط الابيض والمعنى لا يختلف وكفاك دليلا قوله
واول ما يبدو من الفجر المعترض في تفسير الخيط الابيض وقول بعضهم لان الصبح الاول مردود لفظا ومعنى وجوز ان
يرجع الى الغبش على ان الفجر عبارة عن النور والظلمة وقوله بعضه اي جزء ولا جزئيه وهو خلاف الظاهر لقوله واوله
وحينئذ يكون وزانه وزان من في قولك جاني العالم من القوم والاعتراض بانه اذ ذاك من تتمة الابيض فوجب ان لا يفصل
بينهما بالخيط الاسود غير قادح لانه في المعنى بيان له ايضا ولان محله النصب على الحالية تبيينا كان او تبعيضا فحقه
التاخر عما كان في صلة التبيين ولو قيل ان الفجر عبارة عن مجموع الخطين لقول الطائي وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه
فيكون بيانا لهما على وزان قولك حتى يتميز العالم من الجاهل من القوم ويكون وقت التبين عبارة عن الفجر الصادق على
ان في الخيط اشارة اليه لكان وجيها **قوله** فاذا ادحت من فلان نجم تشبيها صريح بان التجريد اذا اشتمل على
التشبيه كان منه لا بابا اخر غير التشبيه والاستعارة **قوله** غفل عن البيان الدال انه حسب من الفجر تعليلا لا
انه غفل عن ذكره ففيه بعد وتعريض لقفاه لانه ما كان يستحق الخفا على مثله من ارباب الفصاحة وعريض القفا كناية
عن البله لدلالته على السمن وكثرة النوم عادة والعرب تفتخر بقلة اللحم ولدلالته على كثرة الرطوبة طبا وعريض الوسادة
كناية بلحيته وفي رواية عن البخاري ان وسادك اذا العريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وسادك
فقيل لم يرد عليه السلام نسبته الى البله بل ملح فيه ورواية عرض القفا تحمل عليه والظاهر ان التمليح لا ينافي التشبيه
قوله واشتري بعض المبيعات قيل هي ام كردس خادم المصنف عريض القفا ميزانه في شماله فتلخص من حسب
القراريط شابه ميزانه في شماله على زيادة البلاهة ولخصاص الشارب انحسار الشعر عنه قيل لانه يمس شاربه كل من لمن
يتقي بما يصنع من الحمقى وقيل لان الحاسب اذا امعن في الفكر على عض شفته وشاربه **قوله** فان قلت فما يقول فيما روي
عن سهل بن سعد الساعدي وجوابه بقوله فلم يصح وبقوله ولعزم على فعله اذا استوضح المراد فيه بحث لان الرواية صحيحة
في البخاري والمسلم والعزم على الفعل بعد الاستيضاح ينافيه انهم كانوا عاملين لا عازمين على ما بداه ثم انه تاخير
عن وقت الحاجة لانهم صاموا قيل ورود قوله من الفجر واكلوا والكل متفقون على امتناعه الا بعض من جوز التكليف بالمحال
وانما النزاع في التاخير عن وقت الخطاب فالحق ان دلالة الحال كانت قايمة في ارادة غير الظاهر وقوله من الفجر نزل بعد ذلك
زيادة بيان فان قلت فيصير اللفظ معدولا به عن المجاز الى الحقيقة قلت لا منع مع اتحاد المدلول هنا والحق ان تجوز
بواسنجا نعان لم يسم استعارة اصطلاحا الا ان يجعل من باب الاضمار والتجوز في مثله اقيس من الاضمار ثم ان بعضهم
جعل خيرا على الاطلاق وبعضهم على التساوي والذي يتخايل فيه انه تعالى لما اجمل الجمع محل احلال المفطرات
الليل بعد فرض الصيام لقوله فليصمه علم ان محله النهار ثم انه غاية احلال لها بما يتردد بين احتمالين كل واحد منهما
يقتضي ان يكون بعد انقضاء الليل لم يبق شبهة ان جميع الليل محل الاحلال فكان الاكثرون ياكلون الليل ويصومون
النهار منتظرين البيان اذ الاحتمال لا يمنع العمل فحالي اول تمييزا واحتياطا بنظر الى الاحتمال الظاهر من اللفظ
ويغفل عن عدم مناسبته للمقام تاكل الى التبين فقد لاح ان تاخير البيان لا يفضي الى الاخلال بايجاب الصوم
ولا باباحة الافطار فلا يكون تاخيرا عن وقت الحاجة وبنا على هذا التقدير سقط الاشكال عن صاحب الكشاف
وهو الحق ان شاء الله تعالى **قوله** قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار وعلى جواز تاخير الغسل الى الفجر

وعلى نفي صوم الوصال اما الاول فلما ذكره فخر الاسلام تلقاه في نهار السلام والقول ما قالت حذام من ان فيه اشارة
الى ان النيه في النهار منصوص عليها لقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل بعدا باحة الجماع الى طلوع الفجر وحرف
ثم للتراخي فيصير العزيمة بعد الفجر لا محالة لان الليل لا ينقضي الا بجزء من النهار الا انا جوزنا تقديم النيه على الفجر بالسنة
فاما ان يكون الليل اصلا فلا انتهى كلامه ولاصحابنا ان يمنعوا التراخي عن الغاية بل عن احداث الفعل كما في قوله
تعالى فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم هذا وقوله بعد الفجر يقتضي ان يكون الصوم بعد انقضاء جزء من النهار بالطريق الاولى
وليس كذلك اتفاقا على ان ما بعد الغاية يباين ما قبلها فالعزيمة ان يدخل شيء من الليل كما في غسل بعض الراس
لغسل الوجه وقوله لان الليل لا ينقضي الا بجزء من النهار ممنوع غاية المنع ثم عند انقضاء جزء من النهار يحكم
جزما بانه قد انقضى قبله ثم بعد التسليم دل على ان الاتمام متراخ والاتمام بصير الشيء تاما على قياس التعديه فانما
يتحقق بعد انقضاء شيء منه والذي يصح ان يقع منه في الليل هو النية اتفاقا فدلالته على وجوب التبييت لا اقل من الدلاله
على لزوم التبييت والحمل على الاتيان به ابتداء تاما كلاما مجازا لا يصار اليه الا بدليل هنا والحديث الصحيح اعني قوله عليه السلام
لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل معمول به اذ لا يلزم منه نسخ الكتاب على المذهبين كما لا يخفى ثم ترتيب واما الثاني فمن
قوله حتى يتبين او ضح فانه يقتضي جواز استغراق الوقت بالمباشرة الى الفجر ولا محاله يقع الغسل بعد طلوعه واما من
قوله ثم اتموا فمبني على ما قرر من التراخي وان المعنى الاتيان به تاما وقد علم ما فيهما واما الثالث فان ذلك يدل بصوم الوصال
ان الليل ايضا محل الصوم او ان امساك اليومين صومة واحدة والا به تغنيه لانه جعل الليل مقطعا فيهما وان
اريد انه لا يجوز ان لا يتخلل الافطار بين اليومين فليس فيها دلالة على نفيه **قوله** وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف
لا يكون الا في مسجد اقرب ما يقال فيه والله اعلم ان اقتران الوصف بالحكم يدل على العلية من طريق الايماء على ما ثبت في
اصول الفقه فاذا يجب ان يكون لقوله في المساجد مدخل في العلية كما اذا قيل لا تاكل وانت قائم في السوق فاما
ان يكون لان العلة القريبة اعني الاعتكاف متوقفة عليه او لان امتناع المباشرة متوقف عليهما لكن الثاني باطل
اجماعا فتعين الاول ولا يرد عليه انه قد يجوز ان يكون لبيان الواقع الى غير ذلك فانه في شرط دلالة المفهوم فاما شرط
الايماء فهو انه لو لم يحمل على العلية لبعد من العارف باقانين كلام العرب ولا خفاء ان الحمل على بيان الواقع من غير ان
يكون عادتهم ذلك لكون الامر في نفسه كذلك بعيد وكذا الحمل على ان الغالب ذلك بل الغالب انه لو صح الاعتكاف
في البيت لاعتكف كل في بيته وانه لا يختص به مسجد دون مسجد لدلالته عليه وانه واضحة قوله وقيل لا يجوز الى الاخر
نقل للاقوال الثلاثة بعد ما ذكر مقتضى اللفظ وقوله والعامه على انه مسجد جماعة اي المسجد الذي يصلح لاقامة
الجماعة واحترز به عن المعتزل المهيا في البيت للصلوة لانه ليس مسجدا على الحقيقة فعلى هذا المختار من الاقوال مذهب
العامة وهو المطابق لتفسيره للاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد والاختصاص بالجامع منقول عن الزهري
وفي التحقيق نسبه الى ابن المنذر واما الاختصاص بالمساجد الثلاثة فلم انقله الا للمصنف وهو ثقة وانما حمل
قوله مسجد جماعة على ما يقام فيه الجماعة لان مذهب العامة على خلافه انما ذلك مذهب احمد **قوله** ثم بولغ
في ذلك اي في النهي عن التعدي فنهى ان يقرب الحد الذي هو الحاجز فعلى هذا حاصله انه ترقى بالنسبة الى النهي
عن الاعتداء والتعدي في الاحكام تغيرها عن حالها يجعل المباح محرما وبالعكس فالواجب محظورا وبالعكس ولهذا قال

من عمل بشرايع الله فهو متصرف في حيز الحق ولما كانت الاحكام عقودا لانها غايات الافعال لا تتغير ويمتنع من
دخول ما ليس من قبيله وخروج ما هو من قبيله ولا يختص بالاوامر والنواهي على هذا التفسير لانها محالفتها وهذا
هو الوجه اللايح ثم قال ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه وهي حدود لا تقرب اي تجتنب عنها وعن تعاطيها
وعلى هذا لا يتناول المباح ويكون تلك اشارة الى النواهي واضداد الاوامر خاصه وقرينه التخصيص لا تقربوها **قوله**
ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرها الى الادلاء ارسال الدلو في البئر والباء من صلة الادلاء مجازا بمعنى الالقاء ثم قال قيل
وتلقوا العصا الى الحكام السوء هو من دلى به اليه اذا توسل لان القاء الدلو توسل الى البئر لتحصيل فالالقاء في
كلا الموضعين ملحوظ ووجه النحو مختلف **قوله** معالم فيه اشعار بان المسميات اخص من الوقت وهو الوقت
الذي ضرب لامر يعلم بذلك الوقت او يوجد فيه **قوله** قلت كانه قيل لهم عند سوالهم حاصله ان الجواب لما
كان من الاسلوب الحكيم لانهم سالوا عن السبب الذي نبه الحكيم المسبب تعالى شانه لذلك واحسنوا بالحكمة فيه والغاية
كان فيه التنبيه بالطف وجه على التعدي عن موضع السوال فهو بعد وليس ما انتم فيه من البر وذلك لان من سال
عن الافعال الالهية مما لا يتعلق بالمكلف يجب ان يكون مهديا في جميع احواله برا في افعاله واقواله واما من هو
منقلب الاراء في مقتضيات الاهواء لا ياخذ من قايد البصيرة ليذهب به على منهج السواء فالاولى به اصلاح ما هو
وان لا يعرض عنه الى المتعرض لتفصيل ما اجمل له وجه صوابه وسواء قيل فدعوا السوال وانظروا وقيل فهو برا واما
انتم فيه ليس منه لا يختلف المقصود لان الغرض بيان الجامع بين الامرين وسوق الكلام الى ذلك وهو خفي
واضح بعد التامل والله اعلم واما الوجه الثاني وهو انه استطراد عند ذكر ميقات الحج فواضح وهو جار مجرى
الاعتراض الا انه لما اكد ما سبق له الكلام اتصل بالجملة اتصال الجزء حتى جوز توسطه بين كان واسمها في قول
الشاعر كان وقد اتى حول جديد اثافيها حمامات مثول الحاقا له بالقسم المعترض في التاكيد وهذا اتصل بها
اتصال الاجانب على ضيق الخف وضيق الخاتم لكن يشبه بالاعتراضية من حيث انها غير مقصودة لذاتها وسيق
مساقها الحاقا للاتصال الضعيف بالقوي توسعا ومنه ظهر انه لا منع من ان يكون بواو ودونها فعدم الواو
دليل الاستطراد في تخلل يضر كما الاذى على ما ذكر واما وجودها فليس دليل الخلاف ولم يفرق الامام السكاكي
بين الاستطراد والاعتراض واما الوجه الثالث فهو ان يكون تمثيلا لتعكيسهم في السوال فهو المبادر الى
الفهم الخالي من شوايب التكلف **قوله** الذين ساجرو لكم القتال في المثل ان ادبت المحاجر فقبل المناجح
المناجر من نجر اذا تراى قبل ان يتم اسباب القتال ويحصل الشروع فيه لان تمامها بالشروع او جعل الشروع
نفس تمام القتال مبالغة وكانه نجر بمعنى فهي ماخوذ منه الا ترى الى قوله توقع نجوى لا اذا قيل تم والمعنى المسالمة
قبل الحرب يكون قوله ولا تعتدوا بابتداء القتال ذكرا وجها مبنيه على تفسير الذين يقاتلونكم وغير مبنيه عليه
والظاهر التعميم في كل اعتداء يتعلق بالمقاتله والله اعلم **قوله** ومنه رجل ثقف على مثال ضخم وحذر ضما
وكسرا ذكره في الصحاح بمعنى الخفيف الفطن والازهري عن ابن السكيت انه الضابط لما يحويه القايم به ولم يذكر
الغاية وهذا قريب مما ذكره المصنف انه السريع الاخذ لاقرانه **قوله** قال فاما تثقفوني فاقتلوني فمن اثقف
فليس الى خلود اي فانا قاتله لا محالة وليس الى بقايه سبيل **قوله** جعل الاخراج من الوطن فيه ان

اللام في الفتنه للعهد ويحتمل ان يكون بمعنى اخرجوهم والاخراج اشد من القتل حثا على الاخراج وان يكون
المعنى ولخروجهم اياكم اشد من قتلكم اياهم فيكون حثا على القتال واذا فسر بعذاب الاخرة فهو على اسلوب
لعذاب الاخرة اشق قوله حتى لا يكون فتنة اي شرك وانما لم يعمم لان غيره لا يصلح غاية ولانه يناسب قوله ويكون
الدين لله فالدين عند الله والذي له الاسلام والفتنة في الاول لم تفسر بالشرك ليكون له نحو الاضمار والتعريف
العهدي ولو فسرت به لافاد التنكير التعميم فلا يخلو عن فايدة وجعل الانتهاء في الاستر عن الشرك لكن ما علق عليه
مختلف وذكر في قوله الا على الظالمين ثلاثة اوجه الاول ان العدوان على الحقيقه وقوله الا على الظالمين كناية عن
النهي عن عدوان المنتهين ولم يحمل العدوان على المشاكلة ليكون كالقرينه لارادة الكناية الثاني الحمل على المشاكلة
كانه قيل فلا يظلموا الا الظالمين والفرق ان المقصود في الاول النهي عن العدوان على المنتهين وفي الثاني قصر
الجزاء على الظالمين وترك التعريض للمنتهين مندمج وعلى الوجهين قوله ولا عدوان خبر في معنى النهي مبالغة
الثالث ان الظالمين مظهر اقيم مقام المضمر اصله فلا عدوان الا عليكم على معنى ان تعرضتم لهم بالعدوان
يعود وباله عليكم ويسلط عليكم من ينتقم لهم منكم وفايدة العدول عن المضمر اليه نبه على هذا التقرير وهذا الثاني
اكثر فايدة قوله قاتلهم المشركون عام الحديبيه قيل فيه نظر لان عام الحديبيه لم يكن فيه قتال بل كان صد على
ما روينا عن البخاري ومسلم اقول قال المصنف في سورة الفتح لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بين القوم بسهام
وحجارة وعن ابن عباس رموهم حتى ادخلوهم ديارهم وبهذا يجمع بين الروايتين والله اعلم قوله مثلها في
اعطى بيده اي سلم نفسه بلا ممانعه وهذه العبارة في التسليم والانقياد شايعه في عرف العرب والعجم والمعنى
لا تلقوا ايديكم الى التهلكة اي لا تجعلوها اخذه بايديكم قابضة اياها لان من القى بيده الى صاحبه فقد عرضها لقبضه
اياها منه كما تقول القيت اليه المتاع اذا قبضه منك قوله ولا تقبضوا من الاقباض وفي بعض النسخ من
التقبيض يقال قبضت المتاع واقبضته اياه وقبضته كذلك قوله وقيل بايديكم بانفسكم فعلى هذا اليد
كناية عن النفس قوله والمعنى ان النهي على الاوجه كلها فهو نهي عن التفريط او الافراط وتكميل للامر بالانفاق
الواقع تتمة للامر بالقتال لان المقاتلة بالرجال والمال قوله او عن الاستقتال الاساس استقتل فلان
استسلم للقتال كما يقال استمات والاخطار بايقاع النفس في الخطر وتعريضه لها وعلى هذا هو من تتمة قوله وقاتلوا
حتى لا تكون فتنة وهو نهي عن الافراط وعلى الوجه الاخير المؤيد بقول ابي ايوب رضي الله عنه عن التفريط في القتال والا
حسان على هذين مفسر باحسان الظن بالله وبثوابه قوله قال تمام الحج ان يقف المطايا على خرقاء واضعة
اللثام استشهد بالبيت على ان تمام الشيء انما يكون بما لا يحصل الشيء على ما هو عليه الا به قوله الا ان يقول
الامر باتمامها امر باداتهما اراد ان الامر بالاتمام امر بالاداء على صفة التمام لا بانه امر بالوصف وحده اقول
وهو كذلك على ما فسره اولا ائتوا بهما تامين كاملين بمناسكهما والحمل عليه متعين تكثيرا للفايدة وبيانا لحكمه
ابتداء فان ذلك احوج الى البيان من حكمه بعد الشروع قوله فيقال لك فقد دخل الدليل ولعمري ان هذا
الدليل على اصلهم لا يتمشى فان الحديث ان تاخر لم ينسخ الكتاب بخبر الواحد وان تقدم فالكتاب ينسخه هذا وقوله
عليه السلام لما قيل له العمرة واجبة مثل الحج لا ولكن ان تعتمر خير لك معارض لقوله عليه السلام الحج والعمرة فريضتان

فانه نص في الاول ويحتمل نفي التخلية فانه ركن من اركان الدين واجب قطعا والعمرة لا يجب وجوبه وان كنا لا نفرق بين
الواجب والفرض لكن نفرق بين الواجب باجماع مقطوع والواجب بطريق ظني مع اختلاف فيه في الحكم لا في الاسم ولما
الحديث الاخر العمرة تطوع فقد سبق ان استعمال التطوع في مقابلة الواجب عرف طارى وقوله الحج جهاد فيه اشعار
بالفرق بينهما وانهما مع وجوبهما مختلفان رتبة قال رحمه الله اما الحديث المروي عن احمد بن حنبل والترمذي عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل العمرة واجبة هي قال لا وان تعتمروا هو افضل فمعارض بروايته ايضا عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير حديث
الحديد قلت انها قرينه للحج ان القارن يقرن بينهما رواه عن ابن عباس في كتب اصحابنا انها لقرينتها في كتاب الله تعالى
واتموا الحج والعمرة لله وكذلك رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا لا يحتمل ما اوله به كيف ومذهبه الوجوب
واما التاويل الذي ذكره لقول عمر رضي الله عنه بانه فسر الرجل الوجوب بكونه اهل بهما فالظاهر انه مرتب على وجدانهما
مكتوبين عليه لانه تفسير لقوله اي وجدتهما مكتوبين او استيناف تعليلي كيف والرواية المشهورة فاهللت بهما
جميعا وايضا اذا وجدتهما مكتوبين عليه لانه اهل بهما لم يطابق قوله هديت لسنة نبيك جوابا وانما يطابق اذا كان
الاهلال سببا عن الكتب قوله كانهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب كذلك ان يقول القطع على تاكيد
الوجوب احال وانما احتاج الى التاكيد لانه مظنة التهاون بخلاف الحج قوله يقال احصر فلان اذا منعه امر وحصر
اذا حبسه عدو عن المضي او سجن فالمحصر اسم فاعل نحو الخوف والمرض والحاصر نحو العدو والحاكم وقول ابن ميادة وما
هجر ليلى ان يكون تباعدت عليك ولا عن حصر تك شغول يريد ان الاحصار منع الامور العارضة والمعنى ليس الهجر تباعدها
لحاجة او منعا من جانبك انما الهجر صدودها عن اختيار ثم قال وهذا هو الاكثرون كلامهم اي الفرق بينهما وهما بمعنى
المنع في كل شيء اي قد يجيء كذلك ايضا في الاستعمال وايده بقول الفراء والشيباني عليه قول الامام ابي حنيفة رضي الله
عنه والشافعي رحمه الله لم يمنع الاطلاق اللغوي بل استدل على مذهبه بما صح عن ابن عباس ان الحصر حصر العدو
ووجهه ان الاية مطلقة فسرها ابن عباس رضي الله عنهما وهو اعرف بمواقع التنزيل وليس مذهبا حتى يقال انه تقليد الصحابي
على ان الخصم يجعله حجة ويؤيده قوله تعالى فاذا امنتم ولانه ليس عاما فالمراد به الاما ورد فيه وهو حبس العدو
بالاتفاق واما قول جار الله واذا لم تحصروا وكنتم في حال سعة وامن في تفسير قوله فاذا امنتم دفعا للتايد ففيه
ان الامن في مقابله الخوف لغة وان المناسب العاد بذلك الفاعل لانه لا يستعقب الاحصار اذ ذاك بل هو تفصيل
لقوله واتموا الحج والعمرة لله واما قوله عليه السلام من كسر او عرج او مرض به فقد حل فمخصوص بما اذا اشترط التحلل
ان عرضا بدليل حديث ضباعة بنت الزبير رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عايشة رضي الله عنها دخل عليها النبي
عليه السلام فقال لعلك اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعه فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث
حبستني وفي رواية الترمذي وابي داود عن ابن عباس انها اتت النبي صلى الله عليه فقالت يا رسول الله اني اريد الحج
افاشترط قال نعم قالت كيف قال قولي لبيك اللهم لبيك محلي من الارض حيث تحبسني فهذا يدل على ان التحلل لا
يحصل بنفس المرض بدون الشرط فيجب ان يحمل الحديث الاخر عليه جمعا بينهما على ان قوله فقد حل ماول بالاتفاق
فاولى تاويل ما فهم من قوله صلى الله عليه في الحديث الاخر ثم ان ذلك الحديث رواه الترمذي عن الحجاج بن عمرو الانصاري

وضعفه محي السنه في المصابيح على انه لو صح لم يعارضه الحديث المشهور وقد صرح عرج بالفتح في الحديث اي اصابه
شي فمشي مشية العرجان واما بالكسر فهو ما كان خلقه قوله كما يقال في جنبه السرح جدي الاساس قولهم
او ترجد يتي سرجك لا يعقرهما ما يبطن به الدفتان من لبد محشو وكذلك جنبيا الرجل والجمع جدي وجديان قوله
يوم امارة الامارة والامارة العلامة كلاهما بالفتح وفي الفايق ابن مسعود لدغ رجل وهو محرم بالعمرة فاحصر فقال
ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار اي يوما يعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة حل فكانه اثرهذه العبارة اشارة
الى هذا الاثر قوله اي لا تحلقوا حتى تعلموا ان الهدي الذي بعثتموه الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه
ادعي ظهوره على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وكذلك نعم في قوله تعالى والهدي معكوفا ان يبلغ محله والتحقيق
ان محل الدين وقت حلوله وانقضاء اجله والوجوب يلزمه من خارج واما محل الهدي فهو مكان يحل فيه نحره اي
يسوغ او يجب فقد نقله الازهري عن الزجاج وغيره بهذا المعنى وهو حيث حبس عند الشافعي فان قلت كان
المحصورون معهم الهدي فلا وجه للتفسير بالمجلس لانه واصل اليه قلت السبب وان كان خاصا فالخطاب عام
لا قول الاحصار عام فلا كل محرم معه الهدي هذا والمعنى عنه ولا تحلقوا رؤسكم حتى نحر الهدي وبلوغ الهدي
محله ومكانه الذي يجب ان يستقر فيه كناية عن الفراغ عن نحره فان حلول الاجل انتهاء والحلول بمعنى الوجوب منه ماخوذ
او من الحلول بمعنى الوقوع وبلوغ الشي محله ونهايته في الانتهاء الى ما يقصد منه شايع الاستعمال ولا يحتاج الى
اضمار العلم واما الحد سه من الحرم طهورا الذي عليه الجمهور غير ذلك وحدودها مشهورة من زمن ابراهيم صلوات
الرحمن عليه ولا تعتبر برواية شذتها الواقدي كيف وقد صرح بخلافها البخاري في صحيحه عن الثقات والرواية عن
الزهري ليست بثبت قوله وعند الشافعي رحمه الله وهو الرجوع الى اهاليهم هذا هو اصح القولين عند معظم اصحابه
لقوله عليه السلام فاذا رجعتم الى امصاركم وفي الصحيح وسبعه اذا رجع الى اهله ولان لفظ الرجوع في هذا المعنى
اظهر واما من نوى الاقامة بوطنا بمكة فهو راجع الى وطنه لان الشرع اقام موضع الاقامة مقام الوطن قوله
علمان خير من علم قال الميداني اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا عن الطريق قال اني
عالم قال يا بني علمان خير من علم يضرب في مدح المشاورة والبحث قوله وقيل كاملة في وقوعها بدلا من الهدي اي
لا يتقاعد ثواب البدل عن ثواب المبدل قوله وعند الشافعي رحمه الله اشارة الى الحكم لانه الاقرب قوله
اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدليل قوله فقد صغت قلوبكما هو على ظاهره خلاف مذهبه والمذكور في المفصل
ومذهب الجمهور الا انه قد يذكر الوجه المرجوح في معرض الجواب والاشبه انه اراد جواز الاطلاق وان كان تجوزا
فان قلت فعلى هذا يكون قوله وقيل نزل بعض الشهر منزلة كله مستدركا قلت هما وجهان فان التجوز اما في
الطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد لعلاقة معنى الاجتماع والتعدد واما في جعل بعض الثالث ككله فالاشهر
على الحقيقة وانما التجوز في جعل بعض الشهر شهرا والجواب الاخير اشبه لانه منقول عن العبادلة الاربعة رضي
الله عنهم في معرض التفسير وسبيله التوقيف لا القياس قوله ما وجه مذهب مالك رح التوجيه الاول من
بان علة التسمية اختصاصها بالحج لان الاعمال لا تقع الا فيه على معنى ان الاختصاص قدر مشترك سواء كان
ذلك الاختصاص كما في ذي القعدة مثلا او هذا كما في ما بعد العشر من ذي الحجة وهذا لم يرضه اصحابه فانهم لما منعوا

عن الاعتمار ايام منى والتوجيه الثاني اظهر عندهم فيكون فايدته سقوط الدم عن من اخر طواف الافاضة قال صاحب
الانتصاف هو احد قولي مالك وليس بالمشهور عنه قوله والتطريب في قراءة القرآن اي ادمك طربها الاقربة
فان الطرب منهوم في نفسه لا سيما في القرآن واما كسين الصوت عند قراته فهو قربة محمودة ما لم يخل ببنية الحروف
قوله بالنصب اي دا الفتح فذكره ليقابل الرفع قوله وكانوا يقدمون الحج سنة ويوخرونه سنة وهو النسي قيل
كان اهل الجاهلية ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون الشهر المنسا ملغى فيكون العام الاول ثلاثة
عشر شهرا والعام الثاني كالاول من غير الغاء وكذلك الثالث مع الرابع فيستدير حجهم في كل خمس وعشرين سنه
الى الشهر الذي بدا منه لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا هذا التفسير موافق لما ذكره ههنا من التقديم
والتاخير والذي ذكره في براءة من التاخير في شهر من السنة لئلا ياتوا الى عليهم ثلاثة اشهر لا غارة فيها هو المطابق
لما ذكره الجوهري والازهري والظاهر ان الامرين كانا فيهم والله اعلم قوله هولا الداج وليسوا بالحج داج
القوم دبوا دبيبا ولا يقال للواحد داج واريد بالداج الذين يسعون مع الحاج في تجاراتهم وقيل الاعوان والمكاريون
وهو مفرد معناه الجمع كقوله تعالى سامرا تهجرون وفي الفايق ان ابن عمر راي قوما في الحج انكرهيئتهم فقال هؤلاء الداج وليسوا بالحاج فيهم
قوله صب في دقران وهو يحرش بعيره بمحجنه في الفايق ابو بكر رضي الله عنه اتى غرفة وهو يحرش بعيره بمحجنه التحريش تحريك
من الحدش يقال تحارشت الكلاب والسنانير وهو ممزق بعضها بعضا وحرش البعير ان يضربه بالمحجن وهو
عصا معوجة الراس ثم يجتذبه يريد به تحريكه في المسير اراد انه اسرع بالبعير في افاضته من عرفات وفيه ان النبي
عليه السلام في مسيره الى بدر مضى حتى قطع الخيوف وجعلها يسارا ثم رجع الصفيراء ثم صب في دقران حتى
افرق بين الصدمتين حيوف جمع خيف الصفيراء اسم شعب بناحية بدر يقال لها الاصافر ودقران اسم واد
وصب فيه اذا انحدر فتوخرج الى الفتق وهو ما انفرج واتسع ومثله اصحر وافضى الصدمتان جانبا الوادي
لانهما يصدمان المسلك الذي يشقهما كانهما يتصادمان فعلى هاتين الروايتين المنقولين عن الفايق لا يكون قوله
صب في دقران وهو يحرش بعيره بمحجنه كلاما واحدا والله اعلم قوله وهضبوا فيه من هضب السماء اذا وقع
مطرها وقعا شديدا ليناسب معنى الصب وقيل نزلوا من الهضبة لان النزول من العلو فيه اسراع لا
محالة قوله كما لا يقعد تاء التانيث في نسب هذا الكلام يدل على انه لو سميت امراة ببنت وجب جره ولو
علل بان التنوين انما دخلته لان محل التاء غير موجود لا ان السببين فقد فان تاثيرهما للفرعيتين وقد سبقها
ما يقتضي الفرعية فيه اثر آخر كفرعيته عن جمع المذكر السالم فيما نحن فيه وفرعية التثنية عن الافراد في نحو رجلان علما
اذا لم يجعل النون معتقب الاعراب لكان اشبه ولا فرق بين عرفات ومسلمات علم امراة ولا قول المصنف
يقتضيه والله اعلم قوله لان العرفة لا يعرف في اسماء الاجناس الا ان يكون جمع عارف اي وحينئذ قياسه ان
لا يجمع حتى يصح ان يقال ان عرفات منقول واما عرفة فقد قال الفراء انه مولد ولو سلم انهما لغتان فليس ثم امكنة
متعددة يسمى كل عرفة وليس الشرط في الارتجال ان لا يظهر له معنى انما الشرط ان لا يكون له اصل مستعمل قبل
العلمية قوله وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة امامر لا الا ثم افيضوا على امر مقيد في قوله فاذا افضتم
لان ثم لتفاوت الرتبة على ما سيجي وظاهره الامر الوجوب واما مر لا ان الفاء في قوله فاذا افضتم لتعلقها بقوله

فمن فرض فيهن الحج على الاظهر ولا يكون مرتبطا به مستعقبا عنه من غير تراخ الا اذا كان الوقوف بعرفة واجبا
بل من جملة مفترضاته والا لم يصح الاستعقاب من غير مهلة دائما او بقوله فاتقون في مخالفة الموقف ان فسر به
او بقوله ولا جدال ان فسر بالخلاف في الوقوف والا سهو وكلاهما على الوجوب غير خاف فيه وانما حملا على ذلك
ليصح الارتباط فصح ان في قوله فاذا افضتم دلالة في الجملة والمعتمد هما السابقان قوله والمشعر الحرام قزح في
الغاية قزح القرن الذي يقف عليه الامام بالمزدلفة وامتناع صرفه العلمية والعدل قوله وقيل المشعر الحرام
ما بين جبلي المزدلفه فعلى هذا المشعر كل الموقف لا الجبل الذي هو بعضه كالقول الاول فصحح الاول بما روي عن جابر
لا لانه على ان المشعر مكان المبيت وقد كان المبيت واداء الفجر بمزدلفة لوجوب التسوية وعلى هذا فقوله عند المشعر
مع ان المزدلفة كلها موقف تخصيصا على الفضل كما دل عليه فعل الرسول عليه السلام من التغليس بالفجر والاسراع
الى ذلك المكان كما ان القرب من جبل الرحمة حيث الصخرات المفترشة على يسار مستقبل الكعبة على الجبل افضل في
وقوف عرفة مع ان عرفة كلها موقف او اراد بقوله عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة لاتصالها بالمشعر في ان الكل
مكان واحد متضام فكانه قيل فاذكروا الله في المزدلفة وعلى هذا يكون فضيلة الوقوف بالمشعر مذكورة على سبيل
الادماج من العدول عن الظاهر الى هذه العبارة واما اذا فسر المشعر بالمزدلفة فلا يلوح لكلمة عند حسن موقع والله
اعلم قوله كما هديكم هداية حسنة او اذكروه كما علمكم كيف تذكرونه الوجهان مطردان جعلت ما كافة او مصدرية
والفرق بين الوجهين ان الاول للتشبيه كما تقول اخدمه كما اكرمك يعني لا تتقاصر خدمتك عن اكرامه والثاني
للتقييد اي على النحو الذي هداك اليه اذكره ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك وبنا الفرق على الخلاف
تفسير الهداية انها الدلالة المطلقة او الموصلة الى تمام قوله ثم ليكن افاضتكم من حيث افاض الناس فسره كذلك
للايذان بان المقصود بالامر كونها من حيث افاض الناس لا اصل الافاضة ولهذا قابله بقوله لا يكن من المزدلفة
ومن الدليل على ان المعنى عليه في الآية انه عدل عن الاصل اعني افيضوا من عرفات الى هذه العبارة تنبيها على
علية الحكم قوله وذلك لما كان عليه الحمس هو في الاصل جمع احمس وهو الرجل الشجاع والتركيب دائر على معنى
الشدة ومنه الاحمسي للمتصلب في دينه وسميت قريش وكنانه وجديلة قيس حمسا لتشددهم في دينهم كانوا
لا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت من ابوابها وكذلك كان من خالفهم او تزوج منهم وكانوا يترفعون عن
الوقوف بعرفة استنكافا عن البواء بسائر العرب قايلين انا اهل حرم الله لا نخرج من حرمه فامر المسلمين بمخالفتهم
وموافقة ما عليه الناس قديما وحديثا من لدن ادم وابراهيم عليهما السلام قوله نحو موقعها في قولك احسن الى
الناس ثم لا تحسن الى غير كريم الى الاخر هذا الموضع من امهات معاضل الكشاف والذي يتراءى لي ومن الله التوفيق
والتسديد ان قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا دل على ان الذكر بعد الافاضة لا محالة لتقييده بقوله عند المشعر
فقوله ثم افيضوا تخصيص لتلك الافاضة المفهومة منه ان يكون على الوجه وتنبيه على ان الافاضة قسمان متفاوتان
وان المقيد اعني بقوله من حيث افاض الناس هو الصواب وان الذي كان يقابله المشار اليه بقوله ولا يكن من حيث
افاض الحمس حيث كان مال الامر الى ولكن افاضتكم من عرفات ولا يكن من المزدلفة كما سلف هو الخطاء فدلالة ثم على
التفاوت انما نشات تقييد المطلق بكلمة التراخي والتراخي بين مطلق الشيء ومقيده محال فيرجع التفاوت الى قسميه

وليس من شرط هذا الباب تقدم امر عام ثم تخصيص قسم منه بالذكر كما يوهم من المثال وتكلف ما تكلف واعلم
ان هذا التفاوت ليس تراخي الرتبة على نحو ثم استقاموا ثم كان من الذين آمنوا فان ذلك في تفضيل احد القسمين
وتنزيل احدهما منزلة المغاير دلالة على الفضيلة وما نحن فيه في تمييز احد القسمين وان احدهما منهي والاخر مامور
واليه الاشارة بقوله لتفاوت ما بين الاحسان الى الغير اذا دان احدهما منهي والاخر مامور به كما قال في الآيتان
احديهما صواب والثانية خطا فالمطابقة بين الآية والمثال لما بين الجمل التي دخلت عليه ثم ومتعلق الجملة الاخرى
وهو الاحسان الى غير الكريم المدلول عليه من الاطلاق ومعارضة قوله الى غير كريم وفي الآية لما بين دخلت عليها اعني
الافاضة المقيدة وبين متعلق الاولى وهو الافاضة من حيث افاض الحمس المدلول عليها بقوله فاذا افضتم من عرفات
اذ لم يذكر عرفات تمسكا بل لمجرد ذكرها فقط الا ترى انك لو قلت افض من عرفات ثم لا تفض الا كافاضة كانت يفعلها
الجمهور لصح وكان تنبيها على انه ثم قسما اخر يقام مقام الافاضة من عرفات وان لم يكن افاضة منها في الحقيقة وكذلك
لو قلت ثم لا تفض الا منها فقد لاح ان افيضوا معطوف على فاذكروا فكانه قيل فاذا افضتم من عرفات فلتكن الافاضة
على المشروع وليكن ذكر الله عند المشعر الحرام الا انه جعل متاخرا واتى بكلمة ثم للفوايد المذكورة ومثاله المطابق من كل
وجه قولك اذا عزمت فتوكل على الله ثم لا تعزم الا على جميل اثبت بثم دلالة على التفاوت ما بين العزم على الجميل والعزم
على غيره مع انك امرت بالتوكل عند العزم مطلقا ولا تحتاج الى اضمار اعزموا وتكلف فيه وقوله فان احدهما صواب
اي الافاضة من عرفات والثانية اي الاخرى المقابلة لها وهي الافاضة من مزدلفة ومن حيث افاض الحمس ولا يريد
الثانية في الذكر اذ لا ذكر ظاهرا وقيل الثانية في الترتيب لانه فسره بقوله ثم ليكن افاضتكم ولا تكن وهذا ايضا شديد
فهذا ما ارتضيه في تقرير كلامه وتقريب مرامه وبناء عليه نقول علم وجوب الوقوف بعرفة من قوله فاذا افضتم من
عرفات ثم افيضوا لان وجوب الافاضة على النهج المخصوص دل على وجوبها في الجملة المستلزم لوجوب الوقوف لا سيما
وقد سلف انه اعادة الاول بعبارة اخرى بينها على العلة ثم اني لا امتنع في تفسير الآية ذكره صاحب التقريب مع
من انه لا يمكن اجراء كلمة التراخي على ظاهرها لان الامر بالافاضة معطوف على الامر بالذكر في مزدلفة وهو بعد
الافاضة من عرفات لا محالة فحملت على التراخي في الرتبة ثم لا بد من بيان المطابقة للمثال الذي ذكره وبيانه ذلك انه
التقدير افيضوا من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي بالمزدلفة على التفسيرين فقوله افيضوا من عرفات مثل
قوله احسن الى الناس وقوله افيضوا من حيث افاض الناس اي على الوجه المشروع مثل قوله ثم لا تحسن الى غير كريم
اذا التقدير ثم احسن الى الكرام خاصة ولذلك ما ذكره غير من ان نبه الكلام انه علم من اذا افضتم افيضوا من
ثم افيضوا من حيث افاض الناس لا تفيضوا من حيث افاض الحمس فكانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا
من حيث افاض الحمس جعل هذا القايل قوله ثم لا تحسن الى غير كريم بمنزلة ثم لا تحسن الى اللئام وصاحب التقريب اشار
الى انه بمنزلة احسن الى الكرام خاصة والاول اشبه بمعنى المصنف اقول وفيهما اضمار افيضوا الا بلا بد من
دليل ولعل وجهه ان ثم يقتضي معطوفا عليه يصح التراخي الرتبي بالنسبة اليه وقوله فاذكروا لا يصلح لذلك
اذ لا تراخي بينهما لا حقيقة ولا رتبة فلا بد من اضمار افيضوا وانما امتنع تطبيقه على كلام جار الله مع انه صرح
قوله فلذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين يعني

الاضمار اذ لا ينفي لقوله حين لم يرهم بالنكر قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهم الخمس اي من
المزدلفة الي منى بعد الافاضة من عرفات اقول فعلى هذا كلمة التراخي على ظاهرها وانما رجح الجمهور التفسير
الاول لان ظاهر التراخي المستفاد من ثم معارض بظاهر قوله الناس اي قديما وحديثا الا ان تخصص الخمس وهم
شذاذ نحوا حديثا فان قلت فاذا لم يلزم التخصيص بغير الخمس وتخصيص الخطاب في افيضوا بالخمس قلت لا هذا
ولذاك لانا لا نخص الناس بالموجودين كما مر ولو سلم فهو اقرب الى الحقيقة واولى بالارادة من اللفظ والخطاب لجميع
الامة ان يكونوا على ما تعارفه الناس ولان المراد تسريع الحكم فلو سلم انهم كانوا مفيضين من عرفات لم يلزم تحصيل
الحاصل هنا ولا يبقى لقوله ثم افيضوا من حيث افاض الخمس فائدة لانه ايضاح واضح الا ان يقيد افيضوا من عرفات ثم
افيضوا من حيث افاض الخمس تنبيها على وجوب واخي هذه الافاضة عن ذلك الا عن النكر فانه لا يحتاج الي بيان وحينئذ
يرجع الي الاول مع ما لزم من كثرة الاضمار فظهر ان الظاهر ما عليه الجمهور وان وجب الوقوف بعرفة مستفاد من
نص الكتاب على القولين والله اعلم قوله في موضع جر عطف على ما اضيف اليه النكر في قوله كذكركم الظاهر
اراد العطف من حيث المعنى وتوجيهه انه عطف على ذكركم لكن حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما ذكره
في قوله تعالى او اشد قسوة انه حذف المثل ويكون التقدير كذكركم اباءكم او كذكركم اشد منكم ذكرا للاباء فهو في
الصورة عطف على الكاف وفي الحقيقة على النكر ويؤدي مؤداه لان مثله لا يخفى عليه الخفاء فكيف بالجلاء
قوله على ان ذكرا من فعل المذكور يعني اشد مذكورية لان الحدث لم يتعلق بالفاعل ويتعلق بالمفعول فجاز بناؤه
لهما ولا حذفهما وحذف فلا كذكركم اباءكم او كذكركم قوما اشد مذكورية من اباءكم قوله فان الناس من بين مقل
ومكثر اصله فان الناس مقل ومكثر على التقسيم فزيد بين تصويرا للاحاطة وعدم التجاوز والتصريح بالكناية
التي هي ابلغ ثم نيب منزلة تصاليه مبالغة وهذا كقول الشاعر والناس من بين محب ومحجوب كانهم ناشئون
من البين بينك وتقسيمهم منه البتة فجعل ابتداؤهم منه بمنزلة ابتداء التقسيم وجاز ان يجعل من بيانية نظرا
الى المقام بين والاول ابلغ والله اعلم قوله اي من طلب وهو النصيب فهو من خلق به كذا اذا لاق ولهذا قل
ما يستعمل الا فيما لم يخطر وقيل من الخلق كانه النصيب الذي خلق له وقد كان النصيب سمي به لانه نصب لاجله
وعن الراغب هو ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه قوله اي نصيب من جنس ما كسبوا ويحتمل التبعيض
على نحو مما من جنس واحد لا ابتداء اي مبدأ مما جنس واحد وهذا اقرب فيما نحن فيه لان الجنس هو الحسنة المطلقة
والنوعان الدنيوي والاخروي والحمل على هذا البيان ليس بالوجه وقوله من اجل ما كسبوا فعلى هذا المبداية على
وجه التعليل وقوله ولهم نصيب مما دعوا به اي حظ منه وهو ظاهر في التبعيض ثم قال ويجوز ان يكون اشارة
الى الفريقين جميعا وان لكل نصيبا من جنس كسبه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح فنزله على الوجه الاول لا
يخفى وجه جريان الاخرين ايضا والبعض بالنسبة الى المسيء ثابت ايضا لقوله ويعفو عن كثير وقوله نوبه منها
قوله فواق ناقة النها يه هو قدر ما بين الحلبتين من الوقت يضم فاؤه ويفتح والمقصود التمثيل في السرعة
قوله يوم القر لان الناس قار ون في منى ويوم الرءوس لانهم كانوا ياكلون فيه رءوس الاضاحي قوله
وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ان ظاهر الا يدفعه وفي بعض الحواشي ان تعجل في هذين اليومين الا انه

ورد

ويندبج اجمال كقوله فمن فرض فيهن الحج وانما فرضه في بعضها ولا يخفى انه لا يناظر ذلك ولا اجمال في النظير لان معناه
تخير الايقاع في اي جزء اتفق ليلا بينا فضل الصيد ويحكى عن المصنف اي في آخر يومين وهو قريب الا ان
الاجمال منتف كما ذكر وقوله في يومين يقتضي انقضاء احدهما وذهاب شيء من الثاني ليصح التجوز كما هو الاظهر
في الآية قوله ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل ذلك لان التخيير في الفعلين معناه القاء الخيرة اليه ان
شاء فعل هذا وان شاء فعل ذلك وليس من مفهومه تساويهما في الثواب لجعله فلا ينافي طلب احد الطرفين اذا لم
يكن جازما وقوله وقيل وجه آخر بنيل على انهم لم ينظروا الى التخيير بل نظروا الى الواقع وما كانوا عليه والله اعلم قوله
كقولهم ثبت العز هو الموضع الكثير الحجارة سمي بذلك لان الناس قد غادروا سلوكه ثم قيل ذلك لمن ثبت في موطن
قتال وجدال كانه لا يبالي سلوك بمغادرة الناس صعوبة قوله او جعل الخصام الدعبا لغة ربما توهم منه انه
اذا كان معناه وهو شديد الجدال على ما مر فهو على ظاهر نحو شديد الخصومة الا على ان ما قيل وكذلك قوله الخصم
الوى وليس من افعل التفضيل لمجيء لدي في جمعه ولداء في مونثه واشتقاقه من لديدي الوادي لجانبيه لانه
يأخذ في كل جانب من الجدال والعداوة قوله وهو الاستسلام والطاعة اي على القراءات كلها قوله وقيل
هو الاسلام اراد سلم الله ان السلم اما هنا واما ذاك وكافة حال عن الضمير في ادخلوا او عن السلم فهذه اربعة
احوال والمخاطبون اما اما واما يجيء اثنى عشر وجها وان قيل بعموم الخطاب للطوائف الثلاث زادت اربعة اخرى
ومنطوق كلام المصنف يدل على تسعة اوجه ان حمل قوله على ان المومنين امروا على المومنين بالتفاسير
الثلاثة ويؤيد ذلك قوله وعن عبد الله بن سلام فان معناه انه استاذن فنزلت الآية ولم يوذن لانه لاقامة
على السبت شعبة من اليهودية قوله قال السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع
هو العباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة معناه ان السلم وان طالت لم تزمها الاماني ولا سامك من
طولها اي تاخذ منها ابدا شيئا ترضاه وتشربه ومن للابتداء لا للتبعيض والحرب يكفيك اليسير منها قوله
للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز اراد بقوله فاعلموا ان الله عزيز ولكن ادى القول على المعنى تساهلا ودلالة على
ان الوصف لم يدخل الا العلم به قوله او جحدوا ايات الكتب هنا اذا فسر الآية بالتفسير الثاني ففيه نشر على
لف او لا قوله من بعد ما تمكن من معرفتها او عرفها اي هو مجاز عن احدهما اما الاول والاقامة القدرة
من الاحضار مقام الحضور اما الثاني فلان المجيء يفضي الى المعرفة والمصنف جعل العلاقة التشبيه بقوله فكانها
غايبة عنه ولا منافاة فما ذكر لتقريب التشبيه قوله اي لا يريدون غيرها تفسير لقوله زين للذين
كفروا الحيوة الدنيا ليصح ملائمته مع قوله ويسخرون وقوله وهم يسخرون ايذان بما في الفعل المضارع
من الاستمرار لان الجملة حالية فان القصد لا يلائم المقام قوله والاول الوجه للجمع بين القراءتين وليطابق
الآية المذكورة ولان اتفاق الناس كلهم على الكفر ثم بعث الله منهم نبيا غير معلوم نقلا واما الاتفاق على
ملة الاسلام في زمن آدم عليه السلام قبل ان يحدث قابيل ما احدث وفي زمن نوح عليه السلام ثم
بعد الطوفان فمحقق من غير شبهة ثم قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه يدل على ان الاختلاف
كان قبل البعث لانه جعل حكمة البعث والانزال الحكم فيما اختلفوا فيه واتفاقهم على الكفر يأبى الاختلاف فلا بد

من ان يتقدم بعث الله فاختلفوا ايضا كما ذكره المصنف ويكون التعليل للانزال ويتقيد الانزال بعد الاختلاف
المتقدم ويفوض تعقيبه عن الاختلاف الى العقل وهذا كله عدول عن الظاهر واما في الاول فاضمار لدلالة الفاء
الفصيحة حسن الموقع موكد بلا لما اختلفوا بعده فالتعليل بالسلامة عن الاضمار في ترجيح المرجوح ساقط وقوله
وما اختلف فيه على القول الختار معناه وما اندادوا اختلافا فهو على اسلوب قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الآية وعلى ذلك الوجه لا بد من الاضمار ليصح الحمل وبعده لا يحسن هذا الحسن ايضا والله اعلم قوله على طريقة
الالتفات التي هي ابلغ انما ذلك لان قوله فبعث الله النبيين يتناول نبينا صلى الله عليه وسلم اول التناول وقوله
فهدى الله الذين امنوا لذلك يتناول امته وعليه ينطبق قوله والله يهدي من يشاء فحينئذ يظهر وجه الالتفات
قوله وفي هذه الغاية دليل على تناهي الامر في الشدة اي انه استبطاء والمقصود منه بيان تفاقم الامر وهو
نظير حتى اذا استيأس الرسل وقال بعضهم هو استعلام لوقت الوقوع وهو بعيد عن مساق الآية وحمل بعضهم
على النشر المشوش اي حتى يقول الذين امنوا متى نصر الله ويقول الرسول في جوابهم الا ان نصر الله قريب وهو في
حسن قوله بالنصب على اضمار ان والاستقبال اي بالنسبة الى ما قبله والا فهو حكاية استقبال ايضا
كما انه على الرفع حكاية حال النصب لما فيه تصريح التدرج الى الغاية المذكورة ابلغ من الرفع قوله قلت تضمن
الى الآخر حاصله انهم اجيبوا عن سؤالهم منحا وصرح بان الاهم غيره وهو نوع من اسلوب الحكيم غير المتقدم
في قوله يسألونك عن الاهلة وتحقيقه ان سؤال الاسترشاد لا يقتضي مطابقة الجواب له بل ينبغي ان يكون
الجواب مطابقا للرشد فان المجيب بمنزلة الطبيب لا يبني المعالجة على ما يحكيه المريض بل على ما يقتضيه المرض
واما سؤال الجادل فينبغي ان يراعى فيه المطابقة من غير زيادة ولا نقصان قوله قال ان الصنيعة لا تكون
صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنف وبعده فاذا اصنعت صنعة فاعمد بها لله او لذي القرابة او دع الصنيعة
ما اصطنعت من خير والمصنع مكان او مصدر ميمي والاول ابلغ لان الطريق ينتهي الى المكان الذي هو المقصد
قوله فقال لماذا ينفق من اموالنا واين يضعها فنزلت قلت فعلى هذا يكون في السؤال المحكي في التنزيل
اختصار اعتمادا على الجواب وهو وجه في تفسير الآية حكاه الراغب قوله ثم اما ان يكون بمعنى الكراهة
هذا هو المعروف عند ائمة اللغة جعل اسم المصدر او مصدرا او بمعنى المكروه نقله الازهري عن الليث
قال وليس بالبين الواضح عند النحويين قوله وقراء السلمي بالفتح الذي نقله الازهري عن ابي العباس
ثعلب وعن الزجاج ان القراء مجمعون على الضم في البقرة ونقل عن ثعلب انه قد اجمع كثير من اهل اللغة
ان الكره والكره لغتان الا الفراء فانه زعم ان الكره ما اكرهت عليه نفسك والكره ما اكرهك عليه غيرك
جئتك كرها بالضم وادخلتني كرها بالفتح وفي الصحاح عن الفراء ان المضموم بمعنى المشقة والمفتوح اسم بمعنى
الاكراه وعن الكسائي هما لغتان وقول المصنف يجوز ان يكون بمعنى الاكراه في توجيه قراءة الفتح يطابق المنقول
عن الفراء وقوله على سبيل المجاز لم يرد به استعمال الكره بمعنى الاكراه مجازا انما المراد ان الاكراه في الآية مجاز عن
شدة الكراهة لان الله تعالى لم يبن حكم التكليف على الاكراه قوله ومنه قوله تعالى حملته امه كرها والظاهر
انه استشهاد على الوجهين وعلى القراءتين ليطابق ما ذكره هناك من الكره والكره كالضعف والضعف لغتان بمعنى

المشقة وجاز ان يكون استشهادا للوجه الثاني من قراءة الفتح خاصة لانها مكرهة على ذلك شاءت
او ابت قوله وعلى قوله وعسى ان تكرهوا يعني جميع ما كلف الانسان كذلك لا القتال وحده بان النفوس
تكرههما مع ان الخير فيهما قوله ولمه مع قتل ابن الحكم بن الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل
بن عبد الله المخزوميين وسلوه اي عبد الله واصحابه الحضرمي وكانوا ثمانية منهم واقد بن عبد الله الليثي رضي الله عنه
وهو الذي رمى الحضرمي واسنا سر الحكم وعثمان قوله يبتعر فيه الناس اي تفرق قوله فوقف العير اي حبسها
وابى ان ياخذ وقوله وقد عطف على يقف قوله واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ان قلت كيف وهو مقيد بانسلاخ الاشهر الحرام قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قلت
انه مبني على ان العام والمطلق المتاخرين يرفعان الخصوص والتقييد المتقدمين عند التراضي وفيه خلاف قلت المراد
بالاشهر الحرم اشهر معينة حرم قتالهم فيها اشير اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر فكانت من الاشهر الحرم
وغيرها فالتقييد موكد لا مانع والخلاف لا يصير المصنف فانه حنفي وهم على ذلك واما من لا يرى ذلك فمنهم من قال
انه نكرة في سياق الاثبات لا عموم له فلا يستفاد من هذا النص الحرمة مطلقا ليحتاج في الجواز الى النسخ ومنهم من قال
اذا علم ان العموم مراد او الاطلاق فلا خلاف في انهما رافعان وفيما نحن فيه كذلك بدليل تناوله للمكان من غير فرق
بين الحل والحرم والاشهر الحرم لا يفترقان في ذلك فاذا كان المكان قطعا عم الزمان مثله قوله والمسجد الحرام
عطف على سبيل الله ولا يجوز ان يعطف على الهاء في به يوجد في بعض النسخ بعده فان قلت كيف صح العطف قبل
الفراغ من المعطوف عليه الى قوله فقدم لفرط العناية والاظهر ان ذلك حاشية وحاصله ان الكفر في معنى الصد
والايجاد مسوغ للعطف اذ لا فصل باجنبي او ان حقه التاخير عن المسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما في قوله
ولم يكن له كفوا احد والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل ويزيد محذورا آخر فلا بد من الرجوع الى
معنى الايجاد قوله ثم جعلهم الله اهل رجاء اشارة الى ان رجاءهم لا يتم على اعمالهم باب من الغرور وانما الرجاء
ما يحث على العمل ثم ان الله لما لم يعقب رجاءهم بالخيبة بل عقبه بما يصدقه دل على انهم واصلون الى المرجو قوله
شربها قوم وتركها آخرون ان قلت كيف سوغوا الشرب واللعب ان فيهما اثما قلت فهموا ان الشرب واللعب يحتملان
الاثم والمراد ما كان يحصل منهما من المفاسد التي تتبع الى قوله ومنافع اذ ليسا نفس المنفعة والله اعلم قوله اقول
لهم بالشعب اذ يسرون تمامه المرثياء سوا اي ابن فارس نهدم هو لسحيم بن وثيل الرياحي قال الجوهري كان
يقع عليه سببا ويضربوه بالسهام ونهدم اسم فرس وانشده المصنف في الرعد شاهدا ان اليأس بمعنى العلم
قوله ويجزونها عشرة اجزاء هذا هو المشهور فان التمثيل في حيازة الكل باصابة سهمي المعلى والرقيب مطرد على البلغاء
وعلى ما قرره المصنف القسمة ثمانية وعشرين اوضح فانه اذا جمع من الواحد الى السبعة كان المجموع ثمانية وعشرين
ولكن الصحيح الذي ذكره الازهري ان القداح السبعة كان فيها الغنم والغرم وان الثلاثة كانت لتكثير الاعداد وانه لم
لا على صاحبها غنم ولا غرم وكان على السبعة علامة فرضا لكل ما يستحق من النصيب الفرد واحد وعلى هذا وكانت
الباقية اغفالا لم يذكر الوعد في اسمائها وانما ذكر المصدر والمضعف والمنيح والسفيح نقلها عن اللحياني وهذه اربعة
والمشهور ثلاثة ويؤيده ما نقل عن صاحب المطلع ان من لم يخرج له قدح حتى يستوعب الاجزاء العشرة كان

يغرم ثمن الجزور فيعادا دانا دت زادت السهام على العشرة كانخرج المعلى ثم المسبل مثلا كان الباقون يغرمون ثمن الجزور
وثلاثة اجزاء آخر وكان من خرج له سهم من السبعة اخذ نصيبه واعتزل وسلم من الغرم وكانوا يأخذون الجزور
نسيئة ثم يجيلون القداح عليها على ما ذكرنا ما قال المصنف ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم
ثمن الجزور كله فلا يطابق النقلين والله اعلم قوله العفو نقيض الجهد كانه اسقط عن نفسه كلفة الزيادة
قوله قال الخنس العفو مني تستديمي مودتي هو لاسما بن خارجة الفزاري احد حكماء العرب يخاطب زوجته حين
بني عليها تمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب وبعده ولا تنقريني نقرك الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب
ويعدك ولا تقربني مرة بعد مرة وهذه اصح واني رايت الحب في القلب والقلى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب قوله
يخذف بالخاء المعجمة والخذف الرمي بالحصا بالاصابع قال الازهري ان تاخذها بين سبابتيك وترمي بها او ترمي بها با
لابهام ونهى عنه عليه السلام وقال انه لا ينكي عدوا ولا يصيد صيدا وربما فقا العين وهذا يويد ما رواه سلمه الله عن ابي
داود يحذفه بها بالحاء المهملة وفيها انه قال اصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما املك غيرها وفيها خير الصدقة ما كان
عن ظهر غنى قيل الظهر مقحم وقيل اي مركب غنى وقد سبق تحقيق هذه الكلمة ويتكفف اي يبسط كفه للناس وكذلك
ما رواه ابو داود يستكف اي يطلب بكفه وهو اولى من الحمل على طلب الكفاف فيهما قوله ويجوز ان يكون اشارة الى قوله
واثمهما اكبر من نفعهما يرد عليه ظاهر ان الفاصل يكون اجنبيا والجواب ان التفكر في ذلك غير المتعلق به لفظا والتفكر
فيه وفي تاليه باعتبار الاثم والنفع صحيح فانه عكسه ولهذا قال ولو قال الاشارة اليهما لكان احسن ثم ان قوله يسالونك
ماذا ينفقون غير اجنبي عن قوله يسالونك عن الخمر والميسر لفظا ومعنى للعطف الجامع ولان الاول للاحجام وهذا للاقدام
قوله واخرجكم اي وقعكم بالحرج والمراد ضد الحنيفية السهلة لا ما لا يطاق اصلا عند من لم يجوز التكليف به عقلا
ايضا واولياء الله وهم المومنون حمله على حذف المضاف لقوله باذنه وليتم المقابلة وفي حذف المضاف تفخيم بالغ لشان
المومنين وفيه رعاية يناسب الضماير في قوله ويبين آياته قوله وان لا يوثروا على غيرهم في الحواشي الصواب بخط
المصنف وان لا يوثروا عليهم غيرهم وقيل لا صلة قال الصدد لا فاصل غالب الظن ان لا زيادة وقعت من الناسخ الاول و
طرحها اصوب من التمحل لتصحيحها قوله على سفلتها السفلة قوايم البعير والمراد ما تحت السرة وفوق الركبة قوله
ومما يعني عطف على حديث عايشة اي يعني محمد هذا ايضا ثم قوله قال اي محمد وهذا قول ابي حنيفة رحمه الله وقتجار ارخص
هذا قوله قوله يجتنب شعار الدم عن المصنف يجوز ان يراد بشعار الدم الخرقة او الازار ويجعلها كناية عن العضو المشتمل
عليه الملابسة له ويجوز ان يراد بشعار الدم علم الدم وهو الفرج نفسه فعلى الاول حجة لابي حنيفة رحمه الله وعلى الثاني لمحمد اقول
لكن الاول انسب بحسن الكناية اللايق بمجالس اداب الحضرة النبوية وليوافق المنقول عن عايشة اولا فانها الرواية لها
قوله وكلتا القرائتين مما يجب العمل به قال لو رجح ان حرف الغاية يقتضي باثباتها مخالفة ما بعدها لما قبلها وبما لم يمكن
العمل بالقرائتين باعتبار حال واحدة عمل بهما باعتبار وقتين وقال اصحابنا رحمهم الله الجمع لا يتعين بهذا الطريق لانه جمع
بطريق الاشارة اليه في النص ولا قرينة والمعنى المعقول الذي يبينونه غير مسلم فلو سلم فلا يفيد ما لم يستند اليهما
فالجمع بان القراءة بالتشديد لبيان الغاية الكاملة وبالتخفيف لبيان الناقصة وحتى في الافعال نظيرة الى لانها لا تقتضي
دخول ما بعدها ليكون الكاملة البتة هنا ولا منع من التجوز وقرينته قوله فاذا تطهرن فاتوهن واليه الاشارة بقوله

المصنف

المصنف وهو قول واضح ويعضده كذا والله اعلم قوله ان الله يحب التوابين الذين يطهروا انفسهم بطهرة التوبة
من كل ذنب فعلى هذا هو تذييل مستقل على قوله ان الباطل كان زهوقا فهو ابلغ وانسب وعلى الاول غير مستقل على نحو و
علام ابكيه اذا لم انل وكلاهما من قبيل الاعتراض قوله وهذا مجاز في الحواشي لانه اطلق الحرث واريد المحرث مبالغة
وقوله شبههن كلام مستانف يبين كيفية التشبيه المشتمل عليه هذا الكلام والذي حملهم على ذلك ما توهموه انه
تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين والاظهر انه بعيدما فسره بمواضع حرث ادخله في باب الاضمار لا المجاز واشار بقوله
مجاز انه من باب الاستعارة المكنية لانه جعل النساء محارث للالة على ان النطف هي البذر واومى اليه بقوله تشبيها
لما يلقى في ارحامهن الى الآخر الا ترى انك لو قلت ان الموضع الفلاني مغرس الشجعان او منقض العهود لم يخرج عن
الاستعارة بالكناية هكذا فليفهم والله اعلم قوله والتعريضات المستحسنة اما في قوله هو اذى فبالمضادة ففي
قوله فاعتزلوا النساء فبالتهويل لانهم كانوا يخرجونهن ولا يساكنونها واما في قوله من حيث امركم الله وفي قوله فاتوا حرثكم
فظاهر من قوله كنت اليهود ونزلت ومنه لاح ان جهة التجوز غير الكناية والله اعلم قوله وبشر المومنين المستوجبين
للمدح والتعظيم بيان لوجه حسن موقعه وهو عطف على قوله قل هو اذى ويجري مجرى الاعتراض في الحث على ما حثهم
عليه من اجتناب الادبار قوله ما تعرضه دون الشيء اي يجعله في عرضه ليسده كاللوح يسد على عرض النهر ليمنع
جريان الماء الى اسفل او يجعله عرضا بينه وبين الشيء سدا وكلا الاشتقاقين واضح حسن قوله والعرضة ايضا المعرض
هو ايضا فعلة بمعنى مفعول كانه منصوب معروض للامور تعرضه كثيرا قوله ومعنى الآية على الاول وهو ان يكون في العرضة
معنى المنع ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات اعلى تركه فان الحلف على الشيء قد يكون لفعله وقد يكون لتركه فلا اضمار
وحاصل ما ذكر ان اليمين اما مجاز او اللام للاختصاص متعلقة بلا تجعلوا لغوا وهكذا في عرضة من معنى الفعل وهو المنع
اما لغوا وهو الظاهر من كلامه واما مستقرا كما يقول لجاز له ولا منع من تنزيل كلامه عليه وان تبروا على الوجهين في
اللام عطف بيان وما للمعنى الى لا تجعلوا ذكر الله والحلف به مانعا للبر والتقوى فالحلف بالله لا يمنع ذلك واعترض عليه
بان التعلق بالفعل على وجه التعليل غير لايح والجواب انه هو اللايح فلا يقال هو عرضة لكذا بل بينهما وكذلك برزخ اللهم الا
على التاويل ومو تبها موقع اللام في قولك صرت لاهل المدينة السدير بينهم ومن عندهم يجعل اللام متعلقة بالفعل
لغوا لمجرد الاختصاص وفي الآية اضمار للتذكر كما اشير اليه او تجوز وهذا ابلغ واما حقيقة واللام في لايمانكم للتعليل وفي
المتقدر في ان تبروا على هذا الوجهان والمعنى لا تجعل الله للبر عرضة او شيئا يمنع البر وتعترضه لاجل الحلف الصادر
عنكم منهي والحاصل لا تتركوا البر معللين بالحلف فالمعلل منهي والناهي عن تركه مقيدا بالحلف انهى عن تركه غير مقيد
قال الامام هذا المعنى اجود ما ذكره المفسرون ايثارا لهذا الوجه قوله ومعناها على الاخرى حاصل ما ذكره لا تكثروا
الحلف بالله كي تكونوا بارين فاليمين على الحقيقة واللام صلة لعرضة والمقدر في ان تبروا للتعليل والنهي معلل على نحو لا تكثر
الكلام ليكون حكيما ومنه علم ان اظهار الارادة توضيح للمعنى لانها واجبة الاضمار كما حقق من قبل والله اعلم
قوله قال فلا تجعلوني عرضة للوايم هو لابي تمام واوله فكيف صفحت للعاذلين غرايمي والاستفهام للانكار على معنى
لم يعدل غرايمي عن سنتها للعاذلين فاني ثابت عليها استقر عندي من الراي في ركوبها لا خطار ولا استغفار ولا اتزلزل عنه فلا
يجعلوني نصبة للوايم لاني باذل المراد الى جميع العالم فكيف التفت بملامة اللايم ويويده قوله بعده اذا المرا ابقى بين دايه ثلمة

تسد بتعنيف فليس بحانم اي اذا المرا بقي بين راي السفر والمقام خللا يسد بلامه حتى يحجم عن السفر بسبب الملامة مثلا
فليس بحانم لبيب والذي رايته في ديوانه هكذا متى كان سمي خلسة للوايم وكيف صفت للعاذلين عزايمي اي ما كان
سمي لهن خلسة ونهزة ينتهزنها لا ابالي بهن وبعذلهن وما زالت عزايمي عن سنن الارشاد لاجلهن وهذا واضح
قوله كما قال النبي عليه السلام لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين استشهد به على التجوز اي على شيء مما يحلف
عليه وقيل انها على الاصل اي اذا حلفت كاذبا على حلف على معنى انها يكون من عزايم اليمين قوله واختلف الفقهاء فيه
اي في اللغو من اليمين قوله وفيه معنيان اي في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله بعدما الحض محل الخلاف اخذ في التفسير
والتفسير الاول جار على المذهبين اما عند ابي حنيفة رحمه الله فظاهر واما عند الشافعي رحمه الله فلانه لا عقوبة اخروية في
اليمين التي ظن صاحبها الطباق وبان خلافه وان كانت فيها الكفارة والمواخذة على هذا التفسير هي المعاقبة الاخروية
ولذلك العقوبة مستحقة في الغموس وان وجبت الكفارة ايضا وقول المصنف وهي اليمين الغموس هي تفسير لما كسبت
قلوبكم في هذه الآية لا تفسير للمعقودة كيف وقد ذكر في المائدة انها التي توثق بالقصد والنية فلانها في ما ذكر في
الهداية المعقودة هي الحلف على الامر في المستقبل ان يفعله او لا يفعله واذا حنث فيه لزمته الكفارة والتفسير الثاني
ظاهر على مذهب الشافعي رح فان عدم القصد على تفسيره بين الوجه واما على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فوجهه
ان المراد قصدا لفعل المحلوف عليه لا قصد الاقسام قوله بدليل قراءة عبد الله هي شاذة لما يردها الاثبات
وهي لا تقيد المشهورة لان الفيء في الاشهر ايضا صحيح يسقط حكم الايلاء قوله لاجل الفيئة اي عفر المولين لاجل
الفيئة قوله وان عزموا الطلاق فتربصوا هو على نحو فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا جعل التربص نفس العزم تجوزا
قوله كما تقول انا نزيلكم هذا الشهر فان احمدكم اقمت عندكم الى آخره ولا الم اقم الا ريثما الحول فيه انه وان صح
لا يخلو عن العدول عند الظاهر فلا يصح ان لا يكون المعنى ابيد ان اكون نزيلكم ونحوه ثم الشهر يتحولون فيه على اصلهم
اما بخوا بعة اشهر فلانه فلا وان كان هذا الملك لا ناظره المصنف ولا كلام في صحة تعقيب التفصيل المفصل
لكن باعتبار اجماله لا فيما هو فيه واضح وجعل العزم مجازا عن عدم الفيء بدليل مقابلته بقوله فاءوا فانه لما جعل عزم
الطلاق دل على انه اذا انتهى المدة المضروبة في النص تم المعزوم عليه ضرورة انها المدة فيه عدول عن الظاهر واني
عدل وقد لاح من هنا ان ظاهر الآية منطبق على مذهب الشافعي رحمه الله وهو مويد بما نقل في الصحيح عن سليمان
بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول يوقف المولي لدلالته على انهم
فهموا من الآية ما هو الظاهر والله اعلم قوله من مقاوله ودمدمة الانهري عن ابن الانباري هي الكلام الذي
يزعج الرجل واراد المصنف ما يردده المرء في نفسه ومعه صوت خفي ونقل سلمه الله عن الراغب قال الدمدمة حكاية
صوت الهدة ومنه دمدم فلان في كلامه قوله بل اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه هذا بناء
على ما مر ان العموم في الجمع المحلى باللام بحسب المقام واضح وصرح في سورة الطلاق ان لا عموم ولا خصوص وان النساء
لفظ موضوع لجنس الاناث والجنسية معنى قايم في كلهن وفي بعضهن وفيه اشعار بالفرق بينه وبين المشترك
لان الاشتراك معنوي فيما نحن فيه نعم ارادة البعض او الكل تتحدد مع الدليل وبهذا الاعتبار هو كالمشترك وكذلك باعتبار
استعمال الاسم فيما وضع له حقيقة قوله لم يكن بتلك الوكادة بمعنى التوكيد غريب والجواب انه اراد التاكيد وانه

لا لكسر فضل تاكيد صار وكيدا قوله وهو الحيض لقوله عليه السلام دعي الصلوة ايام اقرائك اعلم ان ظاهر كلام المصنف
مشعر بان القرء ليس من الاسماء المشتركة بل هو في معنى الحيض وحده ولهذا جاء بما يدل على انه في الآية كذلك فاحتاج
الى الجواب عن الاستدلال بشعر الاعشى وحمله ائمة الفريقين رح على انه من المشترك انما الكلام في المراد من الآية وعلى هذا يقول
وتسديده من الله الكريم الرسول اما الحديث فيدل على جواز الاستعمال وهو مفروغ عنه ثم انه معارض بحديث ابن عمر رض
فليطلقها في كل قرء تطليقة على ما رواه في سورة الطلاق وسرويه بعيد هذا ايضا وهو راجح لثبوته في الصحيحين وهذا
ليس له ذكر في الاصول واما الآية اعني قوله تعالى واللائي يئسن فلا استدلال فيها لان القرء عندهم طهر يحتوشه
دمان فلا بد من الياس عن الحيض وليس في الآية ما يدل على ان الاشهر قايمة مقام الحيض وفيه النزاع والمصنف
استدل على مطلوبه من التحديد بالثلث لان كل شهر يشتمل على حيض على الغالب لا من كون الحيض مزيل الارتياب
والعدة لازالة الارتياب فيقوم مقام الحيض على ما قيل لان الارتياب هو الحاصل من عدم البيان في التنزيل وليس
للحيض فيه مدخل واما المعقول فلا يخفى ان الطهر الذي يحتوشه دمان ادل من الحيض واما في الاستبراء فلما لم
يكن اعتبار الطهر لعدم الاحتواء شرط بالحيض الذي هو اضعف الدليلين على انهما حكمان مختلفان والفرق
بين فلا قياس واما الاستدلال بان الثلاثة اسم لعدد كامل فلم يذكره المصنف لانه غير مسلم عنه فقد ذكر في قوله
تعالى اربعة ايام سواء ان التقييد بسواء لدفع التجوز والتحقيق فيه انه اذا شرع في الثالث ساغ الاطلاق سائغا
في نحو قولهم ابن ثلاث سنين وابن تسع وهو مطرد في عرف العرب والعجم وذلك لان الرابع يجعل مجازا ثم اطلق
على المجموع اسم العدد الكامل وبعد التسليم لا مقنع فيه لان القرء اسم للطهر الذي يحتوشه دمان والطلاق على
بعض الطهر وكله كاطلاقه الماء والعسل والاشتقاق مرشد الى اعتبار معنى الضم والاجتماع وهذا الطهر يحصل
فيه اجتماع الدم في الرحم وبعضه وكله في الدلالة على ذلك على السواء ولهذا لا يقال لمن لم تحض اصلا انها ذات قرء
عن هذا اعتبر الشافعي رح في قوله له قوي الانتقال من الطهر الى الحيض وايده الراغب بان القرء في الحقيقة اسم للدخول
في الحيض عن طهر ولما كان اسما جامعا للامرين اطلق على كل واحد منهما ايضا كالمائدة فانها للخوان عليه الطعام
ثم يطلق على كل منهما وكذلك الكاس وقولهم قرء النجم اذا طلع وقراء اذا غاب اذا انتقل من برج الى برج يرشد اليه فدل
ذلك كله على ان انقضاء الطهر لا يدفع كمال الطهر ولا ينتقض باخر الطهر واحد فهذا ما يرجع الى الدفع واما اثبات
انها الاطهار فقد استدل الشافعي رح عليه بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والله تعالى لا ياذن في المحرم بالاجماع
والطلاق في الحيض بدعي حرام والتاويل بمستقبلات لعدتهن كما ذكره جار الله ان اريد به التلبس باولها فهو عليه
لا له وان اريد المشارفة عادة فخلاف مقتضى اللفظ لان اللام اذا دخلت الوقت افادت التاقيت والاختصاص
بذلك الوقت لا استقبال الوقت نص المصنف عليه في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله تعالى يجري لاجل
مسمى وما قيل من انه التعقيب لا الاطهار فان جعلت الاضافة بمعنى من دل على ان القرء هو الحيض والطهر معا وان
جعلت بمعنى اللام فيكفي ما في قولك لاطهار الحيض من التنافر فيرد هذا والاضمار من غير دليل مدفوع وقراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن وقبل الشيء اوله نقيض دبره موكد لذلك لا دافعة على ما توهمه جار الله
في سورة الطلاق والقراءة الشاذة المعزية اليه صلى الله عليه وسلم الثابتة في الصحاح من قبيل خبر الواحد لا

يحتمل مذهب الراوي وتفسيرا عن اجتهاد فلا يرد انها ليست بحجة عنده ولا يخفى ان الاستدلال على حاله سواء قيل بالاشتراك
اللفظي المسلم عند الفريقين الثابت في كتب اللغة او قيل انه بمعنى الوقت المطلق كما سلمه المصنف مع ما سلف منه ان
المطلق صالح للبعض والكل بدليله والله اعلم قوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا اوله افي كل عام انت جاشم
غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع البيت يخاطب نفسه كالمنكر والمقصود الاثبات
على الوجه الاكد والعزاء الصبر وبالغ في ذلك من وجوه عديدة الاستفهام وتقديم الظرف وخطاب النفس وايثار لفظ
التجشم وتنكير غزوة وانه لم يكتف بالشد لها بل لاقصاها وتكميل ذلك كله بجعل العزاء عزيما ثم ما رتب على الغزوة من
ترتب الطليقين عليه المال والصيت والتعليل بقوله لما ضاع فيه تنبيه على وجه الانكار مع ادماج ان الانكار هو
المنكر وان طلب معالي الامور والتنفس بنفسه عن شهوات الفرج ضدان والتاويل بالفرع لعدم الاستقلال من تلك
المرتبة الى الملة المستطالة فيه ان الاعتداد بالحيض ان سلم امر ثبت بالشرع فاين الشهرة في اشعار الجاهلية بخلاف
التجنب عنهن في الحيض فانه كان في الجاهلية اكد فالتاويل بعيد عن مقتضى المقام قوله ويحده به لذلك اي
للاستبرا المذكور وقيل للاسقاط قوله قلب المعنى ان الرجل ان اراد الرجعة وابتها المراة حاصله ان البعولة بالرد
احق منهن بالاباء وانما اختصر الكلام لان الاحقيه انما يكون بين المتنافسين واذا ادت الرد فلا معنى للاحقيه فلا
اتجاه لتوهم حق في الرجعة بالنسبة الى المراة الا اذا فسر حقيا بها في ان لا ترجع وهذا معنى الاباء وهذا جار في كل فعل
لا يتصور المنازعة فيه الا بين الفعل والترك وهو من باب الاضمار الذي لا يلبس والمقصود تحريض الانسان ومن
داناها ان يكونا له لا عليه اذا جرى بينهما تنازع في ذلك فربما عندها بعض الناس في الامتناع واستشفعوا الى الخروج
كي لا تراجعها وقوله ان ارادوا اصلاحا حث على تحري الاصلاح بالرجعة وان الاحقيه عند الله المحكوم عليها المكلف الاصابه
في ذلك مقيد بارادة الاصلاح منتفيه بانتفائها واما الجاري في ظاهر الحكم فلا لان الارادة امر باطن ومناط الاحكام
الظواهر المنضبطة المدركة والحمل على تسمية اباء المراة رجعه تغليبا او مشاكله او على انه من قبيل الصيف اخرمت
الشتاء وانحا لكن لا يدل عليه كلام المصنف قوله درجة زيادة في الحق وفضيله قال الراغب الدرجة نحو المنزلة لكن
يقال اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة ومنه الاية
اقول واصل التركيب لمعنى الادنا والتقارب على مهل منه درج الصبي اداحيا وكذلك الشيخ والمقيد لتقارب خطوتهما
والدرجة التي يرتقى عليها لان الصعود ليس في السهولة كالانحدار والمشي على مستو فلا بد فيه من تدرج والبدح الموضع
التي يمر عليها السيل شيا فشيا ومنه التدريج في الامور والاستدراج من الله تعالى والدركة هي الدرجة بعينها لكن
اعتبارا بالانحدار قوله على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة لم يرد انه اذا حمل على التكرار افاد ذلك بل
اراد ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتب والاجتماع اذ لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا يجتمعن ولكن لما كان
الارسال بعيدا يعني ان يحمل على التفريق والاية باطلاقها حجة على مبدع الجمع حمل مرتان على التثنية او على التكرير والوجه
الثاني اقرب لان السابق الى الفهم حكم الرجعيات واللام للعهد وكتفسيره صلى الله عليه وسلم وتمام الكلام في بدعية
الجمع يجي في سورة الطلاق والذي ينكر هنا انه لا استدلال بقوله عليه السلام انما السنة لان الحصر مسلم كما دل
عليه الحديث لكن الواسطة بين السنة والبدعة ثابتة عند المخالف وحديث العجلاني مذكور في كتب الصحاح

من طريق

من طريق شتى فان قيل ان البينونة كانت قد تمت باللعان فلهذا لم ينكر صلى الله عليه اجيب بان العجلاني ما كان
يعرفه ولا يجوز على النبي ان يقرر المعصية مع العلم لا سيما بحضرة من المسترشدين قوله روي ان جميلة بنت عبد الله
في الحواشي الصواب اخت عبد الله كذلك في معرفة الصحابة قوله ولكني اكره الكفر في الاسلام تغليظا منها وانه
ربما جر الى عظيمة الكفر لاشتماله على وجوه المفاسد لان البغض مع استقامة الدين والخلق للعادة من حجم الدميم
يجر الى الاعتراض على الخالق تعالى شانه وان بغض المسلم من غير موجب كانه بغض لاسلامه او لان النشوز مظنة لانسياق
الى ما يحل ينساق الى الكفر مبالغة وتغليظا وقولها في الاسلام يابى الحمل على كفران العشير قوله ما اعيب في الروايات
اعتب بالتاء المنقوطة من فوق وكذلك صح في نسخ الرواية قال سلمه الله ليس في طرق رواياته الى بعث اليه قولهم ف
اتحجم وجها بل فيها ان باساءها فكسرتها قوله قلت يجوز الامران جميعا اي يكون اول الخطاب واخره للائمة
والحكام ونحو ذلك غير عزيز في القرآن وعزم من شاء فليتامل سورة النساء ليظهر له التفنن في الخطاب هذا والتحقيق
انه خطاب للكل والمباشرة لتوقفها على الشروط العقلية والشرعية توزعت بحسبها كما اذا قيل لجماعة متعددة
او غير محصورة ادوا الزكوة وتحرجوا من الاكفار وآمنوا من الظلمة والاعداء كان الكل مخاطبين والتوزع على ما مر
هذا ما لا يشك فيه عالم بالعربية متامل في كتاب الله تعالى وكلام رسوله من غير ارتكاب الهوى والمعصية وليكن
هذا اصلا محفوظا فيفرع عليه هذا والحمل على تفنن الخطاب وهو نوع من الاخراج لا على مقتضى الظاهر قريب من
اسلوب الالتفات غير منه بعيد قوله تعالى وبشر المومنين في سورة الصف على راي المصنف وهذا الوجه اظهر
من الحمل على خطاب الائمة والحكام في الموضع لان الغالب ان الايتاء لا يكون مسبوقا بالترافع بخلاف حال الشقاق
والخلع قيل ظاهر الاية يشعر بعدم جواز ان يكون العوض جميع الصداق فضلا على الزائد عليه نظرا الى قوله مما
اتيتموهن وما فيه من الدلالة على التبعيض وليس بذاك لعموم قوله فيما افتدت ولا تنافي بينهما كي يحتاج الى تنزيل
العام على الخاص عند القائل به قوله اخلعها ولو بقرطها قال قتادة يعني بمالها كله قال المصنف هذا مبني على
قولهم خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان ثمنهما اربعون الف دينار ومن فوائد الحراسة هي مارية بنت
ظالم بن وهب ام الملوك من آل جفنة يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وفيهما درتان كبيض حمام لم ير الناس
مثلهما ولم يدر ما قيمتهما يضرب في الشيء الثمين المرغوب اي لا يفوتنك باي ثمن كان وفيما نحن فيه تمليح كانه قيل
اخلعها ولو بقرطها المشبه بقرطي مارية وقال اعز الله نصره ما معناه ان العادة في المصادرات ونحوها ان يبدا
بتقييم العروض ثم النقود ثم الحلي لا سيما ما كان زينة لاعالي البدن فاذا اعطت القرط يكون قد اعطت مالها كله
كانه قيل اخلعها ولو كان بان تاخذ منها كل تلك ما حتى قرطها وهو معنى يحكي حسن اخلاقه لا ذا لمشمول عطف
خلاقه وهذا الاثر حجة على كل من كره الخلع بالزيادة على المهر قوله فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار
هذا على الوجه الاول وهو ان يكون المعنى مرة بعد مرة وقوله فاستوفي نصابه ايضاح المعنى لا انه مضمر في الكلام
لان المعنى وبعد التكرار ان طلقها فان الفاء يدل على ذلك ويلزمه استيفاء النصاب لا محالة وما ذكر بعده فهو
على الوجه الثاني وهو ظاهر قوله وان عبد الرحمن الزبير هو بفتح الزاي وكسر الباء وسماها عسيله تشبيها
بالعسل لانها من الذ المطعومات والتصغير للدلالة على التقليل فان ادنى ما كان والها اما لان الغالب

على العسل التأنيث اوذهابا الى العسيلة بمعنى القطعة من العسل كما يقال لقطعة من الذهب ذهبة الازهري عن
الشافعي رحمه الله انها الجماع لانه المستحلى من المراة وحكي عن غيره ان العسيلة ماء الرجل وان النطفة تسمى العسيلة قال
ذلك شمر عن ابي عدنان عن ابي زيد الانصاري ثم قال والصواب ما قاله الشافعي رحمه ولذلك اشترط ذوق العسيلتين
الحاصل بتغييب الحشفة قوله يقول النحويون من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية دل ان الغاية واقعة على جميع
المسافة اذ ليس للنهاية بداية يصح دخول من عليها ثم لو كان كذلك لم يضر اذ لو كانت النهاية مجردة ذات ابتداء وانتهاء
كانت الغاية مطلقة على الجميع ايضا في هذا التركيب وهو المدعى على ان الغاية اسم للنهاية ليتوسع فيها بالاطلاق
على الجميع قال الازهري عن ابن الاعرابي الغاية اقصى واما قول من قال ان الشيء له غايتان ابتداء وانتهاء فلا يدل
قول النحويين على المدعي ليس بشيء لان الابتداء انما يصلح غاية اذا كان الابتداء من المقابل لا انه غاية من حيث كونه
مبتداء وقال اذا انتهى امده اوله كل حي مستكمل مدة العمر ومود وهو للطرماح ذكره المصنف في سورة الاحقاف وبين
هنالك ان الاطلاق على الجميع مجاز فقوله يقع اراد صحة الاستعمال لا الاشتراك اللفظي او المعنوي والاستدلال
بقوله اذا انتهى واما الاجل فنقل الازهري عن الليث انه غاية الوقت في الموت ومحل الدين ونحوه فدل على انه حقيقة
في اخر المدة وفي الصحاح الاجل مدة الشيء وهذا يدل على العكس وكلا الاستعمالين في كتاب الله الكريم ثابت
والدائر في عرف الفقهاء ما هو في الصحاح وفي اجل الموت بالعكس في العرف العام والتجوز من الكل الى الجزء
الاخير اقوى من العكس لذلك نؤثر ما في الصحاح قوله ولانه قد علم عطف على قوله والاجل يقع على المدة كلها
الاخر لانه لما فسر بلوغ الاجل بمشارفة المنتهى احتاج الى ان يبين الثبوت في الاستعمال ثم قرينة الارادة فيما نحن
فيه ثانيا وفي الحواشي ان معطله محذوف اي واستعماله للنهاية والمشارفة لانه قوله بالاسلام وبنبوة محمد خصهما
بالذكر ليناسب ما سبقه وليدل على ان ما كانوا فيه من الامساك اضرارا من سنن الجاهلية المخالفة كانه قيل
جدوا في العمل بالايات على طريق الكناية اكد ذلك بانه شكر النعمة فقوموا بحقه ولو عم النعمة لم يحسن موقعه هذا
الحسن وقوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة تخصيص بالذكر تاكيدا على تاكيد وذلك لان الاسلام وبنبوة محمد
يشملان نعمة انزال الكتاب والسنة وهو قريب من عطف التفسير ولا باس ان يسمى عطف التجريد اعني عطف وما
انزل على نعمة الله قوله روي انها نزلت في معقل بن يسار نقل رحمه الله عن البخاري والترمذي وابي داود عن
معقل بن يسار كانت لي اخت تخطب الي وامنعها من الناس فاتاني ابن عم لي فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله
ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له خطبت الي
فمنعتها الناس واثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا له رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي
اتيتني تخطبها مع الخطاب والله لا انكحتكها ابدا قال ففي نزلت هذه الاية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه قوله والوجه
ان يكون خطابا للناس اي لا يوجد فيما بينكم عضل اما على ما حقق من قبل فظاهر ولا يحتاج الى التعليل بقوله لانه
اذا وجد الى الاخر واما على ما رمز اليه المصنف فلكثرة الفوائد وتهويل امر العضل بان من حق الاولياء ان
لا يحوموا حوله وان حق الناس كافة ان ينصروا المظلوم اذ ذاك وليس فيه تنافر الخطاب من الازواج الى الاولياء
كما في الوجه الثاني ولانه من ليس متمكنا من الفعل الا عند ضعف الاسلام والتجوز في طلاق الازواج على من

تقصدنه لذلك كما في الاول وما قيل من ان الحمل على الحقيقة هو الراجح فليس بشيء لان الحمل على ذلك المجاز ما امكن
هو الراجح لا على حقيقة اخرى قاصرة على فوايد هذا المجاز وحقيقة هذا المجاز ان يخاطب الازواج والاولياء وساير
المومنين كل على حدة لا ان يخاطب احدا لا وليين فقط وهذا اصل ينبغي ان يضبط قوله وان قصايد لك فما
اصطنعني عتاب بل قد عضلت عن النكاح عقيلة كل شيء اكرمه لانه يعقل ويحبس عن الاخراج والعقيلة من
النساء هي التي حجبت وخدرت عفافا وجلالا والبيت يحتمل معنيين احدهما اي لم امدح بابياتي غيرك ولم انقض بات
افكاري الا لخدنك واشار بالعضل الى انه مع الحاجة الى الاستجداء استنكف من طلب الممنوح الا عن الممدوح والثاني
انه يستبطي الممدوح بان قصايده مع كثرة الخطاب عضلت فلم اوجهها نحوهم لتنكح اي اجازتك ويتبين عندك على
العضل لانك ما اصطنعني بعد والاول اليق بمحاسن الادب وحسن الطلب ولكن الشعراء يرتكبون من هذا النحو
ايضا قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة اي هو لانقضاء المدة على الاوجه الثلاثة اما على الاول فلانهن قبل انقضاء
العدة ممنوعات من قبل الشرع ومن الزوج المطلق عن تزوج غيره واما على الثاني فكمثل اذ لا معنى للعضل عن النكاح
وعلقة الرجعة باقية واما على الجامع فكذلك ايضا قوله يجوز ان يكون لرسول الله احمد انه اولى ليطابق ما في سورة
الطلاق قوله افضل واطيب فعلى هذا ازكى بمعنى النمو وعلى الاول هما بمعنى واحد والعطف تفسيري قوله تشبيها
لان بما لتاخيهما في التاويل اي الرجوع الى المصدرية في الحواشي عن ابن جني عن ابي علي ان الحمل انها المخففة من الثقيلة
من دون تعويض اظهر لان ان المصدرية للماضي او المستقبل وما المصدرية للحال البتة ولذا اخي قلت لما ثبت
التعارض بدليل قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم كان التعليل بما في الكتاب اولى وان نسبه ابو علي الى الكوفة
قوله ومعتدة من نكاح بزيد الرجعية وفي البائن ظاهر الجواب انه يجوز وفي رواية الحسن لا يجوز قوله فاما ال
الوالدات تفريع على قوله لان الاب يجب عليه ارضاع الولد مع عدم جواز استيجار الام وفيه تيسر الجمع بين الامر وقوله
وعلى المولود له رزقهن المانع من الوجوب تبرعا والشافعي رحمه استدلوا بقوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
على جواز استيجار الام للرضاع وهي نفحة لان اللفظ عام والنفقة والكسوة عبارة عن اجر المثل فانها الواجب
بالاتفاق لا سيما في الثانية عند المخالف والعدول الى هذه العبارة اشارة الى قانون يتبع في الاغلب في التخصيص
بالبوائن ليكون ايجاب النفقة والكسوة في مقابلة الارضاع لان الزوج يستحقها بالتمكين ارضعت او لا غير متجه
لا من ان المراد الاجرة والحمل على العهد في والوالدات يرضعن يستحكما ولفظا لان المعهود النساء مطلقات
ذكر اولا والطلاق بعض احكامهن وكذلك الارضاع وفي قوله وعلى المولود اشعار بذلك قوله قلت لتعلم ان
الوالدات ولدن لهم والعدول للاشعار باستحقاق قيامهم بترتب المرضع مع ادماج ان النسب الى الاب في
الكفاءة وغيرها وقال بعضهم انما عدل لتشارك غير الاب فيما اذا كان الولد مملوكا والوالد حرا وهو بعيد لان المولود
لا يتناول الوالد والسيد تناولا واحدا وحكم العبيد دخيل في البين قوله فانما امهات الناس اوعية مستودعات
وللانساب اباء والاصح وللاباء ابناء لان الاول لا يلايم استشهاد المصنف وقبله لا تزرين بفتى من ان يكون له ام
من الروم او سوداء عجماء ويروى دعجا والاول اولى ورب معربة ليست بنجيبة وربما انجبت النخل عجماء المعربة الفصيح
من العرب كانت او من العجم العجماء ضدها كذلك الاداء ان فضيلة الام لا تعتبر ولا تسري الى الاولاد قوله وقيل

المراد وارث الاب وهو الصبي نفسه هذا هو الموافق لظاهر الآية لكن لا يعتد بموت الاب كما ذكره المصنف لان الصبي
اذا كان له مال لم يجب على الاب اجرة الارضاع بل يجب عليه القيام بنفقة الصبي واجرة الارضاع من مال الصبي
بحكم الولاية وفيه انه يجب عليه النفقة ابيه وامه ان كان موسرا وهما معسران لعموم قوله مثل ذلك والتقدير وعلى
وارث المولود له لكن يخص بالصبي لان اللام للعهد كانه قيل وعلى ذلك الوارث للمولود له والمعهود في قوله اولادهن
وفي قوله وعلى المولود له يدل على ما ذكر وفي الكلام اشعار بان الوالد مقدم في الانفاق على الصبي وفي انفاق الولد
عليه بالعكس ومن قال يشمل باشارته ما عدا الولاد بعموم اللفظ والاستحقاق من الارث ففيه انه مخصوص ابتداء
لا انه عام خصص لما سلف من قرينة العهد فالحمل على العهد ما امكن هو الاصل بالاتفاق ثم لو سلم فمن اين علم انه
وارث الصبي والكلام لم يسق لذلك ومن اين الدليل على انه لم يرد الوصف بالفعل ومن هذا التقرير يلوح
انطباق الآية على مذهب الشافعي قوله من قوله واجعله الوارث منا استشهد به على ان الوارث بمعنى الباقي
وسيجي تحقيقه في سورة الحجر ان شاء الله تعالى قوله وهذه توسعة بعد التحديد اي بعد ما حد بحولين
فلا يتجاوزهما واما النقصان فقد سبق عن قتادة والحسن انه مستفاد من قوله لمن اراد ان يتم الرضاعة قوله
لا يتجاوز ونقلي هذا القول التحديد بحاله وغايته التصريح بان الام ايضا صاحبة حق لان قوله لمن اراد ان يتم ظاهر في
الاب قوله ويجوز ان يكون بعثا الفرق ان الاول امر ندب الى ما هو موجب للمثوبة والثاني امر ارشاد الى ما هو
صلاح الطفل فالقصد والمعنى مختلف في الوجهين ولا يبعد تضمن احدهما الآخر في الجملة لان الكلام في المقصود بالقصد
الاول وقوله اذا اديتم اليهن يدا بيد تفسير للتسليم فانه ينبئ عن اليد فافهم قوله وقيل معناه يتربصن بعدهم
هذا اولى من الاول لان قوله ويذرون ازواجا لا يلايم ذلك المعنى لان الظاهر من النكرة المعادة المغايرة وليس في
وضع الظاهر مقام المضمر هنا نكتة وقوله ويذرون ازواجا على هذا للدلالة على ان يتوفوا عنهن وهذا نتاج بعد
فهو تاكيد والتاسيس اولى من التاكيد لان المعتد لهم بل لجمعهم لقلة الاعتناء بهن وما في اللام من الاشارة الى ان
العدة حق المتوفى قوله يناقضه هذه القراءة اي بظاهرها ووجه الجمع ما اشار اليه الامام السكاكي بقوله من
السائل لم يكن عارفا بموقع الكلام قوله ذهابا الى الليالي لان الشهور غررها بالليالي دون الايام فكان الليالي
تلك الايام لا بالعكس قوله ومن البين فيه وذلك لان قوله ان لبثتم الا يوما يدل على ان التخافت في شان الايام
قوله قلت الكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وكانه
امالة الكلام الى عرض يدل على الغرض اراد المصنف بكلامه هذا الفرق بينهما لا تعريفهما وحاصل الفرق
انه اعتبر في الكناية استعمال اللفظ في غير ما وضع له وفي التعريض استعماله فيما وضع له مع الاشارة الى ما لم يوضع له من السياق
والتحقيق ان اللفظ المستعمل فيما وضع له فقط هو الحقيقة المجردة ويقابله المجاز لانه المستعمل في غير الموضوع له فقط واما الكناية
اللفظ المستعمل بالاصالة فيما لم يوضع له فالموضوع له مراد تبعا وفي التعريض هما مقصودان الموضوع له من نفس اللفظ حقيقة
او مجازا او كناية والمعرض به من السياق وفي الكناية العرضية يطلب مع المكني عنه آخر فالاول بمنزلة الحقيقة في كونه مقصودا
والثاني هو المعرض به لانه غير مقصود من اللفظ بل من السياق هذا وتستنفق عاريض يجعل المجاز في حكم حقيقة مستقلة كما في
المنقولات والكناية في حكم المصرح كما في الاستواء على العرش وبسط اليد ويجعل الالتفات في التعريض نحو المعرض به في نحو قوله لم

ولا تكونوا اول كافر به فلا ينتهض نقضا على الاصل ولو اضيف الى ما ذكره في الكناية نقلا من ارادة ما وضع له ذلك اللفظ اليه
لتم فاذا قيل حي مستوي القامة بادي السرة عريض الاظفار يراد به معاني الالفاظ البتة مجعولة ذريعة الى الملزوم وكذلك مهزول
الفصيل في الكناية عن المضياف ولذا اذا قيل عصرت خمرا او رايت اسدا فلا يراد معنى الخمر والاسد اصلا بل يتصور ان
للسفال والفرق كفرق العنب وهذا هو المعتمد في الفرق بين الكناية والمجاز فافهم والى ما ذكرنا في التعريض اعني امالة الكلام
سياقا مع بقاء الالفاظ على الوجه المستعمل هي فيه ويكون سياقا من متعلقات تلك ثم ايضا والمرضي في تعريف الكناية ان
الكناية هي ذكر ما يتبع الشيء بلفظه مرادا به متبوعه اولا اي يكون المقصود بالقصد الاول هو المتبوع لا التابع فهو مراد تبعا
وضمنا لا ينافي المكني عنها بخلاف المجاز وهذا التابع لصحة انتقال الذهن منه الى المكني عنه ملزوم له لا محالة ولما شرط ان
يكون من روادف المكني عنه لكثرة تبعيته له في التذكار وفي الخطور بالبال ولهذا يجعل مهزول الفصيل كناية عن المضياف
دون العكس عند الامام السكاكي لانه لا ينفك عنه في احد المتركبين غالبا فالملزوم واللازم في الكناية اخص منهما في المجاز
ومن لم يعش على مراده اخذ يعتسف في مراده وكان المصنف رمز الى طرف منه في تحقيق الاستعارة بالكناية وهذا اصل
يجب ان تعرف فضل عنايتك اليه فالمعول في كشف الاستار عن وجوه الاسرار عليه ولا تبال بمخالفة ظاهر المشهور ففيه
موافقة مقاصد المحققين بل الجمهور قوله كما فعل بالنكاح اي بعد ما جعل كناية عن الوطء فعل به ما فعل بالنكاح في
جعله مجازا عن العقد وذلك لان النكاح اصله الوطء ايضا نقل في الشرع الى العقد ومما استعمل في الاصل قول الشاعر
التاركين على طهر نساءهم والناكحين بشطي دجلة البقرا وقول الاعشى ومنكوحة غير ممهورة واخرى يقال لها فادها
قوله الا مواعدة معروفة غير منكرة مع قولهم اولا في تفسير القول المعروف وهو ان تعرضوا دل على ان التعريض يصلح
ان يكون وعدا لا موعودا وذلك لان الوعد نوع من الكلام متعلق بالمستقبل ينقسم الى تعريض وتصريح ومنه يظهر ان
الانقطاع على ان يكون استثناء من سرا لا وجه له لادائه الى كون التعريض موعودا وجعله من قبيل الا من ظلم بالى ان يكون
استثناء من سائل من اصل الحكم على ما سيجي تحقيقه والمصنف انما منع الاول والحاصل على هذا الوجه التصريح
لما فهم من قوله ولا جناح في التعريض على وجه يؤكد نفي الجناح فيه ايضا وهو نوع من الطرد والعكس حسن والاستثناء
مفرع على احد الوجهين وكذلك على الوجه الثاني لان معناه لا تقولوا في وعد الجماع الا قولكم قولا معروفا مثل قوله ان
نيت بك دمت عليك والحمل على استعمال نحو اللمس والغشيان دون الصرائح بعينه لانه من الفحاشي في هذا المقام
واما على الوجه الثالث وهو ان يكون المواعدة في السر كناية ايمائية عن المواعدة بالمستهجن فلا دلالة في لفظه على ان
الاستثناء متصل او منقطع والمنقطع في المعنى اظهر على معنى لا يواعدهن بالمستهجن ولكن واعدوهن بقول معروف
لا يستحي منه في المجاهرة من حسن المعاشرة والثبات ان وقع النكاح او من التواثق ان لا يتزوج على غيرها كما فسره ابن
عباس والوجه هو الاول والله اعلم قوله لان العزم على الفعل مقدمه فاذا نهي عنه كان عن الفعل انهى اي لان
العزم يتقدم الفعل والنهي عن المقدمة نهي عن الشيء على وجه ابلغ والعزم من الافعال الباطنة لما كان داخلا تحت الاختيار
ولهذا يثاب على النية لم يرد انه غير مقدور ليصح النهي عن حقيقة والمراد العزم المقارن لان من قال لا يعزم في صفر على
السفر مثلا لم يفهم منه النهي عن عزم فيه متاخر الفعل الى ربيع وذلك لان القصد الجازم حقه المقارنة واما على
الوجه الثاني فهو نهي عن ابرام العقد كما نجعل مقدمات العقد عقدا مجازا فقيل انها غير منهية اما ابرامه فالمراد

وهو الاقدام على ايقاعه بشروط فهو النهى ولا يخفى ان الاول اوفق لمقتضى المقام قوله يعنى ما كتب وفرض عطف
تفسيرى قيل ان الشئ يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبداء والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذى هو المبداء بالمكتوب الذى
هو المنتهى اذا اريد توكيده كانه تم وفرغ عنه واثبت فى صحيفه والفرض نوع من الاثبات المؤكد ولتقدير المؤكد وجاز
ان يعبر عن الفرض بالمكتوبة لانه كتب على العباد ان يعلموه فى اللوح المحفوظ قوله الا ان تفرضوا الظاهر العطف
على معنى لا ايجاب مهر كلا او بعضا مدة انتفا احد امرين هما المس والفرض لانه الاصل لا يعدل عنه ما لم يمنع مانع
قوله فليس لها نصف المهر ولكن المتعة فيه ايماء على ان قوله تعالى ومتعوهن عطف على ما هو جزاء فى المعنى
كانه قيل ان طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن وعطف الطلبى على الخبرى لان الجزاء جا مع جعلهما كالمفرد ترا ف
لان المعنى فلا جناح وواجب هذا او فلا تفرضوا ذلك ومتعوهن قوله فلها الاقل نتيجة ما بين من الخمس او الاقلها
الاقل ابدا سواء كان الاقل نصف مهر المثل كما فى الصورة الاخيرة او المتعة كما فى الاولى ومن البيان لفظا ومعنى
قوله والمقتر الضيق الحال من القتار وهو ضوح رايحة الطبيخ عند الطبخ كانه القانع من العين بالقتار او من
القتر لتغير حاله وكانه وجهه قوله وهو مذهب الشافعى رحمه الله هو قول قديم مرجوع عنه قوله وعن جبير بن
مطعم تاييد لما اختاره من تسمية الاكمال عفوا على احد الوجهين قوله وهى صلاة العصر هذا هو الاوفق نظام
الاخبار والقول بانها الفجر ايضا قوى لتعارض الاخبار والآثار وجه استطراد هذه الآية ما نقله سلمه الله عن
الراغب انه تعالى لا يحكى شيا تمكن من الاحكام الدنيويه الا مقرونا بحكم اخروى تنبيها على مراعاة الآخرة فى جميع الاحوال
وانها المقصودة بالقصد الاول فوسطت بين هذه الاحكام عقيب الحض على العفو والنهى عن نسيان الفضل لان
المحافظة على الصلوات بهيئ النفس لفواضل الملكات فانها الناهية عن الفحشاء والمنكر والجمع بين التعظيم لامر
الله والشفقة على خلق الله كما آثره متمم قوله او سبل من متاعا على تقدير متاع غير اخراج والا لم يصح ولما كان الا
سكان وحده تضييقا لاعتناء فسر التمتع بالانفاق فما قيل انه لا دلالة على ايجاب النفقة على تقديرا للتاكيد والبدل
ساقط قوله ولا يخرجن من مساكنهن لظاهره انه من حقهم وظاهر تحتم اللبث عليهن وحينئذ ينبغى ان يفسر قوله
تعالى فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول وقال الثعلبى فان خرجن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا
جناح عليكم فى قطع النفقة عنهن او فى ترك منعهن من الخروج لان الله خيرها فى مقامها حولا فى بيت زوجها الى
ان نسخه باربعة اشهر اقول الوجهان منقولان عن ائمة التفسير الا ان الاول هو المفهوم من الكشاف والاظهر من
اللفظ والله اعلم قوله وقيل نسخ ما زاد منه على هذا المقدار هذا مبنى على ان نسخ الشطر او الشرط هل هو نسخ الذى
الشطر والشطر اولا ولا اثر لهذا الخلاف فى الحكم والله اعلم قوله عم المطلقات بايجاب المتعة لهن ايرادا نظرا
الى ظاهر اللفظ من غير التفات الى انه مذهب له او لغيره ثم فصل المذاهب فلا يخالف مذهب السابق ثم الشافعية خصوا
عن هذا العام المطلق اذا فرض لها مهر ولم يدخل بها لدلالة النص بآية على ان نصف المهر لهن فى مقابلة المتعة
للمفوضة دون دخول والحنفية حملوا هذه على الاستحباب لان الخاص المتقدم لا يصلح مخصصا عند اكثرهم
قوله الم تر تقرير لمن سمع بقصصهم من اهل الكتاب واخبار الا ولين اى واهل اخبارهم وهم ارباب التواريخ
وذكر المصنف فى قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ما يدل على ان الرؤية اما بمعنى الابصار

مجازا عن النظر ولهذا وصلت بالى واما بمعنى الادراك القلبى تضمينا على معنى الم ينته علمك اليهم وقوله ههنا من لم
يعلم يسمع دليل الاول وفائدة التعجب الحث على الاعتبار لان النظر اختيارى اما الادراك بعد فلا وقوله ويجوز ان
يخاطب به هذا هو الوجه على انه خطاب لكل احد لان فى جعل الخطاب مخصوصا بهم بعدا كيف وهو محفوف بخطاب
المؤمنين ولان المعنى عليه اوقع دلالة على ان من شان المحثوث عليه نظر ان يشيع ويشتهر حتى يصير كالمعاين
وانه لشهرته لم يخف على احد فاخذ يقرركلا اى يحملهم على الاقرار والاعتراف قوله قلت معناه فاماتهم اى اصل
المعنى ذلك والعدول للدلالة على انهم كانوا خوطبوا جميعا بالموت فى زمان واحد فاجابوا وفيه شبهة تعلق الارادة
بموتهم جميعا فى الزمان الواحد بامر الآمر المطاع وموتهم بامتثال المامور المبادر الى الطاعة قوله وهو التشجيع
للمسلمين يدل على انه تمهيد لقوله وقاتلوا فى سبيل الله وهو عطف فى المعنى على الم تر لانه فى معنى انظر وا
وتفكروا والسورة الكريمة لانها سنام القران ذكر فيها كليات الاحكام الدينية من الصيام والحج والصلوة والجهاد
على نمط عجيب مستطرد اثارة للاهتمام بشانها نكر عليها كلما وجد مجالا ومقصودا اخرى دلالة على ان المؤمن
المخلص لا ينبغى ان يشغله حال عن حال وان المصالح الدنيوية ذرايع الى الفراغة للمشاغل الاخروية والجهاد لما
كان ذروة سنام الدين بشهادة النبى صلى الله عليه وكان من اشق التكاليف حضهم عليه من طرق شتى
سيما من قوله ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله منهيا الى هذا المقام الكريم محتما بذكر الانفاق فى سبيل الله
للتتميم والله اعلم قوله والقرض الحسن اما واما دل على انه مفعول به وهو فى الاصل ما يعطى من المال
ليقضى قوله فلا تبخلوا عليه بما وسع تشمل الثانى وهو ظاهر والاول لان بذل القوة وامساكها فى الجهاد
بمنزلة البذل والامساك فى المال وعلى هذا فيه ترشيح للاستعارة قوله انى كيف ومن اين لدا انه يجئ
للمعنيين وكل محتمل فى الآية وتمام تحقيق هذه الكلمة سيجئ فى آل عمران ان شاء الله تعالى قوله بملاء
العين جهارة الاساس يقال هو جهير بين الجهارة اى ذو منظر وجهر فى فلان اى راعنى هيئته وجماله وجهرت
الجيش واجتهرتهم اى كثروا فى عينى اقول اصله من الجهر فى الصوت كان الجمال الرايع لظهوره بمنزلة الصوت المجهور
قوله اى الملك له غير منازع فيه يدل على انه تذييل او تذييل للاحقية اذ لا حق لاحد فى ملكه الا من اتاه اياه
وقوله والله واسع رد لقولهم ولم يؤت سعة وقوله عليهم تكميل حسن يدل على ان اصطفاءه وايتاءه عن علم
وحكمة لا عن جهل وسعة وكان نبى الله عليه السلام اسكتهم اولا بقوله ان الله اصطفاه عليكم فلا وجه
للاعتراض ثم اخذ فى بيان ان الحكمة فيه غير واحد هنا ما يدل عليه تقرير الكشاف ويجوز ان يجعل ردا لقولهم
ونحن احق لانهم ادعوا ذلك عن شرف النسب فاجيب بانه احق لانه مصطفى مثل من تنسبون اليه وليس
المالك كالمستعير قوله ريح هفافة هى الساكنة الطيبة قوله فهو فاعول عنده وذلك لان شبهة
الاشتقاق لا يعارض ندرة زيادة وعدم النظير واما جعل الهاء بدلا من الباء الزايدة فضعيف ايضا لان
الابدال فى غير تاء التانيث ليس بثبت قوله هو ابن قاهث صوابه ابن يصهر بن قاهث كما ذكر فى آل
عمران فكانه توسع قوله ويجوز ان يكون اراد انهما لغتان الفصل فى المتعدى والفصول فى اللازم
او المتعدى هو الاصل واستعمل الفصول بعد اجرايه مجرى اللازم للفصل قوله لم يبق عليها نقل سلمه الله

عن المصنف مجوّز بها وعليها افصح لانه كان من عادتهم ان الواحد منهم اذا زفت اليه امرأته بنى قبة عليها اول
الجوهري والازهري ذكرا ان البناء من قول العامة وهو خطاء قوله فمن ابتدا شربه من النهر حمله على الابتداء
دفعا للحنفية لاضمار وتغليطهم تفسيره بالكروع لان المبدا هو المبدأ القريب في الاصل واذا شرب من ماء النهر
بالكاس او باليد فالمبدا هو اليد او الكاس وان كان الاستعمال شايعا في جعل النهر مبدأ قوله بان كرع فيه
يقال بفتح الراء كروعا وبكسرها كرعا يتناول الماء بالفم من موضعه واصله من كرع الغنم اذا خاض الماء حتى اصاب
كراعه وشبه ثم عم قوله ومنه طعم الشئ لمذاقه كذلك ذكره الازهري عن الليث وغيره وذكر الجوهري ان الطعم
ما يوديه الذوق يقال طعمه مر ولكنه سلم ان معنى ومن لم يطعمه لم يذقه ولعل الاظهر ما ذكره الجوهري والتفسير
بالذوق توسع لان وجدان ما يوديه الذوق وجودا وعدما اوانه اسم واما المصدر فلم يجي الا بمعنى الذوق فعرض
المصنف انه ليس من قبيل قوله تعالى واذا طعمتم فانتشروا بمعنى تناوله والتعدي به ولهذا استدل بقوله وان
شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا اي نوما لانه لم يبرد عن قلبه ويجب له راحة وذلك لانه
منفعة مجانا لا مطعوم واتبعه بقولهم ما ذقت غماضا بفتح العين وكسرها في الصحاح وفي الحواشي قال بعضهم انما قال
ومن لم يطعمه لتناول شربه وتناوله ممزوجا مع ما يصنع فان ذلك ايضا كان محظورا عليهم وهو حسن لانه كل
منفعة مطعوم وبالعكس قوله قلت من قوله فمن شرب منه فليس مني وذلك لان الاستثناء لا يصح
ان يكون من احد الضميرين الراجعين الى الموصولين في الصلة للفصل بين اجزاء الصلة اذ ذاك بالجزء واداء المعنى
في الاول الى ان المجتزئ في الشرب بغرفة واحدة ليس متصلا به متحدا معه لان التقدير والذين شربوا كلهم الا المغترف
ليس مني ولا يصح ايضا ان يكون من الموصول الثاني او الضمير الراجع اليه في الجزاء لا فرق لادائه الى ان المجتزئ المذكور
مخرج من حكم الاتحاد معه لان التقدير والذين لم يذوقوه فانهم كلهم الا المغترف منهم متصلون متحدون مني فتعين
ان يكون من الموصول الاول او ضميره في الجزاء كما اشار اليه جار الله ثم ان فسر الشرب بالكرع كان الاستثناء منقطعا والا
كان متصلا وفايدة تقديم الجملة الثانية الايذان بانها من تتمة الاولى وان الغرض منها تاكيد الاولى وتتميمها نهيا
عن الكروع من كل وجه وافادة ان المغترف ليس بناقض حكما فيوكد ترخيص الاغتراف ولو اخرت لم يفد هذه الفوايد
ولاختل النظم لدلالة الاستثناء اذ ذاك على ان المغترف متحد معي ودلالة الجملة الثانية بمفهومها على انه غير متحد وهذا
معنى قوله الا انها قدمت للعناية فهو كذكر في قوله تعالى والصابون انها جرى مجرى الاعتراض في افادة تاكيد ما سبق
له الكلام وهذا الموضع مبينة فضل تامل منك في الآية وتفسيرها قوله ومعناه الرخصة اي ومعنى هذا الاستثناء
وقوله والدليل عليه اي على ان المعنى على ما ذكرت وهذا يدل على ان الشرب في الاول الكروع ايضا ويويد الحمل
على الانقطاع قوله وهذا من ميلهم مع المعنى تمهيد لازالة الاستبعاد وتنبيه على انه لا يختص بباب دون آخر
لاطراده في الاستثناء والعطف والنداء والاستفهام وغيرها لكن يتفاوت قوة وضعفا فان كان في اللفظ ما يصلح
مرجحا لجانب المعنى كواو الجمع في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن والهمزة وام في سواء قوي الميل قوة بالغة والا فان
كثر استعماله نحو يا اي الله الا ان يترتبا درجاتها اللفظ والمعنى وحسن كل ومنه قوله تعالى سيقولون لله مع ان
السابق قل من بيده ملكوت كل شئ وان فقدا فالمختار ترجيح جانب اللفظ كما نحن فيه وكما في قول الفرزدق على ان

لاية اجري على القانون من البيت للملاحظة معنى مجازي لطيف وليس في البيت الا تبديل لفظ بلفظ قوله لم يدع
من المال الا مسحتا او مجلف قبله اليك امير المؤمنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف وعض زمان
يا ابن مروان لم يدع من المال البيت ويحكي المصنف في سورة طه الا مسحتا او مجلف وكذلك الجوهري والازهري
وافقا هذه الرواية اي وجهتنا نحوك جهة بعيدة ذات شعوب ومفازة لا علم بها ذات تعاسيف واضنا بستة انه
ذهبت بالمال واستاصلته والسحت بمعنى الاستيصال لغة اهل الحجاز والاسحات بمعناه لغة اهل نجد وفي الصحاح
عن ابي الغوث المجلف الذي بقي منه بقية وذكر الازهري عن ابي عبيد المجلف الذي ذهب ماله والجالفة السنة
التي تذهب بالاموال وانشد البيت اقول وهذا يدل على ان المجلف يقع على المال الذي خلفته السنة كما يقع على الشخص
وعلى هذا هو تاكيد للمسحت معنى قيل سيل الزمخشري وان كان من المحجب فهلا قلت مجلفا وان كان عن غيره فهلا قلت
مسحت فقال قلت كذلك لتسقي به النحويون والاقرب في تاويله ما اوحى اليه المصنف من انه التفات الى المعنى اما
في المعطوف والمعطوف عليه على هذه الرواية وفي المعطوف وحده على الرواية الاخرى وقيل او هو مجلف والتقدير
الا مسحتا او شيئا هو مجلف وهذا ما ذكره الجوهري واما ما قيل من العطف على المستكن في مسحتا ففاسد
لفظا ومعنى قوله والذين آمنوا بمعنى القليل يدل عليه قوله معه فان الشارب قد اخرج عن الاتصال وهذا
فايدة العدول عن ضمير القليل مع انه لو قيل فلما جاوزه لكان موهما وقولهم قالوا لا طاقة لنا اظهار ضعيف لا
نكوص عن القتال وقول الاعلين منهم اخلاصا بتشجيع وهذا قريب من قوله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب اذا
حمل على اللف والوجه الثاني بعيد لان الظاهر انهم قالوا هذه المقالة عند لقاء العدو الا ترى الى قوله ولما برزوا
واذ ذاك لم يكن المتخلفون معهم واي حاجة لهم الى ابداء المعذرة لا تحال مع ما سبق من طالوت ان الكارهين
ليسوا منه في شئ فلو لم يخرجوا لمنعوا من الذهاب معه قوله يعني القصص التي اقتصها من حديث الالوف
اثر المصنف للقرب والمناسبة وذكر سلمه الله انه لو جعل اعم ماخذا لتشمل جميع الايات المذكورة من مفتتح
السورة ويكون فذلكة ورجوعا الى ما بدئ به من حديث النبوة كما في قوله وان كنتم في ريب لكان اولى وهو كلام
حسن اقول وقوله تلك الرسل فضلنا استينافا مشتمل على الترقي كانه قيل وانك لمن المرسلين وافضلهم
فضلا ولهذا كان الراجح حمل البعض على نبينا صلوات الرحمن عليه وحده وتعميم اولي العزم به لا يلايم ذوق
المقام الذي فيه الكلام البتة قوله وفي هذا الابهام من تفخيم فضله ما لا يخفى لما فيه من انه لا يذهب الوهم
الى غيره فلا ابهام مع الافصاح والابهام واذا كان التنكير للدلالة على الشيوع دالا على التفخيم فما بال الكلمة
التي موضوعها الابهام قوله ولو شئت لذكرت الثالث قال سلمه الله مثله ما رويناه في مسند احمد
بن حنبل عن علي كرم الله وجهه قال خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر وعمر ولو شئت لحدثتكم بالثالث قوله
اراد والتاركون الزكوة كانه قيل والمنافقون الكفر بترك الانفاق فسمي كافرا تغليظا ونحوا على عكس ما مر
في قوله تعالى هدى للمتقين قوله لانه جعل ترك الزكوة من صفات الكفار الخ فجاز ان يكنى بالكفر عن
ترك الصلوة في مقام التهجين اذا ساعدت القرينة وليس من التعريض في شئ ويجوز ان يكون لاظهار علاقة
اخرى في وجه التجوز والاول املا بالفائدة والله اعلم قوله الحي الباقي الى آخره تفسير بحسب المتعارف

من كلام العرب وقوله الذي يصح ان يعلم ويقدر شامل لمذهب من جعل الحيوة صفة وجودية زائدة على مجموع
العلم والقدرة ولمن جعلها نفس المنافات حقيقة لا اعتبارا ولمن جعلها ثابتة لا موجودة ولا معدومة قوله
السنة ما تتقدم النوم ايضاح للسنة بهذا العارض وفرقه بينها وبين النوم لان النعاس فتيكون ولا نوم و
بالعكس واستدل على انها غير النوم الخفيف كما توهم بعضهم بقول عدي بن الرقاع وسنان اقصده النعاس
فرنقت في عينه سنة وليس بنايم ومن هنا ظهر ان الترقي في مقام المبالغة لا يقتضي العكس حتى يجاب بانه
على طريق التتميم تاكيدا للنوم المنفي ضمنا في قوله لا تاخذه سنة وانما هو على اسلوب الاحاطة والاحصا فراعى
ترتيب الوجود والابتداء من الاخف فالاخف وعليه قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فافهم وقبل البيت كانها
بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم وسنان لولا الحياء فان رأسي تعشا فيه المشيب لزرت ام
القاسم جاسم قرية بالشام ووسنان صفة لاحور واقصده السهم اذا اصاب فقتل مكانه كانه جعل قصدا اي
كسرا وهو مبالغة في القتل ورنق النوم خالط عينيه مستعار من رنق الطاير رفرف حول الشيء ليقع عليه
قوله احدها ان كرسيه لم يضق ترجمه وايضاح لقوله وسع كرسيه وقوله وما هو الا تصوير لعظمته
وتخييل تحقيق له وتفسير وفي قوله وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي تصريح بان التخييل نوع من التمثيل
الا انه تمثيل خاص يكون المشبه به فيه امرا مفروضا وان ما يقال ان التمثيل تشبيه قصة بقصة والتخييل تصوير
حقيقة الشيء ليس بشيء ثم اذا كان الممثل به بجميع اجزائه مفروضا كما نحن فيه وكقولهم لو قيل للشحم اين تذهب
لقال اسوي المعوج فهو التمثيل التخييلي والا فهو الاستعارة التخييلية التابعة للاستعارة بالكناية كما في قول
لبيد اذا اصبحت بيد الشمال زمامها واسم التخييل في اصطلاح المصنف يقع على القبيلين واتيانه هذا الاسلوب
للتصوير وجعل المعقول كانه محسوس مشاهد ان يكون للحواس والمدارك الظاهرة منه نصيب ايضا فان
المعقول الصرف يشعر به وبليته القوة العقلية وحدها ولهذا قيل بالغ فيه على وجه يوهم المحال العادي اذ لعلها
عسى يعتري من حمل على الظاهر موهما الى تشبيه وتجسيم وتمام القول يجي في آخر سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى
لان المصنف بسط القول فيه هنالك قوله كما يقول العرب بين العصا ولحايها قال في المستقصى يضرب
لقرب دخل بين سبيين قال الشاعر لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحايها وقال آخر سقيا لها ولطيبها ولحسنها
وبهايها ايام لم يلج النوى بين العصا ولحايها فالاولى بيان لقيامه اذا دبالاولى قوله لا تاخذه سنة ولا
نوم قال الا انهري تاويله انه لا يغفل عن تدبير الخلق اقول فذلك لان التيقظ ينبئ عن القيام بالتدبير
والهيمنة من دون عقول والحمل على انها من لا آله الا هو الى قوله ولا نوم لان لا تاخذه تاكيد لبعض اجزايها اي
البيان الاصطلاحي بيان صفات الذات وحينئذ يحسن الاتيان بحرف النسق فافهم وعلى هذا نقول
ان الثانية موضحة لقيوميته كالمصور لها مفيدة نفي السنة والنوم ضمنا والثالثة مقررة للعظمة والكبرياء
اللازمة من افتقار الكل اليه واستغنائه عنه ومن وجه كالنتيجة لما سبق فان القيوم الذي له الكل
والقدرة التامة لا يمكن ان يصدر شيء ما من مصدر الا عن اذن خاص منه تعالى فهو عبارة عن تعلق ارادته
على تفاوت المتعلق ابتداء وبسوط ملكي فلكي او ارضي طبيعي او ارادي انساني او حيواني في ضمن الامر التكويني بالشفاعة

اعرض ان يكون

اعرض ان يكون في ازالة نقصان او افادة خير نافع للفاعل والمفعول له او لهما او لغيرهما او للكل والرابعة
لتقرير القيومية من وجه آخر لانها يقتضي العلم والقدرة وقوله لا احاطة اي لا احاطة هذا القاير بالتنبير ولتاكيد
قوله له ما في السماوات والارض من حيث ان موجد الشيء يعلم ما هو عليه وما سيؤل اليه وقوله من الرذي
لان المحيط علمه كما ذكر يعلم من يصح للاذن من غيره ومن يصلح للمشفوعية كذلك فقد احسن تاخيرها عن
السوابق الخمس مع رعاية نكتة سرية هي ان السوابق كالبرهان على ثبوت العلم بالجزئيات والكليات لا لانها
على انه موجد الجمل والتفاصيل عن اختيار واحتياجها اليه ابتداء وبقاء والفعل الاختياري مسبوق بالشعور
لا محالة والشعور التام بحسب الارادة التامة تكوين والارادة بحسب الافادة من افاد صفة يلزمه الشعور بتلك
الصفة من حيثيته تلك الافادة وعلى هذا من افاد بعضا فمفيد الكل جملة وتفصيلا مع الشروط والادوات
جمع ومع ما يحايله النظر العلمي من العلل والاسباب لا ينفك عن الاحاطة العلمية الكلية والجزئية وعدم
احاطتهم اذ ذاك بمعلوماته ضرورة الابما شاء لحدوثهم وحدوث علمهم والخامسة لتصوير كماله الاحاطي
من حيث القدرة والعلم معا واو في لفظ المصنف للتنويع وهذا اشبه الوجوه في هذا المقام وان كنا من
المعترفين بانه تعالى خلق كرسيا وسع السموات والارض كما دلت عليه الاحاديث الصحاح وقوله ولا يؤده
حفظهما تتميم حسن وقوله وهو العلي العظيم خاتمة للآية على نهج السابقة مع تصريح بان له العلو التام من افتقار
الكل اليه واستغنائه عنهم وانه يفيض على الكل جودا وافادة لا عادة واستفادة وله العظمة التامة من الاتصاف
بالصفات الذاتية الكمالية تصور مستقل عليه اولا افاض ولم يفض فوقع العظيم موضع التكميل من العلي بين
ما نطبه ولا كرنيه لحلي قوله اهترتها الشياطين في الحواشي هجم واهجره وهاجرو بمعنى قال يا قوم جد وا
في قتال القوم واهجروا النوم فما من نوم قوله ان العرانين تلقاها محسدة تمامه ولا ترى للئام الناس حسادا وهو
من ابيات الحماسة وفي بعض النسخ فان والفاء من كلام المصنف وصلها بالشعر قوله وهذا تمثيل المعلوم بالنظر
فيه ما يشعر بان التصوير غير مخصوص بقسم التخييل من التمثيل وذكر في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله انه تمثيل
او استعارة ولا يخفى ان ما نحن فيه مثله اذ ذاك فالعروة الوثقى الكتاب او هي عهد الله كما ذكر هنالك قوله
وكان الاعتراض عيبا دليل على ان الحجة الاولى كانت تامة الافادة الا انه انتقل الى اخرى لدفع الاشتباه ان قد يع وضه
وهذا ما عليه الاكثرون وقال بعضهم انما الانتقال في المثال كانه قال ربي الذي يوجد الهكاب ويعدمها واتي
بالاحيا والاماتة مثالا فلما اعترض جاء الى حي دفعا للمشاغبة وفيه ان الكلام لم يسق هذا المساق واعترض عليها بان
المنتقل اليه يرد عليه انه ليس من فعل ربك ايضا كما انه ليس من فعلي اذ لا يقدر على التحويل كما لا اقدر واجاب الامام ان
هذه المحاجة كانت بعد خلاصه من النار فعلم الملعون ان من قدر على ذلك قدر عليه او ان الله تعالى انساه ذلك نصرة
لنبيه وهو ضعيف بل الجواب انه عليه السلام استدل بانه لا بد للحركة المخصوصة والمتحرك بها من محرك لان حاجة
المتحرك في الحركة الى المحرك بديهية وبديهي انه ليس نمرود فقال هو ذا ربي فان ادعيت انك الذي تفعل فات بها من المغرب
فهذا لا يتوجه عليه السؤال بوجه اذ لو ادعى ان الحركة بنفسها مع انها مسبوقة بالغير ولو باحاد الحركات كان منع البديهي
ولو ادعى انه الفاعل مع ظهور استحالته الزم بالتغير عن تلك الحال فلا بد من الاعتراف بفاعل ياتي بها من المشرق

وبالمدعي ان ذلك الفاعل هو الرب ولعل الاظهر في تقرير الآية والله اعلم ان الملعون لما كان يجوز التعدد الالهية اذ لم
يكن مدعيا انه اله العالم ولو ادعاه يجنن على نحو من مذهب الصابية ان الله تعالى فوض الى الكواكب السبعة التدبير
والافعال من الايجاد وغيره المنسوبة اليهن يجوز ان يكون في الارض ايضا من يفوض اليه اما قولا بالحلول او لاكتساب
خواص فلكيه او غير ذلك اراد ابرهيم عليه السلام ان ينبهه على قصوره عن هذه الرتبة وفساد رايه من جهة علمه الضروري
بانه مولود احدث بعد ان لم يكن وان من لا وجود له من نفسه لا يمكنه الايجاد الذي هو افاضة الوجود البتة ضرورة احتياج
الى الموجد ابتداء ودواما وهذا كاف في ابطال دعوى الملعون فلم يعمم الدعوى في تفرده تعالى بالالهية على انه لوح اليه من
حيث انه لا فرق بين الايجاد والاعدام نوعين بهما الاحياء والاماتة والقادر على ايجاد كل ممكن واعدامه يلزم ان يكون
خارجا عن الممكنات واحدا من كل الوجوه لان التعدد يوجب الافتقار والامكان وسيجيء لهذا التقرير بسط في تفسير قوله تعالى
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض في سورة المؤمنين ان شاء الله تعالى فعارضه الملعون بما اوهم انه يجوز
ان يكون الممكن لا ستغنائه من الفاعل كما عند بعض العاصرين من المتكلمين مفوضا اليه بعد ايجاده ما يستقل بايجاد الغير
وتدبير الارض وهذا قد يخفى على الاذكاء فضلا عن الاغبياء وقال انا احيي واميت وابدى فعليه مشيرا الى ان للدوام
حكم الابتداء في طرف الاحياء وهو في ذلك مناقض نفسه من حيث لا يشعر اذ لو كان كذلك لم يكن التدبير مفوضا الى
غير الباري ولم يكن مستغنيا عن الموجد طرفة عين والا فليس العفو احياء ان سلم ان العقل اماتة فالزمه عليه السلام
بان القادر لا يفرق بالنسبة اليه الدوام والابتداء فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب منبها
على المناقضة المذكورة مصرحا بانه غالط في اسناد الفعل دواما الى غير ما اسند اليه ابتداء مظهرا لذلك السامعين ما
كان عسى ان يخفى على البعض فهذا كلام وارد على قانون الخطابة والبرهان سلماه المواجه به طوعا او كرها بالاذعان
ليس فيه مجال للاعتراض سليم عن العراض والله اعلم بحقائق قرآنه الكريم **قوله** معناه او ارايت مثل الذي
لما كان في دخول الى على الكاف اشكال لانها ان كانت حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلانها مشبهة بالحرف
في عدم التصرف لا تدخل عليها من الحروف الا ما ثبت في كلامهم وهو عن وذلك على قلة ايضا عدل الى التاويل
بجعله من عطف الجملة على الجملة تارة وبتقدير ارايت لان الرؤية مستعمل بالى في الكتاب العزيز اذا تعدى الى
مفعول واحد بمعنى النظر واخرى من العطف الملفوت فيه لفت المعنى على نحو فاصدق واكن واقحام الكاف
للمبالغة نحو فاتوا بسورة من مثله هو الوجه لا لان منكر الربوبية قليل ومنكر الاحياء اكثر والجاهل بكيفيته اكثر من
ان يحصى **قوله** ولما كان كافرا بالبعث وهو الظاهر فيه نظر لان كلمة الاستبعاد دلالة لها كما في قولها انى يكون لي
ولد ولم يمسسني بشر وقول زكريا عليه السلام انى يكون لي غلام والانتظام في سلك غرو حالة لا دلالة له على العكس احق
لينطبق على التفصيل المتقدم في قوله الله ولي الذين آمنوا والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الا انه يدعي جانب الاقرب
فقدم نظير من وليه الطاغوت ونبه على مكان تباينهما بتباين نسق العطف وذنب بنظيره من قصة الخليل صلوات الرحمن
عليه ازاحة للشبهة ومكالمة الله معه وجعل الية من دل الدليل وعول المصنف انه بعد البعث ولم يكن اخذا لكافرا
بنفعه قوله فلما تبين له قال لاقتضائه تجدد علمه وايمانه بعد المكالمة هذا والمفسرون الى اجاهد على ان المار ارمياء عزير
واما ارميا وهو الخضر عليهما السلام **قوله** تفسيره فيما بعد يعني في سورة الحج **قوله** يعني انه مات ضحى قبل عليه

انه

انه مقام بل للجزم ثانيا اقول ولو قدر غيبوبة الشمس ايضا لم يكن متى لبثه نائيا يوما لانه ذكر انه مات ضحى وجاز ان
يقال ان او بمعنى بل اما على الحقيقة واما على التاويل كما اشير اليه من قبل **قوله** لم يتسنه لم يتغير اصل التسنه التكرج
الذي تعلو الخبز والشراب والاشياء الرطبة اذا مضى عليه الزمان لان الحرارة الغريبة من شانها ذلك فيه والسنة لاشتمالها
على الفصول الاربعة هي الغاية في ذلك ولذلك جعل عبارة عن مطلق التغير وان جعل اصله سنه وا وا بدليل الجمع على سنوات
وكذلك سنون لان هذا الجمع يرد في المعتل اللام المحذوف العجز كثيرا فالهاء للسكت وان جعل هاء بدليل سانهت فلا فالهاء
اصله ويجوز ان يكون التسنه عبارة عن مضي السنين كما هو الاصل ويكون عدم التسنه كناية عن بقائه على حاله عضا طريا
وقيل اصله يتسنن ففعل به ما فعل في تقضى البازي والهاء على هذا للسكت ايضا قال الجوهري انقض الطائر هوى في طيرانه
ولم يستعملوا منه تفعل الا مبدلا كراهة اجتماع الصادات وانشد قول العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر وسيجيء البيت مع
السابق واللاحق في سورة كورت ان شاء الله تعالى **قوله** فحذف الفعل اي لم يلفظ به وفيه توسع لانه في الاصطلاح
يسمى اضمارا لا حذفا ولهذا قال في المفصل ومن اضمار الفاعل قولهم ضربني وضربت زيدا وقال ابو الفاعل تبين مضمر
والوجه الثاني اوفق لمقتضى المقام لان تبين آثار القدرة يفيد العلم بانه تعالى قادر على كل شيء **قوله** وقرئ قال اعلم
كانه يخاطب بنفسه مبكتا له موبخا على ما اعتراها من الشك سابقا **قوله** كيف يسوغ ان يكلمه في دار التكليف لانها
معجزة خارقة وتكريم ظاهر لا سيما والخطاب خطاب ملاطفة فلا نقض بخاطبه ابليس واهل النار **قوله** بضاعة علم
الضرورة علم الاستدلال الظاهر انه عليه السلام سال عن كيفية الاحياء لا عن انيته وهي غير معلومة لا استدلالا ولا
ضرورة نعم العلم الاجمالي بان لا بد له من كيفية حاصل وقوله تعالى اولم تؤمن اشارة الى ان العلم الاجمالي كاف
فيما يجب ان يعتقد ويؤمن به في هذا الباب وقوله عليه السلام في الجواب ولكن ليطمئن قلبي اشارة الى ان العلم التفصيلي
اقوى وفيه خطوة خاصة للعارف وان العيان وراء ما يدل عليه البرهان ومن هنا التقرير يلوح تفاوت ما بين
كلمتي الخليل وعزير عليهما السلام **قوله** ولكن اطراف الرماح تصوبها هو للفرزدق اوله فما تقبل الاحياء من حب
خندف اي ما تقبل الاحياء على خندف حبا ولكن باسهم ونجدتهم يجعل الاحياء مائلة الى الاقبال على خندف وطاعتها
وقيل اوله وما صيد الاعناق فيهم جبلة والاول اصح رواية ودراية **قوله** وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليث
قنوان الكروم الدوالح دلح الرجل بالحاء المهملة اذا مشى بحمل غير منبسط الخطو لثقله عليه شبه الشعر المرسل على
الليت صفحة العنق بالقنوان المثقلات بالحمل **قوله** وحلاها في المغرب ان حلية الانسان صفته وما يرى منه
من لون وغيره والجمع حلى ضما وكسرا **قوله** لابد من حذف مضاف قد مر تحقيقه وانه غير مبني على ان التشبيه
من المفرق واعلم انه لما حث على الجهاد والانفاق لقوله الم تر الى الذين خرجوا وقوله وانفقوا مما رزقنا كم وذكر
في اثنائه حديث المبداء والمعاد تنبيها على انه الاصل اولا واخرا وانه لا تقبل العمل الا من معترف موحد عاد الى الجهاد
والانفاق من شانه ما ذكر بموقع القبول والارتضاء وهو تعالى حسبه من عداء الجزاء كرمهما ثانيا فحث على الانفاق
في سبيل الله الذي يتناول الجهاد اول شيء واستوفى احكام الانفاق وشرطه ليزكوا عند الله ثم عقب بمبطل
زكاته كسبا من المال الذي لم يطب حسا بقوله ولا تيمموا الخبيث او شرعا بعدان وسط بمبطله عرفا وخص الربوا
بالذكر لانه اكثر وقوعا في الاعصر كلها ثم استطرد ذكر السلم الذي هو على ضده منه ارشادا الى تحصيل الربح من طريقه

المشروع ثم ختم السورة الكريمة بمثل ما بديت به من اثبات توحيده وصفات جلاله والسموات والمعاد والقضا والقدر في
ضمن المومنين السامعين المطيعين وهم المتقون الذين جعل الكتاب لهم هدى وبين شمول لطفه في شان هذا النوع
وخصوصا هذه الامة وجعل ختام ذلك كله ما يدل على ان كمال حال المومن المطيع ان لا يزال مستمدا من جوده بالسنة
الاستعداد والحال والمقال فبذلك ايتفاوت في مدارج الكمال ومعارج الجمال والجلال فسبحانه من لطيف بعباده ربنا امنا
بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين واحدس من هذا التقرير ان هذه السورة كالتفصيل لبعض مستودعات
ام القرآن فاتحة الكتاب والحمد لله مولي الحكمة وفصل الخطاب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب والله اعلم **قوله**
متفاوتة مواقعها من باب كسوته جبة وكسا سهلا ان الامثلة يقع مواقع امثله اخرى على سبيل التقاود ومن باب فاقتلوا
انفسكم اي يقع بعضها موقع بعض كذلك والسوال عن ايثاره خصوصا بعدما علم ان التفنن في نفسه مطلوب ساقط
كيف وهو لخف واما في سورة يوسف فاوثر الاصل ليطابق سبع بقرات **قوله** وان امرءا اسدى الي صنيعة وذكر
بها مرة لبخيل اسدى اليه النعمة اذلها اليه واصاب بها به وحقيقته جعل النعمة سداه وهو الذي يقع على الربع وهو
صوته وقوله لبخيل اي لشديد البخل على وزان قول كثرائي لفقير **قوله** وهو امر من الالاء مع المن الاء على وزن
فعال بفتح الفاء سجر من الطعم ويقال انه الحنظل **قوله** وطرحها عار عن تلك لنكاية بل انما يفهم من السياق الاقتضاء
ولعل النكتة فيه الاشعار بان الله تعالى من فضله العظيم جعل الانفاق مما استخلفنا فيه يستحق به الثواب فعدم
ادخال الفاء للاشعار بان الفضل هو السبب الاصيل والادخال للايذان بان نصب الامارات وما يعد من الاسباب
من تمام الفضل تيسير السلوك سواء السبيل وتخصيص الادخال بذلك المقام لانه اتم اعتبارا ستيعابه الازمنة
والاحوال متجافيه التخلي عن وصمة الربا والتحلي بخطبه الاقتداء واما عدم الادخال ثانيا فاما للاكتفا بالثاني لانه يجي
من طريق الاولى واما للتعويل على شهادة العقل واما بمجموع الامرين والحمل على انه من باب التي ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها غول ليس بالوجه **قوله** لاختصاصه بالصفة اما في المعطوف عليه فظاهر واما في المعطوف
فلان المعنى ومعتمرة صادرة منه او من الله او من جهة السائل على الاوجه الثلاثة هنا وقيل عدا لعطف على الخصيص
مخصصا **قوله** وليثبتوا منها اصلة على سائر العبادات الشاقة اي ليثبتوا بذلك بعض النفس على سائر العبادات
في الوجه الثاني معناه وتثبيتا ناشيا من اصل انفسهم لان الانفاق امارة ان الايمان من اصل النفس وسنح
القلب وعلى الوجه الثالث يحتمل التبعيض والابتداء وهو ارجح معنى لان مقصودهم ان يعلم المومنون ثباتهم
لا بعضه **قوله** والمعنى ومثل نفقة هولاء في زكاتها اي نمائها ظاهرا وبالعكس المعنيان ملحوظان بدليل الشبه
والتشبيه من المركب العقلي شبه حال النفقة النامية لابتغاء مرضاته تعالى الزكوة عن الادناس لانها الثبت
الناشي من ينبوع الصدق والاخلاص بحال الجنة نامية زاكية بسببي الربوة والوابل او الطل والجامع النمو المقرون
بالزكاء على الوجه الاتم وعلى الوجه الثاني يشعر ظاهر ايراده بانه من المفرق ويحتمل ان يكون ارشادا الي انتزاع وجه
الشبه وطريق التركيب على هذا الوجه والفرق اذ ذاك بان الحال النفقة في الاول والمنفق في الثاني والحاصل ان
حالهم في ارباح العمل والكثير منهم الاضعاف لاجورهم كحال الجنة في ارباح الوابل او الطل الواصلين اليها الاضعاف
لاثمارها فافهم والله اعلم **قوله** ومعناه من طيبات ما اخرجنا يعني لما عم الذي بعد عن قصد الحديث ناسب ان

يراد

يراد في المكسوب والمخرج من الارض قالت الفقهاء ربع المخرج من الارض يتصدق به جيدا كان او رديا وان وجدا
فالوسط ولما لم يكن الخبيث والطيب فيه موكولا الى مضامة اختياره فيه وكان التفاوت مما يكثر فيه جدا لم يكلف
الانفاق من الطيب وهذا احسن ان يحمل الامر على الوجوب ولا ينافيه النهي بعده لثبوت الواسطة ولان القيد بعده
يدفع الاشكال فان لحته اذ ذاك لا عن اغماض ومحل الطيبات على الجياد كما ذكر هو الوجه لان الحل استفيد من الامر
قوله اغمض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره واذا غض البصر عنه تركه على حاله فلا يوصله الى المستحق واصله
التعدي لكن لما ترك البصر ارادا به التجوز او التسامح لان الاغماض عن العيب مسامحة ومنه قول الطرماح
لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم رجال يرضون بالاغماض اي لم يسبقنا قوم بوترنا الا نا مدركوا الثار لا نبقي ترة عند احد
ثم قال وللمطلوب رجال غيرنا راضون باغماض العين عن ادراك الثار والمسامحة به والوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل
في لغة العالية ولغة الحجاز بالضد وتميم بكسرهما ومعنى الاية على هذا الا يا خذونه الا مغمضين عن عيبه مسامحين
فيه واما على قراءة قتادة فظاهر ما فسره اولا يدل على انهم يحملون على الاغماض الجاء والمراد انه يدعو الى الاغماض
ويحمله اليه بما ينقص من الثمن وقول الحسن يويد هذا التفسير وان كان وجها في الاية مستقلا على القراءة
المشهورة اخرى ليكون كالاستشهاد للاغماض بمعنى الوجدان على الصفة تاييدا **قوله** وقيل الا ان يوجدوا
مغمضين في الحواشي قال اغمض بمعنى واغمضته اذا وجدته مغمضا يقال اخلف الوعد واخلفته اذا وجدته
مخلفا **قوله** يبعثا الحكماء العلماء العمال هو تفسير للحكما وفيه انه دال لانه هو العالم العامل لان اولو الالباب
ظاهر اقيم مقام الضمير الراجع الى من اي الحكمة واصل اللب الخالص من كل شي وسمي العقل الخالص من الهوى
باللب اما لانه خلاصة ما في الانسان واما للخلوص المذكور وهذا انسب فهو اخص من العقل ولهذا علق الله
تعالى به ما لا يدركه الا العقول الزاكية **قوله** والمراد به الحث على العمل منه اشعار بوجه النظم وان ما علمه
من وجه الانفاق والعمل به من الحكمة وان قوله يعدكم مغفرة من توفيق الحكمية **قوله** معناه ان يخفوها
يكن خيرا لكم وان يكفر غرضه من هذا التقدير ان يظهر انه عطف على خبر لا على هو والمعنى ان يخفوها فالاخفاء
جامع بين الخيرية والتكفير **قوله** وليست نفقتكم الا لابتغاء وجه الله يوذن بان الجملة عطف على وما تنفقوا
من خير فلانفسكم على معنى ان خير الانفاق لما كان عايدا اليكم لم يبق للمن والاذى وجه فانكم لما كانت
نفقتكم لابتغاء وجه الله لم ينبغ ان تمنوا بها او تنفقوا الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله وجعل الجملة حالا
اشد ملاءمة على معنى وما تنفقوا من خير فانما يكون لكم لا عليكم اذا كان حالكم ان لا تنفقوا الا لابتغاء وجه
الله وفيه اشعار ان من من او اذى او انفق الخبيث ليس انفاقه لوجه الله لان الانفاق كذلك يتضمن امرين
ان يكون خالصا لا يشوبه رياء وعلى النهج الذي امر به ما عنه عداء **قوله** ان يرضخوا يقال رضخت له من المال
اي اعطيته شيئا ليس بالكثير لانه من رضخ الحصى والنوى واذا قلت كسرت له من المال دل على القلة فكيف
يكسر يقع على المحقرات **قوله** وقيل حج وروى ان ناسا فعلى هذين من سبب النزول يكون المعنى ليس عليك
هداهم حتى يمنع المسلمين من الانفاق عليهم كي يسلموا ولكن الله هو الهادي وانما عليك الحث على مكارم الاخلا
والاحوال ومحاسن الاداب والاعمال وكل ما ينفق من خير على بر او فاجر مسلم او كافر اذا ابتغى به وجه الله

فهو واصل الي المنفق خير مشكوك فيه قصده وسيره ولم يذكر المصنف لاعتماده علي الوجه الاول فانه الملايم
للمساق اولا نه جعل قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وهو عطف علي مستقل حكما وقضيه علي
مستقل لنا خيهما في حديث الاتفاق قوله ويرصحون النوى بالنهار بالحاء المهملة وكذلك بالخاء المعجمة لكسرها
قوله ولا الحاف الالحاح من قولهم لحفني من فضل لحافه كان معناه صار ذا لحاف اما لانه يسال كل
شئ حتى اللحاف او من اللحاف بمعنى الفضل اي صار بالسوال ذا فضل ومال وتسميه العطا بذلك اصله ان
يعطي الرجل بفضل لحافه تقيه ابقاء البرد نحوه ثم عم في كل عطاء كالاجلاب او استعمل اللحاف في الفضل والمعروف
استعمال الرجاء فيه او سلب لحافه من المبالغة والابرام ونقل الواحدي عن الزجاج الحف سمل بالمساله اقول كان
سواله سمل الناس شمول اللحاف لصاحبه او شاملا لوجوه الطلب شموله وهذا ايضا حسن قوله ومعناه
انهم ان سالوا بمعنى ان حالهم المستمرة ان لا يسالوا لقوله اعسا من التعفف فان فرض سواله علي الندرة عند
الضرورة لم يلحوا وهذا معنى حرف الشرط في لفظ المصنف ولا اشبه بالسياق القول الثاني وان يراد لا سوال
ولا الحاف لان المبالغة في التعفف الي ان يحسبوا اغنيا مع انهم فقراء اظهر العدم فما بهم او كسره تدل علي
غاية الامتناع عن السوال وما ذكر المصنف فيه انه لا دلالة عليه الا من السابق لئلا يتنافر اول الكلام و
آخره ودلالته علي ما اثناه اتم واخري بالدالة التنافر اذا الزم ارتكاب اضمار او كناية وكانت انسب بالسياق
كانت ابلغ لا محاله كيف وفي هذا النوع من الكلام نكتة سرية ذكرها المصنف في سورة المومن في قوله تعالى
ولا شفيع يطاع وهي انه لما جعل نفي الاول تمهيدا لنفي الثاني جعل الاول مسلما لا نزاع فيه اذ من حق الدليل ان
يكون اوضح من المدلول واصل الكلام ولا شفيع ثم لا شفيع فالطاعة ثم ما عليه الثلاثة والعدول الي الثاني
دلالة علي انه لو فرض كان كالمعدوم ولزيادة التهويل في نفي الثمرة علي ان فيه تاكيدا لنفي الاول ومنه الي الثالث
لايهام ان المقصود بالنفي الطاعة زيادة علي زيادة ومبالغة في نفي الشفيع لانك صرحت بنفيها في الثاني وسويت
بينهما فيه الا انك اذنت بترتب وفي الثالث جعل الاول مفروغا عنه من حقه ان يكون اساسا لنفي غيره واين
هذا من ذاك فان قلت الشرط في هذا الباب اعني نفي الفرع لنفي اصله وجعل نفي الاصل تمهيدا له ان يكون انتفاء
الفرع به اوضح منه لغيره لان الاصل له مدخل في العلية اتم مما لغيره كما بين الشفيع والطاعة اذ الغالب ان
من نصب شفيعا تقبل شفاعته فاذا انتفت الطاعة علم انه لنفي الشفيع لانه اظهر اسبابه وكذلك المنار
والاهتداء لان المنار سبب للهداية غالبا فانتفاء الهداية في الاغلب لانتفاء المنار يكون اما اذا قلت لا ترى
فلانا ياكل الحلاوة اي لا نعمه ولا اكل غيرها نسبة الي ما يكره قلت هذا الذي حمل جار الله وتبعه صاحب الانوار
علي ايثار الاول ولكن ما قدمناه من المبالغة الدالة علي ان حال هولاء الاجلاء يقتضي الالحاف لكنهم ستعففون
يدل علي نفي الالحاف من امثالهم انما يكون لنفي السوال اسد الدلالة وجاز ان يكون تنبيها علي ان المبالغ في
التعفف لو وجد منه ادنى سوال عد منه الحافا فهو يفيد ما يفيده وقولك لا يسالون سوالا وزيادة وهذا
معنى حسن ايضا والله اعلم قوله كقوله علي لاحب لا يهتدى بمناره اوله سدا بيديه ثم اح يسير بيديه مدما
في السير واح الظليم اذا عدا واللاحب الطريق الواضح جعله الجوهرى بمعنى ملحوب مضروب بالارجل والاظهر

ان يجعل من باب لابن وتامر وقيل تتمته اذا شافه العود الديافي جرجرا شافه شمه والعود بالدال المهملة المسن
من الابل والديافي بالدال المهملة والفاء الضخم الجليل والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته قوله وقيل نزلت
في علف الخيل لانها تعلف في هذه الاوقات والاحوال والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله
المختلين المخبل الفاسد العقل والاخبال الفساد الذي يعتري الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والخبل
نقصان في العقل قوله دلالة علي ان القياس يهدمه النص انما يتجه لو كان القياس صحيحا وليس كذلك لان
الفضل في الربوا محقق وثم متوهم مضطرب يختلف باختلاف الاسواق والاوقات قوله وهذا دليل بين
علي تخليد الفساق قلنا الآية في مستحلي الربوا بدليل قوله ذلك بانهم قالوا وقوله فمن انتهى اي عن هذا القول
مع الاكل قال سلمه الله ويويده قوله كل كفار اثيم والحمل علي التغليظ خلاف الظاهر وعلى هذا نقول بالموجب فان قلت
فاين وعيد الآكلين في الآية قلت ان جعل ذلك اشارة الي الاكل كان وعيدهم القيام المنكود من القبور الي الموقف
كفى به نكالا ثم اخبر ان عاملهم علي الاكل كان هذا القول فاشعر الوصف اولا ان الوعيد ثم ذكر موجب اجترائهم فدل
علي انه وعيد لكل اكل سواء كان عامله عليه ذلك القول اولا واما قوله فمن جاءه فانتهى وقوله ومن عاد فهو في القايل
المعتقد وان جعل اشارة الي القيام المنكود فمن ان الكافر معذب علي الفروع ومن انضم الفعل الي القول لو لم يكن
له مدخل في التعذيب لم يحسن في معرض الوعيد وهذا والتحريم والمحق كاف فان قلت قالوا ايكون ما لهم فيا هذا صحيح ان
اريد بيا ايها الذين آمنوا خطاب المومنين بالسنتهم المستحلين للربوا قوله وان وقع غريم من غرمايكم ذو عسرة
نقل سلمه الله عن الراغب عن بعضهم ان الخبر محذوف اي وان كان ذو عسرة غريما ووجهه بان التامة يستعمل غالبا
في الاحداث نحو كان الخروج لا الاشخاص اقول والمصنف اومى الي ان المقصود الوصف كانه قيل وان وقع اعسار
غريم واتفق ذلك قوله وقرى بهما اي بفتح السين وضمها قوله واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا
اوله جد الخليط عداه البين فانجرد وعا الخليط الصديق يقع علي الواحد والجمع والجرد اي اسرعوا من الجراد الارض
ان لا يبقى بها النبات اصلا ومنه قولهم جرد قطيفه لانجرادخملها قوله اذا عاملته بدين معطيا اي العين اما
او اخذا منه العين والبيت اعني قول رؤبة داينت اروى والديون تقضي فمطلت بعضا وادت بعضا شاهد
للاعطاء قوله قلت ذكر ليرجع الضمير اليه ان قيل التداين يدل علي الدين فيكون من باب اعدلوا هو اقرب والجواب
ان الدين لا يراد به المصدر بل هو احد العوضين ولا دلالة للتداين عليه الا من حيث السياق ولا يكتفى به
في معرض البيان لا سيما وهو ملبس وقيل لان تداينتم يجيء بمعنى تعاملتم بدين وبمعنى تجازيتم فذكر الدين للتخصيص
معنى المشترك ويرفع الاجمال نصا وهذا حسن ايضا ولا يرد عليه ان السياق يدفعه لان الكلام في المنصوصية
علي ان السياق قد لا يتنبه له الا الفطن واما انه ابين للتنويع فلما في التنكير من الشيوع والتبعيض لا خص بالغاية
ولو لم يذكر لاحتمل ان الدين لا يكون الا كذلك قوله ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما لان الوصف بالتعيين
لا بد له من فايدة وليس له مدخل في الحض علي الكتب فالفايدة في شرطية الاجل وان الاجل ينبغي ان ينفك عنه وان ذلك
كالمعلوم المعقول لما عرف من حق الوصف وذلك لان الايهام في الاجل ينافي الحكمة التي شرع لها التاجيل من الرفق
للطرفين قوله يعني فليكتب تلك الكتابة اي المنهي عن ابايها الواقعة علي النهج الذي ارشده تعالى اليه وذلك لان

الفاء يدل على المترتب على السابق ولا خلاف بين الاصوليين في مثله ولان ورود الامر عقيب ذلك النهي ابتداء
له يشعر بذلك كل الاشعار واما على الوجه الثاني فالنهي مطلق والامر مقيد وهذا الوجه احسن وفيه تدرج وتفخيم
لشان الكتابة على النهج المذكور من جعل الاول تمهيدا له وان الابي عن الكتابة المقيدة كانه آب عن كل كتابة وفي
تفهيم كما علمه الله مبالغة حسنة والاول اظهر واقرب تناولا من حيث ان المقصود النهي في البابين وليس
بتكرار على الوجهين لان النهي عن الاباء يستلزم الامر بضده والتصريح بالمعلوم التزاما لا يسمى تكرارا ولا بمجرد تاكيد
قوله ولا يكن المملي الا احد من الموصف المناسب فذكره في معرض الارشاد والتعليم **قوله** او ترجمان الجوهري
ترجم كلامه اذا فسره بلسان اخر ومنه الترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر ويقال ترجمان ولك ان
يضم التاء لضمة الجيم كيسروع ويسروع اقول الازهري لم يذكر الا الاول والثالث وجعل التاء زايدة كانه من
لسان مرجم اي قوال وعلى ذلك يكون ترجم مبنيا من اللفظ كبرهن ونحوه والوجه ما ذكره الجوهري والله اعلم
قوله فان قلت كيف يكون ضلالها مرادا لله اي وهو مناف للامر بالاستشهاد لا لانه قبيح فان الضلال
فسر بالنسيان وليس اختياريا حتى يمتنع ان يريده وما ورد عليه ان المفعول له فعل المامور
لا الامر اذا قلت اضربه تاديبا فالضرب والتاديب فعل الضارب والجواب ان الامرين شايعان والمتبع
المعنى ومقتضى المقام الا ترى انك لو قلت امرك بضرب ولدك لارادتي تاديبه كان كلاما سديدا والعلة
لما كانت لشرعية الحكم كان الرجوع الى الامر هو الوجه حاصل ما ذكره في الجواب ان اصل المعنى فليستشهدوا والمامور
باستشهادهما رجل وامراتان ارادة تذكر احديهما الاخرى ان ضلت كما ان المعنى في المثال اعددت الخشبة
للدعم ان مال الحايط وذلك لان الضلال او الميل لو جعل علة باعثة لم يصح الترتيب فان التذكير مترتب على
الضلال نفسه والباعث كراهته وخوفه وكذلك الميل والدعم فالسوال بانه لم لا يجوز ان يكون ترتب عرض
على باعث مندفع ونكتة العدول عن الظاهر الاعتناء بشان التذكير والدعم وان افضاء الفعل اليهما وكونهما معتدين
من الفعل بلغ مبلغا صار المهروب عنه مطلوبا لاجله وفيه تخييل ان بعد الدعم ياتي اقوى مما كان ولكن في
فعلك هذا جازم مصيب ولا كذلك لو اخرج الكلام على مقتضى الظاهر ومن هذا التقرير يلوح الفرق بين
قولك اعددت الخشبة لميل الحايط وقولك لان يميل الحايط فادعمه وانما دخل عليه السلام في الثاني ليس
من الباعث والغرض في شيء والله اعلم **قوله** يعني انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة المذكر وهو الذاهب اليه
لقصور المعنى واللفظ لان التذكير في مقابلة النسيان معنى مكشوف وغرض بين ورعاية العدد لان
النسوة محل النسيان كذلك ولان جعلها ذكرا مجازا عن اقامتها مقام المذكر ثم يجوز ثانيا لانهما القايمتان
مقامه فلم يجعل احديهما الاخرى قايمة مقامه وبعد التجوز ليس على ظاهره لان الاحتياج الى اقران ذكر
البتة معهما وقوله فان لم يكونا رجلين يستان عن قصورهما عن ذلك ايضا فالتفسير بذلك مسخ للنظم
المعجز وهو من لحن البدع **قوله** في الحراء العظم الازهري عن الليث وهو اخسه يتاتي بعضها عن بعض
وعن شمران العرب يقول المجتمع بيوت الحي محتوي ومحوي وحواء والجمع محاوي واحويه **قوله** قليلا يجد
على مذهب سيبويه هذا النقل عنه لم يذكره في المفصل كانه يجوز البناء من الافعال خاصة وليس بعيدا

عن الصواب لكثرة ما جاء من هذا الباب ولانه رد افعل الى فعل ثم الماء لا سعد فتجاء في المصادر في نحو سعدتك وغير
ذلك واما ما ذكره من بنائه مما فيه معنى المنسب فبعيد لانه ليس مجاراة ذلك على الفعل فيدخل في باب احنك الشاتين
وهو داخل في الشذوذ من بنائه من افعل **قوله** نهار اسود هل تعلمون بلادنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اي اذا كان
اليوم يوما مظلما يرى فيه الكواكب نهارا كناية عن الشدة فان شدة الامر يعبر عنها بالاظلام وجاز ان يريد انسداد
الضوء من غبار الحرب من جهة الشمس فيرى الكواكب من غير تلك الجهة فيكون كناية عن شدة الوقعة والاول
اظهر والاسبع الذي علا شره وارتفع **قوله** بان يتحلا عن مهم قال المصنف في الاعراف عجل عن الامر تركه
غير تام بنقيض ثم عليه واعجله عنه غيره اي الحمه الى ترك المهم قبل الاتمام لذلك الشيء بالشيء شبه به شدا وثيقا و
منه لنة الى كذا اضطره اليه والمعنيان بحسب اختلاف الصلتين مختلفان **قوله** وان تفعلوا شيئا مما نهيتم
عنه على المتقدمين من الكناية الا ان الثاني اعم متناولا والاول انسب بحسب المقام **قوله** من كان على
سفر مرفوع باسناد امر سابقا اليه **قوله** بعد الارتهاب اي ترتب حكمه عليه فلا يرد انه عند الشافعي
رحمه الله ايضا كذلك وانما النزاع في اللزوم **قوله** اي آمنه الناس ووصفوا المديون بالامانة هو تفسير بحسب
المعنى واصله فان جعل الناس في آمن منه بوصفهم امانته ووفاءه ولا يجوز ان يكون منقولا من امن بالضم
اذا صار امينا وآمنته اي نسبته اليها على نحو فسقته لانه لا يقتضي مفعولين نعم يجيء ذلك في تفسير المصنف
لانه لا خطأ المعنى فافهم **قوله** كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تججا الالمام بدلا من الاتيان
اما بدل البعض لانه اتيان لا يكون فيه توقف كثيرا او بدل الاشتمال لانه نزول خفيف والظهر ما قيل في تاججا
ان الالف ضمير الحطب والنار يقال تاججت النار اذا التهبت وتاجج الوقود والحطب اذا وقعت فيهما النار
والتهبت واصله ان التاجج قايم بهما وما هذا شانه جاز اسناده الى المجموع والى كل واحد وهو نظير الكاس
والنزع على ما مر من الراعث ومنه اسعف وقيل انه راجع الى النار على تاويل القبس وقيل اصله تتاجج فحذفت
التاء والحقت النون الخفيفة وصارت الفاء في الوقف وفيه ان المستقبل ليس فيه معنى الطلب **قوله**
ومعنى هذا البدل التفصيل اي جعل تفصيل المجمل الى جزئياته فهو بدل البعض على معنى ان المغفرة
هي المحاسبة السهلة والتعذيب المناقشة فيها من نوقش الحساب فقد عذب وان جعل الى ما يلابسانه
لافضائها الى ذا وذا وهو الاظهر على ما لا يخفى فهو بدل الاشتمال وجاز ان يجعل من بدل البعض على هذا
الوجه توسعا **قوله** لانه اذا اريد بالواحد فقد تحقق هذا المقام بما عن اعادته عنيه **قوله** في الاكتساب
اعتمال حاصله ان الفعل الدال على زيادة واسند الى النفس دل على المبالغة على نحو ما مر في يخادعون الله
وان كانت الجهة مختلفة ومن عكس فقضا على جار الله فانما وهم من عدم الفرق بين الاعتمال والتعمل وبين
التصرف والتكلف وقال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ما معناه انه يدل على زيادة لطف من الله تعالى في شان
عباده يثيبهم على الخير كيف ما وقع ولا يجزيهم على الشر الا بعد الاعتمال والتصرف وهذا احسن وانسب
بقوله لا يكلف الله نفسا الى هذا الموضع اعتراض حسن بين القولين المحكيين عنهم لانهم لما قالوا سمعنا
واطعنا غفرانك جيء بذلك دلالة على انه مقدمة غفرانهم اذ لو كلفوا المجهود ولم يقتصروا على الطاعة وسماع القبول

وحرموا الغفران واما تعلقه بقولهم ربنا لا تؤاخذنا فواضح **قوله** قلت ذكر الخطاء والنسيان الى الآخر حاصله
ان الخطا والنسيان فلما تنفقان الا عن تقصير سابق والمراد عدم المواخذة به وهذا احسن او ان حكاية الله
عنهم للدلالة على براءة ساحتهم عن لوث العمل لانها في معرض المدح واورد عليه ان المومنين كلهم ليسوا بهذه
المثابة واخبار الله تعالى لا يحتمل غير الصدق والجواب ان السامعين المطيعين بهذه المثابة وقد تخص
الكل بهما **قوله** ويجوز ان يدعوا وجه ثالث واورد عليه انه يمشي على مذهب من يجعل التكليف بما ليس
مقدورا لذاته جائزا عقلا غير واقع فضلا من الله تعالى واما من لم يجوزه فعدم المواخذة ليس من الفضل حتى
يستدام والمعتزلة باسرهم على عدم التجويز والمحققون من اهل السنة ايضا هذا الابهرى والشيخ ابن الحاجب ثم
صرحا بذلك وحققناه والجواب ان المواخذة بالفعل الذي هو النسيان مواخذة بما ليس مقدورا لذاته اما المواخذة
بالفعل الصادر عن النسيان كقتل المسلم مع نسيان الخطاب المحرم او نسيان ان المقتول من اهل العصمة مثلا فليس
من ذلك القبيل وعدم المواخذة في هذا الباب من سعة فضل الله تعالى بالاتفاق وانه دعانا الى الحنيفية السهلة والقول
في الخطاء اوسع مجالا فان الفعل الصادر عنه اما بانعدام القصد بالكلية كالنائم ينقلب على من يقتله بالضغط او
باختلاف جهة القصد كرمي الى صيد او كافر فيقتل مسلما او يحد وكلا يقصد الافضال الى الفعل كصنع حقيقه او
متوسط ففيها ما هو ماخوذ به ففيها ما لا يواخذ به لا يستحق له التكليف وفيها ما انتفى ذلك الفضل ولنفصل بالتنزيل
على هذا التقسيم او على التمييز بين الاقسام والتبري من الحول والقوة الى مفيضهما وهو وجه حسن بالغ **قوله** فهذا
تكرير رد للوجه الثاني وترجيح الاول بكثرة الفائدة وان التاكيد المستفاد منه اقوى وقولهم ان يقولوا انه تعميم بعد
التخصيص ليفيد الاول بقوله كما حملته الاول وان كان الظاهر منه الاستعطاف بما يفضل عليهم من اثر الاختصاص
على سبيل الرمز رعاية لمقام الوقوف بين يدي الرب وسلوكا لطريق الادب الذي هو لب اللب لمن توسل الى
الكريم بسالف احسانه **قوله** فمن حق المولى ان ينصر الى الآخر يشير للمعاني الثلاثة في تفسير المولى والاول بالقبول
اولى **قوله** وعنه عليه السلام من قرا الآيتين كفتاه عن قيام الليل ذكر رحمه الله انه اخرجه الشيخان عن ابي مسعود
البدري والحديث الثاني في مسند احمد عن ابي ذر والثالث اخرجه الدارمي مع تغيير يسير **قوله** وعن عبد الله بن
مسعود انه نهى لجزم الحديث صحيح في الصحيحين **قوله** فسطاط القرآن سماها عليه السلام فسطاطه كما سماها
سنامه لانها اطول سورة منه واقعة في الترتيب اولا بعد الرئيس ولاشتمالها على اصول الدين ومعاظم الفروع
والارشاد الى مصالح المعاش والمعاد والفسطاط المصر الجامع وما اجمعها للحقائق وادعاها للدقائق اللهم
اجعلنا من العالمين بمعانيها العاملين باوامرها ونواهيها المرتقين الى استطلاع الجدود والمطلع المكتسبين من ملابس
انوارها ابهى الخلع انك انت الجواد المنان تمت السورة والحمد لله على سوابق نعمه ولواحقها عودا على بدء والصلوة
على رسوله محمد وآله وصحبه ما قصر تبيان عن شاء وبدء والله اعلم بالصواب

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **قوله** ميم حقها ان يوقف
عليها فتسلف في فاتحة البقرة ان مذهب المصنف في هذا الكتاب ان الاسماء قبل التركيب موقوفة لا انها مبنية
على السكون وان تحريك التقاء الساكنين في هذه الاسماء لذلك وانه المذهب المنصور بما فيه كفاية وتزيده نصرة بان

الفواتح على القول الثاني وهو المختار غير واقعة في المركب البتة وحكمها حكم الموقوف سميت معربة موقوفة او مبنية
كذلك ولا وجه لقول الذاهب الى ان التحريك لالتقاء الساكنين لان مخالفتها للموقوفة في هذا الحكم خاصة تحكم واما
على القول بحيث اجريت مجرى الموقوف في تجويز الجمع بين الساكنين وفي الحكاية عما كان قبل التركيب لا يبعد ان يجري
مجراه في نقل الحركة تتميما لمقتضى الحكاية ولا يبعد ان يقال هذا حكم عارض لضمها مع كلمة اخرى لانا في الحكاية كما
لانا فيها حذف الف لطرو اعنده ملاقاة ساكن بعده ومع ذلك الاحتمال الاول اوفق لانهم لغوا ذلك في لام مع ميم
فكذلك في تركيبها مع كلمة اخرى والرد بان اجراء الوصل مجرى الوقف ضعيف لا يبنى عليه القراءة المجمع عليها في
السبعة غير ناهض لانه قوي فيما المطلوب منه الخفة كثلثه اربعه وقد سلمه هذا المعترض وههنا الاحتياج
الى التخفيف امس ولهذا جعله من موجبات الفتح وما ذكر من انه يجوز ان يقال ان سكونه سكون بناء واتفق ان
الوقف والوصل اتحدا حكما فليس بشيء لانه موقوف حقيقة على ما تحقق او في حكمه على ما آثر وتشبيه واحد
اثنان باصيم وصدق في امكان النطق فقط ولهذا شبهه بما فيه التقاء ثلاث سواكن لخراهن للوقف فلا
وجه للاعتراض به واما تضعيف قراءة عمرو بن عبيد فبعدما تقرر بين الوجه وانما ذكر في الفواتح عده
مع الضعيف ومن دابه ان يذكر الضعيف غير معقب بالرد مرة ومعقبا بها اخرى مقدما ومؤخرا كما انه
استرذل قراءة من قرا وانا منا سكنا وجه في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا ولا اكتراث بمخالف المفصل
لسانه على اتباع صاحب الكتاب وبناء هذا على اتباع لوائح الصواب **قوله** وتكلف اشتقاقهما انما يصح بيل
على ان مذهبه عدم الصحة وذكر في المائدة انما انث الضمير لكونها نظيرة لموماة ودوداة وفي الصافات ان
يجوز عربيتها فاشتقها من الوري على انه فوعله وفي المفصل عدها من المبدل كتوج والجمع ان المنفي ههنا المجموع
الاستعراف مع الحكم بان الزيادة تاء والمثبت في الصافات الاشتقاق مع ان الزيادة واو مع الايماء الى ما
فيه وفي المائدة وفي المفصل او مى الى ان الابدال لا يقتضي تحقق الاشتقاق بل تقديرا ضرورة اجرائها مجرى
كلامهم في عدتابها للتانيث وادخال الالف واللام هذا كما قالوا بالابدال في دياج واما في الانجيل فلم يحكم
بتقدير اشتقاق اذ ذاك يفرع عن الابدال تعريبا لان وزنه افعيل لذلك والله اعلم **قوله** وهو ظاهر
اي مبني على الظاهر لا انه مرجح **قوله** فعبر عنه بالسماء والارض تصويرا الاحاطة علمه ولان اكثر النفوس
لا يتصورون وراءهما شيئا آخر فهو بمنزلة العالم كله مع زيادة التصوير والتفصيل هذا ومن لم يخف عليه
ما فيهما لم عليه شيء اذ المقتضى واحد وهو ان الكل تقديريه فلا بد من تعلق علمه به اولا **قوله** وعن سعيد
تخبير هذا حجاج يؤيده ما نقل في المحقق ما حاصله ان صدر هذه السورة الى بضع وثمانين آية نزلت
بسبب وفد نجران قدموا على رسول الله في ستين راكبا فالزمهم عليه الصلوة والسلام بما اثبت لعيسى
عليه السلام من الصفات الجسمية فالحجوا فنزلت السورة تصديقا له **قوله** وطلب ان تاولوه التاويل
الذي يشتهونه يدل على هذا التقييد تخصيصهم المتشابه بالاتباع اي من غير رد الى الام **قوله** اي لا يهتدي
الى تاويله الحق عبارة ركيكة لان الاهتداء لا يجوز اسناده اليه تعالى ذكره صاحب الانتصاب وهو حق **قوله**
والاول هو الوجه وذلك من اوجه الاول ان الايمان بكون الكل حقا من عند الله يحصل بايسر نظر وهو حاصل

لعموم المؤمنين فيبقى الوصف بالرسوخ ضايعًا واعترض عليه بان معرفة ما للانسان سبيل الى معرفته ومعرفة
ما لا سبيل له الى معرفته فيعرف ما الذي ينبغي ان طلب وما الذي لا ينبغي والغاية التي عندها المتعلمون
اجل العلوم الراسخين واجيب بان المتشابه اذا فسرها فسرنا ذلك دون تامل بالغ ثم الايمان بالمتشابه لا
يقتضي هذه المعرفة بل المعرفة الاجمالية انه من كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كاف
الثاني ان الايمان الذي هو التصديق العلمي لانه من مقتضى الرسوخ انما يكون ايمانا على ما هو عليه اذا علم من تلك
الحيثية والا فالايمان بالمتشابه لكونه من الكتاب ينفي مخلية وصف التشابه لا يقال ان قوله كل من عند
ربنا يشعر بان المراد ههنا ذلك العقد الاجمالي لانا نقول انه مولد لما قلناه من حيث ان كونه نازلا من عنده هدى
ورحمة للمؤمنين يستدعي ان يكون مكشوفا للراسخين لا يشتبه عليهم الثالث ان قوله وما يذكر الا اولو الالباب
تذييل يؤكد رسوخهم في العلم وانهم لعقلهم الخالص عن شوب الهوى واصلون الى كنه الامر متذكرون
للحقايق الباحثة عن بصاير غيرهم واني يؤكد اذا كان المعنى انهم يؤمنون معترفون بجهلهم الرابع ان في قوله
ام الكتاب ما يشعر بانه المتشابه اذا رد اليه علم واعلم انه لا منكران في القرآن من الحقايق ما لا سبيل للبشر
الى الوقوف عليها تصديقا لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولقوله عليه السلام هو البحر لا ينقضي
عجايبه في وصفه واما النزاع في المتشابه المذكور في قوله واخر متشابهات وفي ان ما سبق لتلك المعاني
المتشابهة بها في علم الغيب له ظاهر كلفنا علمه وباطن كلفنا تصديقه ايمانا بالغيب وعند هذا لا ينبغي
ان يبقى نزاع ثم الذاهبون الى ترجيح الثاني استدلوا عليه بان قوله والراسخون في مقابلة قوله واما الذين
في قلوبهم زيغ اداء لحق اما في التفصيل ويحق المعنى في الجمع ثم التقسيم ثم التفريق ولهم ان يقولوا ان اما لا
يجب في مدخولها ذكر المقابل على سبيل القطع وتقدم تحققه في موضعه والتقسيم غير مقصود لذاته
بل المقصود ذم من اتبع وترك الام وجاء مقابله على سبيل الادماج زيادة للحسن واي مدح اتم للمقابليهم من
ضميهم مع معبودهم تعالى عظمته في علم التاويل والمسئلة لفظية يختلف بحسب تفسير المتشابه ان فسر بما
حصر الناس عن تحققه وان العباد ما كلفوا كنه علمه فالوقف متعين وان فسر بالمشترك بين المأول
والمجمل او ما لم يحط عن الاحتمال فالظاهر عدم الوقف ثم التحقيق ان الصفات السمعية من
الاستواء واليد والقدم والنزول الى السماء الدنيا والضحك والتعجب وامثالها عند السلف ومنهم
ابو الحسن الاشعري رض صفات ثابتة وراء العقلية ما كلفنا الا اعتقاد ثبوتها مع اعتقاد عدم التشبيه
والتجسيم لئلا يضاد النقل العقل وعند جلة الخلف تؤول لا يزيد على الصفات الثمانية وكل الاسماء والصفات
الاخر راجعة اليها وما الحق في ذلك فلوح للمسترشد بما اذكره ان شاء الله تعالى اعلم ان العقل سبيله
الصفات الثمانية كسبيله في العلم بتلك الصفات التي يدعي رجوعها اليهن اذا احد النظر فقد قام البرهان
وشاهد العيان على عدم المماثلة ذاتا وصفات ايضا لكن صفاته المتعالية واسماءه الحسنى قسمان قسم يناسب
ما عندنا من الصفات نوع مناسبة وان كانت بعيدة فلا بد في افهامنا معاشر الناقصين منه ان يسمى

بتلك

بتلك الاسماء المشتهرة عندنا فيسمى علما مثلا لا قلما ودواة وقسم ليس كذلك وهو المشار اليه بقوله عليه السلام
او استأثرت به في علم الغيب عندك فقد يذكر اسماء مسوقة لان منه ما للانسان الكامل منه نصيب بطريق
التحقق والتخلق فيذكر تارة اليد والنزول والقدم ونحو ذلك من المخيلات مع العلم البرهاني والشهود الوجداني
بتنزهه عن كل كمال يتصور للانسان ويحيط به فضلا عن النقصان فيعلم انه اشارة الى ذلك القسم الذي علم
بالاجمال ويتوجه اذ ذاك بشراشره شطر كعبة الجلال والجمال فيفاض عليه من ينبوع الكمال ما عنده يستأنس
وينكشف له جلية الحال واذ ليس له مناسبة بما عندنا لا يوجد عبارة يترجم عنها الا على سبيل الخيال والى
الاشارة بقوله عليه السلام من عرف الله كل لسانه ولحري في معرض المناجاة بين مقصد الكل ومن لحيه
ما يصان عن نغمة ادراك الاغبياء من نخص في حرطس ولعله ادراك ما تحته عند اهله كادراكنا للالوان
ولا يستبعد اذ فيض الباري عم نواله غير محصور واستعداد للانسان الكامل عن القبول غير محصور
ومن لم يصدق اعلا بان وراء مدركات الفكرة ومباديها طورا او اطوارا حط العقل منها حظ الحس من
المعقولات الصرفة فهو غير متخلص عن مضيق التعطيل والتشبيه وان لم يتبين لك نجح حاله بعد كشف الغطا
فهذا البتة وليتحقق من هذا ان المراتب مختلفة وان الاحاطة على الحقايق الالهية كما هي مستحيلة الا للباري
جل ذكره وانه لا بد لكل عارف وان وصل الى اعلى المراتب ان يبقى له ما يجب ايمانه به غيبا وهو من المتشابه الذي
بقوله الراسخون فيه امنا كل من عند ربنا فهو ما يجب ان يعتقد كيلا يلحد وهذا يؤكد ما اسلفناه من
قطع النزاع وعلى هذا يقول الاليق ان يوقف لان المنقول عن السلف الصالح ولنا بهم اسوة حسنة مع
ظهور وجهه لكن لا يحمل الاية حجة على ما تاول نحو والارض جميعا قبضته مثلا اذا لم نسلم انه داخل في ذلك
المتشابه والحمل على المجاز الشايع في كلام العرب والكناية البالغة في الشهرة مبلغ الحقيقة اظهر من الحمل
على معنى مجهول نعم لو قيل ان تصوير العظمة على هذا الوجه دال على ان العقل غير مستقل بادراكها وانها من
اجل ان يحيط بها العقول ولكنه من المتشابه الذي دلت الاية عليه ويجب الايمان به كان حسنا وجمعًا
بين ما عليه السلف ودرج عليه الخلف وهو الذي يجب ان يعتقد كيلا يلزم انداء باحد الفريقين وعلى هذا
يجب ان يفسر المتشابه في الاية بما يعم القسمين والمحكم ام يرجع اليه في تبيين القسمين احدهما فرعه الايماني
والثاني فرعه الايقاني ولعل هذا التلويح كاف وفي تصديق الوعد واف والله اعلم **قوله** كقوله يوم
يجمعكم ليوم الجمع الاد بالتسمية ان يرفع ما يتوهم ان اللام للتاقيت لانها في المشبه به لا يحتمل ذلك ولا
يظن ان هنالك ايضا اضمارا فلا منع هنالك من ان يكون اللام من باب كنت اعد لهذا الوقت **قوله**
ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد في الفايق هو نظير قوله قلت لنا من ماء نغنم شربة مبردة باتت على طهيان
وطهيان اسم موضع بمكة وقيل من بلاد الازد ثم قال ويجوز ان يكون للابتداء وتتعلق اما بينفع واما
بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه منك ان تمنحه التوفيق في الطاعة او لا
ينفعه من جده منك جد وانما ينفعه التوفيق منك **قوله** يريك حوره ابوه واراد ان الذات لما
كان للكدح في الاصل والاستمرار على الامر استعمل في الظلم المستمر والحراف المستمر واحد المثالين لطباق

لا تغني والثاني لطباق الثاني يقال فلان حرف كسبه اذا سدد عليه في معاشه كانه ميل برزقه عنه وجعل
عنه في حرف قال محارف في الشارة ولا باعه هبابك بالفلي الباتر ولاسم منه الحرفة بالضم قال الشاعر ما ازددت
من ادبي حرفا اسربه الا تزيدت حرفا تحته شوم واصل التركيب لمعنى الحد ثم استعمل في معنى الميل لانه تجاوز عن الوسط
الى الحد ولا عليك ان تطرده في موارده **قوله** تفسير لما بهم مما فعلوا وفعل بهم هنا على الوجه الاول لان شانهم وامرهم يشمل
القسمين شمول المتواطى لا ان الذات مفسر بقرينة السابق على الاخرين هو استيناف مبين لاستحقاقهم لما نالوه ويحذر
من يشبههم **قوله** سيغلبون يعني يوم بدر مع قوله الخطاب لمشركي قريش في قوله تعالى قد كان لكم فيه منافرة بينه
فالوجه ان الذين كفروا هم اليهود على الروايتين الاخريين وقد كان لكم خطاب لمشركي قريش على تنويع الخطاب لاختلاف
المخاطبين **قوله** قلت معنى القراءة بالتاء اي بالخطاب حاصل الفرق ان المخبر الموعد في الاول هو الرسول عليه
السلام والله تعالى امر ولو لم يتحقق الخبر لم يرجع الكذب فيه الى الله تعالى وانما يلزم الصدق من كونه تعالى لا يامر بالكذب وفي
الثاني اعني القراءة بالغيبة المخبر هو الله تعالى امر رسوله ان يحكي مقالته ويوديها اليهم والصدق لازم من كونه خبره تعالى
وقوله في الاول هو اخبار يعني سيغلبون اي هو ابتداء اخبار من الرسول بوقوع امر في المستقبل هو كونهم مغلوبين محشورين
الى جهنم وقوله وهو الكاين من نفس المتوعد به والذي يدل عليه اللفظ اي ما سيجري عليهم وهو الغلبة والحشر ومعنى
سيغلبون ويحشرون فالحاصل واحد والثاني اقرب لفظا كاين من نفس المتوعد به اي بسببه وهو ستغلبون الخطاب
لان مقتضاه جريان هذا الامر عليهم في المستقبل وهو الذي يدل عليه اللفظ بخلافه في القراءة الاخرى فان ما سيجري
عليهم كاين من خطاب الله تعالى وخطاب النبي اياهم حكاية ذلك الخطاب فلا يكون من نفس خطابه عليه السلام ولا ما يدل
عليه لفظ وقيل ان من في قوله من نفس المتوعد به بيانية اي ما سيجري عليهم هو الكاين الذي هو المتوعد به نفسه لان
المتوعد به في الحقيقة ما سيجري عليهم لان الخطاب بقوله سيغلبون فعلى هذا البار صلة ولكل وجه وقوله ومعنى القراءة
بالياء الامر بان يحكي مكشوف بعد تحقق ما سلف هذا الذي ذكره جار الله هو اصل ما يفيده هذا التركيب ولكن قد
يقام كل مقام الآخر من غير نظر الى انه في الغايب حاك وفي الاول مبتدئ خطاب بل ينظر الى انهم كالحضور باعتبار
ان الخطاب بالمقول لهم وكالغيب باعتبار ان الخطاب للرسول وهم غيب حال الخطاب وذكر في قوله تعالى قل
للذين كفروا ان ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب وهذا وجه
مستقل لا يقتضيه حكاية كانه قيل قل في شانهم هذه المقالة وهنا حمله على الحكاية ليعلم ان الوجهان جاريان
في الموضعين وكثيرا ما يتفق مثله في هذا الكتاب حثا للناظر فيه على الجد في الطلب وان لا يفرط ما فيه بمقتضاء
الادب هذه خلة للبلغاء مستحسنة وفي الكتاب الكريم للمتبصر اسوة حسنة **قوله** الخطاب لمشركي قريش
في التحقيق انه لهم او لليهود او للمؤمنين او للكل استدل المصنف على الاول بقراءة نافع وهذا يبطل ان يكون الخطاب
لليهود والسابق الذين كفروا فاذا بطل ان يكون اليهود بعين هؤلاء واما جعل الخطاب للمؤمنين فيوجب الانقطاع
على انه ابتداء خطاب في معرض الامتنان والظاهر خلافه وفسر قراءة نافع هكذا ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي
فيتكم الكافرة او مثلي انفسكم اسند الروية اليهم وان كان الراي فيهم لانها وقعت فيما بينهم اولانهم سمعوها على بعض
المخاطبين كان ممن شهد الوقعة وليس من الالتفات في شيء حتى يعترض بانه ليس من مظانه وان كان الخطاب

للمؤمنين فكان المعنى ترون ايها المؤمنون الفية المشركة مثلي فيتكم المؤمنة صح ولم يلزم عدم المساعدة اما اذا
جعل الخطاب في لكم لمشركي قريش وفسر بعضهم بالتفسير الثاني فلا يساعده قراءة نافع بالخطاب كما ذكر بعد لانه لمشركي
قريش ايضا وذلك لانه قد دل على ذلك القول يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين اي يرى الفية المقاتلة في سبيل الله
الفية الكافرة مثلي نفسها اعني المقاتلة فعلى قراءة نافع يكون التقدير ترون يا مشركي قريش فيتكم الكافرة مثلي الفية
المسلمة ولا يصح اذ المقصود تقليل الضعف في اعين المؤمنين ليوطنوا النفس على المصابرة ولم يطابق الواقع ايضا
قوله ولذلك وصف ضعفهم بالقلة اي ولانهم راوهم مثليهم مع انهم كانوا ثلاثة امثالهم وصف ضعفهم
بالقلة بالنسبة الى الامر نفسه والحال ما كانوا كلفوه اولا من مقاومة العشرة في قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا فعلى هذا ليس محمولا على اختلاف الحالين هذا والقول بان الخطاب للكل على ما مر من التحقيق
في اختصاص كل فريق بما يليق به سواء فصل بحسب المؤمنين خاصة او بحسب مشركي قريش مراعى اختلاف
مرجعي الضمير في المفعولين على حسب التفصيلين هو الذي يقتضيه المقام لئلا يقطع الكلام ويقع التنزيل
بقوله والله يؤيد بنصره موقع المسك في الختام والله اعلم **قوله** بالنسبة الى عشرة الاضعاف الجوهري
عن الخليل التضعيف ان يجعل الشيء مثلين واكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله
اقول الضعف اسم ما يضعف الشيء كالثني اسم ما يثنيه من ضعفت الشيء بالتخفيف فهو مضعوف على ما
نقله الراغب بمعنى ضعفت وهو اسم يقع على العدد بشرط ان يكون معه عدد آخر او اكثر والنظر فيه الى ما فوق
بخلاف الزوج فان النظر فيه الى ما دونه فاذا قيل ضعف العشرة لزم ان يجعلها عشرين بلا خلاف لانه اول
مراتب تضعيفها ولو قال له عندي ضعف درهم لزمه درهمان ضرورة الشرط المذكور كما اذا قيل هو اخو زيد يقتضي
ان يكون زيد اخاه واذا لزم المزاحمة دخل في الاقرار على هذا ضعفا درهم يدل على ثلث الدراهم وليس ذلك
بناء على ما يتوهم ان ضعف الشيء موضوعة مثلا وضعفته موضوعة ثلاثة امثاله بل ذلك لان موضوعه
المثل بالشرط المذكور فهذا مغزى الفقهاء في الاقاريرة والوصايا ومن البين في ذلك انهم الزموا في ضعفي الشيء ثلاثة
امثاله ولو كان موضوع الضعف المثلين لكان الضعفان اربعة الامثال ومنه ظهر انه لا يحتاج الى
ما اعتذر عنهم الازهري من انهم اجابوا على المتعارف العامي لانه المعتبر في الاقارير ونحوها لا على الموضوع
اللغوي وكذلك ظهر انه لو قال له على ضعفان درهم ودرهم او الضعفان من الدرهم لم يلزم الا درهمان كما لو
قال هما الاخوان وكذلك لو قال اعطه الضعفين كان امرا باعطاء نصيبين وهذا معنى قول الراغب هو كالزوجين
لان كلا منهما يزاوج الآخر ويضاعفه وظهر ان تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين
اي ثلاثة اعذبة خطا كما ذكره الازهري واين بانها تؤتى الاجر مرتين فكيف نزاد في عذابها وان قوله تعالى
اوليك لهم جزاء الضعف بما عملوا اصح تنزيله على عشرة الامثال كما ذكره ايضا لانه ليس مقصورا على مثل
واحد كما مر ولاح من هذا كله ان قول القايل كان الاحسن ان يقول تسعة الاضعاف ليس بشيء وبسط
القول فيه لتكرره في الكتاب الكريم وانه مسايل فقهية عليه وكثرة الخبط فيه فليتعين ضبطه والله اعلم
قوله ما هو الا سهو لا غير وقوله فيما بعد ما كان ذلك الاختلاف الاحد الاشبهة في الاسلام

وكم وكم في هذا الكتاب مما يرشد الى ان الامام السكاكي لم يبن الامتناع في هذا الباب على نقل واما الدليل
الذي ذكره عليه فلا يتم عند المحاققة **قوله** القنطار المال الكثير ذكره في النساء انه مشتق من قنطرت الشئ
اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد اقول كانه رفع اطار الشئ لاعلى ان النون زايدة بل على نحو ما
ذكره المصنف في اقشعر انه من القشع ضم اليه الراء وهذا نوع من الاشتقاق الكبير يراعى فيه المشاركة في
بعض المعنى مراعاتها في اكثر الحروف كما تقول في نفد ونفق ونفح وامثالها وجعل المقنطرة ماخوذا من لفظ القنطار
كقولهم الف مؤلفة وبدرة مبدرة قال الجوهري اي كاملة وهو قريب من يوم ايوم وليل اليل اقول ولو جعل
المقنطرة من قنطرت الشئ كما ذكره المصنف بمعنى المرفوعة اليهم المحفوظة او من رفعه المقدار كان وجها
قوله او المطهمة هي التامة الخلقة الجوهري عن الاصمعي المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو بارع الجمال
والاشتقاق على هذا من السوم في البيع لانها تسام كثيرا وتطلب او من السومة ايضا كانها جعلت علما
في القوة والحسن وهذا احسن وجاز ان يكون بمعنى المسامة على سبيل الكناية لانها اذا رعت سمنت **قوله**
ومتنفحات على هوجات وعلى هذا عندنا بهم اما ان يتعلق بالفعل على معنى ثبت تقواهم عنده شهادة
لهم بالاخلاص وعلى الاول هو ظرف المستقر اي ثبتت لهم عند ربهم او كهذا الوجه وجاز ان يجعل خبرا
مقدما فلا يحتاج الى حذف المبتدأ كما تقول هل ادلك على خير عندي مال من صفته كيت وكيت **قوله**
ويحتمل الجر صفة للمتقين هذا اذا جعل خبرا مقدما الا من تتمة خبر لئلا يقع الفصل بالاجنبي من كل وجه
قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه استشهد به بناء على الوجه الجاعل العمل الصالح
رافع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء وفيه ثلاثة اوجه غيره ذكرها في الفاطر **قوله** وكذلك اقرار الملائكة
واولي العلم مشبه بالشهادة حمله على ذلك وان كانت الشهادة على الحقيقة منهم ممكنة لئلا يلزم
استعمال اللفظ في معنيين مختلفين دون مشترك معنوي ولان قولهم نحن شاهدون غير ملزم بخلاف
الاتيان بالحجة واحتجاج الملائكة ارشدنا الى ثبوته ان الرسل بالقائم يحتجون **قوله** وانتصابه على انه حال
موكدة في قائما اربعة اوجه ان يكون حالا موكدة من فاعل شهد او مقررة لقوله لا اله الا هو او صفة لاله
او منصوبا على المدح وان الثاني اما الصفة ففيها بعد لانهم انما يتسعون بالفصل بين الصفة والموصوف
بفاصل ليس اجنبيا من كل وجه والمعطوف على فاعل شهد اجنبي مما هو في صلة ان لفظا ومعنى واما
المدح فقلما يكون المنصوب به نكرة لا سيما وهو جار في المعنى على معرفة لان المنصوب في هذا الباب نعت
او في حكمه مقطوع عن السابق لانشاء ما يقتضيه المقام من مدح او ذم او غير ذلك من وجوه الاختصاص
بشرط ان يكون للمقطوع فضل اختصاص بالمقطوع عنه حقيقة او ادعاء فالقياس مطابقته للجاري
عليه تعريفا وتنكيرا ولا يبعد ان يكون معرفة والمنصوب نكرة اما العكس فبعيد معنى واستعمالا واما الا
نتصاب عن فاعل شهد ففيه انه لا يوكد السابق على نحو يضيء منيرة وولى مدبرا والدخول في حكم الشهادة
على الثاني وجهه مرجح ايضا والتحقيق ان اسم المؤكد يقع على القبيلين لا على السواء وذلك لان المقررة
لمضمون الجملة الاسمية حالا على الجزئيها فيه لا يقيد السابق بل يثبت ما دل عليه تضمنا او التزاما والقسم الاخر

مبتداء لان

متيدا الا انه ههنا لا ينفك عنه ما دام هو والحال هناك لا تؤكد السابق بل هو خلف عن المؤكد المتروك نحو احقه
وههنا مؤكدة بنفسها اذ لا حذف وسر الحذف في الاول افادة ان يجري من الجملة الاولى مجرى بعضها فيفيد زيادة
تاكيد اذ لو صرح بالمحذوف لفاتت هذه المبالغة وانفصلت الجملتان وتظهر من هذا انه من الجائز ان يكون
الدال على ذلك المحذوف ما يسمونه عاملا معنويا نحو هذا خالد بطلا شجاعا وهذا حاتم سخيا جوادا وانهم
وفرق ما بين البابين فرق ما بين عرفت اعترافا وله علي كذا عرفانا وذلك ان معنى التاكيد في المقررة اسناد
للحكم ثانيا بما دل عليه اولا تضمنا او التزاما تاكيدا له وتنويه وفي الثاني التكرير على نحو ضربت ضربا ومن هذا البيان
يلوح ان يكون كونها حالا مقررة من لا اله الا هو هو الوجه ولا يضر تخلل المعطوفين بخلاف في الصفة لان الحال
المؤكدة في هذا القسم جارية مجرى جملة مفسرة نوع تفسير على ما حقق فيناسب ان يقدم المعطوفات لان المشهود
به واحد فهو نوع من تاكيده ثم بالحال المفسرة فليتنبه لهذه الدقيقة ولطف محلها وهذا اصل يجب الغاية في
شانه بالبسط ليسلم مما يرمى به المتاخرون من الخبط والحمد لله شكرا والله اعلم **قوله** انا بني نهشل لا ندعي
لاب هو من ابيات الحماسة وعما به عنه ولا هو بالابناء يشرينا ادعي عنه اذا عدل بنسبه الى غيره وقوله لاب
اي لاجل اب آخر تخصيصه ليس بنا عار عن نهشل فنرغب عنه ابا وليس به عار عنا فيبغينا بابناء سواء **قوله**
وياوي الى نسوة عطل وشعثا مواضيع مثل السعالي يصف صائدا يعود به ذاته ذلك وازواجه ما لهن
الا ما حصله من الصيد **قوله** وكذلك انتصابه على المدح ظاهر انه اوجه ايضا ووجهه ان يعلق الضمير
في الا هو المذهب كما هو المرتب بقول لا اله الا هو القائم بالقسط وجاز ان يراد شمول انتصابه عن فاعل شهد
انتصابه على المدح فيكون المعنى على مرجحيته وهو الوجه لما **قوله** يعني انه العزيز الذي لا يغالبه
اله آخر اراد التعقيب بهذين الوصفين بعد ما فصل اولا من وحدانيته وقيامه بالقسط فان العزة تناسب
التفرد بالالهية والحكمة تناسب القيام بالقسط لما بينهما من الدلالة على زيادة معنى من ان الكل تحت قهره
ومن آثار حكمته ولما كان المقصود الاول التقرير اظهر من الوصفين الثانيين الاوليين فافهم **قوله** وهو
الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شئ من الدين هذا واضح جلي كما ادعاه والا لم يكن لقوله ان الدين عند الله
الاسلام موقع يروع السامع ولا انكار الجماعة رضي الله عنهم ان الاسلام هو التوحيد والعدل ولا ينبغي ان ينكره
مسلم ومن الذي يجترئ ان يجوز وصف الباري تعالى جده بما يفضي الى التكثر بوجه ما او الى الظلم نعم انما المنكر
ان يكون ما يسميه المعتزلة عدلا وتوحيدا وان يكون اجازة الرؤية مما يؤدي الى التشبيه ولم يات فيه ببيان
فضلا من برهان واما الجبر فان اراد به عدم استقلال العباد بالايجاد والاعدام فيما ينسب الى اختيارهم فهو مذهب
الجماعة ولكنه بعض العدل لقواطع اوضحها ان الممكن لا ينفك عن الاحتياج الى الواجب ابتداء ودواما ولكنه قد خفي
على كثير من المتكلمين فخبطوا ثم العلم الضروري بان العبد غير شاعر بتفاصيل حركاته الاختيارية حال صدورها
عنه وذلك دليل على عدم الاستقلال واما حديث انتهاء الممكنات في سلسلة الترتيب فلعله مما يكفي في هذا المقام
فان المعتزلة يقولون بكفاية الانتهاء الى ايجاد العبد الموجد لهذه الافعال الاختيارية وان اراد انه لا فرق بين حركة
المرتعش مثلا وحركة من يبطش بيده نحو السمى فهذا شئ يكذبه الضرورة لم يذهب اليه احد من الجماعة وما توهمه

بعضهم انه مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله عليه فمن قصور المتوهم وكاني قد حققته في بعض التعاليق
على مسئلة التكليف بالمحال وها انا ذا اتبرع بذكر ما ذهب اليه هؤلاء الاجلاء ثبتنا الله على اتباعهم قالوا ان الله
جل وعلى سابق علمه المتعلق بالاشياء قبل كونها جملة وتفصيلا موجب ارادته المرجحة لها ابرازا حسب التعلق
العلمي وقدرته الكاملة التي ينفض منها ما رجحته الارادة من وجود الماهيات في الاعيان ووجودها لانها اوجد
الاشياء فرتبه ترتيبا حكميا لا تحول عن ذلك الترتيب لعدم التحول في العلم الا انه لا قدرة على التبديل وان علمه كذلك
مؤيد قدرته لا تقتضي للايجاب كما توهمه بعض الناظرين وان في هذا الترتيب زيادة الدلالة على القدرة الكاملة
والحكمة البالغة مع ما فيه من الرحمة الشاملة الموجبة لامتنان الناظرين وزيادة ايقان العارفين وانت
تعلم ان من يكون هذا عقيدته لا يلزمه تجويز ثم لما لم يجعلوا الصفات واجبة بنفسها بل قديمة
لقدم الذات تابعة بها لم يكن شرك في توحيدهم واشرافها من يعود واما من جعل العبيد سواسية موالاتهم
مستقلين في بعض الافعال فقد برا في فهم توجد ظلمة التكثير لما فانه من يوحد الافعال وحليه الى
المحاف بالزمه من تساوي القدرتين في الاختصاص بحال بعض دون آخر المعوت لتوحيد الصفات
المستحلب لنقصان الذات تعالى عما سوهها الزائغون بل عما تحققه العارفون علوا كبيرا فهذا
جورسهم واشراك معا هذا وان رأيهم في العدل والتوحيد يكذب بعضه بعضا وكفى ذلك للمسترشدين
نقصا وشقصا قوله الا تلك الذات ذات في الاصل مؤنث ذو قطع عنها مقتضاها من الوصف والاضافة
واجرت مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات متميزة وذات قديمة او محدثة ونسبوا اليها من غير حذف
التاء في قولهم ذاتي قوله حكى الازهري عن ابن الاعرابي ذات الشيء حقيقته وخاصته وهو منقول
عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به او افراده يستحق الصاحبية
والمالكية ولكن النقل لم يعتبروا ان التاء للتانيث عوضا عن اللام المحذوفة واجروها مجرى التاء في
صفات ولهذا ينونها في النسبة ولم يتحاشوا عن اطلاقها على الباري جل ذكره وان لم يجيزوا الخوعلامة في
الاجراء عليه تعالى لذلك واطراده في حملة الشرع دليل على ان الاذن في الاطلاق صادر وقد يطلقونها لسان ح
على ما يرادف قوله الماهية وفي هذا الاستفهام استقصار اذ انه بعد التلخيص لا يحتاج المستدل الى
استكشاف الامر قيل يحضر من السامع بعينه المقام وينبه على سببه اما العناد كما نحن فيه واما البلادة كما
في تلخيص المسئلة واما الحرص على ما هو سالك عليه كما هو في الآية الاخرى واما غير ذلك كما تنبت باستنباطه
في غير مقام الاستفهام على احد هذه المعاني قوله تل اولو الانبياء وهم راضون مع قوله وكانوا حول النبي
محمد والمومنين فيه اشعار بان يرد المنازع المؤذن بالاستمرار قوله دخل بيوتا سهم الازهري
عن يعقوب المدراس البيت الذي يدرس فيه القرآن وكذلك مدراس اليهود قوله ومن اما للتبعيض
واما للبيان على معنى نصبنا هو الكتاب اي التوراة او نصيب منها لان الوصول الى كنه كلام الله متعذر فان
جعل بيانا كان المراد انزال الكتاب عليهم وان جعل تبعيضا كان المراد ما يتهم اليهم ابنا وعلى التقديرين
اللام في الكتاب للعهد والتنوين للتكثير وقوله او جعلوا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح التوراة فعلى

هذا التصيب التوراة ومن للابتداء في الثاني واللام للعهد وعلى ارادة الجنس من للابتداء ايضا ويحتمل التبعيض
والتنوين للتبعيض والله اعلم قوله الميم عوض من ياء ولذلك لا يجتمعان مذهب البصريين ان الميم المشددة
في الآخر خلف عن يا في الاول وكانهم لما ارادوا ان يكون نداؤه باسمه متميزا عن نداء عباده باسمائهم من اول
الامر حذفوا حرف النداء من اول وزادوا الميم لقربها من حروف العلة كالنون في الاخر وخصت لان النون
كانت ملتبسة بضمير النساء صورة وشددت لانها خلف عن حرفين واختيار سيبويه ان لا يوصف بعد
التعرض من صرف ولان وقوع خلف حرف النداء بين الموصوف والصفة كوقوع حرف النداء بينهما ملوحا از
الوصف لكان مكان الخلف بعده ولم يستبعده بعضهم ومذهب الكوفيين ان اصله الله ام اي اقصدنا
بخير ورده الزجاج بانه حذف حرف النداء لا يجب وبان الاصل لم يستعمل كما استعمل قبل امه وانه لا يستدرم اما
م الدعاء هذا الذي ذكره قلت وذكر المحققون ان حذف حرف النداء دون الحلق لا يجوز في هذا الاسم الكريم
للدلالة على المعاملة والترهب وتعبيرا عن ادب الحضرة الذاتية والنظر الى الصلة فانه في حكم الرجل لانه من الغالبة
تدبرا وهذا مستثنى من قاعدة حذف حرف النداء عما لا يوصف به اي وفي الحقيقة لا استثناء وبالجملة ما ذهبوا اليه
لا ينتجا له لفظا ومعنى واما استعمال اللهم نحو وما عليك ان تقول كلما صليت او صليت يا اللهم ما اردد علينا شيئا
مسلما فليس بشيء لانه غير مسموع مع كثرة استعمالهم لهذه الكلمة خاصة والشاذ قياسا واستعمالا لا يحتج به قوله
وبغيره كما من نحو اعن وعن عليه في القسم والميم في م الله واللام في القسم التعجبي في نحو لله لا يؤخر الاجل
ووقوع همزة الاستفهام خلفا عن حرف القسم في نحو آلله وحرف التنبيه في نحو لاها الله ذا الى غير ذلك قوله
اي ملك جنس الملك تدبر يحقق هذا المقام وان مالك الملك تعريف للملك لان الملك من له الملك كما ان المال صفة
من له المال ولو قيل ملك الملك لم يقع الا على ضرب من التجوز قوله فالملك الاول عام شامل لان مقام المدح يقتضي
ذلك ولانه المفهوم الاصلي للملك على ما مر واما خصوص الآخرين فلان الاولى بعض ضروري والمنزوع هو ذلك لانه معرفة
معادة ولانه اذا لم يكن ايتاء الكل لم يكن نزع الكل لان الثاني مسبوق بالاول فمن لم يأخذ العموم والخصوص الا من
المقام كالمصنف فهو ظاهر على مذهبه واما غيره فيخص بالضرورة العقلية قوله ما بين لابتيها اي لابتي المدينة
وهما حرتان يكتنفانها واللابة الحرة وهي كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر والاوب الحوم حول الماء
من العطش للازدحام وقيل هو العطش سميت به لان الحرارة والعطش متآخيان او لان سالكها يبطئ السير
من غلظها فيلبثه العطش او لا يجد المخرج سبيلا كما لا يجد حول الماء لا يجد اليه سبيلا من الزحمة والاول والاخر اشبه
وقوله كانها انياب الكلاب قيل شبهها بانيابها لبياضها وصغرها وقيل لانضمام بعضها الى بعض وقيل ان سرتات
الابنية واحدها بتين للرائي من بعد كانها انياب الكلاب قوله تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس
النوك عنك بعازب وبعده فليس اخي من ودني رأي عينه ولكن اخي من ودني في المغايب على الاول بان من
ود العدو مود نه مودة مشاهدة لا وثوق بها كما ان الاقبال على العدو محض من الصديق عدول عن محجة المحبة
كذلك الاقبال في الغيبة اذ كان الصديق حاضر القلب واللسان مودة مشاهدة فالتعليل الموذن عليه الفاء وقع
الموقع قوله من قشر العصا تشبيه بالعصاء اي جاهره بالعداوة وفي الاساس قشر له العصا ابدى له ما في

صنيعي قوله كن وسطا وامش جانبا اي لا جانب معاشرتهم ولكن جانب الجوين في امورهم قوله نسعری بن
اي يكون صلة له وعلى الاول هي للابتداء الانتفاء لانهم مواد الخوف نشاء من قبلهم قوله ولا يصح ان تكون شرطيه
لارتفاع بود قيل فيه نظر لان الشرط ماض ومثله جايز فيه الارتفاع والاستدلال باجماع القراء على الرفع كما نقل
عن الامام ليس بشيء اذ لا منع من الورود على احد الجايزين وكذلك قوله تع وجمع الشمس والقمر والجواب انه انما يكفي
اذا صح تقدير المقدم والتقدير على ما نقله الفاضل رحمه الله وهذا لا يتاتى فيه فلا يصح الرفع واما انه اوقع في المعنى
فلا مقال فيه لانه متعين على الوجه الاول والثالث واما على تقدير ان تكون مبتدا ما بعده خبره وهو الثاني فلانه
حكاية الكاين يوم القيمة وانما يستقيم ظاهرا اذا كان الذي عملته من سوء محققا فيخبر عن تمنيه البعد عنه واذا
جعلت شرطية لا تستدعي وقوع الطرفين نظرا اليها لم يكن متعينة لما ذكر وايضا انها للاستقبال ولا عمل للسوء يوم
القيمة ليتمنى البعد عنه فيه وان اريد في الدنيا فبعد التنازل لان ساير حديث الآخرة لزم الكذب لانه يعمل
السوء في الدنيا ولا يتمنى البعد عنه فيها ويتبين المقدم بالدنيا والتالي بالآخرة انما يتاتى اذا كان واقعا وكل الكلام
في ذلك فهذا مما يدل على انه اوقع في المعنى بل لا يجوز الا ذلك والله اعلم قوله لكيون على بال منهم في ما يجوز تكرير
عذركم ذكر في المحقق ان الاول للمنع عن الموالاة والثاني للتحريض على عمل الخير وهو حسن قوله محبة العباد
له مجاز عن ارادة نفعهم اختصاصه المتكلمون على ان المحبة قوله او اضمار اي على محبة طاعته او ثوابه
واستضعف الامام قولهم واثبت المحبة الذاتية لان كل شيء لو كان محبوبا لاجل امر آخر لتسلسل وهو غرض محض
لانهم عللوا بان الارادة لا تعلق بالقديم ولا يمنعون تعلقها بحادث لذات ذلك الحادث والذي رابه لهم
انها تستدعي الجنسية بين المحب والمحبوب والمنع على الاول ان المحبة ليست نوعا من الارادة لتعلقها بالاعيان
وتعلق الارادة بالافعال البتة بل لو عكس لكان صوابا وعلى الثاني ان المحبة قد تتعلق بالاعراض والاجنبية
بين الجوهر والعرض والتحقيق ان المحبة من الامور الوجدانية التي لا تحتاج الى تعريف حقيقي كالادراك والارادة
والغضب وانما تحتاج الى شرح الاسم ليتميز عن باقي المعاني الوجدانية التي عسى ان يلتبس عند الواجد وليتحصل على
المعنى الذي يعم موارده ومن هذا نقول المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك اتم والمدرك اشد
كمالية مؤثرة كانت المحبة اكمل ومن هذا ظهر ان تعلقها الكمال المؤثر عند المدرك طابق الامر نفسه اولا ثم لو توصل
حق ان لو قيل وجدت المحبة سارية في الموجودات كلها عليها مدار البدء والايجاد ولولا ان الكلام فيه على سبيل
الاستطراد اذ ذاك بغاية لا وزن فيه مع صعوبة تحرير الالباب وتمييز القشر واللباب ولكن في هذا التنبيه
غنية لكل فطن نبيه متداوات انواع الهجر عن تفسير الكتاب الكريم جهل وسوء ادب ممن يحكي بالحرمان بعد
دخول الحرم نعوذ بالله من الحور بعد الكور قوله ما ال بن سليمن عدا شي بن يهوذا غرضه ان تبين تلاحق
الذريه ووجهه فلا يضطى بآباء من البين قوله مريم البتول لتبتلها عن الازواج او الى الله تعالى واما فاطمة
رضي الله عنها فللثاني او للتشبيه بها وقال الازهري وغيرها لانقطاعها عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسنا
قوله بنت ايشاع اخت مريم قيل صوابه اشاع بنت فاقوذ خالة مريم قوله فيما بعد عن زكريا عند
خالتها وكان للمصنف اخذه من قوله عليه السلام في حديث المعراج وهما ابنا خالة في شان يحيى وعيسى عليهما السلام

والظاهر الاول وان الحديث مأول بان يحيى ومريم لما كانا ابني خالة جاز ان يطلق على ابنها ذلك ايضا والحمل على ان ايشاع
اخت مريم من الاب واخت حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة على جواز نكاح الربيبة
فهي اخت لها وخالة بعيد لعدم الرواية فيه في الاصل قوله انني في علم الله فاذا اخبر الله عنه وهو عالم بانوثته جاز
ان نؤنث والحبلة بالتحريك النتاج ومنه ما ورد من الحديث نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع حبل الحبلة قوله
فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث وثني باعتبار الخبر كما انث فيما نحن فيه لمطابقة الحال قوله قلت فالمه تحسر
فيه ما يرشد الى انه وان كان في الصورة جملة خبرية لكنها لانشاء التحسر في التحقيق وما يقال ان فائدة الخبر والازمها
منتف في مثلها مدفوع من هذا الوجه واطرده في كل ما كان افادة علم للمخاطب منه غير مقصودة والله اعلم قوله
وهو بان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للوضع هذا على قراءة الغيبة والخطاب ظاهر وظاهر التشبيه
يدل عليه لان المشبه به يكون اقوى واما على قراءة الحكاية عن النفس فلا نجعل من كلام الله ربما التحسر وتحقيقا لما وجب
فابتداء التجهيل منه وهو اعتراض وحده وان جعل من كلام ام مريم وهو الظاهر فظاهر كلام المصنف مشعر انه
من تطليه تمام التسلية وذلك لان قوله ولعل هذه الانثى خير من الذكر تفسير لقوله تع وليس الذكر كالانثى لا انه عطف
تفسيري لقوله ولعل لله فيه سرا لئلا يلزم السكوت عن تمام التفسير على قراءة القراءة وفيه خفاء وهو حسن والمبادر
الى الفهم انه تفريج الاشكال كانها تقول لا ايأس من فضل ربي وان كان منفي الجنس موجودا على عرف العادة
واذا حقق وجوبا اوما اليه جاز الله احق ومن هذا التقرير يلوح ان قوله وسعيا وليس الذكر كالانثى الآخر وقوله وما بينهما
جملتان معترضتان تجاوبك على المراد لكن الاعتراضات اثنان من الله تعالى من الحكايتين من قولها وانا من ام مريم محكي
كتابه اثر لها قوله كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم فيما اعتراضان مرج احدهما في الآخر لو تعلمون معترض
بين الجملة المعترضة بين القسم وجوابه ولما كان الثاني فيما نحن فيه من تتمة الاول على ما بين وجه جرى مجرى الاعتراض
في الاعتراض هنالك وهذا الموضع فيه دقة لان المصنف اختصر الكلام اختصارا والله اعلم قوله واللام فيهما
للعهد فالاول عهد تقديري وهو غير الذهني فلا تغفل لان قولها ما في بطني صالح للصنفين وقولها محررا انما لان يكون
ذكرا واشير الى ما في البطن حسب رجائها واما قولها كالانثى فهو اشارة الى ما سبق صريحا في قولها اني وضعتها انثى
قوله وكذلك كل من كان في صفتهما فيه نظر لانه لا يطابق مقتضى الحديث السابق والتعريض بعدو القصي مرفوع لثبوته
في صحيحي البخاري ومسلم والتخييل الذي ركن اليه ليس بشيء لان المراد لو ان صلح لذلك الاستهلاك صار رخصا فلا
وكذلك ما جاء في بعض الروايات فطعن في الحجاب في شأنهما وقوله لا منقلات الدنيا عنا طافا ليس يمثله فما من مولود
الا يصرخ ولا يلزم من تمكنه من تلك النخسة تمكنه منهما في جميع الاوقات كيف وفي الصحيح لولا ان الملايكة يحفظونكم للخوشكم
الشياطين كما يحتوش الذباب العسل او ما في معناه وتفسير قوله تع له معقبات من بين يديه احد الاوجه ثم الامر لا
امتناع فيه واخبر عنه الصادق بعض المصطفين بانه ليس ببدع ولا موجب تفضيله على الباقين مطلقا ولا على المصنف
واسلافه ان لا يسوسوا الحق وارشاف فيما لا يرتقي لهم شرعا ولا ينبغي عليهم سترها جعلنا الله وساير الاخوات
ممن اذعن للحق وان اثر ولا نطمعا في سلك من اعرض عنه كان لم يسمعه وقرا قوله لما تؤذن الدنيا به من صروفها
يكون بكاء الطفل علة تولده والا فما تبكيه منها وانه لا شيء مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف

ملئ من اذا ما هتد قوله وانه اي وان الموضع سكنه منها اورث المولود لا فسح عيشا مما كان فيه من الرحم والاول اظهر
قوله صراخا وعيا طلبة في الحواشي العياط صوت الصائح اذا قال واغوثاه ونحوه اقول ذكر الازهري عيّط اذا قال
عيط كلمة ينادي بها الاشر عند السكر ويلهج بها عند الغلبة ويعيّط بمعناه ولم يذكر العياط ولا الجوهري ايضا وكانه ماخوذ
منه لكن نقل سلمه الله عن الاساس في سورة يوسف عيط اذا امتد الصوت بالصياح وهو العياط والله اعلم قوله بقبول
حسن فيه وجهان لما كان الظاهر ان القبول مصدر فالموافق قبولا حسنا ذكر انه للالة ونقول لذلك يجيء كثيرا وفسره
باختصاصه تعالى بها فالاختصاص سبب للقبول بمعنى المصدر او ان ثم مضافا محذوفا ثم ذكر وجها ثانيا وهو ان القبول
بمعنى الاستقبال كانه قيل اول امرها بقبول وهو وجه حسن والقُبُل خذ الامر بقوابله اي اول ما يقبل قبل واقبل
بمعنى منه ايضا قوله وعنفوانه في الحواشي عنفوان الشيء وعنفوانه اوله من الانف لانه اول الوجه والعين بدل من
الهمزة كما في قول ذو الرمة امن رسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم والانسب انه مشتق من العنف
لان الامر اذا يستعنف ويستانف به بعد مرة فكانه اولا ما نقل بعنف قوله قال العطاي وغيره الرائي استبان
منه وليس عن ان تبعه اتباعا اي جر الراي لم اخزنه اول ما نقل قبل ان يتداوله ويبتذل والمقصود الحث على
اغتنام الفرصة بعد الامكان لا الزجر عن التروي فانه لا اقبال قبله وفي معناه ما نقل عن مولانا امير المومنين علي نفسه
وهو من الحرف العاجل قبل الامكان والتواني بعد الفرصة قوله من ان لك هذا في الحواشي عن المصنف شاهده
قول نصيب تمنى بوادي الرث زينب ضلة فكيف ومن ابى بذي الرث نظرته سال فلان يلومني ضلة اذا لم
يوفق للرشاد في غزله اي تمنى تمنيا باطلا قال وفي بمعنى كيف وشاهده قول كميت اني ومن اين اتيك
الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب وحذف حرف الجر في ابي نحو حذف في من الظروف اللازمة للظرفية من نحو ويحكا
وذلك لان الشيء اذا علم في موضع جاز حذفه والتحقيق ان الظرف محل التوسع لكثرة استعمالهم اياها وكل ظرف
يستعمل مع حرف صلته التي يكثر معها استعمالها لان ايصالها بمظروفها بتلك الحرف فجاز حذفها كما جاز حذف
في الا انها لما كانت الاصل لوضعها للظرفية اطرد حذفها عن المتصرفة وغير المتصرفة وغيرها من صلات الظروف
لا تعرف الا مع ما يكثر من غير المتصرفة حطا لرتبتها عن رتبة في قوله والذرية تقع على الواحد والجمع فيها ثلثة اقوال احدها
انها منسوبة الى الذر بالفتح والضم لتغيير النسبة بمعنى الخلق او الى البث لانها خلق الله وبثها او الذر النمل الصغير
لان الله تعالى اخرجهم من صلب آدم كهيئة الذر واختاره الزجاج والثاني ان اصله ذرورة فعولة منه فابدل الراء ياء
ثم قلبت الواو ايضا وادغمت فيها كاحد الاوجه في سرية اقول ولو جعلت من الذر لكان انسب
والثالث انه من ذرا الخلق بهمزها واستعمل على التخفيف كما في البرية والاول اصح ومعنى النشوء والبث اظهر
قال المصنف الذر والذرو والذرء كلها بمعنى والله اعلم قوله على قولهم فلان يركب الخيل ليس من باب
اطلاق الجمع على الواحد اذ المراد وجود ذلك في هذا الجنس والاسناد والايقاع يكفي فيهما ملابسة على انه لو جعل منه
من باب في الوصف على ما ذكره في قوله تعالى اضغاث احلام في يوسف لجاز وشبه بهذا المثال قوله قال الاخطل
وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار وبعده نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت
وقعة الساري المربح الذي يعطي في الخمر ربحا ان شربها بالكثير بساوي كقوله اعلى السبا بكل اذكن عاتق والحصور

الضيق البخيل وقال المصنف الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لانه كان عندهم من لفيف البخل كانه والثاني فعال من السور
فعيل بمعنى مبشر وقد جاء بسار بمعنى اسار فلا وجه للعدول على انه لو لم يجئ كان الحمل على باب عواج اوجه ويروى بسوار
من سار اذا وثب اراد انه لا يعربد مع الندماء قوله من الانامل الخارقة في بعض الحواشي جمع افعولة لان بهذا البناء
يختص بالتعجب منه وهو غير مناسب لانه للتعجب مع التلهي او للاستهزاء ونحو ذلك لكونه وانما هو جمع افعال اراد المبالغة
لا نالة الاستعجال قوله لا الملمح النهي يشكر دل عليه الجواب وانه بعد انالة الاستعجال لا وجه لطلب الاناة الا التباني نحو
الاستعجال قوله متى تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا الرانفة فرع الالية وهما رانفتان
ولهذا بين الضمير هاهنا كان التثنية جمعا وقيل انه نون التاكيد الخفيفة ابدلت الفا وفيه ان دخولها على جواب
الشرط ضعيف قوله معجزة لزكريا اراد ان يمنع انها كرامة لمريم وهو غير ظاهر اذ لم يكن مشعر من زكريا عليه السلام
ولم يكن فيه معنى التحدي ولا بد منهما في المعجزة قوله فنفيته على سبيل التهكم لان المرعيّا كان وهو صادق لا بد له
من سماع او مشاهدة او اطلاع من الله اياه على الغيب واذا لم يكن سبق السماع باعترافهم فلو كان مشاهدا وان
كان ابعد من السماع تهكما بهم وانهم لا بد لهم من الاعتراف بهذا الابعد لان عدم السماع متفق عليه والممكن هو الاطلاع
ينكرونه فلم يبق الا ركوب المحال وترك الممكن الجاهل بطريق الاستهزاء منه واسمع المحال كانه قيل هذا ما ينبغي ان
يبني على مساق مذهبكم معاشر الاباة وفيه مع ذلك نكتة سرية وعلى ان السماع مع امكانه الغريب جعل ادخل في الانتفا ع
مع جمع النفي نحو المشاهدة فلزم من ذلك انه باعلام الله واطلاعه على ابلغ وجه واتمه قوله محذوف دل عليه يلقون
لا بد من حروف يربطه ايهم بما قبله اذ جعله ابتداء استفهام مفسر للمعنى ولا يصلح يلقون للتعلق لان التعليق
بالاستفهام من خواص الافعال الادراكية وليس منها ولا يصلح تعلقه بجملة الجملة ثم لا بد من تعلق ذلك المحذوف بيلقون
لئلا ينخرم النظم فذكر فيه ثلثة اوجه احدها يلقونها ينظرون لان النظر فعل ادراكه تعلق بالاستفهام خاصته
كما ذكر الشيخ ابن الحاجب والتعليق بهذا المعنى لا يختص بالسبعة المنتصبة لمفعولين ولا يحتاج الى اضمار فعل العلم
وان كان المعنى ثابتا اليه ويجيء في سورة الملك لهذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى والثاني ليعلموا لان الالقا
في المجلس سبب العلم الا انه سبب بعيد والقريب هو النظر الى العلم المرتفع فوقه وقدر الامام السكاكي رحمه الله ينظرون
ليعلموا نظرا الى المعنى واللفظ والثالث يقولون فهو ضعيف لا ساق المعنى اليه ولا يصير زيادة فائدة بل هو مجرد اصلاح ح
لفظي لموقع ايهم قوله كالداخل في الماء اي في انه لا يعري عليه بطال قال ما كنت في الماء الراح الكم على انكم ان كان في
الماء راتم وهذا في عيسى لم اعلى المسح فاظهار الاشتقاق لانه عربي دخل عليه حرف كلامهم جعل له لقب لشرفه كالخليل
لابراهيم صلوات الله عليهما وجعله عربيا ثم لجرائه مجرى الصفات في ادخال اللام لانه كان في كلامهم بمعنى الوصف خلاف
الظاهر انه الاسماء ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لقب به لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقولهم لانه
كان ممسوحا بالبركة منه تعالى او مسح من الاوزار اي طهر منها قوله كانه قيل الذي يعرف به وهو حاصله ان المجموع في
افادة التمييز والتخصيص بمنزلة علم واحد وقد سبق ان الشيخ سعد الشرح جاز اقول وجاز ان يكون المعنى
ان كل واحد كاف في التمييز اي يكفي حصول الغرض وكانه اظهر قوله ويكلم اي وهو ايضا حال والعدول
الى الفعل لانه صفة متجددة بخلاف السابق واللاحق لان المعنى كلامه المتجدد في الحالين فلو قيل وكلاما يحسن

هذا الحسن **قوله** علامه يحمل رسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة قال الجار الله رح وجه السؤال ان المنصوبات المتقدمة
في حكم المغيبه وهما في حكم التكلم لتعلق قوله اني قد جئتكم ولما بين يدي بها فلم يصح العطف ظاهرا الا ان يقول بعثت لله
عليكم مصدقا ولكن قد صدقا و لجاب عنه بوجهين احدهما ان اضمر وارسلت على ارادة القول اي حملهم ويقول
ارسلت رسولا باني والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني قوله ان يجعل رحله
عطفا على وجيها هذا هو الوجه لعدم الحذف وعلى الثلثة الاخر الاول لئلا يلزم الفصل الممتنع **قوله** والضمير للكاف
هو في الحقيقة لما وقعت صفة لكن لما كانت المماثلة هنا مع ذكر توسعا وعلى في المائدة بان المنفوخ فيه هو المماثل لا نفس
الطير فانها لست من خلق عيسى ولا يحتاج في شيء وذكر هنا نظرا الى الشيء المماثل وانث في المائدة نظرا الى ان المقدر
اذ تخلق هيئة كهيئة الطير **قوله** فال كالطير في بعض النسخ استشهد به لقراءة عبد الله في المعري والشعر للنابغة
الذبياني واوله مولى الريح روقيه وجبهته ويروى يزجي روقيه وجبهته وقبله كانت محفنه من البقار بهوهم اذا استكف
ململا بر اهد ما نصف ثور وحش شبه ناقته به بانه اخذ يحفر في الكناس ليوسع مكانه من شدة المطر والبرد ولا يزال
يهدم حال كونه مولى الريح روقيه وجبهته للاكباب على الحفر كالكاتب المجرب وهو الحداد او الصانع على النفخ حال نفخ شبه
هيئة الثور عند تحرفه برومه لحفر الكنس بهيئة الصانع عند نفخه في المنفخ وهو تشبيه مركب بالغ من كتاب فلم اصاب
من الرواة مولوها في القراءة السار موضع ويل عاج واستكف استمسك لا اصبعه لا نعرفهم في الاساس
وكذلك في الصحاح وهو الوجه لقولهم صبيا صبهم وهي تنوكه في رجل الديك وفي المخلب الذي مال به والمستمسك في اطرافه
قوله قلت لان الله تعالى جعل له علامه اعترض عليه بان الاية على صدق النبوة يجب ان يكون خارقة وقوله
ان الله ربي وربكم ليس منه لان بعض العوام يقول ذلك ايضا ولا نه لم يصدق فيه فكيف يجب ان يونه والجواب عنه
مع ان الاية والمعجز مترادفان فاسب سوته بالمعجز وزاد المصنف بعضا انه دعاهم الى كان دعوا اليه الانبياء من قبل
نحو انه اني في الجلو وليس هي خارقة لان من نشاء من قوم عرفوا دينهم وحرفوا كتب الله المنزلة وقتلوا انبياءهم ولم يكن
ممن يعلم من نباس احبارهم ثم دعاهم الى صدق التوحيد شواطع الادلة كان دعاه ذلك من اعظم المعجزات والمسح التابع
صدق ادم تصدق على انه صدقه بعضهم واما غير الشيء واما سبي عليه الى النبي لان الانبياء هم الذين مهدوا طريق النظر
الصحيح واسطوا الناس عن سبه العقل مدا ومن الجار ان يكون قد ذكر الله لهم في التوريه اذا احكم محمد من بعد
كذا وكذا يدعوكم الى كتب وكتب فاتبعوه قاله من سعوث الكريم فاذا قال انا الذي ذكرت في كتابكم بكذا وكذا من النعوت فاتبعوني
كان من اعظم الخوارق ونحو انهم فعلوا بابهم السبح ما فعلوه ثم محمد صلى الله عليه وسلم ولفظ المصنف الى هذا الاحتمال
اقرب والله اعلم **قوله** والى الله من صلة انصاري مضمنا معنى الاضافة اي جعله ضايعا اي الا نحو الشيء ذكر وجهين
حاصلهما ان انصار اضافته الى الله بمعنى خالص وان للتصحيح فيضمن مشاركتهم مع الله في نصرة تفاده ان
نصرهم اياه اضافة الى الله ودخول في زمرة المخصصين او متعلقه محذوف ومعناه من نصرني في سبيلي الى الله ودعاته
اليه وعلى الوجهين لا يؤدي اضماره في جوابهم نحن انصار الله ليطابق السؤال ولان نصرة الله على الحقيقه محال ولا حاجه الى اضمار
رسوله على الاول انسب ودينه على الثاني لان ذهابه الى الله نصرة دينه واعلاء كلمته وان كان كل جار في الوجهين فجاز ان يحمل
لا على ترتيب اللف وجاز ان يترك على اطلاقه وذكر في سورة الصف ما حاصله ان اضافة انصار في الاول اضافة ملابسة

اي من صبري ومشاركه في توجهي لنصرة الله ليطابق جوابهم نحن انصار الله ولا يصح ان يكون معناه من سفرني مع الله لعدم المطابقه
وانت تعلم انه خلاف ما صرح به هنا وانه مطابق اذ لا بد من اضمار وتجوز في نصرهم لله وان ذكر هنا اظهر لقلة الاضمار ولان
اضافة انصار الى المنسوب بمعنى اظهر هذا ولعل الاسد في معنى الآية والله اعلم ان يحمل على من سفرني مسهما نصر الى الله
كما يقتضيه حرف الانتهاء دون تضمين كانه عليه السلام طلب منهم ان ينصروه لله لا الغرض اخر مدعيا ان نصر الله ورسوله
جوابهم نحن انصار الله سد من الطابق لكانهم قالوا نحن ناصروك لانه نصر الله وللغرض الذي دعوت اليه ولو قالوا انا نحن
انصارك لما دفع هذا الموضع حواري الرجل صفوته كركب دان معنى الباء من الخالص الحور سيرة الساطع وعم زاليات سبيها
دتنيق حواريي اي صفوتي وتم ما نطلق على حلصان الرجل الحواري مبالغه وكان زيادة الالف من تغيرات النسب لذلك
قوله مثل الحواريات يسكن غيرها ولا يبكنا الا الكلاب البوابح الجوهري الحواريات نساء ضيق المصنف خفي الحضريات
وبيني البيت انا كلما نحن الى الكلاب النوابح نحق علينا ان يسلسا وحظ النواح لدلالتها للضيفان عليهم بزيادة صيفا بيعث
فلا يرتد بكاء النساء ولكن حسن الاحوذ يعتنا وبكاء النواح مثل على ذكر قوله شارح الابيات لا يبكنا الحضريات
فانا لا نموت على الفراش كالحضريين بل نحن اهل البدو والمحاربة فلا يبكي علينا الا الكلاب النوابح البابسه معنى في البدو والصيد
او الجارية عادتها يا كل من يقتله في الحرب ولا يخفى ان المعنى الاول ارجح من سياقه مع ان حرمه تقيد بالى موضع فاذا
صار العقبه **قوله** اي متوفيك اي مستوفي اجلك ذكر فيه اربعة اوجه الاول اي منقبض مستوفي اجلك لا اسلط عليك
من يقتلك والثاني ما يعسك من وجه الارض الى السماء فالمستوفي على الاول الاجل وعلى الثاني الشخص والثالث مميتك
في وقتك بعد النزول من السماء كما يشا يوفيك واما الآن فلا ولا نظر الى انه يقبل فيما بعد او موت حتف انفه و
الرابع اي مستوفي مستدل النوم والاول اظهر تنبيه للحكم قوله فاعذبهم يدعوهم احد قال في المحقق هكذا في
الكشاف وعزم ومعدل ان يقول كتب مع حله تفسير العذاب الشديد في الدنيا والحكم في الاخرة اراد ان قوله
ثم الي مرجعكم اي حاكم يوم القيمة والحكم مترتب على الرجوع فيه والجواب ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي
وقول الى يوم القيمة غاية الفوقية لا غاية للجعل والرجوع متراخ عن الجعل وهو غير محدود على هذا نه قولك ساغيرك سكنى
هذا البيت الى شهر ثم اخلع عليك بثوب من شانه كذا الوم تاخر الخلع عن الاعارة لا عن الشهر هذا اذا سلم ان التراخي
زماني وعلى هذا يوجه الاجر شامله بعهم الدارين اراد ان العذاب في الدنيا هو المرويه السابقه والمعنى فاما الذين كفروا
فانهم الى يوم القيمة سيمسك عليهم في الدنيا عذاب الاخرة وفيه تامل حسن وان هذه الموقية مقدمة عذاب الآخرة
ومؤكدة وادناج انها موقية عدل لا تسلط وجود واجاب سلمه الله بان المقصود السرور من الاستماع والاطلاع
الى الكون في الدنيا للتوليم ما دام سيرويلي بذلك ثم قال في المحقق قوله حكم الساوت من الغايب الى الحاضر
للدلالة على شدة ارادة ايصال الثواب والعقاب سلمه الله لان الخطاب ادل في اثبات اجري له الكلام والظاهر انه تغليب
للمخاطب وهو عيسى عليه السلام والاصل ثم الى مرجعكم ومرجع من اتبعك ومن كفر بك فغلب المخاطب وجمع الكل في خطاب
واحد وهم محل المحمل باعتبار الوصف اعني الايمان والكفر عن مراعى فيه الخطاب دلالة على ان ما هي التبليل انما هو الوصفين
قوله انكم متعلق بالحكمة فعله بعيدا يكون من الاستعارة بالكناية على نحو بحث من هذه المتعرض **قوله** في احد

الطرفين ان فسر احدهما بالوجوب من غير اب والاخر بالوجود من غير ام فالمعنى لا يمنع اختصاص ادم دون عيسى وان فسر الطرفان
بالاب والام انعكس مرجع الضمير والاول اظهر قوله قدر جسدا ... به ليصح الترتيب في قوله ثم قال له كن فيكون
قوله يهود الخميس لانه هذا قول ربيبه اهل خيبر صبحهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس بما فقد نحو الحصن واخرجوا
منهم المساحي فلما راوه حالوا الى الحصن وقال ارقالوا يهود الخميس اي هذا محمد وهذا الخميس او يهود للخميس جاوا على حذف
المضاف والخميس الجيش لانه خمسة اركان قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة قوله فعلى حذف المبتدا الاظهرات
يراد اليوم وعلى حذف الخبر يعني ان يراد الخميس قوله فلما خلوا اي خلا بعضهم الى بعض مثل رايت الهلال تعالى
خلا فلان مع فلان وعلى النوم قوله قالوا العاقب في المحيشي ان وفد نجران جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ستين راكبا منهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كان علمائهم قوله مثال اسقف
عمران السقف بالتحريك طول في انحنا قال ابن السكيت ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع ولعل الاظهر
انه صوب سكف بالرؤية كثوطي في جمعه اساقفة وهو صاحب مدرستهم فتهلكوا ولا يخفى في سعة المصنف ولا سعة
محل السامي الاول لانه منصوب لان قوله فتهلكوا كذلك بدليل دخول الفا انول واما الجزم فانما يكون على
مذهب الكسائي ولا سعة على منوال ماصدق واعرف والاكن والاردص. المصنف والوجه ان يحمل على انه نهي لقراءة
من قرا ولا تنازعوا فتفشلوا ويذهب الحكم بجزم النهي متوجه على التراخي وفي المتقعة على تعرضهم لما يقتضي
في عموم بنائهم وبينهم لغة حسبه ليست في النصب قوله دعاها وبه انا ان يراد الندبه لانها اجود او
المحكمة لان كل قوى ينسب اليهم والاظهر انها السنة انه اشارة الى العظم قوله جاه الحنا نوف المتقسم
سايق على الرجل اى يحبه اى يحب اوماهو محترق بالحاجة اى ظنيق بها فعلى الاول بمعنى فاعل والاحجة للملابسة لان
الحسق هو الحاجة وعلى الثاني بمعنى مفعول والتا للنقل الى الاسمية والمبالغة في الاول اكثر قال لبيد انت
ابا منو منو ويا لكما باسما اني من حماة الحنايف كانه منهما على الاسر وجاءتها الى ابويها قوله وفيه دليل من ذلك
من اوجه احدها انهم احب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم كانهم اعز عليه من نفسه المقدسة والثاني ما رسما من
تركنا بينهم واولهانهم الى الله تعالى والثالث مرتبة منهم اسقف النصارى حتى قال اني لارى وجوها لو
وجوها والرابع ما ذكره عليه السلام حين جللهم بالمرط اللهم احشرنا ذرية محبيهم برحمتك قوله في افادة معنى الاستغراق
اراد ان الاستغراق فيهما واحد وهو الجنس لا الفرد كما في رجل سوا فلا وجه لقول من قال شبه الاصل بالفرع ثم
التكلف في الاعتذار قوله لان كل واحد منهما بعضنا قيل اي بعضنا حذر امركوت المبتدا نكرة والخبر معرفة
وقيل لا امتناع اذا استقام المعنى لا سيما وقد قال الجوهري كل وبعض معرفتان ولم يجى عن العرب بالالف واللام و
هو جار لان فيهما معنى الاضافة اصبت ام لم تضف هذا وان امكن ان يكون مراد الجوهري انه معرفة اذا اضيف
الى معرفة او كان التنوين عوضا عنها قوله ام هذا وهو لا جرم وقد مر تحقيق هذا المقام في سورة البقرة
وفي قول الاخشابي الجني اشارة الى ان الاشارة للتحقير كما في ياعجبا لابن عمرو هذا قوله وشهادتهم اعترافهم
بانها ايات ونبوته تضمن الشهادة على انفسهم بالكفر وعلى الثاني من الشهود وعلى الثالث منه ايضا ولكن تجاوزا
عن العلم البالغ مبلغ الحس والمشاهدة قوله كقوله عليه السلام كلابس ثوبي زور في الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس

ثوبي زور في المصابيح عن اسماء ان امراة قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي
يعطيني فقال المتشبع الحديث قيل كان من عادة العرب ان لا يعلو اشهادة من لبس لابس حلة فاذا كان احدهم يرد الشهادة
ولا يجدها استعارها وجعلها ثوبي زور لانه يشهد بها زورا او يظنها انها له وليست له وقيل كانت السوقة يتظاهرون
في اللباس بطوري الشمس وانما جعلها عليه السلام كلا بينهما لان الشبع والاشبع كذب والمهار الاعطا وما اعطا كذب
اخر والمعنى الاول انسب بمعنى المصنف قوله اذا هو الجي ارتدي وما زرنا اوله متقل مالكي وثيابات سرتنا
مرجم بها رعوه عوالنسا حواسر شريسة ومعنى قيل سلح الانجاد وفي رواية يلطمن اوجههن بالاسجار وهو في الرابع
المراسية لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل ان يثاروا يقول ان
من سره مقتله فليحضر عوه لتعينه الكابه والنداية فانا قد ادركنا ثاره قبل ان يمضي ليله تامة ورايت في بعض شروح
الحماسة ان ابن العميد رحمه الله استبشع قوله عليهات سرتنا ويعجب من ابي تمام رحمه الله حيث لم يصلح قوله
ولا تؤمنوا يتعلق بقوله ان يؤتى احد وبينهما اعتراض ذكر فيه اوجها احدها ان التقدير ولا تؤمنوا بان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم وهم المسلمون اوتوا كتابا سماويا كالتورية ونبيا مرسلا كما ارسل موسى عليهما السلام وبان يحاجوكم
عند ربكم بالحجة يوم القيمة الا لاتباعكم نهوهم عن الاظهار للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا وعن الاظهار لمشركي العرب لئلا
يبعثهم على الاسلام والى ذلك اشار بقوله او يحاجوكم لان النهي هكذا ابلغ على منوال قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا
والحمل على المعنى حسن صحيح ومرجوح وفائدة الاعتراض ان كيدكم عن نافع فيمن شاء الله لطفه من مشركي العرب لطف به
فدخل في الاسلام ومن شاء خذلانه ازداد تصلبا من المسلمين ارادوا اصابا اصبره ان الهدى هداه وهو الذي يتولى ظهوره
يريدون ان يطفئوا نور الله ثم يوضح وفيه ان الايمان ادبر به الظهار كما ذكره المصنف او حدد الاقرار باللسان كما
نقل عن الواحدي وان المراد المتصلب من الثابعين والادفع ما يرواغهم وثناتهم ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر
الذي اوسمتم به وجه النهار الا من كان تابعا لدينكم اولا وهم الذين اسلموا منهم اي لاجل رجوعهم لانه كان عندهم اهم
واوقع وكانوا فيه ارغب والطمع ثم قيل قل ان الهدى هدى الله من يهد الله فلا مضل له وقوله ان يؤتى احد على
هذا متعلق بمحذوف اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وما يتصل به من علامهم الحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم والمعنى
ان داء الحكم اليه ليس الا الحسد وانما اتى باو تنبيها على ان كل واحد منهما مستقل في اغاظتهم وحملهم على الحسد حتى
دبروا ما دبروا ولو اتى بالواو لما وقع هذا الموقع للعلم بان الثاني لازم الاول فكلما كان بالاوتوا ضرها لا لازم ان
يكون الحجج بالغالب يوم القيمة على المخالف فيه فلم يكن فيه فائدة زائدة واما اذا اتى باو فقد اشعر بان كلا مستقل
في الباعثية على الحسد والاحتشاك في التدبير والحمل على هذا حتى ليس لموقع موقع السابع وان كان وجها ظاهرا
ويويد هذا الوجه قراءة ابن كثير ان يؤتى بزيادة همزة الاستفهام للدلالة على انقطاعه عن الفعل واستقلاله بالانكار
وفيه تقييد الايمان بالايمان الصادر اول النهار وتنبيه ان الكلام فيه وتخصيص من تبع بالمسلمين منهم وتنبيه المعنى
وان غيرهم تبع لدينهم الا انه انسب وفيه عن المصنف انه من جملة المقول كانه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه
الحمل عليهم ان يقصدوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قوله كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل الان يؤتى احد

مثل ما اوتيتم فلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم وثالثها ان يقدر ولا تؤمنوا على ما يدل عليه السابق ويجعل قوله ان يؤتى خبر ان على ان
هدى الله بدل من الاسم واو بمعنى حتى وحقيقته ام عاله سببية وعلى هذا الوجه لا يبعد ان يحمل عندربكم بيوم القيمة
بل في المحاجة الحقة كما في المرة وعليه يدل ظاهر كلام المصنف ولو حملت على المعاطفة لم يلائم الكلام وربما بحث
ان يكون قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم باقيا على الملاقاة اى اكفروا آخره واستمروا على ما كنتم فيه من اليهودية ولا تسروا
لا حدوا الا لمن هو على دينكم ويحمل جملة مقول الطائفة فيقال قل ان هدى الله هو الهدى فلا انكروا ان يؤتى حتى يحاجوا
ودرسه الاضمار ان قولهم ولا تؤمنوا امر بعد اليهودية وانه لا دين بيا دينها فاذا امر النبي ان يقوم بحاجهم على
ان الجواب انما يكون بان انكرتم غير منكر وان المساوى كان وحمل او على معناها الاصلي امعنا حسن لانه
اسدلاليا ويتعرض بان بنا او يحتمل او يقوم الغالبون يوم القيمة لانهم واما على قراءة من قرا ان يؤتى بالكسر يتوجه
جملة مقول الطائفة واما قدره بقوله وقولوا لهم توضيحا للمعنى وانه ليس من العام كالرابع على ان له يوجب استيناف
تعليلا بل هو خطابه لاجل من اسلم منهم رجاء الرجوع والمعنى لا انا فلا اعاجه وذكرها عقيب الوجه الثالث لتشاركهما
في ان او بمعنى حتى وقوله قل ان هدى الله اعتراض ذكر قيل ان سم كلامهم للاهتمام شان سان فيسان ماذ يميتوا
اليه وانهم لا يحلون بطابل منه والرجحان من بين الاوجه للثاني لن نحو بقراءة ابن كثير وانه احدين الاول وانا قل
تكلفا من باقي الاوجه وما قرب الى السافل عن الاسباب بروى مقصورا الكل ابنه اليا آ ممدودا مصغرا **قوله**
اصله فمن يجوز عليه النظر تصريح بان الكناية تعتبر فيها ملاحظة ارادة الحقيقة وان لم تردوا ان الكنايات قد يشتهر
حتى لا يبقى تلك الجهة ملحوظة وح يلحق بالمجاز ولا يجعل مجازا الا بعد الشهرة لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي
او لا غير واضحة خلاف المعنى المكنى عنه وقد سبق ان هذا الكلام منه يرفع ما توهم من المخالفة بين قوليه في جعل بسط اليد
كناية عن الجودة مارة ومجازا اخرى فتذكرثم انه جار على مذهب الجماعة ايضا لانهم وان قالوا بان الله تعالى لم يجوزوا
النظر بمعنى تقليب الحدقة **قوله** يفتلونها بالالسنة عن الصحيح الى المحرف الباء للاستعانة كانه قال يفتلونها
عند قراءة الكتاب وقوله لتحسبوه اى المشبه المحرف وقوله ويجوز ان يراد ويعطفون السنتهم بشبه الكتاب فعلى
هذا الباء صلة كما تقول لوى لسانه بالشر اذا قال الحق ويحل وفيه اضمار ما رسمنا كتابا كما في وعلى زعمهم والضمير
في لتحسبوه راجع الى شبه الكتاب **قوله** تأكيد لقوله وما هو من الكتاب لان الكتاب لا يكون الا من عند الله وهو تصريح
بما رمز اليه في قوله لتحسبوه من الكتاب لانه لما لم يسند اليهم الا البعض كان المخاطبين وكانوا يسيل بين ان يتولوا
ان الجانب غالط اكد بما يرفع ذلك تصريحه بدعا فيه ضلالهم واضلالهم **قوله** وان بالاسى يعنى عيسى لما قال في بعض
الحواشي عن المصنف او يأمر بعبادة غير الله وهذا الحمل لما هو في متن الكشاف لان الكلام تبع في نفيهم عن
انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان يعبد غير الله ولم يقل ان يفعل
غير عبادة الله اقول ويعدوه توفيق النظر الى المعنى احسن لان قوله تعالى الله ان يأمر لغير بعبادة الله نفى الامر بغير
العبادة المضافة اليه تعالى فلو امر بعبادة غير الله كان امرا بغير العبادة المضافة وكذا كل امر بغير العبادة مما يوجب
الاخلال في تعظيمه تعالى مكانه قولهم من شانى ان امر لتعظيمه وحده فكيف يصدر عنى هذا الامر واما في المعامل فلو تبالغ
معاذ الله ان نعبد غير الله ليكون شاملا على المعنيين كما ذكرتم لكان كان ظاهر الملبس بالعادات لامحالة الآية عبادة

بحرف مبالغة وفرسه ظاهرة فبنى الامر على الظاهر لا سيما وهو المقصود لذاته ثم بولغ اخبرا والتى في الحواشي نقلها سلمه الله
عن يحى السنة **قوله** والرباني منسوب الى الرب وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته لان الشيء انما ينسب الى من
اشتهر او ما اشتهر به لا سيما وزيادة الالف والنون تودون مبالغة زائدة واشار الى نكتة اوما نافى النهاية في ترجيح رواية
المتن لان الظاهر ولكن يقولوا كونوا عبادا دون الله دون تعدل الى المنزل على معنى كونوا عبادة وحرة المحصين فتحا وكسرا
فهذا ما امركم به وما صرح ذلك جرا ذكر من ان الرباني سمى العلم والتعليم فزاد المعنى الاول تاكيدا ان العلم من
العالم من كان يقتضى ذلك ويكشف الانبياء ومما اعلم الناس وادرج فيه ان علما لا يفضى الى المسبب كلا علم وان من لم يعمل به
لم يعرف النسب بينه وبين ربه وهو الذي يصح به النسبة اليه تعالى **قوله** وفيه وجهان حاصل الاول ان لا مزيدة
لبعد العهد وعلل لا يستدرك والمعنى ما صح وما استقام لبشر ايتاه الكتاب اياه ولا قوله كونوا عبادا لى من دون الله ولا
امر اياكم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وعدل الى تقرير الثاني للدلالة على انه مناف للاثرة بالاستقلال المذكور وفيه
ان ان لم يتثبت في حكم المرتب ايضا ولهذا جعل الرفع اظهر والوجه الثاني ان لا نافية على معنى ما صح ان يؤتى الله بشرا
النبوة ثم يأمر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة الملائكة فوضع موضعه ولا يأمركم مبالغة استعدادان يامر بعبادة نفسه و
ينهى عن عبادة امثاله وهذا سهل الماخذ الا ان الاول لفظا وان كان معنى دونه ولذلك فضل الرفع ولا يخرج النصب عن
الحسن لاشتمال القران على الفصيح **قوله** وان يكون موصولة بمعنى للذى هذا يدل على ان الموطئة لا تخرج لها
في حكم المجازاة وصرح بهذا المعنى في سورة هود في قوله لما ليوفينهم فمن قرا بتخفيف الميم ونقل الازهرى عن الاخفش
ما يدل على ان اللام الاولى ههنا لطام السم وان ما موصولة ونقل ان ابا العباس يقول غلطه وهذا يدل على ان احتصاص
هذه اللام بحكم المجازاة ليس من المتفق عليه والله اعلم **قوله** وبمعناه لاجل اتياني ظاهره يشعر بانه اذا ذاك متعلق
بالجواب وقد منع عنه في قوله فيما اغويتني لاقعدن والجواب انه ذكر الى سان كما ذكرنا كل ما يشعر به عنوان
المعنى ثم لبيان الاعراب ذكر انه متعلق بالقسم المحذوف وجوز في هذه القراءة ان يكون ما موصولة ويكون مما يمكم قائما
مقام الضمير كانه قيل ثم جاءكم رسول الله مصدق لما يعيه له وفيه اشعار بما يقتضى التصديق وانه مصدق لا يكونون
عنه فيكذبه **قوله** بمعنى حين اتاكم ذكر في توجيه هذه القراءة وجهين احدهما ان لما ظرف يحذف الجواب
لدلالة جواب القسم عليه كانه قيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لتؤمنن بالذي حين اتاكم كتابا وحكمة مصدقا له و
الثاني ان اصله لمن بالميم حرف احرى الميمات كراهة اجتماعها واللام على هذه موطئة على اختيار جار الله وشله
نقله الجوهرى عن الفراء في قوله لما عليها حافظ فيمن قرا بالتشديد وقال لم تثبت اى الفراء لما بمعنى الا **قوله**
ومنه الاحار الذى يعقد به موجبل فيصب يشد به اسفل الحبل الى الوتد قوله كعب وغيرهن في ديوان الادب يقال
ناقة عبر اسفار فتحا وكسرا اى يعبر عليها الاسفار وفي حديث لا تزال تسافر عليها قال الدا نفه ويعبث فيها سلاة اليوم اثنا لمحا
عن آل نعم امونا عبر اسفار سراه كل شيء وسطه وهو طرفه ووقف سعد في البيت اوقف با فتوتى عبار وما وسط
النهار سأله الدواد عن الحسنة والال شخص يتعيطها **قوله** وايتا ذكم من اقراركم اقرار المعنى امران فيهما دقة الله شهاد نهم
مع وصف المعنى والطهار معنى الرقبة المستفادة منها **قوله** والاشفاء على الموت هو الاشراف عليه وحقيقته
من شفا اذا صار ذا اشفاء لان من كان على حالة ثم اشرف على تبا شفا فقد بلغ تلك الحالة الاول وحدها بعد ان كانت

ذا وسط لبعده من الاطراف واما بعربيه بعلى فلانه تضمن معنى الاشراف لان من وصل الطرف المطلع عليه كان
غايبا عنه من المتصل بهذه الطرف وفيه ايضا ايهام انه جاوز الطرف وركب على المتصل به وهو بالغة حسنه
قوله طعم بن ابرق يروى بضم الطاء وكسرها قوله علام عطف قوله وشهدوا وفيه اشعار بان عطفه
على كفروا لا سدلان الظاهر ان المعطوف مقيد بما قيد به المعطوف عليه وليس المعنى شهدوا بعد الايمان لان
هذه الشهادة حق ينافي ارادته ثم لا يكون في التقديم والتاخير نكتة على ان ظاهر اللفظ ان هذه الشهادة غير الايمان
المذكور في قوله بعد ايمانهم فيعود المحذور واجاب بانه من قبيل عطف الفعل على المصدر بتقدير ان على نحو حتى
المصيف ويغلوا الثمران وهو مطرد من غير ضعف اذا كان المعطوف عليه مصدرا واستشهد جرير ربما لانهم
اذا جوزوا ذلك فهذا اجوز والبيت شام لسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها بوهم السيل
وجوه ولا الاصل ان يوجد عطف عليه على ان المعنى اثباتا وحذفا تختلف خلافه في امرى وكن وما نحن فيها لان
بعد ايمانهم وبعد ان امنوا سيان قوله وترك الفاء ان الكلام مبتدا وخبر ولا كلام دليل فيه على الترتيب وقابل
ايراد المسند اليه موصولا لما يتحقق الخبر لاندراجه بالاخراز المفضي الى عدم الرجوع فعدم القبول واما جعل سبب الكتاب
دون المكني عنه لانه لا تسبب للموت وله مدخل في عدم قبول المجعول كناية عن الموت على الكفر ردا عليكم اي بحث المعنى
اي يوذ … لان البدل ومن نكرة لا يحسن ويجعل في المعنى موصوفا قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به وجه
السؤال ان ظاهر النظم يوهم ان الغرض المسبوق له الكلام عدم قبول ملء الارض ان افتدى به او لم يفتد ومعلوم ان الغرض
عدم قبول الفدية وان كان ملء الارض ذهبا واجاب باوجه الاول انه كلام محمول على المعنى لان قوله فلن يقبل
من احدهم ملء الارض ذهبا في معنى فدية بدلالة السياق فيعلم ان القبول يراد للخلاص وانما عدل تصويرا للتكثير لانه الغاية التي
لا مطمح وراءها في العرف وفي الضمير يراد على ملء الارض على الحقيقة والحاصل ان قبل فدية ما ولو كانت ملء الارض ذهبا
نفي الاول نظرا الى العموم … وفي الثاني اعني ضميره الى الحقيقة او الكثرة البالغة من غير نظر الى الشيا م
… الثاني ان التقدير ولو افتدى به … لانه علم ان الاول ايضا فدية على اركانه قيل لا يقبل ملء الارض فدية ولو ضوعف
الثالث ان يقدر وصف تعينه السياق بمعنى كان متصرفا وهذا ضعيف لانه لا يعني من … المثل في الحقيقة
لان المنصرف ليس غير المشترى به وحق الضمير ان يتخصص بجميع ما تخصص به السابق فاما ان يقدر المثل او ينظر الى المعنى
السابق دون تقييد وكلاهما خلاف الظاهر ثم ان الوصف لا يدل عليه السياق ولا اللفظ قصده ولا انما احسن لها قيل
كان يقول معونه اذا استقبله امر لا تقوم بكفاية شديد على بن ابي طالب رضي الله عنه اقضانا على رواه البخاري
قوله ويروى مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم على وافرضكم زيد بن ثابت في حديث طويل واما حسنتم
في قوله لا سنتم الباب المطلى فعلم حادث الحداة مشهور قبل تمامه والانفى الان حسرى اراد به على رضي الله عنه والاضافة
للابانة اراد مرحب وهو الذي … سلمة رضي الله عنه لانه كان من شجعانهم وقيل غيرهما قوله ان احب
اموالي بيرحى من النافق ان ابا طلحة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان احب اموالي بيرحى وانها صدقة ارجو برها وذخرها
عند الله فقال بخ بخ ذلك مال رابح او رايح بيرحى اسم ارض كانت له وكانها فيعل من البراح وهي الارض المنكشفة الظاهرة
قال … وشرح … يروى … شرحا ثانيا صحح نونه مضاف الى حاوها … ورائج اي قريبه من المضرب … شفعتها وعليها

وهما في المغرب انهما اسمان لابي طلحة بالمدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدخل عليه السلام ويشرب
من ماء طيب قوله من شتى جلولاء هو بالجيم والمد من رساتيق فارس ويوم جلولاء يوم بحث مداين كسرى في قتال
سعد بن ابي وقاص قوله كل المطعومات او كل انواع الطعام يريد ان كل للاستغراق والطعام لانه مصدر في الاصل
لا يجمع فتعذر عن استغراق افراده بجميع ما دخله اداة فنه اليه … كما قال كل الصدر في جوف الفراء ومحوت
غاظهم عطف على براء اي ارادوا وجحودا قوله واحفظوا احفظت منه اذا غضبت وشق عليك الارهى من
اللث اذا اشتق عليك واوجعك قوله وسلم جرا الى ان انتهى الا زهرية من المفضل بن سلمة في السوق وهو ان تترك
الابل والغنم ترعى في مسيرها وانشد لطال ما … جراحتي … الاعجف واستمر … من تمسى … كان عاما اول
كذا وكذا وسلم جرا الى اليوم اي اشر ذلك الى اليوم او … كانه … جر جرا اخذ من سلم المتعدي او اللازم لان الجر سوق
الابل ترعى وان تسير على بطو ترعى وهو احضارا وابان خاص وصار منقولا الى معنى الاستدامة كما ذكره … نظر
الى مروجه قوله مال لانه كان قبل يوسف اراد بنيه ابرهيم عليه السلام لان السوال كان عن ذلك واول ست
احدث في العالم كان مكانه على اختلاف فيه من انه نزل مع نزول آدم عليه السلام ثم رفع الى السماء بموته وبنى شيث عليهم
مكانه من طين او كان بانه لا نبله او بناه آدم عليه السلام من طين على نحو ما راى في السماء قوله قال لنه
الضراح لانه ضرح الارض اي ابعد قوله حمى مهبطا اي الفت عليه المهبط وهو ان رحل كناية عن شدتهما كما قالت
ركسه الحمى والاصح عدم الاعتبار في بكة وبكة لان كثرة الاعلام سببه ونشرف وكل مستقل باشتقاق واضح اما الثاني
فقد ذكره وقيل لانها تبك اي تدق رقبة من قصدها بسوء او تدق الجبابرة لتسارع مع الادلاء في الطواف
واما الاول فمن الملك بمعنى المص قيل لان الارض تمك من تحتها كما تما حلب منه وسطت وقيل لانها تمك الكبير و
البدن وقيل لانها تمك ذنوب المقيم بها الحافظ لحدودها وللملحد بالعكس واحد الكلمتين ثابت كانها سميت بمكة نسبة
من المصنف لقول تناكه ولا انكار لان وجه الرخصة تخلف قوله قال اذا الشرب اخذته الا له فخل حتى يبك بكة
الاله شدة الحر وقيل سواء الخلق والشرب المشارك في الشرب اي اذا كانت شدة الحر فلا تضايقه وخله حتى يرحك
في توسل لئلا يتاذى ابلك من شدة العطش او اذا اطول انتظار فسامحه وهو مبني على الركاى وان لم يكن الشاهد فيه ما ذكر
في الاية قوله حرم كان … ثم … من العبد … ذكر … للعلم وزيارة للدم قوله
ومنه قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث هذا اذا لم يجعل قرة عيني في الصلوة الثالثة كانها ذكر الاثنين
سقط في يده … الحلى والدنيا … فيما هو اهم لان الصلوة ليست من الدنيا قوله وذلك بدعوة ابرهيم الاصح انه
… خلق حجل … عليه الحديث الصحيح ان الله خلق مكة وحرمها منذ خلقت السموات والارض نعم امن … كنيه
يعني طمانينة خاطرهم بالسكون وزوال الاستيحاش من كونها ارضا قفرا كان بدعوة ابرهيم وهو الذي عناه المصنف
وعنه ذلك على قدر الطاقة مؤكد بما روى عن مالك اولا لا قول آخر عنه يعني انه حق واجب ابرا لنا بذلك الملك وكلمة
الاستعلاء وانشاء الجملة الاسمية والتصريح بذكر الناس وان تقدم وتقديم الخبر على الاسم قوله وان لم يقل عنه في العدول
عن المضمر الى المظهر تاكيد وفيه انه غني العالمين فضلا عمن كفر ثم اسار العالمين … على اسلوب الكناية من باب السموك
الاولى تاكيد اخر والاولى ان لا يجعل قوله وما فيه من الدلالة عطفا تفسيريا ولانه يدل على الاستغناء الكامل وجه دلالته عليه

من طريقين احدهما ان كمال الاستغناء ان يكون من قال من هو غيره وما هو غيره ودل بالعالمين عليه الثاني انه الملك الغني ولم يتعرض بالعبارة
اوامر ما يدل على الكامل منه تزوغا وهو الاستغناء من كل وجه دون العالمين فدل على كل شي ولما كان الاستغناء كناية عن السخط كان تاكيد
على نحو دلالة السعة في قوله بل يداه مبسوطتان **قوله** خمس كهم المذكورون بعد المومنين في قوله ان الذين آمنوا و
الذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا وعد المشركين من اهل الملك تغليبا والا انهم اهل النحل ما نظروا
اي انهم هلوا من النظر وقيل لم يسالوا لما داركوا بل يحلون بالعقوبة **قوله** فيه معنيان حاصل الاول يطلبون ان
يتوهموا العوج والثاني يعون انتسهم طلب المحال **قوله** يوم بعاث بالعين المهملة يوم اسلت فيه الاوس والخزرج
وكانت الغلبة للاوس وهو اسم حصن للاوس **قوله** ادعون الجاهلية اي دعوة الجاهلية يعني قولهم يا لفلان **قوله**
كان المجرى قد حصل فهو تعبير عنه حاصلا وذلك لان قد تدخل الماضي على الان الماضي يا في على حقيقته وكونه ان كو مستقيم نقد
اكرمك وههنا الهداية مترتبة على الاعتصام فبولغ في ذلك وجعل الاعتصام كانه يكشف عن الهداية الثابتة ونسبه
لان يخبر عن المعتصم بالدخول في عداد من ثبت هدايتهم فضل زيادة مبالغة ان الشرط والجزاء من واد واحد على نحو انك
من يدخل النار فقد اخزيته فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فوزا وان الاطلاق الجزاء يد خلافه ايضا
على ما سيجي هنالك ان شاء الله تعالى **قوله** الا وانت على حصانه من حصان بالكسر بين العصبين ويقال لانه
ضن بمائه فلم يبن الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصانا والمعنى واجتمعوا بهذا على التمثيل وقوله او و
اجتمعوا على التمسك بهذا على الاستعارة ثم ذكر ان عليهما ان الحبل يجاز ان يكون الكتاب واستشهد بالحديث
قوله لا تخلق عن كثرة الرد اي لا تصير كالثوب الخلق بل كلما كثر ترديده ازداد غرابة **قوله** كما قال كما شرقت صدر
القناة من الدم اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته هو للاعشى يخاطب عمرو بن عبد الله من بني سعد وكان يهاجي الاعشى
وقبله سان ذكرهما المصنف في اواخر الى اعراف لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت اسباب السماء بسلم ليستدرجنك
القول حتى تهره وتعلم اني لست عنك بمحجم يقول لا يمكنك الاحتفاظ من هجائي ولو صعدت في بير عميق او علوت الى السماء ولسيلحقنك
هجوي مدرجا حتى تكرهه ويشرفه بسبب القول الذي ادعه من هجائي او جعل شرقه بهجائه لما كان يسببا من قوله في الاعشى
شرقا له وهذا ابلغ يقول شرق وغص اي غص بريدان يهجاه لا يرجع عنه كالشرق لا يزني ولا يتحرك الى ان يموت صاحبه
وفيه انه يمج حتى لا يستر عليا هجائه بعجوه واستعمل الشرق في صدر القناة استعارة واراد دحوض الدم عليه من غير راح والتشبيه
في عدم المنازعة والظهور البين وصبيره ورثته سمه ولا نظر الى الدوام وتبرع على اصحاب المامي هم الكاسون والماصب سلسلة
تمد على النهر حتى لا يجوز السفن ويحبس عندها ويحتمل ان يكون منعلا من الاحبس وهو الحبس وان يكون فاعلا من المجرور هو
المجرى بين الشيئين فجمعه هو على الاول ماصر وعلى الثاني مراحسا قولـه جعله من الامر اظهر ولذلك لم يذكر الجوهري
قوله على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه فيجيء من يحكم عن سعة بارادة القبائح والرضا بها فيه ان الاول
الرضا غير الارادة عند اهل السنة وسيجي تحقيقه في سورة الزمر ان شاء الله تعالى وان قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين
معناه وما الله يريد ان يظلم احدا لان العالمين معمول المصدر اي لا يفعل ما يوصف بسببه بالظلم ويمتنع ان يكون ظالما
لانه نفس منافي الوجوب الذاتي وهو دون ما لا انتشار الى امر خارج من ذاته تعالى وصفاته يستكمل به وهو عال من وجه
عدمه واطرده في السفه والكذب ونحو ذلك من القبايح فكيف يوصف بارادة الظلم وانما ورد هذا على سبيل الضعفا

بادي الظن انه ممكن في نفسه كما ورد من نفي الولد ونفي ارادة اتخاذه واما الظلم العباد بعضهم لبعض فكونه تعالى مريدا له لا يقتضي
كونه تعالى مريدا لان يكون ظالما كما اراد ان يكون زيد اسود لم يقتض ان يكون المريد مريدا لكونه اسود وكما ان فاعل السواد له
لا يجب ان يتصف بالسواد وبارادة الاتصاف به كذلك فاعل الظلم بمعنى الموجد واما الفاعل بمعنى من قام به فهو الموصوف
به كما يوصف المحسن بالحسن وان كان بين الوصفين اعني الظلم والحسن بون لكن لا تضرنا ذلك الفرق في هذا المقام فافهم
والله اعلم **قوله** وفيه شتت لمن اسلم صلته بانهم وقوله وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم بجحودهم وعطف على التلهي بهذا هو لفظا ما
الذي لا يلزمه ذلك الضمائر فيما بعده وروي سلمه الله بالرفع عطفا على شتت واثره وليس بذلك **قوله** مما كلامان واراد ان
على طريق الاستطراد فيه تصريح بان قوله ولو امن من تتمة الكلام الاول على انها جملة معطوفة على قوله كنتم خير امة على معنى
ولو امن اهل الكتاب كما آمنتم وامروا بالمعروف كما انتم عليه لكان خيرا لهم المهابة لمن ينتهم على اهل الكتاب على سبيل تفصيل
بعد ان اظهر الخيرية على سبيل الاجمال وهذا على اسلوب قولك انت رجل حكيم شجاع عفيف تستحق انواع الاصطناع
ولو كان زيد سلك ذلك لكان احرى له مما هو فيه من الخسة والاصاغة واما قوله منهم المومنون وقوله لن يضروكم الا اذى فكلام عند
ذكرهم استطرادا مهما لبيان ذلك لهم ولم يجعل اعتراضا لانه لا يؤكد ما سلف من الكلام وانما هو من قبيل تذكر العيش الحلو عند
ذكر صوت الحمام وفي مثله لو اتفق العود الى الكلام الاول كما لحق فيه كان قطعا واستطرادا والا كان قطعا فقط وقد سبق
ان ترك العاطف دليل الاستطراد اما وجهه فليس دليل العدم فتذكر واما عدم عطف لن يضروكم على ما بعده فلانهما استطرادان
من جنسين وذلك لانه لما استطرد ذكر اهل الكتاب عقيب الحصص منهم حثا على ما على المومنون وقسمهم قسمين احدهما
حال الاكثرين ثم اخذ في بيان حال الاولين بقوله من اهل الكتاب امة الى الاخر مضمنا فيه لك مقاصد بيان نفي المساواة
وتقرير ما سلف من ان اهل الكتاب لو امنوا لكان خيرا لهم وكونه في نفسه بيان حال الاولين وبذلك ثم حسن الاستطراد و
انسق النظم وهذا امثاله من خواص كتاب الله المعجز **قوله** كما يقول القايل وعلى ذكر فلان فان من شانه كيت وكيت
هذا فيما اذا كان المتكلم في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنح له حديث آخر عنه يقول وعلى ذكر زيد لما سبق التنابع يقطع الحديث
فيحكي السابح ثم يرجع الى ما كان فيه وقد سبق سله من التنابع وهذا مستطرد في عرف العرب والعجم كانه ارادوا بنى الكلام على ذكره
وهذا استطراد صريح على معنى انه اثر المخاطب اولا بان ما سلف من الحديث استطراد والله اعلم **قوله** بمعنى
ذمة الله وذمة المسلمين فيه ان الحبلين واحد من باب والله ورسوله احق ان يرضوه لان الناس هم المسلمون والاولى
لان حكم الله والقايم به المسلمون فهو عهد الله وعهد المسلمين وصحة الاضافتان لصحة الملابستين وتعاريهما ايضا لو قال
الراغب حبل الله كونهم اهل كتاب وحبل الناس العقد فلا بد منهما وهو حسن الا ان الكلام في اهل الكتاب خاصة فكان
الاول اولى **قوله** كما يضرب البيت على اهله هذا احد الوجهين السابقين في البقرة **قوله** اي ذلك كائن بسبب
عصيانهم هو كاحد الوجه المتقدمة في البقرة **قوله** لا انهم لما يتلون ذكر ما هو اللب والزبدة من الصلوة اعني
الذكر المدلول عليه بقوله يتلون آيات الله ومعراج القرب المدلول عليه بقوله وهم يسجدون وفيه زيادة تصوير للصلوة و
تمييز عما كانت عليه صلوة اهل الكتاب ولذلك كان اتم وادل على حسن صورة ما هم عليه قال الاعدل اما وفي تصريهم
بكمال صاحب المحلات الاوي العرب السعد الدار الا يعرف من ان اتى كما قال ال اي واوي اذا جاء من
حيث لا يدري والمحلات اسم الماعون من الناس وغيره كان من كان معه هذه الاشياء حل حيث شاء **قوله**

قالت ليلى الاخيلية ولم تغلب الخصم الالد وتملأ الجفان سديفا يوم نكباء صرصر ترثي توبة بن الحمير العقيلي وكانا متعاشقين
يطيب الازار وقبله كان في الشباب نوبه لم يح بحدو ولم يطلع مع المسمور الشريف الشمائل كانه يمشي به لبنا منه **قوله**
وفي الرحمن للضعفاء كاف اوله ولولا هن قد سومت مهري وفي الرحمن وفيه التورية الجلوة الى بيانه انهن من الضعفاء
احاذر ان سرن البواكي بعدي وان تشربن دمعا بعرصاف وذكرهما المصنف في سورة النساء وان سرن
اذكيني الجواري فتبنوا العين عن كرم مجاف ولولا هن هذا رجل دعي الى الخز وما عدد باسلابه بالتثاف وقد سن
بعولتهن بعكره فقال رجل كرم ورجال كرم يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر وقول وقد سومت مهري اي
جعلت لها سومة الحرب لا تعدا لا له فلم اذل اعذارا **قال** المصنف في سورة مريم فمن وما يرثني وارث من آل يعقوب
اي يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان **اقول** وهو باب كثير الدور في كتاب الله الكريم وكلام العرب
لا بد من يحقق على ما هو عليه فنقول وبالله التوفيق في سلوك سواء الطريق التجريد هو تجريد المعنى المراد عن قائم به تصوره
بصورة المستقل مع اثبات الملابسة بينه وبين القائم به باداة او بسياق فالاول اما من كما في رايت منك اسدا او عالما
والمصنف جعلها بيانية صح به في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وما ذاك الا لكون ابلغ من عوامل اسد والاجمال
والتشريك لا مدخل له في المبالغة في نفسه والا لاشبه انها ابتداء به كانه قيل رايت اسدا كائنا منك بصورة السماعة
بصورة اسد مستقل لا تفاوت بينهما وان في جنسه اسدا كما ينبئ المبالغة ولا يعجب ان نقع التجريد في باب التشبيه
بل ان وقع فيه عن الحمل وان باليا في قوله لقيت بكر اسدا والمصنف جعلها سببية اي لقيت بسبب لقائه اسدا ذكر في قوله تع
فاسأل به خبيرا ولعل جعلها الصاقية اوجه اي كاسا ملصقا بك ما المراد التصور المذكور لان للالصاق هو الاصل
وقد يسلم عن الاضمار وافادة المبالغة الزاهرة وانما يجي والمراد استقلال الوصف كانه ذات تمكنت في مستقرها لا عين
لا قائم به اذا قلت رايت بك اسدا وفي الرحمن كاف وبكل لست قال المصنف انه في نفسه اسوة **اقول**
اي من غير نظر الى شيء آخر ولا خالف بينهما ولعل فيه ما يشبه على اشارة الى ذلك وهو من باب الكناية نظرا الى ان المقصود
المبالغة في اثبات الوصف على الوجه الاكمل يشتمل على تجوز في استعمال ادوات والثاني ما دل على الملابسة
بالسياق كما في نحو **قول** الشاعر فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم على ان السياق انه اراد
بالكريم نفسه وربما دل كلام بحار الله انه مقرر بالحرف قال في قراءة علي رضي الله عنه يرثني وارث يرثني به وارث
وقول الشاعر يا خير من ركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اذ المعنى يا خير الاجواد لا يا خير من لا يشرب
الكاس لان كف الاجواد يدل على الشباب وحده كاف ومنه مخاطبة الانسان نفسه في غير وجه التطبيق ورداءة
انها الرجل ولا وجه للتخصيص بها نحو امير المؤمنين يرسم كذا وحريين بهم بريح طيبة سبق ان يكون منه ايضا دفع
للتحكم والتحقيق بالحرف ان يكون منه اذ النظر الى تجريد المعنى مبالغة ويلزم ضمنا ان واحدا اخرجا للاكتفاء بالنار في
لبس بالوجه وكذلك الجد الذي ذكره التجريد هو ان ينزع من امر ذي صفة امرا اخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها
فيه آيب لازدوان نزع من نفسه مخاطبا ان المبالغة المذكورة قائمة وليس كل سبيل لمغايرة الوصف منزلة مغايرة
الذات منه وكناك قوله تع ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم شاهدا ان غد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة اذا
اعتد امنه لذلك ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية بها نعيا وانه نوع ايهام لانها مبالغة على اسلوب ولو شئت لذكرت

الثالث في قول الخطبة فهذا ما تضمنه التتبع من بطائن دون السلاح ثم لا مشاحة في الاصطلاح والله اعلم **قوله**
لان الله لا يغفل عن حفظ ابلغ وسرفيه ما ارشد بان قوله فان قلت فلم قال ظلموا انفسهم ولم يشعر الى الاثر على انا نوجد في بعض النسخ
عايشة ليست من كلام المصنف **قوله** قلت هو من التشبيه المركب قد سلف ان الوجه هو المدبر وان
كان التشبيه مركبا لا ان حق المثل ان يضاف الى ذي المثل حقيقة والمصنف اراد ان الملابسة تجوز وهو صواب
وقد سبق الاشارة اليه ايضا ولتعلم الفرق بين قولنا مثله كمثل كذا وقولنا مثله كريح امكانا ففي الثاني لا يحتاج الى اضمار
في المركب السيء ومنه قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء الآية فانه قد شبهه على كثيرين والله اعلم ولاصحاب
الحرث وهذا البلغ لانه تصريح في التشبيه وكلما كان الانتزاع من امور اكثر اغرب **قوله** يطلونه ثم جاء بالضمير
المؤكد لها والمعنى المقابل من قوله وما ظلمهم الله وبهذا القول سمي اليه تسعرون في الصحاح عن ابي عبيدة انه الضم
وهو الامور الاصعة بالقلب المهمة جمع شعرها فقضى به اي اخرجه الى الصفا **قوله** واحسن منه وابلغ ان
يكون مستاعات لكثرة الغالب في الاستيناف ولان الوصف لا سيما في النكرة الغالب فيه التخصيص والتيسير
ولا يناسب هذا المقام ولما كان كل منها علة الاخرى صدق انها مستأنفة للتعليل للنهي اي لا تتخذوهم بطانة
لانهم مقصرون في خبالكم وما يرجع الى فساد حالكم وذلك لانهم يمسون عنتكم وان لم تغتروا فكيف يتفوهون
لو ظفروا ولما كان ود العنت الدال على كون البغضاء والحسد في الباطن امرا خفيا دل عليه بقوله قد بدت
البغضاء ثم قيل قد بينا حق البيان وارشدناكم الى ما فيه صلاحكم تنبيها للاحسان ان كان لكم عقل يميز بين الكمال
والنقصان وفيه نوع استقصار منهم وانهم لا يدرون ما فيه نفعهم ويحبون ان يودوا من يسوءهم ويضعهم
وسواء رغمهم **قوله** والحال انكم تؤمنون بهذا في قسل الرمانة عورة في هذا الكتاب ولو حمل على العطف
فيه التنبيه على توقع الخطاء ايضا كما في قوله تحبونهم ولا يحبونكم على معنى ها انتم هؤلاء تؤمنون بالكتاب
كله وهم لا يؤمنون بشيء منه لان ايمانهم مع ايمان وان حاجج المحبة لكان سرهوا **قوله** قلت اذا كان داخلا
في حمل المقول ذكر ما حاصله اخبرهم بما يسرون من الغيظ وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما تسرون مستكم وهو
مضمرات صدوركم ما مخصه بعضكم عن بعض ايضا فالكلام على الترقي في التوبيخ وفيه ان المقول الدعاء عليهم
بزيادة الغيظ حتى يموتوا على ذلك والجواب ان الاخبار بذلك من لوازم هذا الدعاء كانه قيل قل لهم قد علمنا
وعلمكم وخبث سرائركم وما في صدوركم من الغيظ واسألكم تموتوا بذلك الغيظ والالم اسر قوله قل هو تو اح شابه و
اما على تقدير الخروج فهو ظاهر لانه استيناف تقريرا لما اطلعه عليه من اسرارهم ولعل الاليق بمحاسن التنزيل ان
يجعل قوله ان الله عليم بذات الصدور بدلا بمجموع ما سبق من قوله ها انتم اولاء الى قوله تبطلكم فهو وعيد على اضمار
مودتهم بمحو النبي وتذييلا لاطلاع الله على بواطنهم واطلاعه رسوله عليها وطوبى لهم ان رجعوا عن بغائهم ويحتمل
ان يحمل مستقلا بقوله واذا خلوا فيكون للتقرير فقط وقوله ويجوز ان لا يكون ثم قول وجه حسن يوضحه ما ذكرنا
من ان لهذا الكلام لوازم هي المقصود بالنص الاول **قوله** المتن مستعار بمعنى الاصابة قال رحمه الله وانما جمع
المس والاصابة لا بيان الكلام لانه احسن وانفع وقد جمع الله في كلامه الوضع والافصح لهذا وفي التحقيق ان
الاصابة اقوى من المس لمعنى ان الحسنة اي قدر كان ولو مسا يسوءهم واما الفرح بالسوء فلا يكون الا اذا كان

بوصول او وقع لان مقام مبالغة الحسد والغيظ يقتضي ذلك وقوله كرشكه الله عن راسه عن صاحب الاسعاف وهو حسن
قوله افاموا ابشر غلبس اذ لا ماء ولا طعام وراءيت في دبات سى اي طرفه الذي يضرب به و يذنب قوله
لا منه جي بهمزة البدء لبلاوم حلها نقوم بهم التفوح الظاهر انه نحو مبالغة في تسوية المصوف وقوله ان راي
جملة منسرة وقيل فيه اضمار اي سوم التفوح وسوم بهم على اسلوب يجرح في عراقيبها وفيه تكلف وقيل فيه قلب
اراد كانما سويهم بالتفوح قوله اسعوا عنا بالنبل قرقتنا فهم نزف الآء المطبوخ المنوع المرسوم عن لتضمنه
معنى الذب والدفع وفي حرف المنقول حسن وفي رواية انعموا عنا الحيل تحرم الله بهم على الرشد اي ارشدهم وخلق
فهم عزيم الثبات وحقيقته انه اوجد رشدهم اتحادا موكدا وانه كان من عرب اته وفيه مبالغة حسنة وعسل
قوله اقول لها اذا جاشت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي نقله عن ما رواه العيني في التمييز ابت لي همتي واتي
بلاء واخذي الحمد بالثمن الربيح واقحامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح ورواية المصنف في الانتاك
وامرى هامه ولو تعبت صح الجمع فيهما وقولي كلما جشأت البيت المشيح الحادي في الاراشاح وشاح بمعني وجشأت
اي ارتعت من مكانها ومنه المنشا وجاشت اي اضطربت قوله اصح رحلي في الركاب كناية عن النزال لانه داب
من ريد الارتحال قوله ولو كانت عربه لما شت فيها الولاية منع ذلك واب دمان الترك لخشية الله تكفر الترم
عن است في التصحيح وسلمه التزمتان ناقة وليماحا ان الحم اول وهذا شرة ذكر الانبعثه بل بالاستشار الذي بلاء
على انه جاز ان يحمل والله وليماحا لالكا ذكره عمرو يونس فوله وعلى الله فليتوكل لانه كالتعريض بما كان منهم قوله
وان تلك الهجرة كانت سببا وعن الماخوذ صفة وقوله لانها علة لعدم المؤاخذة قوله لعلكم تشكرون
سوكم حاصل الوجه الاول ان النصرة تقتضي المقابلة التوي فشكرا وفيه معتبر انا يرد منهم لكفران نعمه والثاني ان النصرة
تستجلب النعم المستمرة والنصر الحرب فعليكم بها واجتنبوا السبل المنافية لها قوله لا كنت حاسدا وارب
عدوا غانمه وداعك الرجل وقيله ودبرك ايها الملك الجليل تان دعوته بما يشبل وجودك بالمقام ولو قليلا فانما جود به
قليل لا كنت البيت اي جود جودك بالاقامة وقوله لا كنت متعلق به وارب عدوا اي ضرب رسه قال الازهري عن
ابن الاعرابي التوريب الكلب اذا طعنه في ربه والربه بهم ولاهم وعن الليث انها مخروقه من وربي والوارثة ما صب
لماء يا حري في الريه ماخوذ منه السعال وقيل صاحبه تقال ربك الرجل فهو موروي وكذلك عن ابي زيد وقيل عن النضر انها
بهمزة وقد ورا البعير اي وقع في رسه ورآء اولى قد لهذا كله على ان المحذوف العاء في المهموز المنقل وتقل عن
يعقوب رابته فهو مربي اذا اصبته في ربه وهذا يدل على ان المحذوف اللام ويشهد لما ذكره الجوهري وجمعها على ربين
يويده ولكن الاشتقاقات على ما سلف يدل على الاول انسب وعليه اكثر ائمة اللغة والله اعلم قوله واللام متعلقه
بقوله ولقد نصركم الله او بقوله وما النصر الا من عند الله قوله وعلى الاول لابد من ان يجعل او بقوله طرفا لابد لانه سبب
النصر المقيد ببدر ليقطع طرفا وقوله اخزى من الكفار ظاهر وما يشبهه للتوبه فلان النصر كان من الآيات الدالة المحجله
ولذلك يهدي من لم يثبت لجحود الاله الواضحة الا ترى الى قوله تعالى فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة هذا ان
فسر بالتعذيب الاخروي وهو الظاهر لانه المتبادر من الاطلاق ولقوله فانهم ظالمون وان فسر بالاسر فالسبب
مكشوف واما على الثاني فهو واضح لان النصر عام وسببه للاقسام الاربعة بين وبهذا ظهر الجواب عنه على وجه الطرف

والقيد وعموم الفائدة من شمولها التعذيب الاخروي والدنيوي فان عذابه للمؤمنين في الدنيا اشد تعذيب لهم فيهما
وكذلك في الآخرة وما احسن وجه الاعتراض في وقوعه بين المتعاطفين فالقطع والكبت يلحقان جل والتوبة والتعذيب
للاجل قوله اي ليس لك من امرهم شيء او من التوبة عليهم او من تعذيبهم حاصل هذا الوجه ليس لك من التوبة عليهم او
او التعذيب وذلك لانه عطف الخاص على العام على الوجهين مبالغة في شمول النفي للخاص واثرا ودلالة على التحقق
والثبات فيه خاصة كانه قيل ليس لك من الامر شيء اصلا او التوبة او التعذيب اما الاول او فيه او بعدهم انما دخلت
لان قبول التوبة والتعذيب لا يجتمعان لا لان كلا منهما في مقابلة العام ابتداء ومن هذا التقرير لاح ان العطف على
شيء انسب واوفق لمقتضى المقام والفرق بين الاول سلب لمنع التوبة نزولا او رداداتها منع التعذيب تخفيفا او مداد
الثاني سلب نفس التوبة او التعذيب على معنى لا تقدر ان تجبرهم على التوبة ولا ان تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم ولا ان
تعفو عنهم عن السياق لم ينظر فيه الى الفاعل سوى وصله وعدل عن مقتضى حرف التبعيض من امرهم ومعرفته قوله
وقيل شيء ليس فعلا اخر بل بيان بسبب النزول وفيه طرف من المعاتبة على انكار الفلاح في قوله صلى الله عليه وسلم
كيف يفلح قوله يغفر لمن يشاء وانهم المتوب عليهم او الظالمون فيه ربح عن المنهج السوي اي حسنت الا ما
لان قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيه اشعار من بانهما معا لمشيئته لا لفعل العبد من طاعة او معصية وعموم
من يشاء لقطع عفران الذنب بلا توبة ممكن عقلا ولا استحالة فيه مقدور عليه ودليل على جواب ان بعض اصحاب الكبائر و
لذلك قوله يعذب من يشاء دليل على ان يعذب ارباب الصغائر وتوسم المشيئة تابعة للحكمة وهي صارفة بنه ان المذنبين
ممنوعتان اويما متنانان له تعالى لا تتبع احديهما الاخرى والعفو من مقتضى الحكمة فان تمسك بلزوم الخلق كان رجوعا
الى الاستدلال بالآيات لا بالمعقول فبقي دلالة هذه الآية على عمومه ودلالة ما يقولون بما يدل على خلافه وينظر الى الترجيح
هذا ولا يتمسك بهم من الظواهر العقلية الا البرد السبر الذي لم يحل في الرضي الالهي والسنة النبوية من بيان مقارنة مطهر ان المقصود
عن اذ يسب اليه الزائغون والمؤول الحسن رحمه الله عليه فلا اترك لظاهر الكتاب ولا الاتباع الذي صح به فهو دال على ان
العلم بعض الى المعذب ومن منع الاقتضاء اما المنع ان يكون سبيل لمن يشاء وان الدلالة على ان كل ظالم لذلك ولا عموم للفظ
ولا ممن قبيل مفهوم الصفة ليصلح متمسكا في الجملة قوله وصف لذاته بسعة الرحمة الى الآخر اما الاول فمن ايثار اسم الله
الجامع المحيط مبالغة في الوصف المسبوق له الكلام والاستغراق المستفاد من اللام واما الجملة الاستئنافية الدالة
على انه المعروف بغفران الذنوب جميعا ان لا نسب وسل الى غيره واما الثاني فمن وقوع الاعتراض بين المعطوفين حتى لا ينفك
المغفرة من الاستغفار واما الثالث فمن دلالته على انه يغفر الذنوب جميعا واذا اعترفت بالاسر فهو ومن لا ذنب له
سواء واما الرابع فظاهر من الحصر واما الخامس فلما ترى في الثاني قوله وفيه تطيب منه حسنه اخرى على سبيل الاما ح
بالجمة الى العباد ووجه الدلالة فيها ظاهر قوله وفي الآيات بيان تابع ان الذين آمنوا على ثلاث طبقات هذا مسلم
وان خالف مذهبه ظاهر في جعل المصر من المؤمنين واما قوله دون المسرفين وليس في الآية الاولى ولم يصرح فلا دلالة
السكوت عن الحكم ليس بيانا لحكمهم عند بعض ودال على المخالفة عند آخرين وكني فيه تعنتها انهم ترددون بين الخوف
والرجاء وانهم لا يخلون عن نعمة الله تسرهم بما اذنبوا متصلا وبالذين فعسيه وهذا ما لابد منه على ما دلت عليه
نصوص الكتاب والسنة وهو لم يتم لهم المغفرة الكاملة كما للتائبين على ان مقتضى الآية بعد التسليم ان لحسه لا يكون جزاء

للتر ولذلك لم تغفر الكبيرة التي تنفصل بهما نالا وهذا على اصل المعتزلة واضح للتفرقة بين الحرام والتنفل وجوبا وعدم وجوب
واما على اصل الجماعة فكذلك لان التنفل قسمان قسم يترتب على الفعل ترتب الشبع على الاكل يسمى اجرا وجزاء وقسم
لا يترتب على الفعل فمنه ما هو سهم للاجزاء كما اوكلنا كما وعده من الاضعاف وغير ذلك ومنه ما هو محض التنفل حقيقة
واسما كالعفو عن اصحاب الكبائر ورؤية الله في دار القرار وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله وقال سلمه الله الكلام
وارد ترهيب لاكل الربا اولا وترغيب لهم في الاقلاع عنه ثانيا فذكر المصرين لا سلام المقام وشرط دلالة المفهوم منتف
وهو كلام حسن وما ذكر من الآثار كلا سلم ولا تغيره واذ ذاك يعلم ان الحرية معا بوليد كما يركبه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل قوله يرجو النجاة ولم يسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس رايته في كتاب ادب الدنيا
والدين ذكر ان البيت لابي العتاهية وقبله لا تامن الموت في طرف ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس واعلم
بان سهام الموت نافذة لكل مدرع منها ومترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوب دنياك مغسول من الدنس
ترجو النجاة قوله بحرب من الله ورسوله فيه اشعار بان يقوله مرحلة كالمخلص اليه والظاهر انه عطف
على قوله فانظروا لان النظر الى من خالج الله تعالى من الاسم المكذبة بما ترفع الطابية بان النصرة بحرب الله ولا حاجة الكذب
الى تكلف جعل قوله يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا الآيات مستطردا بين قصتي احد لان الربا حرب مع الله
فمن فرغ الله من حربه لا قاتل فيه ما سبق له واستونف حربه الجهاد الكبير ثم كر الى حربه احد لغرض
اخر ولا شك ان الكلام مكدرا كون املا بالغاية والله اعلم قوله اي انما نكم في نوع معتبر وحسبي كان
انتم فيه من قوة الايمان بما في الدين قوله او بالاعلون هذا اذا كان مساره بالعلق لا على الوجهين الاخرين
لان التشبه مما في الحصول من تشبه النهي به اجزاء لا يجري العلة سفسفه ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدا وخبر
وعلى هذا يكون نداولها جملة موضحة كما في قولك انت هام عمرو ماكث والمثال شاهد لا تنافي مع جواز ان
يكون حالا اسم الاشارة بهما او خبرا بعد خبر كذلك كما ذكره في قوله تلك القرى نقص عليك من انبائها قوله
الحرب سجال المساجلة ان يفعل مثل فعل صاحبك من سقي او جري والاصل ان ملاء السجل كما ملاه صاحبك
وهي الدلو فيها ماء قال ذكر في المثل يحتمل ان يكون المعنى ذات مساجلة وهو الاظهر فان يراد سجال مختلف
من نفر وجزلان وظفر وسريمه لاصحاب عتلفه وهي المحسن الحرب لانها المجنس قوله ان ابن ابي كبشة
الازهري قيل ان ابا كبشة رجل من خزاعة خالف قريشا فعبد الشعرى فهو النبي صلى الله عليه وسلم بذلك خالفهم
... بن الحق وقيل ابو كبشة جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه وهو كبشه وهب بن عبد مناف فنسبوه اليه
لانه كان نزع اليه في الشبه هذا الحظ ذكره وذكر المصنف ان ابا كبشة قبة هو الذي خالف وكان قريش يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم ابو كبشة تشبيها له به وهذا المثل يقصد قول الازهري قوله يرد المياه فلا يزال مداولا
في الناس بين مثل وسماع هو للمسلمين عيسى وقيل فلا مدرح الرياح فقصده من عنه وروي مفصلا الى
العصاع عبره اي عنه ويرد المياه اي القبائل النازلين بها والمارين عليها وقوله اي مثلا مداولا ولو قال
مداولا لكان احسن قوله معنا ولهم السنوت مع قوله وهو من باب التمثيل يشعر بانها رجع
واحد ... في قوله الا لنعلم من يتبع الرسول في سورة البقرة تدل على ان استعمال العلم في معنى

اليمين من باب اطلاق السبب وارادة المسبب ووجهه انه تعالى يعطي اليمين كما ان من قبل من يريد ان يعلم
كذلك فذكرا ولا حاصل المعنى ثم ذكر وجهه ولا منع من فهم اليمين من التمثيل كنهم من التجوز السالف والله اعلم قوله
ام منقطعة اخذ من الانكار التعريض بما اصابهم يوم احد وسان ان الفائدة فيه غير واحدة في الانكار تصريحا بوجه
ابلغ ونزلوا منزلة من حسب ان يدخل الجنة دون القيام بما امر به من مشاق التكليف والحسان منكر وان كان
العفو عند الجماعة جائزا فليس من اللبس التعرض لسخط المليك وسطوه اعتمادا على سعة عفوه قوله وقيل ان اراد النون
الخفيفة فيه ان دخولها على النفي لا سيما وهو في معنى المضي قليل ولعل الحمل على التحريك بالفتح عند ملاقاة الساكن اما لخفة
وموافقة اللام في الفتح واما للتفخيم ابهم الله اولى واما قوله ويعلم الصابرين فالحمل على اضمار ان كما ذكره هو الوجه
ومعناه ولم يجمعوا بين الجهاد والصبر لما مر ان نفي العلم لنفي المعلوم والحمل على ما جعلناه اولى في تلك القراءة كما سل عن الحاج
البصري ليس الوجه واسند الله باجماعهم على جرم ويمنعكم في قوله الم نستحوذ عليكم ونمنعكم غير ناهض فلا منع من الاجماع على
احد الجابتين كنت والمعنيان متقاربان قوله ولانه سبب وسيلة اي وهمه وقصده يقال وسلت اليه امل وسيلا
اذا ذهب وتمكن اليه وانت تريد غيره قوله الى مؤتة هو مهموز وهو منبع بالشام فيه استشهد جعفر بن ابي
طالب الطيار رضي الله عنه قوله وقيل له رد لم الله اي سالمين غانمين على ابعاد عند وداع المسافر كقوله
اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا قوله او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء و
الكبدا حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشده الله من غاز وقد رشدا ضربة فرع واسعة والفرع السعة من النزع
وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقي واجهزت على الجريح اسرعت قتله وحران بالدم عطشان به قوله
حتى يتولوا الطلب لان من له لسان صدق ليس من الرياء في شيء قوله لما رمى عبد الله بن قمئة يخالف ما قدمه
من انه بجة عتبة ابن ابي وقاص ورجحه رحمه الله برامنه لما ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء ثم شد سعه اي حمل
عليهم بسيفه قوله يسحط في دمه اي يضطرب فيه يقال تشحط بالدم فتسحط اصله من الشحط البعد كانك
ابعد به فيه قوله والهمزة للانكار ان يجعلوا خلو الرسل سببا هذا نظير قولك ما زيدا الاكرم من الكرام فان
هلك فاستنوا بسنته ثم انه قلت اما ان هلك اسم سنته يكون المعنى انكار ان يجعلوا اسنانه سنته بعد هلاكه
مسببة عن علمهم بانه على طريق الكرام السوالف والمنكر بالحقيقة جعل الهلاك سببا للاقامة بعد العلم بتلك التعقيب
الموجب لخلافه لكن اخرج على هذا الاسلوب مبالغة في تشنيع الامر وانهم لما فعلوا الانقلاب بسبب الموت
اهملوا مقتضى النصيحة المعلومات واسمالوه وصوحه كمالها مقتضيا لنقيضه وفيه مبالغة من وجهين جعل
الانقلاب مسببا مع ما يقتضي الثبات وانكار التسبب مع ان المنكر بالحقيقة سبب الانقلاب عن الهلاك
وفي هذا التقرير ما يرشد ان ليس هو القصر الوصفي وانهم لم يجعلوا محمدا صلى الله عليه وسلم اسوة من قبله من
الرسل فالقصر قلبي وفيه ضرب من الانكار المكمل عارف عليه والدال على قصر الازلي كما ذكره الامام السكاكي رحمه الله
فيه بعد والله اعلم اما علمه من باحته قوله والله يعصمك هذا انما يمشي ان كان نزولها قبل وقعة احد وذكر
هناك قولا انها نزلت بعد وقعة احد كلهم ثم تكون نزلت ووصلت اليهم هذه الآية والهادين يبعثن على احتمال

ان يحضهم الا انه قايم في مثل ذلك المقام الهايل واما الاختصاص بالعلمآء مع ظهور معنى اللفظ كما اعتذر به المصنف ففيه ما فيه
واما احتمال العصمة عن صنيعة الناس من اصلا لهم ففيه بعد لان النبي لا نظير له ذلك وانما يرد مثله في معرض الالباب والتعريض
من الخلط بان يقوله ما صنع الله قوله والقراة بالتشديد بتصير الوجه الاول وهو ان الفاعل يسرون قوله
لان فعل للتكثير يقتضي المتعدد والنبي متوحد وفيه انه متعدد لان كان للتكثير واجاب عنه ابن جني بانه يكون
اذ ذاك نظرا الى جانب المعنى وقوله معه بعده يصير الاول نظر فيه الى جانب اللفظ ومن المستهجن العدول الى اعتبار اللفظ
بعد شروع اعتبار المعنى ولا سيما لان كان بن صرح في الدلالة على الكثرة وقيل يقتضي الكثرة الا ان يكون من وقع عليه متعددا لفظا
فليس بذي مراعاة جانب المعنى في شيء على ان الناعمة غير مسلم على ما سيجي في مواضعه ان شاء الله تعالى قوله فما وهنوا
عند قتل النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يعن بما نقل عن ابن جبير من يستدل به على ان رسول الله ما قتل بلزما ان يجعل
معه حالا قوت لئلا يسود المحذور قوله اقرب الى الاستجابة لدوكم بنوع عليه انه خبر والدعآء ومنصوبا على انه خبر
لقوله ليكون وهو خبر الاول على معنى والدعآء بالاستغفار كاين لاجل ان يكون طلبهم التثبيت والنصر واقرب الى الاستجابة
وقوله عن ربانيه حال عن الطلب او هو خبر ايضا والمعنى على النصب قوله ولا يرى الضب بها تجي اوله لا ابرع الارنب
اهو الهنا اي الارنب فلا انزاع ولا الضب ولا الحجار وقد مر في اواخر البقرة تحقيق هذا الاسلوب قوله ويجوز
ان يكون الرعب قوله سلطانا قوله ضعف للالام ما في السنة من التاكيد والتعليل بالاشراك وسياق الاية على انه
بعد وقعة احد وهذا يقتضي ان يكون قبل قوله ملا دريعا هو من قولهم موقته ذرع سريع ما شي لا تكاد الناس يتداركون
ذكره الازهري عن الليث قوله واصله من قولهم بانه يدرع الفلاة اذا اسرعت فيها كانها لبسها لما تشمل ذرعهم وهدهم
م ندمهم ودمرهم وجاز ان يكون وصفاله بوصف اصحابه قوله وحلت الريح دبورا وكانت صبا جاز ان يكون
كناية عن انقلاب سبب النصر من قوله عليه السلام نصرت بالصبا وان يكون على ظاهره لان الريح اذا ضربت وجه المقاتل
يكون عونا للمقاتل ان يتعلق حتى او السؤال عن حال اداة المانع من ان حرف الغاية يتعلق بصدرهم في قوله تحسونهم
حتى اذا فشلوا وحاصل الجواب ان حتى اما ابتدائية واذا شرطية بحروفه الجواب او جارة واذا اسمية مجرورة بها
وفيه ان جعلها اسمية بناء على العليل وان حتى اذ ذاك داخلة على الشرط يدخل في الحكم السابق على ما اثبت في النحو
ولو سلم استعارتها لمعنى الى لم يصح غاية للصدق لان وعده تعالى لا يتقلب كذبا ابدا والوعد ليس مما وان قيل
بان صدق الوعد في حين الاطفاء والنصر وفيه عدول عن الظاهر من اوجه قوله او باضمار اذكر انما ان يريد هذا
العرب من النحل لا خصوص خطاب الواحد وانما ان يحمل من باب يا ايها النبي اذا طلقتم قوله بسبب
عم يتعلق بقوله فجازاكم وعلى الوجه الثاني الباء للمصاحبة ولو حمل على البدلية لكان وجها قوله فاثابكم
اي جعلكم اسوة في الاغتمام والسنسة ثم البدلية لا غم على سنا دون المصاحبة وليس ان الاثابة بمعنى الايتاء بل
بل هو على المجازاة اسا قوله محمصه بن النسر من جلوده لانها خشنة ولا عقب قوله وعن ابن الزبير
قيل الصواب الزبير لا ابنه ولو بالمدينة ووقعة احد كانت في الشوال سنة ثلث من الهجرة قوله بمعنى
نغشي امنة اراد ان يظهر ان الامرانم عن نام به النعاس ليتحمر فاعل النعلين المعلل والعلة قوله تابعهم
الامم انفسهم نعلي هذا هو من اهتمني الامر وهمت الامر اي صار ذا هم به وقوله او يكون في المحموم ليس هو من قولهم

ما اهمك اي احزنك واقلقك ذكر الازهري الاول عن الليث والثاني عن ابي عبيد واما الهمزة فانما تنشا من تقابل الطائفتين
وان الهم على الاطلاق في تعبير غيره منه من الفضول قوله وغير الحق تاكيد لظنون اي الجملة وفيه ان الظن في غير
موضعه اي ظن ظنونا غير الحق وسوآء يرجع الى المظنون او الى الحاكم وهو ان شاء الظن لاختلاف المصدر لانهما حكمان
متجاذبان لكن الاسم مستغني الصناعة الثاني واما هذا القول فانه تكلف بعيد من لا انه قول تركك في الوجه الاول وهو
ان ظن الجاهلية بدل الظن وظن الجاهلية على الوجهين فيه وجهان احدهما ان يراد الظن الجاهلي كما يقال ظن ملي
جاهلي يعني اضاف الموصوف الى مصدر الصفة دلالة على تمكن الصفة فيه وشهرته بها كما يقال رجل صدق والثاني ان
يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي ظن اهل هذه الملة والاول اوجه والله اعلم قوله كيف يواقع الحال التي
بعد قوله وطائفة من حمس من هم يظنون يقولون يخفون يقولون ما قولهم ان الامر كله لله ونحو اعتراض على ما ذكر
بعد علم ذكر خبر طائفة على تقدير وتم او دونهم لظهوره على التنازع في كتابه وآخر الوصفية على الخبرية وذلك لان النكرة
موصوفة في المعنى فلا مانع عن الابتدآء للتطبا للدلالة على فصل تحقيق لثبوتها لهم وانها مما لا انزاع فيه وان المذكر كان مشتملا
على طائفتين مسيئين لا ابتدآء باداتها قوله فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسألة عن الامر حالا رحمه الله في
الحواشي لان قوله يقولون هل لنا تفسير ليظنون فهو حال والاستفهام لا يكون وجه الخبر كما لا يصح ان يقول اخبرني زيد
قال لي لا تذهب وكذلك كل ما الطباق فيه كنحو ما في قال لي اضرب ما ادري قال لي لا تضرب ومن هذا المثال يظهر
ان ما يتوهم من ان البدل يقولون وهو خبر ليس بشيء وتحقيقه ان المطابقة بين الحكاية والمحكي واجبة وحاصل السؤال
ان تعلق الظن لا يعد التصديق فكيف يقع الاستفهام ترجمة له والجواب ان الاستفهام لانه طلب علم فيما
شك او ظن جاز ان يكون متعلق الظن وتحقيقه الله على ذكره في التعليق ان الظن والعلم يتعلق بما يقال في جواب
ذلك الاستفهام ومثاله انما يقول لك صديقك هل يجيء الى كذا فقلت طلبت منا سواء اشارة الى انه كان غلبه ان
يجعل الاستفهام من المقطوع المحقق ولا يجعله من الاستفهام الناشي عن الظن الناشي في الاية وجه آخر وهو ان
قولهم هل لنا صورته صورة الاستفهام لكن حقيقته الانكار فلا اشكال لانه خبر او في الاول لان هذا التاويل بظاهره يرفع
ان يكونوا احقوا قولهم لو كان لنا من الامر وهذا السؤال على القول الاول اما على القول الثاني وهو ان يعني هل لنا لهم
ملك شيئا من التدبير فلا وعد وانما ظن السوء تصويبهم رأي عبد الله ومتابعه قوله والاجود ان يكون
اي يقولون ثابتا استئنافا لما سلف من اداء عدوانه اكثر فائدة ولان القول اذا حمل على ظاهره لم يسار من القولان
لان قولهم هل لنا للمؤمنين ليس في حال قولهم لو كان لنا لاصحابهم قوله استزلهم طلب منهم الزلل اذ املت
استزله كذا جاز ان يكون الزلل المحرض عليه هو ما دخل عليه الناء وجاز ان يكون غيره فالزلل ان الذنب المقضي الى
التولي وهو الوجه الاول والكلام الظاهري ان الذين تولوا انما سبب توليهم ذا وذا البعض للذنب ثم انما سببه
ذنب اطاعوا الشيطان فيه بعصيا لذلك الفعل وهو في قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا انما سببه
زللا اشعر بانه مقتضي الى التولي لان الزلل عن موطئ القدم انما التولي واما الساني والشاشر وهذا من باب
ح انما قولك استزله الشيطان سل احمد واما التولي نفسه واصل الكلام على هذا ان الذين تولوا كذا انما زلوا كذا
ليدل على ان التولي وليل عن موطئ الحق ثم انما استزلهم الشيطان كذا ليدل على تفاحش الزلل وهو من باب قولك

استنزله بعداوة اخيه فنسله فالزلل هو النقل لا العداوة وقول المصنف استزلال الشيطان هو التولي نبه قوح لان
الزلل هو التولي والاستزلال ما يحملهم فيه وانما اثر التجوز ارشادا الى قيامه مقام يولوا الكذا بليغ فاحفظ وهو على اسلوب
ان التي حرثت سنابها جره لكونه للجنرغالك وذا محمول على الوجهين فافهم والله اعلم قوله كقوله ويعفوا عن كثير
اي في الدلالة على ان المواخذة بالبعض لا على الكل فالتولي وان كان دينا عقوبة على بعض ذنوبهم على الوجهين قوله
كقوله عن الحاسر اجوز جاء بالاستشهاد لعله انما جاء من هذا الجمع لا سيما في المنقوص واولها البيت وبعده الافاق
خاشعة الصوى لها فلت الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علما في المفازة نصبها بانها غير سكوكة والقلب
جمع قليب وهي البئر العادية الدعمة والاجون جمع اجن بمعنى اسن لكن الاول ابلغ قوله تخفف الزاي على حذف
الف مثل الحاما للتنوين بالاضافة في نحو علام الذي وعدوا قوله كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا يعني ان اذا
بمعنى الاستقبال فما معنى حكايته والاجوزان لكون القول الماضي ظرف زمان لم لم ثبت بعد اجابته بانه حمل
كالمستقبل نظرا الى ان ما قبل ترتب عليه فهما مستقبلان حكما فالاصل ولا تكونوا كالذين كفروا واذا ضرب اخوانهم
في الارض وماتوا وقتلوا قالوا لو كانوا عندنا فما شذ من في المجيء خبرا وفايدة التقدم بين القول بالوقوع مع الريب
على الظرف لانه جعل الشرط لبعض القيود الزايدة وقد يستعمل بمجرد الظرفية وعلم من هذا التقرير انه من مواقع اذا
لا اذ وانما قدرنا وماتوا لملائم قوله ما ماتوا وانما طوى في التنزيل بل نظرا الى انهم جعلوا علة الموت او القتل الضرب
في الارض او الغزو المنكر ذلك فعنوا الى تنويم ان القول اعني لو كانوا عندنا يعرونهم فكيف يستبر بالضرب في الارض وهو
حال حيا تهم لان المتسبب هو الجزاء اعني الموت والقتال لا يعتبر عرفا الا به الى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر والى صحة قولك لي اذا طلع هلال المحرم ابتكر في سفقه على ان اللام سببا في لتكون ابعدوا وحرمنا وحال
هذا الوجه لا تكونوا كالذين قالوا هو احصل اداوة الى حسرة في قلوبهم والوجه الثاني لا تكونوا مثلهم في القول لتكون ذلك
القول عمولا حسرة في قلوبهم خاصة فاللام على حقيقة العلة والوجه الثالث لا تكونوا مثلهم لتكون عدوا لكون
واسارتكم عنهم حسرة وعلى ثان الى انه مما سطيهم قوله وما انا ذا اموت كما يموت البعير حصا لنبرلاته
لا يرسب به الى المعارك للقتال بخلاف الخيل والابل وقوله خالد هذا بطبيعه قوله الشجاع موتى والجبان يلقى ما يلقون
من الهلاك بالموت او القتل لما تشير بقوله وانتم عليكم لا حظ فيه قولهم مما تو اوما قتلوا فقدم الموت في الذكر وفي التنزيل
قدم القتل لانه الاصل الذي وقع فيه الكلام ولانه اوفق مع الجزاء اعني المغفرة والرحمة والمعنى لما يحصل لكم بعين الهلاك
من المغفرة والرحمة خير مما يحصل لكم في الدنيا من جمع المال وفيه اشعار بانه كونه جزاء من الجنوة وليس مما يجمعون فانه
مقام من حياتكم البتة قوله من طلاع الارض ذهبا طلاع الاناء ملاه حتى يطلع من جوانبه والذهب المطعم
من الذهب ولو وقع اسم الله هذا الموقع اما دان الله لما كان اسم الذات المشتمل على جميع اسماء الصفات كان
في معرض الوعد الا يلي جميع الاسماء المشتملة على الرحمة واللطف كما انه في معرض الوعيد بالعكس ولكن هذا الاصل
ملحوظ في جميع مواقع هذا الاسم الكريم قوله لولا ربطه على جاسه الجاش بهمز وهو رواع القلب اذا اضطرب
عند الشيء وربط عليه اذ امكنه كيلا يشرد فلان رابط الجاش اي قوي القلب كانه ربط برباط ومن يكون رابط جاش
لا يستفزه الغضب فلا يصلبه الا حنث بحبه ولا يلين الا لذلك قوله من بعد فلان يجب على هذا استعمال

لكاف ولهذا قال اذا جاوزته قوله والغل الخفي الكامن اراد ان الركب في ابوابه بمعنى الدخول في خفاء قوله
ليس على المستعير غير المغل ضمان حاله على انه حديث مرفوع وفي النهاية انه قول شريح وهو القاضي المشهور قال
وفي حديث شريح ليس على المستعير غير المغل ضمان ولا على المستودع غير المغل يريد من لا خيانة عنده وفيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال وانه سهم
عيبه مكفوفة قال على فلان كذا اذا اقتطعه ودسيسة في متاعه من علي الشيء في الشيء اذا ادخله فيه فقال قبل وبل
البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا
اويعن غيره عليهما وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف والمكفوفة المشرجة مثل بها الذمة المحفوظة التي
لا تنكث انتهى كلامه قوله كما لم يقسم يوم بدر ذكره في سورة الانفال عن عبادة ابن الصامت انه قسمها
على السواء بعد ان جعلوها له صلى الله عليه وسلم والوجه انها احد الروايتين فقد ذكر عن سعد بن ابي وقاص ما يدل
في حرب في هذا السيف منه ما يدل على خلافه والله اعلم قوله قسمت غنايم اي حصلت بعد عينهم لدلالة
الغاية على ذلك قوله وروي الا لا اعرفن احدكم جاء ان يكون مبنيا على سؤال لا ارى لي منها وجاز ان يكون
دعاء قوله اضعف للشبه بعضهم رجال ام هم درج السول قول اسمعيل ويورث رجالي انما بمنزلة الحروب
ام هم طرفة سواء الا لتحطام على نفسه وتهم كما لا تحطي السول بما رتبه على نفسه ووقع ارتفاعا وانحدارا ضعيفا ورفعه
بعضه فوقها فارفع فيهم كقوله وانه لذلك ولو من استدل به على ان شرفه صلى الله عليه وسلم شرفهم لانه منهم
وهم قومه قوله من لا يورث به من قريش اخرج ابن عماسه في كتاب معرفة النبي فان كان في المال قل قال
ظل بابل وابو كابل ومحمد من قريش من نهم من انبه وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق عاجله
واجله من ماله وهو والله بعد هذا له نبأ الى الاخر الفنيقي كالزبرج والصوص كالجزء الاصل وحكى بعضهم الصمعي
كالسندويل والمنفر الاصل نسخ الصغار عن الليث وبعضها عن ابي عبيد وابن السكيت نقل عن ابن الاعرابي
اللجين قوله كادني احطب بكون الاسراذا كانت فيما حوزي في الظرف النصب على ان الخبر محذوف والظرف
مساده والرفع على انه هو الخبر وعلى الاول من عجب جرجره لان الاسراحطب في حال القيام لكونه وعلى الثاني
من باب نهاره صائم واستشهد بذلك على انهما ظرفان مستقران فاذا اجاز ان يقع خبرا جاز ان يقع مبتدأ
كما نحن فيه قوله على المعنى من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله اي الى هذا المبلغ وذلك لانه لم يحلل
بينهما في اجنبي فاحسن تدبره قوله وهو كانت لتمحص المؤمنين فيه ما اشعر بان العطف على قوله باذن الله
على نحو ضربت زيدا في الدار ويوم الجمعة قوله لنعامهم ودغلهم الازهري عن ابي عمرو الدغل اشتر شيء به وعن
شمر عن النصر ادغال الارض دفنها ودغمها وستر الشجر دغل والوادي دغل والغابط الوطي دغل والجبال ادغال وعن
ابي عبيد هو الشجر الكبير الملتف اقول كله يرجع الى ما نقله عن ابي عمرو ونقله عن الليث انه الدخل في امر يفسد وعن
النضر الداغل هو الذي يبغي لك الشر من حيث يحسبه خيرا مجاز عن ذلك ومنه سمي موضع يخاف فيه الاغتيال
دغلا قال سيبويه ساعرفاني يخافه الا الملتف جوا بجعل ادري دغلا فولكن على حذوه لضيق بالمكان حاتم هو
للفرزدق وقيل البيت على ابن عناء المبرد في الكامل فلما تضافت الا دوية اجهشت الى غضون العنبري الجراضم فجا بجلود

لم تبل رأسه لشرب ماء النوم بين الصرام على حاله السنة العنبري اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضل بها الطريق والقصائد
اقسام الماء بالحصص ويكون ذلك بان يلقى في الاناء حصاة ثم يصب عليها الماء قدر ما يغمرها وانما يفعل عند ضيق الماء واراد العنبري ان يرد على حصته
لعطشه فمنعه الفرزدق وكان من الاجلاف وكانه وجرى نفسه وعذرها بهذه الابيات وفي قوله فجاء بجلمود بدل
شيء مما يدل على طلب الزيادة المفرط على الحق وجعله واسع البطن كولائي قوله الجرائم بالاسراء والصرائم جمع صريمة وهي
منقطع الرمل اراد اني سمن ان الموضع كان خصيبا باعوان الماء والجلس والاجهان من ترح الانسان للعزوم هيوء
البكاء كما تقيق الى الام وغضون حديدكاسر كالحصن وفي اسناده اليها تصوير لاعمال الاجهان بطهر ما ينكاسر
الجبين والعين قوله تحروا الى دفع الموت سبيلا هو امر من الوجدان وحاصل هذا الوجه ان قولهم لو اطاعونا
ما قتلوا معناه لو قعدوا النجوا كما نجونا ففي ضمنه ان القعود سبب النجاة واكم وجدوا اليها سبيلا فرد عليهم ان
الاسباب اذا كثرت ولا بد من الموت فالهرب من احدى الاسباب ولعلها اهونها وافضلها ليس يمنعني ولا هو
من الحرم الذي سيجرون به وادعوا في قوله ان كنتم صادقين انه ذكر الشيء التسليم والاوفق ان العلم بان العقوط كان سبب
نجاتكم عن القتل لا نال الباقين او غير ذلك من الاسباب في القعود والنجاة بمباحث انما فاما الاقتصار اليها
نفر تسليم وهذا وجه حسن لانه شوب اعتزال وفيه ان القتل ليس بهروب لذاته بل لانه احد الطرق الموت
وان تعلق الصرف الخير اللازم من منطوق مقالتهم قوله والنكرتم جاز ان يريد فيه ما لكم في الكاركم
وهو الاظهر وجاز ان يكون ما استفهما متعلقا على لدينكم والوجه الثاني مخالف في ان متعلق المرتقي صرح
مقالتهم دال عليه لما نحن فيه لهم ان طاعتهم نجاة قبل ذلك ان يدفعوا عن انفسكم تمسكا بهم وفيه مائزان الموت
هو المهروب لذاته لا القتل قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا هو ضعيف لا للانفصال فان المصنف
لم يعده منه انما ذلك تركه رأسا على ما عطيت رسا الا ان المقصود من سطي ما لا يعطى بل لان الآية واردة في من استشهد
ولا ينفي لبعضهم عن الحسبان قوله على معنى بل احسبهم احياء هو الحسبان المؤكد على هنوان وحسبوا
ان لا يكون فتنة على قراءة الرفع وما نقل عن ابي علي انه لا يجري مجرى العلم بخلاف الظن برفعه قراءة الرفع التي في السبعة
نعم هي ضعيفة هنا لان الحسبان المامور يخالف المنهي عنه فالقرينة من باب النفاق فادلى ان يقدر بل اعلمهم
احياء وليس المنصوص في الحسبان وان يأتي العلم بل المقصود انهم كذلك فلا وجه للحسبان في النفس وانما ذلك
على قراءة رفع احياء قوله من ذكر النعمة والفضل هو نفي الحزن وعدم مساح احزمهم نفي الخوف لان الاول على
الرفع والثاني على المتوقع قوله خرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد مع قوله فخرج في سبعين
راكبا حتى وافوا بدرا ويدل انهما مختلفان احدهما عقيب وقعة احد والثاني بعدها بعام وهو غزوة بدر الصغرى
قوله لا يحزنون لخوف ان يضروك ويعينوا عليك دل عليه التعليل بقوله انهم لن يضروا الله والغرض من ذكر
مسارعتهم في الكفر اظهار انهم على المسارعة على سبيل الحكاية ولكن وبالجملة عائد اليهم وذكر في المائدة انه على الاضمار
اي يسارعون في اظهاره لما يلوح منهم من آثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين والمعنى لا تهتم ولا تبال وهو
حسن انيق قوله الا ترى كيف جعلت متماسكا بعضه فوق بعض استشهد به على ان المفعول الاول في حكم
المحي لان المفعول الثاني مرتبط بالبدل النية على انهما نظران يعني من حيث ان البدل ينبه عن الاول واعادته

عن الثاني كانه منحل بينهما كما في المثال والله اعلم قوله كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضا سؤال جاز على المذ مبين
الا عند الجماعة فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض واما عندهم فلانه لا يصلح غرضا ولقد تكلف في الجواب حيث جعل الاملاء
المنتهي الى الازدياد البتة لئلا يخالف ما ثبت في العلم سببا للازدياد استعارة وكان الاسهل مأخذا ان يجعله تشبيها
بالغرض في افضاء الفعل اليه كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا واما على اصل الجماعة فانه وان لم يكن غرضا فانه حكمة
صالحة تنتهي اليها تعليله الكمالي والتعليل بهذا المعنى واقع رحمة للعباد لا فرق بينه وبين قوله وما ارسلناك الا رحمة
والله اعلم قوله ولكن الله يرسل الرسول فيوحي اليه تفسير لقوله ولكن الله يجتبي من رسله على الوجه الاول وقوله
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيخبره ببعض المغيبات تفسير له على الوجه الثاني والحاصل في الاول ان اخبار الرسول
ليس بالاطلاع على ما في القلب فليس اطلاعا على الغيب وفي الثاني ان علم الاستدلال مشترك واما الاطلاع على بعض المغيب
فما يختص به الرسل قوله وفي امثال لم يتقلدها طوق الحمامة هو كناية عن لون الهين منه لانه يستعمل في الشر اللازم
الظاهر تشبيها بما حجه ونصبه على الحال لان المعنى مثل طوقها او على المصدر لضرب الامر ولعله اقرب قوله
بطوق شجاع اقرع جعله اقرع دلالة على كثرة السم قال الشاعر برى السم حتى انما ذوابة راسه من الرقش قبل فانك
السم تاردة قوله بمعنى لن يموت ابدا اثباته وتقديره حاصله انه جرد لتأكيد الوجوب كما هو الوجهين في قوله
سنكتب ما قالوا ونعدله من العذاب مدا والمقصود انه كالشيء المعرض برى لكاتب يطالع فيه حسابا عند لسم
لا انه كتب ونبذوا الظهر له ان الاستئصال ولهذا عطف عليه الماضي المحقق في قوله وقتلهم الانبياء والوجه الاخر سناك
وهو انا سنحفظه ونعلمه انا كتبنا قول آمنت بهنا اعفت ولكن اقتصر على الوجه الابلغ قوله ومعنى الذي يطمعوه
هذا لقول اللاعوص واراك تفعل ما تقول وبعضهم مرق اللسان يقول ما لا يفعل وهو كثير شائع في عرفي العرب والعجم
قوله اي بمعنى ان قالوا هذا احد الاوجه المذكورة في تفسيره اي يعودون لمثل ما وقع الظهار فيه شانه
وقيل فيه انت علي كظهر امي وهو التماس قوله لقوله ولا ذكر الله الا قليلا هو لابي الاسود الدؤلي رضي الله عنه وصدره كرته
ثم عاتبته عتبا رفيقا وقولا جميلا فالفيته مستعتب الا الالبيت قوله العود المطلق المتناول كل ما
يقاربه اشارة الى ان المطلق في المقام الخطابي لما كان واجب التنزيل على الكامل وجب ان يكون المراد و
تدسيق في قوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ما في هذا الاسلوب من المبالغة فالمراد
لهذا المعنى قوله من عزوم الامور اما لان المصدر بمعنى المفعول يقال عزمت الامر وعزمت عليه بمعنى ثم ذلك
لانه معزوم الله اي قطعه وفرضه علينا ومنه عزمات الملوك وهو الوجه الثاني واما لانه مما يعزمون عليه لوجوبه فاخبر
عنه بالحصول كانكم امتثلتموه وقوله مما عب العزم عليه حاصل المعنى وهو الاول ولم يذكر هذا الوجه في المتن وذكر
ثالثا انه بمعنى الفاعل من قوله فاذا عزم الامر على الاسناد المجازي والوجه الثاني هو الاظهر قوله وقال
والله لو كنت نبيا الظهر الرواية بنح الباء على الخطاب اراد ان الكتمان بعضها لا عرها بعضب النبوة من غير نظر
الى ان الكتمان من القبائح لانه منافٍ منصب النبوة والارشاد على الرواية الاخرى المعنى الجزم بان الله يعلم الكتمان قرر
ومع انه اقرب الى الادب والله اعلم قوله والمفعول الاول محذوف بمعنى لا تحسبن انفسهم اقوله هذا في الحقيقة
ليس من الحذف في شيء كما ان حذف المفعول الثاني من احدهما على الرائين لا يعد حذفا وذلك لان الثاني لما كان تكرار المستقل

باقتضاء والحزام هو من التنازع الا ترى انك لا تعرف من ضربت ونوا ضربت وسقطت المنقول اذا خرجت ولذلك حرز بك ضربت ضربث
اوضربتني المتصل في الفعل الثاني معمول الفعل الاول نعم لو جعل من باب الحرف والفرج الثاني عن ان يكون تاكيدا وكان
المنقولان محذوفين من الاول لحاذوا لنا لانا في التاكيد لما قال شيخنا الفاضل رحمه الله انها لاشعار بان نا فعا لهم
المذكورة علة لمنع الحسبان اي انها نوكد السببية المستفادة من الاوصاف المناسبة في ضمن الصلوة قوله
واسجدوا الينبغي الاشارة تعالى استجهد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم اقول لما كان ذلك
محله للحمد كان المعنى طلب الحمد بسبب انعامه اليهم بذلك الفعل قوله وفي الصحاح الصخار هو كتاب صنعه جار الله
ولكتاب لغير سماه الصحاح الكبار صنفهما بعد تفصل قوله حتوبه اي حضرته الحقو الخصر وشد الازار والازار
نفسه اقول الاصل الاول قوله على عظم شان الصانع بدل من قوله عليه تكرير العامل كانه قيل وما يدل عليه
من عظم شان الصانع وقوله وما دبرناه على ابداع ما دبروا على التدبير فيها عطفا على ابداع والعطف على ما يدل عليه بالوجه
لا اشتراك الفصل من البدل والبدل لا اجنبي وان لم يكن اجنبيا من كل وجه قوله ولذلك وصل اي دلالات في البطلان
يدل على وجوه الحكمة المذكورة كانه قيل خلقت هذا الحكمة اي حكمه هي كذا وكذا وكني عن ذلك بنفي البطلان اشارة الى ان نفي الجزاء
وتتميمه الثلث من المعرفة فوجوب الطاعة وحرمة المعصية يؤدي الى كون خلقه باطلا وان كان فيه عن منافع قوله
ويجوز ان يكون حالا اي معترف اي خلقت هذا مستعد العدم اشتماله على الحكمة فلا نا مرله سماعه ولا غيرها امالي هذه و
الظاهر من الاية ان من دخل النار لا ناصر له من الخروج بعد الدخول فلا وذلك لانه عام في نفي الا نصر له
بحسب الاوقات والظاهر التبسو مما طلب النصرا لا الحكمن اخذ بعذاب ممات الذين نا مر لهم منه ان العقاب
لا يستوي منه وانه بعد العقاب لم اشفع بل نهم منه لم يمنعه احدهما حل بهم ان سلم السابق لم يدل على النفي قال
القاضي نفي الناصر لا يمنع نفي الشفيع لانه دفع بقوة والعرف لا ساعده قوله معرودين في جملتهم اشارة الى ان المعية
ليست على الظاهر في مقارنة الموصين اذ لا فضيلة فيها ولا هي مستجاب به وانما هي كناية عن دخولهم في سلكهم وعدهم منهم
وحسن لوجه مع ادراج سا لغة من باب اثر من الغلمة بل عام قوله شاى استجيب لي واستجابه اياد ان الاستعمال
ثابتان وكنا ان الى الا على الامر اربا ذكر في المفصل في معنى تاسع اذ يوصل الى الداعي باللام وله الدعاء بنفسه واعتذر عن الست
اعني قولهم فلم يستجب عند ذلك بانه على حذف المضاف وعلى هذا الاثاني من التولين والله اعلم قوله واول الليث
وداع داعا من يحسه الى الندى ونجوه نلبث ادع لغيرى وارفع الصوت حاسد العلا ان الغوار نكث قريب هو للعب
الغنوي يرى اخاه قوله وكل واحد منكم من الاخراجين من اصله جاز ان يريد الاماني دون من اسره على الحقيقه وجاد
ان يكون بيانا لعلاقة الاتصال ومن علي نحوا بامن دو ولا الودمني وهذا هو الاظهر واما الوجهان الاخران بلسان
الاتصال البت قوله والمضطرب هو من الضرب في الارض لاسباب المعيشة والاضطراب مبالغة فيه قوله
وسرمتعنون الدهقان معرب والدهقنة عمل الدهقان والدهقى احار الدهقان لا صلاح الحرم وهذا المصرف
يدل على انهم قدروا النون اصلية وان جوز الجوهري الامرين قوله وكما ان الحال يلبس صاحب حملنا النسا
والمرضات لانها الجبار والملك المسلط وصاحب نزل بها ضيفا وفيه تحكم قوله وقيل في اصحه النبا في الحواشي
هو مخفف اليا سماعا من النعاسة ومواخيا لانا رائي وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن العوري كلمتا

الفتين واما شربذ الحيم لحطاه ملت والنون مفتوح ما هو من البحا شي تكلف ذلك لان الحنفية لا يرون الصلوة
على الغائب والحديث حجة للشافعي واما امصار السرين فلم تثبت في الروايات وانما اوردوه احتمالا او تمثيلا من المحدثات
الناموه ان لم يعتبر التواتر في مثله فلا اقل من سند صحيح وكيف يشتهر طعن المشركين في الصلوة عليه ولا يشتهر رده
سوره ونعم الدافع له قوله نبهي على بيان هو التقوى الغليظ من الكفار في الاصل والتركيب دال على معنى القوة والغلظ
وقد يستعمل في كل كافر من غير العرب لا استعجامهم ايا قوله كعدول صبام نهر نيج العين وهو المثل من غير الجنس
وبالكسر المثل من اقول كان المكسور لما كان معنى العادل كالمثل والشبه والشكل لعصمى المماثل منا وجوبه لا
مخصوص لمثل الاخص ولقد ختمت السورة بما تضمنت منه من الحث على الصبر والجهاد والبعث على التقوى وعلق على التقوى
معلق به سعادة الدارين وبدت السورة بذكرانزال الكتب من جانبه الى العباد المعرفة العمدة بهم الى التقوى وختمت
بها تنبيها على ان الغرض الاصل من انزال الكتاب هو الارشاد الى مكارم الشريعة وجعلت هذا الحاتم كالاصل لفاتحة سورة النساء
السورة التي تليها السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله ما جاء به بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فان قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها اراد ان في ظاهر العطف اشكالا لاداله بان المسوب
عن المخلوقين في قوله خلقكم لانه مثل رايت زيدا او ضربت رجلا وتعقيبه للخلق يوذن بان الاولين من آدم وحواء من غير
من حلبه تعنو هو المحذور للتكرار بسبب ان بث الرجال والنساء هو خلقهم بعينه وانما نشاء من المغايرة لان الاتحاد
واجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب عام لكل نبي لقوم يغلب الموجودين على الماضين والآتين لكن مع اضمار
صفة للنفس يعطف عليها المذكور ويكون ثانية تعقيب الاوصاف لافتتاح كيفية الخلق الكثير من النفس الواحدة
بانه انشاها اولا ثم انشئها بالامر من جنسها لتكون منها ثم بث من الزوجين الازواج الناشئة للحصر والثاني ان الخطاب
على حقيقته من غير تناول للماضين سواء قيل بشموله للآتين حقيقة او تغليبا والمبثوث غير المخلوق في قوله خلقكم كانه قيل
خلقكم منها وخلق منها اما كثيرين منها اباؤكم وامهاتكم لا انتم مخصوصون بالخلق منها فالتعقيب لا يوذن بعدم المدخلية
في هذا الوجه وجوز في سورة الزمر في قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ان يكون عطفا على واحدة
وهو ات هنا الا انه مرجوح لان حرف التراخي اذا ذاك اوفق وقيل بعضهم ان خلقهم هو اخراج الذرية من نسل آدم مثل حق
ما منه ولا يخفى جريانه والعدول عن الاصل وهو سكم منهما على هذا الارشاد الى جهة التكثير وانه جعلهم كالاصل زوجا
وهو خلاف الظاهر ايضا والمعول وانما حذف لدلالة المعنى عليه فوجهه ان المبدا بينهما في قوله من نفس يعني انه اول
نوع من الجنس هو الاصل لانه مبدا ما اي وفي قول المصنف شعبكم من نفس ثم قوله حيث جعلكم صنوانا اشعار
بان المبدا نه من هذا الوجه على ان غيره لا ينسب اليه وهو قرينه ظاهرة للوصف المقدر وكذلك خلق الزوج لانه
المشارك في الماهية فما عجب ويمتنع على احد الترديدين لان حيث صحة التقابل لزم حمل الثاني في المقابل نا ذا ورد بالذكر
ووصف احدهما بوصف لا من الجنس المذكور وجب ان يراد في الاخر فانه لم يجب فلا اقل من تناسبه دليلا على
حسن الاضمار فهذا التحقيق هذا المقام مع انه من مزال الاقدام والله اعلم قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني
السورة من صلة الارحام ورعاية الايتام والعدل في النكاح الى غير ذلك مما سرده في اوائل هذه السورة قوله
وانا شدك الله والرحم تعالى تسالك الله والرحم نسئلة ونشدانا ونشدتك الله والرحم اي سالتك بالله وبالرحم وبعده

في معقولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك بالله وسدتك الله كما قالوا دعوته بزيد وزيدا او لانهم ضمنوه معنى
ذكرت ومصداق قول حسان نشرت بني النجار افعال والدي اذا العان لم يوجر له من بوادعه اي ذكرتهم اباها اذ
الاسير لم يوجر له من يوادعه بالراء المهملة اي ساطعه ويكالمه واما اسدتك بالله فخطا قوله اصله على ح
ذكره الازهري من النشد بمعنى رفع الصوت والمستعطف يرفع صوته في اقسامه وطلبه وكذلك من نشد
ضالة قوله لتوليك رايت الهلال وسواناه قال المصنف سمعت من العرب من يقول ما مرته
بمعنى امرته اقول كان الهمز راعوا التشارك بتدر الامكان فوضعوه موضع بفعل اذا كان الفاعل فيه كثيرة
قوله وتدعجل لصحة هذه الهدة القرا صحيح وانما يوخذ منها صحة العطف والاضمار والثاني اقرب
عند اكثر المعربين لتبوته في نحو الله لافعلن وقوله ودونه حرف في نحو ما شئل عبد الله ولا اخيه يقولان دال ومطردا
في نحو الاعلالة او براسة ساح هذه المراة وفي نحو ابي لك هذا والحمل على ما ثبت هو الوجه وقال بعضهم ان الواو
للقسم على نحو انت الله في الله اني مطلع عليك وترك الفا لان الاستيناف اقوى الوصل وهو وجه حسن
وقوله فما لك والايام من عجب اوله فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ومعناه انك دنوت اوا دنيت كلامك البيع
او اسرعت في الجولان الشرب ضرب من العدو ويجوز ان في موضع الحال وما دحب امر مدرسب وتحليه ما بسل لا عجب
من فعلك الساح كما لا عجب من اسان الايام بالغراب قوله والرحم محنه عند الرتي ومعناه ما روي
يعني اراد الحسن بالحجنة عند الرتي بانها متعلقة به محنتها والحجنة من الحجر كالحمرة من الاحمر وهي الانعطاف وهي
الحجنى ايضا الحريد والعقا التي تعلق بها الخيط على راس المغزل وقد يعطف دون حريد قوله فانما للعاهر
الحجر قال ابو عبيد اي لاحق له في النسب كقولهم له التراب اي لا شئ له وكما يقال بفيه الحجر وبعضهم حمله على الظاهر
وهو الرجم بالحجارة والاول هو الوجه لجريه مجرى الاسما انما علل بذلك وان كان فعيل في الصغر ايضا يجمع على فعائل
لاطراده في الاسما قال جاراته يهدي له انشدني الابر الشرف ذو المناقب لبشر النجوى اطلاق حسن بالبراق
اليمانيم سلام على احجار كن الغدام قوله حسن علم امراة والبراق جمع برقة وهي المكان الذي فيه حجارة
سود وبيض قوله ترضيعا له الترضيع مبالغة في الوضع ضد الرفع قوله فما هو الا معلم شرعة الالفة اي
والهذا وهو على العرف الغالب لا على اصل الوضع وكانه عليه السلام فسر المراد من الاية قوله فيا كرم السكن الذين
تحملوا عن الدار والمستخلف المبدول اراد وبالقوم ما استخلفته الدار بعا شبرلته اقول مكذا عن سيبويه
قالوا وسياق الابيات اليافية يدل عليه قلت وكفى في الدلالة على ان الرحم انها ابدال مولاه الاحيا الاجلاء
وانما تحي وتعرى لانها اثارهم قوله وهذا ليس بسهل انما هو سهل حاصل التزق انه اذا قيل تبدل الكفر بالايمان
ابدلوا الكفر بدلا المطلوب الماخوذ هو معدي اليه الفعل بلا واسطة واذا قيل بدل به ارتد غيره به فالحاصل والمفضى
اليه الفعل بالبا قال في تفسير قوله تعالى لا تبديل لكلماته لا احد يبدل شيئا من ذلك مما هو اصرف وهذا نفرقال
الازهري عن ثعلب بدلت الخاتم بالحلقة اذا اذبته وسويته حلقة وبدلت الحلقة بالخاتم اذا اذبتها وجعلتها خاتما
وابدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذه مكانه وحقيقته ان التبديل تغيير صورة الى اخرى والابدال تنحية
اقول فنافي على دخول الباء على الحاصل عكس التبديل والاستبدال ومن المبرد انه استحسنه لما نقل اليه

الواو

عن الزاهد ورادعليه انه يستعمل بمعنى الابدال ايضا ومنه نظهر ان من زعم ان التبديل اعم من التبدل لان الثاني يعيب
خاص فقد وهم فان قلت فقد اعضل عليك قوله وبدلنا هم بجنتيهم جنتين قلت الكلام فيما كانت البا صلة
مكملة للفعل لنا اذا يعرى بنفسه الى العوضين كما في قوله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اي الى العوض وصاحبه
كما في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه ملتبسا عن نيته لا اقتضا الفعل الى الماخوذ بلا واسطة وخروج البا عن التكميل
ان ذكرت الى بيان المعوض عنه وما المثال بما نصلح للماخوذ والمتروك واعتبر بقولك بعث هذا بدرهم وجوابه
نحا طبك اشتريته بدرهم فاخذ ك وتركك يخاطبك وظهر من هذا اي يدل لزمك استعمال الابدال خاتم بالحلقة وفيه
البحث بدلت الخاتم حلقة اي جعلت الحلقة بدله بدلت زيدا خاتما بثوب اي اعطيته الخاتم بدلا عن الثوب فاعتبر
ذلك واستبصر وهذا كالاعتراض على المنقول عن الشريف والقول قيل لان المتروك الحبيث وهو المتروك اراد الردي
ونزله على المكارمة الصديق بان يكون نصيب ذي على صديق لوليه فيا خذ الولي منه ردياء مكان جيد مكافاة له
من سابق صنيع والمكارمة اهدا للمكافاة اوانا به لمن اهدي تصحيحا لها والاشبه ان الكلام على اطلاقه واذا اعطي
رديا واخذ جيدا منع للصبي صدق انه يبدل الردي بالجيد للصبي ويدل لنفسه وظاهر الاية انه اريد التبدل للصبي
لان الاوليا هم المتصرفون في اموالهم نهوا عن بيع اموالهم بوكس من انفسهم ومن غيرهم وقضاها ولا يعقل انه يبدل لنفسه
ايضا باعتبار ادخال المبادر الى انهم النهي عن تصرف لاجل الصبي ضار سوا عامل الولي نفسه او غيره واشتبه على
المصنف المنقول عن اختلاف الاعتبار فاول بما لا اشعار للفظ به فان ذهب الى ان ويل لا يجانيه فالاولى
ان يقال المهزول هو الطيب والسمين هو الحسب عربه مثلا الحرام والحلال والله اعلم قوله وحقيقته
ولا بضموها اليها في الانفاق فيه ان جعلتهم الى بمعنى مع توسع وبيان للمعنى وان المنهي ليس الاكل وحده وانما خص
بالذكر لانه اعظم الانتفاع وبريدا انه من تهجين ما كانوا عليه من التشبه بالبهائم في الاكل ما لا يملك واخفر عن
دلالة المفهوم بان الزمن مشهور ما كانوا عليه من الاكل مع الاستغنا وفائدة مثل هذا النهي اي يكون ادعى للنفس
الى الانتها في الى تمهروها اصله على ان النهي عن الكحاح بغا المم لان اموالهم جعلت غاية لحصول المبالغة
في التخلص عن الاعتراد ولعله اشبه والله اعلم قوله وسمع بهم التسميع التشهير وسمع به نوه وشهره كانه مبالغة
في ايصال امره الى الاسماع واما قوله عليه السلام من سمع سمع الله به فمعناه من قصد بعمله سماع الناس وحسن الذكر
وهو نوع من الريا سمع الله به اي فضحه وجازاه بجزاء مثله قوله الحوب الذنب العظيم نقل الازهري عن الفرا
ان الاثم العظيم ومن معنى من الاية انه الاثم مطلقا واما قوله صلى الله عليه وسلم ان طلاق ام ايوب لحوب فان الاثري
نقل ان معناه لوحشة واشتوا ان طريق منقب لحوب اي وعث صعب وقوله الى داره يوما سيدركه
النكرا والحوب اي الوحشة والمصنف حمله على التغليظ والله اعلم قوله كان ذنبا عظيما كبيرا فيه انه يتابع
ما ذهب في مواضع البقرة من ان العظيم فوق الكبير وان كان كلامه هنا كالصريح يتحول وجوابه ان العظيم المدلول عليه
في الحوب ليس فوق الكبير المصرح به والمصنف دعته ضرورة الرحمة الى التفسير كذلك قوله وقيل كانت
الرجل يجد اليتيمة هذا الوجه ارجح وانشد اللاحق والسابق وانما فقامن الشرط والجزا ثم دلالة قوله فانكحوا
ما طاب وطالني توسعه والترخيص على اشارة التعليل المستلزم لسرد عادة العول متعينة جدا لاستفادة الاثم
بسبب النزول وانهم كانت تحتهم الكثير من المرضى فيها قوله ما طاب لكم ما حل لكم اعترض الامام عليه بانه في قوة

التكميل

ابح المباح وانتفى يلزم الاجمال لحيث لا يعلم المباح من الامور والحمل على المستطاب ويلزم التخصيص وجعله اولى
من الاجمال والجواب ان المبهم تحريمه في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى الاخر كان معلوم الشرف فلا اجمال
لان المعنى فانكحوا ما بين لكم حلها ولكن معنوها بالعهود المخصوص تلبس في نوع المباح لا فائدة الزيادة ولا اجمال ولا
تخصيص لان الموصول جار مجرى المعرف باللام والحمل على العهد في مثله هو الوجه والاول لا اجمال المؤخر اولى من التخصيص
نعم المتاركة لان تاخير بيان المجمل جائز عند الزمخشري وتاخير بيان التخصيص غير جائز عند اكثر الحنفية رحمهم الله
وقال سلمه الله ما طاب لكم ما الاحج منه لانه في مقابل المحرج من النساء ويحسن **قوله** لما فيها
من العدلين عدلها عن صنفها وعدلها عن تكررها منه الا انه ومنع في سورة الناظر اعتبار الوصف في المعدول سندا
الى عدم اعتباره في المعدول عنه وفيه ان العدول عن التكرار لا يعتبر فيه المصنف واعتبر في معنى العدل ذلك ثم العدول
عن الصيغة الاصلية لافادة التكرار فلا يعود ولئن توجه وبعد تسليم ان المعتبر في الوصف منافاته لوضع المعدول فلا انه
عروضه في المعدول عنه لا الخاء للمنع ولا يعول على السند وهو قول سيبويه على ما نقله الجوهري وهو المنصوب على انه نعت
عليه **قوله** فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا الى قوله معطوفا
عليهم ما وراء ذلك حاصل ما ذكره ان المعنى ابيح لكم نكاح الطيبات من النساء منفصلات على هذه الاعداد لانها وزن
عنها لان الحال مدلولها الحال باعتبار الحكم وموجب التكرار لان الخطاب للجمع ولان المبتهج ايضا ولا يخفى لتوكله انكحوا
النساء حال كونهن اثنين ثلثة اربعة ولانه فسر ما دام النكاح لا يذهب الوهم الى جواز ان يكح من سنتين ومن ثلث مثلا
قوله ذوو الجمع رايا حال اي حال كون الجمع متفردا بحيث لا يشذ منه شيء فلذلك قال هو بمعنى مجموعا
ويجوز ان يكون مصدرا اي تركا كلهن اقول الاشبه انه بمعنى الراي والتدبير والنهاية ان يعبر بهما عن
الاستعاب وحصر ولا الاول لان الراي شاع تعبيره عن الجملة نفيه مبالغة من وجهين وذلك لان الترك قد يكون
ستوعبا وقد لا يكون فهذا اصلهم وصار نهم منه بعض التاكيد والمبالغة والله اعلم **قوله** فالمقنع واحدة
مثال شاهد يقنع اي عدل كان فقال فالعدل واحدة او ما فيه الثنا عن لانها باب من العدول واحد **قوله**
من المنابر جمع منبر وهي الحرة **قوله** لان من كثر عياله لزمه اي حواملهم بيان لوجه الكناية وقوله فيما يعبر
ليس كذلك لان الغرض في التزوج التوالد والتناسل دون التسري جواب على هذا التقدير ولا يرد ان العزل جائز
في مذهب الشافعي في الحرة والامة لان الغالب ان الرجل يصون لملكه بما يسر له من الطرق وفي الحرة بالعكس
فصار مظنة كثرة الولد وهذه تلتها على انه يحول العزل او لا هذا وقد نقل الكسائي عن العرب الفصحاء
عال يعول اذا كثر عياله ذكره الازهري ونقل غيره عن الاصمعي ايضا والتفسير منقول عن زيد بن اسلم من جلة التابعين
وقراءة طاوس هو شيء له فلا وجه لسبع من شيع حاصل بالثلث والاثنين **قوله** كان اعلى كعبا سال اعلى الله
كعبه وذهب النوم اي جدهم وشرفهم وذلك لان اعلى الكعب غاية الاعلاء فانه اسفل كل الاعضاء ولا يمكن به
عن الثابت في العظام لان ما بعدم الثبات مثال رتب رسوب الكعب في الموضع الصعب فاذا ارتفع عليه الاعلا كان
نه مبالغة من وجهين ثم لما شاع فيه مثل مذهب كعبهم اي جدهم وشرفهم **قوله** ومنه حديث ابي بكر
رضي الله عنه اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا لعائشة لما طالب عائشة رضي الله عنها في مرض موته قال
تمه الله وفي الجامع من مالك في الموطا قالت عائشة رضي الله عنها نحلني ابو بكر جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة

الولد

فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غنى منك بعدي ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت
نحلتك جداد عشرين وسقا ولو كنت جددتيه واحترتيه لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث اقول ومن هذه الرواية قال
في المغرب الصواب بالغابة على لفظ غاية الاسد وبالغابة مال له موضع بالمدينة مشهور وجداد عشرين
على تاويل محدودها وحاله على نحو ما يسمى باسمه والمعنى نحلا يجد منها هذا المقدار **قوله** هنيئا لك الناجح
هو من يعتد المرأة فيسميها نحلة بضم النون في المتاع اي رفعه وكان البنت يرفع مال الاب وتوسعه ثم يضمها مهرها
اليه وانشد الجاحظ وليس بلادي من ورائه والذي لا شان تبالي بسبعة النواقح يعني ان اباه كان جوادا لم يتول يورث
من المال والاثم لحصله من الوجوه التي لا تعتدي في تحصيلها فان اذل الكرم تحصيله من محامد الرجوع واخره انما تم فيها
قوله وعن ابن عباس انه يسئل الى الاخر ظاهر الدلالة على ان لا رجوع لها في الهبة وما كتب عمر رضي الله عنه اليه
نفيا به فالنحل على بحسب صورتي التطوع والاكراه وان الغالب انهن لا يعطين الا بنوع اكراه فيستمع دعواها في ذلك
جمعا بين قوله حميميا والحديث على انه منهم من جوز الرجوع في الهبة واما حضنا شرع فيحتمل ان يكون لان الهبة او الابراء
على حسبه الصداق عينا او دينا لم يكن شرعيا والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون تذكير الضمير انه يلتبس حمالا
في مرجع الضمير وانا هو تاسيس لقوله بعضها على سبيل الوجه وان توجيه الضمير الراجع الى الجنس لا فائدة التعليل
ان الدليل بها كان شيئا ولا الهبة الصداق كله نظرا الى ظاهر اللفظ وان قامت الدلالة على انه غير مراد وذلك
لان دلالة الجمع على الواحد مع تعدد الوجوه دلالة ما صرح **قوله** لا يجوز تبرعا اصله تخلف البراءة عليه في اعطاء
ما ابرأ من غير عوض لانه باب من التفاعل يحسن فيه البراءة **قوله** وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين
عطف تفسيري لقوله على الدعاء صرح به في سورة الطور وقوله وهذه عبارته اي كتابه لان الدعاء من الله تعالى
لا يمكن حمله على الظاهر **قوله** لتمنوا سم نحو العتابي قال رحمه الله النفيع لسبيل لان المهم في المدلول
باد وهو من البدل الشمل شرعه لانه شمل الربح او سعله الاثري للمسح **قوله** في حياتي اي في ابانها في الصلوة
وهذا نوع شائع الازهري عن الليث والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الفتح نسبه دعي ثعلب بالكسر السرير
وبالفتح البيت وعن النقر التربيع الرجل من حيزاي جمع لان الشاب والرجل جمع على السرير **قوله** وهذا
هو الاصل والاطلاق على المزدوجات توسع كالكاس والرزق ونحوهما وتوهم طعن في جنازة اذا ماته كانه لا يريده
الحو من سبب الكسر والفتح لدجاجة ودجاجة فيتضح لغوض ان الكسر افصح والله اعلم قبل البلوغ حتى اذا تبينهم
ونعمهم من غير تاخير ذكر لتخص المعنى لان حتى هي عين التدريج تنتهي الاسلام قبل البلوغ النكاح لا حالة اذا عتق المتقدم **قوله**
فان انس تنكح دما بها بعد حلة حتى ما وجلة استكمل الحج الثاني منه ووقع كحج الماء من الغم وفيه دلالة على قوة اصحاب
الدم من المزاج والشكل جمرة وبياض ممتزجان كانه يشكل على الراي انه بما من اوجه **وقوله** كانه ينقل واستلوا
اليتامى الى وقت بلوغهم لتخيص المعنى والمهار لكون المقصود الجزاء اعني الدفع وان استحقاق الدفع لا يتخلف
عن البلوغ البتة عند بعض الشرط **قوله** احسن يفهم البيد شوش هو الذي يوسر واله خلا ان العتاق من المطا
داوله فبادرها بعد طول وبات تبري نصيرا بالرجى بنحوه الى ان عرسوا واعني منهم قريبا اعني لاحيس خلا
البيت نصف الاسود والنموس بالعين المعجمة النوبة وهو في الاصل الا السند وجاز انه يريد لشرة غمسه في الظلام

او في ا، البزاري واغب منهم اي بابث والجوهري روى عن ابي عبيدة احسن ... حسن بعلي الابدال والتنوين
نظر مؤخر العين عن كبر او غضب او خوف او تشارك فيما سحب منه وسمحسن واستعماله في الاولين اكثر قوله
ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف مما دل ... دلالة الاول على ان للوصي حقا فيطا مروا ما الثاني فلدلالته على ان
الاستعفاف من المبالغة في العفة وان شانه الاستعفاف في تامة قوله لا لبس الكتان والحلل استعار الاول الى
الكشف اي التاخر من السابق وبالثاني الى الكتم لان الحلة انا زوردها ولا بس حلة لكون ويبين قوله سيوم
نترم البهمة كرم الصبي والبهم ثم ما ومر وبالكل الا كلا ضعيفا اول ان يا كل وسترم سل والبهم مرم الصبي والبهم فوج تروبا
الصغير من اولاد والغنم قوله الاستفراد بالغرف في جعل نفسه في حرف قوله واهم كينفي الصحاح
ام كعب بالحاء المهملة امراة نزلت في شانها الرافض ما لمبالغة مسجد الفضيح لعله المسجد الذي كان سكنه اصحاب
الصفة رضي الله عنهم لما رأى انهم كانوا يرضحون النوى بالنهار والنضح والرضخ ترشان مصح السر والبطح و
نحوهما اذا اشرحهم قوله من رث المتاع الرث السقط من متاع البيت وجمعه رثث ككتب وترتيب قوله
نزعت الحرو وسعر اراي سفلا او اجل الا فلا نفع المنفعة لقوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله والاوصيا
لاستحراز ذكر الميت والمال المنتقل منه الى اليتيم وفيه ان قوله يوصيكم الله بيان للجمل هو آب عن هذا السؤال
وما اسهم للحكم لانه لما ذكر الوارثين من الصنفين ومعلوم ان منهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء في حفظهم تعييهم
تنبيها وهذا اشبه والوجه الثاني ان ... ذكر الورثة شيئا لمولاتبرعا ذكرانه يورثهم على سبيل التبرع مرعيا
فيه رعاية جانب الورثة لانه اذا امر الحاضرون بذلك فالمحتاط اولى واما على الوجه الثالث فيحوف فيه الاول حث
على الاتا وان كان الامر للوجوب فذاك وان كان للندب فللتنبيه على ما كرامية من بهم في القرآن من الحث
على مكارم الاخلاق والوجه في الاية احوبه والله اعلم قوله لنزداد الملك قد سبق في سورة آل عمران
قوله وان الحشى اي يرون ان الحشى لدلالة قوله سيجون او لا علية قوله في بطونهم من بطونهم استدل عليه بالاستعمال
والسبط قوله عليه السلام المومن ياكل في معا واحد والكافر في سبعة امعاء والبطن اسم لجميع الامعاء وما يجري عليها
قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص وهو من اول البيت في ابيات ابل البقرة وهذا الوضع اخي
بالشرح بالغ في التعليل بحمل البطون بطنا ثم امر بالاكل في بعض الواحد قوله لبداءة بحفظ الذكر لفضله
حاصله موافقة الوضع الطبع وابدء مراعاة ذلك في حكم اعني التضعيف واذا وصه رعاة المواضع والقصد ونحوها
فالتنصيص اولى من الادماج كيف وقد انضم الى ذلك انهم ... على ... من يورث الذكور فقط فهم مستفوص
عما عرف حال الذكور فلاح ان الوجوه الثلاثة متعاضدة على المطلوب وان يكون كل منتصبا على حياله والله اعلم
قوله فان قلت قوله للذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر من ... قد اسلفتم ان الكلام مسوق
لبيان حال الذكور والنظم الصحيح ان يقال للانثى مثل حظ الرجال ... ان خلص نكذا الا ان يردف بيان حال ملوصين
حال الذكور وحاصل الجواب ان الذي سلف ان الغرض بيان حفظها اعني الذكور والاناث وان الابتداء
بان الغرض المذكور فلا منع من ارادته للمذكور وغيره وانما يجيء السؤال لو اريد بيان حال الذكور وتقول
لما فهم منه اشعار بان فهم ذلك يحتاج الى ايما نكر ان النهي فهم المضمن مع المصرح وانه لا منع من باب الكلام على

المضمن لان الكلام لا يحوز له قوله فان قلت لم قيل فان تكن نساء حاصل السؤال ان قصد الجنس مع العدد في
الاول ... او تركه في الثاني قصور وخلاصة الجواب ان الاية مسوقة لتتميم بيان حال الاناث ولما انحصر في تلك ان الانثى م
مع الذكر يوجبون او يسرون فان الحكم لا يختلف والخلوص مجتمعات والانفراد منطلقا وذكر الاولى وجب ان يذكر الثانية
ساعية فيها ذكر الجنس والعدد ما الثالثة متصورة على الانفراد عن الجنسين واليه الاشارة بقوله واريد بهما اوحين الى الاخر
قوله فاعطتهما حكم الواحدة لانه لما اكد بقوله فوق اثنتين كان ادل على ان حكم الجماعة للانثيين بمتابعة حكم
الواحدة لها فاعتبر ذلك المفهوم دون هذا والمصنف ذلك بقوله وهو ظاهر مكشوف والحق المنع لانهما نصان ونساء في
تماثل المراد وواحدة في تماثل ... في المنصوص وقوله نساء فوق اثنتين احتمال لطرح الا عدلو يوف اثنتين فلا ارجح
البس كيف وقد خرج جماعة من ائمة اللغة والفقهاء اعام فوق قوله وذلك ان الذكر كما عوز الشريع الواحدة
يعرب ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين عند اجتماعهما يدل على ان ... لو كانت اثنى كون لها صف للذكر في اجتماع
الذكر مع الواحدة فلما كان له الثلثان وجب ان يكون ... المراد وضعه مكانه ثلث فيكون للاخرى كذلك ... الموروث
فالبنتين منها المحكم البنتين نعنى كما صح حكم الذكر مع السبت الواحدة اما ربه بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وقد
لزم من مقتضى الاشارة ان يكون لاجتماع الواحدة مع اثنين حكم لو ... على من ... ابن وابنتين واتصافه ان يكون
لكل واحدة ربع وعلى هذا انى ذلك بان قيل انهن بالفات على ... حكمهن حكم ما ... في الاثنين قال ... الله
وسبب هذا التاويل ما روينا عن احمد بن حنبل والترمذي وابي داود وابن ماجه عن جابر بن ... امراة سعد بن
الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد
معك شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت اية الميراث فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط لابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك ولولم يكن
في الاية ما يدل على حكم الاثنين وان لهما الثلثين لما قال صلى الله عليه وسلم لابنتي سعد الثلثين فاما قوله وقيل ان البنتين
اسوة حالا فهو استدلال بمفهوم الموافقة وكذلك قوله وقيل ان البنت ... على الثاني ان الابن ... فلا اعتبار بزيادة
النصيب للعصوبة كما لا اعتبار بالنقص ... والجواب ان المعتبر قوة القرابة والعصبة ... بالنقض قوله
بدليل انه يضعف عليها اي يصير ذا ضعف عليها لقوله تعالى ... قوله ولو استدل على
قوله بان الاخوة يحجبون الام وهو يحجبهم لكان حسنا بالنا قوله ولفظ الاخوة ههنا في الجمع المطلقة ظاهرة
ان اطلاق صيغة الجمع على الاثنين على سبيل الحقيقة وقد ذكره في هذا الكتاب الا ان حملنا على انه اراد الاطلاق المجازي
لئلا يخالف ما صرح به في المفصل والحاصل ان معنى الاجتماع مشترك من الكل فجاز ارادته من الصيغة التي لا تختص بكم
معين واذا اقتضاه المقام يعين واليه الاشارة بقوله وهذا الوضع الدالة على الجمع المطلق ومثل هذا التوسع اعني ... له
الاثنين ... مستفيض في اقوال العلماء في معرض الاختصار وهو ابلغ من نحو ظهور الترسين قوله يعني
سا من اوصى ... المنفعة اراد ان المقصود ... عدم الدراية ... والا ... وان ...
واذا لم تعرف عليكم ... الوصية على الدين واما قوله ...
الابن فوجهه ان ... انكم لا تدرون اي الاباء من الوالدين والوالدات واي الابناء من البنين والبنات

لان الكلام وارد على التغليب لقرب لكم نفعا الى رشتوا اليهم في الدرجة في الاخرة واذا لم يدروا فارضوا بما فرض الله وقسم ولا تتولوا
لماذا فضل الاب عن الابن ولاي شي جاز للجميع دون الام والبنت وفيه انه غير معلل بالنفع خفي عليهم ذلك وانه يدل على ان
من تقدم في الوراثة او ضوعف نصيبه انفع ولا كذلك والجواب انه اريد ان النافع لما كانت تحرمه عن دراستكم فاعتقدوا
فيه نفعا لا يصل اليه عقولكم بعيد لبعد فهمه من السياق وكذلك قوله وقد قيل قد فرض الله الفرايض على الا انه جعل النفع
اعم ماخذا من العاجل والآجل وان كان انه احسن مما اثره العلامة رحمه الله لانه اعم ماخذا لا يختص بامر الوصية وحده
مغفول عما ذكر من عدم الانبا على النفع والله اعلم قوله وان كان رجل يعني الميت يورث من ورث اي يورث
منه يقال ورث اباه مالا وورث منه ذلك فان الاب والمال كلاهما موروث ومنه قوله عليه السلام نحن معاشر الانبيا
لا نورث والكلالة يطلق على القرابة المتعلقة بما عدا الولاد لكلالها عن القرابة المماسة كانها ارادت ان يصل اليها ماعسى
ولم يلحق وقيل لا سوار بها نظرا في النسب بخلاف الولادة فانه على سبيل التشعب وعلى الميت الذي لا والد له ولا ولد من باب
اطلاق المصدر على العين مبالغة او على سبيل الاضمار وجوزوا انه على سبيل الاحتمال ان يكون صفة وكذلك على الوارث
الذي ليس بواحد منهما ونشر الاية على الاحتمالات الثلث وبلحظ الاول وان كان ميت يورث منه كلالة حال او خبر انكلل
واحد من الاخ والاخت كذا والاية مشتملة على بيان حكم الانفراد والاجتماع صاحبتها وبلحظ الاخير وان كان
رجل ورث من ميت لا كلالة على الوجهين فلكل منه ومن اخيه او اخته والضمير راجع الى اسم كان وواحد من الاخوين
وحكم الانفراد يعلم من طريق الضرورة لانه جعل فرضا له نصا فلا يتغير عنه وهو منفرد والمساواة بين الذكر والانثى اب
من التسوية بين انثيين اخ بنتي الرجل او اخته فظهر ان الاول اصح في البيان واوفق للطابقة القرآن ولذا لم يذكر
الازهري الثاني واما الحمل على المصدر على النصب على المفعول له على الوجهين لانها قايمة بالمتسببين على نحو ورثته
عصوبة وولاء وما ورث كذلك وقوله يورث او يورث غيره لاجلها اشارة الى اختلاف القرائين واما على قراءة من قرأ
يورث على البناء للفاعل فكلالة اما مفعول به على انها الوارث او حال على انها الموروث على ما ذكره ولم يذكر انها
خبر على البناء وفي الآية اصناف لان احدا منهم جعلها خبرا ان اريد احد الملابسين ومن النصب
على التمييز ان اريد المصدر والله اعلم قوله من سائر الاخوة الاخياف والاعيان واولاد العلات وغيرهم اي
من غير القرابة اصناف الاخوة وغيرهم فقوله وغيرهم عطف على الاخوة لا على سائر وجاز ان يراد بسائر الجمع فيكون
عطفا على سائر نقل الازهري ان جميع اهل اللغة متفقون على ان في قولهم سائر الناس ونحوه سائر بمعنى الباقي
وجعله من سؤر بسائر ولم ينقل انه جا بمعنى الجميع والجوهري جعله من المنقل وزعم انه بمعنى الجميع ولم يذكر غيره وكانه اخذه
من السير اي من شي منه لكرانه عم والارجح الاشهر الاول والله اعلم قوله الاخياف والاعيان واولاد العلات
قال المطرزي اصل الخيف اختلاف في العينين وهو ان يكون احدهما زرقا والاخرى كحلا ومنه الاخيفا فسمي ان
كالمستفتي فيها اضافة البيان واعيان القوم اشرافهم اما انه لا يتطلع الا اليهم او لانهم كالعيون المبصرة ومن ذلك قولهم
للاخوة لاب وام الاعيان اقول لانهم اشرف الاخوة وتلك القرابة اشرف من الاخوين ونقل الازهري عن ثعلب
الاعيان والاقران بنو الاحياف ومن اين الا انهم نظروا الى كمال الابا في علتي الابا واخلافهم في منتسبيهم من قولهم
عن الشي لنفسه والعلة الضرة وحقيقتها المرة من العلل وهو الشراب الثاني كان من تزوجها نهل من الاولى فعل من

الثانية قوله لانها مثل يوصي علي ان ثم يوصيه اثر هذا الوجه لتوفيق المعنى ولو حمل على انه صفة مصدر محذوف اي ايصاء ٢
غير مضار لكان وجها ظاهرا قوله فنسب وراء ذلك في حكم الزنب حاصله ان الزنب يحاذي بكل زمان سبيل نسب
التوبة قريب وان بعد ولا يبعد بعد ان قرب فالقرب والبعد راجع الى القبول والرد وقوله بكظمه اي بخروج نفسه وفي حل
العنوان المعنى سوى توبتهم من ذنوبهم بعد قرب من المعصية لئلا تنتهي في زمرة المصرين وان من تاب بعد زمان المعصية وقبل
الاختصار فليس له شرف التحتم وان كانت مقبولة فاولئك سوف يمكنه دخول في زمرة الموعودين يعني في قوله تعالى عسى الله ان
يتوب عليهم والغرض على الاول بانه لا يلوح معنى التوبة بعد وما لست قبل الموت بطرحهم عن الجواب ان معنى القرب
ما نع الغرة على ما سلف والفرق بين حضرة الموت والموت بين وانما ذكره من التحتم بابه للفرسين عند المنزل وسف
منها عند الجاعة والوجوب بمعنى تحقق السبب عندهم كان وليكن للفرسين فلا وجه لما اثره وان لم تكن نفيا وثبت الذين
قوله سوى بين الذين سوفوا توبتهم الى حضرة الموت وبين الذين ماتوا على الكفر مطلق يصلح ان يراد بالمسوفين الكفار
ايضا بدليل المقابل او العصاة لان الكلام في المنافقين وحمل المقابل على التغليظ فلا استدراك في قوله من المراد بالذين
يعملون السيئات على ما توهم وفي بعض النسخ بعد قوله الاقلب معصية فان قلت المعوز ان يراد بالذين يعملون
السيئات الفساق وبالذين يموتون الكفار وجوابه وفي بعضها حاشية وحاصله ان المقصود بيان التسوية من
الناس على الكفر والمسوف الى حضرة الموت لا ابتداء الفرق بين الفاسق في القسم الاول والكافر في القسم الثاني ولعل
الاشبه ان يترك الاول على عمومه شاملا للكفار والفساق لاستيماس سبق ذكره والثاني على ظاهره لتاكيد التسوية بين
القسمين اذ لا شك احد في ان لا توبة بوجه لكافر مات على الكفر ولعمري انه لعليط ولكن لا على الوجه الذي اورثه في الكشاف
والله اعلم قوله معضت من قولهم بابه معضت اي امهم اعلاقه وفي الاساس تعلل بهم بمعناه او امسكت عن كل
خير قوله نسخ ذلك بالحدود اي كان يحل احدهما ساق الى البيت للربي فنسخ ذلك بايجاب الحد على الزانية ملا حل
الاحداث الشي حصل بالحد قوله لعطو الرومي اتم ربما لتكلمتني حتى تنسا دمعه دما استشهاد بالبيت
لدلالته على معنى الارتفاع في قوله حتى تنسا دمعه فانه سطوة الرجل الرومي لدراهم الروم في صنعة البناء ورب
القنطرة الذي سواه له اقسم ليحاط من بالجص والصناع او بالاحجار والشبر حتى يحصل الارتفاع بسبب يجعل بنيه من الريد
وهو الاجر بعضه فوق بعض وقدر تكلمتني نثرا حتى يحصل البنيان لكان انسب وقيل الرومي نهر دجلة او الفرات
قوله اكثر من اثني عشر اوقية من اوقية من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضرر او عرضها او لانها توقى ويحفظ
وقيل فعلية من الاوق التقل قال في يوسف لانهم كانوا لا يزنون الا الاوقية وهي الاربعون ودل على انها اول ما يدرك
مثله وفي النهاية والصحاح انها اربعون درهما وكذلك في تهذيب الازهري وذكر المصنف في موضع من الاثنا انها
اثنان واربعون مثقالا وفي موضع اخر منها انها اربعون درهما وسمه دنا بيرا قول ولا خلاف انها في حديث
الصداق اربعون درهما وفي الصحاح ان المتعارف اليوم عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وعليه يقدر الاطبا قوله
العادات في ذلك مختلفة وقد يطلق ويراد بها ثمن منا ولا اعرف خلافا فيما ذكره عمر رضي الله عنه من ان الاحب ان لا
تغالى في المهر وانكار المرأة بغير بيم لان القنطار مذكور في الآية على سبيل المبالغة ولا يدل على وقوع جوازا او كرامة سلمنا
الدلالة على الجواز لكن لا نسلم ان الاحب موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدل على انها مكرمة ادنى وكان يختلج القلب

من هذه الرواية رسم الى ان رايت الفاضل الطيبي سلمه الله ذكره عن سنن الترمذي وابي داود وغيرهما ثم قال وليس في
الروايات مخالفة الى اخره نجرت الله على الخاطر **قوله** وصفه بالغلظ لقوته قال في حم السجدة استعير الغرض لكثرة الدعا
كما استعير الغلظ لشدة العذاب وذكر المشترك اعني وجه الشبه من باب استعارة محسوس لمعقول قوله واخرف به بدل
على ان الكلام على التجريد **قوله** استوصوا بالنساء خيرا قال اوصى به فاستوصى اي قبل الوصية ومعناه ابلوا في الوصية
بالنساء وباصالة الجمالين والاستيصال مطاوع التوصية والايصاء فيه مبالغة والتوصية في بيت اللامح زيادة تحفظ واعتنا
بشان المامور لانه من ارض واحدة اي منصل النبات وقد ذكروا سه في سورة العنكبوت وخيرا معمول بحذوف اي المعنى
استوصوا بهن خيرا كما ذكره في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وجاز النصب باضمار فعل اي استوصوا
بهن النساء اوصين خيرا كما ذكر هنالك ايضا والله اعلم **قوله** ولا مزيد على الجمع البعض بل دل قوله فاحشة على الترتيب
ومعناه على الفعل يعني الملامة والمبادر وهو سيفون عليه بين الزنا وقوله وساء سبيلا على الترتيب **قوله** من الكرامة
والاكرام قد سبق تحقيقه في قوله وبموكوكم كما استحق عرانه سيونهم هو للسابعة ولاعيب فيهم غيران سيونهم بهن
نلوله من قراع الكتائب والغرض المبالغة في نفي العيب كما اشار اليه وتحقيقه انه من باب استعارة احد الضدين للاخر
وادخاله فيه ثم اخراجه عنه باداة الاستثناء ويجئ من هذا القسم في صورة المنقطع كما في قوله هو المجرم الا انه البحر زاخر
وفيه مبالغة من حيث الابهام تشو ويجوز في استعماله كلمة الاستدراك الا انه متاخر عن الاول فالقلول جمع فل
وقد حمل على المنقطع على نحو الا من رحم ومن صاحب حل لعقد انه استثناء من طريق المعنى كانه قيل انهم مواخذون على
نكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف ولا يخفى ما بينهما من تفاوت الفخامة والمبالغة التي يقتضيها المذهل **قوله**
يحرم نكاحهن الظاهر انه لم يرد خصوص النكاح بل حرمة الاستمتاع نكاحا او ملكا لان الاستمتاع ملكا وان لم ينحصر
في الفروع والاصل لكنه منحصر في البواقي فان قلت النكاح نفسه حرام التمتع او لا قلت النكاح ملك الاستمتاع
فاذا حرم حرم بالتبعية فرد فهو ما ملك لم يحصل له حرم الاستمتاع بالفعل فافهم والله اعلم **قوله** اللاتي سلمتن
الحق بها اخريات ام الحق بعد وجوه الولد والمحمعون على ان الاستثناء لان الحرمة في النسب للمصاهرة لا له **قوله**
الا ان متوله اعلقه بالنساء والربائب واجعل من للاتصال من الاتصال له دالة على الملابسة بين المتصلين
اي اتصال كان قوله المصنف في قوله تعالى فلست مني من قولهم فلان مني كانه بعضه لتعيين جهة الملابسة
بحسب ذلك المقام والمعنى وامهات نسائكم متصلات بالنساء واما قوله اعلقه بالنساء والربائب اي بالكلام
المشتمل عليهما فما ذكر بهذه العبارة تنبيها على ان الاتصال بين الامهات والمدخولات بتوسطهن البتة وهو
من ان الاضافة بحسبه عن هذه الاتصال لدلالتها عليه مدفوع بان الاتصال بالمطلق لا يعني عن الاتصال المقيد
قوله هكذا وقد اتفقوا اي هذا ما تخلف له وقد اتفقوا على كذا فلا يصح استثناء المنقطع ودلالة الاجماع على خلافه
وقوله الاماوردي عن علي جابر للدلالة على ضعف الرواية في مثل هذه القراءة لان العادلة لا تخالف مذهبه بل قراءته
وقوله على ان يحرم امهات النساء مبهم وقول ابن عباس رضي الله عنهما ابهموا ما ابهم الله تعالى كما ذكره الازهري
ان التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالبهيم من الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه فقوله تعالى
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم من التحريم المبهم واما مراد ابن عباس ان امهات النساء ملحقة بهن في التحريم الذي لا يحل

معه واما تحريم الربائب فليس من المبهم لان لهن وجهين احللن في احدهما وحرمن في الاخر قال فهذا تفسير المبهم الذي اراده
ابن عباس فافهم **قوله** فاني لست منك ولست مني امله اذا حاولت في اسد فجورا وهو الطلب بغية الدنيا وبعده
ثم الدريع التي اسلامت منها الى المحل النساء ان وهم يعني بالمنوم الظهور فانه بذم من هي اسلام الرجل اذا البس لامة الحرب وقوله عليه السلام
ما انا من دد ولا الدد مني الحواشي انا بالعبث ولا اللعب بنوى مثال دد كيد وددا كعصا ودون كحزن بمعنى اللهو
واللعب كانهم في العقد حتى لقوله واذا بهن الاحصان لكم والغرض انه لاعتبار المفهوم لظهوره بل غير المحتاج في الحكم فما نشئ
شرط الدلالة عند المعتبر **قوله** واللمس ونحوه يقوم مقام الدخول منه اشعار بانهم يجعلونه في حكمه وكذلك قوله
الاوزاعي ولا احد ينسب الى انه حقيقة على ظاهره وعن هذا قال الشافعي رحمه الله عليه كرت قوله فان لم تكونوا دخلتم
اشعارا بان الحكم يتعلق به وحده لا بقوم مقامه ما ذكر بعده **قوله** وان تجمعوا بينهما في ملك اليمين اي الجمع بينهما
فيه استمتاعا اذ لا خلاف انه يحصل لهما في ملكه لا حرمة فيه وهذا اجود ما يدل على ان الحل حرمة النكاح كما ذكره المصنف
ليس بالوجه والا لم يكن لقول امير المومنين رضي الله عنه عنهما حرمتهما الزوج والاطلاق بالقياس مع ظهور الفرق وانه
لا يقابل النص ليس بالوجه والمرجح عند الترجيح التحريم لان هذا الحكم مقصود لذاته من سياق الكلام والحل هنا لكل لزم
من سعيه حكم اخر لان المقصود في تلك الاية بيان وجوب رعاية العدل بين الازواج ولهذا اذا خيف ان لا يقام بالعدل
والاقسام بالبنات يلجئ ولزم من ضرورة العموم حل الجمع فالعام الذي هو مقصود لذاته يترجح على العام الذي ليس بقصد ولا ينص
جانب الحرمة ايضا من المرجحات قال سلمه الله عن الامام مالك في الموطا عن قبيصة بن ذويب ان رجلا سال
عثمان عن اختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان احلتهما اية وحرمتهما اية فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك
فخرج من عنده فلقي رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسال عن ذلك فقال اما انا فلو كان لي من الامر شيء ثم وجدت احدا فعل ذلك لا
جعلته نكالا قال ابن شهاب اراه علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قوله** ليس المعنى معفور جعله على المنقطع
بدليل السد كما انه حمل على تاكيد الذم بما يشبه المدح في الاول للمبالغة بدليل الذيل ايضا **قوله** لانهن احصن
فروجهن بالتزويج ذكر لذلك قراءة الكسر وهي شاذة واصله من حصن المكان حصانة فهو حصين وسميت العفة
حصنا لانها تحفظ من الريبة ثم اطلق على المزوجات لاحصان الزوج اياها وعلى العفائف وذلك ظاهر وعلى الحرائر
لانهن المحصنات غالبا وانما فسرها هنا بالمملوكة بالسبي لان المملوكة بالشراء لا تحل للمالك اذا كانت ذات زوج
قوله قول الفرزدق وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق روي انه سئل الحسن
البصري رضي الله عنه وعنده الفرزدق عن لغو اليمين وانه قول العرب لا والله وبلى والله فقال دعني اجيب عنك يا ابا سعيد
ثم قال للسائل اما سمعت قولي ولست بماخوذ بلغو تقوله ويروى تقول بعيبه اذا لم تعمد عاقدات العزائم فقال
الحسن احسنت ثم سئل عن سبي امراة ولها حليل فاجاب بهذا البيت فقال الحسن كنت اراك اشعرنا فاذا انت
اشعر وافقه هكذا في شرح ابيات الكشاف على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله قيل عليه ان الجملة الاولى موكدة بخلاف
الثانية والجواب ان الثانية ايضا موكدة الا انه لو قيل حلالا لكم ما وراء ذلك لصح لان تحليل ما وراء المذكور تاكيد
لتحريم المذكور واما على قراءة البناء للمفعول فانه العطف فيه على حرمت وان لم يكن فيه من التناسب كالعكس الذي الخ
قوله تعالى ذلكم يعم مجموع ما نقدم من قوله وما تاخر لان كلامه في المسند لا الجواز **قوله** يعني بين لكم ما علل اباد بهذا

ان سلم ان العلة لا تتعلق بالحل ذوى حرم فذكر العذر المشترك بينهما وهو نفى ما يشير اليه ما هو مفتاح للمعنى على نحو بينت
المسئلة لتتهم وقد سبق تحقيق هذا المقام في اواسط سورة البقرة قوله والاجود ان لا يشير اليه لان الاجود
لانه اذ ذاك عبارة عن الاخراج لان طلب الشيء بالمال يتضمن اخراجه وهو الاضمار وهو خلاف الاصل وقد تضمن فايدة الاطلاق
ليتناول ما يخرج في ايمان السراري ايضا ولان تسمية الاخراج بالمال يدل على انه لا يحل الا بالاخراج دونها لكن يحتاج الى مزيد
الحصول وفيه ادماج ان المقصود من صرف المال حصول الغرض الديني وهو الاحصان والعفة ولا كذلك عند تقدير المنقول
قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا مفعولا له على انه بدل من قوله هو مفعول له كانه قيل واحل لكم ابتغاء ما وراء ذلكم باموالكم
وعلى هذا الاخير يكون مفعولا يكون تمييزا راجعا الى التمييز عند بدل الغلط فلا يجري فيه الاجود ويلزم تعلقه بالجر التعليل
قوله والمسافح الزاني من السفح قال المصنف رحمه الله تقول العرب في بني فلان سفاح فيكون ذما ومدحا
فوجه الذم ارادة المزاناة ووجه المدح ان يراد القتال او المناجزة ان عرب هذا ابله وذاك ابله مبارا امينة فريد الاسباب
وجعل الزنا سفاحا لان الغرض مجرد الصب قوله فما استمتعتم به من المنكوحات هو على نحو من المسمى بالمشاهد
من الانبياء وقوله من جماع بيان المستمتع به والضمير في منهن راجع الى ما وراء وانما قال من المنكوحات لانهن حال الاستمتاع
كذلك لا حاله وعلى الوجه الثاني هو على عزيمة بالحسب كما قال عنه بيان عنتكم والضمير فيه راجع الى لفظ ما وفي فآتوهن
الى معناها ومن منهن الى ما وراء ومن للبيان او التبعيض وما لا ريب في اختلاف مرجعى الضمير في منهن فآتوهن
لانها في المعنى واحد قوله لان المهر بدل على البضع الشيء والمبضع المباشر فلما فيهما من نوع شق والبضع
اسم منه بمعنى الجماع وقد يكنى به عن الفرج في نحو ملك فلان بضع فلانة اذا عقد عليها اقول لا بعد ان يقال انه اسم
في الاصل للعضو المخصوص بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون كما سمي فرجا لشقه والبضع بمعنى الجماع ماخوذ منه للملابسة
قوله وقوله في العرف كان يقول لا بارك في البيت انما الرباني النوعين كان ... النصل في الكعبة لا ينفك
البدل لترد ادنى حبا لشيء ابن سعد لكل امرء صرطا ... بن حكيم الطائي وبعده اذا ما رأى ابطح الطرف
سنه ويبني فعل العار المجاهل الا بكلف قوله ومن لم يستطع منكم طولا مع قوله يبلغ به نكاح الحرة ظاهرة شعر
بان التقدير طولا الى ان ينكح كما قال الشعبي اذا وجد الطول الى الحرة بطل نكاح الامة وفي الحواشي عن المصنف ومن
لم يستطع طولا على ان ينكح من طال عليه الامر عليه ويمكن ان يفعله ومن هب ما نقله الازهري وغيره من ان الحاج ان
الطول القدرة على مهر الحرة وتفسير قوله ذى الطول بذي القدرة والمطرزي مثل السعدي في المغرب وما في الكشاف
يمكن حمله على انه ان ينكح على تقدير حذف اللام اى ومن لم يستطع زيادة لاجل النكاح فهو نفى مركب قوله وتفسير الاية
بانه لم يملك فراش الحرة الفراش بنفسه يمكن به على ان المراة فالاضافة بمعنى من وعدم ملك فراشهن يمكن به عن
عدم القدرة عليها وهذا اظهر في هذا الموضع والطول على هذا الوجه بمعنى القدرة وجعل المصنف الاول
هو الظاهر لان الطول ظاهر في الفضل والزيادة المالية او القدرة عليه والنكاح في اطلاق الشرع ظاهر في العقد
ادعى المصنف انه لم يرد بمعنى الوطئ في القرآن ذكره في اول سورة النور ونص المغنى ومن لم يجد سبيلا الى وطء الحرة
فلينكح امة والذي له القدرة على النكاح واجد سبيلا الى الوطئ بالعقد الا ان يراد السبيل بالفعل والا ان الشرط
صح مخرج الغالب او للدلالة على الكراهة فذم الشيء نزله ذلك لمن خشي به وان الكلام في الاحلال والتحريم

قوله لانه اعتبر اذن الموالي للاعتزام ابا دان الاطلاق يقتضي الاباحة وللمانع ان يقول عموم التمرس ليس تعرضا للعدم
كنف وقد يكون المباشر غير الآذن كالوكيل وكما اذا كان المولى امراة عند المخالف قوله وكان ارادة المهر اداء الى
الموالى فيه نظر لان الاداء اليهن دون اذن الموالى لا يبرى والجواب انه دل على اعتبار الاذن في قوله باذن اهلهن
لاشعاره بان الحاجة الى ذلك لان ملك الرقبة لهم ومن ضرورته ان نماء الملك وما معه يكون لهم ايضا ومعلوم ان اداء
الحق الى غير الاصيل انما يمنع سوغه اذا كان طريقا لا فضولنا واشار بهذا الاسلوب لانه لما اضاف المهر اليهن دلالة
على انها بازاء البضع كما في الحرة ولهذا لا يحصل الحل بمجرد اباحة السيد رشح ذلك بالامر بالاداء اليهن بانها صاحبة
حق في ذلك على الحقيقة وان المولى انما استحقه بسبب استحقاق الرقبة وفيه ادماج لتاكيد الاداء الى الحراير والله اعلم
قوله نصف ما على المحصنات اى الحراير لان التنصيف بعد احصانهن بالتزوج دل على ان المحصنات المضاعف
عليهن العذاب من غير الاماء البتة وبتأبيده بعد احصان الاماء بني ما توهم من اختلاف الحالين قبل الاحصان
وبعده على حد الحراير وبهذا سقط استدلال من ذهب الى ان المملوك لا حد عليه قبل التزوج بالآية قوله
والاماء ملاكا لبيت اثر المصنف في معناه ومن لم يكن في بيته مهرمانه فذلك ليس لا ما لك صاحب الاريب
عن الليث المهرمان هو المسلط المبسط على ما في يديه وذكر عن ابى زيد مهرمان ومهرمان على القلب وادعى
انه معرب قوله مزيدة اللام مؤكدة لارادة التبيين كما في سورة الصف لما فيها من معنى الارادة في توكد
جعلك لاكرامك وقد سلف في اواسط البقرة ما هو المختار فيه قوله ويرشدكم الى الطاعات فسر التوبة اولا بالارشاد
لان قبول التوبة لا يترتب على عدم الابعد الرجوع الى الطاعة وكذلك عندنا لان قبول التوبة فرعها فلو ارادوه تعالى لكان
الكل لاستقر بالارشاد لنا سبب التبيين وثانيا بتعليم ما يستوجبون به قبولها دفعا للتكرار وتصحيحا للتقابل
بينه وبين قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا في تعلق الارادة من فعل الغير وعدم وقوع المراد في هذا
القسم لا يدل على العجز عندهم والتفسير صحيح عندنا على معنى يريد ان يوجد فيما بينهم ذلك لا على الاستغراق وقيل انه
بمعنى الاول لكن اعتبر هنا التحذير عن اتباع من يريد تمليهم عن نهج السداد وثانيا للتحريض على سلوك سبيل الرشاد
قوله عما عددهم من صلة ان تميلوا قوله الميل الشيطان من بني لكم فقط الا انهم من قبل النساء لجلالة يعدو
الاصنة طرف عن زورا ومصدر كذلك على نحو الوجهين في قتلت طويلا اى ما الميل الشيطان حسب الامر الا وصفنا بانه
لا سهم فيه من قبل النساء فالحاصل كما الميل انهم من قبلهن والحاصل انه يعتبر زمان الناس على الوصف وبتنى ان
يكون لزمان يسكن عنه من غير ان يتعرض لشيء الناس في غيره ودل عسب المقام على ان الاتيان لانه الياس لما اذ نقل
في الميل لا لزمان الاتيان كان المعنى على العكس لانه يقدر الناس على الزمان ويبتنى ان يكون ما في غيره فالمقصود بالاتيان
والنفي الياس ومنه نشأ ميل المعنى قوله الاستثناء منقطع معناه ولكن اقصدوا ارادة التجارة ما لم يكن من
الباطل في شيء لم الاتصال يحمل على المنقطع لا عن المفرد لتنوع الخالد الحكم بل عن جملة الكلام السابق فيعتبر المخالفة
في الحكم والمغايرة المعنوية بين الكلامين ليصح الاستدراك وح ان حمل على استدراك النهي عن المحرم بالارشاد الى المحلل
بتقدير لكن اقصدوا ارشاد لان لا يا كلوا في معنى لا تقصدوا اكلها وان حمل على استدراك المواخذة المدلول عليها
بالنهي برفعها لان التجارة مباحة لا مامور بها فتقدير لكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه والارجح هو الاول لظهور المقابلة

والمصنف بنى على حاصل المعنى على الوجهين لا انه منصوب على الاول مرفوع على الثاني كما في بعض الحواشي فانه فاسد لان المنقطع
منصوب ابدا اقول ولو جعل متصلا على نحو ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف كان وجها ولا تخصيص في الآية لانه
لا دلالة على ان النهي على الباطل محصور في التجارة وتفسير الباطل بانه ما لا عوض فيه ثم ارتكاب التخصيص او النسخ تحريف لكتاب الله
يستعاذ منه قوله والكبيرة والصغيرة انما وصفنا له الا خر فالقيد في سورة النجم الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بتوبة
وقيل هي التي يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبه دون التوبة فهي كبيرة وما يسقط صغيرة او سوى لكون احسن به
يكفر المعصية كبيرة وما لا فصغيرة والكبيرة لانها يكفر بالترك بعض المعاصي واما بالاضافة الى طاعته فما يغلب الطاعة كبيرة
وما يغلبها الطاعة وينسب بصغيرة وليست مميزة معرفات بل علامات لوجه التسمية بعد ان عرفت الكبيرة
والصغيرة من تعيين الشارع صلوات الله عليه قوله فالمولى بعد الهجرة فيل [illegible] بعد في البلاد به
اسمه في الديوان وقيل الارتداد اي رجوع اعرابيا بعد الهجرة وكان ردة في ذلك الزمان اما لان الاعراب كانوا كفارا
ان ذلك واما لان الهجرة كانت من تتمة الاسلام ولهذا لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم من العباس رضي الله عنه يوم بدر
قوله اني كنت مسلما وكنت مكرها في الخروج الى الحرب وقال لما تركت كان علينا اقول والتفسير الاول اشبه لان
الارتداد داخل في الشرك والجهاد في الاول كان من فروض الاعيان فلذلك عد الفرار من الكبائر ولا بعد ان يراد
التمنع عن التزام احكام الاسلام كما كان من بني الركوب وبالجملة خلع ربقة طاعة الامام دون تاويل كما كان من الخوارج ايضا
والله اعلم قوله فحزات فعلى هذا الا كون [illegible] عن المحدث عن نبي ام ستر ولم [illegible] الحكمة اي ولكل شيء مما ترك
فعلى هذا الفعل محال بين متعوليه لكل مولى فاصل بين المبين والبيان وانه فصل بين الموصوف والصفة ولكنه
لما كان كما لفضله من المبين وكان الاصل ان يلي المحول عليه جوز تقدم العامل على البيان ولم يكن في الضعف
بمنزلة قول القائل لكل رجل جعلت درهما فتبرر فابرته زيادة الاعتناء باختصاص الجعل قوله او لكل قوم جعلنا
موالي فالمضاف اليه محذوف والمبتدأ محذوف لم صفته مقام وهي مما ترك وفيه حذف المفعول
الاول من الفعل الجاري مجرى افعال القلوب وحذف المبتدأ واقامة صفته مقامه وشمول الكل قوم على سبيل الاستغراق
لا الامر لكل قوم ولم اذ ذلك ما ترك الوالدان لا نصيب منه وجعله بيانا للمحذوف ضعيف جدا فانه الايضاح
والظهور استعمالها في المعنى والوجه ان حمل التبعيض على ما خرج من التركة اولى من وقت التجهيز ونحوها قوله
او ولكل احد اي من الموتى جعلنا وارثين من تركته اي بعضها على ما سبق من الوجه او يجعل مستر الوارثين منهن
لانه علم بها وفيه ان جعل من صلة موالي غير لائح لان المصنف ذكر في الاعراف ان ذلك برخصة مما حاولت النفس
رحمه الله عليه بتفسير الوارثين بالوالدين والاقربين لخروج الاولاد ومنه ظهر ان الوجه الاول ارجح قوله نسخ ذلك
في التحقيق وحمل بعضهم على الوجهين وحمله اولى لان التخصيص خير من النسخ واما قوله عليه السلام ما كان من حلف
في الجاهلية فتمسكوا به فقد قيل معناه ما كان من حلف في زمن الجاهلية فاجروا احكامه على مذهبه حتى اذا مات
احدهم ورثه الاخر منه وبه يشعر ظاهر ايراد المصنف وانما قررنا كان من حلف الجاهلية لمصلحة راها والاولى
ان يقال معناه كونوا على عقدكم عليه من التناصر والتعاضد فان الاسلام عقد بينكم اكثر من عقد الحلف ولم ينزلوا
حلفا في الاسلام لان عقد الاسلام كاف ولا يعصمكم الوارثة فانه غير ظاهر من اللفظ ومع ذلك يلزم ان يكون

منسوخا قوله والحالة هي في الاصل الدرة التي تحملها الرجال وبعدها وسمي في تحصيلها ذكره المصنف فقال لينتقص
منه كانه عليه السلام اراد النهي عن زوار المرأة لكون ادعى له والا فاللطمة ونحوها مما لا يسقط ولا يجري فيها القصاص من
[illegible] وكذلك المراد في قول المصنف واما اللطمة ونحوها فلا قوله حفظها في غيبة ازواجهن وفيها فيه
وجهان احدهما انه اضاف المال اليها للملابسة والثاني انه مبالغة لانها اذا حفظت مالها للزوج فاولى ان
تحفظ ماله له قوله بما حفظهن الله حين اوصى فعلى هذا الباء في بما للمقابلة واسند الحفظ الى الامر مجازا وعلى
الاخرين للسببية وحفظ الله مجاز عن عصمته وتوفيقه اياهن لحفظ الغيب او عن اللطف المضمن في وعده
ووعيده على حفظه قوله امر بوعظهن اولا ثم [illegible] مستفادا من دخول الواو على جزئه مختلفة في الشدة
والضعف مرتبة على امر مدرج [illegible] فيحمل الدال على هذا الترتيب والله اعلم قوله مضربها بعود المشجب
هي الخشبة التي علقها الثياب وذكر الازهري عن الاصمعي انها خشبات موثقة تلقى عليها الثياب وتوبخه
ما في الحواشي انه شيء يعمل من قصب الجريد يرسل عليه الرجل ثيابه للتحرم ونحوه في الكرسي [illegible]
لان المشجب انما يرسل عليه الثياب الخلقة ويلبس ثياب البذلة والمعسر يكون ثوب بذلته واحدا له
[illegible] الى [illegible] واحد واسار الزمخشري عليه وان البداوة من ديدن المؤمن [illegible] قوله
ولولا [illegible] حولها لحفظتها قال [illegible] الله عامة لحبيبة زوج ولم اعلم قوله التوبيخ والتجني هو نقل التجرم
وهو ان يدعي عليك ذنب لم تفعله ولقد بالغ العلامة حيث جعل التغيير بعد العود الى الطاعة تجنيا لغية
حسنة تقنعها [illegible] ان يتسع بقوله ويرضى به قوله وعن عبيدة السلماني هو من اصحاب علي رضي
الله عنه جاهلي اسلامي لكنه لم يدرك صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الحواشي اهل الحديث يحركون اللام من
سلمان وانكره السيرافي لكنه [illegible] الله نقل عن الجامع التسكين قوله انزلا [illegible] عليكما استشهد به على
القول الثاني واجاب الزجاج عن ذكره ان ما فعله علي رضي الله عنه لانه امام وللامام ان يفعل ما راى وكلاهما
فيه واولا سيما ذلك قوله وفيه نظر لان السياق يشعر بانه الحكم العام في مثل هذه الصورة وفي المعالم
انه دليل القول الاول لان عليا رضي الله عنه قيده برضاه في قوله حتى تقر بمثل الذي اقرت وليس بذلك لما قوله
ان [illegible] الى الاخر منصوب المحل على انه اسم ان على سبيل الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل
الذكر وهذا لا يضعف اذا كان في الكلام ما دل عليه لو نوعه تفسيرا لما على المعنى طلب وقوله كذب اخبار [illegible]
عن حاله في قوله [illegible] لم يزد الا الزام وكانه حمل كلامه على انها لا [illegible] النزفة نسبه الى الكذب وفي
المعالم ان معنا مما انا النزفة [illegible] في كتاب الله فقال رضي الله عنه لذنب لان قوله تعالى يوصيكم الله سهمها
يشمل على الغراف وغيره والحمل الاول اشبه والله اعلم قوله لاجنوب اي [illegible] ورحم اوبعيد واستشهد
به على ان [illegible] في النسب لا الجوار [illegible] اذا [illegible] من [illegible] المكان اذا لم يوافقك [illegible] ولا [illegible]
قوله او [illegible] ذلك [illegible] صحبة [illegible] بالنصب عطفا على [illegible] وقوله من ادنى صحبة [illegible] ابي من اجل ادنى
صحبة قوله المنقطع به انقطع بفلان فهو منقطع اذا عجز عن سفره لان نفقته ذهبت او قامت عليه راحلته او اتاه
امر لا يقدر ان يتحرك وذكر في البغوي انه المسافر المنقطع وكلاهما واحد في الحاصل قوله [illegible] والبلد الحسب الطاهر

انه من جنبه جنبا اذا ابعده اى الجار المجنوب المنحى وفى الترب اى ذوى الجنب بمعنى الجانب اى الجار الترب وقيل اى الملاصق
وفيه او الجار الجانب على الوصف بالمصدر قوله وان يكون مبتدأ خبره محذوف هذا وجه ضعيف لانقطاع الكلام
وبناؤه على الاتصال بالتابعية واما الاستيناف باعادة الصفة فلا ينافى الوجه المنصوب او الرفع على الذم كما قدمه والله اعلم
قوله وان مرضت براه على ابراى سل بن عمرو لتحيل مولاى عام وهو لقى القطعة وقبله ساقطع ارسان العتاب
بمنطق قصير عنا الكبر فيه طويل قوله وحل حبوته الحبوة اسم من احتبى الرجل اذا جمع بين ظهره وساقيه بعمامة او نحوه و
الحبية معناها وكنى بحلها عن القلق وبعقدها عن الوقار يقال بنو فلان اذا عقدوا الحبى اطلقوا الحبى جمع حبية
المنوع من الحبو وهو العطاء بلا من ولا جزاء قوله والسما وعطف سيرى على قوله يكتمان قوله حسن حملهم على
البخل والرياء فيه ما يرشد الى ان الواو فى قوله تعالى والذين ينفقون لجمع بين الصفات دلالة على استقلال كل فى لوم
مكان قوله ما كان من ذلك الا الى منال رزاته مرزئة وزنا اى فى تعضيه قوله وانه لا يعمل لا يستحيا لانه
فى الحكمة لا الاستحيا لتمبيه فى الذوق قيل لانه يمدح بتركه ولا يمدح بترك الشيء ما لم يكن عن قدرة الا ترى ان العنين لا يمدح
بترك الزنا واعترض عليه ذلك بقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ذكره فى معرض المدح مع ان النوم غير ممكن عليه وهو
عزوا روى لانه مدح باستقاء النقص عن ذاته المقدسة وهو كما يقول البارى عز وعلا ليس بجسم ولا عرض وانما الحق
فيه لمدح بترك الفعل والترك الممدوح انما يكون اذا كان بالاختيار نعم للمانع اذ لا نسلم انه يمدح بالترك بل من حيث
الدلالة على انتفاء النقص لان وجوب الوجود ينافى جواز الاتصاف بالظلم وتحقيقه على مذهبهم ان يمنع ان الشيء
فى غير موضع الحقيق به ممكن فى نفسه وقدرته الحق مع جميع الممكنات لكن الحكمة وهى الاتيان بالممكن على وجه
الاحكام وعلى ما ينبغى مانعة ومن هذا قالوا الحكيم لا يفعل الا الحسن من بين الممكنات الا اذا دعته حاجة والمنزه
عن الحاجة جل جلاله ثم تعالى عن فعل القبيح والحق ما قدمناه من امتناع الاتصاف به وان قوله وانه لا يفعل اى
النقصان من الاجر والزيادة فى العقاب فهو جار على المذهبين اما على اصلهم فلما مر واما على اصل الجماعة
فلان الزيادة والنقصان وان كانا ممكنين فى نفسهما صالحين لتعلق القدرة لكن وعده المحتوم منع عن عقبهما
فاستحال فى الحكمة على معنى ان الخلف ينافى الحكمة بل هو صفة نقص منافية للوجوب والالوهية ولا يلزم من كون
الخلف ممتنعا لذاته بالنسبة الى الواجب تعالى شانه ان يكون متعلقه لذلك وهذا على نحو نظيره فى مسئلة
التكليف بالممتنع ان اخبر الله عن عدم ايمان المصر ووجوب الصدق اللازم له لا يخرج الفعل عن كونه مقدورا للمكلف
بل عن قدرته عليه قوله يضاعف ثوابها لان يضاعف من الحسنة لا يتحقق والاستدلال بما جاء فى الحديث
من ان التمرة تربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى تصير مثل الجبل على المعترض لا الدال على يكتب ثوابها مضاعفا
فى صحيفة العمل مع عدوله عن الظاهر فيه تسليم للمدعى واذا كان الامر على ما حققه المصنف حسن حمل قوله ويؤت
من لدنه اجرا على التفضل على المذهبين نعم قوله لا يثبت الاشتان ممنوع وقد سلف فى آل عمران ان تسميته
اجرا لاجل كونه متصلا به فيكون دلالة الاية عند الجماعة على نوعى التفضل وفى تسميته اجرا ايهام تاكيد المعتزلة
والله اعلم على هؤلاء المكذبين اشارة الى جميع الامم المكذبة الحاضر فى المشهد الاعظم وشهادته عليه السلام على المكذبين
بكسر الذال شهادة للمكذبين بفتحها وهم الانبياء ويهم ثم انه يحتمل ان يكون توسط اى شهيدا منه عليه السلام

ثم بعد لهم كما دل عليه الاية التى فى البقرة ويحتمل حالا والاول الظاهر للمطابقة بين الايتين ولان شهادة الرسول
ان كانت اولا اغنت عن شهادة الامة ولانه الاليق بتعظيمه صلوات الله عليه وقد سبق ابحاث الاية فى البقرة والمعنى
فكيف يصنع من كذبك اذا كنت شهيدا على المكذبين كلهم ويجوز ان يجعل اشارة الى جميع من كذب محمدا صلى الله عليه
وسلم من اليهود وغيرهم وعلى هذا الابلام باستشهاد بما فى سورة البقرة لكن يوافق قوله فى سورة النحل فى قوله
تعالى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء اى معول على امتك والمعنى فكيف يصنع هؤلاء اذا جئنا بك شهيدا عليهم والاول
اوجه من وجه وعليه ينطبق ما نقل عن العلامة رحمه الله فى قوله فبكى انه بكاء فرح لا بكاء جزع لانه شرف فى الغاية ان
جعل امته شهداء على الناس وجعل صلى الله عليه وسلم شهيدا على الكل ويعنى حسنا كيفما كان اكراما وتشريفا منا
والظاهر انه بكاء اشفاق على امة الله لا على نفسه عليه السلام قوله وقيل الواو للحال اى يودون الى الاخرة
انهم يكتمون سى ان نبرا بكسران ليظهر كون الواو للحال وقوله ولا يكذبون افصاح بقوله لا يكتمون لان الكاذب اذا
جحد كفره فقد كتمه قوله لقوله ودوا تسكر سبانهم كل الرهون فى التزيين وفى ديوان الطرماح وركبت فيه
بعثت الى رذايا طلاح مثل اخلاف الحنون ... ان رين اليوم فهم سكم سبايا نعم كل الرهون نعاتوا سمونت
كرى لمثل عكن بالطلى بعد العون وجعل نظرا ولا يعد اختلاف الروايات الرذية الناقة المهزولة وبنات
طلح جمع بنت السير واخلاف الحنون الاعلام المختلفة جمع وحلامه بياض وسواد الى غير ذلك قال الكسائى
يقال لكل شيئين اختلفا هما خلفان وخلفتان يقال لعمران خلفتان اذا كان احدهما طويلا والاخر قصيرا
وكان احدهما ابيض والاخر اسود وقال المصنف فى سورة المطففين وان يعنى اليوم رين وران به الخمر
ذهبت به واصل التركيب للستر كالغين ولفت مع شدة استعلاء ومعنى السكر رب ركب بختهم عن قدمهم
مخافة ان يعلمهم النوم فقاموا يحملهم من النوم الذى يمكن اولا اعينهم من اعيا ثم يصف نفسه بالجلادة
وان المحنى المستطاع عن لغوب الاجلاد قوله فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والتى قبلها سواك
عن استغلالهما اوبتاديتهما وعلى الاخير عن كيفيته واجاب بالمنارين اما على الحال الاخيرة فيعود للفعل
المقيد بالاولى فهى فى الحقيقة قيد للقيد ولهذا قال كانه قيل لا تقربوا الصلوة فى حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى
تعذرون فيها واما على انه وصف للحال اعنى جنبا وظاهر كلامه يشعر بان الامعنى غيره اذ ذاك لا يجمع منكورا وصف
بما وصف به ثم اوقع حالا فلا يرد انه فى سياق النهى المتضمن للنفى فيعم والظاهر منه ان يكون من باب التنويع
فى الصفات على نحو ما مررت برجل الا زيد خير منه اى لا تقربوا الصلوة حالكونكم موصوفين بصفة من الصفات
الا الوصف الخاص والمصنف انما قال جنبا غير عابرى سبيل وتبرع لمتمين انفيا خالمعنى وابدا للتعنر ثم
وبين الوجهين وفى قوله معذورون فى الوجه الاول وغير معذورين فى الوجه الثانى ارشاد بان الامر دائر
مع العذر فلا يرد ان ما ذكره من الموجبات بعد ما فى الحصر لان المعنى لا تقربوا الصلوة حيث الا فى حال
العذر على الوجه الاول وهذا من باب ايماء النص واما على الثانى فثبوت فقط ادلا حصر فى الكلم وقد مر ثم الايماء
بان مثابر الاعذار فى معنا ددانه العذر الغالب المؤثر فى الذكر قوله وان المرضى فاعدموا الماء لضعف حركتهم
وعجزهم عن الوصول اليهم لا لايلام قوله فيما بعد خص اولا من بينهم مرضاهم وسفرهم وذلك لان المرض من الاسباب

النادرة بالنسبة الى العدمات وانما هو من الاسباب العامة بالنسبة الى المنع من استعمال الماء وقال الزجاج الصعيد
وجه الارض وذكر الازهري عنه انه قال لا اعلم اختلافا فيه بين اهل اللغة وعقبه باني لا استيقنه ونقل عن الفراء و
ابي عمرو انه التراب ولذلك عن الشافعي رضي الله عنه هذا ولو سلم انه شيع على عموم الصعيد سائر اجزاء الارض لم ينتج
المحتج به في الاكتفاء على ارادة التراب بل يجب اعتباره لتعلق غبار يعلق بها منه شيء للاية التي في المائدة كما اشار اليه جار الله بقوله
كيف وقوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا يكفي تفسيرا لما في الاية والحمل على التعليل بوضع التفسير
في منه الى المذكورين الحدث على ما نقل من الانتصاف فاظهر تمسكا من الحمل على ابتداء الغاية **قوله** فان
قلت كيف نظم في سلك واحد السؤال عن وجه الجمع بين اسباب الترخص من المرض والسفر وبين اسباب
الحدث في ايجابه التيمم عند فقدان الماء من معضلات القرآن والذي اتى به المصنف بعد ما قرره ان عدم
الوجدان ثبوته بالنسبة الى الاربعة انه على اسلوب ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم خص الاولين
لتعديهما وغلبتهما ثم عم وفيه ان المرض من الاعذار النادرة على ما آثره وانه سبب مستقل في العدول الى التيمم وجد
الماء اولم يوجد ولهذا فسره حبر الامة رضي الله عنه بمن عليه جراحة في سبيل الله او جدري وان العكس فاسد
عن اداء المعنى الذي ذكره لان الاولين غير مشروط بحدث او جنابة وفي قوله وبين المحدثين والمجنبين اشعار بان
الملامسة مفسرة بالوقاع **وقال** بعضهم في الاية تقديم وتاخير والتقدير لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
ولا جنبا ولا جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء ولا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر
فتيمموا وفيه الفصل بين الشرط والجزاء وبين المعطوف والمعطوف عليه من غير نكتة وقال في الحواشي وتبع ان
رحمه الله بهو النسيم انه من جاز له التيمم اما لحدث او جنابة والاعذار المرخصة له غالبا المرض او سفر والجنب
لما تقدم ذكره انتصب على بيان حاله والمحدث لما لم يجز له ذكره تذكرا سببه بالذات والعرض واستغني
بتفصيل حال الجنب سفرا او عدم معذور عن تفصيل حاله فذكر عذره اجمالا في ضمن عدم الوجدان والتقدير
ان كنتم جنبا مرضى او سفرا ومن بين يديه الا جنبا الا عابري سبيل او عرض لكم مجيء من الغائط والملامسة وكان عطف
جاء احد على المرض والسفر لتخصيص التيمم بالتقدم للاشارة الى كثرة وقوعهما ثم تعميم كل من وجب
عليه التطهر ولم يجد الماء سبب من الاسباب اولم يقدر على استعماله وفيه ان التخصيص في التيمم لا يناسب والخاص
في بيان الجنب والعام في المحدث وان التفسير بعدم الوجدان عم الكل لزم الالزام الوارد على العلامة ولعل الاوجه
في تقرير الاية والله اعلم ان يجعل عدم الوجدان عبارة عن عدم القدرة على استعمال الماء سواء كان لعدم الماء
او لمانع ليصح ان يكون قيدا للكل او يحمل على ظاهره ويجعل قيدا للاخيرين لان عموم الاعذار في حق الساترين غالب
والمنع من القدرة على استعمال الماء التام هنا في حق المرضى خفي عن المتيمم لفظا وان بني قوله مرضى او على سفر
على الملامسة من غير تشكيكهم عد بين او حسن لان المقصود بيان سبب العدول عن الطهارة بالماء الى التيمم
اما المشترك بين الطهارتين فلا احتياج الى ذكره قصدا وان يجعل ذكر المحدثين من غير التفصيل بيانا بسبب
العدول وهو فقد القدرة من غير سفر ولا مرض فلا لان للحدث سببا واما ذكره ضمنا ولم يقل اولم تجدوا دون
ذكر السببين تنبيها على انه عدم الوجدان مرضى وسفر انما سبب الطهارتين وانه قد ضمنا انهما معبران

انفسا في المريض والمسافر واذ الفرق بينهما اعني المرض والسفر وبين سائر الاعذار في ذلك والفاء تشعر بانه عقيب
الحدث مرخص في التيمم وان سعى وجدان الماء فيما بعد والاشكال بانه لا رخصة في الموقتة الا بعد دخول الوقت
موضوع سرشأ لتعقب المذكور في المطلقة وان اعتبار دخول الوقت استفيد من اعادة هذا الحكم في المائدة
منبها بارادة القيام الى الصلوة ومعلوم ان ارادة القيام الى المؤقتة انما تاتي بعد دخول وقتها ومنه يظهر انه لم يعد
تكرارا مجردا والمصنف انما فسر الملامسة بالوقاع لكون المرض والسفر انهما من التسلي كالمحابل وعلى المختار
لا منع من الامرين بحسب المعنى الذي سبق له الكلام لكن الحمل على الحقيقة وهو الراجح لا سيما في قراءة من قرأ لمستم انه الشهر
في الوقاع اشتهار الملامسة وعن هذا رجح اصحابنا الحمل على ملاقي البشرتين في هذه القراءة وبعضهم الحمل على الوقاع في
القراءة الاخرى توجيها للمجاز المشهور وعملا بالقراءتين اذ لا منافاة واحترزوا انها على الحقيقة ايضا دلالة على حرمة
اللامس وقوله الملموس ومعنى الم سقط الميم الطاهر انه عطف على قوله من رؤية القلب لا على قوله بمعنى الم بينة لان
النظر في الروية اقرب على انه لا منع من ارادة الم سقط الميم وانا حالما **قوله** لانهم هودا نفسا ربى قال رحمه الله
من الاستهزاء ما تعاقب عليه الدعوات كقولهم اليهود ويهود والمجوس ومجوس قوله الظاهر ان اللام فيهما مثلها في النجم
والصعق لانه اتفق لعلمه هنا بالام تارة واخرى بدونها وهذا مسموع **قوله** لقوله ويخرنا من القوم قال
في الانبياء هو نصر الذي مطاوعه انتصر وذكر في سورة هود في قوله من ينصرني من الله اي من يمنعني من عذاب الله وعقيبه
ان نصرتك للغيران بعينه على عدوه ومنعته منه فتحه ضربه عليه وضربه منه على ان يحرفون صفة مبتدأ محذوف انما
يجعل يحرفون خبرا والمحذوف مبتدأ مقدارا قبل الجار لان الشائع في مثله التقدير يقول منهم رجال كرام ومنهم علماء
ولان الكلام مسوق لذم اليهود وهو في جعل الوصف اعني التحريف مسلما نابعه منهم الحكم بان الموصوف بعض
جملتهم الا ان يجعل بجهول لا يحط الفائدة بانا عمهم جرا وهذا بين للمتامل **قوله** وما الدهر الا تارتان فمنهما
اموت واخرى ابتغي العيش اكدح هو لبيد بن مقبل وبعده وكلتاهما قد خط لي في صحيفة فللعيش اهوى لي وللموت
اروح اي فيهما تارة اموت فيها وقوله قد خط على التذكير باعتبار ان معنى الدهر دهر **قوله** يميلونه عنها
ويزيلونه اشار الى ان استعمال التحريف لانه من حرف الشيء حده وطرفه فالتحريف ازالة عن الوسط واماله الى الحد
قوله كانت له مواضع هو تجنيس بان يكون فيها اشارة الى ان قوله من بعد مواضعه ادل على ثبوت مقارنة
واشتهاره من قوله عن مواضعه وذلك لان الظرف يدل على انه بعد ما ثبت الموضع وقرر حرف عنه وذلك لان
هناك ما يقتضي الاتيان بالادلة الابلغ **قوله** جمع كلمة بحذف كلمة **قال** رحمه الله كاللبن جمع اللبنة بحذف
اللبنة **قوله** يحتمل الذم اي اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت جعل الفعل كاللازم بالنسبة الى المفعول الثاني ك
سمعتم بوجه الا انه عوض للتعميم ثم جعل كناية عما ذكره مبالغة وهو لا باجابة الدعوة واما الوجه الثاني فهو ما خوذ من
السمع بمعنى الاجابة في نحو سمع الله لمن حمده معدي باللام فاذا نقل الى الافعال عدي بنفسه هذا مفهوم ما ذكره الازهري
والذي ارتضاه جار الله وهو الوجه انه من باب ولكن الرماح اجرت جعل عدم الاسماع مطلقا عدم اسماع جواب يوافق
كما جعل مطلق الاجرار كناية عن اجرار لسان الشاعر عن شبه مدح قومه وجاز ان يجعل استعارة من باب جرى لا
يترتب عليه الغرض يجري المعدوم جعل الجواب الذي لا يوافق كلا جواب وقوله فكانك لم تسمع شيئا بل يدل على الوجهين والحمل

على حذف المفعول وهو ما اظهر في اللفظ غير سديد ولا هو مطابق لقوله فكأنك لم تسمع شيئا ومنه نظهر ان الوجه الثالث
لا يوافق الثاني في اقتضاء المفعول ويخالفه في النتيجة اعني التعميم في الثاني والتبوية في الثالث بل يخالفه فيه ايضا فلا بد
في الثالث من تقدير المفعول ثم جعل المجموع كناية بتمام اي السمع كانه قيل لم يسمع حال كونك بي السمع عما يسمعه لكراهيته عليك في
قلت اذا نبي الشيء عن صوت لم يسمعه غالبا فيصح ان يجعل عدم السماع كناية عن النبوة من غير نظر الى المفعول
المحذوف تلك النبوة بعد الادراك ولو سلم لم يعن الفرق بين عدم الاستماع المذكور في الآية وعدم السماع الصالح لذلك
ودل على انه حمل على المذوق بهذا الوجه **قوله** ويجوز على هذا الوجه يعني الاحتراز ان تكون غير مسمع مفعول اسمع لا حالا
اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لانك وان اسمعته فكأنك لم تسمعه والفرض انه لما جعل
المسير قائما مقام المفعول الثاني ذكر المفعول الاول وهو ضمير المخاطب كما انه لما جعله راجعا الى المخاطب اظهر المفعول
الثاني وهو كلاما ترشيحا **قوله** فكانوا يخرجونه الذي يكلمونه قبل اي اهل تحريه ويكلمونه حرتين والا ظهر انه مفعول
له نبيل التشكي للمهم يصيب بعده كثر الهوى يعني النوى المبالك هو من ابيات الحماسة لابن بط شرا الحمل على العدم
بسبب مقام المدح والمبالغة والعرب تمدح لكثرة الهوى والنوى الى الجبان والمقاصد التي ينوبها وتذم ما كف
المهم على سعته ونديم **قوله** والقاية للسببة قبل الطمس والرد على سببه الادبار واجوزا المعني على ارادة الطمس
ولسنا بذلك لانهما ممران جعلا لا يؤمنوا ويكفي في التسبيب الثاني واعتبر بسبب المثلث طردا للباب قلت
من المشروط بالايمان اي هذا الكلام جعل الايمان فيه شرطا على معنى جعله دافعا للوعيد وجاز ان يرجع الضمير
الى عدم الوقوع فان قوله من وقوع الوعيد انكار لوقوعه والغرض ان قوله تعالى آمنوا من قبل ان نطمس كنا بهم منه ان
الكل لو لم يؤمنوا لفعل بهم وان آمن الكل دافع لها اذا آمن بعض دون آخرين على ما هم عليه فليس في اللفظ اشعار
بان الوعيد يلحق المحلي اذ ذاك الا ترى انه لو اتى بصريح الشرط فقيل ان لم تؤمنوا نطمس وآمن البعض كفى لان الخطاب
عام والازم المجموع للحب ان يلزم احاده **قوله** والظاهر هو اللعن المتعارف اي الابعاد من الرحمة والدعاء عليهم
بذلك وبهذا امتنع تفسير اللعن بالاخرى المسخ كما سبق وان المراد من التشبيه بلعن اصحاب السبت الاغراق في
وصفهم واستدل بالآية على ان اللعن للمسخ لانه عطف جعلهم قردة على لعنهم وهو ما نص سوا قيل انهم جامعون
بين الثلاثة واما موزعة على ثلث طوائف منهم لحصول المغايرة نعم يثبت كونهم اعني الممسوخين ملعونين بالآيات
الدالة على ان كل كافر ملعون وان من كان او يلحق ذلك كان ادخل فيه هذا على ان الظاهر الجمع لا التوزيع لوقوع الكل في
صلة الموصول والله اعلم **قوله** فدرست ان الله عز وعلا بغفر الشرك لمن تاب منه ندمه وهو متفق عليه بين الزمخشري
ذهب الى انه لا بد في الآية من تخصيصه لان عدم مغفرة الشرك ليس على الاطلاق بالاتفاق واذا لم يكن بد منه فالاولى ان يرد
عليها اللفظ فيكون المنفي متوجها الى ما توجه اليه المثبت ومن تشكك في الاول هم المصرون بالاتفاق نفي الثاني التائبون
ليعادلهن التقابل هذا خلاصة ما تكلف للمصنف رحمه الله تعصبا لمذهبه والتحقيق يقتضي منع المقدمة لان غفران
الشرك ان لا يؤاخذ به وهو باق لانه المبارك لم انما قبل غفر الابد ذنب فلان واما التائب فلم يبق له شرك حتى يغفر
انما المغفرة بالنسبة اليه ان لا يغفر ما سلف فالغفران في الاول ستر الذنب لئلا يظهر اثره على المتصف به وفي الثاني
بالكلية بواسطة وارد مزيل وهما متنافيان متغايران لا يتبع اللفظ عليهما على السوية فلا حاجة الى التقييد وبطل كل ما بني

عليه ثم لا يلزم من التخصيص في الاول التخصيص بالمقابل في الثاني لانه خلاف الاصل ولا اتفاق بل الان المنفي موجه الى الشرك
والمثبت الى ما دونه مطلقا ويلزمه ان يكون التغيير في الموضعين لاغيا لان الشرك وما دونه سواء في عدم غفرانهما
بالنسبة الى المصرين وغفرانهما بالنسبة الى التائبين فعم يقال الاول ونحوه بالمصر والثاني بالتائب وقد سلف
في تفسير قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب لمن يشاء في آل عمران ما يدل على ان الآية دالة على جواز مغفرة الكبائر وانما
تمسكون به من ان المشيئة تابعة للحكمة بعد تسليمه لا تغنيهم وهذه مثلها واذا قيل فقول تمام دليل الجواز ودل على الوقوع
قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا انما تقتضيه الآية من غير تعسف وقد ظهر انه لا بد من تخصيص ان لم تترك
الغفران على ما حققنا وان ذلك التخصيص لا ينفع ولا يضر لطائفتين وان ما قال بعض الجماعة من ان التقييد بالمشيئة
بنافي وجوب العذاب قبل التوبة ووجوب الصفح بعدها لم يصدر عن سنة لان الوجوب بالحكمة يؤكد المشيئة عندهم
وان قوله ونظيره قولك ان الامير لا يبذل الرسالة الا خزلا يصلح تشامها اذ لم يبذل الاول لنا تقضه الثاني لاشتماله عليه
وعلى المهم بعد المتعدد ولو لم يفسر لم يتساهل على المرح دما ونعم الآية المعنيان سيان **قوله** قلت
انما قال ذلك تحقق قال المنافقون حاصل الجواب ان التركيب لاشتمالها على الاعجاب والجهل مرتب وكان
الاران سيئين اما الثاني فلشهادة الله عز وعلا واما الاول فلانه للجواب على التمادح ورد عن التكذيب
الذي هو كفر الى المصدق وهو واجب فضلا عن الجواز **قوله** ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب
من الملك اضرب عن ذمهم بوصفهم انفسهم بالزكاء الى ذمهم بما هو دسي البخل والحسد لان الاتصاف بالرذيلة ابلغ
في استحقاق الذم من الخلو عن الفضيلة ولانه كالدليل على ان الازكاء والدليل اقوى من المدلول واما الانكار المفضي فاما
ان يكون بمعنى النفي وهو الوجه الاول واما ان يكون بمعنى التوبيخ على معنى لم يكون وحاصل الاول انهم لا نصيب
لهم من الملك وهم اجرياء بذلك ظلوا ولو لم يبلغوا النفير فالذي يعده علة الحكم المبني لا يستحب عليه حكمه على منوال
ان يدعو الجاهل والسائل بذلك اهل بنفي استحقاقهم لهذا المنصب بما فيه من المسرة وحاصل الثاني ان الانكار على الجمع
بمعنى ان اسباب التنصيب كان يقتضي ان يتامل باعطاء المال على حب من خولهم ذلك عبادة فعكسوا وعلى هذا
نصب الانكار الجزء الاخير وقوله لانكارانهم ادنوا فانهم لا يؤتون معناه لانكار المجموع من حيث هو مجموع واعتبر
بينهما بقوله وكانوا اصحاب يقال لتدل به على اسباب الملك وحده ليس المقصود بالانكار وهو تأكيده الاسباب اذا
المقتضي للعكس وجعل الموعلة الابنا علة لعدمه ولو اكتفى بالفاء وحدها لكان الاظهر التعقيب ولنا
المبالغة كانه قيل فلا يؤتون الناس شيئا اذن اشارة الى ان الفاء متوسطة او متأخرة فواسطة ان الارتباط
بين السابق واللاحق حاصل دونها وانها لزيادة الربط اذ ذاك واذا كان حرف الشرط مع قوتها في العمل
لا تعمل في الجزاء نحو ارضى ان رضيته فهذا اولى انما اذا وقعت بعد حرف العطف فبالنظر الى ان الارتباط بها سطتها
وان اللاحق من تتمة السابق يكون كالمتوسطة وقدرها المصنف متأخرة في قوله كانه قيل ايراد الاظهار الربط
دونها وبالنظر الى ان الجملتين مستقلتان كان والعاطف لضم مستقل الى آخر كون كالمستقبل فلذلك جوز الامران
والله اعلم **قوله** على انكار الحسد اي كلاما واردا على هذا الوجه ووجه الاضراب ان الحسد تحمل ما في يدي من
بعض ما عنده بالاتفاق مع زيادة الاعتراض على الحكم العاسد تعالى شانه والحاملين في حق من يحبه لقوله اسباب الزام

لهم اشارة الى انه من باب فتفرجنا خراسانا والمعنى انهما لاحفاء بتلك الاثار ولكنا باوين اعناط ناسقط وفيه
ان جرتهم عن كرم النفس وهوه لا عن جهل بالاستحقاق قوله وقيل استكثره واساءه الوجه في هذا التفسير
ح بعده انهم حسروه على الاصطفاء بزيادة العدد فجعلوا يعيبونه على الاستكثار فرد عليهم ذلك لان الامام السابق
لم يجروا اساءتهم على ذلك ولا طعنوا فيهم فعليكم ان يحي باسلافكم لئلا تغتروا بالخلاف من خالفهم قوله وهو
كان فتيانا في الحواشي العسان الطلل فيتخال من الغنى الازهري فيقال من الغنى بمعنى الفضل فقال على الشعر
الحسن الطويل ويجوز ان يكون فعلان من الغنى والجوهري لم يذكر الا الثاني والوجه الاول للاستغناء في الواضح
والجوب جمع جوبة وهي الفرجة والجسيم ارق ما يكون من الهواء وقيل الهواء المعتدل وكانه يعني المتوسط وكل شيء تال
طال بجسيم لاحر ولا قر ولا رضي جسيم لا اهله ولا اصلة قوله فلرى على بن ابي طالب بني الكلام على الاختصار
اي فطلبه رسول الله فنزل وسال منه ان يبيع فامتنع فلوى لان لجا ابدلا ابنائي وهو في السطح قوله
واحسن عاقبة التاويل يسمى المال كالحقيقي لسمى الحقيقة والتمر لب ان المقدار جعل اسما للمال وايا على
الوجه الثاني فهو على ظاهره اي احسن مسند للمال من سكم اياه وفي الاساس اول الحكم الى اهله رده اليهم نكره في
الحنيفة قوله بدليل قوله وقد امروا ان يكفروا به فانهم مامورون ان يكفروا بالشيطان لا بالاشرف
وقوله وفي شعر الحمداني مولاي فداني لخاطب حاجه وقيل اما جار به ما اصعب الدهر سنة قوله وقيل
حا اولئك المنافقون يطلبون برمته فعلى هذا لكون الاستفهام في تكنف للانكار وتعجبهم في طلبهم اهدرته الله
واستبعاد ذلك قوله اذ تحكم له كان الظاهر يحكم عليه لكنه استعمل اللام نظرا الى الاختصاص والحكم
عليه او لديه هذا الاختصاص قوله تصفه في انفسهم مؤثرا في قلوبهم بليغ منه اثر فيه كانه اخرته بلا عسوه وبليغ
فيه جعل الشيء طرف البلاغ لمكنه وتمامه ما يتره واما على الوجه الثاني فالقول البليغ هو الذي طابق مقتضى المقام افاده
ما يراد او استحسانا قوله ان الله يعلم عطف تفسيري لقوله قولا بليغا وليس فيه التناوب وعلى الثالث
كالاول الا انه ليس فيه تلك المبالغة قوله ملت اي ذلك اي كون لا للظاهر استوى النفي والاثبات
فيه ثم استشهد بصورة الاثبات وقوله وذلك قوله اي ورابه في الاثبات قوله فلا اقسم ووجه الاستدلال انه
ست زيادة لانها لا تخل للظاهر توجب الحاقها المحتمل عليها لان المعرف في الحرف خلاف الاصل لاسيما الاسم
وبه خرج الجواب عن قول المعترض انها للظاهر في النفي والزيادة في الاثبات هذا اذا توسطت اما اذا جاءت
في صدر الكلام لقوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة فالاكثر على زيادتها ايضا واثر المصنف قول لا غيره على ما سيجي
مبسوطا تحت هنالك ان شاء الله تعالى قوله وقيل في شان الزبير وحاطب ابن ابي بلتعة هذا
بناء في قوله فيما بعد فقال الانصاري قضى لابن عمته دلوى شدقه لان حاطبا لم يكن من الانصار بل هم الله عن
صاحب الجامع ان حاطب ابن راشد اللخمي حليف قريش وقيل انه من مذحج وقيل من اهل اليمن وقيل هو حليف
بن الزبير بن العوام والاكثر انه حليف لبني اسد بن عبد العزى قوله ويدل عليه ما ذكره في اول سورة
الممتحنة من انه ذكره انه رجل ملصق من قريش وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث
الشراج جمع شرج او شرج بمعنى المسيل والحرة ما رمل من اعضاد المزرعة لتمسك الماء كالجدار ويسمى الكرد وهو بتر

اليمين سميه العزيزة لانها تمسك الماء وقوله فلما احفظ اي حمله على الحفيظة وهو الغضب قال للزبير اسقوف
حقك لان حقه كان اعلى قوله او خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل هذا ليس منصوصا في القران
لكن ذكر المصنف في قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة ان الغضب هو قتلهم انفسهم
والذلة خروجهم من ديارهم لان ذل الغربة مثل مضروب قوله او على الامتلا قليلا فعيلا هذا مبني للابتداء على نحو
من نيته لامر مستبد بها والحمل على سبك الضمير محر برا ليس بشيء قوله مسل واذن لو ثبتوا اراد ان زيادة
اذن في جواب لو لا بد لها من فائدة وليس لا تحصل من مجرد العطف وهي الدلالة على ان الجزاء الاخير يترتب على
السابق على المقدم ولا تكلف فيه كما توهم فان ما قدر السؤال عقيبه للمعنى ولا اشكال في العطف لانه معطوف على الجزاء
لفظا مهر من شابه بهذه الكلمة والله اعلم قوله ويجوز ان يكون مفردا يتبين بالجنس اورد عليه ان في تنزيله
عن المطابقة على نحو لله دره فارسا ودونها فارسين والجواب انه جار مجرى اخ واب في انه اذا اتصل حسن
ربيعا جارا انه يراد الحكم يحسن بقوى زيد وعمرو جار نعم حسن فليس من باب الصفة ليجب ان يجعل لما اسند
عنه مع الطباق والمعنى على الوجه الاول حسن رفقا بهم الطوائف الاربع وعلى الثاني حسن رفقا لهؤلاء وهذا
ابلغ في الحث على المعية معهم والمصاحبة قوله ولاستقلاله بمعنى التعجب قرئ وحسن بالسكون قال
الجوهري انما يجوز هذا النقل ان كان بمعنى المدح او الذم تشبيها بنعم وبئس واشترط منع النقل في ما اراد
ولا اعطيهم اباه واحسن واذا ارب قوله اراد انه انما نقل الى الاسم حسن ان يعني بنيتها على كان
النقل قوله ذلك حين اشارة الى وقت عدم الدخول قوله وحكى ذلك اي الحب الشديد للنبي صلى الله عليه وسلم
قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره فيه ما يرشد الى ان قوله من الله اذا كان من تتمة
الخبر على انه حال منه وهو على اسلوب تلك البشرى بعض ولهذا قرب الوجهان لانه ذكر ان الخبر يسد نشرط شيئه
بالحال فدل على ان كونه من الله هو معتمد الكلام وعلى هذا سابق قوله والمعنى انما اعطا المطيعون الى الاخر على
الوجهين اما على الاول فلانه جعل قوله من الله خبرا اعطيه وقوله لانه تفضل به عليهم اشارة الى التابعه وصف اسم
الاشارة بما وصف به وفيه انسلم لانه جعله علة واما على الثاني فلا براد ان الحال معتمد الكلام وان الغرض من
تقديم ذي الحال التنبيه على مكان العلة واما قوله او اراد ان فضل المنعم فهو قول الفرشا على ان التفضل على جنسه
لاغنى به السفضل به كما في الاول وعلى هذا المشار اليه تركت ما في قوله انعم الله عليهم وعد المطيعين برمنهم
من الدلالة على من يتهم ثم نطبعهم على الوجهين على ما سلف فعلى القول الاول الجملة مذكلة تدل على ان اختصاصهم
بهذه الاثرة من الله لانه عنهم وكفى بالانعام الصادر منه فضلا لا سداى وقوله وكفى بالله اعتراض يح لبيلي تولد تبوت
المجمل والمفصل وان علم البالغ باحوال المطيعين يقتضي ان يعهم الجزاء الاوفى وعلى الثاني هي دليل للحث على الدخول
في زمرتهم ولهذا جعل الاعتراض سا عن تفضلهم وانهم احياء بالاثرة فكونوا منهم فعملوا والقول الاول اوفق
لمقتضى النظم ثم تخصيص المفضل به بما يردف الاجر وتفسير الاجر العظيم بما شرع في لحوقه بالاية ظاهر وعليه مذهب
الجماعة وان الكل تفضل منه كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فقوله كانه جعل الجزاء السم
اشارة الى ان هنالك اشعار بالكناية اي لم يجعل الجزاء ماخوذا الا بعد ان جعله كيفية الاسلم ولهذا اوقع اللفظ عليه

وعلى الابلجة معانى قوله وحدزيم واسلحتهم وقد سبق في اوايل البقرة ما يرشد الى ان الجمع ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة
والمجاز على انه لما شملهما اعنى المستعار منه والمستعار له الوضع وافترقا في القبول بالذات وغيره كان اطلاق الاسد على الشجاع
والادعابي شايعا على نحو من التغليب واما الايقاع والاسناد اليهما فعلى الحقيقة اما على الحقيقي فظاهر واما على الادعائي
فللترشيح وهذا سر هذا الموضع هذا ولو جعل من المجاز في التركيب بجعل سبب المأخوذية ماخوذا في نحو كما جعل
سبب بناء القصر بانيا في نحو بنى الامير القصر ولا يعصى هذا النوع من المجاز بالاسناد الصريح الى غير الملابس ظاهر اذ لا فرق
بين قولك جاء ربك وامر الله جاء ربك الشيه لم يكن من البعيد في شى لان المفردات مستعملة في حقايقها البتة
وهذا اصل يجب ان ينبه له ولا فرق في المجاز العقلي بين الاسناد الى غير الملابس والاضافة اليه والايقاع عليه
والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون منقولا من ظرفا او النقل لفظا وحينئذ لانه لا ان ذاد لتعرفه واما اذ الكان
بمعنى فعل ولا نقل في المتقدم فان قلت كيف وقد شرط في الكشاف في ذلك المعنى قلت للاعلام من مبالغة
ما لو قبل انه ملحق بالمشتق حقيقة كما في الزيادات التي للتوسع من محمد لاسمي وولاحد لكان وجها والاول
هو المعتمد في البابين والله اعلم **قوله** والظاهر انه تهكم بهم لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين وقد وصفهم الله
بما ينبى عن نفاقهم وعدوانهم في قوله وان منكم لمن ليبطئن وقوله كان لم يكن ايات المودة ولا لم يصح التشبيه فلو لم
يحمل على التهكم لم يستقم وفيه انهم مع شدة عداوتهم ويحبون ان يجروا بمجرى الموادين واذا لم يعاملوا بذلك
ضجروا وهو انما يكون بين المتصادقين واما اذا لم يحمل على التهكم فالوجه ان يحمل المودة على ما كان المؤمنون
يعاملونهم من اجراء حكم الاسلام عليهم وادخالهم في عدادهم اى تولون منهم شبهوا من لم يكن بينكم وبينه
ما بينه معرفة وهو خلاف الظاهر ويقتضي المقام ايضا قوله فنكونا متمنين جميعا اي بنول الرفع على اعرب الاول
في معنى التمني على حرج مع الاستعطاف من النادبين والاخبار وربما يسره المتمني لو عنى من غير اشعار
بان المتمني لهذه الجملة فقد وقع واما النصب فيقتضي ان يجب الكون لا ضمنا ثم الى هذا المصدر وقد
ضمه انه اقل ان يكون بمتمني واليه اشارة من قال انهما متمنيان قطعا اذ ذاك **قوله** وشرب برد السى
من بعد برد كنت هامة يوم من شعر الجبري قال احسن ما علامة بردا شرب حين بحيث الى البعض
ويبعده هامة يوم من بصرى سن المشعر فالبهامة الشرب وان كان في عرفنا التمنى في البيع اشهر لكنه في
الاسماع اظهر في استعمالات العرب ولهذا لم يأت بشاهد للثاني ويقال اصبح فلان هامة اذا مات
وهذا من زعماتهم ان عظام الميت او الدماغ تصير هامة او طيرا وكوفي الى ان يوحذ ثار وقال ان بكر ما انه
يهامه ما فوقوا وزعمت بالمرى بين هامة والصدى ذكر البوم والمراد هامة تطرح مع الهامات ولا يرفق يذكرا ولا
ثانيا **قوله** فالذين يشترون الحيوة الدنيا على هذا التفسير الاول وهو امر للمنافقين ان يصلوا
عن نفاقهم كانه قيل فليدعوا ما هم فيه من التثبيط الى التشمير والتحريض وفيه انهم من اشتراء الحيوة الدنيا
بالاخرة وهو الحرد المتعقب يعني البتابين كما يقول لمن فعل فلان كيت وكيت على ما يعتقد احدا انه يقول للمتطلع
عنه قبل ان يسرو ولا ينفعه وقوله والذين يسعون هم المؤمنون بناء على التفسير الثاني والنا بفضله في قوله
فالذين للبناء على اللفظتين وعلى هذا الثانى الاية متعلقة بشرط محذوف يساق اليه الكلام كما في قوله فقد

حسبنا

حسبنا حراسانا والمقصود الحث على ان ينالوا ويثبط المنافقين وان يمضوا لطلبتهم في الجهاد دون كثرات بما يثبط
منهم **قوله** فبشر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبعث بعضهم الى النفح حتى جعل الله من لدنه خير ولي وناصر فيه ما يرشد
الى ان قوله ربنا اخرجنا واجعل لنا دعوات يستلذ من كل جانبه الاجابة في نحو المطلب ولهذا وقع التبعيض وعن
المصنف انه قال في حق الباقين انهم لما صبروا وحبا بالمهاجرة اليهم حين صبرهم وانشو للمشى وليس الذي يستتبع
النظر ايما لكن جاء في ذات وابل النظر قوله وكانوا يحبون ان يوذن لهم فيه ما يرشد الى ان الاية في ذلك كتب عليهم
القتال تصحيحه كانه قيل الم تر الى الذين حملوا الى المكانة والاحتمال فلم يهتز لها ونحو الى يوذن لهم في المحاربة والقتال
فلما كتب عليهم جسموا ذنبهم بترك التسليم والعجلة للزيادة اولا وبالجبن وعدم الوفاء ثانيا لكنه عم الاول وخص
الثاني بفريق منهم وفيه العتاب على الجبال وتحريك من اسهم ولهذا ذكر عقيب الترغيب فيه والتشجيع **قوله**
كع وفريق منهم ما كع الرجل وكع له الخوف فتكعكع قال الجوهري رجل كعكع جبان ضعيف وكع الرجل
يكع بكسر الكاف كعوعا وحكى يونس ضم الكاف **قوله** لم يكن الاكالاعن ضمير الفريق ولم يصحح انتصابه على المصدر
لحقيقة ان اصل التفصيل اذا استعمل بكره غير مضافة كان المجى بما ثبت من وان خشيته اما ان يكون حالا
على ضمير الفاعلين حالا منه والمعنى يخشون الناس حال كونهم اشد خشية من غيرهم وهم اهل خشية الله الفاضل
في الحقيقة بين خشيتي الفريقين كما في قولك هو اكثرهم علما واما ان يكون صفة مصدر محذوف فيلزم ان يكون للخشية
خشية فلا يستقيم الا على النا ويل الذي ذكره من جعل الخشية خاشية اما اذا اضيف الى الخشية فالمصدر
متعين لان المعنى على زيادة الخشية الموصوفة بالشدة على سائر الخشيات اذا فصلت واحدة على ما سلف
تحقيقه في اوايل سورة البقرة وللخشية بما يشمل القوة والضعف والذي اثره ابن الحاجب رحمه الله في
الامالي من ان التقدير او يخشون اشد خشية ليكون من عطف الجمل ولا لزم توافقهما في المصدرية ليس بالوجه
لتنافر الكلام حيث لم يجر الفعلان على سنن واحد على ان العدول عن الظاهر مشترك الالزام **قوله**
قرى يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها هذا مذهب المبرد وذلك
لان المضارع المرفوع الواقع جزاء يجب فيه الفاء كالجملة الاسمية والبيت لكعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه
وتمامه والشر بالشر عند الله سيان وقبله فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لابد يوما انه فان واما قوله ويجوز ان
يقال حمل على ما يقع فانه على مذهب سيبويه القايل بتقدير التقديم والتاخير في نحو ان اتاه خليل يقول وانما حمله
عليه مع انه انما يشتهر كان في حرمان التقدير الجازم للتعليل استعماله بالكثرة واشارة الى ان ذلك التقدير هناك سماعا
لئلا يترجح الابعد من حل الثاني على الاول بخلافه هنا هذا اذا قدرا في المحمول عليه عنده كما نقله الفاضل وغيره
واما الشيخ ابن الحاجب فخصهما بالمحمول وجعل البعد عن حمل الثاني في المحمول عليه مسئلة في مذهبه وعلى
هذا قوله وهو قول يجري سيبويه معناه جار على قواعد كلامه الا انه مذهبه فيما نحن فيه والله اعلم **قوله** يقول
لا غائب مالي ولا حرم البيت لزهير في مدح هرم بن سنان وقبله وان اتاه خليل يوم مسغبة اى ان اتاه ذو الخلة
الحاجة والفقر لانه خال لم يتعلل بعلة يقول المال حاضر ولا حرمان وفي العدول عنه الى الاغائب مفردا مبالغتان مالي
حرمه حرما وحرمانا **قوله** اي لا يعصون شيئا مما كتب من احكام فعلى هذا هو من تتمة الجواب على معنى

ان استرادتهم لهذه الكف مذمومة من جهتين الدلالة على ايثار العاجلة المحضة وانها لا تنسخ الرخص لانه لا يستقصر الاجل ولا يرله
قاتلوا اوكنوا انما طلب الامهال الى الاجل وضعف العقيدة وقوله يدرككم الموت على هذا توكيدا لنهيهم وقوله ولا تظلمون فتيلا
اينما تكونوا وبالعكس لخصه القتال لا يعجل المنية والتحصن لا يراجلها وعلى الاول سوى الجهة الثانية من قوله
اينما تكونوا **قوله** والمعنى وان تصبهم نعمة من خصب ورخا الى ان الحسنة تطلق على النعمة والطاعة
ذكر المراد منها في الاية وكذلك السيئة واسناد الاصابة اليهما دليل بين عليه وهذه الجملة معطوفة على جمل قوله فان
اصابتكم مصيبة ولئن اصابكم فضل دلالة على تحقيق التبطئة والتثبيط اما دلالة الاولين فلاختصاصهما بهما واما
الثالثة فلانهم اذا اعتقدوا ان الداعي الى الجهاد صلى الله عليه وسلم ذلك الاعتقاد فقطعوا انه في الساعة لا يسما
فما حرك ما عروه شيمة الجبال والنساء وهذا قلت الله عليهم في قوله فمن نتنسك تبصير ذلك لانا لهم عن التثبط
في السط واردنه ذكر ما فيه من التعكيس في شان من هو رحمة مرسلة للناس كافة واكدار ابناعه ؟ نحمل
طعنه طاعة الله مع ما امده به من التهديد البالغ المضمن في قوله ومن تولى هذا ولا يخفى ان ما وقع بين المعطوفين ليس باجنبي
وان قوله فليقاتل شديد التعلق بما قبله ولما لزم من هذا النسق تقسيم المرسل اليهم الى كافر مبطئ ومؤمن قوي وضعيف
استانف تقسيمهم مرة اخرى في قوله ويقولون اي الناس المرسل اليهم الى بيت هو الاول وهو هو الثالث ومن يرجع
اليه هو الثاني فهذا وجه النظم وينطبق عليه قوله فما يعرو لما ذكر في الاية قبلها تثبطهم عن القتال واظهارهم الطاعة
واضمارهم خلافها الى الاخر والله اعلم **قوله** فمن عندك لان السبب فيها قيل انه غير جار على المذهبين
وهو مندفع بما مر انه في مقابل قولهم هذه من عندك وان قوله كل من عند الله مع انه المبدأ الفاعل على قولهم من عندك
وما به من نفسك يعني انه المبدأ الواسطي فلا مناقضة بين القولين والله اعلم **قوله** حتى الشوكة يشاكها هو من
شكت رجله في شركه اذا دخلت فيها الشوكة على ما ذكره الاصمعي او من شكته الرجل اشوكه ادخلت في جسده شوكة
على ما ذكره الكسائي ودل المقصر من الشوكة في الحديث يعني المرض على ما سلف في اوائل البقرة **قوله**
فما ارسلناك الا حفيظا وهو منبه على انه اشارة الى ان المقصود بالنفي الوصف وانهم لفرط عصيانهم نزلوا منزلة
من يظن به صلى الله عليه وسلم انه حفيظ عليهم وعلى ان يجبرهم على الطاعة وهذا المعنى انما افادة العدول عن الظاهر
وهو من تولى فقد عصى الله **قوله** من قول المرتسم يقال رسمت له ان تفعل كذا اي رسمه وانا ارتسم مراسمك لا
اتخطاها ومنه ارتسم اذا دعا كانه اخذ بما رسم الله له من الالتجاء اليه **قوله** زورت بتقديم المهملة على المعجمة اي زورت
من الزور الاشحان وعن عمر رضي الله عنه زورت في نفسي كلاما اقوم به يوم السقيفة فقام به ابو بكر رضي الله عنه
في الحواشي ورواه ابو عبيدة بتقديم المعجمة وهو خطا اقول وكذلك رواه الازهري ايضا وذكر عن بعض
عن ابن الاعرابي ان التزوير كل اصلاح في خير او شر وان زورت لزورتي وهما وهو الرأي المرجوع اليه ولم يذكرا الرواية
الاولى اصلا والله اعلم **قوله** تاملوا والنظر في ادباره اظهار للاشتقاق وكانه يعني استفعل لكن الطلب
تكرر ونطره وقوله فمعنى تدبر القرآن تامل معانيه وتبصر ما فيه قال جار الله في الاية يدل على وجوب النظر
في الحجج والدلالات وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول ان المعارف التوقيفية ضرورية وان الدلالة على صحة القياس
والدلالة على ان افعال العباد ليست مخلوقة لله لوجود التناقض فيها اقول دلالتها على وجوب النظر في الجملة وبطلان

التقليد بالكلية وقول من يقول ان المعارف الدينية كلها ضرورية اما على صحة القياس على المصطلح الاصولي فلا واما على الاخير
فلان اللازم كل مختلف من عند غير الله على قولهم ان لو عكس لولا ولو كان الافعال العباد من خلقه لكانت من عنده بالضرورة
ولزم التعكيس او بعض المختلف من عند غير الله على ما حققه الشيخ ابن الحاجب والمشهور عند اهل الاستدلال كلا وكليا
فيكون بعض افعال العباد غير مخلوق له تعالى ويكفي في الاستدلال اذ لا قايل بالفرق بين بعض وبعض اذا كان
اختياريا والجواب ان اللازم كل مختلف هو قرآن من عند غير الله على الاول وهو لا ينتج الاستدلال بهذا وقوله لو
كان من عند غير الله معناه عند الجماعة ولو كان فاما يغيره تعالى شانه ولا يدخل المخلوق في هذه الملازمة **قوله**
فكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا عنه قيل عليه لو جاز ان يكون الماتي به من عند غير الله بالغا بعضه حد
الاعجاز لزم افحام الرسل وجاز اظهار المعجز على يد الكاذب واجيب بان المعنى لو كان البعض من عند غير الله فكان
الغرض بيان ان الكل من عنده تعالى ورد قول القايل لو كان بعض القرآن من عند غير الله او لم يكن كله من عند الله يحتمل
ان الكل من عند الغير اذ ذاك وان البعض من عنده تعالى والبعض الاخر من عند الغير والاحتمال الثاني هو المناسب
للمقام مبالغة وعلى هذا فالبعض البالغ حد الاعجاز هو ما من عنده تعالى والقاصر ما من عند الغير وانت تعرف
ان هذا الجواب في تقرير الاية ولا اشكال فيها ليتكلف الجواب انما الاشكال في كلام جار الله ولا يمكن فيه جعله
البالغ حد الاعجاز من الكثير الذي اتوا به وانما اراد ان الكلام مسوق للمبالغة في كونه من عند الله على معنى انه لو تفاوت
وان كان بالغا بعضه حد الاعجاز دل على ان الآتي به كاذب وانه من عند غيره فكيف اذا كان كله قاصرا وهو من
الكلام المصنف هذا والبالغ حد الاعجاز اذ ذاك منقول او اعاني فلا يدل على الصدق ولا يلزم الافحام **قوله**
هم ناس من ضعفة المسلمين يعني هؤلاء الذين وردت الاية في شانهم وقد سبق اسماه الى انه عطف على قوله ويقولون
طاعة وقوله افلا يتدبرون اعتراض جوز اعتراض لما يخالف الظاهر وان في تدبر القرآن حال الطاعة المنزلة
عليه ايجاز وذكر فيه ثلثة اوجه مدارها على ان الامر الجالب للاذاعة هو الامن والخوف والكاين من قبل السرايا الا انه
خبر عن حالهم ويتعلق بهم او المرجفان من قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب العزايم لانه صادر عنهم ومن بيان
انكارهم او المتوهمان من افواه المنافقين وعلى الاولين المستنبطون هم الرسول واولو الامر وهم بيان ان رجع
اليهم او يعيض ان رجع الى ما يرجع اليه الضمير في جاءهم فقد سبق انه تناول الكل وان الوصف تخصه بالبعض وعلى
هذا يكون من اقامة الظاهر مقام ضمير الرسول واولي الامر ولكل ترجيح من وجه وعلى الثالث المستنبطون هم الضعفا
والحاصل صلة الفعل ولهذا نسبه بقوله يستخرجون علمه من جهتهم على نحو استنبطت الماء من البئر وهذا الوجه فيه
ضعف لان المستغني لا يوصف بالاستنباط نسبه الى العلم المتلقى من المتقي لا بانه عن فضل الدين والروية
هذا وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر ما يعرفه الكلام والسرايا جمع سرية من السرى لانها طائفة من الجيش يبعث
خفية وقيل لانها سراة من الجيش مختارة **قوله** يقال اذاع السر واذاع به اي يعدى بنفسه وبالباء وانشد لابي
الاسود الديلي رضي الله عنه اذاعه في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت بثقوب وقبله اتيت على السر امرا غير
حازم ولكنه في النصح غير مريب والثقوب كالوقود بناء ومعنى لكن الاول يعني شدة الضوء والثاني عن ارتفاعه
قوله وهو ابلغ من اذاعوه لدلالته على انه يوجد نفس الحقيقة كما في نحو يعطي ويمنع ولما فيه من الابهام والتفسير

قوله كان بجه نضجه كما ضجر ادل من الادم دبرت صخناه وغا دبه الادم من العران ! سر ساضها وسواد مثل عيونها
وحصها لان جلودها ارق قوله لبسم على الكفر الا قليلا منكم والا اساعا قليلا فيه انه اذا عرفت الثلثة الارسال
والانزال والتوفيق لم يصح استثناء القليل على المذهبين والجواب ان المراد التوفيق لا تباعهما مقرا ولما كان الحد
لان عندهم ردف يعيم العبد على الكفر والكبائر لم يبعد ان يكون التوفيق عقيب العصيم على الايمان والطاعة فيتبع على
اللطف الممنوح بعد حصولهما وح يصح الاستثناء عندهم واما اذا جعل صفة المصدر فلا اشكال لجواز ان يشمل بعض
الافعال عادة ويوافق مقتضى العقل والشرع من غير قصد منه للموافقة وفي التحقيق ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بارسال الرسول وانزال الكتاب واراد الخاصتين لعسم على الكفر الا قوادا منكم لو رقه بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل وسئل الامام عن جماعة من المفسرين وهذا حسن بعيد قوله ومن يطع الرسول وقوله افلا يتدبرون القرآن
وسئل عن ابي مسلم ان الفضل والرحمة النصرة والمعونة اي لولا حصول النصرة والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم
الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم وهم ارباب البصائر النافذة العارفون بان مدار الحق والبطلان على
الدليل لا على النصرة والانكار قال قوله فقاتل في سبيل الله وشهد له قوله واذا جاءهم امر فبله وقوله فقاتل بعد اقول
لكن قرينة التخصيص بهما غير ظاهرة قوله لما ذكر في الاي قبلها تثبطهم توسلت اشارة الى ربطه بما سبق
وفيه انه كما رتب على تثبيط المنافقين تحريض الصادقين في قوله فليقاتل بل رتب على تثبط المؤمنين في قوله اذا
فريق منهم تحريضه عليه السلام وحده وفيه ان الله ناصره ولو كان وحده لا يوافقه الاخرون منهم ايضا والمراد بالمثبط
المؤمنين ولعل الانسب ان يكون المعنى ولولا فضل الله عليكم ايها الرسول والمؤمنون بالانزال من الهدى والطهر
من كيد الشيطان والمنافقين لاتبعتم الشيطان ودسم على الكفر عن القتال والاصغاء الى المنافقين المثبطين
الا قليلا منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمستطون وفيه تحريك من جهة المنفتح لطف واحكام الالوهية
ثم قال فاذا كان الامر كذلك من اتباع اوسع الفضل والرحمة او تنبت لمن نفهم المقدم في التجنب عن اتباع
الشيطان فقاتل في سبيل الله واعلاء كلمة الرحمن واستئصال مكر المنافقين واستجرار الضعفاء ونحصل
من مقصود الاذاعة فانه لا تضرك خذلان خاذل قوي او ضعيف فان الله ناصرك احاطك باسه من معاديك والله اعلم
قوله لم نطلع على احوال الناس اي لا ينهم عليه ولا سطر قوله الا التحريض لا التعسف ثم قيل هذه زيادة الى الله
النعم لما ثبت من وجوب المتابعة على الامام على ترك فرض الكفاية والجواب انه من التحريض لانه مستلزم المراتب
وقوله لا التعسف متسبب لقوله لا تكلف الا نفسك ذا لم يكلف عليه السلام ان يقدم اشر المؤمنين الى القتال
لزم ان لا يكون عليه التعسف بل الاعلام بالخطاب واما منالهم لو ترك فرض الكفاية فليس مستبعا بهم للتقدم
الى قتال بل هو تعسف للساعد هما يوشعار الدين حتى يجود لم النكال مع التاركين وان كف باس الكافرين قوله
قال الزبير بن عبد المطلب وذي ضغن كففت السوء عنه وكنت على اساءته مقيتا كذلك رواه الازهري والجوهري
ايضا وفي حواشي الصحاح عن الصغاني الرواية اسب والقافية مضمومة وبعده بيت البيت وبينفا سلا على
نرشن القفا وفي ابيات من البيت مرديات كما تريبه الحرابي البروت الجزبور والمنزوع وما يلي مناسل السعة
اذا انطعت والبيت الثاني رواه الازهري عن غيره وذكر الصغاني ان البيت لثعلبة بن عصيه الاوسي من الانصار

والاستدلال به لان يعض الحفيظ للامام وكذلك في سفر التنزيل لسعد ضرى ما شعرون اذا ما قربوها منشورة وهي
الى التنصل ام على اذا جوسبت الى علي الحساب بعثت ديروي ربن علي الحساب بقول لسعد ضرى اذا برى صحيفة
عملي في القيامة الى التنصل ام على الابن ام على الحساب في الذنب ولا ادري ايمن في الاخرة ام لا ومروي اني ام لكني
والمعنى لا اختلف كان عسى ان شعران هنالك بدرة نا فعة على الحساب في التنصل او عليه مثل الى في الدنيا
وقوله اسعرون اعتراض اي لا حاجة لي الى نفي الشعور فانه حاصل واعلم اني ان علمت حاجز به وان علمت
شرا انكر ذلك قوله لانه تمسك النفس وتحفظها فدل على انه سبب لحفظ الحفظ وبمعنى القدرة ايضا لانه سبب
لها ولان الاسباب كالمقدرة قوله تقابل فعليك الظاهر انه عليه السلام لم تكن معلقا وحده لانه لا يجوز
حرابا عن غير على الجواب كما يرد المسلم وانما قال بعيسى لانه طلب التنصل كما نقل في الاول والدليل عليه السلام فردت
عليك مثل قوله وجواب التسليم واجب يدل على انه اثر عدم المنزلة بين الواجب والفرض لانه فرض وتابع
في النفس لاسيما وقد نقل عن النخعي ان الرد فريضة قوله نزع عنهم روح القدس اي بقي لبد واحوالهم فيتلطفها في الذنب
كانه نزع عنهم الروح المقدسة والامانة كما في حاشية الجود وقيل الاداء التوفيق لا يحيى به القلوب ولعل الانسب
ان يراد بنزع الالباس الملكية كما جاء في حديث التلبية لان روح القدس هو الملك الملقى للمعارف على هذا النوع جعل
نخصا واحدا او اشخاصا عدة قوله فقولوا وعليكم قال الامام رحمه الله عن الخطابي ان عامة المحدثين يروونه
ثابت الواو وكان سفيان يرويه بحذف الواو وهو الصواب لان الواو يقتضي الاشراك معهم والدخول فيما قالوه
اقول رواية الجمهور هو الصواب وهما مشتركان في انهما على سبيل الدعاء ولكن يستجاب دعاء المسلم ولا
يستجاب دعاؤه عليهم فقد جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قالت عائشة في جواب بعض اليهود
بل عليكم السام واللعنة انه قال عليه السلام الا ترين ما حسنت فقالت اولم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب
لي فيهم ولا يستجاب لهم في قوله ورخص بعض العلماء ان يبدأ اهل الذمة بالسلام في بعض الحواشي قال المصنف
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليكم وكان يقول سبقوا ايضا
وكان يقول اردت الله عليك اي بعد ذلك اقول وانما ترك للضرورة وتقرير في اليوم اذ ذاك فالله اعلم
قوله ووجه في الذي هو كونه مقرا بانه لقصه في ابن شيخ ان انه نوعا من قوله هو كونه كذبا ومبنيا على اصلهم وانه
عند لما ظهر غير علوا الامتناع بانه صفة نقص فان ارادوا كونه نقصا استلزامه للتغير والامكان فليس ذلك وان
ارادوا انه مستقبح في العقول والمستضعف به يمتنع من ربه فهو رجوع الى مذهب المعتزلة والتحقيق انه بناء على ثبوت
النسخ جهل خاص لانه اثبات السبب القائم بالنفس لا على ما الامر عليه لو صحتها كذلك وقد سبق انه امر الحكمي
ان لم يطابق الامر نفسه بكونه جهلا وهو يمتنع على الله من اوجه عديدة واما الكذب عن علم وهو الافتراء فانما منع في
المنبسط على الكلام اللفظي او النجاح لا النفسي فانه ثم انه تجهيل للبنية وهو صفة نقص لان التعليم صفة كمال في ذلك
لان التعليم انما يكمال العلم فلا يجوزان يتصف به الباري تعالى لدلالته على التغير والامكان واما اذا لم يثبت
النفسي فلا استدعاء للجهل والتجهيل ايضا لانه وان كان مشعرا بخلق الاصوات الدالة على المعنى الخبري او الانشائي
يعتبر فيه القصد اليه والتجهيل دون تعيينه عند الله فيرفع النزاع بين المذهبين في انه معنى زائد على المعنى العلم

فانه زايد على الداب والله اعلم **قوله** وقيل هم العزيون الذين اغاروا على السرح عرنة واذ نحوا عرنات وبعضهم
سميت عرنه قبيلة وهم قوم اصفرت وجوههم فامرهم صلى الله عليه وسلم بشرب البان الابل وابوالها فلما شفوا
اغاروا على السرح وهو المال السائم من سرح المال اطلقه يرعى والمال اشارح وشرح اسم جمع كصحب
وسمته بالمصدر كصيد **قوله** اى ردهم فى حكم المشركين الركس رد الشى مقلوبا واركس الله عدوك
قلبه على راسه او قلب حاله ولهذه فسر المصنف اركسوا فيها بقوله قلبوا فيها اصبح قلب واشنع وحكم
عليه بذلك او خذله حتى ضل مبنى على تفسير الاركاس اولا بالرد فى حكمهم والخذلان لم يكسوا فى الكفر **قوله**
فلا تولوهم وان امنوا حتى يظاهروا ايمانهم بهجرة صحيحة كما كانت الهجرة فى سبيل الله يفرسون اصل النار
بالفروق بسبب ما شرطوا رشدوا الى ان الكلام مبنى على المبالغة وانهم يجرى عليهم حكم الكفر وان امنوا
الى ان يهاجروا لله وفى سبيله ولهذا فسر فان تولوا فان تولوا عن الايمان الظاهر بالهجرة وجعل الجواب
قوله فحكمهم حكم سائر المشركين ايذانا بان قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ماسد لبقى الاختلاف
فى شانهم وسائر القول بكفرهم وقوله وجانبوهم مجانبة كلية للاشعار بان ذلك تهم على سائر الكفار بوجوب
المجانبة ثم اجتنب الكفر ولهذا لم يقل ونجانبوهم عطفا على فلا تتخذوا وقاتلوهم واخر المبالغة من تكرير النهى بعدم
الاتخاذ وذكر المنقول وتكريرها وقوله فان تولوا فلا تتخذوا فيه اشعار بان كان النهى وارد على الزمن بكلية لغة
فى النهى منهم والله اعلم **قوله** وعن ابى عبيدة هو من الانتساب فى الحواشى قال الشاعر اذا اتصلت
قالت اكبر ثم وائل ويكر سبيها والانوف رواغم **قوله** والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم يريد ان الاية دليل على ان اهو سبب عدم التعرض المكافة فالظاهر انهم المكافون لا المتصلون
بهم على ان المتصلين ان كانوا كذلك فهم هم ولا معنى للاتصال والا فسهم ضرون ولا اثر له ايضا وفى قول
المصنف نفرد ان كفهم عن القتال الى الاخرة دل على ان الضمير فى قوله فان اعتزلوكم راجع الى المكافين لا الى
المجموع اعنى هولاء والمعاهدين واما قوله فان قلت كل واحد من الاية لمن اعتراض بوجه انه يصلح عن الحكم
الاتصال بالمكافين كما صلح الحكم المكافين ويريد ان الاتصال بهم معناه الدخول تحت حكمهم وانما يدخلون
اذا فعلوا مثل فعلهم فقوله فان اعتزلوكم معناه ان معنى الاتصال فعلهم فعل المكافين من الاعتزال فصح انه مقرر
لحكم الاتصال على وجه يعلم منه ان الكف احق بسبب ترك التعرض واجاب عن هذا بان جانب الكف
الاول اظهر لان قوله فلم يقاتلوكم فى صريح الكف اظهر منه فى تقرير الاتصال بالكف وايضا اذا كان
المتصل مقررا بل نحو المكاف اذ لا نسب به الا ذلك فلا يجب ان يجعله متصلا بالكاف مع استقلاله فى الكف
خلاف المتصل بالمعاهد لانه لم يباشر العهد معنا بنفسه واما انه اخرى على اسلوب الكلام فليلا يفك الضماير
فان من قوله جاوكم الى قوله فيقاتلوكم الضماير كلها راجعة الى قوم فى هذا الوجه فلو رجع من قوله فان
اعتزلوكم الى المتصلين بهم لا نفك النظم بخلاف ما اذا رجع الى الموصول كما فى المختار فان قلت فلو رجع منه الى المجموع
ليكون بيانا لحكم الواصلين الى الفريقين ولا يفك النظم قلت ابى ذلك ان الاتصال بالمعاهدين والدخول
تحت حكمهم يستلزم الاعتزال وترك لان المعاهد غير مقاتل مع ما بينهم من التردد والتباعد والهادى

فلا نصلح بما كان هو اسن منه والله اعلم **قوله** وهو فى الاظم اى حصين وهو لغة اهل المدينة **قوله** نقيل
مثله ابو جهل والذروة والغارب الذروة اعلى السنام من ذرا اذا ارتفع والغارب ما تحت الكتفين مما يلى السنام
والقبل بينهما بان يوخذ الشعرات التى عليهما فيقبل كانه يمكنها من تبدل البرار عنها الى ان تسكن سورة النفس شغل
ذلك خاطر الصعب ثم جعل مثلا للتى يعنه فلا اقرار لسبه عن الراى ومنه ما روى فقيل ان الزبير سال
ام المومنين عايشة رضى الله عنها الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال يقبل فى الذروة والغارب حتى اجابت
ومنه قولهم جار فلان بعرفلة ذراعه اى خدع **قوله** وهو الحارث بن زيد وذكر فى العنكبوت معه
الحارث ابن هشام احوله لانه ولعل الجمع بان الحارث بن سعد **قوله** فلما فتحت عن المدينة اى بعدا قال
الشيخ عنى اى ابعد عنى قتح اقوله **قوله** كانه على التضمين اى بعدا عن المدينة بعدا منسحا للمعصية الذين يعلون
عند القتل الدية قال عقلت المقتل اعطيت ديته وعقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية وعقلت عنه
اذا لزمته دية وادية عنه وانما سميت بذلك لان الابل كانت تعقل بفنا ولى المقتول عن الاصمعى **قوله**
ومعناه العفو كقوله الا ان يعفون اى انهما مثلان فى التعبير والاسلوب وليس المراد فى ان معناه العفو
ايضا **قوله** ونحوه وان تصدقوا خير لكم لان معناه تصدق الغريم بالابراء على المعروف لما كان التصدق اعطاء
العين قربه انها استشهد لصحة ما ادعاه فى هذا المقام **قوله** والارقاق والارعاد ارقت الرحل وارعد
وانبع عليه سبب الكميت ارق وارعد يا يزيد فما وعيدك لى بضاير وانكره الاصمعى فقال يقال برق ورعد
ولم يجعل شعر الكميت صالحا للاحتجاج **قوله** ام لابدعهم اسمهم منسوبا الى اسعب بن جبير مولى عبد
الله ابن الزبير وكان رجلا معينا مزاحا صاحب نوادر واسناد وكان مشهورا بالطمع **قوله** ولكن لا حاه
لمن نادى صدره لقد سمعت لو نادت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى لو نحت بها اضاءت ولكن انت تنفخ
فى رماد **قوله** قلت ما اين الدليل فيه انه كيف يكون بيانا وقد اعترف ان المومن والمومنات باللام
مطلقات لا عموما فيها ولا خصوص الا بحسب المقام على ان ما طلبه من الاتيان بالدليل قائم والحمل على التغليظ
كما اثره سلمه الله وجه حسن واما عون الخلف فى الوعيد فليس بشى ولا تتهوكوا فيه التهوك هو الوقوع فى الشى
بغير مبالاة **قوله** الى ما قول من الجبل من الرمل والنهر والوادى الموج منه **قوله** لتهايبه الى السهم
موضع اهاب الراعى به صاح بها ليقف اولترجع وهو فى الاصل دعاء فيه تعزيز **قوله** اما المتصلون درجه
فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضرابية نقل مشهور وهو انه قد قدم ان المفضلين درجة ومفضلين درجات
دل على اضمار فى المتن كانه قيل لا يستوى القاعدون غير اولى الضرر الاضراء كما دل قوله دل قوله تعالى واما الذين
استنكفوا وتقسيمه على المطوى فى المفصل وان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة يريد به مجموع هذا الكلام اعنى المعطوف
والمعطوف عليه وقوله والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر بيان ان الوصف معا مذكورا ومقدرا والمراد مطلق
التفضيل لا المذكور فى الاية اولا لا اختصاصه بالاضراء ولا بانه لاختصاصه بعدهم بجنسها عد عليه لا فى النظم
ولا فى تفسيره اما الاول فلانه لو كان على ذكر لكان الاكتفاء بالتعميم اولى على ان ليس التفصيل نظا فى التعيين لسيل
الاول عليه ثم التصرح بالاضراء كان اعتباره ليلزم عدم سائر وانه غيرهم من طريق الدلالة وانه لا يطابق ذكره من سبب النزول

ولا الحديث المنقول واما الثاني فظاهر لان قوله والمعنى على القاعدين جزا وليلى الضرر لا يحتمل ابنا وة الموصف بالضرر اذ
كيف وقوله فيما بعد وان كانت المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة نسوخ ذلك والاولية تفسير الاية بما قبله
قيل ان الدرجة الاولى ارتفاع منزلتهم عند الله تعالى والدرجات منازلهم في الجنة وعن الامام الوجه في الاول حسنة
فيدخل تحتها الدرجات ويكون تفصيلا بعد اجمال وعندنا التفاضل للاولون المجاهدون مع الكفرة والآخرون
المجاهدون مع انفسهم او الاول الحكم في الدنيا من جزيل الغنيمة وجميل الذكر والثاني الحكم في الآخرة من الثواب
وسله سلمه الله عن الراغب ورجحه قوله فان قلت كيف ادخل الولدان وجه السؤال ان الوصف بعدم
الاستطاعة يشعر بعلية لعدم استحقاق الوعيد والحكم يزول بزوال الوصف لكون الاستحقاق بالنسبة اليهم
وان فرض الاستطاعة اجاب بان الوصف لا يفرض انفكاكه فرض محال بالنسبة اليهم وما يؤديه ذكرهم مع المستضعفين
من الدلالة على تضييق الباب بان العجز ينبغي ان يكون كعجز الولدان او ابهام ان غير المكلف من اهل التكليف وان
التنبيه على انهم اذا عجزوا كالولدان في سقوط الاثم فغيرهم يحقق خروجهم عن الوعيد الاول اظهر واوفق للمقام
قوله كطود بلا دار كالمراغم المراغم والمذهب في الصحاح المراغم المذهب والمهرب وانشد البيت شاهد لذلك على
ان المدوح كجبل عزيز المهرب من يهرب اليه لا سابه لا يحاطف ولا يسطو وقاصمه وما الاشتقاق على ما ذكر المصنف
يدل فهو يطلق على مذهب او مهرب كذلك وعن المصنف اما مثل من يدرك الموت قبل ان الاجر انما يستمر اذا لم
يحبط العمل حتى جاءه الموت قوله بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف فيكون عطفا على من يخرج على نحو يكرمني
ثم هو لا عتق فهو في الاجود وجعله جملة منصوبة المحل اذ ذاك عطفا على يهاجر اذ انه لا ضرورة اذا الحمل على حذف
المبتدأ لصحة عطف المضارع على اسم الفاعل فان المعنى لا سبق على رضا منه قوله وقيل رفع الكاف لا راد الفم
وجوز وهذا التوجيه ضعيف جدا لاجراء الوصل مجرى الوقف والنقل انضمام حركة الهاء بعد النقل وبالضم
مجرى الضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر عجب والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه فليس
الا النقل او اجراء الضمير مجرى الجزء فهو ابو يحيى بن ربيعة قوله لقوله والحق بالحجاز فما سربها او له است تركت
منزلي لبني تميم وجه انه مستقبل مطلوب فجاز ان يجري الامر ونحوه وكذلك المقصود من الابيات الحث على الخروج
ومونة الآية اقوى لان الشرط شديد الشبه بغير الموجب ولانه اظهر في الترغيب قوله فقد وجب ثوابه
عليه ترجمة لا بشرح بان الوقوع الوجوب والاجر الثواب وقوله والمعنى فقد علم الله كيف سهم وذلك واجب
عليه بالمحض للعين على وجه يوزن بمايرة النظم وذلك لان الاضافة في الاجر يعني معنى اجرة الا ان وقوله
على الله باقامة الظاهر مقام المضمر يشعر على العالم به وبما لمعوق التاثير على الفضل له اليه انه القدرة واما الوجوب
فقد سبق بحثه ولم يرد ابا في النظم وقع كناية عما لحظه والله اعلم قوله اللهم هذه لك وهذه لرسولك فقيل
اراد ان يكون بيعته كبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبيعة الناس واقول اراد بقوله هذه لك ان
يده هذه اخرجها لبيعتك عطاءك وقوله وهذه لرسولك انما هي اليد التي مقام يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واراد المصور التمثيل في تحقيق مبايعته لانه اعتقد انه خارج تعالى عن ذلك قوله فنزلت اي الآية ب
ردا على التزييف قوله اربعة برد هي يوسف البراجع بريد وهو اثنا عشر ميلا وهم قال موقوف محذوف الان

يستحق تلك المحل البريد وهي كلمة فارسية اصلها في الاصل بريده دم ثم سمي به الراكب والمسافة قوله ظاهر
البحر والاتمام افضل لما دلالة على التخيير واضح واما المرجوحية فلانه يدل على ان توهم الجناح فيه لا ينافي اللهم
الا اذا عارضه موجب اخر كما هو هنا والاقول عايشة رضي الله عنها كما مرت في السفر فلا يدل على ان الزيادة
لا تجوز بل يدل على ان الركعتين عزيمتان واما قول عمر رضي الله عنه وظاهره انه لا قصر عن الركعتين اذا انه لما كان الاصل
فلا قصر على الحقيقة والاصل القرآن لا تخالف فلا دلالة للحل لنفي قولهما قوله والقصر ثابت بنص الكتاب
في حال الخوف بخلاف ما اثر فخر الاسلام قدس الله روحه من الحمل على قصر الاحوال من الايماء على الدابة وعن الشيخ
على الدرة في حال الخوف لنا سبب قوله فاذا اطمأننتم اي امنتم ولا سيما الشرط اعني قوله ان خفتم على خلاف
مقتضاه ولقوله في البقرة فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم في نظيره والوجه ما اثر في الكشاف لئلا ينفي
الشرط السابق وموضع الكلام مستدركا ولان التنصيص قصر الركعات اشتهر شرعا هذا وحديث يعلى بن
امية وسؤاله عن عمر رضي الله عنه وجوابه بما اجاب مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دال على ذلك اشد الاباء
لاحتمال ان التاخير يسمى جزيئا لكن هو اضعف قوله فاذا اطمأننتم فيجيء فيما بعد ان شاء الله تعالى قوله فاذا
سجدوا فليكونوا يعني غير المصلين من وراءكم يحرسونكم ظاهر ان الساجدين غير الحارسين وعلى هذا فالسجود على
ظاهره عند مالك والشافعي ايضا رحمهما الله وتخصيص وقت السجود بالذكر لانه وقت خوف الهجوم من العدو والايه
ساكتة عن اتمام الصلوة بعده والذهاب الى وجه العدو ادعى الذهاب وهو في حكم المصلي على المذهبين لكن الانصراف
عن الفعل والحركات الكثيرة في الصلوة غير مستفاد ثم اتيانها مرة اخرى غير مذكور في الاية ولا يدل عليه اللفظ
فالظاهر مع مالك والشافعي ولكن الوجه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان يرجع الضمير في فليكونوا الى الساجدين
على معنى فاذا فرغوا عن السجود فليصيروا الى الحراسة ولتات الطائفة الاخرى الحارسة وهي التي لم تصل فليصل
وعن هذا ذكر الفاضل الطيبي سلمه الله ان المراد بهم المصلين ثم الفارغون من السجود الذاهبون الى وجه العدو
وهو تفسير لها قوله المصنف اما الضمير اما للمصلين واما للعدو وعندهما السجود بمعنى الصلوة والمعنى
فاذا فرغوا عن الصلوة لئلا يلزم القصور في البيان في التفصيلين ولان ظاهر قوله فليصلوا معك ان الطائفة الاخرى
تتم الصلوة مع الامام وليس فيه اشعار لحراستهما مرة ثانية وهي في الصلوة البتة فارتكاب التجوز في السجود اولى
من ارتكابه في الصلوة لانه على تقدير تساوي المجازين يترجح الاول بتمام البيان وحكم الطائفتين هذا والظاهر
عند الشافعية رحمهم الله جواز الامرين لثبوت الروايتين في الصحيحين ما اثر الشافعي عن جابر رضي الله عنهما
وما اثره ابو حنيفة رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما لكنهم لو اما ولى التنبيه المنقول عن جابر لئلا يلزم خلاف
التبادر قوله قلت جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ الة مرشدهم يحقق هذا المقام عاقبته مما يعي عن
الاعادة فلكن على ان قوله ولتعلموا ان الامر بالحذر ليس لذلك الى الاخرانا وان الامر بالحذر والنفي عن
ان النفس في التهلكة يرجعان الى شيء واحد لان مواطن الحروب من اعظم المهالك وكما لا يدل ذلك النهي على عليه
للعدو فكذلك هذا الامر وانما ذلك للدلالة على ان عصمة النفس عبادة في نفسها لا سترخ على عليه الكفار او توهمه
قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي في اقامة الصلوة ما ذكر من الايجاب صحيح اما القضاء بعد الامن فلا وعن

فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلوة عندي فاذا امنتم فاتموا الصلوة معدل الاركان ويريد الجنس لا الصلوة السابقة بعينها
والمعرفة المعادة لما كانت جنسا بدا فكذلك عود الم يلزم من اختلاف حكمي ازادها نقض فان قلت امابدل الفا
في قوله فاذا اطمأننتم وما تتضمنه من التعقيب دون ثم على ان الحكم بالاقامة لتلك الصلوة المشخصة المرادة
في حال الخوف اذ لا ترتب لصلوة الامن على صلوة الخوف على ما فسر قلت لا لان المعنى اذا اردتم ا والصلوة
ففي حال الخوف اودوها كذا وفي حال الامن كذا وانما جي بالفاء دون الواو او ثم لانه لا تاخر بين الخوف والامن
ثم الامن مستقلا من الحرب مستعقب منها **قوله** وقيل معناه فاذا قضيتم صلوة الخوف فادعوا في صلوة
الخوف المذكورة في قوله فاقمت لهم الصلوة ثم قال فاذا اطمأننتم فاذا امنتم فاتموا الصلوة اي اتموها **قوله**
فعلى هذا القول يرجع قوله فاذا اطمأننتم الى قوله اذا ضربتم في الارض والمعنى فاذا اطمأننتم من السير و
السفر لان الضرب اضطراب كني به عن السفر فناسب ان يكنى بالاطمئنان عن الاقامة ولما كان الحكم معلقا
بالخوف في الاول ذكر حكم صلوة الخوف لا سيما لهما في البين ولاح من هذا المنزه انه قيل كان من الواجب ان يقول
فاذا امنتم اي يفسر الاطمئنان بالامن لا بالاقامة فانه ليس من الواجب ان يكون الخوف في السفر ثم قال بهذا القابل
ويمكن ان يقال لما فسر اقيموا باتموا وذلك لا يستعمل الا عند الاقامة حمل قوله فاذا اطمأننتم على معنى اقمتم لا طائل عنه
وانه لو لم يحمل على ما ذكرت لما بقي مناسبة بين الاحكام ان طعمة بن ابيرق **قال** شيخنا الله رواية الطغا في
منع الحاء وروي بكسرها **قوله** كان الله عالما من طعمة بالانزاط اشارة الى انه على اسلوب لا تأكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة ولا يستعمون منه في نفس الاستعمال من الله قوله في الاول ستبرؤن حيا للتنبيه
على انه منحص للتنبيه في الثاني لاستمالة الاصل **قوله** وكيلا حافظا ومحاميا الوكيل في الاصل من وكل
اليه الامر اي فوض بيانه ثم استعير للحافظ لان الذي توكل اليه امرا فظ له لا يحا له ونظيره انه يقال عدي شمول
اذا هبت عليه الشمال ان مر ودعرب ثم يقال رجل شمول اي سهل الاخلاق حسنها مثله وكما يقال ثوب
شمول لان الشمال سرد السحاب ويرعه **قوله** فتبرى متعرفا سو بجرم الشوء ما يسوء به نفسه او يغيرها الا انه
خصه بالثاني لقوله او يظلم نفسه واما التفسير الثاني فاخوذ من قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والاطلاق في المواضع
الخاتي محمول على الكمل **قوله** او انما كبيرا قال في المجرات الاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب والهمزة
فيه من الواو وكانه تتم الاعمال اي يكسرها باحباطه **قوله** كان هذا اصله ثم استعمل في مطلق الذنب في نحو
قوله في كبائر الاثم **قوله** فيعبر عن الامر بالفعل هذا وجه ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الامر المذكورات
لا الى فعله كما نقيل ومن يفعل الاروح يكون صريح الكناية ثم **قوله** ويستدل على ان الاجماع حجة لا يجوز
مخالفتها ان تعلقت اذا فسر السبيل بما المؤمنون عليه من الدين الحنيفي كما فسر لا يستقيم دليلا على المطلوب
بل يشبه ان يبرر يا نون بهن قول او فعل حتى يحسبه قلت ان الدين يبنى على الاصول والفروع الامرى
كيف فسر صرفا بهى علم سدها من الله وفائدة العدول الي هذه العبارة الدالة على ما اجمعوا عليه من قول
او فعل هو من الدين الحنيفي الذي لا يقبل الله الا اياه وتقريره وما له وعليه مشهور في كتب الاصول فلا نطول
بذكره **قوله** الراغب سبيل المؤمنين الايمان كما اسلك سبيل الصائمين والمصلين اي في الصوم

اذا ابل

والصلوة فلا دلالة فليس فيه لانه تخصيص بابياه الشرط الاول ثم اذا كان الوفي الصافي من الاعتكاف مثلا نباولى
الامر ذلك الضافي المثال فكذلك هنا ولعل هو مقتضى الايمان فيما نحن فيه والله اعلم **قوله** حامعا بين لعنه الله
نقل عن المصنف المراد بلعنة الله ما يستحق به اللعن من استكباره عن السجود واستحقاقه بذلك التعبد
والرجم وبطنه قولهم ابيت اللعن اي لا فعلت ما تستحق به اللعن **قوله** والاشارة في الكشاف الى ذلك ولا حاجة
الى العدول عن الظاهر كذب عكرمة هو دين الله كانه نظر الى ان اقتران القول الشنيع باللعن يقتضي اشرتما
فسر عكرمة به ولا يشمل تبتيل اذان الانعام لانه كناية عن شرعية التحليل والتحريم عن مجرد الهوى وهو باب
من الكفر وكان عكرمة وابن مسعود نظر الى انه يتم للتتميم فلا ياباه ولكل وجهة والله اعلم **قوله** في ليس
ضمير وعد الله اي ليس ينال ما وعد الله قيل عليه ان وعد الله مصدر مؤكد كما مر وليس بمعنى الموعود البتة ليصح
عود الضمير اليه فانه الذي ينال او لا ينال والجواب ان التقدير ليس وعد الله حاصلا بامانيكم بل انما وعد لم بسبب
اعمالكم الصالحة وبهو تسيقيم وقولي اي ليس ينال الموعود اشارة الى المعنى لان وعد الله تعالى يستدعي موعودا لا محالة
واذا لم يكن بالاماني يكون الموعود كذلك على انه لا مانع من ان يكون في ليس ضمير الوعد بمعنى الموعود ويكفي دلالة
السياق **قوله** لانه لا يمنى وعد الله الاتي من به لا بخالف لما ذكره بعد من ان الايمان ليس بالتمني لان غير
المومن لا ينبت وعد الطلبة ولو عسا واما الاثر فيدل على ان الاكتفاء بالتمني من دأب التوكل وكما لا ينال المومن
وعد الله بالتمني لا ينال المرء الايمان ايضا بالتمني ولا يحتاج في العذر الى تقسيم التمني الى حق وباطل والله
قوله ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل عن المصنف الوهم الاثر يقال وقر في الصدر اذا اثر
فيها **قوله** فكان نفي الظلم دلالة على انه لا منع نقصانا في الفضل قيل عليه اذا جاز ان يقص فليس
نقصه ظلما واد الاشعي الدلالة واجيب بانه لما كان في حكم الثواب جاز توهم ان نقصانه ظلم كالاصل فبني
الكلام على ذلك التوهم وقيل لا ظلم في التفضيل بمعنى لا انقصان تفضلا على التفضيل وفيه ان اللفظ لا اشعر
به وبناء الكلام على التوهم الباطل لا اتجاه بل الجواب انه جاز من السمع نظرا الي ذاته وهو لحفظ ظلم نظرا الى
الوعد وهو في نفي الظلم ليشمل العارض والمستكن او يختص بالاول لان الوهم لا يعرى الي الظلم في المستكن وكلام
المصنف واما السنة فلما لم يكن لها جثتان لم يجز فيها هذا المعنى مجاز عن اصطفاه فيعلى هذا هو
استعارة تمثيلية وعلى ما نقل من حرش الخليل مشاكلة **قوله** ببطحى لينه البطحى نبات الحصا الذي
ينبته السيل من الجبل مبلغ الكان اذا انتشر بها وسمي الموضع بالابطح والبطحاء السيل سطح منه اي سع وكل واد
واسع سطح فيه السيل فهو ابطح وبطحاء ولينة اسم واد بقرب الطائف **قوله** احسن جواري بهو بفتح الكاف
وتشديد الواو والالف المقصورة وجوز وسمي من الطعام ويقال حسن جواري **قوله** منصل بذكر العمال
الصالحين والطالحين يعني في الاثنين من يعمل سوء يجز به ومن يعمل من الصالحات **قوله** واما في الوجه
الاخر فمن ضدل لا غير لانه لو قدر ان هذا المتلو في يتامى النساء انما يشمل الوجه على الوجه الاعتراض لزم الفصل
بالخبر بين اجزاء الصلة فسد المعنى لانه اذا صار الكلام من تتمة الاعتراض لم يبق له تعلق به ولذلك اذا جعل تتمما
لزم الثاني لانه قسم معترض وانه لا مدخل للاوصاف فيما يرجع الى القسم وهذا واضح **قوله** والمستضعفين

اعلم

والمجرور معطوف على يتامى النساء هذا اذا لم يكن بدلا من فيهن وعليه يكون منصوبا عطفا على محل فيهن قوله ويجوز ان
يكون خطابا للاوصياء فعلى الاول خطاب للاولياء ان يتصرفوا على الوجه المشروع ولا ياكلوا اموال اليتامى وهذا
في المستضعفين خاصة اما يتامى النساء فالخطاب في شانهن للاولياء لا محالة ولا يشكل عليك بين الخطاب
فقد اشرت الى انه شامل للكل ومتوزع على حسب المناسبة قال في قوله وان تتوبوا وهو خطاب للائمة
فانهم ترشدون شاء الله قوله ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى ويامركم اراد ان افتنا الله فيه بمعنى الامر فنصبه
قرينة لا اضماره والنصب عطفا على المحل ايضا سائغ لكن ما اثره انسب بالمقام خبر من الجنون قال قوله
للمصنف ورد في كلام فصيح فانفرد به وهو قياس واستعمال وهو بمعنى الجرات اقول اشار بالقياس
الى المقابل اعني الشرور قوله وهذه الجملة اعتراض يؤكد ما بناه من الجناح بانه محبوب فضلا عن الجواز واما قوله
واحضرت الانفس الشح فسمى الاهاب بانها لطبعها على الشح تتخلف عن الصلح فليدع الطبع اللئيم الى التحلي بالخلق
الكريم قوله ويغفر عنها اراد ما من سنة المهر ونحوه قوله لانه يجب ان يسوى هذا على تقدير ان يكون الواجب
كل العدل وكانه اشار الى انه غير مستطاع على هذا التقدير فضلا عن انه سهل قوله ليس بذي الا خطه او يطلقها او صلف
او بين ذلك تعليق في الصحاح انه لابنة جحار بن ولهذا وقع في بعض النسخ قالت اراد دار حطه هذا ان لم يجعل
الضمير للمعلقة بل جعل راجعا الى المراة والحظوة بمعنى الحظوة بضم الحاء وكسرها وحظيت المراة عند زوجها
ثم حطها قوله فقال ارفع راسك اي تنبه وتفطن لامرك فانك غافل كانك نائم لان النائم اذا انتبه رفع راسه
وكانها قالت للرسول ارفع راسك وخاطبت بها عمر لتشغله ذلك هو ابلغ من ان يقال قل له ارفع راسك
قوله يرتبهما في خبر واحد للضرورة لانه كان في طاعون عمواس وهو اول طاعون في الاسلام بالشام
توفي فيه سبعون الفا قوله لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا مشعر بانه عطف
على وصينا وجعله للعطف على اتقوا وجه انه من باب علفتها تبنا وماء لان التوصية لا تتعلق بقوله
م ان تكفروا فهو عطف على اتقوا لفظا واذا ابرز المقدم صار عطفا للعامل على العامل وقوله امرناكم ولزمنا
مع قول فيما بعد ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب ووصيناكم للايذان بان التوصية مكرهة وان اوثر العطف
في النظم اختصارا لعدم الالتباس قوله والمعنى ان الله الخلق كله وهو خالقهم ومالكهم اراد انه تمهيد
لما ياتي بعده من التوصية كانه قيل ولله الكل خلقا وملكا انعاما عليهم بجلائل النعم ودقائقها فحقه ان يطاع ويتقى
ولقد وصي الكل برعاية هذا الحق قديما وحديثا وفي الكلام اختصار من باب ولقد آتينا داود وسليمان علما
وقالا الحمد لله والتفاوت في قوله ولقد وصينا ثم في قوله ان اتقوا الله قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط
اي تعلقا معنويا وتقريره ان الغرض المسوق له الاية تحقير طلب الدنيا ممن عنده ما هو اعظم منها واعظم والاشتراك
في طلبه والمعنى من كان يريد ثواب الدنيا فما باله لا يريد ثواب الدنيا والآخرة وما له لا يطلب الا الاخس الا وضع عن
الاخس الى الارفع فلو لم يقدر لكان اراد له بعداد لو اراد من عند غير الله او يكون ما عند الله لغيره دونه لم يصح التعليق
وربما اوهم كلامه في تفسير قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه انه لا بد من راجع من الجزاء الى الشرط وان كان
المختار عند الجمهور انه لا احتياج الى الراجع لان الشرط مع الجزاء هو الجزء لا الجزاء وحده قوله فكانه قيل ما شانه

بجنسي الغنى والفقر قال في التقريب وفيه نظر لان سؤال الشبه باق اذ التقدير ان يكون صدق من الجنسين
وقد سبق في تفسير قوله تعالى واتوا به متشابها جوابه والله اعلم قوله بمعنى وان وليتم الى تصيغه الماضي
لنظيره من الولاية وقد سبق في نظيره في آل عمران ان الواو الاولى جعلت همزة ثم خففت واثره ههنا صاحب الايجاز
جمعا بين العربين قوله في عشرين سنة الا اكثر في ثلاث وعشرين سنة قوله هو ما نزل عليهم بمكة وذلك لان
عن المذكور لم يسبق في التنزيل عمل على هذا قوله وكان الذين يقاعدون الخائضين من الاحبار هم المنافقون
قيل لهم انكم اذا مثلهم يدل على ان الخطاب وقوله انا اذا سمعتم شامل للمسلمين الخلص والمنافقين وان قوله
انكم اذا مثلهم بمعناه انكم ان قعدتم ولم تنتهوا وهو مخصوص بالمنافقين منهم على نحو ما هو اراد وليس المعنى انكم ان قعدتم
ولم تنتهوا لتكونوا خطابا بالمخلص تعليلا للنهي ولا يلتئم كلام المصنف والله اعلم والراضي بالكفر كافر في الحواشي قال
مشايخ ما وراء النهر الرضا بكفر الغير وهو استقباح نفسي الكفر لا يكون كفرا قال تعالى حكاية عن موسى واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا وانما الرضا بالكفر مع استحسان الكفر كفر قوله اما بدل من الذين يتخذون واما صفة للمنافقين
انكم اذا مثلهم خاص بهم وقوله الذين يتربصون بكم اي يقول بشر المنافقين وجاز ان يراد في قوله ان الله جامع
المنافقين والانتصر دخولهم في الخطاب فقوله خاص بالخلص والخطاب في اصله عام في الموضعين مخصص بحسب الحال
على ما سبق تحقيقه ثم فيه ضعف لان المراد بالمنافقين هناك القاعدون مع الاحبار خاصة وانما يعتبر الكلام
بشر المنافقين اولا قوله من طرف اخفاف اخفق الغازي والصائد لم يظفر كانه من الخفوق الاضطراب والمعنى
صار ذا اخفق لم يحصل من سعيه الا على وقال في النهاية اي صار في العيبة خاب غيرنا بنه مستقرة وما شرح
الطهر لانه لازم قوله وسعه وما سمعه قال جارنا في ناحيه ففيها اهلها ونقى الله عمرو فانه نعم حال
نا ثمة الشنوف تصغي بالمسك عشن سانق وحر برد في دوان سفانق بالكسر اي نام جعله لازما قوله فلان
يرمى به الرجوان الرجا جانب البير اي طرح في المهالك كثيرا وقال المستهزا به انشا ولا يرمى به الرجوان على لاعرع واصله
الدلو يرمي في البير اي لا يدفع من جانب الى جانب الى ان تصل الشر قوله والدر الطريقة في الفائق عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه عادم قريش ولا تفارقوا الجماعة اي طريقتهم التي هم عليها وكنا دث فلان مر وف الماء قال
الشاعر ان يحيي وهذيلا احذا دث طفيل قوله وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه
انما لم يجعله مشتا ولا للتا نيبه من المنافقين لان معرفه معاده ولان المعنى على هذا الوجه اسد قوله وهو مشروع
فيه اصله مشروع ومعه الزيادة وهو مولع على نحو اصلح لي في ذريتي فاصبح قد عجم وتلذذ واعطى سببا كما يبعنه طهور دوليه
على عكس الاول قوله لان العاقل ينظر الى ما هو عليه من النعم حاصله ان عرفان النعم يستدعي شكر منعمها في الجملة
الجلال عرفه على ما هو عليه اولا ثم ذلك الشكر الاجمالي يحرك منه الى ان يتحرك نعرفه على ما هو عليه من صفات الجلال والاكرام
به وشكر التكر المفصل ولا شك ان معرفة المؤمن به على الابهام لا تكفي في الايمان وهي كافية في الشكر فلا اعتراض
بوجه والله اعلم قوله على لغة من يقول لي جابني زيد الاعرج بمعنى ما جابني الا عمرو وتحقيقه ان تميما تجري في غير الجنس
الرفع على البدلية اذا امكن اتباعه مع الاسم الاول اما بضرب من الاستعارة كما في قوله الا اليعافير في الاستثنا من
انيس واما على النفي عام خاص يعض عنه بالذكر لانه محل التوهم او لتحقق النفي عنه والابناء عن فضل اهتمام بشان نفيه عنه

ومنه ما نقلني رئيس الامر وهذا المحقق ما نقله في شرح المفتاح عن بعض من يرد في الآية المرفوع بحيث ان الله تعالى شانه لا يحب
الجهر وفيه دلالة على ان من بادر بعدها زاد عدم محبته لهذه البغيضة اعني الجهر بالسوء واما اذا لم يمكن كما في قوله لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم انا احمل على انه لا حافظ من عذابه الا المرحوم بمعنى لكن المرحوم محفوظ منه معصوم فسمعت
الغضب مما نتوهم اذ اذا لم يكن الادخال بحالها يكون من يدل الغلط انما هو اذا لم يحرّان ودليل الثاني ايضا والله اعلم
قوله والدليل على ان المعنوي هو الغرض المقصود وجه الدلالة ان جعله كونه عنوا اجزاء الشرط دل على ان ابدا الخبر
واحتاؤه في الشرط لتهيير العنو قوله حمل الذين آمنوا بالله وكفروا برسله اخذه من قوله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله اما آمنوا بالله وببعض رسله وكفروا ببعض اخذه من قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض لانه تعميم بعد
تخصيص قوله لما ذكرنا من العلم اشارة الى قوله اما لان طريق الايمان به هو المعجزة الى قوله وهذا الذي ادعوه حل
في قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الا ان قوله والغرض به تاكيد الوعيد قال المصنف ان سفل
الذي للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل في
المستقبل الا ان يعطي السين فيه من اصله وهو في مقابلة لن وهو لن يفعل منزلة من لا يفعل لان لا لنفي المستقبل فاذا وضع
لن موضعها اكد المعنى اثبت وهو نفي المستقبل فاداخل واحد من لن وسوف حقيقة التوكيد وهذا قال سيبويه
لن يفعل نفي سوف يفعل قوله ولو طلبوا امرا جاز لما سمعوا طالبين ان اراد ممكنا عقلا فقسه اذ يقتضيها ان شرعا
وعقلا ايضا عندهم بمعنى استغنا في الزم لظهور المعنى ولان المعجزات سواسم الاقدام في الدلالة فطالب
المخصوص طلبهم على ما قرروه في مواضع من هذا الكتاب وان اراد بهم لم ينفعهم في الاحتجاج قوله والطبع مطل عليهم
حقيقته شرف عليهم بطلله اي شخصه فلم لم يصح هذا التدبر لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد وانكار لقولهم
قلنا غلف حاصله انه لا اصلح بهذا والا قرينة للمحذوف اما الاول فلتعلقه بكلام لغو واما الثاني فلانه استطرد في الكلام
دون ذكره وهو امام لا موعلوا الكلام يوجب ان الاتم دونه والحاصل انه لابد للقرينة من التعلق المعنوي بسابقها حتى يصلح
لذلك وهذا لا يرد للنظر بان الطبعين متوافقان في الغرض احدهما بالكفر والاخر بسبب قوله فعطف
بعض كفرهم على بعض اي عطف للمغاير التخصيص من ازلية الكفر واعمران الاول هو الكفر بموسى لاقتران بعض الشاف
وتقدم حرف العروف السبب والاخير هو الكفر بعيسى عليهما السلام واما الذي بعد حرف الاضراب فهو الكفر
بمحمد عليه السلام لاقترانه بقولهم قلوبنا غلف وقد حكى الله عنهم هذه المقالة في مواجهتهم له صلى الله عليه وسلم
في مواضع منها قوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم في البقرة واما اذا اعتبر مغايرة المجموعين فظاهر وكذا مغايرة
المزدوج المجموع ان عطف ما بعد حرف الاضراب عليه كان رجوعا قوله وقيل كان رجلا سافر عيسى هكذا في
اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو ظاهر وعلى الاول شديد كان الملقى عليه الشبه رجلا منافقا وقوله فلما ارادوا قتله ابتدا
كلام من المصنف لتفصيل حاله في النفاق وفي الالقاء قوله ولكن لا حب لهم انما ظنوا مدال يدل على ان حالهم
المستمر الشك وان الرجح على حال لوح الامارة ثم اذا احسبوا والى ما هم فيه من الشك فهو ادل على زيد الخبر من
استمرار الشك على ديدنه ومنه يظهر ان الحمل على الاستثناء المنقطع من قوله لفي شك والاعتراض بمنزلة ما لم يرد به حمل سهمنا
لا يطابق المقام مع ما فيه من العدول عن الظاهر بهذا والمصنف لا يوجد في الاثبات وان استقام المعنى الا ولا قوله

ويدل عليه قوله اني لانه قوله قبل موته فيجب ان يكون الضمير يعيش على القول الاول من بعد قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
في زمان نزوله فيطلى هذا قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على اسلوب ويكون الرسول عليكم شهيدا اي في انه تشريف لا تهديد
قوله وسواعد لهم من الكفر والكباير العظيمة جارية على الوجهين البدل وبغير ان ذلالة الى ان على ترتيب على السابق كان
في سنن الظلم والاشكال بان ما حرمت عليهم في التورية عقب معاصيهم كما ذكر في قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الاية فلا مدخل لكفرهم بعيسى ومحمد عليهما السلام ولا تصديهم عن دينه في ذلك مدفوع بان ابتدا التحريم من ذلك الظلم واستمراره
من الظلم الحادث الاخرى الى قوله بحل لهم الطيبات شبه قوله ويضع عنهم اصرهم في نعته عليه السلام والا ثم سلمه الله من ان الظلم
مهما ذكره في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وانه متعلق حرمنا وحده وان قوله وبصدهم متعلق بمحذوف على نحو فبما نقضهم
وجه حسن سليم من الاشكال والله اعلم قوله من سعلهم استعير من سفلها للدابة وهي قوائمها ومن غال السفلة
فاما ان يكون مخففا كلمة في لبنة واما ان يكون جمع سفيل كعلية في علي قوله وبغى عليه الجوهري عبيت عن الشي
وعبيته ايضا اعني اذا لم يطق لو وبغى عن الشي كذلك قوله من ان يتركوا في كتاب الله كلمة لسدها من بعدهم
من المبالغة في نفي الخلل بانهم ما وجدوها فتركوها على حاله على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر قوله وكان ارسالهم
ازاحة للعلة وتتميما لالزام الحجة حاصله ان الحجة تنقطع بالكلية بارسال الرسل كما قيل لئلا يكون للناس على الله حجة بالعقل
وان كان كافيا لكن العاقل اذا لم ينبه جاز ان يغفل فكان له نوع حجة فان العقل مما يعتريه الاشتغال من دون
اختيار لا سيما والعقل في الاول مشوب بالهوى ثم العقل يستقل اجمالا والتفصيل الى الرسل بالاتفاق والسعادة
منوطة بهما فلولم يرسلوا لكان لهم بعض الحجة وفيه بحث سلكى في بني اسرائيل ان شاء الله تعالى ملتبس
بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره احد المخصوص من الاضافة في مقام المدح والسابق الكتاب بالعلم الخاص بالملابسة الخاص
كما يقال فعله بعلم اذا كان متقنا وعلى ما يبتنى ملابس العلم عاز عن التاليف وقوله وهو تاليفه على نظم بنسبه لا التباسه
بالعلم بالعلم لا للعلم وقوله فيما بعد وشهادته تصحيحه انه انزله بالنظم المعجز ليس لوجه الشهادة لا لان العلم عاز عن
التاليف على النظم تارة وعن النظم نفسه اخرى ثم الملابسة بالعلم بذلك وهذا بين والله اعلم قوله وقيل انزله
وهو عالم فعلى هذا هو حال من الفاعل والجملة مؤكدة للصلة اعني قوله انزل اليك محققة له لا مفسرة للشهادة وعلى الوجه
الثالث حال من المنقول ايضا والجملة واردة لتعظيم المنزل وانه حقيق بشهادة الله بالصحة وقوله بما علم لم يرد به
ان العلم بمعنى المعلوم بل الملابسة بما يعلمه تعالى لما فيه من مصالح العباد لانه الملابسة بذلك المعلوم وان يكون مشتملا
عليه وهذا يوكد ما اسلفنا في الاول وعلى الوجه الرابع الانسب ان يكون شهود الملائكة للحفظ لا لشهادة الا ان
ينال ارسال الملائكة داخل في حفظه تعالى اياه من الشياطين وعليه ظاهر كلام المصنف قوله جمعوا بين الكفر
والمعاصي الظاهر ان ظالمهم علومهم في كفرهم واما قوله اذا كان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين اصحاب كباير فينافي
المقام قوله وحكاية النقادين من حكاية غير بني المرواية الاولى واحدهم واحد بلثة اماهم واما قوله والمشهور
المستفيض عنهم فيدل على ان المحكي عنهم في الكتاب العزيز مذهبان احدهما ان الله تعالى والمسيح ومريم ثلثة الهة
على ما قرره والثاني اثبات الولدية وتركيبه من ناسوتية ولاهوتية واستدل عليه بقوله انما المسيح عيسى بن مريم
لانه اثبت ان انما له به مقصور على الرسالة لا يتعداها الى الولدية والالوهية وساق الوصف اعني انه ابن مريم عليه

مسلم فنزلت على الناس سورته من قبل اللام وعلى هذا واما ان يقولوا اكتسب اللام الالحقه باتصال الاب به واما يكون وحكايت
الله اودنت رفا له ايضا والاول هو الوجه قوله نعوا الغني عنهم وهم الفقراء اليه ان قوله وكفى بالله شهيدا اما ذلك
على نفي الولد به ولعمري انما هو اوجه قوله ولن يذهب ينفسه عنه دل على ان الاستنكاف تكبر في تركه انفه والاستنكاف
ايضا يدل عليه لان نكف الدمع نحه فالاستنكاف طلب نحه ما يدل على الذل والضعف قوله الكروبيون
في النهاية هو من كرب اذا قرب فرب الكما قال امية بن ابي الصلت ملائكة لا يسامون عبادة كروبية منهم ركوع و
سجود والنسبة زيادة مبالغة كما في احمري قوله من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك اقول الذي يقتضيه
علم المعاني ويساعده الذوق الحاكم عن العصبية من الجانبين انه لا يستنكف المسيح ولا من هو اولى منه بان يترفع شانه
عن العبودية وهو من الاستنكاف فيه ولا شك ان الملائكة عليهم السلام لا سيما حواري عيسى عليه الصلوة والسلام
وكفى بما جرى على المؤتفكات من ريشه من جناح جبرئيل عليه السلام اية وكان سبب ترفع النصارى بعيسى عن هذا
ما فيه من العلم والقدرة الخارجين عما القوه في البشر فورد الكلام ردا لهم على مقتضى زعمهم وليس الكلام مسوقا لحديث
التفضيل وهذا من كشوفه واما الجواب بانه رد على الذين يقولون الملائكة الهة ايضا كما عن المعالم وصاحب الزاد
والقاضي ففيه ان قوله ولا تقولوا ثلثة صريح في الاختصاص بالنصارى وكذلك السوابق والحمل على المبالغة في
التكثير فيه انه لا مبالغة اذا ولا مطابقة للمقام ويلغو وصف الملائكة وكذلك الجواب بانه انما يصلح رد للنصارى رتب
على ما ذكره اذا كان مسلما عندهم ان الملائكة افضل من عيسى واعلى قدرا ودون ذلك خرط القتاد كيف وهم يرفعون
درجته الى الالوهية لانه شرط تسليمهم او كون المعنى المنفي للاستنكاف فيهم اظهر وقد عقب الثاني والحمل
على التتميم كما ان سلمه الله بدليل قوله انما الله اله واحد فانه ابلغ فيه رد تشبث غير النصارى وكذلك قوله سبحانه
الانا فيها سبب ان يولد له ولا يستنكف احد عن عبادة الله لكمال غناه لا الذين يزعمون به عن هذا الشرف ايها النصارى
ولا الذين يرفع عنكم لتنبيههم وكمالهم ودل على ملاحظة الكمال في الاول اختصاص التلفيف بالمسيح ووجه حسن مكن جمله
في المعالم عليه وكفى الطهارة دينا والله اعلم قوله وما شئت ومما درجاتهم ولا التمرد والاعوجاج يلح زاجرة قيل
اي باسله حاتم من الاجواد ولا التجرد قبل اي ما شئت مما له في الجود حاتم ولا البحر وهذا ابلغ قوله ملحوف
مع هذه الاية قوله حتى يعرف بالفرق البين اراد ان الدلالة في هذا الباب بحسب المقام والقرينة الوضعية
لا انها من مقتضى الواو ولهذا لم يكن في هذه الاية شيء من ذلك لان المقام لا يقتضيه وقد اوضح هذا المعنى في سورة
النمل بما حاصله ان التدرج قسمان احدهما للتفاوت رتبة او بدلية والثاني جار مجرى التتميم في المعنى وكن
قبل هي انه مما نحن فيه لان عدم رضا هي من اوائل عداوة ابعد ففيه ان قوله حتى يعترف بالفرق البين ظاهرة الا الترف
بين الاثنين على ان السؤال الاقرب موده اولى بان لا يرضى حتى مع سلفه وتوقع ذلك والله اعلم قوله احدهما
ان يحذف ذكر احد الفريقين هذا هو الوجه لان التصدير اما يأبى الوجه الثاني ولانه يحمل الشيء على المذهب لانه يردفه
من تفصيله قسمين وكذا ان يقول يرجع الضمير في الخزاء الى المستنكف وغيره مما سبق ذكره كالمسيح والملائكة والتفصيل
حسب ذلك كانه قيل اما المعبودون فيوفيهم اجورهم واما العابدون وهم المستنكفون فيعذبهم قوله روي
انه اخر ما نزل من الاحكام عن البخاري ومسلم والترمذي عن البراء اخر ما نزلت انه الكلالة واخر سورة نزلت سورة

براءة قوله لا النصب على الحال لان الفتح ارجح مما امكنت ولانه يلبس المعنى على التفسير ولان امرؤ نكرة جزء موصوفة فلا تكون
حال منه وعن الضمير في هلك لا يجوز لان الجملة بمجرد تفسيرها ليست مقصودة لذاتها قوله والمراد بالولد الابن الظاهر في
تفسير الاية ان فرض للاخت النصف ان لم يكن للاخ الميت ولد اصلا من ابن او بنت اما الابن فلانه يسقطها اما
البنت فلانها تعصب والمقصود بيان ما قدرها وان قوله وهو يرثها اي عصبتها لان من ليس له مقدر عصبة ان لم
يكن لها ولد اي ابن ويكون الدليل على ارادة الابن خاصة ههنا مما يعلم من اشارة النص لانه يرث مع الاناث المخلف
من الولد لان الله تعالى بين ان لها النصف والثلثين وذكر ههنا ان الاخ وارث من غير تقدير ومعناه وارث ما بقي
من اصحاب الفروض ان كانوا فيلزم ان يكون الباقي له هذا والسنة المستفيضة المعروفة بالاجماع الامة الدالة على
ان الاخوات مع البنات عصبة ايضا كالشفع عن المطلوب ومما قيل من انه يعني في الاول اختصاص انه يراد بالابن للتنافي بل
تعارض بان المراد في الاول المشترك فليحمل عليه ههنا ايضا والحق ان الكلام ليس مسوقا للتقابل بل لبيان الحكم
في الاب بين على ما هو عليه فلا يراعى مع الاخلال بالبيان على انه لو حمل قوله وهو يرثها على انه وارث جائز والتعصيب
لازم مفهوم ومعنى ينفي الولد على اطلاقه لكان سديدا ايضا لكنه مرجوح لفظا ومعنى نقل رحمه الله عن بعضهم طرفا من
الكلام الاول واما قول المصنف في الاول والمراد بالولد الابن وانه امر مشترك اشتراكا معنويا لان الابن
يسقط الاخت دون البنت بعينه انا وان قلنا بمفهوم الصفة لا يدل على ان الابن يسقط بل على انها لا يبقى لها المقدر
واما قوله في الثاني واخوها يرثها ان قدر الامر على العكس انها لم يكن لها ولد اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت
ففيه ان ارادة الابن صحيح لكن التعليل باطل اذ ليس الكلام في الاسقاط بمعنى الحجب هذا اذا حمل على ان معنى يرثها
انه وارث من غير تقدير جاز الحمل اولا وهو معنى كونه عصبة كما سلف اولا ولو حمل على الحيازة وكلاهما باطل قوله
ويجوز ان يدل حكم انتفاء الولد الى الاخ قيل وفيه نظر لان الكلام في اسقاط الاب الاخ لا في وراثة الاخ عند انتفائه
فكانه قيل اذا كان الاقرب يسقط الاخ فاولى ان يسقط الابعد وهو غير منتظم قوله ولان الكلالة بتنا ول انتفاء
الولد جميعا قيل عليه فذكر انتفاء الولد ايضا مستغنى عنه والجواب ان الولد لما لم يكن شرطا الاسقاط مطلقا والكلالة
يدل على النفي مطلقا لم يكن بل من ذكره فان قلت فالقوم عام قول عليه ما دل عليه الكلالة مع زيادة الظهور ولكن
اللفظ صالح للتخصيص بحسب الدليل بخلاف النفي الضمني في ضمن الكلالة فافترقا فلان ذكر الكلالة وارادة نفي صنف
من الولد واما الوالد مطلقا انات قوله معناه كراهة ان تضلوا قد سلف عن هذا المقام وحذف مفعول
تبين للتعميم ليتناول الاحكام من فاتحة السورة الى الخاتمة وقيل ان المذكور هو المفعول به والمحذوف العلة تعميما لانه اذا بين
ضلالهم لزم بيان الحق ايضا دون العكس والتدرج يبين الله لكم ضلالكم لئلا تضلوا ولئلا تقعوا فيه وما تعدوا منه ونحوه
وهذا وجه حسن اثره سلمه الله والله اعلم تمت السورة والحمد لله كما افضاله والصلوة على رسوله محمد وآله

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله العهد الموثق وذلك لان المعقود من الحبل اقوى قوله قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم
شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا وبعده قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنب العناج شرط
فوق الكرب وبعده قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي في الدلو العظيمة حبل او بطان تشد في اسفلها
ثم يشد في العراقي ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج واذا كانت الولد خفيفة

فعنكبها حط للشرب في احرى اذنيها الى العرقوة والعرقوتان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والوذم السيور
التي بين اذان الدلو واطراف العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي
الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال علاء الدلو الى عقد الكرب لمن بالغ فيما الى من الامر قوله هو اجب التكليف جمع
موجب بفتح الجيم بتصحيحه اسما من اوجبت اي البيع الزمته قوله والظاهر انها عهود الله عليهم نظرا الى براعة
الاستهلال وتنامه من التفصيل بعد الاجمال والاول اولى لحصول الغرضين وزيادة التعميم وان السورة الكريمة مشتملة
على امهات التكاليف الدينية في الاصول والفروع ولو لم يكن الاصل تعاونوا على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب
للتقوى قوله واضافتها الى الانعام للبيان [illegible] هو الظاهر من هذه الاضافة وجوز ان يكون [illegible] ذكره
المصنف في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث وليس بعيدا اذ صح قول الا ما يتلى عليكم لما لم يصح استثناء
المتلو عن بهيمة الانعام اوله اما على حذف المضاف من الاول او على اسلوب امثال التي [illegible] انه يحرم في النظم
[illegible] في السنة ولو قيل انه على اسلوب وربما نقول فان يؤدي المتلو يصح استثناؤه كما ان سمي المتروك
يصح ان يكون مورودا لكان وجها وجيها قوله وقيل بهيمة الانعام الظباء فعلى هذا الاضافة بمعنى اللام لا [illegible]
الشبه وجاز ان يجعل من الاول مبالغة في التشبيه في الاحتراز هو امراح الجرة وهو ما يخرج النعم من العلف من الكرش
الى الفم نصب على الحال من الضمير في لكم هذا ان حمل بهيمة الانعام على نحو الظباء ظاهر واما الازواج الثمانية فاحلالها
لا يختص بحال امتناع المكلف من الصيد محرما ووجهه ان ذكر احلال الانعام في تلك الحال لئلا يتوهم انها كالصيد واليه
اشار المصنف بقوله لئلا يحرج عليكم وعلى هذا التفسير ما ذهب اليه الاخفش اذ هب جمع شعيرة وهي اسم الشعائر
جعل شعارا كذلك ذكره الجوهري ايضا عن الاصمعي وليس من فعيل بمعنى مفعل [illegible] وانما هو اسم وذكرنا لك لبيان
الاشتقاق ولو قيل انه جمع شعار على الاصل غلب على علائم الحج خاصة لكان وجها ولم يدخل الهدي هنا في الشعائر
نظرا الى العطف وان كانت منها لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وجلي على اسلوب وملائكته [illegible]
والشهر الحرام وفسر الشهر الحرام بشهر الحج نظرا الى المناسب وانه نوع من التغليب لان معظمه ولشرفه قوله
واستكبارا تعرض يقال انكر الشيء ونكره واستنكره وفيه مبالغة وقيل هي منسوخة ثم نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
ما يدل على ان ناسخه قوله تعالى انما المشركون نجس وعن الشعبي قوله واقتلوهم حيث وجدتموهم والظاهر [illegible]
كذلك في سورة براءة فقيل الظاهر انه تخصيص لان الحكم باقي في المسلمين من الامين وليس كذلك لان
العام اذا اخرج منه ما علم الا [illegible] منه كان نسخا وكان الحكم ثابت في مشركي [illegible] حتى منع المسلمون بهم
لما كان من الحطم بن شريح فنزلت الاية فيها قوله واسناد الرضوان بان المشركين كانوا يظنون جواب عن دخل
تقرير ان المشركين لا [illegible] العام لانهم موصوفون باسناد الرضوان والكافر لا [illegible] اذا [illegible]
وان كانوا كذلك في نفس الامر الا انهم بحسب اعتقادهم كانوا يظنون ذلك ويرجون به وبهذا القدر مشترك بينهم وبين
المسلمين لان المسلمين ايضا يظنون من الله القبول والرضا عنهم واعترض بانه جعل عليه للكف دالة على انه صفة
كمال وبنا ليس كذلك في نفس الامر [illegible] عليه وكما لا [illegible] بانه مبالغة في الكف عن المحلين بان نوهم الاتفاق يوجب
الكف فضلا عن [illegible] واحمال [illegible] عليه للحاجة [illegible] ترغيب فيه كما في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين تغليظ

للترغيب ايضا قوله حميد بن قيس الاعرج وفي بعض النسخ الاعرج بدون الواو وهو الاصح لانه ابو صفوان حميد
بن قيس الاعرج المكي مولى لآل الزبير وقيل لبني فزارة سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه مالك بن انس والبويطي [illegible]
رحمهم الله عن الاستبعاد في خطاب المؤمنين ليكون علة للنهي سواء جعل استئنافا او حالا عن الضمير في لا تحلوا يخص
بهذه المعطوفات وفيه ان من ابتغى فضل الرب لا يرضى بصده وليس المعنى يبتغون فضل ربهم في شأنهم ليكون فيه سمة
من الحسود على انه توهم قوله وقرئ بكسر الهاء قيل هو انه لا الا لما بعده وان كان فيه حرف الاستعلاء قوله وقرئ
ان تصدوكم على ان الشرطية ووجهها مع ان الصد لا يقع بعده [illegible] ان التوبيخ ثابت [illegible] الصد عام [illegible] سه
سنين ان يفرض كما يفرض المحالات كما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ بكسر الهمزة قوله
ويجوز ان يراد العموم هو الاوفق الابلغ لا سيما وقد سبق ان المختار ان العقود يعني بها العموم قوله حتف انفها
كانوا يعتقدون انه يخرج الروح عند الموت من الانف والمثبت دون جرح حتف من انفه وخرج روحه من موضع الجرح
وقيل اذا مات على الفراش يخرج نفسه من انفه واذا قتل او جرح يخرج مع الدم وخراب البنية وهذا اشبه قوله
لم يحرم من نزولها اي لم يحرم الضيافة اذ كانوا يسرعونه الى الضيف في الازمة قوله اثخنوها ضربا اي اثقلوها بالضرب
حتى لا ادراك به ولا نهوض كانه اخذ من لازم الثخن وهو الثقل وجاز ان يراد ازالوا الخنة اي قوتها لان الضرب سبب [illegible]
الى عالية الجسم وعلاظم وقيل لانه يخن دمه ويقارب [illegible] لانسلال البرودة اذ ذاك وضعف الحرارة الغريزي
قوله وهو يضطرب اضطراب المذبوح اي مع تمام الذكاة لانه سرى الذكاة وهو يضطرب فان ذلك يحرم ايضا فا
فابو يوسف يعتبر ان يبقى اكثر اليوم ومحمد والشافعي فوق حركة المذبوح والقول كلها عن الامام رحمهم الله قوله روايه ح
وذا النصب المنصوب لا تعبدنه تمامه لعاقبة والله ربك فاعبدا وفي رواية لا تنسكنه وهو انسب ولا تعبد الاوثان
والله فاعبدا اراد النون الخفيفة فابدال للوقف قوله الان لما ابيض مسربي وعضضت من نابي على جذم هو
لابي المعلي وبعده وحلبت هذا الدهر اشطره واتيت ما ابى علي علم اي الان احرزه والمسربة بضم الراء الشعر المسترق
الذي ياخذ من الصدر الى السرة والجذم بالكسر اصل الشيء يريد [illegible] اسناني وسقطت فبقي اصولها كانه قال
عضضت من نابي حال كونها باقية على جذم ذاهب سايرها واشطره اراد احواله وجوانبه يريد انواع الخير
والشر واذا قيل شرطية [illegible] قوله [illegible] قوله والذاهب ان المراد الى الزمان
الحاضر وانقيل بها لا الخالف انما الفرق بين القولين في وجه الدلالة قوله [illegible] الى الحنفية [illegible] بل
والنهي على الخيفة منهم على الحلوس والخلط قوله بمعنى احربوكم سيجيء تحقيق الرضا ووجوه استعماله في سورة
الزمر ان شاء الله تعالى واما قوله وادينكم بانه هو الدين المرضي وحده فالظاهر انه من انضمام احدى الآيتين معه قوله
وهو اعلم بحرف المضاف لما جعل السؤال عما احل من المطاعم فيما سبق وجب ان يجعل الصيد بمعنى
المصيد ويكون من باب ملائكته وجبريل قوله او يجعل ما شرطية فعلى هذا لا يحتاج الى الحذف ويكون الجملة
الشرطية عطفا على جملة قوله احل لكم الطيبات وما نقل في الحواشي عن المصنف ان المضاف مقدر ايضا وان
تصدر حرف الشرط لا [illegible] لان المضاف في حكم المضاف اليه فمعنى وظاهر لفظ الكشاف عنه آبيه قوله
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك يجيء تمام قصته في سورة النجم ان شاء الله تعالى وما قيل

عليه بن انه موضوع **قوله** وفيه فائدة جليلة هذه الفائدة ماخوذة من انه جعل لهم منصب التعليم بعد النبي
والتنبيه على انهم استفادوه من اعلم العالمين تعالى شانه وفيه ان الاعتداد في العلم بالمسند اليه تعالى لانه الخالص
من الشوب **قوله** مما علمكم الله من علم التكليب من بيان والمعنى من اجل ان الله الهمكم اياه وهو الوجه
لان علم التكليب لا يعم الكلاب وعلى الوجه الثاني من للتبعيض وهو مفعول به هكذا اورده في التقريب والوجه
الثاني ارجح لدلالته على ان المعلم ينبغي ان يكون كلبا فقيها ايضا **قوله** وفرق العلماء غير مساعد عليه عند
اكثر الشافعية وهم على ما نقل عن علي رضي الله عنه وهو انفع ظاهر الاية والحديث **قوله** وبه اخذ الشافعي
قال علماؤنا رحمهم الله اذا كانت المراة ممن لا يعلم انهم دخلوا في ذلك الدين قبل التحريف او بعده او قبل النسخ
او بعده ان كانت اسرائيلية فيوخذ في نكاحها وذبحها بالاغلظ والجمهور يقرونهم بالجزية تغليبا للحقن وبذلك حكم
الصحابة رضي الله عنهم في النصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب وليس ذكر في بني تغلب تفرد ولا انه تفرد به
عن علي رضي الله عنه **قوله** فلا باس وقرا سا اي لا باس في الاكل وهو اساءة حسن وكل المجوسي مدرا ان احرار
وذكر في الس، انهم الحلال في الستر ولا يخالف لانه في عرف الاستعمال اذا اختص بالبناء اريد ما ذكره قوله اي
شرايع الاسلام اما احلت وحرم هذا بحسب الرجحين في قوله اليوم اكملت لكم دينكم وانما اول لان الحمل على الظاهر
لا يتاتى فان الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان **قوله** وقيل معنى قمتم الى الصلوة قصدتم بها الفرق بين القولين
ان الاول هو القصد الى الانتصاب الى الصلوة والثاني هو القصد الى الصلوة ولا نظر الى الانتصاب
قوله ظاهر الاية يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة فانه في التحقيق وهو مذهب داود واعترض عليه بان
اذا لا يوجب التكرار وهو غير وارد لان المدعى التعميم وان التكرار في شان المسلمين فحاصل سواء نقل انه من
مقتضى اللفظ او من خارج هاهنا خاصة وحاصل جوابه ان الامر للندب ودليل الوجوب على المحدث من السنة
وفيه انه خلاف الظاهر كيف وهو مشترك والخطاب عموم لانه خطاب مشافهة وقد دل الدليل على عدم
الايجاب بالنسبة لغير المحدث واما النسخ كما نقل عن بعضهم ففيه نظر لان القران لا ينسخ الا بالقران او بالسنة
المتواترة والاظهر انه قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط دال على اعتبار الوضوء والعدول الى البدل اعني
التيمم عند تعذره اذ لو لم يكن له مدخل في الوضوء مع المدخلية في التيمم لم يكن البدل بدلا كيف وقوله فلم تجدوا ماء
صريح في ذلك والجمع بين الايتين ان الحدث يوجب الوضوء والخطاب انما يتوجه ارادة التلبس بالفعل وهو الصلوة
سواء قلنا ان السبب هو الصلوة او الحدث اذ لا خلاف في المدخلية لكل واحد وان اختلف وجهها وقد سلف
بيانه فانه بعد زيارة التبيين في سورة النساء والم صاحب التزاور بطرف مما ازرنا والحمد لله **قوله** قلت لا نال
في التحقيق لو جعل للقدر المشترك وهو الرجحان وعن صاحب الانتصاف وهو الطلب لم يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز وهو غير وارد على المصنف لانه اذ ذاك لا يكون هذا الخطاب مساويا للكل لما انه على وجه
وانما منع على ذلك التقدير ثم فيه انه بنى الاية بجملة **قوله** اي هو معنى الغاية مطلقا هذا موافق لما ذكره في
المفصل الا ان الشيخ ابن الحاجب رحمه الله نقل في شرحه انه على حالات على الوجهين فمنهم من حكم بالاشتراك ومنهم
من حكم بظهور الدخول ومنهم من حكم بظهور انتفاء الدخول وعليه النحويون قال ودخول المرفق ثابت بالسنة **قوله**

واكثر الاصوليين ايضا ولكن ان قام المعنا بنفسه كالليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل والا فذكر الغاية لاسقاط
ما وراءها فيدخل كما نحن فيه فيكون هذا حقيقة بمعنى الترتيب ويمكن تنزيل قول جار الله عليه وقوله لا دليل فيه على احد الامرين
اي لا دلالة من سياق اللفظ خصوصا الا ان ظاهر كلامه انه اختار الاشتراك الا انه معنوي ولهذا علل بالاحتياط وقد
عرفت سقوطه والتحقيق ان الغاية بمعنى النهاية يطلق على الطرف الذي به ينتهي الشيء فيدخل فيما قبل لانه جزء على ما بعد
الشيء المتصل باخره وهو الذي يسمى عنده الشيء فيدخل فيما قبل لانه جزء على ما بعد الشيء المتصل باخره وهو الذي يسمى
عنده الشيء فجعلها المصنف للقدر المشترك فما يحصل به الانقطاع وقال المحققون على ما نقل الشيخ والاصوليون انها
في القسم الثاني ظهر الا نظرا الى لفظ الغاية بل نظرا الى كثرة استعمالها في هذا القسم **قوله** كالاسم ملصق للمسح براسه
يدل على انه مطلق الدلالة لا ترجيح فيه لجانبه وعليه تمسك اصحاب الشافعي ومنهم من قال ان العرب سلبها الى التبعيض
في التعدية بدليل مسحت بالمنديل ومسحت بري بر اسي اليتيم على انه نقل ابن مالك عن ابن علي في التذكرة على انها تجيء
بمعنى من للتبعيض واشد شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج والمطلق غير مجمل عند الطاعنين ليحتاج
الى البيان وما يدعونه من ان التبعيض جاء من ضرورة التعدي الى الالة حتى يحملا محتاجا الى البيان ليتقدر بقدر
الضرورة لا نسلمه سواء واما التعليل الذي اشار اليه صاحب الكشاف لمالك والشافعي فليس بشيء **قوله**
فدل على ان الارجل مغسولة اي ظاهرا لان النصب حملا على محل الرؤوس مرجوح ولانه يلزم مسح كل الرجل الى الكعب
اذ لا باء ولا قائل به **قوله** فعطفت على الرابع الممسوح جعله راجحا لقوله الثلثة المغسولة وان كان بالنسبة الى الترتيب
فالنا جاز ان يكون على الجوار وجاز ان يكون من قبيل علفتها تبنا وماء باردا والثاني اختيار الزجاج وكثير من يقبل
بان الاعراب بالجوار قليل في كلام الفصحاء وليس كذلك لانه باب كثير الشعب في فنون العربية واذا جاز بالعرايا رابعًا
والعشايا فهذا اجوز **قوله** لان المسح لم يضرب له غاية قيل كيف وهو مشترك الرفع عندهم والجواب انهم لا يعمون
الراس بل يقولون ان الاية مشعرة بالبعض وبينهما فرق كفرق الفجر ولهذا يجوزونه من اي ناحية شاء من الراس بعد
ان لا ينقص من مقدار الربع ثم انا نقول السنة المشهورة دالة على انها معطوفة على الايدي وان كانت احدى
القراءتين ظاهرة في المسح واخرى في الغسل نظرا الى العطف فقط ولان الغسل يشتمل على المسح دون العكس
فالعمل به عمل بالقراءتين وهو موضع الاحتياط هذا ولو اريد المسح لقيل الى الكعاب او الكعب لان الكعب اذ ذاك
متصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا اريد الغسل فهما اثنان
منهما اثنان في كل فصح التثنية باعتبار كل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يوت
الاول مع مثنى باعتبار كل شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل **قوله** هو الميثاق ليلة العقبة قال
ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية في سنة ثلث عشرة من النبوة واما في العقبة الاولى ففي سنة
احدى عشرة قال عبادة بن الصامت فبايعناه فيها بيعة النساء يعني ما ورد في الممتحنة **قوله**
ويجوز ان يكون ان يعنو ايضا في الاية الثانية **قوله** ونظيره في المصادر شنان ذكره لعلته قال
الجوهري الشنان بالفتح والسكون لغتان وجماعات ان التحريك فلانه يكون فيما فيه حركة واضطراب واما
السكون فلانه لم يجئ عليه شيء من المصادر اقول جاز ان يقال التقضي والاستكانة من الحركة المعنوية

الاري الى قولهم فلان يغلي صدره حنقا او غيظا **قوله** اي العدل اقرب الى التقوى وادخل في مناسبتها بجعل التقرب
بينهما في الاول مناسبة الطاعة للطاعة كانه قيل هو النسب الطاعات الى التقوى ملوثره المنفي وفي الثاني
مناسبة اجرا العلة للمعلول فيكون حثا على العدل به لطالب التقوى واللام سلها في نحو ذلك هو قريب لا بد للاختصاص
لا نكلة فانه بمن اوالي قوله كانه قال ـــ قدم بهم وعدا فزه سكذا لبحق السوال عن الوعد والآنا لظاهر ان سال
ما ذا وعدهم ولتكون الجواب اعني لهم مغفرة مطابقا للسوال في وجود اللام **قوله** واذا وعدهم من لا يخلف
الميعاد هذا القول قيل عليه الوفا في وعد القول ان سول بهم فيما بعد لان تحقق مضمونه قلنا اذا كان ذلك
القول وعدا في نفسه ايضا كما نحن فيه يطلع هذا السوال على ان القول هو اللفظ المركب المرلوبه معنى
فوعد القول يستلزم وعد مضمونه ولهذا كان ابلغ من وعد المضمون منفرده لما فيه من الاستبشار اولا بسماع القول
وثانيا بالموعود **قوله** وذلك بعسفان في غزوة ذي عار هذه غير غزوة عسفان وصلوة الخوف المذكور في
القران صلوة ذات الرقاع واما في عسفان فكما العدو تجاه القبلة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من عسفان اصحاب
جانب العرب سائح بحرم والسحاب المرتفعة غزوة ذي انمار وقيل لانه اصابهم على بين وجود مطر وقيل سمي به الموضع
لكثرة لمورة وجاز ان يكون صلوته في ذات انمار على نحو ذات الرقاع ولما كانت بالقرب من عسفان قال
بعسفان في غزوة ذي انمار ولو اراد غزوة عسفان لقال في غزوته **قوله** فشام الاعرابي السيف اي اغمده
ما دما في القصة عليه السلام لما قال الله تعالى لكن جبرائيل فسقط على الارض وسقط من يده السيف فاخذه
عليه السلام حمل على الاعرابي فقال له شد فقال لا احد ثم آمن بحكي عنه قوله والتعزير هو الله ربي والواحد
اي في الحاصل لان اصل التعزير الرد والمنع ولهذا جعله المشترك بين التعزيرين لكن لما كان مستعملا بمعنى النصرة كان
تعزير النبي بنصره انفيا والثاني براءتنا سوبه وتفخر جعلهما من وادي قولهم ارهم سيئ ودوني السورة هذا اولى بما
نقل عن الاصمعي كانه مقرب ناشي وهو الردي من التراجم لان التعريب خلاف الاصل **قوله** المعلق بالوعد العظيم
الظاهر المعلق بالوعد العظيم لان يطيع الجزا بالشرط وهو التكفير وما بعده لكن لما كان التعلق في الحقيقة للاثنين
ارسد العبادة لما فيه من الترغيب في الشرط وذلك لان كلا منهم سبب الاخرين وجه وقيل اراد بالوعد قوله اني
معكم لانا بعده مربوط به معنى وفيه ان السوال عاد الا اذا اول بما تروينه غيره **قوله** وقسطا وانيا
ما ذكروا انه من التورية فعلى هذا هي لا بد الغاية اي يصيبهم الكائن من التورية هي والحط الحمل بانها والابدال
على تدريجها وعلى الثاني للتبعيض وعلى الثالث لابتداء الغاية ايضا لكن ما ذكر وابه هو ما في التورية من وجوب
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لا التورية نفسها **قوله** هذه عادتهم وجبلتهم اي عادتهم التي جبروا اليها
ودانوا عليها ولذلك الجبر على وزن الفسيق والاجبري ونقل عن الراغب انها يستعمل في الشر والذم ولعله
غير لازم **قوله** حدثته نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر حاسبة قول الاصبع هو الكلابي وفي الكلابي وفي الحواشي
ونعله ابن انك لو رايت فوارسي بعماسن الى جوانب صلفع وفيها ورب اسم رجل نزل صيفا على الشاعر
مطمع في جاريه وعماس نحيلان سنابلان وصلفع اسم موضع وكانه سمي به لجلابين صلفع الرجل بالفاء والقاف
جميعا اذا افلس وفي الصحاح صلفع بالضاد المعجمة جبل شامخ في بلاد بني عقيل وانشد البيت للمكاني

وجعل ذلك البيت وحده للكلابي وقوله فقل الاصبع اي فعل سد ابر الاصبع اي لم تكن نحوي خيانة قليلة فكيف بالكثيرة وقيل
فعل الاصبع على نحو جاني اليد واحمر البيد وقيل هو من اخو نمير الحنفي وكان له عند دم او احرزا من النصارى بتناثر افنشهم
هذا الوجه اظهر لفظا ومعنى لان اليهود كانوا اشد سلمه وقد يولع في صفهم بالنقص وغيره كالنبي في وصف قوله
بنسيان الحظ فدل على التفاوت بين الفريقين منا فا وسببا وان جاز اتحادهم في الميثاق واختلافهم في النقض
قوله ومنه الغراقال المصنف لغة اهل الحجاز بالنبغ والنصر اقول وعرهم بكسر وبعد وفي الصحاح
اذا انبحت بصرت واذا ببرت مرزوت ولم يعن اهل اللغتين **قوله** وتعود وكذلك يولي بعض الظالمين بعضا
هذا ان جعل بعضا يجعل بعض الظالمين والبا سلطا على بعض اماعلى ما فسره وهنا كذلك فلان **قوله**
وصفته بما لا يدري بيانه نبهه او خبرا اشارة الى اشتمالها على المصالح الدينية **قوله** ولا بانه عطف على قوله
لكشفه على سبيل الشيء ثم ان جعل سعد بانذاك وان جعل لازمنا فلانه ظاهر الاعجاز **قوله** ولكن يعرفهم بردي
اليه حيث اعترفوا انه خلق اقول وبعد اسمه ان يجعل اشارة الى نوع اشرك فقد سمى الا له الحق
وحصره في باطل ما ترغبه لان التعدد يستلزم الاكان على ان من قال بينهم باتحاد اللاهوت والناسوت فقد
قال ذلكم عجلا ان المهو هو مساكن **قوله** فمن يملك من قدرته ومشيته شيئا الملك امساك بقوة لانه بمعنى
الضبط وهو حفظ عن حرم ومنه لا املك راس البعير وملكت العجين اذا اشددت عجنه وملكت الشيء اذا دخل تحت
ضبطك دخولا تاما فاذا قلت لا املك كان نفيا للاستطاعة والطاقة اما كاوشفا وتفسير الملك هنا بالمنع
بيان الحاصل المعنى لانه ذكر في الاحقاف في قوله تعالى فلا تملكون لي من الله شيئا فلا تقدرون على كفهم عن معاجلتي
وتطيعون دفع شيء من عقابه ثم قال ومثله قل فمن يملك من الله شيئا فاصل المعنى فمن يستطيع امساك
شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكه ومن الله حال عن النكرة مقدمة والمراد لم يستطيع امساكه ودفعه عنهم فلا يمكن
منعهم منه لهذا فسر بالمنع ولهذا اخرج اللام من الاعتبار وجعلها للبيان اومن صلة الفعل ان هذه الاستطاعة
عنهم بهم ولا جلهم وليس في كل جعلهم جاز من المنع اوضمنا ايا ه والام زائدة كما في ردف لكم فلا حاجة الى ذلك
والله اعلم ولو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الاب فيل عليه اذا كان ابناء الله مفسرا باشياع الابن من غير جنس
ابيه جاز ان يكونوا الصالح وتعذبوا فلا يتوجه عليهم الالزام بقوله لكنتم من جنس الاب والجواب ان
قولهم نحن ابناء الله اثبات الابن وانهم من اشياعه وانهم يستوجبون محبة الاب لذلك فينبغي ان يكون الرد
مشتملا على هدم القولين مثيل استوتم اليه النبوة لا يصلح لها لامكان التبيع عليه وهدون مقوله من اخوته
بالولد ودعواكم المحبة كاذبة والاما عذبتم وايضا اذا بطل ان يكون له تعالى ابن بطل ان يكونوا اشياعه وكذلك
المحبة المسند على ذلك وقوله ولو كنتم في تفسير قوله تعالى فلم يعذبكم خطاب شامل للاتباع ولعيسى وعزير عليهما السلام
على سبيل التغليب وقوله لكنتم عزيا على المقصود به المتبوعون وقوله ولو كنتم احباؤه لما عصيتموه المقصود
به الاشياع وان كان كلاهما شاملا لكلاهما وجاز ان يقال انه لا يطال ان يكونوا ابناء حقيقة كما هو من ظاهر
اللفظ او مجازا كما مر فقال ولو كنتم الى الاخر وان لم يكن الشق الاول آتيا على تفسيره لكنه ذكره
استطرادا وتشبها بسنخه في تنهير الادلة والاول اولى بهذا انما المكني في دفع الايراد والله اعلم **قوله** فترة جاءكم

متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم اشارة الى ان الفاء يفصح عن محذوف بما بعد الفاء علة له وذكر في سورة الفرقان
في قوله تع فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه الفاء للمفاجاة بالاحتجاج حسنة رايقة وجاءت اذا انضم اليها حرف القول
وجعل هذه الآية وقول الشاعر فقد جئنا خراسانا نظير ثم ذكر في سورة الروم في قوله تع فهذا يوم البعث
ان حقيقتها انها متعلق بشرط مقدر واستشهد بقول الشاعر وان شرين ان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا
وتحقيقه ان اضمار القول لا ينافي كونه جواب شرط محذوف لانه اذا اظهر المحذوف لم يكن بد من اضمار او اسقط بالسابق
والتقدير وقلنا او فقلنا ان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا وكذلك نحن فيه تقديره فقلنا لا تعتذروا فقد
جاءكم ثم انه في المعنى جواب شرط مقدر سواء صرح بتقديره او قيل في معنى الشرط والجزاء فلا منافاة بين العبارات والتقادير
المختلفة بهذا ولو سلم انهما مختلفان فهما وجهان صحيحان في الموضعين ذكر احدهما هنا والآخر هناك وكم من
ذلك في هذا الكتاب فافهم قوله اجوج ما يكونون اليه طرف مثل اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع
وهو بدل من قوله حين انطمست قوله وقيل بزله ست وهو ما روى البخاري عن عبد الله ابن عمرو انه
ساله رجل فقال الست من فقراء المهاجرين فقال عبد الله الك امراة تأوي اليها قال نعم
قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قوله
وقيل سماها الله لابرهيم عليه السلام ذكر في المعالم ان الكلبي قال صعد ابرهيم الجبل اي جبل لبنان
فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك قوله وقراءة من قرأ يخافون بالضم شاهد
له وذلك لان الذين يخافون هم اسرائيل الجبارين وانعم الله عليهما كذلك لانهما لو كانا من المتقين لم يكن
فاذن ظاهر في التخصيص لان كل اسم منعم عليه بالايمان ويمكن ان يقال يخافون اي من اكبر العظماء وهم تبا
نقال اتباعهم كانوا يحبون امرهم وانعم الله عليهما من بين المتقين بان قالوا تلك المقالة عن ربط جاش حياء على ثباته
الرسول وتشجيعا على قتال اعداء الله فلا نهم تعديل النهاية قوله على وجه التأكيد للوثوق وابدا تعليق للنفي
المؤكد بالدهر المتطاول اراد ان لن يفيد تأكيد النفي تأكيدا للوثوق وابدا توقيت لذلك الحكم زمانه فلو لم تذكر
لم يتم المقصود وليس تأكيدا بعد تأكيد على ما توهم ثم اعترض ان الوثوق انما افاده على انه لو سلم فلا وصل تحو تأكيد لنفس
الحكم من غير تعرض لزمان نفيا واثباتا وابدا تأكيد للحكم باعتبار تعلقه بالزمان واين احدهما من الآخر
قوله والدليل عليه مقابلة نفيها بقعودهم فانه لا وجه لترشيح المجاز لان التعرية بها منافي بزعمه فاما احتمال
انه في مقابلة فلا تضعيف لان التعرية بها المناسب لتشير مقابلتها لك اي التعوذ عن القتال
ولان التعوذ على الحقيقة يستلزم التعوذ عن القتال من غير عكس قوله ما ذات على طول الزمان يعول نعت
فلانا اي حرسه وزفت ما عنده ويقول دون الناس واكلتهم ووزنتهم وكلتهم فما استطبت طعومهم
ولا استرحت حلومهم اقول لما كان الذوق كشف عن حال المطعوم حلاوة ومرارة الى غير ذلك استعمل في
التجربة الكاشفة عن حال الاخلاق والاعمال الباطنة قوله كتبها لكم بشرط ان تهاجروا اليها مثل ما دل عليه
لمعطف عليه من الجملة النهية اعني ولا ترتدوا حيث رتب على النكوص الخسران والخيبة فعلم ان الاول مقيد بعدم
النكوص وهو حسن قوله والعامل في الظرف اما محرمة واما يتيهون وهو مبني على القولين والثاني اصح رواية

فكانه بالصحيح ان فتحها يوشع عليه السلام بعد موسى في ذرية بني قوله واسمها املشا في الحواشي واسم توابه ما بيل اليرذا
قوله تلاوة ملتبسة بالحق على الوجه الذي بالاستئناف الا حال من المخاطب وهو الاخبر او حال من المفعول وهي الاوسط
على حسب تفسير الحق بالصدق وبالسلام الحكم الصحيح او صفة مصدر محذوف وهو الاول قوله والقربان اسم ما
يتقرب به وهو في الاصل مصدر اشتعمل لمفعول له ولهذا لم يثن اما للاصل او لان المعنى كل واحد قوله بتزنوا فرقت
الجمع كان الاصمعي يقوله بالاخرين تغنيه لمستحقا يوم اوسطا بتلا اي دنوا ما انزوخ النفع وهو ما نصيب فيه الدين بكسر الفاء
وسكون الجيم وفتحها لغتان والترف التشزر اراد به ما غلظ على النفع من الاساخ بما لوبان فيصلب كالقشر قوله
على ان الباري عليه اسم شبهه بحمل الاثم بسبب صاحبه مثل وفيه نظر لان حاصل المعنى على قراءته على ان الباري
لمقبه ومثل اثم صاحبه الا انه لعوي الصاحب فلا يكون انما المجموع على البادي ولا دلالة فيه على ان المظلوم اذا لم يعتد
كان اثمه المخصوص به ساقطا عنه اللهم يصحبه نسم اليه وليس في لفظ المصنف ما يشعر به اقول كيف لا يدل على
سقوطه عنه وقوله عليه السلام فعلى البادي يعتصم ظاهره وقول المصنف الا ان الاثم محطوط بتفسير لقوله فعلى البادي
وقوله عليه السلام فعليه اثم سببه ومثل اثم سببه صاحبه تفسير لقوله ما لم يكن بل يدل على ان عليه اثما مضاعفا
بدل على ان اثم صاحبه ساقط بهذا ولعل الاطيبي في الحديث ان الانصر المثل والمعنى اثم سبهما على البادي فان زلت
ان لم يكن لما قاله لغير البادي اثم فكيف يقال اثم سبهما وكيف يضاف اليه الاثم قلت هذا مشترك الالزام وتحقيقه
ان لما قاله لغير البادي اثما ولكن على البادي وليس منافيا لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه محمل عليه عدم جانب
وهذا كما ورد في من سن سنة حسنة او سيئة ثم فعليه فيه العامل لا اثم له انما هو للعامل والحاصل ان سب
غير البادي يترتب عليه شيئان احدهما بالنسبة الى فاعله وهو ساقط اذا كان على وجه الدفع دون اعتداء والثاني
بالنسبة الى حامله عليه وهو غير ساقط اعني انه سب ابتداء لا انه لا اسم واورد في التحقيق ان ما ذكر من حط الاثم عن المظلوم لانه
يحكيه غير صحيح لانه اذا سب شخص لم يسر الجزاء الا بالحاكم والجواب ان صرح الحديث يدل على ذلك جاد الله والمجمع
منه الحكم الكتبي والحديث ان السب اما ان يكون بلفظ يترتب عليه الحد شرعا فذلك سبيله الرفع الى الحاكم او غير ذلك
وهو بحسب الغلو اما ان يكون كلمة اغاس او اساكن او نحو سب ونحوه مما يتضمن ايذاء بنسب صاحبه من دون شتم
نحو الترتيب بالكفر ما النسبي فله ان يجازيه بالمثل ويدل عليه حديث زينب وعائشة رضي الله عنهما وقوله عليه لعا ليشه
دونك فانتصري او يتضمن شتما فذلك الى افتاء رفع الى الحاكم لتعزيره فالحديث محمول على القسم الذي يجري فيه الانتصار وقوله
ما لم يعتد المظلوم يدل عليه لانه اذا كان حقه الرفع الى الحاكم فاشتغل بالمعارضة عد معتديا والله اعلم قوله
كانه قال اني اريد ان هو عمل اني لو بسطت اليك يدي فعل عليه هذا ليس من قبيل ما ورد في الحديث
لانه لم يصدر الفعل الا من طرفه واحد فمن اين وجوب تحمل الظالم اثم فعله وقيل اثم صاحبه عارض المقابلة بالمثل وليس
بشيء لانا لا نمنع وجوب التحمل ولا ان الحديث دال على هذا القسم بل انما اراده ما بل عليه السلام وكانه قال
اني اريد ان يمتنع عن عذابك حالا بالا دلالة انه لا يستدعي وجوب الوقوع وقال في التهذيب بانقي اي يعرض مثله يتبكك
بمجرد ظني انك ستقتلني لاني كنت السبب فيه او بان تلقى الذي عمل عليك في القيمة علي ورد في الحديث انه اذا لم يعلم الظالم
ما يرضي خصمه حمل عليه من سيئات خصمه قوله لسفوا انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع كانه قتل

لست بمن يوصف به قديمًا وحديثًا لانه اخرج داءه عن صلوح الاتصاف فكان ابلغ في نفي الفعل وقد سلك هذه الطريقة في قوله تعالى
وما هم بمؤمنين وان ما يوهم انه نفي طرفي الاثبات ابلغ لانه طرف النفي مرتفع قوله من طاف له المربع اذا اتسع وعن
الزجاج ابا طوعًا وهما درسان قوله وقرا الحسن فطاوعت لما كانت المطاوعة على الوجه الثاني تقتضي
التعدد فقد يعمل مثل اجبه او يصورنيه من الخلاص عن الم الجمد داعيًا والدعاء والاجارة كالبيع والاستبراء
في صلوحهما لطرفي الفاعلة على ما حقق في قوله وواعدنا موسى قوله عنه بعينه جزاء قال الخطابي
بلغ بهم الخطا ان احطوا في كلمة على ثلثة احرف في ثلثة مواضع نحو الجا وهي مكسورة وانا الالف في غير موضع الامالة و
نصرها وهي ممدودة قوله وما الشعر الا طرف يتخول اشار الى ان سبب الى آدم صلوات الله عليه وهو
تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وشكل وقل بشاشة الوجه المليح ان وصفت
الوجه بما عليه بشاشة او مثل وجعلها بمنزلة الزم حذف التنوين وان جرته لزم الاقوا وهو عيب وان كان
ثانيًا واليه الاشارة باللحن واما النحل فكانه اشارة الى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من يكذب من ينسبه
الى آدم وان محمدًا صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم السلام كلهم سواء في النهي عن الشعر لكن لما ادم بالسريانية
فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان فنظر في المرثية فقدم واخر وجعله شعرا عربيا وكذلك ما ادعاه من الصحة
قوله من حسره سان لا يجوز ان يتكشف لا تبعيض قوله تكنى بها عنها اي كنى بالسوءة عن العورة لما كان
كشفها مصيبة ولا يريد كنى بالسوءة السوءا عن الفضيحة العظيمة لان قوله والسوءة الفضيحة لقبحها يعني عن ذلك
قوله بالغوم للسوءة السوءا امو لابي زبيد قال الازهري انشد ابو عبيد لابي زبيد طل ضيفا اخو كم
لاخينا في شراب ونغم وشواء لم يهب حرمة النديم وحقت يا لقوم ان لم نعظم حرمته في الصحاح الحشمة يعني الجلال
والمخافة عن غير يعني مخافة الاجلال وحقت تلك الحرمة ان تهاب ويرعى اي وجبت بان لا تهاب تهكما بالمهجو
وزيادة ذم ثم دعا قومه لتعجبهم من النظر الى هذه القبيحة اعني هتك حرمة النديم قوله فاواري لنصب على
جواب الاستفهام قيل عليه الظاهر انه نصب عطفا على ان اكون وانما ذكره تعرضا لان العجز ليس سببا
للمواراة والجواب ان الاستفهام للانكار التوبيخي وهو من باب اعصى ربك فيعفو عنك بالنصب ليسبب
الانكار على الامرين وفيه تنبيه على انه في العصيان ووقوع العفو من ثلث خلاف المتعول فاذا رفع كان كلاما
ظاهرا في التحاب الانكار واذا نصب جارت المبالغة للتعكيس حيث جعل سبب العقوبة سبب العفو فيما
نحن فيه على نفسه بعجزها فنزلها منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس المؤكد للعجز والقصور
عما يهدي اليه الغراب فان قلت الانكار التوبيخ انما يكون على واقع او متوقع فالتوبيخ على العصيان والعجز له وجه
اما على العفو والمواراة فلا قلت التوبيخ على جعل كل واحد سببا او تنزيله منزلة سببا لا على العفو والمواراة نعم
وذكر جار الله رحمه الله قريبا مما ذكرنا في سورة الزمر في قوله فاذا مس الانسان ضر دعانا وقوعه سببا عن الاشمئزاز
عن ذكر الله قوله وقرئ بالسكون على فانا اواري فان جعل مرفوعا فوجهه اما السبب الاستفهام
كما مر من المثال وقوله على فانا الانصاح انه ليس بجوابه لانه لا تركيب من الجملتين واما جعل الانكار بمعنى النفي كانه
قيل لم اعجز فانا اواري على نحو ما سانجعل امرنا قوله واهل خبا صالح ذات بينهم فقد احربوا في عاجل

اما اجل فهو لخوات بن جبير الانصاري رضي الله عنه وبعده فاتلت في الساعين اسال عنهم سوالك بالامر الذي انت
جاهله اي رب اهل خبا متعاطفين قد تحاربوا نسب عاجل شرا باخاسة وشيرة وفيه ابهام حسن
ولما كان ما بينهم من التوادد بعد التحارب اطلب الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب النزاع فاتيت فيهم
اسال تجاهلا لئلا ينسب الى نصيبه نفسه بالتزام واماره التنبيه قوله اجل ان الله قد فضلكم فهو لعدي
بن زيد بن فضل يمدح بها النعمن ويعاتبه في حبسه وبعده فوق ما احكى بصلب وازار قال ابو عمرو الصلب
الحسب والازار العفاف ويروى ابو زيد فوق من احكام صلبا بازار اي شد صلبه بازاره من احكام العقدة
راحلتها اي شددتها بها انتهى من الصحاح وذكر فيه انه في وصف جارية وهو سهو قوله ويحاربه المسلمون
في حكم محاربته اراد ان النص في محاربته عليه السلام لكن الحكم لا ينفرق لان حكم الامر حكمه فيه اذ الكل شق عصا الجماعة
ولانه اذا قيل هو لا حرب للابنين فهم انهم يخالفوه يحاربوه وحده وليس المعنى انه يتهدد على تهديدا لا شئ لقوله
في حكم محاربته فايده قوله ان الامام مخير بين هذه العقوبات اي بين التكانات ان ظاهرا او متضمن التخيير والجواب
انها للتنويع بدليل ان المذكور بعدها اجزية مختلفة غلظا وخفة وبعيد ان يقابل الجناية الخفيفة بالجزاء
الاغلظ وبالعكس وقد قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها يدل على ان انواع العقوبة في مقابلة انواع
الجناية اعني المحاربة كما نقول القائل عليه القصاص والدية والكفارة او الكفارة وحدها فالعدول عن الظاهر مر
بدليله هو الظاهر من الكتاب والسنة قد سبق ان المراد التنويع واشار اليها بقوله فالوحي اليه ان من جمع الى الاخر
قوله لا تزال تطلب ويسرها رب غير مساعد عليه عندا ميا بل الى ان تعل شوكتهم وتفرق جمعهم وانشد
للنبيد اي الناس لا يدرون قدرا مرهم الاكل في لب الى الله والامل اي لا يدرون ما خطر شئ هم الذي يهم فيه مثل
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته ثم قال الاكل في لب اشارة الى انه من الذاهب
وفيه ان اكثر الناس لا لب لهم قوله وانه لا سبيل لهم الى النجاة بوجه اشارة الى ان فيه قوله لعلكم تفلحون
كانه قيل يا ايها الذين آمنوا ما يوجب لكم الفلاح ان الكافرين لا يفلحون اي انه من لا يتقي ولا يبتغي الوسيلة وفيه
مبالغة حسنة وحث عظيم التقوى وان الايمان انما يتم بها قوله فاني وقيار بها لغريب هو لضابي
بن الحارث البرجمي على ما ذكره في الصحاح وادله على ما في الحواشي دعاك الهوى والشوق لما ترنمت هتوف الضحى بين
الغصون طروب تجاوبها ورق اوعن لصوتها فكل لكل مستفز وتجيب ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني
البيت مثل بها راسم جمله ما ذكره في الصحاح وقيل علامه وقيل هو صفة اي اسود على الوجهين وقيل فرسه
قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع صاحب التقريب رحمه الله وجه انهم لم يجوزوا ان يكون العامل ثانيا في
لهم من معنى الفعل لانه يجوز العطف اذا للتفضل ولا اجاز لان العامل معنوي قوله وانضادهم من بني عبد تثبت
المطلب ايضا داخل اعمامه واخواله المفتوحين في الشرف قال رويه بدلالة التركيب اعني وتابعهم خارجين
على الاختصاص قد سبق بيانه في اوايل البقرة قوله وفضلها سيبويه على قراءة العامة قال صاحب
الانصاف السر على الزمخشري قال سيبويه بعد ما قرر وجه الرفع وقد قرأ ناس السارق والسارقة
بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة وابت العامة الا الرفع ولم يرد ان الرفع مثل زيد فاضربه مطلقا

بل انما اراد ان قراءة العامة لم تبن فيها الاسم على الفعل وان قراءة النصب بنيت فيها عليه وان الرفع انما يضعف اذا بني
على الفعل واما اذا جعل على كلامين فلا وهو وجه قراءة العامة على ما فصله اقول هو مراده النصب مثل التاكيد اي ما كانت
من شيء فاقطعوا على نحو زيدا فاضربه ذكره العلامة تبعهم من الامثلة بالوصف المناسب وقراءة الرفع نص في الترتب بواسطة الفاء
على مذهب سيبويه او على مذهب المبرد وزيادة الاجمال والتفسير على مذهب سيبويه المودي يتصل الاهتمام المدرج فيه
التاكيد فهي اوجه واوجه والله اعلم **قوله** ونحوه فقد صغت قلوبكما اراد في اطلاق لفظ الجمع على ما المراد به التثنية
جاز بواسطة الاتصال ولا نظر الى انه للبس اذ لا لبس صرح به في المفصل واما نحو افراسهما وغلمانهما فلم يقولوه وقد
جا وصغارها لما وسل رحمه الله عن الزجاج ان ما هو واحد في نفسه كالبطن والراس والقلب المراد فيه ذلك لعدم
الباس ويلحق ذلك نحو الرزق بين الاثنين لان المراد سبب منه **قوله** لانه قوبل بذلك يعني السرقة على الوهم لم يرد
ان في الكلام لفا ونشرا بتخصيص شيئا بالسارق في الاول والثاني في الثاني بل اراد التناسب وان الكلام اجري
على السنن الواحد ولما كان حديث سبب العقاب في الجزاء بنا على حديث سبب المعصية لذلك روعي ذلك الترتيب
في التذييل العام وهو جار على المذهبين والمعنى لا يهمك ولا تبال فلا يحزنك علمهم اراد ان سبب حزنه عليه السلام
سارعتهم في اظهار الكفر بما يلوح منهم من الميل للاسلام وموالاة المشركين فقيل لا تبال بذلك فان ذلك اكيدا اضعف
شيء وهم المكيدون ثم ان جعل من الذين هادوا اوصلا وخص سماعون بهم فظاهر والا فالمعنى لا تبال بالمسارعين
من الطائفتين وكيدهم وذكر المصنف لان المعنى فيه وذكر حكم الثاني بعده على وجه الاتصال فسقط ما اورد
من ان النهي عن الحزن لم يكن لانه خاف شرهم بل انما نهي عنه لاجل مسارعتهم في الكفر لان المسارعة من تلك
الجهة محرمة ولا منافي في سبب النزول والله اعلم **قوله** وبها يفهم النهاية من الحنث وهو السقوط دفعة
واكثر ما يستعمل في الشر **قوله** اسرع شيء اما مصدر اي اسرع بها نفسه واما حال اي بها فيهم حال كونهم اسرع
من بها فيه **قوله** السحت بالتخفيف والتثقيل هما لغتان في السبعة والثلاثة الباقية سواد وهو في لغة المعنى
بمعنى الماكول كالاكل والخبز والنقض والقبض والذبح **قوله** واثل اهل الحجاز فانهم لا يرون الحد غرسا عدلا عليه
قالا ظهر عند اصحابنا ان لا فرق بين حقوق الله وحقوق العباد وتمام عليهم كما نص عليه الشيخ الزاهد رحمه الله و
اما قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم لان الحزم بالحكم رفع للتخيير منه وبعض الافراض فقيل عليه انما انزل الله هو
التخيير واجيب بانه غير المعلوم به وقيل الاول منه تحكيمهم والثاني مطلق فنزل على غيره واجيب بان
العبرة اذا استرع الاستعداد او له ان لا شيء دونه **قوله** فانما الله امره بالفتح والكسر للجوهري بولون
في سربه بالكسر اي في نفسه ويقال خل سربه بالفتح اي وجهته التي يمر فيها وقال المبرد في الكامل فلان
واسع السرب اي المسالك والمذاهب ومنه من اصبح آمنا في سربه اي منسلكه ومنصرفه وهي الطريق سر بالاته
يسرب فيه **قوله** حال من التوراة قيل اي من الضمير في الظرف الراجع اليها والظاهر انه حال لكونه كما يقول
هو خالد بطلا لا اجعل انه حال عن المحذوف حقيقة ولكن يتوسع في ذلك فيقال هو حال عن كذا **قوله**
تلت على علوتك اشارة الى ان المعنى التعجب يستحب على تولهم ايضا ولهذا قال عن حكم الموافق لما في
كتابهم لا يرضون به وهذا ادخل في التعجب والاستبعاد ولذلك جمع هو **قوله** كونها ودوداة قال

الازهري ابو عبيد عن الاصمعي الدوادي اثار ارجيح الصبيان واحدها دوداة قال كاني فوق دوداة علمتني علمه
عن الفراء سمعت لهم دوداة منذ اليوم اي جلبة **قوله** مناد على ذلك اي التعريض لانه فرق بينهم وبينهم وجعلهم
اي النبيين المسلمين حاكمين بالحكم الحق لا جل من خالفهم الى اليهودية **قوله** من ولد هارون بيان واقع لا تخصيص
لان الحبورة كانت فيهم **قوله** ومن في من كتاب الله للتبيين يدل على ان قوله بسبب سؤال انبيائهم اياهم بالتخصيص المعنى
ما به المرجع الضمير المرفوع في استحفظوا والهاهنا والطلب وانه استدعاء لا تكليف وارشادا الى ان سببية المستحفظ
في الكتاب للحكم بواسطة الوصف اعني استدعاء الحفظ ام الحفظ ولهذا جاء عرف التفسير بعد بما تقرر كون موصولة بقوله
عاسالهم انبيائهم وحفظه من التوراة وكذلك قوله فيما بعد وسبب كونهم عليه شهداء الحبيب للمعنى وان جاز ان يعطف
كانوا على الموصولة ما ول بالمصدر لكنه ضعيف فيما لا يكون المعطوف عليه حرفا **قوله** للذين هادوا يحملونهم على احكام
التوراة فيه ما يدل على ان اللام ليست صلة مثلها في قوله حكم لزيد على عمرو بل بمعناه لاجل من خالفهم الى اليهودية كما مر
واللام على منوال ليكون لهم عدوا وحزنا وكذلك حكم ظاهره تشعر ان الفعل مضمر وذلك لعدم قوله للذين وارحم على تحكيم
دلالة على انه تحكم حكاية حال ماضية مقصود ابها الاستمرار وقوله المسلمون بهذا نظر قوله اسلموا ومن اليهود
قوله ويجوز ان يكون الضمير فعلى هذا الطلب الحفظ معناه تكليفهم اياه ولهذا فسره بقوله كلفهم الحفظ وان يكونوا عليه
شهداء وادخاله في حكم التكليف انما يحسن بجعله من تتمة الاستحفاظ كما نعطف بشيري وعلى هذا فالاولى ان يكون
بما استحفظوا بدلا عن قوله بها لتكرر العامل ولا ضمير فعل اخر **قوله** نهي للحكام هذا جار على الاوجه الثلاثة
من جعله الخطاب لاهل الكتاب كابن عباس وللمسلمين كالشعبي او عاما كابن مسعود وهو الوجه والفا على الاخير
فصيحه اي وحين عرفتم ما كان عليه النبيون والاحبار المسلمون وما تواطا عليه الخلوف من التحريف والتبديل
للرشوة والخشية فلا تخشوا الناس ولا تكونوا امثال هؤلاء الخالفين وعلى الاول فيه التفاوت والجواب شرط محذوف
اذا كان الامر كذا ايها الاحبار من استحفاظ فلا تخشوا الناس وهي تقتضي ايضا على مذهب المصنف **قوله** وانهاهم
الاساس ومن المجاز ادهن في الامر وداهن صانع ولاين **قوله** والظالمون والفاسقون وصف اي هؤلاء الكفرة
الذين لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الكل واحد وفيه نزرة **قوله** لتركبن اي ستعون الناس به في الموت ثانيا
فتركبني اي تبعني وجاء على اثري لان الراكب يسير المركوب ثالث رلب اثره وطريقه اذا تبعه ولعل الاظهر ان يحمل
ركوب الطريق على سلوكه استعارة مكنية بجعل كالحمل المعد للركوب كما يقال ركب شنعا وهذا شايع **قوله**
والقذة بالقذة هي ريش السهم فعلة بمعنى مفعول من القذ القطع كاللقمة والغرفة **قوله** والمعطوفات كلها قريب
منصوب الكسائي العين بالعين وما بعده بالرفع ورفع ابن كثير وابن عامر وابو عمرو الجروح فقط والباقون
كل ذلك بالنصب **قوله** او للاستيناف قيل هو عطف على قوله للعطف على محل ان النفس وابو بقول الزجاج ج
وما بينهما اي الوجهين رفع العين بالعين على الاستيناف **اقول** فعلى هذا لا يكون في اللفظ اشعار بانه
من المكتوب في التوراة اكتفاء بالسابق وقيل هو عطف على قوله ان الاجرا وهو غير لائح لان الكتب لا تشع عليه وهو
استيناف **قوله** اي الكفارة التي يستحقها لدلالة الاضافة على الاختصاص واما انها لا تسقط فلان قوله له
يدل على حصول تلك الكفارة وانما تكون تلك اذا لم تسقط واما التعظيم فلان الفعل المسمى للاستحقاق اللائق

من غير نقصان جرى التعظيم لسوقه ساق الاستشهاد وقوله كقوله واجره على الله يعني في الدلالة على الامور الثلاثة قوله
كانه قيل والهدى والمعطوف الموعظة ثم قوله وحكم كرر اللام ليطابق الآية قوله على ان موصوله بالامر في بعض
النسخ منصب موصولة على انه حال لدالخبر قوله كتركك ومعنى الوصل ان ان ثم ما بعدها جر كلام كما الذي واخواته
وهذا المعنى اعني وصل ان المصدرية بفعل الامر كرره في هذا الكتاب وذكر فيه نقلا عن سيبويه حيث فسر في يونس
قوله تعالى وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم ورد عليه ان التقدير ان كان وانبائه الحكم وفيما تلاه وانزلنا اليك الحكم
بطل معنى الطلب بالكلية وان كان وانباه الامر بالحكم فليس مصدرة مذكورا حتى يدل عليه ثم يكون المعنى في نحو امرته
بان قم امرته بالامر بالقيام والجواب ان المصنف حقق هذا المعنى في سورة نوح عليه السلام حيث قال في تفسير
قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر انه ان الناصبة للفعل المضارع والمعنى انا ارسلنا بان انذر اي بان
قلنا له انذر اي بالامر بالانذار وحاصله انه اذا سبقه لفظ الامر وما في معناه من نحو سمعت لا يحتاج الى تقدير
القول لان مآل العبارات اعني امرته بالقيام وامرته بان قم او ان قم بدون الباء على انها مفسرة له واحد وان
لم يسبقه فلا بد من تقديره لئلا يبطل الطلب نحو ما نحن فيه فقدره وامرنا فلا يحتاج الى اضمار القول وفيما تلاه يكون
التقدير وانزلنا اليك قولنا احكم اي الامر بالحكم لان المنزل الامر بالحكم لا الحكم ولما سلف من الدليل ثم اقول
لو قيل ان التقدير وانزلنا اليك الامر بالحكم وكذلك التقدير ارسلناه بالامر بالانذار من دون اضمار القول لان الامر به
ليس مدلول جوهر الكلام بل من متعلق الاداء بالمصدر نحوا وفي امر المخاطب الكتفي لصيغة تحقيقا لكان حسنا وهذا
كما ان التقدير في ان لا ترى جرله عدم الرؤية فتقدر النهي بالمصدر على سبيل السعة واما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى
تقدير مصدر للطلب ايضا هذا ولو قدر امرته بالامر بالقيام اي بان يامر نفسه به مبالغة في الطلب لم يبعد عن الصواب
ولما فهم منه ما فهم من الاول وابلغ استعمل استعمالا من غير ملاحظة الاصل قوله ويجوز ان يقال هو للعهد حاصل
الوجه الاول ايضا راجع الى هذا كما قرر في قوله ذلك الكتاب الآية على وجه ابلغ قوله ومنهاجا طريقا
واضحا في الدين الراغب الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي يوصل الى الماء يعني الدين الذي يوصل الى
الحيوة الابدية كما سمي كتابه الماء والمنهاج الطريق المستقيم وقيل الشرع اشارة الى الدين والمنهاج اشارة الى الدليل
الذي يوصل الى معرفته وعن ابن عباس انه قال سبيلا وسنة ومنها جاديا وسبيلا قوله وقيل هذا دليل
على اما عبر بعين الاستدلال والخوف في المسئلة وقد ذكر في موضعه الاخص به قوله ويجوز ان يكون معطوفا
على بالحق قال سلمه الله ولو جعله عطفا على فاحكم من حيث المعنى ليكون التكرير للاناطة قوله واحذرهم
ان يفتنوك كان احسن اقول ان هي المانعة من ذلك العطف قوله وهذا الابهام لتعظيم التولي واستشرائهم
استسرى فرعون سروا والتسرف مجاوزة الحد في النفقة وغيرها قوله او بربط بعض النفوس حاجة اوله تركك
امكنه اذا لم ارضها اي اذا لم يكن احد امرين الرضا او الموت فالترك حاصل اما اذا رضيت بها فلا واو لما اذا مات
فلعدم الامكان وفي جعله ضم الرضاء مبالغة حسنة وهو ابلغ من الى ان حمل وعلى بمعنى بل الوجه له تمكنات
التنكير قد سبق تقرير في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات قوله فيه وجهان احدهما ان قريظة والنضير
النزف بين الوجهين ان حكم الجاهلية خاص في الاول وهو التفاضل والآية مسوقة لتوبيخهم على تلك الحقيقة في الثاني

بوشام وهو الحكم عن هوى فهو تعيين لهم على اتباع الهوى والساعي بها لا ولذلك قدر الاهل في الاول والمسئلة في الثاني
ما المن دينه ولهوا لا نهم شكل فوله عليه السلام ما لي وللدنيا قوله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترائى ناراهما
في الفائق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه السلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك
فقيل لم يا رسول الله قال لا ترائى ناراهما اي يجب ان تتباعد الجيتين اذا اوقدت نارا ان لم تلح احدهما للاخرى واسناد
الترائي الى النار مجاز كما تقال داري تنظر الى دار فلان ساطر وذكر سلمه الله عن النهاية اي ناراهما مختلفان هذه تدعو الى الله تعالى
وهذه تدعو الى الشيطان فكيف يتفقان والمعنى الاول اظهر يكشون رجل كبير وكثير عزوم ما في وقد كشى
كماشه وانكشي في سعيه ونكشى اي اشرع وكشه اعجلته قوله ودولة من دولة يدل على انها مر نطلق على الكن
وخصها الراغب بالمحبوب وهو الظاهر في عرف العجم ولكن استعمال العرب على ما ذكره المصنف اكثر ساعده وكذلك
الاشتقاق قوله نبطع شافة اليهود الشافة قرحة تخرج في اسفل القدم تكوى فيذهب يقال في المثل استاصل
الله شافته اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة بالكي قوله قرئ بالنصب عطفا على ان يأتي قيل فيه نظر
لان هذا العطف يقتضي ان يكون التقدير فعسى الله ان يأتي الذين آمنوا وهو غير مستقيم واجيب بان معنى عسى الله
ان يأتي وعسى ان يأتي الله واحد وقيل التقدير آمنوا به وقيل يرد العطف على ما بعد ان يأتي وهو الفتح اقول
هذا وجه حسن لكن لفظ الكشاف قاصر عن ادائه والاقرب ان الضمير لم يؤت به لاتحاده بما قبله قوله
واعسا لما بها من الله عليهم اغتبط به فرح قال الشاعر وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه
الاعاصير يهزون بالمنافقين ودغلهم مغتبطين باخلاصهم وما نالوا من جزائه قوله ذو الحمار وهو الاسود
العنسي كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير وعمل نحوه اشياء وكان يغبن الناس بحماره وكانت
سطرته بزويق حماره فلقب ذو الحمار بذلك وقتله فيروز الديلمي ابن اخت النجاشي والعنسي بفتح العين وسكون
منسوب الى عنس وهو يزيد بن مرحج بن اد بن زيد بن سحت واما مسيلمة الكذاب فكان تنوير الصغر افطس
يكنى ابا ثمامة ولما ادعى النبوة شهد الرجال بن عنفوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر فاتبعه بنو
حنيفة وكان له ظبي يحمل اداية معها لذلك ادعاء الكلب الى ان يوخذ منه ويؤذن له فيه واما سجاح وكانت
تكنى ام صادر فانها كانت كاهنة تدعي رمانا ان ربها ورأى سطيح واحدهم جعلت ذلك الرئي ملكا فادعت
النبوة في بني يربوع فتنبهنا قوم ان رب السحاب يأمركم ان تغزوا الرباب فعرسهم وحرسهم ولم يتأتلها احد
بعدهم ثم تزوجت الى مسيلمة وجعلت دينها ودينه واحدا وفيهما يقول قيس بن عاصم اضحت نبيتنا انثى
نطيف بها ويروي نطوف واصبحت انبياء الله ذكرانا ويروي ولم يزل اساؤ بعده فلعنة الله والاقوام كلهم
على سجاح ومن بالافك اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ومزن حيث ما كانوا لما قتل مسيلمة تابت
الى الله عز وجل وحسن اسلامها وكذلك طلحة بن خويلد الاسدي تاب في زمن عمر رضي الله عنه قال الجاحظ
ولا نعلم احدا غيرهما سام ثاب قوله في كتاب استغفروا استغفرى سمي به لانه الرام في نصاره استغرى
استغفرى قوله اما سجاح ووالها مسيلمة كذا به في بني الدنيا وكذاب يروى ابنه من الامة وامة من الامة
قوله عنشان قوم جبلة بن الايهم قد مرت قصته مستوفاة في اوائل البقرة قوله يوم القادسية هو يوم

حارث بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مع رستم صاحب جيش يزدجرد الشيء والقادسية موضعها بينها وبين الكوفة
وصل إليها فقد سنه امرأة اي غسلت رأسه وطهرته قوله والباني انهم مع شرهم فعلى هذا ليس الجار من صلة الصفة
بل الجار والمجرور وصف اخر لقوم وقوله انهم مع شرهم تفسير لقوله على المؤمنين وقوله حافظون لهم اجنحتهم تفسير لقوله
اذلة وفيه لتؤذن بانه صفة مستقلة الا انه من تتمة اذلة قوله ونحوا اسدا على الكفار لا يرد في حرمان الوجهين
بل اراد ان المتصرف فيهما مرسات قوله يشتمل عليه اي يشتمل على كل واحد من العامل والمعترض واللائم جرمهم
في انكارهم المنكر وصلابتهم في امرهم بالمعروف قوله عقب النهي اشارة الى اتصال قوله انما وليكم الله ورسوله
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود وما وقع بينهما فلنا كيدا النهي قوله ثم يظلم في سلك اثباتها له اثباتها
لرسول الله والمؤمنين على سبيل التبع دال على ان التقدير انما وليكم الله وكذلك رسوله والذين آمنوا ليكونوا في
الكلام اصل وتبع لان وليكم مفردا استعمل استعمال الجمع فلزمه ما لزم لو كان النظم انما اولياؤكم قوله قلت
الرفع على البدل لم يجعله وصفا لان الموصولين شرطا ان ينفي كونهما وصفين وقال التفتازاني هو وصف لان الذين
آمنوا اجري مجرى الاسم ولا بأس به قوله وفيه تمييز للخلص من الذين آمنوا اما تا وا واطاته اي فيه تمييز هؤلاء المخلصين
من غيرهم وهم الطايفتان فعلى فيه لف ونشر لانه على تقدير البدل تمييز الخلص من المنافقين لانه تعريض بهم وعلى المدح
تمييز الخلص من المفرطين لدلالته على غيرهم غير ممدوح والظاهر انه تمييز منهما على الوجهين لان الاقامة على الصلوة تنافي
حال المنافق والمتصف بالاخرى الى قوله بالاحتطاب ازاء الولاية والا لم يكن له تلاوم قوله ولكنهم بذلك جعلوا اعلاما
اي شاهرا لان يولي الله نع وانهم الذين اذا ذكر حزب الله فهو اسنه وعلى هذا ذكر الله لبس بتهمد اتاعلى الثاني
فتمهيد وتوطئة قوله والكفار بالنصب ابو عمرو والكسائي بالجر والباقون بالنصب قوله نوخلت ودم
الخادم واحد الخدم علاما كان او جارية قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب فقيل فيه لان
قوله واذا ناديتم لا يدل على الاذان اللهم الا ان يقال حيث ورد بعد ثبوته كان اشارة اليه فيكون تقريرا له
قوله فيه ان اتخاذ المناداة هزوا منكر من المناكير لانها من معروفات الشرع فمن هذه الحيثية دل على ان المناداة
التي كانوا عليها حق مشروع منه تعالى وهو المراد بثبوته بالنص بعد ان ثبت ابتداء بالسنة ومنام عبد الله بن
زيد الانصاري في الحديث بطوله ولا منافيه ان ذلك كان اول ما قدموا المدينة والمائدة من اخر القرآن نزولا
وقوله لا بالمنام وحده ليس فيه ما يدل على ان السنة غير مستقلة في الدلالة اذ ترادف المعرفات لا ينكر قوله
او تريبع على الابتداء والخبر محذوف فيه وهو ان ماذكروه في وجوب تقديم الخبر في هذا الباب من الدليل اعني
الاشتباه بان التي بمعنى العل قائم في الحذفه على طريقه قوله بخبه سهم صرب وجيع اي في التهكم الا ان ما في الاية
استعارة وما في المثال تشبيه قوله قال ابني لبيني ان ابكم امه وان اباكم عبد لبيني اسم امرأة والبيت
لطرفه وقيل لاوس بن حجر قوله فيه وجهان قيل وعلى الوجهين استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز
معا وقد منع المصنف عن ذلك في عدة مواضع منها في قوله يوادون الله ورسوله والجواب على الاول ما مر شروحا
في قوله خز واحدكم وعلى الثاني انه مشترك بين المسميين ولزم من الحكم بكونهم قردة الجعل الاول ويكون الجمع قوله
وشنا بجمع جمع حار وهو جمع شيخ وهو جمع نبح وهو سل السهم للسيوف والمعنوه للعسر والماسرة للاسود قوله

فكان رسول الله متوقعا لاظهار الله ما كتموا من الدخول بالكفر والخروج به اظهارا له فلذلك ادخل عليه حرف التوقع لانه عين
النفاق ليحتاج الى تجوز في رجوع التوقع الى اظهاره وان ظهوره انما رات غير اظهار الله اياه ما اخباره عنهم وانهم ملتبسون
بالكفر متلبسون به خروجا ودخولا قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم وذلك لدلالته على تعلقه بالقول لا العموم نحص
بسابقه وهو قالوا آمنا لا لكلمة الشرك اذ لا قرينة ولان قوله وقد دخلوا ادم لهم على قول الزور نعم هذا الكذب لزمه
الكفر لانه استهزاء قوله على الدو وسطها بجانبه قوله في طه انه كنايه تقدم في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وجه
الجمع طاعن اعادوم ترغيبه قوله اذا اصبحت مر الشمال زمانها اوله وعداة ريح قد كشفت وقرة اي الكسر
البرد والقر في اصبحت وربما بها الكفر وجعله الشيخ عبد القاهر للغداة والاول اظهر وقريب منه قول الشاعر
اصل صرار وتصعصعه تطوف ارجا بيوت الشمال اي نزلت عليه صيفا سحابة نطفت المطر قوله ويقال
بسط الشكي كفيه في صدري قال الشاعر وقد رأيني وبين الخف وانساطها وبسط حد ثم الناس كفيه في
صدري ليس المعنى على انه استعار لفظ اليدين لشيء لكن على انه اراد ان يصف الناس بانه غلب على نفسه وتمكن
في صدره فوصفه بما يوصف به الرجل دلالة على تمكنه وفرط قدرته يقولون بسط اليد في المال بنعمه ويصنع فيه
ما يشاء وبسط العامل يده في الناحية وظلم الناس اقول قد يحقيقه هذا النوع من الاستعارة وما فيه
بما هو يمتنع ان شاء الله تعالى قوله نبت وبرى واعرفت عن العلم الاشتر رضي الله عنه وعمامه ولعنت اصنا في
توجه عبوس انالم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس بردعو على نفسه بانفاد المال الكثير وعدم
اناقة في وجوه المجاهدين لم نصب الغارة على معوية بن صخر بن حرب غارة لا تخلو من اما تكون عن نهاب النفوس
يدعي لم يخل من الاخلاق على ان الغارة لا تجعل اليوم خلوا من النهاب رشن الغارة يعربها على العدو من كل وجه
قوله والطباق من حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز يعني لا من حيث اللفظ فقط كما في نحو قالوا افرح
شيئا نجملك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا في الاية احسن واحسن قوله مشيمة بح تتقدم الجيم
على الحاء المهملة اي سهله ومنه اذا شئت ناجح اي سهل النا ملك ونح اي سرحه سريعه وليس من استعمال
لفظ الجمع في المفرد مبالغة كما في قوله ومعا جبا عالان البنا مشترك بين المفرد والجمع ولم يثبت الجمع في خصوص
المحل قوله بالبو للوصف بالسما فيه نحو زاد الجود وجه التاكيد دلالة كيف على عموم الاحوال وانه لا ناخ له
من انا ذ المشبه واما الدلالة على انه على مقتضى الحكمة فبناء على ان المشية تابعة لها كما هو مذهبه ولا تنافي بينهما
كما توهم قوله ولو ان اهل الكتاب مع ما عددنا من سيئاتهم اسفنود ذلك من وضع الظاهر مقام المضمر وجعله
مثلا للولاة الموصوفين بتلك الصفات جمع ولذلك كان فيه الاعلام بعظم معاصي اهل الكتاب والدلالة على سعة
رحمة الله تعالى شانه قوله الا استوعبا بالتقوى قبل الاجماع بين اهل السنة والمعتزلة على ان من ت عقيب
دخوله في الايمان كفر عنه سيئاته ودخل الجنة فلا تكون الاجماع شرطا والجواب ان محل التقوى القلب كما الايمان ن
والقول والفعل يحققان لها وكما لا بد من التصديق القلبي في النجاة لا بد من العقد على ترك المنهي عنها ايضا ولو كان
اشرك وحروفا لا اجتماع شرط وتصرف على من مات عقيب الايمان اذ هو من يتق ويفي بنفسه تعالى الا يجوز شرعا
قوله كما قال الحسن هذا العمود من الاطناب قاله للفرزدق في جمع شهود جنازة وقد سأله ما اعددت

لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة وهو تمثيل شبه الاسلام بجموع كلمة التوحيد والاطناب
الاعمال الصالحة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا ما في ذكر الطرفين الاستعارة لان النظر الى المجموع فالعمل
لا خصوص جزء العمود نعم لو جعل جزء الكان مشتملا على تشبيه واستعارة قوله لوسع الله عليهم الرزق وكانوا قد قحطوا
فيه اشارة الى ان المقصود من الآيتين الحث على الايمان وان ينبغي عليهم ما يصيبهم فيه بما يتضمن المنافع الاخروية والدنيا
الاشارة بقوله لكفرنا الآية والدنيوية من قوله لاكلوا وخولف بين العبارتين فقيل اولا آمنوا واتقوا وثانيا اقاموا وادوا
سلوكا لطريق البلاغة وفسر التوسعة بالاوجه الثلاثة ولم يجعلها شاملا للرزق الدارين ولو حمل على الرزق وسعة
ما اجمل في الاول سرها وجزا لكان وجها ما بعد لانه بعدك الثمار يدلك ورزقت من تحت اطنها ومنهم يدل الثمار
ويهدك الهوى استرسل قوله جميع ما انزل اليك لان ما من ادوات العموم عند غيره وعنده لا اقتضاء الاطلاق
في هذا المقام اياه قوله وان لم يبلغ جميعه كما امرتك وذلك لا حقق من تبليغ قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا انه من
منتاب الكناية وسوم مقام ذكر الفعل مع قيوده قوله وان لم يبلغ جميعه كما امرتك وذلك لما يجيء من قبل في
قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا انه من باب الكناية وسوم مقام ذكر الفعل مع قيوده قوله وذلك
ان بعضها ليس اولى بالاداء قيل كيف لا والاولوية ثابتة باعتبار مراتب الوجوب قطعا وظنا جلا وخفا اصلا
وفرعا والجواب انه نفى الاولوية نظرا الى اصل الوجوب وايضا ان ذلك راجع الى المبلغ والكلام في التبليغ
وغير مختلف الوجوب لانه شيء واحد نظرا الى ذاته ثم كتمان البعض يدل على انه لم ينظر الى انه مامور بالتبليغ
بل الى ما في المبلغ من المصلحة فكانه لم يمتثل هذا الامر اصلا فلم يبلغ وان اعلم الناس لم ينفعهم لانه بمجرد ذلك لا مبلغ
وهو كلام حسن لا دخل عليه قوله في ذات الله اي في الله والحق ما ليدا قوله وعن انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزل والله يعصمك الحديث اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قوله ولا
فاعلموا انا وانتم بغاة وهو في شعر في البيت لبشر بن ابي حازم وقبله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها
واسرى في الوثاق كان بنو بدر من جار وهم خلفاء اسد جار وا بني لام من طي فعمد بنو لام اليهم بجز نواصيهم فقالوا
من عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم في ذلك قال بشر ادوا اغراس الجز والمحبوسين معا والا فاعلموا ان الامر ادونا قوله
لا علمت فيه رافعين مختلفين فيه نظر فانه انما يكون كذلك اذا كان ما بعده خبرا عنهما كما في المطلقات في المثال
وما نحن فيه الآية فلا مانع فيه من جعله خبرا احدهما نظير عن الاخر فهو مثل ان زيدا منطلق وعمرو في المعنى
والذي حمل المصنف على ان يجعل المذكور خبر السابق وخبر الصابئون محذوفا ما هو انه الناخبرة ان مذهب
سيبويه في زيد وعمرو قائم ان المذكور خبر الثاني وحذف خبر الاول وانشد نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والراي مختلف وهو الظاهر دليلا لئلا يلزم الفصل والحذف معا اذكر في المغني وانه لا يمشي
الا اذا اخرج الكلام عن مقتضى الظاهر فان قلت اما يستقيم من ذكر الخبر له صريحا والحذف عن الاول على الحمل
على الظاهر قلت لزم ان يجعل النصارى عطفا على والصابئون وهو خلاف الظاهر لان الخطاب فيما تقدم
مع اهل الكتابين ثم النصارى لسوح التوغل كالصابئين وقد جعلهم المصنف اوغل الاقسام في الضلال
اما من يجعل الاولين اعني للكافرين واليهود اوغل والثانيين اسهل كما نقله الله عن صاحب التزايد

فصح ان عطف النصارى على سابقه الاقرب ويكون تصدير الاولين بكلمة التحقيق لهذه الدلالة وقد قيل عليه ان الخطاب
مع اهل الكتابين وهما مقصودان والحق هذا لانهم وان كانوا اوغل من اليهود على التسليم الا انهم ما كانوا مشتهرين بالعناد
اشتهارهم البتة ويدل عليه ما في سورة البقرة ثم جعلهم اوغل من المنافقين ايضا على ما يلزم من كلام المصنف ظاهر البطلان
فان قلت ان ذكر المنافقين مستمر كما ان ذكر الصابئين استطراد قلت دعوى التمييز ونقد سبق ذكرهم فقصد اغراضهم
ثم لا يدفع المحذور اعني كونهم اوغل منهم والله اعلم قوله وجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام في الحواشي اما في الآية
ظاهر لانه اذا اعتبر الاوغل في الضلال ان ان نفعهم اولى واما في البيت فلا يلزم من دخول الاقوى شرا في البغي دخول الاضعف
والجواب بانها جارية مجراه في انه لا محل لها من الاعراب لا في التاكيد ليس من شيء بل الجواب ان المقصود ثبوت البغي للطائفتين
على ذلك التقدير ولا شك ان البغي انما يتحقق وكذا اذا انسب الى الطرفين الا اوغل منهما يشمل البغي اليهم فما ثبت الشاجر
فيما بينهم فصل الخطاب وانما جعله جاريا مجراه لانه ما في على حقيقة العطف وانما انما انه عن حقيقة سرها من الاعراض
من التاكيد وقيل لانه تاكيد لما يلزم من ايراد الكلام لا من مضمونه فهو استطراد وهو فرع لما من قبل والصابئون وهو
من موقوف قال المصنف رحمه الله كانت قريش تقول للمؤمنين الصابئون فهذا دليل على صحة هذه القراءة قوله
ان يراد بالذين آمنوا المنافقين فعلى هذا من آمن على الحقيقة وقوله ان يراد من آمن من ثبت على الايمان فعلى
هذا الذين آمنوا على الحقيقة فذكر من كل وجه من الفرق وسكت عن الباقي ولم يذكر في البقرة الا الوجه الاول
وهو الوجه لان اقتران المؤمنين الخلص وهو الاشارة يعظمهم وفيه فوات النكتة التي ذكرها ثم يلزم استعمال
امن للتجديد والثبات معا ان جعل المجموع خبرا او بدلا من الكل والا لزم عود الضمير الى بعض السابق وذلك كله خلاف
الظاهر مع ان الآية سيقت للتشديد على اليهود والنصارى وانهم ان امنوا مع ذلك فلهم الفوز لما هو اشد عتوا من
المنافقين والصابئين قوله اومن المعطوف عليه اي من الذي عطف عليه اسم ان وهو المعطوفات كلها قوله
ولانه لا يحسن ان اكرمت اخي اخاك اكرمت نقل لان علة ايلاء الشرط الفعل وتقديم المفعول يبعد عن الفعل ولانه يتوهم
في الراي شبهه بالجملة الاسمية بالتقديم والاولى ان يعلل بان التقديم يدل على الاختصاص ومعنى الفعل وانما النزاع
في تعيين المفعول افرادا او قلنا او كونه جواب الشرط يقتضي ان يكون شيئه مشكوكا ثم لبس في الشرط ما يقتضي الاختصاص من
وانما قدرنا صبوه دون استكبرها كما هو مصرح في البقرة تدريسا للمشاقة لان الاستكبار ليس سببا للقتل الا بوسط
الباعث وسلك التي في قوله فريقا فصيحة يدل على هذا المحذوف على ما تراه حضار الحال التشنيع انما لم يذكر الوجه
الاخر كما في البقرة وهو انهم يعودون في القتل لان ذلك خطاب مع الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وهذا خبر عن اسلاف
قوله ثم عموا وصموا كرة ثانية يطلبهم الحال فيه انه تخصيص من غير دليل على ان طلب الرؤية كان من القوم الذين مع
موسى عليه السلام حين توجه للمناجاة على ان ما اثر في الاعراف وعبادة العجل كانت من القوم المتخلفين فلا يتحقق
تاخرها عن كلام الله على قول من قال كلام الله بدون من قبل عيسى ثم من لان السابق كلام عيسى لا كلامه تعالى
وليس بشيء لان قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله وقوله وما للظالمين من انصار دليل لذلك فصح ان السابق
كلام الله تعالى على انه لو لم يكن كذلك لصح فانه بعض كلامه تعالى قوله لكفر في قوله لقد كفر الظرف صلة كفروا فيه
اي بالكفر كما ثانيه لا صلة الكفر قوله وفي البيان فائدة اخرى اي كما تبرأ الكافرون مع عمومهم دل

على انهم الرتبة العليا فيه كانهم لم تركوا لغيرهم نصيبا واما كونهم بمكان فلان الجبين لا محالة اعرف من الجبين قوله
الاسوبون بعد هذه الشهادة التعريضية مستفادة من الفاء واخر الظرف عن الفعل لانه الاصل وفي النظم قدم الفاء لانها
عاطفة ما بعدها على قوله لتركنّ ويجوز على قاعدة السالفة ان يقدر الحروف فلا يقولون وعلى السديرين التعجب
الافراز ثابت والله اعلم قوله اوا سمرون العاجد ال على انا في هذا الوجه للتغير والوصفية على معنى ان
العدول المبهم استحضارا لا انما للوصف والحال يعرف لذلك اي يعبدون العاجز والله هو القادر ويكنى عن الاول عما وعن
الثاني بالسميع العليم للمبالغة وعلى الاول ما للتحقير المجرد اي لا نظر الى العجز وقوله والله هو السميع العليم حال يقرر التوبيخ
ويتضمن الوعيد وما يوهم ان ما على الاول عامة في جميع الاشيا نبه به على ان عيسى من جملة المحلوقين فلا يصلح للالوهية
ليس بسيد لانفي ولا اثبات اي غلوا باطلا حمله على هذا المعنى دون ذلك في السابق من ذكر المعاندة واما ان الغلو لا يكون
الا مذموما على ما ذكره الراغب فخبر سلم الامر الى خولهم ويستعملون في الارض بغير الحق قوله وضلوا لما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكره دفعا للتكرار قوله اي لم يكن ذلك الحصر انما استفيد من العدول عن الظاهر وهو معلق
بما عصوا للمعنى دون ذكر اسم الاشارة فلما جيء به استحضارا لذلك اللعن وجوابا عن سؤال الموجب دل على ان
بمجموعه بهذا السبب لا سبب آخر قوله كيف وقع ترك النهي عن المنكر حاصل السؤال ان المعصية والاعتداء
فعلان فكيف يفسران بالترك واجاب بان المعصية لا يلزم ان يكون فعلا وكذلك الاعتداء فان من ترك
يسمى بالترك عاصيا والمعصية والعدوان كما يحصل ان ترك تولاه او قصرت المبالغة في وصفهم بالبكاء اراد ان الدمع على
الاول هو الماء المخصوص وعلى الثاني الحرف وهو على الاول مبتدأ وعلى الثاني سببي وقد جوز في سورة براءة في قوله تع
تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان يكون بيانية كقولهم افديك من رجل ومرات مهنا وان كان الاكثر في هذا
القسم ان ياتي نكرا قوله وان يكون معطوفا على لا نؤمن ذكر فيه وجهين باعتبار العطف على ما بعد النفي او على
المجموع قوله ولا تعتدوا ولا تسرفوا الاعتداء اما بمعنى التجاوز او بمعنى الظلم وعلى الاول اما تجاوز الحد بان
يقع من جنس الحلال في حيز الحرام كما ذكر في قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها واما الاسراف في تناول الطيبات
لانه تجاوز خاص بعموم بقرينة المقام وعلى الثاني اما ان لا يقدر له متعلق ليشمل فيه الكلام شمولا اوليا او يخص به
بقرينة الحال حلالا حال مما رزقكم الله ظاهره يدل على ان الرزق يقع على الحرام وجعله حالا موكدة خلاف الظاهر
وجعله صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا للتوسعة ليس [illegible] فانه اذا جعلت موكدة [illegible] على
ان الحلال اكثر ما استعمل في كتاب الله تع في وصف المعنى الحرث قال الراغب لما مدح الرهبان شرف
بعضهم الى ما كانوا يفعلونه من تحريم الطيبات فاستدرك قوله في الانتهاء الى ما امر به وعما نهي عنه انما اتى بالواو
يدل على التكرار والمبالغة اي في الانتهاء مجانب عما نهي عنه الى ما امر به والانتهاء الى ما امر به عما نهي عنه وهو من نسبة
فانتهى وقد حمل على انه من باب مستعملا اسمنا ودمنا فالاول بمعنى الوصول الى نهاية الشيء والمقدر مطاوع النهي
قوله وهو يوثقتها بالقصد والنية ناسب مذهب الشافعي رحمه الله وكذلك قول المرزوقي ولست
بماخوذ بلغو تقوله اذا لم يتعمد عاقدات العزائم بمحض الحسن قوله فكفارته نكثه دل على ان الضمير راجع الى المصدر
فانه جعل ما مصدرية ولان النكث للعقد حقيقة واما العود الى الايمان لان امر لا في حكم المنزه كالتعام ففيه

نظر لان النعامة مفرد على ما نقل المصنف عن سيبويه في سورة النحل قوله من اقصده الاسراف وبين
المجازر قصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط قوله اوكسوتهم عطف على محل من اوسط في الحواشي
عن المصنف ووجهه ان من اوسط بدل من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم
الغ اقول التنسيم لم نصح وفيه ان البدلية غير ظاهرة والعطف على البدل او حال للمعطوف في حكمه وهو نا سد
والوجه ان من اوسط مرفوع المحل على صفة اطعام ولا يحتاج الى تقدير اطعاما من اوسط وعطف الكسوة
على محل من اوسط فيه اشارة الى ان العطف من باب علفته تبنا وما كانه قيل اطعام هو اوسط ما تطعمون
او الباس هو كسوتهم على معنى اطعام هو الطعام الاوسط والباس هو الباس الكسوة وفيه ابهام وتفسير في
الوضعين والجمع بينهما بين الحرث والعين وهو صحيح دخل عليه قوله من ابلغ ما ينهى به وذلك لان فيه مبالغات
من الفالانها [illegible] تدل على ان ما فيهما من النسك فبعد هذا البيان هل انتم وهي اشارة على فانتهوا حواله
على العقل فان العاقل اذا تامل ما سبق ارتدع لم يحتج الى نهي بغير من الصيغ لما حقق في نحو فهل انتم شاكرون
من دلالته على المبالغة في طلب الشكر وانه لا يصدر مثله الا عن عرفان بمقامات التكلم قوله ولذلك
قال رجس من عمل الشيطان اي ولان المعتد بالشان او التعاطي وذلك لافراد الرجس وقيل لان الرجس
من اسماء المعاني فلا يقع خبرا عن الاعيان وهذا غير مسلم ثم قال الراغب النجس والرجس متقاربان لكن
الاول يقال في المستقذر طبعا والثاني اكثر ما يقال في المستقذر عقلا واما من عمل فظاهر لان التعاطي عمل
لا العين قوله واشرك بالله في علم الغيب اي استقسم بالازلام لما مر في اول السورة من انه دخول في
علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب قوله ثم افردهما بالذكر عطف على قوله وذكر الانصاب والازلام لام
قوله وقيل لما نزل تحريم الخمر الظاهر انه ليس قولا اخر بل بيان لسبب النزول قوله كردح في جميع
رداح الرداح بمعنى وهي الثقيلة امراة كانت او كتيبة او جفنة وقيل الرداح النخل العظيم الذي لا تكاد [illegible]
قوله فحمل عليه ابو اليسر قال [illegible] الله ما وجدته في الاصول قوله فان لم يوجد له نظير عدل الى
قول حنيفة رحمه الله اي في ان المثل وهو القيمة وما يشترى الهدي بها نوع عند محمد دون الشافعي رحمهما لله
والمصنف ساكت عن ذلك التفصيل قوله لان من قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا الى الاخر
قال في التقريب وفيه نظر لان قراءة رفع جزاء ومثل تقتضي ان يكون الجزاء هو المثل النعم للصيد فان كان
الجزاء القيمة فليس مما يلاه منها بل الجزاء ما يشترى بها نعم اقول ما يشترى بالجزاء جزاء ايضا فان
طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو مشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء وانه اشترى بالجزاء ولا
منافي بينهما قوله واما اذا احمد الى النظير وجعل الواجب وحده من غير تخيير فاذا كان شيئا لا نظير له قوم ح
ثم خير بين الاطعام والصوم ففيه نوع ما في الآية قوله اراد من غير تخيير بين المثل والقيمة فان الشافعي
يعتبر في المثلي المثل او قيمة المثل لانها القيمة وفي غير المثلي يعتبر قيمة الصيد فاذا وجد المثل لم يعتبر القيمة اي
قيمة الصيد ثم اذا كان شيئا لا نظير له قوم اي اعتبر قيمته وقوله ثم خير بين الاطعام والصوم يتعلق بالمقدرين
فهذا وجه صحيح له واما وجه النبق فلان الآية لا تدل على ايجاب مختلفين من الخصال في الاول فان المثل [illegible]

النهي ولانه يحمل المثل نارة على المماثل خلقه واخرى على القيمة فيدعي جري العلامة في تقريره والشافعي رحمه الله
ان القيمة لا تسمى مثلا انما لا مثل له حيث الزم باجاب سلين مختلفين بل انما اوجبهما لانه ينفي الواجب الامرين
الاخران ولا مرفيهما من اعتبار القيمة وهذا جواب حسن ولا يحتاج الى ركاب بما في اوكيا ر وكما ظن وفيه
ما يرشد الى ان القيمة المثلي تعتبر في المثلي لا قيمة الصيد ثم هو وارد ظاهرا على تخريج على ان لنا ان نقول انه جعل من
النعم بيانا نهرنا كما يلوح من ظاهر قوله بيانا للهدي المشترى بالقيمة والنقد على تقديمهم اظهر لعدم صحة
عطف الاخرين على هديا وان جعل بيانا للمثل المفسر بالقيمة وظاهر العطف بابا ه الا ان يقال انه عطف على محل
من النعم وفيه خلاف الظاهر ولا نسلم اي تحديد ثم القيمة يحصل به احد الامرين لا انه احد الامرين والبيان يقتضي
الاخر بطانه وقد لاح للمرشد ان التنوع على اي الاحتمالين قوله نعرى جزاء مثل ما قتل على الاضافة
اي اضافة الجزاء الى المثل قيل الواجب عليه جزاء قتل لا جزاء مثل ما قتله ولكن هذا من قبيل قولهم انا اكرم
مثلك بمعنى اكرمك وقال صاحب الكشاف اصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل اي عليه ان يجزى مثل
ما قتل ثم اضيف وهذا اظهر قوله وفيه دليل على ان المثل القيمة لان التقويم لهما انه معنوا ذلك
فالحيوان تدكون له مثله وتعتبر اقرانا ومن البين في ذلك ان الصحابة رضي الله عنهم حكموا في النوع الواحد
من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الازمان واختلاف القيم بسببها قال
الرابع رحمه الله قوله وعن قبيصة انه اصاب ظبيا اي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبيصة بن جابر
فقال اني رميت ظبيا وانا محرم فاصبت خششاءه فركب ردعه فمات فاقبل على عبد الرحمن بن عوف
فشاوره ثم قال اذبح شاة فقال قبيصة لصاحبه والله ما علم امير المؤمنين حتى سال غيره واحسبني سانحر
ناقتي فاقبل عليه بالدرة وقال انغمض الفتيا وتقتل الصيد وانت محرم قال الله يحكم به ذوا عدل منكم فانا
عمر وهذا عبد الرحمن الخششاء العظم الناتي خلف الاذن الجوهري يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه
على دمه ويقال به ردع من زعفران او دم اي لطخ وعن الازهري عن الليث وشمر الردع مقاديم الانسان وقيل
كلما اصاب الارض اولا من الصريع من قولهم اخذه فردع به الارض اي ضرب والعنق السحط والاستقتار قوله
هديا حال عن جزاء من وصفه بمثل قيل هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش من اعمال الظرف بغير اعتماد وكذلك
ان سرر هو عليه جزاء فيستقيم على المذهب على ان ينسب الا انه عنده احل لكم صيد حيوان البحر وان يطعموا
فعلى هذا هو من باب اعجبني زيد وكرمه وعلى الاول من باب ملائكته وجبريل او المراد بالاول الانتفاع دون
الاكل والثاني مخصوص ببعض وهو الحل لما يوكل منه قوله لان قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام اما على الوجه
الثاني فظاهر لانه المقصود واما على الاول فلان قوله وللسيارة قرينة بذل على ان المراد التمتع بالكل قوله
فرا اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم من قوله وحرم عليكم قيل وفيه نظر لان المفهوم ليس بحجة عنده خصوصا مفهوم
اللقب يعلنه الجمهور ايضا وقوله صيد وغيرهم محرم مصيد غيرهم بمفهوم اللقب اقول يحرجه بالبراءة الاصلية لان
الخطاب مع المحرمين فمن غيرهم عليها الى ان يقوم دليله واراد ان الذي يتبادر الى الفهم من هذا اللفظ هو صيد
المحرمين فيكون خطابا معهم ويخرج غيرهم بما ذكر قوله وكان سعد ان سعدا كثيرة ولا تزوج من همود ولا فرا

هو من ابيات الحماسة وبعده بروكك من سعد بن عمرو حسوبها وتزهد فيها حين تقبلها جزاء قوله لا يدعيك من
دهمائهم عدد وان جلهم بل كلهم شرار لم تسق من جل هذا الناس بارقة بنالها الوهم الامن الضرار قوله وانما هو راجع
الى المسئلة اي المصدر فلا يحتاج الى التقدير يعني ويودي بودى ذلك ويقول سمه الله عن الراغب ان كان السؤال
استخبارا اشارة الى ما كان من بني اسرائيل في السؤال عن اوصاف البقرة ونحوه فلا فرق بين سال عنها وسالها وان	أ
كان استعطاء اشارة الى ما كان من المنزلين للمائدة ونحوه فيتعين التعدية بنفسها كما تقول سالته درهما اقول
والاول هو الظاهر بقرينة السابق ولهذا لم يذكر العلامة غيره قوله مرجوعها يقال هذا رجع رسالتك ومرجوع	عنها
ومرجوعها اي جوابها قال الشاعر سالتها عن ذلك فاستعجمت لم تدر ما مرجوعه السائل قالوا وصلت اخاها فلم
يدخوا الذكر للتنبيه فالمعنى ما جعل الله ابني بحلاد كراعي ما عند الانزاد قوله وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له
سفهت اباك اي تنسبهم الى السفه قال سمه الله عن الراغب قال ابو بكر رضي الله عنه انكم ساولون هذه الاية عليكم
وقد عاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاسا هذا على هذه الاعواد وهو يقول ان الناس اذا تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر عمهم الله بعقابه وما بينكم ومن انكم بعقابه قوله الان تناولوا هذه الاية على غير تاويلها
وانما المعنى لا تسروا اباءكم واحفظوا انفسكم واذا اهتديتم وليس عليكم من ضلال من حالكم شيء لقوله ليس عليك هداهم	ثم
ولا تسال عن اصحاب الجحيم قال سمه الله حديث ابي بكر اخرجه الترمذي وابو داود عن قيس ابن ابي حازم
وتعضده النظم لان قوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا يومي الى ذلك قوله ويجوز ان يكون نهيا فلا يكون من باب
لا ارينك هاهنا قوله وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية قيل دلالته على الوجوب ممنوعة نعم ان اريد بالوجوب
التاكيد والاستعمام لدلالة الابدال على ذلك لم يكن سوا قال الامام قالوا فيه دليل عليه لانه تعالى جعل زمان حضور الموت
زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين انما يحصل الملازمة بوجوبها اقول وجعل قوله وانهما من الامور
اللازمة عطفا تفسيريا في كلام المصنف لا يدفع ذلك بل يؤكده ولا شك انه يدل على استمرار المقارنة بين حضور الموت
والوصية ولن يكون ذلك عادة الا اذا وجب كيف وقد جعل اعرف حين جعل بدلا معقودا وعرف الوصية دلالة
على حضورها في اذهانهم وهذه كلها قرائن الوجوب قوله بدليل ابن ابي مريم قال سمه الله في كتاب الترمذي
بديل ابن ابي مريم بضم الباء وفتح الدال عدي بن زيد هو عدي بن بدي في للوالي الداني معرفة الصحابة في جمع ابي عباس
الدعولي وكذلك نقل سمه الله عن البخاري والترمذي وابي داود الا انه لم ينقل تشديد الدال ولا تركه قوله وقد
يختلف التابعون الاولى ان يجعل الاجماع كاشفا عن ناسخ وما نقل عن علي رضي الله عنه محمول على الاحتياط لانه
كان يرى وجوب التحليف والله اعلم ثم الظاهر من سبب النزول انهما وصيان لا شاهدان قيل واحكام الاية اكثر منسوخة
وجوب الايصاء الى اسرو يحلف ان شاهدا او الوصي بعد الصلوة وحلف اسرين الورثة على كذبهما في عينهما قوله
بهما تعلق بهما وفي بعض النسخ فيهما يتعلق بيا ربنا قوله فان عثر فان اطلع الاساس وعن المجاز عثر على كذا اطلع عليه
واعثر على كذا اطلعه اقول كانه سقط عليه ووجده من حيث لا يشعر قوله واستوجبا ان يقال بدل على انه
في الكلام على قوله الا اذا من الاثمين وجعل استحقا اما كناية عن خيانتهما لينا ذل السابق ولذلك نقل الطيبي عليه ايضا
استحق عليه الاثم وحقيقته ان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه والحاصل الاثم المرتكب له ليقف ان ينسب اليه الاثم

فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وجنا. فالذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم وارتكب الذنب بالتيان اليهم هم الورثة
فيهم تضمين والضمير في استحق راجع الى الاثم والاوليان جواب سؤال مقدر وما اذا جعل قائما مقام الفاعل فهو
وجه اخر ليس من المشاكلة المذكورة في شيء قوله ويحتج به من يرى رد اليمين على المدعي قيل عليه الشافعي
يقول برد اليمين على المدعي لكن بعد حلف المنكر وهما رد بعده فلا يصلح للاستدلال وابو حنيفة لا يقول به اصلا
فيصلح الزاما له لكنه مذهب لا قايل به اقول له ان يقول يصح الرد بعده بالاجماع ولا دليل على نسخه فيدل على انه
لما تبين كذبه في اليمين سقط اعتبارها شرعا واما قول المصنف فوجهه عندهم ان الورثة فيه ان الرواية على ما سبق
لم يكن فيها ما ينبئ عن هذه الزيادة وكذلك ظاهر النظم يأباه لانه صرح بالرد والتعقيب في قوله او يخافوا ان ترد
ايمان وجعله قانونا لمثل هذا الواقع وكذلك قوله فان عثر فانه لا ينبئ عن استيناف دعوى بل عن تعينها قوله
ذلك الذي تقدم من بيان الحكم اوفي ان يأتي الشهداء اي اقرب الى الاتيان بالشهادة بحقيقته واحرز به او الى
التحرز عن رد اليمين لانه من المفضوح والحاصل ان رعية الحكم على هذا الوجه يجري لاحد امرين اي وقع فيه صلاح الحكم
وهو اداء الشهادة على الصدق والامتناع من ادائها دون الحق اعني الى عزوف وان تخافوا عطف عليه قوله كانه قيل
واتقوا الله يوم الجمعة. وذلك لان الاشتمال عبارة عن ملابسة بينهما اعني البدل والمبدل على غير جهة البعضية والكلية
وهي حاصلة بينه تعالى ومن يوم جمعه للرسل فلا احتياج الى اضمار العذاب كما ظن قوله ويتفوه بشيء ما يريهم الاعتاب
سقط في يده واسقط وسقط على المبني للفاعل يوم قوله ان يكتب بعض الخوارج الاساسي يكتب الربع مالات عن مهابة
ومن المجاز تكسر عوده وفي الحواشي قال الشاعر ولست بمراح اذا الدهر سرني ولا بجزوع حين يشكى الدهر شاهد السعدية
قوله وكيف يخفي عليهم امرهم هذا رد لهذا الوجه الاخر وقيل هو غير وارد لانهم سيلوا عما اجابوهم لا عن
اعمالهم الموجبة للنجاة وغيرها وبما اجاب بعضهم بالحسنى وكان تحاملا عليه شيئا وبالعكس فسوادا الوجه
ورد فيه العين لابدال على ما اجابوهم به والجواب ان سؤال عن امتثالهم الاوامر التي جاؤا بها وابنائهم عن المناهي
لذلك فالسؤال عن قيامهم بما وجب عليهم من حيثهم اذ من الغرض من البعثة لامن مجرد جوابهم ان المبلغ قال
قلت كيف وقوله تعالى حكاية عنه فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يأباه. اذ معناه ما لي علم باحوالهم
الامدة اقامتي فيهم قلت هو اثبات لتلك المقالة لهم على الوجه الابلغ وانه لا ذنب له في ذلك الا نفي العلم
او هو صفة لاسم ان قيل فيه نظر لان الاسم هو الكاف في انك وهو لا يوصف فقيل قد جوزه بعضهم وهو مستقل
الاقوال المرجوحة ايضا وقال رحمه الله لما قال ان الكلام تدنم بقوله انك انت وعقبه بقوله بم نصب لم يبق
ارتياب انه لم يرد الصفة النحوية فاراد ان التقدير اعني علام الغيوب على الوصف والمفسر لان الجملة الثانية
بيان للاول من حيث الصفة التي يستدعيها المقام ولهذا قال اولا انه العلم وغيره دلالة على الاحتياج الى التفسير
وكذلك لما قال انا ابو النجم عقبه بقوله وشعري شعري ليدل على الوصف الذي يستدعيه المقام اي انا ذلك المشهور
بالبلاغة والفصاحة وهذا احسن الا انه لا يخرج عن النصب بالاختصاص وقد جعله المصنف قسيما وخصص
الاختصاص بالمدح غير لائح قوله والمعنى انه يوم ينفع الصادقين تأييده الابدال بانه يوضح ان الاجابة اجابة رد لا
قبول وقوله اذ قال على عادة القرآن في اختصاره عما سكوت بالماضي قوله وقيل لما قال الله لعيسى اذكر

نفي كان يلبس الشعر في الحواشي هذا وجه لغو يكون فيه اذكر نفي خطابا له في الدنيا لا في الاخرة نظرا الى قوله كان
يلبس الشعر ووجهه رحمه الله بان يكون اسبيتنا فاجوابا عن السؤال السابق على ذلك الذي اجبوا به في الدنيا اي
اذكر وقت بعثه بين كل اقول ولا يخفى ما فيه فلا السؤال مقتضى المقام ولا الجواب نقصه على سرير الملامة ولهذا
قال والوجه هو الاول لقول عيسى وكنت عليهم شهيدا الاية فالاولى ان لا يجعل وجها اخر بل بيانا لان
النعمة فاذكر من الامور الدنية وقوله كان يلبس الشعر على منوال اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة والله اعلم قوله
لم يكن له بيت يخرب في الحواشي قال ابو العلاء المعري سعر المسح يسح في الغبر الاولو يموت ولا تناب تحرب
عليه في محل النصب الظاهر انه اراد النصب وقد يقع مثل هذا التجوز كثيرا الا ان المختار ان المنادى يبني على الضم والابن معرب
منصوب وقيل هما مبنيان لشدة الامتزاج كما في خمسة عشر واضعف الاقوال انهما معربان قوله لان الترخيم
لا يكون الا في المضموم قبل الاداء يرخم المفتوح الى الاخلال بالعجمة المحتملة للتناسب والاتباع وقيل لان البناء على الضم هو
الاصل فالترخيم لا يقع الا فيه لكون التقص واردا على الاصل وقيل لانهما متحدان حكما حينئذ فيقع الترخيم في وسط
الكلمة وهذا اشبه باحسان من ساهما لشدة الامتزاج قوله احار ابن عمرو كان حمر يعبرو ويعدو على
المرء ما يأتمر خمر اي اصابه الخمار وقيل خامره داء ويعدو على المرء ما يأتمر من هام بسه وبمل من هواه قوله
كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين قيل كيف يكونون شاكين وقد امر المؤمنون بالسيبهم فالسؤال للتثبيت
كقول ابراهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وقول عيسى في الجواب نهي عن الاقتراح والتقدم بين يدي الله ورسوله
كما ذكره الزجاج وهو السنة والجواب ان الظاهر من اللفظ ما ذكره المصنف والحواريون يعني الجماعة النصارى الذين
انتموا الى عيسى عليه السلام منهم من كان حواري عيسى وخالصته ومنهم من كان يخالفنا والقرآن يشتمل
على ذكر الفريقين والله اعلم قوله عاكفين عليها على انه حال في موضع الحال المترف بين الوجهين في ان الحال حصله اولا
وعلى الوجهين هو معمول مقدر يدل عليه المذكور على المذهب البصري قوله سبحانك من ان يكون لك شريك
اشارة الى ان اتخاذهما الهين مع الله انفيا منكر وان من اتخذهما الهين اثبات الواجب او لانفرادهما من دون
الله لان الالهية تحتمل الشركة ولان عبادة الله مع عبادة الغير ليست عبادة البتة قوله سلك بالكلام طريق المشاكلة
لانه فسر النفس بالقلب وهو تعالى منزه عنه وان اريد الحقيقة فالاذن الشرعي لم يرد في اطلاقه والمعنى لا يساعد عليه
اذ لا يستقيم لا اعلم ما في حقيقتك قوله لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وكون ان مفسرة
لفعل الامر يستدعي نظاير ذلك والحكاية عما ادى اليهم يقتضي ربي وربهم والفعل على المعنى على ما ذكر في قراءة سعلون
بالتاء الحاني يخرج الفعل عن كونه مفسر الفعل الامر هذا والجمع بين صلة الامر وحرف التفسير لا يكاد يوجد لا تقال امرتك
بهذا ان قم لان احدهما مغن عن الاخر الا على الموصلة والابدال او التوضيح قوله ولا تقال بما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بمعنى
الا عبادة الله لان العبادة لا تقال فيه ان المعنى الا الامر بعبادة الله لما ابطل المطلب الدال عليه الصلة على ما حقق
فيما سلف قوله لم يصح لبقاء الموصول من غير راجع فيه ان المبدل ليس في حكم الطرح من كل الوجوه كما ذكره في المفصل
قوله قلت يحمل فعل القول على معناه قال العلامة رحمه الله كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول
موضع الامر نزولا على قضية الادب لئلا يجعل ربه ونفسه امرين معا ودل على الاصل بانجاز ان المفسرة اقول هذا

هو الوجه السديد وفيه ما يدفع ما يتوهم ان كل موضع لكونه بعد النزول يظهر فيه هذا الزعم على هذا السائف قوله لان المغفرة
حسنة لكل عرم في المعقول قيل عليه تعذيب الكافر واجب عنده عقلا واما الواجب شرعا فالتخليد والجواب
ان كونه حسنا من وجه لا ينافي كونه في غير حسن من وجه ارجح كما بين المصنف في قوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
على ان المغفرة جائز الهيا بدون مانع التخليد ويحمل ان تعذيبهم على العذاب المخلد لمصلحة الاطلاق هذا ونقل الامام ان
غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة قالوا لان العقاب حق الله على الذنب وليس في اسقاطه
على الله تعالى ضرر والمصنف تابع للجبائي في الاكثر قوله قلت معناه الصدق المستمر الصادرين في دنياهم وآخرتهم
قيل فيه نظر لانه تكون للصدق الاخروي مدخل في الجزاء ويلزم المحذور الاول اقول لا اسلم ان له مدخلا في
الجزاء بل له مدخل في الآخرة بكونه شرطا فالحاصل ان الصدق في الدنيا هو المنفع بشرط ان يكون موجودا في الآخرة
ليدل على ان الخاتمة هي الملاك علينا فالاستمرار له مدخل بهذا الاعتبار لان الجزاء يحصل منه ومن صدق الدنيا حتى
يعود المحذور والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه ما اشتمل العالم على فصوله

سورة الانعام

قال المصنف كتبت بتفسير هذه السورة عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف ثم قال
بعون ما قيسر وعذاب شديد بما كانوا يمكرون هذا اخر ما نبغ عند قبر ابن عباس قوله ان الخلق فيه معنى
التقدير وفي الجعل معنى التضمين قيل اي يضمن احد الافعال الثلثة وليس كذلك لانه ليس على قاعدة التضمين المصطلح
والظاهر انه اراد ان معنى التقدير ملحوظ في الخلق استعمل بمعنى الابداع او الانشاء ومعنى التضمين اي كونه متحصلا
من آخر كانه في ضمنه في الجعل موجود وان كان بمعنى الايجاد ثم ذكر مثالين للانشاء احدهما الاستشهاد والثاني
بيانا لما هو المقصود فان الظلمات منشاؤه من الاجرام المتكاثفة والنور من النيرات وذكر مثالين للتصيير الحقيقي
والزعمي ولم يذكر مثالا لما هو بمعنى النقل اذ ليس له في التنزيل نظير وهو كما تقول جعل الكلام اليه وذكره استطرادا وتكميل
وتوهم ان قوله اجعل الآلهة الها واحدا مثال للنقل كانه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو سهو فظاهر نص
المصنف هناك ان معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم لانه في فعل محال وتحقيقه ان الجعل
بمعنى النقل من التصيير الا انه من صار اليه لا من صار كذا قال الفرق بين الخلق والجعل ان التضمين واجب
في الثاني دون الاول وتضمين النقل مخصوص به والانشاء مشترك والتصيير في نحو خلقناكم ازواجا يحتمل
وهو موجود في بعض النسخ المثال الاول وخلقناكم ازواجا فقيل انه نصب على الحال وذكره ايا لدفع توهم انه تصيير
وفيه تعسف قوله فانه من جنس واحد وهو النار فيه نظر لان الاجرام النيرة فيه النار لكن من ان
يحيى والجواب ان المعنى هو النار والكواكب وقد ذكر المصنف انها اجرام نورية نارية وذكر في سورة الملك
ان الشهب منفصلة من نار الكواكب وما ذكر الالوسي يوخذ من نار والنار كاملة لا تستضي واما اسما فتستضي
ولو اضاء غيرها فيما نقل من العلس ولا نسلم ان منه النور فان قلت قد ذكر في البقرة ان النور ضوء النار وضوء
كل نير قلت الاضافات لانه هناك بصدد التعريف فاراد ان يشمل المذاهب والنير بوسط وبغيره قوله
على معنى ان الله حقيق بالحمد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته الظاهر انه على هذا الوجه من
العدول وبربهم صلة كفروا في الاتيان بالرب بدل الضمير نكتة سرية من موقع الاستبعاد لكفرانهم واتيا على الوجه

الثاني وهو العطف على خلق فمن عدل المساواة ولهذا آخر الصلة فمعنى ثم هم تعدلون به ما لا يقدر على شيء منه وكانه قيل
الحمد لله المنعم المكفور به مع جلالة نعمه فلا يرد ان كونه مكفورا به لا ينفي الحمد لانه من روادف الصلة الاولى ولهذا حسن موقع
كلمة الاستبعاد قوله قلت استبعاد ان يعدلوا لم يحمل على تراخي الزمان مع مطابقة الواقع لعدم طباقه المقام وهو
توضيح الواضح وكذا كلمة الاستبعاد فاباه مع زيادة الالتفات في انه تنبيها على زيادة الاستبعاد فان دلائل الانفس اقرب
والصنف بالتخصيص والشكر على ذلك اوجب قوله في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيهما ومنه قوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال في الزخرف ضمن اسمه تعالى معنى وصف فلذلك علق به الظرف في قوله في
السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي
جواد في تغلب ثم نقل بهذه الآية وقال كانه ضمن معنى المعبود او المالك والمتصف انتهى الاوجه الثلثة الاول
التضمين المذكور لكن وجه الدلالة على المتضمن مختلف في الاول من الشهرة واصل الاشتقاق في الاسم وانه علم المعبود
بالحق والثاني من كونه الاسم الجامع اي المعروف بجميع صفات الكمال فان المعنى عبارة عن ذلك وايضا انه من
باب انا الان الضمير راجع الى الله المنعوت بصفات الكمال السابقة وقد علم ان معناه انا المعروف المشتهر
بالصفات الكاملة كما ذكر المصنف في قوله انك انت علام الغيوب والثالث من دلالة التركيب على الحصر وان
الاسم لا ينفع الاعلى واحد معين لا انفاق هو الله عند الكل واخذ هذا خاصة من قولهم هو حاتم في طي بعد ما نفيه
من مخالفة صريح نصه فيه بعد واما الرابع فظاهر قال الله تعالى هل تعلم له سميا مكذا كما ترى قوله خبر
بعد خبر اي خبرين احدهما عقيب الاخر ففيه لف ونشر لا على الترتيب لانه في السموات خبر بعد خبر
هو الله قوله والا اي وان لم يرد التوحد ولم يجعل في السموات خبرا بعد خبر وانما لم يصلح تفريعا على الوجه
الثلثة الاخر لانه على الاول يصلح تعليلا لاستحقاق العبودية لا نفيه لكونه معبودا وعلى الثاني قد يشتهر بالا لجهة
من كل سنيتها ومن لا يعلم السر والجهر بخلاف التوحد بالالهية فان معناه التوحد بالعلم والقدرة ضمنا واشار
اليه بقوله سركم وجهركم قوله اوخبر ثالث الظاهر انه على هذا التقدير في السموات ليس بخبر
لكنه لم يرد على سبيل الاجتماع بل اراد ان في السموات جعل خبرا ثانيا فهذا ثالث فهو حكم على الثلثة
بالخبرية ولكن على الترادف بين الثاني والثالث وجاز ان يجعل عطفا على قوله ان اردت بتمامه
على معنى انه تفريع على الوجهين وكلام مبنيا على الثلثة البواقي وهو خبر ثالث على الاوجه قوله ومن في من
آيات ربهم للتبعيض ابن الحاجب جعل الثانية بيانية لان من انه عام منهم بيني بانه من آيات ربهم
قال ولو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية والجواب ان الاستغراق كانه قيل ما يأتيهم
بعض من الآيات اي بعض كان وهذا اظهر وابلغ مما اختاره هو قوله كانه قيل ان كانوا معرضين فقد كذبوا
اي فقد فعلوا ما هو اعظم من الاعراض واطم انه آية وانك ان لا يقدر شرطا يكون فاعلى معنى ان اعراضهم
حملهم على التكذيب واما الاول فلانه من المبالغة الحسنة قوله فلتقارب المعنيين ارادهما وان تغايرا
مدلولا الا انهما احتملا للدلالة على السعة في الاموال والبسط في الاجسام لان التمكين فيهما لا يكون الا بذلك
وكذلك لا يجعل لهم مكانا يتغلبون فيه كما احبوا الا بعد مما فاخذا متصورا وفيه ترشيح لزيادة بسطهم لان مكنه

في الارض ابلغ من يكون لي فيها قوله ويحرب بلاده منهم اي يخلي بلادهم منهم عزته على المضمين وهي آية لا شي ابين
منها وابين وذلك لانه مع كمال الوضوح على حسب المعرج فيشاكر الوضوح ويستطيع الاحتجاج ولهذا نقل بعضه اصحاب
المايده وهكذا كانت سنة الله تعالى مع الامم السوالف قوله لانه نزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف
لانه انه ملجية وقال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فوجب اهلاكهم لئلا يبقى وجودهم عاريا عن الحكمة
اذ ما خلقوا الا للابتلاء بالتكليف ولا يبقى مع الالجاء هذا تقرير على مذهبهم وهو غير صاف عن الاشكال قوله
لانهم كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك وتارة يقولون الا ادا انهم كانوا يقولون الفا لها للنبي فاجيبوا عن الاول
بقوله ولو انزلنا ملكا وعن الثاني بقوله ولو جعلناه ملكا فهو جواب عن سوال الملازمة بين الاول والثاني الا انه
جعل ثانيا اعم ماخذا من الاول وحمل الرسول على الاطلاق على معنى سواء انزل على النبي او على قومه فانه لا يصح
الملازمة اذا ويحتاج الى التخصيص لئلا ينافي الاول قوله في صورة دحية في الصحاح بالكسر دحية ابن خليفة
وكان من اجمل الناس ينزل جبرائيل في صورته وهو بالفتح وكذلك دحية ابنا معوية بن بكر ونقل سلمه الله عن الجاحظ
ان اصحاب الحديث يروونه بالكسر فيما نقل عن الاصمعي انه بفتح الدال مرجوح قوله ولخلطنا عليهم ما يخلطون
على انفسهم حسر فسر خلطهم بالتكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وحمله على الخذلان فرارا عن اسناد … الى الله
تعالى ويلبسون على هذا مستقبل وهو على تقدير جعل الرسول ملكا وهو موصوله وقوله المصنف كما هم يخذلون
الآن ليس من تفسير اللفظ بل من تتميم المعنى اشارة الى ان ذلك القول باب من تعنتهم لا فرق بين الرسول ونسبة
الايات الى السحر وما يفعل بهم عند انزال الملك لبس الله وما على هذا جاز ان يكون مصدريه وهو الاظهر لاستمرار
حذف المثل في نحو ضربت ضرب الامير وان تكون موصوله اي مثل الذي يلبسون الآن فيكفرون بالملك المنزل ويسترون
اياته الى السحر مثل ما هم فيه الآن قوله كانه قيل سيروا لاجل النظر لم يرد به ان المامور به شي واحد بل اشار الى
ان الاول تمهيد للثاني وان السير مطلوب لذلك لا مطلقا والثاني اولى بالمطلوب وانا قوله ثم انظروا
فانما حمله على تراخي الرتبة لان واجب النظر في اثار الهالكين لا ينبغي ان يتراخى عن السير وقال سلمه الله جاز
ان يكون ثم لتفاوت ما بين الواجبين كما تقول توضا ثم صل وهو حسن قوله … اي الالجاء الى
الاقرار وقيل اي … الجواب لاجلهم كانه اجاب نيابة عنهم والمقصود واحد وان اختلف الوجه
قوله اي اوجبها على ذاته في … اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله وانه جاء … الحمله
التعريض وانه لسعة رحمته واجابه ايا ما على ذاته خلق لخلق اياته بالغات وقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة
اي في القبور مبعوثين الى يوم القيمة او من قبوركم الى المحشر … الرحمة وان الجزاء من تمامها وادع
فيه وعيد من اغفل النظر وعطف النعمة عليهم الرحمة قوله معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم
الكفر هذا كلام موجه على الاصلين اما على اصلهم فلانه كما هو معلوم لا … واما على اصلنا فواضح فلا يرد انه
لا يناسب اصل المعتزلة وفي قوله لاختيارهم الكفر … الى ذلك وحاصله الذين حكم الله بخسرانهم لاختيارهم
الكفر فهم لا يومنون والحكم بالخسران سابق على عدم الايمان لانه مقارن للعلم باختيارهم الكفر لا لحصوله … لنعل
نبيه ترتب عدم الايمان عليه من هذا الوجه والله اعلم قوله وله عطفا نه على الله … عطف مفرد على مفرد

اي قل لله ما في السموات وله ما سكن لان المبتدا محذوف في الاول واتى ذلك ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين
بان لله ما استقر في الازمنة كما ان له ما استقر في الامكنة من السكنى لان السكون المقابل للحركة يصح المخرج
بينهما عن الاحتجاج به والاكتفاء باحد الضدين عن الاخر لانه سبب مقام التعريض والبسط ولان السكون
بمعنى الاستقرار المذكور اولا فلا يخفى عليه شي مما يشتمل عليه الملوان لم تذكر للاختصاص المتوسل بالمستقر في الازمنة
كيف وقوله كل سميع وكل معلوم تاباه بل ذكر للدلالة على ان المشتمل على الملوان هو المستقر في الامكنة ايضا بل الاعم
قوله وقوله افغير الله ما نزول اعبدوا الله اذن لكم … بطلان على ان الاخير انسب بباب التقديم للاهتمام
المفيد للاختصاص وينبغي ان المصنف … في نحو زيد قام ان اراد الاختصاص … فيما نحن فيه خاصة انه
يبطل لو ذات سواء الطبي عن الاختيار لان الاستفهام بالفعل اولى … المصنف على افادة الاختصاص
وبعضه على التقديم ان الاذن الموجود لم يصدر عن الله بل من شيطانهم لا ان الاذن مكر من الله دون غيره على ما قرره
الامام السكاكي رحمه الله مفرضا بما بينه وهو … لقوله ام على الله تفترون لان ام منقطعة والهمزة فيها للتقرير
واما اذا جعلت متصلة وهو وجه ايضا فليس مما نحن فيه قوله وهو يرزق اشارة الى ان حصول الطعم
غير ملحوظ بل هو من باب … معظم الشي منزلة كله على نحو بما قدمت ايديكم ولهذا قال والمعنى ان المنافع كلها من
عنده قوله والضمير لغير الله اي في الفعلين المثبت والمنفي اي اتخذ من هو مرزوق غير رازق وليا والكلام
وان كان مع عبدة الاصنام الا انه نظر الى عموم غير الله وتغليب اولي العقول لان فيه انكار ان يصلح الاصنام
للالوهية من طريق الاولى والله اعلم قوله وحكى الازهري اطعمت بمعنى استطعمت في الحواشي وانشد
انا لنطعم حتى الضيف مطعمنا في الشتاء اذا لم يوت للنزع اقول لعله ذكره في غير التهذيب قوله
وهو امدت الاسامي اي ادرت منه خيرا واستدرته منه قال الشماخ اعاد سماحة وانا دعوا فليس بجامد لحم ضنين
اي استماحهما قوله نعوذ رحمه الله الرحمة العظمى فعلى هذا هو من باب من ادرك مرعى الضمان فقد
ادرك على ما سلف او يقول دخل الجنة لان المطلق في المقام الخطابي يحمل على الكامل قوله وقد علم من الموضوع
عنه بمعنى فلذلك لم يذكر وهو الذي لا يعصى لقوله قل اني اخاف ان عصيت قوله فكان قادرا على
ادامته اولانه اشارة الى وجه ارتباط الشرط بالجزاء والى الاشارة على اسلوب قوله وان يردك بخير فلا راد
لفضله لتنوع النعم وتصلح تمهيد القول وهو القاهر فوق عباده قوله تصوير للقهر والعلو بالغلبة وهو من صلة
العلو لا التصوير لانه صوره بهز وعلوه مكانته بالعلو المحسوس فعبر عنه بالفوقية قوله فسع على التقديم والجزم
قيل في وجه الحطان في الجملة المذكورة في الكتاب ان الشي اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جسم
او عرض لانهم يقولون بالمجردات والمعدوم اما ممكن او ممتنع اقول ولعل المصنف اثر الجسم على الجسم ليشمل
الجوهر المنزه قوله لتبالغ بالتنعيم اذ لو قيل قل اي شهيد لحمل على المتعارف من الشهداء او ليسه على ان
شهادة الله ليست من جنس شهادة وانه … وفيه ان ما سلف من الايات المصرفة للتوحيد شهادة الله التي
لا ايم منها واحداث ان جعل تمام الجواب عند قوله الله هو للتسلق من اثبات التوحيد الى اثبات النبوة
بان هذا الشاهد الذي لا اصدق منه شهد لي بما … هذا القران وان جعل الكلام بمجموع الجواب فهو من الاسلوب

الحكيم لان الوهم لا يذهب الى ان هذا الشاهد يحتمل ان يكون غير عالم بالكلام في انه شهد لنبوته اولا **قوله** جمعوا بين

الامرين منا قضين ارادوا انهم اثبتوا المنفي ونفوا الثابت والمراد بالمتناقضين امران من شانهما ان لا يجتمع بينهما عرفا ويمكن

ان يتكلف لوجه التناقض بان من نفى الثابت بالبرهان يكون نفيه لم يثبت به اولى وكذلك في الطرف الاخر فالجمع

بينهما جمع بين المتناقضين من هذا الوجه **قوله** الا انهم حين لا ينفعهم اي الا انهم يتمادون في هذا الحين لشدته

فل وجاز ان يجعل الزمان جزاء عن الجنة على تاويل يتمادون فيهم او زعمهم انهم شركاء في ذلك الحين وقوله ويجوز ان

يتمادوا وان يحال وجهان يتفرعان للتوزيع لان نفيه اوجها ثلثة **قوله** كقولهم من كانت امك قد سبق بحثه

في اوايل البقرة **قوله** فيحمل من المماحلة بسدد المماكن ويحل كذا اذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه ذكره المصنف

في الرعد وانما لم يكن هذا الكلام مرجعا عن ذلك المعنى لان الاية في ذلك قال حشرهم وتصورها وليس فيها ما يدل على

ان كذبهم في الدنيا واما التدبر فلان قوله انظر كيف كذبوا مع قوله وضل عنهم انما يدلان على تدبر ان يكونا مستعار من واسع

الامر بالنظر بذكرها سلف كانه نص اما فلان يصلح ان يراد به الكذب في الدنيا السنة والله اعلم **قوله** خرافات و

الكاذب عن علي بن عيسى اصل الخرافة ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث واما قوله

عليه السلام خرافة حق فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة فقال

عليه السلام ذلك يعني انه ما حدث به حق وفي المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم

بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات وفي الحواشي

عن المصنف المسموع من العرب الخرافات بالتشديد ويجمع ايضا حراريف **قوله** فقال والله ولن يصلوا اليك

بجمعهم الابيات فقال لجفنة من كذا اغضا فضة اي نفس وعيب كانه لجفنة ما يغض عنه البصر ستر او احتقارا

وقوله عيونا اثنا ان يرمون المسلمين ايضا اوجع مبالغة واباد العينين **قوله** وانا لا اعود تركتني اولم

تركتني يدل على ان التعقيب بسبر المعنى من حيث ترتب عدم العود على تركه اياه اذ المعنى ليجتمع تركك وعدم عودي

والمقصود من هذا الكلام ان غرض المؤدب قد حصل ثم لا وعدم لا تعكيسه وانشد الامام عبد القاهر رحمه الله اليوم

يوما ان يرغبت عن نظري نسيي فداوك ما دبني فاعذر اي فانا اعتذر على كل حال نوجه الذنب اولم يترجح

لانه مسبب عن الاول ليبين المبالغة المناسبة لمقام المعاذلة **قوله** ويشهد جوارحهم بتر من

بل يراد بهم في صحفهم وسبب شهادة جوارحهم عليهم **قوله** وقد حقق الكلام فيه في موضع آخر اراد في سورة العنكبوت

قوله لان حسرتهم لا غاية لها لم يجعل من باب وان عليك لعنتي الى يوم الدين لان الخسران الا شد بعد قولهم ذلك

حين استقرارهم في دار العذاب فلا وجه لجعله غاية الخسران مبالغة قوله وقوله الذين يتقون دليل على ان ما عدا

اعمال المتقين لعب ولهو وذلك لانه لما جعل الدار الاخرة في مقابلة الحيوة الدنيا وحكم على اعمال المقابل بانها

لعب ولهو علم مقابل العمل حسب ما يقابل اضيفا اليه اعني الدنيا والاخرة فاذا خص الحيرة بالمتقين لزم منه ان

عدا اعمالهم ليس من اعمال الاخرة في شيء فهو لعب ولهو لا يعقب منفعة وفي جعل الحيوة الدنيا نفسها لعبا من المبالغة

ما لا يخفى وكذلك في المقابل **قوله** كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله اولا انحى ثمة لا يهلك الخمر ماله ويعده على في شرح المفتاح

من شل حصن في الحروف ومثل لا انكار ضيم او لطف لجادله **قوله** قالوا عن حركه لتتمسك بمولن يهب عن الشيء

بالكسر اذا اسلوب عنه وتركته ونبأ الدعن الشيء اي تركه وفيه دليل على انه تضمن نوع معاتبة وفيه الالحاح للتصرف

على آكد وجه وكذلك قول السبتروانا اما نولي ثم ان هذا العتاب قد لا يكون ملحوظا وانما يكون النظر الى المبالغة

في التسلية والادماج المذكور **قوله** فان استطعت جوابه **قوله** فافعل وان ارالي ان جواب الشرط

محذوف والمجموع جواب الشرط الاول والكلام مسوق لبيان شدة حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمانهم والجمع بين ان

وكان مع كون خبره ماضيا لرجوعه الى معنى ان علم هذا الكائن ويظهر منك والوجه الثاني رجوعه الى المبالغة

في اقتراحهم وانه من حرصه على ايمانهم لو قدر لاتى بالمقترح والثالث قريب من الثاني الا ان المقترح هو المذكور

في الاية لا ان اسماء النفي له **قوله** بانه هو الذي يبعث الموتى متعلق بقوله مثل من حيث المعنى اي مثل حال

قدرته على الموتى بالكفر واحيائهم بالايمان بحال قدرته على الموتى في القبور واحيائهم بالبعث وفي الوجه الثاني هو

مجاز مرسل في اطلاق الموتى على الكفرة **قوله** مما يختص به بالنون في بعض النسخ اشارة الى ان افعال

العباد لا يدخل في هذا العام وفي بعضها بالياء ولذلك دعاه سلمه الله اي مما يختص بالكتاب وهو راجع الى المعنى

الاول **قوله** كما روى الا انصاف لا للتعريض لاختصاص الثاني بالمكلفين **قوله** ولتتم معنى ذلك

زيادة التعميم والاحاطة هو كقول صاحب المفتاح فصدره تعرر معنى الجنسين لان مزيدها في مجموعها

انما يحصل بالتعميم ومما يدل انهما صفتان فيهما بالدلالة على التخصيص اولى من ذلك بانهما صفتان لو كان معنى الجنسية ورد

احتمال ارادة غيرها بواسطة عدد صفة عقبت نحو رجع ويصير واوهام ان الدابة والطائر لا يراد بهما المتعارف

لظاهر قوله امم امثالكم وقد لوح بعض الافاضل الى الفرق بين قولي الامين ووجه ان ماخذ التعميم من ذكر الصفة

الملائمة للجنس دون الفرد على ما نص عليه صاحب المفتاح وعلى قول جار الله يحتمل ذلك ويحتمل ان يوخذ

من جعله على اسلوب يتلون بافواههم وكتبه بيدي ومن الماخذ بين نوفه بين **قوله** والضمير الثاني لاهل ابن

الاعراب جعله ضميرا على التوسع لانه على صورته قال العلامة وانما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه لا اخبر

عن الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب **قوله** والحاصل ان العلم سبب الاخبار فوضع طلب

العلم موضع طلب الخبر بصورته استفهام ومعناه الامر لاشتراكهما في الطلب وفيه يجوز ان وذكر في سورة مريم

في قوله انبانت الذي كفر باياتنا لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر استعملوا

ارايت في معنى اخبر وهذا يدل على انه منقول من رؤية البصر لا من رؤية القلب وصرح به بعض الافاضل سناء الله

الرضوان في شرح نحو المفتاح والحاسم يدل على خلاف ذلك والحق ان كلا الوجهين سائغ وقد ذكر المصنف في قوله

ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ما يدل على صرف الحاشية والله اعلم **قوله** فان قلت ان علقت الاستخبارة

انما هو في السؤال بالوجه الثاني لان الشرطين فيه لما كانا متعلقين بقوله اغير الله تدعون وكان قوله بل اياه تدعون

عطفا عليه اضرابا عنه والمعطوف في حكم المعطوف عليه وجب ان يكونا متعلقين به ايضا ولما كان الكشف مستعقب

الدعاء مستندا اليه وجب ان يكونا متعلقين به ايضا فجاء سؤال ان نوع الساعة لا يكشف واما في الوجه

الاول فقوله اغير الله تدعون لما كان مستقلا لم يتعلق به الشرطان لفظا بل جاز ان يتعلقا به وهو الظاهر ان ساعد

المعنى وان تعذر واحد منهما حسب استدعاء المقام وذلك لانه يكسهم بما كانوا عليه من اختصاصهم اياه تعالى

بالدعاء عند الكرب الانوي الى قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجئرون فلا تابع من كرارت والنزع على احدهما دون الاخر لاسيما عند اختصاصه بالنزع قوله لا روح عليهم راوح بين الرجلين قام على احدهما مرة وعلى الاخرى وسنه المزاوجة بين العملين كان يعمل مرة ويكتب اخرى اقول كانه يروح من احدهما الى الاخر ويستريح بينهما قوله كما تعمل الاب المشفق مثل الظاهر و تاديب اقول الا انه تعالى يفعل ذلك بعباده ملاطفة فيعبر منكر لقوله ويلونهم بالحسنات و السيئات لعلهم يرجعون واما مساق هذه الاية فلا تابع فيما ذكر لان الملاطفة بعينها تصير استدراجا فما بعد قوله عليه الصلوة والسلام فيما رواه عقبة بن عامر رضي الله عنه اذا رايت الله عز وجل يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا هذه الاية فلا برد ما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم اخذه من قوله حتى اذا فرحوا وهو سلف ان الملاطفة عنده تصير استدراجا قوله من غير اسراف لسكر اي حتى اذا فرحوا خاب من دون سكر و قوله اسواب لما بلغ اي لم يدعهم انتبهم اليه فقط وقوله لم يرمزوا على الفرح تنبيه لقوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا قوله ايذان بوجوب الحمد لله وجهه ما مر ان الاية متول على السنة العباد واما انه من اجل النعم فلا يخفى ومن قوله ولقد ارسلنا الى هذا المقام اعتراض تبين بين الكلامين قوله كانه حي يفعل بهم ما يريد الالام فيه اشارة الى ان الاستعارة المكنية في العذاب لا التبعية في المس قوله الاديرة والادور تقل من المداوة ويحتمل ان يكون من الدور بمعنى الفرح والاذور الاشح الواسع قال فتنار من توسعهم وكنا مل يكن منهم يسلم سوهم الدواحي الازور اي المتسعات في الشدة من قولهم ملفه من الامر الحوريه والازور بمعنى نهاية نه قوله وابن من الملائكة عطف على قوله ملك حران الله لكون داخلا في المستبعد واما قول الذين هم اشرف جنس خلقه الله فلا مدخل له في سوال الساق لان في رد شبهاتهم ولهذا قال الزجاج انه متعلق بقوله ولولا انزل عليه آية من ربه ... لكنهم كانوا فيهم ما لا ستوى عليه السر يجوزون ان يكونوا رسلا دون البشر فورد على منهاج ما في ضمائرهم ولا يصح على قوله لانه ليس بعد الالهية منزلة لانه يجوز ما بعد واما قوله والحال وهو الالهية و الملكية فتدبيل عليه لا احالة لان دعوى الملكية من الممكنات لان الجواهر متماثلة والمعاني القائمة بعضها يجوز ان يقوم بكلها والجواب بعد تسليم ما فيه ان البشر حال كونه بشرا محال ان يكون ملكا فلو قال البشر اني ملك لكان مدعيا للمحال وهذا من قوله سل للصالح والمهتدي هذا هو الحلي لكون رسلا كالخاتمة لجميع ما سلف له عليه السلام مع القوم ثم الثاني وقوله فلا تكونوا ضالين الى الاخر سر للاوجه لا على الترتيب قوله ما قوم داخلون واما اخرج المسعى عن الدخول في الحكم لقوله لعلهم يتقون قوله ان يعجبهم يجمع فيه الخطاب والوعظ والدوا اذا دخل واثر قوله لقوله ان حسابهم الا على ربي اراد انهما مشتركان في الدلالة على اعتبار الظاهر والتجاوز عما هو الى الرب تبارك وتعالى وافترقهما بانه نفى عن نوح اليه تعالى قصرا هنالك وههنا نفى عنه عليه السلام السهم كعكسه في قوله وما من حسابك لا يمنع الشبه المذكور قوله على وجه التسبيب لانه كونه ظالما سبب عن طردهم اراد ان الطرد سبب للظلم فقيل ما عليك حسابهم لتطردهم فتظلم به وسهم ستة انه لو كان عليه حسابهم لم يكن طرده اياهم ظلما وذلك لان الطرد جعل سببا للظلم على تقدير ان لا عليك حسابهم قوله ترى انه قانه بالكسر على الاستيناف ثم قوله وبالفتح على الابدال من الرحمة الظاهر انه اراد

الكسر في الموضعين اعني انه من عمل وانه غفور وهو قراءة الجمهور وكذلك الفتح وهو قراءة عاصم وابن عامر لكن لما لم يمكن خفاء بوجهي الكسر والفتح فيما بعد الفاء ذكر وجه الاول قوله على انها قالت عشيه يود فيها جهلت على عمرو ولم يك جاهلا كانها انكرت زيادتها في ذلك الوقت ونسبتها الى السفه وعدم التدبير قوله ومن دخل في الاسلام انه لا تحفظ حدوده قيل من الطائفة المذكورة في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا والظاهر انه على احد الوجهين في قوله الذين يخافون ان يحشروا اذ لا تابع من ارادة الطائفتين هنالك وليستوضح سبيلهم فصلناه ويدل على ان المعلل محذوف تقريبه التتابين وهذا اولى من جعله عطفا على علة محذوفة من نحو لنظهر الحق قوله جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة اراد التمثيلية لان قوله فاراد انه هو المتصل لمن عنده مفاتح منه هذا البيان على جعلها مصرحة مستعارة للعلم ليس بشيء لقوله لا يعلمها ثم جعل مفاتح الغيب مثل عالب المس له وجه واضح ولا يا با كلام المصنف قوله ومن علم مفاتحها يوصل عطف على قوله لان المفاتح يوصل على ان من موصولة وجعلها شرطية يحتمل في التابع ما لا يحتمل في المتبوع انما يصار اليه اذا كان المعنى على الشرطية انعو واما الحصر فمن الاستغراق في المفاتح والغيب ثم ابانها لا تعالى على سبيل الكناية حيث قيل عنده والتعقيب بالتصريح بما دل عليه بالتلويح في قوله لا يعلمها الا هو والتذييل بما كل بين التعميم والتكرير فوله لان معنى لا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد هذا اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى واضح وان فسر باللوح فلانه يحل علوما نه تعالى فهو ابلغ اليه في المعنى قوله انتم تسرحون فيه مال السوح انصرع بطمها على الوجه اوالهاء على الظاهر قوله الخطاب الكفرة آخر هذا القول لئلا تنفك النظم ولان قوله وعنده مفاتح الغيب من تتمة قوله والله اعلم بالظالمين اي ليس عندي ما تستعجلون به لاني لا اعلم والله اعلم بكم لان عنده مفاتح الغيب فياتي بالعذاب في ابانه ثم رجع الى الوعيد بقوله وهو الذي يتوفيكم ولما ذكر علمه بالغيب والشهادة عقبه بقوله ويعلم ما جرحتم بالنهار تتميما للوعيد ورعاية يناسب مع المعترض وسياق الاية للتهديد والتوبيخ ولهذا اوثر هو يتوفاكم على توفاكم وتسرحون كالحيف وجرحتم على كسبتم ادخالا لهم في جنس جوارح الطور والسباع ولو جعل خطابا عاما وفسر البعث بالايقاظ في النهار لما جعل النوم موتا بالليل وقضاء الاجل المسمى قضاء مدة الحيوة لفات الملايمة من الاوجه المذكورة واما ان قضاء الاجل المسمى لا يصلح علة للبعث فليس بشيء بعد ما فسره المصنف بالاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اي يبعثكم من القبور لتقضي اجل البعث والجزاء فيه وهو متاخر عن البعث لا محالة الا ترى الى قوله ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط الاية قوله هو الذي عرفتموه وادرا وهو الكامل التذرية في الحواشي ان كانت اللام للعهد فالاول وان كانت للجنس فالثاني على انه من باب حاتم الجواد واما ان تكون الواو بمعنى او يكون المعنى يحتمل ذا ودا اقول الاشارة الى كمال التدرب على الوجهين لانه المعروف بكمالها فهو تفسير للوجه الاول على وجه يحتمل الاستقلال ولهذا اوثر الواو واما ان الحصر فهو حقيقي فواجب على المذهبين لان الندرة على الكسب لا ينكرها اهل السنة انما الكلام في القدرة على الاتحاد قوله وكسه لبستها بكبته حتى اذا البست نفضت لها يدي اي تركتها وشانها كقوله فلما كفر قال اني بري منك ظهر انه منهاج التشريعرف مداخله ومخارجه وفيه اثبات طرف من اللوم ولهذا عيب عليه بهذا القول

قوله ويجوز ان يراد وان كان الشيطان مستبعد هذا وجه بعيد مبني على قاعدة النخع والحسن ثم لا نسلم
اي على حالة المسرورين بما يكره المعقول مطلقا هذا واللفظ اي المعنى وتقدير الاستمرار خلاف ظاهر اللفظ من غير دليل فلا
يصار اليه البتة على ان انساء الشيطان ان صح نعت النبي البشر ولا يخفى ان الذكرى على الاول بمعنى التذكر وعلى الثاني بمعنى
تذكير الله اياه قال سلمه الله وفي الاية ان التكليف ساقط عن الناسي قوله لان قوله من حسابهم اي ذكر ثابت
في التركيب وفيه نظر اذ لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به كما اذا قلت جاءني زيد العالم وعمرو و
الجواب ان عمرو في المثال ان كان عطفا على الموصوف فقط وجب ان يكون عمرو عالما ايضا اما اذا عطف على مجموع
الصفة والموصوف فلا وكذلك الحكم في الحال لكن لا يستصحب العامل الاول في الحال بل يجب تقدير عامل آخر فاذا قدر ولكن
عليهم ذكرى يكون عطف جملة على جملة كما سبق واذا لم يقدر فلا يجوز تقدير الصحابة لانه حال واذا استصحب وجب التقييد قوله
اي دينهم الذي كان يجب ان ياخذوا به تحريره انه ان اريد بالدين ما افترض عليهم من ربهم فالمعنى ذر الذين احدوا بدل
دينهم الواجب عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو وهو عبادة الاصنام او جعلوا دينهم المفترض عليهم اتباع الهوى تهكما
وان اريد به ما هم يتدينون به ويتحلون به فالمعنى ذر الذين اتخذوا ما يتدينون به شيئا من جنس اللعب واللهو
على ما ذكر المصنف من قوله واتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لانه اذا اريد بالدين ما نشأوا عليه
وضروا به من عبادة الاصنام التي هي عين اللعب واللهو ولهذا اضيف اليهم اشعارا بمزيد الاختصاص مكان المعنى
جعلوا ما يتدينون به لعبا ولهوا اي رضوا باللعب واللهو دينا وهو ملازم لقوله اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة
الاصنام دينا لهم ولا نظن الرجل انه اراد ان اللعب واللهو على هذا الوجه مفعول اول على القلب فليس كذلك والحاصل
ان الاتخاذ في الاول ابدال وتغيير لما هو المفترض عليهم من ربهم واللعب وفي الثاني جعل واصطفاء كما تقول
اتخذته وليا فجعلوا ما هم عليه لعبا على الحقيقة وسموه دينا ورضوا به وحاصل الاول بدلوا الواجب الى اللعب واللهو
وفي الثاني جعلوا اللهو واللعب واجبا حيث اخذوهما دينا وان اريد به ما كلفوا به من دين الاسلام فمعناه
اخذوا دينهم لعبا اي كان يجب ان يحرروا انه فجعلوا ملعبون به نزل ذلك قوله لان المسلم اليه منع المسلم كما
ان الحلال منع من وقع فيه عن المرفوع منه قوله قال وابسال بني بغير جرم بعوناه والاسم من ابني هو لعمرو بن
الاحوص وكان قد حمل عن غني لبني قشير دم ابني السحبة فقالوا لا نرضى بك فرهنهم بنيه طلب الصلح ثم تلف على ان فرط
منه من رهنهم والبعو الجناية واصل البسل ضم الشيء ومنعه ولتضمنه معنى الضم واستعير لقطب الوجه اولانه منع وجهه
عن الانبساط او الناس من شره ولتضمنه معنى المنع قيل للمحرم والمرهون بسل وقيل البسل هو المحرم الممنوع عنه بالقهر
خاصة وكأنه اخذ من معنى المنع والضم معا للدلالة على انه ابلغ المنع قوله وان امل يؤخذ منها قال العلامة لا يصير
النفس متبولا منها ولا يجوز ان يراد بكل عدل العين لانه لا يحتاج فيه الى الابا كما تقول ان تعدل كل عدل وان امل يؤخذ منها
كما تقول ان تعدل كما تقول اخذ مني وسكت ولذلك تقول دفع اليه وسير من البلد قوله استهوته هوى من
نقل قوله ثم ولتسم مدبر من لبس المعنى على التقييد الاستقبالي قوله كان معناه طلبت هويته في الحواشي هو من الازمة
مر بنفخ الماء هبط ونحنها قوله قلت هي تعليل للامر قال جار الله اذا قلت امرته لتقوم كان ظاهره
امرا مطلقا خصصه التعليل ونحوه قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقوله قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا
الصلوة اي اذن في القتال وقل لهم صلوا قوله والتحقيق ان حقه ان يعدى بالباء فلما عدل عنه ذلك حمل على

انه لام التعليل وتقدير امرنا بان نسلم للاسلام الذي من اخذنا فاديا لغة والطلب من وجهين قوله قلت على
موضع لنسلم اي بمجموع اللام وما بعدها لا ما ان نه في موضع ان نسلم بمعنى عماه والوجه الثاني عطفه على ما بعد اللام قوله
قوله الحق مبتدأ ويوم يقول خبره حاصل المعنى على هذا الوجه وقوله الحق كائن حين يقول لشيء من الاشياء كن فيكون
ذلك الشيء وهو جملة مؤكدة لقوله خلق السموات والارض بالحق لكنك بهذا القول عند خلق السموات والارض ايضا
واذا جعل القول فاعلا بالقول وهو المقضي فالظرف لغو منصوب لمقدر اي يقوم بالحق حين يقول للمقضية كن فيكون
المقضي والوجه الاول قوله بعض المحدثين قيل هو ابو محمد الاصبهاني صاحب الصحاح بن علاء قوله والي من
الشغب شغبت على القوم هيجت عليهم الشر وفلان طويل الشغب قال ولا ... عاصية بني كلاب
شغب وفي الصحاح انه بالتسكين والنخع لغة ضعيفة العضيهة الافك والبهتان والسهلل الذي لا شيء عنده
قوله والاول اظهر لقوله لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون يريد انه يدل على انه كان في قوم
وقوله يا قوم يدل على انه كان منهم في جماعة والمجموع دليل على ان الفرض بدليل قوله لاكونن من القوم الضالين
م للجملة التسمية يدل على ان الكلام مسوق للغير في الانكار ولانا سبب فرض التردد في نفسه على انه قوله رب ...
باعترافه بان له ربا يعرفه ويعبده وما قيل من انه استعجز نفسه فاستعان بربه في درك الحق وقوله اني بريء مما
تشركون اشارة الى حصول اليقين من الدليل بخلاف الظاهر على ان حصول اليقين من الدليل لا ينافي محاجته
مع قومه والمصنف لما جعل قوله فلما جن عطفا على قال ابراهيم وقوله وكذلك نري ابراهيم اعتراضا لزم ان
يكون هذا محاجة البتة وانما ذكرنا هذا المذهب اليه قوله واي تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس يقبل لان الكفر
والايمان متضادان فلا يجتمعان فلا يتصور اختلاطهما بخلاف المعصية فانها تجامع الايمان واعترض بان
الفسق معصية على اصلهم واجيب بانه انما لم يسم مؤمنا لانه اسم مدح والا فحكم الايمان غير مسكوت
عنه من جواز الصلوة وغيره على ما حقق في اوائل البقرة ثم قال هذا القائل وان اريد بالايمان الحقيقي
فهو يجامع الكفر في صورة المنافق وذهب بعضهم الى ان الظلم الشرك لان ابن مسعود رضي الله عنه قال
لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا لم نظلم نفسه فقال عليه السلام
ليس هذا انما يظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال ... رواه
البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي وانزل لبس الايمان بالكفر تغطيته به وجعله ملتبسا ولبس
خلط حقيقي بل هو مجاز فيجوز ان يكون الغالب الكفر فلا يبقى حكم المخلوط لاضمحلاله وايضا من يؤمن ثم يكفر
يؤمن ثم يكفر من خلط بينهما في شانه يحكم عليه بالايمان مرة والكفر اخرى على ان النفاق لبس الايمان الظاهر
بالكفر الباطن كيف ويجري عليه حكم الاسلام مبني هنا ما كالنسق بعينه والنزق باجرائه العلم بالنسق
غير ... ادع العلم بالنفاق لا يبقى النفاق ها هنا مقابل الكفر صراحا وكذلك قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون كون
ثم ظاهر تفسيره صلى الله عليه وسلم لان الفرض في الاول بين المؤمن والمشرك ولا مدخل لحديث النسوخ في
طول الكلام فلو اريد ذلك لم يتم التقابل قوله الضمير لنوح او لابراهيم قيل الصحيح الاول لان لوطا من المذكورين
ولم يكن من ذرية ابراهيم ولانه اقرب المذكورين وعورض بالقرب بان الاول هو المقصود بالذكر وادخال لوط للتغليب

لانه ابن اخيه فهاجر معه **قوله** بدليل قوله اولئك الذين هدى الله وبدليل وصل قوله فان يكفر بها هؤلاء بما قبله وجه ان قوله
ذلك هدى الله اى المذكور من ايتاء الحكم والاجتباء والنبوة يهدى به من يشاء من عباده الانبياء ولو اشركوا هؤلاء الثمانية يدل على
ان الموكل بهم لم يشركوا ولم يحبط عملهم وهم الذين هم الحواريه اولا الان قوله فان يكفر بها مستعقب مستثناك من ذلك جعلت
الفاء عاطفة وهو الاظهر او في خبر اولئك الذين اسامهم على ان الموصول وصف ويكون قوما من اقامة الظاهر مقام المضمر
وهذا معنى قوله بدليل وصل قوله فان يكفر واما دلالة فاولئك الذين هدى الله فلانه اشارة الى الانبياء فان كانوا هم الموكلين
بذلك والا لزم وقوع الفصل بما لايلايم **قوله** بدليل قراءة من قرا يجعلونه بالتاء ولذلك يبدونها ويخفون الفرا
كلهم على الغيبة الا ابن كثير وابا عمرو ووجه الدلالة ظاهر لان قريشا لم يكونوا من جعله قراطيس والابداء والاخفاء
في شيء واما القراءة بالتاء فمحمولة على الالتفات جعلوا غيبا لارتكاب تلك العظيمة الشنعاء وقوله وعلمتم على هذا حال
من ضمير يجعلونه على ما اشار اليه المصنف بقوله وعلمتم على لسان محمد الى الاخر واما اذا جعل القائلون قريشا فعلى
قراءة التاء التحتانية ظاهر الوجه لقولهم لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم وقولهم انا بكل كافرون الا ان
قوله يجعلونه قراطيس اى اليهود لايلايم هذا المقام ووجهه انه تهجين لهم وبيان قولهم ما انزل الله في شان التوراة من جنس
مثل هؤلاء بالتورية في البطلان وعدم الاستيهال للبرهان وانه لهم وعلمتم ما لم تعلموا فلعل وجهه ان يجعل اعتراضا
يوكد الالزام بحصول العلم ببطلان مقالتهم هذه وحقية ما اجاب به صلى الله عليه وسلم وانهم مكابرون اولا وآخرا وان
اختص الخطاب بلوم قريش على ما ذكره من بعض فهو اعتراض للامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم والتبكيت لهذا يسهم الى
المجادلة بالتي هي احسن وعلى قراءة التاء فالظاهر انه لا يجري هذا القول الاخر الى قوله بدليل قراءة من قرا ووجه
تسليمه الله بعد اعترافه فالتجمل بانهم لما كانوا يسمعون من اليهود وكانوا راضين خوطبوا به واما قوله وقيل الخطاب
لمن آمن من قريش فهو على تقدير ان يكون القائلون قريشا ووجهه ما سلف والخطاب عام الا ان المقصود بقوله
لتنبيههم وبلجرمهم موسومهم وتوبيخهم نظر **قوله** وليعض المجاورين فقل ايا دب نفسه ومن يلتقي ببعض البركات
رحله مام العربي يلتقى رحال ومنايى اى يرجى ومعاري ادخل فيها توبة بعد توبة **قوله** وهذه عبارة عن عنف
في السياق اراد انه كناية عن ذلك ولا بسط ولا نزل حقيقة وساق في نزع الروح **قوله** نقل الهمز للمتلفظ هو
بالطاء المهملة والمعجمة اتساع ولذلك الكت والملك كلا للزوم والدوام فقال سال سنى ملكك اى دنا لك الى
المحنة فيها **قوله** اى بعد مثل خلقنا لكم هذا احد الوجهين في قوله تعالى لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة في
سورة الكهف وآثره هنا لان التاسيس خير من التاكيد والوجه الثاني يوكد معنى قوله فرادى حسنا ويستعمل هنالك
والمعنى لقد بعثناكم كما خلقناكم وظهر من طهران ما ذهب اليه اولى من جعله حالا من ضمير فرادى **قوله** وقع التقطع
بينكم اراد كما انه يجوز اسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه في المجهول في نحو حيل بين العير والنزو ان يجوز في المعروف
بل اولى لانه اصله وجعله من المضمر لشهرته في النفوس اولى او لا يعرف في المعروف شاهد والاصل هو وهم ان الاسناد
الى المصدر الملفوظ جائز في النزع دونه **قوله** ومن رفع فقد اسند الى الظرف للمصنف لم يجعل بين من الظروف
اللازمة كحكي في العنكبوت مودة بالاضافة وقد قيل ان البين بمعنى الوصل **قوله** لان فلق الحب والنوى ازالة
لما هي بحلج فيه وهم ان اخراج الحي من الميت ليس من جنس فلق الحب والنوى ولما كان هذا ادخل في القدرة

لان حصل الحاكي اما بحيا ام من جعلنا منها فقط لم يرد ان البيان شيء لتكون ارجح من الموجهين ولمن لكونه بيانا
فصل عن الاول بجعله فعلا لاستحضار الحال وليكون القطع دالا على كونه بيانا لاجرام في هذا البيان فايدة ولا العزبة
الثابتة اعني ويخرج الميت من الحي لاذي الحيوان والنبات ولولا ذلك لم يحصل والتباين على نظايره في القران فقط
يكون به مفصولا عن سابقه ولاحقه للنكتة المذكورة والله اعلم **قوله** امسى دنا حاويه رياح تناسخ الاسناد
الاحتياج رياح جمع ريح من ربوع على ما في الصحاح ويروي نسخ الركاب والباء المسوطة براحوه **قوله** كما قال سرى
ليل عن بياض نهار ولاح نصف الحد وقبله كان نقابا يا لعفا عن حجابها فتأرت شبت في سواد عذار
ردت بهم العبرى عن ادبها سرى ليل والتشبيه في ان الحجاب سبى الحد لقوله ردت ... انشق الحجاب
عن وجه الخد طهرت كما اذا انسل الليل عن بياض النهار واستبان ولا يرد ان الحجاب بمنزلة النهار والخد بمنزلة الليل
كما يدل عليه فتأرت شبت في سواد عذار وقد انعكس الامر في قوله سرى ليل **قوله** وقال الطائي وازرق الفجر يبدو قبل
ابيضه واول الغيث رش ثم ينسكب وقبله ... نظر جوده ... خلقه
ليت **قوله** ما مر في معنى المضي يدل على ان الاضافة غير حقيقية لان المانع كون الاضافة حقيقية على ما صرح
في السؤال بل هو المانع اخر وهو هذا ذكره صاحب التقريب تقريره ان من كلا ... هنا وفي الفاتحة مباينة
اوسلم مناك ان الاضافة حقيقية بمعنى التعريف والاعتزاز بان معنى الاستمرار اي ... في الازمنة الثلثة
لما ناسب المضي ومقابله ودخي فيه الشبهات فجعلت الاضافة حقيقية للاول وعاملا للثاني غير ...
لانه ابعد من شبه الفعل اذا كان بمعنى الماضي اذ ذاك فانهم ... ان اسم الفاعل بهذا المعنى لا يدخله اللام
الموصول ويدخل الذي بمعنى المضي هذا ولا يلائم تقرير المصنف كما اشرت اليه ثم ان ... لمثل السنات
قوله اللطف ... ارادان الاستدلال بهذا القسم على وجود الصانع تبارك وتعالى فيه دقة
كما ان المصنوع نفسه فيه دقة ولطف فكان ... سبب وان كان دلايل الامكان ظاهرة واقوى لقوله
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقد درج بعض المحققين هذا القسم بانه ... الطالب منبهة
حثا على المطلوب فتنبه له دون استمرار واما القسم الاول فهو ما ... عن نومه ...
[illegible] ولما كان لكل ... لا بوصف الاخر الذي في التبليغ في الوحي الالهي واصل التركيب على ما بل
يدل على الشق والفتح والنفسه العالم الذي ... الاحكام ... عن حقايقها ... منها قوله كانه قيل
وحاصله من طلع النخل قنوان فعلى هذا يكون ظرفا مستقرا ولا يحتاج الى قرينة خاصة واما اذا قدر ومخرجنا لطرف
لغوا والقرينة ذكر اخرجنا من قبل **قوله** ولان النحاة وجه لغو والدنو على هذا حقيقة فهو عطف في المعنى على
قوله كالشيء ... والفاء في قوله فاخرجنا ... بجواب الشرط المذكور وذكر ابعد التقديرين لتناوله الادنى من
طريق مفهوم الموافقة ومثل هذا الشرط وان كان في الاكثر دون جواب لكنه قد ... جواب كقوله نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه والجملة الشرطية في موضع الحال وسادة مسد الخبر المحذوف لان **قوله** وانما ان نعطف
على قنوان على معنى وحاصله او مخرج من النخل قنوان وجنات من اعناب قال ... في التقريب وفيه نظر
لانه ان عطف على قنوان من اعناب ... فيسمر المعنى ... وحاصله من النخل جنات

حصلت من اعناب واما خبر لجنات فلا يصح لانه يكون عطفا لها على مفرد ويكون المبتدا نكرة فلا يصح اقول
والعرب الثاني بعيد الفهم من لفظ المصنف واما امكن الجواب بان العطف على المخصوص بخصوص الظاهر الاول ولكنه
عطف جملة على جملة ويقدر وعرجه من الحصر ابن الكريم او حاصله جنات من اعناب دون صلته لما سبق ان التقييد لانه
في عطف المفرد وحده قوله كقوله ربما يا ركبت منه وهو الذي برباعه ومن اجل الطوى هو لا زرق بن طرفه
الباهلي حين نازع قوما من بني قشير في بير وقال القشيري هو لقس بن لقض ليعرى عليه الحاكم فقال قصده
منها البستان ضمن روى ومن اجل الطوى فلان الخصومة كانت فيها ومن روى ومن حول الطوى فمعناه رمانى من
من عاد بحثه اليه كما ان الذي يرمي ويوقف البير الى جوانبها العلى يعود ما رمى به عليه وفي الصحاح الجول بضم الجيم
جدار البير والشد الشيء قوله اذا اخرج ثم كيف يخرج فضلا عن المصنف فان قلت بلا اصل الجيعغر نعم
ونعم قلت في هذا الاسلوب نادر وهي ان السح وقع فيه معطوفا على النمر على الاختصاص نحو قوله وجبريل وميكال
للدلالة على ان السح ابلي من النمن وقوله كيف يخرج فضلا اي جره الحاشيه ويجعلها مستقابلين نعم لو قيل فيه
استحضار الحالة الاولى واراه الثاني من الحالين بخلاف لو قيل الثمر وبيعه وبيع منها بل يعمر لكان حسنا قوله
فان قلت ما فائدة التقديم هو سؤال على الوجهين اعني جعل الله مستقرا وغيره وما ذكره صاحب الايضاح سلمه الله
من ردقول من جعل مقدم لله على شريك الاستقرار للاستمام معللا بان الانكار من الجعل المتعلق بالمفعولين على السواء
فلا فرق بين المتعلق وعكسه مدفوع بان ذلك لا ننافي كون مصب الانكار احد الجزئين وملاحظة اصلها ولهذا جعل
في المفتاح قوله لله شركا تفسير الهزا ثم انه تقتضي نفسه في ذلك حيث سلم ان تقديم شركاء على الجن على تقديران
يكونا مفعولين لذلك فانهم قوله لتعود الخطل اتم سوءا مه على عاب استهما صلب وسام ويروي على قبح
اسمها قيل كان الاخطل من نصاري العرب واسمه غياث وزعموا ان جريرا لقبه قوله فالمعنى ان الابصار لا تتعلق
به ولا تدركه قال المحققون من الجماعة الاية يدل على عدم حصول الادراك البصري لا على عدم امكانه وفيه النزاع ثم انه
غير مستغرق لجميع الاوقات فجاز ان يحصل الادراك في الدار الاخرة وقد دل الدليل على حصوله فيها والاية تركنه
عن النفي واما قول بعضهم الادراك بمعنى الاحاطة فقد يكون رؤيه ولا ادراك ففيه ان الرؤية ادراك خاص ومن قال
ان الاية بنفي بدليل الخطاب ادراك البعض لانه نفي ادراك جميع الابصار لا اقل من عدم اقتضائه ففيه فان سلم ان
استغراق الجمع بمعنى الكل المجموعي ففيه ان ذلك لازم من طرف الاولي لان اجتماع الابصار اعون على الادراك فما
بعض ادراكه فاذا لم يمكن يحصل عند الاجتماع فعند الانفراد اولى فان قلت ليس المعنى على نفيه عند الاجتماع فعند الانفراد اولى
بل على نفيه عن المجموع قلت باى ذلك لان كل امرى سواسية في هذا الحكم وابن اللطف الملائم لقوله
لا يدركه الابصار اذ ذاك قوله ولتسولوا جوابه محذوف اي فعلنا واخره في التقدير لافادة الاختصاص مبالغة
في تعكيسهم قوله وذلك انهم قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون الى الاخر فاديل الاية على قوله وقيل كان
المسلمون ظاهر واما على الاول فوجهه لانه السبب منكم فنا على ما ورد في اية فتسبب سببا لسبهم قوله يعني انا اعلم
وانتم لا يدرون اراد ان الانكار متوجه على درايتهم فتقول معنى النفي اي لا تشعرون انها اذا جاءت لا يؤمنون فلو شعر انهاء
ما افرحتم في طلب الاية واما على زيادة لا فمعناه وما يشعركم ايمانهم فنزعه الاية على معنى نفي ايمانهم كما يقول في ذي

من قال ان فلانا عالم وما يدريك انه عالم يريد انه غير عالم ولست على دراية في ذلك والحاصل لا تشعرون بما تتوقعون من
ايمانهم عند الايات فلا تقترحوا فعلى الثاني ينكر عليهم الاقتراح وعلى الاول ينكر عليهم لازم الاقتراح وهو التوقع من غير علم
وبمعنى شيء لا يعرف عنه وهو ابلغ وان كان الثاني اوضح واقرب ما خذا واما اذا جعل ان بمعنى لعل فهو ظاهر الوجه
ومعناه وما يشعركم لعلها اما كلاما مستوفا على لسان حالهم او ان الله تعالى يقول تهكما بهم ويكون ابلغ من قرائه انما اذا جاءت
بالكسر لما فيه من اراءة المحقق في صورة المشكوك تنبيها على قلة درايتهم وان عليهم الثاني وان يكلوا ما لا يعلمونه
الى عالمه والحمل على التعليل لم يذكره المصنف وهو على جواب مقدر على ما ذكر الشيخ ابن الحاجب رحمه الله كانه قيل لم
ونحوا فقيل لانها اذا جاءت لا يؤمنون ويكن ان يبنيه على قوله وما يشعركم اي ما يكون منهم فانه ابرز في معرض المحتمل كانه
سئل عنه سؤال شاك ثم علل بقوله لانها اذا جاءت جريا بالظرف المخالف وبيانا لكون الاستفهام غير جاري على الحقيقة
وفيه انكار لتصديق المومنين على وجه يتضمن انكار صدق المشركين في المقسم عليه وهذا نوع من السحر الحلال لطيف
المسلك قوله وقال امرؤ القيس عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام اي لعلنا استدل به
على ان لعل ولان مثل لعل والمحيل الذي اتى عليه الحول وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين رجل من شعراء العرب
وهو اول من بكى الديار قوله كقولهم اولياء بالله والملائكة قبيلا فانه في النظم اعني كل شيء جاز ان يراد به ذلك مثلا الاشرف
الشيء منزلة الكل وجاز ان يكون مبالغة على معنا انه لو جيء بالمفتوح والزيادة لدلوا على ما نبه من الجحد قوله او جماعات
هو نظير ما ذكر من الوجهين في المثال حسب تفسير القبيل ومعناه بعثنا عليهم كل شيء حال كونه جماعة او مجتمعات قوله
او ولكن اكثر المسلمين ليس الوجها وهي على اختلاف القراءتين للزوم ترجيح الشاذة على المشهورة بل على تقدير ذكر التمييز
المورخين والمسلمين المتمنين لحصول ما اقترحوا وان قوله وما يشعركم انكار على المسلمين بوجه يتضمن الانكار على المتمنين
قوله من باب التهييج والالهاب هو من الحبث النار او نحوها وهو مبالغة في التهييج والامر داخلة على الاوجه
الثلاثة اما من طريق مفهوم الموافقة واما العموم الخطاب على السواء واما مع التنبيه على انهم تابعون لا يستحقون المفاتحة
ابتداء قوله وقيل هو القران اي الكلمة او الكلمات وعلى هذا يكون عبارة بالحفظ كقوله وانا له لحافظون اي لا هو مستور
في تحريفه كما حرف التورية والانجيل قوله وان يطع اكثر الناس اي سلوك اي بالماضي مع كونه على صيغة المضارع في
الكتاب الكريم للتنبيه على ان الملازمة عقيقة وانه انما ذكر بصيغة المضارع فيه لتشاكل الشرط قوله تكلوا مما ذكر اسم
الله عليه خاصة الحصر انما نشا من السبب لانه نشاء من عدم اتباع المضلين ومن التعبير بالشرط المذكور قوله
وقيل ظاهره الذي في الجوانب افاد سلمه الله انه على هذا الوجه مقصود بالعطف مسبب عن عدم الاتباع وعلى الاول
معترض تركيبا التولية تكلوا او لا ولا ما كلوا ثانيا وهو الوجه قوله وبهذا ترجح تاويل من اوله بالميتة وذكر لان
هذا التوبيب وذلك التسبب يعاضدان على التاويل المذكور معاضدة بينة وذكر الامام العلامة فخر الحق والدين
الرازي قدس سره انه لما ترسل الى السلطان طاب ثراه في خوارزم عند ولم علينا بذكر بحضرة السلطان وجملة
الائمة العماسه كثرهم الله ورضي عنهم وكان مما جرى فيه ان قلت استدل علماؤنا رضي الله عنهم بهذه الاية على حل متروك
التسمية عمدا لان الواو في قوله وانه لفسق للحال اذ لا تصلح عطفا على النهي السابق ولا على صلة الموصول فيكون المعنى
لا تاكلوا متروك التسمية حال كونه فسقا فقد قيدت الحرمة بحال الفسق وقد بين الفسق بقوله اهل لغير الله به فكانه

قيل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقا اهل لغير الله به فدل على ان فيه بناف على الحال اذا اجوت التزكية ولا حاجة
الى تخصيص الآية بدليل خارجي وذكر انهم حاروا وما احاروا وهذا خلاصة تقريره **قوله** وبالكل والثاني فيهما
اي البسان والعهود يوافقه نقل ابن السائي تحليهم وفي الهداية ان اكلها تحرم مطلقا وعن صاحب الانتصاف على انه لم يسمه
الله ويحونا لكن انه موافق لابي حنيفة **قوله** كمن صفته مثله وهي قوله في الظلمات قال المصنف رحمه الله قوله في
الظلمات ليس بخارج منها من الجملة كما في صفة للكاف في قولك مررت برجل في الظلمات ليس بخارج منها فاذا
قلت صفته في الظلمات ليس بخارج منها فمعنا انه اذا وصف بغير عن وصفه بهذه العبارة فهو مبتدأ وخبر
كلاهما المراد به اللفظ لا المعنى كقولك ضرب زيد اسم اردت بالصفة التابع المخصوص وباسم اللفظ المخصوص **قوله**
او يوم يحشرهم وقلنا يا معشر الا يوصف اراد ان يبين ان القول ليس بعامل بل الذكر بعده فذكر بهذه العبارة ولم
ينسب الى ان القول مع العاطف محذوف **قوله** او يكون من قول المومور مناح المؤثر الذي قبل له فتبل فلم يدرك
مرسه وسيجي تحقيقه في قوله تعالى ولن يترك اعمالكم **قوله** يجري عليه اثابه اي يستحق بعضها فوق بعض فعلى
الكاف بالمبرد قال الشاعر سلمى انا ما نراعها ما يحرون الارساجع آدنة من الادم وهو الاكل **قوله**
او ظالما على انه هذا انما هو على نسبه وظاهر اللفظ الاول اي بسبب ظلمهم لقوله الم ياتكم رسل ولنظايره الكثيرة في
القرآن **قوله** درجات منازل قوله ولكل من الكلفين اشارة الى انها متناوله الدرجات والدركات اما تعليب
والنظر الى الاصل الوضع يحتمل اعملوا على مكنتكم واعملوا على جهتكم بنا على تفسير المكانة على اللف والنشر على الاول
لا يجوز في لفظ المكانة وعلى الثاني فيه ذلك على ما حققه في سورة الزمر ذكرنا لك انها استعيرت عن المكان
للحالة التي يكون عليها **قوله** فيه انصاف في المقال الى الخرتبان لطف المسلك لا الانصاف وارخاء
العنان وما فيه من حسن الكلام فمبني اما الادب فبني ترك المخاشنة واما النصفة فلان امر المخلية انما يحسن عند
تحقق اليأس و الوثوق فلان مثل هذا الكلام لا يصدر الا عن غير بال بصيرته بال مخالفه من الخزي والنكال
قوله رح التلوص اي براده او له تزجيتها مزجه رح التلوص وليس فيه ضرورة لاستقامة الوزن عن العكس
ورفع اي وقد سبق الجواب عن الطعن بان القرية ثبتت بالقراءة لا العكس **قوله** وقالوا هذه انعام حجر وهذه
انعام محرمة اراد حجر الى الاحوال الاملى تفسيرها الثاني بل اعم **قوله** ولا يجوز ان يكون حالا تسعونه اعترض عليه
بان التقسيم غير حاصر لجواز ان يكون حالا من الضمير المستتر في الصلة الظرفية وهو غير وارد لانه في ان يكون حالا
مقدرة فقط ولان المعنى لا يساعد عليه على ما يجب **قوله** خالصة على الاخاء فيل هو بدل عما في بطون بدل البعض
من الكل وقيل هذا خبر ثانيه والجملة خبر الاول ومعنا جره وخيار وهو الحي دون الميت **قوله** لخفة احلامهم
وجهلهم منير لقوله سفها بغير علم على اللف وفيه اشارة الى ان الحال اعني قوله بغير علم له دخل في التعليل لما سبق
الحكم **قوله** نافي الاوصاف موضع زبف ارض فيها زرع وخصبه **قوله** ولا تسرفوا في الصدقة اذا دسلم الله بانه
علقه بالترتيب فيجيء مثل في قوله ثمانية ثم وهو حسن الا ان جعله مما نازع فيه العاملان خروج من المصطلح **قوله**
بدليل قوله خلق الزوجين على لقوله وهما زوجان وقوله والدليل عليه اي على انه ذكر الذكر والانثى كما يدل ما فيه
رجوع الى الاصل البحث **قوله** والمعنى انكار ان يحرم الله فيه اشارة الى المبالغة التي في ضمن نفي التحريم على هذا الوجه

ما اشار اليه صاحب المفتاح من ان التحريم انما ثبت لا محاله باثبات محله فاذا انتفى محله وهو الموارد الثلثة يلزم انتفاء التحريم على وجه
برهاني وفيه ايضا انه وضع الكلام وضع من سلم ان ذلك قد كان ثم طالبه بيان كيف كذبه وستضح عند المحاكمة قوله من المطاعم
التي حرمتموها يؤذن بان الاستثناء منقطع واثر ذلك لئلا تعترض بما ذكر في كتب الاصول انه يستلزم قصر المحرمات على ما ذكر
ولان المقام يساعده فان الكلام في الامتنان بما احل الله تعالى وانكار ما حرموه على انفسهم بهواهم على ان للاتصال وجها
حسنا والاعتراض مندفع بان معناه لا اجد حال سلفه وذلك لا ينافي تحريما عند تبليغه انه احرى بحصره والمقام يساعده
لان فيه ما في الاول وزيادة وقوله وفيه رخصة في دم العروق بعد الذبح هذا غير مساعد عليه عند الشافعية
قوله ومن المخنة المخنة والسحيفة طريق الشحم الملتزق بالجلد وهو يسمى لانها تحف اي تكشط من تحت
الشحم عن ظهر الشاة اذا نشرته من كثرته وادمتر له اشارة في توهم حالمن الحسن او ابن سرين يريد انها مستعارة للشار في
في غير الشكل كما في قوله تعالى او كصيب من السماء **قوله** كذب المجبرة بعينه سيجي تحقيقه على ما هو عليه في قوله تعالى
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم وما الذي يترك ههنا ان قولهم هذا ما ادعوى الشرعية رد الرسل ولسلم انهم
على الباطل اعتذارا بانهم مجبورون والاول باطل لان المشيئة تتعلق بتعليم الشروع ومن ثم شاء الله ان يقع منهم شروعا
وقع كذلك وما شاء ان يقع لا كذلك وقع لا كذلك ولا شك ان من توهم ان كون الفعل بمشيئة تعالى ينافي مجي الرسل بخلاف ما عليه
المباشر من الكفر والضلال فقد كذب التكذيب كله وهو كاذب في استسماح المقصود من هذه اللزومية وظاهر الاية مسوق
لهذا المعنى والثاني على ما فيه من حصول المقصود وهو الاعتراف بالبطلان باطل ايضا ان الاجبار ان المشيئة تعلقت بان
يشركوا اختيارا منهم والعلم تعلق كذلك وتشبثهم في التحريم فهو يوكد دفع العذر الا انه يعقبه واليه الاشارة بقوله فلله الحجة
البالغة ثم انهم كاذبون في هذا القول بجزمهم حيث لا ظن مطلقا فضلا عن العلم وذلك لان من المعلوم ان العلم بصفات
الله تعالى فرع العلم بذاته والايمان بها كذلك والمحتجون به كفرة مشركون مجسمون ونقل بحمد الله نحو من الكلام الاخرين
امام الحرمين رحمه الله تعالى عليه في الارشاد **قوله** ولعلهم المجبراي تبكيتهم بالجواب قال اني اذا ما كلب قوم صار المتمنت
فانا فاني المجبراي التمت فان المجبر ما فاني **قوله** يعني فلا تسلم لهم ولا تصدقهم كني عن ذلك بالشهادة مبالغة في النهار
دلالة على ان الاصغاء اليهم دخول في عداد الشهداء بالباطل وهم مرادهم في الضلال ففيه مبالغات ولهذا اضاف
الشهداء اليهم وجي بالذين ليتبين انهم معروفون بالشهادة مشهورون بالقول بتحريم هذه الاشياء وامثاله ولو قيل ملم تشهد
شهرون لكان قوله فان شهدوا فلا تشهد غير ملايم لانه اذا سكت بعدم وجدان الشهداء وان قولهم غير مستند الى دليل ولا
تسند الا بانهم اعني الشهداء يحجون سلمهم اما ظا او يكون باطلهم راواج **قوله** وان في ان لا تشركوا مفسره ولا
تنفي على امتناع ان تكون مصدرية بعطف الاوامر عليها وعطف الجمل التي لا محل لها من الاعراب لا سيما الانشائية
على المفردات غير سائغ فيل عليه ان المصدرية يجوز وصلها بالانشائية والاوامر على ما صرح به نقلا عن سيبويه في آخر
يونس وكرره في هذا الكتاب فلا مانع من جعلها نواهي معطوفا عليها الاوامر وكلها مفسر المصدر والقول انما يمتنع جعلها
مصدرية اذا جعلت لا زائدة لان المحرم الشرك لا نفي الشرك او النهي عن الشرك وح لا يصح ان تكون لا ناهية فان قلت
يأبى ذلك تقرير المصنف انا عليكم نفي الاشراك والتوحيد قلت لما لم يذهب المصنف الى هذا الوجه لم يسع محاسنه
واراد انه من المناسب من الاوامر والنواهي ولا يبعد الكل عن انفا لــ ان عليكم نفي الاشراك والتوحيد **قوله**

من اجل فقر وبعض خشية منه وجهان والراجح الاول ولهذا قيل هنا نحن نرزقكم واياهم لانهم فقراء والاهتمام بشأنهم اولا
وهنالك نحن نرزقهم واياكم لان المخاطبين اغنياء يخافون الفقر بالنفقة عليهم **قوله** وقرئ فتفرق بادغام التاء اي في
التاء الثانية لا في الفاء ما توهم منهم فانه ممتنع نص عليه الشيخ ابن الحاجب في نحو متذكرون بادغام التاء في الذال والقراءة الذال
والقراءة الدالية لابن كثير **قوله** وعن كعب الاحبار في جامع الاصول هو كعب بن ماتع منطقتين من فوق والعين المهملة
من حمير ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله**
فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم قيل عليه هذا الكلام يؤذن بانها للتراخي الزماني وقوله ثم اعظم من ذلك يؤذن
بتراخي الرتبة وعدوه نطق السؤال من اصله اقول كانه اجاب بان المعنى من تقدم الوصية عن الاتيان لا بد
منه لا لان تراخي الزمان لا يصح دونه بل لان تراخي الرتبة ايضا لا يصح فان ايتاء موسى عليه السلام الكتاب انما يكون
اعظم متراخيا رتبة اذا كان هو وقومه ايضا موصى بذلك كما ان ايتاءه عليه السلام انما اعظم لذلك وانما
كان الايتاء اعظم من حيث اشتماله على التوصية وعلى امثالها من الحكمات **قوله** وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل
شطر السورة بقوله قبل التشطر على نفسه **قوله** فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة المقولة وبين
النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا اعلم ان الآية من المتشابهات الا على الراسخين والذي يقول والعلم
عند الله وبه التوفيق ان ظاهر النظم كان يقتضي ان يعلق النفع عند وجود احد الامرين من الايمان او الكسب
لولا ان الثاني يتقيد بقوله في ايمانها كما اذا قلت لا ينفع احدا ثال ليس من قبل او لم يعرف في واجب او قيل انتفى بظاهر
النفع اذا وجد احد الامرين اما اذا قلت او لم يعرف مع ذلك اي مع كونه حلالا وجب العدول عن ذلك الظاهر لئلا يبقى
ذكر القسم الثاني لغوا الى التاويل بان المراد بانهما معا شرطان في النفع والعدول الى هذا العيان لنشر المبالغة في انهما
سيان وانما يستحسن اذا كان الاول اعرف في الشرطية كالايمان والكسب فيه في الآية هذا ما انتهى اليه نظر العلامة
رحمه الله ومن ههنا الامام يقول انما عدل الى التاويل الخاص اذ لم يمكن حمل اترب وقد وجد في الآية بان يكون من باب
اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها فيه كقوله تعالى ومن يستنكف مع قوله فاما الذين آمنوا واما الذين
استنكفوا والزمخشري من وجهين احدهما من خارج وهو ما ثبت ان من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة
على ما كان من العمل في ضمن امثاله واحاديث ثبوت الحصر والثاني ان الآية واردة في حسر المخلصين وعدم ما لروح
في الهداية عند انزال الكتاب الى التكذيب به والصدف عنه بقيل بوبال الآيات لانتهم لعلهم على ترك الايمان
وعلى ترك العمل بما فيه لتطابق حديث الهداية في تضمنها القسمين وحديث التكذيب والصدف الراجع احدهما الى
الاخلال بالايمان والاخر الى الاخلال بالعمل ثم يحذر الاعتبار على التقديرين لا رتب على الى منه وانا اه احتمالا الكني ذكرنا **قوله**
والقيم مصدر بمعنى القيام اي بنا مقوما لامور معاشهم ومعادهم كما قال الراغب في قوله قياما للناس وقيل
هو وصف نحو قوم عربي وطم ذم لغير الجمع في مكان واحد فسدك مما حسبه **قوله** جواب عن دعائهم ثم قوله جواب
عن قولهم اتبعوا سبيلنا اشارة الى ان الاختصاص سواء استفيد من التقديم او من اداة الحصر يقتضي سوق الكلام مع

سورة الاعراف
منكر غير السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب خبر مبتدأ محذوف ظاهره يدل على ان المقطع يدل الحروف لا الاباظ واليه يميل المصنف تعليه سرع في الاكثر

وحمل كتاب على السورة لانه ابلغ من حيث ان البعض اذا استقل بالكمال والاعجاز فالكل اولى ولانه المطابق لاسلوب قوله والذي
انزل اليك من ربك الحق بعد ما قدم تلك الآيات الكتاب **قوله** ويسمى الشك حرجا اشارة الى العلاقة ولما في الحقيقة
كان كناية **قوله** او حرج من تبليغه يعني هذا هو على ظاهره ويحتاج الى اضمار التبليغ ولا يعود ان يكون كناية عن الخوف اذ كان ضيق
الصدر من لوازم استعاله من الخوف لان الخوف من لوازمه كان قوله لانه اذا لم يحصل عنهم وكذلك اذا ايقن توجيه على تقدير
الحرج قيل ويجوز ان يتعلق لتنذر بحرج على ان معناه ان الحرج للانذار والضيق له لا ينبغي ان يكون فالمحل يعني وعلى تاويل الكتاب
المنهي حتى وهو الوجه لانه نهى عن الحرج مطلقا ثم لما علم ان الانذار الذي هو مقتضى الرسالة لا يتم دون استيفائه وهو نظيره
ان الحمل على ضيق الصدر من الاداء اولى من حمله على الشك ومعنى لتنذر على التفسيرين ليتمكن من الانذار اذا علق بانزل
فهو على ظاهره وتوسط السبب بين المعلل وعليه للاهتمام وان كان من طرفيه كان في نفي الحرج وكيف اذا اجتمعا لا تهد
كون المؤلف من هذه الحروف المبسوطة كتابا اي كتاب منزل اليه خاصة تشرف به من بين سائر الرسل يقتضي ان يكون
منشرح الصدر جيئه غير مبال بالباطل اهله وكذلك ترشيح للانذار لان المخوف لا ينبغي ان يخاف من تخوفه ليتمكن
من الانذار على ما يجب وهذا هو الوجه المطابق لكتاب الكريم والله اعلم **قوله** والنصب باضمار فعلها روي عن
المصنف انما لم ازعم انه معطوف على محل لتنذر لان المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا حتى يجوز
حذف اللام منه اقول لا منع من ان يكون التذكير فعل المنزل الحق على الا انه من العامل من الانذار والتذكير والمصنف
يلتفت لنكتة المعنى **قوله** عطفا على كتاب او بانه خبر مبتدأ الفرق بين الوجهين ان الاول معناه ان الاول معناه
ان المؤلف جامع بين الامرين كونه كتابا كاملا في شأنه بالغا حد الاعجاز في حسن بيانه وكونه ذكرى للمؤمنين يذكرهم
المبدأ والمعاد والثاني معناه ان المؤلف المعهود بكونه كتابا من شأنه كيت وكيت هو ذكرى للمؤمنين ويكون من عطف
الجملة على الجملة فيفيد استقلاله بكل من الامرين وهذا اولى لفظا ومعنى **قوله** من قولهم لا اريتك ههنا فان ظاهره
ان المتكلم نهى نفسه والمراد نهي المخاطب بابلغ وجه على اسلوب الكناية وسلك من طريق العكس **قوله** وليحذروا منكم
غلظه ظاهره ان الكفار والمعنى على امر المؤمنين ان يغلظوا عليهم ذكر الامام عبد القاهر رحمه الله **قوله** ما انزل
اليكم من القرآن والسنة فيه اشارة الى ايثار المظهر على المضمر الراجع اليه الكتاب لفائدة التعميم وهو من الاسلوب
المصرح به في الرعد وهو شرح الصدر فانه لما يتبع امر الجمع باتباع جميع ما يرسله ليكون ادعى لانشراح الصدر
ورحب ذراعه **قوله** حيث يتركون دين الله ويتبعون غيره جار على الوجهين فخرج ضمير من دونه لا
اختصاص له بالاخير كما يحايل من قوله دين الله فان الاول ايضا تمهيد لذلك لان اتباع المنزل هو دين الله الا ترى
الى قوله ويضلوكم عن دين الله وما انزل اليكم عطفا تفسيريا للدين **قوله** واما جاء في رتبة هو فارس عبس اعترض
عليه بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه استئناف لا بيما وتواتر المصنف في البقرة
انه اريد معاداة بني آدم بعضهم لبعض لا لآدم وابليس والحية على ما قيل وانما جعله ههنا حطا بالآدم وحواء و
ابليس في موضع الحال فذكر للوجه المرجوح ولعل اما سبق في هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه
في حكم المفرد كما في قولهم هو الرفي لعني متأنا فبعيد ان ذلك انما يتاتى اذا انصب وقيل فاء الى في **قوله**
ويجوز فيما كان دعاء وهم ربهم الدعوى بمعنى الدعاء ونقل عن سيبويه عن بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى

المؤمنين اقول وكفى بقوله تعالى وآخر دعواهم شاهدا واما قوله فما كان استغاثتهم فهو استعارة من الدعوى
بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم على ما ذكره المصنف في الانبياء قوله دعواهم نصب خبر كان بمعنى
هو الوجه المطابق لنظائره في القرآن والمعنى عليه اشد ملاءمة لان الغرض ان قولا آخر لم ينفع هذا الموضع فالمقصود
الحكم على القول المخصوص بانه هو الدعاء وهو تاكيدا بادخال اداة النصب وليس من التقديم في شيء لان حق المقصور
عليه التاخير ابدا قوله وهم الامم لم عما اجابوا به رسلهم مع قوله والوزن يوم سال الله الامم ورسلهم صرح بان
السؤال يوم القيامة فاسوان الفاء نصبه على معنى كما كان دعواهم في الذنب اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين
دابرهم ثم لنحشرنهم فيسألنهم ووضع الذين ارسل اليهم موضع الضمير لمزيد التقرير ولعل الاوجه ان يجعل متعلقا بقوله
ابتغوا ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم من قرية معترضا حاملا على الاعتبار بحال السابقين لينتهوا عن الاتباع والله اعلم
قوله ورفعه على الابتداء وخبره يومئذ والحق صفته قيل الظاهر ان الحق خبر ويومئذ ظرف للوزن فلا منع الفصل
بين الصفة والموصوف وانما عدل عنه لان اعمال المصدر المعرف قليل اقول ليس المعنى على الوزن هو الحق بل
على ان الوزن الحق يومئذ الا ترى الى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وذكر الفخر الاصفهاني في شرح اللمع لابن جني
رحمهما الله ان الحق بدل من الضمير المستتر في الظرف وهو وجه حسن الا ان المصنف رجح جانب المعنى ولم يبال بالفصل
بالخبر لاتحاده من وجه بالمبتدا لا سيما الظرف مما يتوسع فيه وقوله فيما بعد الوزن الحق اي العدل ابتداء
الكلام بتفسير الحق لان التقدير والوزن يوم سال الله الوزن الحق كما قال اولا فانه مضاد لما سبق منه وقوله تعالى ولقد
مكناكم عطف على قوله فلنسألن الى عليهم من طرفي المستقبل والماضي الا ترى ان قوله ابتغوا ولقد مكناكم كلام صحيح
على وجهه ولولا انه كذلك لاومى اليه المصنف والله اعلم قوله بدليل قوله ما منعك ان تسجد فان قلت ذلك
المقام اجدر بالتاكيد لقوله لما خلقت بيدي وقوله استكبرت اكرمناك بالكرامة كما ذكرته واكتفى ههنا بزيادة
حرف وجعل هنا وادعى لاختصار الى ان المقام اختصار قوله فعلم منها الجواب وزيادة عليه اشارة
الى ان الجواب من الاسلوب الاحمق وفيه زيادة ... ان شاء الله قوله من تواضع لله رفعه الله
حكمته تابع لكريمة للانسان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة الذليل لا ينكس وضرب بذقنه
صدره وقيل الحكمة القدرة والمنزلة من قولهم لاشرف على هذا من هو اعظم حكمة منك قوله وقال انعش عطف على قوله
رفع الله من قول عمر رضي الله عنه وهو مثل على لحوم ملك لكن تكون قوله وسمه الله النهاية اي رماه الله رميا
شديدا والوهن ايضا شدة الوطء وكسر الشيء الرخو قوله وكان حرموا ان يقسم به لانا في ما ذكره في الحجر من تفرقة العلماء
بين الاقسام بالصفة وبالفعل فان ذلك في وجوب الكفارة عند الحنفي لا في كونه حلفا في عرف العرب قوله
كما عسل الطريق الثعلب اوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب ... اهتزازه
فكانه لحركته فيها سرعة واضطراب وقوله فيه اي في الهز وجاز ان يرجع الى لدن قوله على تغليب على الجمع المضاف
الى ياء المتكلم يريد من علمهم من الورثة والانبياء قوله وقلنا يا آدم لم يعطفه على ما بعد قال وهو احرح لانه استئناف
في جواب ابليس وهذا ليس من تتمة ولانه من تتمة الامتنان قوله كلا ولا والازهري اذا ارادوا تقليل مدة فعل
او ظهور شيء خفي قالوا كان فعله كلا ولا وربما كرروا فقالوا كلا وكلا لا ومن ذلك قول ذي الرمة اصاب خصاصة

فبدا كليلا كلا وانغل سايره افعلا لا وقال الآخر يكون نزول القوم فيها كلا ولا قال الجوهري في قول الكميت كلا وكذا تغميضة ثم هجتم
لدى حين ان كانوا الى النوم افقرا يقول كان نومهم في القلة والسرعة كقول القائل لا وذا ولعمري ان الاستدلال بقول الملعون
غرنا بعض كيفتونهم له ادنى مسكة يستقل بروايته نساء دمر عاه فلو سلم ان البشر جاز ان يصيروا ملكا الا ان سبب الاكل لذلك
وهم معصومون عنه غير معقول وكذلك السبب في نفسه فان آدم عليه السلام كان من اعرف الناس بالله تعالى وبصفاته وانه
فاعل مختار كيف وقد رتب الثواب بالاقسام على النصح لا يلي تصديق آدم عليه السلام وسلمه المصنف قوله بان يجعل
طرقة على طرقة طرق النعل جلدها المضاعف واصل الخصف الضم والجمع الاساس ووضع الاشياء طرقة طرقة وطرقة طرقة
اي وضع بعضها فوق بعض قوله وسماه ظلما اعطف على قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا على سبيل التفسير وقد جعت
في البقرة حقيقة ما صدر منهما عليهما السلام بما عن الاعادة قوله وذلك صفة للمبتدا هو على خلاف المشهور
من احق الموصوف ان يكون اخص او مساويا ونقل سلمه الله عن ابي البقا جواز ذلك على تاويل المذكور والمشار اليه
قوله وان يكون اشارة الى اللباس المواري عطف على قوله ان يراد بها تعظيم لباس التقوى اذ على هذا التقدير لا نظر
الى التعظيم لان المقتضى كالمتباعد وهي الوجهان السابقان في ذلك وقوله لان مواراة السوءة من التقوى بيان
للربط على هذا التقدير وان حاصل المعنى لا يختلف الا عموما وخصوصا وهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد افاد سلمه الله
ان قوله واذا فعلوا فاحشة استطراد في استطراد لانه حكاية طوافهم بالبيت عراة وان الدليل عليه العود الى الاستطراد
الاول بقوله يا بني آدم خذوا زينتكم قوله وفيه دليل بين لا دليل فيه اصلا اذ ليس فيه الا انهم بمنزلة العرف
الداجي ومثل هذا التعليل يصح في انسان لكن لا يحذر الا ... وقد تواترت في الامم ... ودل على
ذلك نصوص كثيرة ولا استحالة في ذلك لا عقلا ولا شرعا قوله وهذا تحذير آخر ابلغ من الاول لما يؤذن به من كونهم اولياء
سلطين ولا نافي ذلك كونه استينافا على انه تعليل للتعليل الاول فانهم قوله واذا عطف على اسم ان وهو الضمير
كان اي القبيلة راجعا الى ابليس انما جعل على الاول ضميرا ان لان المقام للتحذير يقتضي التفخيم فلا يعدل عنه ما لم يمنع مانع
ثم تقريره بحروف قال المصنف تجاوز الله عنه القدرية لانهم لا افعال الله تعالى خاصة منهم العرب من القدرية الا هذا فيها
ادخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فقد اغرب فوجب ان يلقب منه كما لقب بالاشياء الخارجة عن العادة واما من
لا يسمي القدر الا افعال الله خاصة فلم يات بشيء غريب حتى يستحق النسبة وفي الحواشي عن المطرزي القدرية هم الفرقة
المجبرة الذين يسندون كل امر بقدر الله ويسندون القبائح اليه تعالى وانما سماهم بذلك اهل العدل والتوحيد نفي تكسبهم لان
الشيء انما ينسب اليه المثبت لا النافي ومن زعم انهم يثبتون القدر لانفسهم فكانوا به اولى فهو جاهل بكلام العرب
اقول اراد ان ينفي عن المعتزلة انهم مجوس هذه الامة بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله القدرية مجوس هذه
الامة والتحقيق فيه ان الاسم في الاصل يحتمل المدح والذم الا انه اشتهر في الثاني فارادوا دفعه عن انفسهم وما ذكره
من وجه العربية يعارضه ان من اثبت للعبد يكتفي به تعالى من الاحاد فقد اغرب واستحق النبز الطائفتان
تنفيان على ان كل شيء بقدر الا ان احد الامرين يقول هو بقدر معلوم والثاني يقول معلوم مقدور فمن خصه
بالمعلوم فقد اغرب وفرق بين امرين لا يفترقان فاستحق النبز والمقصود ان النبز على الوجهين جاز على قانون العربية
لكن الحديث على نخ عنهم فان المجوس قائلون بقدر ابي ... هما الظلمة والنور او يزدان واهرمن والمعتزلة كذلك

بجعل الله الرحمن تعالى شانه والعبد سواسية في قدرته عز وجل علا يقدر عليه العبد فكلهن فان قلت الجماعة لما اثبتوا القدرة
شابهوا المجوس في التشريك زادوا عليهم في التشبيه في الحديث لانا في ذلك اذا قلت لم يجعلوها واجبة لذاتها بل بوجوب الرب
فلا يرد على ان المجوس اشركوا في الافعال كما المعتزلة فنظر التخصيص بهؤلاء من بين المشركين سواه وما يرويه ابو داود عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر نص في انهم المرادون واما قوله
فمن ادخل في القدر ما ليس منه فمتوجه عليه لان المعتزلة اثبتوا فعل الله لانفسهم وقالوا بالقدر اي ان للعبد قدرة مستقلة
قوله وقيل المراد بالفاحشة طوافهم عراة هذا القول يناسب حديث الاستطراد على ما سلف وعلى القول
الآخر يوهن سبعات قوله اولياء للذين لا يؤمنون بيانا لسعود كيد الشيطان بهم قوله ومنها دليل اشارة الى ان
الاتخاذ فعلهم وجعل تعليل الحقية كلمة الضلالة عليهم وتخريج المصنف في ان علم الله تعالى لا اثر له في ضلالهم وان من علل
الجبرية يبطل كيف والمبطلون عن آخرهم قائلون بان العلم تعلق بالشيء على ما هو عليه انما الكلام في ان قدرة الله تعالى
لا اثر لها على زعمهم ونحن لا نقول لذلك اشد المنع ولا منع من التعليل بالاتحاد عندنا الثبوت الكسب والاختيار ويكفي هذا
المدخلية في التعليل والله اعلم قوله فيه تهكم لانه لا يجوز ان تترك برهانا بان يشرك به غيره وانما جاء التهكم من
حيث الابهام يوهم اولا انه لو كان عليه سلطان لم يكن عزنا دلالة على انهم على التعليل والنفي والمعنى على نفي الانزال و
السلطان معا على الوجه الابلغ على اسلوب لا ترى الضب بها ينجحر كما صرح به في تفسير قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا ومنه يظهر انه لا منع من الجمع والله اعلم قوله وعند الاهلكة فيه اشارة الى ان حديث الاستطراد
قد انتهى وانه رجوع الى الحث على الاتباع وقد روعي نكتة في تعقيبه تحريم الفواحش حيث ناسبته ايضا وهذا
من اللطائف المرعية فيه وقوله يا بني آدم التفات يدل على عظمة المتكلم وتبصر اهلكه قوله لم يجوز القصير
راجع الى ما كانوا عليه قوله وفي عارم للجوهري دخلت في غمار الناس بضم وفتح اي في زحمتهم وكثرتهم قوله
كانوا مثالين متقبلين في حق القادة ظاهر اما في حق الاتباع فلان الخادم اياهم رؤساء يصدرون عن امرهم ويرد
في طعام القادة الا ترى الى قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قوله عطفوا
بهذا الكلام على الجمال واحلام العصافير هو لحسان رضي الله عنه واوله لا عيب بالقوم من طول ومن عظم وبعده جسم ح
كانهم قصب جوف مكاسره مثقب فيه ارواح الاعاصير جوف جمع اجوف مثل سود ... والارواح جمع ريح و
اضافتها الى الاعصار بيانية قوله لا بالمنفصل كما تقول المبطلة تقل من ابطل اذا صار ذا بطلان والاول ان يكون
من باب يعطي ويمنع لافادة المبالغة ولان ابطل كذلك غير مشهور والجواب ان منزلة المنفصل اعني وبينه على
العمل الذي لو جعله سكر بعض المتن السوابق لكان محض العدل بعد تسليم قاعدتهم قوله وتكون حكاية عطف
على قوله اعتقادا ... واللام لغوات شرط الحذف قوله كانهم المرجون ضح بغير الهمزة ... وارجينه بهمزة و
منعوشا بمعنى اخرته قوله اذا نظروا الى اصحاب الجنة نادوهم واذا صرفت استعاذوا فيه ان الاول ...
وغبطتهم وان الثاني لعرفتهما ... كما ذكر فيما بعد ولهذا كان الاول ... بالتسليم والثاني بالاستعاذة وليس فيه
ان سالكا شرطا محذوفا بل في عطف ونادوا على يعرفون ما يؤذن بان ذلك حالهم المستمرة المختلفة ... بلا قوله
واذا صرفت لزم انه يكون ذلك اذا نظروا الى اهل الجنة ظاهر وجه ... مع ذلك يخل بالبلاغة قوله عنه ح

كقوله علفتها ساوماء باردا ... حتى شتت همالة عيناها ما رايته في كتاب الانصاف في الخلاف كقوله حرام على عيني ان
تطعما الكرى ولم ... ابام العتيق وحاتم ... قوله ننعل بهم نفعل الناسين كما فعلوا بلقائه فعل الناسي الحامل
ان النسيان مستعار في المشبه والمشبه به اما الاول فلا الاستحالة ولان الشيطان عن الذكر تخفيف في عدائهم واما الثاني
فلعدم سبق الذكر للمقابل وشموله اذ ذلك للتشبيه الادبي الى قوله فلم يخطروه ببالهم ولم يهتموا به والغرض من التشبيه تحقيق
انه يفعل بهم ذلك بما يحق بهم نسيان اللقاء وجحود الآيات وهو قريب من اسلوب قوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون
قوله كيف نزل احكامه ومواعظه فيه اشارة الى مناسبة هذه الخاتمة لما سبقها من فاتحة السورة اليها
وهي كالتخلص الى ما ياتي بعده من اسلوب اخر في الحث على الاتباع بعد التسجيل عليهم بالعناد والطغيان من آيات
هذا الكتاب المعجز المفصل لم ينجع فيهم حتى لم ينظروا تاويله يوم لا ينفع الندم لمن زلت به القدم قوله فلا تقدر مسلك
شفع لنا شافع اراد لفظا لان الظرف متقدر ... مع ماله اختصاص بالفعل والعدول للدلالة على ان تمني الشفيع
اصل وتمني الرد فرع لان ترك الفعل الى الاسم مع استرعاء مثل للفعل ... فلو قدر لفاتت نكتة العدول عن مع الغنى
عنه لفظا قوله او بمعنى حتى اراد ان يظهر معنى السببية ... على ما قال القاضي رحمه الله عليه تعلي
الرفع المسؤول احد الامرين من الشفاعة والرد وعلى النصب المسؤول ان يكون لهم شفعاء اما لاحد الامرين من الشفاعة
والرد واما للامر ... ان جعل او بمعنى حتى ان قوله ولا بين تخصيص الشفاعة على الاول من وجهي النصب
لان الرد شفاعة ايضا قوله يلحق الليل بالنهار ... بالالحاق نظرا الى الخلاصة ... من الكلام ثم
حققته في موضع آخر مذكور في الرعد ... كانه نصيرا ... وارشد الى وجه الاستعارة وبسط القول
فيه في الزمر الا انه ... الغاشي ... اذ لم يذكر سواء ... الى ايراد العكس والنكتة في ذلك
ان سحق الشمس والقمر ... تعديل الايات فلما فرغ ذكر ادخال الليل على النهار ربطا به ولانه
الظهر في الآية وان الشمس يسخرة مامورة وههنا جار على اسلوب لخص التولد ادعوا ربكم اي من هذه الطاقة
ما ... ان نكم ترجح جانب اللفظ على الاصل والجمع بين القراءتين ايضا والله اعلم قوله وبطلبه حثيثا حسن
الملائمة لقراءة حميد لان الادراك والطلب متناسبان وبطلبه حثيثا اي يحولا على السرعة تعبيرا بمعنى منقول على هذا
تاكيد بقوله يغشي الليل النهار او حال عن النهار ونقل ... الله عن المرزوقي ان قوله تعالى نسلخ منه النهار يدل على ان الليل
قبل النهار لان المسلوخ منه قبل المسلوخ له قوله اراد ان ظاهر الآية ان النهار كالطالب من الليل فالنهار بالادراك
اولى قوله كقوله واني لغفار لمن تاب اراد كما ان هنالك وصف نفسه بكمال المغفرة ولكن للجاج الاوصاف المذكورة
كذلك رحمته لان وسعت كل شيء الانهار قريب من هؤلاء وكان هنالك بعد ما ذكرهم نعمه وامرهم شكرها ونهاهم عن الطغيان
ما ستنزل الغضب ... بقوله واني لغفار تعميما بعد تخصيص حثا على لزوم الشكر والانتهاء عن المنهي كذلك ههنا لما عدد
نعمه السوابغ وامرهم بما هو من العبادة وارشدهم الى السلوك طريقة شكرانها ونهاهم عما نهاهم عقبه بقوله ان رحمت الله
للتكثيف والايماء الى ان من لازم ما قدم فهو محسن والاحسان اخر مراتب السالكين قوله على ... الرحمة بالرحم
الى الاخر ... في الوجوه نظر لانه لا يظهر وهو غير وارد اذ لا بد من التاويل بعد الوقوع قوله النقيض والغضب النقيض
صوت المحامل والرحال وضغب الظبي صاح ضغيبا قوله كنقص وحسب النقض ... ساقط من الورقة التي تعمل بمحق

مفعول كالقبض وكذلك حسب بمعنى المحسوب اي المعدود ويقال هذا بحسب ذاك اي على قدره وعدده قوله واشتقاق
الاقلال من القلة كان اقله معناه جعله قليلا في زعمه او وجده قليلا لان من يستقل شيئا يسهل عليه زعمه قوله فارسلنا به البلد
الى الاخير سل البا على الاول في الانزال للالصاق وفي الاخراج للظرفيه وفي الباقيين في السببيه فيهما اقول القمير
في اخرجنا به رجوعه الى الما انسب للقرب لفظا ومعنى ولمطابقته النظاير وانما لك العما يدلانا بين ح اد اقال الدليل عليه و
حسن الملائة قوله الارض العذراء من الارض الطيبه التربه قال ذو الرمه بارض هجان الترب وسمية الثري عذاة
بات عنها الملوحة والبحر قوله كقوله من عن الرب هو ليمر ين نزل وا وله فقال لي قول ذي راي ومقدرة مجرب عاقل
وهذا التمثيل واقع على سبيل الاستطراد وهذا التمثيل كالتفصيل للمذكرين وتفاوت السامعين المتدبرين وغيرهم وانما
خصص التمثيل بالارض الطيبة والخبيثة استطرادا عقيب ذكر المطر وانزاله بالبلاد وهو ارهم بين الرحمتين ولقربه من الاغراض
جي بالواو في قوله والبلد الطيب وانا دان اثار الطيب الذي هو صفة شبهه والذي خبث على صيغة الفعل في
اشارة الى ذكره صلى الله عليه وسلم من ان كل مولود يولد على الفطرة ما راه الحرث قوله فكانت مظنة لمعنى التوقع
اي الجملة المقسم عليها لان القسم دل على الاهتمام قوله نحو قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما من حديث ولا صال
وبعده كما ان من حديث ولا صال قيل اي في حديث وقيل هو بمعنى المحادث والذي يونوان تلي لمحادث على طريق الكنايه
بوجه ابلغ قوله اخوفنا بفتح الهمزة قيل معناه في تلك اللغة القرا قوله وقري غيره بالحركات الثلث النصب
شاذ والرفع للجمهور والجر للكسائي خاصة قوله الملا الاشراف ذكر في وجه التسمية ثلثة اوجه في سورة هود كلها
يدل على الخصاص لرجال اتفق قوله قلت الضلالة احص من الضلال وكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه
اشار به الى ان الباء للمدح لان مقام المبالغة في الجواب كقولهم الاحمق ذلك الا ترى الى قوله وكلني رسول الدال على انه
في الجواب تو الوحدة المستفادة منه باعتبار اقل ما يطلق فرجح حاصل المعنى ليس بي اقل قليل من الضلال فضلا
عن الضلال المبين وما حاصل من ان نفي المبالغة ابلغ لان نفي الشيء مع قيد الوحدة قد يكون بانتفاء الوحدة الي الكثرة
فمحمل بما حققناه ان الوحدة ليست صفة شي بل اللفظ موضوع للجزء الاقل وهو الواحد المتحقق مع الكثرة ودونها
ويشهد له قول المصنف في قوله ولا يخافون لومة لائم اللومة المرة من اللوم وفيها وفي التنكير مبالغتان
كانه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم احد من اللوام على ان الملاحظة مبدا الوحدة في العام في سياق النفي مدفوع و
كقالك لا رجل شاملا فانه موضوع للواحد من الجنس وبذلك فرق بينه وبين اسامه واذا وقع عاما لا يلحظ ذلك والمحقق
ما سلف هذا ولو سلم جاز ان يقال ليس بي ضلالة اي ضلالة واحدة بل ضلالات متنوعة ابتداء لكن لا يجوز في مقام
المبالغة كما عن فيه فاقيل من ان الضلال اما ان يراد به الكثير او الجنس فعلى الاول لا نسلم ان الواحد احص بل العكس لانه كلما
وجد الكثير وجد الواحد ولا ينعكس واذا كان الواحد لم يكون نفيه ابلغ وعلى الثاني يصح ان الضلالة احص لكن لا يتم المطلوب
اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام مندفع وقيل بمعنى كونه احص لزم اقل افرادها وقيل اي احص معنى لان الضلال يحتمل الكثير
والجنس والضلالة الواحد من الجنس وانما تكلفوا لدفع ما اورد وقد سبق اليه دونه وعن المصنف انه قال نفى ان يكون
معه طرف من الضلال واثبت انه في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار
لكابرتهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين الظاهر شانه الذي لا ضلال بعده

وهذا بولدنا قررناه والله اعلم قوله كما قال انا الذي سمتني امي حيدره هو امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وبعده كليث غابات كريه المنظرة او فيهم بالصاع كيل السندره مكيال كبير وقيل اسم امراة كانت تبيع الكيل قاله حين بارز
مرحبا اليهودي يوم خيبر وكانت امه فاطمه بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب غايبا
فلما رجع كره ذلك وسماه عليا قوله من صفات الله تعالى واحواله اضافة ملابسة اراد شؤنه التي يدبرها قوله
واراد اعلم من جهة الله قيل انه على الاول بيان لما وعلى هذا الوجه لابتداء الغاية والاشبه الحمل على التبعيض على الاول
بيان لما وعلى هذا الوجه لابتداء الغاية والاشبه الحمل على التبعيض على الاول قوله استمروا معه في الفلك او
صحبوه مع ظرف فيه في المصاحبة مجاز مستقر كل من الاستقرار والصحبة قوله قلت هو على تقدير سؤال
سائل انبه عن صاحب الغرابة انما حسن الاستيناف هنا لان قصة هود معطوفة على قصة نوح فيمكن ان يقع
في خاطر السامع اقال هود ما قال نوح لقومه ام لا فكان ذلك فانه ابتداء كلام قوله فاريدت التفرقة بالوصف
اعترض عليه بانه كون الملا في قوم نوح ايضا غير المؤمنين وهو غيرنا مضى لان التفرقه هنا بين الكافرين دالة على
هذا المعنى وانما الذكر هناك لمجرد الذم والدلالة على زيادة توغل اشرافهم فيه قوله اي عرفت فيما بينكم او انا لكم
ناصح فيما ادعوكم اليه الوجهان بحسب تقدير متعلق النصح والامانة وجعلهما من قبيل المهجور ذكر متعلقه والثاني يشير
انه اوجز فيه موجز للمستثني كانه صناعته فلذلك قال عرفت فيما بينكم وانا كسلمه الله انه على الاول
اعتراض وعلى الثاني حال على ما مر في قوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قوله فكانهم قالوا احسنت
من السماء لما كان المحي لعبادة الله تعالى وحده على خلاف المعتاد عندهم عدوا ذلك دعوى رسالة ولما لم يجوزوا
ان يكون الرسول بشرا كان المعنى لحنا من السماء او ارسلت ملكا ونحوهما والاستهزاء على هذا ظاهر ومجاز
ان يوخذ ذلك من دعواه الرسالة قوله اي حق عليكم ووجب او قد نزل عليكم يعني ان الوقوع بمعنى الثبوت
وحرف الاستعلاء لان الثبوت قوي كما يكون واجبه او لانه ثبوت حسي لامر نازل من علو وعذاب الله موصوف
بالنزول من السماء قوله في ذي بردى جبر على مثال عسى حي يردتال قوله وكانوا اخواله في العالم لان ام معوية
كلبية بنت الحسري رجل من عاد قوله وكم بيان لمن يي جعل له انه فيه من كلام سيجي في هود ان شاء الله تعالى قوله
لانهم عاينوها وسائر الناس اخبروا عنها لا يصلح علة للاختصاص اذ بعد ظهور المعجزة الاخبار كاف لغير المشاهدين
وانما يصلح علة لاختصاص ملابسة الاضافة ومراده ان زيادة الاختصاص وبعضهم غيرهم لم كاف واما انه لم يكن لغيرهم
فانها تجي من ان دعوتهم لم تكن عامه قوله والمخرج البخ كان كلت الجنين من نخ الراء بمعنى المستخرج فاما ان يكون
مستخرجا من شكل المذكور كما قال بعضهم او من شكل الجنين على ذكره المصنف قوله فتمخضت اي ضربها المخاض
وهو وجع الطلق قوله ثم نتجت ولدا على المبني للمفعول يقال نتج الناقه نتجا اذا ولي نتاجها حين وضعت
فهو ناتج والاصل نتجها ولدا معدي الى مفعولين فاذا بني للاول سل نتجت ولدا واذا بني للثاني قيل نتج الولد ذكره
المطرزي قوله ثم سحج اي تخرج ما بين رجلها قوله من الرمض واللين جاء بفتح الراء وكسرها وهو العرق الاسفل
من الحايط وقيل الطين الذي يجعل بعضه على بعض كل شاف رمض ومنه الرصاص لعامل وهذا هو المناسب في هذا
المقام قوله على الحال كما ترك خط هذا الثوب قميصا قال رحمه الله يجوز ان يكون هو مفعولا ثانيا على تضمين

يحبون بيت يصنعون قوله كانهم قالوا العلم بارساله وبما ارسل به ما لا كلام فيه اشارة الى ان الجواب من الاسلوب
الحكيم قوله وكذلك كان جواب الكفرة اي ولاجل انهم جعلوا الارسال مسلما معلوما وعدلوا عن الظاهر كان جواب الكفرة
اي ولاجل انهم جعلوا الارسال مسلما معلوما ايضا معدولا به عن الظاهر لان الجواب المطابق انا بما ارسل به كافرون وفايدة
العدول اد صح اليه المصنف اي ليس جعلتموه معلوما مسلما من ذلك القبيل وايضا لم يريدوا ان يعترفوا باثبات الرسالة
له قاله في الانصاف قوله سيقتل بها عكاشة هو عكاشة بن محصن الاسدي بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها
والتشديد اكثر ومحصن بكسر الميم ذكر في جامع الاصول قوله هذه جملة مستانفة لا يريد الاستيناف المصطلح لان قوله
ارعلى انه جواب لسؤال مقدر هو الاستيناف المصطلح قوله متعول له اي لا اسهم، لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة او حال
بمعنى مشتهين فيه عدول عن الظاهر اذ من المعلوم ان الانسان من ذوق شهوة لا يمكن فاذا علل بها كان المعنى نفي باعث غيرها
واذا قيد بها كان المعنى ما يعن لها كانها مصرف فيهم ولا دعهم سوى داعي العقل والاول وصف بالبهيمية لان الاتيان
بمجرد الشهوة من خواصها والثاني وصف بغلبة داعي الهوى على داعي العقل فالاول ادخل في الذم قوله باخراجه ومن معه
الظاهر ان الواو بمعنى مع وجاز العطف على محل الضمير لانه منصوب قوله وروي انها التفت مقابلة القول الاول اذ على هذا
لا تكون من الذين سوا فتملكوا وبهذا الاختلاف الروايتين كما سيجي في هود ان شاء الله تعالى قوله وشداهم الجوهري هم الذين
يكونون في النوم ولسوا من قبلهم اقول والظاهر انه يريد المعدودين منهم في البراري ونحوها قوله ومعنى سطرهم
اصابتهم بالمطر ويقال اسطرت عليهم كذا بمعنى ارسلته عليهم حاصل النزف لاحظ معنى الاصابة والارسال ولهذا عدا الثاني
بعلى وذكر في سورة الانفال يقال اسطرت السماء كقولك انجحت واسبلت وسطرته كقولك هتنته وهتلت وهذا
يدل على الترادف لكنه قال وقد كثر الاسطار في معنى العذاب فكان ضمن معنى الارسال بعد الغلبة والله اعلم قوله
ورميتهم من الرهمة بكسر الراء قال في الصحاح الرهمة المطرة الضعيفة اشد وقعا من الديمة واسرع ذهابا منها قوله
لان هذه كانت قبل ان يستنبأ موسى فيه نظر لجواز ان يكون ارهاصا لنبوة موسى عليه السلام اقول يوضحه
لان موسى عليه السلام ادرك شعيبا عليه السلام بعد هلاك قومه ولان ذلك لم يكن في معرض التحدي قوله الربع خاصة
هي ان يكون راسها اسود والباقي ابيض ومنه سمي الليالي اللاتي يلين البيض رعا كصرد لا سودادا واولها قوله وفي امثالهم
يحسبها جمقا وهي باخس اي ذات بخس وردئ ما يحسبه واصله على ما قال ان رجلا راى امراة فنظر اليها فحسبها
جمقا لا عقل ولا حفظ ولا تعرف مالها فقال الرجل اخلط مالي بمالها ثم اقاسمها فاخذ خير مالها واعطيها ردي مالي
فقاسمها بعدما خلط فلم ترض المراة عند المقاسمة حتى اخذت مالها ثم نازعته واظهرت الشكوى حتى افتدي منها
بما ارادت فعوتب عند ذلك وقيل له اخترعت بامراة فارسلها مثلا اضرب لمن يساله وفيه دها قوله وقيل كانوا
يحلسون على الطرق فعلى هذا الكلام على ظاهره وعلى الاول هو تمثيل مثل حالهم بحال من تقعد على الطريق ليقطع السابلة
كما كان قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم كذلك قوله وقيل كانوا تقطعون الطرق فعلى هذا يجاز
ان يراد بقوله سعوها عوجا عشيهم في الارض واعوجاج الطرق عبارة عن فوات امنها قوله كانوا عشارين
اي اخذين العشر وهو المكس قوله كيف اسلوب قوله قد افترينا يعني ظاهره انه اخبار مقيد بالشرط وما تقدم
بمنزلة الجزاء وليس المراد الظاهر وهو ان عدنا ظرف افتراء او بالنظر الى عدل العبد هو الافتراء نفسه فاشار الى

من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر واستعمال الماضي الدال على التاكيد اما لانه جواب قسم مقدر او لانه تعجب على معنى الاختصاص
ما اكد سامنا اشار اليه والحمل على التعجب اولى لان حذف اللام ضعيف قوله وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص وذلك لان بناء
الخبر على الموصول مع ان العلة هي الصلة كما في قوله الذين كذبوا شعيبا من الناس صحيحين ومن المقبوحين ملكوا هلاك الابد لكن سهم
ابان في دليل خطابه ان مصرفته نحو اياه الا بعض هذا معنى الاختصاص في الثاني ظاهر معنى اوجه ولا وجه لجعل الاول من باب
ايراده موصولا ذريعة الى تحقيق الخبر قوله في هذا الاستيناف الاشبه انه لا يريد الاستيناف المصطلح بل لما اخبر عن
هلاكهم بواسطة التكذيب استانف بيان ذلك على وجه ابلغ مترتب عليهما فوايد زوايد واما وجه المبالغة والاستهزاء
والاستعظام فمن خاف بعد تدم والله اعلم قوله واحلبت عينا من فرط الاشي تمامه على مظنة الشارح الابيات
وكيف ترى والحي صحا وراني غير مدحرج فهو صواب ان شاء الله تعالى اي احلبت وكيف وكيفما مثل وكيف دلوتي
عظمين لسقي والدالج بالجيم اخذ الدلو من راس البئر ليفرغها في الحوض والضمير في بعده راجع الى القرين قوله
لئن اعزرت الكم اعزر اي عالغ في العزر وقولهم اي عالغ في كونه معذورا راجع اليه والاعذار والمعذر مثل الانذار والمو
المنذر وقال الخطابة بمنا سبد الفرنان عاف نباته تمامه سا قطي والرجل من صوت سر سدد واوله على
ذكر سلمة الله فان نظرت نوا بموخر عينها الى علم فقالت له ابعد بارض تري فرخ الحبارى كانه بها راكب موف على ظهر
تردد مثل سد البيت استاسد البيت اي قوي كانه اخذ من الاسد والقرنان بضم القاف جمع قوي وهو مجرى
الماء الى الروض ولرجل مستا قطي جواب الشرط وقالت صفة العلم كان وصف انها بالسرعة والنشاط هو
وصف للموضع بالبعد عن الانس وان الناقة لكادري تمنى عليها خوفا وسرعة وهو الوجه ولرجل قالت مر الجواب
فقد قيل ان مستا قطي حال من الضمير في نظرت وليس بالليق واولى منه ان يجعل حالا من الضمير في قالت اي
اسرعت في الابعاد عنه حال كونها مستا قطي والرجل من صوت مرسد من غاية السرعة والخوف في ارض من شانها
داو ذا وقوله مثل سد القرنان بدل من قوله بارض سكر الفاعل وصف الارض او لا بانها لم تسلك ولهذا كان
فرخ الحبارى بها كالراكب المشرف وبين انها صف بما كر ذلك بالابدال المذكور يعني ان الحزن والسهل سواء في
الخلاء من الانيس قوله ولكنا نعض السيف منها بالسوق عافيات الشحم كوم وتحره اذا ما ارد ما لم تسر ضيف
ضمن له تراه من الشحوم فلا بجاور العلات منه الى البكر المقارب والكروم ما هو العطل اي حسنه رسد السمان والكروم النا قم
التي لم يبق فيها سن من الهرم والشي يقارب بين الجيد والردي يريد انهم يحزرون خيار المال لا الوسط والردي وفي
قوله اذا ما ارد ما اشارة الى انه في الجدب فيفيد المبالغة في الجود على وجه تضمن عزمهم حيث لم يرع حاجتهم بسبب النوق
على السمن قوله بالحجر من كل وجه اشارة الى ان المراد بذكر السماء والارض التعميم بخلاف الوجه الثاني قوله
ويجوز ان يكون اللام في القرى للجنس فعلى هذا يتناول قرى ارسل اليها نبي واخذ اهلها بما اخذ وغيرها قوله المتعلقة
بكسر اللام من استعلق عليه الكلام ارتج عليه وقوله يسرها عليهم كما يتسرد على بيان وجه الشبه وهو سهولة التناول
وذكر الابواب المتعلقة منشا من ضرورة النفع لان لها مدخلا في التسبب حتى يحقق الاستعارة تمثيلية تبعية قوله
لان المعنى فعلوا وصنعوا كنى به عن الاستكبار والسرف وقولهم قد مس اباءنا الى اخر ذلك بما خالفوا به رسلهم قوله ابعد ذلك
اي امهل التدرج الى قوله ضمني اشار الى ان النظم في الاول للتعقيب مع التسبيب اذ بعدت مدة ما فعل باهل تلك القرى

ستمد الامن العاقل ولما لم يكن تعقيب بين الامنين كان موضع الواو ليدل على تعقيبهما للاول واهل القرى في قوله افامن اهل القرى
هم اهل مكة وما حولها وفي الجلالين بعث عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم واما وجه وقوع الاعتراض فبين لانه مؤكد لما ذكر من ان الاخذ
بعد ترتب على امتداد الايمان والتقوى ولو عكس لانعكس الامر وفيه نظر لان جعل اللام للجنس هنالك اولى ليؤكد المعطوف
والمعطوف عليه وشمولهما شمولا سواء واما قوله فامنوا مكر الله فتوجيه المصنف تكرير المجموع **قوله** افامن هاوام جمع
بعد التفريق ولو جعل تكريرا لما سلف من همزة اهل القرى السابقة ايضا على معنى ان الكل سيجمع الامن من مكر الله لما ذكر […]
لما جعل تهديدا للموجودين كان الانسب التخصيص والله اعلم **قوله** يخاف من عروض الكفر في الاسلام هذا […] لكن […]
دخل لا يعطف له ويقول حكي في التوادكن وانه بذلك فيبين **قوله** وانما عدي فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين فعل الهداية
متعدي الى المفعول الثاني بنفسه فلما دخلت اللام حمله على التضمين ولم يحمل على ان فعل الهداية لم يذكر مفعوله الثاني وهو
ان لو نشاء **قوله** لا يساعد عليه المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم في التعريب وفيه نظر لان المذكور كونهم مذنبين
دون الطبع وايضا جاز ان يراد لو نشاء لزدنا في طبعهم اولادمنا. اقول يعني بعد قوله بل على انهم مطبوع على قلوبهم
وهو قوله فهم لا يسمعون لان المراد استمرار هذه الحال لانه داخل في حكم المشية لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان
كذلك لوجب ان يكون منفيا وايضا التحقيق لا يناسب الغرض ثم الظاهر انه لم يؤثر بانا […] بعد قوله افامنوا
وقوله اولم يهد لمثل ما تقدم في افامن اهل القرى اوامن اهل القرى في انهما […] فكان للاستئناف […]
وان […] والامن يكن الخامس مطبوع على قوله لا محالة وقوله كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ظاهر الدلالة على ان […]
من والمورسين كلاهما اهل الطبع وايضا ادامة الطبع اوزيادته لا تصلح عقوبة للكافر بل قد يكون عقوبة ذنب المؤمن
كما ورد في الحديث الصحيح هذا ولا خفاء ان الكلام سوق لانكار الغفلة والعذر التي هم فيه ما لا من بما اصاب من
سبقهم لا على الغفلة والامن من ان يطبع على قلوبهم ومن هذا السر لاح ان القول بانقطاعه على ان يكون المعنى ونحن
نطبع على قلوبهم هو المختار اي ونحن نطبع على قلوبهم فذلك اسمعوا انباء من قبلهم ولم يعتبروا بالآيات فما منوا من السابقين
خذوا الشيء بالعدة وح يكون جملة معترضة تذييلا وتأكيدا لما نعى عليهم من العذر والامن والخسران والله اعلم **قوله**
هو مبتدأ ولكن شرط التبيين بالحال التقريب وفيه نظر لانه جعل الان من تلك القرى المعلومة حالا اوصفتها على ان اللام
للعهد لكنه يوجب الاستغناء عن اشتراطها […] بالحال اقول قوله لكنه يوجب الاستغناء ممنوع فان المعنى على
التقدير يختلف لانه اذا جعل حالا يكون المقصود تقييد بالحال كما ذكره الزجاج في نحو هذا زيد قائما اذا جعل مبتدأ
للخبر ان الكلام انما يكون مع من يعلم انه زيد والا جاء الاحالة لانه زيد قائما كان اولا واما اذا جعل خبرا بعد خبر فتلك
القرى على اسلوب ذلك الكتاب على احد الوجوه وبعض خبرها ان تنحيا على التفخيم حيث نبه على ان لها قصصا
ما حولها الاخرى مطوية وهذا معلوم للشارح في كتابه وكثيرا ما يرسل الاوجه ويفرع على واحد وقال […] الله
معناه ان الحال لما كانت فضلة كان الاشكال قائما في عدم افادة الخبر فاجيب بانها ليست فضلة من كل وجه واما
الخبر فلا عجب من كونه كالجزء من الاول كما في قولك هذا حلو حامض وهذا بمنزلته في عده من ذلك القبيل نظر بين وقد
لاح انه تكلف […] **قوله** فظلموا بها كفروا باياتنا ذكر فيه اوجها ان الظلم اريد به الكفر وان الباء للسببية
والظلم هو الصدود وان الظلم متضمن معنى الكفر وقد ذكر في اوائل السورة انه ضمن معنى التكذيب وشبهه بهذه الآيات

ان يكون

ان يكون التشبيه في كونه تضمينا مثله اما انه وجه رابع وهذا اشبه **قوله** وفي المشهور اشكال لان الحقيق اما ان يكون
بمعنى الجدير وصلته الباء او بمعنى الواجب وصلته على وفي المشهور […] الثاني فيرد ان قول الحق هو الواجب على موسى
لا العكس واجاب بالقلب اولا وهو ضعيف لانه انما يصح اذا تضمن نكتة وثانيا بان من الواجب ومن يجب
عليه ملازمة يعبر عن لزومه للواجب بوجوبه على الواجب كما استفاض العكس وليس من الكناية
الاصطلاحية في شيء بل هو تجوز وفيه مبالغة حسنة وثالثا بالتضمين على معنى حريص على قول الحق […] وهو
مثل الاول والرابع آثره المصنف لما تضمن من المبالغة والاستكانة المكسبة على المحصل **قوله** في […] الكتاب
اشار به الى قول الشاعر اذا تغنى الحمام الورق هيجني وان تغربت عنها ام عمار وهو موجود في بعض النسخ الموثوق بها
اي هيجني التغني بمعنى ذكرها هيجانا وان صرت عنها **قوله** وسيقى الرياح […] هو […] بن زيد […]
[…] حتى تحالجوا […] حرب لا لهف ولا […] ولحق […] البيت […]
اي […] المواده […] ورجل صنطر وضبطار ضخم لا غنا عنده […] عن المذموم
[…] عندهم من صفة العجم وهو ذم **قوله** فان قلت كيف قال […] السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء **قوله**
والدليل عليه […] انه قال ابتوا وبلغ عنه انهم اجابوه وهذا لا يناسب ان يكون قول الملا ابتوا او ان الملا
لم يقبلوه منه وقد […] لا على التبليغ اي يأتوك بكل ساحر عليم او […] للترتيب على سبيل اللف **قوله**
فيه اوجه ذكر اربعة اوجه وفي الشعراء ثلاثة والوجه الاول ههنا يناسب الثالث ثم الا انه جعله مرجوا هنالك لقولهم
انا نطمع […] ههنا لقوة الرجا […] ههنا بالخلاص من […] فرعون والوجه الثاني يناسب الاول فيه الآية
هنالك ابسط والوجه الثالث مسكوت عنه هنالك لقولهم انا نطمع وههنا لما احتمل المكافات وجوده والوجه
الرابع يناسب الثاني فيه الا انه ذيله هنالك بان القتل اهون الاسباب واوحاها وههنا بان الموت امر ضروري
فلا فرق بين سبب وسبب **قوله** ونغرغها كما تفرغ الماء افراغا وعلى هذا شبه بالماء في عمومه جعل الصبر بمنزلة
شيء […] وعلى الثاني شبه بالماء في انه منظهر للاوضار والاثام كما ان الماء منظهر للانجاس والاستعارة على
الوجهين مكنية **قوله** وكان ذلك اي عدم منع فرعون **قوله** ويذرك اي يترك هؤلاء فرعون وعبادته من اضافة
المصدر الى المفعول **قوله** والنصب باضمار ان عطف على قوله او هو جواب الاستفهام اي وعلى هذا التقدير
النصب باضمار ان **قوله** بشارة بان العاقبة المحمودة للمتقين مع قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
دل انتزاع الملك من ايدي القبط وانهم سيتخلصون عن شرهم لكنهم […] لكن ان ذلك الانتزاع يكون اليهم او الى غيرهم
[…] والعاقبة للمتقين دل على ان الانتزاع يكون الى […] وهم بنو اسرائيل من الطائفتين لا القبط وانهم داخلون
في المشية في قوله من يشاء من عباده وقوله […] العاقبة للمتقين من الطائفتين وهم بنو اسرائيل لا القبط
لان المتقين من الطائفتين […] فانهم تحصل ان البشارة على سبيل الكناية حصلت من مجموع […] وفيه
ان الاستعانة بالله والصبر من اعظم ابواب […] والكشف […] في هذا المقام […]
مؤكد وقد صرح بمجموع الامرين هلاك عدوهم واستخلافهم مكانهم ونبه ان الله يتولى ذلك […] دون سعي وتعب
وان من عادى اولياءه فقد بارزه بالمحاربة وحق له الهوان والخسارة **قوله** وقد […] فقالوا […] القوم […]

السنة اذا قبلت بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من هذا الباب اي الناقص يقول اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع
سنة واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة قلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه قوله اصرع
حدودا من الضرع لو البه اذا استكان وخشع قوله كان الى جنبهم كثب اعفر العفر بياض يعلوه حمرة قوله
فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والرخاء اشار بذلك الى ان العهد الخارجي التقديري بدليل ذكرهما بلم في قوله ولقد
اخذنا آل فرعون بالسنين وقوله فيما بعد لان الحسنة وقوعه كالواجب اي جنس الخصب والرخاء وفيه مبالغة اي انه
لكثرة الوقوع كان الجنس كله واجب الوقوع فلهذا الانزال سكانه حتى يستغرق الجنس وقوله واما الشيء فلا يقع الا في الندرة
في مقابل ذلك دليل بين على ارادة هذا المعنى فلا يخالف بين كلاميه وليس المعنى بالجنس العهد الذهني السابع على انه قسم
غير تعريف الحقيقة فلا يصح لذلك ولا مانع عليه وهذا هو المراد بعينه من كلام صاحب المفتاح وبه يندفع ما توهمه
صاحب الايضاح سلمه الله فانهم فانه من المضايق قوله والمعنى بعهده عندك وهو النبوة هذا ما اتى به في هذا المقام
لانه الظاهر وذكر في الزخرف ادعها اخر وهي النبوة عهدا لان الله تعالى عاهده على ان يكرمه بها وعاهد النبي ربه
على ان يستقل باعبائها او لانها من الكلفة بالقيام باعبائها ومن الاختصاص كما بين المتواثقين او لان لها
حقوقا تحفظ كما تحفظ العهد او يعني العهد الذي يكتب للولاة كان النبوة منشور من الله تعالى بتولية من اكرمه بها قوله
والباء اما ان تتعلق خلاصته ان الباء اما قسمية حقيقة وهو الوجه الاخير او قسم استعطاف وهو الوجه الاول
واما سببية وهو الوجه الثاني وادخاله في الاستعطاف خروج عن الاصطلاح قوله فاردنا الانتقام فسره بذلك
لان الاعراف هو الانتقام ويجوز ان يكون مثل قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قوله لان المستغيث
به ينصرونه وذلك لان الانتفاع بلجاج الدرى والمشاق الى البلاد الشاسعة لا يحصل دون البلج قوله كلمة
ربك الحسنى قوله ويريد ان معنى اي الكلمة ولم يقل وتمت كلمات الحسنى وان اثر الاثبات قد جاء فيه انه سفهم
كلمة ربك في شانك انضفا قوله غرهم اي جرهم البحر وحفهم للعلم قوله وسطرة من ايات ربه الكبرى يعني في
ان المعرفة المؤنث وقع صفة للجمع لانه مؤنث مخرج به في اول طه قوله من بكة فرعون الملكة هي التنكر بما يملك وكذ
ملك من ذات اليد قال صلى الله عليه وسلم حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم قوله وفي اتباع مولاء الى الاخر
وذلك لان اسم الاشارة يفيد افادة الاحصار وكمال التمييز بشرانهم احقاء بما اخبر عنه به بواسطة ما تقدم من الملوك
والتدبير يؤذن بان حال ما هم فيه ليست غير التبار وحال عملهم ليست الا البطلان فهم لا يعدونهما وبما لهم عزيمة
لازب وقوله بانهم هم المعرضون اي لا احداحق به منهم وذلك انما نشا من التعليل قوله مع كونهم مغمورين في نعمة الله
فيه ايماء الى ان قوله واذ انجيناكم كالتفسير لقوله وهو فضلتكم واصل الكلام وهو فضلكم على العالمين وفضلكم اذ انجاكم
فنقل واذ انجيناكم على ان الله تعالى تمم لكلام موسى عليه السلام كما في قوله تعالى فاخرجنا به ازواجا بعد قوله هو الذي
جعل لكم الارض مهدا والله اعلم قوله خلوف فم يقال خلف فوه تغيرت رائحته خلوفا بالضم لا غير كان لهما رائحة
حزن بعد الرائحة الاولى قوله وقيل انما كلمه في اول الاربعين هذا فهم من الاية بعيد قوله والرؤية عين
النظر لان النظر تقليب الحدقة نحو الشيء لاجل الابصار واجاب بان الارادة مقدمة على النظر وان كان النظر
مقدما على الرؤية نقدا ذاتيا فنفي ضمة الرؤية وافادة مبالغة انها تكون رؤية محققة عن نظر لئلا يتوهم تجوز وهو

من ترتب رايه بعيني قوله ومنع المجبرة احالته كلام صدر من محض كثير من الاشكال ثم ان القوم لما اعترفوا بان
العين لا تبقى على هذه الصفة بل يخلق الله تعالى فيها استعداد رؤيته تعالى وخصومهم انكروا الرؤية والعين بهذه العين
مستحيلا بالجمع فالصلح خير كما اشار اليه شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس
الله سره في مختصر صنفه في الاعتقاد قوله قلت ما كان طلبه الرؤية الى الاخر هذا انما يتم اذا اسلم كما توهمه
وفيه بحث سيأتي في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا قوله فاراد ان يسمعوا النفي من الله تعالى بحاله
ذلك ليس في النفي دليل على الاستحالة البتة بل يقتضي عدم الرؤية فيما بعد على سبيل التاكيد دون التابيد على انه لو
اريد ما ذكره المصنف لقيل لن ادنى او ليست مرئيا ونحو قوله بما فيه من المقابلة التي هي بمعنى التشبيه اراد
ان الى للانتهاء وما ليس في جهة لا معنى للانتهاء بالنسبة اليه وايضا يستدعي النظر مقابلة بين آلة الابصار والمبصر
وهذا صحيح حملا على الظاهر لكنه قطع ما يندم من كونه تاكيدا للمرئية فلا نظر الى خصوص اللفظ بعد تجرده للتاكيد
على ان الخصم يجوز مقابلة ما ليس في جهة لما هو فيها فكل النزاع في ذلك وحمل صاحب الحل في بعض الحواشي ابو الحسين
البصري وهو الوجه واسواء تكلف لا وجه له قوله والمعنى ان فعله شاف حالي بتكابر من وجهين احدهما انه
دلالة على ان المنافاة بل بمجرد التاكيد وقد سلمه في قوله تعالى لن ابرح الارض واستدل الثاني ان المعنى منافي حالك
بدليل لن تخلقوا وان كان بخصوص المحل وذلك لان المسؤول عنه هو المنافي طلبه والمفهوم بلم منه فانه لحال المنافي طلبه
حال السؤال قوله تعليق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون فيه ابر شو الى جواب من قال منا انه تعليق بامر
ممكن في ذاته فهو على جواز الرؤية ادل منه على ان عدم الجواز بان حال الدليل وهذا صحيح والاستدلال على الجواز
باطل لكنه غير ما يعني من قبلهم اصغاء اذ ليس فيه ما يدل على تعميم الاوقات قوله وهذا كلام مدبح الاساليب وذكر
المجاز ادبح كلامه اي بمستحسنات من اصناف النظم وهو المراد هاهنا لا الادماج المصطلح وان جاز ان يقال ان
يتضمن الاستدراك والتخلص من احد النظرين الى الاخر بذي فيه الرعيد والحق ان فائدة الاستدراك ان يتحقق
عنده انه اضعف من ان يتوهم تجلي الرؤية وهو على تلك الحال قوله وروى ان الملائكة الى الاخر هذا بناء على ذلك
من ان طلب الرؤية كان لتسليمهم الحجة هذا وما في لما من المناجاة والمدرسة على الكرى في كتابه هذا يدل على
انه حال ما جاء وكلم طلب الرؤية دون مهلة فاين ارادة القوم وما ذكره في اللجاج قوله سبحانه الله قوله
رب وما فيه من الاستعطاف وما في ارني انظر اليك من التاكيد والمبالغة على ما فسره المصنف ينافي ان
يكون هذا الكلام من اكره على الشيء ولو كان كذلك لكان في طلبه ما ينبئ عنه وهو حق قوله بالبلكفة اي قولهم
ان الرؤية بلا كيف قوله لجماعة سموا اهواءهم سنة السان هو في ذلك عشي سوهم جعلوا الملس بل القول فيهم
ما قاله بعض الجماعة لجماعة سموا اهواءهم لا الهدى سموا على الاضرة نصف صبغة عدلوا به في فعلهم من جهلهم ضلوا
السبيل وللكفر مركبة قوله وتفسير احرف فيه ما يكذب تفسيره الاول ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر والحق الذي
لا يعدل عنه ان الرؤية لو لم يكن جائزة في الجملة لما خفي على اعرف الخلق بالله تعالى وبصفاته العلية وان الحمل على ان
الطلب كان للتبكيت شيء لا يدل عليه اللفظ ولا الحصين ادحليته وارتكابه مثله في الكتاب الذي احكم كل سطر
مكذوب لنفي الباطل وعدول عن سواء الطريق والله اعلم قوله كانت من زمرد بضم الزاي والراء وبالذال

المجمة معرب وقد نسخ الرآء وهو الزبرجد ولهذا كان قوله وقيل من زبرجد خضرا ديا قوته حمرا اما ان يكون الواو
بمعنى او كما نقل عن الكلبي وابن حسن لما يلزم من التكرار قوله عشرة اذرع مثل العواتب بلا ثانية لان الذراع وان
جاز فيه التذكير والتانيث الا انه اذا جمع يونث لان امكان من الشواذ والجواب انما لما كان بمعنى جمل يونثه على تذكير
يجى بالتا آ قوله والمعنى وكسا له كل شي كان بنو اسرائيل محتاجين اليه اشارة الى ان العام مخصوص بحسب القرينة
وفي بعض مواضعه نسخه بالبا قوله لكل شئ بعد تفصيلا لانه حفظ كل شي اولا بما يحتاجون اليه وثانيا
بالاحكام ولا اشعار بجعل بعطف وحدها بدلا وتفصيلا عطفا على محل من شئ كما ان سلمه الله اولى قوله
كالاقتصاص والعفو لا ينافي ما ذكره من ترتيب القضا عليهم في القصاص لانه اراد ان مثل الحسن والاحسن لانه في
التورية خصوصا قوله على قولك الصيف احر من الشتا قال المصنف في سورة مريم هذا من وجيز كلامهم
يقولون الصيف احر من الشتا اي ابلغ في حره من الشتا في برده وحقيقته ان تفضيل حرارة الصيف على حرارة
الشتا غير مراد اذ ليس فيه وجه حسن بل هو راجع الى تفضيل كثرة الحرارة اذ قوتها على كثرة البرودة او قوتها او باعتبار عمار تاب
الاحساس وذلك لان معنى احر وابلغ حرا باعتبار كذا ولهذا يوصل في الممتنع بنحو قوله وانما جاء بالسين لان
ذلك كان قبل الرجوع الى مصر وفي اشارة الى ان سيتيسر على ما ذكره من فائدة الاعتبار وسببه على ان
المسنح هو الذي حلب لهم الدمار واما على قراءة ساورثكم بالثاء المثلثة فافاد سلمه الله ان فيه تغليب المخاطب لموسى
وقومه قوله وقيل ساصرفهم عن ابطاله وان اجتهدوا كما اجتهد فرعون يدل على ان الخطاب مع كافري مكة
على هذا الوجه وهو اعتراض حسن الموقع لان من حق من سمع قصته للاعتبار ان تنبيه على مكانه كلما وجد
فرصة التمكن منه وعلى الاول والثالث ايضا هو اعتراض وقوله واتخذ قوم موسى رجوع الى القصة قوله فانهم
فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون فيه ما يشعر بان قوله وان يروا كل آية معطوف على هذا المضمر على اسلوب قوله
ولقد آتينا داود وسليمن علما وقالا على رأيه وعلى الوجه الذي ذهب اليه صاحب المفتاح هنا ايضا
ثم ابتدأ فقال اتخذوه عطف على مجموع ما فسر اي اخبر الله عن اتخاذ القوم وكيف ثم ابتدأ فقال اتخذوه اي
اقدموا على ما اقدموا عليه من الامر المنكر اشارة الى انه تكرار لجميع ما سلف من الاتخاذ على الوجه المخصوص المشتمل على
الذم وهو من باب الكناية على اسلوب ان من سمع وسمع داع وانما كرر ليسجل عليه بما هو من اظلمهم دلالة على انه
ليس بدع منهم كما ذكره قوله من بعد ما رأيتم بني من توحيد الله هذا ان كان الخطاب لعبدة العجل وثم بعد
ما كنت احمل ان كان الخطاب لوجوه بني اسرائيل وانما استفيد هذا المعنى من المنزلة لان معنى من بعدي من بعد
ولايتي وتباين بما كنت اقوم اذ تعريفه على الحقيقة يكون بعد فراقه الدنيا وهنا استعماله لان من بعدي كما كيد
باب رأيته بعيني ونايرته بصورتها سبب المستخلف ومزاولة سيرته كما ان هنا كل تصوير الرؤية وما يتصل به
في افادة التاكيد هذا المعنى تعسف ولا يجعله في موجد لك قرينا لم الفرق بين الوجهين ان الجعل في الاول على
الحقيقة كانه قال لا اسكن في سلوكك بهم في المعاتبة والمعاقبة وفي الثاني من باب جعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا والمعية بمعنى الادخال في عدادهم وح يلزم ان يسلك به سلكهم نظرا الى قوله ان شئ فرطني
حسن الحلالة فيه ان حرف الشرط لا يدخل على الفعل الموضوع للانشاء وحرف عسى لا يكون فعلا ماضيا ووجهه

اتمامه على سبيل الاعتراض كما في نحو زيد ونظن منهم وما كان احسن زيدا قوله هذا الذي احسن الرجال سماحة وتمامه
وجودا اذا هب الرياح الزعازع وهو للفرزدق قوله ثم انكشف الغمام فاقبلوا اي فطلبوا الرؤية الى الاخر قال
سلمه الله هذا التاويل مبني على ان هذه القصة هي القصة الاولى وهو على خلاف نظم الايات واقوال المفسرين اما الاول
قال الامام الرازي الى انه رحمه الله عليه انه تعالى ذكر قصة ميقات الكلام وطلب الرؤية ثم اتبعها بذكر قصة العجل
وما يتصل بها فظاهر الحال ان يكون هذه القصة مغايرة للمقدمة اولا يليق بالفصاحة ذكر القصة ثم النقل الى اخرى
ثم الرجوع الى الاولى وانه اضطراب يصان عنه كلامه تعالى وايضا ذكر في الاولى خر موسى صعقا وفي الثانية قوله
بعد اخذ الرجفة لو شئت اهلكتهم وايضا لو كانت الرجفة بسبب طلب الرؤية لقيل اتهلكنا بما قال السفهاء
واضاف اليه سلمه الله ان حيث ذكرها عقبهم لم تذكر صعق موسى وبالعكس فدل على التغاير قوله والاصاف
ان المجموع قصة واحدة في شأن ما جرى على بني اسرائيل بعد انجائهم من غرق وعد اتيان الكتاب وضرب ميقاتها
وعبادة العجل وطلب الرؤية كانا في تلك الايام وفي ذلك ان هذا البعض مربوط بالبعض في اثنا هذا الاسلوب
وحرى لان الاول في بيان الاحسان عليهم وتفضيلهم كيف وقد عطف واعدنا على انجيناكم وتقديم انه سبق
للتفضيل وتعيين حديث الرؤية ستطرد لفرق بين الطلبتين عند ثم وليلتهم المحجر عند ثم والثاني في بيان
جنايتهم بعد ذلك الاحسان البالغ باتخاذ العجل والملاحمة لا انفراد من لوازم النظم واما الثاني فلما نقل محي
السنة عن السدي انه قال ان الله امر موسى ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار
سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قوله قول السدي وحده لا يصلح
ردا كيف وهذا يخالف ما نقله محي السنة في قوله لو شئت اهلكتهم انهم كانوا رزرا مطيعين فاشتد عليه عددهم
وفيهم موسى وتخاف عليهم الموت ان لن نؤمن لك من الطاعة وحسن الاستبراء ثم الظاهر من قوله تعالى
فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل ان اتخاذ العجل متأخر عنها لانهم ثلث خلاف
ما نقله عن السدي والحمل على تراخي الرتبة لا يدل من سند كيف والأنانية التراخي الزماني فلا بد من دليل يخصصه به
هذا وقد اعترف المفسرون في سورة طه بانه اختار سبعين لميقات الكلام ذكروه في قوله تعالى وما اعجلك
عن قومك يا موسى ومما اعتذر عنه سلمه الله ان اختار السبعين كان مرتين ولبس في النقل انهم كانوا معه عند
المكالمة وطلب الرؤية فظاهر المصنف سقوطه والله اعلم قوله قال عذابي من حاله وصفته كان لما سال
موسى عليه السلام لنفسه ولقومه خير الدارين اجيب بان عذابي يعتريه الناس ان شئت ورحمتي الرسوية
يعم الناس وغيره واما الجمع بين الرحمتين فهو للمتقين كان تاب من دعوة ايهم ونسبوا كما عقابهم فالتهم الرحمة الخاصة
الجامعة واثرهم دعاك وان داموا على ما هم فيه بعدوا عن القبول والغرض ترغيبهم على الثبات على التوبة والعمل
الصالح وتحذيرهم عن المعاودة الى ما رفضهم كما ذكره المصنف فيما بعد مع التخلص الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
والحث على اتباعه احسن تخلص وحث تخبر الالباب ويريد المتامل فيه العجب العجاب قوله خاصة
منكم يا بني اسرائيل للذين يكونون منكم بيان للموصول لا محل له من الاعراب والمعنى للذين يكونون منكم يا بني
اسرائيل من امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله الرسول الذي يوحى اليه كتابا مختصا به هذا تفسير ذكره المصنف

للرسول في سورة مريم وكذلك في سورة الحج وهو غير مسدد لان اكثر الرسل لم يكونوا اصحاب كتاب مستقل كيف وقد نص
تعالى على ان اسمعيل ولوطا والياس ويونس من المرسلين ولم يوح اليهم كتاب الله ولم والتحقيق ان النبي هو الذي سبق
عن ذات الله نعم وصفاته وما لا يستقل العقول بدرايته ابتدا بلا واسطة بشر والرسول هو المامور مع ذلك بصلاح النوع
فالنبوة بطرفيها الى الانبا عن الله والرسالة الى المبعوث عليهم والثاني وان كان اخص وجودا الا انهما مفهومان متغايران
ولهذا لم يكن رسولا ساس انسان حيوان والله اعلم قوله والرشوة بكسر الرا معروفة وبضم الرا مثله والجمع رشي
ورشى من الجوال لشد المزاد بفتح الحا بمعنى الحركة والثقل كالعنب مصدر ضد الخفة واما الثقل كالحمل فاسم واحد الاثقال
قوله قلت معنا انزله مع سوره حاصل الجواب ان الظرف ان تعلق بانزل فبتقدير مضاف اي مع نبوته او اداله
وان تعلق باسوا فان كان لغوا على معنى شاركوه في اتباع النور لم يحتج الى تقدير والا كان المعنى اتبعوا النور مع اتباعه
وربما اوهم تقرير المصنف مصاحبة لي في اتباعه انه مستقر وانما اراد ابرازه بمعنى المعية والله اعلم الاحسن ان يكون
منصوب وجه الاحسنية ما عرفت من التعرض بين المرجحين في اوايل البقرة قوله وفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها مع قوله
اولا انه بدل من الصلة دلالته على ان البدل بيان كما نص عليه سيبويه ونقله عنه في شرح نحو المفتاح قوله كانا
من كان هو كلمة تميم وهو حال عن الشخص الموصوف والعامل فيه اسم الاشارة وفي كان ضمير راجع اليه وقد كان جزء
على ان من موصوفة كانه قيل كائنا هو انسانا اي انسان كان ولهذا نقل رحمه الله عن الخطيب التبريزي ان الحال
قد يكون فيها معنى الشرط كالكلمة وقيل الاول قول لم لا تعلية كانا ما كان على معنى ان كان هذا وان كان ذاك
قوله فقال رجل اي منهم هذا كقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض فمعنى عبد الله بن ابي مسعود
وكم على معنى لا ارسه ثم قال من بعدي بالحق وبه يعدل على الاستفهام على معنى قل من يكون مثلهم من صلحا ابائهم وكانه
رضي الله عنه اراد الرد على ذلك القايل بل زعم ان ذلك القايل انما قال ما قال جهلا بتقديرهم قوله قلت لو قيل
ذلك حاصله ان الجمع اتم مقام المفرد هنا لان كل جمع بمنزلة فرد وطائفة بمنزلة وكل قبيلة اسباط لا سبط وهذا
اولى من قولهم انه محمول على البدل الا ترى ان البيت اعني قول ابي النجم سلت في اول التنزيل من رباكي مالك
ونهشل لا يستقيم معناه الا بشبه الجمع لانه اراد ابني الرماح نصف دركة تعود به الحرب لحسب وضبه فسنبل
منها قوله بحتنا لان المراد اللام من صلة المصدر للتعليل قوله شرعا ظاهرة على وجه المال لان في الشرح
معنى الاظهار والسنن قوله وقيل حسان شرع داقبة دوسهم كانه جعل ذلك اظهارا وسنا قوله
الا معذرة في الحواشي ابليته عذرا اذا بينته له بيانا لا الوم عليك بعده وحقيقته جعلته بالبا لعذري اي حائزا له علما
بكنهه وكذلك ابلبته منا قبل ومنه ابلى في الحرب بلا اظهر باسه اقول كانه اخذ من البلا بمعنى الامتحان
ماهر لا زمه العلم لان التجربة من اسباب العلم ولو اخذ من البلى بمعنى الانكار وجعل العذر والمعني عذرا في ستر
فلم علالم يبعد قوله قال عكرمة فقلت جعلني الله فداك زاد رحمه الله عن حي السنة وان لم يقل
الله الحسنهم لم نقل اهلكتهم فاعجبه قوله وامر لي بردين فقال تحت الساكن قوله فاذن ربك عزم جعله
بمعنى الايذان الا الاعلام ولم يجعل بمعنى الاستئذان كانه يطلب الاذن من نفسه لكان وجها يقال فاذن
بالشي اذا احذره وانذره كانه قدم الاعلام بالانذار وباذن لنعلن اي سنفعله لا محالة ووجهه ما سبق

قوله اي يرجون المغفرة وهم عابدون فيه دليل انا النزول في قوله وشرلون بمعنى الاعتقاد قوله والذي عليه
الجمهور هو مذهب اليهود بعينه كيف يكون ذلك وهم اكد والقول الغفران لان اليمين للتاكيد واهل السنة لا يجزمون
في المطيع بالغفران فضلا عن العاصي فالمرجون على الله وان كان بالنسبة الى الناس اقرب اليهم وقوله يعني قوله
في التورية من كرنك ان كانا سببا طاهر الاية فلا يدل الا على تحريفهم ما في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
واية الرجم ونحو ذلك من تسهيلاتهم على الخاصة وتحقيقاتهم عن العامة يا خذون الرشى بذلك والنقول على علي الله عطيته
وان كان نجاراته فدقا التورية التي لم اعرف دلالتها هي بعين على النقل بنوا احج من كتاب الله الكريم او يكون ذلك لهم وهذا
لهذه الامة المرجوة خاصة ولم يتكلم المصنف نحو انه في قوله يغفر لكم من ذنوبكم فمن ثبت على دينهم يكون اقرب
اليهم قوله منهم الصالحون الذين آمنوا بالمدينة قال رحمه الله قوله فخلف من بعدهم خلف ومقابلته بقوله والذين
يمسكون يقتضي ان يكون قوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بالنسبة الى سلفهم وهو حق لبيان الموازنة وانهم بعد بعثته
صلى الله عليه وسلم افترقوا كما افترقوا من قبل قوله واشهدهم على انفسهم مبتدا خبره من باب التمثيل والتخييل واراد به
تمثيل تخييلي وقد حققوه في اواخر البقرة ولا شك ان حمل الاية على ما ذكر لاح الوجه من غير تكلف سوا خصص بنوا قوم او سلاف
اليهود كما ذكر من بعد او جعل مرسلا تعميما بعد التخصيص واظهار التمادي في الغي بعد اخذ الميثاق الخاص المدلول
عليه بقوله واذ نتقنا الجبل لقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور في سورة البقرة واخذ الميثاق العام بنصب
الادلة وحمله على العطف لانه اظهر من التنزيل نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه اذا خص بالمشركين فالعطف اولى من التذييل واما
الحديث المنقول عن مالك واحمد بن حنبل والترمذي وابي داود وشرح السنة عمر رضي الله عنه انه سئل عن هذه
الاية فقال سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق
العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة وكذلك ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المفاتيح بل بخلاصة ما نقل رحمه الله فيه ما اسنده الى المولى الامام المحقق قطب الحق والدين الشيرازي
تغمده الله بغفرانه من صحوا به ان من ظاهر الاية من قوله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وظاهر الحديث تداعيا نادي النظر
لكن لما كان من المعلوم المقرر ان بني آدم من ظهر آدم فيكون كل ما اخرج من ظهر بني آدم في الازال الى يوم القيامة هم الذين
اخرجهم الله تعالى في الازل من صلب آدم فالمثان الاول فعرف منه ان هذا النسل الذي يخرج في الازال من اصلاب
بني آدم هو الذر الذي اخرج في الازل من صلب آدم واخذ منه الميثاق الاول وهو المقالي الازلي كما اخذ منهم فيما لا يزال
السرمع حين اخرجوا الميثاق الثاني وهو الحالي الازالي والحاصل ان الله تعالى لما كان له ميثاقان مع بني آدم احدهما
يهتدى اليه العقول من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي الذي لا يهتدي العقل بل يتوقف
على توقيف واقف على احوال العباد من الازل الى الابد كالانبيا عليهم السلام اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم
الامة ويخبرهم ان وراء الميثاق الذي يهتدون اليه بعقولهم ميثاقا آخر ازليا فقال ما قال من مسح ظهر آدم في الازل
واخراج الذرية والميثاق الاخر ثم قال رحمه الله انه كلام لا مزيد عليه ترتيب من الاسلوب الحكيم سال المحالي عن بيان

المنافي الحالي فاجيب عن المقابل وضمن فيه الحالي على العطف وجه اتوله فالحاصل ان الآية محمولة على ما حمله
عليه العلامة رحمه الله والحديث وارد مقرر الآية ومخبر عن امر سكت عنه في الآية فلا وجه لتشنيعه على اهل التاويل
ولا على جار الله لانهم ما اولوا الا الآية والذي يحتمل ذكره المولى المذكور رحمه الله عليه حسن الحديث الاول ما ربنا في كون
الامر بعد خلق آدم وقوله لا تزال فيه عوز لانه عرور بيوم القيامة قوله قالت له ريح الصبا قرقار بعده واختلط المعروف
بالانكار اي قالت الريح للسحاب قرقر اي لرعد فمطرت واختلطت الارض المعروفة بالارض المنكرة في عموم المطر والاشبه
ان اعم المطر واختلط معروفه منكره اي ما نفعه بضارة فلذلك الاسطار العظيمة قوله فاتبعه الشيطان فلحقه تقلب
ست النوم فاتبعهم اي يلومهم فلحقهم كان المعنى فخلطتهم تابعين على بعض ما كنت تابعا لهم مبالغة في اللحوق قوله
الى السماء بفتح السين هي الدوالة قوله ولو كان الكلام على ظاهره لوجب لما قال ان سلب عنه الاثر ان حمل المشية
على ما هي مسببة عنه في زعمه ليس اولى من الاخلاد على ما هو مسبب عنه في زعمنا كيف وقوله ولو شئنا استدراك لقوله فانسلخ
منها على ان الاخلاد هو الميل والارادة والميل وكونها من المعاني ليست من افعال العباد بل لانه اتفق نعم المرء الماردة
من فعل القلب مثل العين عندهم ثم قوله من يهد الله وقوله ولقد ذرانا لجهنم لو كان على ما عليه اهل السنة ابلغ تاكيد قوله
كصفة الكلب في احسن احواله قوله فما يعرى عنيق الاعراب كانه قيل لمثل الكلب ذليلا دائم الذلة دال على انه
من تشبيه المنهي بالمزيد والوجه غاية الحسة والصفة وان الحال اعني الجملة الشرطية جيء بها بيانا للوجه وتصويرا
وليس من المركب العقلي في شيء نعم وجه الشبه على خلاف الوجه الاخر واما على الوجه الثاني فهو من المركب والوجه
عدم التفاوت حالتي الحث وتركه والذهاب بالسكوت ادلاع اللسان والتقع العطش قوله وسال لمن كان عرقت
الاساس فلان مرة في الدم او اللوم ويعرى من فيه قوله والمراد وصف حال اليهود يدل على ان الآية مدخل لقصتهم
بعد عدم عدي ما عهم سلبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم من المطبوع على قلوبهم والذين لا يصح فيهم الانذار
مرعهم واسمل بار يعسل ومن يهود ناسك في لرغم الوخر والبه الاشارة بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون اي هؤلاء المذكورات قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون وقوله منه كم دليل بين في هذا
المعنى والله اعلم قوله ويجوز ان يراد ولله الاوصاف الحسنى ويكون من قولهم طار اسمه في البلاد اي صيته ونعته
قوله منه كم اي يخصه بكم ونازله في شانكم وهذا يدل على ان قوله وممن خلقنا في مقابلة قوله ولقد ذرانا الآية
وبما كالسر لقوله من يهد الله ومن يضلل وقوله ولله الاسماء الحسنى كالاعتراض لمناسبة حديث الاسماء حديث
اسماء الله تعالى العظام التي دونها ملحام فان قوله من يهد الله بمنزلة الذيل لقصته والاصل قصة اليهود فلا تنافي قوله
نحن قال نحى فلان وسوء خزي هو اي من كذا استنكف منه قوله قوله انزه من الله بنج المهنة والداء ام من
الاسنيث ربما الاستنزفات الا يزى اي احاردنا الاخبار قوله ت بعوث اي يصبح يقال يعرف به وسيت
عنطوحه وطيحة قوله كما نقل نحو اقترب اجلهم فما لهم لا يدرون وكيف وكيف فبأي حديث لم يرد ان هذا
المذكور لا يومنون بتدبير وتسقيم الكلام بل به على معنى الاستنباط الذي يتضمن اي وانه ليس بعد هذا البيان الواضح اسم
منتظر كما يرشد اليه ما بعده قوله ويكون من كان الجي منها ضيرا لان ابتداء الكلام على الوجهين لا انزع على هذا
الوجه قوله وونقل اشتقاقه من اي فلان منه بخالف ذكر في سورة النمل ولو سمي به لكان نعتالا من ان

تبين ولا نصرف والوجه ما ذكره هنالك لان الاستقاق في غير المنصرف لا وجه له ثم ابن ليس اشتقاقه من اي اولى من اشتقاقه
من الاين بمعنى الحسونة لان ايان زماني وكانه عين الاستفهام وليس ينافي لانه بالضمنين كما في متى ونحوه وكذلك الاشتقاق
اي من اويت لا وجه له الا ان الاظهر انه يجوز الصرف وعدمه كما في حمار ورمان قوله ولا اتيل من الساعة قال رحمه الله
ونظيره ايضا قوله تعالى ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قوله اذا جاء بها في وقتها يدل على ان اللام في لوقتها للتاقيت
قوله ايكل من اهلها اسم الثقل هو على من في السموات والارض اعنيا والمعرفة ام الحزن والاصل ثقل علم معرفتها
او وقت شرابيرها على اهلها والعدول المبني للتكلمة المذكورة في مركم فيه وحذف المضاف للاكتفاء بقرينة العقل لان مدرك
الثقل لا يكون جمادا واما اسناد الثقل الى الساعة فمجازي للملابسة مبالغة وعلى الوجه الاخر الثقل عليهما نفسهما
على معنى فنائهما او تبدل حالهما عنده وقوعها على المذهبين قوله لكونه بضعه منه الجوهري الصعه النطعة من اللحم
منزو بالفتح واخواتها بالكسر مثل النطعة والعلقة قوله فكان التذكير احسن طباقا للمعنى لما كان السكوت منزلا
المثل ويسو متناول للمثل الشهواني الذي هو مقدمة المقتضي لا شتها وهو اكدنا في هذا والتعتني منسوب الى الزكر لا
محالة كان الطباق في نسبته انسب اليه وان كان من الجانبين وفيه ايماء الى ان ميل النوع علة الانس كما ان الوحدة
علة الوحشة وايضا لما جعل المخلوق اولا الاصل كان المناسب ان يكون جعل الزوج لسكونه بغير الاسمي لا العكس
فانه غير ملائم للفظا ومعنى فهذا ما اراده المصنف والله اعلم قوله فمارت به من المرة نقل عن ابن جني انه من مار
يمور كـ وهذا ادنى للشهورية مما ذكره المصنف قوله جعلا له شركا اي جعل اولادهما له شركا واما هذا القول على
القول بان الشرك راجع الى آدم وحوا وليس بمتعارف بل انما نقل من قسمة الولد عبد الحارث على ما سيأتي لان الظاهر
ان قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة خطاب لاهل مكة وانه بعد ما جمعت قصة اليهود بما ختمت تسلية و
تشجيعا للنبي صلى الله عليه وسلم وحملا له على النشب والصبر اقتداء باخوته من اولي العزم عليه وعليهم الصلوة والسلام
مصطفى وكلمه موسى عليه السلام فان ما قاسى من بني اسرائيل كان شديدا اشبه بما كان قاسيه صلى الله عليه وسلم
من قريش وذيلته بما يقتضي العطف على الذي سبق له الكلام اولا اعني قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وقع التخلص
الى ذكر اهل مكة في حاق موقعه فقيل والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم وذكر سوء المهم عما لا بقتيهم فلما اريد بيان
ان ذلك مما لا يهمكم وانما المهم ازالة ما انتم منغمسون فيه من اوضار الشرك والاثام بعد قوله هو الذي خلقكم
متضمنا معنى الانسان والمالكية المتضمن للتوحيد والعبودية ثم قيل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا اي جعلتم اولادهما
ولقد كان لكم في ابويكم اسوة حسنة في قولهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين وكان المعنى والله اعلم فلما آتاهما
صالحا ووفيا بما وعدا به ربهما من القيام بمواجب الشكر خالفتم انتم بما اولادهما فاشركتم وكفرتم النعمة وفي هذا الالتفات
ثم اضافة فعلهم الى الابوين على عكس ما جعل من خلق الاب وتصويره في صحيفة الانسان متعلقا بهم ايماء الى غاية كفرانهم وعنادهم
في الغي وعليه يطبق قوله تعالى الله عما يشركون فظهر ان اجراء جعلا له على غير ما اجرى عليه الاول والتعقيب بالفاء
لا يوجب اختلال النظم بل يوجب التيامه واما ما نقله احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حوا فطاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته
فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره فاسدا للمنزل الاخر لان الحديث لم يرد مفسرا للآية والانكار لصدور

وسلم

ذلك منهما عليهما السلام فانه ليس بشرك نعم كان الاولى بهما السر عن ذلك انما المنكر بحاق حمل الاية على ذلك مع اباية عن العدول
عن الظاهر لاسيما على قراءة من قرا شركا بلفظ الجمع ومنهم الاكثرون ومن حمل فتعالى الله عما يشركون على انه ابتدا الكلام وهو راجع الى
اهل مكة والفاء تفصيحه واما النقل عن السلف فهذا القول منقول عن الحسن وعكرمة كما ان ذلك منسوب الى عبد الله بن عباس
ومجاهد رضي الله عنهم **قوله** ووجه آخر وهو ان يكون الخطاب لقريش وهم آل قصي **قال** سلمه الله روي عن ابن عباس
كان منهم الكفار سموا اولادهم عبد العزى وعبد اللات وعبد مناة **اقول** وهذا تفسير بعيد غير ملائم وان ادعى
المصنف انه حسن لا اشكال فيه لان المخاطبين لم يخلقوا من نفس هي قصي لا كلهم ولا جلهم وانما هو جمع قريش وقوله وجعل
منها زوجها عربية قرشية خطا انما كانت هي حبى بنت حليل من خزاعة وقريش اذ ذاك منزهون لبعد ابي مكة
من ابي العلم ابنها وبعد عن الحمل ان يكونا من الشاكرين ثم تبارك وتعالى والقرآن اسوين الكفر الذي كانا فيه وما هو
في هذا التفسير الاكثر عن فهم مصدرا واما البيت اعني قوله بقصي ادري الله عنكم به من فخار لا سارى وسودد
فانما ذكر من قصي لانهم الصق برسول الله صلى الله عليه وسلم اولانه لما كان مسودهم وامرهم شمل ذكره الكل نحو قول فرعون
قوله في قصة ام معبد من انه حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة مع ابو بكر رضي الله عنهم
ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط مروا على خيمتي ام معبد فسالوها لحما وتمرا ليشتروه فلم يصيبوا
عندها شيئا وكان القوم مسنتين فنظر رسول الله عليه السلام الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت
بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله
تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط اي يرويهم فحلب فيه ثجا
حتى علاه البهاء اي وبيص الرغوة فلما ذهبوا جاء ابو معبد فلما راى اللبن عجب وقال من اين لك هذا يا
ام معبد والشاة عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا
فقال صفيه لي فوصفته له فقال هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره كذا وكذا ولقد هممت ان
اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه
جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز من امسى
رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها
وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا
لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وقيل هي الضرع كله ما خلا
الاطباء وقوله خيمتي نصب على الظرف اجراء للموقت مجرى المبهم ونقل سلمه الله عن شرح السنة وفيه والصوت
صوت مسلم الجن اقبل من اسفل مكة حتى خرج باعلاها **قوله** اولا تقدر على اختلاف شيء لظاهر ان الاختلاف
من الخلق كالاكتساب من الكسب وانما هو عبارة ليتفرق بين خلق الله تعالى وخلق العباد لانه من الاختلاف بمعنى
افتراء الكذب وانما قدر التقدير في الوجهين لقوله فيما بعد ولا يستطيعون **قوله** والى ان تدعوهم عطف تفسيري على قوله
الى ما هو دين وفي رواية او الى ان تدعوهم وعلى هذا فالمناسب ان يقدر انه لا استواء لهم في الاول لان الاول هي الدلالة

الموصلة والثاني مطلق الدلالة ولعل الفاضل لما عبر عن قوله ويدل عليه لكن على هذه النسخة يفسر به بان الدعاء الى الهدى شامل
للنسختين والوجه الواو وعليه الرواية والدراية **قوله** ويدل عليه اي على ان الدعاء الى الهدى طلب الهداية منهم لا دعوتهم
الى ان يهتدوا لكما تتناول اولا وان الاتباع هو الاجابة **قوله** لانهم كانوا اذا حزبهم امر خلاصته ان احداث الدعوة
تقابل باستمرار الصمات فلا بد ان يكون النظم على هذا الوجه **قوله** **قال** محمد ان يكون اول ان يشكل
الى الاخر وجه انه قوله خذ ما عفا من اخلاق الناس وتسهل تيسر ولو وصل القاطع لانه اذا لم يقبل فعله يكون
اخذا بالمسهل من فعله وخلقه واذا قوبل يكون مقابل الميسر بالمثل لا بالتيسير العام والامر بالعرف يشمل ان نفسه
وغيره ولعمومه يتناول اعطاء الحارم واما العفو عن المظالم ففي عموم الاعراض عن الجاهلين **قوله** اني الملك الجبال يطيف
تمامه وسطا فكل ذكرى وشعوف هو كعب بن زهير والشعوف استيلاء القلب من الحب **قوله** قوم اذا الخيل
جالوا في كواثبها تمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم وفي الصحاح وهم اذا الخيل جالوا بالزيادة وهو حال في معنى فرسوا لا
اذا وثب كانه ركب حال جنسه والقزم رذال الناس وسفلتهم والميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج
وفي بعض الحواشي عن الاريبي لا احتياج بهذا البيت من قبل ان الخيل ليس بمقابل بل مفسر على شريطة التفسير لتضمن اذا معنى
الشرط وتقديره اذا جال الخيل جالوا في كواثبها فسر وهو في حكم الساقط **اقول** اذا الشرطية بالفعل
اولى اما اذا عربت ظرفا فلا ومن الظرفية المجردة ومعناه قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم في كواثب الخيل لان
دلالة الجول على جولان الخيل ظاهر ولانه مقصود يشتمل عليه مراح المدح وكفى في الاستشهاد رجحان هذا الاحتمال
قوله فاعلموا بما فيه ولا تجاوزوه هو من قولهم سمع الله لمن حمده اذا اجاب وقبل ولما عدل الى الاستماع
لزمهم عدم التجاوز وهذا الوجه اوفق للمقام وانسب لمقابلته لاستهزائهم وترك العمل به كما ان والبه سلمه الله
فانصر واعتم ثنا ابيه نفرا اي عشيا يقول سافر ثنا اي دخلنا في قصر العشي كما يقول اسبحنا واما السم من
الليل نوبعيد مغيبه الشفق نقله عن الخليل وهو تعريض بمن سواهم اخذه من ينتمي له وجاز ان يوخذ من مجموع الكلام
كما آتره سلمه الله لانه تعليل للتثبيت على التسبيح اسوا الساكن على وجه الاخلاص كما امرتم فان لم يا توابه كذلك فانا
مغنون عنكم وعن عبادتكم ان لنا عبادا لمرتين من شانهم كذا وكذا فالتعريض على هذا للفاصلة والله اعلم تمت السورة
والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة الانفال** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي سوى رب
جبريل تمامه وباذن الله رتبي وعجل احواله فلا تريك بديه الجبرشا نقل عن ميدان سبل الحبر المصرى فاعم البال من شا
اصل واصل النفل الزيادة يقال لمن اسل اي تفضل وزيادة وسمي الولد نافلة في الصلوة والولد **قوله** وهو ان يقول
الامام الى قوله او ربعه هذا على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ولفروع اختلاف هذا على التفسير الاول وهو ان
النفل الغنيمة وقوله بعده وقيل شرط لمن كان له بلاء هذا على التفسير الثاني وهو ان النفل يعطي الغازي زايدا على السهم
قوله وقرا ابن مسعود يسالونك الانفال اي يسالك الشبان ما شرطت لهم من الانفال هو سؤال الاستعطاء
على نحو سال درهما **قوله** فان قلت ما معنى الجمع هو سؤال على الوجه الثاني بدليل الجواب لان وجه الجمع على الوجه
الاول قد علم من قوله قل لهم هي لرسول الله لدلالته على ان ذكر الله لتعظيم الرسول **قوله** انما عدله مسروق قال فيه يدل
على ان ام الدرداء رضي الله عنها انما ذكرت في جواب سائل وكانه اشتكى اليها ما وجد من الفزعة عند الذكر

فارشدته الى طريق زوالها ولم ترد اذهاب الخوف بالكلية بل ارادت تعديله حتى لا تذهب به الى وادي القنوط الاربي

في قوله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وتعقيبه بقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم فالمراد بالاذهاب تحصيل الحد

الحاصل من الرجاء او الاشتر بعد اذهاب الخوف او الحبيبة التفصلات الوجوه والشيخ ونزك الحل التي يعمل منه

المراوح والزنابيل **قوله** الايمان بسبع وسبعون شعبة في رواية البخاري ومسلم بضع بدل سبع النهاية البضع في

العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد **قوله** سئلا امرت به في

قوله اولم تؤمن قال بلى يعني حيث جزم ولم يقل بلى ان شاء الله قال الامام في التفسير الكبير كان لقتادة ان حب ابا

حنيفة عليهما الرحمة وسئل قول ابرهيم عليهما السلام ولكن ليطمئن قلبي بعد قوله بلى طلب مزيد الطمانينة وذلك

يدل على جواز الاستثناء والحق ان من يجوز الاستثناء انما جوزه اذا سئل عن الايمان مطلقا اما اذا قيل هل انت مؤمن

بالقدر مثلا فقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى لا يجوز لان التبرك لا معنى له بل الابهام فيما ليس له فايدة واما في الاول

فلما كان الاطلاق يدل على الكمال وهو الايمان المشفوع به في الاخرة علق نفي بالمشيئة تعالى وهضما وذلك لان هذه الكلمة

خرجت عن موضوعها الاصلي الى المعنى الذي ذكرناه في عرف الاستعمال بل هم يستعملونها في كل ما لم اهتمام بحصوله

شايعا بين العرب والعجم فلا وجه لقول من قال ان معنى الرجل انا مسلم ان شاء الله ابطال تبركا وذلك لان الشيء غير مشكوك عنده بل

هو متعلق بالابد منه نظرا الى انه السبب الاصلي وانه تفويض من العبد الى الله تعالى ومن فوض كمن لا ينظر الى ان

المشيئة غيب غير معلوم فيكون نشكا في الايمان وقد جاء من شك في ايمانه فقد كفر **قوله** يعني ان حالهم في

كراهة ما رايته قبل هو من الراي لا من روية البصر والقلب وذكر رحمه الله عن السيد ابي السري ترجيح الرفع لان

النصب وقد فصل بين العامل والمعمول غير حمل بعيد ولا يعرف ذلك لان الفاصل غير اجنبي بل جاز في الاعراض

قوله ثم خلق به التحليق بالشيء رميه الى فوق وهو من تحليق الطاير في الهواء ارتفاعه في الهواء والباء للتعدية

قوله لا في العير ولا في النفير النفير هم القوم النافرون لخطب حرب او غيرها ولا يستعمل الا في الرجال وفي الصحاح

القوم الذين يتقدمون في الحرب وهو هنا من خرج مع عتبة بن ربيعة الاستنفاع الغير من ابري المسلمين واول من

قال ذلك ابو سفيان لبني زهرة حين صادفهم منصرفين الى مكة قال الاصمعي يضرب ذلك لمن لحظ امره ويصغر

قدره وقيل لمن لا يصلح لمهم وكلاهما صحيح **قوله** والمعازف هي الات اللهو التي يضرب بها واحدها المعزف فقد

ذكر الازهري انه نوع من الطنابير عن الليث وعن غيره يجعل العود معزفا لا العزف على ما ظن **قوله** واما فرامهما

اي جعلناها فما يدل هذا هو المناسب في هذا المقام تادبا وان كان يستعمل ايضا بمعنى جعلنا فاضح

نظرات او ايجابه وهو من شأن العرب ومن المنزل ومفهمه كما به عن المهانه وانه نوع يرها امسه او في بيت

الراب ونحوهما وهذا يدل على انه لا امام له وليس له من طرق الابا من تكلمه واما عقبي الارضا تركنا به عن اللوم

ومقابله الاحسان الاساة وانه جاز على عشيرته واصله بلومه والله اعلم **قوله** قالوا بل الفراخ السامه هذا

هو المقصود من ايراد القصة الدال على الكرامة وسبب الى الكل احتشاما عن التصريح بذكر الذي صدر منهم

الصمد **قوله** الى حضرموت اي ذكروه لغاية البعد لانه نهاية اليمن وبعده البحر وفي المغرب ابن بالفتح اسم رجل

من حمير ينسب اليه عدن وقد يقال بالكسر عن سيبويه وفي الصحاح انه لم يذكر انه من حمير والمعروف اليوم فصبه بنو ب

عدن تعالى **لها** ابين فجاز ان يكون مثل سباء وجاز ان يكون الاضافة الى هذا الموضع لان عدنا جار مجرى المرضعة له

والله اعلم **قوله** يعرف ان لا يكون الانضار لا يرى لا نراه اي ان يكون وقيل صوابه بدون لا في احد الموضعين وكان

الكاتب جمع بين النسختين **قوله** لو استعرضت بنا هذا البحر اي لو طلبت منا ان نعبره عرضا وخضنا كما لا ن اصعب

من الطول والتاء يحتمل التعدية والمصاحبة والاحر انسب في الصحاح استعرض طلب ان يعرض عنده من الاسرا لو

طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال حال ركوبك فيه ونحن في صحبتك لخضناه وما ملكناه ونحوه ابجازت

القول وفيه مبالغة **قوله** ثم حالهم في فرط فزعهم اشارة الى ان الجدال كان للفزع وذلك لان المعدود بعدم الثبات مب

مع وعد النصرة لا يوجب لهم الفزع والحزن فيح تشبيه بالذين تلك حالهم فيها بحال من يساق الى الموت الثا سد

قوله المتيقن يقال تيقنته واستيقنته وايقنت بمعنى ويقال بيني الامر لا ما شئت وهو يقين **قوله**

بما به المنزلة في تفسير الكلمات اشارة الى ان الكلمات تحتمل الامر الثلاثة لان الاولى كلمات وقضا وسمي

كلمة ايضا لانه مكتوب مثبت في اللوح **قوله** ومنه دابر الطاير وهي التي يضرب بها وهي كالاصبع في باطن رجله

وهو الظفر الثاني خلف عقبه بمنزلة الابهام للانسان **قوله** ويعسوب الامور في الحديث ان الله

يحب معالي الامور ويبغض سفسافها السفساف في الاصل ما يظهر من غبار الدقيق عند النخل والطريق تعالى

سفساف الدقيق ثم شبه به كل شيء ردي والبع الناقص من الاشياء والشيم من الانسان **قوله** واردفته اياه اذا

اتبعته اي جعلته تابعا ايا ورد فاله واما اردفته بمعنى اتبعته فهو بمعنى العشيرون كان المجني مرتب ردف

قوله فان كان بمعنى متبعين اي المتعدي الى مفعولين فيه اشكال فانه لم يذكر به ثم ذكر اقسام التقسيم

ايضا عند ذكر هذا القسم الاترى الى قوله فلا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا وهذا هو معنى المتعدي

الى مفعولين او متبعين بعضهم لبعض وهذا معنى المتعدي الى واحد فقيل الظاهر ان من قوله او متبعين الى

قوله ولا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين لا يوجد كما في بعض النسخ ويصير هكذا فلا يخلو المكسور الدال من ان يكون

بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض وهو ظاهر لا اشكال فيه لكن الرواية على الاول ووجه ان

الاصل ان يقال فان كان بمعنى متبعين فلذا وان كان بالمعنى الثاني فلذا لكن لم يذكر التقسيم ودل عليه بذكر اقسامه مه

غير مميزة فدل ذكر اقسامه على اللف المعنوي وترديد ودل عدم التمييز والخلط ان المعنى في اللف بمعنى الى واحد

وهذه نكتة اسرار هذا الاشكال في العبارة هذه خلاصة ما افاده سلمه الله وجه الاتباع ان جعل الملايكة

بعضا منهم تابعا لبعض واتباع بعضهم لبعض متلازمان وكذا كان ذا تبعهم المؤمنون فيجعلون انفسهم تابعة

للمؤمنين او تقدم المؤمنون الملايكة وتبعهم الملايكة لكون المؤمنون على اعينهم فلا يخلو احد القسمين عن الاخر

وهكذا المعنى الثالث **قوله** وبعضد هذا الوجه **قوله** في سورة آل عمران وجه العضد دلالته على ان

الملايكة اكثر من الالف **قوله** وفيه الم به من قال به باب النوم ان يغشى عينيه بك فهو نعاس وشرود

قيل هو للمصنف وفيه مبالغة حسنة **قوله** طامن الله قلوبهم طامن منه سكنها وكذلك طمان **قوله**

وقوله سالقي خاص بهوا لخوزان يكون تفسيرا لهذا وجه واضح وقوله ويجوز ان يكون غير تثبيت في مقابلة فاحتاج

حسد الى تفسير التثبيت فهو وما يتعلق به ثم قال ويجوز ان يكون سالقي يتعلق مذ لا انه في هذا الوجه

احتمالين احدهما ان يكون التثبيت ما يلقون اليهم من وعد النصر وما يقوى به قلوب المؤمنين في الجملة ويكون قوله
سالقي جملة استئنافية جارية مجرى التعليل لافادة التثبيت بانه مصدقه ومبينه لا ما نتم اياهم على التثبيت وليس رجوعا
الى الاول في هذا الوجه نعم ان يكون المجموع تفسيرا وهو كذلك لان فاضربوا ليس من التفسير في شيء وايضا التفسير
مدفوع به والرعب ما تقدم من سوقه وقوله فاضربوا فوق الاعناق مستعقب على هذا للتثبيت بمعنى لا تقصروا على
التثبيت وامدوهم بالقتال عقيبه من غير تراخيهم وكان المعنى اني معكم فيما امركم به فثبتوا واضربوا وجي بالفا للتكلفة
المذكورة ووسط سالقي تصديقا للتثبيت وتمهيدا للامر بعده والثاني ان يكون سالقي ملقنا على اضمار القول
على انه تفسير للتثبيت او استئناف وعلى هذا فالخطاب في فاضربوهم للمؤمنين صادرا من الملائكة حكاية الله تع
لنا وهذا اضعف الوجوه معنى ولفظا والله اعلم قوله واضرب هامة البطل المشيح قد سبق في آل عمران وما فيه
من اختلاف رواية المصنف والمعنى غشيته وهو في جاؤا باسلة عصبا اصاب سواء الراي فلا تنل كتيبة جاؤا
كدرا اللون في حمرة وهو لون صدا الحديد يقال جا في كتيبة جاؤا ثم لوي ذنبه مع لاوا وسواء الراي قوله
والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى الشوى كل ما ليس مقتلا يقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل وعن الراغب
البنان الاصابع سميت به لان بها صلاح الاحوال التي بها يمكن للانسان ان يبني اي يقيم من ابن بالمكان و
لذلك خص في قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه وما نحن فيه لاجل انهم بها يقاتلون وبها يعوت
اقول والمصنف اثر التعميم قوله فلما التقى الجمعان قال لعلي رضي الله عنه اعطني قبضة من حصب
الوادي الذي عليه المحزون ان الرمي كان يوم حنين واما المفسرون فقد ذكروا الرمي في الموضعين قوله
فابلاهما خير البلاء الذي يبلو اوله جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم هو لزهير في مدح هرم بن سنان والحرث
ابن عوف قوله ثم قال ولو اسمعهم لتولوا يعني لو لطف بهم لما نفع فيهم اللطف اشارة الى ان هذه
الجملة تاكيد لما علم اولا من عدم الاسماع فقد دل الاول على ان عدم اللطف للعلم بانه لا ينفع ثم قال وذلك لان
اللطف في شانهم لو فرض لما نفع فعدم اللطف للعلم بعدم نفعه وعدم النفع لعدم قابلية المحل فاندفع ما
يتوهم ان الاولى دلت على ان لا خير فيهم لان علم الله يطابق بالضرورة والثانية دلت على ان التولي غير كائن
وعدم التولي خير وكانه قيل ولو اسمعهم بعد لكن الاسماع فلا قبح واقام مقام يولهم دلالة على تماديهم في العناد و
التماسك وعدم صلوح الاستدراك وجاز ان يجعل من قبيل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فالكلام لا يخلو على
تجوز اما في لو واما في جزائها والله اعلم قوله فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم
خاصة يدل عليه انه جواب فاتقوا فيكون التقدير ان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وهو فاسد
والجواب انه محمول على اللفظ كالنصب في فتطلع كن فيكون او ان اصل الكلام واتقوا فتنة لا تصيبكم فان
اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط المقدر في جواب الامر لشبهه عنه ويجي
جواب الامر ان المعامل معه لفظا وهذا وجه وجيه والفتنة على هذا معين باقرار المنكر بين اظهرهم و
الشهيد ما حكى عن علماء بني اسرائيل ومن في قوله منكم للتبعيض كما ذكر من بعد واما اذا جعل نهيا سواء جعل صفة
على التاويل او نهيا بعد الامر لا على انه للاعراب فمن للبيان وعلى استقلال النهي ظاهر في الفتنة عن الاصابة

والمراد نهيهم عن التعرض لها على الوجه الابلغ على اسلوب فلا يكن في صدرك حرج واصل الكلام لا تعرضن معاشر اصحاب
النبي خاصة للفتنة وهي افتراق الكلمة ثم جعل النهي للفتنة للمبالغة واقيم الظالمون مقام ضميرهم تنبيها على ان تعرض الفتنة
من اشد الظلم لا سيما من هؤلاء الاجلاء ثم فسر بضميرهم دلالة على الاختصاص واكد بخاصة فصار المعنى كما ذكر لان الظلم
منكم اقبح منه من سائر الناس وعلى جعله صفة تقرب معناه ايضا بما ذكر والقول بالنهي عقيب الامر هو الاوجه ولهذا
ابده المصنف بما نقل من الاثار على الدين هم اعرف الناس بمقاصد الكتاب العزيز وليس المقام بذلك المتعب كما
ظن والله اعلم قوله حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط ذكر قبله عن ابن جني انه لك
اسجي معهم واختبط وفيه جاؤا بضيح وهو اللبن المخلوط بالماء قوله ورما يا بصرا ذكر فيه اوجها كلها مناسب
لمعنى الرزق الذي هو موضوع اللفظ اما ارادة الجميع من المكر وليس من المتوالي فمنكر قوله ان سام امن بنيا تم
الامر عظم واصله من النعم الاسلاء قوله اي نكرات فتراقع مكر غيرهم فعلى هذا خبر به المكر باعتبار خبره المكر وهي
عبارة عن قوة السناك قوله اولانه لا ينزل الا ما هو حق وعدل فعلى هذا خبر به المكر باعتبار حسنه الشرعي
او العقلي وقوله خير الماكرين من باب الناقص والاتبع اعدل ابني مروان ان جعل المكر كله شرا واسم المكر على اسنادا جه
مشاكلة واستعارة والا فعلى ظاهره قوله هذا ابقاء منهم وصلف تحت الراعدة الاشنامي نجت الريح جات
بشوة وريح نافجة ومن المجاز فلان نفاج وسمعت من يقول فيه نفاخة وفي الصحاح يقال صلف تحت الراعدة لمن يكثر
الرعد يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم به وفي مجمع الامثال يضرب للبخيل مع الوجد والسعة والاول احسن طبقا في
هذا الموضع قوله وان مما يتبهم مائة في الشعر عارضة ومما بالمعارضا قوله المقبول صبرا هو ان يمسك
حتى يضرب عنقه او يشد يديه ورجلاه كذلك وهو من اشد القتل وقوله لا تقتل قرشي صبرا كان بعد قتل النضر
قوله والا با منهم اي وان لم يكن حاجة رملا فاي شيء منعهم المشبه حتى يتوزروا اي المستجلبه للتوزيع وفرط
انتهم ومع ما علم وقوله انك كانوا معترض وقوله فيتعللوا الجواب للاستفهام معترض بين المعطوفين اعني
مع ومع لتعلقه بالاول وانه سلمه الله عطفه على تعليلوا والاول اوجه معنى وكان السبب التي وقعت الية ان يطلبوا
بالبيان وح فالظاهر ما اثره رحمه الله والله اعلم قوله وهي الحجارة المسومة للعذاب نبه على ان الاشتغال
من السجل كانه سجل واعلم للعذاب ثم ارسل في التسويم والارسال من السماء لا محالة واذا قيل حجارة من السماء في معرض
العذاب تعين ان يكون سجلا ويكون ابلغ من ان يقول سجيلا قوله على ان يقدم حركات على اسمه فعلى هذا هو من
باب القلب ونقل سلمه الله عن ابن جني ان النكتة المعرفة في هذا الباب ... كما اذا قلت فاذا اسد الباب
واذا الاسد بالباب لانك لا تريد في الموضعين اسدا معينا قوله وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه اداهم
سودا او محرجة سمرا البيت للفرزدق وفي الصحاح اخاف زياد ان يكون عطاؤه وفي حواشي الصحاح للصغاني
الصواب فما حسبت ان يكون عطاؤه قال وجواب لما في البيت بعده وهو فرعت الى حرف اضمر بنيها
سرى الليل واستعراضها البلد القفر احرج الحبل اذا شد فتله والمحرج الاملس من غاية الصقل وعيد به السياط
وهو على اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع قوله وقصروا ان يعودوا بالارتداد اي على هذا الوجه فعلى هذا
لا ينفي احتجاج ابي حنيفة رضي الله عنه لان قوله قل للذين كفروا في الكافر الاصلي اذ ذاك بدليل مقابلة على ان الوجه

الاول هو المطابق لمقتضى المقام على ما لا يخفى **قوله** نصف الى رتاج الكعبة بكسر الراء في الاساس جعلت له في رتاج اللعب اذا جعله هديا لها يعني ليس بخصوص الباب مدخل والرتاج الباب المغلق ويقال للباب العظيم ايضا **قوله** كانه لفطنه مرتج لا يمكن فتحه **قوله** واما النصوب وكان نعود هذا نظر الى انه جار مجرى الاسماء وكذلك العلى و الدنيا واما بالنظر الى الاصل الذي هو الصفة كما في الآية فقياسه ان لا تقلب بالا ان ذلك في فعلى غير الصفة **قوله** فان قلت ما فايدة هذا التوقيت اي التعيين ليس السؤال عن فايدة الاخبار بما هو معلوم للمخاطب ليجاب بان فايدته لازمة اذ الاخبار بل السؤال عن وجه الاطناب مع حصول المقصود بان يقول يوم الفرقان يوم النصر والظفر على الاعداء مثلا فاجاب بان فايدته غيره احد التصوير والامتنان والدلالة على انه من الاتاب الغر المحجلة وغير ذلك **قوله** وان غلبتهم اي الدلالة على ان غلبتهم **قوله** جهيدا ام يقال لا يلعن جهيدا اي في هذا الامر ويقال جهاداك ان تفعل كذا اي غايتك وهي تصغير جهادى على حذف الالف **قوله** وقصارى سدهم يقال قصرك وقصاركم ان تفعل كذا اي غايتك وفيه يعني الفايدة فيه الاخبار وفيه تصوير والظاهر انه عطف وان رحمه الله ان الواو للحال **قوله** وهذا تفسير فيه تعسف لان المنام شايع في موضع الشخص النايم فالحمل عليه فيه تعقيد ولا نكتة فيه وما قيل ان فايدة العدول الدلالة على الامن الواو فليس بشي لانه لا يستفاد ذلك فالنوم في تلك الحال دليل الامن لا ان يريهم في عينه التي هي محل النوم **قوله** اشغل ما يكون اي اشغل شي يكون وملبسا تعيينا واشتغل منصوب على الحال عن الضمير في يفتر والحمل على ما المصدرية وجعل حينا لا وجه له **قوله** وان كانت متورعة عن غير يوزعو فيما بينهم يقسمو الاشياء ومن المجاز توزعه الكافر وهو متوزع القلب **قوله** وما يسكب بما خطب الامير المومنين استشهاد بانهم كانوا لا يشغلهم عن الله وعن ذكره شاغل وان جل ولا يلزم ان يكون فيه في قوله تعالى اذا لقيتم فئة ساوالا للبناء حتى يتناول تغليب الكفار تغليظا ومبالغة والله اعلم **قوله** استطراد ملبد لا رب غفلتهم ام يعدوان فان الرب للتعادي يترك لعنا جنبه الحارس استطراد الى اوان غفلة القوم بالنوم في جرابه الابل ام يطلمان وياخذان حمارا فان الدولة لمن اخذ الاشياء بالقوة والعدوان وكانه حصمها على القسم الثاني **قال** رحمه الله اوله باصاحبي لا لاجي بالوادي الاعبيد وآم بين اذواد وذكران سيكنا معا حين له اساحور يصاد من اليمين فاذا نعم كثيرة **قوله** فما توا ان يعبر وافقال سلكتكم نوبا فرباحتى ان الرعايا فا علكما ان الحي قريب او بعيد فان كان قريبا رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولا فاعبروا فانطلق حتى استعلم ان العدو فقال للرعاة الا اغنيكم فقالوا بلى فتغنى باعلى صوته يا صاحبي الى السير فرسوا الابل ولم يدركوا وان يكونوا من اهل التقوى اي وامرهم ان يكونوا واولى من ذلك ان يجعل النفي راجعا الى ضده كما قاده المصنف في قوله تعالى فلا نعام نوانك ما حرم الآيات **قوله** ما روي ابليس يوما اصغر ولا ادخر ولا اغيظ من يوم عرفة لما يرى من نزول الرحمة الا ما روي يوم بدر **قال** رحمه الله في رواية الموطا ما روي الشيطان يوما هو اصغر فيه ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله من الذنوب العظام الا ما روي يوم بدر فانه قد راى جبريل يزع الملائكة وهذا بتقي اعرابا واما على رواية الكتاب فيقتل عن النهاية بترك وصف الشيطان بانه ادخر منزلة وصف اليوم لوقوع ذلك فيه كان فيه نفسه

هو الادخر فعلى هذا من يوم عرفة متعلق باصغر صفة ليوما ويرجع المعنى الى ما في الموطا وادخر افعل من المفعول كاشهر واحمق **قوله** والذين في قلوبهم مرض يجوز ان يكون من صفة المنافقين يعني الجامعين بين النفاق ومرض القلوب سواء جعل عطفا تفسيريا او فسر مرض القلب بالاحن والعداوات والشك ما هو غير النفاق وليس من اقحام الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف في شي البتة **قوله** اي ذلك العذاب بسبب ما ذنبا على نسبه وقال النحويين فرس مترو هو الدلالة على سببيه عما قدمت ايديهم متيسرة بالضمامة اليه اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لا ان لا يعذبهم بذنوبهم كان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب **قوله** وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد جواب عما يتخالج من ان نفي نفس الظلم ابلغ من نفي كثرته بان نفي نفي الظلم وانما كثر نوزيعا على احاده كانه قيل ليس بظالم لفلان ولا بظالم لفلان وهكذا فلما جمع هو اعدل الى ظلام لذلك ثم اجاب ثانيا بانه اشارة الى عظم العذب على سبيل الكناية ولذلك لان الفعل يدل بظاهره على انه الظلم اذا لم يتعلق لسخمه فاذا صدر ممن هو اعدل العادلين دل على انه استحق اشد العذاب لانه اشد المستحق وهذا هو الاوفق للطايف كلام الله المجيد **قوله** والكناية بهم من وراءهم مفعول سعرف والكناية لازمة البتة **قوله** ومعناه فافعل التسريد بهم من وراءهم اشارة الى انه من باب يخرج في عراقيبها نصلي وقوله فاذا جعل الرباط بالتسريد اشارة الى انه دال على تسريدهم في الجنة على سبيل الكناية فلذلك رجع حاصل القرائتين الى واحد **قوله** وليست هذه القراءة التي يرد بها حمزة بنفس دعوى التفرد ثم نقل التيسير قرأ حفص وابن عامر وحمزة والعجب انه يجوز حذف المفعول الاول في مواضع من هذا الكتاب ومر في آل عمران في نظيره وكانه نسي فذكر ما ذكر من نكت المشركين النكت هم القوم المنهزمون يستوي فيه الواحد والجماعة **قوله** ان الحصون للخيل لا مهر الزيب اول ولقد علمت على تخوف لذي وقال غيره وحصنى من الاحراث طرحسان **قوله** اسلم باحدهما مكرر سبق في سورة البقرة **قال** جزاني وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا اجز الثياب وتسعوا بعدوكم داسرو كرت المكارم مرة في مجلس انتم به تتعسعوا وروي خز الثياب **قوله** وقيل ان اهل بلدهم يبغي ان لا ان السدر كناية ان اهل بلد **قوله** فامكن منهم كما رايتم يوم بدر يقال امكنه من الشي ومكنته منه اقدره عليه فتمكن واستمكن وحذف المفعول الاول لان المقصود للقدرة على الجانبين لا تعيين من يمكن وقدر عليهم تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ما ترصيت قرب جبه على بعده

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الا ما لست منه اي معصية وما لعنت في شانه اما المنافقون والكافرون فظاهر واما المومنون ففي قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباءكم الى الفاسقين وهو من اشد ما كاطب به المخالف فكيف بالموافق **قوله** قلت سال عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنهم ظاهره ان الجواب لا يطابق السؤال لانه سال عن موجب عدم التصدير وما اجاب موجب ذكر الموضع وحقيقته انه مطابق لان هذا الكلام دل على ان عثمان رضي الله عنه لم يعرف انه سورة اخرى او من تتمة السورة الاولى فوصله بها للتناسب سواء كان منها او لا والجواب من الاسلوب الحكيم والله اعلم ونقل الامام عن القاضي ابي بكر رضي الله عنه ان الصحيح انه تواتر النقل التسمية بهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها سورة لغزى التعاسا

في الوضع والمحل يقتضي اثره التابعي وهو الصواب قوله قلت تعادان الله في معاهدة المشركين حاصل الجواب ان
عاهدتم اخبار عن حدث صدر من الرسول والجماعة فنسب الى الكل كما هو الواقع والثاني اخبار عن حادث تكيف بنسب
اليهم ولم يحدثوه هو بل انما يستند اليهم احدثه قوله وان لا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة كانه قيل امرت ان اسلم
وبين اهل الجنة اي المسلمين التعادي في الدارين وهو معنى البراءة وان ينبذ الى كل ذي عهد عهده ثم البراءة التي حين نحوها
فاستعجل القوم البراءة ونبذوا العهود وراء ظهورهم قوله كما لا تقال عمرو معطوف على زيد قيل اراد به الرد على
الزجاج وفيه نظر لتجويزهم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وعدهم اياه من باب العطف على معمولي عاملين ونصحهم ان
نحو زيد قائم وعمرو ويحتمل الامرين والجواب انه اراد عطف اراد وحده على براءة من غير تعرض لعطف الحرف على الخبر
كما في نحو اريد ان تضرب زيدا وعمرا او هي تكرما لدانلس لعطف الافعال للفعلين دون معمولهما هذا الذي صنعه المصنف
قوله تلك اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام فما ثبت هذا على الوجه الاول اعني رفعهما بالخبرية
ظاهر الا ان قوله اخبار بوجوب الاعلام فيه تجوز واراد انه سبق ان المقصود ليس الاخبار بل الاعلام المجرد بل اعلم انه بري
ليعلمه الناس به وعلى الثاني وجه ان المعنى في الجملة الاولى الكائنة من الله حاصلة سببه الى المعاهدين من المشركين
نحو اخبار بثبوت البراءة كما تقول في زيد موجود مثلا انه اخبار بثبوت زيد وفي الثانية اعلام المخاطبين الكاين
من الله بتلك البراءة ثابت واصل الى الناس نحو اخبار بثبوت الاعلام الخاص صريحا ووجوب ان يعلم المخاطبون
الناس ضمنا ولما كان المقصود هو المعنى الضمني ذكر انها اخبار بوجوب الاعلام والله اعلم قوله
فكتب الرجل الى عمرو يعني اخذ مكسه منه بالى عمرو ونحوه ان يجمع ثيابه عنده نحوه ثم يجره قوله ووجه ان يكون
مستثنى من قوله فسيحوا في الارض اي المقدر سابقا كما قرره بقوله فقولوا لهم سيحوا لكن الذين عاهدتم ثم لم ينقصوكم
فاتموا اليهم عهدهم كانه قيل فلا تمهلوا الناكثين غير اربعة اشهر ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم فان قلت
كيف يصح الاستثناء وقد تخلل بين المستثنى والمستثنى منه جملة اجنبية اعني واذان من الله لانه عطف على براءة
على ما سبق قلت ليست اجنبية اعني قوله واذان من الله من كل وجه لما تقرر انه قوله واذان في معنى الامر
بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم فهو مانع من الحمل على الاتصال على
ان يكون استثناء من المشركين اولا كما ذكره بعضهم ثم فيه ان التعميم في قوله بعده ان الله بريء من المشركين ينافيه
اذ او لو جعل استثناء من الثاني فالعكس والقول بالرجوع اليهما المستثنى منهما في الجملتين ليس على نسق لا يحسن
وجعل الثاني هو دابهم المذكورون المستثنى منهم هو لا فتبطل محل الاستثناء بعد ان يكاسه في النظم المعجز بقوله
فاتموا اليهم ح لا بد من ان يجعل جزاء شرط محذوف وهو ايضا خلاف الظاهر وما نقل عن صاحب الانتصاف
ان النزول غير متصل وانه سبق في الخطاب للمسلمين الى خطاب الكافرين ثم الرجوع الى الاول في قوله الا الذين عاهدتم
وهو استثناء من قوله الا الذين عاهدتم اولا فاكثر تعسفا والله اعلم قوله على خزاعة عيبة رسول الله
فانه قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار اراد انهم بطانته
وموضع سره وامانته والعيبة مستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في
عيبته ومنه الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنهم وكافرهم قوله فانشد

لاهم لا اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيك الاتلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ذمامك المؤكدا هم بيتونا بالحطيم هجدا وقتلونا
ركعا وسجدا الاتلد الاقدم من التالد وهو صفة للحلف وكان بين عبد المطلب وخزاعة ايضا حلف واراد انهم يتسابون
اليه منذ قديم والحطيم الحجر سمي به لانهم كانوا في الجاهلية يحلفون فيه فيحطم الكاذب وجاز ان يسمى به لانه حطم عن سمك
البيت وهيا لم قوله كقول اخي النبيل لمن يبتغي المنار به تمامه وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر هو لجرير طب
عمر بن لجا التيمي وبرزة اسم ام عمرو يقول خل سبيل المعالي للاعلام السادة المشهورين وابرز ببرك بين الناس
فانك لا يمكنك معايشتهم للومك ولوم طرفيك الى موضع يضطرك القدر في الاقامة هنالك وهي تكل العيش وقيل
معناه دع سبيل الرشاد لطالبه وابرز الى سبيل الغي اذا اضطرك قضاء الله وقدره وعلى هذا حيث اضطرك تعليل
والاول اولى قوله والمعنى وان جاءك احد من المشركين بعد انقضاء الاشهر هذا الكلام يؤذن بان الجملة الشرطية
بتمامها عطف على قوله فاقتلوا المشركين والتقدير فاذا انسلخ الاشهر الحرم وان احد من المشركين استجارك فاجره وهذا
بين مكشوف والله اعلم قوله وعن صدورهم الجوهري الوغر شدة توقد الحر … في صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن
وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك تقول وغر صدره وغرا قوله كما قال وخبرتماني انما الموت بالقرى فكيف وهاتا
هضبة وقليب هو لكعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار قوله ودعت اللها اذا ولولت قال الكميت
مدح خالد بن عبد الله القسري وانت ما انت في غبراء مظلمة اذا دعت الليها الكاعب الفضل الجوهري يجوز ان يريد
الا الله بمعنى الويل ثم بني كانه قال صوتا بهو صوت وقال ابو عبيدة يجوز ان يريد حكاية اصوات النساء بالنبطية اذا
صرخن تفضلت المرأة في بيتها اذا كانت في ثوب واحد وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمرأة فضل بجنب
وكذلك الرجل قوله واما المصح بالباء فليس بثبت يعني لم يثبت في السبعة وهو حق واما قوله ولا يجوز ان يكون
من صح بهذا بنو لاحن يحرف بعينه نظر لانه نافي … ذكر في المفصل وسائر الائمة في كتبهم ان الابدال هو اللغة
التميمي قوله تبرؤا بانفسهم المقابلة ليس المعنى يجعلهم معرضين عن شهادتهم فان المعنى انها تبرئ انفسها المقابلة وشبه
هو سبب لغة معنى التبرؤ معنى التصديق كانه قال تصديق باستهلالها على سبيل التبرؤ قوله ودخول التوبة
في جملة ما اجيب به الامر من طريق المعنى لانه يكون منصوبا بالفاء فهذا عكس فاصدق وكن وجهه من حيث المعنى
لان القتال سبب لقتل شوكتهم وازالة نخوتهم سبب لذلك لتاسلهم ورجوعهم عن الكفر كما كان من ابي سفيان
وعكرمة وغيرهما والتفسير بالمسلم للاشارة الى انها السبب الاصل وان الاول سبب عادي وللتنبيه على ان
اقتضاء القتال الى التوبة ليس كاقتضائه الى البواقي والله اعلم قوله والمراد نفي العلم نفي المعلوم يخالف ظاهره
قوله من قوله حتى يتبين الخلص منكم وقوله وقد دلت على ان تبين ذلك لدلالة المقدم على ان العلم مجاز عن التمييز والتبيين
والثاني على انه من باب الكناية والجواب انه اشار بذلك الى انه استعمل لنفي الوجود مبالغة في التبيين وما ذكره اولا
حاصل المعنى وذلك لان الخطاب للمؤمنين الآ … لم وما يحاصم حضهم عليه بقوله قاتلوهم يعذبهم الله فاذا وبخوا على حسبان
ان يتركوا ولم يوجد فيما بينهم من هو مخلص دل على انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وان الاخلاص اذا لم يظهر اثره
بالجهاد في سبيل الله ومضادة الكفار فلا اخلاص ولو نفي العلم بالسين مجازا لم تفد هذه المبالغة والله اعلم
قوله اطوي تحت ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول دلالة على انهما شيء واحد على انه اشير بذكر المبدأ والمعاد

الى الايمان بايجاب الايمان بما جمع كما تري في قوله تع آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فليس كما ظن انه لم تذكر فائدته الطي قوله
وفي هذا الكلام وجه لطف للمؤمنين في ترجيح للتشبيه لم يرد به ان عيسى على حقيقته وانه راجع الى العباد فعقوبته في اوايل
البقرة وروده في كلام ملك الملك للاطماع وليلا يشكل العباد ولا منع من الجمع بين الامرين لكن الايمان المناسب لهذا المقام
المعنى الثاني طوي ذكر الاول قوله وكان من القراءة انما ذكر لان المشهور فيه انه من الشذاذ قوله اي طرفيه الطول
بجمع الامثال قال الاصمعي لا ادري انسب ابيه افضل ام نسب امه وقال غيره وسط الانسان سربه والطرف
الاسفل اطول من الاعلى وهذا مثال اكثر الناس حتى يزرله وقال ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه يعزب في نفي العلم
قوله وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين لابي الاخوذ ذكر في المقرب وغيره فيه نظر او ايد بان النصر
يوم حنين غير النصر في المواطن الكثيرة والنكتة التي عليها مدار البحث ان الاصل في المعطوف ان يتقيد بما تقيد به المعطوف
عليه وبالعكس لان الفعل واحد ولذا ذكر الاصوليون في الاستثناء المتعقب على الجمل ورجوعه الى الكل من الثياب
على الظروف وسائر التقييدات واذا كان كذلك لزم ما ذكره الا اذا اعتبر من عطف الجمل او جعل اذ غير بدل وقد سبق
طرف منه في سورة الانعام الا ان غير لازم اذا قام دليله كما في نحو اعجبني قيام زيد وعمرو اذ من العلوم ان قيام ما واحدا ذلک
بالشخص لا يقوم بهما فاذا لم يلزم الاشتراك في التقييد بعد دليل التغاير وههنا النصران متغايران والجواب انه يجب
قيام دليل التغاير في العرا ايضا واذا قام فيتقدير العامل خبر من الاستحباب لئلا يلزم المحذور وهو ما اشار اليه المصنف
والله اعلم قوله لن نغلب اليوم من قلة في المملة وانه اذا كانت مغلوبية كانت لامر غير القلة والدلالة
على الاعجاب لانه كناية عن المبالغة في الكثرة فكانه قال في ما اكثرنا وكانه جعل سبب المغلوبية القلة فنفاها
قوله لا تخلخل اي لا تزول عن مكانه قال الشاعر شهلان ذو الهضبات لا تخلخل قوله ثم نادي
باصحاب الشجرة كان الاول اشارة الى اصحاب بيعة الرضوان والثاني عن المصنف انهم الذين ذكروا في
خواتيم سورة البقرة في قوله آمن الرسول الآية قوله نكرها عنقا اي جماعات كما في قوله تع فظلت اعناقهم
لها خاضعين على احد الاقوال قوله هذا حين حمي الوطيس هو التنور وهو مثل في شدة للرجل صلى الله عليه
عن اشتد الحرب وهو اول من قاله قوله ما كنا نعدو بالاحساب شيا حسب الرجل ما يعدو من مفاخره
ويحسب منه ارادوا ان مكان الاسر ومائة على شرح ما الى مال حسن قوله وانه هو دين الحق
اي وفي عنهم ان يرسوا ثم فسر ذلك بقوله وان تعتنقوا دين الاسلام قوله ولذلك قالوا اعطى بيده اذا
انقاد واصحب اي انقاد بعد صعوبته كانه من رد اصحبه بعد ما كان مستوحشا اما وانهم يجعلون اعطاء اليد
انبساطا ورفع اليد عن الطاعة في مقابلته فاذا قيل اعطى عن يد ان صدر عن يد كان في معنى اعطى بيده والمج
والدرسة ظاهرة واما معنى النقدية فلشهرته بدا بيد في ذلك وقوله لا نسيئة على بدا حدا اشارة الى ارادة معنا
الصح ايضا لاقتضاء مقام الاهانة اياه ومعنى المجاوزة في عن يد على ما بل اي يتضح ارادته بحسب المقام قوله
ما على ارادة يد الآخذ معنا حتى يعطوها عن يد قاهرة عليهم كما قال الامر ان له بذلك انه لا طاقة والتمرد
عن اليد للتعدية شايع وكذلك للنعمة فلا بعد فيهما قوله وان شكل ان ابن كلمة ازيجه وانكته قوله
تحمل عنه منزوحة لان اسم العجم ظاهر وكان من جعله منصرفا نظر الى ان اصله غران وصغر تصغير الترخيم فجعله

لذلك غير بالا انه في الاصل كذلك ثم اتباع الابن وصفا فيه ان الانكار يكون راجعا الى كونه معبودا لا الى كونه ابنا واجاب
عن ذلك بعضهم بان الوصف للعلية فانكار الحكم يتضمن انكار علته وفيه ان انكار الحكم قد يحتمل ان يكون بواسطة
عدم الاتصاف لا لان الابنية منتفية مثلا وفي الايضاح خنجيه ان القول بمعنى الوصف واراد انه لا يحتاج الى تقدير
الخبر كما ان احدا اذا قال مثاله تنكر منها البعض فحكيت منها المنكر فقط وهو وجه حسن في دفع التمحل لكنه
خلاف الظاهر ايضا الا ترى الى قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا قوله ومنهما مزيدة
كما في غرقى ظاهر كلامه هنا نفى لان كونه على فعيل ينافي زيادة الهمزة ولو اراد انه ان جعل فعيلا وثبت اصالة الهمزة
فذلك والا فالهمزة زايدة لتبرئت المعنا ياه معتلة اللام الا ان وضوح الاشتقاق في قالوا وهو يعني او يحتمل انه
ما اكثر من التكلف ثم رايته نقله الله عن بعضهم نحو ابن هذا والرهن لتشبيه البيض الذي تحته البيض والبيض
ما تعلق من قشر البيض الاعلى قوله ما لوا السوا يحرمون ما احل الله اصغر الحرث لان الغاء النصيحة
يرون بانه قال لم يكن بعدهم او نحوا من ذلك فقال عليه السلام السوا يحرمون قوله تداجري اي تجري
لم يرد انما اوله بالنفي وان كان يستقيم المعنى دون لانه في المعنى بدل ولا يستقيم الا ما ولا بالنفي والا لزم
النصب على استثناء في جميع المواضع وقوله الا ان يستقيم المعنى بدل على جريان التفريغ في الاثبات وهو
ساكت عن وجوب التاويل وعدمه وقد علمت انه يجب فلا تنافي بين النقلين والله اعلم قوله الا ترى
الى قولهم اخذ الطعام وما قوله استشهد به على ان بينهما شبها والا فهذا عكس المقصود وما بين الاستعارة
المبالغة في انه اخذ بالباطل لان الاكل نهاية الاستيلاء على الشي وتفسير قوله بالباطل على هذا زيادة
مبالغة ولا كذلك لو قيل ياخذون فانهم قوله يجوز ان يكون اشارة الى الكثير من الاحبار والرهبان
ويجوز ان يراد المسلمون الكانزون فعلى الاول اللام للعهد وعلى الثاني هي للجنس على ارادة العموم لكن قال
اريد بهذا العام المسلمون على سبيل الكناية للغرض المذكور من التغليظ ويدخل فيه الكانزون من الاحبار من
طريق الاولى وتكون في الكلام مقابل ولم يرد ان العهد المؤكد او انما هو الا كما ظن وزد والله اعلم قوله
في كتاب الله فيما اثبته واوجبه نسيره الى ان قوله ان عدة الشهور عند الله كلام تام رد لما كان عليه العرب
من النسي ثم قيل اثني عشر شهرا عنده وقوله في كتاب الله وعنده حالهما واحد والتقدير اي العدة اثنا عشر
جوابا للسوال مثل او تفسير او في كتابه الله صفة اثني عشر وجاز ان يقال انه اثنا عشر مبتدا وعنده خبر مقدم و
للمل خبران او ان الظرف لاعتماده عمل الرفع في اثنا عشر وقوله في كتاب الله كالتاكيد والتقرير لقوله عند الله
وقوله شهرا مع انه لو قيل ان عدة الشهور اثنا عشر لكفى لزيادة التاكيد ودفع الابهام اذ لو قيل ان عدة الشهور
اثني عشر سنة مثلا لكان كلاما مستقيما اذا لم يعين بشهور وسنة قوله ما حرم الله من القتال او من ترك
الاختصاص للاشهر بعينها او فيه على نحو او كصيب بعضا انما حرم الله يصدق على كل واحد فلا منع من ارادة
الجمع قوله كقوله لجعلنا منكم ملائكة هذا وهو الحمل على بدل لم يذكر هنا لكن قوله دلت فيه بجهات
الاول فقد نصره الله فيما مضى وهو اضعف حالا واقل رجالا فكذلك ينصره في المستقبل فكانه جعل النصرة
الماضية شاهدة للنصرة الآتية والثاني فقد عرفتم انه من المنصورين وممن اوجب الله نصره وسيلة له عدل

من بعد والحاصل ان جواب الشرط محذوف والدال عليه اما النصر والمقيد بزمان الضعف والقلة في السالف
فيكون التقدير سينصره في الآنف او بحريتهم بانه من المنصورين وقد لحقوا العرفان وذكر الزمان لتذكرهم وبعضهم
اياه كانهم شاهدون وان من نصره في ذلك الوقت كان من الله بمكان والمعنى الاصرح ومع عزتهم ازمن المنصورين
لان المجرد لمن اي يستلون بانه يتلون بشر الملتف لاعلى الترتيب قوله عفا الله عنك كناية عن الجناية ومعناه
اخطات وبئس ما فعلت اراد ان الاصل ذلك وابدل بالعفو تعظيما له صلى الله عليه وسلم وتنبيها على لطف
مكانه ولذلك قدم العفو على ما ذكره يوجب الجناية وليس تنبيه هذا ابنا على ان العدول الى عفا الله لا للمعظم
في عفا الله المنسوب لمجرد التعظيم نعم اذا كان دعاء لا الجزاء على ان الدعاء قد يستعمل للتعريض بالاستقصار
لقوله عليه السلام يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد وحقيقته انه لا يخلو عن معاوة بشان المخاطب
الى الغائب حسب اختلاف الصيغة واما التعظيم والتعريض فمعنوي والله اعلم قوله ليس من عادة المؤمنين
ان يستأذنوك كما كان من عادة المنافقين ابدا لا الاستمرار وفسره بما فسر قوله واختلفوا عند الامر
الذي وعدوا اوله جد الخليط عداوا البين ما خرجوا وفي رواية ان الخليط احدوا البين الانجراد المعنى في الاسر
قوله وهم القاعدون والخالفون والخوالف خلاف خالفه به وخالفه سه اذا كان الاخير فيه ذكره
الجوهري ماخوذ من الخالفة العمود من اعمدة الخباء وقيل من الخلوف وهو تغير الفم الى ... قوله
والراقصات الى منى فالغبغب المنحر بمنى وهو جبل بها انشد الست وفي حواشيه
للمعنى في انه لتحمله الراوي واوله يا عام لو قدرت عليك رماحنا والراقصات اي يا عامر مخاطب القبيلة
وقوله والراقصات جواب لو في البيت بعده في نحركم الا سرعا الاسر الجبشي ومن المجاز عزوت ...
كذا اي قصرته قوله اي مستهترا بالنساء يقال فلان مستهتر بالشراب مولع به لا يبالي ما يقال فيه قوله
ومصاوب جمع مصيبة المصيبة واحدة المصائب بالهمز كانهم شبهوا الاصل بالزائد وجمع ايضا على مصاوب
وهو الاصل قوله من قوله استبى الصابيات والصب المشعر للكميت واوله واستبى الكاعب العقيلة
اذا استبى والصب جمع صبوب قوله لنكتة وهي ان كثيرا كانه يقول لمرة استحيي لطف ... عندي اشاره
الى ان ما بين الابرامين في صورة الامر التاكيد في عدم التفاوت كانه يأمرهما على التعذيب بالامتحان ليتحقق وكذلك
في الاشياء الباقية وليس في الاخبار المجرد ذلك قوله او يلمعه قيل بفتح اللام افصح لانها في الاصل المسمى به
شبهت بها لارتفاعها وانقلاعها من بين الجبال ونحوه في الاساس قوله هو ابن ذي الخويصرة واسمه حرقوص
في رواية سماه الله ذو الخويصرة وهذا اصح لموافقته للحديث قال ... رحمه الله روينا عن البخاري ومسلم
ومالك وابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله صلى الله عليه و
من يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر رضي الله عنه ائذن لي فيه اضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن
القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر

الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق
الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة وفي رواية احدى يديه مثل البضعة تدردر ويخرجون
على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي نعت فنزلت فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات قوله وقيل هو ابو الجواظ المنوع
وقيل كثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين قوله يحتمل ان يصرف الى الاصناف كلها وان يصرف
الى بعضها هذا الذي ذكر جار الله هو ظاهر اللفظ من غير تكلف قوله على سوء دخلتكم في نسخ الكشاف
بكسر الدال ونقل ... عن الاساس انه لخبيث الدخلة بالضم وفي الديوان مثله قوله وان يكونوا ... في
قوله ان يؤمنوا قيل وفيه بحث لانه لو كان المعنى فله وان توكيدا لكان ... مرفوعا ولم يعمل ان فيه ولما فصل
بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط ولما وقع اجنبي بين فاء الجزاء وما في حيزه والجواب انه ليس من باب التاكيد اللفظي
بل التكرير لبعد العهد ومثل ذلك لا يمنع العمل ودخول الفاء ونظيره لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما
بعد اني خطيبها وكم وكم قوله وتكذيبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وقوله وما هم منكم انتهى
انه بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها وذلك انه سبحانه لما عد فضائح المنافقين وحكى قبائحهم من قوله سيحلفون
بالله لو استطعنا وقوله انما يستأذنك وقوله ائذن لي ولا تفتني وكذب الى قوله يحذر المنافقون خص
من بين المذكورات ما هو افحشها واشنعها وهو قوله انهم لمنكم فرده بقوله وما هم منكم ثم لما فرغ من ذلك اكد الرد بقوله
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وعلله بان ... ثم اوضح وصف المؤمنين ابدع فيه الاعاب شان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العود الى هذا الرد بعد طول الكلام من الدلالة على ان الكذب ... ن
الذي هو الصدق قوله ونحو قول ... النمر كاليوم مطلوبا ولا طلبا اوله حتى اذا الكلاب قال لها وفي المفضل
انه لاوس يصف ثور وحش وكلابا اي حتى اذا الكلاب قال الحابل الكلاب لم ار مطلوبا كالمطلوب رايته اليوم
واراد به الثور والطلب لطلبه رايتهما اليوم فاختصر الكلام فقيل لم ار مطلوبا كمطلوب اليوم ولا ... ثم حذف
المضاف اتساعا وعدم التاكيد وقيل كاليوم وقدم على الموصوف فصار حالا للاعتبار والمبالغة واما حذف الفعل
فللقرينة الحالية ثم انه صار كالمثل مكثر الحذف في مثله ولكن لم يبلغ حد الوجوب قوله بعض اولي الهم العيني
نقل عن ... عبد الحسن الحلبي ... قوله اللهم انزل بصدق الكاذب وبكذب الصادق يحتمل ان
يكون على تقدير حذف مضاف اي جزاء تصديقي الكاذب وتكذيبي الصادق لان الظاهر غير مراد وان يراد الكاذب
في زعمهم لانه لما حلف حلف كذب عامد فقال انزل بصدقي وان كنت كاذبا في زعمهم وهذا هو الوجه وفي بعض
النسخ تصديق الصادق وتكذيب الكاذب وهو واضح جلي قوله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اثني
عشر الفا فاستغنى قال جار الله رحمه الله يجوز ان يكون زيادة الالف شنقا كانوا يعطون الدية ويشكرون
بزيادة يسمونها شنقا قال الاخطل قوم تعلق اشناق الديات بهم ... اي كرمت
تحملها ... قوله هذا لانه حسب الدية عشرة آلاف قوله صرفت ما ... بيع التمر

على ما بين الثاني المعالم والباب حتى انه حلف امرأته فبلغ عن الهمامة وسببه الف درهم وبين الروايتين بون قوله
بت ليلتي اجر بالجرير على ما عين الجرير الحبل يجر التعزية العزار للدابة غير الزمام ومعناه اسعى للناس على اجره ما عين
قوله قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يصحبن العاص وابن العاص سبعين الداعا مرتبي النواصي رواية
النابت العاصي ابن العاص وكانها انسب لان العاصي لم يخ عليه ووجهه ان يجعل مبتدا او تزاد تلك النبيل ثم عصى
ابن العاص على اسلوب ملائكته وجبريل وقال سلمه الله اريد العاص الذي عصاه وابن العاص بين له كان روايته
العاص بكسر الصاد على نحو يدع الداع قال سلمه الله روي عن علي بن عيسى انه قال العرب تبالغ في السبع والسبعين
لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد كان لادنى المبالغة واذا زيد عليها واحد كان لادنى المبالغة
واذا زيد اثنان كان لاقصاها ولذلك قيل الاسد سبع كانه ضوعف قوته سبع مرات وقال النابغي قد شاع استعمال
السبعة والسبعين وسبعمائة ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره وقال
صاحب الانجاز السبعة اكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد ولان الستة اول عدد تام لانها تعادل اجزاءها الصحيحة
اذ نصفها ثلثه وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ستة وهي مع الواحد سبع فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام
الا الكمال ثم سبعون غاية الغاية اذ الآحاد غايتها العشرات قوله ولكنه خيل بما قال اظهار الغاية رحمته ورأفته
على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم اراد ان الآية دلت على عدم المغفرة لا على النهي عن
الاستغفار والاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرتهم يترتب عليه مصلحة اخرى فلذلك قال عليه
الصلوة والسلام ورواية البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما خيرني الله
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم الآية وسأزيد على سبعين وقوله رخص لي ربي اي لم ينه
وخيل بقوله سأزيد على السبعين ان العدد ليس بحصر طيبا لقلوبهم ولا يفوته ذلك للمصلحة المذكورة وتشبيهه بقول ابراهيم
عليه السلام لان قوله ومن عصاني فانك غفور رحيم اراد به انك تغفره اذا استحق التوبة والا كان يكتفي بالغفران
والرحمة عن استحقاق الجناية وخيل انه رحمهم مع العصيان رحمة لهم وحكا على الاتباع قوله للدلالة على انه حتم
واجب فان ظاهر الامر الايجاب ولا يحتمل الصدق والكذب لانه الخبر مع الخالفين قد يتعين ايراده في قوله
وهم القاعدون والخالفون والخوالف ثم ان قولك هي اكبر امرأة لا يكاد يعثر عليه لما تقرر انه مضاف الى غير المفضل
عليه بل الى العدد المنسوب سوبه سابق له فكانه قيل هي اكبر من كل واحدة من النساء وفي مثله لا يختلف صيغه
افعل التفضيل فالتحقيق انه لا شبهة في نيه اللام واما المطابقة بين موصوفه وما اضيف اليه ولا دخل لطباقه
في اللفظ والمعنى والله اعلم لا لتوضيحي قال المصنف رحمه الله يحتمل ان يكون منقولا من ابنه ويحتمل ان
يكون من الاثاب وهو المسك على طرفه فهو لم فزعه اذ ازال فزعه لانه اذا عين الانسان فقيا بل ذكى الطيب
الحسن الذي يشم كالمسك قوله مترهبة الى الزرف قال المصنف البهود في الزهري تعالم السول
قوله ويحتشر فيه جاء فلان يحتشر او جاشرا اي مستعدا متاسيا له حافلا به قوله وهو منسر المعذرون
والمعذرون بلى براءة اراد المعذر مدغم المتعذر على هذا السبب لان التفعيل فلا دخل قوله جعلت كان كان
دمع تابض وبين التبيان قد زين الوجهين اللذين آخرهما في المايره وليس من التجريد في شيء فانه في المعنى

تمييز ولهذا وما يأتي معربا قوله وناصبه المسؤول له الذي هو حزنا فان قلت كيف والمسؤول فعل العين اي الدمع والحزن
نصبا جيب قلت لانه في معنى الافاضة وفي مثله ما هو مبني على سبيل المجاز او المجاز لانه ترف الحال في العلة والحال
قوله قلت ثم ويحسن وجه الحسن انه نصب من باب تقديم الغلبة على الحكم للاهتمام كانه قيل وما على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم لقلت لا اجد ما احملكم تولوا باكين اسفا يا لا يوجب للتولي والبكاء الا قولك هذا وايذانا بخلا
لكنا المعذرين بالرزق قوله لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم عطف على تعرضوا لانهم قوله انما سمي الاديم ادم البشرة صهم
بجمع الاشكال المعانية المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر اي انما يعاد الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته
يعرب لمن لا يخرج فيه الرزق ولا استعصت قال الاصمعي كل ما كان من الاديم يحتمل ما سلمت البشرة فاذا تعلقت البشرة
بطل الاديم قوله ومنه قوله عليه السلام ان الجفاء والقسوة في الفدادين الغريز المجلبة والصياح ومنه قيل
للضفدع فداد والمراد الذين يحلبون في حرثهم فخوا شبههم من الفلاحين والرعاة ويجوز ان يكون من قولهم فلان ن
يعني اي يعدوا ان هؤلاء دبرهم التي الى الذنب وعليه البدو قوله دعا عليهم بنحو ما دعوا به مما دل عليه قوله
والله سميع لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة فان ذلك مع قوله ويتربص بكم الدوائر دال على انهم دعا
بالسوء اولا لان تربص ذهاب دولة المسلمين دعاء على صاحبه قوله عبد الله ذو البجادين الكساء الغليظ
وهو لقب عبد الله ابن نهم بسكون النون وذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه
بجادا له بنصفين فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر قوله والسابقون الاولون من المهاجرين الذين صلوا
الى القبلتين الى قوله فالسابقون من المهاجرين ومن الانصار واهل بيعة العقبة الاولى واهل العقبة الثانية والذين
آمنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير اراد من الانصار خصوصا هؤلاء على معنى ان اذكر من قبل
شرك بين المزيتين وهؤلاء من الانصار وايضا داخلون في السابقين وذكر بهذه العبارة ليعلم باشتراك الانصار
مع المهاجرين فيما تقدم من الصفات وهذا بين لا شبهة فيه واما قوله فالسابقين من المهاجرين اي اتباعهم لا ابناؤهم
وكان فيهم جعفر واصحابه رضي الله عنهم عند فتح خيبر بيعة الرضوان فتح انه بين اتباع المهاجرين وذلك
للعلم بان ابناءهما غير داخل في الحث اذا كان الابناء في كلام المصنف لم يدخل الشرف لذلك الاعتبار في هذا
السبق فلا يذهب الوهم الى غير ما قلنا. وحاصل كلام المصنف ان السابقين الاولين بعض المهاجرين و
الانصار والذين اتبعوهم فيشمل الباقين منهما ومن الجن ايضا من لحق النبي صلى الله عليه وسلم وادرك
صحبته فهم خمس فرق كما اشار اليه سلمه الله ولينع كلامه اضطراب كما ظن والله اعلم واما الحمل على ان من سابه
والذين اتبعوهم هم غير الصحابة من سلك طريقهم الى يوم القيامة فغفول لم يذكره المصنف قوله
فقال نصرة في ذلك بريدان الآيات يدل على ان الناس بعين غير الانصار للاحتجاج حين نزول والاخران
اظهر دلالة قوله وانك اتبع الشرط لسمع اراد انه لا علم له بالقراءة لغيبته عن شهود التنزيل وقول
عمر رضي الله عنه ان سبب قلت تصريح له بان لهم فضيلة الشهود التي اشار اليه المهاجر زيادة قوله
والتاء في طهرهم للخطاب او لغيبة المؤنث تخصيصهم بالذكر دل على انها في تزكيهم متعين لاحدهما وهو الخطاب
لقوله والحمل على ان الصدقة تزكيهم بنفسه بعيد عن فصاحة التنزيل واما العبارة عن المصنف الا التشبيه

وهو لا يجوز على الله تعالى فهو للعباد كما في اوير بدون قوله لما بنوا مسجد قبا، في الصحاح وتذكر وتؤنث قوله
مشترين في الصحاح بفتح النون وتكسر والقاف مكسورة قوله وارصادا واعدادا قال الراغب الرصد الاستعداد للترقب
يقال له ارصد ورصد وارصدته له قوله من قبل ان تبنى هؤلاء بالتخلف جعل القرينة الدالة ما ذكر من سبب وهو قوله
فبنوا مسجدا بجنب مسجد قبا، لا قوله سألوه اتيان المسجد فنزلت عليه ولهذا قال رحمه الله انها متصلة بقوله واذا انزلت
سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم قوله وتعلقه بقوله حارب اي لمن حارب الله قبل
اتخاذهم اظهر لفظا ومعنى قوله وعن ابي سعيد الخدري سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي اسس
على التقوى قال رحمه الله رواه مسلم والترمذي والنسائي قوله ومع بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا امتراء بقول المصنف وهو اولى هذا والصفات المذكورة لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احق واما
ما رواه الترمذي وابو داود عن ابي هريرة ان هذه الآية نزلت في اهل قبا، فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية
نص رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما رواه ابن ماجه عن ابي ايوب وجابر وانس ان هذه الآية لما نزلت فيه
رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم في الطهور
فما طهوركم فلا يدل على اختصاصه باهل قبا، ولا ينافي الحمل على اهل مسجده صلى الله عليه وسلم من الانصار قوله روي ان
مجمع بن حارثة مجمع في الحاشية بتشديد الميم وفتحها ولبس بالكسر الا ما جاء في لقب قصي ابن كلاب واسمه زيد وقال
رحمه الله عن الجامع والاستيعاب الكسر وحارثة في نسخ الكشاف بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي الجامع حارثة
على صيغة اسم الفاعل من الحرثان وقال ابن يزيد ابن حارثة ونحوه في الاستيعاب قوله فقال لا ولا نعمة عين
نعم عين قرة ولا نعمة عين ونعام عين ونعمى عين اي افعل ذلك انعاما لك وانعاما لعينيك والنعمة مصدر سماعي
بمعنى الانعام اي انعم عينك انعاما قوله على شفا جرف الشرف قال هو من المثل لما بني على التخايل والثبات ربي الا ترى الى
قولهم منذ الى ويل كذا ولكن البنا، قلب وانا اقول المناسب ان يكون ههنا بمعنى الشرف قوله
وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة في التفسير الكبير قال الواحدي
وقد استبعده لذلك الحسين ابن الفضل اقول هذا الاستبعاد مستبعد فاي بأس ان يقال كانه عليه السلام
يستغفر لابي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول الآية فان التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة
وذكر نحوا منه صاحب التقريب قدس سره قال رحمه الله وهذا هو الحق والنزول في ابي طالب هو الصحيح لما روينا
عن البخاري ومسلم والنسائي عن المسيب بن حزن لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله الحديث الى قوله قال ابو طالب آخر ما كلمهم انا على ملة عبد المطلب وابى
ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي اقول
لم يرد ان النزول كان عقيب القول بل اراد ان ذلك سبب النزول واما قول المصنف سأل اي ابويه احدث به
عهدا فقال رحمه الله لا وجه له ولا جاءت الرواية به لعلمه بانه والده صلوات الله عليه ولم يكن ابواه حيا قوله كلال
من اللؤلؤ قال رحمه الله المراد انهما ليسا مشتقين من اواه واللؤلؤ وانما فيهما بعض حروفهما كالحيعلة والبسملة
وذلك لان الافعال ولؤلؤ رباعي مثل برثن والرباعي لا يؤخذ منه فعال لانه يؤدي الى الحذف فيصير كذبا وانت

يتصدوا البنا، قوله عدا، طفقت علما، بكر بن وائل وعاجت صدور الخيل شطر تميم اي عداه طلبت علما، فكانهم طرحوا
وحضوا بهم رسبوا وعاجت بكر صدور خيلها شطرهم وعطفتها عليها قوله عشية لا امسى حذام وحميرا ولا مكا جنب
كل بنا، نخه قيل بعضهم بكثرة القرى وكسى الكرم وقيل معناه كما يحسبهم ضيفا فا يبيعون من ان الاضلال منه قوله
اذ اجاد بوا وارى سنى العنا نمامه جمع كف ملاى والاصغر هو لحاتم الطائي اي غير ملاى من المال والاصغر من المكارم
وقيل اراد يحدون به كئيبا هو غير كثير والقليل فرس صابر وسيف صارم ورمح خطى قوله والالا له الزعفة النهاية
الالا له كل شي من الادهان يؤدم به وقيل هي ما اذيب من الالية والشحم قوله حما والعشط بالطاء المهملة مع تشديد الرا،
شدة حر قوله ومنه كاد ضمير الشان لان في جعل القلوب اسم كاد خلاف وضعف من وجوب تقدم اسمه على الخبر
ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل وقيل في كاد ضمير القوم والالبس خلق الله سلم وان احتمل ان يكون من
باب المضارع فالاولى الحمل على ضمير الشان لاستنكاح كان بتقدم زيد على ان يكون خبرا مقدما قوله انفسهم اي
قلوبهم لان الضيق والسعة يستعملان في القلوب وهو مجاز قوله ورسول الله في الصحاح الربانية موضع الشمس اذا
استمكن من الارض كالعقراء والتهر قوله ترقما الترابي رقا السراب يبنيك رقا، اذا رفعه قوله من ذروة سلع
موضع بالمدينة قوله وعن ابن عباس الخطاب لمن آمن من اهل الكتاب اي هو ان الخطاب ان كان عاما يدل
عليه كلام ابن مسعود فالمناسب ما ذكر اولا لانهم الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا وان كان الخطاب
لمن آمن من اهل الكتاب فالمناسب الثاني لان الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليهم هم الصحابة اي كونوا مع المهاجرين
والانصار ويؤيده قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وان كان خطابا لمن تخلف من الطلقاء
فالمناسب كونوا مثل هؤلاء الثلثة والوجه الاول ارجح لانه كالخاتمة للآيات فيشمل الفريقين وغيرهما فيدخلون
فيه دخولا اوليا، قوله لقوله عليه السلام آخر وطأة وطئها الله بوج في النهاية وج وادي الطائف والمراد
غزوة حنين وحنين واد قبل وج لانها آخر غزاة اوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما غزوة
الطائف ونبوك فلم يكن فيهما قتال قوله ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وضعفه قوله
وفيشود الصنوا بر بينهم هو جمع ضرة وهو جمع غريب مثل كنة وكنائن يضرب للعداوة بين قوم اذا وقعت من جمع الاسلاف
قيل رحمه الله عن الاساس الصرائر بمعنى الضرة فلا اشكال قوله فمن المنافقين من يقول بعضهم لبعض انكم دلت
الآية على انهم يستهزؤن وان استهزاءهم منكر ونجا، قوله فاما الذين آمنوا واما الذين في قلوبهم مرض تفصيلا لهذين
النسمين قوله حلا سورة براءة ظاهر في ذكر في سورة الانعام تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ذو الحكمة لاشتمالها عليها اراد انه من باب عيشة
راضية على ما صرح به في سورة لس قوله او وصف بصفة محدثه الظاهر انه جاز على المذهبين وان كان الاصحاب
يتحاشون عن هذا الاطلاق الا ابهاما قال الاعشى وغريبة تأتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا
قالها، وصفها بصفة قائلها في الثاني واما القرابة تعالى ظاهرها قوله لقوله تكون مزاجها عسل وماء هو
لحسان واوله كان سبيئة من بيت راس وبعده على انيابها اذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب
الراح النفاد قوله ما الملائمة ان المنادى اذا كان نعتا اوحال الراح بمعنى الارتياح جعل الخمر فدا النشاط لانه

ينوى وبترتيبها والمغث الملائكة بالبر والحاء بالتسان يعني ان لانا احدهما بعنده لمشكر وفي بعض حواشي المفصل
ذكر بعده على ابا بهما او طعم غص من الذنب نحضرم اجتنابه والاعتماد على الاول والله اعلم **قوله** والاجود ان يكون تاسيسه
لان القلب المقبول هو المشتمل على لطيفة **قوله** وان يكون رجلان اتيا رحالهم لم يرد به انه ليس من شانه يعبر بهم
نسبا فلعله كان منه لمكان لا لدفع بل لا رادانه ليس يمن اولى جاها وبسطة وفيه يجوز **قوله** وهو دليل عجزهم واعترافهم
به وذلك لان المعارض اذا اخذ يطعن بما يعنى انه ليس دليل على تناهى العجز **قوله** ثم استوى على العرش عطف
على قوله خلق السموات اي هو دال بالجملة قبلها على العظمة بسبب خلق السموات وبسبب الاستواء على العرش وليس بدلا
عن قوله بالجملة بتكرير العامل وقوله ما منها عطف على قوله تدرك فان ادنى التنكير يشعر على اثبات التذكير في الغفلة
قوله والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه اوله به لان البدء ليس موعودا واشار الى ان الوعد واقع على المجموع باعتبار
الجزء الاخير **قوله** ويجوز ان يكون مرفوعا بما نصب حقا هذا لا يلايم **قوله** انه حقا مؤكد لقوله وعد الله بل اراد انه
وجه مستقل ويكون الجملة على هذا مؤكدة لقوله اليه مرجعكم وكذلك النصب بناصب وعد الله وجاز ان يريد انه يتقدر
ناصب او رافع من جنس ما نصب حقا كانه قال مثل ما نصب حقا اعادة المصدر في الوجهين يؤيد الاحتمال
الاول ويؤيده التمثيل بقوله احقا عباد الله ان لست جائيا ولا ذاهبا الا على رقيب وعن المرزوقي انه منصوب
على الظرف على انه خبر مقدم او ظرف معتبر كانه قيل افي حق وشبه قول الحماسي افي حق عباد الله ان لست
بارحا رتلعتم طول الدهر الا توهما لما راهم يستعملون في مثله قال في الحواشي يا ام بكر زعم انه منصوب
على الظرفية وما اثره المصنف اجرى على قرائته وما زعم المرزوقي انه ذكره بزعم سيبويه **قوله** وتكرار
ارجح لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون فان الكفر علة ههنا كالقسط هناك وفيه اشارة الى ان اصل النظم
والجزى الذين كفروا بعذاب جهنم والعدول الى المنزل للمبالغة في استحقاق العذاب وتأكيده عليهم **قوله** ضياء بهمزتين
بينهما الف على القلب يعنى لما قلب صار ضياء فعل به ما فعل باصل رداء **قوله** لا يتوقعونه اصلا ولا يخطرونه
ببالهم فعلى هذا يكون استعمال الرجاء المطلق التوقع **قوله** اولا يأملون حسن لقائنا وعلى هذا هو على الحقيقة
وعلى الثالث بمعنى الخوف وجعل الاول بمعنى الاكتراث وهو غير ظاهر من تفسير المصنف وان ذكر في الاساس
من المجاز استعمال الرجاء في معنى الخوف والاكتراث يقال لقيت هولا ما رجوته وما ارجيته **قوله** لغفلتهم
المستولية عليهم المذهلة باللذات وحب العاجل اشارة الى وجه انتظام الوصفين اعني الرضا بالحيوة الدنيا والغفلة
بمعنى الرجاء وكانه فرض الترتيب فيه الى العقل ثلث الاركذلك استدل عليه من جعل الايمان والعمل مما يعتبر
في الصلة ليجريا مجرى العلة ثم لما اعيد الايمان ههنا كان اشارة الى الايمان المقرون بالعمل لما ثبت ان استعمال
ذلك انما يكون حيث معهود وهو المعهود السابق هو هذا والاصل عدم غيره قول القاضي رحمه الله يشعر مفهوم
الترتيب وان دل على ان سبب الهداية الايمان والعمل الصالح لكن منطوق قوله بايمانهم دل على استقلال الايمان
غير مسلم ثم لو سلم ان المنطوق ذلك لم يضر المصنف لان العمل يعتبر شرطا جمعا بين المنطوق والمفهوم بقدر الامكان
فلم يلزم اقتران العمل بلا دلالة السببية وهذا فائدة ما ذكره سابقا فيه من الدلالة على اصالته وزيادة شرفه
هذا ولا يخلف لمن انجاء عنه لان العصاة غير مهتدين واما ان كل من لم يكن مهتديا فهو للاعشى واوله في جنات نعيم

المنذر وعلوا والظاهر في يحيى وسكعل انه نعيم وقال سلمه الله كتابه عن الغني والنبتر والجار متعلق بقدر تحت قوله
وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلشل شول اي غلام لشوي للشرب سريع السوق للشراء اللهم خفيف
في العمل والخدمة الشلول والمشل للاول والشلشل والشول للثاني فذلك سلمه الله وهو عرف رانه في ديوانه مدخلوا
ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل وبيلة اما رسا حقاء لا اسال لها انا كذا كل قد يحيى وسعل انه **قوله** والحمل على اختلاف
الروايتين **قوله** فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم
بالخير تعجيل له لان نفس استعجالهم بالخير لا تستخرج عنه اجابته تعالى وهذا على ما ذكره في قوله فانه يخرج من الدلالة على
سرعة الامتثال كان الانجار تربت على نفس الامر وهذه الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على استحقاقهم
وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا وجيء بالناس بدل ضميرهم تفظيعا امرهم تبديل ضمير الذين لا يرجون مصرحا بانهم
وذكر المؤمنين انما وقع في البيت تتميما ومقابلة فليس بأجنبي ومن هذا نظر انه لا حاجة الى ان يجعل قوله فنذر
جواب شرط محذوف بل انما اشار اليه جار الله هو الوجه **قوله** لجنبه في موضع الحال كما تقول على جنبه يعلى به تنبيه
انه استعلائه على الجنب وتصوير تلك الحالة واللام تشد اختصاصه كينونته واستقراره بالجنب اذ لا يمكنه
الاستقرار على غير تلك الجهة ففيه مبالغة نابرة والمعنى بمنامها الاشاعس بتكالب من الله عليك بالمنى واذا حلاوة
الصحة وبهجة من جماله ومسح الله ما بك **قوله** يجوز ان يكون عطفا على ظلموا ليس من العطف المفسر في شيء
لانه اخبر انهم ظلموا بالتكذيب وثانيا انهم معرضون لا يصح منهم الايمان ولهذا فسره بان السبب في اهلاكهم التكذيب و
علم الله انه لا فائدة **قوله** وان الله قد علم مفعول يعنى اي يعنى وما كانوا ليؤمنوا حقا وان الله وهو عطف
تفسيري وقوله والمعنى ان السبب في تكذيبهم كذا ظاهر جار على وجه العطف وهو جار على وجه الاعتراض ايضا اما
الاول فظاهر واما الثاني فلانه محل الاعتراض لانه من اجزاء السبب **قوله** وكيف في محل النصب بتعملون
لا بننظر لامتناع التعليق لفظا لانه فسر النظر بالعلم المحقق استعارة على ان النظر نفسه جاز ان يعلق بالاستفهام
خاصة انما المانع ان المعنى يساعد على كونه معمولا يعملون وما ذكره المصنف صحيح لان التعليق ليس اعمالا وانما
منع الاعمال **قوله** وسواه يعنى بكتابه انه عذاب آية رحمة انزل وان يسقط ذكر الالهة دل على ان التبديل
ههنا بمعنى الوضع لا بمعنى الذات واما الاتيان بقرآن غير هذا فهو بمعنى الذات وهو النسخ وانه فسر التبديل في قوله تع
واذا بدلنا آية مكان آية وجعل قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله جوابا عن القسم الممكن فان الاول بين انه
ليس من مقدوره حسبه مرعا والواقع لاعلى زعم الكفار ثم قوله في تفسير ان اتبع الا ما يوحى الى ان نسخت انه
بمعنى النسخ وان بدلت انه مكان انه يعنى التبديل به تارة ان افراجهم الاول يناسب النسخ وما ذكره
المصنف على هذا مرض لان التبديل بهذا المعنى غير واقع في القرآن وقوله ان نسخت ابه جاء به اعم ماخذا مما ذكره
ليدل على انه لغة ولهذا عمم في النظم بقوله ما يوحى الي وجاء باداة الحصر لانهم طلبوا نسخا خاصا لكله بل لا شيء ذلك
لادعائهم انه مفترى فاجيبوا بما عم نسخ القرآن كلا او بعضا وجاز ان يفسر النسخ بتغيير الحكم والتبديل بنسخ التلاوة
فيكون طلبتهم ما هو واقع الجنس **قوله** قلت برده قوله اني اخاف ان عصيت ربي اي لو طلبوا ما هو غضب ان
على هذا التقدير حتى يقول في جوابهم ذلك وفيه نظر لان الطلب من غير اذن عصيان فان لم يحمل قوله ما يسهل لي

على ان ذلك لكونه غير تام دون كان الجواب غير مطابق لسوالهم لان السؤال عن تبديل من انه وهو سؤال لا يمكنني ان ابدله من تلقاء
نفسي في الجواب وان حمل عليه فالعصيان ايضا منزل عليه وزاد سلمه الله انه يكون فيه تعريض بانهم باقتراحهم هذا
عاصون والجواب ان المصنف حمله ليكون على انه لا امكن ولا تسهل والعصيان نبع على الممكن المقدور لا انهم طلبوا
امرا هو عصيان اوليس فان قلت فلا مطابقة كما ترى قلت اشد المطابقة لانه قال ان التبديل من تلقاء نفسي بغير ممكن
واما من قبل الرحمن فانا تابع غير متبوع نعم لا انكر انه يمكن ان يأتي وجه اخر بان يحمل على انه لا اختل في ذلك دون اذن
وذلك لم ينبه المصنف والله اعلم قوله وانكرهم في هذا الاقتراح النكير الدعا وكذلك النكير بالفهم وقد يسح
وعن الاساس ولان فيه مكاره ويكون لعى اى ديانه وفطنته وبهذا النسب ليكون في الكلام ترف لان لم يوجد فيهما
فهو تسفه مرموم اى على زعم المخاطبين الكافرين فانه كلام للالزام وذلك ان نعم السماء والارض يسيرا بالجهتين فيحمل
كل يمكن على راى المتكلمين قوله وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه هكذا كان في اصل النسخة المتلوة وغيرها وهو سهو لوت
لتوافق المنزل ولعل التغيير لا يحتاج فان جار الله اراد الحمل على المعنى وان العدول الى المضارع للاستمرار وبعض
ان القارف عن انزال الايات المقترحة ارتغب اعترض عليه بانه بعيد وموعن اديهم بل ارى ان الغيب لله
لا اعلم متى ينزل بكم العذاب المستاصل شافكم لعنادكم وان كنت عالما انه لا يحتمل نزوله والجواب انا لا نسلم
ان عنادهم والقارف نفى وجاب المعاهد وقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون انه دل على ذمهم على العناد
وان جاءت لم يدل على ان العنادهم القارف قوله فان قلت فدعوا قلت بدل من ظنوا فيكما القارف عن حمل
دعوا الله مخلصين ويكون من الصفات على معنى دعوهم الله ويكون جاءتها حالا لان الضمير فيها والجواب ان اللفظ
والمعنى لا يساعدان على ذلك اما الاول فلان حالها وان احتمل الحال الا ان ما عطف عليه اعنى وظنوا لا يصلح لذلك
البتة وايضا ليس الفرح بالريح الطيبة حال عن العاصف والحمل على الحال المقدرة لا يدفع الفساد بل يزيده لان المعنى
على الحي لا على تقديره واما الثاني فلان في جعل جاءتها الجواب ادخالا للكل في حيز الجواب وفيه تنبيه على ان
ركوب الفلك بسبب لتلك الامور العجيبة التي منها دعوتكم لله مخلصين وفي جعل ذلك حالا الحاقا بالفضلة
وسرت هذا المعنى قوله كما في الخارجي والاحري نقل انا ذكر في الصفات واجب ملحه في الاسم ايضا
قال الصلتان انا الصلتاني الذي اقول واقرب منه دور دوى قوله في نقل انى نقل قال جار الله
رحمه الله في المفصلات لابي علي ان الصمة في فعل تفعل بمنزلة التحسين في فعل فلذلك آخا بينهما وجمعوهما
جمعا واحدا قوله مراسين في ذلك بمعنيين اخذه من حرف الطرف للدلالة على التمكن على نحو ركم فيه وروي
سلمه الله مراسين بالفا من الرازي ونسب للتوافق واظن ان الاول اولى قوله قلت بلى اشارة الى ان
النسا اللغوي خروج الشيء من الانتفاع فلكل نعمه اي نسا في الارض واستطالة فيها كذلك كما قيل وان كان موضوعه
العرفي للاستطالة بغير حق لكن النظر الى موضوعه الاصلي قوله يا صاحب البغي ان البغي مصرعه واربع فخير فعال
المرء اعدله فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك منه اعاليه واسفله مصرعه على وزن ان الولد مبخلة وربع الرجل اذا وقف
وتحبس ومنه اربع على نفسك اي ارفق بها وفي الحواشي ان الفعال وان شاع في المكارم استعمل ههنا بمجرد
الفعل قوله ولو حمل على انه اراد حسن مكارمه لكان ابلغ قوله ووافق العرف قوله طويل الثوا طويل التغني

هو للاعشى يمدح قيس ابن معدي كرب الكندي واوله ومنها الثنا والى امرئ والاك بعد قطعت القرن وكنت امرءا
زمنا بالعراق طويل الثوا طويل التغني ويروى عفيف المناخ اي لم آكن اسال احدا وحولي بكر واشباعها ولست
خلاة لمن اوعدن اي لست سلة يخلى في بلاد من وعدني خفيف للضرورة وقوله قطعت القرن اي قطعت جوار كل احد
اليك وانبتك وروي سلمه الله بعده فما ستر تسا ولم آت على ... داحل اليمن يحسبكي نهاد ما خبروا ولولا الذي
خبروا لم ترن وعن علي رضي الله عنه الزيادة غرفة من لولو واحدة في الحواشي ذكر ابن الجوزي انه هكذا رواه الحكم
عن علي رضي الله عنه ولا يصح قوله وجاءت بحديث مرفوع صح في النسخ بالقاف اي مرفوع مستغرب والحديث صحيح ثابت
في صحيح مسلم واحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة قوله اذا كان انما نعذبهم منه برحمته جاز ان تعلق برحمته بالاذاقة
على السبب ويكون عامله الاذكار وجاز ان يعكس اي اذكار رحمته بسبب الاذاقة قوله مكان افضاؤه الى
الموصوف كافضائه الى الصفة في التركيب وفيه نظر لان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل هو
المتركب الصفة فيكون العامل فيه الاستقرار وايضا الصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا
في ذي الحال ومدينا ان من للتبيين والمذكور كانه من الليل فاغشيت عامل في الصفة وهي كانه فكانه عامل
في الليل وهو مبني على ان العامل في العامل في الشيء عامل فيه وهو فاسد والوجه ان يقال ان من للتبعيض اي
بعض الليل ويكون بدلا من قطعا ويجعل مظلما حالا من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت والجواب
ان المصنف ذهب الى ان اغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل ان الصفة والموصوف متحدان والموصوف
متحدان لا سيما والقطع بعض الليل في ذات يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار وكانه قيل اغشيت الليل
مظلما وهذا كما جوز في نحو نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير باعتبار اتحاده بالمضاف
وكانه قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا لان الملة كالجزء كانه قيل ابراهيم حنيفا وهذا الذي
ذهب اليه المصنف وهو في هذا الموضع لا سابطوله كثيرون لا سيما من حمل من على التجريد فانه مع ان المعنى على التبعيض
لا البيان وليس كل بيان تجريدا لا بيتم مقصوده قوله وتلك بينهم فرقنا بينهم وقطعنا اقرانهم الاقران جمع قرن
وهو الحبل الذي يقرن به البعيران وعن ابي البقاء اي عين الكلمة من زال يزول واو قلبت ياء لانه فيعل وقيل هو من زلت
الشيء ازيله فعينه ياء ويحتمل فعلنا وفيعلنا اقول اذا احتملا فالاول هو الوجه اي الحمل باختيار ما سلف من
العمل هذا يدل على ان ما اسلفت بدل من كل نفس واما على الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى اصابه البلاء فهو منصوب
بنزع الخافض قوله لانهم كانوا يقولون دل على ان الضمير راجع الى المشركين فهو اعني ردوا عطف على قوله وسـ
سهم وقوله هنالك يتلوا اعتراض وهذا اولى من ادخاله في الاعتراض وابداء العطف من قوله وضل عنهم لفظا ومعنى
قوله اومن يحسبها وعصيها من الملك بالاستطاعة تارة وبالحماية اخرى لان في الملك المعنيين فما ستعمل في
احدهما مجازا وقد سلف تحقيقه في المائدة قوله ذلكم اشارة الى من هو قدرته لفظ التنزيل فذلكم لكن لما اراد
تفسير اسم الاشارة خصه بالذكر وفي رواية سلمه الله فذلكم ولا اشكال اي كما حق وثبت ان الحق بعده الضلال
ذكر امرين في التشبيه وفسر الكلمة بالعلم والحكم والعدة بالعذاب ما سه اوجه وفي الاخرين انهم لا يؤمنون تعليل
وفي البواقي بدل والى العلم الاشارة بقوله وعلم الله منهم ذلك لانه عطف تفسيري والى الحكم بقوله حكم الله انهم من اهل الخذ لان

وتخصيص العبرة بالتشبيه بالصرف غير واجب وان كان انسب لزيادة التناسب قوله الان بهدى الان سل هو
من قولك صرت المراة الى زوجها وتوجهت اليه قوله والمراد بالاكثر الجميع ابدا ان في اطلاق الاكثر فائدة ان منهم من كان
شاكا ومنهم من علم وكان معاندا قوله وادعوا من دون الله من استطعتم من خلقه قدم الجار والمجرور في تنسيق لشعر
تعلقه بالسل وتقرر الموصول بقوله من خلقه لسقي احتمال انه حال منه لما سلف في اول البقرة ان ابلغ المعاني على هذا
الوجه قوله بل سارعوا الى التكذيب بالقران وفاجاوه في بديهة السماع هذه المسارعة والمبادرة اخذها من
تنسيق الفعل بلما والاضراب عن التكذيب عنادا ابو قيل فما فاتوا فان الالزام انما يوتي بعد ظهور العجز ومعنى الاضراب
في بل ذمهم على التطلبه وترك النظر مع التمكن منه وسواد خل في الذم من العاد من وجه وذلك لان التقليد اعتراف من
صاحبه بالقصور في الفطنة ثم لاعذر فيه فلا يرتضي ذو عقل ان يقلد رجلا مثله غير مقدم عليه بفطنته وتجربة واما
العناد فتدعو اليه بعض النفوس الابية بل في اشعارهم ما يدل على انهم يفتخرون بذلك ولا يرون العناد كما كان بعد
العلم كان ادخل في الذم فلا سلم انه ادخل فيه من التقليد بل من الجهل قبل التدبر ودون اقران التقليد به وان سلم
فهذا ايضا ادخل من وجه وقد جعل مصب الانكار على انه لما دل على جمعهم بين الامرين والجمع على كل حال ادخل من التفرد
بواضح الاضراب مكانه قيل مع تحديهم والزامهم فانهم لا يتاملون الخطاب لانهم يتعلمون منها فيتوقف في الامر
عن خبر وحي ثم ذكر فيه ثلثة اوجه الوجه الاخر حمل التاويل على ما يؤول اليه من صدقه في المغيبات والمعنى بل سارعوا
الى التكذيب قبل الاحاطة به علما بنظر نوا اعجاز نظمه وقبل ان يأتي التاويل المنتظر وهو ما يؤول اليه من الصدق في الاخبار
بالمغيبات فالمعنى على هذا ذمهم بالتسارع الى التكذيب من الوجهين لكن لما كان مع احد الوجهين سلم ما تضمنه
لو تدبروا لم يكن فيه شيء ينتظر والثاني لما لم يكن كذلك كان فيه امر ينتظر واتى بحرف التوقع دليلا على ان هذا المنتظر
كان يستظهر انهم يستطلون فيه ايضا كالاول ولا نظر اليا انهم مذمومون حالتي العناد والتقليد بل المقصود كما الاظهار
الالزام بانه مزروع عنه مع انا لم للتهافت المذكور فهذا معنى قوله ويجوز ان يكون معنى ولما يأتهم تاويله ولم يأتهم
بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب الى الاخر واما الوجه الاول فالتدبر فيه ام كذبوا وقالوا هو مفترى بعد
العلم باعجازه عنادا بل كذبوا قبل ان يأتيهم العلم بوجه اعجازه ايضا فهم مستمرون على التكذيب في الحالين مذمومون
مذمومون برذيلتي التقليد والعناد جامعون بينهما بالنسبة الى تبيين وجهه ان قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
صريح في تكذيبهم قبل العلم بوجه الاعجاز وقوله ولما يأتهم تاويله يدل على استمرار هذا التكذيب الى مجيء التاويل المنتظر
بالنسبة الى تكذيبهم سلا بالنسبة الى زمان الاخبار فان التاويل ايضا واقع وحاصله ان يكون التكذيب قد زال فلا
يتوجه عليهم الذم بالتكذيب الاول ايضا واما ان يكون مستمرا وهو الواجب ليصح كونه واردا في الم بالتسرع الى
التكذيب الذي هو منطوق النص فيجب ان يكون معطوفا على قوله ام يقولون افتريه ويكون ذلك لبيان انهم كذبوا عن
علم وهذا لبيان تكذيبهم قبله ايضا ويكون الجهتان مسطورتين وانهم مذمومون فيهما بخلاف الوجه الذي شرحناه
اولا والحاصل ان قوله ام يقولون افتريه لا مراء فيه انه تكذيب بعد العلم بالاعجاز لقوله فاتوا بسورة مثله جعل التوقع
لعلم الاعجاز لزم ان يكون المتوقع بالنسبة الى الحالة الاولى اعني تكذيبهم قبل العلم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
متوقع زواله بالعلم ويكون معنى المبالغة في لما الاشعار باستغراق الوقت للتكذيب الى زمان التاويل المنتظر

الواقع الذي كذبوا فيه ايضا عنادا وبغيا وحسدا ويرى في قوله ولما يأتهم تاويله ابهام من اسلوب قوله بل متعت هؤلاء
وآباءهم الى قوله قالوا ان هذا سحر وان قوله وقيل هو في الذين كذبوا وهم شاكرون ففيه اشارة الى ان قوله ام يقولون افتراه
ذم لطائفة وهذا الطائفة اخرى ولما وجد فيها سمها الشهمان السين الكل الى الكل كما سلف له نظائر وعلى هذا
يعني التوقع انه سيزول شكهم فيسلم بعضهم ويبقى بعض على ما هو عليه والاسكات عن التفصيل ناطقة بزوال الشك و
ولا خفاء ان الشاك سيظهر وكذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم متوقع زوال شكهم فصح معنى التوقع بوجه لائح والغرض
من الاضراب تعميم التكذيب وانه كان الواجب على الشك التوقف لا التسرع الى التكذيب فهذا هو الوجه الثالث و
هذا الموضع من معضلات الكتاب والله اعلم بالصواب قوله وان عصوك فقل لي عملي ولكم عملكم اي ان اصروا على تكذيبك بعد ما ابنتهم كانوا مكذبين فما بعد
حرف الشرط وما تضمنه من الاستقبال استمرارهم عليه وتكررت منهم قوله اي لا ينفعهم سببا مما تصل عقباهم
مع قوله ويجوز ان يكون وعيد المكذبين الظاهر انه على الوجهين تذييل بما قبله وعلى الاول تنبيه على ان كونهم
بمنزلة العمي والصم من عدم استعمال الآلات الاستواء فيما خلقت له لا لان اسباب الهداية مفقودة وعلى الثاني
هو وعيد لهم وجعله على الاول تذييلا للجمع التكاليف والا لما صح المذكورة من اول السورة وعيد لهم وجعله على
الاول وان كان بعيدا خلاف الظاهر لانسب وقوله ويوم نحشرهم ابتداء شروع في قصة الفريقين قوله
كان لم يلبثوا ان يتعلق بالظرف اي يكون عاملا في يوم نحشرهم واما ان يكون مستم وعلله بان التعارف لا يبقى مع
طول العهد بل ينقلب تناكرا فصح ان يكون كونهم متعارفين مستلزما كونهم مستقرين مدة اللبث وابتداء ان
اللبث على هذا هو اللبث في القبور وانه غير مانع لاستمراره من التعارف الكائن في الدنيا وهو حق قوله
رضعوا في تجارتهم وضع الرجل في تجارته الموضع على المؤلم ناحلة فيهما اي خسرت الوضيعة قوله ويجوز ان
يراد الله شهيد ثم فعلى الاول الترائي ربي وعلى الثاني هو على ظاهره قوله فكيف املك لكم الضر وجلب
العذاب اشارة الى وجه الارتباط بين الفواصل والجواب فانهم لما قالوا متى هذا الوعد استعجالا واستبعادا
اجاب بانه ليس الى الا لم يكن اهمالا ولا استبعدوه فانه كائن لا محالة ولكن يظهرانه لم يكن موضع الاستعجال
قوله فاي شيء يستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وعلى هذا من للتبعيض وعلى الثاني
من بيانية كما صرح به وعبر به فهو سلف انها عنده منها ولهذا فسره بقوله اي هول شديد يستعجلون وهو العذاب
واما اذا جعل الضمير لله تعالى فالمعنى على الثاني ولكن يزول فائدة الابهام والتفسير وما فيه من التفخيم وما قيل انه ابلغ
على معنى هل يعرفون ما العذاب الذي المعذب به هو الله فهو مشترك على التقديرين الارى الى قوله عذابه وماذا
بمعنى اي شيء منصوب المحل مفعولا مقدما وهو اولى من جعله مبتدأ على ما لا يخفى ثم ذكر المصنف في متعلق الاستخبار
وتحقيق هذا المقام ثلثة اوجه الاول ان يكون ماذا يستعجل متعلق الاستخبار والشرط جوابه المحذوف معترض
مضمون للاستخبار ولهذا وسط بينهما ولما كان في هذا الاستفهام تجهيل لهم وتهديد قدر الجواب تندموا او تعرفوا
الخطا ولا ما نع من تقديرهما معا وتفسير المعنيين ولهذا حذف الجواب ووسط تاكيدا على ما كيد ثم قيل زيادة تهديد
وتجهيل اذا وقع العذاب امنتم به وعادا لتهزوكم وتكذيبكم تصديقا واذعانا وجي بثم دلالة على زيادة الاستبعاد
وفيه ان الثاني ابعد من الاول وادخل في الانكار والوجه الثاني اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا فاي

شيء يستعجل منه والموضع للاستعجال على الوجهين فلا يعد للاستخبار متعلق لان الشرط مع جوابه متعلقه وفي جعل الاستفهام
جواب الشرط من دون الفا بحث سيلوح اليه في سورة العلق ان شاء الله تعالى ثم قيل اثم اذا ما وقع آمنتم على المنوال الاول
سواء بسواء والوجه الثالث اخرنا لان ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا لم يعد وقوعه حين لا ينفعكم آمنتم فالمنكر الايمان
بعد اتيان العذاب وادخل الهمزة على المعطوف لانه مصب الانكار والاستبعاد وفائدة ثم فائدة الفا في قوله تعالى
افمن كان اي بعد وقوع العذاب وكينونته مما كان وحاصل الكلام ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ووقع حقق امنتم ثم جي
بحرف التراخي بل الواو دلالة على الاستبعاد ثم زيد اذا الشرط دلالة على استقلاله بالاستبعاد وعلى ان الاول كالتمهيد له
وجي بما ذا موكدا لما فيها معنى الوقوع والتحقيق وزيادة للتجهيل وانهم لم يومنوا الا عند ان لم ينفعهم البتة فصار حاصل
المعنى ما قرره من قوله والمعنى ان اتاكم عذابه آمنتم بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وعلى الاوجه لا يختلف فائدة الانتقال
الى المجرمين من المخاطبين وما فيه من الالتفات للنكتة المذكورة وقوله حين لا ينفعكم بدل من قوله بعد وقوعه وفي
هذا التقدير نظر لانه لا احتياج الى تقدير حذف جواب اخر لقوله ان اتاكم فان قوله اذا ما وقع كالتكرير له ولكن
على وجه ابلغ فافهم والله اعلم قوله وهو استفهام على وجه الانكار والاستهزاء ولا يخفى ان الانكار بمعنى النفي
هنا ثم ان لم يقدر تقديم الخبر على المبتدأ لكون الصفة معتمدة على حرف الاستفهام فلبس فيه انا لنزعن بحق والكلام
على ظاهره لا يحتمل تخصيصا ولا تعريضا وان حمل على انه خبر مقدم فكذلك لان التقديم لقصد ان يلي ما منه السؤال الهمزة
فهو كما راضيا من هذا الوجه وذلك لانه لو عدل انقلب المعنى واما اذا عرف كما هو قراءة الاعمش فيفيد تخييل ان المصر الذي
فيه على معنى هو الحق لا غيره لا على معنى هو الحق لا الباطل على ما قرروه في قولهم زيد المنطلق والمنطلق زيد فعلى هذا الاسند ما ذكره
المصنف ولكنه يضمحل بما حققناه في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وان احطبا راحدهما في الاخر بلاحظ بحسب
الموقع وحالا ليالى تقدم او اخر وهنا المعنى على حصر العذاب في الحقيقة لا على حصر الغيبة في العذاب فلذلك جعله المصنف
ابلغ المكان التعريض وقوله امر الحق لا الباطل اي امر الذي سميتموه الحق اشارة الى ان الغرض لا يختلف حمل الحصر حقيقيا
بهما او ادعائيا لكن المشهورة ابلغ من حيث انها اوفق للجواب ومن حيث ان المقام لا يقتضي الا نفي الجنس صريحا وانسب
هي اوفق للفظ الاسعار وان كان الاستثناء عن حكم قوله تخفيه ما دمتم الا ليس اخفيه النول بلغ منه كل مبلغ
قوله وليس هناك يجلد من تيه قول هذا القائل نبوته لكونه بعض الاظهار لانه في الاخفاء حللها فانه لا مفروح
به الناس ممزوجا به لانه شبه المضاف قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جار الله كانه صلى الله عليه وسلم
انما آثر القراءة بالاصل لانه ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ابدانا بان الفرح بفضل الله وبرحمته بلغ الموصية ليطابق
التكرير والتقرير وتضمين معنى الشرط لذلك ونظيره ما انقلب فيه من ليس نصبح فصيحا قوله ولم يكن له كفوا احد
من تقدم الظرف اللغو لكونه الغرض المقصود قوله وعنه لتاخذوا مصافكم في الحواشي المشهور في الرواية
لتاخذوا مصافكم قوله والمعنى اخبروني اذن لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه ام تكذبون على الله
في نسبة ذلك اليه فالهمزة وام على هذا استعارة لان اي اخبروني اي الامرين كائن الاذن من الله ام الافتراء منكم وكان
الاصل الله اذن ام غيره فعدل الى المنزل دلالة على ان السابق هو الشق الثاني وهم نسبوه الى الله انهم مفترون عليه
لا على غيره وفيه زجر وتهديد عظيم قوله وان لا يتول اي باعثه على الاحتياط وعلى انه لا يتول وفي بعض النسخ

فان يتول اي زاجرا عن الفجور وعن ان يتول قوله ومنه الروض العازب قال في سيا تقال روض عزب
اي بعيد من الناس قوله لان هو كل لا يعزب عنه شي الا في كتاب شكل ويسهل الاشكال جعل الاستثناء منقطعا
فيصير موكدا لقوله لا يعزب عنه كانه قيل كيف يعزب وهو في كتاب مبين على ان الاشكال له وجه لا سيما اذا فسر
الكتاب المبين بعلم الله تعالى كما مر في سورة الانعام ويكون لا يعزب عنه الا في علمه ومعلوم ان عنه الشي في العلم
عين كشفه فهو من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ونظيره قولك فلان لا يسي الا في حفظ ورعاية سلمه الله ذكر الخواص انه
وان فسر باللوح ايضا فلا باس لانه محل صور معلوماته وجعل في الكواشي يعزب بمعنى يبين ويستقل اي لا يصدر عن
ربك الا مثبتا في اللوح ولحقيقه بان كل حادث مكتوب وهو وجه سديد ايضا قوله وكلتا الجملتين اعتراض
يريد قوله لا تبديل لكلمات الله وقوله ذلك هو الفوز العظيم قال جار الله رحمه الله لا بد ان يقع بعد الاعتراض
كلام كما يقول فلان ينطق بالحق والحق ابلج ثم يسكت وكما يقول حدث لي حادث والحوادث جمة ويسكت قوله
ومن جعله بدلا ثم انكره فالمنكر عرجته يريد به التعريض بقتيبة بن مسلم حمل القراءة بالفتح على البدل ثم ابطل القراءة لذلك
وقد ذكر المصنف في سورة يس انه لو حمل على البدل لكان له وجه ايضا على اسلوب ولا يكونن ظهيرا للكافرين
واشباهه قوله ثم نبه على عظيم عطف على قوله وانما خصهم من حيث المعنى اي نبه بذلك المشركين واذا ان
ان شيئا مما اشركوه بربهم لا يصلح للربوبية على عظيم قدرته ليردعهم ان الموصوف بهذه الصفات لا يستحق ان
يشارك قوله والاولى حتمها ان يتعلق بقوله ان عندكم اي على ان الظرف قابل والظرف لغو على هذا الاثبات
سلطان فاعل لاعتماد الظرف على حرف النفي لئلا يلزم الفصل بينه وبين معموله بالمبتدأ قوله وفلان ثقيل
الظل يوضيا لغته في ثقله لانه اذا كان احق شي منه وهو طلبه سلامه بهي ارتياب في سواه قوله قال
مل اعرفون يوما واري جمع اوله ليس شرى والمكي لا يسنع قوله اي ادوا الي قطعه ونضحه برهان القضا ضمن
معنى الادا والهزاوصل بتضليم النفاة اما ليعني لحكم البت وهو الوجه الاول او من قضى الدين اذا وفاه وهو
الثاني قوله سموا على تكذيبهم اخذه من ترتب الكلام ولا خفى اما الثاني فلان قوله فنجيناه يقتضي ان
الملال رتب على هذا التكذيب من غير مهلة وانما يكون ذلك باستمرارهم على التكذيب بالضرورة في تلك المدة المتطاولة
واما الاول فلان الكلام السابق دل على مبالغتهم في التكذيب والتولي وانما يكون المبالغة والالحاح بعد
البينات البليغة والياس عن القبول قوله كما راد في ايام عظام اخذه من نفس الصيغة لان المجرم بوزن عظيم
ذنب له عظم ثم ان سبيله سبيل الاعتراض التذييلي ويدل على سرهم واعتبارهم له فحجة لذلك على ان الكافر
اذا وصف بالجرم والفسق دل على شره واما السببية فمن نفس الاعتراض والحمل على العطف السالح لا يلائم بلاغة
القرآن فمعلوم بهذا التقرير سوابق اوصافهم قوله فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله الدليل على الترتيب
من النظم ابتاع الحق موقع ضمير الايات واسناد المجي اليه وقوله ان هذا لسحر مبين لما مر في صدر هذه السورة من
دلالة على الاعتراف وسائر العجز قوله قلت فيه اوجه الاول ان يكون القول كناية عن العالم والطعن
فلا يستدعي مقولا وقول موسى عليه السلام اسحر هذا ابتدا كلام رد لهم وتجهيلا والثاني ان يحذف مقول القول
لدلالة السابق ثم قيل اسحر هذا انكار والثالث ان يكون حكاية لقولهم كانهم لما قالوا القول بانه سحر قالوا انفسهم بانه لا يكون

لصاحبه فلاح لا تكون وقالوا هذه المقالة ارغوها والحمق على هذا التسوير فرد موسى عليه السلام مقالتهم عليهم انكارا لذلك و
اثباتا لان كل الفلاح مع صاحبه قوله وقد وصف بالصيد والشوس الاصيد هو الذي لا يرفع راسه ولا يلتفت يمينا
وشمالا كبرا واصل الصيد واجعل العنق كذلك والشوس النظر بموخر العين تكبرا وتغيظا كما قال القبطي لموسى الظاهر
انه قول الاسرائيلي لموسى وعليه يدل قوله في القصص وصرح به غيره قوله اولانه ذو اصحاب ما عرفت له فعلى هذا
يكون من باب قوله بارتبت البنا اذ الملتقم اواراد انه يعظم بالضمير اذ ذاك كما يقول الملك نحن فعلنا وامثال ذلك
وهذا اقرب قوله ثم شرط في التوكل الاسلام اراد انه ليس من باب تعليق الحكم بشرطين على نحو ان دخلت
الدار فانت طالق ان كلمت لان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه
لا يوجد مع التخليط وهذا النوع شهو مما لغة في ترتب الجزا على الشرط على نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت
زوجتي ولذلك ما مثل به المصنف وسيجي له مزيد تحرير في سورة هود ان شا الله تعالى قوله وذلك انه لما
عرض عليهم وكيت وكيت اشتد غضبه عليهم بما علم انه لا يكون غيره قوله ولنشهد عليهم قيل انه عطف
على مقدر اي دعا عليهم لانه علم ان ايمانهم كالمحال وليشهد عليهم بانه لم يبق له فيهم حيلة واقرب منه ان يقال
التقدير ودعا ليشهد فهو عطف على قوله دعا الله عليهم واما وجه الدلالة الدعا على الشهادة بما علم من حال الانبيا
وفرط شفقتهم على قوله دعا الله عليهم انهم وتهالكهم على ايمانهم ان دعاهم عليهم لالهم لا يكون الا بعد تحقق عدم نفعهم
كما يقول الاب لولده الناشط اظهارا العذره انه بالغ جهده في تهذيبه وتاديبه لا دعا عليه والحاصل انه لا يمر
على موسى عليه السلام في هذا الدعا من وجهين احدهما انه دعا ما لا يكون الا ذلك فهو تصريح بمقتضى ما جرى
قضا الله به والثاني انه ليس بدعا حقيقة وليس النظر الى حصين المسول وعدمه بل النظر الى وصفهم بالعتو
والاعذار في الدعوة فهو كتابه اغابته على هذا وانما وقع في بعض الحواشي من ان هذا شهادة بطريق
الكناية في الكناية لان الضلال رديف الاضلال وموضع اللطف فكني بالضلال عن الاضلال والاضلال
رديف كونهم كالمطبوع عليه فكان هذا كشفا وبيانا لما لم يطرق الكتابه يشي عنه غني لان الطبع مصرح به
في قوله واشدد على قلوبهم بل النظر ههنا الى الزبدة والخلاصة من هذه المطالعة كلها كما ارشدت اليه سكعوت
فيه بحل المغه سكع في الباطل تردد فيه وقيل تحيرون فيه مع التمادي الاساس فلان سكع لا يدري اين توجه
ومن المجاز فلان سكع في امره لا يهتدي لوجهه قوله وقد حملت اللام في ليضلوا على التعليل هذه العبارة
اذنت بانه وجه مرجوح ومن المتبين في ذلك ان الاعتراض بالدعا لا يكون له حسن موقع قال [illegible] الله كما عيب
على الساعة قوله لعل ربا واما لا ايانك غافل قوله بالنون الخفيفة وكسرها لا لتقا الساكنين شبهه منقول
عن الزجاج واستضعفه ابن الحاجب وحمل على انه نفي بمعنى النهي جاز العطف او الواو للحال وفعل المضارع
المنفي لا يمنع من دخول الواو عليه اي غير سبعين وهذا اشو ملائمة واثر صاحب الايضاح [illegible] الله قوله
في بيت الاعشى واذا تجوزها حبال قبيلة اخذت من الاخرى اليك حبالها يريد اذا اخذت لنا [illegible] امانا
قوم محرتهم بها اخذتها امان قوم اخرين لا تحوزنا السكك اي لا نزال راكبا عليها انجم الحاوف وآمنها بالامان
الى ان اصل الى بيتك وقال ايضا ولا بوس جار يحرسها كما يجوز السكك الباب فسوى السكك بفتح السين المسمار

والمه للمبالغة كما في دف ودوي والعنبق [illegible] هو اشبه نيل المراد وهذا المعنى هو الملايم ههنا قوله
ومنه وجهان هذا ان يحمل على ظاهره صحيح والجواب عن قوله الرضا بالكفر كفر ان ذلك في الرضا بكفر نفسه ولا يكفر غيره
صحيح فان الرضا بكفر نفسه انما يكون هو كافر ولا معنى لعدم كفره اذ ذاك والكفر حاصل قبله والنقل صحيح عن ائمة العربية
ان من جاء ليسلم فقيل له ائتي غدا او ان يرضى بكفر القائل لانه رضي بكفره ذلك الزمان التعليل نهذا وكلامه تضمن الرضا
فكيف في صريح نعم القول فيه ما حققناه بسورة الفتح وذكر [illegible] الله ان النقل صحيح عن الزهري وان ذاك فوجهه
انه علم انه لا يرحم وان ايمانه في ذلك الوقت غير نافع وقوله فانه ان يدرك الرحمة هذا على نحو حظور الاهتمام
البعيدة بالبال [illegible] وكما يقال انه بالنظر اليه سعه رحمة الله تعالى لا ينقطع رجا ابليس فيه في ابهاج بما وقع فيه
المخذول وغضبه لله وسل عن احصا دان ايمان المختصر لا ينفع في الارحال في رحمته تعالى ولا يابى به قوله
انما دله سكني بربه وسيفه وكل [illegible] في اكثر النسخ [illegible] وروى [illegible] الله انه
حبيب بدله [illegible] اي [illegible] ان سلاحي درع وسيفه وفرس [illegible] بكسر اللام شرف سمي طويل العمر
فالغزني وصف الاخبار بالرسوخ في العلم ولهذا جعله مزروضا كما مر من المحالات وذنبه يقول لنرجا ك الحق
من ربك والغرض منه تحقيق الاجماع في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم وسبيله سبيل الكتابة قوله اذا اعسر
اخوك منك اي اذا اعسر اخوك فيا سر وهذا خطاب مع كل احد اي اذا شكست اخلاقه فحسن خلقك قال
المفضل ان المثل لهذيل ابن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة فغنم فاقبل بالغنايم فقال له اصحابه اقسمها
بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام ان يدرككم الطلب فابوا فعندها قال اذا عسر اخوك
فهن قوله استثنا من القرى لان المراد اهاليها وانما حمل الاستثنا على القرى لا على الضمير في آمنت لان
المنقطع بمعنى لكن فيتوسط بين الكلامين المتغايرين فلا يعتمد ما لا يستقل ولانه لا مدخل للوصف اعني الايمان
في المستثنى منه فالاستثنا عن اصل الكلام واما على المتصل فهو استثنا من الضمير في آمنت من حيث المعنى
جعل في اللفظ منه او من القرية اذ لا فرق في قولك كان القوم منطلقين الا زيدا بين جعله من الاسم او من الضمير
في الخبر لان الحكم انما يتم بالخبر واما الفرق في نحو مررت القوم العالمين الا زيدا ولا يقوم [illegible] على اليعي في المتصل
والا انفسد المعنى لما يلزم ان لا يكون الايمان من المستثنى مطلوبا ولهذا فسره بقوله آمنت قرية ونظيره في
الوجهين قوله انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط ووجه الشبه اختلاف معنى الهلاك على الوجهين كاختلاف
معنى الارسال هنالك على الوجهين هذا ما نقل عن المصنف مع ايضاحه قوله فهذا دينهم فاسمعوا وصفه اشارة
فيه الى ان الشرط والجزا متغايرين بما ليس بينهما ربط واما ان شككهم سبب لان يخبرهم بان ما هو فيه بل على
انه لا مدخل للشك هناك لان من يعبد الله الموصوف بتلك الصفات العظام راما عبادتهم لا ينفع ولا يضر دل
على ان دينه هو الدين واما الوجه الثاني فحاصله ان كنتم في شك من ديني وثباتي عليه فتبعوا اني ثابت عليه
فالاول اوفق للمقام قوله وهذا الحذف يحتمل ان يكون على قياس ساير الافعال من حذف حرف الجر مع
ان وان وهو المطرد ويحتمل ان يكون من الذي ثبت سماعا فيه خاصة على نحو ترك الجر ولا عمل للفظ غير فلا وجه
للتعسف قوله وشبه ذلك يقول انت الذي ينقل على الخطاب اي كما ان هذا جايز لان الزمخشري حمله ما تم

حمالات

معه كلاماً من جملة محتملة للصدق والكذب والمشتمل على الضمير المخاطب وضمير الغائب في ذلك لا اختلاف لان الموصول والمخاطب واحد والغرض وهو كلام مشتمل على عائد وحاصل كذلك الغرض هنا وصلة بما يكون معه في معنى المصدر والانشاء والطلب في ذلك سواء **قوله** وهو ابلغ من قوله ان اراد في انه يفيد هل شئتم كانشئات ضرب قبل العموم النفي هنا وتخصيص بالاصنام هنالك ولتصريح النفي هنا والتجوز ثم وفيه انه يشبه النفي زيادة الاستبعاد واريد انه لكونه نصا يكون ابلغ من هذا الوجه **قوله** ولانه جمع بين المس والارادة وسيجيء فيه من النكت وفيه زيادة تعميم وفي التخصيص بعد النفي بقوله الا هو اشعار بعدم رده من تبيين وتنبيه على انه هو الذي يريد ان يكشف ولسوغ هل حين الاتيان الا الاصنام لاسيما على الكشف كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا اراد ان يتم المبالغة في الحث على اقامة الدين والنهي عن التوجه الى غيره بقوله ولا تكونن من المشركين مقتضى المبالغة في هذا التذييل والقول فيه والله اعلم انه رجح جانب الترغيب فيه على جانب الترهيب لان المقصود الحث على الالتجاء اليه وحده والاعتصام به ولا شك ان داعي اللطف آنس والتنزيه الكريمة الباسل فاوثر في الاول لفظ المس الدال على ملاصقة الظاهر دون سوء وادمج فيه ان الممسوس مطلوب منه ذلك اذ في جعله ممسوسا مع ان الممسوس به وهو الماس لولا التعريض لما ايضا ممسوسا لتضمنه النعاكس مع شعرهم بلينه جانب الماس فيتغير ما عليه ثم تم في عدم التصريح بالارادة زيادة لطف وكذلك في قوله فلا كاشف له الا هو وما فيه من انه يكشفه لا محالة ان ليريد به وفي الثاني لفظ الارادة فجعل المخاطب مرادا والخير مرادا به وفيه ابلغ اللطف ثم في اطلاق الارادة في هذا المقام وما فيه من شمول الظاهر والباطن ولهذا عقبه بقوله فلا راد لفضله على انه عطاء عطاء لا استرداد سيما فضلا سوى به لذلك فليس من الفضل استعادة فطلب ما معه اولا بكونه خيرا مؤثرا باعتبار الفاعل ولهذا لم يكرر الرجاء لتعقيب بالاستئناف بكونه فضلا وانه من محض اللطف لا شوب معه باعتبار الفاعل ولهذا لم يكرر الرجاء للتعقيب بالاستثناء وصفي مورده عن شوب الاستواء وجاز ان يجعل ما ذكرناه تأييد التصريح في احد القسمين لما صرح به وسلم للمصنف ما ذكره للتعميم **قوله** انكم سجدون سرى اثره قد سبق انها الاسم من استأثر الشيء استبد به واراد اسرا يؤثرون بانفسهم عليهم ولا تسموهم من النبي وقوله فان النواضح معتبر منه بانهم اصحاب زروع وانهم اهل حرث وجواب ابي قتادة رضي الله عنه قطعنا ما الى الاخر اشارة الى انها كانت بجانب وانهم اهل حرب بهم دعم الاسلام وشد ازره تمت السورة والحمد لله على نعمه المؤمنين والصلوة على رسوله محمد وآله واصحابه مؤيدي الاسلام

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قوله تعالى احكمت آياته ثم فصلت ذكر في احكمت ثلاثة اوجه احدها من احكام البناء نظرا الى تركيبه البالغ حد الاعجاز والثاني لنسبته للسلك كالقضيب في نحو وكلم الله موسى او من احكم الاحكام جعلها حكيمة من حكم اذا صار حكيما وانشد الجوهري لنمر بن تولب ابنيفة بغيضك بغضا رويدا اذا انت حاولت ان تحكما فالهمز للتعدية او جعلها ذات حكمة كقول جرير احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا فيقيد معنى المنع من الفساد وما قول قتادة احكمت من الباطل فهو مؤيد لهذا الوجه وفي فصلت اربعة فان اريد بالاحكام احد الاولين والتفصيل احد الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى وبالمعنى الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل كالكاف لما فيه من الاجمال لما فيه وان اريد احد الاوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل انه في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها مع بعض اولان كل آية مشتملة على جمل من الالفاظ الموصوفة وهذا تراخ وجودي ولما كان الكلام من السبا لات كان زمانيا ايضا ولكن المصنف آثر التراخي في الحال مطلقا حملا على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين لمطابق اللفظ الوضع ولينظر وجه العدول من الغا الى ثم فان اريد التاليف وبالتفصيل احد الطرفين فالاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام الاول احد الطرفين وعليه سطبق المطابقة بين حكيم وخبير واحكمت وفصلت وهي ثابتة على الاوجه الثلاثة في من لدن لكن جعلها صفة للفعلين راجح وذلك لتعلق ان لا تعبدوا بهما جعلت ان مصدرية او مفسرة ومنه ظهر ان التراخي في الحال شمل التراخي الرتبي والاخباري وانا وسلمه الله انا صل الكلام احكم ايا نه حكيم ثم احكمت حكم على نحو لبيك بريد ثم من لدن حكيم كما يقال من جهات فلان لما في الكتاب من الحسن مع افادة التعظيم البالغ **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مستقطعا اراد انه حث على التوحيد بعد ذكر لتخصصه في الكتاب قوله تعالى على لسان نبيه وكم في القرآن من هذا القبيل واليه الاشارة بقوله على لسان النبي وهو امرا كانه قال عليكم ان لا تعبدوا الا الله وذلك لانه نسوه حث عليه معنى ودل عليه قوله انني لكم لانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا محالة واما على الاول فوجهه انه قد يقال الراسة اراد ان لا تعبدوا والدلالة على ان ما قيلا وحاكيا عنه وقوله كقوله فضرب الرقاب اراد في افادة معنى الاغراء ولم يرد اشتراك الصورتين في النصب على المصدر لافادة الذكر لبداذ لا يجوز فيما نحن فيه وذلك لانه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله بمعنى عدم عبادة غير الله وزان ترك عبادة غير الله في استقامته فقدرها تركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اي عدم عبادة لم يكن شيئا لان ان لا تحسن موقعه كما لا تحسن ان تضربوا ان تضربوا اي اضربوا الضرب وترك ان ان علم للاستقبال فلو اريد استقبال عن زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال ضاع للاكتفاء بالاول **قوله** معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا فعلى هذا التراخي على الحقيقة لان الطاعة مسبوقة بترك الشرك وجاز ان يراد تراخي الرتبة لان التحلية افضل من التخلية او توبوا ثم اخلصوا الان الاستغفار توبة وعلى هذا هو على الاوجه المذكورة في قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا **قوله** فضل في العمل يعني قوله او فضل في الثواب يشير الى ان الفضل في الفضل في الموضعين ان كانا بمعنى واحد وهو الزيادة في العمل لا بد من تقدير مضاف في الثاني اي جزاء فضله لان العمل لا يعطى او هو مبالغة من باب سحرهم وصفهم وان كان الاول زيادة العمل والثاني زيادة الثواب بقرينة ان الاعطاء ثواب فلا يحتاج الى تأويل وليس المراد ان الفضل في الثاني من التفضيل واجزه الفضائل وقوله والدرجات متفاضل منطبق على الوجهين على ما لا يخفى **قوله** ويريدون ليستخفوا منه قال جار الله رحمه الله هي الصدر بمعنى الاعراض لاثار النفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعليقه به من شيء يستوي عليه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا اي يعني يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا لذلك الاجين يستغشون ثيابهم معناه الاحين يريدون في ازيادتهم ويفعلون ما هو ادل عليه من ثني الصدر وهو استغشاء الثياب ويريدون الاستخفاء حاصله ان ثني الصدر لما كان ظاهرا في معنى الاعراض واستغشاء الثياب اظهر منه لم يصح ان يجعله امرا سببا للاستخفاء منهم

وقد اخبر تعالى انهم يجحدون على ذلك ولا يخفى حالهم على ادنى المسلمين فكيف على من لا يخفى عليه خافية قوله
ليستخفوا اشعار بكمال عتوهم وانهم مع كونهم اعلام النفاق يريدون ان يخفى نفاقهم على عالم السر واخفى او امارات
نفاقهم وقبائحهم فان قلت ما الذي يمنع من اجرائه في الصدر على ظاهره وكذا في استغشاء الثياب وبما من فعل من
يريد الاختفاء قلت لسان فعل من يريد الاختفاء من الله بل من الناس والكلام مسوق لحديث الاعراض
في قوله وان تولوا الا انى من يريد الاختفاء من الله مما هو فيه فان قلت من يريد الاختفاء من الله لا شك عن
النفاق قلت لا شك من الجهل بصفاته تعالى وكنه بها اما النفاق فلا وفيه تكرير الا تنبيه على ان في الكلام
ترتيبا وقوله يعلم ما يسرون وما يعلنون يحتمل ان يريد به ادنى النفاقين واعلاهما ويحتمل ان يريد كل ما يسرونه
وما يعلنونه فكيف وهما ظاهرهما وان كان الثاني اظهر وهو الوجه وعليه سطبق ذكر المصنف قوله ونفاقهم
غير نافق قال رضي الله اراد ما كان يصدر عن بعض المشركين مما يشبه النفاق لعطف قوله وقيل نزلت في
المنافقين عليه اقول لا يلوح فرق من حال ما كان يفعل الاخنس من اظهار الايمان واظهار الكفر وما كان يفعله اليهود
بالمدينة حتى يسمى شبه النفاق نعم هو آتي في مكة طائفة مما زيف عن سائر المشركين فقيل نزلت في الاخنس
وهو ما سبب حديث الاعراض على ما سبق وفي ما قيل وقيل نزلت في المنافقين جميعا والمحدث ان النفاق
كان بالمدينة والاشكال بان السورة مكية غير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والاشارة الى تلك طوائف ومرجح
المصنف بنحو منه في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ثم لو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب
كقوله كما انزلنا على المقتسمين اذا فسر باليهود ويراد به ما جرى على بني قريظة فانه اخبار عن كائن بالمحقق
على عادة اخبار الله تعالى وهو معجز لانه وقع كذلك فكذا ما نحن فيه قوله يثنون من الثني هو كسر الشيء
مشى وضعف من الكلا قال رضي الله نقله ابن جني عن ابن عباس وانشد ابو زيد بابه المعضل المثنى
انك ربان فصمت عن يكفي اللوح الكلب من تولع كل في كتاب سيف عتيق للعلم وقال رضي الله مبنى لوجوب
تكفل الرزق لكن انو شيء في ذمته ثم كتب عليه حكما والاول اظهر قوله قلت لما في الايجاد من معنى
العلم لانه طريق اليه وتمثيل بقوله انظر ايهم احسن وجها تضرع فان التعليق ههنا بمعنى تعلق فعل
القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية الى مفعولين
وفي الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح به الشيخ ابن الحاجب رحمه الله نصا فلا تنافي ما ذكره في
سورة الملك انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق بالمعنى المشهور واما الحمل على الاضمار ههنا
والتضمين للمبتلى فلا وجه له بعد تصريح المصنف بانه استعارة قوله قلت الذين هم احسن عملا منهم
المستوون الى الاخر حاصله انه كان قيل ليبلوكم ايكم المتقي وفي العدول ما فيه من التشريف وان الكامل هو الذي يتحرى
الاحسن والاسد كيف وهو الذي جبله الله شأنه الغاية الكالية او غرض على مذهب المصنف ولبس المعنى
ان الخطاب في ليبلوكم خاص بالمتقين على ما ظن فلبس سرحو ولا يستقيم لفظ المصنف ولم يعد في سورة
الملك اما اكتفاء او تنبيها على انه غير متعين في ان يكون من باب الزيادة المطلقة وان يكونون من باب
الزيادة المطلقة وان يكونون من باب اي الفريقين خير مقاما قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليبلوكم ايكم

احسن عملا الحديث فيه ما سوى ما ذكره من انه المتقي لانه الاعقل الاورع الاسرع وجاز ان يجعل ايماء الى الوجه الثالث ونقل
رضي الله عن القاضي رحمه الله عليه ان الاتيان بصيغة التفضيل مع شمول الاخبار لرزق المكلفين لتحريض على احاسن
والمحصنض على الترقي دائما اقول وهذا وجه حسن كانه نقل المقصود ان يظهر تفضيلكم لا افضلكم فان ذلك مفروغ
عنه لا يعبر عنه دولت ونزل الحديث على هذا فالعمل القلبي وغيره ولذلك فسر في الحديث بها قوله
قاطع رجاءه من غير صبر ولا تسليم لان الصبر والتسليم ينافي اليأس فان اليأس من الاضطراب والجهل بالمنزل
واستشعار العاجل وكل ذلك ينافي الثبات والتسليم على ان اليأس من نفسه باب من الجزع واراد ان يبين ان
اليأس يتضمن عدم الصبر والشكر فاذا قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
بقوله الا الذين آمنوا فان عادتهم ان نالتهم رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا وفيه يكون عادة على
ايمانهم ورواد فه تحسين الكناية واما دلالة صبروا على ان العمل الصالح شكر كان الايمان نصفان نصف صبر ونصف
شكر ودلالة عملوا على ان الصبر ايمان لانهما متضمنان في الاكثر فغير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا
المؤمن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه لكن القول ما قالت حذام لان الكناية يفيد ذلك مع ما فيها من الحسن
والمبالغة حرك الله منه يقوله اراد انه كان متركا الا انه لما اريد كمال ذلك نزل منزلة من هو هو وان يتوقع منه
الترك للعوارض المذكورة فمن تبعيضية داله على تكليله بالبعض لما في وفي قوله وضائق له اشعار بانه كان الضيق
عارضا وانه ما كان ممن يتوانى في التبليغ وانما اريد تشميره لذلك وتصليه وفيه ارشاده الى ما دني للترك
الركبه بالمطالب المشوبة بالمحنة والسعيد من تأدب بادب الله جل ذكره اللهم اجعلنا في زمرتهم واعلم انك
لو احرزت التأمل لاستبان لك ان مبنى هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى كبرياؤه نبيه صلى الله
عليه وسلم الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى تعزية لمن تصدى لهذه الرتبة السنية من الشدائد واحتمالها له
لما يترتب عليه في الدارين من الفوائد لا على التسلية له صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام وانظر الى
الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه يعني العجب قوله متنزل اما اللهم
تسامر بها وكرام الناس لم يشعوها اذ المراد حروف التهجي وانه من خواص ذلك المقام المحذوف قوله تحداهم اولا بعشر
سور ثم بسورة واحدة هذا ايراد على ما جوز نزول ما في البقرة ولو سلم فلعل فيه وقال محي السنة انكر المبرد ذلك وقال
لما نزلت سورة يونس اولا وقال يعني قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد عجزوا
قال لهم في هود ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فاتوا بعشر سور مثله من غير وعد
ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة وهذا الذي ذكره المبرد ضعيف جدا لا يطرد في كل سور القرآن وسبب ان السورة
متفرقة النزول الا انها لما نزلت على التدريج جاز ان يتأخر تلك الآية عن هذه ولان يقدم السورة على السورة والذي
اختاره رضي الله ان الذي في السورتين لاقامة البرهان على اثبات النبوة بعد اقامة البرهان على ابطال الشرك والاثبات النبوة
الا بالتحدي بسورة وما نحن فيه لحكاية ما عنهم لما ذكروا تعنتهم وعنادهم ذكر ما هو اعظم من ذلك وهو طعنهم في القرآن
بانه مفترى فامر صلى الله عليه وسلم ان يحثهم على القول بالموجب بقوله قل فاتوا اي هبوا انه كما زعمتم انه مفترى فاتوا بعشر
سور مثله لا اقول لكم فاتوا بمثله كله ليس فيه اختلاف من جهة المعاني والالفاظ والاخبار عن المغيبات والقصص والاحكام

والاخلاق وغير ذلك والحاصل ان المراد بتخصيص العدوات طريق القصد وما به يختلف المعاني كما يرجع في الكلام المبسوط
٢ دول وتمثيلات وذلك ليدفع افتراء وينفي التهمة فلو كان يفترى من عند غير الله لوجدتم فيه اختلافا كثيرا فيه ان ما في سورة
يونس على هذا المعنى ادل الا ترى الى قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى ثم قوله ام يقولون افتراه وما حكى عنهم من
الاقتراح ففي يونس مثله وانت ونا التخصيص بحكم ثم اذا لم يعتبر اعجاز النظم في هذه الطائفة لم يصح دفعا واذا اعتبر لزم المصير
الى ما صار اليه صاحب الكشاف سواء اثبات النبوة او كونه من عند الله ليس بمفترى فانهم والتعقيب بقوله فان لم
يستجيبوا الآية لا يدل على اختار بل هو للدلالة على ما اختاره المصنف اظهر فان كونه من عند الله صدقا لا افتراء فيه
كان في ثبوت كل ما يدل عليه لا سيما وقد علم ان التوحيد ليس الا ثبوت النبوة على ثبوته واما قوله فلعلك تارك
بالفاء فمتفرع على قوله ولئن قلت الى قوله يستهزؤن اي اذا سحروا منك واستهزؤا فتوقع منك لما يلقى من ضيق
الصدر كلام على ما انت عليه بشيرا ونذيرا فكفى بربك هاديا ونصيرا والمجازي الحظ هو من يقول لصاحبه اكتب مثل حظي
لنظر اي حظينا خيرا لان من جرم بين الامرين ان يخبره وخابره في الحظ وخابروا في الحظ وغيره الى حكم وخابرته اي لنثبت
خيرا منه **قوله** وهذا وجه حسن مطرد اي يلتئم معه الخطاب ولا تكلف فيه للضماير بأخذ فيه الكلام بعضه
بحجزة بعض بمعناه افمن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة حاصله ان الفاء عاطفة
للتعقيب مستدعية ما يعطف عليه وهو الدال عليه **قوله** من كان الآية فالتقدير امن كان يريد الحيوة الدنيا على
انها موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف لدلالة الفاء اي يعقبونهم اي يقربونهم والاستفهام للانكار
فيفيد انهم لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك صار ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
وانما عطف على قوله من كان يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجمل وادل على انكار التماثل و
في معنى لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه **قوله** ويتلوه ويتبع ذلك الانكار البرهان
اشارة الى وجه تذكير الضمير الراجع الى بينة **قوله** او شاهد من القرآن فقد تقدم ذكره فعلى هذا من اما بيانية واما
تبعيضية لان القرآن كله ليس شاهدا وليس في التجريد على ما توهم شيء واما على قراءة نصب كتاب موسى فيتلو
من التلاوة ومعناه من كان على بينة على ان القرآن حق لا مفترى والمراد بها اهل الكتاب فمن كان يعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق لما كانوا وجدوه في التورية ويتلو القرآن شاهد
من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فانه فسر
الشاهد بانه عبد الله هنالك ويتلو من قبل القرآن كتاب موسى والحاصل انه على هذا الوجه في اهل
الكتاب بدليل نفي المقاربة بينهم وبين من سبقهم وحض من بينهم على الكتابين وشاهدهم بالذكر دلالة على فضله
وتنبيها على انهم شاهدوه في اتباع الحق وان لم يبلغوا رتبة الشاهد بوجوده قوله ويتلوه استحضارا للحال
ودلالة على استمرار التلاوة في غاية الطباق للمقام ووهم الثانية لن كيد كفرهم بالاخرة واختصاصهم بكلاهما
مستفاد من تم على ما دل عليه صريح لفظه لانه بمنزلة الفصل فيفيد الاختصاص وضمائن الثالث كيد على ما قرر في
موضعه واما تقرير بالاخرة وان كان والاظهر يرد المصنف والاختصاص لادعاء المبالغة كفرهم كان امر
غيرهم بها ليس بكفر في جنبه **قوله** اراد انه لفرط تصامهم فيه اشارة الى انه كالعلة لاستحقاق مضاعفة

العذاب وما قيل من انه لا يطابق لان تلخيص الكلام ان هؤلاء المعاندين الذين بلغ عنادهم اقصى الغاية استوجبوا
مضاعفة العذاب فقيل لانهم عاندوا وصاموا فالمنكر غير نكتة او تلخيصه ان هؤلاء الصادين وليس فيه تصريح
بعنادهم فلو قيل لانهم عاندوا صح انه لا يعذر لانهم عاندوا بل لانهم تصاموا غاية التصام وكرهوا سماع ذلك الكلام اشد
كراهة كانما سدت اصمختهم بالصمام وهو سطانى غاية الطباق والارض كما قال صاحب الانتصاف ان اهل
الحق لا يسوون الاستطاعة راسا وان سلموا اتحاد العبد لشيء ما سيما وقت في الآية ما ول **قوله** من
الالهة وشفاعتهم ليس عطفا تفسيريا فدعوى الالهية افتراء ودعوى الشفاعة كذلك **قوله** لا جرم فسرنا مكانات
اخر برسورة النحل المؤمن ولخص ما ذكره ان لا رد لسابق وجرم فعل بمعنى حق او كسب او جرم اسم وبمعنى لا جرم
لا قطع ولا بد والاولى ان يكون بمعنى حقا على ما اختاره في قوله تع لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فان اصله ما ذكره في المؤمن ثم غلب في التأكيد ولقي بما يلقى به القسم فقيل لا جرم لا شك **قوله** ينفع الطيب
القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث استشهد به على انه الذي من الخبت للارض المطمئنة **قوله** ان
شبه الفريقين بشبيهين اثنين فعلى هذا قوله مثل الفريقين بمنزلة قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا
ويابسا وقوله كالاعمى والبصير بمنزلة الحشف الثاني وكذا قوله والاصم والسميع هذا احتمال ويرد عليه ان الوجه
الثاني اقرب الى بيت امرئ القيس لان الجامع بين العمى والصمم شبه احد الفريقين فهو بمنزلة العناب والجامع بين
السمع والبصر شبه الفريق الثاني فهو بمنزلة الحشف ويجاب عنه بان بيت المقابلة على هذا الوجه يعتبر في
التشبيه فهو من التشبيه المركب ولا شبه بيت امرئ القيس لانه من تشبيه المفرد على ما نص عليه في سورة البقرة
والاحتمال الثاني ان قوله ان شبه الفريقين اي كل واحد من الفريقين شبه بشبيهين اثنين بمعنى التنويع على
معنى ان الكافر شبه بالاعمى وبالاصم اي بعضهم بمنزلة الاول وبعضهم بمنزلة الثاني وكذلك المؤمن بعضهم بمنزلة البصير
وبعضهم بمنزلة السميع فكل من الفريقين على هذا بمنزلة قلوب الطير في شعر امرئ القيس انه صح تقسيم المشبه في
البيت دون الآية وهذا الاحتمال فيه بعد وان انزو سلم الله اذ تقسيم الكفار الى مشبه بالاول ومشبه بالثاني
وكذلك المؤمنون غير مقصود البتة بدليل نظايره في الآيات الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير وقوله
ختم الله الآية في الكفار الخلص وقوله صم بكم عمي في المنافقين والآية على التشبيه المركب ادل لما سبق من دلالة لفظ
المثل عليه والمراد تشبيه حال هؤلاء الكفرة الصادين الموصوفين بالتصام عن آيات الله بحال من خلق اعمى
اصم لا ينتفع ابد ولا عبادة وحال هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا باسماعهم وابصارهم اهتداء
الى الجنة وانكفاء عما كانوا يخبطون فيه من ضلال الكفر والرحمة بحال من هو بصير سميع يستضيء بالانوار في الظلام و
يستفيء معالم الانوار والاثار ففوزا بالمرام **قوله** كما فتح كان والمعنى على الكسر هذا بناء على ان الاسم في المفصل
من ان كان مركبة واما ان جعلها حرفا برأسه فلا يمشي على مذهبه ومثل هذا مثال له صحيح في اللفظ كسرة في المعنى
قوله ان لا تعبدوا بدل من اني لكم على ان ان مصدرية ولا ناهية ذكره في المائدة ان لقول سد بعد ان هذا
فتكون التقدير ارسلناه بقوله اني لكم نذير بقوله لا تعبدوا فهو بدل الفعل والكل صحيح لفظا او ادغاما ان الانذار كله هو
وتحقيق هنالك انه جاز ان لا تعبدوا نقدر لا النهي بدل الاشتمال هذا على قراءة الفتح وعلى قراءة الكسر فلا ابدال بل تفسير

ان تكون ان مفسرة تعلقت بارسلنا او نذير على انهم من تمرد منهما وجاز ان تكون المعنى بان لا تعبدوا على ان الناصلة ارسلنا كانه قيل ارسلناه بنهيهم عن الاشراك قال الا ان تكم وهو وجه حسن استمرنا عن المصنف في سورة نوح ان اعبدوا قولهم مالا واتبعا وبوا لانهم منها لاو وكذلك الحكم في البابين والظاهر انه لا يحتاج الى تقدير والعطف معنوي لانك اذا قلت الملا الاشراف لانهم علاوة القلوب ابهم فهو عطف على قوله من قولهم فلان ملي لانه ينوا بما دنه وهو نظير اخذ الرجعين اللذين ذكرهما المصنف في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا وقوله بلا لا اصلاح وهو في يلي بالكسر فهو ملان على ما نقله المصنف في المقدمة وجاز ان يوخذ من قولهم ملا به اي جرى حلق والملا كلها تجوزات عن معنى الاملاء واصله على ما نقله رحمه الله عن الاساس قوله فيه تعريض لانهم انما جعلوا مثلهم من لا وبوده قوله وما نرى لكم علينا من فضل الاراذل في زعمهم سببا على التنكيس وقوله سبب ذلك واحق فيه اظهار هذا المعنى وهو بمعنى احسب متعديا الى مفعولين لم يستعمل منه ماض ولا مستقبل قوله كان امتثاله في الحسبان منه بمنزلة الشرعي ارادا ذو انه كان ينبغي ان يكون ملكا لا بد ليس تفسيرا اخر في قوله وما نرى خاصة بل لقوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا الى اخر فعلى هذا ليس قولهم مثلنا للتعريض بل لتحقيق البشرية وقولهم وما نراك اسفل استدلال بانهم ضعفاء العقول لا تمييز لهم تجوزوا ان يكون الرسول بشرا وقولهم وما نرى لكم علينا من فضل يحتمل ان دعوى النبوة باطلة لا دخالة عليه السلام والاراذل في سلك على اسلوب بل انهم انقص البشر فضلا عن الارتقاء وليس في هذا الكلام اعتزال حتى ولا المقام عنه ابى قوله وان يكون حذفه للاقتصار على ما ذكره من اوله قوله وجاز ان لا يقدر لان البينة تثبت النبوة فاذا عميت احديهما فقد عميت والظاهر على هذا رجوعه الى البينة فالعمى والبيان بينهما طباق قوله فعميت عليكم البينة فلم تهدكم الظاهر لم يهتدوا البتة واذا لم يهتدوا البتة فاولى ان لا يهديهم وكذلك ذكر في قوله تعالى فعميت عليهم الانباء لكنه ذكر هنا الخلاصة والنتيجة ودل على ان الاستعارة تمثيلية قوله لا يجوز طرحها الا في ضرورة الشعر اراد في نحو قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل قوله والضمير راجع الى قوله اي لكم انما الرجوع الى المنزل دون المدلول لان الاجر في مقابلة السعي فالقول المشتمل على الانذار هو المقابل بالاجر قوله او على خلاف ذلك اي على خلاف ما ظهر منهم والمعنى نحاربهم على الايمان الصحيح الذي في قلوبهم كما هو عندي او على خلاف الايمان كما يتهمونهم به ولا يريد على خلاف ما في قلوبهم فلا يصح المعنى وانما اخر هذا الاسلوب لا يحتاج ان القسم الاول حق والثاني باطل من تتمة عنادهم والحاصل وليس من شاني طردهم انهم ملاقوا ربهم وهو اعلم بهم وبما يستحقونه من الجزاء قوله ومعنا لا اقول لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم في الغنى الى الاخر جعله من قبل النشر المشوش فيه سلم السامع وما خلا باعلال بين شبههم وجوابها فقد قال رحمه الله لانه مقدمة وتمهيد للجواب وانزله اما قوله ارايتم الا انه فهو جواب اجمالي عن الشبه كلها مع الصبر بانهم لا يرجعون فيما يدعون الى دليل نيرد قوله ويا قوم لا اسالكم للتعبير وحيث جاء ما ضمنوه من الشبوت الي ما عندي قوله وما انا بطارد تصريح بجواب ما ضمنوه في قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا من نحو الشركاء وانه لولا مكانهم لكان يمكن الاتباع اظهارا للتطلب فيما هو فيه وان ما يورد وبصدد

عن برهان من الله بواتيه وان يوح الحق الا اباه لما ابطل اللجاج ثم شرع في الجواب التفصيلي بقوله ولا اقول قوله ولا اقول اني اعلم الغيب اما باكيد للسترني اقول لان عاب النحوي اذا التخصيص في هذا التاكيد اظهار لفائدة تكرار لا لانك اذا اكدت لا ازالة احتمال العيب في النفي فقد آذنت ان في الكلام حذوا على النفي بعيدا عن السهو والتجوز قوله ولا احكم على من اشتر لم يتبين لقوله ولا اقول للذين تزدري اعينكم قوله معناه ازدت جدالنا الظاهر انه عبارة عن تماديه في الجدال اي اخذت فيه وشرعت فاكثرت به والملحة وكذلك قولهم جاد فلان فاكثر واعطى فاكثر وقولهم لا يراد به عطيتان لان الوصف ابى الاكثار يجب ان يكون مقارنا للموصوف لا يرتفع اثره بل يوكده قوله قلت ان كان الله يريد ان يغويكم جزاؤه حاصله ان ما تقدم جزاء حكما لا لفظا فقد شرط اخر كما يتبع صريح الجزاء لان التقييد من مقتضيات معنى الجزاء المنظوم وجاز ان يكون قيدا للجزاء المجزوم متعلق الشرط الاول بالجزاء معلقا على الثاني ويحتمل العكس فليس ذكره به على قواعد الشافعية على قولهم ثم ان كان احد الشرطين مما لا ينفك عن الجزاء او الشرط الاول فهو لتحقيق اللزوم وتاكيده كما نحن فيه وقول القائل ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي والا فهو لتقييد الجزاء على احد الوجهين والله اعلم قوله ومعنى بما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي اراد ان اصل المعنى ان افتريته فعلي عقوبة اجرامي ولكنه هو فرض محال وانا بريء من افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافتراء وعدل عنه الى المنزل اوما جالكونهم مجرمين وان المسلم معكوس واعلم ان الظاهر من سياق كلام المصنف ان هذه تتمة قصة نوح عليه السلام وفي شانه وعليه جمهور المفسرين ويقابل على انه في شان محمد عليه الصلوة والسلام وهذا اظهر وانسب بالسياق لان قوله ام يقولون افتراه كالتكرير لقوله ام يقولون افتريه دلالة على كمال العناد وان مثله بعد الايات بالصنم على هذا الاسلوب المعجز لا يبعد ان ينسب اليه الافتراء فجاء زيادة انكار على انكار كانه قيل بل اصح هذا البيان ايضا يقولون افتريه وهو نظير اعتراض قوله وان يكذبوا فقد كذب ابراهيم من قبلك من قصة ابراهيم على احد الوجهين وفيما بث عرضها يعني ما روي من التقابل بين لن ومن فكذلك قناط وهذا رجاء وتوقع وذلك مستقبل وهذا ماض وذلك في عدم الايمان وهذا في الايمان قوله حزن اسف مسكين وهو من شيء لا رجل اكسر وبوب وبيت على فعل استرف حاجته قوله ما سمع الاسامل عزيزين منه واقعد كرما نام البال في الحواشي والصحاح انه لحسان بن ثابت رضي الله عنه وقال رحمه الله انه لاخفى من الحلاج قوله كان ثمة معه اعينا تكلاه الاعين حسبه في الجارحة جارية بمجرى التمثيل وليس من التجريد في شيء ولانها بمعنى الرقباء وكان الموهم انما نشا من قوله في مثله في سورة المؤمنون كان معه من الله حفاظا يكلونه بعيونهم وهذا على الموهم لا له لانه انما نبه به على فائدة جمع الاعين وليس فيه ان الحافظ هو تعالى بنفسه او من نصبه لذلك وقد صرح المصنف بما ذكرنا في اخر سورة الطور وانه انما جمع نظرا للجمع المضاف اليه بخلافه في سورة طه قال وهو مثل اي بحيث نراك ونكلاك قوله تدوجبت وتفنى وخف اخذ هذه المبالغة من قوله انهم مغرقون مع النهي وهو اكرم الاكرمين عن ان تشفع لهم بسبب كيف وهو الذي دعا عليهم بقوله رب لا تذر الاية ولكنه تاكيد لما عسى ان ياخذ من رافة القرابة قوله في نحو بهما قيل للعارة التي لا تهتدي فيها بهما ولكبر اسهم من الابهم والاصم لانه ليس بها منطق فتكلم ويستعقب منه مفهوم الصحاح واظنه مقلوب ابهم

وفيما قوله حلول الدين يدل على ان حلول العذاب استعارة قوله واهلك عطف على اثنين قال سلمه الله
هذا على قراءة الجماعة غير حفص لانه خاصة نون كلا لا يكون ح عطفا على زوجين قوله لا التقدير وعليه ما ادته به تعالى
الله عن ذلك قال سلمه الله وتنوينا نص صريحا حيث اثبت القضاء والقدر فيبطل هذا في قوله قد وجب ذلك وقضاه به
القضاء وجف القلم والانصاف انه غير وارد لانه بني التقدير في كونهم لمن اهل النار وذكرهنا لكنه ان غيرهم شقيين وان
احدهما من الاخر قوله نوح واهله كانه اراد امراة غير الكافر وابنه على ما نقل عن الضحاك قوله فالجميع ثمانية
وسبعون لا ينافي ما ذكر في الاعراف ان الجميع اربعون واربعون لانه لم يدخل نوحا عليه السلام واهله ههنا وادخله
ثم قوله ويجوز ان يكون كلاما واحدا او كلامين حاصله ذكره ان بسم الله ان تعلق باركبوا على ان الباء للمصاحبة اي
مسمين والمراد اللفظ اي قائلين فهو من صلة الفعل ومتعلقة على كلام واحد وعرفهما ومرسيها ظرف للحال اعني
مسمين او قائلين اذ ليس الركوب وقتهما جعلا ظرفي زمان على الوجهين او مكان وفيه نظر فانهما ح عزونا ان
معدودا المكان لا يتوله من في ومن جعل نحوهما من قبيل المبهم فقد سلم انه مستثنى من القاعدة اعني جواز حذف الجار
لا تقاك فمت مغرب وبنوكذلك قلت يجري السفينة على ان المعنى لا تقع في حاف معناه لكن المصنف جوز
في مثل النصب بما فيه من الابهام كما في قوله نعم اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وقد ذكر انه ربما ذكر الوجه الضعيف
من غير تنبيه عليه اكتفاء بما شرطه من شرح في كتابه هذا ولا تذهب الوهم الى اقحام الاسم اذ لو قدر اركبوا بالله اي متبركين
الله او بامره او باذنه فلا بد من اضمار فهو المعنى جعل الظرفين معمول المضاف او الفعل المذكور فان تعلق بمحذوف
من العامة على ان ما بعده مبتدا فهما على كلامين وح جاز ان يكون بسم الله مجراها اي اجراؤها جملة مقتضية اي
منقطعة عن الاولى لفظا غير جارية مجرى المفرد فلا محل لها من الاعراب والانقطاع للخلاف فهما خبر او طلبا وفيه
حث على الركوب وازالة لما عسى يختلج في قلبهم من خوف الغرق وغيره جعل الاسم مقحما اولا وهو الاوجه لان رفع
المختلج على هذا التقدير اظهر ولا يجوز جعلهما ظرفين سواء اقحم الاسم اولا لسو المقام عن ذلك سد النبوة ولا وجه
للاسناد المجازي وجاز ان لا يكون مقتضية فيكون لها محل من الاعراب لكونها من تتمة الاول على انها حال
اقحم الاسم اولا وهو الاولى لما مر وجعلها المصنف حالا مقدرة اذ لا اجراء والارساء وقت الركوب ونقل سلمه الله
عن صاحب التقريب رحمه الله عليه ان المعنى اركبوا راجين بسم الله فالمقارنة حاصلة بخلاف ما لو قيل مجراها بسم الله
سوا والجواب انه لا فرق بين قوله ادخلوها خالدين وقول القائل ادخلوها وانتم مقدرون في عدم المقارنة
والرجوع الى الحال المقدرة فكذلك فيما نحن فيه ولا حاجة الى التكلف بان المصنف اجراه مجرى المنهي على نحو كلمته
فوه الى في فهو غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل كلمته فاه الى في ثم لعل من جعل اجراؤها فاعلا
للظرف اشبه لئلا يلزم حذف الواو من الجملة الاسمية ولا يبعد تنزيل كلام المصنف عليه لانه اذ ذاك جملة ايضا على الاشهر
الا انها ليست مبتدا وخبرا لم يدع ذلك في القسم الاخير هذا القول بان الاسمية بغير واو مبني على ضعف مشهور
لا مقبول قوله لقوله ام السلم عليكم ثم للبيد وبعده ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر وهي ابيات اخاه من امه ودعا عامر
بن الطفيل ابن عمه لما احابهما بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان موالا ان يبكى عليهما حولا قوله كقوله وجاد ما
سكوره علينا فما تكشف اليوم وهم صاحوا عن سكر الغضب برد انا علينا ثم وبدنا ثم قوله والا تغفر لي ذنوبكم

اراد ان يبين وجه ربطه بقوله وقال اركبوا فيها ان اي برحمته ومغفرته لذنوبكم نجاكم وسلمكم حتى فركبوا فيها
يقولون بسم الله وهي تجري بهم بدليل ما روي من قبل كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله الى الانوما اذا اندرف ركبوا
فيها لم يجب تقدير يقولون على ما مر في اركبوا الا انه اظهر لما لا اشكال ولكون التقدير من جنس الملفوظ وجاز ان
يجعل من باب زيد يعاقب بالبشر والارهاف ويشر عمرا بالعفو والاطلاق الا ان الاشارة ههنا ستعود وانه اعلم
قوله وكان المنادى النبي يتبين من قوله تعالى التي الى الماء على امر قد قدر واما قوله فطبق ما بين السماء والارض ففيه
نظر بلا اذ المشهور انه ارتفع فوق الجبال اربعين ذراعا وعقلا وهو واضح ولهذا قال القاضي رحمه الله عليه الرواية
ليست بثابتة قوله واستدل بقوله من اهلي اي الحسن لا ان قتادة فانه وهم نقل سلمه الله عن صاحب التقريب وهو علم
ان فيه نظرا اذ الوضع لما نفاه بقوله ليس من اهلك وقرره بانه لما قال ان ابني من اهلي اي من حيلهم لانه كان من
صلبه اجيب بانه ليس من اهلك لقطع الولاية بين المؤمن والكافر اولى وله ان يقول ان الربيب داخل
في الاهل لا سيما اذا كان في حجره لان الاهل لا يختص بالاولاد ولهذا قال ابني ربيبي لهذا الاختصاص عند هذا القائل بل
فلما قال انه من زوجته ولزم منه ان يكون بعض اهله اجيب بانه ليس من اهلك اي من اهل ص وهو كلام
ملائم حسن والحاصل انه اذا سلم له عدم دلالة الاضافة في قوله ان ابني على انه من صلبه فنقول لم ما يرجح الوجه
في الرد بان الدلالة الاضافة فهو لفظ الابن على انه من صلبه ظاهرة وقوله من اهلي ان حمل على التبعيض كما في قوله ليس من اهلك
ليتطابقا فلا حجة فيه وان حمل بيانا الا بد من ذلك لانه من باب يقولون باخواتهم وكنية سمى فهذا لا دلالة فيه والله اعلم
قوله ويا بني بالفتح اقتصارا عليه من الالف هذا فيه ضعف لان حذف الالف اوراهه بالفتح ضعيف حكاه
يونس في يا ابت ويا ام وانما حذف الالف لالتقاء الساكنين فهو قياسي ولا يرد ان كتابته في المصحف بدون
الالف يرده فانه على قياس ما لك وسلك حيث كتبه بالحذف وكل ما كان القراءة فيه بزيادة ونقصان فالكتابة
بالنقصان وقال النخ لعاصم والكسر للباقين قوله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى الاحتمالات الثابتة من غير اضمار وارجحه
ويزداد وجهان به وقد ذكر في الكشاف على خمسة منها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاول
لا عاصم من امر الله الا هو وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وان رحمته هي المعتصم لا الجبل وهذا
اقوى الوجوه الثاني لا ذا عصمة اي لا معصوم الا المرحوم وفيه ان فاعلا بمعنى النسبة قليل الثالث ان الانقطاع على
ان لا عاصم على حقيقته واليه الاشارة بقوله ولكن من رحمه الله هو المعصوم ومثل هذا المنقطع قليل لانه بالحقيقة
جملة منقطعة لكن الاولى ان النفي والاثبات فقط والاكثر ما جاء في التقديم الاحتمال الرابع لا معصوم الا
الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح في الكشاف ولكن يظهر من تجويزه ان يكون من رحم هو الراحم حم
ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو السفينة وانما استشهد بالآية
دليلا على ان السفينة مكان المرحومين المحقق ذكر في شانهم لان اصل الموصول جملة معلومة محققة الاثبات والانتفاء فه
هو التعريف باعتبارها وهذا وجه حسن فيه تناسل لقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول السادس لا معصوم
الا مكان من رحمه الله استعمل لعصمه من فيه على سبيل الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا ابعدها
احتمالا قوله ويا ارض مبتدا خبره من الدلالة وقوله ثم امرها عطف على المبتدا مقدم على الخبر وفي قوله امرها

بانه على وجه تقدم الندآ على الامر وفي قوله من عون من التوقف له دون الامتثال بل على تصدرهم للامر وفيهم وتنبيههم
للعبودية مع التوزع عما ينافيها ما يدل على انه لو قيل ابلعي واقلعي لم يطابق المقام مع ان في قوله وغيض الماء ابدل
على ذلك وازيد وليس مبنيا على ان الامر بعد الورود لما ذكرنا من نكتة فهم المقصود من الخطاب فان نكتة الاستعارة
في ذلك مع لابدية الامتثال اجماعا على ان حسن الندا غير منكر في الامثال ويحب في مثل هذا المقام **قوله**
والبلع عبارة عن النشف هذا اولى من قول صاحب المفتاح رحمهما الله استعارة البلع لغور الماء في الارض
الى الاخر فانه دال على حذف من اجزاء الارض لما عليه كالبلع بالنسبة الى الحي الناطق يقال نشف الثوب العرق
والحوض الماء اذا شربه وارض نشفة بينة النشف بالحوال اذا كانت تنشف الماء لان النشف فعل الارض
والغور فعل الماء مع الطباق بين الفعلين تعديا فلله دره ما اطلعه على الحقائق واوقفه على الدقائق واما ما قيل من
ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد فبني على قول المصنف ابلعي الطف فهم لان قوله في تشبيه الامتثال بنسبة الى
خلافه **قوله** وغيض الماء من غاض اذا انتقص وذلك جميع معانيه راجع اليه وقول الجوهري غاض الماء اذا قل
ونضب وغيض الماء فعل به ذلك لا يخالفه فان القلة عين النقصان ومنها المخالفة بين تفسيري العلامة وصاحب
المفتاح على هذا الحرف غير صحيح لتنزل كلام المصنف على حصول المامور به كانه قيل فامتثلا الماء امرا ونقص
الماء وكلام صاحب المفتاح حيث قدر قيل يا ارض ابلعي فبلعت وياسماء اقلعي فاقلعت وغيض ما في طوفان
السماء على ان الغيض غيرهما وهو مخصوص بطوفان السماء لان نضوب الماء المخصوص بالارض قد علم من قوله
فبلعت ولما لم يعلم نضوب ماء السماء من ذلك وغيض الماء لان الماء المخصوص بالارض انما اريد به ما على وجهها
فهو مدلول التنبيلين وان اريد به ما نبع منها فاللفظ لا يدل عليه بوجه واما ما قيل في ترجيح من ان اضافة
الارض الى الماء لما كانت ترشيحا للاستعارة تشبيها لاتصاله بها باتصال الملك بالمالك والخاجي بعضهم
الخطاب اقتضت اخراج ما به البقاء سوى الذي تشبيه صارت الارض به بالخطاب بمنزلة المامور المطيع
وهو المعهود في قوله وفار التنور وبهذا الاعتبار يحصل التوغل في تناسي التشبيه فالترشيح ولو اجرت الاضافة
على غير هذا الكون كالتجريد وكم بينهما فهذا لو حمل على العموم لاستلزم تعميم ابتلاع المياه باسرها لورود الامر
من مقام العظمة وليس كذلك فدعوى بلا بينة ورد بانه اذ لا معهود والظاهر ما على وجه الارض من الماء وقوله
في الترشيح واضافة المالكية الظاهر من جعل الماء بمنزلة الغذاء ان يجعل الاضافة من باب اضافة الغذاء
الى المتغذي في النفع والتقوية وصيرورته جزءا منه ولا لطف في الى كونه مملوكا او غير ذلك واما التعميم فمطلوب
وحاصل على التفسيرين لانحصار الماء في الارض والسماء وقد علم نضوبهما من قوله فبلعت وقوله وغيض
ولا شك ان ما عندنا من الماء غير ماء الطوفان هذا والمطابق تفسيره والله الاكرى المقرر لقوله فالتقى الماء
اي الارضي والسماوي وبينا قد تقدم الماء ان في قوله ماءك واسماء اقلعي لان تقدير عن ارسال الماء على
زعمهم فانه قيل وغيض الماء رجع اليهما لاحالة لتقدمهما ثم اذا جعل من توابع اقلعي خاصة لم يحسن عطفه على
اصل القصة اعني قوله وقيل يا ارض ابلعي كيف وفي اشارة هذا التفسير الاشارة الى انه زال كونه طوفانا لان
نقصان الماء غير الذهاب بالكلية والى ان الاجزاء الباطنة من الارض لم تبق على ما كانت عليه من نوع الاع

ورجعت الى الاعتدال المطلوب وليس في الاختصار في الخصوص هذا المعنى السر ومنه تظهر تفاوت ما بين الاسلوبين
وان كان جليلا القدر يبري اليد وشكر الله سعيهما **قوله** اربع بالندا اراد النداء لو قيل انه تفصيل للجمل و
موسسه لكانت سديدا **قوله** على ان بينهم من الحكمة يعني النسبة فيه نظر من وجهين الاول ان الباب ليس
بقياسي الثاني انه لا يبنى منه افعل اذا الانه ليس جاريا على الفعل لامثال البنين واثم من خلاف اذ لا فعل نوكل المعنى
والجواب عن الاول بانه قد كثر في كلامهم فجوز على ان يكون وجها مرجوحا وعن الثاني انه من قبيل احنك الشاتين
لا تخلو عن التعسف **قوله** وليس بذاك لان الظاهر انه تعليل لقوله انه ليس من اهلك وفيه تورع ووضعات
يكون غير الصالح ليس من الاهل امر مكشوف مسلم وبعرض في ان الصلاح هو سبب النجاة لا كونهم من اهله واذا اجمل
راجعا الى الندا كان فيه مع كونه خلاف الظاهر دلالة على ارتكابه الخطيئة في النداء فينبوه النوابه ولم يكن الكلام على
مساق واحد على انه ليس من سنة الله تعالى لحسنه انبيائه عليهم السلام بل لطف العتاب **قوله** بكلمة النفي
التي ينبغي معه لفظ المنفي اراد ان الاتيان بكلمة النفي مع المنفي يستدعي القصد اليهما واعتبار دخلهما
بان الصلاح يعني المقصود سبب استغاثة استحقت النجاة ولو قيل انه عمل ما سوء لم يكن له دلالة على هذا المعنى البتة
وهذا قريب مما قال في قوله تعالى ذلك بان شبه لا لاطيل من اراده في التعريض بقوله لا اطيل **قوله**
بعرايه الاضافة اي في النسبة والاختصاص في التكلم ولم يرد الاضافة المصطلحة وان كان لذلك وجه ايضا
قوله ملتبسا او التماس اراد ان ما الموصولة لا بها يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا
ثانيا وان يكون مفعولا مطلقا من غير بعد ما ذكر شيئا **قوله** حتى يقف على كنه الامر سأله عن كنه الامر اي
عن حقيقته وكيفيته وانما اجرى الوزن في على الكنه لانه عليه السلام كان بني الامر على ظاهر مثله يكتفي في الاحكام العملية
الاثرية الى قوله فان علمتموهن مؤمنات فلما جعل ذلك جهلا دل على ان المراد به العلم اليقيني انه ليس راجعا
الى عمله قوله وذكر المسئلة دليل على ان النداء كان قبل ان ينهى حتى خاف عليه الا من المعضلات او جعل النداء بعد
الغرق وسند ربه لم يتم علا ابطال ما المساق بعد ما اثره القاضي رحمه الله عليه فيه ما اورده سئله الله من ان قوله
اهلا ولا يمكن مع الكافرين برده لانه قطع بكفره ودخوله في زمرة المغرقين على الطريق الرباني وجواب الله عنه
انما ينوله ولا ادعى لذلك كما ذكره المصنف وجعله قبل لتكون على اسلوب قضية التقرير في سورة البقرة ولا له
في استقلال هذا المعنى بالقرض لما فيه من النكتة من جعل خزانة الذين على اثره لقرابة النسب وان لا تعدم
في الامور الدينية الاصولية الا بعد اليقين يرد عليه انه لو ورد دعوته لكان موضعه بعد قوله فكان من المغرقين
لا محالة ادعى وله الا ان لا يجوز ان يتاخر عن سؤاله تعالى قبيحه ما اورده على القاضي او لا وآخر الواحدي في الوجيز
انه قبل الغرق مع العلم بكفره وذلك ان نوحا لم يعلم ان سؤاله رب نجاته ولن يحظور عليه مع اصراره على الكفر
حتى اعلمه الله ذلك وهذا يرده ما في الذين وقوله مع الكافرين ولا عاصم اليوم وانه اذا كان عالما بكفره مع التصريح
بان في اهله من يستحق العذاب كان طلب النجاة منكرا من الماكرين فقوله والعلم عند الله ان قوله ولا تكن مع الكافرين
لا يدل على انه كافر عنده بل نهي عن يكشوف ولما حمل عليه السلام مقاولة الابن على غير الكتابة والنعت لغلبة
المحبة وهو لعن اعطاء التامل حقه طلب نجاته بعد رؤية المفارقة على الغرق فعوتب بان مثله في معرض

الارشاد والقيام باعباء الدعوة تلك المدة المتطاولة لا ينبغي ان يشتبه عليه كلام المسترشد والمعاند كيف وعلمه بمقدمات
الهلاك اضافي اسم الهلاك فثبوت قول المصنف ويرد على قول القاضي بان السؤال عن موجب عدم النجاة بعد ما فيه
من الحراة وشبه الاعتراض فيه انه يعني انه من المستثنين بهلاكه فهو غير مدبر كيف وقوله رب ان ابني من اهلي الى الآخر
سطر عنه الاستعطاف وجميل التوسل الى من عنده منها مفصلا في شانه اولا وآخرا فظاهر النظم يدل على انه ما له الالتجا
والا التبتل عما ليس لك به علم واليه الاشارة بقول المصنف فعوتب ان اسند عليه ما لا يجب ان يشتبه قوله فكان
عليه ان يتعرف في حمله اهله الى الاخوان قلت كان يعتقد ان المستثنى امراته لتحقق كفرها واما الابن فبعد تسليم
انه ما كان يعرف كفره ما كان عليه ان يتوقف فيه ما ذكر قلت اراد المصنف الاستثناء دل على ان المعنى المعتبر
الصلاح لا قرابة فكان ينبغي ان يجعله الاصل ويتفحص في الاصل عن وجوده وان يجعل كلهم سببه في استحقاق العذاب
الا من علم صلاحه وايمانه الا ان يجعل كونه من اهله اصلا فيسال النجاة مع الشك في ايمانه اذ ما كان يحكم بايمانه ايضا وهذا
معنى في غاية الحسن وابداه بقوله وان لا الحاجة شبهة على ما قررنا. فقد تقرر فيما كان عليه اولا وآخرا بعض التقصير
واولوا العزم يؤاخذون بالتقصير والتطهير واما قول صاحب الانتصاف انه لم يكن كاشفا لحال ابنه وما كان
يعتقد كفره حتى يخرج من الاهل وهذا تمامه عدد نوح اهله فان الله لا يكلفه على ما استاثر به يعني علم الغيب فضعف
ما اوردنا ويبقى فقط علم ما اوضحناه والله اعلم قوله والبركات الخيرات النامية الراغب البرك صدر البعير
وبرك البعير القى بركه واعتبر منه اللزوم وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء يسمى بذلك بثبوت الخير فيه
ثبوت الماء في البركة ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو
مبارك وفيه بركة انتهى قوله كل شيء ثبت واقام فهو برك واحد بروك البعير منه ثم البرك يعني الصدر من الثاني لانه الة بروكه
اظهر قوله وهو الوجه اي الحمل على الابتداء لا الصفة بل قوله وامم سنمتعهم ولانه اسهل ولان من الابتدائية لا التبعيضية في المنكر
اكثر وللتنكير في ادخال الناس بين في السلم عليهم وقطع المسيئين عنهم من الدلالة على ما صرح به في قوله انه عمل غير صالح
ولهذا التنكير حذف الوصف في الثاني فانهم واكتفى بسلام عن سلام نوح عليه السلام سوى قومه لان النبي زعيم امته
وكفى ام هذا التعظيم والاتحاد معه عليه السلام فلا يرد ان الحمل على البيانية ارجح لئلا يلزم ان لا يكونوا مسلما عليهم
على ان لفظ الامم في الاطلاق على من هم باحد الاعتبارين لا مخاصمة فيه لان تسمية الجماعة القليلة بالامة لا تناسب
فكيف بالامم ولا سيما لغنية في هذا المقام فيه ما لا يعدل عن الحقيقة وان جعل من باب ان ابراهيم كان امة لم يلائم عجز
نوح عليه السلام والله اعلم قوله والجمل بعدها اخبار آخر هذا الوجه وجوه هنا لان المقام لا يدعي وجي
الاخبار مكثرا والتدريج في ازالة الابهام بالاخفى قوله كما تقول لم يعرف هذا عبد الله ولا اهل بلدك يدل على ان الكلام
مبني على الترقي وهو المطابق للمقام قوله ولا يمحصها هو من محصت الذهب بالنار عنفا اذا خلصته ومحصت
الرد لذلك وشك اعصته والتشويه في الاول على ما في بعض النسخ صحيح واما في الثاني فلا قوله ثم استغفروا ربكم
آمنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان معنى هذا الاستغفار كما في الايمان لانه من
مواده والتصديق بالله لا تستدعيه الكفر بغيره لعله فعبل ثم توبوا اليه من عبادة غيره وانما قال قيل اشارة الى الوجه
المذكور في صدر السورة وانما ... لان قوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره دل على اختصاصه تعالى بالعبادة كما سبق

في الاعراف فلو حمل استغفروا على ما قبل لم يتفاوت زايده سوى ما علق عليه من قوله يرسل السماء الى الآخر وقد كان يمكن
تعليقه بالاول ثم الحمل على غير الظاهر مع تعليل الى بدونه مما يجب الاحتراز عنه في تفسير كلام الله المعجز قوله عن قولك حال
انما لم يحمله على التضمين كما ذكره في قوله فازلهما الشيطان عنها لما سلف ان التضمين هو المقصود وهنا الترك بسبب
الكلام وقد سبق ان كلا الامرين حسن وان المرجح في الاكثر هو الاول وهذا اعلى ولذلك نبه عليه وتحقيقه من شاننا ان
نصدقوا ان لك لما كان عدونا انا فاعل للترك لغرض في اخراج ذاته من ان يعرفه بترك الفعل سواء حمل على التنزيل او على
اختصاص او لا فان اللازم هذا المقدار على ضمنه في اول البقرة وانما الزايد عليه تعقد وقد وزيادة الباء في بمؤمنين
له ايضا ولذلك يفترم لك انا انا ليس من شانهم ونحن نحو على صنيعهم في اولية الندم في التصلب على دين الاباء ان
يؤمن لنا شيء من شانهم لا حجة له ولا برهان تاركا الايمان لرؤسهم وسادتهم الاباء الا انه من المحكمين فانا دينا كيد ما دل عليه
قولهم ما جئتنا ببينة من يتقدم لك ومادل عليه قولهم وما نحن بتاركي الهتنا من قولهم وما نحن بمؤمنين فهو تسلية غير مستقل
لكلامين السابقين ولهذا اخرج الكلام في تفسيره على الكناية بنفيها عما ثابت في ضمنه من المبالغة في التابعين والله اعلم
قوله اعتراك بعض الهتنا سوال جبلك بسوء اعتراه اي قصده عراه وهو الغب والساحة قوله وانا البحب من قوم
ستطالعت في الحواشي اراد به معاشرته من قبل الوهم وللناس نفسه واراد انهم حاملون اياهم معارم الذنوب ورائي في
هذه العبارة لطايف لا عليك ان تاملها قوله وحسب من الزندقة الاتيان وبين الجاه قلبه صنف اي غل واخل كالضب
المعين في جحره قال بني الزهري ولانك ذا وجهين سوي بنا شيم وفي صدره ضب ابي غل من الغل كامن
وفي قوله ان يسعى وان يطلع ترشيح للتشبيه فان قوله من الاتحاد ومن الزندقة اخرج العرف والضب ان يكونا من الاستعارة
قوله قلت لان شهادة الله حاصله ان قوله اني اشهد الله كلام جار على اصله جي ليوكد به ما ذكر من البراءة عن شركهم
وشركائهم واما اشهاده اياهم على البراءة فلا اذ لا يقول احد ساده اشهدك اني منكر بري الا وهو يريد عدم المبالاة والاستهانة
بعداوتهم واذا كان كذلك لزم التخالف بين الصيغتين خبرا وانشاء ونظيره جاءنا استهانة قوله لمن يسمى النزي
الاساس بالسيء الزمان شيء في سرعته وادى الرجلين واصله ان سقط الفيء الجود فيلتقي ثراه وثريا الارض العتيق عندهم
ولا بين الثرى بيني وبينك اي لا تقاطعني قال الجرير فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثرى قوله
استعاروا اليبس للقطع كما استعاروا البلل للوصل في مثل قوله عليه السلام بلوا ارحامكم ومنه قوله بيني وبينكم ثرى
اثرى الطل بل الثرى قوله من اشراككم او مما تشركونه دل على وجهين يجعل ما مصدرية او موصولة وقد ذكره من دونه
على الوجهين لاتصاح المعنى وقد تعلق بالنعل المذكور واراد ان تبيين ان المنقول مراد بسوق الكلام اليه ولا يصلح
ان يكون الظرف صفة للالهة على الوجهين لانه في حاصل الوجهين قوله انهم يجعلونها شركا له وهو لم يجعلها شركا وهذا
انما يستقيم اذا تعلق الجار بالنعل لغواه الاشراك جعل الشيء شريكا فصح تعلق الجار به كما تقول ضربت من دونه اي ضربت
ولم اضرب وليس المعنى على الالهة غير الله على ما مر وهو بين مكشوف قوله اجمل ما يفعلون اي ما يكيدون كناية كانه
قيل كيدوني اجمل الكيد وهذا اولى من جعله ظرفا ودل قوله فكيف بقرك انه جواب عن قولهم ان تقول الا اعتراك ولما ادعوا
ان به مسا من جنون عن عبادتهم وسمع اباءهم بالتضرع انه شيء في قوله اني بريء مما تشركون ثم نفى ما خوفوه به كانه
قال هذا ديني ووداي لا ازال عليه فاعتزوني انتم والهتكم بما تقدرون من السوء ومنه ظهر ان ما تقدم من اجزاء الجواب

لا يرهم نهيرونى غوله ان توكلت على الله الآية من اللطائف ما يدرك بالملاحسن التعليل وما بسطه ان من توكل عليه لم يبال

بهول ما بالهم الترديد الى عكسه لان قوله ربي وربكم يكشف مصارب من لزم شدة العبودية ويحوي تولى بسطه من

وجوب التوكل عليه اذا كان كذلك وترشيح بقوله ما من دابة الى تمام التمثيل فانه في الاقرار على المعرض اظهر منه في الرافة

على المتبل بخلاف الصفة الاولى وما فيه من تصوير ربوبيته واقتداره وتصوير ذل المعبودين بين يديه اما كان

والحم بما سوا الرهين على النطع كناية بما . توله وما به ناعرض عن ذكره وتوله وفي قوله انه ذلك من غير اعادة

وربكم كما في الاول بكمه سره بعد الاختصاص المعنى عن المتنوعة بل على زيادة اختصاصه به وانه رب الكل استحقاقا

وربه دونهم بتوهنا وارحاما **قوله** لم اعاتب ولكنم تحوجين فيه مادل على ان اقامته قد ابلغ فتكلم مقام صح الجزاء

ابلغ لشموله التبديرات المناسبة سواء حصه علم الكلام او توهمه او عمهما **قوله** او من كان رتبا تعلق هذا تعلق

بتوله ولا تضرونه شيئا معطوفا مسلا والوجه الاول لعموم الفائدة ولانه اظهر من ان يحتاج الى علة بخلاف الاول ولان الكلام

مسوق للتهديد بما يشد من عضده سوى هو والله اعلم **قوله** قلت ما ذكرنا ولا حاصله ان الاكثر على الوجهين وانما

الاول اخبار بان الايمان ونعوا له صار سبب انجائهم والثاني بان ذلك الانجاء كان من عذاب اي عذاب دلالة على كمال

الامتنان وعرضا على الايمان وليس من اسلوب لعجبي زيد ولزمه في شئ او هما متغايران فالاول انحا الرسا

وان من انجا الاخر والاول ادق لمقتضى المقام **قوله** اشارة الى صورهم واثارهم اراد ان فيه حثا على الاعتبار بهم

واحصار لهم كانهم مشاهدون بعد الاعين مما بقيت من الاثار والاماكن باسم الاشارة والاتيان بما يدل على البعد

تهويلا وتفخيما لا تعظيما لشانهم الخبراتم الاسباب بتوله جحدوا من المبالغات ما لا يخفى **قوله** الا ترى الى توله

احرى لا بعدوا ابدا وبل هو الله فربعدوا اي كانوا في كال جوتهم مستاهلين لان يقال لهم هذا القول ثم قرنوا ما افاده من

الاستهال على قلت ما قلت من علم بهلاكهم على ابراد الاستهال وان هلاك مثلهم بحيوته الاجل المسمى وانهم جبوا

اوسوا بموعولم ما لقيا والاستهال له والحمل على انه اعترض على نفسه في المصراع الثاني لانه نال اولا ما كان من

شعورهم فرط بوله ونجع مرجوح **قوله** ان يرموا بهذه الدعوة وسما وذلك لما في الاجمال والتفسير من التكرير لا سيما.

وتدريج هذا التوزيع الابين من قوله فتلك عاد واما قوله ولان عادا عادا ان فسنى ان لا يحمل على وجه يستقل لانه

السياق غير ملتبس حتى يحمل البيان لازالة اللبس بل هو شتم لهذا الوجه وانه في مثل هذا المقام نحمل ابعد الاحتمالات

كما لكابن المحقق ومال تاكيدا وتقريرا لاداة الوسم والله اعلم **قوله** الاولى العربيه التي هي قوم هود والاخرى

ارم هكذا ذكره هنا وفي سورة النجم والذي ذكر في البحران عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قيل لهم عاد

كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخرة وانشد

لابن الرقيات مجرا قديما ما مسا اوله ادرك عاد اوقبلها ارما وكانهما قولان نقل كلا في موضع والاوفق للنقل والله

اعلم الذي ذكر في النجم **قوله** على الاسناد الى رب تعلق بالوجهين لانه تارك في اخر سبا بعد ذكر الوجهين كلاهما

مجازا الا ان سهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك

كما يقال شعر شاعر **قوله** فعلى الاول من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب لتشكيك المشكل ولولا

لما قدر على التشكيك **قوله** اذ نحسب دلالة على ان الكلام جواب وجزاء وعلى التعقيب المستفاد

مما لك

من القنا ولا انه تاكيد يرد على ان اداعمي بالظرفية **قوله** قلت فانه حال لانها منتزعة ولما كانت منتزعة

الحال اعني يعمر وموحشا طلل كالوصف سواء سواء لانها حال لفظا لا معنى كما ان نحو ما اتانى الاديرا الاعمرا امرا منه مستثنى

مستثنى لفظا بدليل بيعه لم يستشكل كون الحال اعني ايه ناقة حالا لما لا اشكال في كونها ذات وصف هذا والاشبه

انه بيان كما ذكر في الاعراف واما انه نحو حال موكدة على نحو هذا خالد بطلا شجاعا اذ دل هذه ناقة الله على

كونها انه دلالة الاب على العطف وحالد على الشجاعة ولا منع من كون الناب عن المحذوف نحو التوم عاملا معنى يا

في هذا الباب على ما تقدم وكذلك القول في هذا يعلى شيخا انها موكدة مقررة بمعنى التعجب وظاهر لفظ المصنف

في الاعراف في قوله فتلك الذي هو نص يدل على ان الحال مقيدة للخبر اذ جعلها جملة مستقلة باعتبار وهذا الشيء

لمراجعة الزجاج عن هذا زيد قائما كلاما مقولا لمن عرف كون المشار اليه زيدا وانما جعله بالوصف والشيخ ابن

الحاجب انه اكد ضمير الاسم الاشارة من دون جزم فلم يلتزم ما التزمه الزجاج والمصنف ان ما ذكرناه اوفق لمقتضى

المقام واما في تلك الترجيه نص ولا انكرها لست موكدة والمصنف لم يدع الاطراد بل في نحو والله اعلم **قوله**

من قوله ويوم سبهيا . بمامه سلما وعامرا تبلل سرى الطعن لنهال وبروي الرماك بوامه اي تشهد ثانيه والنهال

جمع نهل كجبال جمع جبل اسم جمع ناهل لطالب في طالب بمعنى العطشان هنا وهو من الاضداد والناهل عطشه النطوع

قوله كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا فانه قلت المانح والشيب وادع مولانا بنفي قبل ابي المشيب

الوارد على الصبي والاولى ان يكون من صلة عاتبت كما يقول عاتبت فلانا على انكر الزاف اي عاتبت المشيب

على نفسه وقلت له انك ان تصحو عن الصبابة والغرام فان كان الشيب عنها نم العظام وفيه لطف

حيث اقامه مقام المعاتب **قوله** قلت على الحسبان لان نقربه وعناهم اذ عطف المجرور اعني من حرى

على النعل لا يصح بالاطلاق ولقوله في الذاريات وبشروه بغلام عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون

وقوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط فان كان يحتمل ان لم يسارعن

نحمله في كل موضع عليه واحوط لكنه خلاف الظاهر **قوله** امركم سلام هذا وجه والاوجه ما آثره في الذاريات

من انه مبتدا محذوف الخبر اي سلام عليكم فيكون فرحا لهم احسن من تحيتهم وجعله داخلا في حملة اكرامهم

واما الحمل على امركم سلام فمعناه تسليم منكم وسلكم منى لانه كلمة اتاى **قوله** واسود ونعانا فقلنا انه سلم نسيت

كما اشكل الحرف التمام اللواع اشكل اللعام بالحرف الحاء انه الحرف هكذا في المفصل وقال انه كلمة استرادة **قوله**

وكثر في الموت خاصة وبعنا . قلنا حرى واستاتسنى نارا سلم اي نحن سالمون هو انهى نسيت علمنا

واسنا سنت وبثنت مثل البرق اللامع وجاز ان يكون المعنى قلنا سلام عليك صرتينا ومدم ايه على اللا

للاهتمام فردت علينا السلام بالبشاشة والطلاقة وهذا انسب **قوله** قال الاعشى وانكرتني

وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا استشهد به على انهما بمعنى وكذلك في الصحاح **قوله**

والظاهر انه احس بانهم ملائكة استدل عليه بقوله لا تخف انا ارسلنا وانما قال هذا لما عرفهم ولم يعرف فيهم ارسلوا

فخاف وكان في الحجر كان خوفه لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير اذن وقت وبغير وقت وفي الروايات

انكرهم للسلام الذي هو علم او اراد انهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس الذين عهدهم كما لو ابصر العرب قوما

[illegible]

من الحرا او راي لهم حالا او شكلا خلاف حال الناس وشكلهم او كان هذا سوالا لهم كانه قال انتم قوم منكرون فعرفوني
من انتم ثم قال وانما خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه وظن انهم يريدون به سوا وعن ابن عباس وقع في نفسه انهم ملايكة
ارسلوا للعذاب والذي اثرهينا هو الاحتمال الذي ذكره ثم ابن عباس فانه قيل هب انه لو عرف انهم ملايكة لم عرض
ابرهيم الطعام ولم عرضهم على الاكل غير قادح لان هذا العرض كان بعد احضار الطعام وجاز ان يخافهم بعد
الاحضار لا لعدم التحرم ثم بعد ما عرف انهم ملايكة خافهم لانهم ملايكة ارسلوا للعذاب فحكى المصنف في الحجر احد الخوفين
وفي هود ذلك الاخر وهذا هو الوجه لسقط قوله لا توجل انا نبشرك مع قائله اذ لو كان الوجل لكونهم على غير ما
عرف ونحوه لم يحسن للتعليل بقوله انا نبشرك فانه انما هو تعليل للوجل من انه ملايكة ارسلوا للعذاب كانهم قالوا
لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط فجا على اختصارات القران يذكر احد التعليلين في
احد الموضعين والاخر في الاخر ولا شك ان في الحجر اختصار الطي حديث الرواغ والتعجيل بالعجل الحنيذ وعدم عرضهم
لطعامه لما ان المقصود من سوق القصة هنالك الترغيب والترهيب للاعتبار وحال ابرهيم وما لقي من
البشرى والكرامة وحال قوم لوط وما منوا به من السوء والملامة الا ترى الى قوله نبي عبادي اني انا الغفور
الرحيم الى قوله عن ضيف ابرهيم فاقتصر على ما يشيد ذلك الغرض واما في هذه السورة فجي بها للارسال
الذي هي عليه السورة الكريمة من ادماج التسلية وردما هو بهت الافترا وفي كل من اجزا القصة ما يشد من
هذه الاغراض فسرد على وجهها وفي سورة الذاريات للاخر من فقط فجي بها بتمامها فكذلك فلا عليك ان
رايت اختصارا ان يثقل السم من المبسوط فانتم به الكلام بعد ان تعرف نكتة الاختصار وهذا من خواص كتاب
الله الكريم قوله فضحكت فحاضت عن ابن عباس هو قول مجاهد وعكرمة من قول العرب ضحكت الارنب اي حاضت
ورده صاحب الانتصاف بان التعجب بعده يمنع اذ لا تعجب من الولادة في زمن الحيض والجواب بانه داخل
في سياق التعجب يأباه اللفظ والمعنى قوله وقيل الورا ولد الولد عن المصنف وجه هذا التفسير ان يراد
يعقوب اولاده كما يقال هاشم ويراد اولاده قوله تمنى البشارة بيعقوب من طريق الاولى وقيل
انه مشكل لانه يقتضي ان يكون اولاد يعقوب وجهه انه يجي ولد اسحق ولدا بالنسبة اليها اي ومن
من اسحق كانهم بشروها بان تعيش حتى ترى ولد ولدها او بان يولد لولدها ولد وهذا اقرب والمنقول
عن المصنف اظهر قوله كانه قيل ووهبنا اراد انه عطف معنوي ومثله شايع مستفيض في العطف
والاضمار على شريطة التفسير وغيرهما وانما شبه بقوله ولا ناعب تنبيها على ان ذلك مع بعده لما كان واقعا
فهذا اجدر والغرض من التشبيه ان غير الموجود في اللفظ جعل بمنزلته واعمل واما الجر فيلزمه الفصل بين
حرف الجار ومجروره وهو ابعد منه بين الجار ومجروره وكذلك ان يتول اعمال نصب بانفصال الفعل اقرب
مسلكا فقد جوز ذلك في قوله ذلك الذي يبشر الله عباده قوله لا يزد بهنا اي لا يستحبها من رجاه واردها
اذا استحبه ونهاوند قوله ما على سوجب له الحمد اشارة الى انه من حسن شن ان يقتضي حالهما
ان يحمد انه محمد مستوجب الحمد لانه اما وقد احسن اليهما ما احسن ونجى وتو شرفها بما شرف قوله وقيل
معناه اصعادا لها على انتلم تقلم الله هذا الوجه اثره الزجاج وجعله حكاية الحال اي واصلا انه قال

ولم يذكر في الكلام احد لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضيه قدر فيه اخذوا اقبل لانك اذا قلت قام زيد دل
على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل على حاله عنده من اجلها ذكر اخذ واقبل وعلى ما ذكره المصنف هما وجهان
وتحقيقه انه اذا اريد استمرار الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا قوله وعن قتادة ما قوم لا يكون فيهم
عشرة فيهم خير الظاهر من معناه ليس قوم لا يكون فيهم عشرة اذا تعينوا في البلد فضيلة او عطا الى غير ذلك فيهم
خير فالجملة اعني فيهم خير خبر ما وفي بعض النسخ لم يكرر فيهم باسا وعلى ذلك خبرها محذوف اي ما قوم لا يكون فيهم عشرة
اخيار سوم او عشرة ونحوهما ويجري هذا الاحتمال في الاولى ايضا وقيل ما استفهامية اي اي قوم يكون فيهم وعلى
هذا فيهم خير صفة بعشرة وكذلك خير يرون بهم على التسخير قوله كانت مساكن لوط ومضيق الذرع في
العنكبوت قوله يهرعون يسرعون كانما يدفعون دفعا في الصحاح عن ابي عبيدة يستحثون اليه كانه يحث
بعضهم بعضا قوله اصله من هرع اي جار من الهرع والسيلان كان بعضه يدفع بعضا بالحمل على
الجري قوله ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات ثم قوله وقيل معناه وقد عرف لوط عادتهم
الظاهر انه على القولين اعتراض لا محل له من الاعراب الا انه على الاول موكد لقوله يهرعون وعلى الثاني توكيد لمن
تضييق ذرع لوط عليه السلام قوله وابى العاص بن ربيع في الحواشي مرة الى العاص بن الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس قالت انا السدي وقد طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يرد رسول رضي الله
عنها وكانت تحته وبعث زيد بن حارثة ورجلان من الانصار في طلبها فجاءا بها ثم اسلم ابو العاص واتى
المدينة فردها اليه بنكاح جديد قوله وقرا ابن مروان قال ابن جني قراها سعيد بن جبير والحسن
محمد بن مروان وعيسى الثقفي والوجه الذي ذكره هو ما اخرجه ابن جني وهو نظير هو زيد هو وليس فيه معنى
طائل والوجه ان يقدر خذوا هولا اطهر وقوله بناتي من جملة معترض تعليلا للامر وكونهن اولى قدمت للاهتمام
كانه قيل خذوا هولا العفايف اطهر لكم ان بناتي بنت وانتم تعلمون طهارتهن وطهارة بناتي ويجوز ان يتعلق
بالبدل المسكين في بناتي لانه وصف مشتق لا سيما على المذهب الكوفي والله اعلم قوله وانه الارض
هكذا في النسخ بحرف الاستثناء وفي العين في الصحاح السابري ضرب من الثياب رقيق وفي المثل عرض بري
سابري يقول لمن يعرض عليه الشي عرضا لا يبالغ فيه لان السابري من اجود الثياب يرغب فيه بادنى عرض شي
كانه منسوب الى سابور من الاكاسرة وفي بعضها بدون الاستثناء هو عوض يولغ فيه بل هو غاية التواضع وطلب
الرفق والشفقة فهو من كلام المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف وفي بعضها الارض بكسر العين اي لسرع ضحك
عرضا سابريا مثل هذا الثوب بل هو حصون يحكم ما لو استغنى واستغنى قوله لانك لا ترى مناكحا
عن صاحب الزايد انه بعيد من الصواب لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقولون تلك المقالة
وقد علموا ان بينهم مناكحة بالمعنى ليس من زوجات لنا وقيل ما لنا فيهن حاجة وثانيهما ان قوله هولا بناتي
من علي هذا يكون عرضا على الزني لانه لما عن المناكحة كان اتيانهن زنا والجواب ان الغرض لم يكن عرضا
على الحقيقة بل انما هو قول عاري والهار لغاية التواضع الا ترى الى قوله مع استقرار علمه وعلمهم فالسوال ساقط من
اصله مع انه لا يلزم من الغرض على النكاح التعريض على الزنا بل طلب النكاح بشروطه وهو ان يسلم المستنكح مثلا

على ان الزمخشري ان هذا القسم اعني التعرض للاصناف لا يسئل الا فقط واما كلهم فيسئل في ذلك القسم شروطه وهذا كما
في سورة الحجر الستايت اسمها اي تعرضوا للبنات الا على وجهها ودعوى البنين وليس ذلك بحرف على الزنى
بل على وجهه منا لك سئل عن شروطه منا والله اعلم قوله لانه في معنى لا اصطلح به ولا استعمل انا وان
اي صلة المتضمن ثم نوقع سؤال التقديم على المصدر اعني قوة لان المجموع بتفسير المضمن وجاز ان يحمل ظرف لغو متعلقا
بالفعل المحذوف اذ المعنى لو ثبت لي بكم قوة وقوله او اوي فيه ما يدل على انه عطف على قوله ان لي بكم موقع الفعل
المحذوف لزوما وانما ارتحاصل المعنى لتظهر وجه العطف فقال لو ثبت عليكم بنفسي او اويت وتحقيقه
ان في العدول عما قرره الى المنزل اظهار الطلب التشفي وانه عاجز وانه طالب قوة بالغة يمكنه بها
تداركه كانه نزل عن ذلك لبعده عن حالة فقال او اوي الى ركن فلا اضام ان لم اقدر على التدارك وفي العدول
الى المضارع دلالة على انه في هذا القسم ومن بدا ان يستعير له وعجح الابرار الى قوله رب نجني واهلي مما يعملون
بعد ما اوعدوه بالخروج واما قراءة النصب فوجهها ما ذكره والحمل على معنى الى ان لا يتجه لما ذكر من التنزيل
ومن هذا سبب الريبة واستشهد بقول ميسون بنت بحدل الكلابية للبس عباءة وتقر عيني احب الي
من لبس الشفوف عليه اذ المعنى للبس عباءة وقرور العين في الاعزة احب الي من لبس الشفوف وتحته البيت
فيها الشف فتحا وكسرا من قولهم ثوب شف اي رقيق وهو يقابل العنا قوله وقد يدت عليه اي عصبت
وذلك لان كلامه يدل على انه طلب ما لا بد من ان يكون له من البيوت ان يكاف عبده ومن ثمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد فانه صلوات الله عليه استعرب
منه هذا القول وعده نادرا منه اذ لا ركن اشد مما كان يأوي اليه الا الراغب ركن الذي اجابه الذي سكن و
يستعار للقوة واركان العبادة جوانبها وبركها بطلانها قوله جملة موضحة للتي قبلها وتعليلها بانهم اذا
كانوا رسل الله لم يقدروا على ضرره فيه اشعار بان معنى الجملة الثانية ادى الى ركن شديد لا اشد منه الا ربي
الى التاكيد المستفاد من قوله لن يصلوا وان ذلك كالمحال مع امداد الله تعالى وارساله رسله للنصر وفيه طرف من
العتاب خفي قوله استثناء من قوله فاسر باهلك اورد عليه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ما خلاصته
انه اما ان اسرى بها فالاستثناء من قوله احد منكم او لا فيتعين من قوله فاسر باهلك والقصة واحدة فاحد الامرين
باطل قطعا والقراءتان ثابتتان قطعا لا يجوز حملها على ما يوجب بطلان مقتضى احدهما والجواب منع الثاني
لان الاستثناء من الاهل يقتضي ان لا يكون لوط عليه السلام مامورا بالاسراء بها ولا يمنع انها سرت بنفسها ويكفي
لصحة الاستثناء من هذا القدر كيف ولم ينه عن اخراجها ولكنه امر باخراج غيرها وبهذا يندفع الاعتراض عن المفصل
في الاشكال في الكشاف في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين اذ يلزم التشكيك في كلام لا ريب فيه
من رب العالمين والجواب ان معناه اختلاف القراءتين حال وسبب لاختلاف القراءتين كما يقول
للغزو اي اداة وصالح ونحوهما ولم يرد ان اختلاف الروايتين لاجل اختلاف الروايتين قد حصل ولا تمكن ان
كل رواية فيها سبب قراءة وان امكن الجمع فهذا انا امكنني في التصحيح والله ما زال يلعن احدهم الا من ينقل للرواية
ويتبين للفظ القرآن واما الكلام فيه استثناؤها عن حكم النهي للاصطلاح اذ لم نعن بها قوله الى ابكم

نحو فتنة او لا ترى وسعه وجعله علة للاستغناء عن التطفيف كانه قيل لا تنقصوا اي لا تطففوا انكم مستغنون
عنه بما خولكم الله من الثروة وبهاء بالنعمة المطلقة اي ما انتم فيه تستحق الشكر فلا تقابلوا بالتطفيف الذي هو محض
الجور والكفران وبالنار بمنزلة فلا يزيلوه عنكم بالكفران وفي الاخرين لا يختلف الخبر وانما يختلف وجه التعليل قوله
قلت بل وصف اليوم لان اليوم زمان اي الاخرة ذكر في سورة الشعراء ان وصف اليوم بالعظم ابلغ لانه اذا اعظم
اليوم بسببه كان اعظم واعظم ولا شك في جزائه فيما نحن فيه وانه حسن يكون اثباتا للاحاطة للعذاب بطريق
الكناية واما الذي اشار اليه ههنا فهو ان اليوم لما كان زمانا مشتملا على الحوادث الكائنة فيه عذابا كانت او غيره فاذا
احاط ملتبسا بعذابه لانه كادئه بالمعذب فقد اجتمع للمعذب الامر الذي يشتمل عليه اليوم وهو العذاب كما اذا احاط نعيمه
والحاصل ان احاطة اليوم على احاطة كل ما فيه من العذاب واما احاطة العذاب على قوم فقد يكون بان
نصيب كل فرد منهم فردا من افراد العذاب واما فيما نحن فيه فيدل على احاطة انواع العذاب التي يشتمل عليها
اليوم بكل فرد ولا شك في المبالغة هذا واشار اليه بقوله فقد اجتمع للمعذب تنبيها على ان الاحاطة لو فرضت للعذاب
لم يلزم الاجتماع لافراده عليه واما التباس اليوم فلان العذاب اضيف الى اليوم اضافة ملابسة ولا يستقيم ان يحمل الاحاطة
للعذاب على اشتمال اليوم عليه فانه ينافي تفسير الاحاطة فيما سبق فانهم قوله النهي عن النقصان امر بالايفاء اراد
انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب من دون الايفاء فيكون مطلوبا معا وهذا مسلم على المذاهب حمل النهي عن الشيء على الامر
بالضد او يستلزمه لتضمنه او التزاما وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ لان التحريم او الوجوب هل يكون عن طلب
الضد واجاب بان الفائدة فيه غير واحدة النوعين كما نوا عليه من النسخ وهو التنقص مبالغة في الكف ثم الامر بالضد
مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصالة وتبعا مع الاشعار بتبعية الكف عكسا وتقييده بالقسط اي
على ما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايفاء ولهذا قد يكون الفضل عرفا كما في الروايات فيلزم منها منطوق
اللفظ والباقي مفهوم من تقريره ولو تاملت لاحت لك الزيادة قوله العثي الهضم والبعض الثاني ايضاح للاول
والهضم بعض فيه وضع من حق المهضوم وجاز ان يقال هما معنيان لا يدخل احدهما تحت الاخر فان الهضم هو الكسر
في قوله وكانوا يأخذون الى الاخريات لاشتمال الحالم على ما يبح فيه المعاني الثلاثة ونقل عن القاضي انه تعميم بعد تخصيص
فان البخس يعم المقدر وغيره والعثي زيادة تعميم وهو حسن قوله قال زبيرهم في كل باع اي في كل دخول درهم وقبله
في كل سواق العراق اتاوة وفي بعض النسخ من المتن وذكر في الصلاة انه لجابر بن حني التغلبي كانه تكرر
بفعله اهل الاصابع احل البل وفيما يأتون به من نحو السمن والاقط وفي ذلك استعظام للايمان من حيث ان
الشيء البين بعده حمل بروده عز وجل فهو النفع الذي لا يتبع بعده قوله وهو صلاتك التي يداوم عليها اخذه
من جمع الصلوة والاضافة اليه ثم الاخبار بالفعل المضارع ليدل على العموم بحسب الازمان بيان الخطاب فيها فعل
المشهورة او ان يفعل عطف على نعبد وعلى هذا عطف على ان نترك بل على المقدر قبله قوله تعكسوا اليهم
هذا هو الظاهر لما سبق ان قولهم صلواتك تأمرك من باب الطي وقوله تنبيه عليه السلام ارايتم الى الاخر
يشير الى الطباق لهذا الوجه فانهم لما نسبوه الى الجنون وان ما يأمرهم به لآثار الهذيان قال ارأيتم ان
كنت على بينة من ربي فلا يكون الا من الالهام والوحي ورزقني برق في ذلك اذا فسر بالنبوة وهو الوجه وقوله

وما ادبوان اخاكلم فيه عود الى النضح بعد ما ازاح ما يرفوه به على وجه ادع فيمان من لا يار الا ما شمل وسمي الا ويد
منته لا يرى سببه للحبل والجبون قوله لا سفر حجر الاسا من الحجر تعليل من الآ يعبضا ومن المجاز
ما بسفر حجر اذا لم سوحها كما اثبت في قصة نوح ولوط قال سلمه الله الصحيح قصة نوح وصالح ففي الاولى
انلزمكموها في جواب ادانم وفي الثانيه فمن ينصرني من الله ان عصيته وهو حق قوله ما استطعت ظرف سواء
جعل مصدريه بجعل المصدر حينا او بتقدير مضاف قبله وهذا هو الوجه ابلغ الاظهر ما البدل بعضا كان
اوكلا على الوجهين ففيه اضمار وقرات المبالغة واعمال المصدر المعرف مع قلته فيه مرانها وزيادة اضمار
مفعول استطعت قوله كقوله صعب النكاية اعداءه تمامه يخال الفرار يراخي الاجل قوله وفي ضمنه تهديد
للكفار وحسم لاطماعهم فيه اما التهديد فلانه توكل عليه في كفاية شرهم وظهوره عليهم ونعم الكافي والظهير
واما حسم الطمع فلانه كلام مقاطع كقوله عليه السلام فاجمعوا امركم وشركاءكم وهذا على ان يكون المعنى في قوله انك
لانت الحليم الرشيد للمواصف بالحكم ظاهر وعلى التهكم ووجهه انهم انما رموه بالجنون وشكوا به
بريبع وانهم انما احترزوا على ذلك استضعافا له قوله قال حرمت ترات بعدها ان بنصبوا اوله ولقد
طعنت اباعيينه طعنة اراد كسب الطعنة غضبهم على قبيل سيدهم وقيل معناه قطعتهم الطعنة من الغضب
اذلم يبق لم جناح بعوقبل راسهم وهو غير سديد لان الغضب لا يحتاج الى عدو وسبب وانما الذي هو المحتاج
الى ذلك وجعل عبارة عن دلم بحيث لا يبقى لم حبيه الغضب غير ظاهر فلا يعدل عن المعنى المكشوف اليه قوله
لم يمنع الشرب منها عبران نطقت حمامة في غصون ذات اوقال هو لابي قيس بن رفاعة منها اي
من الابل بعبه اما لحوء النواد وذلك محمود فيهن واما بالحنين الى الوطن فيشوقن مثل النغمة من اصوات
الطيور والرئال للسكين في الصحاح بجر المثل وفي الحواشي ثم المثل وهذه النسبة وعلى الاول محمل على القلب
او على مجرد الملابسة وقال سلمه الله اي ذات احجار قوله من حمله على لفظه او معناه لان لفظه مؤنث بدليل
تصغيره تقويمة قال في الشعر القوم مؤنثه وتصغيرها تويمة ومعناه الجمع والتباين ببعيدوا اوسعدوا وقال
الجوهري القوم تذكر وتؤنث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين تذكر وتؤنث مثل رهط
ونفر وقوم وان صغرت لم يدخل فيه الهاء وقلت قويم ورهيط ونفير ويدخل الهاء فيما يكون لغير الادميين مثل
الابل والغنم لان التانيث لازم له وبني الكلامين بون قوله وقد دل ابلاء ضمير قال في الايضاح وفيه نظر
لانا لا نسلم افادة الحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجواب القوم ليس بشيء لجواز ان يكون فهم عليه السلام من
قولهم ولولا رهطك لرجمناك والجواب انه كما نزله في افادة التقوي على ما سلمه هذا الفضل سلمه الله تعالى ربه في
افادة الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم لولا رهطك لرجمناك كنى به دليلا لان حق الكلام ان يفاد التخصيص لا اصل العز
فهم من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة نحو هذا التركيب الاختصاص في قوله
انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة او هو قائلها وحده وافاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك
ومما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عند امثالهم فلا يوجد الا في المنطوق والمفهوم في كل من التقطيب
قوله ما المعنى اعملوا قارين على جهتكم التي انتم عليها من الشرك والشنآن فعلى هذا استعير العين للمعنى على ما نصر

علي

عليه في الزمر اعملوا متمكنين هذا ان كانت المكان مصدر مكن فهو مكين وذكر في الانعام ان معناه على هذا المصدر اعملوا
على تمكنكم من امركم وهو يحتمل الحال كما ذكره هنا ويحتمل ان يكون على تضمين الفعل معنى البناء ونحو كما يقول عمل على الجد وعلى
القوة ونحوهما وفيه حذف على مكانتي ذكرها في الزمر قوله وقيل لكم فيل هو عطف تفسيري على قوله العاقبة والحمل
على الظاهر لوجه اي انتظروا الامرين فاني منتظرهما قوله قلت القياس اذكرت لان التابعة والرادفة فيها
على المشابهين فلا عنص المتوسطة فيقبل لئلا تنافر الكلام قوله نقصا هو النجو وسكوت العين هو من نقصه
اذا قبله في مكانه في الحال وهو مصدر زمنه الاعلى لفظ الحال من فاعل زمنه سعوا الى طاعته فاتبع التابع اليها
في الشر والتسارع اليه فاعل من تبع اذا اعجل قوله وما في امر انما هو تجب ضيع فيه تابدل على اشارة على
الاصل وهو امر فرعون غي وضلال وانه ليس عليهم فعلهم وتحر بهم على قوات ما فيه فلاح الدارين اعني الرشد
وقوله ان بدونه الرشد على الاول على الحقيقة وصف به الامر اسنادا مجازيا وعلى الثاني كناية عن المحمود لكن الوصف
على الحقيقة وتقديم فوقه على الاول استئناف جواب لمن سال عن حال المتبوع والتابع مع الاد على الثاني تفسير
وايضاح لما قرره قوله وذلك ان اللعنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له ورفدت اللعنة في الاخرة فيه ما
تشعر بانه ليس من الاستعارة التهكمية في شيء اذ لو كان رفد المعذبين لكان من ذلك القبيل وجعله من باب
جد جده ابعد وابعد لانه ذكر انه رفد ابعين يرفد اذا فسر بالتفسير الثاني فيتم الاول لا الثاني لانه ليس مصدر
ادانا العطاء بمعنى ما يعطى فكيف انما يطلق عليه قوله هذه الجملة اشارة الى قوله منها قائم وحصيد ووجه
الاستئناف ان قوله ذلك فذلك لجميع ما قصه تعالى في هذه السورة الكريمة واللام في القرى للعهد التي
تقدم ذكرها اربابها فلما قيل ذلك بعض انبائها حرك السامع للسؤال عن حالها هل استؤصلت عن شأنها
ام اخفي الاهلاك بسكانها فقيل منها قائم وحصيد وجعل الجملة حالا لان ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى وهن النزهي
لذلك وان شئت فوازن اي فوازن حتى يظهر لك دلالة هذا على لزوم الوصف ولزوم الاسناد وذلك على حدوث
تعلقه بالمخاطبين واختصاصه باليوم ولهذا استدركه بقوله الجمع فاضاف اليوم اليه ليدل على لزومه له وانما
الحادث جمع الاولين والاخرين دفعة قوله اي يشهد فيه الخلائق يوقف لا يغيب عنه فالمشهود على هذا
الموقف والشاهدون الخلائق والمشهود فيه اليوم ثم قال والمراد بالمشهود الذي كثر شاهدوه كقولهم لفلان مجلس
مشهود وانشد من مراتب الحماسة ومشهد قد كفيت الغائبين به ورد في الحاضرين في محل من مرامي الناس
مشهود فان قلت نعذا بين ما ذكره قوله ان الايام كلها مشهودات ولكن يجعل مشهودا فيه فيتميز بالهول
والعظم قلت مراده انه لا يجعل مشهودا على الحقيقة دون تجوزات الاتساع فيكون عدم ذكر المشهود تهويلا و
تفخيما انطلاقا على الشأن وذهابا الى انه مما لا يلتفت الذهن الى غيره وانما افاده كثرة شاهديه نظرا الى انه
الذي يستحق ان يطلق اسم المشهود على الاطلاق عليه اذ لا يتم في طعام محضور ان يجعل من باب التوسع في الظرف
وانما خص السؤال بالقسم الاول لانه على التفسير الثاني قد جعل اليوم مشهودا على الحقيقة كسائر الايام مما لا اتيان
عا يضاف اليه من الكثرة المهولة المميزة ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين بالنطق عنهم او اني طلقت
الحاضرين ان ينطقوا في محل مليء من اشراف الناس كثر شاهدوه وجواب رب في البيت الثاني فرجته بلسان

غير ملتبس عند الحفاظ وقلب مزود وهو لام بين الضبة وذكره على ما قال ابن عباس من شعر واما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فهو من حقيقة في سورة البقرة واما الاعتراض بان سائر الايام مشهود فيها كما انها مشهودات فتميزه بالوصف بالهول
والعظم ان اريد نفي الوصفين كما في هذه فشا الهول والعظم بخلاف الحمل على الحقيقة فغير وارد على ما قررناه والله اعلم
قوله ويجوز ان يكون الفاعل ضمير اليوم قيل عليه يكون التقدير يوم اتيان ذلك اليوم فلا يصح لان المراد باليوم
بالاتيان لا في معرف الاتيان به ولان اتيان اليوم لا ينفك عن يوم الاتيان فيكفي الاسناد ويلغو الاضافة ونقل
سلمه الله عن ابيه على نصها على عدم جوازه كما لا تقول جيئتك يوم سرك والجواب ان كل زمان له شان يعتبر بحدوده كالعيد
والنيروز والساعة مثلا يجري مجرى الزماني وان كان في نفسه زمانا فباعتبار تغاير الجهتين صحت الاضافة
والاسناد كما يصح ان يقال يوم يقوم الساعة ويوم يأتي العيد والعيد في يوم كذا فالاول زمان وظرف اعني فاعل
الفعل زماني واذا احسن مثل قوله منبتي الفضا وساكنه وانهم شبهوا به جوانبي وضلوعي فهذا احسن ما يلي
هذا السؤال والجواب قوله اشار بقوله نفي حلة اليوم وقتا لاتيان اليوم وصورته الشيء بنفسه وقول المراد
اتيان هوله وشدائده ولم يرد ان ثم اضمارا فافهم قوله والزفير اخراج النفس والشهيق رده الراغب الزفير
تردد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه مراد اذا حمل حملا يثقله فزفر نفسه والشهيق طول الزفير ورد جاء
النفس حتى ومورد النفس والزفير مره وصلة من صل شاهق اي متناهي الطول وفي الصحاح الزفير اول صوت
الحمار والشهيق اخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقول الشماخ في صفة حمار وحش بعير
ل السطر اول صوته زفير وتلوه شهيق يحشرج يدل على ما ذهب اليه المصنف لان الصوت بالهواء الرع
الذي يخرج المتنفس فهو الاول وقوله الجوهري لان الزفير ادخال النفس ينافي قوله اول صوت الحمار و
المطرب منه الصوت ورحيته وحشرجه الحمار صوته ترده في حلقه ما دامت السماوات والارض فيه وجهان
الى الاخر قيل وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه فانما عرفه بما يدل على دوام
الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه اقول اما اذا اريد به السماوات والارض فهو ظاهر السقوط لان هذا
القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس شيئا كما انه دليل دوام الثواب والعقاب بل ما يدل على
دوام الجنة والنار سواء عرف انهما دارا الثواب والعقاب وان اسلمها السماء او الاسفل بل الثاني اولا
انه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل العكس والوجه الثاني انه عبارة عن التأبيد من غير نظر الى قبوله للعالم
ما على مقتضى العرف قوله الا ما شاء ربك قال صاحب الكشاف هو استثناء من الخلود في عذاب
النار ومن الخلود في نعيم الجنة وهذا في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير والرد ان
النار عبارة عن دار العقاب غير مراد لانا لا ننكر استعمال النار فيها بمعنى انما دعوى العلم حتى يحمل الا
على الاعرف الى قوله ناره بلفظ نار وقودها الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان الله عن اهل الجنة ومن فيه
فيا في الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها لا يدل لظاهره على انهم منعمون بها فضلا عن انها ذهبا سيتم
بها الان تخصيص جنة الثواب لا تقضي التفضل وكذا بطلان التخصيص من غير دليل فهذا ما اختاره
عفا الله عنه دلالة اولى من البيان على سبيل الكناية التي بصيغة بقوله زادنا الله هداية واذا بطل ما ذكر

من دلالة قوله عطاء غير مجذوذ وجعل ان ربك فعال لما يريد للاستثناء بهواه ولعل الوجه والله اعلم ان يكون حتى يلج الجمل
في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه سلمه الله ايضا وذكر انه وقف بعد ذلك على نص
من قبل الزجاج عليه والحمد لله على توافق الآراء والتجنب عن تأويلات اهل البدع والاهواء فان قلت فقد حصل
من مذهب المصنف من خلود الشقاوة قلت لا كذلك لانهم داخلون في السعداء والآية تقتضي خلود الاشقياء وذلك
بعد دخولهم فيها لا محالة ولا تنفي كينونته في النار قبل دخوله في الجنة فان اللفظ لا يقتضي ان يدخلوا اعني السعداء
كلهم في الجنة معا كيف والقاطع يدل على دخولهم اولا فاولا على حسب مراتبهم وقيل هو استثناء من الخلود في النار لان
بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وقول المصنف ان الاستثناء الثاني نادى على تكذيبهم ممنوع فان
اهل الاستثناء الثاني ايضا لانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم والتابيد مبتدأ اعني سيعقبه تابعا
الابتداء كما سيعقب تابعا الانتهاء وهؤلاء وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم لا يقال فعلى هذا لا يكون
قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم منتفية عن قسيمه لانا نقول ذلك الشرط
حيث الانفصال حقيقي او مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا تخلو
عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص واحد باعتبارين وهذا ما ذكره الامام وسطه الته
ما تر وفيه انه لا دلالة في اللفظ على المبدا المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا يتأتى
بعد الدخول بخلاف ما ذكره من ان مبدا الخلود مختلف كيف وقد سبق قوله في الجنة فان قلت زمان
تنزلهم عن الموقف والابتداء وهو لفظ يوم لا تكلم الاتي قلت انا ادعي ان الابتداء من ابتداء ذلك الزمان جاز ان
سلم ولا دلالة للفظ عليه ولا يسهم لان الكل في الدارين غير خالدين على هذا التقدير كما سيجيء واما اذا جعل ابتداء
المدة من انتهائه فلا وفيه ان تقابل الحكمين يدل على تباين القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا وقيل هو استثناء
من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب وذلك لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار
اي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا وفي البرزخ ان لم يقيد باليوم وهذا الثاني وان كان بعيدا ففيه حصول المقصود
ايضا ولا يجوز ان يكون استثناء من حكم الخلود لما مر بخلاف ما سبق فيه الدخول وفيه ان ما خرج عن الحال
وما دخل لمكانة الاستثناء لا ينصح وان الابهام بقوله الا ما شاء ربك والتفخيم الذي يعطيه لا يبقى له رونق واما
استبعاد الامام بان الاستثناء وقع من الخلود فغير وارد وقيل استثناء من قولهم فيها زفير وشهيق وفيه
ان المقابل لا يجري فيه هذا وهي الاشكال وقيل الا بمعنى سوى كقولك لك علي الف الا الالف كانت
بمعنى سوى ونقله سلمه الله عن الزجاج والسجاوندي والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها على مدة
بقاء السماوات والارض وفيه انه ضعيف ويلزم حمل السماوات والارض على حد زمن المعروفين من غير نظر
الى معنى التأبيد وهو ما سبق ونقل سلمه الله ان ما بمعنى من على ارادة العدد كقوله فانكحوا ما طاب لكم وآخر ولكن
جعله بمعنى الصفة وجعله الحق الذي لا محيد عنه وقرره هكذا واما الذين سعدوا ففي النار سيرون الخلود الا
المرحوم الذي شاء الله ان يستنقذ منها مطلقا او يستقر غير مخلد واحوال العصاة على هذا النهج كما علم
من النصوص وافاد ان فيه ايذانا بان اخراجهم بمحض رحمته ويسبق عليه قوله ان ربك فعال لما يريد

انوله وفيه انه لا يجري في القابل الا بتاويل الامام وقد عرفت ما فيه او يجعله من اصل الكلم ويستغنى ان لا يدخلوا
اصلا واذا اول بعد برين فلو جعل استثناء من مقدر يلم بحه ومن قوله في النار ولا يكون لم دخول اصلا ودلالة لا بهام
اما على التفخيم او التحقير ولا يطابق المقام واخرنا نقل الاقوال لان الاثة من المفضلات وربما لاح للمسترشد في صواب
بعض ما لم يلح لنا والله اعلم قوله وانوله انما كان لابن عمير وفي سنيه اي سنا نه وليسا نه فيه ما لا يليق
بذيل المصنف واشار طريقه دريا المعتزلة من نسبة وسع الحوث اليه بلوجها ونسبه منا بلته امير المؤمنين علي رضي الله عنه
بالسيفين فان عبد الله منذ ان جلا الصحابة وزيادة ومن نقل سلمه الله عن صاحب الاستيعاب انه اعتذر من شهود صفين
واقسم انه لم يرم فيهما بريح ولا سهم وانما شهدها لعزمة ابيه عليه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له
اطع اباك قوله عن ان يرى ويوما نص الانزال يقول وفيه سقط حقه عن صاحب الانتصاف انه وهم لان التوسع
تشفي عدم نقصان النصف تنفي السؤال بحاله والاوضح ان الرسع بمعنى الاعطا كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ وقال
سلمه الله الحق انه كالكذ كقوله ولتتم مدبرين انوله في تعلق التوسع بالنصف مع ان الكل حقه تاكيد على مطلوبه
اذ لا فرق بين قولك نصف حقه وحقه منصفا مجاز وفيه نسم منصفا ونصيبه نافيا ويحسن تاكيد ان اكد
وظهر ان الرام من هو والله اعلم قوله اللام في لما موطئة للقسم قد سلف في سورة آل عمران انه يجوز دخول الموطئة
على غير حرف الشرط وان الازهري نقله عن الاخفش وذكر ابن الحاجب في الامالي وتابعه صاحب المغرب
ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة لتفصل بين اللامين مرة ولام جواب
القسم وقال سلمه الله ذكر ابو علي في كتاب الحجة قوله ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتها قال
سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس قال ابو بكر رضي الله عنهم يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود و
الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت انوله وعلى الروايتين التخصيص بهود لهذه الآية غير لائح اذ
في الاخوات ذكر الاستقامة وذكر في تقريب التدريب انه لما كان الذنب الحسيب وشيبه ذكر البعد واهله
ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيامة وكانه عليه السلام شاهد منه ما يجعل الولدان شيبا والله اعلم
وحكي ان الموفق هو ابو احمد طلحة ابو المعتضد بالله كان في زمن اخيه المعتمد وكان المعتمد قد عقد ولاية العهد له
بعد ابنه قبل وكان اكثرها به وممكنا من اخيه وان كان اسم الخلافة له قوله جعل الله الدين من لا يعلمه اما دان
من لم يطع ولم يمل الى الظلم فتجاوز التقوى بحد اخره من الدين كله قوله وليس كذلك اخذ انه الظاهر
انه ليس عاملا في ظهران في والجملة منزلة والاسم مضمر ليرب في النفس وكذلك خبره والجملة مستانفة قوله
لانها بعد الزوال عشي في الصحاح بعد ما ذكر ان العشي قبل العشي زعم قوم ان العشي من زوال الشمس الى طلوع الفجر
وانشدوا عدوا ما عدوا بعد سيرا بليل عشيا بعدما انتصف النهار قوله اي ابي الشر عمرو بن غزية قال سلمه الله الصحيح
في جامع الاصول ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد وقال كعب بن عمرو بن مالك قوله ثم كرر الي
التذكير بالضمير لان الامر بالاستقامة امر بالثبات قولا وفعلا وعقدا وهو الصبر على طاعة الله وبعض عن معصيته مرون
على ان ذكره كله لا يتم الا بالصبر يعني صبر الامر بالصبر واشار الى انه بذلك جامع لما ذكر من قوله فاستقم كما امرت
الى هذا المقام بل للسورة الكريمة بأسرها ثم حث على المقصود من الذكر وسلسل بما يرغب فيه اسرا الرغبة وتكل

احسان فضلا عما هو ام ذلك كله اعني الصبر والله اعلم قوله فصار مثلا في الجودة والفضل اي كناية عن مستهجن المثل
كما ذكر ان استمر مثلا في شدة الخوف في سورة الزمر قوله ان تزيلوا ما اي سكم تمامه فما علي من سعة عندكم قوت قبل
بحر اذيب تحرف المضاف واراد انه يستعمل الحلم معهم بسبب انهم يتولونه سكم اي جاركم وقيل الذين لم يرسوا في روي
برايكم والاظهر في المعنى تماوت على سبب ذنب عنكم اي عدم تجاوزي اياكم بعد اعتذاركم اياكم وحيث ركم ليس قوتا
بل العفو وكرم من غير القوة والقدرة ولا حاجة الى عز وتقوت فخافة المعنى وسبب هذا قوله قبله وقيل لم يا دروا
بالعذر والتمسوا فرار ابركم الى ان الموت قوله ومنه حديث رسول الله قال معاذ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة في صلاة العشاء حتى ظننا انه قد صلى ونام ثم خرج الينا فذكر فضل تاخير صلاة العشاء
اي اسطرنا ومنه المعوني وذكر كلاله عن ابي داود عن معاذ وفيه فقال اعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم
على سائر الامم لم يصلها امة قبلكم قوله نعم الا قليلا ممن انجينا جعل معنا على الانقطاع لكن قليلا ممن انجينا منهم
وعلى الاتصال تخصيصا للاولي البقية على النهي الا القليل من الناجين منهم على الظاهر واوله بالنفي وجعل معناه
ما كان من القرون من قبلكم الوصية الا قليلا والظاهر هذا التقرير شعر بان من خبر كان جعل من القرون خبرا
احسن وحالا قدمت لان تخصيص اولي البقية على النهي على ذلك التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون خبرا
كان المعنى عدم اهل القرون على انه لم يكن منهم اولو بقية ناهون واذا جعل خبرا فلا يكون معنى الاستثناء على
التاويل ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا بل كان المعنى ما كان منهم اولو بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا وهو
فاسد والانقطاع على ما اثر اولا ايضا نفسه لما يلزم منه ان يكون اولو البقية غير ناهين لان في التخصيص
والتقديم دلالة على نفيه عنهم فالوجه ان يؤول بان المقصود من ذكر الاسم الجر وسوقا لتمهيد له كانه قيل فلولا
كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليلا وسمه المصنف بقوله في تاويل النفي كانه قيل ما كان في القرون اولوا
بقية الا قليلا دلالة على انه لا يختلف بين الناهي واولوا البقية وانما عدل الى المنزلة مبالغة لان اصحاب فضلهم
ونباهتهم اذا اختصوا على النهي وتنزهوا على الترك فهم اولى بالخصيص والتقديم وفيه مع ذلك الدلالة على خلوهم عن
الاسم المعلوم عن المقر لان ذا البقية لا يكون الا ناهيا فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم وهو من اسلوب ولا ترى الضب
بها ينجحر وهو كما كان يحماهم عمون عن الحق بن في سعر الوهم ريد انه لا شجاع ولا حماية لكن بالغت في الذم
حتى جعلته انه لو كان ثم شجاع كان كالعدم وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه نحو نظر العلامة للحكم وهو المطابق
للامع التنزيل والله اعلم قوله اي لم يهتموا بما هو ركن بيان لوجه الربط بين قوله الا قليلا ممن انجينا
وقوله واتبع الذين ظلموا ولما حاصله تارك النهي من باب اتباع الذين ظلموا موضع ما يرهم على انفسهم فقيل لزم ما
ذكر علي ان تبيع المسرف فيه من حيث الرياسة والثروة يكون بينه وبين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
حاجز حصين ولم يرد ان هذه الاشياء يشغل عنه لان الكلام سائق اليها ولا تم دونها قوله وهذا معنى
مريد تقدم الانجاء فسوى مقتضى التقابل لفظا ويكون فيه طباق حسن ولا احتياج الى محذوف لاستقامة الكلام
والمعنى الا قليلا ممن انجينا فحال هلاك سائرهم قوله قلت انه كان معناه واتبعوا الشهوات الى الاثم
قيل وفيه بحث لان المقدر اعني نهوا خبر لكن على تقدير او لا من ان معناه ولكن قليلا ممن انجينا نهوا الا ان

بان الذين ظلموا اما لعومهم واعادهم فحينئذ يستقيم اوله الاحاجة الى هذا وقد صرح المصنف فيما تقدم بقوله و
ساءهم تاركون للنهي وهو تفسير لقوله واتبع الذين ظلموا وقد لوح فيما بعد على وجه العدول بقوله اراد بالذين ظلموا
تاركي النهي وجعلنا من قبل قوله قلت على ترفوا اي اشروا الاتراف وكونهم مجرمين التزهيب وفيه نظر
لان ما في ما اترفوا موصولة لا مصدرية لعود الضمير من فيه اليه فكيف يقدر كانوا مصدرا الا ان يقال يرجع الضمير الى الظلم
بدلالة ظلموا فتكون ما مصدرية اوله ولما كان هذا الوجه على جعل واتبع حالا لا الوجه الذي كونها مصدرية ثم
بان المصنف قدرها بالمصدر في الموضعين حيث فسر حيث بين وجه كونه حالا وقوله اي اتبعوا الاتراف اراد
جم الاتراف لما كرر من قبل وقوله لان تابع الشهوات مغمور بالاثام قد دل على ان العطف تفسيري مان الاتراف
وكونهم مجرمين شيء واحد وقوله او اريد بالاجرام اغفالهم للشكر ما دل ايضا لان الاتراف غير الاغفال في الحقيقة
وهو عطف معنوي كانه قيل اي اتبعوا الاتراف والاجرام اما على الحقيقة لان تابع الشهوات الى الاخر واما على
الحمل على الاغفال لانه نوع من الجرم وقوله او على ان اتبعوا هذا انما يحسن على جعل اتبعوا عطفا على مقدر وفي الكلام
لف ونشر لانه اذا جعل حالا لا يكون المعنى الا تعليلا الخبيثا وقد سلك سبيلهم وقد كانوا مجرمين ولا حسن جدا
للحال الا من حيث انه يجري مجرى العلة لاهلاك لشاعر فيكون اعتراضا احوالا من الذين ظلموا اما لو جعل عطفا
على مقدر فحسن وقوله وكانوا مجرمين تذكرة بدل على ان العطف تفسيري على هذا الوجه ايضا وجعله سلمه الله
من باب … الترتب الذي في السابع يعني ولذلك من التمكن منا على ما ترى ان المشبه المنبه بدلالة لو
مشيئة التفسير والالجاء على اصول السنة الجماعة وللاختلاف خلقهم اظهر قوله ومن انباء الرسل بيان
لكل … الاظهر ان يكون من للتبعيض صنعم ان المحذوف لدلالة التنوين عليه لا الكل لان الظاهر وصف المضاف
اليه على ما نص عليه ابن الحاجب رحمه الله في شرح المفصل ولان نوكل بناء من جميع انباء الرسل فيه نبوة لان
تفسير المستغرق بحسب فهمه المستغرق كثرة منا قوله ما نثبت به فؤادك بدل من كلا هو … البعض
والتقدير … سببه … فؤادك منه في هذه الحق اي في هذه السورة دل على انه مدركه للسورة الكريمة وفيه المظهر
دلالة على ان … على ما اسلفته من الارشاد الى الدعوة مدرجا فيه التسلي والتشفي والتهذيب عن السيرة
والمهد سجيحه والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد المبعوث بالتيسير والنفير عنه وعلى آله
وصحبه ما هب روض … ورد

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الظاهر اي هو اي … العرب ذكر وجها اربعة … على تقدير المرقوم … بمعنى سن واسم
… السري … ان اذا اوضح وانما ذكر لازما ومتعديا ثم لازما ومتعديا لان الاولين اعتبر فيهما معنى الكمال
بحيث لا يوجد في غيره من الكتب والاخيرين لم يعتبروا فيهما ذلك افاده سلمه الله ولك ان تقول لان الاولين
راجعان الى اعتبار النظم والثاني الى اعتبار معناه ومرداه قوله ولا ملبس عليكم اي ارادة ان نهم
ولا ملبس عليكم وجعله موقتا لمرجح القسم الى المعاني يحصل التفسير بالوجه الثالث او الرابع من معنى المبين قوله
ويجوز ان يسمى هذا القرآن يفهم حاصل هذا الوجه والاول ان من باب تنازع الفعلين نحو واحسب وارى
الوجه البصري اولا والكوفي ثانيا والظاهر الاول لفظا لما ذكر في … علية لفظا ومعنى لان القرآن السورة

واما

واشاع الاحاديث عليها اظهر من اشاع نفسي باعتبار اشتمالها على القصة وما هو الظاهر اولى باحتمال صرح الفعل فيه وفيه من
تفخيم القرآن واختصاصا … من الاعجاز وحسن البيان ما ليس في احتمال نصب صريحا قوله من الغافلين يريد انه
نحو كنت تعلمها انت وليس في الاطلاق مثل هذا الجهل المبتدي في اثبات الامتنان عليه بارشاده الى العلم مع لزوم الايجاز
كبوا تكثيرا يا تكرر هذا المعنى في القرآن قوله مشتمل على القصص وهو المقصوص لان البدلية بدون هذا الوجه لا تجوز
لان القصص بمعنى المصدر مع النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يبدل عنه زمان قول يوسف لابيه عليهما السلام على
سبيل الاشتمال ورجل ربعة هو مسكن الباء اي مربوع الخلق لا قصير ولا طويل وكذلك امرأة ربعة ولم يذكر الاخير الجوهري
وذكره الراغب واما علام نفعة فهو بفتح التاء في الصحاح نفع ونفعة وغلمان ايفاع ونفعة ايضا قوله قلت هي الكسرة
التي كانت قبل الياء اي لضرورة فتح ما قبل التاء وانما حركت التاء ضرورة كونها عوض حرف ليس ثانيا وترك الكسرة دلالة على
ان اصل ما قبلها الكسر فيحصل الغرضان وقوله لانها اسم والاسماء حقها التحريك اراد ان مجموع انه اسم منها الا ترى ان
كلا اسم من فيه انا التنوين عوض اي هذه اللفظة اسم ولم يذهب الى نحو الباء اسم عار الكونها عوضا منه وقال
ابن الحاجب رحمه الله لما نسبه الحرف التي ابدل حرف الثانيث عنها اعني ياء الاضافة وقد لوح اليه ايضا جار الله
ناصح من جواز ان يكون الفتح في يا ابت اشار الى كونها بحركة الياء فالدلالة على الياء نفسها اولى من الدلالة على حركتها
واذا جاز ذلك فهذا اجوز قوله بل حالها مع التاء كحالها مع الياء اذا قلت يا ابي هذا بعد ما مر ان الكسرة
من جملة ظاهره وانما لم يؤثر ان الكسرة للدلالة على الياء المحذوفة لما يلزم من شبه الجمع بين العوض اعني حرف التانيث و
العوض عنه الياء المدلول عليها بالكسرة فالكسرة ليست عوضا حتى يقال ان الجمع بين حرفي العوض مسلم في يا ابي
واما على المذهب الكوفي من ان التاء للتجرد انها بنت والياء محذوفة فالكسرة للدلالة قوله نعم حذف الالف
من يا ابا واستبقى الفتح قال ابن الحاجب زعم بعضهم وليس بشيء واثر قوله ويجوز ان يقال حركتها الى الاخر
وانما اشترط له على المذهب السديد البصري لان جواز الوقف عليه لما منع تقدير التوسط كما ذكرنا في الكسرة ولانه
يطرد في علام بالفتح وهو ضعيف جدا حكاه يونس وهذا ثابت في السبعة على انه اضعف من حيث ان
اقتضاء التمام الاضافة فهنالك قرينة ان المحذوف الالف لانها عوض عن ياء وههنا التاء الدالة بنفسها … ان
الشيء اذا كثر دل على مكانه بالحذف اجتزاء بدلالة كالتنوين فيما كثر شاهدا فيه ونحو يا غلام وما ابنك لم يكثر كثرة
يا غلامي ويا ابي فان قلت جواز الوقف بالتاء ايضا ثابت في السبعة بل الاكثر عليه فان الوقف بالهاء الا لابن
كثير وابي عمرو وهذا يدل على انها في حكم التوسط كما هو مذهب الكوفي قلت الوقف بالتاء ثابت فيما لا شك في
انها طرفه مثل رحمه الله وامثاله فلا استدلال لا سيما وقد صارت عوضا عن حرف يجري مجرى … واما
بالهاء في المتوسطة فلا فان قلت فمن وقف بالتاء حملها على التوسط تقديرا ما لا تقدير ما ابي ومن وقف
بالهاء فنون يا ابت بالكسر على تقدير الحلقة او الدلالة على الحرف المعوض منها فان هذا التوسط لا يسكن البصري
لجواز يا ابت بالالف فلا يتم الاستدلال من الوجه الاول فان قلت لولا ان اكثر السبعة مع الوصل في الكسر يقفون
بالتاء لحسن هذا التقدير فان الكل يقرؤون بالكسر وصلا الا ابن عامر فانه يفتح فيه قوله الا اثنى عشر لئلا يلتقي
ساكنان الاولى ان يعلل بان الكلف سالكان يعد ابدليل اعراب الجزء الاول ويجوز السكون مع الالف فانهم قوله

كما اخرج جبرائيل وميكائيل قيل وفيه نظر ولعله من الغريب لان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر بخلاف الملائكة فانها تتناول
جبرائيل وميكائيل والجواب ان التناول غير لازم لان افادة المبالغة هنالك من حيث ان يظاهر العطف المغايرة فكان
فيه تنبيه على انهما من جنس اشرف وههنا ايضا كان يمكنه ان يقول ثلثة عشر فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام
لشانهما لزيادة المغايرة والتشبيه باعتبار التاخير واخراجهما من جنس الكوكب وجعلهما مغايرين بالعطف وهذا
ان زيادة المغايرة في قانون البلاغة حيث يكون عدول عن مقتضى الظاهر وما نحن فيه كذلك كما في المستشهد وان
كان الوجه مختلفا وهذه النكتة سبق عليها جار الله في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون بالرفع وتذكر
في بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عدم الكواكب لاختصاصهما وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى
كعب فهو من باب لا يعرفه فلان ولا اهل بلده وقال سلمه الله ما خلاصته انه رفع معنى الاختصاص في المبالغة في التغاير
لانهما حسنان لا فاصل بينهما ولا مفضول وهذا ايضا حسن وانما لم يرد على اسلوب ما في البقرة بان يقال اي
رايت عشر الكوكب والشمس والقمر لان ذكر العدد تمام المقصود وفي ذكره فواته وذلك لان المقصود الاصلي ان يعرف تطابق
المنام ومن في شانهم المنام قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع الترتيب وفيه نظر لانه لم يعلم ان عمروا في
ضربت زيدا وعمرا وليس مفعولا معه والجواب بعد تسليمه ان كونه بمعنى مع لا ينافي العطف وفيه تنبيه على انه يمكنه
وجيء به اذا اريد العطف المبهم لهذا الاختصاص لاستوائهما في المعية فان قلت فيه عدول عن كلام الاوساط
قلت لا اذ لو قيل رايت ثلثة عشر كوكبا ورايت احد عشر كوكبا مع الشمس والقمر سواء في رتبة هذا المعنى
على ان افادة الاختصاص من دليل الخطاب ومنطوق المعية دال على الاستواء وانت تعلم فرع الثاني وهو
ان اسم الكوكب والنجم وان كان يطلق عليهما الا ان المتبادر غيرهما في عرف الاستعمال فجاز ان يحمل على الاول نظرا
الى الاصل وان يحمل على الثاني نظرا الى العرف قوله وهو كلام مستانف على تقدير السؤال عن حال رؤيتها فيه
ما يدل على ان الرؤية بمعنى الابصار فيكون ساجدين في الجواب حالا لئلا يلزم ترك المطابقة ان لا يلبس الشيء
الشيء نقل سلمه الله ان التقدير وهو ان يلابس حاله مفسرة للاولى قوله ولو حمل على انه بدل من هذا لكان وجها وارجع
قوله والاحاديث الرؤى جمع رؤيا على غير قياس قوله وتاويلها عبارتها الراغب التاويل
من الاول وهو الرجوع وذلك رد الشيء الى الغاية المرادة منه علما كان او فعلا فالاول كقوله تعالى وما يعلم تاويله
الا الله والثاني كقوله وللنوى قبل يوم البين تاويل وقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله اي بيانه الذي هو غايته المقصودة
منه والاول سياسة التي يرعى لها بمآل التاويل عليه قوله وهو اسم جمع للحديث وليس مع احدوثة لما بين
ما ذكر في سورة المؤمنين والاحاديث يكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله ويكون جمعا للاحدوثة
التي هي مثل الاضحوكة ولم يقل جمعا للحديث حتى يوم الناقصة قوله واصل آل اهل تدبر الجنة فيه اوائل البقرة
سنتوفى قوله للذين سألوا من اليهود عن قراءتهم قالوا القرشيين سلوا محمدا ولكن لما ارادوا السؤال صح انهم
سائلون ايضا كما لو ارسلت احدا الى المفتي يسأله عن المسألة ولهذا قال لست لك ايضا سالت عنه اليهود
قصة يوسف في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك الحواشي هذا ضلال خاص كما ارشد فيه قوله تعالى فان آنستم منهم
رشدا اي في التجارة وكقوله وما كانوا مهتدين اي في امر التجارة قوله انما فصل المصنف لان الاطلاق اذا

بالبنين وهو كذلك هو الشاهد الاول على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قوله ونحن نجمع عصبة انما قدر ذلك ليكون
في الحال دلالة على الخبر المحذوف لما فيها من معنى الاجتماع ومن نقل من صاحب الانصاف ان التقدير ونحن عصبة وندر
مثله في قوله من المهذب على قراءة النصب وكانه يجعل الحال مؤكدة والا فلا يخفى فيه سان النحاة انما هي من التكرار فلا يجوز
الحذف على ان الدلالة على المحذوف غير نسه قوله انما العارى عمه في الصحاح يقال فلان حسن العمه اي الاعمام كانه
يدعوهم بانهم من بنون انفسهم ليسوا سفيا اخوان الحروب اي ما العاري الاشهد عمه وما التفسير بلبس
العاري الاعبائه عن بهر عما منه بغير سد مسد والدال عليه قوله عمه والدال على المحذوف قوله عمه مغن سد مسد والدال عليه
قوله عمه فان النعله للحال التي يسمع عليها الشخص فيلزم لا محالة بهر لها قوله والمراد سلامته يحتمل مع قوله
ذكر الوجه لتصوير معنى الاقبال مدة على انه كناية وكذلك ذا فسر الذات الا ان الاول ابلغ للتصوير كانه عسكري واما قوله
وقيل وكذلك اذا فسر الذات منع لكم من الشغل بيوسف فالوجه فيه للدلالة على طول منه الى الاقبال عليهم والعطف
بهم من هذا الوجه فيه كناية قوله قال المحال ان ... على ابي منير ... في العشيرة والاصل
الطاهر ... في السماحة والشجاعة ونقل ... الله ... كانت العادة فيهم اذا مات رئيس
عظيم الخطر ان يطوف احدهم على الشمائل ويصعد الروابي ويقول انعى فلانا يريد تشهير امره وتعظيم النعي انول
ومعنى هذا التفسير قوله في العشيرة والاصل قوله والجحري عقبة الجف عن ابن جني انه حرف كما يقول طلحة
الجف قوى باظهار النونين وبالادغام باشمام وبغير اشمام قال الشيخ الشاطبي رحمه الله عليه وتامنا للكل
يخفى مفصلا اي من النونين من غير ادغام ثم قال وادغم مع اشمامه البعض عنهم اراد بالاخفاء اختلاس الحركة و
الاشارة الى ضمة النون بالحركة الضعيفة لا بتحريك العضو وسماه صاحب التيسير ادغاما مع الاشمام لكن فسر
الاشمام بالحركة الضعيفة وقال فيكون اخفاء لا ادغاما صحيحا فلا اختلاف وقوله مفصلا اي بين النونين
من غير ادغام قال في التيسير هذا قول عامة ائمتنا وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته في القياس وقوله وادغم
وجه ثان وهو الادغام الصريح قال الجعبري وبه قطع ابن مجاهد والاشمام على هذا ضم الشفتين قال في الشرح بعد
الادغام قبل فتح النون وهذا جائز ايضا ان يؤتى بالاشارة بعد تمام اول النون المدغمة فتنتج الاشمام نقلا كان
الادغام فيصير ثلثة اوجه وظهر من هذا ان قول المصنف قرئ باظهار النونين يحمل على ما نقلنا من الاخفاء
لا الاظهار الصريح وقوله الادغام باشمام على الوجه الذي قطع به ابن مجاهد وقوله نقل بغير اشمام من غير السبعة
وذلك ان يحمل الادغام باشمام الاخفاء كما نقلناه عن التيسير او الادغام بغيره على وجه ابن مجاهد لكنه لم يذكر
الاشمام بمعنى ضم الشفتين فالوجه الاول وهو الاظهار الصريح يكون في غير السبعة وكان الاول اولى وان كان
في كل نوع تكلف والله اعلم قوله ابو العلاء بن سبابة في الصحاح السب سبل السحاب البلح والسابة السلحة
وبها سمي الرجل واذا ضممت شددت ثم نقلت سبابة وسبابة قوله احدهما ذكره سيبويه من تشبيه المضارعة يريد
ان السبب الاخر السببين وذلك لانه لما اشبه نحو رجل في الشيوع والاختصاص بكل فرد عرف من لام العهد وان
كانت جهة الشيوع مختلفة اطلاقا واشتراكا فضارع الاسم فاستحق الاعراب اذ كذلك قاله في المفصل وبدخولها
عليه فهو مضارع الاسم واعترض عليه الشيخ ابن الحاجب بان عليه اللام للحال مذهب كوفي لقوله تعالى يحشى الاناث

ويجوز عندنا ان يريد السوف لسقوط ولا يجيزه الكوفيون لكن لما اراد تحقيق المضارعة اعتبر ما لا يسع على المذهب الكوفي وقوله
اخر ما ذكره سيبويه يدل على انه بصري والجواب ما ذكره جار الله في قوله لسوف اخرج حيا انها علمته للتأكيد وان كان
اصله الحال فالكوفيون لا يعرفون هذا التخليص والبصريون يجوزونه ولا نزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال
يكون بدخولها مخلصا للحال وفي بعض النسخ احد سببي المضارعة والاول اوفق لما في المفصل وان كان وجه المشابهة
غير منحصر فيهما على ما ذكره الفاضل وغيره ثم الشيخ انه دخولها سبب واحد للمضارعة والطلاق السببية على دخول كل منهما
يجوز وذلك لان المشابهة في تمييز كل من مدلوليه باداة اما التمييز في النسبة الى حرف الاستقبال وحدها مثلا فلان اسم
الجنس يتميز كل واحد من احاده بالدخول هكذا حققه ابن الحاجب رحمه الله ويرحف قوله بل اشتقاقه من دواب
الريح ذكر الاصمعي ان اشتقاق الذئب من الذئب لان الذئب يفعله عدوه وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله اي الكون
ضعفاء وحق ما حاصل الاوجه الاربعة ان الخسار اما بمعنى الهلاك تجوزا من الضعف او من استحقاقه او من استحقاق
الرعاية وترتيب الترجيح على ترتيب الذكر او معناه الحقيقي وانهم خسروا مواشيهم بهلاكها بالذئب والمراد انهم اذا
قدروا على حفظ المواشي فهم على حفظ اخيهم اقدر وفي شأنه اعنى قوله فما عاروه اذا ما فيه اي لم يصغوا اليه ولم يسمعوه
فضلا عن استماعه والظاهر انه استعارة وربما الكناية بجعل العذر بمنزلة المستعير والاذن بمنزلة المستعار لا يرى
انك تقول اعره سمعك اذا بعد به واعره بصرك كذلك كانك الست المسموع سمعك او المبصر بصرك لتدل على تفضل
اصغاء وابصار وانما جعل المسموع بمنزلة المستعار فانه لم يغل عن يوسف ثم انها تحمله على الوجهين للوصف
بالفهم قوله متعلق بأوحينا لا غير اي على الظاهر لجواز ان يكون التقدير لتعلمهم بعظم ما ارتكبوا فيك وهم لا يشعرون
بانه كما تقول اعلمته به وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام الا للغافل الا انهم يشعرون به كما تقول اعلمته به
وهو غافل عنه ولا يكون الا ان فيه نكتة وهو التغيير بانه استهزاء بالعقول الى الاعلام فلم ينتبه قبله وكان يجب
ان ينتبه وهو صحيح اما لو قدر متعلقه البناء فلا يجتمع ايحاء الله تعالى وعدم شعورهم به قوله عشاء بضم العين
والقصر وقال عشوا من البكاء في الحواشي كانه جمع عاش على عشا عشاة بحذف التاء تخفيفا ولهذا قال عشوا
من البكاء ليدل على الحدوث وقيل ان عشاء ايضا جمع اعشى وفيهما نظر اذ لا جواز للحذف ولا جمع افعل فعلا اعلى فعل
قال رحمه الله وفيه ضعف لان قد رأينا بكوا في ذلك اليوم لا يستمر منه الانسان اقول وفي قول المصنف
وقال عشوا من البكاء تعريض بانه والاظهر ان يجعل جمع عشوة وهي الحركات الثلاث ركوب امر على غير بيان
قال وقال اوطأني عشوة اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما فيه حيرة او بلية فيكون تأكيدا لكذبهم وهو
اما تمييز عن المقدر في جاؤا او مفعول له لانه اسم المصدر او يكون جمع عشوة بالضم بمعنى الشعلة من النار وعبارة
عن ترعيهم لانهما جمعهم بما يعملوا من الغطية وانفعلوا من المعصية قوله ثقت به جوده واسم به بخل في بعض
شروح الحماسة عن ابي عبيد صعد فتى من الرباب صومعة ثم قال يا قيعا صوته الا انكم عن اباكم من بيا تكم
فان في كتاب الله ان عم الفعل وفيهن فضل قد عرفنا مكاره ومن به جوده واسم به وفي شرح الحماسة فيمن اعلى
غدا يكم بيتا بيتكم وهذا انسب الا ان البيت الثاني ليس فيهما وذلك اصح يحتمل ان يكون جمع جواد و
بخل على فعل ثم خفف كما في نور جمع نوار وذكر شارح الجوهري نحو فيه من احتمال وانما يحمل بغضب فلم الطرف

نقلا الا انه وهو شيئان والله اعلم قوله وقيل كان في قميص يوسف اراد الجنس لا قميصا واحدا قوله قلت
محل النصب على الظرف اراد ان على على حقيقة الظرف الاستعلاء وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولى ان يقال
جاؤا مستولين على قميصه وقوله يوم حال القميص اي قوله اي استولوا على القميص ملتبسا بدم كاذب وهذا اولى من نخ
جاؤا مستولين لما فيه من باب التضمين وهذا وجه لكنه مرجوح فضلا عن الاولوية واما منع جعله حالا لانه دم بسبب كونه
مجرورا ففيه نظر لان الخلاف في غير الظرف قال الفاضل ولا يقدم حال المجرور على الاصح نحو مررت جالسة
بهند الا ان يكون الحال ظرفا وفي المفصل لم يصرح بامتناعه وانما ذكر وقد منعوا في مررت راكبا بزيد ان يجعل
راكبا حالا من المجرور فلا يعارض بين النقلين على ان الحق ما اثره ابن مالك رحمه الله انه جائز مطلقا وعند ابن مع بالبراء
بالسكون هذا لم ينقل عنه في السبعة انما المنقول عنه في محلي في سورة الانعام بلا اختلاف عن قالون وهو عن
قرنشى قوله وعن ابن عباس الضمير لاخوة يوسف وانهم قالوا هذا غلام يحتمل ان يريد ان هذا اعلام في الاية
انفيا من كلامهم وبقي كلام الرابع عن قوله بالبشرى والاظهر انه اراد ثم كلا الرابع عن قوله وان اخوة يوسف اسروه
بضاعة فيكون الواو من كلام الله تعالى لا حكم الجملتين احدهما من كلام الرابع والثانية من كلام اخوة يوسف
ولا بعد فيه لان قوله وشروه بثمن ظاهر في انهم الاخوة وان ذكرنا اخوة لا ازيد منها قوله فيه ليس من
صلة الراسخين فيه ما تعلقات احدها ان اللام بمعنى الذي ولا يتقدم ما في صلة الموصول عليه وان تالي نا بعد
الجامد لا يعمل فيما قبله وقد جوز المبرد ان يكون اللام لمجرد التعريف لفظا ومعنى لجريت عراها فلم يمتنع التقديم و
هذا النقل عنه في المشهور منه في شرح الكافية والمفصل فالاولى ان يحمل على البيان قوله بدليل قوله
ولقد جاءكم يوسف اي بطاهر حيث اقتضى انه بعث على الخلق طيبين وكان فيهم قوله اجعلي منزله ومقامه
عندنا كريما اي حسنا مرضيا فقد ثبت ان الكريم يطلق على المرضي في حصاله كما في قوله حتى يشق الصفوف
من كرمه وجعل الدليل عليه قوله حكاية عنه عليه السلام انه ربي احسن مثواي وهذا ابلغ من قولك اكرم فلانا
لانك اثبت اكرامه على سبيل الكناية على وجه هو ابلغ لانه نهوه ما يرتان ثم اكرام الضيف ومن هو متحرر الدخول
في البيت لجملتهم انما يكون باكرام منزله وما يجري مجراه ففيه تصور حسن ولما كان اكرام المنزل اخر الامور فلا
من في اصلاح منزل الضيف بسبب الاثاث والفرش واختيار المكان الانزه الا ان يكون قد اكرم ضيفه بما
يكرم به وما ما فوائد كيف ابو مثواك وام مثواك كالتنابيه بحال الضيف بمنزلة اضافة اللابسة لانهم جعلوا
رب المنزل بمنزلة الاب لضيفه واعملوا المثوى مبالغة واختيارا كنايه كما يقال المجلس العالي فلا احاله في
هذا المقام لان المكني عنه في الدلالة على المضيف ليس اظهر من الكناية على ان السؤال من حسن قبابه
ارفعه ينافي ذلك فانه انما يطلق عليه ابو الضيف اوامه اذا كان حسن القيام شفيقا شفقة الوالد ولا ادري
كيف ذهب على هذا القائل قوله المضيف يريد دخل بطيب نفسك بمثواك عنده وهل يراعي حق نزولك
به قوله تعالى والله غالب على امره ذكر فيه وجهين رجوع الضمير اليه تعالى او الى يوسف عليه السلام وعلى
الوجهين هو تذييل اما على الاول فيجري مجرى قوله ان الله بالغ امره لمن تأمله لانه لما كان غالبا على
جميع اموره لا يزاحمه ولا يمتنع عليه من كانت ارادته تمكين يوسف وكيت وكيت والوقوع رضي لبيان

واما علی الثانی فلان معناه انه الغالب علی امره لا یغلب لطیف صنعه وجزیل احسانه واذا جاءهم الله بطل ما
سفل وان بنغ کید الاخوة موقعه فهو کقوله وعلام ارکبه اذا لم انزل من تحته قوله مفاعله من اراد یرود اذا جاء و
ذهب فالمراودة منازعة فی الرود بان یکون له مقصد عشار ذهابا وللمقابل مقصد اخر مقابله فیهما ومعنی المفاعله
ههنا المبالغة فی ذوقها او الدلالة علی اختلا فهما فیه وهذا ابلغ ولما کان منازعة حتی یعنی کما یقول جاذبته
عنه دلالة علی الاباء وتحصیل الجذب البالغ ولهذا قال فی الاساس ومن المجاز راودته عن نفسه خادعته عنها
وقال ههنا ای فعلت ما یفعل المخادع لصاحبه عن الشیء الذی لا یرید ان یخرجه من یده وهذا انما یحصل من
المنازعة فی الرود وهذه النکتة جعل کنایة عن التحمل لمواقعته اباها کنیا ابن وعسطه فی المفصل موصوف
النسیان اذا تصالحوا فی اللعب **قوله** قال هممت ولم افعل وکدت ولیتنی ترکت علی عثمان تبکی
حلائله الشعر بعمرو بن هانی البرجمی فی عثمان رضی الله عنه قال المصنف یقول ترکت الحمل الذی یبکی علیه
حلائله لقوله ونترکنا علیه فی الآخرین سلام علی نوح اقول کانه یعنی ان یکون قبل ولهذا الما ولی المحتاج العراق
ارتث بهونی به وقال انت الذی قلت کذا وقبله استدل به علی ان الهم القصد وقوله مثلا شبه الهم والقصد الیه ای
شبه همها به وقصدها الیه لان اللام للعهد وفیه اشارة الی ان الهمین مفترقان عزما وغیره وان اطلاق
اسم الهم علی ما کان من یوسف علیه السلام من باب الاستعارة والمشاکلة ویدل علیه قوله فیما بعد المسمی همّا لشدته
والاولی ان یحمل کلامه علی ان الهم یقع علی المیل عن عزیمة کان او غیره اذا بلغ فی بابه والفرق بین الهمین وجهه
المعارض وعدمه ولهذا افترق الهمان مدحا وذما وقوله ولو کان همه کهمها عن عزیمة دل لطافه علی انه غیر
العزم وکذلک قوله اولا اذا قصده وعزم علیه واختلاف المصلتین ایضا یشیر علی مکان التغایر وذلک لان قوله
فان قلت فلم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده انما یطرد له وجه لو حمل علی ما حملناه علیه والا فلو قیل ولو همّا
بالمخالطة لم یصح للزوم الجمع بین الحقیقة والسوال اذا لم یکن له وجه ورود لم یستحق الجواب وما نقله الله عن السنة
من قول بعض اهل الحقائق الهم همان هم ثابت وهو اذا کان معه عزم وعقد ورضی مثل هم امراة العزیز فالعبد ماخوذ
به وهم غیر ثابت وهو الخطرة وحدیث النفس من غیر اختیار ولا عزم مثل هم یوسف علیه فالعبد غیر ماخوذ به یرید
ما ذکرناه من ان اسم الهم یقع علی القسمین وفسر الجوهری الهم بالارادة والعزم بالارادة مع القطع والقصد بیان
الشیء والغرض ان الهم غیر العزم والقصد **قوله** فان قلت لم حصلت لولا حاصل السوال ان الظاهر
تعلق لولا بمجموع الکلام السابق والمعنی مستقیم علی ذلک فما الداعی الی العدول عن الظاهر وبیان استقامته ان
الهم لما کان متعلقه المعاقبة لا الدواعی لم یکن بد من تقریر کالمخالطة ونحوها مع میل المعنی الی ما ذکر من قوله ولقد
همت لولا ان منع احدهما مانع واورد علیه ان یکون المخالطة من اثنین لا یدل علی ان الهم کذلک اذ یجب الاربع الی صحة
قولک هم بالمخالطة وما همت والجواب ان ذلک لیس من السابق بل الذی صرح به ان تعلق الهم لما کان بامر
یمنع ان یکون مشترکا بین اثنین جاز ان یعلق الهمان بهما معا بالنسبة الی احدهما لان المرتب بینهما
باشتنا احداجزا به فالعدول عن المختصر الی المطول لا بد له من موجب وخلاصة جوابه ان الله تعالی فصل الهمین بذکر کل
فی جانبه دلالة علی افتراقهما حکما ثم مدحا وذما فالجمع بینهما ابطال لما هو المقصود من الکلام وذلک للتنبیه

علی ما ذکرناه من انهما وان کانا مشترکین فی المیل المخصوص الا ان احدهما سال عن شهوة بیعها العقل فازدادت
تسلطا وصار عزمه قاهرا والثانی میل عن شهوة فاسد ردعها العقل فاضمحلت فی الاخرة واذا کانا کذلک فالتعف
بهما عن طباق للمقام ثم احل ولذلک وجب ان یشیر المخالطة من کل جانب بالالکوت مشترکا بینهما تتمیما
لتحقیق الفصل بین الهمین فقبل مخالطة یوصله الی الدارین لطف یوصلها الی کذا فهذا ما یوجه به کلام
المصنف ولا یخفی انه علی بعد دخول الیمین فی صلة القسم اتاه اذ احل الثانی خارجا او فسر هم علیه السلام
بالمشارفة فلا وهذا الموضع من مزالق الکشاف واما ما روی من حل الهمیان بکسر الهاء علی ما نقله الجوهری
الهمیان الدراهم وهو معرب وفی النهایة تکة السراویل وهذا اسف هذا الموضع الی قوله وهذا ونحو مما یورده
اهل الحشو فهو لعمری کذلک ولا یهلک علی الله الا هالک والی یستجیز من یرجع الی ادنی مسکة امثال هذه
الهنات المخالفة للقواطع العقلیة والشواهد النقلیة کیف والنص الصریح فی هذا المقام ینادی علی تکذیبهم
قوله وعلی یوبب فیه نظر انه لم یحرکه ذکر فی القرآن الاعلی وجه یدل علی انه اسوة صابر وما ان ابتلاه
به کان سبعة ما تلی فی القرآن دلالة علیه ولان ترکه کان استغفارا وتوبة ثم نم ذکر المفسرون سبب ابتلائه
کما ذکروا ذلک فی شأن یعقوب اصاعلیهما السلام **قوله** واطلحم وجهنا واصل الاشتقاق من حلج
المال الشجر اذا رعی اعالیه وتشره وحلج الشعر اخذ منه ووصف الرجل الحلج ابلغ من وصفه بالوقاحة لان
الثانی یدل علی الصلابة والاول یدل علی ان اصلابته بلغت الی ان یوسر خیر فضلا عن ما تحته
قوله اراد البابی هو منسوب الی البزرو بالنون من تبیرات النسب وشکله کثیر سمیر زباله
تبا لغنم یحرز بانی وحلمات ومنه حدیث سلمان رضی الله عنه من اخلص حوانیه اخلص الله سرائره **قوله**
تکلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون عن ابن الجوزی ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت
الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها فی البقرة المتخذة من النحاس بعد المحاء فلما بلغت النوبة الی اخر
ولدها وکان مرضعا قال اصبری یا اماه فانک علی الحق یقوله ما شطة فرعون من اضافة الملابسة
واما صاحب جریج فمن قصته انه کان یتعبد فی صومعته فقالت بغی منهم لافتننه فعرضت له فلم یلتفت الیها
فمکنت نفسها من راعی غنم کان یاوی بغنمه الی اصل صومعته فسیرت علاما وقالت من جریج فضربوه وهدموا
صومعته فصلی جریج وانصرف الی الغلام وطعنه وقال یا غلام من ابوک قال انا ابن الراعی وذکر بسلمة
الله انه بریء ودلالة الحصر فی الروایة عن البخاری ومسلم عن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لم یتکلم فی
المهد الا ثلاثة عیسی بن مریم وصاحب جریج وصاحب القصة ونسیا رضیعا من رجل راکب علی دابة فاره وشارة
حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابنی مثل هذا فترک الثدی وقال اللهم لا تجعلنی مثله هذا مختصر من الفاظ الحدیث
اقول وقد نقل المصنف فی سورة البروج خامسا فان ثبت هذه ایضا فالوجه ان یحمل فی المهد قیدا وتاکیدا
لکونه فی مناداة الصبی وفی هذه الروایة تحمل علی الاطلاق **قوله** قلت من وجهین احدهما انه اذا کان
تابعها وهی دافعته عن نفسها قدت قمیصه من قدام اعترض علیه صاحب الانتصاف انه یمکن ان یشدها فی اتباعها
له من حیث اظهر لان الموجب للتغالب الجذب لا الدفع وهو غیر وارد لان تلک الحالة السریعة لا تحتمل الا الیسر

ما يمكن وارعه على تقديرانا جعلنا له بعين المدعي دبرلانه اهون الجوبين م لا يعرض كرالقادر لتوقفها اذ كما الحقت حرث
من خلف نهوا الذي لاوجه له هنالك فاذا ثبت دلالته في الجملة على هذا القسم تعينت وان الاعراض باشتراكه
بعدي في مفاديم التميض تابعهم كانت او متبوعه فاظهر الجواب ان الظاهر على تقديران يكون تابعة انه اذا بعد
الفا رسعلق به التابع سبب واذا كانا سلعين بعد ذلك للاحتمال والله اعلم قوله كيف جاز الجمع بين
ان الذي للاستقبال وبين كان ارادوا مستعملا بمعناه والا فلا تنافي كما يدخل على باب الافعال الماضية وبجعلها
للاستقبال وذلك لان كونه كذلك او كذلك جعلها ما رصدقه او كذبه والجزاء اعني كونه كذلك ما يعلق
عليه من الصدق او الكذب وافعال تاوله بمعنى حدوث العلم او الظهار لذلك او لذلك يعني ظهر الصدق او الكذب
وشوابين وبينه انك جعلت ما لا يعرف كونه كما انه ليس بكاينة قوله بالصرات اي الحمرات دون البدوات
بالاشبه انه اراد المحرمات مع ذلك لكثرة اختلاف الكتابات اليهن في جواح كوابل قوله وعن بعض العلماء
انا اخاف منه على استدلاله ان الله استضعف كيد الشيطان وقطعه عظم كيد النساء ولا يرد عدم تعقيبهم
لا يرد لانه صادق وانما الكلام في عظمه بالنسبة الى ضعف له كيد الشيطان ومن ضعفه وانما الاعتراض
بان كيد الشيطان اصل للتوهين فلا يكون كيدهن اعظم مغيرا مضى لان النظر الى ان يرى العقل لا الى
سبب عنه كما سيق في الانعام عن الكليني دينا مان الشيطان الانسي اشد على من شيطان الجن
ولعل هذا القايل اراد والله اعلم ان كيد الشيطان مع عظمه لما يوحي الله لعبده كان به كان اضعف ضعيف
وبهذا لما يكنا البيع وهو اتوى قوى قوله تعالى حطي اذا اذنت شهدا سهرا بعد الاشهر وان تعالى
في نقيض الصواب اخطا ومنه قول الاموي الحنظلي بن اراد الصواب فضا والى عمرو والخالي بن يعهد الاسعي
وعن ابي عبيد خطا وحطي لغتان ومثل الجبل مع الحواطي منهم صاحبه قوله كما سب الالة ذكر في الصحاح في لوم
مهموزا في الحرث ليتزوج الرجل لمه اي مثله وشكله والهاء عوض من الهمزة الداهبة وذكر في فصل اللام ان
ان لمة الرجل شكله ونويه والهاء عوض واستشهد بالحرث ايضا ثم ذكر ان اللمة انيث الاصحاب من الثلثة الى
العشرة بدل على انه متردد في امراة والاشتقاق على الاول ادل لان الاشكال سلائم وسوافق لاحاله وكذلك الاصحاب
المعدودون متلايمون في الاكثر واما الاشتقاق عن الم فكانه اعتبروا انهم في اللوث بجاز ابن التي لونه
اذا الم ولكن هذا الحرف والتريص اكثر ما يوجد في جعل اللام نهن في نقل الفا من تحويجه ولعلها يوجد في مثل العين
فضلا عن مهموزها قوله قال الرابعة وترحالهم دون ذلك والى مكان الشغاف بشعبه الاصابع مومن
اصوي العصا بد والتي يعتزبها الى النبي بما فيه الراشون وبعده وعدا الى ما يوسف في غيركهم اتاني ودوني
راكن تا لصواج وقوله سعنه اي بحسه ويترك وفيه مبالغة حسنه جعل غير المحسوس مثله يطلب ويترك بالبد
قوله قال امرؤ القيس كما شعف المهنوءة الرجل الطالي فيلم استلون وتر شعفته تزاد بها اي احرقت
وفي الصحاح شعف البعير بالهناء اذا اشعله به ففيه زيادة مبالغة قوله قال حميد فطللنا بنعمة واتكانا
وشرب الحلال من قلله اوله فاظرت ثم قلت لها اكرمي حيث في نزله النمله انما الحريب كالجرة الكبيرة وتدع
عبا تلك كما في البيت واراد بالحلال النبيذ قيل او انبه قوله لقوله عمرو ابن اشار به الى قول ابن هرمه
يرثي ابنه وانت من الغوايل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح وقوله ونحن ساع الى قول عنترة ساع من دخى مخضوب
جسمه زيانه مثل العنقو المكدم والظاهر انه لم يقصد الشعر بالثاني قوله تشتوفا يعرف به لبني ابنها عب بها العثمة
من الوقف لشروبه والكرعشم وكانها نعثم الارض عثما اي نكشه والرقاح الناقة الصلبة يريد انه رجح حمل قول
الزمع وردهم الرقات الملعون المحنون بالجم قوله من بكى بكاء اذا انكا اصله ويكي بوكا لانه معتل ذكره في الصحاح
رجل بكا مثل ممن كثير الانكا والتكاء ايضا ما كا عليه ذكره في المعتل الفا ولما وصوا الاسا لان لا اعتزوه اصلا
كما ذكر الجوهري انه وبا تعا منه ولم يذكر بكى قوله بمعنى حضن جعله كناية عنه لان الدخول في الكبر لا يكون الا
بعدم الحيض وجعل الهاء للسكت وفي الحواشي قيل الهاء لضمير المصدر او ليوسف على نزع الخافض بمعنى حضن له
من شهوه شهين قوله اما نزع الخافض فضعيف لانه انما يجري في الظروف والصفات والصلات وذلك
لدلالة الفعل على مكان المحذوف اما في مثله فلا والمصدر ليس مرتجا زه اذ ليس المقام للتاكيد والوجه ما اثره المصنف
واجرا السكت في الوصل مجرى الوقف كثير في القران فاربكتابيه لم يطرسع سلامة اللحن اولى قوله خف
وانشزة الجمال سريع فان يحب حاضت في الحرور العواتق وروي دبت وهو اولى لان لفظ الحيض ههنا فيه
بشاعة قوله حرجها اما دان النطع ليس بمعنى الابانة وانما هو مجاز على الاتساع قوله قال حاشى ابي ثوبان
ان رشاعن الملحاه والشتم قبله وهو دواهم سطرهون اذا نظر الذي بانف خشم وفي المفصليات حاشى ابي ثوبان
ان ابا ثوبان ليس بيكه مدمم عمرو بن عبد الله ان به السن هو الجميح الاسدي من بني عبس لحي قتلوا حازم بصله
بن حسان الاسدي وهو واحد بطن من عبس قال انف خشم في مقابلة انف ثم قال اصل الخشم عرض الانف منه قال
للنوراحم واراد بيكه ذا بكه وقوله ان به صاعن الملحاه يحتمل انه اصم به عن الملحاه كما يقول صمم بالمال عن زيد اذا سكله
عنه وفيه مبالغة اي لا اعرضه لها ضنا يكون به من صلة الظرف في الاصل صار حرا متعديا كما يقول با لمالك
عليه وبالنفس جودة ويحتمل انه يضن بنفسه عن الملحاه فلا يتعرض لها فهو بعيد عن الملام لذلك نزهته عنه فهو
خبر والبا لمجرد الالصاق لا لكلمه كما يقول به داء وكلا المعنيين حسن قوله فيعني حاشا الله براءة الله وسرايته
آنزاهما حرف في الاصل للثبوت الحرمية بلا تعاقب نقلت الى معنى المصدر كما في نحو فانما لقيته وربما وجنوا لا واشكالها
من هذا الباب جبر وكلا المعنى حقا ولم يجعله اسم فعل كما ظنه الشيخ ابن الحاجب لان المعنى على المصدر به
وعلة البنا باعتبار ان صورته صورة الاصل ومعناه قريب من معناه على ما نص عليه وكذلك القول في جبر وكلا و
دليله كلام جار الله في المفصل بانه قصد اسم الفعل وفسره بالمصدر اظهار للاسمية بناء على ان هذا الظن
مرفعه قوله هنا فان قلت لم جاز ان لا ينون سوى الاوجه انه لو جعلت اسما الا فعام مصادر على ما انزع
الفاضل رحمه الله ونقله عن الزجاج في الصنو لم يكن فرق بين القولين لكنه انسب بمذهب المصنف ولا سبيل الاعتراض
فان قلت اذا جاز ان يكون حاشى فعلا بمعنى جانب من الحشا فجعل حاشى لله اسم فعل منه اولى وهو الذي
حمل الشيخ ابن الحاجب عليه ولهذا قال ذلك على مذهب المبرد ولم يرضه المصنف على انه لو سلم فلا ناسب
لشرف حاشى لله واسم الفعل لا يجوز ان يكون بصيغة ذلك الفعل نفسه وان جاز ان يصير الفعل اسم فعل بالنقل
في نحو كذب العتيق ربا شي باره نصب العتيق اي عليك العتيق واما قول ابي علي انه فعل وفيه ضمير يوسف

ونحنا. جانب ما قرب لله اي لخوفه ومراقبته فضعيف لان المعنى في حاش لله وحاش الله وسائر وجوه استعمالها لابرا
عن خلف ولفوات معنى التعجب وما استدل به من انه لا يكون حرفا لدخوله على حرف الجر وان الحرف لا يدخل الحروف
اذا لم يكن فيه تضعيف فقد علم جوابه مما سبق ان المشرف بعد جعله اسما بهذا والحذف قد يدخل الحرف دون
التضعيف لقولهم ام والله وام والله واما القراءة بالالف الساكنين فضعيف جدا لذلك ولان حذف حركة الشين
لا يقتضي لها والتي عليها السبعة من هذه القراءات حاش لله وقفا بحذف الالف دون تنوين للكل ووصلا لغير
ابي عمرو وما بها فيه لغة في الموضعين من هذه السورة في قوله عدت من عليه الظاهر انه اراد عدت من عليه
بعوده ثم لموها نصلي وعن قبض ببدا يجهل ليطابق المفصل بصف قطاه واستعار الظما لها وهو للابل خاصة
نصلي اي تصوت جوفها من شدة العطش وقيل هو صوت جناحها في طيرانها وعن قبض اي وعن قبض وهو الشعر
الاعلى من البيض وقيل اراد عدت من عليه بعد ما دات حاجب الشمس استوى فرخها ومذاهب
الصحاح قوله وذلك لان الله تعالى لم يكن الى اخره اعلم ان المصنف لم يستدل بهذه الاية على تفضيل الملائكة على البشر
كما ظن كل من نظر في هذا الكتاب عن من بلغنا خبرهم وجبريل ادعى ان ما فيهم حسنا مركوز في الطباع كما جاء
الله عن النسوة عنهم دلالة على ان الامر كذلك في نفسه وكذلك ركز في الطباع ان لا اجمع للخير منهم ولا اجمع للشر من
الشيطان لشيوع التشبيهين في ابناء نوع عرفي العرب والعجم اعني تشبيهم حسنا كما سبق والاستدلال بهذا
الثاني واراد بهما لا انكار على هذا المستمر مع انهم لم يروا سهما لا انا دارا فالي ان لا اشكال في اي ما فيهم حسن
مع تواتر من انهم لا يفعلون الا الخير وقوله كما ركز في الطباع صريح في افادة هذا المعنى والجواب ان المشهورات غير
المعقولات وكثيرا ما تشتبه بالاوليات فلا يعول على ذلك والله اعلم قوله قلت بل الى الموصول وذلك لان المعنى
عليه ادل لان مقصودها اظهار الاستمام بان يحبب يوسف عليه السلام الى المطلوب بان لا في عاكم والمبالغة فيه
فايقاع الامر على ضميره اولى من ايقاعه على ضمير يوسف على ان في الالزام ضمير لفعل يغني عن ذكر المامور لانه لا اعتصى على ما امر
به غير مذكور كما تعبث بهذا الالزام محذوف الحذف وما حكاه الله عن المولى السعيد نور الدين ابن الحكيم رحمه الله عليه نقدم
بلا رجوعه الى يوسف اولى ولا يلزم حذف الجار والمجرور لانه مرجح كما ذكر في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فهو دليل لسدله
ذلك الوجه وانما الكلام في ترجيح واعلم انا لا نقول ان المنقول اعني ضمير يوسف محذوف حتى يقال الحذف بدليل
الاستطالة اقوى واولى بل نقول الكلام في المامور به لا المامور به للاستغناء عنه بقوله ان لم تفعل فانهم
فانه دليل لنا علينا والله اعلم مع ما يدل على معنى الصحبة واستحرانها نقل سقعن لقولهم واسلمت مع سليمان طرجم
حكاية عن بلقيس واجيب بان الحمل على المجاز هنالك للضرورة والاصالة فيما نحن فيه فحمل على الحقيقة
واستشهد بما ذكره المصنف في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي من انه بيان متعلق محذوف لتعذر التعلق بلغ او
السعي معنى او لفظا وانا اقول لا تنتفي الحكمة لعينه الفاعل في ذان براد اسلمت لله ولرسوله مثلا وتقديم مع اشعار عنه
منها بانها كانت نطقت على دين قبل وانها اسلمت شفرت على انه اسلام معتد به من آخر منا بعد سنة لا اسلام
كالاول فاسد وبهذا المعنى صح حمل الاية عليه اولى وان حمل على تعيين انما لم تكن مع متحرر فخرج مع بلوغ دعوته
والملكها ومعجزته لان فرق بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة قوله ماذا اضاف في الصحاح اضاف

فلان ذنب له وفي الاساس من المجاز اصابته ضيقة نقر واضاف ورجل مضيق قوله ما اصل جلد الجواري
الحبلة بالتحريك وصب الكرم وقد جاء سكينها والحبلة بالضم والسكون ثم العضاة وعن المصنف الحلبة بضم الحاء والسكر ف
الكرية وجعل ذلك خلصا هو التوصل من كلام آخر مناسب لما ربط بينهما لمناسبة بينهما فان الاخبار بالغيب بما سبب
ما لا يكن وبل الرؤيا مما من كان هذا الا حالة يكون بغيب صادق وما سبب ما اراد من الدعوة الى التوحيد
تثبت صدقه في نبوته وكونه من المرتضين عند الله تعالى الى العباد وهم في انعالهم وانما حكاه الله تعالى ارشادا واراد
ع فيه ان وصف العالم نفسه ليشفع به ولا غرم قوله ثم قال ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا وعلى
الناس اي على الرسل والمرسل اليهم فيه لف وقوله فيما بعد ولا يشكرون فضل الله فيشركون ولا ينتهون بدل
على انه من الاستواء وان الفضل هو الارشاد بالنسبة الى الانبياء وترشيحهم لسلوك الامة ومع بعثهم للتنبيه بالنسبة
الى المرسل اليهم وذلك لانه جعل التوحيد شكر الفضل وعلى القول الاخر الفضل هو الارشاد فقط قوله وعلينا
وعلى الناس التعميم من غير نظر الى المقابلة بين المطوقين والجار للاستواء كما لا ول والاستدراك على الاول لعدم
سير البعض وكفران فضله ارشادا بسبب الادلة وتنبيها بعث الادلاء وعلى الثاني لعدم النظر وكفران
فضل الارشاد وجعله كفرانا مطلقا لانه يستدعي كفران المنعم من كل وجه اذ الشكر متفرع والمعرفة المتفرعة على النظر
قوله وهذا مثل ضربه الله تعالى بعد ما تقدم ان ذكر عقيب الدعوة الى التوحيد لتصوير التفاوت بين اتخاذ
واحد قاهر وما عادة متعددة تخرسرق اهواء العابدين عبادتهم من غير حصوله على طائل منهم نفعا او طراتحاد
لونه سالا العبادة الله وحده وعبادة الاصنام ظهور الاشكال فيه قوله وسأسقى من هذه الورطة اي تخلصني
النجاة في حديث عائشة تصف اباها رضي الله عنهما فانتاش الدين بنعشه اي تداركه واستنقذه وتناوله
واخذه من مهواه قوله واكثر الاقاويل على انه لبث فيه سبع سنين اي مجموع المدتين كان هذا المبلغ لقوله
فيما بعد لبثوا سبعا جلد في السجن سبع سنين الا امر قبل وكان فيه خمس سنين وهذه سبع قوله ماشاء الان
ابتداء ولا يسر عليه اذا ان ما يكنه التسبب لان الاخلاص من افعال الله تعالى فانه ليس من الاختيارية ولو كان
منها لكان خالقه البشر واستدل بقوله تعالى او تنبيها على انه من افعاله وهو كاف في افادة المطلوب لا على دلالته
على الحصر قوله قلت اذا اوقعتها صفة حاصل الفرق انه اذا جعل الصفة للمميز وجب ان تكون سمان
غير العدد كما سبق لان المعنى سبعا من بقرات سمان واذا جعلت للعدد فلا تم في الاول ان المميز هو المقصود
والوصف تكميل وفي الثاني المميز والوصف تكميل وفي الثاني المميز والو صف
مقصودان لان كلا منهما مميز لا مميز الآخر فان قلت في المثال بل جعلت للعدد فهل من نكتة قلت
نعم لان فيه دلالة على ان الغلبة للسمان لغلبة الرخاء على الشدة وان سبعا منها اكلتها العجاف السبع وفي
الاقتصار على العدد والوصف دلالة على انهما المقصودان والجنس تبع لان المقصود بيان الاسلاب بالشدة
بعد الرخاء ولذلك كانت الرؤيا طبقا للواقع لكن المصنف اضرب عن هذا ورجح حذف المميز اختصارا
لفظيا لجعل الوصف للعدد مقرونة والمعنى على ثبات المميز وكون الوصف له كما ذكره اولا لان النزاف
محمول على ... اذا لم يكن دليل يعني ان احدهما بمنزلة الاخر وما ذكرناه اخر اتمكن ان يجعل من فوائدها الاختصار

ايضاً الا ان على الاول اظهر واليه اشار بقوله قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس باصل اي ترك الاصل الذي
هو ان يضاف العدد الى الجنس للتمييز لا الى وصفه لو كان لا يجوز اذا لم يكن مقتض للعدول عن الاصل واليه الاشارة بقوله مع وقوع
الاستغناء وكانه استشعر ان يقال وعند ان لا استغناء وخلاف الاصل اخصر فاجاب بانه حاصل دون
ذلك وهو بان يجعل صفة للعدد لا ان تضيف العدد اليه وفيه اشعار باشارة على سبع بقرات عجاف
اسلوب سبع بقرات سمان بانه اخصر مع ان المميز في حكم المذكور وليس فيه خلاف اصل فان جعل الوصف
للعدد اصل مثل جعله للمميز وقوله على ما شرح دليل على ما سلفنا من انه جعله بمعنى الاول من باب الاختصار
اللفظي وما قيل من ان كل واحد على خلاف الاصل لان الاصل في العدد حصول تمييز بالاضافة والوصف
على خلاف الاصل بغير قادح لانا لو جعلنا الصفة قائمة مقام المميز لزم ذلك اما اذا جعلناه وصفا للمميز
اعني العدد وجعلنا المميز في حكم المذكور فلا يرد علينا هذا وهو الذي عليه كلام المصنف ثم قوله والوصف
على خلاف الاصل ان اراد التمييز بالوصف فمسلم وليس مما نحن فيه وان اراد وصف العدد المبين في الجملة
فغير مسلم مع انه من الفرق بين الكلامين اعني جعل الوصف للعدد وجعله للمميز قوله يؤدي الى تدافع
حاصله ان عطفه على المميز يقتضي ان يكون المعطوف والمعطوف عليه جميعا بيانا للعدد وسواء قيل بالانسحاب
او بتكرير العامل لان المعنى على القولين لا يختلف وانما الاختلاف في التقدير اللفظي واذا كان كذلك
لزم التدافع في الآية والمثال لان العطف يقتضي ان تكون السنبلات حصرها وبيانها سبعا ولفظ
آخر يقتضي ان تكون غير السبع وذلك لان ما بينهما في الوصف اعني الخضرة واليبس منطوق واشتراكهما
في السنبلية فتكون مقتضى لفظا آخر مغايرتهما في العدد ولزم التدافع وكذلك في قوله مررت بسبعة رجال
قيام وقعود اذا قلت بدله واخرين قعود وهو بهذا المثال على انه لا فرق بين قولك سبع سنبلات
خضر ويابسات وبين قولك سبع سنبلات خضر وسنبلات يابسات فيما يرجع الى هذا البحث
فما ذكر صاحب التقريب مدرسه من ان الآية ليست وزان المثال لان المثال على تقدير التكرير
بسبب لان المذكور انهم سبعة وعلى التكرير يكونون سبعة وسبعة والآية على تقدير الانسحاب لم
يصدر عن ما على القاعدة بل على ظاهر اختلافهم في التكرير والانسحاب ثم الكلام على تقدير ان يكون
مميز السبع على ما صرح به جار الله وعلى ذلك يلزم التدافع ولا يتمشى على غرض انهم سبعة واربعة عشر فيصح
في الآية ولا يصح في المثال فانه وهم ومن هذا ظهر انه لا مدخل للتكرير والانسحاب في هذا الغرض هذا و
البحث في قول الانسحاب على ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب وحقق في غير هذا الموضع واما الاستدلال
بالآية على الانسحاب لا التقدير والا كان لفظا آخر تطويلا لان كلام الله المعجز عنه بغير سديد لان
القائل بالتقدير يدعي الظهور في الاستقلال وكذلك القائل بالانسحاب يدعي الظهور في المقابل على
ما نص عليه ائمة العربية فلا يكون التاكيد باخر لارادة النصوص تطويلا بل لطفا بان يكون واقعا
في حاق موقعه قوله اما ان اريد بالاحلام المنامات الباطلة هذا القول على احد وجهين
كون اللام للعهد والمعهود الاضغاث منها وجمع الاحلام في الباطلة واضافة الاضغاث اضافة

العام الى الخاص بمعنى من كما في بهيمة الانعام على احد الوجهين وهذا القول اظهر لان قولهم في جوابه اضغاث احلام
تصريح بهذا المعنى وقولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقتضي ما بلا يعلمونه واما على القول الثاني ان يجعل الاول
جوابا مستقلا والثاني كذلك اي ههنا امران احدهما من جانب الراي والثاني من جانب العلم ووجه
التقديم ان الملا اصحاب الاراء والتدابير وعلمنا بذلك يقتضي لانه قبل الروي ولا يخفى ان المقام يطابق الاول
وورود على اسلوب على الاجابة لا يهتدي بما هو على معنى لا تاويل ولا علم بهو الاول لامرين قوله قال
عزى ثم بعض النقلة والملك الاند [illegible] هنالك العبور مولعزي بن زبرو وبعده ابن كسرى كسرى في الملوك
ابرسان ابن قبله سابور قوله ولذلك اي ولاجل انه ذاقه وعرف انه صديق لا يرجح عنده الا الصدق
تكلم معه كلام المحترز عن الكذب فعلم مثل ربح الى الناس فعلموا انه رعون في مخصب الامر بدليل قوله قدروه
في سنبله ولعل الاظهر انه على اصله لانه تاويل المنام وبدليل قوله ثم ياتي وقوله فما حصدتم فذروه اعراض اهتماما بشانه
عليه السلام بشانهم قبل تمام التاويل وفيه مما يركبا السابق واللاحق كانه قد كان مهر وهم بما ينبه صلا حهم
وهذا هو الذي يلايم النظم المعجز والله اعلم قوله من الغوث او من الغيث الراغب الغوث يقال في النصر
والغيث في المطر واستغثته طلبت منه الغوث او الغيث فاغاثني من الغوث وقوله وان يستغيثوا يغاثوا يحتملهما
في البابين قوله وتركت الترهيبه غثنا ما شئنا صحاح قال ذو الرمة قاتل امته بني فلان ما انضجها
قلت لها كيف كان المطر فقالت غثنا ما شئنا قوله وقيل يعصرون يمطرون من اعصرت
السحابة فيقبل عليه قد جاء عصر القوم اي مطروا انزل الجوهري ومنه قراءة بعضهم وفيه يعصرون
والجواب ان ذلك لم يثبت عند المصنف قوله وفيه وجهان التضمين اي يمطرون اوعصرت عليهم
وفيه ان على ليست صلة للحذف ويوصل الفعل فان معناه شارفت ان تعصرها الرياح كما تيسر في سورة النبا
والجواب انه على مثله في قولك عصرت الاترجة على المرقة والمطر على منا بسببه كذلك فهو صلة ايضا ولو جعل
يغاث الناس من الغيث ويعصرون بمعنى الاغاثة لكان وجها وربما كان يمكن استخراجه من نحو كلامه
قوله علما مطلقا لا مفصلا يريد معلوم ان الجدب سبعي بخلافه اما ان الخلاف يكون بالغا منتهيا في الخصب
فلا ولعمري لقد جعله بالغا من وجه ايثار يغاث على يمطر والناس على الخطاب والزيادة على الادخار والفوت حتى
يعصروا نهم حصب على يمطروا الناس على الخطاب عمهم وغيرهم وفي تقديم فيه وتكريره ما لا يخفى وهذا ما لا يعلم
الا بعلام من الله عز وعلا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له
حين سئل الحديث نقل [illegible] هذا اشارة الى ترك الرخصة بالرخصة وهي عزم حق الله مع تبليغ التوحيد
والارشاد على براءة نفسه واجاب بما خلاصته انه من قبيل قولك لمن تعظمه رضي الله عنك لجوابك عن كلامي وقد بين حقيقته
في سورة براءة قوله وكان هذا التاويل عقل عما ذكره المصنف من فوائد التقديم انها براءة الساحة وانها اذا خفيت
عندهم ودفع ما يلاسا موقع القبول قوله وانما قال سل الملك عن شان النسوة اراد ان السؤال لما كان مما يهيج الانسا ن
ويحركه للبحث عما سئل عنه فاذا علق بحقيقة الامر ان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شانهن كان تهييجا له على تعرف
الكنه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه وبما وصل الى الكنه وربما احجم عنه فقبله هذا وفيه حسن ادب لانه اذا قال

مع الملك لحال منزلا كان نشر بتقاله الى التعرف واذا قال له نتنش عن حالهن كان فيه نوع حراه فزها منعه مامونه من
الكبريا ان يرفع به رأسا والى الثاني الم يسلمه الله تعالى **قوله** وحص الحديث في الصحاح النص تبع الثاء احو فصوص
الخاتم قال ابن السكيت نقل لمينبغي عطيه نص وفص لا امر منفصل **قوله** اخوذه من فص العظم ولا يبعد ان يكون
ذلك ايضا ماخوذا من فص الخاتم وعن الاساس فلان حراز الفصوص اذا كان مصيبا في رايه وجوابه واصل من
نصه اي من عرو واصله ومنه فصوص الاخبار فعلى هذا من فص الخاتم ابدا **قوله** اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله
المخصوص الحصر من قريه من زيد بعلم صلوحه ولا فادته عند المصنف اوفق لمقتضا المقام لانه اذا احمله على السؤال ثم امنف
علمه الى انه نوع دل به على عظمه وان الكيد غير ماول الموصول لكن ما لا يدرك كنه لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه زيادة تشريف
وبعث الى تعرف الامر وهو على هذا بتمم لقوله فاسئل الى الاخر والكيد على هذا اسم ما كذبه به وعلى الوجه الثاني وهو
استشهاده عليه السلام بانهم كمونه وانه بري يكون مرسلا كانه قيل احمله على التعرف بحسن ابراءتها حتى فان الله يعلم
ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان كيدا يكون لا محاله ربا فالكيد هو الحدث **قال** سلمه الله كانه قال والله شاهد
وشهادات الله تلك الاشارات الداله على براءته والاحتجاج اليه انوا لكيد غيبه على انه منزه على ان لا
يحتملها والمعنى بعث الملك على الغضب له والانتقام منهن والالم نلائم الكلام ولا تطابق كرم يوسف عليه السلام
فالاول هو الوجه الثاني قوله هل وجدتن منه ميلا وذلك لانه سؤال عن شانهن بعد عند المراودة واوله الميل ثم نزوب
عليه وحمله على السؤال بدعي الى النزاهه الكليه فيكون سؤال الملك لذلك مما بعده الا اذا سلم الميل فجوابهن
عليه ينطبق لتعجبهن من نزاهته بسبب التعجب من قدرة الله على خلق عفيف مثله ليكون التعجب منها على سبيل الكناية
فيكون ابلغ ثم نفيهن العلم مطلقا وطرفا اي طرفه وثم من سواي سوانضلا عن شهود الميل منهن **قوله** فحصحص
في حتم الضفا نعمانه وما يسلي بوه ثم ضمنا الشعر محمد بن ثور الهلالي وهو الحصحصه بلى النبي في الشي حتى ينتشر
اقول انما من الحصه وهي ما استقر من النصيب واما من الحصاص مع لخم شدة العدو وسرعته لان التمكين
بالحركه النوره **قوله** اي ذلك التثبت اشاره الى التثبت مع ما تلاه من القصه اجمع ولهذا جمع الحاشيين
بعزله ذلك التثبت لظهور البراءة ومن هذا حسين ظهور الدلاله على كونه من كلام يوسف وانه ذكره منه لما نهض
له اولا من التشمير لطهارة ذيله وبراءة ساحته وان الله نعم حكى ما وقع من ذلك طبق الوجود مع ما عليه دأب القرآن
من الايجاز بحذف فرجع فانباه فقال له يوسف فاحضر من تما بلا فقال ما خطبكن وكذلك في قوله تعالى قالت
امرأت العزيز الآن حصحص الحق وكذلك في قوله ذلك ليعلم لان المعنى فرجع اليه الرسول فقال لا تنس الملك
عن كنه الامر وبان له عليه الحق من عصمتك وانكم لم يرجع في ذلك المقام الرحمن بما ملام نعند ذلك **قال**
عليه السلام ذلك ليعلم اي لم اخنه ليبينه وحاصل المعنى ذلك ليعلم انه لم يكن مني ما اخون به وان
من خان في جزي بالفضيحه وانهم اقصرها وقوله ويجوز ان يكون تاكيدا لانه انه اي لو كنت خائنا لما
سرى الله كيدي ولا سدده واراد بالكيد تشمره وشاهه فهذا سماه كيدا استعاره اومشاكله والاول الملي لان يدل
واحسن طباقا للمقام وقوله وقيل معناه ذلك ليعلم الله اني لم اخنه اي ليظهره اني غير خاين وليخزي ويصير
سبب رفع منزلتي ولظهراني كيد الخائن لا ينفذ وان الاتيه للمطيع لا للعاصي فهو على اسلوب ذلك لنعلم من يتبع الرسول

من ينقلب الرسول وهو في القرآن كثير الا ان الله للمطيع لا للعاصي فهو على اسلوب ذلك لنعلم من يتبع الرسول تعالى اخبر عن
نبيه بذلك وانما عن غيرهم فلم يرد في الكتاب العزيز وفيه نوع ابهام التخابني غير احسن ولهذا كان ما جوزه من ان المقام
للاولين ادعى وانما جعله من قول امرأة العزيز فليس بوجه لانما تروم من الاتصال الصوري ومن ان لها ان تقول وما
ابرئ نفسي بعد ما وضح ولا كشفه الا بلى انها انهار رجع اليها ملبها وربتها وكذلك قول ابن جريج بالتقدم ان حمل
على ظاهره **قوله** ويجوز ان يكون استثناء منقطعا لقول ولام يتعرون للارجه اي كما يجوز هناك ايضا لانه في ذلك
الموضع اظهر لانه لم يذكر هناك الا انه مفرغ وسه هنا على الانقطاع احتماله مساع على معنى لكن رحمتنا هي التي منعت
تلك المشبه منه نفوا **قوله** وقال اللهم اعطف عليهم دعاء لهم بترهب الخلاص والاحسان اليهم
من المقام وقوله ولا تعم عليهم دعاء لهم بالاتيان وترجيه الرتبه بالاشتغال باحوال غيرهم عما هم فيه والاتيان اطيب
من اللعب وعلى كلا يخلي **قوله** في الاهواء في الحواشي جمع هوى ويوالاب **اقول** الازهري قال الليث الحروى
ش جمع بجمع فيه طعام السلطان والجمع الاهراء قلت ولا ادري اعربي هو ام دخيل وروي في الاهرام وهي ابنيه يعرف
بمصر واحدها هرم سميت بذلك لعدمها **قوله** وزدناه بسنه اي وتحه به **قوله** فقال نفر وضعته احلالا لك
اي فقال الملك نفر وضعته على راسك احلالا لك لتمتاز من بين الاقران لا تجبرا وتعظما فالاستثناء عنه قلا يخالف
ما في بعده من قوله وعلى راسه تاج **قوله** سبطا بين اليدين يقال هو من قسط الشي اذا جعله قسطا
قسطا اي يسويه بينهم **قوله** واحتبس ساعة اي حبس لنفسه **قوله** لم يعرفوه لطول العهد الراغب المعرفه
والعرفان ادراك الشي بتفكر في اثره فهو اخص من العلم واصله من عرفت اي اصبت عرفه اي رائحته ومضاد
المعرفه الانكار والعلم الجهل **قوله** حتى لو تخيل لهم اي تمثل في خيالهم مثال خلقته فيتخيل اي كامثال تصوير له
تصورا **قوله** ولما جهزهم بجهازهم اي اصلحهم بعدتهم الجوهري الجهاز ما بلغ القتب ما داته واما جهاز العروس وجهاز
السفر فيفتح ويكسر ثم قوله جهزهم بجهازهم مثل قولك حملته بالاحمال **قوله** وادروا كاسهم فاترة الدين اذا اسلفه
ادروا بغيره **اقول** التركيب دائر على معنى الثقل **قوله** مماحا والذي المين معناه ادرهن المين مما واله
كما يقول اوسعته من الشر برايه كانه اخذه منهم من حماه في رحالهم فعلى هذا دل على انه يفضل عليهم بالتجهيز
وادوني الكيل لهم جوابه **قوله** وكان احسنهم راى في يوسف فقل سأل في القصه على انهم ذكرت بل على ان
يهودا كان احسنهم فيه رايا لا شمعون وهو حق **قوله** وانا لقادرون على ذلك فعلى هذا هو مثل يوادعون
الجمله وتحقق حصول الموعود من باب اطلاق المسبب اعني الفعل على السبب واما على الثاني وهو انا لفاعلون
ذلك لا محاله فهو يعني للوفاء بالوعد وليس فيه ما يدل على ان الموعود حصل اولا **قوله** يرفع المانع ويكيل الطعام
يدل على انه جاء باخر الحراث بربع دلاله على اولها سبا لغه وقوله من الطعام شروع في تفسير نكيل **قوله**
خشم بضاعتكم يقال حاس فلان بالعهد اذا نكث وجعله في الاساس من المجاز **اقول** اصله من خاست
الجيفه اذا اروحت ومنه خيس للاسد لانه يحبس فيه لحوم الفرايس واما الخيس للجنة فللتشبيه بخيس
الاسد **قوله** ما نبغي هذه بضاعتنا ذكرنا حاصله ان النفي انما يا وزنه المدعا على معني ما نريد في وصف الملك
بالاحسان او ما نطلق الا بالصواب فيما نخبرك عليك وهما الوجهان الاول والاخر واما الطلب وما نافيه

على معنى ما نطلب وراء ما فعل بنا من الاحسان او على معنى لا نطلب منك بضاعة اخرى على ضعف او استنهابته
والمعنى قريب من معنى الثانية والمبلغ متعلقا باحسان الملك لا بالبضاعة وان جاز ولم يذكره لمنافية الضعف
فان قيل لنطلب متزول ونمير متزلنا وما بعده معطوف على محذوف اي فنستظهر بها على امر المصنف وقوله
هذه بضاعتنا جملة مستانفة موضحة لقوله ما نبغي وقوله فاي شئ نبغي وراء هذه المباغي يشعر بانه على هذا
يكون الكل كالتتمة لقوله ما نبغي وراء ما فعل من الاحسان المشرع عليه هذه الامور كلها وعلى هذا يظهر
موقع الحفظ عن السابق ايضا وسلام المعطوفات ولكن ان يقول انه معطوف على مجموع ما نبغي والمعنى اجتماع هذين
القولين منهم في الوجود ولا احتاج الى جامع وراء ذلك لكونهما محكيين قولا لهم على انه حاصل الاشتراك الكل
في كونه لاستنزال يعقوب عليه السلام عن رايه وان الملك اذا كان محسنا كان الحفظ اهون شئ والاستنهابة م
لرجوعه الى النفي لا يمنع العطف وان فسر بالنجاز ونفعل الاخر الجمل كلها موضحات لقولهم ما نطلق الا بالصواب
الان ثم محرزونا مساق الكلام وهو قوله يستظهر ولهذا لم يذكر يستظهر على ما مر وهو وجه واضح حسن يلائم
ما كانوا فيه مع ابيهم وعلى الاول ذكر فيه وجهين احدهما العطف على ما نبغي اي لا نبغي فيما نقول ونعين ونشغل كيت
ما يجتمع فيه اسباب الاذن في الارسال فالاول كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من هذا الوجه لان كل
مشاركة في ان المطلوب يتوقف عليها بوجه ما على انه لو لم يكن غير الاجتماع في القبول لكفى على ما مر ومن هذا
سقطت لصحة ما اشرنا اليه هنالك والثاني كونه كلاما مبتدا اي جملة برسليه اعتراضية كقولك فلان سطوته كلمن
والحق ابلغ ولهذا قال ويسعى ان يعد وجه التاكيد ان المعنى ان الملك محسن ونحن محتاجون فيتم التوقف
في الارسال ويرد ما كد بوجب **قوله** منافية حالي خبر مقدم والمبتدا ارسالنا وقوله وانت اعتراض لا حال
قوله معناه لا يمسون من الايات قد سبق تحقيقه في سورة براءة **قوله** ونظيره من الايات
المتناول بمعنى التبغي قال العلامة وجهدل اثبت هو اثبات في الظاهر وليس باثبات لانه في معنى النفي
وقسم وليس بقسم لانه في معنى الاستدعاء والطلب ونظائرها الوقت وليس بوقت في معنى الاستثناء
وما بعده فعل وليس بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام كله ليس على ظاهره بل هو مؤول ولذلك اعتمد على سيبويه
حتى قال وسالت الخليل عنه **قوله** نبعا وبوا اي نصبا بوابا بعين من جانب اذا اصاب بعينه لقولهم
ركبه اذا اصابه بالركبة **قوله** ومن كل عين لامة قيل اي ملمة وانما اتى بما عليه للمزاوجة تهامة وقيل عن ان
يكون على ظاهره بمعنى جامعة للشر على المعبرة من لمه اذا جمعه **قوله** ثم قال ولما دخلوا اي انما
نهاهم لانهم كانوا كذا انجاف وقال وما اغني عنكم ثم قال الله تعالى ولما استلوا قوله ما نفع ويحقق قوله وما
اغنى هو عطف على ما حكي من كلام يعقوب ولا احتاج الى الاضمار وجوابه لما اولا ما كان يعني على ما مر
قوله كقوله يا خيل الله اركبي حمله على الاضمار وقال في قوله واجلب عليهم بخيلك والخيل الخيالة
واستشهد بالحديث ايضا فاللفظ حقيقة عنده في الافراس وفي اصحابها مجاز او اضمار **قوله** اذا وجد
مسد الراغب العقود عدم الشئ بعد وجوده فهو اخص من العدم والسعد النعمة لكن حقيقة المعتمد
تعرف نعوان الشئ والمعهود بعد التعهد المتقدم **قوله** مكعوصة وفي بعض النسخ معكوسة الجوهري

الكعام شئ يجعل في فم البعير يقال كعمت البعير اذا شددت به فمه في هياجه فهو مكعوم وذكر علمت المتاع شددته والكعا
الخيط الذي تشد به والكعم العدل وعكمت البعير شددت عليه العكم فالوجه على هذا ان يجعل كل شئ من البعير م
كالعكم وقوله معكوسة اي شد بعضها ببعض بالعكام مبالغة في منعها من الفساد **قوله** اي حراسته اخذ من
وجوه وجه وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم باعادته وليس بجيد ما كيدا لغرض من الاول افاده الحكم ومن
الثاني افاده حقيقته والاحتفاظ بشانه كانه يقول هو ما المحض وحق الناظر في المسئلة لا مراء فيه والوجه
الثاني ان الجملة الشرطية خبر للمبتدا اصله جزاؤه من وجد في رحله فهو سواء فمن وجد الجزاء وفي العدول عما
علم من التقرير واناله اللبس والتفخيم لا استيما في مثل هذا الموضع فهو كاللازم والوجه الثالث انهم حكوا **قوله**
السابق كانه قيل ما سلكنا عنه جزاؤه ثم شرع في التقرير والشاهد مطابق له من كل وجه اذ قول المفتي جزاء صيد الحرم م
اي ما استفتيت فيه او سكت عنه وليس التقدير كما ذكر في جزاء صيد الحرم فهو ناب عن مقام الجواب والسؤال نعم
اذا ابتدا العالم بالمسئلة فهنالك يناسب هذا التقدير وما كان يعلم به في السارق عطف تفسيري على قوله
في دين ملك مصر وان تعزم اسم كان **قوله** اي ما كان ياخذه الا بمشية الله واذنه فيه اي ما كان يمكن الاخذ
في دينهم وما ثم عليه الا بان اذن الله فيه وتيسيره اياه فلذلك لم ينازعه الملك واصحابه في مخالفة دينهم بل لم يدروا
مخالفة **قوله** عليهم فوقه اربع درجات او عليهم ثم دونه في العلم غرض المصنف ان بين وجه التذييل بهذه
الجملة فافاد انه اما على وجه ان يدل لرفع درجة يوسف عليهم في العلم اي انهم علماء الا ان فوق كل ذي علم عليم ارفع
درجة منه وفيه مدح ليوسف بان الذين فاقهم علماء ايضا واما على تحقيق ان الله تعالى رفعه درجات وهو اليه
لا منازع له فيه تعالى وفوق العلماء كلهم عليم هم دونه يرفع من يشاء ويقرب اليه بالعلم كما رفع يوسف فهذا ما يجب
ان يعلم من مغزى المصنف ولعلم انه قال ان الكل على الثاني مجموعي وعلى الاول بمعنى كل واحد كلام غير محصل لان
الداخل على النكرة لا يكون مجموعيا واصل النكتة انه لو نظر الى العلم ولا نهاية كان للاول فيرتقي الى من لا نهاية لعلمه بل
جل عن النهاية من كل الوجوه ولا بد من تخصيص في اللفظ والمعنى وفوق كل واحد من العلماء عالم وهكذا
الى ان ينتهي ولو نظر الى العالم وافادته اياه كان الثاني والمعنى وفوق كل واحد واحد عالم
واحد فاولى ان يكون فوق كلهم لان الثاني معلول الاول ولظهور المعنى عليه تقرر وفوق العلماء كلهم وكلا الوجهين
ناسب المقام وههنا من مراحض الكشاف وقال سلمه الله ما خلاصته ان قوله لتلك كذا باحثناه علمنا مثل ذلك
العلم الذي لا تصل اليه كل ذي علم وقوله وفوق كل ذي علم عليم بمنزلة وان اصحاب العلم يتفاوتون الدرجات فمن
عالم جامد على ظاهر الحال منكر ومن اخر بعلم الحكمة للخفية كيوسف والخضر فيعينه فهو تذييل للسابق ولا يتناول العليم
الباري تعالى قطعا والكل استغراقية لا مجموعية وانت قد عرفت ان التذييل من اي وجه انسب وان السابق
يشمع هذا المعنى ويرشح ما ضمنه في قوله كذلك كدنا من اختصاصه به وتعظيم شان الكيد مع الخلو عن ترشيح ما ضمنه
في قوله كذلك الى حين موى اخراج عن العام دون قرينة فافهم والله اعلم **قوله** فورثها اسحق فيه انه يرثها اسمعيل
على هذا السياق والجواب انها كانت عند الكافر ما لكا عند اسمعيل ثم بعده عند اسحق لانه اكبر الاولاد ولم يذكر
الاول اختصارا للقصة لان ذلك غير مقصود والله اعلم **قوله** فلما نسب هذا على بعض الروايات ومواف

ما جرى عليه من الاخوة لم يكن حال العتبي قوله انه اي سلم اي سلم لا نازع فيه من قوله نعم ورجلا سلما لرجل فمن قرا بفتحهما
قال المصنف في اخلص له من الشركة تفسير انتم شركا فيه مما يظهر انه ليس من التفسير بل الحمل على شي ليعرف منه انه
متخاصم ضمير ان الواجب التعزز وانما هو نظيره ووصى بها ابراهيم بنيه قيل وفي جعل المصنف فان هو لا من اسنه
اثبات كلام النفي اقول وليس بذكر قوله شرمنزله في السرو صحاح شرف لشرف سرها والاسم الشرف والشرقه
بكسر الرا بينهما قوله من المحسنين الينا اومن عادتك النفع بين الوجهين تخصيص الاحسان او توجهه الى اصل الفعل
وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وما الانعام الا بالاتمام وعلى الثاني كانهم قالوا وادعم الوزير احسانا كل
تكن تعرونا ونحن ايضا ولكل ترجيح من وجه وبما احسان والحمل على ان الاول استيناف لبيان الموجب لا يلايم
تقرير المصنف وبين المبالغة التي اشرنا اليها وقوله فانهم في الاول وفي الثاني فانه صريح في انهما من اسلوب
واحد والتفاوت بما سرت اليه والله اعلم قوله قال اني اذا ما القوم كانوا الجنبه واضطرب
القوم اضطراب الارشيه وفي روايته واضطربت اعناقهم كالارشيه وسد فوق بعضهم بالاروية هناك
اوصيني ولا اوصي به الرواية لكسر الحبل الذي تشربه المتاع على البعير والرشا الحبل يستقى به اي كانوا فرقا فرقا
مساجين لما حرتهم من الشر وقيل اي نابوا على رواحلهم فشبه ميلانهم عليها عند تناجي بعضهم و
بعض وهو في الرواية الثانية وشدوا على الرواحل بالرواحوف السقوط من شدة النوم او من شدة الامر والهزيمة
وقوله هناك اوصيني دال على الجزاء اي اذا كان كذا الشهم المسقط الماضي او الشجاع البطل الذي يماصح ولا اندافع
وذلك لان الامر لا يقع جزا ان وجاز ان يجعل جزا بالتاويل لانه قايم مقام هناك بوجه الكناية والغنا عند بلالات
معنا اوصيني بحفظ القوم ولا يوصي القوم بحفظي قوله الرفع على الابتدا وخبره من قبل ومعنا وقع من
قبل نفس يطلم من حاصل المعنى ولهذا لم يبال باتباع المصدر فاعلا ونقل سلمه الله عن ابي البقا ان هذا ضعيف
لان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصه وفي النصب تقدم معمول المصدر او ما
في صلة الموصول واجاب بانه يوسع في الظرف او المذكور مفسر لمحذوف اي من يطلم من قبل في يوسف تعمد يطلم
وبه شعر قوله الم تعلموا اخرا بيكم ومن يطلم من قبل قوله ولا تنافيه من هذا كيف يوجب التعين واحتمال انه
ادرج في رحله من جهة شعور قايم جعل عهده وجود الشي في رحله المدعي بعد انكاره موجبا للعرف في شرعهم او لا فالوجه
ان الظن البين قايم مقام العلم الا ترى ان الشهادة تحوزنا على الاستصحابه سمى علما كقوله فان علمتموهن مؤمنات
وانما هو مراد ذلك لبعد الاحتمالات المعارضه عندهم واعترض سلمه الله بان القرائن لا سلامان ولا التنزيل على ما
فسر المشهورة وابزان معنا الظن البين لتوافق المراد ان اقول والاول مسلم والثاني ممنوع على انك اذا رشدت
الى تنزيل كلام المصنف على ما اشرنا والذي شهد له التعقب انهم كانوا جازمين وقولهم ان يسرق فقد سرق
ممنبين وادعا العلم لا يلزم العلم فان كان لما ذكرناه فلا يكون كذبا محضا والا فغايته الكذب في دعوى العلم
وليس ارا لوانهم وكان قيل ان شهدوا ولهذا اخوتهم الاب في هذا ايضا على انه قولهم جزاوه من وجد في رحله فهو
ذلك التاكيد يدل على انهم جعلوا الوجدان في الرحل قاطعا والا كان عليهم ان يقولوا جزاوه من وجد في رحله مسروقا
او سارقا ونحوه فان يحتمل منهم الجزم هناك فلم لا يحتمل ههنا قوله اشرف بالصحه ام دون لما كان الحفظ نوعا

من الشعور استعمالها استعمال العلم تعلقه على الاستفهام لست اعني التعليق المشهور قوله معناه فرجعوا الى ابيهم
العرض انه على دابه اختصارات القران في الاكتفا على المقاصد وخصوص الكلام وانه واجب الملاحظه لا يخفى
على من ساق اليه القصد وجب تقديره لفظا او لا لامكان تقدير اتقا كما ذكره على الاصل وعلى القطع استينافا قا
قوله تعالى بل سولت على الاصل لعمرك فانه عدول الى المنزل فانه ام الوصيلين على ما سلف قوله والا نادرك
ذلك الرجل بتنزيل اي امكنه انكم ارشدتموني الى ذلك والا جعلتم رجحانه في الرحل يطلقنا موجبا للجزا اتى
السوال قوله ولم يستغني او في المصيبات بعون تمامه ولكن بكا العرج بالسح ارجح وقيل تعزيب عن اوفى
سلافه بعوعزا وجفني العين ملان من على هذا الترتيب وخبره في كامل ابي العباس المبرد وذكر انه لشا م
اخي ذي الرمه وفي نوادر الحماسه لا على هذا الترتيب ذكر بينهما اليه انا نبي احركتها اوفى وفي شرحها انها
ثم رثى اوفى بن دلهم وذا الرمه وقيل لمسعود اخيه رثيه واتى بن عقبه والظاهر من رواية الحماسه
اورثي بن دلهم لا اوفى بن عقبه اخي ذي الرمه او ابو علي اختلاف قول القلب يحزع قال سلمه الله
الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يخشع قوله فقلت يمين الله ابرح بل عدا بما به
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي والاصلاح وصل بكسر الواو وهو المنفصل قوله قال ادرك انسيت
خيل بشوب وترني وتلحق بها لاحق وتقطع بشوب اي تكرر الادعا في الحرب ان نقول يا فلان اوتسبب
على وجه الافتخار وكلاهما حسن وتلحق منها لاحق اي يدركها وتقطع اي تسرع وكانه خص الحرب من
اولها الى اخرها وزعم انهم الكاذبون اولا والاكثرون عددا احقهم ثانيا فذكر القوة والكثرة والمتفوقون بالغنيمة
وحان المقصود بالات قوله رجل جنب وغرب الجوهري هو عزب وغرب ايضا بضم الغين والرا
الا هو مسعى يتال وضع في تجارته وصبعه حسن كذلك في الاتاني قوله والظاهر انهم تمسكوا الى سار لقوله
من حمل على الظاهر ولو سلم حرمته على الانبيا قبل نبينا عليهم السلام غير مسلم الا بدليل خارج والا جرم على الناس صح
كلهم كبني عبد المطلب الزكوة لاعم على اولاد الرسول عليه الصلوة والسلام وقوله تمسكوا له اي بقولهم فقد مسنا
الى الاخر وطلبوا التصدق بقولهم وتصدق علينا فلولم يحمل على الظاهر لما طابقه ذلك التمهيد ولا هذا التوطيد
اعني ان الله يجزي المتصدقين بذكر الله وجزاه للحاملين عليه وان ح عليه منه تعالى بكان وانما حمل
طلب الصدقة وسبيل الحاطهار المسكنه لان طالب الصدقه لا يكون الا مسكينا فتكلف عنه غنى والله اعلم
قوله ومنه قول الحسن صدوره بتصدق الله بها فاقبلوا صدقته واجيب بانه من باب المجاز والمشاكلة كلمة
وانما رد الحسن على القايل لانه لم يكن يلمنا قوله قال هل علمتم انه من جهة الذي حاصله ان الاستفهام ٢
ليس عن العلم ... فعلوه لان الفعل الاداري مسبوق بالشعور لا محاله نهو عن لعنه من الفخ بدليل قوله
اذ انتم جاهلون اي هل علمتم قبح ما فعلتموه ... جهلكم وزال ذلك الجهل ام لا ابدى عذرهم بقوله اذ انتم
جاهلون دل على انه ليس سعيا بل حث على الاقلاع مع حق ... على وجه الجهل وانه حقيق الاسعاف في
شانهم فلله هذا الخلق الكريم كيف ترك حظه من التشفي الى حق الله على وجه تضمن اداء حق الاخوين انيف
والتلطف في استماعهم مع التنبيه على ان هذا التداوي بالكشف قوله وسعى عن قولهم الاتاني ومن الحاز ملا

دوحصاه اي ونوراي ما لحصاه اي رزانة قال طرفه وان لسان المرء لم يكن له حصاة على عوراته لدليل قوله
ولا يدوم عليه الحاصل الضمير في عليه راجع الى عدم النقل ولا يدوم على ترك مقتضى العلم الاجاهل اي ولكنهم
لما لم يفعلوا ما يقتضيه العلم وهذا من صنيع الجهال سماهم جاهلين وهو اعتراض موكد قوله وقيل معناه اذا نتم
صبيان ليس في الوجه لانه لا يطابق الوجود وينافي قولهم ونحن عصبة قوله ارفضت عيناه الجوهري ارفض الدمع ترشش قوله نعرضهم اياه اي بالغ هو من التعريض بمعنى جعل الشيء عرضة لكذا والباء لتضمين معنى الالصاق
والذوب كانه قيل ضربهم اياه بالغ ضربه لا زب تعرضا قوله وفي قراءة اي انك او انت يوسف في الحواشي
ذكر ابن جني في كتاب المحتسب ينبغي ان يكون هذا على حذف خبران كانه قال لغير يوسف وانت يوسف
فاقول ما قدره المصنف اولى لتلك الاخباء وقوة الدلالة على المحذوف وان كان الاول اجرى على قانون
الاستفهام ولعل الاسبه انه يقدر ابنك انت او انت يوسف تجميلا للنفس ان يكون يخاطبه يوسف
اي ابنك في طلب المعروف عن يوسف او انت يوسف استبعدوا ان يكون العزيز يوسف او يوسف
عزيزا وفيه تلك الاخباء وايضاح تخاطب المعطوف وقوة الدلالة على المحذوف والجري على قانون الاستفهام
مع زيادة العائدة في ايثار البعد بين الحاليين فان قلت ما ذكره المصنف اوفق للمشهور لقوة
الدلالة على انه هو قلت يكفي في الدلالة على الاوجه كلها ان الاستفهام غير جار على الحقيقة على انه عدم
بين كونه مخاطبهم المعروف وكونه يوسف سر في الدلالة ايضاح زيادة افادة يوجب استبعادهم والله اعلم
قوله بيان لما سئلوا عنه اي سئلوا متعجبين عن كونه يوسف متحققين كذلك جعلهن لسورة التعجب
انه ليس اياه فاجابهم باعيف ذلك موكدا والجزاء محل بل وانا يوسف عاد صريح الاسم وقوله وهذا اخي
لمنزلة انا يوسف حتى لا شبهة فيه على ان فيه ما ينبه عليه من قد من الله علينا وليس من الاسلوب الحكيم
في شيء كما ان الحلود والنزع ازالة الجلد والنزع الصحاح النزع بالتحريك شراب نجاح ودوات الملح و
جب الابل فاذا لم يحدوا ما يلي نقعوا اوبارة ونفخوا جلده بالماء ثم جرو على النسخ والنزع التعنيف
وهو لجه التفصيل من النزع كانه نزع ذلك منه كما يقال يترب العين وفورت العين قلت بالتنزب
عن صاحب التزب وفيه نظر لانه يكون ح شبه المضاف فوجب النصب رحمه الله يقول ابي البقا ان
اسم لا اذا عمل نون وله ان يمنع انه منه فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه انتصابا لنا في مثلا
كان اولا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى في نحو لست منه الاترك الى نحو لا نع لا امل لهم بك و
جعلتم نحو الكريم الخشم في حكم المرهم عنه حولا داخلا دانا قوله والمعنى لا اريكم اليوم وذكر عن صاحب
الانتصاف انه امح لئلا يلزم القطع بالمغفرة ومن ستر الذنب يوم القيامة حتى لا يؤاخذ به ولا نسلم انا
يكون ذلك الوقت واما قبله فبمعنى الاعلام والعلم حقق وتوقعه بخبر الصادق لا يمنع الطلب لان الممتنع
طلب الحاصل لا طلب العلم بحصوله على انه يجوز ان يكون مقتضيا للتمني واعتبر باستغفار الانبياء عليهم
الصلوة والسلام والفرق بين الدعاء والاخبار وهم والله اعلم قوله يصير بصيرا اي يأتي وهو بصير
حاصل الوجهين ان الاتيان في الاول مجاز عن الصيرورة ولم يذكر ان الاب الا لكونه داخلا في الامل

فانه محل عن الكل بعينه بل يعادونها عن امر الاخوة بالاتيان به لانه نوع اجبار على ما يؤتى به فهو الى الاختيار وفي الثاني
على المتيقن وفيه السعادة ولجزم بادنى الاتيت لا محالة ومحبته وان فائدة الالقاء ايتانه على ما احب من كونه
معاينة سليم البصر وفيه ان صيرورته بصيرا امر مفروغ عنه مقطوع انما الكلام في سبب الالقاء لا اتيانه كذلك
فهذا الوجه ارجح وان كان الاول من الخلافة بالقبول بمنزلة قوله من عريش صرائ عمارة الجوهري العريش و
العريش كل ما يستظل به والعرش بيت من خشب وثمام وفيه قيل لبيوت مكة عروش لانها عيدان تنصب
ويظلل قوله يعني قوله اي لا يجاور قوله لا اياتينا سوا فانه والله ان الاول ان جعل كلاما مع الحفدة
والثاني مع الولد والمقام يحتملها قوله يشد الى ليلة الجمعة قال محي السنة الله روينا عن الترمذي عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخر يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تأتي
ليلة الجمعة قوله وظنوا انه الهلكة اي ارتاب فيه وانما انتبه باعتبار الخبر وفي بعض النسخ انهم الهالكون
قوله في اسبابهم اي جعلهم اسبابا تقال استني ونبي اي جعل سبا قوله وكن خشي ان سلب
دسكم اشتمالا من ضمير المخاطب المستتر وهذا نظر فيه الى كمال الكبرياء وان سطوا به تعالى لا يعلمها الا هو وهو كلام
صادر عن مقام الخوف والانكشاف لحيي وهذا ولد انتما بأول وتأويل الانبياء بحق قوله وهم اثنان وسبعون
ما بين رجل وامراة الظاهر ان ما موصوفة كانه قيل اثنان وسبعون شخصا لا يتجاوزون الصنفين من رجل
وامراة يريد بهما الجنس وفي نحو تصور لعدم التجاوز والجملة الظرفية وصف لما يحتمل ان يقال ان ما زايدة
ولا يحتاج الى تمييز لسبق المبتدأ والجملة الظرفية خبر بعد خبر كما تقول هم بين رجل وامراة وهذا اولى من جعل المميز
محذوفا اتم الوصف مقامه قال ابن ابي اسحاق كانت امه ام الحواشي فان كان صاحب السر في الرابع
فهو محمد بن اسحاق بن يسار وكذلك قاله ابن الشبري اقول واما ابن ابي اسحاق النحوي فلم يشتهر بالتفسير
قوله كانه قيل اسلموا او امنوا فيه اشارة الى ان الكيفية مقصودة في الامر كما اذا قلت ادخل ساجدا
كنت امرا بهما وليس فيه اشارة الى ان التركيب فيه بمعنى الدعاء فليس المعنى على ذلك والتقدير ادخلوا مصر
آمنين ان شاء الله دخلتم آمنين اظهار لاصل التركيب فيه بمعنى الدعاء فليس المعنى على ذلك والتقدير ادخلوا
مصر آمنين ان شاء الله دخلتم آمنين اظهار لاصل التركيب وان الشرط يتقدم او يؤخر او يتوسط يتعلق
بالجملة بجميع اجزائها واما حذف الجزاء في مثله فشرطه ان لا يكاد يوجد غيره قوله وهذا ايضا فيه نوع لانه جعل
تأويل رؤياه من قبل وفيها رايتهم لي ساجدين قوله وتناجوا الجوهري تناجى الرجلان على الامر اي تبادرا
ان يتوليهما قوله الى ان بعث الله محمدا صوابه الى ان بعث الله موسى قوله او بعض ملك مصر لا ينافي
قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض لانه لم يكن ملك الاستقبال انما كان عن الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها قوله
كقولك اخاه زيد حسن الوجه وجهه والله اعلم قوله ان يجعل حسن الوجه بمنزلة حبل النوم واما القبله
افاده ان الوجه حسن بحسبه لا انه حسن بسبب حسن وجهه وهذا معنى برع ويجوز ان يأول بما سيجيء في
قوله في شديد العقاب في سورة الطول قوله وسداه بكم وذلك من حيث انه جعل المشكوك فيه كونه عليه
الصلوة والسلام كان حاضرا بين يدي اولاد يعقوب عليه السلام ما كرر فمعناه يقول وما كنت لديهم وانما

الذي يمكن ان يرتاب فيه المرتاب قبل التوقف هو تلقيه من اصحاب هذه الكتب وكان ظاهر الكلام ان ينفي ذلك فلما
جعل المشكوك ما لا ريب فيه لان كونه لم يلق احدا ولا سمع كان عندهم كفلق الصبح جاء التهكم البالغ وصار حاصل المعنى
قد علمتم بالتجربة انه لم يكن يشاهد ان يحكي من القرون الخالية دلالة على ان انكاركم لمثل هذا المعجز يفضي الى ان تكابروا
بانه قد شاهد من يحكي عنهم وهذا كما ذكر في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومن هذا التقرير يظهر فائدة
العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود الى هذا الاسلوب والله اعلم **قوله**
والتي هي احدى اي في هذا الحديث واستنبه امامات ع بل القصة **قوله** عطف عامه وحث على طلب التجارة
على لسان رسول من رسله وفيه ذكر للثقلين بما فيه لانه كلام وارد لا ان يكون سائلا على ما عرف بها جا
بكونه عظة للعالمين عموما منطوق اللفظ وفيه ما ينافي ان سال الاجر من وجهين ان الموجر لا يكون واعظا
وان بالغ العموم لا يطلب الاجر من المخصوص وكونه حثا على طلب النجاة تيسير للوعظ لانه تحريض على الحرص
في ما هو الاتيان طريقه وهو اظهر لمنافاة ل لان الحاث الى النجاة من الوت لا يطلبها لنفسه وكونه على لسان
رسول من رسله طبق الخطاب في قوله وما تسالهم وفيه ان له اسوة لسائر الرسل في عدم طلب الاجر **قوله**
هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد الظاهر انه اخذ الدعوة الى الايمان من قوله وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين لانا دينه انه يدعوهم الى الايمان بحرص وان لم ينفع فيهم والدعوة الى التوحيد
من قوله وما تسالهم عليه من اجر لولا لنه على ان كونه ذكر لهم لاشتماله على التوحيد لكنهم لا يرغبون به ما شاء كثير من ايات
الافاق والانفس الدالة على توحيده ذاتا وصفات **قوله** ادعوا اليها اي الى تلك الحجة الواضحة
الدعوة اليها دعوة الى الدين لا العكس **قوله** على ما الرفع في انا وفي انا ومن اتبعني اي على ان الاول تاكيد والثاني
عطف على المستتر فيه بعد وذلك لان ابراز الضمير في مثله غير جائز لا يجوز ضرب انا يا اما الا تاكيدا
ولا جائي في الدار الا كذلك **قوله** ولم يرسل اسبابه الله ذكرا نا مدرج بنفيه مشروحا في سورة المائدة اي
كذبتهم انفسهم اورجاؤهم فعلى هذين لم يكن وعد النصر من الله بل حدثتهم انفسهم ظنوه كذبا او رجاء ظنوه
خائبا **قوله** فان صح هذا عن ابن عباس قال سلمه الله اما صحته وقد رواه البخاري في صحيحه وفيه
ملخص بظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا اي اخلفهم الوعد من ادعى اليهم فالمكذوب الرسل والظان المرسل
اليهم او كذبهم الرسل فهم الظانون المكذوبون ظنوا كذب الرسل واما على المشدد فالظن بمعنى التيقن اي
وايقن الرسل اي قومهم كذبوهم تكذيبا في تهذيب الكشاف واما على المخفف معروفا فاما على ان الظن
بمعنى الوهم والخطور بالبال كما قال ابن عباس واما على ان كذبوا بمعنى عدوا كاذبين وادخلوا في عدادهم حيث
نزلهم النوم فكذبتموهم **تمت السورة** والحمد لله على جميل الانعام والصلوة على رسوله محمد خاتم الانبياء وعلى
آله واصحابه ما دعي الحق باسمائه **قوله** مختلف فيها في تهذيب الكشاف من مدنية في قول قتادة وفي قول عطا
مكية الا رفوله وبقول الذين كفروا لست مرسلا **سورة الرعد** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وفي اسلوب هذا الكلام قول الانماري هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها كما انها نعت النفا مل
اخرا با ثبات الكمال لكل واحد دلالة على ان كمال كل لا يحيط به الوصف وهو اجمال بعد التفصيل لهذا الغرض

كذلك لما اثبت لهذه السورة خصوصا الكمال استدركه بان كل المنزل كذلك لا يختص به سورة دون اخرى للدلالة المذكورة
قوله ربيع الكملة هم اولاد زياد والعبسي من فاطمة بنت الخرشب وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ
وانس الفوارس وقيل لها اي تسكن افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل
والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها وجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعيين احد المتقابلين
منهما اعني الفاضل في المشبه والطرف والوسط في المشبه به وانما سموا الكملة علما كما نقل العمراني ان جعل الكامل
لقبا وان جعل وصفا فالتاء للمبالغة **قوله** الله مبتدا والذي خبره بدليل قوله وهو الذي مد الارض اراد انه
عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل معنى الخبرية فكذلك فيه ليتوافقا ولولا انه
على ان كونه كذلك هو المقصود بالكلام لانه دعته الى عنفنى الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاتي وهو على جملة
مقررة لقوله والذي انزل اليك من ربك هو الحق وعدل عن ضمير الرب الى الاسم المظهر الجامع لترشيح التركيب فكان قيل
كيف لا يكون منزل من هذه افعاله هو الحق الذي لا احق منه وفي الاتيان بالمبتدا والخبر معرفين ما يفيد تخصيص ان
هذه الافعال افعاله دون مشاركة لاسيما وقد جعلت صلات للموصول **قوله** يدبر الامر يفصل الآيات على هذا
انما كان من الضمير في قوله ثم استوى على العرش وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لانه منزل لمعنى الاستعلا
وتبين له واما جعله مستانفا لان انه جواب من سال عن دواعي الحمل في انشائها وتسخيرها والاستواء عليه فلا
يطابق المفصل وهذا الوجه اشد ملاءمة للمقام من جعل الموصول وصفا منبها لتحقيق كونه مدبرا مفصلا مع
العظيم لشانها كما في قول الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وتقديم ذكر الايات
ناص ضعيف لان الايات في الموضعين علته الدلالة ولان المناسب تاخره عن قوله والذي مد على ان
سوق تلك الصفات اعني رفع السموات وما تلاه للغرض المذكور وسوق مقابلاتها للغرض اخر مناف
وفي الاول روعي لطيفه في تعقيبه الدلائل بقوله يدبر يفصل للايات والتوابع بقوله ان في ذلك لايات
لمن يتفكر من فضل السوابق لاقادتها العنف والتواحق دعاء الى حصوله ان الفكر الة وا الاشارة
الى تقدم التوابع بالنسبة الى السامع الاخر رتبة وكل ذلك فائت في الوجه الثاني والله اعلم **قوله**
رفع السموات بغير عمد ترونها كلام مستانف ارادان رويتها في هذه الاية كلام مستانف بدليل قوله
وقيل هي صفة لعمد وقوله رفع السموات مفسر لشروع في هذا البيان للاحتياج الى ذكر السموات في
هذا الوجه والعهد في الوجه الثاني واستدل اي على الثاني لان تذكير الضمير الى العمد اذا جعل راجعا الى الوجه
لانه اسم جمع فلوحظ اصله في الافراد وعلى الاول الجملة اعني ترونها لا محل لها من الاعراب لانها للتخليل نص
عليه في سورة لقمان وجعله بطرز قول النابل اما لا سيف ولا رمح مرابي والوجه الاول ارجح لان الاستد
بل ال
من هذه الاجرام دون محوز كاف والاستشهاد عليه بكونه شاهدا محسوسا فيه ما لا يكد للمعنى وعلى الوصف يحتمل
ان يكون من باب ولا ترى الضب بها ينجحر وان يكون من المركب فقط وهو الاظهر روحي حين مدها
ثم بكا نزنه فيه انه دعوى بلا دليل مع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج خلق ذكره او لا لكنه في الثرات
ويكون واحد من كل او لا كان في التوحيد والوجه هو الثاني **قوله** فصير اسود مظلما بدل ان الثاني البتل

وقوله مكانه دل على انه جعل غشيان الليل مكان النهار واظلامه اياه بمنزلة غشيانه للنهار ونبه على انه ذكر في قوله
يكور الليل على النهار ربما يدل على جواز جعله ملفوفا على النهار نفسه استعارة من تغييب اللباس لما اشتمل عليه ولف
ولا يخفى جريانه في الغشيان ايضا الا ان الاول ابلغ لان وجه الشبه اخص للغيبة مع بقاء وجود المغشى قوله
وجنات بالنصب عطف على زوجين فان قلت فسد المعنى اذ ذاك لرجوعه الى ومن كل الثمرات جعل فيها
جنات من اعناب قلت انما يرد لو كان من كل الثمرات صلة للفعل وليس كذلك لان التقدير وجعل منها زوجين
اثنين من كل الثمرات وجنات من اعناب فهو حال مقدم كما ان من اعناب وصف موخر وهذا انما صح على الوجه
الاول واما قوله او بالجر على كل الثمرات فانما يصح على الوجه الثاني وجعل زوجين اثنين حالا عن المنقول اعني قوله
من كل الثمرات اي جعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين متقابلين فلا يحسن تقييد المعطوف
بتلك الحال لفساد المعنى ولو جعل مفعولا لصح والتقدير ومن كل جنات من اعناب جعل فيها زوجين اثنين وفسد
المعنى في الكلام لف ونشر فان قلت مذهب المصنف وجوب التقدير عما ذكره في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم قلت جعله ظاهرا فيه لا يخالف الا القرينة وقد فاتت القرينة والله اعلم قوله وزرع ونخيل بالجر
عطف على اعناب او الجنات واضح واما على اعناب فلانه باب متقلدا سيفا ورمحا واما الاشتمال للجنة
اوجه المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله وان تعجب فعجب تتبره بالجملة وان تعجب فحق لك العجب
لان قولهم هذا موضع كل عجب وجوز ... الله ان يكون المعنى وان تعجب يا محمد في هذه الآيات من قدرة من
هذه افعاله نادرة فعجب فمن ينكر مع هذه القدرة الباهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه وهو وجه حسن
قوله اولئك الكاملون لانه نظيرهم المفلحون في كون الخبر معرفا تعريف جنس او عهد فلو جعل قوله واولئك
الاغلال في اعناقهم وصفا بالاصرار كان كالتأكيد للاول ولو جعل من جملة الوعيد كان كالتأسيس مع
اجراء الكلام على حقيقته ومطابقته لتكرير اولئك في الدلالة على الاستقلال فهو اولى قوله لهم عن الشر اعلالا
واشباه امثاله كيف الرشاد وقد خلت في نفس والمثلة العقوبة بوزن السمرة والمثل لما بين العقاب والمعاقب
عليه من المماثلة اراد وكذلك المثلة العقوبة واراد بها ما يعاقب به وهو العقاب وفي الصحاح العقاب
العقوبة ومنه مثلا به مثلا اشهر ... اي نكل به والاسم المثلة بعيان ... ان المثلة كالشهرة العقوبة ولا شعاره بالمعاني
تكلف بعضهم الفرق في الكشاف ايضا ولا ملايم لتكال عقاب قوله ويقال امثلت الرجل من
صاحبه واقصصته منه اي اخذت سلم الرجل من صاحبه وقصاصه منه فيتعدى الى المجني
عليه بلا واسطة واما اسلمه به واقدته به فيتعدى الى الجاني بمعنى جعلته مثاله ومورده قوله لا ساغ
الف العين اي جعل العين تابعة الفا اضافه الى المنقول كما سبق بحيث من اعطاء درهم ... لان المثلة بوزن
الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه بإتباع ... واما سمرات في سمرات فتعين ... قوله
والمثلات بسكون الثاء بتخفيف المثلات تضمنت لم يجعل السكون على الاصل لان قياس
الباب التحريك بدليل بعينه في نحو ثمرات فيكون تخفيفا للمضموم وكذلك السكون في كسرات تخفيف للمكسور
وهذا كلام حسن قوله فيه اوجه ... الله اما اولا لان الكلام لظاهره كالنص على الظلم لانه وعد المغفرة

البالغة مع وجود الظلم وفيه نظر لان الاسلوب يدل على انه بلغ المغفرة لهم مع استحقاقهم لها لانا لتلبسهم بما العقاب
اولى بهم عنده والظاهر انه انما اوله بنا على مذهبه واما على مذهب اهل السنة فانما يأول لو عمم الظلم الكفر والتأويل
بالشرك والاتيان ... احسن فتكون قوله وان ربك لشديد العقاب لتحقيق لحوق الوعيد بهم وان كانوا تحت مشيته ١
وامهاله والناس المعهودون وهم المستعجلون المذكورون قبل او الجنس دلالة على كثرة الهالكين ... واهابهم فهو
جار على المذنبين قوله لم يعتدوا بالآيات المنزلة حاصل هذا الوجه انهم لم يجعلوا الآيات دالة على صحة الرسالة
بالمقترحات تعنتا فاجيب بعبد انما انت منذر لا نصب لاقتراحهم بجهلهم الى ما يعنتون في اقتراحهم ولك
اسوة بسائر الانبياء في امانهم فانه يصح انهم مبعوثون للهداية لا لاتصافهم باجابة مقترح المعنتين وقوله
الله يعلم على هذا استيناف جوابا عن سؤال من يقول لماذا لحاوا الى المقترح فسقطع حجتهم ويعلمهم يعتبرون
بان ذلك امر يدبر ببالغ العلم ونافذ القدرة لا عن الجزاف واتباع ارائهم السخاف وحاصل الوجه الثاني انهم انكروا
من علم ان ما انزل عليه آيات عنادا في تسليم الرسالة لا حاجة للكفر الناشئ عن التقليد وسارعن الايمان
المستدل من تدبر الآيات فقيل انما انت منذر لا مثبت للايمان في صدورهم صاد لهم عن جحودهم ونفورهم فان
ذلك الى الله تعالى وحده واليه الاشارة بقوله ولكل قوم هاد والتنكير للتفخيم وقوله الله يعلم على هذا الوجه
جاز ان يكون تفسير القول هاد اي يهديه وقوله يعلم جملة معترضة لاستقلاله بالهداية كالعلة لذلك وجاز ان يكون
جملة قوله الله يعلم مقررة ويكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي
هذا ظاهر اللفظ والحمل على اللف مع ظهور الوجهين خلاف الظاهر والله اعلم قوله ان شريكا قال ... الله
قال صاحب الجامع وهو ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي نمر القرشي وقال الليثي يعد من التابعين
من اهل المدينة ولم يذكر من حديث ولادته ما ذكره المصنف قوله والاخفش يأول واحدا اي هذان لم يقل مكررا
كما هو حق العبارة فعدم تناول الاستواء واحدا هو مستخف وسارب وهو غير جائز لاقتضائه التعدد والجواب
عنه بوجهين احدهما ان سارب عطف على من هو مستخف للعلي جزء صفتيهم كانه قيل سواء منكم انسان هو
مستخف والجزء سارب والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو
النكتة في حذف الموصوف عن سارب ايضا والوجه في تقديم اسرار ... في خروج القول على جهة ... في
ضميره والثاني ان من متعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين من موصوفة
لا موصولة فحمل الاولى ان ايضا على ذلك ليتوافق الكل واتيانها على الموصولة دلالة على ان المقصود الوصف
فان ذلك متعلق العلم واما لو قيل سواء الذي اسر القول والذي جهر به فان اريد الجنس من باب ولقد امر
على اللئيم يسبني فهو والاول سواء لكن الاول نص وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم ابهام خلاف المقصود
لما مر واما الحمل على حذف الموصول على تقدير ومن هو سارب لقول الشاعر فلست الذي يبني وسنك عامر
وبيني وبين العالمين خراب وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء على ما في الحواشي
ونقله ... الله عن صاحب الانتصاف فضعيف جدا لانه حذف الموصول مع صدر الصلة وادعى المصنف
ان احد الموصوفين شايع لكن اجتماعهما منكر من المنكرات خلاف السابق قوله كقوله نكن مثل من يا ذئب

يصطحبان هو للفرزدق يخاطب الذئب وقبله فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان هل وان
عاديتني لا تخونني بل البيت وعلى عكس هذا قول ابي طيب اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان
الليث يبتسم وكل وجه **قوله** والدليل عليه قراءة على يحفظونه بامر الله ان قلت فهذا ايضا جاز التعلق
بالمعقبات اي معقبات بامر الله قلت المصنف لم يمنع ذلك بل اراد انه على تقدير التعلق يحفظونه معناه
من اجل بدليل هذه القراءة فانه يعين الحمل على السببية فيها **قوله** او على التهكم عطف على قوله يحفظونه
في توجهه ومعناه انه يتهكم عليهم وجود الحفظة وانهم اجرموا الحرمة فقال يحفظونه من امر الله وهل لا يمكن
الحفظ منه فانظروا الى ما يؤديه وما ذهب اليه **قوله** قال ابو الطيب وليتني كالسحاب الجون يخشى ويتقى
ويرجى برجي الحيا منه وتخشى الصواعق ويروى يخشى ويتقى لانه المنوطة من خوف ومنها ورواية ابن جني
الجون بضم الجيم جمع جون كرهن ورهن ولدن ولدن والواحدي الجون بالفتح على الافراد ولما كان على الافراد
تشبيها بالجنس لا يتعدد منه كان المعنيان متقاربين **قوله** ويسبح سامعوا الرعد ارادوا ان الاسناد مجازي
لان الرعد لما كان حاملا السامعين على التسبيح اسند اليه مجازا وان التسبيح بمعنى قول سبحان الله لا التنزيه
ولهذا استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم سبحان من يسبح الرعد بحمده وقول علي رضي الله عنه سبحان من
سبحت له على خطاب الرعد واما قوله وعن ابن عباس ففي مقابلة الوجه الاول لدلالته على ان الاسناد حقيقة
قال سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس والاشبه في الاية الحمل على الاسناد
المجازي لسلامة الكلام فان الرعد في المتعارف يقع على الصوت المخصوص وهو الذي يسمع عند لمع البرق
والسحاب والكلام في اداء الايات الدالة على القدرة الباهرة وانفاذها ويسبح ملك الرعد بلا يلائم ذلك اما
حمل الصوت المخصوص للسامعين على التسبيح والحمد بهذا الملاءمة جدا واذا حمل على الاسناد حقيقة فالوجه
ان يكون اعتراضا دالا على اعتراف الملك الموكل بالسحاب وسائر الملائكة بكمال قدرته وجحود الانسان
ذلك **قوله** ثم قال وهم يعني الذين كفروا وكذبوا رسول الله اشارة منه الى ان في الكلام التفاتا وذلك لان
قوله سواء منكم هو الذي يريكم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب وان شئت فقابل من قوله اولئك
الذين كفروا بربهم الى قوله الكبير المتعال ثم التفت من الخطاب الى الغيبة وحسن موقعهما اما الاول فما فيه
من التهديد ما لا يخفى على ذي بصيرة ومن الحث على طلب النجاة وزيادة التقريع في قوله هو الذي يريكم
وفي سواء منكم هو الذي يريكم بعد قوله الله يعلم هكذا من دون حرف النسق لان الاول مقرر لقوله
الله يعلم مع زيادة الادماج المذكور تخييفا للعلم وان الثاني مقرر لما ضمن من الدلالة على القدرة في قوله وكل شيء
عنده بمقدار مع رعاية عطف التعدد على اسلوب الرحمن على القرآن ما سهل الالباب وتنبيه للمتأمل
في وجه الاعجاز التنزيلي العجيب العجاب واما الثاني فما فيه من الدلالة على انهم مع وضوح الايات وتلاوتها
عليهم والتنبيه البالغ ترغيبا وترهيبا لم يبالوا بها فكانه يسكو جنايتهم الى من يستحق الخطاب
اولكن يرد مدم في نفسه الى اصنع بهم وافعل كيت وكيت حرامها ارتكبوه سوى ما يريدون يوقعه بهم
وعلى هذا فهو اعني قوله هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف على ويستعجلونك

والعدول من الفعلية الى الاسمية وطرح رعاية التناسب للدلالة على انهم ما ارادوا بعد الايات الا عنادا وان الذين
كفروا ازدادتهم رجسا الى رجسهم وجاز ان يقال انه معطوف على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم هذه
الايات الكوامل الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا الترهيب ما خذ من الاول اسلافا بالغايات
فنذكر ما في الكتاب والتطبيق على المنزل والله اعلم **قوله** بعد كعدة البعير قال الميداني ويروى
بالنصب اغده وموتا اي اغد اغدادا او اموت موتا وبالرفع اي غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وسلول عند
العرب اقلهم واذلهم قال الى الله اشكو انني بت طاهرا فجاء سلولي فبال على نعلي فقلت اقطعوها
بارك الله فيكم فاني كريم غير مدخلها رجلي **قوله** ومنه الحديث ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا اي لا تجعل القرآن
علينا شاهدا بسبب تركنا العمل بالقرآن ثم عليه وصدق فيما يرفع من سيئاتنا وبه يصل اوله اللهم اجعله لنا شافعا
مشفعا **قوله** قال الاعشى فرع نبع يهتز في غصن المجد غزير الندى شديد المحال اي سوء المكر لاعدائه
بهم بالمهلكة من حيث لا يعلمون جعله فرع نبع بيتهما على انه مع صلابة عوده يهتز نوبة واعلاه نسبا وحسبا
وقوله في غصن المجد بيت هو فرع النبع من اغصان المجد كما يقول هو عالم في نحو وهذا في هذا الموقع البلغ
من جعله داخلا في عداده متمكنا فيه كقوله تعالى في اصحاب الجنة **قوله** مثل عدد الله انشوا النهاية
في حديث الحج شاعد الله اشد وهو ما احدى او ارادة الله عز وجل عرفهما شق اذا ما الحلقها
كذلك فانه يقول لها كن فيكون **قوله** فيها وجهان احدهما ان تضاف حاصل الوجهين ان
الكلام مسوق لاختصاصه تعالى بان يدعى ويعبد رد لمن يجادل ويشركه الانداد ولا بد من ان يكون
في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان يجعل الحق في معنى مقابل الباطل فهو ظاهر وان يجعل اسما
من اسمائه تعالى كان الاصل لله دعوته تاكيد الاختصاص من اللام والاضافة ثم زيد ذلك فاقيم الظاهر
مقام المضمر معالى وابو صفة معنى على اختصاصها به اشد الاختصاص مقيل له دعوة المدعو الحق والحق
من اسمائه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق بحقيقته تعالى الى ما
فيتعدد بحسب كل مقام للدلالة على ان ما يقابله لا حقيقة له واذا كان المدعو من دونه بطلانه لعدم الاستجابة
فهو الحق الذي يسمع محبة الاشياء كيف ذكر في قوله ثم هو الامام الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق والله اعلم **قوله**
مدين الوصفين اراد في لا صناعة فان الاول اعني شديد المحال جرو الثاني اعني له دعوة الحق جملة مستقلة
مستانفة وردت ردعا عن المجادلة ببيان ما فيها مدحا فيه ترشيح الوعيد باجابة دعوة من كذبوا ان دعا
عليهم ولعل المصنف جعلها منقطعة من باب حتى ضيق فلذلك اكتفى بالمعنى المدرج في الانفصال وما
قدمناه اولى واسعد بنزيل كلامه عليه بجعل قوله تخصيصا فان توجه الاحتياج ان الى الاول وجوابه عن
سؤاله وجه الاتصال اشارة الى ما يدل الوصفين خاصته في الردع والله اعلم **قوله** الا استجابة
كاستجابة باسط كفيه اشارة الى ان الغرض ان لا استجابة على البتة والقطع مع تصوير انهم احوج ما يكونون
اليها لتحصيل مناهم اخيب ما يكون احرص شيء بما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه
شبه حال الهتهم حتى اسكتاتهم ايامهم مما امهم بلسان الاضطراب في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة

وما بهم لذلك في الحسار رجالا ما ترى من عطشان باسط كفيه اليه سادة عبارة واشارة فهو كذلك في زيادة الكلام والبوار
والشر من المركب التمثيلي في الاصل رفتح حرمن التهكم حيث انبت انها اسجابت زيادة في التحسر والتحسب
فالاستثناء مفرغ عن اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وطرفا منها الا استجابة كهذه الاستجابة
فانما اذا شبه من اراد ان يغترف الماء سوله منبسطهما فاشرا اصابعه فانهما لا يحصلان على طائل وقوله
في قلة جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة لارادة العدم دلالة على محض الحق وابا الصدق والاسماء
طرف من التهكم فهو نفي منه المنزه المعبود لنوكل لمن لا يحصل منه سعيه على شيء وهو كالراقم على الماء فان المشبه
هو الساعي بمعنى انه يكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم بقيد كونه على الماء ولذلك فيما نحن فيه وليس من المركب
العقلي في شيء على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثناء مفرغ عن اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الا لهم
لهولاء الكفرة الداعين الاشبيهين لعني الداعين من بسط كفيه ولم يقبضهما وانهما بما باسطين الى الماء فلم يحصل
على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه وقوله المصنف بسطهما اي اليدين فاشرا اصابعه
تفسير لبسط الكف وانما يكون نشر الاصابع الا ترى الى قول الشاعر يعود بسط الكف حتى لو انه سما لنقبض
لم تجبه انامله قوله فلم يلق كذا في الصحاح فلان ما يلق درهما من جوده لا يمسكه ولا يلصق به وهذا المعنى لم
يجي الا في الاستعمال على المنفي في الصحاح وكذلك نقل الازهري الا ان الجوهري جعل لبث الدواة اعرب والازهري
عن الليث بالعكس قوله حكاية لاعترافهم اي امر عليه السلام ان يحكم كلامهم عند الاعتراف كما هو لم يلزمهم
في مساق اعترافهم كانه قيل قل لم اجابوك به من قولهم الله قوله ويجوز ان يكون ملقنا اي لتنبيههم سكتوا فانهم
مذعنون لا محالة قوله الزامهم بعد ذلك على مساقه قوله ابعد ان علمتموه اشارة الى ان الفاء عاطفة
للسبب والتفريع دخلت الهمزة عليه لان المنكر الاتخاذ بعد العلم لا العلم وقوله جعلتم ما يجب اشارة الى
تعكيسهم قوله وهي الهمزة الانكار وهو بمعنى لم يكن معنى الاضطراب ان تعكيسهم ذلك لما لم يكن عن شبهة
فضلا عن حجة كان حكاية ذلك داخلة في بهم وفيه طرف من التهكم وان ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بصدد ان
يعبد كيف لا ضر ولا نفع الا منه وبصدد ان يتوهم فيه انه خالق كخلقه وان تشبيه ذلك على المتامل سبه على
مكان الشبهة فانما بغيا عليهم وتهكما بهم وليس من ارخاء العنان والتدريج في شيء قوله فمثل الحق و
اهله بالماء الموصوف بما وصف مع انتفاع الناس به وقوله وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله الى الا فلم يذكر
ما يدل على تمثيل الاهل مع قوله او لا للباطل وحزبه وهذا اشارة منه الى لطيفة هي ان الحق ينتفع به اهله وغيرهم
وان الباطل لا ينتفع فيه فاهله منه على خيبة وان يؤثر الباطل لا يؤثر لانه باطل بل لما يتوهم فيه من النفع الا ترى
الى قوله واما ما ينفع الناس اي اراد انه سيبطل للجهل فلكن فافهم ايضا لسطا بعنا وليس فيه ما يدل على النفع
الا قوله تذكروها قوله مع الماء والكبر يأتي في ذكرهم على وجه التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل تذكر
وصفها في احسن الاحوال وانما نبهنا بالامثال والطرف وغيرهما وفيه تنبيه على لطيفة ان اذلالها واحمالها
وما هو كذلك لا يبالي الاتامل به بالة قوله وقيل قوم الكلام عند قوله كذلك هذا الوجه اوجه لان تمام حسن
الفاصلة ان يكون كما هي ولان قوله لو ان لهم في مقابلة الحسنى على هذا الوجه بدل السوء مع زيادة نصور وعبر

واورد الاجمال في الاول دلالة على ان جزاء المستجيبين لا يدخل تحت الوصف هذا وجعل للذين استجابوا من تتمة الامثال
حيث ضرب بهما مثلا الفريقين لامن صلة ضرب متكلف لانهما مثلا الحق والباطل بالاصالة وفي صلة يضرب ابعد لانهما
انما ضربت لمن يعقل قوله والاول اوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين يتصرفون
وجريهما على استيناف الوصف للعالم ومن هو كاعمى ولما قد سلف في فواتح البقرة الاستيناف من قوله الذين يؤمنون
ادخل في الحسن من قوله اولئك على هدى من ربهم فتذكر قوله ما لو ان اهل خراسان كانهم صرفوا اليه بانهم من
منشاه فاجاب بان التابع النوى لا المولد وهذا اولى بما في الحواشي كانهم انتحروا لكونهم من خراسان قوله
لقول بحتري للشاميين مولاي وديب من قصيدته المشهورة وبعده ابيهم اني لرب الدين لا اصعصع
قوله كقوله فان تجزعت والملعت ولا اريد نكاي زيدا المولم ابن معدي كرب من ابيات الحماسة وقبله كم من
اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا فما المردوف وجرت في يسير ردا اول زيدا وهي زيدا وزعم بعض الناس انه اخوه
وبعضهم انه فتش عن نصب عمرو بن فلم يجد له نسبا يسمى زيدا انتهى كلامه قال الشيخ الامام الاجل
ابو الرضا رحمة الله عليه ذكر انه يعني به زيد بن الخطاب اخا عمر رضي الله عنه وكانت بينهما صداقة في الجاهلية
وقوله زيدا اي شاوان حسا قليل الخطر لان الزيد لا مزية له وقيل اراد الشر الخارج من الزند بالقدح وفي الحواشي
الزند مثل في الشيء المحتقر يقال للحقير زند ان في ترتفعه ولهذا يقال للئيم المريد ونحوه سلمه الله عن الاك
قوله كانهم بالغوا في المحقر يجعلوه مجتمعا ولهذا ابي وقيل في ترتفعه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما يدعون بالحسن من الكلام هذا يلائم القول الذي ذكر في التصنيف يا اي يدفعون بالحكم
الاذى وقول الحسن قريب منه الا انه اعم وقوله وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا هو الذي ذكر ثم اولا اي
يدفعون بالطاعة السيئة المتقدمة وقوله اذا ذكروا منكرا امروا بتغييره يلائم القول الاخير ايضا ان لم يخص السيئة
المتقدمة بما هو الدافع اولا والاظهر التعميم اي يدرأون بالجميل الشيء سواء كان لاثما او العصوم
بهم او لا طاعة او معصية مكروه ومنقصة والله اعلم قوله اذا تجردت من الاعمال الصالحة دل على ان اقتران
عمل صالح كاف واخذه من قوله ومن صلح بايقاع الفعل صلة دون اسم الفاعل في نحو والصالحين كما ذكره
في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي وجد منهم ما يسمي ظلما قوله بما قرابين نبها او ان هذا غير معلوم بمنه
سدو هي جمع سادنة المراة السمينة قوله ويجوز ان يتعلق بسلام وقيل وفيه نظر للفصل بين سلام ومعموله
باجنبي هو الخبر والجواب ان عليكم نظرا الى الاصل غير اجنبي فلذلك جاز ان يعمل به على انه لم يصح انه
معموله بل من متعلقا ولهذا قال اي يسلم عليكم ويكرمكم بصبركم ودل على ان التعلق معنوي بقدر ما يناسبه
ولو جعل معمولا للظرف المستقر اعني عليكم فيكون متعلقا بمعنى سلام صورة لكان وجها خاليا عن التكلف
والله اعلم قوله اي من بعد ما اوثقوه به اي من بعد ما اوثقوا العهد بالميثاق اسم الة وهو ما يوثق به الشيء
وقد يسمى العهد نفسه ميثاقا لانه يوثق به التعلق بين المتعاهدين فلا نافي في قوله سوء عاقبة الدار يعني هذا الدار يعني
الدنيا ولم يقل سوء عاقبة الدار ارادها ان يجعلها عاقبة حيث جعل الغاية المطلقة هي الجنة وهذا الوجه
اوجه من الثاني لرعاية التقابل ولان المبادر الى الفهم من الدار الدنيا بقرينة التنافي ولانها الحاضرة في اذهانهم

ولما ذكرنا من النكتة السرية قوله اي الله وحده هو يبسط الرزق ويقدر يريد انه يجوز ان يكون مثل هذا البنا للحصر ولا يمنع
الجمع بين التقوي والتخصيص وهو الذي يبسط رزق اهل مكة بيان لملازم قوله وفرحوا بالحيوة الدنيا مع اقباله ورد الدنيا
فرسناه من ان قوله الذين يوفون والذين ينقضون استيناف الوصف للعالم المستجيب والجاهل المعرض الذي لم يستجب ومن
اهل مكة ومن لسا ولم ما ولا اولها وتحقيقه انه لما ذكر حال من ورهن على جهل اولئك وعلم هؤلاء وبنى عليه ايضا ما هم بالرذايل
اتصاف هؤلاء منهم بالفضايل ويدرج الى تفاوت الدرجات والدركات على حسب تلك الوسايل والوصايل عقبه
بقوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كلاما شاملا للرزق الحسي والمعنوي الدنيوي والاخروي ولوحظ فيه الملائمة
مع قوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية وبما يقابل المعبر عنه بالافساد في الارض لان في تقابل جميع ما ذكر الاولين ومنها
الانفاق المذكور فيقال الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء في الدارين او احدهما ويقدر كذلك جمعا وفرادى على
البدل ودونه وهؤلاء الناقضون المفسدون فرحوا دون الرزق في كبنا وكما لا الصوري الدنيوي قوله ان الله
يضل من يشاء فمن كان على صفتكم من التصميم انما قيد بقوله مقابلة حيث جعل هدايته لمن اناب وانتفت له كسب
استحق به الهداية وهو صحيح على قواعد السنة ايضا لان الهداية اليه هداية خاصة مسبوقة بهذا الباب سابقه
وصبيه وكسبي والتحقيق الكل وهبي لكن من السمات باعتبار ظهور احد الجانبين وخفاء الاخر قوله او يطمئن
بالقرآن هذا يلايم قوله لولا انزل عليه آية من ربه اي هؤلاء منكرون كونه والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم انه
يسدد رد اليقين والمسكنات القلوب وقوله مدار رحمته بعد القلق من خشيته يلايم حرف الانابة وقوله
تذكر دلالة الدالة يلايم حرف الكفر وفي مقابلة حرف الايمان الملازم للتوحيد والحمل على القرآن اشد ملاءمة للنظم
قوله ويجوز ان يكون بدلا من القلوب اي قلوب الذين آمنوا الا انه بدل الكل لان القلوب في الاول قلوب
المؤمنين المطمئنين وكذلك لو عم الذنب على معنى ان قلوب هؤلاء الاجلاء كل القلوب لان الكفار افئدتهم هواء
اما الحمل على بدل البعض لعموم القلب من غير الملاحظة المذكورة واستنباط هذا المعنى من البدل فبعيد واما احتماله
لبدل الاشتمال فكلا وعلى هذا قوله ثم ستانف ولعل الاشبه وجه ثالث وهو ان يتم الكلام عند قوله من اناب
ثم قيل الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم في مقابلة ويقول الذين كفروا لولا انزل وقوله الا بذكر الله جملة اعتراضية
سدد كيف لا تطمئن قلوبهم به ولا اطمينان للقلب بغيره وقوله الذين آمنوا بدل من الاول وفيه اشارة الى ان
ذكر الله افضل الاعمال الصالحة بل هو كلها وطوبى لهم خبر الاول فتم التقابل بين القرينتين يقول الذين كفروا والذين
آمنوا وتطمئن وبين حرف التذييل يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب فان التفريع على احد الشقين مع انه لا
سبق له الكلام اما الشقا شيء او الشق المقابل له لا يلائم اعجاز القرآن والله اعلم قوله ومحلها النصب او الرفع
ويكون الجملة الدعائية خبرا على التأويل قوله وقرأ مكوزة قال جار الله كما سمت العرب بكون سمت مكوزة
وهي اما جمع كوز كثيرة وتسعة في جمع شيخ وسبيل وموضع مكتفيه اللون اوله عدم اباء من المرجل الشاد
وهذا الثاني قوله ثم فسر كيف ارسله فقال في امة لم يرد به انه في لا تعلق بالفعل المذكور بل اراد ان المشار
اليه الميم لما كان ما بعده منتهيا على ما قرره كان بيانه بذكر صلة ذلك الفعل حتى يزول الابهام وقد مر
نظايره كثيرة منها قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا وجاز ان يريد ذلك فيستقر ارسلناك تانيا ويكون قوله

في امة اظهارا للمحذوف لا بيانا لتحاصل الآية وحده وآخر سلمه الله قوله القباب العظيم الذي اوحينا اليك
الدال على التعظيم ابهام ذكره من غير ذكر الموصوف كما او ترالابهام في الاولى كذلك في الاسناد الى ضمير المعظم نفسه والايصال
الى المخاطب المعظم بدليل ما بعده من شجاته قوله بالتبليغ الرحمة فيه تاسيس فايدة الالتفات وان لم يقل وهم
يكفرون بي او بسامع اشار خصوص هذا الاسم لمناسبته حال من ارسل رحمة للعالمين قوله الواحد المتعالي
عن الشركاء جعله فايدة الاعتراض بقوله لا اله الا هو اي هذا التبليغ الرحمة ولا اله الا هو فهو بليغ الانتقام كما هو بليغ
الرحمة رحمن رحيم وسميع لنكم وهو نصب انصا لقوله عليه توكلت ولم يجعله خبرا بعد خبر اذ ليس المقصود الاخبار بانه
متوحد بالالهية بل المقصود ان المتوحد بها ربي وذلك نعمه الاعتراض واما ان المفهوم من كلامه انه حال
ولذلك اجراه مجرى الوصف فكلا الا ان يجعل حالا موكدة ولا يغاير الاعتراض اذ اكثر مغايرة لكن الاول املا
بالفايدة قوله وبهذا عضدنا ما فسرت به قوله لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك من تعظيم القرآن وجه
المعاضدة بينه ولو تأملت في هذه السورة الكريمة حق التأمل وجدت بناء الكلام فيها على حقيقة الكتاب المجيد
واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد كل السعيد من تمسك بحبله والشقي كل الشقي من اعرض عنه
الى هواه من قوله تعالى المر والذي انزل اليك من ربك الحق ثم تعجب من انكارهم ذلك بقوله ويقول الذين
كفروا لولا انزل عليه ثم قال له دعوة الحق واثبت حقيته بالحجة ثم قال انزل من السماء ماء وهو مثل الحق الذي
هو القرآن وما تشبع به على ما نص المحققون ثم صح هذه ذلك كله بالبرهان النير في قوله افمن يعلم انما انزل اليك
اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ثم اعاد قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل دلالة على انكارهم اول الامر وبعده
رمامه عليهم بعقبته بهم متمادون في الانكار ثم كر الى بيان الحقية فيما نحن وبالغ المبالغة التي ليس بعدها
سوا جعل داخلا في حيز القول او جعل ابتداء كلام منه تعالى مرسلا وهو الابلغ لكونه مقصورا بذاته في الافادة
المذكورة مؤكد المجموع بما دل عليه قوله لذلك ارسلناك من تعظيم الرسول وما انزل عليه وشدة انكارهم وتعميمهم لا علاوة
في ان لم يبق الا التوكل والصبر على ما يعادكم اذ لاورا هذا القرآن حتى جي لتعلموا انهم فخه ونعي عليهم بما يراهم بقوله
ولذلك انزلناه حكما عربيا واوحينا الكتاب فيمن انزل عليه في خاتمة السورة بقوله قل كفى بالله الى قوله علم الكتاب
تنبيها على انه مع ظهور امره في افادة الحقايق البرهانية والدلالات الايمانية لا يعلم حقيقته ما في الامن يتدبره وما نزاله
تبارك وتعالى وبهذا الاجمال لا يمكنك ان تتنزه في رياض تفصيله لتجتني ازهار الاسرار من نواظر تاويله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قوله وقيل معناه ولو ان قرآنا الى قوله لما آمنوا به فعلى هذا هو متعلق بقوله وهم
يكفرون بالرحمن ما كان المضمنهم في كفرهم وانكارهم الآيات ومن اي بها الا يقول ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه
انزل بعد المراي من غير جدوى قوله وقيل ان ابا جهل بن هشام لاعاقل ان هذا الوجه الآتي يفسر تقطيع الارض
ويسبق لاقراح وقوله عن القراء ما سبق هذا الوجه الآن الظاهر على القول الاول انه مرسل وجواب الشرط محذوف
لدلالة السابق والسياق وعلى قوله الفراء انها جملة حالية وجواب الشرط غير مقدر لدلالة السابق وما بينها
اعتراض لكنهما يشتركان في ان بناء الكلام على بيان التصميم والمبالغة فيه وفي قوله وليس بعد عن السواد ان ان
الى ان الوجه الاول وعليه المعول لما قدمنا من بعض نكته والله اعلم قوله السابق والقطايع جمع قطيعة وهي

قطعة ارض معدة للزراعة **قوله** او ابعث سا به اي بالقران ولم يعث بقوله كما بعث عيسى لظهوره كما لم يعقب الثاني
بقوله ملست ما مون على الله بن سليمان بذلك **قوله** على معنيين المعنى الاول مخصوص بوجه الاضراح على ما قال وادرج على
الايات التي اخرجوها ويصح على الوجه قبله ايضا الا انه لم يذهب اليه لان حسن موقع الاضراب انما يظهر بناء على الاضراح
واما المعنى الثاني فهو جار على الاوجه لاشتراك الكل في الدلالة على تصميمهم في الكفر والانكار الايات ومن انزلت عليه
قوله لغة قوم من النخع بنخع الخاء والزاي عن جابع الاصول **قوله** كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان
في معنى الترك لتضمن ذلك اما تضمين النسيان للعلم والنسيان للترك فظاهر والاول دلالة الالتزام والثاني بمعنى واما تضمن
الرجاء للخوف فجاز بمر تبتين استعمل الرجا للظن ثم للخوف ونطين كثير منه المشاق ولم اجعله من باب اطلاق احد
المتقابلين على الاخر ولم يستعمل في معرض التهكم والتمليح وما ضاهاهما من محال المبالغة ومنه ظهر ان التضعيف هنا لك
ايضا صحيح والمراد التضعيف اللغوي **قوله** قال محمد بن ونبيل الراجي لم بالشعب ادسو ونحى اذ لم اما
اي بن نادى رسدم قد سبق مع شرحه في سورة البقرة ويجوز ان يتعلق ان لو يشا باسوا كانه قيل اولم يقنط
الموسون بهذه التضمينه وهي لو يشا الله لهدي الناس عن يعلموا ايمان هولاء المصرت ووجه تخصيص الايمان
بذلك ان ايمان هولاء الكفرة متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشية الله هداية الناس جميعا وذلك مما لا يكون بالاتفاق
قوله اما سه الذى هو قايم رقيب من ليس كذلك جعله احتجاجا عليهم في اشراكهم بالله ولابد من وجه ارتباطه
بما قبله وما بعده ليصح موقع الفا ووجهه انه لما ذكر بل لله الامر جميعا ليس لاحد منه شي هذا واضل او اصطنك
او حدكه من عالك وجعل هذا الكتاب شفا لما في صدور المومنين المستبصرين ورشاد للكافرين المنكرين
وعقبه بقوله افلم يياس الذين امنوا ترشيحا لهذا المعنى ولما سيق له ما بعد الاضراب من بيان التصميم والاعراض
ذكر وعيدهم متعرضا سلطه لمن واحوه بالاتكاد وحيث سبق الكلام فيما يدل على اياس عن ايمانهم قيل
اما سه الذى هذه افعاله القائم على كل نفس بما كسبت كثر كالهم حتى يكفر وا به وايانه ويرضوا عن الالتجا اليه
والخضوع جلاله تناهى غايته الى هواه ومن شابهها هوا وهم ما العدم وهو اسلوب بديع حتى فيه الترقيع الانكار
اولا حتى لا تعجب من انكارهم لا ما تك اياه مع ظهورها انما العجب جعلهم القادر على انزالها الذي لهم على اعراضهم عن
تد برمعانيها واشالها بتوابع شتى واحدة غب اخرى شاهدونها اي عين يراى بهم الى اد البوار وامر الماكن لا يمك
لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا عن من اخره دما يرجونه جلبا او دفعا ثم ما فيه التسلي ثانيا وفي العدول عن صريح الاسم
الى قوله افمن هو قايم تخنيا بواسطة الايهام المضمن في ايراده موصولا مع تحقيق ان القيام كان وهم يجحدون ما يدرسه
له الالباب ويسفى من يدع اراده العجب العجاب وفي قوله وجعلوا لله وضعه مقام المضمر الواجع الى من الدلاله
على ان المتوحد بالوا اسما جعلوا له شركا كذلك ولا يملك على الله الا ما لك وفي حذف الخبر تعظيما للقائل
وعسر التي زمت سلك الحالة مما لا يخفى بين الجزاء له والوجه الثاني هو ان يجعل الخبر محذوفا دون هذا الوجه
لعوات ما ذكر من نكتة الحذف ولان قوله وجعلوا لله على الاول من باب وضع المظهر على رأي المصنف فيتضمن زيادة
النائرة والله اعلم **قوله** وعسله افمن هو اي بصورته كانه ممثل بين يدي المستفيد **قوله** وهذا الاصح
واشاليه المجيبه اي لما كان قوله افمن هو قايم كالنائب بين تقاعد الاشتراك للمفرع السابق والتمثيل بالوصف الاخص

مع ما ضمن من زبادات النكت وكان ابطالا لان طرف الحق دليل ابطال بين طرف النفي على معنى وليتهم اذا اشركوا من
لا يجوز ان يشرك به اشركوا من هو بذلك ادنى توهم وربما فيه انزالا اسماء للشركا ونصلا عن المعنى على الكتابة الاماسه
ثم يولع فيه بانها لا تستاهل السوال من حالها لظهور فساده وسلك فيه مسلك الكتابة التلويحيه اسند الامر في العلم
في المعلوم ثم منه بعدم الاستهال والجزء المضمنه منها مدلل على التوبيخ ومقرراتهم يريدون ان سوا عالم السر
والخفيات بالاعلية وهذا محال على تعالى وفي جعله الهادم شركا وبجا دلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اباء تعالى
تكلمه سرية بل تكت سرهنا اضرب عن ذلك وقيل مرتب التمني لدى عيسى وتمامك التشبيه الاصطلاحي القول بن عزات
يكون تحته طائل وما هو الا بمحصوت نادع حق لمن تامل فيه حتى التامل ان يعترف بان كلام مصون عن النقل صادر
عن خالق النوى والقدر متعال دون ما يطمع طرفه من اسرار اعجاز البشر وامامة فتبارك الله احسن الخالقين
هو كما نعلم سلمه الله عن صاحب الانصاف كلما حق ابي بهما بالحمل ويدل بما من هو عن حليته الانصاف عا حل
قوله وما لهم من الله من واق جعله بعيدا لمذا فرغ من اسمه صله واق مدرجت لان من الثانية مزيدة للتاكيد وعلى الثاني
ظرف مستقر وانعه حالا وتعلقه لغوا اعالي الظرف المعنى لم من معنى الفعل ومن الابتداء **قوله** وقال الزجاج
مثل الجنة جنة بعلى هذا النفظ المثل على حقيقته ثم استعير للصفة العجيبة الغريبة من النزول المشار كذلك ولذلك قال
تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهده والمعنى مثبته الجنة جنة وليس يعني التشبيه على انه حرف **قوله** ومثل ذلك الانزال
انزلناه مولانه اصل الكلام انزلناه هذا الانزال الذي نشاهده ونشتمل على التوحيد والدعوة اليه فاقرن ذلك
بما هو في المثل زيادة له وقد ترسمه من الثلاثه مستوفى في سورة البقرة ولاسيما اكثر الله في كتابه الكريم من ايراد
هذا الاسلوب وانما جاء بقوله ماموريته على اسلوب الحال الموكدة تاكيدا العيني للدلالة على ان المشار اليه هو جاز
ان يكون ترجمه عن معنى حكما عربيا وقوله فيما بعد حكما عربيه مشير للمعظم والاول في تقرير حاصل الاية معنى فيه
ان الحكمة المترجمه ما ذا هي والله اعلم **قوله** لمنه الاهو وشيبة استفيد الحصر من اثباته مقام ما جعلوه دينهم لان
العدول يدل على انه عين الهوى لا يشوبه شي من الحق الا بيما والدين والهوى متضادان وجاء الحصر على ابلغ بدل على انه
عين الهوى لا يشوبه شي من الحق الا بيما وجه وفي جعله مقابل العلم ما يدل على انه عين الشبه **قوله** سنريهم اياتنا
في الافاق هذا على ما اثر في تفسيره من ان المعنى بالايات ما يسر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده
من الفتوح **قوله** قال لبيد طلب المعقب حقه المظلوم اوله حتى تهجر بالرواح وهاجها نسق كما دارا واثاره
اي هيج الحمل الهاجرة بسبب ابتداء السير وراحا وصاح الاتان على السير طلب مثل طلب المعقب المظلوم حقه ثم
عقب في الامر اذا تردد في طلبه ما ذكر العلامه والمظلوم رفع على محل المعقب ومن مصرات ابي على تعالى
عقبني حقي اي مطلبي فعلى هذا هو من اضافه المصدر الى المفعول والمظلوم فاعل والاستشهاد به في الحمل على المحل
قوله كما سمي طالب الحق معقبا لانه يتعقب غريمه بالاقتضاء سمي الماطل معقبا لانه يعقب كل طلب برد الاول الى قوله
المتنبي الذي يكر على الشي فيبطله **قوله** على النصب على الحال الاولى ان لا يكون لها محل ويكون معترضا
لانه جعل تجوز بموت انها تجري في الاعراف وان كان بينهما فرقان فان ما نحن فيه اقيم مقام المزيد ولهذا قال
انه حكم والذي عنده علم القران وما الف عليه من النظم المعجز اي كفى هذا العالم ايضا شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من

كفاية في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو عنهل الحاجات وفيه البلغ من يعني بانكم لو تسمعون فانتم من
الشهداء **قوله** والله اما بالغ الحسن رضي الله عنه بهذه المبالغة لما بدونه من بناء السورة الكريمة على بني وجعل
السابقة مثل الخاتمة وبما في العطف من النكت ولهذا فسره بقوله كفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم علم ما في
اللوح الا هو عطفه عطف ذات على ذات اشارة الى ان الاستقلال بالشهادة من كل واحد من الوصفين من غير نظر
الى الاخر فالذي يستحق العبادة قد شهد بما عن الكتاب من الدعوة الى عبادته وعما امر عبده من عنده بانواع الناس
والذي لا يعلم علم في اللوح اي علم كل شيء الا هو فقد شهد بما ضمن الكتاب من المعارف وانه على اسلوب فائق على
المعارف ومن يدمو افق القرآن **قوله** وفي القراءة التي لم يتبع فيها عنده صلة من يتبع العلم بالابتداء اراد بيان
الاعراب على القراءة المشهورة وعلى قراءة من عنده اما على القراءة بسبب علم بهؤلاء فقد عرفته من قبل ولم يحتج الى التكرار
تمت السورة والحمد لله على جميل احسانه والصلوة على خير الرسل محمد التام برهانه وعلى آله واصحابه العارفين

سورة ابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مركبا يعني السورة
مسمى الحق في زمانه
اشارة الى ما سبق في البقرة من ان الذي يتوارع عرفنا في البلاغة ان يكون التقدير هذه الم ويكون ذلك الكتاب خبرا
للاول سادا من عضده تكذ لك لا يحتم فيه واما اذا جعل طائفة من حروف المعجم فهو متعين والحمل على السورة لما مر
في الاعراف **قوله** بدل من قوله الى النور فان قلت فكيف يجعل النور استعارة والتعقيب بالبدل لا يساعد
من التعقيب بالبيان في مثله قوله من الفجر قلت ان الصراط استعارة اخرى لمدى جعله نور الظهور في
نفسه واستضاءة الضلال في مهواة الهوى به ثم جعل جادة مسلوكة ما يومه لا كسابه الظرفية دلالة على تمام الارشاد
والله اعلم **قوله** كما غلب النجم في الثريا تشبيه في اصل الغلبة اعتمادا على ما سبق له في اول الكتاب من ان
الغلبة في احد الموضعين حقيقة وفي الاخر تقديرية **قوله** ما وجه اتصال انما سال عن ذلك لان الظاهر
ان الويل من الذنوب لا من العذاب الا ترى الى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وانما قال لم واجاب بان الاتصال
معنوي لان ذلك الوجه فان هنالك جعل الويل نفس العذاب وهاهنا جعل الويل لفظهم تكلمه التكليف من شدة
العذاب وكلا هما صحيح ولم يرد ان هنالك فصلا ما هو من به ما ترى في قوله سلام عليكم بما صبرتم **قوله** انا ما امدوا
الناس بالسيف عنهم تمامه على ما ذكره في اخر القصص صدود السواقي عن انوف الحوائم وفي بعض النسخ هنالك وهو
رواية الصحاح مرور السواقي عن انوف الحوائم وكذلك رايته في تهذيب الازهري وفي حواشي نسخة الصحاح السيد
صب الدين الى الرضا قال ذو الرمة دونها عن انوف المحارم والحرام فسر بانوف الجبال والحرم بذلك المعنى
مشهورا الحريم والحريمة فلا والمحارم من السعوف في الانوف الصحاح في الجبل جمع محرم بكسر الراء قال في الصحاح
منقطع انف الجبل والسواقي التي تسعر التراب كما تصد الرياح عن انوف الجبال وعلى الرواية الاخرى معناه صدود
الوالا السواقي للابل من انوف العطاش منها وذلك لان الوالدة علاء الحوض والعطاش برحمها قبل الملا تصدها
اسر الصدق يضرب انوفها منعا من الحوض وكان الظاهر صد السواقي الحوائم الا انه عدل عنه ليسند من صلة الصدود وانما
اراد صدود اعن الحياض ما دراعي جهة الحوائم واحم الانوف تصويرا لتلك الحالة وجاز ان يراد بسوائع الماء
وجداولها وصدودها عن الحوائم في المشابهة انها لا سبيل الى ان الوصول اليها ونقل سلمه الله عن صاحب

ديوان الادب بقوله صدوا الناس بالسيف عن انفسهم يعني انهم يذودونهم كما تطرد السواقي غرائب الابل عن الملهم
وكما تصد السقاء عن الحوض غيرها بعد ما ذكر ان الحوائم الابل الغراب وقيل العطاش ولعل دلالتها على الغراب من حيث
انها تكون جائرة اذا دخلت بين صرم لم تألفها **قوله** فان يدلوا الناس على انها سبيل الله هو عطف تفسيري لقوله يطلبون
لسبيل الله زيغا وهو نظيرها قاله في الاعراف في مثله تصفونها للناس بانها سبيل حوجه وجوز هنالك ان يكون تهكما بهم شبيه
تطلبهم المحال وهو آت لكن الوجه ما اقتصر عليه هاهنا لكونه ارتيابا في مبالغة الصد **قوله** ووقعوا دونه بمراحل
تفسير للضلال البعيد يحتمل بعدهم عن الطريق وبعد الطريق عنهم كما يجيء وقوله هو من الاسناد المجازي منزلا على جعل البعد
لصاحب الضلال لانه الذي تباعد عن طريق الصواب فوصف ضلاله بوصفه مبالغة وليس معناه ابعادهم في الضلال
وتعمقهم فيه واما قوله ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة على معنى بعد غوره وانه
هاوية لا نهاية لها قوله او فيه بعد وعلى هذا جعل الضلال مستقرا للبعد يتبوء مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده
في نفسه عن الحق لنفس الضلال بما واليه الاشارة بقوله لان الضال قد يضل بحيث قريبا او بعيدا والغرض بيان غاية التضليل
وانه بعد لا يوازن وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المكاني لبيان تفاوت ما بين الحق والباطل
او ما بين اهلها قال في سورة الحج استعير الضلال البعيد من ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة
ضلالته وفي قوله اعتراه ثم قوله بعدت مسافته يلوح الى ما ذكره هاهنا في وجه وصف الضلال بالبعد وجاز ان يكون
قوله ذي بعد او فيه بعد وجها واحدا اشارة الى الملابسة بين الضلال والبعد لا بواسطة صاحب الضلال لكن الاول
اولى لكمال المناسبة ثم قوله او كين في ضلال دون ان يقول ضالون ضلالا بعيدا للدلالة على تمكنهم فيه تمكن المظروف في الظرف و
تصوير اشتمال الضلال عليهم اشتمال المحيط على المحاط ولتكون كناية بالغة في اثبات الوصف اعني الضلال على الوجه فهذا
ما يدل عليه ظاهر لفظ المصنف من غير تكلف فافهم والله اعلم **قوله** فان قلت لم بعث رسول الله ايرادهم على مهو
الآية لا مسطوفة لان اخبار عن الرسل صلوات الله عليهم بانهم ارسلوا بلسان قومهم احاد صرح فيه بما ذكر من الحكمة
لكن يرد على التعليل انه جلي لسان المسافر كان يجب ان يرسل رسولنا صلى الله عليه افضل الصلوات وسلم بجميع الالسنة
لعموم دعوته لا اقل من عدم الاختصاص بلغتهم واجاب بان هاهنا حكما الاحكم واحرز مرت عن ذلك **قوله** وليس يصحح
لعلية ظاهر وتكلف دفعه سلمه الله بانه راجع الى الكل نوم بدلالة السياق والجواب انه لا مرغ عن الابهام على خلاف مقتضى المقام
قوله والمراد بالاضلال كذا فكان ذلك كناية عن الكفر والايمان الاحلال انما جاء بمعنى التخلية ومنع الالطاف
جنح انه صار كالحقيقة ثم كنى بمنع الالطاف عن الكفر وكذلك في المقابل ولا يحرز جعله كناية بلا وجه اذ لا يتوسط بين الكنايه
ولزومها الاخير كناية اخرى بل لوازم من غير استعمال لها فيه في ذلك فتنبه على هذا النوع ولا تغتر بقول المصنف و
المراد بالاضلال كذا اذ لو اريد التلويح لقيل المراد الكفر لانه رديف كذا وهو رديف الكفر وهذا مع وضوحه زل فيه كثيرون
هذا على اصلهم واما على اصل السنة فالاضلال والهداية على الظاهر ووجه التعقيب عن السائل وجهه في
قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا على ما عنا ارسلنا الكتاب للتبيين فمنهم من نفعنا به بذلك البيان ومنهم من جعلنا حجة
عليه فالنار آيل على هذا الوجه ايضا متصلة **قوله** او عزا اليه بان اتصل الجوهري او عزت اليه في كذا وكذا اي
تقدمت وكذلك وعزت ومن يخفف فيقال وعزت اليه وعزا والازهري نقل عن ابن السكيت انه لا يجوز التخفيف

وكذلك عن ابي حاتم عن الاصمعي قوله كيوم ذي قار هو يوم ابني شيبان وكان كسرى قد ارسل اليهم جيشا فظفرت
بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم ويوم الفجار سمي به لان هذه الوقعة كانت بعض الاشهر الحرم فلما قاتلوا
فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا قال سلمه الله هي اربع افجر كانت قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في
الجاهلية وكانت الدبرة على قيس واما نقا بالتخفيف وكسر القاف فاصلها سنبت في السهل وهي منقوصة وهي
موضع ايضا كانت وقعة هلال اللهم قوله وهو الظاهر للعلية العرفية وان العرب استعملته للوقائع الا ان الانسب
بهذا المقام ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما والامام ما فيه على حقيقتها وانما العصيب يوم له شان جاء من الاضافة
دلالة لا على معنى الحقيقة بل على التناول للنعماء والبلاء وما نحن فيه من قبيل المخ من الوجهين وله ان يقول ان الوقائع
نفسها نعم بالنسبة الى قوم نقم بالنسبة الى اخرين فصح التفصيل الا ان الفرق ان النظر الى كونها وقائع مواقع العبر
او كونها نعما ونقما يوجب الرغبة للعتب قوله وقيل رادا لكل مؤمن هو نظير ما اثر في سورة لقمان وهو كناية من باب
حي مستوى القامة في الكناية عن الانسان قوله منها عليهم اي رادا لكل مؤمن منهما بالمومنين على
المومنين قوله وقال زهير تارة ملائما خير البلاء الذي يبلو وله جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ونوخذ من
الزيادة في بعض النسخ وهو سهو في سورة الانفال قوله بالايمان والعمل الصالح لان شكر الله تعالى وهو مقابلة النعمة
بالطاعة منحصر فيهما والاطلاق في هذا المقام يوجب التناول قوله والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم
عددهم الا الله مبني على الوجهين ولكن يختلف مرجع الضمير فان انهما ومعنى الاعتراض على الثاني
الم يأتكم انباء الجم الغفير الذي لا تحصى كثرة فتعتبروا بها ان في ذلك لعبرة وعلى الاول هو توقف ومعناه الم يأتكم نبأ
هؤلاء من لا تحصى بعددهم كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع في الحصر وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل
ولهذا ذكر جاء الله اولا وامهم قوله ابن عباس وابن مسعود فانه اظهر قوله فعضوها عضا
ضجرا ذكر فيه ستة اوجه على تقدير حمل الايدي على الحقيقة وسابعا على تقدير الحمل على المجاز والاولان اعني الحمل
على الغيظ والضجر والضحك والاستهزاء لا يطابقان المقام فانه يحكي اول ما جاءتهم بالبينات الى اخر ما انتهى اليه
حالهم وذلك بعد التكرير واعتنا الرد يغني عن التكرار وليس والقول الثالث هو الذي يشهد له بلاغة التنزيل
ويطابق المقام للتصوير والتفصيل ثم الرابع كانهم يقولون اسكتوا فلا ينفعكم الاكثار ونحن مصرون على الكفر
لا نقلع عنه فلم انا لا اصغي وانت تطيل وحاصل الاخير ذلك لكن الرد لا يلائم الاجر والمثال في الاسكات
ما في الرابع الا ان في الخامس واما السابع فليس ظاهر الدلالة وفيه نوع تعقيد والايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال
وذكر الرد الى الافواه يلائم الجارحة قوله يسكتونهم ولا يذرونهم يتكلمون بالخ لينبين الفرق بينه وبين الخامس اذ على هذا
الوجه المبعوث ايديهم على افواه الانبياء عليهم السلام وعلى الخامس اشاروا اليهم بالسكوت ولا يلزمه وصول
ايدي الكفار الى افواه الانبياء وما ذكر صاحب الفرائد من انه عاد لان الحمل على الحقيقة يلزمه ان يكون الكل
وضعوا ايديهم على افواههم فلا يختص بهذا الوجه ثم انه من باب وسيف بني عبس قد ضربوا به نبا بيدي ورقاء
عن راس خالد الا القول الثالث فان المراد التصوير وهو صحيح بعد العامل اولا ثم استعماله عادة هنالك
صدوره عن جميع القائلين انا كفرنا بما ارسلتم به لان العادة جارية في ان المبالغ في القول يده بالفعل وهذا

ايضا احدا يوجد به هذا الوجه والله اعلم قوله يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم فعلى الاول المدعو اليه غير المغفرة وهو الايمان
بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء
كلاهما واقعان في هذا الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقته ان الاغراض غايات مقصودة بقدر
معنى الانتهاء وزيادة وقوله اشاعر لما ابي سوء ائلبي من سحر قبيل الثاني والمعنى دعوته فاجابني فكان دعا
دعاله بان يكون كما كان مجيبا وانعام الدعاء لبلاغة وفيه سهو ترشيح ولطف واستدل به الخليل على يونس في ان النائب
شرطا في عليكه لان الاضافة الى المظهر لا يوجب الالتباس قوله ما علمته جاء هكذا حاصله ان ليس مغفرة بعض
الذنوب للدلالة على ان بعضا اخر لا يغفر فانه من قبيل دلالة مفهوم اللقب ولا اعتداد به لكنه للتخصيص فائدة اخرى هي
التفرقة بين الخطابين على التصريح هنالك بمغفرة الكل وابقاء البعض ههنا على الاحتمال لئلا يتكلوا على الايمان وحده
وهذا معنى حسن لا تكلف فيه واما قوله وقيل اريد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله فقد اعترض عليه صاحب التقريب
وغيره بانه مشترك بين الفريقين والجواب ان هذا وجه مستقل يدعي من يفسر الاية به تخصيص العام ههنا لكن يرد عليه
وفيه انه ينافي ما سلف منه في الانفال ان الحربي اذا اسلم لم يبق عليه تبعة قط والجواب انه حكى التخصيص
لكن فيه ثبوته في الذمي على ان الحكم في الحربي ايضا غير جار على عمومه واما الجواب عن النقل بان الايمان يهدم
الكل وهو نبه المسلم لا الكافر فهو مورد الطرح على تفسير المصنف سلم الحكم اولا والشيخ ابن الحاجب رحمه الله يجوز
ان يكون مغفرة الذنوب جميعا من جوامع هذه الامة فالتبعيض في الحنفية او يختلف المخاطبون في الايتين وان
سلم ان كلا في كل امة وهو جواب جزئي قوله استأثروا بها اي استقلوا بها مؤثرين على ابناء جنسهم وحقيقته
استبعدوا بلا اثرة عليهم قوله ولكن العود بمعنى الصيرورة اي لتصيرن في ملتنا وهو ابلغ من الى لدلالته على الاستقرار
والتمكن كانهم لم يرضوا بان يظاهروا انهم من اهل ملتهم قوله واستفتحوا واستنصروا الله انما اخر على القراءتين
عن قوله لنهلكن او اوحي اليهم للدلالة على انهم لم يزالوا دائبين الى ان تحقق الموعود من اهلاك الظالمين وذلك لانه قوله لنهلكن
وما عدوا انما حسنه الاجابة حين الاهلاك وليس من مقتضى الترتيب الى الناسخ في شيء ولا ذلك من متمم قوله
قال عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب قال سلمه الله صح امست بالخطاب لانه يسلي
محزونا قوله اي في كل وقت يستقبله يلقى عذابا اشد مما قبله ليس تفسيرا للوراء بالزمان وانما هو لازم كون
الوراء بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه بصدده وان ذلك يستقبله واما التعميم والتاكيد فلان
كل وقت من اوقات تعذيبه لسقيه من الصديد واتيان الموت من كل جانب تصدق عليه فيه ان قدامه
عذابا غليظا هو مستقبله فلا يزال يجد له عذابا هو اغلظ من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق
والله اعلم قوله واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستانف منقطع عن حديث الرسل واممهم وعلى هذا
هو متعلق بقوله وويل للكافرين من عذاب شديد والوجه الاول اوجه لبعد العهد ولعدم قرينة تخصيص الاستفتاح
ح بالاستمطار ولان الكلام على ذلك التقدير سؤال اهل مكة سؤالا اوليا فان المقصود من ضرب القصة
ان يعتبروا قوله او يكون اعمالهم بدلا من كون التقدير مثل الذين كفروا مثل اعمالهم كرماد وهو بدل الكل من
الكل وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تجسيم قوله عن ولحساب الله وحكمه تعالى الاولى

اللام صلته ولهذا قدر عند انفسهم انهم لم يزالوا كاذبين له تعالى ويلي المكي البروزي العبور للراغب وفيه اضمار اي
لاجل حساب الله قوله قلت الاولى للسبب وقدم على المبين للاهتمام وجاز هذا التقديم جعل لغوا او مستقرا
ان جوز كون البيانية كذلك اشارة الى ان المفهوم من كلام المصنف في سورة الحج ان اسائه ابدا مستقر لانه حال في الحقيقة
فهنا مستقر من شيء اعني بعض لا عن المجرور وحده واذا جعلا للتبعيض فالوجه على ما مر ان يكون الاول حالا كانه
قيل انتم مغنون عنا بعض شيء حال كونه بعض عذاب الله ولا يصح الالغاء اذ لا يصح ان يتعلق بفعل ظرفان من جنس
دون ملابسة بينهما بصح التبعيض وجعل الثاني بدلا من الاول لاتحاد اللفظ والمعنى قوله ويجوز ان يكون المعنى
في مقابلة قوله اما مورثين الذنب وذلك جائز كقولهم اما ان يكلني جميلا والا فاسكت قوله لقوله ذلك ليعلم
اني لم اخنه الترتب وفيه نظر اذ الاحتمالان في المستشهد به على البدل ويهيئا على الجمع الا ان يريد بالتشبيه
انه من كلام النسوة مع وروده ظاهرا عقيب قوله المكثرين كما ان ذلك ليعلم ورد عقيب قولها مع ان بعضهم
قال انه من كلام يوسف وانوله وجه الشبه ان هذا الكلام مردود الى ما يليق بالكلام كما تم ولا انظر الى الترتب
فالكلام هنالك في يوسف ويهيئا في المرتين وهذا الذي عناه جار الله والله اعلم قوله ويقال جاص عنه
وخاص بمعنى خاص عنه بالحاء والصاد المهملة اذا نا خروج من عنه بالجيم والضاد المعجمة اذا حاد عنه قوله قلت
لو كان هذا القول باطلا قيل لم سلب عليه في قوله لو هدانا الله لهديناكم اذا لم يعقب بالبطلان على وجه
التوبيخ ولذلك قوله على انه لا طائل والجواب ان الاول غير متعين كذلك الوجه ومع ذلك الوجه ومع ذلك قد
عقب بالبطلان في مواضع عديدة ويكفي حكاية الكذب عنهم في ذلك في الوطن وذلك في الوطن على توهم انه نافع لما
حكى الله عنهم انما يعوقضاء الامر ودخول اهل الجنة الجنة والنار النار فلا يتوهم لذلك طائل الا سيما والشيطان
لا غرض له في ذلك فاخرنا ما ملاومو طينا وحكما بل الجواب ان اهل الحق لا ينكرون توجه اللائمة عليهم وانهم لا يحملهم على
الله تعالى حدوده وقدرته وجه ذلك مرادا والله اعلم قوله ومن صعصعة من منقوله عن حمزة في السبعة وفي الحواشي
انما لغة بني يربوع يتولون بنحو فيرحمون باجرائها على حكم الهاء والكاف حين ارادوا على الهاء الواو وعلى الكاف
الالف والياء في ضربته واعطيتكاه واعطيتكيه فالاصل في قراءة حمزة انما سمي الياء المشددة نحو لمضرخي
تحذف الاخيرة تخفيفا والتقاء الساكنين بالكسرة وذكر سلمه الله نحوا منه عن ابي علي في كتاب الحجة وانه
لا وجه الملحمس يعيرسوت البناء والاستعمال اولى بما ذكر المصنف اخرى على البناء وهذا قال
انه قياس حسن واما البيت المستشهد به اعني ما ضر اذا ما تم بالمعنى قال لها ما لك يا ما في وقالت له
انت بالمرض اي هل لك يا هذه رغبة في نفيك سلمه الله عن الزجاج انه مما لا يلتفت اليه ولا يلم لا يعرف قائله
به في كتاب الله قوله قلت الوجه في هذه القراءة اما ان يحمله على الالتفات او على التجريد على رأي من
يسميه به لان قولك ادخلته بانفسي كلام ركيك لا يلائم بلاغة التنزيل والانفال التفات او التجريد كاين وان علق
بما بعده ايضا على ما اثره المصنف وتعلقه بخالدين لا يرفع الركاكة قوله قال انهم اعتمد مثلا وضعه الازهري
اعتمد واعتمد عليه بمعنى وفي الحواشي يريد انه من ضرب البلد اذا قصده ~~والظاهر انه اراد انه من ضرب البلد~~
قصده والظاهر انه اراد انه من ضرب الخاتم ونحوه وصح به في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا واراد ان

رده على الطيبي حيث قال لو تغير الوجه المذكور صح من شيء بدلا من عذاب الله على ان لا يكون المبدل مطرحا والا لما كان بيانا للمبدل قال هو بعض عذاب الله فيرجع حاصل المعنى الى قوله مغنون عنا بعض عذاب الله انتهى

قوله اما ان تكلمني جميلا والا فاسكت جائز

لان خالدين حال والعامل فيه دخل فيرد عليهما ما ذكر ثم ان الالتفات من الركاكة في الكلام المذكور انما هي كان الالف على ما هو المتبادر واما اذا حمل على معنى الخشية والارادة كما ذهب اليه بعض انما بقى المحشي من فضلاء الروم فلا شيء منه فتدبر

يظهر مقاربته الاصل بمعنى الضرب فانه اعتماد ومولع والمتعدي الى مفعولين من هذا الباب اضرب اما تضمين بمعنى
الجعل واما باجرائه مجراه لانه جعل واتخاذ واما الاشتقاق من الضرب بمعنى المثل كان المثلين ضرب وبان من اصل وا حد
اي مثل لهم مثلا فعدد ذلك الازهري واثره المصنف في سورة يس ولم يذكره ههنا لانه في هذا الموضع لا يخلو عن تعسف
لان المخرج منه انما هو الآب اي على الوصف وعلى الابتداء لكن على ان ذي وجها وعلى ما سوله فهو انوي في اثباته
لمن يقوله ويوظاهر اذا كان المقصود اثبات الوصف على سبيل القوة كما في فيه قوله اي بكر نعمة الله الوجهان
مسا في ان التبديل ههنا معتبر في الذات الا انه واقع بينا لشكر الكفر او بين النعمة نفسها والكفر قوله
فكفروا نعمة الله بدلا لما لزمهم هذا على الوجه الاول في التبديل وقوله او اصابهم الى قوله فحصل لهم الكفر بدل النعمة
هذا على الثاني وفيه لف قوله اذان باينهم مورون وقوله ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية الوجهان
مشتركان في افادة التهديد لكن الاداء اليه مختلف والاول نظر في اطاع احد عدول بعض من سم طرسته
فيقول له اطلع فلانا ويشوا صحيح صدر من المنقوم اه من العبد طاعته امكان منه موافقة لبعض الهواه والقسم
الاخير هو ما نحن فيه والثاني ظاهر وتدحقيقه للمصنف ستوقف في لغز العنكبوت واول الزمر قوله وجوزوا
وقالوا فيه ايذان بانه قوله لا يتسلم لان اضمار الجازم اضعف من اضمار الجار الا ان تقدم قل يثبت منا به
كما ان كثرة الاستعمال في امر المخاطب ينوب مناب ذلك والشيء اذا كثر في موضع او تاكد الدلالة عليه جاز حذفه
منه حذف الجار من ان اذا كانت بعض من اين والمعنى على هذا اظهر لكثرة ما يلزم من الاضمار دون تقييد
الجواب بقوله من قبل ان ياتي الى قوله ولا خلال ليس فيه كثير طائل انما المناسب تقييد الامر قوله قلت
من قبل ان الناس يخرجون حاصله ان فائدة التقييد الحث على الانفاق بيوم ينفع فيه هذا الانفاق ولا
ينفع فيه الانفاق الذي يخالفه وهو المستمر في هذه الدار وقوله لا بيع ولا خلال اي لا انتفاع بهما كناية عن الانتفاع
بمقابلهما وهو ما انفق لوجه الله فهو حث على الانفاق لوجه الله اي لينفقوا له من قبل ان ياتي يوم ينتفع بانفاقهم
المنفقون له ولا ينفع اللوم لمن امسك والعدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال لتقييد المراد وان ذلك وهو هو المنتفع به
وليتغير المضادة بين ما ينفع عاجلا وما ينفع آجلا وذكر في قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع ولا خلة ان
المعنى من قبل ان ياتي يوم لا يقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع حتى يبتاعوا ما ينفقونه
ولا خلة حتى يسامحكم اخلاءكم به ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين ولكن وجه اختصاص كل بموضعه
ان الاول خطاب عام فكان الحث فيه على الانفاق مطلقا وتصويره ان الانفاق نفسه هو المطلوب فليغتنم
قبل ان ياتي يوم يفوت فيه ولا يدركه الطالب هو الموافق لمقتضى المقام والثاني لما اختص بالخلص على ما حققه كان
الموافق للمقام تحريضهم على ما هم عليه من الانفاق ليدوموا عليه فقيل دوموا عليه وتمسكوا به قبل يوم لا ينتفع الا من
دام عليه ولو قيل دوموا عليه قبل ان يفوتكم ولا تتركوه لم يكن بتلك الوكادة لان الاول بالحث على طلب اصل
الفعل اشبه والثاني بطلب الدوام فتفطن له والله اعلم قوله قلت قد سال في الاولى تحقيقه انك
اذا قلت اجمل الخاتم حسنا فقد عدت نحو الحسن دون الخاتمية وذلك لان عطاء الناية هو المنقول الثاني
الكاين بمنزلة الخبر وفيه ان المصنف ذكر في البقرة هذا البلد بلدا آمنا فلا يلوح فرق والجواب ان المسؤل

متصور يوم

اجعل هذا الخاتم حسنا فقد اشرت الى الارادة ان يكون حسنا كما تم حسن واذا قلت صح

البلد بتح الامن فتوله في النقرة هذا البلد اشارة الى الحاضر في الذهن لا الكاين في الخارج بخلاف ما نحن فيه ثم الاشكال ان هذا التفسير يقتضي ان يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة ويلزم منه ان يكون الدعوة الاولى غير مستجابة والتفصي عنه اما بان المسؤول اولا صلوحه للسكنى بان يؤمن فيه في اكثر الاحوال على المستمرين في البلاد فقد كان غير صالح لها بوجه على ما هو المشهور في القصة وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري البلاد الآمنة احيانا واما بالحمل على الاستزادة وتنزيله منزلة العاري عنه مبالغة او بان احدهما امن الدنيا والثاني امن الآخرة او ان الدعاء الثاني صدر قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايماء الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لانه بعد الاستجابة عراة خوف وكانه بنى الكلام على الترقي طلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي كذلك ثم لتاكد الطلب جعله مخوفا حقيقة وطلب الازالة دعاء المضطر اقرب الى الاجابة ولهذا ذيله بقوله ربنا اني اسكنت وهذا اقرب الى مقصود المصنف والله اعلم وهذه الآية وما تلاها اعني قصة ابرهيم عليه السلام بالاسر واردة على سبيل الاعتراض مقررة لما حث عليه من الشكر بالايمان والعمل الصالح وزجر عنه من مقابلها مدرجا فيها دعوة هؤلاء الى دين ملتبسا من اللطف والترهيب مؤكدة لجميع ما سلف اشد التاكيد قوله وسئل ابن عيينة اقول الظاهر من الآية انه اراد ابرهيم عليه السلام بنيه من غير واسطة ولو سلم فان دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على ان منهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم ان الله تعالى حكى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع جمة من القرآن فلا معنى لهذا الاستدلال منكرا والله اعلم قوله اي ما اسكنهم الاستغراق المحصور فيه عن زرع مؤخر متعلق بهذا المذكور اي ليقيموا اسكنتهم هذا الاسكان اخبر اولا انه اسكنهم بواد هذا صفته دح فيه حاجتهم الى الوافدين وذكر وجه الايثار لشرف الجوار بقوله عند بيتك المحرم ثم صرح بان انما آثر ذلك ليعمروا حرمك المحرم وبنى عليه الدعاء اعني قوله فاجعل ومن الدليل على انه غير متعلق بالمذكور حلول ربنا ما بين الفعل ومتعلقه وهذا بين ولا وجه لاستفادة ذلك من تكرار ربنا الا من هذا الوجه والله اعلم قوله كقولك القلب منى سقيم وهو نظير قولك ومني العظم في ورفع السابق للابتداء ولكن لبيان ابتداء السقم او الوهن لان الظرف مستقر وقوله انما كرر في التمثيل اي في قوله مكانه قيل افئدة ناس لانها في الآية نكرة اي لان الافئدة ولم يرد ان التعريف في الناس بمنزلة التنكير من حيث ادخل السوف لان التنكير سده سكى الا فئدة وان كان الناس بعض على العموم كما تقول لحاضريك ان قلوبا منكم فيها غل ليس ان بعض قلوب الحاضرين فيه غل قوله يوزن ما مثل اراد تحقيق صورته وقد ذكر الازهري عن كتاب ابى عمرو ان الرجل وهو نعم اذا اصف برجليه فوثب من غير عدو وان كان الوجه ان يخفف باخراجها من سمي به ان الوجه يخففها بالحذف لان قبلها ما هو نظير رجل غي بلا رجل وبين لا يجوز لانها تقرب من الساكن فيلزم شبه اجتماع الساكنين قوله من قوله يهوي عارضه يهوي الاجدل اوله من الحماسة لابي كثير الهذلي في وصف تابط شرا واذا ذاب به الهجاج دابته اي يقصر عارف المال فذا دبابه خراب ما ما وليس يبالغ مكذا في الصحاح

قوله كقوله ابي علي عرف من كثرى اعلم ان اهل الكتف يجمع الاشارة يضرب للرجل الداهي وذلك لان المرفقة يجري بين لحم الكتف والعظم فاذا اصرب من اعلاها جرت عليك المرفقة وانقلب واذا احدرت من اسفلها ما انتشرت عن عظمها وثبت المرفقة مكانها ثابتة قوله كان قد دعا به وسأله الولد اراد ان قوله ان ربي لسميع الدعاء من تتمة الشكر حمد الله على ما هو به الولد وراى المنة عليه في قبول دعايه السابق والوهب ووقع قوله الحمد لله وسيلة موقع الاعتراض تاكيدا للطلب مدار ما بعده من الاجابة سوسل اليه سابق نعمته في شانه وهذا دل على ان قوله ربنا ليسكنا بينه وبين ما جرى غير سديد من حيث الرواية فان اسحق ما كان مولودا بعد وايضا ابتداء ان هذه الدعوة كانت بعد ما صارت بلدا امنا فيه ولذا قوله عند بيتك المحرم فظاهر انه بعد بناء البيت والظاهر من النظم ان الذي في البقرة قبل بناء البيت وهذا بعده به ووجه ما ذكره المصنف ان لا يجعل قوله الحمد لله اعتراضا بل يحمل على ان الله تعالى حكى جملا مما قاله ابرهيم عليه السلام في اوقات متفرقة ثم شرك كلها فيما سيق له الكلام من كونه على الايمان والعمل الصالح وطلب ذلك لذريته وان ولد المنتهي من سعى على ذلك فترك المناكر والكفر والله اعلم قوله ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن الاذن الاستماع والمراد بالتغني تحسين القراءة وترقيقها ومنه الحديث زينوا القرآن باصواتكم قوله ويجوز ان يكون من اضافة الفعل الى فاعله ان قيل كيف يجوز واضافة المتعدي من الصفات الى فاعلها مسمعه وسمع منه اجيب بان الوجه في ذلك ما استعلمه في رب العالمين مالك يوم الدين فتذكر قوله ان كان خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وجهان الوجه الاول لان في اطلاق الغافل عليه وان كان على المجاز ركة يصان كلام الله عنها وفي الكناية النظر الى المجموع فلم الغافل عليه تعالى عنه ويجوز ان يكون الاول مجازا في المرتبة الثانية يحمل عدم الغفلة مجازا عن العلم ثم جعله مجازا عن الوعيد عن هذا لعدم منافاته ارادة الحقيقة قوله وعن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالم الظاهر انه تسمية للوجه الثاني وهو ان يكون خطابا لكل احد فيشمل الظالم والمظلوم وجاز ان يرجح على الاوجه ان على تقدير اختصاص الخطاب به عليه السلام ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد للطاغين قوله لا يرجع اليهم ان يطرفوا قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان اذا نظرت لا شيء ثم وضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف رد الطرف بالطرف بالارتداد وقوله بارسال الطرف اي على الاصل والمجاز وهنا جوز الوجهين وعلى الاول معناه لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم اي لا تتحرك بل تبقى مفتوحة على حالها وعلى الثاني لا يرجع اليهم نظرهم لينظروا الى انفسهم فضلا عن شيء آخر بل يبقون مبهوتين من هول ما يشاهدون ولا ينبغي ان يحمل قوله لا يرجع اليهم ما بعده على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم اي لا يكون منهم نظر كذلك لان صلة للصور لا يستدم قوله قال زهير بن الطمات حدثني هو اوله كان الرجل منها فوق صعل الصعل الصغير الراس من الرجال والنعام قوله وقال حسان وانت مجوف نخب هو اوله الا ابلغ ابا سفيان عني رجل نخب لا فواد له والنخب الذاهب العقل قيل اراد ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والظاهر انه اراد ابا سفيان بن حرب قوله لان السكنى من السكون الذي هو اللبث فقد مر اشارة اليه في قوله وله ما سكن في الليل والنهار وانه يرحل على اتة

من باب واصلح لي في ذريتي لا نظرا الى الاصل لكان وجها قوله يعني قوله انا لننصر رسلنا افاد سلمه الله
وعود ان يراد وعند الله مكرمهم وهو حسن قوله قلت من الوعد لعلم هذا الاعلام انما نشا من جعل الاسم
بشان الوعد فهو ما سيق له الكلام ويساعده النبع وافادة هذا الاسلوب الشرف كافادة اشرح لي صدري الاجمال
والتفصيل وهو صاحب الانتصاف في هذا الموضع كقوم صاحب التقريب هنالك والله اعلم قوله والتبديل
التغيير وقد يكون في الذوات وقد سبق في اوايل النسا عن سلب والمبرد ان التبديل تغيير صورة الى اخرى والجوهر
باق وان الابدال نحية الجوهر واستيناف جوهر اخرى وان المبرد زاد انه على معنى الابدال ايضا لقوله تعالى
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالا ترى انه ازال السيئات وجعل مكانها حسنات وجعل قوله تعالى
بدلناهم جلودا غيرها من الاول قال لانها كانت ناعمة فاسودت بالعذاب فردت صورة جلودهم
الاولى لما نضجت تلك الصورة فالجوهر واحد والصور مختلفة وهذا التقرير خالف لما ذهب اليه المصنف
من اوجه احدها ان التغيير لا يشمل المعنيين والثاني انه والجواب ان التغيير بمعنى الاتيان بالغير
يشمل المعنيين وهو مراد المصنف الثاني انه جعل الاية في النسا بمعنى الابدال والمبرد انما على
الحقيقة والجواب ان الظاهر مع المصنف تبع المصنف كقوله غيرها وما ذكره المبرد ايضا وجه حسن
الثالث التي في الفرقان اوقعها المبرد على العكس ووافقه المصنف هنالك قال لمحو بها السيئة
وسبب مكانها الحسنات الايمان والطاعة في التقوى وهذا يحتمل وليس من تغيير الصفات في شي
والجواب ان الاية هنا وجه اخر وهو انهم جازوا بما تركوا الجاهلية وما عملوا ربا وسموه بدا اسلموا
حسنات بمعنى الجزا بذاته والمختلف الصفة وكذلك عن العمل المحكوم عليهم بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة
بل هو الاظهر في الاية فكلا القولين صحيح والله اعلم قوله كيف قال الواصلوا انها والسوال عن مناسبة
البروز للفصل اجاب بان البروز لما كان سببا للوعيد كان الوصفات ترشيحا لذلك
فيكون المعنى برزوا مصفدين اي مقرنين مقيدين قوله والاصفاد القيود وقيل الاغلال في مفردات
الراغب الصفد والصفاد الغل وجمعه اصفاد وفي الصحاح الصفاد ما يصفد به من قيد وقد وغل اي يربط
وبيت سلامة بن جندل وزيد الخيل قد لاقى صفادا يعض بساعد ويعظم ساق يرابطه لانه جمع من الغل و
والقيد ظاهرا وجعله مؤيدا للاول لان ظاهر البيت ان صفادا واحدا يجمعهما فكانه نوع من الغل يجمع فيه
الرجل واليد وشدان على العنق وافاد سلمه الله ان من برز بسرابيلهم من قطران وتغشى احوال من
مفعول برز جي بها كذلك للترتيب والمزاوجة بالثانية جملة اسمية لان سرابيل القطران الجامعة
بين الانواع الاربعة كما ذكرها المصنف اسطع من الصفد واما نغشى فلا يلزم الا استحضار المقصود في
قوله وترى لان الثاني احوال والظاهران الاسمين منقطعان من حكم الروية لان الاول في بيان
حالهم في الموقف الى ان يكتب بهم في النار والاخيرين لبيان حالهم بعد دخولها وكان الاول
حرك من السامع ان يقول واذا كان هذا شانهم وهم في الموقف فكيف بهم وهم في جهنم خالدون
فاجيب بقوله سرابيلهم من قطران وانزل النعل المضارع في الثانية لاستحضار الحال وبعدد التقابل

حالا فحالا والله اعلم قوله يعني هذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن الى اخره بنا على القرب والاشارة الى السورة
وجميع ما فيها من العظة في التذكر اولى كما اخره سلمه الله لتكون كالتذكرة وخاتمة على منوال السابقة تمت السورة
والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تلك اشارة الى ما تضمنته السورة ذكر في النمل ان الكتاب المبين اما اللوح واما السورة واما القرآن
وانه هنا احد الاوجه لان الكتاب المطلق على غير اللوح اظهر والحمل على السورة لوجه مبالغة كما دل عليه اسلوب
قوله والذي انزل اليك من ربك الحق ولمطابقة المشار اليه فانه اشارة الى ايات السورة في الشعرا والمعنى ايات
هذا المولف من الحروف المبسوطة تلك ايات الكتاب المبين وفيه رمز الى انه على تقدير ان تكون المقطعات للاشارة
وقرع العصا وانه ليس من قبيل هذا الحرف وان لوصفت ما ذكر في يونس وتجوز ملابسا لكل انه اخر هذا القول
في الاكثر للتفريع وحمل الكتاب على السورة لما قرر وانه جوز الحمل على الفرقان اجمع واذا اعقب بالمبين فعلى اللوح ايضا
والله علم وانه اشار بالحمل على اتحاد المعطوف والمعطوف عليه في الصدق لان الظاهر من اضافة الايات ذلك ولما كان
في التفريع نوع من الفخامة وفي التنكير نوع اخر وكان القرآن الجمع عرف الكتاب ونكر القرآن هنا وعكس في النمل
وقدم المعرف في الموضعين لزيادة التنوين ولما عقبه بالحديث عن الخصوص هنالك قدم كونه قرآنا لانه ادل على خصوص
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز وما ذكر المصنف في النمل من ان هذا التقديم جار مجرى التنبيه لا يرجح فيه
فذلك فيما يرجع الى التفضيل وهو حق فافهم قوله والقرآن في الشان اشارة الى ان التفخيم بحسب الوصف المذكور
مقدر في قوله الكتاب الجامع للكمال والقرآن في البيان اشارة الى وجه التغاير بين المعطوف والمعطوف عليه ورمز
الى انه لما جعل مستقلا في الكمال والقرآن قصد قصرهما فعطف احدهما على الاخر فالغرض من ذكر الذات في الموضعين
الوصفان وهذه فايدة ايثار هذا الاسلوب وعن هذا عدوه من التجريد فافهم قوله وهذا ايضا باب
من الودادة وربطوا القول فانه ملام مذهبه لان من دخل النار لا يخرج عنها ابدا عندهم وعن الامام انه قول اكثر المفسرين
ونقله سلمه الله عن الزهري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية فقال اذا اخرج اهل التوحيد من
النار ودخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله ولا يكون في سوى اي نعلك سدهم ولا تعصدوت
تعللهم اي في الثاني والاصل في هذا الباب ان استعارة احد الضدين للاخر مفيد المبالغة للتعكيس وتحض
بالتهكم والتمليح على ما توهمه ظاهر لفظ صاحب المفتاح في موضع فهو الذي عد المغايرة من هذا القبيل لقصد التعالي
ثم قد يختص موضعها بفايدة زايدة كما ذكره في هذا المقام وليس في ذلك كثير اثباته وانما ذلك من فوايد هذه الاستعارة
ويجي فيه الكلام اتم بسطا في سورة التكوير اقتداء بالمصنف قوله وربما ندم الانسان على ما فعلت هذه
نسخة وهي ابلغ دون بعضها على ما فعل قوله والباقي بها على لفظ الغيبة قد حقق فيه في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر
الف سنة وان ايثار الحكاية هو الاكثر للالتباس والتعليل بقلة التعدد لانه على الحكاية تقديره يودون الاسلام الذين
كفروا لازمه لو كانوا مسلمين وهو الخلاص من النار وعلى الثاني ربما يودون الاسلام قائلين لو كانوا مسلمين
لما ابتلينا بالنار وليس بشي لان الحروف على التقديرين واحد وهو الاسلام وهو ساير الحرف لقيام ما سد مسده
قوله حتى يلهيهم بما لا يدعوهم الانزما اراد الامر من حيث المعنى وذلك لانه جعل اكلهم وتمتعهم الغاية المطلوبة من

الامرين التحلية والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مامورا بها بنفس الامر وابلغ من صريحه اذ اقلت لا ازم سدة
العالم لم تعلم منه ما عكست في الاخر كان ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك الامر وسيلة الثاني فهو اشد مطلوبية وان لم يصح جعلت
مامورا بها مجازا كقولك اسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية الامر على التجوز صار مامورا به على ما ارشدت اليه والله
اعلم قوله وفيه الزام للحجة لان الامر بالصبر لا يكون الا عند تكرر الانذار وثبوت الجحود وكذلك ما رتب عليه
وفيه ارشاد الى وجه النظم لانه لما وصف الكتاب بما وصف عقبه بذكر الكافرين به الجاحدين المحرومين عن هدايته و
ادمج فيه ان الاسلام كله في الايمان والتسليم بسورة من هذا الكتاب المنزل وانهم انما حرموا لطول الامل والانهماك
في الهوى وايثار الكسل وجعل ما بهم في الكفر والشهوة مقدمة لجحود المنذر والمنزل به في قوله وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه لم يرد عليه وقد وطن نفسه لعونه فادمج فيه تسليته صلى الله عليه وسلم والطمانينة منه لبلا بما جبلة الكرة
ومنه ظهر ان نجعل قوله ربما يود الى قوله وما يستاخرون من الاعتراض لا لما تقدم المصنف ولا عليه التنزيل
والله اعلم قوله وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف هذا المعنى كرره في الكتاب فلا سهو كما اعتذر
صاحب المفتاح رحمهما الله واذا ثبت احكام الواو كما عليه الكوفيون والبيانيون لا يرتفع لثبوته في الحال وفي الامر
بعده الى دفع نحو بعت الشاة شاة ودرهما وكم ومنه يدل على ان الاستحسان سماعه في الواو ونوعه بل
جنسه فلا يعتبر النقل الخصوصي ولا يكون من اثبات اللغة بالقياس لثبوت النقل عن نحارير الكوفة واعتضاده
بالبيانيين والمعنى ولا يبعد من صاحب المعاني ترجيح المذهب الكوفي اذا اقتضاه المقام كما رجح المذهب التميمي
على الحجازي في باب الاستثناء عنده ويجيء له مزيد بسط في قوله تعالى وما منهم كلهم ومنه يظهر سقوط جميع ما ذكر عليه
من النظر ولا خفاء ان المعنى على الوصف ابلغ وان هذا الوصف الصق بالموصوف منه في قوله الا لها منذرون
لانه لازم عقلي وذلك عادي جرى عليه سنته تعالى قوله قال ابن مقبل لولا الحب ولولا الدين عسكما ببعض لا بينهما
اذ عيشما عودي هكذا غلط المصنف وهو السود القدم وقبل البصيرة رايته وانطلها ما حواسينه والناس دون
يوم البعث من عمري اي ما ابطا من عمري ما قرب من يوم البعث وكان الشاعر اعور فالصواب الا قوله
وهو حافظه في كل وقت زيادة ونقصان هذا انما نفسره اقترانه بقوله انا نحن نزلنا الذكر لدلالته على انه محفوظ
على ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فان قلت يعني كان اراد ان الكلام لما كان مسوقا للرد وتقديم المولد الا اول
ما يفيد الدليل الثاني وانما يحسن اذا كان الكلام مسوقا لاثبات محفوظية الذكر اولا واخرا واجاب بانه
جيء به لغرض صحيح وادمج فيه المعنى المذكور اما وهو ان يكون دليلا على انه منزل من عند الله ابتداء لا اول وان كان
ردا كان بمجرد دعوى بتبديل ولولا ان الذكر من عندنا لما بقي محفوظا عن الزيادة والنقصان كما سواه من الكلام وذلك لان
نظمه لما كان معجزا لم يكن زيادة عليه ولا نقص للاخلال بالاعجاز قوله او هو بيان هذا هو الوجه واخره في التفسير
او الحقه وجوز النصب على الحال وذلك لان في طريقة الابهام والتفسير لا سيما في هذا المقام واجل موقع الكلام جواب
سؤال اسلاك السلك يصنع التكذيب الى نفسه فقد اجاب عنه هنالك بان المراد تمكنه مكذبا في قلوبهم اشد
التمكن كانه جبلوا عليه وههنا لحق المعنى بانه بالغ في قلوبهم مكذبا لان التكذيب من فعله ولا يحتاج الى جعله حالا
مقدرة ففيه بلغ حسنه وقوله سنة الاولين طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم وهو وعيد لاهل مكة اراد ان وقع

هذا الكلام موقع الغاية هنالك اعني قوله حتى يروا العذاب الاليم فانهم لما شبهوا بهم قيل لا يؤمنون وقد هلك من قبلهم ولم يؤمنوا
كذلك هؤلاء ومنه ظهر ان الكلام على هذا الوجه شديد الملائمة واما قولهم والوعيد بعيد لانه لم يسبق لاهل الاثم ذكر وفيه
ان لفظ السنة مضافا الى ما اضيف اليه ينبئ عن ذلك اشد الانباء ثم انه ليس المقصود منه الوعيد فقط على ما قررنا ومرجع
الضمير الى الاستهزاء او الكفر مع ما فيه من تنافر النظم لا ينكره اهل الاعتزال الا ما تكلف بسلك الذكر والتاويل كانه قيل وكانهم
غفلوا عما ذكر جار الله في الشعراء قوله من استرق محل النصب على الاستثناء قد يوجد في بعض النسخ انه استثناء
منقطع او في محل الجر بدلا من كل شيطان ماولوه في الحواشي بانه من باب فسر ابواسنه الا قليل من تاويله بالنفي والحق
ضعف تلك النسخة قوله او على محل لكم ثم قوله في سريره او وجعلنا لكم معايش ومن لستم له برازقين نظر منه
ان الظاهر اللام لا يصلح للمعنى وايضا ان المعنى على التقرير على السواء فجعله نظرا ثم الاعتذار عنه به عن نجعه قوله
احدهما انه جمع لاقح كان الريح حامل للسحاب والمطر كما قيل لضدها عقيم والثاني انه بمعنى الملقح وجعل الفاعلي الاسناد
المجازي او على الحقيقة من باب النسب واللواقح محوله على الوجهين الاخرين قوله نفي عنهم ما اثبته لنفسه فيه
اشارة الى ان تركيب وما انت علينا بعزيز وانه لما اثبت لنفسه الانذار على كل ممكن على سبيل التمثيل بالخزينة
المملوءة من انواع ما يحتاج اليه ونفى عنهم الاقتدار كذلك على ممكن خاص من الماء على وجه تضمن اثباته لغيرهم لزم ان
يكون ذلك الغير هو ذلك القادر تعالى شانه وعظم سلطانه قوله ومنه قوله عليه السلام في دعائه واجعله
الوارث منا قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عمر وقيل الضمير راجع الى السواء باعتبار المذكور يريد
اجعلها سالمة لازمة معنا الى الموت وبولغ فيه فقيل اجعلها كانها تبقى بعدنا لان الوارث يبقى بعد المورث
وبعضهم جعل الضمير للمصدر على نحو عبدالله اظنه منطلق والمعنى اجعل الوارث منا الاكلالة وهو معنى مقصود للعقلاء
حكاية عن زكريا عليه الصلاة والسلام وهذا اولى لاستقلاله بالفائدة فان قوله متعنا باسماعنا لا يغني
عن جعلها كالوارث ولان الاصل عدم التاويل قوله من استقدم ولادة وموتا ومن تاخر هذا الوجه والذي
يتلوه هو المطابق للاحق والسابق في قوله ولا تحسبن هي رفيت وقوله وان ربك هو يحشرهم قوله في مصحف
واحد ظاهره يخالف ما جزم القول به في سورة ص ان الوقت المعلوم الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى ويومه
اليوم الذي وقت فيه جزء من اجزائه وفيه بحث المخالفة انه اذا لم يمت بعد البعث احد وقد اجيب الى ذلك
على هذا القول ينبغي ان لا يموت والجواب اخر ايام التكليف والوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى وليحد
لا فرق وان هذا القائل لا يسلم انه سال ان لا يموت الا ترى الى قوله في الاعراف فانك من المنظرين دون
ذكر الغاية دلالة على ان الغاية ما صرح الملعون وان الوقت المشارك للشيء المتصل به معروف منه فاول
يوم الدين واول يوم البعث كانه من ذلك الوقت فالذي ذكره في ص جار على القولين بعينه ولا خلاف لهما والله اعلم
قوله وقيل انما سال هذا القول بناء على ان المخالف ليس في العبارة وحدها وردوا به على ان يوم الوقت
المعلوم اخر ايام التكليف وهو مغاير ليوم البعث والقولان متفقان في الوقت المغاير في المفهوم انما الاختلاف
في الصدق على شيء واحد والقول الاول اظهر لان الملعون قد سال بعلم انه لا يجاب اليه ولان ما في الاعراب
يدل على الاجابة على ما قررنا قوله وقد فرق النحاة بينهما اي بين الانقسام بالصفة بعده وبينها ملزمه والانقسام

بالفعل فلم نعرفه بينا اذ لا تعظيم فيه وهذا جار على اصل الحنفيه والشافعيه والنزاع في انه بمن تترتب عليها احكامها
من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في ان اسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي
عن الحلف بالآباء وعن الاصحاب يكره **قوله** في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور ان الارض على شاهد
ودارها واما اراده جهة الشفا له فوجه اخر يعرف بما ذكره في الاعراف في قوله تع ولكنه اخلد الى الارض اي ادا د
هذا الحرم المدحو وهو الوجه الثاني اما الارض كالاول ولكن على انها المزين لهم وهو لغ في اجرا الفعل مجرى اللازم
ثم تعدية بني دلالة على انها مستقر الهوى وانه تمكن تمكن المظروف في ظرفه **قوله** ونحوه يحج في عراقيبها
يصلي هو الذي الزمه واوله فان تعذر الحمل من ذي هزوعها الى الصيف وقوله وان تصدر كنايه على اسلوب
حال الكلب وتركه دها حسنا **قوله** بالحمل واشار ذي هزوعها على اللب دلالة على انها اعتذار ه
انما يكون عند الجفاف الكلي فلا لبن ولا دم ولا شي ما في الطبع مع ما في الاصافه المجازيه من الحسن ولام بين
الشطرين حيث قال يحج في عراقيبها وحصل من المجموع انه سقيا عارية الازمات **قوله** حق على
ان اراد به هذا على اصلهم من وجوب رعاية الاصلح واما على اصل الجماعة فهو كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين
من انه وان كان تفضلا الا انه شبه بالحق الواجب لتاكد ثبوته وتحقق وقوعه هذا هو الظاهر ووجه حسن
ما قيل ان اصرار الدليل على نحو ما تسلك على اذا انتهى المرور عليه واشار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتاكيد
الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكن من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشي
على الله عن ذلك علوا كبيرا **قوله** المبني على الاطلاق هذا اقرب بما مر في صدر البقرة وعليه ظاهر السياق
منا لانهم المخلصون المنسوبون والحمل على النهي عن الشرك استدلالا بصدق الاسم على من يخف منه انتفا والا جاع
على ان التوبة عن الكفر شرط في حصول هذا الحكم اعني الكون في الجنة كما نقل سلم الله عن الامام هو بدلالات
الغاوين من اهل القبله بعضهم في النار وان كان المال الخروج عند الجماعة والمتقين في مقابلة الغاوين ولان
الكلام في المعارف الشرعي لا الموضوع اللغوي وسلم صدق الاسم عند حقيقي صله لكن كل الكلام في ان التوبة
ذا هي **قوله** احوانا نصب على الحال هو من الضمير في صدورهم على ما مر تحقيقه في قوله تع بل مله ابرهيم حنيفا
عن ابن مالك رحمه الله فانهم **قوله** لتحروا اما اصل من العذاب هو لوطرح جانب الترغيب ورابي
منا سبته مع قوله وان عذابي الاية لانه جعل سوق الكلام في الاصل مع المكذبين والاولى مراعاة التناسب بين
لانه ذكر الغاوين والمخلصين ثم ذكر موعد الفريقين ثم ذكر الترغيب والترهيب ثم عطف القصة المشتملة
على ذكر اهل الرحمة ومقابلها وما فعل بالفريقين ولا نظرنا ان سوق الكلام في الاصل مع طايفه ان سلم كما في
السوابق **قوله** على حذف نون الجمع المشهور في كتب النحو حذف نون العماد وهو المتنافي لان الاثبات ينقل
بصون الفعل عن الكسر وهو حاصل لان الكسرة على النون التي هي علامة الاعراب لا عليه الا برى الى يحد
ونحوه **قوله** لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الجنان فيه اشاره الى ان الاستثنا المتصل
لما كان اخراجا باعتبار الحكم ان يكون الوصف ايضا لو اذا استثنى من الضمير في الوصف ان يكون الامر
بالعكس في ان الحكم هنا اثبات المعنى المشتق منه الوصف والاخراج بحسبه ولا يرد ان الاستثنا من قوم

لا يكون الا منقطعا فلا احتياج الى التعليل بما علل وذلك لان المستثنى منه نكرة غير مستغرقة ولا محصورة فلا نعلم دخول
المستثنى في المستثنى منه ولا يعرف الاخراج لان ذلك جار على المجاز نص عليه الامام السكاكي في اخر بحث الاستدلال من
كتابه على ان ذلك في غير الموصوف اذ الموصوف كالمحصور باعتباره **قوله** انما يكون في الا اخذ الحكم اي تخصيص
وعدا فلا يرد ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك كان قوله انا لمنجوهم وقوله الا آل لوط في حيز واحد فالاستثنا من
الاول في المعنى وانما شرط الاتحاد لان المتصل كاسمه لا يجوز تخلل جملة بين العصا ولحايها وكذلك في المنقطع فان قلت
لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثنا متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا الا الى جملة ما بعينه
هذا والمعنى يختلف في ذلك وعلل لخلاف الحمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض **قوله** لتضمن التقدير
معنى العلم دليل على صحة التجوز بوجود علاقته وليس من باب تضمين الفعل معنى فعل اخر في شي حتى يعترض
بانه لا يمنع الزمخشري لبناء معنى التعليق نعم هو على اصلهم من انه كنايه معلوم محقق لا مقدور مراد كما ذكر في يونس
في قوله تع ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون وقال القاضي رحمه الله عليه جاز ان يقال اجرى مجرى القول
لان التقدير بمعنى القضاء **قوله** واما انا فلا انكر على جار الله ان التعليق لتضمن معنى العلم وانما انكر من كونه
مقدورا والمراد اذا **قوله** بدليل قوله بل جئناك لما اراد ان انكاره ايام انكار نفرة وخوف عن ايقاع المحذور به بدليل
انهم انكروا عليه اضرابا الى انهم جاؤا بما يستانس به من عذاب توعدهم بشي غيظه ولم يتولوا بعدا بهم مع
حصول الغرض ليتضمن الاستيناس من وجهين بمعنى عدائهم وتحقق صدقه فغيه تذكير لما كان يكابد منهم من
التكذيب كنى لوط عليه السلام عن خوفه ودعاه بانهم منكرون فما تلوه عليهم السلام بدلا به احسن واحسن
قوله دري صاحب الاقليد قال سلمه الله نقل هو بتفسير لابي الفتح الهمداني بسكون الميم منسوب
الى قبيلة من اليمن **قوله** قال امجد الباب ما نطري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم اي كم بقي علينا
وان كان مستطيلا محللا وهو الظاهر فلا احتاج الى تقدير نحن لان ما في كم الاستفهام ما فيه من الاستبطاء ترك
على انه امر قد بعث الله الهلاك خلاصة الجواب ان فائدته ان يسير على وجه يمكنه واسلة التشمير لذكر الله
والبر والشكر وتهيئه مع ذلك لرشاد والى ما هو ادخل في الحزم للسير وادب المسافر وهما على الاسير والمامور فيها
وتنبيه على كيفية السفر الحقيقي وانه احق بقطع العوائق وتقديم العلائق واحق واشارة الى ان الاقبال بالكلية
على الله خلاص فلله در الفريق والطائفة التي لا تغضي **قوله** وامضوا ترسا يقال مضى قدما تعتبر الى ذا لم يشي
ولم يعرج **قوله** بلغت نحو الى حتى وجدتني رجعت من الاصناف لبنا واحدا من اثبات الحماسة للصه
نسبة القشيري قيل ان المسافر اذا التفت رجع فكان بكثر الالتفات ليتفق له بالرجوع **قوله** اهل سدوم
في تهذيب الازهري بالدال المعجمة والاشهر بالذال غير معجمة ولو اغلظ المصنف **قوله** اورد لا تستروا بالح الفصا ح
السواد في الرجل والمراد ومنه قيل شورته اذا اخجله كانه ابدى عورته **قوله** ان كنتم فاعلين شك في قبولهم وقيل
ان كنتم تريدون قضاء الشهوة الاول اوجه فان قلت ظاهر النظم يدل على ان مجي اهل المدينة والمقاولة
معهم في شان الاضياف بعد العلم بانهم ملائكة ارسلوا للتعذيب لا اللام قوله هؤلاء ضيفي الى الاخر ولا ما في
سورة هود قلت الواو لا يدل على الترتيب فقول الملائكة بل جئناك مما اخر عن يعني ما هم اوصافه لوط عليه السلام

معهم الا نرى الى قول الملائكة قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك وانما جي به على هذا النسق لدلالة الكل على ان يستعمل يصلح ان
يكون له النصف الاول يصح الحمل على القصارت وقصره على الكلام وانشاءه عن اعدائهم وهو الركن هنا فان معظم ما في هذه
السورة لتسلية الحبيب صلى الله عليه وسلم والثاني ذكر ما ساوى من امثالهم وهو الاحرى بهم ثم منعهم عن ان حالهم وبركة
الامل بكة واديها في هود في جرت لما ولوح اليه في مقامه واما الجمع بين قوله مصبحين ومشرقين فلا اعتبار الابتداء
والانتهاء واحد الصيحة نهر ما اياهم ومكنها اليهم منهم ومنه الاصلد الابتر وكذا ان يقول مقطوع بمعنى لقطع عما قرب
قوله وعطف الرسل هو الدع الذي مع الساق قوله الاولى ذلك اي الجزاء والانتقام من الاعداء وانعام اولياء قوله
واحتمل ما يلي منهم جار على القولين النسخ والمخالفة قوله وان ربك هو الذي خلقكم الزيف بين الوجهين انه على
هذا يرد لقوله فاصفح الصفح الجميل وحصره على الوجه الثاني الى النسخ لظهوره على الوجه الاخر وعلى الاول لقوله
ان الساعة لآتية لا ريب فيها اي هو العليم بحالك وحالهم ولا يخفى عليه ما جرى بينكم وهو يحكم بينكم فينتقم لك
منهم وحاصله انه اذا حمل على النسخ فهو الثاني وحده واذا حمل على المخالفة فهو الاول والحكم بينهم ان يكون
العاقبة لهم وان يشبهم على الاحتمال معاني الاخلاق ويعكس حال عن الاعتبار وبهذا هو الالطف وآثر سلمه الله
ان تكون امرا بالمداراة والاصطبار ولتكون خاتمة للقصص جامعة للتسلي والامر بالمداراة وتخلصا الى شرع
آخر وهو قوله ولقد آتيناك فهنيه حرف الاعراض عن زهرة الحياة الدنيا وهو من اعظم انواع الصبر وما الذي يقتضيه
النظم والله اعلم ان قوله وما خلقنا السموات جمع بين ما يشتمل مفصل الآيات البرهانية والاستنابة ملخصا منها
مع زيادة مبالغة من الحصر لتتلقيه المخبر به الى المعاندين وتسلي به عن استهزاء الجاحدين وهو لطريقه ذكر المقصود
من كون الذكر كما يلائم شان الدرائة وانما يكمل ما يلحق به من العرض التابع له لحق الرعاية ومنه يظهر ان عطف
قوله ولقد آتيناك على قوله وما خلقنا عطف للخاص على العام اشارة الى انه اتم النعم واهم دليل واحق ما
يتنبه عن العليل وان من اوتيه لا يقصد شيئا سواه ومن طلب الهدى في غيره ركبه وهواه قوله الواحد
شاه يقع المبهم في اكثر النسخ يفعل من الثني بمعنى التثنية يعلم مما ذكره في سورة الزمر وفي بعضها اسم منقول من
التثنية ولا يبعد فيجوز هنالك ان يكون جمع مثنى وتمام البحث يجي هنالك ان شاء الله تعالى قوله
فان قلت كيف صح السؤال والجواب ولا يلي ان القرآن العظيم غير الفاتحة والحديث الصحيح دل على
انها الفاتحة قال فيها هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وهو وافق لمقتضى المقام لما ترى في تخصيص
الكتاب وقرآن بيعت بالشئون واشد طباقا للواقع فلم يكن اذ ذلك فوادي القرآن كله قوله ومنه الحديث ليس
منا من لم يتغن بالقرآن المشهور حمله على حسن الصوت فان التغني بهذا الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن
المشهور حمله على حسن الصوت المغني اشهر كيف وقد نقل سلمه الله عن ابي داود الحديث عن ابي امامة
وفيه قلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسن ما استطاع وقد حمل على الاستغناء
عن غيره كما ذكر المصنف وقد جاء التغني بهذا المعنى في الصحاح ذكر صلى الله عليه وسلم ان الخيل لرجل اجر ولآخر ستر
ولثالث وزر ثم قال واما الذي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها قوله
قلت لما كان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم وعداوتهم اي تسلية عن العداوة والتكذيب

بأن هذه النعم العظيم لم يرك عسورا منا جهتها لكونها ام النعم الدينية والدنيوية وهو جار على الاوجه من جعل المقسمة راجعة
الى هذا الكتاب او الكتابين بخلاف قوله سابقا وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضيق قوله بالقرآن
فانه مخصوص بالثاني اعرض بما هو به ولعن التسلية نظرا الى المسلي به والاعتبار ط بمكانه ولهذا نهى عن مد العين
الى ما متعوا به والى المتسلي اليه تقبل واخفض جناحك للمؤمنين وان ادوك غيرك من اتبعك من المؤمنين
ومنه يظهر ان اعتراض في خاف موقع هذا والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني انا النذير النظم
على ذلك انهم سواء وحمل هذا المقام على التشبيه فلقد اوتي لما لم يوت احد ابله ولا بعيد مثله والله اعلم قوله
وليس دين الله بالعضي اوله نثرت عن مندف حتى زمى واما من جعل الزاسب المتا فنشهد له قول الشاعر
عط عانه الاوديا يترك كل عصبهم عضبا وهي السحر والكذب مشتق من العضهة والعضة لاز يؤدي ويجرح كالشوك
قوله لنسالنهم عبارة عن الوعيد اي لانظر له الى انهم هو الاية في المقتضية كقولك لمن يهدده ستسال عما تعمل
ومقابله قوله وقيل ساله سوال التوبيخ قوله والصدع في زجاجة الاية انه هو الشق الظاهر في الاجسام كلها
ومنه اشتقاق الصديع للفجر والصداع كانه يشق الراس شقا والتصديع التفريق صدر من المعنى للمفعول اي بما سورة ربك
لقوله لانتم اشد رهبة اي بربيه قوله والحرث بن طلاطلة بضم الطاء هو الراهب في الاصل بل الى العلم
قوله وات والملا الحرث بن قيس اغماض اذا كان الطلاطلة لقب قريع الاملس بن المعرورين قيل قد له
من انا وبل الطاعين قبل وفي القرآن اشارة الى وجه النظم ومناسبة الخاتمة للفاتحة وانه في مقابلهم وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر وعنه انه يحوما سدوم مواعيجها لنهم وابهاق وارعدها اظهر من صنيعهم بالقائلين
نحوها لاتهم تركك الكلام بقوله ولقد نعلم مؤكدا هذا الى ان كبد البالغ الصادر عن مقام تسخط بالغ وكبريا لينبئ
عن حسن اشر التسلي ثم ارشده الى ما هو اعلى من ذلك من انه يوصله الى من هو الجليس للجليس وقال
فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه اليه بالكلية والتجرد التام عن الاغيار والتحلي بصفات من توجه اليه بحق
التبتل والانتصار اذ ذلك مقتضى التسبيح والحمد كما علمها ولهذا فسر بقوله فافزع الى الله فيما نابك ثم قال وكن من
الساجدين دلالة على الاقتران المصرح به لان السجود غاية الذل والانكسار وهو مظهر الفنا حتى عن نفسه
وترك البقاء من اثر نحسته وقوله واعبد ربك ظاهره ذكر المصنف وباطنه يومي الى ان التشرف في
الله لا يستطيع في الشهود الذي عليه يستقر لا يعطل ابدا انما من طاعة الا وفوقها طاعة اذا تعسه بدا وان
بدا منبعه وعن لسان هذا المقام رب زدني علما ومما يستفاد من الآية ان التسبيح والحمد المقترنين بالصلوة
من اسباب النجاة عن ضيق الصدر والكربات تمت السورة والحمد لله على سبوغ نعامه والصلوة والسلام
على رسوله محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه حامل اسراره ومبلغي انبائه

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان استعجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك اي يضمه او يجمعه وعلى التقديرين خلاصة الكلام
ان المستعجل المستهزئ بعجزه عن القدرة على البعث او على ما وعدهم من العذاب وفيه تشبيه بالمخلوق تعالى
سبحانه وتعالى ان يعتريه العجز حول سرادق كبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركاء لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
فقوله ان يكون له شريك وان يكون المتهم له شريكا فيه ترق وكذلك الوجه اذا جعلت مصدرية وما ذكر من سبب

النزول لا يدل على ان الخطاب في قوله فلا تستعجلوه عام لانه ورد نهي المستعجلين علموا ان الموعود به منتظر فاطمأنوا فان
العجلة مطلقا مذمومة وقيل هو لا الاجلاء عن التلبس بما لو ترك الخطاب في المذهب انه انما نهاهم عنه لانه من فعل
المشركين الجاهلين لان المستعجل بعذاب الله تعالى لا يكون الا مكذبا لرسوله والتحقيق ان قوله اتى امر الله تنبيه
وايقاظ لتكون ما يرد بعده متمكنا في نفس حاضرة ملتفتة اليه وهو تمهيد لما يرد من دلائل التوحيد وقوله ينزل الملائكة
بالروح تفصيل لما اجمل في قوله سبحانه وتعالى اسقاطا اولا ثم نعى عليهم ما هم فيه من الشرك ثم اردفه بدلائل السمع والعقل
وقدم السمع لان صاحبه هو القائم بتحرير العقلي وتهذيبه ايضا وليس النظر الى دليل السمع بل الى من قام به من
الملائكة والرسل وهم القائمون بالامر جميعا او ادرج فيه دليل السمع فافهم واحرى منه ان جعل ينزل حالا
من ضمير يشركون لا يطابق المقام البتة ثم انه تعالى شانه وعظم برهانه استوفى في ادلة التوحيد واتصاف
ذاته الكريمة بصفات الجلال والاكرام على اسلوب بديع جمع فيه بين دلالة الموضوع على الصانع والنعم على المنعم
ونبه على ان كل واحد يكفي صارفا عما هم فيه من الشرك وعليه مدار السورة الكريمة كما يعرفه طائفة من النصارى
ضمنا تبكيتهم وكفرانهم نعمى الرعاية والهداية وانظر الى فاتحته ثم الى خاتمته في قوله وامر الى اخر السورة من
لك بعض ما ضمن الكتاب الكريم من اسرار البلاغة وانوار الاعجاز قوله بما يحيى القلوب الميتة بالجهل من
وجه او بما يقوم في الدين مقام الروح في الجسد فيه اشارة الى علاقة الاستعارة على احد وجهين وانها
من قبيل الاستعارة بالكناية اذ لا بد من سبق تشبيه العلم والهدى الحاصلين من الوحي بالحيوة في الاول
ليصح جعله روحا ولهذا مثل بقوله او من كان ميتا فاحييناه في تفسير الروح في سورة المؤمن وفسر الروح
بما هو سبب الحيوة وشبه الدين بحيوان ذي جسد وروح وبيانه سمعا منتفعا به بالحيوة في الثاني
ومن هذا التحقيق لاح انه لو قيل يلقى امره الذي هو الروح او روحه كذلك لم يخرج عن الاستعارة وليس دران
من امر ههنا وان ذات قوله من التجزي في البتر قوله اي بان انذروا لكم انذروا تحقيق وصل الامر
بهذه الحرف ناصبة او مخففة واختار القول قد سلف ان الكلام في اسكان المخففة ههنا وفي يونس و
الناصبة في نوح وهي الوصل لعلة التدبر وذلك لان مقام المبالغة يقتضي ايثار المخففة ولهذا جعل بدلا والمبدل
منه ما عرفت شانه وكذلك في يونس معناه اعجبوا من هذا الامر المحقق وهو ان الشان كذا واما في نوح فكلا اسداك
وحملهم فائدة تقدير القول ان لا يقع الطلبي خبرا من ضيق العطن فذلك في ضمير الشان غير مسلم لانه متحد بما بعده
وهو كما يقول كلامي اضرب زيدا قوله من خلق البهائم بيان لخلق ما يصلح لان البهائم بيان
والخلق تعم قوله فيه معنيان احدهما فاذا هو منطيق المعنيان ملائمان للمقام الا ان في الثاني
زيادة ملائمة قوله تعالى عما يشركون ثم انه مبدع فيه المعنى الاول وقوله خلقها لكم بالجنس لا بيان فيه
ظرف من ترشيح المعنى الثاني لما في الالتفات من الدلالة عليه وما في تقديم اللام المنبئ للاختصاص
سيما وقد نوع الخطاب بما سيزيد زيادة التمييز والاختصاص وهذا اولى من جعل لكم فيها دفء مقابلا لكم
فيها جمال لافادته المعنى الثاني ما بلغ على انه يكون فيها دفء تفصيلا للاول وكرر لكم في الثاني لبعد العهد
وزيادة التنويع ولهذا لم يذكره المصنف قوله قلت الاكل منها هو الاصل اي من بين سائر الحيوانات

وجعل التقديم لمجرد الفاصلة قصورا ولا سيما بالخيل عند من اباح لحمها لانها لا تعد للاكل واذا خرج نحو الدجاج والبط
فهي اولى قوله وقد احتج على حرمة اكل لحومهن وجه الاحتجاج ان سوق الايات في معرض الاستدلال لخلق هذه
النعم منه على هذا النوع دلالة على التوحيد وهو ممتنع من تعاطيها بالاشراك والحكيم لا يمتن بادنى النعمتين ويترك اعلاهما
كيف وقد ذكر اما ما هو انما يوجد في كتبهم وقوله ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام اشارة الى ان الزينة و
الركوب قد ذكر هناك مع ذكر الاكل وترك ههنا الاكل خاصة ادلس والجواب منع انه ادنى النعمتين بالنسبة
الى الخيل وذلك لان الاية وردت تمن عليهم على نحو ما الفوه ولا ينكر ذو ارب ان معظم الغرض من الخيل الركوب
والزينة لا الاكل بخلاف النعم وذكر اغلب المنفعتين وتركوا دنا ممالبس بدعا في هذا الباب اختصارات
القرآن وذكر في الاول انه لم يصرح لنفي الاكل مع التنبيه على انه يرد في المقابل فلا يصرح علينا فيظهر انه
لا استدلال لا من عبارة الاية ولا من اشارتها كيف وحرمة لحوم الاهلية ثبتت عام خيبر على ما عليه اكثر
المفسرين والمحدثين ولو كانت مستفادة من الاية لكانت معلومة بمكة قوله واما الزينة فنقل الزاء ت
اشارة الى وجه حذف اللام عن الثاني مع ما فيه من الدلالة على ان المقصود الاصلي الاول هي الحرف الموضوعة
لذلك وسبق الخطاب واعيد ضمير الثلاثة في قوله لتركبوها وجيء بالثاني تتميما ودلالة على انه لما كان
من مقاصدهم عرفي حرص الامتنان والانفس الثوب بالعرض الزائل مما يقصده اهل الله وهم اهل الخطاب
بالغرض الاول قوله اي خلقها زينة لتركبوها تقواما بان مفعولا خلق على اجرائه مجرى جعل او هو
حال عن المفعولات الثلاثة على الجمع قوله وعلى الله قصد السبيل ان هداية الطريق
الموصل الى الحق واجبة عليه قد تقرر ان الوجوب بمعنى الوقوع لا محالة لا ينكره اهل السنة بمقتضى وعد المحتوم
ويكفي ذلك في صحة قوله وعلى الله قصد السبيل وتغاير الاسلوبين واقع على اصلهم ايضا اذ لا ينكر ان الاول
هو المقصود لذاته فينبا طريق الضلالة اجمالا لا قدر ما مثال قصد السبيل منه في ضمن بيان قصد السبيل
ضرورة وبيانه التفصيلي لشرعيا لا بد من وقوعه ولان الوعد جرى به على مذهب على انه على اسلوب و
اذا مرضت فهو يشفين وقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والوجه المذكور التمثيلي في قوله بهذا على
مستقيم آت ههنا فتذكر قوله لا تاكلوا من الشجر فتسرحون فيه كلا لانه جاء في الحديث النهي عن منع فضل الماء
يمنع فضلا الكلاء فتشارك الناس في الماء والكلاء والنار قوله على وجعل النجوم مسخرات لما كان الحال
على الظاهر دالا على ان التسخير في حال التسخير بامره ولا كذلك لنا خر الاول اوله بان المعنى وجعل النجوم مسخرات
لان في التسخير معنى الجعل فصح ان نصب قرينة او على ان التسخير لم يقع خاص فمعنا نتعلم بها حال كونها مسخرات
لما خلقت له اي بما هو طريق نتحكم او على ان التسخير مصدر وسخرها مسخرات على منوال ضربه ضربات
ووصفه بالطراوة في الصحاح ذكر الطراوة وحدها والازهري ذكر عن ابن الاعرابي طراوة ويقال طراة وعن
الليث ايضا الا انه يشهد لها بالقلة لانه ليس بحادث قوله نحر وبها في الصحاح وسط الصدر وما يضم اليه الحزام
بنات نعش والجدي المغرب جدي الفرقد بفتح الجيم وسكون الدال والمنجمون يصغرونه فرقا بينه وبين البرج قوله
افمن لا يخلق من اولى العلم بيان لمن لا يخلق في المشبه به لا التبلين وقاله المراد ظهور التفاوت

بين الحالين وغيرهم كالزبيدي والحاجرين وهو غلط ومن الحلق جميع اولي العلم في هذا المقام وهذا هو الوجه
الذي عزاه صاحب المفتاح رحمه الله الى نفسه ولعله توهم ما توهمه صاحب الانتصاف او غفل عن قول
صاحب الكشاف والله اعلم **قوله** حيث تجاوز عن تقصير كبير في اداء شكر النعمة فيه اشعار بانه ما خلقهم
حتى التفكر لعدم الامكان وتجاوز عن الممكن الى الشهل المسور في قوله والله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ما اشرح انهم قصروا في هذا المسور ايضا فاستحقوا العتاب **قوله** وفيه دلالة على انه لا بد من البعث
وانه من لوازم التكليف وذلك لانه سبق الكلام مساق من سلم ان البعث من الكوائن وان الصالح للالهية لا بد له
من العلم ولا انه حيث يستدل سببه على نفي الالهية فلولا انه لا بد منه لم يصح هذه المقالة هذا من حيث ظاهر
النظم واما من حيث المعنى فهو ان العبادة لغرض ما وجزاء واذ ليس في هذه الدار شاملة فلا بد من دار جزاء ولا بد لمن
عري من العلم بوقته **قوله** وكان من حقه بيان انه لو صرح بانه ووضوح دليلنا فيه اظهار لمكان تعكيسهم وفائدة
الثاني قوله فالذين لا يؤمنون وقوله الهكم اله واحد فذلكة وتلخيص للحاصل من الادلة السابقة لسبق عليها ما بني
قوله لا جرم حقا من الصحاح عن الفراهي كلمة كانت في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت
حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم بها الا تراهم
يقولون لا جرم لاتينك وقد ذكر الازهري نحوا من ذلك عنه ايضا وهذا المنقول العربي هو الظاهر ههنا فلذلك
اضرب المصنف على اصله على ما قرره في سورة المؤمن **قوله** فاذا نصب فمعنى اساطير الاولين ما تدعون
نزوله فاذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين اعلم ان قوله او مرفوع بالابتداء بمعنى اي شيء انزله ايضاح والا فالمعنى
ما انزله على ما صرح به في المفصل وفي هذا الكتاب في تفسير قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا ومبين من ابلم النحو
في كتبهم اذ لا وجه لحذف الضمير من غير استطالة مع ان اللفظ يحتمل النصب والرفع احتمالا سواء وعلى ذلك
يلوح الفرق بين التقديرين ظهورا بينا فان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل وان السؤال عن المنزل
متقاعد عن دلالة المرفوع فقد علم ان الجملة التي تقع صلة للموصول حقها ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم
المسلم المعلوم من غيره واذا ثبت ذلك فاعلم انه على التقديرين لم يطابق به الجواب لقوله فيما بعد في الواجب
طريق به الجواب بخلاف اساطير وقوله كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع تشبيه في العدول الى
الرفع لا وجه فان الجواب هنالك طبق السؤال بخلاف ما نحن فيه وانما قدر ما تدعون نزوله على تقدير
النصب لان السائل لم يكن معتقدا الانزال محقق بل سأل عن تعيين ما سمع نزوله في الجملة فيكفي في رده الى
الصواب ما تدعون نزوله اساطير الاولين واما على تقدير الرفع فلما دل على ان الانزال عنده محقق مسلم
لا نزاع فيه وانما السؤال عن التعيين للمنزل اجيب بان ذلك المحقق عندنا اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل
لا يكون اساطير فبولغ في رده الى الصواب بالتهكم به وانه من الحكم بالحقيق في غير موضعه فاري انه بل
انه طوبق ولم يطابق في الحقيقة بل بولغ في الرد وشبه ان يكون الاول جوابا للسؤال فيما بينهم او الوافدين
من الحاج والثاني جوابا عن سؤال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس على ما ظن هذا هو الانسب في
تقرير قول المصنف الموافق لما ذكره من بعده على ما قرره وجعل ما ذكره هنالك وههنا بالنا وهو انه طوبق به الجواب

هنا وتوجيه اختلاف التقديرين ادعاء ونزلا بما مهدناه وان ذهب اليه الجمهور بكلف عنه غني والله اعلم
قوله بعض اوزار من ضل وهو وزر الاضلال اشارة الى ان من للتبعيض لان للتابعين اوزارا غير ذلك
وعلى ذلك يدل الحديث المأثور من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من
اوزارهم شيئا **قوله** ومعنى اللام التعليل من غير ان يكون غرضا نحو خرجت من البلد مخافة الشر اراد اشتراك
المصورتين في انهما لا يصلحان غرضا لكن الباعث على الفعل والحاصل انه اساطير الاولين لم يكن باعثة على
القول حمل الوزر ولا دخل عليه فقد اوضح في قوله اضلالا للناس وصدا عن سبيل الله فحملوا ودل على انه عاقبتهم
وهو يصلح تعليلا للفعل منه تعالى لانهم فانهم كما قال المصنف قالوا ذلك اضلالا لا فعلا منا لنهم به **قوله**
بغير علم حال من المفعول كانه قيل يضلون من لا يعلم انهم ضلال على الباطل وفيه ان كونهم لا يروج على نبي لب
وانما سكونهم الانعام وفيه زيادة تعيير لهم وذم اذ كان عليهم ارشاد الجاهلين لا اضلالهم وهو الوجه لا ما نقل عن الوا
انه حال من الفاعل وابعد منه ان التنزيل نزله الاساطير بما روي وقوله من حيث لا يشعرون سويه فان ذلك ظنا
من هذا الموهم انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن له تعلق بما سبق له الكلام من حال المضلين وقد عرفت
بطلان وجهه وجعله حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر واما قوله وانما وصف بالضلال فجواب
عن دخل مقدر **قوله** اساطين البناء التي تعمده الازهري عن ابي عبيدة عمدت الحائط اعمته اي لا اساطين
التي تقيم البناء وليس من عمد الحائط اذا دعمته وجعلت له دعامة الا ان يجعل مجازا كان الاساطين
جعلت انفسها دعائم للبناء واما عمدت الشيء فعمدا جعلت تحته عمادا **قوله** فقيل الاساس جمع اس
قوله وهذا تمثيل يعني انهم سووا منصوبات من المصنف المنصوبة الحيلة يقال سوى فلان منصوبة
وهو في الاصل صفة للشبكة او للحبالة ثم غلبت مجرى الاسماء كالدابة والعجوز وقوله لحال قوم بنوا بنيانا فوجه التشبيه
انهم نصبوه وخيلوه سبب التحصن والاستيلاء فصار سبب البوار والفناء فالاساطين بمنزلة المنصوبات وانقلابها
عليهم مهلكة كما نقلاب تلك الحيل على اصحابها والبنيان ما كانوا زوروه ورجحا ربه تلك المنصوبات وبواطا
عليه من الراي المدغم المكايد **قوله** عرود بن كنعان في الحواشي الافصح بكسر القاف والفتح مروي ايضا
وفي تهذيب الازهري رايته مقيدا بالفتح ذكره عن الليث ان كنعان ابن سام بن نوح اليه ينسب الكنعانيون
وكانوا امة يتكلمون بلغة تضارع العربية والذي رايته في التاريخ كنعان من اولاد حام بن نوح والله اعلم **قوله**
شركاءي على الاضافة الى نفسه حكاية لاضافتهم بالرفع في النسخ مبتدأ وخبر ونقله سلمه الله في بعضها بالنصب
وادعى شيوع هذه صحة الاولى كانه قيل قال الله ذلك حكاية قوله واولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا
هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء صرح في بيانه ما اثرنا في تنزيل كلامه انما تمامه حاصل تقديرا ذا
منصوبا او مرفوعا والمقدر ما تدعون او المنزل وقوله وليس من الانزال في شيء يدل على الوجهين لانهم اذا جعلوه
منزلا على السخرية لزم ذلك بالضرورة ومنه ظهر ان تأثيره النصب مع ان الرفع اقوى دفع الالتباس ليكون نصا
في المطلوب كما النصب في قوله انا كل شيء خلقناه بقدر ذلك **قوله** ثم الذين قالوا خيرا وقوله للذين احسنوا
وما بعده بدل من خير حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول فقدم عليه تسمية خيرا ثم حكاه هذا وجه طبعه

على سبب النزول وعلى هذا لا يكون دلالة النصب على المطابقة لما ذكر اولا لان خيرا لا انهم الذين قالوا انزل خيرا لان منولهم
للذين احسنوا والله يع سما مجرا ثم حكاية كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا وانما تكون الدلالة
من حيث شهادة الله عز به ويحتمل جعله مفعولا لانزل ويكون تسمية خيرا من الله تع كما في قوله ليقولن خلقهن العزيز
العليم لستر اولى لما تقرع السمع المطابقة من غير نظر الى فهم معناه واما قوله للذين احسنوا اي قالوا انزل من المقالة
فانها منهم من المطابقة بعد وتدبر المعنى لكن انظر المصنف على ان خيرا حكاية من الله سبحانه لقولهم بالخير وهو صريح في ذلك
وقوله ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ عدة هو الوجه المطابق لما قدمه اولا وهو الاوفق لما يقتضي النظم فقوله للذين
احسنوا في الوعد منا نظير ليجزوا او زارهم في الوعيد هنالك والله اعلم قوله هل ينظرون رجوع الى عنادهم
بنه من العناد والاستهزاء في السؤال وانهم لا يسلمون عن ذلك كما سلفهم الى يوم التنادي وقع من
احوال اضدادهم في البيت كان لزيادة الحسن والتبكيت والتحسر وفيه دلالة على ان الحجة قد تمت وانه صلى
الله عليه وسلم ادى ما عليه من البلاغ المبين وقوله كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب اشارة منه
الى ان تمام الكلام عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم وقوله وقال
الذين اوتوا العلم جعل تتمة الكلام ثم وصفوا بما وصفوا التعرض المذكور فقيل كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم
ما اصابهم يحذرهم الله مما فعله هؤلاء وتذكير القول قد مكر الذين من قبلهم وقوله فاصابهم حسن الترتيب على هذا
الوجه لان تكذيبهم وشركهم تسبب لاصابة السيئات لمن قبلهم وقوله وما ظلمهم الله اعتراض واقع حاق موقعه
وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين لزمتهم الحجة منتظرين ما اصابهم
كانوا ينتظرونه يمنع حسن الالتئام يعتمد الكلام مما اشار اليه المصنف والاشارة اليه اقرب مما خذا
ودلالة فعل عليه اظهر فهذه تذكية ضمنت عصل لمن تأمله تلك النعم والمصابرة ودع فيهما تسلية عليه
السلام والبشرى بقلب الدائرة على متربصيه وربما حاق به الدعاء وختمت بما يدل على انهم انقطعوا
فاحتجوا بما يحتج به المحجوج فيقلب عليه فلا يصار الا وهو مفلوج محجوج وهذا يدل على ان قوله وقال
الذين اشركوا لو شاء الله من تتمة قوله هل ينظرون الا يرى كيف ختم بنحو اخرى دالة انهم في سورة الانعام في قوله
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله وكذلك في سورة الزخرف مع زيادة نكتة ضمنت هنالك سيئ في موضعها
ان شاء الله تع ولا سيما سبقوت التشبيه الاعند احوال الحجة وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة والانقلاب
فقد اشار اليه بقوله قل فلله الحجة البالغة وقد حصحص هنالك ان الشرطية مع مطلوبهم بل لعكس وفيه
نظر ان المصنف اثر في هذا المقام العلو في المقال وعدل عن سنن الهدى الى مهاوي الضلال قوله ولقوامه
ابطال قدر الشيء تشيير على وفق هواء وهو عليه لا اله لو تدبر بما فيه وحواه فهو تفصيل لقوله فهل على الرسل الا البلاغ
المبين ومعناه ان الذي على الرسل ان يبلغوا ويبينوا معالم الهدى والارشاد الى تمهيد قواعد النظر والامداد
بادلة السمع والبصر ولا عليهم من عناد من يريد ان يدحض بباطله الحق الابلج قوله وعرفهم انهم من قسم من
حقت عليه الضلالة الشم كالذنب وهو نصب المفسوم كلوا الفسم بالنح المصدر قوله فمالهم من ناصرين
دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذي يقابل اللطف قبل عليه ليس اولى من العكس فيراد ان ناصر الهادي واللطف

ما لا ينكر ان ذلك خذلانه لكنهم يخرجون الخذلان عن موضعه حسب تشهيهم فلا يلتفت اليه قوله وهي معاضدة لمن
من الاهدى على البناء للمفعول وجه المعاضدة ان الاول لعدم ذكر الفاعل تصدقه الى انه لا ينافي اهدا من اضله انه من احد
وكذلك لا هادي لما كان لنفي الجنس افاد تلك الفائدة قوله ايذانا بانهما كفران عظيمان تلك مما لذلك
ولكن وجه كون مقالتهم تلك كفرا ندين مشروحا في الزخرف وسبق منه طرف في الانعام وهو على المصنف
واصحاب قوله داخلا تحت حكم الاستثناء مع رجالا كانهم قيل لم ارسلنا جماعة من الجماعات شئ من الاشياء الا
رجالا بالبينات وهذا مبني على جواز تعدد المفرغ والحق انه لا يجوز لان الاول تمه ما دخلت عليه كالجزء منه وللزوم
الالتباس ووجوب ان يكون جميع ما يقع بعد الا محصورا وان يجب نحو ما ضرب الا زيد عمرا اذا اريد الحصر
فيهما ولا يكون فرق بين تقدم شيء او ذاك وكل ذلك ظاهر الامتناع والمصنف جوزه وصرح به في مواضع من
هذا الكتاب منها في الاحزاب في قوله تع الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه واستدل عليه بان اصله
ضربت زيدا سوطا واراد وارادوا ان زيادة ما والا ليست الا تأكيدا فلتوكيد لما كان اصل الكلام عليه ويتوجه
لولا ان الاستعمال والقياس اسكان قوله والاول على كلام واحد اي الوجهان الاولان وذلك لاشتراكهما
في ان الاضمار يسلكهما في سلك واحد قوله على ان الشرط في معنى التبكيت وفي بعض النسخ فيه اراد كما ان
الاجير لا شك في انه قد عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لانه عاملوه من التسوية معاملة من يطلب ما خيره
ان لم يعمل فهو في ذلك يلزمه مقتضى ما اعترف به من العمل ويبكته بالتقصير جهلا اباه كذلك لا شك ان قريشا لم يكونوا
من علم البينات والريب في شيء فيقول ان كون الرسل رجالا امر مكشوف لا شبهة فيه فسلوا اهل الذكر ان لم
يكونوا من اصله بين كم يريدان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل ان تسألوا من اهل الذكر
ان تنكروا قولهم فانكاركم مناف لما تستعينه حالكم من السؤال فهو الزام وتبكيت من حيث الاعتراف بعدم العلم
وسبيل الجاهل سؤال من يعلم لا انكاره ولا اخص اهل الذكر باهل الكتاب بل يشمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ولو خص بهم لانهم هم اضدادهم في ذلك فانكارهم انكارهم ثم التبكيت متوجه على العدول من السؤال الى الانكار لو اولا
والله اعلم قوله وقوله فسئلوا اهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة هذا يدل على انه يشكل ان الا يمنع عن
الاعتراض ليس يثبت ثم اذا كان اعتراضا تخللا بين مقصوري حرف الاستثناء معناه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون انا ارسلنا رجالا بالبينات وعلى الثاني ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى
هذا تقدير الاعتراض مناسب لما تخلل بينهما والاشبه الاوجه ان يكون على كلا من ليقع الاعتراض موقعه اللائق به
لفظا ومعنى قوله وهو خلاف قوله من حيث لا تشعرون لانه اخذ على تروع فيكون الغرض التعميم قوله
قال ابو كبير الهذلي تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن اي ينقص الرحل منها سناما مرتفعا
بكثرة اللحم ركب بعضه فوق بعض والسفن والمسن الحديدة التي تحت قوله فقال عمر رضي الله عنه ايها الناس
عليكم بديوانكم لا تضلوا هو جواب الامر ان عليكم بحفظ الزبور اي لا تضل الديوان ويروى لا تضلوا اي في تفسير كتاب
الله وهو مال من دون الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس مجموعة اولى والاولى النظر الى جمع متفرقات
للحساب والابواب وكذلك ديوان الشاعر مجموع متفرقات اشعاره قوله سعدا حال من الضلال وهم اخرون

حال من الضمير في ظلاله وذلك لان ايتادهما مطلوب الا ترى الى قوله وظلالهم بالغدو والآصال فجاعلها حالا من الضمير في
ظلاله مغير هذا وفيه تكميل حسن لما وصف الظلال بالسجود وصف اصحابها بالدخول الذي هو ابلغ لانه اشياء تهوي
مع صغر المتفاد ولم يجعل حالا من الراجع الى الموصول في خلق الله اذ المعنى على تصوير سجود الظل وذي الظل وتعاونهما
في الوجود لا على مقارنة الخلق والدخول والعامل في الحال الثاني ايضا يتفيؤ على ما عزا ابن غ كما في قوله تعالى
بل ملة ابرهيم حنيفا **قوله** ويراد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح دل على ان الروح غير الملائكة وقد
نقل في سورة النبا ما يؤيد ذلك ونقل في سورة القدر انه خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة
فلا اعتراض **قوله** لانه لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب حاصله ان من للعقلاء والتغليب مجاز
فلو جيء بغير قرينة تعين الحقيقة والمقام يقتضي التعميم فجيء بما ليعم وهو ما اراد ان لا دليل في اللفظ وقرينة العموم
في السابق لا تكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على ان اقتضاء المقام للعموم وما في التغليب من نوع
الخصوص كاف في العدول والله اعلم **قوله** وان يكون بيانا لنفي الاستكبار وهذا اولى لئلا يتعين الاستكبار
كما نقل عن صاحب الانتصاف وليدل على ثبوت هذه الصفة ايضا على الاطلاق ولكثرة الفائدة من
الاستينا في الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم يؤكد بواحد حاصله ان دلالة المفرد والمثنى على الجنسية
والعدد امر منزوع عنه قد ذكره النحويون في باب الاعداد ومعلوم من قاعدة المعاني ان من حق الكلام
ان يجيء لما سيق له من الغرض وذلك بحذف ما عدل غرضا احترازا ما هو بمثل ذلك التحمل والاول كما يقول
اللابس من طويل واللابس قصيرا اذا رايت لابس طويلا على امر قصيرة وان ابى كما في قوله ونحو قوله والرجل
يسكن اليه الحرث دلالة على ان جانب الجنسية لم يعتبر بالكلية وانما المقصود بالقصد الاول العدد سمع بها
دل على ان الكلام لا انه لهما على السواء وهذا معنى التاكيد فلا يرد ما يقال ان الاله قد يطلق على الجنس بعيدا عن
العدد فنفي الحمل واما الهين فلا يحمل نصه غير التثنية وهو المحض وهو صفة مؤكدة مبينة الا ترى الى قوله
انما هو اله واحد بيانا لنفي الاستكبار وتاكيدا له **قوله** واي شيء حل بكم او اتصل بكم من نعمة فهو من الله اراد ان بكم متعلق
الظرف نقدير الحلول والاتصال ونحوهما والشرط والجزاء ليسا على الظاهر فان الاول ليس سببا للثاني بل الامر
بالعكس لكن المقصود منه تذكيرهم وتعريفهم فالاتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قدر الشيخ
ابن الحاجب رحمه الله من انه سبب الاعلام بكونه منه لانه في قوم استمرت بهم النعم وجهلوا معطيها و
وشكوا فيه الا ترى الى ما بني عليه من قوله ثم اذا مسكم الضر كيف دل على انهم عالمون بانه المنعم ولكن يضطرون
اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الانجاء براوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا على ما رواه
الازهري وما ابلي على هيكل بناه وصلب فيه وصار او بعده بانفعل منك تيمن في السا
اذ التسمات يعني الغبار عن ابن الاعرابي الابيل الراهب وكذلك روي في الحواشي وعن غيره الابيل
والصلوات العبادات ومريو الحساب حساب يوم القيمة وفيه اشارة الى ان الفضل يوم الحساب
بالنبي وقوله اذ السمات اي اذا هبوا وهفوا والغبر عن انفسهم واعلم ان المصنف لم تذكر وجه
الكلام في قوله ثم اذا كشف وهو على وجهين والله اعلم احدهما ان يكون قوله وما بكم من نعمة

من نعمة السابق على معنى ان كان لنا غير الله وقد علموا ان كل ما يتقلبون فيه من نعمة فهو الذي در عليهم ثم انكر
عليهم تخصيصهم اياه بالجؤار عند الضر في مقابلة تخصيص غيره بالابقاء ثم اشراكهم به كفرانا لتلك النعم وجيء بثم لتفاوت
الانكارين فان ابقاء غير المنعم اقرب من الاعراض عنه وهو متقلب في نعمته بعد الالجاء ولم يخف موقعه من بدر النبا. وان يـ
ان يكون جملة مستقلة واردة للتقريع وثم في الاول لتراخي الزمان اعتبارا بانهم عطوا تلك النعم ولم يبالوا لما علية الى وقت
الالجاء وفيه الاشعار بتراخي الرتبة ايضا على سبيل الاشارة وفي الثاني لتراخي الرتبة وحده **قوله** فما معنى
قوله معنى الناء انكار استقامة المعنى ايضا فلما جعل قوله وما بكم خطابا للكفار خاصة وهو الظاهر وعلى ما قاله
المصنف وان لم يتعرض لذلك لكنه من ما يحمل الامر وان ساقه مساقا يدل على ايثار الاول فاجاب
بصحته على الوجهين وجعل الخطاب في وما بكم عاما دون تلوه لا ينفع وهو بعيد فانهم لكن المصنف انما ذكره على سبيل
التردد **قوله** اي وجعلوا لانفسهم ما يشتهون نقل سلمه الله عن الزجاج ان العرب يقول جعل لنفسه ما يشتهي
ولا يقول جعل لها ما يشتهي **قوله** يعني ان يفرق بين اللغو والمستقر فيجوز الثاني واذا جاز نحو ضلت انا
المكرله لك فهذا اجوز اما اذا قيل جعلت لك كذا لغوا فمنعوا عنه للجمع بين ضميري الفاعل والمفعول في غير
فعل القلب والله اعلم **قوله** من الكآبة وهو صاح من سوء الحال والانكسار من الحزن **قوله** على ما لله الايجاب
للتثنى الغير اعني لا يفتر عنه فان معنى لا يفتر الانفس لا يفتر عنه البتة وقوله حتى ان الحبارى لتموت بالغة
في تمريها هزالا وجهدا لما ذكر لانها ابعد الطير نجعة فقد ذكر في النهاية انها ربما تذبح بالبصرة ويوجد في
حوصلتها الحبة الخضراء وبين البصرة الى منابتها مسافة ايام وذكر المصنف ان الرحمة التي هي المطر تحتبس
بسبب معاصيهم فيموت الطيور جوعا **قوله** فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية يلحظ بذلك ان قوله فهو وليهم
ماض لقوله الى امم من قبلك واليوم من تتمته فهو حكاية حال ماضية اما اليوم عبارة عن جميع زمان الدنيا
فيكون ولي الماضي ايضا وهو المراد والمعنى زين لهم الشيطان اعمالهم فكان وليهم ويخذلون من هو وليه واليه
الاشارة بقوله يبنى العربت الا ترى الى قوله ولهم عذاب اليم فالكلام على ان هؤلاء ايضا زين لهم الشيطان
اعمالهم كالامم السالفة وفي هذا الكلام تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد لاهل مكة او هو حكاية حال
آتية نظرا الى ان العذاب الاليم منتظر فاستحضار الحال عذابهم مخذولين منهمكا بهم بان ناصرهم الشيطان
كانه يقول انظر حال هؤلاء المكذبين وما يقاسون من العذاب واستبشر بان من حالتك تسلي منك لي النوا او اليوم
بمعنى الزمان الذي فيه الخطاب على الظاهر لكن الضمير في لهم ووليهم يختلف المرجع اي قرين الشيطان للامم فتلك
فهو الان ولي هؤلاء الذين لم يتنبهوا لما زين لمن قبلهم ولا ترجيح لهذا الوجه من جنب السبك فعدلا عن افادة الكل لذلك على وجه
بين وانما الترجيح للوجه الصائر الى استحضار الحال ففيه مزيد التسخين ثم ليعلم ان قوله ويجعلون لما لا يعلمون
الى هذا الموضع من آخر كفرانهم وتعداد قبايحهم وجاز ان يكون من تتمة ما بنيه على منوال وما بكم من نعمة فمن الله
الا انه بنى على التنبيه دلالة على انه فن آخر وهذا اقرب المنوال وجاز ان يحمل عطفا على قوله واقسموا بالله كان
ما وقع من الكلام بعده من تتمة اعتراضا واستطرادا كانه قيل ذلك معتقدهم في المعاد وهذا في المبدا وهم
فيما بين ذلك متوسطون بهذا الدين القويم ومع اختلال العقيدة في المبدا والمعاد ترعون ان لهم الحسنى

فيحي لهم خبز ذلك حقا وقوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه سبيل الملابسة على هذا
الوجه لقوله سالك لتبين لهم الذي يختلفون فيه ولقوله وانزلنا اليك الكتاب لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه ان
من استنار له الهدى بهذا البيان استغنى عن ذلك البيان حيث لا يسعه الا العلم بكذبه وبهذا السبب لتالبه
النظم وقول المصنف والذي اختلفوا فيه هو البعث وقوله واشباه من الخريم عطفا على قوله البعث فيه رمز اليه
والله اعلم **قوله** ثوب كالبس في الحواشي هو ضرب من الثياب غزل مرتين اقول وذكر الازهري عن ابن
برزخ انه ضرب من برود اليمن ونقله عن خطه بالباء وقال الازدي ما صحته وذكر عن المنذري عن ابن السكيت
بالباء الموحدة وذكر الكراني بالراء ايضا عن ابن برزخ **قوله** في كل عام ثم نحو وبه ويروى كل عام سحوقوم
ولمحونه جهات ميهات لما يرجونه اربابه يوركه فلا يعونه ولا يلاقون طعاما دونه واظن ان ميهات
مرخوعن المسطورات كلها قال رحمه الله خاطب لطوصا **قوله** لان بين الفرث والدم مكان الاسفل
روى يوم مكان ووجهه ان يجعل بين اسما مصرفا فلا سلم المصنف انها من الظروف التي يلزمها النصب
على ما ترى في الانعام واما الثاني ويل في الحكاية مع الزام في الفرث والدم بعيد ونقله عن العلامة ابعد والله اعلم
قوله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فيه انه خلاف المعلوم عند علماء التشريح من ان الدم يستحيل الى
اللبن بعد الطلوع من الكبد الى العروق ثم منها الى اللحم الغذدي فالوجه انه تعالى لما جعل اللبن بصفي في
البطن جعل محله بين فرث ودم فان اسفل البطن مكان الفرث واعلاه مكان الدم باعتبار استعلاء الكبد
والقلب ذات اليمين وذات الشمال وهما منبوعا الدم على ان الفروع عليها ايضا ذلك المحل ومنه يظهر ان
جعله متعلقا بالفعل اظهر والله اعلم **قوله** نسقيكم يروى بفتح الميم وكسرها مصدرا لا اسمي ولا يمع بمعنى
الناعل وصفه **قوله** وقد احتج بعض من روى حاصله منع ان الجري في مسلك البول نجس وكذلك سائر
الاعضاء الباطنة والاسناد بالبيت **قوله** محذوف تقديره تستقيم فيه اضمار العصر وانه لا يصلح عطفا في الظاهر
على السابق لانه لا يصلح بيانا للعبرة في الانعام وفيه ان يحذوف لا يصلح كشفا عن كنه الانعام كيف وقد
فسر الرزق الحسن بالتمر والزبيب ايضا واي يدخل للعصير في هذا البيان بقوله نسقيكم ليحمل
يدر كالمزحم فهذا وجه مرجوح والاول بانه عطف على مجموع السابق واو للعطلية لمكان قربه من نسقيكم
وقوله يحدون منه شكرا لم البيان عنده ثم اتى بنا بره زابره واظهر الاوجه ما ذكر اخري اي ومن ثمرات
النخيل والاعناب ثمر يحدون لتكون عطفا للاسمية على الاسمية اعنى قوله وان لكم في الانعام لعبرة ولما لم يكن
العبرة فيه كما في الاول اكتفى بكونه عطفا على ما هو جزء ولم يصرح وانبه بالتبعيض ان من مراتبها ما يوكل قبل الادراك
وما يتلف وما ياكله الوحش وغير ذلك **قوله** كقوله يكني كان من ابي السرى قال لراوما لك عبري غيرهم
وجرو غير كبراء شريف الرجالات الست بريد يكنى رجل كان وفيه تجهد اذا ازداد ذنبه وتوى كبرا علا سقيتها
الكف وحادث صار تحبيره **قوله** وجاوبابهم سكر علينا فاجلى اليوم والسكران صاح استشهد به
على ان السكر مصدر في الاصل ما الازهري نقل عن ابن الاعرابي السكر الفعل في الخمر والسكر الشمر في الغضب
وانشد البيت اعنى وجاوبابهم وقوله فاجلى اي صار ذا اجلاء وانكشاف **قوله** ان يكون منسوخة نقل

سلمه الله عن علي السنة انه اولى الاقاويل لانها تاركة قبل تحريم الخمر واليه ذهب ابن مسعود وابن عمر
وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وفي الاية على هذا ما لها من بيت المقابل بالحسن وهذا وجه من ذهب الى
انه جمع من العتاب والمنة وعلى الاول يكون رمزا الى ان السكر وان كان مباحا فهو مما يجب اجتنابه **قوله** فلما
سبح اي صار شيخا وهو بالغة شاخ لان شخه اذا ابلت له نا شيخ او نسبته الى الشيخوخة **قوله** فانه اذا اترك
في اعلاه انما هي اي الى تركه وهو مصدر اي نغله وقيل الى يحي ونقل سلمه الله عن الاساس اترك النهي تعرفوا اعنهم
فيه واجتهدوا ولا تعوانه يكون الاصل اعتمد تركه ثم عم وكم لمن نظاير والا يسعها الى قوله دلائل سه التقريب
اي انه لم يقل بعلمها وادركها لم يصح لان سعيها دليل ظاهر على علمها فاقام سبب الجواب مقامه ولم نظاير وقيل
معناه ان سعيها يدل على هذا الايجاب والتعليم وانه لم يجر الوحي عنه قوله نعم ان الحرى من الجبال ثم قوله
كل من كل الثمرات فيه طباق لان البعض في الاول والكل في الثاني وفيه ارشادنا الى العمل فانها
تسوى البيت اولا ثم تاخذ في الحرس للعسل **قوله** يحرسها النحل اي مالكها وهو صوت النحل عند الاكل
وصوتها له معار عنده ايضا والوجه الاول هو المبادر الى الفهم من هذا الكلام ومن الترتب على ذلك التفسير
يطابق ما سبقه من قوله واوحى ربك الى النحل **قوله** من اجواف وهنا فرما كلك بيان المسالك وفي قوله
ثم كلي اشارة الى ان لعدة النحل في ذلك تاثيرا وهو المختار عند المحققين من الحكماء ومن جعل العسل ساقطا
محضا وفسر البطون بافواه النحل ملت شعري ماذا يصنع بقوله ثم كلي **قوله** فقال صدق الله وكذب بطن
اخيك من باب نسبة الكل والهذا احسن موقعه جدا **قوله** لتصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان
وما ذكره في الحج لتصير نسيا بحيث اذا كسب علما في شيء لم يثبت ان ينساه ومن لعنه على هو كناية عن
غاية النسيان مع زيادة تصوير وبيان التنكيس والرجوع الى حالة شبيهة بحالة الطفولية كما ذكر المصنف
وهذا هو الوجه المعتمد ولذلك اقتصر عليه في الحج واما الوجه الثاني ففيه دلالة على تقوفه وانه لا تقدر على تحصيل
علم زايد والفرق بينه وبين الثالث ان العلم في الثاني بمعنى العقل وفي الثالث على الحقيقة اي جعل لكم
تفاوتا بين في الرزق حاصل هذا الوجه ان الله فضلكم على ارقائكم فكان عليكم ان تردوا من ذلك الفضل
عليهم شكرا للنعمة لتكونوا سواء في ذلك الفضل وبقي لكم فضل الافضال والتفضيل فما لا يحث على
حسن الملكة ادع انهم وهم عباد له تعالى مرزوقون نعمته ورزقه لا يخرجون ذلك مع تعلمهم فيها لتكون
تمييزا لكفرانهم نعمة الشرايع الى ان جعلوا له اندادا لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا فعبدوها عنادا دونه واشد واسد
والوجه الثاني على مشاكلة قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم في سورة الروم وهذا اظهر وقرينه
التمثيل ابنعمة الله يجحدون وقوله فلا تضربوا لله الامثال وان جرت حسن الملكة بعيد عن هذا المساق والوجه
الثالث ان المفضلين لا يردون من رزقهم على من دونهم شيئا وانما انا رازقهم فالمالك والمملوك في اصل الرزق
سواء وان تفاوتا كما وكيفا والمعنى النهي عن الاعجاب والمن الذين يمنعون الكفران **قوله** حفدة الولد بنين
والسلف باكنهن ارمه الايجال بريد انهن منعمات مخدمات تسرع الانامل في خدمتهن وباريد بالازمة ازمة اجمالهم
كما يكون للمعظمات **قوله** وقيل جعل لكم حفدة اي خدما وعلى هذا ان ازواجكم حال عن مسعى مقدمة

قوله فليس لهم ايمان الا به الحصر مستفاد من التقديم وقوله كانه شي مستيقن مستفاد من حصر هم الايمان فيه لان ذلك من شان المومن به لاسيما وقد حصروا وانفيا مقابلة بالشاهد المحسوس اعني نفعه الله دلت على تعكيسهم فدل على انهم جعلوا المرهوم بمنزلة المستيقن وبالعكس والفا التي للعكس شرية الدلالة على هذا الامر والحمل على انها للعطف على محذوف ليس بالوجه قوله ان نفي لا يستطيعون بتقدير راجع اي ضمير المفعول الراجع الى الرزق لان المعنى على نفي الاستطاعة راسا والوجه الثالث من الفرق بين الملك والاستطاعة راسا والوجه الثالث لان الثاني نفي الامكان فهو يرتقي على الاول فيه هذا المعنى ايضا وزيادة والحمل على انه تاكيد مع ان المبالغة في التاسيس بعيد جدا قوله تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به اي ان الله جعل المشرك به الذي يشبهه تعالى شانه خلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المجهول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكانه قيل ولا تشركوا بالله وعدل الى المنزل دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا فاني لفظ الامثال لمن لا مثال له اصلا نعي عظيم عليهم سو فعلهم وفيه ادماج ان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفا وعدم ذكر ضرب مثل منهم سابقا واما الوجه الثاني فالمنهي عن ضرب الامثال لله حقيقة وكانه اريد المبالغة في ان لا يلحدوا في اسمائه تعالى وصفاته فان ذالم يجز ضرب المثل والاستعارات يكنى فيها شبه ما والاطلاق لتلك العلاقة كان يعدم جواز اطلاق الاسماء من غير سبق تعليم منه نعم واثبات الصفات اولى واولى ثم ضرب مثلا دل به على انهم ليسوا اهلا لضرب الامثال وانهم اذا كانوا على هذا الحد من المعرفة والتقليد او المكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المطابقة المستدعي عن ذكا وهذا به سبيل فهذا وجه هذا الوجه على ما يهدي اليه فحوى النظم والله اعلم قوله في العبد مملوك لا يقدر على شيء نقل سلمه الله عن صاحب الانتصاف انه نفي له الملك عندنا لكن وقال ظاهر الاية يشهد له لانه اثبت له العجز بقوله مملوكا ثم نفي القدرة العارضة نسلك السيد بقوله لا يقدر على شيء وليس المعنى القدرة على التصرف لان مقابله ومن رزقناه منا رزقا حسنا والحمل على اخراج المكاتب مع سروده اجاز مع اخلال كما قال امام الحرمين رحمه الله في الماامراة بلحت بغير اذن وليها الحمل على المكاتبة بعيد لا يجوز والمادون لم يخرج لما مر من ان المراد بالقدرة ما هو وليس لنا بل ان يقول انه صنف لانه موضح فلا اصل في الصفات التقييد والجواب ان المعنى على نفي القدرة عن التصرف فالاية واردة في تمثيل حال الاصنام بهم عن ذلك علوا كبيرا وكما يوافق في حال عجز المشبه وكمال الفاعل دل في المشبه به ايضا على ذلك فالذي يطابق المقام القدرة على التصرف كما ذكره المصنف ويوهمه مقابله قوله فهو ينفق منه سرا وجهرا وما ذكره لا حاصل له ولا اصلا في اخراج المكاتب لشمول اللفظ مع ان المقام مقام مبالغة فما يتوهم دخوله يوجه ينبغي ان ينفى وان هذا انما نقل عن امام الحرمين قدس الله سره قوله ومن هو مسليم الحواشي مناع وفكنا بات آخذ من المقابل لان الامر بالعدل جعل في مقابله الابكم الموصوف بالصفات ولانه اخبر اخرصفات الكامل اعني الامر بالعدل المستدعي جميع ما ذكره وارد حيث جعله هاديا مهديا قوله من قولهم انما ادجه الى سعران الحواشي منازل يضرب لمثل يتلقاه الكرانه سكل اصله ان الاصبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى اخرين فراهم يصنعون لسادتهم مثل صنيع قومه فقال انما اوجه الى سعد قوله اي يحتضن به علم ما غاب

نسخ

فيهما عن العباد فعلى هذا قوله وما امر الساعة كالمستفاد من الاول وهو كالتمهيد له اي يختص به علم كل غيب الساعة وغيرها فهو الانسب للعلم والقدرة ولهذا عقبه بقوله ان الله على كل شي قدير واما اذا اريد بالغيب الساعة فهو ظاهر قوله ونحوه قوله ويستعجلونك اي في استقرابه تعالى لما استبعدوه قوله قال اعني جندف و الباس لي هو قصي بن كلاب وقبله اي لدي الحرب دخى اللثام معتزم القتوله عليه النسب اعني البيت الاعزام مبالغة العزم من قولهم عرم الامر وقيل لزوم النصير والياس بن مضر بن الياس والوصل مستمر الاستعمال وعن هذا خطا الصغاني صاحب الصحاح حيث جعل الناس كاسم البي قوله وما ركب فيكم من هذه الاشياء الا الات الدلالة على الحصر من السياق فانه لما ذكر اخراجهم لا يعلمون شيئا وذكر بعده الات المدارك واختصاصها بهم وعقبه طلب الشكر على انالة ردها للجهل وخياره بصلة العلم دل على انه ما خلقها الا لذلك بمعنى ان المقصود الاصل منها ان تكون الات قوله اويحي حقيقة عليكم في اوقات السفر والحضر فعلى هذا يوم اقامتكم بريد اوقات الحضر و اليوم يستعمل لمطلق الزمان وعلى الاول يوم الاقامة يراد به وقت نزول المسافرين واقامتهم في منازلهم حيث ما ينفق وعن الانتصاف الاول اولى اذ ظهور المنة في حملها في السفر اتم وهو حق قوله وسل ما بقي من الحر من البرد هو الوجه وتخصيص الحر لذكر لما قدمه في الوجه الاول وما قيل من ان وجه الاول لقوله مما خلق ظلالا فليس بشي لانه عقبه بقوله ومن الجبال اكنانا كيف وهو في مقام الاستيعاب قوله اي لا يقال لهم ارضوا ربكم حقيقة لا لطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه لان الاخرة ليست دار عمل ويجي تحقيقه هذه الكلمة في سورة الروم ان شاء الله تعالى وكذلك واذا راءا العذاب اي منصوب بمضمر ولم يحمل لفظ التنزيل على يوم عليه اعني الذين ظلموا الا ان مقصوده لا يختلف والمعنى لا تستبح الرويا في الاية مظهرا قيم مقام المضمر وقوله بغتتهم شروع في تفسير قوله فلا يخفف عنهم بعدما ذكر اعرابه واذا راى الذين ظلموا وفيه اشعار بان الناصب المحذوف بغتتهم وانه هو الجواب وان عدم التخفيف والانظار يدل على اتصاله ومساعته كما صرح به في الاية الاخرى حيث اثبت الاتيان بغتة والبهت الذي هو الانفعال وزيادة رتب عليه قوله فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ومثل هذه الفا فصيحة عند المصنف قوله قلت لما كانوا غير راضين بهذا اذا كان المراد المنهم وفيهم المسيح والملكة ما يستدل بقوله الملائكة جوابا عن قوله تعالى اهولاء اياكم كانوا يعبدون بل كانوا يعبدون الجن وقوله اوكذبوهم في تسميتهم شركا اي لا في عبادتهم اياهم وهذا جار على تقدير ارادة الجن فلا اعوان بين هو الله عن الشرك في ذلك الموقف واليه الاشارة بقوله جاز ان يكونوا كاذبين لانه يدل بالمفهوم على ان ثم وجها اخر والله اعلم قوله حيث امرتهم باتباع رسول الله وطاعاته في مواضع لا تحصى من القران وقيل وما ينطق اي وحيث قيل وما ينطق فان هذا دليل اخر على كون السنة حجة وعلى رجوع السنة الى الكتاب قوله هو الراجب يعني على العباد وهو جار على هذا المذاهب كلها واما قوله نجعل ما فرضه عليهم واتباعهم طاعاتهم والايمان بهم الى ان تكليف ما لا يطاق ظلم معدود من الجور في ذلك موضعه اللاحق به قوله والمنكر ما تنكره العقول اي بعد ردها الى قوانين الشرع فلا انكار بالعقل بالضرورة وانما الخلاف في ماخذه والمقصود ان ما يمكن ان يجري على المذهبين لا يحتاج الى المخالفة فيه قوله عهد الله هي البيعة لرسول الله واستشهد بقوله تعالى ان الذين يبايعونك على ان عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده تعالى ما احد ولم يرد ان هذه الآية واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان فهذه السورة
مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش وانما هذه في البيعة الاولى وكل من دخل في الاسلام فقد بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البيعة قوله كالمرأة التي اخذت على عزلها قال اي عليها بالشروط اي اقبل به عليه
من الخير النصر واخرج هذا المعنى من توالج من بعد قوته فان بعض المبرم لا يكون الا بعد احكامه نصيراتم وقوله فجعلته
انكاثا بيان للمعنى واشعار بان النقض ضمن معنى الجعل لانه مفرد وهو اولى من جعله حالا من الغزل او مصدرا للفظ
وجمع في الايمان به مجموعا وكذلك في حذف الموصوفة ليدل على الحرما الحمقا وربما اشبه ذلك حال الناقض بحال
التي نقضت احسن احواله تحذيرا منه وان ذلك ليس من فعل العقلاء وصاحبه داخل في عداد حمقاء النساء قوله
وهي الحديث التي يكون في ناس الغزل وبالسيف لغة قوله ان يتعصوا نا باعوا مشغول ذهن الخصم
الشيطان قوله كان الظاهر قوله المذكور اي من حيث ان الايات لا تدخل في اكثر الاحكام والمحاورات
وان كان التناول على طريق التعميم او التغليب حاصلا لكن لما اريد التنصيص ليكون اغيظ للفريقين ونصا في
ان ملمها بين تدل النوعين قوله لما ذكر العمل الصالح ووعد عليه وصل به قوله كانه قيل من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة فاذا قرأت القرآن فليستعذ بالله دلالة على ان قراءة القرآن
من افاضل الاعمال والاعتقاد عندما خوطب به عليه السلام دلالة على فضل هذا العمل وان غيره تابع له في
ذلك قوله كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا قيل هناك دليل المجاز قائم فترك الظاهر بخلاف ما نحن
فيه واجاب سلمه الله بان الدليل اجماع الفقهاء رسنده ما رواه ابو داود وابن ماجة عن جبير ابن مطعم
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد تكبير الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه و
همزه اقول دعوى الاجماع لا يصح لما نقله ائمة القراء من ذهاب قوم الى انها بعد الفراغ من القراءة منهم
ابو هريرة رضي الله عنهم والنخعي وابن سيرين وداود بن علي رحمهم الله واما الفقهاء فيقيم انها للصلوة لا للقراءة
ولهذا لا يكررها الامام ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم في كل ركعة نعم الوجه من السنة ما رواه ائمة القراء مسندا
عن نافع عن نافع عن جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وما رواه معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله من السميع
العليم من الشيطان الرجيم فقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
حتى يمسي الحديث وفي شرح الشاطبية اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة حال الشروع في القراءة ودل
الحديث على ان التقديم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفاء في فاستعذ دلت على السببية فلتقدر الارادة
ليصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيه والتوسط فليقدر الارادة
ليكونا اعني القراءة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما عرو التعقيب الا بقاء فيه التي تناسبها
الفاء واليه الاشارة صاحب المفتاح رحمه الله بقوله هو التأ والسنة المستفيضة هكذا اورده جبرائيل عن
العلم عن اللوح المحفوظ كذلك وجدته في كتب القراء ولا يريد القلم الاعلى فانه متقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما
اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبرائيل عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا فانهم قوله يعني انهم لا يسلطون

منه فلا تطيعونه اقول هذه الآية اعني قوله انه ليس له سلطان جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه
لا يكفي فيها مجرد القول النازع عن اللجا الى الله واللجا انما هو بالايمان او لا والتوكل ثانيا قوله بدل الآية مكان الآية
هو النسخ وجه ذكره عقيب الامر بالاستعاذة عند القراءة انه باب عظيم من ابواب فتن به الناقصين ووسوس اليهم النداء
والصلاة وغير ذلك قوله واما الاجماع والقياس والسنة غير المقطوع بها فلا يصح نسخ القرآن بها فيه تفصيل مشهور في
كتب الاصول واراد ان القياس والاجماع ليسا ناسخين انما الكشف عن ناسخ فليس المجنى والقياس في عرف
الفقهاء لا سيما اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله يقع على الطلق فلا بأس بالاطلاق وعدم النسخ بكونه في زمنه
صلى الله عليه وسلم اولا قوله حتى اذا قالوا احكم لم شاب القدم فتنزه بافادة الحكم بالسان لا نسيه لوجهين
احدهما ان المؤمنين ما يموت قبل نزول الناسخ وبعده فالناسخ انما يتبين له الكامل عن الناقصين ويثبت
عن الناكص والثاني انه جعل قوله هدى وبشرى عطفا على محل ليثبت وانما يصح اذا كان التثبيت والهدى
والبشرى فعلا الواحد فعل الكامل لجبرائيل عليه السلام ولهذا قال تثبيتا لهم وارشادا وبشارة ولو جعل
التثبيت فعله تعالى ولهذا كذلك الهدى والبشرى عطفا على ما بعد الكلام لحسن ايضا ولا مانع من جعل التثبيت
فعله تعالى والهدى والبشرى فعل جبرائيل من حيث اللفظ منصبا على المفعول من اجله لكن يفوت حسن
النظم وانما كان نزوله تحصيل امداده هذه المصالح لغيرهم من حيث ان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت
مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس من ربك بدل ترك الله فيه زيادة تصوير وقوله بالحق منه على جواب
الطعن من احسن وجه فان الحكمة تقتضي التبديل فهو من الاسلوب الحكيم قوله وقيل هو سلمان الفارسي
قيل هو غير صحيح لان الآية مكية وهو انما اسلم بالمدينة والجواب انه اخبار بالشيء قبل وقوعه ما فيه سياق
الآية مما ينافيه لكن نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ممن اسلم بمكة فعلى هذه الرواية يسقط هذا القول وهو ضعيف مثلها قوله ومثله قوله الله اعلم حيث
يجعل رسالاته اي كما ان ذلك استئناف للانكار عليهم في قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
بان الله اعلم بمن يصلح للنبوة ومن يصطفيه لها كذلك قوله لسان الذي يلحدون اليه انكار لان يكون
معلم بشر والامر كذلك والغرض من التشبيه ان الجواب الانكاري في الموضعين يقتضي تجهيلهم واتهم في ذلك
على العناد البحت والكذب والبهت قوله رد لقولهم انما انت مفتر اي قلب عليهم بان حقق بالسان
الزيغ في مراة شاهد مثلهم عن لوث الافتراء وهو ابلغ من ان يقال انما انتم معشر قريش مفترون لا قامة
الدليل على انهم كذلك وان من دونه لا يجوز ان يتعلق بوبله تشبث منه وعدم التصريح سواء جعل اولئك
اشارة الى قريش فيكون تصريحا بعد التمهيد او لا فيتنزل على الكلام المصنف قوله واولئك اشارة الى هذا
عيان بجعل انما يفتري الكذب مقصودا به نفي الافتراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقصد الاول ظاهر
لا لحالهم فرجع الاشارة والضمائر قيل هو لكن لا يحرج ابدال من كفر بالله والذين لا يؤمنون وان جعل مبتدأ
لكونهم هم المفترين وعلما على ما سبق توجيه ما لوح اليه هناك من التفريع بعد التعريض ليكون كالوهم عليهم
وقوله ابرهيم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون تصريح من المصنف بارادة هذا الوجه وان الاول هو واما اذا

جعل اشارة الى الذين لا يؤمنون ليستمر الكلام على وتيرة واحدة فالحاصل ان الكاذب بالحقيقة هذا الكاذب على ما سلف في
قوله تعالى واولئك هم المفلحون واللام للجنس ومؤذنها دة عليهم بالكمال في الافتراء فالكذب في الحقيقة مقيد بالكذب بآيات
الله والمقتضي اشعار بان لا كذب فوقه ليكون كالجنس على كمال الافتراء او الكذب غير مقيد على هذا الوجه على معنى انهم
الذين عادتهم الكذب فلذلك اجترأوا على تكذيب آيات الله دلالة على ان ذلك لا يصدر الا ممن ضرى بالكذب قوله
وفيه نكتة حسنة واشارة الى انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم الكذب اجترأوا يكذبون بآيات الله ومن اين انهم
ثم لم يرضوا بذلك حتى نسبوا من شهدوا له بالامانة والصدق الى الافتراء وموضع الجنس الاسماء الى سبق حال النبي
صلى الله عليه وسلم ودرس او الكذب مقيد على هذا الوجه ايضا بما نسبوا اليه من الافتراء والذين لا يؤمنون على هذا
المراد به قريش من اقامة الظاهر مقام المضمر واشار المضارع على الماضي دلالة على استمرار عدم ايمانهم وتجدده عند
نزول كل آية واستحضار الذلك وهذا الوجه يرجح بالنسبة الى السوابق وتطبيق الوجهين الاخيرين على جعل اولئك
اشارة الى قريش مخالفته لظاهر قول المصنف فيه تعسف لا يخفى على الفطن والله اعلم **قوله** من كفر
بدل على الذين لا يؤمنون بآيات الله وجهه على ما افاده ... الله ان يراد بقوله من بعد ايمانه من بعد تمكنه منه لقوله تع
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكذلك الوجه في سائر اوجه الابدال وفيه ترشيح بطريق الاستدراج وتحريكهم
على ما فاتهم من التصديق وما ارتكبوا من نسبته عليه السلام الى الافتراء وفيه ان قوله الا من اكره لا يساعد عليه والاولى
والله اعلم ان يجعل المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان يعتبر على الارتداد ايضا وان من وجد فيهم بهذه
الخصلة لا يبعد من الافتراء ويجعل ذلك ذريعة الى ان ينعى عليهم ما كانوا يفعلونه مع المؤمنين من المثلة
ويدمج فيه الرخصة باجراء كلمة الكفر على اللسان على سبيل الاكراه ويتفاوت بين صاحب العزيمة والرخصة **قوله**
وتوجوزوا ان يكون من كفر بالله شرطا مبتدأ وجه ظاهر التنزيل ... الا ان الذي حمله على ايثار الاول طلب الملائمة
بين اجزاء النظم لا ان يكون ابتداء بيان حكم **قوله** ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم ان لهم جزاء
وقوله ان ربك ليس بتكرار الاول وقوله لهم وعدو ... بكل جميع ما ادعوه بالهم وسائلهم **قوله** فالنفس
الاولى هي الجملة اي الشخص باجزائه كما في نحو قولك نفس كريمة ونفس بذكره والثانية عينها اي التي تجري مجرى
ويدل على حقيقة الشيء او هويته بحسب المقام فالفرق بينهما ان الاجزاء ملاحظة في الاول دون الثاني و
الاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة في الحقيقة بين الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات
اليه فوران قوله كل نفس وران قولك كل احد الاذائقة واللباس ... استحارة ... ان الى الاخر حاصله السؤال عن وجه
الاستعارة ثم ايقاع الاولى على الثاني يصح عدم التلاؤم ظاهرا وخلاصة الجواب ان الاذاقة استعيرت
للاصابة وتكن للدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بان المدرك من اثر الضرر
شبه بالمدرك من طعم المر البشع من باب استعارة محسوس لمعقول لان الوجدانيات لرسوخها قرب العقليات
وانما قدم عليه انها جرت مجرى الحقيقة ليتفرع عليه ان ايقاعها على اللباس ... لا ترى ... اياه و
اصابتها به وان اللباس استعير لما يغشى الانسان من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما فهو من ذلك الباب
ايضا والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والا لكان لباس الجوع تشبيها على حد لجين الماء فانهم وحسد

يسال وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر من هذا التقرير ان اختيار
التجريد على الترشيح لان الاذاقة سيد الاسناد الكسوة من ان ثمر الادراك اثر له للباس على الطعم دلالة على الشمول و
الاذاقة على الكسوة دلالة على زيادة التاثير فالتاثير الموجب لقوة الادراك وهذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح لما
من حمل اللباس على انتقاع اللون ورثاثة الهيئة اللازمة للجوع والخوف اذ لا يحل موقع الاذاقة وتكون الاصابة ابلغ موقعا
واما الحمل على التخييل على ما نقل عن الاصمعي فضعيف لا يلائم بلاغة التنزيل وقول كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال سديد الملائمة للاستشهاد لان الغمر في وصف النوال استعارة جرت مجرى الحقيقة
واراد ان الانسان منه في تحقيق التسابل بمنزلة الرهن اذا غلق وذلك اذا لم يكن في الوقت المضروب له فكه
المرتهن قال وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فاسى الرهن قد غلقا **قوله** اراد بردائه سيفه
لانه توشح به كما توشح بالرداء ذكره في الاساس في الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول الطف ومما يتصل
بهذا المقام ما حكاه المصنف رحمه الله ان بعض الملاحدة سال ابن الاعرابي فقال له اتقول له لباس فقال
نعم للتقوى لباس ولا باس واذا رحم الله الناس فلا رحم هذا الوالي سيب انه هو لم يكن نبيا ولم يكن عربيا
وصل بذلك بالفاء في قوله فكلوا وصدهم اي لما وعظهم وصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء المؤذنة بالربط صدهم عن
افعال الجاهلية المتنافرة من ابراهيم يا كل مما رزقهم الله وترك تحريمه وقوله كفرانهم اي صدهم بسبب ان امرهم
وحاصل المعنى وقد استبان لكم حال من كفرهم بانعم الله وكذب رسله وما حل بهم فكلوا من النعم واشكروا
لا يحل بكم مثل ما حل بهم من استيصال الشأفة وجعل هذا الوصل ذريعة الى ما رتب عليه من تعداد نوع لتعم
من قبائحهم وجعل مما رزقكم الله اشارة الى جميع ما عدد من اول السورة من المأكول والمشروب في تعداد النعم
عليهم بعد النهي عن هذا المقام والوصل حاصل دون ذلك التكلف وقوله يعني يطيعون هذا التناسب
الامر بالاكل والشكر ودل على انه لا طاقة لهم لمكان ان وقوله ان زعمتم انكم تعبدون الله بعبادة الالوهية
بناء على ان العبادة محمول على الظاهر واغاض عن الكلام عن الظاهر الى احد الوجهين للعلم بانهم ما كانوا يخصون
الله تع بالعبادة فانه خطاب لقريش ومن دان بدينهم وقوله ثم عدد محرمات الله بيان لوجه التخلص الى عد
الشرائع على ما عليه مدار السورة الكريمة كما مر الايماء اليه **قوله** وانتصاب الكذب لا تقولوا ذكر ثلاثة اوجه
الاول لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا
حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما تقال لا تقال للنبيذ انه مباح اي في شأنه وذلك لاختصاص
القول بما في شأنه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عند واليه الاشارة بقوله من غير استناد
ذلك الوصف والثاني ان يكون الكذب مفعول القول الاول ويضمر قول ... بعد الوصف واللام على حالها اي
ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وجاز ان لا يضمر القول على المذهب الكوفي
وان يقدر قائله على ان المقدر حال ومقصود المصنف بيان المعنى لا ان القول المحذوف مقدر عليه البتة
والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب وذلك لان الشيء اذا صار محلا
لامر وموضعا له قيل انه يصفه ويكشف عنه وهو كلام سائغ في عرف العرب والعجم يقول له وجه يصف الجمال ورق

نصف اللسان وعن نصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل لسان نصف الكذب دل على انه سبع ذلك حتى اذا
تصور الكذب بصورته الحقيقية وجعله راي العين فبولغ في ان جعل قولهم كذبا ثم جعل اللسان الناطقة بتلك
المقالة ينبوعه مصورة اياه بصورته التي هو عليها وهو من باب الاستعارة بالكناية قوله من بعد ما من بعد
التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل للتوبة لا انها شيء آخر والآية على وزان الآية قبلها اعني قوله ثم ان ربك للذين
هاجروا ولهذا اهمل ضميرها اعتمادا بما سلف هناك يعني ماموم اي يؤمه الناس من الام بمعنى القصد فسرح
لئلا يتوهم انه بمعنى المأموم في مقابل الامام وقوله ام بمعنى مؤتم به يشير الى ان الامام من امت القوم اذا امرتهم الم
قوله كالرحلة هو الذي يرحل اليه والنجعة بمعنى المنتجع وقال جار في تحت قوته اي جار مع قوله ولو كان
سالم حيا لاستخلفته قال سلمه الله هذا ما قال بما ذكر في الاستيعاب انه قال عمر رضي الله عنه لو كان سالم حيا
لما جعلتها شورى ويروى انه كان يصدر عن رايه وذلك لانه لم يكن يستحق الخلافة لانه من الموالي قوله ولم يذكر في
الاستيعاب حديث معاذ قوله ان ثبت ذلك فلعله قال ايضا والاشبه ان المراد لاستخلفته في بعض
الحلف من بعدي لوثوقه بحسن رايهم واما مهم وكونه في تلك الحالة لم يكن منزعا لمذهب الرابعة حيث ولم
يهز جع اي حين على هؤلاء الستة وان كان قرشيا وقيل على ذلك بعقب سالم ومعاذ والله اعلم قوله
وهو ذلك المعنى اي ما رواه عمر في شان معاذ رضي الله عنهم هو المعنى الذي ذكره ابن مسعود وقوله اي كان اماما الذي
رجوع الى تفسير الآية قوله الان وحيث هو كلمتكم شكر الله على انه عافاني وابتلاكم يعني لما كان الشكر
استعمال النعمة في رضا المنعم كان من شكر نعمة العافية لاربابها منعه عن ذوي العاهات وهو اسهم
وهو السهم مثل في التواني عن المصنف كان ذوو العاهات على باب ابن ... رضي الله عنهم مجتمعين فكان
تواكلهم ويشاربهم شكر الله تعالى واتباعا لابيه ابرهيم واما قوله عليه السلام فر من المجذوم كما تفر من الاسد فذلك
في حق من هو ان لا يعتقد العدوى اذا ابتلي واجرب بمثل تلك العلة عند مواكلته فانه يرى الفرار ينبأ الهذه
العقيدة اقول اراد انه تحرز عليه السلام ان الامانة ولا عدوى فاذا المصاحب عدويا كان سيمرا على
هذه العقيدة الحقة واذا صاحبه خيل اليه النفس والعدو حديث العدوي فامرنا بالفرار من ذلك قوله فمن ثم هو منه
نافيها من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان فيه تعظيما لا تكسبه كنهه اما الايذان بانه اشرف ما اوتي خليل الله
صلوات الرحمن عليه من دلالة ثم على ان هذا الموقف وساير ما اوتي من الرتب والماثر واما تعظيم رسول الله صلعم
فمن حيث ان الخليل مع جلالة محله عند الله اجل رتبه ان اوحي الى حبيب الله اتباع ملته وفي لفظ اوحينا ثم
الامر باتباع الملة لا اتباع ابرهيم مادل على انه لم يتبع له بل هو مستقل بالاخذ عن ما اخذ ابرهيم عنه قوله
والمعنى في ذكر ذلك هو المعنى الى الاجزاء المعنى في ذكر ان وبال انسب على الذين اختلفوا في المعنى في ضرب القرية
مثلا من الدلالة على ان الله انعم عليهم فكفروا فتحول نعمة وتجوزه الى ذلك وجاز الرفع في غير عطفا نحو من العقب نبوله وهو
الانذار من سخط الله فانه يعني لم يذكر في ضرب القرية مثلا فان ذلك وعيد للمكذبين الكافرين وهذا للعاصين
وجاز ان يراد ان المعنى نحو المعنى في ضرب القرية مثلا من الوعيد على من جنى على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه عبر
ذكر فان ذلك للمشركين الكافرين وهذا لليهود العاصين الخالفين وهذا اظهر واقل تكلفا قوله فان قلت

فما معنى الحكم بينهم يعني ان الاختلاف يستدعي تنازعا فيما بينهم فيه وكانوا جميعا على التحليل وقتا والتحريم وقتا
واجاب بانه يستدعي الاختلاف اما باعتبار الاشخاص واما باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني فما نحن فيه والمعنى
جعل السبت فرض عليهم تعظيمه يعني هذا الوجه الاخير والقرينة دلالة على الوجوب بالحكمة بالمقابلة الحكمة
الصحيحة والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها يدل على انه عليه السلام ينبغي
ان يجمع في الدعوة بين الثلث فيكون الكلام في نفسه حسن التاليف صحيحا لما تعلق به من الغرض
ومع ذلك مقصودا به المناصحة لمن خوطب به ويكون المتكلم حسن الخلق في ذلك معلما ناصحا
شفيقا رفيقا والاحسن على ما ذهب اليه المحققون انه تقسيم للدعوة بحسب مراتب المدعوين في الفهم والاستعداد
فمن يدعى بلسان الحكمة لنقاد البيني العالي والبرهان ثم الناس ومن يدعى بالموعظة الحسنة
وهي الاقناعات الحكمية لا الخطابات المشهورة طائفة دون هؤلاء ومن يدعى بالمجادلة الحسنة عموم اهل الاسلام
والكفار ايضا والله اعلم قوله من كان خبر كفاه الوعظ القليل وقدم هو سرى نظرا الى مقتضى اللفظ لو جرد
عن غيره واما في التنزيل فعدم اتصال لان الكلام واردنهم والخطاب داير معهم قوله وكانك تضرب
منه في حديد بارد من التبعيض لا التجريد وفي حديد نحو قوله يجرح في عراقيبها ونصلي قوله
سمى الفعل الاول باسم الثاني راد ما لاول الثاني في النظم اعني قوله عوقبتم به وكان ذلك لان المعاقبة يستدعي
ان يكون عقيب فعل واراد انه روعي فيه في الاصل ذلك والا فالامر جار على اطلاقه على ما يعذب به احد
وان لم يكن جزاء على فعل قوله اثنى الله عليهم بانهم الصابرون عند الشدايد وفيه ارشاد الى ان صبرتم
فهو شيمتكم المعروفة فلانه كرها اذا في هذه القضية واما الوجه الثاني وهو الوصف لما يحصل لهم اذا فعلوا فهو
الظاهر من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر بالغ تمت السورة والحمد لله على جزيل الآلاء والصلوة على رسوله محمد
ما بدا انبيا وعلى آله وصحبه محبي اولياه

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحان علم للتسبيح الظاهر من اطلاقه ههنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اي للتنزيه البليغ لا التسبيح
بمعنى قول سبحان الله مطلقا اي سواء كان اولا الخلاف ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ان ذلك
في غير حال الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لانه اذا ثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليست
من باب زيد المعارك لتكون شاذة بل من باب حاتم طي وعنترة عبس ولهذا لم يضف الا الى اسم من اسمائه تعالى
ولو لم يحمل على ما ذكرت لم يكن لقوله سبحان علم للتسبيح في هذا الموضع معنى واما دلالته على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق
اعني السبح وهو الابعاد في الارض ثم باعتبار نقله الى التفعيل ثم العدول عن المصدر الى الاسم الموضوع له خاصة لا سيما
وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الذهن وما فيه من قيامه مقام المصدر مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه
تعالى اسماؤه وعظم كبرياؤه وكانه قيل ما ابعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقايص فلا يكون اصطفاؤه
بعبده المخصوص الا لحكمة وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم واعترض وجعله مرادا والتعجب تبعا ههنا
هو الوجه بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فانهم قوله وذلك ان التنكير فيه دل على معنى البعضية ماخوذ
من قولهم سرت ليلا وسرت الليل فالثاني يقتضي الاستيعاب والاول يصح على التقديرين وذلك لانه يصير محدودا

بدخول الالف واللام عليه والليل وان كان موضوعا لمجموع الزمان المعلوم الا انه منكرة شائع على البعض والكل فيحمل
على المتعارف والسُرى لا يكون في الغالب الا في بعضه واذا قلت سار اياما وليالي لم يفهم احد انه وصل بين
السير ولم يكن فيها لبث على المعتاد وكذلك اذا قلت سار ليلا او ركب نهارا وفي قوله بعبده وما في البا
من النكتة المذكورة في قوله لنريه بسمعهم وفي الاضافة من نوع الاختصاص واشار لفظ العبد المحمي على الاطلاق
ما يدل على استحقاقه واستيهاله لارادة الآيات وفي الاتيان بها مبهمة بعد الاضافة الى ضمير التعظيم ما مر
في قوله ورفع بعضهم درجات وعليه يطبق قوله انه هو السميع لاقوال هذا العبد وحالاته منزه اليه ورجوعه بين يديه
لا احد يستحق سماع قوله البصير باحواله وما جبله عليه من المهذب البالغ والصفاء التام فاهله لذلك القرب
من سابع نزله وله قوله وآتينا موسى الكتاب فرفع ذكره مستطردا اهتماما لذكر القرآن وان ذلك الكتاب اوتي
موسى في معراجه وهذا اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم في معراجه منزه عاينه تفاوت ما بين الكتابين وبين انزاله عليه
وان شيئت فوازن بين اسرى بعبده وآتينا موسى وبين قوله جعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله يهدي للتي هي اقوم قوله
واختلفوا في وقت الاسراء والحق انه كان في المنام قبل البعث وفي اليقظة بعده وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار
قال يحيى السدي انه كما رأى فتح مكة سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان قوله وعن ابن [illegible] والحسن
انه كان قبل البعث في الحواشي انه كان بداية الوحي قبل البعث اقول لعله اشارة الى ما روي عن عائشة رضي الله عنها
في الصحاح اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح الى ان قالت حتى جاءه الحق وسوق عادة الحديث فذلك كان قبل بعثه اي ارساله بالدعوة
ولكن بعد النبوة والله اعلم قوله وهي طريقة الالتفات جعل الفائدة مطلق ما ذكر في الالتفات وتداوي
الى ضمير المعظم نفسه من الغائب ثم عدل الى الاصل في قوله انه هو السميع ليطابق قوله بعبده ويرتفع ذلك الخصام
فما احسن هذا الالتفات قوله اي لا تجعلوهم اربابا تعلق بهذا ففيه ايماء الى العلة التي من اوجه احدها
تذكر النعمة في انجاء آبائهم كما ذكر والثاني تذكير ضعفهم وحالهم المحوج الى الحمل والثالث انهم اضعف
منهم لانهم متولدون منهم وفي ايثار لفظ الذرية الواقعة على الاطفال والنساء في العرف الغالب دلالة تامة
ايضا قوله ويجوز ان يقال ذكر عند ذكره على سبيل الاستطراد لعل هذا لا يطلب ملاءمته مع ما سبق
له الكلام الا من حيث انه كان من شان من ذكرا عن نوحا عليه السلام قوله اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا
هذا يقتضي جعل هلاك زكريا قبل يحيى عليهما السلام ثم ضم ذلك مع حبس ارميا مشدد الياء مع ضم الهمزة على رواية
المصنف وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره في قرن غير بعيد لان ارميا كان في زمان بخت نصر
وبينه وبين زكريا عليهما السلام الكثير من السنين والحق على ما في التواريخ وبعض التفاسير ان الاولى استيلاء بخت
نصر بواسطة انهم غيروا التوراة ولم يعملوا بها ووعظهم ارميا وبشرهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهو اول من بشر به من بني اسرائيل بعد بشارة التوراة فحبسوه ولم يرفعوا به راسا اما استيلاء الاولى
من اير سنحاريب على اختلاف الروايات والثانية قبل بيردوس من ملوك الطوائف لبني اسرائيل
بواسطة قتلهم زكريا ويحيى عليهما السلام قوله سنحاريب وجنوده يروى بالجيم وبالحاء المهملة قوله

وقرئ فجوسوا وخلل الديار في موضع المواز حوسوا بالحاء المهملة والتشديد وفي الكشاف بالجيم وخلل بفتح اللام
واحد وجمعه خلال كجبل وجبال ويجوز ان يكون الخلال واحدا ايضا قوله فاذا جاء وعد الآخرة بعثناهم
حذف اي حذف هذا الجواب وهو بعثناهم لدلالة ذكره اولا عليه وقوله حذف استيناف وانما قيل فاذا جاء
ثانيا مع كونه من تفصيل المجمل في قوله لتفسدن في الارض مرتين فالظاهر فاذا جاء واذا جاء للدلالة على ان بعث وعد
عقاب الكرة الآخرة لم يتراخ عن كثرتهم واجتماعهم دلالة على شدة شكيمتهم في كفران النعم وانهم كلما ارادوا اعيدوا
وعدة ناد ما عدوا نا وعذبنا الى ان تكاملت اسباب الثروة والكثرة فاجاءهم اخذ الله على الغرة نعوذ بالله من
مباغتة عذابه وقرئ ليسوءا بالنون الخفيفة ووقع في بعض النسخ بكسر اللام وحمل على الامر فقيل هو مثل قول القائل
اذا جاء زيد فليكرمه ثم حذف الفاء في الحواشي المسموع من الصدر العالي وفي نسخة ايضا لنسوءن بفتح اللام جواب
قسم مقدر اي فاذا جاء وعد الآخرة فوالله لنسوءن وجوهكم اقول نقل الله عن ابن جني قرأ ابي بن كعب سلمه ؟
ليسوءن بالنون وطريق القول فيه انه اراد الفاء فحذف على نحو ما مر ثم قال واللامات بعده للامر ايضا وتوجيه
ذلك انه لم يات اذا اجوابات فيما بعد وهذا يدل على ان المنقول كسر اللام والله اعلم قوله وان عدتم عدنا
ما لله عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا فيه اشارة الى ان هذا ايضا من المقضي في الكتاب اعني التوراة قوله
ذوق البلاغة الذي يجوز مع الحذف وذلك لما في الابهام من الدلالة على انه جرى الوادي فطم على القرى ثم وجه النظم
ما سبق بيان تعلقه بصدر السورة والاشارة بهذا تعظيما الى ما جاء به العبد المخصوص المجتبى وقوله ويدعو الانسان
بالشر بيان ان القرآن يهديهم للتي هي اقوم ويأتون الا التي هي اهوم قوله والمعنى انه عمله لازم له لزوم القلادة
او الغل فيه اشارة الى وجه تخصيص العنق بظهوره عليه من زاينه كالقلايد والاطواق او شاينه كالاغلال والا ويأف
ولانه العضو الذي يجيء مكشوفا يظهر ما عليه وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم قوله
سلوها طرف الحمامة وقد سبق في اواخر آل عمران قوله وحسبنا بنيزهم من تاب وحسن اولئك رقيبا
وبه دره فارسا وعده من التجريد غلط فاحش قوله كضرب الامير بمعنى ضاربها وصرم بمعنى الصارم انشا
استشهد لان فعل يفعل بكسر العين في المضارع قلما يأتي النعت منه على فعيل قوله لان الشاهد بكفي الدليل
ما انه بيان لعلاقة التجوز قوله قلت بعثة الرسل من جملة التنبيه على النظر والايقاظ من رقدة الغفلة فيه
انه لا يصلح جوابا للسايل من وجهين احدهما انه لا يجب على الله ان ينبه على جميع الطرق وقد جعله بعض ما ينبه
عليه والثاني انه وجب ذلك فالحجة غير لازمة ولا استيجاب للعذاب فلا ايجاب قبل الشرع لا عقلا ولا شرعا وهو
مطلوب الخصم والا فلا مدخل له سواء كان ذلك من جملة التنبيه اولا وما قيل من انه على التجوز اي وما كنا معذبين حتى
ننبههم بعض التنبيه والامر خصوص الرسول وهو من باب اطلاق البعض وارادة الكل ففيه انه من باب اطلاق الجزء
وارادة الكلي والكلام عن ذلك اشتق النبوة وهو لكنه يجب صون كلام الله تعالى المعجز عنها وجعل العقل رسولا
باطنا لا يلايم استعمالات القرآن فلا وجه الا الاذعان لما هو الحق قوله واذا اردنا واذا دنى وقت اهلاك قوم
انما فسر الارادة بدنو الوقت اي زمان قرب تعلق الارادة لان زمان تعلق الارادة يجب الفعل فلا تتقيد بقوله
اذا تعلقت ارادته لا يلايم دون الرجوع الى ما ذكر ولم يجعل الارادة تابعة لدنو الوقت بل جعل الوقت ارادة دالة على

تعلقها وعليها نفعها على اصلهم والله اعلم **قوله** والامر مجاز خلاصة ما ذكروا انهم حيث جعلوا وتبدلوا الطاعات من النعم الدنيوية والخارجية ذرايع المعاصي جعلوا كانهم مامورون بفعل المعصية الظاهرة الملبهم قضية الواجب وتعليبهم وفرط تماديهم في الضلال وآثروا ان تقدير امرناهم بالطاعة ففسقوا غير جائز لانه حذف لا دليل عليه بل الدليل قايم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد لانهم منه الا الامر بالقيام والقعود واجاب عن النقض بنحو قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امري او بانه لما كان منافيا للامر علم انه لا يصلح قرينة للمحذوف فيكون الفعل محذوف المتعلق من باب يعطي ويمنع بهذا الحمد من كلامه واورد عليه ان نفي وعصى منافيان بحسب للدلول اللغوي وخص في الشرع بمعصية خاصة فلا يكون مثل امرته فعصاني وانا قرينة الفعل وحي لان الله لا يامر بالفحشاء لم لا يكفي في تقدير وجهنا الامر فوجدنا منهم الفسق لا ان تقدير متعلق الامر ثم لم لا يجوز ان يجعل التعقيب بالقصد قرينة للقصد الآخر كما في قوله اسرابيل تبتكم الحرم كم له من نظير والجواب عن الاولين ان المصنف منع ان يراد امرنا بالطاعة واما ان يراد توجيه الامر فلم يمنعه من هذا المسلك بل المانع ان تخصيص الحرمن حيث في بمعنى عن عين الوجه وكذلك التقدير بزمان ارادة الاهلاك والظهور ولم يتعرض له المصنف وعن الثالث ان شهرته في احد التقديرين تمنع عن استعماله في مقابله على انا ذكرنا من قرينة المقام عن الاطلاق قايم في التقدير بالطاعة فانهم ولا تغتر بما اتى الامام وشنع بان لا فرق بين امرته فعصى وامرته فعصاني وما بدره غيره بان الفسق الخروج عن الامر فذلك من عدم تدبر ما اورده حمانا الله على عجب وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعلت امرته فامر نظير ثمرته فثمر امر بمعنى كثر فكثير واما التعدي فقد قال المصنف في الثاني معناه ما قول هذا القايل الاعلى وهو مامورة في قوله عليه الصلاة والسلام خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الآية كانت الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مامورة على خلاف منهية ونقل عدل عن مورة الى مامورة لطلب الازدواج مثل قوله مازورات غير ماجورات حيث لم يقل موزورات والسكة الطريقة المصطفة من النخل قوله على ان الذنوب هي اسباب الهلكة لا غيرها الدلالة على انها اسباب فلانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بذنوب العلم الانم دل على انه جار مجرى دلالة نظم الكلام البتة واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل الاشبه ان يذكره في معرض الوعيد لكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب **قوله** ولم يرد غيرها اخذ من المقابلة فانه جعل قسيم من اراد الآخرة فلو اراد هما لم يقع التقسيم وانما قال كالكفرة والفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان وان يسعى لها حق السعي **قوله** فان ادلى بهما اي فرح بهذه الخصلة وفي الصحاح وغيره في قولهم فيها ونعمت اي فرحبا بهذه الخصلة ونعمت هي **قوله** بجعل الالف منه مبدلا ذكر في سورة هود عن الزجاج انه اسم من ساتتت الشيء اذا ابتدأته واريد منه المبدأ ثانيا والاستعمال ايضا في هذا المعنى اكثر استعمالا **قوله** لانها ثواب واعواض وتفضل اي لان الآخرة وطابق لفظ التنزيل حيث قال وللآخرة اكبر درجات فجعلها المصنف محض الاقسام مبالغة كما جعلت في نفسها اكبر درجات قالت المعتزلة افعال الله تعالى في الآخرة هي الثلثة كما انها في الدنيا صلاح واصلح ولطف وتفضل وعنوا بالثواب المنفعة الخالصة التي لا يشوبها شيء من الضرر جزاء من الله لعبده على العمل التكليفي على سبيل الاستحقاق تعظيما له وبالتفضل ابتداء منفعة كذلك من غير استحقاق بعمل فان فعلها الفاعل الحق تعالى استحق المدح والالم يستحق

الذم وبالاعواض تكون في مقابلة البلايا والامراض وفي الجملة ما هو بدل نايت من النعم في الدنيا وعنوا بالصلاح الفعل الموجه الى الخير الذي هو قوام العالم وبقاء النوع عاجلا والمؤدي الى السعادة السرمدية آجلا وبالاصلح اقرب الفعلين من الخير المطلق اذا صلحا للافضاء اليه وباللطف وجه التيسير الى الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يترب منها وبالتفضل ايصال المنفعة على وجه يكون له ان يفعلها وان لا يفعلها قالوا وهو في الدنيا اما ابتداء الله سبحانه من غير سابقة استحقاق من العبد كالحيوة والصحة وسايرما اعطاه من التمكين ولم يعنوا انها اقسام متقابلة مطلقا فان الاصلح قسم خاص من الصلاح والتفضل يقابل اللطف لانهم قالوا بوجوب اللطف عليه تعالى دونه والصلاح بقيهما واختلفوا في رعاية الاصلح وعقاب العاصين من افعاله تعالى في الآخرة ولم يذكره في التقسيم والاولى ان يحمل الثواب على الاعم ويفسر بالجزاء الاستحقاقي كما يتعلق بهما اواهانة فهذه جمل اوردناها على سبيل الاقتصار لان المصنف اشار الى طائفة منها في الموضع **قوله** وما يتبعه من الهلاك اشارة الى ان ذمة الله تلك اولان الخذلان انما يظهر اذا كان في الهلكة والحاصل ان مذموما مخذولا صفتان متقابلتان في ان الاول منه تعالى والثاني من الخذول شرعا فيلزمه ما يتبعه ضرورة ويكون في تمام الذم نفينا عن كلا بعقبه قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما قال المصنف معناه ان كلا اما بدل لعطفه على البدل وهو احدهما ولا يجوز ان يكون عطف توكيد على بدل لان عطفه على البدل يدل على ان توكيد التثنية غير مراد والحاصل ان من ابدله بدل البعض اولا وتوكيدا ثانيا تدافعا لان فايدة التوكيد ازالة الارادة ذلك واما ان الاعتراض غير لا تدافع فكانه قيل اما يبلغان كلاهما فيراد البدل اولا والتوكيد ثانيا فمدفوع بانه اذ ذاك يخرج من عطف عليه الى عطف الجملة على الجملة فافهم **قوله** قلت فيه وجهان فجناح الذل في الوجه الاول بل خفض الجناح كما هو تمثيل واشار اليه في سورة الشعراء انه جعل مثلا في التواضع وجاز ان يكون استعارة في المفرد ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما ذكره في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولما كان الاول اظهر وابلغ اكتفى في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية تاشبيه من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع اولما اثبت لذل جناحا امر بخفضه تكميلا وما عسى ان يختلج في بعض الخواطر اذ لما اثبت لذل جناحا فالامر برفع ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطاير عند رفع الجناح ومظاهر السقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم اذ لا ترشيح لانجعل للجناح الخفيض للذل يدل على التواضع وانما جعل الجناح وحده فليس بشيء ولهذا جعل تكميلا في سلف والاول ابلغ واوفق لنظيره في القرآن **قوله** من فرط رحمتك اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس في الرحمة ابدا الخفض جناح الذل بجاذان يقال انه رحمة وهذا ابين **قوله** واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك يفهم منه ان معنى كما ربياني صغيرا كما رحماني بالتربية صغيرا واما قوله رحمته الباقية فانما استفيد من طلبها من الجليل جودا وجلالا فلا يطلب منه ما يطلب الا على اتم وجه لاستمرار الاطلاق في هذا المقام ينادي عليه واما ما نقله شيخنا الفاضل رحمة الله عليه من ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما حقيقة لا ريب فيها فوجهه انه على اسلوب قوله مثل ما انكم تنطقون وهو وجه حسن واما الحمل على ان ما المصدرية جعلت حينا اي ارحمهما في وقت فذا احوج

بهذا

بهم

احدهما او كلاهما

في ؟

ما يكونان الى الرحمة كوقت رحمتهما على في حال الصغر وانا كلم على وضع وليس ذلك الا في الجنة والرحمة هي الجنة ولهذا قال
رحمته الباقية والبيت بان هذا هو الوجه الحقيق فليست سرى الا استقامة وجه في العربية ارتضاه ام لطابق المقام
ونخابة معناه **قوله** كل ذلك واصل اليه الظاهر انه مبالغة في وصول الفرقة اليه بحيث لا تنفلت منها شئ كيفا وكما
قوله يفعل البار ما شاء ان يفعل خير في بعض الاثر قوله عليه السلام ما جزيتها ولو طلقة واحدة فكيف بما فات
من الحمل والتربية والطلقات تجعل كل نفسة الم طلقة ومن حين استمر بهما وجع الولاد الى الوضع الى انه تعلت كم
من طلقة تكون ثم عدل الى احسن العبارة مبالغة على مبالغة فلو فرض انهم لم تقاس الا طلقة لم يصلح ما فعلت جزاء
لها اي ولو بان الجزئي او بما قاست طلقة واحدة وكذلك الحكم في قوله ولو زفرة واحدة من الزفرات اذ دون
اذاحمله **قوله** ربكم اعلم بما في نفوسكم من قصد البر فيه اشارة الى انه كالتعليل لما اكد عليهم من الاحسان الى الوالدين
بان الله اعلم بما في ضمائرهم من ذلك فيجازيهم على حسبه والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد للمخالف لكن المصنف غلب
ذلك الجانب لان الكلام بالاصالة فيه وقوله ان تكونوا صالحين تيسير بعد التاكيد والتعسير مع تضييق وتحذير
وذلك انه شرط في البادرة التي تقع على الندرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدورها بل اسر
على سكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدالة المغفرة على الذنب والاواب ايضا فان التوبة عن ذنب تكون
فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة وهو استيناف ثان فيفيد مقام التاكيد و
التشديد انه كيف يقوم وقد صدر نوادر فقيل اذا بنيتم الامر على الاساس وكان المستمر ذلك ثم اتفق بادرة
من غير قصد الى المساءة فلطف الله يجبر دون عذابه تائبا بالكلاءة **قوله** وصى بغير الوالدين من الاقارب
اراد ان الغرض من التعميم بعد التخصيص تناوله غيرهما والتوصية بشانه لا انه لا يتناولهما وعلى هذا يلوح وجه
قوله اذا كانوا محارم كالابوين والولد من غير تكلف والغرض من ذكرهم من بين المحارم ان يبين ان لا فرق بينهم
وبين غيرهم فيما يأتي من الحكم وهو الانفاق من الشرط وهو الفقر مع العجز عن الكسب ويسار المنفق **قوله**
يعني واتوا حقهم من الزكوة ارادوا كانت فرضا بمكة بمنزلة الزكوة كما يدل عليه قوله واتوا حقه يوم حصاده
فلا يرد ان السورة مكية والزكوة فرضت بالمدينة الا ترى الى قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وسورة
حم السجدة ايضا مكية **قوله** وهذا دليل على ان المراد بما يوفى ذوي القرابة من الحق بعد ما يحتمل انه اراد
ان يشمل الحق المالي وغيره فيكفي تحقق الحق المالي في الوالدين والولد فقد بينا ان اللفظ شامل لهم وان اراد ان الحق
محصور في ذلك فبيانه في قوله وان كانوا مياسير فحقهم صلتهم الى الاخر والجواب ان المصنف اثر ان الحق
محصور في المالي وان هما لو كانوا مياسير فحقهم كذا حكم اي به مسقط ذا الاستيفاء الاقسام لانه من تفسير الاية لكن الحق ان
ايتاء الحق عام والمقام يقتضي الشمول فيتناول الحق المالي وغيره حيث ثبت بدليله فلا ينهض حجة للمسؤول به على الجانب
نفقة المحارم **قوله** التبذير تفريق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف تنقل انفى النفقات الماوردي يحد
في ادب الدنيا والدين ان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موضع الحق وهو جهل بمواقعها
وكلاهما مذمومان والثاني ادخل في الذم والمصنف لم يعب ذلك عليه لان الاشتقاق يرشد اليه وانما اراد انه في
الاية يتناول الاسراف ايضا بطريق الدلالة اذ لا يفترقان في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالحث على الاقتصاد المناسب

لا عتب والكلمة المرشد الى ارادته من النص والله اعلم **قوله** من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعيد قال سلمه الله
الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر قوله اشالهم في الشراة مما نقل في الغاية كان الشيخان رضي الله عنهما
بمكانة منه صلى الله عليه وسلم كاخي الشرار اي كلاهما يشبه المسارة وكذلك اذا اريد باخي السرار لجهارة ويراد باخي الشر الخبر
استعمل الاخ مجازا في المثل حقيقة او المثل ضدا كما يسمى المتقابلان زوجين واذا اريد الاصدقاء او القرباء فكذلك مجاز
ايضا تشبيها اقتران الصحبة بقران القرابة نظرا ان الكل على الاستحقاق وان كان الوجه مختلفا **قوله** لانه لا شر
من الشيطان كان الاولى النصب لانه مثل لا خير لامن زيد عندنا **قوله** او هم قد باؤهم في النار على سبيل الوعيد
اي على هذا الوجه الاخير وعلى الاوجه البواقي هو وارد للذم والتقبيح **قوله** اما ان تتعلق بجواب الشرط مقدما عليه
نبه نظرا لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما يلحق بها والجواب انه ذكره على المذهب الكوفي او اراد التعلق
المعنوي فيضمر ما ينصبه ويجعل المذكور جاريا مجرى التفسير وقوله اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم بيان
حاصل المعنى لانه امر بالقول اللين الذي هو رحمة وجعل ابتغاء الرحمة غاية فهو كما لو قال ارحمهم ابتغاء الرحمة دل على الامر
بالابتغاء بجعله غاية وعلى انه سبب الرحمة عليهم لانه المامور به لافادة ذلك التركيب وقد سلف تحقيق هذا الاسلوب
في اوائل الحجر واما على الوجه الثاني فابتغاء الرزق اقيم مقام فقدانه وفيه لطف وذلك ان الاعراض للمتقي لاجلهم
وهو من وضع السبب موضع المسبب والوجه الثالث جعل فيه الاعراض كناية عن عدم نفعهم والابتغاء مجازا عن عدم
الاستطاعة متعلقا بالشرط ولا يخفى جريانه على الوجه المتعلق بالجزاء ايضا **قوله** من ساعة الى ساعة بطريق
الظاهر تعلقه ببطره وهو تركيب فاش في العرب والعجم انجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان
حصن والحابس يفوقان شيخي ويروى جدي ويروى عباس وهو في صحيح مسلم في مجمع وفيه بدر بدل حصن
وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم اعط شيئا ولم امنع الا افائل اعطيتها عديد قوائمها الاربع وما كنت دون امرئ منهما
ومن تضع اليوم لا يرفع قال رحمه الله روى مسلم عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا سفين بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم
مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال الابيات المذكورة والثلاثة التي في الكتاب ذكرها في الصحيح
قال فاتم له مائة وروايته ابن عبد البر اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي العبيد على هيئة مصغر
عبد اسم فرس عباس وفلان ذو تدرإ اي دفع عن الحقائق وذب للاعداء وقوله الا افائل جاز ان يجعل منقطعا
اي ان لم اعط ولم امنع شيئا الا افائل مبالغة وهو الظاهر وجاز ان يجعل متصلا عن مفعول اعط على ان لم امنع استدراك
على سبيل الاعتراض دلالة على انه لم يعط ما يستحقه وان لم يحرمه بالكلية والافائل جمع افيل وهو من صغار الابل **قوله**
وخطأ بالكسر والفتح قال ابو علي كانه مصدر خاطأ وان لم يسمع وقال ابو عبيد تقول خطئت السبيل احتاه
يدل عليه لان فاعل مطاوع فاعل **قوله** الا بالحق بل يشعر حصره بدفع الصائل فان ذلك ربما
ادى الى القتل والجواب ان المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل والثاني المقصود به الدفع وقد ينتهي اليه في
الجملة **قوله** كل قتل في كلب غرة قد تقدم في سورة البقرة ومعناه كل قتيل في مقابلة كليب غدر واقع فلا يكون
بواء **قوله** وعن مجاهد ان الضمير للقاتل الاول اي هو ودع له على اسلوب ولكم في القصاص حيوة والنهي عن الاسراف

لتصوير ان القتل بغير حق كيف ما قرر اسراف ومعناه فلا يقتل بغير حق وقوله انه كان منصورا اما ضمير من لم يسرف بشارة له بنصر الله
حيث يرتدع عن الظلم واما ضمير المقتول ردعا له عن القتل اي لا يقتله ظلما فان المقتول منصور يقتل به الظالم وهذا اقرب
ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى ياتي هو عصارة اهل النار واصل الردغة على ما في
الصحاح سكنا ومحققا الماء والطين والوحل الشديد وروى رحمه الله عن ابي داود عن يحيى بن راشد من قال في مؤمن ما ليس
فيه اسكنه الله قوله في ياتي المخرج حمله رحمه الله على انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب في النار على مقداره
ثم يخرج منها قوله ويحتمل ان يريد تاكيده لا اتيان له بدافع اي لا يكون له خروج من عهدته قوله وانشد
ومثل الذي تيم الرباب ساكن بيت الحياء لا يشعر التنافي فا وصف بحسن الصورة وبحلية الجمال وبلوغه فيه غاية
الكمال فان تيم الرباب هو الغاية في ملخ انتفاء ذلك المقام ثم وصفه بكمال العفاف فيلا ولما قال ساكن بيت الحياء وبترك
لا يشعر التنافي اي لا يتاني بمعنى لا تقاذف ولا شيوع اذ لا بد له من الشيوع لكونه بين اثنين قوله ولا ادري الذي يغمر
ذنب ولا اتقوا الحراص ان تفنا الحراص جمع حاص بمعنى الحصان قوله لتراه والعيش بعد اولئك الايام هو بجر
واول دم المنازل بعد منزله اللوى واستشهد به لانه في الاستعمال شاع في اولي العلم وان كان في الاصل جمعا مطلقا
وعنه في موضع الرفع بالفاعلية قيل فيه نظر لان الفاعل وما في حكمه لا يتقدم وذكر في شرح المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر
وجوز اخلاء المفسر عن الفاعل اذ لم يكن فعلا مستقلا باصالة الفعل في رفع الفاعل فلا يجوز خلوه عنه بخلاف اسمي الفاعل
والمفعول تشبيها بالجوامد وفيه نظر نقلا وقياسا اما الاول فلتفرده به واما الثاني فلان الاحتياج اليه من حيث انه
اذا اجري على شيء لا بد من عائد اليه ان ينظر به ويكون هو الذات القائم هو بها ان كان فاعلا او ملابسا لتلك الذات
وليس كالجوامد في ارتباطها في التراكيب بنفس الحمل لانها لا تدل على معنى متعلق بذات فالوجه ان يقال حذف الجار واستتر
الضمير بعده في الصفة ولو علل بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدا ومنع تقدم الفاعل كان لذلك كما اومأ اليه صاحب
التقريب قدس سره لكان وجها وجوز ان يكون مسندا الى المصدر المدلول عليه بالفعل وهو صحيح لكنه لا اصلح تصحيحا
لكلام المصنف قوله مرحا حال اي ذا مرح لم يرد بيان المعنى بل الاعراب فلا ينافيه ما نقله من الاخفش يعني من
تفضيله على اسم الفاعل قوله فان قلت كيف قيل سيئه مع قوله مكروها وجه السؤال ان ضمير كان لا يجوز ان يكون
مذكرا لقوله سيئه ولا يجوز ان يكون مؤنثا لقوله مكروها فبين اقترانهما اعني سيئه ومكروها في الذكر تنافيا ومعنا
كيف وقعا خبرا عن مخبر عنه واحد وعليه ينطبق جوابه ان السيئة في حكم الاسماء فانهم قوله كل ذلك احاطة
بما نهي عنه خاصة لا بجميع الخصال المعدودة على احد وجهين احدهما ان قوله سيئه مخصص كذا يرفي والله على كل شيء
قدير والثاني ان المامورات برفضها اضدادها كما ذكر في عطف وبالوالدين احسانا عطف ولا تقفوا على النواهي
في سورة الانعام وعلى التقديرين احاطة بما نهي عنه خاصة ولكن الوجه يختلف قوله هذه الثماني عشر آية
اراد من قوله لا تجعل الى قوله مدحورا قوله وهي عشر آيات في التورية لا ينافيها لجواز ان يكون عشرا في التورية
وهذا العدد من التنزيل قوله والهمزة للانكار يعني انه لما نهى عن الشرك ودل على فساده اي بالقاء الواصلة
وانكر عليهم ذلك دليلا على بطلان التعكيس وانهم بعد ما عرفوا انه بريء من الشرك بدليل العقل والسمع ينسبوا اليه ما هو
شرك ونقص واذ نالوا بين اصطفاه من عباده فيا له من كفر شنيعة قوله يجوز ان يريد بهذا القرآن ابطال

اضافتهم الى الله البنات ليس المراد ان القرآن اطلق واريد ابطال الاضافة من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد
ان هذا القرآن اشارة الى البعض المشتمل على الابطال فان ذلك مما كرر في القرآن وقد سلف منه ان الكتاب والقرآن يقعا ن
على البعض والكل وهذا والقرآن يقع على المعتبر للعبارة على الحقيقة فلا اشكال ويؤيده قوله والمعنى صرفنا القول في هذا المعنى
وقوله ويجوز ان يشير بهذا القرآن الى التنزيل في مقابل الاول باعتبار الاطلاق على الكل حينئذ اي ولقد صرفنا في
مواضع من هذا القرآن قوله ويطمئنوا انما تذكر ليتاب بل به قولهم وما يزيدهم الا نفورا قوله اذن دالة على ان ما
بعدها جواب وجزاء هذا ولو لم يذكرت لكانت الدلالة قائمة من حرف الشرط ومن قوله قل فيفيد اذن التنصيص
ونفي الاحتمال وان الجزاء البتة هو المذكور فانه مرتبط بالاول لا يكون دونه ان اقتضاه المقام قوله وقيل لتقربوا اليه
المعنى ولو كان آلهة كما يقولون لم يكن آلهة مكافئة وكانت متوسلة اليه وكما يزعمون ايضا انهم شفعاء فالآلهة حيث
اذا على غرور منهم احق بالعبادة ويجب ان لا يبتغي المتوسل التوسل اليها فانه مناقضة فهذا فائدة هذه الشرطية على
هذا التفسير قوله تلك الخطاب للمشركين لانه تقدم ذكر قبائحهم من نسبتهم اليه تعالى شانه ما لا يليق بجلاله
وان الله وصف ذاته بالتنزه عنه وبالغ فيه تلك المبالغة ثم عقبه بقوله تسبح له السموات السبع دلالة على ان كل الاكوان
شاهدة بتلك النزاهة بالغة على المبالغة فلو كان الخطاب في قوله ولكن لا تفقهون مع غير هؤلاء المنكرين واظهار بهم
لم يلائم الكلام ولخرج عن النظام وما التذييل بقوله انه كان حليما غفورا من جهة ما ذكره المصنف من قوله حين
لا يعاجلكم بالعقوبة وهو من تتمة الانكار على الوجه الابلغ وما ذكره الانتصاف من انه دليل على ان الخطاب للمؤمنين
وحمل عدم الفقه على عدم العمل بمقتضى تلك المعرفة لاستيلاء الغفلة على الاكثر فغير سديد لما مر قوله تلك التسبيح
المجازي حاصل من الجميع ودليله ما ذكر وما وضح منه ان التسابيح ليس عما لم تفقهوه اي علموا اخلاف مقتضاه ثم انه اسند
التسبيح المجموع من في السموات والارض ومعلوم ان منهم الجم نفسا فاعن التسابيح فنوجب الحمل على المجاز كما ذكره قوله
لتعلم سبيل منع هو عكس الاسناد المجازي وان كان من المجاز في التركيب وذلك لانه اجرى الفاعل على ما ليس بفاعل ولهذا
قال المصنف في اوائل البقرة وفي عكسه سيل مفعم وجاز ان يقال اسناد المنعمه الى السيل على طريق المجاز كما ان
اسناد الدافعية الى الماء كذلك فلا يخرج عن المجاز في الاسناد لكن التحقيق ما اسلفناه اذ لو قلت انعم الماء السيل الماء هو
الوادي السيل كان التجوز بحاله وقد حققت في سورة النساء ان هذا المجاز لا يختص بالمجاز الاسنادي فليكن على بال قوله
رمزه حكاية لما كانوا يقولونه هو الوجه وذكر في قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه في سورة الكهف انه تعليل
للاعراض والنسيان بانهم مطبوع على قلوبهم وذكر في فاتحة البقرة مما دل على جريان الوجهين والتحقيق ان كلا المعنيين
مريد واقع في القرآن الا ترى الى قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقوله واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه مع قوله فمن يهديه من بعد الله وانما اثر المصنف هذا الوجه ههنا لان الكلام مسوق لتعداد قبائحهم والانكار
عليهم فهذا الوجه ههنا اوفق للمقام والله اعلم قوله والنفور مصدر بمعنى التولية اراد ان التولية على الادبار
في الآية تنور مع تصويره ومبالغة قوله وهم في موضع الحال ولو قيل انه تضمين على معنى يستهزؤون به مستمعين لكان ن
وجها وآثر الاول لان الوعيد اوقع على الاستماع وكرره في قوله اذ يستمعون ولم يقل اذ يستهزئون ولكن لو لم يضمر
الهزء بقوله النبأ وقدر قيله على معنى نحن اعلم بما يستمعون هازئين بالقرآن كما قال في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم لكان

[illegible] والله الهادي

اقرب فما خذا ولعل العدول لما في باب المصاحبة من المبالغة وقد ثبت ان الاول اضمار كما الثاني فنقصا ويا من ذلك الوجه ولو
ترجح الاول بان قرينة لنظيفه في الالتفات الى المعنى ابلغ واولى والله اعلم **قوله** واذ يستمعون نصب باعلم اي
على الظرفية وفائدته ازحال الاستماع هما أي علم بهم وبما نعلو لم يغته لا انه استقبال العلم من احوالهم في ذلك فهو زيادة وعيد
وقوله وبما يتناجون به اذ هم ذوو النجوى دل على ان تناجيهم بالبعض منهم بآخر فلهذا تعين ان يكون قوله اذ يقول الظالمون
بدلا من الثاني بيانا لما يتناجون به كما اشار اليه المصنف اذ ليس ذلك من الاستهزاء في شيء **قوله** ولئلا يكون الفاعل
اجنبيا صورة وعلى هذا فالظالمون من المظهر الذي اقيم مقام المضمر للدلالة على ان تناجيهم باب من الظلم كما ذكر القاضي
قوله مسحورا سحر فجن هذا الوجه اظهر من الثاني لقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وقول المصنف مثلوك
بالشاعر والساحر والمجنون هذا والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا أئذا كنا الى تمام المقالات الثلاث
الآتي الى قوله واضرب لهم مثلا تفسيره مشكول غير ظاهر بل الظاهر مثلوا لك ولا خفاء ان تجاوب الكلام على ما ذكرنا انهم
لما ذكر استهزاءهم بما تلي من القرآن عجبه من استهزائهم بمضمونه من البعث دلالة على انه ادخل في التعجب لان العقل ايضا يدل عليه
ولكن على سبيل الاجمال واما على ما ذكره المصنف فوجهه ان يكون معطوفا على قوله فضلوا لانه باب من ابواب الضلال
او على مقدر دل عليه كيف ضربوا لك الامثال لان معناه شركوا وقالوا ساحر شاعر مجنون وقالوا أئذا كنا والله اعلم
قوله فرد قوله كونوا على قولهم كنا اي هو من باب المشاكلة والمقابلة بالجنس ومعنى الامر الاستهانة كما في قوله
موسى عليه السلام القوا ما انتم ملقون وجعله صاحب الايضاح اهانة والفاضل الطيبي امر تسخير كما في قوله كونوا قردة
خاسئين لكنه قال على الفرض وهو غير ظاهر ولو جعل من باب كن فلانا على معنى انت فلان من استعمال الطلب في معنى
الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك مبعوثون لا محالة لكان وجها قويا وظاهر لفظ المصنف على هذا اول **قوله**
ولكن لو كنتم ابعد شيء من الحياة ورطوبتها الى وجوابه قوله لكان قادرا على ان يردكم بيان لحاصل المعنى من قوله كونوا حجارة
الى قوله قل الذي فطركم اول مرة فلا وجه لقول من قال لا يطابق قوله فسيقولون من يعيدنا لان الكلام اولا في البعث
لا القادر على البعث فان ذلك لتوهم ان المصنف فسر بما ذكره قوله كونوا الى قوله مما يكبر في صدوركم من الدليل على الآخرة
انه لم يفسر قوله فسيقولون من يعيدنا الى قوله اول مرة والكلام في البعث انه مقدور اولا وتوهم الامتناع انما من انتفاء
ادنى القابل فقيل انه يمكن في اي مادة فرضت والفاعل تام القدرة فقد اعترفتم بالخلق الاول وما بعد في حرف
انه سؤال ثان وجواب لذلك دلالة على ان كلا من الشبهتين كانت مستقلة في الاستبعاد عندهم فهذا ما اشار
اليه المصنف والله اعلم **قوله** وقيل ما يكبر في صدوركم الموت وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما
ومعناه لو كنتم مجسمين من نفس الموت لاعادكم فضلا عن اصل لا تفارقه الحياة ان لم يقبضها وفيه مبالغة حسنة
وان كان اللفظ قاصرا عن افادته **قوله** والمعنى يوم يبعثكم فتنبعثون مطاوعين منقادين اشارة الى ذكر
من ان الدعاء والاستجابة مجاز والاستجابة بلا دعاء وقوله مطاوعين منقادين تفسير لما سيأتي ذكره من قوله حامدين وقدمه
هنا لبيان ان الغرض من الاستجابة الانبعاث وهو نظير قوله كن فيكون في انه لا خطاب ولا مخاطب **قوله** لمن
المسيح الاس [illegible] يسمى قرونه اذا انبعث منه والطاعة كذلك ذكره الازهري **قوله** وقل لعبادي المؤمنين يقولوا
للمشركين فيه انه لما ارشدهم الى جواب الكفار بجده في استهزائهم وتوقره في استحقانهم لئلا يكون اغيظ لهم وابعد

لحلوقهم ارشدوا الى ان يحمل اصحابه ايضا على ذلك وان يستنوا بسنته وعلل ذلك بما اعترض به من ان الشيطان ينزغ بحال
على المخاشنة فعلى العاقل الحازم ان لا يغتر بوساوسه كيف وقد تبين له انه عدو له مبين وقوله في تفسير وما ارسلناك
عليهم مدارهم ومن اصحابك بالمداراة والاحتمال دل على تعلق هذا الكلام بجميع التابعين من قوله قل كونوا المشتمل على مجادلته
بالتي هي احسن وقل لعبادي المشتمل على حملهم عليها الى قوله ان يشا يعذبكم وعلى هذا قوله وربك اعلم بمن في السموات
والارض من تتمة قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا فانهم طعنوا فيه تارة بانه شاعر ساحر مجنون واخرى بقولهم لولا انزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم ولو كان خيرا ما سبقونا اليه فاجيب عن الاول بما اجيب وعن الثاني بقوله وربك
اعلم **قوله** وقيل نزلت في عمر على هذا القول والذي بعده الكلمة التي هي احسن نحو يهديكم الله لا انها مفسرة بقوله
ربكم اعلم بكم وقوله ان الشيطان ينزغ تعليل للامر بالاحتمال بان المخاشنة من فعل الشيطان وقوله ربكم اعلم بكم خطاب
للمؤمنين وفيه حث على المداراة اي فداروهم لان ربكم اعلم بكم وبما يصلح لكم من اوامره ان يشا يرحمكم بتوفيقكم لاوامره ونواهيه
او ان يشا يعذبكم بمخاشنتكم في غير ابانه وما ارسلناك عليهم وكيلا فهؤلاء المؤمنون وهم اتباعك اولى واولى بان لا يكونوا
وكيلا عليهم والوجه الاول اوفق لتاليف النظم وفي فائدة ربكم اعلم بكم للحث على ما قررنا تكلف والله اعلم **قوله**
نحو يحرشون ويحرسون قيل الناسب ينغ وينغ والصواب ان الاستشهاد باختلاف اللفتين لا بوافقهما كسرا وفتحا **قوله**
او ضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون الوجه الاول وهو ان يكون اي موصولا بدلا عن ضمير الفاعل ظاهر الوجه اي اولئك
المعبودون تطلب من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف لا يعبدون وليس فيه الا حذف صدر الصلة والتقدير ايهم هو اقرب
وهذا لا باس به واما الوجه الثاني فتحقيقه ان المطالب اذا كانت مشتركة اقتضت التسارع اليها في العادة وهو نفس الحرص
او ما لا ينفك عنه فناسب ان يضمن معنى الحرص لا سيما وبعده استفهام لا يحسن موقعه دون تضمينه لان نحو ايهم اقرب
الى فلان يكون سؤالا عن تمييز احدهم عن الباقين بما يتقرب به زيادة فضيلة مع الاستواء في اصل القرب فاذا ورد استينافا فما
بعد فعل صالح لان يكون معلوله وجب تقديره وذلك لانك اذا قلت هؤلاء يحرصون على الهدى كان كلاما جاريا على الظاهر
واذا قلت هؤلاء يحرصون ايهم يكون اهدى افاد ان حرصهم ذلك على الهدى مع مغالبة بعضهم بعضا فيه فيكون اتم في
وصفهم بالحرص عليه ووجه الافادة ان تعقيبه على وجه التعليل وكان كل واحد يسأل نفسه اهو اهدى ام غيره اي هو اشد
حرصا عليه ام غيره اذ لا معنى لهذا السؤال عن النفس الا الحث وتعرف ان ثم تقديرا في ذلك اولا وعلى هذا لو قلت يحرصون
على الهدى ايهم يكون اهدى غير مستحسن لان الاستيناف شديد صلته كما في نحو اريته فقام ولو شاء ربك لآمن وذلك احسن
وكم من فعل هذا الطلب واقع على الوسيلة وهي الطاعة والحرص على الاقربية بها والازدياد منها فان قلت نعم هذا يصح صون
فيما يجري مجرى التعليل لقوله يبتغون على ما اشرت اليه قلت لا لان ايهم اقرب لا يصلح جوابا فارقا بين الطالبين وغيرهم
انما هو فارق بين الطالبين اعني المتقربين بعضهم مع بعض وهو مناسب الحرص والشغف ولان صلة الطلب اعني الوسيلة
مذكورة وقد عرفت ان الاستيناف يغني عن ذلك والجمع مستهجن **قوله** وهو يومي الى الارض ويقول هذا مصرع فلان
قال **قيل** الله روينا عن مسلم وابي داود عن انس قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده
على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماط اي تنحى رسول الله وذهب **قوله**
في القرطبي ... يستظل به وذكره الازهري عن الليث وقال في الحديث قيل لرسول الله يوم بدر الا نبني لك عريشا تستظل به

قوله وحين تزاحف الزبيقان كان يوعو قوله ولعل الله تعالى اراه مصارعهم والتعقيب بقوله فنسامعت قريش
تمهيد لتفسير قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس ومن بشرناك بوقعة بدر وذكر الايات استشهادا لسبق الوعد ولقوله وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك وسلكهما في قرن واحد لتعلقهما اعني الوعد والرؤيا بقصة بدر واما حديث الشجرة فقصة اخرى
تمهيد تفسيرها بقوله وحين سمعوا بقوله ان شجرة الزقوم وهو عطف على مجموع قوله وحين تزاحف الزبيقان ونازلا وقوله بعد
ذلك والمعنى ان الايات للتخويف للتفسير وذكر الحاصل قوله وما انكروا ان يجعل الله الشجرة الظاهر انه استفهامية
ابا على تاويل المصدر اي اي انكار انكروا جعل الله الشجرة من جنس لا يا كله النار والمعنى انكار انكارهم مع استبعادهم ذلك
مع وضوح امره فهو الرؤية من المنكرات وقوله فهزوا به التمهيد تعليل للانكار ويجوز على انه منقول به اي واي شيء
انكروا في جعل الله ومن الدليل عليه قوله فيما بعد فما انكروا ولا يحتمل غير الاستفهام والتنزيل بالالام ذكره الازهري
وكذلك في بعض النسخ قوله في كل شجر نارا فلا غرو بناء على الظاهر في قول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
لا على التحقيق قوله فكيف يخاف قوم اي كيف يخاف قوم هكذا قلوبهم بالاية المقترحة فالاخافة لا تنفع ولا ينبغي حينئذ اي
بعد الاخافة المذكورة الا الاستيصال والحكمة لا تقتضيه في هذه الامة وفي بعض النسخ فكيف يخاف قوم والمعنى انهم لا يخافون
الى ما يتحرجون لئلا يستاصلوا فانهم مطبوع على قلوبهم كاصحابهم ممن سلف فلا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم قوله كما يجيء له اشياء اي بما يا ذن بها على عنترهم وما يخيل لهم كما فعل ذلك في هذا المقام من تسمية
اصنامهم الهة بناء على زعمهم قوله النشب المحرق في الصحاح النشب بالفتح التزرم بالكسر الذي خالطه
مدر وقشب طعامه اي سم ورجل قشب حسب على الاتباع الذي لا خير فيه ولا بركة وذكر الازهري عن الاموي ايضا رجل
قشب حشب بالمعنى المذكور قوله اسجد له وهو طين اي اصله طين وهو ابلغ لانه يؤيد معنى الانكار وفيه حمله
لمجلة نفس ما كان عليه لم يزل عنه تلك الدلة وليست في جملة حالا من الراجع الى الموصول في خلقت هذه المبالغة قوله
لم كرمته علي وانا خير منه اي هذا متعلق الاستخبار وهو محذوف بدلالة السابق اعني قوله لا تعجزوا بما في هذا من التحقير
المنافي لتكريمه اياه وهو من الاختصارات الراتبة حكاه تعالى عن اللعين كما في قوله انا خير منه خلقتني الاية قوله
وانما معناه امض لشانك الذي اخترته خذلانا وتخلية تمثيل اي معناه الامر بالمضي لشانه
من الاغواء على سبيل الخذلان والتخلية وقوله وعقبه اما حال وهو الاظهر اي ليس معناه نقيض المجيء بل معناه وقد عقبه
بذكر ما جره سوء اختياره في قوله فمن تبعك وهو طرف الداراي وقد عقبه بالوعيد الدال على انه لا يراد نقيض المجيء بل
يريد ما آثرناه وانما عطف على قوله وانما معناه امض عطف السبب على المسبب ولا بد من تخالف الجملتين فالالتفات
الى المجيء ومثل بالحكي عن موسى عليه السلام لان هناك ايضا تعقيب الوعيد دال على ارادة المجاز وان الامر للخذلان
اي وعقب الامر بالمذكور كما قال موسى اذهب فان لك تعقب الامر بكذا وقال سلمه الله انه خذلانا نصب على المفعول
والمعلل محذوف اي فان الله ذلك خذلانا وتخلية وقوله وعقبه عطف على ذلك المحذوف قوله او على الحال لان الجزاء موسر
بالمزبور اراد انه حال موطئة لقوله انا انزلناه قرآنا عربيا قال سلمه الله فتبيل المعنى ذوي جزاء ليكون حالا عن
ضمير المخاطبين ويكون المصدر عاملا والا فلا يقابل منفردة ثم قال والاظهر انه حال موكدة نحو زيد حاتم جوادا قوله
هذا متعين وليس الاول بالوجه قوله الرجل اسم جمع للراجل في الصحاح الراجل خلاف الفارس وجمعه رجل كصحب

ورجّاله ورجّالة والرجّلان ايضا الراجل والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال ايضا رجل ورجالى مثل
عجل وعجالى وكذلك امراة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى مثل عجالى والمفرد رجلك كصحبك
ورجلك كعتبك اي جمعك الرجل بمعنى الراجل ورجلك بضم الجيم كحدث وحدث اي حسن الحديث ورجا لك
كتبالك ورجالك كطفالك وكلاهما جمع رجلان وراجل وفي بعض النسخ نرى رجالك بفتح الراء والتشديد وجعل
مخفف رجالة بحذف التاء وهي نسخة ضعيفة قوله فحاله بغوار وقع به اولا وقوله وقيل بصوته بدعائه
الى الاخر ثانيا يشعر بان التمثيل في الاول مغروض لم يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت والخيل والرجل كما في قوله
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وفي الثاني يلاحظ فيه ذلك افاده سلمه الله
قوله على الاستثناء المنقطع تشعر بان الاولين على المتصل فيقبل لما خصص المدعوين بالالهة صار منقطعا اوله
لعل الوجه فيه انه تعالى كانوا يدعونه الا في تلك الحال اي دعا العبادة والالتجا واما في حالة السر فكانوا يدعون
آلهتهم وحدها ويدل عليه ظاهر فلما نجيكم الى البر اعرضتم والتحقيق ان الضلال بهذا المعنى لم يتناول الحق لان معناه
ضل المدعوون وغابوا عن اغاثتهم ولا يراد غابوا وحضر بل المراد ذكر رجوا ان يغيثهم ولا يخذلهم فعل المدعوين على
حسبانهم وهذا هو الوجه ان شاء الله تعالى واما على الاولين فالدعاء على ظاهره وكانوا يدعون الله وغيره في الحوادث
اما عند اصطدام الشدة والالتجاج مع تقاذف الامواج وكانوا ينسون غيره وقوله ذهب عن وهم تكلم يدل على انه
من ضل عني كذا اذا ضاع ولا حاجة الى التضمين ومن ضلني فلان ذهب عني فلم اقدر عليه ذكره الازهري وانشد والسائل
المتنبي كراهما بعلم اي يضلني علي اي يغيب عني ويذهب عني قوله كانه يصف نفسه بالكرم واعطاء كرائم الاموال
وانه لا يتعلل بعلة وهذا اظهر ثم الضلال راجع الى الذكر لا بمعنى اضماره فهو كقولك يقال ضل عن خاطري كذا اذا لم يذكره
فانه ضلال له لا انه ضلال ذكره ولا يقول ضل خاطري ذكره وكذلك ضلني الاسد وقوله المصنف لا تذكرون سواه ولا
تدعونه يشعر بهذا وقوله اولم يهتدوا نعلى هذا الوجه الضلال على المعنى المشهور وهو مقابل الاهتداء كانه قيل ضل
عن محجة الصواب في اتنادكم قوله تامعنى ذكر الجانب يعني اذا كان منقولا به الا ظرفا فالظاهر ان يخسف
بكم البر لقوله فلما نجيكم الى البر اجاب بان في ابناره اشارة الى ان الجوانب متساوية ليس جانب البحر
اولى من جانب البر فنبيه تنبيه الى تقابل الجهتين واستقلال كل بهذا الحكم ولو قيل البر لكان فيه تقابل البحر فقط من
غير اشعار بهذا المعنى وان قدر اشعار فلا عن قصد قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه اي دواعيكم فسر الاعادة بذلك
لان العود من الافعال الاختيارية فلا يكون بالجاء الحق تعالى عندهم والمنفية منقطعة لتكرار لفظ الفعل ولهذا ذكره
منقولا لا ينتهي الى الغرق والاول بنفسه جعل منقوله الخسف ودل به على ان التقابل بين الامنين ثبوتا وانكارا غير
مطلوب بل المراد ان من خاف عذاب البحر فالجا الى كاشفه فعليه ان يخاف عذاب البر ايضا وذكر منه نوعين احدهما نظير
عذاب البحر اعني الخسف والثاني اطم وهو ارسال الحاصب ثم لما كان وقوع بين النوعين الاولين والغرق في البحر
لا كذلك وهم لغفلتهم كانهم آمنون من هذا النوع تسلسل ذلك وهنا ذائرمنكم من ركاب البحر مرة اخرى فالحاجات
الى ركوبه لا تنحصر وهو مما ينكرر ويكثر فتعاملون المعاملة الاولى ولكن الا يكشف عنكم اهوال لاستمراركم على الكفر وتمكنكم
بما عهدتم عليه حين التجا لكشف الضر ولما جعل الثاني اعني الغرق بعد الاعادة الى البحر استئنافا في مقابلة كفرهم لقوله

بما كفرتم عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي بتتم من غيرنا ثم بقوم لنصركم فهو وعيد على وعيد والاولى جعله من شق
العذاب بكسر الفرس في البحر عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي من يتكلف عليه في دفعه عنكم لقوله ضل من تدعون الا اياه
فهكذا ينبغي ان نفهم هذا المقام والله اعلم **قوله** فركبوا البحر الذي نجاكم فاعرضتم يعني الضمير راجع الى ذلك
الشخص بصفاته فيعتبر الوصف وفيه فايدة ايثار الضمير على المظهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف لم يفد المقصود ومعه
استطال وقوله فينتقم منكم بان يرسل فيه ان الارسال نفسه انتقام يدل عليه قوله فيغرقكم بكفرانكم نعمة الانجا
وليس من الفاء التفصيح في شيء البته والالقال فينتقم فيرسل فانهم والله اعلم **قوله** قال السماح كما لا
الغرم من التبيع اوله تلود تعالب المترقين اسم موضع بعينه وقوله منها من العقاب المذكور في الابيات السابقة
قوله على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملايكة صلى الله عليه وسلم الظاهر من سياق الآية انه حث للانسان
على الشكر وعلى ان لا يشرك به حيث ذكر ما في البر والبحر من حسن كلائه له وضمن فيه انه بدا بهم الى الفلك وصنعته وما
يترتب عليه من الفوايد في قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك الايات تعالى ولقد كرمنا بني آدم اي هذا النوع بمن بين ساير
الانواع باصطناعات خصصناهم بها فذكر منها حملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على كثير من المخلوقات
وهذا التفضيل لا يراد به عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله لان الحكم للنوع من حيث هو وذكر الله تعالى لذلك موجبا
تعم الصالح والطالح فسواء دخل في هذا الكثير الملايكة او لم يدخل على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فلا يصلح للاحتجاج احد
الطايفتين ثم الذي يقتضيه الآية حمل من خلقنا على تعميم ذوي العقول لا تغليبهم لبيمتهم وغيرهم فان ذلك خرج من طريق
مفهوم المواضعة وحمل من على البيان بعيد جدا لان قد الكثرة تضيع حمل على التعميم التغليبي او الوضعي قال ان استعماله في التبعيض
شايع ايضا وقع من التنزيل واستعمالات الفصحاء ومن ان تعسفا من حمل من على ابتداء الغاية في قوله تعالى فاسجوا برؤكم
وارجلكم منه على ما ذكره المصنف هنالك وانه اذا قوبل شيء لقرد دل على القلة في المقابل كما في قوله فمنهم مهتد وكثير منهم
فاسقون قال المصنف هنالك وانه اذا قوبل بشيء آخر دل على القلة في المقابل والغلبة للمقابل لقوله فمنهم
اما اذا اورد ابتداء فربما كان الاكثر خلاف ذلك واوما المصنف اليه ايماء لطيفا في قوله الحمد لله الذي فضلنا على
كثير من عباده المؤمنين حيث قال دل على انهما فضلا على كثير من وفضل عليهما كثيرون فاشار الى انهم مع المساوين
يكونون اكثر لا محالة فقول من قال ان صفة الكثرة اذا جعلت مخصصة لاخراج البعض كانت بالملايكة اولى من الجن
والشياطين لانهم هم الموصوفون بالكثرة واليه ينظر قول صاحب التقريب ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملايكة
اذ هم كثيرون من العقلاء المخلوقين كلام لم يصدر عن ثبت ولهذه النكتة قال يحمل دلالة على انه من حرج فهذا ما تقتضيه
الآية والمقام من غير عصبية وما تفاحش به المصنف تجاوز الله عنه كلام لا يليق بأن يكون الاستدلال ولا الخطابة والجدل
خرج بعن تفسيره احسن الحروف الى الهذر والخطل ثم المسلة مختلف فيها بين اهل السنة منهم من ذهب الى تفضيل الملايكة
وهو مذهب ابن عباس رضي الله عنهما واختيار الزجاج على ما نقل في التقريب ومنهم من فضل فقال ان الرسل
من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملايكة على من سواهم من البشر والملايكة ثم عموم الملايكة على عموم البشر وهذا
ما عليه اصحاب ابي حنيفة وكثير من الشافعية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان
او وليا ومنهم من فضل الكروبيين من الملايكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم الملايكة على عموم البشر وهذا

ما عليه الامام فخر الدين الرازي وبه يشعر كلام الغزالي في مواضع كتبه وفي الجملة هذه المسلة ومسلة تفضيل الأيمة
ليست مما يدع الذاهب الى احد طرفيها ولا ترجع الى اصل في الاعتقاد ولا يستند الى قطعي بعد ان نسلم من
الطعن وما يخل بتعظيم في المسلتين **قوله** انحى للحلو تهم صحيح ان فسروا الكثير بالجميع فاللفظ ركيك
والتبعيض حاصل الا اذا اجعل لازم المعنى اوعلى ان ذكر الكثير للمبالغة في الصدق ومن بيان كما حمل في قوله
ما تبع اكثرهم الا ظنا الاكثر على الجميع فلا يرد هذا التشنيع وان كان خلاف الظاهر على ما وجهنا اليه
من قبل **قوله** ويجوز ان يكون علامة الجمع كما في اسروا النجوى يريد ان يحتمل ان يكون قراءة الحسن يدعوا كل
اناس على لغة من يلحق العلامة عند الاسناد الى المظهر فاستشعر ان يقال فلم لم يلحق النون لان المضارع عند الحاق
علامة الجمع لا يكون بدون النون فاجاب بان المضارع اذا كان مع ضمير الجمع كان اعرابه بالنون الا اذا كان
مع علامته فانه لا يجب فرفعه تقديري كما في يدعى المفرد لانه مفرد مثله والنون لما كانت علامة اعراب لم تزد حيث
زيدت علامة الجمع فقط فما فيه من ان فيه نظرا لانها علامة الرفع ولا موجب لحذفها غير واضح **قوله** ايثارا لبدع الحجة
لفظه فان امانا جمع ام غير شايع وانما المعروف الامهات ثم بها حكمة فان رعاية حق عيسى في امتيازه بالدعاء بالام
فان خلقه من غرايب كرامة له لا غض منه لجريان الناس او ندبه في انتسابهم الى الامهات واظهار شرف الحسنين
بدون ذلك ثم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت من اهل العبا كلهم عليهم السلام كالحلقة المفرغة واما افتضاح
اولاد الزنى فلا فضيحة الا للامهات وهي حاصلة دعي غيرهم بالامهات او بالآباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليه الافتضاح ح
قوله اخذهم ما يأخذ المطالب بالندآء اي ان اصحاب الشمال اذا اطلعوا على مضمونه اخذهم من الانخزال والحياء
والخجل ما يأخذ المطالب حال التنكيل به بسبب الندآء على جناياته مع الاعتراف بما وبه فلذلك لا يستمرون القراءة وكانت
منهم قراءة كلا قراءة **قوله** ولا ينقصون من ثوابهم ادنى شيء اراد ان الفتيل مثل في الحقارة والقلة ونقل عن
الراغب الفتيل المفتول وبه سمي ما يكون في شق النواة لانه على هيئته وقيل هو ما تفتله باصابعك من خيط او وسخ ويضرب
به المثل في الشيء الحقير **قوله** وقد جوزوا ان يكون الثاني بمعنى التفضيل نقل عن الله عن علي في الجرجاني
الثاني جاز ان لا يجعل من العيوب في الجارحة فهو من باب البله فلان فجاز ان يكون فيه افعل من كذا وان لم يجز في
المصابة بنص وح لا امالة لان الالف لم تقع في آخر الكلمة وانما يحسن الامالة في الاواخر **قوله** وتعليل المصنف
ايضا يرشد الى طرف من ذلك وفيه ان العمى في البصر مستعار من عمى العين فلا يختلف حكما مما هو وعلة المنع انه
منه افعل لغيره ولا شك ان الاعمى وصفا يطلق على من لا بصيرة له والوقوع في الوسط لا يصلح مانعا وان كان حسنها في الاخر
اتم بدليل عدم جواز امالة الخومتمات وجواز امالة الحواشي والمراد **قوله** انه لما شاع في آفة البصيرة شيوعه في آفة البصر
او اكثر دخل في عداد الاصول فصار كالجهل ويبنى منه للتفضيل وكان الذي يبنى منه افعل لغير الذي استعير من آفة الجارحة
لا آفة القلب ثم لما اريد افتراق المعنيين افترق اللفظان وكان ما يدل على زيادة المعنى اولى بالتفخيم مع ما سبق من مزيد
الحسن وغرضه اي على اثبات اولوية التفخيم لا امتناع الامالة والله اعلم **قوله** لا نعشر ولا نحشر ولا نجبى لا يوخذ
منا العشر ان زكوة العشرات كانت بالمدينة ولا نبعث الى قتال الكفار وقال الجابر علم انهم سيصدقون ويجاهدون
اذا اسلموا فلذلك فسح في الكتاب وهذا حسن والتجبية بمعنى الركوع **قوله** تعالوا لسنا نكلم اياك هذا في اكثر النسخ

ومنه في الشذوذ مثل قوله البكت حتى بلغت اياكا وكأنهم عدلوا الى المنفصل تأكيداً للاستقلال وفي بعضها لسنا نكلم اياك اي لسنا
نكلم حتى سعصت له وهمزه اظهر قوله يعني ما ادروه عليه وفي نسخة مقروءة على المصنف ما ارادوه عليه الازهري
يقال ادرته على ذلك فلانا الامر والمسته اذا حاولت الزامه اياه وادرته عن ذلك الامر اذا حاولت ان يتركه ومنه
قوله يدبر ويبني عن سالم وادبرتهم وجلده بين العينين والانف سالم ونهاه سلمه الله عن الاساس من المجاز قوله
اذا قاربت تركن اليهم ادنى ركنة قد سبق في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ان الركون لا طلاقه يقع على ادنى
الميل وفيه اجلال عظيم لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنبيه على ان الاقرب اشد خطراً وذلك انه اوعد بضعف
العذاب على مقاربة الركون ونزوضع عنا الركون مالم بصرفه العمل وفيه دلالة على انه عليه السلام لم يهم ولم يكد قوله
قلت اصله لاذقناك حاصله ان المعنى اذاً لاذقناك مضاعف الحيوة بمعنى العذاب المضاعف فيها كما يقول
الم الحيوة للعذاب المؤلم فيها فالضعف وصف والاضافة بمعنى في او للملابسة والحيوة حياة الآخرة والممات في القبر
والوجه الثاني يخالفه في ان الحيوة هي حيوة الدنيا وعذاب الممات يشمل ما بعده في القبر وبعد البعث ولعل
هذا الوجه اوجه لشموله معنا وتبادر الفهم الى هذه الحيوة عند اطلاق لفظها قوله وفي ذكر الكيدودة وتقليلها
الظاهر من قوله اما اذاً ادني ركنه ان شيئا قليلا مصدر تركن فلا تقليل للكيدودة والجواب انه مصدر كدت لانه معتمد
الكلام والركون لما ترتب في هود انه الميل اليسير فالمبالغة في عدم ذكر مفعوله اكثر ولو سلم فهو مستحق لتقليل الكيدودة فمراد ان
كان فيه تجوز او ذلك لان تقليل القرب انما هو من تقليل ما يتعلق به واكتفى من العرف والله اعلم قوله
وكان كما قال فهذا هلكوا اعلم ان قليلا اما من صفة الاحيان او الحدث والمعنيان متقاربان ولهذا آثر الازمان
قليلا فان التوسع اعني اقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف انسب وهذا لا تخلف على الاوجه وحمل القلة في هذا
المقام على العدم لا وجه له وانما يأخذ الوجهين الاولين من ان الاخراج ان كان التسبب الى خروجه من ارض مكة فالوعيد
قد كان وعدم اللبث المسند الى المجموع من حيث هو مجموع بمعنى عدم البقاء يتحقق بافناء البعض لاسيما وقد كانوا
صناديدهم والرؤس وانت تعرف ان معظم الشيء يقام مقام كله وان كان الاخراج هو الاكراه على الخروج
مباشرة فلم يكن اخراج والوعيد ان لا يلبث واحد منهم فاللفظ صالح للمعنيين وفي مقام المبالغة لان هذا الاخراج
من اعظم العظائم يقدر المبالغة في الوعيد فيصير المعنى لاستوصلوا عن بكرة ابيهم ولم يكن فلم يكن فالرجحان
الاخبار مثل الثاني والله اعلم قوله لاستوصلوا عن بكرة ابيهم في الصحاح جاؤا على بكرة ابيهم اي جاؤا آخرهم
ولم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة على الحقيقة وفي المنتهى البكرة الانثى من اولاد الابل قيل ان سركه واصله
ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل ذلك ثم صار مثلا للقوم جاؤا اجمعين وقيل هي بكرة البراي
تتابعوا في المجيء تتابع دورانها اقول وكان الاضافة الى الاب لان الاولاد يتنادون في الاستغاثة
وقيل البكرة الجماعة من الناس جاؤا على بكرة ابيهم وبكرتهم اي مع جماعتهم وقيل بعث واحد من العرب بنيه الى
الغارة كما هي عادتهم الى الصيد فظفر بهم عدوهم فحز رقابهم وجعلها في مخلاة وعلق تلك المخلاة من نابتهم وارسلها
فوصلت الناقة الى فناء بيت ابيهم فلما وقع بصره على المخلاة ظن ان فيها بيض النعام وقال صادف بني النعام
فلما ادخل يده فيها تحقق الامر فصار مثلا في القوم اذا استوصلوا من آخرهم والبكرة تأنيث البكر وهو الفتي

من الابل اقول وهذه الرواية انسب بما ساقه صاحب الكشاف قوله وقرئ لا يلبثون من بعض الباء
وفتح اللام والباء مجهولا من التلبيث قوله عفت الديار خلافهم فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيرا الشواطب النساء
التي يشققن الخوص للحصير شبه ما بقي بعدهم من حال الاثر في الديار بالشطب التي تنتشر حاله نسج الحصير اي بسط الشواطب
الحصير لرملها المجلوب عليه فانه لا يناسب الاسناد الى الشواطب قوله فان كان الدلوك الزوال هذا هو الوجه لشموله
وموافقته للحديث المذكور قوله وهي حجة على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن والرد بان الندبية
علاقة المجاز مدفوع بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هي علاقة الكل والجزء بدليل النظائر وههنا
اذ ورد بجوزنا نحمله على معلوم النظير على من الاستقراء واجب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة بما ذكر في باب المجاز
الا بالتكلف فان قلت قد جوز المصنف في اوائل البقرة ان يكون سبح بمعنى صلي والتسبيح من مندوبات الصلوة
قلت لو كان من التسبيح بمعنى قوله سبحان الله لورد ولكنه من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مسبح قولا بقراءة القرآن
بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كله قوله ويجوز ان يكون قرآن الفجر حثا على طول
القراءة هذا المعنى انما اخذ من اضافة القراءة الى الفجر خاصة مع اشتراك الكل في وجوب القراءة فيها قوله
لكونها مكثورا عليها الازهري عن الليث رجل مكثور عليه اذا كثر من يطلب اليه المعروف يعني كثر حاضرو هذه الصلوة
خاصة قوله وعليك بعض الليل فتهجد به جاز ان يريد انه اغراء كما ذكر ابو البقاء في قوله وقرآن الفجر على احد الوجهين
وهو الظاهر ههنا بخلافه ثمه لان النصب على التفسير والصلوة مختلفة لا ينفع كل الافتتاح ومعنى الاغراء من الاثبات والالحق
بتعاضد عليه الادلة وجاز ان يقال تفسير على المعنى على نحو زيداً مررت به وعلى هذا الوجه فهو من اسلوب وإياي فارهبون
قوله مقاما محمودا نصب على الظرف ولما لم يصح في مثل هذا الظرف ان يعمل الا فعل فيه معنى الاستقرار ارتكب
الاضمار او التضمين فقال فيقيمك مقاما اي في مقام او يقيمك في مقام محمود باعثا قوله لا الملجأ والا ينجي به
مهموز اسال ان اوجه مخرج قوله ادخلني القبر شروع في تفسير الآية لا انه مبني على وجه النسخ وقوله ادخالا مرضيا
تفسير لقوله مدخل صدق لانه نظير رجل صدق اي رجل صادق بمعنى جيد قوله وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه
هذا هو الوجه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم سابقه ولاحقه لاختصاص بمكان دون آخر وكذلك قوله
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيراً انما يصرف على اثباته قوله ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح يدل على ان
بعض السورة نزلت بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجها يدل على ان الارض ارض المدينة وذلك يدل بظاهره
على ان بعضها مدني وان كان ذلك الوجه في نفسه مرجوحا قوله خز بمخصرته ثم الصحاح المخصرة كالسوط
وكل ما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصا ونحوها جعل ابناء الاصابع للقبض اختصارا لها او لان الاصابع اشتملت
على خصر المقبوض والضمير في الها راجع الى الاصنام فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد وقال رحمه الله في مسند
الامام احمد بن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني
فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء قوله من القرآن من للبيان فعلى هذا معناه ننزل ما هو شفاء وهو القرآن
فقدم المبين للاهتمام بشأنه او للتبعيض ومعنا وننزل ما هو شفاء منه اي نتدرج في نزوله شفاء فشفاء وليس معناه انه
منقسم الى ما هو شفاء وما ليس بشفاء والمنزل الاول وانما المعنى انه لم ينزل بعد ما ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع فان

كل ما ينزل فهو شفاء لداء خاص يتجدد بنزول الشفاء كما يتجدد الدواء وهذا المعنى يقوله كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين
وهذا الوجه ادنى لمقتضى المقام قوله ونأى بجانبه تأكيد للاعراض بتصوير صورته كما ذكره او اراد الاستكبار وهو على وجهين
ذكرهما في حم السجدة من انحاء الجانب كناية اي ذهب بنفسه او ثنى العطف كما هو جعل كناية عن الاستكبار لانه من اتعاظ المهم
واما على قراءة من قرأ وناء بجانبه فان جعل بمعنى نهض تعين معنى الانحاء على المجاز واما على الحقيقة فمعناه تثاقل عن اداء الشكر
فعل المعرض فيفيد تأكيدا من وجه آخر قوله طريقته التي تشاكل حاله في الهدى هذا بين اشتقاق الشاكلة وجعله
الراغب من شكلت الدابة اذا قيدتها اي بحسبه التي تقيده لان سلطان السجية على الانسان ظاهر وهذا كما قال صلى الله عليه
وسلم كل ميسر لما خلق له قوله اي بحسبه التي تقيده لان سلطان مما استاثر بعلمه فمعناه انه من شان ربي لا من شان
قال نعلمه الله قال الامام والمختار انهم سألوه عن الروح وانه صلى الله عليه وسلم اجاب على احسن وجه بقوله الروح من
امر ربي يعني انه موجود يحدث بامر الله وتكوينه وتاثيره وافادة الحيوة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته
المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء وماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده قوله وما اوتيتم من
العلم الا قليلا وقال القاضي انه اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما التبس فلذلك اقتصر على
هذا الجواب كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب وما رب العالمين بذكر بعض صفاته وما ذكر اليق مما اتى في هذا
الكتاب ومن طلب الحق بالمجاهدة يلوح له ما يحصل به سنادا الى علم المشاهدة ووجه التعقيب بقوله ويسألونك عن الروح
ان فسر بالقرآن ظاهر يلائم لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ولما بعده من الامتنان عليه وعلى متبعيه بحفظه في الصدور
والبقاء وكذلك ان فسر بجبريل واما على قول الاكثر فقد ورد معترضا دلالة على خسارهم وضلالهم وانهم مشتغلون
عن تدبر الكتاب والانتفاع به الى التعنت بسؤال ما ليس من ضروريات حالهم فان سبيل معرفته ازالة الغشاء عن ابصار القلوب
باجتلاء الجوهر من كلام علام الغيوب فهو عند المتحلين اجلى جلي وعند المشتغلين اخفى خفي قوله
ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب ليس استدراكا عن قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا فان
المستثنى منه وكيلا وهذا المنقطع الممتنع اجتماعه موقع الاسم الاول الواجب فيه النصب في لغة الحجاز وتميم والمعنى
ثم بعد الاذهاب لا تجد من يتوكل علينا بالاسترداد ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب فلم تحتج الى من يتوكل للاسترداد
مامور عنه بالمتقرات والتغاير المعنوي بين الكلامين من دلالة الاول على الاذهاب ضمنا والثاني على خلافه حاصل وهو
كاف فافهم والله اعلم قوله فتهجد به يسري عليه ليلا اي على القرآن يعني يتهجد به ليلا يقال فلان يسرى
عليه بالليل اذا اتفق عليه فيه قوله والنجب من النوابت الاسارى يسد قولك النابتة والنوابت وهم الحشوية
قال في سورة نوح لحدوث مذهبهم في الاسلام من غير اولية لهم قوله وانما يكون المعجز حيث العذر
استدل باعجازه على حدوثه اذ لو كان قديما لم يكن معدودا فلا يكون معجزا كالمحال ولا نزاع في حدوث النظم وهو المعجز
١٠ انما النزاع في المعنى بهذه العبارة المعجزة فهو استدلال لا ينفعه قوله من شانها ان ينبع بالماء لا ينقطع من توهم
قطعت عين ينبع قالت اذا نضب ماؤها ويقال عين قاطعة اي ناضبة ويروى مبنيا للمفعول واشار بقوله كيعبوب
الى ان في البناء مبالغة وهو النهر الكثير الجري والنهر الشديد الجرية مشتق من عب الماء اذا زخر وعباب الماء معظمه
وكثرته وارتفاعه قوله كنز كنت منه ووالدي بريئا وفي بعض النسخ كقوله ربابي بامر كنت منه ووالدي بريئا ومن

حول الطريق ومالي وقد مر في سورة النساء تحقيقه وقصته وقوله وابى وتبارك الحرب الطاهر وقياني لان البيت على ما سبق في
المائدة هكذا ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب والمصنف لم يات بالفاء اذ لا استشهاد فيه لان الواو عطف
على المثال الثاني وقد تفوق في هذا الكتاب من هذا الجنس اذا كان البيت مشهورا او يكون قد سبق ذكره وقد وجد الامر
انما نحن فيه قوله او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر لما كانوا مقترحين رؤيته مقابلة وكانوا مجسمين صح ما ذكره على
مذهب من لا يرى المقابلة شرطا في الرؤية ايضا قوله او جماعة حالا من الملائكة هذا احتمال آخر فان القبيل على ما ذكره على مذهب
من لا يرى المقابلة شرطا في الرؤية قوله او جماعة حال الجوهري الجماعة تكون من الثلث فصاعدا من قوم شتى وجعله
حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى تأتي بالله وجماعة من الملائكة لا تأتي بهما جماعة ليكون حالا على الجمع
اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الا يرى الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله هل كنت
الا رسولا كسائر الرسل بشرا مثلهم قدم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطئة
لذلك رد لما انكروه من جواز كونه بشرا ودلالة على ان الرسل من قبل كانوا كذلك لا انه يحتمل ان يكون حالا فانما ذلك
في قوله ابعث الله بشرا رسولا وفي ملكا رسولا قوله والمعنى اجوب اي اشد اجابة روى الازهري عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا نادى يا رسول الله اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال ثم اي اسرعه
اجابة كما يقال اطوع من الطاعة قال والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع اقول اراد انه ليس مبنيا من افعل
لان الثلاثي مشارك فان الاجابة بجوب خاص والاطاعة والطاعة واحد ووجه الاجوبية فلان التقديم ازالة عن
موضعه الاصلي دلالة على ان مصب الانكار في الاول يعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية
لهذا المنصب اعني الرسالة كما يقول اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما والقائم لم يفد تلك الفائدة لان
الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد
ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل للاهتمام دل على كونه مصب الانكار وان
لم يدل على ثبوت مقابله على التقريب فايدة التقديم لايحة والفاضل الطيبي سلمه الله اشار الى طرف منه والله اعلم قوله
ويجوز ان يحشروا انا دسلمه الله ان الحشر على هذا الوجه بمعنى الجمع كقوله ان يحشر الناس ضحى وعلى الاول بمعنى
البعث من القبور وان الصفات الثلث على الاول على سبيل التشبيه وعلى هذا الوجه على ظاهرها قوله فان قلت
علام عطف قوله وجعل لهم اجلا اراد ان عطفه على الصلة متعذر للفصل بخبر ان وكذلك على ما بعد ان المصدرية لفظا
ومعنى واجاب بانه معطوف على اولم يروا لانه خبر في المعنى وقرره بان المعنى قد علموا بدليل العقل ان الله قادر على الاعادة
وقد جعل لهم اجلا للاعادة لا ريب فيه فلا بد من اعادتهم اي اذا كان ممكنا في نفسه واجب الوقوع بخبر الصادق
لم يبق للانكار معنى فان كان الاجل بمعنى يوم القيمة كقولهم ائذا كنا عظاما ورفاتا وهو الظاهر فهو واضح وان كان
بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون لا محالة منسلخون عن هذه الحيوة وانه لا بد لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثا
ولم يتركوا سدى فيغنم الانكار وكانه قد اكتفى بالموت عما بعده لانه اول القيمة ومن مات فقد قامت قيامته وعلم من هذا
التقرير ان قوله وجعل لهم اجلا عطف على قوله قد علموا وان الجامع بين الجملتين لصحة العطف في غاية القوة قوله
لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدأ والخبر توجيهه ان المفسر لما كان واجب الحذف

فايدًا مفسرة مقامه مفيدا افادته صار في الصورة كانه مسند الى ابعده للتاكيد فجاء الاختصاص لان الاختصاص ليس
الا تاكيدا على تاكيد وقد سلف ان المصنف لا يمنع عن الجمع بين التقوي والاختصاص فافهم واراد انه جاز ان يراد الاختصاص
اذا اقتضاه المقام فاصله اعني المبتدا والخبر كذلك الا ترى ان نحو وان احد من المشركين استجارك لا وجه فيه
للاختصاص قوله ولو جزا اخوابي ارادوا استقصى تمامه جعلت لهم فوق العرانين ميسما قوله ولقد
بلغ الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر لوا انهم ملكوا خزاين رحمة الله التي لا تتناهى وانفردوا بملكها من غير مزاحم امسكوها
من غير تعتض الا خشية الانفاق وان شئت فوازن بقول الشاعر ولو ان دارك انبتت لك ارضها
ابرا يضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل ثم التفاوت الذي
لا يحصر قوله لان معناه لبخلتم من قولك للبخيل ممسك وذلك لان البخل امساك خاص فلما حذف المفعول
ووجه الى نفس الفعل يعني لفعلتم الامساك جعل كناية عن ابلغ انواعه وافحشها واما الوجه الذاهب الى ان
الامساك ضمن معنى البخل فليس بشيء لفظا قوله عن ابن عباس هي العصا واليد الى الاخرين ان الحجر والطور ليسا
من الايات المنسوب بها الى فرعون وقال تعالى في تسع آيات الى فرعون وقومه وذكر في هذه السورة
لقد علمت ما انزل هؤلاء والاشارة الى الايات والجواب جاز ان تكون التسع البينات بعضا منها غير البعض
من تلك التسع وليس في هذه الاية ان الكل لفرعون وقومه واما قوله ما انزل هؤلاء فالاشارة الى البعض على الظهور لان
الكل انما حصلت على التدريج وفلق البحر لم يكن في معرض التحدي بل عند ما حق الهلاك وقوله للحسن قول لاح الوجه
ثانيه اشكال قوله مذكر اللسان والطمس اي مكان الحجر والبحر او مكان البحر والطور او مكان الحجر والطور كل ذلك
محتمل بحسب اللفظ الا ان الاشبه الاخير لحصول الاختصاص بفرعون وقومه بهذا وقد آثر المصنف في سورة النمل
انها تسع سوى العصا واليد فذكر الخمس المذكورة في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الى الاخر وهو الجدب والطمس
والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم واراد مثله في قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من
الثمرات وهذا احدها بدل ان هذه التسع غير تلك التسع والله اعلم قوله وعن صفوان بن عسال
قال سأل الله الحديث اخرجه الترمذي والنسائي عنه مع تفاوت يسير بها الاشكال بان المذكور عشرة
والسؤال عن تسع فاجاب بانه من الاسلوب الحكيم لانه لما ذكر التسع العامة في كل شريعة وذكر خاصا بهم ليدل
على احاطة علمه بالكل قوله ويدل عليه قراءة رسول الله اي على اضمار فقلنا وذلك لان قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم دلت على ان السائل موسى وانه مستعقب عن الايات فلا يجوز ان يكون فسأل خطابا للنبي لئلا تتخالف
ولا ابتداء ذلك من اضمار لئلا يختلفا خبرا وطلبا والدليل على هذا المضمر في اللفظ قوله فقال له فرعون لانه
لو كان فسأل خطابا لنبينا عليه السلام لانفك النظم وايضا لا نظهر استعقابه او تسببه عن ايتاء موسى هذا
على الظاهر اما اذا جعل فسأل اعتراضا من باب زيد فاعلم فقيه فهو الوجه الابي بعد المستغني عن الاضمار
واذ جاءهم متعلق بهذا القول المضمر وفي قراءة النبي متعلق بسأل وما على الاعتراض فمعناه فسأل يا محمد
مؤمني اهل الكتاب اما لان تظاهر الادلة اقوى واما من باب التهييج والالهاب واما للدلالة على انه امر محقق
عندهم ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السؤال بل كونهم اعني المسؤولين من اهل علم ولهذا يوهم شكك السؤال

عنهم وهذا هو الوجه الذي يحتمل موقع الاحتمال عتراض واذ جاءهم على هذا متعلق بآتينا ظرفا وان نصب باضمار اذكر على
انه مفعول به جاز ان لا يجعل فسأل اعتراضا ويجعل اذكر بدلا عن فسأل لما سبق من ان السؤال غير جائز على حقيقته و
اما اذا نصب بجواب الامر المضمر وهو يخبروك فلا يجوز ان يكون اعتراضا والمعنى على هذه الاوجه الثلث اذ جاء اباءهم
لان الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم فبنو اسرائيل هم الموجودون في زمانه وموسى ما جاءهم وقوله فقال له فرعون على
الاوجه كلها الفاء فيه فصيحة والمعنى اذ جاءهم فذهب الى فرعون وادعى النبوة واظهر المعجزة وكيت وكيت فقال وقد ظهرات
القول باضمار القول اصوب والنظم له اجوب والله اعلم قوله سلهم من فرعون قيل الاولى سلهم فرعون كما تقال
سالته درهما والجواب انه اذا جعل بمعنى الطلب لم يزد قوله تعظيما للامر والانجاز وعده وقال
سلمه الله اي للتعظيم وللانجاز فجاء اللام في الثاني لانه فعل الله لا فعل المسبح والظاهر انه اراد وتعظيم الانجاز ايضا
وذلك ان امره يقتضي السجود والتسبيح فتعظيمه بامتثاله وانجاز ما وعد من هذه النعمة التي لا نعمة بعدها يقتضي الشكر
بالسجود والتسبيح ايضا فمن سبح عظم نعمة الانجاز ولا يحتاج الى تكلف والله اعلم قوله كانه قيل بسل عن ايمان
الجهلة بايمان العلماء والحاصل ان المقصود التسلي والازدراء وعدم المبالاة المفيد للتوبيخ والتفريع يتفرع عليه مدح او بالعكس
والصنعة في الثاني اظهر والتعليل بقوله ان الذين اوتوا العلم في الاول قوله لان الساجد اول ما يلقى به الارض
من وجهه الذقن فيه نظر لان الاول هو الجبهة والانف ثم وجه بانه اذا ابتدأ الخرور فاقرب الاشياء من وجهه الى
الارض هو الذقن او قوله فكانه اراد اول ما يقرب من الناء ثم قال او اراد مبالغة في الخشوع وهو تعفير اللحى على
التراب او انه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه لخشية الله تعالى او قوله وهذان الاخيران لتوجيه الاية لا لتصحيح كلام
المصنف وكذلك ما نقل عن صاحب الزايد انه مبالغة في التحامل على الجبهة والانف حتى كانه يلصق الذقن بالارض
وهذا حسن جدا قوله قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور في الحواشي لو قال فعل الخرور لوجهه كان اولى وهو
ظاهر والتحقيق ما ذكره جار الله لانك اذا قلت اختص الذقن بالخرور افاد ان الخرور لا يتعدى الذقن الى غيره من الاعضاء الفا بله
كما تقول خص الله بالعبادة واختصه بها واذا قلت اختص الخرور بالذقن افاد ان الذقن لا يتعدى الخرور الى غيره من
الافعال المقابلة وهو كالخرور للذقن لا لغيره كقولك الحمد لله وانما جاء اللبس على المعترض من قول المصنف في قوله تعالى
له الملك وله الحمد على اختصاص الملك والحمد بالله وغيره من الائمة قالوا في نحو الجل للفرس اختصاص الجل بالفرس وهو صحيح فان ذلك
في الاختصاص المطاوع وهو الكلام ههنا في المتعدي قال الازهري تخصص فلان بالامر واختص به اذا انفرد به فهذا
في اللازم وقال يخص غيره واختصه ببره فهذا في المتعدي ودل على تحقيقنا على انا لو سلمنا الاستعمالين كفى لصحة كلامه
ههنا بعد ان تعلم ان اللام في قوله للخرور مثلها في نحو العين للبصر والاذن للسمع وتعلم ان قولك السمع للاذن يرادفه الاذن
للسمع ولكن وجه افادة اللام الاختصاص في الموضعين يختلف فقولك السمع للاذن كقولك القطع للمحدد وقولك الاذن
للسمع كقولك المحدد للقطع وقولك الفرس للركوب ولا شك ان كون الخرور غاية لخلق الذقن يوكد اختصاص الخرور بهذا العضو
دون غيره فقوله جعل ذقنه ووجهه للخرور تمهيد وتعليل لقوله واختصه به بمنزلة قولك الخرور للذقن فهذا ما اراده جار الله
رحمه الله عليه وهو كلام حسن يدعو للانصاف اليه والله اعلم قوله الدعاء بمعنى التسمية لانه لو حمل على الحقيقة
المشهورة يلزم اما الاشراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحدا والمنقول الاخير عروف اي

سموه بهذا الاسم او بهذا الآخر ايّاً ما من هذين تدعو به فحسن لان له الاسماء الحسنى اللاتي منها هذان وفي العدول عن حق الجواب
اقامة الشيء بدليله وعلى هذا الخطاب للمشركين في قولهم ما الرحمن وما نعرف الا رحمن اليمامة وما نقل عن ابي جهل نهانا ان
نعبد الهين وهو يدعو الها آخر والغرض التسوية بين التسميتين لان المسمى واحد والتوحيد هو بلا ... قوله فيما بعد وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان جعل ردا لليهود وقولهم ما تذكر ذكر الرحمن في التورية وانك لتقل ذكره فالغرض
التسوية في الحسن والانتفاء الى المقصود قوله انما هي وهذا اجوب لقوله فله الاسماء الحسنى قوله
وعلى الوجهين الغرض التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاستواء في الحسن والاختلاف انما هو
بان الاستواء في الحسن ... ثم انتقل الى الآخر ... ان الاثبات باحد الحسنيين كاف ... انه يدعو الها آخر بان
الاختلاف بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لا بين كاملين فالاجوبة عنوجة قوله ناصر له منه فعلى هذا من صلة
لوليّ لانه متضمن معنى المنع والنصر واما على المعنى الوجه الثاني وهو قوله لم يوال احدا من اجل مذلة فالولاية بمعنى المحبة
على اصلها وليس المعنى على الوجهين نفيهما اعني الذل والمنصر في الاول والموالاة والذل في الثاني على اسلوب لا يهتدي
بمنارها بل المقصود انه اذا اتخذ عبدا ولياً واحبه فذلك محض الاصطناع في شأن العبد لا ان هناك حاجة ولذلك
نصر الله كمال للناصر لان ثم حاجة الا ترى الى قوله ان تنصروا الله ينصركم قوله لان من هذا
وصفه هو الذي يقدر على ايلاء كل نعمة وذلك لانه يدل على نفي الامكان والحاجات والواجب بذاته المحتاج اليه كل ممكن
المستغني عن الحاجة هو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحقه فاستحق الفضل لذلك وكان ان يتخذ نفي هذه الصفات
وجهي رابع منع المعروف ان الولد فلانه بخلة واما الشريك فلانه مانع من التصرف كيف يشاء واما الاحتياج الى
من يعزه او يذب عنه فظاهر ... لا الاثبات اصلا ... على سبيل الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره انفت
كلاف له وجه وذلك لان قول القائل الحمد لله ... ان الالهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقائص مثلا يكون
ترتيب معنى الالهية المفهومة من اللفظ بكونه وصفا لايقا مؤيدا لاستحقاقه الحمد عن غير نظر الى ترتيبه الوصف في
الحمد بالاستقلال وهذا بحث مكشوف لكن المصنف حاول ان ينبه على مكان النادرة الزاهرة وانا رحمه الله ان الآية
من التقسيم الحاصر لان المانع من الاتيان المعروف او دونه او مثله ... الكلام على الترقي ... لا دون وختم بالاعلى
فنفى الكل ... ولد الكثرة والتثل والرق والجل تعالى كبرياؤه وعظمت نعمائه قوله اذا افصح الغلام الا ... افصح
الصبي في منطقه فهم ما يقول في اول ما يتكلم يقال افصح فلان ثم فصح وافصح العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق
لسانه بها وخلصت من اللكنة قوله اراد ان معنى الاولوية معتبر في كل شهواته لانه من صيرورة الانتقال
تمت السورة والحمد لله كما هو اهله والصلوة والسلام على النبي محمد وآله وصحبه

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي نعمة الاسلام استنبطه من قوله ... مع قوله دينا قيما ملة
ابرهيم وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القرآن هو الكتاب المشتمل على
الارشاد الى اقامة الدين وهو الاسلام ان العمل فالاسلام الذي ارى به في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت واما التعريم
ما لا ذعان القلبي والاعتراف اللساني ولفظ الاسلام يقع على القسمين على سبيل التواطؤ قوله وخروج شيء
منه من الحكمة والاصابة فيه اي في نفي ان يخرج شيء من الكتاب من الحكمة وعن ان يكون مصيبا قائله في ذلك الشيء والكامل

كله حكمة وصواب قوله الاحسن ان ينتصب بمضمر لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام
الصلة ولما كان من الممكن ان يحمل على التقديم والتاخير او يجعل ولم يجعل ايضا حالا كما هو قيل انه لم يتنبا عنه العوج مستقيما
والاحسن دون ان يقول وتعين لان الحمل على التقديم والتاخير من غير نكتة بعيد وجعل ولم يجعل عطفا
اظهر لفظا ومعنى واما جعله حالا من المجرور في له فركيك وان جوزه ابو البقا وكذا ان يجعل قوله ولم يجعل له عوجا من
تمام الصلة الاولى على انه عطف بيان حيث قال انزل على عبده الكتاب الكامل في بابه عقبه بقوله ولم يجعل له عوجا
تحقيقا لا يكون الفصل قبل تمام الصلة وهو نظير قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام على احد الوجهين
قوله وقيل قيما على سائر الكتب وقيل قيما بمصالح العباد فعلى هذين القولين السؤال ساقط من اصله فكانه قيل
كما انه صادق في نفسه مصدقا لغيره او كما انه خال عن النقائص حال بالفضائل قوله واصله لينذر الذين
كفروا بدليل ذكره فيما بعد لكن انما اقتصر على الثاني لانه الغرض المسوق اليه وذلك ان الغرض انه ينذر الناس
ليرتدع المؤمن والكافر ثم فصل فقيل ويبشر هؤلاء وينذر هؤلاء فذكر الاول هنا بخلاف الاول والمقابل من يبشر
وينذر بعده لا ينذر الاول وبينه لان ينذرهم لانه سبب ولانه ينوب الغرض الاصلي من الخشية الا ترى الى قوله
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وهذا هو الجواب عما يورد من انه لم لا يجعل الغرض المسوق اليه هو
المنذر بدليل وينذر الذين قالوا ويجعل حذف المنذر هنا استغناء بذكره ثم عكس ما ذكره المصنف على ان الحذف عن
الثاني اكتفاء بالاول هو الاصل ومن هذا البيان قد لاح وجه قوله والدليل تكرير الانذار الى قوله من غير ذكر المنذر
به قوله استغناء وهو متعلق بالذكر قوله يعني ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مفرط حيث نفي
عنهم النفي البالغ وعن متبوعيهم ايضا ثم استشعر ان يقال ان المسئلة في نفسها مما تعلق به العلم فالنفي عنهم وعن
آبائهم اثبات آخر من فحصه واجاب بان نفي العلم بثبوت الشيء لنفي معلومه اعني الثبوت اقوى لان استماعها
ما الثبوت مستحيل واليه الاشارة بقوله ولانه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به نفيا على ضد الاستحالة كما
حققنا ومن هذا ظهر ان قول من قال ان هذا السؤال مستدرك لانه قال اولا ان قولهم هذا لم يصدر عن علم
هو المستدرك قوله وفيه معنى التعجب قد حققه المصنف في سورة الصف وان معنى التعجب تعظيم
الامر في قلوب السامعين قوله وللمضي فيمن قرأ ان لم يؤمنوا يعني اذا كانت علة البخع عدم الايمان فان كانت
العلة قد تمت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فكذلك وفي العدول عن المضي الى الحال دلالة على استحضارها واستمرار ها
قوله لجهده في العمل الارا بي عسيفا من العسف قوله انما الاسيف بمعنى العبد والاخر فقد
ذكر الازهري عن ابي عبيد وابن السكيت واما الاشتقاق فلم نذكره ولا يبعد ان يكون من الاسف لانهما للحال
عليهما واعتساف صاحبهما في الاسف قوله في ازالة بهجته اشارة الى ان نسبه اعلى الارض بارض
بيضاء لا نبات بها بعد ان كانت معشبة مزينة فيه انه بعد الموت والبلى يبقى بها قبيحا كما تلك الارض البيضاء
وفسر الجرز بقوله لا نبات بها وذكر في سورة السجدة ان الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع اما بالرعي واما
لعدم الماء ولا انك للنبي لا تنبت كالسباخ قوله وذكر من الآيات تمهيدا لبيان ارتباط قوله ام حسبت مع ما قبله
فانه ذكر من الآيات الكلية وان كانت لتسلية صلى الله عليه وسلم وانه لا ينبغي ان يبخع نفسه على آثارهم فالمرشد

يكفيه ادنى اشارة والزواجر الاخروية من آيات النذارة والبشارة ما يشتمل على امهات العجايب وعقبه بقوله ام حسبت ان
اصحاب يعني ان ذلك اعظم من هذا فمن لا يتعجب من ذلك لا ينبغي ان يتعجب من هذا والخطاب له صلى الله عليه وسلم
كان يعرف من قدرته تعالى ما لا يتعاظمه لا الاول ولا الثاني فانكر احتمالهم في حالهم تعجبا واضرابهم عن
مثل تلك الآيات البينات والاعراض عليه بان الاضراب عن الكلام الاول انما يحسن اذا كان الثاني اغرب
ليحصل الترقي واشارات الهمزة للتقرير وهو قول آخر في الآية لذلك غير قادح لان تعجبهم عن هذا دون الاول
هو المنكر وهو الاعرب فانهم وبان المنكر ينبغي ان يكون مقررا عند السامع معلوما عنده وهذا ابتداء اعلام
منه تعالى على ما عرف من سبب النزول كذلك لان الانكار من تعجبهم ويكفي في ذلك معرفتها احتمالا وكانت
حاصله كيف وقد قلنا انه راجع الى الغير اعني ان اصحاب الكتاب الذين امروا قريشا بالسؤال وكانوا عالمين بها انه
مشترك الالزام لان التقرير ايضا يقتضي العلم بالمقرر بل اولى قوله قال امية ابن ابي الصلت وليس
بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف همد استشهد به على ان الرقيم الكلب وهذا يدل على ان قصة اصحاب
الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمين بها على وجهها قوله كانوا آية عجبا من آياتنا دل على ان الجار والمجرور
وصف في الاصل فلما قدم صار حالا وان كان الغرض بيان ذكر موصوف العجب قوله كما ترى المستثقل
في نومه يصاح به اشارة الى ان ادنى معنى الانامة الثقيلة لان الضرب على الآذان يمنع المبالغة في ضرب الحجاب
وانه حجاب اي حجاب كانه كل الحجب فلا يكون معه سماع البتة وذلك لا يكون الا في النوم الثقيل فالضرب
على الآذان كناية عن الانامة الثقيلة وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه طريق من طرق ازالة النوم فسد طريقه يدل على
استحكامه واما الضرب على العين وان كان تعلقه بها اشد فلا يصلح كناية اذ ليس المبصرات من طرق ازالته
حتى يكون ستر الابصار كناية ولو صلح كناية تعين ابتداء النومة لا النومة الثقيلة قوله وقال الزجاج اذا
قل فهم يقدر ان يعد وقيل هذا يناسب ما ذكر في سورة البقرة ويوسف من ان ذكر العدد للقلة فالقليل يعد والكثير
والكثير يهال هيلا والجواب انه يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره الزجاج والقلة من المسلك الذي ذكر في السورتين
فبنظر المقام ومحسنة يحكم وان احتملهما فالوجهين جوز او طلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المطلب
والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الوجهين والله اعلم قوله اي ايهم ضبط امد الاوقات لبثهم دل على ان
امدا مفعول به وينافي لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينا والجار والمجرور حالا عن المفعول مقدم وقوله الزجاج
انه افعل التفضيل فان بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياسي وله ان يقال انه قياسي عند سيبويه كما ذكر في اواخر البقرة
وبان امدا ان نصب على انه مفعول فان كان منصوبا لزم الوقوع فيما فر منه حيث لم يجعل المذكور فعلا فان تقرر وان كان به
فليس صالحا لذلك وان نصب بلبثوا لا يكون المعنى سديدا لان الضبط لمدة اللبث وامده لا للبث في الامد فان قلت
فليكن نظير قولك ايكم اضبط لصومه في الشهر اي لايام صومه والمعنى ايكم اضبط لايام اللبث اوساعاته
في الامدادات الامداد جمع المدة قلت يفضي عليك بتنكير امدا والاعتذار بانهم ما كانوا عارفين بتحديده يوما او شهرا
او سنة فنكر على انه سؤال اما عن الساعات والايام اما الاشهر غير سديد لانه معلوم ان امد زمان اللبث فليعرف
اضاف اوحد او يكون الاحتمال على حاله ولم يذكر امتناع نصبه على التمييز بناء على ظهور ان الضبط فعل الضابط لا الامد

واذا قلت هو احسنهم وجها كانت الاحسنية بالحقيقة للوجه وكذا قوله سلمه الله هو اطيب على في الافعال اقول
وفيه نظر لان ابهام النسبة قد يكون باعتبار الفاعل او المفعول ايضا كما جاز كمل زيد حسنا جاز كمله الله حسنا فاذا قلت
ايكم اضبط لهذا الامد دا او وقتا وايكم احفظ لهذا الشعر لفظا كان جاريا على السواد من غير ريب وتجوز الارض عيونا وهن
هذا لاح ان قول الزجاج ليس بذلك المردود الا ان آخره جاز الله احق بالاثبات لفظا ويعني اما الاول فظاهر واما الثاني
فلانه تعالى شاء لهم فيما بينهم وانه عن العارف فلا عن الاعرف وعنهم اولى به قوله انلى من ابن الدلق بالدال
والذال من المستقصي هو رجل من بني عبد شمس من تميم فقير مدقع ما كانت تحصل على بينه ليلة راياته واجداده كذلك
واذهب منا بالسيوف القواطع مولعا من بردات السلى ونبل فلم اذ حينا شيئا الى غضبها ولا اثبتنا لها النعما فوار
الرواجي للحنيفة منهم واذهب البيت والجن المصيح بنو زبيد من الجمع العباس من جميع بطون بني سليم ثم خرج بهم حتى
صبح على بني زبيد بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم ووصفهم بكمال الشجاعة لكون ادل على
شجاعة من غلبهم ومن الكلام المنصف ايضا قوله عرضا في الضرب على ادا ذا ابهم الظاهر انه علة اللبث وانما اراد بهذا
ان يشير الى انه علة المجموع فلا يشتبه على احد عليته للاقرب الانسب قوله وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر
لهم اراد ان العلم مجاز عن التمييز والاظهار كما ترى في قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول في وجه كانه قيل ثم بعثناهم لتظهر ونميز لهم
العارف بامد ما لبثوا قوله وقويناها بالصبر الاساس ربطت الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط
الله على قلبه صبره ورابط الجاش اقول لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها الا ترى الى قوله تعالى وبلغت
القلوب الحناجر قيل في مقابله ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل والعدول من التعدية الى على من باب يجرح في عراقيبها
للمبالغة قوله وقيل هو كلام معترض وجه ان قوله واذا اعتزلتموهم فاووا الى الكهف معناه واذا اجتنبتموهم وما
يعبدون فاخلصوا له العبادة في موضع تتمكنون منه فدل الاعتراض على انهم كانوا صادقين وانهم قالوا ما قالوا ووصى به
بعضهم بعضا فهو يؤكد مضمون الجملة قوله وكانه من الزور وهو الميل هو بتحريك الواو وكذلك عنهم تفسيره
على ذكره الجوهري وهو ما كان خلقة قوله الى الضعن يتوهن ازوار شرف شمال الادعن ايمانهن الفوارس وقبله نظرت
بجرعاء السبية نظرة ضحي وسواد العين في الماء شامس في الحواشي شامس في الماء غامس والوجه ان يريد انه نظر ضحى وطول
نهاره كان باكيا كان يوم شامس اذ ابان نهاره كله ضحى وقال سلمه الله شبه كلال العين بتمام النزهي وفيه نظر
والقوز بالقاف والزاي المعجمة الكثيب الصغير والمشرف اسم رملة معروفة والفوارس رمال معروفة بالدهناء وورد
بدل الزور اجواز قوله فهم في متسع بالفتح يعني المفجاة بهم ولا تهيه اي المكان الذي لا تطلع عليه الشمس مفعلة من
التابع وهو الضيا رب الى السواد لفرط حمرته قوله ثناء عليهم بانهم جاهدوا في الله حق جهاده فتر الهداية والاضلال
بما فسر واذكر لان الكلام سيق لبيان حالهم وجعله ثناء على انه مناسبة قوله وزدناهم هدى وربطنا وملائمة قوله ومن
يضلل اذ لو اريد مدحهم لا يكفي بقوله هو المهتد لا يطابق المقام والمن بل ان في المدح بل يؤكده فغيه تعريض بانهم اهل الولاية
والرشاد لان ابن الولي المرشد قوله وانشد بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي لا وصيد
ولا ستر قوله يوم كلاب هو بضم الكاف والتخفيف اسم ما كانت لهم وقعة عنده وعرجة في الحواشي هو عرجة بن اسعد
بن كرب وعن الاستيعاب عرجة بن اسعد بن صفوان التميمي قوله اوثق عليك ينفتك كانه سال عن الجواز وانه يجب

الذبة اولا فعالات هو محبوب فضلا عن الجواز ولهذا امرته بقولها اوثق وفرضت التصبية في السابل فخاطبته وهو ضرب من الاسلوب الحكيم قوله وكما انمناهم وبعثناهم فيه ان المشار اليه المذكور اي انامنا وان وجه الشبه اشتمالهما على الحكمة كاشتمال الاطلاع عليهم قوله فقالوا ابنوا عليهم فيه ان اصحاب الكهف يدل على انه ليس من تتمة تاويله المتنازعين فيكون الفاء لا محالة فصيحة على داب اختصارات القرآن كانه قيل وكذلك اطلعنا على اصحاب الكهف فقال الذين يتنازعون في امر البعث فتحققوا ذلك وعلموا ان مولاهم اية من آيات قدرته اته بعدان حصل الغرض من الاعثار فقالوا ابنوا قوله اي يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف وقوله يتنازعون بينهم تدبيرامرهم حين كان وجه ان الفاء للتعقيب اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم لما تذاكروا قصتهم واحوالهم وما اظهره الله من الآية فيهم قالوا دعوا ذلك وابنوا عليهم بنيانا اي خذوا فيما هو اهم وقوله تعالى حكاية عنهم ربهم اعلم بهم شديد الدلالة على هذا المعنى هذا ان جعل المتنازعون هم المعترفين وهو الظاهر ويدل عليه ان المصنف جعل اذ يتنازعون ظرفا لاعثرنا على الاوجه واما على الوجهين الآخرين فقوله ربهم اعلم بهم سوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المقدر على جعل الفاء فصيحة امر يدل على انهم اختلفوا في شانهم ايضا والوجه الثاني اظهر وقوله اعلم بهم شديد الملائمة له ولهذا قال المصنف ان قوله ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام الى الآخر فدل على انه جعل النزاع فيه ارتبط بنفسه واذا جعل النزاع في امر آخر فلا بد من فرض تناقل للكلام وتنازع فيه واما اذا جعل من كلام الله تعالى فيتعين الوجه الثاني ليكون ردا للمتنازعين المعترفين وهو مع ذلك خلاف الظاهر واما جعله ردا للذين تنازعوا فيه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تخلله بين حديثي النبا فبعيد جدا قوله فقال العاقب وكان نسطوريا النسطورية منسوبون الى نسطور الحكيم وكان في زمن المامون فانما اراد كان على الراي الذي يصح نسطور والذي ينسب الآن عنونا اليه قوله واسم مدينتهم افسوس مع قوله اولا وقيل المدينة طرسوس اما لان المدينة التي كانوا بها غير المدينة التي بعثوا اليها لشرى الطعام واما لان افسوس من اعمال طرسوس وبهما قولان قوله اي رميا بالخبر الخفي واتيانا به فيه ارشاد الى وجه الاستعارة وانه جعل الكلام الغايب عنهم عليه منزلة بمنزلة الرجام المرمي به لا يتصور به مخاطب معين ولو قصد لاخطاه لعدم بناء يه على اليقين كما ان الرجام قلما يصيب المرجوم على السداد بخلاف السهم ونحو ولهذا قالوا قذفا بالغيب ورجما به ولم يقولوا رميا به واما الرمي في السب ونحوه فالنظر الى تاثيره في عرض المرمي تاثير السهم في الرمية قوله او وضع الرجم موضع الظن اراد انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن بمعنى الظن فهو من المصدر معنى دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به وما موقعها بالحديث المرجم اي المظنون قوله هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة قد سبق في الحجر الكلام في تحقيقه وان اعتراض المعترض غير سديد وتمثيله هنا بقوله جاءني رجل ومعه آخر للتنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا يفترقان الا في التعريف والتنكير الا ترى ان صفة النكرة اذا تقدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على الموصوف فيه معرفة جاز على ما هو فيه نكرة واما افادة التاكيد فلان الزيادة لا تخلو عن فايدة لا سيما والمعنى المستفاد من الواو يدل على زيادة ملازمة ومصاحبة بين الصفة والموصوف ولا شك ان جدوى هذه المبالغة تحقق الصفة فيفيد ان هذه العدة هي الصواب وهو المطلوب والله اعلم قوله وذلك مما لا مدخل للنهي فيه لان الاخبار عن فعل الامر وان كان جائزا لا يتغير

الاستثناء باعتراض المشيئة دون ذلك الفعل وان كان غير جايز فلا يؤثر فيه هذا الاقتران وهو اجماع ومنقول قوله من قال انه لا يتمشى على مذهب المعتزلة فلا تعرض مشيئة الله تعالى دون الافعال الاختيارية لحكمة لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون لا يتعلق بايجادها واعدامها مشيئة الله تعالى اما اذا شاء الله موت صاحبها وفي الجملة امر معرفة حين تلك الافعال فقد اعترض مشيئة الله تعالى دون الفعل وهذا مما لا ينكره المعتزلة البتة قوله في الا ملتبسا بمشيئة الله قال الا ان شاء الله هو تفسير للالتباس بمشيئة الله تعالى وذلك لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال فيجب ان يكون بذكرها وهو ان شاء الله ونحوه مما يدل على تعليقه الامور بمشيئة تعالى واما الوجه الثاني الى ان كلمة ناسخ فمعناه نهي عن القول الا وقت مشيئة تعالى وهي مجهولة فيجب الانتهاء ابدا ولم يرد ان نفعل ذلك غدا لنفيه لا يشاء الله فهو مثل قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله اي العود وذلك لا يكون فان النهي فيما نحن فيه على اطلاقه غير مسلم والتخصيص بما يتعلق بالوحي على معنى لا يقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لم يشاء ان يقول من عند نفسه فاذا لا يقولنه ابدا بابا النكرة في سياق النهي المتضمن للنفي والتقييد بالمستقبل وان قوله فاعل غدا اي خبر عما يتعلق بالوحي غدا غير موذن بان قوله في الغد يكون من عنده لا من وحي نعم انما شبهته به في ان الاستثناء بالمشيئة استعمل في معرض التابيد وان كان وجه الدلالة مختلفا اخذا من تعلق المشيئة تارة ومن الجهل بها اخرى قوله اي مشيئة ربك وقل ان شاء الله ظاهر يطابق ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما والا لم يكن للتدارك معنى والجواب ان التدارك فيما يرجع الى تفويض العبد يحصل بذكره بعد التنبه اما في التاثير في الحكم حتى يخرج عن الجزم فليس الآية تشرقه ولا دلالة عليه بوجه غير الاوجه السابقة لان قوله وقل عسى ربي على هذا عطف تفسيري ولا يجري ذلك فيما سبق قوله لشيء الخ والظاهر ان يكون المعنى اذا نسيت شيئا فاذكره هذا تفسير لكن يدل على المنسي ادخل في النسخ يدل بالنصب على انه مثله سلمه الله والظاهر الجر على انه وصف لشيء لان نولا وشبه مثل شبه وشبه ومثل ومثل في عدم التعرف بالاضافة وان صحت الرواية بالنصب فعلى انه حال لان صاحبها موصوف قوله وهو بيان لما اجمل في قوله فضربنا على آذانهم فعلى هذا قوله قل الله اعلم بما لبثوا اظهر لكون المدة المضروب فيها على آذانهم هي هذه المدة كانه قيل قل الله اعلم بما لبثوا وقد اعلم فهو الحق الصحيح الذي لا يحوم حوله شك قط وفايدة تاخير البيان التنبيه على انهم تنازعوا في ذلك ايضا كما ردة عقيب اختلافهم في عدة اشخاصهم ولكون التذييل بقوله قل الله اعلم مطابقا للتذييل بقوله قل ربي اعلم بعدتهم وللدلالة على انه من الغيب الذي اخبر به عليه الصلوة والسلام فيكون معجزا له ولو قيل فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم فسره او اتى به مبينا اولا لم يكن فيه هذه الدلالة البتة فهذه عدة فوايد والاصل الاخير والله اعلم قوله على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز فيه اشارة الى ان الاصل في الاستعمال الافراد ولكن وضع الجمع موضع الواحد ههنا مبالغة كما ان الاصل بالاخير من عدا الاستدلال لحصول الغاية مع كون المفرد اخف ولكن اوثر الجمع مبالغة وتنصيصا على الانواع وان كل نوع كانه جنس مستقل بكفي لزيادة حسن ابهم ولا ينافي هذا قول الشيخ ابن الحاجب رحمه الله الاصل الجمع وانما عدل الى المفرد لغرض فانه اراد الاصل المرفوض نظرا الى ان المائة جمع كتلثة واربعة ونحوهما قوله قال ابو ذويب نفسي عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع اي نفسا عارفة صابرة تسل عرف واعترف كصبر واصطبر لفظا ومعنى وترسو تثبت وتطلع

عنهما

يخرج من مقارّها كقوله تعالى بلغت القلوب الحناجر او تطلع تارة وتخفى اخرى كما هو حال الجبان عند اشتداد الاضطراب
قوله لان غدوة علم في اكثر الاستعمال لهذا اذا اردت غدوة نهارك كما نص عليه في سورة القمر في قوله ولقد صبحهم بكرة
وههنا لم يرد ذلك وكان التنوين جنسيا كما في المغني لم يكن من باب قوله وكان منهم حاجب وابن عمه ابو جندل والزيد زيد المعارك
قوله وشد قوله فعز عما ترى اذ لا ارتجاع له وابن القيود على غيره انه اجر مولاه بغتة من قصيدته المشهورة تعالى
نيسا الشي على الشي رفعة البدو العيرانة المشبهة بالعيرانة في السرعة والنشاط والاجر بمكة الحلق قوله ان
تزدري بفقراء المومنين فعل يزري لان ازدرى مشعر والجواب انه من التضمين اي يستخف بهم مزدريا
قوله تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال قيل في الحواشي هو على المشهور حال من كاف عيناك وعلى غيره
من الضمير المستتر في الفعل اقول والحال على الاول ايضا الفعل السابق لما سبق في قوله بل ملة ابرهيم
حنيفا ولك ان تقول هنا خاصة العين متحدة للتاكيد ولا بعد ان يجعل حالا من الفاعل ويوحد الضمير اما للحاكم الاحيا
او للتنبيه على مكان التلازم او للاكتفاء باحدهما عن الآخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستشناع اسناد الارادة
الى العين مندفع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها الا ترى الى ما شاع من نحو قولهم يستلذ العين او السمع وانما المستلذ النفس
على ان الارادة يمكن جعلها مجازا عن النظر اللهو لا لعبرة والله اعلم قوله الحق خبر مبتدا محذوف ذكر في البقرة في
قوله الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا الوجه وان يكون مبتدا خبره من ربك ولا خفا ان ذلك الوجه جار فيما نحن
فيه ايضا ووجه ايثار الحذف ان المعنى عليه انه البيان لانه لما امر بالمداومة على تلاوة هذا الكتاب العظيم الشان
في حلية التالين لحق التلاوة المريدين وجهه تبارك وتعالى غير ملتفت الى زخارف الدنيا فمن اولي حسنا النعمة
العظمى فلم يشكرها اشتغالا عن كل شاغل تكملة الازاحة الاعذار والعلل بقوله وقل الحق من ربكم اي هذا الذي
اوحي اليك من ربكم فمن شاء فليدخل في سلك الفائزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن في الهالكين انهماكا في
الضلالة اما لو جعل مبتدا فالتعريف ان كان للعهد رجع الى الاول مع فوات المبالغة وان كان للجنس على معنى
جميع الحق من ربكم لا من غيره كما ذكره في البقرة وشمل الكتاب شمولا اوليا لم يطابق المقصود اذ ليس مما يسوق له الكلام كونه
منه تعالى لا غير بل كونه حقا لازم الاتباع لا غير ومن ربكم حال مؤكدة او خبر بعد خبر كما ذكرنا كل والاول اولى
وقوله والمعنى جاء الحق وزاحت العلل تلخيص للمعنى بعد تمهيد التقدير قوله اني ارقت فبت الليل مرتفقا
كان عيني فيها الصاب مذبوح في الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكئا على مرفق يده وهو بيت المتنخل بن الحشرج
فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا التهكم بل الاتكاء على الحقيقة كما يكون للتنعم يكون للتحزن والصاب شجر مر عصارته
مؤذية العين والذبح الشق قوله عبد الله بن عبد الاشهر بالشين المعجمة في نسخ الكشاف وبالسين المهملة في
الاستيعاب قوله ثم له جنة غيرها اشارة الى ان الاضافة لا فائدة الاختصاص وهو الوجه لان المنظر
اليه ما قال ونسب الدخول الى كونه محلا واحدا او اكثر ولان الجنتين لاتصالهما بمنزلة جنة واحدة او ارادة دخول
كل واحدة للحلول المتمكنة قوله جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث اشارة الى ان الكفر لا بعض
ومن شك في صفة من صفاته تعالى المعلومة بالاتفاق وفي الجملة فيما علم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر
المطلق والشاك في البعث كافر من وجه الشك في قدرته تعالى وفي اخباره الصدق وفي حكمته الانتهى الى قوله تعالى

افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم انه جاحد لنعمتي الايجاد والاعادة لشكه بهذا وهما من اعظم
النعم فلهذا جعله جاحدا لانعمه واشار به الى ان كل كفر نعمي كفر لغوي ولا ينعكس فافهم قوله ونزه من بقي بالطرف
اي انت مذنب وتقليني لكن اياك لا اقلي اي لكن انا اياك لا اقلي وهذا اولى من جعلهم التقدير لكنه اياك لا اقلي على حذف
ضمير الشان وابعد منه جعل الاصل لكنني اياك على حذف اسم لكن مع نون الوقاية قوله قال له لا جيبه
انت كافر بالله لكني مؤمن موحد اشار الى التخيص المعنى وان الاستفهام لما كان للتوبيخ والتقرير اتى بهذا المؤدي
وازيد فيه ان الكفر بالله يقابله الايمان والتوحيد فجاز ان يستدرك بكل منهما وبهما معا والله اعلم قوله
وقيل حسبانا مرامي في الصحاح الحسبان سهام صغار واحدها حسبانة قوله ظهرا لبطن الاساس
قلبت الامر ظهرا لبطن قال عمر بن ربيعة وضربنا الحديث ظهرا لبطن واتينا من امرنا ما اشتهينا ونصبه على انه
مفعول مطلق اي تقلب كفيه تقليبا خاصا بالنادمين قوله كقوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
اي في الحمل على اللفظ لا المعنى فهو المثال للحمل على اللفظ اراد ان التاء المنوطة من فرق للحمل على المنفرد
ينصرونه على المعنى كما هو ان هنالك قوله يعني ان قوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا كلمة الجي اليها هذا الخبير
لهذا الوجه الذي جعل الولاية فيه بمعنى التولي فعلى الاول هي تتمة لقوله ولم يكن له فئة ينصرونه على المقرر وعلى هذا الوجه
متعلق بقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا التخيص الاوجه كلها لا وجه له نظهر بادنى تامل قوله نجع
في النبات الماء الاساس نجع فيه الدواء نشع قوله ورق رفيفا من ترف النبت اذا انظر من الري قوله
ووجه صحته ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة صاحبه اعلم ان الخلط هو الجمع بين اجزاء الشيئين
فصاعدا مايعين او جامدين او مختلفين وهو اعم من المزج على ما نقل عن الراغب وللماء امتزاج مع باقي عناصر
النبات واختلاط به نفسه كحال الماء بالنسبة الى النبات في الامتزاج والبرودة للغذاء والترطيب وتناظر المائية
من الثاني واسناد الاختلاط الى النبات ليس الا لما ذكره المصنف وهو وجه ضعيف لهذا لم يذكره في سورة
يونس قوله اخضر وارتفا في الصحاح ورف النبت اي اهتز نضرة ورف اي ناضر رفاف شديد الخضرة
وفي الاساس له بهجة من الري قوله وينبو عنه كل ما تطمح جاز ان يجعل الجملة حالا فان المصنف
كثير القول بجوازه في هذا الكتاب والاولى ان يجعل عطفا على ينبو والاخلال بالضمير الراجع الى الموصول
لاتحاده بما قبله ولان قوله كل ما تطمح في معناه سواها الا ترى الى قوله من حظوظ الدنيا وجعله بيانا له قوله
قلت للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير هذا الزمن حاصل جعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم او عطفا لان
السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق جعل عطفا او حالا لاوغاية انه لو اتى به مضارعا حالا لم يوت بالواو
قوله تنزيه لله قال صاحب الانصاف لا يليق اطلاقه على الله تعالى فانه يطلق على من يتعمل
خطأ والجواب ان الفعل قد يوتى به لمجرد المبالغة فيراد بالتعهد كونه مقصودا لذاته اولا ثم لا نسلم انه انما
يجب اطلاقه على من يجوز عليه الخطأ قوله وانما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الالهية
اصل الكلام وانما يكونون شركاء في العبادة ولو شاركوه في الالهية فزاد كان بعده لو وقيل يكونون ايذانا
بانه كونه متقرر ومفروض محال رعاية للادب كانه قيل وانما يتوهم كونهم شركاء وليس من باب وجدان لا كانوا كرام

في شيء قوله يعني وجعلنا بينهم واديا من اودية جهنم يهلكون فيه على تقدير ان يكون الموبق مكان الهلاك وقوله
شيئا كما وصف الوادي قوله وعن الحسن موبقا عداوة والمعنى عداوة هي في شدتها هلاك فيكون على تقدير ان
يكون مصدرا كالموعد اما لانقضائهما اليه او من باب رجل عدل والاستشهاد بقوله لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا
بقرينة الاول قوله يهلك فيه الاشواط يقال يهلك فيه الاشواط الرياح اذا كان بعيدا لا يبلغ
غايته والشوط الدفعة وجري مرة الى الغاية قوله قالت ان مبرهل عن شيئه من شعرها متولى كعب
المزني وتمامه ام لا خلود لباذل متكلف وزهير ترخيم زهيرة اسم امرأة قوله واذن جواب وجزاء ودلالة
اما الدلالة مفرع نحال اذن يدل على ذلك لان المعنى اذ ان لو دعوت ويمتنع التعليل بلا تعسف واما انه جواب على الوجه
المذكور فمعناه انه نزل منزلة السؤال مبالغة في عدم الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما تقدم من انه على
تقدير سؤال لم لم يهتدوا فان السؤال على هذا الوجه اوضح قوله وسوا ان يكون المعنى لا ابرح سيري وليس فيه اسناد
مجازي على توهم وانما اللطف في تخريج النحوي وان البراح في الاصل نقل باختيار ثم استعمل في الزوال مطلقا
قوله في مثل السرب هو حجر لا منفذ له كالسرداب ومن نقيض النفق وعن الراغب المنحدر وجعل السرب
الذهاب في حدور قوله مهر السرب انما سمي به لكثرة انحدار الزيتون في شاطئه قوله وليس بذلك اي
بذلك القول المرضي وذلك لان الحكاية عن موسى عليه السلام بعده بقوله قال ذلك ما كنا نبغ يرفعه قوله وهي قراءة
ابي عمرو اي القراءة باثبات الياء في الوصل قال رحمه الله نافع وابو عمرو والكسائي اثبتوا في الوصل وابن كثير
في الحالين والباقون بالحذف فيهما قوله في ادراجهما في الصحاح رجع في ادراجه اذا رجع في الطريق
الذي جاء منه من درج الضب وسوط بنو الحجر قوله ان نوفا ابن امراة كعب هو نوف البكالي من اصحاب
امير المؤمنين علي رضي الله عنه وبكال حي من اليمن ومن المبرد البكالي بكسر الباء نسبة الى بكال من اليمن مكذا في حواشي
الصحاح قوله او في لا محل عطف على قوله في محل النصب وفي بعض النسخ او لا في محل وهو اظهر وانما لم يجعل لها
محلا وهي مقول القول على هذا الوجه اشارة الى انه لا تأثير للقائل في المعنى وانما التوجه في مجرد اللفظ فالجملة
هناك ليست واقعة موقع المفرد لتكتسي حكمه محلا قوله متزاعم علمه اي هذا العلم بشرط الا من علم موسى
بان الصادر من الخضر عليهما السلام وان كان في صورة المنكر محض الصلاح فكيف يكون الجنة اذا لم يعلم
مرتبة من صدر عنه الفعل وكون الفعل باطنه الصلاح قوله داهية دهياء اذا امرا اوله مولى الامر
ان منى نكرا تلك اصل امرا من مثل كبد فخفف قوله او اخرج الكلام في معرض النهي فعلى الاول كان موسى
عليه قد نسي وصيته حقيقة وعلى الثاني نهاه عن اخذه بالنسيان موهما ان ما صدر عنه عن نسيان ولم
يكن وانما صار الى هذا الوجه لان المؤاخذة بالنسيان موهما ان ما صدر عنه عن نسيان ولم يكن وانما صار
الى هذا الوجه لان المؤاخذة بالنسيان مما لا يصدر عن النبي فلا يحتاج الى نهي وعلى الاول وجهه ان يكون نهيا
عن مؤاخذته بترك التحفظ حتى نسي قوله قيل النكر اقل من الامر وقيل معناه جئت شيئا انكر من الاول
اقول الظاهر هو الثاني الا بحسب اللفظ فظاهر الا ترى كيف فسر الشاعر النكر بوليته من صفتها
كيت وكيت وجعل الامر بعض اوصافها واما بحسب الحقيقة فلان خرق السفينة تسبب الى الهلاك

وهذا مما يشعر على ان ذلك لم يكن سببا مقتضيا قوله من قال انه نزل اسئلة الا بان اقامة الجدار اهون
من القتل ليس بشيء لانه حكى عن ترتيب الوجوه لا تنزل فيه ولا ترقي وانما يلاحظ ذلك بالنسبة الى ذيل والله اعلم
قوله وقيل الايلة في بعض الحواشي قيل الصواب الايلة قوله في مهمه تلقت به ماماتها قلق الفؤوس
اذا اردن نصولا اي نحن في مفازة تقلقت فيها استقامات هامات الابل كتقلق الفؤوس اذا اشارفن الخروج من
نصب الخشب قوله لا ينطق اللهو حتى ينطق العود رايت في كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري
هو لابي نواس واوله فاستنطق العود قد طال السكوت به قوله ان يكرظني صادقا وهو صادقي
بشملة يحبسهم بها محبسا وعن البيت الكبير نبت بزد ام شملة بقوله ان يصدق ظني بشملة صادقا يحبسهم
اي القوم الذين قتلوا اباشملة بتلك المعركة محبسا وعرا يدرك فيه ثاراته قوله تمرد مارد وعز الابلق
مارد هو حصن دومة الجندل والابلق حصن السموأل بن عاديا اليهودي وهذا من قول الزباء ملكة الجزيرة
حين قصدت الحصنين فلم تقدر وسوتل كل ما يعز ويمتنع على طالبه قوله وبعضهم وكانه اراد به نفسه
ابحث على اجنائه اغناه هم اذا اناك الهموم تمردا اغنى اغناه اذا نام الازهري وكلام العرب اغني وقلما يقال
غني قوله ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا هو من ابيات الحماسة كني
عن نهود الثدي وثقل الروادف بذلك واحسن قوله ذو الرمة منقاد وتنكب هو العقار خرمجمة
واذله يغشى الكنائس بعقيقه ويضربه من وابل الرمل بعقب نور وجعل ستره ذكره في سوابق الابيات انه
يغشى الكناس حائلا بروقيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره او الكناس متقاص من الرمل
وهو المتساقط طولا والمنكثب اي المجتمع مكذا في الشرح والاولى المتنثر بعضه فوق بعض قال الازهري
عن الليث كثبت التراب فانكثب اذا ترب بعضه فوق بعض اتوا على هرم ونقل سلمه الله انه خبر مبتدأ محذوف
اي هو يغشى الكناس منقاصا ويروى في البيت بالغيار المجتمع في قصته فانقاص اذا هدمته فانهدم والمعنى
على الهملة ايضا قوله الى اخر كسب المرء قيل لانه يبقى في ذلة الى يوم النيابة وهو السؤال وقيل معناه انه انما
يصار اليه عند العجز عن سائر الاسباب والاكتساب قال جار الله ويحتمل معنى اخر وهو انه اذا جرب ذلك
لا يشتغل بعده الى كسب اخر اقول والمعنى الثاني هو الظاهر والذي نقل عن جار الله على طريقة الشاعر نية
والله اعلم قوله اي هذا الاعتراض سبب الفراق وجه التخصيص بالثالث عند المحققين انه حرم على الخضر
عليه السلام الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني وكان صاحب الشرع واما ما نقل الله عن القشيري عن بعضهم
لما نطق موسى عليه السلام بما يدل على الطمع من قوله لو شئت لاتخذت قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك
فلا يليق بحال النبي والله اعلم قوله وانما قدم للعناية ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن
مع كونها للمساكين وكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم قيل اي فصل بين المبتدأ والخبر بالظني كما فصل بين السبب
بالمسبب واقول بين الظن لما كان متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما فكذلك المسبب المشترك
بجميع جزئي السبب ويتوسط بينهما سلمه الله عن المصنف الظن متعلق بالطرفين المبتدأ والخبر جميعا كما ان التعليل
في فاردت متعلق بالمسكنة والغصب فوسط بينهما واما العناية فلان المنكر كان ذلك فقبل ان ما بكره هو ما يدي

وهو الحق وتحقيقه انه لما اوقع الى السبب بذكر الجزء الاقوى جاء بالمسبب الذي هو المطلوب والاعتناء بشأنه تنبيها على الاعتناء وعلى ان في التأمل لا يغني عن ذكر الجزء الاخر ثم جيء على سبيل التتميم وازالة ما عسى ان لا يهتدي اليه الخاطر بالجزء الاخر فهذا ما اراده المصنف ومنه يعلم ان المجموع هو الجواب اعني قوله للعناية ولان خوف الغضب قوله ويجوز ان يكون تخشيا حكاية عن قول الله تعالى وذلك لان الكلام مقام المخاطبة كان سؤال موسى عليه السلام منه والخضر عليه السلام باذن الله يجيب عنه وفي ذلك لطف ولكن الظاهر هو الاول قوله كقول الاب لك هذا على احد الوجهين المذكورين هنالك قوله وحفظا لحقه فيهما هذا كلام جار على الظاهر واما قوله وبين الاب الذي حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تعالى وجاهدوا في الله وقولهم الاخ في الله والمحبة في الله قوله وذكر مثله اراد به كرم الله وجهه نفسه وفي الحواشي اشار بالمثلية الى ضرب ابن ملجم لعنه الله على قرنه وذكر نحوا منه الازهري والظاهر انه اشار الى افاشة بالحق مثل وشتانا منهم من جنس ما قاسى وانه ممن يحب الله ويحبه قوله فاتبع قوله ثم فراى مغيب الشمس عند مآبها في عين ذي خلب وثاط وحرمد تبع الاكبر وقيل هو كان ذو القرنين قبلي ويروى عمي مسلما ملكا يدين له الملوك ويحضر بلغ المغارب والمشارق يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد . فراى مغيب الشمس صح ح الخلب الحماة . الحرمد الطين الاسود والثاط ايضا الحماة قوله كانوا كفرة خيره الله حاصل هذا الوجه ان قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ليس على بل ان واتخاذ الحسنى بدعوتهم الى الله تعالى والتوحيد وقوله اما من ظلم اي بقي على الشرك وازداد فيه بعدم قبول الدعوة فسوف نعذبه بالقتل والاسر ونعذبه في الآخرة اشد العذاب دال على انه اثر الدعوة وفي التعبير بلفظ اما ان تتخذ فيهم حسنا ايماء الى ترجيح الشق الثاني فتنبه واثر ما يحق بالايثار وهذا وجه لائح الوجه قوله وقيل خيره بين القتل والاسر خلاصة هذا الوجه ان المعنى اما ان تعذب بالقتل واما ان تحسن اليهم بابقاء الروح والاسر فقال اما من ظلم واستمر على الكفر فسوف نعذبه قتلا واسرا لانه نزل على الاول واما من امن فلا نتعرض له لا بالقتل ولا بالاسر وكان ما حكى الله تعالى عن ذي القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان الظاهر انه تعالى خيره في قتلهم واسرهم وهم كفار فقال اما الكافر فنراعي فيه قوة الاسلام واما الاول فلا نتعرض له الا بما يجب وعلى الوجهين روعي فيه نكتة سنذكر ما من الله في جانب الرحمة دلالة على ان ما منه تابع ونتمم وما منه في جانب العذاب رعاية لترتيب الوجود مع الترقي ليكون اغيظ قوله وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس كان الاصل لم يثبت عنه سماعا عن الفصحاء وان كان قياسا ونقل بعض ائمة التصريف ان المطلع جاء في المكان والزمان فالاول بالمصدر صونا لكلام الله المعجز عما يخل بالفصاحة اللفظية قوله كانت تجر الرامسات ذيولها هولنا بغنه وتمامه عليه قضيم نمقته الصوانع قال يريد كانت آثار وذكر في المفصل كان اثره واثر الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ان نقدر موضع بدل اثر لان القضيم الرق الابيض يكتب عليه فالموضع مشبه بالقضيم والاثار بالارقام المنمقة على القضيم وكما لا يصح كانت جرم الراسمات قضيم كذلك لا يصح كانت اثرها قضيما والجواب انه من التشبيه المركب شبه الاثر في موضع مهب الرياح بالرقم وما ذهب فيه على معنى تشبيه الهيئة المنتزعة من المجموع مثلها في الطرف الاخر فلا علينا ان يقول كانت الاثر على الموضع قضيم

نمق او يقول كان الموضع مع الاثر عليه قضيم نمق وهذا بين مكشوف وايثاره على ما اثر الشيخ لاشتماله على الموضع دون العكس ولهذه النكتة قال في الكشاف كانت آثار يجمع ولم يبال بان الجزء معتبرا بان المجموع في الحقيقة هو الجزء وكذلك يجمع الاثار ومحلها هو الاهم فافهم والراسمات هي الرياح التي تثير التراب فتدفن الاثار تحته لان الرمس تغيب تحت التراب قوله وهم بمعونتي بالدهن قيل هو دهن لم يرفع احراق الشمس قوله كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصف وذكر فيه تعظيم لشأن الامر وقوله وقد احطنا يفيد زيادة التعظيم وانه وراء ما وصف بكثير مما لا يحيط به الا علم الخبير اللطيف واما على الوجه الثالث من جعله معولا بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها فقوله وقد احطنا اما تهويل لما قاسى فيه الى ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل اليه في قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ اي احطنا بما لديه من الاسباب الموصلة الى هذا الموضع الشاسع مما لم نؤت غيره وهذا اظهر من التهويل وعلى الرابع يتمم يؤكد انه سن بهم سنة فيما وجدهم في مغرب الشمس واما الوجه الثاني وهو ان يكون المعنى سترا مثل سترهم اشارة الى ان الحاجز المتعارف بين المخاطبين بلفظ التعظيم لتفاوت ما بين سترهم وهذا الستر الذي يتفضل به علينا نعرفه سلمه الله بان قوله وقد احطنا لا يحسن التيامه بسابقه اذ ذاك ولست ابعد من هذا الوجه لان التنزيل لحمله قصة مطلع الشمس وان شئت فللمفسرين على هذا الوجه وحينئذ يكون شديد الملائمة وانما البعد انه لا يشار الى الفهم من قوله المعنى الذي ذكره والله اعلم قوله اي هو مما فعله الله وخلقه وذلك لان عدم ذكر الفاعل يكون فيما له شأن ولشدة دلالته على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تعالى وقريب منه ما مر في قوله تعالى وذلك يوم مشهود واما دلالة الستر بالنص على عمل العباد فلا اعتبار بحال الحدوث وتصويره انما هو ذا بفعله فليشاهد وهذا بما سبق فيه مدخل العباد على انه يكفي فيه فوات ذلك التفخيم فما ذكره في التقريب من ضعف التوجيه غير قادح قوله بدليل منع الصرف لقائل ان يقول ان ذلك للعلمية وتانيث القبيلة والاستدلال بالنقل اولى قوله ونظيرهما النول والنوال هذا يدل على ان الخرج والخراج بمعنى وذكر في سورة المؤمنين في قوله تعالى ام تسألهم خرجا فخراج ربك هذا الوجه وقولا آخر ان الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه ثم قال والوجه ان الخرج اخص من الخراج كقولك خراج القرية وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعنى وحسن بنا عليه قراءة من قرأ خرجا فخراج لدلالة على ان المعنى ام تسألهم قليلا من عطائهم فالكثير من عطاء خالقك وخالقهم خير ووجه الجمع ان المعنيين مختلفان في الاصل لكن يطلق كل منهما في موضع الاخر اما اذا اجتمعا فلا بد من تفريق كل في مكانه وكذلك يقول في النول والنوال والله اعلم قوله من قولهم ثوب مردم اي رقاع فوق رقاع ردمت الثوب ترديما وثوب مردم اي مرقع قوله والصدفان بفتحتين جانبا الجبلين لانهما يتصادفان قال رحمه الله لا يقال للمنفرد صدف حتى يصادفه الاخر قوله فهو من الاسماء المتضايفة كالزوج واشباهه قوله وقرئ قال ائتوني اي جيئوني هي رواية ابي بكر وقراءة حمزة والتقدير جيئوني بقطر افرغه عليه وهذه القراءة ادل على اعمال الثاني ومن هذه القراءة استدل على ان آتوني بزبر الحديد ولو في قطرا لا اعطاء التمليك ليكون منافيا لما سبق منه من رد الخرج وطلب

الا ثمانية وحدها قوله واما من قرأ بادغام التاء في الطاء قال رحمه الله قرأة حمزة بتشديد الطاء والبا[قي]
تخفيفها وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية قال جاراالله قرأ امام المقام بمكة دكا وتوتها نقلت
قرائة دكاء فنونتها ما بال نعلانكم تنصرف من الفعالي ظننت مختلف الى قوله نعقا في
اقفائهم سود وذ يكون في انوف الغنم ونقل رحمه الله عن النهاية في انوف الابل واحدتها نغفة
قوله عن آياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم يريد ان غطاء العين عن الذكر وهو مسموع غير مرئي ثم
فجعل من باب اطلاق المسبب وارادة السبب وفيه ان من لم ينظر نظرا يؤدي به الى ذكر التعظيم كانه
لا نظر له البتة وهذا فائدة التجوز وذكر وجها ثانيا انه القرآن والاعين على هذا اعين البصائر
ولهذا استشهد بقوله تعالى صم بكم عمي قوله يعني انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك لانه انكر حسبان
اتخاذهم اولياء اي اعتقاد الولاية فيهم فدل على انه غير مطابق لصدق مقابله واستشهد بقوله سبحانك الآية
دلالة على انهم لهم اعداء لا اولياء والتخفيف ان قوله فحسب معطوف على قوله كانت وكانوا دلالة على ان الحسبان
ناشئ عن التعامي والتصام وادخل عليه همزة الانكار ذما على ذم وقطعا له عن المعطوف عليهما لفظا لا معنى للايذان
بالاستقلال المؤكد للذم كانه قيل لا يزيلون انهم من رضي العشا والقسم ويزيدون عليهما الحسبان
المترتب عليهما وقوله الذين كفروا من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم واما قراءة علي رضي الله عنه فظاهر
الوجه دالة على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدتهم يوم الحساب وما يكنفون به عن سائر العقائد والفضائل التي
لا يدرنها للفائزين في ذلك اليوم قوله كقوله عاملة ناصبة على القول الذي ذكره هنالك انهم اصحاب الصوامع
قال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت في اعمالها من الصوم الدائب والتهجد الواصب وهذا لا
سواه ثلثة اقوال قوله فقال منهم اهل حروراء هو تعريض بابن الكواء السائل لانه كان ايضا من
الخوارج وكانوا امروه ليحاج عليا رضي الله عنه وانما نسبوا الى هذه القرية وهي من قرى الكوفة لان اول مجمعهم فيها
قوله فاذا وزنوها لم نزن شيئا يقال وزن الشي بالضم اي ثقل ومنه قولهم الصكوك فاذنه ويقال
دينار وازن اي تام الوزن وفي عكسه دينار شاف اقول هذا المعنى الاخير يناسب قوله فلا يكون لهم عندنا
وزن ومقدار وقوله لم نزن شيئا فمعناه لم نعب شيئا وان حقرت في الوزن مع تلك الاجرام الثقال والله اعلم
قوله جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم قال رحمه الله والمشار اليه جزاؤهم كما سبق تحقيقه في قوله هذا
فراق بيني وبينك ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اي
الامر ذلك وما بعده مبتدأ وخبر وهذا جيد اقول وهذا البحث ساقط لان المعنى ذلك المجزي به وهو جهنم
بسبب كفرهم وهو كلام صحيح وزل عنه ان مثل هذا الكلام انما يمتنع في البدل عند بعضهم وفيه ايضا ما فيه قوله
كتوكيدها دين حبيبها عودا الى النهاية وفي حديث فاطمة بنت قيس فانها امرأة يكثر عوادها اي زوارها وكل
من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر ذلك في زيارة المريض حتى كانه مختص به قوله اسم لما يمد به الدواة
من الحبر قال رحمه الله الحبر اسم خاص لما في المحبرة والمداد اسم عام لكل ما يمد به الشي قوله ولو جئنا بمثله مددا
لتبدد والكلمات غير نافذة فيه ما يشعر بان قوله قبل ان تنفد ليس للدلالة على ان ثم نفادا في الجملة محققا او مقدرا

بل معناه لنفد البحر وهي باقية وعدل الى المنزل لنا بيّنه المزاوجة وان الانفد عند العقول العالية مقدرون نفادها
وكلما وصب من المد فكذلك والمثل للجنس شايع على امثال كثيرة منه كل منها مددا وهذا ابلغ من وجه
من قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت وذلك من وجه آخر وهو في تخصيص هذا العدد من
التكثير ولم يرد تخصيص العدد ثم فيه زيادة تصوير لما استقر من عقائد العامة من انها سبعة حتى اذا بالغوا فيما
يتعذر الوصول اليه قالوا هو خلف سبعة ابحر قوله وقد فسر لقاء الله اراد ما ذكر في سورة العنكبوت من قوله
لقاء الله مثل للوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد
قدم على سيده الى آخر ما ذكره هنالك ثم ذكر نتيجته تبيين ان معنى من كان يرجو لقاء الله من كان يأمل تلك الحال وان
يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى ولا بأس انه يأتي ذكر فيما بعد فقد سبق نظيره في تفسير لا جرم قوله
او فمن كان يخاف سوء لقاء ربه نقل رحمه الله عن الاساس ومن المجاز استعمال الرجاء في معنى الخوف
والاكتراث تمت السورة والحمد لله كفى افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وعلى اصحابه
ابلغ القانع بسرابه وآله
[سورة الكهف]

البيت مشهورا او يكون قد سبق ذكره وقد وجد الامران فيما نحن فيه قوله او مقابلا كالعشير بمعنى العاشر لما كانوا مقترحين
روية مقابلة وكانوا بجسمين صح ماذكره على مذهب من لا يرى المقابلة شرطا في الروية ايضا قوله او جماعة حال من الملائكة
هذا احتمال اخر فان القبيل ماذكره والجوهري الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى وجعله حالا من الملائكة
لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى تاتي بالله وجماعة من الملائكة لا تاتي بهما جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى
المعية معه تعالى الا يرى الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا والقران ان يفسر بعضه بعضا قوله هل كنت الا رسولا
كساير الرسل بشرا مثلهم قدم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطئة لذلك
ردا لما انكروه من جواز كونه بشرا او دلالة على ان الرسل من قبل كانوا كذلك لا انه يحتمل ان يكون حالا فانما ذلك
في قوله ابعث الله بشرا رسولا وفي ملكا رسولا قوله والمعنى له اجوب اى اشد اجابة روى الازهري عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رجلا نادى يا رسول الله اى الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال شمر اى اسرعه اجابة كما
يقال اطوع من الطاعة قال والاصل جاب يجوب يفعل طاع يطوع اقول اراد انه ليس مبنيا من افعل لان الثلاثي مشاكلة
لان الاجابة جوب خاص و لاطاعة والطلعة واحد ولعا وجه الاوجبية فلان التقديم ازالة عن موضعه الاصلي دلالة
على انه مصب الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة
كما تقول اضربت قايما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قايما او القايم لم يفد تلك الفايدة لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قايما لا ان
الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصاله بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة
منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل للاهتمام دل على كونه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابلة وعلى
التقديرين فايدة التقديم لايح والفاضل الطيبي رحمه الله اشار لطرف منه والله اعلم قوله ويجوز ان يحشروا افاد سلمه الله
ان الحشر على هذا الوجه بمعنى الجمع كقوله ان يحشر الناس ضحى وعلى الاول بمعنى البعث من القران الصفات الثلاث على الاول على
سبيل التشبيه وعلى هذا الوجه على ظاهرها قوله فان قلت علام عطف وجعل لهم اجلا اراد ان عطفه على الصلة متعذر
للفصل بخبران وكذلك على ما بعد ان المصدرية لتنافر معنى واجاب بانه معطوف على اولم يروا لانه خبر في المعنى وقدره
بان المعنى قد علموا بدليل العقل ان الله تعالى قادر على الاعادة وقد جعل لهم اجلا للاعادة لا ريب فيه فلا بد من اعادتهم
اى اذا كان ممكنا في نفسه واجب الوقوع بخبر الصادق لم يبق الانكار معنى فان كان الاجل بمعنى يوم القيامة لقولهم ائذا
كنا عظاما ورفاتا وهو الظاهر فهو اوضح وان كان بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون لا محالة ٥
منسلخون عن هذه الحيوة وانه لا بد لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثا ولم يتركوا سدى فينحسم الانكار وكانه قد اكتفى بالموت عما
بعده لانه اول القيامة ومن مات فقد قامت قيامته وعلم من هذا التقرير ان قوله وجعل لهم اجلا عطف على قوله قد
علموا ان الجامع بين الجملتين المصححة للعطف في غاية القوة قوله لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة
المبتدا والخبر توجيهه ان المفسر لما كان لازم الحذف قايما مفسره مقامه معتدا افادته صار في الصورة كانه مسند
الى ما بعده للتاكيد في الاختصاص لان الاختصاص ليس الا تاكيدا على تاكيد وقد سلف ان المصنف لا يمنع عن الجمع بين
التقوى والاختصاص فافهم واراد انه جاز ان يراد الاختصاص اذا اقتضاه المقام فاصله اعني المبتدا والخبر كذلك
الا يرى ان نحو وان احد من المشركين استجارك لا وجه فيه للاختصاص قوله ولو غيرا فواخا ارادوا تقصير تمامه جعلت

الفاضل الطيبي

لهم فوق العوامن مبيسا قوله ولقد بلغ الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر لوانهم ملكوا خزاين رحمة الله التي لا
يتناهى وانفردوا بملكها من غير مزاحم امسكوها من غير مقتض الا خشية الانفاق وان شئت فوازن بقول الشاعر ولو
ان دارك انبتت لك ارضها ابرا يضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعير ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل من التفاوت
الذي لا يحصر قوله لان معناه لبخلتم من قولك للبخيل ممسك وذلك لان البخل امساك خاص فلا حذف المفعول وجه الى نفس
الفعل بمعنى لتعليم الامساك جعل كناية عن ابلغ انواعه وافحشها واما الوجه الذاهب الى ان الامساك ضمن معنى البخل
فليس شيء لتطاوعه قوله عن ابن عباس من العصا واليد الى الاخر فيه ان الحجر والطور ليسا من الايات المذهوب بها الى فرعون
وقال تعالى في تسع ايات الى فرعون وقومه وذكر في هذه السورة لقد علمت ما انزل هؤلاء والاشارة الى الايات
والجواب جاز ان يكون التسع البينات بعضا منها عن البعض من تلك التسع وليس في هذه الاية ان الكل لفرعون
وقومه واما قوله ما انزل هؤلاء فالاشارة الى البعض المفروزة لان الكل انما حصلت على التدريج وفلق البحر لم
يكن في معرض التحدي بل عند ماحق الهلاك وقول الحسن قوله لاح الوجه ما فيه اشكال قوله فذكر اللسان والطمس
اى مكان الحجر والبحر ومكان البحر والطور او مكان الحجر والطور كل ذلك يحتمل بحسب اللفظ الا ان الاشبه الاظهر ليحصل الاقتصاص
بفرعون وقومه هذا وقد اثر المصنف في سورة النمل انها تسع سوى العصى واليد فذكر الخمس المذكورة في قوله تع فارسلنا
عليهم الطوفان الى الاخر وفلق البحر والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم واراد ما في قوله تع ولقد اخذنا ال
فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وهذا احد ما يدل على ان هذه التسع غير تلك التسع والله اعلم قوله وعن صفوان
بن عسال قال سلمه الله الحديث اخرجه الترمذي والنسائي عنه مع تفاوت يسير والاشكال بان المذكورة عشرة
والسؤال عن تسع يجاب بانه من الاسلوب الحكيم لانه لما ذكر التسع العامة في كل شريعة ذكر خاصا بهم ليدل على احاطة
علمه بالكل قوله ويدل عليه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى على اضمار دخلها وذلك لان قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم دلت على ان السايل موسى عليه السلام وانه مستعجب عن الاباء فلا يجوز ان يكون فاسال خطابا للنبي صلى الله
عليه وسلم لئلا يتخالف ولا بد اذ ذاك من اضمار لئلا يختلف خبرا وطلبا والدليل على هذا المضمر في اللفظ قوله تع فقال له
فرعون لانه لو كان فاسال خطابا لنبينا صلوات الله عليه لانفك النظم وايضا لا يظهر استعقابه او سببه عن اباء موسى عليه
السلام هذا على الظاهر اما اذا جعل فاسال اعتراضا من باب زيد فاظلم فقيه فهو الوجه الاتي بعد المستغني عن الاضمار و
اذا جاءهم متعلق بهذا القول المضمر وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم يتعلق بسال واما على الاعتراض فمعناه فاسيل
يا محمد مومني اهل الكتاب اما لان تظاهر الادلة اقوى واما من باب التهييج والالهاب واما للدلالة على انه امر محقق
عندهم ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السؤال بل كونهم اعني المسؤلين من اهل علمه ولهذا يؤمر متمسك بالسؤال
عنهم وهذا هو الوجه الذي يحمل به مواقع الاعتراض واذا جاءهم على هذا متعلق بما سطر قا وان نصب باضمار ذكر على
انه مفعول به جاز ان لا يجعل فاسيل اعتراضا ويجعل اذكر بدلا عن اسيل لما سبق من ان السؤال غير جار على حقيقته وانما
اذا نصب بجواب الامر المضمر وهو لخبروك فلا يجوز ان يكون اعتراضا والمعنى على هذه الاوجه الثلثة اذ جاء اباهم لان الخطاب
لمحمد صلى الله عليه وسلم فبنوا اسرائيل هم الموجودون في زمانه وموسى عليه السلام ما جاءهم وقوله فقال له فرعون
على الاوجه كلها الفا فيه فصيحة والمعنى اذ جاءهم فذهب الى فرعون وادعى النبوة واظهر المعجزة وكيت فقال وقد ظهر ان القول

باضمار

باضمار القول اصوب والنظم له اجوب والله اعلم قوله سلهم من فرعون قيل الاولى سلهم فرعون كما يقال سالته
درهما والجواب انه اذا جعل بمعنى الطلب لم يرد قوله تعظيما لامره ولاتيانه ما وعده قال سلمه الله اى للتعظيم وللاتيان فجاء
اللام في الثاني لانه فعل الله تع لا فعل المسبح والظاهر انه اراد تعظيم الاتيان ايضا وذلك ان امره يقتضي السجود والتسبيح فتعظيمه
با متثاله واتيان ما وعده من هذه النعمة التي لا نعمة بعدها يقتضي الشكر بالسجود والتسبيح ايضا فمن يسبح عظم نعمة الاتيان
ولا يحتاج الى التكلف والله اعلم كانه قيل سل عن ايمان الجهلة بايمان العلماء والحاصل ان المقصود التسلي والازدراء وعدم المبالاة
المفيد للتوبيخ والتقريع مفرع عليه مدمج او بالعكس والصيغة في الثاني اظهر والتعليل بقوله ان الذين اوتوا العلم في الاول
قوله لان الساجد اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن قيل فيه نظر لان الاول هو الجبهة والانف ثم وجه لانه اذا ابتداء
الخرور فاقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن قوله فكانه اراد اول ما يقترب من اللقاء ثم قال او اراد مبالغة
في الخشوع وهو تعفير اللحى على التراب او انه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه لخشية الله تع اقول وهذان الاضران لتوجيه الاية
لا لتصحيح كلام المصنف وكذلك ما نقل عن صاحب الفرايد انه مبالغة في التحامل على الجبهة والانف حتى كانه يلصق الذقن
بالارض وهذا احسن جدا قوله قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور في الحاشي لو قال فعل الخرور لعجبه كان اولى وهو
ظاهر والتحقيق ما ذكره جار الله لانك اذا قلت اختص الذقن بالخرور افاد ان الخرور لا يتعدى الذقن الى غيره من الاعضاء
المقابلة كما تقول خص الله بالعبادة واختصه بها واذا قلت اختص الخرور بالذقن افاد ان الذقن لا يتعدى الخرور الى
غيره من الافعال المقابلة وقولك الخرور للذقن لا الغير كقولك الحمد لله فانما جاء اللبس على المعترض من قول المصنف
في قوله تع الملك وله الحمد يدل على اختصاص الملك والحمد بالله وغيره من الاية قال وفي كل الجل للفرس اختصاص الجل
بالفرس وهو صحيح فان ذلك في الاختصاص المطاوع والكلام ههنا في المتعدي قال الازهري تقول خصصت فلانا بالامر
واختصصته اذا انفرد به فهذا في اللازم وقال وخص غيره واختصه بشيء فهذا في المتعدي ودل على ما حققناه على
انا لو سلمنا الاستعمالين لكفى لصحة كلامه ههنا بعد ان تعلم ان اللام في قوله للخرور ومثلها في نجوم العين للبصر والاذن
للسمع وتعلم ان قولك السمع للاذن يوافقه الاذن للسمع ولكن وجه افادة اللام الاختصاص في الموضعين مختلف
فقولك السمع للاذن كقولك القطع للحديد وقولك الاذن للسمع كقولك الحديد للقطع وقولك الفرس للركوب ولا شك
ان كون الخرور غاية لخلق الذقن يؤكد اختصاص الخرور بهذا العضو دون غيره فقوله جعل ذقنه ووجهه للخرور
تمهيد وتعليل لقوله فاختصه به وقوله اختصه به بمنزلة قولك الخرور للذقن فهذا ما اراده جار الله رحمه الله عليه
وهو كلام حسن يدعو للاصغاء اليه والله اعلم قوله الدعاء بمعنى التسمية لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما
الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحدا والمفعول الاخر محذوف اى سموه بهذا الاسم
او بهذا الاخر اياما من هذين تدعوه به فحسن لان له الاسماء اللاتي منها هذان وفي العدول عن حق الجواب اقامة التثني
بدليل وعلى هذا الخطاب للمشركين في قولهم ما الرحمن وما نعرف الا رحمن اليمامة وما نقل عن ابي جهل بها بان تعبد
الهين وتدعو الها اخر فالغرض التسوية بين التسميتين لان المسمى واحد والتوحيد وهو يلايم قوله فيما بعد وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان جعل ردا لليهود وقولهم قد اكثر الله ذكر الرحمن في التورية
وانك لتقل ذكره فالغرض التسوية في الحسن والافضاء ولا المقصود قال القاضي وهذا اجوب لقوله فله الاسماء

الحسنى افعل وعلى الوجهين الغرض التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاستواء في الحسن رد
لمن قال قد احتل الى الاخر بان الاتيان باحد الحسنيين انه يدعوا لها احر بان الاختلاف بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لابين
كاملين فالاجوبة ممنوعة قوله ناصرله منه فعل هذا من صله لعلى لانه ضمن معنى المنع والنصر واما على الوجه الثاني
وهو قوله لم يتخذ احدا من اجل مذله بالولاية بمعنى المحبة على اصلها وليس المعنى على الوجهين نفيها اعنى الذل والنقص في
الاول والموالاة والذل في الثاني على اسلوب لايهتدى بمناره بل المقصود انه اذا اتخذ عبده وليا واحبه فذلك محض
الاصطناع في شان العبد لان هناك حاجة ولذلك نصر الله كمال للناصر لان ثم حاجة الاترى الى قوله ان تنصروا الله ينصركم
قوله للان من هذا وصفه هو الذى يقدر على ايلاء كل نعمة وذلك لانه يدل على نفي الامكان والحاجات والواجب بذاته المحتاج
اليه كل ممكن المستغنى عن الحاجة هو الجواد المعطى لكل قابل ما يستحقه فاستحق الفضل لذلك ولك ان تتخذ نفي هذه الصفات
وهي دافع منع المعروف اما الولد فلانه منحلة واما الشريك فلانه مانع من التصرف كيف يشاء واما الاحتياج الى من يعتريه
او يذب عنه فاظهر ويمكن الاثبات اضدادها على سبيل الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره ايضا لكان له وجه
وذلك لان قول القائل الحمد لله فيه ما ينبئ ان الاله يستحق الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقايص مثلا يكون قد فوت
معنى الالهية المفهومة من اللفظ فيكون حصنا لايقال هو يؤيد الاستحقاق الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد بالاستقلال
وهذا بين مكشوف لكن المصنف حاول ان ينبه على مكان الفائدة الزايدة وافاد سلمه الله ان الاية من التتميم الحامل لان
المانع من الايتاء اما فعله او دونه او مثله فبنى الكلام على الترقي وبدى من الادون وختم بالاعلى فنفى الكل عنه و
له الكثرة والقل والدق والجل تعالى كبرياؤه وعظمت نعماؤه قوله اذا افصح الغلام الاسانى افصح الصبي في منطقه
فهم ما يقول في اول ما يتكلم يقال افصح فلان ثم فصح وافصح العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه بها وخلصت من
اللكنة اقول اراد ان معنى الاولية معتبر في كل مفهوماته من صدوده الانتقال تمت السورة والحمد لله كما هو اهله
والصلوة والسلام على النبي محمد واله وصحبه اجمعين سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

قوله وهي نعمة الاسلام تستنبط من قوله تعالى فيما مع قوله دينا قيما ملة ابرهيم وقوله ان الدين عند الله الاسلام و
قوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القران هو الكتاب المشتمل على الارشاد الى اقامة الدين وهو الاسلام اما الكمل
فالاسلام الذى امر به في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت واما لغيرهم فالاذعان القلبي والاعتراف اللساني و
لفظ الاسلام يقع على القسمين على سبيل التواطؤ قوله وخروج شيء منه من الحكمة والاصابة فيه اى ونفى ان يخرج شيء
من الكتاب من الحكمة ومن ان يكون مصيبا فابلغ في ذلك الشيء والحاصل ان كله حكمة وصواب قوله الاحسن ان ينتصب
بمضمر لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة ولما كان من الممكن ان يحمل على التقديم والتاخير او يجعل ولم
يجعل ايضا حالا الا انه قيل انزله منتفيا عنه العوج مستقيما قال والاحسن دون ان يقول ويمتنع لان الحمل على التقديم
والتاخير من غير نكتة بعيد وجعل ولم يجعل عطفا اظهر لفظا ومعنى واما جعله حالا من المجرور في له فى كمال وان جوزه
ابو البقاء ولكن ان يجعل قوله ولم يجعل له عوجا من تتمة الصلة الاولى على انه عطف سابق حيث قال انزل على عبده الكتاب
الكامل في بابه عقبه بقوله ولم يجعل له عوجا فحينئذ لايكون الفصل قبل تمام الصلة وهو نظير قوله تعالى وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام على اوجه الوجهين قوله وقيل فيما بمصالح العباد فعلى هذين القولين السؤال ساقط من اصله وكانه

قيل

قيل كنا بانصاف ونفسه مصدقا لغيره اوكتابا خاليا عن النقايص حاليا بالفضايل قوله واصله انذر الذين كفروا بدليل ذكره
فيما بعد لكن انما اقتصر على الثاني لانه الغرض المسوق اليه وذلك ان الغرض انه ينذر الناس ليرتدع المؤمن والكافر ثم فصل فقيل
ويبشر هؤلاء وينذر هؤلاء فذكر الاول مهنا بخلاف الاول والتقابل بل من يبشر وينذر بعض لابين الاول وبينه لان تعليمهم
لايناسب ولانه يفوت الغرض الاصل من الخشية الاترى الى قوله انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وهذا هو الجواب
عما يورد من انه لم لايجعل الغرض المسوق اليه هو المنذر بدليل وينذر الذين قالوا ويجعل حذف المنذر هنا استغناء بذكر
ثم عكس ما ذكره المصنف على ان الحذف عن الثاني اكتفاء بالاول هو الاصل ومن هذا البيان قد لاح وجه قوله والدليل تكرير
الانذار الى قوله عن غير ذكر المنذر به استغناء وهو متعلق بالذكر قوله يعنى ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل
مفرط حيث نفى عنهم النفى البالغ وعن متبوعيهم ايضا ثم استشعر انه يقال ان المسئلة في نفسها مما يتعلق به العلم فالنفي عنهم
وعن ابائهم اثبات لاخرين فضمنه واجاب بان نفي العلم بشيء لنفي معلومه اعنى الثبوت اقوى لاسيما والثبوت محيل
واليه الاشارة بقوله واما لانه في نفسه محال لايستقيم تعلق العلم به نفي على صدد الاستحالة كما حققنا ومن هذا ظهر ان قوله
من قال ان هذا السؤال مستدرك لانه قال اولا ان قولهم هذا لم يصدر عن علم هو المستدرك قوله وفيه معنى التعجب قد حققه
المصنف في سورة الصف وان معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين قوله والمعنى فبين قوله ان لم يؤمنوا يعنى
اذا كانت علة البخع عدم الايمان فان كانت العلة قد غنت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فكذلك ولا وفى العدول عن المضي
الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها قوله لجهده في العمل الاتراه وسمى عسيفا من العسف اقول اما العسيف بمعنى
الصدو الاخير فقد ذكره الازهري عن ابي عبيد وابن السكيت واما الاشتقاق فلم يذكره ولايبعد ان يكون من الا
سيف لانها الحمل عليها واعتساف صاحبها في الاسف قوله في ازالة بهجته اشارة الى ان لتشبيه ما على الارض
بارض بيضاء لاثبات بها بعد ان كان معشبة مترتبة في انه بعد الموت والبلى يبقى شيء قبيح كما تكون الارض البيضاء
وفسر الجرز بقوله لاثبات بها وذكر في سورة السجدة ان الجرز هي التي جرز نباتها اى قطع اما بالرعي واما بالعدم
الماء ولايقال للتي لاعشب كالسباخ قوله ذكر من الايات تمهيد لبيان ارتباط قوله ام حسبت مع سابقه فانه
ذكر من الايات الكلية وان كانت لتسلية صلى الله عليه وسلم وانه لاينبغي ان يبخع نفسه على اثارهم فالمستبر
شد يكفيه ادنى اشارة والرابع لايجدى فيه ايات البدارة والشهادة ما يشتمل على امهات العجايب وعقبه بقوله
ام حسبت ان اصحاب الكهف يعنى ان ذلك اعظم من هذا فمن لايتعجب من ذلك لاينبغي ان يتعجب من هذا والخطاب له
عليه الصلوة والسلام والمقصود غيره فانه صلى الله عليه وسلم كان يعرف من قدرته تعالى ما لايتعاظمه لا الاول
ولا الثاني فانكر اختلافهم في حالهم تعجبا واضرابهم عن مثل تلك الايات البينات والاعتراض عليه بان الاضراب
عن الكلام الاول انما يحسن اذا كان الثاني اغرب ليحصل الترقي وايثار ان الهمزة للتقرير وهو قول اخر في الاية
لذلك غير قادح لان تعجبهم عن هذا دون الاول هو المنكر وهو الاغرب فافهم وبان المنكر ينبغي ان يكون مقررا
عند السامع معلوما عنده وهذا ابتداء اعلام منه تعالى على ما عرف من سبب النزول كذلك لان الانكار من
تعجبهم ويكفي في ذلك معرفتها اجمالا وكانت حاصلة كيف وقد قلنا انه راجع الى الغير اعنى بالكتاب الذين امروا
قريشا بالسؤال وكانوا عالمين ثم انه مشترك الالزام لان التقرير ايضا يقتضي العلم بالمقرر بل اقوى قوله قال امية

بن ابى القلب وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم القوم في الكهف هذا استشهد على ان الرقيم الكلب وهذا يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمها على وجهها **قوله** كانوا اية عجبا من اياتنا على ان الجار والمجرور وصف في الاصل فلما قدم صار حالا وان كان الغرض شان ذكر موصوف العجب **قوله** كما ترى المستثقل في نوم يصاح به اشار به الى افادته معنى الاقامة الثقيلة لان الضرب على الاذن بعد المبالغة في ضرب الحجاب وانه حجاب اثر حجاب كانه كل الحجب فلا يكون معه سماع البتة وذلك لا يكون الا في النوم الثقيل فالضرب على الاذان كناية عن الانامة الثقيلة وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه طريق من طرق ازالة النوم فسد طريقه يدل بعض على استحكامه واما الضرب على العين وان كان تعلقه بها اشد فلا يصح كناية اذ ليس المبصرات من طرق ازالته حتى يكون سد الابصار كناية ولو صلح كناية فعن ابتداء النومة لا النومة الثقيلة **قوله** وقال الزجاج اذا قل فهم مقدار عدده قيل هذا ينافي ما ذكره في سورتي البقرة ويوسف من ان ذكر العدد للقلة والقليل يعد ويتحكر فيه والكثير يهال هيلا والجواب انه يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره الزجاج والقلة من المسلك الذي ذكره في السورتين فينظر التمام ويحسب يحكم وان احتملها من الوجهين جوزا او طلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الوجهين والله اعلم **قوله** اى ايهم ضبط امدا الاحاديث دل على ان امدا مفعول به وما في لما لبثوا مصدرية وجعل الصدر حينا والجار والمجرور حال عن المفعول مقدم ورد قوله الزجاج انه افعل التفضيل بان بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياسي ولا ان يفعل قياس عند سيبويه كما مر في اواخر البقرة وبان امدا ان نصب على انه مفعول فان كان بعض لزم الوقوع فيما مر من حيث لم يجعل المذكور فعلا ثم قدر وان كان به فليس صالحا لذلك وان نصب يلبثوا الا يكون المعنى سديدا لان الضبط لمدة اللبث وامده لا اللبث في الامد **فان قلت** فليكن نظير قولك انكم اضبط لصومه في الشهر اى لايام صومه والمعنى ايكم اضبط لايام اللبث او ساعاته في الامد لان الامد اسم جميع المدة **قلت** يعضل عليك تنكير امدا والاعتذار بانهم ما كانوا عارفين بتحديد يوما او شهرا او سنة فنكر على انه سؤال اما عن الساعات او عن الايام او الاشهر غير سديد لانه معلوم انه امد زمان اللبث فليفرق اضافة او عهدا ويكون الاحصاء على حاله ولم يذكر امتناع نصبه على التمييز بناء على ان الضبط فعل الضابط لا الامد واذا قلت هو احسنهم وجها كانت الاحسنية بالحقيقة للوجه هكذا نقله رحمه الله عن ابى على في الاغفال اقول وفيه نظر لان ابهام النسبة قد يكون باعتبار التعلق بالمفعول ايضا فكما جاز كل زيد حسنا جاز كلمة الله حسنا فاذا قلت ايكم اضبط لهذا عددا او وقتا وايكم احفظ لهذا الشعر لفظا كان جاريا على السداد من باب وفجرنا الارض عيونا ومن هذا ان قول الزجاج ليس بذلك المردود الا ان ما اثره جار الله احق بالايثار لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه تعالى حكى تساؤلهم فيما بينهم وانه عن العارف لا عن الاعرف وعينهم اولى به **قوله** افلس من ابن المذلق بالدال والذال من المستقصى هو رجل من بني عبد شمس من مسهم فقير مدقع ما كان يحصل على بيتة ليلة واباؤه واجداده كذلك **قوله** واضرب منا بالسيوف القوانسا هو لعباس بن مرداس السلمي وقبله فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ومثلنا لما التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب البيت والحي المصبح القبائل من جميع بطون بني سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بني زبيد بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون ادل على شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المنصف **قوله** عرضا في الضرب على

اذانهم

اذانهم الظاهر انه علة للبعث وانما اراد بهذا ان يشير الى انه علة للمجموع فلا شبهة على احد علية للاقرب الانسب **قوله** وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم اراد ان العلم مجاز عن التمييز والاظهار كما مر في قوله تع الا لنعلم من يتبع الرسول في وجه كانه قيل ثم بعثناهم لنظهر ونميز لهم العارف بامد ما لبثوا **قوله** وقوينا ها بالصبر الاساس ربطت الدابة شددتها برباطه والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره وربط الجاش اقول لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها الا يرى الى قوله تع وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلة ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل والعدول من التعدية الى على من باب يجرح في عراقيبها نصلي المبالغة **قوله** وقيل هو كلام معترض وجهه ان قوله واذا اعتزلتموهم فاووا معناه واذا جستم عنهم وعما يعبدون فاخلصوا له العبادة في موضع تمكنون منه فدل الاعتراض على انهم كانوا صادقين وانهم قاموا بما وصى به بعضهم بعضا فهو يوكد مضمون الجملة **قوله** وكلاهما من الزور وهو الميل هو بتحريك الواو كذلك تفسيره على ما ذكره الجوهري وهو ما كان خلقة **قوله** الا طعس تعرض اجواز مشرق شمالا وعن ايمانهن الفوارس وقيل نظرت الجرعاء السبتية نظرة ضحى وسواد العين في الماء شامس في الحواشي شامس في الماء غامس و الوجه ان يريد انه نظر ضحى وطول نهاره كان باكيا من يوم شامس اذا كان نهاره كله ضحيا وقال رحمه الله شبه كلال العين بشماس الفرس وفيه نظر والعقور بالقاف والزاء المعجمة الكثير الصغير والمشرق اسم رملة معروفة و الفوارس رمال معروفة بالدهناء وروى بدل اقواز اجواز **قوله** فجوة في متناء ه بالهمز نقيض المضحاة بهمز ولا تهمز اى المكان الذي لا يطلع عليه الشمس مفعلة من الفاى وهو الضارب الى السواد ويغلط جمرته **قوله** ثناء عليهم بانهم جاهدوا هو حق سواء فسر الهداية والاضلال بما فسره اولا لان الكلام مسوق لبيان حالهم وجعله ثناء على الله بمناسبة **قوله** وزدناهم هدى وربطنا وملاءمة **قوله** ومن يضلل اذ لو اريد مدحهم لاكتفى بقوله فهو المهتد لا يطابق المقام والمقابلة لامتناع المدح بل يؤكده ففيه تعريض بانهم اهل الولاية والرشاد لانهم الولي المرشد **قوله** وانشد بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اى جد لا وصيد ولا سد **قوله** يوم كلاب هو بضم الكاف والتخفيف اسم ماء كانت لهم وقعة عنده وعرفجة بن اسعد بن كرب وعن الاستيعاب عرفجة بن اسعد بن صفوان التميمي **قوله** او ثق عليك يعني كانه سال عن الجواز وانه يجب العدية او لا فقال هو محبوب فضلاء عن الجواز ولهذا اتى به بعقلها او ثق ووضعت القصبة في التسايل مخاطبته وفيه طرف من الاسلوب الحكيم **قوله** وكما انمناهم وبعثناهم فيه ان المشار اليه المذكوران اما ما وان وجه الشبه اشتمالهما على الحكم كاشتمال الاطلاع عليهم **قوله** فقالوا حين توفى الله اصحاب الكهف يدل على انه ليس من تتمة ما فيه المنازعة فيكون الفاء لا محالة فصيحة على ذات احتمالات القران كانه قيل وكذلك اطلعناهم على اصحاب الكهف حال تنازعهم في امر البعث فتحققوا ذلك وعلموا ان هو الا اية من اياتنا فتوفاهم الله بعد ان حصل الغرض من الاعثار فقالوا ابنوا وقوله اى سد اكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف وقوله يتنازعون بينهم تدبير امرهم مشترك كان في ان الفاء للتعقيب اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم لما تذاكروا قصتهم وحالتهم وما اظهر الله من الايات فيهم قالوا دعوا ذلك وابنوا عليهم بنيانا اى خذوا فيما سواهم وقوله تع حكاية عنهم ربهم اعلم بهم سديد الدلالة على هذا المعنى هذا ان جعل المتنازعون هم المعترين وهو الظاهر ويدل عليه ان المصنف جعل اذ يتنازعون ظرف اعثرنا على الاوجه واما على

الوجهين الاخرين ففي الوادبهم اعلم بهم مسبوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المتعدد على جعل الناو فصيحة ام يدل
على انهم اختلفوا في شانهم ايضا والوجه الثاني اظهر وقوله اعلم بهم شديد الملاءمة له ولهذا قال المصنف ان قوله ربهم
اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام الى الاخر فدل على انه اذا حصل النزاع فيه ادبطه
بنفسه واذا حصل النزاع في امر اخر فلا بد من فرض تناقل الكلام وتنازع فيه واما اذا جعل من كلام الله تع فيتعين
الوجه الثاني ليكون رد المتنازعين المعترين وهو مع ذلك خلاف الظاهر واما جعله رد الذين تنازعوا فيه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تخلل بين حديثي البناء فبعيد جدا قوله وقال العاقب وكان نسطوريا نسطوريون
الى نسطور الحكيم وكان في زمن المامون فانما اراد كان على الراى الذى نصره نسطور والذى تنتسب الان عندنا اليه
قوله واسم مدينتهم افسوس مع قوله اولا وقيل المدينة طرسوس اما لان المدينة التى كانوا منها غير المدينة التى بعثوا
اليها لشرى الطعام واما لان افسوس من اعمال طرسوس او مما قولان والله اعلم قوله اى مكررمديا بالخبر الخفي واتيانا
به فيه لرشاد الى وجه الاستعارة وانه جعل الكلام الغايب عنهم علمه بمنزلة الرجام المرمي به لايقصد به مخاطب معين
ولو قصد لاخطاه لعدم بنائه على التعيين كان الرجام فلما نصيب المرجوم على السداد بخلاف السهم ونحوه ولهذا
قال قذفا بالغيب ورجما به ولم يقولوا رميا به واما الرمي في السنة ونحوه فالنظر الى تاثيره في عرض المرمي تاثير
السهم في الرمية قوله او وضع الرجم موضع الظن اراد انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالغيب بمعنى الظن فهموا من
المصدر معناه دون النظر الى المتعلق ففي الوادجا بالغيب اى ظنا به وما هو عنها بالحديث المرجم اى المظنون قوله
هي الواو التى تدخل على الجملة الواقعة صفة قد سبق في الجر الكلام في تحقيقه وان اعتراض المعترض غير سديد وتمثيله
ههنا بقوله جاءني رجل ومعه اخر للتنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا يفترقان الا في التعريف والتنكير الا ترى
ان صفة النكرة اذا تقدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على ما الموصوف فيه معرفة جاز على ما هو فيه نكرة
واما افادة التاكيد فلان الزيادة لا تخلو عن فايدة لاسيما والمعية المستفادة من الواو تدل على زيادة ملازمة
ومصاحبة بين الصفة والموصوف ولا شك ان جدوى هذه المبالغة تحقق الصفة فيفيد ان هذه العدة هي الصواب
وهو المطلوب والله اعلم قوله الى اى رميا بالخبر الخفي واتيانا به فيه ارشاد الى وجه الاستعارة وانه جعل الكلام
الغايب عنهم علمه بمنزلة الرجام المرمي به لا يقصد به مخاطب معين ولو قصد لاخطاه لعدم بنائه على اليقين
كان الرجام فلما نصيب المرجوم على السداد بخلاف السهم ونحوه فالنظر الى تاثيره في عرض المرمي تاثير السهم في الرمية
قوله او وضع الرجم موضع الظن اراد انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالغيب بمعنى الظن فهموا من المصدر معناه
دون النظر الى المتعلق ففي الوادجا بالغيب اى ظنا به وما هو عنها بالحديث المرجم اى المظنون قوله هي الواو التى
تدخل على الجملة الواقعة صفة قد سبق في الجر الكلام في تحقيقه وان اعتراض المعترض غير سديد وتمثيله ههنا بقوله
جاءني رجل ومعه اخر للتنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا يفترقان الا في التعريف والتنكير الا ترى ان صفة النكرة
اذا تقدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على ما الموصوف فيه جاز على ما هو فيه نكرة واما افادة التاكيد فلان
الزيادة لا تخلو عن فايدة لاسيما والمعية المستفادة من الواو تدل على زيادة ملازمة ومصاحبة بين الصفة والموصوف
ولا شك ان جدوى هذه المبالغة تحقق الصفة فيفيد ان هذه العدة هي الصواب وهو المطلوب والله اعلم قوله وذلك

معنى الحال ومعنى الصفة لا يفترقان الا في التعريف والتنكير

الزيادة لا تخلو عن فايدة

عا

مما لا مدخل للنهي فيه لان الاخبار عن فعل الامر غدا ان كان جايزا فلا يغيره الاستثناء باعتراض المشية دون ذلك الفعل وان كان غير جايز
فلا يوثر فيه هذا الاقتران وهو اجماع ومعقول وقول من قال انه لا يتمشى على مذهب المعتزلة فلا يعترض مشية الله تع
دون الافعال الاختيارية الحسنة لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون لا يتعلق بايجادها واعدامها مشية الله تع
اما اذا شاء الله موت صاحبها في الجملة امر يعوقه عن تلك الافعال فقد اعترض مشية الله تعالى دون الفعل وهذا مالا
ينكره المعتزلة البتة قوله يعني الا ملتبسا بمشية الله تعالى قايلا ان شاء الله هو تفسير للالتباس بمشية الله تعالى وذلك
لان التباس القول بحقيقة المشية محال فبقي ان يكون بذكرها وهو ان شاء الله ونحوه مما يدل على تعليقه الامور بمشية الله
تعالى واما الوجه الصاير الى انها كلمة تابيد فهو انه نهي عن الفعل الا وقت مشيته تعالى وهي مجهولة فيجب الانتهاء ابدا ولم
يرد ان فعل ذلك غدا النهي لا يشاؤه الله فهو مثل قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله اى العود وذلك مالا
يكون فان النهي فيما نحن فيه على اطلاقه غير مسلم والتخصيص بما يتعلق بالنهي على معنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي انى اخبركم
به الا ان يشاء الله والله تعالى لم يشاء ان تقولن من عندك فاذا لا تقولنه ابدا ياباه النكرة في سياق النهي المتضمن
للنفي والتقييد بالمستقبل وان قوله فاعل غدا اى مخبر عن امر يتعلق بالوحي غدا غير موذن بان قوله في الغد يكون من
عنده لا عن وحي نعم انما يشتبه به لو ان الاستثناء بالمشية استعمل في معرض التابيد وان كان وجه الدلالة مختلفا اخذا
من متعلق المشية تارة ومن الجهل بها اخرى قوله اى مشية ربك وقيل ان شاء الله ظاهره يطابق ما ذهب اليه
ابن عباس رضي الله عنهما والا لم يكن للتدارك معنى والجواب ان التدارك فيما يرجع الى تفويض العبد يحصل بتذكره
بعد التنبيه واما في التاثير في الحكم حتى يخرجه عن الجزم فليس الا بما هو مسبوق له ولا دال عليه بوجه قوله والظاهر ان يكون
المعنى اذا نسيت شيئا فاذكره هذا تفسير اخر غير الاوجه السابقة لان قوله وقل عسى ربي على هذا عطف تفسيري ولا يجري
ذلك فيما سبق قوله لشيء اخر يدل هذا المنسي اقرب في النسخ يدل بالنصب على ما نقله رحمه الله والظاهر الجر على انه وصف
لشيء لان بدلا وبدلا مثل شبه وشبيه ومثل ومثل لعدم التعرف بالاضافة وان صحت الرواية بالنصب فعلى انه
حال لان صاحبها موصوف قوله وبيان لما اجمل في قوله فضربنا على اذانهم فعلى هذا قوله قل الله اعلم بما لبثوا الى نعرير
لكون المدة المضروب فيها على اذانهم متى هذه المدة كانه قيل قل الله اعلم بما لبثوا وقد اعلم فهو الحق الصحيح الذى لا يحوم
حوله شك قط وفايدة تاخير البيان التنبيه على انهم تنازعوا في ذلك ايضا لذكره عقيب اختلافهم في عدة اصحابهم
ولكون الدسل بقوله قل الله اعلم محاكيا للتذييل بقوله قل ربي اعلم بعدتهم وللدلالة على انه من العجب الذى اخبر به
عليه الصلوة والسلام ليكون معجزا ولو قيل فضربنا على اذانهم سنين عددا ثم فسرت او اتى به مبينا اولا
لم يكن فيه الدلالة التى فهذه عدة فوايد والاصل الاخيرة والله اعلم قوله على وضع الجمع موضع الواحد في
التمييز فيه اشارة الى ان الاصل في الاستعمال الافراد ولكن وضع الجمع مكانه مبالغة كما ان الاصل بالاخسرين عملا
للاستقلال بحصول الغاية مع كون المفرد اخف ولكن اوثر الجمع مبالغة وتنصيصا على الانواع وان كل نوع كانه
جنس مستقل يكفي زيادة خسرانهم ولا ينافي هذا قول الشيخ ابن الحاجب رحمه الله الاصل الجمع والعادل الى المفرد
لغرض فانه اراد الاصل المرفوض قياسا نظرا الى ان المائة جمع كثلثة واربعة ونحوهما قوله قال ابو ذويب فصبرت
عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع اى نفسا عارفة صابرة يقال عرف واعترف كصبر واصطبر لفظا

ومن الجملة

بالوحي

ومعنى وبه سوء تثبت وتطلع لخرج من معادها كقوله تعالى بلغت القلوب الحناجر او تطلع تارة وتختفي اخرى
كما هو حال الجبان واراد الاضطراب قوله لان غدوه علم في اكثر الاستعمال مهنا اذا اردت غدوة نهارك كما نص عليه
في سورة القمر في قوله تع ولقد صبحهم بكرة ومهنا لم يرد ذلك وكان التعريف حسنا كما في العشي يكن من باب قوله وقد كان
منهم حاجب وابن عمه ابو جندل والزيد زيد المعارك قوله تفسه قوله فقد تمعى ترى اذ لا ادتجاج له واعر التعود على غير انه
اخذ هو للنابغة من قصيدته المشهورة غبت الشيء على الشيء دفعته اليه والعرانة المشبهة بالغيرة في السرعة والنشاط
والاحد محكمة الخلق قوله ان يردى نفرا المؤمنين قيل يرى لان اردى متعد والجواب انه من التضمين اى يستخف
به مرديا قوله تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال قيل في الحواشي هو على المشهورة حال من كان عيناك وعلى غيرها
من الضمير المستتر في الفعيل اقول والعامل على الاول ايضا الفعل السابق لما سبق في قوله تع بل ملة ابرهيم حنيفا
ولك ان تقول ههنا خاصة العين منحه للتاكيد ولا يبعد ان يجعل حالا من الفاعل ويوحد الضمير اما لانه د الاصحاب
او للتنبيه على مكان الاقحام او للاكتفاء باحدهما عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الى
العين مندفع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها الاترى اى ما شاع من نحو قولهم بستلذه العين او السمع وانما المشكل
المشخص على ان الارادة يمكن جعلها مجازا عن النظر لهولاء للغير والله اعلم قوله الحق خبر مبتداء محذوف ذكر في البقرة في قوله الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين هذا الوجه وان يكون مبتدأ خبره من ربك ولا خفاء ان ذلك الوجه صار فيما نحن فيه ايضا و
وجه اتيان الحذف ان المعنى عليه اتم التئاما لانه لما امره بالمداومة على تلاوة هذا الكتاب العظيم الشان في جملة الباكين له
حق التلاوة والمريدين وجهه تبارك وتعالى غير ملتفت الى زخارف الدنيا ممن ادى في هذه النعمة العظمى فله يشكرها اشتغال
عن كل شاغل ذيله لازاحة الاعذار والعلل بقوله وقل الحق من ربكم اى هذا الذى اوحى الى من ربى هو الحق من ربكم
فمن شاء فليدخل في مسلك الفايزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن في الهالكين ايها كافي الضلالة اما لو جعل مبتداء
فالتعريف ان كان للعهد يرجع الى الاول مع فوات المبالغة وان كان للجنس على معنى جميع الحق من ربكم لا من غيره كما
ذكره في البقرة ويشمل الكتاب بشموله اوليا لم يطبق المنفصل اذ ليس ما سبق له الكلام كونه منه تع لا غير بل كونه حقا
لازم الاتباع لا غير ومن ربكم حال موكدة او خبر بعد خبر كما ذكر هنالك والاول اولى وقوله والمعنى جاء الحق وزاحت
العلل للخيص للمعنى بعدما مهد التقرير قوله اني اذ قبت فبت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح في الصحاح
باب فلان مرتفقا اى متكيا على مرفق يده وهو هنه المتحزنين المتحسرين فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا التهكم بل
الابكاء على الحقيقة كما يكون للسم يكون للتحزن والصاب شجر من يحرق ماؤه العين والذبح الشق قوله عبد الله بن عبد الاشهل
بالشين المعجمة في نسخ الكشاف وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله ماله حبه غيرها اشارة الى ان الاضافة لافادة
الاختصاص وهو الوجه لان النظر الى ما قال وقت الدخول لا الى كون محلا واحدا او اكثر ولان الجنتين لاتصالهما بمنزلة
جنة واحدة او اراد دخول كل واحدة واحدة للخلق من التكنة قوله جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث اشارة
الى ان الكفر لا ينتقص ومن شك في صفة من صفاته المعلومة بالاتفاق وفي الجملة فيما علم بالضرورة من دين محمد صلى
الله عليه وسلم فهو الكافر المطلق والشاك في البعث كافر من اوجه الشك في قدرته تع وفي اخباره الصدق وفي حكمته
الا ترى الى قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم انه جاحد لنعمة الايجاد والاعادة بشكه هذا

ومنها من اعظم النعم فلهذا جعله جاحدا لانعمه واشار به الى ان كل كفر شرعي كفر لغوي ولا ينعكس فافهم قوله وتوهينني
بالظرف اى انت مذنب وتعليقنى لكن اياك لا اقلى اى لكن انا اياك لا اقلى وهذا اولى من جعلهم التقدير لكنه اياك لا اقلى
على حذف ضمير الشان وابعد منه جعل الاصل لكنني اياك على حذف اسم لكن مع نون الوقاية قوله قال لاخيه انت كافر بالله
لكني مؤمن موحد اشار الى تلخيص المعنى وان الاستفهام لما كان للتوبيخ والتقرير ادى مهنا بالمودى واديد وفيه ان الكفر بالله
يقابله الايمان والتوحيد في ان لسيدك لكل منهما دبهما معا والله اعلم قوله وقيل حسبانا مرامي في الصحاح الحسبان
سهام صغار الواحد حسبانة قوله ظهر البطن الاساس قلبت الامر ظهر البطن قال عمر بن ربيعة وضربنا الحديث ظهر البطن
واشنا من امرنا ما كشتهينا ونصبه على انه مفعول مطلق اى يقلب كفيه تقليبا خاصا بالنادمين قوله كقوله فئة تقابل
في سبيل الله واخرى كافرة اى في الحمل على اللفظ لا المعنى فهو مثال للحمل على اللفظ واراد ان الاية المتعوطة من فوق للحمل
على اللفظ وينصرونه على المعنى كان مهنا كل فيه تقابل واخرى كافرة للحمل على اللفظ وقوله ترونهم مثليهم للحمل على المعنى واراد
كقوله فيه تقابل الى الاخر والاول اظهر قوله يعني ان قوله يا ليتنى لم اشرك بربي احدا كلمة الجي اليها هذا اللخيص لهذا الوجه
الذى جعل الولاية فيه بمعنى التولى فعل الاول هى تقرير لقوله ولم يكن له فئة ينصرونه على ما قرره وعلى هذا الوجه متعلق
بقوله يا ليتنى لم اشرك بربي احدا وجعله تلخيص الاوجه كلها لاوجه له يظهر بادنى تامل قوله يجمع في الساس الماء الاساس
يجمع فيه الدواء ونفع قوله ودق زفيفا من دف النبت اذا فطر من الرى قوله ووجه صحته ان كل مختلطين موصوف كل
واحد منهما بصفة صاحبه اعلم ان الخلط هو الجمع بين اجزاء الشيئين فصاعدا مايعين او جامدين او مختلفين وهو اعم من
المزج على ما نقل من الراصب وللماء امتزاج مع باقي عناصر النبات واختلاط به بنفسه كي الماء بالنسبة اليه بلغ الامتزاج
والتروية للغذاء والرفيف وتعاطر الالية من الشأن واسناد الاختلاط الى النبات ليس الا ما ذكره المصنف وهو وجه
ضعيف لهذا لم يذكره في سورة يونس قوله احضروا دفا في الصحاح وبق النبت اى اهتز فهو وارف اى ناضر يرفعانا
شديدا لخضره وفي الاساس له بهجة من الرى قوله ويغني عنه كل ما يطمح جاز ان يجعل الجملة حالا فان المصنف لو مر القول
نجوز في هذا الكتاب والاولى ان يجعل عطفا على سيرد الاحلال بالضمير الراجع الى الموصول لايجاده بما قبله ولان قوله
كل ما يطمح في معنى ما سواها الا ترى الى قول من حظوظ الدنيا وجعلها نائله قوله قلت للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير هذا
الغرض حاصل جعل الجملة بمعنى وقد حشرناهم او عطفا لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق جعل عطفا او
حالا وغايته انه لو اتى به مضارعا حالا لم يؤت بالواو قوله تعد من الله قال صاحب الانصاف لا يليق الطلاقه على الله
تعالى فانه يطلق على من قد يفعل خطاء والجواب ان الفعل قد يؤتى به لمجرد المبالغة فزاد بالتعمد كونه مقصود الذاته اولا
ثم لا امراء انما يجب الطلاقه على من يجوز عليه الخطاء قوله وانما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الالهية اصل
الكلام وانما يكونون شركاء في العبادة لو شاركوه في الالهية فراد كان تعدلوا وقيل يكونون اندادا بانه كون متعدد
ومفروض محال رعاية للادب كانه قيل وانما كانوا بعقد كونهم شركاء وليس من باب وجيران كنا كانوا كرام
في شيء قوله يعني وجعلنا بينهم واحربا من اودية جهنم هذا على تقديران يكون الموثق مكان الهلاك وقوله مشركا
وصف الوادي وقوله وعن الحسن عداوة والمعنى عداوة هي في شدتها هلاك هذا على تقدير ان يكون مصدرا كالمورد
اما لافضائها اليه او من باب رجل عدل والاستشهاد بقوله لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا يؤيد الاول قوله تهلك فيه

الاشواط يقال بلد تتهلك فيه اشواط الدباج اذا كان بعيدا لاتبلغ غايته والشوط الدفعة وجرى مرة الى الغاية قوله قال
انهير هل عن شيئة من نحرف هو لاي كبير الهدلى وتمامه ام لاخلود لنا ذل متكلف وزهير ترخيم زهرة اسم
امراة قوله واذن جواب وجزاء فدل اما الدلالة فصريح يحلل اذن يدل على ذلك لان المعنى اذن لو دعوت وهو
من التعكيس تلاد تعتنف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة في عدم الاهتداء المرتب
على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما اثره من انه على تقدير سؤال لم لم يهتدوا فان السؤال على هذا الوجه او قع قوله
وهو ان يكون المعنى لا يبرح مسيري وليس فيه اسناد مجازي على ما توهم وانما اللطف في تخريجه النحوي وان البراح في الاصل
نقل باختيار ثم استعمل في الزوال مطلق قوله في مثل السرب هو حجر لامنفذ له كالسرداب وهو نقيض النفق
وعن الراغب المنى روجعل السرب الذهاب في حدود قوله نهر الزيت انما سمي به لكثرة اشجار الزيتون في ساحله
قوله وليس بذلك اي بذلك القول المرضي وذلك لان الحكاية عن موسى عليه السلام بعده تقوله قال ذلك ما كنا نبغ
يدفعه قوله وهي قراءة ابي عمرو اي القراءة باثبات اليا في الوصل قال رحمه الله نافع وابو عمرو والكسائي اثبتوا في
الوصل وابن كثير في الحالين والباقون ما بحذف فيهما قوله في ادراجها في الصحاح درج في ادراجه اذا رجع في الطريق
الذي جاء منه من درج الضب وهو طريقه الى جحره قوله ان نوفا ابن امراة كعب هو نوف البكالي من اصحاب امير
المؤمنين على كرم الله وجهه وبكال حي من اليمن وعن المبرد البكالي بكسر البا نسبة الى بكالة من اليمن هكذا في
حواشي الصحاح قوله او في لا محل عطف على قوله في محل النصب وفي بعض النسخ او لا في محل وهذا اظهر وانما لم يجعل لها
محلا وهي مقول القول على هذا الوجه اشارة الى انه لا تاثير للعامل في المعنى وانما اثره حينئذ في مجرد اللفظ فالجملة
هناك لبيت واقعة موقع المفرد ليكتسي حكمه محلا قوله هذا مع علمه اي هذا العلم لشدة الامر مع علم موسى بان الصادر
من الخضر عليهما السلام وان كان في صورة الفساد محض الصلاح فكيف يكون الحمية اذا لم يعلم مرتبة من صدر عنه الفعل
وكون باطنه الصلاح قوله داهية دهيا اذا امرا ادله فدلق الاقران متى تكرر اقيل اصله امر اجرام امر يمثل كيد
فخفف قوله او اخرج الكلام في معرض النهي فعلى الاول كان موسى عليه السلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى الثاني
نهاه عن اخذ بالنسيان موهما ان ما صدر عنه عن نسيان ولم يكن وانما صار الى هذا الوجه لان المواخذة بالنسيان
مما لا يصدر عن النبي فلا يحتاج الى النهي وعلى الاول وجهه ان يكون نهيا عن مواخذته بتلة التحفظ حتى نسي قوله
قيل النكر اقل من الامر وقيل معناه صنعت شيئا انكر من الاول اقول الظاهر هو الثاني اما بحسب اللفظ فظاهر الا يرى
كيف فسر الشاعر النكر بداهية من صفتها كيت وكيت وجعل الامر بعض اوصافها واما بحسب الحقيقة فلان خرق
السفينة بسبب الى الهلاك وهذا مباشرة على ان ذلك لم يكن سببا مفضيا وقول من قال انه تنزل استد الا لاجل
بان اقامة الجدار اهون من القتل ليس بشي لانه حكى عن ترتيب الوجود لا تنزل فيه ولا ترقي وانما يلاحظ ذلك بالنسبة
الى ما قبل والله اعلم قوله وقيل الابلة في بعض الحواشي قيل الصواب الابلة قوله في مهمه قلقت بها هاماتها قلق التو
اذا اردن نضوا اي كن في مفازة قلقت ومكاستقامت مقامات الابل كقلق الفؤوس اذا اشارفن الخروج من نقب
الخشب قوله لا ينطق اللهو حتى ينطق العود رايت في كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري هو لابي نواس واوله فاستنطق
العود قد طال السكوت به قوله ان يك ظني صادقا وهو صادقي بشملة يحبسهم بها محبسا وعر البيت بكرة بنت برد

ام شملة تقول ان يك ظني بشملة صادقا يحبسهم اي القوم الذين قتلوا ابا شملة بتلك المعركة محبسا وعرا يبدك فيه قال ابيه
قوله تمرد مارد وعز الابلق مارد هو حصن دومة الجندل والابلق حصن السموال بن عاديا اليهودي وهذا من قول
الزبا ملكة الجزيرة حين قصدت الحصنين فلم تقدر وهو مثل لكل ما يعز ويمتنع على طالبه قوله ولبعضهم وكانه اراد به نفسه
بايرى على اغفائه اغفاءهم اذا انقاد الهموم تمردا اغفا اغفاءة اذا نام الازهري وكلام العرب اغفى وقلما يقال غفى قوله
ايت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا هو من ابيات الحماسة كنى عن نهود الثدي وثقل الروادف
بذلك واحسن قوله قال ذو الرمة منقاص ومنكثب هو بالصاد غير معجمة واوله يغشى الكناس بروقيه ويهدمه من هابل
الرمل يصف ثور وحش تقدم ذكره في سوابق الابيات انه يغشى الكناس حاملا بروقيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص
من الطرو ويهدم ما حفره او الكناس منقاص من الرمل وهو المتساقط طولا والمنكثب اي المجتمع هكذا في الشرح والاولى
المنتشر بعضه فوق بعض قال الازهري عن الليث كثبت التراب فانكثب اذا نثرت بعضه فوق بعض فهو فاعل يهدم
ونقل رحمه الله انه خبر مبتدا محذوف اي هو يعني الكناس منقاص ويروى في البيت بالضاد المعجمة من قضته فانقاض اذا
هدمته فانهدم والمعنى على المهملة انصدع طولا الى اخر كسب المرء قيل لانه تبقى في ذلة الى يوم القيامة وهو السؤال وقيل معناه
انه انما يصار اليه عند العجز عن ساير الاسباب والاكساب قال جار الله ويحتمل معنى اخر وهو انه اذا جرت ذلك لا ينتقل بعده
الكسب اخر اقول والمعنى الثاني هو الظاهر والذي نقل عن جار الله على طريقة السابسا بنه والله اعلم قوله اي هذا الا
عتراض سبب الفراق وجه التخصيص بالثالث عند المحققين انه حرم على الخضر عليهما السلام الصحبة بعد ذلك بقوله فلا
تصاحبني وكان صاحب التربيع واما ما نقله رحمه الله عن القشيري عن بعضهم لما نطق موسى عليه السلام بما يدل على الطمع
من قوله لو شئت لاتخذت له الخضر هذا فراق بيني وبينك فلا يليق بحالتيهما والله اعلم قوله وانما قدم للعناية ولان
خوف الغضب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين وكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم حيل اي فصل بين المبتدا
والخبر بظني كما فصل بين السببين بذكر المسبب واقول يريد ان الظن لما كان متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما فكذلك
المسبب للمستفاد من مجموع جزئي السبب وتوهم ما حكاه رحمه عن المصنف الظن يتعلق بالطرفين المبتدا والخبر جميعا
كما ان التعليل في فادت ان يتعلق بالمسكنة والغضب فوسط بينهما واما العناية فلان المنكر كان ذلك فقيل
ان ما تنكره هو مراده وهو الحق وتحقيقه انه لما لوح الى السبب بذكر الجزء الاقوى جاء بالمسبب الذي هو المطلوب
والاعتناء بشانه تنبيها على الاعتناء وعلى ان في التامل ما يغني عن ذكر الجزء الاخر ثم جي على سبيل التتميم وازالة ما عسى
ان لا يهتدي اليه الناظر بالجزء الاخر فهذا ما اراده المصنف ومنه يعلم ان المجموع هو الجواب اعني قوله للعناية ولان خوف
الغضب قوله ويجوز ان يكون تخشينا حكاية عن قول الله تعالى وذلك لاتحاد مقام المخاطبة كان سؤال موسى عليه السلام
منه تعالى والخضر عليه السلام باذن الله يجيب عنه وفي ذلك لطف ولكن الظاهر هو الاول قوله كقوله لا اهب لك هذا على
احد الوجهين المذكورين هناك قوله وحفظ لحقه فيهما هذا كلام جار على ظاهره واما قوله وبين الاب الذي حفظا فيه
فمعناه لاجله كقوله تعالى وجاهدوا في الله وقولهم الاخ في الله والحب في الله قوله وفكم مثله اراد به كرم الله وجهه نفسه
وفي الحواشي اشار بالمثلية الى ضربه ابن ملجم لعنه الله على قرنيه وذكره الازهري والظاهر انه اشار الى اقامته بالحق مثله
ومقاماته منهم من حسن ما قاسى وانه ممن يحب الله والحبة قوله فانشد قول تبع فراى مغيب الشمس عند مابها في عين

المثل تمرد مارد وعز الابلق

زيد ظني مقيم

دى حلب وناظ حرمد هو لسبع الاكبر وقبله قد كان ذو القرنين قبلى وبروى عمن مسلما ملكا مدين له الملوك وبسجد
بلغ المغارب والمشارق يبتغى اسباب امر من حكيم مرشد فراى مغيب الشمس عند ماب صاح الحلب الحماه الحرمد الطين
الاسود والثاط ايضا الحماه قوله كانوا كفرة فخيره الله حاصل هذا الوجه ان قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا متقابلان واتحاد الحسنى هو دعوتهم الى الله تعالى وتوحيده وقوله اما من ظلم اى بقى على شركه وازداد
فيه بعدم قبول الدعوة وفى التخيير بلفظ اما ان يتخذ فيهم حسنا انما لا ترجيح شق الثانى فتنبه واثره ما لحق بالانذار
وهذا وجه لايح الوجه قوله وقيل خيره بين القتل والاسر خلاصة هذا الوجه ان المعنى اما ان تعذب بالقتل واما ان
يحسن اليهم بابقاء الروح والاسر فقال اما من ظلم واستمر على الكفر فسوف نعذبه قتلا لا اسرا لانه منزلة على الاول
واما من امن فلا يتعرض له لا بالقتل ولا بالاسر وكان ما حكى الله تع عن ذى القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم
لان الظاهر انه تع خيره فى قتلهم واسرهم وهم كفار فقال اما الكافر فراعى فيه قوة الاسلام واما المؤمن فلا يتعرض
له الا بما يجب على الوجهين دوعى فيه نكتة ستقديم ما من الله فى جانب الرحمة دلالة على ان ما منه بايع وتتميم وما منه
فى جانب العذاب رعاية لترتيب الوجود مع الترقى ليكون اغيظ قوله وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس
كان الاصل لم يثبت عنه سماعا عن الفصحاء وان كان منقاسا ونقل بعض ايمة التعريف ان المطلع جاء فى الزمان
والمكان فتحا وكسرا فاثر القول بانه مصدر صونا لكلام الله المعجز عما يخل بالفصاحة اللفظية قوله كان بجر الراسيات
ديولها هو للنابغة وتمامه عليه قضيم نمقته الصوانع قال يريد كان اثار ديولها فى المفصل كان اثر الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله ان تقدر موضع بدل اثر لان التقضيم الرق الابيض يكتب عليه فالموضع مشبه بالتقضيم والاثار بالارقام المنمقة
على التقضيم ولما لا يصح كان جر الراسيات قضيم كذلك لا يصح كان اثر جرها قضيم والجواب انه من التشبيه المركب شبه الاثر فى
موضع مهب الرياح بالرقم وما رقم فيه على معنى تشبيه الهيئة المنتزعة من المجموع بمثلها فى الطرف الاخر فلا علينا ان يقول
كان الاثر على الموضع قضيم منمق او نقول كان الموضع مع الاثر عليه قضيم منمق وهذا بين مكشوف واثياره على ما اثره
الشيخ لاشتماله على الموضع دون العكس ولهذه النكتة قال فى الكشاف كان اثار بجمع ولم يبال بان الخبر مفرد اعتبارا
بان المجموع فى الحقيقة هو الخبر وكذلك مجموع الاثار ومحلها هو الاسم فافهم والراسيات هى الرياح التى يثير التراب
فيدفن الاثار تحته لان الرمس بعيب تحت التراب قوله وهم مسخوبين بالدهن قيل هو دهن لهم يدفع احراق
الشمس قوله كذلك اى امر ذى القرنين كذلك اى كما وصف وذكر ففيه تعظيم لشان الامر قوله وقد احطنا يفيد زيادة
التعظيم وانه وراء ما وصف بكثير مما لا يحيط به الا العلم اللطيف الخبير واما على الوجه الثالث من جعله معمول بلغ اى
بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها فقوله وقد احطنا اما تهويل لما قاسى فيه الى ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل اليه
فى قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ اى احطنا بما كذبه من الاسباب الموصلة الى هذا الموضع الشاسع مما لو نوت غيره
وهذا اظهر من التهويل وعلى الرابع تتميم يوكد انه سنّ بهم سنته فيمن وجدهم فى مغرب الشمس واما الوجه الثانى
وهو ان يكون المعنى سيرا مثل سيركم اشادة لا الخاص المتعارف بين المخاطبين بلفظ التعميم لتفاوت ما بين سيرهم و
هذا السير الذى تفضل به علينا فقده رده رحمه الله بان قوله وقد احطنا لا يحسن النيابة سابقة اذ ذاك وليس ابعده
من هذا الوجه لان الدسل لجلة قصة مطلع الشمس وان شئت فللقصتين على هذا الوجه و٢ يكون شديد الملاءمة وانما البعد

انه لا يتبادر الى الفهم من قول المعنى الذى ذكره والله اعلم قوله اى هو مما فعله الله وخلقه وذلك لان عدم ذكر الفاعل يكون فيما
له شان ولشدة دلالته على فاعله وتقدم دنا ب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تع وقريب منه ما ترى فى
قوله تع وذلك يوم مشهود واما دلالة السد بالفتح على عمل العباد فلاعتبار مجال الحدوث انه ها هو دا بعمله فليشاهد
وهذا يناسب ما فيه مدخل العباد على انه يكفى فيه فوات ذلك التفخيم فما ذكره فى التقريب من ضعف التوجيه غير قادح العباد
قوله بدليل منع الصرف القائل ان يقول ان ذلك للعلمية والتانيث للقبيلة والاستدلال بالنقل اولى قوله ونظيرهما
النول والنوال هذا يدل على ان الخرج والخراج بمعنى وذكر فى سورة المؤمنين فى قوله تع ام تسئلهم خرجا فخراج ربك هذا
الوجه وقولا اخر ان الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداوه ثم قال والوجه ان الخرج اخص من الخراج لقولك ادّ خراج
القرية وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعنى وحسّن ثناء عليه قراءة من قرا خرجا فخراج ووجه الجمع ان المعنيين
مختلفان فى الاصل لكن يطلق منهما فى موضع الاخرا ما اذا جمعا فلا بد من تقرير كل فى مكانه ولذلك نقول فى النول و
النوال والله اعلم قوله من قولهم ثوب مردم اى رقاع ردمت الثوب وردمته بردعا وثوب مردم اى مرقع قوله
والصدفان بفتحتين جانبا الجبلين لانهما يتصادفان قال رحمه الله لا يقال للمنفرد صدف حتى يصادفه الاخر فهو
من الاسماء المتضايفة كالزوج وامثاله قوله وقرى قال ائتونى اى جيئونى من رواية ابى بكر وقراءة حمزة والتقدير
جيئونى بقطرا افرغ عليه وهذه القراءة ادل على اعمال الثانى ومن هذه القراءة استدل على ان ائتونى يريد به ناولونى قطرا
لا اعطاء التمليك ليكون منافيا لما سبق منه من رد الخرج وطلب الاعانة وحدها قوله واما من قرا بادغام التاء فى الطاء
قال رحمه الله قراءة حمزة بتشديد الطاء والباقون بتخفيفها قوله ينفخ فى افنانهم سوددا يكون فى انوف الفهم ونقل
رحمه الله عن النهاية فى انوف الابل واحدها بنعه قوله عن اياتى التى ينظر اليها فاذكر بالتعظيم يريد ان غطاء العين عن
الذكر وهو مسموع غير ملايم فجعل من باب اطلاق المسبب وارادة السبب وفيه ان من لم ينظر عن الاذكر نظرا يودى به الى
ذكر التعظيم كانه لا نظر له البتة وهذا فائدة التجوز وذكر وجها ثانيا انه القران والاعين على هذا اعين البصاير ولهذا
استشهد بقوله تع صم بكم عمى قوله يعنى انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك لانه انكر حسبان اتخاذهم اولياء اى اعتقاد
الولاية فيهم فدل على انه غير مطابق لصدق مقابله واستشهد بقوله تع قالوا سبحانك الاية دلالة على انهم لهم
اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله فحسب معطوف على قوله كانت وكانوا دلالة على ان الحسبان ناشئ عن التعامى والتصام
وادخل عليه همزة الانكار ذما على ذم وقطعاله عن المعطوف عليها لفظا لا معنى للايذان بالاستقلال المؤكد للذم كانه
لا لذلك يكون ما بهم من مرضى الغشاوة والصمم ويريدون عليهما الحسبان المرتب عليهما وقوله الذين كفروا من وضع
الظاهر مقام المضمر زيادة للذم واما قراءة على كرم الله وجهه فظاهرة الوجه دالة على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدتهم
يوم الحساب وما يكتنون به عن ساير العقايد والفضايل التى لا بد منها للفايز فى ذلك اليوم قوله كقول عاملة ناصبة
على القول الذى ذكره هنالك انهم اصحاب الصوامع قال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت فى اعمالها من
الصوم الدائب والتهجد الواصب وقد ذكر سواه ثلثة اقوال قوله فقال منهم اهل حروراء هو تعريض بابن
الكواء السايل لانه كان ايضا من الخوارج وكانوا مرده ليحاج عليا كرم الله وجهه وانما نسبوا الى هذه القرية وهى
من قرى الكوفة لان اول مجمعهم فيها قوله فاذا وزنوها لم تزن شيئا يقال وزن الشى قاسه ووزن الشى بالضم اى

ونقل ومنه قولهم الفكوك وان به ويقال دينار وازن اى تام الوزن وفى عكسه دينار شاف اقول هذا المعنى الاخير
يناسب قوله فلا يكون لهم عندنا وزن ومقدار واما قوله لم تزن شيئا فمعناه لم تغلب شيئا وان حقر فى الوزن
مع تلك الاجرام الثقال والله اعلم قوله جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم قال سلمه الله والمشار اليه جزاؤهم كما سبق
تحقيقه فى قوله هذا فراق بينى وبينك ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اى الامر ذلك
وما بعده مبتداء وخبر وهذا جيد اقول وهذا البحث ساقط لان المعنى ذلك المجزى به وهو جهنم بسبب كفرهم وهو كلام
صحيح وزل عنه ان مثل هذا الكلام انما يتمشى فى البدل عند بعضهم وفيه ايضا ما فيه قوله كقولك عادنى حبها عودا
النهاية وفى حديث فاطمة بنت قيس فانها امراة يكثر عوادها اى زوارها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر
ذلك فى زيادة المريض حتى كانه مختص به قوله اسم لما يمد به الدواة من الحبر قال رحمه الله الحبر اسم خاص لما فى المحبرة والمداد
اسم عام لكل ما يمد به الشىء قوله ولو جئنا بمثله مددا السفه والكلمات غير نافدة فيه ما يشعر بان قوله قبل ان تنفد ليس
للدلالة على ان غير نفادها فى الجملة محققا او مقدرا بل معناه لنفد البحر وهى باقية وعدل الى المنزل لنا بدئ المزاوجة وان ما لا ينفد فيه نظر
عند العقول العامية ينفد دون نفادها وكلما فرضت من المدد فكذلك والكلمة للجنس شايع على امثاله كثيرة يعرض كل منها
مددا وهذا البلغ من وجه من قوله تع والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وذلك من وجه اخر وهو ما فى تخصيص هذا العدد من
النكتة ولم يرد تخصيص العدة ثم فيه زيادة تصوير لما استقر فى عقائد العامة من انها سبعة حتى اذا بالغوا فيما يبعد الوصول
اليه قالوا وهو خلف سبعة ابحر قوله وقد فسرنا اللقاء اراد ما ذكره فى سورة العنكبوت من قوله لقاء الله مثل للوصول
الى العاقبة من تلقى ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده الى اخر ما ذكره هناك
ثم ذكر نتيجة تمهيد ان معنى من كان يرجو لقاء الله من كان يأمل تلك الحالة وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى ولا
باس بانه يأتى ذكره فيما بعد فقد سبق نظيره فى تفسير لا جرم قوله او فمن كان يخاف سوء لقاء ربه نقل رحمه الله عن
الاساس ومن المجاز استعمال الرجاء فى معنى الخوف والاكتراث تمت السورة والحمد لله كما افضاله والصلوة والسلام على
رسوله محمد واله وعلى اصحابه ما لمع الصباح سراجه واله سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وكسر الياء اراد بالكسر الامالة لانها ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وهذا الاطلاق على سبيل التوسع قوله ويضمها الحسن فى الحواشى
وعبر عنها بالضمير وليست كذلك حقيقة والا لوجب قلب ما بعدهن من الالفات واوات بل ينحى هذه الالفات نحو الواو
على لغة اهل الحجاز وهى التى يسمى الف التفخيم ضد الامالة اقول ووجه الامالة والتفخيم ان هذه الالفات لما لم يكن لها اصل
حملوها عن المنقلبة عن الواو تارة وعن الياء اخرى فجمع الامرين دفعا للتحكم قوله نداء خفيا لا رياء فيه قيل هو مجاز عند عدم
الرياء اى الاخلاص ولهذا لم ينافه النداء وهو رفع الصوت وهذا ايهم رد على الوجهين الاخيرين والوجه ان النداء لا يلزم
الرفع قال الجوهرى الندى مقصورا بعد ذهاب الصوت والنداء الصوت ويؤيده قوله يا من ينادى فى الضمير هذا والخفاء
عن المحقوق ومن رفع صوته فى مكان ليس بمرى ولا مسمع من الناس فقد اخفاه ثم الاشبه انه كناية مع ارادة الحقيقة لان
الخفاء فى نفسه مطلوب ايضا لكن المقصود بالذات الاول قوله اما ان الكبرة الجوهر الكبر فى السن كبر الرجل كبرا ومكبرا بكسر الباء
والاسم الكبرة بالفتح قوله وسمعه تارات قبل ان يسمع تارة ولا يسمع اخرى الاشبه انه اراد لا يسمع حتى يكرر والمعنى تارة بعد
تارة قوله لانه عمود البدن وقوله لانه اشد ما فيه او صلبة يدل على ان كل واحد يصلح ان يجعل دليلا للانتقال الى معنى ضعف البدن

والاول

والاول ليس مبنيا على التشبيه لان كونه عمودا واساسا على الحقيقة وقد ذكره علماء التشريح لاستيعاب عظام الصلب قوله
وهو انه لم يهن بعض عظامه ولكن كلها لما علم ان الجمع المحلى باللام حيث لا عهد يفيد الاستغراق وما قيل انه يبطل الجمعية بعد
دخول اللام ويتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس فبعد التسليم يؤكد ما ذكره المصنف لان استغراق المفرد اشمل واما في
عدم وهى البعض على ذلك التقدير فوهم ولم يذهب المصنف اليه بل مراده ان ذلك ليس مقصودا بحسب السياق وما زاد على
المقصود يعد لكنة وحشوا لا ذكره فى قوله تع العجى وعزتى فان قلت ماسيق له الكلام ان يعبر عن ضعف البدن بابلغ
وجه واداء كذلك دل على المقصود من الجهتين اللتين ذكرهما المصنف ومن جهة ان الوهن اذا عم العظام كلها فقد
عظم المصاب وجل البلاء والضعف وراء ذلك فاين الكنة قلت لا يفى الجهتان لان القصد الى الجمعية اولا والجنسية
تابعة كما نص عليه المصنف فى قوله تع وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات والجمعية قاصرة فى اداء هذا المعنى من غير نظر
الى الجنس وايضا النظر فى الاستغراق الى الكمية اقوى لا فى المفرد كان لا فى الجمع ولا يجوز ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا و
يجعل ما هو المقصود تبعا فيوهم خلاف المقصود ومن هذا التقرير يظهر ترجيحه على ما اختاره الامام السكاكى رحمه الله قوله
شبه الشيب بشواظ النار فى بياضه وانارته وانتشاره فى الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار
ثم اخرجه مخرج الاستعارة قال رحمه الله كتب صاحب الايضاح فى حاشية كتابه ان فى جعل الاية من التشبيهين نظرا اذ لو كان
تشبيه الشيب بشواظ النار كما ذكره مقصود الكاتب استعارة بالكناية ولو كانت استعارة بالكناية لكان اشتعل استعارة
تخييلية وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب فى الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ مشبها باشتعال النار وهو يناقض
ذلك لما مر ان الاستعارة التخييلية لا يعتد المشبه فيها امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب فى الشعر المشبه به اشتعال
النار والجامع فشو الشىء فى الشىء اقول فهو استعارة تبعية الذى ذهب اليه صاحب المفتاح ان المشبه الشيب والمشبه به
النار والجامع الانبساط وكانه نظر الى ما ذهب اليه فى الحاشية لكن على هذا الاستعارة بالكناية والجواب قاصر فى قوله تع والذين
ينقضون عهد الله ان الرادف الدال على مكان الاستعارة بالكناية عند العلامة وهو الحق لا يجب ان يكون مرادفهما هواو انبا
للمستعار له هذا وقد سلم فى متن الايضاح ان فى الاية تشبيهين على ما هو فى الكشاف وان الاول استعارة بالكناية
وان الجامع فى الثانى عقلى فكان الاعتراض انما اورد بناء على ما ذهب اليه واما الجواب بانه استعارة تمثيلية كالاستعارة با
لكناية فيفرغ الشبه من عدة امور وحينئذ لابد من التشبيهين ولم يعتبر الهيئة الوجدانية المتبوعة منهما ثم انه ليس الشيب
وانتشاره امرين يحصل من مضامنهما هيئة اخرى تشبه بحصل من مضافة النار واشتغالها على ما لا يخفى هذا ولابد من ذلك
ان هناك استعارة بالكناية فى اشتعل الراس عند بتمثيلية اولا وقد تحقق فيما سلف آن ما تركبه رحمه الله من انه استعارة
تبعية على طريق التمثيلية لا تغنيه عن كون الباقى حقيقة او استعارة قوله وهذا الطرف لا يتعلق بخبر لفساد المعنى فى الحى انثى
لان الخفاء ثابتا بعد موته اقول وذلك لان الى وليس صلة الفعل المعدى الى المجرور بلا واسطة وتعين ان يكون للظرفية على نحو
حنت من الاسد فتكون من قبلك وح يلزم الفساد المذكور قوله اى يرثنى بوارث ويسمى التجريد فى علم البيان فقد سلف
فيه بحث مشبع فى سورة ال عمران وان تقدير الباء ايضاح لمعنى التجريد او هو اشارة منه للتقدير السابق اليه المقام وفيه
ما يغنى عن الاعادة قوله والرفع صفة وما اورده صاحب المفتاح من انه يلزم ان لا يكون قد وهب من وصف له لهلاك يحيى
قبل ذكريا قيل وذهب اليه المصنف فى تفسير قوله تع لتفسدن فى الارض مرتين واما الجواب بانه اعصاضه فى ان يستجاب للنبى

التجريد

بعض ما سال دون بعض فانما يتم لو كان للحذور ذلك وانما الحذور لزوم الحاف في حيزه تعالى قال في الانبياء فاستجبنا له
دل على انه اعطى ما سال من غير تفرقة بين بعض وبعض وكذلك سائر الايات الاخر ولك ان تستدل بظاهر هذه الاية على
ضعف رواية من زعم ان يحيى هلك قبل ابيه عليهما السلام واما الايراد بان ما اثره صاحب المفتاح من الحمل على الاستيناف
لا يدفع الحذور لانه وصل معنوي فليس بشي لان الوصل ثابت ولكنه غير داخل في المسئول لانه بيان العلة الباعثة على
السؤال قوله يرثني الحوره قال رحمه الله كانه مصدر حور الرجل مثل غضوا اذا تعجب من غضابه قوله على ان الاسامي الشنع
اسم شنيع اي غريب لا يكاد الناس يستعملونه كدوس واي ولامه وكلما كان الاسم اغرب كان اشهر لصاحبه وامنع
من تعلق الريبة قال رؤبة قد رفع العجاج ذكري فادعني اسمي اذا الاسماء طالت يكفني قال العلامة ولانه امنه اكثر اعلاما
وادسع اسما سمعنا من العرب ونسهد لنصل غرابة الاسم قوله لم يجعل له من قبل سميا واستشهد بقول الشاعر سبع الاواكي
مسلي او رحو عس الارض بالهدن على انها صفة مدح عندهم واسبال الازار كناية عن الخيلاء والكبر والوصف بالحمرة ادماج
يوصف لباسهم قوله علب لبي عما اجيب ارادان السؤال وان كانت صورته صورة تعجب واستبعاد لكن ليس الاستبعاد
راجعا الى المتكلم بل هو بالنسبة الى المخاطبين وانما طلب ما يزيل شوكة استبعاد ويطلب ابتداءهم عن شي بعادهم وذلك
على الايس به واجابت في سورة آل عمران انه استبعاد من حيث العادة وهو ايضا حسن الا ان هذا اولى قوله ما يمتحي
عتيا فعلى هذا من للتبعيض وعلى الاول لابتداء العلي وجعلها بيانية تجريدية وهم لان كل تجريدية في بيانية عند المصنف
من غير عكس قوله بفتحهما اي بفتح العين والصاد فيهما اي في عتيا وصليا ونقل عن ابن جني ان ابن مجاهد قال الحرف
لم يار في العربية اصلا قال والقول له اصل وهو ما جاء من المصادر على الحويل والزويل الحويل بمعنى الحيلة والازهري عن اللحياني
الزويل التحول كالحويل وزبل دويلة وزواله من الذعر والفرق اقول كانه فعل به الزوال والهلاك من شدة الفزع قوله
الكاف رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتداء هذا يدل على انه مفعول قال الاول والضمير فيه للرب لا الملك المبشر لئلا يختل
النظم وقوله في توجيه قراءة الحسن اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون على فيه تصريح بان قائل المقالتين واحد ولا حفاء
ان الثاني في قول الرب والخطاب في قال ربك لزكريا عليه السلام لا لنبينا صلعم بدليل وقد خلقتك والسابق واللاحق
وعلى هذا قوله قال ربك هو علي هين جملة استينافية جوابا لما عسى يتوهم من انه اذا كان في الاستبعاد تنكل المنزلة وقد
صدقت فيه اعني الامر كذلك قال ربك هو علي هين جملتان محكيتان جعلتا مقول القول الاول وان لم يتخلل بينهما عاطف
كما في قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وقوله وقالوا ائذا كنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون لقد وعدنا الاية وكم ولا يحسن تخلله اذا كان المحكي عنه قد تكلم بهما معا من غير عاطف ليدل على الصورة
الاولى للقول في بعينها ولهذا تستفيد منه كون الثانية استينافا لما ذكر ولذلك لا يحسن اضمار قول اخر لانه يكون
استينافا جوابا للمحكي له فلا يدل على انه استيناف انضا في الاول الا بمنفصل اما لو تكلم بهما في زمانين او بدون
ذلك الترتيب فالظاهر العطف او الاستيناف باضمار القول ثم لو كان الاقتصار في جواب زكريا عليه السلام على هو
علي هين من دون اقحام قال ربك لكان مستقيما وانما عدل اليه للدلالة على تحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية
على منوال ما اذا وعد ملك بعض خواصه ما لا يجد نفسه ساهلا ذلك فاحد يتعجب مستبعدا ان يكون من الملك
بتلك المنزلة في وان يحقق مراده ويزيل استبعاده فاربما ان يقول لا تستبعد انه اهون شي على على الكلام

الظاهري

الظاهري واما ان يقول لا تستبعد قد قلت انه اهون شي علي اشارة منه الى انه وعد سبق به القول وتحتم وانه من
جلالة القدر بحيث الامر في انفاذه لا يعيقه كاينا من كان وقتا فكيف لمن يستحق منه لصدق قدمه في عبوديته احلالا و
رفعا وهذا اقول بلسان الاشارة يصدق وان لم يكن قد سبق منه نطق بذلك لان المقصود ان علو المكانة وسعة القدرة
وكمال الجود يقتضي بذلك فعل اولا اولا ثم اذا اراد ترشيح هذا المعنى عدل عن الحكاية قائلا وقد قال من انت من عرس بغمايه
انه اهون شي علي ثم اذا حكى الملك القصة مع بعض خلصائه كان له ان يقول قلت لعبدي فلان كيت كيت قال اني و
كيف قلت قال من انت لا الا خروان يقول بدله قال سيد فلان له وتسرد الحديث فهذا وزان الاية فيما جرى
لزكريا عليه السلام وحكى لنبينا صلوات الله عليه فهذا وجه الوجه الاول هو ان يكون ذلك اشارة الى قول زكريا تصديقا
وقد لاح من هذا التقرير ان فوات نكتة الاقحام مانع ان يجعل المرفوع من صلة قال الثاني والمجموع صلة الاول بخلافه في
الوجهين الاخرين على ما سيأتي مع وجهه ثم الظاهر في توجيه قراءة الحسن عليه انه عطف على محذوف من كونه فعل وانما
فاعل ويجوز ان يقال انه عطف على الجملة السابقة نظرا الى الاصل لما مر ان قال متحتم للنكتة وربما اشعر ظاهر قوله جاد الله
باشارة حيث قدر اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون علي وفيه ايماء الى ما ذكر من حديث الاقحام لا ابتعاد
عن التصريح واما الوجه الثاني المجعول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده فيتعين فيه نصب الكاف بقال الثاني
لا الاول والا لكان قال ثانيا تاكيدا لفظيا لئلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم
ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع
فيه التشبيه مقدما لا سيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك الله يفعل ما يشاء والتقدير قال
رب زكريا له قال ربك قولا مثل ذلك القول الغريب هو علي هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول
الاول واقحام القول الثاني لما سلف وقد حقق ان في مثله مقحمة للتاكيد فلا تغفل وهذا الوجه لا يتمشى في قراءة الحسن
لان المفسر لا بد فيه الواو ولا يجوز حذفه حتى يجعل عطفا عليه لان الحذف والتفسير متنافيان والى هذه الجملة اشار
بقوله او نصب بقال وقوله ولا يخرج هذا الا على الوجه الاول واما الوجه الثالث وهو ان يكون المراد باسم الاشارة
ما تقدم من وعد الله له فالظاهر من كلامه انه على تقدير النصب والتقدير قال ربه له قال ربك مثل ذلك اي مثل ذلك
القول العجيب الذي وعدته وعرفته وهو انا نبشرك الى الاخر واداة التشبيه مقحمة تاكيدا على ما مر فيكون المعنى وعد ذلك
وحققه وفرغ منه فكن فارغ البال من تحصيله على او ثق بال ثم قال هو علي هين اي قال ربك هو علي هين بنفس القول
لسطانيته في البلاغة ولان قوله مثل ذلك معرد فلا يحسن ان يقرن الجملة به وسحب عليه ذلك القول بعينه بل انما يتم مثله
استينافا الحق التناسب وان شئت لمن سوء لتكون محكيا منتظما في سلك قال ربك منسحبا عليه القول الاول
اي قال رب زكريا له هو علي هين لان الله هو المخاطب لزكريا فلا منع من جعله مقول القول الاول من قول اضمار
لان القولين اعني قال ربك مثل ذلك هو علي هين صادران معا محكيا على حالهما لان المخاطب لغير الله اعني الملك
فيمتنع هذا التقدير اذ لو قيل قال الملك المبشر لزكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول العجيب الذي بشرتك به عنه هو
علي هين امتنع ان يكون مقول قول الملك وان يكون تفسير المصدر فيتعين اضمار القول واما على قراءة الحسن فان جعل
عطفا على قال ربك لم يحتج الى الاضمار لما مر من انسحاب القول الاول وان اريد تاكيده ايضا قدر القول لئلا يفوت البلاغة

ولمكان التناسب فان قلت لم عطفا على بعد قال الثاني من دون التقدير فيكون البلاغة عن غاية قلت
يفوت رعاية التناسب لفظا فان ما بعده مفرد والملائمة معنى لما عرفت ان لا قوله على الحقيقة والمعنى قال ربك انه
قد حقق الموعود ووقع عنه فلا بد من تقديره على هو علي هين ليفيد تحقيقه ايضا واما لو قدر ان المخاطب غير الله
تعالى فلا يمكن استئناف القول الاول دون الاضمار لما مر في القراءة المشهورة وعلى الثاني لا بد من التقدير ايضا لحفظ
المعنى واللفظ فهذا ما هو الاشبه في تنزيل كلامه عليه والله اعلم وخلاصة ما وجدنا من قول الافاضل رحمهم الله
احياء واموات ان التقدير على هذا الوجه قال رب زكريا له قال ربك قولا مثل قوله السابق عنده في الغرابة والعجب
فاجابه عليه السلام ان يقال ماذا قلت يا رب وهو مثله فيقول هو علي هين اي قلت او قال ربك والاصل
على هذا التقدير قلت قولا مثل الوعد في الغرابة فعدل الى الالتفات او التجريد اما شئت قسمه لغاية العلو
وليس في الاتيان باصل القول خروج عن مقتضى الظاهر اذ لا بد منه لينتظم الكلام وذلك لان المعنى على هذا التقدير لا
يبحث من ذلك القول وانظر الى مثله واعجب فقد قلناه ولذلك يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم فيجاب بانه قال له
ربه هو علي هين وصحة وقوعه جوابا عن سؤال نبينا صلوات الله عليه من دون اضمار القول ليصح الحكاية من
خواص هذا التقدير فان كان جوابا لنبينا عليه الصلوة والسلام والتحية بما يدل على انه خوطب به زكريا عليه السلام
ايضا وجاز ان لا يضمر لان المخاطب لهما واحد والخطاب مع نبينا عليه السلام وعلم من ضرورة المماثلة انه قيل لزكريا
ايضا هذه المقالة ولو كان الحاكي والقايل الاول مختلفين في هذه الصورة لم يكن بد من اضماره لانه اذا قال عمرو لبكر
ماذا قال زيد لك لا يجاب بمثل مقالته السابقة فيقول انك محسن مرضي وجب ان يكون التقدير قال زيد هذه المقالة
لا محالة ولا بعد في تنزيل كلام الله رحمه الله عليه وهذا ما لوح اليه صاحب التقريب قدس الله سره وانه الامام
الطيبي رحمه الله وفيه فوات النكتة المذكورة في قال ربك ثم انه ان لم يكن سبق القول كان لدنا من حيث الظاهر
اذ ليس من القول بلسان الاشارة الا ان يأول بانه مستقبل معنى هذا الكلام مسبوق لما ينبئ الاستبعاد وتحقق
الموعود المراد في ذلك التقدير خروج عنه الى معنى اخر ربما يستلزم هذا المعنى تبعا وما سبق له الكلام ينبغي ان ه
يحمل بالاصل وقوله والمعنى انه قال ذلك وقوله ووعد الحق ظاهر فيما اذ رآه لانه تحقق الوعيد لانه قوله مثل الوعد
غير انه وجعل تذييلا لا يدفع هذا الامر بل يؤكده واما تحقيق الوجهين الاولين فلم يره لهما واما نظيره في خطاب
مريم عليها السلام فلا يجري فيه تمام الاوجه لان قال اولا فيه ضمير الرسول اليها فكذلك ان علق بالثاني يكون
المعنى قال الرسول قال ربك كذلك ثم فسره بقوله هو علي هين او المعنى مثل ذلك القول العجيب الذي سمعته ووعدتك
قال ربك على ان في الكاف ثم استانف هو علي هين ولا بد من اضمار القول لان المخاطب لها مرسل صلوات الله عليه
وقوله هو علي هين وكلام الحق تعالى شانه حكاه لها وان علق بالاول يكون المعنى قال الرسول الامر كذلك حصدتها
لها او كما وعدت تحقيقا له ثم استانف قال ربك هو علي هين لازالة الاستبعاد او التقرير التحقيق ولا يبعد ان
يحمل قال ربك على هذا تفسيرا كذلك فيهما ليس بنحو او شيئا يعتد به اشارة الى المذهبين وتنزيل الاية عليهما ف
قوله كنت لهم عجبت من لا شيء يا سيد بانه مجاز شايع قوله اذا ادى غير شيء ظنه رجلا هو لاتي الطيب وقبله وضاقت
حتى كان هاربهم اخذه من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قوله وشهد له الامر لان الرمز اشارة

قوله

قوله ومنه واحكم كحكم فتاة الحي يعامه اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد اراد بها زرقاء اليمامة التي يضرب بها المثل في حدة
البصر وكانت حكيمة في كل شيء نظرت الى حمام من بعيد فقالت ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام مية
وفيها يقول النابغة فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد وصفها بالاصابة بسرعة فيما يشكل
بادي النظر وطلب من نعمان ان يحكم مصيبا بسرعة في امره فلا ياخذ بقول الواشي ولا يشكل عليه ما خفي من ذلك لثاقب
بصيرته ولهذا اكثرها وجعلها سراعا واورده الثمد ليكون اعون لسرعتها فيكون الحكم لاصابة اعجب وفي هذا التشبيه نفع
من قدر زرقا واشار المصنف الى ان المعنى كن حكيما اي مصيبا قولا وفعلا كاصابة فتاة الحي قوله حنانا رحمة لابويه
وغيرهما نقل عن ابي البقاء انه معطوف على الحكم وقيل هو مصدر اقول فيكون من باب ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وحفظا لان اثار الحكيم اياه رحمة من الله لابويه وللناس وجاز ان يجعل مفعولا لاجله على هذا وجاز ان يجعل
عطفا على صبيا وعلى ان يكون التقدير وحنانا من الله عليه لايحيى والحال وباقي الاوجه بحاله وجوز في التحقيق ان يكون معه
قوله وزكوة وصدقة على ابويه وحينئذ يتعين ان يكون عطفا على حنانا بتقدير الفعلية اي الحالية قوله وانشد سيبويه
وقال حنان البيت لمنذر بن درهم الكلبي واحدث عهد من امينة نظرة على جانب العلياء اذا انا واقف قوله حنان
ما اتى بك ههنا اذو نسب ام انت بالحي عارف وفي الكشاف وقال حنان حنان خبر مبتدا محذوف اي الذي كان عندنا
او امرنا حنان وقوله ما اتى بك اي اي شيء اتى اذو نسب بالحي فتكون من اقربائهم ام انت من معارف الحي وقيل حنان
ما اتى بك على كونهم ما جاء به فيكون اي خبر المبتدا وما مرده للابهام ونقله رحمه الله عن المصنف والاول انسب لانه
من باب عودتني منكم وجروا لان قوله اذو نسب على الاول تفصيل لقولها ما اتى انكرت بجيئه في تلك الحالة المنكرة
ورحت ان يكون رحمه ثم لما تاب اليها عللها سالت مفصلة وعلى الثاني كلام مقبول على سبيل التفاؤل حيث كان المجيء
منكرا ثم ابتدات اذو نسب سايلة لما اطمانت قوله نعم وبرا بوالديه قال رحمه الله اي وجعلنا برا وقيل معطوف
على خبر كان قوله فعلى الاول هو من باب علفتها تبنا وماء باردا وهو يناسب نظيره حكاية عن عيسى عليه السلام
ولعل المصنف ذهب الى الوجه الثاني للقرب والظهور فلم يذكره ليفيده قوله رحمه الله عليه في هذه الاحوال عينها اي الى لتعبنه ظ
انه عطف على فعله وانبتناه وعدل الى الاسمية لغرض الثبات والاول عطف على مضمر قبل فعله يا يحيى اذ التقدير قلنا
بعد ما ولد وعقل يا يحيى قوله والانتباذ الاعتزال والانفراد الراغب انتبذ فلان اعتزل اعتزال
من تقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس والنبذ القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به قوله او من دارها اي
او في مكان من دارها شرقي للدار لا شرقي بيت المقدس قوله في مشرقة بضم الراء وفتحها موضع القعود
للشمس عن الاساس موضع القعود لاشراق الشمس ولا فرق قوله او سماه الله روحا على المجاز كما يقول ح
لحبيبك انت روحي لا ادري ان الاول لا مجاز فيه كيف وقد ذكر في الاول وجه العلاقة بل يعلم ان وجه المجاز مختلف
وعلى الاول الاضافة للتشريف كبيت الله لا الثاني وانما التشريف على هذا الوجه في جعله وجاء قوله لانه سبب لما فيه
روح العباد واصابة الروح ما فيه الروح هو القران وما فيه اصابة الروح من القران ايضا لجمعه بين الصفتين
هو روح في نفسه وفيه الروح الموعود للمقربين لمن عمل به وجاز ان يراد جميع ما اتى به من الشرايع كتابا كان او سنة
ولا يحمل على العطف التفسيري لعلة الفايدة ويروى لحراصابة اي سبب لاصابة الروح الموعود وادير به السبب

النعيد لان سببه العمل بالقران الذي جاءه جبرئيل عليه السلام والرفع اولى قوله ارادت ان كان يرجى منك ان تتقي الله الى
قوله كقوله تقية الله الاية محصله ان الاستعاذة بالرحمن على تقدير ان لم يكن متقيا اولى فما وجه الشرط كان ما سبق من الحلال
بعد التنزه من الحرام حيرو يلقوا من شئت مطلقا حيث يسلمني معه من نتيجة البحث التطفيف والذي اجاب تمام النكتة
اظهار ان الغاية انما تتم وتعتد بها مع الشرط وفيه دلالة على استعظام الايمان وجلالة مكانه فكذا كل اثر للمحسن برق بالله اعني
مكافته ولعنها منه انما يتم ويظهر بالنسبة الى المتقي وفيه دلالة على ان التقوى مما يقتضي للمستعيذ بالله حق الزمام والمحافظة
وعلى عظم مكان التقوى حيث جعل شركا للاستعاذة لا يتم دونها وانما قال ان كان يرجى اظهارا للمعنى ان وانها انما اوثرت
دلالة على ان رجاء التقوى كاف فضلا عن العلم بها والحاصل ان التقوى لم يجعلها شرط الاستعاذة بل شرط مكافته و
امنها منه وكنت عن ذلك بالاستعاذة بالله حثا له على الكافة بالطف وجه وابلغه وان من تعرض للمستعيذ به فقد تعرض
سخطه فهذا معنى قوله وان كان يرجى له الاخر قوله جعل المس عبارة عن النكاح الحلال راعى المصنف ايضا ادبا في
ايثار لفظ النكاح واستشهد بالايات في ذلك وبان الزنا ليس بحران يكنى عنه لان مقامه اما تطهير اللسان فلا كناية ولا
تصريح واما التقريع وحينئذ ينبغي الزيادة على التصريح ولا يرد ان قولها في ال عمران ولم يمسسني بشر جعل كناية عنهما
فان المصنف منع ان يجعل كناية عن الزنا وحمل ان اعنهما على سبيل التغليب واما حسنه في هذا الموقع فلا على ان لقائل
ان يقول استوعبت الاقسام هنا لانه مقام البسط واقتصرت على نفي النكاح ثم لعدم التهمة ولعلمها انهم ملائكة ينادونه
لا يتخيلون فيها التهمة بخلاف هذه الاية فان جبرئيل عليه السلام كان قد اتاها في صورة شاب امرد ولهذا تعوذت ولم
قد سكن روعها بالكلية الى ان قال انما انا رسول ربك قوله ولو كانت نعولا لقيل بعوله كما قيل نهو فيه نظر
لانه لا قياس على الشاذ وقد نص على شذوذه ولعل ابن جني منفرد بقلب التاء الى الواو رعاية لبناء فعول
قوله تعليل لمعلل محذوف قد سبق ان مثله مطرد فيه الوجهان ويرجح كل واحد بحسب المقام وقد ذكر في سورة
الانفال وجه تقدير المعلل موخرا وحذف المعلل هاهنا ادرج اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف
ايضا فليس قبلها ما يصلح فهو تطويل للمسافة وهذه الجملة اعني العلة مع معللها معطوفة على قوله هو على هين وفي ايثار
الاولى اسمية دالة على لزوم الهون مزيلة للاستبعاد فعلية دالة على انه الشئ لكونه او رحمة خاصة للامر امرا يعنا فيه مرادا
التجدد بدل التجدد الوجود لينتقل من الاستبعاد الى الانجاز وما لا يخفى من الفخامة ثم الختام المسكي بقوله وكان امرا مقضيا
راده دونها لان معناه مفعول لا محالة استبعد اولا ولغرض او دونه ان فسر مقدار في اللوح لا بد لك منه وان
فسر تحقيقا اي ومثله مما هو انه ورحمة حقيق بالسكون فهو من تتمة العلة وعلى الوجهين هو تذييل اما لمجموع الكلام و
اما للاخير قوله عن ابن عباس فاطمانت الى قوله ود بانها مبنية في صحا فجعلت اشارة الان ثم اختصار اتساق الكلام
اليه ان الفاء فصيحة ومثله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم قوله ما من مولود يستهل
من يروى بالنصب على انه استثناء من الموجب اعني الضمير في يستهل وبالرفع على انه بدل من مولود على المحل قوله
ولم يقل اتيت المكان واتاه فلان الجوهري اتاه ايضا اتى به ومنه قوله ائتنا غدا اي ائتنا به واما انه يختار
في قوله كان وعده ماتيا عن ما اختاره هاهنا فليس بشيء قوله يقال مخضت الحامل مخاضا اذا ضربها الطلق
شبه بامخاض اللبن وهو تحركه لتحرك الولد في البطن ولم ينقل الجوهري الكسر قوله معالم عند الناس الجوهري بعامله

الجوع اي علق قوله خرسة النفساء بدون الهاء طعام الولاد وبها طعام النفساء في الحواشي قال عليه السلام في النخلة
من قيمة الصقر وطعمه الليل وخرسه مريم وبها يحترس الصبيان من الصلعاء اي يصطاد من الارض التي لا تنبت قوله
انما هو من حا بها الظاهر انما هي لرجوعه الى الثمار ولعل وجهه انه لما كان بعض النخلة ذكر الضمير كانه قيل وجروها الذي هو
ثمارها من جانبها وهو نظير ان الزمام كمر والجام والحاور شحم النخل ويسمى قلبها قوله النسي ما من حقه ان ينسى الراء
اصله ما ينسى كالنقص لما ينقص وصار في التعارف اسما لما نقل الاعتداد به وانما عقبه بقوله منسيا لانه يقال على
ما يقل الاعتداد به وان لم ينس قوله انظروا انساكم انما يقولون ذلك وقت الارتحال لشدة الاحتياج الى تلك
الحقرات مع كثرة النسيان لقلة اعتدادهم بها قوله والشطاط في الحواشي هو بفتح الشين العود يجعل في عرى
الجوالق وفي نسخة معتمدة للصحاح راية معتبدا بالكسر وهو المنافس على نحو مساك ومسلاك فهو ما يشبط به عرى
الجوالق قوله لا كراهة لحكم الله قيل انه عطف على قوله لما لحقها اي تمنت ذلك لما لحقها لا كراهة وانما اتى باللام
في الاول لان الموصول مختص بالمصدر لانه مصدر وهذا اولى من جعله عطفا على محل قوله على حكم العادة اي
لا كارمة او على تقدير بناء على حكم العادة لا كراهة ويكون نصب بناء اذ ذاك بالتشوق كانه قيل لما لحقها من نشوزها
بناء على حكم العادة قوله لانه مقام دحض الى قوله ان تعرف في الحواشي يعني المقام الدحض ان تعرف فظاهر هذا
الكلام يشعر بان قوله ان تعرف يدل منه والاشبه ان الضمير المنصوب للشان وقوله مقام دحض خبر مقدم
اي هذا العرفان مقام دحض وانما لم يبال بنصب ان تعرف بقوله وهي عادفة اي هي عادفة يراعة السباحة فتلك
اعتباطك فبعيد لفظا ومعنى قوله وقراءة محمد بن كعب نسأ بفتح النون في نسخ الكشاف وبكسرها من اللوامح يقال
نسأت اللبن صببت عليه ماء فاستهلك اللبن فيه لقلته فكانها تمنت ان يكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا
يتميز من الماء قوله قال لبيد فتوسطا عرض السري فصدعا مسجورة متجاورا قلامها اي توسط العير والاتان
المذكوران قبل ناحية جدول وسمي به لان الماء يسري به فشقتا بوابيهما عينا مملوءة على حافته القلام الملتف
المتساقط بعضه على بعض وهو ضرب من الحمض وقيل شئ يشبه الباقلا ويروى متجاورا بالزاء اي طال وجاوز
القدر لانها لم يكن موعودة قوله وقيل من السرو وفي الصحاح هو سخاء في مروة الراعب السرو الرفعة يقال
سروت الثوب عني نزعته قيل ومنه رجل سمي تي كانه سرى ثوبه بخلاف المتدثر والمتزمل قوله من حيث انهما
معجزتان ذكر في ال عمران ما يدل على ان مثل ذلك اما معجزة لزكريا او ارهاص لعيسى عليهما السلام فذكرهما هنا احد
الاحتمالين او سمي الارهاص معجزة تجوزا وقد ذكر هنالك ما هو الحق قوله تساقط فيه تسع قراءات تساقط على ان
الاصل تتساقط قراءة حمزة وتساقط بادغام التاء في السين قراءة الباقين الا حفصا فانه بتخفيف وبضم التاء من
المفاعلة وفي الصحاح ساقط واسقط بمعنى والبواقي شاذ قوله وليس بذلك لان الهز على الرطب الا تبعا لجعله
اصلا وجعل الاصل تبعا حيث ادخل عليه الباء والاستعانة غير ملايم مع ما فيه من الفصل بجواب الامر بينه وبين
مفعوله ويكون فيه اعمال الاول لان تساقط ايضا متوجه عليه وهو ضعف لا سيما في هذا المقام قوله او على معنى افعلي
الهز به هذا هو الوجه الصحيح الملايم لما عليه التنزيل من غرابة النظم لما علم من فوائد هذا الاسلوب قوله تخرج في عراقيبها
يصلي هو الذي التمعة واوله فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف اراد بذي ضروعها اللبن كقوله اذا

انالك وفي العدول عن الظاهر بعد حسن الكناية ولطف الاضافة مبالغة انه لم يبق في الضروع شيء لبنا او غيره وهو نظر
قوله تع اصلح لي في ذريتي ومما توهم في بعض الحواشي من الفرق بينهما من قول صاحب الكشاف ان المعنى ايقاع الاصلاح
في ما بين الذرية وجعلها مكانا له فوهم لانه ابراز لغاية المعقول بعد فرق القول فيه اصلا وفايدة مجاز الوهم وحاصل
المعنى ان كان يحل لا يبقى اللبن بحق الضيف نحر الناقة وفي قوله ان تعتذر مبالغة حسنة ورمز سرى الا كونه مضيفا قوله
وكذلك التحنيك هو ان يمضغ التمر ونحوه فيجعل في حنك الصبي قوله لانه نسخ في امثه في الحواشي بقوله وقول العبادي بقولوا
التي هي احسن والظاهر انه لا يصلح ناسخا لانه غير ناسخ وانما الناسخ نهيه عليه الصلوة والسلام وقوله لانه نسخ لا يدل ان
نسخه بعد ذلك النهي والله اعلم قوله وهي من فري الجلد في الصحاح عن الكسائي الفري القطع على وجه الاصلاح والافراء
على وجه الافساد وقد نقل عن غيره ان الافراء عام وعن الراغب كقول الكسائي وزاد ان الافراء فيهما ولكنه في الافساد
اكثر استعمالا ولذلك استعمل في القرآن في نحو الشرك والكذب وفي الاية قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا
اقول اما العجيب فلان المقطوع كذلك يتعجب منه وذلك لانه نقل الى المقطوع المفصل مما تقدره الرجل في نفسه واذا كان
صالحا كان موضع تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى ثم ينتقل منه الى عظم شانه واما المصنوع المختلق فظاهر
قوله وكانت من اعقابه في طبقة الاخوة اي تنتهي في النسب اخيرا الى اختها دون عليهم وانما جعلها من اعقابه
لان الاخوة وابناءهم ينسبون الى الاخ الاشهر قوله او شتموها به لشر لقوله او طالح اولم يفتره بالتشبيه كالاول
لاحتمال ذلك واحتمال الاول الاتهام به قوله حتى تعلت من نفاسها اي سلمت ذكره الجوهري في المعتل اللام اقول
كانه من تعلى الرجل اذا علا على جهل لانه رجوع الى الحالة العالية اعني الطهر والصحة على مهل والحمل على انه من باب تقضي
البازي اي ظهرت من بقايا ما كان يعتريها من نفاسها اقول كانه تفعل للتجنب اي تجنبت علالة نفاسها بعيد لان
الاصل غير مستعمل بهذا المعنى وهذا الاشتقاق ليس اوضح من الاول قوله والدال عليه معنى الكلام وانه مسبوق
للتعجب عطف تفسيري على الاول كان المعنى كيف نكلم من كان بالامس وقريبا من هذا الوقت في المهد وغرضهم من ذلك التمرد
ادخال الصبي به لم يبرح بعد عنه ولو قيل من هو في المهد لم يكن فيه تلك الوكادة من حيث ان السابق كالشاهد على ذلك
فعلى هذا من موصولة يراد بها عيسى عليه السلام وعلى الوجه الثاني من موصوفة والمعنى كيف نكلم الموصوفين بانهم في
المهد اي من كلمناهم الى الان وفي العدول عن الماضي الى الحال افادة التصوير والاستمرار وهذا وجه حسن ملايم قوله
جعل دانه برا فعيل هذا هو من باب فانما هي اقبال وادبار وقوله او نصبه بفعل فيكون من باب علفته تبنا وماء باردا
او اقرب منه لانه مثل زيد مررت به في التناسب وان لم يكن من بابه قوله والصحيح ان يكون هذا التعريف اشارة
الى ان الاول غير صحيح لا لان المعهود سلام يحيى وعنه لا يكون سلاما لعيسى لجواز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا
من قبل بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى على ان المقام يقتضي
التعريض ويفوت على ذلك التقدير لان العقائل انما ينشا من اختصاص جميع السلام به قوله وعن ابن مسعود
قال الحق والاشبه ان يكون بمعنى الله ليوافق قراءة الاخرى قال الله تعالى قوله كالرهب والرهب والرهب عن
ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران ويمكن الجمع بان المصنف اراد انهما في معنى واحد ولم ينظر الى كونهما اسما
او مصادر قوله كما سمي العشب بالسماء اي في نحو قوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والشحم

بالذي

بالذي في نحو قول ابن احمر كثور العداب الفرد يضربه الندى تعلى الندى في متنه وتحدرا العداب بالفتح والدال المهملة
ما استدق من الرمل قوله يتلاحون من التلاحي وفي بعض النسخ يتلاحون مشددا من اللجاج في الصحاح لاحاكه
نازعك وتلاحوا تنازعوا قوله والاسناد خط المصنف الاسناد عاصم والاعمش وحمزة والكسائي وفي كلام العرب
كل اربعة من جنس واحد وفي الحواشي قال جرير قرن الفرزدق والبعيث امه وان الفرزدق قبح الاسناد قوله
لتحزبهم ثلاث فرق هذا هو الوجه الذي اختاره اولا في سورة الزخرف وقال الفرق المتحزبة بعد عيسى قوله
وعن الحسن الذين تحزبوا على الانبياء قال رحمه الله يؤذن بان التعريف للجنس والمراد قوم معهودون لكمالهم في الاختلاف
وقرب منه قوله تع وقوم نوح لما كذبوا الرسل اقول ليس المراد قوما معهودين لان المخصص مذكور معه اعني قوله
من بينهم وهو راجع الى من بعث عليهم عيسى عليه السلام نص عليه المصنف في سورة الزخرف كانه قيل فاختلف
الذين عادتهم التحزب على الانبياء هذا ما يحمل عليه قول الحسن الا ترى الى قوله هنا لما قص بينهم قصة عيسى اختلفوا
فيه من بين الناس فهو صريح فيما ذهبت والله اعلم قوله اي من شهودهم ذكر فيه ستة اوجه بناء على انه من الشهود
او الشهادة مصدرا او اسم زمان او مكان فاذا فسر بشهود يوم فالاضافة بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله
وان يشهد عليهم الملائكة عطف تفسيري لهذا الوجه واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى من ومكانا فالاضافة للملابسة
قوله لا يوصف الله بالتعجب قيل لانه استعظام مع الجهل بسبب العظمة واما اقول ان الاستعظام نفسه منكر بالنسبة
اليه تع لانه لا يتعاظمه شيء فهو راجع الى العباد واريد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون تعجبا او لا وهذا ما اثره المصنف
واعلم ان ابن مالك رحمه الله ادعى ان الباء حذف من انفسهم ثم استتر الضمير لدلالة الاول عليه وهذا انما يتجه بناء
على انه فاعل اما لو قيل انه مفعول وهو على الوجه فالمتعين الحذف قوله وقيل معناه التهديد بما يسمعون فعلى
الاول هو من قبيل قوله تع فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك لكن الظالمون اليوم يدل عليه
حيث فسر الضلال باغفال النظر وليس فيه انه لما حذف متعلق الاسماع والابصار ليصير مطلقا حصل كناية
عن الخاص مبالغة بقرينة مقام التهديد فهذا التقرير بالوجه الثاني اليق لان الثاني كناية عن مجرد التهديد والمتعلق
المنوي ما يسوؤهم فهو عدول عن الظاهر ووجه الاستدراك على الثاني لكنهم غافلون اليوم فلو عقلوا لما ينفع ذلك الهول
والله اعلم ومنه ظهر ان القوم اشادة لا ايام الدنيا قوله فقال حين يذبح الكبش قال رحمه الله رويناه عن البخاري ومسلم
والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي
مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه
فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا وانذرهم
الاية قوله وهو في غفلة متعلق بقوله في ضلال مبين وعلى هذا الظاهر انه عطف على قوله الظالمين في ضلال
مبين اي هم في ضلال وهم في غفلة وجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف ووجه الاعتراض ان الانذار يوكد
ما هم فيه من الغفلة والضلال واما لو تعلق بانذرهم فقد قيل لا يلايم قوله انما انت منذر من يخشاها
وهذا غير وارد لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى نفس الغافل لسان ان النفع في الاخرة وهذه
وظيفة الانبياء عن اخرهم ثم لو سلم الا مناقضة كما في قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كيف وقد

نكر رهذا المعنى في القرآن الاي الى قوله لتنذر قوما ما انذر اباءهم فهم غافلون واما ان قوله وهم لا
يؤمنون نفي مؤكد يشمل الماضية والاتية بل انتم لو جعل حالا ولو سلم فقد علم جوابه مما سبق وما على الرسول
الا البلاغ المبين مراد لامنع ان الوجه الاول ارجح واشد طباقا للمقام والله اعلم قوله يحتمل انه يبتهم و
تخرب ديارهم فعلى سفا الارض خاصة لهم فانه يعني اجسادهم وبقي الارض وتذهب بها وعلى هذا
الارض كلها قال رحمه الله وهذا اوفق لان الكلام في يوم القيمة ولانه لا يطابق قوله لمن الملك اليوم اقول
ولا شبهة ان لا يخص افناء الاجساد بهم ايضا بكل من على الارض وان كان ظاهر لفظ المصنف يشعر بالتخصيص الا
انه مثال والله اعلم قوله الصديق من انته المبالغة محمل يشمل المبالغة كما وكيفا ومجملة او لا على الاول يقول
والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق
في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في الصدق وكل ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح
والمبالغة وقد الم به الراغب والاول اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليل ونترقى ولا التكميل على الاول
ولا التتميم على الثاني لاستيما وقد قدر ذكر في صديقا وهو مقدم واما جعله في الاول راجعا الى المفعول كما في قطعت
الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الاغلاط قوله والمراد بذكر الرسول اياه في الكتاب يعني ظاهر النظم امره تعالى وحمله
على البلادة اي اتل في الكتاب ابرهيم لان التلاوة ذكره وفيه انه عليه السلام لكونه الناطق عنه تعالى ومبلغ اوامره
ونواهيه اعظم مظاهره ومجاليه كانه الذاكر في الكتاب ما ذكره ربه تعالى قوله وشبه ذلك سيبويه بانيق اي
شبه يا ابت من حيث ان التاء عوض عن الواو وان كان فيه قلب وكما انه لا يجمع بين الياء والواو كذلك لا يجمع بين
التاء والياء وكما انه لا يحتاج الى زيادة اخرى لصلوح العوضية فكذلك فيما نحن فيه ومع ذلك وجه الجواز في يا ابتا
ان المجموع عوض قوله اذ طرحين اراد الظرف مفعول به كانه قيل انظر الى زمان ارادته نصيحة ابيه والمراد
النظر الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان وعن قرب ذكره في ابدال اذ انتبذت من مريم ما يرشد الى هذا المعنى ولا
يبعد ان يجعل معمولا لما يدل عليه قوله كيف رتب ولا يحتاج الى تقدير فعل العلم لان هذه الافعال تدخل على ما
الاستفهام تعليقا وقد استقصى القول فيه في سورة هود قوله فيما كان تنازع فيه فعلان النصح والموعظة او
مما لما كانا بمعنى واحد نزلا منزلة فعل واحد فلا تنازع ولا الاداة الثاني حينئذ لا يحتاج الى معمول قوله من الخطاء
بيان ما كان متورطا لئلا ينهم خطاب غيره وتشعر بمزيد التوبيخ قوله تعالى لا تعبد الشيطان ان الشيطان انما لم يعده
بضميره للدلالة على اختلافهما فان الاول نهي عن عبادة ما زينه له الشيطان بوسوسته جعلت عبادة له مجازا والثاني
على حقيقته واليه الاشارة بقوله فانت ان حققت النظر عابد الشيطان قوله ولم يخل ذلك من حسن الادب اشار
الى ان عدم الجزم بلحوق العذاب وذكر المس الدال على العلة وتنكيره لا بد لان شيء يسير منه مع استحقاقه اشد العذاب
لو اصر على الكفر لهذا الغرض والحمل على التوبيخ في عذاب كما جوزه صاحب المفتاح مما ياباه المقام ظاهرا وانما قال من
الرحمن لقوله او لا كان للرحمن عصيا وللدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده و
تنبيه على معنى سبق الرحمة الغضب وان الرحمانية لا تنافي العذاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم
والله اعلم قوله قد جاءني فيه تجدد العلم عنده اي هذا التركيب يدل على انه تجدد لابرهيم عليه السلام لم يكن له

من قبيل يريد ان تنحية اباه رعاية للنصح واذا الحق ابوته على ابرهيم عليه السلام واما الرجوع الى المذكور وهو محض النصح وكذلك
الضمير في عنه فارغ عنه غني ثم لا يستدعيه المقام قوله وقدم الخبر على المبتدأ نقل رحمه الله عن ابي البقاء وابن مالك وغيرهما
ان انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين اراغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي
هو المبتدأ واجيب ان عن متعلق بمقدر بعد انت يدل عليه اراغب واقول المبتدأ ليس اجنبيا من كل وجه لاسيما
والمفصول ظرف والمقدم في نية التاخير والتبليغ بلتفت لفت المعنى بعد ان كان لما يرتكبه وجه مساغ في العربية وان كان
بكلتي مرجوحا ولعل سلوك هذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان لقوة اثره على القياس ولا خفاء ان زيادة الانكار
انما نشأ من تقديم الخبر كانه قيل اراغب عنها الطالب لها راغب فيها منبها له على الخطاء في صدده وقد ذكر ولو قيل
اترغب لم يكن من هذا الباب في شيء قوله وهو عندي اعني اهم هو افعل مبني من المفعول انه يقال زيد عني بهذا ان
اهتم بشانه اقول ولما لم يستعمل معروفا لم يكن فيه الالتباس المانع من بنائه للمفعول فهو مما قرب الى الجواز من اعذر
والوم قوله ولقائل ان يقول الذي منع من الاستغفار للكافر انما هو السمع او لا جوازه ثم ذكر ان هذا الوجه هو المرضي بقوله
والذي يدل على صحته واستدل على ذلك بانه استثنى عما وجب فيه الاسوة ولو كان بشرط الايمان والتوبة لما صح الاستثناء
اعترض الامام بان الاية دلت على المنع من التاسي لان ذلك كان معصية فجاز ان يكون من خواصه وليس بشيء لان المص
لم يذهب الى ما ذكره ابرهيم عليه السلام كان منكرا بل انما هو منكر علينا لورود السمع وصاحب التقريب بان النفي اللازم
ممنوع فان الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة دل على انه غير واجب لا على انه غير جائز فكان ينبغي ان يكون مستثنى عما جازت
فيه الاسوة لقوله لقد كان الاية والاية لا دلالة فيها على الوجوب والجواب ان جعله مستنكرا ومستثنى يدل على انه
منكر لا للاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما اتى الاستنكار لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو اوسى به لكان اسوة قبيحة
واما الدلالة على الوجوب فبينه من قبل افراد العدان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر على ما يقرر في
كتب الاصول والحاصل ان فعل ابرهيم عليه السلام يدل على انه ليس في نفسه منكرا وقوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا الاتيان يدل على انه الان منكر بالسمع وانه صار منكرا في زمن ابرهيم ايضا بعد ما كان غير منكر ولهذا ابترك
وامسك عن الاستغفار وكل تقريره واضح الا انه جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وعندنا الدخوله في عمومات
بر الوالدين او في مقتضيات الدعوة والشفقة على الامة قوله اي ما قال واغفر لابي الاعن قوله لاستغفرن لك لعله قد
صرح بالوعد وذلك تصريح بمقتضاه ممن تدعي ان الوعد من ابيه تخالف الظاهر ثم استشهد له بقراءة حماد الرواية وذكر في
براوة انها قراءة الحسن ايضا قوله اي اثنى لسان لا استرها هو الاعشى تاهلة وتمامه من علو لا عجب منها ولا
سحر قد اتاه خبر مقتل اخيه المنتشر يروى لا ضجر منها ولا صحب وللاول رواية الجوهري قوله واعطى ذلك ذريته
اي استجاب الله دعوته فصيره قدوة وادني على ذلك فجل ذريته لذلك ايضا فضلا على فضل وهو تفسير لقوله وجعلنا
لهم لسان صدق قوله الرسول الذي معه كتاب قد سلف ما فيه وتحقيقه وقوله والنبي الذي ينبئ اراد بلا واسطة
بشر به وليس غرضه التعريف وانما الغرض ابداء الفرق واظهار الاشتقاق واصله الهمز على هذا عن الراغب ذكره النحويون
واسند لو انبعو لهم في مسيلمة بنبي سوء وقال بعض العلماء من النبوة الرفعة رفعة محله عن سائر الناس المدلول
عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا وهذا ابلغ ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لست نبي الله بالهمز ولكن نبي الله ان

حاطبه بالهمزة وارادان يغفض منه اقول قد قال الجوهري اراد القايل انه اخرجه قوله من بناه فاجابه عليه الصلوة والسلام بما
يدفع ذلك الاحتمال وحكى الازهري عن الكسائي ان النبي الطريق والانبيآء طرق الهدى قوله حيث كلمه بغير واسطه ملك وفي
صلوته للتعظيم وانه ارفع له من التكلم بواسطه ملك على راى المعتزلة القايلين بخلق الاصوات في محل بحث وجوابه ان الملك كذلك
تكلم لا محالة عندهم ففي تسويته بهم رفع لشانه والله اعلم قوله ضرب القلم الذي كتب به التورية الواح التورية على ما في
الحديث الصحيح الوارد في شان محاجة ادم وموسى عليهما السلام لتبت قبل ادم باربعين سنة واما حديث الكتبة
في اللوح المحفوظ فاقدم واقدم فلعله كتبه ثالثة ولا يبعد فقد قال في سورة الاعراف ان منهم من ذكر في الالواح
انها كانت من صخرة صماء لينه الله لموسى عليه السلام قوله يرفعه انه يرفع الى السماء الرابعة قال سلمه الله كذلك في
حديث المعراج عن البخاري ومسلم قوله وعن النابغة الجعدي لما انشد نابغة بن جعده قوله شعر بلغنا السماء
مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا غضب عليه الصلوة والسلام وقال الى اين المظهر يا ابا ليلى قال
الى الجنة يا رسول الله قال اجل ان شاء الله ثم انشد ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير
في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال صلى الله عليه وسلم احسنت لا يفضض الله فاك ويروى لا
يفضض فعمر مائة سنة لم ينفض له سن الظهر المصعد البادرة الكلمة تبدر في حال الغضب اي من لم يمنع السفيه
استضعف الفض الكسر والمراد بالعسم السن والافضاء ان يجعله فضاء لا سن فيه قوله وممن هدينا يحتمل العطف على من
الاولى ومن الثانية فعلى الثاني يكون الانبياء بعض من هدى واجتبى وعلى الاول ظاهر العطف المغايرة لكن المعنى الجامعين
بين النبوة والهداية والاجتباء قوله وعن قتادة هو في هذه الامة فيكون قوله الا من تاب وامن تغليبا قوله
وركب المطهو اي الفرس والبغل للجهاد بل لاجل ما ينظر اليه قال ابن نباتة لا يكمل الطرف المحاسن كلها حتى يكون
الطرف من اسرائه قوله فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لايما البيت لمرقش الاصغر وقبله
والى فتاة حلفة فاطمة فنفسك ول اللوم ان كنت لايما اراد بالغي الفقر اي ومن يفتقر وبالخير المال قوله كقوله
يلق اثاما اي مجازاة اثام هذا على احد الوجهين هنالك قوله اي لا ينقصون شيئا تفسير لقوله لا يظلمون وقوله
بل يضاعف تاكيد لذلك وقوله بيانا اي ذكره الله ذلك لبيان ان تقدم الكفر بعد التوبة لا تاثير له قوله والعلاني
جمع علية بالضم وهي الغرفة مثل مريقة اصله عليوة من علوت فابدلت ياء وادغمت وقيل هي علية بالكسر على
فعيلة تحملها من المضاعف وليس في الكلام فعلية اقول اراد في غير المنسوب والنسبة ههنا عن بعيد عندي
كما في عليين والقاعة عرصة الدار واهل مكة يستعملونها لاسفلها قوله اي وعدها وهي غايبة عنهم الوجهان
الاولان على ان الغيب بمعنى الغيبة والباء للملابسة والحال عن الضمير المحذوف في الصلة او عن عباده والاخير على
ان الغيب بمعنى الغايب والباء للسببية فيضم الايمان والتصديق اي بسبب تصديق الغايب قوله لولا ما
فيه من فايدة الاكرام قال المبرد السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه ويتخلص من المكروه
ثم فشا استعماله في الاكرام غيره ولهذا الوتركها حمل صاحبك على الامانة قوله من ياكل الوجبة الموجب الذي ياكل في اليوم
والليلة مرة يقال فلان اكل وجبة قوله استعاره اي تبقى عليه الجنة فعلى استعير الايراث للابقاء ولما كان اتم
انواع التمليك كان فيه مبالغة حسنة والاستعارة تبعية وعلى الثاني الاستعارة تمثيلية قوله وما نتنزل حكاية

قول

قول جبرائيل صلوات الله عليه وعلى هذا وجه وقوعه هذا الموقع انه لما فرغ من اقاصيص الانبيآء تنبيها له صلعم وذنب
بما احدث بعدهم الخلوف واستثنى الاخلاف وذكر جزاء الفريقين عقب بحكاية نزول جبرئيل وما رماه المشركون
به من توديع ربه تعالى اياه زيادة للتسلية وان الامر ليس على ما زعم هؤلاء الخلوف وادمج فيه مناسبته لحديث التقوى
بما دل على انهم مامورون في كل حركة وسكون منقادون متوقفون لفعاله ولامته ولهذا صرح بعده بقوله فاعبده
واصطبر لعبادته وفيه انك لا ينبغي ان تكترث بمقالة الكفار لان تلقى ذلك سعيدا وعطف عليه مقالة الكفار رد
بيانا للتباين ما بين المقالتين وما عليه الملك المعصوم والانسان الجاهل الظلوم فهو كالاستطراد شبيه بالاعتراض حسن الموقع
واما على الوجه الثاني وهو ان يكون حكاية قول المتقين فقد بينه المصنف احسن تبيين وقوله بامر ربك على هذا خطاب للنبي
صلعم حكاه الله تعالى على المعنى لان ربهم ورب واحد ولو حكاه على لفظهم لقال ما امر ربنا وهو نظير ما ذكره خبر مبتدأ محذوف
لا بدلا وانما لم يجوز على تقدير البدل ان يكون من كلام المتقين لانه لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده واصطبر لعبادته عليه
لانه من كلام الله لنبيه في الدنيا بلا شك وجعله جواب شرط محذوف على تقدير ولما عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم
فاقبل على العلم لا بالايام فصاحة التنزيل العدول عن السبب الظاهر الى الخفي قوله كقوله فلست لانسي ولكن لملاك
تنزل من جو السماء يصوب اي فلست ابنا لانسي المستدل على انه بمعنى النزو والذلا فرالذبيح في مقصود الشاعر
قوله وقايله خولان فانكح فتاتهم تمامه واكرومة الحيين خلو كماهيا الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب اي بعد حالية
من الزوج عذراء كما كانت جعل هذه القبيلة لشرفها وحسن نسابها موجبة لنكاح فتاتهم وزاد ترغيبا للخاطب بان
كريمة الطرفين من هذه القبيلة بعد على حالها فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع فان كريمة حي ابيها وامها لم تتزوج
وهي اولى بان يتزوج من الاجانب قوله قلت لان العبادة جعلت بمنزلة القرآن اشارة الى ان الاصطبار ضمن معنى
الثبات وفيه اشارة الى ما كان بدمن المجاهدة وان المستقيم من ثبت لذلك ولم يتزلزل وشمة من معنى قوله رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قوله قال الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد
من قصته ان سليمان بن عبد الملك امر الفرزدق بضرب اعناق بعض اسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم
يعفه واعطاه سيفا لا يقطع فقال بل اضربهم بسيف ابي رغوان مجاشع يعني سيف نفسه فقال اضرب به عنق
بعضهم فنبا فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق اتعجب الناس ان اضحك سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيفي عن رهب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر وان يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة
الذكر وشاع حديث الفرزدق بها وعابه به من كان يهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما قوله من قولهم خرج فلان عالما
اذا كان نادرا لا اساس ومن المجاز خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرجه فلان فتخرج قوله
ومنه جاء انكار رحج بعيدان انكار الوقت ابلغ من انكار الجيوة فيه لاستلزامه ذلك على الوجه البرهاني قوله يعني ايقول
ذلك ولا يتذكر قيل عليه لا يخلو اما ان يعطف لا يذكر على يقول المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقديره ذلك لان
التقدير حينئذ يقول او لا يذكر وعلى الثاني لا يصح قوله وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن
ان يجاب باختيار الاول وقوله ايقول ذلك ولا يتذكر بيان للمعنى لا التقدير اللفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها
على الواو المفيدة له فكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر قبيح فقوله ايقول ذلك ولا يتذكر واما السؤال ببطلان

صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيه خاصة قوله قلت اما اذا فسر الانسان بالخصوص فيه ما يشعر بانه الوجه
المختار لعوله في مقابلة دون فسر بالعموم ثم الوجه في جعله حالا مقدرة ان حشو المؤمنين الاول قد زال بخلافه اذا اختص
بالكافرين وقوله لانه من توابع المواقف الحساب توجيه للحشو الثاني بانه لما كان من موقف الحساب ووصفوا بالجثو
فيه كان الجواب الجثو في هذا الموقف الاخير ايضا وان تخلل بين الجثوين مشيهم بالارجل بالنسبة الى المؤمنين قوله
كفرقة وفيه اشارة الى انه فعلة من فاء والمحذوف العين قوله اعصاهم فاعصاهم انما اخذه من ان المعنى على استمرار
النزع الى ان يحاط بهم من كل شيعة شيعة وذلك لا يختلف جعل من الاولين هؤلاء من اقامة الظاهر مقام المضمر
او بعض هؤلاء ايضا على انهم مرجانم رتبوا قوله وعلى ذلك يريد بايهم اشد دوسا الشيخ فعلى هذا الى الاستمرار
والاحاطة قوله فعن الخليل انه مرتفع على الحكاية ورد ابن الحاجب في الامالي بان حذف القول اذا وقع صلة ضعيف
على انه حذف الموصول والصلة وقد صرح في الكشاف بانه منكر من النكرات ومن جعل من فرعون على قراءة ابن
عباس رضي الله عنهما من هذا الباب فقد وهم لانه ليس بصفة هناك والوجه ما ذهب اليه سيبويه وفيها علاج
اللفظ والمعنى وما ابداه المصنف ايضا احتمالا صحيح وحينئذ جاز ان يكون ايهم اشد على الاستفهام في الجواب ايضا
كانه لما سال عن التعيين اجاب بانه ميز اشدهم عتيا فهم هو في ان يكون على حذف صدر الصلة ولكن فيه تطويل
للمسافة وتنزيل قول يونس بالتعليق على هذا الوجه بعيد بل هو وجه اخر مستقل اخرى فيه لننزعن مجرى
لنعلمن لان النزع بسبب التمييز والتمييز بسبب العلم وقد بين ضعفه في موضعه قوله معاذ بن مسلم الهراء
قيل لانه كان يبيع الثياب الهروية ونقل سلمه الله عن الانبادي انه كان من موالي محمد بن كعب القرظي اخذ
عنه الكسائي قوله وان منكم التفات الى الانسان فعلى هذا يجيء فيه الوجهان من اراد الخصوص والعموم كما مر
قوله او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور الى السابق يعني انه ابتداء كلام من الله تعالى تقدم ما تم الغرض
من الاول فلا التفات فيه اصلا وقوله فان اريد الجنس يشمل هذا الوجه واحد الوجهين من الالتفات وقوله بعد ذلك
وان اريد الكفار خاصة هو على احد الوجهين في الالتفات وهو المختار ان قيل به على ما مر قوله وروى ذوابة هي التي
تعلوا اللبن اذا برد وكذلك المرق قوله ان اريد الجنس باسره اي بعقله وان منكم قوله وفيه دليل ان المراد بالورود
الجثو حوالها يعني ظاهر الاية ان قوله ثم ننجي ونذر الظالمين تفصيل الجنس فكانه قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم
جاثين فيكون التقدير في قولها على الاضمار بقرينة الجثو قبل هذا انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو غير معلوم
واية بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار ومنها قوله لانهم تتقدمونهم اشار الى مناسبته لقرن كل
شيء اعلاه وللواحد قرون ماله ذلك من الحيوان قول فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك ذكر فيه وجهين احدهما
انه طلب في معنى الخبر وحاصل المعنى من كان في الضلالة فلا عذر له فقد امهله الرحمن ومد في عمره مدا والثاني انه
امر في معنى الدعاء واظهار العدم بقاء عذر بعد هذا البيان الواضح فهو على اسلوب ربنا ليضلوا عن سبيلك ان حمل على
الدعاء والوجه الاول اوفق لهذا المقام قوله في هذه الاية اي قول حتى اذا راوا ما يوعدون قوله مدا وعده هو
اظهار للمعنيين كونه في معنى الخبر او الدعاء فاوثر لاخر في الاول لما سبق عليه لانه مقابلة كانه قيل من كان في الضلالة
زيد في ضلالته ونزيد في هدايته اعداية لان ذلك مما يغيظهم واثر القاضي رحمة الله عليه عطفه على مجموع الجملة الشرطية ليتم

التقابل

التقابل فانه امر عليه السلام ان يجيبهم فليبوث بذكر القسمين اصالة كما في الاول وهذا اولى قوله وهل يرد تكاليف
زيلا فقد سبق في سورة الرعد فهناك فلا يرد بدل اهل بردا قوله شجا وجرتها الذميل تلوكه اصلا اذا راح المطي غرانا جرة
البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه للاجترار والشجي في الاول سرعة نقل القوائم والذميل سرعة السير وقوله جرتها الذميل من
باب اعتبوا بالصيلم وقوله تلوكه اي الذميل وتمضغه ترشيح وقوله اذا راح المطي غرانا اي صرن ضعافا من السير لا
يقدرون عليه كانها تشتهي ان تاكل الشعير اذا كن غرثى لا يجدن ما يأكلن من الشعير زيادة للترشيح قوله فان قلت فما وجه
التفضيل في الخير النادي في قوله فما يوجدون باي سلكت كل ان نسمية جزاء مفاخرتهم ثوابا على سبيل التهكم لكن المفاضلة
تأبى ذلك فانه لو كان حسبه على طريق التهكم كان احسنية اعمال المؤمنين ايضا كذلك بالضرورة الا ترى انك اذا قلت النار
خير من الزمهرير اولا بالعكس كان التهكم على بابه في المفضل والمفضل عليه واما فيما نحن فيه فلا يمشي ذلك ومن هذا ظهر ان
جعل تقريره الاول جوابا تاما بناه على التهكم في الثواب على وجه تضمين الجواب عن التفضيل وكذلك جعل تقريره الثاني اعني قوله
هذا من وجيز كلامهم جوابا ثانيا بناه على المفاضلة على وجه يتضمن الجواب عن الاول ايضا غير سديد وكذلك قوله من قال بل الاولى
ان يجري الخير به ايضا على التهكم وحاصل جوابه انه قيل ثواب هؤلاء والبلغ من ثواب اولئك اي عقابهم وعلى ما قيل عليه من انه غير
معلوم فجوابه كيف لا وقد سبق الرحمة الغضب وفي الجنة من الضعف والافضال ما لا يقادر قدره والنار من عدله تعالى على
المذنبين وقولهم انه غير مناسب لمقام التهديد مع ما فيه من المنع يرد عليه ان الكلام مبني على التقابل كما مر وانه على المشاكلة
في قولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا فوعد هؤلاء ليس لمجرد تهديد اولئك بل مقصود لذاته وهذا مما يجب ان يتنبه له
والله اعلم قوله قال جرير لاقيت مطلع الجبال وعودا اوله ابني ادا مضر علي تحدث وعودا جمع وعر وهو اما مفعول
لاقيت ومطلع الجبال ظرف او حال من الجبال على ان المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد جعل حالا من المطلع وكانه جعل متعددا
الاضافة المتعدد ولا يبعد فان لكل جبل مطلعا ويروى وعوذا بفتح الواو وكان المعنى انه من الفخر بمكان لا ينال قال القايل
فحل نفسه في مكان حال وعر لا ينال احد وفيه مبالغة حسنة قوله والمشهور انها في العاص ابن وايل قال سلمه الله وروينا عن
الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي عن خباب الارت قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وايل دين فاتيته
اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث فقال اني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال دعني حتى
اموت وابعث فساوتي مالا وولدا فاقضيك فنزلت افرايت الذي كفر بالايات قول على طريقة قوله اخاما انتسبه لم يلدني
لئيمة تمامه ولم تجد من ان تقرى به بدا وانما كان المعنى على التبيين لان الولادة سابقة على الانتساب واذا كان
كريم الام فاولى ان يكون كريم الاب لهذا خصه اولمكان التعريض بلوم المخاطبة قوله او نزيده من العذاب و
نضاعف له من المدد هذا الحالف ما ذكره في قوله نوعدهم في طغيانهم لان المدعي هناك ان الذي بمعنى الامهال لا
يستعمل الا باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه وتتعلق الدالة ليكون ابلغ من عيره قوله ومن تجاول
على الله نكذب به من اكذبه اذا اخبرانه كاذب عن الكسائي وقيل عمن تطلب الكذبة وكذب به بمعنى الحاشي هو من قول ابن
مسعود رضي الله عنه لابي جهل حين قال ولا تتشكل قوله ويحتمل انه قد تمشي الوجهان في معنى يرثه الذي والمنع
او الاعطاء واتمان ان ما يقول على ظاهره وكذلك على الرابع قوله فردا على الوجه الاول وهو ان يراد حتى ما يقول
حال مقدرة اذ لو لم يحمل عليه لم يكن للتقييد وجه على ما ذكره من انه وعن سولاد في اتيانه فردا كما جي به التقاء

الذي بعده وهو معنى الحال المقدرة قوله وفي محتسب ابن جني هو كتاب جمعه في شواذ القراءة واستخراج وجوهها
قوله كما في قوادير فيه انهم قالوا صرف للتناسب وانا لا نسلم ان فواصل الايات في حكم القوافي وان الف كلا
كالف الاطلاق والجواب عن الاول ان المصنف لا يدعي ذلك وعن الثاني ان حسن التفنن في الفواصل ايضا مطلوب
والف المبني به لما لم يكن لها اصل ولم يجز ان تقع رويا اجريت مجرى الف الاطلاق فلا شك في تعسفه الا ان المصنف
التفت لفت المعنى فان المقصود الردع وكمال الراي لا مناسبة له فجوز التعسف اللفظي وتعادى عن المعنوي
قوله والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلته قوله من تعاديهم قوله بعد الايات التي ذكر فيها
المعاد اي من قوله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج والغرض انه تذييل لتلك الايات تسلية له
عليه الصلوة والسلام وتعجيبا قوله كانها في سرعة تقضيها الساعة التي بعد فيها لو عدت يعني التقليل
بقوله انما نعد لهم دل على انها ينتهي بانتهاء العد ولا شك ان انفاسهم وايامهم على كثرتها تستوفي
احصارها في ساعة فعبر بهذا المعنى عن التقليل وهذا ليس مبنيا على ان كل ما نعد فهو قليل على ما سبق في
قوله دراهم معدودة قوله وردى وردفطاه ضما الدرة اعجبها برد الماء انما جعلها حتما لانها لا تسمع
صوت القانص حتى تنفر والكدرة ضرب منها فيه كدرة وفي لفظ الورد تهكم واستخفاف عظيم بهما وقد جعل
المورد جهنم اعاذنا منها برحمته قوله والمراد لا يملكون ان يشفع لهم تفسير على الاوجه السابقة لا بخصوص
بوجه حذف المضاف وحاصله انه اريد بالشفاعة المشفع عنه وفي مقابلة قوله او يكون من عهد الامير لفلان
كذا اذا امره به اي لا يشفع الا المامور بالشفاعة قوله دب من انفحت نميطا صدره بعده قد تمنى لي موتا
لم يطع ويراني كالشجي في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع قوله هذه خاتمة السورة فكانه قال كونها خاتمة وقد لكه
يقتضي ان يكون التقدير ذلك فالفاء في التنزيل فصيحة قوله فانما انزلناه بلسانك كانه يشير الى ان التيسير ضمن
معنى الانزال او التفصيل والا فالظاهر يسرنا عليه ذكره القاضي رحمه الله والاظهر انه ذكره وجه التيسير وان الباء
للمصاحبة والله اعلم تمت السورة ولله الحمد والمنة والصلوة والسلام على رسوله محمد شمس فلك السنة وعلى اله و
اصحابه نجوم الدجنة سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والباقون اما لوها على ما نقل صاحب التيسير ابو عمرو وورش يميلان الهاء وحدها وابو بكر وحمزة
والكسائي يميلونهما والباقون يفخمونهما قوله لا هناك المرتع هو للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وقد ولي
العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عتبة مكان على الكوفة واوله نزع
ابن بشر وابن عمرو قبله واخو هراة بمثلها يتوقع راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع واخو هراة
سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على العرب اي وهولا ممدوحو الفرزدق
بدلوا وعزلوا وقوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة قوله ويجوز ان يكتفي بشطري الاسمين قيل كانه قصد الذب بهذا
عن الحسن فانه قد اشتهر القول بان هذه السورة من الثاني والعشرين المبتداء فيها بمقطعات الحروف فاراد ان يدرجها
فيها على هذه القراءة وقال اقتصر من طاء شطرها ومن الهاء كذلك فصار طه قوله في لغة عك هو عك بن عدنان اخو
معد وهو اليوم في اليمن قوله ان السفاهة طه من خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين قال رحمه الله ان صح هذا البيت

فطه قسم مثل قوله حم لا ينصرون قوله لانها قران اي لان السورة في هي المسماة بطه واشار بهذا الى انه سواء اريد بالقران
السورة بعينها او الجنس يقوم مقام الضمير اما للاتحاد واما للاندراج قوله انعب من رايض مهر قال الميداني هو كقولهم
لا يعدم شقي مهرا يريد ان معالجة المهر شقاوة لما فيها من التعب قوله فاريد رد ذلك بان دين الاسلام وهذا القران
هو السلم وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها هذا المعنى يستفاد من قوله القران سواء جعل من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما
او لا لما فيه من التنويه وانه الكتاب البالغ في الاعجاز للمبارك وذلك لما في المتقدمة من الرمز سواء جعل اسما للسورة
او لا يناط قوله حتى اسمغدت اي ورمت من اسمغد الجرح اذا ورم قوله كاجتماع الشرايط هذه النسخة هي الموثوق
بها لما ذكر صاحب المغرب من استجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت للمرء اموره اجتمع له ما يحبه فهو لازم كما ترى
واما قول الفقهاء مستجمعا شرايط الجمعة فليس بثبت وفي اكثر النسخ لاستجماعه الشرايط قال سلمه الله برفع الشرايط اي لاجتماع
الشرايط فيه والاضافة توسع قوله ولكنها نصبته طارية اداتها حذف للطول ولهذا اختلف في انها مجرورة او منصوبة
نظرا الى ملاحظة معنى الجار ولا كذلك في نحو ضربت تاديبا فقوله وجب مجيئه باللام معناه حقها اللام لفظا او تقديرا
قوله ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا اليك القران لتحتمل متاعب التبليغ مع قوله وما انزلنا عليك هذا المتعب
الشاق الا ليكون تذكرة حاصله انه نظير قولنا ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا يرجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب الا
للاشفاق كذلك المعنى ههنا ما اشقيناك بانزال القران الا للتذكرة او الا حال كونه مذكرا وما قد يسبق الى بعض الاوهام
ان قوله لتشقى على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا عليك القران الكاين لشقائك وتعبك الا للتذكرة مضمحل بما مثلناه
وحاصل المعنى حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ قوله وعلى هذا الوجه يجوز ان
يكون تذكرة حالا او مفعولا له لما حقق واما على الاول فيتعين النصب بالمفعولية لانه استثناء من مذكور اخراجا او
اسنادا كما فيوافقه في المقصود لينتظم الكلام من قبله قوله لمن يؤول امره الى الخشية هو على منوال هدى للمتقين اذا فسر
بالصائرين الى التقوى ولمن يعلم الله منه عطف تفسيري قوله ان يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا فيكون المعنى ما انزلناه
الا مذكرا منزلا وهو حال موكدة على نحو تضيع نووجه الشتاء منيرة لا موطاة على ما في بعض الحواشي واما اذا جعل
مفعولا له فيصير المعنى ما انزلناه الا للتنزيل وهو غير مستقيم قوله لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه
تذكرة انما قاله بالاثبات توضيحا للمعنى وان المنفي صار مثبتا بعد دخول الا لانه لو اجرى الكلام على ظاهره يكون
المعنى ما انزلناه تنزيلا قوله ولا بخ من ان يكون متعلقة وجاز ان يكون فاعل لا بخ لفظ من وجاز ان يكون فاعله
ضميرا يرجع الى ما بعد تنزيلا اي لا بخ ما بعد تنزيلا من ان يكون متعلقة والمقصود لا يختلف قوله ويجوز ان يكون
انزلنا حكاية لكلام فعلى هذا لا يكون في الكلام تفنن ولا التفات وهو وجه ضعيف قوله وقرى الرحمن مجرورا صفة لمن
خلق الظاهر البدل فان من الموصولة لا تقع موصوفة وكانه اراد الصفة المعنوية وان كان في اللفظ بدلا قوله و
ان لم تبعد شرط جوابه قالوه ايضا وفي قيد الشهرة ما يرشد الى ما اسلفناه من انها كناية صارت مجازا بعد الشهرة وقوله
وان كان اشرح وابسط اي استوى على العرش من المكنى عنه وهو ملكه قوله فالتفسير بالنعمة نتيجة ما مهد اي بعد
ما لاحت وتبين فايدة العدول الى الكناية فالتفسير بالنعمة من ضيق العطن قوله وليس بذاك لانه وقع تعليلا لكون
الجهر معلوما عنه بان السر واخفى منه كذلك فضلا عنه ولو جعل عطفا على يعلم لكان خروجا الى معنى اخر ولم تنتظم الكلام

ثم يفوت الحسن اللفظى ايضا قوله قفاه بقصة موسى الضمير راجع الى المذكور اى بعد ما خاطبه بانه كلفه التبليغ الثانى ففى
ذكر الخطاب بقصة موسى عليه السلام للايتساء قالوا ولعطف القصة على القصة وقد سبق انه لا ننظر فى ذلك الى تناسبهما
خبرا وطلبا بل يشترط التناسب فيما سيقتا له قوله لانه حدث اى لان الحديث حدث يصلح لناصبية الظرف قوله
من شفقة هى الخرقة بلغة اهل مكة والشقاف الخزاف قوله واذا وجد الهداة فقد وجد الهدى فلهذا اعبر عن الاول
بوجدان الهدى وفايدة العدول ان المقصود بالوجدان هو الهدى قوله ومنه قول الاعشى وبات على النار الندى و
المحلق اوله لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار فى يفاع تحرق تشب لمقرورين يصطليانها وبات المحلق بكسر
اللام اسم رجل من بنى بكر بن كلاب من بنى عامر وفى غيره انه فقير نزل عليه فاحسن قراه ونحر له ظهرا ماله غيره وقال له
ان لى بنات مافيهن راغب اريد ان تشير بذكرى لعلهن يرغب فيهن ففعل ولم يمض زمان حتى خطب اليه كلهن
والبيت الاول سيجىء فى سورة ص ان شاء الله تعالى قوله اى نودى فقيل يا موسى ليس المراد ان النداء
اقيم مقام الفاعل على معنى نودى النداء اذ ما اقيم مقامه هو موسى على التقادير انما الكلام فى انه واقع على الجملة مفعولا
ثانيا بنفسه اولا قوله وقيل لان الحفوة تواضع هى فعلة من الاحتفاء كالقدوة من الاقتداء والاول من حفى يحفى فقد جاء
ثلاثيا ونقله الجوهرى قوله والقران يدل لانه جعل الخلع معللا بكونه بالوادى ووصفه بالتقديس قوله بتأويل
المكان والبقعة نشر لقوله منصرف وغير منصرف ووجه الثانى بانه معدول عن طاو ايضا قوله وقيل مرتين
كثنى الجوهرى قال بعضهم طوى مثل طوى وهو الشىء المثنى وقال ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين قوله
لتذكرنى فان ذكرى ان اعبد ويصلى لى حاصله ليكون ذاكرا بالعبادة واقامة الصلوة فعلى هذا هو من باب
التنازع او يتعلق بالعبادة لان اقامة الصلوة باب من ابوابها وخصت بالذكر على نحو وجبريل وميكائيل والوجه
الثانى اقم الصلوة للذكر فيها اشارة الى ان المقصود الاصلى منها الذكر وعلقه فى الصلوة فقط اذ لا اشتمال لكل عبادة
على ذكر البتة وان كان يمكن التعميم ان عمم الذكر فيتناول العلمى والقالبى وفيه ان الذكر لب اللب والاوجه الباقية
ظاهرة قوله وقد حمل على ذكر الصلوة بعد نسيانها والذى حمل القائل انه ثبت فى الصحيح انه عليه الصلوة والسلام
نام عن صلوة الصبح فلما قضى بها قال من نسى صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكرى
وظن هذا القائل انه لو لم يحمل هذا الحمل لم يصح التعليل فترض المص بانه متحمل فى هذا التاويل ولم يرد ان التعليل الوارد
فى الحديث النبوى فيه تمحل على ما توهم بل التعليل صحيح والذكر على ما فسر فى الوجه الثانى واراد عليه الصلوة والسلام
انه اذا ذكر الصلوة انتقل من ذكرها الى ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله فيحمله على اقامتها هذا خلاصة ما اثره سلمه الله وهو
حسن وان كان المبادر الى الفهم من الحديث ان يأول الاية على ما شبب به المصنف قوله فلا اقول هى اتية هى
تفسير لاخفيها اى ابالغ فى اخفائها فلا اجمل كالم افصل ولم يرد ان الضمير راجع على هذا المجموع قوله ان الساعة اتية
اى اكاد اخفى هذه القصة كما توهم قوله ومحذوف لا دليل عليه مطرح مرد للوجه الصاير الى تقدير اخفيها من نفسى و
الاستدلال بانه لا بد للفعل من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هى خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف على صحة هذا الوجه
لا ينتهض لانا نختار الاول ويراد الاجمال على ما مر وهو الظاهر فان ما ذكروه مبنى على محال ثم اى غرض يبنى على ذلك المحال
لا يمكن بناؤه على الظاهر الصحيح وكونه قول الاكثر لا يصلح سندا قوله فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد

اى ان تتركوا الحرب لم نظهرها بل ساعدناكم على الدفن قوله لتجزى متعلق باتية اى ان حمل الاخفاء على الظاهر واما على
المعنى الثانى فلا مانع من تعلقه به قوله فذكر السبب ليدل على المسبب وقوله ثانيا فذكر السبب ليدل على المسبب ظاهره
الحمل على المجاز فى الوجهين قوله حية نضناضة الاساس حية نضناضة تنضنض لسانها تحركه قال تثبت الحية النضناض
منه مكان الحب تستمع السرار اقول وعن لقمن ابن عاد اكلت حقا وابن لبون وجذع وهقة تجب وسيل ادفع
والحمد لله من غير شبع هو نثر من الكلام اى ما ينهش دفعة من ورق سدر هذا الوادى يقال كان يتغدى بجمل
ويتعشى باخر ويتملل فيما بين ذلك بتفصيل قال الميدانى وهذا من اكاذيب العرب قوله وسيلا دفع اى سيلا و
انصب بدفعات الازهرى عن الليث الدفعة من ما دفعت من سقاء او اناء فانصب بمرة قال الاعشى و
ساقت من دم دفعا وكذلك دفع المطر قوله وفى قراءة النخعى اهش فى المنتقى واللوامح اهش بفتح الهمزة وكسر الهاء
وقد جاء بفعل فى مثله واما فى الموضع فبضم الهمزة وهو المطابق لنسخ الكشاف قوله ويجوز ان يريد عز وجل ان يعدد
المرافق اى يعدد موسى فعلى هذا قوله ولى فيها مارب اخرى تتميم للاستعظام بانها اكثر من ان تحصى وعلى الاول
تتميم للتخيير بان المسكوت من جنس المنطوق قوله وعرض الزندين على شعبتيها اى يجعلها ذات العرض حتى اذا
القى الكساء وصار مظلة من جميع الجوانب وقوله والقى عليها اى على الشعبتين والزندين والحمل على ان هذه لمعنى الالقاء
مآربة اخرى غير عرض الزندين ليس بشىء قوله ويكونان شمعتين بالليل قيل ينافى قوله سابقا فصلد زنده واجب
بان النار للاستدفاء لا للاستصباح ورد بان قوله هناك مظلمة يدفعه قال سلمه الله ولعل الله عز وجل طمس نورها كما
اصلد الزند ليضطره الى الطلب اقول والظاهر من قول المصنف انه اضرب عن عد المارب الى ذكر ما فيها من
المعجزات والظاهر على اصله انه يكون بعد الاستنباء وعلى اصلنا ايضا والا لعد ارهاصا او كرامة لا معجزة قوله وعادك
ان تلاقيها عداء اوله فخرم حبلها اذ صرمته قال ابو عمرو يعنى شغلك فقال الاصمعى صرفك والعدا البعد والشغل
وقال الاصمعى الجور وتلخيص البيت صرفك وشغلك عن ملاقاتها الصوارف وقيل اصل عادك عداك على القلب ويروى
عدابك قوله لجناحى العسكر لجنبتيه وفى بعضها لمجنبتيه من جنب الرجل اذا اخذ جانبى الطريق وموضع التجنيب
هو الجانب لا محالة ودراية فى بعضها مقيدا بكسر النون وهو حسن ايضا لان المثنى من العسكر والمثنى نر منه مجنبان
اخذ كل جانبا قوله والاصل المستعار منه جناحا الطائر قيل هو استعارة غير مسبوقة بالتشبيه من المجاز الخالى عن
الفائدة والظاهر انه ليس كذلك ثم المصنف فسره بالجنب ههنا حيث قال والمراد الى جنبك تحت العضد وفسره فى القصص
باليد قال والمراد بالجناح اليد ووفق بين هذه الاية والتى هناك بان المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالمضموم
اليه اليد اليسرى وكل واحدة منهما جناح والذى ذكره هناك متعين ثم والذى ذكره ههنا جار فى هذا الموضع ففيه
وجهان والله اعلم قوله يجيبها عند الطيران من اجنح امالة منقولا من جنح اذا مال قوله صاحب الزباء قصتها مع
جذيمة وسعى عمرو بن عدى بن اخت جذيمة لادراك الثار بمكان قصير امر ورأى جذيمة مشهورة قوله لنريك
نهايتى الايتين بعض اياتنا الكبرى من للتبعيض وظاهره يدل على ان ايات موسى كلها من الكبريات وهاتان من
بعضها وان احتمل انها بعض الايات الكبرى مطلقا من غير نظر الى اختصاص الكبريات بما اوتى موسى عليه السلام واما
على الوجه الثانى فالكبرى هى المفعول الثانى من على نحو قولك الافضل من تميم عندى جاز ان يكون للابتداء و

للتبعيض واما للبيان فلا وقوله اولنريبك فجعلنا ذلك توجيه الاعراب على ان لايقدر هذا المحذوف الخ نحو فذو الوجهان في من
على حالهما قوله مستقبل صلته فيما بعد قوله تحمل الصبر قوله قلت مدابهم الكلام فيه ومنه نظروا فيه ان فايدته
زيادة الربط كقوله تع اقترب للناس حسابهم على ما صرح به المصنف هناك والجواب انه لا منافاة وهو الذى افاد
هذا المعنى فانه لما قال اشرح لى علم ان ثم مشروحا يختص به حتى لو اكتفى لتم فاذا قيل صدرى افاد التفصيل اما لو قيل
اشرح واكتفى به فلا قوله واختلف في زوال العقدة بكمالها فسر حل البعض فيما بعد بما يفهم عنه فهما جيدا وزوالها
ان يرزق الفصاحة الكاملة فقول من قال ان قوله تع واخى هرون هو افصح منى لسانا لايصلح حجة له بل عليه عن ناهض
وكذا قوله ان تعليله بيفقهوا قولى ينافي بقاء شى منها واما الاستدلال بقول فرعون وان كان عدو الله من حيث انه لم
يبين في كلامه تعالى ما يرده صالح لذلك قوله وفي تنكير العقدة فيه اشارة الى ترجيح القول الاول وذلك انه اذا جعل
من لسانى صفة عقدة لم يصلح لها الا ان يقدر من عقد لسانى فان العقدة للسان لا منها وان جعل لغوا متعلقا بقوله
واحلل ويراد باللسان القوة النطقية القايمة بالجارحة لا الجارحة نفسها لا محالة فما في التنكير من التنويع يفيد ماذكره
المصنف على انه لم يكن هذا التقسيم قوله وان جعل عطف بيان احرجا نه وحسن قيل فيه نظر لان اخى ليس اشهر الاسمين
والجواب انه اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله اخر وايضا في هذا المقام هو اشهر من اسم العلم لان
موسى عليه السلام هو العلم المعروف والمخاطب الموصوف بالمناجاة والكرامة والمتعرف به هو المعرفة في الحقيقة قوله
اما ان يكون على لسان نبى في وقتها فيه انه خلاف الظاهر المنقول قوله امر لاسبيل وفيه مصلحة اخذه من قوله ما يوحى
اذ معناه ما ينبغى ان يوحى ولاسبيل الى الاخلال به اذ لاوصول اليه الا منه كيف وقد فسر بعد الاجمال زيادة اعتناء
قوله قال سمعر غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر اى يبرح به من ينظر اليه قوله وكان
شرع منه هو من اشرعت بابا الى الطريق فتحت قوله لان الماء سيحله اى تعشره دل على انه فاعل بمعنى دو كذا قوله
مسحة جمال يعنى كان للجمال مسيح وجهه ومنه بيت الحماسة على وجه مى مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزى لو كان باديا
قوله وانا مراعيك وذا قبك من الرقبة وفي بعضها بالفاء من رفوته اذا سكنته من رعب وقد دل كلامه هذا على
ان قوله على عينى جملة ظرفية واقعة حالا ولهذا فسره بقوله وانا مراعيك وانه استعارة تمثيلية وما نقله الواحدى
من ان الصحيح لتغذى على محبتى وارادتى لان جميع الاشياء بمراى من الله سبحانه فليس ملاكه لانه غفل عن كونها تمثيلية
قوله ويجوز ان يكون بدلا من اذاوحينا هذا هو الاوفق لمقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما
في تخصيص الالقاء والتربية بزمان مشى الاخت من العدول عن الظاهر فقبله كان محبوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله
ظرفا لتصنع واما النصب باضمار اذكر فبعيد ضعيف قوله كالثبور ذكر الامثلة لندرة فعول في المتعدى قوله
مدين على ثمان مراحل هذا هو المعتمد وما يوجد في بعض النسخ على ثلثة مراحل لا يوافق سائر كتب التفسير ولا ما ذكره
هو في سورة القصص قوله لئلا يكون اقرب منزلة افيد ان كانت ثامنة اى لئلا يوجد احد اقرب منزلة منه
اليه قوله واتخذ اذكرى جناحا تطيران به لما نهاهما من الفتور فيه وضمنه الانكماش فيه وو سطه بين الامرين
دل على ان الامتثال وتمشى الامور انما هو بالذكر فيرجع مال المعنى الى ما صرح به قوله اى يتذكر ويتامل فيبذل
النصفة اراد فدعوه الاذعان والنصف الى الايمان وكذلك خوف افضاء الانكار الى الهلاك يدعوه الى الايمان

والحاصل

والحاصل ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان الا ان الاول للراسخين ولهذا قدم قوله انما نخاف ان يفرط علينا
بالمعاجلة هذا على القراتين الاولين قوله اى يجاوز الحد في معاقبتنا على القراءة الاخيرة المفسرة بالافراط في
الاذية من باب اللف والنشر قوله وجايز ان لا يقدر شى وكانه قيل انا حافظ لكما وناصر ما مع مبصر واذا
كان الحافظ الناصر كذلك تم الحفظ يدل على انه لا نظر الى المفعول لانه اريد بتتميم ما يستقل الحفظ والنصرة و
ليس من باب انه يرى مبصر ويسمع واعى على ما ظن قوله والسخرة في كل شى هو الاهم من يسخره الناس اى يستعملونه
قسرا قال عمر رضى الله تعالى عنه كنت سخرة للعرب قوله جارية مجرى البيان لان الظاهر انها استيناف تعليلا
لكن لما صلحت كناية لاثبات الاول مفصلا بالدليل جعلت جارية مجرى البيان وقد سبق ان الاستيناف لا ينافي
التفسير بهذا المعنى قوله وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة وتوبيخ خزنة النار فيه اشارة الى ان السلام و
العذاب متقابلان وان في قوله والسلام على من اتبع الهدى تعريضا لمكان المقابل في فعقوله في مريم ونظيره قوله
والسلام على من اتبع الهدى يعنى ان العذاب على من كذب وتولى بعد ما قرر ان اللام في قوله عيسى عليه السلام
على الجنس اما ان يكون وجها اخر واما ان يكون المماثلة في التعريض خاصة وان اختلفت الجهتان والاول هو الوجه
والحمل عليه ههنا اظهر اذ لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص قوله اى اعطى كل شى صورته وشكله الذى يطابق المنفعة
هذا الوجه اظهر من الاول لفظا ومعنى قوله صفة للمضاف او المضاف اليه قال القاضى للمضاف على الشذوذ
وهو حق لان الشايع في الاستعمال وصف مدخول كل قال ويكون المفعول الثانى محذوفا اى ما يصلحه وجعله جاد
من باب يعطى ويمنع حيث فسره بقوله لم يخله من عطائه وانعامه وهذا ابلغ واظهر قوله سالة عن حال من
تقدم وخلا الفاء في قوله فما بال يدل على ان السؤال مبنى على قول موسى والسلام على من اتبع والعذاب على
من كذب ولهذا قال الامام رحمة الله عليه معناه ما بالهم كذبوا ثم ما عذبوا قوله وعن ابن عباس لا يترك من
كفر حتى ينتقم منه هذا الوجه اوفق للمقام كما يجوز ان علمك اشارة الى التعريض ولذلك كرر الرب في موضعين مضافا
الى ضميره ومنازعة فرعون في العلم نشاءت من قوله اعطى كل شى خلقه ثم هدى فلهذا يصح الفاء في فما بال وهذا
ايضا وجه سديد قوله فاخرجنا استعمل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع وجه الالتفات ان المصنف حمله على ان
موسى عليه السلام حاكى قول الله تعالى كما هو ومن الدليل عليه قوله الذى جعل لكم دون لنا وحكاه الله تعالى عنه لنبينا
صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى عليه السلام واما ان الله تعالى لما حكى عند العادة لان الحاكى هو المحكى عنه نفى
توجيه الالتفات لا يصلح والظن والله اعلم قوله ثم هى كفاتهم اى ضامهم يقال كفت ذيله اى ضمه ومن ثم قيل
لبقيع الغرقد مقبرة المدينة كفته الغرقد قوله ونتق الجبل عن ابن الشيدى صوابه ان يكون الناسعة الظلة
لان نتق الجبل لم يكن مما اراه فرعون وهو حق وكذلك عد الحجر الذى ذكره في النمل اشبه وقد ترى اخر بنى اسرائيل
هذا والوجه الثانى هو الوجه لان التسع لم يكن اراها فرعون بعد قوله وما يشاهد به اى بديه والباء للتعدية قوله
لا نخلفه الموعد ملخص ما ذكره ان جعله مكانا او زمانا يلزمه ان يكونا مختلفين وعدم مطابقة يوم الزينة في الاول
والاشكال في ناصب مكانا في الثانى فاترانه مصدر فرارا من المحذور المشترك وقد تق الحرق الثانى بان الطباق معنوى
ومكانا نصب على البدل من المكان المحذوف مضافا الى المصدر الذى اقيم مقامه او لا حذف ومكانا نصب بالمصدر

على ضعف او بفعل يدل عليه المصدر و الطباق بحذف المضاف من الظرف الواقع خبرا اى وعدكم وعد يوم الزينة هذا
على غير قراءة الحسن واما على قراءته بنصب يوم الزينة فالموعد مصدر دون تقدير مكان وفى الثانى مضاف محذوف هو
ناصب الظرف اى انجاز وعدكم و الطباق على هذا ظاهر والكلام فى ناصب مكانا على ما سلف ولعله الاقرب ما خلا
على قراءة العامة ان يجعل المكان مخلف على الاتساع من باب ويوم شهدناه و الطباق من حيث المعنى على ما ذكره او
المعنى جعل بيننا و بينك فى مكان سوى منصف زمان وعد لا تخلف فيه فالمطابقة حاصلة لفظا ومعنى ومكانا ظرف لغو
و على قراءة الحسن يجعل الاول زمانا كالثانى و الثانى مصدرا اى وعدكم كاين يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون تكلف
اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم كذا وفعلا وبين الوعد يوم كذا انصباغ الحاصل بل هو من الاسلوب الحكيم لاشتماله
على زيادة واما تجويز ان يرجع الضمير الى الوعد المدلول فى الموعد مكانا او زمانا ففيه ان الضمير الراجع الى الموصوف
لا بد منه والجواب بجذعه توسيع للخرق على الراقع قوله ويجوز على قراءة الحسن ان يكون موعدكم مبتدا بمعنى
الوقت قيل اى بتقدير وقت مضاف الى الموعد ليكون مبتداء من باب اتيك خفوق النجم ليصح ناصب الظرف اقول فى
مقابلة قول او لا اعتبر فى هذه القراءة وانما قال على نية التعريف لانه لو لم يعرف لم يكن مطابقا لمطلبهم حيث سألوه
موعدا معينا لا يخلف وعده واما الحمل على ان الموعد زمان و ضحى خبر ويوم الزينة حال متقدم كما فى التقريب والاعتراض
بالاستغناء عن تعريف مجى اذ ذاك فلا الاعتراض صحيح ولا المعنى مساعد حالا ثم عامل ناصب و كذلك ما اثره سلمه الله
من ان التقدير موعدكم فى يوم الزينة ضحاه قوله ومعناه متنصفا اى محلا واقعا على نصف المسافة بيننا سواء
بسواء او محل نصف اى عدل لان المكان اذا لم يترجح قربه من جانب على آخر كان معدلا بين الجانبين قوله فوجهه اى
يجرى الوصل مجرى الوقف اى فى حذف التنوين قوله ويحتمل ان يحشر الرفع او الجر اما على ما اثرناه فالجر هو الوجه
واما على ما ذكره فالجر واضح على قراءة العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة و حشر الناس لانه من الوعد
او ملابسه فصح ان يقع خبرا عنه واما على قراءة الحسن فالجر متعين على ما ذكره لان اليوم منصوب وان صح الرفع عطفا
على المبتدا ومن هذا لاح ان الرفع متعسف قوله ومنه قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف اوله وعض زمان
يا ابن مروان لم يدع من المال وقد سبق فى تفسير قوله تع فشربوا منه الا قليلا تحقيقه وما قيل فيه قوله تقديره
لهما ساحران وقد اعجب به ابو اسحاق اى الزجاج حيث قال عرضته على عالمنا وشيخنا و استادنا محمد بن يزيد
يعنى المبرد و اسمعيل بن اسحق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه فى هذا وزيفه ابو على فى الاغفال
بما خلاصته ان التاكيد فيما خيف لبسه فاذا بلغ به الشهرة الى الحذف استغنى لذلك عن التاكيد ولو كان ما ذكره وجها لم
يحمل النحويون شيئا منه على الضرورة ولا القياس على انه جاز اجتماع التاكيد لانها مشبهة بلا و تحمل النقيض على النقيض
شايع اقول والحق ان لا منافاة بين الحذف و اللام وان التاكيد ههنا لمضمون الجملة فانما ضعيف لانه عدل عن لغة
بنى الحارث بن كعب وقوم من كنانة مع ظهور وجهها فى القياس لان المثنى فى هذا الباب لا يستحق اعرابا الى لغة
مهجورة اعنى فى جعل ان بمعنى نعم ثم لا نزاع فى شذوذ هذا الحذف استعمالا وقياسا قوله وهم هو اسرائيل كان
السحر كان قد انتشر منهم وكانوا مهرة فيه لذلك جعلهم السحرة اهل الطريقة المثلى قوله والتحقيق انها اذا الكائنة
بمعنى الوقت ذكر الفاضل رحمه الله فى لباب الاعراب انها مكانية للمفاجاة لانها تغنى عنا ههنا كل تم وما ذكره

المصنف اقيس قوله ففاجاء موسى وقت تخييل سعى حبالهم وهذا تمثيل اى تصوير للاعراب وان اذا وقعت على
هذه الفاعلية او وقع عليها فعل المفاجاة توسعا لانها سدت مسد الفعل والمفعول وان مفاجاة الوقت بتضمن
مفاجاة ما فيه بوجه البلغ والذى يدل على ما قررناه انه ذكر فى قوله تعالى اذا هم ينكثون فى سورة الاعراف ههنا العامل
يعنى فلما كشفنا عنهم فاجأوا النكث و به يحصل الجمع بين الظاهر من قوله ههنا انها ظرف لفعل المفاجاة وما قرره فى
التنزيل انها وقع عليها فعلها والله اعلم قوله وقرى تخيل اى على بناء المجهول بالتاء الفوقانية وهى لابن ذكوان و
الباقون بالياء التحتانية ولم يذكرها المصنف لانها المشهورة قوله ويخيل على ان الله هو المخيل الظاهر انها بالياء التحتانية
على بناء الفاعل وفى بعض النسخ بنون المتكلم المطاع قوله الصغير الجرم الذى فى تقرير التحقير مع قوله فان ما بيمينك شيء
اعظم فى تقرير التفخيم يدل ان ما على الاول موصولة وعلى الثانى موصوفة وكذلك انسب وان امكن جريان القصدين
على كل من الوجهين قوله انما نكر من اجل تنكير المضاف اراد ان الكيد لما وجب ان يكون منكرا لانه اريد به نوع من
الكيد وهو السحرى وجب تنكير المضاف اليه وان كان الساحر معينا معلوما وكذلك سحره كقول العجاج فى سعى دنيا
طالما قد مدت اوله الحمد لله الذى استقلت باذنه السماء واطمأنت باذنه الارض وما تعنت اوحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات الثبت والجاعل الغيث غياث المسنت والجامع الناس ليوم الموقت بعد الممات وهو محيى الموت
يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور غبت فى سعى دنيا اى ما تعنت الارض على الله بل اطاعته حيث
اوحى لها القرار وقوله من نزل بيان ما اعدت وقوله غبت اى بلغت غبها واخرها اى اذا الامور بلغت اواخرها
فى سعى دنيوى مدت دنياه و امهلت قوله لا فى امر دنيا ولا فى امر اخرة فى النهاية قال عمر رضى الله عنه انى لاكره
ان ارى احدكم سبهللا لا فى امر دنيا يقال جاء يمشى سبهللا اذا جاء و ذهب فى غير شيء قوله لان القطع ناشئ من مخالفة
العضو العضو اى من موضع المخالفة فقد لا بأس المخالفة ايضا قوله وفيه تفاحة اى فى قوله انيا اشد قوله فى هذه الابيات
الثلاث اى قوله انه من يات ربه الى قوله من تزكى قوله اذا خف لبنها اى خف ضرعها يسند الى اللبن بالمعنى والى الضرع بالجسم
ووجهه بين قوله وهما جياعا قال القطامى كان نسوع رحلى حين ضمت حوالب غرز و معا جياعا على وحشية
خذلت خلوج وكان لها طلا طفل فضاعا فكرت تبتغيه فصادفته على دمه و مصرعه السباعا النسوع جمع نسع على
خلاف القياس وهو حبل الرحل والحوالب عروق الضرع و الغرز بتقديم المهملة على المعجمة جمع غارز وهى من
النوق القليلة اللبن وعلى وحشية خبر كان وخذلت اى تأخرت والظاهر خذلت الولد وخلوج اختلج عنها ولدها
والسباع نصب بمضمر دل عليه صادفته قوله كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا اوله وتضحك منى شيخة عبشمية منسوبة
الى عبد شمس من تميم لان الشاعر كان فى اسرهم قوله والوجه هو الاول ليتلاءم الكلام سابقا ولاحقا قوله وفيما افاض
عليهم اى ذكرهم النعمة فى نجاتهم وفيما افاض قوله وان بالشر الاعب الاشر شدة البطر وهو المناسب ههنا الا ما
ذكره الجوهرى من تردوا فيها قوله هوى من رأس مرقبة ففتت تحتها كبده وفى رواية فزلت رجله وبيع من مراتى الحماسة
قوله او سقط سقوط عاطف على قوله هلك لان الهوى سقوط بالغ فى الاصل فاما ان يراد ما يؤول اليه وهو الهلاك
او السقوط الابلغ وهو الذى لا نهوض بعده قوله اى شيء عجل بك عنهم على سبيل الانكار لان الاستفهام على الحقيقة
محال ورتب عليه قوله فانا قد فتنا اى عقب تقصيرك فهو انكار ثم انه يتضمن انكار السبب الحامل وانكار اصل الفعل على

وما اعجلك عن قومك يا موسى الآية

ما حققه من بعد لان العجلة نقيصة في نفسها فكيف من اولي العزم قوله ويتنجز ما وعد به قبل الافصح ما وعده وفعل
العايد محذوف والباء للظرفية اي ما وعد موسى في الطور وعندي ان الضمير المستتر راجع الى ما اي شوقا الى تنجز الموعود
ولم يذكر من وعد لانه لكنة والباء للسببية اي شوقا الى كلام ربه والى تنجز الموعود بسبب الكلام من الموعظة و
تفصيل كل شيء وجاز ان يكون بمعنى في اي الموعود في الطور قوله يا باه قوله هم اولاء على اثري لان المتخلفين لم يكونوا
على اثره ولا بالقرب منه ولانهم صاحبوا في الطور بعد والحاصل ان المصنف حمل القوم على النقباء والتعجيل على تقدمه
عليهم وقوله وذهل عنه انه عز وجل ما وقت افعاله لم يرد به انه كان قبل الميعاد ايضا كيف وقد قدم عليه قوله على الموعد
المضروب نقيبا لتداخل هذه الريبة بل التقدم يتضمن التقدم على وقت المكالمة لان وقتها بعد حضورهم فهو المراد
وفيه ما يرد على من زعم انهم لم يكونوا معه حال المكالمة وطلب الرؤية واما الحمل على ان القوم هم المتخلفون كما في قوله
فتنا قومك وتفسيرهم اولاء على اثري بانهم بالقرب مني منتظرون لي كما نقله سلمه الله عن الامام فغير ملايم للفظ الاثر
ولا هو مطابق لتمهيد عذر بالعجلة ومن اين لصاحب هذا التاويل النقل بانهم كانوا على القرب من الطور واما الفاء
في قوله فانا قد فتنا فقد ارشدت الى حسن موقعها والمعرفة المعادة عين الاولى اذا لم يقم دليل التغاير وقد قام على
ان له ان يقول هي عين الاولى لان القوم الجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المتخلفون ومثله
كثير في القران قوله فكيف التوفيق لا يخفى منه ان وجه السؤال انه تعالى ذكر عند مجيئه انه فتن قومه وكان الفتن
بعد ذلك بايام وعليه ينطبق الجواب بانه جعل المترقب كائنا او ما بدا به السامري فتنة ومن توهم ان الاشكال من
وجود الفاء فاجاب بان الانسب ان من للابتداء بل بعدك ومن بعدك سواء فيصح من بعدك ولو بعد عشرين سنة
والفاء وقد ليستا لتعقيب الفتنة كما هو الظاهر بل لتعقيب الاخبار بالفتنة فالمعقول عن لفظ المصنف وقوله
انا قد فتنا دون اعادة الفاء قوله من اهل باجرما في الحاشي قريب من مصر ونقل سلمه الله عنها انها قرية من
قرى موصل قوله من موطى حيزوم هو علم فرس جبريل ولم يعرف لانه جاء في الرواية انه عليه السلام نزل وهو
راكب سرمكة قوله كالعجاجيل هو جمع العجول بمعنى العجل قوله اي فنسي موسى ان يطلبه ههنا فهو على هذا من
كلام السامري وعلى الثاني هو من كلام الله تعالى وعلى التقديرين الفاء فصيحة اي فاعبدوه والذي هو اعبادته
فقد نسي موسى او فاظهر النفاق وترك ما كان فيه من اسرار الكفر قوله ومن نصب فعلى انها الناصبة وفيه ضعف
لانه بعد العلم قوله اي من قبل ان يقول لهم السامري ما قال وقال الواحدي من قبل رجوع موسى والاول
ابلغ وادل على توبيخهم بالاعراض عن دليل العقل والسمع في افلا يرون ولقد قال قوله فلم يتماسك صلته اي التي اي
اي لم يتماسك ولم يتلبث في الالقاء او لم يحفظ نفسه عن الالقاء والاول ابلغ قوله وكان افرع هو الطويل الشعر ضد
الاقرع قوله وبخوها الخضم والقضم في الحاشي قال ابو هريرة لبني بردان احضموا فسنقضم [illegible] قوله قلت
حين حل ميعاد الذهاب مع حقه فقال ان لهذا لشانا ظاهره ان السامري عرف انه جبريل وان عدوله عن الاسم الى
الرسول تذكير لتلك الحالة وان شانه العظيم تفطنه لتلك الحالة وقوله ولعله لم يعرف انه جبريل جواب اخر ويحتمل
ان يكون المجموع جوابا بانه عرف بتلك الصفات وان لم يعرف الخصوص قوله او حشن من القاتل الالتجاء الى الحرم
قال المصنف رحمه الله عند ابي حنيفة رضي الله عنه من لزمه القتل في الحل فالتجا الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا

يؤدى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج قوله ان وردت الماء فلا عباب وان فقدته فلا اباب اي الظبية
اذا وردت الماء لا تعبه عبا بل تمصه مصا وان لم تجد فلا تطلب لانه بمعنى الابة المرة من الاب وهو الطلب وقال الميداني
فلا استعداد له من اب الشيء اذا تهيا يضرب لرجل يعرض عن الشيء استغناء قوله قال الاعشى شعرا ثوى وقصر ليله ليزودا
فمضى واخلف من قتيلة موعدا وبعده ومضى لحاجته واصبح حبله خلقا وكان نحاله ان يتكد اقصر ليلة اي وحده قصيرا وجاز
ان يرقد في مضي الليل ووجد الموعد خلفا وليلة بالتاء في ديوان الاعشى خلاف نسخ الكشاف وقتيلة اسم الحبيبة قوله
القراتان من الاحراق اي لنحرقنه مشددا او مخففا معنو ما كلاهما بمعنى الاحراق ومن هذا الفعل ولم يرد اللفظ يدل عليه
قوله بعد وعليه القراءة الثالثة فجعل القراآت ما لها الا الثلث قوله كما تقول في خاف زيد عمرا واخوفت زيدا عمرا اي جعلت
زيدا يخاف عمرا فكذلك وسع كل شيء علما جعل علمه يسع كل شيء قوله وان هذا الذكر الذي اتيناك تيسير لن وجه الربط بين
السابق واللاحق وفا بين هذه الخاتمة اعني قوله وكذلك نقص اي لما قص هذا القصص العجيب الدال بنظمه ونفسه معا على الاعجاز
وعلى ان يكثر معجزاته بمثله من قصص الانبياء وقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا كان حقه من حيث الظاهر وقد اتيناك القران
المشتمل على هذه القصة وامثالها بيانا لتحقيق الوعد فقيل ذكرا على سبيل التفخيم وانه الجامع بين كونه ذكرا عظيما حقيقا بالتذكر
والتفكر وقرانا كريما كثير المنافع الدينية والدنيوية وفيه ارشاد الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اي ارشاد و
الهلاك والشقاوة لمن اعرض ولم يصرح بالقسم الاول لانه فهم من السياق ومن كونه ذكرا لا سيما وقد فخم شانه بضمير
المتكلم المطاع وقوله من لدنا فتركك وذكر من لم يتذكر به ولم يعبا بكونه ذكرا ولم يرفع به راسا قوله قلت لا يصح ان
يكون في ساء اسمه ضمير شيء بعينه وقوله حكمه حكم بئس حال يومي الى علة الحكم قوله وذلك بعد ان يخرج عن عهدة
هذا اللام وهذا المنصوب اشارة الى ان المعنى لا يساعد وان تحمل لتصحيح اللفظ وصحة في التحقيق بان التقدير واخرتهم الوزر
حال كونه حملا لهم اقول واي فايدة فيه والوزر ادل على الثقل من قيده ثم التقييد بلهم مع الاستغناء عنه وتقديمه الذي لا
يطابق المقام وحذف المفعول وبعد هذا كله لا يلايم ما سبق له الكلام ولا مبالغة في الوعيد بذلك بعد ما تقدم وكذلك ما
ذكره سلمه الله من ان المعنى واخرتهم حمل الوزر على انه تمييز واللام في لهم للبيان لما ذكرنا من فوات فخامة المعنى وان البيان
ان كان لاختصاص الحمل بهم فغنيه عنيه وان كان لمحل الاخزان فلا كذلك طريق بيانه وان كان على ان هذا الوعيد لهم فليس
موقعه قبل يوم القيمة وان المناسب حينئذ وزرا سالهم حملا على الوصف لا هكذا معترضا مؤكدا قوله ولان الملائكة
المقربين خبره بالمنزلة التي هم بها اي بالمنزلة التي لا استقر بتلك المنزلة الا مثلهم وقوله من رب العزة حال عن المنزلة و
موقع من موقعها في قوله عليه الصلوة والسلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه في الحديث لا محل لها عند اكثر
النحويين لان الحال عن المجرور لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف وقوله واسرافيل منهم جملة اعتراضية وتقدير بالمنزلة
التي هم منفصلون من رب العزة بها ان كان للاظهار ان من اتصاليه يصح والا فهو مفوت لفخامة المعنى قوله وقد استرجح
الله قوله من يكون اشد نقالا منهم منهم هو بمعنى الاستقلال وجدان الشيء قليلا وافاد في التحقيق ان المعنى في هذا الترجيح
انه يدل على انه اعلم بفظاعة الامر وشدة العذاب قوله ونحوه قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين تقييدا
للبث بالارض صريح في ان اللبث في الدنيا وانما قوله وقيل المراد لبثتم في القبور ويتفضل قوله ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون فقد اورد عليه ان يعضده وقد ذكر المصنف في اخر الروم ان ارادوا لبثتم في الدنيا او في القبور او فيما

بين فناء الدنيا الى البعث والجواب ان قوله تع لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث صريح في انه اللبث في القبور
وبه يرجع الوجه القابر اليه في الموضعين قوله ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل لان يوم ينفخ في الصور بدل وهذا
بدل ثان وجعل اوجه لانه حينئذ يكون قوله وبينا لونكل الى قوله ولا امتا استطرادا عند ذكر الحشر وهو بموقعه
ويكون قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة بدلا ثالثا على الترقي وعلى الاول يكون منه الى قوله وكذلك انزلناه لا
الى قصة ادم مستطردا قوله لا عوج له لا يعوج له مدعو كما يقال لا عصيان له اى لا يعصى ولا ظلم له اى لا يظلم و
اصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل قوله المراد بالوجوه وجوه العصاة لقوله وقد خاب من حمل
ظلما اى وقد خابوا وخسروا الا انه عدل ليكون ابلغ وقيل الوجوه الاشراف اى عظماء الكفرة والظلم الشرك والجملة
اعنى وقد خاب حال لا معترضة لانها في مقابلة قوله وهو مؤمن والظاهر مع المصنف والتقابل المعنوي كاف
فان الاعتراض لانقطاعه عن الحال قوله وكذلك عطف على قوله وكذلك نقص فيه ما يشير الى اوجه النظم ان قوله كذلك
نقص فصل لحديث موسى بقوله ما انزلنا عليك القران لتشقى في اول السورة وهذا عود اليه على وجه اشد تفصيلا
وقوله فتعالى الله استعظام له ولما صرف في القران من الوعد والوعيد والاوامر والنواهي وغير ذلك وتنزيه لذاته
المتعالية ان لا يكون انزال قرانه الكريم منتهيا الى غاية الكمالية من تسببه لترك من انزل عليهم المعاصي ولفعلهم الطاعات
وفيه تعجيب واستدعاء للاقبال عليه وعلى تعظيمه وفي الوصف بالملكية ما يدل على ان قوارع القران سياسات الهية
بتضمن صلاح الدارين لا يحيد عنه الا مخذول هالك وفي قوله الحق انه وما تضمنه من الوعد والوعيد حق كله لا يحوم حول حماه
الباطل بوجه وان المحق من اقبل عليه بشراشره وان المبطل من اعرض عن تدبر زواجره وهو تمهيد لوصل النهى
عن العجلة به فان من حق الاقبال ترك ذلك وكذلك من حق تعظيمه قوله ليكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصي
او فعل الخير تفسير لقوله لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا واشار بقوله والذكر كما ذكرنا الى ما مر في تفسير قوله
واقم الصلوة لذكرى واو للتنويع وان مدار الامر على التخلية والتحلية وهو صحيح على اصل اهل السنة ايضا وليس
لا يحمل على ارادته تعالى ذلك بل معناه بحيث يحق لو اراده مزيد قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله
ولا واغل هو لامرئ القيس وقبله حلت لى الخمر وكنت امرأ من شربها في شغل شاغل كان حلف ان لا يشرب حتى يدرك
ثاره من بنى اسد واوقع ببعضهم وقال هذه المقالة اظهارا لادراك الثار قوله ولما يعرف عليه عباده قال سلمه الله
في الاساس صرفه عليه ولعله ضمنه معنى الاستيلاء اى يجبر عباده عليه تصريفا قوله ولما ذكر القران وانزال قال على
سبيل الاستطراد افاد سلمه الله انه عطف على قوله فتعالى الله لما فيه من انشاء التعجب وما سبق من انه لاستدعاء الاقبال
وهو كلام حسن فتلوح الى وجه حسنه من اقبل قوله ~~الاقبال وهو كلام حسن~~ تقدم الملك الى فلان الراعب قدمت
اليه بكذا امرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اى قبل ان يدهمه الامر قوله يخالف مفعوله المطلق قوله بعده مخالفتهم
وهو مع قوله ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون بيان لوجه الجامع في العطف وحسنه وقوله كانه يقول ان اساس
بنى ادم بيان لغاية هذا العطف وسوق هذه القصة وقال سلمه الله ضرب حديث ادم مثلا للنسيان وترك العزيمة
وهذا اشبه وانسب باصول الفريقين واحسن موقعا في جلب حديث النبي ... وادم صلى الله عليهما قوله لم يعن
بالوصية من عنى به اى اهتم قوله وذلك منصوب بياس الرجل النهاية قال عتبة بن ربيعة ارجعوا ولا تقاتلوا

واعصبوا

واعصبوها براسي يريد السبة التى تلحقهم بترك الحرب الذى انسبوها الى وان كانت ذميمة اقول كان قعد انشاد الى الا
نصراف عن بدر حيث سلم العير فابى ذلك انه جهل قوله قلت الواو لم يوضع ليكون نايبة حاصله ان الواو
ليس حكمها حكم لن ظنا ان لانها نايبة عن كل عامل لا عن خصوص ان ليعلل بامتناع توارد حرفين يعملان عملا واحدا و
كذلك لم توضع للتحقيق خاصة لتعلل بامتناع اجتماع حرفين لمعنى واحد تلخيصه ليس حكم الواو في افادة العمل والتحقيق
حكم ان وهذا المستكره صورة الدخول وقد زال واما المعنى فلا منع منه قوله الشبع والرى والكسوة والكن عن
ترتيب النظم ليشير ان الاصل المالوف في الذكر هو على هذا الترتيب وانما عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعنى
الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان على الترتيب فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين
فقيل اولا ان لك وثانيا انك وايضا روعى مناسبة الشبع والكسوة فكل لباس الا ترى الى قوله فاكتسب عظام احرى
ما كان يشبع طايرة اما الظماء والضحى فهما من واد واحد قوله وسوس يدعو مخلصا رب الفلق سرا
وقد اوتن تاوين العقق هو من ارجوزة رؤبة المشهورة اونت العيراى آن وضع حملها او انقلبت بالحمل وصار
بطنها كالاون وهو الخرج وهذا اولى والعقق جمع عقوق وهى الحامل اذا عظم بطنها من شرب الماء قال سلمه الله
يصف قانصا بخفى شخصه ويخفت صوته حتى انه لو منع حنظلة ما يصوت خوفا من ان يحسه الصيد وينفر قوله
كعقل الخرس لها يا ابن ابى كياش سرى فالها الليلة من انقاش غير السرى وسايق نجاش اسمر مثل الحية الحنش
اى احدا لها لتسمع الحداء فتسير قوله دليل على قراءة الحسن ظاهر واما على قراءة العامة فهى عدة ثالثة بالملك
الدائم قوله ضمن الله لمن اتبع القران اما ان يكون تفسير الهدى بالقران واما لانه يتناوله تناولا اوليا لانه
اعظم الهدى وعلى الوجهين لوحظ فيه المناسبة مع قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى وافيد انه لوحظ فيه مناسبة
الشقاء لحديث الجنة في اول قصة ادم ولعصيانه وغوايته في الدنيا في اخرها قوله فاعل لم يهد الجملة بعد
وذلك لان كم لا يكون فاعلا ولا مفعولا لفعل سابق وذكر في الم السجدة مع هذا الوجه ان الفاعل ما دل عليه
كم اى كثرة اهلاكنا وهذا يشبه قول من قال انكم اهلكنا مفسر للفاعل واما اذا كان فيه ضمير الله تعالى فيكون
المعنى او لم نبين مضمون هذا الكلام كما مر في سورة الاعراف قوله وذلك ان افضل الذكر ما كان بالليل تعليل
التعميد اناء الليل واطراف النهار اما الاول فظاهر واما الثانى فلان طرفي النهار مبدا الليل ومنتهاه فحكمه حكمه
وابلغ قوله على التكرار يتعلق بصلوة الفجر فتعلق له بما اخصت اى صلوة الفجر ولان المغرب لم تدخل في
غير اطراف النهار على ما ذكره وان كان للقائل ان يدخلها في اناء الليل ايضا قوله طه اسما مثل طه عود الرسس
اوله ومنهم من قد قدر مرتين وبعده حبتها بالنعت لا بالنعتين الغدو والارض المستوية والمرتبت للفانرة
الى لا نبات بها اى قطعتها ولم تبعث لى الامرة واحدة والاشبه نعمت وحدها بنعتين ليتميز كل واحد
من المهمين على الاخر يصف نفسه بالفطانة والخبرة في سلوك المفاوز وبالجراة على اقدام المهاول قوله
كانه قال الى الذى متعنا به وهو اصناف اظهره ليتبين ان قوله منهم واقع موقع المفعول قوله على الذم قبل
المقام باباه لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حق الرغبة فلا يلايم ذلك تحقيق الشان اقول و
هو ممنوع كل المنع لان في اضافة الذهى الى الحيوة الدنيا كل الذم وان طرف النفوس من الرغبة مقتضى الشهوة

انما هو ثالثة لان الخلود في الفردوس مذكور والملك في سورة الاعراف والملك في هذه السورة

افغلم يهد لهم كم اهلكنا الايه

انما النقل المكتحل بنور الهدى هو الذى يحقرها ويزدريها وهو اعل تفسيرا من الكل قوله وعلى تضمين متعنا
معنى خولنا عن صاحب التقريب فعلى هذا يكون الباء في به للسببية اى الى المال الذى اعطينا بسببه على سبيل
التمتيع اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا والظاهر انه لا ينافى كونه صلة التمتيع فمعناه باق قوله و
على ابدال من محل الجار والمجرور ويحتمل ان يريد الى ما متعنا وان يريد به قال ابن الحاجب وهو ضعيف لانه لا يقال
مررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العايد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه اقول وليس نظير
قوله تعالى دينا قيما في الابدال من صراط مستقيم لان هداني بنفسه بعمل النصب ههنا لكن بخلاف المد والتمتيع
ههنا قوله وشارتهم الشارة الهيئة يقال فلان حسن البشارة حلو الاشارة ورجل صير شير حسن الصورة
والشارة وفي الصحاح الشارة الهيئة الحسنة او ما رزقه من نعمة الاسلام والنبوة هذا انسب بهذا المقام قوله
وعن عبد الله بن قسيط عن رافع في اللباب عن ابى رافع مولى رسول الله صلعم وانما روى عنه يزيد بن عبد الله
بن قسيط لا ابوه قوله لا اقرضته الا برهن قال العلامة هذا دعاء كما تقول لا رحمه الله كانه قال لا كان اقراضى
اياه الا برهن ولو جعل حاكيا لا قد انه يقول بعد اقراضه مبالغة لكان اشبه قوله كان الله في حمله هو كناية
عن كونه مكفيا ملقى من الله بحسن الحيوة الطيبة والله اعلم قوله اى كل واحد منا ومنكم متربص افيدانه خاتمة
سورته ناظرة الى الفاتحة وانه اذا لاح ان القران انزل ليحمل تعب الابلاغ ولا تنهك نفسك فحيث بلغت وبلغت
جهدك فلا عليك وعليك بالاقبال على طاعتك قدر طاقتك وامر اهلك وهم امتك المتبعون بذلك ودع الذين
لا ينجع فيهم الانذار فانه تذكرة لمن يخشى وسيندم المخالف حين لا ينفعه الندم تمت السورة ولله الحمد من قبل
ومن بعد والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه ما اتسع صدر الاصطبار برحمته سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اللام لا تخلو من ان يكون صلة لاقترب على معنى
اقترب من الناس لان معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيد
الاضافة فالاصل اقترب الناس لان المقترب منه معلوم ثم اقترب للناس الحساب على انه ظرف مستقر
مقدم لا انه يحتاج الى مضاف مقدر حذف لان التاخر مغتفرة فلا وجه له البتة وفي التقديم والتصريح باللام وتعريف
الحساب مبالغات ليست في الاصل ثم اقترب للناس حسابهم فصارت اللام موكدة لمعنى الاختصاص الاضافى
لا انها لمجرد التاكيد كما في لا اباله وما ثنى فيه الظرف من نحو فيك زيد راغب فيك قوله ما ثنى فيه المستقر لعله اراد به مطلق
الظرف مجازا فان الظاهر ان متعلق الجار مذكور في المثال ولو قدر في الاول على ما توهم لكان من جنس المذكور ايضا
واذا جاز ان يطلق المستقر على ما ليس بظرف اصلا كجوز واحد هذا اجوز قال في قوله نعم وكان بين ذلك قواما جايز ان
يكون خبرين معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا قوله وهذا الوجه اعرب لما فيه من المبالغات والنكت
قوله بغتته في نسم الساعة ان كادت لتسبقني اى حين ابتدات واقبلت اوايلها واصله من نسم الريح وهو
اولها حين تقبل بلين قبل ان تشتد قوله وفي خطبة بعض المتقدمين هو عتبة بن غزوان رضي الله عنه صحابى
شهد المشاهد كلها وفي خطبة بعد الحمد والصلوة اما بعد فان الدنيا اذنت بصرم وولت حذاء وانما بقى منها
صبابة كصبابة الاناء وانتم منتقلون عنها الى دار لا زوال لها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم حذاء اى حقيقة

اطلاق المستقر على الظرف

الشيء سريعة قوله على معنى انهم غافلون عن حسابهم اراد ان حالهم المستمرة الغفلة عن مقتضى الادلة
العقلية ثم اذا عاضدتها الادلة السمعية وارشد والطريق النظر اعرضوا وفيه بيان فايدة ايراد الاول جملة
ظرفية لما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا منتقلا دالا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل
على ان الظرفية حال قدمت قوله وقد اعراضهم عطف على قوله وصفهم بالغفلة قوله واذا قرعت لهم العصا
في المثل ان العصا قرعت لذى الحلم قال جار الله كان قاضى العرب اذا علا سنه خرف فاذا زاغ في حكمه قرعت
له العصا او قعقع له الشن فتفطن فيستوى الحكم يضرب مثلا في التنبه ولهذا قال الحجاج مثلى لا تقرع له العصا و
لا يقعقع له الشنان قال الميدانى اول من قرعت عمرو بن مالك الكنانى قوله قلت معناه وبالغوا في اخفائها
او جعلوها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم فعلى الاول الاسرار واقع على ما تناجوا به من القول وعلى الثاني على نفس
الحدث اعنى التناجى وهذا اظهر واحسن موقعا قوله او جاء على لغة من قال اكلونى البراغيث قيل هى لغة
ازدشنوءة الحق العلامة ليشعر من اول الامر ان الفاعل متعدد كالحقت التاء في نحو قامت هند ولما اريد
بالاكل الاستيلاء والظلم وهو من فعل العقلاء رشح ذلك بالحاق علامتهم به واقل من قال ابو عمرو الهذلى
قوله وللمعنى وهو لا واسروا النجوى غرضه ان يبين التقديم والتقدير وهو اشارة الى الذين ظلموا ثم رجع الى الاصل
الكلام في قوله فوضع المظهر وهو الذين ظلموا موضع المضمر وهو الضمير العايد الى الناس ولم يرد ان المظهر وضع
موضع هؤلاء فانه مظهر ايضا ولا معنى له قوله فلذلك قالوا على سبيل الانكار اى لما اعتقدوه من ان معجزة البشر
سحر وان صاحبها ساحر وا شار الى ان حق الكلام ان يقال له هل هذا الا سحر واه الا سحر ساحر ثم ترتب اليه الانكار
لكن لما كان امرا مفروغا عندهم ان مدعى الرسالة من البشر وان معجزته سحر وضع المنزل موضعه ليكون ابلغ
وابلغ قوله وعمل المنصوبة هى في الاصل صفة للحبالة او الشبكة فجرت مجرى الاسماء كالدابة قوله ويجوز ان يسروا
بخويهم ثم يقولوا هذا الوجه لا يساعد النظم ولا يناسب المبالغة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ولا في
قوله افتاتون السحر قوله فكان اكد في بيان الاطلاع على نجواهم لانه بمنزلة ان يقول نعلم هذا الضرب وما هو
اعلى من ذلك وادنى منه قوله ولكن يجيء بالوكيد تارة وبالاكد اخرى اى نظرا الى نفس التركيب لان التركيب
وزيادته يعتبران كذلك واما تطبيقه لمقتضى المقام فضرورى للبليغ من الكلام فضلا عن المعجز فلا يتوهم
ان العدول عن الاكد الى الوكيد اختلاف وقصور وقوله على ان اسلوب تلك الاية هو الجواب الحقيقى والتحقيق
ان بين السر والقول عموما وخصوصا من وجه والمناسب في هذا المقام تعميم القول ليشمل جهره وسره
والاخفى لما حكى عنهم المبالغة في الاخفاء اثبت العلم به على اكد وجه وجيء بالعام المتناول له تناولا اوليا
للنكتة المذكورة والموافق هنالك تعميم السر ليتناول مقالهم للحقاد وكيدهم ويتناوله باطن امر نبيه عليه
السلام وبراءة ساحته من تهمتهم فيفيد ما سيق له الكلام من رد ما بهتوه به مدمجا فيه الوعيد البالغ
ولهذا ختم المدمج بقوله انه كان غفورا رحيما ولو قيل يعلم القول لكان عن المقصود بمعزل في ذلك بان يقصد
تقرير الوصف المتضمن لما ذكر اجمع من غير قصد الى ان يتناول القول تناولا اوليا لان الاختصاص بقوله
وحده غير ملايم على ما حقق وفي قول المصنف لقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله في تعبير

هذه الاية يعلم كل سر في السموات والارض رمزا الى ما ذكر من عموم السر للقول وغيره ومنه ظهر ان بناء كلام المص
ليس على ان اللام للعهد وقد تقدم المعهود ههنا بخلاف ثمه فيعترض بان العهد ينبل كونه اوكد والجنس لا يوثر
تقدم المعهود فيه على ما في التقريب قوله اضربوا عن قولهم هو سحر مع قوله وهكذا الباطل لجلج اشارة الى انه تع
حكى مقالتهم على وجهها فلا نظر فيها الى التدرج بل دل بذلك على كونهم متحيرين خابطين خبط عشواء وقوله بل قالوا
اضراب عن قالوا المضمر في قوله هل هذا الا بشر او عن قوله واسروا على الوجهين والتصريح بالقول لبعد العهد
بخلاف ما تلاه قوله ويجوز ان يكون تنزيلا من الله سبحانه معادل للوجه الاول في ان التدرج ملحوظ وانه
ابتداء اخبار من الله تعالى عنهم لا حكاية قولهم ووجهه ان قولهم انه سحر اقرب من الثاني فقد يقال ان من
البيان لسحرا لان تخاليط الكلام التي لا ينضبط لا شبه لها بوجه بالنظم الانيق الذي اىكم كل منطبق ثم ادعا
انها مع كونها تخاليط مفتريات ابعد وابعد لان النظم بصورته ومادته من اتم القواطع دلالة على الصدق
كيف وقد انضم اليه ان القائل علم عندهم في الامانة والصدق والاحر هدنان المبرسمين لانهم اعرف
الناس بالتمييز بين المنظوم والمنثور طبعا وبين ما يساق له الشعر وما سيق له الكلام الذي لا يشبه
بليغات خطبهم فضلا عن ذلك وبين محسنات الشعر ومحسنات هذا النثر مما فيما يرجع الى الصورة
وحدها ثم اذا جئت الى المادة وتركب الشعر من المخيلات والمعاني النازلة التي يتهدى اليها الاجلاف وهذا
من اليقينيات المعتدية والدينيات العملية التي عليها مدار المعاد والمعاش وبها يتفاضل الاشراف فاظهر
والظهر هذا والقابل ممن لا يتسهل له الشعر وان اراده خالطوه وذاقوه اربعين سنة وقال الراغب انما
ذكر لاشتهار الشاعر عندهم بالكاذب بالطبع اقول فكانه قيل بل هو ذو افتراءات كثيرة وفي التدرج
منه الى الشعر عكس ما في الطور لطيفه تذكر هناك ان شاء الله تعالى وهذا الوجه ابلغ في الرد عليهم و
الطهار تخبطهم لكن الاول اوفق لظاهر قوله فليأتنا باية كما ارسل الاولون قوله لان ارسال الرسل متضمن
يدل على ان قوله كما ارسل الاولون كناية في هذا المقام وقوله فيما بعد لا فرق يعني في اداء اصل المقصود الا
ان الكناية ابلغ كما بين في موضعه وفايدة العدول بعد حسن الكناية تحقيق كونها انه مسلمة بمثلها تثبت
الرسالة لا تنازع فيها ويترتب المقصود عليها ومما يرجح الحمل على انه حكاية اقوالهم المضطربة هذه الحكاية
لانهم منعوا اولا ان يكون الرسول بشرا وبتوا القول به وبنوا عليه ما بنوا ثم سلموا ان الاولين كانوا ه
ذوي ايات وطالبوه بالاتيان بنحو ما اتوا به منها وعلى الثاني يحمل على انه تنزل منهم والعدول الى الكناية ح
تحقيق تنزل عن سابقهم قوله فيه انهم اعني من الذين اقترحوا على انبيائهم وذلك ان قوله فهم لا يؤمنون
ايضا اصل الكلام حتى يكونوا اسوتهم فلما دخلت همزة الانكار والاستبعاد ايا الى ان السابقين لم يؤمنوا
فكيف هؤلاء ادسخ قدما في العناد منهم لزم انهم اعتى وانكث قوله فلا تكاذبونهم فيما هم فيه رده اى
فلا يكذب اهل الكتب مع المشركين لاجل رسول الله لا اثباتا ولا نفيا فيما هم فيه دده لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعاونون بعضهم بعضا وهو عداوة الرسول ودفع ما يثبت به مقالته بوجه ما فلو صلح قولهم لا
يكون الرسول بشرا دافعا لبينوه لهم وصدقوه فيه ولو كان ما يدعيه من كونه بشرا رسولا كذبا لكانوا

اول مكذب من هذا الوجه وحذف صلة ردوه لظهوره كما في قوله تع ارسله معي ردءا يصدقني قوله وصدقني سن بكره الميداني
البكر الفتي من الابل يضرب مثلا في الصدق واصله ان رجلا ساوم اخر في بكر فقال ما سنه قال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال
هدع هدع وهي كلمة يسكن بها صغار الابل فقال المشتري عند ذلك هذه المقالة اي عرفني سن بكره اوصدقني خبر سنه
فحذف المضاف ويروى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قوله فيه شرفكم وصيتكم لانه بلسانكم ومنزل على بني
منكم يتشرفون بشرفه ويشتهرون بشهرته لانكم حملته والمرجع في حل معاقده واطلاق الذكر على الشرف والصيت مجازا
والذكر بمعنى التذكرة والوعظ او فيه وما يجمل به الذكر اي الثناء الحسن وحسن الاحدوثة من مكارم الاخلاق اطلاق
لاسم المسبب على السبب قوله بعث الله اليهم نبيا عن السبح المؤذني هو موسى ابن ميشا قوله وهي التزفة اي
اطار النعمة وانث باعتبار الخبر وقوله تلك مرفوع او منصوب القاعدة يقتضي تعين الرفع لانه من باب ضرب موسى
عيسى وافضل منك افضل مني الا ان المصنف لا يلتفت الى ذلك فلذلك جوزه في قوله وما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا
الا ان قالوا الوجهين ايضا قوله جامعين لمماثلة الحصيد والخمود ظاهر لفظه ان الخمود عطف على المضاف لا المضاف اليه
اعني الحصيد والاقتبل والخامد ولم يرد ان الاستعارة في خامدين بل نظر الى ان المثل مراد في الاول لا افراد حصيد ولهذا
فسره بمثل الحصيد وفي الثاني لا يحتاج اليه وقوله جامعين لكذا تحقيق لرجوع التعدد لانه مسند الى المفعول الاول و
هو كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو حامض او لا كعالم شجاع قوله هو ان الحكمة صارفة عنه والا
فانا قادر على اتخاذه هذا بناء على اصلهم وقد سبق تحقيقه بما عن اعادته غنى وانه لا يمكن ان يوصف تعالى بانه لاه
ولا ان يفعل فعلا يكون به لاهيا واما اتخاذ اللهو فلا ينافي الحكمة فتذكر قوله ان كنت فاعلا يدل على ان شرطية
وهو الظاهر من هذا السياق حمل اللهو على ظاهره ايضا لقوله وما بينهما لاعبين ولان نفي الولد يجيء مصرحا ثم ان
قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الايات الايات امر النبوة وبقي تلك المطاعن السابقة على ما ذكره
الامام وهو الحق لانه قد تكرر في الكتاب العزيز ان الحكمة في خلق السماء والارض وما بينهما العبادة والمعرفة وجزاء
من قام بها ومن لم يقم ولن يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل فمنكر الرسالة جاعل خلق السماء والارض
لعبا تعالى خالقهما وخالق كل شيء عنه وعن كل نقص ومنكر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كمل اظهار المعجز على يديه من
باب العبث واللعب ففيه اثبات نبوته وفساد تلك المطاعن كلها ثم الظاهر عندي في تفسير الاية والله اعلم
ان معناه لو اردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذ لهو من جهتنا اي لهوا الهيا اي حكمة اتخذتموها لهوا من جهتكم وهذا عين
الجد والحكمة فهو في معنى لو اردناه لامتنع وتفسيره بالقدرة كما ذكره جار الله غير بين وقوله ان كنا فاعلين
كالتكرير لذلك المعنى مبالغة في الامتناع اي ان كنا فاعلين ما نوصف بفعله باللهو فهكذا يكون فعلنا ولو حمل
على النفي ليكون تصريحا بنتيجة السابق كما عليه جمهور المفسرين لكان ضمنا بالغا قوله كانه قال سبحانه ان نتخذ من
عادتنا اجد التنزيه من مساق المبالغات السابقة كما سبقت الاشارة اليه وان مقام العظمة والكبرياء كما
يدل عليه صيغة الواحد المطاع يقتضي ذلك وكذلك هذا الاضراب على هذا الاسلوب قوله سا ترك منزلي لبني تميم
والحق بالحجاز فاستريحا وجه بان صريح المستقبل فيه اشمام النفي كما في الاية اضعف منه ماخذا لان المعنى ليس على
خصوص المستقبل ولهذا قال بل من عادتنا قوله قد اذنت بالاضراب عما قبلها فيه ان هذا ادخل في الانكار من طعنهم

بلغت ٤

في النبوة وقد طبق به المفصل حيث ذكر عقيب قوله انه مالك السموات والارض ومن فيهن يستحق العبادة منهم اجمعين
مؤذنا بان المراد معرفته به وبصفاته يزداد في عبادته وطلب مرضاته ففيه ادماج طباق وتعكيس مع التصريح بانه
ادخل في الانكار والايعاد على برهانه قوله ومعنى نسبتها الى الارض الايذان بانها الاصنام التي تعبد في الارض وفيه
ايماء الى التعقيب بل من عابديها ومن عنده تعالى لا يستكبر عن عبادته فافهم قوله فيه افادة معنى الخصوصية الداعي الى
توجيه على التعقيب انه ترشيح لما ابداه اولا من ان الالهية لا تصح دون القدرة على الانشاء ولا وجه لتجويز كونه فصلا
قوله لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معه موجب اراد ان ما فيه من الامتناع لا يلحقه بالمنفي الصريح كيف وبحى اي وامتنع
وانتفى ما هو موضوع للنفي لم يجز ذلك الجري واما انه موجب لان الغرض محض الملازمة وتقرير ان الفساد لازم
للتعدد من غير اعتبار الزمان الماضي فقط فكلام صحيح لكنه لا يصلح للايضاح مع ترك المصنف ثم البدل والاستثناء في الاية
ممتنعان معنى لانه اذ ذاك لا يفيد ما سيق له الكلام من انتفاء التعدد ويؤدي الى ان كون الالهة بحيث لا تدخل في
عدادهم الاله الحق مقتض للفساد فنفي الفساد يدل على دخوله فيهم واما قوله وذلك لان اعم العام يصح نفيه
ولا يصح ايجابه ففيه اشارة الى ان البدل مبني على المفرغ وفرعه وانه اغاص في الاستثناء حيث يجوز الاكتفاء به وصل
كتفي كل ما جاء احد الا زيد وما جاء الا زيد وحيث لا نفي فلا تفريغ فلا بدل ايضا قوله والمعنى لو كان يتولاهما و
يدبر امرهما فيه اشارة الى انه لما ابطل الالهة الارضية اتى بالبرهان الذي يبطل التعدد من اصله وهو وجه اتصاله
بما قبله قوله وفيه دلالة على امرين اما دلالته على الاول اعني صنع المدبر فلانه نفي التعدد فيهما ومعلوم انه ليس على
سبيل الاستقرار بل معناه التمكن البالغ من التصرف والتدبير ولانه معنى الاله فما قيل ان نفي التعدد ليس فيه تعرض
للتدبير وعدمه ليس بشيء وكذلك ما قيل من انه لا يلزم نفي الاثنين والواحد لان نفي الهة تغاير الواحد المعين شخصا
لا يغايره يستلزم بالضرورة ان كل واحد واحد منهم تغايره شخصا وهو ابلغ من نفي واحد مغاير المعين في الشخص على انه طوبق
قوله ام اتخذوا الهة من الارض وقيام الملازمة كاف في نفي الواحد والاثنين ايضا واما الثاني فلما سلف من
انه اسم لا يقع الا على المعبود بحق قوله قلت لعلمنا ان الرغبة تفسد لا يخفى ان هذا المطلب الذي هو من اجل
العلوم الالهية شانا لا يثبت بمثل هذه الاقناعيات المبنية على الشهرة والعادة بل تحقيقه ان شرح اسم الاله
هو الواجب الوجود لذاته الحي العالم المريد القادر الخالق المدبر فقيه انه خارج عن الممكنات مرجحها بالايجاد وهذا
مسلم بين الكل ومبرهن بل قريب من الفطري والاية تدل على ان هذا المرجح لا يجوز تعدده اذ لا يخلو المتعددان بالنسبة
الى المرجح اعني الممكن المفاض عليه الوجود من ان يستقلا او يتعاونا او يختص كل ببعض والكل محال يوجب ان لا يكون المرجح
مرجحا وفيه فساد السماء والارض وخروجهما عن النظام المشاهد وسيجيء هذا المعنى مبرهنا مشروحا في تفسير قوله
تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ان شاء الله تعالى فهو الموضع الاحق به وهنالك يتبين
ان المصنف حاد عن سواء المذهب كان المتكلم قصر في تحقيق هذا المطلب قوله ولان هذه الافعال يعني خلق السماء
والارض وما بينهما محتاجة الى تلك الذات المتميزة بتلك الصفات فيه ان المنازع يسلم الاحتياج الى تلك الصفات
الكوامل والتميز بها حتى يصح مثل هذه الافعال اما انها صفات لا يمكن المشاركة فيها ففيه البحث وما ذكر ما يوجب
امتناعها قوله حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق هو عمرو بن سعيد بن ابي العاص كان قد خرج على عبد الملك بن

مروان

مروان ثم اصطلحا على ان يكونا مشتركين في الملك واسم الخلافة لعبد الملك فعمرو يلي بعده وكتبا بذلك كتابا ثم غدر به
عبد الملك وقتله وفيه قيل شعر غدرتم بعمرو يا آل مروان ضلة ومثلكم يبني البيوت على الغدر والشدق بالتحريك سعة الشدق
جانب الفم يقال خطيب اشدق بين الشدق قوله ولكن لا يجتمع فحلان في شول الشول النوق التي قل لبنها وارتفع
ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة على غير قياس قوله لكن رام اتخذوا استفظاعا
لشانهم اقول انكر الالهة الارضية اولا لظهور فسادها ثم اقام الحجة على امتناع الالهة مطلقا ونعى عليها الانكار ونفى
ان يكون لهم حجة عقلية او سمعية وفيه نفي ان يتخذ للاتكاء اربابا وتمهيد لنفي ان يكونوا اولاده تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا فقوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة الى نفي السمعية بل اثباته العكس مدعاهم وقوله بل اكثرهم
لا يعلمون جعل اشارة الى نفي العقلية والاشبه ان نفي العقلية قد سبق هذا اضراب يبين ان الاحتجاج عليهم
لا ينفع لفقدهم التمييز بين الحق والباطل وفي قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي تمهيد لما يذكره من قوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول قوله على توسط التاكيد بين السبب والمسبب فيه اشارة الى ان المقصود توكيد الربط بينهما
ولهذا قال والمعنى ان اعراضهم بسبب الجهل اي حاصل كان بسببه ثم قال هو الحق توكيد الهذه الجملة لانه جبر لقوله
اعراضهم وانما قدر كذلك ليدفع ما يتوهم انه يؤكد مضمون جملة واحدة قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله فهم معرضون
جملة اخرى بالرجوع الى كلام واحد قوله وهذه الاية مقررة اي قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول وقوله نزلت
في خزاعة اي قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قوله اي تتفعون من امارة ضعيفة لان الشفق هو الستر الرقيق
في الاصل قوله ونحوه قولهم لقاحان سوداوان قيل تمامه عند محكم والظاهر انه لم يقصد البيت وتفيه النسخة الى
قوله يدل قولهم غير محتاج اليه قال الجوهري وقولهم لقاحان سوداوان كما قالوا قطيعان لانهم يقولون لقاح
واحدة كما قالوا قطيع واحد واللقاح قيل جمع لقوح كقلاص في قلوص وهي الحلوب وقيل جمع لقحة بالكسر وهي الحامل
قوله فان قلت متى راوهما رتقا اي متى علموهما كذلك لا عاينوهما فان قوله ان السموات والارض كانتا يدل على
انها من الرؤية التي تقتضي المفعولين واجاب بوجهين احدهما ان الاخبار عن ذلك في القرآن المعجز يقوم مقام رؤيتهم
عيانا في افادة العلم بمضمون الخبر والاستدلال باتحادهما هكذا مفتوقتين مسبوقتين بالرتق كانتا اولا وانما ذكر ذلك
لمطابقة الوجود وكما لا مدخل للاول في قوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين بان خلقها مسلم اما في
ساعة او سنين فلا كذلك فيما نحن فيه فانكار الاشراك المستفاد من اغفالهم النظر في فتق السماء والارض لا يتوقف
على صدق القرآن ودلالته على ان مضمونه صدق حتى يقال لا ارتياب في بعد الاستدلال اذ ذاك لانهم اذا استدلوا بان القرآن
حق فاي حاجة الى العلم بالفتق بعد الرتق في الاستدلال فان علم التوحيد والتنزيه فيه اسد سطوعا من ذلك انما التوقف
عليه ان هذا الفتق الكافي في الاستدلال مسبوق بالرتق نظرا الى مطابقة الوجود واظهار المنة والجواب الثاني ينادي
على ذلك فانه جعل فيه التخصيص باحد الجايزين للافتقار الى القديم الموصوف بصفات الكمال بمنزلة سبعة حقيقة
تنبيها على قيام الاستدلال بذلك وحده وعلى هذا هو قريب من اسلوب ضيقت فم الركية ومعنى كان رتقا ففتق
فصص الفتق بالوجود مع استوائهما اعني الرتق والفتق في التقدير فالفتق المحقق مسبوق بالرتق المقدر البتة
ومنه ظهر ان المذكور في تهذيب الكشاف من ان نتيجة هذا الكلام اي قوله كلاهما جايز في العقل الى الاخر العلم باثبات

القانع اما اثبات انهما كانتا رتقا فلايلزم والسؤال عليه وفي كلام صاحب الفرايد من نحوه غير قادح والله اعلم
وقال بعضهم الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقايق فقد
تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يسمى التجوز فيه على وجه اخر ويكون للكيفية اذ ذاك مدخل في الاية لا قوله
ومن هذا النحو منه في قوله عليه السلام ما انا من دد ولا الدد مني ذكره في اوايل سورة النساء وان من اتصاليه على
نحو فاني لست منك ولست مني وقيل معناه ما انا لعبي ولا الدد ينبغي كاحد الوجهين في قوله الهة من الارض
ولا يخرجها عن الاتصالية وقد تبين ضعفها هناك كراهة ان تميد بهم قد سلف مني انه بيان للمعنى لان هناك اضمارا
البتة ولهذا كان مذهب الكوفيين خليقا بالرد وما ذكر صاحب الانتصاف من ان الاولى ان يكون من باب اعددت
الخشبة ان يميل الحايط اي لادعامها اياه اذا مال فذكر الميل عناية بشانه ولانه السبب في الادعام راجع الى ما ذكرناه
ولا مخالف له اما رد قول العلامة بان مكروه الله محال ان يقع والمشاهدة بخلافه فكم من زلزلة اما دت الارض
فليس بالوجه لان ميدودة الارض غير كاينة البتة وليست هذه الزلازل منها في شيء قوله كقوله العزة موحشا
طلل قديم تمامه عفاه كل اسحم مستديم انما يستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين في اعمال الظرف وان لم يعتمد
واما عند غيرهم فهو حال من الضمير المستتر في الظرف اعني لعزة والتقديم ولا تاخير وفي الحواشي او يكون سبيلا بدلا
من فجا قيل ضمنا على انه حلتها ووسمها للسابلة مع ما فيها من التاكيد قوله هذه النصبة هو النوع من النصب
اي نوع من النصب عجيب الشان والايات على هذه القراءة الادلة والعبر والاعراض الذهول عنها وعدم اجالة الفكر
فيها كما اشار اليه بقوله واي جهل اعظم قوله اكتفاء بالواحدة في الدلالة على الجنس اي لما كان كل واحد مما فيها كافيا
في الدلالة على وجود الصانع وصفات كماله وجدت الاية لذلك والاعراض على هذه القراءة والكلام كونها اية بينة دالة
على الخالق كما قال اي هم متفطنون لكذا وهم عن كونها اية بينة على الخالق معرضون قوله والمراد بهما جنس الطوالع
اي لا نظر في تشخصهما الخارجي بل النظر الى مفهومهما الوضعي ثم قال جعلوا الطوالع متكاثرة اي ملحوظة الافراد الحقيقية
لا صفته بل لتكاثر مطالعها وقوله وهو السبب اي جعلها متكاثرة لتكاثر المطالع السبب في جمع اللفظين الموضوعين لجنس الطوالع بالشموس والاقمار ومن ظن ان قوله والمراد بهما جنس الطوالع اي من باب التغليب حتى
يشمل بواقي السيارة وجعل التكاثر لتكاثر المطالع والجمع وجها اخر فقد وهم والله اعلم قوله اي كلهما كل واحد منهم
اي النظر الى المعنى ذكر بالعروبة العربية في ابا التفصيل اعني حلة نظر الى المعنى لا الى اللفظ ولا تجوز فيه بوجه بل فيه
نفي محل يمكن ان يصار اليه في صيغ الجموع صريحا بعد انتفايه ضرورة وعلى الثاني فيه تجوز ووجهه الاختصار وان
المقصود الجنس لا العدد وان لزم منه ولما لم يكن بينهما تناف ذكره بالواو قوله كانوا يعتقدون انه سيموت احيد
انه رجوع الى ما سبق له السورة الكريمة من حديث النبوة ليتخلص منه الى تقرير مشرع اخر وذلك لانه تعالى لما
افحم القايلين باتخاذ الولد اقول والمتخذين له شركاء ايضا وبكتهم ذكر ما يدل على انهم هم حيارى فان حتى لان
الخصم اذا لم يبق له متشبث تمنى هلاك خصمه قوله فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا قبله
اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا وهو لذي الاصبع العدواني قوله قال شاعرهم اي شاعر حمير والنخل
ينبت بين الماء والعجل اوله التبع في الصخرة الصماء منبته في المعالم قوله اي لو يعلمون جوابه لما كانوا تبكل الصفة

وحاصله لو علموا القيامة حق معرفتها لما جسروا على ما جسروا وفي الوصف الكاشف تصوير لا يخفى نبل موقعه في
الاستبعاد وقد فخم امره بان جعل حينا وهو العلم المعروف وكذلك في العدول عن الاضمار الى المضارع بعد لو قوله حين
منصوب بمضمر اي على هذا الوجه الاخير والجملة كانها استينافية لما نفي العلم كان مظنة ان يسال فاي وقت يعلمون فاجيب
حين لا ينفعهم قوله فالام يرجع الضمير المؤنث اي في قوله بل تاتيهم قوله والظاهر انها تلك النزلات لان المعنى لا يكفونها بل تفجاهم
قوله صلى رسول الله اشارة الى انه لما قضى الوطر من ذكر الاجوبة الحلمية عن مطاعنهم في النبوة وما ادمج فيها من
المعاني التي هي لباب المقاصد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه قضى ما عليه من عهدة الابلاغ وانه المنصور
في العاقبة ولهذا بدئ بذكر اجلة الانبياء للتاسي وختم بقوله ولقد كتبنا في الزبور قوله والمراد انه امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسؤال الكفرة عن الكالي فيه اشارة الى ان السؤال سؤال تقريع وتنبيه كيلا تغتر وانما غشيهم من
نعم الله وان التحرن وان عظم فغايته اذا اصحبهم بالسو لا ينكشف غطاؤه ثم اضرب عنه تسجيلا عليهم بانهم ليسوا من اهل
السماع وانهم قوم الهتهم النعم عن المنعم فلا يذكرونه حتى يخافوا باسه فاذا رزقوا الكلاءة من الناس وجاز ان يراد من
باسه على انه اصله رزقوا عرفوا قدر نعمة الكلاءة وصلحوا للسؤال وفيه انهم مستمرون على الاعراض ذكروا ونهوا اولا و
فقوله حتى اذا رزقوا الكلاءة متعلق بيخافوا في قوله ان يخافوا باسه قوله ثم اضرب عن ذلك لما فيه من معنى بل ضمن
الاعراض عن وصفهم بالاعراض انكاره ابلغ الانكار بانهم في اعراضهم عن ذكره لمن له الكالي لهمّهم عن باسنا معرضا
فيه بجانب الهتهم وانهم اعرضوا عنه واستغلوا بهم ولهذا شرح بقوله لا يستطيعون كانه قيل دع حديث الاعراض
انظر الى من اعرضوا عن ربهم اليه فان هذا الهم والطم ثم اعرض عن هذا الضرب من الكلام الى وعيدهم وانهم من اهل الا
الاستدراج واخرجهم عن الخطاب عدم مبالاة فقال عن غضب بالغ وعظمة بايق بذلك الجناب بل متعناهم لاء
وآباءهم وفيه انه سلحتهم مالحق اباءهم من اخذة الاليم الشديد فهذا تحقيق ما ذهب اليه جار الله شكر الله سعيه
قوله وفي المس والنفحة ثلاث مبالغات اي ذكر المس وهو دون النفوذ ويكفي في تحققه اتصال ما وما في النفح من
معنى النزارة ثم بناء المرة وهي لاقل ما ينطلق عليه الاسم وجعل الامام السكاكي رحمه الله التنكير رابعتها واعترض
صاحب الايضاح ليس بشيء قوله ومنه بيت النابغة الذبياني توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام
سابع الرسم التامل في رسم الشيء كالتقسيم يحكي طول عهد البعاد وقد حقق هذه اللام المصنف فقال الحق مجيئة بذلك
الوقت في تفسير قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذلك في قوله يجري لاجل مسمى وفي الحواشي في قوله جئته لخمس ليال
خلون جعلت مجيء مختصا بخلو خمس ليال قوله وهي مفاعلة من الاتيان يعني ليس من الافعال لان اليا يمنع عنه قوله
واتيناه ضياء وذكرا اتى بالباء التجريدية لتحقق ان الفرقان هو الضياء لان هذا العطف باب من التجريد فالكلام
سديد دونه وقدم في بحث التجريد في ال عمران طرف من تحقيقه وعلى الوجه الثاني الضياء والذكر ما فيه من الشرايع
والمواعظ قوله من قبل موسى وهارون هذا هو الوجه الاوفق لفظا ومعنى اما الاول فلقرب واما الثاني فلان
ذكر الانبياء للتاسي وكان العياس ان يذكر نوح ثم ابرهيم ثم موسى عليهم السلام لكن روعي في ذلك ترشيح
جانب التسلي والتاسي فقدم ذكر موسى لان حاله وما قاساه من قومه وكثرة اياته وتكاثف امته اشبه بحال
نبينا عليهم الصلوة والسلام ثم ثنى بذكر ابرهيم وقيل من قبل لهذا الاثر الى قوله ونوحا اذ نادى من قبل اي

العطف التجريدي

من قبل هولآء المذكورين وقيل من قبل ابرهيم ولوط وفي معالم التنزيل من قبل البلوغ حين خرج من السرب و
قال القاضي من قبل محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين **قوله** لاستبعادهم ان يكون ما هم عليه ضلالا
بعوا متعجبين وحسبوا ان ما قاله دل على ان المصنف لم يذهب لا ان الاستفهام باق على ظاهره وان قولهم اجئتنا
بالحق استفهام مستبعد متعجب وقولهم ام انت من اللاعبين عديله كلام منصف مومى فيه باللطف وجه ان التعجب
هو القسم الثاني لما فيه من انواع المبالغة على ما سيجي في قوله تعالى انى لعملكم من القالين وهو من اسلوب **قوله**
ام على الله تفترون اذا حمل على الاتصال واما قوله هذا الذى جئتنا به اهو جد وحق ام لعب وهزل فبيان
لاصل الكلام ليعرف ان العدول عنه الى ما عليه التنزيل لاحقه من قبل وقوله صاحب المفتاح اجددت واحدثت
عندنا تعاطى الحق ام احوال الصبى بعد على الاستمرار الظاهر لغاية العدول عن المعادل ظاهرا من غير تعرض لما ينافى
تقرير المصنف فلا يخالف الآن ما ذكره قاصد عن افادة ما هو المقصود لانه مثل به لغرض اخر فظهر ان هذا التقرير
ان هذه المبالغة في وصفه باللعب تؤكد الاتصال وكذلك الاضراب في بل ربكم فافهم والله اعلم **قوله** وابرهن عليه
بناه على اللفظ وذكر في الاساس انه مولد وفيه عن الفراء انه جاء بالبرهان وذكره في سورة القصص دليلا
على زيادة النون **قوله** قلت ان التاء ان الفرق ان الباء في قوله اذا الله شيء عقد شيء تيسرا وله واعلم على اليس
بالظن انه وقيل اوله فلا تيأسنا واستقونا الله انه ويروى فاستقونا **قوله** بركت الالهة اى التفت البركة على
طعامنا **قوله** قال ذلك سرا اى قوله وتالله لاكيدن **قوله** هذا من معاريض الكلام اى قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه
وجهين حاصل الاول انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ متضمنا فيه للاستهزاء والتضليل وما ذكر من انه انما يصح
اذا كان الفعل دائرا عنه وبين كبيرهم ولا يحتمل ثالثا فليس بشيء لان السؤال في انت فعلت تقرير لا استفهام
على ما صرح به الشيخ عبد القاهر والامام السكاكى رحمهما الله فاحتمال الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام على
ظاهره فقرينة الاسناد في الجواب الى ما لا يصلح له بكلمة الاضراب كافية لان معناه ان السؤال لا وجه له وانه لا يصلح لهذا
الفعل غيرى وهذا بين مكشوف وحاصل الثاني ان الاسناد مجازى وضعف بان غيظه لعبادة غير الله تعالى
والكبير والصغير في ذلك سواء وهو مدفوع بما ذكر المصنف موجب زيادة الغيظ بما لا شبهة فيه **قوله**
نكتة قلبته فجعلت اسفله اعلاه ذكر في النكس ثلثة اوجه الاول انه الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة في
تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها مع الاعتراف بانهن عن الحيوان اعجز فضلا ان يكن في معرض الالهية
فقولهم لقد علمت على هذا معناه لم يخف علينا ولا عليك ايها المبكت بانها لا تنطق انها كذلك وانما اتخذناها الهة
مع العلم بالوصف والدليل عليه قوله ابرهيم عليه السلام في جوابهم افتعبدون من دون الله الثاني انه الرجوع
عن الجدال معه بالباطل في قولهم من فعل هذا بالهتنا وقولهم انت فعلت الى الجدال عنه بالحق في قولهم لقد علمت
انه نفى للقدرة عنها واعتراف بعجزها وانها لا يصلح للالهية وسمى نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم عقدا فهو نكس
بالنسبة الى ما كانوا عليه من الباطل حيث اعترفوا بعجزها واصروا الثالث ان النكس مبالغة في اطراقهم رؤسهم
خجلا وقوله لقد علمت ما هولاء ينطقون رمى عن حيرة ولهذا اتوا بما هو حجة عليهم وجاز ان يحمل كناية عن
مبالغة الحيرة وانخزال الحجة فانها لا تنافى الحقيقة وهو الظاهر من تقرير المصنف وهذا وجه حسن وكذلك الاول وعلى

وانا

وجه

وجه رابع ذكره في لباب التفسير قريب من الثاني ماخذا لكنه قدر الرجوع عن الجدال عنه في قوله انكم انتم الظالمون
الى الجدال معه بالباطل في قولهم لقد علمت **قوله** وانخزالا يقال اقدم على الامر ثم انخزل عنه اى ارتد وضعف عن
جواب ما قلت له الجوهرى انخزل الشيء انقطع **قوله** يريد الاكراد انما سموا اعراب العجم لانهم يسكنون البوادى
سكونهم وفيهم الجفاء الذى فيهم وادية **قوله** اى ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا مؤزرا اخذه من العدول عن اصل
الكلام وهو ان ينصروا الهتكم فحرقوه فجيء بالكناية عنه بالفعل وادخل اداة الشرط على الرابط الزمانى وجعل
انصروا الهتكم تفسيرا لحرقوه فافاد ذلك وافاد قوله والا فرطتم فى نصرتها وكانكم لم تفعلوا شيئا ما فيها
قوله لاهلكنه بردها نظرا الى انه كلام من لا يتخيل خلافه بوجه عظمة وجلالا بصيغة الواحد المطاع مراعى
فيه تلك المبالغة اعنى جعلها نفس البرد **قوله** ويدل عليه قوله على ابرهيم وذلك لان اخراجها عن طبعها خلاف
المعتاد فيختص بمن خص به ويبقى بالنسبة الى غيره على الاصل لا نظرا الى مفهوم اللقب فافهم **قوله** ان يكيدوه
ويمكروا به فيه ما يرشد الى وجه الاتيان بالتاء واليازة وقوله غالبوه ودفعوا تنبيه لكيد لاعلان ثم كيدين بل
هو كيد واحد فيما يرجع الى مغلوبية الخصم متصعبا بانه مختلفة وكذلك يكون الكيود المكرية وفي قوله ودفعوا الى
القوة اشارة الى ما اسلفه من انه لم يبق لهم مفزع الا المناصبة تحقيقا للمغلوبية المبالغة من ذلك الوجه **قوله**
فيه ان من صلح ليكون قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة في الخيرات وصفهم على سبيل الكشف بانهم يهدون المقتدين
بامر الله اياهم ذلك فدل على ان الهداية مامورة متحتمة واما عدم الاخلال وترك التثاقل فمن اجرائه وصفا كاشفا
قوله ومنه الحديث هذه رحمتى ارحم بها بك من اشاء في حديث المحاجة بين الجنة والنار عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وعلا للجنة انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى وكان المصنف
حكاه على المعنى او هو رواية اخرى والله اعلم **قوله** وجمع الضمير لانه ارادهما والمتحاكمين اليهما قيل اضافة الى الفاعل
على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف يصح سلكهما في قرن اجيب بان
الحكم في معنى القضية لا نظر ههنا الى العمل واظهر منه ان الاختصاص يجمعهما وهو معنى الاضافة ولم يبق النظر الى العمل
بعدها لا لفظا ولا معنى **قوله** انه تصحن العنبة يروى بالكسر والفتح على انه مفعول الفعل او بدل ما قال **قوله**
دليل على ان الاصوب كان مع سليمان ثم قوله دليل على انهما جميعا كانا على الصواب متنافر ولا دليل في الثانى
اصلا الا على انهما جميعا من اهل الاجتهاد هذا والحمل على انهما اجتهدا وكان اجتهاد سليمان اشبه بالصواب
او هو الصواب باطل لانه نقض حكم داود عليهما السلام والاجتهاد لا ينقض الاجتهاد البتة فدل على انهما جميعا حكما
بالوحى او كان حكم سليمان وحده بالوحى **قوله** قلت بان يخلق الله فعوله وجواب اخر نشر لما قدمه من انها
كانت تسبح او تسير معه حيث سار **قوله** قال البس لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها واما بوسها **قوله**
والمهن الجوهرى المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائى الكسر وانكره الاصمعى **قوله** ويحكى ان عجوزا تعرضت
في الحواشى قيل هى ليلى الاخيلية وبنى الجواب على المشاكلة **قوله** اى لرحمتنا العابدين وانا نذكرهم اشارة الى ان
الرحمة والذكرى متوجهتان على المجرور وانه جيء به عاما ليتناول ايوب عليه تناولا اوليا وهذا الوجه اكثر فائدة
وانسب بالمقام من الوجه المخصص للرحمة بايوب والذكرى بغيره واظهر المصنف اللام في الاول رمزا الى الزيادة

اشارة الى ان اخذ هذا المعنى من وضع الظاهر مقام الضمير لا وجه له لظهور الاختصاص التكريم ولذلك من قوله على ابرهيم لانه من مفهوم اللقب ه

الظاهر ان الحكم بالبطلان باطل قوله والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد غير مفيد لان المجتهد الثانى نقض اجتهاد الاول بحضرته مع اعترافه بخطائه واذا جاز للمجتهد ان يرجع في المسئلة على طريقة خطاؤه بالاجماع فهذا اصوب لانه رجوع مع الزيادة ه

الاختصاص وانه انسب الوجهين قوله ويجوز ان يسبق ذلك الى وهمه بوسوسة الشيطان اعترض عليه بان مثله عن
المؤمن بعيد فضلا عن النبي المعصوم لانه كفر وقوله ويظنون بالله الظنونا ليس من هذا القبيل على انه شامل للخلص
وغيرهم وبان ما هجس ولم يستقر لا يسمى ظنا وبان الخاطر لا عتب عليهما وبانه لما كان حامله على الخروج لم يكن من قبيل
الوسوسة والجواب ان الظن بمعنى الهجس في الخاطر من غير ترجح مجاز مستعمل قد حقق في اخر سورة يوسف والعتب على
ذهابه مغاضبا ولا وجه لجعله حاملا على الخروج هذا وهو وجه لا وجاهة له قوله اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة اشارة
لا وجه اشار الجمع مع وحدة الظلمة قال سلمه الله وانشد السيرافي وليل يقول الناس في ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها
قوله ونجى اي وقري والنون لا تدغم في الجيم في رواية ابي بكر عن عاصم واقول واصله ننجي فحذف النون الذي هو فاء
الفعل كما ذكره المصنف في الفرقان في قراءة من قرأ ونزل الملائكة تنزيلا وزعم انها قراءة اهل مكة ونقل سلمه الله
مثله عن ابن جني في قوله تعالى توقد من شجرة في قراءة من قرأ بحذف التاء مع الياء وقال حذفت الثانية وان
كانت اصلية تشبيها لاجتماع المثلين بالزايد وسلم له ان ذلك التمحل تعسف وان النون لا تدغم في الجيم لكن لا نمنع من
ذلك في القراءة هذا وللادغام وجه كما ذكره الجعبري وهو التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر واقامة المصدر
مقام الفاعل مع وجود المفعول به جايزة عند الكوفيين مطلقا ونصب المؤمنين ليس بالبناء البتة واما ارسال
الياء وفتحها نحو قوله هو الخليفة فاذروا ما بقي لكم على ما ذكر في قراءة الحسن ما بقي من الربا كنيف وقد سبق ان
اللغة تؤخذ من القراءة وتصحح بها لا العكس والله اعلم قوله بينه وبين الله لعل ابرهيم توهم من الاعمش ان
الخشوع في الجوارح فاجاب انه في القلب ولهذا ونبه بقوله لعلك ترى انه ان تاكل الى الاخر قوله الاحصان
الكلي من الحلال والحرام نظرا الى اطلاق اللفظ وما في هذا البيان اعني الاحصان دون الخنط ونحوه من المبالغة في
ماعقبه ما يدل على ذلك ايقاع ذكرها بين ذكر هؤلاء الكمل عليهم السلام مناد عليه ايضا قوله وهي ولادتها اياه
من غير فحل ذكره لا يناسب هذه الاية ههنا وذكر في المؤمنين ان اللفظ محتمل للتشبيه على تقدير وجعلنا ابن مريم اية
وامه اية اقول قد ذكر هناك ان فيهما ايات وهذا يدل على ان التشبيه ليست من مقتضى المقام بل اما ان تحمل على
الجنس على نحو وجعلنا على اياتهما معرضون فيمن قرا بالافراد او اه الواو ويراد منها المعية والمراد الاية التي يعمهما والبون
ايات تختص بهذا او تلك وهذا هو الذي ذكره المصنف قوله وهذه اشارة الى ملة الاسلام هو من باب هذا فوك
وهذا فراق بيني وبينك تصوره في الذهن واشار اليه وفيه انه متميز اكمل التمييز ولهذا لم يبين بالوصف قوله
وانا الهكم اله واحد فسر الرب بالاله لانه رتب عليه الامر بالعبادة والدلالة على الوحدة من وحدة الملة لازمة ثم
في لفظ الرب اشعار بذلك من حيث ان الرب وان توهم جواز تعدده في نفسه لا يمكن ان يكون لكل مربوب الا
رب واحد لانه مفيض الوجود وكمالاته معا وفي العدول الى لفظ الرب ترجيح جانب الرحمة وانه يدعوهم الى العبادة
بلسان الترغيب والبسط قوله وكانه قيل وحرام على قرية اهلكنا ها ذاك وهو المذكور في الاية اراد ان المعنى
في اهلكناها على ما سلف في الوجه السابق من العزم على الاهلاك وانما اختلاف الوجهين في ان ما بعده المبتدا او هو
محذوف فلا يرد انه توضيح واضح لان الهالك لا يجي منه عمل حتى يجاب بانه كناية عن امتناع دخول الجنة وكيف يقال
هؤلاء لما شاهد المؤمن الصالح كما او ما اليه الشيخ ابن الحاجب في الامالي قوله وانه الغلث متى اي جاده او عاطفة

ولو قد وتوقد بالتخفيف
ويوقد بالتشديد
وتوقد بفتح الياء و
حذف التاء لاجتماع
حرفين زايدتين
وهو غريب كذا

ارسال الياء
في البيت

اوابتدائية قوله فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط وتوهم الجمع بين البدل والمبدل ساقط
لان اذا بافتة على حالها لم يتحقق بدلا حتى يلزم الامتناع قوله فدعوه فقال ابن الزبعرى اي فدعوا النبي صلى الله
عليه وسلم لحصر فقال فالفاء فصيحة في فقال قوله وبنو مليح هم بطن من خزاعة قوله للتغليب ولعدم الالباس
قيل عليه لا تغليب لانه البنات والضمير رجع الى المخاطبين في انكم خاصة والجواب انه يوجب تنافر النظم الا يرى
الى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص لهم فيها نفير لزم التفكك قوله وحصب بالضاد
الجوهري هو لغة في الحصب وكل ما هيجت به النار فهو حصب وذكر لنا ان الحضب في لغة اهل اليمن الحطب
قوله قبل النفخة الاخيرة لم يرد الثانية وانما اراد الاولى لان اية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف
بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار قوله اوالفزع والمصدر المعرف ولئن كان ضعيفا في العمل لا سيما وقد فصل
بينه وبين معموله باجنبي الا ان الظرف يحتمل التوسع قوله اوتتلقاهم قيل التلقي على ابواب الجنة كما فسره والطي
متقدم عليه والجواب ان الكل واقع يوم الطي فهو يوم واحد الا ان يدخلوا الجنة ومقاتلوهم النار قوله اي الطومار
للكتابة اي ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل والمعهود نشر الطومار للكتابة لا طيه لها فهو كناية عن اتخاذه
لها ووضعه لها مستوي مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسوية وكذلك اذا جعل للمكتوب فيه من المعاني
او السطور المشتملة عليها قوله اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيد انما لم يحمله على انه مفعول بدانا لان
اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والاطلاقية وايضا جعل المصنف ما كافة
في هذا الوجه لا مصدرية وحينئذ يكون نعيد اول خلق او اول خلق نعيد كلاما تاما ثم يكون قوله كما بدانا جملة
منقطعة عن ذلك على معنى تحقق ذلك مثل تحققه وليس المعنى على اعادته مثل البدء وتحمل الكاف في مثله الرفع على انه خبر
مبتدا محذوف جيء به تاكيدا لا نصب فيبعد احتياجه الى الاول في التمام ولو جعل مفعول الفعل السابق لزم
ذلك هذا مع ما في هذا النوع من التوكيد والتحقيق الذي هو مقتضى هذا المقام الا يرى ان التذنيب بقوله وعدا علينا
انا كنا فاعلين وقوله والمعنى كذا تلخيص بعد بيان الاعراب وقوله قلت اوله ايجاده عن العدم تعريف بالالازم
والمعنى كما بدانا خلقا اول اي غير مسبوق بجنسه وهو الوجود كذلك نعيده مسبوقا بالعدم فالاولية لحقت
له بالعدم حتى لا يقال ان للعادم لم يبق معه وصف الاولية البتة فكيف ادعيتم ان اول الخلق هو المعاد حقيقة و
قوله اول الخلق بمعنى اول الخلايق لم يعن به ان المعنى يفيد اول الافراد المخلوقة كما يتبادر ظاهرا بل المعنى يفيد
المخلوقين الاولين على ما لخصه اولا وانما ذكر ذلك ليعرفك ان هذا المنكر يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجميع واما
الوجه الثاني فخطا وحاصل المعنى نعيد مثل الذي بداناه في اول خلق او هو اول خلق وليس فيه ان الموصول خاص بالشيء
على هذا الوجه وعلى الاول عام فليس المعنى عليه ولا اللفظ بساعد قوله ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة
للعالمين لانه جاء بما يسعدهم افاد سلمه الله ان هذه خاتمة شريفة حسنة حيث ختمت سورة الانبياء بختام
خاتمهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين قوله ولكن الكسلان محمه قال ذلك ليكون طباقا لقوله في رحمة
في وما ارسلناك الا رحمة قوله انما الهكم اله واحد يمكن انه انما يقوم زيد نظرا الى خصوص المقام والوصف بالوحدة
وان المعنى المنقول عن علي بن عيسى الربعي في افادة الاولى القصر قايم في الثانية وهو حق اذ لا شك في افادته التاكيد

فاذا اقتضى المقام الاختصاص كما نحن فيه ضمن معنى القصر ولكن ليس ذلك بالوضع كما في انما فافهم فقد جاء ما لا يحتمله
كقوله تعالى وظن داود انما فتناه قال المصنف انا ابتليناه لا محالة قوله وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون
طريقها السمع هذا مشهور بين المتكلمين وفيه نظر لان التعدد يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف
ان الله تعالى واجب الوجود لذاته فارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والاية لا يصلح دليلا لهم
لانه انما اوحي اليه ذلك مبرهنا لا على قانون الخطابة قوله وقشر العصا عن لحائها قد سبق تحقيقه وانه مثل في
ابدا ما في الضمير قوله ورب احكم على الضم قيل هو بناء على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه
كما قرأ ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا فالزم حذف حرف النداء عما يوصف
به اي وهو غير جائز قوله كما قال اشدد وطاتك على مضر اي ضغطتك وهي مجاز عن الطحن والابادة لان من يطاء
على الشيء برجله فقد استقصى في اهلاكه وابادته تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على
نبيه من عبده محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه ما هدر سحاب برعد سورة الجن بسم الله
الرحمن الرحيم قوله فعن الحسن انها يكون يوم القيمة يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادي ان الله يامرك ان تخرج
من ذريتك بعثا الى النار فقال يا رب وما بعث النار فقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل
حملها ويشيب فيه الوليد والاية محمول على التمثيل كالحديث وعلى قول علقمة والشعبي محمول على الظاهر قال في التحقيق
وعليه الجمهور اقول ويعضده ايضا احاديث قوله لعمر عطار لغير تمام الظاهر ان اللام للمبالغة وجوز التعليل
على انها لا تعانين العلتين بل للدهش والحيرة قوله من اديك قائما او رؤيتك الاول واضح والثاني على القلب
فقد ذكر الازهري عن الفراء هذه القراءة وقال معناه من رؤيتك قائما ثم قال الازهري رؤيت مقلوب الاصل
فيه اريت فاخرت الهمزة فقيل رؤيت وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث القلب ايضا وذكر عن الليث ان من
لا يقلب يقول ارايت انه قائم ومن تقلب يقول رايت اقول ولعل الفراء انما جعله من رؤيت لهذا فهذا ما اراده
المصنف والله اعلم قوله جعل الناس اسم ترى سماه اسما بناء على انه من دواخل المبتداء والخبر قوله ولا تعض فيه
بضرس قاطع يقال فلان يعض في العلم بضرس قاطع اي هو متمكن من العلم غاية التمكن وكان المبالغة انما
نشات من اسناد العض ثم اجرائه مجرى الاذم واسناده بكلمة في والتخصيص بالضرس من بين الاسنان ووصفه بالقطع
وهو من الكنايات الرائقة قوله وكانهم ساطوه بلحمهم اي مرجوا الضلال بها قوله ويا رب مفعوا لجلي بين
اهل طريق نجاة ويروى طريق نجاة عندهم مستو لهج ولو قرءوا في اللوح ما خط فيه من بيان اعوجاج في طريقه
عجوا وفي رواية اعوجوا يصفه بانه ممنوع في الضلالة راسخ القدم فيها ومتبعوه كذلك في تقليده حتى لو شاهدوا
اللوح المحفوظ وقرءوا ما فيه من اعوجاج طريقه داموا على اتباعه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى رواية
عجوا معناه عجوا متضجرين عما شاهدوا في اللوح من خلافه لا لجأ الى الله متضرعين من ان يكونوا مثله وقوله طريق
نجاة بالاضافة اي طريقة طريق نجاة يدل عليه قوله بعد في طريقته واما نجاة بالحاء المهملة على الوصف فظاهر وهو
الاصح رواية ودراية قوله من فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه ومن كسر فعلى حكاية للمكتوب كما هو قيل

في

نظر لان الثاني اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلة وعلى الثاني
تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالاولى ان يقدر بعد الفاء وهي الجزائية مبتداء او خبر اي فالامر
انه يضله او فحق انه يضله اقول ولعل صاحب الكشاف لا يقدر في الاية كما قدروه ويجعل من موصولة او موصوفة
والاول اظهر لاجزائه والمعنى ويتبع كل شيطان سجل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وبانه مضل من
اتخذه وليا والاول كانه توطئة للثاني اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو لا يالوا جهدا
في اضلاله فان قلت فقوله من جعله وليا لم يتم له الا الاضلال تصريح بانه من صلته من قلت المعنى في التقديرين
لا يتفاوت لما عرفت من التوطئة فلذلك فسره كذلك ولينطبق على قراءة الكسر ايضا فلا منع فيها من جعل من جزائية
على انه يحتمل ان يكون قوله لم يتم خبرا بعد جزاء لا جزاء فيكون عين ما قدمناه وهذا المعنى ابلغ من المعنى الذي يؤديه
الجزائية لدلالته على ان لكل واحد من المجادلين واحدا من مردة الشياطين واما ما نقله سلمه الله من بعض الفضلاء
من ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وانه يضله عطف عليه فلا يرد عليه ما رده به من ان ارادة العموم
مانعة لان العموم بمعنى ان كل واحد من المردة متمكن من اضلال من سولاه كان من كان غير مراد ولا هو مطابق لما
يدل عليه نحو قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وقوله عليه الصلوة والسلام ما سلم من احد الا وقد وكل عليه قرينه
من الجن ولو سلم فعموم العلة كاف لانه جعل التولي علة الاضلال واما قوله والمعنى متعسف فان اراد ان اتصافه
بتولي المجادلة اياه مقتضى التقادم لا العكس وانه لو جعلت من في من تولاه موصولة لزم ان لا يتولاه غير المجادل
وهذا الحصر يفوت المبالغة بخلاف فيما ذكرناه فهو حق والله اعلم والوجه الذي ذكره في قوله تعالى الم يعلموا انه من
يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا اتى ههنا وقد سبق الجواب عما اعترض عليه هناك وهو
المراد من قول الزجاج وحقيقته ان الثانية اتي بها مكررة على جهة التاكيد والذي اثره سلمه الله في توجيه كلام المصنف
ان الجزاء محذوف اي كتب على الشيطان انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير
وعقابها والفاء لتفصيل الاهلاك كما في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره المصنف وجها في الاية المستشهد
بها على قراءة الفتح اما ما ان التقدير الم تعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وهذا وجه حسن
لكن الظاهر ان المصنف لو اراده لذكره مفسرا او لذكر عند ابراز حاصل المعنى ما يومئ اليه فانه كتاب مبسوط و
مثله لا يرتكب في المختصرات فضلا عن المطولات وقوله اي كانما كتب اضلال من تولاه عليه شديد الاباء عن ذلك التقدير
فافهم قوله او على تقدير قيل او على ان كتب فيه معنى القول اشارة الى مذهبي البصرية والكوفية على ما مر في قوله تعالى
ان الله اصطفى لكم الدين بعد ما تعلق به ووصى والتقدير كتب عليه مقولا في شانه انه من تولاه ولا معنى لتقدير قيل
وايقاع كتب عليه قوله ونظيره الجلب والطرد هو عند الكوفيين قياس فيما عينه حرف الحلق كالشعر والنهر وعند البصريين
يوخذ سماعا مطلقا قوله فالقراءة بالرفع اخبار والقراءة بالنصب تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج
لغرضين قال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله في شرح المفصل انه مما يتعذر فيه النصب اذ لو نصب عطفا على لنبين فسد
المعنى اذ اللام في لنبين للتعليل لما تقدم والمتقدم سبب للتبيين فلو عطف ونقر عليه لكان داخلا في مسببية انا خلقناكم
الى الاخر وخلقهم من تراب ثم ما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر العلامة ما يومي الى وجه دفعه بان المعنى انا خلقناكم

مدرجين لغرضين احدهما التبيين والثاني الاقرار في الارحام حتى تولدوا وتنشأوا وتبلغوا حد التكليف فتكلفوا
والغرض في الحقيقة هو الاخير اعني بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن لما كان الاقرار وما تلاه من مقدماته صح
ادخاله في التعليل وبهذا نقل في الحواشي ان قوله ثم لتبلغوا اشدكم على قراءة الرفع مشكل ونقل فيها عن المصنف
بناء على قراءة الرفع **فان قلت** كيف يصح عطف قوله لتبلغوا اشدكم على لنبين والانطباق **قلت** بل الطباق حاصل
لان قوله ونقر ونوا للتعليل ومقارنته له والتباسه به ينزل لانه منزلة نفسه فهو راجع من هذه الجهة الى مثابة القراءة
بالنصب وفيه ما مر الا ان قراءة النصب اوضح قال سلمه الله ويوجد ذلك في بعض النسخ واعلم ان القراءة بالرفع هي
المشهورة الثابتة في السبعة وهي الاولى وقد اصيب بتركيبها هكذا شاكلة الرمي حيث لم يجعل القرار في الارحام علة
بل جعل الغرض منه بلوغ الاشد وهو حال الاستكمال علما وعملا كما ذكره تعالى في سورتي يوسف والقصص وحيث لم
يعطف على لنبين الا بعد ان قدم عليه ونقر ثم يخرجكم طفلا نعم عطفا على انا خلقناكم والعدول الى المضارع لتصوير
الحال والدلالة على زيادة الاختصاص فالطباق حاصل لفظا ومعنى مع ان في الفصل بين العلتين من النكتة ما لا
يخفى على ذوي لب حسن موقعها بعد تامل ما اسلفناه وكذلك في الاتيان بثم في قوله ثم لتبلغوا دلالة على انه
الغرض الاصيل الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما كانت الاوايل في الدلالة على البعث
اظهر قدم قوله لنبين على الاقرار والاخراج وقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد استيناف لبيان اقسام الاخراج
من الرحم كما استوفى اقسام الاول وفيه تبيين تفضيل حاله ببلوغ الاشد وانها الحقيق بان يكون مقصودة من الانشاء
لكن منهم من لا يصل اليها فيخترم ومنهم من يتجاوزها فيحتقر وافاد سلمه الله ان قوله ثم لتبلغوا معلله محذوف اي كان
ذلك الاقرار والاخراج وان فائدته الايذان بان بلوغ الاشد افضل الاحوال والاخراج ابدعها والرد الى ارذل العمر
اسوأها وتغيير العبارة لذلك ومن ثم نسب الاخراج الى ذاته المقدسة وحذف المعلل في الثاني ولم ينسب الثالث
الى الفاعل وسلب فيه ما اثبت للانسان في تلك الحالة من اتصافه بالعلم والقدرة المومى اليه بالاشد كانه قيل ثم يخرجكم
من تلك الاطوار الخسيسة طفلا انشاء غريبا كما قال فتبارك الله احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم دبر ذلك التدبير
العجيب لانه اوان رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل المقصودين من الانشاء ثم يميتكم او يردكم الى ارذل العمر الذي
يسلب فيه العلم والقدرة على العمل وهو وجه حسن **قوله** كالاشدة والقتود الجوهري الشد بالفتح واحد الاشدة وهي
العيوب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع شدة بمعنى العيب لا الى جزء وقياسه اشد وسعود
ونظيره في الشذوذ الحدة في جمع نجد وكذلك القتود في جمع قتد وقياسه الاقتاد ونظيره في الشذوذ اسود في جمع اسد
قوله اي ذلك الذي ذكرنا من خلق بني ادم وكذا ما حصل بهذا وهو السبب في حصوله اراد ان ذلك اشارة الى المذكور
وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الوجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف
ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي ذلك
بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكيم لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث
للرفع في نحورهم **قوله** وقيل كرر كما كرر ساير الاقاصيص الى قوله بغير علم ولا هدى والى ذلك المتبع لمن ذكروا جدوا كلاهما
في النضر على ما تقدم من سبب النزول وقيل الاول في المقلدين بكسر اللام وهذا في المقلدين بفتح اللام وهذا هو الاظهر

في النظم

في النظم والاوفق للمقام **قوله** وما كان ايضا مهتديا حتى اذا جادل بهذا بالقراءة على النتيجة من الضلال **قوله** وطار
على وجهه اي اسرع مستقبلا على الجهة التي نواحيها بوجهه غير ملتفت يمينا وشمالا ولا مباليا بما يستقبله من حرار
والجبال وهو كناية عن الهزيمة قيل وهو هنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة قوله واطمأن اقول معناه انهزم
مضطربا لان في الطيران ما ينبئ عن القلق والاضطراب **قوله** ذهاب ما اصيب به الباء فيه للسببية وفي قوله
المصاب بالمحنة الا للصلة **قوله** الضر والنفع منفيان عن الاصنام اي منفيان في الاية الاولى حيث قيل ما لا يضره
ولا ينفعه مثبتان في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصل الجواب ان المنفي قدرتها على ضر او نفع والمثبت كونها
بسبب من الضرر المحقق وبمعزل عن النفع الذي كان يترقب وقد في ضمن ذلك المستشكل من الاية على احد وجهين
احدهما ان يدعو الثاني بمعنى يقول وما بعده جملة محكية والثاني انه تكرار للاول تاكيدا وقوله لمن ضره اقرب
من نفعه جملة مستقلة اخبارا من الله وفي الاية اوجه عديدة والمختار ما ذكره جار الله **قوله** والمعنى ان الله ناصر
رسوله كانه لما كثر الجادل بالباطل وجداله في الدنيا لانه لا يدلي بحجة ما فطرية او نظرية او سمعية ولما يعدل اليه
امره من النكال وفي الاخرة بما هو اطم واطم ثم ذكر مشايعيه وعمم صفاتهم في الدارين ذكر في مقابلتهم المؤمنين
واتبعه ذكر المجادل عنهم وعن دين الله بالتي هي احسن وبالغ في كونه منصورا بما لا مزيد عليه واختصر الكلام
دلالة على انه الطلق الذي لا يشتبه وان الكلام فيه وله ومعه وان ذكر غيره بالتبعية ذكره واما اذا فسر
النصر بالرزق فالمعنى من يظن ان لن يرزق والغرض الحث على الرضا بما قسم الله لا كمن يعبد على حرف
وكانه لما ذكر المؤمنين عقبهم بما ما حذرهم عن مثل حالهم لطفا في شانهم **قوله** فاختنق نفسه تعالى اختنق
نفسه وخنق غيره وقوله وحنقهم هو بالحاء المهملة والتحريك الحقد لصوت بالقلب من قولهم احنق البعير اذا ضمر
وعبد الضمور يلتصق صبه بصلبه **قوله** اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القران كله يومي الى ان فيه رايحة من اسلوب
قوله والذي انزل اليك من ربك هو الحق وفيه انه في جميع ابوابه كامل البيان لا في امر البعث وحده **قوله** قال
حريران الخليفة ان الله سربله سربال ملك به تزجى الخواتيم اي تساق خواتيم الملك اليه اي ملك عم الاطراف كلها **قوله**
سميت مطاوعتها له فيه تجوز لانه اراد تاتيها وقابليتها لما يحدث الفاعل الحق تعالى فيها **قوله** وانما رفعه بفعل مضمر
يدل عليه اي دلالة مقارنة لا دلالة مرادفة فلا يرد ان المحذور قايم بعد قوله اذا رفعه على الابتداء والمخصص انه صفة
موصوف محذوف بالحقيقة ان جمل من الناس حيزا على ان المعادلة من المخصصات اذا قلت رجال مكرمون ورجال
مهانون لانه تفصيل مجمل فهو موصوف تقديرا او لان كلا من المتقابلين موصوف بمغايرة الاخر فهذا داخل في الوصف
المعنوي **قوله** قال ابن عباس رضي الله عنه رجع الى اهل الاديان الستة تابيد لقوله يراد المؤمنون والكافرون
وقوله وروي ان اهل الكتاب قالوا الاينا في ذكر في التحقيق لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقوله
فالذين كفروا هو فصل الخصومة تفريع على قول ابن عباس فهو القول على ما حقق والاية من الجمع والتقسيم **قوله**
وهو ابلغ من قوله وسقوا ماء حميما اي ابلغ في وصف الحميم لانه ذكر هنا انه يصب على الظاهر ويؤثر في الباطن
وهناك انهم يسقونه فيؤثر ثم العضو ابلغ من التقطيع وما في بطونهم ابلغ من الامعاء اعاذنا الله منه بمنه وفضل
برحمته **قوله** ويحش المصطهد بن اي المظلومين المصطهد المقهور المضطر يقال صهده واصهده اذا ضره ومحنه

قوله لا ايراد حال وكلاستقبال وانما يراد استمرار وجود الاحسان اما لان الجملة الاسمية مع كون الخبر فعليا يفيد
استمرار التجدد واما لان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما لعموم المجاز لا اعمالا للمشترك في
المفهومين فاذا اقتضاه المقام تعين والمصنف كانه يميل الى الاخير فقد صرح في الفعلية المحققة منه في
قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون في الحج الثاني مضارعا قوله واما افقي فقال المصنف المسموع
أُفقي وافقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل فيما بين الفقهاء آفاقي وهو صحيح لانه اريد
بالآفاقي الخارجي اي خارج المواقيت وكان بمنزلة الانصاري حيث اريد القبيلة الناصرة كانه اراد انه في
الاصل اطلق عليهم الانصار نظرا الى انهم ناصرون ثم صار كالعلم لهم حتى لو قيل ناصري لم يفهم ذلك المعنى كذلك
لا يراد ههنا انهم من افق من افاق مكة او افاق الارض بل يفهم منه انه خارج عن المواقيت لكن الافاق صارت
كالعلم لخارج المواقيت من الامكنة ولو قيل افقي لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح يظهر منه ان النسبة الى الجمع ليس
من الواجب فيها ان يجري الجمع مجرى العلم في تعريف بل يكفي انه حصل مفهوم اخر متحد لا يشمله الجنس المشتمل على الواحد والكثير
قوله وقد استشهد به اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قائلين ان المراد بالمسجد الحرام مكة واجاب اصحاب الشافعي رحمه الله
عليه عن الاية ان للمسجد الحرام في الطائف والعاكف في المعتكف للعبادة المعدود من اهل المسجد لملازمته له الظهر وكذلك
المساواة في انه من شعائر الله المنصوبة لكل عاكف وباد اوضح وهو المقابل للموصوف بالصد عن سبيل الله و
للمسجد الحرام حاجة مع تلك المبالغة فما كانوا يصدون عن مكة ولان الصد عنها لغير مريد النسك معصية ولا
مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا المساق وكالاستدراك بان له مدخلا على سبيل الادماج واشاره النص كلام
لا طائل تحته و قد فسر سواء بما فسروا ما الاستدلال بقوله تعالى للذين اخرجوا من ديارهم وباشتراء عمر رضي الله
عنه فظاهر واجاب المصنف في الحواشي انه مضاف الى مالكي منفعة سكناها وان عمر رضي الله عنه اشترى البناء
دون الارض والارض بالثمن من انفق مالا فيه لحاجة العامة وللامام من ذلك ما ليس لغيره وجواز العدول
عن الظاهر دون مستند اقوى غير ملتفت اليه ولهذا قال اسحق رحمه الله فلما علمت ان الحجة لزمتني تركت قولي
قوله وقد جاوز اسحق من راهويه على كذا سيبويه في جامع الاصول هو ابن يعقوب بن ابرهيم التميمي الحنظلي
المروزي المعروف بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وممن جمع بين الحديث والفقه والاتقان
والحفظ والورع قوله يقال له الخجوج هي ريح ملتوية في مرورها وقال الاصمعي الريح السديد المرفايق عن علي
رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا فضاق ابرهيم بذلك ذرعا فارسل الله اليه
السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت موضع البيت كالحجفة الحجوج السريعة المربطوت بعملت من الطي الحجفة الدرفة
من الترس المعمول من جلود مطارقة وانتصب موضع البيت على الظرفية لانه مبهم قوله لان اهل الاسلام
لا ينفكون اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على بهيمة الانعام لا مطلق قوله وقد حسن الكلام تحسينا بينا
من حيث انه دل بالاول على المقصود الاصلي من النحر وما يميزه من العادات واومئ فيه الى ان الاعمال الحجية كلها
شرعت للذكر وقيل على ما رزقهم تشويقا في التقرب بها الى الرازق وتهوينا عليهم في الانفاق مع ما فيه من الاجمال
والتفسير قوله الايام المعلومات ايام العشر عند ابي حنيفة وعند صاحبيه رحمهم الله هي ايام النحر ظاهر ما فسره المصنف

علية الدليل السمع والعقل وليس المراد بالحق كونهما دليلين على وجود فاطرهما بل ذلك ايضا داخل في عموم اللفظ وينادي
على تكذيبه قوله واضاف النور لا حد معنيين قوله مثل نوره اي صفة نوره العجيبة الشان في الاضاءة دل به على ان
وجه الشبه الاضاءة وقوتها لا السعة والغشو فلا يرد انه كالمناقض في قوله وذلك ان المصباح اذا كان في مكان متضايق
وخلاصة تقريره انه استعار النور للحق ودشرها بتشبيهه بنور المشكاة ثم بالغ في المشبه به دلالة على المبالغة في المشبه
وكان منتها غايته في المحسوس وراء ذلك ايضا غايته في المعقول وليس فيه على هذا اجزاء ينتزع منها الشبه ليبنى عليه
انه مركب او مفرق وجعله من المركب العقلي على هذا الوجه لفقد عن غير مرة ما فيه من عزة وقوله يهدي الله
لهذا النور الثاقب من يشاء من عباده اي يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر اشارة الى ان ما صار عقليا
كان او سمعيا اصليا كان او فرعيا لا يتم دون النظر وهو معنى قولهم النظر اول واجب فظهر من هذا انه يوافق
قول الاكثرين من ان النور هو الهدى الا انه زاد في البيان بوجه تسميته حقا وان اصابة الحق هو الهدى في التحقيق
كان الاخراج من الظلمات الى النور كذلك من ثانية المستشهد بها واما تخصيص الهدى بالهداية بانزال الكتب وارسال الرسل
فمناسب لقوله لقد انزلنا اليكم ايات مبينات ولما نقل عن ابي بن كعب رضي الله عنه من مثل نور من امن به وما يجيء
من حال المقابل يعني الكافر في الظلمة الا ان الاولى التعميم ليتناوله تناولا اوليا كما اوما اليه جار الله وصرح به وجعل الايتين
من قوله لقد انزلنا الا قوله بكل شيء عليم على وزان قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الى قوله الى صراط مستقيم لا ينافي
ما قرره جار الله على ما توهم قوله وقيل بارك فيها حيث دفن في بعض النسخ بارك فيها سبعون نبيا منهم ابرهيم عليه
السلام اي دعا فيهما بالبركة قوله مصحة من الباس بكسر الصاد وفتحها مفعلة من الصحة قوله فهي شرقية غربية
نقل رحمه الله عن المطلع قال الفرزدق شعر رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثروا القتلى بها حين سلت يعني شاموا سيوفهم
واكثروا بها القتلى فهذا القول اضياد الزجاج اقول والاستدلال في البيت لجواز ان يريد لم يشيموها غير مكثرين القتلى
على الحال فافادة المعنى المذكور حينئذ واضحة قوله دري منسوب الى الدر وهو واضح وكذلك دريء فقيل من الدرء
لانه يدرأ الظلام كسكيت وامادري كمريق وهو العصفر فلندرته جعله بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع مجيئه
في الكتاب الكريم عن السبعة قال ابو عبيد وجهه انه دروء على فعول كسبوح واستثقلوا كثرة الضمات فردوا بعضها
بعضها الى الكسر كعتيا في عتيا وقال في اللباب وفعيل غريب ليس له نظير الا مريق والعلية لانه من علا يعلو وكذلك
السرية عند بعضهم حكاها ابو علي واما دري بفتح الدال والهمزة فهي شاذة ليس لها نظير في كلامهم الا السكينة
بفتح السين على ما حكاها ابو زيد قوله لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب قال ابن جني يشبها باجتماع التائين كما شبهت
التاء والنون في بعد ونعد بالياء في يعد قوله والاصال جمع اصل الظاهر انه جمع اصيل كنجيب وانجاب وشريف واشراف
لان اصلا جمع ايضا قوله وعطاء الله اما وانما قد سبق تحقيقه على اصليهم في سورة بني اسرائيل قوله كرجل عزهاه
رجل عزه وعزهاة لا تعزيب النساء واللهو قوله ومثله قول ذي الرمة اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى
من حب مية يبرح فيه ما يرد على من زعم ان كاد نفيه واثباته ليس على سنن ساير الافعال وان ما يروى
من تخطئة ذي الرمة وتسليمه الخطاء ثم تغييره الى لم يكن ليس بثبت قوله توفيقه وعصمته ولطفه تعميم بعد ذكرها
وقوله لان الالطاف انما يردف الايمان والعمل اوكونهما مترفين مشروطا على الترتيب ومعناه ان التوفيق

اشارة الى ما اشبه الكلي من العقل
بناء على ما ذكر جار الله فافهم الموازنة ه

سبق الايمان والعمل لكن بشرط قرينها وهي العصمة ترد ف الايمان والعمل الى صلين فصح انهما دينان لهما اصلهما رديف
المترتب منهما والثاني رديف الى صل منهما فصح ان يكون كناية عن التسجيل بكونهم خلوا من الايمان لا يتاتى منهم غير الفسق
قوله والضمير في علم لكل او لله وكذا كل في صلوته وتسبيحه اراد ان الاحتمالين قايمان يصح عليهما اللفظ اما استيفاء الاقسام
الاربعة فلا لان الصحيح ثلثة اي كل واحد قد علم صلوة نفسه اي كيف يصلي رب كل قد علم الله صلوة ذكل الواحد
كل قد علم صلوة الله اي كيف يصلي لله وعلى الاول والثالث قوله والله عليم تكميل التعقيب العظمة والقدرة
الكاملة بالعلم البالغ وعلى الثاني تذييل يؤكد علمه بحالهم واما الرابع كل قد علم الله صلوة نفسه مع خلوه عن الضمير
الراجع ليس له معنى يلايم بلاغة النظم المعجز فان قلت اذا قدر كل قد علم الله منه صلوة الله اي كيف يصلي لله كان
كلاما متلبيا قلت ليس للرمو قع يروج التبليغ والله اعلم قوله وهذا من تعديد الدلايل بيان لوجه النظم وفيه
ما يشعر بان ذكر تسبيح من في السموات والارض مستطرد الذكر تسبيح رجال لا تلهيهم تجارة وهذا استطراد
في استطراد او تتميم للاستطراد الاول وقوله لقد انزلنا ايات مبينات رجوع الى الاول وتمهيد لما ذكره
من بعد قوله قلت علمه من جهة اخبار الله تعالى اياه في التحقيق ان بين قوليه تدافعا انهما براهين في غاية الوضوح
للمتامل وانها علمت بالوحي والجواب ان ما تقدم مشتمل على القسمين وفحص السؤال يتسم منه قوله على سبيل الاستعارة
اي الحالية عن المبالغة في التشبيه والمصنف يسميها استعارة لفظية لا معنوية وصاحب المفتاح المجاز المرسل الخالي
عن الفايدة وقوله قالوا في الامر المستمر مشى لم يرد به ان ذلك ايضا من هذه الاستعارة بل الاستيناس بانه اذا صح الا
ستعارة فيما لا يتصور عليه شبه المشي فهي مثله احق على انه جاز ان يكون معنوية وكذا كل اتيان المشمر مكان
الشعفة في نحوه ولكن زنجيا غليظ المشافر وجاز ان يكون لفظية والاية من الاولى مبالغة في اظهار القدرة
وانها تزحف بلا الة كشبه المشي واقوى وكفى بما يشاهد من بعض الحيات والله اعلم قوله الا الفريق المستولي
وحل ا راد ان الكلام كالاستدراك للاول والظاهر ان قوله ثم يتولى للدلالة على توغل بالمستولي فتابعت
ثم استبعاد التعالي بعد تلك المقالة وفايدة الاخبار انهم لم يثبتوا على قولهم كانه قيل يقولون هذا ثم
يوجد فيهم ما يضاده فلا يكون في دليل خطابه ان عنى هم مؤمن قوله علمه قبل القطا وفرط قوله وينهل
من الفلا في اوسطه وبعده ما ذكره الازهري عن الاصمعي في ظل اجاج المقيظ مغبط اورده على ان ظل القيظ يعني
شدة حره فرط القطا متقدما تها الى الوادي والماء قوله الحق المر قيل اي الحكم الذي يلجمهم بساعة مرارة في افواههم
وهو كناية عن الكراهة النهاية قال شريح لجماعة اراد وان يحلفوا على شيء لئن كنتم منه مرارة الذقن اي ما يمر في افواهكم
والسنتكم التي بين اذقانكم واقول كناية عن الكراهة دون توسط التصاح لاية في عرفي العرب والعجم في كل ظالم لا
يشو بر غيره بتوسطها قوله ما ذاب اي وجب الاساس ومن المجاز ذاب لي عليه حق ثبت ووجب ويقال لمن الحجاجة
انسان واتمها اذا ذاب حاجة ومنه قول المنصور لابن عمران الطلحي بلغني انك لبخيل فقال ما اجمد في حق ولا اذوب
في باطل اقول كانه مبالغة في الثبوت بانه ذاب عليه فانتشر على سطوحه جميع وجاد بقول ابن عمران استشهادا والعلاقة
الى زمانها في القسمين واضح وان لم يرد هذا الكل الثبوت بل كنى بعدم التصلب عن الامساك عنده كما كنى بعدم الجمود عن
التسرع الى الحق قيل لم يكتف بالبخل اخذ تحسينه قوله ثم قسم الامر في صدودهم اثنان بانه ام متصلة فاين التقسيم

ان كلا من الاقسام مستقل سببا للصدود فلا يرد ما قيل ان هذه الثلثة متلازمة فما موقع ام على ان امكان الجمع مسلم
لا التلازم ونقل عن الامام ما يدل على انها منقطعة قال انبههم على كل واحد من هذه الاوصاف فكان في قلوبهم
مرض وهو النفاق فكان فيهما ارتياب وكانوا يخافون الحيف ووجه الاضراب ان كلا مسبب عن الاخر علما ووجوده
وزيادة وفيه انه لا يجب التسبب الا ان يدعى في هذه المادة خصوصا وجعل المصنف قوله بل اولئك هم الظالمون
اضرابا عن الاخير فانه دل على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث انه يناقض تسرعهم اليه اذا كان الحق لهم على
الغير وقال القاضي رحمه الله وجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم او في الحاكم والثاني اما ان يكون محققا
او متوقعا وفسر الارتياب برؤيته مثل تهمة يزيل تعينهم ثم قال وكلاهما باطلان فتعين الاول اما الاول فظاهر
واما الثاني فلان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه واقول ولتسرعهم اليه ان كان لهم فتعين الاول وبل اضراب
عن القسمين الاخيرين لتحقق الاول وقال سلمه الله الحق ان الاضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم
هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه الاتيان باسم الاشارة
والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله وهذه القراءة مجاوبة لقوله دعوا يعني كما
لم يذكر الداعي لم يذكر الحاكم قوله قالت سليمى اشتر لنا سويقا تمامه وهات خبز البر او دقيقا وفي بعض
الحواشي او سو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله كقوله ومن يتق فان الله معه ويتق الله معه تاب وعاد ونقل
سلمه الله عن ابن الاشادى انه لغة يقولون لم ار زيدا يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبل وانشد البيت
قوله وحكم هذا المنصوب حكم الحال لم يرد انه منصوب على الحال لما قدمه من انه مصدر الفعل المحذوف واغا اراد
انه سد مسد فعله المنصوب المحل مع صلته على الحال فلم يوهم انه مصدر منصوب من غير جنسه بفعله السابق
لفوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع تكثير المعنى قوله معلومة لا يشك فيها في بعض الحواشي المعروفة ضد المنكرة
يعني ان طاعتكم طاعة منكرة نشمئز منها النفوس ولا يطمئن اليها والذي يطلب منكم خلافها قوله على طريقة
الالتفات يريد ان قوله فان تولوا خطاب بدليل قوله فانما عليه وقوله وان تطيعوه وكان الاصل فان تولوا
على الغيبة فانما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول
بخطابهم في قوله اطيعوا الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله فان تولوا على انه خطاب من الله تعالى مستقل لا من تتمة
المقول وهو التفات حقيقي على ما تبين لا مجاز مجراه قوله عن عهدة تكليفه يقال فلان في عهدة هذا الامر اي
فيما يلزمه من مراعاته قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه فعلى هذا فيه تنويع خطاب
خاطب المقسمين على تقدير القول ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض على ما ذكره
من جعل واقيموا الصلوة عطفا على قوله واطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد ان يقع فاصل وكانه اراد انه لما ذكر
انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكد بانه هو الغالب ومن معه وان الخوف محال ولا يجوز
ان يكون الى دغ منكم على هذا للتبعيض واما اذا جعل تتميما لقوله وان تطيعوه تهتدوا بيانا لما لهم في العاجل
وما يترتب عليه في الاجل تمالاتقياد قرينة على ما ادمج في قوله لعلكم ترحمون فيكون الى للتبعيض فلم يرضها
المصنف لان امنوا ان كان ماضيا على حقيقته لم يستقم اذ لم يكن فيهم من كان امن حال الخطاب وان جعل بمعنى

الاستيناس

الاستعارة اللفظية ... عن الفائدة

الحق المر

المهرة

المضاف يرجع على الالوف من اضيا داته تعالى فمع بنوة عن هذا المقام لم يكن دليلا على صحة امر الخلفاء ولم يطابق الواقع
ايضا لانه ... الا صلاه لم يكن نواعي بعض من امتى من اوليك الى الظالمين والا كان في المقسمين من قال الخلافة
وانما فيه ان نكتة التقسيط ههنا بين الايمان والعمل الصالح مع التاخير في سورة النور الدالة على ان الاصل في
ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطارى ودل عليه صحاح الاحاديث ومدخليه
العمل الصالح في ابتداء البيعة وامارة المعرفة والاجر العظيم كما هو الاصل وكان المناسب التاخير قوله ثم يصير بز بنى
هو مبالغة التي يجمع السلب كالحلقى مبالغة الخلافة قوله لانه حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه و
الفاصل يوكد المغايرة ويشعرها لان الى والمظنة الاتصال والاتحاد وقال سلمه الله اى حقه ان يكون ذلك لان لا يلى
وقوع الفاصل قوله وهذا معنى قوى جدا اما قوته فلانه على قانون العربية ليس فيه حذف احد المعمولين كما
في الثالث والاحتياج الى التحول المستلزم لتمكن الخطاب كما في الاول فان قوله واتقوا عطف على ما بعد بل على ما
سبق والعدول الى التنزل عن الاصل وهو التعيين في نكتة المطلوبة وليس فيه اجراء على الغيبة في التحسين
نكتة واما جودته فلحسن الكناية الا يرى الى قوله حتى تلهوا لحسن الالتفات ابعاد الهيم عن الخطاب وما فيه
من توشيح التقريع والوعيد قوله كانه قيل الذين كفروا لا يعجزون الله وماويهم النار الداوكم عطف الجزى
على الانشائي وقال رحمه الله ما حاصله انه عطف على مقدر لان الاول وعيد الدنيا كانه قيل فهم معجزون في
الدنيا بالاستيصال ومخزون في الاخرة بعذاب النار وعن صاحب النظم تقديره بل مقدر عليهم وهم يسيرون
وماويهم النار وجعل حالا على انه لا ينبغي الحسبان من ماويهم النار كما قيل الحسبان وتقاعد الا
والعدول الى وماويهم النار للمبالغة في التحقيق وان ذلك معلوم للاديب وجوده وصونه خال عن كلف المكلفة الم
به بعض الايمة رحمه الله عليه قوله امر بان يستاذن قال القاضي رحمه الله عليه انه رجوع الى الاحكام السالفة
بعد النزاع الى الانتهاب والوعد والوعيد قال في التحقيق ويحتمل ان يقال انه اطاع الله ورسوله وتخصيص
بالذكر لان دخوله في الطاعة باعتبار انه من قبيل الاداب ابعد من غيره ثم افاد ان الخطاب للرجال وسيل النساء
تغليبا ويحج الامام دخولهن بالقياس من الجلى قوله لا بد من دخولهن علينا في الحالة زايد التاكيد كانهم قد
اعتادوا الغنا الدخول بغير اذن فان ذا ان تهيبهم الله البلغ النهى وقال سلمه الله الوجه ان يضمر الارادة اى
نهاهم ارادة ان لا يدخلوا وحق ان يكون علة للوجادة والاولى عندى ان نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جايز
فلا يحتاج الى الاضمار والارادة معواته باطل بان ما اراده تعالى لا يقع خلافه البتة قوله يعنى الى مرشد بالشين
المعجمة في نسخة القراءة قال سلمه الله وكذا في الاستيعاب ودرس عن غيره بالثاء المثلثة قوله واذا نصب
لم يكن لاحل عن صاحب التقريب رحمه الله عليه ان في رفع الحرج وراء الاوقات الثلاثة مقصودة في نفسه فاذا
وصف به ثلاث عورات ايضا وهو بدل من ثلاث مرات كان التقدير ليستاذنكم في اوقات ثلاث عورات
مخصوصة بالاستيذان وتدفعه وجوه مستفاده من علم المعانى احدها اشتراط ما تقدم علم السامع بالوصف
وهو منتف اذ لم يعلم الا من هذا والثانى جعل الحكم المقصود وصفا لظرف فيصير غير مقصود والثالث ان
الامر بالاستيذان في المرات الثلاث حاصل وصفت بان لا حرج وانها علم توصف فيصير الوصف فايدا اذ وصف

وضع الثياب للقائلة هى بمعنى الوقت وبمعنى القيلولة
ايضا والمراد الثانى قوله صح

بالمرفوع

بالمرفوع فيزول الدوافع لانه ابتداء تعليم اى هذه ثلاث مخصوصة بالاستيذان وصفه للخبر المقصود ولم تتقيد
امر الاستيذان به فليتامل فانه دقيق جليل اقول ان محل الاول مشترك الالزام قلنا قد تقدم في قوله ليستاذنكم
ماير شد الى العلم بذلك وهو الوجه والاخران لا طايل تحتها وقوله بنفع الحرج وراء الاوقات الثلاثة كذلا مدخل له اذ ذاك
بل لانه جئ به على الرفع موكدا للتالف على طريق الطرد والعكس وكذلك اذا نصب وجعل استئنافا واما اذا جعل وصفا
فيفوت هذا المعنى وهذا ايضا من الدوافع قوله اى من الاحرار دون المماليك لانه قد سبق والذين لم يبلغوا الحلم عطفا
على الذين ملكت ايمانكم واللام للعهد فلا ينافيه ولهم قوله يريد الذين بلغوا الحلم او الذين ذكروا من قبلهم يعنى ان القبلية
لنا باعتبار الوصف واما باعتبار الذكر في النظم وقرينة الاول ذكر البلوغ وحكم الطفولة وقرينة الثاني الدلالة على اختلاف
الاذنين وحكم الاذن الاخر هنالك قد ذكروا الاول اظهر قوله واني لامر جارتي اي امراتي ومنه الحديث كان ابن عباس
رضي الله عنهما ينام بين جاريتين ومنه قول الاعشى اجارتنا بيني فانك طالقة كذاك امور الناس غاد وطارقة
قوله وبه اخذ الفرزدق في قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك خمسة الاشبار يدني كتايب من كتايب تلتقي
المهلب وقبله واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار وبعده يدني كتايب من كتايب تلتقي
بالطعن يوم تجاول وغوار وفي شرح الاصلاح يدني خوافق من خوافق يلتقي في ظل منعقد الغبار مثار سما اي
ارتفع وشب وقال بعضهم خرج الى القصيد وادرك خمسة الاشبار كناية عن البلوغ وبه استشهاد وقيل اراد
به القبر كما قال الاخر عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوفه جبل اشم كبير وبدني خبر ما زال وفي منعقد الغبار بمكان
لم يتاتل فيه قبله ولم يتر عباده حتى اتاه موقوله القاعد التي قعدت عن الحيض يريد انه من باب طالق وحايض وطامث
قوله يريد الزينة الخفية لسبق العلم باختصاص الحكم بها ولما في لفظ التبرج من الاشعار واما التنكير فلافادة الشياع
وان زينة ما وان دقت داخلة في الحكم قوله غير متظهرات زينة هذا على الباء للتعدية وقوله او غير قاصدات نظرا
الى التقييد بالوصف المناسب فيدل على ان الوضع المقيد بعدم التبرج هو ما لا جناح فيه والقصد ابلغ في التكلف
الذي في التبرج وعلى هذا لا تقييد الزينة لان الوضع بقصد التبرج مذموم ابدا ثم التبرج في وضعه ما يشعر بانه
ابلاء ما حقه الاخفاء قوله يبغي عليكم وعلى من في مثل حالكم تفسير لقوله ولا على انفسكم وبيان لفائدة اقحام النفس
والحاصل ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات ومن في مثل حالهم وهم الاصدقاء حرج في
على هذا وجه العطف لا يخفى قوله في انفسها قزازة القزازة التباعد من الدنس في الحاشية من مدح والكزازة ذم
قوله جرح يبض من بعض اللاء يبض اذا سال قليلا قليلا قوله وانف يذرب من الذرب بالذال المعجمة المخاط
يسيل من الانف قوله وهذا كلام صحيح لما كان في العطف غرابة لبعد الجامع بادئ النظر اتى بانه الغرض لما كان بيان
الحكم كفاء الحوادث والى وثنان وان تباينتا كل التباين اذا تقارنتا في الوقوع والاحتياج الى البيان قرب الجامع
بينهما ولا كذلك اذا كان الكلام في غير معرض الافتاء والبيان وليس هذا العقول منه بناء على ان الالتقاء في تصور ما
كاف في الجامعية فهو من بعض الظن قوله وملك المفاتح كونها في يده وحفظه اشارة الى وجه الكناية وهو على هذا عطف
على ما بعد من على معنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا مما ملكتم مفاتحهم كان ملك المفتاح لما شاع كناية لمن يطرقه الى ان
المتصرف عما يتوصل اليه بالمفتاح اولا ومثله كثيرا وهو تشبيه لجريهم مجرى الجاد من الاموال وهذا القول ضعيف

قوله ولذلك القطين يقال لاهل مكة قطين الله قال الشاعر كانهم قطين الاله عزة وتكرما اراد ان يريهم عز
وجل عظم الجناية اقول بدئت السورة بقوله وانزلنا فيها ايات بينات وختمت بقوله كذلك يبين الله لكم
الايات ثم جعل ختام الختم قوله انما المؤمنون دلالة على ان ملاك ذلك كله والمنتفع بتلك الايات جمع من سلم نفسه
لصاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه كالميت بيدي الغاسل لا يحجم ولا يقدم دون اشارته ولهذه الدقيقة
اورد هذه الاية شيخنا شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره في باب
تسيير المريد مع الشيخ ونبه بذلك ان كل ما يرسمه من امور الدين فهو امر جامع قوله وجعلها كالتشبيب لان سوق
الكلام لذلك على ما يتبين وهو من تشبيب الشاعر اذا عرض بذكر الحبيب في ضمن وصف المنزل او غيره ونقل رحمه الله
من النهاية انه من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والاخذ فيها ومنه في حديث ام معبد لما سمع حسان شعر الهاتف
شبب يجاوبه اي ابتدا في جوابه وليس من التشبيب في الشعر ترقيقه بذكر النساء اقول قد لاح انه لا باس به ايضا و
اما الاعادة على اسلوب اخر ففي جعل المستاذنين هم المؤمنين عكس الاول دلالة على انهما متعاكسان سواء بسواء ومنه
يلزم انه كالمصداق لصحة الايمانين وكذلك من اسم الاشارة لدلالته على ان استيهال الايمانين كذلك قوله او تماسح في
حلف كانوا يحضرون طيبا ويغمسون ايديهم فيه عند التحالف قوله والمعنى عن طاعته ودينه اشارة الى ان الامر غير الامر
الجامع المذكور اولا بل يتناوله وغيره واستدلال الاصوليين بالاية على ان الامر للوجوب مشهور سواء فسر كما فسره المصنف
لان الطاعة امتثال الامر القولي او فسر على الحقيقة واما اذا جعل اشارة الى ما سبق من الامر الجامع بمعنى ينصرفون
عنه ويعرضون فلا وليس بالوجه وان اثره جمع لفوات المبالغة والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر
ثم المخالفة من غير ضرورة قوله فان يمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود من مراثي الحماسة
لا تهلكي الجزء مالي ولكنه قد يهلك المال نائله قد سبق في اوائل سورة الانعام تمت السورة والحمد لله كفاء افضاله
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله البركة كثرة الخير وزيادته الراغب اصل البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم
فقيل براكاء الحرب وبروكاؤها للمكان الذي يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي
ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر
قيل لكل ما شاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول والتزايد لما كان باعتبار كمال الذات
في نفسها ونقصان ما سواها ومن هذا القبيل تباركت النخلة تعالت قال الى الجذع جذع النخلة المتبارك و
باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فسره على الوجهين وفسر ما في الملك على الوجه الثاني وحده لان
الصفات التي بعده تلايم ذلك المعنى وحده قوله قلت المعنى انه احدث كل شيء حاصله ان التقدير الدال عليه
الخلق بمعنى التسوية والمعبر عنه بلفظ بمعنى التهيئة وهما غيران فالحق على حقيقته وحاصل الوجه الثاني ان الخلق
استعمل مجازا بل منقولا عرفيا في معنى الاحداث والايجاد غير ملاحظ فيه التقدير وان لم يخل عنه ولهذا صح التجوز
فصرح بالتقدير دلالة على ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج وهو اظهر قوله افرح ان ارزأ الكرام تمامه
وقد ذكره المصنف في سورة محمد وان اورث ذودا شصائصا نبلا في حواشي الصحاح الصغاني نعقل جزء ولم نيل

التشبيب

جللا اني تزوجت ناعما جذلا لان كنت ام تشتهي كذا جزء فلا قيت مثلها عجلا افرخ البيت وفيها ان الابيات
لحضرمي بن عامر وهو ابن سنان بن مولة خرج حضرمي ببث ذلك في مجلس قوم من قومه فطلبت له فقال جزء والله
ان حضرميا لجذل بموت اخيه اذ ورثه فقال حضرمي الابيات وفيها فلم يلبث الا اياما حتى دخل بسبعة اخوة لجزء
بير الحفر نها فاسبوا فيها فالت عليهم جميعا فماتوا وهكذا اوقول كنا اذا يا جبت دعا حضرمي فيجزء واغاد حفر الغاية
في فلاقيت لانه دعاء وقوله يعقل جزء ولم نقل جلالا من باب التهكم ايضا كقوله افرح والشصائص جمع شصوص
وهي القليلة اللبن والنبل الصغار والكبار جمع نبيل كالكريم في كرم وهو من الاضداد ويروى نبلا جمع نبلة و
هي القليلة والصغار انسب بالمقام قوله او هو تنبيه على انهم استحقوا هذا الوجه او جه والمقام له اذ عنى
وفيه اذ ذاك معنى التعجب على نحو لقد استكبروا في انفسهم قوله يأكل منه ويرزق او يأكلون منهم في الاكل بحيي الافتتاح
وضم اللام لا ذا عطفه وان قوله يأكل ويأكلون مبني على القراءة بالياء وبالنون قوله بل كذبوا عطف على ما حكي عنهم اي
اضرب عن قولهم وقول الظالمين ان الرسول على الاخر على معنى ان ذلك تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا التكذيب
لله سبحانه وتعالى ومنه الحديث كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وقوله لان يجوز ان يتصل بما يليه بقوله تبارك
الذي ان شاء ما فسره بقوله وهو ان نحوا بل كذلك ما علاه قال في الاخرة من الجنات والقصور وجعل قوله بل كذبوا
بالساعة مستقلا انكارا ذكر على الوجه الابلغ قوله وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر وادعى الامام ان هذا
مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ
لا امتناع في ان يكون النار حية مغتاظة على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن ابن العلم بان بنية
نار الاخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف جمادية حيا ناطقا
فكان حملا على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز والتمثيل الشايع في كلامهم الاستيما في كلام الله تعالى ورسله صلى
الله عليهم واذا لاح الوجه فكن الحاكم في ترك الظاهر لاهيا او ذلك فتح هذا الباب للجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم
صاحب الانتصاف ولا يخالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قوله بغثاثة الموضع قال العلامة
رحمه الله كان بمكة صبي ينتابنا فعزم على الخروج الى نخلة فقلت له ما يخرجك فقال يا سيدي غثت علينا مكة
يريد ضيق العيش بها قوله فلذلك ذكر المصير مع الجزاء فيه ما يشعر بان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا تذييل
لتذكير النعمة بما ضمن لهم الله تعالى وطيب عيشهم في ذلك المكان الرافع على وجه يتضمن ضد ذلك لاضدادهم قوله
وفيه كسر بين لقول من يزعم ان الله يضل عباده على الحقيقة قال في التقريب والمعنى انتم اضللتموهم امرتموهم
ضلوا الا باضلالكم يتبرءون من نسبة الاضلال الى انفسهم وهذا اعم من انهم ضلوا او اضلهم غيرهم فلا يدل على
الخاص كما تبجح به صاحب الكشاف اقول لم يدع جار الله ان العصمة حاصرة بل مدعاه انهم اذا تبرءوا عن نسبته الى
انفسهم فعن نسبة الاضلال الى الله تعالى ابعد نعم لو قيل في متعت هؤلاء واباءهم ما يدل على انه الفاعل الحقيقي
وانه لا ينسب اليه اذ بالكاذب وجها والحق انا قدمنا ان التمكين مع العلم بما يكون منهم ادخل في التبجح وهم معترفون
بانه منه وقد نقلنا كلامه المتناقض في التغابن وعند ذلك طاش كل تبجح وعرف ان الاضلال اذا قام بالعبد كان مستحقا
للذم واذا قام بالحق وليس كقيامه بالعبد ولا معناه لان الثاني ايجاد والاول اتصاف لم يلزم ذلك لكن ليس للعباد ان

لا نعم انه لابد من ارتكاب خلاف الظاهر لجواز
ان يكون الكلام مجرى على ظاهره اذ
لا صارف عنه وان ما هو ان الصارف
عند المعتزلة اشتراط البنية كما ذكره
الامام فرده بما لا يعلم الا ... ورده
عدم ظهوره عند ارادة الله وامره
اياها ممنوع ه

هذه الملازمة ممنوعة والقياس
في نفسه غير صحيح فان الاضلال بالنسبة
الى العبد هو وسوسة والتحريك وهو ممنوع
عنهما فيجب ان يتبرا عن نفسه واما
بالنسبة الى الله تعالى فهو خلق الضلال
وهو ليس بمظنة التحاشي عن النسبة
اليه ه

تنسبوه اليه في المقام والوهم واما ان الجواب العتيد اذ ذاك بل انت اضللتهم فليس السؤال عن تعيين من اضل
الاية عالم به وانما هو سؤال تقريع على انه انت قلت للناس فلو قالوا انت اضللتهم لم يطابق وانما الجواب
ما اجابوا به كما اجاب عيسى عليه السلام بقوله سبحانك ما يكون لي **قوله** وقراء ابو جعفر المدني يتخذ على البناء
للمفعول جعل على المشهور فعل الاتخاذ من المتعدى الى واحد ومن زايدة لتاكيد النفي وافادة الشيوع وعلى الاخرى من
المتعدى الى الاثنين لكنه لم يجوز زيادتها في المفعول الثاني لانه محمول على الاول شيع بشيوعه ونحن كذلك فجعل من
تبعيضية وجاء الاشكال في تنكير اولياء واجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم مما امتازوا وهو للتنويع على
الحقيقة **قوله** هذه المفاجاة الاحتجاج والالزام حسنة قد سبق تحقيق القول فيه في قوله تعالى في المائدة فقد
جاءكم بشير ونذير وانما قدمهم من التخالف بين تقديره هناك لا تعتذروا فقد جاءكم وتقديره في سورة الروم
للمستشهد بانه جواب شرط محذوف ساقط فال الكلامين الى واحد وفي الحواشي عن المصنف انه نظير قول
الفقهاء بعد تقديم المقدمات فوجب ان يكون كذا وههنا زاده حسن الالتفات والتقدير قلنا او قال تعالى ان
قلتم انهم معبود وما فقد كذبوكم وفي البيت قلنا ان صح ما ذكرتم فقد جئنا **قوله** والمفاجاة بالاحتجاج فيه التسامح
كان غافلا عن هذا المترتب والنتيجة فتوجئ به **قوله** وقول القايل قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا
خراسان في الحواشي هو للعباس بن الاحنف وبعده متى يكون الذي ارجوا وآمله اما الذي كنت اخشاه فقد كانا
عن الزمان اصابتنا فلا نظرت وعذبت بصنوف الهجر الوانا **قوله** والجار والمجرور بدل من الضمير وذلك لان قولك
كذبت فلانا وكذبت بقوله كلاهما موديان لمعنى واحد وان افترقا في الوجه فصح الابدال ويكون بدل الاشتمال وانما
على قراءة الباء التحتانية وهي شاذة فالباء للاستعانة كما ذكره **قوله** الخطاب على العموم للمكلفين يعني في منكم فلذلك
قال من نظلم يتناول الكافر والفاسق والحق انه وان كان جاريا على الاصلين والوعيد بالعذاب لا ينافي العفو
بالنسبة الى الفاسق لما حقق في موضعه الا ان المقام يا باه فان الكلام في الكافر ووعيده من مفتتح السورة والوجه
ان الخطاب عام من نظلم مظهرا فيه مقام المضمر تنبيها على توغلهم في الكفر وتجاوزهم حد الانصاف والعدل الى محض
الاعتساف والجدل فيما دعوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاصل فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا و
نذيقهم عذابا كبيرا ونذيقكم على اختلاف القرائتين والحمل على ومن يدم على الظلم منكم ليختص الخطاب بالكفار صحيح
ايضا ولكن يفوته النكتة التي ذكرناها **قوله** ولو قرئ يمشون لكان اوجه يعني لو قراء مجهولا من الامشاء لكان
اوجه مما قرئ مجهولا من التمشية لان الامشاء في المحسوس والتمشية في المعاني اكثر وفي بعض النسخ ولو قرئ يمشون
اى معروفا من التمشية لكان اوجه لانه حينئذ يكون مبالغة مشى المخفف فيطابق المشهودة ولا يحتاج الى تقدير ه
يمشيهم حوايجهم وهذه نسخة جيدة مشى الرجل ومشى بمعنى قال فقد تركت حريبة كل وغد يمشي بين خاتام وطاق
انشد الازهري قال ابو عمرو العرب تسمي معدن الذهب حريبة واراد بالخاتام الخاتم وبالطاق الطيلسان
ويؤيدها ما نقله سلمه الله عن ابن جني ولو كان يمشون بضم الشين لكانت اوفق لقوله ليأكلون الآن معناه ه
يكثرون المشي **قوله** وقيل هو احتجاج افيد انه عطف على قوله والمعنى وما ارسلنا الى الاخر عطفا معنويا بحمله على انه
اذ ذاك وارد تسلية وجعل قوله وقيل هو تسلية عطفا على قوله وهذا تفسير دليل اعليه يعني لما جعل الاول احتجاجا

والعجب من ... الكشف ... عما ذكره هنا

هذا العدد ... بانه يرجع ... فكانه يوافق ... ليأكلون ه

جعل الفتنة تصبيرا او لما جعل الاول تسلية عن قولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام ان ذلك في ساير الرسل اسوة حسنة
فانهم كذلك كانوا جعل الفتنة تسلية عن قولهم او يلقى اليه كنز ليتطابقا والعقل بانه احتج عن الزجاج قال سلمه الله
ولا يساعد عليه النظم لانه اجيب عن تعنتهم بقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال ولقايل ان يقول هذا جواب اخر كما
اجيب هناك من اوجه على ما نقل عن الامام ان جعل قوله بل كذبوا جوابا ثالثا وعقبه بقوله واعتدنا لمن كذب با
لساعة لمكان المناسبة وتمم الوعيد ثم اجابهم جوابا اخر مبكيا يتضمن التسلية ايضا وهذا يساعد عليه النظم فـ
على هذا نقول ان الواو في قوله وقيل واو الاستيناف على ما هو المعهود من هذا الكتاب والله اعلم **قوله** وموقع اتصبرون
بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء المعنى ان جعل بعضهم فتنة يتضمن العلم بحالهم كما ان الابتلاء يتضمنه فصح وقوع الا
لاستفهام بعده هذا هو المراد من التشبيه لكن لا امنع من اضمار العلم فيما نحن فيه بخلافه فهناك على ما اشير اليه ثم والاشبه
ان لا يضمر ولهذا قال فيما بعد لننظر هل تصبرون فابرزه في صورة فعل ادراكي لا يتضمن المفعولين اعلاما بانه تعليق
بالمعنى الثاني والاستيفاء والبحث فيه في سورة الملك ان شاء الله تعالى **قوله** وجارة جساس ابامنا بها كليبا غلبت ناب
كليب بواؤها النابُ الناقة المسنة واباتُ القاتل بالقتيل قتلته به وجساس هو مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب
وجارته هي بسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصته ان بسوس كان لها جار من جرم يقال له سعد بن
شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل
جساس لان خليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ذات يوم في ابل جساس ترعى
في حمى كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها
تشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت بسوس وضربت على راسها ونادت واذلاه وانشادت تقول
لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذيب يعد
على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات ودونك اذوادي فاني عنهم لراحلة لا
يفقدوني وبناتي فلما سمع جساس صوتها سكنها وقال ايتها المراة ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك
فبلغ ذلك كليبا وحسب انه اراد قتل عليان فحل كريم له فقال هيهات دون عليان خرط القتاد وانما كان يعنيه
ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى تباعد عن الحي ذات يوم فخرج جساس برمحه فطعن كليبا ودق صلبه ثم
هجم على قومه فاخبر به اباه فقال بئس لعمر الله ما جنيت به على قومك ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وازمعوا
الرحيل وكان همام بن مرة اخو جساس منادما للمهلهل بن ربيعة اخي كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه
الخبر وتنذرها من مهلهل فسارّته وكانا على شراب فسال مهلهل همّاما عمّا قالت وكان بينهما عهد ان لا يكتم احدهما
من صاحبه شيئا فقال اخبرتني ان اخي قتل اخاك فقال مهلهل اخوك اضيق استا من ذاك فلما تمل مهلهل انسل
همام وتحمل مع قومه فظهر امر كليب ونشب الشر بين تغلب وبكر ابكون لتغلب على بكر وكان حارث بن عباد البكري
فارس النعامة فرس له مشهور قد اعتزل القوم لانهم كانوا ظالمين فلما استحل القوم اى استوصلوا اجتمعوا اليه وقالوا
قد فني قومك فارسل الى مهلهل بجير ابنه وقال قل لمهلهل اني اعتزلت قومي لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد
ادركت وترك فانشدك الله في قومك فاتاه بجير فبلغه الرسالة فقتله وقال بؤ بشسع كليب اى ابكى اضر من

ابن ع

... تغلب ... مهلهل ... القتل ... كليب ...

ان يكون بوا الجزء منه فلما بلغ الحارث قتله قال نعم القتيل بحيران اصلح بين ابني وائل قتله وكان الحارث من اشجع الناس واحلمهم فقيل له ما قاله مهلهل وحرك منه فخرج مع بني بكر مقاتلا وانشا قربا مربط النعامة مني ان بيع الكريم بالشسع غال قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال اي بعد ما كانت حائلا لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال فالتقى هو مع قوله ومهلهل مع بني تغلب وكان الدبرة على تغلب ولم يقوموا لبكر بعدها **قوله** وفي فحوى هذا الفصل الاساس عرفت ذلك في فحوى كلامه اي فيما تنسمت من مراده بما تكلم والحجة خاطبت فتفهمت مراده وذلك لانه بحسب المقام وكان الانكار في كل افرح ان اذنا الكرام ابلغ من صريح لفظ الانكار بما انضم اليه من التهكم كذلك التعجب بغير لفظه الموضوع له والقطع للاستيناف في مثله هو الشاهد وهذا النوع من التعجب كثير شايع في عرف العرب والعجم **قوله** يوم يرون منصوب باحد شيئين نقل رحمه الله عن صاحب الفوايد انه منصوب بيتنزل المدلول عليه بقوله لولا انزل اي تنزل الملائكة يوم ترونهم وقوله لا بشرى يومئذ كاستيناف والظرف الثاني معمول بشرى واستحسنه لكونه حينئذ نشرا كقوله لولا انزل علينا الملائكة كما في قوله وقدمنا بشرى لقوله او نرى ربنا **قوله** كان قعدك وعمرك لذلك يعني بضعف فيهما ايضا للاختصاص قال جار الله سمعت بعض العرب يقول في هذا حجرى على وزن فعلى **قوله** قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر قيل اي امري عوذ وهذا اولى من جعله من قبيل سلام عليكم اذ ليس المعنى على الدعاء **قوله** والذيل الهوان الاذالة الاهانة وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل اي امتهانها بالعمل والحمل عليها **قوله** ليس ههنا قدوم ولا ما يشبه القدوم مع قوله ولكن مثلت اشارة الى ما حققناه في اوايل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة كالاستعارة في مفرداتها بل هي على حالها من حقيقة او مجاز استعارة او غيرها وههنا القدوم مجاز ثم الجملة كما هي تمثيل كما في قوله فقدم الى اسبابهم الاساس ومن المجاز ذلك لقادم على عملك اقول وسمى القصد الموصل الى المقصد قدوما لانه مقدمته وعلته وقوله فقدم الى اسبابهم من هذا الباب او المعنى فقصد الى اسبابهم قادما عليهم **قوله** ولا عيثرا في الصحاح العيثر كالغيهب الاثر يقال ما رايت له اثرا ولا عيثرا وفي بعض الحواشي انه اتباع للاثر وتاكيد يقال ما ترك له اثرا ولا عيثرا اذا استاصله وفي بعض النسخ وعثيرا بتقديم الثاء المثلثة على الياء وهو الغبار **قوله** او مفعول ثالث اراد انه لما كان بمنزلة خبر ثان فهما مع المبتدا ثلث مفاعيل **قوله** حتى جعل موقوفا بالاكار في الصحاح ايف الزرع فهو ماووف على مثال معروف فهو من الالفاظ الشاذة كذلك المنقول عن خط المصنف وفي بعض النسخ موقوفا وهو القياس كمصور **قوله** في اكثر اوقاتهم مستغرقين قيده بالاكثر ليتم تقابل المقبل فيكون فيه جمع بين حالتي التعظيم والترف **قوله** من الثنى سبين جمع تحسين مصدر في الاصل او وقع اسما لما يحسن به من الزخارف ونظيره التصاديف والتضاعيف لصروف الزمان وما يضعف به الشيء قوله على حذف النون الذي هو فاء الفعل قيل لان الاولى علامة فهي بالابقاء اولى **قوله** وحرق الانسان والادم الجوهري والادم الاضراس كانه جمع آدم من ادم بادم عليه بالكسر اذا عض وفي بعض الحواشي بالزاء المعجمة **قوله** ابن افلح بالقاف والحاء المهملة وفي الاستيعاب ابن ابي افلح **قوله** وسلك معه طريقا واحدا هذا اذا حمل التنكير في سبيلا على الافراد شخصا كانه عني انه كان معه طريقا واحدا لا جايزا في ثنيات الطرق وكنى بالسبيل الواحد عن سبيل الرسول وهو سبيل الحق واما

على الوجه

على الوجه الثاني فالتنكير للشيوع اي سبيلا من السبل اشارة الى انه لم يكن فيما يستحق ان يسمى سبيلا قط فالمقصد اما الى ماهية التسبيل واما الى صفته **قوله** اهدها دعهم انه هذيان هذا كلا اذا نقل اليك كلام فقلت هجر فيه اي هذى قايله في هذه المقالة والثاني معناه هم يهجرون فيه على معنى يخلطون احجزهم به ليبقى غير مفهوم على السامعين **قوله** وقيل المعنى وقال الرسول يوم القيمة مقابل لقوله حكى الله عنه شكواه **قوله** والا كان متدافعا اذ يكون المعنى لولا فرق القران جملة واحدة والتعريف ينافي الجلية **قوله** وهذا فضول موجع فضل علمه على ما لا خير فيه عكس الواحد اقول وهو عرف طاري **قوله** ليحل به من نغل الرجل بالكسر دهش وقد سبق تحقيقه في سورة البقرة **قوله** صفحة عجزهم من صفح الوجه لجانبه كان العجز هم صفحي فكشفوه وحسن هذه الاستعارة لان العجز يجيء غالبا فهو وجه لا يكشف فاذا كشف دل على تناهي العجز او من صحيفة القرطاس كان الفكر الذي كتب فيه عجزهم اظهروه وعلى هذا ليس من الاستعارة للكناية كما توهم لان الكتاب اذا كان هو العجز لا يلايمه التسجيل بالعجز على ما في قوله سجلوا به على انفسهم فافهم **قوله** غير المطوية في الاساس طوى البناء باللبن البير بالحجارة **قوله** بفلج اليمامة النهاية فلج بفتحتين قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام واد في طريق من البصرة **قوله** يقال له فتح في الفتح بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل صح بالخاء المعجمة وقيل بالمنقوطة من تحت والجيم وفي بعض النسخ دنح **قوله** ما اجرؤا اليه اي فعلوه يقال بئس ما اجريت اليه اي فعلت كما يقال بيئس انتهيت اليه اقول كان الاصل اجرى اليه نفسه ويستعمل في الذم **قوله** اراد بالقرية سدوم الازهري ذكر عن الليث ان سدوم بالدال المهملة مدينة من مداين قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن ابي حاتم في كتابه في المزال والمفسد انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطاء ثم قال الازهري وهذا عندي هو الصحيح وذكر في السين والدال واما قولهم هذا احكم من سذوم بالذال معجمة فهو اسم اعجمي وفي الصحاح بالمهملة اقول والاعتماد على ما نقله الازهري وكانه اسم القاضي في الاصل وغلب على القرية **قوله** وهذا استصغار اي اسم الاشارة جيء به لذلك كما في اعجبا لابن عمرو وهذا قوله من حيث المعنى لا من حيث الصنعة يروى بالنون اي صناعة النحو ويروى بالياء والغين المعجمة اي من حيث اللفظ وهذا على نحو ما قالوه في انت طالق ان دخلت الدار **قوله** من كان في طاعة الهوى شرط جوابه فيفعل الله لرسوله هذا لانه كالتفسير لقوله من اتخذ الهه هواه افانت وقوله فهو عابد هواه الجزاء وهو مستتبع عن قوله يتبعه في كل ما ياتي ويذر وجاز ان يكون قوله فهو عابد هواه نتيجة شرعا في تطبيق حجج الاية منه **قوله** فيتوكل عليه هو مطاوع وكل تقول توكلت لي على فلان حتى تاخذ منه حقي **قوله** ما هو التقديم المفعول الثاني على الاول للعناية اورد عليه من باب زيد المنطلق والانقدام في نحو ما تقدم لسلامة الاخير واجاب سلمه الله على خلاصته انه لما كان تشبيها وعكس مبالغة كان فيه تقديم معنوي لان المقدم هو المزال عن مكانه الاصلي على نحو زيد الاسد فاذا قيل الاسد زيد للمبالغة كان من التقديم المعنوي اقول قوله وما هو التقديم المفعول الثاني على الاول للعناية يابى هذا التحقيق لا سيما وقد مثل بما مثل بل الجواب انه نحو قول ابي الطيب بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد في ان القرينة المعنوية كافية في التقديم كما صرح به شيخنا الفاضل رحمه الله عليه والله اعلم **قوله** والصدب الروى من الاسناد المجازي قال في الاساس ومن المجاز سحاب روي عظيم القطر وكاس روية اقول جاز ان يكون كناية عن الكثرة والملاو لا الاسناد المجازي قوله بهيج

سذوم

قال الطيبي في سورة العنكبوت قال الميداني سدوم بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط قال الزجاج انا هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطا قال الازهري هذا عندي هو الصحيح قال الطيبي هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من ارض قنسرين انتهى

الشمس بكسر الصاد البياض المنطبع منها على جرم من الاجرام قوله فينا ما هو الظل الظليل وقد سبق تحقيقه في سورة النساء والجبوب الفرح قوله ايا والعيوف الورد وهو من العيوف من الابل الذى يشم الماء فيدعه وهو عطشان والمرنق للكدر وفي الاساس كانه الذى ذهب رونقه وصفاؤه قلت لولا ان الرنق بمعنى الكدر ثابت لكان منقطعا لايجاد الظاهر انه مصراع وجوز القاضي رحمه الله ان يكون السبات بمعنى الراحة والنشور هو الانتشار لمصالح المعاش وابى المصنف ذلك لان النشور في القران لا يكاد يوجد بذلك المعنى ولان الايات السابقة واللاحقة مع ما فيها من التذكير بالنعمة والقدرة ادمج فيها الدلالة على الاعادة فكذلك ينبغي ان لا يفرق بين هذه وبين اترابها وجعله النشور في مقابلة النوم اشارة الى ان جعل الليل لباسا والنوم فيه سباتا بمجموعه يقابل جعل النهار نشورا ولهذا كرر جعل هنا لكن بلاغ النشور من معنى الظهور والبعث قوله وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في زمانه في مدينة السلام وفضله الازهري على ابي العباس المبرد علما ودبانة وقوله ان كان شرحا لكونه بليغا في طهارته فله سديد فيه اعيا الى ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها الا ان اللازم صار متعديا وجاز ان يؤخذ للمبالغة من كونه اسم الالة كما ذكر في نحو معطار ومصداق قوله وقولهم تطهرت طهورا حسنا ذكره سيبويه جواب عن سؤال مقدر وهو انه قسم ثالث اعني كونه مصدرا واجاب بان سيبويه ذكره كالشيء النادر الذي قلما يوجد له نظير ولم يرد ان ما نحن فيه من ذلك القبيل ايضا قوله قلت تيقن مخالطة النجاسة الى الاخر فيه من ذلك القبيل ايضا انه لم يفرق بين القليل والكثير والجواب انه عند المزيل في الجملة وهو كذلك اما اذا لم يزل مانع فلا باس به قوله عند ابي حنيفة رحمه الله يتعلق بالكل قوله وعند مالك رحمه الله ما لم يتغير فهو طهور يشعر بانه بما يتغير لا يستعمل للاداء العبادة ولا مخالف له فيه لان المصنف جعله مزيلا للطهورية سواء كان متنجسا او لا هذا المقدار متفق عليه وهو مساعد عليه عند اصحابنا ايضا على احد القولين في غلبة ظن المخالطة واحد الوجهين في الاستعمال لاداء العبادة فالاصح عندهم يتعين المخالطة والاستعمال لرفع مانع ومالك هذا هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر من ذي اصبح من حمير بن سبا واما انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو انصاري من بني النجار قوله لما كان سقي الاناسي حاصلا ان ذلك الوصف معتبر في هذا القسم خاصة وهو المقصود الاصلي من تعداد النعمة في الماء وما سواه من سقي انعامهم واراضيهم تابع قوله ولانهم اذا ظعنوا ذكر في الاول ان التقديم كرعاية ترتيب الوجود من تقديم الهيئات على المستحيات لان الاحتياج الى الاراضي والانعام المحتاجة الى السقي في الغذاء الاحتياج الى سقي انفسهم في بذرقته وفي الثاني انه من باب تقديم ما هو الاهم والاصل في باب الامتنان وذكر سقي الاناسي على هذا ارداف وتتميم للاستيعاب قوله ورذاذ هو المطر الضعيف فوق الطش وهو اصغر المطر قوله وعن ابن عباس ما من عام اقل مطرا من عام حمل التعريف على التقسيم وهو قريب من الوجه الثاني في ان يكون تاييدا له قوله فقابل ذلك بالتشدد والتصبر يريد ان بين وجه الربط بين الشرط والجزاء مدمجا فيه بيان النظم فقال ولو شئنا لخففت عنك اعباء نذارة جميع القرى لما ذكر ما يدل على تهالكه في طلب هداهم وغاية ضيقهم في ذلك في قوله افرايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ورتب بدلائل القدرة والنعمة والرحمة دلالة على انهم لا ينفع فيهم الارشاد وانهم يعطفون مثل هذه

النعم ويغفلون عن عظمة موجدها وجعلوا كالانعام واضل وختم بانه ليس لهم مراد الا كفور النعمة تعالى قيل ولو شئنا على معنى انا عظمناك بهذا الامر لتستقل باعبائه فيحوز ما ادخر لك من حسن جزائه فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا عليك من تلقيهم الدعوة بالاباء والمشاجرة وبولغ فيه فجعلناها كرة على ايمان هؤلاء المطبوع على قلوبهم طاعة لهم وقيل فلا تطعهم وافدنا ان مدار السودة على كونه صلى الله عليه وسلم نبيا مبعوثا الى الناس كلهم ينذرهم ما بين ايديهم وما خلفهم ولهذا قيل في اول السورة ليكون للعالمين نذيرا وهو من براعة الاستهلال قوله وعضك على نواجذك الاساس ومن المجاز عض على ناجذه اذا بلغ واستحكم اقول الاظهر انه كناية والظاهر انه توسع في الاساس وعض في العلم وغيره بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض بناجذ على كذا حدفه مستنعا وسعة والنواجد اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ قوله كانه حذف من مالح تخفيفا دل على انه في وصف الماء الاصل وما يقال من ان ما مالح خطا ليس بذلك نقل الازهري صحته عن الكسائي وان كان الفصيح ان يقال ملح وقال رحمه الله حققه ثعلب وقال هذا افصح والاول يقال قوله ويحمل خبيرا مفعول سل مقابل لقوله او يجعل حالا عن الهاء وقوله فسل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته راجع الى جعل الباء صلة السؤال وقوله او فسل رجلا خبيرا به راجع الى جعله صلة خبيرا ولهذا اخره في التقدير فهو نشر على الترتيب وقوله او فسل بسؤاله خبيرا وجه ثالث مستقل والباء على هذا تجريدية لان التجريدية عنده من السببية وما قيل من ان المثالين الاولين نشر لقوله صلة خبيرا وبقية الامثلة نشر لقوله صلة سل غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة في شيء كيف وقد قدم ان تسال به كعق كل اهتم به والوجه التجريدي اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق السموات والارض الى قوله الرحمن فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم لا سيما في قوله ثم استوى على العرش قوله ردى يصفق بالرحيق السلسل هو لحسان وقد سبق في اوايل البقرة قوله لينظر في اختلافهما الناظر مع قوله ويشكر الشاكر على النعمة فيهما فيه ما يدل على ان او للتنويع على معنى اشتماله على هذين المعنيين او للتخيير على معنى الاستقلال بكل ولا منع من الاجتماع كما في قوله او كصيب وفايدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال ولو ذكر الواو بدلها لتوهم المعية قوله وقرئ يمشون في الموضح قرئ يمشون من التمشية معروفا ومجهولا ورواية المصنف على زنة المعروف قوله ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ما قال سلمه الله جعل الصغاني من الموضوعات اقول ذكر الحافظ انه من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه قوله لا يخفقون بنعالهم الخفق الضرب بالشيء العريض قوله وقيل قالوا سدادا من القول في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد لان المراد ههنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول تلك الاية لا يخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل وما يؤدي مؤداه ايضا من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو قوله وسواء الدعة هي التذرع قوله وقيل ما الركعتان في البيتوتة والقلوة المعبر عنهما بالسجود والقيام في قوله سجدا وقياما قوله يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما النسار بكسر النون ماء لبني عامر ومنه يوم النسار لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية الجفار ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار قوله ومعناه ساءت مستقرا ومقاما هي في الحواشي ان قلت كيف

ذكر الجوهري في باب اللام عنيجة استنفد وسعه اي استفرغه

عليكم

الباء القول ... عنده من السببية وليست من الصلة

اهتم به

ذكر للمغبرة والمعفر مونث قلت لما انث المعتبر بمعنى الدار والمنزلة وجب تاويل المغبرة كانه قيل ساءت دارا
ومنزلة وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص الاتى مونثا فى قوله او حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعايم الزور نعمت
الزورق البلد الاسى الى ذى الرمة كان كيف انث الزورق على تاويل السفينة حيث كان المخصوص مونثا فى
قوله او حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعايم الزور نعمت زورق البلد حره حسنة عيطل طويلة العنق ثبجاء عظيمة
الوسط مجفرة واسعة الجنبين قوله وان يجعل بين ذلك لغوا فقواما مستقر اطلاق المستقر على غير الطرف
للزاوجة قوله وهو من جهة الاعراب لا باس به اى هو اقرب فى الجملة لانه متقاعس اذ ليس الاضافة الى غير المتمكن كلها
توجب البناء قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات اوقال جمع وقل وهى الحجارة
وقيل شجر المقل والاضافة للملابسة كانه قيل غصون وقلبه والضمير فى منها راجع الى الراحلة قوله فليس فى الخبر الذى
هو معقد الفايدة لزاد انه من باب كان الذاهب جاريته صاحبها وهو غير مفيد على ما نصوا عليه قوله جزى الله
ابن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام قوله حيث امسى عقوقا جاز ان يكون فى معنى التعليل وعقوقا
على هذا خبر امسى وجاز ان يكون عبارة عن لنعم الجزالة وعقوقا حال من ابن عروة وقوله اثام يعنى جزاء يليق
بذلك الذنب العظيم قوله ايام اى شدايد يقال يوم ايوم ويوم يوم ويعم يم اى يوم عصيب اجمعت
فيه الشدايد او عصب بالشدايد وقوى بها قوله او فانه يرجع الى الله او الى ثوابه مع قوله فى الوجهين السابقين
فانه بذلك تايب او فانه تايب فيه ما يوذن بان المضارع فى الاولين للاستمرار وفى الثالث على حقيقته لان الثواب
منتظر وهو مدرك الاوجه الثانية انه لابد من التغيير بين الشرط والجزاء فماخذ الاول التنكير مع ان اتى ذهابه يدل على
المبالغة كما مر والثانى ذكر الغاية وانه الله الجامع للاسماء الحسنى واللطف الواسع مع ما مر والثالث من المضاف
المقدر او جعل الرجوع اليه تعالى كناية عن نيل ثوابه قوله ليس شىء اقر لعين المؤمن قيل جعل ان يرى زوجته مطيعة
امر اقربا وهو من الاسناد المجازى كما فى اخطب ما يكون الامير قايما ومنه قوله عليه الصلوة والسلام للخافضة فانه
اسنى للزوجة واقول قد جاء قر وسنى متعديين فلا حاجة الى تكلف قوله فوجد اقتصادا على الواحد الدال على الجنس
والقرينة اثباتها للمتعدد وافيدان ايثار الجمع هنالك لانها رتبت على الايمان والعمل الصالح والاضعاف فى تفاوت الناس
فيهما وعلى ذلك تتفاوت الاجزية وههنا رتب على مجموع الاوصاف الكاملة فلذلك جىء بالواحد دلالة على ان الغرف
لا يتفاوت وهو كلام حسن قوله والطاقة لاجل الشياع فى كل مصبور عليه فيه ما يدل على ايثار صبروا على
فعلوا كناية عن جميع ما سلف فعلا وتركا بان الصبر مدرج فيه جميع فانه اما عن المعاصى واما على الطاعات واعلى منهما
الصبر على الله تبارك وتعالى وفيه ان ملاك الامر الصبر فهو مقدمة الاستقامة او هو هى قوله لم يكترث لهم يقال
كرثه الهم يكرثه بالضم اذا اشتد عليه وبلغ منه المشقة واكرثه مثله وقال الاصمعى لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه على
ان روبة قال وقد يجلى الكرب الكوارث اقول ومنه الاكتراث بمعنى المبالاة كما صرح به المصنف نعيد قوله فقد طلعتم
بتكذيبكم حكمى قيل هو فى الحقيقة سبب الجزاء لا عينه فان الجزاء استحقاقكم عقابى لانكم خالفتم حكمى ونظيره كثير
اقول وهذا المقام اب عن هذا التكلف لانه من باب فقد جئنا خراسانا واما استحقاقكم العقاب فانما يحصل من قوله
فسوف يكون لزاما وهذا ظاهر قوله قلت الى الناس على الاطلاق قدم مرادا تحقيق هذا المعنى فان الخطاب للطلوقين وال

اطلاق المستقر على غير الطرف للزاوجة

كلا حسبه ولا سيما فى اواخر البقرة فلا ينافى ما ذكره الايمة انه خطاب لقريش من حيث المعنى الان ما اثره جاد الله لحسن
لانه عمم قوله قل ما يعبا بكم ربى وخصص فقد كذبتم من حيث المعنى فبقى النظم ظاهر المكشوف ولم يحتج الى ان يجعل فذلكة
عن جميع ما تقدم من اول السورة قوله وانه لو زم بين القتلى لزاما اشارة الى انه من المفاعلة وعلى قراءة الفتح بمعنى
اللزوم كلاهما وصف بالمصدر تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على محمد رسوله وعبده وعلى اله
وصحبه ما افترض الايمان بوعيده ووعده سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والمعنى ايات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلخيص للمعنى على الوجهين من الحمل على السورة وعلى القرآن كله على
تقدير ان يكون الحروف كقرع العصا للايقاظ فقد سلف انه يفرع عليه فى الاكثر وفيه ان اسم الاشارة اشير به الى سابق مدلول
عليه بتعداد الحروف لا الى مقدر فى الذهن قوله البخاع بالباء قال ابن الاثير فى النهاية بحثت فى كتب اللغة والطب والتشريح
فلم اجد بالباء وفى الحواشى عن المطرزى نخع الشاة اذا بالغ فى ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالمذبح النخاع و
هو العرق الذى فى القلب وبالنون دون ذلك وهو ان يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذى يجرى فيه قوله ولامتناع
ايمانهم بيان فايدة ادخال فعل الكون وقوله او خيفة ان لا تؤمنوا بيان ان فعل الكون على حقيقته على هذا ليدل على الاستقبال
والعلة ينبغى ان تقارن المعلول فقد خيفة ولا مدخل للام وعدمها فى هذا المعنى قوله وقرى فتظل بفك الادغام والجزم
والمشهورة ابلغ لان الاتيان بالماضى لافادة تحقيق تسبب الخضوع عن الانزال على تقدير المشية قوله فى محفل من نواصى
الناس مشهود وقد تقدم فى سورة هود قوله اى وما يحدد الله الا جددوا التجديد فى الاول مستفاد من العدول الى
الفعل المضارع ومن قوله محدث وفى الثانى من قوله الا كانوا ومن ضرورة الاستثناء لدلالته على ان الاعراض شانهم وقت
اتيان ذكر قوله والغرض واحد يعنى الاعراض والكفر كما فسره اولا واجاب بمنع الحدة قوله فقد خف عندهم قدره
فيه ما يشعر بان الفاء فصيحة قوله حتى يشق الصفوف من كرمه من الحماسة واوله ولا يجيم اللقاء فادسهم قوله
وكم على ان هذا المحيط منكا تر للحاط به ازواج النبات والمحيط لاستيعاب التفصيل وتكاثر المحيط معناه كثرة افراد كل صنف
صنف كما اذا قلت كثر كل زوج مثلا واشار بعق له فذكر كثرة ما انبت فى الارض من جميع اصناف النبات النافع
الى هذا المعنى اشارة بينة وفيه ما يدل على جميع اصناف النبات النافع الى هذا المعنى ان من للتبعيض والله اعلم قوله
فادخلت همزة الانكار على الى دلالة على انكار عدم التقوى والتوبيخ عليه ليفيد انكار الظلم من طريق الاولى فان فايدة
الاتيان بهذه الحال الاشعار بان عدم التقوى هو الذى جراهم عن الظلم وفى ادخالها على الى النظر الا انه لا يبعد نظرا الى
توبيخهم فى الهمز قوله ارسل اليه جبريل واجعله نبيا وازرنى به واشدد به عضدى اراد ان فى الارسال اليه حصول
هذه الاغراض كلها فبسط فى سورة القصص واكتفى بالاصل عما فى ضمنه ههنا ومن الدليل على ان المعنى على ذلك لانه تعلل
وقوع فارسل معترضا بين الاوايل والرابعة فاذن يتعلقه بها ولو كان تعللا لاخر قوله وفرق من ان تقتل قبل اداء
الرسالة قال رحمه الله واختلفوا فقال بعضهم انه وان كان نبيا فهو غير عالم بانه يبقى حتى يؤدى الرسالة وانه انما ام بذلك
بشرط التمكين والاقرب ان الانبياء يعلمون اذا حملهم الله تعالى على اداء الرسالة انه يمكنهم فانهم سيبقون الى ذلك الوقت
اقول وعلى القولين يصح قوله وفرق لان ذلك كان قبل الاستنباء فان النداء كان مقدمته قوله لان الاستماع جار مجرى الاصغاء
الاذان فيه تلك اللا درك جل تعالى عن ذلك سواء كان بحاسه اولا فانهم قوله صب فى اذنيه البرم فى الغايق صب فى اذنيه

الانكى يوم القيمة وروى حلاه الله مسامعه من البرم الانكى الاشرب عجمية والبرم والبرم الكحل المذاب قوله قال
الكنى اليها وضى الرسول اعلمهم بنواحي الخبر اي ارسلني وقيل بلغ رسالتي اليها وقد سبق تحقيق هذه الكلمة في
اوايل البقرة قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول قوله المعنى ما ارسلتهم برسالة
اذا رسلة بمن ارسل لاجله والتجريد باباه المقام اذ لا مبالغة فيه كما لا مبالغة في قولك ضربته وهو مضروب
او مضروب بذله وقال سلمه الله هو كثير وقبله حلفت برب الراقصين الى منى خلال الملا عدون كل جديل فلا تجلى
باعزان نتنهي بنصح الى الواشون ام بجنول لقد البيت قوله فلا تجلى البيت معترض بين القسم وجوابه وهو اعتراض
حسن والجديل الخطام المجدول اي المفتول بقوة الجنول جمع خيل يعني الفساد والغش قوله يستشهد لذلك قوله تعالى
وبذلك والهتك وقري والا هتك قيل ذكر هذه القراءة غير موجه فلا مدخل له في الاستشهاد والجواب ان قوله كذلك
اشارة الى المجموع من الكفر بالهة فرعون ومن التكفير في دينهم لانهم كانت لهم الهة يعبدونها وهو تستر لا على ترتيب
وتلك القراءة تشهد للاول قوله علام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم اباعر ما شاؤا وعبدان عبدان بالضم جمع عبد
كتمر وتمران وبالكسر كجحشان وقوله ما شاؤا بدل البعض من اباعر وهو مقدر معنى في المعطوف ايضا قوله فقال
موسى نعم فعلتها مجازيا لك تحقيقه ان الترتيب الذي هو معنى الشرط والجزاء حاصل ولما كانا ماضيين كان ذلك تقديريا
كانه قال ان كان ذلك كفرانا بنعمتك فقد فعلته جزاء ولكن الوصف غير مسلم اي كونه كفرانا ان كان ذلك كفرانا لها مكل
بقوله وتلك نعمة تمنها وفيه القول بالموجب ايضا وقوله وانا من الضالين على هذا كانه اعتذار ثان اي يستحق ذلك
عندي وايضا كنت من الحايدين عن منهج الصواب لا في اعتقاد استحقاق مكافاة صنيعكم بمثل ذلك ولكن في الاقدام قبل
الاذن من الملك العلام والحاصل انه نبهه الى مقابلة الاحسان بالاساءة وقررها بكونه كافرا فاجاب عليه السلام
بان المقابلة حاصلة ولكن ايس الاحسان وما كنت كافرا بك فانه عين الهدى بل ضلالي في الاقدام على الفعل او ما
كنت كافرا بالنعمة منهم اصلا ولكن كنت فاعلا ذلك خطاء ومنه ظهر ان قوله وانا من الضالين لا ينافي تقرير المصنف
بل يؤيده ولهذا الاشكال اثر بعض افاضل المحققين سقى الله ثراه ان اذا ظرف مقطوع عن الاضافة موثر فيه
الفتحة على الكسرة لخفتها وكثرة الدور قوله تلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة اشارة الى ان المشار اليه ما بعد لانه
ذهني لا شيء تقدم خارجا قوله لما قال له بوابه الى الاخر اراد انه تعالى ذكر مرة فقولا انا رسول ربك ان ارسل
واخرى فقولا انا رسول رب العالمين والقصة واحدة والمجلس واحد فحمله المصنف على ان الثاني ما اداه البواب
من لسانه عليه السلام والاول ما خاطب به موسى عليه السلام مشافهة وان اللعين اخفاه او لا في الطعن فيه وان مثله
ممن فرق بين رذايل الاخلاق لا يرشح لمنصب قال فضلا عما ادعاه ثانيا في السؤال عن شان من ادعى الرسالة عنه
استهزاء ومن هذا تبين ان سبق المقاولة لا يدل على اختلال هذا النظم الذي اشار اليه المصنف قوله احذوا حذم
من احذم اليوم اشتد حره والقوم اشتد حميته حتى اسود قول من قال في الهيجاء جاليين قبله سعى عقالا فلم يترك
لن سدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين لا صبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا البيت العقال صدقة عام
والاوبد شيخ الحال قوله من احد الخافقين الخافقان افقا المشرق والمغرب قال ابن السكيت لان الليل والنهار
يخفقان بسرعة من خفقان القلب وعن الازهري خفق النجم اذا غاب ومنه الخافقان للمشرق والمغرب فعلى

وانا من الضالين حال من الضمير في فعلتها قيد للفعل وصحة كونه اعتذارا ثانيا ممنوعة وهو لا يصح وانما يصح لو كان بدله وكنت من الضالين وهذا واضح ه

[illegible]

هذا

هذا يكون من باب التغليب اما تسمية باسم المقابل واما من تغليب ما بالفعل علما بالقوة لان مغرب كل بلد مشرق
بلد يقابله اقول وقيل بين اخفق الرجل بيت به اذا الم وعلى هذا يكون حقيقة في المشرق قوله معناه التعلق في ذلك جايبا
بالمعجزة يعني التقدير معنى لا تقدير على ذلك مع اتى بني بالمعجزة قوله وفي هذا نا من من اهل القبلة لم يذهب احد من
اهل القبلة الى تجويز القبيح على الله تعالى بل ذهبوا الى الحكم بان كل ما يقبح من الشاهد يقبح من الغايب بالنظر وان حد ذلك
القبح ليس العقل وانما هو الشرع لا يلزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات فلا كل ما يمكن في الذات يقع بل قد
يمتنع بالغير وهذا مبسوط في موضعه وفي هذا الالماع كفاية قوله لا يدرى اي طرفيه اطول يضرب في التحير وفي
قلة العلم وقد سبق تحقيقه في سورة براءة قوله انتفخ سحره بالحاء المهملة من الانتفاخ اي ورمت ريته كناية
عن شدة الخوف وفي بعض النسخ انتفخ بالجيم كان معناه عظم من النافخ على ما جرى في النساء والاول اصح رواية و
دراية قوله وهم الذين لا يقطعون دونه امر الفساق تفسير لاصحاب الشمال والمشهور هم الذين يوخرون الحول
يانونه ويتعلقون لا يعترفون الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة قوله ومنه لا تطا نشر اهل انت باعث دينار
لحاجتنا او عبد رب اخا عون ابن مخراق الظاهر عبد رب بالجر لانه سيبويه برويه بالنصب عطفا على محل دينار
ولهذا نصب اخا عون اي ابعث الينا سريعا ولا ينطبق ولا يبطى ايها المخاطب قوله وليس غرضهم باتباع السحرة اتباعهم بالية
للتاكيد وذلك لانه ادعى خلاف الظاهر ومقتضيه ان معنى الدعوى لا يليق منصبه اتباع السحرة للسخرى له قوله
وكان قوله وانكم اذا لمن المقربين معطوفا عليه اي على جزاء الشرط المدلول عليه بان لنا لاجرا وليس فيه اشكال سوى
انه جعل الجواب جزاء وهو كذلك فان قول فرعون نعم معناه ان كنتم الغالبين فلكم اجر وقوله وانكم اذا لمن المقربين
عطف عليه وتوهم ان الضمير في عليه راجع الى قوله ان لنا لاجرا واخذ في الاعتراض وهو على توهمه وارد قوله بما خولتهم
من التوفيق يدل على ان الاسناد على هذا التقدير ايضا مجازي قوله وذلك ان لا تقدر فاعلا لان القوا بمعنى خروا
وسقطوا اراد انه لا يحتاج الى تقدير فاعل اخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقاء الا ترى انك لو فسرت
سقطوا بالبناء للمفعول لم يصح وقال سلمه الله اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا التعيين من القاه
كما تقول قتل الخارجي والتعليل الذي ذكره المصنف الى ما اثرناه اقرب قوله اراد والاضير علينا في ذلك
اي في جميع ما هددتنا به من القتل والقطع والصلب ولهذا ذكر في التعليل الاعراض الكثيرة ايضا وذكر في الثاني
ما توعدنا به من القتل اي خلاصة التهديد ذلك وبعد حصول الصلب وغيره لا مدخل له في التهديد فهو هين
لانه من اوحى اسباب الهلاك الموجب للانقلاب الى الرب الكريم فقولهم انا الى ربنا منقلبون كناية عن الموت ونعم
الكناية لا سيما في هذا المقام وفي الثالث لا ضير علينا في قتلك على تخصيص ذلك الفعل وحده وقولهم انا الى ربنا
على هذا تاييد بان ذلك مرغوب لا مرهوب وقد سبق في سورة الاعراف فيه بحث ولا بد من انضمام ذلك الى هذا و
بالعكس والله اعلم قوله المذلة بامره من تذللت المراة واذلت على زوجها اساس توبه جرادة عليه من تفتح كانها
تخالفه وليس بها خلاف ومنه اذل بفضله على اقرانه وبشجاعته قوله ونظيره قول العامل لمن يوخر عمله وقوله تع
ان كنتم خرجتم الكل سواسية في انها ليست على الظاهر وواردة على المحقق الآن الشاهدين نكتة وورودها على
هذا الاسلوب ادماج طرف من المعاتبة واما فيما نحن فيه فهضم النفس والمبالغة في تحري الصدق والمشاكلة

ان اراد بعدم الاحتياج الى تقدير فاعل اخر في اللفظ فيجب ان الالقاء مجهول ولا يفيده وان اراد ان الالقاء اذا علق على متعلق ولم يتعرض لمصدره لا يجب ان يكون له مصدر فهذا اولى البطلان وان اراد به ان تعيينه غير مقصود للمتكلم فهذا ما قاله الفاضل الطيبي فلا معنى لترجيحه على ما اتبه ه

مع نظيع قوله ثم اذبحوا الجذاء هو جمع جدي وفي اللباب ثم اذبحوا اولاد الضان قوله ثم جمع العليل فجعل كل حزب
منهم قليلا انما صح هذا مبالغة في العلة حيث جعل المجموع او لا قليلا لما عبر عنه بشرذمة فنفى انه يكون التقليل باعتبار
الكثر والاشرف وافاد الاستيعاب ولولا ذلك لم يكن فيه دلالة اذ جاز ان يجتمع من الاقلة كثرة وافرة قوله
وقيل المودي في السلاح هو بالهمز من ادى الرجل قوى من الاداة مؤدبا بالهمز اى شاك في السلاح اى كامل السلاح كانه
صار ذا اداة واما المودى بمعنى الهالك لانه من الاضداد فكانه سلب اداته وحواه قوله فاتبعوهم فلحقوهم
هو من اتبعت فلانا اذا سعته اى لحقته وقد سبق تحقيق هذه اللفظة من اواخر الاعراف ومن قال انه ليس تفسيرا
بل مقدر ليصح اتصال قوله فلما ترا اى الجمعان به فقد غفل عما تقدم هناك قوله ابعد بنى امى الذين تتابعوا ارجى
الحيوة ام من الموت اجزع التتابع من الاشياء الغالبة في الهلاك وكذلك الادراك كالآية والبيت قلت كالخوض
في الشروع في الباطل قوله الفرق الجزء المتفرق وجعل الحلق بعضاه وقال الراغب قيل فرق اعتبارا بالانفصال
وفلق اعتبارا بالاشتقاق قوله المنطاد في السماء هو الذاهب في السماء صعدا او قد طود نطع [illegible]
الا البحر لان من قرب الى شئ فقد قدم اليه قوله تداركتني عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ ذلت باقدامها النعل ثل
العرش كناية عن ذهاب العز وزلة النعل عن العثر قوله هو بحر القلزم قيل هي من القلزمة ابتلاع الشئ يقال تقلزمه
اذا التهمه قوله فاشتملت على جواب ابراهيم [illegible] على ما قصدوه فالجواب على هذا من الاسلوب الاحمق قوله البرد
الاجمى هو بالجيم والمهملة ضرب من البرود قوله وقولوا هل سمعوا او اسمعوا بناء على اختلاف القرائتين وقيل هل
كلوا اقسموا او كلوا اسمعوا او سمع رجل ناسخ الحواشي هو علي بن سند من البلاد وين بمكة قوله وقوم على ذوى
مئرة اى ايم عدو اكانوا صديقا المئرة العداوة وجمعها مئر ومنه يوم مئر اى شديد قوله يريد انه حين اتم خلقه
عقب ذلك هدايته المتصلة التى لا تنقطع انما التعقيب من الفاء وانه دل على انه لم يتراخ الهداية عن تمام الخلق واما
عدم الانقطاع فمن ايثار الجملة الاسمية مع ان الخبر فعل مضارع على نحو الله يستهزئ قوله وانما قال مرضت دون
امرضنى قال سلمه الله وفي معناه انشد صاحب المطلع عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان
الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب وما قيل انه ادب مع الله تعالى فهو احسن لان قوله تعالى مرضت لا يدل على
انه فعله او فعل غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا بذاته كساير ما مر ده فى الذكر من افعاله الكمالية وانما هو من روادف
الطعام والشراب ولهذا قال واذا مرضت على العرض فلم ينسبه اليه تعالى نسبة البواقى تنبيها على الفصل بينهما والله
اعلم قوله ان يجمع بينه وبينهم في الجنة افيد ان الاول او فق لزيادة الفايدة فان قوله واجعلنى من ورثة جنة النعيم
يغنى عنه على الثانى قوله وهذا ايضا اشارة الى قوله ولا تخزنى يوم يبعثون وقوله اوضمير الضالين وان يجعل
من جملة الاستغفار اليه وجه مستقل قوله وهو من قولهم تحية بينهم قبل الفصيح من قوله وكذلك رواه سلمه الله واقول
المنقول ايضا صدرا ولا من واحد وكما جاز ان يضاف ذلك الى الكل اذا اشتهر وصار متداولا بينهم جاز في هذا قوله
ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثناء معنى اذ ادعى تقدير الاستثناء من مال ولا بنون اما اذا حمل على ان التقدير
لكن من اتى الله بقلب سليم سلم او ينتفع فليس من البحث لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن
ذلك مطابقا للمقام جعله مفزوعا عنه فلم يلم عليه بوجه والله اعلم قوله ثم انحى على اليهم من الحيث على حلقة التسكين

الزيادة على الجواب لنكتة عند الشارح من الاسلوب الحكيم على ما يفهم من كلامه ههنا وفي غير هذا الموضع وهذا خلاف ما هو المشهور في كتب المعاني من تعريفه ح

قيل وان يكى تفسيرى لـ[illegible] الضالين [illegible] الاسد [illegible] كلمة ان

اى مرضت قوله صنيعة حمل السكين يحتمل [illegible] على بتقييد وبقصد وجيء بعلى دلالة على القهر والاستعلاء وان القاصد
تمكن من المقصود واستعلى عليه وقيل صنيعة الاتيان من ناحية قوله ثم وصله بذكر يوم القيمة دل على ان قوله وازلفت
الجنة عطف على قوله لا ينفع قوله من الاحتمام وهو الاهتمام الا انه ابلغ منه لانه احتمام [illegible] شأنهم
به قوله او من الحامة بمعنى الخاصة يقال فلان من الساعة وفلان من العامة والساعة العامة قوله اعز من بيض الانوق
هو على فعول طاير يسمى الرخمة تحرز بيضها فلا يكاد يظفر بها الا في قلل الجبال قوله من التلاقي في التقرير اى تقديره
غير الواقع واقعا [illegible] في التمنى مع الطلب [illegible] ولو بدونه فلذلك العلاقة صح التجوز قوله والمراد نوح عليه السلام
هذا وجه ذكر في قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين اى من كذب واحدا منهم فقد كذبهم جميعا او اراد صالحا و
من معه من المؤمنين كما قيل الخبيبون في ابن الزبير واصحابه وهما اثنان ههنا قوله لا يرتج المستغلق بكسر اللام من
استغلق عليه الكلام ارتج قوله يود ان كنازم الناقة الكثيرة اللحم قوله شحنها عليهم خيلا ورجالا اى شحن المدينة
اولا والقرية وبهما كما قال عامر بن الطفيل للنبى صلعم لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا ابدا يثرب قوله قال المسيب
بن علس في الآل يخفضها ويرفعها ربع يلوح كانه سحل المسيب صح بكسر الياء لانه كان راعيا لابل ابيه فسبيه [illegible]
ابهل احرتها فقال ابو واصف اسماكل المسيب وغلب عليه والعلس القراد وبه سمى الرجل يصف الظعن في الال
الجهرى الربع المرتفع من الارض ومنه قوله اتبنون بكل ريع والريع ايضا الطريق وانشد البيت والمصنف
استشهد به على الاول لان الجياد لبياضها [illegible] تخييل فيها الشاع من البعد شبه الطريق بثوب ابيض [illegible]
طرفى النهار والشراب وسط النهار قوله كيف قرن البنين بالانعام سؤال عن الجامع واجاب بان ذكر لاهل العدل بنعمهم
معتمدين على الحفظ والقيام عليها قوله ولأن يكون تذكيرا بالنعم هذا اعرف في هذا المقام قوله وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل
اى كان قوله هو دفيها سلف كذلك قوله يسبق صفة سيحق فقد سبق في اوايل البقرة قوله ما يدع الفنو النهاية
في الكمال العذق وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذى عليه البسر قوله وفي طلع العراجين يجمع فحال وهو
فحول النخل خاصة قوله هو من طلع اللون هو ادراك التمر لا يكل قوله جاءنا فاخروا الاساس رطب فاخر كبير ضخم فاخر
اذا ما انتهى جاء فاخرا قوله وهذه قبل فرهة هو نظيره عالمان دوق وهما جمعان غريبان وفي الصحاح [illegible] فرهة
جمع فاره كصاحب وصحبة وفيه ايضا كبادن وبدن قوله استعير الامتثال الامر ففى يقال اطاع الامر وامتثل
امره [illegible] لان الامتثال ان يفعل مثاله اى على ما حاكاه الامر [illegible] جعل الامر [illegible] علينا [illegible] لا يحتذيه
فحيث قيل لا تطيعوا امر المسرفين يكون استعارة [illegible] بين الامتثال والطاعة من الشبه وهو من الاستعارات اللفظية
التى لا تعتد والوجه هو الحمل على المجاز لكن للدلالة على المبالغة على ما ذكره والله اعلم قوله لكن على امره مطاعه
في الصحاح المرة من الامر لا تعتل امرة بالكسر اعنا الامرة من الولاية قوله كذا امة الكسعى قال الندم من
ليس لا يبا لانه متعلق بتجسيس او بندم [illegible] وهو رجل محارب بن قيس [illegible] قوله فاخذها
قوسا ونحته [illegible] اسهم [illegible] قطيع [illegible] العير [illegible] اصحاب الجبل فاوى
نارا فظل [illegible] اطفاها واتى الى [illegible] فلما اصبح ورأى السهام مضرجة بالدم والحمر المطرحة
حوله ندم على كسرها [illegible] فقطعها وانشا يقول ندمت ندامة لو ان نفسى تطاوعنى اذا لقطعت خمسى

و ببيض الانوق

ذكر في الصحاح ان العذق الكباسة والعثكال الشمراخ وهو ما عليه البسر من عيدان الكباسة وهو في النخل بمنزلة العنقود في الكرم وفسر العثكال بالعذق وكلام الجوهري صريح في ان العثكال غير العذق وما نقله الشارح من النهاية على اتحادهما فبين الكلامين تدافع ح

الحسن لا ينافي التعلق بتجسس او بندم بل الظاهر التعلق بهما فلا معنى لنفيه ح

ندامة الكسعى

تضرج بالدم اى تلطخ وضرجت الثوب تضريجا اذا صبغته بالحمرة وهو دون المشبع وفوق المورد من الصحاح ح

تبين لي سفاه الرأي مني لعمر أبي حين كسرت قوسي وصار مثلا قال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار قوله اراد بالعالمين الناس اى ان كان من العالمين متصلا بالذكران فالمراد بهم الناس لان الاتى الذكور منهم خاصة والقرينة ايقاع الفعل والجمع بالواو والنون من غير نظر الى تغليب واما خروج الملك والجن فمن الضرورة العقلية وان كان متصلا باتون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين كل من ينأتى منه الاتيان والعالم على هذا ما يعلم به الخالق والجمع للتغليب وخروج غير مطابق قوله اى بل انتم قوم احقاء بهذا الظلم ينظر الى متعلق العدوان اصلا وهو ابلغ في هذا المقام لان الاول من التناول الاولى وهذا يخيل ان هذه العظيمة تحت كل العظايم قوله ويحتمل ان يريد بالتنجية العصمة وجه ضعيف يدل عليه قوله فنجيناه وانه دعا عليهم بعد اليأس وان منصبه يأبى ذلك الدعاء وقول المصنف فانها كانت راضية على هذا الوجه تأويل ضعيف قوله ولم يكن العمور صنعها وقت تنجيتهم لان التدمير والامطار كانا بعد وعن هذا قيل فنجينا على الوجه المختار يعني فاستجبنا دعاءه في تنجيته ليصح تراخي التدمير ولا يلزم ان يكون ثم عذاب غير التدمير والامطار وقيل اردنا تنجيته او حكمنا بها ولعل الظاهر فنجيناه من العقوبة ثم عاقبناهم بالتدمير والامطار فالنجاة من مطلق العقوبة متقدمة على العقوبة الخاصة والله اعلم قوله على ان ليكة اسم لا يعرف دعوى من غير ثبت وكفى بثبتا الذي لم يثبتها في السبعة كيف وقد انضم اليه ما روى البخاري في صحيحه الايكة وليكة الغيضة هذا وان الاسماء المرتجلة لا منع منها قوله وجعلت العين مكررة اي صورة قوله فوزنه فعلانين يعني لو بادة السين بالاشتقاق الواضح وليس من تضعيف العين بل ذلك اتفاق كما في بطنان فلا يرد ان وزنه اذ ذاك فعلاع والتصريح بتكرير العين لا ينافيه لما مر والله اعلم قوله وهو عام في كل حق ان لا يهضم هو بدل من كل حق اى عام في عدم هضم كل حق قوله وان لا يغضب عليه مالكه قبل هذا الاستعمال بخلاف ما ذكره في المفصل من قوله غضبت عليه الضيعة والعذر فيه انه على تقدير ان يغضب مالكه متسلطا عليه شرعا قوله ولا يحيف اى لا يوجد منه حيفا قوله قلت اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مناف للرسالة مع قوله فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه دون ان يذكر منافاته للرسالة فيما يلوح الى اختصاص كل بنوعه وان الكلام هنالك في كونه مثلهم غير ممتاز بما يوجب له الفضيلة ولهذا عقبوه بقوله فأت باية فدل على انهم لم يجعلوا البشرية منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف تمهيدا للاشتراك وانه ابدع في دعواه وههنا ساقوا ذلك مساق ما ينافي النبوة فجعلوا كل واحد صفة مستقلة في المنافاة ليكون ابلغ وجعلوا انكار النبوة امرا مفروغا ولهذا عقبوه بقولهم وان نظنك وقولهم فاسقط علينا كسفا من الاقتراح الذي تحته كل الانكار على نحو ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة واليه الاشارة بقوله وما كان ظلمهم ذلك الا التصميم على الجحود والتكذيب قوله وسلط عليهم الومد وهو حر الهواء والكرب الذي يأخذ بالانفاس وكذلك الزمن وعن الجوهري شدة حر الليل قوله ولان هذه القصة طرقت بها اذان هذا هو الاصل في نكتة التكرار في هذه السورة لانه مدار على ذكر المعاندين وتسلية الحبيب صلوات الرحمن عليه ولكن لا منافاة في الجمع قوله وبه يحتج لابي حنيفة رحمه الله في جواز القراءة بالفارسية في الصلاة قيل وفيه نظر لانه على حذف المضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرآنا اقول وله ان يقول ان الاضمار على خلاف الاصل والتحقيق فيه ان القرآن ان كان هو المنزل للاعجاز الى اخر ما ذكر

فلا شك

[illegible]

فلا شك ان الترجمة ليست بقرآن وان كان هو المعنى القائم بصاحبه فلا شك انه غير ممكن القراءة فان قيل هو المعنى المعبر عنه باي لغة كان قلنا لا شك في اختلاف الاسامي باختلاف اللغات فكما لا يسمى القرآن بالتورية لا يسمى بالقرآن التورية فالاسماء لخصوص العبارات فيها مدخل لا انها لمجرد المعنى المشترك وقد ذكر في سورة الدخان انه صح ان الامام رضي الله عنه انكر القراءة بالفارسية كصاحبيه قوله فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت اقدامها اى مضى العير وقدم الاتان وكانت تقدمه الاتان عادة من العير اذا تاخرت الاتان جبنا قوله وقراءة الحسن الاعجميين قال ابن جني ان هذه القراءة موضحة ان الاعجمين في المشهورة جمع اعجمي لا جمع اعجم لان افعل اذا كان له فعلاء لا يجمع بالواو والنون واقول والاعجم بالمعنى المذكور ليس له فعلاء وان كان منقولا لا عجماء له ذلك فجاز ان يجمع بالواو والنون قوله ولا عربي شاقه وصوت اعجما اوله ولم ار مثلي شاقه صوت مثلها وفي رواية فلم ار محزونا له صوت مثلها يريد باعجم ساق حر مذكورا في الابيات السابقة قوله لا يعارض بكلام مثله به اصله لا يعارض بكلام ثم لا يعارض مثله بكلام ثم لا يعارض بكلام مثله به فمثله بدل من ضمير يعارض وبه بدل عن قوله بكلام وفيه تاكيد وفي بعض النسخ بدونه به بعد مثله وعليه يدل كلام الفاضل الطيبي سلمه الله قوله وتحلية المنزل عليه اى بيان حلاه يقال حليته اى وصفت حليته قلت اراد به الدلالة على تمكنه وهو على نحو ما مر في قوله تع ختم الله على قلوبهم من انه كناية عن التمكن والثبات من غير نظر الى ان فاعله بالحقيقة هو تعالى قوله وترى ثم يقع في هذا الاسلوب فيحل موقعه اشارة الى ان الفاء للتعقيب الذي كان ثم يجيء لذلك ولما كانت المباينة بين الرتبتين في ثم اظهر قال محل موقعه قوله يسال فيه من جنس ما هو فيه اليوم اى يسال مقدار طرفة عين من الامهال الذي هو فيه اليوم فلا يجاب قوله تبكيت لهم وانكار يعني لما وصف العذاب قال استعجلوا هذا العذاب عاقل وجيء بالفاء دلالة على ترتبه على السابق والهمزة للانكار وقوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية توبيخ فعلى هذا هو كلام توبخون به يوم القيامة حكى لنا لطفا ولهذا قال تستعجلون في معنى استعجلتم اذ كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما قوله وهو جار متصل بما بعده فيريد به ان قوله افبعذابنا يستعجلون غير مترتب على السابق بل هو عطف على مقدر كما استهزؤن فبعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشرا وبطرا واستهزاء وقوله افرأيت على هذا تعجب من حالهم مترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا فسره بقوله هب ان الامر كما يعتقدون كما تقول للمخاطب اتغتر بكثرة العشاير والاموال فاحسب انه بلغت فوق ما تامل اليس بعد الموت وتركها على حسرة وعلى الاول هو متصل بقوله هل نحن منظرون وقوله افبعذابنا يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى انه لما ذكر انهم لا يؤمنون دون مشاهدة العذاب قال ان هذا العذاب الموعود وان تاخر اياما قلائل فهو لاحق بهم لا محالة وهناك لا ينفعهم ما كانوا فيه من الاعتزاز المثمر لعدم الايمان واصل الكتاب لا يؤمنون حتى يروا العذاب ثم كيت وكيت فان متعناهم سنين ثم جاءهم هذا العذاب الموعود فاي غنى يغنى عنهم تمتعهم تلك الايام القلائل فجيء بفعل الرؤية والاستفهام ليكون في معنى اخبر افادة لمعنى التعجب والانكار وان من حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى يتعجب والعطف على مقدر في هذا الوجه ايضا لا وجه له كما في الوجه السابق والله اعلم قوله وهذا الوجه عليه المعول لانه وعيد للمستهزئين وبانهم يستحقون ان يجعلوا نكالا وعبرة لغيرهم كالامم السوالف حيث فعلوا مثل فعلهم من الاستهزاء والتكذيب فجزوا بما جزوا به وحينئذ يتلاءم الكلام قوله انها النون التي على هجاءين الكوفيون يسمون جمع السلامة جمع على هجاءين يريدون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين ولعمري ان هذا

لا حاجة الى تلك الاعتبارات المتعسفة والتمحلات المتمحلة ولسقناد من كلامه نسخة سقوط به بغير مثله بالرفع ليكون بدلا من ضمير لا يعارض او فاعلا له وظني انه توهم والحق ان مثله ما بجر منه كلام والمعنى ان القرآن لا يعارض بمثله من الكلام لانتفاء المثل

[illegible]

التكلف الذى ارتكبه فى تصحيح القراءة التى لا وجه لتصحيحها البتة كان احرى ان يرتكب مثله فى قراءة من قرا اصحاب ليكة
فانها قراءة الحرميين وابن عامر وكان طعنه فى المشهورة وتصحيحه لغيرها للايذان منه بانهما سواء عنده وان المعتبر هو
الجريان على قانون العربية فى زعمه بل يخيل ان غير المشهورة اقوى مبالغة فى التسوية ومن عظمة يجب الاستعاذة منها
وغيره وجه قراءة الحسن بانه جمع شياط مصدر شياطا كخاط خياطا كانه رد الوصف الى المصدر بمعناه مبالغة ثم جمع
وفى ثبوت شياط ثم رد تعسف قوله ويشرب الغش هو القدح الضخم وجمعه عساس وقوله على رجل شاة متعلق بجمع
وقوله صدر واعنه عبارة عن الشبع والرى والقعب القدح من الخشب وهو اصغر من الرفد وهو من العس
والسفح وجه الجبل وقوله ثم قال يا عايشة بنت ابى بكر ويا حفصة بنت عمر يوهم انهما كانتا تحته عليه السلام اذ ذاك
وليس فقد بنى عليه فى المدينة قوله ومنه قول بعضهم قيل اراد به نفسه وقوله فلا تك فى دفعه اجدلا نهى عن البكر
بعد التواضع وقد سبق تحقيق خفض الجناح فى سورة بنى اسرائيل قوله من دونهم الغرانيق الدندية كلام ادفع من
الهيمنة تردده فى صدرك تسمع نغمته ولا تفهم قوله اهل راونا بسفح القاع ذى الاكم اقله سابل فوارس يربوع
بشدتنا الشدة بالفتح الحمل وهى الرواية ويقصدها الدراية لانها اوقع فى هذا المقام من الشدة بالكسر بمعنى القوة و
سيجى تمام تحقيقه فى سورة هل اتى انشاء الله تعالى قوله فقد الهمزة قبل حرف الجر قيل يشكل بقولهم من اين انت
ولا اشكال لان التقدير امن البصرة ام من الكوفة مثلا قوله ثم فرق بينهن وبين اخوات اى متناسبات واجاب
بما حاصله ان التفريق بين الاخوات ليستقل كل واحدة متصلة ومعقب ويكون فى كل عود نظرية وتجديد ذكر
وهكذا يكون جميع ما يهتم بشانه كلما وجد منتهز لذكره لا يترك غير مذكور ولهذا اكثر ما كرر فى هذه السورة الكريمة
فقوله انه لتنزيل رب العالمين كالترجيع من قصص الانبياء الى ما هى ربة من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله
وما تنزلت به الشياطين مذكور بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله هل انبئكم مسبوق بعد النهى عن دعاء غير الله
الها والامر بانذار العشيرة والتوكل فى استدفاع اذية من عصاه وهو من المعانى التى اشتدت كراهة الله لخلافها
قال رحمه الله العبارة المتداولة فى مثل هذا الموضع اشتدت العناية بذكره فاحترزت عنها فى حق الله تعالى قوله و
الابتهار قيل هو ادعاء الشئ كذبا قال رمانى ان مدحتهم ابتهارا وقيل الابتهار هو ان يقول فعلت فعلاه فيتبين
ولم يفعل والابتيار هو ان يقول فعلت وقد فعل قال الكميت قبيح بمثلى نعت الفتاة اما ابتهارا واما ابتيارا قوله ومعناه
انه لا يتبعهم الا الغاوون الحصر على رايه يتبين الوجه كما ذكره فى نحو الله يستهزئ والله يقدر الليل والنهار واما من لا يرى الحصر
فى مثل هذا التركيب فياخذه من الوصف المناسب اعنى ان الغواية جعلت علة للاتباع فاذا انتفت انتفى قوله تشبيها
لبعضه بعضد قال رحمه الله لما غير والضمة فى عضد واقعة بعد الفتحة فلان يغيروها واقعة بعد الكسرة اولى ونظيره
تشبيه الله تعالى عيسى بادم لكون ادم ابلغ فى ذلك المعنى قوله فيبتين بجانبى مصرعات ويروى جنابى وبت افض اغلاق
الختام اوله دفعن الى لم يطمثهن قبلى وهن اصح من بيض النعام ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام
الجنابة والجنب واحد ولم يطمثن اى لم يفتضضن قوله ينافحون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نافحت عن فلان
خاصمت عنه اقول كانه بالغ فى الدفع عنه حتى منع ان ينفح نفى قوله قال وروح القدس معك قال رحمه الله روينا عن
البخارى ومسلم والترمذى عن عايشة رضى الله عنها عن رسول الله صلعم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح

طمثها يطمثها وطمثها طمسها اذا اقتضها
والتعنق الجارية افتضها
وقضقت اللدولة اقتضها
بالضم نقتبها ه

اوفاخر

اوفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقد قالها ابو بكر لعمر رضى الله عنهما روى انه لما ايس عن وفاته
استكتب عثمان رضى الله عنه كتاب العهد هذا ما عهد ابن ابى قحافة الى المؤمنين فى الحال التى يؤمن فيها الكافر ثم
قال بعد ما غشى عليه وافاق انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظنى فيه وان لم يعدل فسيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون قوله ويتباذرونه بالذال المعجمة اى ينذرونها بعضهم بعضا الاساس تنادروه خوف
بعضهم بعضا قال النابغة تناذرها الراقون من سوء سمها قوله وتفسير الظلم بالكفر تعليل من علله بالشئ لهاه به
كما يعلل الصبى بشئ من الطعام يتجزأ به عن اللبن اى يعلل نفسه بما ليس وقيل تمنيت النفس بعسى ولعل تمت السورة
والله الحمد على الاية والصلوة على رسوله محمد مبلغ الغاية وعلى آله واصحابه ما دعى الله بالحسنى من اسمائه سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب المبين اما اللوح اشارة الى ما سلفت
فى الحجر والوجهان الاخران اوفق لمقتضى المقام وقد علمت وجهه فيما سلف قوله وابانتهما انهما بينان وانى
اعجازهما ظاهر مكشوف بما وجهان على ان الابانة متعدية او لازم وهذا كما نقل الابانة الاظهار والظهور اى لهما هذان
المعنيان وليس الواو بمعنى او قوله ومنه ما نحن بصدده اى من الاول وهو الذى لا ترجيح فيه قد سلف فى اول
الحجر نكتة هذا التقديم وان كلا من التعظيمين فى كل من القران والكتاب مطلوب للاستيعاب الكامل وان المناسب
تقديم المعرف لزيادة التنويه فورد على هذا الاسلوب لهذا واما اختصاص كل موضع بما افتتح به ففى تعيين الطريق
واما قوله لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه مع قوله هناك الكتاب الى مع الكمال والغرابة للبيان
وابهام ان اللام للعهد فى احد الموضعين وللجنس فى الاخر فان كان القران خاصا بهذا المنزل على محمد صلعم للاعجاز فهو
ظاهر اذ لا محل لغير العهد فيه بخلاف الكتاب ولا شك فى غلبته عليه وان كان لجنس ما يقرا من الكتب السماوية نظرا الى
الاصل فقوله المنزل المبارك الى الاخر تفصيل لما اجمله من الكمال هناك وانما فصل ههنا ليطابق قوله هدى وبشرى
واما قول من قال اذا رجع المعنيان الى التفخيم فلا باس بمثل هذا الاختلاف فقصور قوله وهو الوجه اما لفظا
فلانه فصل من القران كما قال ويدل عليه انه عقد جملة ابتداءه الى الاخر واما معنى فلان اقامة الضمير مقام اسم الاشارة
المفيد لاكتساب الخلافة بالحكم باعتبار السابق واستيناف القصد الى تاكيد ما وصفا به من حيث ان الايمان
بالاخرة يستلزم الخوف المستلزم لتحمل مشاق التكليف فلا بد ان يقيم الصلوة وتؤتى الزكوة اعيانا فى هن الاعراض
قوله ويجوز ان ينتصب بعليم وما يتوهم من دخل التقييد بوقت معين مندفع اذ ليس مفهوما معتبرا عند
المعتبر ولانه لما كان تمهيد القصة حسن ان يكون قيدا لها كانه قيل ما اعلمه حيث فعل بموسى ما فعل ولما كان ذلك
من دلايل العلم والحكم على الاطلاق لم يضر التقييد بل نفع لرجوعه بالحقيقة الى نوع من التعليل والتذكير والله اعلم قوله
لانه لا بد من قد فى التقريب وفيه نظر لجواز جاؤكم حصرت صدورهم ويمكن تعسف فرق بان يقال يصح فى الحال فلا
يلزم طرده فى غيره وقال القاضى رحمه الله عليه والتخفيف وان اقتضى التصويب لكنه دعاء وهو يخالف غيره فى احكام
كثيرة ونقل رحمه الله مثله عن ابى البقاء وصاحب الكشف واما الحمل على ان المصدرية فخالفه كونه دعاء وقول عبارة
المصنف تشعر بانه خبر وقوله من بشارة كالصريح فى ذلك والمعنى عليه اوقع وضعف قيد الحال مع قيام شهادة المعنى
ليس ببدع بخلافه ههنا اذ لم يجتلب لمعنى بل لامر لفظى يفوت بالحذف البتة واما الانع عن جعلها مصدرية فعدم

سداد المعنى لان بورك اذ ذلك ليس يصلح بشارة بخلافه اذا كان تفسيرا للشان فافهم والله اعلم قوله فما عقبوه
اذ قيل هل من معقب ولا تنزلوا يوم الكريهة منزلا يصف منهم هين قيل منزلا بمعنى نزولا وانما يصح اذا كان
الرواية فتح الزاي والا فلا مانع من جعله مكانا وهو متعين قوله ولقايل ان يقول كانت الايات احدى عشرة
هذا يشير بانها ثمانية ان لا يكونا اعنى العصا واليد من التسع قيل ولعل الطمسة والجدب والنقصان ترجع الى واحد
فتكون تسعا قول الطمس اية في نفسه من غير نظر الى انه نقصان في المال فلا وجه لادخاله في ذلك الواحد نعم
لعلم يعد الفلق لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون بل حيث حق العذاب لكان وجها وقد سبق في سورة بني اسرايل
ان قول الحسن قول ظاهر قوله او جعلت كانها تبصر فعلى هذا هو من الاستعارة الكنية وهذا ابلغ قوله مجفرة من جفر الفحل
عدل عن الضراب وفي المصادر ضعف من كثرة الضراب ومنه الصوم مجفرة اى مقطعة عن النكاح قوله فملاءه وعلماه هذا شكر فعلى وقوله وعرفا حق النعمة فيه شكر قلبي وقالا الحمد لله لساني فاستوعب الانواع وفي الطي ايماء
بان المطوي جاوز حد الاحصاء وفيه ما بين ان هذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح رحمه الله من تفويض الترتب
الى العقل لان المقام يستدعي البالغ قوله وفيه انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثير قيل وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم
على انهما لم تفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او يساويه فلا بل يحتمل الامرين اقول الكثير لا يقابل القليل
في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولا بعد تساوى الاكثر من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت
حكم المصنف بانه يدل على انه فضل عليهم ايضا كثير دون على ان العرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل
بين المفضل والمفضل الاترى انهم اذا قالوا الا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل والله اعلم قوله فعلى الدنيا العفاء
بفتح العين والمد التراب قال صفوان بن محمد اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء
قوله والبنياء بالتخفيف ممدود وبالتشديد يبني هكذا قوله والظهار ابهته الابهة العظمة والكبر كانها ماتوبه
للمرء وتعتد به بمكانه وفي بعض النسخ آيينة وفي الحواشي اى مراتبه وبهائه وقيل لذى القرنين بنيت على العدو فقال
لبس من ايين الملوك استراق الظفر اقول هو لفظ اعجمي يستعمل في السياسة المشيرة بين فرقة عظيمة ولهذا يضاف
الى الكبرآء في الاكثر قوله يوزعون يحبس اولهم على اخرهم الى قوله وذلك للكثرة العظيمة فيه مع هذه الدلالة انهم
كانوا مسوقين عن مهملين لا يتاذى احدهم ذكره الراغب وهو حسن قوله كما قال ابو الطيب ولشد ما قربت
عليك الانجم اقول ولشد ما جاوزت قدرك صاعدا اى ما اشد مجاوزتك لقدرك حين طمحت في مدحي اياك وعنى
بالانجم ابيات شعر هجا بها ابن لبغلغ وكان اراده على ان يمدحه قوله يتكاوس من كاس البعير اذا مشى على
ثلاث قوايم وهو معرقب قوله وان ذلك النملة مثل الحمامة والشاة في وضعها على الذكر والانثى فتميز بينهما
بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهم فيه ان التاء للوحدة معنى وحكم المؤنث اللفظي جاز ان يعامل
معاملته كثيرا وتمرة على ما في المفصل ولا يشكل بنحو طلحة حيث لم يجوز نحو طلحة فعلت ولا اعجبتني طلحة فان اسماء
الاعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين والسر فيه هو انهم نقلوها عن معانيها الى مدلول اخر فاعتبر
فيها المدلول الثاني ولو اعتبروا ولو اعتبروا تانيثها لكان اعتبارا للمدلول الاول فيفسد المعنى هذا ما ذكره الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله ولا نقض باعتبار التانيث في عقرب ان سمي به مذكر ولا في طلحة نفسه باعتبار منع الصرف على ما ظنه بعض فضلاء
ماورآه

الشكر صح

عليه صح

مقصور صح

بحث نملة سليمان

تانيثها

في نسخة كانه في نسخ

ماوراه النهى وصوبه سلمه الله لان اعتبار المعنى هو فيما يرجع الى المعنى لا فيما يرجع الى اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاظ
اما للتانيث الحقيقي واما لشبه التانيث من الوصف او الجمعية ونحوها فاذا لم يبق المعنى اعنى التانيث وشبه التانيث
فلا وجه للالحاق واما منع الصرف فلا نظر فيه الى معنى التانيث بل الى هذه الزيادة لفظا او تقديرا وذلك غير مختلف في
المنقول والمنقول عنه وكفاك دليلا لاعتبار اللفظ وحده في هذا الحكم تفرقتهم في سقر بين تسمية المذكر به والمؤنث دون
عقرب فلو تامل المناقض لكان ما اورده عليه لا له هذا وان الامام رضي الله عنه كوفي والقاعدة على اصله مهدومة قوله
يحمل ان يكون جوابا للامر وقد سلف عنه في الانفال ان دخول النون اذ ذاك لانه في معنى النهي واما الابدال فواضح على
ما قرره قوله عجبت من نفسي ومن اشفاقها بعده ومن دبادي الطير عن ارزاقها قوله عند الاستغراب هو
من استغرب في الضحك اشتد ضحكه وكثر كانه من الغرب البعد قوله ابن السميفع بفتح السين والفاء وقد يضم وضحكا
على ما قرره مصدر في الصحاح الضحك مثل الحرق والكفل والتعب قوله بعض الحكل هي ما لا يسمع له صوت يقال
في لسانه حكلة اى عجمة لا يبين الكلام قوله بحشره اى بجنده فعل بمعنى مفعول كالنقض قوله فناقنه هو البصير
بالماء في حفر القني وقيل الذي تعرف منابط الماء قوله فدعا عفريت الطير وفي بعض النسخ عريف الطير وهو نقيب
قوله على انه يجوز ان يتعقب حلفه بالفعلين وحي من الله تع فيه نظر لقوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
فلم يكن عنده علم انه اتى بسلطان والوجه ما ذكره اولا وحاصله ان الحلف على الاولين والثالث للتقابل ادخل
في سلكهما لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك قوله بالطباق وغير الطباق حققه
الشيخ ابن الحاجب رحمه الله وقال انه ليس ادغاما ولكن لشدة تقارب الحرفين وامكان النطق بهما دفعة مع بقاء
صوت الاول سمي ادغاما والا فالاطباق حاله للسان عند تصويتها بذلك الحرف فاذا لم يوجد لانقلابه الى الحرف
المدغم فيه استحال الاطباق قوله ابتلاء وتنبيها اى الهم الله الهدهد فكافح للابتلاء والتنبيه وقوله ليتحاقر
سان لغاية الابتلاء والتنبيه وما قيل من ان الاطلاع ببعض المحسوسات لا يعد كمالا دينيا ولا دنيويا فمما ينافي
الافادة ما ذكره فالجواب ان ذلك في العبارة حيث قال احطت بما لم تحط به وانه كلام مدل بعلم مصغرا لما عند
صاحبه هذا وان العلم بالمحسوسات وان لم يكن كمالا الا انه بالنسبة الى سليمان عليه السلام وملكه والقاء الريح الاخبار
في سمعه يدل على نقصان فافهم والله اعلم قوله من سبا الحاضرين مارب اذ يسنون من دون سيله العرم ما يمدح
رجلا انه من قبيلة سبا الحاضرين مدينة مارب في زمان بناء السد والعرم هي المسناة التي بنتها بلقيس سكرا
تنتفعون بالسيل بواسطته قوله الواردون وتيم في ذرى ساه قد عض اعناقهم جلد الجواميس نصف
اقواما قصدوا سبا فاسروا ومعنى البيت الجماعة الواردون هم وتيم في اعالي سبا واشرافهم قد عض
اعناقهم جلد الجواميس وصاروا مغلولين في القد المتخذ منه فقوله سماه المحدثون البديع ادخلوه في عداد
البديع ويسمى فيه تضمين المزدوج وهو ان يكون الكلام مسبوقا على سجع او وزن فيضمن سجعا اخر مع حفظ
الاصل مثل ما نحن فيه وكما تراه في ضمن الابيات مع حفظ القوافي وكذلك لا يوقف عليه كما يوقف على السجع قوله
للو البنا من الزيادة وذلك لانه خبر له شان يتضمن علما او غلبة ظن ولا يسمى الخبر الكذب نبأ قوله الا يا اسلمي
يا دارمي على البلا ولا زال منهلا بجرعايك القطر وهو لذي الرمة اراد الا يا دارا سلمي قوله لانها صفيعة

بغرقهم ظ

لا منافاة بين قوله سننظر وبين قوله علمه بالوحي انه سياتيهم بسلطان مبين لجواز ان يكون في هذا القول العدد في الحجة ومع هذا يكون مترددا في صدق جميع اخبره هدهد على ما يفهم من قوله اني وجدت امرأة تملكهم الى الاخر واحتمالات اخر لا يخفى على المتامل ٥

مستتر ذلك لان الهمزة اذا سكن ماقبلها ظريق تخفيفها الحذف لا القلب كما في الكماة كمه واقول تخريجه على الوقف
فيه ضعفان لان الوقف على ذلك الوجه ليس من لغة الفصحى واجرآء الوصل مجرى الوقف فيما لايكثر استعماله كذلك
واما تلك اللغة فعن الكوفيين انها قياس **قوله** وقيل من احطت الى العظيم كلام الهدهد وقيل كلام رب العزة في
التقريب وفيه نظر لان احطت الى اخره ظاهر انه من كلام الهدهد ولعل الخلاف من قوله الا يا اسجدوا الى العظيم كما
في اللباب والجواب بما نقل عن المصنف في بعض الحواشي ان معناه انه كلام الله التي حكايته على لسان الهدهد لا يتم لان بعضه
ملقى حكاية البتة والخلاف من الا يا اسجدوا انه كذلك او ابتداء كلام منه تعالى ولعل المصنف اراد ان بعضهم قال
ان المجموع كلام الهدهد وقيل فيه كلام رب العزة ولما كان التمييز بتبيانه لم يميز لباب من قرا الا يا اسجدوا بلفظ الامر
فهو استيناف كلام من الله تعالى وقيل هو متصل بكلام الهدهد وقيل هو من كلام سليمان **قوله** قيل لها هو مهو
مهو وما هو قالت انه من سليمان وانه كذا وكذا هذا يبين ان الاول اعنى انه من سليمان ليس من الكتاب فسؤال
تقديم سليمان اسمه على اسم الله تعالى ساقط وكذلك ذكر الامام رحمه الله عليه ايضا في الجواب ولعل الاظهر ان قولها
انه من سليمان بيان لعنوان الكتاب وانه بسم الله الى الاخر بيان لمضمونه **قوله** الجواب في الحادثة اشار بالحادثة
الى اعتبار معنى الفتاء في السن كما ذكره وفي المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث
حكم او تقوية لبيان مشكل واشار الى معنى القوة ايضا بقوله لما الثوا ويقوموا معها **قوله** ومن ثم قالوا
للفساد الخربة يقال فلان ذو خربات وذو حنبات اى مفاسد قال العلامة صحبته سنبه فما رايت منه
الاحبة السنب الدهر **قوله** وقيل هو تصديق من الله تعالى لقولها اى جملة اعتراضية حكاها الله لنبينا عليه السلام
بين كلاميها المحكيين له **قوله** فقد جعلت هي طبق عالما بذ باد تى عليه لان الحال جئ بها قيدا مشارا اليه اشارة
المفردات فيجب العلم بها قبل الاخبار لا سيما وقد جعلت مقررة لجهة الاشكال كانه استشهد بعلمه بالحال فبالغ
في الانكار واما علة المنكر فلا يجب ان يكون معلومة كنفسه فيحتاج الى الاعلام مثله **قوله** ان يغرب عليها اى يورد عليها
شيئا غريبا من اغرب جاء بالشئ الغريب **قوله** وعن قتادة اراد ان يا خذه قبل ان تسلم فيه ان حل الغنايم مما اختص
به نبينا صلى الله عليه وسلم و قال في التحقيق لا تناسب رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير مما اتيكم **قوله**
وقيل هو سليمان نفسه هذا القول اثره الامام **قوله** الطرف تحريك اجفانك هو مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة
الرؤية **قوله** وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر هو من ابيات الحماسة وبعده رايت
الذى لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر وارسال الطرف اما التوهم امتداد النور من العين الى المرئى
والرد في مقابله عند غمض الجفن قال الامام واما بهيئة الايات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور قاله غيره **قوله**
واستديم راهنها من رهن الشئ اذا دام **قوله** اذا لم ترج لله وقار مقتبس من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله
وقارا اى اذا لم يكن على حالة ترجوا من الله ان يعظمك بها وفي معنى قوله فلما اقشعت ناقة **قوله** اذا اقبلت جاءت
تقاد بشعرة وان ادبرت مرت تقد السلاسلا **قوله** قلت لما كان المقام حاصله انه عطف على مقدر يقتضيه ذلك
المقام فانه يقتضى الافاضة في وصفها برجاحة الراى وما رزقت من الهداية الى دين الاسلام وغير ذلك مما يشهد
بفضيلتها في هذه القصة فقولهم واوتينا العلم عطف على ذلك المقدر شكرا لتفضيلهم على مثلها واستدراكا لو فهم من

شانها

شانها **قوله** ووجهه انه سمع سو وقال الظاهر ان الهمز لغة ويشهد له هذه القراءة الثابتة في السبعة وقيل بل
زوجها ذا تبع الاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذى يزن وذى جدن وذى نواس وذى فايش و
ذى اصبح وذى الكلاع وهم التبابعة اقول ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذواء **قوله** تخالطهم صالح على حسب
قولهم واعتقادهم في ان التوبة بعد وقوع العذاب يا تون بها لو فرض صدقه والحاصل انهم يجمعون من قوم
صالح عقوبته وحسنة عندها فجهلهم صالح عليه السلام في ذلك بان ما تجمعوه من التوبة اذ ذاك فاسدة وان
استعجالهم ذلك خارج من المعقول **قوله** وفرئ تطيرنا بكم قيل لعله تطيرنا بك **قوله** بالياء والتاء والنون
من قرا بياء الغيبة او تاء الخطاب يضم ما قبل نون التاكيد ومن قراه بنون التكلم يفتح لامحالة **قوله** ومع الياء
لا يصح الا ان يكون خبرا لان الامر خطاب والمقسم عليه بعده لو نظر الى الخطاب وجب تاء الخطاب ولو نظر الى صيغة
قولهم عند الحلف وجب النون فاما تاء الغايب فلا وجه له واما اذا جعل خبرا فهو على الغايب كما تقول حلف ليفعلن
قوله فان قلت كيف يكونون صادقين هذا على تقدير ان لا يكون داخلا في المقسم عليه بل يكون حالا والاظهر الاول
ولا يحتاج الى التكلف الذى ذكره **قوله** وبح باسم ما تاتى وذرنى من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر الاكثر
في الرواية وبح باسم من تهوى واوله الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا فقد امكن الجهر **قوله** وادمج
اصلا من الغيبة قيل لان الاصل في الخطاب ان يكون بين الحاضرين **قوله** وقيل الخطاب للوط عليه السلام بهذا
ضعيف والوجه التمهيد او التخلص كما اشار اليهما **قوله** قال بل امن خلق السموات والارض من موصولة والهمزة
وبل قبلها معنى ام المنقطعة **قوله** امن جعل وما بعده بدل من امن خلق فكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام مبنى
على الترقى لان الكلام في اثبات ان لا خيرة في الاصنام مع ان كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا اذ كر اسمه الجامع
في قوله الله ثم اخذ في التفصيل فجعل خلق السموات والارض تمهيدا لانزال الماء وانبات الحدائق لا بل للاخير يدل عليه
الالتفات هنا كما ان التوكيد بقوله ما كان لكم ان تنبتوا كانه يذكرهم ما فيها من المنافع الكثيرة لو نا وطعم ورايحة واسترواح
ظل وللاثبات انه فعله الخاص انكر ان يكون له شريك وجعلهم عادلين عن منهج الصواب او عادلين به من لا يستحق
ومنه الاظهر ثم ترقى في الاول الى ما هو اكثر لهم خيرا واظهر في نفعهم من جعل الارض قرارا وما عقبه فذكر ما لا يتم
الانبات المذكور الا به مع منافع يتصاعر لديها منفعة الانبات وعقبه بجهلهم المطلق المنتج للعدول المذكور الاية و
اسوأ منه واسوء ثم بالغ في الترقى فذكر ما هو لصيق بهم من دون واسطة من دفع او نفع فخص اجابتهم عند الاضطرار
وعمم بكشف السوء والمضار هذا فيما يرجع الى دفع المحذور واقامتهم خلفاء في الارض يتنعمون بها وبما فيها كما
احبوا وهذا اتم من الاولين واعم واجل موقعا واهم ولهذا فصل بعد التذكر وبولغ فيه تلك المبالغات واما ذكر
الهداية في ظلمات البر والبحر وذكر ارسال الرياح المبشرة استطرادا لمناسبة حديث الرياح مع الهداية في البحر في متممه
ان الخلافة واجابة المضطر وكشف السوء فافهم ونبه على هذا بانه فصل بقوله تعالى الله عما يشركون ثم ختم ذلك كله
بالاضراب عن هذا الاسلوب بتذكير نعمتي الايجاد والاعادة فكل نعمة دونهما هذا وعقبه باجمال ينطوى جميع ما عدده
اولا وزيادة اعنى رزقهم من السماء والارض وادمج في تاضيره انه دون النعمتين ولهذا بكتهم بطلب البرهان فيما
ليس وسجل بكذبهم دلالة على تعلقه بالكل وان هذه الخاتمة ختام مسكى والمعرض عن تشام نفحاته مسكى وعن

استعمال النقل بمعنى النفى وزيادة
ما والمؤكدة وايثار التذكير بادعا
انه من اوضح الواضحات وتعميم
الخطاب من دون التخصيص

هذا التفريع ظهر وجه الابدال مكشوف النقاب والحمد لله المنعم الوهاب قوله حيث اخرج المستثنى مخرج البقافير
بجعقوله ليس بها انيس ليؤل المعنى الى قولك ان كان الله ممن فى السموات والارض فهم يعلمون الغيب اقول قد مر
فى قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ان هذا القسم انما ياتى على احد التاويلين المنقولين عن سيبويه
وقد ذكرنا هنالك والاية مما يتعين فيه التاويل الثانى العام على نحو ما اعانه اخوانكم الا احقرانه وليس من قبيل وبلدة
ليس بها انيس اذ يمكن ادخال اليعافير فيه بضرب من الاستفادة على التاويل الاول الخاص فيفيد الاستثناء ما ذكره من
النكتة ثم الظاهر من قوله كان احدا لم يذكر انه لا ينظر الى احد التاويلين لكن لا بد من التاويل لئلا يلغو المذكور ولان
افادة النكتة فرعه والغرض من قوله كان احدا لم يذكر لكن لا بد من انه لا يمنع التفريع والدفع والجواب انه لا مانع من
ادخاله تعالى فى الكاينين فى السموات والارض بضرب من الاستعارة فيجرى التاويل الخاص ويتم الافادة والله اعلم
واما قول الشاعر عشية ما تغنى الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفى المصمم فمن القبيل الثانى والمشرفى منسوب الى
مشارق الشام اعاليها والمصمم الذى يصيب المفصل ولا ينبو عنه بل يثبت ومكان الرماح هو موضع الحرب يصف
التحام الفريقين فى القتال فلا ينفع الا السيف لتقارب بعضهم من بعض قوله ولو سمى به لكان فصلا من ان يبين
ولا يصرف قد سبق ما فيه فى اخر سورة الاعراف قوله وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم حاصل الوجهين
ان ادراك العلم اما على ظاهره والمراد استحكام اسبابه واعراضه لهم مع اعراضهم عنه ووجه الملائمة بين الضرب اليه
والضرب عنه الترقى من احد العجزين الى الاخر واما على سبيل التهكم ووجه الملائمة مكشوف لانهم اذا لم يشعروا
ما لهم سبيل الى شعوره واى سبيل كيف يشعرون ما لا سبيل اليه وفيه ادماج انهم فى السؤال عن وقت البعث
متعنتون وهذا هو الوجه الابلغ والوجه الذى يحمل التدارك فيه على الاضمحلال والفناء فحكمه حكم هذا الوجه لان التهكم
ماله البين لكن على الوجه الابلغ قوله بين يدى اسم الفاعل الظاهر اسم المفعول ولكنه توسع كما سمى القايم مقام الفاعل
فاعلا قوله فى احدى الايتين دل على ان ايجاد البعث هو الذى تعقد بالكلام اى فى احديهما وقعت الدلالة على ان اتحاد
البعث ووصفه هو الذى تعقد كان البعث هو الحديث المنى وما سواه مطرح وعلاوة له وفى قوله على ان اتحاد
المبعوث بذلك الصدد دون الجزم بانه المتعين ايضا ما يشعر بان المعمول به عن الظاهر هو الاول فدل على اهتمام
بالغ لشان المقدم واما فى الثانى وهو الذى فى سورة المؤمنين فالتقديم اى لا ازاله عن مقره وانما الاهتمام هنالك
من باب الورود على الاصل ولا مقتضى للعدول قوله فلما ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق اى
دنونا منهم بادفيهم وفيه تصوير الهزيمة وقوله والمنية تعنق اى تسرع خلفهم مبالغة حسنة فى عدم نجاتهم و
ان الرادفين للمردوفين بمنزلة المنايا قوله فكانوا اقماع القول جمع قمع وهو ظرف يفرغ منه الاشربة والادهان
الى مستقرها من الظروف بشهوا بها فى انهم لا يعون ما يسمعون وليس لهم منه الا المرور بالسمع قوله ولا يقدر احد
ان ينزع عنهم ذلك الا الله اخذه من تقديم الفاعل المعنوى وايلائه حرف النفى فى قوله ما انت بهادى العمى على نحو
وما انت علينا بعزيز قوله اعنان السماء صحايح صفايحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن وقيل اعاليها
وافاقها قوله فيجعلوه جه الحمن قال سلمه الله اهل الحديث يروونه بالحاء المهملة وفتح اللام والهمز من حلات
الاديم اذا بشرته اقشرته وفى الكشاف بالجيم من جلوت السيف اذا صقلته قوله الواو للحال ضى هذا يفيد انكار انهم

بادى

نادى الراى وانهم قد جاوءه به دون تدبر ووعلى العطف جعلا منكرين والاول اولى قوله ام ماذا كنتم تعملون
بها للتبكيت لا غير وذلك انهم لم يعملوا الا التكذيب تقرير هذا الوجه ان ام متصلة والاصل اكذبتم بالايات ام صدقتم بها
والمعادلة بين الفعلين المتعلقين بالايات لكن جئ بالاول مجيء معلوم محقق وبالثانى لا على ذلك المنهج تنبيها على
انتفايه كانه قيل اهو ما عهد من التكذيب ام حدث حادث ووجه الدلالة انه جعل القبيل مرددا فلم يجعل التصديق
مثل التكذيب فى الاستفهام عن حاله بل انما شك فى وجود معادل التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم تعملون يشمل
التكذيب المذكور او لا وعديله الحقيقى وهذه قرينة انه لم يجاء بالاستفهام جهلا بالحال بل انما اريد التبكيت والالزام على
معنى قل لى ويحك ان حدث امر اخر بتا بالقول بانه لم يحدث ما يضاد الاول واشعارا بانه اذا سيل عن الذى عمله لم يجب
الا بما قدم اولا وهذا وجه لانه واغا جاز دخول ام على ما الاستفهامية لهذه النكتة فانها خرجت عن حقيقة الاستفهام
الى البت بالحكم لا بالمعادل بل بالاول قوله او اراد ما كان لكم عمل فى الدنيا الا الكفر والتكذيب بايات الله ام ماذا
كنتم تعملون من غير ذلك وتقرير هذا الوجه الاخير ان ام على اتصالها ولكن المعادلة بين التكذيب وكل عمل غيره
تعلق بالايات او لا والايراد على صيغة الاستفهام للنكتة السابقة يدل على انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر
كانهم لم يخلقوا الا لذلك فلاجل لم يعملوا غيره وجعل ساير اعمالهم لاستمرار الكفر بهم نفس الكفر او كلا عمل وهذا وجه
وجيه بالغ ومنه ظهر ان دخول ام على اسماء الاستفهام غير منكر اذا خرجت عن حقيقة الاستفهام وهو منقاس
معنى وان كانت مراعات صورة الاستفهام ايضا منقاسة من حيث اللفظ لكنهم يتجهون فى نحوه جانب المعنى
ولا يلتفتون لغث اللفظ والله اعلم قوله وقيل الشهداء وقوله وعن جابر منهم موسى لانه صعق مرة لغا يصح
اذا اريد الصعق يوم القيمة بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهودى قوله ويجوز ان يراد رجوعهم
الى امره عطف على قوله وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف على معنى نقل واطلق قوله بادعن مثل الطود يحسب
انهم وقوف لحاج والركاب تهملج الدعن انف الجبل المتقدم والجمع دعون ثم يشبه به الجيش فيقال جيش ارعن والهملاج
من البراذين واحد الهماليج ومشيها الهملجة فارسى معرب والحاج والحاجة مثل التمر والتمرة قوله ويوم ينفخ
فى الصور وكان كيت وكيت اثاب الله يدل على انه فرض اليوم عندا شاملا لزمان النفختين وما بعدهما و
جعل المصدر مؤكدا لهذا المحذوف المدلول عليه بالتفصيل فى قوله من جاء ومن جاء باستدعاء يوم ينفخ ناصبا و
فرع عليه ما فرع ونقل رحمه الله عن الزجاج وابى البقاء انه مصدر مؤكد لقوله وهى تمر مر السحاب وجعل قوله
وكل اتوه اشارة الى النفخة الثانية كما نقل المصنف وجعل قوله انه خبير بما يفعلون استئنافا فالجواب من سال ما
ذا يكون بعد تلك القوارع وقوله من جاء تفصيل هذا المجمل وهذا اقرب ما خذا مما تناوله المصنف والله اعلم قوله
فلما بلغ الحزورة بالحاء والعين سر مشهور بمكة يقع عليها النظر عند الخروج من باب ابرهيم قوله واشاد اليها
اشارة تعظيم وتقريب فى قوله هذا منه البلدة وهذا ما ذكرناه ان التعظيم كما يتفرع عن البعد يتفرع على القرب
والماخذ مختلف فى تقرير كلام صاحب المفتاح رحمه الله وههنا الضمير اليه ان تقريب العظيم تعظيم واى تعظيم قوله
ووصف ذاته بالتحريم الذى هو خاص وصف مكة اشارة الى الفرق بين قوله هذه البلدة التى حرمها ربها و
ما عليه التنزيل فان اجراء الوصف اختصاص على الرب تعالى شانه تعظيم لشان الوصف ولشان ما يتعلق به

هذا الحصر ممنوع لجواز ان يكون حال
موسى فى النفخة الاولى كما له فى
النفخة الثانية وهو الظاهر وحديث
اليهودى وان وردت فى النفخة
الثانية لا يدل على ان حاله فى النفخة
الاولى بخلاف تلك ٥

الوصف وزيادة له بمن اجرى عليه الوصف على سبيل الادماج وجعل ذلك كالمسلم المفروغ المبرمن المعلوم ولاكذلك لو وصفت البلاة بوصف تخصيصا او مدحا قوله فاجزل بذلك قسمتها اى نصيبها فى الاساس اعطيته قسمه وقسيمه اى نصيبه واقسامهم ومقاسمهم قوله وقيل هو كقوله سنريهم اياتنا فى الافاق قيل فعلى هذا ليس بتهديد قوله والحمد لله على نعمة المعرفة التى دونها كل نعمة وقوله وما بك الا به وعد للموقنين حق الحمد والشكر قوله وهو عطف على من صدق لان المعنى يعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه طراد السلام سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قال الاعشى وبلدة يرهب الجواب دلجتها حتى تراه عليها يبتغى الشيما اى رب مفازة يبتغى جوابها الخوف اعوانا بهم يقطعها قوله وعطفه على يتلو ويستضعف غير سديد اما الاول فلما يلزم ان يكون خارجا عن المنبا به وهو اعظمه واهمه واما الثانى فلانه اما حال عن ضمير جعل او عن مفعوله او صفة لشيعا او كلام مستانف وعلى الاولين ظاهر الامتناع وعلى الثالث اظهر اذ لا مدخل لذلك فى الجواب عن السؤال الذى لعطفه قوله جعل اهلها شيعا و العطف يقتضى الاشتراك ولعل للعطف على يستضعف مساغا على تقدير الوصف والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اى على الطايفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نمن بهم كما زعم المصنف فى الوجه الذى جعله حالا عن مفعول يستضعف والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طايفة وارادة المن على تلك الطايفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا كالتقنها مقيد بحال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه على المصنف لتجويزه الحال قوله كيف يجتمع استضعافهم وارادة الله هذا السؤال على تقدير ان يكون حالا وهو مدفوع من اصله لان ان نمن مستقبل وارادة الله اذا تعلقت بتكوين فى زمان مترقب وجب ان لا يتوقف عن ذلك الزمان فهم ان المصنف غير قايل بان للبارى تعالى ارادة كذلك قوله ولا تغث عليهم غث عليه الموضع اذا لم يقدر ان يعيش فيه قوله خاف ان يسمع الظاهر خافت قوله او كانوا مذنبين مجرمين فعاقبهم الله بان ذبح عدوهم ومن هو سبب هلاكهم فهو على هذا التنيان تعليلى قال سيدى وهو الوجه وبنى عليه ان اللام فى قوله ليكون على الظاهر كانه قيل دبر ما دبر وقضى ما قضى ليكون موسى عدوا لهم وحزنا لانهم كانوا خاطئين مجرمين وفى جعله متعلقا بالاقرب افادة هذا المعنى مع زيادة تجهيل لهم والله اعلم قوله ومنه بيت حسان قد سبق فى سورة ابرهيم قوله وقرع الفناء القرع مصدر قرع الفناء اذا خلا من الغاشية كانه اخذ من الراس الاقرع فى خلوه من الشعر قوله لتصحيه فى تفسير لتهدى به دليل على انه من البدو نقيض الحضر لا من البدو بمعنى الظهور على ان ذلك يستعمل بغير باء قوله ليكون من الواثقين بوعد الله لا يتبنى وعن لما جعل الفراغ من الهم والحزن وكيدودة الابدا من الفزع وكان فى حاصله هو ما استدرك بقوله لولا ان ربطنا على قلبها وسكنا قلقه الكاين من الابتهاج الفاسد ليكون من الواثقين بوعد الله المبتهجين بما يحق الابتهاج به وفى الاول كان الملايم ليكون من المصدقين بوعد الله لان الكيدودة كانت من ضيق الصدر هما والربط للتصبير و التصديق وهو من قولهم ما امنت ان اجد صحابة اى ما وثقت على ما تقدم فى اوايل البقرة عن ابى زيد قوله فقال انما اردت

وهم لذلك ناصحون الاعتراض عليه بان هذا انما يكون فى اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال بحسب اختلاف مرجع الضمير لا يختص بلغة العرب ولان الفراعنة من بقايا العمالقة وكانوا يتكلمون بالعربية فلعلها كلمت بلسانهم قوله فان قلت كيف حل لها ان ياخذ الاجر هذا على مذهب الامام ابى حنيفة رحمة الله عليه قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها معناه انه استدراك على ما وقع بعد العلم ومقابل انه استدراك من نفس العلم ولم يرد ان العلم واقع عليه ايضا من حيث المعنى قوله كما قال لقيط واستحملوا امركم لله دركم شزر المرير لا قحما ولا ضرعا اى شديد القوة والقحم الهم والضرع الصغير فى الديوان وفى القحم الضعيف وفى الحواشى وقع بيت لقيط محرفات جمع بعضه من بيت وبعضه من اخر ونسق ذلك فى كامل ابى العباس وغيره هكذا فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم تكاد حشاه يقصم الضلعا لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمر على شزر مريرته مستحكم الراى لا قحما ولا ضرعا اقول المقصود لا يختلف والروايات تختلف ومنه يظهر انه ليس المراد حملوا امر الخلافة بل اراد امر الحرب قوله وقيل مدينة منف من ارض مصر هى مثل ماه وجور فى وجوب امتناع الصرف قوله وان يكون استعطافا فى مقابلة قوله ويجوز ان يكون قسما ظاهره انه ليس بقسم وهو الحق و قولهم انه قسم استعطاف واقسمت عليك لتفعلن كذا توسع فالاول لانه يؤتى بصيغة المقسم به والثانى معناه اكررت عليك ان تفعله تاكيد ما يقسم عليه قوله لا نعدو دوقه اى لا ناخذ الاجرة قوله خالد بن عبد الله القسرى كان والى مكة من قبل يزيد بن عبد الملك قوله وليس له علم بالطريق الاحسن ظنه هو على كف لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله من الناس من اناس مختلفين اما من العادة فى الاجتماع على المياه واما الذكر اعم الجوامع فلو كانوا من قوم او صنف لا شبه ان يذكر ذلك قوله من انتهاز فرصة الاحتساب ببيان ما لم يفعل قوله قول ترغيب اى وفيه مع هذا ترغيب فى الخير على طريق الادماج قوله متخفرة الجوهرى الخفر شدة الحياء يقال جارية خفرة ومتخفرة قوله حفل بطان اى ملاء الضروع والبطون قوله كيف جعل خير من استاجرت اسما قيل فى توجيهه ان خير امضاف الى من وهو نكرة الا ان خير المضاف الى من وهو نكرة اى خير شخص ولو جعلته موصولا بمعنى الذى انتفى التعدد الذى يقتضيه خير ظاهر القول كيف يتعين ومن يصلح للواحد والجمع على انه اذا اريد بالواحد الجنس جاز التعدد ايضا بل السبب فى ذلك ان القوى الامين اعرف من حيث ان اضافة افعل التفضيل غير محضة على راى الاكثر كيف مثل بقول الشاعر الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم فى السلاسل ولا يجئ فيه انه مضاف الى نكرة وافاد سلمه الله ان القوى الامين لما كان مراد ابه موسى كان المراد باسير ثقيف خالد بن عبد الله القسرى صح و انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب ارسال المثل والتناول الاولى فليس كالبيت فى التعين والبيت قاله ابو الشعب فى خالد بن عبد الله وهو اسير فى يد يوسف بن عمر قوله اهون ما اعلمت لسان بجح ويروى اهون مرزئة وهى المعنة والبحح دو الحاى اى ايسر ما اعان الرجل به احباه الكلام دون المال ومثله وايسر ما يجود به المرء خلته من العاهن الموجود ان يتكلما من المستقصى اعطاه من عاهن ماله واهنه اى تلاده قوله كيف صح ان تمهرها صح بضم الباء وفتحها من مهرت المراة وامهرتها قوله لا ادارى ولا ابشادى ولا اجادى فى الفايق قال السايب

الذى يتبادر الى ذهنى ان توجيه السؤال ليس مبنيا على اعرفية الخبر بل هو اشارة الى ما تقرر عندهم من انه اذا كان للشىء جهتان من جهات التعريف فانها كانت بحيث تعرف السامع اتصاف الذات بها وجب ان يقدم اللفظ الدال عليها ويجعل مبتدأ ففى بحثنا هذا المعلوم من موسى عليه السلام القوة والامانة فيجب ان يجعل القوى الامين مبتدأ ويحكم عليه بالخبرية وهو المناسب بحسب المعنى تامل نعم ه

هذا الظهور ممنوع ولا دلالة لقوله بامر الحرب مضطلعا على ان المراد امر الحرب لا امر الخلافة لجواز ان يكون المراد امر الخلافة ويكون التعرض للاصطلاح بامر الحرب لكونه من توابع الخلافة ولواحقها ه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشركني الحديث المشاداة الملاجة والمماداة المجادلة من مرى الناقة لانه يستخرج
ما عنده من الحجة والمداراة المخاتلة من دراة اذا ختله ويكون تخفيف المدارات وهي مدافعة ذي الحق عن حقه قوله
كقوله تنظروب نصرا والسماكين ايهما عليّ من الغيث استهلت مواطره التنظر الانتظار في مهلة ويروى بصرا
بالباء والضم واستهلت من الهلل وهو اول المطر واستهلت دموعه وانهلت اى سالت وقيل موصوف المطر
كقولهم استهل الصبى والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة التي فيها مطر والاستدلال ان ايهما يخفف والضمير في مواطره
راجع الى اى قوله اعترضها اى اخذناها من عرض الشجر قوله مفرق الطريق المفرق وسط الراس وهو الذي يفترق
فيه شعره وكذلك مفرق الطريق فتحا وكسرا للموضع الذي يتشعب منه طرايق اخر قوله كل ادرع وادرعاء سبق
تفسيره في سورة الاعراف قوله باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذى غير خوار ولا دعر الدعر العود الكثير
الدخان استدل به على ان الجذوة تطلق على العود وان لم يكن عليه نار والحواطب ان اراد الخدم فظاهر وان اراد النماما ت
فالمراد انهن لا يجدن لها مساوى وما يشتهر فساده ويدحض واما قوله شعر والقى على قبس من النار جذوة عليه شديدا
حرها والتهابها ويروى شديدا عليها لان قيسا قبيلة قال سلمه الله اراد بها النميمة وانها تهيج الفتنة والعداوة قوله
ليفرخ روعك في القاموس افرخ الروع اى ذهب الفزع يقال ليفرخ روعك اى ليخرج عنك خوفك كما يخرج الفرخ
عن البيضة لا الاساس ومن المجاز افرخ اى خلا قلب من الهم خلو البيضة من الفرخ هذا ظاهر واما افرخ روعك
فيمن رواه بالفتح فوجهه ان يراد زوال ما يتوقعه المرتاع فاذا زال ذلك انقلب الروع امنا فجعل زوال المتوقع الذي
هو متعلق الروع بمنزلة الفرخ من البيض وكثر الاستعمال حتى صار بمعنى الكشف والزوال اقول ووجه الفتح على ما
ذكره الجوهري واضح قوله وليت شعري انما عرض بوجوه ما فيه تنبيها على انه لا يطابق بلاغة التنزيل وهؤلاء
قالوا معناه واضمم اليك جناحك مخرجة من الكم لان يده كانت في الكم وهو معنى كما ترى ولفظه اقصر منه في الافادة قوله
الان وما نقه فقيل هو معرب شر بانه وفي النهاية وفي حديث ابن مسعود ان موسى عليه السلام اتى فرعون وعليه
زرمانقة اى جبة صوف قوله قال سلامة بن جندل وردّى كل ابيض مشرفيّ شحيذ الحد عضب ذى فلول
المشرفي قد سبق تحقيقه في النمل قوله ذو العارضة اى البديهة وقيل الفصاحة قوله او يصل جناح كلامه بالبيان
الفرق بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز عن التلخيص الجالب للتصديق لانه كالشاهد لقوله والاسناد الى
هرون عليه السلام حقيقة وفي الثاني التصديق على حقيقته وانما اسند الى هارون لانه بيانه جلب تصديق القوم
وايد هذا الوجه بقوله انى اخاف ان يكذبون لدلالته على ان التصديق على الحقيقة قوله قال طرفة ابنى لبينى لستم
بيد الا يدا البيت لها عضد في حواشي المفصل انه لاوس بن حجر وبعده ابنى لبينى لا احبكم وجد الاله بكم كما اجد لبينى
اسم امراة وقيل امة يعيرهم بانها ابناء امة او ينسبهم الى الام تهجينا لشانهم وانهم هجناء قوله فاما ان يكون
ذلك الان اليد تشتد بشدة العضد ذكر وجهين احدهما انه كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة
العضد والجملة تشتد بشدة اليد والثاني ان ذلك على الاستعارة التمثيلية شبه حال موسى في تقويته باخيه بحال
اليد في تقويتها بعضد شديد وقوله في اشتدادها باشتداد العضد اصله لان الرجل شبه في تقويته باخيه باليد
في اشتدادها باشتداد العضد اشارة الى تركب التشبيه وقوله فجعل كانه خلاصة ما في الاية ونتيجة الكلام

قوله

قوله ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون قيل عليه ان جواب القسم لا يتقدم عليه ولا يكون فيه فاء فلعله اراد انه دال
على الجواب قوله او من لغو القسم اى من الذى يتوسط الكلام فلا يحتاج الى جواب قوله تعاليت ثم تعنى به على الله
هذا هو الظاهر وهو على هذا صفة مخصصة او ظاهر افتراؤه لا يشتبه بالمعجز عند من له مسكة وهو من باب نجه انثى او
هو موصوف بالافتراء كساير انواع السحر فهى صفة مؤكدة واعلم ان السحر وان زعم انه لا اصل له وهو تمويه على ما
ذهب اليه المصنف وصفه بالافتراء ليس على الحقيقة لانه من صفة الاقوال والسحر لا يتعين ان يكون قولا قوله قصد بنفى
علمه بالغيره نفى وجوده قال في التحقيق وذكر غيره ايضا انه غير سديد الا ان يراد مجرد الايهام والا فعدم العلم بالشئ
لا يدل على عدمه لا سيما عدم علم شخص واحد وقال الفاضل هذا في العلوم الفعلية صحيح اقول غرض صاحب الكشاف
ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة ولا شك انه كذلك فاطلق المسبب واريد السبب لا ان بينهما
ملازمة كلية على انه لما كان من اقوى اسباب عدم العلم لانه المطرد جاز ان يطلق ويراد به الوجود اذ لا يشترط
عند علماء هذا الفن اللزوم العقلى بل العادى والعرفى ايضا وقد يقول احد منا لا اعلم ذلك اى لو كان موجودا
لعلمته اذا قامت قرينة وهذا الاستعمال شايع في عرف العرب والعجم عند العامة والى صه كيف وكان المخذول يدعى
الالهية والظاهر انه من الكناية لا من المجاز والمصنف انما ذكر معلولية انتفاء العلم لانتفاء الوجود ليتبين ان انتفاء
العلم من روادف انتفاء الوجود قوله واذا ظن فقد ظن ان في الوجود الها غيره لم يرد في الظن في قوله فقد ظن
انه في الوجود وفي قوله ولكنه مظنون الطرف الراجح للزوم التناقض بل اراد به ان الطرفين كما نعده من المحتمل الممكن
لا من المستحيل قوله كقوله فعلت ظنوا بالفى مدجج سراتهم في الفارسى المسرد هو لدريد بن الصمة من
الحماسة اى ايقنوا المدجج التام السلاح الذى غطى جميع جسده به والسراة السادة قوله وامرها مان مبتدا وخبره دليل
على التعظيم يعنى امره بما يؤمر به السوقة وناداه باسمه دون تكنية وتلقيب واتى بيا مع كونه قريبا مخاطبا تبعيدا له
ولم يقل يا هامان او قد لى لان تقديم النداء يؤذن بالاهتمام فدل على التعظيم عن اوجه عدين قوله وكتب الله
له قبل وكتب الله له في الالواح يعنى ذكر في اللوح ان ذلك المكان مكان مناجاته وما نقل المصنف من قبل في سورة مريم
انه قرب حتى سمع صرير القلم الذى كتب به الالواح يدل على ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه لقوله وكتبه التعدية
لنفى الالواح وغير ذلك قوله وهى خمسماية وخمسون سنة قال سلمه الله رويناعن البخارى عن سلمان الفارسى رضى
الله عنه الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما ستماية سنة قوله كيف استقام هذا المعنى اشارته الى
ما ذكره من قوله والمعنى ولولا انهم قايلون اذا عوقبوا هلا فان المصنف جعل القول سببا والعقوبة قيدا
واجاب بان المقصود بالسببية على الاستقلال القول بدليل قوله لئلا يكون للناس على الله حجة وقوله ولو انا اهلكنا
هم بعذاب من قبله لقالوا وقوله ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذ ذاك لم يكن بد
من بيان نكتة ايثار هذا الاسلوب وهى ما ذكره من قوله انهم لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم الا اخر وهذا انما نشا من
جعل العقوبة سبب الارسال بواسطة القول ولو جعل قيدا لجرد المخلا عن هذه النكتة فاقيل من ان السبب المجموع لا
ينافى قول المصنف لان الكلام في الركن الاصيل قوله وهو الرسول المصدق لا الاخر يعنى ان الفايدة في العدول
عن الضمير الى اللفظ الحق تضمنه في هذا المقام لهذه المعانى الجمة والفاء في قوله فلما جاءهم على اسلوب قوله فقد جاءكم بشير

انقسام العلم الى الفعلى والانفعالى قد بين فى علم الكلام فليطلب ثم

علام نا

لا يشترط اللزوم العقلى عند اهل البلاغة بل العادى والعرفى

وتقدير قوله اولم يكفروا يعني ابناء جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم فالضمير راجع الى السابقين من دلالة السياق اولا فيما
المثل وقوله غمنا على هذا اى على قول الحسن قد كان للعرب اصل اولم يكفروا بادهم يعني انه على اسلوب واذ نجيناكم من
آل فرعون ونحوه قوله ثم علقت قوله من قبل في هذا التفسير اى المتفرع على المنقول عن الحسن وقوله قلت باولم يكفروا
ومعناه حينئذ مابين من قبل اولم يكفر آباؤهم من قبل ان يرسل محمد بما اوتي موسى يعني ان قدمهم في الكفر من الرسوخ
لمكان ولهم في العناد عرق اصيل ثم قال ولي ان اعلقه باوتي اى على هذا التفسير وحينئذ يكون الضمير راجعا ايضا الى
اهل مكة الموجودين ولكن لا على التاويل فينقلب المعنى اذ ذاك لان اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة الا الامر و
يراد ساحران موسى ومحمد صلعم وسحران الكتابان وجاز ان لا ينقلب المعنى بل يكون على التاويل ولكن العدول
عن الظاهر من غير دليل لا يجوز مع ما فيه من تفكك الضماير فلهذا تعين الانقلاب وهو ايضا اعم فايدة فان قلت
هلا جعلت قوله فينقلب متفرعا على التعلقين وما دعاك الى التخصيص بتعلقه بالابناء قلت لان الموجودين
في زمن محمد صلى الله عليه وسلم من اهل مكة لم يكفروا من قبل بما بموسى عليهما السلام وبما اوتي على ما ذكر من
حكاية الرهط وهذا بين مكشوف واما على التفسير الاول اعني قوله يعني ابناء جنسهم فتعلقه بقوله اولم يكفروا
ظاهر يعني اولم يكفروا وليكن من قبل هؤلاء بما اوتي موسى كما كفر هؤلاء بما اوتيه واما تعلقه بقوله اوتي فلا يظهر
له وجه لا يخ اذ هو تقييد بلا فايدة لانه معلوم ان ما اوتي موسى كان من قبل محمد صلى الله عليه وسلم او من قبل الكفار
الموجودين في زمانه صلعم ثم لو تعلق به فلا انقلاب ولا يختلف المعنى وخلاصته ان من قبل ان تعلق باوتي
فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من اهل مكة بلا تاويل ويلزم انقلاب المعنى الى ما ذكره وان تعلق بقوله
اولم يكفروا فاما ان يرجع الى اهل مكة باعتبار ابائهم على المنقول من الحسن واما ان يرجع الى امثالهم من الكفرة في
زمن موسى على الوجه الاول ومن هذا ظهر ان قوله واراد وانوعان من التمر لا يعني به التوربة والقران بل مراده ما
عند موسى وما عندها دون اذا تعلق باولم يكفروا ولا انقلاب اذ ذاك اللهم الا ان يقال ان الضمير في قالوا لا يرجع
الى ما يرجع اليه الضمير في اولم يكفروا قوله من نحو ما ذكرت انه شرط المدل يعني ما ذكره في سورة الشعراء قوله فلم
يتجه عنده ذلك مجيب قد مر في اواخر آل عمران قوله قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت قال سلمه الله في تفسيره
اجمع المفسرون اقول وهو الوجه قوله جزع عند الموت فايق عن ابي طالب لولا ان قريشا تقول ادركه الجزع
اى الخور جزع ابكسر وضعف ومنه الجزوع وهو كل نبات لين قوله ويجبى الى الحانة اى حانة الخمار وفي بعض النسخ
بالخاء المعجمة وخان وخانة على نحو تمر وتمرة وهو ضعيف لان التمييز بين الجنس والواحد في مصنوع الادمي نادر و
في بعضها الى الخافة بالخاء المعجمة والفاء وهي خريطة من ادم يشتار فيها العسل قوله يتخطف الاثار عن اصحابها
خفيا ويدركها الثاء فيتبع هو لاى الطيب اى تسبق الاثار بعد اصحابها ايا ما قلايل ثم يتبع الاصحاب في الفنا وهذا
استشهاد لقوله اوحر ثناها وسوينا بها بالارض فالوراثة اما مجرد انتقالها من اصحابها واما الحاقها بما خلقه الله
في البدء فكانه رجع الى الاصل ودخل في عداد خالص ملك الله على ما كان اولا وهذا معنى الارث قوله فما هو الا تمتع و
زينته الحصر انما يستفاد من عموم قوله وما اوتيتم واما قوله انما قلايل فمن لفظ المتاع ومن قوله وابقى في مقابلته
ولانه مقابل بما لا يفنى اصلا فيكون اقل القليل اذ لا نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا اشارة الى القلة

لا دلالة للعموم على الحصر اذ الكلام في اثبات المحمول للموضوع لا يدل على سلب غيره عنه وهذا لا يتفاوت لعموم اللفظ وخصوصه

والجنة قوله تقرير وايضاح للتي قبلها اما التقرير فلما ذكر ان المعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر يستويان واما الايضاح فلانه
ذكر بان مال من متع الاحضار وان ما عند الله الوعد الحسن الذي هو الجنة قوله للتراخي وقته عن وقته اذ لا يكون في بيانه طايل
لانه معلوم التراخي قوله ولم اذ عمل عن ذلك معنى لا اوله على ما ذكره سلمه الله وان الذي قد عاش باليام مآلك يموت اقول
والكاف على هذا مكسورة كانه قال ولم ازعم انك في معزل عن الموت قال ويدوى غدوت قسيرا اذ نجوت فلم اساء
بذلك قوله هؤلاء مبتداء والذين اغوينا صفته واغويناهم هو الخبر تقديره اغويناهم فغووا فيه ما يومى الى الجواب
عما ذكره ابو علي من ان هذا التقدير يؤدي الى ان الخبر لا يكون فيه فايدة زايدة لان اغوائهم اياهم قد علم من الوصف و
ذلك انه افيد به امر زايد فان التشبيه دل على هذا المقدر وانهم غووا باختيار لا ان الاغواء الجى او دعوا عطف على قوله
اغوونا يريد انا واياهم مشتركون في الغواية بالاختيار الا انا لما لم نغتر لم يسول لنا فهؤلاء سولنا لهم ولكن التسويل
لا ينافي الاختيار كيف والوزيع كان اقوى من الداعي فكانه لا تسويل ايضا واما ان مقتضى النظم فغووا كما غوينا باغواء قاهر
فلا بد من هذا التقدير لان من حق التشبيه ان يكون شاملا للطرفين فليس بشيء لان ذلك لا مدخل له في التشبيه ولا في الكلام دلالة
على هذا المحذوف قوله لما راوا العذاب اى العذاب جاز ان يكون جوابا على الوجهين وجاز ان يختص بالثاني وعلى الاول يقدر له
لدفعوا العذاب بقرينة تدفعون به العذاب وما يقال من ان هذا التقدير اعني الثاني فيه نظر لان الاثبات لا يدل على النفي غير وارد
لان الالتفات الى المعنى واذا كان الحذف بمجرد دلالة الحال فاذا انضم اليها شهادة المقال كان اولى واولى قوله او تحيروا عند رؤيته
وفي بعض النسخ اذ تحيروا دلالة على ان تمنيهم من التحير والمشهورة او فوق فان سابقه هو تمنيهم الهداية وهذه تدل على انه وضع
لو لنهم كانوا يهتدون موضع تحيروا وسدروا كان كل احد يتمنى لهم الهداية عند ذلك الهول والتحير ترحما عليهم او هو من الله
تعالى على المجاز كما ذكره في قوله ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله فاختير رحمه الله والنظم على هذا الوجه ينطبق
قوله فصادت الانبا كالعمى عليهم دل على انه استعارة مكنية وقد سبق تحقيقه في سورة هود وهذا احد ما يدل على التحير
والسدر قوله تتعتعون التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله ما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار قال سلمه الله
هذا الوجه يدل عليه النظم لان قوله فاما من تاب وامن متعلق بقوله افمن وعدناه وعدا حسنا والحديث عن الشركاء
مستطرد لذكر الاحضار فكانه بعد ذكر الفريقين قال وربك يضل من يشاء ويهدي من يشاء والظاهر انه ليس متعلقا
به بل لما ذكر حال من حق عليه القول عن التابع والمتبوع قال حثا لهم على الاقلاع فاما من تاب منهم وامن كانه قيل ما
ذكر بعض تهم فاما من تاب فكذا قوله من قولهم في الامرين ليس فيهما خيرة لمختار يحتمل ان يراد انهما سيان في الخيرية
لا فضل لاحدهما على الاخر فليس فيه موضع اختيار لمختار وانهما سيان في الكراهة فلا مجال للاختيار وفي بعض النسخ من قولهم
في الامرين ليس فيها اى في الدواهي الشداد ليس فيها خيرة لمختار والى صل ان الخيرة اسم من التخير وهو ايثار طرف الخير
فاستعمل ما لهم فيه الخيرة اختيار ما هو اصلح لهم وليس فيه ان الخيرة على هذا الوجه بمعنى التخير فلا وجه له بل اومى بذلك الى
ان الاصل ملحوظ على هذا الوجه لانه بمعنى الاختيار المستعمل بمجرد ترجيح احد الطرفين والمختار بهذا المعنى في مقابلة المكره
والموجب وهو الشايع قوله واختيارهم عليه ما لا يختار عطف على الحراه على الله على سبيل التفسير وجاز ان يكون عطفا
على قوله اشراكهم اى تدى من اختيارهم والاول اولى قوله وفي الحديث يلهمون قال سلمه الله من رواية مسلم وابي داود
عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا تتغلون بالغا،

ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتهليل
كما يلهمون النفس قوله ذكر الضياء وهو ضوء الشمس مع قوله والظلام ليس بتلك المنزلة اشارة الى ان سبب العدول
من ظاهر التقابل وهو ذكر النهار والتعرف الى الضياء للدلالة على انه متضمن منافع كثيرة منها التعرف فلو اتى بالنهار
لاستدعى القصر على تلك المنفعة من ضرورة التقابل ولان المنافع للضياء لا للنهار على ان النهار ايضا من منافعه ثم
استشعر ان يقال فلم لم يؤت بالظلام ليتم المقابلة من هذا الوجه واجاب بانه ليس بتلك المنزلة فلا هو مقصود في ذاته
كالضياء ولان المنافع من روادفه مع ما فيها من الالتباس والاشتباه الا لو تأمل حق التامل وحد حكم بان الليل من منافع
الضياء ايضا والظلام من ضرورات كون الشمس المضيئة تحت الارض والقاء ظل الليل ثم افاد ان التفصلة فيها ارشاد
الى هذه النكتة فان قوله افلا تسمعون يدل على ان التوبيخ بعدم التامل فيه اكثر من حيث ان مدرك السمع اكثر و
المراد ما يدركه العقل بتوسط السمع فلا يرد ان مدرك الاصوات وحدها ومدرك البصر اكثر من ذلك وذلك
ان ما لا يدرك بحس اصلا يدرك بواسطة السمع اذا عبر عنه بعبارة مفهمة واما ما يدرك بالبصر فمن مشاهدة
المبصرات وهي قليلة واما المطالعة من الكتب فانها اضيق مجالا من السمع وفرعه وقد ظهر انه لا ينافي ما ذكره في
المعالم افلا تسمعون سماع فهم وقبول افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء بل يؤكد ذلك وتبين فائدة التوبيخين
واما ما نقل عن الراغب من ان نسخ الليل بالنير الاعظم ابلغ في المنافع واضمن للمصالح من نسخ النهار بالليل فتقديم ذكر
الليل لانكشافه عن النهار اولى ومعنى قوله افلا يسمعون سماع من يتدبر المسموع ليستدرك منه قصد القائل ويحيط
باكثر ما جعل الله في النهار من المنافع فان عقيب السماع استدرك المراد بالمسموع اذا كان هناك تدبر وتفكر فيه
ومعنى افلا تبصرون استدركون من ذلك ما يجب استدراكه فهو مؤيد لما ذكره صاحب الكشاف ومنبه على
ان ثم فوايد لا بد فيها من استعمال المفكرة في المسموع فلا خفاء ان المدرك بواسطة الصوت الفارغ لا بحث فيه وفي
الثاني ينادي بان المشاهدة كافية لا يحتاج الى توسط كثير لانه باب واحد قوله ولارادة شكركم متعلق بجمل
فالاق لان مختصان وهذا مشترك والاعتماد في الكل على دلالة العقل وهذا من تمام اللطف وبديعه قوله في تكرير
التوبيخ باتخاذ الشركاء يعني ذكر اولا ويوم يناديهم فيقول اين شركائي وعقبه بقال الذين حق عليهم القول و
ثانيا وعقبه بقوله ونزعنا قال القاضي رحمة الله عليه الاول لبيان فساد رأيهم والثاني انه لم يكن ذلك عن سند بل
عن محض هوى وقلت الاول احضار للشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم
والثاني تحسير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الا يرى الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وقول المصنف ره
وغاب عنهم غيبة الشيء الضايع والله اعلم قوله والحبورة في الحواشي اي الامامة مصدر الحبر يقال حبر الرجل حبو
قوله تبذخ عليهم الاساس ومن المجاز تبذخ فلان تطاول قوله قال ابو رزين جامع الاصول هو ابو رزين
العقيلي صحابي واسمه لقيط بن عامر وقوله يكفي الكوفة مفتاح قيل معناه كنز من كنوزه مع كثرة اهل الكوفة ولعل
الاولى ان تكون بكثير الخزاين اي اذا كان مثل الكوفة طولا وعرضا يكفيه مفتاح واحد وكان مفاتحه تنوء بالعصبة
فانظر كم سعة خزاينه وما فيها قوله ووجهه ان يفسر المفاتح بالخزاين اغا فسر المفاتح بالخزاين دون ما يفتح به ليتم
الانصال فان اتصال الخزاين بالمخزون فوق اتصال الاول انه بل لا اتصال للثاني وحينئذ يكتسي التذكير من المضاف

ذكر الكوفة والخزانة الكفاية ناب عن هذا المعنى اذ الكوفة غير الخزانة ولعله اراد ان الكوفة لو فرضت خزانة لكفاها مفتاح واحد ه

اليه كما اكتسى التانيث في عكسه في مثل ذهبت اهل اليمامة وفي اللوامح قرر هذه القراءة بحذف المضاف تقديره ما ان
حمل مفاتحه لتنوء فيكون كقوله يروى بصفق وهذا اولى لان تفسير المفاتح بالخزاين ضعيف جدا يفوت المبالغة قوله
ولست بمفراح اذا الدهر سرني تمامه ولا جازع من صرفه المتقلب قوله وقيل هو علم الكيمياء قال الزجاج هذا لا يصح لان
الكيمياء باطل لا حقيقة له واعتذر عنه رحمه الله بانه لعله كان من قبيل المعجز وليس بسديد فالا لا يمكن قارون منه بل
الجواب ان دعوى البطلان غير مسموعة لا نقلا ولا عقلا قوله وكان ابا جد الرصاص بالفتح هو المعروف والعامة تقول
بالكسر قوله وقيل عندي معناه في ظني وقوله بعد ذلك ثم زاد عندي اي هو في ظني ورأيي هكذا دل على ان عندي بجملته تتمة
تقدير ان ما ذكره رأي مستقر هو عليه لا ان عندي معمول او بيته على ما نقل عن القاضي وهذا هو الوجه قوله فينبخ بالجيم
اي تصلف في الاساس ومن المجاز فلان نفاج وفيه نبخ وسمعت من يقول فيه نفاجة قال سلمه الله ويروى بالخاء المعجمة في
الاساس ايضا ومن المجاز انتفخ النهار علا ونفخ شد فيه تكبر قوله عليه الارجوان هو معروف يوصف به الثوب الاحمر
وفي الحديث وعليه قطيفة ارجوان قوله وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط قال لا الا كما يضر العضاه
الخبط من الاساس العضاة جمع عضة الهاء اصلية وقد يقال عضه كعدة وهو شجر من شجر الشوك كالعوسج والطلح وقوله
كما يضر مثل ما يلحق عامل الغابط من الضرر الراجع اي نقصان الثواب دون الاحباط بما يلحق العضاه من خبط ورقها الذي
دون قطعها واستيصالها اقول والظاهر انه نفي للضرر على ابلغ وجه فان الشجر ربما ينتفع بالخبط فضلا عن التضرر وفيه انه قد
منع ان الضرر اشارة الى متعلق الغبط من دين او دنيوي قوله بالاعراف الاعراق من طرف الاب والهجنة من قبل
الام قوله الصابرون على الطاعات عن الشهوات الظاهر ان الصبر لما كان حبس النفس وهو كف وثبات عدي تعديتها
فقيل هو كف عن المعصية وثبات على الطاعة وقيل في الحواشي الصبر له متعلقان احدهما الذي انقطع به عنه والثاني الذي
اتصل به فالمتعلق الاول مدخل عن والثاني مدخل على والاول هو المعصية والثاني الطاعة وقيل عن هذه بدليله لن في قوله
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل الله يريد بدل طاعته اي الصابرون على الطاعات بدل الشهوات وكذلك
في قوله على ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله وقيل حكمها اي جعل لها ان تحكم بما احبت وشاءت وفي بعض النسخ حكمها اي
فوض الحكم اليها فيما ارادت قوله اي ما اشبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح اشارة الى ان كان ليست للتشبيه والشك
بل للبت القاطع وانه يعجب من عدم فلاحهم وليس ان حالهم مشتبه بحال من الافلاح له بل المعنى تشبيه الحال المطلق بهذا الحال
وهو عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك لا محالة وانشد قول الشاعر وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر
يعش عيش ضنك شاهدا لان وي مفصولة قال رحمه الله هو للفرحي وقبله سالتاني الطلاق ان رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر
قوله وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وانشد في التحقيق الا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البؤس النعيم قوله و
يجوز ان يكون كاف الخطاب وانه بمعنى لبيان المعلل لاجله هذا القول اي لبيان السبب الذي قيل لاجله ويك وهذا ما
اثره ابن جني ايضا كانه قيل العجب لانه لا يفلح الكافرون وقوله اولانه لا يفلح الكافرون كان ذلك هذا وجه اخر وهو ان
يكون المعلل محذوفا بقرينة السياق قوله ولا يبتدئ بقوله والعاقبة للمتقين اي فان هذا التنزيل يدل على ان العاقبة هي
التقوى ولا يكفي ترك العلو والفساد للمعتبرين واجيب بان المنفي ههنا هو المنفي من علو فرعون وفساده دون
او من لم يكن من المؤمنين مثل فرعون في الاستكبار على الله تعالى بعدم امتثال اوامره والارتداع عن زواجره

عمن قارون منه بتمكين موسى اياه لا ينافي كونه معجزة لموسى عليه الصلوة والسلام لجواز ان يكون ذلك من روادف الاعجاز وفروعه ه

ولم يكن مثل قارون في ارادة الافساد في الارض واخراج كل شئ من كونه منتفعا به لاسيما نفسه فان غاية افسادها
الامتناع عن عبادة ربها لانها خلقت للعبادة فاذا امتنع عنها فقد خرجت عن كونها منتفعا بها وليس معنى
المنفي الا ذلك اقول والاول تقييد بلا دليل والثاني هو الذي سعى له المصنف واين هذا من قول الطماع قوله
قلت لما وعد بقوله لرادك الى معاد الى اخره هذا الجواب ظاهر الانطباق اذا اريد معاد الاخرة واما اذا اريد
الرجوع الى مكة فوجهه ان الرد الى المعاد اعني فتح مكة ادنى ما اوتيه وانما النعمة العظمى ما يوتاه بتحمل التعب
التعقل في الاخرة وانهم امرها بذكر الهدى المثمر لها والضلال المثمر لفقدها هذا الذي رمز اليه المصنف شكر
الله سعيه قوله كلام محمول على المعنى اي ان المنفي هو الرجاء والمفرغ منه غير صالح والالقاء مثبت فلا
يصلح واجاب بان معنى ماكنت ترجوا الالقاء الا التي على وجه ابلغ بان الرجاء كان منتفيا لاستبعاده فضلا عن
الالقاء نفسه فالتفت كل المعنى وجاء التفريغ قوله قال اناس اصدق البيت قد مر في سورة ابرهيم قوله كان
صادقا ان كل شئ هالك الا وجهه اي شهد له انه كان صادقا في هذه القضية والوجدان يجعل ان مخففة من الثقيلة ٥
داخلة على ضمير الشان كما اشار اليه ستره الله تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم قوله فالترك اول
مفعولي حسب ولقولهم امنا هو الخبر الى الاخر حاصل ما ذكره ان ان يتركوا مفعول اول وان يقولوا بمعنى لان يقولوا
مفعول ثان وان الترك بمعنى التصيير يقتضي مفعولين وان قوله وهم لا يفتنون من تتمة الترك وجعل حاصل التقدير
احسب الناس تركهم غير مفتنين لقولهم امنا وحد مشه امور الاول ان ذكر المفعول الثاني غير جائز في هذا
الباب لا يقال علمت ان زيدا منطلق حسنا ولا ظننت ان يقوم قبيحا والثاني ان قوله وهم لا يفتنون ان كان
ثاني مفعولي يتركوا على ما ذكر من معنى التصيير فلا وجه لادخال الواو عليه الثالث ان الفصل بين يتركوا و
مفعوله اعني وهم لا يفتنون بثاني مفعولي حسب وهو ان يقولوا فصل باجنبي لا يقال ظننت بي حسن زيدا و
الجواب ان وجوب الحذف والاقامة مقامهما على الراس في المثقلة للتحقيق ومخففتها مسلم اما في الناصبة فلا والا
كشاف بما ذكروه فيهما منصوصا وفي الناصبة ضمنا حيث ميز وابين مواقع المخففة والناصبة في الوقوع
بعد فعل اليقين والشك والتحقيق انهما لما كانتا من دواخل المبتدا والخبر كان المعمول لان كانهما باقيان والمعنى
تام فلم يجوزوا ذكر الثاني بل لاثاني في التحقيق واما في الناصبة فقد يجري مجريهما نظرا الى ان هناك في الجملة
مسندا او مسندا اليه وقد ينظر الى انها كالمفرد لا على طريق الابتداء والخبر فيكون كصريح المصدر فيذكر المفعول الا
يرى ان المصنف ذكر في قوله ان يسبقونا انه ساد مسد المفعولين وذكر وجها ان حسب ضمن معنى قدر لانه
راى الاول كالمستبعد وان قوله وهم لا يفتنون جملة حالية سدت مسد المفعول الثاني الا ترى انك
لو قلت علمت ضربي زيدا قايما صح لان ترك ليس كافعال القلوب في جميع الاحكام بل الغيا بسوان يجوز الاكتفاء
فيه بالحال من غير نظر الى انه قائم الثاني لان قولك تركت وهو جرد السباع كلام صحيح كما نقل تقييده على هذه الحالة
وهو نظير سمعته تحدث في انه يتم بالحال بعده او الوصف وههنا زاد انه يتم ايضا بما يجري مجرى الخبر واما الفصل
فغير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع فصل الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لان مصب

لعله اراد بالمنفي المنفي عن الشرك ولا نسلم تقييد بلا دليل بل الاطلاق شايع عند اهل السنة فيتناول الابتغا عن علو فرعون وفساد قارون فلا يثبت احتجاج صاحب الكشاف ٥

الانكار

الانكار ذلك هذا او الابعد من التكلف ان قوله ان يتركوا اسد مسد المفعولين كما في قوله ان يسبقونا ونظايره وان
ثاني مفعولي ان يتركوا متروك بدلالة الحال اي كما هم او على ما هم عليه كما في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا على ما قدره المصنف هناك وان يقولوا بمعنى لان يقولوا متعلق بيتركوا على انه غير
مستقر والله اعلم قوله والمعنى احسب الذين اجروا كلمة الشهادة على السنتهم انهم يتركون كذلك غير ممتحنين بل
يمتحنهم الله في التقريب وفيه نظر لان ما ذكره يقتضي انهم تركوا غير مفتونين وانما الانكار في العلة اراد ان الحسبان
لتعلقه بمضامين الجمل على ما تقدم اذا الكل يكون باعتبار المفعول الثاني اذا قلت احسبته قايما فالمنكر حسبان قيامه لا ذكر
اذا قيل احسبوا تركهم غير مفتونين لهذا افاد انكار حسبان الترك على الوصف لهذه العلة بل انما هو لعلة اخرى
ولا يلايم ما ذكره ولا سبب النزول ايضا ولا مقصود الاية والجواب ان اصل الكلام الا يفتنون لهذا على انكار
ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل اتركون غير مفتونين لهذا مبالغة وانما رد ما اورده اذا لم يلاحظ اصل الكلام
ويجعل مصب الانكار الحسبان من اول الامر قوله في مهجع بن عبد الله قال ستره الله في الاستيعاب مهجع بن صالح
مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين الصفين اتاه سهم غرب
فقتله ابن اسحق هو من اليمنيين ابن هشام هو من عك اصابه سبي فمن عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سهم غرب لا يعرف راميه يضاف ولا يضاف قوله موصول باحسب او بلا يفتنون فعلى الاول يكون
علة لانكار الحسبان اي احسبوا وقد علموا ان ذلك سنة من الله وان يوجد لسنته تحويل وعلى الثاني انكر حسبان
تخصيصهم بعدم الفتن مع انه لا مقتضى له ولهذا قيل على الاول تنبيه على الخطاء وعلى الثاني تخطيه قوله وقد امتحن
خير منه يقرر استحقاقه للمحن لذلك وكذلك الاية تقرر استحقاقهم للمحن لان ذلك سنة وليس فيه ان من قبلهم خير منهم
ليقال جاء بقوله وكاين من نبي قاتل معه ربيون اسند زكا فلا هذا ولا ذاك قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قد كان من قبلكم يوخذ قال رحمه الله الحديث من رواية البخاري وابي داود والنسائي عن خباب بن
الارت قال تنكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد لقينا من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا
الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يوخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على راسه
فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه قوله اذا لسعته الدبر لم يرج
لسعها تمامه وحالفها في بيت نوب عواسل الدبر جماعة النحل قيل سميت بذلك لتدبيرها وبيتها في العمل والنوب
النحل جمع نايب ابو عبيدة لانها ترعى وتنوب الى مكانها الاصمعي من النوبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم ابو
عبيد لانها تضرب الى السواد والنوب جيل من السودان اقول فعلى هذا المفرد نوبي كزنج وزنجي ومنه بيت الاصلاح
اي اصلاح المنطق لابن السكيت ودبيانية وصت نيها بان كذب القراطف والقروف هو لمعقر بن حمار البارقي
وكان حليف بني عشير بعد صهم ويذكر ما فعلوا بين ذبيان والقراطف جمع قرطف كجعفر بمعنى القطيفة والقرف
بالنخع شئ يعمل من جلد وفي الصحاح الجلد المدبوغ بالقرفة وهي قشور الرمان يجعل فيها الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل
يصحبه المسافر اي كانت تعذبهم على حربنا وتمنيهم الاغتنام فبان الامر بخلاف هواها وقوله كذب القراطف كلمة
اغراء والذي افتاده الشيخ ابو علي الفسوي رحمه الله على ما نقل عنه في الفايق انها كلمة تجري مجرى المثل ولذلك لم

تقديره المفعول الثاني حيث قال اي كما هم او على ما هم عليه تدل على ان الترك في الاية بمعنى التخلية والابقا ولا على انه بمعنى التصيير والحق في تقدير الاية ما ذكره صاحب التقريب وهو ان يجعل ان يتركوا ساد مسد المفعولين وان يقولوا علة الحسبان اي احسبوا لقولهم امنا ان يتركوا غير مفتونين ٥

انكارهم

كذب عليك العسل

يتصرف فيها ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهي في معنى الامر رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت اليه ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويرغبه على التعرض لها وفي عكسه صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة والنكد في الطلب ومن ثمة قالوا للنفس الكذوب ومنه قول عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج معناه ليكذبك اي لينشطك وليبعثك على فعله وذكر في شرح كو المفتاح في نحو كذب عليك البزر والنوى من قول اعرابي نظر الى جمل نضو ان الكذب عندهم في غاية الاستهجان ومما يزري بصاحبه ويأخذ به المكذوب عليه فصار معنى كذب فلان الاغراء به اي الزمه وخذه فانه كاذب فاذا قرن بعليك صار ابلغ في الاغراء كانك قلت افترى عليك فخذه ثم استعمل في الاغراء بكل شيء وان لم يكن مما يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل اي عليك بالعسل وكذب الحج اي عليك به والزمه وذكر عن محمد بن السري ان مضر تنصب البزر واليمن ترفع ووجه النصب عن ابي علي باضمار الفاعل كانه قيل كذب السمن اي لم يوجد ثم قيل عليك البزر اي الزمه ولعل جعله اسم فعل منقولا عن الفعل اقرب **قوله** وقيل امنه في الذروة والغارب قد سبق تحقيقه في سورة النساء **قوله** والمعنى تعليق الحمل بالاتباع كان الاصل اتبعوا بالحمل خطاياكم فعدل الى المنزل ليفيد جزمهم في الحمل وانه تحقيق يطالبون به انفسهم كانهم يطالبونهم بالاتباع وفيه مع ذلك تهويل الترتب على الفعل **قوله** فان عسى كان ذلك قد سبق في سورة الاعراف ان كلمة عسى في نحوه منحمة **قوله** وضامن مالم يعلم اقتداره على الوفاء به لا يسمى كاذبا اعترض عليه بانه في معنى الاخبار رعاية ما اسلفه من ان المعنى تعليق الحمل بالاتباع فهو اخبار والتكذيب نتطرق اليه والجواب ان التعليق لا يلزمه ان يكون اخبارا بل هو ضمان معلق اي انشاء الضمان عند وجود الصفة ولهذا قال المصنف لا يسمى كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز **قوله** لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه ليس جوابا على قول من اعتبر في الكذب مطابقة المعتقد كما توهم فرد انه اخبار كما تقدم بل المراد ان الكذب ليس راجعا الى انهم عير حاملين ليقال ان الضامن لا يسمى كاذبا بل اخبر الله تعالى انهم يخبر عما ضمنه ومع ذلك هم كاذبون في وعد انشاء الضمان عند وجود الوصف والحاصل ان من وعد الضمان ان ضمن ولم يحقق لا يسمى كاذبا وان لم يضمن سمي كاذبا وهذا معنى دقيق وهو الوجه في الاية والله اعلم **قوله** وعم طوفان الظلام الاثاب اوله حتى اذا ما يومها تصبصبا وعم وادي من دعس الحمار ينتسبا من صادرا ووارد الايدي سبا اي يوم العانة وهو القطيع من حمر الوحش تصبصب امحق وذهب وعم ستر والبس الاثاب شجر يشبه الاثل او الاثل بعينه والطاء هذا الحمار من دعس الحمر وطهين الارض ينسبا طريقا مستبينا **قوله** ونبوء الثلثة اي مع اهليهم حتى يتموا ثمانية مجرى اللازم في عدم الاحتياج الى مفعول وعلى الاول جعله من المتعدي الى واحد حيث قال ان كان فيكم علم بما هو خير لكم مما هو شر لكم وجعل الجزاء على الثاني علمتم انه خير اشارة الى ان ادنى طرف من العلم يكفي في هذا وانه من عند الاتباع وعلى الاول الجزاء المقدر فهو خير لكم يعني ان كان لكم التمييز بينهما فالخير هذا دونه فلم لا تتبعونه وجعل علمتم جوابا عن التقديرين ليس بالوجه والله اعلم **قوله** لانه اراد لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا من الرزق قيل هذا من المواضع التي ليست المعرفة المعادة عين الاول واقول كيف لا وكلاهما مستغرق ما قوله فلا يضرونني بتكذيبكم يعني ان الجزاء بالحقيقة ما دل عليه فقد كذب اما باعتبار ان قصدهم بالتكذيب الايذاء والاضرار ولما باعتبار ان ذلك سنة

من الامم

الامم في انبيائهم وحاصل الاول يتبين ان المضمرة عائدة الى الفاعل والثاني الى الناس **قوله** وهذه الاية تريد وان العلم الواضح فيفيد معطوف على يبدئ والرؤية واقعة عليهما وان اريد حقيقة الرؤية فهي واقعة على الاول وهذا اخبار على حياله ونحوه نقله رحمه الله عن صاحب المطلع وزاد عن صاحب الانتصاف ان اخبار الله كالماتي به فجاز ان يقع الرؤية عليه **اقول** والتحقيق فيه ان الابداء ليس بمرئي كالاعادة فالمراد العلم والذي منع العلامة رحمه الله عليه من العطف ان المقصود من السياق الاستدلال من الابداء على الاعادة فلا يحسن ان يسلكا في سلك واحد فان العلم بالاول اولى واوضح كيف وهو بحث على النظر في الدليل الآتي الى قوله وفيها كانت يصطك الركب كيف يقرر ما ذكرناه ويكون الدليل النفسي اقرب واوضح من الافاقي ذكر الرؤية في الاول والنظر في الثاني واليه اشار الامام رحمه الله عليه بان الاول حدسي والثاني فكري **قوله** فكانه قال ثم ذاك الذي انشا النشاءة الاولى فيه ان اعادة الاسم لمزيد التقرير ولانه الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعتبرة في الابداء من العلم والقدرة والحكمة والرحمة فهو كاسم الاشارة في افادة هذا المعنى وابلغ وفيه افادة معنى التاكيد والتقوي وهو محزه **قوله** وقيل ولا من في السماء اي ولا من في السماء بمعجزه **قوله** امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء قد سبق في سورة ابرهيم يريد من يمدحه وفي تعيينه للاستدلال بحث لجواز تقدير من كما ذكره المصنف في قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار كانه قيل الجماعتان التي هجت منكم والتي مدحت من غيركم سواء او الاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم ان خص بحسان واتى سفين قال رحمه الله قيل ان ابا سفين بن الحرث هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان رضي الله عنه بهذه القصيدة **قوله** اي ييأسون يوم القيمة لان الكافر لا يوصف باليأس في الدنيا لانه لا رجاء له فهو اما يوم القيمة والاخبار عنه بالماضي تحقيق واما اظهار مباينة حالهم وحال المؤمنين لان حال المؤمن الرجاء والخشية وحالهم الاعتزاز واليأس فهو لا يخطر بباله رجاء ولا خوفا ان اخطر المخوف بباله كان حاله اليأس بدل الخوف وان اخطر المرجو كان حالة الاعتزاز بدل الرجاء فكانه تنصيص على كفرهم وتعريف لحالهم واما الاستعارة شبهوا بالآيس من الرحمة وهم الذين ماتوا على الكفر لانه ما دامت الحيوة لا يتحقق اليأس من الرحمة لرجاء الايمان او من قدر ايصال الرحمة على الفرض دلالة على توغلهم في الكفر وعدم ارعوائهم **قوله** وعن عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة المنقول عنه في الموضع مودة بينكم بالنصب والاضافة وقوله كما قرئ لقد تقطع بينكم وهو فاعل هذا على احد الوجهين وذكر الوجه الاخر ان المعنى لقد وقع التقطع بينكم باسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه بالفعل وتحقيقه سبق في سورة الانعام وان المصنف جعل الاضافة الى المضمر المبني تجوز البناء **قوله** ولوطا عطف على ابرهيم يعني ان نصب باضمار اذكر او على ما عطف عليه ان كان عطفا على نوحا افادة في التحقيق وهو حسن قوله والقرية سدوم قد سبق تحقيق الكلمة في الفرقان **قوله** الغرض تشبيه ما تخذوه معتمدا ومتكلا في الدين بما هو مثل عند الناس في الوهن وهو نسج العنكبوت هذا بيان للغرض من هذا التشبيه وليس فيه تعرض لكونه مفرقا او مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الغرض من التشبيه تقرير وهن امر دينهم وانه بلغ الغاية التي لا غاية بعدها وهو من باب الرقم على الماء في تقريرانه لا يحصل من سعيه على طايل واومى الى ان التشبيه من المركب بقوله ما تخذوه متكلا ومعتمدا فلا بد من اتخاذ ومتخذ واتكال عليه وكذلك في المقابل ما يناسبه والهيئة المنتزعة من ذلك كله بالهيئة المنتزعة من هذا بالاسر ولهذا قال لو كانوا

يعلمون ان مثلهم فاضاف التشبيه اليهم وان امر دينهم وقوله وان امر دينهم بالغ تصريح بما هو الغرض وفيه ان نطب التشبيه على ان اولياءهم بمنزلة منسوج العنكبوت ضعف حال وعدم صلوح اعتماد ولهذا يوهم انه من تشبيه المفرد بالمفرد والباقي لزيادة تصويره وقوله وان اوهن البيوت على هذا تذييل تقرر الغرض من التشبيه و لهذا المستشهد به وقال الايدي لا مقطع التشبيه وقوله لو كانوا يعلمون على التقادير من الاتفال جهلهم في الاتخاذ ثم نادى مبرم تجهيلا انهم لا يعلمون هذا الجهل البين الذي لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه الثاني يخالفه في ان قوله وان اوهن البيوت مقدمة اخرى مقصودة والنتيجة محذوفة مدلول عليها بقوله لو كانوا يعلمون لانه ينفي عليهم جهلهم بالمقصود والمجموع اعني المقدمتين وما بعدهما يدل على المراد على سبيل الكناية الايمانية كما افاده رحمه الله والوجه الثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية يقرر الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتبعية تقرير المشبه وهذا قريب من تجريد الاستعارة وترشيحها لكن الاول اولى لان عادة البلغاء تقرير امر المشبه بما يدل به على تقرير المشبه ولان الثاني انما يتميز عن الالغاز بعد سبق التشبيه الاول واما قوله ولقائل ان يقول فهو وجه اخر مستقل في اصل التشبيه مبني على التفريق والعرض ابراز تفاوت المتخذ والمتخذ مع تصوير توهين امر احدهما وادماج توطيه امر الاخر وعلى هذا جاز ان يكون قوله وان اوهن البيوت جملة حالية لانه من تتمة التشبيه وان يكون اعتراضية لانه لو لم يؤت به لكان في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول المصنف الى هذا اقرب لان قوله وكان ان اوهن البيوت ليس فيه ايماء الى تقييد الاول وهذا الوجه اوجه وافاد في التحقيق ان العدول الى اوليا من الهة للادماج الشرك الاصغر وهو الرياء وان الاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود واشار رحمه الله ايضا الى الاول والله اعلم **قوله** ان يدخل فيها ويصلها ثم يحوطها معطوفات بعضها على بعض قوله وقيل معناه لا تجادلوا الداخلين في الذمة الى الاخر بعيد مع ما قدم ان السورة مكية **قوله** ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر الكتب السماوية فالمشار اليه على هذا ما بعد كما حقق مرارا في هذا الاسلوب ولما كان من شأن الكتاب الكامل العجيب الانزال انه هدى ومصدق لما بين يديه قيد ذلك العجيب في كل مقام بما يناسبه فلهذا خص قوله مصدقا لسبق قوله وقولوا امنا بالذي انزل الينا واما على الوجه الثاني فالمشار اليه ما تقدم لذكر الكتاب واهله وقوله وانزل اليكم ومن عكس فقد اخطأ **قوله** فكانه قال لهؤلاء المبطلون اشارة الى ان الوصف باعتبار ارتيابهم وهواتي كانه قال اذا لارتاب هؤلاء المبطلون وكان اذ ذاك لارتيابهم وجه فلا دخل واما الجواب الثاني المشار اليه بقوله شيء اخر فهو ذاك على ان للوصف مدخلا فقيل هذا انما يصح اذا كان المراد مشركي مكة والا فلا مجال لاهل الكتاب ان يقولوا انكن وان كنت نبيا فلست نصاحبها لان نعته في كتابهم امي واقول هذا فرض وتمثيل دلالة على ان مدار الامر على المعجز وان كونه اميا لا يخط ليس مما لا يتم دعواه الا به وتلك الدلالة لا تختلف والمنكر مبطل **قوله** زيادة تصوير لما نفي عنه من كونه كاتبا يؤيد ما ذكرته في نحو وما هم بمؤمنين ان مثل هذا التاكيد لا يختلف نفيا واثباتا **قوله** والوجه ما ذكرنا لان الظاهر من النظم انه جواب لقولهم لولا انزل وفي ذينك القولين خروج عن ذلك **قوله** والمغبونون في صفقتهم حيث اشتروا الغيا اشارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون وارد على سبيل الاستعارة لان الخسران متعارف في التجارات **قوله** الا ان الكلام ورد مورد الانصاف يعني حيث لم يصرح بانهم

المؤمنون بالباطل الكافرون بالله بل ابرزه في معرض العموم ليهجم به التامل الى المطلوب **قوله** واياك غضنك اي الحرب وهو من الضمير على شريطة التفسير **قوله** قلت الفاء جواب شرط محذوف قد سبق تحقيق هذا المقام مستوفى في اوائل البقرة والذي نقل ههنا ان الفاء فاء التسبيب عن قوله ان ارضي واسعة كما تقول ان زيدا اخوك فاكرمه وكذلك لو قلت انه اخوك فان امكنك فاكرمه والثاني فاعبدون هو جواب الجزاء وان جملته جواب شرط اخر على معنى واذا كان كذا فان امكنك ترشيح السببية فلا منع **قوله** ومعناه انكم ميتون فواصلون الى الجزاء مع قوله تعالى ثم الينا ترجعون اشارة الى انه للتراخي الرتبي وان من مات فقد وصل الى اول الجزاء للاحاديث الصحيحة **قوله** او تشبيه الظرف للوقت بالمبهم في الحواشي وهذا في المنكر اسهل من نحو كما عسل الطريق الثعلب ونحو عرفا ارضا في قوله تعالى اطرحوه ارضا يخل لكم **قوله** الضمير في سالتهم لاهل مكة افاد سلمه الله انه معترض لتاكيد معنى الايتين وتعريض بان الذين اعتمدوا عليهم في الرزق معترفون بعد رتبة وبقوتنا العقل له تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين واقول اعترض ليفيد ان الخالق هو الرزاق وان من افاض ابتداء واوجد اولى ان يقدر على الابقاء واكده ما ضمن في قوله وعلى ربهم يتوكلون **قوله** فوضع الضمير موضع من يشاء لانه مبهم غير معين فكان الضمير مبهما مثله قلت عليه ان من يشاء وان كان مبهما باعتبار الشيوع فاما ضميره فلا يجوز ان يرجع الى غير ما اريد بذلك الشايع والجواب انه من باب هو اكرم رجل وافضله يستفاد معنى التفضيل والبعد من ضميره كما يستفاد منه وهذا من توسعهم **قوله** لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة فعلى هذا بل اضراب عن جهلهم الخاص في الاتيان بما هو حجة عليهم الى ان ذلك لانهم مسلوبو العقول فلا يبعد عنهم مثله وهذا الوجه وحده ذكره في سورة لقمن وقوله قل الحمد لله على هذا معترض او الزام وتحريك لاستحقاق العبادة كما ذكره في لقمن **قوله** او لا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله فعلى هذا هو من تتمة قوله قل الحمد لله و معنى الاضراب انهم اذا لم يفطنوا لتلك المناقضة الظاهرة فاولى ان لا يفطنوا بمكان حمدك وما فيه ومنه ظهر ان الاتحاد على كذا او على كذا ليس لانهما وجهان فلا منع من الجمع والمقام يقتضيه ولا هذا التفسير بناء على ذينك ولكن لا على الترتيب على ما ظن والله اعلم **قوله** والحيوان هو بالتحريك اتقاد النار وكذا اللهب واللهب واللهاب **قوله** وقراءة من قرأ وليتمتعوا بالسكون تشهد له لان لام كي حذف بعدها ان فلا يجوز حذف حركتها ايضا لضعف عوامل الافعال عن ملكي القول والتعليل بالاتحاد بما بعده بدليل امر الحاضر اظهر والله اعلم **قوله** انت وشانك في الحواشي هو نظير ما كانت العرب تقول بدي وذلكم يوم القيامة اريد في افادة المعاندة **قوله** وتبحث عطف على قوله ليقال قوله ستانون في الاساس تاتي في الامر واستاف تحقق **قوله** لعقله الستم خير من ركب المطايا هو لجرير وتمامه واندى العالمين بطون راح **قوله** اعطاه مائة من الابل قال رحمه الله قيل لما مدح الخليفة بهذه القصيدة وبلغ البيت كان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا فاعطاه مائة من الابل قوله فيها وجهان بما ضمير مبهم يفسره وجهان على نحو ما ترفى العرب تقول كذا وفي بعض النسخ وفيها وجهان وهو ظاهر مكشوف **قوله** احدهما الا تغزون والا تستوجبون والثاني الم يصح عندهم اخذه رحمه الله من كون اللام في الكافرين للعهد في الاول وللجنس في الثاني وليس بذلك لانه لو قيل الليس في جهنم مثوى لهم لجاء الوجهان ايضا بل مدارهما على انه توبيخهم تذكيرا لما صح عندهم ووضح وان كابروا او تبيين لغيرهم استحقاقهم بما فعلوا وهذا جاء مطرد في العرب ثم لو جعل ما ذكره

بعض الاولى والاظهر في تعليل الشهادة انه يقال لانه متحد مع ما بعده فيجوز ان يتصرف فيه بالاسكان كما تصرف بالاسقاط في امر المخاطب فانه لما جاز اسقاطه راسا فلان يجوز اسقاط حركته اولى وانما كان هذا اظهر لان تعليلهم بان لام كي لا يجوز حذف حركتها بعد تسليمه لا يدل الا على بيان المانع في القاتل و ليس فيه دلالة على قبول لام الامر للسكون بخلاف ما ذكرنا فان الاتحاد بما بعده يوجب جواز السكون ٥

الوجه الصحيح الخالي عن التكلف ما ذكره الفاضل الطيبي ورده بقوله وليس بذلك ليس بالرد وقوله لو قيل الى اخره فلان فيه فاسد منشؤه كل المنع ٥

مؤيدا فقد وقد قوله في صقا ومن احلنا ولو جهنا خالصا اشارة الى ان كلمة في تفيد هذه المبالغات لانه جعل ه
ذات الله تعالى مستقرا لهي هذه لا يتعداها الى محل اخر فتنجزآئه قوله وعن ابي سليمان الداراني في المتشابه ابو سليمان
الداراني وصهيب الداراني قوله لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم افاد سلمه الله انه يطابق المجاهدة لفظا ومعنى الاول
الاطلاق في المجاهدة والمعية والثاني ان المجاهد يحتاج الى ناصر ومعين ثم قال هذه خاتمة شريفة للسورة لانها جاوبته
لمفتتحها ناظره الى فريدة قلادتها احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لاحقه الى واسطة عقدها
يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهي في نفسها جامعة فاذه ولهذا قال ليتناول كل ما يجب مجاهدته
الى الاخر جزاه الله بحسن بيانه خير الجزاء ولا حرمنا فوايد فوايد تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة و
السلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي ادنى ارضهم الى عدوهم اما الدلالة على الاضافة فظاهرة من ذكرهم واما النهاية فلحديث المغلوبية قوله
البضع ما بين الثلث الى العشرة وفي المجمل ما بين الواحد الى التسعة قوله كنيت يا ابا فصيل كنية رضي الله عنه ابو بكر
فجعله المزول ابا فصيل تهجينا قوله كان النصر يوم بدر للفريقين اي المسلمين والروم قوله وعند انقضاء هذه المدة
اخذ المسلمون في جهاد الروم هذا انما يصح اذا ثبت ما رواه الترمذي من ان نزوله يوم بدر لان غزوة الروم ابتدئت
من اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد انقضى اكثر من البضع قوله وعن قتادة انه كان ذلك قبل تحريم القمار هذا
هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من اخر القران نزولا قوله اي من عاد وثمود واضرابهم هو بيان الضمير
كانوا الا التفسير لقوله منهم فان الضمير راجع الى اهل مكة في منهم ودعوى رحمه الله اي عاد وثمود واضرابهم وهي
نسخة مكشوفة قوله ويجوز ان يكون ان بمعنى اي افيد ان ما يدخل عليه ان هو مفعول بما في معنى القول وههنا
لزم ان يكون تفسيرا اساؤا والجواب انه تفسير مفعول اساؤا كانه قيل اساؤا القول وصاحب الكشاف بناه على
هذا الاخير جوز ان يكون ان مفسره ثم افيد ان كونه مضمنا للقول لما لزم من التفسير وينبغي ان يكون مضمنا للقول
اقلاصح يفسر بان والجواب انه متضمن له لان الاساءة تكون قولية وفعلية وانما يظهر التضمن بالتفسير واذا جاز وانطلق
الملاء منهم ان امشوا فهذا اجوز قوله ومنه الناقة المبلاس المبلسة الناقة اذا لم ترغ من شدة الضبعة قوله
وكتب شفعوا بواو قبل الالف اشارة الى انه خولف به القياس قوله وكذلك كتبوا السوأى بالالف قبل اليآء
تشبيه في مخالفة القياس فقط وقوله انما الهمزة يتعلق بالاخير وذلك لان القياس ههنا الحذف لان الهمزة تكتب
على نحو ما يسهل فصح كلامه من غير دخل على ما ظن والله اعلم قوله من كل بيضاء صفر صافية الخفض ورق النحل شبهت
المحو به لبياضه ورقته وذيت النون مبالغة كما في صيداني وقيل الداية دقة الخصر قوله وله الحمد في السموات و
الارض اعتراض بينهما ومعناه على المميزين كلهم اقول ان حمل على الصلوات الخمس كما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما فهو
كلام يؤكد الوجوب لان الحمد يجوز به ايضا عن الصلوة كالتسبيح ووجه التاكيد دلالته على انه امر عم المكلفين من اهل
السموات والارض وان حمل على الظاهر فوجهه انه جار مجرى الاستدراك للامر بالتسبيح ولما كان من واد واحد كان كل منهما
موكدا للاخر فدل على دوام وجوب الحمد في الاوقات ووجوب التسبيح على اهل السموات والارض واما الدلالة على الوجوب
فمن قوله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه لان ما يتعين طريقا للخلاص عن الدركات الى الوصول الى الدرجات كان واجبا

قال في التقريب وفيه نظر اذ الثانية
لا يختص بالمصحف بل هو على قياس
الخط وذلك العدد لا يستقيم في
الاولى اذ مقتضاه تاخير الواو
عن الف شفعوا ه

وذكر

وذلك لان الفاء في قوله فسبحان الله يدل على هذا المعنى والا لم يكن له مساغ وربط كانه قيل واذا اتضح ووضح عاقبة المرضيين
عن عبادته وطاعته والمقبلين اليها فسبحوا الله تسبيحا دايبا وفيه اشكال لان سبحان الله لزم طريقة واحدة لانتصبه
فعل الامر لانه انشاء من نوع اخر والجواب ان ذلك توضيح للمعنى وان وقوعه جواب الشرط على منوال ان فعلت
كذا فنعم ما فعلت فانه انشاء ايضا لكنه ناب مناب الخبر وابلغ كذلك هو لانشاء تنزيهه تعالى في الاوقات هربا
من وبيل عقابه وطلبا لجزيل ثوابه فدل على الوجوب من حيث الانشاء وان شمل هذا التنزيه طريق الخلاص وانه
لا متمسك الا الى ذ اليه الى ذكره والشرط والجواب منقول على السنة العباد وههنا من الخالق والله اعلم
قوله والقول الاكثر ان الخمس فرضت بمكة يدل عليه حديث المعراج دلالة بينة قوله كقوله وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء اراد ان الانتشار والبث مثلان زمانا وانتم بشر فيه معنى الكثرة وثم يدل على انه متفرع على خلق اصلهم
الواحد من تراب قوله كما قال ورحمة منا هذا ظاهر لانه جعل الولادة ايه ورحمة واما قوله ذكر رحمة ربك عبده
فلان رحمته اجابته اياه وما سال من طلب الولد قوله ومن ايته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل
والنهار فان قلت لابد للعدول عن الظاهر من نكتة وليس في لفظ المصنف ايماء اليها قلت النكتة هي
الاهتمام بشان الطرف الايدي الى الايات التي نفسيرها قوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا و
جعلنا الليل لباسا والنهار معاشا ولو جي به على اللف الظاهري لافاد ان الاية المنام والابتغاء وانما الاية هي
التعيد والمصنف اوما الى ذلك في الاستشهاد بالايات وفي جعله الوجه الظاهر فافهم قوله وههنا فسر المثل وقول
القايل ظاهره ان كلا من الوجهين جاز في المثل والشعر والظاهر من المذكور في لباب الاعراب ان البيت محمول على
تنزيل الفعل منزلة المصدر والجمع انه جعل الحال في البيت راجحا دلالة على انه كالحال راجحا ما بشان المراد لقوله
اكردي ابئي والتعليل بان ما نشاء سوال عما يشاء وهو في الحال وان للاستقبال ليس بالوجه لان المشية يتعلق بالـ
بالمستقبل ابدا وجار الله ادخل الوجهين لاشتراكهما في المجاز ولم يمنع ان يكون احدهما راجحا والبيت لعروة بن الورد
وقبله سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور وقوله الا ما تشاء البيت وقوله عداة الله اي هم عداته
من اجل كذبهم وزورهم فهذا ما ذهب اليه جار الله في الاية وقال الحاجي مع الاصفهاني رحمه الله تقديره ومن اياته
اية يريكم البرق خوفا وطمعا على انه صفة وحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قيل فلابد من راجع فقدر بها او
فيها وكلاهما لا يسند عليه المعنى وقيل التقدير ومن اياته البرق ثم استانف يريكم البرق وقيل من اياته حال من
البرق مقدم اي ويريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه من اياته ولعل الاوجه ان يكون من اياته خبر مبتداء محذوف
اي من اياته ما يذكر وما يتلى عليكم ثم قيل يريكم البرق خوفا وطمعا بيانا لذلك وهذا اقل تكلفا من الكل والله اعلم
قوله والمراد باقامته لها اي المراد من القيام بامره باقامته لها وارادته لكونها على صفة القيام وهذا ارشاد
الى ان امر التكوين راجع الى الارادة قوله في ايقاع الجملة موقع المفرد يعني ههنا لك اقيم يريكم مقام ان يريكم لفظا و
معنى وفيما نحن فيه اقيم مقامه من حيث المعنى لانه يفيد فايدته وهو على اسلوب مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
في معنى لانه وامن داخله واما من حيث الصورة فهي جملة معطوفة على قوله ومن اياته ان تقوم وفايدته هذا
الاسلوب الاشعار بانه اية خارجة من جنس الايات مستقلة بشانها فيها بعد كونها اية انها مقصودة بذاتها

وكذلك الغرض في المذكور في ال عمران والله اعلم قوله دعوتُ كُليبا دعوةً فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع
ذكر المصنف ان ابن الطود الصدى او الحجر اذا تدهدى تقال تدهدهن الحجر وقد تبدل ياء فيقال تدهدى تدهديا اذا
تدحرج والباء في به تجريدية وقوله او هو اسرع في معنى الاضراب عن جعله ابن الطود قوله كما يجوز ان يكون مكانك اى كما
يجوز المكان في هذا القول انه يكون مكانك يجوز ان يكون مكان صاحبك والثاني لان ذكر مجا على انه مثال المدعو كانه
المستبعد واما تعليقه بمن قام به الدعوة فلا ولان مقصوده ان الاية من قبيل ما اريد به مكان المدعو قوله اذا جاز
نهر الله بطل نهر معقل معقل بن يسار المزني من الصحابة وله نهر في البصرة ينسب اليه معقل البصرة واريد
بنهر الله ما يقع عند المد فانه يطم على الانهر كلها والله اعلم واراد ان التعلق بالفعل هو الوجه على انه لغو وجوز ان
يكون حالا من الضمير المنصوب وان يكون صفة ولا يخفى ان الراجح ما اثره العلامة قوله اول الغزو اخرق يعني ان صاحبه
غر لم يصطل بناره يضرب لمن ابتدا امرا وهو لا يحذقه وقال ابو عبيدة يضرب في قلة التجارب ووصف الغزو بالخرق
لخرق صاحبه كما قيل ليل نايم قوله وان كان مستصعبا يقال استصعب عليه الامر صعُب وهو لازم وليس بمتعد قوله
واقل تعبا اى تعب المخلوق وكبده اقل من تنقله في اطوار الخلقة الى ان يبلغ ذلك الحد قوله وقيل الاهون بمعنى
الهين كما يقال الله اكبر اى كبير وانت اوحد الناس اى واحدهم واني لاوجل اى وجل اقول والتحقيق انه من باب
الزيادة المطلقة وانما قال بمعنى الهين لانه يودي مؤداه قوله واذا كانت اهون منها كانت اهون من الانشاء اى
اذا كانت من جملة الافعال التي هي اهون كانت اهون من الانشاء قال في التقريب وفيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي
ولان الوجوب ان كان بالذات نافى القدرة كالامتناع والا كان ممكنا فيساوي الفعلان لاشتراكهما في مصحح المقدورية
وهو الامكان اقول انه غير واجب بالذات ولا يلزم منه المساواة مع التفضل في سهولة التاتي وانما المساواة في مصحح ال
المقدورية فلا مدخل لها فيما نحن فيه والحاصل منه انه لو سلم منه ان الداعي الى فعله اقوى فلا شك انه اقرب الى الوجود
مما لا يكون الداعي اليه كذلك نعم اذا خلص الداعي الى القسمين صارا سواء وليس البحث على ذلك التقدير قوله يريد التفسير
الاول وهو قوله فيما يجب عندكم وتنقاس على اصولكم وقال في شرح الصحايف وله في السموات والارض المثل الاعلى يريد
ان دلالة خلقهما على عظم القدرة اتم من دلالة الانشاء فهو ادل على جواز الاعادة ولهذا جعل اعلى من الانشاء قوله
تهابون ان تستبدوا ابدال من قوله يكونون انتم وهم فيه على السواء والاولى ان يكون تفسير القوله تخافونهم كخيفتكم
انفسكم وهو هنا كل يوكد معنى التسوية على سبيل المبالغة وعن ابي البقاء انه حال من ضمير سواء تقرير المصنف يرجح
الاول والله اعلم قوله وانما اضمرته على خطاب الجماعة فقدرت الزموا وعليكم مع ان المتقدم فاقم لمطابق قوله
منيبين وما قيل من ان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم خطاب الجماعة يوكد الدلالة على هذا المضمر لانه يجوز ان يكون
حالا من الضمير في فاقم قوله مساوقا فالنظر الصحيح من قولهم هو ساوقه وتقاوده يعني انه لا يتخلف احدهما عن قوله
ومنه كل عبادي حنفاء حلفت فاجتالتهم الشياطين عن دينهم قال الازهري اى استخفتهم فجالوا معهم وذكر قبله
يقال لذلك به اذا ترك التعبد والهدى اجتالتهم الشيطان اى جالوا معه في الضلالة وذكر عن شمر هو من اجتال
الرجل الشيء اذا ذهب به وطرده وساقه واجتال اموالهم ذهب بها واستجالها مثله قال رحمه الله هذا حديث
طويل رواه عياض بن حمار اخرجه مسلم في الصحاح وفي بعض النسخ فاحالتهم اى صرفتهم من الحيل لان قوله ولكنه

نفع فرحون على الوصف لكل بيان لصعب هذا القول فانه يوصف المضاف اليه في نحوه صرح به الشيخ ابن الحاجب
في قوله وكل اخ مفارقه اخوه البيت وما قيل انه اذا وصف به كل دل على ان الفرح شامل للكل وهو ابلغ ليس بشيء
بل العكس ابلغ لو تومل ادنى تامل قوله وكل خليل غيرها ضم نفسه تمامه لوصل خليل صارم او معارز المعارزة
المجانبة يعني كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل عنه الاذى في نيل وصاله يودي به ذلك الى الصرم او المجانبة وهو
للشماخ قال رحمه الله وقيل تمامه فبالصد والاعراض منك جدير قوله وقد احتج ابو حنيفة رحمة الله عليه بهذه الاية
في وجوب النفقة للمحارم اقول كيف يتم الاستدلال مع احتمال ان يكون الامر بايتاء الصدقة ايضا بدليل ما تلاه ثم
ان ذي القربى عندهم مجمل ومن اين لهم انه تبين بذي الرحم المحرم وكذلك قوله حقه والحق انه امر بتوفير حقهم من الصلة
لا خصوص النفقة وصلة الرحم من الواجبات المؤكدة قوله قلت لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت حاصله ان
امتثال اوامره مجلبة رضاه والحياة الطيبة بنعمه كما ان عصيانه مجلبة سخطه والجدب والضيقة من روادفه فاذا
استبان ذلك فات ما يحمد ومن تبعه او فاتت يامن بسطه له وقال الامام رحمه الله انه متفرع على حديث البسط
والقدر وما ذكره المصنف اوفق لتاليف النظم فان قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لتتميم الانكار على من فرح بالنعم
عن شكر المنعم ويئس عند زوالها عنه قوله اى يقصدون بهم وجههم اياه قيل انما اتى بالضمير المنفصل لان المعنى ما يقصدون الا اياه
وقيل لما اهمه تقديم المجرور جاء بالضمير منفصلا لتعذر وقوله وصحة عطف عليه على نحو اعجبني زيد وكرمه وقوله او يقصدون
جهة التقرب هذا اذا اريد بالوجه الجهة والجانب فغيه لف ونشر قوله وفي الحديث المستغزر يثاب من هبته هو من
استغزر اذا طلب اكثر مما اعطى قيل المراد ان الرجل الغريب اذا اهدى اليك شيئا لتكافيه وتزيده شيئا فاثبه
من هديته وزده قال رحمه الله في النهاية وعن بعض التابعين الجانب المستغزر يثاب ويغتفر بما فيه وهذا احسن لان
الجانب بمعنى الغريب اما على الاول فالتخصيص غير لايح الا ان يقال لا يكون الا الاستغزار في تهادي المعارف غالبا لان الغرض
بدل طريق صح الاصيل منه التحاب والله اعلم قوله وهذا اسهل ماخذا والاول املا بالفايدة اما سهولة الماخذ فلانه ماخذ نحوي
والاول ماخذ معنوي واما ان الاول املأ بالفايدة فلان الكلام مسوق لمدحهم حتى في الفعل وهو على تقدير الالتفات
من وجوه احدها الاشارة باولئك تعظيما لهم والثاني تعريع الملائكة عليهم السلام بمدحهم والثالث ما في نفس الالتفات
من الحسن والرابع ما في اولئك على هذا الوجه من الفايدة المقررة في نحو شعر فذلك ان يهلك فحسني ثناؤه بخلاف اذا جعل
وصفا للموتين وعلى ذلك التقدير يفيد تعظيم الفعل لا الفاعل وان لزم بالعرض فلا يعارض ما يفيده بالاصالة فهذا هو
الوجه قوله نحو توه اولئك على صيغة اسم الفاعل في نسخ الرواية وهو الوجه لان الكلام في المربي والمزكي لا في آخذ
الربوا وآخذ الزكوة ومما يوجد في بعض الحواشي ان الصواب على صيغة اسم المفعول تفضيلا لاخذي الزكوة على آخذي
الربوا ليس بشيء قوله كل واحدة منهن مستقلة بتاكيد تحقيقه ان من في الاول للتبعيض يفيد ما منهم فاعل قط
والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يتاتى من الشركاء فضلا عن الكل واما لبيان المستغرق مقه ما عليه
فيتاكد بتاكيد والاول اولى قوله اما على التفسير الاول هو ما مر من تفسير الفساد بالجدب ونحوه والاقوال بعده
كانت متفرعة عليه واما على الثالث هو ما اشار اليه بقوله ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي قوله ما يثيره اى يجعله
نابيا والقصص صغار الحصى كانها قصت من جرم الكبار قوله ام فرشت فانامت المستقصي يضرب في بر الرجل

الطرد والعكس

صاحبه وحنوه عليه قال قراد بن غوية وكنت له عما لطيفا والا ازوفا واما فرثت فانامت قوله على الطرد و
العكس هو كل كلامين يقرر الاول الثاني وبالعكس سواء كان صريحا واشارة او منهوما ومنطوقا فقوله ليجزي الذين
امنوا يدل بمنطوقه على اختصاصهم بالجزاء التكريمي ويفهم منه على انهم اهل الولاية والزلفى وقوله انه لا يحب الكافرين
لتعليل الاختصاص يدل بمنطوقه على ان عدم المحبة اقتضى حرمانهم ويفهم منه على ان مقتضى الجزاء لاضدادهم موفر
فهو محب المؤمنين قوله ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا النهاية العرب تقول لا يلقح
السحاب الا من رياح مختلفة يريد اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عقابا ويحقق ذلك مجيء الجمع في ايات الرحمة والواحد
في قصص العذاب قوله اذا كثرت المؤتفكات ذكت الارض فانتفي الرياح اذا اختلفت مهابها وقوله وازالة
العقوبة عطف على ذكاء الارض قوله وانما زاد بامره لان الريح قد تهب ولا تكون مواتية فلا بد من انضمام ارادته
تعالى وامره للريح حتى تاتي المطلوب وقيل ارادته من اموره التي لا يقدر عليها غيره والاول اشبه قوله بان ادرج
تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون على سبيل اللف اي ادرج في الانتصار ذكر المجرم وفي النصر
ذكر المؤمن وجاز ان يريد ان ذكرهما مندرج تحت ذكر كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا للذين
امنوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين هذا اقوى والاول اظهر والله اعلم قوله بالضفا وهو بضم القاف
اي تصفر منها الزرع وكذلك لون الانسان قوله فهم في جميع هذه الاحوال على الصفة المذمومة نتيجة قوله رحمة
الله الى الاخر واعلم ان قوله الله الذي يرسل الرياح كلام سبق مقررا لما فهم من قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم الاية لدلالته على انه تعالى ينتقم من المكذبين برسول الله صلى الله عليه وسلم وينصر متابعيه فذكر ههنا
من البينات ما احمل هناك مما يدل على القدرة والحكمة والرحمة واختار من الادلة ما يجمع الثلاثة وفيه ما يرشد
الى تحقيق طرفي الايمان اعني المبدا والمعاد وصرح بكفرانهم بالنعمة وذمهم في الحالات الثلث لان ذلك مما يعرفه
اهل الفطرة السليمة ويتخلق به وادرج فيه دلالة على المعاد بقوله فانظر الى اثار رحمة الله ولما فرغ من حديث ذمهم
بني على هذا المدرج وما دل عليه سياق الكلام من تماديهم في الضلالة مع مثل هذه البينات التي لا اتم منها في الدلالة
فقال فانك لا تسمع الموتى فهم مسلمون وفيه انهم اذا الاحالة من الذين ينتقم منهم والك واشياعك من المنصورين
والله اعلم قوله تصوح له النبات الاساس صوحت الريح والحر بيبسته حتى تشقق وصوح بنفسه وتصوح قوله
الحرور والحرجف قيل الحرور بالليل كالسموم بالنهار والحرجف الريح الباردة والمصنف اراد الحارة مطلقا قوله
اي مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الصدق تفسيره قوله وهكذا كانوا يبنون امرهم على خلاف الحق فالغرض
منه تشابه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم وان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق
الاية الاغراق في وصف المجرمين بالتمادي في التكذيب والاصرار على الباطل قوله او مثل ذلك الافك كانوا يؤفكون
في الاغترار هذا الوجه مخصوص بالقول الذاهب الى انهم ارادوا لبثهم في الدنيا وعلى هذا سوق الكلام للتعجب على
اغترارهم بلامع السراب والغرض ان يحقر عندهم ما فيه من التمتعات وزخارف الدنيا كي تنقلعوا عن العناد ويرجعوا
الى سبيل الرشاد وكانه قيل مثل ذلك الافك العجيب الشان كانوا يؤفكون في الدنيا اغترارا بما عدوه ساعة لاستقصائه
قوله يستعتبون من قولك استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته والاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم

من الاعتاب ازالة العتب كالعطا والاستعطاء فقوله ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب ولات اوان والمصنف
فسره باللازم وهو الاسترضاء والارتضاء توضيحا وجعل المستعتب اسم مفعول جانيا والمستعتب اسم فاعل مجنيا عليه
ومر على ذلك ان قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين في حم السجدة معناه ان يسالوا الله ازالة ما هم فيه فما هم
من المجابين الا انه اليه جعلهم بمنزلة الجاني عليه عاتبين على الجاني ولهذا قال شبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم
عاتبون على الجاني وذكر في حم السجدة في تفسيره ان يسالوا العتبى وهي الرجوع لهم الى ما يحبون لم يعتبوا لم يعطوا
لا خالفه في العبارة واقول بناء عليه ينبغي ان يكون ولا هم يستعتبون ايضا مبنيا على السببية فانهم لما تعدوا
حدود الله جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والغضب من باب واحد كما ذكره وتعديها مجلبة الغضب فقيل
لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العقاب ولعل الاشبه الى الاستعتاب لما كان طلب العتبى لم يلزم ان يكون المعتب
هو الجاني بل قد وقد واهل النار ولا لبوس العتبى من الله جزعا فما منهم فيه وان كانا جانين على انفسهم فهم مستعتبون
اسم فاعل وهم غير مستعتبين اسم مفعول ايضا اي لا يطلب منهم ان يزيلوا عتب ربهم عليه اي غضبه كما كان يطلب
منهم ذلك في الدنيا والله اعلم قوله ولقد وصفنا لهم كل صفة كانها مثل اراد ضرب المثل ابي ده وصنعه
من ضرب الخاتم واللبن وقوله كل صفة كانها مثل تفسير لقوله كل مثل ولم يات بمن لظهور دلالتها على التبعيض
فذكر ما هو الخفي من التفسير ولم يرد ان من زائدة قوله ولا يحملنك على الخفة جزعا قيل جزعا مفعول له والحمل وان كان
لغيره في اللفظ لكن النهي لما كان راجعا اليه من باب لا ارينك ههنا جاز ذلك كانه قيل لا تخف لهم جزعا اقول على
الخفة معناه على ان تخف وتعلق جزعا فلا يحتاج الى التاويل وقيل هو تمييز لما وعدهم النصر في اول السورة واوعدهم
ثبتهم على ذلك وامرهم بالصبر ان الاتي قريب وادمج فيه ان بين يديه شدايد يوصى مثله ان يحتملها ولا يجزع
ليوطن من نفسه وهذا ارشاد من الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام وتعليم له كيف تتلقى المكاره بصدر
رحب والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الشدة والرخاء والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل
الانبياء وعلى آله وصحبه سادة النجباء

سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله للذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها هذا الوجه يدل على ان قوله الذين يقيمون الصلوة صفة كاشفة
ووجهه ما ذكر في اول البقرة وعلى هذا يكون موقع الاستيناف قوله اولئك على هدى كما مر هناك مشروحا وقوله
او للذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القايمين بهذه الثلث هذا وجه ثان وعلى هذا يكون الاستيناف
من قوله الذين يقيمون الصلوة وخبره اولئك على هدى وهو استيناف بذكر الصفة الموجبة للاستيهال على نحو ما مر
هناك ايضا وكان من حقه ان يذكر جميع الاوصاف المستوعبة لما يحسن من الاعمال كله وانما اقتصر على هذه الثلاث
عند الاجزاء تنبيها على ان كل الصيد في جوف الفراء اذا وجدت كفت وان فقدت عفت وهذا فرق ما بين ما في
والذي في البقرة مع الاشتراك في اقامة الظاهر مقام المضمر تعليلا فالاجمال في الاول والتصوير الاجمال في الثاني
والحمل على الصفة المادحة محمل حسن ايضا لكنه ظاهري موجب للاقتصار على المرجوح من الاوجه والله اعلم قوله
ونظيره قوله الوذعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا اي في ان الوصف كاشف رايته في المجموع
من مختارات شعراء من بن حجر في مرثية احد من الكرام واوله ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

ان الذى جمع السماحة والنجدة والبأس والتقى جمعا الالمعى البيت وهو منصوب على الوصف وخبر ان ياتى بعد
ستة ابيات اودى فلا تنفع الاشاحة من امرلمن قد يحاول البدعا اى هلك فلا ينفع الحذر من امرلمن يطلب البدع
اى امور ابدعية لم يسبق تلخيصه الحذر والجد لا يغنى عن تدعل النوازل لطالبى عظايم الامور تنبيها على ان
المرثى كان منهم وفى الصحاح ان الالمعى منصوب بفعل سابق وهو وهم قوله من كان وكان هو نوع معروف
فى الاغانى عند البغادة قوله كنفه كى فى صفة السرج ما عشى به بين القربوسين وهما مقدمه ومؤخره وفى
الصحاح صفة الدار والسرج واحد الصفف قوله ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية فيه ان المشهور
ان الاضافة تقوم مقام التمييز فيتعين ان يكون بمعنى البيانية نعم باعتبار ان بينهما عموما وخصوصا من وجه
يجئ التبعيض ولكن لا يكون من مقتضى الاضافة والتحقيق ان التبعيضية يرجع الى البيانية الا ترى ان قولك
اخذت من الدراهم يؤدى مؤدى قولك شيئا من الدراهم او درهما منها فصح ما ذكره هذا والاضافة فى افعل
التفضيل للمعرفة بالمعنى الاول منادية عليه ولهذا قال لو اخذ زيد افضل القوم تقديره من باقى القوم لما ارادوا
ان يصرحوا بمن وهى للابتداء جاؤا باللفظ الباقى ليطابق المقدرة فى الاضافة فانها للتبعيض والفرق بين الوجهين
فى الاية انه على هذا الوجه لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر منه كما فى الوجه الاول لان الحديث الذى هو اللهو لا يكون الا منكرا
وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لانه اللهو الحقيقى والله اعلم قوله
فدل بالترديف وهو الضلال على المردوف وهو الاضلال وجه الدلالة انه اريد بالضلال الضلال المضاعف
فى شان من جانب سبيل الله وتذكره راسا وهذا الضلال لا ينفك عن الاضلال وبالعكس قوله ولا يقال دمر
بانفه اى تكبر فهو دامر وقوم ذمم اى شمخ بانوفهم من الكبر اقول كان معناه ذهب بانفه اى يزم او هو كناية فى
اصله عن الشموخ لانه اذا قيد زمام الناقة شمخت ثم صار كناية عن التكبر كالشموخ بالانف لكثرة استعماله وفيه
زيادة تهجين وهذا هو الوجه فى لفظ المصنف ولا يرفع بها راسا رمز الى هذا المعنى قوله والاصل فى كان
المخففة كانه صد اذا لم نقل بالقاء قوله وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول مؤكد لنفسه والثانى لغيره
لان حقا دال على الثبات اكد به معنى الوعد فان قلت فهلا كان كالاول لدلالة قوله ان الذين امنوا
الاية على التحقيق والثبات من اوجه عدة كما جعل المصنف قسما فى قوله الاحوص انى لامنحك الصدود واننى
قسما اليك مع الصدود لاميل من قبيل المؤكد لنفسه لنحو ما ذكر قلت لان الاخبار المؤكد لا يخرج عن احتمال
البطلان فحقا يكون مؤكدا لغيره ولا يحتمل ان لا يكون وعدا وكذلك اذا جيئ بما يجاب به القسم لم يحتمل ان لا يكون
قسما فهذا من المؤكد لنفسه والله اعلم قوله اما بلا سيف ورمح توالى قد سبق تمام البحث فيه فى سورة الرعد
قوله وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة على انه بانه لم يوهل لها والا لما خير لان النبوة محض موهبة ربانية
لا مدخل للاختيار فيها باتفاق المحققين فلا يعتد فيه كما تعلم قوله والعلم الحقيقى عطف تفسيرى للحكمة الاصلية وكذلك
قوله والشكر له لقوله وعبادة الله وغرضه ان يبين ان العلم الفارغ عن العمل ليس من الحكمة فى شئ وادمج
فيه ان المقصود من العبادة شكر المنعم ومقابلة احسانه بطاعة القلب واللسان والجوارح قوله وعن ابى عمرو
وهن يوهن هذا الاستشهاد لقراءته بالفتح فى مصدره ومنه يعلم انه ليس من باب النحم لكون الحرف الحلقى على مذهب

الكونى قوله اراد بنفى العلم نفيه اى لا يشرك فيما ليس بشئ هذا الليس من قبيل نفى العلم لنفى وجوده كما مر فى القصص
والانقال ما ليس بموجود او ما ليس له وجود بل اراد المصنف انه بولغ فى نفيه حتى جعل كلا شئ ثم بولغ حتى جعل ما
لا يصح ان يتعلق به علم والمعدوم يصح ان يعلم ويصح ان يقال انه شئ فادخل فى سلك المجهول مطلقا وهذا التقرير حسن وفيه
مبالغة عظيمة منه يظهر ترجيح هذا المسلك وفى هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر قوله صحابا او مصاحبا
معروفا قيل مصدر مبهم والعرض تقدير احد المصدرين المذكورين فى قوله حتى سجروا فاها بعود فاتق اى جعلوا فى شجر
فمها وهو مفرجه عودا حتى فتحوه الشجر بفتح الشين ما بين اللحيين قوله لمن قال له من ابر فهو من بررت والذى بالكسر
ابره برا قوله احمل اتى ومى الحالة وتضمن الذرة والعلالة ولا يدرى والذعالة الدرة كثرة اللبن وسلالة
والعلالة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين قوله كما شرقت صدر القناة من الدم قد سبق فى سورة آل عمران
قوله فى مقل البحر اى فى مغاصه المقل والمقس بمعنى الغمس وفسره بالمغاص دلالة على انه اريد موضع المقل قوله
كان اذا مشى اسرع النهاية ان عايشة رضى الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء
فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله اذا قصر به اى نسبه الى
التقصير او التقصور قوله وانكر اصوات هذه الاجناس يجعل صوت هذا الجنس قيل فعلى هذا المناسب لصوت الحمار
واجاب رحمه الله بان المقصود من الجمع التعميم والمبالغة فى التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر
اقول المصنف والمحققون لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة اسماء الاجناس فلا وجه للسؤال مع ما فيه لاستماله
فى الجمع النكتة التى اشير اليها قوله من حزن واحزن كلتاهما من السبعة قوله بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم
هذا احد الوجهين مما مر فى سورة العنكبوت وفيه انفعال حسن كانه قيل وان جهلهم انتهى الى ان لا يعلموا ان الحمد لله
ما معه فى هذا المقام قوله عطفا على محل ان ومعمولها على تقدير لو ثبت الكون وثبت البحر كما ذكره فيه ان الدال
على الفعل المحذوف هو ان وخبره على ما قرر فى بابه فاذا لا يمكن افضاء المحذوف الى المعطوف دون ملاحظة ذلك
وفى هذا العطف اخراج عن الملاحظة والجواب انه يحتمل فى التابع ما لا يحتمل فى المتبوع ولو جعل عند تفسير او البحر منصوبا
على شريطة التفسير عطفا على الفعل المحذوف اعنى ثبت لكان وجها قوله ويجب ان يحتمل هذا على الوجه الاول حيل لئلا
يلزم كون المبتدأ نكرة من غير مخصص قوله فى تعصب فيها مدادها ابدا اخذ من جعل المضارع خبرا او حالا قوله
وكتبت بتلك الاقلام اشارة الى ان فى الكلام حذفا لدلالة السياق كما فى قوله تع او به اذى من راسه ففدية اى فحلق
ففدية قوله وما اشبه ذلك من الاحوال التى حكمها حكم الظروف اشارة الى العلة فى جواز الحلق عن الضمير والحق ان الواو
يحصل بها من الربط ما لا ابتعاد عن الضمير له لدلالتها على المقارنة قوله ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض هذا
وان كان عدولا من الضمير بان اللام نايب منابه لكنه وجه مستقل بكون الجملة على هذا حالا من الارض والعامل فيه معنى
الاستقرار اى ولو ثبت كون الشئ الذى استقر فى الارض اقلاما حال كون بحرها ممدودا بسبعة ابحر وعلى الاول كان ذوا لحال
ما فى الارض لقوله ولو ان الاشجار اقلام فى حال كذا وقال رحمه الله الضمير العايد اليه فى الظرف والظاهر من لفظ المصنف الاول
ولابد من ان يجعل بيانا للضمير العايد الى ما لئلا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبى وافاد رحمه الله ان البحر على هذا
يعم جميع الابحر لقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحل الحصة المعهودة المعلومة عند

المخاطب وفيه نظر اذ لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتهار العهد في الاضافة **قوله** حتى لا يبقى من جنس الشجر
ولا واحدة الا قد بديت اقلاما تقديره حتى لا يبقى عدد من جنس الشجر ولا شجرة واحدة والجملة اعني قد بديت في موضع
الوصف لا الحال **قوله** فكذلك الخلق والبعث حاصله انه كما انه يعلم واحد يدرك المعلومات كلها ويبصر المبصرات ويسمع
المسموعات كذلك ولا يشغله بعض ذلك عن بعض كذلك فيما يرجع الى القدرة والفعل وهو اشتهار دعا سلوه **قوله**
دل ايضا بالليل والنهار صلته قوله على عظيم قدرته وحكمته وفيه نظر لان الاوايل دلت على عظيم القدرة واحاطته
على جميع اعمال الخلق على عظم الحكمة والاشبه انه لا حاجة لدلالة الاوايل ايضا على كمال الحكمة والاحاطة وان دلت على
العلم صريحا لكن الدلالة على القدرة واحاطته على جميع اعمال الخلق على عظم الحكمة والاشبه انه لا حاجة لدلالة الاوايل
ايضا على كمال الحكمة والاحاطة وان دلت على العلم صريحا لكن الدلالة على القدرة فيها مدمجة لان كونه ضله هو الدال
على العلم على ما عرف في بابه ولان نفوذ العلم الى البواطن وخفايا الاعمال لا يمكن الا من موجد ما وموجد من قامت
والله اعلم **قوله** ذلك الذي وصف به من عجايب قدرته وحكمته افيد انه فذلكه من قوله الم يروا ان الله سخر لكم الى
هذا المقام وقوله هو العلي الكبير ههنا كالفذلكه لتلك الفواصل المذكورة هنا لكن كلها **قوله** فكانه قيل ان في ذلك
لايات لكل مؤمن وهو من باب حي مستوى القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان عما يطلب بها
الموصوف وفيه دلالة على ان الصفتين هما عمدتا الايمان وحقيق بهما ذلك لان الصبر ثبات والشكر استزاده **قوله**
من علو اي المغرب يقال غلا بسهمه غلوا وغالى غلاء اذا رمى به ابعد ما قدر عليه **قوله** وانك لو رايت المحمير
ملاءت يديك من غدر وختر اي تحصلت على من كله غدر ولا اغدر منه **قوله** ان الخطاب للمؤمنين وعليهم
قبض اباؤهم على الكفر نقل رحمه الله عن الانتصاف ان هذا الجواب يتوقف على ان الخطاب للموجودين حينئذ و
الصحيح انه عام لهم ولكل من ينطلق عليه اسم الناس اقول المقدمتان فاسدتان اما الثانية فلما تقرر في اصول
الفقه انه يتناول الموجودين واما لغيرهم فبالاعلام او بطريقة والالكية موافقة واما الاولى فعلى تقدير التسليم
دايتك ان علية المؤمنين الى انقراض الدنيا هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومعلوم ان اكثرهم قبض
اباؤهم على الكفر فمن اين التوقف **قوله** روي ان رجلا من محارب في الصحاح هو قبيلة من فهر قوله وقد اشتملت
ما في بطنها قيل اي اتى شيء على الاستفهام وروي رحمه الله فقد شملت ما في بطنها نافتنا لقاحا من فحل فلان تحمل
اذا لقحت قال ويروى اشتملت على ما في بطنها واما على ما دونها ه فصلة الاشتمال محذوفة لظهوره اي على جنينها
قوله اما لكم والكهانة في الصحاح كهن يكهن كهانة بالكسر مثل كتب يكتب كتابة واذا اريد منه الضرورة قلت
كهانة بالفتح من كهن بالضم **قوله** كان ضالا اي شيئا مصورا **قوله** عنده علم الساعة ايان مرسيها وينزل الغيث
في ابانه من غير تقديم ولا تاخير الى الاخر دلالة على ان نزل ويعلم معطوفان على الجملة الظرفية على عكس ما في بطونها
وكم فيها منافع واما الدلالة على الاختصاص كما دل عليه الاحاديث النبوية ففي الاول ظاهر لان عنده علم الساعة
مما يفيد الحصر وفي الباقي لانه من باب الله يقدر الليل والنهار وللعطف على المختص به وما قيل ان ينزل
الغيث لا دلالة فيه على العلم فضلا عن الاختصاص مدفوع بما ذكره المصنف من ان المقصود بتقييداته الراجعة
الى العلم لا محض القدرة على الانزال واما قوله وما تدري فالظاهر انه عطف على جملة قوله ان الله عنده علم الساعة

صاحب الكشف بالعدم
هو مكي مولى
طالب له
لغير مقبول

ولما كان الكلام مسبوقا للاختصاص لا لافادة اصل العلم له تعالى فانه غير منكر لزم من النفي على سبيل الاستغراق
اختصاصه به تعالى على سبيل الكناية على الوجه الابلغ وفي العدول الى لفظ الدراية ما ذكره المصنف من النكتة وروعي
في هذا الاسلوب الادماج المذكور كما اشار اليه المصنف وهذا بين لا تكلف فيه واما جعله معطوفا على الخبر من حيث المعنى
بان يجعل النفي مثبتا اي يعلم ماذا تكسب كل نفس غدا ويعلم ان كل نفس باي ارض تموت على نحو ما ذكره المصنف في قوله
تعالى وبالوالدين احسانا من رجوع الى الضد على ما نقله رحمه الله عن صاحب الكشف فغير مندوحة والله اعلم **قوله** مرامي
الغدر بجميع مرماة وهي سهام الهدف ففيه لطيفة تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله
محمد واله وصحبه **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والوجه ان يرتفع
بالابتداء وخبره من رب العالمين بدل على ان جعلها تعدادا للحروف اوجه وبين وجاهته بحسن موقع الاعتراض اذ ذاك
ثم حسن الانكار على الزاعم انه مفترى مع وجود نافي الريب ونفيه ثم اثبات ما هو المقصود وعدم الالتفات الى شغب
هؤلاء المكابرة بعد التخلص البليغ بقوله بل هو الحق من ربك ومن اثار لفظ الحق وتعريفه تعريف الجنس من الجنس وقد
ظهر انطباقه على النظم الذي ذكره المصنف كل الانطباق واضافة الرب الى العالمين اولا ثم الى المخاطب صلى الله عليه وسلم
ثانيا بعد ما فيه من حسن التخلص الى اثبات النبوة وتعظيم شانه فيه انه العبد الجامع الذي جمع فيه ما فرق في العالم الاكبر
ووروده على اسلوب الترقي دل على ان جمعيته اتم مما لكل العالم وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه **قوله** لم
يبعث الله اليهم رسولا من قبل محمد الظاهر انه لم يبعث اليهم رسولا منهم وكانوا ملزمين بشرايع رسل من قبل وان
معصرين في البحث عنها لاستمادهم بابرهيم واسمعيل عليهما السلام ان قلنا ان دعوة موسى وعيسى عليهما السلام
لم تعمهما وهو الظاهر **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وجه السؤال ان ظاهر اللفظ يدل
بدليل الخطاب انه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان يكون شفيعا وكفى في ذلك رده صلى الله عليه وسلم على الاعرابي حيث قال
انا نستشفع بالله اليك وتلخيص الجواب من وجهين احدهما ان المعنى ما لكم مجاوزين الله اي رضاه وطاعته ولي ولا شفيع
اي لا ينفعكم هؤلاء دون رضاه فلا دليل في الخطاب لانه حال عن المجرور والثاني ان الشفيع مجاز في الناصر ومن دون
الله حال متقدم كانه قيل ما لكم ولي ولا نصير غير الله تعالى هكذا قيل وهو غير لازم لان المعنى ما لكم اذا جاوزتم ولايته
ونصرته كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق قال المصنف اذا جاوزت وقاية الله لم يكن غيره **قوله** الامر
المامور به من الطاعات وعلى هذا جعل يدبر مضمنا معنى ينزل لذكر الصلتين من والى ومعنى العروج الصعود كما في قوله
اليه يصعد الكلم الطيب والغرض من الالف استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع وثم للاستبعاد ودل عليه قوله
قليلا ما تشكرون لان الكلام بعضه مربوط بالبعض وقلة الشكر مع وجود تلك الانعامات دالة على الاعمال المذكور
قوله او امر الدنيا كلها فعلى هذا الامر بمعنى الشان والتضمين والعروج اليه مجاز عن ثبوته وكتبته في صحف الملائكة و
قوله في الف سنة يتعلق بالفعلين واحتمل التنازع ولهذا قال يدبر لكل يوم وهو الف سنة ثم قال وتثبت كل وقت
من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر كانه قيل يدبر الامر ليوم مقداره كذا ثم يعرج اليه فيه كما يقال قصدت
ونظرت في الكتاب اي قصدت الى الكتاب ونظرت فيه ولا يمنع اختلاف الصلتين من التنازع واما قوله ثم يدبر ايضا
ليوم اخر وهلم جرا فانما يدل عليه العدول الى المضارع مع ان الامر ماض كانه قيل يجدد هذا التدبير مستمرا **قوله**

وقيل تنزل الوحي فعلى هذا الامر اريد به الوحي كما في قوله يلقي الروح من امره والعروج اليه عبارة عن حسن القبول و
الرد مع عروج جبريل وقوله في يوم كان مقداره اي مقدار مسافة السير فيه ولا ينافي قوله تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الاول هنا لكن فان العروج الى العرش على ما ذكره ثم والعروج الى السماء
الدنيا على هذا الوجه وكلاهما عروج الى الله تعالى على التجوز وعلى هذا التدبير والعروج في اليوم لكن على التوسع والتوزيع
فيما ذكر الفعلين على ما حقق لكن لا اختلاف في الصلتين قوله وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى ان تقوم
الساعة فالامر بمعنى الشان ولكنه غير متقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج والمراد بيوم مقداره كذا يوم القيامة والجمع
بينه وبين قوله كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الثاني هنا لكن فداوى اليه ثم بانه لتفاوت استطالته على
حسب الشدة اولان ثم خمسين متوطنا كل موطن الف سنة قوله وقرئ خلقه على البدل قال رحمه الله وفي الحجة
انه منصوب على المفعول المطلق من قوله احسن كل شيء والضمير لله كقوله صنع الله ووعد الله قال وهو مذهب
سيبويه ويجوز البدل قوله لانها تنسل منه اي تنفصل نسل الوبر والريش ويتعدى ولا يتعدى قوله ونحوه سليل
ونجل في الصحاح نجله ابوه ولده ونجل الشيء رمى به وقيل النجل في الاصل النز الذي يخرج من الارض قوله وآب مضلوه
بعين جلية تمامه وهو للنابغة وغودر بالجولان حزم ونائل يرثي النعمان اي رجع دافنوه بعين قريرة شماتة
والجولان جبل اي ترك الحزم والعطاء ذلك المدفون بدفنه قوله من جنس الصلة وهي الارض في الصحاح الصلة الارض
اليابسة في الحواشي الصلة في الاصل الاست من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها است الدنيا تقول
العرب ضع الصلة على الصلة اقول وما ذكره في الصحاح يدل على انه من الصليل لان الطين اذا يبس ينشق و
يكون له صليل قوله اوكنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا يعني انه لا يقدر له مفعول قوله فجعل ذوق العذاب نتيجة
فعلهم من نسيان العاقبة مع قوله والمراد بالنسيان خلاف التذكر نيا جي على وهذا مبني عليه تاويله فان النسيان
على هذا التفسير ليس من الاختياري ولا حاجة الى العدول عن الظاهر مع ما تقرر من ان الحق في الامر بين الامرين
قوله والمعنى فذوقوا هذا بنسيانكم الان هذا مفعول ذوقوا اضمارا وتهويلا لا انه صفة يومكم كما ذكره الواحدي
وقوله بسبب ما عملتم من المعاصي والكبائر الموبقة ادل ان عموم قوله بما كنتم تعملون يدل على تناوله لما ذكره و
لا باس لان المخاطبين كفرة قوله ولا مطمع ورآه رواية رحمه الله ولا مطمح قوله يقول الله تعالى اعددت قال
رحمه الله الحديث من رواية البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة وفي الرواية اطلعتكم قوله عن الحسن اخفى القوم
اعمالا فاخفى الله لهم يدل على ان الفاء في قوله فلا تعلم رابطة اللاحق بالسابق واصله فلا يعلمون والعدول لتعظيم
الجزاء وعدم ذكر الفاعل في اخفى ترشيح له لان جابره من هو العظيم وحده فلا يذهب وهل الى غيره قوله
فجنة مأويهم النار اخذ من المقابلة وان المأوى هاهنا فيما يكون ملجأ للشخص ومسترا يستريح اليه
من الحر والبرد ونحوهما فقيل ان العدول عن الحقيقة الى غيرها دون الضرورة لا يجوز ليس بقادح قوله اولعلهم
يريدون الرجوع ويطلبونه هذا على قول مجاهد ويتعلق بقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى على الاول الاني
الرجوع هنالك التوبة وههنا اراد بهم الرجوع الى الدنيا ويكون من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا او يكون الترجي راجعا اليهم قوله ويدل عليه قراءة من قرأ يرجعون على البناء للمفعول اذ لا يصح حمله على

التوبة

التوبة قوله وان ارادها على ان يختاروها وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره قال في التخمين وهو مبني على فاسد
وهو من ان للعبد اختيارا على ان من لم يحصل مراده يكون عاجزا او يلزم ترجيح ارادة العبد على ارادة الله وذكر رحمه الله كلاما من هذا في
صاحب الانتصاف نقلا عن امام الحرمين اقول لو فسروا انكر الارادة بالصفة المرجحة يلزمهم ما ذكر اما الارادة عندهم لفعله كما
فمعناها كونه غير مجبر ولا مكره ولا ساه وفي افعال عباده انه امرهم بها هذا مذهب الجبائي وقرره المصنف فيما بعد
فعلى هذا لا يلزم شيء من المحالات ونحن لا ننكر ان هذه اصول فاسدة لهم لكن ننكر الالزام بما هو غير ملزم والله اعلم قوله
شجر بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم قال ابو عمرو التشجر الامر
المختلف شجر يشجر شجورا واشتجر القوم وتشاجروا اي تنازعوا قوله واملأ منك حشوا في الكتيبة اي انا ابلغ في ملاء ما احشوه
الذرع منك يريد انه ابدن فيكون اكثر قوة وهيهات اين قوة جسدية من قوة صمدية قوله لا يكشف الغماء الا ابن
حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها بالغ في مدحه بانه يزور ما يجد لاستيقانه انها غمرات الموت والزيارة بعد اليقين عما يستبعد
وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بانه يلاقيها لقاء معظم لمحبوب مبالغة على مبالغة قوله وكقوله من لقائه قوله وانك
لتلقى القران اراد في استعمال اللقاء في المنزل مجازا وكذلك في قوله كتابا يلقيه وفي هذا خاصة شبهة في الضمير ايضا وان اختلفا
جنسا وفردا قوله ولم يتعبد بما فيها التعبد مطاوع التعبيد الالزام بمقتضى العبدية كان جعله عبدا يتحقق بذلك ومعناه
التكليف وحاصله لم يكلف بما فيها والا التسميل والتعبد التنسك ايضا من هذا الباب قوله على معطوف عليه منوي من
جنس المعطوف اراد من نحو المرية ولم يكشف قوله ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القراءة بالنون وحينئذ يكون في
مفعولية كم وصلتها ما ذكر من الوجهين في فاعليتها قوله فكاني بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم هذه العبارة يستعمل في معرض
فكاني بكم مع
حقانه اوتهكم او تعجب في التقدير كاني ملتبس بكم والحال كذا وكان مستعمل تاكيدا للتحقيق في هذا الموضع ولا يحتاج الا اضمار مبصر
وعالم ونحوهما فتعلق بها نعطيه هذه للابسة في هذا المقام لانه التباس اتحاد واشتباك على احد الاوجه المذكورة والله اعلم
تمت المسودة والحمد لله المنعم المفضل والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فاكلتها الاجن وفي بعض النسخ الراجن بالراء المهملة ان السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست
وكذلك الشاة ومن العرب من يقولها بالهاء قوله قلت ذلك لتعليم الناس هذا المعنى في قوله تعالى محمد رسول الله ظاهر
اما في قوله تعالى وما محمد الا رسول فلا على ان قوله وامنوا بما نزل على محمد ينتقض ما بناه بعم النداء يناسب التعظيم ودعا
يكون نداء سائر الانبياء في كتبهم ايضا على نحو منه وحكى في القران باسمائهم دفعا للالتباس والاشبه انه لما قل ذكره صلى الله
عليه وسلم باسمه دل على انه اعظم شانا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قوله فاكذب الله قوله وقولهم اي قوله ان لي قلبين
وقولهم في تصديقه وتجويز ذلك وقيل قولهم انهم كانوا يقولون لزيد انه ابن رسول الله وهذا ليس بشيء لقوله وضربه
مثلا في الظهار والتبني والظاهر قوله اي قول جميل ان لي قلبين وقولهم اي قولهم في معمر انه ذو القلبين قال رحمه الله
قال الزجاج روي ان عبد الله بن خطل قال ان لي قلبين الى الاخر فاكذبه الله ثم قرن بهذا الكلام ما يفعله المشركون مما
لا حقيقة له ثم قال رحمه الله فالمذكورات الثلاث بجملتها مثل فيما لا حقيقة وهذا انسب لنظم القران لانه نوع نسق المنفيات
الثلاث على ترتيب واحد وجعل قوله ذلكم قولكم فذلكة لها ثم حكم ذلك قوله لا حقيقة له ثم ذيل الكل بقوله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل وايده بان صاحب الانتصاف جعله اسد ما قيل وانا اقول سبب النزول وقوله بعد التذييل

ادعوهم لآبائهم الاية شاهد صدق بان الاول مضروب للتبني ثم انهم ما كانوا يجعلون الازواج امهات بل كانوا يجعلون
اللفظ طلاقا فادخاله في قرن مسئلة التبني استطرادا هو الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل قوله فكان قولهم تظاهر منها تباعد منها بجهة الظهار وتظهر منها تحرز اي بتلك الجهة ايضا والغرض انه ضمن فعلا
فيه معنى المجانبة فيتعدى بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل بما خص الا مراعاة المناسبة في الاتحاد وزنه والله اعلم قوله ظهر منها
وحش في الصحاح وحش الرجل اذا رمى بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق فجاز ان يجعل كناية عن غاية البعد وجاز ان يكون المعنى
جعل نفسه في البعد منها كالوحش قوله فكنوا عن البطن بالظهر قال الازهري ما معناه خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة
مركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا يركب
ظهر الام وهذا احسن والله اعلم قوله ومنه حديث عمر يجيء به احدهم على عمود بطنه في الفايق ايما حالب حلب على عمود بطنه
فانه يبيع كيف شاء ومتى شاء اي على ظهره والضمير في به راجع للمتاع المجهول اي يجيء به احد النجار على ظهره وانتم تحرصون و
تتلقونهم ليشترى وحابا وخصا من سعر البلد كانه نهى عن تلقي الركبان قوله فلم يترك مبالغة في الترك كالاكتساب من الكسب
فلم يترك شيئا من تاكيد التحريم قوله وبابه ما كان منه اي باب الجمع على افعلاء ما كان من فعيل بمعنى فاعل قوله وفي فصل هذه
الجمل ووصلها الظاهر انه اراد ما جعل الله الجمل الثلاث موصولات ثم الفصل بالفذلكة الدالة على ان الكل في قرن في انها اقوال
لا حقيقة لها تاكيدا للبطلان بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تاكيدا على تاكيد وتمهيدا لما يقوله من بعد وقد جعله
رحمه الله اشارة الى ما سبق من مفتتح السورة الى قوله وهو يهدي السبيل وتكلف فيه وان اتى بقوله وجعل قوله ادعوهم
لآبائهم الى آخر السورة كالتفصيل لقوله وهداية السبيل وهذا لا بأس به قوله ويجوز ان يراد العفو عن الخطاء دون العمد على طريق
العموم الوجهان متحدان في الورود على سبيل الاعتراض التذييلي تاكيدا لامتثال ما ندبوا اليه مع ادماج حكم مقصود
في نفسه وهو كقول الملك لبعض قواده احفظ الثغر الفلاني بقلب يقظ وشمر له ذيلك ولا عليك فيه ان وقع زلة خطاء
ولكن لا اخذ كل الاخذ في الغرة والغفول او لا مواخذ على القواد فيما يفرط دون تهاون ولكن ما يزيغون فيه عن منهج
الحزم والامتثال لا فرق عمم او خصص وجعله عطفا ما قولا بالطلبي على معنى ادعوهم لآبائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم
لانفسكم متعمدين فتاثموا على الاول وجعله مستطردة على الثاني تكلف عنه مندوحة قوله اذا لقحت حرب اشتدت قال
شعر قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال اي بعد حيال قوله او هو اولى بهم على معنى انه اذا رأف بهم
قوله تعالى اولى بالمؤمنين تحتمل اولى بان يؤثرهم او بان يؤثروه وعليهما بني الوجهان قوله او ضياعا فالى فايق اي عيالا
ضيعا فسماهم بالمصدر ولو كسرت الضاد كان جمع ضايع كجياع في جايع قوله يتوارثون بالولاية هي بالفتح والكسر النصرة
وهي المراد وبالكسر وحدها السلطان وقال سيبويه بالفتح مصدر بمعنى النصرة وبالكسر الاسم كالامارة والامارة قوله ثم
نسخ ذلك قيل بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اقامها هنا واما في آخر الانفال وقيل بالاجماع وارادوا كشفه
عن الناسخ قوله والمراد بالاولياء المؤمنون والمهاجرون اي في قوله الى اوليائكم وهو من وضع الظاهر مقام المضمر ان كانت
من في قوله من المؤمنين والمهاجرين للابتداء او التبعيض وان كانت للبيان فلا لان الاجانب مدلول عليهم اذ ذاك نسيا ما
والتبعيض اولى من البيان وان لم يذكره المصنف قوله الى ما ذكر في الايتين الى ادعوهم لآبائهم النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم قوله كالخاتمة لما ذكر من الاحكام مع جملة تؤكد ما سبق وتقرره وتبين انه شرع اخذنا تعالى لهم قبل كونهم وهي

كالتذييل

كالتذييل السابق المؤذن بالشروع في مشرع آخر قوله او ليسأل الانبياء ما الذي اجابتهم فعلى هذا الصادقين مظهر
وقع موقع المضمر اي ليسألهم قوله قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء المذكورين جعله مقدمة في اثبات مطلوبه
والمدكانه لما عدل عن الظاهر في عطف الخاص على العام دلالة على فضيلة هؤلاء كان مقام فهم جنس اعلى كذلك لما قدم صلعم
على هؤلاء الاعلام صلوات الرحمن عليهم وذكرهم على ترتيب تقدم زمانهم دل بهذا العدول عن الظاهر ايضا على انه تعالى
فضله عليهم ولذلك لم يدل في الباقين على فضيلة بعضهم على بعض وما نقل عن الزجاج انه قدم لتقدم خلقه صلعم فانه اولهم
خلقا وآخرهم بعثا فهو بيان لفضيلة لا فضيلة وراءها واما ما نقل عن صاحب الانتصاف انه لا دلالة للواو على ذلك كقوله
بها ليل منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير فليس بشيء لان العدول عن مقتضى الظاهر هو الموجب لا الواو كقوله الكلام
قد يبنى على الترقي وقد يبنى على التنزل والبيت من الاول فهو عليه لا له وما اتى به من ان سر التقديم انه هو المخاطب والمنزل
عليه هذا الكلام فقدم لذلك ينادي على تكذيبه قوله شرع لكم من الدين والمقدمة التي مهدها العلامة والله اعلم قوله لان المعنى
ان الله اكد العهد حاصله انه عطف معنوي لان الاول سيق لاثابة المؤمنين الا انه على وجه ابلغ والوجه الثاني انه عطف على مقدر
يدل عليه قوله ليسأل الصادقين فان سؤالهم اثابة في نفسه ويترتب عليه اثابات آخر فالمعنى فاثاب هؤلاء واعد لهؤلاء
عذابا وهذا اظهر والسؤال والجواب على الوجهين الاولين في قوله تعالى ليسأل الصادقين واما على ان السؤال لتبكيت الكفار
فالعطف ظاهر الوجه ولذلك لم يذكره قوله فاحصرتهم اي جعلتهم حصرين مولعين بالبرد قوله والكافات القدور راغب الاكفاء
قلب الشيء كانه ازالة المساواة ومنه الاكفاء في الشعر قوله خطاب للذين آمنوا منهم كذا يدل على انهم اصناف ثلثة وكانه
اراد ان يبين ان الذين في قلوبهم مرض غير المنافقين في اللباب قيل هو وصف للمنافقين على حكى الى الملك العزم وابن الهمام
وقيل هم قوم كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبهة عليهم وقوله فظن الاولون اراد التثبت وخوف الزلل وضعف
الاحتمال لا ينافي الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه شبه لمن يعبد الله على حرف لا وجه له وقوله واما الآخرون فظنوا بالله
ما حكى عنهم يشمل الصنفين الآخرين وقوله وعن الحسن ظنوا الظنونا مختلفة ظن المنافقون انهم يستأصلون والمؤمنون
انهم يبتلون موعد لما سيق اولا فان ظن الابتلاء منه تعالى هو الذي يجلب الخوف قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا تمامه
وقولي ان اصبت لقد اصابا قوله لو كبسوا عليهم قيل يغلبوا الاعادة عليهم في ... الاساس اقتحموا عليهم قوله مطلوبا
مقتضى الاساس تعاضته دنى وتدنى وانقضيته وانقضيت منه حقي اخذته قوله متعللا اسيفا ورجا اقوله باليت دوجل
في الوعي اي ومتعللا قوله الا اكلة راس اي قليلون يشبعهم راس واحد ويروى اكلة راس وهذا ابلغ في التقليل اي قدر
ما ياكله راس واحد من الحيوان لكن الرواية على الاول قوله لانهم من التهم الفصيل ما في الضرع استوفاه قوله يتعرفون
من تعرف الطاير حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف على ولده اذا تحنى عليه قوله كما يفعل الرجل
بالذات عنه اي بمن يذب عن الرجل فان الخايف يشفق على من يذب عنه اشد الاشفاق قوله فانصرفوا من الخندق الى
المدينة راجعين اخذه من قوله والقايلين لاخوانهم هلم الينا الدالة على انهم خارجون عن معسكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحقون اخوانهم المشفقون على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم قوله وفي رواية صاحب الاقليد قال العلامة الاقليد
تفسير كنت اطالعه قوله فتوا ادروه اي تعاونوه من الازر القوة والشدة قد سبق غلطه قوله في مرحى الحرب من رحوت
الرحى ورحيتها اذا ادرتها قوله وهي المواساة اي تلك الخصلة قوله لمن كان يرجو الله بدل من لكم هذا على ان يكون التقديم

لمن كان يرجو الله منكم ليكون بدل البعض لان بدل الكل عن المضمر المتكلم والمخاطب لا يجوز وعن هذا قال ابو البقاء ولمن يتعلق
بحسنة لا باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل قوله وشغفهم الاساس ومن المجاز شغفهم اشغال من اذا ورد عليه امر اقلقه قوله
فان قلت ما قضاء النحب وجوابه بانه وقع عبارة عن الموت بناء على تفسيره الاول من قضى نحبه ومصحف من
ينتظر عثمان وقوله بعد ذلك يحتمل موته شهيدا ويحتمل وفاءه بنذره في تفسير قضى نحبه بالتنافية ولا حراره فيه الا انتفى
وجها اخر قوله صدقني سن بكره تقدم تحقيقه في سورة الانبياء قوله جعل المنافقين كانهم قصدوا عاقبة السوء
لا ذكران قوله وما بدلوا فيه تعريض بالمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون وقوله ليجزي الله
ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لها وجعل تبديلهم للتعذيب على المجاز وسكن بعد الاستعارة في سكن
الحقيقة قوله على فرسه الحيزوم يتعلق بقوله اتى قوله سبعة ارقعة صحاح الرقيع سماء الدنيا وكذلك سائر السموات والجمع
سبعة ارقعة على التذكير كانه ذهب به الى السقف قيل انما سمي به لان كل طبق الاجرام كانها رقاع بعضها فوق
بعض ويقال الرقيع سماء الدنيا واعطى كل سماء اسمها قوله روى انها قالت لا تخبر ازواجك قال رحمه الله هذه الرواية
في مسند الامام احمد زايد على الحديث الاول ومنفصله قالت واسئلك ان لا تذكر اختياري من نسائك ما اخترت فقال
ان الله لم يبعثني معنتا ولكن بعثني معلما ميسرا لا تسئلني امراة عما اخترت الا اخبرتها وانما قوله ولم يبعثني معنتا
فانه في مقابل قوله مبلغا على ما رواه المصنف ووجهه ان التعنت بمعنى التعنت المنزه اعنته اوقعه في العنت وفيما
يشق عليه ومنه تعنته في السؤال اذا سأله على جهة التلبيس عليه والتلبيس عما يتباغ الابلاغ والارشد انه في مقابلة التبليغ
لاقتضائه تيسير اسبابه كما هو مصرح في رواية احمد والله اعلم قوله منكن للبيان لان كلهن كن محسنات قوله وانما
ضوعف اجرهن لطلبهن رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اه والتطبيق على لفظ الاية حيث جعل القنوت لله
ولرسوله مع ما تلاه سببا ويدمج فيه ان مضاعفة العذاب انما نشات من النشوز مع الرسول صلى الله عليه وسلم
وطلب ما يشق عليه ليس كالنشوز مع ساير الازواج ولذلك اقتضى مضاعفة العذاب وكذلك طاعته وحسن التعلق معه
والمعاشرة على عكس ذلك فهذا يؤكد قوله وانما ضوعف عذابهن لان قبح القبيح الاخر قوله لان العكس يوجب العكس اشار
اليه ههنا ايضا ثم ادمج فيه ان قوله يضاعف لها العذاب ضعفين معناه مرتين لقوله نؤتها اجرها مرتين وهذا هو الوجه
لا ما توهم انه ثلثة انواع عذاب قوله اذا تقصيت اي استقصيت عذابا وتفصيلا وفي بعض النسخ تقصيت بالقاف اي
عدت حتى تقع الفضاء مشبها وهو التخلص والفراغ قوله لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء جعل احدا على الجماعة
ليطابق المشبه والمعنى على تفضيل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على نساء غيره لا النظر الى تفضيل واحدة على واحدة
من احاد النساء فان ذلك ليس مقصودا من هذا السياق ولا يعطيه ظاهر اللفظ ومن قال من ذلك ابلغ فلو سلم لكان اذا
ساعده اللفظ والمقام وقوله تع ولم يفرقوا بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لاقتضاء بين الدخول على
متعدد قال الراغب احد يستعمل على ضربين في النفي لاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على الاجتماع
والانفراد نحو ما في الدار احد اي لا واحد ولا اثنان فصاعدا وهذا المعنى لا يمكن في الاثبات لان نفي المتضادين يصح
ولا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين
وهو بين الاحالة ولتناوله ما فوق الواحد صح فما منكم من احد عنه حاجزين وفي الاثبات على ثلثة اوجه استعماله الواحد

استعمال كلمة احد

المضموم الى العشرات واستعماله مضافا او مضافا اليه انما احد كما في يوم الاحد واستعماله وصفا وهذا لا يصح الا في وصفه
تعالى انما اصله احد وحدا فقد يستعمل في غيره لقول النابغة على مستانس وحد قوله اخا ادتن التقوى وان كنتن متقيات
فلا تخضعن يعني لابد من تجوز في الكلام لان الواقع ان المخاطبات متقيات فاما ان يراد المبالغة في النهي فقيل ان اردتن
التقوى عاذا كانت ارادتها مقتضية للانتهاء عن الخضوع فما بالها واما ان يراد التهييج والالهاب اي ان صح ما توصفن به
من التقوى وكنتن كذلك كانه يسوق المعلوم مساق غيره وفيه نوع من التعبير على ما فرط من بعضهن من نحو خضوع
في القول قبل النهي وكلاهما راجع للمبالغة في النهي والتهييج الا ان في الاسلوب الاول المبالغة فيه هي المقصود الاولى و
الثاني مدمج وفي الثاني بالعكس والاول اولى في هذا المقام ومن فهم ان المصنف جمع بين الحقيقة والمجاز فاخذ يقدح فقد وهم
قوله ليناخنث الاساس خنث يكسر وينثني وقد خنث وتخنث وخنث كلامه لينه قوله والمومسات المومسة
الفاجرة واصلها من الومس وهو احتكاك الشيء بالشيء حتى ينجرد قوله ومنه القارة قيل هي الاكمة والمناسب انه اراد
القبيلة لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد لذلك بقول عضل والديش في الصحاح القاره قبيلة وهم عضل والديش و
يروى الديش بفتح الدال ايضا ابناء الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم
في ابن كنانة قال شاعرهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم وهم رماة وفي المثل انصف القارة من راماها
قوله قال لابي الدرداء ان فيك جاهلية اراد بها الجفاء والغلظة على ما كان فيه قبل اسلامه لانه ذكره صلى الله عليه وسلم
في سوء خلق استعمله مع بعض مماليكه قوله للقبحات صح بفتح البا يريد ما قبحه العقل والشرع وبالمحسنات ما حسناه قوله
وفي هذا دليل بين على ان نساء النبي صلعم من اهل بيته يعرض فيه بالشيعة قوله حين علم في الحواشي هو مثل حيث
في افادة التعليل واراد ان يبين مناسبة التذييل لسابقه فجعله راجعا تارة الى الكتاب الجامع الكني عنه بقوله آيات الله
والحكمة باحد اعتبارين اعتباره في نفسه نظرا الى عموم نفعه واعتباره بالنسبة الى خصوص المقام لان المامور بالذكر نساء
النبي وتارة الى الوصفين واراد بالغرضين المعجزة والحكمة وافاد رحمه الله ان هذا هو الوجه لاختبار الوصفين المفقودين
وسلوك صنعة اللف لان اللطف يناسب الاعجاز لدقة ادراكه والتعبير عنه والخبرة تناسب الحكمة اذ الخبير بدقائق الامور
يمكنه ان يضع الاشياء مواضعها ونعم ما افاد جزاه الله عن حسن بيانه خير الجزاء قوله والمسلم الداخل في السلم وكذا وكذا
والمؤمن المصدق اراد في هذه الاية لانه تفسير للمسلم والمؤمن على الاطلاق فقد مر منه ما يقتضي خلاف ذلك في اول البقرة
في تفسير المؤمن واما في المسلم فظاهر قوله عطف الاناث على الذكور هو عطف المسلمات على المسلمين وعطف الزوجين على
الزوجين هو عطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات وفرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات فلا بد
من العاطف عند الاشتراك في الحكم والثاني لتغاير الوصف فجاز الاتيان ليؤذن باستقلال كل من المتصف بطائفة من
الصفات بالخير وجاز ان لا يوتي بها دلالة على شدة الالتيام والاتحاد على طريق التعداد قوله اي رسول الله فهو مسبوق
لتعظيم رسول الله كقوله فان لله خمسه وللرسول على وجه وقوله او لان قضاء رسول الله هو قضاء الله فعلى هذا هو من
باب والله ورسوله احق ان يرضوه واجال زيد واحسانه نعشني فنى لانهما في حكم مرضي واحد وقيل علمه بان زيدا
سيطلقها وسينكحها هذا كما نقله في المعالم عن زين العابدين رضي الله عنه قال كان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه
وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك زوجك عاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون

من لأزواجكم وان زيدا سيطلقها فلما قال امسك عليك زوجك عاتبه الله وقال لم قلت وهذا هو الاولى والاليق بحال
الانبياء عليهم السلام وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبدى ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها
فلو كان المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهر تعالى ثم قال في آخر كلامه وهذا قول حسن مرضي اقول وهو المتعين قوله كان
الذى اراد منه ان يصمت هذا ذكره على مذهب المعتزلة ولا يطابق ايضا مذهبهم الفاسد لان الارادة بمعنى الامر ولم
يكن قد سبق امر في ذلك الا ان يستند الى العمومات الدالة على المكارم وهو كما ترى ضعيف الدلالة واهل الحق يقولون كان الاولى
به عليه الصلوة والسلام ان يصمت قوله كما جاء في حديث ارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعله قوله ان عمر قال له
لقد كان وحديثه على ما رواه ابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اربعة نفر وامراتين فسماهم وابن ابي سرح فذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبى عند عثمان
فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى وقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
بايع عبد الله فرفع فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد
يقوم الى هذا حيث رانى كففت يدى عن بيعته فقتله فقالوا ما ندرى يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا بعينك
قال لا ينبغى ان يكون لنبي خائنة الاعين قوله لا تومض الاساس ومن اللي زاومضت بعينها سارقت النظر قال شعر
قل للهمام وخير القول اصدقه والدهر يومض بعد الحال بالحال قوله ولا الطلب اليه يقال طلب الى فاطلبه اى اسعفه
بما طلب قوله فالحرى جواب لقوله واذا كان الامر مباحا قوله فلا تستحيوا من المكافحة بالحق قال رحمه الله ينافى ما قدمه
من قوله اراد الله منه ان يصمت والجواب انه في مقام الاغراق ههنا قلت واو الحال تجويزه ان يكون حالا وتقديمه
على احتمال العطف صريح في انه يجوز ان يكون المضارع المثبت واقعا حالا مع الواو على خلاف المشهور عند المتاخرين
وقدم تحقيق المسئلة قوله لرزقاتهم الرزقة بالفتح المرة الواحدة من الرزق والجمع الرزقات وهي اطماع الجند اقول
لانها كانت تدفع في السنة مرة واحدة قوله والذين يبلغون قدمه في التفسير على تفسير قوله قد اعتده رامع تاخره
في التلاوة اما سهوا من الكاتب واما لانه لما كان متحدا بما قبله في وجه الجر لم يرد ان يفصل بين الوصفين وصفهم بالخلق
وبالتبليغ واخر الاخر لينبه على انه معترض والله اعلم قوله يعنى انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال يبقى به ان قوله
وخاتم النبيين موكد لكونه ليس ابا احد من الرجال وهذه الملازمة غير بينة لان كثيرا من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء
بل الغالب ذلك الا اذا ثبت حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وحينئذ لا يكون لقوله وهؤلاء رجاله لا
رجالهم معنى قوله انما قصد ولده خاصة استدل عليه بقوله وخاتم النبيين على ما سلف انه موكد وان ذلك انما يكون
في الابن الصلب لانهما بلغا مبلغا يستنبا وفيه النبي وبقوله الايرى من وجه اخر وهو انهما بلغا مبلغ الرجال والاية يدل
على انه لا يصلح ان يكون ابا احد من الرجال لانه حال نزول هذه الاية ليس ابا احد منهم ليعتذر بصبا هما اذ ذاك وذكر
رحمه الله عن تاريخ الكامل كانت الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
رضي الله عنها فيكون عمر الحسن رضي الله عنه حينئذ سنتين لانه ذكر في جامع الاصول انه ولد سنة ثلث من الهجرة
قوله لما كان من شان المصلى ان يعطف حاصل تقريره ان الصلوة استعيرت لكل انعطاف فيها حنو وشفقة ثم شاعت حتى
استعملت في الرحمة كما ان لفظ الرحمة كذلك على ما مر في البسملة فصار المعنى هو الذى يرحم عليكم ثم سال عن وجه عطف الملائكة

برحمها

واجاب

واجاب بان دعاءهم لما جعل ترحما على سبيل الاستعارة جمع معه بعد الادخال كما ذكره في قوله ولياخذ واحدتهم والملحتهم
وهذا هو الوجه ايضا في قوله ان الله وملائكته يصلون عنده وقد سبق تقرير هذا الاسلوب مستوفى في سورة النساء
والله اعلم قوله هى حال مقدرة هذا في شاهدا خاصة لا في سائر الاحوال بعده كما توهم به كلام بعضهم قوله وقيل وذا
سراج منير فعلى هذا السراج المنير هو الكتاب اى وتاليا سراجا منيرا مبنى على هذا الوجه ايضا قوله ويجوز على هذا التفسير اى
تفسير السراج بالقران ان يعطف على كاف ارسلناك على معنى ارسلناك والقران اما على سبيل التبعية واما من باب متقلدا
سيفا ورمحا وقيل على هذا التفسير اى على تقدير تاليا سراجا اى انا ارسلناك تاليا سراجا كقوله تعالى يتلو صحفا مطهرة على
انه الجامع بين الامرين على نحو ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اى ارسلناك بانه سالك تاليا وجاز ان يراد وجعلنا
تاليا والمفهوم من كلامه رحمه الله انه يجوز ان يراد بذا سراج القران وحينئذ يكون التقدير انا ارسلناك وانزلنا عليك
ذا سراج وفي جعل القران ذا سراج تعسف والله اعلم قوله ولقائل ان يقول قال رحمه الله هو في غاية الحسن لكن في
مقابلة المبشر بالاعراض عن الكافرين كلفة ولهذا قال الفاضل وبشر معطوف على محذوف مثل فراقب احوال امتك
لان ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بالبشارة والنذير بالنهى عن مراقبة الكفار ورد المبالاة والباقي على ما
سرده المصنف اقول وهذا اقرب واجرى على القوانين وفيه ان المجمل في مقابلة الارسال وتفصيله في مقابلة قيوده
والله اعلم قوله قول الراجز اسنمة الآبال في سحابه اقول اقبل في المستن من ربابه المستن من استن الفرس اذا قمص
اراد السحاب الراعد على التجوز والاصل اسنمة الآبال فيه فوضع السحاب موضعه مبالغة وتلاؤ ذا بالظهار قوله ام هانى
لم اهاجر معه هى فاختة بنت ابى طالب قوله فاعتذرت اليه فقبل بانها مصبية قوله لانى لم اهاجر معه كنت من الطلقاء
في المعالم ثم نسخ شرط الهجرة في الاحلال قوله وسبى طنبه في بعض الحواشى عن ديوان الادب بفتح الياء الطيب قوله قرى
ان وهبت على الشرط هى القراءة المشهورة الثابتة في السبعة ولما كان معنى احللنا لك اعلناك باحلالنا لم يناف الشرط
المعنى كما تقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك وفي لهذا قال فيما قبل في احللنا لك من دفع لها ان تهب لك نفسها ولا
يحب ان يتزوجك كما قدره صاحب الكشف قوله بمعنى الهبة ولفظها يريد كان معنى الهبة مخصوص برسول الله
صلى الله عليه وسلم اجماعا فكذلك اللفظ والمدعى للاشتراك في اللفظ دون المعنى يحتاج الى دليل قوله وقد استشهد به ابو
حنيفة البحث من المصنف انه مهتدا ولا ما يدل على ان الدليل قائم بانه مما خصه الدليل حيث ذكر فاين الالتفات وتكرير لفظ
النبى وان استحقاق الكرامة للنبوة وكان ما ورد قول الامام رحمه الله عليه ايرادا من لا يدرى هذا الماخذ ولهذا ذنبه بقوله
والمدعى للاشتراك يحتاج الى دليل ثم ان هذا الاصل في خطاب الافراد له عليه السلام عند الشافعى غير مساعد عليه قوله
والدليل على انها وردت في اثر الاحلالات الاربع مخصوصة استدلال المصنف على ان خالصة مصدر موكد لجميع ما سلف بان
قوله لكيلا يكون عليك حرج متصل به وقوله قد علمنا ما فرضنا جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق تؤكد معنى اختصاصه
عليه السلام بما اختص به بان كلا من الاختصاصين عن علم وان هذه الحظوة مما يليق بمنصب الرسالة حسب فلو تعلق
خالصة بالواهبة خاصة لم يتلائم وعلى من ذهب اليه ان يقول ان قوله لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا كما نلتزم للعالم
والاعتراض اذا ذاك على حاله قوله وكان الله غفورا للواقع في الحرج اذا تاب جعله كالاعتراض عقيب ذكر الحرج فلذلك
قيده بالتوبة على قود مذهبه قوله الى ارى ربك يسارع لك هواك قال رحمه الله روى البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة

الكشف القديم
بلى

رضي الله عنها خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي فقالت عايشة اما تستحيي المرأة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت
ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك **قوله** يعني تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع
من تشاء او تطلق عرضه ان يتبين ان الارجاء والايواء لا اطلاقهما يتناول هذه الاقسام لا انها اقوال في الاية فاو على سبيل الترديد
لكن يتبين احتمالات اللفظ عند الاشكال ثم قوله وهذه قسمة جامعة اي حاصرة فيما بعده يتبين ان الاقسام بالاسر يتناولها الاية والاولى
في وجه الحصر ان يقال لانه اما ان يترك تزوجهن واما ان يتزوج وعلى الثاني اما ان يطلق لكن الاول لما لم يكن مقصودا في نفسه الساق
وكان واضح الامر طرحه المصنف عن الذكر وافاد ان قوله ترجي من تشاء تومي يتناول على تقدير الامساك المضاجعة وتركها في القسم
وتركه وعلى ذكر ان لا جناح في ابتغاء المعزولة بالطلاق وردها الى النكاح وفهم منه ان رفع الجناح في عدم ردها من طريق الاولى بحمل التقسيم
وجاد قوله اذا طلق الا الاخر بحيثا واضحا **قوله** من الاعرابيات وما عطف عليها بيان للنساء في قوله لا يحل لك النساء والاعرابيات
بازاء المهاجرات والغرايب بازاء القرايب والكتابيات بازاء المؤمنة والاماء بالنكاح تقابل الاماء على ملك اليمين وقوله او من الكتابيات
او من الاماء مع ان الظاهر الواو وجهه انه روعي المطابقة مع الاية فالقرابة والهجرة اعتبرتا ههنا كل فذكرهما بالواو وذكر القسمين
الاخرين باو ليؤذن بان التقسيم كما في الاية والله اعلم **قوله** لانه موغل في التنكير من الايغال السير السريع والامعان فيه والغاية
انه يجوز لو قوعه في سياق النفي فشابه المعرفة المستغرقة الا يرى الى تجويزهم ان يقع مبتدا وكانه اراد عدم التجويز مع وجود
المعرفة وان المعنى لا يتفاوت كثير تفاوت لانه اذا تقيد الفعل لزم تقيد متعلقاته وانما الاختلاف في الاصالة والتبعية
قوله وقع الاستثناء على الوقت والحال معا هذا مبني على جواز تعدد الاستثناء المفرغ وقد سبق في سورة النحل كلام عليه
ولو قيل انه حال عن الضمير في لكم لا فاد ما ذكره من حيث انه نهي في جميع الاوقات الا وقت وجود الاذن المقيد **قوله** لا بد
في يستحيي منكم من تقدير المضاف اي فيستحيي من اخراجكم يريد لو كان المراد الاستحياء من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان
الاستحياء من الاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع يجعل ما نشأ منه الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيحة
يصح ايقاع احديهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار
ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فتعمل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول خلاف تجنبا
ذكره والله اعلم **قوله** لا يرى الدنيا ههنا اي بدلها يعني كانت اثر من كل الدنيا عنده **قوله** وكنهها اي هوان يبلغ في
الحب مبلغا لا يبالي ما يقال فيه ماخوذ من الهتر وهو خرق العرض اقول كانه طلب بذلك ان يمزق عرضه حيث يصير
نصبه **قوله** واخفض جدودهما اي الاجنبي وما استثنى منه قوله وليكن عملكن في الحجب احسن اخذه من قوله ان الله كان على
كل شيء شهيدا فانه تذييل جار مجرى التعليل وما ذكره من الفوايد في قوله واتقين الله فانما ذكر لانه عام ورد عقيب
الخاص على نحو يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ثم قوله واتقوا الله وهذا الاسلوب يدل على زيادة الاعتناء بذكر المقدم لانه كالمكرر
ضمنا على وجه يومي ان نفيه الايجاب نسخ له **قوله** والذي تقتضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار
اراد به ان دلالة الاية على الايجاب من غير تقييد بالمرة والتكرار لكن الاخبار دلت على التكرار فقال بعضهم على الافتراض
مرة وانما دلالة الاخبار على الوجوب الظني ولم يفرق اخرون فقالوا ان الحديث يتبين المراد بالاية ولانه المناسب للسياق
لدلالة يصلون اولا على الاستمرار والتجدد وتمهيده ليبني عليه المؤمنون صلوتهم **قوله** لئلا اجعل العبارة الواحدة معطية
معنى المجاز والحقيقة فان قلت فهلا جعله من قبيل حليا فقدنا حذرهم واسلحتهم قلت لان الاستعانة بالكناية لم يوجد

قلت

زيد في

شرطها

شرطها ههنا على ما حقق في اوايل البقرة فليكن على ذكر **قوله** وقيل طعنهم عليه في نكاح صفية بنت حيي قال رحمه الله ليس في الكشاف
والى معي ان احدا طعن في نكاح صفية **قوله** عيب السلاني في النسخ بفتح اللام وفي الحواشي بسكون اللام هو الصحيح عن القدر الفاني
قوله اليه يشنعونهم وتنوء بهم ناء غير متعد الا انه على ازواج الكلام تقال ساءه وناءه اي اثقله كالغدايا والعشايا لان الغداة لا
يجمع عليه **قوله** ويتلقطون انفسهم من تلقط فلان التمر اي التقطه من ههنا وههنا وفي بعض النسخ يتلطفون انفسهم **قوله** لانها فضحة
من افضح القبيح بدا وضوءه **قوله** فكيف يصح البراءة منه والبراءة انما يقع من نحو الدين والعيب **قوله** الا ترى انهم سبتوا
السبة وهي العار الذي سبت به بالمقالة فدل على ان القول يطلق على مقتضاه من العيب والعار **قوله** والبحث عطف
على قوله نهيهم قيل النهي في قوله لا تكونوا والبحث في قوله وقولوا وهو الوجه لقوله وهذه الاية مقررة فان قوله البيت
نكل على النهي كالنص في ذلك وكالاستدراك مع بيان ان النهي عن الاذى وعن الخوض في حديث زينب واحد وان الامر العام
باتقاء الله في حفظ اللسان عني به دخول حفظ اللسان عن ذلك دخولا اوليا لقوله ليترادف عليهم النهي والامر فهذا ايضا
لذلك الحمل لا الاستدراك وتكرار **قوله** ما يتضمن الوعيد من قصة موسى لان وصفه بوجاهته عند الله تضمن انه انتقم له من
اعدائه كما يحمي الرجل على عرض من هو لاية وجيه **قوله** يقرب ويريد بالامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها هذا قدر مشترك
بين الوجهين والافتراق بينهما على ما قرره ان الاول اريد فيه بالامانة الطاعة الجادية ليتناول اللايق بالجمادات واللايق
بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اي الخيانة وعدم الاداء كناية مجازات متفرعة على التمثيل ومفاد
التمثيل على تشبيه الجماد بالمامور الذي كما ورد عليه امر سيده المطاع بادر بالامتثال تعريضا بتمريض الانسان وانه كان احق بذلك
وفيه تفخيم شان الطاعة بان سويها وشابهها يتسارع اليه الجماد عظمة شانها واعتدادا بمكانها عند راسمها فكيف بها وهذا
نظير الوجه المذكور في قوله تعالى اتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل على ما نص عليه
هناك وان كان غرض التمثيل في الموضعين يختلف وقرر رحمه الله بعض ما ذكرناه وبلغاه بالقبول وان الثاني اريد فيه
بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء على حقايقها والحمل بمعنى الاحتمال الا الخيانة
وحقيقة التمثيل ما كشف عنها بقوله مثلت حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الى اخره والغرض تصوير عظم الطاعة الى الاخر وهذا
نظير الوجه المذكور هنا كما اخراني قوله وجه ذلك يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافي كونه تمثيلا
وان ما يلهج به بعض الفضلاء من الكناية الايمائية واخذ الزبدة والغرض من غير النظر الى حقيقة التمثيل شيء لا يطابق الحقيقة
والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى هذا التحقيق هذا وهو لا قدنا قضوا انفسهم في مواضع وهذا البسط موضع حقق
فيه المصنف ما سماه التخييل فليحقق وليتخذ على مثاله لئلا يقع الزيغ عن سواء المنهج فيما يرد من امثاله والله اعلم **قوله**
ومنه قول القايل اضوكل الذي لا اغتكل الحش نفسه وترفض عند المحفظات الكتايف هو للقطامي يقال حشى لها اذا دق اضطجع
اغضبه والحفيظة الغضب وارفضاض الدمع ترششه والكتيفة الشحيمة والحقد اي لا امسك وهو كذلك في بعض الروايات
قوله لو قيل شحم ابن شهب لقال اسوي المعوج يعني ان الشمس بمستر العيوب يضرب في اللئيم يستغني فيتجمل ويعظم
قوله لانه اذا تيب على الاخي كان ذلك نوعا من عذاب الغادر تكلفه ليصح تعليلا لقوله وحملها الانسان على ما اثره
ولو حمل على ان التقدير ليعذب الله ويتوب فعل ما فعل لان الكلام المشتمل على العلمي ضمنا الى يسري الكان اوجه والله
اعلم تمت السورة والحمد لله على نعمه المشكورة والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة سباء

الحمل بكسر فاحش

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما في السماوات والارض كله نعمة مع قوله بجميع النعم الدنيوية اشعر
انه اريد بالسموات والارض هذا العالم بالاسر وحاصل الكلام لما عقب الحمد بذكر النعم الدنيوية عرف انه المحمود على نعم الدنيا ثم
لما عطف عليه في الاخرة علم انه ايضا على النعمة ليلائم الكلام ولما قيد هناك بان محله الاخرة علم ان الاول محله الدنيا الذي ايضا
فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وانه المحمود على نعم الاخرة فيها قوله لانه على نعمه واجبة الايصال اعترض عليه بناء
على قاعدتهم بالتفضل في الاخرة والجواب ما مر منه انه بحكم الوعد واجب كنذور العباد قوله وهو الحكيم الذي احكم
امر الدارين فيه ايماء بان التفضل بهما الابدان بانه نعم كما يستحق الحمد لانه منعم يستحقه لانه منعوت بالكمال الاختياري وفيه
تكميل معنى كونه منعما ايضا بانه على وجه الحكمة والصواب وعن علم بمواضع الاستحقاق والاستيجاب لكن يطلق عليه انه منعم
مجازا ومنه يظهر انه موضعه اللاحق ثم فيه انه بسط لاتصال قوله يعلم ما يلج في الارض بالسابق وقوله وهو مع كثرة نعمته
وسبوغ فضله الرحيم الغفور للمفرطين فيه ما يشعر ان هذا التذنيب مع كونه مقررا للخبره مفصل لما اجمله في قوله له
ما في السموات والارض يعرف منه كيف كان كله نعمة وكالتبصير لانواع النعم الكلية في قوله وهو الرحيم الغفور دالا في
حاق موضعه لا على ما يتوهم من اول الامر ان العكس انسب ولله در العلامة ودقيق اشارته قوله اوجب ما بعد النفي بلى
لا قوله كانت الشهادة اقوى والمستشهد عليه اثبت وارسخ تقرير لجدوى الايراد على هذا الاسلوب وان المقام يقتضي
هذا التاكيد وقوله فان قلت هل للوصف والجواب بما اجاب فيه انه مع رعاية التاكيد روعي حسن الاقسام على منوال
وثناياك انها اغريض كانه قيل ورب العالم يوقت قيامها لما تبكم وفيه ادماج انه لا كلام في ثبوتها وانما قوله في السؤال
الاخير كيف يكون مصححا لما انكروه فليس سوالا عن جدوى اليمين ليقال حاصل ما اجاب ان اليمين اذا لم يكن مصححا فوجودها
وعدمها سواء في التصحيح والتصحيح بالحجة ونعترض عليه بانه يلزمه ان لا فايدة لليمين ههنا بل انما هو ايراد بعد ذكر فوايد
لليمين على ما صوبت اليها بان اليمين هل ضمنت دفع الانكار مع ما فيها من الفوايد وهل للاكتفاء وكانه قيل الحكمة يقتضي اتيانها
والعلم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات حلها وخفيها حاصل والقدرة البالغة المقتضية لايجاد العالم وما فيه وجعل
نوعه على ما ترفقناه تم المقتضي وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره المصنف شكر الله سعيه والله اعلم قوله وبالفتح على نفي
الجنس اراد النصب لانه نظير لا خبرا من زيد كما انه اراد بقوله بالرفع والنصب الفتح قوله ويرى في موضع الرفع وهو
على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا ياتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي
نطق به المنزل الكل الحق ولو خشر اولوا العلم على هذا الوجه بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فهو
صحيح لصلوحه تعليلا على ما بينه قوله علما لا يزاد عليه في الاتقان اخذه من قوله ويرى لان الرؤية تقع على هذا النوع من
العلم والمعنى عليه والا فهم عالمون في هذه الدار ايضا قوله افترى على الله كذبا ام به جنون يوسمه ذلك فيه اشارة الى ان
ام متصلة وفايدة العدول عن الفعل في جنة ايماء ان الثابت هو ذلك الشق كانه قيل اعن افتراء هذا الكذب العجاب
ام جنون والتقابل لان المجنون لا افتراء له فالاستدلال على الانقطاع بتخالف الدليلين ساقط وانما التحقيق في حاصل
من الاتصال ايضا على ما القدح اليه بوجه الطف قوله الهاها على قلوبهم هو من اطبق الحب وضع عليه الطبق ضمن
معنى الاحاطة وعدى بعلى فافاد المعنيين ومنه اطبقوا على الامر اجمعوا عليه واطبقت عليه الحمى دامت قوله دسيلا
لوقوعهم في الضلال اي قربنا الاساس هو دسيلكم في الفناء اي سالكين في المسالك ومن الي دبعله التبيع سو الذكر

دسيلا وسوء العاقبة زميله قوله نبيتكم بغير همز عين الاسوا ذي وهو تخفيف على غير القياس قوله الم تعلم مسترجي القوافي فلا عبا
بها ولا اجتلابا اي استرجع القوافي من غير عي وابتهال وهو من العلم المتعدي الى واحد قوله وقد سبق نظيره اي في سورة
السجدة قوله في الثوب متعلق بتعالوا اي اطلقوا اقلا في الثوب اوان جذه ثم عم قوله وما بدلان عليه عطف على السماء
والارض فعله على انه قادر متعلق بدلالة قوله بتقدير قولنا اي على الاول وقلنا اي على الثاني فهو نشر للسابق قوله
لانه اذا رجعه اي ردد الصوت به فان الترجيع ترديد الصوت فهو رجوع لا الصوت الاول ومنه الترجيع في الاذان
قال العراس الواحد قوله وجوزوا اشارة الى مرجوحية الوجهين لان الاول العطف فيه ارجح للفصل والعقلة معه والثاني
نصير من باب متقلدا سيفا ورمحا مع العنية عنه بما هو اظهر قوله جريها بالغداة مسيرة شهر تفسير للغدو واشاره الى
تقدير المضاف في الخبر ولا يحتاج الى تقدير مسير غدوها قوله من القطران صح بفتح الطاء واما القطران بالكسر فهو اسم ما يتقاطر
من الهناء قوله سماه عين القطر باسم ما ال اليه لان الاسالة وقعت على النحاس الجامد وهو الذي جعل سايلا فصار ينبع
بعده كالعين كاستعصى عليه اي ابى وامتنع استعصت النواة اشتدت كانها طلبت من نفسها العصوة والامتناع قوله
سميت محاريب لانه يحامى عليها قال المصنف رجل محرب ومحراب للكثير الحرب كما يقال مكان محلال لكثرة ما يحل فيه و
انشدني الشيخ الاثير لبعض اهل الشام قرن الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب في محرابه ثم سمي المكان المخصوص
من المسجد محرابا لكثرة ما يحامى عليه وصفا للمكان يوصف صاحبه افعل يشبه بالمحلال في افادة معنى الكثرة والاقرب
كالمحراب بعد النقل قوله او تصور محذوفة الراوس عطف على ان يكون فعله قال تروح على ال المحلق جفنة كجابية الشيخ
العراقي تفهق مولاعشي في رواية السيح بالسين والحاء المهملتين وذكر في تفسيره انه الماء الذي يجري على وجه
الارض وتفهق اي تمتلي اوفى الحاشية اراد بالشيخ العراقي الغراب ونقل انه روى بالشين والخاء المعجمتين فقال العلامة
الا انه كني بالعراق والشيخ يحكم كل امر يباشره فيملأ الشيخ ملاء في الغاية لكثرة الماء واحكامه الامر ولان الشيخ يتعذر
عليه المشي الى الاستقاء فيملأ الحوض احترازا عن ذلك وقيل اراد به كسرى قوله السرقة الراغب سميت بها لتصور معنى الاكل
والارض فعلها يعني انه مصدر ارضت الخشبة في الاية قوله اكلت القوادح من قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا و
هو اكل يقع فيها والقادحة تلك الدودة قوله على الاستعارة يعني اللفظية المجردة عن القابلة قوله وان كانوا عالمين
قبل ذلك بحالهم اي وان كانوا عالمين بعجزهم لكنه اريد التهكم بهم وهذا ما يدل على ان عجزهم معمول علم المدعون من
دون تنازع مع علم الجن سابقا وذلك لا يحتاج الى ذكر المفعول لانه تفسير للاية وههنا احتياج لان المفعول ايضا
محتاج اليه قوله في موضع مسقط موسى المسقط هو البيت من شعر والظاهر ان مسقط موسى المتقارب كانوا
يضربونه يتعبدون فيه تبركا فبني البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسى عليه السلام لئلا
يكون منافيا لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سال ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر قوله وروي ان افريدون يهذيب وفيه نظر لان سليمان كان بعد موسى بمدة مديدة وافريدون كان
قبله لان منوجهر من اسباط افريدون وظهر موسى عليه السلام في زمانه قوله ويجوز ان يجعلها اية اي علامة دالة
فيل فعلى الاول من باب حذف المضاف وعلى الثاني كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية واقول لا حذف على الوجهين
وانما الفرق في اختلاف معنى الاية فان تعاقبه من حديث الاعراض والارسال له مدخل على الاول كانه قيل ضنان

موصوفتان من شانهما كنت وكيت وعلى الثانى لا مدخل له قوله العرم الجرد الذى لهب عليهم السكر من العرامة وهى
سوء خلق يظهر بالفعل يقال عرم الصبى فهو عارم وعرم بالضم اذا تخلق بذلك عرامة ومنه ايضا ما قيل انه المطر
الشديد كانه قيل الامر العرم واما العرم على الجارى المركومة وعلى الكدس من الطعام فلان الشراسة من باب التصلب
والشدة قوله فلما طغى اجوابه سلط الله وما بينهما معترض قوله الخلد سمى به لاقامته عند حجره لعله والكدس الجرين
الاساس ومن المجاز كدس من الطعام واكداس وتكدست الخيل اجتمعت وركب بعضنا بعضا فى سيرها قوله اووصف
الاكل بالخمط فى الصحاح الخمط من اللبن الحامض ويقال خمزه خمطه اى شفه فعلى هذا لا يحتاج الى تكلف جعل الجامد وصفا
على التاويل قوله فكانه قيل ذوانى ... تم الاراك اذا كان غصا وفايدة العدول زيادة التقرير وتصوير البشاعة
قوله وهو العقاب العاجل لا بد ان المؤمن ايضا يعاقب فانه ليس بعقاب على الحقيقة بل تمحيص ولانه اريد المعاقبة
بجميع ما يفعله من السوء ولا كذلك للمؤمن واللام فى العقاب للعهد اى مثل هذا العقاب الشديد المستاصل قوله ووجه
اخر وهو ان الجزاء عام فرق ما بينه وبين الاول ان الجزاء فى الاول مقيد بما سبق ولهذا قال والمعنى ان مثل هذا
الجزاء كانه قيل وهل يجازى الا ذلك الجزاء وفى الثانى عام فى كل عقاب وانما كان الصحيح لعدم الاضمار ولان التذييل
هكذا اكد واسد موقعا قوله قرى ظاهرة متواصلة ذكر فى معنى الظهور وجهين وهذه الاية اعنى وجعلنا بينهم و
التى بعدها كالتفصيل لما قبلها على سبيل النشر ذكر الجنتين وكفران او بابهما وما جروا به مجملا ثم فصل الثلثة وعنى
هذا قيل وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبأ وانما العطف لهذا المجموع على ذلك المجموع قوله باسنا دالفعل الى
بين عن ابن جنى كان شيخنا ابو على يذهب الى ان اصل بين مصدر بان يبين بينا ثم استعمل ظرفا اتساعا وتجوزا
كمقدم الحاج ثم استعمل للوصل بين الشيئين كما كان فى الاصل للفصل وذلك لان جهتيه وصلتا ما بينهما وزحا بهما
قوله والمعنى على خلاف الاول وهو استبعاد مسايرهم يعنى على هذه القراآت كلها وهى ما ليس البعد فيه على لفظ
الامر ولك ان تقول انه على الدعا فيكون على وفق المشهور وربين سوآء نصب ربنا على النداء ورفع على الابتداء وهو
فى الاول اظهر قوله كانهم يتشاجون الاساس تشاجت فلانة على وجها كادبت عليه يعنى يدلون قوله يقولون
ذهبوا ايدى سبا قيل فى طرق شتى لانهم تفرقوا فى البلاد من قولهم اخذ يد البحر اى طريقه وقيل اى اولاد
سبا لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويه بهم وفى المفصل ان الايدى الانفس كناية او مجاز وهو احسن قوله قال
كثير ايادى سبا يا عز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر ما زايدة اى كنت متشتت الهم موزع الخاطر
توزعه ما بعدها واستشهد به على انه جرى مجرى المثل ولهذا استعمله فى المفرد قوله كقول صدقنى فيهم ظنى بنى
الحماسة واقول خذت نفسى وما ملكت يمينى فوارس وفى تعيينه للاستدلال نظرا لانه استشهد به على ان هذا الوجه
ابلغ لما يعطيه من معنى المبالغة وان الظن لم يزل صادقا فيهم لانهم صدقوه بشق باسهم فى هذه الوقعة
ومعنى التكثير حسن الموقع ايضا وكذلك غيرهم على هذا الوجه فيه نكتة حسنة والله اعلم قوله والمراد ما تعلق به العلم يعنى
التمييز المذكور قوله ثم اجاب عنهم اشادة لانه تقريع لهم وتبكيت وانه لا يحتاج الى ان ينطقوا فى الجواب بالسنتهم
فانهم معترفون به والامر اوضح من ذلك قوله بسببين مختلفين اراد الاستطالة فى الاول والاستغناء بقيام الصفة
مقامه فى الثانى وليس من الاقتصار لانهما فى حكم الثابت قوله يعقل الشفاعة لزيد حاصل كلامه ان اللام فى لمن اذن

عقاب المؤمن ليس بعقاب حقيقة

اما من باب شفاعة زيد على الاضافة الى الفاعل والمعنى لا تنفع الشفاعة الا كاينة لشافع اذن له فيها اى شفاعة
مثل هى النافعة للمشفوع او من باب التعلق بالمفعول والمعنى لا تنفع الشفاعة الا كاينة لشافع اذن له فيها
اى شفاعة جللة الا المشفوع اذن له اى لشفيعه على الاضمار ان يشفعه واللام فى له صلة واختار ان اللام فى
له للتعليل اى لمن وقع الاذن للشفيع لاجله ووجهه حصول الاشارة الى الشافع والمشفوع لان الماذون لاجله المشفوع
والماذون الشافع ولان الغرض بيان محل النفع وهو المشفوع كان التصريح بذكره اهم ثم الوجه الثانى ظاهر التكلف فيه
الاضمار الذى لا يقتضيه المقام قوله كانه قيل يتربصون فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم تباشروا اى بشر بعضهم
بعضا حاصله ان قوله ولا تنفع الشفاعة عنده كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء وكيف وقد تقدمه ما تقدمه
فدل على كونهم فى ذلك الموقف خلف سرادق العظمة ملقى عليهم رداء الهيبة وما بعد حرف الغاية ايضا شديد
الدلالة على ذلك وجزاء الشرط المعقب لكشف الفزع لا يكون الا التباشر فقام مقام تباشروا وهذا دل على ان القول
من الشفعاء مطلق وفى يوم القيامة وما نقل عن ابى هريرة رضى الله عنه من قوله عليه الصلوة والسلام اذا
قضى الله الامر فى السماء ضربت الملايكة اجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الذى قال الحق وهو العلى الكبير وعن ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحى سمع اهل
السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبرئيل فاذا جاءهم جبرئيل فزع
عن قلوبهم فيقولون يا جبرئيل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق لا ينافيه اذ لا دلالة انه عليه الصلوة
والسلام ذكره فى معرض تفسير الاية ولا تنافى بين التعريفين والجمهور من المفسرين نظروا الى ظاهر طباق اللفظ مع الحديث
فنزلوا الاية على ذلك والمصنف نظر لطباق المقام وعدل عنه وهو الوجه والله اعلم قوله فزعت الشفاعة اى ازالت
فزعه كقولك فردته قوله وقراء الحسن فزع مخففا بمعنى فزع اراد فى حاصل المعنى ولهذا قال فى المنفى اى كشف عن
قلوبهم واراد المصنف انه ضمن معنى الكشف كما ذكر او الكشف الفزع عن قلوب الشافعين فرجع الحاصل الا التسلب
ولولا قوله فزعت الشفاعة كان حمل المشدد ايضا على هذا المعنى مع افادة التكثير هو الوجه قوله هاج به المرار وهو
العلة الكاينة من غلبة المرة وتكاكاتم اى اجتمعتم ذكره الجوهرى عن عيسى بن عمر النحوى وابن جنى والمصنف عن ابى
علقمة النحوى وفى رواية ابن جنى قال بعض الحاضرين ان شيطانه يتكلم بالهندية قوله كما ركب القطمير من حروف القطر
ذكر فى جهل التعرف عن الزجاج انه من القطر فان فيه معنى الفتم والجمع من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت طرفيها ورمت
بانفها فدل ذلك على انه لا يريد الاشتقاق المصطلح على الوجهين وعلى الجملة هذا انسب او قولهما كل فاشتقه من القطر
وجعل الميم مزيدة تعريض بجاحظ والله اعلم قوله مع قلة شغب هو بتحريك الغين وفى بعضها بالتسكين قوله بالصوبنا لما
نحصر الهوبنى تانيث الاهون ذكره فى النهاية والتصغير للتعظيم واما مصدر كالرجعى والبشرى قوله مرتبكين من ارتبك فى
الامر نشب فيه ولم يكد يتخلص واصله ربكت الشيء خلطته وارتبك اختلط قوله وان فى اراد بالاجرام الصغاير على نحو
ولو اعجبك حسنهن قوله وان تقايس على اعينهم الادب بهم القياس معانيا مكشوفا وليس على من صلة تاييس كذلك
فعله على احالة القياس اليه اى منتهيا اليه تع قوله وهو راجع الى الله وضع اى لفظ هو اما راجع الى الله وحده على لغة بنى
العرب واما ضمير الشان قوله الا ارسالة عامة اراد انه اسم فاعل من الكف لافادة معناه وليس ذلك الوصف الملتزم

قوله علقمة النحوى كاتم

[illegible]

نصبه على الحال وان يجعلا الى واحد فحاصله انه لم تستعمل العرب الاحالا ليس بشئ وكذلك ما يقال ان حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه يكون فيما نعتا ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه لان كرهت طويلا وحسنا متقاعس مطرد نعم قول الزجاج
فيه نظر هذا والظاهر ما اثره ابن مالك من انه حال عن المجرور ولا لبس بالتقديم لان الاستعمال وارد عليه كما ذكره من الابيات
فلا قياس يمنعه والله اعلم قوله فجاء الجواب على طريق التهديد مطابقا لمجئ السؤال على سبيل الانكار يريد انه لوحظ في الجواب المقصود
من سؤالهم لا ما يعطيه ظاهر اللفظ وليس هذا من الاسلوب الحكيم فان البليغ يلتفت لفت المعنى لاستيما والمقام يابى غيره — البليغ يلتفت لفت المعنى
قوله وهو من الاضداد لان المعنى جعله سترا او ازال ستره ونظيره اشكيته على الوجهين وانشد العلامة لنفسه شكوت الى الايام
سوء صنيعها ومن عجب باك تشكى الى المبكى فما زادت الايام الا شكاية وما زالت الايام تشكى ولا تشكى ويجوز ان يكون التي
هي التقوى اى كناية عنها لان المقرب الى الله تعالى ليس الا تلك كما ان المردوده ليست الا الدع ولهذا فسره بقوله بتلك
الموضوعة للتقريب قوله الا من امن استثناء من ضمير المخاطبين في تقربكم هذا على الوجه الاول واما اذا جعل التي عبارة
عن التقوى فلا لانه مثبت حينئذ وانما الوجه اذ ذاك ان يكون استثناء من اموالكم على معنى الا مال من امن وفيه مبالغة
من حيث انه جعل مال المؤمن الصالح وولده نفس التقوى قوله وعن مجاهد في مقابل الوجه الاول والاول اظهر لان
الاية في الحث على الانفاق وان البسط والقدر اذا كانا من عنده فلا ينبغي لمن وسع عليه ان يخاف الضيعة بالانفاق
ولا لمن قدر عليه زيادتها وقوله وهو خير الرازقين تذييل يؤيد ذلك كانه قيل فيرزقه من حيث لا يحتسب قوله على المثل — المثل
السائر اياك اعني فاسمعي يا جاره من المستقصى اول من قاله سهل بن مالك الفزاري وذلك انه عدل في طريقه الى النعمان فلما
فناء اوس بن حارثة بن لام الطائي فاصابه شاهدا فرحبت به اخته وكانت جميلة نبيلة ثم انه افتتن بها فجلس حيث هو
يتم يقول يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزاره اصبح يهوى حرة معطاره اياك البيت وذلك
بمستمع منها فاشتد في القول ثم استحيت من شعرها الى اذاه فلما رجع من النعمان ارسلت اليه ان يخطبها فجعل
فزوجت منه يضرب في التعريض بالشئ يريد به الرجل وهو يريد غيره قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال رحمه
الله روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هنيئا
يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قوله من العدواء هو بعد الدار ومنه قوله ذي الرمة منها على عدواء
الدار تستنتم قوله وفي ان لم يقل وقال العطف تفسيري وكذلك قوله وما في الذين واراد باحديهما اللام في الذين
كفروا وبالثانية اللام في للحق قوله كانه قال وقال اولئك الكفرة تلخيص طاقته وهوه الاشارة والوصف بالتمرد من
اقامة الظاهر مقام المضمر فاجمع التعريف والمكابرة لمثل ذلك الحق من التعريف فيه وقبل الذوق من المبادهة
وبت القضاء من مقتضى ما والا قوله او وصفهم بانهم قوم اميون ذكر وجهين في قوله وما اتيناهم من كتب
يدرسونها مبينين على انه نفي للانباء والدراسة معا قوله فحين كذبوا رسلي جاءهم انكاري بالتدمير ثم قوله فما بال
هؤلاء يعني اهل مكة اخذ مفاده التكذيب بمجئ الكبير من قوله فكيف كان لان الفاء فصيحة تنبئ عن ذلك المقدر وجعل
التدمير انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول او على كقولك تحيه بينهم ضرب وجيع وعلى هذا الوجه قوله وما بلغوا اعشار

والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي عطفا للمقيد على المطلق وفيه مبالغة حسنة وقوله بعد ذلك ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا وجه
اخر في فكذبوا على هذا راجع الى اهل مكة يعني هؤلاء لم يبلغوا معشار هم وفضلوهم في التكذيب لان تكذيبهم لخاتم الانبياء عليه الصلوة
والسلام تكذيب لجميع الرسل من وجهين وعلى هذا فكذبوا رسلي من تتمة الاعتراض وهو وجه حسن وجعل الاول اغنى قوله
وكذب الذين من قبلهم تمهيدا لئلا يكون هذا اعتراضا بدفعه قوله فكيف كان نكير لان معناه للمكذبين الاولين البتة فلا البتاء
دون القول به قوله وما غبة العواقب اي خوفها من رقبه وراقبه اذا حاذره وقوله بل علمهم انه نح قريش عقلا نتيجة التفكر
وفايدة الاسلوب الاستدراجي وانه هضم تمام حقه في قوله ما بصاحبكم من جنة لانه كاف في تحقق المطلوب كيف وقد
انضم اليه علمهم بانه انجح وازن وكيت وذيت قوله قلت يجوز ان يكون كلاما مستانفا تنبيها من الله هذا الوجه الخ واشد
طباقا للمقام قوله ترجيه السهم ونحوه بدفع واعتماد الترجيه سوق برفق ولا ينافي الدفع والاعتماد لان الاول ينبئ عن التدريج
واللطف قوله او ترمى الباطل فيدمغه فعلى هذا الاستعارة مكنية وافيدان في قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد على هذا
الوجه تذييل بغير الاول وعلى الاول تكميل لان الاول اثبات للحق وهذا ازالة للباطل ويجوز ان يكون من باب العكس
الطرد قوله مثلا في الهلاك اي فهموا منه معنى الهلاك من غير نظر الى مفرداته لشهرته في معنى الهلاك وهذا احق كونه مثلا
هو في الاصل كناية كما يقال لا ياكل ولا يشرب اي ميت قال عبيد بن الابرص اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد
ذكره في ورود يوم بؤس المنذر بن ماء السماء او عمرو بن هند عليه فقيل له امدح فقال حال الجريض دون القريض وقال
له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فقال اقفر البيت ثم امر به فقتل قوله ويقول ما يبدي الباطل وما يعيد قال رحمه الله
الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وليس في اخره هذه الاية قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا الكناية والكلام على الظاهر قوله
وعن ابن عباس نزلت في خسف البيداء في مسند الامام احمد عن حفصة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلعم يقول ياتي
جيش من قبل المشرق يريدون مكة حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان منهم مستكرها
قال يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث الله عز وجل كل امرئ على نيته قيل كان ذلك في ايام ابن الزبير والبيداء بيداء المدينة ونحوه
رواه البخاري عن عايشة رضي الله عنها وليس فيه ذكر ايام ابن الزبير قوله العطف على فزعوا وكان فايدة التاخير ان
يقدر فلا فوت ثانيا اما تاكيدا واما ان احدهما غير الاخر تنبيها على ان عدم الفوت سبب للاخذ وان الاخذ سبب لتحققه
وجودا وفيه مبالغة حسنة وبه يحصل الجواب عن قول ابن جني لا يراد ولو ترى وقت فزعهم واخذهم وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا
ولم يفوتوا واخذوا فعطف على ما بعد الفاء وهو الوجه الاخير والله اعلم قوله غنى بنيتها ان يكون الطاعن تمامه وقد حدثت
بعد الامور امور وقبله فلما راى ما غب امري وامره وولت باعجاز الامور صدور قوله الا ان بينهما فرقا كلاميا من الاسناد
المجازي قد مر تحقيقه في سورة هود تمت السورة ولله الحمد على جزيل نعمه والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه سورة فاطر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الفاطر الخالق الجعبري والماخض الذي اول من النوق واحدها خلفة قوله
وانما لم ينصرف لتكرر العدل الى قول فلا يعرج عليها قد مر في تحقيقه بحث شديد الاستقصاء في اوايل سورة النساء قوله
وانه ليتفاءل حتى يصير كالوضح فايق تضاءل الشئ صار ضئيلا والوضح الصغير من البقران وهي البلابل وقيل طاير
شبيه بالعصفور في صغره قوله ولباقة لبقة يلبقه بضم الباء اذا خلطه ولينه ومنه رجل لبق وبليق لين الاخلاق لطيف
ظريف القول كانه لما نقل الاما هو غريزة ضمم ليكون ابلغ وجئ بالمصدر على قياس هذا الباب قوله اذا رفعت محل من خالق

باضمار برزقكم قيل فعلى هذا يكون نظير هل زيد خرج وهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اصحاب المعاني قوله وقرئ غير الله
بالحركات الثلث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثناء والاولان في السبعة والنصب في الشاذة والرفع
على البدلية ايضا وجه وهو اولى لان المعنى على الاستثناء اقوم ولا مانع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع ولما سبق قوله اذكروا الا ان
نعمة الله وكان التقدير هل من خالق لتلك النعم ليتجاوب النظم او مطلقا ليفيد اوليته ولا اوليا وهذا اولى لزم ان يكون
الاستفهام للتبكيت والانكار فيصير المعنى في الوصف ايضا راجعا الى الحصر ولا يبقى فرق بين قولك ما من خالق الا الله و
قولك هل من خالق يغاير الله بعد ما جعل الخالقية وصفا موجودا لابد من قيامه باحد المتقابلين قوله فليف يستشهد به على اختصاص
اي اختصاص الله تع باطلاق الخالقية والوجه ان يكون كلاما مبتدا لان المعنى على التقريع والتذكير عامهم معترفون به فكانه قيل
هل من خالق لتلك النعم غير الله ثم تمم ذلك بانه يرزقكم من السماء والارض وذلك ايضا تقتضي اختصاصه بالعبادة كما ان
الخالقية تقتضي ذلك وفيه ان الخالق لا يكون الا رازقا ولو قيل هل من رازق من السماء والارض غير الله لخرج الكلام عن سننه
المقصود قوله لا اله الا هو جملة مفصولة اي واردة استينافا كما او ثم في يرزقكم فقوله ولو وصلتها اي جعلتها صفة لقوله
كما وصلت يرزقكم قوله لانه قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك اي تصل به لا اله الا ذلك الخالق
كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات اقول لا خفاء ان هذا البحث على تقدير ان يكون غير الله صفة فان المصنف لم يذكر في
الرفع والجر الا ذكروا اما النصب على الاستثناء فلانه في قراءة شاذة لا يعبأ به حتى يتفرع عليه وذلك لانه لو كان مستثنى او بدلا
قدم على وصف المستثنى منه اعني لا اله الا هو كان التناقض مرتفعا ويكون المعنى اثبات ان الله خالق منفرد بالالهية نعم
لا يلزم تفرده بالخالقية والكلام مسبوق للثاني على ما مر لا الاول كذلك ان جعل خبرا على ما لوح اليه اما اذا جعل وصفا
وهو المراد فوجه المناقضة ان الكلام مسبوق لنفي المشاركة في الصفة المحققة اعني الخلق فقولك هل من خالق اخر سوى الله
اثبات لله ونفي المشارك له فيها ثم وصف ذلك الاخر بانحصار الالهية فيه يكون لنفي خالقيته دون تفرده بالالهية والتفرد
بالالهية مع مغايرته لله تع متناقضان لان الاول ينفيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والثاني يثبته مع الغير جل عن كل
شريك ونقص والتحقيق في هذا ان هل لانكار ما يليها وما تلاه ان كان من تتمته ينسحب عليه حكم الانكار بالتبعية والا كان
مبنيا على حاله نفيا واثباتا ولما كان الكلام في الخالقية على ما مر لم يكن الوصفان اعني تفرد الاخر بالالهية ومغايرته للتيوم
الحي الذي مصباله وهما متناقضان في انفسهما على ما بني فيلزم ما ذكره جار الله لزوما بينا والله اعلم قوله وهو مصدر غره
كاللزوم والنهوك ذكر مثاله لان فعولا في المتعدي عزيز قال جار الله فمن قرا بالضم معناه كل مغرور بغروره مصلحة له
في ترك غروره وانتم لفرط اغتراركم غرور لكم منسبع لكم داعية الى الغرور او المراد اهل الغرور او ذو الغرور قوله كيف
انتدب لعداوة جنسنا الاساس ندب لامر كذا فانتدب له وتكلم فانتدب له فلان اذا عارضه وندبه لامر كذا فانتدب له اي
دعاه فاجابه اقول ارا د كيف تشمر لهذا الامر كانه دعاه داع من نفسه فاجابه اجابة منتدب مرتاح لذلك من رجل ندب
اذا انتدب لامر خف له قوله من قبل وجوده في الحواشي اي وجود الجنس ولو رجع الى ادم لم يكن به باس فقد جاء في الحديث ما يدل
على عداوته له قبل ان يجعله بشرا سويا قوله وسلب تمييزه بالنصب على انه مفعول ثان من قولك سلبته الثوب قوله
اسقني حتى تراني حسنا عندي القبيح القبيح فاعل حسنا واوله غرد الديك الصبوح فاسقني طاب الصبوح
تذكر نوحا حين شاد الفلك نوح كي نحيها فنابي طيب ريح فتنفح فكان القوم نهبي بينهم مسك ذبيح اسقني

البيت

البيت وفي رواية موضعه بعد البيت الاول يريد فتابى الخمر الاخفاء بطيب ريحها قوله كما تقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا
كان الهلاك والموت نوعان من السقوط فاني بصلته اذا اريد المبالغة في الهلاك من اجله والموت كذلك وفيه نوع تمليح حيث
جعل للاستعلاء الاستعلاء هلاك قوله ويجوز ان يكون حالا اي حسرات مشق الهواجل والجمهن مع السرى والثالث هو المناسب
والمعنى ان كثرة السير في الهواجر والسرى في الدياجر دعت الجمهن بسرعة قوله يريد دجعن كلا كلا بيان لحاصل المعنى لانهن
اذا ذهبن وهن كلاكل وصدور يكون قد دجعن الى تلك الحالة قوله فعلى اثرهم تساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام اي على
عقبهم تساقط نفسي من حسرات كلها وفيه مبالغات ثلاث قوله كما قال نابط شرا باني قد لقيت الغول تهوى
بسهب كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران في حواشي الصحاح وغيرها اوله ومن ينكر
وجود الغول اني اخبر عن تعين بل عيان وذكره رحمه الله ايضا وفي الايضاح اوله الا من مبلغ فتيان فهم على الاقيت
عند رحى بطان باني البيت ثم فعلت لها كلا انا نضو ارض اخو سفر فخلي لي مكاني فشدت شدة نحوي فاهوت لها كفي
بمصقول يمان فاضربها البيت فكان المصنف اتى بالاول والاخر لان الغرض بهما تم وحذف ما بينهما تهوى اي تنزل و
السهب ما استوى من الارض وبعد وقاع صحيح وصحصحان مستو اي مستو وكانه ابلغ من السهب لما فيه من مبالغة الصيغة
وهي اسقا واعتدال اشتق منها اقلا والجران نعتدم العنق من حد بجة الى المنحرة قوله بوادي اهلك على الاضافة الى الاهل
وفي نسخة المصنف بخطه بوادي هلك على الوصف من الاهلاك وهذه اصح دراية ورواية قوله فحياها وجه الرحمن النهاية
حياك الله قيل معناه ابقاك من الحيوة وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه وهذا هو الملائم ههنا على سبيل الا
ستعارة قوله اولما في حكم ارادها فقدره من اصناف الاكتساب المصدرية من المضاف اليه قوله وعنى بها مكرات قريش
حين اجتمعوا في دار الندوة كانه لما حصر العزة وخصها به تعالى تعطيها من يشاء وارشد الى نيل ما به ينال ذلك المطـ
ذكر مستطردا حال من اراد العزة من عند غيره واخذ في اهانته من اعزه الله فوق السماكين قدرا وما رجع اليهم
من وبال ذلك كالاستشهاد لتلك الدعوى وفي قوله يمكرون تصوير حالتهم المكرية وانهم بعد في ذلك الى ان يستاصل
شافتهم ودل عليه بقوله ومكر اولئك هو يبور وهو من المعجزات قوله الا معلوما له يدل على انه حال من الفاعل المذكور
وحققه في سورة حم السجدة فقال وما يحدث شيء من خروج ثمره ولا حمل ولا وضع واضع الا وهو عالم به فدل
على ان معلومية الفاعل راجعة الى معلومية احوال مفصلة ومنها حال ما حملته الانثى ووضعته فجعله حالا من
الحامل ابلغ معنى واحسن لفظا لان المعمول محذوف متروك كما صرح به في السجدة قوله لا يثبت الله عبدا والعاقبة
هذا عند اهل السنة وان كان ممكنا في واحد الا ان معرض الاستعمال يشهد على اختلاف المعاقب قوله ما يتغمت
بلدا يقال ابتيت ارض فلان فتنغمتني اذا وافقته قيل فيه قلب والقول الموافقة من الجانبين واجتويت
البلد كرهت المقام فيه قوله وفيه تاويل اخر الوجه الاول اظهر بحسب المعنى واللفظ واوفق للاصول الكلية واتى
رحمه الله بانه قوله والله خلقكم من تراب سيق للدلالة على القدرة الكاملة وقوله وما تحمل من انثى للعلم الشامل
وهذا لاثبات القضاء والقدرة والمعنى وما يعمر منكم خطابا لافراد النوع الانساني وهو كلام حسن واما على
هذا الوجه فالتعمير والنقص راجع الى المفروض وعلى قول سعيد بن جبير يكتب في الصحيفة الى اخره المراد بما ينقص من عمره
ما يمر من مدة العمر وبما يعمر اصل العمر الذي قدر له وكتب في اللوح وهذا اقرب من الثاني قوله وعن قتادة المعمر

من بلغ ستين سنة هذا يوافق الوجه الاول الا انه عين امد التعمير ونظر فيه الى غالب ما يقع من الامتداد
فانه بين الستين والسبعين ويمكن تنزيله على الثاني على انه المقدر المفروض غالبا لكل احد قوله ضرب البحرين العذب والملح
مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد هذا هو الوجه الظاهر وذكر فيه وجها ثانيا ان يكون تتميما التفضيل
المشبه به على المشبه وليس من ترشيح الاستعارة في شيء بل انما هو استدراك لدعوى الاشتراك بين المشبه والمشبه به
يلزم منه ان يكون المشبه اقوى في ذلك وهو وجه دقيق حسن وانما دق لانه اخذ في الحديث عن البحرين بعد ذكرهما
والاستدراك مخصوص بالملح وذكر القاضي رحمه الله وجها ثالثا انه من تتمة التمثيل على معنى ان البحرين وان اشتركا
في بعض الفوايد تفاوتا فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالطه ما لم يبقه على صفاء فطرته كذلك المؤمن والكافر
وان اتفق اتفاقهما في بعض المكارم كالشجاعة والسخاوة متفاوتان فيما هو الاصل لبقاء احدهما على الفطرة
الاصلية دون الامر قوله ويقال للسحاب نبات مخر هذا اولى مما ذكره في المفصل ان الميم ابدلت عن الباء اخذا من البحر
قوله لانها تسفن الماء يقال سفنه قشره ومنه السفن مبراة النبل قوله ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة
فيه نظر لانه جار مجرى العلم على ما صرح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشارة البتة لا لفظا ولا معنى
وكانه فرضا على تقدير عدم الغلبة واما ابا المعنى على تقدير تجويز الوصف فقد قيل ان المقصود انه المنفرد بالالهية لا
ان المتفرد بالالهية هو ربكم لان المشركين ما كانوا معترفين بالمتفرد على الاطلاق واما عطف البيان فقيل لانه يوهم تخييل
الشركة الا ترى انك اذا قلت ذلك الرجل شديد كان عندي فعنيه نوع شركة لان ذا اسم مبهم فكانه اراد ان السامع
حيث يذهب الوهم الى غيره ويحتمل الشركة مناسب لا في هذا المقام وافاد رحمه الله ان ذلك يشار فيه الى ما سبق
للدلالة على جدارته ما بعده بسبب الاوصاف السابقة ولو كان وصفا او بيانا لكان المشار اليه ما بعده وهذا
في الاول حسن دون الثاني اللهم الا ان يكون قوله او عطف بيان اشارة الى المذهب الذي يجعل الجنس الجاري على المبهم
غير وصف فيكون حكمه حكم الوصف اذ ذاك وبعد ان بين ان المقام للاشارة الى السابق فاسم الاشارة قد يرى به
الاعتراض اخر والله اعلم قوله قصد بذلك ان يرى بهم حاصله انه من باب ذلك الكتاب وحاتم الجود قوله ذكر الحميد ليدل
به على هذا تكميل قوله فان قلت ما الفرق وجه السؤال ان الاول دل على ان المثقل بالذنوب لا يحمل احد من ذنوبه
شيئا والجواب انه كما دل الاول على هذا المعنى دل على عدله الكامل والثاني دل على انه لا مستغاث من هول ذلك اليوم
ايضا وهذا المقصود ان من الاتيين قوله من العموم الكاين على طريق البدل كانه قيل ان تدع كل واحدة من النفوس
المثقلة كل واحد من مدعوها لا من الشمول الجمعي ليمتنع انضمامه قوله على ان ههنا ما ساغ تريدان في هذه الاية شيئا
يجوز معه الاستتار بخلاف النظير وذلك لانه ههنا جملة اعتراضية يرتبط بما قبلها والاولى حالية وهنالك جملة
منقطعة عما قبلها بدليل ذكر الجزاء لفظا وهو فنظرة الى ميسرة وقد سبق ما يدل هو عليه لفظا بخلافه ثم فقوى
موجب الاضمار لفظا ومعنى ولا كذلك هنا كان قوله وتركوها منا دا منصوبا تفسير لقوله اقاموا او اخذه
من اقامة اذا جعله قايما منتصبا قوله من قومك اي هولاء من قومك على ان من تبعيضية قوله مثل الكافر
والمؤمن او للصنم والله عز وعلا فعلى الاول هو عطف على قوله ولا يستوي البحران وعلى الثاني هو من تتمة
قوله ذلكم الله ربكم له الملك والاول اولى لانهما شبها اولا بالبحرين وفضل البحر على الكافر لخلوه من النفع ثم بالاعمى
والبصير

والبصير مستشبها بالظلمات والنور والظل والحرور فلم يكتف بفقدان نور البصر حتى ضم اليه فقدان ما يمده من النور
الخارجي وقرن اليه نتيجة ذلك العمى والفقدان فكان فيه ترق من التشبيه الاول اليه ثم بالاحياء والاموات ترقيا
ثانيا وفرع عليه وما انت بمسمع من في القبور وافيد ان اخلاء الثاني من لا المؤكدة لانه كالتمهيد لقوله وما يستوي
الاحياء ولا الاموات ولهذا كرر وما يستوي واما ذكرها في التمثيلين بعده فلانهما مقصودان في انفسهما قوله قال
لبيد شعرا ومذهب حدد على الواحه تمامه والناطق المبروز والمختوم وقبله فكان معروف الديار تقادم
فراق عول فالرجام وشوم وبعده دمن بلاعيب الرياح برسمها حتى تنكر نؤيها المهدوم وشبه ما عرف
من الديار من كل الظل بالوشوم او بلوح مذهب على الواحه جدد وقوله جدد اي ذو جدد والواح بمعنى لوايح
اي ظواهره وما لاح منه تقول العرب ارى الحيرة في الواحك اي فيما ظهر منك والناطق الكتاب والمبروز الظاهر و
المختوم المكتوم وهو الدارس وفي الصحاح ان الرواية الناطق بقطع الالف دون الفاء وذلك جايز لان اواخر
الانصاف في حكم الوقف وقال كتاب مبروز اي منشور على غير قياس وانكره ابو حاتم وقال لعله المزبور
وهو المكتوب وقال لبيد في كلمة اخرى كما لاح عنوان مبروزة يلوح مع اللف عنوانها وهذا يدل على انه لغة
والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكاره قوله الخطة السوداء قال الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط
يريد انهما هيئة المخطوط والمنقوط وانما قيل لها جدة لانها مجدودة مقطوعة عن ساير الالوان بلونها الخاص
قوله حوت السراة لغة جدايد ادبع هو لابي ذويب من قصيدته المشهورة وقبله والدهر لا يبقى على حدثانه
السراة الظهر ووسط كل شيء والجدايد فسرت بجميع الجديد واكثر التفسير انه جمع جدود وهي الاتان التي انقطع
لبنها كانه قال لا يبقى هذا الحيل ولا الاتان وروى عنه جدد بفتحتين اي عن الذهبي قوله كذلك اي كاختلاف الثمرات
والجبال وعلى هذا هو في محل النصب وقيل الامر كذلك اي كما بين ولخص ثم قيل انما يخشى الله وسكن به مسكن
الكناية من باب العرب لا تحقير الذم دلالة على ان العلم يقتضي الخشية ويناسبها وهو تخلص الى ذكر اوليائه مع
افادة انهم الذين نفع فيهم الانذار وان كل منهم غنية عن هولاء المصرين والرفع الظاهر ليكون من فصل
الخطاب قوله قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب جعل الجنة نفس السبق بالخيرات
واكثر المفسرين على ان ذلك اشارة الى الايراث والاصطفاء والمذكورين اما ما وان قوله جنات عدن
يدخلونها مبتداء وخبر والضمير راجع الى الفرق الثلاث وهو الاظهر في النظم ليطابقه قوله والذين كفروا
لهم نار جهنم ولتناسب حديث التعظيم والاختصاص المدبج في قوله ثم اورثنا الكتاب على ما ذكره
المصنف والا فاي تعظيم في ذلك الذكر بعد ان لف اكثرهم في قرن الكافرين ولتناسب ذكر الغفور
حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق وليخلو عن التكلف الذي ارتكبه كيف وقد فسره كذلك
افضل الرسل ومن انزل عليه هذا الكتاب المبين صلعم على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد انه قال
صلى الله عليه وسلم في هذه الاية هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اقول وكلهم عطف
تفسيري قوله وكاني باهل لا اله الا الله قال رحمه الله ما وجدته في الاصول على انه غير موافق لظاهر
الاية لدلالته على انهم يقولون ذلك في الجنة وهذا غير وارد لانه لم يذكره في معرض تفسير الاية على انه

جاز ان يذكره عند مشارفة الحلول قوله وذكر الشكور دل على ان القوم كثيرو الحسنات قال رحمه الله
فكان عليه ان يقول وذكر الغفور دل على انهم كثيرو العثرات فينطبق على الغرض لا ينفك النظم ولكنه منعه
المذهب قوله كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها في شرح الاصلاح وهو للاعشى وقبله واني ورب الساجدين
عشية وما صك ناقوس النصارى ابيلها اصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة البيت وقالوا قبيلها ايضا
ستعول لا اصالحكم حتى يعترفوا بمثل الحرب التي اوقعتموها وتصرخون من شدتها كصراخ المراة الحامل
التي قد ضربها المخاض فهي تصيح لما يولمها من ذلك وقوله اسلمتها قبيلها يريد ان القابلة يئست من
عظم ما دارت بها ويروى يسرتها والتيسير تسهيل الولادة انتهى كلامه استشهد به على ان القبيل
والقبول بمعنى القابلة قوله ولانهم كانوا يحسبون جواب اخر بعد تسليم ان الموهم كذلك وكذلك
على حسبانهم في الدنيا افيدانه على الاول صفة مؤكدة وعلى الثاني مميزة قوله ذو بطن خارجة
قيل انها جارية من بجيلة ولدت كثيرا من قبائل العرب وفي النهاية ذو بطن بنت خارجة قوله
لتغني انا دابك اجمعا اوله اذا قال قدني قال بالله حلفة قال العلامة فرق بين قولك رجل ذو
اناء وبين قولك اشرب ذا انائك وذلك انك وصفت الرجل فانه صاحب الاناء ومالكه وليس
كالاخر فانه لا اناء له فاضافته كاضافة قولك اشرب شراب انائك وقوله لتغني اصله لتغنين
بالنون الخفيفة حذفت تخفيفا واكتفاء بالتسم ومعناه لتنحين اي لتشربن جميع ما في الاناء من
قول العرب اغن عن وجهك اي نحه قوله اروني اي جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه ام لهم
مع الله شركة في خلق السموات قيل الكلام مبني على التدرج من الاستقلال الى الشركة ثم منها
الى الحجة وبينة متمسك به بالشركة والظاهر انه مبني على الترقي في اثبات الشركة لان الاستبداد
بخلق جزء من الارض شركة ما معه تعالى والاشتراك معه في خلق السموات ادل على اثباتها ثم ايتاء
كتاب منه تعالى على انهم شركاء ادل وادل وكذلك اذا كان الضمير في اتيناهم للمشركين قوله
والشاذ من الامة التي يقال فيها هي احدى الامم في الحق يعني تقول العرب للداهية العظيمة هي احدى
الاحد واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة اقول دلالتها على تفضيلها على سائر الامم لم
ليست بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوه ثم وجهها انه على اسلوب او ترتبط بعض النفوس
والله اعلم قوله من حفر مغواة وقع فيها في المستقصى المغواة هي بئر تحفر للذئب ثم يجعل فيها
جدي او غيره فيسقط فيها لياخذه فيصاد يضرب لمن اراد بصاحبه مكرا فحاق به وكذلك قولهم
من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقال العلامة ولا يحيق المكر السيء الا باهله مثل قوله وقرا
حمزة ومكر السيء باسكان في التيسير قراءها حمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن ابو
عمرو الهمزة في بارئكم لذلك واذا وقف ابدلها ياء ساكنة والباقون يخفضها في الوصل قوله
ان الحبت ليموت هزلا حصة لانه اطول الحيوان نفسا واصبره على الجوع وروي الحبارى لانها
ابعد الطير نجعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالفتح قد سبق في فواتح البقرة ان التحريك
للخفة في الدرج من التقاء الساكنين وهو المعني بقوله لالتقاء الساكنين في سورة ص على ما يجيء ان شاء الله تع وكذلك توجيه
الفتح والكسر وصرح بانها غير مقبولة في فاتحة ال عمران وكثيرا ما يتفق في هذا الكتاب ان يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه في
موضع وتبيين وجه ضعفه في اخر مقدما او موخرا وقد ارشدت الى فايدة سلوكه بهذا واما قراءة الضم فلم يسبق نقلها ووجهها
اما التحريك لالتقاء الساكنين ايضا كنحن وحيث او على انه اريد بالانسان اما على ما ذكره المص من الاقتصار على الشطر لكثرة في
النداء واما من قبيل كفى بالسيف شا على ان هذه الحروف من المعجم جعلت قايمة مقام انسان على ما نقل عن ابن جني وهو
نظير ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الم معناه انا الله ونحوه قوله ناطق بالحكم كالحي فيه دليل على انه يكون من
الاستعارة المكنية وقوله قبله ذي الحكم يريد انه من باب النسبة كلابن وتامر قوله قلت ليس العرض الى اخره حاصله ليس
الغرض من الاخبار الاعلام بالتمييز ليقال انه حاصل قبله بل الغرض الاعلام بانه موصوف بكذا وان ما جاء به موصوف
بكذا تفخيما لشانهما فسلكا في مسلك سلوكا الطريق الاختصار واراد ان الغاية لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستدركا قوله
على انه ارسل من بين الصراط المستقيمة عن صاحب الفرائد ان الطريق المستقيم واحد ليس الا الدين الا قوله فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل والجواب ان لكل نبي شرائع منهاجا هو مستقيم وباعتبار الرجوع الى المرسل تعم شانه الكل متحد وباعتبار
الاختصاص بالمرسل في الشرائع مختلف فصح انه ارسل من بين الصراط المستقيمة الى الاخر وفي هذا التنكير تفخيم لشانه وانه
العلم الذي لا يحتاج الى التعريف فلا تذهب لوهم الى غيره ثم انه فرض والغرض تعظيم هذا الصراط بانه لا صراط اقوم منه ولا معا
او مخصوصا ولا نظر الى ان هناك صراطا اخر او لا وهذا قريب من اسلوب قولهم مثلك لا يفعل كذا قوله اي لم ينذر دا
فهم غافلون اراد انه على هذا تسبيب وعلى الثاني باعث كما تقول اسقيه فانه عطشان قوله فالاغلال واصلة الى الاذقان
اراد ان الغاية التصوير زيادة للتقبيح والتشوية قوله نادر الاساس ندر نادر من الجبل اذا خرج ونشا وندر من بيته خرج
قوله شهرا قماح في الدية ان شهر قماح بضم القاف اي شديد البرد قوله ولو كان الضمير للايدي الى الاخر وذلك لان الاقماح
نتيجة اللزالي الذقن كما مر قال صاحب الانتصاف يحتمل ان يكون الفاء للتعقيب كسابقه او للتسبيب فان ضغط اليد
مع العنق يوجب الاقماح لان اليد تبقى ممسكة بالغل تحت الذقن رافعة لها ولان اليد اذا كانت مطلقة كانت راحة
للمغلول فربما تحيله بها على فكاك الغل فيكون منعها على التسداد باب الحيلة والجواب انه لا في منه في التعقيب المجرد ثم ان
ما ذكره المصنف مشتمل في حصول الاقماح فاين التعقيب وبه خرج الجواب عن وجه التسبيب وقوله لان اليد الى الاخر
لا استقلال لها دون الاولين قوله وعن الحسن احياؤهم ان الحرجهم من الشرك الى الايمان كانه قيل انما ينفع انذارك في
هولاء لانا نحييهم ونكتب صالح عملهم واثارهم فهو توكيد للوعد المشربة وعلى الاول تذييل عام في الفريقين ترهيبا وترغيبا
ووعيدا ووعدا قوله وما هلكوا عنه اي خلفوه عطف على قوله ما اسلفوا وقوله من اثر حسن او سيء على معنى او اثر سيء
بيان لما خلفوا خاصة قوله اي قدم من اعماله واخر من اثاره هذا احد الاوجه المذكورة هناك قوله النقلة الى المسجد يعني
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والمعنى واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية قد سبق تحقيق ضرب المثل
وما فيه من الاوجه في سورة ابراهيم واختار هذا الوجه ههنا لانه اظهر في هذا المقام قوله صاحب ياسين اي المذكور
في سورة يس واشار به الى ما مر في سورة البقرة من الحديث في شان عروة بن مسعود الثقفي قوله لان الاول ابتداء

اخبار اى غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالى الذهن وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا الى الاخر تفصيلا للمجمل وفيه لكن فى عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار ويجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او للمجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية قوله كان قبيحا لما سبق انه من ديدن العاجز قوله اى سبب شومكم او اسباب شومكم نشر لقراءتى طايركم وطيركم قوله بمعنى الاضداد اى تطيرتم لان ذكرتم يدل على انه جعله متعلقا بمحذوف قوله فمن ثم اتاكم الشوم لا من قبل رسل الله وتذكيرهم لما اخبروا ان ما هم فيه من الشوم بسبب الرسل اجابوهم ان سبب الشوم دارمعهم ابتداء ودواما ثم انكروا ان يكون ما هو سبب السعادات جميع سبب ذلك ترقيا ثم نبهوا عليهم بلزام الشوم بما محوا فانتبق الهم الاسراف الذى هو ابلغ من الاول وهو جالب الشوم كله وهو اضراب عن الانكار لانه تنبيه وتحريك الى البيت بان الاخر الطم من ذلك لا سبيل لازواله كما لا سبيل الى ارتداعهم واما على الوجه الثانى فهو اضراب عن مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا اسبابا للسعادة مدمجين فيه التنبيه على سوء صنيعهم فى الحرمان عنها ثم اضربوا عنه الى ما فعلوا من التعكيس هكذا ينبغى ان يفهم الوجهان والله اعلم قوله وكان نحت الاصنام قيل اى التماثيل لا للعبادة وكان فى تلك الشريعة مباحا والظاهر انهما قولان كان كافرا فامن وكان فى غار يعبد الله والحديث اعنى قوله عليه الصلوة والسلام سباق الامم ثلثة لا الاخر يؤيد القول الثانى قوله حتى خرج قصبه هو المعا وجمعه اقصاب كانه مقصوب لان كل واحد من الامعاء قطعة متمايزة عن الاخر او يقصبه القصاب بعد البقر قوله لا يخبرون معه الى الاخر بيان لكونها جامعة واحد يخج الدين من اهتدا بهم وفيه ما يوكد كونهم لا يسالون الاخر ولا ما يتبجح من طلب جاه وعلو ولهذا جعل ايضا لا احسنا قوله والاول اوجه لما فيه من ادماج الفوايد المذكورة ولان ذلك اشد تخيفا لشان حبيب ولما دل عليه الحديث من نصحه حيا وميتا قوله فضلا عن حبيب النجار هذه متن النسخة الموثوق بها وفى بعضها فضلا على حبيب النجار وفسر بانه المعنى فضله عليهم كفضله على حبيب النجار وهى عبارة فيها ركة لفظا ومعنى قوله وبيت ذى الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع اول طرى النحر والاجراز ما فى عروضها النحر الوكل بالعقب والاجراز جمع جرز بالفتح كسبب وهى الارض انقطع عنها الماء والسنه للجدب ايضا والبيت يحتمل الوجهين والاول انسب والغرض من الرجل بمعنى الحزام للسرج والجرشع الغليظ من الابل قوله اثقل من الزواقى هى الديكة لانهم كانوا يتشتمرون الى ان تزقوا فاذا صاحت تفرقوا قوله ويجوز ان يكون من الله عز وجل على سبيل الاستعادة هو نظير ما نقله من القراءة بل عجبت ويسخرون بضم التاء على التكلم على ما يجئ فى الصافات ان شاء الله تعالى قوله ويا حسرة على اجراء الوصل مجرى الوقف المنتفى وقف على صرة وقفا طويلا تعظيما للامر ثم قال على العباد اللوامح وقفوا على الهاء مبالغة فى التحسر لما فى الهاء من النادبة ثم وصلوه على تلك الحالة قوله والبدل على هذه القراءة بدل الاشتمال وفيه اشارة الى انه على الاول من بدل الكل جعل كونهم غير راجعين كثرة اهلاكهم لهم تجوزا وانما جعل بدلا على المعنى على الاول لان المبدل معلق لفظا قوله واحييناها استيناف كان قايلا يقول كيف يكون الارض الميتة اية فقال احييناها قوله ونحوه ولقد امر على اللئيم يسبنى انما لم يحمل على الحال لان المعنى على استمراره وده على من يسبه واعماضه عنه ولهذا قال امر واعطف عليه فمضيت والتقييد بالحال لا يوهى هذا المودى قوله على طريقة الالتفات او رد عليه انه ليس من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتنجير وذهب على المورد ان ما سبق اسل وافخم لانها افعال عامة النفع ظاهرة فى كمال القدرة وان الثمر لكونه احط منزلة من الحب ولهذا

لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم كيف وقد جعل المصنف الثمر خلق الله واما كاله فيفعل الادمى هذا ورجوع الضمير الى المذكور اولى كما ذكره بعده ثم قيل ان جعل ما نافية اولى لئلا يوهم استقلال العبد بالعمل لان ذكر الايدى للتاكيد فى هذا المقام كما فى قوله ما عملت ايدينا انعاما وحينئذ لا يناسب انه تفسير لكونه اية وليس بشئ لان العمل فى العباد بمعنى الكسب وقد جاء بما قدمت ايديكم وما قدمت يداك فهذا التاكيد واقع للابهام قوله لا علم لهم بما لا يعلمون كما اعلمهم بوجود ما يعلمون بمعنى الحاجة الى الوجود الاجمالى ما تشتد الدلالة على كمال القدرة فلذلك وقع الاعلام واما بالماهية وخواصها مفصلة فلا فلم يعلم وفى بعض النسخ بوجود ما يعلمون وهى ضعيفة لان ذكر الوجود يقع ضايعا قوله لخرشايها الخرشاء مثل الحرباء جلد الحية وقشرة البيضة بعد ان تكسر ويخرج قوله ما فيها لحد لها موقت ثم قوله او لمنتهى لها الوجهان متفقان فى ان المستقر اسم مكان ومختلفان باعتبار ان الاول من استقرار المسافر فى قشيها لانتهاء الدورة بانتهاء السفرة والثانى باعتبار متنقلات الارتفاع وبلوغ اقصاها ومتنقلات الانخفاض كذلك واليه الاشارة بقوله لانها متقصاها والاستقرار باعتبار عدم التجاوز عن الاول فى استقصاء المشارق وعن الثانى فى استقصاء المغارب والوجه الثالث ايضا بمعنى المكان واما على القولين الاخرين فهو اسم زمان والقول الاخير اقرب لان الاستقرار فيه على الحقيقة قيل ويؤيده الحديث الصحيح عن ابى ذر قال كنت مع رسول الله صلعم فى المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدرى اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعى حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها اقول وهذا يقتضى قولا اخر غير المذكور فى الكشاف والله اعلم قوله الانواء المستمطرة الجوهرى النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته فى كل ليلة الى ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما وقال ابو عبيد ولم يسمع فى النوء انه السقوط الا فى هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعى الى الطالع منها فى سلطانه فيقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوآن مثل عبد وعبدان قوله وهى الشرطان بفتح الشين وهما قرنا الحمل لانهما علامتان للمطر والريح والشرط العلامة البطين تصغير بطن وهو بطن الحمل صغر لان للحمل كواكب كثيرة الثريا ألية الحمل واشتقاقه ظاهر الدبران لانه دبر الثريا اى صار خلفها الهقعة هى راس الجوزاء ثلثة انجم قربت بعضها من بعض شبهت بالدائرة التى تكون فى عرض زور الفرس الهنعة هى سمة فى سخفض العنق وهى منكب الجوزاء الايسر وهى نجم الذراع كوكبان نيران هما ذراعا الاسد النثرة الفرجة بين الشاربين حيال وترة الانف وهو انف الاسد وهما كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض كانها قطعة سحاب الطرف العين وهما عين الاسد كوكبان يتقدمان الجبهة الجبهة هى جبهة الاسد اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران هما كاهلا الاسد الصرفة نجم واحد نير يتلو الزبرة يقال انه قلب الاسد سمى به لانصراف البرد واقبال الحر العوا وقيل وهو القراجود وهى سافلة الانسان الحصنة انجم يقال لها انها وركا الاسد السماك يريد الاعزل اذ الرامح ليس من المنازل سمى به لان الاخر يسمى رامحا لكوكب يقدمه كانه رمحه الغفر ثلثة انجم صغار من الميزان سميت غفرا لسترها ونقصان ضوئها الزبانى زبانيا العقرب قرناها كوكبان نيران متفرقان العقرب الاكليل اربعة انجم مصطفة وقال رحمه الله ثلثة على راس العقرب ولذلك سميت به القلب

لانه قال وهو بعد الثابتة وهذا ولى على انه المعروف وفى الكشاف [illegible] الحرجى ان العجم هو حجة ابن النحاس فى العقول انه نيسان العزا عن الحسكرى ۵

هو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران ماخوذ من شولة العقرب وهي ما تشول من ذنبها ولهذا يقال لها حمة العقرب
ايضا النعايم ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادر واربعة وارد لانها وردت المجرة كانها تشرب والخارجة
عنها تسمى الصادر سميت نعايم تشبيها بالخشبات التي تكون على البير البلدة فرجة ما بين الحاجبين ستة انجم من
القوس لانها فرجة بين النعايم وسعد الذابح سعد الذابح لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي تذبح سعد بلع
لانه لا كوكب معه فكانه بلع شاته سعد السعود لانه في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون ويعيش مواشيهم سعد
الاخبية لان من كواكبها ما هو على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبئا وهذه الاربعة
في برج الجدي والدلو فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الفرغ مجرى الماء من الدلو كل واحد منهما كوكبان بينهما قدر
خمس اذرع في راي العين سميا بمجيء الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشاء كواكب صغار على صورة السمك يقال لها
بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير يتركه القمر واشتقاقه واضح قوله عود العذق هو بكسر العين من التمر بمنزلة
العنقود من العنب وبفتح العين النخلة بعينها قوله بوزن الفرجون هو المحس لانه يخرج به الغبار عن ظهر الفرس
وساير اعضايه والزيون بساط من بسط الروم وقيل هو السندس قوله ولا يسبق الليل النهار يعني انه الليل انه
النهار حاله على ذلك ليناسب قوله لا الشمس ينبغي لها ولان الكلام فيهما دل عليه قوله اولا والشمس تجري الانسان
واحرا كل في فلك يسبحون والتحقيق ان المقصود بيان معاقبة كل من الشمس والقمر في ترتب الاضاءة وسلطان على الا
ستقلال وكذلك اختلاف الليل والنهار فقيل ولا الليل سابق النهار كناية عن سبق اية اية فحصل الدلالة
على الاختلاف ايضا ادماجا لانها لا تنافي ارادة الحقيقة وجاء من ضرورة التقابل هذا المعنى في النهار ايضا من قوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولما ذكر الادراك الموذن بانها طالبة للحاق قيل لا ينبغي رعاية للمناسبة وجيء بالفعل
الموذن بالتجدد ولما نفي السبق في المقابل اكد ذلك بان جيء بالجملة الاسمية المحضة من دون الابتغاء لانه مطلوب
اللحوق على ما سبق ذكره معنى في سورة الانبياء من ان التكاثر لتكاثر مطالعها قوله وفي الحديث انه نهى عن قتل
الذراري يعني النساء في الغابق قال حنظلة الكاتب كنا في غزاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى امراة مقتولة
فقال هاه ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا وقل لا تقتلن ذرية ولا عسيفا وهي نسل الرجل واوقعت على النساء كقولهم
للمطر سماء قوله لا صريخ والصارخ بمعنى المغيث والمستغيث يجيان وبمعنى الاغاثة واصله مصدر مثل الصراخ للصوت
المخصوص قوله الا رحمة منا يشعر بجعل الاستثناء متصلا مفرغا وقيل منقطع واختاره المصنف في سورة الانعام على
ولكن رحمة ربي هي التي تنجيهم قوله ولم اسلم لكن ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام هو لابي الطيب اي سلمت من احد
اسبابه الى اسبابه الاخر الانتصاف اخذه من هذه الاية قوله كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء و
الارض شبهة العذاب المحيط الذي لا مخرج عنه اينما ساروا اياما وحلفا بالسماء والارض المحيطتين كذلك واراد المصنف
انه مثل تلك الاية في ارادة السماء والارض بما بين ايديهم وما خلفهم واتقاءهما اتقاء الخسف واسقاط الكسف على ما
في تلك الاية وهذا اظهر قوله ثم قال ودابهم الاعراض فيه اشعار بان قوله وما تاتيهم من اية تذييل توكيد لما سبق
من حديث الاعراض قوله كانت الزنادقة جمع زنديق معرب زندي اي المتدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه كتاب
زرادشت وفي العرف شاع على من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر في ايام قباذ بن فيروز قوله

النظم

النظم المعقول فيه هذا القول انما قاله بذلك لانهم ما كانوا معتقدين لعبادة الله وارادته قوله وهم عند انفسهم يخصمون اي
يعتقدون ان لهم الغلبة عند الخصام اي تاخذهم وهم غافلون عنها معتقدون ان لا بعث مدلون بحججهم الفاسدة مدلون
بهما قوله قرئ من هبنا بمعنى اهبنا ابن جني من عن اتي ولم ارله اصلا ولا قريبا في اللغة بهبوب بمعنى موقظ الهبهم الا ان يكون
حرف الجر محذوفا اي هب بنا قوله كانه قيل لهم ليس بالبعث الذي عرفتموه يدل على ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله
وكذلك الفكاهة الراغب هي حديث ذوي الانس قال الله تعالى فاكهين بما اتيهم ربهم قوله وتطس الجوهري التنطس المبالغة
في التطهير وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمه فهو متنطس ومنه رجل نطس بضم الطاء وكسرها قوله في الحجلة هي بالفتح
والتحريك واحد حجال العروس بيت يزين بالثياب قوله قال لبيد فاشتوى ليلة ريح واجتلى قبله وغلام ارسلته امه
بالوك فبذلنا ما سال قوله ارسلته فاتاه رزقه فاشتوى البيت الالوكة الرسالة قوله اي يدعون به لانفسهم قال الامام
اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لانهم يطلبون فانه حاصل كما اذا سالك احد فقلت لك ذلك تعني فلم تطلب اولهم الطلب والاجابة
لان العظمة بالاجابة توجب اللذة بالطلب فانه مرتبة سنية وعلى الوجهين اذا كان بمعنى تتداعون كان المعنى كل ما يصح
ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قال الزجاج وهو من الدعاء من تتمة هذا القول الذي جعل الادعاء بمعنى التمني
قال رحمه الله المذكور في تفسيره ما تدعون معناه ما يتمنون تقول فلان في خير ما ادعى اي تمنى وهو ماخوذ من الدعاء
اي كل ما تدعونه اهل الجنة ياتيهم قوله سلام بدل من ما المعنى لهم ما يتمنونه سلام اي هذا منى اهل الجنة ان سلم الله
عليهم فعلى هذا القول وذلك متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه من نقل كلام الزجاج على المعنى وقد عرف منه الاعراب والتفسير
على القول الاول ايضا وما في ما يدعون ان كانت موصوفة فالبدل ظاهر وان كانت موصولة في المعنى بانه من رب رحيم
ولهذا قدره سلام يقال لهم قولا قوله وقيل ما يدعون مبتدا وخبره سلام المعنى ولهم ما يدعون سالم خالص وعلى
هذا جاز ان يكون صفة بعد صفة لما قوله وقولا مصدر موكد اي على هذا الوجه ولهذا فسره بقوله عدة من رب رحيم
قوله ونحوه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة اي في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الاخر وبينه وقيل في ان المذكور
تفصيل للمجمل السابق وبني عليه ان الاول متضمن لمعنى الطلب على معنى فامتازوا ايها المؤمنون الى كذا وامتازوا ايها المجرمون
وهذا مختصر ما بسطه الامام السكاكي رحمه الله وليس بظاهر لانه قدر فليمتاز زعامتكم يا اهل المحشر الى الجنة وامتازوا عنهم و
باعدوا منها غنية عن الاخر والوجه انه من قبيل ما مر في البقرة من نحو زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر يا فلان عمرا بالعفو
والاطلاق من ان المقصود عطف جملة قصة اصحاب النار على جملة قصة اصحاب الجنة واوثر ههنا الطلب زيادة للتهويل
والتعنيف الا يرى الى قوله اصلوها اليوم هذا وان كان لابد من التضمين فالثاني اولى بان يحمل في معنى الخبر على معنى و
ان المجرمين يمتازون منفردون وفايدة العدول ما في الخطاب الطلب من النكتة وعلى هذا قوله ومعناه ان بعضهم
يمتاز من بعض لا يختص بقول الضحاك على ما بني عليه ظاهرا بل هو راجع الى الاقوال الثلثة فعلى الاول يمتاز البعض وهم
المؤمنون عن البعض وهم الكافرون وبالعكس وعلى الثاني اعني قول قتادة يمتاز البعض وهم الكافرون عن البعض
المؤمنين بانهم منعوا عن كل خير اصاب هؤلاء وعلى الاخير ظاهر ويكون فيه اختيار لوجه العطف كما ذكرناه قوله دخا
نني اي دعها معها اما ان يريد هذه القرينة مع هذه المراة او هذه المراة مع هذه المراة قوله لمن كان يهدي بردا
انيابها العلل لا فخر مني انني لغفير المرتقى يهدي من الاهداء الاتحاف اي من الهداء الزمان والفتى اي الشريفة العالية

او الاعالي فانها موضع النتل واقق اما من فقر المرفوض او من افتقر على حذف الزوايد نحو دبج لاقح اى ملقح قوله والالم بينهم معنى البيت لانه لو لم يحمل على انه النقير كل النقير لم يصح ايراده في مقابلة الافقر مني وهذا يحكى الوجه المذكور في اول السورة قوله ويجوز ان يراد هذا بعض الصرط معناه ان التنكير للبعضية من جهة على الكلام المصنف وادماج النق بنحو على معنى انه لو كان بعض الصرط الموصوفة بالاستقامة لكفى ذلك في انتهاجه كيف كو هو الاصل والعمدة وفيه ان المطلوب الاستقامة والامر دائر معها وقليلها كثير قوله النصح البالغ الذى ليس بعده نصح بل هو النهاية فيه قوله او يضمن معنى ابتدروا الاساس ذكر في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه اقول فعلى هذا لا تضمين قوله او يجعل الصراط مسبوقا اى من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقت المكان والاتساع فرعه قوله والمعنى الى الاخر يشير الى الاقوال السابقة فالاول لحذف الجار ولهذا احتج بالحذف في قوله لا الطريق المهيع وهو المسلوك وعن ابى عبيد الواسع الواضح والثاني المضمن معنى الابتداء والثالث النصب على الظرف ولهذا قال نستغنين في الطريق المالوف والثالث بجعله مفعولا به وقوله فلو طلبوا ان يجعلوا ابدله عليه قوله كالصيئ هو صياح الديك وقيل صياح الفرخ ووجه النظم انه لما ذكر في خاتمة حال اهل الموقف انختم على افواههم و الطاف جوارحهم احد من مناسبة وعيد المكذب مدمجا فيه معنى الخذلان والاصرار على العناد فقيل ولو نشاء لطمسنا وجيء بقوله ومن نعمره ننكسه معطوفا عليه عطف العلة على المعلول لانه كالشاهد لذلك ثم قيل وما علمناه بتعليم القران الشعر يعنى ما علمناه بالكتاب المشتمل على هذا البيان والتلخيص في امر المبدأ والمعاد الشعر اذ لا يخفى على من به مسكة ان هذا الكتاب الحكيم المتضمن لجميع المنافع الدينية والدنيوية على اسلوب احكم كل منطيق يباين الشعر ولا مثل النوى بالثريا على معنى ان القران ليس بشعر لان ما علمه الله تعالى هو القران واذا لم يكن المعلم شعرا لم يكن القران شعرا البتة فالدلالة على سبيل الكناية وفيه انه ليس بشاعر ادماجا فلا كناية تلويحية قوله وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن لا يتاتى له في مسنده عن عايشة رضى الله عنها كان ابغض الحديث اليه الشعر ولعل الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر قوله لينذر القران او الرسول كانه جيء بهذه الاية رجوعا الى ما بدى به السورة من قوله لينذر قوما ما انذر اباؤهم و لو نظرت الى هذا التخلص من حديث المعاد الى حديث القران والانذار لقضيت العجب من حسن موقعه قوله او معلوما منه انه يؤمن كانه قيل من كان في علمه حيا اى مؤمنا وكان في نحوه يدل على التحقق والثبوت على نحو وكان الله عليما قوله وعمل الايدى استعارة من عمل من يعملون بالايدى ليست استعارة فيه على نحو طلعها كانه رؤس الشياطين بل تخييلية تصويرية قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت به وحدى واخشى الرياح والمطرا قيل لابن هرمة كيف اصبحت فانشدهما وهو من ملكت العجين اذا اجدت عجنه والوجه الاول اوجه لان ما بعده يدل على الملك والاستيلاء كمال التصرف والانتفاع قوله كما قال القايل يصرفه الصبى بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير الجرير حبل يجذ للبعير كالعذار للدابة وليس بالزمام وبه يسمى الرجل جريرا قوله نعم وبيمنك ويد حكك جهنم الجواب من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة وانه لا كلام في ذلك بل النظر في هذا وهو على اسلوب قوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين على تقرير صاحب الكشاف قوله ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول دليل لكونه غير صفة لان رميما لو كان صفة لم تخل عن احدهما قوله في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اى استكثرا من النار من مجدت الابل اذا وقعت في مرعى واسع كثير ومنه رجل ماجد اى مفضال ضرب في تفضيل الفاضل على الفضلاء

مطلب الزيادة على الجواب لا تدخل في اسلوب الحكيم

قال جاد الله والعفار بالعين المهملة هى الاتى على ما ذكره في الصحاح بالعكس قوله لان المعاد مثل المبتدا وليس به في التقريب وفيه نظر لان المذهب على خلافه وقوله والمعنى على مثلهم في الصغر والقماءة كما ذكره اولا هو الوجه لانه المطابق لهذا المقام قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس الحديث من رواية الترمذى عن انس وفيها من قرأها كتبت له قراءة القران عشر مرات نقل الامام عن حجة الاسلام رحمهما الله لان الايمان صحته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بالبلغ وجه اقول اراد كما ان صحة البدن بالقلب ولعل الاشارة النبوية في تسمية قلبا وقلب كل شيء لبه واصله الذى ما سواه واما من مقدماته واما من متمماته الى ما سلفناه في تسمية الفاتحة بام القران من ان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غاياتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق المذكورين هناك وهو المعبر عنه بسلوك الصراط المستقيم ومعاد هذه السورة الكريمة على بيان ذلك اتم بيان ولقد احسن جاد الله في الايماء الى ذلك بقوله وانما الغرض وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة اقسم تعالى على كونه صلى الله عليه وسلم اكمل الرسل وان طريقه اوضح السبل واشار الى ان المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم بينه اجمالا انه اتباع الذكر وخشية الرحمن بالغيب ثم تممه بضرب المثل مدمجا فيه التحريض على التمسك بحبل الكتاب في المنزل عليه وتفضيلها على الكتب والرسل والتنبيه عليه ثانيا بانه عبادة من اليه الرجعى وحده ثم اخذ في بيان المقدمات بذكر الايات واومى منها الواضحات الدالة على العلم والقدرة والحكمة والرحمة وضمن فيه ان العبادة شكر المنعم وتلقى النعمة بالصرف في رضاه والحذر من الركون الى من سواه ثم في بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد بما بيان في المعاد ثم ادرج فيه حديث من سلك ومن ترك وذكر غايتهما والخص فيه ان الصراط المستقيم هو عبادة الله بالاخلاص عن شائبتى الهوى والرياء حيث قدم على الامر بعبادته تعالى التجنب عن عبادة الشيطان وضمن فيه ان اساسها التوحيد كما انه ذكر الايات لئلا يكون الكلام خطابيا في المقدمات ختم بالبرهان على الاعادة ليكون على منوال في المتممات وجعل ختام الخاتمة انه لا يتعاظمه شيء ولا ينقص خزينته عطاء وانه لا يخرج عن ملكته من قربه قبول او بعده اذ تحققنا الكل ما سبق على الوجه الاتم ولما كان كلاما صادرا عن مقام العظمة والجلال وجب ان يراعى فيه نكتة الالتفات في قوله واليه ترجعون ليكون اجمالا للتوضيح التفصيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل تمت السورة والحمد لله رب العالمين على جزيل نعمه وصلواته على رسوله محمد واله وصحبه

سورة والصافات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بطوايف الملائكة اراد ان يبين وجه الجمع بالالف والتاء لان الملائكة عليهم السلام ليسوا اناثا قوله وقيل الصافات الطير وعلى هذا وجه العطف انه اتى بالوصف الدال على كمال القدرة ثم رتب عليه الوصف بانه تاه امر والاول اولى قوله كما يحكى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه في الحواشي اى حكاية عمله لا اقواله كما ذكر نحوا منه في سورة الانفال قوله واما على ترتب موصوفاتها في ذلك ان التفاوت من بعض الوجوه اذ لا يدل على ترتب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين ان اريد الترتب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان النسبة مثلثة قوله ان وحدت الموصوف اى جعلت اختلاف الجنس الموصوف في الصفات لا في الذوات كالاوايد الملائكة الى هنا للصفات المذكورة مثلا والتثليث في مقابل التوحيد قوله اى بان زان الله الكواكب كان المعنى ان زينا السماء الدنيا بتزيينا الكواكب لانها لم يكن مزينة في نفسها لم تزين السماء قوله وجاء عن ابن عباس تاييد الوجه

الثاني والاضافة فيه بمعنى اللام قوله وقرئ على هذا المعنى اراد المعنى الثاني وهو ان يكون اسما لما يزان به الشيء وهو من
القراءة تؤيد الوجه الذاهب الى ان الاضافة بمعنى من قوله لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا يخلو
يبنى على القرائين وفيه ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع
مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جعل وصفا له او لا جمعا بين القرائين وتوفية لحق الاصغاء المدلول عليه
بالى وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واما رده الاستيناف فوارد على تقديره بل السؤال عما يكون عند الحفظ وعن
كيفيته لان قوله وحفظا من كل شيطان مارد تحريك الذهن لان قيل لا يسمعون جوابا عما يكون عنه ويقذفون بيانا
لكيفية الحفظ وهذا اولى من جعله مبتدأ اقتصاص مستطرد لئلا ينقطع ما ليس بمنقطع معنى قوله يفيد الاصغاء اى امالة
السامعة له ومنه الحديث كان يصغى الاناء للهرة قوله فكانه قيل يدحرون او قذفا اى لما كانا متقاربين جاز ان يقام
الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر على التناول قوله قرئ خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها اما كسر الخاء فلانها
حركت لالتقاء الساكنين هي والتاء والاصل فيه الكسر وكسر الطاء للاتباع واما القراءة بفتح الخاء وكسر الطاء فمشكلة لان
فتح الخاء يستدعى نقل حركة التاء عليها واما كسر الطاء فلا وجه له فقيل لعل الامر بالعكس او كان ذلك للفرق بين الافتعال
والتفعيل قوله في ابى الاشد في المعالم والثعلبي في ابى الاشدين واسمه اسيد بن كلدة الجمحي قوله على معنى الرد لانكارهم
البعث اى اذا فتنا باصعب خلقا وقوله اما شهادة عليهم بالضعف هو على الاحتمال الاول وقوله او احتجاج عليهم
هو على الثاني قوله وهذا المعنى يعضده وما يتلوه ليس اشارة الى ترجيحه بل الى توجيهه فان عاضد الاول قد بين انه اشد
البيان وهو اقوى قوله وليس هذا القول بملايم لانه تقييد يخالف ما دل عليه السابق وحرف التعقيب ومن قال
عليه جمهور المفسرين ووجهه بانه لما احتج عليهم بما هم مقرون به من كون رب السماوات والارض والزمهم بذلك وقابلوه
بالعناد قيل لهم فانتظروا الاهلاك كمن قبلكم لانكم لستم اشد خلقا منهم فوضع موضعه فاستفتهم اهم اشد وقوله
انا خلقناهم تعليل لانهم ليسوا اشد خلقا او دليل لاستكبارهم المنبئ للعناد دائرة بدلالة الاضراب والاستبعاد
بعد الاضراب لدلالته على انه غير متعلق بما قبل الاضراب فلقد ذهب على ان اللفظ خفي الدلالة على ما ذكر من العناد
واستحقاق الاهلاك كسائر الامم وتعليل نفي الاشدية بما علل ليس بشيء لوضوح ان السابقين اشد في ذلك وكم من ذلك
في الكتاب العزيز واما الاضراب فعن الاستفتاء الا انهم لا يجيبون بما هو الحق بل مثلك ممن يذعن ويتعجب من تلك الدلائل ولهذا
عطف عليه ويسخرون وجعل ما انكره من البعث بعض مساخرهم وهو نظم انيق لا معدل عنه والله اعلم قوله عجب ربكم من
الكم وقنوطكم الال الجار وكذا الاكل ويكسر الهمزة القرابة اى عجب ربكم من الكم وجوادكم حالة الاضطرار وقنوطكم ثم سرعة
اجابته لكم مع ضعفكم الانبة في الحواشي وهذا كما ورد في الحديث نعم الله بك عينا وحدث به في مجلس شعبة فانكره مجاهد واحد
من مجلسه الى مجلس ابن الاعرابي فحدثه بذلك وقال ابن الاعرابي اعد دهم فانهم لا يعلمون قال العلامة ووجهه ان الباء ههنا
للتعدية اى انعم الله عينا على معنى اقر عينك وظن شعبة ان العين وقع تمييزا من الفاعل وان الباء بمعنى لها في قوله
فرحت بالقول فعلى هذا لا يكون نظر الاية والحديث اعنى قوله عجب ربكم قوله ودابهم انهم اذا وعظوا اخذ الاعتراض
من اداة الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار وعادته ومن عطفه
على اللاحق كان ويسخرون ايضا قوله جواب شرط مقدر وذكر نظيره في والنازعات ان التقدير لا تستصعبوها فانما هي

ذجرة

زجرة واحدة على حذف السبب وقد حقق في سورة المائدة انه لا فرق بين الوجهين في الحقيقة فانه لو قدر فيما نحن فيه لا
يستبعد ما لم يبعد ولما كان الانكار ههنا كان اوضح قدره كذلك قوله هو ضحها خبرها قال العلامة ونظيره في انه لا يوجع
لا شيء قوله هي النفس ما حملتها تتحمل وقوله الاخرى ما خطبا اما اسار ومنة واما دم والموت بالحر اجدر وقولهم من العرب
تغل ما شادت اقول وقد سبق مرارا عدة والتحقيق انه يرجع الى السابق كما في ضربني وضربت زيدا قوله ومنه قوله
تجرى على عوه السباع اذا اشفق ان تختلطن بالغنم ذكر المصنف في سورة الحجرات ان البيت لنابغة بني جعدة في العباس
عم النبي صلعم وابو عروة كنيته وكنيته المعروفة في الاسلام ابو الفضل قوله وان يكون من كلام الملائكة لهم فقوله
الكف رعلى هذا تأويلنا فقط كان الملائكة اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع قوله وضرباؤهم والضرباء الاضراب
الامثال جمع ضرب قال رحمه الله سمعت غير واحد من العرب تقول هذا ضربه اى مثله بكسر الضاد ويعضد قولهم مثل
ومثيل وشبه وشبيه وانهم جمعوه على اضراب والذي في كتب المضبوطة بفتح الضاد قوله هذا تهكم بهم اى قوله ما لكم
لا تناصرون قوله استعيرت لجهة الخير جواب لما قوله مجازا عن الجاز قال العلامة مجاز الحال كالمسافة موضع الشم
في الاصل لانه من ساق التراب اذا شمه فان الدليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ ترابا فشمه ليعرف انه مسلوك اولا ثم جعل
عبارة عن البعد بين الكلامين ثم استعير لفرق ما بين الكلامين ولا بعد هناك وتخالفا بها اى تحمل الحال اعياء الجدب
الموجب التقرير السابق قوله دعوة محصلة البغية لان الاغواء مقابل الهداية فيكون محصلا مثلها ولكن على العكس قوله
ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصايص في الحواشي هو على الاول عطف بيان وعلى الثاني بدل ولعله اراد انه لما كان
وجه الاختصاص وما علم به من بين الارزاق انه فواكه كان فواكه مبينا لقوله رزق معلوم وفي الثاني لما اريد معلوم نحو
اختصه وكونه فاكهة لا مدخل له في ذلك جعل بدلا منه تنبيها على انه مع تميزه كواصه كله فواكه واما الذي في المطلع من انه بدل الكل
على الاول وبدل البعض على الثاني فتعسف قوله في جنات نامه لقايل ان يقول اذا كان المعنى لهم الجنة وهم يكرمون فيها
لم يكن به باس والجواب ان جعلن مقر المرزوقين للايم جعلها رزقا واما اذا كان قبيل الرزق فهو ظاهر الا ان قوله على
سبيل المدح والتعظيم معقول القول اى يتقولون هو محض المنفعة الموصلة اليه استحقاقا على وجه التعظيم واحترز به عن
الاستدراج قوله وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها لكي يعلم الناس انى امرؤ اتيت المعيشة من بابها
وهو للاعشى قوله ولذ كطعم الصرخدى تركته بارض العدى من خشية الحدثان اى رب لذ كطعم الخمر والصرخد موضع من الشام
ينسب اليه الشراب وفسر المصنف اللذ بالنوم والطعم الذوق قوله اجبن من المنزوف ضرطا المستقصى كانت نسوة اعراب
فتزوجت احديهن رجلا ينام الصبحة فاذا انبهته للصبحة قال لو لعادية تنبهتني اى لخيل عادية فاتخذه ذا صباح و
قلن له هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات وقيل سافر رجلان فلاحت لهما شجرة فقال احدهما
ارى قوما رصدونا فقال الاخر انما هي عشرة وهي ضرب من الشجر فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين في عشرة
ويضرط حتى مات وقيل هو دابة بين الكلب والذئب اذا صيح اخذه الضراط من الجبن قوله لعمري لئن انزفتم او صحوتم
لبئس الندامى كنتم ال ابجرا قال الزجاج الشعر للابيرد اليربوعي والابجر هو ابن جابر العجلي قوله او عربدة الازهري عن شمر عن
محارب الافعوان تسمى العربد وهو الذكر من الافاعي وقال هي حية تنفخ ولا تؤذي ومنه اشتقت عربدة الشراب انشد
مولعة تخلق العربد وقيل العربد الشديد وانشد وقد عضني عضبا تبدا فلت ويقال للمعربد عربيد كانه شبه بهذه

المثل
اجبن من المنزوف

الحية قوله في الاداحي مدحى النعامة موضع بيضها وادحيها الموضع الذي تفرخ فيه وهي افعولة من دحوت لانها
تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعامة عش قوله ومن المصدقين مشدد الصاد من التصدق وهي شاذة ولا
يلايم قوله ائذا متنا وكنا ترابا كما ذكره الزجاج قوله العاقل من دان نفسه المشهور الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال رحمه الله هو من رواية الترمذي عن شداد قوله هل انتم
مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين لما ذكر لهم حال القرين تشوقهم الى الاطلاع على حاله وعلى هذا قوله فاطلع قراه
عطف على مقدر على معنى فيشتاقوا اليه او فطلبوا ان يريهم ونحوه فاطلع والفاء فصيحة وان كان القايل هو الله عز وعلا
او بعض الملائكة فالمعنى قال الله هل انتم مطلعون لتروا من تكم فشوق الحاكي لما ان قرينة اليه فاطلع قراه وهذا
الوجه لا ينطبق على قراءة من قرا فاطلع على المضارع لانه مشابطة قوله والمعنى هل انتم مطلعون هذا معنى القراءة
بالفعل المضارع لان معنى القراءة على الماضي وهي المشهورة قد تقدم الايما وعليه اي المعنى هل انتم مطلعون على
انه بمعنى الامر تادبا ومبالغة حتى الطلع انا ايضا فاطلع بعد ذلك قراءة ولا بد من هذا التقدير ليصلح ترتب قراءة على
السابق او المعنى على هذه القراءة العرض عرض عليهم اطلاع ورتب اطلاعه على اطلاعهم فقبلوا عرضه وهو معنى فلعتر صيوه
لانه مطاوع عرض فاطلع هو بعده قراءة وفي الفرق بين الوجهين ان قوله قراءة مسبب عن اطلع معطوف عليه قال
في الاول وعلى فاعترضوا او فضلي اوكوه في الثاني وقوله بعد ذلك اي بعد المذكور من ترغيبهم وحثهم على الاطلاع
او من قبولهم عرضه على الوجهين فان قلت فهلا حملت على ان قوله والمعنى نشر لقراءة المضارع وقوله او عرض عليهم
لقراءة الماضي على الترتيب قلت لانه لا ابيان فيه بمعنى قراءة المضارع اذ ذاك بل هو مجرد اعادة اللفظ بغير ذكر
الى القرين ولا يعني هذا المعتاد على ان قوله فاطلع هو بعد ذلك على هذه ايضا لا بد منه وقوله فالمعنى انه لما شرط
يدل على انه في توجيه هذه القراءة وجاز ان يكون تفسير القراءتين معا على معنى انه اظهر رغبته في الاطلاع ورغبهم
بعثا فقوله فاطلع معناه معترح به في قراءة ومطوي لدلالة المعنى في اخرى لان هذه الصيغة اعني هل انتم مطلعون
شديدة الدلالة على ذلك وانه اراد بذلك حسن المخالقة وان لا يستبد بشيء دونهم مع توفر رغبته على الاطلاع وحينئذ
فاطلع هو بعد ذلك منعكس الامر على انه معترح به في قراءة ومطوي في اخرى فهذا وجه اولاية عرض عليهم الاطلاع لانه امر
ورتب على اطلاعهم اطلاعه على قراءة دون اخرى واشتركت في ان وقوع اطلاعه بعد قبولهم واطلاعهم لانه لايترتب
على قبول العرض ولهذا قدر فاعترضوه والفاء فصيحة ولولا ما تقدم من قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك
القرين لتعين هذا الاحتمال في تقدير كلام المصنف فهذا ما عندنا فيه قوله وان جعلت الاطلاع هذا قسيم لقوله تعالى
كذا وكذا بمعنى واحد وعلى هذا لا يكون الاطلاع بمعنى الاطلاع مشددا ومعناه على ما ذكره انه لما رتب اطلاعه على اطلاعهم
جعل اطلاعهم اطلاعهم اياه تجوزا وقوله وهو من اداب المجالسة جملة اعتراضية تبين حدوث المشاركة وفيه
ما ينبه على وجه حسن هذا التجوز وقوله فكانهم مطلعوه جواب لما وهذه المشاركة في قراءة المضارع بنية على التجوز
وعلى قراءة الماضي يكون قرينة التجوز انه اشد اطلاعا على قرينة منهم فلا بد من ان يكون مجازا بجعل موافقتهم معه
في الاطلاع كيلا يقع الاستبداد المنفي اطلاعا وقول المصنف لما شرط دل على انه على قراءة المضارع ولهذا خصصناه
بها فيما سلف قوله وقيل على هذا اي على ان يكون الاطلاع مخففا غير الاطلاع مشددا الخطاب للملائكة فعلى هذا لا تجوز

كانه

كانه طلب للملائكة ان يطلعوه على حال قرينه فاسعفوه اليه ويكون التقدير فاطلعوه فاطلع قوله وقرى مطلعون
بكسر النون وجه بتوجيهين احدهما اضعف من الاخر اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على كذبهم الامرون الخير والفاعلونه
اذا ما خشوا من محدث الدهر معظما ويروى محدث الامر والبيت اسد موقعا لوجود اللام وان كان الاعتداد به وان يكون
على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع وفي بعض الحواشي قال فخر المشايخ نظيره سمر وما ادرى
وظني كل ظني امسلمني الى قومي شراحي اراد شراحيل فرخم قوله يا ابا عبيدة قال رحمه الله ان كانت الهمزة بعد حرف
النداء همزة قطع اسقطت الالف واثبت الهمزة وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة واثبت الالف اقول اراد
ان النداء لما كان محل تخفيف في اللفظ خففوا ايضا في الكتابة لانه لا لبس وكراهة اجتماع المثلين قوله ويجوز
ان يكون قولهم جميعا اي المؤمن واصحابه وهم اهل الجنة لا قول المؤمن الحاكي حال قرينه والاصح كما في الاول
قوله تمت قصة المؤمن وقرينه ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم فيه ما يشعر بان ذكره وقع استطرادا لان الكلام
يجر الكلام قوله واصل النزل الفضل والريع في الطعام المغرب ومنه قوله العسل ليس من انزال الارض اي من ريعها
وما يحصل منها وعن الشافعي رضي الله عنه لا يجب فيه العشر لانه نزل طاير والحاصل ان النزل اما الحاصل من
الشي استعارة لفظية او معنوية واما ما يعد للنازل على الاول هو متعين ان يكون تمييزا ومعنى التفاضل بين
النزلين التوبيخ والتهكم فهذا الاسلوب كثير الورود في القران لا سيما في سورة مريم والحمل على المشاكلة جائز
وعلى الثاني هو حال والمعنى ايهما خير حال كونه نزلا وفيه ما مر من التهكم والحمل على التمييز لا مانع منه لفظا كما في
كذ هو اكثر منهم ناصرا لكن المعنى على الحال اسد لان المعنى المفاضلة بين تلك الفواكه وهذا الطعام في هذه الحال
لا التفاضل بينهما في الوصف وان ذكر في النزلية ادخل من الاخر فافهم قوله كما يقول اتمر النخلة خير بلحا ام رطبا
في المثال مواخذة لان الهمزة وام للانتقاد لان اذا ذاك ولا تصلح منقطعة والمثال المستقيم ان يقال بلحا خير ثمر النخلة
ام رطبا والجواب للمنع من الانقطاع ويكون التقدير بل اهو خير رطبا على التقدير وهو مراد المصنف وبه يندفع ما
يقال انه ليس المثال مطابقا للمثل قوله كما يقال لما تقام لساكن الدار السكن هو ما يقام اي يعد لساكن الدار من
الرزق الذي يجري عليه كالنزل لما يرتفق به النازل ومنه في استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم وانزل في
ارضنا سكنها قوله اما استعارة لفظية او معنوية قال جار الله وضع الطلع للنخلة موضع حمل هذه الشجرة من
غير طلب معنى وفي الثاني اعتبر المعنى من حيث ان الطلع ينطلق عليه اسم الثمر كما ان طلع هذه الشجرة ينطلق عليه
ذلك اقول ويكون فيه تهكم والمصنف سمى المجاز الخالي عن الفايدة والمبالغة في التشبيه استعارة وكم قد كرر في هذا
الكتاب ولا يعتد فيه لانه ردعي فيه شبه لم يفد مبالغة ولا حسنا قوله الاستن عن ابي عبيدة واصول الشجرة اليابسة
الواحد استنة قال النابغة تحيده عن استن سود اسافله مثل الاماء والغوادي تحمل الحزما قوله لا اصل التشبيه بهي
اي التخييل ان اريد الشيطان والجن ان اريد الحية قوله العان وسيحانه حار بعون سنة في جامع الاصول الف
سنة ومائة واثنان وار بعون سنة قوله فضرب الجن مثلا لذلك اي لعرفانه بالاخلاص المذكور في قوله
وعرف ذلك اي الله تعالى مواخذة لانهم لا يطلق اسم العارف عليه تعالى قوله والمعنى انه لا يقدر في وهم ولا ظن
يعني ان استحقاقه للعبادة من ان يختلج فيه شبهة فانكر ظنهم الكاين في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على

عبادة الاصنام قوله فقال اني سقيم يتعلق لينتن فتولوا عنه فقيل له فدعوت ربي بالسلامة جاء هذا البيجى فاذا الشلاة
داواقه كانت صاتي الاملين لفامر والانها الاصباح والامسا قوله لان راغ عليهم في معنى صرعهم وذلك للدلالة
على وان الذهاب في صفته للكيد بهن ولا اشتراط في هذا الباب المرادفة بل الدلالة كافية قوله بعض الصوانع منعلق
بقوله ثم لم يتم ذلك اما للشفقة عليه او لانه كان من اهل بيت ذوى شرف او لئلا ينسبق الى التقصير في الاعلام
او يوبنوا ابا لبحر عن الدفع والاظهر عندي ان العلية كانوا عالمين واداد ابتلاءهم سمعنا فتى الفقديه اشفاقا عليه من
سطوة نمرود فلما خرج بما خرج ذال الشفقة لا الايقاع به قوله لنبرك عليه اي يلقاه عليه البركة ويقال تركه على الشئ
اذا فعل بارك الله عليه قوله يعني خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام استدل عليه بنظيره في الاية الواقعة في هذه
القصة في سورة الانبياء ودفع ما توهم من المناقضة بين كونها مخلوقة لله تعالى معمولة للناحتين فان الشايع في
الاستعمال ذلك يقولون عمل الباب والسوار والبناء وغيرها لا يكاد تجدهم يستعملونه فيما يختص بالكلية بالمخلوقين
وليس من حذف المضاف كما ظن بل تعلق العمل بالشئ هو هذا التعلق لا تعلق التكوين ولا حرج على الواضع وفائدة
العدول عن الظاهر وهو خلقكم وما يعملون اومى اليها في قوله على ان العابد منها هو الذي عمل وهي الدلالة على ان
تاثيرهم فيها ليس الا النحت وهو ثم العمل يقع على النحت والاثر الحاصل منه ولا يقع النحت على الثاني فلا بد من العدول
لهذه النكتة وبه يتم الاحتجاج ويبنى على هذا التقرير انه لا يصح ان يجعل ما مصدرية لان الاستدلال به على ان العابد
والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق مخلوقا ولو قيل ان العابد وعمله من خلق الله لفات الملازمة والاحتجاج
ولان ملح الاول موصولة في الثاني ايضا لئلا ينفك النظم والاعتذار بجعلها موصولة كناية عن العمل افسد من
الاول لما فيه من التعقيد وفوات الاحتجاج فكون الموصول في الاول عبارة عن الاعيان وفي الثاني عبارة عن المعاني
وانفكاك النظم ليس لخصوص الموصولية والمصدرية بل لتباين المعنيين وهو باق وما قال القاضي قدس الله سره
وتبعه في التحقيق من انه لا يفوت الاحتجاج بل انه ابلغ فيه لان فعلهم اذا كان بخلق الله كان مفعولهم المتوقف على
فعلهم اولى بذلك فائدة سلمه الله بان الاسلوب يصير من باب الكناية وهو ابلغ من التصريح ولا فائدة للعدول
عن الظاهر الا هذا فيجب صون الكلام الله تعالى عن العبث لا تتم لان الملازمة ممنوعة عند القوم الاترى انهم معترفون
بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد والتحقيق انه يفيد التوقف
عليه تعالى وهم لا ينكرونه انما الكلام في الايجاد والاحداث والظاهر منه ان يقال لان المعمول من حيث المادة ما كان يتكون
انه خلق الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو مخلوق من جميع الوجوه مثلكم من غير فرق فلم يسوونه بالخالق
وما ازداد بفعلكم الا بعد استحقاق عن العبادة ولما كان هذا المعنى في تقرير المصنف كما بينا على وجه ابلغ كان هذا البناء
متداعيا كيف ما قرر على الزيادة قد انتفت حق الوضوح فبطل الحصر ايضا واما ما ذكره في التقريب من ان الجواهر
مخلوقة له وفاقا والاعمال مخلوقة ايضا لعموم الاية فكيف يعبد ما لا مدخل له في الخلق فدعوى فوات الاحتجاج باطلة
وكذا التبتر للدلالة على انه خلق صحيح تهم وكيد وناجمة فتنبه ان المقدمة والموافقة اذا لم يكن بد منها ولم تكن معلومة من
هذا السياق يلزم من فوات الاحتجاج وعلى ما قررناه ولا يندفع هذا فيبقى ما قرر من ان تقرير المصنف يعطيه على وجه
ابلغ فلا يبلغ عن مواضع الايراد واما الجملة على التغليب في الخطاب فتوجيه لا تصحيح والكلام في الثاني واما ان المصدرية

اولى لئلا يلزم الحذف لمعارض ان الموصولة اكثر استعمالا وهي انسب بالسياق على انه لا بد من تقدير عملهم
في المنحوت فيزداد الحذف والانصاف ان الاستدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم والله اعلم قوله في المقامين جميعا
فيه الاول بقوله ارادوا ان يغلبوه والثاني بقوله عالوا الا الملك يريد ان الله علا عليهم بالحجة وبان جعل مكرهم بحجة له
قوله هو اسناده بعلى على ابي الاملاك قيل كناه امير المؤمنين رضي الله عنه بهذه الكنية لما ولد وجامع الاصول انه
ولد ليلة قتل علي رضي الله عنه فيبقى الروايتين توافقا او يكون قد ولد وحناه رضي الله عنه ثم استشهد في تلك الليلة و
ليس فيه دلالة على ان اولاده ملوك لا خلفاء لان الخليفة هو الملك الاعظم وقول شكرت الواهب دعاء له بان يكون
الشكر من شيمته قوله لا قتضاء بلوغهما معاهد السعي تمام تقديره ما مر في سورة يوسف من ان مع يدل على الصحبة
واستوائها وما قيل انه على تقدير فلما بلغ السعي كائنا معه فلا حاجة الى البيان فيه ان السعي معه معناه اتفاقهما فيه
فالصحبة بين الشخصين فيه وما قدره يقتضي الصحبة بين السعي وابراهيم ولا يطابق المقام قوله بذلك الجواب الحكيم
وذلك لانه فوض الامر اليه حيث استشاره فاجاب بانه ليس من مجاز ما وانما الواجب امضاء الامر قوله فلما اصبح بقاء
الجهري ذكر في المهور رواه في الامر تروية اذا نظرت فيه ولم يعجل بجواب والاسم التروية جرت في كلامهم غير
مهموزة وفي المعتل رويت يهمز ولا يهمز قوله استشرفوا ضحاياكم اي اطلبوا الشريف منها من الشرفة وهي خيار المال
وقيل هو التأمل في سلامتها من العيوب المانعة عن الاجزاء والمصنف استشهد به على الاول وتقدير الكلام وهي
السنة وقوله عليه الصلوة والسلام عطف تفسيري بين السنة الدالة على سنة التسمين في الضحايا قوله تحطمت
امالها مرجاة في هيئته المحيطة او كان ذلك ايضا قوله حتى يجز على يقال اجهزت على الجريح واجزت عليه اذا
اسرعت قتله قوله من كان الذبيح جاء به ليدل على ان السؤال عن امر كائن محقق وليس من الزائد في شئ قوله فقال
ان عبد المطلب لما حفر فاتى عبد المطلب حين اخذ في حفر زمزم وكانت قد اندفنت جعلت قريش تتهزا به فقال
اللهم ان سقيت الحجيج منها وبحث لك بعض ولدي فاسقى الحجيج منها فاقرع بين ولده فخرجت القرعة على ابنه عبد الله
فلم يزل يزيد عشرا عشرا وكانت يخرج على ابنه الى ان بلغها المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة في رؤس الجبال وسمي مطعم
طير السماء وجرت السنة في الدية مائة من الابل وكره في النون مع التبين قوله فلو كان الذبيح اسحق لكان حلفا للوعد
في يعقوب وذلك لانه لو علم المأمور انتفاء شرط الوقوع لم يجز لفوات الابتلاء باتفاق العقلاء ولو لم يعلم لزم الخلف
في الوعد اللهم الا ان يقال ان البشارة بيعقوب كانت بعد قصة الذبح وقوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب لا يقتضي انهما كانا معا لكنه خلاف المتبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ قوله والجمع فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم
حين هاجر الى الشام فيه انا لا نسلم ان المستوهب اوان الهجرة هو اسحق فان قلت لم يذكر الله انه بشر باسمعيل قيل
كونه فهو اسحاق لثبوته بالنص ولانه اذ ذاك لم يكن تحته ام اسمعيل فالمدعو ولد من سارة قلت كفى هذه الاية دليل
على انه مبشر به ايضا لان قوله وبشرناه باسحق بعد استيفاء هذه القصة وتذييلها بما ذيل ظاهر الدلالة على ان هناك
بشارتين متغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود ولا يلزم ان يكون طلب ولد من سارة ولا علم انه دعا بذلك
قبل ان وهبت هاجر منه لانها اهديت اليه في حران قبل الوصول الى الشام على ان البشارة لم تكن تحته هاجر ام اسمعيل
فالمدعو ولد من سارة قلت كفى هذه الاية دليلا على انه مبشر به ايضا لانه قوله وبشرناه باسحق كانت في الشام نصا

هذه مكابرة عدم صحة لا يشتبه على من له دربة باساليب الكلام ان العدول عن ابي الخلفاء الى ابي الاملاك اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ثم يصير ملكا عضوضا ولا معنى للدلالة الا هذا ٥

نظاهر هذه الاية انها قبل الوصول اليها لان البشارة عقيب الدعاء وكان قبل الوصول الى الشام وقد سلم هذا القائل
اما ما جا كتاب يعقوب فلا يعارض الروايات الثابتة في الصحاح قوله وليس هذا من ورود النسخ على المامور به
الاستدلال بهذه الاية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض الاصحاب وقدح فيه جمع من جلة الحنفية رضي الله عنهم وان سلموا
اصل المسئلة واما المعتزلة فانهم لا يجوزونه بسط القول فيه في موضعه الاحق به فليطلب من مظانه قوله الله تعالى
هو المفتدى منه بفتح الدال يقال افتدى منه بكذا اشترى منه نفسه بشيء قال الله تعالى ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة
فالامر بالفداء هو الذي يعطى الفداء ليتخلص النفس منه ومن عذابه اذ لو لم يعط لكان مخالفة لامره موجبة للعقاب ويروى
بالكسر على معنى انه آخذ الفداء من ابرهيم وفيه بعد عن مظان استعماله كما سبق او على معنى ان المفتدى هو الذي يعطي
الفداء سواء كان لتخليص نفسه او غيره فان الله تعالى اعطى الفداء لتخليص اسمعيل فهو المفدى من ابرهيم وفيه ايضا ما فيه
قوله فان قلت فاذا كان ما اتى به ابرهيم لا قوله وايجاد المامور به من كل وجه كلام لا طايل تحته قوله وذلك
قولك وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد مقدره نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة والتقدير
مقارن الوجود بل مقدم عليه ايضا وهذا ما لخصه بعد استيفاء البيان وقال القاضي رحمه الله عليه المعنى مقتضيا نبوته
مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود
ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما
من الوجود اي بشرنا بان يوجد اسحاق ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرون
خلودهم وقت الدخول واسحاق لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحها حال ما وجد اقول قوله لا يصير نظير قوله
الى الآخر فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع نبيا حالا منه والتقدير اي
كونه مقدرا اسم مفعول قايم به ولا يجب ان يكون كونه مقدرا اسم فاعل هو القايم وهذا مقتضى الحال المقدرة
واما التخصيص بهذا او ذاك ففي حسب المعنى والمقام ثم انا نقول ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة
لان البشارة لا يتعلق بالاعيان نقول بشرته بقدوم زيد او بافاقته من مرضه ونحوه فمعنى بشرناه باسحق بشرناه
بوجوده لا محالة فما ذكره الصنف لا بد منه وما ذهب اليه القاضي لا يغني عنه والله اعلم قوله على مستقبل التنزيل والتعريط
التعريط مدح وهو حي والتابين مدحه ميتا قوله وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعد ما امتحنه بذبحه هذا
جواب آخر بان البشارة كانت حال وجود اسحق وانها بشارة غير الاولى بشر بوجوده علاما حليما او لا ثم بعد الذبح
بشر بانه يكون نبيا فلم يخرج عن كونه حالا مقدرة لكن زال الاشكال الوارد عليه قوله وهذا جواب من يقول بعني من
ادعى ان الذبيح هو اسحق اجاب عن استدلال صاحبه في المناظرة على مطلوبه بانه بشر بان يوجد ونبيا فلا يجوز ابتلاء
ابرهيم عليه السلام بذبحه لانه علم انه يشترط وقوعه مسف بهذا الجواب وهو ان الاول بشارة بالوجود وهذه بشارة
بالنبوة ولكن بعد الذبح فقوله قالوا لا يجوز بيان لاستدلال المعارض والاستدلال قوي والجواب ضعيف لان نظم
الاية لا يدل على ان البشارة سوته بل على ان البشارة تام مقيد بالنبوة فاما ان يقدر بوجود اسحق بعد الذبح ولا
دلالة في اللفظ عليه ولما ان يقدر الوجود مطلق وهو المطلوب فان قلت يكفي في الدلالة تقدم البشارة بالوجود اولا
قلت قد سبق انه عليك لا لك ومن يسلم ان المتقدم بشارة باسحق حتى يستتب لك المرام وقوله لان الامتنان اي امتنى

ابرهيم

ابرهيم لا يصح مع علم ابرهيم بان اسحق سيكون نبيا فما قيل ان الحال المقدرة تقتضي ان يبشر لوجوده مقدرا نبوته
ولا يلزم من تقدير نبوته العلم بتقديرها اللهم الا ان بشر هكذا وانه يوجد مقدرا نبوته غير وارد ولا يحمل سوى الاستدراك
فلا وجه له قوله وقال من جوز اي كما قال من جوز كون النون عربية الاستقاق فيها من ودي الزيد فقوله ان يشتق مبتدأ
من ودي الزيد خبره لاصله الفعل والجملة معقول القول وهو كلام صحيح لا تكلف فيه وقيل بتقديره وكما قال من جوز هذا
ان فيها معنى الاتادة والعنو من الودي فمفعول القول محذوف للعلم واليك الاختيار في الترجيح والله اعلم قوله
وهي صراط الذين انعم الله عليهم فيه ان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى قوله والياس على لفظ الوصل
قرا ابن عامر بالوصل والباقون بالكسر قوله فعلى ان ياسين اسم اي الياس فيكون الال هو الياس وفي الكناية عنه
بالال تفخيم له كما في ال ابرهيم عن نبينا صلى الله عليه وسلم وجاز ان يكون الال مقحما على ان ياسين هو الياس نفسه قوله
البحارون هم الذين يكونون اكثر اعمالهم في البحر كالملاحة وحدا ام السفن قوله ورخ بالخاء المعجمة وهو الدفع بقوة وفي بعضها
بالجيم قوله لكل ما ينسدح الانسداح والانبساط بمعنى يقال انسدح الرجل اي امتد وانبسط من الفرب قوله ولا يبكي على
مائة الف او يزيد الكافر اي خليت بينهم وبين هواهم برحلك فكانك جعلتهم تحت يد الشيطان يستولى عليهم قوله
انبتنا فوقه اراد ان على ليست بصلة وانما الجار الظرفية حال عن الشجرة مقدمة قوله يتنوين بكسر النون الاولى و
ضم الثانية قوله وقرئ يزيدون بالواو وهو على نحو قولك مائة الف وزيادة اذا فاد واعلمها زيادة يسيرة وهو
عطف على قوله وارسلناه الى مائة الف على المعنى والتقدير ومائة الف ارسلناه اليهم وهم يزيدون قوله وحتى
حين اي قرى حتى يدل الا قوله فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة فان قلت ما اشبه قوله هذا بما
نسبه الى التعسف من قول من قال ان قوله تعالى نذيرا للبشر يتعلق باول السورة اعني قم فانذر قلت ان ما وقع
ههنا في البين اخذ بعضه بحجزة بعض استفتاهم تبكيتا والزمهم ثم سلكهم في مسلك من قبلهم تسجيلا عليهم بالاصرار
والاستحقاق في ذكر قصة الاولين وما حل بهم من انكارهم البعث واشراكهم بالله ثم رجع الى الاستفتاء آخر ووجه ترتبه
على الاول ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلايق العظيمة كما دل على وحدته وقدرته على الاعادة دال على
تنزهه عن الولد الا ترى الى قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد قوله ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون
ذلك كالقايل قولا عن ثلج صدر فعلى هذا لا يكون واردا على وجه التهكم بل للمبالغة في تمادي بهم في هذه الكفرة كانه
يقول نعم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون لذلك جزموا بهذا الجزم قوله ممن جعلها للاثبات فقدا وقرها
دخيله بين نسيبين قبله ولو حمل انه على اسلوب افرح ان ارزا الكرام لسلم عن هذا الطعن والجواب ان الاسلوبين
مختلفان فلا وجه للعدول مع الاكتناف الا انه انسب من الاول لفظا ومعنى فقوله الى ان من صنعه الاحسان قال
رحمه الله الجن والجنة فعل بمعنى مفعول من جنه اذا ستره قوله فانكم وما تعبدون ما انتم وهم ذكر صاحب الكشاف
فيه ثلثة اوجه وتلخيصه ما ذكره صاحب التقريب روح الله روحه من ان ضمير عليه الله اي ما انتم ومعبودكم بفاتنين
عليه الا اصحاب النار ومعناه مفسدين عليه ما غوايهم من فتن عليه امراته اذا افسدها عليه او الواو في وما تعبدون
بمعنى مع اما ساد امسد الخبر كان كل رجل وضيعته اي انكم مع التهكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير
ساد بل فضلة كقوله فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم اقول والضمير على الوجهين لما تعبدون كما ذكره

جار الله والظاهر انه في البيت عطف لا فضلة الا انه لا يفيد معنى الخبر كما في الاول ويراد المعية من مطلق الجمع بقرينة
السياق وذلك لان الفعل او معناه متحمل التقدير كما في قوله وما انا والسير في متلف وكنى ايثار الرفع هنا لكن
وان كان المعنى على المعية شاهدا الا اثنانا قوله كما يقول افسدها عليه وخبثها يقال خبب غلامي فلان خدعه
واستعماله بعلى لانه استيلاء افساد وقتن عليه مثل شق ش وكثر في الاستعمال بعلى والبيت للوليد بن عقبة بن
ابي مُعيط بحض معاوية على حرب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعناه الكم مع كتابكم اليه كذا بغية حال حلم الاليم
فلم يكن الانتفاع به ومعنى الاية انكم بالكفر مع معبوديكم لا يتسهل لكم الآن ان يفتنوا اهل هو صال مثلكم قوله شاك
في شاكي مشبه في حذف الالف فقط لان فيه قلبا ايضا فقد سبق في الانفال ان شاك السلاح مقلوب منه
وان ما توهم من المخالفة ساقط واما الجعبري اياه في باب شكا ونقله عن الاخفش انه مقلوب شائك مع جزمه
في باب الكاف انه مقلوب شايك فوجهه انه ذكره هناك نظرا الظاهر ثم حقق القلب بالنقل عن الاخفش لانه
لا اتفاق في القلب فيه قوله كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا تمامه متى اضع العمامة تعرفوني هو سحيم بن
وثيل اليربوعي اي انا ابن رجل جلا الامور وكشفها يريد انه كريم وابن كريم قوله بكفى كان من ادمى البشر اوله
حادث وتقدم في سورة النحل قوله والوجه ان يكون هذا وما قبله من قول سبحان الله هذا لا ينافي كونه اعتراضا
بين الاستثنآء وما وقع منه بل انما يخالفه في ان الاستثنآء منه تعالى او حكاية لقول الملائكة وانما كان الوجه لانه
اشد ملاءمة وحسن موقع المعاني فانكم والالتفات فيه على نحو فقد كذبوكم بما تقولون قوله وكما يجب على العباد
لربهم تقديره ونحن الصافون وفاعلون وكما يجب على العباد لربهم من تسبيحه والاذعان فتأكد الفعل بالحال
وبالمصدر مرتين قوله وقيل هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قيل فاستفتهم وقل وما منا
على معنى بكتهم بذلك وانع عليهم كفرانهم وعنادهم ما انت واصحابك متصف به من اضدادها ولولا قوله وان
كانوا ليقولون لكان عطفا مستقلا لكن مورده لذلك مورد الاستطراد وان شئت لم تقدر قل بعد عطفك بان المعنى
ينساق اليه قوله وانما سماها كلمة نظيره باع فلان ثمرة بستانه وان كانت له ثمرات وقد سبق في اوائل البقرة
وجه وانها لما اجتمعت وتضامت صارت في حكم شيء واحد قوله ملاحم القتال من المعارك سميت بذلك لان فيها
قطع اللحوم واقول لان فيها التحام القتال وركوب بعض بعضا كاللحم المكتنز فان اجزاءه يركب بعضها بعضا
قوله فالحكم للغالب من تتمة قوله والغالب منها الظفر والنصرة وقوله وان وقع تضاعيف جملة شرطية
اعترضت مؤكدة قوله والمراد بالامر بابصارهم فيه دلالة عظيمة على التنفيس عنه وتقريب الموعود ولهذا
كرر وقوله فسوف يبصرون لزيادة الوعيد لا للتنفيس والتراخي قوله ونزل اي وقرئ ونزل على تاويل العذاب
قوله اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما تقول حاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه والا في نحو رجل
صدق من اضافة الموصوف الى الصفة على التاويل بجعله نفس الصدق مبالغة ثم الاضافة اليه على نحو دون العيمة وسيجي
له مزيد تحقيق في آخر الواقعة ان شاء الله تعالى قوله فيجوز ان يراد ابزما من عزة فعلى هذا يكون الاضافة على حقيقة
التمليك وان لا عزة الا له والفرق ان الاضافة في الاول على انه العزيز بنفسه وفي الثاني على انه المعز ولكل وجه من المبالغة
فلا عنه الاخر قوله اشتملت السورة على ذكر ما قال اشارة فيه الى حسن الانتهاء والفذلكة التي معها تجميع ما سلف ادماجا

مع زيادة

مع زيادة ما يترتب على كل واحد من السوالف وتضمين تاديب المؤمنين ان يتأدبوا بادب الله وهذه الاية من الجوامع
الكوامل ووقوعها في موقعها هذا ينادي بلسان ذلق انه كلام من له الكبرياء ومنه الغرة قوله ولا تغفلوا عن مضمنات
كتابه الكريم يعني لا اخص هذه الخاتمة بهذه النكت والاداب كذلك كل خاتمة بل كل كلمة من هذا الكتاب المبارك لا يخلو عن
قرة عين لمن تدبر وتذكر ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اللهم اجعلنا من الواعين لما يسمع
الداعين لما يحفظ منه ويجمع ولا تجعلنا ممن ليس لهم حظ منه الا الكد والاحمال واعذنا من الدخول في سلك من ضربت لهم
فيه الامثال واغفر لنا خطايانا واسع المغفرة تمت السورة والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلواته
على اوسطهم قائد الغر المحجلين محمد سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر وعلى اله واصحابه ومن اتبعهم باحسان الى يوم
الدين سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ بالفتح
بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين الكلام فيه على ما مر في سورة يس سواء بسواء قوله ويجوز ان ينتصب بحذف حرف
القسم لا ينافي ما مر منه في فواتح البقرة من منعه عن هذا التقرير لانه علل المنع باستكراه توالي القسمين وفيه انه يجوز مستكرها
وارسل ههنا ذلك الوجه للعلم بوجه الاستكراه مما قدم هناك وقد تحقق انه تعمد منه لغاية جليلة والله اعلم قوله والفعل
فعله قال المصنف اقسمت بعمل في اسم الله بواسطة الباء اذا كسرت واذا فتحت فقد حذفت وصار عاملا من غير واسطة
اقول الاولى ان يدفع ما يتوهم ان الاتصال كاين في الصورتين بانه حقيقة فيما لا واسطة قوله كلام ظاهره متنافر لان
ان وجه الاضراب غير لايح وجواب القسم غير مذكور فقدر جوابا يدل عليه اللفظ يؤول به وجه الحق في الاضراب لانه اذا
كان التقدير انه لمعجز ثم قيل بل الذين كفروا في استكبار من الاذعان لاعجازه كان الاضراب لايحا وكذلك اذا قيل هذه
السورة التي اعجزت العرب ثم قيل بل الذين كفروا لا يدعنون لاعجازه وعلة من قبيل الاضراب المعنوي على نحو زيد
عفيف عالم بل قومه استخفوا به عن ان الاضراب عما يلزم الاوصاف من التعظيم كما نقل عن بعضهم عدول عن الظاهر و
ههنا اشكال وهو ان المصنف ذكره في قوله ق والقران المجيد انه نظير ما نحن فيه سواء ولو قدر هناك انه
لمعجز لم يلح وجه الاضراب والجواب ان المراد المساواة في الاحتياج الى المقدر وطلب المقابلة بين المضرب والمضرب عنه
فلا عليك ان تقدر انه لنبي مؤيد بالمعجز او ان الاتي به لمصدق ونحوه ثم لو سلم فللاضراب وجه حسن لان الاعجاز كما يصحح الا
الاضراب بانهم يستكبرون عن الاذعان له يصحح الاضراب بانهم لا يصدقون من اتى بالمعجز بل تصديق الاتي عين الاذعان
للاعجاز فافهم والله اعلم قوله ولذلك اذا اقسم بها اي يكون الجواب محذوفا والمراد السورة فهو تشبيه بمجموع الوجهين
الاولين قوله كما تقول مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة هو من باب تنزيل مغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات
فالقصد الى مغايرة الوصفين وذكر الموصوفين توطية وهو قريب من اسلوب يعجبني زيد وكرمه وقد سلف تحقيق
ان عدة في التجريد ليس بالوجه قوله وعنه ان ما ينتصب بعده بفعل مضمر فعلى هذا لا يكون كلمة النفي لنفي الجنس ولا مشبهة
بليس وهذه الرواية غير مشهورة في كتب النحو قوله ومثله قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا
ان لات حين بقاء اي ليس الحين حين ابقاء وهي بابه وضع البقاء موضع الابقاء كما يوضع العطاء موضع الاعطاء وجاز
ان يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابقاء وآرادانه مثله في ان الظرف بعد لات بني على الكسر ثم وجه الكسر في البيت
بانه تشبيه باذ في قول ابي ذؤيب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح اي نهيتك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه

بالتنوين صح

من التعب او بذكر عاقبة الهوى ووخامتها ووجه التشبيه انه زمان قطع عنه المضاف اليه وعوض فكسر لالتقاء
الساكنين لكونه مبنيا مثله فهما شبيهان في انهما مبنيان مع وجود تنوين في آخرهما للعوض لو جب تحريك الآخر بالكسر
ولم يرد ان علة البناء الشبه بإذ في القطع عن الاضافة اذ لا يصلح علة ولانه ثبت بناؤه قبل دخول التنوين
مثل يا الاجالوضا اليه فان قلت فاين الاشارة الى علة البناء وهي الاصل في السؤال قلت هداوهي اليها حيث
جعل زمانا قطع عنه المضاف اليه وهو مراد فاشبه الغايات والحاصل انه ذكر وجه الشبه بوجه يعرف منه علة
البناء ايضا ولم يدع ان وجه الشبه هو العلة فالكلام من الاسلوب الحكيم ومنه ظهر ان لا دخل بان الاضافة الى المفرد
لا يوجب البناء وان اذ لما كانت مبنية للزوم الاضافة الى الجملة استبقى بعد حذفها فان قلت اليس تنوين العوض
ما نعا عن الالحاق بالغايات فانها تبنى اذا لم يكن تنوين قلت لا لان العلة الاحتياج الى المحذوف كاحتياج الحرف
الى ما يتم به وهذا المعنى قايم نون او لم ينون فان التنوين عوض لفظي لا معنوي فقد صرح الشيخ ابن الحاجب رحمه
الله انه لا فرق بين حالتي اعرابها وبنائها لكن قدر المضاف اليه محذوفا مرادا في نفسه عند الاعراب لا ان شيئا بقي عنه
ومتضمنا عند البناء بلا ثبت الامران في كلامهم اعني الاعراب والبناء لكون لكل وجه يليق به في قانون العربية
فدل هذا الكلام منه انه لا تنافي بين التنوين والبناء لكن اتفق انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها و
كان ذلك لئلا يتمحض للتعويض بل يكون فيها معنى التمكن ايضا فلا منافاة وثبت البناء فيما نحن فيه بدليل الكسر
وكانت العلة التي في الغايات قائمة فاحيل البناء عليها واتفق انهم عوضوا التنوين ههنا تشبيها باذ في انهما لما
قطعت عن الاضافة نونت او توفية لحق اللفظ لما فات من المعنى ثم تنزيل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه
من حين مستبعد لانه اذا لم يؤثر في الاقرب اعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد اعني الحين بل وجه تلك القراءة
ان يجعل لات حرف جر كما ذكر بعضهم في البيت قوله لا متشبث به اشارة الى ان ما ينقل من قول الشاعر العاطفون
تحين ما من عاطف لشذوذه في الاستعمال بمنزلة المعدوم فيجب صون كلام الله تعالى عنه ما امكن قوله فلم وقعت
في المصحف اشارة خارجة قال المصنف كان يكتب القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في الكرانيف اي اصول
السعف واللخاف الحجر الابيض والاكتاف اراد انه لم يكن ضبط في كتابته ثم قال وانما لم تغير خط الامام لانه لو اطلق
ذلك لادى الى امر عظيم فربما يغير ما لا يجوز تغييره قوله كبر هو بمعنى حقا او اجل وفي الحواشي كان صفة الفتح كالبين
الا انه غريب الاستعمال فلم يبن على الفتح قوله غمر الجراء اذا قصرت عنانه بسدي استنباص ورام جرى المسحل اي كثير
المحاذاة والمسحل حمار الوحش سمي بذلك لكثرة سحيله اي نهيقه والمعنى انه اذا قصر عنانه ليتعطف او يقف طلب الخلاص
ورام عدو الكعدو المسحل قوله يسئلونك السؤال في العالم واللباب يسئلونك الشئ اي العدول وهذا كانه انسب بما في
الكشاف قوله وان يعني اي عن المصنف ان يعني اي في الاقوال او فعل ضمن معنى القول كتقول كتبت اليه ان افعل كذا
اقول يريد بالاقوال افراد القول مثل وصى وتكلم لا قال فانه جامع للكل وفي التمثيل بكتبت ايماء الى انه لا يريد التضمن
الاصطلاحي والاية على هذا من قبيل التضمين لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا يخلون عن تقاول عادة وافاد ستكم الله
اي صريح القول لو صرح لم يحتج الى التفسير لان التفسير يستدعي سبق الابهام قوله ضموا فواشيكم فايق الفاشية الماشية
لانها تفشو اي تنتشر ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم ضموا فواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء اي ظلمته قوله لان الفضائي

فليس وجه الشبه صح

تعويض العوض لا يمنع الالحاق بالغايات

لا تنافي بين التعويض والبناء

لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها

[illegible]

يدعونها

يدعونها ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا
يسلم بنبوته فهي الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل
المذكور قوله يتقولون اتما واما قيل اما شعر واما سحر وفيه انه اذ ذاك شك في تفاصيل الاختلاف والظاهر اما
حق واما باطل ليتقابلا قوله وقولهم ان هذا الاختلاف كلام مخالف لاعتقادهم يعني جزمهم لا ينافي الشك في
الذكر اي القرآن قلت الشك في حقية القرآن المشتمل على بيان التوحيد ينافي الجزم بعدم حقية التوحيد قوله حتى اذا قوه
زال عنهم ما بهم من الشك والحسد دل على انه اضراب عن مجموع الكلامين السابقين حديث الحسد في قوله ا انزل و
حديث الشك في قوله بل هم في شك وهذا هو الوجه السديد وينطبق عليه قوله ام عندهم خزائن لانه في مقابلة انزل
عليه قوله لولا نزل هذا القرآن ثم قوله ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك قوله العزيز القاهر على خلقه الوهاب
الكثير المواهب المصيب بها مواقعها اشار فيه الى تناسب الوصفين فان حديث العزة والتهكم يناسب ما كانوا
عليه من تدفعهم بالنبوة عنه صلعم تجبرا والمبالغة في الوهب من طريق الكمية تناسب قوله خزاين ويدل على حرمان
لهم عظيم وفيه ادماج ان النبوة ليست عطاء واحدا بالحقيقة بل يتضمن عطايا جمة بعدد الحصر ومن طريق الكيفية
في قوله المصيب بها مواقعها للدلالة على ان مستحقة ومحله من وهب ذلك صلى الله عليه وسلم وفيه ان النبوة
محض موهبة ربانية كما قيل ان المبالغة في الوهاب لخطر الموهبة وعظمها وهي النبوة وهذا انسب من قوله الكثير
المواهب الى الاخر فهم منشاؤه عدم التدبر قوله ما هم الاجند من الكفار والتخصيص انما يستفاد من التفخيم المدلول
عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم له لا التقاء على اختصاص الوصفية بالجندية من بين
ساير الصفات كانهم لا وصف لهم غيرها وطالما كان التعظيم على سبيل التهكم دل على ان المعنى ما هم الا مكسورون
اذلاء عن قريب قوله وحديث ما على قصره اوله وحديث الركب يوم هنا الازهري عن ابي عبيد عن الاصمعي هنا اللهو
وهو معرفة وانشد البيت والجوهري وافقه في النقل عنه وقال غيره هو موضع بعينه قال ابن السكيت وابو بكر
النحوي وقال قوم هنا في البيت اليوم الاول كما قال اخر ان ابن عاصية المقتول يوم هنا خلى علي فجاجا كان
يحميها وكذلك عن النضر عن ابي الخطاب والمعنى وحديث اي حديث يعني في الحسن في المسرة ولو حذف ما لاختل لان التنكير
وان افاد شيوعا لكن دلالة ما عليه دلالة النص قوله لمثل ذلك القول العظيم اراد قولهم اانزل عليه الذكر لا
لاستلزامه الاعتراض على مالك الملكوت قوله ليست هناك في الحواشي ومن كلام خليل الرحمن يوم القيمة حين
يفزع اليه الخلق لست هناك انا الذي كذبت ثلاث كذبات وفي هذا الطرف اعني هناك ايماء الى علة الذم كانه
قال جند اي جند مهزوم حيث وضعوا انفسهم موضع من يتعرض لتلك المقالة ومنه ظهر انه يشديد الالتيام مع
قوله مهزوم عن قريب والحمل على يوم بدر او على يوم الخندق او يوم فتح مكة على الاقوال خلاف الظاهر قوله تسنح
المعذب رجل بشنح الذراعين مشبوحهما اي عريضهما والتشبيح جعل الشئ عريضا والحرباء يشبح على العود عن تدو في
بعض النسخ بشبح محففا من شبح اشباس الاهاب مده بين الاوتاد شبحا قوله هم هم اي الاحزاب هم المكذبون و
قوله واولئك الذين وجد منهم التكذيب بيان لحاصل المعنى لان المبتدا والخبر في مثله متحدان كسابق من لان
اولئك اشارة الى الاحزاب المذكورة اولا والاحزاب ثانيا هم المكذبون قوله في الجملة الخبرية بهانا فعله كذبت

قبلهم لاقوله او ليكة الاحزاب وجعل مقابلها الاستثنائية ابدانا بان المراد من الاول ما يشتمل على مطلق الجنس من غير
تاكيد وجاز ان لا يحمل على التقابل بل بل حملا ابا دان الاول خبري صرف ولما وجد في الثاني وصف زايد مع كونه خبريا
ذكر ذلك ايضا قوله من الوضع على وجه التوكيد اراد به ما يدل عليه الجملة من ان كل واحد يكذب بجميع الرسل وقوله
والتخصيص اراد به القصر وهو ظاهر قوله لاستحضارهم بالذكر تعليل بصحة الاشارة اليهم بهؤلاء وتنبيه على ان اسم
الاشارة في هذا المعنى ليس كالضمير بل لا بد من استحضارهم تحقيقا او تقديرا قوله وهو مقدار ما بين حلبتي الحالب
الجوهري الفواق فتح وضما ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب
وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة وقوله تعالى ما لها من فواق يقرا بالفتح والضم اي ما لها من نظرة وراحة و
افاقة وقول المصنف اولا مفاد فواق اشارة الى انه مستعمل حقيقة وما نقله ثانيا عن ابن عباس رضي الله عنهما
على القرائتين ايضا اشارة الى التجوز وان معنى الرجوع كاين في مفهومه مطالم وقيل مما مستعار من الرجوع لان
اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وهذا يعيد الاخير قوله لانه قطعة منه في الحواشي القط القطعة بمعنى المقطوع
غير ان الاول غلب في الليل قوله من قطه اذا قطعه منه في الحواشي اي عرضا قوله فان قلت كيف تطابق وجوابه
اخا دستم الله ان الذكر على الاول لساني وعلى الثاني قلبي قوله قلت حقوله قع انه اواب تقريب وفيه نظر لان الاواب
مطلق ايضا كالايد فلا يدل على القوة في الدين اقول انه غلب على التايب الى الله لا سيما في استعمال القران وايضا
الاوابية لا مدخل لها في تعليل كونه ذا القوة في البدن بوجه واذا حمل على الرجاع الى الله تعالى كان لها مدخل ظاهر
في القوة في الدين فتعين قوله عن طاوس عن ابن عباس الى الاخر وجهه ان الاية دلت على تخصيصه عليه السلام بذينك
الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي مستبحا فيهما فحكي في القران ما كان عليه وان لم يذكر كيفيته
فيكون في الاية ذكر صلوة الضحى وهو المطلوب او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عليه السلام لان الاول
هي تحمل بتسبيح داود على الحق ايضا لان الى زابلي زانسب قوله اشرق ثبير كيما نغير قال الجوهري اي نسرع للنحر
من اغار اذا شد العدو فامر صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم في الافاضة عن المزدلفة قبل طلوع الشمس قوله
الى صوت دار نياع تحرق اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة وقوله لم يكن شيئا اي شيئا نتحمه البليغ ويلائم
المقام لان قوله لقد لاحت عيون كثيرة دل على التحير لا محالة ومعناه لمعت عيون كثيرة شاخصة منتهية الى
ضوء نار وتفسير اليفعة بالسادة ليس بالوجه واليفاع اعلى الجبل في مقابلة الحضيض قوله لان حشرها جملة
واحدة ادل على القدرة قال رحمه الله كقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم قيام ينظرون قيام رجل واحد قوله
قري والطير محشورة اي بالرفع فيهما قوله والمرجع رجاع اي كل مرجع للتسبيح راجع اليه لذكر ثانيا وهكذا
والحاصل في الوجه الاول ان الاواب وهو الرجاع كناية عن المرجع وعلم ان الترجيع في التسبيح لانه فعل لغرض من
فعله يستحق معه وفي الوجه الثاني انه كناية عن المسبح لان التواب من عادته التسبيح مرة بعد مرة وعلى الوجهين
فيه مبالغة ليست في مسبح قوله الف مستليم اي لابس اللامة وهي الدرع الملتئمة قوله غيله الجوهري قتله
غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله فقتله فهنا يوه الاول عطف على جواب الشرط
اعني اظهره الله وقوله مها بعه نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه ما صدر هابه الناس قوله فصل لا تنوز ولا هذر

جعله المصنف تفسير الاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صنفان مستفعلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع
ذلك لا قليل ولا كثير قوله كان اهل زمان داود عليه السلام قال رحمه الله نقل هذا القول محيي السنة عن ابن مسعود
وقال اهل التفسير كان ذلك مباحا غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا للنساء وذكر
حديث طير الذهب عن السدي والكلبي اقول الكلام فيه على ما سبق في سورة يوسف عليه السلام قوله بعث البلقاء
قال رحمه الله سمعت اعرابيا يقول ارضها بلد الزعفران من بلاد الشام وفي الحواشي البلقاء مدينة الكنعانيين
واسم ملكهم بالق فاشتق اسم البلد من اسمه قوله واجلب لاحتشامه هو من الحشمة بمعنى الانقباض ثم استعمل
لمجرد التعظيم وان لم يكن عن حياء ظاهره الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانباء العجيبة اخا دستم الله لانه
ان كان القصة معلومة للسامع كان في الاستفهام بعث له وتحريض على اشاعتها واعلام الناس بها اي كانك ما
علمتها حيث نحسب حقها من الاشاعة وان لم يكن معلومة كان فيه تابنيت على التقاعد عن استعلامها و
تشويق الى استماعها قوله تسع وتسعون بفتح التاء ابن جني قراءة الحسن وكثر عنهم مجيء الفعل والفعل بمعنى واحد
نحو الشكر والشكران ولا يبعد ذلك في التسع لا سيما وقد جاوز العشر قوله ولغوه ولغوة الجوهري الناقة السريعة
اللقاح ومنه لغوة صادفت قبيسا والقبيس الفحل الذي يلقح سريعا قوله قطاة عزها البيت قبله كان القلب
ليلة قيل تعدى لليلى العامرية او تراح قوله وعزني بتخفيف الزاء قال رحمه الله روى صاحب الكشف عن عاصم
وقال حمله الرازي على انه مثل رب ورب وما اشبهه من تخفيف المضاعف قوله كان تحاكمهم تمثيلا اراد اللغوي
لان المصطلح مخصوص بالالفاظ وقوله كلامهم تمثيلا جار على المصطلح لانه اراد به التعريض نعم ذلك من فوايده قوله ووجه
التمثيل الى قوله لما فيها من الرمز الى الغرض ايضاح لما اجمله في قوله كان تحاكمهم تمثيلا وكلامهم تمثيلا الى الاخر قوله
فان فسرته بالمفاعلة من الخطبة لم يستقم لان المغالبة في خطبة النساء لا اعتناء اليها في هذه الدعوى ثم ان ذهب التنافر
من هذا الوجه بحمل النعجة استعارة عن المراة كما اشار اليه في الجواب جاء التنافر من وجه اخر وهو ان الخلطاء لا يناسب
الحلايل الا ان يكون ابتداء تمثيل من داود عليه السلام لحالهم فيزول التنافر من هذا الوجه ايضا ويستقيم والاعتراض
بانه مشترك الالزام اذ لا بد في التمثيل من مناسبة اجزاء الممثل لاجزاء الممثل به مرفوع بان ذلك في الاجزاء التي لها
مدخل في الهيئة المنتزعة لا الاجزاء التي هي داخلة في الكلام المشتمل على المشبه او المشبه به لانه من المركب العقلي والوجه
حينئذ هو النبذة والخلاصة من المجموع من غير نظر الى مناسبة الاجزاء فانه لا فرق بين مركب ومركب في ذلك على ما حقق
في اوايل البقرة واما الاعتراض بانه متعين ان يكون ابتداء تمثيل منه عليه السلام ولا يحمل سواه حتى يصح عليه
دونه ويصح الاستثناء فجوابه انه اراد بابتداء التمثيل ان لا ينظر فيه الى ما كان عليه التداعي كانه قال وان البغي ام يوجد
فيما بين المتلابسين وخص الخلطاء لكثرته فيما بينهم فلا عجب مما شجر بينكم ويترتب عليه ما ذكره بعد من قصد الموعظة
الحسنة للاخر ما سرده هناك والحمل الاظهر ان هذا الامر الذي جرى بينكما ايها الخليطان كثيرا ما يجري بين الخلطاء فيظهر
فيه الخصوص حالهما وعلى التقديرين هو تذييل يترتب عليه ما ذكر ولعل الاظهر حمل الخلطاء على المتعارفين والمتصادقين
واضرابهم ممن بينهم ملابسة شديدة وامتزاج على ان الخليط احد والبين ما جردوا والغلبة في الشركاء الذين
خلطوا اموالهم في عرف الفقهاء فذكر الخلطاء لا ينافي ذكر الحلايل اذ لم يرد الخلطة هذا وحمل الخطاب على المغالبة في

خطبة النسآء لا بلايم فصاحة التنزيل لان التمثيل فاصرعنه لسبق **قوله** ولى نجة عن ذلك اشد السبق وكذلك قوله اكفلنيها
اد ينبغي على ذلك ان يخاطب به ولى المخطوبة الا ان يجعل الاول مجازا عما يؤل اليه الحال ظنا والشرط في صحته تحقق الانتهآ
كما في قوله تع اعصر خمرا والثاني مجازا عن تركة الخطبة ولا يخفى ما فيهما من التعقيد ثم انه لتصريحه ما في الغرض من التمثيل
وقول المصنف اما ما والذي يدل عليه المثل الذي ضرب به الله لقصته ليس الا طلبه الى زوج المراة يدل على انه اضمارها هذا
القول وان دلالة الاية مقصودة عليه وان الحمل على المبالغة في الخطبة نقل عن بعضهم اوابدآء احتمال والله اعلم **قوله**
بإشاه ماقفص لمن حلت له بعده حرمت على وليتها لم تحرم ماذا بدة والاضافة بمعنى من وفي ذيادتها ونكر قنص مايدل
على انها صيد عظيم يغتبط به من يحوزه اي اغتباط فيكون في قوله حرمت على الدلالة على التحزن التام على فوات تلك الغنيمة
البارده قيل حرمت ~~على الدلالة على التحزن~~ عليه لانها كانت جارية ابيه وقيل امراته وقيل كانت في اعدايه والبيت
مشهور لعنتره **قوله** فرميت غفلة عينه عن شانه هو للاعشى وتتمته فاصبت حبة قلبها وطحالها اي قصدت غفلة
عينه عن امراته واحتلت في مرودتها وافترضت غفلة محارم عليها غيران حتى اختلبتها واملت قلبها ولا يخفى ما في
الرمي والاصابة من الحرارة والدلالة على كمال الميل اليها والام بقصد غفلته فان من لا يحافظ على الشيء لا يحتاج في الظفر به الى
افتراض غفلته وعلى كمال تهديه الى ما قصد حيث اصاب سوآء القرطاس في تلك اللحظة اليسيرة اعني زمن غفلة عينه و
هذا وجه ايثاره على غفلته وقوله وطحالها عطف على الحبة اذ لا حبة للطحال **قوله** ماله سبد ولا لبد السبد الشعر واللبد
الصوف اي ماله شيء واصله في البدوي لان ماله منهما فاذا لم يكن واحد لم يكن له شيء ثم عمم قوله كنعاج الملا تعسفن
رملا هو لعمر بن ربيعة المخزومي وعجزه تشبين بالحرير وايدين عنه ما كحل المدامع نجلا قلن اذا قبلت وذهرتها
دي اي هؤلاء كنعاج الملاء والجملة معقول القول والملا الصحرآء **قوله** يقال امراة انثى للحسنآء الجميلة قيل فلانيناء
مقام الاستعدآء لانه اذا كان ما لخصمه اكثر واجل كان في نشر الظلامة اوضح عذرا والجواب ان فيه لو فيه حق القسمين
اعني ما يرجع الى الظالم وما يرجع الى المظلوم كانه قيل انه مع وفور استغنايه وشدة حاجتي ظلمني حتى وهذا ظاهر
ان كانت النعجة مستعارة والا فالمناسب تاكيد الانوثة بانها كاملة فيها فتكون ادر واحلب لما يطلب منها
على ان فيه رمز الى ما ورى عنه **قوله** فتعذر القيام قطيع الكلام بعوه لعوب العشآء اذا لم تتم تبدا النسآء تحسن
الحديث ودل دخيم وحلق عم قطيع الكلام اي مقطوعه بعضه عن بعض كعقلهم فضل وهو مستحسن او كلام
نحت ومقطوع من الباقي او هو ترشيح العنق دكانها تتعب ولا تقدر على الكلام المتتابع وهو ابلغ من قليل
الكلام على ما في بعض الروايات وعجم بفتح العين اي تام **قوله** تمشي رويدا يكاد تتعرف في الصحاح قال قيس بن
الحطيم تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا ولعله من اختلاف الروايتين وقال رحمه الله اوله ما انس سلمى
غداة تنصرف والاشبه لم انس والانعراف بالعين المعجمة يقال عرفته ما يعرف اي قطعته فانقطع اقول اصله
من عرق الشيء لانه قطع المعروف عن الجلة **قوله** حراجها من اراح ابله وردها ردها الى ما ويها ولا يكون ذلك
الا بعد الزوال قال الله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون **قوله** اضرب عنك الهموم طارقها
تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس هو لطرفه والقونس عظم نائي بين اذني الفرس **قوله** لين فتنتني لهي
بالامس افتنت تمامه على ما نقله الجوهري عن ابي عبيدة سعيدا فامسى قدعوي كل مسلم قال وانكره الاصمعي

ماله سبد ولا لبد

وبعده والتي مصابيح القراءة واشترى وصال الغواني بالكتب المتمم قيل اراد سعيد بن جبير **قوله** وبه استشهد
ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود قال تقول العرب نخلة راكعة
ساجدة وعن ابي سعيد الخدري رايت في المنام كاني اكتب هذه السورة فخر القلم ساجدا فذكرته للنبي صلى
الله عليه وسلم فسجد وامر به اقول قالوا ان القياس يقتضي ان يقوم الركوع مقام السجود لان الشارع جعلته ركوعا
وتحقق زيادة معنى الاحنى لقيامه مقامه واغتنيا برعناه وايدوه بان السجود لم يؤمر به لعينه ولهذا لم يشرع قربة
مقصودة بل للخضوع وهو حاصل بالركوع ههنا ما قصه من كتبهم واصحابنا لم ينقلوه على وجه ندوا انما الايرد عليهم
من ان الاية دلت على ان الركوع يطلق ويراد به السجود لا انه يقوم مقامه والنزاع في الثاني الا **فان قلت** ان سجدة
داود عليه السلام كانت سجدة شكر والكلام في سجدة التلاوة **قلت** لا على في ذلك لاني لم استدل بفعل داود بل
بجعل الشرع اياه مغنيا غنآء السجود ولاصحابنا رضي الله عنهم ان يمنعوا ان علاقة التجوز ما ذكروه بل مطلق الميل عن
الخضوع المشترك بينهما او لانه مقدمته كما قال الحسن لا يكون ساجدا حتى يركع او منحنيا وخر مصليا وليست في الركوع
والله اعلم **قوله** حرم اي دخل في التحريم ومنه تكبيرة التحريم وهو بمعنى الاحرام قال الجوهري احرم بالحج لانه يحرم عليه ما
كان حلالا من قبل قوله بالتوبة والتنصل هو البروء من الذنب جعلوه من تنصل السيف عن غمده استخرجه كانه استخرج
نفسه من الذنب فهو مثل فصل عن البلاغ فانه متعد في الاصل صار لازما للنقل والحق الاولى ان يكون من الفضول اي
تكلف فضول ذنبه وفيه لطيفة ان للذنب لطخة ازالها بالمعذرة يحكم الله اذ كنت خليفة في تفسير قوله فاحكم بين الناس
بالحق ظاهره يشعر بان الحق من اسماء الله تع وفيه اضمار اي بحكم الله للعلم بان الذوات لا يكون محكوما بها لكن مقابلته الهوى
تاتي عن ذلك فالحمل على انه اراد ان جعله خليفة يقتضي ذلك ولهذا دخل الفآء في التنزيل فصرح جار الله بانه العلة
هو الوجه واراد بقوله يحكم الله الحكم العدل لانه تع لا يحكم له الا بالحق والصواب **قوله** وقرئ ليتدبروا في المنتقى اصله ليتدبروا
فحذف احدى التائين **قوله** وعن الحسن قد قراء هذا القران عبيد وصبيان قال جار الله يعلم الحسن البصري وهو ابن
ثنتي عشرة سنة لا حرفا فحسب وقال ما تعلم اية الا وعرف تنزيلها وتاويلها وجميع ما فيها من كل دقيق وجليل اي
بقدر الطاقة البشرة **قوله** فهو القراء الحقيقي القرآء كالوضاء المتنسك وقول ابن القرآء المتكبرين اراد الذين ليسوا بحكماء
فقهاء ولا يمنعون الناس عن الشر وهم الذين ليسوا بحكماء ولا بالورعة فالحكيم الفاعل والوارع من كون له مع ذلك كحيل الغير
الى الورع كف على سبيل الاصلاح ولا يكون مصلحا من لا يكون صالحا **قوله** الف الصفون فاذا ل كانه مما يقوم على الثلث
كسيرا اي كانه من حسن ما يقوم على ثلث قوايم حال كونه مكسور القايمة الاخرى وقيل حد لا يزال فكانه اعراض والاول
اظهر اذ ليس لها حبس يقوم على ثلاث قوايم **قوله** الذي يقوم هو المتخيم في بعض الحواشي عن التهذيب ومتن اللغة
هو المخيم وهو خيم بمكان كذا اذا اقام كانه ضرب خيمته به ويخيم به اذا ضرب خيمته وذلك لانه لا يكون للفرس الاعند
السكون والاقامة **قوله** والجودة صحاح بضم الجيم مصدر الجواد من الخيل والجود مصدر الجواد من الناس والجودة بالفتح
والضم الجيل من الشيء **قوله** يعني اذا كانت ساكنة مطمئنة انشد جار الله في ذلك لمسلم بن الوليد واذا احتبى قربوسه
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزاير نصف فرسا بانه موذب ولقد احسن في جعل القربوس محتبيا به استعاره
بعدن عن الحالة في غاية القرب عند النظر لا بكل السنة ودشها من العمالقة هم بنو عمليق عوص بن عاد بن ارم **قوله**

مثل بعير السوء اذا احبا في الصحاح ضرب بعير السوء اذا حبا وقيل فيه كيف قريب سحك الا دبالما اياك باساق
شيئا فمت اليه بالعقيل ضربا وفي بعض الحواشي كيف قريب عمل العرسا حين اياك لاغبا محبا خلت عليه بالقفيل
ضربا الترشب السح المسن والقفيل السوط قال الجوهري الاحباب البروك والاحباب في الابل كالحران في الخيل
وانشد ونقل عن ابي زيد بعير محب واحب احبابا ان يصيبه مرض فلا يبرح مكانه حتى يبرا او يموت وعن ثعلب
انه يقال للبعير الحسير محب وقال غيره احب اي لزم المكان فلم يبرح وخلت عليه اي وثبت والمحب من الخبب
بمعنى الاسراع وقال جار الله هو مردود لوجهين احدهما انه غريب لم يرد الا في هذا البيت وغرابة اللفظ يدل
على اللكنة وكلامه منزه عن ذلك الثاني ان قوله حب الخير يدل على ان المراد المحبة وانا اقول الاحباب على ما دل
عليه نقل الكل لزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا يناسب تقاعد النشاط والتلهي الذي كان عليه السلام فيه وقال
القاضي رحمه الله اي تقاعدت لحب الخير عن ذكر ربي اراد ان يدفع الرد الثاني وما نقل في الحواشي من ان اللزوم
لا يتعدى بعن لكنه اذا جعل مجازا عن التقاعد او ضمن ذلك لم يبق فايدة في العدول عن المشهورة مع صحتها
ايضا بالتضمين ومنه يعلم فساد القول الذاهب الى ان اللزوم مجاز لان من احب شيئا لزمه وكذلك من جعله بمعنى
اثر معرضا عن ذكر ربي قوله في زيد الخيل لقب بذلك لشجاعته فسماه عليه السلام زيد الخير فكان ابوه وانوه
وحق بذلك من جعله عليه السلام فوق ما وصف وهو زيد بن مهلهل الطائي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
سنة تسع وكان شاعرا محسنا خطيبا شجاعا كريما نقله سلمه الله عن جامع الاصول ورايته في سيرة
النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قال بلال هو رسول الله صلعم
وعن المصنف قف بين قال ورسول الله وقيفة قال رحمه الله اجاب السايل عن التسابق في الطراد بالتسابق
في الخيرات تمليحا من قوله نعم ومنهم سابق بالخيرات وسلوكا للاسلوب الحكيم قوله وقيل الضمير للصافنات
هذا ضعيف وان رجحه الامام لان تواري الخيل في الحجاب عبارة قلقة والاعتراض بان الاشتغال بالخيل الى
ان يفوت الصلوة ذنب عظيم مشترك الالزام لان تواري الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة هذا و
النسيان لا يدخل تحت التكليف والاشتغال بالخيل المعد للجهاد عبادة وقوله ردوها علي ليس من النهود
والتجبر على ما ظن بل من نتيجة الابتهال حيث جعل ما الهاه قربانا في سبيل الله ومرضاته والله اعلم قوله
مسح علاوتها وهي راس الانسان ما دام على جسده يقال ضرب علاوته اي راسه ومن قاله بالشين فهو
مصحف اراد بتسكين الشين اما بالتحريك فقد جعلوه من الاكشف الذي لا ترس معه ورووه من الثقات
وفي شرح الحسناء نقل الكشوف بمعنى الاكشف ايضا وعلى هذا لا تصحيف والله اعلم قوله وقيل مسحها بيده
استحسانا في المعالم وهذا قول ضعيف اقول لانه تحزن بفوات العبادة للاشتغال بها فكيف يعود اليه و
مثله لا يتقلبه الهوى قوله واضمر ما هو جواب له اي ما المحذوف وهو قال جواب له وذلك المضمر فاذا قال سليمان
قوله فما لعله الا ان الغي اي ما لعله ما كان يخافه من تخييل الجن وانما لعله ما لم يذهب اليه وهمه وفي الحواشي
ما دخل في روعه اي خلده ويريد ما شعر به اقول هو لغة عربية والوجه ما سبق قوله ولقد الى الحكماء المتقنون
قوله لان اللفظ ناب عنه كما اومى اليه العلامة الا انهم يقولون في الضعيف لحم على وضم وجسد بلا روح فالتفسير

بشق

بشق الولد هو الوجه لذلك ولموافقة الذئب واقول ان تسخير اهل الارض عن اخرهم صح الطير وتسخير الريح من
عظائم الامور والعادة نقلها متواتر ولا تواتر فهو فرية ما فيها مرية وان ذكره في اللباب عن جمهور المفسرين ه
قالوا الجسد الملقى على كرسي سليمان كان شيطانا جلس على كرسي ملكه حتى بعين يوما قوله والطلق طاعنا نقل عن
المصنف نسي الحجاج بشرطها احزوهوانه نعم قال واولي الامر منكم فشرط ان يكون الولي من المؤمنين ولكن من المؤمنين
بل هو من اخبث الامم واقول نسي انه اعطف على سابقه فكيف يقول ان هذا مطلق وذلك مقيد وكذا قوله تعالى
عن ان قوله ما استطعتم تقييد يشعر بغاية الاطلاق قوله في الجامع الجوهري الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق
قوله وقال حبيب ان العطا اساد اقول يجمى معلقة عليك رقابها مغلولة وفود ابنه الى الوفاء وتبع المتنبي حبيبا
في قوله ومدت نفسي في ذلك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا جعل الاول يجمع بمعنى مقصود اعلى المدوح
به وبالغ فيه بان جعل رقابها مغلولة وقيل ان اسر المهمة ابلغ من اسره صاحبها لان الاسير قد يتفرق همه واما ابو الطيب
فجعل القيد صاحب الهمة لان تقييد الهمة قد يبنى عن دناءة صاحبها قوله اي هذا الذي اعطيناك من الملك وعلى
هذا قوله بغير حساب حال من قوله عطاؤنا ولهذا فسره بقوله جما كثيرا وقدمه على قوله فامنن والمنة بمعنى
العطا والامر للتوسيع ودفع الحرج وذكره جار الله ثانيا ان اشارة الى تسخير الشياطين والمن تمن عليهم بالاطلاق
والحال من ضمير العملين لتاكيد التوسيع والتسخير قوله اي هذا ما نغتسل به ونشرب منه اي هو جامع لهما وعلى القول
الثاني وجهه ان يكون هذا اشارة الى ما نبع من العينين وقوله مغتسل بارد وشراب يحسب للنابع على سبيل التوزيع
فالاول للتابع والاخران لتابع اخر وفي اللباب تقديره هذا مغتسل وهذا شراب بارد واراد بيان المعنى لان هذا محذوف
مع العاطف ايضا واراد بالمغتسل ما يغتسل به على ما فسره وهو من باب فاصدع وفي الصحاح المغسول الماء
الذي يغتسل به وكذلك المغتسل واستشهد بالاية ووجهه ما قدم قوله ما بكل قلبه اي علة قال الفرا هو ماخوذ من الغلاب
داء يأخذ الابل فيموت من يومه وعن ابن الاعرابي ليست به علة لتقلب بها فينظر اليه وفي الاساس داء تتقلب منه
على فراشه قوله انى مخدج اي ضعيف ناقص من احدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه
تامة فهي مخدج والولد مخدج بالفتح قوله وتفسيره بالابد من التابيد فلق غير متمكن قيل لفوات المهابلة لان
اليد جارحة والبصر كذلك قلت ولفوات نكتة البيانية قوله والمعنى بما خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون
ذكرى الدار بهم اخر هذا دال على ان الاضافة بمعنى من وانما جاء هذا المعنى لان الخلوص يقتضي عدم الشوب ومن
تبعيضية ليكون المعنى انهم لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل ما تقول لفلان جيد المال ولا اخر دئية ولو
جعلت بيانية لتوافق قراءة من قرا بخالصة منونا كما ذكره ابو البقا لكان حسنا قوله اخلصناهم بسبب
هذه الخصلة لا لاخر الوجهان متفقان في ان الباء السببية وهو في قولك اكرمته بالعلم اي بسبب انه عالم اكرمته
او اكرمته بسبب انك جعلته عالما وقد يتخيل في الثاني انه صلة قوله والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل قال
المصنف الي تم مع المجرور في حكم الظرف كانه قيل جنات عدن استقرت للمتقين حال كونهم مفتحة لهم والابواب
من بدل الاشتمال واليد والرجل من بدل البعض والاشتهار به للاشتراك في الاخلاء عن الضمير الى المبدل اكتفاء
بدلالة المعنى قوله لان التراب مسهن في وقت واحد ارادتهن سقطن على الارض حين الولادة ومسهن ترابها قول

يعني ان قوله واولي الامر منكم
معطوف على الرسول فكله
ان طاعة اولي الامر ما هو
بها في هذه الاية على الا
طلاق كذلك طاعة الله
والرسول ما هو بها
الاطلاق فكيف رهل عن
هذا الاطلاق وجزم بان
طاعة الله مقيدة نظرا الى
ظاهر القيد في قوله
فاتقوا الله ما استطعتم
مع انه في الحقيقة ليس
بتقييد فانا نعلم قطعا
ان التكليف ما هو بالاتيان
بالخلق وقوله ما استطعتم
معناه ابذلوا جهدكم و
طاقتكم في الاتباع ولا
تقصروا فيه وهذا معنى
قول الشيخ رح انه يشعر
بالاطلاق ه

كانه بعض المتارب كالمثل بعض المماثل قوله اى هذا حميم فليذوقوه هو على نحو زيدا فاضربه رجل صالح فان ما دخل عليه الفاء
اعتراض واما قوله او العذاب هذا فليذوقوه فعلى اسلوب وقايله حولان فانكح فتاتهم اى هؤلاء خولان على
ما قدره سيبويه واما الوجه الثالث فقد سلف تحقيقه في قوله تع واياى فارهبون وقوله اى ليذوقوا هذا
فليذوقوه تقدير للاعراب وان فيه اضمارا على شريطة التفسير لان المعنى على هذا الظاهر قوله او مذوقات اخر
من شكل هذا المذوق من مثله في الشدة والفظاعة لا الاخر افادان اخر على القرائتين معطوف على حميم وغساق
فيه ما فيهما سوآء كان عطف الجمل على تقديره هذه اخر وهو الاظهر معنى نظرا الى ما يعطيه اخر ولفظا ايضا على
قراءة الجمع او عطف المفرد على المفرد وان من شكله او ازواج صنفتان اخر واجاب عن عدم التطابق على قراءة
الافراد بانه وان كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعنى وقوله من شكل هذا المذوق اشارة الى ان الضمير راجع الى
اسم الاشارة المخبر عنه بالصفتين اعنى الحميم والغساق كانه يقول انظروا الى نفيس ما اعد لكم بما قدمتموه فانه
مشاهد بين ايديكم هذا كذا وهذه كذا ولا يخفى ما في الاشارة من الفخامة وما في الابهام في اخر من التهويل
هذا على تقدير عطف الجمل وهو الوجه واما على عطف المفرد فوجهه انهما كالمفرد لانهما مذوق ويمكن تنزيل كلامه
عليه ايضا قوله قد اقتحم معكم النار وقوله بعد اقتحموا معهم الصلاة فيقتحمون معهم العذاب صريح في ان الظرف
متعلق بالاقتحام وفي الكواشي والانوار لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فان كان الفساد لانبائه عن تراحمهم
في الدخول وليس المعنى على المزاحمة بين الفريقين اعنى الاتباع والمتبوعين لانه بعد دخولهما النار ويقول المتبوعون
بعضهم لبعض مشيرين الى التابعين هذا فوج مقتحم معكم الا عند المزاحمة فغير لازم لان الاقتحام لا ينبئ عن المزاحم
ولا هو لازم له وانما هو مثل ضربت معه زيدا ينبئ عن المشاركة في الضرب والمقارنة فكذلك اقتحامهم النار
مع الاتباع ينبئ عن المشاركة في ركوب كل من الطايفتين لجة النار ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا
اشار اليه بقوله في قرانكم وصحبتكم ولو قيل هذا فوج معكم مقتحمون لم يعد ان المخاطبين ايضا كذلك وفسد المعنى
المقصود والعجب ممن جوز ان يكون حالا من ضمير ولم يجوز ان يكون ظرفا فان كان لغير ذلك فليفد والا ثم لعرض
والله اعلم قوله ونحوه قوله تع كلما دخلت امة لعنت اختها اراد في جريان اللعن والدعاء بالسوء فيما بينهم
فان تلك الاية تدل على ان الداخلة السابقة هي اللاعنة بدليل قوله فيما بعد قالت اخريهم لاوليهم وانه خطاب
مع الله تع لقوله ربنا هؤلاء وان كل طايفة طايفة تلعن سابقتها وكل طايفة من الطوايف يشتمل على الاتباع
والمتبوعين وعلى التقدير في الداخلة اللاعنة ليست المتبوعين فالتشبيه فيما ذكرناه والله اعلم قوله وهو
ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين قد سبق تحقيق الكلمة في اوايل آل عمران قوله لا ابه لهم الاساس
لا ابه به وما ابهت له بمعنى لا يبالى به اقول اصل الكلمة من ابهت له انها كنهت بنهاه وهو الامر تنساه ثم
تنتبه له استعمل في معنى عدم المبالاة كانه يقول هو اخس من ان يتنبه له ويلتفت اليه قوله قسمى امرهم
اى قسم الطاعون امر الرجال المتحدث عنهم اشرارا بين ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل النار فعلى
هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اخبارا صفة لرجالا اقول كلا بل الاستفهام في اداء هذا المعنى ابلغ وابلغ لان قولهم
ما لنا لا نرى استفهام تعجب وتحسر وقولهم اتخذناهم سخريا على سبيل الانكار لاتخاذهم دليل انهم جعلوا عدم الرؤية

كونهم

كونهم ليسوا فيها فانكروا على انفسهم لتشنيع من هو اعلى منهم ثم سلوا انفسهم ببعض التسلي فالفريق يتمسك بكل شي يتعلق لهم
بل ازاغت عنهم الابصار وقول المصنف كانهم ليسوا فيها يدل على هذا المعنى وكان هذا القايل توهم انه يمنع اذ ذاك قوله
اتخذناهم على الاستفهام فاصلا اجنبيا وقد علمت انه متصل به اتصال العصا بلحيها فلو جعل صفة كان القرينة الاضراب المقابل
فقط وعلى هذا الاستفهام قرينة ايضا وحق القرينة التقدم على الاضراب ليتعقل اولا ثم ينتقل عنه الى المضرب اليه هذا ولما
كان الانكار مترتبا على القسم الاول كان الانسب ان يليه قوله تعلو عنهم اى تحقرهم في الفتح عال عنى واعل عنى تنح
وعلى هذا الوجه المعنى على الانصال ظاهر وهو انكار الامرين معا على انفسهم اشد منهم وهو انهم جعلوهم محقرين لا ينظر
اليهم بوجه وهي زاغت دون ازعنا مبالغة عظيمة كان العين بنفسها تحتقرهم فتنح منظر وابن هذا من التسخر فقد يكون المسخور
منه محبوبا مكرما واما الحمل على بل زاغت ابصارنا وكلت افهامنا حتى خفي عنا مكانهم وانهم على الحق المبين فهو وجه
حسن والاستفهام المقدر فيه على هذا التقرير لكن لا يلايم ما ذكره في الكشاف فانه لم يجعل تفسير زيغ البصر مختلفا
اتصالا وانقطاعا على هذا الوجه قوله وقيل الضمير لصناديد قريش هو ضعيف يستلزم التخصيص في الطاغين
والمتقين من غير دليل قوله على انه صفة لذلك لان اسماء الاشارة يوصف باسماء الاجناس قيل اطلاقه ممنوع
اذ لا توصف الا بالمعرف باللام وقيل مناقض لقوله في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه الالف واللام
والجواب ان القياس تقتضي التجويز لان اسم الاشارة يحتاج الى رافع لابهامه دال على ذات معينة سواء كان فيه
اختصاص بحقيقة اخرى او بحقايق اولا وهذا القدر لا يخرج الاسم عن الدلالة عن حقيقة الذات المعينة التي تصح بها ان يكون وصفا
لاسم الاشارة واما الاستعمال فمعارض باصل الاستعمال في الصفة فكما ان الجمهور حملوا على الصفة في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل
والبيان كذلك جار الله حمل على الوصف مع احتمال البدل لانه اليق لغة المعنى ولا يناقض ما في المفصل لانه ذكر ذلك
في باب النداء خاصة على تقدير عدم استقلال اسم الاشارة وكان حال الاستقلال اقل لم يتعرض له وقد بين في موضعه انه في
النداء خاصة يمتنع وصف اسم الاشارة اذا لم يستقل بالمضاف الى المعرف باللام على انه كثيرا ما يخالف نقله في احد الكتابين
الآخر والاشكال بانه يلزم الفصل ولا يجوز غير قادح فان المصنف يجوز الاستيناع على تقدير استقلال اسم الاشارة قوله
ولان قول الرؤسا لا مرحبا هذا ظاهر ان كان التقاول بين المتبوعين والاتباع اما اذا جعل الكل من كلام الخزنة فلا ولو
جعل لا مرحبا من كلام الرؤسا وهذا فوج من كلام الخزنة فيصح ان يجعل تخاصما مجازا قوله قل يا محمد لمشركي مكة
ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله للمشركين هذا بعض ان يقول المستدل بعد تمام تقريره فالحاصل كذا
فالمقصود من اثبات كون القران معجزا وما رتب به من بيان عناد المخالف وحسده وذكر الانبياء واممهم للتسلية
وادماج الوعيد والاستدلال بانواع من الاعجاز ان الاتي به رسول اى مبعوث من الله صادق انذارا وتبشيرا
داع الى كلمة التوحيد وذكر جار الله في تقرير هذا الحاصل وجهين اشار في الاول منهما الى ان المقصود من ضمه ومامن
اله الى قوله قل انما انا منذر لاستقلالهما بالافادة والمطلوب ان لصنفين الانذار بعذاب الله والدعوة الى التوحيد و
لهذا ابرز الموصوف وقال ما انا الا رسول منذر انذركم واعقل ثم فيه فايدة اخرى وهي رعاية الطباق مع قولهم
ساحر كذاب والحذف من باب وطيهما مرودنان وفي الثاني الى ان المقصود هو تحقيق الانذار وجي بالثاني مهما له
وايضا حالما فيه من الاجمال وان التفرقة لا من ينذر ومع به لتعظيم المنذر بوجه ابلغ ولا نظر فيه الى ان المنذر ماذا هو

وهو ان نتصل بل زاغت
بانهم بانهم سخريا وانما
اشار اليه بقوله وعلى
هذا لان قوله يتعلق عنهم
يصرح عليه غالبا ٥

ولهذا قدر عذاب الله في الاول وما اعلم في الثاني وعما يدل على ما ذكرت دلالة بينة ان قوله قل انما انا رسول منذر
لا ساحر كذاب فان كل واحد لكن منافاة الرسالة للسحر اظهر وبينهما طباق وكذلك الانذار للكذب وكذلك قوله قل انما
انا منذر دليل لما قلنا من منافاته اياهما ومن هذا التقرير يلوح ان الوجه الاول احق بمقتضى المقام لان التعقيب بتلك
الصفات في الدلالة على ان الدعوة الى التوحيد مقصودة بالذات بمكان لا ينكر وكونه رسولا مقصود طباقا على ما يلف
وليكون الملخص على وزان المبسوط الا ترى لا قوله هناك اجعل الالهة الها واحدا على ان الدعوة مقصودة ولا يستجي من
ان قوله قل هو نبأ مع هذا الوجه اشد ملاءمة والله اعلم **قوله** اي هذا الذي انبأتكم به من كوني رسولا منذرا وان
الله واحد لا شريك له فيه دليل على ايثار الوجه الاول لانه فرع عليه وانما اثره ليكون النبأ العظيم عرض التوحيد وما
يجب اعتقاده في المعاد لا حديث الانذار فقط وعلى الوجهين **قوله** قل هو نبأ تحسير لهم وتنبيه على كان الخطاء والظهار
لغاية الرافة والعطف الذي يقتضيه مقام الدعوة وقوله ما كان لي من علم تذكير لاثبات النبوة بذكر مختصر منه تمهيد
الارشاد الطريق وتذكيرا للسابق وتسلقا منه الى استماع ما ذكره لطف للمدعوين وتنويه للداعي وقوله تع ان يوحى
الي اي لم يوح الي الا الانذار او لم او مر الا بان انذر موكد ما قلنا من ان مصب الغرض ذلك ومعنى الحصر انه لم يوح
اليه لامر الا انه نذير مبين واتي مبين كقولك لم تستقض يا فلان الا انك عالم عامل مرشد وعلى تقدير الاقامة مقام
الفاعل معنى الحصر التي لم اوحى الي الا هذا الامر وحده وليس الى غير ذلك لانه الامر الذي يشتمل على كل الاوامر اما تضمنا و
اما التزاما اولم اومر الا بانذاركم لا بهدايتكم وصدكم عن العناد فان ذلك ليس الي ولكل وجه عند علماء المعاني وقوله
وليس الا غير ذلك تاكيد لقوله وحده لانه اذا لم يومر به فليس اليه غيره اذ ليس اليه غير ما او مر به وهذا بين مكشوف
والله اعلم **فان قلت** ما كان التقاول بينهم حاصل ما ذكره سؤالا وجوابا انه لما ذكر ان للملاء الاعلى المختصين
الملائكة وادم وابليس لانهم كانوا في السماء فصح ان يكونوا الملاء الاعلى وكان التقاول بينهم فصح اسناد الاختصام توجه
عليه لزوم احد امرين ممتنعين اما الكذب في اسناد الاختصام على تقدير هؤلاء قايما بهم التخاصم فان التقاول كان
بينهم وبين الله بدليل اذ قال ربك لا الآخر واما جعل الله تبارك وتعالى من الملاء الاعلى ليكون الاختصام قايما به وبهم
على انه في مقابلتهم يخاصمونه ويخاصمهم وينبو المقام عنه ظاهرا فاجاب باختيار القسم الاول لان المقاول كانت بين
الملاء الاعلى اي ملك من الملائكة مع ساير الملائكة في شان الاستخلاف ومع ابليس في شان السجود ومع ادم في شان
قوله انبئهم باسمائهم فقوله وكان التقاول بينهم اي وجد التقاول فيما بينهم في الجملة ثم فصله في الجواب بما علم الله
فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاسناد على ما توهم فالكل حقيقة لان الملاء الاعلى شامل للملك المتوسط وهو
المقاول بالحقيقة وهو تعالى مقاول بالمجاز لا قول الخاصم ليكون الامر بالعكس فهذا تقرير كلام صاحب الكشاف
على وجهه وما يقال ان قوله اذ قال ربك يقتضي ان يكون مقاولته تعالى اياهم بلا واسطة فهو ممنوع لانه ابدال زمان
قصة عن زمان التقاوص فيها والغرض ان يقال القصة لا مطابقة كل جزء جزء لكل جزء جزء فذلك غير لازم ولا هو مراد
ثم فيه فايدة جليلة وهي ان مقاولة الملك اياهم اوايا هما عن الله فهم مقاولوه تعالى ايضا واديه هذا المعنى من هذا الايراد
لا من اللفظ ليلزم الجمع المذكور **فان قلت** فلم لم يذكر الله تع جواب الملائكة ليتم المقاولة **قلت** اختصر بما كررنا
ولهذا لم يقل اني خالق خلقا من صفته كيت وكيت جاعل اياه خليفة وروعي هذا النسق ههنا لنكتة سرية

وهي ان جعل مصب الغرض من القصة حديث ابليس ليلايم ما كان فيه اهل مكة وانه بامتناعه عن امتثال امر واحد
جرى عليه ما جرى فكيف يكون حالهم وهم مغمورون في المعاصي وفيه انه اول من سن العصيان فهو امامهم ونعم
القايد الى النار وذكر حديث سجود الملائكة وطي مقاولتهم في شان الاستخلاف ليفرق بين المقاولتين وان السؤال
قبل الامر ليس مثله بعده فان الثاني يلزمه التواني ثم فيه حديث مكة ثم ادم عليه السلام ضمنا دلالة على ان المعلم في
الناصح معظم وانه شرع منه تعالى قديم وكان على اهل مكة ان يعاملوا النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الملائكة لادم
لا معاملة ابليس له ولكن ان نقول التقاول بين الملائكة حيث قال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيتا لهم بما نسبوا
اليه من قولهم اتجعل فيها وبينه وبين ابليس اما لانه داخل في الانكار والتبكيت بل هو اشد منهم في ذلك لكن غلب الله
الملائكة لانه اخس من ان يقرن مع هؤلاء منفردا في الذكر او لانه امر بالسجود لحكمة فامتنع واسمعه ما اسمع وقوله
اذ قال ربك للملائكة لا اتيان بظرف يشتمل على قصة المقاولة وتصويرا صلها فلم يلزم منه ان يكون الرب تعالى من
المقاولين وان كان بينه وبين الملائكة تقاول قد حكاه الله لنا وهذا اقل تكلفا مما اثره جار الله اذ لمانع ان يمنع
التوسط على اصلها وعلى اصل المعتزلة ايضا لاسيما اذا جعل المبكتون الملائكة كلهم فهذا تحقيق هذا المقام على ما
اثره جار الله وعلى ما ابديناه وعلى الوجهين ظهر فايدة ابدال اذ قال ربك من اذ يختصمون على وجه تبين والاعتراض
بانه لو كان بدلا لكان الظاهر اذ قال ربي لقوله ما كان لي من علم فليس المقام تقتضي الالتفات على ما ذكره رحمه الله
غير قادح فانه على اسلوب قوله تع ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي
جعل لكم الارض فالخطاب بلكم نظرا الا انه من قول الله تمم قولهم وذنبه به كذلك ههنا هو من قول الله لتتميم قول
النبي وهذا على نحو ما يقول مخاطبك جاءني الامير فيقول الذي اكرمك وحياك او يقول رايت الامير يوم الجمعة فتقول
يوم خلع عليك الخلعة الغالية ومنه علم انه ليس من الالتفات في شيء وان هذا الابدال على هذا الاسلوب لمزيد الحسن
والله اعلم **قوله** كل للاحاطة واجمعون للاجتماع تحقيقه ان الاشتقاق الواضح يرشد الى ان فيه معنى الجمع والضم والاصل
في الاطلاق الخطابي التنزيل على اكمل احوال الشيء ولا خفاء ان الجمع في وقت واحد اكمل اصنافه لكن لما شاع استعماله تاكيدا
اقيم مقام كل في افادة الاحاطة من غير نظر الى الكمال فاذا فهمت الاحاطة بلفظ آخر لم يكن بد حسنه من ملاحظة الاصل
صونا للكلام عن الالغاء على انه لو سلم فكل تاكيد الشمول باخراجه عن الظهور الى النصوص وهذا تاكيد ذلك التاكيد فيفيد
اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة في وقت واحد واما استخراج هذه الفايدة من جعله كاقامة المظهر مقام المضمر فلا يلوح
لي وجهه وعلم منه ان النقض بقوله تع لاغوينهم اجمعين منشاؤه عدم تصور وجه الدلالة **قوله** يداك اوكتا و
فوك نفخ اصله على ما ذكره الميداني ان رجلا نفخ في زق ولم يوثق وكاه فركبه ليعبر النهر فلما توسط انحل الوكاء وعرف
وحين غشيه الموج استغاث برجل في شاطئه فقال له ذلك ولم يغثه وعلى ما في المستقصى ان شابا انتهى الماء يستقي
بالقرب فكان يلاعبهن وينفخ في بعض القرب ثم يركبه فقتله بعض اخوتهن غيرة فاخبر اخو المقتول عن سبب القتل
فقال تلك المقالة يضرب للجاني على نفسه **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الى ان
هذا التمثيل ما فايدته في هذا المقام واجاب بما حاصله انه من باب ذاتيه يعني لتاكيد انه مخلوق لا شك فيه اي مخلوق
كما ذكرت ناقص الدرجة لان السؤال مصاحب الجواب وجعله كالقول بالموجب مع التنبيه على منزلة القدم ولا يخفى ان الخطاب

نائب عما ذكره اشد التبوء لانه لا يفيد الا تأكيد المحلوف فيها ولو سلم ان السؤال معاد فاما على وجه التأكيد فلا ثم سياق القول بالموجب ان يسلم له ثم ينكر عليه لا ان تقدم الانكار اصلا ويؤتى به كالرمز بل كالالغاز جوابا وقد ثبت في حديث محاجة ادم وموسى عليهما السلام ما يدل انه وصف تعظيم حيث قال له موسى عليه السلام انت ادم الذي خلقك الله بيده و كذلك في حديث الشفاعة ان اهل الموقف يأتونه ويقولون له انت ادم ابو الناس خلقك الله بيده وجعل سجود هم لادم راجعا الى محض الامتثال من غير نظر الى تكريم ادم عليه السلام مردود على ما سلم في عدة مواضع انه سجود تكريم كيف وهو يقابل قولهم اتجعل فيها هكذا كل تعليمه اياهم فليلحظ فيه جانب الامر تعالى شانه وجانب المسجود له عليه الصلوة والسلام توفية للحقين ولا عليه ان يسلم التكريم من هذا الوجه ولا يدل على الافضلية مطلقا حتى يلزم حرم مذهبه **قوله** وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقت بغير واسطة هذا القول وان دل على التعظيم فقد جاء في الصحيح ان الملك ينفخ في المولود فاذا اسند اليه تعالى دل على انه نوع اخر من النفخ اعلى الا انه ضعيف ايضا لانه على خلاف ظاهر الدلالة في عدم التوسط بعد تحقق التمثيل فلما ثبت في الصحيح من قوله وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته كمن قلت له كن فكان في جواب الملائكة اجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة او نحوه **قوله** ممن علوت وفقت قيل الظاهر ممن علوا وفاقوا لان اللام في العالين موصولة اي الذين علوا وجوابه انه جاء به هكذا تنبيها على ما فيه من العدول عن الظاهر فاصل الكلام استكبرت ام علوت ثم ام كنت الذي على تغليب الخطاب واقحام الموصول ثم ام كنت من العالين على ما مر في قوله تعالى لعلكم من العالين فالتقدير ممن علوت منهم اي من العالين كانه يريد اثبات زيادة علو له على العالين مبالغة في الانكار والدال على هذا المعنى ان من تبعيضية واذا قيل هو بعض القوم افاد من المبالغة والتفخيم ما يفيده **قوله** اوربط بعض النفوس تحامها قهذا غاية ما امكنني في التوجيه والله اعلم **قوله** هذا على سبيل الاولى كانه اشارة لا قوله تعالى خلقتني من نار وتقريره ان بيان الخيرية بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ليدل على ان تعليله من طريق الاولى وحاصله ان قوله انا خير منه يودي مؤدى انه كذلك اي هو من العالين على الوجه الاول وانه ليس من المستكبرين سابقا ولا حاجة شيء على الوجه الثاني ويجري مجرى التعليل لكونه فايقا الا انه لما لم يكن وافيا بالمقصود لانه مجرد دعوى اوثر بيانه بما يقرر ذكره زيادة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ذكر النوعين تنبيها على ان المماثلة كافية فضلا من الافضلية ولهذا انهم وفصل وقابل واتى خلقتني وخلقته دون انا من نار وهو من طين ليدل على ان المماثلة في المخلوقية مانعة فكيف اذا انضم اليها خيرية المادة وفيه تنبيه على ان الامر كان اولى ان يشكف فانه اعني السجود حق الامر وهذا معنى قوله لو كان مخلوقا من نار لما لاخر فافهم فانه لطيف ومن هذا يعلم ان جواب ابليس من الاسلوب الاحمق **قوله** والظلم بعد ما كان نوعا ثانيا قال المصنف هذا يدل على انه لم يكن كافرا حين كان مع الملائكة ولان الله سبحانه وتعالى لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد فقد دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد **قوله** فكانها انقطعت اي باعتبار انه اقترب بها ما هو الظم قاطع فبقيت غير ملتفت كالمنتهي المعدوم قال جار الله رحمه الله ويجوز ان يكون المعنى ان اللعنة وحدها لزم في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن بها العذاب فينقطع انفراد اللعنة ونحوه حديث عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا حاضت المراة حرم الجحران ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المراة انضمت اليها حرمة الفرج فانقطع انفراد حرمة الدبر اقول وذكر

من علوته في

الاسلوب الاحمق

اذا حاضت المراة حرم الجحران

في سورة

في سورة الجرح وجها اخر وهو انه انما ضرب به حد اللعنة لانه ابعد غاية يضربها الناس في كلامهم كقوله ما دامت السموات والارض في التابيد مع هذا الوجه المذكور ههنا **قوله** الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى قد سبق في الحجر انه ليس قولا اخر غير القول المذكور هناك بانه اخر ايام التكليف ولان المذكور ههنا جار على القولين المذكورين هناك لانه ابتداء للعقل الموعود بما فيه غنية عن الاعادة فتذكر والله اعلم **قوله** ان عليك القران تبايعا تماما هو خذ كرها وتوذ طايعا هو من ابيات الكتاب والرواية فيه وتجيء طايعا وهو احسن وحاصل المعنى ان عليك المبايعة طوعا او كرها لانه اراد توخذ اليها كرها او تجيء اليها طوعا وقوله توخذ او تجيء المجموع بدل من قوله تبايعا بدل الكل من الكل لان المعنى في الكراه او بيايع طوعا والحمل على الاشتمال اتصاله وجه حسن والله منصوب على حذف حرف القسم واتصال الفعل الى المقسم به كما مر مرارا والقسم لغو **قوله** كله لم اصنع هو لا في النجم وقبله قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع بالرفع هو الرواية والمعنى على السلب الكلي ولو نصب لكان سلبا جزئيا بدليل مطابقة الاثبات الجزئي وهو خلاف مراد الشاعر والعدول الى الرفع من الفصيح مع استلزامه الحذف الذي هو خلاف الاصل دليل انه على ما ذكره من الفايدة وما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله في مثله من ان النصب لا يجوز لان كلا اذا اضيف الى مضمر لا يقع الا تأكيدا او مبتدأ غير مسموع منه فقد نص سيبويه على خلافه ولم يات بدليل معتمد حتى يخالف نقل ثقة مثله والله اعلم **قوله** على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد اراد ان والحق اقول منصوب لكنه لما حكى كسر كلمتهم وعني بهمزتان في جواب الكريم بان قاما افادة التوكيد الزايد على ما تنبئ اصل الاعراض فلان العدول عما يقتضيه من الاعراب الى الحكاية لما كان استيفاء الصورة الاولى دل على انها من العناية في شانها بمكان وهذا جار في كل حكاية من دون فعل **قوله** وما يقوم مقامه فيدل فيما نحن فيه على فضل عناية بشان القسم ويفيد التوكيد والتشديد والله اعلم **قوله** تعالى منهم اجمعين ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون تاكيد الضمير في منك والمجرور بن الثانية ولهذا بينه بقوله لا اترك منهم احدا والثاني ان يكون تاكيدا للتابعين فحسب ولهذا بينه بقوله لا تفاوت بين تابع وتابع وانما ترك توكيد الشياطين لما ان حال التابعين اذا بلغ الى ان انضل الا ولاد الانبياء فما بال المتبوعين وانا اقول صاحب هذا القول اعتبر القرب وان الكلام بين الحق تعالى شانه والملعون في شان التابعين فاكد ما هو المقصود وترك توكيد الاخر للاكتفاء **قوله** وما عرفتموني قط متصنعا فيه ان امره تعالى لنبيه عليه السلام ان يقول لهم عن نفسه هذه المقالة ليس لاعلامهم بالمضمون بل للاستشهاد بما عرفوه منه وللتذكير بما علموه تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد واله وصحبه والسلام **سورة الزمر** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** على انه مبتدا اخبر عنه بالظرف هذا الوجه اوجه لانه نظير ما مر في السجدة ان الاوجه ان يكون من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب اذا جعل الم مجرد التعداد والذي يؤيده ههنا **قوله** انا انزلنا اليك الكتاب بالحق كما كان المؤيد هناك قوله بل هو الحق من ربك **قوله** او حال من التنزيل عمل فيه معنى الاشارة فيه ان العامل المعنوي كما لا يعمل في المتقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف وان لم تظفر بنص صريح فيه فلا نص على خلافه ايضا ولان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف بدليله فلا منع من العمل لانه كالموجود **قوله** الظاهر على الوجه الاول اراد به ما اذا كان تنزيل الكتاب مبتدا وبالوجه الثاني ما اذا كان خبر مبتدا اما ان الظاهر في الاول انه القران فلان التقييد بالسورة يخالف اطلاق اللفظ

مطلب اذا اضيف كلا الى مضمر لا يقع الا تاكيدا او مبتدا

استيفاء الصورة الاولى

كل

العامل في الحال اذا كان معنويا لا يسوغ ان يحذف

فى مه المعنى والظاهر فى الثانى السورة للتقييد بالاشارة **قوله** مجمع الكلام الا قوله لله الدين الا لله الدين الخالص وفى
بعض النسخ وهذا لا يستقيم اقول ولعلم يكن لذلك سياق الايراد عليه فى التقريب وفيه نظر لان تغاير دلالتى الجملتين اجمالا
وتفصيلا ظاهر او هو تاكيد واقول لما كان قوله الا لله الدين الخالص بمنزلة التعليل لقوله فاعبد الله مخلصا كان الاصل ان
يقال فلله الدين الخالص ثم ترك الا لله الدين الخالص مبالغة لما عرفت من انه احوى الوصلين ثم صدر بحرف التنبيه
زيادة على زيادة وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم فلو قدر الاستيناف التعليلى او لا من دون الوصف المطلوب الذى
هو الاصل فى العلة ومن دون حرف التنبيه للفائدة المذكورة كان كلاما متنافرا ويلزم زيادة التنافر من وصف
الدين بالخلوص ثانيا لدلالته على العين فى الاول اذ ليس فيه ما يرشد الى هذا الوصف حتى يجعل من باب الاجمال والتفصيل
واما جعله تاكيدا فلا وجه له للوصف المذكور ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعها حينئذ ولظهور هذا المعنى لم يتعرض الص
لبيان وجه الفساد والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فيه ان المقام ليس مقام الابدال اذ ليس فيه اعادة
الحكم لكون الاول غير واف بالغرض اعتناء بشانه لا سيما وحذف البدل ضعيف بل منافى الغرض من الاتيان به **قوله**
ان الذين يعبدون فى بعض النسخ بضم حرف المضارعة وفتح العين مجهولا وهو ظاهر وفى بعضها على المعروف وايدا الذين
يعبدهم المشركون وقوله وهم مشركون اى العابدون والضمير راجع الى المشركين **قوله** وكذبهم قولهم فى بعض من الحذف
فيه اشارة الى ان من هو كاذب من الظاهر الذى اقيم مقام المضمر على معنى ان الله لا يهديهم اى المتخذين بكسر الخاء تسجيلا
عليهم بالكذب والكفر وجعل تمهيد القوله لو اراد الله **قوله** يعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ولم تصح لكونه محالا فيه و
جهان احدهما لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريد فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد الا الاتخاذ وحاصل المعنى لو اراد
اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعنى الاتخاذ لكن لا يجوز لا يجوز للبادى ارادة ممتنعة لانها صفة
ترجيح بعض الممكنات على بعض واصل الكلام لو اتخذ الولد لامتنع فعدل الى لو اراد الاتخاذ لامتنع ان يريد ليكون
ابلغ وابلغ ثم حذف هذا الجواب وجعل بدله لاصطفى تنبيها على ان الممكن هذا لا الاول وانه لو كان هذا من اتخاذ الولد
فى شئ لجاز اتخاذ الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد تحقق التلازم وحق نفى اللازم واثبات الملزوم دون
صعوبته والثانى انه اراد بعوله لو اراد لم يصح نفى الفتح على كل تقدير من باب لو لم يخف الله لم يعصه فلا يبقى الثانى
اذ ذاك ولا يحتاج الى بيان الملازمة واذا امتنع ذلك فالممكن الاصطفاء وقد اصطفى وذهب عليكم ان الاصطفاء
ليس باتخاذ فالجواب ايضا محذوف واقيم مقامه ما يفيد زيادة مبالغة وانما لم يجعل لاصطفى هو الجواب على هذا
الوجه لصيرورة المعنى لو اراد اتخاذ الولد لاصطفى ولو لم يرد لاصطفى هو على هذا من طريق الاولى وحينئذ يكون
اثبات الاصطفاء هو المطلوب من الايراد كان التمدح بنفى العصيان فى المثال هو المطلوب وليس الكلام فيه و
على الوجهين هو من اسلوب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ولهذا قال صاحب
الكشاف فلم يبق الا ان يصطفى فصرح بهذا المعنى حيث استثنى وقوله كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يزد الى
الاخر تلخيص المعنى على الوجهين بحيث يظهر فايدة الحذف واقامة ما ذكر مقامه وذكر سلمه الله ما يشير الى الوجه الثانى
على وجه يقتضى بظاهره ان لا يكون الجواب محذوفا وفيه ما ارشدت اليه والله اعلم ولو قيل ان المعنى فى الاية لو اراد
الله ان يتخذ ولدا لجعل المخلوق ولدا والثانى محال فالمقدم مثله ويكون قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء على معنى لا

فخذه

لاتخذه ابنا على سبيل الكناية لكان وجها لكن المصنف اثر الاول لما فيه من المبالغة التى نبهت عليها **قوله** فنزه ذاته
عن ان يكون له احد ما نسبوه اليه من الاولاد والاولياء يحتمل ان يكون له هو الخبر وقوله من الاولاد والاولياء بيان
ما نسبوه اليه وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من الاولاد الخبر وله لغو على معنى نزه ان يكون احد ما نسبوه اليه كائنا
من الاولاد والاولياء وبيان ما نسبوه اليه بالملائكة والمسيح على هذا واللات والعزى **قوله** فيه اوجه منها ان الليل والنهار
خلفه ذكر فيه ثلثة اوجه الاول ان احدهما يغشى مكان الاخر وذكر لفظ المكان تنبيها على ان المكان هو المغشى حقيقة
كما صرح به فى سورة الرعد فى قوله اى يلبسه مكانه فيصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وجاز ان يجعل
المغشى الليل والنهار على الاستعارة ويكون المكان ظرفا والمقصود انه لما كان احدهما غاشيا للاخر اشبه اللباس
الملفوف على اللابس فى ستره اياه واشتماله عليه وتغطيته به وتحقيقه ان احدهما لما كان محيطا على جميع ما احاط به الاخر
من غير ان يكون ثم شئ زايد عن الظهور والخفاء جعل احاطته على ما احاط الاخر احاطة عليه بجامع ملابسة وعبر عنها
بالغشيان والتكوير للشبه المذكور وعن هذا الجعل بالاغشاء والتكوير من باب استعارة محسوس لمحسوس ووجه الشبه
حسى واستشهد بقول ذى الرمة فى وصف السراب تلوى الثنايا باحقيها حواشيه لى الملاء بابواب التفاريج من
حيث انه جعل ذلك لفا ولفا دفعا لما توهم ان الغشيان غير اللف فبين ان الغشيان قد يكون لفا وما نحن فيه من
هذا القبيل لان غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر على سبيل الاحاطة من الاطراف فهو لى وغشيان والثنايا
الطرق فى الجبال ذات المصاعد الصعبة والتفاريج مصاريع من ساج فهو مثل قولك باب ساج وقيل التفاريج الباب
الصغير والاحقى جمع الحقو مشد الازار والمعنى شد الثنايا وسطها بالسراب شد الرجل بالازار الحقو واثار حوكشى
التراب عليه نفسه لا يخفى نبل موقعه والثانى كالاول الا انه اعتبر معنى الستر فى الكور وجعله لذلك هو التكوير فى
الاول ابلغ لما فيه مع اعتبار الستر اعتبار اللى واحاطة الاطراف ثم انه لظهوره تشبيه متبذل ولهذا لم يعد صاحب
الكتاب مثل يغشى الليل النهار من هذا الباب لانه لشهرته كاد صار كالحقيقة والوجه الثالث هو الارجح لانه اعتبر فيه
ما اعتبر فى الاول مع النظر الى المطرد فيه لفظ الكور فانه لف بعد لف وهو ايضا كذلك الا ان اكوار العمامة متظاهرة
وفيما نحن فيه متعاودة وهذا عالا باس فان كل لبه يسمى كورا حقيقة فهذا تحقيق الاوجه والله اعلم **قوله** الا هو
العزيز الغفار الغالب القادر على عقاب المصرين ذكر فيه وجهين الاول منهما يناسب قوله تعالى خلق السماوات
والارض بالحق من وجهين احدهما ما فيه من الدلالة على كمال القدرة وكمال الرحمة المقتضى لعقاب المصر وغفران ذنوب
التايب والثانى ان قوله خلق السموات مسبوق لامرين اثبات الوحدة والقهر الذين ذكرهما فى قوله هو الله
الواحد القهار نفيا للولد بل حسما للشرك من اصله والتسلق الى ما مهدا ولا من العبادة والاخلاص لما يدل
عن الى الطرفقيل بالحق كما قيل هناك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وادمج فيه ان انزال الكتاب كما يدل على استحقاقه
للعبادة فكذلك خلق السماوات والارض بالحق اى الحكمة الصحيحة التى منها الجزاء على ما سلف فالتذييل بقوله الا
هو العزيز الغفار ترغيبا فى طلب المغفرة بالعبادة والاخلاص وتحذيرا عن خلاف ذلك سواء خالف اصل الدين
كالكفر او خالف الاخلاص فى الدين كساير المعاصى فى غاية الملاءمة وانما افرد مخالفة الدين بالذكر صريحا فى قوله و
الذين اتخذوا من دونه اولياء تحذيرا من حالهم لانها ناكر لعصمة المياه فكانت احق بالتحذير ورمز على هذا الثانى بقوله

اشارة الا ما ذكره رحمه الله فى تحقيقها فيه خروج عن المصطلح وما لا يتحقق بوجه يظهر ذلك لمن تامله بما يسر تطرو والله اعلم

الا هو العزيز الغفار تكميل للمعنى المراد ومدار هذه السورة الكريمة على الامر بالعبادة والاخلاص والتحذير من الكفر
والمعاصي والتلازم بينهما يناسب حديث الشرك والتذييل لتاكيد تعظيم ما نسبوا اليه لما ذكر تنزيل الكتاب وتعقيبه
بالاوصاف المقتضية للعبادة والاخلاص ذيله بقوله الا لله الدين الخالص على ما تحقق وجهه ثم لما ذكر بعده عظيم ما نسبوا
اليه من الشرك والاولاد وما دل على تنزيهه وتفرده بالالهية ناسب ان يذيل بقوله الا هو العزيز الغفار للتاكيد كما تكون
وهذا ما اثره رحمه الله وقد هديت الى وجه رجحان الاوارع الله اعلم قوله من قصيراه هو الضلع الاسفل لانه اقصر الا
ضلاع قال رحمه الله يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان يفصل عنه الضلع ويخلق منه لانه توفهم في الهلكة تحقيق
الكلام فيه ان الرضا يقابل التسخط وقد يستعمل بعن والباء ويتعدى بنفسه فاذا قيل رضيت عن فلان فانما يدخل على العين
لا على المعنى ولكن باعتبار صدور معنى منه يوجب الرضا وفي مقابله سخطت عليه وبينهما فرقان انك اذا قلت رضيت
عن فلان باحسانه لم يتعين الباء للسببية بل جاز ان يكون صلة مثله في رضيت بقضاء الله فاذا قلت سخطت عليه
باساءته تعين السببية وكان الاصل ههنا ذكر الصلة لكنه كثر الحذف في الاستعمال بخلافه ثم اذا حذف واذا قيل
رضيت به فهذا يجب دخوله على المعنى الا اذا دخل على الذات تمهيدا للمعنى ليكون ابلغ تقول رضيت بقضاء الله و
رضيت بالله ربا وقاضيا وقريب منه قولهم سمعت حديث فلان وسمعته يتحدث واذا عدي بنفسه جاز دخوله
على الذات كقولك رضيت زيدا وان كان باعتبار المعنى تنبيها على ان كله مرضي بتلك الخصلة وفيه مبالغة وجاز دخوله
على المعنى كقولك رضيت امارة فلان والاول اكثر استعمالا وهو على نحو قولهم حمدت زيدا وحمدت علمه اما اذا استعمل
باللام معدى بنفسه كقولك رضيت لك هذا فمعناه ما سيجيء واذا تمهد هذا لاح لك ان الرضا في الاصل متعلقه المعنى
وقد يكون الذات باعتبار تعلقه بالمعنى او باعتبار التمهيد فهذه ثلاثة اقسام فحققت بامثلها وانه في الحقيقة حالة نفسانية
تعقب حصول ملايم مع ابتهاج به واكتفاء فهو غير الارادة بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا تعقبه وهذا المعنى
مع غير المستعمل باللام من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين واما فيه فانما اشتبه الامر لانك اذا قلت رضيت لك
التجارة فالراضي بالتجارة هو مخاطبك وانما انت بينت له ان التجارة مما يحق ان يرضى به وليس المعنى رضيت تجارتك
بل المعنى استجادك التجارة له فالملايمة ههنا بين الواقع عليه الفعل والداخل عليه اللام ثم انه قد يرضى بما يرضاه له اذا
عرف وجه الملايمة وقد لا يرضى وفيه كدورة اما يجعل الرضا مجازا عن الانتجاء لان كل مرضي محمود واما لانك جعلت
كونه مرضيا له ثم له كونه مرضيا لك مبالغة انه في نفسه مرضي محمود وانك تختار له ما تختار لنفسك وهذا ابلغ واذ
قد عرفت ذلك فاعلم ان الرضا في حق الحق تعالى شانه محال لانه لا يحدث له صفة عقيب امر البتة فهو مجاز كما الغضب
اما من اسماء الصفات انا فسر ارادة ان يثيبهم اثابة من رضي عمن تحت يده واما من اسماء الافعال اذا اريد
به الاستجاد وان مثل قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة واما من المجاز المذكور وان مثل
قوله رضيت لكم الاسلام دينا متعين ان يكون من ذلك الباب بالنسبة الا من يصح اتصافه بالرضا حقيقة ايضا
فاذا قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر كلام وارد على نهجه من غير تاويل دال على انه لا يستجيد الكفر لعباده كما يستجيد
الاسلام لهم ويرتضيه واما انه لا يريد الكفران يوجد فليس من هذا الباب في شيء ولا هو من مقتضيات هذا
التركيب وان الخروج الى تخصيص العباد من ضيق العطن وان قول المحققين رضي الله عنهم ان الطاعة برضا الله

والمعاصي

والمعاصي ليست كذلك ليس لهذه الاية بل لان الرضا بالمعنى الاصلي يستحيل عليه وقد اخبر انه رضي عن المؤمنين بسبب
طاعتهم في مواضع عديدة من كتابه الكريم وصاحب الكشاف انما هجر به لانه فسر الرضا في نحوه بالاختيار وقال في قوله تعالى
رضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم انه الدين المرضي عند الله تعالى والاختيار لا ينفك
عن الارادة وانت تعلم سقوطه مما حقق والله اعلم ثم انا نقول للارشاد الى الحق وهدم على الباطل الكلا للرحمة على عباده
حاطبهم كلهم اعني الفريقين بقوله ان تكفروا الى قوله يرضه لكم تنبيها على الغنى الذاتي وانه جل تعالى ان يكون امره بالخير
لانتفاعه به ونهيه عن الشر لتضرره منه ثم في العدول عن مقتضى الظاهر من الخطاب الى قوله ولا يرضى لعباده الكفر ما ينبه
على ان عنديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضى لهم ذلك وفيه انهم اذا اتصفوا بالكفر فكانه قد خرجوا عن ربقة عبوديته
وبقوا في الذل الدائم ثم قيل يرضه لكم للتنبيه على مزيد الاختصاص فهذا هو النظم السري الذي يكاد دون ادراك طائفة من
لطائفة الفكر البشري والله اعلم قوله قال ابو النجم اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول وقبله الحمد لله الوهوب
المجزل والتخول بل هو الاعطاء الذي لا يقصد به عوض ذكره المصنف فيما بعد والخول هو العطاء كذلك والمشتق على ما ذكره
المصنف ارشد الى انه عطاء وقع لانه انما قال ويحفظ اذا اعتد به ووقع موقعا وكذلك انما يفتخر على لطالل ولد الالة
على تعظيم للعطى لغرط عطائه استعمل فيما لم يقصد به عوضا او من باب العطاء اشارة لان العطاء المتفضل به يجعل من اعطى
من الخول اللازم وهذا ايضا وجه حسن وقوله ولم تبخل اي لم ينسب الى البخل فيما اعطى مبالغة في كثرة العطاء وكوم
جمع كوماء وهي العظيمة اعلى السنام كان سنامها كومة عليها والمخول بالكسر هو الرواية وتوافقها الرواية واما
الحديث ففي الفايق كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السآمة عليهم ان يتعهدهم
وروي يتخونهم بهذا المعنى وقيل يتحولهم بالحاء المهملة اي يتامل حالاتهم التي ينشطون فيها للموعظة اقول الرواية
المشهورة بالخاء والمعنى على ذلك ابلغ قوله من خال يخول اذا افتخر في الصحاح انه بالياء والخيلاء عن التكبر يدل عليه دلالة
بينة هذا واخذ منه لا يقتضي المفعول الثاني والجواب عن الاول ان العلامة ايضا من ائمة النقل وقد ثبت عنده
واصله من الخال الذي هو العلامة وقد نقل فيه الواو والياء ثم قيل لسحاب المخال والخير خال من ذلك واخذ منه الخيال
واما الاختيال بمعنى التكبر فهو ماخوذ من الخيال لانه خال نفسه فوق قدره او جعل لنفسه حال الخير كما يقال اعجب الرجل
فقد وضح ان الاشتقاق يناسبهما ولا ينكر ثبوت الياء بدليل الخيلاء بل الخيلاء هو الاسم منه فلا يصلح ما نحن مثبتا للياء
والله اعلم قوله وقيل نسي ربه الذي كان يتضرع اليه اشار فيه الى ان الدعاء ضمن معنى الابتهال والتضرع فعدي تعديته
وان ما بمعنى من الدلالة على الوصفية والتفخيم وما قيل من انه تكلف اذ لا يقال دعا اليه بمعنى دعاه ولا حاجة الى جعل
ما بمعنى من رده رحمه الله بحسن موقع التضمين واستعمال ما في مقام التفخيم قوله امن هو قانت لغيره اي على القراتين
لان امره مقدرة بالهمزة وبل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر الكافر وقوله بعده قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اقول والذي تقتضيه ذوق هذا المقام ان القانت مقابل غير القانت كافرا كان او عاصيا لان
القانت هو العابد المخلص المشار اليه بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين وقد سبق تحقيق انه ذكر مقابله اما الكافر
فصريح ولها غير المخلص فتلويحا وتعقيب قوله واذا مس الانسان بهذا الكلام يدل على ان حق من عرف النعمة والمنعم
ان يكون هكذا قانتا لا غاية الاوصاف لا بطرا عند النعمة جزوعا عند فقدها فرجوعا عن التصريح ايضا في ذكر الكافر بقوله

واذا متى والتلويح ذكر العاصي حيث ذكر القانت ووصف بتلك الاوصاف التي لا يكون الا للمخلصين حق الاخلاص و
اشار المصنف الى هذا الوجه بقوله اخر كذلك لا يستوي القانتون والعاصون حيث جعل مقابلة من عم الفريقين ثم
معنى الاستفهام على القرائتين التبكيت وانه بعد ما يخص الموجب لان يخص بالعبادة واخلاص الدين له قيل سلهم هل
هو اوذاك سواء وهل من اذن الكفر على التوحيد وغمط تلك النعم لمن عرفها وقام بشكر المنعم ومعنى الاضراب على القراءة
بالتشديد حسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد صرح الحق عن محضه ولم يذكره المصنف لظهوره و
لانه قد تقدم له عين نظير ثم قال وقيل معناه لا فوله على الاستفهام المتصل اي في القرائتين ولهذا قدر على الاولى
امن هو قانت افضل امن هو كافر وعلى الثانية اهذا افضل ام من هو قانت اي اهذا الكافر المختال الناسي وقوله
واراد بالذين يعلمون العاملين من علماء الديانة هذا على تقديري الاتصال والانقطاع وهو تصريح بنفي المساواة
المضمنة في الاستفهام اعني الهمزة وام على الاتصال او من التشبيه على الانقطاع وعلى قراءة التخفيف ايضا والذي
يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون ما مر من ان معناه التصريح بنفي الاستواء بين القانت وغيره وانما عدل
الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك مقتضى العلم وان العلم الذي لا يترتب عليه العمل ليس بعلم عند الله تع سواء جعل
من باب اقامة الظاهر مقام المضمر للاشعار المذكور كما ذكره رحمه الله او استئناف سؤال تبكيتي توضيحي للاول
من حيث التصريح ومن حيث انهم وصفوا بوصف اخر يقتضي اتصافهم بتلك الاوصاف ومباينتهم لطيفة من
لا يتصف به وهذا ابلغ واظهر لفظا لقوله قل واما الان دراء العظيم عن لم يعمل فهو ظاهر من جعله مقابل من عظم
هذا التعظيم واما نقله ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه فهو مقابل قوله واراد بالذين يعلمون وحينئذ يكون مقررا
لنفي المساواة لا انه تصريح بمقتضى الاول اي كما لا استواء بين العالم وغيره عندكم من غير مرية فكذلك ينبغي ان لا
يكون لكم ارتياب في نفي المساواة بين القانت وغيره والاول هو الوجه لتكثير الفائدة واما من ارتاب في ذلك الواضح
فلا يبعد منه لا ارتياب في هذا الواضح ايضا فيابه ان الاستنكاف عن الجهل مركوز في الطباع بخلاف الاول قوله في هذه
الدنيا متعلق باحسنوا اي للمحسنين في الدنيا حسنة في الاخرة اي حسنة وارض الله واسعة جملة معترضة لا محالة
عسى ان يتوهم من التحرز في التفريط بعدم التمكن في الوطن من رعاية الاوامر والنواهي على ما هي عليه وكانه قيل اتقوا
ربكم فان للمحسنين في هذه الدنيا العريضة الواسعة حسنة في الاخرة لا يكتنه كنهها واسم الاشارة للاختصار و
قوله انما يوفى الصابرون من تتمة الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة منحل عن الاوطان وما جروا دابكم لنيل
الرضوان فان لكم في جنبه ما تتقاصر الجنة عنه كانه لما اراح عليهم بان في ارض الله سعة وقع في خلدهم هل يكون ومن
يتمكن من الاحسان في بلدته فارغ البال رافع الحال سواء بسواء فاجيبوا انما يوفى الصابرون الذين صبروا على
الهجرة ومفارقة الحباب والاقتداء بالانبياء والصالحين اجرهم بغير حساب وحاصله انما توفون اجوركم بغير حساب
على الخطاب وعدل عنه الى المنزل تنبيها على ان المقتضى لذلك صبرهم وانكم توفون اجوركم بصبركم كما وفى اجر من قبلكم
بصبرهم ومعنى القصر وهو ما يوفى الصابرون اجرهم الا بغير حساب جعل حالا من الاجر او من الصابرين لان القصر
في الجزء الاخير تعظيم اجرهم وتكثيره واما اختصاصه بالصابرين دون غيرهم فمن ترتب الحكم على الوصف وقول صاحب
الكشاف لا يحاسبون عليه وقيل بغير مكيال اشارة الى القولين مختلفين في الاعراب لانه على الاول حال من المرفوع و

على الثاني من المنصوب والمراد على القولين المبالغة في الكثرة ولولا قوله عليه لكانا مختلفين اعرابا ومعنى وافاد الاول انهم
لا يحاسبون وهو وجه في الاية ثم قول ابن عباس لا يهتدي اليه حسنات الحساب جعل مشاكلا قوله لا يحاسبون على معنى
لا اهتداء للحساب والظاهر انه تاييد للكثرة على القولين وقوله عليهم ونصب عليهم الاجر صبا وان ناسب القول
الاخر لكنه تاييد للقولين ايضا لاشتراكهما في المبالغة وهذا الحديث اعني قوله عليه نصب الله الموازين الى الاخر
دال على ان الصابرين محمول على العموم يشتمل الصبر على كل بلاء غير مخصوص بالصبر على المهاجرة لكن انما جيء به في الاية لذلك
وليشملهم شمولا اوليا فهذا ما افهم من لفظ الكشاف على هذا الوجه واما على ما نقله عن السدي من تعلق الظرف بحسنة
من حيث المعنى وان كان لتقدمه سانا فمعناه للمحسنين صحة وعافية في الدنيا وانما اخر كونه بيانا مع جواز ان يكون
حالا عن الضمير الراجع الى حسنة في الخبر اعني قوله للذين احسنوا لان المعنى على البيان لا على التقييد بالحال وذلك لان المعنى على
هذا الوجه ان للمحسنين جزاء يسيرا في الدنيا هو الصحة والعافية وانما توفيه اجرهم في الاخرة ولو قيد بالحال لم يلايم على ما
لا يخفى وحق قوله وارض الله واسعة على هذا الوجه ان يكون اعتراضا ايضا ازاحة لما قد يختلج في بعض النفوس من خلافه
بواسطة اختلاف الهواء والتربة وغير ذلك مما يودي الى الافات في الابدان فقيل وارض الله واسعة فلا تعدم احد محلا
يناسب حاله فليتحول عنه اليه ان لم يلايمه ثم يكون فيه تنبيه على ان من جعل الارض ذات الطول والعرض قطعا متجاورات
تكميلا لانتعاشهم وارتياشهم يجب ان تقابل نعمه بالشكر ليمد وامن المحسنين ثم قيل انما يوفى الصابرون اي توفية الاجر
لهؤلاء المحسنين انما يكون في الاخرة والذي نالوه في الدنيا عاجل حظهم وانما الاجر الموفى بغير حساب فذلك للصا
برين ومن سلبناه تلك العاجلة تحصيلا ونتربها وفي ذلك تسلية لاهل البلاء وبسط للعباد على مكابدة العبادات
وتحريض على ملازمة الطاعات وهذا ايضا وجه حسن دقيق والرجحان للاول من وجوه احدها ان الاعتراض
لازاحة العلة في التفريط اظهر لان المقصود من السياق على ما يظهر من قوله اتقوا ربكم الثاني انه المطابق لما ورد
في التنزيل من نحو الم يكن ارض الله واسعة فتهاجروا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف
بالمذكور المتقدم هو الوجه ما لم يصرف صارف الرابع انه على ذلك التقدير ليس بمطرد ولا اكثري فان الحسنة بهذا المعنى
في شان المخالفين والعقل بانها اسند راجح في شانهم لا حسنة ليس بالظاهر فقد قال الله تعالى واذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه ولهذا لم يكشف صاحب الكشاف عن ذلك الوجه على التمام قوله ذكر ان تجعل اللام زائدة ذكر المصنف
وجه زيادة اللام مع فعل الارادة في سورة الصف انها لما كان فيها معنى الارادة زيدت تاكيدا لها فهو الوجه
في زيادتها ايضا مع فعل الامر لا سيما والطلب والارادة عندهم من باب واحد وذكر هنها ان هذه الزيادة مع ان
اي لفظا لقربهما او تقديرا ولهذا قيل بفعله دون الاسم الصريح وذلك لان الاصل في المفعول به ان يكون اسما صريحا
وانما جاز فيما نحن فيه لتاوله بالمصدر والاصل في المصادر صرائح الفاظها لا ان تجعل الافعال مصادر بواسطة الحروف
فلاح مما ذكره في الموضعين فائدة الزيادة لفظا ومعنى وان الزيادة وان كانت شاذة قياسا الا انها لما كثرت
استعمالا جاز استعمالها في القران والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن الفرق من الاوجه الاربعة في اول المسلمين على هذا
التقدير اعني زيادة اللام وقوله في الوجه الرابع دلالة على السبب اي الاعمال التي يستحق بها الشرف المسبب اي الاولية
والشرف المذكور في النظم وان المختار من الاوجه الاربعة الوجه الثاني فانه المكثر الشايع في القران وفيه سائر المعاني الاخر

من معانقة الفعل الفعول ولزوم اولية الشرف من اولية التاسيس مع انه ليس فيه انه امر بان يكون اشرف وابق
فافهم والله اعلم قوله على ما حققت القول فيه مرتين اى فى هذه السورة فى قوله قل تمتع بكفرك وفى سورة العنكبوت
فى قوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيمن حمله على لام الامر فقال هو مجاز عن الخذلان والتخلية وبسط القول فيه
مما لا مزيد عليه وجاز ان يريد مرة بعد مرة فقد ذكر ظرفا منه ايضا فى سورة الحجر فى قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
وترجيح الاحتمال الاول لان ذكره فى الحجر استطراد قوله فعلوت من الطغيان يدل عليه الاشتقاق وان طوغ وطبغ
مهملان اصله طغيوت او طغووت من اليا او من الواو لان طغى يطغى ويطغو كلاهما ثابتان فى العربية نقله الجوهرى
ونقل ان الطغيان والطغوان بمعنى وجمعه على الطواغيت يدل على ان الجمع بنى على الواو وقوله من الطغيان لا ينافى
خصوص التاء بل اراد المعنى وذكر ان فيه مبالغات من حيث البناء لان الرحموت الرحمة الواسعة ومن حيث
التسمية بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن حيث القلب فانه للاختصاص كما فى الجاه وقوله اذ لا يطلق على
غير الشيطان اراد على الحقيقة فقد فسر الطاغوت فى النساء بكعب بن الاشرف على احد الاوجه وقال سمى طاغوتا لافراطه
فى الطغيان وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم او على التشبيه بالشيطان فعلى الاول جعل من شياطين الانس وقال
فى الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس فى الضلال وكان المصنف لما راه مصدرا فى الاصل منقولا الى العين
كثير الاستعمال فى الشيطان حكم بانه حقيقة فيه بعد النقل مجاز فى الباقى لظهور العلاقة اما الاستعارة واما نظرا الى التناسب
المعنى قوله واراد بعباده الذين اجتنبوا وانابوا لا غيرهم لئلا ينفك النظم لان قوله فبشر مرتب على قوله لهم البشرى و
وضع الظاهر موضع المضمر لتكرير بيان الاستحقاق فقد اذ التقدير وقوله والذين اجتنبوا الاوصاف اولا ثم ترتب الحكم على
الوصف اعنى الذين يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقادون حرصا على ايثار الطاعة وفيه تحقيق للانابة وتتميم
حسن قوله ولا نكن مثل عمر قد فانتقدا اوله على ما ذكره رحمه الله شيء وكن فى امور الدين مجتهدا ثم الفرق بين الوجه فانقاذ صح
الاول فى تستمعون احسنه والوجه الثالث ان الثالث اخص منه لانه مخصوص بما امر فيها تخيير بين واجب وابيح
كالعفو والقصاص مثلا كانه قيل يستمعون احسن القولين الواردين فى معين وفى الوجه الاول يستمعون الاحسن من
القولين مطلقا كالايجاب بالنسبة الى الندب والندب بالنسبة الى المباح واما الفرق بين الاوجه الاخر فواضح قوله
ومن الوقفة من يقف على عبادى فعلى هذا يكون الاستيناف من قوله الذين يستمعون باعادة صفة من استوى نعته
الحديث ومع ذلك يرجح الاول لما سلف من الفوائد من اقامة الظاهر مقام المضمر والتتميم فان ذكر دون الوصف لا يتم و
لان محزن السؤال بعد قوله فيتبعون احسنه اقوى وقد سلف انه الاصل فى حسن الاستيناف قوله تعالى افمن حق
عليه كلمة العذاب ذكر فيه ما خلاصته ان التقدير هذا الهمزة للعطف على مقدر والهمزة فى افانت تنقذ لاستطالة الكلام
على كونه علم الحزب اليماني ابن اذا قلت اما بعد اتى حطبها وذلك الادخول الهمزة فى الجواب او الشرط كافا يتوق
لان اكرمك تكرمه كما تقول ان اكرمك اكرمه ولا تكرمها فيهما الا للتاكيد لان الجملتين اعنى الشرط والجزاء بعد دخول الاداة
مفردان والاستفهام انما يتوجه على مضامين الجمل اذا كان المطلوب تصديقا وذكر فيه وجها اخر ان الخبر عن الاول
محذوف فالكلام على جملتين تصديقها تقديره افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من فى النار ولا
اختلاف بين الوجهين فى ان التقدير فى الاول عطف على محذوف ثم ذكر خلاصة المعنى على الوجهين انه نزل استحقاقهم
للعذاب

للعذاب وهم فى الدنيا منزلة دخولهم النار واما الان النار مجاز عن الضلالة من باب اطلاق اسم المسبب على السبب و
الانقاذ بذلك الهداية من ترشيح المجاز على ما افاده رحمه الله ويكون قوله فكما لا يقدر لبيان فايدة العدول الى الثانى واما ان
الثانية اما جارية على الوجه الاول واما مقدرة للجملة الاولى على الثانى فهى واردة تمثيلا لحاله عليه السلام فى المبالغة فى تحصيل
هدايتهم بحال من يريد ان ينقذ من فى النار منها اما على الوجه الثانى فلا يخفى حقيقة الكلمة فى الدنيا فالمناسب ان يكون
الانقاذ فيها ايضا اذ لو بقيت لم يمكن الانقاذ وحسنه لابد ان يكون تمثيلا وهذا اظهر والله اعلم قوله وما معنى مبنية
سال عن وجه ذكر هذا الوصف مع العلم بان العلالى والتحتانيات كلها مبنيات واجاب بان الوصف كالتمهيد لقوله
تجرى من تحتها اى مبنية بناء يتاتى معه جرى الانهار من تحتها وذلك على خلاف علالى الدنيا فيفيد قوله مبنية
حينئذ انها سويت تسوية البناء على الارض وجعلت سطحا واحدا يتاتى معه جرى الانهار عليه على ان مياه الجنة
لما كانت منحدرة من بطنان العرش على ما فى الحديث فهى اعلى من الغرف فلا عجب من جرى الماء عليها فوقا وتحتا لكن
لابد من وضع يتاتى معه الجرى فذكر قوله مبنية افاده لذلك والله اعلم قوله او اصنافه عن الجوهرى اللون
الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع ففسر بوجهين على اللغتين قوله وهو نظير قوله امن هو قانت فى حذف
الخبر على الوجهين لانهما مشتركان فى حذف الخبر سواء قدر امن هو قانت كغيره فيكون نظرا من كل وجه او على الوجه
الاخر قوله وايقاع اسم الله مبتدا وبناء نزل عليه فيه تفخيم الى الاخر اما التفخيم فلانه من باب الخليفة عند فلان و
الاستشهاد على حسنه لصدوره ممن لا يتصور اكمل منه بل لا كمال لشى ما فى جنبه بوجه وتاكيد الاسناد الى الله من
التقوى واما ان مثله لا يجوز ان يصدر الا عنه فلكان التناسب لان اكمل الحديث انما يصدر من اكمل متكلم ضرورة
فهذا يدل على ان الوصف بالاحسنية والابدال مدخلا لدلالته على الاكملية ثم التركيب يفيد الحصر عند المصنف على ما
حقق فى اوايل البقرة وانه لا تنافى بين الحصر والتقوى عنده جمعا والله اعلم قوله ومتشابها مطلق يقابل قوله
ويجوز ان يكون مثانى بيانا لكونه متشابها ولا يخفى ان المناسب لهذا المقام هو الوجه الاول قوله وتناصفها فى
الحسن اى يصف بعضها بعضا فى كونها مختاره ومنه وجه متناصف كان بعضه انصف بعضا فى القسط من الجمال قوله
كما جاء فى وصفه لا ينفد ولا يتشان هو من كلام ابن مسعود رضى الله عنه وقوله لا يخلق من كثرة الرد من كلام
على كرم الله وجهه على ما فى الفايق وفيه هو من تفه الطعام اذا اسنخ وتفه الطيب اذا ذهبت رايحته بمرور الازمنة و
التشان الاخلاف من الشن وهو الجلد اليابس البالى اى هو حلو طيب لا يذهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد
القراءة كالشعر وغيره ومنه قول على رضى الله عنه لا يخلق بكثرة الرد ومن تفه الثوب اذا بلى والايتشان تاكيد له
او من تفه الشىء اذا قل وحقر اى هو معظم فى القلوب وقيل معنى التشان الامتزاج بالباطل من الشان وهو اللبن المذهق
اقول كانه من شن الماء على الشراب اذا فرقه عليه فجعل اللبن شانا مجازا قوله ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية
بمعنى التكرير والاعادة اراد انه جمع بمعنى التكرير والاعادة كما ثنى لذلك لكن استعمال المثنى فى هذا المعنى اكثر لانه اول مراتب
التكرار ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير والاعادة كما ان صريح المثنى كذلك نحو كرتين ومنه قولهم مثنى الايادى
لاخذ القسم من الجزور مرة بعد مرة ثم جمع مبالغة وقوله من التثنية ايضاح للمعنى لانه من المثنى بمعنى التثنية والاول
انه فى نظر الظاهر اللفظ والثانى نظر الى الاصل وسواء جعل جمع بمعنى مرددا مكررا او جمع مثنى هو وصف تباعض الكتاب

[illegible]

لان للكرر الاحكام والمواعظ والاقاصيص فلهذا قدر الموصوف محذوفا اى فصولا مثانى وقوله ويجوز ان يكون
كقولهم برمة اعشار لم يرد انه مفرد كاثره فى اعشار وامشاج فى سورة الانسان لئلا ينقض ما اتفقوا عليه
من انه لا نظير له فى الاحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف به المفرد وانما
تردد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بانه التصحيح وعلى الثانى بانه ان لا يجمع الايدى الى كون المفرد مثلث ومربع
فقوله ويجوز ان يكون مقابل ما ذكره اولا من انه جمع ووصف المفرد به لكن الا انه انما صح لان اللباب فقط فافهم
فانه واضح خفى وجوز فى سورة الحجر ان يكون جمع مثنيه لاشتمالها على الثنا على الله تعالى واقول اولانها المثنا
مع متشابها يجعله مرجوحا وهو حسن اذا حمل على الثناء باعتبار الاعجاز ثم الاقيس بحسب اللفظ ان مثانى
اشتقت من الثنا او من الثنى جمع مثنى مفعل منهما اما بمعنى المصدر جمع لما صيّر صفة او بمعنى المكان فى الاصل
نقل الى الوصف مبالغة نحو ابض ماسدة لان محل الثناء يقع على سبيل المجاز على الثانى والمثنى عليه وكذا كل محل ع ح
الثنى ولا بعد فى باب العدل ان يكون منقولا عنه ايضا لا محتوعا ابتداء والله اعلم **قوله** وبرمة اعشار فى
الصحاح اى انكسرت قطعا وقال الحريرى هى البرمة الكبيرة وفى الحواشى الحجر الكبير لا ينحت كما هو قد انحت
قطع ثم يؤلف بعضها الى بعض فتتخذ منها البرمة الكبيرة حتى يطبخ فيها البعير فهى البرمة التى تسع اعشار الجزور
وثوب اخلاق فى الصحاح اذا كانت الخلوقة فيه كله **قوله** عما لم يكرر عليها عودا عن بدء ان جعل ما موصولة
احتمل عودا ان يكون حالا من الضمير الراجع الى ما وان يكون مصدرا من باب قعدت جلوسا وان جعلت للدوام
تعين المصدرية ويكون عليها قائما مقام الفاعل اى فلما لم يقع التكرير على النفوس والاول اظهر **قوله**
وتركيبه من حروف القشع قد سبق ان نحوه من الاشتقاق الكبير بل الاكبر **قوله** مثل فى شدة الخوف اراد انه تصوير
للخوف بدلا ثان وتشبيه حالة بحالة فيكون تمثيلا حقيقة ولا شهادة وقشعر كان مثلا ويحتمل ان يريد
انه تصوير للخوف بذكر لوازمه المحسوسة فهو كالمثل وقوله فيجوز ان يريد الله سبحانه به التمثيل تصوير اراد
به هذا التمثيل وان كان من باب الكناية وهذا احسن لان تشبيه القصة بالقصة على سبيل الاستعارة مهنا لا يخ
عن تكلف **قوله** والمعنى اى على الوجهين التمثيل والتحقيق قوله ذلك اشارة الى الكتاب تعالى قوله ذلك الكائن
من الخشية والرجاء على الاول من نشاء هم المقشعرة جلودهم وهو نظير قوله هدى للمتقين فى دلالة ان الكتاب
هدى لهم فى الموضعين وفى قوله من يشاء يدل يهديهم بغرهم لشانهم وانهم الممتازون من العباد بانهم مصب
الهداية وعلى الثانى من نشاء هم المنتفعون اى يهدى الخاشين المقشعرة جلودهم والاول ارجح لفظا ومعنى **قوله**
تقديره افمن يتقى بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب يدل على ان يوم القيمة عذاب يوم القيمة كالمصرح على كونه
فعلى هذا هو من تتمة سوء العذاب وهذا ايضا وجه حسن والوجه حينئذ لما الجملة مبالغة فى تقواه واما على الحقيقة
تصوير الكمال تقواه وحده فيها وهذا ابلغ **قوله** قرانا عربيا حالا مؤكدة لما كان الموصوف تمهيدا للوصف كان
بمنزلة عربيا محققا ولا يخفى ما فيه من التاكيد على انه من باب انعث حيا وقد سبق ان المؤكدة تقع على هذا القسم
ويجوز زيدا ابوك عطوفا على سبيل الاشتراك اللفظى فتذكر **قوله** احدهما اى الفايدتين نفى ان يكون فيه عوج
قط هو مستفاد من كونه فى سياق النفى لا غير من معناه وقوله والثانى اى الفايدة الثانية على تاويل المعنى

السامع **قوله** وانشدوا فذاك نعين غير ذى عوج من الاله وقوله غير مكذوب لاستدلال بالبيت على ان العوج
بمعنى الشك لان عوج اليقين هو الشك لا محالة وانما الاستدلال بان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لانه اقتباس
واذا فهمه الفصيح من صحة التجوز كان محلا فافهم **قوله** واضرب لقومك مثلا وقل لهم فى تفسير قوله نحو ضرب الله
مثلا رجلا مراده من هذا التقدير التنبيه عليه السلام ان يهديه الى وجه الحاجة والتبكيت او انها وهنا ضرورى لا بد
فيه وان يبين ان قوله ولقد ضربنا فى هذا القران من كل مثل تمهيد يضرب هذا المثل افادة المعنى وان المقصود
من ضربه تعالى مثل نبيه عليه الصلوة والسلام على ان ثم مثلا سيضرب وكانه قيل ضرب الله مثلا اقتديه واضرب
ذلك المثل لقومك وهذا الموضع من المضايق فافهم ترشد والله المسدد **قوله** فهم نتعاع فى الصحاح رأى شعاع
بفتح الشين متفرق واصله تفرق الدم وغيره وقلبه اوزاع فى الاساس بهما اوزاع من الناس اى ضروب
متفرقون يقول دميت نفسه شعاعا ولحمه اوزاعا **قوله** وفيه صلة شركاء يدل على ان شركاء مبتدأ خبره متشا كسون
ولا منع من كونه نكرة لانه فى المعنى موصوف اى رجال اشتركوا فيه متشاكسون على ان الظرف وان كان لغوا
يصح مخصصا سيما عند التقديم **قوله** وتشاخست اسنانه الاساس تشاخص فوه اذا اختلفت اسنانه وتشاخص
الجار اذا فتح فاه رافعا راسه بعد شمّ الروثة **قوله** وقرى مثلين كقوله واكثر اموالا وولادا مع قوله اشد منهم
قوة شبه الافراد فى قراءة والتثنية فى اخرى باعتبار الجمع فى اية والافراد فى اخرى مع ان المميز عنه جمع ولهذا قال
مع قوله اشد منهم قوة شبه الافراد لئلا يتوهم ان مراده الاعتبار فى محل واحد ولا اجتماع فيما نحن فيه فما قيل
من ان صوابه منكم على ما فى براءة لا منهم وهم والله اعلم **قوله** لان التقدير مثل رجل ومثل رجل لما مر فى سورة يس
من ان رجلا بدل عن مثلا على حذف المضاف فالضمير راجع الى المقدر ثم قال والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية
كحقيقة ان هل يستوى المثلان المثلين على نحو كفى بهما رجلين وهو من باب لله دره فارسا فلا بد من ان يقدر الاسم
بالوصف ليصح اى فيما يرجع الى الرجولية وصفات الرجال فاذا قلت مثلا جاد زيد بالف وشح عمرو فى صرف هل
يستويان جوادين كان من الباب ثم لو قلت هل يستويان رجلين اوله عاير جع الى صفات الرجال من الجود و
الكرم ليصح ويكون ابلغ اما لو قلت ابتداء هل يستوى زيد وعمرو جوادين لم يحسن اذ لم يسبق تعيين محل الاستواء
ففى الاية لما تقدم المثلان وقيل هل يستويان مثلين كان على منوال هل يستويان رجلين فيما ضرب من المثال
ولما كان معنى المثل صفته العجيبة التى كان هى كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية والله اعلم **قوله** والفرق بين الميت
والمائت مع قوله والمعنى فى قوله انك ميت الى الاخر اشارة الى توجيه القراءة المشهورة بانه لو قيل انك مائت لكان
كلاما ظاهريا لا مبالغة فيه الا من حيث استعمال اسم الفاعل فى الاستقبال واذا قيل انك ميت كان فيه اشعار بان
حيوتهم عين الموت وان الموت طوق فى عنقهم لازم واين هذا من ذلك **قوله** والوجه الذى يدل عليه كلام الله هو
ما قدمه اولا اراد ما ذكره من انه اختصام النبى صلى الله عليه وسلم والكفار الى اخر ما ذكر واستشهد بقوله تعالى
فمن اظلم ممن كذب على الله وبقوله والذى جاء بالصدق لدلالتهما على انهما الا انه يكون الخصومة بينهما وكذلك
ما سبق من قوله ضرب الله مثلا رجلا الى الاخر واقول قد نقل عن جلة الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ما دل
على انهم فهموا الثانى بل ظاهر قول النخعى فى قوله قالت الصحابة يدل على انه قول الكل فالوجه ايثار ما اثروه و

كسون

تحقيقه ان قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران كلام مع الامة كلهم موحدهم ومشركهم وكذلك قوله ضرب
الله مثلا رجلا ورجلا وقوله بل اكثرهم دون بل هم كالنص على ذلك فاذا قيل انك ميت وجب ان يكون على نحو
يا ايها النبي اذا طلقتم اي انكم ايها النبي والمؤمنون وانهم لتبع القبيلين ولا يتنافى النظم فقد روعي من مفتتح السورة
الى هذا المقام التقابل بين الفريقين لا بينه عليه السلام وحده وبين الكفار ثم اذا قيل ثم انكم على التغليب يكون تغليبا
للمخاطبين على جميع الناس فهذا من حيث اللفظ والسياق الظاهر ثم اذا كان الموت امرا عاما والناس جميعا كان المعنى ايضا
عليه واما حديث الاختصام والطباق الذي ذكره فليس بشيء لانه لعمومه يشمله شمولا اوليا كما حقق هذا المعنى مرارا
والتعقيب بقوله فمن اظلم للتنبيه على انه مصب الغرض وان المقصود التسلق الى تلك الخصومة ولا انكر ان قوله عند
ربكم يدل على ان الاختصام يوم القيمة ولكن الكلام يختص باختصام النبي عليه وحده والمشركين بل يتناوله اولا
ولا كذلك اختصام المؤمنين والمشركين واختصام المؤمنين بعضهم مع بعض كاختصام عثمان رضي الله عنه وقاتليه
وهذا ما ذهب اليه هؤلاء الاجلاء وهم هم رضي الله عنهم قوله هو رسول الله جاء بالحق وامن به فهذا وجه اللفظ
على هذا مفرد لفظا ومعنى والاتباع داخلة بدلالة السياق واذا جرى ذلك في العلم في نحو واذ اتينا موسى مع قوله
لعلهم يهتدون ففيما نحن فيه اجود والوجه الثاني انه مفرد اللفظ مجموع المعنى على تاويل الفوج والفريق وظاهر
لفظه ان القبيلين على التوزيع لان المجيء بالصدق في الحقيقة له عليه والتصديق بما جاء به وان عم وصح انه لكنه
فيهم اظهر فليحمل عليه للتقابل والاوجه ان لا يحمل على التوزيع وانما اراد جار الله ان احد الوصفين في احد الموصوفين
اظهر ويؤيده قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به قوله اي صدق به الناس ولم يكذبهم اشارة
الى ان المفعول محذوف لان الكلام في القايم بالصدق ولم يرد اختصاصه على هذه القراءة بالنبي عليه فان حملة
القران ايضا حفظوه عنه عليه السلام وادوه كما انزل قوله وقيل صدق وصار صادقا به اي بسببه لان القران
معجز والمعجز يدل على صدق النبي وتحقق فيه باستعمال صدق بمعنى صار صادقا والكناية فيه قوله قلت اما الاضافة
حاصل ما ذكره ان الاضافة الى غير المفضل عليه كما يقال عالم قريش نفعل اعلم قريش ومنه الاشج اعدل بني
مروان لانهم كانوا جوده الا الاشج وهو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به من شجة كانت على جبهته من نفحة
فرس وان جده واما التفضيل فذكر انه للدلالة على ان الزلة المكفرة عندهم هي الاسوا لاستعظامهم المعصية
والحسن الذي يعملونه عند الله هو الاحسن لحسن اخلاصهم فيه وذلك لانه من باب الزيادة المطلقة من غير نظر الى
مفضل عليه نظرا الى وصوله الى اقصى الغاية الكاملة ثم لما كانوا متقين كاملي التقى لم يكن في عملهم وتقديره او قوله باحسن
الذي كانوا يعملون دون احسن الذي كانوا يعملون يدل على ان حسنهم عند الله من الاحسن لدلالته على ان جميع اجرهم
يجري على ذلك الوجه فلو لم يعملوا الا الاحسن كان التفضيل بحسب الامر نفسه ولو كانوا في العمل الاحسن والحسن وكان
الجزاء بالاحسن دل على ان الحسن عند الهادي كالاحسن فيتجه على التقدير ان حسنهم عند الله هو الاحسن فهذا ما
اراده صاحب الكشاف والله اعلم قوله من المكافاة وهي المجازاة لما تقدم من قوله ليجزيهم اجرهم وجه انه
لما ذكر حال من كذب على الله وكذب بالصدق وجزاءه وحال مقابله اعني الذي جاء بالصدق وصدق به وجزاءه
وعرض بقوله ذلك جزاء المحسنين بان ما سلف جزاء الكافرين المسيئين لما عرف من فايدة البناء على اسم الاشارة

ثم

ثم عقبه بقوله ليكفر الله اما متعلقا بمحذوف اختصاصا اي ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما خص فتنة على التقابل ايضا من
ضرورة الاختصاص والتعليل واما متعلقا بقوله وذلك جزاء المحسنين وفيه ايضا ما يدل على حكم التقابل وان كان الاول
ابلغ اردف بقوله اليس الله بكاف عبده اي بجاري نبيه على قراءة التوحيد هذا الجزاء المذكور وفيه انه الذي تحرى به التتمة
ويلايمه قوله ويخوفونك فانه لما كان في مقابلة ذم الهتهم كان تحزيرا من جزاء الالهة فلا معنى بعدم الملايمة نعم لا ننكر ان
معنى الكفاية ابلغ كما هو مقتضى القراءة المشهورة وان حمل العبد على النبي والاتباع امامي باب والذي جاء بالصدق اولانه
للجنس اولى وكذلك حمل العباد على قراءة الجمع ويخوفونك بالافراد شامل للاتباع ايضا على ما سلف وجهه وللمصنف رمز عليه
بقوله ويجوز ان يريد العبد والعباد على الاطلاق لدلالته على عدم الاختصاص به عليه السلام وبالانبياء عليهم والقيامة
بقوله فمن اظلم الى هذا المقام لدلالته على انه يكفي نبيه مهم دينه ودنياه ويكفي اتباعه المؤمنين ايضا المهمين وفيه انه يكفيهم
شر الكافرين من وجهين من طريق المقابلة ومن انه داخل في كفاية مهم الرسول عليه السلام واتباعه فهذا هو الوجه الذي
يشهد له البلاغة القرانية ويلايم ما بني عليه السورة من ذكر الفريقين واحوالهما ثم كيدا للامر به اولا من العبادة و
الاخلاص قوله ويروى انه بعث خالد الى العزى عرض المصنف الاستشهاد لا لبيان سبب النزول ليعترض بان ذلك كان
بعد الفتح وقوله فقال الله عز وجل اليس الله متعلق بقوله قالت قريش انا نخاف قوله ثم فرض المسئلة في نفسه اراد قوله
ان ارادني ولم يقل ان ارادكم قوله وكن اناثا اي الفاظا مؤنثة على نحو العزى واللات فاستعيرت عن العين للمعنى ضمن الفعل
معنى اي نقل عن المكان المحسوس الى الحالة التي عليها الشخص استعارة محسوس لمعقول وزيادة الوعيد من اطلاق اني عامل
ولانه لو قيل على كانتي لتراءى منه انه على حالة واحدة لا يتغير ولا يزداد فله كل زمان مكانة اخرى واتى بقوله فسوف تعلمون
فانه دال على انه منصور عليهم في الدنيا والاخرة بدليل عذاب يخزيه وعذاب مقيم فلو قيل اني عامل على مكانتي وكان اذ ذاك
غير غالب بل الامر بالعكس لم يلايم المقصود وهذا معنى دقيق قوله الانفس الجمل كما هي توفيها اماتتها اراد ان بين
ان معنى التوفي وهو الاستيفاء موجود في الاماتة لان الاستيفاء الشيء ان يوخذ من المستوفى منه وافيا كملا فيسلب
بالكلية منه وفي الاماتة لما وجد السلب ولم يكن وافيا علله بقوله لانها عند سلب الصحة كان ذاتها قد سلبت فيصح
اطلاق التوفي والاراده الاماتة لكن نقل عن معنى الاستيفاء الى الاماتة حتى صارت المتبادر الى الفهم فلذلك قال وتوفيها
اماتتها وقوله تشبيها للنايمين بالموتى ويؤيده عدم النقل وانما قال تشبيها لان الاول سلب صحة الاجزاء بالكلية
وهذا سلب كمال الصحة وما يترتب عليه من الحركات وتخيل الجمع بين الحقيقة والمجاز مضمحل حقق في سورة النساء قوله
وقيل يتوفى الانفس يستوفيها اراد انه محمول على ظاهره دون النقل الى معنى الاماتة فاذا لا تشبيه النوم بالموت بل
الاطلاق على القبيلين على السواء وذلك لان النفس لما لم يكن المجاز على هذا الوجه صح استيفاؤها كلا من غير تاويل فقد سلب
بالكلية ما وقع عليه التوفي واختار المصنف الاول بدليل قوله موتها منامها والضمير للنفس اقول ولان الفرق بين
النفسين راي يدفعه البرهان والقاع الاستيفاء ايضا لا بد له من تاويل فلا ينبغي ان يعدل عن المشهور الملايم
اي لا يرد ذهابها في وقتها حية اي لا يرد الانفس حية في ذلك الوقت بل يبقيها على ما كانت عليه وعبر عنه بالامساك ليناسب
التوفي وسمي رجوعها حية حساسة حالة اليقظة ارسالا رعاية للتقابل وترشيح المجاز والضمير في وقتها راجع الى الانفس
اي في ذلك الوقت المختص بها وهو وقت موتها وفي رجوعها الى الاماتة فكل الضماير مع الاستيفاء عنه قوله اليه ترجعون

جعله متعلقا بقوله له ملك السماوات والارض اتصاله بقوله لله الشفاعة لان الشفاعة انما يكون يوم القيمة **قوله**
مدار المعنى على قوله وحده يريد انه ليس معترضا كما يقال قال الله لا شريك له كذا وكذا فقوله وقت ذكر الذين من دونه
فاجاوا وقت الاستبشار قد مر في سورة طه ان فعل المفاجاة واقع على اذا الفجائية توسعا فسوال ان الفعل الواحد المفاجاة صح
لا يعمل في ظرفين من جنس دون ابدال احدهما عن الاخر ساقط **قوله** يعمل في الاساس تعمل بالامر ادعى ه قوله وفيه وصف
لحالهم يعني شدة شكيمتهم في الكفر لا لالتة على ان لم يبق الا حكم رب العباد ولم ينفع فيهم البينات والنذر واعذار
لرسوله حيث بذل اقصى المجهود وادى ما عليه من التبليغ اتم اداء وتسلية له بان ما صنع عنداه بمكان حيث امره ٥
بان يقول هذه المقال فدل على ان الامر الى الله الان وثم ما كان اليه وهو من باب فقد كذبت رسل من قبلك على وجه
ووعيد لهم من اوجه دعاء من عند الله بالمكانة التي لا ينكر وادماج طلب الحكم بينه وبينهم في قوله انت تحكم
بين عبادك دون ان تقول احكم بيني وبينهم واجراء الاوصاف الدالة على كمال القدرة بالاختصار للدواهي وكمال
العلم بالجناية **قوله** كعقد لهم ما جاءت حاجتك عن المصنف جاء بمعنى كان في هذا الموضع اي اي شيء كان حاجتك ومنه
سبق رسول الله صلعم بين الخيل في فرس له سابقا اي كان اقول اراد تحقيق الاعراب والافتقاد الى الحرب لا انه مرادف
كان قوله ان يوكد المعترض بينه وبينه في الحواشي انه نظير بيني وبينك اي حقه ان يوكد المعترض بينهما ولا يريد خصوص
السبب والمسبب اي حقه ان يوكد الشي الذي اعترض بينه وبين تاليه بذلك الاعتراض وقيل تقديره حق الاعتراض الكاين
بين السبب والمسبب ان يوكد المعترض اسم مفعول وهو الامر **قوله** يعني بشرط التوبة مع قوله فكان ذكره فيما ذكر فيه
ذكرا له فيما لم يذكر فيه يعني ان الاطلاق يحمل على التقييد لاتحاد الواقعة وعدم احتمال النسخ واما قوله وانما ذكر الانابة فمبني على
تسليم هذه المقدمة وحسنه يكون عطفا لتتميم الايضاح كانه قيل لا تقنطوا من الله فظنوا انه لا يتقبل توبتكم وانيبوا اذ ذاك
لا يخفى دلالة الكلام على ان الانابة شرط في المغفرة لازم لا سيما اذا جعل قوله يا عبادي الذين اسرفوا خاصا بالكفار لانه
خطاب مشافهة وارد فيهم فلا يرد ان **قوله** ان الله يغفر معترض للتعليل بين المعطوفين فلا يكون المعطوف شرطا له
اذ ليس من تتمته لانه عطف على السابق ايضاحا ومناسب ايضا للتعليل المعترض ولا تنافي فهذا ما اراده من هذا
التقرير والاشكال عليه ما حققته في قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء من ان متعلق المشية ليس التائب وحده
وان كون المشية ما بعد الحكمة باطل ومع ذلك لا ينفعهم واذا بطلت الشرطية فقد انهدمت قاعدته والذي يذكره
ههنا ان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا خطاب عام يشمل الكافرين والعاصين وان كان المقصود الاولي الكفار
لمكان القرب وسبب النزول لما مر غير مرة ما هو عليه مبنى السورة وتخلل قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا بين
المعطوفين تعليلا للجزء الاول قبل الوصول الى الثاني للدلالة على سعة رحمته وان مثله حقيق بان يرجى وان عظم
الذنب لا سيما وقد عقب بقوله انه هو الاية الدال على اختصاص الغفران والرحمة على الوجه الابلغ فالوجه ان يجري
على عمومه ليناسب عموم الصدر ولا يقيد بالتوبة لئلا ينافي غرض التخلل مع انه جمع محلى باللام وقد اكد بما صار
نصا في الاستغراق ولا يغنيه ان القران كالكلام الواحد وانه سليم عن التناقض بل نصره وكذلك ما ذكره من اسباب
النزول **قوله** وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية فقال رجل يا رسول الله
ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك فسكت ساعة ثلاث مرات الظاهر انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه

الاية

الاية او تلبيت عنده فقال ما قال فقال الرجل ومن اشرك اي كذلك على سبيل الاستفهام وان كان على لفظ الخبر استبعادا
من حيث العادة فقال عليه السلام الا ومن اشرك اي كذلك وهو قريب من قوله وان زنى وان سرق وانما سكت
تعليما لسلوك طريق التاني والتدبر وان كان الامر واضحا وذلك لما تقرر ان شموله للكافرين شمول اولي فلا يجوز ان يخفى
على السائل وعليه صلعم حتى يوحى عليه او يجتهد كما ظن والواو في ومن اشرك عطف على قوله ان الله يغفر الذنوب
جميعا على اسلوب قوله تع ومن ذريتي فافهم والحديث على ما ذكره رحمه الله في مسند الامام احمد رحمه الله من
رواية ثوبان رضي الله عنه **قوله** ورب بقيع لو هتفت بجوه اتاني كريم ينفض الراس مغضبا اوله دعا قومه
حولي فجا والنصرة وناديت قوما بالمسناة غيبا اي امواتا مقبورين لانه اذا فتح صادت الاحجار المركومة مسناة
فوق الميت ثم بالغ في الالهاب حيث نزلهم في البيت الثاني منزلة من هو دون الميت المقبور فقال ورب
مقبرة لو هتفت بجوها اتاني كريم ينفض الراس من تراب القبر محمولا على غضب ومعلوم انه لو عنى كريما واحدا
لم يستقم معنى البيت والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر وبه سمي بقيع الغرقد مقبرة المدينة واراد في البيت والاروم بفتح اصل الشجر والقرن ٥
المقبرة تشبيها بها **قوله** وقد اختلس الطعنة وهو لامرى القيس بن عابس وبعده لايد مي بها نصلي ونبلي وقعا ما
كمراقيب قطا طحل وفي حواشي الصحاح للصغاني انه للعتيد الرماني وقبله ايا تمكل يا تمل ذريتي وردي عدلي اللخلة
لعن بين العبرة والسواد وفقوه التسهم فوق موضع الوتر منه والجمع فقى واراد تمكنه من خصمه على شدة احتراز
منه حتى تناول ما تناوله خلسا وقد يوصف الشجاع بالمخالس والخلس **قوله** يا حسرتاي على الجمع بين العوض والمعوض
فيكون مثل يا غلاماي وهو غير جايز اللهم الا شاذا استعمالا وقياسا والاوجه ان يكون تثنية الحسرة مبالغة على
نحو اقام بين ظهريهم وظهرانيهم على لغة بني الحارث بن كعب من ابقاء المثنى على الالف في الاحوال كلها والله اعلم
قوله والجنب والجانب عن الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية التي تليها كما استعاروا للمهاة اليمين و اللثغة في اللسان ان يصير الراء عينا او لاما والسين ثاء وقد لثغ بالكسر يلثغ فهو الثغ وامراه لثغاء ٥
الشمال والجنوب الريح لانها تجيء من جنب الكعبة اقول والانسب المجيء من جنب الشمس وكذا في الشمال **قوله** وقال زياد
الاعجمي سمي بذلك للثغة به كان يبدل السين تاء **قوله** وهلا قرن الجواب ولم يفصل اي هلا قرن غير مفصول
بينها باية والقراين الثلاث ان يقول نفس ان يقول تصلوا ان يقول عنتيا وقوله اما ان يقدم على اخرى القراين
الثلاث هي اشهر السمتين والهرمما لان احدى القراين علما في الاخرى يراد بها غير الاولى البتة وحاصل الجواب انه
لو قدم الجواب على القرينة الاخيرة لم يحسن لتبتير النظم فان القراين الثلاث متناسبة متناسقة متلاصقة ثم ان
التناسب بينهن اتم من التناسب بين القرينة الثانية وجوابها فالتقديم لا يحسن ولو اخرت القرينة الثانية لم يحسن
لان رعاية الترتيب المعنوي وهي اهم تفوت اذ ذاك وذلك لان التحسر عند تطاير الصحف على ما يدل عليه مواضع
من القران والتعلل انما يكون بعد مشاهدة حال المتقين واغتباطهم ولانه للتسلي عن بعض التحسر او من باب تمسك
الغريق فهو لاحق وتمني الرجوع بعد دوق النار الا ترى الى قوله اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد وكذلك لو
حمل الوقوف على الحبس على شفيرها او مشاهدتها فكل بعد مشاهدة حال المتقين وما لقوا من خفة الحساب في التكريم
في الموقف ولان التلهي بالتمني بعد تحقق ان لا جدوى للتعلل وافاد رحمه الله ان النفس عند رؤية اهوال القيامة ترى
الناس مجزيين باعمالهم فيتحسر على تفريط الاعمال عليها ثم قد يتعلل بان التقصير لم يكن منه فاذا نظر واعلم ان التقصير

كان منه تمنى الرجوع ثم الظاهر من السياق ان النفوس جمعت بين الاقوال الثلثة وموقع او موقعها في قوله تعالى او
كصيب من السماء تنبيها على ان كل واحد يكفي صارفا عن ايثار الكفر وداعيا الى اتباع احسن ما انزل فيكون قوله
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وينطبق عليه قوله اليس في جهنم اشد الانطباق وقوله
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم والتعض عما نسبه صاحب الكشاف الى اهل الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب على
الله في شيء بل من خصص لو ان الله هداني من غير مخصص وكذلك الذين كذبوا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر و
ينطبق عليه قوله اليس في جهنم اشد الانطباق وقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم والتعض عما نسبه صاحب
الكشاف الى اهل الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب على الله في شيء بل من خصص لو ان الله من غير مخصص وبنى
الكلام على اصل منها راو الى بالنسبة والله اعلم وقول المصنف وتبيتون له يداو قدما وجنبا انما ذكر الجنب على سبيل
الالزام لا لان اهل السنة ادخله في الصفات السمعية **قوله** وجوههم مسودة في موضع الحال قد استضعفه
المصنف في سورة الاعراف ثم الحمل عليه ضعيف معنى لان المقصود رؤية سواد وجوههم لا رؤيتهم في حال سواد وجوههم
وبهذا استضعف الحمل على رؤية القلب ايضا والوجه ان يكون جملة تفسيرية ايضا لما للمقصود من الموقع عليه الرؤية و
مثله يغني غناء البدل معنى لا لفظا وهو قريب من اسلوب ومن دخله كان امنا **قوله** او بسبب منجاتهم عطف على قوله
بفلاحهم فسره اولا بفلاحهم حقيقة والمفازة اسم مصدر كالفلاح يدل عليه قوله فاز بكذا اذا ظفر بمراده وقوله
في الاساس طوبى لمن فاز بالثواب وفاز من العقاب اي ظفر به ونجا وثانيا بالمنجاة بمعنى مكان النجاة كما انشد في الاساس
فهل تهوى الى المنجاة اني اخاف عليك مفتلج السيول وقوله لان النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة تفسير المفازة بمحل
الفوز بالمنجاة وذلك لان النجاة فوز وفلاح بما قيل انه فسر بالمنجاة بما داهم ثم قال وبسبب منجاتهم العمل الصالح
اما من باب الاضمار بقرينة باء السببية وان المنجاة لا تصلح سببا او المجاز بتلك القرينة من اطلاق اسم المسبب على السبب
وقوله ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة هذا الوجه الثالث يقابل الوجه الاول من
حيث ان الفلاح خاص فيه بدخول الجنة بدليل ان الفلاح الحقيقي انما يتحقق عنده ولان المفلح من انفتح له تمام وجوه
الظفر بالبغية على ما سلف في البقرة فالفلاح اسم للظفر بالبغية على اتم وجه ومبتغى المؤمن المتقي الجنة ويؤيد انه
تقابل من قبل فهم اليس في جهنم مثوى للمتكبرين **قوله** على التفسيرين اراد الوجه الذي الفلاح فيه حقيقة وباقي الاوجه
لان الكل يقابله والراجح الاوجه الباقية لان في جعل عدم الحزن وعدم السوء سبب النجاة تكلفا فمعنى النجاة ثم جعل
سبب الفوز الايمان الكلي وفسره المصنف بالاعمال الصالحة ليتم مذهبه **قوله** اي هو مالك امرها الضمير راجع الى
السموات والارض وقوله كما خرج الاستعمال المهمل الظاهر انه اراد بالمهمل الاصوات كغاق وامثال فانها مهملات
ما لم تقع في التركيب حكاية عن صوت الغراب وغيره وقيل اراد كما استحوذ مما هو شاذ مكان القياس اعماله **قوله**
قلت بقوله وينجي الله فيكون التقدير وينجي الله المتقين والذين كفروا بايات الله هم الخاسرون المخصوصون بعدم
النجاة وما بينهما اعتراض ويقابل هذا الوجه **قوله** وقد جعل متصلا بما يليه على معنى له مقاليد السموات والذين كفروا
وجحدوا ذلك اولئك هم الخاسرون ويؤيد الوجه الثاني ان قوله وينجي الله متصل بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
فلو قيل بعده والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون لم يحسن لان الاحسن على هذا السياق ان يقدم على قوله

وينجي الله

وينجي الله على ما لا ينبغي ولانه كالتخلص الى ما بعده من حديث الامر بالعبادة والاخلاص اذ ذاك **قوله** منصوب باعبد وتامروني
اعتراض لما كان في نصبه اشكال من حيث ان نصب غير باعبد يحوج تامروني لانه يستدعي تقدير ان وفي الجملة كونه عن
المصدر ولا يتقدم ما في حيزها عليه اجاب عنه بوجهين احدهما ان تامروني اعتراض تقديره افغير الله اعبد بامركم
والثاني انه منصوب بما يدل عليه تامروني اعبد لانه في معنى تعبدونني او يقولون لي اعبد **قوله** استلم الحجر تناصيحا
استلم الحجر اما بالقبلة واما باليد من السلام وهو الحجر كما تقول استوق الجمل اقول اراد انه فعل ماخوذ من عين
لا من مصدر لانه من باب الصيرورة التقديرية وتحقيقه انه من الافتعال للاتخاذ والاختصاص اي اتخذ سلمة وحجرا
لنفسه حيث عظمه بالتقبيل وبالاشارة باليد اليه تعظيما هذا اصله ثم عم وكل تقبيل واشارة بالاصابع للتعظيم
قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وهو دال على تقدير ان معنى في الاول
يخاطب زاجره عن حضور الوغى وشهود اللذات واقول لولا رواية النصب لكنت في عتبة عن ذلك بان لا اقدر
صلة لاسم الفاعل لان الجملة بعده تفسير ذلك ويكون المعنى احضر الوغى مع شهود اللذات هل انت مخلدي حتى تمنعني
عن بذل الروح في الوغى والمال في اللذات والمعنى لا بد عن تحقق النكتة سرية وهي انه حال ما فرغ عن الوغى شهد اللذة
كانه لا يزال اما في الحرب واما في حضور اللذة وصفا له بالشجاعة وبذل المال **قوله** ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين
اراد ان خسران الاخرة لا يحصل بمجرد الشرك بل مع الموت عليه فما المراد من هذا الاطلاق واجاب بان الخسران خسران
حبط العمل وهو حاصل لا محالة اما بالنسبة الى الاعمال الصادرة حال الكفر عاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية
او خسران الاخرة ولكنه مقيد بالموت على ذلك لانه ورد مقيدا في مواضع من نحو فيمت وهو كافر وما تواهم كفار
وقوله ويجوز ان يكون غضب الله هو وجه اخر لا يحتاج فيه الى التقييد بالموت لان الموت كالمذكور اذ النبي لا يمهل بعد
الشرك وفيه ضعف لان الغرض تحذيرا منه وتصوير فظاعة الكفر فتقدير امر يختص به لا يتعدى من النبي الى الامة لا
اتجاه له مع انه لا مستند له من نقل او عقل **قوله** بل ان كنت عاقلا ان عبد الله قد سبق تحقيقه بما لا مزيد عليه في البقرة
ونقل المصنف عن الفراء نصبه بفعل مضمر تقديره بل الله اعبد فاعبد وقد مر هنا كل صحته وعن صاحب الانتصاف
ان مقتضى كلام سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله فحذف الفعل الاول اختصارا واستنكروا الابتداء بالفاء ومن
شانها التوسط فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظا ودال على المحذوف وانضاف اليها فائدة الحصر
لاشعار التقديم بالاختصاص **قوله** ثم نبههم على عظمته وجلالة شانه على طريقة التخييل قد سبق طرف صالح من الكلام
فيه في اواخر البقرة وتمم ذلك في اخر الاحزاب فليكن على بال وقوله من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة
او مجاز اي بالنسبة الى المجرى عليه وهو الله تعالى شانه فيما نحن فيه وهو نظير قوله من غير ان كحق شيء من الخطاب في
سورة حم السجدة ولم يرد ان المراد الجملة كما هي والمفرد الافراد حتى يقال انها حقيقة او مجاز لان الافراد ليست حقيقة
ولا مجازا والا لكانت مهملة كما ذكره صاحب التقريب قدس الله سره وقوله من غير ان كحق شيء من الخطاب صريح
فيما اشرت اليه فافهم والله اعلم **قوله** وكذلك حكم ما يروى ان جبريل عليه السلام جاء المشهور في الروايات احد ما يذكر جاء
حبر او جاء يهودي او جاء رجل من اهل الكتاب فقال ما قال ثم نزل جبريل بتصديقه **قوله** الموربة الاساس تاربت
العقد بوثقت وارتها وكنفتها وفي الصحاح الاربة العقدة وتاريب العقد احكامه قوله المكربة الاساس قيد مكهين

ومكروب اي موثق مسدود والجوهري لربت اذا ضيقته على المقيد ولم يذكر الربث القيد فاما ان يكون مجازا من
الربث الدلو اذا جعلت لها كربا واما ان يكون قد وصل الى المصنف قوله لا يعرف قبيلا من دبير الازهري عن عمرو
عن ابيه القبيل طاعة الرب والدبير معصيته وعن الاصمعي القبيل ما اقبل به الفاتل الى حقوه والدبير ما ادبر به الى
ركبتيه وهذا هو الذي ذكره الجوهري عن يعقوب وعن المفضل هو القدح وجيئته قوله ابتع الجميع موكد قبل مجي
الخبر اراد من حيث المعنى وفي التقريب جميعا حال من الضمير في قبضته لانه بمعنى مقبوضة فينبغي ان يقدم قبضته عليه
وانما اخرت لتفيد ما قاله جار الله اقول يجوز هذا التاخير وان كانت القبضة مصدرا لانها بمعنى المقبوضة فلم يعمل من
حيث كونها مصدرا ثم اني رايت في بعض الحواشي ما ذكره في التقريب مع ما اضفت اليه منسوبا الى المصنف واشار
الى هذا الوجه والوجه الذي يقدر مضافا محذوفا والقبضة بمعنى المرة على الحقيقة بمعنى ذات قبضته بقوله وكلا المعنيين محتمل
في الاية والظاهر من قول المصنف انه نظير العموم جميعا او طوا حويكل على الوجهين كانك قلت والارض اعنيها مجموعة و
السترفيه ان نحو انبت واعنى لازم مضمون كل اخبار في ذا ضمار لا سيما فيما استمر على طريقة واحدة من نحو طرا وجميعا و
هو جار مجرى الحال الموكدة في ان العامل معنى منتزع من مضمون الجملة لانها منها على الاصطلاح والله اعلم قوله حطمه السبع
في النهاية يريد ما اصطفى الذئب من اعضاء الشاه لان كل ما ابين من حي فهو ميت قوله فقد استعار الله عز وجل النور
للحق فسر النور بالعدل واختار المصنف وصور كلمة الله يوم القيمة تشرق الارض القيمة به من غير شمس ولا قمر و
اختاره الامام وجعل الاضافة من باب ناقة الله وبجلي الرب بفصل القضاء وهذا عن محيي السنة ونصره رحمه الله
وصحح جار الله اولا هذه الاستعارة بكرها في القران وحققها ثانيا بقوله وينادي عليها اشاده الى الصارف الى
التاويل وعينها ثالثا بما اضافة الرب الى الارض لان العدل هو الذي يتزين به الارض لا القران مثلا ورابعا
بما عطف على اشراق الارض لانه كله تفصيل العدل بالحقيقة وايدها خامسا بالعرف العام وسادسا بقوله الظلم
ظلمات يوم القيامة فينبغي ان يكون العدل نورا فيه وسابعا بان فتح الاية وختمها بنفي الظلم يدل عليه ليكون من
باب رد العجز الى الصدر على طريقة الطرد والعكس ورجح الامام قوله بان الاصل الحقيقة ولا صارف لان الاضافة
تصح بادنى ملابسة واقول اضافة الملابسة مجاز والترجيح معنا لما مر من الفوائد ولانه الشايع في استعمال القران
الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض وايضا تجلى الرب فسواء حمل على تجلى الجلال او تجلي الكمال لا يقتضي اشراق
الارض بنور الا باحد المعنيين اعني العدل او عرضا يخلقه الله عند التجلي في الارض فلو لم يوهم من تجليه تعالى انه
ينعكس نور منه على الارض لاستحال الا بالتفسير المذكور فليس قولا ثالثا لينصروا يويد بالحديث الذي لا يدل
على انه تفسير الاية المشتمل على حديث الروية والقاء ستره على العبد يذكره ما فعل به وما جنى والله اعلم قوله
حتى اجزالت زمر بعد زمر قال رحمه الله قيل له ان العفاة بالسيوب قد غمرا ساس اجزال التراب بالطعن
نهاها واجزالت الابل في السرار تبعث الراعب الزمرة الجماعة القليلة ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر
ورجل زمر قليل المروة ومنه اشتق الزمر والزمار في كناية عن الفاجرة قوله وحق موقعه اي الجزاء المقدر بعد قوله
خالدين وذلك لان قولهم الحمد لله تلذذ بعد اصابة النعمة وانبعاث الى الحمد طبعا فيدل على انهم جزوا وقيل
والمكان المناسبة مع الشرط فان الافعال الواقعة شرطا لم تستند الى الداخلين قوله المراد بسوق اهل النار طردهم

قال الاصمعي زها التراب
الشي يزهاه اذا دفعه
بالالف لا غير ٥

ثم قوله

ثم قوله والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم مسرعا بهم لانه الاحاديث الكثيرة وهو يناسب المقام لان السوق فيهن
بعد فصل القضاء واللطف الخالص في شان التعبير والقهر الكامل في شان البعض ولانه في مقام عظمة ماكم الملوك على انها
توهم قوله وقيل هي الطبقات المختلفة اي في الموضعين ثم حضر طبقات المتقين المسلمين بحضر طبقات الكافرين كما قيل
لعلي رضي الله عنه صف لنا من فوصفه واشبع ثم قيل صف الكافر فقال قد فعلت وفيه نكتة سرية وحسن ادب
وروي سي الله في بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهذه ضعيفة ووجهه ايضا الحمل على ما ذكرناه قوله جعل دخول
الجنة مسببا عن الطيب والطهارة يعني ورتب الامر بالدخول عليه لدلالة الفاء او قول والحق انه يدل على ان احدا لا يدخلها
الا وهو طيب لكن قد يحصل ذلك بالمعاقبة المتقولة في الدنيا وقد يكون بالعفو عنه او الشفاعة له او بتجديد بالغ لب
فلا متمسك للمعتزلة اما على الذين اتقوا بالمعتزل عن الشرك خاصة والاعتراض على ما داقعة فخلاف الظاهر لان التقوى
في العرف الغالب يقع على اخص من ذلك لاسيما في معرض الاطلاق والمدح مع ما عقبه من قوله فنعم اجر العاملين قوله
منازل بين المتعبدين من هو من بعده الفتاي استعبده بمعنى الملائكين ويروي بكسر الباء ايضا وهو من نعيد مبالغة
عند قول المعنى بينهم اما بجميع العباد او الملائكة افاد رحمه الله انه على الاول كون الواو الاول معنى دايد لان الاول
للتفصل بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والتنعيم والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق في الجنة
وفريق في السعير وعلى الثاني ظاهر لتقابل الحامدين نعت السودة والحمد لله رب العالمين وصلوته على رسوله محمد
خاتم الانبياء وعلى آله وصحبه اجمعين سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم قوله
لان الصلوات نزلت بالمدينة قد سبق في سورة الروم ان الحسن كان يقول بذلك على انها كانت في مكة ركعتين
من غير توقيت وان قول الاكثر ان الخمس نزلت بمكة قوله في الحواميم في الصحاح من الفرا ان قول العامة الحواميم
ليس من كلام العرب وعن ابي عبيد الحواميم سور في القران على غير القياس وانشد والحواميم التي قد سبعت قال والاولى
ان تجمع بذوات حاميم قوله اوجه الفتح التحريك او النصب هو عطف على قوله التحريك وذلك لان الفتح اما فتحة بناء واما فتحة
اعراب وليس فيه مزادة على ما توهم قوله او للتعريف وانها على انه اعجمي الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب قوله
واما شديد العقاب فامره مشكل انما اشكل لان الاستمرار لا ينافي عمل الصفة المشبهة ولا يمكن ان يكون على رب العالمين
على ما سلف في الفاتحة واوجه ما قيل فيه انه معرفة وحذف الالف واللام للازدواج لسداد المعنى وشهادة الاصول قوله
لا يعرف سجادليه من عناد ليه التي دل الذكر والعناد ل الانثان قال رحمه الله ما وجدت له في الاصول وجها سوى
ما ذكر في الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب شامل اللغة قوله يعني تنكيره لزيادة الانذار نظيره في مقعد صدق
عند مليك مقتدر اي مليك لا يصف ملكه ومقتدر لا يكتنه اقتداره قوله ويجوز ان يقال هذه النكتة جعلها ابدالا
فيه نبا فيه عظيم لاستيفاء ادال العرض من الله الاسم الي مع لساير الصفات المعلم النفي وان هذا من براعة الاستهلال
وجعل شديد العقاب وحده بدلا وهو الاظهر وفيه ما نقل عن المصنف ان توسط البدل بين الصفات وان جاز في النحو
لكن لا يجوز في النظم لان الوصف يوذن بان الموصوف مقصود والبدل بخلافه فيكون بمنزلة استيناف القصد بعد ما
جعل ما غير جعل مقصود وفيه تنافر بين هكان ما ذكره ههنا اعتقاد عن الثاني قوله قلت فيها نكتة جليلة وهي
انها صفات متعاقبة بدون الواو دالة على معنى الجمع المطلق من مجرد الاجزاء فاذا وصلت بالواو ادى القرائن دل على

اول الحواميم
سوره
غافر

ان المراد المعية فيها وفي ما تقدمها فاصله صونا للكلام البليغ عن الالغاء وهذا كلام جار على اصل السنة والمعتزلة فلا وجه لرده بانه ليس بقادح وايثار ما هو مرجوح في الواو الدالة على انه جامع بين الغفران وقبول التوب للتايب خاصة واما ان الغفران بالنسبة الى قوم والقبول بالنسبة الى اخرين من دلالة المغايرة كما اختاره القاضي رحمه الله وابن غيره فلا وجه له لان المغايرة لا يدل على ذلك ثم هي حاصلة من نفس الاجزاء فلا مدخل للواو والتوبة وان تقدمت اما قبول التوبة والغفران معا فتاسيد هذا القول به بان تاخره ما تقتضيه التقديم بحسب الوجود دال على نفي توهم الجمع غير سديد قوله ما يبعه في هذا الشراب الجوهري الشايع في الشر الهاف به ولا يكون الا في الشر والسكر اقول استعماله في اداء جهود في الطاعة وقد سبق عن الفايق انه من باع اذا عجل اقول ولا يبعد ان يكون من تاع اذا سال كان المبتاع يسرع الى الشي كالماء السايل والتخصيص بالشر لان الوده والرفق من صفات الكمال **قوله** فسددوه وقفوه اي احملوه على السداد واجعلوه واقفا على دينه وتقديم التا من التوفيق اي ادعوا بان يوفقه الله تصحيف ثم اللفظ يودي هذا المعنى والمعنى باباه المقام والمراد الجدال الباطل واستدل بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فانه مذكور تشبيها لحال كفار مكة بكفار الاحزاب من قبل وايده بقوله عليه الصلوة والسلام ان جدالا في القران كفر فذكره منكرا للتنويع والتحقيق ان الجدال في الشي يقتضي ان يكون ذلك الشي مشكوكا عند المجادلين او احدهما او منكرا كذلك وايا ما كان فهو مذموم اللهم الا اذا كان من موحد لخارج عن الملة او من محق لرايغ الى البدعة فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين وقوله ما يجادل في ايات الله يدل فيه للدلالة على ان كل ايه منه يكفي كفر الجادلة فكيف بمن ينكره كله وفيه ان كل ايه منه ايه انه من الله الموصوف بتلك الصفات فيدل على شدة شكيمة المجادل في الكفر وانه جادل في الواضح الذي لا اضاربه وعلى هذا يظهر اتصال هذه الاية بما قبله وارتباط ما بعدها بها وقوله وجب على من تحقق ذلك ان لا يرجح دال على ان الخطاب في لا يغررك لا يختص واحدا دون اخر وقوله يتجرون اي يطلبون الارباح **قوله** ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم مثلا ما كان هو على وجهين ذكرهما المصنف في نظايره من القران احدهما مثل لتكذيبهم مثلا مثل ما كان والثاني جعل ما كان من نحو ذلك مثلا لتكذيبهم والله اعلم **قوله** فجعلت جزاهم على ارادة اخذه ان اخذتهم انما جعله مسببا عن قوله وهمت كل امة برسولهم لياخذوه مع ان الظاهر تسببه عن الجميع التكذيب والهم بالاخذ والجدال بالباطل لان قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا هو التكذيب بعينه والاخذ يشاكل الاخذ وانما التكذيب موجب لاستحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت كلمة ولا ينكر ان كليتهما تقتضي كليهما لكن لما كان ملاومة الاخذ للاخذ اتم والتكذيب للعقاب الاخروي اظهر انه متعلق بالاخذ تنبيها على كمال الملاومة ثم الجادلة العنادية ليس الغرض منها الا الايذاء فهي توكد الهم من هذا الوجه بل التكذيب ايضا يوكده والغرض من تمهيد قوله ما يجادل وذكر الاحزاب الاعلام بهذا المعنى ثم التصريح بقوله وهمت كل امة برسولهم يدل على ما اختاره دلالة بينة فلا حاجة الى ان يعتذر بانه انما اعتبر هذا لما سبق له الكلام من الجادلة الباطلة مزيدا للتسلي **قوله** انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك ذكر فيه وجهين احدهما انه بدل والمعنى كما وجب اهلاكهم بالعذاب المستاصل في الدنيا وجب اهلاكهم بعذاب النار في الاخرة وذكر الاهلاك في الثاني مشاكلة ولا معنى للتعليل في هذا الوجه لانه من باب تعليل الشي بنفسه لان كلمة ربك هي ذلك فتعين التعليل بالكفر دونه والثاني انه للتعليل وحينئذ يشار بكذلك الى الحال

من سلف من الامم المتحزبين ويكون كلمة ربك منتشرة بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحوه والذين كفروا هم قريش على هذا اي كما وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين على الانبياء وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين عليك لانهم اصحاب النار اي لان العلة متحدة وهي انهم كفار معاندون مهتمون بقتل النبي مثلهم فوضع اصحاب النار موضع ما ذكر لانه اخر اوصافهم وشرها والدال على الباقي وهذا الوجه اظهر بهذا المساق **قوله** قد مرق رأسه اي جاوز من مرق السهم من الرمية خروجا قوله حتى يصير كالوضع هو بالصاد المهملة طاير اصغر من العصفور **قوله** فايدته اظهار شرف الايمان فيه ما يوذن بوجه الربط وان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المؤمنين بجامع الايمان كما كان الجامع بين المجادلين والاحزاب قبلهم الكفر **قوله** حملة العرش معاينين الى اخره في التقريب وفي لزوم المشاهدة من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم الاستوا في الايمانين من كل وجه نظر اقول اما اختصاص الايمان بما يغيب عن الحس فلان الايمان هو التصديق القلبي اعني العلم او ما يقوم مقامه مع اعتراف وانما يكون في الخبر مضمونه من معتقد على او ظني ناشي من البرهان او قول الصادق كانه اعتراف بصدق المخبر او البرهان واما العيان فيغني عن البيان ونقل رحمه الله عن الامام انهم مدحوا بوصف الايمان والاقرار بوجود شي معين لا يوجب المدح الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس وبكونها مضيئة لا يوجب المدح اقول فيتجه لقايل ان يقول ان الرؤية لما لم تفد كنه الاداك عند القايل بها لم تخل المشاهدة بالايمان ولم تغن عنه واما لزوم المشاهدة من الحمل فانما بناه على العادة الغالبة او على ان العرش جسم شفاف لا يمنع الابصار البتة هذا والحق انه لا باس بموافقة المصنف في ان حملة العرش عليهم السلام لا يرونه تعالى بالحاسة ولكن لا يلزم من ذلك عدم رؤية المؤمنين اياه تعالى في دار الاخرة **قوله** وفيه تنبيه على الاشتراك في الايمان الى اخره خلاصة ما ذكره ان رابطة الايمان استدعت ان يستغفر اهل السماء لاهل الارض وان وصفه بكمال الرحمة والعلم كالتمهيد لقوله فاغفر ولما استشعر ان سبب المغفرة عن الرحمة ظاهر والمقدم هي والعلم اجاب بان معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك اي علمك الشامل المحيط بما خفي وما علن يقتضي ذلك تنبيها على طهارتهم من كدورات الريا والهوى فان ذلك لا يعلمه الا الله وحده فهذا وجه مناسبة الوصف وقوله قال الله تعالى ويستغفرون لمن في الارض استيناس وان كان الارجح فيه انه غير هذا الاستغفار فانه لا يخص المؤمنين بل هو مثل ترك معاجلة العقاب وادرار الرزق والارتفاق بما خلق لهم من المنافع الجمة يعم المؤمنين اصل في ذلك ايضا وغيرهم تبع وانما اختار هذا الوجه على ما نقله الواحدي من انه التوبة عن الشرك لان التوبة عند الاطلاق تنصرف الى التوبة عن الذنوب مطلقا على ان فيه تكرارا اذ ذاك لان التايب عن الشرك هو المسلم وقد فسر متبع السبيل في هذا القول به واذا شرطوا اعني حملة العرش ومن حوله عليهم السلام صلاح التابع وهو الذرية مع ما ورد من قوله تعالى بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فما بال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح من افضل اوصاف المؤمن وكفاك دعاء ابرهيم ويوسف عليهما السلام في الالحاق بالصالحين شاهدا واما انهم غير محتاجين الى الدعا فجوابه انه لا يجب ان يكون للحاجة الا ترى الى قولنا اللهم صل على محمد وما ورد فيه من الفضايل والمعلوم حصوله منه تعالى بحسن طلبه فان الدعا في نفسه عبادة وتوجب للداعي والمدعو له من الشرف ما لا يتقاعد عن حصول اصل الثواب ثم الوقاية عن السيئات ان كانت بمعنى التكفير وقع الكلام في ان السيئات المكفرة ما هي ولا خفاء ان النصوص دالة على تكفير التوبة للسيئات كلها

اذان ى

اي من حمل العرش يحتمل لا يلزم من حمل العرش مشاهدة في العرش عطف على اختصاص عطف على لزوم المشاهدة اي وفي لزوم اختصاص الايمان بالغيب وقوله ولزوم الاستوا عطف على لزوم المشاهدة

لا نزاع في ان حملة العرش لا يرونه تعالى فنحن لا نتحاشى عن الموافقة للمصنف في ذلك انما النزاع في مقدمة كما سلف نتحاشى عنها سياق كلام المصنف وهي ان الرؤية لو كانت صحيحة على ما هو زعم اهل السنة لرآه حملة العرش فهو يدعي صحة تلك المقدمة حتى يستدل بانتفاء التالي على انتفاء المقدم فالنزاع كل النزاع معه في نفس الشرطية لا في انتفاء التالي

وان الصغاير مكفرات ما اجتنبت الكباير فلا بد من تخصصها به كما ذكره وان كان معناها ان يعفى عنها ولا يواخذ بها
مع المقتضى كما هو قول الواحدي ومختار الامام والماموم رحمه الله فينبغي ان ينظر ان الوقاية في اي الصنفين اظهر وا
ان قوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وما يفيد من المبالغة على كل من ادرك مرعى الصفات فقد ادرك و
تعقيبه بقوله وذلك الفوز العظيم في شان المقصرين اظهر او في شان المكلفين وفي هذا التقرير قد لاح ان هذا الوجه
ظاهر هذا المساق وانه يوافق اصل الفريقين وليس فيه انه يعفى عن الكباير او لا يعفى فلا ينافي جوازه من ادلة اخرى
وفيه اشارة الى ان الرحمة الواسعة والعلم الشامل يقتضيان ان ينال هولاء النعيم العظيم والتبسط الاعلى من الرحمة و
الرضوان وهذا ايضا من فوايد تمهيدهما وفيه ايماء على معنى واي عبد لك لا اما وان العبد وان بالغ حق المبالغة في
اداء حق قه تعالى فهو مقصر واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته و
هذا لا ينكره المعتزلة فهم مسلمون ان النعم السابقة على التكليف كلها على سبيل التفضل وان من كمال التفضل
ان لم يطلب منهم شكر ذلك على وجه لا يترتب على ذلك الشكر جزاء ثم لا علينا ان لا يطابق اصل المعتزلة بعد
ان طابق الحق في نفس الامر والله اعلم **قوله** واذ تدعون منصوب بالمقت واعترض عليه في الانوار بلزوم
الفصل بين المصدر وما في صلته باجنبي هو الخبر وفي الامالي لا باس بذلك لان الظروف متسع فيها هذا و
اشار الى تقدير مصدر اخر يدل عليه الاول اي مقتكم اذ تدعون وفيه ان المقدر لا بد له من حرف ان استغل و
يتسع الحرف وان جعل بدلا لحذفه واعمال المصدر المحذوف لا يتباعد عن الفصل بالخبر وليس اجنبيا من كل وجه
وتقدير الفعل اي مقتكم الله اذ تدعون العدوا بعد واضمارا ذكر فيه تنافر بين اذ لا يتقيد مقتهم انفسهم
بزمان معاينة العذاب ولا مقت الله اياهم بالدنيا والمعنى عليه ثم ذكر فيه وجها ثانيا وهو ان مقت الله اياهم
يوم القيمة اكبر من مقتهم انفسهم اي بعضهم لبعض لا كل واحد نفسه كما في الوجه الاول وعلى هذا يكون قوله اذ تدعون
تعليلا لمقتهم انفسهم في الاخرة لا ظرفا لان هذا المقت لم يكن حين الدعاء الى الايمان فكفرهم عقيبه وهذا وجه حسن لا
يتباعد عن الاول **قوله** واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم وبالاحياءين الاحياءة
الاولى واحياءة البعث اختار رحمه الله ان احدى الاماتتين ما ذكر في قوله وكنتم امواتا وذكر وجه التجوز في تسميته
اماتة واتبع بما ذكر في تلك الاية وبما نقل عن ابن عباس ونقل عن بعضهم ان الاماتتين هي الاولى المعروفة
والثانية التي في القبر واعترض عليه بانه لزم هذا القايل ثلاث احياءات اي كان ينبغي ان يكون المنزل احييتنا
ثلاثا لا يقال انما جعلها اثنتين لانهما نوعان احياء البعث واحياء قبله ثم احياء البعث قسمان احياء في القبر
واحياء عند القيام ولم يذكر تقسيمه لانهم كانوا منكرين لقسميه لانا نقول ذكر الاماتة الثانية التي في القبر على ان
التقسيم ملحوظ والمراد بالتعدد الشخصي لا النوعي نعم هذا يصلح تاييدا لما اختار المصنف من انها وان كانت ثلاثا
انما سكت عن الثانية لانها داخلة في احياء البعث فعلى هذا فالاماتة على ما ذكره المصنف اماتة قبل الحيوة
مجازا واماتة بعد الحيوة وطويت اماتة القبر كما طويت احياته ولك ان تقول ان الاماتة نوع واحد بخلاف الاحياء
فروعي التعدد فيها شخصا بخلافه وذكر الاماتة الثانية لانها منكرة عندهم كالحيوتين يجب الاعتراف بها الا للدلالة
على ان التعدد في الاحياء شخصي والحق انه وجه لكن قوله اثنتين ظاهر في المرة فلهذا اثر المصنف الوجه الاول

وبعارضه

وبعارضه ان الاماتة فيما ذكره عن ظاهره ويرجح بانه مجاز مستعمل في القران وتحقيق هذا مبني على صرف وهو ان الاحياء
معناه جعل الشيء حيا فالمادة الترابية او النطفية اذا افيضت عليها الحيوة صدق انها صارت ذات حيوة على الحقيقة اذ
لا يحتاج الى سبق موت على الحقيقة بل الى سبق عدم الحيوة واما الاماتة فان جعل بين الموت والحيوة التقابل المشهوري
على استدعى المسبوقية بالحيوة فلا تصح الاماتة قبلها حقيقة وان جعل التقابل الحقيقي صحت لكن الظاهر في الاستعمال بحسب
عرفي العرب والعجم انه مشهوري فلا يرد ما عسى ان يقال ان الاحياءين الذي في القبر والذي بعد البعث وكما ان الاول ليس اماتة
كذلك ليس احياء وقوله الان يتجلى يرد لهذا الوجه ابلغ الرد من باب الاولى نحن لا يعتد بها لا يعتد بالاماتة بعدها
البتة ومن يدعي استمرار تلك الحيوة يلزمه ان لا يكون اماتة بعد حيوة القبر وهذا محل لا يتنعمه فذكر رحمه الله عن قبل هذا
القايل ما يدل على ان المراد بالاحياءين احياء القبر واحياء البعث قال لهم ان يجيبوا ان مراد الكفار من هذا القول
اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا ويكذبون الانبياء حين كانوا يدعون لهم الى الايمان بالله واليوم الاخر لان قولهم
هذا كالجواب عن النداء في قوله ينادون لمقت الله كانهم اجابوا ان الانبياء دعونا وكنا يعتقدان لا حيوة بعد الموت
فالان يعترف بالموتين والحيوتين لما قاسينا في شدايدهما واهوالها فالذنب المعترف به تكذيب البعث ولهذا
جعل مرتبا على القول اقول وانما ذكروا الاماتتين ليذكروا الاحياءين او كلتا الحيوتين كانتا منكرتين عندهم اقول
وفيه انه لا قرينة في اللفظ تدل على خروج الاحياء الاول مع ان الاطلاق عليه اظهر والمقابلة تنادي على دخوله ويكفي في
الاعتراف اثبات احياء واحد منهما غير الاول فالوجه في الاية ما اومأ اليه جار الله وما ذكرناه في معرض المعارضة
والله اعلم **قوله** فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد وقوله العلي الكبير دلالة على علوه وكبريائه وان عذاب
مثله لا يكون الا كذلك ارادكانه قيل فهذا الحكم الذي موضوعهم النار خالدين فيها الله الذي لا يحكم بامثال هولاء الا بهذا
الحكم وهذا معنى مطابق للمقام لا دخل عليه فيكون الحكم لله مع العلو والكبرياء مناسب لشدة سطوته لنا في امره وفيه
تاكيد الاقناط والياس وانه حكم يوتره لا محالة الفاعل الحق الحكيم لانه ذاته الغناء جنته للتخير لا يصدر عنها الافعال الا على اتم
ما يكون واشمله للحكمة اولان رحمته اقتضت ذلك على الخلاف المشهور **قوله** ثم قال للمنيبين فادعوا الله اي اعبدوه ظاهره
ان قوله فادعوا الله مسبب عن الانابة وان فيه التفاتا والاصل فليدع ذلك المنيب على معنى ان صحت الانابة على فقد
جئنا صراسنا ناو والتحقيق ان قوله وما يتذكر اعتراض وقوله فادعوا الله مسبب عن قوله هو الذي يريكم على انه خطاب
يعم المؤمن والكافر لسبق ذكرهما لا للكفرة وحدهم على كلي من مقتكم انفسكم اذ ليس مما نودوا به يوم القيمة والمعنى
فادعوه فوضع الظاهر موضع المضمر ليتمكن فضل تمكن وليشعر بان كونه هو المعبود بحق هو الذي يقتضي ان يعبد
وحده وفايدة الاعتراض ان هذه الايات ودلالتها على اختصاصه وحده بالعبادة بالنسبة الى من ينيب لا المعاند
وقوله ثم قال للمنيبين اشارة الى ان فايدة تقديم الاعتراض ان الانتفاع بالايات على هذا التقدير فكانه مسبب
عن الانابة معنى لما كان شرط تسبب السابق للاحق الانابة فهذا هو الوجه وقوله ولو كره الكافرون انما فسره بقوله
وان غاظ ذلك اعداءكم تنبيها على ان امتثال ذلك الامر انما يكون بعد اثابتهم فكان قد حصل ذلك وحصل التضاد
بينهم وبين الكافرين **قوله** وهي مصاعد الملائكة اي الدرجات وقوله وهو دليل على عزته اي قوله رفيع الدرجات
فهذا الوجه يدل على غيره من غير ان يكون كناية عنه بل على سبيل الادماج ومناسبته لقوله يلقي الروح لدلالته على

ذكر

الملائكة لقوله تنزل الملائكة بالروح من امره وفي الثاني كناية عن رفعة شانه وسلطانه كان ذا العرش عبارة
عن ملكه ولا نظر في ذلك الى ان له عرشا او لا فالكناية وان لم تناف ارادة الحقيقة لكن لا تقتضي وجوب ارادتها فعند
وقد ورد في الثالث خفض الدرجات بدرجات ثواب التي تنزلها اولياءه ليناسب قوله فادعوا الله مخلصين قوله يوحي
الوحي الذي هو امر بالخير فسر الامر بالوحي وصححه بانه امر بالخير وبعث عليه فابرزه على وجه يتناول النهي ايضا ولجيء
فيه ايثاره على لفظ الوحي بان اختصاص حيوة القلوب بالوحي من هاتين الجهتين اعني التحلي والتخلي الحاصلين بالامتثال
والانتهاء وجعله من الامر بمعنى الشان خطاء وغفول وجعله روحا استعارة على احد وجهين قد سبق في سورة
النحل تحقيقهما فتذكر ترشد اشاره تع قوله او الملقى اليه وهو الرسول افيد انه اقرب لفظا ومعنى لقرب المرجع
وقوة الاسناد قوله لان الخلايق يلتقي فيه هذا القول اشبه لجريان الكلام فيه على الحقيقة وبما نوهم من المساواة
بين المعبود والعابد واستقلال كل من البدلين بفائدة في التنزيل لما في الاول من تصوير تلاقي الخلايق على اختلاف
انواعها وفي الثاني من البروز لمالك امرها بروزا لا يبقى لاحد فيه شبهة واما نحو قوله لقاء ربه فمسبوق لمعنى اخر
قوله فهذا يقتضي ان يكون المنادي هو المجيب الظاهر انه اراد ان هذا القول وهو قوله وقيل يجمع الله الى قوله اليوم تجزى
كل نفس الاية وقوله لما قرر ان الملك ابتداء كلام للشروع في تفسير قوله تع اليوم تجزى يدل على انه بيان اجمال
لا استيناف تعليلي والله اعلم قوله وقت الخطة الازفة في الصحاح الخطة الامر والقصة اقول الاشتقاق يرشد الى
انه امر له شان يستحق ان يخط ويكتب وكذلك الاستعمال فاكثر ما يستعمل في الامور الصعبة ومثل بقوله تع فلما
راوه زلفة دلالة على ان حالهم حال مشارفة دخول النار وقوله سيئت وجوه بمنزلة ازفت قوله اذ القلوب
هو حال من اصحاب القلوب على المعنى لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها الغرض منه ان ذكر القلوب
يدل على ذكر اصحابها وحينئذ يكون من باب ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وقوله كاظمين عليها اي على القلوب
من كظم القربة اذا ملاها وشد فاها وكاظم القربة كاظم على ما امسكها عليه لئلا يخرج امتلاؤ وكذلك هؤلاء امسكوا
انفاسهم على قلوبهم لئلا يخرج مع النفس وفيه مبالغة عظيمة واما اذا جعل حالا عن القلوب فالمعنى حال كون
القلوب كاظمة على الغم والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز ان يكون لدى الحناجر ظرف كاظمين لفساد المعنى والحاجة الى تقدير
خبر محذوف مع المعنى عنه وكذلك على قراءة كاظمون للاول فقط قوله ولان الشفاعة لا يكون الا في زيادة الفضل
قد سبق فيه الكلام مكررا والذي يقول هنا ان الظالمين معرفا بلام الجنس يراد بهم الكاملون فيه كما ذكره
مرارا وهم الكافرون لقوله ان الشرك لظلم عظيم قوله فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف اي فيكون ذلك
الضم والجمل حيث جعل انتفاء الموصوف امرا مسلما مشهور الانتفاء فيه لان الدليل ينبغي ان يكون اوضح من المدلول
وقد سبق تحقيق الكلام فيه في اواخر سورة البقرة ومنه يظهر ان ما اورد في تهذيب الكشاف من انه استدل بعدم
الموصوف على عدم الصفة لان وجود الصفة بلا موصوف محال وقوله اولا فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف
كانه استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف وهو يناقض ذلك التقرير غير وارد قوله ولا يحسن ان يراد الى آية
من الاعين لان الملازمة واجبة الرعاية في علم البيان وملايم الاعين الخاينة الصدور المخفية وما قيل من ان مقام
المبالغة يقتضي ان يراد استراق العين ضم اليه القرينة او لا فغير قادح اذ لا مانع من ان يكون على مطلوب دلايل ثم

انه لولا القرينة لجاز ان يجعل الاعين تمهيدا للوصف فالقرينة هي المانعة قوله قلت هو خبر من اخبار هو في قوله هو
الذي يريكم اشار به الى انه راجع الى اول الكلام على معنى هو الذي يريكم وهو يعلم خاينة الاعين والعالم بجعله تعليلا
لنفي الشفاعة على معنى ما لهم من شفيع لان الله يعلم منه الخيانة سرا وعلانية لانه لا يصلح تعليلا لنفيها بل لنفي
قبولها فان الله هو العالم لا الشفيع وقد سبق ان المقصود نفي الشفاعة ووجه تقرره في هذا الموضع ما فيه
من التخلص الى ذم الهتهم مع ان تقدمه على الذي يريكم لا وجه له لتعلقه بما قبله اشد التعلق على ما سلف تقريره وكذلك
على رفيع الدرجات لاتصاله بالسابق وامر المنيبين بالاخلاص ولما فيه من النبو من توسيط المنكر الفعلي بين المبتدا
وخبره المعرف الاسمي واما توسطه بين القراين الثلاث فبين العصا ولحائها فلا موضع له احق من هذا
والله اعلم قوله يعني والذي هذه صفاته اشارة الى فايدة العدول من المضمر الى المظهر والاتيان بالاسم الجامع عقيب ذكر
اوصاف كما سبق في قوله الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قوله تقرير لقوله يعلم وتعريض فيه بيان فايدة التذييل با
لصفتين وتوسيط قوله والله يقضي بالحق بين المقرر والمقرر له وافيدان فيه اشارة الى ان القاضي ينبغي ان
يكون سميعا بصيرا قوله كان فيه صب صحاح بالكسر هو المصدر وبالفتح والكسر بمعنى الصفة وهو الجرب معرب الكر
وقوله وليدع ربه شاهد صدق اي في انه تمويه وتؤدية لان ظاهر كلامه انه يموسى عليه السلام وبدعا بدربه كما يقال
ادع ناصرك فاني منتقم منك وباطنه انه كان ترعد فرايصه من دعاية ربه فلهذا تكلم به اول ما تكلم واظهر انه لا
يبالي بدعائه ربه وما هو الا كمن قال ذرني افعل كذا وما كان فليكن والا فما لمن يدعي انه ربهم الاعلى ان يجعل
لما يدعيه موسى وزنا فيتفقده به تهكما او حقيقة قوله وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام قال المصنف كان فرعون
يقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما ومع ذلك قال والهتك قال لانه امر بنحت الاصنام وان يجعل شفعاء لهم عنده
كما كان كفار مكة يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاضاف الالهة اليه لهذا المعنى يعني انه اضافة تشريف واختصاص
اقول وقد حقق رحمه الله هذا المعنى في سورة الاعراف نقلا عن بعض المفسرين قوله وضياعا عن الجوهري ضاع الشيء
ضيعة وضياعا بالفتح اي هلك قوله وفيه بعث لهم على ان يعتدوا به اقول لما جعله من خطاب موسى لقومه كان
في قوله وربكم حيث على اللجأ اليه تنبيه على الناس به ولما كان ذلك القول عن فرعون خطابا لقومه على سبيل الاستشارة
واجالة الراي لا بمحضر منه عليه السلام كان الظاهر ان موسى عليه السلام خاطب به قومه لا فرعون وحاضريه ويؤيد
قوله في الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا في هذه القضية بعينها وقوله من كل متكبر دون منه ليكون
على طريقة التعريض لانه كلام وارد في عرضهم فلا يلبسون حلل النمر اذا عرض عليهم قوله اوصلة لتكتم في الحواشي قلت
اي المصنف فعلى هذا العطف على مؤمن له وجه ثم يبتدا من ال فرعون كما هو منقول فقال نعم قوله والظاهر انه
كان من ال فرعون استدل عليه بان المؤمنين لم يقلوا حتى يقال رجل مؤمن وايضا ما كان نا تعين والدليل على
الامرين قوله فرعون انا والذين امنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم دليل بين على انه ينتصح لقومه قوله
واسمه سمعان في بعض الحواشي صح شين معجمة من الاكال قوله وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد كانه قال اترتكبون
الفعلة الشنعاء التي هي الدلالة على ارتكاب الفعل الشنعاء من انه جرد العمل عما يوهم منكرا غير كونه قتل رجل ما لا
خصوص كونه نبيا او عالما او ممن له سابقة تعلق وحق يدل على ان نفس هذا الفعل منكر مع ما فيه من الكلام

اعلم ان من اول قوله الا قوله
الفعلة الشنعاء التي هي من كلام
الكشاف والدلالة ابتداء كلام
الشارح مبتدا خبره اي الجار
والمجرور داخلة من انه جرد الفعل ه

المصنف وهو كانه يسلم لهم انه ليس على ما يدعيه من الفضايل الجمة ومع ذلك الموجب لتعرضه بالقتل ثم فيه من المبالغه
العظيمة ما لا يخفى جلالة موقعه من ان كونه رجلا تاما من عرض الناس فالمقالة صدق يكفي صارفا شديدا عن القتل
فكيف اذا انضم اليه منصب النبوة والدعوة واما قوله مالكم علة قط فانما الزم ذلك من تعليل القتل بما علل وفي التنبيه على
تعكيسهم ليدل على غاية الانكار وذلك لانه لو كان ثم موجب او ما يتخيل موجبا لاشبه ان يذكره في الكلام المنصف بمكانه
قال ما هو الا رجل من افنا الناس سعوم بهذه المقالة المقرونة بالشواهد الواضحة لا شاهد واحد وهذا يقتضي ان يكون
المقدم على قتله مقدما على قتل ماله فطر في ذلك متشبث عن العماد والافراط في العدوان ومخالفة ربه ومو جمع
تعالى وفي قوله ان يقول ربي الله الا من ربكم نكتة جليلة وهي ان من يقول ربي الله او فلان لا يقتضي ان يقابل
بالقتل كما لا يقابلون بالقتل اذا قلتم ربنا فرعون كيف وقد جعل ربه من هو ربكم فكان عليكم ان يعززوه وتوقروه
لا ان تخذلوه وتقتلوه قوله الا انه يلاوصهم في الصحاح فلان يلاوص الشجر يطر كيف ياتيها العلم بها قوله فان
قلت فمن ابو عبيدة هو معمر بن المثنى استاد ابي عبيد وانتقل في اوايل دولة بني العباس وابو عثمان المازني كان
استاد ابي العباس المبرد وكان في زمن المتوكل واما ابو عبيد فلا يبعد لانه كان من المعمرين يروي عن ابي
عبيدة والاصمعي لكن الازهري فضله على ابي عبيدة واما حديث مسيلة العلقي كما نقل ان ابا عثمان المازني
قال سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يقولون تاء التانيث لا تدخل على الف التانيث وسمعت رؤبة
ينشد بيتين في علقى وفي محكور جمع مكر ضرب من الشجر فقلت ما واحد علقى قال علقاه قال ابو العباس المبرد
فقلت فهلا قاولته فقال كان ابو عبيدة اجفى من ان يفهم هذا او اشار الى ما نقل عن سيبويه منهم من يقول علقاه
فالالف للالحاق ولو كانت للتانيث لم يدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون ويجعلها الف تانيث قوله لجبار من
اجبر قد جاء جبره على كذا بمعنى اجبره فلا بيتين وكذلك قصار من اقصر قيل جاء بمعناه قصر يقال قصر عن الشيء
واقصر عنه وهذا فيه نظر لان الاقصار كف مع قدرة والقصر كف مع عجز هكذا ذكره الجوهري واما دراك وسار
فيعد ذلك وان لم يستعمل كما قالوا انعل المكان فهو باقل واورس الرمث فهو وارس فعل هذا خرج الرشاد
اي بمعنى ارشد تقدير الاصمعي الا فان قيل فان المعنى على ارشد فكيف اجزت ان يكون من رشد او من رشد قيل المعنى
راجع الى انه مرشد لانه اذا رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فهو من باب الاكتفاء بذكر السبب عن المسبب
نقله رحمه الله عن ابن جني اقول وهو نحو ما حققه المصنف في قوله امن دعانه الداعي السميع والله اعلم قوله
كعواج وتبات اي بياع العاج والبت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله وقال الزجاج
مثل يوم حرب حزب اراد ان الجمع للتكثير والتكثير وجعل القرينة افراد اليوم قوله وكون ذلك دابا دايبا عطف
تفسيري على قوله دونهم وذلك اشارة الى ما تقدم من الكفر والتكذيب وساير المعاصي قوله ويجوز ان يكون معناه
كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر قد سبق في قوله تع وما الله يريد ظلما للعالمين ما يدل على ان الارجح المعنى الاول
فيكون من باب قوله وما ربك بظلام ولكن على الوجه الابلغ واما هذا المعنى فمرجوح لفظا ومعنا ثم لا حجة فيه للمعتزلة
لثبوت الفرق بين ارادة منه وارادة له فلو سلم انه لا يريد لهم لم يلزم ان لا يريد منهم والممتنع عند اهل السنة
هو هذا فلا احتياج الى صرف الاية عن الظاهر عندهم ايضا قوله وليس ببدع اعترض عليه بانه حمل على اللفظ من

ذكر الجوهري في باب الاء الغرب اقصرته قصرا د فمنه ومنه سمي القصار وعلى هذا لا ضرورة في جعله من اقصره

بعد

بعد الحمل على المعنى واهل العربية يجتنبونه اقول هذا شيء نقله ابن الحاجب ولم يسا عن غيره وهو غير مسلم على
ما سيجيء تحقيقه في سورة الزخرف ثم اعلم ان المصنف لم يمنع عود الضمير الى الجدال الدال عليه يجادلون على
نحو من كذب كان شرا له انما منع ان يكون من باب الحذف قوله لا جرم ان الله استثناه من آل فرعون اي
اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم قد حاق بهم سوء العذاب وانه وقى فدل على انه يخرج من ذلك الحكم واليه
الاشارة بقوله وهو قوله فوقيه الله ولا حاجة الى التكلف فلان الثاني اي النداء الثاني قوله هو بيان للجمل اي
سبيل الرشاد واما الثالث اعني ويا قوم مالي ادعوكم فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اي ليس من بيان
المجمل في شيء فكان محلا لدخول الواو اقول تحقيقه ما قدمه انه اجمل سبيل الرشاد ثم فسره فافتتح بذم الدنيا
وثنى بتعظيم الاخرة فهذا هو الهداية الى سبيل الرشاد لانها التحذير من الاخلاد الى الدنيا والترغيب في اتيان
الاخرة على الاولى واما قوله ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة فللموازنة بين الدعوتين دعوته الى دين الله الذي
ثمرته النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانداد الذي عاقبته النار وليس ذلك من تفسير الهداية في شيء بل ذكر لتحقيق انه
هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال ومنه يعلم ان ما اختاره القاضي رحمه الله
من انه عطف على التفسير غير سديد قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم قد سبق في القصص له مزيد تحقيق وانه
من قبيل الكناية فليتذكر قوله سياقه على مذهب البصريين انه لا رد لكلام سابق وهو ما يدعونه اليه ههنا
وجرم فعل بمعنى حق وثبت او بمعنى كسب فعلى الاول معناه حق بطلان دعوته وذهابها ضياعا لا ان له دعوة
لكنها باطلة بل البطلان بمعنى الهلاك وخروج الشيء عن الانتفاع فهو بمعنى النفي الذي يفهم من قوله ليس له دعوة
في الدنيا ولا في الاخرة وعلى الثاني كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته وذكر على سبيل الاحتمال ما جعله صاحب
الصحاح مذهب الفراء من انه اسم بمعنى لا قطع ولابد وقد سبق انه هنا اصل لكنه كثر استعماله حتى صار بمعنى
حقا ولهذا يجاب بما يجاب به القسم في مثل لا جرم لافعلن ولذلك نقله الجوهري عن الفراء انه كثر استعماله حتى تحوله
الى معنى حق واثره المصنف في سورة النحل في قوله تع لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون قوله ليس له الى نفسه دعوة
قط لما كان الدعوة من الرسل الى الله ودينه هي الظاهر امرها حققه بان من حق المعبود ان يدعو العباد المكرمين
كالانبياء والملائكة الى نفسه ثم يدعو العباد بعضهم بعضا اليه والطاعة قوله او سميت الاستجابة باسم الدعوة
قيل فيكون من باب المشاكلة اقول ولكن من المشاكلة المجازية المستقلة واستشهد بقوله تع له دعوة الحق
تنبيها على ان المراد بالدعوة المنفية عن الاصنام هي الاستجابة لقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لا ان الدعوة في تلك الاية بمعنى الاستجابة وقد ذكر هناك ان الحق اسم من اسمائه تعالى او ما يقابل الباطل والاستشهاد
جار على الوجهين والله اعلم قوله السفاكين للدما افاد رحمه الله انه جمع بين ضابعا افتتح به تقريبا في قوله
اتقتلون رجلا قوله وفي هذا الوجه تعظيم للنار لانه استيناف لا جواب للسايل عن سوء العذاب كما في الاول بل تفسيرا
لقوله وحاق بآل فرعون وانما نشأ التعظيم من حيث الاجمال والتفسير في كيفية تعذيبهم وافادة كل واحدة
من الجملتين نوعا من التهويل الاولى الاحاطة بعذاب يستحق ان يسمى سوء العذاب والثانية النار المعروض هم
عليها غدوا وعشيا والسر في افادة تعظيم النار في هذا الوجه دون الاول انك اذا فسرت سوء العذاب بالنار فقد

عبارة المصنف في هذا المقام مما يوخذ عليها اذ يحتمل ان يكون مراده انه بل ان في الفعل ضمير عائد الى الفعل المفهوم المدلول بالفعل الاصطلاحي فلا يلزم منه القول بحذف الفاعل كما زعمه المصنف ه

بعدم السداد ممنوع وكذا ما ذكر في الاصل الذي فرع عليه عدم السداد وليت شعري لما كان ذم الدنيا وتعظيم الاخرة بيانا للهداية على فيهما من التحذير من الاخلاد الى الدنيا والترغيب في ايثار الاخرة فلم لا يجوز ان يكون ذم الكفر وتعظيم التوحيد بيانا للهداية وكيف يتباعد التحذير والترغيب المستفاد منهما عن التحذير والترغيب السابقين ه

بالغة في تعظيم سوء العذاب ثم استأنفت يعرضون عليها تتميما لقوله وحاق بآل فرعون من غير مدخل للنار
فيما سبق له الكلام واذا جئت بالجملتين من غير نظر الى المفردين وان احدهما تفسير للآخر فقد قصدت بالنار قصد الاستقلال
حيث جعلتها معتمد الكلام وجئت بالجملة بيانا وايضاحا للاولى كانك قد اذنت بانها اوضح لاشتمالها على ما لا اسود منه
اعني النار وعلى من موجبات تقديم المسند اليه انباؤه عن التعظيم مع اقتضاء المقام له وههنا كذلك على ما لا يخفى و
التركيب ايضا يفيد التقوي على كف زيد ضربت فهذا هو الوجه والله اعلم قوله ومن يعضد الوجه الاخير افاد سلمه الله لان
جعل النار مفعولا دل على اتصال النار بيعرضون فينبغي في ذلك الوجه ايضا ان يجعل خبرا لها ليتصل بها لا كالعقيبه
الوجهان السابقان اقول وما ذكرناه من الاستئناف والتقديم وان لم يكن تقديم المسند اليه عاضد قوله هذا ما دامت الدنيا
فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا هذا بيان للمعنى وايضاح للاتصال الدائم المستفاد من قوله غدوا وعشيا فلا
يجوز الاتيان بالفاء في الآية ولا يحسن الاتيان بالواو في هذا التفسير لتمهيد العذر قوله وقولهم في التابعة جهنام
التابعة هو الجني لانهم كانوا يزعمون ان لكل كاهن اطاء من الجن يلقي اليه وكذلك كانوا يتعلقون في فحول الشعراء كزهير
واضرابه وكان ذلك الجني تابع للشاعر يلقي اليه الشعر وفي اراد الشاعر والرئي بمعناه على ما نقله الازهري عن الليث
بفتح الراء وكسرها وفي النهي انه المس من الجن وذكر في الصحاح ان جهنام لقب عمرو بن قطن من بني قيس بن ثعلبة
وكان يهاجي الاعشى ويقال هو اسم تابعه ظلم بعج وذكر الازهري عن يونس بن حبيب واكثر النحويين ان جهنم اسم اعجمي
وعن اخرين انها سميت بها لبعد قعرها قال قطرب حكى لنا عن رؤبة بير جهنام بعيدة القعر وذكر ان قول الاعشى
دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للهجين المذمم دليل على العجمة قلت مسحل اسم تابعة الاعشى على ما ذكره
وجهنام اسم تابعة مهاجيه على ما في الصحاح وعدم الصرف جاز ان يكون للتأنيث فقد قال ابو النجم ان بكل شاعر
من البشر شيطانه انثى وشيطانه ذكر والمصنف عمم فان لم يصرف يكون من علم الجنس والله اعلم قوله فليذم من العيالم
الخسف لابي نواس يرثي خلف الاحمر وكان استاذه وقبله اودى جميع العلم مذ اودى خلف من لا يعد العلم الا ما
عرف قوله راوية لا يجتني من الصحف قوله فليذم العليذم بالدال المعجمة البئر الكثيرة الماء والعيلم الركية كذلك والخسف جمع خسيف
وهي البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة قوله يحتمل انهم يعتذرون بمعذرة ولكنها لا ينفع لانها باطلة
على ما هو الظاهر من الاطلاق ومقتضى الكلام الظاهري وانهم لو جاؤا بمعذرة لم يكن مقبولة يريد انه ليس المقصود
اثبات المعذرة بل المقصود انها لو فرضت لم تقبل ويريد هذا الاحتمال قوله ولا يؤذن فيعتذرون قال اي لا يكون
لهم اذن واعتذار متعقب له لانه دل على نفي العذر ودل بالاستعقاب على انه لو كان عذر لم يقبل لانه اذا لم يؤذن
في الاداء فاولى ان لا يقبل وليس في كلام صاحب الكشاف اشارة الى انه يريد نفيهما بل اراد ان عدم النفع اما الامر
راجع الى المعذرة الكائنة وهو بطلانها واما لامر راجع الى من يقبل العذر ولا نظر فيه الى وقوعه حينئذ حتى يقال
انه ينافي قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان المقصود المبالغة في النهي بل بحيث لا يكون ثم عذر مقبول والحاصل
ان المقصود بالنفي الصفة ولا نظر فيه الى الموصوف نفيا او اثباتا ولا انكر اجراء تلك الطريقة في معا فيه كما اثره الامام
السكاكي رحمه الله في قوله تع لن تقبل توبتهم انما المنكر ان يكون مغزى صاحب الكشاف ههنا وان يكون سوق
الآية لهذا المعنى والله اعلم قوله يريد بالهدى جميع ما آتاه في باب الدين اخذه من اللام ثم قال واورثنا اي تركنا

مطلب جهنام ومسحل

على

على بني اسرائيل من بعده الكتاب هدى اظهار للمعنى الايراث فانه جعل احد متصرفا في تذكير اخر واشعارا بانه لم يبق
لهم من الهدى الا الكتاب والنافي ارتفع برفعه عليه السلام اليه تع قوله وقرئ يتذكرون بالياء والتاء والتاء اعم
على في التقريب لان فيه تغليب الخطاب على الغيبة وعن القاضي ان التاء للتغليب او الالتفات او امر الرسول عليه السلام
بالمخاطبة واورد رحمه الله الالتفات لان العدول من الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ يدل على العنف الشديد والانكار
البليغ فهذه الآية متصلة بقوله لخلق السموات وهو كلام مع المجادلين لعقله نجي انجلق السموات اقول وجاز ان يجعل
ما ذكره نكتة التغليب فيكون اولى لما فيه التعميم ايضا قوله لا بد من مجيئها ولا محالة وليس بمرتاب فيها اي جهات
في اول تاكيد الاتيان وفي الثاني انها اتية وانها ليست محلا للريب فالترتيب في الاول متعلقة المجيء وفي الثاني الساعة ثم
الوجه الحمل على الثاني ليلزم منه الاول وهو الذي اراده المصنف والله اعلم قوله عن الحسن اعملوا وابشروا قال رحمه الله
بشره فابشر وبشر واستبشر وابشره بمعنى بشره ايضا وان ترك الذنوب هو الدعاء اراد ان الدعاء باللسان
توجه عن طلب الباطن وانه انما يصح بصحة التوجه وترك المخالفة فمن ترك الذنوب فقد سأل الحق بلسان الا
ستعداد وهو الدعاء الذي تلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس بسائل وان دعاه الف مرة وهذا تاييد لتفسير الدعاء
بالعبادة تحقيق له فان ترك الذنوب من اجل العبادات وذكر الوجه الثاني ان الدعاء على ظاهره وان قوله يستكبرون
عن عبادتي اي عن دعائي لان الدعاء نوع من العبادة ومن افضل انواعها والاستكبار عن الدعاء عادة المترفين
وانما المؤمن يتضرع الى الله في كل تقلباته وفي ايقاع العبادة صلة للاستكبار ما يؤذن بان الدعاء باب من ابواب
الخضوع لان العبادة خضوع ولان المراد بالعبادة الدعاء والاستكبار انما يكون عن شيء اذا اتى به لم يعد مستكبرا
وهذا الوجه اظهر بحسب اللفظ وانسب الى السياق لانه لما جعل المجادل في آيات الله من الكبر جعل الدعاء له وتسليم آياته من الخضوع
لان الداعي له الملجئ اليه لا يجادل في آياته بغير سلطان منه البتة والعطف في قوله تع وقال من باب عطف مجموع قصة
على مجموع قصة اخرى للتناسب بينهما في الغرض ولهذا لما تمم هذه القصة اعني قوله وقال ربكم الى قوله كن فيكون صرح بالغرض
في قوله الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله كما بنى القصة على ذلك في قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير
سلطان ولو تأمل في هذه السورة الكريمة حق التأمل وجد حل الكلام فيها مبنيا على رد المجادلين في آيات الله
المشتملة على التوحيد والبعث ويتبين وجه الرد في ذلك بفنون مختلفة ثم انظر الى ما ختم به السورة كيف يطابق
ما بدئت به من قوله فلا يغررك تقلبهم وكيف صرح اخرا بما رمز اليه اولا ويقضي منه العجب فهذا وجه العطف والله
اعلم قوله ولو قيل لسبصر واضح فاتت الفصاحة في الاسناد المجازي اي من حيث المبالغة وانه ابلغ الابصار
الى حد سرى في نهار المبصر قوله ولو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة عن المجاز قيل الاولى ان يقول لم يتميز المجاز لان قولهم
ليل ساكن لما لا ريح فيه مجاز ايضا لان الساكن هو الريح بالحقيقة والجواب ان السكون على الريح حقيقة محال لانه هواء
متحرك ثم انهم يقولون لما لا ريح فيه لا ما سكن ريحه وليس غرض المصنف من جعل وصفه بالسكون على الحقيقة
ان اطلاق السكون على معناه حقيقة او مجاز فان ذلك غير منظور اليه بل المعنى ان اتصافه به حقيقة سواء كان اتصافا
بسكون حقيقي او مجازي وقولهم ليل ساكن لليل لا ريح فيه جعل فيه الوصف لليل حقيقة كما اذا قلت ليل لا ريح فيه
ثم لا يخفى ان السكون على تفسيريه اعني عدم الحركة عما من شأنه الحركة او كونين في حيز واحد لا يصح على الليل لانه

محل النزاع ذكر ساكنا في
مقابلة قوله مبصرا فلو
سلم انه بالنظر للاطلاق
موجب لعدم التمييز لم يصل
المصنف ٥

زمان خاص لكن لما كان سكون الهواء بمنزلة عدم له في العرف العامي لعدم الاحساس او لتضمنه عدم الريح الا الهواء
قيل ليل ساكن اي لا ريح فيه على المجاز وشاع هذا الاستعمال حتى لا يبعد دعوى منقولة عرفية فصح ان قولهم ليل ساج
وساكن وصف لليل على الحقيقة اي لا اسناد فيه الى غير ملابس على انه يحتمل ان يجعل السكون بهذا المعنى حقيقة عرفية
فاعرفه فانه من المضايق ثم ان المصنف اراد عدم تمييز الحقيقة عن المجاز نظرا الى الاطلاق لا الى قرينة التقابل مع مبصرا
او غيرها ولم يمنع ذلك الوجه بل ادعى رجحان هذا الاسلوب لان الكلام المحكم الواضح بنفسه من اول الامر هو الاصل بنفسه
من اول الامر هو الاصل لاستيناف خطاب ووروده في معرض الامتنان للخاصة والعامة وهم متفاوتون في الفهم والدراية
الناقصة والتامة ثم يعقل لما لم يكن الابصار علة غائية في نفسه بل العلة ابتغاء الفضل كما ورد مصرحا به في سورة
القصص بخلاف السكون والدعة في الليل صرح بذلك في الاول ورمز في الثاني مع افادة نكتة سرية في الاسناد المجازي
والله اعلم قوله وذلك انما يستوي بالاضافة اراد ان تعظيم الفضل والمبالغة فيه انما يحصل بهذه الطريقة اما اذا قيل
ان الله لمفضل دل على انه مفضل اي مفضل لكن لا يكون نصا في ان ذلك لافضاله او لانه في ذاته معظم او لغير ذلك
قوله فلو قيل فلا يتكثر بالنصب هي الرواية فقيل هو نصب على جواب التمني في لو واقول الظاهر انها شرطية
وجوابها محذوف والنصب في ما في لو من معنى النفي والرفع جيد ايضا قوله ومنه ابنية العرب لمضادهم لانها ايضا
قباب وفي الحديث طرح لرسول الله صلى الله عليه وسلم نباء في يوم مطير اي نطع ويقال المبناه ايضا لانهم
يتخذون منه ابنية والغرض ان لفظ البنا لما كان منبئا عن المشتمل على الاساس وكان اطلاق البناء على السماء فيه
متنافرا ازال ذلك بانهم يستعملونه في القباب التي تضرب وان لم يكن بناء على ما يتعارف وبين ان اطلاقه على السماء
على سبيل التشبيه بها قوله وهو وقت للموت اي اجل المسمى وقيل يوم القيمة ظاهر لفظ المصنف بنى على ترجيح الاول
لانه الانسب بهذا المساق لانه خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه خلقهم ليبلغوا اجلا مسمى هو القيمة فلا يتبين
له وجه الا بالترتب على الاجل الاول اعني الموت فكما ترتب الجزاء على العباد ترتب وقت الجزاء على الوقت قبله
فان صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملاومة مع القراين اعني لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا ه
شيوخا تنبني عن ترجيح هذا الوجه ولانه المناسب لاطلاقات القران من نحو واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة قوله
فلذلك من الاقتدار اذا قضى امرا كان اهون شيء اراد ان يبين وجه الترتيب بالفاء في قوله تعالى فاذا قضى على سابقه
قوله ومنه السحر كانه سحر بالحب اي ملىء هو الصديق الخليل والسحر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي ملىء من حبك
كما ذكره او فرع من غيرك اليك والاول اظهر قوله مثل ضلال آلهتهم هذا انما يستقيم على الوجه الاول وهو ان نغيبوا
عنهم لقوله فلم نتصادفوا واما على الوجه الاخر فيكون الاضلال ايضا مجازا مثل الضلال فيكون فيه مشاكلة الا انه
يستقل كل بمجازه والذي صرفه عن جعله بمعنى الخذلان تقدم قوله قالوا ضلوا عنا لا نضره المذهب وليس فيه تعسف
ولهذا تبعه صاحب التقريب قدس سره قوله فبئس مثوى المتكبرين مثويكم او جهنم المخصوص المحذوف احد هذين
لمناسبة المثوى للاول وابواب جهنم للثاني والمال الى واحد في الحقيقة قوله فالينا نرجعون متعلق بنتوفينك
وجزاء نرينك محذوف اي هذا المعنى ههنا وذكر في الرعد في قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فانما الاية ما يدل على انه جواب على التقديرين والفرق ان قوله فاصبر ان وعد الله حق عرة للايجاز والنص وهو

تعريض بما ذكره الطيبي انه تعسف لمذهبه وتعجب من متابعة صاحب التقريب له ه

الذي

الذي بعث عليه السلام ومتم المومنين معتقد به لمقتضى هذا السياق فينبغي ان يقدر فذاك هناك ثم حجي بالتقدير الثاني
رد الشفاعتهم وانه منصور على كل حال وانما الا التقليل واما مساق التي في الرعد فلا يجاب التبليغ وانه ليس عليه غير ذلك
كيف ما دارت القضية فمن ذهب الى الاول فقد جاء في الرعد وذهب عليه معرى المصنف والله اعلم قوله قيل بعث الله ثمانية
الاف نبي قال رحمه الله والصحيح ما روينا عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله عن ابي ذر قلت كم عدة الانبياء فقال مائة
الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله فمن يضمن لي بأني اي باية اي فمن يضمن لي
كلام مقول على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لوجه ارتباط الاية قوله فان قلت لم قال لتركبوا منها ووجه السؤال
ان المراد وجه بين الفوائد المحصلة من الانعام الا كلام تارة فتعدى باللام في الجانبين وذلك فاجاب بان الركوب وبلوغ الحاجة
يجب ان يكونا عرض الحكيم ثم لما بها من المنافع الدينية وهذا بناء على مذهبه ولا يصح ايضا لان المباحات التي منفعة يصح
ان يكون عرض الحكيم عندهم ولا دي ما فيعقل في قوله هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وكذلك لاشتمالها على
العرض الديني كان انسب بدخول اللام لكان وجها ان نعم والذي في تفسيره والعلم عند الله ان الانعام ههنا لما اريد
بها الابل خاصة بخلاف ما في النحل جعل الركوب وبلوغ الحاجة من اتم الغرض منها لان جل منافعها الركوب والحمل عليها
واما الاكل منها والانتفاع باوبارها والبانها بالنسبة الى ذينك الامرين فقليل فادخل اللام عليهما وجعلهما مكتنفين
لما بينها على انه ايضا مما يصلح للتعليل ولكن قاصر اعتبارها واما الاختصاص المستفاد من قوله ومنها تأكلون فلانها من بين
ما يقصد للركوب يعد للاكل فلا ينتقض بالخيل على مذهب من اباح لحمها ولا بالبقر ومنه ظهران ما في النحل وما في هذه
السورة المساق والله اعلم قوله من بني بوران في بعض النسخ قيد بفتح الباء وجعل عليه علامة تصحيح وكذلك رحمه الله عن
نسخة مصححة قوله فيه وجوه ذكر ستة اوجه الارجح منها الثالث وهو ان اصل المعنى فلما جاءهم بالبينات لم يعرضوا
بما جاءهم من العلم فوضع موضعه فرحوا بما عندهم من الجهل ثم سمى ذلك الجهل علما لاغتباطهم به ووضعهم اياه مكان
ما ينبغي لهم من الاغتباط بما جاءهم من العلم وفيه التهكم بفرط جهلهم والمبالغة في خلوهم من العلم ويشتمل على ما
يشتمل عليه الاول وزيادة عن عدم الطباق للواقع كما في الثاني وعن قصور العبارة عن الاداء كما في الرابع وعن فك
الضماير كما في الخامس والسادس قريب لكنه قاصر عن فوائد الثالث ولهذا فرع عليه واعلم ان قوله فما اغنى عنهم
نتيجة مالية لما كانوا فيه من التكاثر بالاموال والاولاد والتمنع بالحصون ونحوها كما نقل رزق المال فمنع المعروف
وقوله فلما جاءتهم الى قوله وحاق بهم ايضاح لذلك المجمل وانه كيف انتهى بهم الامر الى عكس ما املوه وانهم كيف جمعوا
واحشدوا وسعوا في اطفاء نور الله وحاق المكر السيء اذ كان في قوله فما اغنى عنهم ايماء بانهم زادوا لو ان يجعلوها
معينة فلذلك قال انه جار مجرى التفسير وجعله بمنزلة فلم يحسن الى الفقرا فما ضرب من المثال وقوله فلما راوا
باسنا مترتب على قوله فلما جاءتهم تابع له لانه بمنزلة فكفروا والان قوله فلما جاءتهم الاية بيان كفر مفصل مشتمل على
سوء معاملتهم وكفرانهم بنعمة الله العظمى الكتاب والرسول ولذلك قال كانه قال فكفروا فلما راوا باسنا ولا يريد
ان فكفروا مقدر كما ظن وقدرها قدر فانه من بعض الظن والله اعلم تمت السورة والحمد لله شكرا لا كفرا والصلوة
والسلام على محمد واله واصحابه سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله
قرى فصلت من موضح الاهوازي قرى فصلت بالتخفيف والتشديد قال ابو علي كلهم برفع الفاء وكسر الصاد ولم

ذكر القاضي رحمه الله انه جواب على التقديرين على معنى ان فلك بعض ما وعدوا ه

قيل تقديره فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم فكفروها اي استهزؤا وصغروا شانها وحاق بهم جزاء استهزائهم وقد بان ذلك انه تكلف عنه غنية والله اعلم ه

سورة فصلت نابية الطوالع

بنقل فتح الفاء للوضح والمستقى واللوامح قال رحمه الله ولاء المحتسب **قوله** من في كل فصل من البلد عن المصنف و
بناسبه قولهم نزع من الامر نزوعا واصله نزع نفسه ولهذا قال ابو نواس واذا نزعت عن الغواية فليكن لله
ذاك النزع لا للناس لانه الاصل المتروك اراد قوله ذاك النزع فانه المتعدى منه خاصة **قوله** لئلا يفرق بين الصلات
والصفات افيد انه يعنى ان علق بتنزيل يقع الفصل بين المفعول له ومتعلقه كتاب فصلت اعربيا وبين الصفات
ايضا لان بشيرا ونذيرا صفتان ايضا لقرآنا وان علق بفصلت يقع الفصل بين الصفات وانما جمع الصلات
لمزاوجة الصفات كقولهم اى بالغدايا والعشايا وفيه انه اعتبر التفريق بين الصلة وموصولها وبين الصفات بعضها
مع بعض وانه عمم محذور فنفى التفريق على التقدير الاول وخص محذور التفريق بين الصفات وصح على الثانى ثم انه
ليس نظيرهما مثل بل نظير سيادلية وغنادلية فالاشبه احد وجهين ان يريد لئلا يلزم التفريق بين الصفة وموصوفها
بالصلة اى بين بشيرا وموصوفه وبين الصلة وموصولها بالصفة اى بين تنزيل او فصلت وللعموم وانما جمع
مع ان الصفة والصلة اعنى بشيرا وللعموم للكثرة فيهما ليكون ابلغ كانه قيل لئلا يلزم محذور التفريق بين الصلات
والموصولات ومحذور التفريق بين الصفات والموصوفات وهذا كما يقال لمن يفرق بين اخوين كما يفعل فان
التفريق الاخوان منه معهم هو ابلغ من قولك فان التفريق بينهما وفى الكلام اختصار لان التقدير بين الصلات
وموصولاتها وبين الصفات وموصوفاتها واتى بهذه العبارة لعدم الالباس كقوله تع لا يستوى منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل وان يريد لئلا يفرق بين الصلتين فى الكلم مع عدم الموجب للتفريق وهو ان يتصل منا الوحى
بموصوله ولا يتصل لقوم يعلمون وكذلك بين الصفتين وهو ان يتصل عربيا بموصوفه ولا يتصل بشيرا والاتيان بصيغة
الجمع للغاية المذكورة والله اعلم **قوله** فهم لا يسمعون اى لا يعقلون فيه اشارة الى ان قوله فاعرض مقابل لقوم يعلمون
وقوله فهم لا يسمعون مقابل لقوله بشيرا ونذيرا اى انكروا اعجازه والاذعان له مع العلم ولم يقبلوا بشارة ونذيره
لعدم التدبر وقوله فيما بعده قل انما انا بشر الى يوحى اليه فى مقابلة انكارهم الاعجاز والنبوة وقوله فاستقيموا
اليه تقابله عدم القبول سبحان من اودع لطايف الحكم فى جوامع الكلم **قوله** كان بينهم وما هم عليه اى مع ما هم عليه
لئلا يلزم العطف من دون اعادة الجار وكذلك فى قوله وبين رسول الله وما عليه وان صح العطف لينتفعا فيها
قوله واما زيادة من فالمعنى ان الحجاب ابتداء منا وابتداء منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة
بالحجاب لا فراغ فيها البين بمعنى الوسط بالتسكين واذا قيل بيننا وبينك حجاب صدق على هى حجاب كاين بينهما اتوعب
اولا واما اذا قيل من بيننا فيدل على ان مبتدا الحجاب من الوسط اعنى طرفه الذى تلى المتكلم فسواء ابعد منا ولم
تعد يكون الطرف الاخر منتهى باعتبار ومبتداء باعتبار فيكون الظاهر الاستيعاب لان جميع الجهة اعنى اللسن جعل
مبتداء الحجاب فالمنتهى غيره البتة وهذا كاف فى الفرق بين الصورتين كيف وقواعد البين كالستينات الابتداء من
تلك الجهة ايضا اذ لو قيل ومن بيننا حجاب بتغليب المتكلم على المخاطب لكفى ثم ضرورة العطف على حى بينى وبينك ان
سلمت لا تنافى افادة الاعادة لوحافة اعلم **قوله** هلا قيل على قلوبنا اكنة ليكون الكلام على نمط واحد اى فى جعل
القلوب هو الاذان مستقر الاكنة والوقر وان كان احدهما استقرار الاستعلاء والثانى استقرار الاحتواء لا فى تقديم
الجار والثانية وتاخيره فى الاولى فان ذلك ليس بشيء ولا يطابقه جواب المصنف واجاب بان المطابقة حاصلة

من حيث المعنى فى اداء المقصود واستدل بما جاء فى موضع اخر على ذلك المنوال وهذا المقدار يكفى فى دفع هذا السؤال
وهو نظير ما سبق له فى سورة المؤمنين فى قوله تع سيقولون لله فى جواب من رب السموات واما سؤال اختصاص
كل بموضعه فانما لم يذكره لان التفنن مطلوب ثم انه من تعيين الطريق على انه لما كان منسوبا لا الله فى سورة بنى اسرائيل
والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب وههنا لما كان حكاية عن مقالتهم كان معنى الاحتواء اقرب **قوله** ترى الطبائع
جمع مطبوع اى من طبع على الفصاحة والكيوسة **قوله** من حيث انه قال لهم انى لست بملك وانما انا بشر اى هو من باب
القلب عليهم لا القول بالموجب واليه الاشارة بقوله فضلت بالوحى وانا بشر نبوتى ويلمح الى قوله ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا كانه قال ما تمسكتم به فى رد نبوتى من انى بشر هو الذى يصحح نبوتى اذ لا يحسن فى الحكمة ان يرسل اليكم
الملك فهذا يوجب قبولكم لا الرد وقوله يوحى الى انما الهكم تمهيد للمقصود من البعثة بعد اثبات النبوة اولا
مفصلا بقوله حم الايات ومجملا ثانيا بقوله يوحى الى ثم قيل انما الهكم بيانا للمقصود فقوله يوحى الى مسبوق للتمهيد
وفيه رمز الى اثبات النبوة فهذا هو الذى يدل عليه ظاهر لفظ المصنف ويطابقه ظاهر النظم وليس من الاسلوب
الحكيم فى شيء واجراء هذا المعنى على تقدير ان يكون المعنى فاعمل فى ابطال امرنا انا عاملون فى ابطال امرك ظاهر
واما اذا قدر فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا فوجهه ان الدين هو جملة ما يلتزمه المبعوث اليه من طاعة الباعث
تعالى بوساطة تبليغ المبعوث فهو مسبب عن نبوته المسببة عن دليلها فاظهروا بذلك انهم منقادون لما تلقوه من
ابائهم من منافاة النبوة للبشرية وانه دينهم فهو على هذا الوجه اكثر طباقا وابلغ ولهذا ذكره المصنف اولا
قوله وقيل لا يفعلون ما يكونون به ازكياء وهو الايمان القول الاول اظهر والمشركون باق على عمومه لا
من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كهذا القول وانه جملة معترضة كالتعليل لما امرهم به وكذلك قوله ان الذين
امنوا الاية لانه بمنزلة وويل للمشركين وطوبى للمؤمنين وفيهما من التحذير والترغيب ما يؤكد ان الامر بالايمان
والاستقامة تاكيدا لا يخفى حاله على ذى لب وكذلك الزكوة محمولة على الظاهر لما ذكره المصنف من الفوائد وفيه انه
معيار على الايمان المستكن فى القلب والصرف عن الحقيقة الشرعية الشايعة من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الايتاء
لا يتم قراره ثم لو كان ما يدل له لحسن لا يقال ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لانا نقول الطلاق اسم
على طايفة مخرجة من المال على وجه من القربة مخصوص كان شايعا قبل فرضيتها بدليل شعر امية ابن ابى الصلت
الفاعلون للزكوات على ان هذا الحق على هذا الوجه فرض بالمدينة وقد كان فى مكة فرض شيء من المال يخرج الى المستحق
لا على هذا الوجه وكان يسمى زكوة ايضا ثم نسخ على ما مر فى تفسير قوله تع واتوا حقه يوم حصاده والله اعلم **قوله**
كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون اى كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة ما تى العمل فيها اصح لمراعاة الاذكار والشرايط
او جعل المصدر حينا اى كاصح اوقات عملهم واضافة اصح الى الوقت من الملابسة كقولهم اخطب ما يكون الامير و
هذا اظهر **قوله** ذلك الذى قدر على خلق الارض اشارة الى ما مر من فائدة اسم الاشارة فى اوايل البقرة وفى قوله
تع وجعل فيها رواسى لو جعل عطفا على خلق اشكال لزوم الفصل بين اجزاء الصلة واوجه ما ذكر فيه ما اختاره ح
الراغب انه عطف على مقدر بعد رب العالمين اى خلقها وجعل فيها رواسى اقول فكانه ساق قوله خلق الارض فى
يومين اولا ردا عليهم فى كفرهم ثم ذكره ثانيا تتميما للقصة وتاكيدا للانكار وليس بسبيل قوله ذلك رب العالمين

الزكوة فرضت بالمدينة

المرفوع عن المصنف ان الزكوة عن الكفار ... كان فرض شيء من المال

لما رجح القول الاخير رحمه الله وصاحب
فاهمه الطيب القول فى ترجيح القول
الاول وبين بعض فوايده وان لم
يكن له كثير تعلق بالحاجة ما فى
الكشف ح

الفذلكة

سبيل الاعتراض حتى يجعل عطفا على الصلة و يمتد عن تخلل يجعلون عطفا على لتكفرون باتحاده بما قبله على اللوب وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام و ذلك لانه مقصود لذاته في هذا المساق و هو دكن للانكار مثل قوله الذى خلق الارض واكد على ما لا يخفى على ذى بصيرة وجعل ما جعل فذلكة لا يمنع هذا الوجه لان الربط المعنوى كاف قوله فان قلت ما معنى قوله من فوقها و هلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسى مهما سوالان احدهما عن معناه وانه هل فى ضمن ذلك الجعل حكمة والثانى فايدة ذكره ههنا وتركه فيما سواه واجاب عنهما بجواب واحد لان فى الاول ما يدل على الثانى فذكر ان فيه انما ما للنعمة واظهارا لكمال القدرة وخص بالذكر ههنا لانه موضع تفصيله وليس فى كتاب الله فى هذا المعنى موضع اتم منه تفصيلا واختصر فى ساير المواضع على داب اختصارات القران قوله فذلكة اى كلام منقطع اتى به مجمل ما ذكر مفصلا ماخوذة من فذلكة الحساب وقولهم فذلك كذا بعد استقراء الجمع مما نحن فيه الحق فيه ايضا جملة من العدد بجملة اخرى ومنه علم ان الفذلكة لا يكون الا بعد تمام الجملتين فلا يجوز ان يتوسط بين الجملة الثانية وبعض متعلقاتها ولهذا لم يستقم تعلق للسايلين على المقتابين وهم طالبوا القوت الا على مذهب الزجاج وترجيح مذهب الزجاج بان الفذلكة يقتضى التصريح بذكر الجملتين وههنا لم يبق الا احد المبلغين غير سديد لان العلم بالمبلغين فى تحقيق الفذلكة كاف كيف وقد مر انه جاد مجراها بل هذا الوجه مرجح على ما ذكره بسلامته عن الاضمار قوله وقد يطلق اليومان على اكثرهما اى اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا وليس المعنى على اكثر من اليومين فان ذلك لا يعطيه هذا اللفظ والا لا هو جايز ايضا وما ذكر من انه يبقى مثل الثلثة فلا يجوز اطلاقه على الاقل فقدم الجواب عنه فى قوله تع ثلثة قروء مشروحا وانما لم يجز الحمل على المتبادر الى الفهم من ان جعل الرواسى وما ذكر عقيبها فى اربعة ايام لانه يلزم ان يكون خلق الارض وما فيها فى ستة ايام وقد ذكر بعده ان خلق السموات فى يومين فيكون المجموع ثمانية ايام وقد تكرر فى كتاب الله ان خلقهما اعنى السموات والارض فى ستة ايام قوله ثم دعاه داعى الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض فيه انه لا يلايم ما ذكره بعد من انه خلق جرم الارض اولا غير مدحوة ثم دحيها بعد خلق السماء وقد سبق فى سورة البقرة ان القول بتاخر الدحو غير سديد وان قوله تع والارض بعد ذلك دحيها لا يدل عليه فتذكر ومنه ظهر ان جوابه عن اشكال انتظام الارض مع السماء فى الامر بالاتيان مع ان خلق الارض قد تم لا يتم لابتنايه على تاخر الدحو ولاقتضايه ان يكون الامر بعد خلقهما وقوله فقضيهن لا يساعد عليه الا ان يقال ان ارادة كونهما على الوصف جاز ان يتقدم خلق السموات اما كونهما على الوصف جاز ان يتقدم خلق السموات اما كونهما على الوصف فهو متاخر ومعنى الامر الارادة على ما حقق ويتم جواب الاشكال حينئذ ولو قيل ان التمثيل او التخييل للدلالة على انهما محلا قدرته تع يتصرف فيهما كيف يشاء ايجادا واكمالا ذاتا وصفة وهو تمهيد لقوله فقضيهن اى لما كان امر الخلق بهذه السهولة قضى السماوات واحكم خلقها فى يومين فيصح هذا القول قبل كونها وبعده وفى اثنايه اذ ليس الغرض دلالة على وقوع لكان اظهر فى الجواب والله اعلم قوله لم يتركنى ورأى اى مع رأى قوله من الموافقة قال الجوهرى يقول اتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته اقول لان المتوافقين ياتى كل منهما صاحبه وقال ابن جنى من المسارعة وهو حسن ايضا وانما اوثر ذلك لان جعله من الايتاء غير لايح قوله من مصاصات هى جمع مصاصة بمعنى موضع الغوص وكذلك مصاك الركب قوله ما امر به فيها ودبره يدل على ان الامر على هذا واحد الاوامر وبالذكر

تري العجب العجاب

قوله عقدنا لك اللواء اى امرناك فينا نقل عن النهاية وفى حديث عمر رضى الله عنه هلك اهل العقد يعنى اصحاب الولايات على الامصار وهو من عقد اللواء للامراء قوله وان يكن الباءة هى الباءة والباء اما الباءة فلغة عراقية وهى اردل الثلث قوله اما القدرة فما لاجله يصح قد سبق تحقيق القول فى ذلك فى اوايل سورة البقرة لما عن اعادته غنية قوله جحودها كما يجحد المودع الوديعة ذكر الجوهرى ان الجحود انكار مع العلم وهو مراد الفقهاء فى قولهم يحد الجحود عليه مكفر قوله اى كانوا كفرة فسقة قد سبق فى قوله تع وما يضل به الا الفاسقين ان الفسق اذا وصف به الكافر دل على اشد الكفر وان الطاقة عليه وعلى المعصية فى الكتاب العزيز ثابت وارادوا الله اعلم انه اولا بين كفرهم جميعا اعنى عادا وثمود ثم لما خص عادا بالذكر ذكر عتوهم وجحودهم بالايات وهذا هو الفسق لانه كفر مع العلم فاثبت لهم الفسقين مع اصل الكفر قوله ووصف العذاب بالخزى ابلغ كانه يدعى ان خذى بلغ ان يسرى فى عذابه وكذلك قولهم شعر شاعر قوله ولو لم يكن حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة قد سبق تحقيق القدر والحقيق بالتنزيه وتحمل المصنف والمطرزى رحمهما الله فى دفع الشبه بذلك عن سلفهم بما لا يصلح دافعا على وجه يغنى عن الاعادة واما تفسير الاية بمجرد الدلالة اى فدللناهم على طريقى الرشد والضلالة فمما لا نزاع فيه بين الفريقين وقد سلف فى فاتحة البقرة تحقيق القول فى ذلك انما الكلام فى انهم استدلوا به على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله واما ثمود فهديناهم دال على نصب الادلة وازاحة العلل وقوله فاستحبوا العمى على الهدى دل على انهم بانفسهم اثروا العمى والجواب ان فى لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تع هى المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست باختيارية بالاتفاق وايثار العمى رضا وهو الاستحباب من الاختيارية فانظر الى هذه الدقيقة ترى العجب العجاب والى نحوه اشار الامام الداعى الى الله قدس الله سره ان صاحب الكشاف ههنا شرع فى سفاهة عظيمة والاولى ان لا يلتفت اليه ومن توهم ان الامام فى قوله هذا سلم ان ظاهر اللفظ مع جار الله وانما الدليل العقلى على ما نقل المتوهم عنه هو الصادق فالمعقول عما ذكرناه من النكتة والله اعلم قوله ينطقها كما انطق الشجرة بان يخلق فيها كلاما اعترض عليه الامام رحمه الله بانه يلزم على مساق مذهبهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذى فعل الكلام لا ما كان موصوفا به كما قالوا فى الشجرة فيكون الشاهد ههنا هو الله تع لا الاعضاء وظاهر القران بخلافه لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق اقول لا يلزمهم ذلك فانهم لا يوجبون ان كل نطق خارق يكون كلامه تعالى بل يدعون ان ما يخلقه من الكلام قد يكون لانه هذا المتكلم وقد يكون لمجرد الاعجاز فى معرض التحدى كشهادة الضب بنبوة نبينا محمد صلعم ثم لو سلم فلا محذور لان الله هو المتكلم واما الشاهد فالاعضاء كما نطق الجماد فى دعوى النبوة والمقصود ان نطق الجوارح يدل على كينونتها مصدرها على ان الحق ان ذلك النطق لا يكون باختيار وقصد من المتكلم فلا يكون الموصوف به الجملة ولا يكون منزلته اللسان اذ ذاك فلا فرق فى هذا بين المذهبين وان لزمهم ان يكون المتكلم هو الله تع ونحن لا نقول فعله وعلى مذهبنا سهل لان البنية ليست شرطا للحيوة والعلم والقدرة لا مدخل لشىء منها البنية والله اعلم قوله وما كان استتاركم خيفة ان شهد عليكم مع قوله ولكنكم انما استترتم لظنكم ثم قوله وذلك هو الذى اهلككم اراد ان ما يعلم يستترون منعول من اجله وتقدير الخوف تحقيق للمعنى وفسر قوله تع ولكن ظننتم بما فسر ليصح الاستدراك وغرضه ان يبين انه استدراك لاى شىء لان التقدير ذلك وحاصله وما كنتم تستترون خوفا من نقمة الله تعالى

العلل

المحبة ليست اختيارية بالاتفاق

قدرة العبد هى المؤثرة والقدرة العبد مدخل

الاستدلال بعدم الايجاب على عدم اللزوم غير موجه وتقسيمه الخلق بانه قد يكون لانه هو المتكلم وقد يكون لمجرد الاعجاز كلام غير محصل وارتكاب ان الله قد يكون هو المتكلم ويكون الشاهد هو الاعضاء مما لا يقول احد وقوله على ان الحق الى قوله فلا يكون الموصوف به الجملة كلام يقضى منه العجب وليت شعرى من الذى يقول بان المتكلم هو الجملة حتى اضاف دفع بعضه بهذا السبب وقوله وان لزمهم الى الاخر غلط ظاهر فان مراد الامام ان القول باشتراط البنية هو الذى حمل المصنف على تفسير النطق بما فسروا ما عندنا فهو على ظاهره لعدم اشتراط البنية فكيف يقال لا مدخل لاشتراط البنية فى هذا البحث ٥

ولكن ظننتم ان الله ليس برقيب ولا عالم بخفيات اموركم فيكشفكم له واستترتم خوف الناس وانما المحض المشار اليه بقوله هو الذى اهلككم فلانه حصر بجميع ظنهم اولا فيما ظنوه ثم بهم ما لعه ثم جعل ذلك الظن مرديا فلزم الحصر اذ لا ظن لهم غيره مع ما فى الترتب من الدلالة على التخصيص ولو جعل الذى ظننتم بدلا لا خبرا كما تقدم كان مستفادا من الترتيب ومن ان توضيح الواضح لمزيد التقرير لعدم هذا وفى ذلكم اراديكم قد يفيد الحصر عند المصنف قوله حتى يكون فى اوقات خلواته من ربه اهيب منه اى من نفسه مع الملا وهو من باب زيد قايما احسن منه قاعدا وقوله واحسن احتشاما واوفى تحفظا وتصونا عطف على اهيب منه مقدرا عليه من ربه لان المذكور متعين ان يكون معمول اهيب مؤخرا لانه صلة المصدر اعنى احتشاما وتحفظا وتصونا ومنه اخر ليس من صلة التصون بل يعنى من نفسه على ما مر وهو من باب التنازع لان اهيب واحسن واوفى يقتضيه ذلك قوله وان يستعتبوا العتبى حقق القول فيه فى سودة الروم واما ما نحا بل من ان القراءة الثانية تخالف ما ورد انهم لا يستعتبون فهو مضمحل ولا تخالف على الحقيقة لدلالة الاول على انه لا يطلب منهم الاعتاب وهذه على انها لو عرضت لم يقدروا على القيام بموجبه فهو تحسيرهم من وجهين والله اعلم قوله يقال ثوبان قيضان اذا كانا متكافئين يريد ان فيه معنى التقدير لانهما بمقدار واحد والحال هذه وعنه رحمه الله ومنه قيض البيضة القشرة لانها لباسها واللباس بقدر اللابس قوله كيف جاز ان نقيض لهم القرناء هذا بناء على مذهبه وعندنا ان الله تعالى يريد ما يريد وقوعه وقد حققنا القول فيه مرارا عدة ولكن اقلب عليه قوله صاحب الانتصاف فقال ولو لم يكن فى القران حجة على القدرية الا هذه الاية لكفى واما قوله تعالى ومن يعش نقيض فلا دليل لهم لان التقييض فعل الله وان كان العشو عن ذكره فعل العبد ثم لا يلزم منه ان يكون تعلق التقييض مسبوقا به وهو ملتزم عند الاصحاب على انك قد هديت ان العشو من اى وجه ينسب الى العبد ومن اى وجه يصح ان يكون مفعولا للفاعل الحق تعالى شانه قوله وقرى والغوا فيه بفتح الغين وضمها الفتح هو المشهور من لغى يلغى لغا على كرب يترب تربا على ما فى الصحاح وعلى كوطى يطغى على ما فى الكشاف ولعل كسر الغين فى الماضى اقيس لان فعلا جاء كثيرا فى ذلك الباب خاصة قوله من اللغو ورفث التكلم هو اللغاج وقبله ورب اسراب حجيج كظم جعلهم سربا سربا استعادة وروى سكم الله ورب اسرى بجحيج على تخفيف الهمز قوله والزمل وما اشبه ذلك فهو الكلام السخيف فان الزمل من الشعر ما اختلط تاليفه ولم يستقم ويؤيد ما قاله فى الاساس من المجاز كلام رمل اى زيف واما بالزاى المعجمة فتصحيف قوله ذلك اشارة الى الاسوء ويجب ان يكون التقدير اسوء جزاء اقول قد مر فى الزمر ان الاضافة للزيادة المطلقة وان العمل سيئة واسوءه لا يصلح جزاء وانما هو يجرى به اللهم الا اذا كان جزاء لعمل آخر فاذا جعل مفعولا ثانيا لم يكن بد من تقدير مضاف اما قبل اسوء اى جزاء العمل الاسوء او بعده اى اسوء جزاء اعمالهم دانه اشارة لانه اخبر عن الاسوء بانه جزاء فى قوله ذلك جزاء اعداء الله والحمل على الزيادة المطلقة لانه وارد فى معرض المبالغة والمقابلة لقوله عذابا شديدا تنبيها على ان عذاب الآخرة كله اسوء بالنسبة الى عذاب الدنيا وان كان شديدا متبالغا وهذا كلام جار على السداد على ما ترى والله اعلم قوله واصله الاصغا والجوهرى اتاه ايتاء اى اعطاه واتاه ايضا اى اتى به ومنه قوله تعالى اتنا غداءنا اى ائتنا به قوله ثم لتراخى الاقرار عن الاستقامة فى المرتبة والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اراد ان من قال ربى الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين

يدني

عن

يدى مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا يزل قدمه على طريق العبودة قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات ولهذا امر به النبى صلى الله عليه وسلم لمن طلب امرا يعتصم به ونحوه وذكر ههنا ما يدل على ان ثم لم ترتاب فى الجهات من هذا القبيل وهناك ذكر وجهين اخرين على ان التراخى زمانى والاشبه اول الوجهين بما نحن فيه واعلم ان الاوجه مشترك والاوجه ههنا ما اثره ههناك ثانيهما وهو لا يخلو وفق له والله اعلم قوله دوغان الثعالب النهاية هو مثل لمن لا يثبت على حالة واحدة قوله وانتصابه على الحال اى من الضمير فى الظرف الراجع الى ما يدعون لا من الضمير المحذوف الى ما لفساد المعنى لان التمنى والادعاء ليس فى حال كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعى واستقر حال كونه نزلا قوله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فسره اولا بانهما متفاوتتان فى انفسهما اشارة الى ان الحسنات متفاوتة الى حسن واحسن والسيئات كذلك واريد بهما الجنسان فقيل واذا كان كذلك فادفع باحسن الحسنتين السيئ والاسوء وترك الفاء للاستيناف الذى هو اقوى الوصلين واليه الاشارة بقوله هو على تقدير قايل قال الى الاخر ثانيا بان التقابل بين الحسنة والسيئة ولا مزيد اى بين الحسنة والسيئة كما تعلم نون يعيدوا ويحط عليه ان الظاهر اذا ان يقال ادفع الحسنة السيئة واجاب بان العدول عنه الى المنزل للمبالغة لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بالحسن قوله وصفا للشيطان بالمصدر او لتسويله فعلى الاول من تجريدية وعلى الثانى ابتدائية وليست من التجريد فى شيء على ما نحن واما يصيبنك من الشيطان مكر ونازغ وهو من باب لدغته العقرب بابرتها او لدغته ابرة العقرب قوله لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى جواب عن وهم من توهم ان الضمير لما كان لليل والنهار والشمس والقمر كان المناسب تغليب الذكور وهذا هو الجواب واما الجواب بانه لما كان من الايات عدت كالاناث فيتعلق عنه عصى قوله قلت عند الشافعى رضى الله عنه يعيد عند اصح الوجهين عند اصحابنا يسامون كما هو مذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه وعنهم ووجهه بانه تمام المعنى على اسلوب اسجد فان الاستكبار عنه مذموم وعلله بعضهم بالاحتياط لانها ان كانت عند يعبدون جاز التاخير لعرض الفصل وان كانت عند يسامون لم يجز تعجيلها قوله فاستعير لحال الارض اذا كانت قحطة مع قوله بالاهتزاز المستعار ربوها وانتفاخها يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر فى قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل ههنا ايضا وانما اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على انه لا مانع من الوجهين كما مر فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله قوله هو بدل من قوله ان الذين يلحدون وفايدته التنبيه على انه ما يحملهم على الالحاد الا مجرد الكفر واليه الاشارة بقوله لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا تاويله وفى هذا الابدال امداد التحذير من وجوه ما سبق من التنبيه ووضع الذكر موضع الضمير الراجع الى الايات زيادة تحسير لهم وما فى لما من معنى مفاجاتهم بالكفر اول ما جاء به وما فيه من التعظيم لشان الايات والتمثيل للحديث عن كمال الكتاب الدال على سوء معتقد الملحد فيه ثم الاشبه ان يحمل كلام جار الله على انه محذوف الخبر لدلالة السابق عليه ولزيادة التهويل لذهاب الوهم كل مذهب ويكون الجملة بدلا عن الجملة لان البدل بتكرير العامل انما جوز فى المجرور لشدة الاتصال قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل شبه حاله بحال الحمى من جميع جوانبه فلا يمكن ان ياتيه العدو من جانب قائم ستيه على سبيل الاستعارة فصار مثلا ويمكن ان يعقل فيه اشارة الى انه حفظ كذلك حين النزول ويحفظ ايضا ابدا الان فى قوله من بين يديه اشارة ما الى الاول وفى قوله من خلفه الى الثانى ولهذا استشهد بقوله انا نحن نزلنا الذكر

وانا له لحافظون فقد ذكر هنالك انه بعث جبريل الى محمد عليهما الصلوة والسلام وبين يديه ومن خلفه رصدا حتى نزل
الذكر وبلغ محفوظا عن الشياطين وهذا معنى انا نحن نزلنا الذكر ثم قال وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان
وتحريف او تبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتكفل حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار ولو لم يرد
الايماء الى هذا اللطف لقيل ونحوه وانا له لحافظون والله اعلم **قوله** قد تقدم في حمايته من قولهم لفلان في هذا الامر قدم
وتقدم اي سابقة وله قدم صدق اي اثرة حسنة فمعناه تقدم في حمايته اي ادنى اثر اصلا او سابقة في حمايته و
لا يحتاج الى التضمين **قوله** على الاضمار بان القرآن اعجمي وعلى هذا الانكار ناش من كلمة التحضيض وجوز في هذه القراءة
خاصة ان يكون استئنافا بيانا لكيفية التفصيل كانه قيل لولا فصل هذا التفصيل **قوله** وجدوا فيها متعنتا اي موضعا
للتعنت وهو طلب الزلة ويروى بكسر النون والمعنى لم يعدموا من يتعنت كيف كان **قوله** كيف يصح ان يراد
بالعربي المرسل اليهم يعني ان المرسل اليهم جمع فحقه ان يقال عربيون او عربون واجاب بان حق البليغ ان يجرد الكلام للدلالة
على ما ساقه له ولا يأتي بزايد عليه الا ما شد من عضده فلما كان القصد بيان تنافي حالتي الكتاب والمكتوب اليه جيء بما
يدل على ذلك فقط وكذلك في قولك اللباس طويل واللابس قصير والقصد الى المطابقة اجمالا في الاول وتنافيا في الثاني يحمل ان
لذلك مدخلا فيما سبق له الكلام فوجب اخلاء البليغ كلامه عنه وهذا اصل من الاصول يجب ان يكون على ذكر وبنى عليه
الحذف والاثبات والتقييد والاطلاق الى غير ذلك في كلام الله وكل كلام بليغ **قوله** منقطع عن ذكر القرآن فما وجه
اتصاله به اي ان الاول حديث عن الكتاب بانه هدى وهذا حديث عمن لم يؤمن بان في آذانهم وقرا ثم ذكر في وجه
اتصاله وجهين احدهما انه من باب العطف على عاملين وعلى معنى هو للذين آمنوا هدى والذين لا يؤمنون وقر
في آذانهم ذكر بيانا لمحل الوقر او حال من الضمير في الظرف الراجع الى وقر والاول ابلغ واختاره ابن الحاجب في
الامالي لانه من قبيل ما جوزه المتأخرون ايضا وفيه تنافر لجعل القرآن نفس الوقر لا سيما وقد ذكر محله وليس كجعله نفس العمى
لانه يقابل جعله نفس الهدى فروعي الطباق ولهذا لم يبين محله واما الوقر اذا جعل نفس الكتاب فهو كالدخيل ولم
يطابق ما ورد في سائر المواضع من التنزيل وبقوت ملاءمته مع قوله وهو عليهم عمى ايضا واليه الاشارة بقوله و
ان كان الاخفش يجيزه والثاني ان ثم محذوفا يربطه بالسابق وذلك اما مرفوع مبتدأ اي والذين لا يؤمنون هو في
آذانهم وقر او مجرور اي في آذانهم وقر منه والثاني اولى لما تر من التنافر ولم يذكر حال الغلب لما علم من التعريض للذين
آمنوا هدى وشفاء بانه لغيرهم مرض وطبع **قوله** لا يرعونه سمعهم ادعيته سمعي اي اصغيته اليه **قوله** والكلمة السابقة
هي العدة بالقيامة فيها ايذان بان فصل الخصومات هنالك يكون وان الكلام وارد تسلية له عليه الصلوة والسلام وهو
تخلص الى ذكر الساعة في قوله اليه يرد علم الساعة **قوله** اي اذا سئل عنها قيل الله يعلم او لا يعلمها الا الله اراد ان المقصود
من هذا الكلام ارشاد المؤمنين في التفصي عن هذا السؤال وكلا الجوابين يلزمه اختصاص علمها به تعالى اما الثاني فظاهر
واما الاول فلانك اذا سئلت عن مسئلة وقلت فلان يعلمها كان فيه نفي عنك كناية وتنبيه على ان فلانا اهل ان يسئل
عنه دونك **قوله** كف الطلعة وهو قشرها الذي كالغلاف لها **قوله** وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع
الا وهو عالم به يفيد ان الاستثناء متعلق بالكل وبتبيين القدر المشترك بين الافعال الثلثة وجعله الاصل في
تعلق المفرغ لاظهار المعنى والاشارة الى انه لا يحتاج في مثله الى حذف من الاولين اعني ما تخرج وما تحمل وهو قريب من

الامالي

اسلوب وقد حيل بين العير والنزوان لان خروج زيد معناه حدث خروجه كان معنى ذلك فعل الحيلولة وليس هذا من باب
الاستثناء المتعقب لجمل والخلاف في متعلقه في شيء لان ذلك في غير المفرغ فقد ذكر النحويون في باب التنازع وان كان منفيا
بالا فالحذف ليس الاولى وكان منه لم يكن من المختلف فيه لاتحاد الحمل في المقصود وظهور قرينة الرجوع الى الكل **قوله** ومعنى
ضلالهم عنهم على هذا التفسير انهم لا ينفعونهم اراد انه اذا جعل من كلام المعبودين وهم الشركاء تعين ان يكون الضلال
مجازا وان يكون شهيد من الشهادة واما اذا جعل من كلام العبدة كما مر وان كان من الشهادة فالضلال اما مجاز عن
عدم النفع وهو شفاعتهم وهو الاظهر واما على الحقيقة وان كان من الشهود فالضلال حقيقة هو الذي مقابل
الوجدان وجعله من كلام العبدة هو الوجه لئلا ينفك الضمير في فعلوا وضل عنهم يحتمل ان يكون حالا وان يكون اعتراضا
وعلى الاخير يتعين الاخير **قوله** فان قد اذنوا فلم سئلوا اي حيث سبق منهم الاعلام في جواب اين شركائي فلم
سئلوا ثانيا حتى اجابوا بانه قد سبق الجواب واجاب من وجوه ثلثة الاول ان في اعادة التوبيخ من تأكيد امر الجناية
وتقبيح حال من يرتكبها ما لا يخفى وقوله اعادته في القرآن على سبيل الحكاية اي اعادة الايذان وانما جعله محكيا لانه
ايذان عن ايذان سابق فقد اعيد الايذان على سبيل الحكاية وهي اعني الاعادة دليل على اعادة المحكي اعني السؤال
والجواب وهو اين شركائي وما منا من شهيد الثاني ان الاعلام السابق ما علمه تعالى من بواطنهم يوم القيمة انهم لم
يبقوا على الشرك وعلى تلك الشهادة وكانه اعلام منهم بلسان الحال فلا يقتضي سبق سؤال ولا جواب وفيه حسن ادب
كانهم يقولون انت اعلم به ثم يا حدون في الجواب الثالث انه احداث ايذان لا اخبار عن ايذان سابق على نحو طلقت و
امثاله والمختار الوجه الثاني لاشتماله على النكتة المذكورة ومانع الاخرين من سوء الادب بمواجهة الاعلام الذي لا يطابق
ذلك المقام التوبيخي **قوله** ومن طريق التكرير اراد المعنوي لانه فسر القنوط بان يظهر عليه اثر اليأس فيتضاءل و
ينكسر ولما كان اثره الدال عليه لا يفارقه كان في ذكره ذكره ثانيا بطريق ابلغ قوله فان كانت على طريق التوهم تفسير
لقوله ولئن رجعت الى ربي وقوله ان لي عنده الحالة الحسنى بكسر ان تفسير لقوله ان لي عنده للحسنى وجعل جواب
الشرط محذوفا اي ثبت ان لي عند الله ليكون كلاما واحدا عدول عن المنهج **قوله** وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة
قال رحمه الله ذكر في سورة مريم في قوله تعالى افرأيت الذي كفر باياتنا عن الحسن انه فيه والمشهور انه في العاص ابن وائل
وهو نظيره ونقل عن العالم ههنا انه في الوليد اقول وكلاهما لا يبعد فقد نقل المصنف عن الوليد في قوله تعالى ثم يطمع
ان ازيد مثل مقالة العاص والظاهر انه نزل فيهما وفي اقرانهما فقد كان كثير من الكافرين يقول ذلك **قوله** هذا
ضرب اخر من طغيان الانسان فالاول في بيان شدة حرصه على الجمع وشدة جزعه على الفقد والتعريض بتطليبهم
ربهم في قولهم هذا الى حد مجاوز فيه سوء اعتقادهم في المعاد المستجلب لتلك المساوي كلها والثاني في بيان طيشه
المتولد عنه اعجابه واستكباره عند وجود النعمة واستكانته عند فقدها وقد ضمن فيه ذمه بشغله بالنعمة عن المنعم
في الحالين اما في الاول فظاهر واما في الثاني فلان التضرع جزعا على الفقد ليس رجوعا الى المنعم بل تأسف على الفقد المشغل
عن المنعم كل الاشتغال وفي ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهبة ضعيف المنة فان اليأس والقنوط ينافيان الدعاء
العريض وانه عند ذلك كالغريق المتمسك بكل شيء اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا ونرغ قلوبنا وسيئات جوارحنا
انك خير مستعاد **قوله** وقد استعير العرض هو مصدر عرض الشيء عرضا فهو عريض على مثال صغر صغرا فهو صغير

واما العرض فهو الاسم وهو خلاف الطول بمعنى الاسم وقوله ويستعار له الطول ايضا المد المصدر كما في نحو قولهم
دعاء طويل وربما يظن فيه لشهرته انه حقيقة **قوله** ومنه قوله ونعيت عنه مقام الذيب اشارة الى ما في قول الشاعر
وماء قد وردت لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين
اللجين ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين شيء ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش ذكره الجوهري
وخص القطا لانه اهدى الطير واسبقه الى الماء وكذلك الذيب من السباع **قوله** وان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن
الانحراف والازورار فالاول مشتمل على كنايتين وضع الجانب موضع النفس والتعبير عن الكبر البالغ بنحو ذهب بنفسه
وذهب به الخيلاء فانه كناية ايضا والثاني على واحده **قوله** يعني ان ما انتم عليه من انكار القران وتكذيبه فيه انه رجوع الى
الزام الطاعنين والملحدين وختم السورة على نحو البدء وهو كلام منصف فيه حث على التامل واستدراج الى الاقرار وهو
من سحر البيان ووقع حديث الساعة بينهما تتمة الوعيد المصرح به في قوله لا يخفون علينا مع ما فيه من الفوايد التي
تقدم طرف منها وفي هذه الاية من افانين الالزام والتنبيه على بطلان ما هم فيه والتحذير عما ارتكبوه من الانكار ما تمهد
بان التحدي باية من مثل هذا الكلام كاف فضلا عن سورة قوله يعني ما يسر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
اختار صاحب الكشاف رحمه الله ان قوله تع سنريهم اياتنا مرتبط بقوله قل ارايتم ان كان على وجه التتميم والارشاد
الى ما ضمن من الحث على النظر ليؤدي بهم الى المقصود فيهتدوا الى اعجازه ويؤمنوا بمن جاء به ويعملوا بمقتضاه
فيفوزوا كل الفوز وفسر الايات بما اجرى الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى ايدي خلفايه واصحابه رضي الله
عنهم من الفتوح الدالة على قوة الاسلام واهله ووهن الباطل وحزبه فقال سنريهم اي ان هذه الاراءة كاينة لا محالة
حتى لا يحوم حولها ريبة في الافاق من مشارق الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها وفي انفسهم خاصة اي في ديار
العرب واليه الاشارة بقوله وفي ناحية العرب خصوصا اي ساحتها وفيه انه من عطف جبريل على ملايكته وفي العدول
عنها الى المنزل ما لا يخفى من تمكين ذلك النصر وتحقيق دلالته على حقية المطلوب اثباته واظهار ان كونه اية بالنسبة
الى الانفس وان كان كونه فتحا بالنسبة الى الارض والبلاد حتى يتبين لهم ان القران هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وهو الحق كله من عند الله المطلع المهيمن على كل غيب وشهادة فلهذا نصر حاملوه وكانوا محقين وفي
هذا التعريف من التفخيم ما لا يخفى جلالة قدره وفيه انه لا يزال ينشي فتحا بعد فتح واية غب اية الى ان يظهره على الدين
كله ولو كره المشركون فانظر الى الاية الجامعة كيف دلت على حقية القران على وجه يتضمن حقية اهله ونصرتهم على
الملحدين واعظم به تسليا عما اشعر به الاية السابقة من انهماكهم في الباطل الى حد يقرب من الياس ثم قيل اولم يكفهم
ان ربك مطلع على كل شيء يستوي عنده غيب الاشياء وشهادتها دليلا على معنى اولم يكفهم هذه الاراءة دليلا قاطعا
ولما كان ما وعد غيبا عنهم كيف وقد نزل وهم في حالة ضعف وقلة يقاسون ما يقاسون من مشركي مكة قيل اولم
يكفهم الاطلاع من هذا الكتاب الحق من عنده على كل غيب وشهادة دليلا على كينونة الاراءة واحضار ذلك الغيب
عندهم اذ لا غيب بالنسبة اليه تعالى وفي العدول الى هذه العبارة فايدتان احديهما تحقيق انجاز ذلك الموعود وكانه مشاهد
بذكر الدليل القاطع على الوقوع والثانية الدلالة على ان هذه الاراءة الان وهم في ضعف وقلة تمت بالنسبة الى
اثبات حقية القران لان من علم انه تعالى على كل شيء شهيد وعلم ان القران معجز من عنده علم ان جميع ما فيه حق وصدق

فعلم

فعلم ان تلك النصرة كاينة والحال انه كما يستدل من تلك الايات على حقية القران وحقية اهله تارة يستدل من اعجاز
القران على حقية تلك الايات وقوعا وحقية اهل الاسلام اخرى فادى المعنيان في عبارة جامعة تؤدي الغرضين
على وجه لا يمكن اتم منه وقوله ومعناه ان هذا الموعود هو تذكير لاصل المعنى المسبوق له الكلام من اوله ليظهر منه
فايدة العدول عن الظاهر وهو اولم يكفهم تلك الايات الى المنزل لان هذا المجموع معنى قوله اولم يكف الاية على ما توهم
وذكر رحمه الله ان هذا القول محيي السنة عن مجاهد والحسن والسدي وذكر عنه ايضا عن عطاء ان معنى الاية سنريهم
في الافاق اي اقطار السماء والارض وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ولم يبين وجه المناسبة بوجه يتقبل
اليه بالقبول فنقول وبالله التوفيق في سلوك سواء الطريق ان في قوله قل ارايتم ان كان من عند الله اشعارا
بان كونه من عنده ينافي الكفر به وانهم مسلمون ذلك لكن يطعنون في كونه من عنده ولهذا جعل نحو قوله اساطير
الاولين في جواب قولهم ماذا انزل ربكم انه اعراض عن كونه منزلا وجواب بانه اساطير لا منزل فاريد ان يبين
اثبات كونه حقا من عنده على سبيل الكناية ليكون اوصل الى الغرض ويناسب ما بني عليه الكلام من سلوك طريق
الانصاف فقيل سنريهم اي سنريهم الله والالتفات للدلالة على زيادة الاختصاص وتحقيق ثبوت الاراءة ثم
قيل حتى يتبين لهم انه الحق اي ان الله هو الحق من كل وجه ذاتا وصفة قولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه
لا حق الا هو واذا تبين لهم حقيقته من كل وجه يلزم ثبوت حقية القران وكونه من عنده بالضرورة ثم قيل اولم يكف
بربك اي اولم يكفك شهوده على كل شيء حتى شهد كل شيء لا من ايات الافاق والانفس تشهد فالاول استدلال
بالاثر على المؤثر والثاني من المؤثر على الاثر وهذا هو الحق اليقيني وفي قوله بربك مضافا الى ضميره وايثاره على
اولم يكفهم اشعار بانه واتباعه من كمل العارفين هم الذين يكفيهم شهوده على كل شيء دليلا وان ذلك لهم محض عنايته
وتربيته من دون مدخل لتعملهم فيه بخلاف الاول ثم قيل الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلهذا لا يكفيهم انه على كل شيء
شهيد لانه لا شهود لهم ليشهدوا شهوده تع فهو شامل لفريقي الابرار والكفار اما الكفار فلانهم في شك في الاصل
واما الابرار فلانهم في شك من الشهود اي لا علم لهم به الا ايمانا متمحضا عن التقليد واطلاق المرية للتغليب ولا يخفى
حسن موقعه ثم قيل الا انه بكل شيء محيط تتميما لقوله اولم يكف بربك لان من احاط بكل شيء علما وقدرة لم يتخلف شيء
عن شهوده نحن نشهده شهد كل شيء فهذا هو الوجه في تعميم الايات من غير تخصيص لها بالفتوح وهو انسب من
قول الحسن ومجاهد واجرى على قواعد الصوفية وعلماء الاصول رحمه الله عليهم اجمعين والله اعلم تمت السورة
والحمد لله على جزيل نعمايه والصلوة والسلام على رسوله محمد مظهر اسمايه وعلى اله واصحابه ما استبان الخير بانبايه

سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي مثل ذلك الوحي او
مثل ذلك الكتاب فعلى الاول نصب على المصدر وعلى الثاني على المفعول به والكتاب هو هذه السورة جعلت المقطعات
للايقاظ او اسما للسورة لما مر غير مرة واليه الاشارة بقوله ان ما تضمنه هذه السورة **قوله** كان قايلا قال من الموحي
انما قدره بالاسم دون الفعل على ما هو الاصل في نحو ما مر في تحقيق قوله تع ماذا انزل ربكم من الفرق بين ماذا قدر
ما الذي انزل وما اذا قدر اي شيء انزل او انزله وما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم لا نزاع فيه فكذلك ههنا
قدر من الموحي اي من الذي اوحى اي ذلك المعلوم المحقق وحينئذ يتبين لي من هو وانما قدره كذلك لان الاية جعله مستا

معلوما وانما الغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثبات انه موحى والامام السكاكي رحمه الله لم يفرق
بين هن و قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل المضارع هناك على ظاهره لم يؤت
به للدلالة على الاستمرار قوله قراءة غريبة ينفطرن تباين قال المصنف هذا شاذ عن القياس والاستعمال والوجه
فيه تاكيد التانيث كتاكيد الخطاب في ارايتك واراد ان التاء لما كانت علامة التانيث في نحو هند تضرب والهندان
تضربان فاذا جمعت مع النون التي للمؤنث افادت ضرب تاكيد وان كان قاصرا عما مثل به لانها اعني التاء والكاف
نصان فيه قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ذكر فيه وجهين احدهما الانفطار من عظمة الله عز وعلا
مناسبة مع ما قبله والثاني الانفطار من دعايهم له تعالى ولد ملاءمة مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من
دونه اولياء ومع ما ورد في سورة مريم من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض والاول اولى في هذا
المقام لان الكلام مسبوق له وللزيادة الفايدة ثم ذكر في تفسير من فوقهن وجهين بناء على الوجهين على سبيل اللف ثم
ذكر طباق قوله تعالى والملائكة يسبحون مع ما قبله على التفسيرين وقال اما على احدهما فكذا واراد الاول ومنه يظهر
جميع مقاصد ان شاء الله تعالى وان حمل الاستغفار على الاصحاب الاصح وقد سلف اشارة الى وجهه في سورة المؤمن
قوله المرتجة في الفايق رج الشيء فارتج اي حركه فتحرك قوله تعالى لتنذر ام القرى في الحواشي عن المصنف الاول عام
في الانذار باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في الانذار وبيانا لعظمة اهوال الان
الافراد بالذكر يدل عليه وكذلك ايقاع الانذار عليه ثانيا قوله قرئ فريق وفريق بالرفع والنصب قرئا في الموضعين
مرفوعين او منصوبين والرفع مشهورة والنصب شاذة قوله والدليل على ان المعنى هو الالجاء الى الايمان قوله
افانت تكره الناس هذا جار على الاصلين فلا نزاع في انه تعالى لم يشأ امر الايمان على الالجاء وانه القادر عليه وان لم يفعل
وقوله وهم المرادون لمن يشاء غير منازع فيه لانه فسره بالمؤمنين ويعلم من كلامه ان الظالمين مظهر اقيم مقام ضمير
المتحدين ليفيد ان ظلمهم علة لما بعده او هو للجنس ويتناولهم تناولا اوليا ومنه يظهر ان قوله تعالى وكذلك اوحينا اعتراض
بين قوله والذين اتخذوا وقوله ام اتخذوا موكد لها كما اشار اليه المصنف بقوله وهو قرآن عربي لا لاخر قوله
كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا وليا بحق فيه انه لما انكر عليهم ارشدهم الى من يصلح للولاية على وجه
اذن ضمنا ان ما اتخذوه وليا من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر فدخل هذا الكلام في الانكار من هذا
الوجه وشد من عضده قوله قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول هذه المسئلة مختلف فيها فقال الاكثرون
بجوازه عقلا فمنهم من احاله ثم المجوزون منهم من منع وقوع التعبد به وهو مذهب ابي علي وابنه ابي هاشم
واليه ذهب صاحب الكشاف ههنا وان صرح في تفسير قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها ونقله عن قاطعي
الحجة واللون ما نقل بجوازه وكانه هناك نقل مذهب الغير ولم يعقبه برد كما هو عادته في الاكثر ومنهم من ادعى
الوقوع ظنا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفى في اصول الفقه والله اعلم قوله فيه اي في هذا التدبير اراد
ان الضمير راجع الى المصدر المدلول عليه بيجعل قوله مغلبا فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل اراد ان
التغليب الواحد اشتمل على جهتي تغليب وذلك لان الانعام غايب غير عاقل فاذا دخلت في خطاب العقلاء
كان فيه تغليب العقل والخطاب معا وقوله وهي من الاحكام ذات العلتين اي التغليب لاجل الخطاب والعقل

عدم النزاع في انه تعالى لم يشأ امر الايمان على الالجاء مقرر مسلم وانما النزاع في تفسير المشية المذكورة في الشرط فان المصنف يفسرها بالقسر والالجاء ويستدل بقوله افانت تكره الناس واهل السنة لا يفسرونه بالقسر والالجاء بل المشية عندهم على اطلاقها ولا دليل في قوله افانت تكره الناس على تقييد المشية بما قيدت به فما ذكره الشارح ردا على الفاضل الطيبي كلام لا طايل تحته وقوله وهم المرادون لمن يشاء غير منازع فيه لانه فسره بالمؤمنين مما تنازع فيه فان المؤمن عنده لا يتناول صاحب الكبيرة بل هو داخل عنده في مقابله اعني الظالم فكيف لا يكون غير منازع فيه ه

التغليب جمع غايب
خدم جمع خادم

فالتغليب

فالتغليب هو الحكم كما مر والعلتان الخطاب والعقل وانث الضمير على معنى القضية اي هذه القضية التغليبية واما جعل الحكم
الذرية واحدى العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا لاشعار قوله حتى كان بين ذكورهم
للاناث بان الجعلين المعبر عنهما بالتدبير هما التسبب في الذرء فيعتبر ان الحكم هو البث المطلق وعلته المجموع وان جعل
كل جزء علة كما ذكره فكل بث حكم ايضا فاين الحكم الواحد المتعدد علته بخلاف ما اذا جعل الحكم التغليب قوله وفي حديث
رقيقة بنت صيفي هو بطوله مذكور في الفايق في القاف والياء فليطلب منه قوله الا ما تعطيه الكناية من فايدتها
هي اشارة الى دلالتها على فضل اثبات لذلك الحكم المطلوب وتمكينه وذلك لوجهين احدهما انه فرض جامع يقتضي ذلك
فاذا قلت مثلك لا يبخل دل على ان موجب عدم البخل موجود بخلاف ما اذا قلت انت لا تبخل والثاني انه اذا جعل من جماعة
لا يبخلون يكون ادل على عدم البخل لانه جعل معدودا من جملتهم وهو قريب مما ذكر في قوله تعالى اني لعملكم من القالين
ومنه يظهر انه لا يحتاج الى وجود المثل بل تقديره كاف قوله ولك ان تزعم قال رحمه الله هذا مذهب الزجاج ورده
بعضهم بان الكاف تفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة المؤكدة فليست الاية بنظير
سطري البيتين اقول انه يفيد تاكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات فاندفع ما اورد ولا يخفى ان الوجه
هو الاول وقد اشار الى ضعفه بجعله مزعوما قوله وصاليات ككما يؤثفين هو لخطام المجاشعي وقبله لم يبق من آي
بها يحلين وفي رواية يحيين غير خطام ورماد كنفين ويروى كنتين وهو الاصح وغير ود جاذل او ودين وصاليات الخ
وذكر الغسوي رحمه الله بعده لا تشتكين عملا ما انقين وفي الصحاح اهل عرفت الدار بالغريين وصاليات البيت
وذكر ان الغريين قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة لان النعمان كان يغريهما بالدم يوم بؤسه ان يجعل الدم عليهما كالغراء والكفت
القدر الصغير وعلى ان يكون فيه اداة الرابع وعلى الاول ظاهر وعلى الثاني اراد الرماد الحاصل من وري الداعي اضافة الى
الكفت للملابسة وثناه منكرا تنبيها على انه رماد يسير حاصل من ورين والى ذلك المنتصب مكانه لا يبرح اخذ من الجذل
الذي ينصب للابل الجربى وقوله وصاليات اي احجار صاليات بالنار كالاحجار التي جعلت اثافي من اثفيت القدر اذا
جعلتها اثفية وانشده الجوهري شاهدا على ان اثفاء القدر ان يجعل لها اثفية فعلى هذا يكون معناه واثافي صاليات
كالقدور التي جعل لها اثفية يعني في السواد وتاثير النار واما الحمل على نساء صاليات كالاثفية وانهن شبهن بها في دوامهن
على الكانون واسوداد ثيابهن من الدخان وان الواو بمعنى رب فرواية الجوهري وغيره يدفعه وكذلك تفسيره للبيت
لكن لو صح ما رواه الغسوي بعد لكان له وجه والله اعلم قوله فاصبحت مثل كعصف ماكول قال رحمه الله اوله
كانوا في رخاء مأمول والعصف ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق اليابس قوله ونحوه قوله وان هذه
امتكم امة واحدة اي نحو قوله ان اقيموا الدين فان المراد ما يكون المتصف به مسلما لا الشرايع لانه فسر الامة هناك
بالملة واشير بهذه الى ملة الاسلام اي ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها يشار اليها
ملة واحدة غير مختلفة قوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء قال صاحب الكشاف اي الله واخذ من الجباية لما نهى عن
التفرق وذكر ان المشركين شق عليهم ذلك عقبه بقوله الله يجمع الى الدين الحق ويتفرق فيه من يشاء من يوفقه ويراه
اهل اللطف وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء والضمير في اليه الله وهذا اظهر واملأ بالفايدة
اما الثاني فالدلالة على ان اهل الاجتباء غير اهل الاهتداء وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا

كما ذهب اليه الطيبي

نفي المماثلة المطلقة ابلغ من نفي المماثلة المؤكدة

الغريان قبرا مالك وعقيل

الكانون

فيه وعلى مختار صاحب الكشاف هم طائفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء واكثر استعماله ولانه يدل
على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي اثره جار الله فكلام ظاهري بناه على
ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتهاء اليه قوله وما تفرقوا يعني اهل الكتاب من بعد انبيائهم
لم يرد اهل الكتابين اعني التورية والانجيل خصوصا بل هو عام في اهل كل نبي منذ بعث نوح عليه السلام ومقابل
هذا القول قوله وقيل كان الناس امة موحدين وذلك بعد الطوفان فالتفرق على الاول لكل امة بعد وفات نبيها
وعلى الثاني لاختلاف الموحدين والوجهان مشتركان في ان الذين اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده
صلى الله عليه وسلم وفي الوجه الثالث جعلهم مشركي مكة واضرابهم لانهم اورثوا القران والاول اظهر لانه لما قال
شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من لدن نوح الى زمان نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم قال وما تفرق
الامم اي امم الانبياء الا بعد العلم من انبيائهم بان الفرقة ضلالة وهذا يؤكد ما ذكره من ان الامم القديمة والحديثة
امروا باتفاق الكلمة واقامة الدين وقوله وان الذين اورثوا اعتراض على القولين ويؤكد ان تفرقهم ذلك باق
في اعقابهم منضما اليه الشك في كتابهم مع انتسابهم اليه فهم تفرقوا بعد العلم الحاصل لهم من النبي المبعوث اليهم المفترق
لكتبهم وتفرقوا هؤلاء شكا في كتابهم فلم يؤمنوا به حق الايمان ثم قال فلاجل ذلك التفرق ولما حدث بسببه من تشعب
الكفر في الامم السالفة شعبا فادع الى الايتلاف والاتفاق على الملة الحنيفية القديمة وهذا اولى من جعل الاشارة الى
قوله شرع لكم وما يتصل به كما نقل عن الواحدي واثره رحمه الله ولاجل ذلك من التوصية التي شوركت مع نوح
ومن بعده ولاجل ذلك الامر بالاقامة والنهي عن التفرق فادع لان قوله ان اقيموا شمل النبي صلى الله عليه وسلم
واتباعه كما شمل الانبياء والامم قبلهم ودل عليه قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اي من اقامة الدين وعدم
التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم لا يتسبب عنه لما يظهر من التكرار وهو تفرع الامر عن الامر واما تسببه عن تفرقهم
فظاهر على معنى فلما احدثوا من التفرق وادعوا فاثبت انت على الدعاء الذي امرت به واستقم وهذا ظاهر للمتامل
وقيل الذي يؤذن به فعلى هذا انزال على الحقيقة ويجوز ان يكون على سبيل الامر به كالعدو والاول اظهر لما ذكر المصنف في
الحديد انه نزل الى نوح وامر ان يؤذن به قوله اي بر بليغ البر بهم اخذه من اللطف فانه ايصال نفع فيه دقة وله عظم موقع
ومن التنكير وقوله يوصل بره الى جميعهم من اضافة العباد وهو جمع مضاف الى ضمير الله فيفيد الشمول والاستغراق وقوله توصل
من كل واحد منهم الى حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى الدقة في اللطف يقال توصل اليه اي تلطف في الوصول اليه و
قوله من كل اي مما شيئا مستعديا من كل واحد منهم الى حيث وقوله من كلياته وجزئياته حال من المستتر في توصل الراجع
الى البر قوله ما معنى قوله يرزق من يشاء يعني انه حكم مرتب على السابق فكان ينبغي ان يعم عمومه فقال انما خص الرزق
بمن يشاء مع انهم كلهم مرزوقون لانه قد يخص احدا بنعمة وغيره باخرى فالعموم لجنس البر والخصوص لنوعه هذا عن صاحب
التقريب قدس سره واقول اراد المصنف انه لا تخصيص بالحقيقة لانه قال الله بليغ البر بجميع عباده يرزق من يشاء
ما يشاء منه فهو بيان لتوزيعه على جميعهم ولما كان الرزق اسما للنصيب الخاص لكل واحد وجب ان يعبر عنه على النحو
المنزل ولما شمل رزق الدارين لام قوله من كان يريد كل الملازمة والله اعلم قوله فيطير لبعض العباد صنف هو من
طاء لفلان شيء اذا حصل له قوله ومعنى الهمزة في ام التقرير هو اضراب عما سبق اعني شرع لكم بدليل قوله شرعت لهم

الشياطين وقوله الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث فيه اشارة الى ان ما اعترض بين الايتين من تتمة الاولى وتاخير
الاضراب ليدل على انهم في شرع يخالف ما شرعه الله من كل وجه فالشرك في مقابلة اقامة الدين والاستقامة وانكار
البعث في مقابلة قوله والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق والعمل للدنيا لقوله من كان يريد حرث الاخرة
قوله عطفا له على كلمة الفصل وتقديره ان الظالمين اي لولا القضاء السابق وتقديره ان الظالمين لهم عذاب اليم في الاخرة
اولولا العدة السابقة بتاخير العذاب وتقديره الى الاخر لعفى بحسب تفسيري كلمة الفصل والعطف على التقديرين تتميم
للايضاح لا تفسيري محض قوله وهو واقع بهم يريد وباله اشار به الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا فالواقع
بهم وبالها وقوله لا بد لهم اشارة الى ايثار واقع على يقع على ان المعنى على المستقبل لان الخوف انما يكون على المتوقع لا
للكاين على ما حقق في الفرق بينه وبين الحزن وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين وانما المعنى ان الاشفاق
نشا ذلك وانما اتوا من قبله ولا عليك ان يقدر مشفقين من وبال ما كسبوا وحينئذ يكون صلة وانما اثر الاول لانه ابلغ
وادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم ذلك حين لا ينفعهم بخلافه لو كان في الدنيا
قوله عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤن وذلك لانه كلام في معرض المبالغة في وصف ما يكون اهل الجنة فيه
من النعيم الدايم فافيد اولا انهم في انزه موضع من الجنة واطيب مقعد منها بقوله في روضات الجنات لان روضة
الجنة انزه موضع منها لا سيما والاضافة في هذا المقام تنبئ عن تميزها بالشرف والطيب ثم عقب بقوله لهم ما يشاؤن
ايضا افيد ان لهم ما يشتهون من ربهم ولا خفاء انك اذا قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك
منه مما اذا قلت لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه اما الاول فلانه يفيد ان جميع ما تشاؤه موجود
مبذول لك منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول لا جميع ما تشاؤه واما الثاني فلانك وصفته بانه يبذل جميع
المرادات وفي الثاني وصفته ان ما شئت عنده مبذول لك اما منه واما من غيره ثم في الاول مبالغة في تحقق ذلك
وثبوته كما تقول لي عندك وقبلك كذا فالله تعالى اخبر بان ذلك حق لهم ثابت مقضي في ذمة فضله ولا كذلك في
الثاني هذا ولعل الاوجه ان يجعل عند ربهم جزاء اخر اي الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات
الجنات لهم فيها ما يشاؤن وانما اخر توخيا لسلوك طريق المبالغة في الترقي من الادنى الى الاعلى ومراعاة لتنسب
الوجود ايضا فان الوافد والضيف ينزل في انزه موضع ثم يحضر بين يديه الذ ما يشتهيه وملاك ذلك كله ان يختص
رب المنزل بالقرب والكرامة وان جعلته حالا من فاعل يشاؤن او من المجرور في لهم ان وهذا المعنى ايضا لكن يقصر
عما اثرناه لانه قد اتى به اذا اتيان الفضلة وهو مقصود بذاته عمدة والله اعلم قوله قوي سره ذكر المصنف ان المتعدي
ثلثة بشره ابشره بشره والمطاوع مختص بشر بالكسر وابشروا ستبشر وبشر وتبشر اراد بالمطاوع اللازم لما حققه ان
قولهم كببته فاكب بمعنى صار ذا كب لانه مطاوع قوله او ذلك التبشير فعلى هذا لا يحتاج الى الحذف الى رقوله وانت ابن
اختنا لان ام عبد المطلب وهي سلمى بنت زيد النجارية من الانصار ورايت في بعض التواريخ ما يدل على ان اخوال
ابيه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا من الانصار وفي قصة وفادة عبد المطلب على ابن ذي يزن ما يدل
على ان بني قحطان ومنهم الانصار ولدوه صلى الله عليه وسلم مرارا قوله الهمزة للتوبيخ كانه قيل اينما لكوني ان
ينسبوا مثله الى الافترا هو اضراب اخر اطم من الاول واطم فان اثبات ما هم عليه من الشرع وان كان شرا وشركا

اقرب من جعل الحق الابلج المقتضد بالبرهان النير من اوسطهم فضلا ودعة وعقلا افتراء ثم افترا على الله تع فلهذا
قال اينما لكون التفوه به ولا يحترق لسانهم وفيه اتم دلالة على بعده عليه السلام من الافتراء كيف وقد ادف بقوله
فان يشاء الله يختم على قلبك حتى يفترى على معنى فان يشاء الله يجعلك منهم لانهم هم المفترون الذين شرعوا من الدين
مالم ياذن به الله وما احسن هذا التعريض بانهم المفترون وانهم في نفس هذه المقالة عن اقوالهم مفترون ثم ذيل
بقوله ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته تاكيدا للمفهوم من السابق انه ليس من الافترا في شيء اي كيف يكون
افترا ومن عادة الله محو الباطل ومحقه وما اتى به يزداد كل يوم قوة ووضوحا وجوز ان يكون قوله ويمحو الله
الباطل عدة لرسوله صلعم بالنصر اي يمحو الله باطلهم وما يهتوك به وحينئذ يكون اعتراضا يؤكد ما سبق من الكلام
من كونهم مبطلين في هذه النسبة اليه من هو اصدق الناس لهجة باصدق حديث من اصدق متكلم قوله بكلماته
بوحيه وقضايه فذكر اولا الوحي وفي الوجه الثاني ويثبت الحق الذي انت عليه بالقران وبقضايه فذكر الواو والقران
ووجهه انه لما فسر الاول بما فسر اتى بالواو الجامعة في الثاني اعتمادا على ما علم اولا على طريقة اللف وذكر الوحي اولا
لانه لبيان عادته تع قديما وحديثا في شان انبيايه كلهم عليهم السلام والقران في الثاني للاختصاص بنبينا صلعم
قوله والتوبة ان يرجع عن القبيح التوبة ان يرجع عن الذنب في الحال ويندم على ما مضى ويعزم على تركه في المستقبل
والنقص داخل في الرجوع في الحال اذ لا يصح الرجوع عنه وهو متلبس به بعد وقول المصنف بالندم عليهما اي
مع الندم والعزم جر اي مع العزم وضعا اي مع الرجوع والعزم والاول اولى اذ فيه اشارة الى ان حقيقتها
الرجوع وانما الندم والعزم ليكون الرجوع اقلاعا ويتحقق انه التوبة التي ندبنا اليها وعلى هذا يوافق ما ذكره
في الاحيا من انها اسم لتلك الحالة بالحقيقة والباقي بشروط التحقيق وقوله لان الرجوع عنه فيه اشارة الى
ان الباعث على العزم يكون وضعا والاول ان يكون علة للكل اي الرجوع عن القبيح مع الندم والعزم لهذا
فلو رجع لمانع اخر من ضعف بدني او عزم لذلك لم يكن من التوبة في شيء وخرج عنه ما لو رجع طلبا للثناء او رياء
وسمعة لان قبح القبيح معناه كونه مقتضيا للعقاب اجلا وللذم عاجلا فلو رجع لما سبق لم يكن رجوعا لذلك ولا
دلالة في هذا الكلام على ان التوبة تتبعض او لا تتبعض وما قال ابو هاشم لو تاب عن القبيح لكونه قبيحا وجب ان
يتوب عن كل القبايح فكلام اخر والله اعلم قوله وان كان فيه اي في المرجوع عنه وقوله على طريقة ان التائب في الكف
والسنة من الرد الى الصاحب او الوارث او الوكيل ان وجد واثم القاضي اذا كان امينا ثم التصدق ان يفقد ذلك
على ما فصل في موضعه قوله عن الكباير اذا تيب عنها وعن الصغاير اذا اجتنبت الكباير فالعفو عن السيئات
على هذا اعم من قبول التوبة لشموله الصغاير اذا اجتنبت وهو تعميم بعد تخصيص والظاهر مع اهل السنة اذ لا
دلالة في النظم على تخصيص السيئات قوله فيثيب على حسناته ويعاقب على سيئاته الضمير المضاف اليه لما يفعلون
وهو تذييل للكلام السابق ما ذكره من القبول والعفو لانه اذا علم العملين والعاملين جازى كلا بما فعل فالاولى
ان يجازي هؤلاء المحسنين بافعالهم ثم فيه لطف وحث على لزوم الحذر منه تعالى والاخلاص له في امحاض التوبة قوله
ويستجيب لهم فحذف اللام كان الاولى ان يقدر ويستجيب لهم فحذف اللام كان الاولى ان يقدر ويستجيب دعاهم على حذف
المضاف كما ذكره في قوله الشاعر ولم يستجبه عند ذاك مجيب في سورة القصص لان حذف المضاف اذا لم يلتبس مقاس

ويؤكد م

وايصال

وايصال الفعل بحذف الصلة مسموع على ان الكل وجها وجعل استجابته تعالى اثابتهم لان الطاعة دعا بالحقيقة وذكر وجها
ثانيا ان الاستجابة فعل المؤمنين على معنى استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد والى دار السلام بقبوله فقوله
ويزيدهم من فضله على هذا معطوف على مقدر اي فيعطيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على اسلوب وقالا
الحمد لله الذي فضلنا وقول ابن ادم قدس الله يؤكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله دعاكم بقوله والله يدعوا
الى دار السلام وذكر ان المؤمن من استجاب دعوة ربه بقوله ويستجيب الذين امنوا فمن لا يجيب دعاءه تعالى
لا يجيب تعالى ايضا دعاءه قوله تع ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض سال المصنف عليه ان الغنى
كما يكون سبب البغي فكذلك الفقر قد يكون فلا تظهر الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع الفقر اقل ومع
البسط اكثر واغلب وكلاهما سبب ظاهر للاقدام على البغي والاحجام عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر
الى عكس ما عليه الان واردوا الله اعلم ان نظام العالم على ما هو عليه يستمر وان كان قد يصدر من الغنى في
بعض الاحيان بغي ومن الفقر كذلك لكن في احدهما ما يدفع الاخر اما لو افتقر هم كلهم فكان الضعف والهلك لانهما
على ما قرر لو بسط عليهم كلهم مع ان الحاجة طبيعية لكان من البغي ما لا يقادر قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر
منه بالغنى وهذا امر ظاهر مكشوف ثم ان الفقر الكلي لا يتصور معه البغي للضعف العام ولانه لا يجد حاجة عند
غيره ليظلم واما الغنى الكلي فمعه البغي التام واما الذي عليه منه الله فهو الذي جمع الامرين مشتملا على خوف
للغني من الفقرا يزعه عن الظلم وخوف للفقر من الاغنياء اكثر منه يدعوه الى التعاون ليعود بمبتغاه ويزعه
عن البغي ثم قد يتفق بغي من هذا او ذاك وهذا جواب حسن لا يكلف فيه قوله شعر وقد جعل الوسمي ينبت
بيننا وبين بني رومان نبعا وشوحطا ذكره شاهدا على ان الخصب خبطرة الوسمي مطر الربيع الاول لانه يسم
الارض بالنبات ورومان بالضم اسم رجل والنبع والشوحط شجران تتخذ منهما القسي والنشاب يعني انهم
لما مطروا واخصبوا فذكروا الذحول فطلبوا الاوتار وجاد وهم وكان المطر انبت الة الحرب ومن القسي والسهام
وهذا تخييل في غاية الحسن قوله احياء القوم اي صار وا في الحياة وهو الخصب قوله وما بث يجوز ان يكون مجرورا
وان يكون مرفوعا اي ومن اياته خلق ما بث او ومن اياته ما بث قوله ويجوز ان يكون للملائكة مشي مع الطيران
مع قوله ولا يبعد ان يخلق في السموات حيوانا يمشون فيها مشي الاناسي في الارض اعترض عليه صاحب الانتصاف
بان اطلاق الدابة على الاناسي بعيد في عرف اللغة فكيف بالملايكة والوجه الاول اصح لقوله تع في البقرة وبث فيها
من كل دابة فدل على اختصاص الدواب بالارض لان مقام الاطناب يقتضي ذكره لو كان لا للعمل بمفهوم اللقب و
الجواب ان التي في البقرة لما كانت كلاما مع الغني والفهم والمسترشد والمعاند جيء فيه بما هو معروف عند الكل و
هو بث الدواب في الارض واما ههنا فجيء به مدمجا مختصرا لما يكرر في القران ولا سيما في هذه السورة من كمال قدرته
على كل ممكن فقيل ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما مؤثرا على لفظ الخلق ليدل على التكثير الدال على
كمال القدرة وبين بقوله من دابة تعميما وتغليبا لغير ذوي العلم في السماوي والارض تحقيقا للمخلوقية فقد ثبت
في صحاح الاحاديث ما يدل على وجود الدواب في السماء من مراكب اهل الجنة وغيرها وكذلك ما يدل على وجود
ملايكة كالاوعال وهذه التغليب هو الواقع في محزه لا تغليب ذوي العقول فقط قوله واذا ما اشاء ابعث منها

اخر الليل ناشطا مذعورا اشده شاهدا على دخول اذا على المضارع وللقايل ان يفرق بين اذا واذاما والضمير
في منه راجع الى الناقة المذكورة في الابيات السابقة ومن تجريدية والناشطة الثور الخارج من بلد الى بلد لشيء حاقه
فهو بعد واشد العدو قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت قال ابن مالك اختلاف القراتين دل على ان ما موصولة
يجيء تارة بالفاء في خبرها واخرى لم يوت بها حطا للمشبه عن المشبه به وقد الم اليه المصنف قوله للعوض المحقق قيل بالكسر
اي الزايد على الضرر تفضلا من اوفى عليه اشرف ولعل الموفي بالفتح من الايفاء بمعنى التوفية اظهر قوله والمصلحة اي
وما علم الله تعالى فيها من مصالح دينية للنبي او للطفل مثلا في ذلك خفيت علينا وليس مبنيا على القول برعاية
الاصلح بل على القول برعاية الحكم وهو متفق عليه بين المعتزلة كلهم وخطه الزمخشري في الفرع بان القاضي الزمهم
قبح ايلام الاطفال والبهايم وقالوا الاعواض لها وليس مرتبا على استحقاق سابق ولولا موافقتهم لم يتم الالزام كما ذكر
صاحب الانتصاف ليست بالوجه فهو غير تام عندهم كيف وفيه دفع درجة الطفل ورفع درجة ابويه بحسن
الصبر واما البهايم فلا وجه للالزام بها لان الايلام لمصلحة المكلفين حسن ولغيرها انما لزم من قابليته للاول ضرورة
فهو حسن ايضا تبعا وليس الغرض الذب عن المعتزلة بل تصحيح النقل وتبيين ان الوجع ليس به مضرة اكثر من المنفعة
قوله من متول بالرحمة افاد رحمه الله انه لما فسر قوله وما انتم بمعجزين بقوله مغالبين ما قضى عليكم من المصايب
لزمه ان يجعل هذه كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير اي ان الله يعفو عن كثير من المصايب اذ لا قدرة لكم ان تغلبوا ما
قضى عليكم من المصايب ولا لكم ايضا من يتولى الرحمة غيره ليرحمكم اذا اصابتكم ولهذا جاء عن علي رضي الله عنه انه
ارجى اية للمؤمنين قوله كانه علم في راسه نار اوله وان صخرا لتأتم الهداة به وهو مشهور للخنساء في مرثية اخيها
قوله واما الرفع فعلى الاستيناف ذكر ثلث قرات في ويعلم الرفع والنصب وهما من السبعة والجزم من الشواذ ووجه
الاول بالاستيناف على عطف الجملة اعني ويعلم على مجموع الجملة الشرطية على معنى ومن اياته الدالة على كمال القدرة
السفن في البحر ثم ذكر وجه الدلالة وانها مسخرة تحت امره تارة ينفصل بنفعهن فيها وتارة بالعكس ثم قال ويعلم
الذين يجادلون ولا يعترفون بايات الله الباهرة يدل فيها شهادة بانها من ايات الله وزيادة للتحذير وذم
الجدال فيها وليكون على اسلوب الكناية على كلام العرب لا يخفى الزمم وكانه لما قيل ان يشا يسكن الريح وذكر سبب الدلالة
صار في معنى يعلمها ويعترف بها المتدبرون في اياتنا المسترشدون ويعلم المجادلون فيها المنكرون ما لهم من محيص
وجاز ان يجعل عطفا على قوله ومن اياته الجوار ويجعلهن في حد ثلث ايات لتضمنها وجوها من الدلالة اقيمت مقام
المضمر والمعنى ومن اياته الجوار ويعلم المجادلون فيها واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه ببيان وجه الدلالة
على موجب وعيد المجادل وعلى كونه اية بل ايات واما الرفع على التشريك مع الجزاء باعتبار كونه جملة لا
باعتبار عطف مجرد الفعل ليجب الجزم على ما نقله سلمه الله عن ابن الحاجب نفسه ان الجزم ضعيف في المعنى على ما
سياتي واما النصب فوجهه بالعطف على مقدر من نحو لينتقم ويعلم وكم من نظير له في القران الا ان ذلك مع وجود
حرف التعليل وضعف قول الزجاج بما نقل عن سيبويه انه لا يجوز في فصيح الكلام واراد بحذف الكلام الجواز بوجه
حسنة وافاد رحمه الله احتمالا ان يراد بحذف الكلام اصله المحقق وبوجهه ما يحمل عليه لمشابهة وقربه من قول الشاعر
شعر سابك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا ووجه بانه لما كان مستقبلا ضارع النفي والاظهر عندي في

المهم صح

البيت

البيت ان يكون عطفا على الحجاز على معنى والحق بالحجاز فالاستراحة بذلك اللحوق وحينئذ لا يكون مما نحن فيه واما الجزم
فقد اوله المصنف بما يرجع المعنى الى انه ان يشأ يعصف الريح فيغرق بعضا وينج اخرين بعفو ويحذر جماعة اخرى
وفيه ان التخصيص بالمجادلين في هذا التحذير غير لايح وايضا علمهم بان لا محيص من عذاب الله على تقدير عصف الريح باهل
السفن على سبيل الحيرة ولا اختصاص لها بهم ولا بهذا المقدور خاصة والجواب عن الاخير بانه اراد ان البر والبحر لا
ينجيان من باسه فهو تعميم لا يخفى وجه تكلفه فالاولى ان ينزل كلام المصنف على انه في الكافرين بمعنى ان يشا يعصف
الريح فيغرق بعضهم وينج اخرين منهم عفوا ويعلم اما لهم من محيص فلا يغتروا بالنجاة والعفو في هذه المرة فالمجادلون
هم الكثير الناجون او بعضهم وهو على منوال قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى الاية ومن هذا التقرير لاح ضعف
هذه القراة ولهذا لم يقرا بها في السبعة قوله ومعنى كباير الاثم الكباير من هذا الجنس انما اوله لان الظاهر كباير الاثام قوله
وكانوا قبل الاسلام الى الاخر اذان النشاور ولذا اذان النشاور كان حالهم المستمرة فلهذا عطف الاسمية على الفعلية
فقيل واقاموا الصلوة وامرهم شورى ولقد بولغ في جعل الامر نفسه شورى تنبيها على انه ممدوح قوله هو ان
يقتصر ولا في الانتصار على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا واراد بذلك ان يظهر معنى الاختصاص اي هم الاخصاء بالانتصار
فغيرهم يعتدوا ويتجاوز ولا يريد انهم ينتصرون ولا يغفرون ليتناقض هو والسابق وكانه وصفهم بانهم الاخصاء
بالغفران لا يغول الغضب احلامهم كما يغول في غيرهم وانهم الاخصاء بالاقتصار على ما حد لهم ان كانوا والا يعتدون
كغيرهم فهم محمودون في الحالتين بين حسن واحسن مخصوصون بذلك من بين الناس قوله كلتا الفعلين الاولى جزاء
ما سيئة لانها تسوء من تنزل به وفيه رعاية لحقيقة اللفظ واشاره الى ان الانتصار مع كونه محمودا انما يحمد بشرط رعاية
المماثلة وهي عشرة في مساقها حث على العفو من طريق الاحتياط وقوله فمن عفى واصلح تصريح بما لوح اليه من
الحث وتنبيه على انه وان كان سلوكا لطريق الاحتياط يتضمن مع ذلك ذات البين للمحمود حالا وما لا ليكون زيادة
تحريض عليه وقيل فاجره على الله زيادة للترغيب وجيء بالفاء ليفرعه عن السابق اي اذا كان سلوك طريق الانتصار
غير مامون العثار فمن عفى واصلح فهو ساكن الحد للمامون عثاره المحمود ذكرا ودارا وقوله انه لا يحب الظالمين تتميم
لهذا المعنى وتصريح بما ضمن من تحسين رعاية طريق المماثلة وانه قلما يخلو عن الاعتداء فتكون دخولا في زمرة من
لا يحبه الله تعالى فقد لاح المعنى بحيث لم يحتج الى جعل نحن عفا اعتراضا ثم لو كان لذلك فالفاء غير مانعة كما تقدم وعلى
هذا قوله ولمن انتصر بعد ان ظلم للتصريح بان ما حض عليه ارشاد الى الاصلح في الاغلب لا لان المنتصر عليه سبيل بوجه
حالا ومالا لانه خطاب للولاة والحكام فيوجب التعقيد والله اعلم قوله اما ان يتعلق بخسروا ويكون قول المؤمنين
واقعا في الدنيا واما ان يتعلق بقال اي يقولون يوم القيمة تحقيق الكلام فيه ان قوله ومن يضلل الله عطف على قوله
اولئك لهم عذاب كنى به عن الظالم الباغي تسجيلا عليه بانه ضال مخذول اوالى به مبهما ليشمله شمول الاوليا و
قوله ولمن صبر وغفر اعتراض تحذيرا عن الظلم والبغي وما يودي الى العذاب الاليم بوجه على نحو ما عقب بقوله فمن
عفى واصلح لذلك وقوله وترى الظالمين وتريهم يعرضون معطوفان على ومن يضلل واصل الكلام والظالمون
لما راوا العذاب يقولون وهم يعرضون عليها خاشعين ثم قيل وترى وتريهم خطابا لكل من يتاتى منه الروية
ويعتبر بحالهم زيادة للتهويل كانه يعجبهم عما هم فيه ليعتبروا ويتعجبوا ومنه يظهر انه خطاب للنبي صلعم

واتباعه وقوله وقال الذين امنوا ان الخسرين اى ابهم وعدل الى المنزل تسجيلا عليهم بالكمل الخسران من باب التنازع
بين الفعلين واثر صاحب الكشاف ان يتعلق بالخسران وحده لان الاصل فيه انصاو مير الذين خسروا ثم قيل وقال
الذين امنوا على نحو تربهم وكان الرؤية رؤية الدنيا استحضارا لعذابهم الكاين فى الاخرة تمهيدا لذلك كانه جعلهم
حضورا يعاين عذابهم ويسمع ما يقول المؤمنون فيهم وروعي الخطاب فى الرؤية والغيبة فى القول لان معاينه
العذاب لما كانت ادخل فى التهويل جعل العذاب مرئيا مشاهدا وخصوا بالخطاب على سبيل استحضار الحال لمزيد الابتهاج
ولم يكن فى الخسران ذلك المعنى لانه امر معقول والمحسوسات اقوى لاسيما اذ لكن موجبات الخسران تجئ انه على الاصل
من الغيبة وعدل من المضارع الى الماضى لانه صادر عن مقتضى الحال قد حق ووقع تنبيها به اولا واسند الى
المؤمنين دلالة على الابتهاج المذكور واغتباطهم بنجاتهم عما هم فيه والا فالقول والرؤية لكل من يتاتى منه القول
والرؤية وجعله حالا على معنى وتريهم وقد صدق فيهم قول المؤمنين فى الدنيا من اسلوب اذا ما انتسبنا لم
تلد فى لئيمة فيه انه انما يرتكب عند تعذر الحقيقة وقد امكن الحمل على التنازع فلا تعذر ثم انه على التقدير لا يظهر انه قول
فيها الا بدليل من خارج وهذا بخلاف ما ذكره المصنف فى قوله تع وقد قدمت اليكم بالوعيد من تقدير وقد صح عند كم انى
قدمت لان فى اللفظ اشعارا به بينا والله اعلم **قوله** من الله من صلة لامرد او من صلة يأتى يحتمل ان يقرا صله بالرفع
على ان كلمة من صلة واصلا احدهما والاظهر الجر والمعنى ان من الله فى الاية من تتمة هذا او ذاك قوله فلم يرد الا المجرمين
لان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما يستقيم فيهم اراد ان الانسان للجنس الصالح للكل والبعض فاذا قام دليل
على ارادة البعض بعين وقد قام لما سلف ان الاصابة فى عرفهم للعوض الموفى ولم يذهب الى ان اللام للعهد وقد جعل
قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء فى مواضع عديدة من
الكتاب المهين ولا باس بان يحمل اشارة الى السابق فانه للجنس ايضا ويكون فى موضع المظهر موضع المضمر الغايب
المذكور مرارا بل هو اوفق على القانون الممهد فى الاصول ثم ذكر لوجه تعقيب قوله لله ملك السموات والارض انه
لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة واصابته بضدها اتبع ذلك ان له الملك وانه يقسم النعمة والبلاء كيف اراد اى كما شاء بحكمته
البالغة لا كما شاءه الانسان بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح والبطر بل للشكر لموليها
واصابة المحنة ليست للكفران والجزع بل للرجوع الى مبليها وبنى على هذا التقرير وجه تقديم الاناث بعد ما سال ان حق
الذكور التقديم وان حق القرينتين التطابق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت القرينة الثانية اولا ثم حى بها منكرا معقد ما
بما حاصله ان تقديم الاناث لرعاية المناسبة مع سابقه من حديث البلاء ولم يرد مناسبة القرب فقط بل مناسبة
السباق ووجه ذلك بانه لما ورد كلاما على سبيل الانكار لكفرانهم ذلك وعقب بحديث الملك تاكيدا لذلك الانكار من
وجهين الاول انه ملكه من غير منازع ومشارك يتصرف فيه كيف يشاء فليس على من هو احقر جزء من ملكه ان يعترض
ويريد ان يجرى التدبير حسب هواه الفاسد الثانى ان هذا الملك الواسع لذلك العزيز الحكيم الذى من شانه ما قرفانى
يجوز ان يكون تصرفه فيه الا على وجه لا يتصور اكمل منه ولا اوفق لمقتضى الحكمة والصواب وعند ذلك لا يبقى الا التسليم
والشغل بتعظيم النعم المبلى عن الكفران والاعجاب فناسب هذا المساق ان يبتين المجمل اعنى يخلق ما يشاء بما يدل من
اول الامر على انه فعل بمحض مشيته لا مدخل لمشية العبد فيه فقيل يهب لمن يشاء اناثا كانه قيل يخلق ما يشاء يهب

من هنا آ

لمن يشاء من الاناث ما لا يهواه ويهب لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم المؤخر لاختل النظم وفى تعريف الذكور مع
ما فيه من الاستدراك لقضية التاخير التنبيه على انه المعروف الحاضر فى قلوبهم اول كل خاطر وانه الذى عقد وا عليه
مناهم ولما قضى الوطر من هذا الاسلوب قيل او يزوجهم ذكرانا واناثا اى يخلق ما يهبهم زوجا لان التزويج جعل
الشئ زوجا وقوله ذكرانا واناثا حال عن الضمير والواو للمعية لان حقه التاخير عن القسمين سياقا ووجودا و
لتركبه من القسمين الاولين لم يكرر فيه حديث المشية وقدم المقدم على ما هو عليه فى الاصل ولم يعرف اذ لا وجه
له ثم قيل ويجعل من يشاء عقيما فقيد بالمشية لانه قسم اخر وبعد ما حققت مغزى جابه الله شكر الله سعيه لا يذهب
الحكاية لما فى التقريب قال فيه بحث اذ يمكن معارضته بان الاية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة على البلاء فناسب
تقديم الذكور على الاناث لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما شاءه الانسان وكان ذكر ما لا يشاءه الانسان
وهو الاناث اهم فيكون احق بالتقديم لانا نقول السياق انه لا يفعل ما شاءه الانسان لا انه يفعل ما لا يشاءه
فان قلت انه فاعل ما يشاؤه وهو قد شاء تقديم الاناث **قلنا** قد شاء لحكمة اولا لحكمة فان كان الثانى
سقط اصل سؤال حكمة تقديم الاناث وان كان الاول كفت تلك الجملة لتقديم الاناث بدون هذا التطويل و
التمحل والاولى ان يقال قدم الاناث توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريبى العهد بالوأد والله اعلم
قوله الا على ثلثة اوجه اما الى الاخر جعل المصنف التكليم ثلثة اقسام كما هو ظاهر النظم الاول الوحى وفسره بالالقاء سواء
كان فى اليقظة او فى المنام والالقاء اعم من الالهام لان ايحاء ام موسى الهام وايحاء ابرهيم عليه السلام القاء
فى المنام وليس الهاما وايحاء الزبور القاء فى اليقظة وليس بالهام والفرق ان الالهام لا يستدعى صدور كلام نفسانى
فقد وقد واما اللفظى فلا واما حكى ايحاء الزبور فيستدعيه وانشد قول عبيد بن الابرص واوحى الى الله ان
قد تامروا بابل ابى اوفى فقمت على رجلى شاهدا على انه بمعنى القذف فى القلب اى قذف فى قلبى ان قوما اخذوا
ابل ابى اوفى وصاروا امراء عليها فقمت فى مدد ابى اوفى لاردها قال المصنف الابل تخفيف ولا يكاد يسمع من
العرب التحريك واراد الوحى من الله بلا واسطة لان ارسال الرسول جعل فى الاية ايحاء ذلك الرسول لقوله فيوحى
باذنه الثانى اسماع الكلام من وراء حجاب كما كان لموسى عليه السلام الثالث ارسال الرسول كما هو الغالب من حال نبينا
صلعم وقوله ومن جعل فعليه التنبيه على ضعف هذا القول الى على وحيا معتدا بان يوحى وبنى على هذا الحصران الرؤية
غير جائزة لانها لو صحت لصح التكليم مشافهة فلم يصح الحصر وقوله وقيل وحيا وجه اخر حصر التكلم فيه فى الوحى بالمعنى
المشهور والتكليم من وراء حجاب وتكليم الرسل البشر بين مع اممهم وهذا فيه بعد لان العرف لم يطرد فى تسمية ذلك ايحاء
ونقل رحمه الله عن القاضى رحمه الله عليه ان قوله الا وحيا معناه الا كلاما خفيا يدرك بسرعة ليس فى ذاته مركبا
من حروف مقطعة وهو ما يعم المشافه به كما روى فى حديث المعراج وما وعد به فى حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق
لموسى عليه السلام فى الطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول فالاية دليل على جواز الرؤية لا على
امتناعها واما نحن فنقول والله اعلم ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضى الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء
ويدخل فيه خطاب مريم عليها السلام وما كان الى ام موسى وما يقع للمحدثين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحى على
ما ذهب اليه الزمخشرى ثم انه يلزم القاضى ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا لانه تخصصه لانه نظر فى ذلك ما كان

كل ان تنعم الاعلى المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد اخلافيهم على نحو ملايكة وجبريل وهذا يعني القاضي اقتضاية
ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون البادح هو المشافهة وتقدير الاخر وصا من غير
حجاب او من وراء حجاب خلاف الظاهر وفيه فك للنظم لقوله او يرسل وهو عطف على قوله الا وحيا مع كونه خلاف
الظاهر وعلى تفسد ما بني عليه من حديث التنزل مع ذلك لا يدل على عدم وقوع الرؤية فضلا عن جوازه بل دل
على انها لو وقعت لم يكن معها المكالمة وذلك هو الصحيح لان الرؤية تستدعي الفناء والبقاء به تعالى وهو يقتضي
رفع حجاب المخاطبة المستدعي كونا وجوديا ثم الكامل لتوفيته حق المقاما الكبرى يكون التخطي منه بالشهود في
مقام البلاء المذكور ومع ذلك لا يمنعه ذلك عن حظه من سماع الخطاب لانه حظ القلب المحجوب عن مقام الشهود
والمقصود ان الذي يصح ذوقا ونقلا وعقلا كون الخطاب من وراء حجاب البتة وهو صحيح لكن لا ينفع منكر الرؤية
ولا مثبتها واما سؤال الترقي فالجواب عنه ان الترقي حاصل بين الاول والثاني واما الثالث فلما كان تكليما
مجازيا اخر عن القسمين ولم ينظر انه اشرف من القسم الاول فان ذلك الامر غير راجع الى التكليم بل لانه مخصوص بالنبي
واما ما حكاه المصنف عن عايشة رضي الله عنها في منع الرؤية فيجيء الكلام عليه في سورة النجم لانه الموضع الاخص
به ان شاء الله تع قوله الايمان اسم يتناول اشيا نقل رحمه الله عن محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب يعني شرايع
الايمان ومعالمه واهل الاصول على ان الانبياء مؤمنون قبل الوحي وكان صلى الله عليه وسلم قبل الوحي على دين
ابرهيم ولم يبين له شرايع دينه اقول هذا الاخير مختلف فيه ولعل الاشبه ان الايمان على ظاهره والاية واردة
في معرض الامتنان والايات يشمل الالقاء في الروع وارسال الرسول فالايمان عرفه بالاول والكتاب بالثاني
على ان الاية تدل على انه عرفهما بعد ان لم يكن عارفا وهو كذلك اما انه عرفهما بعد بالوحي فلا لجواز ان يعرفهما او احدا
منهما معينا به وقد دل الدليل على ان المعرف به هو الكتاب والايمان بعد العقل وقبل الوحي ويؤيده ما جاء في بعض
التفاسير ما كنت تدري قبل البلوغ ما الايمان والتمسك به على انه لم يكن متعبدا بشرع من قبله ضعيف لان عدم
الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن بتقصير تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وهو من الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية المناسبة والتنبيه على انه لا شيء اعلى منه فيقسم به ولا اهم من وصفه
فيقسم عليه كما قال ابو تمام وثناياك انها اغريض ولال توم وبرق وميض واقاح منور في بطاح هزه في الصباح
روض اريض الاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري اغريض وقيل البرد النومة حبة تعمل من الفضة كا
لدرة والنوم الجنس وهو من بدل البعض كما تقول رايت تميما ال دارم وانما قال منور نظرا الى الجنس فانه شبه
صفا اسنانها بصف الاقاحي واريض من ارضت الارض بالضم اذا زكت فهي اريضة قوله او بمعنى خلقناه فيكون
من باب القسم بالمصنوع ولا ينافي تعظيم القران كما توهم لكنه يا باه دفع المقام للتكلم لان الكلام لم يسق لتاكيد
كونه مخلوقا وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسبوق لاثبات كونه قرانا عربيا منفصلا واردا على اساليبهم
لا يعسر عليهم فهم ما فيه ودرك كونه معجزا قوله لعل مستعار لمعنى الارادة قد سبق في صدر البقرة تحقيق القول
قوله اي منزلته عندنا منزلة كتاب هما صفتان تفسير لعلي له لدينا لعلي حكيم وابدا لمعناه على نحو قول القايل هو

عندى فاضل وتفسير كل بان منزلته عندي منزلة رجل فاضل ابلغ المعنى العندية وانه معدود في عداد
الفضلاء داخل في زمرتهم فليس من التجريد في شيء وفيه اشارة الى الظرف لا يتعلق بقوله لعلي حكيم بل هو
مستقر كما تقول هو عندي كذا اي كاينا في معتقدي ثابتا لدي وقوله وهو مثبت في ام الكتاب هكذا اي
اثبت في ام الكتاب ان هذا الكتاب كذا اشعار منه بان المثبت في ام الكتاب الحكاية الدالة على المحكي والدان بان
معنى كونه في ام الكتاب كما ولدينا كذا متبانيان بالنظر الى المعنى وان يتوافقا بالنظر الى الحاصل والاشبه بقواعد
النحو ان قوله في ام الكتاب لدينا ظرفان لبيان محل الوصفين لانهما متعلقان بهما لفظا لان اللام ما نعة ومستقر
متعلق بالاسم على ما مر قوله على سبيل المجاز اي الاستعارة التمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرايب الابل
وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا ولو جعل استعارة في المفرد بجعل التنحية ضربا جاز كامر
في ختم الله وغرايب الابل يذاد لان الابل اذا وردت الماء فدخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ضربت وطردت
عن الحوض حتى تخرج منها ومنه قول الحجاج في خطبة يهدد اهل العراق لاضربنكم ضرب غرايب الابل قوله من
انزاله الكتاب وطلعه قرانا ذكره لتقضيه المذهب وفي قوله على معنى افنهمل عنكم انزال القران والزام الحجة
تنبيه على ان الذكر ليس بمعنى القران بل هو ذكر العباد بما فيه صلاحهم فهو بمعنى المصدر حقيقة وليس من اقامة
الظاهر مقام المضمر تفخيما قوله هو من الشرط الذي ذكرت كثرته في مواضع من هذا الكتاب اولها في قوله تع وان كنتم
في ريب قوله تع فاهلكنا اشد منهم بطشا حمله على ان الضمير يرجع الى المسرفين المخاطبين لا الى ما يرجع اليه ما يأتيهم
لقوله ومضى مثل الاولين ولان المعنى يساعد عليه ولانه مقام الالتفات الذي يقتضيه سوق الكلام للتسلية
ولهذا جيء بقوله وكم ارسلنا الاثنين معترضا لافادة التسلي على ما لا يخفى قوله ليقولن خلقهن الى اخره اي لا
يصفونه بهذه الصفات بل ينسبون الى من هو منسوب بهذه الصفات في نفس الامر قال جار الله وهذا حسن
وله نظير عرفا وهو ان واحدا لو اخبرني ان الشيخ قال كذا وعني بالشيخ شمس الايمة ثم لقيت شمس الايمة فقلت
له ان فلانا اخبرني ان شمس الايمة قال كذا مع ان فلانا لم يجر على لسانه الا الشيخ ولكني اذكر الغايب باوصافه فكذا
ههنا الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرون ثم ان الله ذكر صفاته ان الله الذي يحيلون عليه خلق السموات من
صفته كيت وكيت اقول ولا فرق بين هذا الوجه وما نقل من صاحب الانتصاف ان العزيز العليم من كلام
المسئولين وبعده من كلامه عز وعلا في الحاصل فانه حكاية كلام عنهم متصل به كلامه تع على انه من تتمته وان لم
يكن قد تفوهوا به وهذا كما تقول مخاطبك اكرمني زيد فتقول الذي اكرمك وحباك والجماعة اخرين حاضرين الذي
اكرمكم وحياكم فانك تصل كلامك بكلامه على انه من تتمته ولكن لا تجعله من مقوله والاظهر من حيث اللفظ ما ذكره
صاحب الانتصاف وحينئذ يقع الالتفات في قوله فانشرنا موقعه ذكر نعمة الله ان يذكروها بقلوبهم مستعظمين
الحاصل ان الذكر يتضمن شعور القلب والمرور على اللسان فنزل على الكل احواله وهو ان يكون ذكرا باللسان عن
شعور من القلب واما الاعتراف والاستعظام فمن قوله نعمة ربكم لاقتضايه الاحضار في القلب كذلك وهذا عين
الحمد الذي هو شكر في هذا المقام لانه توجيه وان كان ذلك التقرير سديدا ايضا ومنه يظهر ايناده على ثم تحمد واذا
استويتم والله اعلم قوله واقرنت ما حلبني ولقيتها ما يطاق احتمال الصد بادعد والهجر تركن مثاليذمك تعا

ومن امثالهم الصعيف لالعرب بالصحبة دل على ان قرين الشيء مشاكله فمن كان قرينا لامركان مطيقا له اهلا
لان يشتغل به **قوله** او تقحمت الاساس تقحمت به الناقة بذنب فلم يضبطها اقول كانها اوقعته في قحمة وشتق من بنوده ها
قوله انكفرت بهم السفينة الباء للمصاحبة قوله ان لا ينسى يومه اي يوم التلف وانه هالك ولا يزيد باليوم الهلاك
ليكون عطفا تفسيريا فالمغايرة ما امكن اولى **قوله** واطمانت به الدار اسند الاطمينان الى الدار وهو لاهلها
مجازا والجار والمجرور حال **قوله** ثم صنعوا بيتا وبيتا اي بيتا وبيتا اخر نكره وابرزه لذلك تحقيرا وتقليلا
والبيت الاول ان اجزأت حرة يوما فلا عجب قد تجزئ الحرة المذكار احيانا قال الزجاج لا ادري البيت
قديم ام مصنوع والبيت الثاني زوجتها من بنات الاوس مجزئة للعوسج اللدن في ابياتها زجل قال الازهري
يعني امراة غزالة بمغازل سويت من العوسج **قوله** وتعريف التسنين وتقديمه في الذكر اشارة الى انه دعي
ما سيق له الكلام وكما سبق ثم للاثبات انه تعالى فاعل ما يشاء لا فاعل ما يشاؤه الانسان سبق ههنا الاثبات
انهم ابتغوا له ما اشتهوا وكانوا قد اثبتوا احسن الصنفين فناسب ان يقدم ولان الانكار ههنا يقع في
محزه على ما لا يخفى واما رعاية الفاصلة فشيء لا يلتفت اليه ما وجد امر معنوي **قوله** يعني انهم نسبوا
اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم يدل على ان قوله تع واذا بشر احدهم بالانثى عنده جملة حالية لا
اعتراضية احشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا وقال المصنف النون في اللباس والتاء في الطعام وفي الفيح
يعودوا الاخشيشان حتى تغلظ اجلادكم لان الاخشب الخشب الغليظ واما قوله تمعددوا فقيل معناه تشبهوا
بمعد في خشونته كما قال عمر ايضا رضي الله عنه عليكم باللبسة المعدية وقيل من تمعدد الغلام اذا شب
وغلظ ذكره الجوهري **قوله** وان اراد ان يزين نفسه عطف على مجموع قوله فعل الرجل ان يجتنب وانما
عطف الفعلية الشرطية على الاسمية لنكتة وهي ان المستمر الدايم ينبغي ان يكون الاجتناب ثم ان اراد احداث
لباس الزينة فعليه باذون اللباس اعني التقوى فالجملة الثانية تؤكد حديث الاجتناب لانه بقي للزينة بالكلية
كانه قيل فعليه الترك وان اراد ان تزين فلا تتزين البتة وعدل تنبيها على ان الزينة هي هذه
ثم فيه اشارة الى ان التقوى لا حد لها فهي مما يتجدد حالا فحالا ويتزين بها المتصف بها ساعة فساعة وفيه
ان الزينة ترك الزينة والاتقاء عنها قوله تع وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال المصنف مما كفر تان
مضمومتان الى الكفرات الثلاث عبادتهم الملائكة وزعمهم انها بمشية الله كما تقول اخوانهم المجبرة تحقيق
القول في الاية مبني على ان قوله تع وجعلوا له من عباده جزءا ان كان يفهم منه انه كفر لكن انما اتى به للدلالة
على انهم مناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات والارض ثم وصفوه بصفات المخلوقين و
ما ينا قض كونه خالقا لهما ولهذا لم يكتف بقوله جزاء وقال من عباده لانه يلزمهم على موجب اعترافهم
ان يكون ما فيهما مخلوقه وعبده اذ هو حادث بعدهما محتاج اليهما ضرورة وقدره المصنف بقوله وقد جعلوا
له جزءا حيث ذكر وجه الاتصال بما قبله فاعترف بانه حال من الضمير في قوله ليقولن **فان قلت** الدبيل
بقوله ان الانسان لكفور مبين يؤيد القول بانه في تعديد الكفرات **قلت** مبالغة كفران النعمة حيث كان الصانع
اشد من المبالغة في كفرهم به واثبات الولد يستدعي الامكان المؤذن بحدوثه تعالى فلا يكون الها ولا بادئا

ولا خا

ولا خالقا وعلى هذا يلزم ان يكون قوله ام اتخذ له قوله غير مبين كلاما واردا لمزيد الانكار في انهم قوم من عادتهم المناقضة
ورمي القول من غير علم وفي المجيء بام المنقطعة وما في ضمنها من الاضراب دليل على ان معتمد الكلام اثبات جهلهم
ومناقضتهم لا اثبات كفرهم وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا
له من عباده جزءا اذ لا يحسن ان يقال ليقولن خلقهن العزيز العليم وقد جعلوا الملائكة بل انما ذكر من الاعتراض الوارد
لاثبات مناقضتهم وادعاء ما لا علم لهم به المؤيد لجعله معتمد الكلام على ما سبق فانهم انثوهم في هذا المعتقد من غير
استناد الى علم فارشد الى ان ما هم عليه من اثبات الولد له تع مثل ما هم عليه من تانيث الملائكة عليهم السلام في انهما
تبخيت وجهل كانا كفرين اولا ثم عطف عليه قوله وقالوا لو شاء الرحمن اشارة الى انه من جنس ادعائهم انوثة الملائكة
في انهم قالوه من غير علم فهذه كلها مسبوقة على منوال واحد فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم من غير نظر الى مذهب و
عصبية وقد اعترف به صاحب الكشاف اولا ثم انى تعلل ان الاول بعد ما سبق للغرض المذكور فهم منه كونه
كفرا لتجسيم الخالق تع والاستخفاف به حيث جعلوا له اخس النوعين والثاني فهم منه كونه كفرا للاستخفاف برسله
تع اعني الملائكة المبراين من الذكورة والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المفتقر المحتاج الى ابقاء نوعه لعدم
جريان حكمة الله تع ببقاء شخصه والثالث فهم منه كونه كفرا من اوجه احدها انه اعتذار عن عبادتهم للملائكة التي
هي كفر والزام انه اذا كان بمشية منه تعالى لم يكن منكرا والثاني ان الكفر والايمان بتصديق ما هو مضطر
الى العلم بثبوته بديهة او استدلالا متعلقا بالمبداء والمعاد وتكذيبه لا بايقاع الفعل على وفق المشية وعدم
ايقاعه والثالث انهم دفعوا قول الرسل بدعوتهم الى عبادته تع ونهيهم عن عبادة غيره بهذه المقالة
هذا وهم ملزمون على مساق هذا القول لانه اذا استند الكل الى مشيته تع فقد شاء ارسال الرسل
وشاء دعوتهم الى العبادة وشاء جحودهم وشاء دخولهم النار فالانكار والدفع بعد هذا القول دليل
على انهم قالوه لا عن اعتقاد بل مجازفة واليه الاشارة بقوله تع في مثله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهديكم وفيه انهم يعجزون الخالق باثبات التمانع بين المشية وضد المامور به فيلزمه ان لا يريد الا ما امر به
ولا ينهى الا وهو لا يريده وهذا التعجيز من وجهين اخراج بعض المقدورات عن ان يصير محلها وتضييق محل
امره وهذا بعينه مذهب اصحابهم من القدرية ولهذه النكتة جعل قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
معتمد الكلام ولم يقل وعبدوا الملائكة وقالوا لو شاء ونظيره قولهم في انه انما اتى به لدفع ما علم ضرورة قوله
تع عنهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة فالدفع كفر والتعجيز كفر في كفر وقوله تع ما لهم به من علم يحتمل ان يرجع الى
جميع ما سبق من قوله تع وجعلوا له من عباده الى هذا المقام ويحتمل ان يرجع الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه من
غير علم وهو الاظهر للقرب وتعقيب كل بافكار مستقل وطباقه لما في الانعام وقوله انهم الا يخرصون على هذا
التكذيب راجع الى المنتاج المقصود من هذه اللزومية فقد سبق انه عليهم لا لهم ولوح الى طرف منه في سورة
الانعام فليتذكر اولى ان الحكم بامتناع الانفكاك مع تجويز الحاكم الانفكاك حال حكمه ذكر يدل على كذبه وان كان
ذلك الحكم في نفسه حقا صحيحا بحق ان يعلم كما تقول زيد قايم قطعا والبتة وعندك احتمال نقيضه وليس هذا رجوعا
الى مذهب من جعل الصدق بطباقه للمعتقد فافهم على انه لما كان اعتذارا على ما مر صح ان يرجع التكذيب الى انه

اعلم ان قوله وجعلوا الملائكة عطف
على قوله وجعلوا له من عباده جزءا
كما ذهب اليه الفاضل الطيبي ورد
المصنف هذا العطف مردود عليه
وعدم الحسن ممنوع وذلك لان
محصل الكلام نعدله الى قولنا
ليقولن خلقهن العزيز العليم
ومع هذا العطف الاعتراف
جعلوا بعض عباده جزءا ذا عار
العلاقة ولم يتركوا هذا البعض
على تلك المرتبة من التعظيم بل
حقروه بادعاء الانوثة له ه

لايصلح اعتذارا اى انهم كاذبون فى ان المشية تقتضى طباق الامر لها وهذا ما اثبته الامام العلامة والفاضل رحمة الله
عليهما والظاهر ما قدمناه وتعقيب الحرص على وجه البيان او الاستيناف عن قوله ما لهم به من علم ههنا وقوله
ان يتبعون الا الظن فى سورة الانعام دليل بين على ما اثرناه فقد لاح للمسترشد ان الاية تصلح حجة لاهل السنة
لا لاصحاب المصنف وان قوله هما كفرتان تقول بدله هى كفرات بالحقيقة لكن ليس فيه ان كون العبادة لم
بمشية الله تع من تلك الكفرات بوجه وليس فيه انهم يعتقدونه حتى تكفروا به اولا فهذا ما ارشدنا اليه حسب
منتنا والله اعلم بحقايق كلامه قوله قلت لا دليل على انهم قالوه مستهزئين الى الاخر رده بانه لا يدل عليه
السياق صحيح واما ما ذكر من حكاية الله والتقريع فلا انه تع ما حكى عنهم قولا او لا بل اثبت لهم اعتقادا يقتضى
قولا او فعلا وقد بين انهم مستحقون فى هذا القول فقوله لم يطبقوا حاذقين او مستهزئين لا مدخل له فى السابق
وليس فيه تقويح البته من هذا الوجه وكذلك قوله لم يكن لقوله ما لهم بذلك من علم معنى مردود لان الاستهزاء باب
من الجهل كما ذكره فى البقرة واما الكذب فراجع الى مضمونه من نفى كونه بمشية الله تع فمن قال لا اله الا الله مستهزئا
يكذب فيما يلزم منه انه اضاد عن اثبات التعدد لا انه اضاد عن التوحيد فافهم فقوله قولا قالوه غير مستند
مصدر موكد لنفسه لان الضافهم عبادة غير الله بمشيته تع فعل منهم بذلك قوله نسينا فيه الكفر والقبايح
ظاهره يشعر بانه يتعلق بالاخر والاولى التعميم وحمل كلامه على ان الكل مشتمل على نسبة الكفر كما تعرف ولا
يريد نسبة الصدور فقط وسواء حمل كلام صاحب الكشاف عليه او لا الظاهر فى الاية التعميم والله اعلم قوله
قالوا انا تابعون على دين ابائنا اخذ هذه المبالغة من الجملة الاسمية المؤكدة ثم انهم كنوا عن الثبات على دين
ابائهم بالكفر بما ارسلوا به وادعوا فيه مبالغة حيث اوهموا ان مقصودهم غير حاصل انتقلوا من دين
ابائهم او لانهم كافرون بما ارسلوا قوله مصدر كالظما الظماء على فعل والظماء ممدودا والظماة كلها
بمعنى قوله وان يكون مجرورا بدلا من المجرور اى مما يعبدون الا من الذى فطرنى وقدر الاحول بانه تصدق
على الكل انهم معبودهم كغيرك ترك مما يعبدون الا الاب اردب ما يعبدونه من الاصنام والاقمار و
الشمس والقمر وغير ذلك الا المسيسا فلا تصر بخالف تلك حسا او نوعا بعد الاشتراك فى المعبودية ثم فيه بحث لانه
يصير استثناء من الموجب ولم يجوزوا فيه البدل ووجهه انه فى معنى النفى لان معنى قوله اننى براء مما تعبدون
لا اعبد ما تعبدون فهو نظير قوله ويابى الله الا ان يتم الان ذلك فى المفرغ وهذا فيما ذكر فيه المستثنى منه والله
اعلم قوله فلم يوجد ما رجاه ابرهيم اشارة الى ان قوله بل متعت اضراب عن قوله لعلهم يرجعون اى بل
متعت مشركى مكة واشغلتهم بالملاهى والملاذ فلم يرجعوا ولم يحصل ما رجاه من رجوعهم عن الشرك و
اشير بهذا الكلام الى ان قوله اذ قال ابرهيم لابيه وقومه تمهيد لما هم اعنى اهل مكة فيه من العناد والحسد
والاباء عن تدبر الايات وانهم لو عقلوا واباءهم لكان الاولى ان يقلدوا فكانه بعد تعييرهم على التقليد بعيرهم على
انهم مسيئون فى اختياره ايضا فقوله بل متعت اضراب عن التمهيد وشروع فى المقصود وقريب من هذا
الاسلوب قوله لعل بل ما يذكر من نوادر وقد نادت وفضل الاية عليه لانه روعى فيها المناسبة لما قرب من جملة
الاضراب اعنى لعلهم يرجعون بخلاف البيت قوله فان قلت قد جعل مجئ الحق والرسول غاية التمتيع الى الاخر

اراد ان المناسبة بين الغاية وذى الغاية ليست بتلك الرعاية ثم ان مخالفة ما بعدها لما قبلها ايضا غير مرعية واجاب
عن الاول بان التمتيع بجاز عن ما هو اى التمتيع سبب له من استمتاعهم بما متعوا به واشتغالهم بذلك عن
شكر المنعم وطاعته وقوله بل استغلوا حتى جاء الحق وهو غاية لذلك فى نفس الامر لان مجئ الرسول مما ينبه عن
سنة الغفلة ويرجع عن الاشتغال بالملاذ لكنهم عكسوا فجعلوا ما هو سبب للتنبه سببا للتوغل فهو على
اسلوب قوله لم يكن الذين كفروا الى قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قوله
وهى الغاية فى شوه صورة امرهم اى هذه الامور المذكورة التى ضموها الى تركهم لانهم زادوا على الغفلة
والشرك المسبب عنها هذه القبايح بعد ان جاءهم ما يقلع ذلك عن اصله قوله ما زالوا ينكرون ان يبعث الله
بشرا رسولا الى الاخر اشار فيه الى ان قولهم وقالوا لولا نزل هذا القران باب اخر من انكارهم للنبوة انكروا اولا
ان يكون النبى بشرا انكار معاند ثم لما بكتوا بتكرير شبهة بل عنادا ولكن لانه لم يبق لها عندهم تصور ودوا
وارد بهذا الكلام ان هذا النوع من الانكار منهم مسبوق بهدم تلك الشبهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يمنع ان قوله وقالوا لولا نزل عطف على قوله قالوا هذا سحر بل افاد انه حكى بعد لما ما كان منهم على مهل لانه
كما داسهم الحق فعلوا ذلك كله بل كما جاءهم نسبوا الحق الى السحر تارة والافتراء اخرى دفعا للنبوة من البشر
وان هذا بعد ما منهم ساحر كذاب الا ترى الى قوله تع ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ثم لما تجوا تحكموا
على الله وقالوا لولا نزل فهذا ما اراده جار الله فاما الاستهانة بالقران فلانهم لم يقولوا هذه المقالة تسليما
بل انكارا كانه قيل هذا الكذب الذى تدعيه لو كان حقا لكان الحقيق به غيره قوله هو بيعة امرهم تصغير
خاصة وحقرها لاقتضاء المقام اياه قوله وقرى بكسر اللام للذى هو متاع الحيوة الدنيا واعتذر عن
حذف اللام بكراهة اجتماع اللامين وبان نصب كل على هذه القراءة يبسط العذر فى ترك اللام قوله ولولا
كراهة ان يجتمعوا العرض من تقدير المضمر ان كراهة الاجتماع هى المانعة من تمتيع الكفار والبسط عليهم لان
لولا يدل على امتناع الثانى لوجود المقدم وكلامه هذا مبنى على تبيين وجه الحكمة لا على وجود رعاية المصلحة
وارادة الايمان من الخلق كما نقل عن صاحب الانتصاف قوله متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها
خير موقد استشهد به على ان عشا ان ينظر نظر العشى لعارض فان عظم الوقود وشدة الضوء عشى البصر
والا لم يكن لكلمة الغاية موقع واظهر منه قول حاتم اعشوا اذا ما جارتى برزت حتى يوارى جارتى الخدر لانه
قيد بالوقت واتى بالغاية وما خلقى لا يزول وقبله ما ضرنى ومار الجار واحد والية قبلى ينزل القدر ما ضرنى
جار اجاوره الا يكون لبابه ستر نصف القول يضعف العود باعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى كما نقله الشيخ ابن
الحاجب رحمه الله غير مقبول فى الجملة المستقلة وغيرها قلت تباعدهما يريد انه ليس المعنى بعد المشرقين
من شئ اخر بل بعد كل منهما من الاخر ولهذا قال والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق
وانما اختصر هذا المبسوط لعدم الالتباس اذ لا خفاء انه لا يراد بعدهما من شئ واحد لان البعد من احدهما
قرب من الاخر ولانهما متقابلان فبعد احدهما من الاخر مثل فى غاية البعد لا بعدهما عن شئ اخر و
اشعار السياق بالمبالغة لا ينكر فلا ليس من هذا الوجه ايضا قوله وقيل اذا ادى المحقق هو وجه

القايل بانه لا احتياج الى تقدير المضاف لا نسلم ان الغرض ان كراهة الاجتماع هى المانعة من التمتيع والبسط بل نقول ان المانع هو الاجتماع المقدر المرتب على التمتيع والبسط والاستدلال بانه لولا لامتناع الثانى لوجود الاول لا يجدى نفعا فى هذا المطلوب وذلك ظاهر

اخره علی تقدیر الرفع بالفاعلیة فالنفع الاشتراک فی تحمل الاعباء وتقسیم العناء علی الاول والتاسی والروح الذی یجد المکروب بوجدان المشارک علی الثانی وهو الذی عنته الخنساء بقولها لذکرنی طلوع الشمس صخرا واذکره لکل مغیب شمس ولو لا کثرة الباکین حولی علی اخوانهم لقتلت نفسی وما یبکون مثل اخی ولکن اعزّی النفس عنه بالتاسی وفسر قوله تع اذ ظلمتم بالتبیین لئلا یشکل جعله وهو ماض بدلا من الیوم وهو مستقبل لان تبین کونهم ظالمین عند نفسهم انما یکون یوم القیمة فالیوم وزمان التبین متحدان وقول الشاعر اذا ما انتسبنا لم تلدنی لئیمة قد سبق فی تفسیر قوله تع سنکتب ما یقول فی مریم قوله ولکن کما یفعل الثابت عطف علی قوله ولا یخرجک الضجر کانه قیل لا تکن لهم ضجرا ولکن افعل کما یفعل الثابت وقوله فی کل یوم صلاته اخذه من ترتب قوله فاستمسک علی سابقه وتناسب ترتب التصلب علی الحق علی التصلب علی الباطل لمقابلیهم علی ان الامر بالاستمساک مع العمل یلزمه الزیادة وما ذکر بعده من الامور قوله تع وما نریهم من ایة الا هی اکبر من اختها ذکر ان احب الایة ما یکون مثلها فی کونها ایة دالة علی النبوة ولما کانت واقعة فی سیاق النفی للعموم فردا فردا دل علی ان کل ایة ایة موصوفة بانها اکبر من سایر الایات فان کل واحدة من البواقی یصدق علیها انها اخت تلک الایة المفضلة فلهذا کان المعنی علی انها اکبر من بقیة الایات علی سبیل التفصیل والاستقراء واحدة بعد واحدة وقوله الغرض من هذا الکلام انهن موصوفات بالکبر لا یکدن یتفاوتن فیه اراد به ان کل واحدة لکمالها فی نفسها اذا نظر الیها قیل هی اکبر من البواقی لاستقلالها بافادة المقصود علی التمام فاذا لوحظ الکل توقف علی التفصیل بینهن کما قیل فی الانماریة ولیس من بناء افعل علی الزیادة المطلقة فی شیء والاستشهاد ببیت الحماسة من تلق منهم تقل لاقیت سیدهم مثل النجوم التی یسری بها الساری اوضح ذلک والله اعلم قوله وقیل یا ایه بضم الهاء وقد سبق وجهه اشار به الی ما ذکره فی سورة النور فی قوله تع وتوبوا الی الله جمیعا ایه المؤمنون لعلکم تفلحون قوله فما کانت تسمیتهم ایاه بالساحر منافیة لقولهم اننا لمهتدون اقول کیف لا والوعد وان کان منوی الاخلاف لکن المهاد الاخلاف حال التضرع الی موسی بنا فیه لانهم فی استمالة قلبه علیه السلام وما قاله القاضی انه من فرط حماقتهم قالوه ففیه ایضا واقول قد حکی الله تعالی عنهم فی الاعراف انهم قالوا یا موسی فاما ان یکون قولهم ذلک والثانی حکاه الله تع عنهم علی حسب تعبیرهما لها علی عکس ما تقدم فی قوله تع انا قتلنا المسیح عیسی ابن مریم رسول الله وبه یحصل التفصی عن وجه الجمع بین القولین وقولهم اننا لمهتدون یحمل ما فصلوه هنالک من الایمان وارسال بنی اسرائیل واما ان یکونوا قد قالوا مما فی مجلسین واکثر ولهذا علقوا بالاول للمؤمنین وبالثانی اننا لمهتدون فوجهه ما افاده سلمه الله احتمالا انهم لفرط حیرتهم سبق لسانهم الی ما تعودوا به تمهد عندک من ان دعوتک مستجابة ذکر فیه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولهذا ذکره وحده فی الاعراف وقد سبق وجه تسمیتها عهدا وتحقیق تعلق الباء بما عن اعادته عینه ومنها ان العهد استجابة الدعوة کانه قیل بما عاهدک الله تع علیه مکرما لک من استجابة دعوتک والقول فی تعلق الباء علی ما سلف هنالک وکذلک فی الوجه الاخیر ومنها

قوله ولیس من بناء افعل رد علی الفاضل الطیبی

ان العهد کشف العذاب عمن اهتدی بهدیه ای بما عاهدک علیه من کشف العذاب وتعلق السببیة هو الوجه ومنها ان العهد هو الایمان والطاعة ای بما عاهد عندک فوفیت به هکذا قدره ووجهه ان یکون من عهد الیه ان یفعل کذا ای اخذ منه العهد علی فعله ومنه العهد الذی یکتب للولاة وقوله عندک یعنی ممن ذکر الصلة مع افادة انه محفوظ مخزون عند المخاطب والاولی علی هذا ان یکون ما موصولة وهذا الوجه فیه سوق لفظا ومعنی وسیاقا علی ما لا یخفی علی الفطن والله اعلم قوله فولیها الخصیب هو خصیب بن عبد الحمید ممدوح ابی نواس قوله ام هذه متصلة لان المعنی افلا تبصرون ام تبصرون الی الاخر تقریره ان فرعون لعنه الله لما قدم اسباب السلطة والریاسة بقوله الیس لی وعقبه بقوله افلا تبصرون استقصارا لهم وتنبیها علی انه من الوضوح بمکان لا یخفی علی ذی عینین قال فی مقابله ام انا خیر بمعنی ام تبصرون انی انا المقدم المتبوع وضع العدول تنبیها علی ان هذا الشق هو المسلم لا محالة عندکم فکانه یحکیه عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجیب وفن غریب وجعله المصنف من انزال السبب مکان المسبب لان کونه خیرا فی نفسه ای محصلا لاسباب التقدم والملک سبب لان یقال فیه انت خیر منه وقولهم انت خیر سبب لکونهم بصراء عنده وسبب السبب قد یقال له سبب فلا یرد ما یقال ان السبب قولهم انت خیر لا قوله انا خیر فافهم وقال القاضی رحمة الله علیه انه من انزال المسبب منزلة السبب لان علمهم بانه خیر مستفاد من الابصار وفیه ان المذکور ام انا خیر لا ام تعلمون کما سلف ولا یخفی ان ما ذکره المصنف اظهر والله اعلم قوله او من اقترنوا بمعنی تقارنوا افیراد الکثرة والاجتماع فانهم کذلک الظهر فی اعتضاده بهم قوله تع ولما ضرب ابن مریم مثلا الایات الثلث ذکر فیه اربعة اوجه الاول منها انها واردة فی الفریش علی عنادهم بالباطل والمعنی ولما ضرب ابن الزبعری ابن مریم مثلا وحاج بعبادة النصاری ایاه رسول الله صلی الله علیه وسلم والحجة لما کانت تسیر مسیر الامثال شهرة قیل لها مثل او المثل بمعنی المثال ای جعله مقیاسا وشاهدا علی ابطال قوله علیه السلام انکم والهتکم من حصب جهنم وجعل عیسی نفسه مثلا من باب التجرید ثم ابطل قولهم اجالا الا ما عقبه من قوله ما ضربوه لک الا جدلا من اکتفاء بما فصل فی قوله ان الذین سبقت وتنبیها علی انه مما لا یذهب علی ذی مسکة فکیف علی ذی عناد الحوار ولکن العناد معمی الابصار وعند ذلک قد تم الکلام ثم اردف بقوله ان هو الا عبد انعمنا علیه کلاما حکیما مشتملا علی ما اشتمل علیه قوله ان الذین سبقت ولکن علی سبیل الرمز علی فساد رای النصاری فی اتخاذهم عبادته تعریضا بکان عبادة قریش غیره تع واما قوله تع وجعلناه مثلا لبنی اسرائیل فکلام اجمل فیه وجه الافتنان به وعلیه ووجه دلالته علی کمال قدرة خالقه تع شانه وبعد استحقاقه عما قرن به افراطا وتفریطا وقوله ولو نشاء لجعلنا تذییل لوجه دلالته علی القدرة وان الافتتان من عدم التامل وتضمین للانکار علی من اتخذ الملائکة الهة کما اتخذ عیسی والثانی ان الفصل ما فی قوله تعالی ان مثل عیسی عند الله الایة والضارب هو تع شانه ای ولما بین الله حال العجیب اتخذه قومک ذریعة للترویج ما هم فیه من الباطل بانه مع کونه مخلوقا بشرا قد عبد فنحن اهدی حیث عبدنا ملائکة مطهرین مکرمین والیه الاشارة بقوله ا الهتنا خیر ام هو ولهذا قال هو علی هذا تفضیل لالهتهم ولیس الغرض ادماج

القاضی

[illegible]

مذهبه بل تصحيح الكلام فابطل الله ذلك بانه مقايسة باطل بباطل وانهم في ادعاء العبد للمنعم عليه انما مبطلون
مثلكم في اتخاذ الملايكة وهم عباد مكرمون ثم قال ولو نشاء لجعلنا منكم دلالة على ان الملايكة مخلوقون مثله
وانه قادر على اعجب من خلق عيسى وانه لا فرق في ذلك بين المخلوق تولدا او ابداعا فلا يصلح القسمان للالهية
والثالث وجهه ظاهر وفيه ان الدلالة على ذلك المعنى غير واضحة وكذلك رجوع الضمير الى محمد عليه الصلوة
والسلام في قوله ام هو مع رجوعه الى عيسى عليه السلام في قوله ان هو الا عبد وفيه من فك النظم
ما يجب ان يصان الكتاب المعجز عنه والرابع قد اوضحه المصنف بما لا مزيد عليه وهو وجه حسن **قوله** وحبت
دخلته في الصحاح دخلة الرجل بالضم باطن امره ورواية المصنف بالكسر **قوله** شرط من اشراطها الشرط
بالتحريك العلامة قوله وعليه ممصرتان من الزبيبين ان الممصر من الثياب التي فيها صفرة خفيفة
وقيل معفران من المصر هي المغرة **قوله** وقيل هذا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي قيل واتبعون
فعلى هذا لا يحتاج الى اضمار قيل للمنصوب باتبعوا وعلى الاول يضمر اجدا ما قدره من الهدى او الشرع او الرسول
قوله ويجوز ان ياتيهم بغتة وهم فطنون من تتمة الكلام الاول اي اذا جاز اجتماع الغفلة والشعور وجب
ان يقيد بقوله وهم لا يشعرون لعدم اغناء الاول عنه وجعله وجها اخر لا وجه له **قوله** اي ينقطع
في ذلك اليوم كل خلة الى الاخرة اراد ان يظهر اثر عمل عدو في الظرف ويبين حاصل المعنى فذكر ان حاصله ان
المحبات تنقطع ذلك اليوم ولا يبقى الا محبة المتقين وهم المتصادقون في الله وذلك لان الخل حال كونه خليلا حال
ان يصير عدوا ولم يرد ان الاستثناء منقطع كما تفهم من ظاهر قوله كل خلة بين المتخالين في غير ذات الله
وقوله الا خلة المتصادقين في الله اذ لا وجه للانقطاع مع ظهور الحمل على الاتصال وقوله وقيل الا المتقين الا
المحتنين اخلاء السوء اراد ان الفرق بين الوجهين من جهة ان المتقي في الاول هو المحب لصاحبه في الله
فاتقى الحب ان يشوبه غرض غير الحق وفي الثاني هو من اتقى صحبة الاشرار ولم يرد انه متصل على هذا الوجه
وحل **قوله** يا عبادي حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ وقوله وقيل اذا بعث الله الناس
منتقابلان والحاصل ان قوله يا عباد عام مخصوص اما بالاية السابقة واما باللاحقة والاول اوفق من اوجه
عديدة **قوله** يرجوها الناس كلهم الضمير راجع الى الكلمة وما فيها من رجاء التعطف قوله حصر لانواع النعم لانها
اما مشتهاة في القلوب واما متلذذة في الاعين وفيه نظر لانتقاصه بمستلذات ساير المشاعر الخمس **فان قلت**
انها من القسم الاول **قلت** مستلذ العين كذلك ايضا فالوجه انه ذكر تعظيما لنعيمها بانه غاية ما يوافق القلب
والعين وهو الغاية عندهم في المحبوب لان العين مقدمة القلب وقد فسر بالنظر على اصلنا وهو وجه حسن
قوله وفي الوجه الاول يا ورثتموها اراد الجنس اي الاوجه الاول غير الاخير **قوله** والحق يا مال فيه ما يصف
نقل رحمه الله ان اوله يحيى رفات العظام بالية **قوله** معقرة هي من اوقب النخلة كثر حملها فهي موقرة
بالكسر **قوله** وقرأ ابو السراد الغنوي في الموضح ابو السوار العدوي قوله يعوثون من غوث الرجل اذا قال وا
غوثاه **قوله** وفيه استهزاء لانه اقام المكث مقام الخلود والمكث يشعر بالانقطاع **قوله** ويجب ان يكون في
قال ضمير الله ليكون ما اعني انكم ماكثون ولقد جئناكم مقولي العقل وقيل انه من كلام مالك ولم يذكره المصنف

لقد اصاب في جعله من تتمة الكلام الاول والحكم بان جعله وجها اخر غير موجه الا انه اخطا في بيان المعنى اذ اذا جاز اجتماع الغفلة والشعور وجب ان يقيد بقوله وهم لا يشعرون لان الوجوب ممنوع لا دليل عليه وكان الصواب ان يقول في جواب الشرط فالتقييد بعدم الشعور لا يكون تكرارا بل يكون مفيدا فائدة جديدة وكفى ذلك ه

هذا النظر ليس بشيء والنقض لمستلذات ساير المشاعر الخمس كلام غير محصل ه

لا حاجة الى قوله اي الاوجه الاول غير الاخير وجهان فقط فلا معنى للجمعية ه

لانه فيه

لان فيه فك النظم **قوله** ونظيره ان يكون العدلي اراد انهما نظيران في الغرض وتعليق المحال بالمحال وكما يستدل ثم
من عدم عبادته للولد على نفي الولد لاستحالة ان يكونوا اعرف بالله تعالى وما يصح عليه من النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك ههنا يستدل من عدم القول بانه شيطان على نفي ان يكون خالقا للكفر في القلوب ولكن بينهما تباين فان
الاية فيها مبالغة من حيث انه جعل الممكن محالا اعني ان عبادته عليه السلام لما يعبدونه ولدا امر ممكن في نفسه
فهو يعني لعبادة الولد على ابلغ وجه حيث جعل مسببا عن محال ثم نفي للولد لذلك من طريق اخر وهو انه
لما لم يعبد الولد مع كونه اولى بعبادته لو كان دل على نفيه وليس في المثال الذي ذكره هذا المعنى **قوله**
كقولهم ما انا بالذي قايل لك شيئا استشهد به في انه حذف للطول وان لم يكن للاحتياج الى الراجع بل لان
الصلة لا تكون الا جملة **قوله** تع وقيله يا رب اختار صاحب الكشاف ان يكون الواو للعطف اعني عطف الجملة
القسمية على الجملة الشرطية ولما كان القسم بمنزلة الجملة الاعتراضية صارت الواو كالمضمحل عنها معنى العطف
ثم النصب على حذف حرف القسم وايصال فعله اليه محذوفا والجر على اضماره والرفع على قولهم لعمرك لافعلن
وجعل قوله ان هؤلاء جواب القسم على الاوجه الثلاثة وفيه ان هذا الحذف من الفاظ شاع استعمالها في
القسم واضح الوجه على الاوجه الثلاثة وفيه ان هذا الحذف صرح واما في غيرها فلا يخلو عن ضعف والنصب
على ما حكاه عن الاخفش من تقديره وقال قيله احسن مما ذهب اليه ووجهه رحمه الله بان قوله ولئن سالتهم
تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم وقلت يا رب يأسا من ايمانهم وانما جعله غائبا على طريق الالتفات لانه
كانه فاقد نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه واحتشاده واما الجر فعلى ما ذكره الزجاج و
يوجه بان الفاصل اعني من قوله واليه ترجعون الى يؤفكون يصلح اعتراضا لان قوله وعنده علم الساعة
مرتبط بقوله حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون على ما لا يخفى والكلام مسبوق للوعيد البالغ فقوله
واليه ترجعون الى قوله وهم يعلمون متصل بقوله وعنده علم الساعة اتصال العصا بلحائها وقوله
ولئن سالتهم طالبا للمن تتاتى منه السؤال تتميم لذلك الكلام باستحقاقهم ما اوعدوه لعنادهم البالغ
ومنه يظهر وقوع التعجب في قوله فانى يؤفكون موقعه وعلى هذا ظهر ارتباط قوله وعليم قيله بقوله
وعنده علم الساعة وان الفاصل متصل بهما اتصالا لا يخل موقعه ومن هذا التقرير يلوح ان ما ذهب
اليه الزجاج في الاوجه الثلاثة حسن ولكن ان ترجح على ما ذهب اليه الاخفش بتوافق القراءتين وان حمل
ولئن سالتهم على الخطاب المتروك الى غير معين او فوق للمقام من حمله على خطابه عليه السلام وسلامته من
اضمار القول قبل قوله ولئن سالتهم مع ان السياق غير ظاهر الدلالة عليه **قوله** اي تسلم منكم يريد انه لم يؤمر
بالسلام عليهم والتحية وانما امر بالمباركة اي اذا ابيتم القبول فامري التسلم منكم تمت السورة
والحمد لوليه والصلوة والسلام على محمد عبده ونبيه وعلى اله وصحبه **سورة الدخان**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان البنداد هو الذي بيده
القانون وهو اصل الخراج فارسي معرب **قوله** او مشاحن هو بالحاء المهملة المبتدع الذي يشاحن
اهل الاسلام اي يعاديهم **قوله** جملتان ملتفتتان اراد ان الاصل لما كان معتلا بالاولى والتخصيص

لانه اخ في حسن ارادته وعرضه من التنظر انما الكلام في حراته وسوء ادبه واضرابه على مذهبه التي لا تعدم على التنطق بها الا ضال شقي والعجب من عنيه انه رح وديانته انه لم يضطرب عند الشروع في تفسير هذا الكلام ه

القسم بمنزلة الاعتراضية صيرورة الواو مضمحلة عن العطف

بالليلة المباركة بالثانية مهما وان كانتا منشورتين ملفوفتان لانفصال الظرف بفعله قوله ثم نلخه جرالة
وذلك من التنكر والوصف والنصب الاختصاصي نفسه قوله يجوز ان يراد به الامر الذى هو ضد النهى
اى بالامر الثانى لانه المبحث وح اما ان يكون منصوبا على المصدرية لان كتب الله للشيء ايجابه وكذلك امره
به كانه قيل يؤمر بكل شان مطلوب على وجه الحكمة امرا فالامر وضع موضع الفرقان المستعمل بمعنى الامر
واما ان يكون على الحالية من فاعل انزلناه او مفعوله اى انا انزلناه امرين امرا او حال كون الكتاب امرا
بما يجب ان يفعل وح جعل الكتاب نفس الامر لاشتماله عليه ايضا تجوزا فيه فخامة وفيه ضعف للفصل بالجملتين
الملفوفتين بين الحال وصاحبها على الثانى ولعدم اختصاص الاوامر الصادرة منه تعالى بتلك الليلة على
الاول ووجهه ان تخص بالقران ولا يجعل قوله فيها يفرق علة للانزال فى الليلة بل هو تفصيل لما اجمل فى
قوله انا انزلناه فى ليلة مباركة على معنى فيها انزل الكتاب المبين الذى هو المشتمل على كل ما هو امر حكيم
كانه جعل الكتاب كله امرا وما امر به كل المامورات وفيهما مبالغة حسنة ولا يخفى ان فى فهمه من الاية ثم
تنزيل لفظ المصنف عليه تكلف والله اعلم قوله قلت يجوز ان يكون بدلا الى الاخر على تقدير الابدال
جعل الرحمة مفعولا لاله ليتطابق البدل اعنى انا كنا مرسلين والمبدل وهو انا كنا منذرين اذ معناه
فاعلين الانذار ويطابقه فاعلين الارسال واما اذا جعل تعليلا ليفرق او لقوله امرا من عندنا فلا
ان تكون مفعولا به ليصلح تعليلا اذ لو قيل فيها يفصل كل شان حكيم لانا فاعلون الارسال للرحمة لم يفد
ان الفصل رحمة ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل ثم قوله اى يفصل فى هذه الليلة كل امر او يصدر الاوامر
من عندنا تبيين لمعنى التعليل على التفسيرين فى يفرق لانه اما بمعنى الفصل على الحقيقة من قسمة الارزاق
وغيرها كما ذكره او بمعنى يؤمر والشان المطلوب يكون مامورا به لا محالة فحاصله يرجع الى قوله او يصدر
الاوامر من عندنا الا ان الوجه هو التعليل من تعلقه بيفرق او بامرا فان تعلقه بامرا انما يصح اذا نصب على الاختصاص
واذ ذلك ليتعين الامر ما يقابل النهى واذا كان المقابل فهو اما مصدر واما تعلل فعله واما حال مؤكدة فيكون
راجعا الى تعليل الانزال المخصوص وليس المقصود وانما لم يذكر المعنى على تقدير تعلقه بامرا لان المعنى الاول يصلح
تفسيرا له ايضا وقوله من عادتنا تبيين لوجه التعليل على التفسيرين لكن مذيلا بقوله وفصل كل امر
الى قوله وغيرها من باب الرحمة اى وغير قسمة الارزاق مما هو رحمة ايضا على الاول وبقوله وكذلك
الاوامر الصادرة على الثانى وقد لاح من هذا التقرير ان الرحمة فى قوله رحمة من ربك على شيوعها لا يراد
بها نبينا عليه افضل الصلوات ليصح التعليل قوله ومن نصر انتصابه على الاختصاص لانه يدفع على
الاختصاص على هذا القراءة واما رفع رحمة على قراءة الحسن فانما نصر بنصب رحمة على المفعول له لانها
جملة مستانفة تعليلا للارسال حينئذ فيلائم القول بان رحمة فى قراءة النصب مفعول له وليطابق قراءة
الحسن فى كونه بمعنى انا مرسلين انا كنا فاعلين الارسال ثم الاظهر ان قوله من ربك خطاب له خاص عليه السلام
تشريفا ودلالة على ان كونه ربك وانت مبعوث رحمة للعالمين مما يقتضى ان يرسل الرحمة فافهم اذا اريد
العموم لفاتت هذه النكتة ان يدخل المؤمنون فى قوله ان كنتم موقنين وما بعده وليس المعنى ثم القول

بان قوله

بان قوله انا كنا مرسلين تعليلا اظهر من القول بانه بدل ليكون الكلام على نسق فى التعليل عقيب التعليل
ولما ذكر فى الحالة المقتضية للابدال ولوقوع الفصل قوله قلت كانهم تعرضوا الى الاخرة ادانه من باب قول
المتعاص المعال ان كنت لم اعمل فعلوا لا قطع الطمع فى تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب
العلم ولذلك معنى الشرط فى الاية ثم ذكر ان اقرارهم بذلك ليس عن علم وجد نزلهم او منزلة الشاكين ثم سجل
عليهم بشك لانهم وان اقروا بانه رب السموات والارض لم ينفكوا عن الشك لانهم دمهم فى صفاته واشيرالهم بعقب
به ولما ذكر من حالهم مقابلتهم الرحمة بالكفران وانهم لم ينتفعوا بالمنزل والمنزل عليه عقبه بقوله فارتقب
يوم للدلالة على انهم اهل العذاب والخذلان لا اهل الاكرام والغفران ومنه يظهر ان حمل الدخان على ما حمل
عليه ابن مسعود رضى الله عنه اظهر من حمله على ما ذهب اليه الحسن رحمه الله عليه على ان قوله وقد جاءهم رسول
مبين الى قوله مجنون على ذلك القول بعيد الملاءمة قوله ليس فيه خصاص هو الخلل والثقب الصغير يقال
للتمر بدا من خصاصة الغيم ويقال للفرج التى بين الاثافى خصاص قوله البطشة واللزام اللزام العذاب
اللازم وهو ما الزم قريشا من القحط سبع سنين لانه ما وقع يوم بدر من ان لحقهم من القتلى لزاما
فان البطشة هى ذلك قوله اى ريثما يكشف العذاب عنكم يعودون لان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا
قليلا انكم عائدون فيه وانما قطع عن قوله انا كاشفوا العذاب ليطابق قوله انا مؤمنون فانه موعد
على تقدير الكشف بالايمان وهذا اخبار بالعود الى الكفر على تقديره ولتفيد ان الكشف هو الذى اقتضى
العود وان قولهم انا مؤمنون صدر اضطرارا لرؤية العذاب قوله كيف يستقيم على قوله من جعل
الدخان قبل يوم القيمة اى على قوله من جعله من اشراطها فان فيه قولين اخرين احدهما انه ما كان
فى زمنه عليه السلام كما مر والثانى انه عند القيام من القبور وعلى ذينك القولين قوله انا كاشفوا العذاب
ظاهر الاستقامة اما على الاول فلما سبق واما على الثانى فلانه وعد بالكشف على كذب قوله ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه واما على هذا القول فبعد تسليم ما قوله تكلف المصنف فيه ما تقدم من بعد الملاءمة قوله
تصور فى القاح التصور الصياح والتلوى عند الضرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل صورة اى ضعيف
اى غلب عليهم الضعف قوله لا يتمهلون من تمهل فى الامر اذا انى اذ فيه اى لا يتوقفون فى الارتداد قوله
كانه يحمل الملائكة على ان يبطشوا بهم اراد ان مفعول الابطاش محذوف للعلم وزيادة التهويل والبطشة
منصوب على نحو نباتا فى قوله تعالى انبتكم من الارض نباتا وقوله او يحمل البطشة باطشة عطف على
قوله يحمل الملائكة او جا اخر يكون البطشة فيه مفعولا به قوله وقرى عت بالادغام قال رحمه الله هى التى
فى التبصرة قوله فلا موالاة بينى وبين من لا يؤمن فنحى اشارة الى ان الجواب محذوف والمسبب
عنه اقيم مقامه وانما قدر من لا يؤمن لا بينى وبينكم ليظهر السببية وبعلم ان عدم الايمان يوجب ذلك
لا يختص بقوم دون قوم قوله او تخلوا بى كفافا اى الكف عنكم او تكفون عنى حال عن الفاعل والمفعول
جميعا وهو من الكفاف بمعنى المثل يقال هو كفافه اى مثله وقيسه اى حال كوننا متماثلين ثم فسره بقوله لا لى
ولا على او بمعنى ما يكون بقدر الحاجة لا فاضلا ولا ناقصا اى لا تصل الى خيرها ولا كون امنا من شرها و

الاعتزال على هذا عبارة عن الترك وان لم يكن مفارقة بالابدان قوله ان هؤلآء اى بان هؤلآء اداته من صلة الدعاء كما يقال دعا بهذا الدعاء وفيه اختصار كانه قيل ان هؤلآء قوم مجرمون تناهى امرهم في الكفر وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه وقوله قيل كان دعاؤه اللهم عجل لبيس قولا آخر بل هو تفسير لهذا القول بالحقيقة وقد جعل قولا آخر مثل تاليه وهو صحيح ايضا وان كان الظاهر الاول و قوله وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا قول آخر واراد قوله ربنا لا تجعلنا الى قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقوله وانما ذكر الله التسبب معناه ان موسى عليه السلام دعا بتعجيل الدعوة وذكر الله التسبب الذى استوجبوا به الهلاك ليعلم منه دعاؤه والاجابة معا وان دعا كان عن يأس من ايمانهم و هذا من بليغ اختصار الكتاب المعجز فافهم قوله قال الاعشى يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل رايته للقطامي من قصيدة اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل يصف النوق بانها يمشين على هينتها من حاة الجدل ترعى فلا اعجاز تخذل الصدور كما يكون عند الاسراع مع العوث وقد وصفها في الابيات قبل باللغوب قوله جلا قال الجوهرى هو الضخم دو السنا مين يحمل من الهند للفحلة قوله في تعظيم هلكه هو بفتح اللام وكسرها مصدر كالمرجع قوله وقال جرير تبكى عليك نجوم الليل والقمرا فالشمس طالعة ليست بكاسفة يرثى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يتعجب من طلوع الشمس وكان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة وذكر الجوهرى ان كسف يتعدى و لا يتعدى وانشد شاهدا للمتعدى اى لا تكسف ضوء النجوم لكثرة بكائها اقول كانه جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس كشفا لها مجازا ويروى النجوم منصوبة ومرفوعة فالنصب على المغالبة اى تغلب الشمس النجوم تحت ضوء الشمس كشفا لها مجازا ويروى النجوم منصوبة ومرفوعة في البكاء قال جار الله تبكيه بالليل فتبكيه النجوم ويعدل بالنهار فتبكيه الشمس والشمس غالبة في البكاء لان العدل افضل من صلوة الليل والجوهرى جعل النجوم منصوبة بكاسفة على ما مر وفيه ان تخلل تبكى غير مستفصح والكسف بالمعنى المذكور غير واضح وفي حواشي الصحاح الشمس كاسفة ليست بطالعة وفيها ان نجوم الليل ظرف اى طول الدهر كانه من باب اتيك الشمس والقمر اى وقتهما كانه قيل تبكى ما يطلع النجم والقمر وفيه ان مثل هذا الظرف مسموع لا يثبت الا بثبت فكيف يعدل اليه مع المعنى الواضح والوضع والواضح والقمر منصوب على انه مفعول معه قوله او اختبار ظاهر يريد ان البلاء اما بمعنى النعمة فاما نه ظهور كونه نعمة وقوله لان الله يبلوا شانه منه الى انه تسمية النعمة او المحنة بلاء على المجاز واصله البلاء بمعنى الاختبار واما بمعنى الاختبار وابانه ظهور كونه امتحانا وليس بالثالث ومواصابة المكروه وقوله كقوله و في ذلكم بلاء من ربكم اى فانه بمعنى الاختبار يجعل ذلكم اشارة الى المذكور من الانجاء بعد المحنة ولم يذكر هذا المعنى في البقرة و فسره هنالك بالنعمة ان جعل اشارة الى الانجاء والمحنة ان جعل اشارة الى صنيع فرعون ولا باس فان الاوجه معرفته في الكتاب عن تعدد قوله يريدون ما الموتة التى من شانها ان يتعقبها حيوة اراد ان النفى والاثبات لما كان لرد المنكر المصر الا الصوت كان منزلا على انكارهم لا سيما والتعريف في الاول تعريف عهد وقوله موتتنا الاولى تفسير للمبهم في هى

مطلب

كأن ح

على كما

على كما هى العرب تقول كذا فبطانيات والمعهود الموتة التى يتعقبها الحيوة الدنيوية ولذلك استشهد بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فلا عدول عن الظاهر من غير حاجة كما نقل عن صاحب الانتصاف واما ان الموتة فيها اشعار بالتجدد فممنوع وايقاع الذوق عليها في الاية الاخرى قرينة ان الموتة الاولى هى التى بعد حيوة الدنيا لان هذه الموتة غير مذوقة فلا دخل به ايضا هذا والحق في التفسير الاية والله اعلم ان الموتة الاولى هى التى بعد الحيوة الدنيا لانها المتبادرة الى الفهم عند الاطلاق المعروفة بينهم ثم انهم وعدوا بعدها موتة القبر وحيوة البعث فقوله عنهم ان هى الا موتتنا الاولى رد للموتة الثانية وقوله وما نحن بمنشرين رد للبعث وكانهم نفوا البعث ومقدمته ايضا وعلى هذا قوله وما نحن بمنشرين لم يرد تاكيدا وفيه نفى الحيوة القبر ضمنا اذ لو كانت بدون الموتة الثانية لثبت النشر ضرورة فهذا معنى لايح لا تكلف فيه فيما اظن والله الهادى قوله هو تبع الحميرى ابو كرب اسعد وكان قد متم بتخريب البيت عظمه الله وشرفه فندم على ذلك وقرب قربانا عظيما واصاب اهل مكة كلهم بالمعروف وكسا البيت وهو اول من كساه وسمى ملوك حمير يتبع لانهم يتبعون على ما ذكره جار الله او لانهم يتبعون اباهم ويتقبلون بهم على ما ذكره غيره وكان التبع يجى بمعنى المتبوع وان لم يشتهر وبمعنى التابع ومن الثانى قولهم للظل تبع وللدبران تبع لانه يتبع الثريا قال المصنف قال الشاعر يريد الليالى الاحمرة وبعيصه و ردق القطاة اذا اسمال التبع في الصحاح هو لسلمى الجهينية ترثى اخاها اسعد والحفرة الاربعة والجمة يغزون و النعصة كالطليعة للجماعة يبعثون في الارض لتنظروا اهل فيها عدوا او خوف واسمال التبع رجع الظل الى اصله كما يكون نصف النهار واصله من اسمال اذا ضمر قوله بسم الذى ملك بحر وبحر اى بحر العذب يريد بحارا كثيرة ويحتمل ان يريد الاحضر وبحر عمان ونكر للتعظيم وفي رواية بسم الذى ملك برا وبحرا وهى مكشوفة قوله تعالى الا من رحم الله جعله بدلا او استثناء من الضمير في ينصرون وجوز ان يكون من مولى كذلك فيكون دليلا على ثبوت الشفاعة لكن الرجحان للاول لفظا ومعنى وجوز الانقطاع ولا وجه مع ظهور الاتصال قوله وبهذا يستدل على ان ابدال كلمة مكان كلمة جايز وفيه نظر فانه اراد ان ينبهه على انه لا يريد اليتيم بل الفاجر فينبغى ان يقرا الاثيم ويشهد له قول المصنف ما كان عن تحقق وتبصر فيما حكاه عن ابى حنيفة رحمه الله قوله كالمهل جعله خبرا ثانيا وتغلى خبرا ثالثا وفي الحواشى قلت لهل يجوز بالتاء صفة للمهل قال لا لانه لا يصف المهل ولكن الطعام او الشجرة اقول ولان غليان الطعام في البطن فيه مبالغة اما التشبيه بمهل تغلى في البطن فلا قوله كقوله تعالى افرغ علينا صبرا اراد على الوجه الاول فيه وهو انه شبه بالماء في عمره كانه قيل صبرا يعمرنا كما يفرغ الماء افراغا كان العذاب شبه بالماء هنا في الصب قوله ما بين جبليها اى جبلى مكة قال العلامة هما الاخشبان ابو قبيس وثور وهما على باب المحرمين قوله قلت اذا عرب قال المصنف الكلام المنظوم مركب عن الحروف البسيطة اى لسان كان تركيا او فارسيا او عربيا ثم لا يدل على ان العربي عجمى فكذا هنهنا يريد ان لون استبرقا عجميا لا يلزم ان يكون استبرق كذلك قوله الكاف مرفوعة على الامر كذلك روى عن المصنف انه قال والمعنى فيه انه لم يستوف الوصف وانه بمثابة

والمعنى الثالث المذكور هناك انه شبه فى انه مظهر للاثام كما ان الماء مظهر للانجاس وهذا لا مدخل له فيما نحن فيه ه

لايحيط به الوصف فكانه قال الامر نحو ذلك وما اشبهه اقول اراد ان الكاف مقحم للمبالغة وقد سلف اشارة
الى ذلك وان هذا الاقحام مطرد فى عرفى العرب والعجم قوله والمعنى بالحور من العين اراد ان الاضافة بمعنى من والحور
شدة بياض العين فى شدة بياضها سوادها وعن ابى عمر هو ان يكون العين كلها سوداء كعين الظباء وانما
قيل فى الانسان على التشبيه وهذان يناسبان خروج الشهل لان الشهلة ان تشوب سواد العين زرقة
وقيل هو شدة البياض لان الحور بمعنى البياض شايع الاستعمال وقوله فهو لآء من حور العين لا من شهلهن
اراد بيان المعنى ان العين لما شملت القسمين فلما اضيف اليه خرج الشهل فلا يرد ما يقال كان الاولى
ان يقول بالحور من العين لا بالحور من غيرها فانه معنى مستفاد من الاضافة وقد عرف بقوله بالحور
من العين وقوله لان العين اما ان يكون حورا وغير حور قوله انه يدان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة
نظيره قول القايل لمن يستسقيه لا اسقيك الا الجمر وقد علم ان الجمر لا يسقى ومثله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف على ما سلف قوله فذلكة للسورة اى هو اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف مشروحا و
لهذا قال معناه ذكرهم بالكتاب المبين اى الى اخر ما اشتمل على انه له تمت السورة والحمد لله و
الصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه والسلام سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب معنيه اقامة الظاهر مقام المضمر ايذانا بانه الكتاب الكامل ان
اريد بالكتاب السورة وفيه تفخيم ليس فى قوله تنزيل حم تنزيل من الله ولهذا لم يراع فى حم
السجدة هذه النكتة عقب بقوله كتاب فصلت ليفيد هذه الفايدة مع التفنن فى العبارة وان
اريد الكتاب كله فلا استحضار تنزيله كانزال الكل فى حصول الغرض من التحدى والتهدى قوله ان فى
السموات يجوز ان يكون على ظاهره وحينئذ يكون على احد وجهين احدهما ان فيهما لايات اى ما فيهما
من المخلوقات كالجبال والمعادن والكواكب والنيرين وعلى هذا يكون وفى خلقكم من عطف الخاص
على العام والثانى ان انفسهما ايات لما فيهما من فنون الدلالة على العالم القادر الحكيم وهذا اظهر وهو
ابلغ من ان يقول ان فى خلقهما لايات وان كان المعنى ايلا اليه قوله ورفعها باضمار هى عطف على قوله
ان ينتصب كانه قال والثانى من وجهى التخريج انتصاب الايات بالاختصاص على قراءة النصب و
رفعها باضمار هى على قراءة الرفع على الاختصاص ايضا قوله والمعنى ان المنصفين حاصل المعنى على القرآن
والاوجه وذكر ما حاصله انه على سبيل الترقى وهو يوافق ما عليه الصوفية رضى الله عنهم وغيرهم
رحمهم الله من ان الايقان مرتبة خاصة فى الايمان ثم العقل لما كان مبادهما اعنى الايمان والايقان ونعنى
به العقل المؤيد بنور البصيرة جعله لخلوص الايقان من اعتراء الشكوك من كل وجه فمنى استحكامه كل
خير وروعى فى ترتيب الايات ما روعى فى ترتيب المراتب الثلاث من تقديم ما هو اقدم وجودا
ولا يلزم ان يكون الاية الثانية اعظم من الاولى ولا الثانية من الثالثة لما ذكره من ان الجامع بين
النظرين موقن وبين الانظار الثلاثة عاقل على انها كذلك فى تحصيل هذا الغرض وان كانت اعظم
من وجه اخر فلا باس فان النظر الى حال نفسه وما هو من نوعه ثم جنسه من ساير الاناسى والحيوان اقرب

والتكثر

والتكثر وكثرة العدد ادخل فى انتفاء الشك وحصول اليقين وان كان النظر فى السماء والارض اتم دلالة
على كمال القدرة والعلم فذلك لا ينفى ولا هو المطلوب ههنا ثم النظر الى الاختلاف المذكور ادل على استحكام
ذلك اليقين من حيث انه يتجدد حينا فحينا وبعث على النظر والاعتبار كلما تجدد هذا والتحقيق ان
تمام النظر فى الثانى يضطر الى النظر الاول لان السموات والارض من اسباب تكون الحيوان بوجه وكذلك النظر
فى الثالث يضطر الى النظر فى الاولين اما الى الاول فظاهر واما الى الثانى فلانه العلة الغائية فلا بد ان يكون
جامعا والله اعلم قوله تع بعد الله واياته ذكر فيه وجهين احدهما انه من باب اعجبنى زيد وكرمه اى فبأى
حديث بعد حديث الايات وتفخيم شان الايات من اسم الاشارة واضافتها الى الله وجعل نتلوها حالا مع ضمير
التعظيم ثم تكرير اسم الله للنكتة المذكورة واضافتها اليه بواسطة الضمير مرة اخرى والثانى ان المعنى بعد حديث
الله اى القرآن ولذلك استشهد بقوله الله نزل احسن الحديث وحسن الاضمار لقرينة تقدم الحديث وقوله
واياته عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف عليه اجمالا وتفصيلا لان الايات هى ذلك الحديث ملحوظ الاجزاء
وان اريد ما بين فيه من الايات والدلايل فليس من عطف الخاص على العام لان الايات ليست من القرآن وانما
وجه دلالتها وايرادها منه فيكون فيه الدلالة ايضا على حال البيان والمبين كما مر قوله صار اذنيه قال يقول
صر الحمار اذنيه ضمها واصرا ويقول اصر الحمار ولا يقول اذنيه اقول كان معناه صار صارا اذنيه قوله
كان ظبية تعطو الى ناضر السلم اوله ويوما توافينا بوجه مقسم تعطو اى تناول وضمن معنى المد ونحوه
فعدى بالى ووجه مقسم اى حسن كانه قسم فيه الحسن فلم يحمل جزء منه عن جزء قوله ويحمل واذا علم من اياتنا
شيا يمكن ان يتشبث فعلى هذا فيه تخصيص لقرينة اتخذها هزوا اذ لا يحتمل الا ما يحسن ان يحمل فيه ذلك
ثم يحمل دستورا للباقى فيقول الكل من هذا القبيل ومن الفرق بين الوجهين ايضا ان الاول اتحاد
قبل التامل والثانى فى بعده وبعد تميزه عن اخرى قوله نحو اعتراض النضر هكذا فى بعض النسخ وفى الحواشى
عن المصنف يمكن ان يكون ابن الزبعرى قال ذلك والنضر ايضا فلا منافاة قوله نفسى بشى من الدنيا
معلقة الله والقايم المهدى يكفيها بعده انى لايأس منها ثم يطمعنى فيها احتقارك للدنيا وما فيها اراد عتبة
جارية كانت للمهدى من خطاياه وكان ابو العتاهية يهواها اهدى الى المهدى فى النيروز برنية فيها
ثوب فى حواشيه البيتان فهم المهدى ان يدفعها اليه فقالت اتدفعنى اليه فانصرف عن ذلك الراى وامر
بالبرنية ان تملأ مالا ويدفع اليه فنافس الخزان فى ان المامور الدنانير وكانوا يملأوها دراهم فقالت عتبة
لو كان عاشقا كما وصف لما فرق بينهما ولما صرف همته اليها قوله اليس ورائى ان تراخت منيتى ادب
مع الولدان ادجف كالبشر يروى ادجف بالحاء وبالجيم والنسر فيتر بالكوكب وبالطاير المعروف وادب
منزل منزلة المصدر اما بنفسه واما باضمار ان وبعده شادخ الابيات بانه للبيد وتمامه لزوم العصا
تحنى عليها الاصابع وليس يحسن لان توافق المصراعين كثيرا ما يتفق قوله هذا اشارة الى القرآن يدل
عليه ما بعده كما ذكره وما قبله ايضا يسمع ايات الله واذا علم من اياتنا تلك ايات الله نتلوها وقوله تعالى
الله الذى سخر ذكره تتميما للتقريع ولهذا رتب عليه الاعراض العاجلة وانه مما يستجلب الشكر غالبا للكافر ايضا

البرنية اناء من خزف قاموس
وعلى الاول بالزاى المعجمة وعلى الثانى بالمهملة ولم يذكر لوضوحه
عن نص

فكانه قيل تلك الايات اولى بالشكر ولهذا عقبه بما يعم القسمين اعنى قوله وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض وعقبه بالتفكر لينبه على ان التفكر هو الذى يودى الى ما ذكر من الاولوية ويدل به على ان التفكر ملاك الامر فى ترتيب الغرض على ما جعل انه من الايمان والايقان والشكر وذكر فى قوله وسخر لكم الى جميعا منه اربعة اوجه الاول ظاهر والثانى جميعا منه استيناف بعد تمام الكلام تاكيد لقوله سخر اى انه اوجدها ثم سخرها لانها حصلت له من غيره كما للملوك والثالث ان قوله وسخر لكم تاكيد للاول اى سخر وسخر فى العطف ايماء الى ان التسخير الثانى كانه غير الاول دلالة على ان المتفكر كلما فكر يزداد ايقانا بكمال التسخير والمنة عليه وما فى السماوات حينئذ مبتدا وخبره منه والرابع ظاهر وهو ضعيف بحسب المساق قوله منه على الاسناد المجازى هو كما يقول لزم الملك الفتى هو مدح لهم وثناء عليهم التنكير يدل على التعظيم ولفظ القوم فى نفسه اسم مدح على ما يرشد اليه الاشتقاق والاستعمال فى نحو يا ابن القوم وفى هذا التنكير كمال التعريف والتنبيه على انهم لا يخفون نكروا او عرفوا مع العلم بان المجزى لا يكون الا العامل وهو الغافر ههنا قوله على معنى ليجزى الجزاء التعريب وفيه نظر لقولهم اذا وجد المفعول به تعين فالاولى ان ينصب بتقدير اعنى او بيجزى مضمر الدلالة المجهول على ان جاز يا قول الجزاء بمعنى ما يجزى به كقوله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن واضمر بدلالة السياق كما فى قوله تعالى ولابويه ثم لو سلم انه مصدر فقد جعله من باب يعطى ويمنع وحيل بين العير والنزوان وانما قدره كذلك لعدم تقدم الجزاء لفظا على معنى ه ليفعل الجزاء فهو على هذا غير ناصب البتة ولا منع من احد الاضمارين كما ذكره فى التعريب غايته انه لم يذكره اما لما قدمه مرارا من دلالة المجهول على المعروف واما القرينة فقوله هو مدح لهم قوله من معالم الدين اى مظان علمه وقيل مظانه كانه اخذ من العلامة فجاز ان يكون بمعنى المظان او بمعنى الظن قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية تحقيقه ان التساوى اما بين المحيا والممات واما بين حيوتى الفريقين ومماتيهما لان المصدر متعدد لتعدد المضاف اليه والضمير فى المضاف اليه المصدر اما ان يرجع الى الفريقين او المجترحين فحسب فان كان التساوى قسما واحدا كان المعنى على انكار حسبان جعل محيا المجترحين ومماتهم مستويين مثلها للمؤمنين رجع الضمير الى الفريقين او اليهم خاصة وذلك لان المؤمنين تبوا حالاهم لانهم مرحومون فى المحيا والممات وهؤلاء يتضادان حالاهم فانهم مرحومون حيوة لا موتا وقول صاحب الكشاف وقيل معناه انكار ان يستووا فى الممات كما استووا فى الحيوة هذا هو الوجه الا انه اخذ حاصل المعنى اذ قد تبين ان الفريقين مستويان فى المحيا مفترقان فى الممات وذلك لان لا نم تناسب الحالين بالنسبة الى فريق ويخالفهما بالنسبة الى اخر ان يتوافقا فى احدى الحالتين ضرورة وان كان التساوى قسمين كان المعنى على انكار حسبان جعل الحيوتين مستويتين لانهم على الطاعة وهؤلاء على المعاصى وكذلك المماتان لانهم ملقون بالبشرى والرضوان وهؤلاء بالسوء والخذلان على الوجهين فى مرجع الضمير واليه الاشارة بقوله والمعنى انكار ان يستوى المسيئون والمحسنون الى الاخر وجعل الانكار راجعا الى الاستواء لانه مصبه وانما اتى بفعل الحسبان وجعل راجعا اليه فى النظم مبالغة ثم الضمير ان يرجع الى الفريقين فالجملة اعنى سواء محياهم ومماتهم على

قوله

فق

التفسيرين

التفسيرين استيناف يدل على ان المشابهة مشابهة بينا ولا تفاضل مع ذكر وجه الشبه ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به وان رجع الى المجترحين فحسب جاز ان يجعل بدلا لان مستوى الحالين هو المثل بعينه مع جواز ان يقع مفعولا ثانيا مثل الكاف لا لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار المعنى وهذا دال على المعنى وان كان الذات لزم من طريق المفردة الا ان يقدر له موصوف محذوف بان يقدر حالا سواء محياهم ومماتهم مثلا وقول المصنف هو بدل اى من حيث المعنى وهو على نحو من دخله كان امنا فى العطف على مقام ابرهيم وهذا يدل على انه اثر ان يرجع الضمير الى المجترحين وحدهم ويدل عليه ايضا قوله الا ترى كل المقوله كان سديدا واما على قراءة النصب فجاز ان يكون بدلا لفظا ومعنى وجاز ان يقال هو منصوب على انه حال من الكاف وان يرجع الضمير الى الفريقين وجب ان يجعل حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على وجهين اخرين وانما اذا جعل كلاما مستأنفا غير داخل فى حكم الانكار فيتعين ان يرجع الضمير للفريقين والتساوى بين حالى المؤمن بالنسبة اليهم خاصة وحالى المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار فى المعنى دالا على عدم المماثلة لا فى الدنيا ولا فى الاخرة لان هؤلاء متساوو المحيا والممات فى الرحمة وهؤلاء متساوو المحيا والممات فى النقمة او معناه كما تعيشون تموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حيوة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المصنف والله اعلم قوله وهو يرتد الى الصباح ساء ما يحكمون ارادوا يرتد الى ان ينتهى الى اخرها ليوافق ما نقله التعليق اقول ويحتمل ان يرتد وحده ولا بد فيه من ملاحظة معنى السابق وذلك فى التدبر قوله او بمعلل محذوف قيل قيل هو مصدر اى بتعليل بمحذوف وكان الاولى ان يقول بعلة والاشبه انه لا يحتاج الى هذا التاويل لان التعليل لا يحذف بل المعلل بمعنى العلة اما لانه بمعنى ما علل به ثم حذف الجار واوصل الفعل وهذا اكثر لقال المشترك وانما يراد ما اشترك واعتبر بانواع المفاعيل غير المطلق فى اطلاق لفظ المفعول عليها من دون قيد اذ لم يلبس واما لان المعلل ما جعل علة وهذا المراد نقلا ولكنه على قياس التعدية جاز واما لان العلل الغائية علل باعتبار ومعللات باعتبار فجاز اطلاق المعلل عليها حيث لا يلبس الغرابة وهذا وجه دقيق قوله فان الله هو الدهر اى هو الاتى بالحوادث فاذا سببتم الدهر على انه فاعل وقع السب على الله تعالى قال القاضى رحمه الله عليه الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم وعن الراغب هو فى الاصل اسم لمدة العالم من مبداء وجوده الى انقضائه واستعير للعادة الباقية مدة الحيوة فيقال ما دهرى بكذا قوله الزموا ما هم مقرون به ومن قدر على المعترف قدر على الاتيان بابائهم البتة وقوله ثم يجمعكم على نحو قوله فى البقرة ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لان من سلم الاول لزمه تسليم هذا وفيه جواب عن حجتهم بما هو اثبات للمطلوب ايضا قوله من جثى جهنم فى الفايق من دعا دعاء الجاهلية فهو من جثى جهنم اى من جماعاتها والجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعير قوله على الابدال من كل امة قيل لعل التاكيد اولى اقول لولا الوصف سدعى لكان لذلك فان يحلل التاكيد بين الوصفين غير مستحسن وابدال الامة المدعو الى كتابها عن الامة الجاثية حسن قوله وجواب اما محذوف تقديره فيقال اقول

قوله او بمعلل محذوف صوابه على معلل محذوف ولما اشتبه عليه على بالباء جرى فى قوله اى بتعليل محذوف وفى قوله كان الاولى ان يقول لعله على هذا التلوح فى الجملة من داب ابشاده فى هذا الكتاب الخطا المستمر فى نقل عبارة الكشاف وذلك لعوط اعترابه باستحضاره حيث ترك الاحتياط فى المراجعات ه

وكان القياس على المشترك غير صحيح وكذا على انواع المفاعيل لان انواع المفاعيل يصدق على كل واحد منها انه مفعول بخصوده وجوب العام على كل افراده الى ص اما المعلل فلا يصدق على العلة مالم يأول بالمعلل به فان احدهما غير الاخر والحق ان تاويل المعلل بالتعليل المراد به ما علل به اقرب الى التوجيه من هذا الوجهين والاعتبار عليه سعى ان المصدر المبنى فى مثل هذا ليس شايع الاستعمال وانه اطلق التعليل واريد المعلل به بان التعليل لا يحذف ليس لانه لم يقل احد بحذف التعليل بل بحذف المعلل ه

ولو حمل على ان المحذوف فنوقحون لدلالة ما بعد عليه وفايدة هذا الاسلوب مع ان الاصل فيدخلهم في عذابه
الدلالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة والكافرون بعد في الموقف معذبون بالتوبيخ لكان وجها قوله
قلت اصله نظن ظنا الا الاخر في التقريب وفيه نظر لان موردهما واحد وهو الظن والحصر حيث تغاير
الموردان فالاولى ان يحمل المنفي على الاعتقاد المطلق تعبيرا للخاص والمثبت على موضوعه اى لا نعتقد الا اعتقا
دا راجحا لا جازما ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه ويخصص المثبت بالظن
الضعيف اقول وهذا الاخير يوافق ما ذكره الامام السكاكي في بحث ان التنكير قد يكون للتحقير والجواب
ان قول جار الله فادخل حرف النفي والاستثناء ليفاد اثبات الظن ونفي ما سواه لا ينافي ما ذكره في الوجه
الاول نعم انه لم يذكر وجه الافادة لا ينبغي بيانه ان فايدة هذا الكلام التاكيد في الاثبات مرتين كما هو الغرض
من الاتيان بالنفي والاستثناء بل من كل قصر ثم وجه الافادة ان معنى ما نظن ما نفعل الظن كما في يعطى
ويمنع وتقطع بينكم على ما آثره المصنف وحينئذ يصح الاستثناء ويتغاير الموردان من حيث
التقدير والتجوز في الاستثناء من العام المقدر وجعل نظن في معنى نفعل الفعل لا نفعل الظن كانه
قيل ما نفعل فعلا الا الظن ويصح على هذا التاويل ما ضربت الا ضربا ونحوه وليس من قبيل استثناء
الشيء من نفسه ولك ان تعقل قول القائل نظن ظنا يفيد تحقيق الظن فاذا قيل ما الثابت الا
ذلك الظن افاد ان المورد باسره مظنون لا ان طرفا منه معلوم لان الثابت حينئذ الظن الكامل المحقق
وكماله بشموله واما فوقه الظن ومقاربة اليقين فليست من الكمال في هذا المقام وحينئذ يتغاير الموردان
ايضا ويلزم منه انتفاء العلم وهو قريب من اسلوب ما اشترى الاشترى على هذا فهذا ما عندنا فيه
والله اعلم قوله كما في قوله وجزاء سيئة سيئة اراد في الطلاق لفظ السيئة على العقوبة ولم يرد
ان ههنا مشاكلة مثلها بل هو من باب اطلاق لفظ السبب على المسبب على احد الاحتمالين هنالك ثم
لا يجب في التشبيه ان يكون وجه الاطلاق واحدا بعد اتحاد وجه الشبه وكذلك قوله قبايح اعمالهم هو
نظير الوجه الاخر في المشبه به لان العقوبة تسوء صاحبه وتفتح عنه قوله او يجعلكم بمنزلة الشيء المنسي
يدل على ان ثم استعاده اما تمثيلية واما غيرها وفي الاول من باب اطلاق السبب على المسبب لان
من نسي شيئا تركه كما في قوله بل مكر الليل والنهار اى في ان الاضافة الى الظرف توسعا اما اجراء مجرى
المفعول به لانهم ملاقون الجزاء في اليوم وهو الظاهر واما اجراؤه مجرى الفاعل لان ما لقيته فقد
لقيك كما في الاسناد المجازي تمت السورة ولله الحمد رب العالمين والصلوة والسلام على محمد
واله وصحبه اجمعين سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تنتهي اليه قبل اى السموات والارض ويؤيده قول المصنف اليوم الذي لا بد لكل خلق من
انتهائه اليه لانه بمعنى المخلوق قوله عن انذارهم ذلك اليوم اى عن ان ينذروا من اضافة المصدر الى المفعول
لا قدرة به على استجابة احد منهم ما دامت الدنيا والى يوم القيامة يدل على ان عدم الاستجابة ينتهي يوم
القيمة لا لانه يكون ثم استجابة بل لانه لا يكون ثم دعا لما يكون بين العابد والمعبود من التعادي وجاز

الغرض من كل قصر التاكيد لا الاثبات

ماضربت الا ضربا

ما اشترى الا اشترى

قوله

ان يراد

ان يراد التابيد كما يقال ما دام ثبير ولكن الاول اظهر لتقابل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
قوله كانه قال دع هذا يريد ان نسبتهم ذلك الى الافتراء ادخل في الانكار من نسبتهم اياه الى السحر فان في
الاول اعترافا بعجزهم عنه على ان السحر ما كان عندهم اسم ذم ولهذا قال المصنف ولو قدر عليه دون
امة العرب لكان معجزا لخرقه العادة قوله فكانه قال ان افتريته فانا اريد بذلك التنصح لكم كما تعنون
على اشارة الى ان فايدة الاسناد الدلالة على شدة البطش ان اجترأ على الافتراء فان اغناء المنصوح لناصحه
اذا انتفى يكون انتفاء اغناء غيره من طريق الاولى اذ لا داعي له الى الذب عنه وهذا كلام صحيح على قاعدتي
السنة والاعتزال قوله كقولهم دين قيم ولحم زيم فيه ان القيم لم يثبت كونه وصفا في الاصل وانما هو
مصدر وصف به والجواب ان الامرين جاريان ثم وههنا تم البدع على هذا عجب البديع قولهم حتى متى تكون
على هذا اى على التحمل عن الكفار وترك التربين وما كان فيه من الشقة وعدم ظهور الدين قوله في الحديث
الى ارض قد رفعت لى الاساس بغتة لامر كذا قدمته اليه ودفعت له غاية فنسيا اليها وقال عنه بقع لي
شخص اوناره اذ لاح وداية قوله ويجوز ان يكون نفيا للدراية والمفصلة ينصرف الى تفسير ابن عباس فلا
يكون منسوخة اذ يعني انه وان كان يعرف انه من اهل الجنة ما كان يعرف خصوصيات المراتب وانا
اقول قوله ليغفر لك الله لا ينافي قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم الا ترى ان احدا اذا قال لا ادري
هل اتخلص من عقوبة الملك ثم قال الملك خلصتك لم يكن بينهما منافاة فلا معنى للنسخ بالنسبة الى واما بالنسبة
الى الامر اعني قل ما ادري فانما يلزم اذا علم ان الامر ههنا للتكرار فظاهر انه ليس كذلك لانه امر في معرض
التحدي وقد انقضى على ان مدعي التكرار عليه الدليل فقد بان انه لا نسخ جعل نفيا للدراية المفصلة او
المجملة نعم ان اريد بالنسخ انه عليه الصلوة والسلام لم يبق له تلك الحالة وبدلت بالعلم فهو حق والتسمية
تجوز قوله والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام في جعل شاهدا والسورة مكية بحث ولهذا
ذكر في الكواشي انها مكية الا هذه الاية وقوله ووصينا وقوله فاصبر وتحقيقه انه نزل ما سيكون
بمنزلة الواقع ولهذا عطف شهد وما بعده على قوله كان من عند الله وكفرتم ليعلم مثله في التحقق
فيكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اى انذر قريشا مثل ما انزلنا على يهود بني قريظة
وقد انزل عليهم بعد سنين من نزول الاية ومصب الالزام في قوله فامن كانه قيل اخبروني
ان يؤمن به عالم من بني اسرائيل اى عالم لما تحقق عنده انه مثل التورية المستم تكونون اضل
الناس ففيه الدلالة على انه مثل التورية تجب الايمان به شهد ذلك الشاهد او لم يشهد لان تلك الشهادة
بعقبها الايمان من غير مهلة فلو لم يؤمن لم يكن عالما بما في التورية وهذا يصلح جوابا مستقلا من
غير نظر الى الاول فافهم وقوله والشاهد عبد الله بن سلام على هذا بيان للواقع وانه كان ممن
شهد وامن لا ان المراد بلفظ الاية عبد الله خصوصا وعلى الوجهين لا بد من تاويل قول سعد رضي الله
عنه وفيه نزل وشهد شاهد بان المراد في شانه الذي سيحدث على الاول او فيه وفيمن هو على
حاله كانه قيل هو من الذين فيه لانه كان من الشاهدين قوله يرجع الى ابيه في الشبه اذا ذهب

قوله فزيادة كبد في الصحاح زايدة الكبد هنيهة منها صغيرة الى جنبها منتحية عنها وقيل هو شيء ناتئ على جانب الكبد الطف والذ منها قوله قوم بُهْت جمع بهوت كثير البهتان قوله ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سعد رضي الله عنه لم يكن قد سمع بعد ما قال في حق غيره من الصحابة رضي الله عنهم قوله زعاء البهم جمع بهمة وهي اولاد الضان المذكر والمؤنث سواء قوله تع فاذ لم يهتدوا به فسيقولون ذكر انه لا يستقيم ان يكون فسيقولون عاملا في الظرف لتدافع دلالتي المضي و الاستقبال وانما لم يجعله من قبيل فسوف يعلمون اذ الاغلال نظما للمستقبل في سلك المقطوع كما اختاره ابن الحاجب في الامالي لان المعنى ههنا على ان عدم الهداية محقق واقع لا انه سيقع البتة الا يرى الى قوله و قال الذين كفروا للذين امنوا بعد ما بين استكبارهم وعنادهم كيف ينص على انهم مجادلون معرضون عن القرآن وتدبره غير مهتدين بتباشيره ونذره اما جعل فسيقولون بمعنى قالوا والعدول اليه للاشعار بالاستمرار فلا وجه له للتبين فظهر ان الوجه ما قدره من قوله ظهر عنادهم واستكبارهم و قرينة المقدر السابق واللاحق واذا جاز مثل ح الان اي كان ذلك ح واسمع الان بدليل قرينة الحال فهذا اجوز وقد عضدها القرينتان وقوله فسيقولون اي يتحقق منهم هذا القول الطعن حينا بعد حين مسبب عن العناد و الاستكبار قوله كتاب موسى مبتدا ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه وجه التقديم ان ارسال الرسل وانزال الكتب امر مستمر كاين من عند الله من قبل انزال القرآن اماما ورحمة كان انزال التورية كذلك و ليس من تقديم الاختصاص بل لان العناية والاهتمام بذكره ولما الزم الكفار بنزول مثله وشهادة اعلم بني اسرائيل ذكر على سبيل الاعتراض من حال كتاب موسى ما يؤكد كونه من عند الله وان ما يطابقه يكون من عنده لا محالة وتوصل منه الى ان القرآن لما كان مصدقة مصدق ساير الكتب السماوية وجب ان يؤمن به ويتلقى بالقبول وهو بالحقيقة اعادة الدعوى الاولى على وجه اخص واشمل اذ دل فيه على ان كونه مصدقا كاف شهد شاهد من بني اسرائيل اولا وان قيل نزل لو العنادهم منزلة من لا يعرف ان كتاب موسى قبله اذ لو عرفوا وقد تبين انه مثله لادعنوا فقيل ومن قبله لا من بعده لكان وجها موفقا فيه حق الاختصاص كما اشار الامام السكاكي من انه لازم التقديم والله اعلم قوله كما سمي المدة بالامد من قال قد سبق القول فيه والبيت في البقرة قوله ونلمح الاربعين دلالة على شروعه في عشر الاربعين لان الاتصال التي النطح من معقول المناطح قوله لقد جئتم بها هرقلية اسانعون لابنائكم في الفايق لقد جئتم بها هرقلية وقوقية هرقل وقوق ملكان من ملوك الروم يقال ان هرقل اول من احدث البيعة و اول من ضرب الدنانير يريد ان البيعة للاولاد من عادتهم وقوله بها اي بالبيعة ابو مروان هو الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف واليه الاشارة بقول عايشة رضي الله عنها في خطاب مروان لعن الله اباك وانت في صلبه والفضض فعل بمعنى مفعول من فض اذا كسر اي انت طايفة من اللعنة ه فضضت منها وروي فضيض وفضض جمعه وهو للماء الغريض افتضضت الماء اخذته ساعة يخرج كودجي وصبي وليد لقريب العهد من الحبل والولادة اراد انه مسلول من اللعنة حديث عهد بها قوله والمراد به

لبس مراد السكاكي بقوله التخصيص لازم للتقديم انه لا يوجد فرد من افراد التقديم بدون الاختصاص كما يتوهم من ظاهر كلام الش رح بل صرح شارحوا كلامه بانه يريد بالاطلاق اللزوم اللزوم غالبا كما ذكره غيره من ايمة الفن او يدعى ان الصورة التي توجد فيها التقديم بدون التخصيص في حكم العدم عند ارباب البلاغة وبالجملة مصروف عن الظاهر الذي فهمه الش رح ه

الن

الحث على الفعل الويل دعاء بالثبور في الاصل اقيم مقام الحث على الفعل او تركه اشعارا بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك مرتكبه وان تطلب له الهلاك فاذا اسمع ذلك كان باعثا على ترك ما هو فيه والاخذ بما ينجيه قوله والكل من الجنسين المذكورين اي في قوله اولئك الذين نتقبل و في قوله اولئك الذين حق عليهم القول او الذين قالوا ربنا الله والذي قال لوالديه اف فلا فرق وانما غلب اصحاب الدرجات لانهم الاصفياء به لاسيما وقد ذكر جزاءهم مرارا وجزاء المقابل مرة وهذا يدل على ضعف القول الذاهب الى انه في عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما قوله ويدل عليه تفسير ابن عباس في التقريب ولعل الاستدلال به في كشفها لهم والافق له فيجاء بهم اليها ظاهر في عرضهم عليها اقول فيجاء بهم اليها يحتمل الامرين على السواء وقوله فيكشف لهم عنها يدل على عرض النار عليهم لان الغرض فيه معنى الكشف والاظهار قوله وعن عمر رضي الله عنه لو شئت لدعوت بصلايق وصناب وكراكر واسنمة وفي رواية بصلا الصلاء الشواء والصناب الخردل بالزبيب وانشد الجوهري شاهده لجرير تكلفني معيشة ال زبير ومر لي بالصلايق والصناب والصليقة هي الرقاقة وفي الفايق عن ابن الاعرابي ان الصلايق من صلقت الشاة اذا شويتها كانه اراد الحملان والجداء المشوية ويروى السلايق وهي كل ما سلق من البقول وغيرها والكركرة رحا زور البعير وهي احدى الثفنات الخمس وهو من الاطايب قوله وكانت عاد اصحاب عمد قال رحمه الله كانوا بدويين وهم اصحاب خيام هم اصحاب عمد واصل الوتد واصل الاطانيب ايضا عاد بالضم والتخفيف من شط البحر ومهرة بن حيدان ابو قبيلة ينسب اليها المهرية من النوق وههنا يريد بلادهم سميت باسمه كما سميت سباء باسم سباء بن يعرب قوله هذا اذا علقت وقد خلت النذر بقوله اذ انذر قومه اي بجعله حالا يكون العامل فيها انذر وانما قال واعلمهم ليتبين ان المعنى اذ انذر معلما اياهم بخلو النذر ان جعل حالا من الفاعل او وهم عالمون باعلامه ان جعل من المفعول وهو قريب من اسلوب قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية وقوله ومن خلفه اما من باب علفتها تبنا وماء اي خلت النذر من بين يديه وتاتي من خلفه واما الادخال الاتي في سلك الماضي قطعا بالوقوع وهذا هو اللايق لفصاحة الكلام المعجز وعلى تفسير ابن عباس هي ايضا حال وعلم القوم يجوز ان يكون من اعلامه ومن مشاهدتهم احوال من كان في زمانه وسماعهم احوال من قبله وقوله وقال لهم لا تعبدوا اشعار بان ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول والنهي الانذار عن ارتكاب المنهي قوله ويمكن ان تجعل قوله وقد خلت النذر اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا اي بين المفسرة والمفسر كانه قيل واذكر زمان انذار هود قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الا الله تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل عليهم السلام عن اخرهم فهو توكيد قوله واذكر ويوكد قوله اذ انذر قومه ولذلك توسط وانما كرر قوله فاذكرهم تنبيها على ان المعترض ايضا مقصود بالذكر بخلاف ما اذا جعل حالا وانما جعله اعرب وافصح لما فيه من الابهام والتفسير ولان الذكر ههنا لشموله يكون ابلغ والسلامة عن التكلف في الجمع بين الماضي والمستقبل باعتبار المشترك وهو العلم قوله ومثله الحبي هو السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء يقال سمي به لدنوه من الارض قوله واضافة مستقبل وممطر مجازية غير معرفة اما انها غير معرفة فواضح لانها اضافة الصفة الى المعمول واما التجوز فلان هذه الاضافة للتوسيع والتخفيف حيث لم تفد فايدة زايدة على ما كانت قبل فكان اجراء الظرف مجرى المفعول به

دعوى احتمال الامرين على السواء غير مسموعة بل العبارة ظاهرة في عرضهم عليها واما الاستدلال بقوله فيكشف لهم عنها كما ذكره صاحب التقريب وليس المقام مقام زيادة مناقشة ه

الثفنات جمع ثفنة البعير وهي ما يقع من اعضايه على الارض اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما صحاح وفيه ايضا الرحى لركرة البعير ه

في ان القصة وان كان بعضها ماضيا ومستقبلا بعضها لكن جوز وقوعها حالا باعتبار القدر المشترك وهو العلم بها كانها قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه الكيفيات على ما حقق هناك ه

الوجه الذي جعله اعرب وافصح من وجهي الضمير المنصوب في رأوه و في تعليل الاعربية وافصحية بما فيه من الابهام والتفسير صحيح واما بحث شمول الذكر والسلامة عن التكلف في الجمع بين الماضي و المستقبل فكانه سهو من الش رح اذ لا تعلق له بهذا المقام ه

مجاز كذلك اجرآء الفاعل المفعول او الفاعل مجرى المضاف اليه في الاختصاص ولم يرد انها من باب الاضافة لادنى
ملابسة قوله القول قبله مضمر والقايل هود عليه السلام الاحتياج الى اضمار القول لانه اضراب ولا يصلح ان يكون
من مقول من قال هذا عارض ممطرنا واما تعيين القايل فمن يوافق القرائن لان الخطاب بينه وبينهم فيما سبق
ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم ابى النظم قوله وقرى لا يرى الا مساكنهم هو الواحد الذي اريد به الجمع
او مصدر حذف مضافه اى اثار سكونهم قوله مخيله هي السحابة التى يخال فيها المطر واخالت السماء ويقال لهذه
السحابة حال والمخيلة بفتح الميم موضع الحال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر وبضم الميم من احالة السحابة واخيلت
اذا كانت ترجى المطر قوله ولقد اغث ابو الطيب اى جاء بكلام غث الاساس اغث فلان في كلامه اذا تكلم بما
لا خير فيه لعمرك ما ما بان منك لضارب باقتل مما بان منك لعايب هذه رواية الكشاف والمعنى ان لسانه لا يتباعد
عن شانه هذا للعايب وذاك للضارب ورواية الواحدى يرى ان ما ما بان منه لضارب اى يرى ان ما
الذى بان منه لضارب باقتل فالمعنى انه يرى المعايب كالمقاتل وكانه من قول ابى عام فتى لا يرى ان الفريصة
مقتل ولكن يرى ان العيوب مقاتل ويزيد على هذه الرواية شذوذا بحذف ضمير الشان واعترض على المصنف
انه لو قال ان ما بان لم يجز لان الباء لا يدخل في خبر ان النافيه والجواب ان ادخال الباء للنفى لا للعمل فلم لا يجوز
لا سيما وقد جاء اعمالها عن المبرد قوله ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدل لفساد المعنى احسن
ما قيل فيه ما نقل عن المصنف انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه
واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله او منجاوزين عن اخذ
قربانا اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض بجعل دون بمعنى قدام وبان قربانا قد قيل انه مفعول له فهو غير مخصوص
بالمتقرب به وجايز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتيم الكلام غير قادح لانه مع ندارة استعمال لا يصلح طرفا
للانى ذلانه ليس بين يدى الله وانما التقرب بين يديه ولاطه واى اذ جعلهم قربانا ليس التقرب به لان معناه تعظيمهم
بالعباده ليشفعوا بين يدى الله ويقربوهم اليه فرمان الاتخاذ ليس زمان التقرب البته وان كان مستقرا حالا
لزم ما لزم في الاول ولا يجوز ان يكون مفعولا له قربانا لانه اسم جامد بمعنى ما يتقرب به فلا يصح حاملا كالقارورة
وان كان فيها معنى القرار واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس للنجاة لانه بعد ان فسر القربان بما يتقرب به
ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادى على فساده ابو فتح الذاكر والله اعلم قوله اى وذلك اثر افكهم
الذى هو اتخاذهم اى امتناع نصرة وضلالهم عنهم اثر الافك في الافك بمعنى الصرف عن الحق واتخاذهم الهة كذلك
والافك والافترآء على هذا شيآن متغايران واختصاص الثانى بالاتخاذ واما من قراءة وذلك افك عا كانوا يفترون
فمعناه ذلك بعض ما يفترون من الافك اى بعض الكاذبين المفتراه فالافك على هذا بمعنى الاختلاف واين هذا من الاول
قوله وفي حديث ابى ذر رضى الله عنه لو كان ههنا احد من انفارنا خلاصة ما ذكره في الفايق بطوله ان اباذر
لما قدم مكة للاسلام كان يختفى بين الكعبة واستارها خوفا من قريش وانه داب ليلة حالته راى امراتين في
الطواف تدعوان اسافا ونايلا فاستمعها فانطلقتا منهما تولولان ويقولان لو كان ههنا احد من انفارنا فاتهم
ستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضى الله عنه فاخبرتا فلما جآء خرج ابو ذر اليه وسلم عليه

وامن

وامن قوله من اشراف حق نصيبين او بنى بنى بها من ديار بكر والاول قرينة من الشام والثانية من
الموصل قوله روبعة النهاية الربع القعير وسوء الخلق وقلة الاستقامة كانه من الرونعة الريح المعروف قوله
فوا وتوالى ضا وفا وقفقفة [illegible] والحسن ينتج النهاية جبل بمكة وفيه المقبرة قوله وعشيقة اسودة
كثيرة جمع سواد اى اشخاص كثيرة وكذا البياض يقال العرب سوادى [illegible] حتى يكون كذا
شعبى تشخصك قوله لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها ان قيل هذا ينافى ما ذكره فى
قوله تعالى ان الله [illegible] ما قد سلف فقد نقل ان الحربى اذا اسلم لا يبقى عليه تبعة قطعا واما الذمى
فيبقى عليه حقوق الادميين اجيب بان ذا في الحاطبين من الجن وقد كانوا يهودا كما نقل عن عطاء
فيبقى عليهم تبعاتهم فيما بينهم اذا اسلموا جميعا من غير حرب قوله بقادر محله الرفع لانه خبر ان الكائن
المقصود اثبات القدرة وانه بين محسوس ولهذا نحى من علم روية جعل المقصود بالتقرير قوله
بقادر ولهذا دخل الباء في خبر ان فجرى مجرى الايجاب مقيدة القدرة لانها المقصودة لا الاثبات
والروية قوله انها معبر قال رحمه الله المعبر موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم السفينة
المعبرة واهل جنة يسمونها السنبوك من سنبك الدابة تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة محمد عليه الصلوة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وصدوا واعرضوا من الدخول في الاسلام او صدوا غيرهم والاول اظهر لان الصدود عن سبيل الله
هو الاعراض عما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله فيطابق قوله والذين امنوا
وامنوا بما نزل على محمد قوله فيكون محل الى الذين منصوبا في التقريب على الحال اى الامر ذلك ملتبسا بهذا
النسب اقول والعامل اما معنى الاشارة واما معنى التنبيه واحقه فان الجملة تدل على ذلك لانه مضمون خبر قوله
وهذا الكلام اى قوله ذلك بان الى قوله من تبينهم في الحواشى ونظيره ما انشدناه لنفسه شعر فجمع الفرسان
فوق خيولهم كما فجعت تحت السنور والعمايق تشتد تساقط من ايديهم البيض حيرة وزعزع عن اجيادهن
الخانق قوله قلت في ان جعل اتباع الباطل مثلا الى الاخر يدل على ان المثل ليس مستعارا ثم لا يخفى ان
الثانى اظهر في المثلية ولا يبعد ان يحمل شاملا للقسمين اذ كلاهما في الاية ليتمثل حالهم وافيدان اختلاف
الوجهين لاختلاف المشار اليه بذلك قوله على ابى عروة الحجبى منسوب الى الحجبة جمع حاجب وهو من
قبيل الانصارى لانه نسب الى الجمع لكثرة الاستعمال والمعنى انه من القبيلة التى هم حجبة ومنهم ابناء عثمان
بن طلحة بن عبد الدار لا لانه منسوب الى الحاجب فلو قيل حاجبى لم يفد قوله اثال الحنفى الظاهر ثمامة بن
اثال الحنفى لما هو من حديثه وهو صاحب اليمامة من اهل مكة دون اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله خيفة ان لا يعود والانية ذاتية فوكهة قوله ورمى فدا بالفتح مع قصر النهاية صحاح العدآء اذا
كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسر الهمزة اى يبينه على الكسر اذا جاور
لام الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى الدعاء وانشد الاصمعى بيت النابغة مهلا فداء لك قوله والكراع
قال رحمه الله الكراع اسم للخيل خاصة لانها تخبط بكراعها وتقاتل وتدفع بها عن نفسها قال الاعشى

اظهرية الاول ممنوعة وكون الوجه الثانى اظهر من الطباق مما لا يحتاج الى البيان ه

عبارة الجوهرى في هذا المقام هكذا ومن العرب من يكسر فدى بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة يقول فدى لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعى للنابغة فدا لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد ه

واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا ومن نسج داود موضونة تساق الى الحي عيرا فعيرا
والبيت الاخير ذكره المصنف في الواقعة قوله الامر كذلك او افعلوا ذلك هو اشارة الى ما دل عليه قوله
فضرب الرقاب الى اخره لا الى ما تقدم من اول السورة لا مهنا الان افعلوا لا يقع على جميع السالف وعلى
الرفع ينفك النظم ان لم يحمل عليه لان قوله لا ينتصر منهم كلام فيهم قوله او موت جارف اى مستاصل
نقل عن الاساس جرف الشي واجتفه ذهب به كله قوله لا يستدلون عليها اى لا يطلبون عليها دليلا
قوله اعلمها لهم وبينها ايده بقول مجاهد ويجوز ان يكون ثم تعريف ويجوز ان يكون كناية عن معرفتهم
كانهم لاهتدائهم وانهم لا يخطئون مكانهم عرفهم معرف اى معرف او طيبها من العرف وهو الريح
طيبة كانت او منتنة لكن السياق يدل على الاول قوله وليعمهم واراد به نفسه عزف كنوح القمارى
وعرف كنوح القمارى العزف بالزاء المعجمة صوت القيان والقمارى في الثاني منسوب الى القمار
من بلاد جاوة واصله بكاف وانشد لسكين الدارمي والاذفر العود القمارى انه يحرف ان نمت عليه
الروايح قوله قال الاعشى فالتعس اولى لها من ان اقول لعا قبله كلفت مجهولها نفسي وشايعني
همي عليها اذا ما آلها المعانات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس البيت اى كلفت قطع مجهول
المفازة نفسي ووافقني همي على قطعها ملتبسا بذات لوث واللوث القوة والعفرناة القوية كانها
تعفر ما قادمها من النوق في الترب قوله لان المعنى فقال تعسا لهم اى اهلكهم الله ولا يريد ان ثم دعا
وقولا وذلك لانه لا يدعى عليه الا ومعه مستحق له فاذا اخبر تعالى انه يدعو عليه دل على تحقق الهلاك لا سيما
وظاهر اللفظ ان الدعاء منه تعالى وهذا مجاز على مجاز اعني ان القول مجاز وكذلك الدعاء بالتعس و مجاز على مجاز
اما قوله فقضى تعسا فعلى هذا الوجه لا يكون تعسا منصوبا على المصدرية بل هو مفعول به ولم يجعل عطف
على تعسا التحقق المذكور لكان له وجه قوله دمره اهلكه ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به من المال والنفس
واراد انهما مفترقان والمبالغة في الثاني انما جاءت من حذف المفعول وجعله نسيا والاتيان بكلمة الاستعلاء
تستعلى قوله والضمير للعاقبة اى امثال عاقبتهم والفاجع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين
وفيه مبالغة او لزيادة التهديد قوله اما ما قال انه اخذها من لفظ التمتع فان المتاع هو متاع المسافر و
نحوه او من قوله والنار مثوى لهم وكلاهما سديد قال تع وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع وقال
انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار والمنع من اعتبارها قوله تعالى مثل الجنة التي
وعد المتقون اختار ههنا انه مرتب على الانكار السابق اعني قوله افمن كان اى امثل الجنة كمثل جزاء من
هو خالد فالمضاف محذوف فان الجزاء تعريفه مقابلة الجنة ولفظ المثل بقرينة تقدمه ومثله كثير و
فائدة التعرية عن حرف الانكار ان من اشتبه عليه الاول فالمنا في مثله عنه واذ ذاك لا يستحق الخطاب
والبيت اعني افمن ازواء قد سبق تحقيقه في سورة الفرقان وهذا هو الوجه اللايح المناسب لهذا
السياق وقوله فيما بعد وهو مبتدا خبره كمن هو خالد بسط للاعراب هذا الوجه سواء جعل فيها انهار
كالتكرير للصلة اى صلة بعد صلة يتضمن تفصيلها لانه كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما

او في موضع الحال وفيه ضعف من حيث المعنى لمجيئه مجيء الفضلات وهي ام الانكار وايضا هو حال من
الجنة لا من ضميرها في الصلة وفي العامل تكلف ثم الحال غير مقيدة وجعلها مؤكدة وقد علم كونها كذلك
من اضافة تع فيه ايضا تكلف وجعل خبر مبتدا محذوف استينافا وهو الوجه والتقدير هي فيها
انهار وكانه قيل الى يكون صفة الجنة وهي كذا وكذا كصفة النار فالاستيناف ههنا بمنزلة قولك
وهي كذا وكذا اعتراضا لما في لفظ المثل من الاشعار بالوصف العجيب وليس خبر الجملة السابقة من مورد
السؤال ليعترض بوقوع الاستيناف قبل مصبه واورد انه لا حاجة الى تقدير المبتدا لان فيها انهار
جملة براسها والجواب ان التقدير مثلها فيها انهار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا
ثم حذف ولهذا قدره بقوله كان قايلا قال وما مثلها وذكر في سورة الانعام ما يدل على ان قوله فيها
انهار هو الخبر اى صفتها هذه وفي الرعد ان مذهب سيبويه ان الخبر محذوف اى فيما قصصنا عليكم
مثل الجنة ثم اخذ يبين وعلى هذين الوجهين يكون قوله كمن هو خالد في خبر مبتدا محذوف تقديره المتقي
الذي له هذه الجنة كمن هو خالد والقرينة قوله وعد المتقون ولم يذكرها المصنف ههنا كما هو عادته في
تفريق المقاصد والاشعار بترجيح هذا الوجه واما قراءة على كرم الله وجهه امثال الجنة ففسرها بقوله
وما صفاتها كصفات النار بيانا لحاصل المعنى والتقدير امثال الجنة كمن هو خالد اى كامثال جزاء والنفي
لانطوائه تحت الانكار على ما سلف وانما قدر جمعا للمطابقة اذ لو قيل ما صفاتها العجيبة كصفة هذه العجيبة
لغات التناسب قوله لقد سقيتني رضابا غير ذي اسن كالمسك فت على ماء العناقيد قال العلامة فتح شيره
وافحم دينه قوله لم يخرج من بطون النحل في تفسير مصفى اخذه اما من التعريض فان اضافته سبقت لذلك وبه
يتم ههنا واما من الوصف بالاسم للدلالة على انه لم يكن له سابقة خلط بل خلق كذلك واما لانه لو سبقه ذلك
لم يكن اصله انهارا وعيونا قوله فلا يعود قارصا ولا حازرا في الصحاح في امثالهم عدا القارص فحزر اقول
اى تفاقم الامر فبلغ من القروص وان يحذى اللسان حمضا الى غاية قوله فاغارت يقال حرقة وميزية
فاغارت قوله من استانف الشيء يروى عن المصنف الانف اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها
مشتق من الانف لتقدمه الوقت الى الحاضر كانه بمعنى المتقدم ومنه انفة الصبى اوله قوله وقد سميت فيمن
سئل اى انا من جملة من سأله المنافقون بقولهم ماذا قال اقول يريد انه من الذين اوتوا العلم بنص القران
وما احسن ما عبر عن ذلك قوله انفا مبتدا خبره نصب على الظرف وقيل انفا اعتراض وليس من تتمة قول
ابن عباس لفساد المعنى قوله ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة ومعناه ما ينظرون الا اتيان الساعة
بغتة لانه قد جاء اشراطها وبعد مجيئها لا بد من وقوع الساعة ثم عجب من يقع الذكرى عند ذلك انكار
العدم تشمرهم لها والانظار مع اياها هزا وجودا وقرئ القراءة الشاذة على وجه يوافق المشهورة فقال
معناه ان تاتيهم الساعة بغتة اذ قد جاء اشراطها فاني ينفعهم الذكرى وقت مجيئها فقوله اذ جاءتهم
عليهن لتجرد الظرفية لئلا يلزم التنافي بينه وبين ان تاتيهم وفي الاتيان بان مع الجزم بالوقوع تقوية
امر التوبيخ والانكار على ما لا يخفى قوله كثرة المال والتجارة قال سلمة الله يعني للعرب والاخاليجم لم يزل كذلك

وهو من قوله صلى الله عليه وسلم وان ترى الحفاة العراة رعآء الشاء يتطاولون فى البنيان الحديث
قوله قال ابو الاسود عن المصنف هو من قبيلة الديل ما من علم الا وهو امام فيه وما من مرض الا وفيه شئ منه ولم يكن له عزل قط كان ينطق بالحكم قوله يونس حربة قال الجوهرى هى العانة من الحمير وربما سموا الاقوبآء من الناس اذا كانوا جماعة متساوين حربة قوله ولم يرد فى المصادر اختها فى المنتقى ولا فى الصفات وانما يختص بالاسم كالتوبة والشربة للموضعين قوله كقراءة الحسن فيما تقدم اى فى سورة الشعرآء فى قوله تعالى فياتيهم بغتة وهم لايشعرون قوله لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال اذا علمت ان الامر الى الاخر اقول اراد ان قوله فاعلم مسبب عن مجموع القصة من مفتتح السورة لا عن قوله هل ينظرون كانه قيل اذا علمت فدم على ما انت عليه من موجبات السعادة واطلب لمتبعيك من المؤمنين والمؤمنات ذلك ايضا وانما فسره بالثبات لان علم النبى صلى الله عليه وسلم بالتوحيد لا يجوز ان يترتب على ما ذكره من الاحوال فانه موحد عن علم حال ما يوحى اليه ولان المعنى فتمسك بما انت فيه من موجبات السعادة لا فى طلب السعادة وقوله ولذنب المؤمنين اشارة الى ان ثم مضافا محذوفا بقرينة قوله لذنبك والا فاستغفرت له صحيح والمعنى استغفرت الله له من ذنبه واذا قيل استغفر لذنبك فمعناه استغفر لانك مذنب وهذا ابلغ من استغفر من ذنبك قوله وعن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم قال رحمه الله جواب سفيان من الاسلوب الحكيم سألوه عن فضل العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيلة الى العمل اى الواجب ان يسئلوا عن العلم وعن العمل به لا عنه وحده قوله ثم قال بعد فاحذروهم لم يرد انه مذكور عقيب تلك الاية فالامر بالحذر فى سورة التغابن وذكر فى سورة الانفال بل اراد ثم ذكر بعد ان جعلهم فتنة الحذر منهم فى موضع اخر وبين كونهم فتنة بان منهم اعدآء للذين وهذا صحيح وان كان ما فى التغابن مقدم النزول عهدا ما امكنني من التوجيه واما قوله تعالى فاعلموا انما غنمتم من شئ فليس بعد امر يعلم امرا واول بانه امر بالقسمة والصرف الى مصارفها فى موضع اخر او على لسان نبيه وفيه انه لا ينا سب مقصود سفيان وقال رحمه الله ثم امر بالعمل فى قوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا لان المصنف قدره هكذا ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس لله واقطعوا اطماعكم عنه وليس المراد مجرد العلم بل العلم المقترن بالعمل لان مجرد العلم المؤمن والكافر فيه سوآء وهذا احسن منه وكذا ان تعقل ثم امر بالعمل بقوله يايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا لان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والباقى عطف عليه فهو فى حكم كلام واحد لانها حين يحدث نزولها لا يتنا ولها النسخ ذكره بناء على مذهب المعتزلة من عدم جواز النسخ قبل التمكن من العمل قوله وفى قراءة عبد الله سورة محدثة قال رحمه الله المحدثة كالغض فى قوله غضا طريا كما انزل فليسمع من ان ام عبد قوله افعل من الولى وهو القرب عن المصنف عن ابى على ان اولى لهم علم للويل مبنى على زنة افعل من لفظ الويل على القلب واصله اويل وهو غير منصرف للعلمية والوزن افعل وفيه ان الويل غير منصرف ومثل بعم البهم مع انه غير منقاس لا يعرف من الموصوف اليه وان القلب على خلاف الاصل

لاينكب

لاينكب الا بدليل وان علم الجنس شئ خارج عن القياس مشكل التمثل خاصة فيما نحن فيه والاشتقاق الواضح من الولى بمعنى القرب يرشد الى انه للتفضيل فى الاصل غلب فى قرب الهلاك ودعاء السوء كانه قيل هلاكا اولى لهم بمعنى اهلكهم الله هلاكا اقرب لهم من كل شر وهلاك وهذا كما غلب بعدا وسحقا وفاها لغيه فى الهلاك وفى الصحاح عن الاصمعى قاربه ما يهلكه اى نزل به وانشد فعادى بين هاديتين منها واولى ان يزيد على الثلث اى قارب قال ثعلب فلم يقل احد فى اولى احسن مما قاله الاصمعى وعلى هذا فهو فعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق على كف فلم حلفت ان لم اخدع الرجال ولا يبعد تنزيل كلام المصنف عليه قوله اى قالوا طاعة بمعنى امرنا طاعة فى الترغيب اى قالوا قبل ان يؤمروا بالجهاد قوله وقيل ان عرضتم وقيل تم عن دين رسول الله فعلى هذا التولى ليس من الولاية وقوله ان ترجعوا معمول عسى على هذا الوجه والافساد فى الارض ما كانوا عليه قبل اسلامهم من التغاور والتوقع راجع الى من وافتهم كالوجه الاول قوله ويجوز ان يريد بالذين امنوا المؤمنين الخلص انما يتبين هذا الوجه بقابل قوله كانوا يدعون الحرص على الجهاد فى تفسير قوله ويقول الذين امنوا لولا فعلى الاول الذين فى قلوبهم مرض اما القائلون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ويدل عليه ظاهر قوله كالحق لا اسناده للجميع فيكون عاما مخصوصا واما بعض منهم لقوله فى المشبه به اذا فريق منهم وعلى التقدير بن مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وما بعده اعنى قوله اولئك الذين لعنهم الله لا يواتيه فان جعل شاملا للمنافقين ايضا على ان المتمنين قسمان منهم من كان يزجره عن القتال الحرص على الحيوة ومنهم من كان فعله ذلك خبثا ونفاقا وكان اذا انزل من حاله ما ذكره فى هذه السورة لزم نوع من التعقيد لان الذين امنوا اما عام واما خاص بالذين ذكرهم فى النساء اما شموله لهم وللمنافقين خاصة ففيه تكلف وهذا يعرفك ان الثانى من الوجهين وهو الحمل على الخلص اولى ويكون الذين فى قلوبهم مرض هم المنافقين فيما بينهم وحينئذ يقع الالتفات موقعه وبوافقه ما بعده ويتسق التقابل المرعى فى هذه السورة الكريمة كما افاده رحمه الله قوله قلت اما التنكير ففيه وجهان اراد ان التنكير اما للتهويل وتفظيع شان تلك القلوب المقفلة كانه قيل لا يقادر قدرها فى القسوة والاقفال واما للافراد لانها بعض القلوب المتخصص بما تميز به عن سائر القلوب كما ذكرها فى قوله ان المتقين فى جنات ونعيم فى الطور وهذا ايضا لا يخلو عن مبالغة والاول اولى وانما قال المصنف على قلوب قاسية لقوله اقفالها وليتبين ان التهويل والتفظيع فى ذلك وليظهر معنى التمثيل بذكر الفعل قوله وقد اشتقه من السؤال من لا علم له بالتصريف والاشتقاق عرض به على ان التشكيك رحمه الله قال رحمه الله انما جهله بالتصريف فلاختلاف التركيبين لان احدهما مهموز والثانى غير مهموز واما الاشتقاق فلان حقيقته التقاء صيغتين فى معنى واحد ولم يلتقيا اقول وفيه نظر اما الاول فلان السؤل قد جاء معتلا نقل فى كتاب الحجة عن ابى عثمان عن ابى زيد سمعتهما يتساولان بعد ان ذكر ان سال مثل قال وخاف واما الثانى فلان السؤل هو الامنية ذكره الازهرى فيكون سول له امرا على معناه هذا الامر اى اوقعه فى تمنيه وذكر الازهرى كانه تفعيل من السؤال جعله مبنيا على التخفيف

وان كان اصله الهمز و لا بعد فيما ذكره ايضا بناء على استمرار التخفيف قوله تعالى ان الذين ارتدوا ذكر فيه انهم اليهود وانه قيل هم المنافقون ثم ذكر في قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ان القايلين اليهود والكارهين المنافقون اى على القول الاول و قيل عكسه اى على القول الثاني و فسر بعض الامر بالتكذيب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جار على القولين و بالتكذيب بالتوحيد و هو ايضا كذلك لان المنافقين مشركون وكذلك اليهود لقولهم في عزير قوله عن انس كان يعرفهم بسيماهم فيه اشكال فان لو ظاهرها عدم الوقوع بل المناسب معرفتهم من لحن القول وكانه حمله على انه دعد بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف و لقد صدق وعده و استشهد عليه بما اتفق في بعض الغزوات والله اعلم قوله لان الخبر على حسب المخبر عنه اراد ان البلاء يناسب الاعمال فقال لما كان الخبر حسنة و قبيحة على حسب المخبر عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن الخبر القبيح فقد تميز المخبر عنه وهو العمل كذلك فصح ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال ويكون ابلغ قوله اى لا تحبطوا الطاعات بالكباير اقول لابد فيه من تحرير المبحث بان قال ان اراد المعتزلة ان نحو الزنا اذا عقب الصلوة يبطل ثوابها مثلا فهذا لا دليل عليه نقلا وعقلا بل هما منتفيان لان على ما دل عليه صحاح الاحاديث وكفى بقوله تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان ارادوا ان احباطا ولا باس به لكن عندنا ان هذا الاحباط غير لازم و عندهم لازم وهو مبنى على جواز العفو وهو مسئلة اخرى و اما الكبيرة التي تختص بذلك العمل كالعجب ونحو المن والاذى بعد التصدق فهى محبطة لا محالة اتفاقا وعليه يحمل ما نقل من الاثار ومن لا يسميه احباطا لانه يجعله شرطا للقبول والاحباط ان تصير الثواب زايلا وهذا لم يثبت له ثواب فلا ذلك وهو امر يرجع الى الاصطلاح والله اعلم قوله ضرعت الى صاحبها هو من ضرع اذا مال على سبيل الخضوع ورجل ضرع سمي بالمصدر مبالغة و فتح الراء في ماضيه خطاء قوله وحقيقته افردته من قريبه اخذه من الوتر بمعنى الفرد اى جملته و تراهنه و على هذا لابد من تضمين معنى السلب و نحوه ليتعدى الى المفعول الثاني بنفسه في الصحاح انه من الترة وحمله على نزع الخافض اى جملته موتورا لم يدرك ثاره في ذلك كانه قيل نقصه فيه وجعله نظير دخلت البيت اى فيه وهذا ايضا سديد قوله تع ولا يسالكم اموالكم ان قلت كيف وجه التعليق لانه معطوف على الجزاء قلت معناه ان يؤمنوا لا يسالكم الجميع كما ياخذ عن الكفار جميع ماله وفيه مقابلة حسنة بقوله يعطكم كل الاجور و يسالكم بعض المال قوله تعالى بخلت عليه وعنه و ضننت عليه وعنه لما فسره بقوله فلا يتعداه ضرره عقبه بقوله وانما يبخل على نفسه تنبيها على ان بخل عليه انما يعدى بعلى لانه اضرار و تضييق على من منع عنه المعروف ثم يقال بخلت عليه وعنه تداركا لما خالف به لفظ المنزل والحاصل ان البخل فيه معنى المنع والتضييق و الاضرار فناسب ان يعدى بعن للاول وبعلى للثاني ومن منع المعروف عن نفسه فاضراره على نفسه فلا فرق بين اللفظين في الحاصل منه علم ان عدم التفرقة ليس لقصر النظر على المذهب النحوي وهذا اذا قلت ظن عليه بالمال مثلا اما اذا قلت ظن على المال او عن المال فعلى التضمين كانك قلت حافظ عليه ضنا و دفع عنه و ذبت ضنا وما نحن فيه من الاول والله اعلم قوله كقوله و يات بخلق جديد قال رحمه الله لما احتمل الاستبدال تبديل الذات وتبديل

الصفات

والوتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول وتره يتره وترا وترة وكذلك وتره حقه اى نقصه قوله تع ولن يتركم اعمالكم كما تقول دخلت البيت تريد في البيت ه

الصفات وكان مقتضى المقام الاول استشهد بقوله و يات بخلق جديد لانه في مثله ورد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد تمت السورة والحمد لله على نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد و اله و صحبه اجمعين سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله و في ذلك من الفخامة والدلالة و ذلك لانه يدل على ان الازمنة كلها عنده على السواء وان منتظره كمحقق غيره وانه اذا اراد امرا يحقق لا محالة وانه لجلالة شانه اذا اخبر عن حادث فهو كالكاين لما عنده من اسبابه القريبة و البعيده ففيه الدلالة على تحقيق الخبر و علو شانه وعلى علو شان المخبر قوله لم يجعل علة للمغفرة و لكن لاجتماع ما عدد جواب عن السؤال بانه جاز ان يكون علة الهيئة الاجتماعية فحسب ولا يكون علة لجميع الاجزاء والفتح كذلك لانه علة للنصر العزيز وهو الجزء الاخير وقوله ويجوز ان يكون جواب اخر بانه علة ما للمغفرة قوله فطهرت الروم على فارس في اللباب وكان وعدهم فصح صدقه اقول قدم قصته في سورة الروم في حديث مخاطرة الصديق رضى الله عنه و ابى بن خلف قوله ان يدفعوكم عن بلادهم بالراح قيل اى اتفقكم بالاكف خوفا منكم ف اقول اما ان يكون اسم جنس للراحة اى من غير حرب او بمعنى كفى في الدفع منكم ومنهم الراح ولم يحتج الى شهر السلاح وسالوكم القضية اى الهدنة والصلح لانه مما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به قوله ما تقدم من حديث مارية وما تاخر من حديث امراة زيد فيه نظر لان حديث امراة زيد متقدم فالعكس اولى وكان ذلك تركا للاولى وانما سمى ذلك ذنبا مبالغة من باب حسنات الابرار سيئات المقربين قوله نصرا عزيزا فيه عز ومنعة فكثير من النصر لا يكون فيه منعة والعزيز ماله عزة والنصر كذلك فوصف به حقيقة والحمل على انه لما كان مكانا للعز اسند اليه مجازا تقتضى ان لا يكون فرق بينه وبين قوله او وصف بصفة المنصور فان فرق بان الاول وصف المكان والثاني وصف المصدر دفع بانه ليس مكانا حقيقة فلا يصلح فارقا وقوله او عزيزا صاحبه اشارة الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية فيه بيان حسن موقع الاعتراض اعنى قوله ولله جنود وايماء برجحان الوجه الاول في تفسير السكينة وقوله وانما قضى ذلك ليعرف المؤمنون اشارة الى ان قوله ليدخل المؤمنين معلل بمحذوف قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء حاصل ما قال جار الله فيه ان ظن السوء مثل رجل صدق اى الظن السوء مثل رجل صدق اى الظن السيء الفاسد المذموم وهو كذلك في نفس الامر وعليهم دايرة السوء اى عليهم الشر الذى يحيط بهم احاطة الدايرة بما فيها والا ضافة بمعنى من على نحو دايرة ذهب والدايرة تطلق على الخير والشر ولهذا قال دايرة صدق لكن استعمالها في المكروه اكثر كالدولة على العكس واما دايرة السوء بالفتح فلا بد لها من تاويل انها مذمومة بالنسبة الى من دارت عليه ولما اوما الى هذا المعنى في الاول اعاد تفصيله سؤالا وجوابا ليعلم ان ذلك مطابق للاستعمال ويندفع انهما لما كانا كالكره والكره فمن اين جاء التباين قوله والمراد بتعزير الله تعزير دينه قد سبق في المائدة انه نصر على سبيل القوة و ذكر انه من باب ان تنصروا الله دفعا لوهم من قال

ان العزيز لا يكون لله مرتكبا لذلك رجوع الضمير الى رسوله المستلزم لفك الضماير قوله والخطاب لرسول
الله ولامته اى فى هذه القراءة وهو من باب التغليب لان الرسول يجب عليه ان يؤمن برسالة نفسه فغلب
المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله واسلم والديل فى الصحاح الديل من عبد القيس وهما ديلان الديل
بن شن بن افصى بن عبد القيس بن افصى والاخر ديل بن عمرو بن وديعة بن افصى بن عبد القيس منهم
اهل الجار واما الدئل بهمزة مكسورة فحى من كنانة قوله فى عقر داره فى الصحاح قال الاصمعى عقر الدار
اصلها وهو محلة القوم واهل المدينة يقولون بالضم قوله فمن يمنعكم من مشية الله وقضايه قد مر تحقيقه
فى سورة المايدة وان التفسير بالمنع للنظر الى حاصل المعنى وان اللام اما للبيان او للصلة لان هذه الاستطاعة
مختصة بهم ولا جلهم وللمعنى قل لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال عذرا فلا ذاك
يدفع الضرات اراده ولا معاقصة العدو بمنع النفع ان اراد بكم نفعا وهذا كلام جامع فى الجواب وفيه تعريض
بعبرهم من المبطلين وبحالة محل الحقين ثم ترقى منه الى ما يتضمن تهديدا بقوله بل كان الله ثم ختم بمكنون
ضمايرهم ومحرون ما اعد لهم عند الله بقوله بل ظننتم الى قوله بورا قوله وقيل هو قوله لن تخرجوا معى
ابدا قال رحمه الله وفيه نظر لانه نازل فى المخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين وكانت تلك الغزوة فى رجب
سنة سبع والحديبية فى سنة ست كذا ذكره ابن الجوزى فى الوفاء اقول ولعل هذا القايل اراد ان هؤلاء
المخلفين لما كانوا منافقين مثل المخلفين عن تبوك كان حكم الله فيهم واحدا لا يرى ان المعنى الموجب مشترك
وهو رضاهم بالقعود اول مرة فكلام الله اريد به حكم السابق وهو ان المنافق لا يستصحب فى الغزو ولم
يرد ان هذا الحكم منقاس على ذلك الاصل او الاية نازلة فيهم ايضا فهذا ما يمكن فى تصحيحه والله اعلم قوله بما هو
الطم فى الصحاح كل شىء كثر حتى علا وغلب فقد طم ومنه قولهم فوق كل طامة طامة قوله او على قول
مجاهد اى صح ذلك فالمعنى التقييد بقرينة الحال او هو بناء على قول مجاهد كان الموعد اى الموعد الذى تغييره
تبديل كلام الله وهو موعدة لاهل الحديبية على ما سلف فيصح على قول غير مجاهد ايضا اذا فسر الاتباع
باتباعهم الى خيبر كما نقل محيى السنة رحمة الله عليه واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون معه ابدا الى غزو
فيصح الوجه الاول قوله اى يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما اقول تقاتلونهم جملة
مستانفة للتعليل كما فى قولك سيدعوك الامير يكرمك او يكبت عدوك ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم
دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوف بالمقاتلة او الاسلام واصل الكلام ستدعون الى قوم
اولى باس شديد ليقاتلوهم او يسلموا فعدل الى الاستيناف لانه اعظم الوصلين ثم فيه انهم فعلوا ذلك و
حصلوا الغرض فهو خبر عنه واقعا والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق الاضا وقد نرى
الانفكاك بان يتركوا سدى او بالهدنة فينبغى ان يأول بانه فى معنى الامر على ما نقله سلمه الله عن
الامالى غير سديد لان القوم مخصوصون لا عموم فيهم وكان الواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر
القوم بثقيف وهوازن او بنى حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام الانقياد فما انفك الوجود عن
احدهما بل وقعا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال بل ذلك فى الكلام الاستدلالى

اه ص

فسنق

فسنقول جار الله لا ثالث لهما اشارة الى ان او للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير قوله عدوتى بمنعنى اى
تحفظنى وينصرنى وصنيفه بجعلنى فى منعة وحماية قاله عمر رضى الله عنه لانه كان من بنى عدى بن كعب من قريش
قوله عثمان ابن عفان روى مرفوعا او منصوبا فالاول على انه خبر مبتداء محذوف او بدل من اعزا وخبر بعد
خبر والارجح بحسب المعنى الاول والثانى على انه بدل من رجل قوله وعن الحسن فتح هجر هو هجر بحرين وكان فتح فى
زمانه بدليل كتابه الى عمرو بن حزم فى الصدقات والديات والفتح لا يستدعى سابقة الغزو على ما سبق خلافا للغزو
قوله من مغانم صر الراغب الغنم معروف والغنم اصابته والظفر به ثم استعمل فى كل مظفور به من جهة العدى
وغيرهم والمغنم ما يغنم قوله فعلم ما فى قلوبهم من الاخلاص الى قوله فقسمها عليهم تفسير الاية وقع معترضا بين
اجزاء قصة الحديبية لمناسبته لها و قوله ثم اتاه عثمان رضى الله عنه بالفتح من تتمة القصة عطف على قوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح الى قوله انتم اليوم خير اهل الارض قوله لما كان فيها من الجولة فى الحواشى
هى هنا عن هزيمة المسلمين فاحسن فى العبارة عنها على عادة المرسلين ومنه قول ابى الطيب فى انهزام
وقع فى جيش سيف الدولة فلله وقت دون الغش باده فلم يبق الا الصادم او ضبارم اى رجل محكم والجولة
الهزيمة ثم الرجوع ثم الهزيمة ثم الرجوع والاولى هزيمة ورجوع اقول الاشتقاق يرشد بالتكرار و فرض
هزيمتان ورجوعان ليحصل تكرير السابق وقيل الجولة الغلبة يقال جال على قرنه جولة اذا غلبه وقال ابو بكر
رضى الله عنه ان للباطل صولة وللحق جولة ذكره فى النهاية فعبر عن تلك الهزيمة بالجولة باعتبار عاقبتها و
فى جعله قوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم مستشهدا لابى حنيفة رحمة الله عليه لفتح مكة عنوة بعد ما سبق
منه ان الفتح هو الظفر بالشىء سواء كان عنوة او صلحا نظر بين والفرق بين الظفر على الشىء والظفر به
من حيث الاستعلاء وهو كاين لانهم اصطلحوا وهم مضطرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
مختارون قوله ومحله مكانه الذى يحل فيه نحره اى بحث قال رحمه الله محل الهدى موضع حلوله اى وجوبه
ووقوعه ومحل الدين وقت حلوله اى وجوبه اقول وقد سبق تحقيقه فى سورة البقرة وانه لا استدلال لهم
فيه كيف وهو مبنى بالاتفاق قوله اخروطاه وطيها الله لوج الوج فى الاصل محلة فى الطايف غير منصرف
ثم غلب فى الطايف نفسها وانما كان اخر وطاة مع تاخر غزوة تبوك عنها لانه لم يكن فيها الحرب والسلاح
قوله ووطيا وطاء على حنق وطاء المقيد نابت الهرم خص البعير المقيد لان وطاءه اشد كما قيده ثم
بالحنق وهو اشد الغيظ والهرم بالزاء المعجمة ما يكسر من الضريع وبالراء وهو الرواية ضرب من الحمض
وفى الحواشى هو من الشبرق والجمع لما فى الاساس ان الشبرق اردل وهو والضريع واحد قوله وبغير علم
متعلق بان تطاوهم على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان تطاوهم بدل
اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب فى لم تعلموهم اما على الثانى فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم
تعلموا وطاءتهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم لان احتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم
سبب الكف عن التعذيب فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم فى الاول الوطاءة وفى الثانى انفسهم باعتبار
الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطاوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار

العشارم بالغم الشديد
الخلق صحاح

الاهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعرفتان
مقصودتين كان الوجه ما اشار اليه جار الله ولكن ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وتجعل قوله بين ظهرى
المشركين فى قوله ولولا كراهة ان يهلكوا ناسا مؤمنين بين ظهرانى المشركين وانتم غير عارفين بهم
اشارة الى هذا المعنى وفيه ما يدفع التكرار ايضا والله اعلم قوله وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه فى
الحواشى هو حذف للمبالغة وفى هذا الحذف دليل على شدة غضب الله وانه لولا حق المؤمنين لفعل بهم
ما لا يدخل تحت الوصف ولا يقاس ومنه يعلم ان هذا الوجه ارجح من جعل لو تزيلوا جوابا له التكرار
لقوله لولا رجال للتقرية وبعد العهد فتطرية الجواب وتقويته اولى واوفق لمقتضى المقام قوله او صدوهم
عن المسجد الحرام فى ذلك الوقت اراد ان العامل السابق قوله تعالى وصدوكم وللمصنف ادى المعنى وبين انه
طرف الصد ولم يحك لفظ الاية والمعنى صد المشركون المؤمنين فهو صواب وحسن قوله وفى مصحف الحارث
بن سويد جامع الاصول هو من كبار تابعى الكوفة وثقاتهم روى عن ابن مسعود ومات فى اخر ايام
ابن الزبير قوله وهو الذى دفن مصحفه قيل انما دفنه لانه وجده مخالفا لمصحف الامام قوله ان يعلق
عدته بالمشية تعليما للعباد هذا الوجه وفيه تعريض بانه من مشيته لا من جلادتهم واما جعله من قول
الملك وحكاية الله ذلك ففيه بعد ولو لم يحمل على الحكاية لكان كفرا وكذلك القول بانه حكاية ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كان اقرب واما جعله قيد دخولهم بالاسرا والامن ففيه ان السؤال بعد
باق لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله وهو نبا فى الشك وليس نظير قول يوسف ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين فلا يبعد ان لا يعرف عليه السلام مستقر الامر من الامن او الخوف فاما ان تاول بان
الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم والثانى اولى لان تغليب الشاكين لا يناسب هذا المساق بل الامر
بالعكس قوله اى هو محمد رسول الله على ان يكون سنينا فامبنيا لقوله هو الذى ارسل رسوله بالهدى
وهو الوجه الارجح الانسب بالمساق قوله والمراد بها السمة التى تحدث فى جهة السجاد الى الاخر السيما العلامة
واشتقاقها من السومة والياء مبدلة من الواو وقوله من اثر السجود بيان اى سيماهم التى هى اثر
السجود واليه الاشارة بقوله نفسرها وقوله اى من التاثير الذى تؤثره السجود لم يرد به ان الاثر
بمعنى التاثير بل اراد ان من الاثر حادث من التاثير الذى يؤثره التسجد واراد ان يبين وجه اضافة
الاثر الى السجود قوله لا تعلبوا صوركم اى لا تعوثوا فيها شيئا انحنائكم على انوفكم فى السجود قوله
ليس بالذب فى الوجوه الذنب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله فصار من الادق الى الغلظ
جعله من باب استنوق الجمل ويحتمل ان يراد المبالغة فى الغلظ كما فى استعصم ونحوه وانما اثر الاول لان
المساق ينبئ عن التدرج تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد اكرم
البرية طرا وعلى آله وصحبه
سورة الحجرات
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله ان التقديم اما جعل الشئ قداما اى متقدما لغيره
وكان مقتضاه ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر فى الاستعمال تعديته الى الثانى بعلى تقول قدمت

فلانا

دفن المصحف

بالاسرار الجلية والجبية تم

فلانا على فلان واما بمعنى التقدم واذا جعل مفعوله نسيا على الوجه الاول لم يكن بمعنى التقدم بل يكون نهيا عن
التقديم من غير نظر الى ان المقدم ماذا هو كان يعطى على هذا الوجه ليس بمعنى المعطو وذكر انه املاء بالحسن
اى اجدر به من قولهم هو ملئ بكذا او من الملاء على ما حقق فى الخطبة ووجه ما يترتب عليه من المبالغة و
المطابقة بما نزل فى شانه واستعماله اعرف اللغتين واشهرهما فان قلت الظرف هنا معنى له مفعول
التقدم يعنى عناده والتقدم بين يدى المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم
وهو ان يجعل احدا ما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم ثم ان
جعل قوله بين يدى الله من باب اعجبنى زيد وكرمه وقدم ما يفيد من قوة الاختصاص فالنهى عن
التقدم بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجئ بعده فان الكلام مسبوق لاجلاله عليه السلام
واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه بالله جل وعلا ومنزلته منه تعالى فالتقدم بين يدى عز شانه
ادخل فى النهى وادخل وان جعل مقصودا بنفسه فالنهى عن الاستبداد بالعمل فى امر دينى من غير مراجعة
الى الكتاب او السنة وعليه تفسير ابن عباس رضى الله عنهما انهم نهوا ان يتكلموا بين يدى كلامه بل
عليهم ان ينصتوا ولا يتكلموا ووجه الدلالة ان كلامه اريد به ما ينقل عنه عم ولفظه ايضا وما اللفظ من
الرسول وان كان المعنى من الوحى او اراد كلام واحد وما نقله عن مجاهد من قوله لا تفتاتوا على الله شيئا
حتى يقصه من الافتيات التسبق دون ايثار من يؤتمر فالظاهر انه تاييد لقول ابن عباس وفسر
التقديم بين يدى الله لان التقدم بين يدى رسوله مكشوف المعنى ثم ذكر اسباب النزول وفسر
التقدم بحاص من جملة ما بينا وله النهى حسب مناسبة السبب وذكر اخيرا قولا انها عامة فى كل قول
وفعل وهو الموافق للسياق ولما عرف فى الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
قوله دون الاحتذاء على امثلة الكتاب الجوهرى يقال احتذى مثاله اى اقتدى به واصل الاحتذاء
فى الاصل اتخاذ الحذاء قال بشر ولا البس النعال ولا احتذاها والحذاء يقع على النعل وعلى المثال الذى
تسوى به فاحتذاء المثال من الثانى والاحتذاء من المثال من الاول والله اعلم قوله عليه السلام
كانا من سليم اى كانا من اهل العهد لانهم كانوا معاهدين والسلب ما كسوتهما اى كسوتهما هذه
الحلة لئلا يتعرضا قوله وفيه نزلت نقلا عن عايشة رضى الله عنها قيل معناه لا تصوموا قبل صوم
نبيكم وهو عن المعالم على ما نقله رحمه الله اقول ليطابق قولها نهى الله عن صوم هذا اليوم والظاهر
عندى انها استدلت بالاية بانه ينبغى ان يمتثل امر النبى ونهيه وقد نهى وفيه نزلت اى فى مثل هذا
لدلالتها على وجوب الاتباع والنهى عن الاستبداد اذ لا يلوح ذلك التفسير على وجه ينطبق على يوم الشك
وحده الا بتكلف وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه فى جواب المراة التى اعترضت عليه انها
قالت قرات كتاب الله وما وجدت اللعن على الواشمة كما ادعاه رضى الله عنه من قوله لئن كنت
قراتيه لقد وجدتيه اما قرات ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه نهى
عنه والله اعلم قوله وان ستائى استانى به اى انتظر قوله لا يشاقه امر المشافهة والمشادة من واد

الا ان الاول اقرب ابلغ لان مشاركة البلد انا ناة شرفاته وظهور حاله ومشاهدته ان يبلغ شفقته شفقتها
قوله وكل ما يضرب في طريقها اي يجري مجريها من قولهم ضرب في الارض سار فيها قوله وما اخذوا به
بيانه قوله من الادب اي ما الزموا منه من قولك اخذ الدرهم واخذته به اذا جعلته اخذا وجعلته عليه والباء
للتعدية الى الثاني او من قولك اخذ فلان بذنب كذا اي جوزي عليه فالباء للسببية فاذا قيل اخذ فلان
بفلان كان المعنى انه قصر في شانه فاخذ واكرمه فاخذ بحسب السياق وحال فلان فاذا اخذوا بسبب
الادب كان المعنى بسبب التهاون به قوله وبقوله لا تجهروا عطف على قوله بقوله لا ترفعوا اي المراد بقوله
لا تجهروا كذا ومنطوق النهي في الاول دل على حرمة رفع الصوت فوق صوته والسياق مع عطف قوله
لا تجهروا له دل على وجوب الغض حتى يكون دون صوته ايضا فلهذا قال وان تغضوا اي وعليكم ان تغضوا
قوله عاملين بقوله وتعزروه وتوقروه مع اختياره ان الضمير راجع الى الله تع على ما مر في الفتح
وجهه ما مر ان تعزير الله بتعزير نبيه فيدل على تعزير النبي بوجه ابلغ قوله والله لا اكلمك الا السرار او اخا
السرار اراد به جهرا يقرب من السر لما ذكره في الفايق كان عمر رضي الله عنه يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم كاخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه اي كلاما كمثل المسارة وشبهها لخفض صوته ثم قال ويجوز
ان يراد في غير هذا الموضع باخي السرار الجهار كما تقول العرب عرفت فلانا باخي الشر يعنون
الخير ولو اريد باخي السرار كالمسارة كان وجها والكاف على هذا في محل النصب على الحال انتهى كلامه
قوله والسموع من جرسه رفعا وجرا زياده بيان الاساس ما سمعنا له جرسا ولا همسا وهو هو
الخفي من الصوت وجرس الكلام نغمته والحروف كلها مجروسة الا احرف اللين قوله الى حد يميل به
اي يميل الجن بالصوت ان جعلت الباء للتعدية وبالعكس ان جعلت للاستعانة قوله وفيه نابغة بني
جعدة زجر الى عرده البيت قد تقدم في سورة الصافات وان كنيته المشهوره في الاسلام ابو الفضل
سئل ابن عباس رضي الله عنهما فكيف لم تتق حراره الغنم فقال لانها الفت صوته قوله رفعت
عيني بالحجاز الى اناس بالمناقب التشديد للمبالغة كما ان الباء زيدت في قراءة ابن مسعود رضي الله
عنه لما اتفق ان ابن مسعود كان هذليا وكذا الاعلم وروي عن المصنف كلا الاعلمين كانا هذليين
اراد اعلم من العلم والاعلم الشاعر سمي به لانه كان مشقوق الشفه وفي جواز مثل هذه التثنية خلاف ولعل
المصنف اراد ان يلحق بذو المناقب اول منزل من منازل مكة قوله لما نالهم ما قد اعتادوه منه اي
من الجهر وهي تبعيضية لان المعتاد من الجهر بينهم منهي لا الجهر مطلقا قوله قلت تلخيصه حاصله ان
الفعل المنهي معلل في الاول والفعل المعلل منهي في الثاني قوله اظهر نصا بذلك اي اظهر في التنصيص
على اداءه الى الاحباط لان ما بعد الفاء لا يكون الا مسببا عما قبلها يقال نص به ونص عليه واصله ان
يتعدى بنفسه ومعناه الرفع البالغ ومنه منصة العروس ثم نقل في الاصطلاح الى الكتاب والسنة
والى ما لا يحتمل الا معنى واحدا ومعنى الرفع في الاول ظاهر وفي الثاني اخذ لازم النص وهو الظهور
البالغ ثم عدي باللام وبعلى فرقا بين المنقول والمنقول عنه وجاز ان يكون تعديته بالباء لتضمين

معنى

معنى الاعلام ونحوه وبعلى لتضمين معنى اطلاع ونحوه والتنصيص مبالغة فيه قوله اذا اكلت الخضر فتح
هو بكسر الضاد نوع من البقل ليس من احرارها تنبت في الربيع خاصة قوله وان مما ينبت الربيع
قال رحمه الله روينا عن البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد قال جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال رجل او ياتي الخير بالشر يا رسول الله فسكت حتى ظننا انه ينزل
عليه فافاق يمسح عنه الرحضاء وفي رواية ابن السائل انفا ان الخير لا ياتي الا بالخير وان مما ينبت الربيع
ما يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت
وبالت ثم عادت واكلت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم و
ابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من ياخذه بغير حقه كالذي ياكل ولا يشبع و
يكون شهيدا عليه يوم القيمة الشرح الثلط الرجيع الرقيق وحبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت
مرعى طيبا فافرطت حتى تنتفخ وماتت وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فيستكثر منه الماشية لا
ستطابتها فيودي الى الهلاك او يقاربه والخضر بكسر الضاد نوع من المواشي اذا لم تجد سواه فلا تكثر من
اكله ولا تستمريه ضرب صلى الله عليه وسلم في الحديث مثلين احدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها
والاخر للمقتصد في اخذها للنفع قوله حبطت الابل الحبج بفتحتين ان تاكل البعير لحا العرفج وسمن
عليه وربما يشتكي منه فتقتله قوله وقد دلت الاية على امرين هايلين اراد ان يثبت ان الذنوب قد تحبط
الاعمال الصالحة واذا ثبت في بعض الكباير فلا قايل بالفرق وان يبين ان عدم الشعور راجع الى
الوصف اي لا يشعر بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا ولا دليل له على الاول من الاية لانه قد يودي
الى الاحباط الا وجه الاستهانة او الايذاء فيهما جميعا وعلله بانه قد يحبط وهم لا يشعرون ذكره في التحقيق
ونقله شيخنا رحمه الله عن صاحب الانتصاف وحمله رحمه الله على التغليظ وانهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر
المحبط وليس كساير المعاصي لا يتم دون الاول اقول وجاز ان يكون المراد ما فيه استهانة ويكون من باب لا
يكونن ظهيرا للكافرين مما الغرض منه التعريض كيف وهو قول منقول عن الحسن قوله من قولك امتحن
فلان لامر كذا فجعل هذا كناية بلويتكه عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها لان الممتحن جرب وعود
هذا الفعل مرة بعد اخرى فهو دال على التمرين الموجب للاضطلاع والاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما
في ختم الله على قلوبهم قوله او وضع الامتحان موضع المعرفة فهو مجاز من باب اطلاق السبب وارادة
المسبب والمعنى عرف الله قلوبهم كاينة للتقوى مختصة بها على انت لها احد من بين البشر وقدم
في المؤمنون وقوله اعتداد من ليعلا فلتخلصها من الوحي بانزال صاحبها وقضاء صالحه وازاحها حيث
وصلوا الى العذاء وهو المرفي قوله او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن فعلى هذا الامتحان هو الضرب بالمحن على
الحقيقة واللام للتعليل على معنى ان ظهور التقوى هو الغرض والعلة والا فالصبر على المحنة مستفاد من التقوى
لا العكس واليه الاشارة بقوله فتظهر تقواها قوله وقيل اخلصها للتقوى اي جعلها خالصة لاجل التقوى
او اخلصها له فلم يبق لغير التقوى فيها حق كان القلوب خلصت ملكا للتقوى وهذا ابلغ وهو استعارة

من امتحان الذهب او تمثيل والاول ابلغ الوجوه لكثرة فايدته من الكناية والاسناد والدلالة على
ان مثل هذا الغض لا يتاتى الا ممن هو مدرب للتقوى صبور عليها والثاني قول الجبائي والرابع قول
الكعبي وابي مسلم قوله انت ذابا بادئا كلالها قد محنت واضطربت اطالها اى انت النوق والذنة المهزولة
من السير والاطل الخاصرة قوله الفرق بينهما اى بين ما يثبت فيه من وما يسقط من المنادى وللنادى
حاصله ان المبتدا الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء دخلت على الجهة والفعل بما ليست المسافة
داخلة في مفهومه فيعتبر الاقران تحقيق لمقتضى الفعل والحرف فلما اوقع جميع الجهة مبدا لم يجز ان يكون
منتهى سواء كان منتفيا اولا فمهما كانه الورآء مبهما لم يكن مثل سرت من البصرة الى جامعها مثلا اذ لا
يتعين بعضها مبدا وبعضها منتهى على ان ذلك ايضا اذا اطلق يجب ان يحمل على ان المنتهى غير البصرة اما
اذا عينت فيجوز مع تجوز والاصل عدمه الا بدليل ثم هذا الجواز فيما كانت النهاية مكانا ايضا اما اذا
اعتبرت باعتبار التلبس بالمفعول فلا واذا لم يذكر حرف الابتدا لم يوجد هذا المعنى فهذا فرق محقق و
منه يظهر ان المذكور في التقريب من النظر غير قادح قال وفيه نظر لان المبدا والمنتهى اما المنادى و
المنادى عليه ما هو التحقيق والجهة فان كان الاول جاز ان يجمعها الوراء في اثبات من وفي اسقاطها التغاير
المبدا والمنتهى وان كان الثاني فالجهة اما ذات اجزاء او غيرها فان كان الاول جاز ان يجمعها في اثبات
من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني لم يجز ان يجمعها لا في اثبات من ولا في اسقاطها لاتحاد المورد
والتحقيق ان الفعل يبتدئ من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف وان من وراء الحجرة ووراءها
كلاهما ظرف لصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل اليوم وقبله ومعنى الابتداء غير محقق والفرق تعسف
فالقسمة غير حاصرة وما ضرب به من المثال لا يسلم عدم الفرق فيه ايضا نعم لصحة المعنيين توهم عدم الفرق
وقد ذكر طائفة منهم جار الله رحمه الله في سورة الاعراف ويشهد لما حققناه قول المصنف في تفسير قوله
تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض انك اذا قلت دعوته من مكان كذا يحتمل ان يكون الداعي في ذلك
المكان او المدعو ولم يجوز ان يكونا فيه هذا ومكان كذا محدود والله اعلم قوله ولكنها جمعت اجلالا على
اسلوب حرمت النساء سواكم وايضا لان حجرته عليه الصلوة والسلام لانها ام الحجرات وما شرفها بمنزلة
الكل على احد الوجهين في قوله تع ومن اظلم ممن منع مساجد الله قوله من قصد بالمحاشاة اى الاستثناء
على سبيل التنزه لان اكثرهم استثناء معنوي قوله ومنها المرور على لفظ الحجرات اى دون وصفها بانها
موضع خلوته ومقيله وفي ذلك العلم بان مثل هذه الحجرة المعظمة لا يكون الا مثله فهو العلم الذي لا يخفى
والدلالة على مزيد تهجين النداء فان كونه حجرة ماله كاف حيث لم يبين وجه اختصاصها واما التعريف
باللام فلان الاضافة اليه عليه السلام لا فائدة فيها مع قوله ينادونك والى بعض الحرم موحش قوله
وتحرجهم الاساس في كلامه تحرف فيه وتحرف اى حفوه قوله ما اجروا اليه انفسهم المفعول محذوف كانه
قيل واجروا فعلهم اليه يستعمل في الذم على ما ذكره المرزوقي في قوله هم قطعوا الارحام بيني وبينهم و
اجروا اليها واستحلوا الحرا ما قوله فقد افادت حتى ان وصلتها الى الاجرا اد بالغاية المضروبة الغاية

الق

التي يكون غاية في نفس الامر والدخول وعدمه من احكامه الاترى الى قوله حتى يطهرن مشتدا اى يغتسلن
كيف لا يدخل ما بعدها فيما قبلها مع انه غاية مضروبة والدخول على اختلاف فيه انما هو في المفردات من
الاسماء الظاهرة لا في نحو طلن ابرح الارض حتى يأذن لي ثم اقتضاء حتى الغاية الكاملة المفيدة بان فيه بحث
سبق اليه الاشارة في قوله تعالى حتى يطهرن والاظهر انه او فى اختصاصا بالوجود حذف ان ووجوب
الاظهار في الى مع ان حتى اظهر دلالة على الغاية المناسبة للحكم ويخالف ما بعدها وما قبلها ولهذا جازت
للتعليل دون الى قوله مصدقا اى اخذ الصدقة بما عنا وهو حال من الوليد اى بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوليد مقدرا اخذه الصدقة وما وقع في البين اعتراض تقرر كونه فاسقا
قوله وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد يعني بعد رجوع الوليد بن عقبة قوله وفيه ان على المؤمنين ان
يكونوا على هذه الصفة اى اراد ان يكونوا على وجه ينذر وقوع مثل هذه الفرطات فيما بينهم ثم لو وقع ذلك
النادر لم يخلوه عن التثبيت لان فيه كذا انما يقال على المعنى المدمج قوله وهو غم يصحب صحبة لها دوام اخذ
من الاشتقاق وان تذكر مصحب الغم كلب وما نقل في الحاشي عن المصنف ان هذه مسئلة مختلف فيها
انه كلما يذكر الانسان هل يجب عليه تحديد الندم ام يكفيه الندم مرة ففي هذه الاية اشارة الى انه يجب عليه
كلما يذكر ان يندم لان لفظ الندم ينبئ عن اللزوم فينبغي ان يكون ملازما للندم كما تذكر فليس
ينسب ولا يليق نسبته الى مثل العلامة اذ لا مدخل للاية في الوجوب عند التذكر لانه تام اخذ من
الاشتقاق ولانه اذا كان معنى الندم ذلك ففيم الخلاف ثم لو قيل بذكر الغم كان اشبه وكان هذا القايل
اراد ذلك وذكر الندم توسعا وقول المصنف لانه كلما تذكر راجعه اى ذلك الغم اشارة اليه وفيه
دلالة على ان ذلك امر واضح وجدانا لا ان التذكر واجب ليراجعه ذلك والتحقيق ان الندم غم خاص ولزومه
قد يقع لقوته من اول الامر وقد يكون لعدم غيبة موجبه عن الخاطر وقد يكون لكثرة تذكره ولغير
ذلك من الاسباب وان تجديد الندم لا يجب في التوبة لكن التايب الصادق لا بد له من ذلك قوله
الجملة المصدرة بلو لا يكون مستانفا لادايه الى تنافر النظم بيانه ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
الاتيان خطاب عام للنبي عليه الصلوة والسلام والمؤمنين من امته الكاملين منهم محاسن اداب
وغيرهم وقد سبق مرارا ان تخصيص الخطاب بحسب ما يقع من الامر بعده اذ يليق بحال بعضهم لا
يخرجه من العموم لوجوده فيما بينهم فلا بد قوله واعلموا على خروجه عليه والسلام في الاول وكلامهما
ايضا على ظاهر اللفظ ولا قوله لو يطيعكم وقوله حبب اليكم على انهما خطابان مختلفان الاول للغير
الكل والثاني لهم وان كان المال في المعنى الى ذلك لئلا يفوت ما في الاول من التعريض الذي هو ابلغ
من التصريح وما في الثاني من الاشارة الى انهم المخاطبون في الحقيقة ومن عداهم تبع على سبيل البلوغ
ثم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا دلالة على ان الايمان اذا اقتضى التثبت في نبأ الفاسق فاولى
ان يقتضي عدم الفسق وفي اخراج الفاسق عن الخطاب ما يدل على تشديد الامر عليه من باب لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن والمؤمن ولا يكذب وفي قوله واعلموا انه يبغي عليهم ما فرط من ابن عقبة

ومن ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الايقاع بالحرث وفي عدته نعت لهم ممن لا من الاهل
انه عليه السلام بين اظهرهم فقيل واعلموا ان فيكم لا في غيركم كانهم حسبوا بين اظهرهم اقوام اخرين على
حال يجب عليكم تغييرها وهو ما تريدون من اشاعة رايه لارائكم وطاعته لكم مع ان ذلك تعكيس وموجب لوقوعكم
في العنت وفيه مبالغات من اوجه احدها اشارة لو ليدل على الفرض والتقدير وان ما ندر من التزيين
كان من حقه ان يفرض كما يفرض الممتنعات والثاني ما في العدول الى المضارع من تصوير ما كانوا عليه
وتهجينه مع التوبيخ بارادة استمرار ما حقه ان يكون مفروضا فضلا عن الوقوع والثالث ما في
العنت من الدلالة على اشد المحذور وغاية الكسر بعد الجبر والرمز الخفي على انه ليس باول نادرة
والرابع ما في تعميم الخطاب من التعريض ليكون اردع لمرتكبه وازجر لغيره كانه قيل يا ايها الذين
امنوا تبينوا ان جاءكم فاسق ولا تكونوا امثال هؤلاء ممن يستفزه النبأ قبل تعرف صدقه ثم لا
يقنعه ذلك حتى يريد ان يستتبع راي من هو للمتبوع على الاطلاق فيقع هو ويوقع غيره في العنت
والارهاق واعلموا اجلاله مكان رسول الله وتفادوا عن اشباه هذه الهنات ولو حمل قوله لو
يطيعكم على الاستيناف على معنى انه لما قال واعلموا ان فيكم رسول الله دل على انهم جاهلون بمكانه
مفرطون فيما يجب من تعظيم شانه اتجه لهم ان يسالوا ماذا فعلوا حتى نسبوا الى التفريط وماذا
ينتج من المضرة فاجيبوا بما يصرح النتيجة لخفائها ويومي الى ما فيها من المضرة من وقوعهم في العنت
بسبب استتباع من هو في علو المنصب اقتداء يتخطى اعلى المجرة لكان حسنا لولا ان واعلموا كلام
من تتمة الاول لا وارد تعريفا على الاستقلال جوابه فيابى التقدير المذكور لتعين موجب التفريط
وايضا يفوته التعريض وان ذلك بادرة من بعضهم في قصة ابن عقبة ويتنافر الكلام وهذا هو
المعنى بقوله لادائه الى تنافر النظم والاستدراك في قوله ولكن الله على هذا يقع في حاق موضعه
لان قوله لو يطيعكم خطاب للبعض عمم للغواية المذكور وقد دل عليه اولا بقوله يا ايها الذين امنوا
لمزيد اختصاصه بالكل بما يلوح اليه حرف الشك وبعد ذلك من حال المصدق المزين واخرا بقوله اولئك
هم الراشدون ثناء عليهم فدل على انهم من اهل التفريط لا التوبيخ والتغليظ مع ما فيه من خطاب
الرسول عليه الصلوة والسلام والاشارة الى هؤلاء السالك باولئك كانه تعالى ينصره عليه
السلام ما هم فيه من سبق القدم في الرشاد ومحاسن الاداب وتوسيط الفصل والتعريف
واتيا بالرشاد هذا واقتضاء كلمة الاستدراك التغاير مع صلوح ما بعدها لذلك كاف كانه قيل
ولكن ثم جماعة منهم منزه عن تصديق الكاذب وتذبذب بين الايقاع بالبري وارادة ان يتبع الحق اهواءهم
براء لان الله حبب اليهم الايمان الى الاخر وهذا اولى من جعل لو يطيعكم الى الاخر في معنى ما حبب اليهم
الايمان تغليظا لان من يتصدى لتزيين الايقاع ما لا برما بين يدي رسول الله عليه الصلوة والسلام
وجسر على ارتكاب تلك العظيمة لم يكن محبوبا اليه الايمان وان كان ذلك ايضا سديدا قوله فيما يريده هو
من ارتاى اي راى رايا لنفسه كانه للاتحاد قوله اذا هيض بعد الجبر روي عن المصنف انه قال هذا اشد

مايكون

مايكون من الكسر وقد روي ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب وكان يعذب بانواع العذاب ما يسمع له انين
وكان الحجاج يحب ان يسمع شيئا منه فقيل له ان رجله كسرت في حرب كذا وجبرت فامر بان يوضع على تلك
الرجل ففعل فان قوله وان نظاير ذلك من الهنات يقال فتى هنات وهنوات وهنيات اي خصال سوء
قال لبيد اكرمت عرضي ان ينال بنجوة ان البري من الهنات سعيد النجوة المكان المرتفع اي اكرمت عرضي
بان جعلته في نجوة من ان ينال قوله وعن بعض المفسرين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى تابعنا اثره
قوله فوجب تقديمه لانصباب الغرض اليه في التعريب وفيه نظر لان المقتضي للتوبيخ على استتباعهم رايه
كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم فالحق توجيهه ان تقديم التوبيخ اهتم وفيكم من جملة كلام التو بيخ
لان قوله لو يطيعكم مع جوابه حال من فيكم فتقديمه جزء التوبيخ كتقديمه لكن انما ينمشي ان لو استقل ان
فيكم مع الشرطية كلاما لكن قوله رسول الله عمدة جملة التوبيخ معنى واعتبارا فالاستقلال بدونه خليتامل
والله اعلم اقول المقتضي للتوبيخ كونه رسولا فيهم لا كونه رسولا تاذيهم وما بدر منهم من الفرطة ولو
اخر لم يعد ذلك ثم التقديم لما كان فيه ازالة عن موضعه لنكتة كان محصلا لما تعلق عليه من الغرض بخلاف
الكلام الظاهري الاترى انك تقول مفاخرا فينا الامام وذاما منكم من كان كذا ولو اخرت لذهبت
شططا قوله وسبيله الكناية اي هو كناية كما سبق التلويح اليه بقوله وهم الذين استثناهم بقوله
ولكن الله حبب لانه دل على انه كلام وارد مدحا لهم في مقابلة من ذمهم وكما ان هؤلاء ذموا بافعالهم
هؤلاء ايضا حمدوا بافعالهم وقوله وكل ذي لب بسط لما لوح اليه هنالك قوله في حاق موقعها يقال
سقط على حاق القفا وحق القفا وهو وسطه ويحتمل ان يريد فيما يحق له من الموقع ويليق به قوله
وحمل الاية بظاهرها الى الاخر التحقيق فيه ان تحبيب الايمان هو جعله محبوبا في القلب موثرا لا يدل على
ان الايمان فعله او ليس فعله والمحبة والكراهة والارادة وامثالها من افعال الله تعالى بالاتفاق و
اما الايثار الذي يعقب المحبة فهو فعل العبد عندهم وان الاصحاب لا ينبغي ان ينازعوا الزمخشري
فيه فان الداعي له الى جعله كناية ليس ما توهموه من انه لا يجوز ان يكون ذلك من افعاله تعالى بل ما يلزم
من التمدح بفعل الغير وان الكلام مسوق للثناء عليهم وهو في ايثارهم الايمان لا في تحبيب الله
الايمان لهم وقوله وسبيله الكناية لا بد به ان التحبيب كناية عن اللطف والتوفيق فانه من اللطف
والتوفيق حقيقة بل اللطف كناية عما يردفه من الاعمال المرضية والطاعات والا فلا يمدح الرجل باللطف
ايضا لانه فعل الله وهذا بين وقد زل عن جميعهم فاخذوا في جوابه كل منهم على وجه لا يرضى عند التامل
هذا وان المدح بفعل الغير يجوز ان كان اولا متعين الحمل فيما نحن فيه على الكناية ليقع التقابل موقعه على ما
سلف ثم المشهور الفرق بين الحمد والمدح وان المدح يقع على الاختياري وغيره وقدم في الفاتحة انهما
مترادفان عند المصنف وكيف ما قدر فالثناء على صفة الكمال اختيارية كانت اولا شايع في عرفي
العرب والعجم والمنكر معاند حتى ان ذلك واقع على الجماد ايضا واما المسلم المفروغ انه لا يمدح الرجل
بما لم يفعله على انه فعله واليه الاشارة في قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اما لو مدح به على انه

صفة قايمة به فالضروري ههنا عكسه ومنه يظهر ان قوله علا ان من محققة التعاد الى قوله ومخالفة عن
المعقول كلام مبنى على مجرد الدعوى والله اعلم قوله واشدوا غير مقلد وهو شمات صلين الضوء
من صم الرشاد المقلد الوتد سمي به لانه تقلد منه الحبل اى تعلق وحقيقته جعل له قلادة وهي الحبل من
قلدت الحبل اقلده قلدا اذا فتلته والحبل قليد ومقلود والموشمات الاثافي لان النار اثرت فيها
تاثير الوشم في الجلد والضوء اراد به النار وصلين من صَلِىَ النار وصلى بها اذا احترق اى لم يبق
فى الدار الا الوتد والاثافي وقوله من صم الرشاد صفة للموشمات اى اثافي من صم الصخور قوله
والرشد فعل القوم لانه قايم بهم صادر عنهم سواء قيل ان العبد موجده اولا والقيام هو الشرط
فى الباب لا الايجاد ولا الاتحاد فيه واجاب بان الرشد لما وقع عبارة عن التحبيب والتزيين والتكريه
مسندة الى اسمه تعالى صح ذلك ولم يعن به ان الرشد كناية عن التحبيب لان الامر بالعكس على ما حققه
من قبل بل اراد انهما لما اتحدا ولو قال حبب اليكم الايمان فضلا منه مثلا وجعله كناية عن الرشد لصح
حسن ان يقال اولئك هم الراشدون فضلا وكانه قيل اولئك هم المحببون فضلا قوله قوما نجا
ومنها الاوس والخزرج قتل ابن رواحة خزرجي وابن ابي اوسي قوله ووجهه ان اباعمرو خفف الاول
بنى المصنف على الجواز لا على نقل القراءة عنه والغرض توجيه تلك الرواية فلا يرد ان اباعمرو يخفف الثانية
قوله وفي ذلك تفاصيل اى في القسط والعدل والاولى في الاصطلاح بالقسط والعدل قوله لامنعه اما
مصدر كالانفة والعظمة او جمع مانع وهم عشيرته وحماته ويقال لهم منعات معاقل ومحارز قوله
ليس بحسن الطباق للمامور به لان ما ذكروه من اماتة الاضغان داخل في قوله فان فاءت لانه من
ضرورات التوبة فاعمال العدل والقسط انما يكون في تدارك الغرامات والاولى على قول الجمهور ان يقال
الاصلاح بالعدل انه لا يضمن من الطرفين فان الباغي معصوم الدم والمال مثل العادل لا سيما وقد تاب
فكما لا يضمن العادل المتلف فلا يضمنه الباغي الغاوي هذا هو مقتضى العدل لا تخصيص الضمان بطرف دون
اخر قوله وتسكين الدهماء عن النهاية انها الفتنة المظلمة ومنه حديث حذيفة اتتكم الدهيماء ترمى بالرضف
اقول في الصحاح هي تصغير الدهماء وهي الداهية سميت بذلك لاظلامها وفي بعض الحواشي هي الجماعة الكثيرة
اى تسكين ما بينهم او تسكين الغوغاء والاوباش عن اثارة الفتنة وهذا ايضا حسن قوله على الاوجهين
المذكورين اى مذهب محمد بن الحسن وكون الفئة قليلة العدد قوله ولم يبرز في الصحاح بدز الرجل مشدد
العين فاق على اصحابه اقول هو من المجاز كما استعمل الظهور فيه ايضا قوله ما وهي من الفتاق من
يرقعه هو من وهى السقاء اذا تخرق ومنه المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه
يضرب لمن لا يستقيم امره ويقال وهت وهيا فارقعه فهو احسن طباقا مما لو قيل بدله ما تخرق من
الوفاق لدلالته على الاقتباس قوله ما استشن من الوصال اى يبس اخذ من قول عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنهما اذا استشن ما بينك وبين الله فابلله بالاحسان الى عباده وهذا نظير قولهم في
التقاطع يبس الثرى قوله متبادر ده هو بضم القاف ذبح الشواء قوله الى اماطة ما يفرط منكم مخفف
قال

قال الجوهري فرط في الامر يفرط فرطا اذا ضيعه وقصر وكذلك التفريط وفي بعض النسخ الى اماطة ما يفرط منه في
الحواشي من الفاضل اقول ما يفرط منكم اى يبدر ويسبق من فرط من كذا اذا صدر عنك وسبق وما يفرط
منه اى من التقاطع اى ما يقع ويسبق بادرا ولا يستعمل الا في الشر وجعله بمعنى التفريط لا وجه له ولذلك رجوع
الضمير الى التواصل قوله النساء لحم على وضم من الفايق عن عمر رضى الله عنه انه قال ما بال رجل لا يزال كاسرا
وساده عند امراة مغزية يتحدث اليها وتتحدث اليه عليكم بالجنبة فانها عفاف انما النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه
كسر الوساد ان يثنيه ويتكى عليه ثم ياخذ في الحديث فعل الزير والمغزية المراة التي غزا زوجها والجنبة من
كل شئ الوضم ما وقيت به اللحم من الارض ومن المجاز هو لحم على وضم للذليل واستوضمت فلانا ظلمته
وجعلته كالوضم في الذل شبه رضى الله عنه النساء وقلة امتناعهن على طلابهن من الرجال باللحم ما
دام على الوضم وفي الكشاف رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه لم يذكر تمامه قوله
صريح في الاية لقوله ولا نساء واقتضاء العطف للمغايرة واما في قول زهير وما ادرى وسوف اخال
ادرى اقوم ال حصن ام نساء فمن المقابلة قوله وتنكير القوم والنساء واما احتمال البعضية فلانه خطاب
للمؤمنين والمعنى قوم ولما لم يرد بعض معين لم يرد ما يقال ان النكرة في سياق النهي الذى فيه معنى النفي
لسف لا يعم واما الشيوع فيعطى معنى قوم اى قوم كان ولا نظر الى انه منهم اولا وان كان المعنى عليه وهذا
اوفق لبلاغة القران ولو عرف فقيل لا يسخر القوم من القوم لعين ان يكونا بعضين معينين اذ العموم
لا معنى له ولقطع تغاير الساخر والمسخور وبعض اى بعض كان ليس من وضع اللام قوله وان تضمر عطف
على الشايع اى افادة ان تضمر قوله ولا تبالى ما عليه من النهى اى لا يعمل بمقتضاه قوله عن يتلهى يقال
تلهيت به تروحت بالاقبال عليه وتلهيت عنه تروحت بالاعراض عنه والظاهر انه تفعل بمعنى استفعل
اى يطلب اللهو قوله وخصوا انفسكم افاد الاختصاص من العدول عن الاصل وهو لا يلمز بعضكم بعضا كانه
قيل ولا تلمزوا من هو على صفتكم من الايمان والطاعة فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف قوله وقيل معناه
لا يعب بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس الى آخره هذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم المعلل لا يفيد الاختصاص
بعد الدلالة على الوصف وهو صحيح لان الحكم آن يعلل بعلل مختلفة وجعل هذا وجه لموافقته لقوله لا يسخر
قوم من قوم والاول متعسفا وانت تعلم ان الاول يفيد العلية والاختصاص معا فيوافق ما سبق
ويؤذن بالفرق بين السخرية واللمز وهو مطلوب في نفسه وكانه قيل لا تلمزوا المؤمنين لانهم انفسكم ولا
تعسف فيه بوجه واما قوله ولا ترخص في غيبة الفاسق ولذلك غابت محمد بن سيرين الحسن فالامر
ليس لذلك بل فيه تفصيل بالفرق بين المجاهر وغيره وما يكون في معرض نصح المنتصح ان يكون مضرته
تعود الى العموم كالابتداع فيكون الاختصاص صحيحا وخروج غير المجاهر علما بمنطوق قوله ولا تجسسوا و
الوجه الثالث من باب اطلاق المسبب على السبب وهو بعيد عن هذا المساق الابى الى قوله ولا
تنابزوا قوله فلما عرفت اى لم ياخذ الاعنة في سبيل الله حتى يعرف وهو عبارة عن تقصيره بواجب الدين
على مثله في معرض الحكومة من اعلاء كلمة الاسلام بالجهاد وتعريض بان ما كان عليه من قبل المؤمنين خلاف

النجيبة ص

تحوزه

ماكان يجب عليه من قبل الكف ولانه كناية عن الجبن فلا يفيد قوله فى سبيل الله فايدته فى قصر البنان
اشارة الى اللوم والخبث لما قران الدمامة تشعر عن اخلاف ذميمة غالبا لا البخل لانه لا يناسب البنان
قوله ربطت حقويها بسببه الحقو مشد الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه ورمى محقوه اى ازاره
سمى باسم محله والسببية والسب الشقة من الكتان الرقيقة قوله كما يقال طار ثناه وصيته هو مثل الثناء
الا انه فى الخير خاصة ونثوت الحديث نثوا اذا ذكرته ونشرته والصيت الذكر الجميل الذى ينتشر فى الناس
دون القبيح قوله وفى قوله بعد الايمان ثلثة اوجه الاول ذم على الاجتماع على معنى لا ينبغى ان يجتمعا فان
الايمان يابى الفسق كقولهم بئس الشان بعد الكبرة الصبوة يراد استقباح الجمع بين الصبوة وما
يكون فى حال الشباب من الميل الى الجهل وكبر السن والثانى بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد
ما اتصفوا بضده كان يقال ليهودى اسلم يا يهودى والاول اظهر لفظا وسياقا ومبالغة والثالث
بئس الاسم الفسوق بدل الايمان وهذا انما يتمشى على مذهبه او نظرا الى التغليظ وليس مبنيا على ان
الاسم هو المسمى او التسمية كما توهمه صاحب الانتصاف فان الاسم المفسر بالذكر والصيت خارج عن
المتنازع فيه قوله قال شعر لقد فعلت هذى النوى فى فعلة قوله اصاب النوى قبل الممات اثامها الظاهر
ان النوى البعد وهو يذكر ويؤنث يدعو على النوى على منوال قطع اه قلب يوم الفراق وقوله
قبل الممات اى قبل مماتى او قبل مماتى او قبل ممات النوى والاول اولى ليكون دعا لنفسه ودعاء على
النوى قوله حتى اسمع العواتق العاتق الشابة اول ما ادركت تخدرت فى بيت ابيها ولم تبن الى زوج
ابن الاعرابى عتقت من الصبا وبلغت ان تزوج اقول فهو كالجبى الاول ما كنى وهذا الاول ما عتقت
من الصبى قوله من ذكر السوء فى الغيبة اراد الذكر صريحا او كناية ويدخل فى الاخير الرمز والاشارة ونحوها
اذا ادت مؤدى النطق والسوء ما يسوء الغايب سواء كان نقصا فى نفسه اولا وقوله فى الغيبة تحقيق
لمعنى الاشتقاق والمراد غيبته عن ذلك الذكر سواء كان حاضرا فى مجلس الذكر اولا قوله منها الاستفهام الذى
معناه التقرير قال جار الله رحمه الله المبالغة فيه من حيث انه لا يقع الا فى كلام هو مسلم عند كل سامع
اقول حقيقة او ادعاء قوله صيغة مدعوة من داد الطعام ودود بمعنى قوله فكرهتموه اى فتحققت كراهتكم
له وقوله بوجوب الاقرار علة التحقق قدمت على الفاعل للاهتمام بشانها وفى هذه الفاء معنى الشرط مثل فقد
جئنا خراسانا قال رحمه الله وهى الفاء الفصيحة نظيره ما فى قول الفقهاء فاذا كان كذلك وهى للالزام
قال فى قوله تعالى فقد كذبكم بما تقولون فى الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة
رايعة قوله فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما ظهرها لمعنى التشبيه وفايدة المبالغات المذكورة فى التمثيل لانه ينبغى
ان يعد ذلك اوكده ليتم الكلام كما يوهمه كلام بعضهم فانه تمثيل على سبيل الاستعارة فكراهة ذلك ليست
شيئا سوى كراهة ما كن فيه قوله وتعذيرهم منه يقال قذرت الشىء وتقذرت منه كرهته ورجل قاذورة
يتبرم بالناس لا يجالس الا وحده وقذره على فقال همزه يتنزه عما يلام عليه قوله الى بنى سيمة فى الحواشى
هى من ابان مكة وروى سلمة الله بالجيم ايضا وقال لم ارهما ذكرا فى الكتب المعتبرة قوله الى ادى خضرة

اللهم الظاهر ذكر الحصر لانه جعل لحم ميت والحيف تحضر وهو زيادة تهجين قوله والعى بجمع الفضايل قال رحمه
الله النخ فى البطون مؤنث والبطن مذكر قوله اذهب عنكم عبية الجاهلية العبية الكبر اما فعلية من
عباب الماء وهو دخره وارتفاعه او فعولة منه الا ان اللام قلبت ياء كما فى تقضى البازى او فعولة
من عباه اذا هيأه لان المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته ولا يتصنع اقول وعلى
هذا هو مهموز خفف كما فى خطية والكسر فى العبية لغة او من التعبية لانها نخوة مدخرة فى الجاهلية
اقول او من عبت النبت اذ طال على ما يلوح اليه كلام الجوهرى حيث ذكرها عقيب هذه اللغة قوله
هو لما به نقل عن المصنف هو منتهى للموت الذى هو لاحق به ولا بد له والاولى هو للذى به اى هو ملكه قد
اخذه وذهب به كناية عن اشراف الموت واستيلائه والذماء ممدود ابقية الروح فى المذبوح قوله نح
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة بين جملتى الاستدراك فاتية من وجهين
احدهما ان الاولى خبرية والثانية امرية والثانى ان مقابل نفى الايمان اثبات الاسلام لا الامر بان
يقولوا اسلمنا واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى مع ادماج فوايد زوايد بيان ذلك ان الغرض
المسبوق له الكلام توبيخ هؤلاء منهم بادعائهم تحلوا عنه اولا وبانهم الممنون ان صدقوا ثانيا فالاصل
فى الارشاد الى جوابهم فلا كذبتم ولكن اخرج الى ما عليه المنزل لتفيد عدم المكافحة بنسبة الكذب وفيه حمل له
عليه الصلوة والسلام على الادب فى شان الكل ليصير ملكه لاتباعه وان لا يلبسوا حلة التنزيل بما لهم به وتخيص
ما كذبوا فيه ومن الدليل على انه الاصل قوله نزول الاية الثالثة اولئك هم الصادقون تعريضا بان الكذب
محصور فيهم ولهذا قال رب تعريض لا يقاومه التصريح واوثر على لا تقولوا امنا لاستهجان ذلك لاستماع عن
النبى صلى الله عليه وسلم على ان افادة قوله لم تؤمنوا المعنى كذبتم اظهر من افادة لا تقولوا امنا على ما لا يخفى
ثم فوثل بقوله ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل قل لم تؤمنوا فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا لتفوزوا بالصدق ان فاتكم
الايمان والتصديق ولو قيل ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى وفيه تلويح بان اسلامهم وهو خلو عن التصديق
عين معتد به ولو قيل ولكن اسلمتم لكان ذلك موهما ان ذلك معتد به والمطلوب كماله بالايمان ولا يحتاج الى ان
يقال القول مستعمل فى معنى الزعم والى هذا المعنى اشار بقوله ثم وصلت الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محولة
على المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم ليكون خارجا مخرج الزعم الا الا اذ فهذا ما صرح ببعضه جار الله ورمز الى بعضها
فيه جزاه الله عن حقيقته خير الجزاء يوم هو لاقيه وفى بعض الحواشى قل لم تؤمنوا معناه لا تقولوا امنا وانما
عدل عنه لما ذكره فقولوا استدراك لا تقولوا المراد فى المعنى وهذا حسن لكن الاوفق فى تقرير مغزاه ما ذكرناه
الا ادى الى قوله ثم بنه على ما فعل من وضعه موضع كذبتم كيف يفيد ان الاصل ذلك قوله عن ام هشام
الحمد لله الذى لا تفات ولا يلات ولا تشتبه الاصوات لا تفات اى لا يفوته ولا يسبقه شىء كقوله تعالى وما انتم
بمعجزين ولا تشتبه اى لا تتحد الاصوات اصم قوله فان قلت ما معنى ثم ههنا السؤال ظاهر وهو ان عدم
الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه واجاب عنه من وجهين احدهما انه نفى شك فيما بعد
عند اعتراء شبهة كانه قيل امنوا ثم لم يعترهم ما يعترى الضعفاء بعد حين وهذا لا يدل على انهم كانوا مرتابين

اولا بل يدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ارتياب ثانيا حال الاصل امنوا ثم لم يحدث لهم ريبة
فالتراخي زماني وقوله ربما اعترض بعد ثلج الصدر بصريح بما اثرناه وانه ليس من تراخي الرتبة على ما مر في
قوله تعالى ثم استقاموا في حم السجدة والثاني انه عطفه على الايمان من باب ملائكته وجبريل تنبيها على انه الاكمل
في الايمان فكانه شيء اخر اعلى منه كاين فيه وادث ثم على العلو والدلالة على ان هذا الاصل حديثه وقديمه
سواء في القوة والثبات فهو ابدا على طراوته لا انه شيء واحد مستمر فيكون كالشيء الخلق بل هو يتجدد طريا
حينا بعد حين ولا بأس ان يجعل ترشيحا لما دل عليه معنى العطف لما جعل مغايرا تنبيها على انه ليس تغايرا ما بين
الاستمرار والحدوث بل تغاير شيئين مختلفين ليدل على المعنى المذكور وانهم في زيادة اليقين ايمانا فايمانا عند
من تقول فيه بالقوة والضعف وهو الحق فظاهر واما من لم يقل فلانضمام العيان الى البيان كما مر في قوله
تعالى ولكن ليطمئن قلبي والفرق بين الاستمرارين ان الاستمرار على الاول استمرار المجموع يحق ثم استقاموا
اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير ولذلك قال غضا طريا وهذا
الوجه اوجه والله اعلم قوله وان يكون جاهد مبالغة في جهد لما مر ان الفعل مع المبالغة اقوى وليس من باب القصد
الى نفس الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة بين اثنين لا محالة وقوله تعالى باموالهم وانفسهم هو للترقي من
الادنى الى الاعلى قوله اي الذين صدقوا فلم يكذبوا اشارة الى ما مر من التعريض او هم الذين ايمانهم
ايمان صدق وايمان حق وجد من الصدق بمعنى الثبات في القول والفعل والعقد وفيه ايضا التعريض
واختلاف التفسيرين لاختلاف معنى الصدق والاول اظهر في هذا المساق لما مر من ان لم تؤمنوا وضع موضع
كذبتم فافهم والله اعلم قوله اي ما شعرت ولا احطت فيه اشعار بان الباء لتضمين معنى الاحاطة او تضمين
معنى الشعور فيفيد مبالغة من حيث انه جار مجرى المحسوس قوله وسياق هذه الاية فيه لطف ورشاقة
حققه بان الكاين منهم سماه اسلاما اظهارا لكذبهم في قولهم امنا اي احدثنا الايمان في معرض الامتنان
وفيه تحقيق انه غير خليق بالمنة ولا احرى ما بين امره بان يجيب عن الاول بانهم كاذبون ثم نبه على
كان المنة بقوله يمنون عليك بل اعادة لزيادة التوبيخ ففي سياق الاول ما يدل على ان ذلك منهم في معرض
الامتنان امره بان يجيب عن الثاني بقوله قل لا تمنوا وفي قوله ان اسلموا ما يدل على انه قد تحقق ان حذفهم
هو الاسلام لا شيء سواه ثم في قوله اسلامكم بالاضافة ما يدل على ان ذلك غير معتد به وانه شيء يليق
بامثالهم فاني يخلق بالمنة ثم قال ان هداكم للايمان اي لما هو ايمان حقيقة وهو معتد به ونبه بقوله
ان كنتم صادقين ان ذلك كذب منهم وانهم ممكن مع ذلك على قود اعترافهم واللطف في تقديم التكذيب
ثم الجواب عن المن مع رعاية النكت المذكورة في كل من ذلك وتمام الحسن في التذييل بقوله ان الله
الاية ليدل على كذبهم وعلى اطلاعه تعالى خواص عباده من النبي واتباعه عليه والله اعلم تمت السورة
والحمد لله كما اصابنا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكلام في ق نحوه في ص
سواء بسواء قد مر هنا لكن بيان وجه الاستواء بما فيه غنية فليكن على بال ونقل رحمه الله عن الراغب

ان بل جهها لتصحيح الاول وابطال الثاني اي ليس امتناعهم من الايمان بالقران انه لا مجد له ولكن لجهلهم وننبه
بقوله بل عجبوا عليه لان التعجب من الشيء تقتضي الجهل بسببه وهو وجه حسن قوله والمجيد ذو الشرف الراغب
المجد السعة في الكرم واصله مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع ووصف القران به هنا يتضمن
المكارم الدنيوية والاخروية قوله متعرفا من رفرف الطاير حرك جناحيه حول الشيء ليقع عليه قوله
انكار لتعجبهم جعل التعجب راجعا الى المنذر والمنذر به للايذان بان هذا الوصف على كونه رسولا يدل على ان
للانذار مدخلا وقوله فقال الكافرون بيان لذلك المتضمن ولهذا قال ثم عطف على احد الانكارين قوله
دلالة على ان تعجبهم ادخل في الاستبعاد قلت يحتمل ان يكون لذلك وان يكون للتصريح بانكارهم المنذر به
كما صرح بانكارهم المنذر في قوله بل عجبوا قوله وهذا اشارة الى الرجع اي الدال عليه السياق فانه دل
على انهم منذرون به ومعلوم ان انذار الانبياء عليهم السلام اول كل شيء بالبعث وما يتبعه وايضا
ما يجيء بعده ان جعل ذلك رجع من كلام الكفرة والظاهر من تقريره ان هذا شيء عجيب معقب القول
وقوله ائذا متنا جملة مستأنفة بيانا لموضع تعجبهم ولهذا قال القاضي حكى تعجبهم مبهما اولا
ثم فسره لانه ادخل في الانكار فالاول استبعاد لقدرته تعالى والثاني استقصار وقوله ويجوز
ان يكون الرجع بمعنى المرجوع يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها اي جوابها وقوله فهو الجواب
اي المرجوع معناه الجواب وهو على هذا من كلام الله تعالى على معنى ذلك جواب بعيد منهم لمنذرهم
وذلك اشارة الى قولهم ائذا متنا قوله فما ناصب الظرف في التقريب اي اذا كان الرجع بمعنى البعث
فهو دال على ناصب اذا اما اذا كان بمعنى المرجوع وهو الجواب فلا واجاب بما سبق من ان هذا اشارة
الى الرجع واقول ولما تقرر انه جواب منهم لمنذرهم فقد علم انه انذرهم بالبعث ليصلح هذا جوابا له فهو
دليل ايضا على المقدر قوله الاعجب الذنب قال رحمه الله العجب امره عجب هو اول ما يخلق واخر ما
يخلق قوله للدلالة على انهم جاؤوا بما هو افظع من تعجبهم من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب
بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره لا لان انكار النبوة في نفسها افظع من انكار البعث فربما
لا يتم لان العقل مستقل عندهم باثبات اصل الجزاء كيف ومن الجائز ان يكونوا قد سمعوا بالبعث
من اصحاب ملل اخرى بخلاف نبوته عليه الصلوة والسلام خاصة وقوله فهم في امر مريج يقولون
تارة وتارة بسبب اضطرابهم في النبي واما اضطرابهم في شان المنبأ به فلذكره في الاية لم يحتج
الى ذكره واما قوله وقيل الاخبار بالبعث فهو ظاهر الوجه لان التكذيب اسوأ من التعجب فهو اضراب
عن تعجبهم بالمنذر والمنذر به بتكذيبهم واثر الاول لما ذكرناه من التضمن قوله وقيل الحق القران
افاد رحمه الله ان المضرب عنه على هذا ق والقران المجيد اقول هذا القول من الخلافة ايضا بمنزل
فانه على اسلوب قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق وعجيب الا انه عطف على ما بعد بل وقد سبق
ان قوله بل عجبوا اضراب عن حديث القران ومجده وما يدل عليه اعجازه من صدق من اتى به ومفهوم
وانكار اعجازه وحقيته ادخل في الانكار من انكار ما يلزم عنه بعد تسليم كونه حقا فان قلت فهلا اخر

هيهنا وقدم في ص قوله للتفنن ولانه لما وصف القران هنا كل بذي الذكر كان الانسب تقديم حديث
الاستكبار عنه فانه ادخل في ذمهم وهيهنا لما وصف بذي المجد كان الانسب تقديم حديث حرمانهم عن
منافعه ثم انه لما كان المقصود الاصلي هيهنا اثبات البعث وذمهم على انكاره جعل تكذيبهم بالقران
لكونه تكذيبا بالبعث منكرا فاخر عن حديثه ثم عقب بحديث البعث تنبيها على هذه النكتة وثم لما بني
عليه حديث التوحيد ثم الوعيد ثم اثبات المعاد على ما حقق في موضعه اخر ولم يوت سل مرة
ما نبه والذي حمل المصنف على ابتار تفسيره بالنبوة هذا المعنى ايضا والله اعلم قوله لتكفات الجوهري
تكفات المراة في مشيتها ترهيات ومادت كما يتحرك النخلة العيدانة ولا يجوز ان يفسره
بتقلبت من كفات الاناء اذا كببته لان التفعل ليس بعباس فلان الله تعالى قال رواسي ان
تميد بكم قوله الكاف في محل الرفع على الابتداء وروى عن المصنف لذلك الخبر وهو الظاهر ولكونه
مبتداء وجه وهو ان يقال ذلك الخروج مبتداء وحمل على ابو يوسف ابو حنيفة والكاف واقع موقع
مثل في قولك مثل زيد اخوك قوله والمعنى انا لم نعجز كما علموا انما استفاد علمهم مما سبق ان همزة
التقرير او الانكار انما يدخل على معروف عند الكل وايضا قوله اولم ينظروا ينادي على ذلك ثم
الواقع انهم كانوا معترفين به ومن لا ينكر الخلق الاول يلزمه الاعتراف بالثاني من طريق
الاولى فالانكار الثاني كان من اللبس والحيرة وعدم التدبر فلهذا قال بل هم في لبس وانما نكر مما
علق انما استفاد علمهم مما سبق فانما انكر الخلق ووصف بجديد لمكان شبههم واستبعادهم العادي
بعقله جديد وانه خلق عظيم يجب ان يهتم بشانه فله بناء اي اتي بناء والتعظيم ليس راجعا الى الخلق
من حيث هو هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول بل الى ما يتعلق بشان المكلف وما
يلاقيه بعده وهو هو قوله والباء مثلها في قولك صوتت كذا فالباء صلة والوسوسة بمعنى له
الحديث كانه قيل ما حدثته به نفسه على سبيل الوسوسة وان جعلت للتعدية فالنفس تجعل الانسان
قائما به الوسوسة فالمحدث هو الانسان لان الوسوسة بمعنى له الحديث فيكون نظير حدث نفسه
بكذا واليه اشار المصنف بقوله لانهم يقولون الى الاخر وانشد شعر لبيد شاهدا لقوله حدث
نفسه بكذا وهو قوله واكذب النفس اذا حدثتها اي صدق النفس تزري بالامل وبعده غيران لا
تكذبنها في التقى واخزها بالبر لله الاجل حراة تحروه اذا ساسه وقهره وكذب اخاه قال له كذبا قوله
ونحن والمراد قرب علمه اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء في
العادة سبب العلم به وباحواله وقوله فكان ذاته بعيد الاول قوله كقولهم هو مني مقعد القابلة
اذا جلس بين يديك لصيقا بك وكذلك معقد الازار قوله والموت ادنى لي من الوريد قيل في ديوان
ذي الرمة ما دون وقت الاجل المحدود نقص ولا في الظم من مزيد موعود رب صادق الموعود
والله ادنى لي من الوريد والموت يلقى انفس الشهود صادق الموعود اي الوعد والظم مدة
الاجل واصله ما بين وردي الابل والشهود بمعنى الحضور اي كل من حضر في هذه الدار ووجد

ولم يقل من الخلق الثاني تنبيها على صح

يلقاه

يلقاه الموت قوله كان ورد له رشاء خلب وفي رواية رشاء متين اورده في ان العرف يشبه بالحبل
لان الرشاء الحبل الذي يستقى به والخلب بضم الخاء المعجمة وسكون اللام الليف قوله كصفحتي العنق عن
المصنف العنق مؤنث والجيد مذكر قوله يردان من الراس اليه اي من حيث المشاهدة فلا دخل بانه خلاف
ما عليه ايمة التشريح قوله كقولهم بعير سانية هو كما يقال عرق فيقال الثانية الناصحة وهي الناقة التي
يستقى عليها ويقال للغرب مع ادواته سانية ايضا والثاني ان يراد حبل العاتق وهو موضع الرداء من
المنكب فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق قيل اي يجوز بالوريد عن العاتق وقوله لاجتماعهما
في عضو بيان للعلاقة والظاهر انه اراد ان الاضافة الى الوريد في الجواز مثل الاضافة يكفي فيها ادنى
ملابسة فان قلت شرط حسن الاضافة ان لا يصح اطلاق الثاني على الاول وجاز ان يقال الوريد حبل قلت
ارادوا به ان الاضافة لا يكون نظرا الى صحة الاطلاق للاني الى سعيد كرز واضافة المسمى الى اسمه في نحو
ذات مرة مع صحة الاطلاق لكن لما جرد احدهما اسما والثاني مسمى جاء المغايرة ولم يصح الاطلاق من
ذلك الوجه كما تقول مسمى اللفظ ولا يخفى ان الظاهر هو الوجه الاول وهو ان الاضافة بمعنى من قوله
لان المعاني تعمل في الظروف اراد ان الظروف لما كانت تعمل فيها المعاني متقدمة ومتاخرة كان افعل التفضيل
اولى بالعمل فيها وان لم يكن عاملا في الظهر فاعلا او مفعولا به او اراد انه تعمل لما فيه من معنى الفعل فهو من
باب المعاني قوله ويجوز ان يكون تلقي الملكين بيانا للقرب قال في التقريب اذ في الاول للظرفية وفي الثاني
للتعليل اقول الوجه هو الاول لان تعليل قربه العلمي باطلاع الحفظة والكتبة بعيد قوله الا مايوجر عليه او
يوزر به عن المصنف اخره ضرب بالاجر وزره ضرب بالوزر وركبه ضرب بالركبة وراسه ضرب براسه
فعل المناخ اقول اراد ضم الشر والاظهر انه من باب علمه وحداه دوداه هو ذنبه وسمنه اذا اعطاه
ما اشتق منه الفعل ولو اقول ذلك الى هذا كان انسب والله اعلم قوله لما ذكر انكارهم البعث اراد ان
يبين وجه عطف قوله وجاءت سكرة الموت فارشد الى انه كلام وارد بعد تتميم الغرض من اثبات
ما انكروه بابين دليل واوضح دال على ان هذا المنكر انهم لاقوه فخذوا حذركم قوله واحتج عليهم بوصف
قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله اولم ينظروا الى قوله افعيينا بالخلق الاول ثم قوله ولقد خلقنا الانسان
واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص الاية ثم قوله ونعلم ما توسوس الاية وذلك لان اثبات المعاد
يتوقف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات فاثبت في الايتين علمه باحواله واجزائه
متفصلات وكذلك قدرته على الاعادة بما لا يبقى معه لذي عينين ريب وعلى هذا فالظاهر ان الخطاب في
قوله ذلك ما كنت للفاجر والمشاركة الحق لان الكلام في الكفرة واعاجيب بقوله ولقد خلقنا الانسان لاثبات
العلم بجزئيات احواله وتضمين شبه وعيد لهم الا ادماجا والتخلص منه الى بيان احواله في الاخرة
ولان قوله لقد كنت في غفلة بناسب خطاب هذا لا وكذلك ما بعقبه على ما لا يخفى واما حديث معالمهم
فقد اخذ فيه حيث قال وازلفت الجنة الايات قوله فقال والله ما سن عاليه اي لا علو سن حتى يعتمد
رواية ولا لسان فصيح حتى يعرف مطابقة المقام طبعا ولا معرفة فكلام العرب حتى لا يجوز فك النظم وركاكة

المعنى اى لا هو من المطابيع ولا من المحتدين مثالهم كسبا قوله لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس وابلغ عن المصنف اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس قوله يشهد لقوله قال قرينه ربنا ما اطغيته اى الذى يدل على ان المراد بالقرين الشيطان هو هذه الاية ولا ينافى قوله هذا ما لدى على معنى اعتد لجهنم وهيأته لها باغوايى واضلالى على ما توهم لان الاول نظير قول الشيطان ولاضلنهم وقوله ووعدتكم فاخلفتكم وقوله ربنا ما اطغيته نظير قوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والله اعلم قوله ونعد بدل لدى عتيد بدل من ما الموصولة على حذف الموصوف اى عذاب او شئ عتيد على نحو ناصية كاذبة ونصوا في مثله على جواز الاكتفاء بالصفة وقوله وجوز ان يكون خطابا بالواحد بنا على ما مر من ان ملكا واحدا جامع بين الامرين ولما دل على تعدد الفعل في نحو قام الزيدان جاز ان يجعل المثنى منه علامة لتعدد الفعل بمجرد الدلالة لما بينهما من الاتحاد معنى ولفظا باتصال الضمير قوله يا حرستى اضربا عنقه الحرس حرس السلطان وهم الحراس والواحد حرسى لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا ان يذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس قوله ويكون في العتابه تكرير للتأكيد فهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد قوله ولا تحسبن الذين يفرحون والفاء فيها للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب وحقك ثم حقك ينزل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابى ولو جعل ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهوله فكان من باب ملائكته وجبريل دون تكرير لكان حسنا قوله فاعفنيكم يقال اعفنى عن الخروج اى دعنى واتركنى اقول حقيقته اجعلنى فى عفو عنه ولا تواخذنى بتركه ثم استعمل في ترك وان لم يكن مما يتعلق به العفو وعفا بله قوله ويجوز ان يقع الفعل على جملة قوله ما يستدل ان يكون التقدير وقد قدمت اليكم هذا القول وسبب لكم مضمونه وجوز على هذا التقدير ان يكون حالا من المفعول مقدما واشار اليه اى قد قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد او من الفاعل واشار اليه بقوله موعدا لكم قوله وعلى هذا يشار بذلك الى يوم لان الاشارة الى ما بعد جائز لا سيما اذا كانت رتبته التقديم فكانه قيل ذلك اليوم اى يوم القول يوم الوعيد ولا يحتاج الى حذف على ما مر في الوجه الذى اشير به الى النفخ وهذا الوجه فيه بعد لبعده عن العامل وتخلل ما لا يصلح اعتراضا على ان زمان النفخ ليس يوم القول الا على سبيل فرضه ممتدا واقعا ذلك في جزء منه وهذا فى جزء وكل منه خلاف الظاهر فكيف اذا اجتمعت على انه يجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ لدلالة الفعل عليه دلالته على النفخ فلا يحتاج الى الحذف بوجه قوله وسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل قد سبق في الفرقان انه لا يخالف ما عليه اهل السنة عافية عن اعادته عنيه قوله وفيه معنيان فى التقريب والاستفهام في هل للانكار اى للمزيد على امتلائها او التقرير اى فيها موضع للمزيد لسعتها اقول وقوله ويجوز وجهان مرسان على الاولين وحاصله جاز ان يكون نفي الزيادة على الظاهر وجاز ان يكون كناية عن الاستكثار وكذلك اثبات الزيادة قوله غير بعيد نصب على الظرف كانه قيل في مكان غير بعيد

اذا كان العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اصوله لم يكن من باب ملائكته وجبريل وهو ظاهر ه

لا كلام في انه لا يخالف ما عليه السنة انما الكلام في انه لا ضرورة ملجية الى الحمل الى التخييل بل يصح اجراؤه على الظاهر وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد حقيقته على الظاهر ما لم يعرف عنه صارف وانما النزاع في وجود الصارف ه

ثم اى منهم بين يديهم وفيه مبالغة ليست فى التخلية عن هذا الظرف وذكروا وجها اخر ان معناه التوكيد على انه حال كما تقول عزيز غير ذليل لان العزة ينافى الذل ونفى مضاد الشئ تأكيد اثباته وفيه دفع توهم ان تجوزا او شوبا من الذل قوله وحذف حرف النداء للتقريب اى لانه قربه تعالى ونزله منزلة الحاضر المخاطب فهذا من عام البر ومقدمه ما ياتى من بعد قوله وقيل فى الخلوة فعلى هذا يكون حالا من الفاعل اى من خشى الرحمن وهو في الخلوة في مكان غيب عن اعين الناس قوله للثناء البليغ على الخاشى لانه لما مدحه بالخشية واثبت استحقاق الجنة بها بكلما كانت الخشية اتم كان الثناء ابلغ فلذلك اكد الخشية بانها ثابتة مع الغيبة عن المخشى البليغ الرحمة فلا خشية هذه الخشية قوله اى يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان الدخول كانه قيل زمان الدخول يوم تقدير الخلود ولو قيل لا يقدر التقدير لان الخلود يبتدئ من ذلك الزمان كما تقول زمان الرمى يوم العيد وانما العادة ان يرمى ثم يعيد لكان حسنا والحاصل ان ملابسة اليوم للخلود والدخول كانه فى اتحاد زمانيهما ولكن فيه توسع فاحش لان الاصل استغراق الزمان بهما على انه جاز ان يكون من باب هذا اخوك فلا يكون اشارة الى سابق ويوم الخلود على حقيقته لان جميع الابد الذى هم فيه يوم واحد قوله فخرقوا في البلاد ودوخوا هو من خرق الارض خرقا جابها وهو ابلغ من خرق البلاد على نحو يجرح فى عراقيبها وفى الاساس دوخ الارض اكثر وطأها قوله والدليل على صحة قراءة من قراء فنقبوا لانه في امر لاهل مكة على سبيل الالتفات قوله كقوله فسيحوا فى الارض اراد فى كونهما امرا بالسير مسببين عن السابق لان ذلك ايضا خطاب لاهل مكة بان يسيروا وينظروا في اثار الامم الهالكة وهو ان نقب خف البعير نقب خف البعير بالكسر وتنقب ادابه قوله ما ان بها من نقب ولا دبر اى لسه اقسم بالله ابو حفص عمر وبعده اغفر له اللهم ان كان فجر جاء اعرابى الى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه واستحمله وشكا اليه فاقته فاعطاه شيئا من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجزه فطلبه واعطاه الظهر ايضا قوله وقد ملح الامام عبد القاهر اى بشئ مليح قال العلامة انشدنى الاديب للامام عبد القاهر فى فصل وقت له مجئ من سباب الهوى بالتروح ثم ترى حلسة مستوفز قد شكرت احاله بالنسوع ماشئت من دمنه والفتى عصفلا باذا لسق الرزوع قوله استوفز اذا جلس غير مطمئن ويقال هو على وقف واوفاز اى عجلة ومصفلا باد محله بجرجان قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ذكر ما يفيد ان الاول اعنى لمن كان له قلب تمثيل وان قوله وهو شهيد اما من الشهود بمعنى الحضور والمراد التفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغايب فجاز ان يكون استعارة ومجازا مرسلا والاول اولى واما من الشهادة وصفا للمؤمن لانه شاهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء او وصفا له من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل وهو من جملة الشهداء اى من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية على الوجهين وجاز ان يقال على الاول من هذين الوصف مقصود وقوله وهو مؤمن شاهد انما الطهر ليعلم ان شهادته عن ايقان لا كشهادة اهل الكتاب فلا يكون كناية وهو شهيد حالا من ضمير الملقى هو الوجه لا عطفا على القى والمراد انه في الاعتبار

عما فعل بسوالف الامم او بالمذكور اما ما من الايات لذكرى لاحدى القبول عن الغفلة ان لم يكن قعها
فى نفسه قوله ومعناه لمن القى غير السمع ثم قوله وقيل القى سمعه او التسمع منه فض العرق ان الفاعل
المحذوف اما المعبر عنه بالموصول اولا وعلى الثانى معناه لمن القى غيره التسمع فحسب وانما هو فقد القى
وهو شاهد والوصف اعنى الشهود بمعنى الكلام واغاض حرف الاية بهذه العبارة للمبالغة فى تعطيه
وصفوه وعلى الاول معناه لمن القى سمعه وهو حاضر ولم يذكر معناه لوضوحه وانما نبه على فض
العرق وليس التقدير للاحتياج لا الراجع الى الموصول فان الضمير فى قوله وهو كاف وانما ذكر لبيان
المعنى والفرق ثم لو قدر موصول اخر فذو القلب والملقى غير ان شخصا ولو لم يقدر جاز ان يكونا
شخصين وان يكونا شخصا باعتبار حالين حال لا تفطنه بنفسه وحال القائه السمع عن حضور المتفطن
بنفسه لان من عام بتناول كل واحد والله اعلم قوله فاصبر على ما يقول اليهود اراد على تقدير تعلقه
بقوله ولقد خلقنا والتعريض لهم بقوله وما مسنا من لغوب وقوله وقيل فاصبر فى ما يقول
المشركون اراد على تقدير تعلقه باول السورة الى هذا الموضع وهذا انسب لان الكلام مرتبط بعضه ببعض
الى ههنا على ما لا يخفى على المسترشد قوله تعالى يوم تشقق لم يذكر المصنف اعرابه حملا على انه بدل بعد
بدل ويحتمل ان يكون ظرفا للمصير اى الينا مصيرهم فى ذلك اليوم وانما دل عليه قوله ذلك حشر اى يحشرون
يوم تشقق قوله اى ما انت تول عليهم بيان لحاصل المعنى والا فالتقدير ما انت بمجبر حال كونك واليا عليهم
اذ لو كان عليهم ايضا خبرا على ما اورده لم يصح الباء فى بجبار الا ترى انك لا تقول ما انت والباء بجبار قوله
عليه الصلوة والسلام صون الله عليه تارات الموت قيل افاقاته وغشياته تمت السورة والحمد لله
على افضاله والسلام على رسوله محمد واله سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى والمقسمات جعلها متعدية فى الوجه الاول ومن باب يعطى ويمنع فى الثانى ولهذا
قال او تفعل التقسيم مامورة والامر فى الاول بمعنى الشان قوله على التفسيرين اراد اختلاف الذوات
واختلاف الصفات وفسر على الاول بالترتب فى الوجود وهو ظاهر الا بين الحاملات والجاريات و
القول بان الاول اظهر لمرتبتين على الرياح واقدمها فاستحق التقديم اولان الاول من الاثار
العلوية والثانى من السفلية فيه خروج عما سبق له الكلام فالاولى ان يجعل الترتب راجعا الى نفعا
فيما سبق له الكلام من الدلالة على كمال القدرة المحقق لصدق الموعد من البعث والرياح اظهر فى ذلك
من السحب وهى من السفن والثلث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فكيف يجعلها
اظهر مما هو محسوس وعلى الثانى ايضا فسر بالترتب فى الوجود وهو حسن والتفسير الثانى شديد
الطباق للمقام ولهذا اخره الامام رحمة الله عليه لكن نقل رحمه الله عن الزجاج ان المفسرين جميعا على
الاول قوله وقد حملت على الكواكب السبعة قال رحمه الله هو مردود وقد فى النهى عن اتيانه احاديث
صحيحة والعجب من المصنف كيف ذهل مع ديانته عن هذا النقل قوله قال زهير مكلل باصول النجم تنسجه
ريح حريق لضاحى مائة حبك يصف غديرا وهو مجرور على الوصف فى قوله سابقا ثم استغاثت عانا مكلل ذلك

ضلها

للآ

ما احسن حالك بهذه المكافية
وهو الخط الاسود صح

للآ باصول النبات وصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والحريق الريح الباردة الشديدة
الهبوب والضاحى الظاهر وحبك الماء طرائقه قوله محبوك المفاقر هى المفاصل واحدها مفقر والرسغ عند الحافر
مفقر واصل الحباكة الصفاقة وجودة الاثر يقال على جناحه قوله تعم يؤفك عنه من افك جعل الضمير للقران
او الرسول لدلالة القول المختلف عليهما حيث فسره بما فسره وقال اى يصرف عنه الصرف الذى لا صرف
اشد منه ووجه المبالغة من اسناد الفعل الى من وصف به فلو لا غرض المبالغة لكان من توضيح الواضح فكانه
اثبت للمصروف صرف اخر حيث قيل يصرف عنه المصروف فجاءت المبالغة من المضاعفة ثم الاطلاق فى المقام
الخطابى له مدخل فى تقوية امر المضاعفة وكذلك الابهام الذى فى الموصول وهو قريب من قوله فغشيهم
من اليم ما غشيهم واما قولهم لا يهلك على الله الا هالك فلو لم يكن للمبالغة وانه لا هالك اتم منه لم يكن للحصر معنى و
النكتة فيه ما سبق ولهذا قيل فى الحواشى اى لا يحرم من مثل رحمة الرحمن الرحيم الا هالك فى غاية ليس وراءها
وراء هو من قبيل فسد على الامر وهلك على فلم يبق مسفها به وفساده على الله مجاز عن حرمانه من رحمة
التى هى سبب صلاح كل صالح والله اعلم قوله ويجوز ان يكون الضمير هذا الوجه اوجه لتلائم الكلام و
لهذا اتبعه بقوله اقسم ثم اقسم واما الوجه الاخير فبعيد فى هذا المساق لان الظاهر ان عن صلة ولانه لا
يبقى تلك المبالغة قوله قلت معناه ايان وقوع يوم الدين فيه ان الجواب لا يتم لان وقوع الزمان فى الزمان
غير معقول الا ترى انك لو قلت زمان جلوس الامير فى زمان الربيع لكان خلفا والصحيح زمانه زمان
الربيع او الربيع والجواب ان الاشكال ههنا من وجهين احدهما ان مظروف الزمان يكون نفس الحدث
ويوم الدين ليس بحدث فاجاب بان السؤال عن وقوعه والثانى جعل الزمان زمانيا وقد مر مرارا
عدة الجواب عن ذلك وانه لما جعل موعودا ومنتظرا فى قوله فارتقب يوم تاتى السماء صار ملحقا
بالزمانيات وكذلك كل يوم له شان مثل يوم العيد والنيروز وهذا جار فى عرفى العرب والعجم قوله
ورفعا على هو يوم هم يفتنون اى وقت الوقوع يوم كذا او يوم الدين وعلى الوجهين هو قائم مقام
الجواب على نحو سيقولون لله فى جواب من رب السموات والارض لان تقدير السؤال فى اى وقت يقع
وجوابه الاصلى فى يوم كذا واذا قلت وقت وقوعه يوم كذا كان قائما مقامه ومنه تبين ان النصب
اوجه قوله قابلين لكل ما اعطاهم راضين به فى تفسير اخذين ما ابهم اخذ العموم من شيوع ما واطلاقه
فى معرض المدح لهم واظهار منه تعالى عليهم والرضا لان الاخذ معول عن قصد قوله تعالى كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون ان جعل ما مزيدة فقليلا معمول الفعل صفة لمصدر محذوف اى هجوعا قليلا ومن
الليل صفة اى مسدا ما منه او لغو متعلق بيهجعون او لظرف محذوف ومن الليل صفة على نحو قليل من
المال عندى وان جعل ما موصولة فهو فاعل قليلا ومن الليل حال عن الموصول مقدم كانه قيل كانوا
قد قل المقدار الذى يهجعون فيه كائنا ذلك المقدار من الليل وان جعلت مصدرية فهو ايضا فاعل قليلا
ومن الليل بيان لان معمول المصدر لا يتقدم او حال المصدر ومنه للابتداء فهذا ما يفهم من الكشاف قوله
وزيادة ما الموكدة لذلك هى توكد القلة على نحو ما ذكر فى قليلا ما تذكرون وعلى ما ذكر فى مثلا ما بعوضة

لها ان جعلت مزيدة معناه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا حقا البتة والتحقيق بتوكد مضمون
الجملة فاذا كان الفعلة مخبرا عنها وقيد الزم تحققها قوله سيحدى ينال حديثه وجدوته اوحلاوته و
استجديته اى سالته الجدوى قوله تقول زيدا لم اضرب قيل انما جاز التقديم في لم ولن لانهما لاختصا
بالفعل كالجزء منه وقياسا على مقابلهما في الاثبات اعنى فعلت وسوف افعل ولما لا فلكثرة التصرف
فيها بقوله غوت بلا حرم فكانها جزء مما دخلت عليه ولان لا افعل في مقابل افعل بخلاف ما فان لها
صدر الكلام وليس فيها التصرف الذي في اخواتها قوله وهذا كقول الناس ان هذا لحق كما انك ترى
وتسمع اى شبهه في التحقيق بكونهم ناطقين وكما لا يشك احد عند نطقه في انه ناطق كذلك لا شك في
حقيقته والضمير في انه لجميع المذكور اماما واليه الاشارة بقوله امر الايات الى الاخر وانما لم يذكر
وما توعدون خاصة قوله هل اتيك تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله وانما عرفه
بالوحي فيه رمز الى انه لما فرغ من اثبات الجزاء لفظا بالقسم ومعنى في المقسم به من التلويح على القدرة البالغة
لفة مدمجا فيه صدق المبلغ وقضى الوطر من تفصيله مهد لاثبات النبوة وان هذا الاتي الصادق حقيق
بالاتباع لما معه من المعجزات الباهرة فقال وهل اتيك وضمن فيه تسليته عليه الصلوة والسلام
بتكذيب قومه فله بسائر ابائه واخوانه من الانبياء عليهم السلام اسوة حسنة هذا اذا لم يجعل قوله
وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض ايات واما على ذلك التقدير فوجهه ان يكون قصة الجليل ولوط
عليهما السلام معترضة للتسلي ما يعاد مكذبيه وانه مرحوم منجى مكرم بالاصطفاء مثل ابيه ابرهيم
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين والترجيح مع الاول والله اعلم قوله قوم من الخزرج جيل من
الناس وقال رحمه الله هم الغز والاتراك قوله اوكان هذا سؤالا منهم يدل على انه في الاول لا بتقدير
التلفظ كانه يفكر في نفسه او بتقدير التلفظ لكن لا يقصد خطاب الملائكة قوله لانهم لم يتحرموا بطعامه
الاساس تحرم فلان بفلان اذا عاشره وما لحه وتأكدت الحرمة بينهما وتحرمت بطعامك ومجالسك
اى حرم عليك مني بسببهما ما كان لك اخذه منه اقول او حرم على منك ايضا ليناسب ما نحن فيه
قوله وفيه دليل على الايمان والاسلام واحد للاستثناء المعنوي لان المعنى فاخرجنا من كان فيها
من المؤمنين فلم يكن المؤمن المخرج من القرية الا اهل بيت واحد والا لم يستقم الكلام وهذا يدل على
انهما صادقان على الامر الواحد لا ينفك احدهما عن الاخر اما الاتحاد في المفهوم فلا ولعله اراد بقوله هما
واحد هذا المعنى فانه في هذه المسئلة موافق للمشهور من اهل الحديث واما انهما صفتا مدح فمن اوجه
عديدة استحقاق الاخراج واختلاف الوصفين وجعل كل مستقلا بان يجعل سبب النجاة وما في
قوله من كان اولا وعبرت ثانيا من الدلالة على المبالغة وان صاحبهما محفوظ من كان واين كان
الى غير ذلك ومن الدليل على انه لم يرد اتحاد المفهوم قوله وانهما صفتا مدح قوله وقيل فتولى بما كان
يتقوى به من جنوده وملكه الظاهر ان الباء على هذا الوجه للسببية لقوله وملكه ويحتمل المصاحبة على
الاول للتعدية على ما حققه في قوله تعالى ونأى بجانبه في الوجه الثاني وانه بمعنى ثنى عطفه كناية عن

لانه معلوم انه من المذكور واقرب
لجميع وحذر ان تكرون لها الموعود
صح

الاعراض

الاعراض قوله تعالى حتى حين قال تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام وقوله تعالى فعتوا
مرتب على تمام القصة لير دان التمتع موخر عن العتو في قوله فعتروها فقال تمتعوا في داركم... ويلزم م
تقديمه على هذا التفسير كانه قيل وفي زمان قولنا لثمود ابه او وجعلنا في ذلك الزمان ثم اخذ في
بيان كونه اية فقيل وعتوا الى الاخر وهو الظاهر من هذا المساق وكذلك قوله فتولى بركنه مرتب
على القصة بزمان ارسال موسى عليه السلام بالسلطان وان كان هناك لا مانع من الترتب على
الارسال وذلك لانه جيء بالظرف مجيء الفضلة حيث جعل فيه الاية والقصة من تولهم الى هلاكهم
فهذا ما رمز اليه جار الله رحمه الله بايثاره ما اثره والله اعلم قوله والايد والاد القوة فقوله وانا لـ
لموسعون تذييل اثباتا لسعة قدرته كل شيء فضلا عن السماء كقوله ان الباطل كان زهوقا وفيه رمز
الى التعريض الذي في قوله فيه وما مسنا من لغوب ورد لوهم التشبيه من حمل الايد على الجارحة واما
قول الحسن لموسعون الرزق بالمطر فانما اخذه من ان المساق مساق الامتنان بذلك على العباد لا اظهار
القدرة فكانه اشير في قوله والسماء بنيناها بايد الى ما تقدم من قوله وفي السماء رزقكم فناسب ان
تتمم بقوله وانا لموسعون مبالغة في المن ولا يحتاج ان يفسر الاية بالانعام على هذا القول لانه يتم المقصود
دونه والايد بمعنى النعمة لا الانعام واما التفسير الثالث وهو جعلنا بينها وبين الارض سعة فهي السعة
المكانية وفيه تتميم ايضا قوله ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل لا دلالة في الاية على ذلك بوجه ثم تفسير
الفرار الى الله بما فسره ايضا لا ينطبق على العمل وحده غير مسلم بل هو الاعتصام به وبتوحيده وقوله
ولا تجعلوا مع الله نهى عن الاشراك صريحا على نحو وحده ولا تشركوا الايدى الا ما ثور وهو لا اله
الا الله وحده لا شريك له وهذا معنى قوله في التقريب كرر لاتصال الاول بالامر والثاني بالنهي على
انه لو سلم الانذار بترك العمل ممن ان يلزم عدم النفع واهل السنة لا ينازعون في وقوع الانذار بارتكاب
المعصية واما قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها فقد نقل عن المصنف هذا يهشم الرؤس اقول وقد لاح
من سوء المهشوم راسا في موضعه والله اعلم قوله والمعنى قل يا محمد ففروا انما اضمر ذلك ليصح قوله انى لكم
منه نذير وجعل ففروا متفرعا عن قوله تعالى لعلكم تذكرون حيث قال ارادة ان يتذكروا فتفروا
الى الخالق وتعبدوه فقوله تعالى كذلك اى الامر مثل ذلك وهو تقرير وتوكيد على ما قرر اولا ومن فصل
الخطاب لانه لما اراد ان يستانف قصة قولهم المختلف في الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر
مثل ذلك اى مثل ما ذكرت يا نبيك حتى اشارة الى الكلام الذي يتلوه ثم قال ما اتى الذين من قبلهم و
لهذا قال ثم فسر ما اجمل بقوله ما اتى وقوله اتواصوا انكار اى ما تواصوا بل الطغيان العلة الجامعة ثم
قيل واذ ثبت عنادهم فتول عنهم وذكر من ينفع التذكير فيه وهم المستعدون للايمان او الثابتون فيه باعتبار
الزيادة على الوجهين قوله الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها الاول مسلم والثاني ممنوع فقد سبق
منى كلام في تحقيق انسياق فعله تعالى الى الغايات الكاملة وان اللام في الغايات موضوعها ذكروا اما
الارادة فليست من مقتضى اللام الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه وعلى هذا لا يحتاج الى تأويل فانهم

خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتخلف بعضهم
عن الوصول اليها لايمنع كون الغاية غاية وهذا معنى مكشوف وقال بعض اصحابنا المراد المؤمنون
منهما لقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم وقال اخرون الا لامر بالعبادة ونقل رحمه الله عن محيي السنة عن
علي كرم الله وجهه الا ليعبدون الا لامرهم ان يعبدوني ولا ان يدعلى الحكاية قوله ولو ارادها على القسر
والالجاء عن المصنف وحينئذ لايكون ايمانا لقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قوله ولما قال عمرو بن شاس ه
القصيدة مشهورة في المفضليات لعلقمة بن عبدة التميمي يمدح الحارث بن ابي شمر الغساني و
كان اسيرا اخاه شاسا يوم عين اباغ فرحل اليه فقال نعم واذنبة في الحلقة وسبعين اسيرا كانوا اسروا
ذلك اليوم ولعل المنشد على الملك كان عمرو النصح رواية المصنف والمشهورة وذكر في الكشاف انه
الدلو العظيمة وفي الصحاح انه الدلو الملئ وعن ابن السكيت فيها ماء قريب من الملئ يذكر ويؤنث
ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب والجمع في ادنى العدد اذنبة وفي الكثيرة ذنايب مثل قلوص و
قلايص والخبط مستعار لافاضة النعم الا اساس خبط في قوله اذا نعمهم الجوهري خبطت الرجل اذا انعمت
عليه من غير معرفة وانشد البيت و في كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب تمت
السورة والحمد لله ولي الانعام والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه والسلام سورة الطور
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكتاب الذي يكتب
فيه الاعمال جعل لقوله والكتاب المسطور في الرق المنشور وقوله الرق الصحيفة وما بعده اعتراض
بينهما ووجه التناسب بين القرائن بعد تعين ما سيق له الكلام لايح وهو ههنا تاكيد اثبات عذاب
الاخرة وتحقيق كينونته ووقوعه فاقسم له باموركلها دالة على كمال قدرته مع كونها متعلقة
بالمبداء او المعاد فالطور لانه محل مكالمة موسى عليه السلام ومهبط ايات المبداء والمعاد يناسب
حديث اثبات المعاد وكتب الاعمال كذلك مع الايماء الى ان ايقاع العذاب عدل منه فقد تحقق و
دون في الكتاب ما يجزا اليه قبل والبيت المعمور لانه من الجنة ومطاق الشهادتية والسقف المرفوع
لانه مستقرهم ومنه تنزل الايات وفيه الجنة والبحر المسجور لانه محل النار ولولا ان الرق المنشور
لايناسب التورية لانها كانت في الالواح كان حمل الكتاب عليها حسنا ايضا ومنه يظهر ان المسير
بمعنى الموقد اشد ملائمة في هذا الموضع كما نقله عن باب المعارف والعلوم مولانا امير المؤمنين
على رضي الله عنه قوله نكر لانه كتاب مخصوص باجمع الاوجه كلها فان كان المراد كتاب الاعمال فالتنكير
للافراد نوعا والاجود للافراد شخصا وفائدته الدلالة على اختصاصه من جنس الكتب بما تميز به عن
سايرها والاولى في وجهي التنكير اذا حمل على احد الكتب بين اعني التورية والفرقان ان يكون من باب
ليجزي قوما قوله الصراح في السماء الرابعة قال رحمه الله هو من الصرح وهو الابعاد لانه صرح
ورفع الى السماء وفي الحواشي انشدنا لابي العلا لقد بلغ الصراح وساكنيه تشاك وزار من سكن
الضريحا وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لاينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة

في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على مانقله الازرقي
في تاريخ مكة والله اعلم قوله كالدغاغة بالغين المعجمة والصاد كذلك هي الغلم المتحرك على راس الكمة قوله
على الخوض قال رحمه الله الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض
في الباطل كالاحضار عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعقاب قال تعالى لكنت من المحضرين
والاصل فيه قوله فاولئك في العذاب محضرون قوله دعا بدعو بعين تفسير على قراءة زيد بن علي ه
رضي الله عنهما قوله بل بدهذا المصداق ايضا سحر ودخلت الفاء لهذا المعنى اي ليفيد معنى ايضا
مصداق الشيء مايصدقه واحوال الاخرة ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء والاخبار عنها و
الحاصل ان الفاء لما كانت تقتضي معطوفا عليه يصح ترتب هذه الجملة اعني سحر هذا عليه وكانت هذه
جملة واردة تعزيرا مثل قوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون لم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح
الترتب ويكون مدلولا عليه من السياق فقدر كنتم تقولون للوحي الذي انذركم بهذه النار هذا
سحر افسحر هذا مثله ودل عليه قوله في خوض يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون و
يقولون القول المبني عنه سحر وكذب وهذا نظير ما يستدل بحجة فيقول الخصم هذا باطل فتاتي
بحجة اوضح من الاولى مسكتة وتقول افباطل هذا تعييره بالالزام وبان مقالته الاولى كانت باطلة
وفي مثله جاز ان يقدر القول على معنى افتقولون باطل هذا وان لا يقدر لابتنائه على كلام الخصم
وهذا ابلغ وقوله يعني ام انتم عمى يشعر بان ام في قوله ام انتم لاتبصرون منقطعة وهو الظاهر
قوله سواء خبره محذوف الظاهر خبر محذوف فعله على ان يجعل ما مصدريا اذ لو جعلت موصولة
يكون التقدير بما قدوقاهم ربهم عذاب الجحيم فلا يبقى راجع اليها ولم يحمله على حذف الراجع لكثرة الحذف
ولو درج لصار من المتعدي الى ثلثة مفاعيل وهو ممنوع عند بعضهم ولا يخفى انه وجه سديد ايضا
والمعنى عليه اسد لان المكافاة تلذذ تشتغل به صاحبه والتلذذ بالاتيان يحتمل التجدد باعتبار تعدد
المؤتى اما بالعقاب فلا قوله وكذلك معنى هنيئا هنا كم الاكل والشرب اي هو صفة في الاصل بمعنى
المصدر المحذوف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال والفاعل اما مضمر راجع الى الاكل المدلول عليه بكلوا
وهو الاظهر واما قوله بما كنتم تعملون على زيادة الباء وفيه ان الزيادة لم تثبت سماعا ولا هي
قياسية قوله ووجه اخر هذا في مقابلة قوله والذين امنوا معطوف على حور عين قوله التنازع
من ما بين قال رحمه الله نظيره اجرته من اجار واجر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
العزاء قال اجركم الله اي اثابكم قوله كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب به لم
يرد به ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة ولا ينفك الرهن ما لم يؤد
وان كان العمل صالحا فقد ادى الدين لان العمل الصالح يقبله ربه ويصعد اليه وان كان غير ذلك
فلا دلا يصعد اليه غير الطيب وغرضه ان الدين الذي ادي ووصل الى محله هو ذلك لانه قال في سورة
المدثر كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم فكوا عنه رقابهم بما اطابوه

من كسبهم فاشار الى التعميم وان الخبيث من الكسب لا ينفك لانه لا يصل الى الغير منهم ووجه اتصاله بالسابق تلا
وكرحال المتقين وانه خفف عليهم بما اعده لهم من الثواب والتفضل عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا
رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي معذبا لانه لم يكن فكاك بموضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله هو البر
الرحيم ليكون كلاما راجعا الى حال الفريقين المدعوين والمتقين فانما جعل متخللا بين اخريه المتقين عقيب
ذكر تفضيلهم بما اعد لهم ليدل على ان الخلاص من بعض اخريتهم ايضا ويلزم ان عدم الخلاص جزاء المقابلين
من طريق الاعاد وموقعه موقع الاعتراض تخفيفا لحق ويرما عدا لانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايما الى ان
الحاق الابناء انما كان تفضلا على الاباء لا على الابناء ابتداء لان التفضل فرع الفك وهؤلاء هم الذين
فكوا فاستحقوا التفضل وجعله استئنافا لهذا المعنى بعيد والله اعلم قوله وشخص بها من حوادث الدهر
يقال شخص فلان نجم بولاي اذا وردت عليه امر اقلقه وقوله من حوادث الدهر يدل على ان المنون هو الدهر
وقد جاء بمعناه وبمعنى المنية لانها تقطع المدة والعدد وقوله ولذلك سميت بشعوب انه ليطابق
شعوب اوعلى تاويل المنية ونعت الى ذويب ابن المتوفى وذريته تتوجع والدهر ليس بمعتب
من يجزع على ظاهره انه الدهر وكذلك قول الاعشى أإن ذات دهلا اعشى اضربه ريب المنون ودهر متبل
خبل انشده الجوهري شاهدا له قوله ومنه قولهم احلام عاد كانهم قاسوا احلامهم على اجرامهم اوارادوا
احلام عاد في العظم من باب تشبيه المعقول بالمحسوس وكان هذا انسب لان القوم لم يشتهروا
برجاحة العقول قال النابغة فيه مدحهم للملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس في الالاء والنعم قوله احلام
عاد واجسام مطهرة من المعقة والافات والاثم الدالابم فحرك ضرورة كانت قريش يدعون اهل
الاحلام قال رحمه الله قال الجاحظ لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والى اللطف وزيارة البلاد المختلفة و
الاماكن المتباينة ومصاحبة الاخلاق المتضادة وقريش قاروني احاكيهم لا يغفلون شيئا من هذا
كله ومنهم اعقل الناس لما كان ذلك الا ان جميع العالم باتونهم ويلاطفونهم فيحصل غرضهم بدون مشقة
قوله ليس بمعهود في العرب عن الاساس هذا شي معهود ولكن عزيز لا يوجد واعلم ان نظم الايات من
قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام لهم اله غير الله فيه غرابة والمصنف شكر الله سعيه لم يبسط القول
فيه اكتفاء بما قدمه في هذا الكتاب وفيه وجهان اوما اليهما في حق له تع بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه
بل هو شاعر احدهما انه حكاية قولهم المضطرب على وجهه والثاني انه تدرج منه تعالى في حكاية ما قالوه
من المنكر الى ما هو ادخل فيه والاول ضعيف فيما نحن فيه لان ما سيق له الكلام ليس اضطراب اقوالهم
فتحكى على ما هي بل تسليته عليه الصلوة والسلام وانه لا محالة ينتقم له منهم وان العذاب المكذب به واقع
بهم جزاء لتكذيبهم بالمنبئ والنبأ والمنبأ به فالمتعين هو الثاني ووجهه والله اعلم ان قوله فذكر معناه
اذ ثبت كون العذاب واقعا وكون الفريقين اعني المصدقين والمكذبين مجزيين باعمالهم وانك على الحق
المبين الذي من كذب استحق الهوان ومن صدق الرضوان فدم على التذكير ولا تبال عما يكابد فانك انت
الغالب حجة وسيفا في هذه الدارين ومنزلة ورفعا في دار القرار ومن قوله فما انت الى قوله هم المكيدون

مثل هكذا اورده الجوهري في فصل من باب اللام

انتهى

تفصيل

تفصيل هذا المجمل مع التعريض بفساد مقالاتهم الحمقاء وانهم بمراى من الله ومسمع فلا محالة ينتقم لنبيه
منهم وفيه ان النبي من الله بمكان لا يقادر قدره وهو شديد من عضد التسلي وقوله فما انت بنعمة ربك فيه
ان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد هذين وبداء بقولهم المتناقض لينبه اولا على فساد
ارائهم ويجعله دستورا في اعراضهم عن الحق وايثار اتباع اهوائهم فما ابعد حال من كان اعلمهم رأيا
وارجحهم عقلا واسدهم ايا سدا يميز الى ان بلغ الاشد عن الجنون والكهانة على انهما متناقضان لان الكهانة
كانوا عندهم من كامليهم وكان قولهم اما ماستبعا عندهم فان الكهانة من الجنون ثم ترقى مضربا
الى قولهم فيه انه شاعر لانه ادخل في الكذب من الكاهن والمجنون وقدما قيل احسن بمثل صنيعهم وفيه
تتميم للوعيد فهذا باب من انكارهم هدمه اولا تلويحا بقوله بنعمة ربك وثانيا تصريحا بقوله ام تأمرهم
احلامهم كانه قيل دعهم وتلك المقالة وما فيها من الاضطراب ففيها عبرة ثم قيل لا بل ذلك من طغيانهم
لانه ادخل في الذم من نقصان العقل وابلغ في التسلية لان من طغى على الله فقد باء بغضبه ثم اخذ في باب
اوغل في الانكار وهو نسبته الافتراء اليه وذلك لان الافتراء ابعد شيء من حاله لاشتهاره بالصدق على ان
كونه افتراء وعجزهم عن الاتيان باقصر سورة من هذا المفترى متنافيان لدلالته على الصدق على ما مر في
الاحقاف ولان الشاعر لا يعد الكذب لذاته ثم قد يكون شعره حكما ومواعظ وهو لا ينسب فيه الى عار
والتدرج عن الشعر ههنا عكس التدرج اليه في الانبياء لان بناء الكلام ههنا على التدرج في المناقضة
والتوغل في القدح فيه دينا ودنيا رسالة وههنا لكن على القدح في بعض من الذكر متجدد النزول فقيل
ان افتراءه لم يبعد عمن هو شاعر فافترات كثيرة واين هذا من ذاك وللتنبيه على التوغل جي بتصريح
حرف الاضراب في الرد فقيل بل لا يؤمنون وعقب بقوله فليأتوا ثم من لا يؤمن بشيء اشد انكارا له
من الطاعن كما ان المفترى ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في اسلوب ابلغ في الرد على مقالاتهم
الثلاث الجنون والكهانة ليقاربهما ثم الشعر ثم الافتراء حيث نزل القائلين منزلة من يدعي انه غير من
غير شيء اي مقدر وخالق والا لاهمهم البحث عن صفاته واحواله فلم ينكروا مثل ما انكروا ومن حسب
انه مستغن عن الموحد بسبب رسوله الى الجنون والكهانة لا بل كمن يدعي انه خالق نفسه فلا خالق له ليبحث
عن صفاته فهو بنسبه الى الشعر اذ لا يرسل اليه البتة والشعر ادخل في الكذب لا كمن يدعي انه خلق السموات
والارض وما بينهما فهو بنسبه الى الافتراء حيث لم يرسله ثم اضرب صريحا عنه بقوله بل لا يوقنون و
من لا ايقان له بمثل هذا البديهي لا يبعد منه ان ينكر ما ذكر فكانه قيل مقالاتهم تلك يودي الى هذه
لانهم كانوا قائلين بها اظهارا لتماديهم في العناد ثم بولغ فيه فجيء بما يدل على ان الرسول لا بد ان يكون
مفتريا غير صالح للنبوة في زعمهم فالاول لما لم يمنع تعدد الالهة انما دل على افترائه من حيث ان احد
الخالقين لا يدعوا الاخر الى عبادته والثاني منعه بالكلية لانه اذا كان عندهم جميع خزائن ربه وهم ما ارسلوه
لزم ان يكون مفتريا البتة وادمج فيه انكارهم للمعاد وسبهم اياه صلى الله عليه وسلم في ذلك
ايضا خاصة الى الافتراء والحمل على خزائن القدرة اظهر لان قوله ام عندهم الغيب اشارة الى

الشعر الذي هو ليبين حال تحلجلهم واضطرابهم دوله قولهم فعموا حرب الجزاة صح صح

خزاين العلم على ما سياتى ولما كان المقصود هنا كل انكار من البيت ما سيحقق انشاء الله تعالى
كان هذا القول ايضا من القبول بمكان ولا يخفى ما فى قوله ام هم المسيطرون من الترقى ثم لما
فرغ من ذكر وبين فساد ما ابنوا عليه ام الانكار بدليل العقل قبل لم يبق لهم الا المشاهد و
السماع منه تعالى ومواطهر استحالة فتهكم بهم وقيل بل لهم سلم يستمعون وقول حاد الله حتى
تعلموا ما هو كاين من تقدم هلاكه وظفرهم فى العاقبة لم يوت به ليشعر بانه متعلق بقوله قل
تربصوا فيتنافر الكلام على ما ظن لان مجرد هلاكه لا يكون ظفرا الا ان يتبين للناس فساد مقالته
ففيه اشارة الى ان ذلك اعنى قولهم نتربص به من المسموع وانهم واثقون بذلك الوعد
وتنبيه على مكان ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انى معكم من المتربصين لانه من و
حى الله وما سمعه من الملائكة وذيل بقوله ام له البنات اشعارا بان من جعل خالقه ادون منه
حالا لم يستبعد منه تلك المقالات الحمقاء فكانه سلى صلى الله عليه وسلم وقيل ناهيك بمساوى
الطعن فى البطلان وبما يلفقون من سوء معتبها ثم قيل ام تسالهم اجرا اى ان القوم ارتاب
الباب ولسوا من تلك الاوصاف فى شئ بل الذى زهدهم فيك انك تسالهم اجرا ما لا اوجاها او
ذكرا وفيه تهكم بهم وذم لهم بالحسد واللوم وانهم مع قصور نظرهم عن امر المعاد لا يسعون
الامر على للتعارف المعتاد اذ لا احد من اهل الدنيا وذوى الاخطار يحمله النصح المبرأ ساحته
عن لوث الطمع بتلك المقالات على انه حسد لا موقع له عند ذويه فلسوا فى ان يحصل لهم نعمة
النبوة ولا مومن يطمع فى نعمهم احدى الثلاث ثم قيل ام عندهم الغيب على معنى بل اعندهم
اللوح فيعلمون كل ما هو كاين يكتبون فيه تلك المعلومات وقد علموا ان ما تدعيه من المعاد ليس
من الكاين المكتوب والمقصود من هذا نفى المبادة اعنى البعث على وجه يتضمن دفع النبوة ايضا
اد ما جاء عكس الاول ولهذا اخره عن قوله ام لهم سلم فقد سلف ان مصب الغرض حديث البناء
والنبى والمبنا به فقضى الوطر من الاولين مع الرمز الى الاخير ثم احدفيه مع الرمز اليها قضاء لحق
الاعجاز واليه اشار العلامة بقوله حتى يقولوا لا يبعث وان بعثنا لم نعذب ففى الغيب اشارة الى
الغيب اعنى الساعة اول كل شئ وقد اشار المصنف فى سورة سبا هذا وفيه يرق رفع
الدفع من وجه ايضا لان العلم اشمل موردا من القدرة ولان الاول انكار من حيث انهم لم يسلوه
وهذا من تلك الحيثية ومن حيث انهم ما علموا بارسال غيره اياه ايضا مع احاطة علمهم لكنه غير
مقصود قصدا اوليا ثم ختم الكلام بالاضراب عن الانكار الى الاضبار عن حالهم بانهم يريدون بك
كيدا فهم ينصبون لك الحبال قولا وفعلا ولا يقفون على هذه المقالة وحدها وهم المكيدون لا انت
قولا وفعلا حجة وسيفا وحقق ما ضمنه من الوعيد بقوله ام لهم اله غير الله فينجيهم من كيده و
وعذابه لا والله سبحان الله عن ان يكون اله غيره ومنه يظهر ان حمل الذين كفروا على المريدين به
كيدا اظهر فى هذا المساق فهذه لمعة من انوارها ونبذة من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدى

لان المحال قد يخفى دليله اما للاحساس به فلا يذهب اليه وهم ه

التسبيل قوله او المغلوبون فى الكيد بناء على الوجه الثانى على طريق اللف والنشر قوله الكسف المقطعة
فى الحواشى قرئ فى جميع القرآن كِسْفا وكِسَفا افرادا وجمعا الا هنا فانه على الافراد وحده قوله تعالى
فانك باعيننا ذكر انه جمع لاضافته الى ضمير الجمع ووحد فى طه لاضافته الى ضمير الواحد ولوح المصنف
فى سورة المؤمنين الى ان فايدة الجمع الدلالة على المبالغة فى الحفظ كان معه من الله حفاظا يكلاؤنه باعينهم
وافاد رحمه الله انه افرد هنا لكن لا فراد الفعل وهو كلاءه موسى عليه السلام وههنا لما كان لتصبير
الحبيب عن المكايد ومشاق التكاليف والطاعات ناسب الجمع لانها افعال كثيرة كل منها يحتاج
الى حراسة منه تعالى قوله من اى مكان قمت صلة تقوم لا تفسير لقوله حين تقوم وهو واضح قوله
والمراد الامر بقوله سبحان الله وبحمده كانه قيل قل سبحان الله والتبس بحمده الظاهر ملتبسا بحمده و
اراد اظهار المعنى وان تبين انهما ما موران مثل قولك اعتكف صايما تمت السودة والحمد لله فضلا
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فباتت تعد النجم فى مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي الآكِلِينَ جُمُودُهَا وقبله قَرَيْتُ الكِلابِى الذى ه
يبتغى القِرَى وامكُ يُجدى علينا قعودها اى قريت امك اذ يحملن قعودها واقامتها عندنا جمل قعودها
مسيطرا عليه يتقاضاه بالعطاء واسند اليه الاعطاء مبالغة فى الكرم كان المعطى قعودها وهم يحملون
عليه فلا مرق بوجه فباتت هذه المراة تعد النجوم فى جفنة ممتلئة اهالة صافية سريعة الجمود على
ايدى الاكلين كل ممتلئ مستحير يقال حار الماء فى المكان وتحير واستحار اذا اجتمع ووقف مكانه كانه لا
يدرى اين يجرى اراد نظرت فى الجفنة فرات النجوم لعظمها وصفاء دسمها وما قيل انه شبه النجوم
بالاهالة فليس بشئ والحمل على الثريا وان ناسب الجمود لانها اذا صارت فى كبد السماء ليلا فى زيت
فى نحو الماء كان الوقت شتاء لكن لا يناسب العد قوله وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابى
لهب قال سلمه الله هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف
بالدولابى فى كتاب الذرية الطاهرة وذكر ان صاحب الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة
بن ابى لهب اَسْلَمَ هو واخوه مُعَتِّبٌ يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما واسلما
فَسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا لهما وشهدا معه حُنينا والطايف وذكر ان
البيت المنسوب الى حسان فى ضمن ابيات اخر انه الصنعة فيها ظاهر قوله ويحتج بهذه الاية من لا يرى
الاجتهاد للانبياء ووجه الاحتجاج ان الله حصر بان جميع ما ينطق به وحى وما كان عن اجتهاد ليس بوحى
فليس مما ينطق به واجاب بان الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند اليه وحيا
لا نطقا عن الهوى واعترض عليه بانه يلزم ان يكون الاحكام التى يستنبطها المجتهدون بالقياس ه
وحيا والجواب ان النبى اوحى اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وما قيل من انه ح بالوحى
لا وحى فغير قادح لانه يمكن له ان يقول الله تبارك وتعالى وتقدس لنبيه متى ما ظننت كذا فهو
حكمى ثم المصنف اراد ان يثبت الواسطة بين النطق عن الهوى والوحى وهى ما يثبت بالوحى

اذا ح

فرديت

ولم يخرج من مكة ... وروايته ... خرجا ... للامر ... بين المدينة وقيل انه اخو عتبة قتل الاسلام وكان عتبة وعتيبة ابنا رسول الله زوجى بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت تبت يدا ابى لهب امرهما ابوهما بفراقهما ففعلا ... صح

الاجتهاد

وان المنفى الاول المثبت الوحى وما يثبت به ايضا صفر ودة والا دخل فى المنفى وهو محال وفى
قوله وما ينطق مضارعا مع قوله ماضل وما غوى ما يدل على انه حيث لم يكن له سابقة غواية
وضلال منذ تميزه وقبل تحنكه واستنبائه لم يكن له نطق عن الهوى كيف وقد تحنك وتنبى و
فيه حث لهم على ان شاهدوا منطقه الحكيم قوله ذو مرة ذو حصافة فى عقله ورايه ومتانة فى دينه
جعل الاول قوة الفعل والثانى قوة النظر والعقل والحصافة ثخانة العقل والراى فالمرة لانها فى
الاصل تدل على المرة بعد المرة تدل على زيادة القوة قوله مرة فى الارض ومرة فى السماء الظاهر
من تفسيره ان الاولى لما كان فى الارض لقوله تعالى هنالك عند سدرة المنتهى وحمله على الرؤية
الثانية فالتقدير فاستقام فى صورة نفسه الحقيقية وجبريل بالافق الاعلى ثم دنى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الارض والحمل ان الضمير فى هو لمحمد عليه الصلوة والسلام على انه يرجع
الى صاحبكم لا يناسب هذا التفسير قوله ما راه احد من الانبياء قال رحمه الله رواه الترمذى عن
مسروق عن عايشة رضى الله عنها فى حديث من اخبران محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية لكنه راى
جبريل لم يره فى صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة فى اجياد له ستماية جناح
قد سد الافق قوله فتعلق عليه اى جبريل على محمد لان مرجع ضميرى دنا فتدلى واحد والتدلى
على هذا نوع خاص فلا قلب ولا تاويل بانه اراد الدنو كما فى الايضاح نعم ان جعل بمعنى التنزل
من علو كما يرشد اليه الاشتقاق كان له وجه وانشد شعر ابى ذويب شاهدا وهو تدلى عليها
بين سب وخيط بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها السب بالكسر الحبل والخيط الوتد والوكف النطع
فى لغة هذيل على ما ذكره الجوهرى يصف مشتار عسل وجرداء اى صخرة ملساء ويكبو غرابها
مثل اى يزلق عنها الغراب قوله كالعربى الاذرقى هو طاير ومن الامثال اخرم من قرلى واخطف
من قرلى يقال ان قرلى طير من بنات الماء صغير الجرم سريع الغوص حديد الاختطاف لا يرى
الا مرفرفا على وجه الارض على جانب يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى فى
الهواء حذرا وروى فى اسجاع ابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى وان راى شرا
تولى ثم قال قلت ما اذى قرلى عرسا قوله مقدار قوسين عربيين لان الاطلاق ينصرف الى
متعارفهم والقاب المقدار وقيل ما بين المقبض والسية فلكل قوس قابان وهو على
القلب اى مكان قابى قوس ذكره الجوهرى ولك ان تجعل قابا قوس وقاب قوسين
واحد دون قلب قوله الفتر الجوهرى هو ما بين طرفى السبابة والابهام اذا فتحتهما قوله
وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا هو لكحيبة العرنى على ما فى المفضليات واوله فادرك ابقاء العرادة
ظلعها الابيات وما يبقيه من العدو الى ان يقرب من القصد يكون للعتاق خاصة لتسرع اذا استحثت
والظلع غمز فى قوايم الدابة ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما راه ببصره من صورة جبريل
احسن ما ذكر فى مسئلة رؤيته عليه الصلوة والسلام ربه تعالى بالعين ما نقله القاضى

الفاضل

الفاضل عياض المالكى رحمة الله عليه عن بعض مشايخنا انه قال ليس عليه دليل واضح اقول
لان الروايات مصرحة بالرؤية اما انها بالعين فلا ولكنه جايز ان يرى تعالى فى الدنيا اقول
لان دليل الجواز غير مخصوص بالاخرة وعنه اختلفوا فى انه هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة
الاسراء بغير واسطة يروى عن الاشعرى وجمع من المتكلمين انه كلمه ويعزى الى جعفر بن محمد وابن
عباس وابن مسعود رضى الله عنهم اقول وهو الظاهر لاحاديث الصحاح من حديث مراجعة
الصلوة واستقرار الخمسين على الخمس وغير ذلك ثم قال واختلفوا فى قوله ثم دنى فتدلى فالاكثرون على ان الدنو
والتدلى مقسم ما بين جبريل والنبى صلوات الله عليهما وعن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب
وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبى صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى ومنه عز وعلا اليه عليه السلام
فيكون ما ولا اقول والظاهر من نظم الاية ما عليه الاكثرون لانه قال ان هو الا وحى من عند الله يوحى
اليه ذكر ما يصور هذا المعنى ويفصله ليبين انه وحى وانه ليس من الشعر وحديث الكهان فى شىء
فقال علمه صاحبكم هذا الوحى من هو على هذه الصفات وقوله فاستوى وحديث قيامه بصورته الحقيقية
ليؤكد ان ما ياتيه فى صورة دحية هو هو فقد راه بصورة نفسه وعرفه حق معرفته فلا يشتبه عليه
بوجه وقوله ثم دنى فتدلى تتميم لحديث نزوله اليه واتيانه بالمنزل وقوله فاوحى اى جبريل ذلك الوحى
الذى مر انه من عند الله الى عبد الله وانما قال ما اوحى ولم يات بالضمير تفخيما لشان المنزل وانه شىء
يجل عن الوصف فانى يستجيز احد من نفسه ان يقول فيه انه شعر او حديث كاهن وايثار عبده
بدل الى صاحبكم لاضافة الاختصاص وايثار الضمير على الاسم العلم فى هذا المقام لترشيحه وانه
ليس عبدا الا له فلا يلبس لشهرته بانه عبد الله لا غير وجاز ان يكون التقدير فاوحى الله بسببه اى بسبب
هذا المعلم الى عبده ففى الفاء دلالة على هذا المعنى وهذا ايضا وجه سديد ثم قال ما كذب الفؤاد ما راى
على معنى انه لما عرفه وحققه لم يكذب به فؤاده بعد ذلك ولو تصور بغير تلك الصورة انه جبريل فهذا النظم
سرى مرعى فيه النكت حق الرعاية مطابق للوجود لم يعدل به عن واجب الوفاق بين البداية والنهاية
والله اعلم قوله وانشد واليمين هجرت اخا صدق ومكرمة لقد مريت اخا ما كان يمريكا ولا حجة فى البيت لان معناه
ما كان يغلبك فى المراء على معنى لا يمارى ليكون له غلبة او هو كناية عن حسن الخلق والمداراة عند المجادلة
وشبه المماراة وجعل المرى قلما مقام الهجران دلالة على انه سوء خلق منه وانه من نتايج مريه وجدله و
لهذا قال فى الاول اخا صدق ومكرمة تنبيها على مكان سوء اختياره فى الهجران قوله اى ستره بظلاله
يعنى ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم الماوى بظلاله ودخل فيه قال ابو البقاء وهو شاذ والمستعمل
اجنه قال رحمه الله ولهذا قال ام المؤمنين رضى الله عنها من قراء به فاجنه الله اى جعله مجنونا او ادخله
الجنن وهو القبر قوله رفرف من طير خضر ذكر المصنف اقوالا فى معناه فى قوله تعالى على رفرف خضر
واما هاهنا فهو استعارة تشبيها للطير فى تصافها بالبساط المنشور فى الجو قوله اى الايات
التى هى كبراها جعل الكبرى صفة موصوف محذوف وقدره مجموعا ليطابق الواقع ولم يحمله على

ان الكبرى صفة المذكور على ولقد راى بعضا من الايات الكبرى لان المقام يقتضى التعظيم و
المبالغة فينبغى ان يصرح بان المرئى الايات الكبرى قوله اللات والعزى ومناة اصنام كانت
لهم وجه النظم انه بعد ما صور امر الوحى تصويرا تاما وحققه بان ما يسمعه وحى لا شبهة فيه
لانه راى الاتى به وعرفه حق المعرفة قال افتمارونه على ما يرى على معنى اتلاجونه بعد هذه
البيانات على ما يرى من الايات المحققة لانه على بينة من ربه هاديا مهديا و انى يبقى للمرء
مجال وقد راه نزلة اخرى وعرفه حق المعرفة ثم لقد راى من ايات تنبيها على ما عدة منها ه
فهو ايضا نفى للضلالة و الغواية وتحقيق للدراية والهداية وقوله افرايتم عطف على تمارونه
وادخال الهمزة لزيادة الانكار والفاء لان القول بامثاله مسبب عن الطبع والعناد وعدم
الالتفات لداعى الحق والمعنى ابعد هذا البيان تستمرون على ما انتم عليه من المراء فترون اللات والعزى
ومناة اولادا له تعالى ثم احضرها و يسد مسد المفعول الثانى قوله الكم الذكر وله الانثى ه
زيادة للانكار فعلى هذا ليس فى معنى الاستخبار وجاز ان يكون فى معناه على معنى افتمارونه
فاخبرونى هل لكم الذكر وله الانثى والقول مقدر اى فقل لهم اخبرونى والمعنى موكدا
تهكما وتنبيها على انه نتيجة مرادهم وان من كان هذا معتقده فهو على الضلال الذى لا ضلال
بعده ولا اسعد من امثاله بنسبة الهادين المهديين الى ما هو فيه من النقص والله اعلم قوله
وهى فعلى من لدى اراد ان القياس ذلك لان الاسم المتمكن على حرفين لا بد فيه من حذف وهو بالاخر
اولى دتوهم الاشتقاق دياء العوض يرشد ان اليه ايضا قوله والاخرى ذم وهى المتاخرة
الوضعة وهى اسم ذم يدل على وضاعة الثالثة بتين بوجه ايضا لان اخرى تانيث اخر
يستدعى المشاركة مع السابق فاذا اتى بها لقصد التاخر فى الرتبة على انه مهما الا
الاصلى اذ لا يمكن العمل بالمفهوم العرفى لان الثالثة بتين ليستا ثالثة ايضا استدعت
المشاركة قضاء لحق التفضيل وكانه قيل الاخرى فى التاخر قوله ويجوز ان يراد
الفرق بين الوجهين ان الاول انكار ان ينسب الولد اليه ثم اخص النوعين والثانى
انكار ان يجعل له شريك ثم يكون من اقل الشركاء باسا وشوكة قوله وما تشتهيه انفسهم
عطف على الظن وهو تفسير لقوله تعالى وما تهوى الانفس اى ما يتبعون الا
الظن وما يشتهيه قوله فاعرض عن دعوه من رايته معرضا عن ذكر الله
ثم قوله او فاعرض عنه ولا تقابله يرشد بان المعنى على الاول لا يبالغ فى الحرص
على هداهم ان الله اعلم بالضال والمهتدى اى المجيب وغير المجيب فقوله
ولله ما فى السماوات تكميل لانه لما امره بالاعراض نفى توهم ان ذلك لانهم يتركون
سدى واليه الاشارة بقوله ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوى
لهذا امرض وفى العدول عن ضمير ربك الى الاسم الجامع ما ينبئ عن زيادة القدرة

وان

وان الكلام مسبوق لوعيد المعرضين وان بسوقه هذا الملك العظيم لهذه الحكمة فلا بد من
ضال ومهتد وممن ان يلقى كل ما يستحقه وفيه انه عليه الصلوة والسلام بلغ الحسنى
جزاء لتبليغه وهم يلقون السوءى جزاء لتكذيبهم وعلى الثانى لا يقابلهم بصنيعهم وكلهم
الى ربك انه اعلم بك وبهم وفى العدول عن الضمير الى قوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله
الى الاخر وتكرار اعلم ما لا يخفى فيجزى كلا ما يستحقه وقوله ليجزى على متعلق بقوله ان ربك
هو اعلم وقوله ولله ملك السماوات جملة معترضة تؤكد حديث انهم يجزون البتة فـ
لا يهملون كانه قيل هو اعلم بهم وهم تحت ملكه وقدرته ويجوز على هذا الوجه ايضا ان
يتعلق ليجزى بقوله ولله ما فى السموات على تاكيد امر الوعيد اى هو اعلم بهم وانما سوى
هذا الملك للجزاء ففى الاية ثلاثة اوجه والرجحان للثانى والثالث قوله ستعرلقاء اخلاء
الصفا لما قال رحمه الله تمامه وكل وصال الغانيات ذمام جمع ذمة الجوهرى ه
يبرد مه فليله الماء اراد ان لقاء اخلاء الصفا وان تواتر لمام ووصال الغانيات و
ان دام شرب غرور لان ايام السرور قصار وان طالت واستشهد به على ان التركيب
يدور مع معنى القلة قوله او صفة وجهه انه اجرى مجرى النكرة حيث اضيف الى المعرف
الجنسى الجارى مجرى النكرة قوله وعشره فى المؤمنين ذكر فى البقرة وعشرة فى المؤمنين
وسال سايل وذلك اولى وقدم ما فيه مستوفى قوله فان قلت اما صح فى الاخبار
هما سؤالان احدهما ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينفعانه وليسا من سعيه والثانى ان
الاضعاف ينافى القصر على السعى وجزاء واجاب عن الاول بان سعى غيره لما لم ينفع الا
مبنيا على سعى نفسه وكانه سعيه وبان الشرع جعله قايما مقام الميت فى عبادات خاصة
وعن الثانى بالاول ولم يحتج الى تخصيص الاية كما ظن انه الظاهر واما حديث عدم الاطراد
فى جميع العبادات فليس لان الاية تدفعه بل لمنافاة النيابة معنى العبادة على ما حقق
فى موضعه قوله ثم يجزى العبد سعيه اشارة الى ان المرفوع المستتر راجع الى الانسان
والمنصوب البارز الى السعى والجزاء الاوفى نصب على انه مفعول مطلق او على انه مفعول
به ان جعل بمعنى المجزى وحينئذ يكون فى حكم المتعدى الى ثلاثة مفاعيل ولا باس لان
الثانى بالحذف والايصال لا التوسع فيجئ فيه الخلاف وقوله ويجوز ان يكون الضمير
للجزاء فعلى هذا يجئ فى الضمير الوجهان ويريد وجه التوسع فى الجزاء الاوفى والجزاء على هذا عطف
بيان او بدل على التقديرين واذا جاز وصف المجزى بالاوفى جاز وصف الحدث اعنى الجزاء به ه
للملابسة قوله خلق قوتى الضحك والبكاء قيل مقارنتهما بالاماتة والاحياء توجب الحمل على ما
يسر ويحزن مجازا قلنا والحقيقة ايضا تناسبها لا سيما والموت يعقبه البكاء غالبا و
الاحياء عند الولادة الضحك قوله يسمى كلب الجبار فى الحواشى الجبار اسم الجوزاء والكلب اسم الشعرى

لانه يتبع الجوزاء كما يتبع الكلب الصايد اى الصيد وشعرى العبور فى الجوزاء سميت بها لانها عبرت المجرة فلقيت سهيلا او لانها تراه اذا طلع كانها تستعبر ذكرها الجوهرى فى الموضعين واما الغميصا فهى فى ذراع الاسد لانها بكت من فراق سهيل فغمصت عينها وذلك من زعم العرب انهما اختا سهيل قوله وقد عدد نعما ونقما وسماها كلها الاء الظاهر انه من قوله وان الى ربك او من قوله الا تزر على القراءتين الى قوله فغشاها ما غشى قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى من باب الالهاب والتعريض بالغير او للانسان على الاطلاق وهذا اظهر قوله هذا نذير من النذر الاولى فذلكة للكلام اما ما عدد من المشتمل عليه الصحف واما لجميع الكلام من مفتتح السورة قوله اوليس لها الان هذا مقابل لقوله ازفت الازفة والمعنى انها ثقلت فى السموات والارض فلا يكشفها الان نفس بسبب تاخيرها الى الوقت الذى وقته الله ولا يراد من الكشف التبيين كما لا يراد من الثقل الخفاء بل الثقل ما يخاف ويتوقع من شدايدها واهوالها كاحد الاوجه فى تفسير قوله ثقلت فى السموات والارض والمراد من الكشف زوال الخوف لانه باق الى ان يجىء الله بالساعة قوله سامدون قال الجوهرى البرطمة غضب مع تكبر قال رحمه الله سيل ابن عباس عن السمود فقال البرطمة رفع الراس تكبرا وعن الراغب السامد اللاهى الرافع راسه من سمد البعير فى سيره تمت السورة والحمد لله على افضاله و الصلوة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المستمر من امر الشىء اذا صار مرا والمستقر استقذار المرارة قوله امنية لانفسهم وتعليلا اى قالوه لهذا اى ليمنوا انفسهم بهذه الامنية فهو مفعول من اجله قوله اى كل امر لابد ان يصير الى غاية وعلى هذا هو تذييل جار مجرى المثل وعلى التفسير الثانى وهو ان كل امر من امرهم وامره الى الاخر تذييل غير مستقل واما على قراءة ابى جعفر بجر مستقر فهو عطف على الساعة اى اقتربت الساعة واقترب كل امر يستقر ويتبين حاله اى يقربها وفيه شمة من التجريد وتهويل عظيم حيث جعل فى اقترابها اقتراب كل امر يكون له قرار وهى حال بما له وقع وقوله وانشق القمر على هذا اما على تقدير قد وتنصره قراءة حذيفة واما منزل منزلة الاعتراض لكونه مؤكدا لقرب الساعة على ما مر فى قوله وانتم نجاه فى سورة المائدة وقوله وان يروا اية مستطرد عند ذكر انشقاق القمر قوله تعالى خاشعا ابصارهم جعله حالا من ضمير يخرجون لقوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا الى قوله خاشعة ابصارهم ولم يذكر كونه حالا من ضمير المفعول المحذوف اى يدعوهم الداعى لانه لا يطابق المنزل وايضا يصير حالا مقدرة لان الدعاء ليس حال خشوع البصر وكذلك جعله

مفعول

مفعول يدعو على معنى يدعو فريقا خاشعا ابصارهم اى يتخشع وان كان هذا اقرب من الاول وقوله على تخشع ابصارهم اى مال المعنيين واحد فلا ملاحظة لمعنى الحقيقة فى خشعا كما لا ملاحظة لصورة ضمير الجمع فى تخشع وكان ذلك لعقد نوع مبالغة وتاكيد فكذلك ما نحن فيه وقوله وهى لغة من يقول اكلونى البراغيث اى يخشعن ابصارهم لغة هؤلاء وليس فيه ان خشعا مبنى على تلك اللغة قوله كقوله وجدته حاضراه الجود والكرم قال سلمه الله اوله ان الذى كنت ارجو فضل نائله وحسن وقوعها حالا لا بما يتعقبها من الاحوال اعنى كانهم جراد مهطعين يقول الكافرون لانه بمعنى يقولون فليس نظير المشهود لحسنه فى سورة الاعراف من نحو جاء زيد هو فارس والبيت ظاهر فى معنى الاصا ويكفى الظهور على انه ربما ذكر الوجه الضعيف من غير تعقيب برد والله اعلم قوله يعدنى عمر بن سعد وقدانى وعمر بن سعد لى مطيع ومهطع يقول اتخذنى عبدا و كنت ابصر وحالى بخلافه لان عمر بن سعد كان مطيعا لى وناظرا الى لا يقلع بصره عنى ينتظر مراسمى وقوله يعبدنى اخبار فى صورة الانكار لقوله افوح ان ازرا الكرام قوله اى كذبوه تكذيبا عقيب تكذيب هذا هو الاظهر لان الاصل فى العطف التغاير والظاهر من تكذيب قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه الثانى انه من باب اقدم على الكفر فكفر بمحمد كما مر فى قوله تعالى فكذبوا رسلى فى سورة سبا على احد الوجهين قوله وانتهروه بالشتم والضرب اشارة الى انه عطف على قالوا وانما جعل مبنيا للمفعول لغرض الفاصلة فظهر الالسنة عن ذكرهم دلالة على ان فعلهم اسوء من قولهم وذكر مقابل هذا القول انه من جملة قيلهم اى هو مجنون وقد ازدجرته الجن والاول اظهر وابلغ قوله لنا ابلان فيهما ما علمتم فمن ايهما ما شئتم فتنكبوا اى لنا طايفتان من الابل فيهما ما علمتم من قرى الاضياف وصلة الارحام فتنكبوا ايهما ما شئتم اى اجعلوه فى منكبكم حاملة الى بيوتكم وعن الحماوزة وذلك لان القطعة المتنكبة قد انفصلت عن الباقى من تنكب القوس القاها على منكبه او اعدلوا وابعدوا عن ايهما شئتم وما زايدة على معنى ان فى كل طايفة ما يدل على اننا الاجود المراجيح فانصرفوا عن ايهما شئتم خايبين عالمين بالعجز عن محاداتنا قوله كعقلهم عليا وان لم يرد انه نظيره بل اراد كما ان هناك ابدا لاسعلة انها عين ضلة لانها زايدة للالحاق كذلك ههنا لانها مبدلة والبدل وان كان عن الهاء لكنها اجريت مجرى المبدل عن الراء فقيل فى النسبة اليه ماوى وجاء فى جمعه امواء كما جاء امواه ولا يبعد ان يكون من تثنيه بالواو وقاسه على النسبة قوله وهى من الصفات تقوم مقام الموصوفات اى على سبيل الكناية من باب حى مستوى القامة عريض الاظفار فى الكناية عن الانسان وهو الظاهر من قوله فتنوب منابها وقوله وهذا من فصيح الكلام و بديعه واما على حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه على ما فى المفصل وغيره فكلام نحوى ونظير

الاية ما انشد من قول الشاعر مفرشتي صهوة الحصان ولكن قميصي مسروده من حديد
ومن قول الاخر يرى الهاء في عين كل مقابل ولو في عيون النازعات باكرع يصف هزال الابل
وانها لضعفها ترى اشخاصها في عين ما يقابلها حتى في عين الجياد لان النزع بالاكرع يختص
بها قوله فكان نوح عليه السلام نعمة مكفوره في الحواشي انشدنا لنفسه منتجب الملك لنا نعمة
فالحمد لله على المنتجب قراء الحسن جزآء بالكسر قال رحمه الله هو لغة ربذية وهي لغة فصيحة
ونشاء الحسن بالربذة وهي بدو المدينة قوله وقمت اليه باللجام ميسرا هنالك يجزيني الذي
كنت اصنع من ابيات الحماسة قال كان البدوي يعطف على فرسه ناقة او ناقتين وكان يسقيه
لبنها يقول ساعة تفزع هذه الايمة وقيامها حاسرا مشتملة بخيبة العواد على ما في
الابيات السابقة يجزيني هذا الفرس ما كنت اصنع في شانه من اعطاء اللبن فقوله هنالك
اشارة الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة او اشارة الى مكان القتال لقوله وقمت اليه
باللجام ميسرا قوله لا يحفظونها ظاهرا اى عن ظهر القلب وهو من الظهر كلابن وتامر ولهذا
لم يقل ظاهره مع كونه حالا عن مفعول يحفظونها قوله وقد استمر عليهم ودام فهذا استمرار
بحسب الزمان وقوله او استمر عليهم جميعا بحسب الاشخاص وعلى الاول لا بد من تجوز بارادة
استمرار نحسه او يجعل اليوم بمعنى الحين لان اليوم الواحد لم يستمر كيف وقد قال تعالى في
ايام نحسات وفصلها عددا في الحاقة والثاني اظهر تكثيرا للفايدة وتقليلا للمجاز قوله
كان بها سعرا اذا العيس هزها دميل وارخاء من السير متعب مماضر بان من السير يقول
كان بناقتي صنفا من النشاط حال ما يتعب هذان النوعان العيس وعلى هذا لا يكون من باب
التعكيس والقول بالموجب والاول اوجه وافصح قوله او هو كلام الله على سبيل الالتفات اى
هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا عليه الصلوة والسلام
وهو نظير ما حكاه عن شعيب فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعدما استوصلوا
هلاكا وهو من بليغ الكلام فيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد وكانهم حضور في
المجلس حول اليهم الوجه لينعى عليهم جناياتهم واما في خطابه لصالح عليه السلام والمنزل حكاية
ذلك الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم ولفظ المصنف على الاول
ادل وهو ابلغ والله اعلم قوله يحضرونه لهم او للناقة اى اذا ان الشرب وهو النصيب من الماء
نادة لهم يحضرونه ~~كانه قيل فعل تعاطي العظيم~~ انهم ونادة للناقة يحضره او للناقة و
على الثاني معناه كل شرب من الماء واللبن يحضرونه انهم قوله فاجترا على تعاطي الامر العظيم
كانه قيل فعل تعاطي العظيم الذي لا نعاطي بعده من باب يعطي ويمنع فالمبالغة الناشية
من ايهام ايجاد نفس الحقيقة والقولان الاخيران من تعاطي الناقة او السيف ظاهريان مر
مرحوصان قوله وانشد مرتبا على السحرين بدال بالدال المعجمة في الصحاح من الذال لان المثنى

الحيف

الحقيف يصف حمر الوحش وفي نسخة الاصل بالمهملة ومن مشية مشبهه بمشية الخيل وقيل سريع
النشاط قوله بل اوليك كانوا اكبر في ذلك مع قوله او اخل كفرا وعنادا اشارة الى ان الخيرية اما باعتبار
الدنيا وزينتها واما باعتبار لين الشكيمة في الكفر وهي للسابقين بالاعتبارين وجعله وجهين والله
اعلم قوله وعن ابي جهل منذ انقضى ان يكون هذه الاية والاثنان بعدها مدنيات قوله بذلك اشارة الى
السابق من الاصابة كرها وغيرها قوله كما يمش الحيوان ويباشر اشارة الى ان الاستعارة مكنية من باب
ينقضون عهد الله قوله قال ذو الرمة اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بافنان مربوع الصريمة معبل
يصف ثور الوحش اذا ذابت الشمس من شدة الحر اتقى الثور لوايحها باغصان شجر ارطى اصابه مطر
الربيع في صريمة وهي ما انقطع من معظم الرمل ههنا واعبل الارطى اذا غلظ هدبه في القيظ
واحم وصلح ان يدبغ به والعبل بالتحريك الهدب وهو كل ورق مفتول كورق الارطى والاثل قوله
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر البحث في اعرابه ووجه اثبات النصب مشروح في كتب النحو وفسره
المصنف بما فسره تنبيها على ان قراءة الرفع في المعنى محمول على المشهورة لا ان خلقناه صفة في
هذه القراءة وقوله مقدرا محكما بجعله من باب وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله او مقدرا
مكتوبا في اللوح وجه اخر وهو القدر المشهور الذي يقارن بالقضاء قوله في كل غب اى يقراه
يوما ويتركه يوما تمت السورة والحمد لله على شمول اياديه والصلوة والسلام على
رسوله محمد واله وصحبه سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عدد الله عز وعلا الاءه اى في هذه السورة من مفتتحها الى مختتمها فبدا باجل النعم
وهي نعم الدين واختار اعلاها رتبة اعني القران ولما كان الغاية من خلق الانسان كماله في قوة
العلم قدم تعليم القران على خلق الانسان لانه الاهم المقدم ثم اتبعه خلقه لانه اصل النعم عليه و
اتبعه تعليم البيان الذي يتمكن من تعلم القران وتعليمه فهذه نعم على الانسان دينيه وان كانت
الدنيوية ايضا مبنية عليها عددت تعديدا تنبيها على تقاعده في الشكر واخلى الجمل عن العاطف
لان الغرض التعديد كما ضرب به من المثال كانه لما عدد نعمه حرك منه حتى سامل هل شكرها حق شكره
او لا ثم ياخذ في اخرى ولو جيء بالعاطف صار كلها كواحدة ولم يكن من التحريك في شيء ولما قضى
الوطر من التعديد المحرك والتبكيت تذكر ما هو اصل النعم على نمط رد الكلام الى منهاجه الاصلي من
تعداد النعم واحدة بعد اخرى على التناسب والتقارب بحرف النسق وفيه تنبيه على ان النعم لا يحصى
فليكتف بتعديد اجلها رتبة للغرض المذكور فهذا ما اراده صاحب الكشاف وانما قوله كيف
اتصلت هاتان الجملتان وجوابه بما اجاب فلم يرد به انهما ايضا من اخبار المبتدا بل سيل عن وجه
الربط واجاب بان الربط حاصل بالوصل المعنوي كانه بعد ما نكت ونبه احد يعد عليه اصول
النعم ليثبت على ما طلب منه من الشكر وهذا كما يقول في المثال الذي ضرب به بعد قولك فعل بك
ما لم يفعل احد باحد انت له اقرانك واطاعته احق لك وبسط نواله فيمن تحت ملكته ولم يحرج احد

عن حماطه عدله ونصفته فلا شك دوارب انها جمل منقطعة عن الاولى اعرابا متصلة بها اتصالا
معنويا او شرطها لانها سيقت لغرض وهذه لآخر وقربت من هذا الانفصال اتصال
قوله تعالى ان الذين كفروا سوآء عليهم الاية بقوله الذين يؤمنون بالغيب اولئك على هدى
قوله مرفوعة مسموكة اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوى والصورى ومن قوله منشاء
احكامه اشارة الى الاول وقوله ومسكن ملائكته اشارة الى الثانى ايضا وقوله وبنبه بذلك اى
بالرفع المذكور فيه رمز الى التناسب بينه وبين قوله ووضع وكله منتفع به كما ينتفع بالكموم
من ثمره وجماره اشارة الى ان العطف ليس على اسلوب وملائكته وجبريل اذ لو عطف
الحب على الفاكهة لكان منه وفيه اشارة ايضا الى فائدة الوصف والايما فى جعله منه فى قوله
تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان نظرا الى ان الجنة دار تخلص للتلذذ فالنظر هناك الى المقصود
وهو الثمر فقط وقوله اراد فيها ما يتلذذ به بيان لوجه اظهارها بالامتنان وانه مستوعب
لاقسام ما يتناول فى حال الرفاهية لانه اما للتلذذ الخالص وهو الفاكهة اولا وللتغذى
ايضا وهو ثمر النخل او للتغذى وحده وهو الحب ولما كان الاخيران ادخل فى الامتنان
شفع كلا بعلاوة فيها منة ايضا قوله وبالضم على ذو الريحان فحذف المضاف وهذا اذا لم
يفسر بالذى شمس فعلية لا يحتاج الى الحذف ثم الارجح فى قراءة النصب ان لا يقدر حذف اذ
لا معادة مع الفاكهة حتى يكون الغرض الحصر وفى الرفع بالعكس ولهذا اثر فى الرفع الحذف
وكذا فى قراءة النصب ان حمل على الاختصاص قوله والريحان الرزق اى فى اللغة وهو اللب
اى فى الاية قوله اوارادمن نار مخصوصة يعنى ان من نار ان كان بيانا لمارج فالتنكير للمطابقة
ولان التعريف لكنه حينئذ فكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان
جعل من ابتدائية فانما نكر لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة
قوله وقيل لا يتجاوزان الامن ملتقى العذب والملح عن الانتصاف هذا القول يرده المشاهد
اقول وهو كذلك ولكن ليس قولا اخر بل ذكر لتقوية الاتحاد فيكون علاقة التجوز اقوى
قوله الوجه يعبر به عن الجملة والذات اما تجوزا كاستعمال الايدى فى الانفس ثم لما صار يفهم
منه الجملة استعمل فيمن تنزه عن الاجزاء والاعضاء واما كناية وحينئذ يكون الوجه بمعنى الجهة
على كنى ما مر فى جنب الله قوله اى الذى يجله الموحدون فهذا راجع الى ما له من التعظيم فى قلوب
من عرفه او الذى يقال فى شانه ما اجلك وما اكرمك اى هو ممن يستحق ان يقال فى شانه ذلك
قيل او لم يقل وهو راجع الى ما له من الكمال فى نفسه باعتبار قصور الادراك عن شأوه او من عنده
الجلال والاكرام وهو راجع الى الفعل اى يجل الموحدين ويكرمهم قوله تعالى سنفرغ لكم ايه
الثقلان ذكر ما حاصله ان الفراغ فى اللغة يقتضى سابقة شغل والفراغ للشئ يقتضى لاحقة
ايضا ويستعمل الثانى فى التهديد كثيرا كانه فرغ عن كل شئ لاجله فلم يبق له شغل غيره فيدل

اراد وصف النخل بذات الاكمام والحب بذى العصف ٥

على التفوق فى النكاية والانتقام وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز فيما نحن فيه وقد سبق فى النظم نظيره
وجوز ان يجعل انتهاء الشؤون الى واحد هو جزاء المكلفين فراغا لهم على سبيل التمثيل لان من تركه
اشتغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء واخذه تعالى فى جزائهم فحسب
بحال من فرغ له وجاز الاستعارة ايضا لاشتراك الاخذ فى الجزاء فقط والفراغ عن جميع المهام
الى واحد وهذا فى ان المعنى به ذلك الواحد وهو ما ذكره فى المفتاح قوله لانهما ثقلا الارض فى
الحواشى جعلت الارض كالحمولة والجن والانس ثقلا عليها اقول وما سواهما كالعلاوة قوله
كالدهان لما يدهن به فهو الدهن ايضا الا انه اخص لانه الدهن باعتبار اشرابه الشئ وانشد كانهما
مزادتا متعجل فريان لما تدهنا بدهان اى كان عينيه من كثرة الذرافة قربتا متعجل فلم يحكم ما بين
الخرزات وفريان قيل جديدتان وقيل مقطوعتان لا على وجه الاصلاح وهذا ابلغ قوله كقوله فلئن
بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت كريم يعنى اوموت وقد سبق تحقيق التجريد قوله
والمعنى لايسألون لانهم يعرفون يدل على ان الضمير فى ذنبه راجع الى الفاعل المؤخر لان رتبته
التقديم قوله مقام ربه موقفه فهو مكان الوقوف فى يوم القيمة للحساب والاضافة اليه تعالى لان
الملك له وحده فيه والناس قايلون له منتظرون ما يحل عليهم من قبله تعالى او هو مصدر اى لمن خاف
قيام ربه وكونه مهيمنا عليه لانه مما يقتضى المراقبة والخوف او هو مقحم على سبيل الكناية وهو
الاظهر وانشد للشماخ ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين وقد تقدم مع سابقه فى
سورة حم السجدة قوله وهى الغصنة جمع غصن كقردة جمع قرط قوله فمنها عند الظلال ومنها تجتنى
الثمار رمز الى ان فى الوصف تذكيرا لهما وكانه قيل ذواتا ثمار وظلال ولكن على سبيل الكناية
ومن جملة الوان النعم فهو جمع فن عنده لا فنن كما قال شعر ومن كل افنان اللذاذة والصبى لهوت
به والعيش اخضر ناضر قوله والنايم اراد المضطجع فقد سبق منه فى سورة الفرقان ان لا نوم فى
الجنة ثم لا معنى لتيك لنيله وهو نايم قوله فلم يخلصا للتفكه اراد انهما فى الدنيا لما لم يخلصا عدا جنسا
اخر فعطف على الفاكهة وان كان كل ما فى الجنة للتفكه فلا ينافى ما سبق منه فى والصافات من
ان كل ما فى الجنة فاكهة لانه تلذذ خالص هذا والوجه هو الاول قوله هيد به هيدب السحاب ما
يهدب منه اذا اراد الودق كانه خيوط قوله وهذا الاوجه لصحته اما فتح القاف فلا وجه له بوجه
والمذكور فى المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم الكسر واما منع الصرف فليس بمتعين لتركه بل
وجهه انه نصب عطفا على محل رفرف على كف ينهبن فى يده وعفرا واضافة الى حسان مثل اضافة
حور الى عين فى قراءة عكرمة على ما مر فى سورة الدخان كانه قيل عبا قرى مفارش او نمارق
حسان فهو من باب اخلاق ثياب لان احد الوصفين قام مقام الموصوف ولعل عبقر وعبا
مثل عرفة وعرفات والله اعلم تمت السودة والحمد لله على الاية والصلوة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

كقرطة

قوله او بمحذوف هذا هو الوجه العربي الجزل فالنصب باضمار اذكر انما كثر في اذ وبلبس
انما يصح اذا جعل لمجرد الظرفية والا لوجب الغاء في ليس قوله ويكذب في تكذيب الغيب
اي الساعة معناه ان منكر الساعة الان مكذب له تعالى في انها لا يقع وهو كاذب في تكذيبه
لانه خبر على خلاف الواقع وحين يقع الساعة لا يبقى كاذبا مكذبا بل صادقا مصدقا واللام
للتوقيت على ما مر تحقيقها وكذلك في الوجه الثالث الماخوذ من كذبته نفسه اذا شجعته واما
على الوجه الثاني فاللام على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اي لا ينكر وقوعها احد ولا
يقول للساعة لم تكوني لان الكون قد تحقق كما تقول لها في الدنيا بلسان القول او الفعل لان
من اغتر بزخارف الدنيا فقد كذب الساعة في وقعتها بلسان الحال لن تكوني لانه بعد منتظر
وهذا كما تقول للمخاطب ليس لنا ملك ومعروفك كاذب اي لا يكذب احد فيقول انه غير واقع
وفيه استعارة تمثيلية لان الساعة لا تصلح مخاطبا الا على ذلك اما على سبيل التخييل من باب لو قيل
للشحم اين تذهب وهو الاظهر واما على التحقيق وفي الوجه الرابع جعل الكاذبة مصدرا بمعنى التكذيب
وهو التثبيط اي ليس لوقعتها ارتداد ورجعة كالحملة الصادقة من ذي سطوة قاهرة وذكر ان
حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجعة الى تكذيب النفس في كذبها اي اغرائها وتشجيعها وانشد
قول زهير شاهد ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ولو
جعل الكاذبة بمعنى الكذب على معنى ليس للوقعة كذب بل هي وقعة صادقة لا نطاق على
نحو حملة صادقة وحملة لها صدق او على معنى ليس في وقت وقوعها كذب لانه حق لا
شبهة فيه كان اظهر والله اعلم قوله قرى خافضة رافعة بالنصب على الحال ووجهه
ان يجعل حالا عن الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع او حالا عن وقعتها قوله
وفي كلام بنت الخس في الصحاح هند بنت الخس وفي الاساس ان بنت الخس من فصحائها
قبس وكلاهما من اياد تصف ناقة يقول عينها هاج اي غائرة وصلاها راج اي يهتز ذنبها
مضطرب وهي تمشي وتفاج من فج ما بين رجليه فتحه وتستدل بهذه الصفات على حملها قوله فرجل
ابتكن القرآن تفصيلية مثلها في قوله تعالى فاصحاب الميمنة وهو من ابتكرت الشيء اذا استوليت
على باكورته قوله وليس بذاك اي بذاك الوجه المرضي لما يذكره في فوات المقابلة لانه يقابل قوله
فاصحاب الميمنة واصحاب المشامة ولان القسمة لا تكون مستوفاة حينئذ ولفوات المبالغة المفهومة
من نحو هذا التركيب مع انهم اعني السابقين احق بالمدح والتعجيب من حالهم من السابقين ولفوات
ما في الاستئناف باولئك المقربون من الفخامة واما لم يقل والسابقون ما السابقون على منوال
الاولين لانه جعل امرا مفروغا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجب قوله وكانت اليهم ثلة
جند فيه بجيش كتيبة من السيل مزبد انشده شاهد المعنى الكثرة في الثلة فان كانت البا
تجريدية وهو الظاهر فنص والا فالاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح ولما

قول

قوله وقوله وقليل من الاخرين كفى به دليلا على الكثرة فذلك لان التقابل مطلوب لان الثلة لم توضع للتقليل
حتى تحمل على التقليل بل هي اما للكثرة والاشتقاق عليها ادل لان الثل بمعنى الصب وبمعنى الهدم بالكلية
والثلة بالكسر الهلاك الكثير واما لمطلق الجماعة كالفرقة والقطعة من الثل بمعنى الكسر وكان للمصنف نبه
بقوله كان الامة من الام وهو الشج على ان الاشتقاق وان ارشد على الاطلاق ولكن الاستعمال غلب
على الكسر فيهما وقد عرفت ان الاشتقاق ايضا يرشد قوله فان قلت فقد روي انه لما نزلت الاولى
اجاب عنه بان الرواية غير صحيحة لامرين احدهما ان الاية الاولى واردة في السابقين والثانية في اصحاب
والثاني ان النسخ في الاخبار غير جائز فاذا اخبر تعالى عنهم بالقلة لم يجز ان يخبر عنهم بالكثرة من ذلك
الوجه ولا خلاف في عدم جوازه في مثله من الخبر اذ لا يتضمن حكما شرعيا ولا يخفى ان السؤال والجواب
على ان يكون الاولون هم الامم السالف والاخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم فاما اذا كانت الثلتان
من امته صلى الله عليه وسلم فلا ولهذا ايد بقول الحسن سابقوا الامم اكثر من سابقي امتنا وتابعو
الامم مثل تابعي هذه الامة قوله قال الاعشى ومن نسج داود موضونة وقد سبق في سورة محمد صلى
الله عليه وسلم قوله حال من الضمير في على اي على سرر والحمل على عليها اوهم فعليه وفي الحديث اولاد
الكفار خدم اهل الجنة هذا منقول من امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والاحاديث
متعارضة في المسئلة وكذلك المذاهب والمسئلة ظنية والعلم عند الله وهو اعلم قوله لا يصدع
بعضهم بعضا اي لا يفرقونهم اي لا يجلس داخل منهم بين اثنين فيفرق بين المتقاربين فانه سوء
ادب وليس من حسن العشرة قوله على وفيها حور عين هذا الوجه اولى من جعله عطفا على ولدان
لان الطواف لا يناسب حالهن وبيت الكتاب انشده شاهدا له بادت وغير آيهن مع البلى الا رواكد
جمرهن هباء ومشجج اما سوآء فبداله صداء وغيره سارة المعزاء اي باد بالرماد وغير ذلك المطر والاعصار
الذي مر ذكره علامات الديار ولم يبق منها الا رواكد يعني احجار الاثافي والا وتد شجج راسه كثرة
دق لانه ركز في ارض صلبة فلم يبق الاشواء قذاله وانكسر الباقي وسارة بمعنى سايره والمعزاء
تانيث الامعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى واما الجر فعلى العطف على جنات النعيم او على المعنى
كانه قيل ينعمون باكواب وبحور اما على الظاهر فلان الولدان لا يطوفون بهن طوافهم بالاكواب
قوله قال وما شان الطلح هذا على ان ذكره لثمره فان كان لمنفعة التظليل على ما اثره الراغب
فيه وفي السدرة وتبعه رحمه الله فلا رد ولكن الوصف بكونه منضودا لا يظهر له كثير ملاءمة
وينبغي ان يحمل الطلح على انه من عظام العضاه على ما ذكره في الصحاح فشجر ام
غيلان والموز لا ظل لهما يعتد به وما اتراه حسن لتناسب قوله وظل ممدود
ولان الفاكهة ذكرت بعد ولان الامتنان فيهما لا يظهر حسن موقعه فليسا
من خير الفواكه لتخصا بالذكر وحمله بعض مشايخنا على انه كلام مع اهل الوبر وهو
حسن ولو حمل الطلح على المشموم على ما رمز اليه المصنف لكان وجها والله اعلم قوله

كما يخطر على بساتين الدنيا يقال خطر على فلان دخول البستان وانما خطر على البستان فتضمين
اى اوقع الخطر عليه وقيل الحد خطيرة عليه قوله وعلى التفسير الاول اضمر لهن اى جعل الضمير
في انا انشأناهن للنساء وان لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها فهو تتميم بيان لما قد يدل
عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة وحور عين ثم استأنف وصفهن تتميما للبيان
زيادة للترغيب لا للتعليل وقيل اضمر هذه اللفظة فيكون تقدير المنزل وفرش مرفوعة في
لازواجهم او لنسائهم ونحوه فهو على هذا استيناف علة للرفع اى وفرش مرفوعة لازواجهم
لانا انشأناهن والاول اوفق لبلاغة القران قوله متعطا رمصا الرمص بالتحريك وسخ يجتمع
في الموق ويحمل في الشامل عمص والرجل ارمص والمراة رمصا قوله بنات ثلث و
ثلثين او ادكمال الشباب قوله والآخر في لاصحاب اليمين من صلة انشأنا اى ليس على ما
يقال هو ترب فلان وترب له وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لطول العهد او للتاكيد و
التحقيق قوله وذلك كرمه اى ونفع من ياوى اليه فعلى هذا استعارة لانه لما جعل نافعا جعل
كريما على انه نفع تفضل واما الكريم باعتبار انه مرضى في بابه على ان الظل الكريم هو المرضى
في روحه وبرده فهو وجه اخر ولا يلايم هذا الظن لعقله لا بارد قوله حسن للفاصل الذي
هو الهمزة ذكر هذا الوجه والصافات وذكر العطف على محل ان واسمها ايضا وهو ان
ولم يذكر عطف الجملة على الجملة لانه من تتمة الاول لزيادة الاستبعاد كما اوما اليه هنا كل
وعلى قراءة اسكان الواو فيتعين المذكور في والصافات اذ لا فاصل قوله وانث ضمير
الشجر على المعنى اى لانه بمعنى الشجرة وذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل
على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك الضماير قوله
هى بالحركات الثلاث والضمير حمزة وعاصم ونافع والفتح الباقون والكسر في الشواذ
والمكسور بمعنى المشروب والمراد مثل ما شربه الهيم كثرة وقوله ذى الرمة فاصبحت كالهيماء
لا الماء مبرد صداها ولا يقضى عليها هيامها شاهد على ان الهيماء لا رى لها واراد لا يهلكها
العطش فتستريح واذا جعل الهيم الرمال جمع هيام على فعل ثم خفف وفعل به ما فعل ببيض
فالمعنى ايضا على تشبيههم بالرمال في شربها الماء فانما ينصب من الماء بمنزلة مشروبه قوله ايام
اكل وشرب رواه رحمه الله عن ابى داود والترمذى عن عقبة بن عامر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهى
ايام اكل وشرب ونقله في الكشاف عن الصادق عليه السلام ولا يخالف قوله كعقلى ابى الشيم
الضيق قيل هو موسى بن سحيم وقد مر في اواخر آل عمران قوله لا تغلبونني عليه المغرب غلب فلانا على
الشيء اذا اخذه منه بالغلبة قال ابو هريرة الخ يعنى اشار رضى الله عنه الى انه صلى الله عليه وسلم
اطال النهى عن هذه الاية فانه اسند الحرث الى المخاطبين دون الزرع قوله مثل العالم كمثل الحبة من العين الجارية

ستنشق

ستنشق بها الاعلاء والمرضى من الحميم وهو الماء والى ذلك قوله للمزودون غرامة ما انفقنا هذا ان جعل الندم على
التعب والانفاق وقوله او مهلكون لهلاك رزقنا جاز عليه وعلى جعل الندم على اقتراف المعاصى ايضا قوله فلان
الشيء اذا علم دال على جواب اذا اى فلا باس قوله ياهيكل بقوله ادس حتى اخا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا
ولا طلبا يعنى اذا جاز حذف لم اردوا لترثيه حالية فاولى ان يجوز حذف اللام وحدها والقرينة لفظية وحالية ايضا
وقوله ويجوز ان يقال انه ميزة اللام جواب امر يمنع انه منصوب على ابل هو لمجرد التاكيد فيناسب مقام التاكيد
وهو في صورة المطعوم واستدل عليه بان المشروب تبع وهو يوافق ما ذكره الطب ان الماء مدرف وانه
بتعديه على المشروب في النظم قوله اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا يصفهم بالبخل والمحض
اللبن الخالص والشبم الماء البارد قوله على تمثيله هى ما بقى في الكرش من الطعام والشراب وكل بقية ثميلة قوله بالنخل
والطروقة هى الناقة التى بلغت ان يضربها الفحل قوله تذكير النار جهنم ثم قوله تذكرون بها او وعدوا به يدل على انه من
الذكر المقابل للنسيان لكن لا نظر فيه الا انها من تلك الجنس اولا وقوله تذكرة او موعدا نظر فيه الى انها من جنسها ولهذا
جاء بالحديث ناركم هذه الى الاخر قوله او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام كما يقال اقويت من ايام اى لم
اكل شيا فعلى الاول الذين خلت بطونهم لان غيرهم يتمتع بها لا يجعلها متاعا وليس كما ظن انه لا طائل تحته قوله
تعالى فسبح باسم ربك ذكر فيه وجهين الاول فيه اضمار والثانى زيادة الباء للاستعانة او الملابسة والمراد بذكر ربه
او ذكر اسمه تلاوته للقران او لهذه السورة الكريمة المتضمنة لاثبات البعث والجزاء ومراتب اهله لينطبق عليه
قوله فلا اقسم على الاول لا بد من اضمار اى فسبح باسم ربك واعتقل ما امرت به فاقسم انه القران والغرض تاكيد الامر
بالتسبيح والله اعلم قوله فالمعنى لا ينبغى ان يمسه قدره كذلك ليصدق ولذلك قوله تع الزانى لا ينكح الا زانية وقد علم
فايدة هذا الاسلوب في موضعه ورجح جعله وصفا للقران لان الكلام مسوق لحرمته وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون
قوله او هو تنزيل يعنى لا يكون اذا صفة رابعة بل استينافا قوله افبهذا الحديث يعنى القران اى اتعرضون فبهذا القران
انتم مدهنون وتجعلون شكر رزقكم التكذيب بالقران فان ضعف الرزق بما يرزق العبد من فهم القران على ما يدل
عليه قراءة على كرم الله وجهه وما شكركم لنعمة القران فظاهر والا فلا اشتمال القران او هذه السورة الكريمة
على ذكر البعث والجزاء وحديث الرزق في الايات السوالف يحسن ذلك والله اعلم قوله تع فلولا اذا بلغت الحلقوم
الى قوله ان كنتم صادقين فسره بما حاصله ان التقدير فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين صادقين
فيما تزعمونه من التعطيل فلولا الثانية تكرير واذا لمجرد الظرفية والشرط الثانى مؤكد للاول مبين له ولهذا قال ان لم
يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم اى ان لا قابض ولا محيى ولا مميت واما قوله وانتم حينئذ فجملة حالية اى
فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال نظركم اليه وما يقاسيه من هول النزع مع تعطفكم عليه وتوفركم على
انجائه من المهالك وقوله ونحن اقرب الاية اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يصلح
جعله حالا ثم ذكر اصناف المتوفين استطرادا فقال فاما ان كان وقوله من السابقين من الازواج الثلثة المذكورة
في اول السورة اشارة الى ان اللام للعهد والمعهود قوله فيهم اولئك المقربون فروح اى فله روح هو تفسير على تقدير
تفسير الروح بالبقاء قوله فهذان اشارة الى الروح والريحان ولهذا فسره بقوله وهو الخلود مع الرزق ولما جعلها

في حكم شيء واحد بقوله معا اعتبر ذلك في تفسيره فقال وهو الخلود مع كذا وعندان يقال وتحوله والنعيم
مرفوع عطف على هذان وهو تفسير لقوله وجنة نعيم وانما فصله عنهما لان البقا لا يستدعا به الرزق مدته كالمحق
معه وان كان امره في الجنة لا لانه قوام فالروح والريحان هو الخلود مع الرزق وقوله وجنة نعيم اشارة الى
مكان المقربين بحيث يلزم منه ان يكونوا اصحاب نعيم فجعله جزأ آخر مستقلا فاحفظه في الاية ولم يقل في نعيم
وقال رحمه الله فهذان تفسير للاجزاء الثلثة ثم جعلها اثنين احدهما الخلود مع الرزق لانهما في حكم واحد على
ما مر والثاني هو النعيم فعلى هذا قوله وهو مفردا باعتبار المذكور وفيه اشارة الى ما في قوله لهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا ان حمل على الدوام كانه قيل لهم خلود الرزق والنعيم واما قوله وجنة فمنزلة فيها في
تلك الاية وهذا ايضا وجه حسن والاول اقل تكلفا وقد يوجد في بعض النسخ والنعيم مقيدا بالجر فيكون
الرزق والنعيم في حكم شيء واحد والخلود مقابلها وهذه نسخة حسنة لان ذلك الرزق للتنعم لا لامراض
فانهم مستغنون عن الغذا لبقاء الاجساد على ما مر في والصافات ولكن قوله وجنة يؤيد الاولى على ما مر
والله اعلم قوله اي يا صاحب اليمين من اصحابك اشارة الى ان من للابتداء كما تقول سلام من فلان على فلان
وسلام لفلان منه والتقدير فيقال له سلام لك ولا التفات فيه مع تقدير القول قوله اي الحق الثابت من
اليقين اليقين اسم للعلم الذي زال عنه اللبس قال في الحاشية ازدادوا ايمانا وايقنوا وانتفى عنهم اللبس
وهو تفسير بحسب المعنى والاضافة بمعنى اللام على ما حققه في الحاقة انه لليقين حق اليقين كما تقول هو
العالم حق العالم والمعنى لعين اليقين فهو على كذا عين الشيء ونفسه وذكر في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم
اليقين على الامر اليقين اي كعلم ما تستيقنونه لانه معنى آخر يلائم ذلك المقام والله اعلم تمت السورة و
الحمد لله على الاية والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وكل واحد منهما معناه ان من شان ما اسند اليه التسبيح ان يسبح وذلك هجيراه اما دلالة المضارع عليه فلا
على الاستمرار الى زمان الاخبار وكذلك فيها باتي من الزمان لعموم المعنى المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث
جرد عن الدلالة على الزمان واوثر على الاسم دلالة على تجدد تسبيح عقب تسبيح واما دلالة الماضي فلتجرد
عن الزمان ايضا مع التحقق الذي هو مقتضاه فيشمل الماضي من الزمان ومستقبله كذلك قوله كل ما يتاتى منه التسبيح
اي الحي ذي روح فهو تعميم يتناول السموات والارض والموجودات المجردة عند القائل بها قوله قلت الواو الاولى
قال ابن حاجب الله الواو والتي في الطرفين لعطف المفرد على المفرد وهي الاولى الثالثة واما الوسطى فلعطف المركب
على المركب في نظيره ان المسلمين والمسلمات الاية قوله وهي هداية على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة وذلك لانه
ما من وقت يصح اتصافه بالاولية والاخرية الا ويصح اتصافه بالظاهر والباطنية معا فاذا جوز ادراكه بالحاسة
في الاخرة فقد نفي كونه باطنا وهو خلاف ما يدل عليه الاية والجواب ان تفسير الباطن بانه غير مدرك بالحواس تفسير
بحسب التشهي فان بطونه تعالى عن ادراك العقول كبطونه عن ادراك الحواس لان حقيقة الذات غير مدركة لا عقلا
ولا حسا باتفاق بين المحققين من الطائفتين والمصنف ممن سلم فهو الظاهر بوجوده لان كل الموجودات بظهوره
ظاهر والباطن بكنهه وهو جامع بين الوصفين ازلا وابدا وهذا لا ينافي الرؤية لانها لا يفيد ذلك عند مثبتها وعلى

هذا

هذا التذييل بقوله وهو بكل شيء عليم لئلا يتوهم ان بطونه عن الاشياء يستلزم بطونها عنه تعالى كما في الشاهد قوله و
ليس بذلك مع العدول عن الظاهر لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ ولان المبادر الى الفهم هو الاول
قوله وقبل ذلك قد اخذ الله ميثاقكم القبلية مستفادة من جعله حالا من احد ضميري تدعوكم لما في الفعلين مضارع
وماضيا وكذلك لو جعل حالا بعد حال من ضمير تؤمنون لانه عطف ماض على حال اذ ذاك والخطاب عام يوبخ من لم
يؤمن منهم بعدم الايمان ثم من امن منهم بعدم الانفاق في سبيله فافهم والله اعلم قوله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
الحديث على ما ذكره رحمه الله من رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اقول وعلى هذا لا يختص بالسابقين
الاولين كما اومى اليه المصنف النصيف بمعنى النصف قوله شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز اي التمثيلي على ما نص عليه في البقرة
قوله اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا مع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اشارة الى ان الاجر
كما انه زايد في الكم بالغ في الكيف وقوله وله اجر كريم ظاهره انه جملة حالية لا عطف على قوله فيضاعفه وعلى تقدير العطف
المغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه على قاعدتي الفريقين فان الاضعاف في محض الفضل عند اهل السنة والمثل فضل
سواء كما حقق مرارا عند والله اعلم قوله وانه لانهم اللام صلة ويحتمل التعليل والاول اولى قوله سعى سعيهم جواب فاذا
ذهب قال المصنف عرفنا انهم يسعون بعقله يسعى نورهم لانهم لو مشوا لم يسع النور اذ لو سعى وهم يمشون الهوينا
لم يكن سعيا بين ايديهم لانه يخلفهم اقول ظاهران بين يديه جهة الامام مع القرب من شماله ويمينه واذا كان كذلك لم
يبق الغرب فلم يتجه السعي بين ايديهم ولم يكن لهم فايدة في الاستضاءة به على ان الاستدلال من قوله وبايمانهم اوضح ولعله
اراد المجموع وذكر بعضا من الاية للعلم قوله فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها نصف بقرة وحشية
نفرت من تقنص ركز القناص فغدت فزعة لا تدري اقدامها القناص ام خلفها تقول فغدت البقرة كلا جانبيها الخلف
والامام بحسبانه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج ما بمعنى موضع المخافة اي كلا الموضعين اللذين تخاف
منهما الجملة او بمعنى ما بين قوايم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهي بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام
والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطرف فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف والضمير في انه راجع الى كلا باعتبار اللفظ و
خلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدأ محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو عن ضعف لفظا ومعنى قوله
فلما هاجروا انزلت وقول ابن عباس رضي الله عنهما تبهم على ماس ثلث عشرة من نزول القران ينافي ما سلف منه ان السورة مكية والتاويل
بانه هاجر بعض من الصحابة ولم يكن عليه السلام بعد وقد هاجر بعيد لقوله واصابوا الرزق والنعمة وما نقله عن ابن مسعود فهو
المطابق قوله تعالى ولا تكونوا جعله عطفا على قوله ان تخشع على الغيبة والخطاب النها وجوز ان يكون نهيا على الترائين وهو في قراءة
الخطاب اظهر قوله قلت على معنى الفعل من التقريب وفي عطف اقرضوا على صلة اللام تطر للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي
وهو المصدقات فامان يحمل على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات واقرضوا وفي حواشيه فالمعنى ان الناس
الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا عطف على الصلة من حيث المعنى بلا فصل اقول وهذا قريب لا يبعد تنزيل قول جار الله
عليه واقرب منه ان تقال ان المصدقات منصوب على التخصيص للتخصيص كانه قيل ان المتصدقين عاما على التغليب واخص
المتصدقات منهم كما يقول ان الذين امنوا ولا سيما العلماء منهم وعملوا الصالحات لهم كذا ولهذا قال كانه قيل ان الذين

ذكر في التقريب اوجها اخر لا يتعلق بالكشف لم يذكر اثباتها لما في فيها ضعف ه

احلافوا واقرضوا واخرج للمتصدقات من البين ووجه التخصيص ما ورد في قوله عليه السلام يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر من النار فحضهن على الصدقة بانهن اذا فعلن ذلك كان تع لما قبل وجزاه عنده اوفر وافضل ولما لم يكن الاقراض غير ذلك التصدق قيل واقرضوا اى بذلك التصدق تحقيقا للكيفية وانهم في ذلك ممتثلون عند الله بمن يعامل مع اجود الاجودين معامل يرضاه ولو قيل والمقرضين لفاتت هذه النكتة **قوله** هم عند هم بمنزلة الصديقين ارادا انهم لما كانوا قاصرين عن شاوهم جعلوا بمنزلتهم في الاجر والنور ثم سئل انهم اذا نزلوا منزلتهم فاين القصور واجاب بان جميع ما لهم من الاجر والاضعاف بمنزلة اجر الصديقين فقط دون الاضعاف واما دفع السؤال بانه اذا علم انهم مشبهون بهم تعين البناء على عدم المساواة فلا يتم مع ذكر وجه الشبه الموجب للتساوي ومدار الجواب على قاعدتين كما علمت من قرب فافهم **قوله** ويحوز ان يكون والشهداء مبتدأ ولهم اجرهم خبره وهو ما نقل عن مسروق ان الشهداء هم الانبياء والذين يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر المصنف انهم الانبياء لان الشهيد بمعنى المتعارف دون الصديق ومقام السياق مؤذن بتفضيلهم **قوله** كالفضل باصحاب الجنة يعني ما ذكر في سورة يونس واصحاب الجنة ما ذكر في الكهف وقيل في سبا **قوله** والكتب لعله اي لم يرد طوله فطهر بوده قوله قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشياء في الحديث ان ادم صلوات الرحمن عليه نزل بالباسنة وهي اسم جامع لهذه الاشياء والميقعة المتن هٰهنا تجئ بمعناه وبمعنى المطرقة او العظيمة منها وقيل ما يحدب به الوحى والمر الحبل والمسحاة كالمجرفة الا انها من الحديد قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات الاية الظاهر ان قوله ليقوم الناس بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام بالعدل يشمل التسوية في امور التعامل باستعمال الميزان وفي امور المعاد باحتفاء الكتاب وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغي الاتصاف به معادا ومعاشا وقوله وانزلنا الحديد فيه بأس شديد اشارة الى احتياج الكتاب والميزان الى القايم بالسيف ليحصل القيام بالقسط فان الظلم من شيم النفوس وقوله ومنافع للناس للايماء الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى الوازع وهو القايم بالسيف يحتاج الى ما به قيام التعايش ومن يقوم بذلك ايضا لينتظم التمدن المحتاج اليه النوع وليتم القيام بالقسط كيف وقد تسمى ايضا الماخذ المرء وحده وقوله وليعلم الله عطف على محذوف يدل عليه السياق اى لينفعهم وليعلم الله والحذف للاشعار بان الثاني هو المطلوب لذاته وان الاول مقدمة له فهذا ما رمز اليه المصنف والله اعلم **قوله** وذلك ان اوامره تنزل من السماء هذا توجيه لقول الحسن وانزلنا الحديد خلقناه بانه تفسير بلازم الشيء فان كل مخلوق منزل باعتبار ثبوته في اللوح وتقديره موقوفا حسبما ثبت فيه والقضايا هٰهنا من المنقضيات وقوله وذلك ان اوامره وقضاياه واحكامه بمنزلة قوله في تفسير قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم كتب باللوح كل كاين بعد تفسيره انزل الانعام بقضى وقسم الخ فالحديد ايضا منزل لانه مخلوق مقضي والله اعلم **قوله** بعد موسى عيسى لعله غلط من الناسخ الاول والصحيح بعد نوح عيسى **قوله** نسبه الى الرهبان وهو جمع راهب لان الاسم بطايفة مخصوصين التحق بالنصارى وعن الراغب ان الرهبان يكون واحدا وجمعا **قوله** ويجوز ان يكون الرهبانية مقابل قوله وانتصابها بفعل مضمر وقرر الجمل بالتوفيق بناء على مذهبه ان فعل العبد وباختياره وفايدة في قلوب على هذا التصوير ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر **قوله** اى نصيبين من رحمته نقل عن الراغب الكفل الحظ الذي فيه من العدول ~~عن الظاهر~~ عليهم واعلاما بان ايمانهم بنبيهم لا ينفعهم ما لم يؤمنوا بمحمد صلوات الله وسلامه عليه فيحق لهم فاما من لم يؤمن بكتابكم فله اجر باطل وقوله افتخروا فنزلت قال الثعلبي فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الاية فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب اقول اى ليعلم انهم ليسوا ملاك فضله فيردوه عن المؤمنين ويستبدوا به دونهم **قوله** اى لانه ذكر ما هو المجنون وتمامه فكانما تمثل ليلى بكل مكان **قوله** ولا يشاء الا اعطاه من يستحقه ان فسر الاستحقاق بخلافه لذلك في سابق علمه فضلا منه وانعاما او وجوبا على الرايين شمل المذهبين والله اعلم بالصواب والحمد لله فضلا والصلوة والسلام على من اوتى من الايات فضلا مجدا والرو وصحبه

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

سورة المجادلة

سورة المجادلة مدنية صح بكسر الدال بسم الله الرحمن الرحيم قوله كان رحمة ولم عن الخطاب بكلام معناه دلالة به الحيلو المجنون والالى لزم شيئ وحمار يدل الاعام بالنساء وفيه ان الاسم مشترك فيلزم ان يصل الى ما يسقط التكليف قوله في حكم من يحلو لكون الظاهر الذين يظاهرون دون اقام لهن للتصوير والتهجين لانه كان مخصوصا بالعرب ومنه علم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي قوله لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم قوله كان الظهار طلاقا عند اهل الجاهلية في سورة الاحزاب وجه انهم كانوا يعدونه طلاقا مؤكدا باليمين على الاجتناب ولذا ذكر اصحابنا ان فيه الشائبتين قوله وزورا وكذبا باطلا منحرفا عن الحق الظاهر اشتقاق الزور او بانه المعنى من جملة الشائعة لتحريم الاستمتاع في الشرع وجهه بما يضمن من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية على ما مر في الاحزاب من جعل اخبارا كاذبا على علاقة مع الحرمة فهو ظاهر الوجه قوله والمعنى ان من يقول ذلك يشعر بانه كلام مستوجب للذم حقيق بقوله ان امهاتهم قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون مختص ما ذكره في الكشاف ثلثة اوجه ان العود والقول على حقيقتهما وفسره بان الذين كانت عادتهم للدلالة على ان العود الى الظهار للاستمرار فيما مضى اخذ توجيه واما اخذ القطع من دلالة ثم على التراخي وليصح على وجه لا يلزم تعليق وجوب الكفارة بتكرار لفظ الظهار كما عليه اهل الظاهر وابو العالية اذ لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه اخصر ولا يتخلف الكلام ثم حسن موقع هذا الاخير فيه من حيث المعنى المتنزل فيه الى قضية قوله يدفعه اذ لم يتعلق التكرار وفي هذا الوجه ان الاستمرار يفيد في القطع ثم انهم ما كانوا قطعوا بالكلام لان الشرع ما لم يكن ورد بعد تحريمه فظاهر النظم انه مظاهرة بعد الاسلام لانه مسوق لبيان حكمه فيه وعلمه ينطبق على سبب النزول وهو يقتضي ان يكون مجرد الظهار من غير عود موجب الكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار الثاني ان العود والتدارك مجاز لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ومنه المثل عاد غيث على ما افسد نقل رحمه الله عن الميداني ان الاف ده امه كره اصلاح احد وعن غيره ان ده للجبان كثرها واصلاح ما يحصل من الخفة التركية يضرب في حال شر قبل الى خير كثير كانه قيل ثم يتداركون ويتوبون اي معزمون على التوبة وفيه المخالفة المذكورة وانه اذا لم يندم لا يلزم الكفارة ثابت معنى العود ولا معنى لقول القايل ثم يعزمون على الكفارة تخريج فهذا ما جعله رحمه الله اقرب الاول الثالث ثم يريدون العود لما قالوا وهو الظهار في شانه وهو التماس وفيه ان معنى ما قالوا لحرم التماس لا هو نفسه لكن ان دون قرينة ظاهرة وكذلك العود مجاز لان معناه ارادته وذكر بعضهم في الوجه الثالث انه من التدارك اي ثم تداركوه بنقضه بسبب الاتيان بنقيضه وهو العزم على الوطء وكان هذا التوجيه اشبه وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله قوله او صهرا او جماع قبلها اشارة الى ان البنت من ماء الزاني محرم ووطئها عليه اقول ولا يبعد ان يحمل على وطي الشبهة تحريا على المذهبين وما ذكره هذا القايل يوجد في النسب ان لم يثبتوه الا في هذا الحكم وحده قوله لا يكون الظهار الا بالام وحدها هذا اسوا القول لانه قديم وظاهر المذهب انه يكون بالام وسائر المحارم من نسب او رضاع او صهر شرط ان لا يكون محرما منه وجد المظاهر في الاخير من قوله لما روى ان سلمة بن صخر البياضي اي في الحديث ان الظهار الموقت منعقد والمعنى انه شبه للطلاق من وجه ولليمين وغلب شبه اليمين لتعلق الكفارة به ولانه تحريم ومنع لا رفع وليس له قوة الطلاق في السراية من يمين موقتة فيثبت موقتا لذلك قوله لا لان من صلة او على ان المعنى ما يكون شيئا من النجوى هذا هو الوجه لان المؤنث وحده لم يحمل فاعلا لوجهها

[illegible] الاولى وقيل [illegible]

[illegible] [illegible]

من ولا منع لان المعنى شيئ منها فالتذكير سواء وجه لفظا ومعنى وهو قراءة العامة قوله المتخلبين في بعض النسخ مترددة
من الخلة والاظهر انه مخفف من الخلل لان عادة اهل الشورى ان يكونوا في مكان خال قوله والمعزبه
لذلك من قولهم هو مندوب لامر عظيم ومندب له مبالغة قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة وجه تخصيص العددين على الاول
ظاهر وهو التعريض بالواقع وعلى الثاني خفي العدد والاتباع المعاد من عدد اهل النجوى فانهم قليل العدد وعلى لينا
فيلزم ان تخص بالذكر نحو الثلثة والاربعة الى الثمانية والتسعة فاوثر الثلثة ليكون قوله ولا ادنى من ذلك الاثنا
مالخمسة او لو اوثر الاربعة والستة مثلا كان الادنى الثلثة دون الاثنين الا على التوسع ولما اوثرت جيئ
بالخمسة لتناسبا الوترين وكان للاولى ايثار ابي الثلثة والخمسة والاربعة والستة فاوثر بالتصريح لذلك ولانه
تعالى وتر يحب الوتر قوله انك تزهد عن المصنف كان علي كرم الله وجهه قليل الحظ من الدنيا فقدر على حسب حاله
قوله فلا تؤخذوا في الصلوة والزكوة فيه استعار بانه مسبب عن قوله فاذا لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم في ذلك فلا
تقصروا في هذه وعدم التوريط انما افاد من التوزيع على الشرع لان فيه نوع تنبيه قوله كانا احوذيا رجلا
هو مما قوله عائشة رضي الله عنها في امير المؤمنين عمر رضي الله عنه والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وفي الاساس
من المجاز رجل احوذي مشمر للامور حسن السياق لها قوله لا تنيلو بهم ولا بالسنتهم مراب ال الله
الا اسمعوا بايام ولا ابو لان قولك ابيهم الا يذكروا الله ما منعهم لم يمكنهم من ذكره قوله من باب التخييل اي فرض
غير الواقع واقعا محسوسا جيئ نفي الوجدان على الصفة واراد نفي الصفة والوجدان على تلك الصفة بجعل الواقع
نفي الوجدان وان الواقع نفي الانبغاء تخييل انه من باب التصوير في جعل ما لا يمتنع ممتنعا قوله قيل ابا عبيدة
بن الجراح انما قيل لابي عبيدة بن الجراح نسبه الى جده وانما قتله وكان من اسارى بدر لما سمعه يقول في رسول
الله ما لا يليق ونهاه فلم ينته قوله في الوهلة الاولى هي الفطنة من الخيل تمت السورة الحمد لله وحده
والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا يرد
لرايته كم يذكر اي هو منصور ابدا قوله في تخفوا عليه اي على عداوته والفرار ثم صبحهم عليه اي النبي عم
قوله قد ربوا على الارقة اي جعلوا على الارقة دروبا اي ابوابا عظيمة يسد الباب والدرب في الاصل المنفذ
يطلق على الباب مجازا قوله دس عبد الله من الدس اخفاء المكر ومفعوله لا تخرجا الى انتهى هذا القول في حقيه
مما قوله جزيرة العرب نقل الزجاج عن الخليل انما سميت بها لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة
قد احاطت بها قوله لم يصبهم جلاء قط لان ثلاثة من بيوت اهل العرب كان عن اختيار وقوله وهم اول
من اخراج الظاهر او بدل الواو وبهذا وجه ظاهر قوله ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام
اول ما حشروا اخرجوا وبينه بالاولية على انهم لم يصبهم جلاء قبل جلاء قيل او على انهم اول محشور
من اهل الكتاب من جزيرة العرب فلا نظر فيه الى انه بقي بل الاخر وقوله او هذا اول حشرهم واخر حشرهم
كذا او كذا انظر فيه اليه واما الاستدلال بمكرمه من هذه الاية ان الحشر يكون بالشام فكانه اخذه من ان المعنى
لاول حشرهم الى الشام فيكون لهم اخر حشر اليها ليتم التقابل وهو ضعيف الدلالة قوله وقيل معناه
لاول ما حشر اي لاول جمع حشره النبي عم او حشره الله فعلى الاول مضاف الى اهل الكتاب وعلى هذا الى النبي عم

قوله قلت في تقديم الخبر على المبتدا والى ان الاخير لمات وبا عوانا وجب ايثار احد الي ربي في علم المعاني وهو على ما ذكره
لانه مقابل قوله ما ظننتم ان يخرجوا فاصله وظنوا ان لا يخرجوا والعدول للاشعار بتفاوت الظنين وان ظنهم كارب
اليقين فناسبا تاكيدا ما يدل على فرط وثوقهم ومن التقديم كانه لا حصن امنع من حصونهم لان في التقديم من الاختصاص
ثم في تقبير الضمير اسما لان وما فيه من التقوي دلالة على الاختصاص المذكور قوله عصوهم اي عوضوا اليهود والمؤمنين
قوله فاعتبروا بادبر الله اي فانظروا الى هذه المعجزة وصدق اخبار ما وعد الله ورسوله وقيسوا عليه جميع ما يعدكم
الله ورسوله وقوله يعني ان الله قد عزم اي قضى وامره وهو مجاز والمعنى ان التطهير عزيمة من عزمات الله تع
واجب الكون لا محالة وقوله فلولا بالفتح وهو في كلام الله بالواو اشارة الى انحطاطهم ذلك وان ما فعل بهم
ادخل في التعذيب وادخل وقوله ولهم في الاخرة عذاب النار رد سبيل الدلالة على الا ما لحقهم من العذاب في الدنيا
في جنب ما اعد لهم في الاخرة شيئ هين ولهذا قال سواء جلوا او قتلوا قوله يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من
عذاب الاخرة اراد ان نجوا من عذاب الدنيا وهو الاجلا شق عليهم وهو الجلاء لم ينجوا من عذاب الاخرة
فليس تمتعهم اماما قابل بالحوة ولهون امر الجلاء على انفسهم بما فيه وفيه اشارة الى ان العقل الشديد الحلالي
لا لذاته بل لانهم يصلون عنه بالى عذاب لن يروا مثله او شرا الجلاء لانه اشق عندهم وانهم غير معتقدين لما اعدلهم
من عذاب النار ومعتقدون ولكن لا يبالون به بالية قوله شعر كان فندوي فوقها غش طائر على لينة سوقا
يها فوجند بها تهت اي تحركها ريح الجنوب وعلم التحريك من اضافة الجنوب الى اللينة والتشبيه اولى ان يكون
من المركب تشبه الهيئة المنتزعة المقابل فلمضاصه من الراكب ورحله عند السراعة بناقته بالهيئة المنتزعة من
الراكب ورحله عند السراعة بناقته بالهيئة المنتزعة المقابل فلمصاصه تاثير عظيم ويمكن ان يقال اراد باللينة النخلة الكريمة
لانه يصف الناقة بالرافة في الكرم فينبغي ان ترمز في المشبه به الى ذلك المعنى وقد استدل به على جواز الاجتهاد وقد مر فيه
كلام في سورة الشورى وقوله وقد احتج به من يقول كل مجتهد مصيب فيه ان النفي والاثبات ما توارد على قضية
واحدة فللمانع ان يمنع على انه جاز ان يكون الاصابة لان الحكم التخيير وليس باعلاه منكرا ذهابا فذوان تحسب
النية قوله ليس البر بايجاف الخيل قال رحمه الله الحديث من رواية البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
دفع النبي عم يوم عرفة فسمع وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بالسوط وقال يا ايها الناس عليكم
بالسكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والابل قوله ولا تعبتم في القتال عليها لانه لم يكن قتال ولا تعب على
تحصيل ذلك الغنى وانما كان مشيا بالارجل وما حرث قوله واردوا بالغنيمة حيث يقع الخمس
من الغنائم يحكم ظاهر شيئ بان جميعها لذلك ونقلت عن ان الخمس لذلك والنهي كانا مقومنا الى ان النبي
وسوال ان للمعاملس في الاصح وحقيقته ان الاية دلت اولا ان ما كان مطمح انظار اهل الغزو على الا
خمس الاربعة لرسوله عليه الصلوة والسلام حيث افردهم عن الاستحقاق بقوله تعالى اوجفتم واثبته لرسوله بقوله
ولكن الله يسلط وتسليط الله لا يقتضي منه لتسهيله وفهم الصحابة منه هذا المعنى لما ثبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه
تلى هذه الاية الى قوله قدير وقال فكانت هذه خالصة لرسول الله ولا يعرف له مخالف هنا وفهمه رضي الله
وهو من اجلاء الصحابة كاف ثم قوله ثانيا ما افاء الله الى قوله والذين جاءوا من بعدهم دل على

[illegible]

انه بيان لحكم الاخماس الاربعة وحكم الخمس الباقي المدرج ضمناً في الاول وذلك لان المعنى لو كان على الا تقسيم
اخماسا لخمس القسمة على ما اثره صاحب الكشف لم يسق لقوله والذين تبوؤا اخا حصه بالفقرا كالعائف
فالاولى قصد التقييد بقوله ولله كان بهم خصاصة وان لم الحصه وقد سلم انه عطف فقد تبطل التخميس بهذا قول عمر
رضي الله عنه على ما في الصحيح ايضا لما تلا ما الى قوله والذين جاؤ من بعدهم فهذه استوعبت المسلمين دليلا
على ما اثرناه ثم لما كان من المعلوم انه لا معنى لاستحقاق الجميع على انه سهم سادس فتعين ان يكون من قوله
فلله وللرسول الى قوله وابن السبيل للفقراء بيانا بالمصرف الخمس كما علم في القسمة ومن قوله والذين تبوؤا
الى قوله والذين جاؤ بيانا لحكم الاربعة على معنى ان له عليه الصلوة والسلام ان يعم الكل بها حسب اختياره
بهذا وفي ابدال قوله للفقراء من الاولين والوصف بانهم ينصرون الله ورسوله ايماء بان منهم المقابلين
دون الفقراء من الاصول حكمه ليس حكم الخمس وان الفقر ليس للعدد بل بيانا للواقع من حال المهاجرين واثباتا
لمزيد اختصاصهم كانه قيل لله وللرسول والمهاجرين والانصار فههنا ما يدل عليه النظم وفهمه عمر رضي الله عنه
وقرره بمحضر اجلاء الصحابة رضي الله عنهم وعمل به مدة خلافته من غير نكير وانما جعلنا الاخماس الاربعة على
الاصح للحق بالمسلمين الان لان الاية دلت على ان حكمها حكم خمس الغنيمة على السواء مع اختصاصه عليه خمس ه
السلام فيرد على ما كان انزله نفيه كيف لكان اختصاصه به عليه السلام عند الطرد وبحربه بالرعب
مسيرة شهر والمقاتلون لاهم القائلون لا مقام في ذلك فهذا وجه المذهب لان تكلفه رحمه الله اسلم
الا يعم الناس بها حسب اختياره بهذا وفي ابدال قوله للفقراء من الاولين والوصف بانهم ينصرون قوله والدولة
ما يدول نا مقابلة قوله وقيل ما يتداول فعلى الاول بمعنى الفاعل وعلى الثاني بمعنى المفعول قوله من عز بز المدالي
اي من غلب سلب قالت الجاهلية كانوا لم يكونوا حتى سمي افا الناس اذ ذاك من عز بز قوله والاجود
ان يكون على وذلك لعموم اللفظ على ان الواو لا يصح عاطفة فهو اعتراض على السدس والذلك عقب
بقوله واتقوا الله تنبيها على تعميم فيتناول كل ما يجب الا نسيئ ويدخل ما يسبق له الكلام دخولا اوليا قوله والذين
منع الابدال ذكر فيه ان المانع امور ثلثه انه اخرج الرسول بقوله ينصرون الله ورسوله وانه يربع الجول
الله يوم عن التسمية بالفقر وان الابدال مع خلاف الواجب تعظيم عز وجل فانه وان كان المعنى قوله فلله والرسول كالظاهر للفظ
التمهيد لكن لما جيئ بتعظيمها وتنويها للنبي صلى الله عليه وسلم سبغ ان يضاف عن توهم ذلك كما لو قيل انه يدل على قوله وللرسول
ايضا فال لجار الله وبهذا كما لا يجوز ان يوصف نقلاً في الانحطاط التانيث لفظا لانه سوء ادب فكذلك يصان
عن الابدال على ظاهر اللفظ او وجعلوا الايمان مستقراً ومتوطنا فعلى هذا هو من الاستعارة المكنية وقد حقق انه مستوطنا
ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في العبارة الواحدة فذكر بهذا احسن الوجوه والتعريف في الدار للتنزيه كانها
الدار التي تستحق ان تسمى دارا وهي التي اعدها الله لهم ليكون في تبوئهم مدحا لهم وعلى الثالث اريد معهود التولد للتنزيه
هي دار الهجرة واللام يغني غناء الاضافة على كفعض الطرف وحذف المضاف على معنى دار الايمان لا كما في الاسل
القرية والعطف على ان مدينة هي دار الهجرة ودار الايمان كعقلك رايت الغيث والليث وانت تريد بهما
وهذا اضعف الوجوه وعلى الرابع العطف على ما ذكروا الايمان مجاز سمى محل ظهور الشيء باسمه مبالغة وقوله من قبلهم

الى من قبل هجرتهم على الوجه بين الاولين والاخير يرجع لا يحتاج الى تاويل والبالثالث ره لقوله لانهم سبقوهم في تبوء
دار الهجرة والايمان فقوله وقيل من قبل هجرتهم من النشر المشوش قوله اي طلب محتاج اليه مسالحاجة بالمحتاج
اليه وبينه بتشبيه الاشتغال وجعل من بيانيه وتبعيضيه واضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في انفسهم طلب
ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون
وفي حذف الطلب فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذكره لا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمح اليه النفس
وفي قوله الى شيئ منه اشارة الى وجه تنكير حاجة قوله سماكين خرشة بالتحريك هي ذا بابه وسماك هو ابو دجانة
الانصاري قوله الشح بالضم والكسر اللوم وان يكون عطف تفسيري للوم المراد في تفسير الشح والا كرار
الانقباض والشدة يمارس نفسا من جنسه كرة اداهم بالمعروف قالت له مهلا وقوله اخاهم بمنزلة التفسير
لقوله كرة وفي الاتيان بادا مبالغة ليست في الاتيان بانه وقوله تعالى ومن يوق تذييل حسن ومدح لهم على غاية
لتناوله اياهم تناولا اوليا وقوله ما ارتبه به انما استخرجه من اضافة الى النفس وقوله علبه بمعونة الله وتوفيقه
ابرازه على الوفاية وان حذف الفاعل للتعيين قوله وهم هاجروا من بعد لان المعنى والذين الى الدار والايمان
من بعدهم وقيل التابعون باحسان فالمجيء معنوي اي اصحوا من بعدهم قوله لانه اختار بالغيبة جاز الاجر بقوله
وانهم لكاذبون لانه اخبر عن خلفهم في الميعاد وبحقق بعد وجاز ان يريد قوله لئن اخرجتم لما جرا ابن عبد الله
بن ابي وشيعته لا نخرجا قاطع فيهم رسوله على ما دسوه والاول اظهر قوله لانهم كانوا على خوفهم في الصدور
اي كانوا يخافون ولا كتساب التشجيع كانوا يظهرونه فالمجموع علة للمجموع على الوجه الاول قوله في صدورهم مبالغة
وتصوير على حد رايت بعيني قوله كوجود مثل اهل بدر قريبا انما قدر كذلك لان المعنى انه وجد الصفة الوثنية لاهل
بدر من القتل والاسر والاخراء في الصفة الوثنية لهؤلاء من قتلهم واجلائهم لان اهل بدر كانوا قبلهم
ولا ان قبليهم تحمله قربة اذ لا يصح الا بتقريب ما فعل بهم وهو عين المثل والمعنى على تعبيرهم بانهم كانت لهم في اهل
بدر اسوة فبعد لم يتطمس آثار تلك الوقعة قوله مثل المنافقين في اغرائهم اليهود فيه اشارة الى ان الاول مثل
اهل الكتاب وهذا من حيث المعنى والاتيان للضمير في المقدر في الايتين راجع الى الطائفتين كما قرره في قوله لا يقاتلونكم
وقد مر فائدة هذا الاسلوب مرارا وفي الاية لطيفة مثله شبه حالا اتوا المنافقين مع اهل الكتاب بحالة اهل بدر
شبه حال المنافقين بحال الشياطين في قصة اهل بدر قوله وفي النار خلودهم فهو من باب فيك زيد راغب
فيك وعلى المشهور فيه تاكيد من حيث المعنى وهو ابلغ قوله لانه قرن بما سوء عمل اراد النظر فيما قدم لانه
مامور به وما يجري مجرى الوعيد قوله ان الله خبير بما تعملون وبهذا الوجه ارجح من الاول لفضل التاسيس
على التاكيد وورودهما مطلقين من القرينة قال لا يخفى قوله فاستقل الا تنفس النواظر فيه حيث
عظم على النظر وتعبيرا لترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل
علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام قوله هذا تنبيه فيه ما يدل على جواب المستدل وانما المعاني
تحصل الاستواء وكان المصنف لم يرض ما نقل عن اصحابه في كتب الاصول ان مثل ليستوي لا يعم
اذ لا يجرى على قواعد المنطق وللمستدل ان يقول لا حث على التقوى فعلا وتركا وزجر عن الغفلة التي

تجوع الملاهي على القرابة في الصدور مع الاخلاف

[illegible] الرحمن الرحيم اقرب من الاية تبان العالمين [illegible] للتكبير [illegible] تصحيحه والامتثال به [illegible]

تضادهما غاية المضادة بذكر غايتهما اعني نسيان الله تعالى تشبيها للتقريع اردفه بان اصحاب التقوى واصحاب اهل الغفلة
لا يستوون في شيء ما وعبر عنهما باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة تصوير وتبيين فالمقام يقتضي التباين في حكم
الدارين وان كان المقصود بالقصد الاول تباينهم في الدار التي هي الدار والله اعلم قوله سبوح قدوس
في الحواشي قدوس تاكيد سبوح لحقه التاخير واريد من حيث المعنى لانه مثل اجمع واكتع قوله منفعل من الامن
الا ان همزته قلبت ياء وحقيقته الدال على تفعل مبالغة امن العدو والزيادة في البناء واذا قلنا من الراعي الذي
على الغنم فلما دل على كمال حفظ ورقيبه فالله امن كل شيء سواء على خلقه وملكه لاحاطة علمه وكمال قدرته
المستعمل بمجرد الدلالة بمعنى الرقيب الحفيظ على الشيء من غير ذكر المفعول بلا واسطة للمبالغة في كمال الحفظ قال الله مجرد
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه الابدال للاختصاص كانه احد ... دهرا ولي من قبله من لا مانة
نظرا الى ان الامين على الشيء حافظ له اذ لا يبنى عن المبالغة ولا عن شمول العلم والقدرة وجعله في الصحاح
اسم فاعل من آمن الموقوف على الاصل قال فابدلت الهمزة الاصلية ياء كراهة اجتماع الهمزتين وقلبت الاولى
هاء كما في هراق الماء واقول كانه لم يحفظ ايام حيرتهم آمنين وحرف الاستعلاء لتضمين معنى الاطلاع وكذا وانت
تعلم ان الاشتقاق على ما ذكره العلامة اولى واخرج عن القياس فيه اقل قوله البليغ الكبرياء لانه برئ من
التكليف فيرجع الى لازمه من ان الفعل الصادر عنه يأتي على ما يجب في احسن المواضع تمت والحمد لله العزيز الحكيم
والصلوة والسلام على نبيه الكريم محمد واله وصحبه سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم قوله والله ما كذب
اي لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ما قال ولا كذب رسول الله عم اذ لا نسك الا ما قاله عن الله
وهو صدق قوله او بضع رأسك عطف على المصدر المقدر في اخرج على لنكسن اخراجا او وضع وجاز ان يقدر
الا وقت وضع الراس ثم بعد رسو ولا تخلصن بالاخراج وهو معنى حسن فيه مبالغة قوله وروي عن سعد
اسعد بالعين المهملة فرده بالارسال انه مرور بالعدم ملصق بهم كالعلم قوله ويجوز ان يكون استئنافا او حالا
يعني ان يكون قوله وقد كفروا حالا من ضمير يلقون كما تقول لا تصادق فلانا بصادقه وقد فعل كيت وكيت
وهو اثبات فيهم ابلغ الانكار اذ لو جعل حالا من ضمير تتخذوا لزم الفصل الاستئناف بين الحال وصاحبه و
يجب موقع الاعتبار فالمصنف قوله نشاء الي اله خراشي صدره ... من المجاز تقول العرب الحلال خراشي
صدره يريد ضميره من الاعمار والاحقاد وانواع الغيب قوله بذا الكاتب اسم المصدر في الصحاح
... السيف العليا بعد ان تكسر ... ثم لسه كل شيء فيه السلاح ... كالرعوة ...
بيح البلغم خرشا ... المعنى اليه حراشي صدره قوله وكذلك قوله تسرون اي ... ان الوجهين في
السببية والتفضيل للزيادة على ما ذكر في الالقاء وكانه اراد بالزيادة ما لا يكون من صلة المذكور
لظهر النفعه من قوله تعدون اليهم بمودتكم لسرا قوله السابق كانه قيل كيف كفروا واجيب
بانهم كفروا اشد الكفر باخراج الرسول والمؤمنين لا على انهم خاصة لا لغرض آخر وبهذا ارتج من جعله حالا من ضمير
كفروا الطباقه للمقام وكثيره فوائده قوله وتسرون استئناف اي للسؤال المستفاد من قوله ان كنتم
كانه بعل على ... ولهذا او شراه على اذا اجمل ... ان ابتوا ما اذا اصدر عنهم ... عدو ...

قوله خالص العداوة اخذه من اختصاص عداوتهم بالمخاطبين المستفاد من التقديم الا انه ايضا والخلوص عن
الشركة تخص بشوب غير العداوة بها فان ذلك غير معقول قوله قلت الماضي وان كان يجري في باب الشرط
الى الاخر اورد اليه صاحب الايضاح رحمه الله ان ودادتهم ان يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون
في التقييد بالشرط فائدة واشار العطف على مجموع الجملة الشرطية كقوله تعالى لا ينصرون في الحشر والجواب انه نظير ابداء
الاول يعني قوله يكونوا لكم اعداء فكما انه اول بان الملامة عداوة يترتب عليها ضرر بالفعل بدليل الاخرة ببين وكانه
عطف تفسيري كذلك المراد وداده يترتب عليها القدرة على الردة وهي عبارة عن اجبارهم على الكفر عند الظفر بهم
رد الكفر بهم ولهذا قال وردكم كفارا السبيح المختار عندهم وعلى الوجهين لا وقف ويمكن ... كلام جار الله كلام ...
على ان ... والله اعلم قوله مما يرجع الى حال من اراد الموت من الدين لما لعوا ... فانهم اعداء ...
العداوة وخطاءهم ثانيا بما يرجع الى حال من اقتضى تلك الموالاة من الارحام والاولاد فانهم كانوا لولا الكفار
محاماة عليهم ولقد بالغ تعالى في هذه الايات مبالغات حتى ها بالتعرض بقصة ابراهيم عليه السلام واتباعه ليعلم
ان الحب لله والبغض لله من اوثق عرى الايمان فلا ينبغي ان يغفل عنها قوله اي كان فيهم مذهب مرضي بان
ليس ... بيان الحاصل المعنى اكتفاء بما حققه في الاحزاب وورد الى ان الحمل على تجريد بعيد او في السعة الا استثناء
في قوله الا قول ابراهيم من غير تاويل قوله ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله ... كذلك وفي الكتاب
العزيز كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفرنا ... فقد كفر به
ثم الكفر على قوله كفرنا بكم لتضمنه الكفر بما اتوا به وما هم متلبسون به لا سيما وقد تقدم قوله انا برآء منكم ومما تعبدون
وفسره بما لا يعتد بكم تنبيها على انه تهكم بهم فان ذلك لا يسمى كفرا لغة ... وانما هو ...
وتنبيه على انهم ... عندهم ... لان الكفر اسم ... الاصنام والدم
قوله قلت اراد الاستثناء محله قوله لابيه حاصل الجواب ان قوله ولا املك لك من الله من شيء وان كان
في نفسه كلاما مطابقا للواقع حسنا ان يجعل اسوة الا انه شفع بقوله لاستغفرن لك وما في طاقتي الا هذا فهو
مبذول لا ... فيه انه لو ملكا لكنه من ذلك لفعل وعلى هذا فهو ... بالاستثناء قوله قلت بما قبل
الاستثناء اي من حيث المعنى والا فهي جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب بيانا بالحالتهم في المجاهرة
... الصلاح الخ اي الله في كفاية شرهم وان تبك منهم لله لا لحظ نفس قوله ويجوز ان يكون المعنى
في قوله ربنا هذا اوجه حسن وفيه شمة من ... اخيرا الكلام لانه ... على الائتساء بابراهيم عليه السلام
واتباعه في الانتهاء عن الكفر وموالاة اهله ثم قال بعده ما يدل على الالحاح والله تعالى يكون في المعنى ...
واعرباكنا واليه الاشارة بقوله تتميما لما وصاهم به من قطع العلائق قوله فلعل ان الله منهم ... في
تعنيه قوله عسى الله ان يجعل هو حسن مطابق لسبب النزول الا ان حقيقته انه الزم به توكيل في التصلب
وتهديدا عليهم بان ذلك سينقلب مودة خالصة وان شانهم هذا من اسباب الانقلاب ... والله اعلم
قوله فاكل النحل لا تدع اللغة اي لا يغرب والمعنى ان هذا الخطاب ليس ... واصله ان ...
اذا ان فاقه كرهه ... الله ... قوله وما يهيك بتوصية الله مترجمة

علي نحو حسبك به ما صا قوله وهذا الكتاب قبل اراده ختم الكتاب به يدل الشيع ويحتمل ان يراد التراب المنثور على المكتوب ليجف
لصيرورته طيبا بمخالطة رطوبة المداد قوله فنزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال الى فنزلت الآية المشتملة
على قوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن بيانا لان الشرط وهو قوله عليه السلام في كتاب الصلح من اتانا منكم
رددناه من اتاكم منا لا يرد انما كان في الرجال دون النساء وتراخي المخصص عن العام جائز عند الجبائي والمصنف
تابع وان لم يجوزه فخر الاسلام على انه عند المصنف من تاخير بيان المجمل لانه لا يقول العموم بهذه الالفاظ بل يجعلها
مطلقات والحمل على العموم والخصوص بحسب المقام والحنفية يجوزونه فان قلت انه شبه التاخير عن وقت
الحاجة وهو غير جائز عند الجميع قلت وقت الحاجة اي العمل بالخطاب كان بعد مجيء سبيعة الاسلمية وطلب
زوجها مسافر الاخزومي باخلاص جرت المهادنة مع قريش وهذا ذهب اليه بعض الثنا فيه ايضا ومنهم من قال
انه عليه الصلوة والسلام اخطاء في اجتهاده حيث عمم وانه حينئذ جائز لكنه لا يقر على الخطاء ومنهم من وافق
جمهور الحنفية على النسخ لا التخصيص فمن جوز منهم نسخ السنة بالكتاب قال نسخ بالآية ومن لم يجوز قال بالسنة
اي امتناعه عليه السلام من الرد وردت الآية مقررة لفعله عليه الصلوة والسلام واما على قول الضحاك
فلا اشكال قوله ثم نسخ هذا الحكم يعني الغرامة لازواجهن وهذا العهد يعني ان لا ياتيك الا اخذ برأته
اما نسخ العهد فلا امر نبذ من البند واما الحكم فلانه فرع العهد فاذا نسخ نسخ والذي عليه معظم الثقات فيه
ان الغرامة لازواجهن غير ثابتة فقيل لانها كانت عوضا عن رد المراءة حيث نسخ واما الان فلما بطل
ذلك الشرط بطل المبني عليه والذلك ان قيل بالحبط والخطاء في الاجتهاد كان من تتميم الوفاء لان الكفر
كانوا احسبوه صحيحا فمن انه البدل واما على قول الضحاك فهو مشكل ووجهه انه حكم في مخصوص فلا يعم غير تلك
الواقعة على انه نوع خصص الحكم بالمهاجرة فلم يبق بعد الفتح هجرة كما ثبت في الصحيح فلا يبقى الحكم قوله ولا جناح ان
يراد بها العوض من ابراه بهذا الوجوه ان الجمع بين قوله واتوهم ما انفقوا وقوله اذا اتيتموهن اجورهن
فان ظاهر يما يقتضي ايتاء الى الازواج وايتاء المهور على سبيل المهر فحمل على احد الاوجه على هذا الظاهر وهو
الاصح في الحكم والوجهان الاخران صرفان فوتها ولفظا قوله وبه احتج ابو حنيفة رضي الله عنه وجه الاحتجاج
انه نفى الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد ايتاء المهور ولم يقيد بمضي العدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول
الى دار الاسلام لكان الجناح ثابتا والجواب على اصل الثلاثة من ان رفع الاطلاق ليس بنسخ
ظاهر لان عدم التعرض ليس بعرض العدم واما على اصلهم فلتيسر المواقع وكونها عملا بالاتفاق قوله
وعن امرهم بالطلاق الباقيات مع الكفار وهذا بظاهره تخالف المذهبين اما عندهم فلان الفرقة
بنفس الوصول الى دار الاسلام واما عندنا فلان الطلاق موقوف على ان تمضيها العدة وقوعه من حين
اللفظ في بمسونة تم السطر نقايا فالحكم هذا وظاهر الآية لا يدل على ما نقل عنه قوله تعالى ليستعلوا ما انفقوا
طاهره امر للكفار وهو من باب ليجدوا فيكم غلظة فهو امر للمؤمنين بالاداء اي رد قبل المراد التسوية قوله
هل الاتباع شيء يعني يدل احد واجاب بان في كلمة زيادة التعميم وسموا محمو الحسن نفيا ولكن ان تقول
اريد التحقير والتهوين على المسلمين فلان من فات منهن الى الكفار يستحق الهوان والهوان قوله فات

عقبكم من اداء المهر اشارة الى ان المعنى ليس على معاقبتهم في الاداء وذلك لا يقتضي المشاركة يقول اهل معاقبة يرعى
المحض تارة والجملة تارة ولا تريد انها تعاقب غيرها من الابل في ذلك قوله مثل مهرها من مهر المهاجرة بهذا انما يصح بناء
على ان كان يدفع المهر اليهن ليدفعنه الى ازواجهن وقد سبق ضعفه فوتها ولفظا وقوله وهكذا عن الزهري معطي اي المسلم
من صداق من لحق بهم اي بالمسلمين من النساء والاشعار بان مذهبه والوجه ما ذكره الزجاج من ان معنى فعاقبتم
فغنمتم كذلك ذكره الجوهري وحققه المصنف بان حقيقته فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم ونص القراءات
الاربعة الباقية بان المعنى فكانت العقبى لكم اي الغلبة والنصرة حتى غنمتم لانها العاقبة التي تستحق ان تسمى عاقبة
ويرتفع قوله فيما بعده واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة قوله ويبرون ببنت
عقبة الصحيح الفتح عند اهل اللغة والمحدثون يبررونها بالكسر قوله والله لقد عبدنا الاصنام اي معشر الرجال والنساء
ثم تفسير النساء بالمشركة لا بغير الرجال واليه الاشارة بقولها بيايع الرجال على الاسلام والجهاد قوله ثوب قطره
في اكثر نسخ الكشاف بفتح القاف والطاء وفي الصحاح القطر على مثال الصغو ضرب من البرود يقال لها القطرية
تمت السورة والحمد لله على الكلام والصلوة والسلام سيد الانام محمد واله وصحبه صفوة الكرام سورة الصف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تناول الكذب واخلاف الموعد قيل الكذب في الماضي والحال والخلف في الاستقبال والاصح
ان الخلف وان لم ينفك عن الكذب لعدم اختصاصه بالاولين لكنه غيره فقد يجوز في الخلف دون الكذب في ذلك
الخبر وبالعكس انما تناول التسمية لانه تفسير بعدم المطابقة بين القول والفعل فلا يختص حالا دون حال ولا
خبرا دون خبر قوله كذلك ما انا جيء هو كنية صهيب رضي الله عنه قوله قصد في كبر التعجب جملة مبينة لقوله بذار
من افصح كلام وابلغه وقد مر وجهه في القرآن ومن كذلك البيت ابلغ قوله وصار بحر وحسان بتمامه قد تقدم
هنالك مع قصته قوله ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه من الله تعالى محال وقوله خارج عن نظائره اي التعجب
انما يكون لمستبدع كانه خرج من ان يكون واخلاق بطايره واشكاله ودخل في جنس اخر فصار موضعا
للتعجب قوله والتكذيب الذي هو تضييع حق الله وحقه قد مر تحريره في قوله تعالى وكذب موسى كلام فيه فليتذكر
قوله كانهم قالوا كيف نعلم مثال وتقدير لحاصل المعنى والا فالمطابق ان نقدر على ولما يا ربنا فيكون
امرا والمصنف راعى نكتة ان الجواب لما كان بصورة الخبر قدر السؤال ايضا كذلك قوله فكانه قيل
هل تتجرون الشراء الى انه جواب الاستفهام الالازم لهذا الاستفهام لان الغرض منه الحث على هذا التجارة
فسواء قيل هل تتجرون وهل ادلكم على تجارة ينجيكم الا ان ما عليه المنزل ابلغ في ذلك قوله محمد تفد نفسك كل
نفس اذا ما خفت من امر تبالا لانه كلما انشاء التبار الهلاك وفي بعض الروايات من امر تبالا وعن بعضهم يحتمل
ان يكون خبرا في معنى الامر وحذف الياء كما في قوله والليل اذا يسر والجواب انه ايضا في غير الفواصل و
القوافي عبث قوله ولكم الى هذا النعمة اشارة الى انه عطف على جواب الامر اي يغفر لكم من جهة النعمة
كما تقول جاهدوا تؤجروا ولكم الغنيمة وكان في تحسينها نوع تغيير كذلك في ايثار الاسمية على الفعلية
وعطفها عليه كان هذا عندهم اثبت واكمل ونوبتهم الى نبلها والفوز بها اسكن قوله كانه
قيل امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المؤمنين انما قدر يثبكم وينصركم ليبين ان قوله يغفر وما ترتب عليه

يثبكم

ينصركم

وقوله واخرى وما فسرت به فواصل بغير اجنبية عن المعطوفين قال الاني الايضاح وفيه نظر لان المخاطبين في تؤمنون
هم المؤمنون وفي بشر هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قوله تؤمنون بيان لما قبله على طريق الاستيناف فكيف يصح
عطف وبشر المؤمنين عليه واجيب في حواشيه بما خلاصته ان قوله يا ايها الذين امنوا متناول للنبي عم وامته
كما تقرر في اصول الفقه فاذا فسرت بامنوا وبشر دل على تجارتهم على الصلوة والسلام الرابحة وتجارتهم الصالحة
وقدم ايضا ان التبشير بالمغفرة والنصر متاخر عنهما وهما عن الايمان المنتج لهما فناسب ان يقدم الامر بالايمان
من هذا الوجه لا لتقدم رتبة الفاعل ثم لو سلم فلا مانع من العطف على جواب السؤال الا تنجيل بما لا يكون جوابا اذا ناسب
نكون جوابا للسوال وزيادة كيف وهو داخل فيه كانهم قالوا دلنا يا ربنا فعلنا آمنوا يكن لكم كذا وبشرهم بانه
يثبتهم وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر وتنويع الخطاب ما لا يخفى نبل موقعه ومن هذا التقرير لاح وانه اولى
مما آثره ان التقدير فابشر يا محمد وبشر ومن عطفه على قل مقدرا قبل يا ايها الذين امنوا على ما في المفتاح لحصول
الجليلة جامعة الفوائد المذكورة قوله وقرا ابن مسعود كونوا انتم انصار الله في موضع لا يجوز والكوا انتم
انتم دون كونوا قوله كما كان الحواريون انصار عيسى هذه قال الطاهر انصار الله بدل انصار عيسى
وقدر كذلك لان نصرة الله نصرة رسوله وخلاصته ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف اي كونوا انصار الله
وقت قولي لكم لكون الحواريين انصاره وقت قوله عيسى ثم قيل كونوا الانصاره كوقت قوله عيسى هذه
المقالة وهي كحديث سعاله عن الشاعر جوابهم فهو بطيء كاليوم في قولهم كاليوم رجلا اي كرجل رايته
اليوم فحذف الموصوف مع صفته واكتفى بالظرف عنهما لدلالته على الفعل الدال على موصوفه وهنا من توسعاتهم
في الظروف قوله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله قد سبق تحقيقه مع ما فيه في آل عمران فليكن على بال
وخلصانه في الصحاح يقال فلان خلصي كخدني وخلصاني اي خالصتي وهم خلصاني يستوي فيه الواحد والجمع
والدر مكنونا وحالدة وقوع والحمد لله تمت السورة والحمد لله شكرا له والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة
الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم كما جاء في حديث سعيا بروي محدودا ومقصورا والقصر اكثر واعمى في
عميان معناه غير عالم بالشرايع قبل الوحي او غير عالمين بها وفي الفائق عن النبي عم ان الله كتاب وحي
الي شعيا ان ابعث اعمى في عميان وامي في اميين انزل عليه السكينة واوتيه بالحكمة لو يمر الى جنب
السراج لم يطفئه ولو يمر على القصب اليابس لم يسمع صوته انز عدا به المهتز ممن ترعرع في السراسب هو قصر
وصفه بانه بلغ من توقيره وسكون طائره انه لا يطفئ السراج مرورها ولا صوت له ولا يحرك القصب
الطويل الذي لا يزال يتحرك بنفسه حتى يسمع صوت تحركه قوله ذلك الفضل هو فضل الله اراد به انه اشارة
الى ما تقدم من كونه رسول الله للاولين والآخرين معلما مزكيا لهم وانما جاء بضمير الفضل الدال على الحصر لانها
معرفتان وفيه ان كل فضل بالنسبة اليه لا يعد فضلا وسبح ذلك يا في اسم الاشارة بلفظ الموضوع للبعيد
من التعظيم قوله وذكر ان فيها نعت رسول الله عم اشارة الى وجه ارتباط الآية بما قبلها ولهذا التنبيه
نبه على نعته به في التورية وعلى السنة انبياء بني اسرائيل كانه قيل هو الذي بعث المبشر في التورية المبعوث
فيها بالنبي الامي المبعوث الى امة امية من مثل من جاءه نعته فيها وعلمه ثم لم يؤمن به مثل الحمار قوله كما كبار الهد

التعظيم من تقرير لحاصل المعنى فلا يرد ان المفسر محذوف فان حذفه قليل وحذف المخصوص كثير وذكر في المفصل
فيه وجهين احدهما ان التقدير بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم المضاف اليه مقام
والثاني ان المخصوص محذوف اي بئس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير راجع الى مثل الذين حملوا التوراة ومنه علم ان
المذكور ههنا حاصل المعنى وتفسيره بقوله بئس مثلا مثل القوم يؤيد الاول وان امكن تنزيله على الثاني ايضا و
الله اعلم قوله فان مرة بلفظ التوكيد ووجه اختصاص التوكيد بذلك الموضع انهم ادعوا الاختصاص دون الناس
في الموضعين وزادوا ههنا كانه امر مكشوف لا شبهة فيه محققه عند الله فبنا لمناسبا ان يؤكد ما بنفيه قوله لا تفوتونه
وهو مثل قيل لا محالة ارادوا الفرار مما لا ينجي من تحري الفرار بسبب الفوت عليه فقيل ان الفرار سبب الملاقاة
مبالغة في عدم الفوت والتاكيد انما نشأ من قوله فانه ملاقيكم وما فيه من المبالغات وهو من باب لو لم يخف الله
لم يعصه ذكر الشيخ ابن الحاجب مع هذا الوجه فيه وجها آخر وهو ان الفرار المظنون سببا للنجاة سبب للهلاك
على انه كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وهذا الوجه ضعيف فيما نحن فيه لا مبالغة فيه من حيث المعنى
وكذلك في المستشهد به قوله لقوله عليه الصلوة والسلام ولا جمعة ولا تشريق في تابع قال النبي عم من ذبح قبل التشريق
فليعد اي قبل ان يصلي صلوة العيد وهو من شروق الشمس واشراقها لان ذلك وقتها كانه بني على التشريق اذا اضاء وقت
الشروق كما يقال صبح ومسى اذا اتى بالوقتين ومنه المشرق المصلى وفي حديث علي كرم الله وجهه لا جمعة ولا تشريق
الا في مصر جامع وفي ايام التشريق قولان احدهما انها سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر والثاني ان لحوم الاضاحي
تشرق فيها اي تقدد في الشمس قوله من امام عادل او جابر قال جار الله الظاهر انه زيادة في الحديث لان
الواقدي لم يرو او جابر قوله صاحب شرطة فاتق الشرطة نخبة الجيش التي تشهد الواقعة اولا قوله ثم نزل
وكان ذلك بحضرة الصحابة الا انتقاف فهذا سهو منه بلا شك فلم يكن ذلك في خطبة الجمعة وعادة العرب
الخطبة المهاجر قوله وريحه مقارب في المواد المقارب مفاعل من امره والقصد لان الاوسط متقارب
للتناهي مقارب لقاصد نحوه وقولهم شيء مقصد او اقتصاد يشهد لذلك وفي الصحاح الشيء المقارب
الوسط بين الجيد والردي ولا تقل مقارب بالفتح اذا انتج النهار في الاساس اي علا نهارا قوله وهو كالصلوة
في الارض المغصوبة ايراد التنبيه بل شبه في ان النهي راجع الى الجار ورد لا للعين او الوصف اللازم ولما كانت
تلك المسئلة مشهورة في كتب الاصول ذكرنا اصلا لذكيرا لا في هنا والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الآلاء
والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه والسلام سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم قوله انهم لكاذبون
في قولهم شهدوا ادعائهم فيه المواطاة اراد في الشهادة وان كانت تقع على الحق والزور لكن تاكيد
المشهود به بان واللام الدال على تاكيد الشهادة لا محالة تدل على ادعائهم المواطاة كيف والاطلاق
على الحق هو الشايع عرفا وهذا غير ما اثره الامام السكاكي رحمه الله والوجه ان الشهادة خبر خاص وهو
فيه اللسان والقلب الا شهادة الزور فيجوز كاطلاق البيع على غير الصحيح فهو كاذبون في قولهم نشهد
المتفرع على تسمية قولهم ذلك شهادة وهو المراد بقوله في تسميتهم شهادة والحاصل انه لا تكذيب في تحقق
كذبهم الى ادعائهم المواطاة لان اللفظ موضوع للمواطي قوله لكاذبون عند انفسهم هذا هو

الوجه الثالث وعلى هذا الكذب سو الشرعي للاحق به الزمر الا ترى ان المجتهدين لا ينسبون الى الكذب وان نسبوا
الى الخطاء وهذا وجه حسن قوله يجوز ان يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله يمين فهو استيناف يدل على فائدة
قولهم وكذلك عندهم من الدم البالغ ما عنه وذكر وجها ثانيا انه كلام مستقل بعد اقبا لجهم وانهم من عادتهم
الاستجنان بالايمان الكاذبة ايضا كما استجنوا بالشهادة الكاذبة قوله بهاكلهم الهيكل الشاء المشرف في الاصل
ثم استعمل في الاجساد العظيمة قوله فشبهوا به اي بالمستند الى الحائط في عدم الانتفاع واصله لان الخشب
كذا شبهوا به ودخول الفاء اما للتفريع عن مقدر اي ولانه كذا او لترتب الوصف بالتشبيه فشبهوا به واما لانها
للعطف كما والتقدير وشبهوا الا ان الخشب عطف على قوله شبهوا اماما و قوله فشبهوا تفسير الحاصل المقالة فذلك
واذا اريد بالخشب المسندة الاصنام كان كناية من باب صح مستوي القامة وهذا الوجه احق بالقبول لحسن الكناية
وتعدد وجه الشبه قوله والخطاب في رايتهم يحتمل لرسول الله صلعم وهذا ابلغ لانها اذا اعجبته فاتى الا يعجب غيره
وليوافق قوله اذا جاءك قوله الخشبة التي دبي حوتها هو من خشبة الخشبة اذا دويت ولم يذكره الجوهري
منه اخذ الاخطل فانت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا الصحيح انه لجرير من قصيدة مطلعها حي الغداة
برامة الاطلال الا رسما تقادم عهده والاحلالا والمخاطب هو الاخطل والله اعلم قوله على المريسيع هو ماء ساحة قديد
بين مكة والمدينة يرب بالعين وبالغين قوله وانت هناك هو مثل قولهم لست هناك اي اثبت في هذه المكانة
ان تطلع هو انك وفيه انكار بليغ قوله دائر عدو في بعض الروايات نزع الغا البزقه اراد احفظ ايت الشراف شرب
وقيامهم لطلب الثار والرواية الثانية اظلل ووجه الاول ان الالف كناية عن الشادة والارعا والحلل على
الارتعاد وان اضطراب البائع قوله وقت اد ناله وما والاوف كناية عن لعدم الاختلال بما سمعه واخبر
به رسول صلعم اي وقت اذنك بما سمعت او لا واذنه الى الله ان ثانيا فلم تخالفا فان النبي لي عدد والله
اعلم قوله وقال ورواك اي ارجع الي خلف منعه عن دخول المدينة قوله ولم يلبث الا ايام فلا فاحتمل الشكوى ومات
هذه رواية وما ذكره في سورة براءة من موته بعد القفول على عروة تبوك رواية اخرى قوله ومعناه
خروج الاذل اي على القراة الاولى واخراج الاذل على الاخرين ثم ان نصب على المصدر او انتصب الاذل
على الحال فمعناه مثل الاذل على القراآت الثلث قوله عن ذكر الله متعلق بقوله لا تشغلكم وان تخلل بينهما
ما يتخلل لان رتبته التقديم قوله يريد الشغل بالدنيا عن الدين جعل ذلك اشارة الى الالهام وهو ابلغ
مما لو قيل بعله ومن يلهه تلك وفيه اشارة الى انه اذا او تر الاموال والاولاد لانها اي الدنيا تابع
لهما الا ترى الى قوله المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقوله عن الدين فيه ايماء الى ان ذكر الله يشمل
سائر العبادات قوله يقيس به الحاق … لكسر الحبل الذي يحج به قوله فيقول رب لولا اخرتني في الموانش
والحشه عن المصنف ليس بالزجر عن التفريط في هذه الحقوق اعظم من ذلك فلا احد يؤخر ذلك الا وجد
الا يأتيه الموت عن قريب فيلزمه التحرز الشديد عن هذا التفريط في كل وقت وفيه وفي قوله ابطل قول المجبرة
من جهات منها قوله وانفقوا منها ان كان قبل حضور الموت لم يقدر على الانفاق فكيف يتمنى تاخير الاجل
ومنها قوله … مؤخر له ما الجواب ولن يؤخر الله والا انه مختار لا يجب بالسوا التاخير والموت حاصل

حين التمني والجواب ان اهل الحق لا يقولون بالجبر فالبحث ساقط عنهم على انه لا دلالة في الاول كما في … الا وارد فقد هو
كغيبة والتمني متمسك الغريق لا يصح الاستدلال به والقول والقول المؤسس ابطال لتمنيهم لا جواب عنه اذ لا يستحق … لوضوح
البطلان تمت السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة التغابن

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم قوله على معنى اختصاص الملك الاداتا كيدا لاختصاص قوله وازاحة الشبهة بالكلية في اللام اشعار بعلة
على امر مار اولعله قريب في سورة الزمر قوله وحق ما اعتقدا بان نعمة الله جرت على يده اي جريان نعمة الله بيد
بعد نعمة من العبد فيحمد لذلك والباء اما للسببية اي يعتقد تحمل لهذا السبب فهو بالحقيقة من عند الله واما من صلة الاعتقاد
وفيه تجوز لان الحمد ليس اعتقادا ذا وانما اعتقاد جريان النعمة وادخاله في عداد النعم موجب للحمد وفيه ايضا ارجاع الى تحمل
على قوله ثم ان العبادة قال قلت السؤال الجواب وما فيهما قدم تلويحات اليها او لطائف فواتح البقرة قوله بدليل ان الانسان لا يتغنى
الا مع تمييزه بين الحسن والقبيح بخلاف سائر الحيوان فلا تعارض بان كل حيوان ان استانس وتشكله لا يتمنى اي يكون على
صورة حيوان آخر احسن منه شكلا قوله الى الموقف عليها يريد لا يتجاوز الناس من الايقاع بمعنى التوفيه اي الى ما فضل عن تلك
الصورة وحسنها او بالكسر من او في عليه اذا اشرف وزاد وهذا اظهر قوله فما اجمل من شرح الكفر بالخلع فيه ما تراه
على ان خلع الكفر ايضا من النعم العظام فلولا خلقه وتبيين ما فيه من المضار ما ظهر مقدار الايمان وما فيه من المنافع
ثم لان كونه كفرا باعتبار قيامه بالعبد ومنه جاء القبح لا باعتبار كونه خلقه على ما حقق في موضعه ومنه يظهر ان ما تكلفه
في قوله منكرات ليخرجه عن تفضيل الجمل في خلقكم تحريف لكتاب الله قوله ولم ار عكس … لا قدم مع ساحة
في التنصيص قوله والذين كفروا اهل مكة فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر وتوبيخ … ظاهرا قوله تعالى قل بلى وربي
لتبعثن وتخلل القسم بينهما وكلمهم واضرابهم لتقدم كون مكة في الذكر وغيرهم ممن حلوا على الاعتبار بحالهم وهذا ابلغ
قوله فلقت بقوله لتنبؤن وعلى هذا قوله وذلك على الله فآمنوا الى قوله خبير من الاعتراض والاول احق القدرة
على البعث والثاني يؤكد ما سيق له الكلام من الحث على الايمان به وبما تضمنه من الكتاب وبطلان ما جاء به وما الحقيقة هو نتيجة
قوله لتبعثن ثم لتنبؤن قدم على معموله للاهتمام يجري مجرى الاعتراض وقوله والله بما تعملون اعتراض في اعتراض التي
لانه من تتمة الحث على الايمان كما تقول الي غير غافل عنك وان صح تحذير لانه في معنى معاقبكم ورده عليه انه ليس بمجرد
الوعيد بل الحث كيف لا والوعيد قدم بقوله لتنبؤن بما عملتم فلم يحسن جعله بمعنى معاقبكم والنصب باضمار اذكر وان كان
حسنا الا انه حذف لا قرينة ظاهرة عليه فالارجح الاول قوله ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون هو واحد الاوجه
التي مرضه قوله تعالى والله يوم يجمع الجمع اثره وحسنه هنا لقوله يوم يجمعكم فظاهره انه يجمع المطيع والاخرون ما
مع الاولين لان الجمع يقتضي متعددا واللام فيه مثلها في قولك كنت اعدك لهذا الوقت لا للتاقيت وفيه ان جمعهم
مخلص ليوم خاص بالجمع وفيه مبالغات نحن نحو قوله ذلك يوم التغابن وما يعطي من اختصاص التغابن بذلك
اليوم لترتيبها وهو التغابن بتغابن السعداء والاشقياء على سبيل التقابل والاولى الاطلاق لما روي
على السنة على ما نقل بعد الله فتغابن السعداء على الزيادة ثبت في الصحاح قوله ويجوز ان يكون المغبون الكافر
ضال عن قلبه … يهدي يتعدى الى المفعولين فهو من حذف الجار واتصال الفعل على نحو اهدنا الصراط
المستقيم وجعل القلب بمنزلة المقصد ممن ضل فقد منع منه ومن وصل فقد هدي اليه قال رحمه الله وفيه رمز الى ان

محذورٌ اي فمن لم يؤمن لم يلطف به اولم يهد ومن يؤمن بالله يهد قلبه وهي عليه ان المصيبة يشمل الكفر والمعاصي ايضاً
لوروده باجزاء المؤمن والكافر وارد انها بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واي مصيبة اعظم منهما قال الامام
ينبغي ان يحمل المعتزلة قوله وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة بيان لسبب النزول لا قول آخر مستقل حتى يقال على الاول
الآية عامة وان صدر الآية اعني قوله ان من ازواجكم الي فاحذروهم للحلف معاً وكذلك الا قول الآخر قوله وعلى قول الاخر
تعالى وان تعفوا قال لما التكليف ههنا شاق فانما سبباً لتوكيد العفو المحو والصفح الاعراض والغفران التغطية اي جعله
نسياً فالان الاذى الصادر من احسنت اليه اشد نكاية وابعث على الانتقام قوله الآية الي قوله والله عنده
اجر عظيم استشهد به في ان الفتنة العقوبة والاثم وقوله وقيل اذا امكنكم الجهاد مقابل لهذا القول لان الفتنة
على هذا الميل الي الاموال والاولاد قوله خيرا لانفسكم نصب بمحذوف فهذا على عكس ما ذكر في انتهوا خيرا لكم والوجه
ههنا اقوى لان السوابق كلها من اتيان الخير وفيه شمة من التجريد والي الاشارة بقوله وبيان لان هذه الامور
خير لانفسكم من الاموال والاولاد وتمت السورة والحمد على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله
وصحبه سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله وان مدره قومه تجاوز دهت عن القوم دفنت عنهم مثل
مثل وراءك وهو مبدل عنه مثل هراق ارح والمدره زعيم القوم والمتكلم عنهم كما روي عن النبي صلعم
انه قال ان السنة الحديث انما يصلح دليلا على ان تفريق الثلث على الاطهار لا يكره واما على كراهة ارسال الثلث
دفعة فلا لان المجموع هو السنة فاذا انتفى انتفى كونه سنة ولا يلزم ان يكون بدعة لثبوت الواسطة
عند المخالف وكذلك الرواية الثانية تدل على ان الطلاق في الحيض حرم ولا تدل على تحريم الجمع بل هو حجة للمخالف لان
قوله فليطلقها يشملها اذا طلقها واحدة وثنتين وثلثا حالة الطهر اراد في حيضها واراد ان يبين فلا من فرق بين
الرجعية والبائنة في التطليق في الحيض واما حديث العجب بكتاب الله فعارض بحديث العجلاني وقد مر في
تفسير قوله تعالى الطلاق مرتان وهو ثابت في الصحيح من طريقين كيف وليس في كتاب الله تحريم الثلث فاذكر
قوله نكتة العموم ثم الاختصاص قدم تحقيقه في قوله تعالى والمطلقات يتربصن والنكتة الاعتراض قوله معنى الاخراج
ان لا يخرجن من السعولة اي معنى الاخراج المنهي عنه لان قوله معنى الجمع بين اخراجهن وخروجهن سوال عن الجمع
بينهما في النهي والحاصل ان النهي عن الاخراج تناول عدم اخراجهن غضبا عليهن او سنها لمنطوقه وعدم
الاذن لهن في الخروج باشارته لان الاذن في فعل الحرام حرام ودلالة النص على ان سكونهن في البيوت
حق للشرع مؤكد فلا يسقط بالاذن ولهذا جعله معنى الاخراج لتناوله المنطوق والاشارة وليس من الجمع بين
الحقيقة والمجاز في شيء ثم قوله ولا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك شروع في تفسير الآية لانه عطف على معنى
الاخراج وانه نشر على ارادة معنى الاخراج والخروج في الآية لان السوال كان من وجه الجمع فاذا الخفي
معنى الاخراج تبين الشق الآخر من غير بيان للاستمداد اوحي اليه في تفسير ذلك الشق في قوله قبل هي الزنا
وعلى هذا الاستثناء راجع الي الكل والقول الثاني الا ان يطلعن على النشوز كذلك لانه اذا سقط حقهن في السكنى حل
الاخراج والخروج ايضا وعلى الثالث هو حمل الفاحشة على البذاء يرجع الاستثناء الي الاول ولهذا قال الخل
اخراجهن وذكر لان قوله ولا يخرجن من تتمات الاول لما سلف من كون السكنى حقا للشرع بحرم الخروج كالاخراج

مع ان الزيادة التي نقلها في حديث ابن عمر غير منقولة في الجوامع فان ثبتت فهي

فلبعض الناس على ان الاستثناء راجع الي الكل او الي الاخير واكد هذا القول بقراءة ابي الا ان تفحش عليكم لفتح الباء وضم الحاء
وفي موضع الاهواني تفحش من فحش الجوهري الفحش عليه في المنطق اذا ابى بالفحش قوله وقيل خروجها قبل انقضاء
العدة فاحشة وجهه ما نقل عن المصنف من ان المعنى لا يطلق لهن في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وفيه
علم انه لا يطلق لهن في الفاحشة فيكون منعا عن الخروج بابلغ وجه قوله ذلكم الحث على اقامة الشهادة اراد ان اشارة
الي الاقرب والاولى ان يكون اشارة الي جميع ما مر من ايقاع الطلاق على وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج
والخروج واقامة الشهادة للرجعة او المفارقة فيكون اشد ملايمة لقوله ومن يتق سيما على وجه الاعتراض وان
كان الارجح الاستطراد على ما ذكر من سبب النزول ونقل عن الرسول صلعم لعموم الفائدة وتناوله ما نحن فيه ثانيا و اوليا
اوليا وتنويع الوعد للمتقي وتكرير الحث عليه بعد الدلالة على ان التقوي ملاك الامر عند الله تعالى ناظرة الي فصل تقوي
لانه ابغض المباح الي الله تعالى لما ينضم من الاحاسن قطع للالفة المهيئة ثم الاحتياط في امر النسب الذي من
جملة المقاصد يدعون بالتشديد في امر العدة فلا بد من التقوي لينقطع الطلاق على وجه يحمد عليه ويحتاط في الغلة
ما يجب فهنالك يحصل لهما اعني الزوجين المخرج في الدنيا والآخرة قوله متعلق عنها العدوا عتيم غفلة العدوة
عنها في الصحاح مفعلة اذا اعسلت خلقها الا باعتبار الاغتنام قوله فغير المرتاب بها اولي بذلك اراد به
ان من تحقق اليأس فوث نها اولي بان يكون عدتها ثلثة الشهور والفرض اظهار فائدة التقييد بالشرط قوله
قد له ان سورة النساء القصرى يعني ان قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن نزوله بعد نزول قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن الاية هذه ناسخة للاولى على راي اصحاب ابي حنيفة ومن وافقهم
ثالث فيه لان العام المتاخر ناسخ عندهم فاولي ان يكون العام من وجه كذلك واما من لم يذهب لي تقدم لكون
تاخر بيان العام فيقال بالنسخ ايضا لان العام الاول مراد تناوله لافراده وفي مثله لا خلاف ان الخاص
المتراخي ناسخ بقدره لا مخصص ومن جوز ذهب الي التخصيص بناء على ان التي في القصرى اخص مطلق ووجهه
انه ذكر في البقرة حكم المطلقات من النساء وحكم المتوفى عنهن الازواج على التفريع ثم وردت هذه مخصصة
في البابين لشمول لفظ الاجل العدتين وخصوص اولات الاحمال مطلق بالنسبة الي الازواج وهذا كما يقول
القائل بهندية الموالي لهم كذا وتركيهم لهم كذا والحبشي آخر ثم يقول والكهول منهم لهم دون ذلك او فوقه
او كذا امر بما صنع آخر لكون الاخير مخصصا للكلين ولا نظر الي اختلاف العطاء بالشمول اللفظ الدال على
الاختصاص وخصوص الكهول من الموالي مطلق كذلك فيما نحن فيه لا نظر الي اختلاف العدتين لشمول لفظ
الاجل وخصوص اولات الاحمال بالنسبة الي الازواج مطلق ولو ثبت تعلقت بالنسبة الي المطلقات والمتوفى
عنهن لكان لهن مطلق فلا فرق ونقل عن المصنف ان التي في البقرة محمولة على غير الحامل اذ لو اريدت
لم يتعين عدتها باربعة الاشهر وعشر لكنها متعينة بالنص وتحريره انه ان اريد منه العام ساول الحامل
لزم توقيت عدتهن وهو منتف بالاجماع واذا لم يرد من العام وجب ان يكون في مخصصه له او كالنفي عنه
حكم بناء على مذهب المصنف من انه لا عموم ولا خصوص ولهذا الحاكم اذا ابطل القول بالتعارض وفيه هيئة
فمن ذهب الي ابعد الاجلين احتج بان النصين متعارضان لان بينهما عموما وخصوصا من وجه لا وجه

بمعاودة الدارين يدل ان امر الطلاق والعدة من الامور التي يحتاج

لا ابو النفا به فيلزم الجمع وفي القول بذلك تحصل الجمع لان مدة الحمل اذا زادت فقد تربصت اربعة اشهر وعشرا مع
الزيادة وان قصرت تربصت المدة فقد وضعت وتربصت فيحصل العمل بمقتضى الايتين والجواب انه انما هو
للنصين لا جمع اذ المعتبر الجمع بين النصين لا بين المدتين وذلك لنفاذ الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى الايتين
فهنا دليل اخر للمخصص رمز اليه المصنف في الحواشي والله اعلم قوله كقوله كلا يغضوا من ابصارهم فكل منهم
لانه ليس عليك الغض ابدا كقولك جئت من الليل وهذا في الزمان والذي في هذه السورة في المكان قوله فابت
طلاقها عن الاصمعي لا يقال بت وعن الفراء هما لغتان يعني بت وابت قوله قلت فائدته ان مدة الحمل
ربما طال اما ذكره بتاويل الزمان وعن المصنف ان ربما لا يدخل الا على فعل مقطوع وهو الماضي في حقنا وما
ذكره من الفائدة اما يتم ان لو كان عدتها باربعة اشهر وعشر والا فلا حاجة الى الوضع والا فالعالم بان عدتها
بوضع الحمل يعلم ان العلاقة باقية الى ذلك الحين واي تعلق لذلك الملة اعني اربعة اشهر وعشرا بالنسبة الى
من لم يتناول النص ولم يرد بالانفاق وليس هو من مقتضى تخصيص بعض ازمان العدة ثم ان وجوب الانفاق لو كان منهوما
من النص بوجه لذهب الى التعارض بينهما والقول بانه للتقييد فائدة غير الاختصاص اما اذا لم يدل عليه فلا حاجة
الى انه رفع لوهم كلام لم يثبت فلا له اخاله مما فيه لانه هذا وتقيم وجوب الاسكان واما الانفاق فيه الحكم ولانه ظاهرة
قوله معتد لعقر اوذلك الوقت الاتفاق فيجده يدل على الاختصاص اعني الاسكان هو الاتفاق في الحكم او لبعض الا
الازواج قيل الاول على وجه الاستطراد والثاني على وجه الاعتراض والظاهر انه على الوجهين تذييل وعلى الاول منفصل
وعلى الثاني غير مستقل قوله وكون ان يراد تقسيم لقوله والمراد حسابها الآخرة وقوله وان يكون حسبت وما عطف
عليه من تتمة هذا الوجه فعلى هذا الماضي في قوله فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة وهما صفتان لقرية وجواب كاين قوله
اعد الله لانه كالتكرير لقوله وعذبناها على الاول قوله ابدل من ذكرا لانه وصف بتلاوة ايات الله فان
لذكر القران والرسول جبريل على انه بدل الاشتمال كانه قيل ذكرا رسولا يتلو وايات الله من باب اقامة
الظاهر مقام المضمر وذكر المصنف وجه ايقاع الانزال على الذكر والرسول بحيث يعلم منه علاقة الاشتمال فلا بد
منها في صحة الابدال واما اذا اريد بالذكر الشرف وغيره فمن بدل الكل على ما يدل عليه صريح قوله كانه في نفسه
شرف قوله او دل قوله انزل الله اليكم ذكرا على ارسل وعلى هذا الاظهر ان يراد الرسول صلعم لانه المتبادر
الى الفهم كيف وقد وصف ببعض الاوصاف في عدة مواضع من القران واما جعله معمول المصدر على ما ذكره
من بعد اي انزل الله ذكره رسولا على معنى انزل ما يدل على كرامته عنده وذلك خفية تعسف قوله والارضون
مثل السموات الارضون بالتحريك لان قياسه ارضات كتمرات فلما عوض منه الواو والنون تغير فتحة الراء
وقد تسكن تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه سورة التحريم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله حلا عارضه قال رحمه الله هذا الحديث لم اجده في الكتب المشهورة قوله ريح
المغافير جمع مغفور بضم الميم وهو شيء شبيه بصمغ العرفط من العضة وله رائحة كريهة وجرس الطير صوت
منقارها على شيء تاكله وعن المطلع ان العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور تاكل منه النحل ليظهر
العرفط عليه قوله وكان يكره التفله اي النفل اي لا تطيب ليوجد منه رائحة كريهة من تفل الشيء رمى فيه

في قوله الساكنون وتخصيص
وجوب الانفاق بعض تمولا على
افتراقهما في الحكمين اعني

اذا رمى له قوله اما تغنيه او حال او استيناف وعلى الاول فيه تخميم وتحصيص لمثل ان تقدم على ابتغاء مرضاتهن ويحتمل
ان لا يكون التقييد على تخواضعها فامضاعفة فالتحريم منكر والباعث منكر ايضا والثالث وجهه ان الاستفهام
ليس على الحقيقة بل هو معاتبة على ان التحريم لم يكن الا باعث مرضاة فاتحد ان يبال بانكر به وقد فعله غيره من
الانبياء الا يرى الى قوله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه فقيل يبتغي مرضاة ازواجك فكانه حلف من ان يطلب
مرضاتهن بما لا يحل مروءة قوله وكان زلة منه اراد ان تركه الاولى بالنسبة الى مقامه صلعم يعد زلة لا انه في
نفسه ذنب لهذا عقب بقوله والله غفور رحيم قوله اسم اللغوى الجوهري اي ابيت ان يا لي من الامور
ما يعيب عليه جانب الدعاء قوله والثاني قد شرع لكم تحليلها بالكفارة والغرض ان التحليل الا بمعنى الاستثناء ويعتاد
تعقيب اليمين عند الاطلاق بالاستثناء حتى لا تنعقد واما بعد حصول اليمين حالة ما عقدته اما بالكفارة كما في الآية
واما بتصديقها كما في الحديث فقوله بالكفارة بعده لتفسير التحليل في الآية قوله ومنها اي من التحلة بالمعنى الاخير
قوله عليه الصلوة والسلام ويحتمل ان يريد فيه اي في التحليل في الآية معنيا لانه قال ومن التحلة قوله عليه الصلوة والسلام
وقول ذي الرمة على انه معنى ثالث والاول اظهر ومعنى الحديث يعني التعجب اي لا يكون الا مما يستا لنا رغب عن يلده
من الولد كما صار المعتبر في يا تاتينا نحدثنا بالنصب محل القسم في الحديث فسر بقوله تعالى وان منكم الا
واردها لقوله كان على ربك حتما مقضيا وغير محللها كناية عن التعليل اي قدر الاستثناء والجبيرة فان
من حلف على شيء يتحلل بيمينه بان قال ما يقع عليه الاسم كمن حلف ان يترك يمينه الطعام فيتعين ويحل ارادة
في النعت بضا مي زمان قد قال الحالف ان شاء الله وليعل ماده المصنف سباق والاول انسب لمكان التحليل
التعليل وطباق اللقاب وفي بيت ذي الرمة اثر المعنى الاول فلا يعده المصنف نظرا الى ان الجمع اعني قوله الا
يدل على الثاني والى ان التحليل بهذا المعنى حقيقة ولم يلتفت الى الاول قال ذو الرمة تطوي حطيئة فوق كرى جفنه
عنه على وهبات من جبان المها وتخليل كتحليل الالى ثم قلصت به شيمة روعاء سعلص طائرا الى نغوث على جاه
والليل معبش مصابيحه مثل المهاة والبعافير اي تطوي جفن عينه غمضا يسيرا قبل ان يصل الى الكرى وهو النوم
الخفيف على خوف بعد خوف من طلب المها در وآزاده بعينه تحريكا وفيه الى الوهنة تغط وصدر لاعلى جفنه
وهلع وقليلا صفة طرف والالى جمع الوة بمعنى الكلف وقلصت مبالغة قلصت اي ارتفعت وآلة للتعدية اي
ابهمته بعد الركبة اي نضوه انتهاص الطائر وبحدة جاء لتاكيد معنى الهزال آخذ ميسوق منها الا العظام والشيمة
الطبيعة والروعاء لحدة كما يقال طبعه وفاده وفي سكرة شيمة واثاره على الطبعه لغلبتها على الفكر وصفها
بوصف صاحبها من المبالغة ما لا يخفى بل موقعه وتبسم الكواكب في التفرج آخر الليل اذ لا يبقى الا الذوائب
بالمها وهي بقر الوحش واليعافير وهي الظباء قوله لانه كان مغفورا له فيه ان غفران الذنب لا يبيح لنا الا
ترتب احكام الذنوبية على فعله عليه الصلوة والسلام ليس من المؤكد فيه على الذنب كيف وهو صلعم انه ذنب
قوله وقيل اظهر الله الحديث على النبي صلعم فعلى هذا ناظر اطهر لي هذا المسئلة وظهرت على اذا كان وبدلالة
واهتمام ان الطاهر والمعنى جعل الله ظاهرا على النبي صلعم وعلى الاول جعل الله النبي صلعم ظاهرا على الحديث
مطلقا عليه من قوله ليظهره على الدين كله وقرئ عرف بعضه اي جازى انما عمل على ذلك لان الاعراض

وانما عدله لانه جعل مثلا للمعنى الاخير
او معنى من اتاه فلا يكون الاول

الشيمة الطبيعة والنهل
والثانية نضوة

قوله الا ان عائشة ... كراهة النبي صلعم الريح
لشدة فرج بكراهته التي في الرواية والمعنى
حكى ان الضمير راجع الى عائشة ... اليه
الضمير على ما ... من كلام المصنف لكونه
في ما ... الكراهة ... وجعل قوله
وتبعه ان ... راجع الى حفصة ... عليه
جزم الفاضل الطيبي الا ضمير بانها

من الباقي تدل على العلم به ولان الاطلاع او فعه على الحديث كله فالموقوف كلام لا محالة قوله فرحا بالكرامة مع من
قول المصنف بعد تمام قول حفظه اي الامام تلك نفسه فرحا بالكرامة التي خص الله بها ايا ما بذا هو الظاهر
والله اعلم قوله فقد وجد منكم ما يوجب التوبة تريد ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة كانه قيل ان تتوبا الى
الله حق لكن ذلك لقد صدر ما نقيضها قوله وزيادة هو ايمان بان يصير به تصريح بان الصغيرة ليس من النقل
ما نسي وانه للتقوي لا للحصر والحصر اكثر في المعرفتين على ما نقله في الايضاح وان كان كلام الامام السكاكي
موهما الوجوب بها والمبالغ لحققه على ما نص عليه سيبويه وحقق في اصول الفقه واما الحصر فليس من مقتضى اللفظ
فلا يرد ان الاولى لكن يكون وجبريل وما بعده خبرا عنه بظهير وان سلم فلا ينافيه لان نصرتهم اعني جبريل و
المؤمنين نصرته تعالى فليس من المسيح على نحو زيد لمنطلق وعمرو قوله لس الكر وسمي فيه اشعار لوجه تخصيصه
بالذكر بين من الملائكة وجعل قوله والملائكة عطف مستقلة معطوفة على محله قوله ان الله هو مولاه وما عطف
عليه وفائدته بعد ذلك كذو فاين نزل قوله ثم كان من الذين امنوا تنبيها على انه اقوى وجوه نصرته تعالى واه
تفرعت وليس من باب ملائكته ليعترض بخالف قوله في تخصيص افراد الملائكة ثم لا جعل ان نصره جميع الملائكة
ونبهم جبريل اقوى من نصره جبريل وحده قوله دنا موسى فانه الى موسى هو جبريل شبه بناموس
الملك وهو خاصه السهي يطلعه على ما يطوى به عن غيره من سرايره وقيل هو صاحب سر الخبر خاصة قوله
لانهما صنفان متنافيان قال العلامة ومنهم من يقول الواو يدخل في الثامن كقوله تعالى وثامنهم كلبهم وقوله
وفتحت ابوابها وتسميته واو الثمانية وهي كذلك وليس بشيء وفي الحواشي وقد قال لا قراءة بهذا التيقن
واو الثمانية عند جواب هذا اي هذا جواب حسن ورد ذلك خطاء محض بحيث لا ينبغي قوله لعل الله يحكم اي اهل القابل
مع القابل دفي بعض النسخ لعل الله يحكم اقول وجهه انه لما وصف هذا الرجل واسترحم له قال لعلي طابين لعل الله
يحكم معه اي لعلكم تكونون يا اصحابي من هؤلاء الموصين لادهم وعنه حث على ان يكونوا على تلك
الصفة وان من كان لذلك فهو من اهل الجنة لا محالة قوله قلت لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير حاصل
ان المفعول اعني انفسكم مؤخر في التقدير والضمير المضاف اليه لا نفس مشتمل على الاهلين ايضا تغليبا فقبلا
للحذف واختار العطف المفرد الذي هو الاصل ودلالة على ان ثم تغليبا ايضا في داخله في الخطاب لان
الصيغة للخطاب وقد سبق في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة نكتة هذا الاسلوب وهذا يدل على الحمل على ما
ذكره المصنف للقراءة المشهورة قوله هي حجارة الكبريت قد سبق ما ذكره فيه في سورة البقرة قوله قلت لا
فان المعنى الاولي في الحواشي عن المصنف انه نظير قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون نفي المعاندة عن الملائكة صلوات الله عليهم والاستكبار بقوله لا يعصون الله ما امرهم
كقوله هنالك لا يستكبرون عن عبادته واثبت لهم الكيسة ونفى عنهم الكسل بقوله ويفعلون ما يؤمرون كقوله
لا يستحسرون الى لا يفترون واقول ان العصيان اصله المنع والاباء وعصيان الا وصفة الباطن بالحقيقة
لان الاتيان بالمامور انما يعد طاعة اذا كان بقصد الامتثال فهذا فسره بالقبول وعدم الاباء وفسر
قوله ويفعلون ما يؤمرون في الاتيان باداء المامور به لقوله يفعلون من غير تثاقل ولا توان لان الاستمرار المستفاد

لما عند
صح

من يفعلون وقال في الحصول لا يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون في الآتي قوله ان يصيب الذنب
اقلعت فيه الحيا هو على نحو ولقد امر على اللئيم يسبني قال رحمه الله عليه معنى التوبة الا انتهاء على ما قاله ان
تنتهوا او حيّاها الندم والعزم اقول فيه اشارة الى ما مر في عسى من ان الاسم يقع على الحال وما سواه تحقيقة
قوله صعدا ونحا الرحف الذنيب على الاستحاضة قوله وقيل يقولون ادا ما يمر منزلته الى قوله تساوى ان
اتمام تفصلا وقوله وبعضهم حبوا وزحفا فاولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا لا يعلم لي فرق بين القولين
من حيث الحاصل اعني طلب الاتمام التفصيلي وان القائل من سواه من منزلة الا انه لم يذكر الحبو في الاول ولم يذكر
اعطاء نورهما ولعل ذي يجد موطئ القدم في الكل ومعلوم انه لا بد من نور حتى يطلبوا الاتمام كيف وقد ثبت
في صحاح الاحاديث ان المؤمن لا بد له من نور قل او كثر فالحاصل قوله واحد وذكر التشكيين عن الائمة زيادة
تصوير حالهم والوجهان الاولان هما الوجه والله اعلم قوله فان قلت كيف يتشفعون السؤال مبني على الاولين وجعل
جواب الثاني ان الطمس سماه مترتبا على سبيل الاستعارة قوله الباطن بالكلية العظمى اراد قوله انا ربكم الاعلى قوله فذكر
النبيين العليين بانهما عبدان لم يكونا الى الآخر اراد ان التمثيل لما كان تذييلا بعد ذكر المؤمنين والكافرين وتوبيخا
لحال اي الامرئين رضي الله عنهما وشيخ ما ينبغي له التمثيل من الحث على الصلاح وان القرابة والصهر لا ينفعان دونه
تنكرا وميلا بالصلاح ابانة لشرفه وقد مر غير مرة ان من حق البليغ ان يجرد الكلام لما ساق له وان الزايد بعد
نكتة وفصولا والطنب القول فيه في قوله تعالى اعجمي وعربي وهذا هو الوجه والله اعلم قوله او ارادت ارفع
الدرجة على نحو عند مليك مقتدر بهذا الشبه من الاول قوله وخصوصا من عمله فهو على الاسلوب ملائكته وجبريل
وعلى الاول من الاسلوب اعجبني زيد وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب البعد من نفسه الخبيثة كانه بجوهره عذاب
او مار طلب الخلاص منه ثم طلب النجاة من عمله ثانيا تنبيها على انه الطامة العظمى قوله قد مر في كلام في هذا الطرف
اراد في اواخر سورة الانبياء قوله ومع احصنت فنفخت جبرئيل وان التمثيل عطف على قوله الزوج بمعنى
الجيب فيكون الكل من بدايع التفاسير قوله سما ما كلمات لغيرها او اريد بها الصحف خاصة وجنس تطابق
المذهبين غير مبني على حدوث الكلام او قدمه بوجه كما ظن او شنع والله اعلم وكتبه الكتب الاربعة الظاهر اللفظ
لان القران لم يكن منزلا بالكتب فيها طول وبها الاربعة لكن المصدق منها ثلثة منها وذلك تخصيص علم من الواقع
لا لان اللفظ لا يتناوله والله اعلم قوله كمل من الرجال قال رحمه الله رواه البخاري ومسلم وغيرهما وليس
ذكر خديجة رضي الله عنها قوله كفضل الثريد على ساير الطعام قال العلامة لان العرب لا يؤثرون عليه شيئا
حتى سموا الثريد بحبوحة الجنة قال رحمه الله والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة
التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق
احسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة جودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب
الى البعل فهي تصلح للبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يروا مثلها من الرجال تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلاة
والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وتعاظم ذكر هذا الملوح وعلاه

ان شارة الى ان ما ارت رحمه الله
من تعجيب الاية على ... رحمه الله
... وجه

اعجبني زيدٌ وكرمُهُ

مع ما اكد وجهان ... ثناه
وما لا يجوز ... قدرته
تنزيل الفرقان ... خبره
معا في الفرقان لانه ... بعده
المعنى انه في ... وكرمها

لانه يلايم ما بعده قوله بيده الملك على كل موجود وقدر وتحقيق الملك باعتبار اعادته عنى وقوله بيده الملك منه ولا سوى
الستغناء المتصف به مع افتقار الغير اليه في وجوده وكمالات وجوده كان له اختصاص بالموجود ولذلك في الوقف
العالي لا يطلق الملك على ما ليس فلهذا قال على كل موجود وابرز صيغ الاحاطة والاستيلاء ولان مقام المدح فتقتضيه
مع ما يعطيه مفهوم الملك وتعريفه وذكرهما قرينتان واما اختصاص القدرة على ما لم يوجد فلان استغناء الوجود عن الفاعل
عند جمهور المتكلمين وعليه المصنف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاخبار
سعد على سبق العدم وجيء بهذه القرائن تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام نقص ومن هذا التقرير سقط
ما يعترض به ان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم وعلى المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم
يوجد مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه به لتغاير ما قبله اذ خصصه بالموجود وفيه ايضا نظر لان البدي
عن القدرة فان تخصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه تخصص الاول بالمعدوم وان لم تخصص لم تخصيص الشيء
بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما وضع له الشيء فتقصد بيان القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهى الى
قوله وقيل ما يوجب كون الشيء حيا بعد ما فسر الحي بانه الذي يصح ان يعلم ويقدر لم يرد شبهة الدور كما ظن والغرض
من ذلك انه معنى زائد على العلم والقدرة يوجب الموصوف حالا لم يكن قبلا وتغيير الحيوة بما فسر تفسير الى
يوجب كون الحيوة زائدة على نفس الذات مغايرة للعلم والقدرة في فهم قوله لان التعليق الى الآخر عن
المصنف اذا قلت علمت لزيد منطلق فهو تعليق للفعل عن العمل في الصورة كما تمنع اللام مثلا عن الدرج اذا علقته
بالوسد العالي وكذلك منعت الفعل عن العمل في الصورة ومن شرط التعليق عند النحويين ان لا يذكر شيئا من المعمول
علمت ايهم اخوك وعلمت لزيد منطلق اما اذا قلت علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح في نفسه ولكن
لا يكون تعليقا عندهم واذا كان كذلك فما نحن فيه وهو قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس من التعليق في شيء
لسوى المفعول وهو الضمير المنصوب قوله قد سبق في سورة هود ان التعليق المثبت سالك غير المنفي بينهما
تتذكر وتتفطن منه ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليسا على السداد والله اعلم قوله والصواب ان
يكون على السمه اي على النهج الذي ورد منه اثر وليس المعنى ان مبادي الزرابين لم يكملها بالسنين فقد
اخطاء فهو وهم قوله فقد مر لانه فيما يرجع الى الوصف المسوق له الآية اهم بعد قوله وقدم الموت على الحيوة معنا
فوجب هذا التقديم ولنزم قوله هي صفة مشابهة لقوله طباقا فيك اي متوية في الاساس تشبيه هذا بهذا
اقواه به وهذا جار على الا وجه الثلثة من جعل طباقا نفس الصفة ووصفا بالمصدر مبالغة وتاويله بذات
طباق وجعله على تقدير طوبقت طباقا اذ لا يخرج عن الوصفية على التقادير اما بنفسه واما الجملة التي ناب
منابها قوله ديد ربنا سعد العين في المستقصى الذهد والدهدن الباطل واصله ان القين مضروب
به المثل في الكذب ثم ان قينا ادعى ان اسمه سعد فدعا به زمانا ثم تبين كذب دعواه فقيل له ذلك اي جئت
باطلين يا سعد القين فدهدر مفعول بفعل مضمر هو جئت وسعد منادى موقوف والقين صفته ومعنى
شبه الباطل ان القين مشهور بالكذب في البشرى وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه كذبان
ونهاية ما يؤدي اليه النظر والاجتهاد في تفسير هذا المثل اقول لم يبين معنى التكثير في المستقصى واشار اليه في الكشاف

ولا تنافي لان انتحال الاسم منزلة باطل متكرر وكذا اخلف مواعيده فنقص في المستقصى على الاصل اي على نوعين من الباطل
وفي الكشاف بباطل بعد باطل لان كلا قد تكرر وفي الحواشي يقال في المثل اكذب من قين وذلك لان القين يتنقل مستتكا الكذبا و
كان حدادا او كان يطوف بالقبائل فاذا كسد سوقه كان يقول اذهب الليلة وكانوا يتسارعون الى دفع اسلحتهم والاتهم
ليصلحها ويقبلون على التجار معه خوفا من سراه فاذا فعلوا ذلك ونفق سوقه امتنع عن الذهاب ومنه قيل اذا سمعت بسرى القين
فاعلم انه مصبح وهذا يؤيد ما في المستقصى الا انه خص الكذب بتعيين مخصوص في سراه لا في شراه والاول اشبه قوله وبالنظرة الخفا قال
رحمه الله انما سميت النظرة الاولى لانها تقر تارة بلغه الانسان حسنا وهو قبيح واخرى على العكس واذا تامل بعد ذلك عرف حقيقة الحال
قوله السماء الدنيا منكم اي السماء التي هي اتم دنوا منكم من غيرها والى زحل كذا الدنو واما ان الدنو بالنسبة الى من تحت واما بالنسبة الى من
حول العرش فبالعكس قوله فقيل ولقد زينا مفرع على قوله والناس يرسون لانه معطوف على قوله سميت لها الكواكب وقوله والناس
يرسون اعتراض فيفوت افادة ان الكلام مسبوق للحث على النظر قدرة وامتنانا قوله على ان النذير بمعنى الانذار فيصح تاويله بالجمع
فيظهر وجه قوله ان انتم واما على الوجهين الاخرين فلا يحتاج الى تاويل قوله من كلام الرسل لهم حكى للخزنة هذا الوجه فيه تكلف بين
فاما ان يكون مقول قول محذوف يسند عنه قد جاءنا نذير كانه قيل بلى قد جاءنا نذير قال ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا وقلنا
وقدم قوله فكذبنا وقلنا تنبيها على ان التكذيب لم يكن مقصورا على قولهم هذا واما ان يكون التكذيب واقعا على الجملة اعني ان
انتم الاية وقوله وقلنا ما نزل الله من شيء عطف على كذبنا قدم على صلته ليجري مجرى الاعتراض موكدا لحكم التكذيب ودالا على عموم
النص ايضا والاول اولى قوله وكان من يجوز على الصراط اكثرهم لم يسمعوا كان الظاهر اكثرهم سمعوا ليطابق السابق وانما عدل
زيادة للتحقيق وتهكما لانه لما قال كان هذه الاية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين افادة للشك وارادة المبالغة في نفي التنزل وتنبيها
على مكان غباوتهم وجهلهم ثم عطف عليه فكان من يجوز على الصراط فادى بذلك انه عكس الاول اي المحقق هنا سماع اكثرهم والحال انه
هذا اشد من الاول جاء التهكم على التهكم والتعكيس وهذا من بليغ القول قوله ومعناه ليستوي عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله
بهما هو خطاب عام للمكلفين كما في قوله ليبلوكم واصل الكلام وللذين كفروا منكم ايها المكلفون المبتلون وللذين يخشون منكم
فقطع جوابا عن السؤال الذي نشأ من بيان حال الكافرين مع ان ذكرهم بالعرض وهو ما ذا حال من احسن عملا ومن خرج ممتحنا
عند الابتلاء فاجيب بقوله ان الذين يخشون فاثبت لهم كمال العلم لقوله انما يخشى الله وكمال التقوى لقوله بالغيب وفي هذا القطع
ترشيح للمعنى المرموز اليه في قوله احسن عملا اي ليبلوكم ايكم المتقي تخصيصا لهم بانهم المقصودون على ما ذكر في هود ولو عطف لدل على
التساوي ثم قيل فاتقوه في السر والعلن ودوموا انتم ايها الناشئون على خشيتكم وابنوا الى الخشية والتقوى ايها المفترون واعتقدوا
استواء السر والجهر بما يقولون ويفعلون في علم ربكم فكونوا على حذر واخشوه حق الخشية فقوله واسروا عطف على هذا المقدر وجاز
ان يجعل قوله ان الذين يخشون استطرادا عقيب ذكر الكفر وجزائهم وقوله واسروا او اجهروا على سبيل الالتفات الى اصحاب السعير
لبعد العهد وزيادة الاختصاص عطفا على قوله والذين كفروا كانه قيل وللكافرين بربهم عذاب جهنم ثم قيل من صفتها كيت و
كيت واسراركم بالقول وجهركم به يا ايها الكافرون سيان فلا يفوتونا جهرتم بالكفر والبغضاء او ابطنتموه كالمنافقين فهو
من تتمة الوعيد والابطال بالقبول والله اعلم قوله والشيء الا يوقت بنفسه اورد عليه ان اللطيف هو العالم على الخفيات فيكون المعنى الا
يكون عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم واجيب بان قوله الا يعلم من باب يعطي ويمنع وهو مستغرق في المقام الخطابي على ما قرره صاحب
المفتاح رحمه الله واللطيف الخبير متوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن فيهما سواء في الاستغراق والاطلاق وفيه ان الاستغراق غير لازم كما ذكر

المصنف في قوله ولما روما مدين الاية ان الافعال الاربعة يسقون يقودان لانسقي يصدر من هذا الباب ولا تعميم البتة ولو سلم فالوجه
مختلف لان العموم المستفاد من الثاني ليس العموم المستفاد من الاول فان اللطف للعلم بالخفايا خاصة ويلزم العلم بالجلايا من طريق
الدلالة والوجه في الحاجة الى التقدير ان قوله الا يعلم تذييل بعد التعليل بقوله انه عليم بذات الصدور وربط المعنى ان يقال الا يعلم هذا
الخفي اعني قولكم المسر به او الا يعلم ستركم وجهركم من يعلم دقايق الخفايا وجلايلها جملها وتفاصيلها ولو قيل الا يكون عالما بالكلية
العلم من هو كذا لم يرتبط ولكان فيه تحكم وقصور والله اعلم وهذا الوجه اعني جعل من خلق فاعلا ارجح من الاخر لما فيه من اقامة الظاهر
مقام المضمر الراجع الى الرب وهو دال على المحذوف اعني السر والجهر والتعميم المتناول لهما تناولا اوليا ولهذا قدم من خلق للاشعار
دلالة على ان حذف المفعول للتعميم قوله وقيل مناكبها جبالها فعلى هذا الاستعارة في لفظ المنكب على الاول تمثيل قوله ان يعذبكم
بخسف او بحاصب انما قدم الوعيد بالخسف في الاية لمناسبة ذكر الارض في قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لا سيما وقد ذكر المنة
في تسهيل المشي في مناكبها وذكر ارسال الحاصب في مقابلة الامتنان بقوله وكلوا من رزقه الا ترى الى قوله تع وفي السماء رزقكم
قوله ام من يشار اليه من المجموع ويقال هذا الذي هو جند لكم فيه اشارة الى ان من في الاية موصولة وقوله هذا الذي مبتدأ و
خبر واقع صلة على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت استفهامية لكان قوله من يشار اليه هو الاعن تعيين المشار اليه ولو قيل في جوابه
مثلا الذي هو جند لكم لسد الكلام واما لو قيل من يقال فيه هذا الذي هو جند لكم فيكون سؤالا عن تعيين من يصح في شانه هذا القول
والسائل لا يسال عن تعيينه بعنوان هذا الوصف المسلم ولا يصح في جوابه ما يصح في جواب الاول فعلم انه لو جعل من في قوله ام من يشار استفهامية
لم يصح ان يكون قوله ويقال عطفا تفسيريا للمغايرة بينهما اما اذا جعلت موصولة فيصح لان التقدير ام الذي يشار اليه من المجموع ويقال فيه هذا
الذي هو جند لكم وهو كلام سديد وقد اشعر بتقدير القول بان الذي مع صلته خبر لاسم الاشارة لا صفة لان القول يحكى بعده الجمل وانما
قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ويجعل هذا قايما مقام الضمير الراجع الى الموصول الاول ولان فيه نكتة على ما
سنذكره واذا تقرر ذلك فاعلم ان الذي تقتضيه النظم على هذا التفسير ان يكون قوله ام من هذا الذي هو جند متعلقا بحديث الخسف وقوله
ام من هذا الذي يرزقكم بحديث ارسال الحاصب على سبيل النشر كانه لما قيل أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فيضطرب
بامره بعد ما كانت في غاية الذل عقب بقوله ام من هذا الذي هو في زعمكم جند لكم يمنعكم من عذاب الله وباسه على ان ام منقطعة
والاستفهام تهكم ولما قيل أم أمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بدل ما يرسل عليكم رحمته ذنب بقوله ام من هذا الذي فتوهمون انه
يرزقكم واما قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فاعتراض يشد من عضد التحذير وان في امم الماضين المخسوف بهم والمرسل اليهم الحاصب
الى غير ذلك من انواع عذابه ما يسلبهم الطمانينة والوقار لو اعتبروا وكذلك قوله اولم يروا تصوير لقدرته الباهرة وان من قدر على ذلك
كان الخسف وارسال الحاصب عليه اهون شيء وفيه كما انه تعظيم قدرته وشمول رحمته امسك الطير كذلك امساكه العذاب والاهم
لا يستحقون كل نكال وفي الاتيان بهذا وما فيه من التحقير الدال على تسفيه رايهم وتقدير القول الدال على الزعم والتاكيد بالموصول
الدال على تاكيد اعتقادهم في ذلك الباطل ان كان اشارة الى الاصنام او كمال التهكم كانهم يحققون معلومون ان كان اشارة الى الفوج
مفروض لان حالهم في الامن يقتضي ذلك وهذا ابلغ ولهذا قدمه المصنف في الذكر ما يقتضي منه العجب ويلوح الاعجاز في التنزيل كانه راي
العين فهذا ما يهديت اليه مع الاعتراف بان الاعتراف من تبار بحار كلام الله تع له رجال ما ابعد مشابه عنهم ولكن التسلي بقوله اما مناد رضي
الله عنه احب الصالحين ولست منهم والله اعلم قوله في مكان متعاد اي متفاوت اقول كان بعضه يعد وعلى بعض كما قيل في عكسه
متناصف قوله القائلون الزبانية تفسير لقوله تع وقيل هذا الذي قوله اي تطلبون وتستعجلون به اراد ان طلبهم نفس الاستعجال

لانه ضمن معناه والباء على هذا من صلة الفعل كما في قوله تع يدعون فيها بكل فاكهة واما اذا جعل من الدعوى فالباء سببية و
يؤكد الاول قراءة من قرا تدعون مخفف قال المصنف في سورة المعارج من قولهم دعا بكذا اذا استدعاه قوله وعن بعض الزهاد
انه تلاها الظاهر انه اراد فلما راوه زلفة لقوله انها لو فاذ لمن تصور تلك الحالة وقيل هي الاية التي بعدها يعني قوله قل ارايتم
صحيح في المعنى الا ان اللفظ يا باه قوله لو فاذه من وقذه وقذا اذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت ومنه الموقوذة قوله
نحن نتربص لاحدى الحسنيين لم يرد باحديهما الشهادة كما في سورة براءة وانما هو اقتباس من تلك الاية وحاصل الاوجه
الثلاثة ان قوله فمن يجير الكافرين فيه اقامة للظاهر مقام المضمر المخاطب دلالة على ان موجب البوار فحقيق فاتى لهم الاجارة ثم جواب
الشرط والمعطوف عليه اما واحد على معنى لا يجيركم من عذاب الله انقلبنا الى رحمة الله بالاهلاك كما تمنون لان فيه الفوز بنعيم
الاخرة او بالنصرة كما نرجو الان فيه الظفر بالتسبب وهذا هو الوجه الاول وفيه ما يحثهم على طلب الخلاص وان فيه شغلا شاغلا
عن تمني هلاك هؤلاء واما متعدد لتعدد موجبه وعلى هذا فالاهلاك اما محمول على الحقيقة وهو الوجه الثاني اي ان اهلكنا الله هدانا لكم
فمن وان رحمهم الله بالغلبة عليكم عكس ما تمنون فمن لان المقتول على ايدينا هالك في الدنيا والاخرة والاول فيه تسفيه لرايهم
لطلبهم ما هو سعادة اعدايهم ثم الحث على ما هو احرى والثاني فيه الاول من حيث انهم يتمنون هلاك من يجيرهم من العذاب
بارشاده السياق اوفق للاول واما على المجاز والغرض الجزم بانهم لا يجير لهم وان حالهم اذا تردد بين الهلاك بالذنب والرحمة
بالايمان وهم مؤمنون فماذا يكون حال من لا ايمان له وهذا فيه بعد ثم قيل قل لهم جوابا عن تمنيهم ما لا يجديهم بل يرديهم هو الرحمن
اي الله الرحمن امنا به يجيرنا برحمته من عذاب الاخرة ولم يكفر مثلكم حتى لا يجار البتة ولما جعل الكفر سبب الاهلاك في الاية الاولى جعل
الايمان سبب الاجارة في الثانية ليتم التقابل ويقع التعريض موقعه ولو قيل به امنا كان ذما بالا التعريض بايمانهم بالاصنام
وكان خروجا عما سيق له الكلام وعليه توكلنا ونعم الوكيل فينصرنا على العدو والعدد كما انتم عليه الحاصل انه لما ذكر في الاية الاولى
الاهلاك والرحمة وفسر برحمة الدنيا والاخرة اكد لحصولها لهم في الدارين لايمانهم وتوكلهم عليه خاصة وفيه تحقيق عدم حصولها
للكافرين لانتفاء الموجبين ثم في الاية خاتمة على منوال السابقة وتبين ان احسن العمل الايمان والتوكل على الله تعالى وهو حقيقة التقوى
وقوله فستعلمون من هو في ضلال مبين اي في الدارين وعيد بعد تلخيص الموجب ولهذا ارده بالوعيد في الدنيا خاصة تنبيها
بالادنى على الاعلى وانكم اذا لم تعبدوه للحيوة الباقية فاعبدوه للفانية فالكل منه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلم على رسوله واله وصحبه ممهدي دينه فروعه واصوله سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فان كان جنسا فاني الاعراب والتنوين هذا جار على قراءة من ادغم واظهر لان التنوين فاصل بين المتقاربين يحذفه واسكان
الحرف السابق لاجل الادغام لا يجوز واما اذا كان علما فعلى قراءة الادغام يجوز اذا لم يصرف واما على قراءة الاظهار والاعذار بانه
من باب اجراء الوصل مجرى الوقف كما في واحد اثنان ليس بسديد لما حقق في فواتح ال عمران ان المشبه به ليس من ذلك القبيل ثم لو
سلم فالفرق كفرق الحر هذا واذا اريد الحوت يصير من باب كتم الخليفة والف بادكاره واما اذا اريد الدواة فالتنكير اب
عن ذلك اشد الاباء وهو لغة لم يثبت قوله الهوت في العالم هو الحوت الذي يبسط الارض على ظهره فتحرك فمادت فاثبتت
بالجبال قوله منعما عليك بذلك اي بنفي الجنون وقيل الظاهر صلة الانعام لتحقيق الاعراب والمعنى منعما عليك بما انعم وهو ما ذكره
بعده من الحصافة والنباهة وهو سديد ايضا وهو حال عن المسكن في مجنون قوله وانما من الفواصل لا الاحد على الاعمال فيه
انه غير جار على المذهبين اما عندنا فلان الكل من فضله واما عند المعتزلة فلان التمكين وساير ما صدر العمل منه تفضلا ابتداء

والجزاء مترتب على العمل فكيف يخلو عنه بل الوجه في الاية انه راجع الى تعظيم المخاطب بشارة له الا ان لك مع هذا الاجر العظيم من الزلفى والمكان
عندنا ما لا يستحق الاجر من به عليك وشفعه بقوله وانك لعلى خلق عظيم مدح له فانه متخلق باخلاق الله بقوله عظيم وهذا هو الملايم
لاعجاز القرآن والله اعلم قوله المحصا من امعنى الجرح اداء او جعل وامض الكحل العين اذا احرق قوله قد افلح المؤمنون بهذه الزيادة لا
يوجد في اكثر الروايا عن عائشة رضي الله عنها وارادت بقولها خلقه القرآن ان ما فيه من المكارم كله كان فيه صلى الله عليه وسلم وما
فيه من الزجر عن سفساف الاخلاق كان منزجرا به صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالخطاب بالقصد الاول كذلك لنثبت به فوادك
قوله وهم الفتان للفتاك منهم اى من الجن واراد بالفتاك المرده منهم لانهم المخيلون خاصة قوله اى في ايهما يوجد من يستحق
هذا الاسم هذا هو الوجه الثالث جعل الباء فيه بمعنى في وقدره باى الفريقين منكم دفعا لما اعترض عليه من ان الخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وجماعة قريش ولا يصح ان يقال للجماعة وواحد تقابلهم في انكم زيد وابنه الاعتراض بان قوله تع فستبصر ويبصرون
خطاب له عليه الصلوة والسلام خاصة وجواب التاييد ان الخطاب بظاهره خص برسول الله صلى الله عليه وسلم ليجرى الكلام على نهج السوابق
واللواحق لكنه ليس كالسوابق في الاختصاص حقيقة لدخول الامة فيه ايضا فيصح تقديره باى الفريقين وهذا اوجه الاوجه لافادة
التعريض وسلامته عن استعمال النادر قوله او يكون وعيدا ووعدا عطف على قوله ان ربك هو اعلم بالمجانين على الحقيقة فعلى الاول
هو تذييل مؤكد لما رمز اليه في السابق من ان المفتون من قرفك به جار على اسلوب المؤكد في عدم التصريح لكن على وجه اوضح فان
قوله بايكم المفتون لا تعيين فيه بوجه وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل الى الاخر يدل هو اعلم بالمجنون وبالعاقل يدل على ان المجنون
بهذا الاعتقاد لا بما نبزوه فاثبت لهم طريق الضلالة في عين هذا الزعم وعلى الثاني هو تذييل ايضا ولكن على سبيل التصريح لان قوله
هو اعلم بمن ضل مظهر اقيم مقام بهم وقوله بالمهتدين اقيم مقام بكم قوله معاصاتهم عاصاه مثل عصاه قوله وكنى به عن
اى نقول خلاف لان جعله فاتحة مثالبه واساس الباقي وما ان وجد يقترن به غيره لا محالة وهو كذلك لانه يدل على عدم استشعار
عظمة الله تع جده وهو ام كل شئ عقدا وعملا قوله مضرب اى مبالغ في الضرب بين الناس او كثيره الاساس ومن المجاز ضرب في
الارض وفي سبيل الله وضرب الدهر بيننا فرقنا تقول لحى الله زمانا ضرب ضربا به حتى سلط علينا صرمانه وجاء فلان
يضرب بشر يسرع قوله تشتبى تتشبث النميمة تمشى بها رمز الى النميمة شب النار فتتشبث هى كحاطب النار عند الاتقاد على
ما هو عادة النساء في العرب والعجم وزبرا وتمتمه علمان لامراتين قصر الاول للضرورة قوله فذكر الممنوع منه وهو الخير اى
السلام دون الممنوع وهو الاهل لانك تقول منعت زيدا من الكفر اذا حملته على الكف ومنعت معروفى منه اذا امسكته فلهذا
كان هذا التقدير مخصوصا بالوجه الثاني عكس الاول لانه بمعنى الامساك والتعميم هناك وعدم ذكر الممنوع منه اوقع قوله قال حسان
وانت هم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد قال المصنف قال عليه الصلوة والسلام لا تجعلونى كقدح الراكب اى لا
يبتذلونى وغلموني فان القدح معلق في مؤخره فكل من يحتاج اليه يستعمله كلما شاء اقول وفي كتاب الترغيب فان الراكب
يملاء قدحه ويضعه ويدفع متاعه فان احتاج الى الشرب شرب او الى الوضوء توضا والا اراقه ولكن اجعلونى في اول الدعاء
واوسطه واخره ولقد راعى الشاعر مبالغة في التشبيه وذكر لان الزنمة من قدام الشاة وشبهه بقدح خلف الراكب تشويها و
تصويرا ان الزنيم في النسب ملحق بهم من خلف اذ لا يدرك شاوهم قوله جعل جفاه ودعوته اشعر بان بعد ذلك تتعلق بعتل
فلزم تباينه من الصفات السابقة وتباين ما بعده ايضا لانه في سلكه ولهذا جعل قراءة الحسن برفع عتل على الذم مقوية لما يدل عليه
قوله بعد ذلك قوله والشرط للمخاطب اى تطع كل حلاف شارطا يسارا اراد ان يبرز ان حاصل الشرط والتعليل فيما يرجع الى النهى

واحد لهم بين القرائن و ذلك لان الاول معناه لا تطعه لغناه نهيته عن جعل الغنى سببا للطاعة وقد وجد ما يمنعها من المثالث
المعدودة كذلك نهيته ههنا ان يجعل الغنى شرط الطاعة ومقتضيها مع ما يقتضي خلاف ذلك والحاصل ان الشرط اللغوى سبب
ايضا لكن لما كان بينهما فرق وهو ان الشرط لا سيما بكلمة ان يستدعي الجهل بكونه موصوفا بذلك جعله راجعا الى المخاطب ولا يرد ان من ورد
فيه كان معلوم الحال لان العبرة بعموم اللفظ وفيه مبالغة من حيث ان الشرط تعقبه انتفاء المشروط دون العلة فهو اذا جعل
سببا سبب ما بقي بينه وبين المسبب غيره وفيه تنزيل المخاطب منزلة من شرط ذلك وحققه زيادة للالهاب والتثبت وتعريفا
بمن يحسب الغنى مكرمة فهذا ما ذهب اليه العلامة والله اعلم قوله فوسمها في حواعرها الحاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار
وهو مضرب الغرس لانه على محاذيه وقال الاصمعي هما حرفا الورك المشرفة على الفخذين وبعضهم جعل الحاعرة حلقة الدبر قوله وفي
لفظ الخرطوم استهانة لانه لا يستعمل الا في الفيل والخنزير فالوسم على العضو المخصوص اذلال والتعبير عنه بهذا الاسم ترشيح له قوله
وقيل حطم يوم بدر بالسيف ضعيف لان ابا جهل قتل يوم بدر والثلثة الاخر ماتوا قبله فلم يوسم احد بذلك الوهم وابعد منه
القول بانه سيجد على شرب الخمر بعقبه الرواية لانهم كفوا قبل تحريم الخمر على انهم لم يكونوا ملتزمي الاحكام والدراية ايضا لتعقيد
اللفظ وفوات فخامة المعنى قوله ولا يستثنون حال اى غير مستثنين وفي العدول الى المضارع نوع تعبير وتنبيه على مكان
خطاءهم قوله بنقص الاناء اذا فرغه في الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض اى لا وصية فيه ولا توبة الاساس بنقض الاناء
ملاءه وفرغه اقول اما الملاء فمن قبيل اللبن واما التفريغ فاصله من الماء لانه من الاسودين ثم عمم قوله كان غدوا عليه لان
معنى الاستعلاء والاستيلاء موجود فيه وهو الصرم والقطع واما المعنى الثاني فعلى التضمين لان على حسد صلة قوله خفى بفتح الفاء
من خفيت الشئ اخفيه اى كتمته واما حفد ففى الصحاح ان الحفود من النوق التى تلقى ولدها قبل ان يستبين الولد قوله والمعنى
وغدوا قادرين على نكد لا غير الاختصاص من تقديم على والحرد بمعنى المنع من غير تقدير متعلق وفي الثاني ذكر متعلقه فقال على
محاردة جنتهم وهذان الوجهان سماهما قوله بدل كونهم قادرين ابراز لمعنى الاختصاص وفي الثالث على متعلق باغدوا
والحرد والحنة ليصح مشاكلته للحرب واما اذا جعل الحرد بمعنى الغضب فهو للتهكم على ما ذكره كالثالث واذا جعل بمعنى القصد
فقد جعل على حرد ظرفا مستقرا حالا من ضمير غدوا ولهذا فسره بقوله قاصدين الى جنتهم وقادرين حال مقدرة وفسره بقوله
يقولون نحن نقدر على صرامها قوله اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة اى يحرد الجنة المغلة جردا فاختصر
مبالغة قوله بعد خراب البصرة اشارة الى قصة استيلاء الزنج وقيام الموفق اخى المعتمد بالتدارك بعد اتساع الخرق على الرقع
يضرب في الاخذ في التدارك بعد فوات وقته قوله وقيل المراد بالتسبيح الاستثناء وجهه ان في الاستثناء وهو ان شاء الله تفويض
اليه سبحانه وانه هو القادر والتسبيح تنزيه عن النقايص ومن امهاتها العجز فقد تلاقيا في معنى التعظيم قوله لان منهم من زين
اى المنع ومنهم من قبل اى النصيحة من الامر الاوسط لقوله فيما بعد ومنهم من عصى الامر قوله وعذر اى قهر والحاصل انهم لما اشتملوا
على اصناف شتى احد واى ملاءمة بعضهم بعضا قوله مثل ذلك العذاب الذى تلونا به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا
هو كلام وارد تحذيرا لهم عن العود اى العذاب مثل ما شاهدتموه وذقتموه لما نهاه عن طاعة الكفار وخاصة رؤسائهم وذكر
ان تمردهم لما اوتوه من المال والبنين وعقبه بانهما اذا لم يشكر المنعم عليهما يؤل حال صاحبهما الى حال اصحاب الجنة مدمجا فيه
ان خبث النية والزوى عن المساكين اذا افضى بهم الى ما ذكر فما ظن الحق تع بعناد من هو على خلق واشرف الموجودات اوقد رحمه
اولى ان يقضى باهل مكة الى البوار وقوله ولعذاب الاخرة اكبر تحذير عن العناد بوجه ابلغ وقوله لو كانوا يعلمون نعى عليهم

بعد خراب البصرة

بالغفلة اى لو كانوا من اهل العلم لعلموا انه اكبر و لاحد وا منه حذ دهم قوله ليس فيها الا النعيم الخالص اخذه من الاضافة الى النعيم لافادتها
التمييز من جنات الدنيا و التعريض بان جنات الدنيا عليها التنغيص قوله فلما جاءت اللام كسرت اشارة الى ان التعليق لتضمين معنى العلم
قوله و يجوز ان يكون حكاية لمدروس كما هو قيل عليه لفظ فيه لا ساعدة وارادة الاستغناء بعينه اولا و الجواب انه على منوال قولك قرأت في
كتاب الكامل ان في هذا الكتاب لفوايد على ان ظاهر لفظ المصنف ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عنده بهم ولهذا
لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى قوله كما هو ما موصولة اى كالذى هو هو او كالذى هو عليه و حذف باقى الصلة اختيارا للكثرة و قيل
كافة و الخبر محذوف اى كما هو عليه قوله و يجوز ان يتعلق ببالغة فعلى الاول الى لغاية الثبوت المقدر فى الظرف فهو كاجل الدين
لان ثبوت اليمين على الرجل بكذا عبارة عن ثبوت ذلك المبلغ ثبوتا مؤكدا قال اما ما لفلان على يمين بكذا اذا ضمنته و منه حلفت
له الوفاء به و على الثانى هى لغاية البلوغ فهى قيد اليمين اى بمينا مؤكدا لا تنحل الى ذلك اليوم ليس من تاجيل المقسم عليه فى شىء اذ
لا مدخل لبالغة فى المقسم عليه بخلاف له على يمين فانه عبارة عن اثبات المقسم عليه مع اليمين على اداية والله اعلم قوله و الابداء عن الخدام
هى جمع خدمة بمعنى الخلخال و استشهد بشعر حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها و ان شمرت عن ساقها الحرب شمرا فلان
الكشف عن الساق و التشمير عنها جرى مجرى المثل حتى يستعمل حيث لا يتصور ساق بوجه اى لا يبالى باشتداد الحرب فرح فيها اولا
كلما زادت شدة زاد شهامة و نجدة و بشعر ابن الرقيات كيف نومى على الفراش و لما تشمل الشام غارة شعواء تذهل الشيخ عن بنيه
و تبدى عن خدام العقيلة العذراء يروى بالاضافة و الاقواء و بحذف التنوين و رفع العقيلة فلا اقواء اولى لشبوته فى شعر الفصحاء
اكثر على ان ابداء الخدام عبارة عن تفاقم الامر و كهذا انث العقيلة العذراء و تكشف بالتاء و على البناء للفاعل و المفعول جميعا و
للفعل للساعة او الحال ذكر رحمه الله عن صاحب التقريب ان القادح مع البناء للمفعول لا يخرج عن حرا اذا هو نظير صرف عن هند و
جعل الفعل للساعة او الحال على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول اذ يكون معناه يكشف الساعة عن ساق بل الكشف عن الساق عبارة
عن الشدة اراد قدس الله سره انك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها مثلا لم يستقم لاستدعائه ابداء الساق و اذ ما بالساعة
كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست سترا على الساق حتى تكشف و الجواب انها جعلت سترا مبالغة لان المخدرة
بالغ فى الستر جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها و هذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت فى اظهار
جهله لانه كان سترا على جهله بستر معاينة فاظهرته اظهارا لم يخف على احد فهذا وجه السؤال و الجواب لا ما توهمه الذاكر والله اعلم
قوله تعقم اصلابهم قال الى ترد عظاما بلا مفاصل يديه و رجليه اذا يبست اقول كان نتيجة المفاصل تأتى الانبساط و الانقباض
فلا تكن خلقت فاذا يبست صارت عقيما لا نتيجة لها قوله تعالى ذرنى و اياه يجىء بحقيقته فى المزمل قوله لا يشعرون انه استدراج
اى الرزق لانه فسر الاستدراج اولا بان يرزقهم الصحة و النعمة و قيل راجع الى الجهة و تذكير الضمير باعتبار الخبر قوله و كم من مغرور
بالستر هو بفتح السين على انه مصدر اى بان ستر الله عليه قوله و قد اعتمد فى جواب لولا على الحال لان المقصود امتناع نبذه مذموما و الا
حصل النبذ فدل على ان حاله كانت على خلاف الذم و الغرض ان حالة النبذ و الانتهاء كانت مخالفة لحالة الالامة و الابتلاء لقوله فالتقمه
الحوت و هو مليم قوله ليزلقونك بضم الياء و فتحها قال رحمه الله بالفتح نافع و بالضم الباقون و جعله مبالغة فى عداوتهم حتى كانها
سرت من القلب و الجوارح الى النظر فعاد كيدا على الجوارح قال الشاعر يتقارضون اذا التقوا فى موطن نظرا يزل مواطئ الاقدام اراد الاقدام
مبالغ و قال مواطئ الاقدام كناية و قيل المواطئ من الاقدام اى الاخامص و القربان يتعارضان النظر اذا نظر كل واحد منهما الى صاحبه
شزرا و قيل كانت العين فى بنى اسد عطف على قوله يعنى انهم و على هذا معناه يعينونك اى نصيبونك بالعين و يضربونك بها تمت

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم
السورة و الحمد لله و الصلوة و السلام على رسوله محمد و آله و صحبه
قوله حواق الامور اى ثوابتها و قوله جعل الفعل لها اى للساعة و هو لاهلها هذا على الوجه الاخير و اما على الوجه الثانى فيحتمل الاسناد المجازى
ايضا لان الثبوت و الوجوب لما فيها و يحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشىء باسم ما يلابسه و هذا ارجح لان الساعة و ما فيها سواء
فى وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازى و التجوز فيه تصويره مبالغة قوله و ليس بذاك لعدم الطباق اراد ان الآية فيها جمع و
تفريق فلو قيل اهلك هؤلاء بالطغيان على انه سبب حالب و هؤلاء بالريح على انه سبب انى اذ جاز ان يكون هؤلاء ايضا اهلكوا
بسبب الطغيان فهذا معنى قوله لعدم الطباق لا ان ذلك لان احدهما عين و الآخر حدث قوله او عتت على عاد عطف على قوله شديد
العصف لان العتو فى اصله تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة الى الغير و قد لا يكون و هو الفرق بين الوجهين مع اشتراكهما فى كون العتو
استعارة و اما القول بانها عتت على الخزان فعلى الاستعارة التمثيلية و اليه الاشارة بقوله و لعلها عبارة عن الشدة و الافراط فيها ثم
ان المثل اذا صار بحيث يفهم منه المقصود من دون نظر الى اصل القصة جاز ان يقال انه كناية عنه كما نحن فيه و قد سبق اليه تلويح قوله
حسمت كل خير اظهار لمعنى الحسم فى الايام فانه ازالة اثر الشىء و منه الحسم بمعنى الكى المتأصل للداء و ابراز لمعنى اطلاق الحسم ليعم و
قوله او متتابعة هبوب الرياح وجه آخر مستفاد من الحسم بمعنى الكى شبه الايام بالحاسم و الريح بملابستها بها و هبوبها فيها و استمرار
وصفها بوصفها فى قولهم يوم بارد و حار الى غير ذلك بفعل الايام كل هبة منها كية و تتابعها بتتابع الكيات حتى يحصل الانحسام اى
الاستيصال الداء الذى هو المقصود و قوله بتتابع فعل الحاسم رمز منه الى ان الفعل هو الكى و انما الحسم بالحقيقة الكى المعاد مرة بعد
اخرى اذ لا يطلق الا عند الاستيصال و لا يحصل غالبا الا بتتابع الفعل و اليه الاشارة بقوله حتى ينحسم و المعنى بعد التلخيص متتابعة هبوب
الرياح حتى اتت عليهم و استاصلتهم والله اعلم قوله و قال عبد العزيز بن زرارة الكلابى ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه
ايام حسوم هذا لا يوجد فى بعض النسخ و لعله الانسب اذ هو ايضا محتمل للجمعية و المصدرية كما فى الآية و ان يراد تتابع الاعوام فى
حصول الاستيصال اعنى التفرق الكلى او وصفها بالنحوسة و الاستيصال الخير لان ايام الفراق شوم و هذا اشبه قيل بين الاول مقحم
تاكيدا و الانسب القول باقحام الثانى كما فى يا تيم تيم عدى على وجه او ان الاول قطع عن الاضافة اكتفاء بالثانى و قيل بين الثانى
مجرور بالاضافة و هو بمعنى الوصل اى فرق بين وصلهم قوله و الامر كانه يامر الناس بالحذر و المؤتمر كانه يشاورهم فى الظعن و
المقام و المعقل لانه يعقلهم بشىء من تخفيف البرد قوله و قيل مكفى الظعن الانسب و مكفى الظعن كما فى الكشاف دون قيل ليكون التقسيم
و هو من اكفأت البيت اذا جعلت له كفاء بالمد و الكسر و هو شقة او شقتان تنصح احداهما بالاخرى ثم يحل به مؤخر الخباء
اريد انه حمل للظعن كله و قوام للبيوت لا ايتحال الى المصيف قوله ذات الخطاء العظيم احق من الاسناد المجازى لانه لا يجعل الفعل
خاطيا الا اذا كان صاحبه بليغ الخطاء قوله و ما كان لى ان انسى اى ما صح و ما ينبغى و قد دعا عليه الصلوة و السلام بما دعا عليه
قوله نفخة واحدة فى الحواشى عن المصنف النفخة المرة و دلالتها على النفخ اتفاقية غير مقصودة و حدوث الامر العظيم بها و على عقبها
انما استعظم من حيث وقوع النفخ مرة واحدة لا من حيث انه نفخ فنبه على ذلك بقوله واحدة اقول و ما قيل من ان دلالته على الوحدة
اتفاقية فبعد التسليم لا يضر لان الكلام فى مقتضى المقام لا اصل الوضع و قد تكرر فى هذا الكتاب ان الذى سبق له الكلام يجعل معتمدا
حتى كان غيره مطرح متروك قوله بحذف المحل اى المفعول الاول متروك و الاسناد الى الثانى على نحو اعطى درهم لان الغرض بيان
ما اعطى لا من اعطى قوله قلت الملك اعم من الملائكة قد ذكره الجوهرى ايضا و هذا كما سبق ان الكتاب اكثر من الكتب و قد حقق فى
اوايل البقرة بما لا مزيد عليه فليتذكر قوله فى نجوم الارض الجوهرى النجم منتهى كل قرية او ارض و الجمع نجم كقبور و صبر قوله

مطلب ما يسبق له الكلام يجعل معتمدا
نجوم كفلس و فلوس و قال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول هى نجوم و الجمع الارض
صح

وقراءة جماعة باثبات الهاء في الوقف والوصل جميعا قيل اجمع القراء السبعة على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالين واما
في البواقي فحمزة تثبت في الوقف خاصة والباقون على الاثبات في الحالين واما قوله وقيل لا باس بالوصل والاسقاط مع اجماع السبعة بخلافه
فوجهه ان الوقف والابتداء وما هو من قبيل الاداء ليس معتمده النقل المتواتر قوله وعن فناخسرو الملقب بالعضد رايت في يتيمة
الدهر للثعالبي رحمه الله ابياتا من شعر عضد الدولة ذكران منها البيت الذي لم يفلح بعده وهي ليس شرب الكاس الا في المطر وغناء
من جوار في السحر للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فات البشر عضد الدولة وابن ركنها
البيت قال ويحكى انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوله كانها اقطع من ساير مواضع الارهاق
اقول لما كان مسلوكا فيها كان موضعا للارهاق وقد نقل في الحواشي عن المصنف عن ابن عباس ان اهل النار يكونون فيها كالثعلب
في الجبة قال الثعلب طرف خشبة الرمح والجبة الزج وهذا يدل على ان السلسلة موضع للمعذب بها وكل الجسم موضع الارهاق و
السلسلة افضع المواضع والله اعلم قوله اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى يستقل مراحلة من مراتق الحمامة وانما تعجب من
حسنه لدلالته على كمال سخاء المرثي من اوجه مع ادماج انه حسن الخلق وسيد قومه وذلك انه قال يصير سيئ الخلق حال تدول
الاضياف وبالغ فيه بلفظ عذور دلالة على انه في غاية الحب لهم وفي ايثار اذا ما يدل على التحقق وفي حتى ما يشعر بانه بعد استقلال المراجل
كان يرجع الى ما عليه من سماحة الاخلاق وفي قوله على الحي ما يدل على ان الحي كلهم كالغلام له والاعوان وعلى ان الشكاسة لا تسري الى
الضيف تدل على كثرة وفودة وضيفانه وكذلك في ايثار لفظ المراجل وهي القدر العظيمة وجمعه واضافته اليه للاختصاص ما يرشح ما قصده
قوله وكان يقول حلقنا يصف السلسلة اقتبسه من الاية فانه جعل استحقاق السلسلة معللا بعدم الايمان وعدم الحض قوله
قوله وخطئ الرجل اذا تعمد الذنب في الحواشي وقول الفقهاء الخاطئ والعامد صواب ايضا بمعنى المخطئ قوله وعن ابن عباس ما الخاطون
كلنا نخطو دليل على الانكار كانه اراد ان التخفيف هكذا ليس قياسيا وهو ملبس مع ذلك فلا يرتكب قوله وقول وما هو بقول
شاعر دليل على انه محمد صلى الله عليه وسلم لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن ارادانهم ما كانوا يقولون في جبريل انه
شاعر وكاهن وانما كانوا يقولونه في محمد عليهما السلام فلو اريد برسول كريم جبريل لفات التقابل ولم يحسن العطف كما تقول انه
لقول عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت وما هو بقول شجاع نسبت الى ما تكره هذا صحيح ان سلم ان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر
ويكون قوله انه لقول رسول لا قول شاعر اثباتا للرسالة على طريق الكناية اما اذا جعل المقصود من السياق اثبات حقية المنزل وانه
من الله وانه تذكرة لهؤلاء وحسرة لمقابليهم وهو في نفسه صدق ويقين لا يحوم حوله شك كما يدل عليه ما بعده فللوجه الثاني ايضا
موقع حسن وكانه قيل ان هذا القرآن لقول جبريل الرسول الكريم وهو من تلقاء محمد كما يزعمون ويدعون انه شاعر وكاهن ويكون
قد نفى عنه صلى الله عليه وسلم الشعر والكهانة على سبيل الادماج والله اعلم قوله وهذا بين اي كون المعنى لمطعنا وتنبيه انما جعله بينا
اذ لا يذهب الوهم الى وتين القاطع بخلاف الاول وهو من باب غض الطرف اي طرفك في اليمين والوتين قوله كقولك هو العالم حق العالم
وجد العالم قول قد سبق ايماء في الواقعة ان الاضافة بمعنى اللام وان حق اليقين جاز ان يكون الاضافة فيه بمعنى من لا على هذا التقدير
بل على المعنى المذكور في التكاثر ومن التبين في انها لامية جعل المصنف ذلك نظير هم القوم كل القوم وليس المعنى كان من سواه من العلماء
هزل بل اصله هو العالم حقا والعالم جدا ولما كان تاكيدا للمعنى المستعمل استعمال كل فوصف بهما كما وصف بكل في كل القوم كانه جعل
جد الوصف لا هزله تاكيد الاثبات وفيه شمة من التجريد لانه جد العلم وحق العلم ثم جعل العلم عالما ولو وقع وصفا للعالم وكذلك هو الرجل كل
الرجل والقوم كل القوم والله اعلم تمت السورة والحمد لله على سبوغ نعمه والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه سورة المعارج

بسم الله

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يكون من السؤال اي معينا للاشتقاق بدليل قوله وهما يتسايلان فدل على انه احوف يائي و
ليس من تخفيف الهمز في شيء قوله هو على القول اي قول غير قتادة فان حاصل تلك الاقوال والقراات واحد وقوله على الثاني
اراد تفسير قتادة وقوله قلت بواقع في بيان متعلق من الله انما يصح على الاول اذ على الثاني يلزم الفصل بالاجنبي ان للكافرين
جواب سؤال على هذا القول فان جعل للكافرين من صلة واقع ايضا كان الظهر والالزم الفصل بين المعمول وعامله بما ليس من تتمته
لكن ليس اجنبيا من كل وجه وعلى تفسير قتادة قوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها من الاعراب وعلى قول الجمهور هو
صفة اخرى لعذاب والوصف بذي المعارج على القولين تاكيد وتهويل لدلالته على عزه وملكوته كما تقدم في قوله رفيع الدرجات وهو
من اوصاف المنتقم المعذب وفي قوله ذي المعارج اجمالا وتفصيلا ما لا يخفى من الملاءمة والعذاب المستعجل به اما عذاب يوم القيمة ان علق في
يوم بواقع او هو عذاب في الدنيا كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما من قول النضر ان علق في يوم بتعرج وهذا الظهر وعلى الاول قوله تعرج
الملائكة مستطرد عند وصفه بذي المعارج وعلى الثاني اجمال وتفسير مقصود بنفسه تاكيد لما سبق له الكلام على ما سلف وتصوير العزة
وملكوته والبعد والقرب من الامكان الوقوعي على الاول كما ذكره على الثاني زماني ونصب يوم تكون السماء تقريبا انما يكون
على الاول وكذلك باضمار يقع واما على الثاني فمتعين ان يكون التقدير يوم تكون السماء تلون كيت وكيت وكانهم لما استعجلوا العذاب
اجيبوا بازمان الوقوع ثم قيل وليهن ذلك في جنب ما اعد لكم يوم تكون السماء كالمهل فهو يكون العذاب الذي هو العذاب وهو على اسلوب
قوله حسبهم جهنم واما تعلق قوله فاصبر على الوجه الثاني فقد ذكره بما فيه غنية عن البيان على تقدير ان يكون المستعجل نضرا واضرابه
وان كان صلى الله عليه وسلم فهو مثل ما ذكر في قراءة من قرا سال سيل كانه قيل فاصبر ولا تستعجل فان الموعود كاين لا محالة واما على الاول
فهو تسلية ايضا لانهم كانوا مستهزئين بالسؤال عن حال يوم القيمة وقوله انهم يرونه يؤكد ان المستعجل نضر واضرابه ليكون
استئنافا بيانا للشبهة استهزائهم وجوابا عنه فان كان النبي صلى الله عليه وسلم فهو تعليل لما ضمن الامر بالصبر من ترك الاستعجال
بان رؤيتنا ذلك قريبا توجب الوثوق وترك الاستعجال قوله او هو بدل عن في يوم فيمن علقه بواقع والنصب باعتبار ان محل
الجار والمجرور ذلك اذ ليس بدلا عن المجرور وحده قوله لا يسئل بكيف حالك قال جار الله رحمه الله قولي بكيف حالك عثرت على مثله
في تركيب العرب قال يحيى بن نوفل الحميري ولقد اوتيت قبورهم كما يحيي في المقابر فهتفت عند قبورهم يا با سعيد ويا مهاجر
وقال ابو الشمر الضبي فسائل بنا ان كنت تجهل امرنا غداة اذو العلم يجلو كل الجهل نيتنا بكم قد اتوا من نسائكم وكم قد اذاقوا من
عجائز كم النكلا ادخله على الجملة الداينة في الاول حكاية وفي الثاني على الاستفهامية قوله معرفين اياه هو من بصرته بالشيء اذا
وضحته له حتى يبصره ثم ضمن معنى التعريف او حذف الصلة ايضا لا قوله الاقتداء او من في الارض يعني ان فاعل ينجيه اما هذا او ذاك قوله
ويجوز ان يراد اللهب اي على المبالغة كان كلها لهب خالص وحذف التنوين اما لاجراء الوصل مجرى الوقف او لانه علم جنس معدول عما
فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه وينكر الوصف على هذا لان علم الجنس كالمعرف بلام الجنس في اجرائه مجرى النكرة والله اعلم قوله
او على انها متلظية نزاعة فهو على هذا حال منتقلة والعامل ما دل عليه لظى اعني متلظية قوله يدعوا نفه الريب من المائة المنزهون
لذي الرمة وكذلك قوله ليالي اللهو يطبيني قوله تقول للرايد اعشب انزل او له متاسدا بانه في عنطل استاسد الزرع اذا
قوي يصف روضا والعطل الضياح تقول الزبان للرايد المستاسد والتانيث باعتبار انه ارض قوله دعاك الله من رجل بافعي
تمامه على ما في الاساس والتهذيب اذا نام العيون سرت عليكا وفي الاساس دعاه الله بما يكره انزل به واصابتهم دواعي الدهر صروفه
قوله وعن احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة في مدينة السلام وكان معاصرا لابي العباس المبرد امام البصرة

فيها وفضله الازهري على المبرد علما وثقة قوله والدليل عليه انه حين كان في البطن والمهد فيه انه في المهد اهلع واهلع وفي البطن لا
يعلم حاله وايضا اللسم يقع عليه بعد الوضع عما بعده هو المعتبر وقوله ان الله لا يلزم فعله قلنا اللازم من حيث القيام بالعبد كما سبق
تحقيقه وقوله والدليل عليه استثناء المصلين جوابه ان الاستثناء منقطع لانه لما وصف من ادبر وتولى معللا بهلعه وجزعه قال
لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في جنات ثم كرم على السابق وقال فما للذين كفروا بالغاء تخصيصا بعد تعميم ورجعا الى البدء لانهم
من المستهزئين الذين افتتح السورة بذكر سؤالهم او متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه
خلق مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك فلا يرد ان الهلع الذي في المهد لو كان مرادا لما صح
استثناء المصلين لانهم لغيرهم في حال الطفولية قوله شر ما اعطي ابن ادم شح هالع وجبن خالع في الفائق من شر ما اعطي
العبد الهالع من الهلع وصف به الشح مبالغة مثل شعر شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه ويذهب قوله كان عمله ديمة قال جار الله
رحمه الله اي ما فعل من افعال الخير الا وقد اعتاد ذكره وتفعله كلما جاء وقته اقول لان النفل للحالة التي يستمر عليها الشخص ثم في جعله
نفس الحالة ما لا يخفى من المبالغة والدلالة على انه كان ملكة له صلى الله عليه وسلم قوله حق معلوم هو الزكوة وجهه والسورة مكية
ما ذكره في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده فكانه كان يسمى زكوة ايضا لانها اسم جاهلي اخذوها من شرائع الانبياء قبلهم قوله
حلق حلقا في الحواشي عن المصنف بفتح اللام في الدرع وبكسرها في الناس اقول الجوهري وابن الحاجب ذكرا ان كلا في كلتي هما اللغتان
الاول عن ابي عمرو والثاني عن الاصمعي قوله ونحن وجندل باغ تركنا كتائب جندل شتى عزيبا قوله وجندل باغ اعتراض ويحتمل
ان يكون حالا وقوله شتى غزيبا دل الاول على تشتتهم عن المعركة منهزمين والثاني على انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك و
صاروا فرقا قوله ثم علل بقوله انا خلقناهم مما يعلمون اراد انه ردع عن الطمع معلل بانكارهم البعث من حيث ان ذكره دليل
انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة مبالغة لا يخفى عنهم طمع دخول الجنة ومن البديهي انه ينافي حال من لا يثبتها فقيل
انه ينكر البعث فاني يتجه طمعه واحتج عليهم بخلقهم اولا بقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم بهم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان
الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه والوجهان الاخران لا يدل عليهما السياق دلالة بينة قوله
يوفضون يسرعون الى الداعي مستبقين هو بيان للمعنى فالاستباق اخذه من المسارعة والايفاض من قوله كانهم الاية او من قوله
سراعا ايضا لان المعنى يخرجون مسارعين يسبق بعضهم بعضا في السرعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على
من لا نبي من بعده محمد وعلى آله وصحبه سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارسلناه بان قلنا له ومن
على عهده انذر قد تقدم في المائدة تحقيقه قوله كيف قال ويؤخركم حاصل السؤال ان الاصل اذا لم يجز تاخيره لا يطابقه ويؤخركم الى
اجل وحاصل الجواب ان الاجل اجلان وقوله اجل الله حكمه حكم المعهود واراد الاجل المسمى الذي هو آخر الاجال كما ضرب من المثال قوله
كانهم طلبوا ان يغشاهم الحاصل انه امام من غشيه اذا اتاه ومنه غشيان الروح او من غشيه اغشاه اي غطاه لان الاستغشاء
مشتق من التغشية ومنه الغشا بمعنى الغطاء وهو في الاصل اشتمال من فوق ولما كان فيه معنى الستر استعملوه بمعناه ايضا ففيه
معنى الاتيان ايضا لانه اتيان خاص ومن قال لئلا يعرفهم فالانسب ان يفسره بالتغطي ومن قال لئلا يسمعوه فالمعنيان يؤديان
ذكره ولكن لا اثر لخصوص التغطي فالاول انسب لئلا يشتمل الكلام على ما يتم المعنى دونه وعلى هذا تقدر في الكلام لف ونشر ويحمل قوله
وتغطوا بها ولا في تفسير قوله واستغشوا على التوسع في القدر المشترك بين تغطي البدن كله او بعضه وجاز ان يقال حاصل المعنى
التغطي وليس في الاية الا تغير واحد وانما الطاهر الاشتقاق بقوله ان تغشاهم او تغشيهم وقوله ليلا او ليلا الكلام في الغرض والاول

سورة نوح عليه السلام

اول

اول قوله من اصر الحمار على العانة قال رحمه الله لو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبيه بالحمار لكفى به مزجرة كيف والتشبيه به في
اسوأ احواله وهو حال الكدم والسفاد قوله فافتتح بالمناصحة لستر حاصل الجواب ان قوله ليلا ونهارا للدوام وقوله ثم اني اولا
يدل على مسبوقية الجهر بالستر مع اشتراكهما في الدوام فالثلث مشتركة في الدوام قوله نصب القرفصاء بقعد قال رحمه الله
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جلسات القرفصاء وهي جلسة المحتبي وجلسة كجلسة المتشهد والثالثة انه كان يضع
ركبته اليسرى على الارض اليمنى وعن بعض السلف انه اختار جلسة التشهد لشبهها بجلسة الصلوة قوله فقال الفقد التسعيت
مجاديح السماء جمع مجدح وقد سبق تفسيره في اواسط البقرة وانه من الانواء التي لا تكاد تخطئ وانما جمعه لانه اراده وما
شاكله من سائر الانواء الصادقة اي الاستغفار عندي بمنزلة الانواء الصادقة عندكم والقياس مجاديح زيدت الياء على نحو
صياريف قوله من قول اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد المطر وبضمير النبات المتولد منه
قوله والمعنى مالكم حاصله مالكم لا ترجون ان توقروا وتعظموا على البناء للمفعول فكانه قيل لمن التوقير اي من الذي تعظمنا ويحصل
اعظامه ايانا فقيل لله وذلك اذا قلت ضرب لزيد جاز ان يكون زيد فاعلا وان يكون مفعولا وكفى كشاهد صحة الاضافتين
ولما قدم صار سابا اذ معمول المصدر لا يتقدم عليه وفسره بقوله على حال يا ملون الى انه نعى عليهم اغترارهم كانه قيل مالكم مع
مغترين غير راجين وجعل الحث على الرجاء كناية عن الحث على الايمان والعمل الصالح لاقتضائه العقاد الاسباب بخلاف الغرور وهي
كناية ايمائية اذ لا واسطة ولو جعلت رمزية لخفاء الفرق بين الرجاء والغرور على الاكثر لكان وجها قوله او لا تخافون لله حلما فالرجاء
بمعنى الخوف والوقار مستعير للحلم لاشتراكهما في الثاني او هو مجاز اذ لا تخلف الحلم عن الوقار عادة وفسر بالعظمة لان الوقور معظم في النفوس
فهو كناية والتفسير بالعاقبة كما نقله عن ابن عباس من الكناية ايضا اخذا من الوقار بمعنى الثبات قوله يبصر اهل الدنيا في ضوئها فيه
بعد الاشارة الى وجه الشبه رمز بالمغيبة لاعتبار التعدي الى الغير في مفهوم السراج بخلاف النور قوله والمعنى انبتكم فنبتم هو مبني على الوجهين
المشهورين فيه ولم يلتفت الى قول من قال ان النبات بمعنى الانبات فلانه وان فيه المسموع تضعفه قياسا واستعمالا اما الاستعمال فكثرة
مواقعه تشهد له واما القياس فلانه لم يسد باب التضمين وايضا هو من المجاز المستفيض نوعه فلا يتوقف على الاذن المخصوص و
التحقيق فيه ان الانبات والنبات من الفعل والانفعال وهما واحد في الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى القيام بالفاعل والقابل
فلا حاجة الى التضمين فصل اخر ولا التقدير ثم ان الانبات ان حمل على معناه الوضعي فلا احتياج الى التقدير كما حققناه واليه الاشارة بقوله
او نصب بانبتكم لتضمنه ولم يقل لانه ضمن وان حمل على المتعارف من اطلاقه على مقدم الانبات من اخفاء الحب في الارض مثلا فالوجه
الحمل على الاول اعني فنبتم ليكون فيه اشعار بنحو النكتة التي مرت في قوله تعالى فانبجست والاظهر الاول اذ لم يصر منقولا ولا العرف
الوضعي مهجورا فالوجهان جاريان على المعنيين لكن يختلفان ترجيحا بحسبهما والله اعلم قوله واجرى ذلك اي كونها زائدة لهم خسارا
مجرى صفة لازمة لهم فاللزوم نشأ من الحصر ولونها سمة من ايثار الموصول لدلالته على ان الصلة امر محقق معلوم لا شك في
انتسابه اليه وقوله تحقيقا له اي لذلك الجعل والادعاء وابطالا لما سواه ايضا مستفاد من الحصر وفيه اثبات ان المتبوعين ارباب
اموال واولاد اذ ما جاء ايماء بان ذلك سبب تقدمهم عندهم وهو لكونه السبب في الحقيقة تقريعا ويعوق المراد بعين اليم
في الصحاح كان اسمه غير ذلك فسمي لانه تمرد قوله ومعناه وقد اضلوا كثيرا قبل هؤلاء الموصوفين انما اخذه من المضي واقترانه بقد
دلالة على ان ذلك استمر منهم الى زمن الاخبار باضلال الطائفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني الباء تجريدية وقوله باضلالهم اظهارا لكونها
سببية كما هو مذهبه قوله ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين فيه اشارة الى ان الواو من كلام الله تعالى لا حكاية

المصحح مجاز فلا يتوقف على الاذن المخصوص

ينسب مع

داخلة في الحكاية وما بعدها هو المحكي وانما ارتكب ذلك فرارا من عطف الانشائي على الخبري وذلك ان تجعله من بابة اجزني ملتيا اي فاحلم
ولا تزدهم وفي العدول الى الظالمين اشعار كاستحقاقهم الدعاء عليهم وابدا لعذره عليه الصلوة والسلام وتجويد لطف لعنهم
وفيه انه نعض ماتسبب من مساويهم وهو معنى حسن قوله تباغير العلة اي ما الزايدة لانها تسمى حروف العلة وصفها بهذه الاضافة
في المفصل قوله فان قلت ما فعل صبيا نهم مبني على تعليل احكام الله بالمصالح وهو كذلك على المذهبين انما الكلام في التفضل والوجوب
ثم انه سؤال عن وجه الحكمة لا عن التعليل قوله تصدرون مصادر شتى هو لطرما ورد في ضعف البداء تمت السورة والحمد لله على
احسانه والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه ما تلى في قراءة سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قوله
من فتح كلهن فعطفها على محل الجار والمجرور عرضه الاحتراز من العطف على المضمر المجرور وقوله كانه قيل صدقناه وصدقنا يشعر بان العطف
على المحل معناه لا هذا وهو حسن لكن المشهور في مثله انه لا احتياج الى ذلك بل هو نوع اتصال ليس مطردا ولو حمل على حذف الجار من المعطوف
خاصة فالحذف في مثله متناس وحينئذ يجي الوجهان الايصال والاضمار لكان مديدا والله اعلم قوله كقوله فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين
قالوا انما الى تعالوا ولم يات سياق الاية ليدل به على ان قولهم للقوم بعد التولي فكذلك فيما نحن فيه وقوله انا سمعنا كتابا عجبا شروع في
تفسير الاية قوله ومنه اشط في السوم ذكر في الفايق عن كتاب العين السوم ان تجشم انسانا مشقة حطه في الشر قوله عشيا ن المحادم
جمع محرم وهو الحرمة تقال حرم محرما وانما جمع لانه صار اسما قوله وقيل الاتيان من جملة الوحي اما دانه كان رجال وانهم ظنوا وفي هذا القول
ضعف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او مما صدقوه على القرائتين لا من الموحى البتة فتخلل ما تخلل وليس اعتراضا غير جائز الا ان تاول
بانه يجري مجراه لكونه موكدا ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر اولا ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله مسا من الاباء شيا وكلنا الى نسب
في قومه عيره واضع بعده فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا اكرام المضاجع من ابيات الحماسة يخاطب بني عمه ويفتخر بانه يحمل ايضا
دونهم يقول طلبنا من قبل الاباء التفاخر فكنا فرسي رهان ثم لما طلبناه من قبل الامهات كان بنو عمكم بنو اباء اث عن كرام المضاجع
كناية عن حرية الازواج وما احسنها قوله اخشى رجيلا اوركيبا غاديا وله بنية تعصبة من ماليا كانه يبني حصنا لمنعه عن الحوادث
قوله وكقوله دمعا جنيا عاقال في طه جعله لجماعة لفظ جوعه كذلك صهنا كان كل شهاب بمنزلة رصاد مبالغة فيه وقد سبق تمام
البيت وتحقيقه في طه قوله قال بشر بن ابي حازم صحح بالحا والزاء المعجمتين والعير برهتها الغبار وتحتها ينفض حلقها التفاضي الكواكب
اي العير برهق الاتان الغبار وتعسه ايا يا قوله وقال اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم والنقض كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا اي الفرد
او الفرس الذي يعدو خلفه والاظهر الاول قوله وقال عوف ابن الخرع بالخاء المعجمة والراء يروى مفتوحة ومكسورة يردعلينا العير من
دون الفه او الثور كالدري يتبعه الدم يصف فرسا وقوله يتبعه الدم اشارة الى انه ادركه وجرحه قوله وهذا ذكر حلهم اي وجدانهم
القاعد مملوة من الحراس ومنع الاستراق بالكلية وفي الجملة بعد الى عما كانوا القوة وقوله يتقولون لما حدث بيان لكيفية كونه حاملا
لهم على الضرب في البلاد وانهم دمدموا في انفسهم فعرفوا انه لامر خطير وتشوقوا الى الاحاطة به خبرا قوله تعالى لن نعجز الله في الارض
حمل الارض على العموم اولا اي اينما كنا من الارض ولما كان ولن نعجزه هربا مقابله لزم ان يكون الهرب الى السماء وفيه ترق ومبالغة و
ثانيا لمن ينظر اليها عموما ولا خصوصا كما في ارسلها المراك وجعل التفوت عليه قسمين ازاحا من لوط المدب كانه قيل ان طلبنا لم
نفتد وان هربنا لم ينفع وفايدة ذكر الارض تصويرانها مع هذه البسطة والعراصة ليس فيها منجى منه تعالى ولا مهرب قوله فكانه
قيل فهو لا يخاف فكان دالا على تحقق ان المؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره وهذا التصريح منه بجواز اجتماع التقوى و
الاختصاص في مثل هو عرف وانت عرفت وقد سبق تحقيقه في تفسير قوله تعالى الله يستهزئ بهم على اعادته غنية فان قلت

تعليل احكام الله بالمصالح على مذهبين

الاختصاص

الاختصاص يوخذ من اجراء الوصف المناسب للحكم قلت جعل المصنف الاختصاص من فوايد رفع الفعل ليلزم تقدير المبتدا المعد
لذلك واذ ذاك وجود المبتدا وعدمه في الافادة سواء فافهم قوله ولا رهقا ظلم احد الاساس رهقه دنا منه وصبي مراهق مدان
للحلم وعن النهاية رجل فيه رهق اذا كان يخف الى الشر ويغشاه وقوله اي جزاء بخس وليس دما بالى اضمار الجزاء بل الظاهر انه يخوف
لذلك اذا قلت خفت الذنب صح وكذلك اذا قلت خفت جراءة وذلك لان ما يتولد منه المحذور محذور وله وفيه دلالة على ان المؤمن
لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك وجاز ان يحمل
على الاضمار واصل الكلام ومن لا يبخس احدا ولا يرهق ظلمهم فلا يخاف جزاءهما فوضع قوله ومن يؤمن تنبيها بالسبب على المسبب وهذا
ما اثره سلمه الله والاول اظهر واقرب ماخذا والله اعلم قوله ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس بل النظر الى تاكيد ما ثبت له
من الجزاء وتوفيره كملا واما غيره فلا نصيب له فضلا عن الكمال وفيه ان ما يجري غير المؤمن منجوس في نفسه وبالنسبة الى هذا الحق فيه
كل البخس وان لم يكن هنالك بخس حق فافهم قوله حتى اذا اسلكوهم في قلايده قد سبق في سورة المؤمنون بتمامه قوله ما تصعد لي
شي قال رحمه الله انما قال ذلك لانه كان من عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف الموروثة والمكتسبة وكان
يشق عليه ارتجالا او كان يشق ان يقول الصدق في وجه الخاطب بحضرته قوله وان المساجد من جملة الموحى وعلى هذا فالوجه
ان يكون قوله فلا تدعوا الخطاب للجن بحملها ايضا ان جعل قوله وانه لما قام عبد الله على قراءة الكسر من مقول الجن لئلا ينفك النظم
لو جعل ابتداء قصة ووجها آخر منقطعا عن حكاية الجن ولذلك لو جعل ضميركادوا للجن على قراءة الفتح ايضا والاصل ان المساجد لله
فلا تدعوا ايها الجن مع الله احدا فقيل قل يا محمد لمشركي مكة اوحي الي كذا واذا كان كذلك فيجي في ضمن الحكاية اثبات هذا الحكم بالنسبة
الى المخاطبين ايضا لاتحاد العلة واما لو جعل خطابا عاما فالوجه ان يكون ضمير كادوا راجعا الى المشركين او الى الجن والانس وان يكون على
قراءة الكسر جملة استيفافية ابتداء قصة من الله جل شانه في الاخبار عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تمهيد لما ياتي من بعد
وتوكيد لما ذكره من قبل وكانه قيل قل لمشركي مكة ما كان من حديث الجن وايمان بعضهم وكفر اخرين منهم ليكون حكاية ذلك لطفا لهم
من الانتهاء عما كانوا فيه وحثا على الايمان ثم قيل وانه لما قام عبد الله يدعوه ويوحده كاد الفريقان من كفرة الجن والانس يكونون عليه
لبدا دلالة على عدم ارتداعهم مع هذه الدلايل الباهرة والايات النيرة وما احسن التقابل بين قوله وان المساجد وبين هذا القول
كانه قيل نهوا كلهم عن الاشراك ودعوا الى التوحيد فقابلوا ذلك بعداوة من يوحد الله ويدعوه ولم يرضوا بالاباء وحل وهذا من خواص
الكتاب الكريم وبديع اسلوبه انه اذا اخذ في قصة عقب قصة جعلهما متناصفتين فيما سبق له الكلام وزاد عليه التاخي بينهما في تناسب
الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من الوجاهة بمكان واما لو فسر بقوله وان المساجد لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون استطرادا ذكر
عقيب عدد المرض والحمل على هذا على الاعضاء السبعة اظهر لان فيه تذكيرا لكونه المنعم بها عليهم وتنبيها على ان الحكمة في خلقها خدمة المعبود
من حيث العدول عن لفظ الاعضاء واسمائها الخاصة الى المساجد ودلالة على ان ذلك ينافي الاشراك وحينئذ لا يبقى اشكال في ارتباط ما بعده
بما قبله على القراءتين والاوجه والله اعلم قوله اولان المعنى ان عبادة عبد الله حاصل الوجهين ان اقامة عبد الله مقام الضمير اما لانه مقول على
لسان الرسول صلى الله عليه وسلم لانه امر ان تقول اوحي الي كذا فجي به على ما يقتضيه مقام العبودية والتواضع او لانه تعالى عدل عن ضمير المتكلم
الى المظهر منبها على ان العبادة من العبد لا تستبعد ونقل عليه الصلوة والسلام كما هو كلامه دافعا للنفسه عن البين فلا وجود للاثر بعد العين
اقول ولما كان هذا العدول من الله جل وعلا ما لكذا او لكذا الا انه تصرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنع الجمع من الحسنيين قوله
نخلة هي موضع من من مكة حرسها الله اليه ثمانية فراسخ قوله واعجابا بما تلا من القران اي تعجيبا بسبب ما تلا والظاهر انه من اعجب الرجل

بكذا فهو معجب لان الاعجب على هذا النوع اعظام والمذموم ان يعجب بنفسه لا بغيره قوله وقيل معناه انه لما قام رسولا يعبد الله فعلى هذا التلبد
للعداوة والقيام بالرسالة وضمير كادوا لا يختص الجن كانه قيل وانه لما قام عبد الله بالرسالة يدعو الله وحده وذر ما كانوا يدعون من
دونه كادوا يكونون وقوله عن قتادة تاييد لهذا الوجه قوله وقال الجن لقومهم حكاية هذا بناء على قراءة الكسر وان قوله وانه لما قام
عبد الله من مقول الجن قوله ولا رشدا اى نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الآخر باسم سببه او مسببه اشعارا
بالمعنيين وهو نظير ما ذكره في قوله تع وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد بل اظهر ثم اذا كان المعنى
لا ضرا ولا نفعا كان الاستثناء بلاغا متصلا كانه قيل لا املك شيئا الا بلاغا ولهذا قال اى لا املك الا بلاغا وان فسر بلا املك لكم
على الغى والرشد كان منقطعا او من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول لما ذكرنا من ارادة المعنيين
لم يلتفت الى الثاني ووجه ارتباط الآية بما قبلها انهم لما تلبدوا عليه متظاهرين للعداوة قيل له قل انى لا املك لكم ضرا ولا نفعا
اى ما اردت الا نفعكم وقابلتمونى بالاساءة وليس في استطاعتى النفع الذى اردت ولا الضر الذى اكافيكم انما دان الى الله تع
وفيه تهديد عظيم وتوكيل الى الله جل ذكره وانه هو الذى يجزيه بحسن صنيعه وسوء صنيعهم ثم فيه مبالغة من حيث انه لا بدع التبليغ
لتظاهرهم هذا فان الذى يستطيعه هو التبليغ ولا بدع المستطاع ولهذا قال الا بلاغا وجعل الا بلاغا بدلا من ملتحدا اشد بدا
لطباق على هذا التفسير والشرط قريب وان كان خطا للجن على الوجه الاخر فكانه قيل قل لهم ما لكم ازدحمتم على متعجبين منى ومن نظائر
من اصحابى على العبادة انى ليس لى النفع والضر انما انا مبلغ عن الضار النافع فاقبلوا انتم مثلنا على العبادة ولا تنثلوا على التعجب فان
العجب ممن يعرض عن المنعم المنتقم الضار النافع قوله الآن ابلغ عن الله اشارة الى ان من ليست صلة لبلاغا ولهذا ابرز معنى من
يقول له فاقول لانا سنا البه لان معناه تبليغا كائنا من الله على ما سبا ز والى ان رسالته معطوف على بلاغا ولكن ثم اضمارا اى بلاغ ٥
رسالاته وقوله التى ارسلنى بها من غير زيادة ولا نقصان احده من الاضافة المقيدة للاختصاص بعد تقديم انه بلاغ من الله بنسبه
اليه واصل الكلام الا ابلاغ رسالات الله فعدل الى المنزل ليدل على التبليغين مبالغة وان كلا من المعنيين اعنى كونه من الله وكونه
بلاغ رسالاته تقتضى التشنيع لذكره فظهر من هذا التقرير ان الاظهر الحمل على الاستثناء من لا املك وقوله قلت بقوله يكونون عليه
لبدا هذا ان فسر بالتلبد على العداوة وعلى الوجه الآخر تعين الوجه بعده وهو التعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعافهم
عدده كانه قيل لا يزالون يستضعفون ويستهزءون حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم ان المستضعف من هو قوله ويدل عليه
ما بعده ايضا اعنى جواب اذا وما قبله لان قوله قل انما ادعوا ربى تعريض بالمشركين كيف ما قدر على ان السورة الكريمة من مفتتحها
مسبوقة للتعريض بحال مشركى مكة وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومسرة عنه وتعيير لهم بتقصير نظرهم عن الجن مع ادعائهم
الفطانة او قلة انصافهم ومبادهتهم بالتكذيب والاستهزاء بدل مبادهة الجن بالتصديق والاستهزاء قوله ما معنى قوله ام يجعل له ربى امدا
اراد ان التقابل فايت في الظاهر واجاب بان معنى القرب يعني عن مشاهدة النهاية اى لا ادرى انه يقع الان وعما قريب ولهذا فسره بحال
متوقع في كل ساعة ام ذلك بعيد له امد قوله وفي هذا ابطال الكرامات اقول الغيب ان كان مفسرا بما فسره في قوله تع يؤمنون بالغيب فالاوجه
عليه لانه جوز هناك ان يعلم بإعلامه تع او ينصبه الدليل وهذا الثانى اعنى القسم العقلى ينفيه الآية ويرشد ان هذا طرف الادلة ايضا بواسطة
الانبياء عليهم السلام والعقل غير مستقل واهل السنة عن آخرهم على ان الغيب بذلك المعنى لا يطلع عليه الا الرسل او احد منهم
وليس فيه نفى الكرامة اصلا وان اراد الغايب عن الحس في الحال مطلقا فلا بد من التخصيص بالاتفاق فليخص ما ينفيها ايضا
وان فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص وكذلك لو فسر بما غاب عنا العباد او

بالستر على ان ظاهر الآية انه عالم كل غيب وحده لا يظهر على غيبه المختص به وهو ما تعلق بذاته وصفاته خاصة بدلالة الاضافة الا رسولا
وهو كذلك فان غيبه لا يطلع عليه الا بالاعلام من رسول ملكى او بشرى ولا كل غيبه الخاص مطلع عليه بل بعضه واقل القليل منه
فدل المفهوم على ان غير هذا النوع الخاص من الغيب لا منع من اطلاع الله غير الرسول عليه السلام فهذا ظاهر الآية دون تعسف
ثم لو سلم فالثانى لها مستغرق واذا قال لا يطلع على جميعه احدا الا من ارتضى من رسول لم يدل على انه لا يجوز اطلاع غير الرسول على
البعض واما مطلق يحمل على الكامل منه فيرجع الى ما اخترناه ويتعاضد دلالتا التعريف الاضافة والاطلاق فلا وجه لتعلقه بهذه الآية
ومنه يظهر ان الاستدلال من الآية على ابطال الكهانة والتنجيم غير ناهض وان كان ابطالهما حقا لا ننكره فضلا عن تكفير من قال بدلالته على
صيغ او موت لانه كفر بهذه الآية كما نقله رحمه الله عن الواحدى والزجاج وصاحب المطلع قوله يحرسونه من الشياطين ان يتشبهوا
اى لئلا يتشبهوا بصورة الملك يحرسونه كيلا يصلوا اليه فلا يميزوا هو بدل الاشتمال من الشياطين كانه قيل يحرسونه من تشبه الشياطين
بصورة الملك وذلك يمنع الشياطين عن الوصول اليه تمت السورة والحمد لله على سوابغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله و
صحبه سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونودى بما يهجر اليه تلك الحالة اراد انه وصف بما هو متلبس
بذكره تعالى فهو من لطيف العتاب الممزوج بمحض الرافة لينشطه ويجعله مستعدا لما وعده بقوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا ولا يرتاب
برسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا النداء فقد خوطب بما هو اشد في قوله تع عبس وتولى ومثل هذا من خلال الادلال والترؤف
لا يتباعد عما في ضمنه من البر والتقريب عما في ضمن يا ايها النبى يا ايها الرسول من التعظيم والترحيب قوله وكاين تخطت ناقتى من مفازة
ومن نايم عن ليلها متزمل اى كم من مفازة تخطتها ناقتى وكم من نايم عن ليل ناقتى تردع عن ليلى وما انا فيه وقيل عن ليل المفازة اراد
ليل قطعه المفازة قوله ولخوشهد اذا ما نام ليل الهوجل اوله وهو لابى كبير الهذلى قوله فاتت به جوش الفواد مبطنا من ابيات
الحماسة رجل جوش الفواد وحوشيه اى ذكيه وقيل يجتمعه وحديد مبطنا ضامر البطن الهوجل الرجل الاهوج وهو الطويل المتسرع
الاحمق ومن قال بزيادة اللام بناء على هذا الاشتقاق عورض بالاشتقاق من الهجل وهو المطمئن من الارض لانه وضيع المقدار ايضا فالهوج
في الاصل طول في الحنا ومنه الهوجاء لاضلاف مهابها ثم شبه به الرجل الاحمق ويرجح بان فوعلا كثير ونحو عبدل وزيدل نادر قوله
اوردها سعد وسعد مشتمل بعده ما هكذا يورد يا سعد الابل قيل هذا سعد بن زيد مناة اخو مالك بن زيد مناة الذى قيل فيه انه
ابل اهل زمانه ذمه بان الاشتمال ينافى الجلد فلا يمكنه ضبط الابل اذا شردت قوله وقيل كان متزملا في مرط لعايشة يصلى قيل عليه
ان السورة مكية وبنى صلى الله عليه وسلم على عايشة رضى الله عنها في المدينة والجواب عقد في مكة فلعل المرط بعد العقد صار اليه صلى الله
عليه وسلم نعم دل على انه بعد وفاة خديجة رضى الله عنها انما الاشكال في قولها لما سئلت نصفه على وانا نايمة ونصفه عليه وهو يصلى وجوابه
انه يمكن ان يكون قد بات صلى الله عليه وسلم في بيت الصديق رضى الله عنه ذات ليلة وكان المرط على عايشة رضى الله عنها وهى
طفلة والباقى لطوله على النبى صلى الله عليه وسلم فجلب ذلك ام المؤمنين اذ لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فهذا ما يتكلف
لصحة هذا القول والله اعلم قوله ولا مرعزى على وزن مفعلى وقد يكسر الميم اتباعا هو الزغب الذى تحت شعر المعز قوله وقد جيف
هو بمعنى جيف مرادف جعف فقيل التاء بدل من الفاء والاشبه انهما بناءان لتساويهما تصرفا واستعمالا قوله وبوادره جمع بادرة
وهو اللحم بين المنكب والعاتق قوله عرض له في الغابق من قولهم عرضت له الغول وعرضت بالكسر عن ابى زيد اى خيف ان يكون قد اصابه
مس من الجن قوله ونصفه بدل من الليل الا قليلا استثناء منه حاصله على ما قرره قم اقل من النصف على البت او انقص من النصف
او زد تخيير او للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء

على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء، لان في تقدير تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا
رجوع الضمير في منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء، لانه الباقي لا الى النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعده وايضا الظاهر ان النقصان
رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى ثم فيه ان لا يجوز قيام النصف ويرده القراءة الثابتة في السبعة بنصب نصفه
فيما بعد فان المستدل من جواز الاقل على جوازه لمفهوم الموافقة لزم ان يلغو التعرض للزيادة على النصف ايضا ثم قال وان شئت جعلت
نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلث هذا هو الوجه الظاهر من غير تكلف وفي الابدال على هذا رفع الابهام وفي الاتيان بقليلا ما يدل
على ان النصف المغمور بذكر انه بمنزلة الكل في النصف الفارغ وان ساواه في الكمية لا يساويه في التحقيق وسواء رجع الضمير الى النصف لقربه
او الى الليل مقيدا بالاستثناء، لانه الذي سيق له الكلام لا يختلف المعنى وهذا ملايم لقراءة من قرا، ونصفه وثلثه بالنصب على ما ذكره
قوله لما كان معنى قم الليل هذا هو الوجه الثالث وقد سلف انه اقرب من الاول وقوله فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث
هو ظرف بين قوله ما وراء النصف وحاصله نقل عن النصف ويزيد على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان فوق الثلث
لانهما لو وصلا الى الكسر الصحيح لكان الاشبه ان يذكرا بصريح اسميهما وايضا اشار لفظ القلة ثانيا دليل على التقريب من ذلك الاقل وما انتهى
الى كسر صحيح فليس بناقص بقليل في ذوق المقام وكذلك القول في جانب الزيادة كيف وقد بنى الامر على كونه اقل من النصف وفيه تكلف من
هذه الجهة قوله ويجوز اذا ابدلت هذا الوجه الرابع يطابق الثاني في ابدال نصفه من قليلا وكذلك في جانب النقصان ويخالفه
في تقييد القليل ثانيا بنصف النصف وكانه اخذه من تفسيره الاول به وهو غير ظاهر الا انه لا يبعد عن الصواب وفي ان الضمير في قوله
او زد عليه لا يرجع الى ما رجع اليه في قوله او انقص منه لان ضميره راجع الى النصف المطلق والاول راجع الى قليلا ثانيا ويفهم قليلا في زد
عليه بقرينة سابقة وتفسيره بنصف ما زيد عليه وهو نصف الربع كما ذكره وهذا تكلف وقوله ويجوز ان تجعل الزيادة لكونها مطلقة تحتمل
ان يكون وجها خامسا وان يكون احدى تنزيلي الرابع وفي الجملة هذا اظهر من سابقه لموافقته لقراءة الجر على ما ياتي ولان ذكر القلة ثانيا
والاطلاق ههنا ظاهرة الاشعار بانه غير مقيد بقليلا اذ لو كان لاستغنى، لاكتفي في الثاني بالاول ايضا وا ما جعله من تتمة الثلاث على هذا
التقدير فلا دليل عليه سوى موافقة القراءة بالجر قوله وقيل كان فرضا هذا يؤيد ما نقل عن عايشة رضي الله عنها مع زيادة تفصيل قال
رحمه الله ورويناه عن البخاري ومسلم في حديث جابر ايضا قوله ومنهم من قال كان نفلا بدليل التخيير في المقدار لم ير هذا القايل
ان التخيير ينافي الوجوب بل استدل بالاستقراء وان الفرايض لها اوقات محدودة متسعة كانت او ضيقة لم يفوض التحديد فيها الى راي
الفاعل وهو دليل حسن واما القايل الاول فقد نظر الى اللفظ دون الدليل الخارجي ولكل وجه واما قوله ولقوله تعالى ومن الليل فتهجد
فالاستدلال بانه فسر نافلة لك بان معناه زايدة على الفرايض لك خاصة دون غيرك لانها تطوع لهم وهذا القايل لا يمنع الوجوب
في حقه عليه الصلوة والسلام وانما يمنعه في حق غيره والاية تدل عليه فلا نظر فيه ثم انه لما ذكر في تلك السورة ومن الليل اي خص بعض
الليل دون توقيت وههنا ودل على مشاركة الامة له قوله وطايفة من الذين معك نزل ما تم على الوجوب عليه صلوات الله عليه خاصة
وههنا على النفل في حقه وحق الامة وهذا قوله سديدا الا ان قوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم يؤيد الاول قوله وان لا يهذه هذا
هو الاسراع في القراءة وفي القطع قوله شر السير الحقحقة هي ارفع السير واتعبه للظهر كانه يصيب حقق وركب الدابة او هو السير حقق
السير وما سواه باطل والهذرمة سرعة الكلام الخفي قوله الثقل الاقص اللقص يقابل الفلج قوله واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه
يظهر ان الجملة المعترضة هي انا سنلقي لا ذلك مع قوله ورتل ما لا وجه له من حيث المعنى قوله شعر فشانا الى صفص ترى بينها التسترى
والصق منها مشرفات القماحد الحواشي التي صحيح بفتح النون وهو الشحم يقال نوى اذا سمن والخوص ضيق مؤخر العينين وعودرها

انزل

وقوله والصق منها اي جعل القماحد المشرفة المرتفعة من السمن لاصقة مخففة من الهزال وفاعل الصق ضمير السري قوله النفس
الناشية بالليل فالاضافة اما بمعنى في او على نحو سيد غضا وهذا ابلغ وعالى القول بانها مصدر بمعنى القيام نسخ عايشة رضي الله
عنها ان يراد مطلق القيام بسبب ان الاضافة الى الليل في قولهم قيام الليل تفهم القيام من النوم فيه او القيام وقت النوم لمن قام
الليل كله والتعبير باول على الباب منه خاصة لانها اول ما ينشا، كما قيل جنى الاول ما يجني وولد الاول ما يولد ثم ان اريد النفس
المتهجدة فقوله اشد وطاء محمول على الحقيقة فسر بمواطاة القلب اللسان او بمواطاة النفس لما يراد من الاخلاص وان يريد غيرها من
المعاني فالمواطاة بالنفس الاول من الاسناد المجازي او الاستعارة المكنية فلا تسل فيها وبالثاني على الحقيقة قوله سبحا تصرفا ثم قوله
وقيل فراغا ذلك لان السبح في اللغة يقع على المعنيين والاول اوفق لمعنى قولهم سبح في الارض والماء وانسب للمقام لانه ذكر اولا
فايدة الليل ثم ثانيا انه لا يتمشى في النهار ما يتمشى فيه وعلى الثاني فهو اما تتميم للعلة يهون عليه ان النهار يصلح للاستراحة فليغتنم
الليل للعبادة وليشكر ان لم تكلف استيعابهما بالعبادة ولهذا قال سعة لنومك وتصرفك في حوايجك اشارة الى ان النهار كاف
للامرين او تاكيد للاحتياط بانه ان فات لا بد من تداركه بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه تلويح الى معنى جعل الليل والنهار خلفه
والله اعلم قوله لان معنى تبتل تبتل نفسه جي به مراعاة لحق الفواصل هذا وجه والاوجه ما حقق في قوله والله انبتكم من الارض نباتا
من ارادة التكرار لعدم الانفكاك قوله ستهم الاساس سمتهم يقولون استهم لي بكذا فيه مبالغة كانه يقصد قصدا حلالا او بطلب
من يهم بذلك الامر ويقصده قوله قال ذرني واياه اي لا تحتاج الى الظفر الى الاخر حاصله ان من استكفى احدا ترك اليه الامر و
الا كان مستعانه للاستكفاء فاقيم الرادف اعني التخلية وان يذره واياهم مقام الاستكفاء مبالغة وانباء عن الكفاية البالغ
كيف وهذا انكا في طلب الاستكفاء بقوله ذرني وابرز ترك الاستكفاء في صورة المنع مبالغة على مبالغة فلو لم يكن هذا الطالب
شديد الوثوق بتمكنه من الوفاء اقصى التمكن ووقوف ما يحوم حول خاطر المستكفي لما كان للطلب على هذا الوجه الابلغ وجه قوله
الا ترك الاستكفاء روي مرفوعا ومنصوبا وعلى الاول هو من باب الالموية الاولى وعلى الثاني منقطع قوله نعم ونعمة عين قال يعني
انعم عينك انعاما اي اقرها ولم يسمع هذا الا عند نعم قوله فلا ترى هو من كلام المصنف بينها الكلام تم لو صرح به لبيان وجه التعليل
في قوله ان لدينا وترشيح ما رمز اليه في قوله ذرني فالمخاطب بقوله فلا ترى هو المخاطب بقوله تم ذرني او تعليما للاخذ منه
سانا المضمون الاية فالمخاطب هو المتعلم وكلا الوجهين حسن وفي الاول زيادة لطف وقوله موذورا بينه وبينهم من باب فقد حيل
بين العير والنزوان اي فحيل الوذر بينه وبينهم على ان المصنف جوز الاسناد الى بين وبناؤه لاضافته الى غير متمكن في سورة
الانعام قوله قال الضاينة اجز هو من كلماتهم الموضوعة على السنة البهايم تحسلا والعرض ههنا الترغيب في اقتنائها قالوا قال الضاينة
اولد رخالا واجز جفالا واحلب كثبا عجالا ولم تر مثلي مالا الجفال اي اجز مرة واحدة وذلك ان صوفها لا يسقط على الارض
منه شيء حتى يجز كله ولا يوصف بالجفال الا وفيه كثرة والرخال قدم تفسيرها وخصها زيادة في الترغيب لان الانثى تصلح للنتاج
والكثبة من اللبن قدر حلبة منه وقيل ملاء قدح والعجال جمع عجل ورخالا جفالا اكثبا منصوبا على التمييز وفيه المبالغة ما لا يخفى و
معنى احلب اي كثبة بعد كثبة تحلب مني على سبيل العجلة وقيل في عجال جمع عجلة كدمة وهي الاداوة الصغيرة والاول الوجه
قوله الخطاب لاهل مكة اراد انه التفات والخطاب للمكذبين ان جعلوا القايلين من وضع الظاهر مقام المضمر وان جعلوا بعضهم
فالالتفات من ضمير الغايب الى الخطاب وهو التفات على الوجهين جليل الموقع والمعنى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم
فعصيتموه كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه وفي اعادة فرعون والرسول مظهرين تطبيق لشان عصيانه وان ذلك

من كلماتهم الموضوعة على السنة البهايم

لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى وفيه ان عصيان المخاطبين افظع وادخل في الذم اذ راد لهذا الرسول وصفا آخر
اعني شاهدا عليكم وادمج فيه انهم لو امنوا كانت الشهادة لهم وقوله فكيف تتقون مرتب على الارسال فالعصيان وكان
الظاهر ان يتقدم على قوله كما ارسلنا الا انه اخر زيادة في التهويل اذ علم من قوله فاخذناه انهم ماخوذون مثله واشد واشد
فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان زيادة على زيادة كانه قيل هبوا انكم لا يؤخذون في الدنيا اخذ فرعون واضرابه فكيف
تتقون انفسكم هول القيامة وما اعد لكم من الانكال ان دمتم عليه ودمتم على الكفر وفي قوله ان كفرتم وتقديره تقدير مشكوك في
وجوده مابينه على انه لا ينبغي ان تبقى مع ارسال هذا الرسول لاحد شبهة يبقيه في الكفر فهو النور المبين واما ان كان المعنى
فكيف لكم بالتقوى في يوم القيمة فلا يكون على تقدير التقديم بل حثا على الاقلاع من الكفر والتحذير عن مثل عاقبة آل فرعون قبل
ان لا ينفع الندم وعلى الوجه الثالث معناه فكيف يرجى اقلاعكم عن الكفر واتقاؤكم لله وخشيته وانتم جاحدون يوم الجزاء كانه لما
قيل يوم ترجف عقب بقوله فكيف تتقون الله ان كفرتم به فاعيد ذكر اليوم بصفة اخرى زيادة في التهويل والوجه الاول
اولى والله اعلم قوله ويجوز ان يوصف اليوم بالطول فيه ضعف لانه اطول من ذاك والطول قوله لعظمة عليها وخشيتها
من وقوعه فيه اشارة الى انه من باب التخييل وان الانفطار كناية عن المبالغة في ثقل ذلك اليوم وانه الان على هذا الوصف
قوله وهو الادنى من الثلثين اي ادنى من الثلثين من النصف مثلا فمن صلة الدنو وليس الادنى ههنا بمعنى الاقل
وان لزمه ذكره والله اعلم قوله وتقديم اسمه عز وجل نص منه بان يجوز زيد يقوم جاز ان يراد به الاختصاص وقد مر تحقيقه مشروحا قوله
ثم نسخ جميعا بالصلوات الخمس اي حصل نسخهما معا عند ذلك وقبله كان نسخ التقدير فحسب على نحو اذا حاضت المراة حرم الحران و
المقصود ان قوله عليكم نسخ التقدير والصلوات الخمس في حق الامة نسخت الوجوب قوله وقيل هي قراءة القرآن بعينها وجهه مع
بعده ان المعنى فتاب عليكم ورخص في الترك فاقرؤوا ما تيسر من القران ان شق عليكم القيام فان هذا لا يشق وتنالون بهذه
القراءة ثواب القيام وهو امر ندب على هذا وعلى الاول ايجاب قوله وقرا ابو السمال في الحواشي ابو السمال العدوي بالكاف
والعدوي باللام كلاهما قرا بالرفع تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة
المدثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله والناس دثار التركيب دائر مع معنى الستر على سبيل
الشمول كانه ستر بالغ مكشوف قوله وقيل هو اول سورة نقل رحمه الله عن البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى بن ابي
كثير انه سال ابا سلمة بن عبد الرحمن عنه فقال يا ايها المدثر قال فقلت يقولون اقرا باسم ربك قال ابو سلمة سالت جابرا
عن ذلك وقلت مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما
قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي وخلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا فاتيت خديجة
فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر وفي رواية فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض وفي رواية
المصنف فاذا به قاعد محمول على التجريد ليوافق رواية الائمة اقول وهذه الرواية لم تدل على انها اول سورة نزلت والاظهر
انها اقرا لقوله ما لم يعلم للاحاديث الصحاح في ذلك وانها كانت في حراء وهذه بعد الهبوط ولقوله لست بقارئ حتى بلغ مني الجهد
وهذا انما يتصور اولا والا لكان الامتناع من اشد المعاصي ويطابقه ما ذكره الائمة في باب تاخير البيان والوجه حمل قول جابر على
السورة الكاملة والله اعلم قوله وقيل سواء امر بتقصيرها فهو من قبيل الكناية لان من قصر ثوبه يبقى طاهرا الا ملقى النجاسة خلاف من جر ذيله
قوله ويقولون المجد في ثوبه ان قلت هذا من الكناية المطلوب بها صفة فلا يصير هذا القول شاهدا له قلت ليس بذاك فليس طهر الثياب

كلول

كلول النجاد بل هو على كرم يبغت لذاته ومشكل لا ينحل قوله رانيا لما تعطيه كثيرا فالسين للوجدان والنهي لانه نوع اعجاب وفيه بخل خفي
قوله اوطالبا للكثير فعلى هذا نهي عن الاستكثار على ما ذكره والاصح عند الشافعية انه نهي تحريم ومن خواصه عليه الصلوة والسلام قوله الابدال
من تمنن على ان المن هو الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه فيه لطيفة لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن قوله
وقرا الاعمش بالنصب فالمن بمعنى الاعطاء وهو تعليل اي لا تعط لتستكثر قوله والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل اشارة الى ما قدمه من قوله
ولوجه الله فاستعمل الصبر وقوله ويراد الصبر على اذى الكفار لانه احد ما يتناوله العام اي يراد ذلك لانه فرد من افراد العام لا لانه وحده
هو المراد فهو يوكد قوله ويتناول على العموم كل مصبور عليه من غير تدافع قوله فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير اراد ان اسم الاشارة
فيه على هذا القول اي فذلك الوقوع وقوع يوم وان يومئذ ظرف مستقر لقوله يوم عسير وان ما يتوهم من اشكال وقوع اليوم
في اليوم مندفع بانه على منوال زمن الربيع العيد اي وقوع العيد فيه وقد سبق تلويح اليه في الذاريات وعلى هذا اندفع ما يتوهم من
تقدم معمول المصدر او معمول ما في صلته على المصدر ان جعل ظرف الوقوع المقدر او لظرف عسير والتصريح بلفظ وقوع ابراز للمعنى وتنصيص على
جعل الزمان مظروف الزمان بوجوه الحدث ولو جعل معمول ما دل عليه الجزاء ايضا كانه قيل فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين
يومئذ لكان وجها واما جعل يومئذ مرفوعا محلا بدلا عن ذلك على ما ذكره اخيرا ففيه تعسف قوله فقصر العسر عليهم لا يريد القصر
الاصطلاحي وحاصله ان فائدته التعريض بحال المؤمنين زيادة لغيظهم على نحو ما ذكره في قوله تعالى لا بارد ولا كريم من انه تعريض بحال
المؤمنين بظل الجنة وعن تساهله من اضدادهم وذكر وجها ثانيا حاصله انه عسير حالا ومالا بخلاف عسر الدنيا فان مبني امورها على الزوال
قوله فانا اجزتك في الانتقام منه عن كل منتقم هو من اجزاني الشيء اذا كفاني وعن لتضمين معنى الاغناء كانه قيل انا اغنيك عن كل منتقم مجزا
فلا ينافي ما قدمه في البقرة من ان اجزا لا يكون متعديا لان ذلك في الاجزاء بمعنى الاغناء قوله غلة شهر بشهر الظاهر انه اراد استغلال
نجي شهرا بعد شهر كانه قيل شهر متصل باخر وهكذا والتكرار في مثله للاستيعاب قوله اسلم منهم ثلاثة الظاهر من كلامه ان الوليد بن
الوليد لم يسلم وفي الحواشي اطبق المحدثون عن آخرهم باسلامه وعماده اختلفت الرواية فيه انه قتل يوم بدر او قتله النجاشي حيث
ارسله قريش وعمرو بن العاص اليه لخيانة نسبت اليه في حرم الملك القصة والروايتان متفقتان على انه قتل كافرا قوله فاتممت عليه نعمتي المال
والجاه يدل على انه من تتمة الكلام في معرض الامتنان لاظهار الغاية كفره سعى عليه مقابلة كمال النعمة بالغلو في الكفر وليس من التتميم والتكميل
نعم قوله يصعد فيه سبعين خريفا في الحواشي اي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ
آخر عمره فانه قد يخرف قوله كان الله تعالى عاجله اخذه من قوله كلا فانه قطع لرجائه ولما علل بما علل دل على استحقاقه العكس على ان القطع
عين المعاجلة بالعقوبة قوله ويجوز ان يكون متبوعة فعلى هذا يكون المتقدم المردود بكلا ما فيا سبقه قوله سارهقه صعودا فاما ان يفسر
الزيادة مما كان يطمع من نعيم الجنة وخلوصه له على تقدير صدق محمد واما ان يكون رد السابق تقديرا معلوما من سبب النزول وسياق
الآيات كما ذكره في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى انه ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه الوجه الاول اوجه لفظا ومعنى
قوله فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره فهو نظير قوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون او ثناء عليه تهكما على نحو قاتله الله ما اشجعه او حكاية لما كرروه
على سبيل الدعاء عند سماع الكلمة الحمقاء ومال الى الاول وان اختلف الوجه والتكرار على نحو ثم كلا سوف تعلمون ولهذا جاء ثم وهو من
محاذ ما لان النظرة الاولى حمقاء وفيه مبالغة حيث عجب من نظرة الاول وتقديره ثم عجب تعجيبا ابلغ وابلغ عند انتهاء النظر والاطراء في الاعجاب
بتقديره ويدل على غاية التهكم به وتسفير محصول تفكره وهو من الاعتراض المتعارف يوكد ما سيق له الكلام احسن تاكيد والفاء غير مانعة
على ما نص عليه اللص في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل وقد سبق انه بالحقيقة ينبغي وقعت من اجزاء الكلام اهتماما لشانها فافادت

فاين الاعم اقرو علقت منه قوله فهل رايتموه كنق قال رحمه الله كانوا يعتقدون ان الشيطان يخنق المجنون نتخبطه قوله فقالوا في كل ذلك
اللهم لا في الحواشي غرضهم الاستشهاد الله بذلك اقول فيكون تاكيد الصدق فيه واما في كلمة اللهم الان يكون كذا فالغرض ان المستثنى يستعمل
في تحققه تنبيها على انه في محل الندرة وانه حقيق بالتثبت والنظر وان لم يات بذلك الاستثنا الا بعد التفويض اليه تعالى وتحقيقه وجاز ان
يجرى هذا الوجه في الاول ايضا قوله الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمة اسلمي تمامه وفي بعض النسخ من المتن ثلث تحيات وان لم تكلمني وقبله و
مالي من ذنب اليهم علمته سوى اني قد قلت يا سرحة اسلمي قال سرحة اسم شجرة عرض بها عن امراة فيهم وانما كنى رهبهم لبغيلهم
وتناكرهم قوله بين الجملتين اى قوله ان هذا الا سحر يؤثر وقوله ان هذا الا قول البشر قوله ساصليه سقر بدل من ساُرهقه صعودا
هذا جار على تقدير كون الاول مثلا لما يلقى من العذاب وعلى ان يراد عقبة في النار ولا يمنع ذلك قوله لا تبقى ولا تذر لان قوله عليه السلام
كلما وضع عليها يده ذابت فاذا رفعها عادت الحديث سو معنى قوله لا تبقى ولا تذر بعينه قوله وقرئ تسعة اعشر جمع عشير قال
رحمه الله اى تسعة من الملائكة كل واحد منهم عشير لهم مع اشياعهم تسعون والعشير بمعنى العشر فدل على ان النقباء تسعة اقول
دلالة على هذا المعنى غير واضحة ولهذا اورده ابن جنى على ما نقله رحمه الله قوله كان افواههم قال رحمه الله اى انيابهم كذا في المعالم والوسيط
قوله قد جعل افتتان الكافرين بعدة الزبانية سببا اراد ان الجعل من دواخل المبتدا والخبر فما يترتب عليه مترتب باعتبار نسبة
احد المفعولين الى الآخر كقولك جعلت الفضة خاتما لمن به وكذلك لو قلت ما جعلت الفضة الا خاتما كذا وحاصل الجواب ان العدة
بنفسها سبب اى العدة باعتبار انها هي العدة المخصوصة وهي تسعة عشر سبب وليس معناه ان المفعول الثاني لا مدخل له فذلك محال ثم
الوصف اعني افتتان الكفار بالعدد المخصوص لا مدخل له ولهذا ابرز حاصل المعنى هكذا ولقد جعلنا عدتهم عدة من شانها ان يفتتن
بها لاجل استيقان اهل الكتاب ثم اعلم ان جعل العدة العدة المخصوصة غير جعل الملائكة على العدد المخصوص فان الثاني ايجاده لا يصح ان يجعل
اى دهم على الوصف علة لاستيقان اهل الكتاب لان استيقانهم لاجل موافقة الذكر بن اعني ذكرهم في القرآن بهذا العدد وفي الكتاب بين
لذلك والاول معناه ان يخبر عن عددهم بانه كذا اذ الجعل لا يتعلق بالعدة انما يتعلق بالمعدود وفرق ما بينهما قريب من الفرق بين قولك
جعلت وصف زيد احمر وجعلت وصفه الحمرة فافهم فان قلت قد ذكر فيما بعد انه علل جعلهم تسعة عشر بكذا وكذا فلم يفرق بين جعلهم كذا
وجعل عدتهم كذا كما زعمت قلت جعلهم تسعة عشر وجعل عدتهم بكل واحد وفي الاول تجوز الكلام في جعلهم على العدد المخصوص على انه لما
علم من السابق جاز التجوز قوله استغرابا منهم اى لانه مما غرب استغرابا بالنصب على المصدرية دلالة على انه ليس مما غرب في نفسه قوله
وقيل هو جواب لقول ابي جهل قال محيي السنة هو قول مقاتل اقول وحاصله انه لما قلل الاعوان اجيب بانهم لا يحصون كثرة وانما الموكلون
على النار هؤلاء المخصوصون لان المعنى ما يعلم بقوة بطش الملائكة الا هو فان اللفظ غير ظاهر الدلالة على هذا المعنى قوله وما جعلنا اصحاب
النار الى قوله الا هو اعتراض وجهه انه لما قيل عليها تسعة عشر زيادة في تهويل امر جهنم عقب بما يؤكد قوتهم وتسلطهم وتباينهم
بالشدة عن ساير المخلوقات ثم بما يؤكد الكمية وما اكد المؤكد فهو مؤكد ايضا قوله اورد على من ينكر ان يكون احدى الكبر لما علم من ان واللام
من الكلام الانكارى في جواب منكر مصر وقوله فيما بعد او تعليلا للكلام انما بناه على هذا الوجه قوله في جمع السافيا الازهرى عن الليث
السافيا هي الريح التي تحمل ترابا كثيرا على وجه الارض تهجمه على الناس قال ابو داود ونوى اضربه السافيا كذرس من النوى حين امحى
ثم حكى عن ابي عمرو السافيا تراب تذهب مع الريح والسوافي من الرياح اللواتي يسفين التراب اقول كان ابا عمرو جعلها جمع سافيا
على انها للريح ولترابها قوله ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا فعلى هذا ان يتقدم مفعول شاء قوله العهد الذي بالنعف نعف كويكب
دهينة دمس ذي تراب وجندل بعده اذكر بالسقيا على من اصابني وسقياي ابي جاهل غير موتلي النعف مكانه مستقبلك من الوادي

وبهينة

وبهينة دمس بدل من الذي وفي ابدال نعف كويكب من الاول ترشيح لابدال دهينة دمس من الموصول لانه انما فخم المكان بفخامة الرفقة
المقتول هنالك يبكران يبقى على من اصابه تفجعه بالمقتول ثم قال وسقياي هذا من باب عتابه بالسيف قال رحمه الله عرض عليه
سبع ديات فابى ان ياخذها وقال هذا قول كقولك دعوته وتداعيناه عن المصنف اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته واذا كانوا
جماعة تقول تداعيناه ونظرته ورميته وترامينا وراءيت الهلال وترائينا ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين اقول قد سبق
هذا بعينه في قوله تعالى تسالون به والارحام عن المصنف وحقق هنالك واعدناه تبركا بنقله قوله وانما هو حكاية قول المسؤلين
عنهم اى لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك الى الاخر وكان يكفيهم ان يقولوا قالوا لهم كيت
وكيت لكن اتى بالجواب مفصلا حسب ما سالوه ليكون اثبت للصدق وادل على حقية الامر ولعل الاظهر انه بيان للتساؤل
والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون غير المجرمين عن حال المجرمين فهذا اقرب من اضمار القول دون قرينة ولا انكر
التساؤلين فيكفي شاهدا بما قوله في سورة الاعراف ونادى ثم قوله ونادى انما المنكر ان يكون هذه الاية في التساؤل الاول قوله
في جمعها اى في جمع النفوس للنفار وحمل النفوس على ذلك من قولك جمعوا البنى فلان اذا حشروا العتال لهم قوله وفي ورده الحديده في
الحواشي قسورة فعولة حيدرة فيعلة الا انهما ملحقان بفعلل فلهذا قال في وزنه قوله وهذا من الصحف المنشرة لمعزل اشارة
الى غير القول الاول لان مال الاخرين الى واحد لاشتراكهما في ان الشرك يبقى على اصله وان لكل صحيفة مخصوصة به اما الخلاص من الذنب
واما الوجه خلاصه قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى قال رحمه الله عن الترمذي وابن ماجة والدارمي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية قال الله تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له تمت
السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة القيامة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ادخال لا النافية اى صورة تمهيدا لما يؤثره فيما بعد بكلام هو مسلم عند الكل ليبني عليه رد غيره وملخص ما ذهب اليه ان لا بمعنى
اذا وقعت في خلال الكلام كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون فهي صلة تزاد لتاكيد القسم مثلها في لئلا يعلم لتاكيد العلم وقد سلف تحقيقه
وانها اذا وقعت ابتداء كما في هذه السورة وسورة البلد فهي للنفي لان الصلة انما تكون في وسط الكلام ووجهه ان انشاء القسم يتضمن
الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفي لذلك الخبر الضمني على سبيل الكناية والمراد انه لا تعظيم بالقسم لانه في نفسه عظيم اقسم به او لا وترقى
من هذا التعظيم الى تاكيد المقسم عليه اذ المبالغة في تعظيم المقسم به تتضمن المبالغة فيه فما يختلج في بعض الخواطر من انه يلزم ان يكون
على هذا اخبارا لا انشاء فلا يستحق جوابا وان المعنى على تعظيم المقسم عليه لا المقسم به مدفوع والاظهر انها صلة كما عليه الاكثر واختاره
في المفصل والاختصاص المذكور غير مسلم لان الزيادة اذا ثبتت في القسم فلا فرق بين اول الكلام واوسطه فهم ما ذكره من اللفظ
بعيد قوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر بصرع تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر تميم بدل من
القوم وكندة حولي جميعا صبر تميم بدل من القوم وكندة حولي جملة حالية اى افر وحالي كذا قوله الا نادت امامة باحتمال
ليحزنني فلا بك ما ابالي قيل كانه قسم تهكمي والاظهر من السياق انه في المرثية انه يقول ابن فراقك ايتها الحبيبة وان عظم وقعه
فقد حل بي ما لا ابالي معه بالفراق ولهذا اقسم بالحبيبة قوله في بيت لا حور سرى وما شعر هو للعجاج وقبله على ما في حواشي المفصل
واختار في البين الحوري النظر وانزف الحق واودى من كفر كانوا اكاظلم ليل فانسفر عن مدلج قاسى الذؤب والسهر وحد الليل
فجاب الحدة غير افتيا مجتاب الغمر في بير لا حور انزف الحق اضعفه بابعاده عنه واودى الحورى وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر
والمراد هلاكه بكفره لا الفناء حقيقة وقوله مدلج اراد به نفسه وكتاب اى يلبس ويدخل فيه والعبر الدواهي كالعكاس عبر فاصابها

سورة لا اقسم بيوم القيامة

الصلة لا تكون الا في الوسط

نفي الخبر الذي تضمن الانشاء الضمني

وعدل الى المضارع تصويرا لحال هول الجرودي في بيرحور وشى من الترياق ولا العطن لذلك اى هو هالك حيث تعرض له مثل هذا
المديح قوله بالنفس اللوامة بالنفس المتقية فسرها بما يعم المتقية وغيرها في الثالث وخصها في الاولين بالمتقية لما مر من ان الاقسام
تقتضي التعظيم والحمل على المسيئة وحدها لا يناسب هذا المقام قوله بقدما في الصحاح مضى قدما بضم الدال لم ينثن ولم يعرج
وقد يسكن الدال وهو كقوله تع فاذا هم مبصرون فان المؤمن يمتنع ويقف بخلاف الكافر فانه يريد ليفجر امامه قوله او يجمع الله العظام
بفتح الواو وهمزة الاستفهام في بعض النسخ وفي بعضها او العاطفة بدلهما اى لم او من الآن اشاهد الجمع الاول انسب وابلغ قوله قادرين
حال فيه بعد الدلالة على التقييد تاكيد لمعنى الفعل لان الجمع من الافعال التي لا بد فيها من القدرة فاذا قيل بالقدرة البالغة فقد اكد وذكر فيه
اوجها ثلثة الاول تدل على تصوير الجمع وانه لا تفاوت بين الاعادة والبدء في الاشتمال على جميع الاجزاء التي كان بها قوام البدن او كماله
والثاني يدل على تحقيق الجمع التام فانه اذا قدر على جمع الالطف الابعد عادة عن الاعادة فعلى جمع غيره اقدر والثالث يفيد مزيد المبالغة
ولكن من وجه آخر وهو انه اذا قدر على اعادته على وجه يتضمن بدء بعض الاجزاء فعلى الابتداء بالمثال الاول في جمعه اقدر وفي الاتيان
ببلى او لا على الاوجه وحذف جواب القسم والاتيان بقوله ايحسب ورعاية اسلوب ثنايا كل لانها اعرض في القسم بيوم البعث و
المبعوث فيه ثم ايثار لفظ الحسبان والاتيان بهمزة الانكار مسندا الى الجنس مع حرف الايجاب والحال بعدها من المبالغات في تحقيق المط
وتنحيه وتهجير المعرض عن الاستعداد ما يهمك على يديه ثم الحسن في ضمن حرف الاضراب في قوله بل يريد قوله فيجوز ان يكون مثله استفهاما
اراد ان الهمزة في ايحسب لما كانت للانكار على معنى لم يكون هذا الحسبان الفارغ عن الاية المنافي لحق اليقين وحرية عطف عليه بل يريد
زيادة انكار في ارادته هذه تنبيها على انها اقطع من الاول للدلالة على ان ذلك الحسبان لمجرد ارادة الفجور كما تقول في تهديد جمع
عاثوا في البلد ايحسبون ان لا يدخل الامير بل يريدون ان يتملكوا فيه لم تقل هذا الا وانت معترف في الانكار منزل عيثهم منزلة
ارادة التملك وعدم العبث بمكان الامير واما اذا كان موجبا لا ينسحب عليه حكم الاستفهام فالمعنى على انكار الحسبان اولا ثم الاضراب عنه
بالاخبار عن حالة بما هو ادخل في اللوم والتوبيخ من الاول اى ذر تقريعه فانه اشطر من ذلك واني يرتدع وهو يريد ليفجر وهذا
الوجه ابلغ لان الاول على الترقي وهذا اضراب عن الانكار وايهام ان الامر اطم من ذكره اطم وفي الوجهين اماله الى انه عالم بوقوع الحشر
ولكنه متغاب قوله وفيما يستقبل من الزمان عطف تفسيري لقوله فيما بين يديه من الاوقات وانما فسره بقوله ليدوم على
فجوره لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على ان ضمانه واراد به مما عن النحو وفي اعادة المظهر ثانيا ما لا يخفى
من التهديد والنعي على قبيح ما ارتكبه ان الانسانية تابى هذا الحسبان والارادة وقوله يسئل ايان يوم القيمة استيناف تعليلا
اذ من المعلوم انه سؤال استهزاء لما قدم من انكاره له وفيه ان من انكر البعث لا محالة مرتكب اشد الوجود وطرف من قوله هيهات
هيهات لما توعدون ان هي الا حيوتنا الدنيا ومن هذا التقرير لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بل يحبون العاجلة و
تذرون الاخرة الا انه على سبيل التلويح ليدرج منه الى المفاجاة بالتصريح ومنه تظهر ان قوله لا تحرك به لسانك واقع في حاق موضعه
كما سيجي له زيادة بيان ان شاء الله تع قوله من برق الرجل قال نظيره قمر الرجل اذا نظر الى القمر فدهش بصره وكذلك ذهب وبقر
للدهش من النظر الى الذهب والبقر قوله كانها ثور عقير انه قيل انه عبارة عن الذل لان الثور مثل في البلادة والذلة فاذا عقر
كان اتم واتم اقول فكانه اريد تشويه حال من عبدهما وتصوير ذل هؤلاء وقيل لما اخبر عنها بالسباحة في قوله كل في فلك
يسبحون ثم اخبر انه يجعلها في النار يعذب بها اهلها جعلها كالثور العقير الذي لا يبرح عن مكانه ولا يريم والاول انسب لفوات
المقابلة في ايثار لفظ الثور وحسن الكناية عن ذل من عبد قوله الى ربك خاصة اراد ان التقديم يفيد الاختصاص وفي تخلف وجه حسب

اخذا في معنى المستقر قوله بصيرة اى حجة بينة او عين بصيرة عطف عليه وفي قوله والمعنى انه حاصل الوجهين وفيهما شايبة التجريد
وهي في الثاني اظهر قوله لانه شاهد عليها بما عملت اى على النفس بما عملته وتقدم ذكر النفس في الاية وهو كاف قوله ولو جاء بكل
معذرة يعتذر بها عن نفسه اى هو على نفسه حجة وهو الذي يشهد عليها ولو اتى بكل عذر في الذب عنها تنبيها على ان الذب لا رواج
له ويحتمل ان يكون تاكيدا لما فهم من مجموع قوله ينبأ الانسان الى الاخر كانه قيل يجازى ويعاقب لا محالة ولو اتى بكل عذر وكلا الوجهين
حسن يمكن تنزيل الكشاف عليه والله اعلم واما قول الضحى كذلو ادخى ستوده فمعناه انه احتجابه في الدنيا واستتاره لا يغني عنه شيئا
لان عليه من نفسه بصيرة وفيه تلويح الى معنى قوله وما كنتم تستترون ان يشهد الاية قوله فان صح فلانه يمنع رؤية المحتجب لعل الاولى
لانه تمهد عذر المحتجب فانه اذا دخل خلوته عذر في عدم الخروج الى الاصحاب فكان الستر الة للعذر او كثير العذر مبالغة واسنادا
مجازيا والله اعلم قوله ولا ترسله رسيل الوجل الذي يرسله في نضال او غيره قوله طامن نفسك اى اجعلها مطمئنة قوله وقد بالغ
في ذلك باتباعه كانه يقول لمستعجل لان عادة بني ادم الاستعجال ومحبة العاجلة وفي كلا ايماء الى معنى قوله فلا يستعجلون بعد قوله
خلق الانسان من عجل وفيه ان الانسان وان كان مجبولا على ذلك الا ان مثله عليه الصلوة والسلام ممن هو في اعلى منصب النبوة
لا ينبغي ان يستعمل مقتضى الطباع البشرية واذا نهي صلى الله عليه وسلم عن العجلة في طلب العلم والهدى فهؤلاء دابهم حب العاجلة
وطلب الردى كانهم نزلوا منزلة من لا يسمع فهم النهي فانما يعاتب الاديم ذو البشرة قوله وقرئ بالياء وهو ابلغ لان فيه التفاتا
واخراجا له عليه الصلوة والسلام من صريح الخطاب بحب العاجلة مضمنا طرفا من التوبيخ على سبيل الرمز لطفا منه تع في شانه
عليه الصلوة والسلام واما اذا قرئ بالتاء ففيه تغليب المخاطب على الغيبات وهو عكس الاول قوله اتصاله به من جهة هذا التخلص سال
عن كيفية الاتصال فاجاب بما يعلم منه الكيفية والمقتضى ايضا وحاصله ان الاتصال لتوسط بين حبي العاجلة في قوله بل يريد الا ان
اولا وبل تحبون العاجلة اخرا والمقتضى حسن التخلص منه الى التصريح بالتعيير بحب العاجلة على ما مر فان قلت فلو لم يؤت بهذا الحديث
وقيل بل تحبون العاجلة لكان تدرجا ايضا على ما مر قلت اذا لزم فوات المبالغة في التقريع وانه اذا لم يجر في القران وهو شفاء
ورحمة فكيف فيما هو مجهور وشود ويزول ما مر من الفوايد ومنه علم ان الاستطراد يودي مودى الاعتراض وابلغ فلله در التنزيل
ولطيف اشاراته قوله فاختصاصهم بنظرهم اليه لو كان منظورا اليه كان قدم ان التقديم يفيد الاختصاص بذكر نظايره لا سيما
في هذه السورة لينتج ان الاختصاص لا يتاتى لو حمل على الرؤية لكن الاختصاص ثابت فالحمل على النظر بالمعنى المذكور باطل وفيه ان التقديم لا
يتمحض للاختصاص كيف والموجب من رعاية الفاصلة والاهتمام قايم ثم لو سلم فهو باق بمعنى ان النظر الى غيره في جنب النظر اليه لا يعد
نظرا وهذا كما تقدم تقرر منه في نحو قوله ذلك الكتاب ثم ان الرجا لا يناسب حالهم فانهم موقنون مشاهدون ما نالوا من الكرامة و
كفى بالنظرة شاهدا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تع تريدون شيئا اريدكم
فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم قال
رحمه الله الحديث اخرجه مسلم والترمذي عن صهيب اقول وفيه ما يويد ما ذهبنا اليه من الاختصاص والانتظار لا ساعده المقام اذ
لا نعمة فيه وفي مثله قيل الانتظار موت احمر على ما ملح رحمه الله وروى عن الامام احمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله
من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فهذا تفسير منه صلى الله عليه وسلم
يقطع الشغب ويدق في فروة من اخش الطلب قوله انا الى فلان ناظر ما يصنع بي معنى ما استشهد به من قول السروية عيني لو بنظرة الى الله

واليكم يدل على ان المصنف لم يذهب الى النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد ان النظر بالمعنى المعنى المتعارف كناية عن المعنى الذى ذكره واما قوله
واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتنى نعما فمن باب وحسبك بالتسليم منى تقاضيا فالنظر الى الملك لا يوجب الانعام وانما هو مقدمة لا
يستجدا منه وهو الذى يوجبه وقوله زدتنى نعما اشارة الى انه يعطيه نوعا مما يأمل فسقط ما اورده القاضى رحمة الله عليه من ان الانتظار لا
يسند الى الوجه وما اورده السجاوندى فى البيت من ان النظر بمعنى التأمل لا يطلع عليه مخلوق غيره من ان النظر بمعنى السؤال فان الانتظار لا
يوجب العطاء ولا يتعدى بالى قوله تظن بتوقع كما توقعت الوجوه الناضرة اشارة الى ان التقابل ينبغى ان يكون النظر بمعنى ايضا بالمعنى المذكور
والجواب ان ما يفعل بهم فى مقابلة النظر الى الرب لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النقمة وجئ بفعل الظن ههنا دلالة على ان ما هم فيه
وان كان غاية الشر يتوقع بعده اشد منه وهكذا ابدا وذلك لان الفاقرة مالا يكتنه من العذاب فكلما افعل به من اشده يستدل منه
على اخر وتوقع اشد من الاول واذا كان ظانا بالكائن اشد عليه مما اذا كان عالما متوطنا نفسه على الامر على ان العلم بالكائن واقع لا بما يجدد
اما فانا فهذا وجه الاتيان بفعل الظن ولم يوت فى التقابل بفعل ظن او علم لانهم وصلوا الى ما لا مطلوب ورأوه وذاقوه ثم بعد ذلك التفت
فى ذلك التطرق وضعفا بالنسبة الى الراى بعد راح ان هذا حجة على المصنف لا رزقنا الله وساير الاخوان ما نعاليه وبالله قوله الكلام الذى
وقعت فيه اى وقعت هذه الجملة وهى قوله بلغت التراقى فى اثنائه قوله اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق
بها الصدر قال رحمه الله هى ماوية بنت عفزر وكانت ملكة تحت حاتم قوله قال حاضروا صاحبها تفسير لقوله وقيل من راق قوله علز
الموت هو صفة وقلق وهلع يصيب الانسان يقال علز بالكسر يعلز علزا قوله اذا مشت امتى المطيطا من الفايق مقصورة و
ممدودة بمعنى التمطى وهو التبختر ومد اليدين ولم يستعمل لها مكبر مثل كعيب وكميت والمرتطا لما بين السرة والركبة قوله اولى لك
بمعنى ويل لك قد سبق تحقيقه فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم قوله كان اذا قرأها قال سبحانك بلى عن ابى داود عن موسى بن
ابى عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة
الانسان بسم الله الرحمن الرحيم قوله فى الاستفهام خاصة قال رحمه الله نظيره هل ههنا يقول النبى بمعنى
بطن فانها كذلك فى الاستفهام خاصة قوله اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا البا للتضمين
كانه يقول اهتم بالشئ اى الحملة مسايلا على نحو ما ذكره فى اول المعارج وفى بناء المرة مبالغة عظيمة وفيه تصوير وتذكير لتلك
الوقعة فانهم قاسوا تلك السطوة وعاينوها وسفح الجبل اسفله حيث يسفح الماء فيه اى فى الحضيض كناية عن التخاشع والذل كانه
قيل سائلهم عن حال شدتنا اكانت قوية بالغة جلبت لنا العزة والغلبة ام كانت دونها فجلبت الذل فحمل قوله اهل رأونا كناية
وجاز ان يجعل الباء السببية والمسئول عنه قوله اهل رأونا كانه قيل سائلهم اكنا الاذلة ام هؤلاء وفى هذه الكناية بعد الحسن تعريض
بان يربوعا كانوا فى الحضيض قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان يريد انه معرفة معاده فلا يغتر فان كيف وفى اقامة الظاهر مقام المضمر
فضل التقرير والتمكين فى النفس فاذا اختلفا عموما وخصوصا فات الملائمة ولا شك ان الحمل على آدم عليه السلام فى الثانى لا وجه له اولا
ينقض بآدم على ارادة الجنس المعرف من مذهبه انه لا عموم ولا خصوص نعم دل قوله من نطفة على ان المراد غيره او هو تغليب قوله وعن
بعضهم انها تليت عنده فى الوسيط سمع عمر رضى الله عنه رجلا يقرأ هذه الآية فقال ليت ذلك لم يتم قوله طوت احشاء مرتجة لوقت
على مشج سلالة مهين اى طوت الاتان بطنها على مشج مهين والادباج الاغلاق وهو ايضا متوجه على مشج فاعل التاء وفيه تجريد
لان المرتجة هى الاتان بعينها وسلالة فاعل مشج كانه قيل مخلوط بالدم سلالة قوله بمعنى مريدين ابتلاءه انما اول بالحال الاوجه الثلثة
لان الظاهر ان الابتلاء بعد جعله سميعا بصيرا فجعله اولا حالا مقدرة وهو الاوجه وثانيا جعل نقله فى الاطوار ابتلاء لانه يظهر فى كل طور

ظهورا

ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده فهو استعارة معنوية وعلى الثالث المبنى على التقديم والتأخير لان التقديم لا يتبع فى حاق موقعه
لا الفعل لاجل الفاء ولا معنى لانه لا يتجه السؤال قيل الجملة وهو استيناف تعليلى على هذا الوجه قوله او دعوناه اشارة الى ان الهداية مجاز
عن التمكين او عن الدعوة وقوله على قراءة الفتح اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره ابرازا للمذهب ولا على ان يجعل من
باب يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا كانه قال اما شاكرا فهديناه اى دعاءنا او اقدارنا واما كفورا فبها ايضا لاختلاف وجه الدعاء
لان البداية ههنا ليست فى مقابلة الضلال وهذا جار على المذهبين وسالم عن حذف ما لا دليل عليه قوله وفيه وجهان وفى الاول
ان الابدال من حرف الاطلاق فى غير الشعر قليل كيف وضم اليه اجراء الوصل مجرى الوقف وفى الثانى تجويز القراءة بالتشهى دون سداد
وجهها فى العربية والوجه ما قدمه فى قوله تع يغوثا ويعوقا على قراءة الاعمش من قصد الازدواج وهو ههنا مجوز حسن لان الجمع سبب
ضعيف فى كونه جوز بعضهم صرفه مطلقا بخلافه ثمة قوله وختم لهم بالمسك اى مقطع الكاس مسك ومعناه يفوح عند الانقطاع مسكا
وهذا احد فى تفسير قوله تع ختامه مسك قوله فكان المعنى يشرب به عباد الله الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل هذا اذا جعل كافور
علم عين فى الجنة جار واما على القولين الاخرين فوجه والله اعلم ان يجعل من باب يجرح فى عراقيبها لافادة المبالغة ويؤيد هذا
الوجه قوله تع فى المطففين عينا يشرب بها المقربون قوله يوفون جواب من عسى فى الحواشى هو حكاية حال ماضية اى هو يستعيذون
ومع ذلك عدل عن اوفوا الى المضارع للاستحضار والدلالة على الاستمرار ولم يرد انه وجه آخر قوله على حبه فى الحواشى نيف الشيخ هذا الوجه
وقال الاول هو الوجه ويساعده القرآن اراد به نحو قوله تع لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون على ان فى قوله لوجه الله غنية عن
قوله على حبه قوله ويجوز ان يكون قولا بالحال وكشفا على قوله ويجوز ان يكون قولا باللسان قوله وانا لا نريد منكم عطف على قوله ان احساننا
اى ويحتمل هذا ايضا فيكون تعليلا لعدم ارادة الجزاء والشكور وهذا اوجه ليبقى قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ
النفس من جلب نفع او دفع ضر ولو جعل علة للاطعام المعلل على معنى انما خصصنا الاحسان لوجه تع لانا نخاف يوم جزايه
ومن خافه لازم الاخلاص لكان وجها قوله مجاز على طريقين الاول من الاسناد المجازى والثانى من الاستعارة بالكناية قوله جمعت
قطريها الاساس فقال فلان جمع قطريه اذا اغتر مغضبا واصله فى الناقة اذا النحت فرمت براءسها وشالت بذنبها كبرا و
يقال زمت بانفها اى تكبرت فهو زام وفى الاساس زم بانفه اى رفع راسه كبرا قوله فاشتقه من القطر وجعل الميم زايدة
هذا لا يلزم الزجاج وهو نظير ما ذكره المصنف فى اقشعر انه من حروف القشع مضموما اليها الراء ومثل ذلك من الاشتقاق الكبير
وقد سبق فى اواخر سورة سبا وان المصنف اخذ من القط قوله واصطليت الحروب فى كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح يقال
اصطلى النار وبالنار قوله ثلث اصوع قال الصاع مؤنثة قوله لا حر ولا قر مفهوم الصحاح انه بالضم البرد وبالفتح البارد قوله وليلة
ظلامها قد اعتكر ابقريه والزمهرير ما زمهر اعتكر الظلام اختلط كانه كر بعضه على بعض من بطوء انجلائه قوله والمعنى لا يرون وكان
من الجائز ان يجعله كالاول لما ذكره فى قوله اوهم قائلون واثر هذا الوجه للقرب ولزيادة الفايدة ولان دنو الظلال يناسب
ان لا يرى الشمس وان كان عدم رؤيتها لانه لا شمس هناك وفى الحواشى قلت له يقال دنا منه وههنا قال عليهم قال هذا يستعمل فيما
كان غالبا والضلالة عالية قوله ويجوز ان يجعل متكئين الى قوله صفات كلها هذا على مذهب الكوفية لوجوب ابراز الضمير فى متكئين
عند البصريين لجريانه على غير من هو له قوله جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية قال رحمه الله لان استدامة الظل مطلوب ههنا كما فى التجدد
فى تذليل المطوف على حسب الحاجة قوله فى حال تذليل قطوفها لهم فيه اشعار بانه حال من ضمير عليهم ولهذا قرر الضمير العايد وجعل التذليل
من الذل بالكسر او من الذل بالضم والاول انسب لان دنو الظلال يجرى عن المعنى الثانى الا ان يجعل الذل عبارة عن غاية الذل بالكسر فيكون

ابلغ لكنه غير ما اشار اليه المصنف قوله اى تكونت قوارير بشرط بان كان تامة وقوارير حال كما تقول خلقت قوارير ونظم في سلكه
قوله كان مزاجها كافورا والاشبه ان يجعل الثاني على منوال وكان الله عليما حكيما والمجيء بالفعل للتحقق والدوام قوله قدرت كما
قدروا اى لا ناقصا ولا زايدا وفي الحواشي وفي معناه انشد المصنف ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع اراد انه
سبحانه كونها خلقت على اتم ما ينبغي من مكارم الصفات بحيث لا مزيد على ذلك كذلك تلك الاواني جاءت على حسب ما قدروا لا مزيد
على ذلك ولا يمكن ان يقع زيادة عليه قوله اطلق لهم ان يقدروا من القدر بمعنى التقدير لا بمعنى القدرة قوله كان الزنجبيل والزنجبيل بما يقربها
واريا مشورا اى وعسلا مجنيا من بيت النحل لم يسلفه المارد فيكون اصفى واجلى قوله وكان طعم الزنجبيل براذ وقته وسلافة الخمر قوله به
اى بالغم وسلافه عطف على طعم لان ريقها جعل نفس السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفات هذه المبالغة قوله وقد زيدت الباء لا زيد
الزيادة المصطلحة الا ترى الى قوله حتى صارت خماسية وهو ايضا من الاشتقاق الاكبر قوله في شعر بعض المحدثين قال رحمه الله هو
ابن مطران الشاشي سيل سبيلا الراحة النفس براح كانها سلسبيل فيها اى في الحديقة والباء في براح للاستعانة قوله زفت اليه
بوران بنت الحسن بن سهل قال رحمه الله لم يتخذ في الاسلام دعوة مثلها قال واحد منهم كنا ننفق على ثلاثين الفا ملاحين في تلك
الضيافة قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب نصف حمرا والفواقع جمع فاقعة وهي الحباب
وحطي ابو نواس في استعماله فيه افعل التفضيل من غير احدى الثلاث على ما في المفصل ولو قيل بزيادة من على مذهب الاخفش لكان عذرا
قوله وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه فعلى هذا من التشبيه المفرد بلغ لان الانبثاث غير ملحوظ قوله واسعا هنيئا
اى نعم الكبر الصوري والمعنوي للطاقة في مقام التعظيم قوله ومن قال معناه ما ثم هو قول الفراء والخطاء انما يرد لو اراد ان الموصول
مقدرا ما لو اراد المعنى وان الظرف يغني غناء المفعول فهو كلام صحيح لان الظرف والربي كلها الجنة قوله علم ان الناهي عن طاعة احدهما
عن طاعتهما جميعا انهى قد سبق الكلام فيه في تفسير قوله نعم او كصيب من السماء ودم على صلوة الفجر العصر فسره على وجه لم
يتناول الظهر على نحو كانت حنيفة اثلاثا والظاهر انه داخل في الاصيل فقد يطلق على ما بعد الزوال ايضا وجعله على منوال قوله نعم
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح والحمل على المداومة على الصلوة بعد المشاركة على ما اثره سلمه الله ارجح قوله طريقا
اى طايفة وهو نحو من ثلثة او ربعة قوله واذا شئنا اهلكنا هم وبدلنا الى قوله يعني النشاة الاخرى اشار به الى انه امر محقق كائن
فهو من نظائر اذا وان التبديل حينئذ في الصفات ولهذا قال امثالهم في شرح الخلق لان المعاد هو المبتدا وقوله وقيل معناه
بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلى هذا التبديل في الذوات اعترض عليه بان حقه على هذا الوجه ان لان التبديل لم يقع وفي الحواشي عن
المصنف انه انما جاز لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة كان له وقتا معينا ولا خال النسبة اليه صحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل
ان قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قوله الا ان يشاء الله بتيسيرهم عليها يرد عليه انه تحريف الاية بلا دليل والظاهر وما
تشاؤن الا وقت مشية الله لمشيتكم لان المفعول المحذوف هو المذكور اولا كما تقول لو شئت لقتلت زيدا لو شئت القتل لا لو
شئت زيدا ولا يمكن للمعتزلة ان ينازعوا اهل الحق في ذلك لان المشية ليست من الافعال الاختيارية بل الفعل المتعلق بها
منها ومنه يعلم ان دعواهم استقلال العبد مكابرة وكذلك دعوى الجبر المطلق مهاترة والامر بين الامرين لاثبات المشيتين والله يقول
الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله لذهاب الطباق فان الجملة الاولى اعني من يشاء فعلية الثانية على هذه القراءة اسمية
لا يقال زيادة التاكيد في طرف الوعيد مطلوبة لانا نقول الامر بالعكس ليحقق لسبق الرحمة والغضب قال سلمه الله ومن دعاء
المصنف اللهم ارزقنا جنة وحريرا واصرفنا من النار وحرها تمت التسمية والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه وسلم المرسلات

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه بطوايف اشارة الى انها جمع المرسلة اى الطائفة المرسلة قوله
فعصفن في مضيهن اى مضي الاوامر فالارسال بالاوامر هو الامر بانفاذها لا الايصال او امر الله الى انبيائه اذ لا معنى للمضي والتخفيف
بالاوامر واراد ارسالهن للعذاب للتقابل الناشرات ولهن ارسالهن الى الارض من دون وحي يكون للعذاب في الغالب انفاذا لا
نبياء عليهم السلام فهو نظير ارسلنا الى قوم مجرمين على احد الوجهين ولهذا قال فيما بعد فان قلت فسرت المرسلات بملائكة العذاب
قوله ففرقن بين الحق والباطل الفرق مقدم على الالقاء لانه بنفس تركهم بالوحي الذي هو الحق المخالف الباطل الذي هو الهوى مقتضى
الراي الفاسد وانما العلم بالفرق متاخر فلا حاجة ان ناول بارادة الفرق قوله ففرقن بينه اى بين السحاب اراد فجعلته قطعة قوله
فالقين ذكرا اما عذرا واما نذرا هو على الوجهين فسرت الناشرات بالرياح او بالسحاب واما الفارقات فمحلف تفسيرها على الوجهين
واما للتنويع لا للترديد قوله يغفلون الشكر من اغفلته اذا تركته عن ذكر منك قوله كشعر العرف هو مثل خاتم حديد فلو قيل متتابعة
كالعرف كما قيل هم عليه كعرف الضبع لم يحتج الى اضمار الشعر معنى وانما اثر الاول ليظهر معنى العرف فخفف متابعة لدلالة التشبيه عليه
ثم حذف اداة التشبيه مبالغة قوله هما مصدران اما الاول فظاهر لان فعلا من مصادر الثلاثي واما الثاني فاما ان يكون اسم المصدر المصدر
كالطاقة واما ان يكون مصدر نذر بمعنى انذر وذكره في ايضاح المعنى لشهرته قوله والوجه ان يكون معنى وقتت بلغت ميقاتها توقيت
الشيء تحديده وتعيين وقته فايقاعه على الذوات باضمار لان الموقت هو الاحداث لا الجثث وجيء بمعنى جعل الشيء منتهيا الى وقته المحدود
وعلى هذا يقع عليها دون اضمار اذا كان بينها وبين ذلك الوقت ملابسة وانما كان الوجه لان القيامة ليست وقتا بنين فيه وقت الرسل
اقتت تقتضي ذلك لانك اذا قلت اذا اكرمتني اكرمتك اقتضى ان يكون زمان اكرام المخاطب للمتكلم هو ما دل عليه اذا سواء جعل الظرف
معمولا او معمول الجزاء وعلى هذا الوجه اجلت بمعنى اخرت من دين موجل في مقابل الحال ليتطابقا قوله ويلا كيلا اى يكال عليه كيلا عبارة
عن الكثرة قوله ومن مهاكل من تعرج اتمامه ما يليه اهواله من اذرجا استدل به على انه بمعنى منهمك اى ظهور الاتصال لئلا يلزم حذف الفخيم
مع حذف حرف الجر وليناسب ما بعده اى ما يليها هو اله والتدرج التلبث والتوقف قوله ثم اتبعهم الاخرين من قوم شعيب في قراءة الجزم
لان من كذب رسولنا صلى الله عليه وسلم بعدما كان قد اهلك والعطف على نهلك يقتضيه قوله والاول اولى لقراءة من قرا فقدرنا بالتشديد
وهي عن نافع والكسائي ولقوله من نطفة خلقه فقدره ولقوله الى قدر معلوم فراده تفخيما بان جعل الغاية مقصودة بنفسها فقال فقدرنا
ذلك تقديرا اى تقديرا دالا على كمال القدرة وكمال الرحمة على ان حديث القدرة قد تم في قوله الم نخلقكم فلا وجه لقوله لكي يقول اثبات القدرة
اولى لان الكلام مع المنكرين اذ لا احد ينكر معنى القدرة ولو سلم فقد قدروا بها يقول الم نخلقكم قوله على ان احياء الانس يريد ان التنكير
في حاق موضعه لدلالته على التبعيض ثم انه لا ينافي التعظيم نظرا الى انه بعض غير محصور كثرة قوله ويجوز ان يكون المعنى تكفتكم احياء عطف على
مجموع قوله وبه انتصب او منصل مضمر فان ذلك النصب على المفعولية على وجهيه وههنا على الحالية وذلك ان تجعله عطفا على قوله وهو تكفت
فيكون تفصيلا لقوله او بفعل مضمر وهذا وجه حسن وقوله لانه قد علم انها كفات الانس بيان لقرينة حذف ضمير الخطاب واما دليل حذف الفعل
فقد بينه من قبل وقوله فالتنكير في رواسي متفرع على بيان وجه التنكير في احياء قوله واستدل بعض اصحاب الشافعي بهذا الاستدلال هو عنه
براء قوله اعناق الابل او اعناق النخل قال رحمه الله انما كرر ليؤذن بان الثاني غير الاول ونقل عن الاساس من المجاز اتاني عنق من
الناس واقبلت اعناق الرياح قال العجاج حتى بدت اعناق صبح ابلج قوله لحاجة وحوج قياسه صحيح كثير على ما اثره في المفصل فهو نظير
حية مما جاء على الاصل قوله لبيان التشبيه لان القصور والجمال بعضها ببعض فصح ان تقع بيانا للتشبيه الاول على معنى ان التشبيه
بالقصر وحين كان المبادر منه الى الفهم العظم في قلما قيل كانه جمالات صفر وهي قائمة مقام التخصيص في القصر لكثرة وجه الشبه

كانه قيل كانه قصر من شانه كذا وكذا والشبه بالجمال في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة ايضا وافاد رحمه الله ان التشبيه الاول لما كان كالتوطية للثاني
قال ولقد عمي عن قوله كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قوله كبيت احمر والتحقيق انه شبه الشرر حين ينفصل من النار في عظمه بالقصر وحين ياخذ
في الارتفاع والانبساط لانشقاقه عن اعداد غير محصورة بالجمالات لتصور الانشقاق والكثرة والصفرة والحركة المخصوصة فروعي الترتيب في التشبيه
رعاية لترتيب الوجود قوله وفي شعر عمران بن حطان بكر الجار يصف نار جهنم دعتهم باعلى صوتها ورمتهم بمثل الجمال الصفر نزاعة للشوى فاعل
دعتهم نزاعة والشوى الاطراف قوله وقال ابو العلاء ذكره في مرثية واحد من الاشراف الموقدي نار القرى الاصال والاسحار بالاهضام والانشقاق حمراء
ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض في الانشقاق جمع شفق او شقفة وهو دابين الجبل وحمراء
نصب على الاختصاص او حال قوله قصد بخبثه وقال الامام كان الاولى بصاحب الكشاف ان لا يذكر انه ذكره معارضة للقران اقول وهو حق فكيف
يخفى على مثل المعري ما في الاية من المزية قوله وعلى انه في التشبيه الواو للحال وفي مثله يجوز الاتيان بالواو وتركها والله اعلم قوله ولو نصب
لكان مسباعة لا محالة لان نفي الاذن مفروغ عنه فلا يجوز الحمل على نفي الاستعقاب من غير تعرض للاول اثباتا ونفيا على المعنى الثاني في
نحو ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فيتعين السببية قوله فان قلت كيف يصح حاصل السوال ان الامر بقوله كلوا وتمتعوا امر تحسير وتهديد
وتحسير بترك الحظ الكبير الى النذر الحقير وذلك يتصور في الدنيا وينفع فيها وحاصل الجواب انه على طريقة قوله احوتي لا تبعدوا وهو دعاء لهم
بعدم الهلكة بعد هلاكهم تعريرا بانهم كانوا احقاء بذلك الدعاء في حيوتهم وان هلاكهم لحينونة الاجل المسمى لا لانهم كانوا احقاء بالدعاء
عليهم في حيوتهم وان هلاكهم فكذلك هؤلاء يقال لهم كلوا وتمتعوا تذكيرا لما كان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا احقاء بان يخاطبوا
فيفيد التحسير والتحسر واما التهديد فلانه غير مقصود في الاخرة ولا تنفر وقوعه بعد الرفيع كما في قوله انطلقوا الى ما كنتم فان ذلك ايضا حال
اي مقولا لهم ذلك قال رحمه الله وروي عن المصنف ان الاتصال قوله واذا قيل لهم اركعوا بقوله للمكذبين بين كانه قيل ويل يومئذ للذين
كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون ايضا بقوله انكم مجرمون على طريقة الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال
لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبلونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله بعد القران هو على اسلوب بعد ذلك بعنيها
على انه لا حديث يساويه في الفضل او بداية فضلا ان يعاليه فلا حديث احق بالايمان منه تمت السورة والحمد لله والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم قوله والاصل فقيل علل
الحذف بالتفرقة بينها وبين الخبرية والاذان بشدة الاتصال وكثرة الدوران قوله عن النبأ العظيم بيان للشان المفخم اي كانه لما قيل عم
يتساءلون وقدر السوال اجيب بقوله عن النبأ العظيم اي يتساءلون عنه وفيه انه ليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول
امر عن غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام او لا قوله ولما جعل النوم موتا جعل اليقظة معاشا اشارة الى ان المطابقة بين قوله وجعلنا
نومكم وقوله وجعلنا النهار وانما اوثر النهار لتناسب التوسط اعني قوله وجعلنا الليل والى ان المطابقة بين قوله وجعلنا الليل
لباسا وقوله وجعلنا النهار معاشا مصرحة وفيه مطابقة معنوية ايضا مع قوله وجعلنا النوم من حيث ان النهار وقت اليقظة والمعاش
في مقابلة السبات لانه حركة الحي ومنه علم ان قوله وجعلنا الليل لباسا غير مستطرد في هذا الوجه كما ظن ووجه النظم انه لما ذكر خلقهم ازواجا
استوفى احوالهم مقترنين ومفترقين قوله وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب مولاي الطيب من مذهب المانوية ان
الخير منسوب الى النور والشر الى الظلمة فكذبهم ابو الطيب بان نعمة وخيرة حصلت من الظلام ايضا وبين تلك النعمة في قوله تعد وقال
ردى الاعداء تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب ذكر نعمتين البيات على الاعداء والفوز بزيارة المحبوبة واللقاء قوله اذا تلملمت
اي التهبت مجاز حسن قوله اي شادفت ان يعصرها الرياح فالهمزة للحينونة قوله وقراءة عكرمة بالمعصرات ذكر رحمه الله عن ابن جني

انها

انها قراءة ابن عباس وابن الزبير وغيرهما ولم يذكر عكرمة قوله لانه اذا كان الانزال منها فهو بها يريد ان السحاب اذا كان مبدءا
ماديا او الناصح الباء معاها لانها للسببية باحد الوجهين وشبهه بقولهم اعطاه من يده درهما واعطاه بيده وقد سبق ان من
للتعليل ابتدائية فليل على ما ذكر والله اعلم قوله فكان السموات بعصرن اي يحملن على العصر فالهمزة للتعدية قوله قلت الرياح هي التي
ينشئ وفيه لانها كالمبدا الفاعلي فيصح استعمال من بدل الباء كما سلف قوله وكان ابن عباس منجا سبيل غرتا فابق منبجا منعل من الثج
وهو التسبيل والصب الغزير بشبه فصاحته وغزارة منطقه بماء ثجاج وهو كقولهم مسبح للفرس الكثير الجري وهذا النباء للالات
فاستعمل فيمن يكثر منه الفعل كانه آلة لذلك والغرب ماسال بحدة والاتصال بغير انقطاع قوله يريد ما ينبتون وما يتعلف فيه سر الحب
والنبات قوله كالاوزاع والاخياف هما الجماعة المتفرقة المختلفة ومنه الاخياف للاخوة من اباء شتى قوله جنة لف وعيش مغدف
وندامي كلهم بيض زهرا اراد زهرا فنقل الحركة في الوقف قوله ولو قيل هو جمع ملتف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت
اما جمع فلا قوله حدا لوقت اشارة الى ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد
والولاد وتحديدهما فتبين ان ذلك الوقت اما حدا للدنيا واما حدا للخلايق على المعنيين قوله انه سال عنه اي عن قوله تع فتاتون
افواجا قوله ثم ارسل عينيه فيه مبالغة ليست في قولك ارسل دمعه قوله تع وفتحت السماء في الحواشي هو معطوف على فتاتون وليس
بشرط ان يتوافقا في الزمان كما ظن من ليس بنحوي اقول الشرط في حسنه ان يكون مقربا من الحال او يكون المضارع حكاية حال ماضية
وما نحن فيه مضارع جيء بلفظ الماضي تفخيما وتحقيقا لوقوعه فهو اقرب قريب منه ولو جعل حالا على معنى فتاتون وقد فتحت السماء لكان
وجها قوله حمد من حمد الرجل بالكسر حمدا فهو حمد اذا كان ضيقا قليل الخير قوله فقال من وقفه اي يعني وافقه قوله بدليل قوله وهو
لا عشى فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه استدل به على ان الكذاب مصدر الثلاثي وهو ظاهر فيه على احتمال ان يكون الكذاب للمبالغة من
غير نظر الى المشاركة كاحد الاوجه في نحو دعوت الله قوله وان جعلته بمعنى المكاذبة حاصل ما ذكره فيه ان كذابا مخففا اذا جعل مصدر فاعل
اما منصوب بالمصدرية على احد الوجهين المشهورين واما على الحال بمعنى مكاذبين وعلى النصبين اما ان يقدر مشاركة او يجعل من باب
المبالغة ولا وجه للحمل على اللف والوجهان جاريان في الوجهين قوله اي كذبوا باياتنا كاذبين قال ابن جني هو قراءة عبد الله بن عمر اي كذبوا
في حال كذبهم وقال طرفة اذا جاء ما لا بد منه فمرحبا به حين ياتي لا كذاب ولا علل اقول اراد ان كذبوا في حال الكذب نظير اذا جاء
حين ياتي قوله والمعنى احصا معاصيهم وهو اعتراض اراد انه يوكد الوعيد السابق بان ذلك كاين لا محالة لاحق بهم لان معاصيهم
مضبوطة مكتوبة يلقونها يوم الجزاء قوله فلكت ثديهن فلك ثدي الجارية تفليكا وتفلك استدار قوله وعطاء نصب بجزاء نصب
المفعول به اقول لان المصدر ههنا بدل عن الفعل المحذوف وفي مثله وجهان مشهوران والمصنف ذكر احد الوجهين ولا عتب في ذلك فكلاهما
سديدان قوله اي ليس في ايديهم مما يخاطب الله ويامر به خطاب واحد هذا الكلام له وجهان احدهما ان يجعل قوله تع منه حالا من خطابا
مقدما اي خطابا من جملة ما خاطب به وقوله منه اي من الله اريد به من خطاب الله ففيه اضمار يشعر به الوحدة الشخصية في خطابا والثاني
ان يكون قوله مما يخاطب به الله بيانا للمعنى لما يقتضيه الوحدة المذكورة وفي التقديم مبالغة على كل ليس لكل من الامر شيء واما منه فلفظه
التنزيل فصله لم يذكره المص لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما يقول ملكت منه درهما اشارة الى انه
مبدا الملك وهذا اقل تكلفا والمهر ثم قال اولا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وصراوجا في الاية يكون فيه الظرف اعني
منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك ونظيره بعث زيدا وبعت من زيد فمنه بيان لانه مقدم على المصدر لا صلة ملغا و
انما قيل بنقص العذاب او زيادة الثواب لتقدمهما فالمعنى لا يملكون ان يخاطبوه فيما سبق من العقاب والثواب قوله وقيل المراعام و

حصص هذا الكافر اى المرء يتناول الفريقين وخص احد القسمين منه بالذكر في قوله ويقول الكافر ولم يرد انه عام مخصوص مرادا
الكافر فهو الوجه الاول بعينه على ان المصنف لا يقول بالعموم بهذا المعنى وعلى هذا فالمعنى يوم ينظر المؤمن والكافر ما قدمت يداهما
من خير وشر وهو المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل لما اشتمل على حال الفريقين وهو الوجه لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا وذكر
رحمه الله عن الامام انه انما خص قول الكافر دون المؤمن لدلالة قوله على غاية التحسير ودلالة حذف قول المؤمن على غاية التبجح
والتبجر قوله وعن قتادة هو المؤمن قال الامام دل عليه قول الكافر فلما كان هذا بيانا لحال الكافر وجب ان يكون الاول بيانا
لحال المؤمن اقول ولا يخفى ما فيه من الضعف تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة النازعات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله غرقا اغراقا في النزع قيل هو اسم بمعناه كالسلام بمعنى التسليم وقال ابو البقا
هو مصدر بحذف الزوائد وعن بعضهم الاغراق نوع والنزع جنس واراد بحسب هذا المحل قوله من اظفارها اى مداخل اظفارها من
اللحم بيان للاقاصي وقوله تنزع في اغنتها من باب يخرج في عراقيبها قوله والتي تنشط الاوهاق هو من نشطته نشطا اذا عقدته بالانشوطة
ذكره الجوهري وفي المعالم عن الفراء وقد نقل بعضهم ان النشيط حل برفق والاول انسب لما فيه من تصوير فعل الغازي واما حل الوهق
عن اسره فانما يكون بعد تمام الغزو والوهق حبل كالطول يشد به العدو وقد يحرك كالنهر والنهر قوله والمقسم عليه محذوف ثم قوله منصوب
بهذا المضمر دل على ان الحذف والاضمار في هذا المقام بمعنى وقد يفرق بينهما فيجعل المحذوف ما لا يبقى اثره نحو واسئل القرية والمضمر نحو اوبه
خير مني جواب من قال له كيف اصبحت فانما لم يجعله منصوبا بواجفة لانه نصب طرفه اعني يومئذ والتاسيس اولى من التاكيد فلا يجعل
عليه كيف وحذف المضاف اليه وابدال التنوين مما ناباه ايضا نعم لا يبعد ان يجعل منصوبا بمضمر يدل عليه واجفة اى الواسع ان اليوم زمان متسع
للرجفة المقيدة بتبعية الرادفة لها وتبعية الشيء لاخر فرع وجود ذلك الشيء فلا بد من امتداد اليوم الى الرادفة لها وتبعية الشيء اذا
جعل الرادفة النفخة الثانية ظاهر قوله قلوب مرفوعة بالابتداء حاصله ان بعض المذكور وصف مخصص وبعضه خبر وهو جار في نظائره
من نحو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة والاظهر في الكل انها اخبار وتنكير التنويع يقوم مقام الوصف
المخصص نعم التنويع في النظيرين اظهر لذكر معادلهما بخلاف ما نحن فيه ولكن لا فرق بعد ما ساق المعنى اليه قوله وقيل حافره اى المطلق على
الطريقة التي حفرها واثر فيها بمشيه الحافرة والقياس المحفورة اما على ذات رضا واما على الاسناد المجازي والمستشهد بقوله احافرة على صلع
وشيب معاذ الله من سفه وعار اى لا ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والتصابي بعد ان شبت معاذ الله من ذلك سفها
وعارا قوله ارجوعا الى حافرة اشارة منه الى انه منصوب على المصدرية على نحو ضربته سوطا واصله ضربة بسوط فاقيمت العين مقام
الحدث لدلالته عليه كذلك الحافرة هي الطريقة التي وقع العود اليها فهي دالة على الرجوع واما في المثل اعني قولهم النقد عند الحافرة فنسرها
المصنف بان معناه الحالة الاولى وهي الصفقة اى النقد حال العقد ونقل الميداني عن ثعلب ان معناه النقد عند السبق وذلك ان الفرس
اذا سبق اخذ الرهن والحافرة الارض التي حفرها الفرس السابق بقوائمه على احد الله ويلين قوله وسامرة ليفني الشراب بحثلا لاخطاء دبها
قد صبها متلثما اراد التلثم لشدة الحر قوله كل لك في كذا والى كذا لا شك ان ثم تجوزا فاقر معه الانتهاء لانه استدعاء وهو كقوله الرغبة وما
شاكلها اى هل لك رغبة فيه او اليه كلتا الصلتين قارة في موضعها على نحو يجري لاجل مسمى والى اجل مسمى قوله ومنه قوله عليه الصلوة و
السلام من خاف ادلج قال رحمه الله الحديث من رواية الترمذي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف
ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية في النهاية الادلاج محففا من اول الليل ومثقلا من آخره والمراد ههنا التشمير من
اول الليل ومن سار من اوله كان جديرا ببلوغ المنزل وذكر في الصحاح في تحقيق اللفظ نحوا منه اقول والظاهر من قوله ومن ادلج بلغ

ان المخفف يتبع الضاغط المسترخي لان التنا ومن اوله غير حقيق ببلوغ المنزل فالمثبت لا ادلاج قطع والاظهر ابقى لهذا ورد النهي عنه
والله اعلم قوله تع فاراه الاية الكبرى في الكشاف معطوف على محذوف التقدير فذهب فاداه لان قوله اذهب يدل عليه على نحو اضرب بعصاك
الحجر فانبجست واسندنا للمتنبي ان قلت يا سيف لستمه بحبل قبل ان تتم سينه قوله فوضع ادبر موضع اقبل من قولهم اقبل يفعل
اى جعل فوضع الادبار مكان الاقبال تمليحا وتنبيها على انه كان عليه دمارا وادبارا ثم قوله وعن ابن عباس نكال كلمتيه الاخرة كذا و
الاولى كذا ليس بتكرار على ما ظن فالاول لبيان ان المخذول كان مستمرا على تمرده اوله ذلك واخره هذا ولم يرد به ان الاخرة في الاية
مفسرة بالكلمة الاخرة وكذلك الاولى واما قوله ثانيا عن ابن عباس كذا فهو تفسير للاية يقابل التفسير الاول والله اعلم قوله الخطاب
لمنكري البعث يعني المخاطبين بجواب القسم المحذوف اعني لتبعثن فانه خطاب مع المنكرين ولهذا اكد القسم تاكيدا وحذف الجواب تهويلا و
استغناء بتصويره حق التصوير المتضمن لما يحل بهم بعد البعث زيادة في التهويل ولما كان في سياقه تهديد هؤلاء وتسلية عليه
الصلوة والسلام من استهزائهم وانكارهم عقبه بقصة موسى عليه الصلوة والسلام مع اللعين ولمراعاة التهديد وادماج التسلية
ذكر من حديث اللعين ما ذكر مضمنا فيه حديث الخشية خاتمة مسكية في قوله ان في ذلك لعبرة ثم كر على المنكرين بعد التهديد البالغ بذكر الحجة
على ان انكارهم ذلك عن عناد او تصام فقال ءانتم اشد خلقا لان الليل ظلها قيل عليه ان الليل ظل الارض واجيب اعتبارا لمرأى الناظر
كذلك كان زينة السماء الدنيا ايضا اعتبارا لمرأى الناظر وقال الامام انما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس
وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك قوله ورعيها هو بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع قوله وفي امثالهم
جرى الوادي فطم على القرى القرى على فعيل مجرى الماء في الروض والجمع اقربة وقريان وهي الجداول والانهار وجاء السيل فطم الركي من الزيادة
في الاساس يقال طم السيل الركية اى دفنها قوله واما جواب فاذا في الحواشي ذكر العلامة رحمه الله في الدرس وجها آخر وهو ان يكون
جواب اذا محذوفا كانه قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف والذي ذكر في المتن من انه هو
الجواب فيه غموض اقول لا غموض بعد تحقق استقامة ان يقال فاذا جاءت فان الطاغي للجحيم ماواه وان الخائف للجنة ماواه وزيادة اما لم
تفد الا زيادة المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت على كل تقدير قوله وزجرها عنه اى عن اتباع الشهوات اشارة الى ان النهي بمعنى كف النفس
وشمها لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة على وجهها قوله ابو عزيز في نسخ الكشاف على نحو اسم صاحب يهود وفي الحواشي صح ابو عزيز
بفتح العين وتكرير الزاء المعجمة ذكره المصنف في كتاب متشابه الاسماء قوله الشاهص جمع مشتقص من التنصل وهو ما طال وعرض قوله
تعجب من كثرة ذكرهم لها هذا كاخر الاوجه المذكورة في قوله تع كانك حفي عنها فلا يرده تلك الاية قوله فيم انكار فعلى هذا يحسن الوقف
عليه ثم يستأنف انت من ذكراها لئلا يلبس قوله نسم الساعة هو من نسم الريح اولها حين تقبل قوله اى لم تبعث لتعلمهم انما بعثت
لتنذر وفيه ما يرشد الى ان المعنى انما انت منذر لا معلم وانما ذكر صلة المنذر ظاهرا لكونها ذات مدخل في القصر لكون الكلام في
القصر على منذر خاص وفي نفي اعلام خاص تقابله وهو القياس لا ما يتبادر الى الفهم من كلام السكاكي رحمه الله ان المعنى انما انت منذر لا تتخطى
دون من لا يخشى فان من يخشى من صلة منذر ليس من متعلق انما في شيء ليجعل الجزء الاخير المحصور عليه قوله تع عشية او ضحيها قال
رحمه الله هذا الكلام له اصل وهو قولك لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحى فوضع هذا المختصر موضعه وانما افادت الاضافة
هذه النكتة من حيث انك اذا قلت لم يلبثوا الا عشية او ضحى احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من اخر فيتوهم الاستمرار من
ذلك الزمان الى مثله من اليوم الآخر اما اذا قلت عشية او ضحاه لم يحتمل ذلك البتة وفي قولك ضحى تلك العشية ما يغني عن قولك
عشية ذلك النهار او ضحاه فافهم وقال رحمه الله انه كان من المحتمل ان يراد بالعشية ما يغني عن قولك عشية ذلك النهار

او الضحى كل اليوم مجازا فلما اضيف افاد التاكيد ونفى ذلك الاحتمال وجعله من باب دابته يعني وهذا حسن ولكن الس بق ابعد من التكلف
هذا ولا منع من الجمع قوله ممن حبسه الله في القبر والقيامة قدر التلوة المكتوبة عبارة عن استقصاء مدة اللبث لما يليق من البشري
والتحية في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم
قوله واسمه عبد الله بن شريح نقل رحمه الله عن جامع الاصول عمرو بن قيس او عبد الله بن عمرو والاول اكثر واشهر وهو ابن ام مكتوم
واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية قوله ومعناه عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك ليس فيه تعريض باختيار اعمال الاول بل
اظهار لاستقلال كل من الفعلين بذلك التعليل ونفي لاعمالهما معا كما هو مذهب الفراء قوله وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك لانه وصف بنا
الاقبال عليه والتعطف اقول وفيه دفع ايهام الاختصاص بالاعمى العين وايماء على ان كل ضعيف طالب يستحق الاقبال مثله على اسلوب
لا يتقي القاضي وهو غضبان قوله والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب اراد انه قوله لعله يزكى متعلق بالفعل على وجه سد مسد
مفعوليه والغرض نفي دراية انه يزكى او يذكر والترجي راجع الى الاعمى او الى النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على ان رجاء تزكيه او كونه
ممن يرجى منه ذلك كاف في الامتناع من العبوس والاعراض كيف وقد كان استزكاؤه متحققا ولما هضم من حقه في تعلق الرجاء
لا التحقق رشح المصنف ذلك المعنى بقوله من بعض اوضار الاثم وفيه اظهار ما يقتضي مقام العظمة ههنا من اطلاق التزكي وحمله على
ما ينطلق عليه الاسم لا الكامل فافهم واما اذا جعل الضمير للكافر فالترجي راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم والقراءة بالنصب فتنفعه
يؤيد هذا الوجه لاشمام الترجي معنى التمني لبعد المرجو من الحصول وعلى السابق وجه ترشيح معنى الهضم قوله كان فيه اختصاصا
الحمل على السعوى ظاهر واقع في محزه لكن المصنف بنى كلامه على تجويز الجمع كانه ينكر عليه هذا الامام لا على غيره ورباء مقامه صلى الله عليه وسلم
من التناقض والغرض زيادة تحفظه عليه الصلوة والسلام لئلا يعود لمثله قوله تع فمن شاء ذكره قيل لما دل الله فمن شاء ذكره اعتراض
قال لا لان الاعتراض شرطه ان يكون بالواو او بدونه فاما بالفاء فلا اقول هذا النقل بنافي نص المصنف في قوله تع فاسئلوا
اهل الذكر في سورة النحل انه من الاعتراض على بعض الاوجه فليس بثبت والله اعلم قوله ولا اجمع للاية قال الامام قتل الانسان يدل
على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح والمنكرات شرعا قوله ونحوه خلق
كل شيء فقدره تقديرا اورد على الوجه الاول فقد ذكر فيه ثلثة اوجه هناك اولها خلقه مقدرا مستويا ثم هيأه لما صلح له كما خلق
الانسان مقدرا على هذه الهيئات والقوى ثم قدره اى هيأه واعده لمصالح التكليف فلا تكرار واذا فسر التسبيل بمخرجه من بطن امه
فوجهه انه تفصيل المجمل بذكر المبداء والمنتهى وهو على الاسلوب قتل الانسان ما اكفره من قصر المتن وكثرة المعنى كانه قيل خلقه مسوى
معدلا في الرحم مهيئا لما اخرجه لامور عظام جمة مدة خروجه الى ان دخل القبر والله اعلم قوله اقبرنا صالحا فابق الحجاج قالت له بنو تميم
اقبرنا صالحا اى مكنا من ان نقبره ولا تمنعنا يعنون صالح بن عبد الرحمن لما قتله فقال دونكموه قوله واسند الشق الى نفسه لما تبين في النحو
ان اسناد الفعل حقيقة لمن قام به لا لمن صدر عنه ايجادا بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولهذا يشتق اسم الفاعل له فظهر ان
ما ذكره جار الله ليس مبنيا على قاعدة الاعتزال كيف وفيه طباق للتنزيل اعنى قوله تع افرايتم ما تحرثون قوله والاصل في الوصف
بالغلب الرقاب فاستعير هو من الاستعارة المعنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج واستعار الاغلب مع
اندماج بعضها في بعض في غليظ الرقبة فلابد ان الغلظ في الاشياء اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوى البعض بالبعض
حتى صارت شيئا واحدا قال عمرو بن معدى كرب يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل كسين من الكحيل جلالا اى يمشي بالخيل او
الكتيبة كانهم بزل شبهها بهم في عظم اجرامهم مع تلك الهيئة المنكرة المهولة هذا وفيه ادماج كونهم محنكين والكحيل منبيا على هو

عبس وتولى لان جاءه الاعمى

الاعتراض بالفاء

النفط

النفط يطلى به الجرب والذى يشتمل الذبر والقردان قوله خذ منا قيس ونجد دارنا ولنا الاب بها والمكرع هو من كرعت الابل
غيبت اكارعها في الماء والمكرع المشرع قوله ولا ترى ادحش في الحواشي الغبرة للغبو والسواد للكفر تمت السورة والحمد لله والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يكون من كورت العمامة
تقابله قوله وان يكون من طعنه فجوره وكوره اى القاه مجتمعا ثم الاول فيه وجهان ان يجعل لف العمامة كناية عن ازالته وان يكون
بمعنى الرفع والستر استعارة لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوى قوله ابصر البيت والخربان جمع خرب وهو ذكر الحبارى قوله
وقيل عطلها اهلها من الحلب وجهه ان العشراء على ما ذكره الجوهرى الناقة التى اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم لا
يزال ذلك اسمها حتى يضع ايضا قوله عطلت مخففا منقى واللواتح هو لغة في عطلة واعطله قوله اذا اجحفت السنة الاساس اجحف
بهم الدهر استاصلهم واجحفهم فلان كلفهم ما لا يطاق وسنة مجحفة قوله قرنت كل نفس بشكلها هو في الموقف ان يقرن بين الطبقات
الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل والله اعلم قوله حتى اذا كانت سداسية اى بلغت قامتها ستة اشبار قوله اذا اقربت من
اقربت المراة حان ولادها قوله وصعصعة بن ناجية الاستيعاب صعصعة جد الفرزدق في الصحابة روى عنه طفيل بن عمرو وابنه
عقال بن صعصعة وكان من اشرف بني تميم وكان في الجاهلية مفتدى الموؤدات من بني تميم قال الفرزدق فيه ومنا الذى منع الوائدات
فاحيى الوئيد فلم توءد وفي رواية وجدى قوله وفيه دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان العذاب لا يستحق الا بالذنب
اما الاول فلان تبكيت قاتلها سائق تعذيبها لان استحقاق التبكيت لبراءتها من الذنب واليه الاشارة بقوله وادلت الله واما الثانى
فلاشارة قوله باى ذنب قتلت الى ان القتل انما يصار اليه بذنب وانه لا يحسن ارتكابه دونه ومعلوم ان في معناه كل تعذيب ثم
الاية لما دلت على ان الموؤدة لا ذنب لها ليتم التبكيت تضمنت عدم استحقاقها العقاب وفيه ان المسئلة على التحسين والتقبيح وقد
بين ما فيهما في موضعه وعلى التسليم يمنع انحصار سبب التبكيت في ان القتل للباعث المذكور في القرآن رذيلة يستحق بها التبكيت
استحق المقتول التعذيب الاخروى اولا واشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعني ما ينتفي به الموؤدة
التعذيب معدوم من كل وجه قوله لبكت الثريد ولبقته الاساس لبن طعامه ولبقه بلبقة مثل لبكه اذا خلطه ولينه ومنه رجل
لبق وتبيق الاخلاق لطيف طريق قوله سعرت منهاج الدنيا اى من اقوال السورة لا قوله سعرت والستة الباقية في الاخرة اقول
اذا كان عامل النصب علمت فالوجه اتحاد الزمان بجعل الابتداء من النفخة الاولى ومن زمان التكوير وما تلاه ممتدا الى التمام موهم
والله اعلم قوله هو من عكس كلامهم الذى يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وذلك لان الحكم لا يرتكب ذلك الا وقد جعله مفروعا
عنه مسلما لا يحوم حوله ريب فيقلل كثير ما عنده اظهارا للبراءة من التزيد وادعاء لهضم حقه رعاية لغاية الصدق حتى يلزم مع
دعوى الكثرة الصدق في ذلك واليه الاشارة بقوله فهم منه معنى الكثرة على الصحة والتيقن مع ما في خصوص كل موقع من فائدة
خاصة كما مر في ربما يود ونحو قولهم لعلك ستندم ومن الفوائد فيما نحن فيه تهويل اليوم بتقليل الانفس العالمة وان كن جميعها واظهارا
انه كلام من غاية العظمة والكبرياء وان من يغير هذه الاجرام ويبدل لها صفات وذوات لتستقل الانفس الانسانية في جنب
تلك العظائم استقلال قوله وعند المغانب المغنب ما بين الثلثين الى الاربعين من الخيل قوله والزهرة في الصحاح بفتح الهاء نجم
وانشد قد وكلتني طلتي بالسمسرة وايقظتني بطلوع الزهرة قوله بهرام هو في لغة العجم بفتح العين وان عرب كسرت وذكر الجوهرى
كوه امنه في سطام قوله قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا لها اى للحمر وقال رحمه الله ان الفجر كلما اتى
قوله فجعل ذلك نفسا له على المجاز وهو استعارة لانه لما كان النفس بما خاصا يخرج عن القلب انبساطا وانقباضا شبه ذلك

النسيم بالنفس واطلق عليه الاسم استعارة وجعل الصبح متنفسا وعن الامام النهار يغشيان الليل المظلم كالمكروب وكانه يجد راحة با
لتنفس كذلك تخلص الصبح من الظلام كانه تخلص من كرب وراحة وهذا ادق مما ذهب اليه جار الله وتلك اظهر قوله وما هيكل بهذا
دليلا لم يبين المصنف كلامه على الموازنة بين الذكرين والا لكان نصا في التفضيل وكان المخالف مكابرا ولكنه يقول ان الذكرين جاء
اتفاقا لغرض آخر لكنه روعي في احد الذكرين مبالغة دلت على تعظيم من ذكره وكفاك قوله عند ذي العرش في شانه وفي شان النبي
صلى الله عليه وسلم وما صاحبكم وما ذكره الاصحاب رحمهم الله في جوابه بناء على الموازنة فلا يدفع وانما الوجه فيه والله اعلم ان الكلام
مسبوق لحقية المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال القيامة وقد علمت ان من شان التبليغ ان يجرد الكلام لما ساق له
لئلا يعد الزيادة لكنة وفضولا ولا اخفاء ان وصف الاتي بالقول اشد من غضد ذلك ابلغ شدة واما وصف من انزل عليه فلا مدخل
في البين الا اذا كان الغرض الحث على اتباعه فلهذا لم يدل المبالغة في شان جبريل عليه السلام وعدد صفاته الكوامل وترك ذلك في
شان نبينا عليه افضل الصلوات على تفضيله بوجه قوله احد الاحرف الشجرية من المفصل من شجر الفم اي مفرجه واما جعل الطاء من
الذولقية فيخالف ما في المفصل وغيره فغيه انها الراء واللام والنون نقلا عن صاحب العين وفي غيره انها من ينتقل اليها الاشتقاق من ذلق
اللسان وذولقه اي حده فلا يخالف ما في الكشاف ايضا وفي الصحاح ان الحروف الستة ثلثة منها ذولقية على ما في المفصل وثلثة منها
شفوية وارادوا الباقية لان الذلاقة في المنطق انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة قال المصنف
رحمه الله ذكروا ثلاث لغات في هذه الكلمة ضنظ بظائين وبضاد ثم ظاء فلو اتى الحرفان لما كان الرواية معنى قوله وما تشاؤن الا استقامة
من يشاؤنها الا بتوفيق الله اي الان يشاء الله الاستقامة قد سبق تحقيق الآية في آخر سورة الانسان وفيه كفاية تمت السورة و
الحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تنشف من تنشفت الارض الماء بكسر الشين قوله فيصير مستوية اي في ان لا ماء وارادوا ان البحار تصير واحدا او لانه تنشف الارض
الجميع فيصير بلا ماء ويحتمل ان يراد بالاستواء النضوب عدم بقاء معابض الماء لقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا والله اعلم قوله ما غرك
وكيف طابق مع جوابه ظاهر والوجه اجراؤه على العموم لا تخصيصه بالكفار لعموم اللفظ ولوقوعه بين المجمل ومفصله اعني قوله علمت
نفس وقوله ان الابرار لفي نعيم واما قوله بل يكذبون بالدين فاما ان يكون ترشيحا للغرور اغترارهم كما ذكر في بيان المطففين الا يظن
اولئك انهم مبعوثون من ايهام انهم سواء حالا من الكافرين تغليظا واما الصحيح خطابا للكل بما وجد فيما بينهم قوله كالنطفة الطاع
اي كالنطف الذي نطفه الطاع فلا اقتصار على احد المفعولين قوله اي ركبك في اي صورة اقتضاها مشيئته اي للصفة ولما اريد
التعميم لم يذكر موصوفها وجاز ان يجعل شرطية الماضي في معنى المستقبل اذ انظر الى تعلق المشيئة وترتب التركيب عليه يجيء بصورة الماضي
نظرا الى المشية وارادة الشرط نظرا الى التعلق والترتب وعلى تقدير التعلق بعد ذلك يتعين الصفة واشار اليه بقوله ويكون في
اي معنى التعجب على نحو مررت برجل اي رجل فكانه قيل فعدلك في صورة اي صورة ثم حذف الموصوف زيادة للتفخيم والتعجب والله اعلم قوله
وهو شرتين الطمع المنكر اشارة الى ان في الكلام ترقيا من الاهون الى الاغلظ قوله وان عليكم لحافظين تحقيق لما يكذبون من الجزاء اشارة
الى انه جملة واقعة حالا قوله وشوى للعصاة جهو من شوى الرجل فتشوى اي اجلته فتجلى قوله وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم
بخارجين منها اراد في الدلالة على سرمدية العذاب وانهم لا يزالون محسنين بالنار والمهاد وليس من حديث التقوى والحصر في شيء
الا يرى اي جعله مقابل هذا القول قوله ويجوز ان يراد يصلون النهار ثم ان الحصر ههنا غير مقبول عند الجماعة لعموم الفجار للكفار والفساق
فلا وجه للتشنيع عليه بانه اثبت التقوى ونفي الحصر بناء على المذهب قوله والامر الآية وحمل الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك

اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا للدلالة على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم
مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية وقول المصنف والامر لله وحده ابلغ لعدم الاختصاص في اللام وتفسير لقوله والامر يومئذ بعد
النزاع عن تفسير قوله يوم لا تملك لانه كلام مترتب فيبني عليه ان الامر بمعنى الشان ولو سلم لم يدل ايضا وقول قتادة في تفسيره ليس احد يقضي شيئا
الا الله رب العالمين تفسير لحاصل المعنى لا انباء لذلك هذا وقول وحده ليس بجيد يترك لا الظاهر والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة
والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان ما تبخس شيء طفيف الطهار
للاشتقاق اذ لا يمكن ان يسرق في كيل او وزن واحد الا شيء يسير وعن الزجاج احد من طف الشيء جانبه قوله والخاطرة اراد مبيع الغرر قوله
ليلجمهم النهاية يبلغ العرق ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام والاولى يجعل لهم لجاما على التخييل قوله ولقد جنبتك
الموآدعسا قلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اي جنبت لك العاقل من الكماة الكبار الحسن وبنات الاوبر الصغار المزغبة على لون التراب قوله وفي المثل
الحريص يصيدك اي يصيد لك من المستقصي اي الذي له حرص بقضاء حاجتك انما يقضيها دون القادر عليها ولا حرص له وفي بعض الروايات يجودك بدل يصيدك
قوله وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفصل لا في المباشر وذلك لان التاكيد اللفظي يدفعه المقام فليس المراد ان تحقق ان الكيل صدر منهم لا من عبيدهم
مثلا والتقوى على ما يدفعه ترك الفاء في جواب اذا لان الفصيح اذ ذاك فهم يخسرون فيتعين الحمل على التخصيص ونظر العذر في ترك الفاء اذ المعنى لا يخرج الاسم
ويلزم التنافر هذا وهم اولا فكالوهم مانع في هذا التقرير اشد المنع والحمل على حذف الخبر من احدهما وهو شطر الجزاء لا نظير له فهذا توجيه ما توجه للمصنف
والله اعلم قوله وانما كتبت بعد الالف عن المصنف انه مذهب الخليل قوله قلت كان المطففين اشارة الى انه انما جاء بهذا ليطابق من نزل فيهم فالصيغة
تنعى عليهم ما كانوا عليه من زيادة البخس والظلم وهذا صحيح جعلت الصفة مخصصة لهؤلاء المطففين او كاشفة لحالهم فقد اريد بالاول معهود ذهني
الا ان الحمل على التخصيص اظهر قوله يدعدعون الجوهري الدعدعة تحريك المكيال ونحوه ليسعه الشيء قوله الا يظن انكار وتعجيب في الحواشي جعلهم اسوآء
حالا من الكفار لانه اثبت الكفار ظنا حيث حكى عنهم ان نظن الا ظنا ولم يثبت لهم ارادة انزلهم منزلة من لا يظن ليصح الانكار والاشارة ههنا
للتشنيع من باب ذلك العين والغرض من هذه التشديدات كلها تشديدا والتطفيف وليس كذلك نظر الى التطفيف من حيث هو تطفيف بل من حيث
ان الميزان قانون العدل الذي به قامت السموات والارض اقول والى الاشارة المصنف بقوله وفيما كان في مثل حال من الحيف وترك القيام بالقسط
قوله ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ما حصله نظيران تقول ان كتاب حساب القرية الفلانية في الدستور الفلاني لما يشتمل على حسابها و
حساب امثالها ونقل عن ابي علي ان قوله كتاب اي موضع كتاب ويؤيده ما نقله الواحدي باسناده ان الفلق جب في جهنم مغطى وسجين
فيها مفتوح اقول وكذلك الكلام في عليين فان كونه موضعا لاهل الدرجات العلى اشهر من كونه كتابا والواحدي باسناده ان الفلق وعلى هذا سجين
لشر موضع من جهنم وعليون ~~موضع من جهنم~~ لخير موضع من الجنة ولا بعد ان يكون سجين علم الكتاب وعلم الموضع ايضا وكذلك عليون جمعا
بين ظاهر الاية وظاهر الاحاديث والله اعلم قوله اذا اعتروا ابا ذي غبية رحبوا والناس من بين مرجون ومحجوب ذي غبية اي ملك ذي
كبر وقد سبق تحقيق الكلمة ورحبوا اي عظموا وعراه اذا غشيه قوله الارائك الاسرة في الحجال كذلك ذكره في يس ايضا والحجلة بالتحريك
بيت للعروس يزين بالثياب والاسرة والستور قوله وما في الحجال ايضا دميم فيه ايذان بمعنى التقابل بينه وبين قوله انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون قوله مختوم تختم اوانيه لا عيان الاختام دمجازي بل لان الختم على الشيء اعني الاشتياق منه بالختم طريقة ذلك وهذا الختم دليل على غاية الاكرام
لعادة الملوك يتقدمون صيانة للكاس عن الادناس وفسر الختام ايضا بالمقطع عن القرآن ختام الشيء وخاتمته آخره كانه قيل ختم بالمسك على معنى
ان الانتهاء به حصل والتغير بخاتمة المزاج فيه بعد لفظا اذ لا اشعار ومعنى اذ لا ترتيب بين المزاجين قوله فلم تعب اذ تعب وراعب
الا ان الاول اكثر استعمالا فعالوا دانيا اليوم الاصلح اي سدنا وارادوا عليا كرم الله وجهه وانما قالوه استهزاء قوله وهو من جملة قوله

الكفار رفع هذا الاصلاح ما اراد علیها حافظین الا انه قیل علیهم لانهم غیب علیٰ نحو قال زید لیفعلن کذا قوله قال اوس بن حاطب حلیمة
بنت فضالة ساجر بکل او تحریک غیر مشو وحسبک ان منی علیک وجدی اراد بالمنوب الله تع شانه والتنکیر للتعظیم وانه لا یذهب الوهم
الی غیره تمت السورة والحمد لله والسلام علی رسوله محمد وآله سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحیم
قوله ومعناه اذا انشقت بالغمام فی الحواشی یکون فی ذلک الغمام ملائکة العذاب وکان ذلک اشد او جل والمعنی ان السماء سحاب ینفتح بغمام
تخرج منها کما تقول انشقت الارض بالنبات قوله کاذنه لنبی یتغنی بالقرآن نجاد عن الاعتداد بذلک ونسخه له قوله وقیل الضمیر فی
فملاقیه للکدح ای فملاقی جزاء الکدح وبولغ فیه علی نحو انما هی اعمالکم ترد الیکم قوله وعن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال من یحاسب یعذب
قال رحمه الله الحدیث من روایة الشیخین والترمذی وابی داود عن عایشة رضی الله عنها ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لیس احد
یحاسب الا هلک قلت یا رسول الله جعلنی الله فداک الیس الله یقول فاما من اوتی کتابه بیمینه فسوف یحاسب حسابا یسیرا
قال ذلک العرض یعرضون ومن نوقش الحساب هلک قوله فی ابی سلمة بنت عبد الاشد هو زوج ام سلمة قبل النبی صلی الله علیه وسلم
من اکابر الشهداء مخزومی قریشی واخوه الاسود من شرار الکفرة قال رحمه الله فی الکشاف اشد بالشین المعجمة وفی جامع الاصول
بالسین المهملة قوله مستوسقات لو یجدن سایقا ان لنا قلایصا حقایقا جمع حقاق جمع حق قوله لترکبن بفتح الباء علی خطاب
الانسان قراءة الکسائی وابن کثیر وحمزة وبضمها للباقین والبواقی شواذ قوله کل عشرین عاما تجدون امرا ای یاتون بامر جدید
الجوهری اجده واستجده صیره جدیدا قوله لیس فی المفصل قیل هو من سورة محمد وقیل من الفتح وقیل من الحجرات وهذا قول الاکثر
تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام علی رسوله محمد وآله وصحبه سورة البروج بسم الله الرحمن الرحیم
قوله وهی قصور السماء علی التشبیه فی الحواشی البروج القصور وهی مواضع مرتفعة فی السماء وقوله وسمیت بروجا لظهورها جار
علی الاوجه وقوله وقیل النجوم التی هی منازل القمر راجع الی القول الاول لان البروج منقسمة الی ثمانیة وعشرون منزلا قوله یدل علیه
قوله قیل اصحاب الاخدود ای اقسم ان قریشا الملعونون احقاء بان یقال فیهم قتلوا کما هو اصحاب الاخدود قوله فساحت قوائمه
فی احافیق حردان هو فرس سراقة بن جعشم تبع رسول الله صلی الله علیه وسلم حین خرج من الغار ولا یعرف الاصمعی الا الی فیق
والحق بمعنی الذی کما ذکره المصنف قد صححه الازهری قوله فذهب به الی قرقور فی الصحاح السفینة الطویلة وفی الحواشی سفینة صغیرة
واعیل جدة یسمونها سنبوک قوله الاعجمیة ای نوبیة حبشیة قوله ثم خطبهم ان الله قد رمه علی ارادة القول او حکی القول بعد الکلمة
کما هو قوله تعوذ من جهد البلاء ثم شدة البلاء وما یضیق به الطاقة من التکلیف قوله وبات علی النار الندی والمحلق تقدم
فی طه قوله وما نقموا من بنی امیة الا انهم یحلمون ان غضبوا ای ماوجد فیهم عیب الا هذا او هو ام المجامد قوله تقریر الا ان ما نقموا
متعلق بقوله وذکر الاوصاف قوله ولهم عذاب الحریق فی الانبیاء فعلی هذا الوجه انما اخر رعایة للفواصل او للتتمیم والتردیف کانه
قیل ذلک وهو العقوبة العظمی کاین لا محالة وهذا ایضا لا تجی وزنه والوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحریق واحد وصف بما یدل
علی انه للمبعودین عن رحمة جدا وعلی انه عذاب هو محض الحریق وهو الحرق البالغ وکفی به عذابا قوله فعال خبر مبتدا محذوف انما
لم یحمله علی انه خبر السابق اعنی هو فی قوله هو الغفور لان قوله فعال لما یرید تحقیق للصفتین البطش بالاعداء والغفر والود للاولیاء
ولو حمل علیه لفاتت هذه النکتة وفی التنکیر من التفخیم ما لا یخفی قوله والمعنی قد عرفت تفسیر لقوله هل اتیک واراد بمعنی الاستفهام
فی هل وفیه تعجیب بدلیل قوله ومعنی الاضراب ان امرهم اعجب للدلالة علی اشتراکهما فیه وزیادة الثانی ثم ترقی الی الثالث وهو التکذیب
بالقرآن قوله مثل لانهم موصلة لمثل لا للتعلیل قوله وکل یوم عرفة فی الحواشی عرفة منصرف ههنا وان کان فی الاصل علی انه غیر منصرف.

لانه اراد تنکیر الیوم ولا طریق الیه لا بتنکیره تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام علی رسوله محمد وآله وصحبه سورة الطارق
بسم الله الرحمن الرحیم قوله فانحط نجم الاساس ناقة حطوط سریعة السیر وحطت فی سیرها وانحطت قوله وجاتصاله
به هذا بیان لتنزع قوله فلینظر عن قوله ان کل نفس حمل علی ان الحافظ هو الله تع شانه او الملک الذی وکله بالحفظ ولیست بغاء ففیه اذ
لا یحتاج الی حذف فی استقامة الکلام لانه لما اثبت ان علیه رقیبا منه تع حثه علی النظر المعترف لذلک مع اوصافه کانه قیل فلیعرف المهین
علیه بنصبه الرقیب او بنفسه ولیعلم رجوعه الیه ولیفعل ما یسر به حال الرجوع وعبر عن الاول بقوله فلینظر لیبین طریق المعرفة فهو بسط فیه
اختصار وادمج فیه الاخیران قوله وترایب المراة نقل رحمه الله عن الامام ان الملحدة خذلهم الله طعنت فی ذلک بان المنی انما یتولد من فضلة
الهضم الرابع وینفصل من جمیع اجزاء البدن فیاخذ من کل عضو طبیعته وخاصیته مستعدا لان یتولد منه مثل تلک الاعضاء وان کان المراد
ان معظم اجزاء المنی یتولد هناک فهو ضعیف لان معظمه انما یتولد من الدماغ واجاب ان لا شک ان اعظم الاعضاء معونة الدماغ
ومنه النخاع فی الصلب وشعب نازلة الی مقدم البدن وهی الترائب علی ان کلامهم محض الوهم والظن الضعیف وکلام الله المجید لا یاتیه الباطل
من بین یدیه وانا اقول النخاع بین الصلب والترائب ولا یحتاج الی تخصیص الترائب بالنساء فقد یمنع الشعب النازلة علی ان تلک الشعب
ان کانت فهی اعصاب لا ذات تجاویف والوجه والله اعلم ان النخاع والقوی الدماغیة والقلبیة والکبدیة کلها تتعاون فی ابراز ذلک
الفضل علی ما هو علیه قابلا لان یصیر مبدا الشخص علی ما بین فی موضعه وقوله تع من بین الصلب والترائب وقوله تع من بین الصلب والترائب
عبارة مختصرة جامعة لتاثیر الاعضاء الثلثة فالترائب یشمل القلب والکبد وشمولها القلب اظهر والصلب النخاع وبتوسطه
الدماغ ولعله لا یحتاج الی التنبیه علی مکان الکبد لظهور ذلک لانه دم نضیج وانما احتیج الی ما خفی وهو امر الدماغ والقلب فیکون ذلک الا فتنبه
علی مکانهما وقیل ابتداء الخروج منه کان انتهاؤه ما لا حلیل والله اعلم قوله فی صلب مثل العنان المؤدم قبلا ربا الفطام نوی المخدم
وفی الصحاح لحمة وبعده الی سواد فتکش موکم المؤدم المصلح الملین یقال فلان مؤدم مبشر ای جمع لین الادمة وخشونة البشرة وادم
وادم بمعنی اصلح یصف لین صلبها قوله انه الضمیر للخالق اقول کالخصم اولا بترک الفاعل فی قوله مم خلق خلق اذ لا یذهب الوهم الی
خالق سواه فخم بالاضمار ثانیا واکد التاکید البالغ لفظا لما اقام علیه البرهان الواضح معنی وقوله علی اعادته خصوصا فیه ان الغرض
المسبوق له الکلام ذلک فکان ما سواه مطرح بالنسبة الیه وهو معنی الاختصاص ههنا جعل الجار من صلة لقادر او مدلولا علی موصوله
علی المذهبین قوله لالتباس علیه یقال التاث فی عمله ابطاء والالتیاث الاختلاط والالتفاف یقال التاث الخطوط والتاث برأس
القلم شعرة وکلا المعنیین ههنا مناسب قوله کقوله انی لفقیر سبق فی سورة یس قوله یوم تبلی منصوب برجعه اعترض علیه
بلزوم الفصل اجیب بتوسعهم فی الظروف انه علی تقدیر التقدم وانما اخر لرعایة الفاصلة والحق ان الفاصلة غیر اجنبی لانه اما خبر
او عامل علی المذهبین قوله ربا شما الایادی لعلتها الا الثیاب والاوب والسل هو المنخل الهدلی قیل یرثی ابنه وقیل یصف رجلا
یصعد العقاب الشاقة ربا فعال من ربا اذا طلع مضاف الی شما ای هضبة شما والاوب والسبل جعلهما صاحب الکشاف المطر
والاولی ما قیل ان الاوب النحل لانها توب الی مقارها بعد ما خرجت النجعة قوله انه الضمیر للقرآن هو اولی من جعله راجعا الی ما تقدم ای
ان ما اخبرتکم به من قدرتی علی احیائکم لان القرآن یتناول ذلک تناولا اولیا والوصف یلایمه والله اعلم قوله لا هوادة فیه الاساس بینهم
مهاودة وهوادة وما فی فلان هوادة ای رفق ولین اقول لان الجد باب من الشدة قوله ای امهالا یسیرا دل علی انه وصف قوله
کرر وخالف اراد امهل وفی مهل وانما دلت المخالفة علی الزیادة من حیث الاشعار بالتغایر فهو اولی من مجرد التکرار تمت السورة
والحمد لله والصلوة والسلام علی رسوله محمد وآله وصحبه من سورة الاعلی الی اخر القرآن الکریم بسم الله الرحمن الرحیم

قوله سبح اسم ربك وان نصان جعل المعنيين راجعا الى الاسم وان كان الاول بالحقيقة راجعا اليه تع لكن كما يصح ان يقال نزه الذات
عما لا يصح له من الاوصاف يصح ان يقال ايضا نزه اسماءه الدالة على الكمال عما لا يصح فيه من خلافه وما قيل من انه لا يقال سبحان اسم الله
وانما يقال سبحان الله فدل على ان الاسم هو المسمى فهو عليه لا له اذ لو كان هو المسمى لجاز كما جاز الثاني على ان الخلاف في ذلك لا ينبغي ان يصدر عن
محصل فان اطلاق الاسم اعني نحو زيد وعمرو وضرب وقتل على المسمى ليفهم هو الغرض من وضعه على ما صرح به ائمة العربية عن اخرهم
فهو المسمى على معنى المفهوم منه لا على معنى اتحادهما وهو حقيقة في الاطلاق على حروف الاسم كما تقول كتبت زيدا فانما ذلك لقرينة
وضرب تجوز او نقل واما لفظ الاسم فتسمية اللفظ الخاص حقيقة وقد يفخم لضرب من التعظيم على سبيل الكناية ولكن اذا قيل اسماء الله
تع يراد بها المعاني الجارية على الذات حمل مواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا المحمولة حمل اشتقاق اعني نحو القدرة والعلم فانها
من الصفات وان كان قد يجوز باستعمال احدهما مكان الاخر قوله شوط بطين الاساس ومن المجاز شاؤ بطين اي بعيد شاسع
المكان متباعد قوله دريناسود الدرين حطام المرعى اذا قدم وهو ما بلي من الحشيش وقلما شبع به الابل قوله ويجوز ان يكون
حالا من المرعى والفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس فصلا باجنبي كليا وهو حال متعاقب الاول من غير تراخ وهي التقديم
المبالغة في استعقاب حالة الوفيق كانه قيل ان يتم دفيقه يصير غثاء قوله ثم تذكره بعد النسيان ذكره في الوجه الثاني دلالة
على ان النسيان ليس بمعنى دفع الحكم والتلاوة وان النسيان حينئذ على حقيقته ومثله يجب ان يكون فذكره بعد ولكن العلم بالذكر بعد
النسيان لا يستفاد من هذا المقام والوجه الثالث ان الاستثناء بمعنى القلة وهذا جار في العرف كانه قيل الا ما لم يعلم لان المسمى مجهولة
وهو لا محالة اقل من الباقي بعد الاستثناء ثم قد يستعمل مجازا في النفي وهو الوجه الرابع قوله يعني فلا يغفل قراءة اشارة الى ان النهي
في الصورة عن النسيان وفي الحقيقة عن سببه لان النسيان ليس باختياري قوله كان مأمورا بالذكرى نفعت او لم تنفع
اجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب بالتشبيه لمخصوصين علم صلى الله عليه وسلم انه لا ينفعهم الذكرى كانه قيل فذكر المؤمنين
واعرض عنهم والثاني ان الشرط ليس على حقيقته وانما هو لاستبعاد النفع بالنسبة الى هؤلاء عليهم بالتضمين كانه قيل افعل ما
امرت به لتوجروا ان لم ينتفعوا وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم قوله للكابين اي العشارين المكسبين ما يأخذه العشار قوله
تزكى تطهر عن الترك هذا هو الاظهر لان الحملة على الزكوة بدفعه ان الصلوة مقدمة على الزكوة في القرآن انما ذكر بعدها ان السورة
مكية ولم يكن حينئذ عيد ولا فطر قوله ان لا احد في كتابي غيرها اي في صحيفة اعمالي وذلك لان الله علق الفلاح وهو اسم لتمام
الفوز في الدارين على ذلك قوله وبه يحتج على وجوب اي بهذا التفسير وهو غير ظاهر في الوجوب ولا يتعين في الاية ايضا الحمل على
تكبيرة الافتتاح قوله وقرى يوثرون على الغيبة هي لابي عمرو والباقون على الخطاب والخطاب اما عام او مخصوص باهل مكة والمعرو
قد افلح كما اومأ اليه المصنف فذكرو على الغيبة الضمير لاهل مكة ويحتمل التعميم على معنى ان من شان بني ادم ايثار العاجلة فكيف
يوثرون ما فيه فلاحهم استغلالا للكمال على اسلوب وقليل من عبادي الشكور قوله الاكنفحة ارنب من نفح الارنب اذا وثب يريد
تعليل مدة الدنيا بالنسبة الى الاخرة تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة الغاشية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله في الوصل بالتحريك وطين الدفيق وبالتسكين لغة فيه ردية
قوله وقيل عملت ونصبت في اعماله فعلى هذا العمل والنصب كلاهما في الدنيا واما الخشوع اي الذلة ففي الاخرة وهو متعلق بيومئذ
ولا اشكال وانما الاشكال في الوجه الرابع لكون الخشوع ايضا على ذلك الوجه في الدنيا والجواب انه على منوال اذا ما انتسبنا لم تلدني
لئيمة اي ظهر لهم يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا من غير نفع واما قبل ذلك اليوم فكانوا يحسبون انهم

المذكور الا في الاطلاق

يحسنون صنعا واراد باصحاب الصوامع النساك من اليهود والنصارى قوله رعي الشرق الدائن حتى اذا دوي وعاد ضريعا بان عنه
النحايص جمع نحوص وهي الاتان الحائل وقوله وحبس في هزم الضريع فكلها حدباء دامية اليدين حرود استشهد بهما على ان الضريع
لا يصلح غذاء للراعية هزم الضريع بالزاي المعجمة ما يكسر منه وناقة حدباء اذا بدا عظم وركها والحرود من النوق القليلة التي تصف
ايلا وسوء مرعاها قوله مرفوع المحل او مجرورة على وصف طعام او ضريع فيه لف واراد طعام المقدر اذ التقدير ليس لهم طعام الا طعام
من ضريع اذ لو كان للمذكور لم يدل على ان طعامهم منحصر في الضريع بل دل على ان ما لا يسمن ولا يغني من طعامهم منحصر فيه ويفسد المعنى
وقوله يعني ان طعامهم جار على الوجهين وان كان المختصة للمعنى على وصفه بضريع ادله قوله فلاغية اما ان يكذبوا وعلى هذا هو صفة موكدة
رد الما زعموه الا كاشفة اذ لا خفاء وعلى الثاني مخصصة قوله على مسورة الاساس جلس على المسورة وجلسوا على المساور وهي الوسائد
قوله وقيل هي الطنافس التي لها خمل الوصف للتفسير ولم نعرف في الصحاح بين الزرابي والنمارق والظاهر الفرق قوله تنزع الى العشر
فصاعدا هو بكسر العين وهو الظماء بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وليس لها بعد العشر اسم الا في العشرين فيقال ظموها عشران وهي ثمانية
عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها اسم وانما هي جوازي اقول بالجيم والزاي المعجمتين من جزأت الابل بالرطب عن الماء جزءا بالضم
واجزاءتها انا قوله الكناسة هي اسم موضع بالكوفة قوله الطلب المناسبة فاعل لم يدع ولما قدم وجه المناسبة وانه كلام مع العرب على ما
القوه دل على التكلف في هذا الوجه كانه قيل الداعي طلب المناسبة وهي حاصلة دون هذا التفسير قوله بلا امساك هو ما يمسك الشيء
كالملاك قوله سطحت بالتشديد عن ابن جني التضعيف لسعة الارض على نحو قطعت الشاة لانها اعضاء يختص بكل عضو منها عمل
قوله والمعنى افلا ينظرون بيان لوجه النظم ومناسبة هذه الاية لما قبلها ولما كان الاول خطابا مع العرب ولهذا جاء بحديث الفصلي
والضريع المناسب لذكر الابل قال افلا ينظرون انتقالا من النقلي الى العقلي وليس في التفات لان قوله هل اتيك خطاب معه صلى الله
عليه وسلم واخراج لهم عن استحقاق الخطاب استهانة قوله ووجه ان كون فيعالا مصدر ايتب فيعل من الاياب اقول لو جعل مصدر
فاعل من الاوب فقد جاء فيه فيعال حتى قال بعضهم ان فعالا مخفف عنه لكان اظهر لان فيعل لا يثبت الا بثبت والاول كالمقاص
ومعنى المفاعلة في اما المبالغة واما سابقة بعضهم بعضا في الاوب واما الوجه الثاني فابعد لان ما فعل بديوان ليس بقياس ثم
اذا فعل فالقلب ثم الادغام ممتنع للبس كما في سويد تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة
الفجر بسم الله الرحمن الرحيم قوله والاحسن ان يكون اللامات متجانسة ههنا اعا لم اذا حملت اللام
قبلا وبعدا على الجنس وهو كذلك لانه وان يرد شفع الليالي ووترها يكون من باب اطلاق الجنس على البعض بدليله كما ذكره
في قوله تع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لا لان اللام للعهد قوله وبالشفع والوتر اي واراد بالشفع قوله وهما لغتان في العدد
اي الكسر والفتح لغتان في الوتر المقابل للشفع ولانه من عوارض الاعداد قال في العدد وفي التره بمعنى الحقد الكسر هو المسموع وحده قوله يريد
هل يحق عنده ان تعظم بالاقسام بها اي هل يحق بهذه الاشياء عند ذي الحجر وحاصل الوجهين فيما يرجع الى تاكيد المقسم عليه واحد والوجه
تختلف ففي الاول الاشارة الى المقسم به وفي الثاني الى المصدر اعني الاقسام والاستفهام في الاول للدلالة على استحقاقها لان يعظم
بالاقسام بها فيدل على تعظيم المقسم عليه وتاكيده من طريق الكناية وفي الثاني للدلالة على ان ذوي الحجى يوكدون بمثله المقسم
عليه فيدل ايضا والاول اظهر والله اعلم قوله مجاز تليدا نباه اوله ادرك عادا وقبلها اد ما في الحواشي اوله اي اسلاف الممدوح
ومجدا اما منصوب بفعل سابق من نحو حاز واما معطوف على شريطة التفسير على ضعف لكثرة الاضمار ووقوع المفسر اعني نباه
بين الموصوف والصفة وهي ادرك عادا الا ان يقال ان قوله ادرك عادا كالتفسير لقوله نباه اوله قوله قرئ بعاد ارم

بسكون الراء على التخفيف من المتقى اصله ادم كنخ قوله يقال صب عليه السوط اراد ان يبين ان صب السوط والعذاب مما شابه من الغشية والتقنيع لستعارة شايعة ثم اضافة السوط الى العذاب تعليل لما اصابهم منه والاضافة بمعنى من ان حمل العذاب على المعذب به وبمعنى اللام ان حمل على التعذيب فهو على اسلوب قوله اذاقهم لباس الجوع وفي الصحاح سوط عذاب اى نصيب عذاب ويقال شدته لان العذاب قد يكون بالسوط اراد ان الغرض التصوير والوجه ما ذكره العلامة قوله ويقع اهل الاهواء من قصعت الرجل قصعا صغرته وحقرته قوله كانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة بعد ما فسر الارادة بالامر لا ينبغي ان يكون نزاع في التفسير انما النزاع في ان الارادة بالمعنى المتعارف هل تصح في شانه تع متعلقة بفعل المكلف الاحسان اولا ولا تعلق لها بهذا التفسير فلا وجه للتشنيع قوله وهما متوازيان من حيث ان التقدير حاصله ان ذكره في الاول دليل على ان الجزء المقصود بالتفصيل هو المحكوم عليه لا الظرف فوجب ان يقدر في الثاني ايضا ليصح التفصيل والمصنف انما اراد بقوله والظرف المتوسط في تقدير الثاني خبر ما اشرنا اليه من ان الجزء الذي يستحق التقديم عوضا عن الشرط المحذوف وهو المبتدا لا الظرف وهو مع الظرف فلا يضر في هذا المطلوب وحينئذ لا بد من تقدير المبتدا وهذا هو الوجه لان كون اذا الظرفية هي الموجبة للتاخير على ما نبها عليه اولا والله اعلم قوله قلت فيه جوابا فالجواب الاول انه اثبت اكرام الله له على خلاف ما اثبته الله تع فلذلك كان منكرا وذكر في المفصل ما يدل على ان اصل الاكرام منكر لكونه عن استحقاق وانكار اصل الاهانة تفضلا ووجهه مع ما اثبته الله تع من الاكرام ان الله تع اثبت الاكرام باعطاء المال والتوسعة وهو جعله اكراما كليا مثبتا للزلفى عنده فالكل انه ليس من ذلك الاكرام في شيء وقوله مستحقا مستوجبا يروى بالفتح صفة لاكراما وبالكسر حالا من الضمير المنصوب في ان الله اعطاه وقوله على عادة افتخارهم متعلق بقوله وهو فصل اى قصدا جاريا على ما كانوا عليه قوله وانما اعطاه الله على وجه التفضل حال من الضمير المجرور في فصله لان المعنى وهو ان قصد حال كون المعطي على وجه التفضل الى ان الله اعطاه لاستحقاقه والجواب الثاني انه انكار للاهانة فقط ووجه قوله بل لا تكرمون على هذا ان الترقي من قوله ذلك الى فعله هذا واشتراكهما في ايجاب الجزع وفيه شبهة من اسلوب قوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هذا والوجه هو الاول والله اعلم قوله اذا كان لما يتبع الذم ربه فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا اى اذا كان الاكل دالم وجمع بين ما يحمد وما يحمد ولا ينفك الذم عن صاحب الاكل بتعه كالظل فلا قدس الرحمن تلك الاسنان التي طحنت الماكول اى فعدم الاكل خير وخير قوله سهلا مهلا الثاني تابع للاول اى برفق وسهولة من غير تعب قوله فيسرف متفرع على طغى اى الذي طغى فهو يسرف قوله لا بد من تقدير المضاف هذا اذا لم يجعل اختصاص اللام مقصورا على النافع والا لاستقام من غير تقدير ويكون انكارا ان يكون الذكرى له لا عليه قوله الا فما معنى التحسر اى ان لم يكن الاختيار في ايديهم والجواب ان التمني قد يقع على المستحيل على انه حالتيذ كالفريق هذا واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية قوله وقرى بالفتح قال رحمه الله الكسائي يعذب ويوثق بالفتح والباقون بالكسر فيهما قوله اى لا يعذب احد مثل عذابه فالعذاب على هذا موقع التعذيب لانه بمعناه في الاصل كالسلام بمعنى التسليم ثم نقل الى ما يعذب به او لانه وضع موضعه كما يوضع العطاء موضع الاعطاء وكذلك الوثاق فالنصب على المصدرية واما على الوجه الثاني وهو ان المعنى لا يحمل عذاب الانسان احد فالعذاب جار على المتعارف والنصب على تضمين التعذيب معنى التحميل والاول انسب بمقام التغليظ على هذا الانسان المفرط وان التمكن واما على قراءة الكسر فالضمير لله اى لا يتولى عذاب الله كانه قيل لا يفعل عذاب الله ولا يباشره احد وذلك لان الفعل في ضمن كل فعل خاص والستعمل ذلك استعمالا شايعا في مثل وقد حيل بين العير والنزوان دون نظن الاطنا

فالعذ

فالعذاب مفعول به وفيه تعظيم عذاب الله لهذا الانسان على طريق الكناية فما نقل من الامالي من عدم قوة المعنى بناء على فوات التعظيم فللغفول عن نكتة الكناية والله اعلم واما الانسان واضافة العذاب الى المفعول اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه كانه اشدهم عذابا لانه اشدهم سيئات افعاله هذا وجه حسن يطابق القراءة بالفتح فهو ارجح قوله يا ايتها النفس المطمئنة اى النفس الامنة المطمئنة يومئذ هي المؤمنة اليوم المتوفاة على الايمان والى اصل الاطمينان اما سكون الامن في مقابلة قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين في مقابلة قلق الريبة واستشهد للاول بقراءة ابي لان الوصفين معتبر مناسبها في الاكثر ولانه تقابل السابق وهو المتحسر المتحزن واثر الامام الثاني لقوله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب افول ولانها المنفطمة الذاكرة فان التذكر على قدر قوة اليقين الا ترى الى قوله انما يتذكر اولو الالباب قوله ثلج اليقين الاساس ومن المجاز ثلج فواده وثلجت فواده بالخبر والحمد لله على ما ثلج اليقين بردا في قلق الشك واضطراب القلوب سحوه وفي ضمن برود سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او سم سبحانه او سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عطفا عليه حاصل الوجهين ان الاقسام يتضمن تعظيم المقسم به لا محالة وتوكيد المقسم عليه فكل منهما لتاكيد ما سبق الكلام وتكميله وذلك انما يعلم من المعترض بين القسم والمقسم عليه اعني قوله وانت حل وان فسر بانه حل في البلد الحرام لا يحترم دل على ان المقصود بالقسم تاكيد كون الانسان في كبد تنبيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يطا نفسه على احتماله فان ذلك قدر محتوم وفي ايثار القسم بالبلد الحرام بعد المطابقة بينه وبين قوله وانت حل الدلالة على ان من المكابد ايضا انتهاك حرمة البلد خصوصا بالتعرض لمسكنه وفيه ادماج لسوء صنيع المشركين من الوجهين ليصرح بذمهم في قوله ايحسب ان لن يقدر فالضمير غير راجع الى الانسان بل الى ما دل عليه السياق ممن يكابد صلى الله عليه وسلم منه ما يكابد وينتهك حرمة البيت بالتعرض له صلى الله عليه وسلم وان فسر بانه حل في المستقبل يصنع ما يريد فالتعظيم والتاكيد كما له الا ان ما سبق له الكلام ان عاقبة الاحتمال والمكابدة الى الفتح والظفر والغرض التسلية ثم ترشيحها بالتصريح بما سيكون من الغلبة وتعظيم البلد يدل على تعظيم من احل له وفي الاقسام بالبلد توطية للتسلية لان تعظيم البلد تعظيم للساكن فيه فلذلك اوسلاه بالاقسام سلاه وعلى هذا الوجه ايضا الاحسن رجوع الضمير في ايحسب الى الانسان للمذكور ابا ما وهذا الذي دعاه الى ان ذكر وجها ثالثا يعود الضمير الى الانسان وهو ان يكون المعنى في الاقسام بالبلد تعظيم وفي الاعتراض ترشيح التعظيم والتشريف يكون مثلي في حالة القدر ومنصب النبوة ساكنا فيه مباينا لما عليه الفاغة والهمج والغاية فيه توكيد المقسم عليه بانهم من اهل الطبع فلا ينفعهم شرف المكان والمتمكن فيه كانه قيل اقسم بهذا البلد الطيب بنفسه ولمن سكن فيه ان اهله لفي مرض قلب وشك لا انفاذ قدره وحينئذ ينطبق قوله ايحسب تهديدا لهم وهذا الموضع من المضايق والله اعلم قوله مقيس بن صبابة مقيس بالصاد قوله ولا تحل لقطتها الا لمنشد معرب اللقطة الشي الذي تجده ملقى فتاخذه قال الازهري ولم اسمع اللقطة بالسكون لغير الليث ومذهب ابي حنيفة رضي الله عنه انه لا يجوز تملكها ويامر بالتصدق نظرا الى الغايب في تحصيل الثواب له قال والحديث انما ورد نفيا لتوهم سقوط التعريف اذ الغالب ان اللقطة فيها يكون للغرباء وعلى قول الشافعي رضي الله عنه تخصيص مكة بهذا الحكم لجواز التملك في غيره قوله واين الهجرة عن وقت نزولها اى بعد الهجرة عن ذلك الوقت لتضمن الاستفهام الاستبعاد والانكار قوله فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت يعني ان العدول الى ما للدلالة على الوصفية والبلوغ في الغاية للابهام تفخيما اليها الذكر قوله وقيل الذي كسب مواثيد الاشد هذا بناء على الوجه الذي يجعل مرجع الضمير بعض صناديد قريش ويحتمل ان يكون بيانا لسبب النزول فيجري على الوجهين قوله وقيل الثديين في الحواشي تقسيم العرب بهذا تقول اما ونجديها ما فعلت والنجد ما ارتفع من الارض ضد الغور فالبطن كالغور والثديان كالنجدين والضمير في نجديها للام ونقله رحمه الله عن المطلع قوله فاي امر ستي لا فعله اقوله لا اقتحم ان

الحارث بن جبلة على صحى ابيه ثم قتله فاى امر سكت فى الفصل عن وجوب التكرار على انه يمكن ان يقال ان العموم فى البيت قام مقامه ونقل رحمه الله
عن ابى على رد قول الزجاج فى وجوب التكرير والتكرار فى نحو فلا صدق ولا صلى على وجوبه كما فى لم يسرفوا ولم يقتروا وقوله الا ترى انه فسره
اقتحام العقبة بذلك اراد ان فك الرقبة تفسير العقبة كما صرح به فى وجه قراءة من قرأ فك رقبة على المصدر ويلزم منه تفسير الاقتحام
لان قوله ما العقبة تقديره ما اقتحام العقبة واما على المنقول من الزجاج فالتكرار من قوله فلا اقتحم وقوله ثم كان كانه قيل فلا اقتحم
ولا امن ولا يلزم كون الايمان غير داخل فى مفهوم العقبة لانه يكفى فى صحة العطف والتكرار كونه جزءا اشرف خص بالذكر عطفا فى رتبة
صورة التكرار ضرورة ان الحمل على غير ذلك مفسد للمعنى تمت السورة ولله الحمد والمنة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ولذلك قيل وقت الضحى اى كما يقال وقت الاشراق لا سوية الشمس لانه الضوء لا الوقت قوله طالع عند غروبها اخذا من نورها
اظهارا لمعنى التلو فانه يستدعى تاخر الزمان مع الاشتراك فى الفعل واما فى النصف الثانى فلا تلو لانه مفارق قوله وقيل الضمير للظلمة الاول
اولى لتوافق الضماير ولان الليل اذا جاز ان يجعل غاشيا للشمس جاز ان يجعل النهار مجليا لها قوله قلت الجواب ان واو القسم الى الاخر
يرد عليه النقض بمثل قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان الواو هناك عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكر الشيخ ابن الحاجب
والفاضل رحمهما الله والتحقيق انه ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا وانما هو معمول
مضاف مقدر من نحو العظمة لان الاقسام بالشئ اعظام له كما نص عليه المصنف فى قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة كانه قيل اقسم بعظمته
زمان الهوى على نحو قولهم عجبا من الليث اذا سطا ليس المعنى على تقييد التعجب بل التعجب من هوله وعظمته فى ذلك الزمان قوله ليس بالوجه
لقوله فالهمها وما يؤدى اليه من فساد النظم فى الحواشى ما يلزم من عطف الفعل على الاسم وانه لا يكون له فاعل والاخير منتقض بالافعال
الثلثة السابقة اعنى بناها طحاها سواها على ان الصاق كاف كما ترى فى ارسلت السماء واما الاول ففيه انه عطف على ما بعدها
كانه قيل ونفس وتسويتها فالهمها فجورها فان قلت الفاء تدل على الترتيب من غير مهلة والتسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ
قلت التسوية تعديل الاعضاء والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها فى النجدين فى هذا المحل وهو غير متغاير
عنه منذ سوى ثم يزداد بحسب ارديا والقوى كيفية لا وجود على ان المهلة فى نحوها عرفى وقد يعد متعقبا دون تراخ ثم انه
مشترك الالزام ولا معنى لقول من قال النظم الشريف توجب موافقة القراين فيهم فاصلة وانما ذلك بناء على توهم ان قوله فالهمها
جملة وفى الجملة لا يلوح لى فساد هذا الوجه وهو منقول عن الفراء والزجاج قوله ومعنى الهام الفجور والتقوى افهامهما ثم قوله و
تمكينه من اختيار اراد ان الالهام الافهام وان التمكين لا يفوت بذلك لانه داخل فى تفسير الالهام هنا وانه تفسير حسب المشتهى
فقد روى البخارى ومسلم عن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله
ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشئ قضى عليهم ومضى فيهم من قدر سبق ام فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم وثبتت الحجة
عليهم فقال لا بل شئ قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك فى كتاب الله ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها والاستدلال بجعله
فاعل التزكية والتدسية ليس بشئ لان الاسناد يقتضى القيام لا الصدور وكفاك ما ذكره فى قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا من
التاويل ثم كيف والجماعة لا ينكرون خلية قدرة العبد واختياره انما ينكرون ان يكون فعله الايجاد والمرجح ان يرجع الضمير المستتر الى الله
تعالى والمنقول الامن بتاويل النفس لما جاء فى الصحيح عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فمن تعكيس القدرية فى
الحواشى عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى يا حسن بلغنى انك قدرى فكتب اليه من انكر القدر فقد فجر ومن ورك
ذنبه على الله فقد كفر اقول هذا حجة على المصنف لا له قوله وليس من جواب القسم فى شئ جعل جواب القسم عن الزجاج ونفاه المصنف

لما يلزم من حذف اللام وان جوزه فى اول المؤمنون وانه لا يليق بالنظم المعجز بجعل اولى الكمالين اعنى التزكية لاختصاصها بالقوة العملية
المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعنى التحلية بالعقايد اليقينية التى هى لب الالباب ولم يسلم عدم الاختصاص فهو مقدمة التحلية
فى البابين واما حذف المقسم عليه فكثير شايع لاسيما فى الكتاب العزيز قوله الباء فى بطغويها ثم قوله وقيل كذبت بما اوعدت به حاصل
الوجهين ان الباء فى الاول للاستعانة كما يقال ظلمنى بجراءته على الله تعالى وكذب محمدا صلى الله عليه وسلم بانهماكه فى الضلالة وفى الثانى
صلة اى كذبت ثمود بعذابها الموعود به فى لسان سهم الموصوف بانه ذو الطغوى كقوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقد سلف
ان الطاغية صفة لا مصدر وعلى هذا قوله تعالى فكذبوه فعقروها لا يؤيد الوجه الاول فقط لان التكذيب بالعذاب الموعود تكذيب
لصالح عليه السلام تمت السورة والحمد لله خالق الصورة سورة والليل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وما خلق والقادر العظيم قد سبق وجه افادة ما هذا المعنى والحمل على المصدرية ظاهر الوجه قوله اى فسنهيئها من اعطى و
من بخل فالتيسير على الاول للطف وللخذلان واطلاق التيسير للعسرى مشاكلة وان حمل على الاعداد للامر كما ذكره المصنف فلا مشاكلة
واليسرى والعسرى هما الطاعة لكونها ايسر شئ على المتقى واعسره على غيره وعلى الثانى التيسير على ما مر واليسرى طريقة الخير و
العسرى طريقة الشر قال رحمه الله اى الطاعة والمعصية والتعميم اولى ليشتمل على مباديهما من الصفات المحمودة والمذمومة ايضا
وليس فى تعلق اليسرى بها اشكال كما فى الاول لان ظاهره التيسير للطاعة العسرى وهو غير مذموم والمراد ستخذله حتى يتعسر عليه فا
لوصف هو المقصود بتعلق التيسير اعنى التعسر الموصوف اعنى الطاعة ولهذا كان اظهر وعلى الثالث التيسير بمعنى الهداية وهو فى
الاخرة وعدا ووعيدا قوله نزلتا فى ابى بكر رضى الله عنه وسفين بن حرب وفى بعض النسخ وابى سفين والاول غير مشهور و
الثانى فيه نظر لانه قد اسلم والاولى فى ابى بكر وامية بن خلف كما رواه الواحدى ومحيى السنة وان الصديق رضى الله عنه
اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله تعالى فانزل الله تعالى ان سعيكم لشتى قوله الاية واردة فى الموازنة
حاصل الجواب ان المراد غايتى مبالغة لا حقيقى كان غير هذا الاشقى غير صال وغير هذا الاتقى غير مجتنب بالكلية وهو معنى حسن
قوله قول بشر بن ابى حازم اضحت خلاقا دار الانس الا الجاذر والظلمان تختلف هذا فى اللغة الاولى وقول القايل وبلدة ليس
فى اللغة الثانية وفى الكلام لف قوله مفعول له على المعنى انما اول لان الكلام موجب اعنى يؤتى ماله لكن لما عقبه بقوله وما لاحد
وقد قال اولا تتزكى نافيا للرياء والسمعة دل على المعنى الذى ذكره وهو انه لا يؤتى ماله الا ابتغاء وجه ربه تمت السورة و
الحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح اراد به ان السجو شايع الاستعمال بمعنى السكون لان قولهم ليل ساكن او ساج لما لا ريح فيه
حقيقة على ما مر فى المؤمن فان حمل عليه جاء قوله اخر قوله وقيل معناه سكون الناس والاصوات فعلى هذا الاسناد مجازى
قوله ما ودعك جواب القسم افاد رحمه الله انه من باب وثناياك انها اغريض لانه قسم بوقتى صلوته ومناجاته مع ربه تعالى و
وتقدس كانه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا مع ما فيه من المناسبة بين التوديع والضحى والقلى والليل قوله وقرئ با
لتخفيف عن ابن جنى قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك على انها جاء فى شعر ابى الاسود وانشدناه ابو على ليت
شعرى عن خليلى ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه قال رحمه الله وانما حسن هذه القراءة للموافقة بين الكلمتين كانه قال ما تركك
وما قلاك كما جاء فى الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم لان رد العجز على الصدر وصنعة الترصيع قد جبر منه
اقول وقوله ثم ودعنا ال عمرو وعامر فرايس اطراف المثقفة الشمس من الدليل ايضا على استعماله وهو بمعنى تركها المتعلق بمفعولين

اى في ذلك الان تركناهم فرايس اطراف الرماح قوله وما فتح على خلفائه عطف على قوله من الفتح وما بعده لا على قوله لما اعطاه في الدنيا
فان كل ذلك مما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعده قوله وما قذف في قلوب اشار به الى قوله عليه الصلوة والسلام
نصرت بالرعب مسيرة شهر وما فتح الله بعد ذلك على يدي امته ببركة القاء الرعب في قلوب المخالفين وقوله وفشو الدعوة
عطف على قوله وما قذف لان معناه تسبب فشو الدعوة والله اعلم قوله ولما ادخر عطف على قوله لما اعطاه في الدنيا واعادة
الى لانه صنف كلي كالاول ومنه علم ان العطف على ما بعد من في الاوايل انسب قوله ترشيحا مفعول له لقوله عدد عليه القوله
لم يخله لفوات مطابقة المقام قوله اين آوى هذه الموقسة هو من فعل والانقال أوى والموقسة بالكسر من اوقس اذا صار ذا
وقس بالفتح ظاهر وقد رويا في الفتح ان بالبعير لوقسا اذا فارقه شئ من الجرب قوله كما قرئ سيحات انما شبه لان فيعلا اقيم
مقام فاعل عكس هذا الموضع دلالة على تعاقبهما قوله وجد عيالا وقرئ عديما بدل عائلا فبابي هو وامي ما كهرني قال رحمه الله
الحديث من رواية مسلم وابي داود والنسائي عن معاوية بن الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم قلت واثكل اماه ما شانكم تنظرون وجعلوا يضربون بايديهم
على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابي هو وامي ما رايت معلما قبله ولا بعده
احسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني فقال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير قوله
وعن عبد الله بن غالب البحري الحداني بضم الحاء المهملة والنون كان عابدا قانتا متبتلا روى عن ابن سعيد الخدري وروى ... نبي ~
عنه قتادة قتل يوم الجماجم في سنة ثلاث وثلثين قوله فمهما يكن من شئ وعلى ما خيلت فلا تنس نوال افعل ذلك على ما خيلت
اى النفس وهذا من المضمر لتقرره في النفوس وفيه اشعار بترتب هذه الثلث على الثلاث الاولى الا انه جعل من النشر المشوش حيث
جعل قوله واما بنعمة ربك فحدث في مقابلة هداية الله تعالى له بعد الضلال وذلك لما ذكره من عمومه وشموله لهداية الضلال بتعليم
الشرايع وغيره من التعليم تمت السورة بحمد الله ومنه سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فافاد اثبات الشرح في الحواشي لان الهمزة للانكار ولا انكار نفي فاذا دخل على النفي صار اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير والتكات ... لا للانكار نفي
الترجين المطلوب في قوله رب اشرح لي صدري والموهوب في قوله الم نشرح جاء ههنا نشرح للشرح ابسطه قوله قرا المنصور
الم نشرح اقول هذا اضعف من قول الشاعر اضرب عنك الهموم طارقها لان ذلك في الامر وهذا في النفي ولهذا روى ابن جني
عن ابن مجاهد انه غير جايز اصلا قوله ووضعنا عنك ان عنى نشرح للسابق فرتب في تمثيل الوزر المنقض للظهر من الاوجه الثلثة
والوضع ههنا من ترشيح الاستعارة التمثيلية قوله قلت في زيادة لك قد سبق تحقيقه وما قيل عليه مع الجواب في سورة طه
قوله جعله كالمقادن للعسر في الحواشي هذا نظير قولهم لما جئت جئت قوله كانه قيل خولناك ما خولناك فلا تياس من فضل الله
فان مع العسر يسرا فيه ما يدل على ان الفاء فصيحة قوله وقد روى مرفوعا قال رحمه الله مالك في الموطا وعن زيد بن اسلم
قال كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما
بعد فانه مهما ينزل بعبد مؤمن شدة يجعل الله بعده فرجا ولن تغلب عسر يسرين قوله هذا عمل على الظاهر تلخيصه ان الاستيناف
راجح لما علم من فضل التاسيس على التاكيد كيف وكلام الله محمول على ابلغ الاحتمالين واوفاهما والمقام مقام التسلية والتنفيس
قوله وما معنى هذا التنكير يعني اذا اردت باليسر احد ما ذكرت من التفسيرين فالمناسب التعريف فاجاب بانه للتفخيم ولهذا جعله
في قراءة ابن مسعود ايضا شاملا ليسر الدارين ولو قيل ان فائدة التنكير الظهور في التاسيس لان النكرة المعادة ظاهرها التغاير

والاشعار بالفرق بين اليسر والعسر لكان حسنا واثر المصنف ما اثر لبدعة على قراءة ابن مسعود قوله فاذا فرغ من عبادة
ذنبها باخرى اى اتبعها اياها باستفادة هذا المعنى لدلالته على ان الافراغ والاشتغال مسند صلى الله عليه وسلم بالعبادة لان
مباحاته طاعات فضلا عن واجباته ولان الفاء تدل على التفرغ عن جلايل نعم لا تغادر قدرها فاستدعت شكرا انعاسها
واما قول ابن عباس رضي الله عنه فهو تخصيص لبعض العبادات فراغا وشغلا اما مثالا لان اللفظ خاص وهو الظهر واما
لان الصلاة ام العبادات والدعا مخ العبادة فهما هما وفي قول الحسن لمحط فيه قوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر وهو قريب وقول مجاهد نظر فيه اى ان الفراغ اكثر ما يستعمل في الخلو عن الاشغال الدنيوية كما في قوله عليه
الصلاة والسلام فراغك قبل شغلك وهو اضعف والاقول لنا والله اعلم تمت سورة والتين بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وهي ثمان ايات في الحواشي ثمان ايات وثماني ايات هما لغتان وانما حذف اليا اعتبارا اكتفاء بالكسرة وانما ذكر المصنف هكذا
ليعرفك اللغتين اقول كان النسخة الواحدة التي انتقل كانت كذلك والله اعلم قوله اقسم بهما لانهما عجيبان مع قوله فما بعده
معنى القسم بهذه الاشيا والانابة عن شرف البقاع المباركة شواهد انبائه انه اقسم بالارض المباركة وبالبلد الامين وفيه
رمز الى فضل البلدان وان في الكلام ترقيا وذلك فضل تبرك الارض المقدسة الدنيوية والدينية بذكر الشجرتين والطور
ناب المجموع مناب قوله والارض المباركة على سبيل الكناية فظهر التناسب في العطف على وجه بين اذا عطف البلد على مجموع
الثلاثة لانها كالمفرد بهذا الاعتبار كانه قيل والارض التي باركنا فيها دينا ودنيا والبلد الامن من دخله في الدارين واما الفضل
فلانه لا يصلح ورا من الدارين ويتصاول دونه كل تبركة وفيه ان شرف تلك البقاع بمناجاة موسى عليه السلام ربه تعالى ايام
معدودة موعودة وكم قد نوجب في البلد الامين وتحمل على الظاهر اريد المنابت او الشجران تقدمة المناسبة بين الاولين
والبلد الامين لان مناسبة طور سينين غير مناسب لهما والكلام مسوق للاول والله اعلم قوله بلا عجم الجوهري العامة تقول عجم
بالتسكين قوله وشين جلده الاساس شين جلده من الهدم اى تشنج ويبس ويقال شيخ كالشن البالي قوله فشبه
دلبف الاساس هو فوق الذنب قوله على المذهبين اى الوجهين الا يتعين في الفعل سافلين والحمل على الجارية والنعمية لا
وجه لفظا ومعنى قوله تعالى والذين هم به مشركون اى بسبب الشيطان مشركون بالله قالبا اليست صلة ولهذا قال الباء للسببية
فيه قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون من باب الالهام والتعريض بالمكذبين وانه لا يكذب شئ ما بعد
هذا البيان لاكهولاء الذين لا يبالون بايات الله ولا يرفعون بها راسا والفرق بين الوجهين الاستفهام على الاول توبيخ على التكذيب
الحاصل وعلى الثاني نوع ... وذلك لاستمرار الدلايل وتعاضدها مستمر على ما رتب عليه من عدم التكذيب فلا يختلف الوجهان في المحل
والثاني فيه لطف والله اعلم قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى ... الحديث من رواية الترمذي وابي
داود وعن ابي هريرة رضي الله عنه تمت السورة والحمد لله وحده سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم قوله هي اول سورة نزلت ... ت
وذكر في الحمد ثم قولا انها اول سورة نزلت وذكر ههنا ان الاكثر على ان الفاتحة اول ثم القلم قد سلف تحقيقه انه اول القرآن نزولا
الى قوله ما لم يعلم ووجه التوفيق فلا يغفل قوله لان التنزيل اليه وهو اشرف اشارة الى نكتة التخصيص بعد التعميم وكذا الوصف في
اشرف التخصيص فكيف اذا اجتمعا وقوله ما على الارض فيه رمز الى مذهبه من تفضيل الملائكة قوله كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
في الحواشي اى المناسب ان يراد خلق الانسان بعد الامر بقراءة القرآن تنبيها على انه خلقه للقراءة والدراية كانه ذكر خلق الانسان عقيب
تعليم القرآن في تلك السورة لذلك وقد سبق مستوفي في تلك السورة قوله ونبه على فضل الكتابة الخ دلالة من باب الادماج فان

الوصف المسوق له الظاهر كمال الكرم والمن على النوع الانسانى بافاضة ما تيكم عليه قوله وبعضهم قيل اراد به نفسه ورد اقسم وقس كمثل
اراقم عطف تحطيم مثاله اقصى الحدك سود الغوايم نجد مسيرها الا ان العبث به بعض احدى العطف جمع قطوف قد طاف بين قطوف
الحطيم والبلوغ اقصى الحدك بين المه السواد والبيض والجد واللعب قوله ردع لمن كفر وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه وذلك لان
مفتتح السورة الى هنا المقطع يدل على عظم مشيه على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذى قابل تلك النعم الجلائل بالكفران
والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان قوله وروى انه اى ابى جهل قوله قال هو الذى يحلف به قال واللات والعزى على ما تقول
فى الثناء لكن المصنف روى كان الراوى راعى الادب فى التعبير فنبه صونا اى يجرى تلك العظيمة فى اللفظ او فى الكتاب قوله وهو
ذو اجنحة اراد ملائكة ذوى اجنحة ولعله لعنة رأى الاجنحة ولم يميز انها ملائكة او غيرهم قوله ومعناه اخبرنى عمن ينهى بعض الله
حاصله انه من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان لغاية التبكيت ولهذا قال تعالى عبدا اذا صلى ولم يقل سما محمد وقال المصنف فى تعبيره
بعض عباد الله واشار اليه فيما بعد قوله او كان على التكذيب كما نقول نحن من دون الجزم فاذا الخطاب بقوله ارايت لكل من يصلح ان يكون
مخاطبا ممن له مسكة اولا ان على نحو ايا ربك وهذا الظهر واولا للنبى عليه الصلاة والسلام او الكافر لان الذى ينهى عبدا يشمله و
الكافر نحو على الخطاب من هذا الوجه كانه قيل اخبرنى يا من له ادنى تمييز عن حال الذى ينهى الى الآخر وارايت الثانى تكرار للاول
للتاكيد وارايت الثالث مستعمل لانه يقال الاول للتقابل بين الشرطين اعنى قوله ان كان على او امر بالتقوى وقوله ان كذب و
تولى وحذف جواب الاول اكتفاء منه بالشرط الثانى اذ علم من ضرورة التقابل وفى الاتيان بارايت ثالثا من دون عطف ترشيح
للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثانى ولهذا صرح بكذا انه يتمحض وعيدا ولك ان تقول ان ارايت ثالثا من رؤية العين فلا يحتاج
الى مفعول اول فقد صرح المصنف فى مريم ان هذا التجويز من رؤية العين ولوح ههنا انه من رؤية القلب ولك ان تقول من رؤية
القلب والحذف للتوبة والمصنف يجوز وفى تجويزه ان يؤتى بالاستفهام فى جزاء الشرط من غير الفاء بحث لان الظاهر من نقله فى المفصل
ونقل غيره وجوب الفاء اذا كان الجزاء جملة انشائية والاستفهام وان لم يبق على الحقيقة لم يخرج من الانشاء ولا عليه ان يجعل الجواب محذوفا
الدلالة الم يعلم عليه ويجعله متعلق الاستخبار كما فعل فى قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وفى النحو
عن المصنف يجوز ان يقال هى واحتاجها متوجها الى الم يعلم وهو مقدر عند الاولين وترك اظهاره اختصارا كما فى آتونى افرغ عليه
قطرا ومثاله ان يقول الرجل اخبرنى عن زيد ان وفدت عليه اخبرنى ان استحسنته اخبرنى عنه ان توسلت اليه ما يوجب حقه وفيها
ان الشرط الثانى تكرار للاول لان معنى الاول انه ليس على الهدى وحاصله ان ادخال حرف الشرط فى الاول لادخال العنان صورة والتهكم
حقيقة افلا يكون فى النهى عن عبادته تعالى والامر بعبادة الاصنام طلوع هداية البتة وفى الثانى كذلك والتهكم على عكس الاول اذ كان
انه مكذب متولى فالهما الى واحد وهذا يؤكد ما ارشدت اليه من ان الاستفهام متعلق الاستخبار وهو وجه حسن والله اعلم قوله
قوم اذا ارتفع الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره وسافع يقع الصوت واستشفع اى برتفع الشافع الجاذب بعضهم بالسرعة
الى الحرب والنصرة حتى ان بعضهم ياخذ بناصية مهره ولا يلجم تعجيلا فى الاجابة ولهذا خصص المهر لانه حاضر يوفى فى البيت قوله لانها
وصفت فاستغنت بفائدة قال سلمه الله قال ابن الحاجب سالت عن الجمع بين الناصية وناصية واجيب بان الاول ذكرت للتفسير
على ناصية الناس والثانية تنبيها على علة السفع ليشمل بظاهره على كل ناصية قوله كما قال جرير لهم مجلس صهب السبال اذلة
سواسية احرارها وعبيدها وفى تهذيب الازهرى انه لذى الرمة واوله اتقل امراء العيس اذناها اصلاب على غصن الهوان جلودها
اراد بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب كما قال الشاعر صهب السبال يجوهرى اصله فى الروم لان الاعدة جهامهم وهم اعداء العرب

وفيهم

وفيهم حسنات وخوفهم تمامه واشبه ببيتها انها القول والفعل اثبات فلان القوم ايامهم مرة بعد اخرى افتعل من النوبة قوله
كعفويت الجوهرى قال ابو عبيدة العفريت من كل شئ المبالغ يقال فلان عفريت نفريت وعفرية ونفرية وفى الحديث ان الله
يبغض العفريت النفريت الذى لا يرزأ فى اهل ولا مال والعفريت الصحيح والعفر اتباع ونقل عنه عفريت الديك وعفارية شوه
القفا الذى يردها الى يا ابو حجة عند الهراش قوله واصله زبانى فقيل زبانية على التعويض اى زده الى ان نحو الاشاعية وكهابنه
فى جمع اسع فيه تعريض فيجوز فى جمع نحو دهاك جمع لهر به منسوبة اى امرئ ابن حمدان هو الاصل والتعويض فى زبانية ظاهر
وفى الشاعية معنوى قوله وفى الحديث قال سلمه الله عن مسلم واحمد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء والله
اعلم تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وجعله مختصا به لان التركيب من باب انا عرفته قوله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبريل عليه السلام على السفرة
ظاهره انه منزله منه جبريل عليه السلام ايضا من ان العلم ان ذلك بغير واسطة حتى ياول الانزال قوله ليلة القدر تقدير الامور اراد
ما سبق فى سورة الدخان اراد انها تستنسخ من اللوح المحفوظ لكل عام وتدفع الى الملائكة لاما قدر ازلا قوله تعالى سلام وهى مثل
مبتدئ انالذلك حمله على الاختصاص وقوله حتى مطلع الفجر غاية تبين تعميم اسلامه والسلام على التعميم لكل الليل وقيل جاز
ان تتعلق الغاية بتنزل وفيه تعسف لان قوله سلام هى ليس باعتراض فلا يحسن الفصل وقوله تعالى مطلع الفجر يحتمل المصدر والزمان
والمكان تمت السورة ولله الحمد سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تذكره ما كان يقوله توبيخا و
الزاما نظيره ما قال المصنف فى الحواشى هذا من باب الحكايات لزعمهم وقوله تعالى وما تفرق الذين الزام عليهم حكى الله تعالى كلامهم على سبيل
التوبيخ والتعيير فيقول هذا هو الثمرة قوله ورسول بدل من البينة هذا هو الوجه لما سلف من حكاية الفريقين قوله اى دين
الملة القيمة قد حقق فى سورة البقرة الفرق الاعتبارى بين الدين والملة وبذلك تصح الاضافة قوله يعنى بان يعبدوا انما الجملة
على تقدير اللام لتوافق المشهورة لان المعنيين متقاربان والاصل الياء انما عدل عنه فى المشهورة للضرورة لانه قوله فى تغيير
وما امروا بما فى الكتابين الا لاجل ان يعبدوا وهو ما قرر من قبل فى نحو وامرنا لنسلم ان المعنى وامرنا بالاسلام للاسلام والمصنف
قد جنح عن زيادة اللام الى الصواب ههنا فلا بد من هذا التقدير فى تصحيح المشهورة ولا مرورة فى قراءة ابن مسعود انما كثرة التقدير
هذا او المشهورة لما كانت ابلغ ناسبت ان يحمل المعنى على الابلغ قوله والقراءة على التخفيف كانه توطية للرد على قراءة نافع وقرئ
بالبس تعريضا بابن عامر والاوجه للرد لما من نقلهم ممن ثبت عصمته وقد نقل الجوهرى عن سيبويه انه ليس احد من العرب الا و
يقول بيبياء مسلمة بالبس غير انهم تركوا الهمزة فى النبى كما تركوه فى الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف
ولا يهمزون العرب فى ذلك قول والاعتصام بالكتاب المنزل على النبى اذا انزل على كافة قومه تمت السورة ولله الحمد سورة
الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذى ليس بعده اى ليس بعد زلزال كان ما سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه
قال فى المغرب يقال هذا ما ليس بعده غاية فى الجودة والرداءة وربما اختصروا الكلام فقالوا ليس بعده اقول اى من دونه
ذكر اسم ليس وفيه مبالغة لصلوح اضمار كل ما يصلح للمبالغة قال واما قول محمد ابن الحسن رحمه الله وان كان ليس بالذى لا بعد له وكانه
ادخل عليه لا النافية للجنس واستعمله استعمال الاسم المتمكن اى ليس الغاية فى الجودة والرداءة او الوسط قوله ما لها زلزلت اظهارا
للمعنى لان فى الكلام حذفا لفظا قوله جعل ما فى جوفها من الدفائن اثقالا لها شمل الكنوز والاموات قوله اين معمولا تحدث على ما حرر
عليه بناء على ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله من ان حدثت ونبات وانبات يتعدى الى واحد والآخرين هما التعيين المفعول المطلق

في كلام طويل وزاد المعترض انك اذا قلت حدثته حديثا او خبرا فلا نزاع انه مفعول مطلقه والجواب ان ما ذكره الشيخ غير مسلم فانه لم يوق
بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق كيف وقد صرح المصنف انك تقول حدثته الخبر وبالخبر ومعلوم ان ما دخل عليه
الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا وانما حذف الاول لان الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تحدث فيه **قوله** تحدث
بتحديث على ان يكون ان ربك اوحى لها هو الخبر فعلى هذا الباء تجديدية ومثل بقوله نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين ليظهر الوجه
في الاثبات بالخبر مجموعا لان الظاهر على هذا الوجه تحدث بخبرها **قوله** خدا بطنى ترسيه ارقما فانه كلا جانبي مرش لهن طريق ترسه
في طريق مكة حرسها الله قريب من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان كلا تصل الى مكة وقوله لهن اى الابل والطعن والاشنعة
لعله اراد انه فيما يتعلق بالعمل لا باس به قدم او آخر لان الواو به جائزة فالتقديم لانه اشرف القسمين والمقصور بالاصلة
لا يخفى انه قوله فمن يعمل ومن يعمل لما كان تفصيلا للمجمل في قوله يصدر الناس اشتاتا بيض الوجوه ومسودها او فريق في الجنة
وفريق في السعير على الوجهين كان المناسب ان يرجع كل فقرة الى طائفة ليطابق المفصل المجمل ولان الظاهر قوله فمن يعمل ومن يعمل
تكرير اداة الشرط يقتضي التغاير بين العاملين وهذا جار على طريقة الجماعة والمعتزلة وما قيل ان اجتناب الكبائر لا يوجب التكفير
عند الجماعة بل التوبة او مشيئة الله تعالى ليس بشيء لان التوبة والاجتناب سواء في حكم النص ومشيئة الله هي السبب الاصيل واحتياط
الكفر لا يقال فيه الاخرى اى قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد الاية نعم ربما كان لحسنات الكافر اثر في التخفيف وذلك ليس
بكلي ولا ينافي اطلاق الاحباط عند الفريقين فهذا ما اراده جار الله بناء على ما تقدم في تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله اشتاتا معناه
موقفين اى سعيد واسعد وشقي واشقى على ما نقل عن بعض السلف وهو مجمل تفصيله ما يدل على حال طوائف كل من الفريقين في
فالمناسب اذا يعم فمن يعمل في الثاني ليدل على اختلاف المراتب سعادة وشقاوة لكان حسنا والله اعلم تمت السورة ولله الحمد

سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نار الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان
فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها **قوله** من قوله عليه الصلاة والسلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة وفي
بعض النسخ من قول عمر فقصد وهذه اولى لانه موافق الفائق ففيه قيل لعمر رضي الله عنه ان النساء قد اجتمعن يبكين على خالد بن
وليد فقال وما على نساء بني المغيرة يبكين على ابي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع الصوت واللقلقة نحوه
اقول وقيل اللقلقة صوت النائحة باللسان وقيل النقع وضع التراب على الرأس من التقنيع الغبار رأى نقع وقيل شق الجيوب
قال المرار نقعن جيوبهن على حيا واعددن المراثي والعويلا **قوله** فتح يقنع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل يحلبوه
اى يعينوه من احلبت الرجل اذا اعنته ويقال للقوم اذا جاؤا من كل اوب للنصرة قد احلبوا وكان معناه ابوا نا لحلبه وهي جلبة
تجمع للسباق من اوب لا تخرج من اصطبل واحد وقوله ذات جرس من ضمير الفاعل **قوله** كقوله وانتوا به بهذه القراءة لم تذكر في
سورة البقرة **قوله** بهذا على المصنف غير منصرف هنا احسن كقوله تعالى ادخلوا مصر اقول اراد كما ان هنالك تقوى التانيث بالعجمة
لان اصله مصرائيم كذلك هنا النقل عن اسماء الذكور الى اسم تلك الغزوة وكلاهما مشترك في تقوية التانيث واما من يصرف
فيهما فلا ينظر الى العجمة في الاول ويجعله منقولا عن الولي ولا يجعله اسم الحرب في الثاني بل من قبيل التوسع اى غزوة بدر والله اعلم
قوله كما استعير المراد في الاسان والثور للسور فمن الاول قولهم اراد ان سربا اجار سؤر اى اغنى الظاهر عن سلوك
الباطن كان معناه ادرك سربه ما كنت تطلبه من كلامه ليعرف الخبر ومن الثاني قوله على الكر تمرية سباق وحافز ومن الثالث
قول الاخطل جزى الله عنا الاعورين ملامة وقروة ثغر الثورة المتضاحم الجوهري الشدة الاستعارة وقال قروة اسم رجل ونصب

الثورة على البدل منه وهو لغة كقولك عبد الله نفسه اقول اراد كاللقب والمتضاحم المعوج الفم صفة الثور وجر على الجوار
قوله على الفعل الذي وضع اسم للفاعل موضعه فائدته الاشعار بان الاستمرار على الصفات الثلاث الاوائل افادت تحقق الاخرين **قوله**
ومعنى علمه بهم يوم القيامة فيه اشعار بان الظرف اعني اذ بعثر معمول فعل العلم ولا يقدر له مفعول والمعنى ليس العلم الكامل بما
عليه الامر في نفسه ذلك اليوم يؤكده انه يجازيهم وان قدر فليجعل من الذي يقتضي مفعولا واحدا كما يؤذن به قوله علمه بهم **قوله** و
قرأ ابو السماك ان ربهم بهم يومئذ خبير هذا يدل على ان ما نسبه الى الحجاج في المفصل من الجرأة غير صحيح فان الحجاج كان من القراء
تمت السورة ولله الحمد

سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش
غشين نار المصطلي في الحواشي ما علمت اعتراض اى في علمك فجعل ما مصدرية على تجويز ظنه معتم الى في ظني وقد سبق انه تحقيق
للمعنى لان الجار مقدر ولعل الاولى ان يجعل ما زائدة لتحقيق العلم ويكون فعل العلم ملغى بصفهم بالذلة والجهل والمصطلي للجنس
وحمله على الشاوي بعيدا بابا والمتقاعس **قوله** نعوت امه تبعث الصبح غاديا وماذا يرد الليل حين يؤب من ابيات الحماسة لكعب
ابن سعيد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار يتعجب منه مقدورا يرثيه ويصفه بالجلد والبعث من النوم والتقدير اى شيء يبعث الصبح
منه غاديا واى شيء يرد منه الليل اشار على التعجب منه لانبعاثه في طلب الغارة واياته ظافرا وفيه تجديد **قوله** ضمير الداهية لانه اذا فسر
باشد الهلاك وانما كنى عن هلاكهم بهلاك امه فمن رمى به فقد اصابه اشد الدواهي وهذا احسن ليطابق قوله في عيشة راضية و
ما فيه من المبالغة **قوله** وقد اجيز اثباتها في الوصل وقيل وعليه قراءة السبعة والله اعلم تمت السورة ولله الحمد

سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** في بعض النسخ الهاه عن كذا وافقاه اذا شغله والثاني لم يذكر الجوهري ولا الاساس
ك وانما ذكرا اقهى الرجل من الطعام اذا احتواه وقيل هو طوية والفائق الحجر الفواد وليس فيه ما يناسب معنى الالهاء **قوله** والمعنى الهاكم
ثم اى المعنى على الوجهين الهاكم ذلك وهو ما لا يعنيكم عما يعنيكم وعلى ثالث الهاكم التكاثر عما هو اولى بكم وما وقع في البعض من تتمة الكلام
قوله لن يخلص العام خليل عشر اذوات الفطام او يزور القبرا وقبله اني رايت الضمد شيئا نكرا في الفائق ضمد المراة جمعها خليلين
والمعنى لن يخلص خليل ذاق طعم الفطام عشر ليال الى ان يموت اقول الصعوبة ذلك على النفوس الابية لا سيما على رواية خليل بالمهملة
وعن الازهري لا يدوم رجل على امراة ولا امراة على زوجها الا قدر عشر ليال للغدر في الناس في هذا العام لانه راى الناس كذلك
في ذلك العام فوصف ما راى وفي رواية الى رايت متناخرا عن السابقين وما في الفائق احسن **قوله** كلا ردع وتنبيه اى ردع عن
الاشتغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطأ كما ذكر في المفصل عن الزجاج فافهم **قوله** ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار هو ابتداء
الكلام اى يجوز هذان الوجهان والمراد العلم المتعدي الى واحد **قوله** هو نعيم من عكف تتمته هذا هو المناسب لسياق الاية لانه
خطاب لكل من الهاه التكاثر بالاسباب والاموال عما يعنيه من الشكر لمولاه واليه قال القاضي رحمه الله عليه خطاب لكل من الهاه
دنياه عن دينه لا للمؤمنين للقرينة والنعيم من الكثرة والله اعلم تمت السورة ولله الحمد

سورة والعصر بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** فكانما وترا هله وماله وقد سبق تحقيقه في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ولما كان متعديا الى مفعولين جاء النصب
والرفع في اهله كانه اعطى زيد درهما فالماثور ان كان الاهل بمعنى الماخوذ وان كان الذي فاتته العصر فهو المصاب لا ان ذلك
لرجوع النقص الى الاهل واليا الذي فاتته تمت السورة والحمد لله

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم
ل **قوله** وبناء فعله يدل على ان ذلك عادة فادوسله الله عن صاحب الانصاف لما بولغ في الوصف بولغ في جزائه فقيل الحطمة للتعاظم
وزادوا ان كسر الاعراض قرين ما بكسر الاضلاع والنبذ المبني على الاستحقار في مقابلة ما ظن بنفسه من الكرامة فاتت الهاء من اللمزة او لدلا

يودى اذاه فتبنى كذبا وقيل اذا الافيك عن سخط تكاثر في الشتوة الزجاج زيادة الاعجم قوله بالاوابد الكاس ومن امي ز فلان يونع
بالاوابد الكلام ومن اكراهه وبالاوابد الشعر وهي التي لا تشاكل جودة قوله ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما هو ما ذكر في
الاصول من ان خصوص السبب لا يغير عموم اللفظ وهو ظاهر قوله صنعوا اي في قول الشاعر مهلا اعاذل هل صنعت من خلقي
انى اجود لاقوام وان صنعوا قوله اي جمع ماله وضبط عدده ليس من باب علفته تبنا وماء باردا لان جمع العدد عبارة عن ضبطه
واحصائه فلا يحتاج الى تكلف قوله ثم يحسب ان ماله اخلده ذكر فيه وجوها ثلاثة الاول انه حاسب حقيقة لو رأى غروره واشتغاله
بالجمع والتكاثر على ما مر من قوارع الآخرة والثاني انه يفعل فعل الحاسبين من التشبيه وغيره والثالث انه يحسب اعمال من مخلد
ولا نظر فيه الى الخلود دنيوي او اخروي ذكرا وعينها اي النظر في اثبات هذه الى صحة للمال والغرض منه التعويض كان ثم مخلدا ينبغي
ان يكتب عليه والاوجه جارية على التقادير والاوجه للف لا يلطف الكلام متكلف قوله الطف من الفؤاد نقل سلمه عن الراغب الفؤاد
كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اي التوقد من فادت اللحم اذا شويته قوله او يطالع على سبيل المجاز معادن موضعها
لما كان لكل منهم عذاب من النار على قدر ذنبه المتولد من صفات قلبه قيل انها تطالع الافئدة التي هي معادن الذنوب فيجازي كلا بحسب
ما فيه من الصفة المخصصة قوله وتمدد على الابواب العمد فعلى هذا يكون متعلقا بموصدة حالا من الضمير فيه وعلى الثاني حال من الضمير
في عليهم قال سلمه ان جعل في نحو الاخنس وامية ابن خلف فقوله انها عليهم موصدة للناس كان النار طالعت ما تحققوه بسبب
اغتياب خير البشر فعذبتهم اشد العذاب وعلى الوجه الثاني يناسب العموم لان المغتاب كانه سارق من اعراض الناس فناسب
ان يعذب بالسياط كاللصوص فلا يلزم الجلود قوله المقاطر هي جمع مقطرة وهي الفلق خشبة فيها حروف تدخل فيها ارجل المحبوس بسبب

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الاشرم في السيرة جرى بينه وبين ارباط
وكانا من قبل النجاشي فتناول فتبنى ولا وصوله ارباط فتوته بشرمت انفه لجاء غلام ارصده اشرم من خلف وقيل ارباط في حديث
طويل واستوى على ابرهة الاشرم الامر بعد ذلك قوله القليس بضم القاف على مثال القبيط بيعة كانت بناها ابرهة وهدمتها حمير
قوله فقعد فيها كناية قضاء الحاجة قوله المغمس بالغين المعجمة وفتح الميم على صيغة المفعول من التغميس موضع قريب بمكة قوله خرج اليه
عبد المطلب وعرض ثلاثة اموال تهامة بينه وبين رواية حديث الابل تدافع وذكر ابو الوليد الازرقي رحمه الله تع في كتاب تاريخ
مكة باسناده عن محمد بن اسحاق ان بعض اهل العلم زعم انه قد ذهب مع عبد المطلب حين بعث رسوله حناطة الحميري الى لقاء انا
جئت بهدم البيت ولم اجي لحربكم فقال له فانهم لم يتعرضوا لحربك فاطلب سيدهم واتى به لعمرو بن نفاثة من عدي سيد بني بكر وبني
كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي سيد هذيل فعرضوا ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم
والله يعلم اكان ذلك ام لا فهذا ما يؤكد التدافع ولعل وجه الجمع ان ذلك كان قبل دخوله على الملك او كان من السكوني والهذلي وهو
ساكت والله اعلم قوله فعبا جيشه في الصحاح ان يرسل بوما ليا وان زيد بالهمزة قوله هم من المخمصة هو بكسر الميم افصح قوله
كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين سنة كانه قيل كان متقدما باربعين سنة لان قوله
جد النجاشي يدل على معنى التقديم قوله وقيل بثلاث وعشرين هذا ضعيف لاجماع اهل النقل انه عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل
وبعد اربعين تخرجوا فيها اي خرشانها واستخلاصها قوله مجهوده اي عظم في عينه قوله ذود واخذ لك هي ما بين الثلاثة الى
العشرة وانما قلله ردعا عن الطلب في تلك الحالة لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك * وبرون رجالك * لا يغلبن صليبهم
ومحالهم عدوا محالك * ان كنت تاركهم وكعبة فامر ما بدا لك * قيل وبعده * جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك * عمدوا حماك بكيدهم

جهلا وما رقبوا جلالك * انما جمع رجالك تعظيما للحرم او جعل كل موضع منه رجلا واما الحلال فهو جمع حلة للمحل الذي نزل فيه على
ما سلف وللقوم النازلين وفيهم كثرة على ظاهره والغدو انما يستعمل في الشعر كقوله وحدوا بلا غد وارادوا ترتيب الزمان وقوله
فامر ما بدا لك مجاز على ظهور ما ليس على سنته المستمرة كانه قال فامر انت تعرفه دون غيرك والاشبه ان يكون قوله ان كنت
تاركهم بعد البيتين الاخيرين والله اعلم قوله يا رب لا ارجو لهم سواكا * يا رب فامنع منهم حماكا * بعده * ان عدو البيت من
عاداكا * امنعهم ان يخربوا فناكا * وقيل رواية قراكا قوله الجدري هو الحال الكثير اخذ من الجور مقابل للعدل لانه يجاوز حد مثله
وهي انبه الشيخ رواية ودراية قوله وهو اول جدري ظهر بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان وارادوا اول ظهوره في ارض
العرب كذلك نقله الازهري قوله والمعنى الم تر رايت اثار فعل الله فيه اشارة الى بعض الكيفيات يرى فقد صح قول الامام
على انه شهد الكل لان غير الباقي منها سمعه متواترا قوله فرال مع حرية الطرف والحرقة والجراحة والحريف والحايقة الحج
من الكسل والظهر والبخل وغيرها قوله وفي امثالهم ضغث على ابالة اي على تلغة اخرى كانت قبلها والضغث البيضة المختلطة
الرطب باليابس والابالة الحزمة من الحطب قوله وقيل ابابيل عبابيد والنسبة اليه عبابيدي قال سيبويه لانه لا واحد
له على فعول او فعيل او فعال في القياس وذكر عن الاخفش يقال ابل ابابيل اي فرقا وطير ابابيل يجيء في معنى التكثير
وهو الجمع الذي لا واحد له وقد قال بعضهم واحده ابول مثل عجول وقال بعضهم ابيل ولم اجد العرب تعرف له واحدا وقال
الجوهري الشماطيط القطع المتفرقة والواحد شمطيط وصار الثوب شماطيط اذا سبق الواحد شمطاطا وقال الزجاج يجيء
في الشعر شماطيط على سراويل لها مثال وكذلك قال الواحد شمطيط قيس انه مثل عبادية وهو اسبوا قوله وروداه بيت ابن
مقبل ضربا تواصت به الابطال سجيلا * اول القصيدة * طاف الخيال بنا ركبا يمانينا * ودون ليلى عواد لو بعدنا * وقيل
المصراع المذكور وان فيما صبوحا ان ارتب به ركبا بهما والا فالثمانينا قوله ورجله يضربون البيض عن عرض ضربا البيت
اي وان فيما صبوحا ان احتجت اليه وقوله ركبا بدل عن قوله صبوحا من باب اشبه الاضداد ورجله عطف على ركبا وقيل
ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتعظيم والبيض وعن عرض اي ان ناحية ابين لا يبالون من ضربوا وكيف
ضربوا وقال سلمه الله سجيلا رواه الزجاج عن ابي عبيدة وكتب في الحواشي شعر ابن مقبل سجيا وهو الصواب قوله اوارية
الكل جرية بريد ان ثم حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تمام الكلام من معنى الشرط قد مر الكلام فيه مشروحا في تفسير قوله تع واياي فارهبون وفيه بلاغ قوله من المولعات الزهد
بالزاي المعجمة البسر الملون والاوراك جمع اوركة الملة الاراك اي الابل اكل البسر لا اكل الاراك ورواية النووي رحمه الله تع الزهد
بالراء غير المعجمة وهو البسر السهل اي الف البسر لا الاراك لا كل الاراك قوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الالف
هولك ودين هند يهجوا بني اسد * وبعده * اولئك اومنوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنو اسد وخافوا * وقوله لهم الف
اما استيناف ثان في جواب استيناف مقدر وهو كذبهم او تعليل اقيم مقامه لدلالته عليه والمعنى لا تختلف واما قوله اولئك اومنوا
وما عطف عليه فمقدر لقوله الف البيت ولهذا لم يدخل العاطف قوله وقريش هي التي تسكن البحر سميت قريشا قال ابو
الوليد الازرقي هو سبع وبعد ياكل الغث والسمين ولا ياكل مرة بوما الذي جاء هكذا في البلاد في قريش ياكلوا
البلاد اكلا كميشا * ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموش

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اي ارايت قراءة الكسائي والذريع الآية من التحقيق اقول توجيهها من البيت وهو صاح هل رايت او سمعت براع *

رد في الفزع ما قوي في العقاب لوجود الامرين قوله فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع حاصل هذا الوجه ان قوله ارايت تشويق
الى تعرف المكذب وان ذلك مما يجب على المتدين ان يحترز عنه وعنه وعن فعله وقوله فذلك مسبب عن هذا التشويق وفي قوله
فذلك وما فيه من التحقير وقوله الذي يدع وما في الموصول من الدلالة على تحقق الصلة دليل على ان المكذب لا ينفك عن هذه الصفات وفي
وقوله فويل للمصلين كانه ترقي منه الى معرفة الاقوى اي اذا كان دع اليتيم وترك الحض بهذه المثابة فما بال المصلي الذي هو ساه عن
صلاته فهو العلم الذي لا يخفى والموصوف الذي لا يوقى ومن هذا التقرير قد لاح ان المصلي في هذا الوجه غير الذي يدع ولهذا قال وجمع لان
هؤلاء احق بان يكون سهوهم وما عطف عليه من الريا ومنع الزكاة علامة على انهم مكذبون بالدين واما انه غير المكذب فلا يدل عليه
كلامه ولا يطابق ايضا ما قصد من الترقي والغرض التغليظ في امر هذه الرذائل وانها لما كانت من سيم المكذب كان على المؤمن المعتقد
ليوم الجزاء ان يبعد عنها بمراحل وتبين ان ام كل معصية التكذيب بيوم الجزاء هذا اذا كان الذي يكذب جنسا وان كان معينا فالقول
بان الساهين عن الصلاة المرائين ايضا معرف غير ملايم بل يكون شبه استطراد مستفاد من الوصف الموصوف اعني دع اليتيم على معنى
ان الدع اذا كان حاله انه علم المكذب فما حال السهو عن الصلاة والريا وهما اشد من ذلك وانما جعل استطرادا لان الكلام في التكذيب
لا في التحذير من الدع بالاصالة وعلى التقديرين لا معنى لتقدير الذات او تقدير الصفات على ما في وجه الثاني وحمل على الجنس هو الوجه
وما يدل عليه كلام المصنف وحاصل الوجه الثاني انه استيناف عن حال المكذب الموصوف بالدع قوله وعن انس الحمد لله على ان لم
يقل في صلاتهم قال سلمه الله تم نقله الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما ونقل ضعفه لان السهو عن الصلاة لا يجوز ان يكون
مفسرا بتركها للاثبات في قوله فويل للمصلين ولان السهو عن الصلاة بمعنى الترك لا يكون نفاقا ولا كفرا والجواب عن الاول ان الترك
لا ينافي كونه مصليا في غير وقتها والصلاة اخرى نعم لو اورد ان الكافر لا صلاة له اجيب عما نقل عن المصنف انه يريد بالمصلين
المتسمين بسمة اهل الصلاة وعن الثاني انه اظهر لانه لو لم يحمل ذلك لم ابل على الكافرين فهذا هو الوجه في الجواب والله اعلم ولله الحمد

سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله

والطول النتيجة قد مر تحقيقه في اول الجزء الثاني من البقرة قوله وانت كثير يا ابن مروان طيب قوله وكان ابوك ابن العقايل
كوثر في البيت للكميت الكوثر من الرجال السيد الكثير الخير قوله لا يفتح لهم ابواب السدد الحديث من رواية الترمذي عن ثوبان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوضي مثل ما بين عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واكوابه
عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظما ابدا اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون
المتنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد في الجامع السدد جمع سدة وهي الباب ههنا وفي النهاية السدة كالظلة على الباب لتقيهم من المطر
اقول والاشبه ان تجعل السدة كناية عن مكان الملك ومجلسه كي يقال سدة العالم وحينئذ يظهر وجه اضافة الابواب اليها ظهورا
حسنا قوله ابرد من الثلج قال رحمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرب ما ابرد ما تقدر عليه فانه انقع المصدور واكسر للعطش
واجلب للشكر اقول استشهد به على ان ذلك فضيلة لانه يتجاسل ان فرط البرد ينقص قوله لو اقسم على الله لابره هو اسم استعطاف
لا ما لا اقسام على الغير استعطاف وعلى الامر هو التخلف المعهود قوله فاعبد ربك منوانا لقومك جاز ان يوخذ الاختصاص من اللام
وجاز ان يجعل المجموع توبيخا لحال قومه وهم مغمورون بغيره من النعم ايضا وكان عليهم ان يخصوه بالعبادة قوله ان محمدا صنبور
في الفايق من صنابير النخل هي سعفات تنبت في جذعها غير مستارضة فاذا قطع لم يبق له اثر كما يبقى للنابتة في الارض قال عنوا
الا امة صنبور صنبور جمع عس وهو اللئيم الضعيف اي صنبور بعد صنبور ارادوا انهم صنابير فقيل ارادوا انه ناشي حدث كالسعفة وكيف

يشبه المحكون ويمكن ان يجعل كونه زبده من الصنبور وهو الناحية والطرف لعدم تمكنه تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة على
سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ونتبع دينك في الحواشي هو عطف على محل ما يقع بيمكن منك اتباع
ويمكن منا اتباع اقول الظاهر ان الواو للجمعية ونتبع منصوب لافادة المعنى المذكور واما الجزم على ما هو ظاهر الحاشية فعلى المذ
الكونه ظاهر وعلى البصرية لا باس به لعود المعنى بخلاف محمد لله نفس كل نفس وقوله تعبد الهتنا تفسير معنوي لقولهم حكم قوله استلم
امرس الاستلام ما فوس من السلمة وهي الحجارة وهو ان يتناولها ويعتمد بها بلمس او تقبيل ثم عم كل لمس او تقبيل على سبيل التعظيم
قوله وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت حاصله انه اتى حينئذ بالمضارع ليطابق في الحواشي وفيه نظر لما ثبت من انه كان يتعبد
في غار حرا اقول قد سبق في اوايل البقرة ان العبادة قد تطلق على الاعمال الجوارح الواقعة على سبيل القربة فالايمان والنية ولا خلاص
شروط ومنه لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد واختلف انه على عليه الصلاة والسلام كان متعبدا بهذا المعنى قبل نبوته
بشرع اولا فنقل الامام فخر الدين الرازي وجماعة من الاشعرية والي الحسين البصري واتباعه الى انه عليه الصلاة والسلام لم يكن متعبدا
واجابوا عن الطواف والتحنث وغيرها من المكارم انها لا تخلو من شرع حتى ينال الا انه لا بد وان يكون متعبدا بل هي من اقتفاء
العادات المستمرة والمكارم الغريزية نظرا الى قربة فالمصنف اختار ذلك القول وعليه بني تفسيره وقد ظهر انه لم يخالف اصله في
وجوب التعبد العقلي بالنظر في آيات الله تعالى وادلة توحيده ومعرفته هذا والظاهر حمل المضارع على افادة الاستمرار والمنصور عليه
يدل قوله ما انا عابد ما عبدتم على انهم ما كانوا ينكرون ما كان عليه فيما مضى عبادة كانت او لا بل كانوا يعلمونه ويلقبونه بالامين انما كان
المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة فلذلك قال ثانيا ولا انتم عابدون ما اعبد او لو قيل ما عبدت لم يطابق المقام وفيه ان ما
كانوا يتمنونه من موافقته لهم قبل النبوة لم يكن صحيحا بل انما كان ذلك لانه لم يكن مامورا بالدعوة قوله وقيل انها مصدرية اي في
الاخيرين فالمقصود من الاولين المعبود ومن الاخرين العبادة وهذا قول ابي مسلم قوله قد عوتك فان قد سبق تحقيقه والله
سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم قوله
او على قريش وفتح مكة قال سلمه الله ما ذكره من قوله
والاعلام بذلك قبل النبوة قيل كونه من اعلام النبوة لان السورة نزلت بعد فتح مكة والجواب انه على قول من يحمل النصر على العموم
ظاهر وهو قوله وقيل جنس نصر الله المؤمنين لان فيه دلالة على ان ذلك كاين لا محالة ولهذا اوثر اذا وانه امر بالشكر على ذلك قبل
ان يكون فاذا حمل على النصر الخاص كما في القول الاخر مع ان اذا لما يستعمل لم يكن بد من ان يجعل شيئا منه مستقبلا مترقيا باعتبار ان
فتح مكة كان ام الفتوح والدستور يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد
تصحيح للنظم فاندفع الاعتراض والله اعلم هذا وقوله فيما بعد تعاش بعدها سنتين لم ير فيها ضاحكا يدل على رواية اخرى في
وقت النزول لان ما بين حجة الوداع واجابته صلى الله عليه وسلم داعي الحق عليه اشهر وهين وعليها لا يبعد ان يكون النزول
متقدما على فتح مكة قوله جماعات كثيرة اي فوجا بعد فوج وفي البيت ايضا دلالة عليها قوله عليه الصلاة والسلام الايمان يمان
قيل لان مكة يمانية ومنها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشا الايمان وقيل انما قاله تبركا وكان بينه وبين اليمن المدينة و
مكة وهما دار الايمان ومظهره وقيل اراد مدح الانصار لانهم يمانون وقد تبوؤا الدار والايمان والظاهر انه ثناء على اهل اليمن
لما سبق اليهم الايمان وقبولهم بلا سيف ويشتمل الانصار من اهل اليمن وغيرهم فكان الايمان في تشبع قلوبهم فتقبلوه كما ان المهم
لمن يجد ضالته قوله اجد نفس ربكم في الحواشي نفس ربكم اي الفرج والفرج اقول والاضافة كما يثبت الله وعن النهاية النفس مستعار
من النفس الحيواني لتعديله الروح او من تنفس الريح لتسهيلها الاستراحة اليه او من نفس الروضة وطيبه رواتجها قوله فقل سبحان الله

حامداله نظير ما مر لنا في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم وزاد هنا ان الامر بالتسبيح الغرض منه التعجب لانها كلمة تجري في العادة في مقام ذلك فتعجب واحمده دلالة على ان التعجب تعجب شامل شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر والتعليل بان الامر في صيغة التعجب ليس امرا بين السقوط وقوله او ما ذكره مسبحا حامدا اظهار لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بكلمته على الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهه بان لفظ عبر عنه فلذلك قدر ما ذكرناه مسبحا ولا يجوز ان يحمل على التضمين اذ لم يذكر ما يدل عليه من صلة الفعل المضمن فافهم وجعل سلمه الله هذا الوجه راجحا بناء على انه امر عزمه بالاستبداد متوجها اشار به تع والاستبداد للغاية سند ما يتحمل دينه وادى ما عليه من البلاغ واليه يلوح قوله عليه الصلاة والسلام ان عبدا خيره الله الحديث وما نقله عن عباس وابنه رضي الله عنهم

وبنوحه

اقول حسن لذلك وللملايمة المعنى ولانه اليق بمنصبه صلى الله عليه وسلم **قوله** والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل لان الافعال انما تتم بالتروك وبالعكس وكل منهما يصلح تكميلا للآخر اذا كان الكلام مسوقا لاحدهما بالاصالة كالذي نحن فيه **قوله** سمي سورة التوديع لان فيه توديع الدنيا الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا الحديث

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتجيز من عجزت امرأة صارت عجوزا **قوله** ومعنى وتب وكان ذلك حصل وفي الحواشي فهو خبر والاول دعاء كما في البيت ° جزاني جزاه الله شر جزائه ° جزاء الكلاب العاويات ° وقد فعل وعلى الاول هما دعاءان وقوله ما اغنى عنه ماله استئنافا جوابا عما كان يقول انا اقتدي بمالي وسوهم من صدقه وفيه تحسر له وتهكم بما كان يفتخر به من المال والبنين وقوله سيصلى نارا لتصوير الاهلاك بما يظهر معه عدم اغناء المال والولد وجمع بين طريقي التاكيد بقوله وتب ما اغنى اولا للتحقيق والتبيين وفي الثاني لتاكيد الوعيد **قوله** ولغلبه ابن قاسم بفتح الفاء او كسر اللام في النسخ المعتمدة وكذلك رواه سلمه الله وفي بعضها لغلبتين مصغرا منقوصا **قوله** فيجوز ان يذكر بذلك تهكما به فعلى هذا ينضاف الى الكناية عنه بانه جهنمي التهكم فهو من تتمة الوجه الثالث وجاز ان يجعل وجها رابعا مستقلا **قوله** وقرئ ابي لهب بالسكون هو قراءة ابن كثير وقال ابو البقاء الفتح والسكون لغتان اقول وهو قياس على مذهب الكوفي **قوله** وكان دابها بناء العاج في الاصل الجلدة التي يخرج منها الولد وعن المصنف اسماه صار الناجر سبات جلده وسلخته ومباكبه سلاحها دهال الشم عام فعند اهل البدو واستعمل في الابل وعدو ما فيهم في الصنعة **قوله** من البيض لم تصطد على ظهر لامة ° ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب ° يصف امرأة بطاهرة العرض اي لم يوجد على الامر الذي يلام عليه في قوله الرطب ايقال حسن **قوله** وانما سكت التجب بهذه القراءة في الحواشي عن المصنف هذه حرة وجرة ارميها واحتطب فهذه البيضة الحصينة هذه حرة ارميها اشتمها اي رد ايام جميل والنصب بمنزلة بحرة ارميها اشارة ايام جميل والنصب بمنزلة حرمة ارميها كي نصب ام جميل **قوله** ° ماذا اردت من شتمي ومنقصتي ° ام ما يعير من حمالة الحطب ° غراء شادخة في المجد غرتها ° كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب ° اي اي شيء اردت منتهيا الى شتمي وفيه مبالغة حيث جعله نهاية ارادته وقصاراها وشروح الغزة ابياض الى الانف من غير اصابة العينين ويكون في العناق **قوله** ومسد امرس لما من تمامه لبست ويروى ليس باثبات ولا احقايق اي مسد قبل من جلد النوق الفتيات لا من الكبار المسنة ولا من الصغار الضعيفة ° واوله ° ان شركا للاروا غير سابق ° فاعجل بوب مثل عزب طارق ° ومسد ° اي ان سرك ان يروي الابل على هينة دون سوق عنيف فاعجل بالدلو العظيمة ومسد قوي حتى علا الخف منه وتردد الابل لكثرة الماء وعلى مهل وطارق علم شخص **قوله** ويحتمل ان يكون المعنى فعلى هذا ان نصب حمالة يكون حالا هو والجملة اعني في جيدها حبل عن المعطوف على ضمير يصلى اي سيصلى امرأته

علي هذه

على هذه الحالة او يكون حمالة نصب على الذم والجملة وحدها حالا عن الضمير ويحتمل عطف الجملة على ضعف وعلى الرفع يحتمل ان يكون الجملة حالا وان يكون عطفا على الفاعل وقوله حمالة الحطب في جيدها جملة لا محل من الاعراب بيانا لكيفيته حملها اي هي في حمالة الحطب والله اعلم

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهو ان الله واحد لا ثاني له دل على ان احد بمعنى واحد وكذلك تفسير الاحد في كلام الله تع يجري على الوجهين وعند المحققين بينهما فرقان فالوحدانية لنفي المشاركة في الصفات والاحدية لتفرد الذات واليه الاشارة بقوله لا ثاني له لم ينفك عن شانه تمييز احدهما عن الآخر قيل الواحد الاحد في حكم اسم واحد وللتلازم المذكور وظهور الاشتقاق والتفاوت في المبالغة من حيث البناء والابدال جعلهما المصنف واحدا نظرا الى الاصل وقال لا ثاني له اشارة الى ما فيه من التاكيد وغير هذا الوجه فيه تكلف **قوله** كان يقول المقرأ اي كان ان يقرأ بعد قراءة القرآن والبا المقابلة نحو ولا اذكر الله الا قليلا فقد سبق في آواخر آل عمران **قوله** وقد دل على هذا المعنى اي ما ذكرت من ابه الا اي اس الى الا طر وقول المعه لم يلد نفي للمجانسة لم يرد انه كناية عنه الا ترى الى قوله لانه لا يجانس دون ان يقول لم يلد لم يجانس وانما اراد ان في قوله احد نفي للمجانسة وفي قوله الله الصمد نفي الاحتياج وفي كل منهما دليل على انه لا يجانس اما الاول فظاهر واما الثاني فلان احتياج الكل اليه واستغناءه عنهم يلزمه ذلك والازم الفقر الذاتي ولازم عدم المجانسة نفي الولد فعلى هذا تقرير السابق من وجه ونتيجة من وجه ولكونه تقريرا يكون نفيا للمجانسة والنسبة فافهم **قوله** اشار الى من هو خالق الاشياء لان التقدير ذلكم الرب الخالق الله لكونه جوابا لسؤالهم وهذا بيد الاشارة وان اشعرت بالخلق اول كل شيء لم يجعلها المصنف ماخذا في هذا التوجيه لقوله وفي طي ذلك وصفه بانه قادر عالم وليست دلالة الالهية قاصرة من دلالتها على الخلق فالماخذ ما لوح اليه والله اعلم **قوله** عدل القرآن كله قال سلمه الله الصحيح ثلث القرآن عن البخاري ومالك وابي داود والنسائي عن ابي سعيد اقول لا تنافي بين الروايتين فهو عدل القرآن لان المقصود التوحيد وما عداه ذرايع اليه وعدل ثلثه باعتبار انواع العلوم الثلاثة التي هي ام مافي القرآن علم المبدأ وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم وعن القاضي رحمه الله هي العقايد والاحكام والقصص وقد قيل اوجه آخر **قوله** لام مالوف من سورة اوله عزمت على اقامت ذي صباح وهو من لغة **قوله** وكفى دليلا من اعترف ان علم التوحيد اي كفى المعترف اعترافه دليلا على ان علم التوحيد وقيل اي كفى ما تقدم وهو الاصوب دليلا على والاول اولى وصدق بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد به قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد كان بعدل القرآن فقال وجبت قال سلمه الله الحديث اخرجه مالك واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه اي عن الصبح فاطلاقهم المفلوق على الصبح مع قولهم فلق الليل عن الصبح على نحو اطلاق المسلوخ على الشاة مع قولهم سلخت الجلد من الشاة **قوله** والجمع فلقان في الصحاح مثل خلق وخلقان **قوله** من الحيوان لعله انما خصص لانه اراد ما يشاهد من الشرور بمشاهدة فاعليها او اسبابها فلذلك اخرج الملائكة والجن **قوله** ووقب ضربه ونفيه في الحواشي وقبت عيناه اذا غارتا وقيل للنقرة الوقبة لانها بمكان غائر ومنه وقبة الثريد انوقبته **قوله** الثبت على الجن من الخشونة لعل المسئلة معكوسة لان الدليل العقلي لا يمنع ان يكون السحر من الاسباب

والكتاب والسنة واراد ان بذلك والتجربة والسماع المتواتري دالان ايضا وتاويل النفاثات في العقد بما اول يقرب
من بدع التفاسير قوله والرعاع فانه هم الاحداث والطغام والرعة اضطراب اما على وجه الارض لان العاقل يوصف
بالتثبث والتماسك والاحمق بضد ذلك قوله ورب حينئذ محمود الحسد مذموم كله اما الغبطة ففيه تفصيل لكن اطلاق
الحسد على الغبطة كان سابقا في العرف الاول بمعنى ذلك ورد في الحديث لا حسد الا في اثنين وفسر جار الله الاية
بما فسر قوله وما حسد في المكرمات بحاسد اوله هم حسدوه لا ملومين بمجده قوله لا ملومين اعتراض ومجده
مفعول ثان قوله وقال اي ابو تمام ايضا اعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن في مثله الحسد
وقبله في فخر فأمن سما للعلى رفعت الا وانى لك الحسنى لها عمد سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سيدهم ومخدومهم ووالي امرهم افاد سلمه الله انه اي فيه الترقي تاسيا بالاية قوله الوسواس بمعنى الوسوسة
نقل سلمه الله عن بعض العاربة ان المعنى المعبر عنه بالفعل الحقيقي وهو مبدا الفعل الضاحك ان اعتبر تلبيس الفاعل به وصدوره
منه وتجدده باللفظ الدال عليه المصدر وان لم يعتبر التجدد باللفظ الدال عليه اسم المصدر اقول كل محتمل للكل والدعوة
لا تصدق دون شاهد والتحقيق ان ذلك لم يكن على قياس المصادر قيل له اسم المصدر كما يقال لنحو ليال واحاديث اسم
الجمع قوله لانها صنعة بالصاد والنون في بعضها بالفاء والباء في الصحاح انها العقار وعن النهاية ما يكون منه معاش الرجل
كالتجارة والزراعة قوله منسوب الى الخنوس حيث جعل عادة له وصنعة قوله ويحسن ان يقف القاري على هذين الوجهين
الظاهر انه اراد بهم الرفع والنصب ولا باس بارادتهما سيما حيث اقبلتا اعرابا وقوة وضعفا والحمل على الصفة والشتم يفيد
لان التوضيح لحكم الوقف انما يكون عند اختلاف الوجه ثم اذا كان صفة فالحسن غير مسلم الا على وجه يتقدم ولان الوقف الحسن
شامل لمثله فاصله فاصلة قوله يوسوس في صدور الناس هم من جهة الجن قال رحمه الله مثلا ان يلقي في قلبك من جهة
الجن انهم يضرون وينفعون ومن جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب قوله وما حققه اي ما ثبته من حققت
الامر اذا حققته وصرت منه على يقين قوله واجود اي من هذا الوجه التعسف ولا يريد انه فيه جودة تمت السورة و
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين في خاتمة الكتاب ان يهب هو مفعول
قوله ثم اساله وان تباعد ما بينهما على المذهب البصري اولقوله واساله على الكوفي وقوله من البلد الامين بيان لقوله
مهبط ميشارابه قوله داره السليمانية لانه بناها الشريف باسمه وهو من بني سليمان من اولاد الحسن ابن علي رضي الله عنه
قوله على باب اجنادغير منصرف او دار سمي بذلك لان جاء دخل تبع قبيس ثم لما ان اقام بمكة شرفها الله تعظيم البيت
بالنواميس بعد ان كان توهم سوء اظلم عليه الامر وندم وتاب قوله فهذا ما قصدت ايراده في هذه السطور مع اعتراف
في كل الامور بالقصور وان اكشف عن اوجه تلك المخدرات ابتدا الله لمثل من احدى المنكرات ولكن للمجتهد اجر وان جرم
اصابة المرام والتشبه مندوب اليه للمقصر بمن ت الكرام وانا اسال الله تع التجاوز عن خطرات الاوهام وعثرات الاقلام
والعفو عن شيطان الكلام وهفوات الاقلام فاستغفره لنفسي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والحمد لله
المنعم المتفضل اولا واخرا والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ساير الانبياء والمرسلين وآله واصحابه
الحجابيح وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين فانقض عن المكروب بتنفل الاصابع بتفوع عرف الورق عن التوجه الى الوجوه الصباح قد وقع الفراغ عن تسويده